المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السادس عشر

شرح الكافية الشافية

تأليف

العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني

الجزء الأول

حققه وقدم له
الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي
الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

دار المأمون للتراث

شرح الكافية الشافية

الطبعة الأولى
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

أشرف على تصحيح تجاربه وطبعه
عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السادس عشر

شرح الكافية الشافية

تأليف
العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني

حققه وقدم له
الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي
الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار المأمون للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْـــدِيمُ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد سعدت كثيراً حين شرفني «مركز البحث العلمي وتحقيق التراث» بجامعة أم القرى في مكة المكرمة بتحقيق كتاب «شرح الكافية الشافية» للإمام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ذلك أن صحبتي لابن مالك ولمؤلفاته قديمة، ووثيقة.

فمؤلفات ابن مالك تعرفت عليها في سن مبكرة، وبالتحديد منذ بدأت حياتي العلمية حين كان حفظ الألفيـة، وغيرها من المتون ـ بجوار القرآن الكريم ـ عدة لا غنى عنها لطالب العلم.

وتعرفت على الشيخ حين بدأت دراساتي العليا واتخذت من حياته وآثاره مجالاً لبحث حصلت به على درجة الماجستير.

وكان من بين الفصول التي تضمنها هذا البحث: الأصول التي بنى عليها ابن مالك آراءه النحوية. والموازنة بين آرائه في مختلف مؤلفاته.

واقتضى هذا ـ بطبيعة الحال ـ أن تكون تحت بصري وبين يديّ نسخ من مؤلفات الشيخ ـ وقد كانت في الغالب حينذاك مخطوطات ـ فسعيت إليها في مواقعها أنسخ منها بقلمي صوراً أحتفظ بها، وأقلب النظر بين صفحاتها من وقت لآخر.

وكلما مرت الليالي زادتني من ابن مالك قرباً، ولمصنفاته حباً، فعقدت العزم على الإسهام في إحياء تراثه بالقدر الذي أستطيع.

فبدأت بمقدمته «عمدة الحافظ وعدة اللافظ» وشرحها فنشرتهما محققين[1].

وهأنذا أواصل المسيرة بتحقيق أرجوزته «الكافية الشافية» وشرحها.

والحق أن «الكافية الشافية» أرجوزة سهلة ميسرة، قل أن تسمح بمثلها القرائح، أو تطمح إلى النسج على منوالها المطامح، فقد جمع فيها ناظمها مسائل النحو والصرف، وبسطها، ورتب الأبواب وضبطها فغدت كما قال:

. . . . مستوفية   عن أكثر المصنفات مغنية
تكـون للمبتدئين تبصـرة   وتظفر الذي انتهى بالتذكرة

أما شرحها فقد التزم فيه المصنف ـ رحمه الله ـ منهجاً ارتضاه لنفسه، وأعلنه في المقدمة حين قال:

«سألني بعض الألباء، المعتنين بحقائق الأنباء أن أتلو «الكافية الشافية» بشرح تخف معه المؤونة، وتحف به المعونة، ويكون به الغناء مضموناً، والعناء مأموناً. فأجبت دعوته. . . .».

---

(١) دار الفكر العربي بالقاهرة.

لذلك أقتصر في هذا الشرح على جلاء الغامض، وتيسير العسير، وضم المشتت وتقريب البعيد.

وهو إذا تحدث في موضوع ما تحدث حديثاً شاملاً، واستقصاه استقصاءً كاملاً في تنسيق رائع، وأسلوب بديع مع دعم كلامه بما يحتاج إليه المقام من دليل وشاهد.

وبهذا صارت «الكافية الشافية» مع شرحها عنواناً على عظمة ابن مالك واقتداره وسعة اطلاعه .

وهناك أمر آخر يزيد من مكانة هذا الشرح، ذلك أن ما جاء في الألفية:

أحصى من الكافية الخلاصة ....

كما قال الناظم في الألفية.

وإذا كان ذلك كذلك كانت «الكافية الشافية» قد تضمنت ما في الألفين وزيادة.

وإذا كانت «الكافية الشافية» متضمنة ما في الألفية وزيادة كان «شرح الكافية الشافية» شرحاً وافياً للألفية بقلم ناظمها.

وبهذا ندرك السر في إهمال ابن مالك تأليف كتاب في شرح الألفيـة مخالفاً بذلك منهجه المعهود في التأليف، حيث كان يبدأ بالمصنفات الموجزة ثم يبسطها، وبالأراجيز ثم يشرحها.

كما يتضح السر في اعتماد كل شراح الألفيـة ـ بلا استثناء ـ على ما جاء في «شرح الكافية الشافية» لابن مالك.

ولقد حرصت في تحقيقي لهذا الكتاب أن أضع بين يدي القارىء الأصل الكامل لهذا الكتاب مضبوطاً، مقتصداً في التعليق،

مقتصراً على ما يحتاج إليه المقام دون إسراف أو حشو.

وسرت في التحقيق على النحو التالي:

١ ـ مقابلة النسخ المختلفة، والتنبيه في الحاشية على اختلاف النصوص.

٢ ـ ضبط الآيات القرآنية الواردة في الكتاب، وبيان مواضعها في الكتاب العزيز.

٣ ـ تتبع القراءات التي أشار إليها المصنف بالرجوع إلى كتب القراءات للتأكد منها ومن صحة نسبتها إلى قائلها.

ومن الحق التنويه بدقة المصنف في استدلاله بالقراءات، ودقة نسبة القراءة ـ إذا نسبها ـ لصاحبها.

كما تجدر الإشارة إلى أن المصنف في استشهاده بآيات القرآن الكريم كان يعتد بالقراءات المختلفة من غير تفريق بين قارىء وآخر.

٤ ـ ضبط الأحاديث النبوية وبيان مواقعها في الكتب الصحاح.

٥ ـ ضبط الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائليها، وكشف الستار عن معاني الكلمات التي يكتنفها غموض، وبيان البحور الشعرية للأبيات.

واستكمالاً للفائدة ذيلت حديثي عن كل بيت ببيان بعض المراجع التي اعتمدت عليها. وكثيراً ما كان يغفل المصنف ذكر قائل الشاهد، وكان اهتمامه بنسبة الشواهد لقائليها يزداد إذا استشهد بها لتأكيد رأيه في مسألة خلافية.

٦ ـ تحقيق النصوص التي اقتبسها المصنف، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

٧ ـ تحقيق الآراء التي نسبها المصنف لبعض العلماء، وذلك بالرجوع إلى ما حفظه الزمان من مؤلفاتهم، أو بالرجوع إلى ما كتبه السابقون الأولون عنهم.

٨ ـ ضبط الكلمات التي أوردها المصنف في معرض التمثيل للقواعد أو الصيغ، وتفسير معناها، إذا كان لفظها يحتاج إلى ضبط، ومعناها يفتقر إلى تفسير.

٩ ـ التعريف بالعلماء الذين ورد ذكرهم في ثنايا الكتاب.

هذا وقد قدمت للكتاب بمقدمة موجزة تحدثت فيها عن المؤلف وعصره ثم عرفت بأرجوزة «الكافية الشافية» ووازنت بينها وبين «الدرة الألفية» لابن معط. وتلوت ذلك بالحديث عن «شرح الكافية الشافية»، وزمن تأليفه، وبينت بعض السمات البارزة فيه، وتحدثت بعد ذلك عن شخصية المؤلف في الكتاب وعن بعض الأصول التي بنى عليها المؤلف آراءه فيه.

ولقد رأيت في الكتاب أموراً تثير الانتباه فنبهت عليها.

وختمت المقدمة بالحديث عن النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق.

أما عن المصادر التي اعتمدت عليها فهي كثيرة ومتعددة. وإذا كان منها ما تيسرت لي سبل الحصول عليه، فإن منها ما هو عزيز ونادر، وطريق الوصول إليه صعب عسير، كما هو الحال في المخطوطات والمصورات، والمراجع التي نفدت طبعاتها.

وبعد:

فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الوفر الجزيل إلى جميع

العاملين في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة وعلى رأسهم سعادة الدكتور ناصر الرشيد.

فجزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل عملي هذا مفتتحاً بخلوص النية مختتماً بحصول الأمنية التي نسعى إليها وهي خدمة اللغة العربية وأبنائها.

والله المستعان

وكتبه:

د / عبد المنعم أحمد هريدي

الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية

جامعة أم القرى

المقدمة

تَعرِيفٌ بِالمؤَلِّف:

لم تعن أسرة ابن مالك بتسجيل اليوم الذي ولد فيه طفلها، فظل هذا اليوم مجهولاً إلى الآن لدى مؤرخيه، وسوف يظل كذلك إلى الأبد.

ويبدو أن الأسرة التي انحدر منها المصنف لم تكن تطمع في جاه، ولم يكن لها أساس من مجد.

فلم يعرف التاريخ عن آبائه شيئاً، ولم يرد من النصوص ما يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، فالصمت مطبق حول أسرته.

ويظهر أن الشيخ كان يعرف ذلك.. يعرف أنه نشأ في أسرة رقيقة الحال، فلم يشر إليها، أو يتحدث عنها.

ومن يدري.. لعله لم يكن يجد من الحوادث المتعلقة بها ما يستحق الذكر، أو كان يجده ولكن يؤلمه الحديث فيها.

وسكوت ابن مالك عن الحديث عن نفسه، وإمساكه عن الإشارة إلى ماضيه، وصمته عن كل ما يتصل بأهله وعشيرته أعطى الفرصة السانحة للمؤرخين فأهملوا الحديث عما يتعلق بذلك.

فقد درج المؤرخون في العصور القديمة والوسطى، وشطر من

العصور الحديثة على التأريخ للملوك، وأصحاب الجاه والسلطان، حتى كاد التاريخ في تلك الأيام يقتصر على الحكام والأعيان.

فإذا ما ولد طفل في قصر اهتم به المؤرخون منذ مولده ـ بل ربما قبل مولده ـ وأفاضوا في نسبه وحسبه، وعظيم مواهبه.

أما إذا كان مغموراً فإن إنساناً واحداً لا يكاد يشعر بقدومه، ولم يتعرض له كاتب أو مؤرخ.

فإذا أصاب من الدنيا نصيباً حاول المؤرخون عندئذٍ سد الثغرة التي أحاطت بنشأنه، فإذا أعوزتهم الحقائق لجأوا إلى نسج الخيال والأساطير.

وإن الناظر في كتب التاريخ في تلك العصور ليأخذه العجب حين يرى معظمها ينصب على «وفيات الأعيان» و«تاريخ الملوك».. أما الشعوب، أما عامة الناس فليس لهم فيها نصيب، وليس فيهم من يهم المؤرخ، أو يعني الكاتب، وإن وجد من المؤرخين في تلك الحقبة من يتعرض لواحد من المواطنين فإنما يكون ذلك تلميحاً بقدر ما يحتاج إليه الموضوع الذي يتحدث فيه.

ولم يتورع بعض المؤرخين عن الجهر بذلك.

وها هوذا أبو المحاسن يقول في معرض حديثه عن أحد الأفراد[1]:

«وقد أضربنا عن شرح ما حدث له، لأنه لم يكن من أعيان الناس لتشكر أفعاله أو تذم».

وأغلب الظن أن ابن مالك حرم في طفولته من كل عطف

(١) بدائع الزهور ٢/ ٢٤٤.

وحنان، بل ربما كانت طفولته طفولة معذبة، منعه الحياء من الخوض فيها باللسان، أو بالقلم، فاكتفى بالصمت الذي هو أبلغ من كل بيان.

ورب ضارة نافعة، فالراجح أن هذا الحرمان كان السبب في التجاء الشيخ إلى الدرس والتحصيل عله يجد في ذلك عوضاً عن بعض ما فاته.

ومهما يك من شيء فلا تكاد توجد وثيقة واحدة، أو مصدر مؤكد أو خبر عمن يوثق به يكشف شيئاً للباحث في طفولة هذا الرجل، أو علاقته بأسرته، أو صلاته بأخواته واخوته ـ إن كان له إخوة أو اخوات ـ فجهل الناس كل ما يتصل بهؤلاء.

وليس من الحق الزعم بأن المصنف أمسك عن الحديث عن سيرة أجداده، وآبائه وإخوته وإخوانه، وأصدقاء طفولته وصباه، وعيشته في موطنه لأنه ضرب من العبث واللغو لا يتفق مع ما شغل به من تحصيل للعلم، وخدمة لأهله.

فالرابطة الإنسانية رابطة عميقة الجذور، تجري في الدماء، وتتغلغل في النفوس، وهي أقرب الروابط إلى الإنسان، وأحبها إليه، وأعلقها بفؤاده.

وإذا كان ذلك كذلك فلا يمنع الإنسان عن الخوض فيها إلا أمر قاهر، ولن يكون العلم لأن العلم أسمى من ذلك. فهو الذي يهذب النفوس، ويرهف العواطف فأولى به أن يقوي في الإنسان الشعور بالإنسانية، لا أن يجرده منها.

والذي يرجحه الباحث أن يكون ابن مالك نشأ وحيداً لوالديه، وأن يكون افتقد أمه صغيراً، وربما كان شأن أبيه شأن غيره من العرب

الأندلسيين في ذلك الوقت جندياً في الجيش الذي أعده الأمير أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف في مدينة جَيَّان ـ مسقط رأس المصنف ـ لقتال الإدفنس سنة ٦٠٩ هـ في موقعة العقاب.

فقد روى صاحب المعجب أن «أمير المؤمنين خرج من اشبيلية سنة ٦٠٩ هـ فسار حتى نزل «جَيَّان» فأقام بها ينظر في أمره، ويعبىء عساكره، وخرج أمير المؤمنين من مدينة «جيان» فالتقى هو والادفنس بموضع يعرف بالعقاب بالقرب من حصن يدعى حصن سالم.

فعبأ الادفنس جيوشه، ورتب أصحابه، ودهم المسلمين وهم على غير أهبة فانهزموا، وقتل خلق كثير.

وثبت أبو عبد الله ـ يقصد الأمير ـ في ذلك اليوم ثباتاً لم يُر لملك قبله، ولولا ثباته لاستؤصلت تلك الجموع كلها قتلاً وأسراً.

وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر سنة ٦٠٩هـ[١].

من هنا يعلم أن الأمر كان شديداً على أهل الأندلس عامة، وعلى أهل جيان خاصة في بدء حياة الشيخ.

ولا يستبعد أن يكون والده ـ وهو ذلك الرجل العربي المسلم الذي يتمتع بما يتصف به العرب والمسلمون من شجاعة وشهامة ـ انخرط في سلك الجندية.. جندياً مرتزقاً أو متطوعاً، ثم ذهب ولم يعد، فقد كانت موقعة العقاب ـ كما بينا ـ من المواقع الفاصلة في التاريخ، وكانت الهزيمة فيها منكرة.

---

(١) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب ص ٢١٥ وما بعدها.

ولو صح هذا يكون المصنف فقد والده في فجر حياته، واستقبل الحياة وحيداً في بلاد الأندلس مما دعاه إلى هجرها إلى المشرق بعد أن أودع ثراها أعز ما يملك الإنسان وهو الذكرى.

مَوْلِدُه:

بالرجوع إلى أقوال الذين تحدثوا عن مولد المصنف ـ وهي أقوال كثيرة ـ يتضح أن ابن مالك توفي في سن عادية تتراوح بين الرابعة والستين والخامسة والسبعين.

وبالموازنة بين هذه الأقوال يظهر أن أقربها إلى الواقع ذلك القول الذي ينادي بأنه ولد سنة **٥٩٨** هـ.

ومن هؤلاء القائلين بذلك: المقَّرِي فقد حكى عن بعضهم أن المصنف ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[١].

وكأنما أراد أن يقوي هذا الرأي ـ وهو ثالث قول يورده في كتابه ـ عندما قال[٢]:

«وعليه عول شيخ شيوخنا ابن غازي[٣] في قوله:

قد خبع ابن مالك في خبعا   وهوابن عه كذاوعى من قدوعى»

والبيت قصد به بيان تاريخ وفاة ابن مالك، وعمره.

فتاريخ وفاته يدل عليه قوله «خبعا» إذ الخاء: ستمائة، والعين: سبعون والباء: ثنتان.

---

(١) المقرى: نفح الطيب ٧/ ٢٨٠.

(٢) نفس المرجع ٧/ ٢٨١.

(٣) هو أبو عبد الله المكناسي الفارسي المتوفى سنة **٩١٩** هـ.

أما عمره فيؤخذ من قوله: «عه» لأن العين: سبعون، والهاء: خمسة.

وأيد هذا الرأي: الخضري في حاشيتـه على ابن عقيل[1]، والأشموني شارح الألفية[2].

والذي يرجح كفة هذا القول احتمال هجر المصنف أرض الأندلس عقب موقعة العقاب مباشرة، أو بعدها بزمن يسير.

وموقعة العقاب كانت سنة ٦٠٩ هـ، ويتحتم أن يكون المصنف في ذلك الوقت في سن تسمح له بتحمل عناء السفر الطويل ومشقات الاغتراب وحيداً.

ولن تكون هذه السن أقل من اثنتي عشرة سنة، وهي سن تسمح لمثله في العبقرية والذكاء أن يكون ملماً بدروس في النحو واللغة، والشريعة. وغيرها في بيئة تموج بالعلم والعلماء.

نَسَبُه:

تضاربت الأقوال والآراء في سلسلة نسب المصنف.

وإذا صح القول بأن بعضها يحتمل أن يكون مختصراً من البعض الآخر يصبح في الإمكان حصر الخلاف في روايتين:

أولاهما: رواية الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي وهي التي تقول إنه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك.

وهذا صورة ما قاله ابن طولون في تعريفه بالشيخ:[3]

---

(١) ص ٦.

(٢) جـ ١ ص ٧، ٨.

(٣) ابن طولون الصالحي: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك ص ١.

«هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ـ ثلاثاً ـ ابن مالك».

ولم يسبق ابن طولون إلى التثليث في اسم والد ابن مالك (عبد الله) ولا تابعه في ذلك أحد من العلماء أو المؤرخين.

وقد خشي ابن طولون أن يتوهم قارىء أن تكرار (عبد الله) للمرة الثالثة من قبيل الخطأ أو النسيان، فأبعد ذلك الوهم بقوله: «ثلاثا» ليعلم أن تكرار (عبد الله) مقصود لأنه اسم أبيه، واسم جده، واسم جد أبيه.

الثانية: إن اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك. وهي التي اعتمدتها دائرة المعارف الإسلامية[1]، وذكرها بروكلمان[2]، وسار عليها الدماميني[3].

كنيته ولقبه:

أجمعت مصادر سيرة ابن مالك على أنه كان يكنى بأبي عبد الله، كما أجمعت على أن لقبه «جمال الدين».

وقد يتصرف في هذا اللقب كقول القسطلاني[4] «كان الجمال ابن مالك...»

وهناك لقب آخر له ذكره ابن طولون، وانفرد به وهو «جلا الأعلى» فقد قال في حديثه عنه:[5]

(١) المجلد الأول ص ٢٧٢.

(٢) جـ ١ ص ٢٩٨.

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٥.

(٤) القسطلاني على البخاري ١/١٤١.

(٥) هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك ص ١.

«الشيخ جمال الدين أبو عبدالله المشهور بـ «جلا الأعلى».

وهذا اللقب لم يذكره أحد ممن ترجموا ابن مالك ـ وهم كثير ـ ومع ذلك يزعم ابن طولون أنه مشهور بهذا اللقب الذي لم يرد في غير كتابه.

موطن ولادته:

ليس غريباً أن يختلف المؤرخون في تاريخ مولد المصنف، وإنما الغريب أن يختلفوا في موطن ولادته، وربما كان مرجع هذا الاختلاف إلى ما يلي:

أولاً: هجرة الشيخ وهو صغير، وتركه موطنه الأصلي في سن مبكرة.

ثانياً: ذلك الغموض التام الذي أسدل ستاراً كثيفاً حول حياته في الأندلس فأخفاها عن العين. وأدخلها في مجاهل الظن والتخمين.

ثالثاً: اقتران نبوغ الشيخ بدمشق مما غر بعض العلماء فتوهموا أنه مولود فيها[1]. وأكثر الذين ترجموا المصنف رأوا أنه ولد في «جيان الحرير» وهي بلدة من مشاهير بلاد الأندلس، وأكثرها زرعاً، وأصرمها أبطالاً، وأمنعها منعة[2]، وضواحيها جميلة[3].

ويضبطها ياقوت[4] بفتح الجيم وتشديد الياء مع النون في

---

(١) منهم سركيس في معجم المطبوعات ٢٣٤.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك ٣٥.

(٣) الثعالبي: يتيمة الدهر، البستاني: دائرة المعارف مجلد ٦ ص ٦٣٢.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ص ١٨٥.

آخرها «جَيَّان» ويوافقه على هذا صاحب القاموس[١]، والمقري[٢].

والراجح أن المصنف ولد في «جيان» ويؤكد هذا ما كتبه بقلمه، إذ إنه كتب اجازتين علميتين لتلميذه ابن جعوان[٣] في نهاية كتابه «إكمال الإعلام في تثليث الكلام».

وجاء في نهاية الإجازة الأولى: «وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني»

وجاء في نهاية الثانية: «وكتبه الفقير إلى عفو الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني».

وتاريخ الإجازة الأولى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وستمائة.

وتاريخ الثانية: يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول من سنة سبع وستين وستمائة.

وإذا كان ابن مالك ولد في «جيان» وعاش في «دمشق» فالثابت تاريخياً أنه لم ينتقل من الأولى إلى الثانية دفعة واحدة، وإنما عرج في طريقه على القاهرة فقضى فيها وقتاً، قال المقري يتحدث عنه[٤]:

«وقدم ـ رحمه الله ـ القاهرة، ثم رحل إلى دمشق، وبهامات».

وقال الشيخ الملوي في حاشيته على المكودي شارح الألفية متحدثاً عنه:[٥]

---

(١) الفيروزبادي: القاموس المحيط ٤/٢١٢.
(٢) المقري: نفح الطيب ٧/٢٨٢.
(٣) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان.
(٤) المقرى: نفح الطيب ٧/٢٧٤.
(٥) حاشية الملوي على شرح المكودي لألفية بن مالك ١/٥.

«وقد تولى القضاء بالقاهرة، وتشفع بها، ثم رحل إلى الشام».

وليس من شك في قدوم ابن مالك إلى القاهرة، وإنما الشك كل الشك في توليه القضاء بها.

ذلك أن منصب القضاء من المناصب الخطيرة في الدول الإسلامية، والمصنف حين مروره بمصر كان صغير السن، ولم يكن حصل من العلم القدر الذي يؤهله ـ وهو غريب عن الديار ـ لهذا المنصب الخطير.

هذا إلى أنه كان بمصر في ذلك الوقت من العلماء من يملأ منصب القضاء إن أصبح الناس يوماً، ورأوا منصب القاضي شاغراً.

منهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد العظيم المنذري، وشهاب الدين القرافي، وابن الحاجب، وابن معط.

يضاف إلى هذا أن صاحب كتاب «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» تعرض لمن تولوا القضاء في مصر(١)، ولم يذكر فيهم ابن مالك.

ومهما يك من شيء فإن ابن مالك مر في طريقه إلى الشام على «مصر»، وأقام فيها ما شاء الله له أن يقيم، ثم ارتحل إلى الأراضي المقدسة رغبة في الحج، ثم سافر إلى «دمشق» وحضر فيها دروساً على بعض علمائها، ثم انتقل إلى «حلب»، فأقام فيها أزماناً يشتغل بالتدريس، ثم رحل إلى «حماة»، ومنها عاد إلى «دمشق»، فتصدر للتدريس فيها بجانب مهمة القراءة على التربة العادلية، وظل كذلك

(١) السيوطي: حسن المحاضرة ٢/ ٨٥ ـ ١٠٩.

صابراً محتسباً حتى وافاه الأجل، فذهب وترك الناس من بعده يجهلون كل شيء عنه ويتساءلون:

متى ولد؟.. أين ذهبت أسرته؟.. متى هجر جيان؟.. لم كان ذلك؟.. كيف قضى عهد طفولته وصباه؟.. متى قدم مصر؟.. على منْ حضر فيها؟.. لماذا غادرها وهي قلب العروبة النابض منذ القدم؟.. لماذا خص دمشق بالهجرة؟.. لماذا فارقها؟.. متى كان ذلك؟.. لماذا ترك حلب بعد أن اختارها بديلاً لدمشق؟.. كم أقام في حماة؟ ما الداعي لانتقاله إليها؟.. ماذا قدر لأمره في تلك البلاد؟.. لِمَ عاد إلى دمشق؟...

لقد مضى في رحمة الله وترك الناس من بعده يجهلون ذلك وغيره، ويقربون ذلك تقريباً.

ثَقَافَةُ ابن مَالِك:

نشأ ـ رحمه الله ـ ولوعاً بالعلم، محباً للثقافة، مقبلاً على مؤلفات القدماء يلتهمها التهاماً، ويهضم ما فيها، متريثاً أمام نصوصها شأنه في ذلك شأن الطالب المعتمد على نفسه الذي يقرأ بفكر واع.

وقد جمع له الله ـ تعالى ـ الأسباب التي تؤهله لأن يكون رجلاً عظيماً «واحد عصره»(1) كما يقولون.

فهيأ له البيئة التي تموج بالعلم. وتدفع إليه دفعاً، ومنحه العقل المفكر، والذهن الألمعي، والحافظة الذاكرة، والرغبة الدافعة،

---

(1) نفح الطيب ٢٥٧/٧، مرآة الجنان ١٧٤/٤، دائرة معارف القرن العشرين مجلد ٤٣١/٩.

حتى يقال «إنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بعضهم بثمانية، لقنها إياه ابنه»(1) وهو على فراش الموت.

ثم إن رحلته من المغرب إلى المشرق، وتنقله بين البلدان، ومن مكان إلى مكان، أتاح له الاتصال بكبار العلماء فأفاد منهم ما استطاع، وما امتد وقته.

وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن مالك ينبىء عن اتصال بنواح كثيرة من العلوم كاللغة والنحو، والصرف، والعروض، والحديث، والقراءات. . . فتنوعت دراساته حتى كادت تشمل أكثر علوم العربية في عصره.

وامتزاج الثقافات عنده ظاهر جلي، وقد ساعدته درايته باللغة، وإحاطته بالنحو والصرف، وإلمامه بالأدب على حل المشكلات التي تنشأ من الاختلاف في فهم النصوص.

وكان الشرف اليونيني يقرأ الحديث بين يدي شيخه ابن مالك، فإذا مر بهم لفظ يوهم ظاهره مخالفة قوانين العربية. سأله الشيخ: «هل الرواية فيه كذلك؟»

فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيه الرواية لتسير في ظلال القواعد العربية.

ومن ثم وضع كتابه المسمى «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»(2)

وقد حفظ التاريخ ما كتبه ابن مالك على الورقة الأولى من

---

(1) نفح الطيب ٧/ ٢٧٩، ٢٨٣ فوات الوفيات ٢/ ٢٣٧، دائرة معارف البستاني مجلد ١/ ٦٧٥.

(2) القسطلاني على البخاري ١/ ١٤١.

الجزء الأخير من نسخة الشرف اليونيني من صحيح البخاري، وهذه صورته:

«سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري - رضي الله عنه - بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتفنن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني - رضي الله عنه وعن سلفه -

وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء، ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه وجه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية.

وما افتقر إلى بسط عبارة، وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاع به عاماً، والبيان تاماً - إن شاء الله تعالى - وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك - حامداً الله تعالى -»

كما كتب الحافظ اليونيني على ظهر آخر ورقة من المجلد المذكور ما صورته:

«بلغت مقابلة وتصحيحاً، وإسماعاً بين يدي شيخنا شيخ الإسلام، حجة العرب، مالك أزمة الأدب العلامة أبي عبد الله بن مالك، الطائي، الجياني - أمد الله في عمره - في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي، ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته، وصححت عليه.

وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة أعملت ذلك على ما أمر ورجح...

وكتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني»[1].

وبهذا يثبت ما قاله المؤرخون «كان ابن مالك آية في الحديث»[2] فهو سمعه وأرهف السمع ليضبط مشكله، ويخرج ما ظاهره البعد عن قياس العربية ثم صنف فيه، وبذا يكون حصل منه ما لم يحصله كثير من أمثاله.

ومن هنا يعلم السر في كثرة استشهاد الشيخ بما ورد في الحديث الشريف بصورة أفزعت كثيراً من العلماء على رأسهم أبو حيان الذي أكثر من الاعتراض على المصنف كقوله في «التذييل والتكميل شرح التسهيل»[3].

«قد نهج هذا المصنف في تصانيفه كثيراً بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسانِ العرب.

وما رأيت أحداً من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل».

وكان المصنف ـ رحمه الله ـ أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم، وله في استحضار الآيات للاستدلال بها قوة وقدرة، فقد كان إماماً في القراءات، وعالماً بها، نظم فيها قصيدته الرائعة التي يعتبرها العلماء في قدر «الشاطبية»[4] وإن كانت في نظر صاحبها أعظم وأجل، وأكبر وأشمل وها هوذا يقول في مقدمتها:[5]

---

(١) ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح من ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) دائرة معارف البستاني المجلد الأول ص ٦٧٤، فوات الوفيات ٢/٢٢٧، نفح الطيب ٧/٢٦٣ دائرة معارف القرن العشرين ٩/٤٣١.

(٣) جـ ٧ ص ٩٠

(٤) نفح الطيب ٧/٢٦٩، ٢٦٠، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ٣/٣٥٩.

(٥) القصيدة المالكية لابن مالك ص ١.

وبعد: فذا نظم وجيز قد احتوى على ما احتوى حرز الأماني وأزيدا

يريد بـ (حرز الأماني) القصيدة المشهورة بالشاطبية فاسمها «حرز الأماني ووجه التهاني».

وكان الشيخ إذا لم يجد في القرآن شاهداً عدل إلى الحديث الشريف يستخرج منه ما صحت روايته معتمداً في ذلك على خبرته الواسعة، وممارسته كتب الحديث النبوي الموثوق بصحة ما فيها.

فإن لم يتيسر له العثور على ضالته المنشودة عرج على شعر العرب، وكلامهم.

ولعل كثرة اطلاعه على شعر القدماء، وسرعة حفظه لما يقع تحت بصره سهل له نظم الشعر، بل طبعه على قوله حتى عالجه في أصعب مسالكه، وهو نظم العلوم.

فلا شك أن هذا اللون من أشق ألوان النظم، لأن أفكاره محددة، وموضوعاته مفروضة، وعلى ناظم العلوم أن يستوفي ما أمامه من آراء وأفكار.

وقد يجمع المصنف في استدلالاته بين القرآن الكريم والحديث الشريف والموثوق به من الشعر وكلام العرب.

ولقد كان له في اللغة باع طويل.

قال الصفدي: [1]

أخبرني أبو الثناء محمود[2] قال:

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣.

(٢) شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي، ثم الدمشقي، أبو الثناء كاتب السر بدمشق توفي سنة ٧٢٥ هـ.

«جلس ابن مالك يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم[1] عن الأزهري[2] في اللغة».

وهذا ـ لا ريب ـ أمر عظيم، لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين معرفة دقيقة ثم الموازنة بين ما اشتملا عليه.

أما النحو والصرف فقد كان فيهما بحراً لا يشق لجه، حتى صار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف[3].

وفي هذا المجال عجب الفضلاء من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته واستحضاره لكل ما مر به، حتى أصبحوا في حيرة من أمره[4]، وانبرى من بينهم من يقول:

«إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة»[5]

وسُمع ابن مالك يقول[6] عن ابن الحاجب:[7]

«إنه أخذ علمه عن صاحب المفصل، وصاحب المفصل نحوي صغير»

(١) أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة ولد سنة ٣٩٨ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ.

(٢) أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر صاحب كتاب التهذيب ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفي سنة ٣٧٠ هـ.

(٣) المقري: نفح الطيب ٢٧٨/٧.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة ص ٥٣.

(٥) القائل هو الشيخ ركن الدين بن القوبع كما في نفح الطيب ٢٧٢/٧، وبغية الوعاة ص ٥٥.

(٦) بغية الوعاة ص ٥٥، نفح الطيب ٢٧٢/٧.

(٧) عثمان بن عمر بن أبي بكر. ولد باسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ وتوفي في الإسكندرية سنة ٦٤٦ هـ.

وصاحب المفصل هو الزمخشري.

ولا يجرؤ على قول هذا على جار الله إلا من بلغ القمة.

حَيَاتُه:

ورد على كراريس من كتاب «تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد» بخط ابن مالك مؤلفه:

«صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه: محمد بن عبدالله بن مالك، يقبل الأرض، وينهي إلى السلطان - أيد الله جنوده، وأبد سعوده - إنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات، والنحو، واللغة، وفنون الأدب..

وأمله أن يعينه نفوذ من سيد السلاطين، ومبيد الشياطين - خلد الله ملكه، وجعل المشارق والمغارب ملكه - على ما هو بصدده من إفادة المستفيدين، وإرشاد المسترشدين، بصدقة تكفيه هم عياله، وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله...»[١]

وهذه الرسالة تعطي صورة واضحة المعالم لخشونة عيش المؤلف - رحمه الله - وتبين أن حياته كان فيها شيء غير قليل من العسر الذي كان يستبد به أحياناً فيطلب المعونة، ومن يدري لعله كانت تعوزه النفقة ولا يجد من يمد له يد العون فيصبر قانعاً محتسباً، مفضلاً مرارة العيش على ذل الوظيفة وخدمة الولاة والسلاطين، مؤثراً العزلة على الاختلاط بالمجتمع المتنافر من حوله.

لقد كان في استطاعة الشيخ تغيير أسلوب حياته إن هو أقبل نحو الحكام متعاوناً. ولا ريب أنه أهل لمنصب لا بأس به، وكيف لا وقد كان قاضي القضاة يأتي مجلسه، ويتعلم منه، ويسأله[٢].

---

(١) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ٢/ ٧٥.

(٢) المقري: نفح الطيب ٧/ ٢٩٥.

ولكنه الاعتداد بالنفس الذي قضى عليه أن يلابس دهره كما شاء في الجملة، لا كما أراد بالتفصيل.

فضحك لجوانب الحياة المظلمة، وهزأ بما يراه غيره نعمة، ورضي من الزمان حلوه ومره، وقنع بالعيش يسره وعسره.

وفي الرضا والقناعة عزاء للنفس، وشفاء للروح.

أخلاقه:

حبا الله ـ تعالى ـ المصنف بأخلاق عالية، وطبعه على خلال حميدة، فغدا موضع الرضا، والاحترام والتكريم والتبجيل من كل من عرفه، أو اتصل به، ولم يسمع أن واحداً من مريديه أو المخالطين له أنكر عليه شيئاً رآه فيه.

وهو في نظر مؤرخيه كثير العبادة، حسن السمت، كامل العقل[١]، مهذب ذو رزانة وحياء ووقار[٢].

لا يرى إلا وهو يصلي، أو يتلو، أو يصنف، أو يقرىء، فله الدين المتين، والتقوى الراسخة[٣]، والعفة[٤].

ولعل أوضح أخلاق ابن مالك، وأبرزها وأخلدها على الزمان: الترفع والإباء، والاعتداد بالنفس.

والاعتداد بالنفس صفة محمودة تضفي على صاحبها كمال

---

(١) فوات الوفيات ٢/٢٢٧، نفح الطيب ٧/٦٣، مرآة الجنان ٤/١٧٣، دائرة معارف البستاني المجلد الأول ص ٦٧٤، دائرة معارف القرن العشرين المجلد ٩ ص ٤٣١، بغية الوعاة ص ٥٣.

(٢) نفح الطيب ٧/ ٢٧٨.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٢٨.

(٤) حاشية الخضري على ابن عقيل ص ٦.

الرجولة إذا لم يؤيدها المكابرة، والتشبث والعناد، وهو ما برىء منه الشيخ.

ومن الصفات الجميلة التي طبع عليها: الرجوع إلى الحق، وهي من صفات العلماء الأجلاء.

روى صاحب «نفح الطيب» قال:[1]

لما سئل ابن مالك عن قول النبي ـ ﷺ ـ «نعوذ بالله من الحور بعد الكور»[2] هل هو بالراء أم بالنون؟

أنكر النون.

فقيل له: «إن في الغريبين للهروي «رواية بالنون» فرجع عن قوله الأول. وكان ـ رحمه الله ـ لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله[3].

كما كان حريصاً على وقته، منظماً له، لا ينفقه إلا فيما رهن نفسه به من اطلاع، أو تأليف، أو قراءة أو تعليم.

وهناك موقف صغير يُحكى عنه يدل على مدى اهتمامه بوقته، واعتزازه به،

ذلك أنه خرج يوماً مع أصحابه للفرجة بدمشق، فلما بلغوا الموضع الذي أرادوه غفلوا عنه سويعة ثم طلبوه فلم يجدوه، وبعد البحث عنه وجدوه مكباً على أوراق[4].

واشتهر ابن مالك ـ رحمه الله ـ على ضيق ذات يده بالسماحة

---

(١) نفح الطيب ٧/٢٩٣ ـ ٢٩٥

(٢) أي: من النقصان بعد الزيادة، أو من فساد أمورنا بعد صلاحها.

(٣) نفح الطيب ٧/٢٨٢.

(٤) نفس المرجع والصفحة

والكرم، حتى غدت هذه الصفة من السمات المميزة له، وسمع من المؤرخين من يردد:[1]

«انفرد ابن مالك عن المغاربة بشيئين: الكرم، ومذهب الإمام الشافعي».

وَفَاتُه:

إن كان بعض المؤرخين ممن تحدثوا عن المصنف أغفل عام ولادته، فإن واحداً منهم لم يغفل يوم وفاته.

ولكن المؤرخين ساروا في ثلاثة طرق:

الطريق الأول: وفيه سار الجمهور، وهو أنه توفي في يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة ٦٧٢ هـ.

الطريق الثاني: وسار فيه العلامة الشمني[2] وهو أنه توفي في يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة ٦٧١ هـ.

الطريق الثالث: وسار فيه العلامة العيني[3] وهو أنه توفي في ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ٦٧٢ هـ.

ويؤيد رأي الجمهور ما كتبه تلميذه بقلمه في صدر كتابه «إكمال الاعلام في تثليث الكلام» وهذه صورته:

«صنفه الشيخ، الإمام، العالم، الكامل، المحقق، فريد الدهر، وحيد العصر: جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، قدس الله روحه رواية مالكه، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، الحنبلي، إجازة عنه.

(١) فوات الوفيات ٢/٢٢٧، الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩.
(٢) حاشية الشمنى على المغنى ١/١٠٦.
(٣) عقد الجمان جـ ٢٠ القسم الثالث.

توفي مصنفه يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة».

ويوافق هذا التاريخ اليوم الحادي والعشرين من فبراير عام أربعة وسبعين ومائتين وألف من ميلاد السيد المسيح عليه السلام[١].

ودفن بسفح جبل قاسيون، وقبره بالروضة شرقي قبر الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وعند رأسه حجر من صوان أحمر[٢].

عَصْرُ المؤَلِّف:

ولد المصنف في الأندلس، وقضى زهرة شبابه وخريف حياته في الشام، ولكل من الموطنين أثر فيه، لذا كان لزاماً على من يتعرض لحياة الشيخ من قريب أو بعيد أن يعرض للحياة في الأندلس، وللحياة في الشام من النواحي السياسية والعلمية، والاجتماعية.

فالإنسان لا يمكن أن ينفصل عما يدور حوله في بلد يحيا فيه.

ولقد قضى المصنف الشطر الأول من حياته في الأندلس حيث اشتدت فيها المعارك بين المسلمين والفرنجة، وتساقطت البلاد في تلك الحقبة في يد الأعداء تباعاً.

ولم تكن الفترة التي عاشها في الشام بأطيب من هذه الحال فقد اضطربت الأمور هناك وكان ما كان من هجوم الصليبيين، والتتار، فشاهد بعينيه آثار أفعال هؤلاء القوم، كما عاصر الدولة العباسية وهي تجود بأنفاسها الأخيرة ثم تسقط، ورأى دولاً تسقط لتقوم على أنقاضها دول أخرى.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٧٢.

(٢) هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك لابن طولون الصالحي ص ٧.

وهكذا أراد الله ـ تعالى ـ أن يمتلىء عصر ابن مالك بالأحداث الهامة في الخارج والخطيرة في الداخل، حيث اتسمت أساليب الحكم في البلاد التي عاش فيها بشيء غير قليل من العوج، والتلذذ بمناظر الدم.

وعلى العكس من ذلك عاصر الشيخ ـ رحمه الله ـ نهضة علمية عارمة، في الأندلس حين أشرقت شمس اللغة العربية فأضاءت ما حولها، وبددت ظلمات الجهل عما يجُاورها من البلاد الأوربية.

وفي المشرق الإسلامي حين أصبحت أرض الكنانة وما يتبعها من أقاليم ملجأ للعلماء الفارين من المشرق، ومأوى للعلماء الراحلين من المغرب، وكانت فرصة سانحة لتكاتف العلماء لانقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الثقافي الإسلامي الذي كاد يجني عليه الجهل، والظلم، والتوحش.

وكان لإقبال الحكام، وأولى الأمر على العلم، وتقريبهم أساتذته، وتشجيعهم طلابه، وتيسيرهم سبل الحياة للراغبين فيه، ومعاونتهم بإقامة المكتبات وتسابقهم في تشييد المدارس في مختلف أرجاء البلاد أثره الذي لا ينكر في ازدهار العلوم والفنون.

على أن الحركة العلمية في المشرق والمغرب كانت متقاربة، وتسير في اتجاه واحد، وساعد على هذا اتحاد المنبع الذي كان يروي غلة علماء العربية في كل مكان.

وهجرة العلماء من مكان إلى آخر حيث كان الوطن الإسلامي كله كوادي النمل لا يخلو من جماعات تذهب، وجماعات تجيء.

وربما كان من أهم أسباب قرب الحركة العلمية في المغرب،

من الحركة العلمية في المشرق أن العلماء المغاربة بدأوا حياتهم العلمية باقتفاء أثر العلماء المشارقة، وتتبعهم والسير في منهجهم، والنسج على منوالهم، ومن لم تمكنه ظروفه المعيشية من الرحلة إلى المشرق، لم يعدم أستاذاً عاش فيه، ليتأثر به.

هذا وقد كان المجتمع الذي ضم الشيخ بين أحضانه مجتمعاً مضطرباً، اختلطت فيه الدماء والأجناس بالأحداث. فتميز أهله بالميل الشديد إلى الثورة، والانطباع على القسوة والغلظة، وحب القتل، والتلذذ بمناظر الدماء.

واختلف الناس في كل شيء: في الأخلاق، في العادات، في التقاليد، في الأديان، كما اختلفوا في فهم الحياة، وألوان المعيشة، فانقسم المجتمع طبقات يعلو بعضها رقاب بعض.

وشاع الانحلال الخلقي، وتفشت الفاحشة في كل مكان، فظهر التعصب للدين، وللمذهب، وللجنس.

وكان كل هذا، بل بعضه داعياً للشيخ، ولأمثاله من العلماء المخلصين إلى أن يعتزلوا المجتمع، ويبتعدوا عنه، منقطعين للعلم والعبادة، مؤثرين التمسك بأهداب الدين على الاختلاط المشبوه.

لذا لم يحفظ التاريخ بين سطوره أن ابن مالك شغل وظيفة هامة، أو تولى منصباً ذا قيمة، بل قنع بأن يكون طول حياته قارئاً متواضعاً على التربة العادلية، وهمه في حياته: «الدين والعبادة، وكثرة النوافل»(١).

---

(١) نفح الطيب ٣٦٣/٧، بغية الوعاة ص ٥٣.

نظرة في مؤلفات ابن مالك:

عزف الشيخ ـ رحمه الله ـ عن مجتمعه، وشغل نفسه بالعلم. فعشقه، وأكب على الدراسة فشغف بها، ومال إلى ما خلفه الأقدمون فالتهمه التهاماً. وساعده على ذلك ذكاء نادر، وقريحة وقادة، ونفس صافية، وطبيعة ناقدة حافظة. ومهد كل ذلك له معرفة كثير مما أغفله المتقدمون أو فاتهم. فتتبعهم بالتنبيه على مواضع السهو، ومواطن الزلل.

وقضى عمره ـ الذي نسأ الله له فيه ـ متنقلاً بين البلاد المختلفة حتى ألقى عصاه في دمشق. وفي كل مكان ينزله يسعى إليه طلاب العلم، وعشاق المعرفة يشاركونه فيما رهن نفسه به من مسائل في النحو، والصرف، واللغة، والحديث والقراءات.. فكان يقرأ، ويدرس، ويبحث ويدون، ويصنف، ثم يملي على مريديه.

وكانت مهمته في التأليف والتصنيف مهمة صعبة، وشاقة، ذلك أن الذين كانوا يحضرون دروسه متفاوتون في المستويات العقلية، والعلمية، والاستعدادات الشخصية، وكان عليه أن يلبي رغبات الجميع ليشبع نهمهم.

من هنا اتسمت مؤلفات ابن مالك بسمات قل تحققها في مؤلفات عالم آخر ممن سبقه أو أتى بعده منها:

التفاوت بين الطول، والقصر، والإطناب والإيجاز، والسهولة ووعورة المسلك.

والاقتصار ـ أحياناً ـ على موضوع واحد، كالمقصور والممدود، والمثلث من الكلام والفرق بين الظاء والضاد، وما يهمز وما لا يهمز، والفرائد في اللغة....

وهو إذا تحدث في موضوع ما تحدث فيه حديثاً شاملاً، واستقصاه استقصاءً كاملاً في تنسيق بديع.

وربما دفعه اشتغاله بالتدريس، واحتكاكه الدائم بطلاب المعرفة إلى أن يؤلف الكتاب ثم بعد مضي وقت يكر عليه بالتجويد، يزيد وينقص، وينقح أو يلخص.

كذلك أدى اطلاعه الدائم على عيون الشعر، وروائع النثر، ومتن اللغة إلى تغاير بعض آرائه من كتاب لآخر. فقد يعرض له من الشواهد ما يقنعه بالعدول عن رأي إلى غيره.

وكان الرجوع إلى الحق من أبرز صفاته ـ يرحمه الله ـ .

«تَعْرِيفٌ»
بـ «الكَافِيَة الشَّافِيَة»

نظم العلوم:

شغل الناس في القرنين السادس والسابع من الهجرة النبوية بأحداث خطيرة في الداخل والخارج.

فقد رأوا دولاً تسقط، وتنهض في إثرها دول أخرى، وملكاً يزول من قوم ليحل في أناس آخرين، ووطناً يفترق بنوه ثم يتحدون، وعقائد تسيطر حيناً من الدهر ثم ينهار سلطانها أمام عقائد تأخذ مكانها.

والحكام عرضة لكيد أمراء الدول، وبطش رؤساء الجند، وانتقام نساء القصر كما كان الأمراء عرضة لنقمة هؤلاء إن هم أنسوا في نفوسهم القدرة على ذلك مع ضمان شيء من الأمن والطمأنينة على حياتهم، حتى أصبحت حياة الجميع مكراً في مكر.

لذلك انصرف من أراد السلامة من المواطنين إلى تدبير معاشهم بعد انهيار الحالة الاقتصادية، كما تكاتفوا في مواجهة الأعداء المحدقين بالبلاد من كل صوب.

وكان لذلك تأثيره في همة الناس ففترت عن الإقبال على مجالس العلم كما ينبغي أن يكون، ومن أقبل على طلب العلم لم يكن لديه متسع من الوقت لينظر في المطولات لأنها تحتاج إلى وقت طويل ليخرج منها الباحث بشيء ذي غناء.

هذا إلى أن كثيراً من المكتبات العربية أصابها ما أصابها من جراء الحروب المتوالية من خسائر فادحة مما كان يخشى معه القضاء على الكنوز العربية الثمينة.

وهنا تنبه العلماء فشمروا عن ساعد الجد وهبوا يحفظون ما يمكن حفظه من التراث العربي، وييسرون المهمة أمام المعلم والمتعلم.

وقد سلك العلماء في سبيل تذليل هذا أموراً منها نظم الضوابط المختلفة لبعض العلوم.

وكان لابن مالك في هذا المجال القدح المعلى، إذ أمد القائمين بالتدريس في جميع مراحل التعليم بالمادة العلمية الموجزة، ويسر السبيل أمام المتعلمين بنظم القواعد النحوية وغير النحوية بين أيديهم في عبارة تخف معها المؤونة، وتحف بها المعونة ويكون الغناء بها مضموناً، والعناء مأموناً، وتضمن وصول المعلومات إلى أذهان المتعلمين في يسر، وسهولة وبحيث لا يحتاج القارىء إلى من يعاونه على الفهم.

وسبق المصنف إلى نظم العلوم كثير من العلماء، ولعل أقربهم منه زماناً هو ابن معط[1] صاحب الألفية الموسومة بـ «الدرة الألفية في علم العربية» والذي اقتفى ابن مالك أثره، وأشاد به حين قال يتحدث عنه في مقدمة «الخلاصة الألفية»[2].

---

(١) يحيى بن معط بن عبد النور، أبو الحسين زين الدين الزواوي المغربي الحنفي النحوي، كان إماماً مبرزاً في العربية، شاعراً محسناً، أقرأ النحو بدمشق ثم بمصر ولد سنة ٥٦٤ هـ ومات سنة ٦٢٨ هـ.

(٢) ألفية ابن مالك ص ٩.

وهو بسبق حائز تفضيلاً   مستوجب ثنائي الجميلا

ومن أهم الأراجيز النحوية التي بدأ بها ابن مالك حياته في مجال النظم والتي تعد مثالاً طيباً للجهد الموفق الذي كان يقوم به العلماء في وقت ظهرت فيه الحاجة إلى حفظ تراث العربية، وقد كاد يسلم الروح على أيدي التتار والصليبيين.

«الكَافيَة الشَّافِيَة»

تعريف بالأرجوزة:

الكافية الشافية نظم موجز يحتوي على سبعة وخمسين، وسبعمائة وألفين من الأبيات،

وقد نص الناظم على ذلك صراحة في نهاية فصل «الآلة» ـ وهو آخر فصول الأرجوزة حيث قال: (١)

وقد جعلت نظم هذا الباب   مكملاً أبواب ذا الكتاب
فالحمد لله على تكميله   ميسراً ما ريم في تحصيله
أبياته ألفان مع سبعمائة   وزيد خمسون ونيف أكمله

وقد جاءت مقدمة الأرجوزة في سبعة عشر بيتاً والختام في خمسة، والباقي اختص بالمادة العلمية.

وقسم النظم إلى ستة وستين باباً، واثنين وستين فصلاً.

وقد ضمن الناظم مقدمته الداعي إلى هذا النظم، وقد حصره في شيء واحد هو قصد إفادة المتعلمين بما اجتهد هو في تحصيله من علم يخشى أن يمضي دون أن يفيد به أحد:

(١) الكافية الشافية ص ١٤٧.

قال ابن مالك محمد وقد ... نوى إفادة بما فيه اجتهد

ثم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله وأصحابه، وبين فضل علم النحو ومكانه بين العلوم، إذ فيه صلاح الألسنة، والشخص الذي لا يتقنه لن يجد المكان المرموق في المجتمع:

وبعد: فالنحو صلاح الألسنة ... والنفس إن تعدم سناه في سنة
به انكشاف حجب المعاني ... وجلوة المفهوم ذا إذعان

وتحدث بعد ذلك عن فضله واستحقاقه كل ثناء، فقد جمع في هذا النظم خلاصة كتب النحو:

ومن يعن طالبه بسبب ... فهو حر بنيل كل أرب
وقد جمعت فيه كتباً جمة ... مفيدة يعنى بها ذو الهمة

ثم قرظ هذا النظم، وبين لماذا اختار له اسم «الكافية الشافية»

ومن خلال تقريظه يلوح لنا المنهج الذي اتبعه في هذا النظم، وسار عليه، فقد جمع فيه معظم مسائل النحو والصرف، وبسطها، ورتب الأبواب، وضبطها، وجلا الغامض، ويسر العسير، وضم المشتت، وقرب البعيد، حتى ظهرت في صورة كافية عن كل كتاب، شافية للأساتذة والطلاب:

وهذه أرجوزة مستوفيه ... عن أكثر المصنفاف مغنية
تكون للمبتدئين تبصرة ... وتظفر الذي انتهى بالتذكرة
فليكن الناظر فيها واثقاً ... بكونه إذا يجارى سابقاً
فمعظم الفن بها مضبوط ... والقول في أبوابها مبسوط
وكم بها من شاسع تقربا ... ومن عويص انجلى مهذبا
فمن دعاها قاصداً بالكافية ... مصدق، ولو يزيد الشافية

بين الكافية الشافية، والدرة الألفية:

قرأ ابن مالك ألفية ابن معط فراقت في عينه، وأعجب بها، ولعله لم يشاهد فيها كل ما كان يحب أن يراه، فعارضها بأرجوزته (الكافية الشافية) لتكون أعم منها وأشمل، محتوية على ما فات ابن معط من أحكام النحو وأسراره، منظمة الأبواب، سهلة الاستيعاب، يحتاج إليها الأساتذة والطلاب.

ومن هنا يبدو جلياً لقارىء كافية ابن مالك الشافية، ودرة ابن معط الألفية تقارب المنهج الذي سلكه العالمان الجليلان، كما يظهر له تأثر ابن مالك في أرجوزته بابن معط في ألفيته، ويتجلى هذا التأثر والتأثير في أمور منها:

أ ـ وجود أبيات بكامل هيئتها، وفي نفس موضعها في المنظومتين

فابن معط يقول في باب البدل:[1]

وأبدلوا الفعل من الفعل إذا ... كان بمعناه وذاك مثل ذا
«إن على الله أن تبايعا ... تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعاً»

وابن مالك في باب البدل يقول[2]:

والفعل قد يبدل من فعل كما ... قد قال بعض الراجزين القدما
«إن على الله أن تبايعا ... تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعاً»

ب ـ الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في النظم

قال ابن مالك في الكافية الشافية في (باب ما ولا وإن المشبهات بليس):[3]

---

(١) ألفية ابن معط ص ٢٧.
(٢) الكافية الشافية ص ٧٠.
(٣) الكافية الشافية ص ١٩.

وملحق بـ(ما) (إن) النافي لدى محمد فيه الكسائي أنشدا
«إن هو مستولياً اعلم، وأبو بشر بايماء إلى ذا يذهب
وبـ (إن الذين) مع (عبادا أمثالكم) تلفى لذا اعتضادا

وهذا مسلك سبقه إليه ابن معط فقال في باب (ان) وأخواتها:

تقول (ليت بيننا محمدا) كقوله (إن علينا للهدى)

ومثل هذا قوله في باب التنازع:

كمثل: (زارني وزرت عمرا) ومنه (آتوني أفرغ عليه قطرا)

جـ ـ الاعتماد في تقرير القواعد على القراءات المختلفة للقرآن الكريم

قال ابن معط يستشهد على رأي الحجازيين في إعمال (ما) عمل (ليس):

يشهد للحجازيين في لغاتهم مقالة (ما هن أمهاتهم)

وقال ابن مالك يستشهد على الفصل بين جزأى الإضافة:

وعمدتي قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر

د ـ إسناد المذاهب لأصحابها من النحاة والحكم لها أو عليها

قال ابن مالك في باب الابتداء:

وخبرا بمبتدا أو بابتدا أوبهما ارفع، والمقدم اعضدا
وقال أهل الكوفة الجزآن قد ترافعا، وذا ضعيف المستند

وهذه طريقة لابن معط ومما نظمه:

واشتق كوفيون أيضاً مصدراً من فعله نحو «نظرت نظراً»

واشتق منه الفعل أهل البصرة | وذا الذي به تليق النصرة
إذ كل فرع فيه ما في الأصل | وليس في المصدر ما في الفعل

هـ ـ التمثيل للأحكام المختلفة:

قال ابن مالك:

قول مفيد طلبا أو خبرا | هو الكلام كـ(استمع وسترى)

ومن قبله ابن معط:

اللفظ إن يفد هو الكلام | نحو (مضى القوم وهم كرام)

و ـ مراعاة السهولة والوضوح. وهو أمر حرص عليه المؤلفان ـ رحمهما الله ـ حتى إن أكثر أبيات (الكافية الشافية) لابن مالك و(الدرة الألفية) لابن معط لا تحتاج إلى أدنى شرح.

ومن هنا يظهر بجلاء أن ابن مالك في (الكافية الشافية) مقلد ومتابع، وإن كان في أرجوزته ما تتميز به عما نظمه ابن معط فلا يعدو إلا أن يكون في كثرة المعلومات التي تضمنتها، وفي عدد الأبيات التي اشتلمت عليها، وفي محاولات واضحة للترتيب والتبويب، والتنظيم والتنسيق.

لذلك فاقت ألفية ابن مالك ألفية ابن معط بحق وجدارة حين جمع فيها خلاصة ما أورده في الكافية الشافية.

لكن يبقى ـ على الدوام ـ لألفية ابن معط مميزاتها التي لا يمكن إنكارها، والتي تتمثل في سلاسة الأسلوب، وسهولة التعبير، والرفق في التناول، وإشراق المعنى، وروعة الأداء.

هذا كتاب

شرح الكافية الكبرى

لابن مالك طريقته الخاصة في التأليف وهي طريقة تقوم على البداية بوضع المقدمات الموجزة، ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة.

لذا فإنه بعد أن نظم أرجوزته التي سماها «الكافية الشافية» أتبعها بشرح «تخف معه المؤونة، وتحف به المعونة».

تماماً كما فعل مع «تسهيل» الفوائد، وتكميل المقاصد» و«عمدة الحافظ وعدة اللافظ» و«الاعتضاد، في الفرق بين الظاء والضاد» و«تحفة المودود، في المقصور والممدود»... وغيرها من المؤلفات والمنظومات.

ويظهر أن الراجز لم يبدأ بشرح الأرجوزة دفعة واحدة، وإنما بدأ بشرح القسم الذي يشتمل على الصرف ـ ومنه نسخة في دار الكتب المصرية باسم «شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته»[1] ـ

وقال في مقدمة هذا الشرح:

«أما بعد حمد الله ـ تعالى ـ حق حمده، والصلاة والسلام على

(١) منه نسخة في دار الكتب والوثائق المصرية رقم ٢ صرف.

محمد رسوله وعبده. وعلى آله وصحبه الموفين بعهده فإني استحرب الله في تبيين ما تضمنه تصريف الأرجوزة الموسومة بالكافية الشافية.

والله بالاعانة كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل»[1].

وبالموازنة بين ما تضمنه هذا الكتاب، وبين ما جاء في شرح الكافية الشافية يتضح توافق ما جاء في الكتابين من غير زيادة أو نقصان، أو تغيير في العبارة، فالأبيات هي الأبيات، والشرح صورة من الشرح.

وهذا يرجح أن ابن مالك شرح «الكافية الشافية» على مراحل، وفي فترات متقاربة أو متباعدة.

فشرح القسم الخاص بالصرف شرحاً مستقلاً، ولعله فعل مثل ذلك مع القسم الخاص بالنحو، ثم جمع الكل بين دفتي كتاب واحد.

ومن غير المقبول متابعة الدكتور / عبد الرحمن السيد في قوله: «إنّ هذا الكتاب من عمل أحد النساخ الذي رأى أن ينقل صورة منفصلة للجزء الخاص بالصرف»[2]. وذلك لما يلي:

١ ـ إن دعوى الدكتور / عبدالرحمن السيد دعوى ليس لها بينة.

٢ ـ تقديم هذا الكتاب بمقدمة على لسان المؤلف يؤكد قيامه بهذا العمل.

٣ ـ قدم عهد النسخة التي حفظها الزمان من «شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته» وقربها من زمن حياة الناظم فقد جاء في نهايتها[3]:

(١) المرجع السابق ص ١.
(٢) الدكتور عبدالرحمن السيد: نحو ابن مالك بين البصرة والكوفة ص ٣٢٧.
(٣) ص ٣٠.

«فرغ من نسخه عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم من سنة ثمان وسبعمائة».

وعلى هذا تكون هذه النسخة قد كتبت، ولما يمض على رحيل الشارح بضع وثلاثون سنة. وإذا كان ذلك كذلك رجح أن يكون الأصل الذي استنسخ منه كتب في عهد المصنف ـ رحمه الله ـ

٤ ـ اختلاف منهج المصنف في الشرح بين قسم النحو وقسم الصرف كما سنوضحه فيما بعد.

ولما اكتمل «شرح الكافية الشافية» وجمعه المؤلف في كتاب واحد كان الأمر داعياً إلى التقديم بمقدمة أخرى غير تلك المقدمات التي اشتملت عليها الأقسام المشروحة شرحاً مستقلاً.

وابن مالك في مقدمته الجديدة للكتاب يبين الهدف من هذا الشرح. وهو تسهيل وصول المعلومات التي تضمنتها أرجوزته «الكافية الشافية» إلى أذهان المتعلمين بحيث لا يحتاج قارئها إلى معونة في الفهم، ولايشعر بمؤونة في التعلم فيكون الغناء به مأموناً، والزلل مأموناً..

وإذا كان ذلك كذلك بطلت دعوى من زعم أن «ابن مالك كان يسهو فيترك شرح بعض الأبيات»(١).

مَتَى أُلِّفَ هَذَا الكِتَاب:

جاء في تاريخ ابن الوردي:

«أخبرنا شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال:

---

(١) الدكتور يحيى الأسيوطي في كتابه ابن مالك واثره في اللغة العربية ص ٤٦.

نظم شيخنا جمال الدين بن مالك الخلاصة الألفية بحماة».

وإذا كانت (الألفية) خلاصة لـ «الكافية الشافية» كما قال ناظمها:[1]

أحصى من الكافية الخلاصة ....

فـ «الكافية الشافية» أسبق من «الألفية» ضرورة وجود الأصل قبل الفرع.

والراجح أن ابن مالك ـ رحمه الله ـ شرح «الكافية الشافية» قبل أن ينظم الألفية.

ذلك أن «الألفية» في حجم ثلث «الكافية الشافية» ـ تقريباً ـ وهي في الوقت نفسه مشتملة على أكثر ما في «الكافية الشافية» من معلومات باعتراف ناظمها الذي يقول في نهاية الألفية:[2]

وما بنظمه عنيت قد كمل نظماً على جل المهمات اشتمل

فإذا فرض جدلاً أن «الكافية الشافية» و«الألفية» منظومتان أمام المصنف وأراد أن يشرح إحداهما فأيتهما أولى بالعناية والشرح؟.

آلنظم الموجز المركز المشتمل على جل المهمات، المحتاج إلى بسط عبارة، وتكميل باقي المباحث؟.

أم النظم المبسوط سهل العبارة والصياغة، المشتمل على كل المهمات؟

إن الإجابة عن هذا السؤال واضحة، ولا تعدو أن تكون الإجابة: إن المصنف شرح «الكافية الشافية» قبل نظمه «الألفية».

---

(١) و (٢) ألفية ابن مالك ص ١٩.

ولما كانت «الألفية» خلاصة لـ «الكافية الشافية» كانت «الكافية الشافية» أشمل وأكمل من «الألفية» وكان ما ورد في شرحها هو شرح لما جاء في «الألفية» وزيادة.

من هنا رأينا المصنف ـ رحمه الله ـ يكتفي بشرح «الكافية الشافية» عن شرح «الألفية» مخالفاً بذلك طريقته المعهودة من تأليف المقدمات الموجزة، ثم شرحها.

ومن هنا ـ أيضاً ـ اكتسب «شرح الكافية الشافية» أهميته باعتباره شرحاً وافياً للألفية بقلم ناظمها، فاعتمد عليه كل من تصدى لشرح «الألفية».

ولكن متى صنف هذا الكتاب؟

إذا كانت «الألفية» نظمت بحماة ـ كما جاء في تاريخ ابن الوردي ـ وكانت الكافية وشرحها سابقين على نظم الألفية ـ كما رجحنا ـ ثبت أن ابن مالك صنف «شرح الكافية الشافية» قبل أن يرحل من «حماة» ليستقر في «دمشق».

ولم يحفظ التاريخ زمناً محدداً لانتقال الشيخ ـ رحمه الله ـ بين مدن الشام قبل أن يلقي عصا التسيار في «دمشق».

كما لم يحفظ يوم دخوله «دمشق» وإنما يستطيع الباحث أن يقرب ذلك تقريباً.

ذلك أن المصنف اتصل أثناء وجوده في «دمشق» بحاكمها الناصر يوسف. الذي تولى حكم «دمشق» عام ٦٤٨ هـ ـ تقريباً ـ وكان مولعاً باللغة وانعكس أثره على ابن مالك حيث اتجه إلى البحث

والتصنيف في اللغة متقرباً بذلك إلى الملك الناصر، كما قال في مقدمة كتابه «الإعلام بمثلث الكلام»[1]:

لمـــا رأيت أنـــه ذو أرب   إلى اتساع في كلام العرب
رأيت أن أجعل بعض قربي   له كتابـاً فيه ذا احتسـاب

وإذا ثبت ـ من هذا ـ أن كتاب «الإعلام بمثلث الكلام» صنفه بعد اتصاله بحاكم «دمشق» ثبت أن كتاب «إكمال الإعلام في تثليث الكلام» صنف بعد ذلك ـ ضرورة حدوث الفرع بعد الأصل ـ.

كذلك فإن إهداء المصنف كتابه «الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد» إلى ذلك الملك يثبت أنه وشرحه كانا في «دمشق» بعد اتصال المصنف بالملك الناصر.

والراجح أن يكون المصنف ـ رحمه الله ـ بدأ حياته نحوياً يدرس النحو، ويؤلف فيه، ويقوم بتدريس مؤلفاته، وقضى على هذه الحال الشطر الأول من حياته ذلك الشطر الذي قضاه متنقلاً بين الأقاليم الشامية، قبل استقراره الدائم في دمشق واتصاله بحاكمها الملك الناصر.

فلما اتصل بهذا الحاكم المحب للغة المعتني بحقائقها، المقرب للمشتغلين فيها، بدأ الشطر العلمي الثاني من حياة الشيخ ذلك الشطر الذي قضاه متنقلاً بين كتب اللغة، دارساً لها، مشتغلاً بها، مؤلفاً فيها، معلماً لعشاقها.

يشهد لذلك ـ بجانب تلك المنظومات والشروح التي أهداها للملك الناصر ـ الإجازتان اللتان كتبهما المؤلف بخطه لتلميذه ابن جعوان في نهاية نسخته من كتاب «إكمال الإعلام في تثليث الكلام».

(١) الإعلام بمثلث الكلام ص ٢.

وقد كتبت الأولى في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وستمائة.

وكتبت الثانية في يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة.

وفي الإجازتين يقرر ابن مالك أن تلميذه ابن جعوان قرأ عليه «هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة تامة التصحيح، عامة الاستيضاح والتوضيح، شاهدة لمتحريها بانقياد الفهم، وإبعاد الوهم»[1].

فإذا ثبت أن ابن جعوان ـ وهو واحد من تلاميذ الشيخ ـ قرأ على أستاذه ذلك الكتاب الضخم مرتين متتاليتين في الزمان المبين، وثبت أن المصنف استوفى أجله عام اثنتين وسبعين وستمائة ثبت أن الشيخ اشتغل باللغة في أخريات أيامه بين مدرس ومصنف.

يؤيد ذلك ما قاله أبو الثناء محمود كاتب السر في «دمشق»:

«جلس ابن مالك يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة»[2]

ولم يُسمع واحد من غير أهل «دمشق» يقول عن المصنف مثل ذلك. من كل ما سبق يتضح ما يلي:

ـ أن المصنف نظم «الكافية الشافية» وشرحها قبل أن يدخل «دمشق».

ـ أن يوم دخول المصنف «دمشق» ليستقر فيها غير معلوم، لكن

---

(١) إكمال الإعلام في تثليث الكلام مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٢٨ لغة.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩.

المؤكد هو أن وجود المصنف في دمشق، وانصرافه إلى البحوث اللغوية اقترن بوجود الملك الناصر الذي تولى حكم دمشق عام ٦٤٨ هـ. أي أن «شرح الكافية» كان قبل ذلك التاريخ.

ـ أن المؤلف شرح الكافية الشافية بعد فراغه من تصنيف «تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد» وانتهائه من شرحه. بدليل إحالته المستزيد لبعض الموضوعات في شرح الكافية إلى ما ورد في شرح التسهيل كقوله في باب المعرف بالأداة: [١]

«وقول الخليل هو المختار عندي، وبسط الاحتجاج لذلك مستوفى في «شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد»، فلينظر هناك».

وقوله في باب الابتداء ـ بعد ذكر بعض أقوال العلماء في رافع الخبر ـ. [٢]

«والأول قول سيبويه ـ وهو الصحيح ـ والاستدلال على صحته وضعف ما سواه يفتقر إلى بسط. وهو أليق بكتابي الكبير فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه، وقد ذكر مستوفياً».

فإحالة ابن مالك بعض المواضع في «شرح الكافية الشافية» إلى ما في «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

وتعبيره عنه بـ «شرح كتابي الكبير».

وترغيبه القارىء في الاطلاع عليه بقوله «فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه، وقد ذكر مستوفياً».

كل هذا يدل على أن «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» سابق لشرح الكافية الشافية.

(١) شرح الكافية الشافية الوزرقة ١٠ أ.
(٢) شرح الكافية الشافية الورقة ١٠ ب.

وإذا كان «شرح الكافية الشافية» قد ورد كاملاً فالراجح أن يكون «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» كان كاملاً.

ويشهد لذلك وصف المصنف له بالكبر، ولما جاء فيه بالاستيفاء.

- وإذا كان كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» - كما يقول أبو حيان: [1]

«أبدع كتاب في فنه ألف، وأجمع موضوع في الأحكام النحوية صنف».

وكان كتاب «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» - كما يقول صاحب كشف الظنون: [2]

«كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوته مسألة من مسائله وقواعده»

دل ذلك على عظمة مؤلفهما وقوة اقتداره، وسعة اطلاعه، ونضوج ملكته، ولن يتم ذلك لإنسان مهما كان قبل أن يناهز الخامسة والعشرين من عمره.

فإذا كان ابن مالك ولد حول عام ٦٠٠ هـ فأغلب الظن أنه ألف «تسهيل الفوائد» وشرحه حول عام ٦٢٥ هـ إن لم يكن بعد ذلك.

وإذا كان «شرح الكافية الشافية» تم بعد «شرح تسهيل الفوائد» وقبل دخول المصنف دمشق واتصاله بالملك الناصر فالراجح أنه ألف ما بين عامي ٦٢٥ - ٦٥٠ هـ.

- والله أعلم -

---

(١) مقدمة التذييل والتكميل شرح التسهيل لأبي حيان ١/٢.
(٢) كشف الظنون ١/٢٨٤.

السمات البارزة في الكتاب

إذا كان «شرح الكافية الشافية» عنواناً على عظمة مؤلفه واقتداره، وسعة اطلاعه وغزارة علمه، فهو بجانب ذلك كتاب جامع مفيد، قل أن تسمح القرائح بمثله. وباستطاعة القارىء أن يلمح فيه بعض سمات بارزة من أهمها:

١ ـ سهولة الأسلوب

ذلك أن المصنف ـ رحمه الله ـ عمد إلى استخدام أسلوب سهل مبسط، ينساب برفق وأناة فيسيل عذوبة تدفع حلاوتها القارىء إلى الاستمرار، والبعد عن الملل.

وكثيراً ما يشاهد القارى المصنف يوجه إليه الحديث مخاطباً فيقول:

«إذا عُين لك اسم من جملة، وقيل لك: كيف تخبر عنه؟ فصدر بما يطابقه من «الذي» وفروعه مجعولاً مبتدأ، وأخر المسؤول عنه مجعولاً خبراً، واجعل في موضعه ضميراً يخلفه فيما كان له من الإعراب عائداً إلى الموصول. مطابقاً له، وما بين الخبر والموصول صلة له...

فإذا أخبرت عن التاء من قولك «بلغت من الزيَديْن إلى العمرِين رسالة» قلت:

«الذي بلغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا»

فإن أخبرت عن «الزيدين» قلت: «اللذان بلغت عنهما رسالة إلى العمرين الزيدان»

فإن أخبرت عن «العمرين» قلت: «الذين بلغت من الزيدين إليهم رسالة العمرون».

فإن أخبرت عن «الرسالة» قلت: «التي بلغتها من الزيدين إلى العمرين رسالة»[1].

ومن هنا تتضح براعة المصنف في إيراد الأمثلة، فقد اشتمل مثاله الحكاية عن:

الضمير، والظاهر.
العاقل، وغير العاقل.
المفرد، والمثنى، والجمع.

٢ ـ توضيح بعض الكلمات:

«وكثيراً ما يرى المصنف أن في بعض الكلمات غرابة فيبادر بتوضيح المراد منها، وبيان معناها كقوله يتحدث عن الحال[2]:

ويغتفر ـ أيضاً ـ جمودها فيما يدل على النوع نحو «هذا خاتمك فضة» و«هذه جبتك خزا» وهما من أمثلة الكتاب.

---

(١) شرح الكافية الشافية «الورقة رقم ٨٥ ب».
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣١ ب).

ويقارب هذا قولك «زكا تمرنا عنبا وعنجدا» و«حبذا المال فضة وعسجدا» والعنجد: الزبيب، والعسجد: الذهب.

وكقوله يتحدث عن الفصل بين حرف الجر ومجروره:[1]

«وقال الفرزدق:

وإني لأطوي الكشح من دون ما انطوى وأقطع بالخرق الهبوع المراجم

أراد: أقطع الخرق بالهبوع المراجم.

والهبوع: البعير المادّ عنقه في السير.

والمراجم: الذي يخبط بقوائمه.

٣ ـ شرح بعض الأمثلة وأبيات الشعر لزيادة الوضوح:

وأحياناً يبين المصنف المعنى المقصود من بعض الأمثلة أو الشواهد، وبخاصة إذا كان المشهور خلاف هذا المعنى ومن ذلك قوله:[2]

«اشتهر القول بأن (كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات حتى جعل هذا المعنى لغزاً فقيل:

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود

ومراد هذا القائل (كاد)

ومن زعم هذا فليس بمصيب، بل حكم (كاد) حكم سائر الأفعال في أن معناها منفى إذا صحبها حرف نفي، وثابت إذا لم يصحبها.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣٦ أ).
(٢) شرح الكافية الشافية «الورقة ١٦ ب وما بعدها».

فإذا قال قائل: (كاد زيد يبكي) فمعناه: قارب زيد البكاء، فالمقاربة ثابتة، ونفس البكاء منتف.

فإذا قال: (لم يكد يبكي) فمعناه: لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة.

ولهذا كان قول ذي الرمة:

إذا غير النأيُ المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

صحيحاً بليغاً، لأن معناه: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حُبِّى التغير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه.

فهذا أبلغ من أن يقول: لم يبرح لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفي مقاربة البراح.

وكذا قوله ـ تعالى ـ «إذا أخرج يده لم يكد يراها»[1] هو أبلغ في نفي الرؤية من لم يرها، لأن من لم ير قد يقارب الرؤية، بخلاف من لم ير ولم يقارب.

وأما قوله ـ تعالى ـ «فذبحوها وما كادوا يفعلون» فكلام يتضمن كلامين مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر.

والتقدير: فذبحوها بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له. وهذا واضح.

٤ ـ التنبيه على اللغات الواردة في بعض الكلمات:

إذا وردت الكلمة عن العرب في أكثر من صورة نبه المصنف على اللغات الواردة فيها كقوله يتحدث عن (الذي) و(التي)[2]:

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة (النور).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٦ ب وما بعدها).

«وفيهما أربع لغات:

تخفيف الياء، وتشديدها، وحذفها مع كسر ما قبلها، وحذفها مع سكون ما قبلها.

قال الشاعر في التشديد:

وليس المال فاعلمه بمال ... وإن أغنـاك إلا للذيّ
يريد به العلاء ويصطفيه ... لأقرب أقربيـه وللقصيّ

وقال رجل من طيىء في الحذف وبقاء الكسرة:

لا تعذل الَّذِ لا ينفعك مكتسباً ... حمداً ولو كان لا يبقي ولا يذر

وقال آخر:

والَّذِ لو شاء لكنت صخرا ... أو جبلاً أصم مشمخـرا

ومثله

شغفت بك الَّتِ تيمتك فمثل ما ... بك ما بها من لوعة وغرام

وقال هيمان بن قحافة في تسكين الذال:

أحمـد رب الَّـذْ تمـت ... نعمـاؤه عليّ واستـتبـت

وقال آخر في تسكين التاء:

أرضنا الَّتْ آوت ذوي الفقر والذي ... فاضوا ذوي غنى واعتزاز

واللغات الأربع مقولة في (التي)»

وكذلك فعل المصنف في بيان لغات (لعل) التسع[1].

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٧ أ).

٥ ـ التنبيه على الأحكام:

والمصنف لا يفتأ من مسألة لأخرى يبين الأحكام، وينبه عليها ومن ذلك

أ ـ التنبيه على الواجب:

كقوله[١]:

«إذا كان مبتدأ معه ضمير يعود على شيء مما هو مع الخبر وجب تقديم الخبر نحو:

«عند هند بعلها» و «في النفوس مستسر فضلها»

ومنه قول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة   عليّ ولكن ملء عين حبيبها

ومنه قول النبي ـ ﷺ ـ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

كذا إذا ما كان المبتدأ «أن» وصلتها وجب تقديم الخبر كقوله ـ تعالى ـ «وآية لهم أنا حملنا ذريتهم».

ب ـ التنبيه على المطرد:

كقوله ـ يتحدث عن جمع المذكر السالم[٢] ـ:

«المراد بالجمع: ماله واحد من لفظه صالحاً لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى.

والمطرد منه: ما كان واحده لمذكر عاقلٍ، أو شبيه به كـ

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٢ ب).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣ أ).

(رأيتهم لي ساجدين) خالياً من تاء التأنيث، علما، أو صفة لا من (أفعل: فعلاء) ولا من (فعلان: فعلى) كـ (أحمر) أو (سكران)، ولا مما يستوي فيه الذكر والأنثى كـ (صبور) و(قتيل)».

جـ - التنبيه على المشهور:

كقوله[1]:

«أما (ثبات) ونحوه من جمع المحذوف اللام المعوض منها التاء فالمشهور جريه مجرى (هندات) ومن العرب من ينصبه بالفتحة، ومنه قول بعض العرب، (سمعت لغاتَهم) - بالفتح -

وأنشد الفراء لأبي ذؤيب:

فلما جلاها بالإيام تحيزت ثباتاً عليها ذلها واكتئابها

د - التنبيه على الأشهر:

كقوله[2]:

«واتفقت العرب على فتح سين (عسى) إذا لم يتصل بتاء الضمير ونونه، فإذا اتصل بشيء من ذلك أجازوا فتح السين وكسرها.

والفتح أشهر، وبه قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون.

ولم يقرأ بالكسر إلا نافع.

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤ أ).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٦ ب).

هـ ـ التنبيه على الغالب:

كقوله يتحدث عن (أنْ) المخففة[1]:

«ولا يكون الخبر عند إضمار اسم (أَنْ) إلا جملة، إما اسمية كقول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أن هالك كل من يحفى وينتعل

وإِما فعلية. فإن كان الفعل دعاء، أو غير متصرف باشرته (أن) كقوله ـ تعالى ـ:

«والخامسة أن غضب الله عليها» و «أن ليس للإنسان إلا ما سعى».

وإن كان غيرهما قرن بـ (قد) كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ونعلم أن قد صدقتنا﴾ وكقول الشاعر:

شهدت بأن قد خط ما هو كائن   وأنك تمحو ما تشاء وتثبت

أو بنفي نحو «أيحسب أن لم يره أحد».

«أو بحرف تنفيس نحو «علم أنه سيكون منكم مرضى»..

أو بـ (لو) نحو «أن لو كانوا يعلمون الغيب».

وعلى كل حال لا تقع (أَنْ) المذكورة ـ غالباً إلا بعد علم أو ظن».

ز ـ التنبيه على الكثير:

كقوله في باب أفعال المقاربة:[2]

«وأفعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي إلا (كاد)

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٨ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٦ ب).

و(أوشك) فإنهما يستعملان بلفظ الماضي، والمضارع كثيراً».

وقوله في باب إعمال اسم الفاعل يتحدث عن صيغ المبالغة:[1]

«والمطرد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي، وقد يبنى من (أفعل): (فَعّال) كـ (أدرك، فهو دَرَّاك).. و(فعيل) كـ (أنذر، فهو نذير)..

وقد يبنى من (أفعل): (مفعال) كـ (معطاء) و (مهداء) و(معوان).

حـ ـ التنبيه على الأكثر:

كقوله[2]:

«لو» على ضربين: موصولة وشرطية.

فالموصولة التي يصلح في موضعها (أَنْ) وأكثر ما تقع بعد (وَدّ) أو ما في معناها...

والشرطية مرادفة لـ (إنْ) كالتي في قوله ـ تعالى ـ ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ وغير مرادفة لـ (أن) وهي أكثر وقوعاً من غيرها.

ط ـ التنبيه على الحسن:

كقوله:[3]

إذا كان العائد على الموصول مبتدأ استحسن حذفه مع (أي) وإن لم تكن صلتها مستطالة.

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٥ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٧ ب).

(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨ ب).

وإن كان مبتدأ والموصول غير (أي) لم يحسن حذفه إلا عند استطالة الصلة نحو قول بعض العرب: «ما أنا بالذي قائل لك سوءاً» أي: ما أنا بالذي هو قائل لك سوءاً.

وإن زادت الاستطالة زاد الحذف حسناً كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وهو الذي في السماء إلَه، وفي الأرض إلَه».

التقدير ـ والله أعلم ـ: وهو الذي هو في السماء إلَه وفي الأرض إلَه».

ي ـ التنبيه على الأحسن:

كقوله في الحديث عن الأسماء الستة[1]:

«أجر الهن مجرى «يد» في لزوم النقص والإعراب بالحركات فهو أحسن من جريه مجرى هذه الأسماء في الإعراب بالحروف».

ك ـ التنبيه على المختار:

كقوله في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر بعد أن ذكر جواز دخول الباء في خبرها[2]:

«المعطوف على الخبر المجرور بالباء الزائدة التي تقدم ذكرها يجوز جره حملاً على اللفظ، وهو المختار.

ويجوز نصبه على المحل فيقال: «ليس زيد بقائم، ولا نائم، ولا نائماً».

(١) شرح الكافية الشافية «الورقة ٢ ب».
(٢) شرح الكافية الشافية «الورقة ١٥ أ».

وقد يكون المختار عند واحد من العلماء فينبه على ذلك ـ أيضاً ـ كقوله:[1]

«من النحويين من يرى بقاء عمل (ما) إذا تقدم خبرها وكان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

وهو اختيار أبي الحسن بن عصفور».

وقد يكون الرأي المختار عنده فينص على ذلك كقوله:[2]

«وإذا عطف على ضمير جر لزم عند غير يونس والأخفش، وقطرب والكوفيين ووافقهم أبو علي الشلوبين ـ وهو اختياري ـ إعادة الجار».

وهو عندما يختار رأياً يدعمه بالدليل كقوله بعد هذا:

وللملتزمين إعادة الجار حجتان:

إحداهما: إن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كما لم يجز العطف على التنوين.

الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر.

وضمير الجر غير صالح لحلوله محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف إلا مع الجار وكلتا الحجتين ضعيفة:

أما الأولى فيدل على ضعفها أن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا

(١) شرح الكافية الشافية «الورقة ١٦ أ».
(٢) شرح الكافية الشافية «الورقة ٥٧ أ».

يؤكد، ولا يبدل منه. وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما.

وأما الثانية: فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه ـ يعني في محل الآخر ـ شرطاً في صحة العطف لم يجز «رب رجل وأخيه» ولا

«أي فتى هيجاء أنت وجارها» . . . .

ولا «كل شاة وسخلها بدرهم» ولا:

الواهب المائة الهجان وعبدها . . . .

ولا «لا رجل وامرأة في الدار»

وأمثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخير ما عطفت عليه كثيرة.

فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في نحو «مررت بك وزيد».

وإذا بطل كون ما تعللوا به مانعا وجب الاعتراف بصحة الجواز.

ومن مؤيدات الجواز قوله ـ تعالى ـ «وكفر به والمسجد الحرام» ـ بالعطف على الهاء لا بالعطف على (سبيل) لاستلزامه الفصل بأجنبي بين جزأى الصلة.

وتوقي هذا المحذور حمل أبا علي الشلوبين على موافقة الكوفيين في هذه المسألة.

وقد غفل الزمخشري وغيره عن هذا.

ومن مؤيدات الجواز ـ أيضاً ـ قراءة حمزة «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ» ـ بخفض الأرحام ـ

وهي ـ أيضاً ـ قراءة ابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، والنخعي، والأعمش، ويحيى بن وثاب، وأبي رزين.

ومثل هذه القراءة قول بعض العرب: «ما فيها غيره وفرسه» رواه قطرب بجر فرسه.

ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأنشد ـ أيضاً ـ:

آبك أيه بي أو مصدر ... من حمر الجلة جأب حشور

وأنشد الفراء:

نعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب غوط نفانف

وأنشد أيضاً:

هلا سألت بذي الجماجم عنهم ... وأبى نعيم ذي اللواء المخرق

وأجاز الفراء أن يكون من هذا قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومن لستم له برازقين﴾ ثم قال:

«وما أقل ما ترد العرب حرفاً مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه».

وقال العباس بن مرداس:

أكر علىٰ الكتيبة لا أبالي   أحتفي كان فيها أم سواها

وقال آخر:

إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم   فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

وقال آخر:

بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى   وتكشف غماء الخطوب الفوادح

ومثله:

لو كان لي وزهير ثالث وردت   من الحمام عدانا شر مورود

وأجاز الأخفش جر (الضحاك) من قول الشاعر:

. . . .   فحسبك والضحاك سيفا مهندا

ولأجل القراءة المذكورة والشواهد لم أمنع العطف على ضمير الجر . .»

ل ـ التنبيه على الراجح:

كقوله يتحدث عن ضمير الشأن[1]:

«وإن صدرت الجملة المفسرة لهذا الضمير بمؤنث أو بفعل ذي علامة تأنيث، أو بمذكر شبه به مؤنث رجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن، لأن القصة والشأن معناهما واحد، وفي التأنيث مشاكلة لما بعد فكان أولى».

وكقوله[2]:

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٥ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤١ ب).

«إذا أضيف المحمول على (إذ) إلى جملة جاز إعرابه، وبناؤه على الفتح إلا أن بناءه راجح إذا وليه فعل ماض كقول الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريقُ المال ندل الثعالب»

م ـ التنبيه على الأولى:

كقوله يتحدث عن علامات الاسم(١):

«تنوين الترنم لا يختص بالاسم، بل الذي يختص به ما سواه، وهو المعبر عنه بـ (الصرف).

فكان ذكر الصرف أولى من ذكر التنوين».

وكقوله(٢):

«والأولى أن يراد بـ (بضعة) من ثلاثة إلى تسعة، وبـ (بضع) من ثلاث إلى تسع فيحمل الثابت التاء على الثابتها، والساقطها على الساقطها».

ن ـ التنبيه على الجائز:

كقوله في فصل الموصول(٣):

«الضمير العائد على الموصول إن كان منصوباً بـ (إن) أو إحدى أخواتها لم يجز حذفه نحو: «عرفت الذي كأنه أسد».

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان منفصلاً لم يجز حذفه نحو: «عرفت الذي إياه أكرمت، والذي أنت إياه مكرم».

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٩ ب).

(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨ ب).

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان متصلاً جاز حذفه وإبقاؤه كقوله ـ تعالى ـ ﴿وما عملته أيديهم﴾ وقرأ شعبة «وما عملت أيديهم».

وكقول الشاعر.

ما الله موليك فضل فاحمدنه به | فما لدى غيره نفع ولا ضرر

أراد: الذي الله موليكه فضل، فحذف العائد لأنه ضمير متصل منصوب بصفة عاملة عمل الفعل».

س ـ التنبيه على القليل:

كقوله يتحدث عن تاء التأنيث(١):

ويكثر مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصنعه مخلوق كـ(نمر) و(نمرة) و(تمر) و(تمرة) و(نخل) و(نخلة) و(شجر) و(شجرة).

ويقل مجيئها لتمييز الجنس من الواحد كـ (كمأة كثيرة وكمأ واحد).

وكذلك يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي يصنعه المخلوق نحو (جر) و(جرة) و(لَبِن) و(لبِنَة) و(قلنس) و(قلنسوة) و(سفين) و(سفينة).

ع ـ التنبيه على النادر:

كقوله في باب الحال(٢):

«تقع الجملة الخبرية حالاً، فإذا كانت اسمية فالأكثر أن تكون

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨٣ أ).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣٢ ب وما بعدها.

مقرونة بواو الحال مشتملة على ضمير ما هي له كقولي: «جاء زيد وهو ناو رحلة» وكقوله ـ تعالى ـ: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾.

وقد يستغنى بالواو عن الضمير كثيراً كقول امرىء القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وكذلك يستغنى بالضمير عن الواو إلا أنه لم يكثر كثرة الاستغناء بالواو: ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾...

وندر الخلو من الواو والضمير في قول الشاعر:

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري

أراد: بلغ النهار نصفه في الماء غامر هذا الغائص لالتماس هذا اللؤلؤ، فحذف الواو مع كون الجملة لا ضمير فيها يرجع لصاحب الحال وهو النهار.

وكقوله في باب أسماء الأفعال والأصوات(١):

«وندر اسم الفعل من رباعي مقتصراً فيه على السماع».

ف ـ التنبيه على الضعيف:

كقوله في باب العدد(٢):

«إن قصد تعريف العدد المركب اقتصر على تعريف صدره، وقد يعرف الصدر والعجز على ضعف، وجاز ذلك مع أنهما كاسم

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٦٤ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٩ ب).

واحد لأن الإفراد فيهما ملحوظ من قبل أنه اغتفر فيهما توالى ست حركات في (أحد عشر) و(أربعة عشر) و(ثمانية عشر) وتوالى خمس حركات في (ثلاثة عشر) فما فوقها سوى (أربعة عشر) و(ثمانية عشر) فكما لحظ فيهما الإفراد من هذا الوجه جاز أن يلحظ من وجه آخر».

ص ـ التنبيه على الأضعف:

كقوله[1]:

«وفتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصيح الشائع في الاستعمال، وكسرها لغة قليلة حكاها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وبها قرأ حمزة ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيِّ ﴾.

ومن قول الراجز:

قال لها هل لك يا تافيِّ
قالت له ما أنت بالمرضيِّ

وقول الشاعر:

عليِّ لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب

هكذا سمعا بكسر الياءين.

وكسر ياء (عصاي) الحسن وأبو عمرو في شاذِّه وهذه أضعف من الكسر مع التشديد».

ق ـ التنبيه على الشاذ:

كقوله في باب (كان)[2]:

«من مواضع (كان) التي تختص بها الزيادة في التوسط دون

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٤ أ).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٤ أ).

التقدم، والتأخر والمشهور زيادتها بلفظ الماضي بين جزاي جملة كقول بعض العرب: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم»...

وشذت زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب

وشذت ـ أيضاً ـ زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل»

ر ـ التنبيه على الأشذ:

كقوله في باب التوكيد[1]:

ولا يجاءُ بـ (أكتع) وأخواته ـ غالباً ـ إلا بعد (أجمع) وأخواته على الترتيب.

وشذ قول بعضهم: (أجمع وأبصع) وإنما حق (أبصع) أن يأتي بعد (أكتع).

وأشذ من (أجمع أبصع) قول بعضهم (جمع بتع)، وإنما حق (أبتع) و(بتعاء) و(أبتعين) و(بتع) أن يجاء بهن آخراً.

٦ ـ الاقتصار في الشرح على الآراء التي وردت في النظم ـ غالباً ـ:

إذا نص الناظم على بعض آراء العلماء في الأرجوزة اقتصر عليها ـ غالباً ـ في الشرح، واكتفى بضرب الأمثلة لها، أو ذكر الأدلة عليها،

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٥٣ أ).

كما يبين المقصود من بعض العبارات التي جرت على لسانه في النظم إن استدعى الأمر ذلك.

يستوى في ذلك الآراء التي لم ينسبها إلى أصحابها ولم يرجح منها شيئاً، والآراء التي لم ينسبها إلى أصحابها ورجح بعضها، والآراء التي نسبها لأصحابها ورجحها، والآراء التي نسبها لأصحابها ولم يرجح شيئاً منها.

فمن النوع الأول ما ورد في باب الفاعل في شرح قوله:

في (ساء عبد هند بعلها) وما أشبهه الفاعل أخر دائماً

وإن عكست العملين صح في رأي ومنع ذاك بعض يقتفي

قال[1]:

إن كان الفاعل مضافاً إلى ضمير يعود إلى ما أضيف إليه المفعول نحو: (ساء عبد هند بعلها) لم يجز تقديم الفاعل، لأنه لو قدم فقيل: (ساء بعلها عبد هند) تقدم عائد على متأخر لفظاً ورتبة مع عدم تعلق الفعل به، وشدة الحاجة إلى العائد عليه.

فلو عكست العملين، أي: لو رفعت (عبد هند) ونصبت (بعلها) وقدمته جاز في رأي قوم دون قوم.

فمن أجاز قال: «لما عاد الضمير على ما أضيف إليه الفاعل، والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، كان بمنزلة عود الضمير إلى الفاعل، وتقديم ضمير عائد إلى الفاعل في غاية من الحسن، وتقديم ما هو والفاعل كشيء واحد جدير بأن يكون له حظ من الحسن.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٢٣ أ).

ومن لم يجز نظر إلى تأخر مفسر الضمير لفظاً ورتبة مع عدم تعلق الفعل به فمنع».

ومن النوع الثاني ما ورد في باب النائب عن الفاعل في شرح قوله:

وباتفاق قد ينوب الثان من ... باب (كسا) فيما التباسه أمن
في باب (ظن) و(أرى) المنع اشتهر ... ولا أرى منعاً إذا المعنى ظهر

قال[1]:

«نيابة المفعول الأول من كل باب جائزة بلا خلاف، وكذا نيابة الثاني من باب (كسا)

أما نيابة الثاني من باب (ظن) فأكثر النحويين يمنعها، والصحيح إجازة ذلك إذا أمن اللبس، وكذلك الثالث من باب (أعلم).

ومن النوع الثالث ما ورد في باب إعمال اسم الفاعل عند شرحه قوله:

وبعد مجرور المضاف المقتضى ... زائداً انتصابه رضى
أبو سعيد نحو (زيد معطى ... أبيك سؤله بغير سخط)
وغيره أضمر ناصباً وفي ... تابع مجرور المضاف يقتفي
وجهين كل مضمراً في النصب ما ... ينصبه شبهاً لما تقدما

قال[2]:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٢٤ ب).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٦ أ).

إذا كان اسم الفاعل من فعل يتعدى إلى مفعولين، أو ثلاثة فأضيف إلى واحد نصب ما سواه.

فإن كان اسم الفاعل بمعنى المضيّ فالنصب بفعل محذوف، وأجاز السيرافي نصبه باسم الفاعل مع كونه بمعنى المضي، لأنه اكتسب بالإضافة إلى الأول شبهاً بمصحوب الألف واللام وبالمنون.

ويقوي ما ذهب إليه السيرافي قولهم: «هو ظانُّ زيدٍ أمس فاضلاً» فإن (فاضلاً) يتعين نصبه بـ (ظان) لأنه إن أضمر له ناصب لزم حذف أول مفعوليه، وثاني مفعولي (ظان) وذلك لا يجوز، لأن الاقتصار على أحد مفعولي (ظن) لا يجوز.

والهاء من قولي: «وغيره أضمر ناصبا» عائدة إلى أبي سعيد السيرافي.

والإشارة إلى نحو «زيد معطى أبيك سؤله أمس» فيتعين عند غير السيرافي أن يكون التقدير: أعطاه سؤله، بإضمار فعل، ومن قوله - تعالى - «وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً».

التقدير - والله أعلم - وجعل السمش والقمر حسباناً.

ومن النوع الرابع ما ورد في باب الابتداء عند شرح قوله:

المبتدا مرفوع معنى ذو خبر	أو وصف استغنى بفاعل ظهر
كـ(ابني مقيم) و(أسار أنتما)	و(ما شج هما) فقس عليهما
وإن خلا الوصف من استفهام أو	نفي فإخبار به له عزوا
وكونه مبتدأ واه لدى	عمرو وعدّه سعيد جيدا

قال[1]:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٠ ب).

المبتدأ على ضربين:

أحدهما: مبتدأ ذو خبر في اللفظ أو في التقدير كقولك (زيد قائم) و (لولا عمرو لقعدت).

والثاني: مبتدأ لا خبر له في اللفظ، ولا في التقدير بل له فاعل يحصل بذكره من الفائدة مثل ما يحصل بذكر الخبر لذي الخبر، وذلك كقولك (أقائم الزيدان).

ثم قال:

وإذا كان الوصف المذكور مسبوقاً باستفهام، أو نفى فلا خلاف في جعله مبتدأ عند عدم مطابقته لما بعده.

فإن تطابقا بإفراد نحو: (أقائم زيد) جاز أن يكونا خبرا مقدماً، ومبتدأ مؤخراً، وأن يكونا مبتدأ مقدماً، وفاعلاً مغنياً عن الخبر.

فإن لم يكن الوصف مسبوقاً باستفهام، ولا نفي ضعف عند سيبويه إجراؤه مجرى المسبوق بأحدهما، ولم يمتنع.

وأجاز الأخفش ذلك دون ضعف.

ومن شواهد استعمال ذلك قول بعض الطائيين:

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا ... مقالة لهبى إذا الطير مرت

من هنا يتضح أن المصنف كان يقتصر في الشرح ـ غالباً ـ على ما يورده في النظم من خلافات وآراء، وهذا هو المنهج الغالب الذي اتبعه، فمن النادر أن يذكر في الشرح آراء وخلافات أغفلها في النظم كقوله في «باب إعمال اسم الفاعل» عند شرحه هذه الأبيات:

واحكم لمضمر يلي اسم فاعل ... بما لمظهر له مواصل

فكاف (معطيك) كـ(زيد) عندما قلت (أمعطى زيدا ابني درهما)
وكـ(الغلام) الكاف في (كاسيك) إن قلت (أنا الكاسي الغلام المختتن)

قال[1]:

«في الضمير المتصل باسم الفاعل نحو (معطيك) و (المعطيك) خلاف.

فمذهب سيبويه وأكثر المحققين أن يحكم له من الإعراب بما يحكم للظاهر الواقع موقعه، فعنده أن كاف (زيد معطيك) في موضع جر، لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له الجر بالإضافة لأن (معطيا) مجرد من مانعيها وهما التنوين، والألف واللام.

وعنده أن كاف (زيد المعطيك) في موضع نصب لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له النصب لأن فيه أحد ما نعى الإضافة.

وحكم الأخفش لهذا الضمير بالنصب ـ مطلقاً ـ

وحكم له الرماني والزمخشري بالجر ـ مطلقاً ـ وهو أحد قولي المبرد

وأجاز الفراء الوجهين.

ثم قال المصنف:

والصحيح ما رآه سيبويه، لأن الظاهر هو الأصل، والمضمرات نائبة عنه، فلا ينسب إلى شيء منها ما لا ينسب إليه إلا فيما لا مندوجة عنه من مواضع الشذوذ، وما نحن بصدده لم تدع حاجة إلى إلحاقه بالشواذ فوجب صرفه من ذلك».

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٦ أ و ب).

٧ ـ التلميح إلى الآراء في النظم والنص على أصحابها في الشرح

من ذلك ما ورد في فصل الإضافة إلى ياء المتكلم عند شرحه قوله:

احكم باعراب المضاف لليا وزاعم البنـاء واه رايـا

قال(١):

«زعم الجرجاني وابن الخشاب، وابن الخباز أن المضاف إلى ياء المتكلم مبنى، والصحيح أنه معرب إذ لا سبب فيه من أسباب البناء المرتب عليها بناء الأسماء.

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن رد ذلك بثلاثة أوجه:

أحدها: أن ذلك يوجب أن يكون المضاف إلى الكاف والهاء وسائر الضمائر مساوياً للمضاف إلى الياء، وذلك باطل.

الثاني: أن ذلك يوجب بناء المثنى المضاف إلى ياء المتكلم، وذلك ـ أيضاً ـ باطل.

الثالث: أن المضاف إلى غير متمكن لا يجوز بناؤه دون أن يكون ذا إبهام يفتقر بسببه إلى الإضافة لتتكمل دلالته بها كـ (غير) و(مثل) والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط في خفاء إعرابه ذلك فعلم أنه معرب تقديراً.

فإن زعم أن سبب بنائه تقدير إعرابه بلزوم انكسار آخره لزم من ذلك الحكم ببناء المقصور، وبناء المحكى، فإن آخر كل واحد

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٣ ب وما بعدها).

منهما ممنوع من ظهور الإعراب، ولا قائل بأنه مبني، بل هو معرب تقديراً. وكذا المضاف إلى ياء المتكلم معرب تقديراً.

٨ ـ اختيار الرأي في النظم، والسكوت عن ذلك في الشرح:

وقد يختار المصنف رأياً في النظم، ولا ينص على هذا الاختيار في الشرح، مكتفياً ببيان جميع الآراء الواردة في المسألة، ومناقشتها، وذكر الأدلة لها. كما حدث عند شرحه الأبيات التالية في باب أفعال المقاربة:

ولدليل استجز حذف الخبر	هنا ومنه قول بعض من غبر
(يا أبتا علك أو عساكا)	ونائب التا الكاف فاعرف ذاكا
هذا اختياري تابعاً أبا الحسن	منظراً ما قال شاد ذو علن
(يا ابن الزبير طالما عصيكا	وطالما عنيتنا إليكا)
والعملين سيبويه عكسا	مسوياً هنا (لعل) بـ (عسى)
والآخر اسم، والمقدم الخبر	عند أبي العباس فاعرف الصور

قال[1]:

إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه كما يجوز في غير هذا الباب حذف ما ظهر دليله فمن ذلك الحديث: «من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد»...

واختلف فيما يتصل بـ (عسى) من الكاف وأخواتها في نحو (عساك) و(عساي) و(عساه)

فمذهب سيبويه أنها في موضع نصب و(أن يفعل) في موضع رفع إلحاقاً لـ (عسى) بـ (لعل) كما ألحقت (لعل) بـ (عسى) في

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٦ ب).

اقتران خبرها بـ (أن) كقول متمم بن نويره:

لعلك يوماً أن تلم ملمة   عليك من اللائي يدعنك أجدعا

ومذهب أبي العباس المبرد أن «عسى» على ما كانت عليه من رفع الاسم ونصب الخبر، لكن الذي كان اسما جعل خبراً، والذي كان خبراً جعل اسماً.

ومذهب أبي الحسن الأخفش أن «عسى» على ما كانت عليه من رفع الاسم، ونصب الخبر، إلا أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع كما ناب عنه في قول الراجز:

يا ابن الزبير طالما عصيكا

وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وضمير الجر في التوكيد نحو (رأيتك أنت) و(مررت بك أنت)... وفي قول بعضهم (ما أنا كأنت) و (ما أنا كإياك).

ولو كان الضمير المشار إليه في موضع نصب كما يقول سيبويه، والمبرد لم يقتصر عليه في مثل:

يـا أبتـا علك أو عسـاك

لأنه بمنزلة المفعول، والجزء الثاني بمنزلة الفاعل، والفاعل لا يحذف، وكذا ما أشبهه».

وهكذا رأينا المصنف يقف أمام الآراء المختلفة، يذكرها، ويعين أصحابها، ويردفها بأدلتها، ويناقشها، ولا يبين الرأي المختار عنده كما فعل في النظم.

ولعله اعتقد أن القارىء سيعرف أنه ما زال على موقفه من ترجيح مذهب أبي الحسن الأخفش بعد أن رد ما عداه.

٩ ـ رعاية حقوق العلماء:

وابن مالك ـ رحمه الله ـ عالم يحب العلماء، ويعرف قدرهم: ويحترمهم في ظلال احترام ما يصدر عنهم من آراء، ورد ما ينسب إليهم مما لا يليق بهم ويتجلى ذلك فيما يلي:

أ ـ الدفاع عنهم:

وذلك كقوله في باب أعمال اسم الفاعل[١]:

«وأنشد سيبويه مستشهداً على إعمال (فَعِل) قول الشاعر:

حذر أموراً لا تضير وآمن   ما ليس منجيه من الأقدار

وروى عن المازني أن اللاحقي قال:

«سألني سيبويه عن شاهد في تعدي (فَعِل) فعملت له هذا البيت».

وينسب مثل هذا القول ـ أيضاً ـ إلى ابن المقفع:

والاختلاف في تسمية هذا الشاعر المدعي يوحي بأنها رواية موضوعة.

ووقوع مثل هذا مستبعد، فإن سيبويه لم يكن ليحتج بشاهد لا يثق بانتسابه إلى من يثق بقوله.

وإنما يحمل القدح في البيت المذكور على أنه من وضع الحاسدين، وتقول المتعنتين.

وقد جاء إعمال (فَعِل) فيما لا سبيل إلى القدح فيه وهو قول زيد الخيل:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٥ ب).

أتاني أنهم مزقون عرضي   جحاش الكرملين لها فديد

فأعمل (مزقا) وهو (فعل) عدل به للمبالغة عن (مازق).

ب ـ تمحيص ما ينسب إليهم من آراء:

والمصنف لا يقبل ما يرد عن العلماء حتى يراجعه في مواطنه، وكثيراً ما كان يُنسب لواحد من العلماء رأي لا يتفق مع ما عرف عنه، فيثبت المصنف ذلك الرأي في النظم على ما اقتضاه علمه، ولكنه يحقق ذلك، ويستمر في البحث والتنقيب، فإذا لم يجد ما ينفي نسبة هذا الرأي اقتصر على ذلك. وإن عثر على الحقيقة نبه إليهاء في الشرح، من ذلك ما جاء في فصل دخول الفاء على خبر المبتدأ عند شرحه قوله:

وابن ذا الفاء بعد (لكن) و(إن)   و(أن) والخلاف عن أبي الحسن

قال[1]:

«روي عن الأخفش أنه منع من دخول الفاء بعد (إن) وهذا عجيب، لأن زيادة الفاء في الخبر على رأيه جائزة، وإن لم يكن المبتدأ يشبه أداة الشرط نحو «زيد فقائم» فإذا دخلت على اسم يشبه أداة الشرط فوجود الفاء في الخبر أحسن، وأسهل من وجودها في خبر (زيد) وشبهه.

وثبوت هذا عن الأخفش مستبعد.

وقد ظفرت له في كتابه «معاني القرآن» بأنه موافق لسيبويه في بقاء الفاء بعد دخول (ان) وذلك أنه قال:

وأما (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٢ ب وما بعدها).

فقد يجوز أن يكون هذا خبر المبتدأ، لأن الذي كان صلته فعلاً جاز أن يكون خبره بالفاء نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ ثم قال: ﴿ فأولئك مأواهم جهـنم ﴾.

وقال المصنف في موضع آخر[1]:

«وزعم بعض أهل الكوفة أن الواو للترتيب، وليس بمصيب، وأئمة الكوفة برآء من هذا القول، لكنه مقول».

ومما ذكره المصنف في هذين الموضعين وأشباههما يتضح أمران:

أولهما: أن المؤلف كان لا يقبل رأياً ينسب لبعض العلماء حتى يمحصه.

ثانيهما: أن هناك فترة من الزمان مرت بين نظم «الكافية الشافية»، وشرحها سمحت للمؤلف بمراجعة آراء العلماء. وتجري صحتها فيما يقع بين يديه من مصنفات، وكان هذا يدعوه ـ أحياناً ـ إلى تعديل في بعض آرائه نتيجة عثوره على شاهد، أو ظفره بدليل.

وبهذا ينكشف الستار عن سر ما يشيع في مصنفات ابن مالك من آراء تبدو مختلفة، أو متباينة.

جـ ـ حمل كلام العلماء على المشهور من القواعد:

وذلك كقوله[2]:

«وفي كلام ابن السراج ما يوهم بناء المضاف إلى ياء المتكلم فإنه قال في باب الكنايات:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٥٥ أ).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٤ أ).

«لأن هذه الياء لا يكون قبلها حرف متحرك إلا مكسوراً، وهي مفارقة لاخواتها في هذا ألا ترى أنك تقول: (هذا غلامه) فتعرب، فإذا أضفت غلاماً إلى نفسك قلت: (هـذا غلامي) فيـذهب الإعراب».

قال المصنف:

وإنما أراد فيذهب لفظ الاعراب، لأنه قال بعد ذلك «وإنما فعلوا ذلك لأن الضم قبلها لا يصلح ـ ولم يقل فإن الرفـع ـ فلما غير لها الرفع وهو أول،غير لها النصب إذ كان ثانياً، وألزمت حالا واحدة».

فقال: (غير لها الرفع) يعني جعل مقدراً بعد أن كان ملفوظاً به

وكذا قوله: «غير لها النصب إذ كان ثانياً، وألزمت حالاً واحدة) فقال غير لها النصب وسكت عن الجر

فعلى هذا يحمل كلامه»

١٠ ـ مراعاة أدب الحديث حتى مع المخالفين له:

وقد أبت على المصنف أخلاقه الفاضلة إلا أن يتلطف في حديثه عن العلماء حتى مع من خالفه الرأي وها هو ذا يقول(١):

«ونسب سيبـويه قائل: «إنهم أجمعون ذاهبون» إلى الغلط مع أنه من العرب الموثوق بعربيتهم.

وليس ذلك من سيبويه بمرضي، بل الأولى أن تخرج على أن قائل ذلك أراد: أنهم هم أجمعون ذاهبون على أن يكون (هم) مبتدأ مؤكداً بـ (أجمعون) مخبراً عنه بـ (ذاهبون) ثم حذف المبتدأ، وبقي توكيده كما يحذف الموصوف وتبقى صفته.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٩ أ).

ويقول متحدثاً عن قول الشاعر[1]:

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعـافية وأنت إذ صحيـح

«زعم الأخفش أنه أراد (حينئذ) فحذف (حينا) وأبقى جر (إذٍ) وهذا بعيد، وغير قول الأخفش أولى بالصواب».

ويقول[2]

«وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة مستقبلة المعنى وجب عند سيبويه منع كونها اسمية كما يمتنع ذلك بعد (اذا) لأن (اذ) و(اذا) هما أصلان لكل زمان أضيف إلى جملة.

فإذا كان معناها المضي فالموضع لـ (إذ) فيجري ذلك الاسم مجراها.

وإن كان معناها الاستقبال فالموضع لـ (إذا) فيجري ذلك الاسم مجراها.

وهذا الذي اعتبره سيبويه بديع لولا أن المسموع ما جاء بخلافه».

ولم يخالف المصنف هذا المنهج إلا مع الزمخشري: وربما كان لميل الزمخشري إلى مذهب المعتزلة دخل في ذلك إذ سمعنا المصنف يقول[3]:

«ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأييد النفي بـ (لن) وهو الزمخشري في أنموذجه وحامله على ذلك اعتقاده أن الله ـ تعالى ـ لا

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤١ ب).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤١ ب).
(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٣ أ).

يرى وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله ـ ﷺ ـ أعني ثبوت الرؤية جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الايمان بها».

ويقول[1]:

وقد غلط الزمخشري في جعله ألف (تفاعل) مزيدة للالحاق بـ (تَفَعْيَل) مع اعترافه بأن ألف (فاعل) ليست للالحاق.

وألف (تفاعل) هي ألف (فاعل) لأن نسبة (تفاعل) من (فاعل) كنسبة (تفعّل) من (فَعَّل) لأن ذا التاء من القبيلين مطاوع المجرد من التاء.

١١ ـ الاستشهاد بالقراءات:

تمسك ابن مالك بالروايات المختلفة للقرآن الكريم فاستشهد بها، واعتمد عليها في وضع القواعد، وساعده على ذلك دراية تامة بعلم القراءات، ومعرفة بكل القراءات ووجوهها.

وفي استشهاده بالقراءات كثيراً ما كان المصنف ينسب القراءة لأصحابها كقوله في باب عوامل الجزم[2]:

«إذا أخذت أداة الشرط جوابها، وذكر بعده مضارع بعد فاء، أو واو جاز جزمه عطفاً على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على اضمار (أنْ)

قال سيبويه:

«فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ (ثم) جزمت وإن شئت رفعت، وكذلك الواو، والفاء، إلا أنه قد يجوز النصب بالواو، والفاء.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٠٣ أ).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٦ أ).

وبلغنا أن بعضهم قرأ «يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء». . .

قرأ بالرفع عاصم، وابن عامر.

وبالجزم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي»

وأحياناً كان المصنف لا ينسب القراءة لصاحبها كقوله[1]:

«قد يحذف من المضاف تاء التأنيث كقول الشاعر.

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها   حيا النار قد أوقدتها للمسافر

أراد: حياة النار.

وقال الشاعر:

إن الخليط أجدوا البين وانجردوا   وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

أراد: عدة الأمر، ومنه قراءة بعض القراء: «لأعدوا له عدة».

والمصنف في استشهاده بالقراءات لا يفرق بين قراءة وأخرى فهو يستشهد بالقراءات السبع كما يستشهد بالقراءات الشاذة

وقد يصرحُ بشذوذ القراءة كقوله: [2]

«لو توسطت (اذا) بين ذي خبر وخبر، أو بين ذي جواب وجواب ألغيت. ولو قدم عليها حرف عطف جاز إلغاؤها، واعمالها، والغاؤها أجود، وهي لغة القرآن التي قرأ بها السبعة في قوله ـ تعالى ـ ﴿ وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً ﴾.

وفي بعض الشواذ: «لا يلبثوا» ـ بالنصب ـ

(١) شرح الكفاية الشافية (الورقة ٣٩ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٣ أ).

وقوله[1]

«تبدل الهاء، من التاء والياء، والهمزة، والألف

فإبدالها من التاء في الوقف قد بين في بابه، وقد أبدلت وصلاً من تاء (تابوت) في لغة الأنصار.

وقد قرىء بها في الشاذ».

ولا شك أن مسلك ابن مالك في الاستشهاد بالقرآن عمل يستحق التقدير، فإن أولى ما يحتج به في أصول اللغة وتقرير العربية ووضع أحكامها يجب أن يكون أفصح ما ورد فيها ولن يكون ذلك إلا القرآن العظيم الذي أنزله الله على رسوله بلسان عربي مبين.

قال السيوطي[2]:

أما القرآن فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً أم آحاداً، أم شاذاً.

وقال[3]:

كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم، وحمزة، وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا يطعن فها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية.

وفي المزهر[4]:

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٠٩ أ).

(٢) الاقتراح ص ٤٨.

(٣) الاقتراح ص ٤٩.

(٤) جـ ١ ص ١٢٩.

قال ابن خالوية في شرح الفصيح:

أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك.

وقال ابن جنى[1]:

فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه.

وقال ـ أيضاً[2]:

ومن بعد: فأقوى القياسين أنِ يقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده، ويحمل أمره على ما حمل من حاله لا على ما عسى أن يكون من غيره».

وإذا كان هذا شأن العربي إذا نطق بشيء في غير القرآن، فلأن يعتبر هذا الكلام فيما ورد في قراءات القرآن أولى وأجدر.

وجاء في تفسير الألوسي عند شرحه قوله ـ تعالى ـ ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ﴾[3].

«إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى.

وقال:

وكثيراً ما أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرهم ببيت مجهول فرحوا به.

---

(١) الخصائص ٢/١٢.

(٢) الخصائص ١/٢٧.

(٣) تفسير الألوسي ٢/٥٧٩.

وأنا شديد العجب منهم لأنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول دليلاً على صحة القرآن فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أولى».

ولقد بلغ من اعتزاز ابن مالك بالقراءات في القرآن الكريم أنه كان يرى أن القرآن العظيم اشتمل على الاستعمالات المختلفة في اللغة العربية.

قال في شرح التسهيل(١):

إن القرآن العزيز ليس فيه إشارة إلا بمجرد من اللام والكاف معاً، أو بمصاحب لهما معاً أعني: غير المثنى والمجموع.

فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا لام معها لكان القرآن العزيز غير جامع لوجوه الإشارة.

وهذا مردود بقوله ـ تعالى ـ ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾

١٢ ـ الدفاع عن القراء:

وابن مالك قارىء يحب القراء، ويدافع عنهم، ويقف بجانبهم، والحق معهم دائماً، ولم يمنعه من هذا الموقف رد كثير من العلماء لبعض القراءات، ورمى أصحابها بالخطأ، واللحن كما فعل الزمخشري في قراءة ابن عامر «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم».

قال المصنف(٢):

---

(١) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للمصنف ١/ ٤١ [مخطوطة دار الكتب المصرية ١٠ ش نحو].

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤٣ أ).

«الفصل بالظرف والجار والمجرور بين المضاف والمضاف إليه كثير فمن ذلك قول الشاعر:

كما خط الكتاب بكف يوما   يهـودي يقارب أو يـزيل

وقول آخر:

هما أخوا في الحرب من لا أخاله   إذا خاف يوما نبوة فدعاهما

وقد يقع بينهما فصلان كقول الشاعر:

كأن أصوات من ايغالهنّ بنا   أواخر الميس أصوات الفراريج

فهذا وما قبله لا يجوز في الاختيار بل هو مخصوص بالاضطرار لوجهين:

أحدهما: أنه فصل بما لا يتعلق بالمضاف فتمحضت أجنبيته.

الثاني: أنه فصل بحرف جر، أو بما فيه معنى حرف جر مع كون المضاف مقتضياً للجر ففي إيلائه ظرفاً، أو حرف جر يلاقي مقتضى الجر.

بخلاف إضافة المصدر إلى الفاعل مفصولاً بينهما بمفعول المصدر فإن المجرورين فيهما مأمونان، مع أن الفاعل كجزء من عامله فلا يضرّ فصله، لأن رتبته منبهة عليه، والمفعول بخلاف ذلك.

فعلم بهذا أن قراءة ابن عامر ـ رحمه الله ـ غير منافية لقياس العربية.

على أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها، كما قبلت أشياء تنافي القياس بالنقل، وإن لم تساو صحتها صحة القراءة المذكورة، ولا قاربتها كقولهم: «استحوذ» وقياسه «استحاذ» وقولهم: «بنات ألببه» وقياسه (ألبّة) وكقولهم: «هذا جحر ضَبٍّ

خربٍ» وكقولهم: «لدن غدوة» ـ بالنصب ـ وقياسه الجر وأمثال ذلك كثيرة

١٣ الاستشهاد بالحديث:

ومن السمات البارزات في «شرح الكافية الشافية» الإفاضة في الاستدلال بالحديث الشريف.

وقد وقع في هذا الكتاب بضع وسبعون حديثاً نبوياً استمدها المصنف من الكتب الصحاح وساعده على ذلك درايته التامة بعلم الحديث.

وفي استدلاله بالحديث قد يثبت المصنف المراجع التي استمد منها كقوله في «باب القسم» يتحدث عن «أيمن»[١].

«يضاف في لغاته كلها إلى (الله) ولا يضاف إلى غيره منقوصاً إلا ما ندر في حديث النبي ـ ﷺ ـ من كلامه في الصحيحين: «وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال (إن شاء الله) لجاهد وأتى سبيل الله فرسانا أجمعين».

وقد لا يثبت المصنف المرجع الذي استمد منه الحديث كقوله يتحدث عن علامات الاسم[٢]:

«وجعله معرفاً يتناول تعريف الإضافة، والتعريف بحرف التعريف سواء قيل إنه اللام وجوها على ما ذهب إليه سيبويه، أو أنه الألف واللام معاً على ما ذهب إليه الخليل ويتناول ذلك ـ أيضاً ـ التعريف بالألف والميم على لغة أهل اليمن، وقد تكلم بها الرسول

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣٨ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ١ أ) وما بعدها.

ـ ﷺ ـ إذ قال: «ليس من أمبر امصيام في امسفر» يريد: ليس من البر الصيام في السفر.

وقد يذكر المصنف الحديث على وجه لا ينبيء عنه كقوله في باب الاختصاص المشابه للنداء[1]:

قد يجاء بكلام على صورة هي لغَيره توسعاً عند أمن الالتباس فمن ذلك ورود الخبر بصورة الأمر، وورود الأمر بصورة الخبر، وورود الخبر بصورة الاستفهام، وورود الاستفهام بصورة الخبر، ومن ذلك ورود الاختصاص بصورة النداء كقولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، ونحن معاشر الأنبياء لا نورث...»

ومهما يك من شيء فقد كان المصنف ـ رحمه الله ـ يعتد بالحديث أصلاً ثانياً في اثبات القواعد بعد القرآن الكريم، وها هو ذا يقول[2]:

«يجوز الاستغناء عن حرف النداء إن لم يكن المنادى (الله) ولا مضمراً ولا مستغاثاً به، ولا اسم إشارة، ولا اسم جنس مفرداً غير معين.

فإن كان أحد هذه الخمسة لزمه (يا) نحو (يا الله) و (يا اياك) و:

يا لبكر انشروا لي كليبا ....

و (يا هذا) و (يا رجلا) إذا لم يتعين فإن قصدت واحداً معيناً فالأكثر ألا يحذف الحرف وقد يحذف في الكلام الفصيح كقول النبي ـ ﷺ ـ مترجماً عن موسى ـ ﷺ ـ «ثوبي حجر».

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٦٣ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٥٩ أ).

وكقوله ـ ﷺ ـ «اشتدى أزمة تتفرجى».

وفي هذين غنى عن غيرهما من الشواهد نثراً ونظماً»

ثم قال المصنف:

«والبصريون يرونه شاذاً لا يقاس عليه، والكوفيون يقيسون عليه، وقولهم في هذا أصح» فالمصنف يكتفي بالحديثين في الاستشهاد على القاعدة ويرى فيهما غناء عن غيرهما من الشواهد ثم يصحح الرأي الذي اعتمد عليهما.

وبذا يكون ابن مالك وضع الحديث النبوي الشريف في مكانه اللائق به.

وقد عاب أبو حيان على ابن مالك ما فعله من استشهاد بالحديث فقال في شرح التسهيل[1]:

«قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى ابن عمر، والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين.

والفراء، وعلى بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك.

وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين، وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس».

(١) ينظر الاقتراح ص ١٩.

وادعاء أبي حيان بأن الواضعين الأولين لعلم النحو لم يستدلوا بالحديث ادعاء غير مبنى على أساس سليم من الحقيقة والواقع.

ذلك أن سيبويه وهو إمام أئمة البصريين ضمن كتابه بعض الأحاديث، وفي المقتضب للمبرد وهو من أئمة البصرة ـ أيضاً ـ ثلاثة أحاديث[1]:

والكسائي إمام الكوفيين استدل بالحديث بل أفاض في ذلك عندما استدل بثلاثة أحاديث هي قوله ـ ﷺ ـ «فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم» وقوله:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». وقول أبي طلحة لرسول الله ـ ﷺ ـ «لا تشرف يصبك سهم» على مسألة واحدة هي جزم جواب النهي إذا سقطت الفاء.

واللغويون الأولون استشهدوا بالحديث وممن أكثر من ذلك الأزهري صاحب «التهذيب» الذي كان كثيراً ما يعمد إلى حديث من الأحاديث الشريفة فيصدر به المادة ويجعله مركزاً يدور حوله البحث. كما في مادة (نخ) الذي صدرها بقوله ـ ﷺ ـ «ليس في النخة صدقة».

وادعاء أبي حيان بأن المتأخرين من نحاة الأقاليم تابعوا المتقدمين في عدم الاحتجاج بالحديث ادعاء مردود بما تضمنته مؤلفات النحاة من أندلسيين وغير أندلسيين من أحاديث.

فقد استدل بالحديث: الشريف الصقلي، والشريف الغرناطي، والسيرافي، والصفار في شروحهم لكتاب سيبويه.

---

(١) ينظر الكتاب المقتضب للمبرد بتحقيق الشيخ عضيمة.

واستدل بالحديث ابن عصفور في المقرب، وابن الحاج في شرح «المقرب»، وابن الخباز في شرح ألفية ابن معط وأبو على الشلوبين في «التوطئة».

ولم يخل كتابا أبي حيان «التذييل والتكميل» و«ارتشاف الضرب» من الاستدلال بالحديث كما في بابي أفعل التفضيل، والصفة المشبهة.

وقد تابع المصنف في هذا المسلك ـ وهو الاعتداد بالحديث في إرساء القواعد النحوية ـ كثير من المتأخرين كناظر الجيش والدماميني الذي يقول[1]:

«وقد أكثر المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ من الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات الأحكام النحوية، وشنع عليه أبو حيان وقال: إن ذلك لا يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى إلى ما يستدل به من تلك الأحاديث فلا يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه ـ عليه الصلاة والسلام ـ حتى تقوم به الحجة».

ثم قال الدماميني:

«وقد أجريت ذلك لبعض شيوخنا فَصَوَّب رأي ابن مالك فيما فعله من ذلك بناء على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية».

١٤ ـ الاشارة إلى المراجع:

وذلك كقوله يتحدث عن الحروف المفتتح بها السور[2]:

«وبعضهم يجعلها معربة لأنها تتأثر بالعوامل لو دخلت عليها، وهذا اختيار الزمخشري في الكشاف».

(١) تعليق الفرائد ص ١٠٧ و ١٠٨ مخطوطة دار الكتب المصرية ١٠١٠ نحو.
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٤ ب).

وكقوله في باب الموصول[1]:

وذكر أبو علي في الشيرازيات عن يونس وقوع (الذي) مصدرية مستغنية عن عائد، وجعل من ذلك قوله ـ تعالى ـ ﴿ ذلك الذي يبشر الله به عباده ﴾.

وقوله يتحدث عن (ذو)[2].

«وذكر ابن جنى في المحتسب أن بعضهم يعربها ومنه قول بعضهم:

وإما كرام موسرون رأيتهم فحسبي من ذي عندهم ماكفانيا

وذكر ابن درستويه في الإرشاد مثل ما ذكر ابن جنى في المحتسب»

وقوله في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر[3]:

وفي كلام ابن عصفور في شرح الجمل ما يوهم أن الأكثرين على تجويز نحو (كان الماء يشرب زيد).

وقوله[4]:

وقال الأخفش في كتاب «المعاني» له: وزعموا أن بعضهم يقول: (إن زيداً لمنطلق) وهي مثل: (إن كل نفس لما عليها حافظ قرىء بالنصب والرفع.

وقوله[5]:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧ أ).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧ ب).
(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٤ أ).
(٤) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٩ أ).
(٥) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٩ أ).

وفي صحيح مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ «إن كان رسول الله ـ ﷺ ـ يحب التيمن في طهوره إذا تطهر، وفي ترجله إذا ترجل، وفي انتعاله إذا انتعل».

١٥ ـ استخدام الأساليب المنطقية في الاستدلال:

والمصنف يلجأ كثيراً إلى الأساليب المنطقية في إقامة حججه، أو هدم أدلة خصومه وهذا يدل على أنه نال قسطاً وفراً من العلوم اللسانية ساعده على إقامة الأدل النظرية التي تؤيد آراءه، كما وفقه في الوصول إلى استنتاج أقيسة دقيقة على ما صح من كلام العرب.

من ذلك قوله في باب العطف يستدل لرأيه في (اما) المسبوقة بمثلها[١]:

(وأما المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين.

ومذهب ابن كيسان وأبي علي أن العطف إنما هو بالواو التي قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ «أو».

وبقولهما أقول: لأنه في ذلك تخلصا من دخول عاطف على عاطف.

ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع «لا» بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل «لا زيد، ولا عمرو فيها».

و«لا» هذه غير عاطفة بإجماع فلتكن «اما» مثلها إلحاقاً للنظير بالنظير، وعملاً بمقتضى الأولوية.

وذلك أن (لا) قبل مقارنة الواو صالحة للعطفية بإجماع. ومع

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٥٦ أ).

ذلك حكم بعدم عطفيتها عند مقارنتها، فلأن يحكم بعدم عطفية «اما» عند مقارنة الواو أحق وأولى)

وقوله في باب ما ينصرف وما لا ينصرف يرد مذهب صدر الأفاضل في (سحر) إذا قصد به سحر يوم بعينه وجعل ظرفاً مثل «خرجت يوم الجمعة سحر»[1]:

وزعم صدر الأفاضل أن (سحر) المشار إليه مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه:

أحدهما: أن ما ادعاه ممكن وما ادعيناه ممكن، لكن ما ادعيناه أولى فإنه خروج عن الأصل بوجه دون وجه، لأن الممنوع من الصرف باق على الإعراب.

بخلاف ما ادعاه لأنه خروج عن الأصل بكل وجه.

الثاني: أنه لو كان مبنياً لكان غير الفتحة أولى به، لأنه موضع نصب فيجب اجتناب الفتحة لئلا يتوهم الإعراب.

كما اجتنب في (قبل) و (بعد) والمنادى المضموم.

الثالث: أنه لو كان مبنياً لكان جائز الإعراب جواز إعراب (حين) في قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ....

لتساويهما في ضعف سبب البناء لكونه عارضاً، وكان يكون علامة إعرابه تنوينه في بعض المواضع.

وفي عدم ذلك دليل على عدم البناء، وأن فتحته إعرابية، وأن عدم التنوين إنما كان من أجل منع الصرف.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٧٠ أ).

١٦ ـ تبرير أمور وقعت في النظم:

وجد المصنف في الشرح الفرصة السانحة لتبرير أمور اضطره النظم إليها.

من ذلك ما ورد عند شرحه للبيتين الآتيين في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

وزائداً (فعلان) وصفاً قابلاً (فعلى) وما يلفى لتاء قابلاً
وجهان في (فعلان) وصفا إن عدم في الوضع تأنيثاً كآت من (رحم)

قال المصنف[1]:

الثاني من الأنواع الخمسة التي لا تنصرف في التعريف ولا في التنكير: كل صفة على (فعلان) لا تلحقها تاء التأنيث اما لأ ن لها مؤنث على (فعلي) فاستغنى به كـ (سكران) و (غضبان).

وإما لكونها صفة لا مؤنث لها كـ (لحيان) وهو الكبير اللحية....

ثم قال:

والتمثيل بـ (لحيان) أولى بالتمثيل بـ (الرحمن) لوجهين:

أحدهما: أن (الرحمن) بغير ألف ولام دون نداء، ولا إضافة غير مستعمل فلا فائدة في الحكم عليه بانصراف ولا منع.

الثاني: إن الممثل به في هذه المسألة معرض لأن يذكر موصولاً بالتاء، أو بألف (فعلى) ومجرداً منهما لينظر ما هو الأحق به، والأصلح له.

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٥٧ وما بعدها).

وتعريض (الرحمن) لذلك مع وجدان مندوحة عنه مخاطرة من فاعله.

فلذلك مثلت بـ(لحيان) ولكني اضطررت فقلت:

. . . . كآت من رحم

ومن ذلك ما ورد في فصل تمييز العدد بمذكر ومؤنث عند قوله:

الحكم للسابق أن يضف عدد لذكر، وضده وما اتحد

إذ قال[1]:

إذا كان للعدد المضاف مميزان مذكر ومؤنث فالحكم لسابقهما

أي: إن سبق مذكر كان العدد بالتاء نحو: (لي ثمانية أعبد وآم)

وإن سبق مؤنث كان العدد بلا تاء نحو: (لي ثماني اماء وأعبد).

واحترزت بقولي.

. . . . وما اتحد

من أن يعبر عن المذكر والمؤنث بلفظ واحد.

وهذا الاحتراز مستغنى عنه بذكر السابق فإنه مشعر بعدم الاتحاد لكن الحاجة دعت إلى كلمة تكمل فكان ما يناسب أولى مما لا يناسب.

١٧ ـ الاعتداد بالنفس في غير غرور:

ومع ثقة المصنف فيما يورده من آراء وأحكام في المسائل المختلفة لم يأخذه الغرور فلم يصدر أحكامه قاطعة، ولم يطلق

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٦٧ ب).

القول على عمومه، وإنما كان يحترس معترفاً بأن ما أورده هو منتهى علمه، وهذا من تواضع العلماء.

وذلك كقوله[1]:

ومن صرح بالغاء عجمة الثلاثي ـ مطلقاً ـ السيرافي وابن برهان، وابن خروف ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفاً.

وقوله[2]:

وبينت أن في (كأين) خمس لغات، وأصلها (كأي) وهي أشهرها وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير:

ويليها (كائن) وبها قرأ ابن كثير والبواقي.

وقرأ الأعمش وابن محيصن (كأْيِن)ـ بهمزة ساكنة بعد الكاف، وبعدها ياء مكسورة خفيفة بعدها نون ساكنة في وزن (كَعْيِنْ).

ولا أعرف أحداً قرأ باللغتين الباقيتين».

وقوله[3]:

وأجاز يونس حكاية كل معرفة قياساً على العلم، فيجوز عنده أن يقال: لمن قال: رأيت (غلام زيد) و (مررت بصاحب عمرو): من غلام زيد؟ ومن صاحب عمرو؟

وأجاز ـ أيضاً ـ حكاية النكرة بـ (من) في الوصل.
ولا أعلم له في المسألتين موافقاً».

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٦٩ ب).

(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨١ ب).

(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨١ أ) وما بعدها.

وقوله[1].

«ومثال (فعائل) جمعا للمجرد من التاء (شمائل) في جمع (شمأل) و(شمـال)، (عجائز) و(عقائب) جمع (عجوز) و(عقاب)

وأما (فعائل) جمع (فعيل) من هذا القبيل فلم يأت في اسم جنس فيما أعلم».

موقف المصنف بين البصريين والكوفيين:

نظر المصنف ـ رحمه الله ـ في النحو نظر المجتهدين، فهو يعرض الحكم، ويناقش أدلته مناقشة حرة، مبتعداً عن التكلف في التأويل، والتعقيد في إيراد الدليل، يلتزم مبدأ السهولة، مؤثراً جانب اليسر، غير متعبد بآراء القدماء، غير مهمل لها، وإنما ينظر فيها، ويناقش أدلتها، فإن اتفقت مع منهجه، ولم تخالف مبادئه أقرها، وأيدها بروح من عنده.

وإن خالفت منهجه، ولم يجد لها من الأدلة ما يدعم كيانها كر عليها، هادماً أساسها الذي تعتمد عليه.

وهو في كل ذلك ينزع دائماً إلى السهولة والتيسير في كل ما يذهب إليه من آراء. واتجاهات، ما دام الأسلوب لم يخرج عن نطاق العربية، وإن كان في ذلك مخالفة لمذهب أئمة النحو كسيبويه، ولم تمنعه مكانة سيبويه من الجهر بذلك كقوله في «باب إعمال اسم الفاعل»[2].

«ولك في المعطوف على ما خفض بإضافته إليه: الجر حملاً على اللفظ، والنصب حملاً على الموضع كما قال الشاعر:

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٩١ أ).
(٢) الورقة ٤٦ أ.

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أوعبدرب أخاعون بن مخراق

فنصب (عبد رب) عطفاً على (دينار) - وهو اسم رجل - ولا حاجة إلى تقدير ناصب غير ناصب المعطوف عليه. وإن كان التقدير قول سيبويه».

من هنا رأينا المصنف يوافق الكوفيين إن رأى الصواب معهم، ويؤيد البصريين إن سار الحق في ركابهم، ويفند آراء هؤلاء وهؤلاء إن حادت عن طريقه المرسوم.

فمن تأييده للكوفيين قوله[1]:

«وأشرت بقولي:

ونحو (زيدٌ شثن كفِّه) أبى في النثر سيبويه أن يرتكبا

إلى نحو قوله: (هو حسنُ وَجْهِه)

وقول الشماخ:

أمن دمنتين عرس الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

وهذا عند سيبويه مخصوص بالشعر.

وهو عند أبي العباس المبرد ممنوع في الشعر وغيره..

وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله.

وهو الصحيح، لأنه مثله قد ورد في الحديث كقوله في حديث أم زرع «صفر وشاحها» وفي حديث الدجال «أعور عينه اليمنى» وفي وصف النبي - ﷺ: «شثن أصابعه»...

---

(١) الورقة ٤٧ أ.

وقوله: في باب النائب عن الفاعل»: [1]

ولا يجيز غير الأخفش من البصريين أن ينوب غير المفعول به وهو موجود.

وأجاز ذلك الأخفش والكوفيون ويؤيد مذهبهم قراءة بعض القراء: «ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون»[2].

ومن تأييده للبصريين قوله في «باب المفعول المطلق وهو المصدر»[3]:

«والفعل مشتق من المصدر: لأن المشتق فرع، والمشتق منه أصل، وكل فرع يتضمن الأصل وزيادة عليه.

ولا شك في أن الفعل يتضمن المصدر، والوقت فثبتت فرعيته وأصلية المصدر لأنه دل على بعض ما يدل عليه الفعل.

وهذا مذهب البصريين، وهو الصحيح».

وقد يبلغ من استهانته بالرأي واستخفافه به لضعفه البين في نظره أن يذكره في النظم، ولا يتعرض له في الشرح كما في حديثه عن الخبر إذ قال في النظم:

وخبـرا بمبتدأ أو بـابتـدا	أوبهما أرفع والمقدم اعضدا
وقال أهل الكوفة الجزآن قد	ترافعا، وذا ضعيف المستند

وقال في الشرح [4]:

(1) الورقة ٢٤ أ.

(٢) من الآية رقم (١٤) من سورة (الجاثية).

(٣) الورقة ٢٧ أ.

(٤) الورقة ١٠ ب.

«وأما الخبر:

فرافعه المبتدأ ـ وحده ـ أو الابتداء ـ وحده ـ أو المبتدأ والابتداء معاً.

هذه الثلاثة أقوال البصريين.

والأول قول سيبويه، وهو الصحيح». . .

ولم يتعرض في الشرح لقول الكوفيين وإنما أغفله إغفالاً تاماً.

وقد لا يرتضى المصنف ـ رحمه الله ـ أقوال النحويين جميعاً فيردها، ثم يبين رأيه.

وذلك كما في تأويل العلم المستعمل في مثل قولهم «قضية ولا أباحسن لها» إذ قال المصنف[1]:

وللنحويين في تأويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قولان:

أحدهما، أنه على تقدير إضافة مثل إلى العلم ثم حذف مثل فخلفه المضاف إليه في الاعراب والتنكير.

والثاني: أنه على تقدير لا واحد من مسميات هذا الاسم.

وكلا القولين غير مرضي:

أما الأول فيدل على فساده أمران: . . . . .»

وهكذا يبدأ المصنف يفند هذين الرأيين، فإذا ما انتهى من ذلك ذكر رأياً يسلم من الاعتراض عليه.

---

(١) الورقة ٢٠ أ.

شَخْصِيَّةُ المؤلِّف في الكِتَاب :

وشخصية المؤلف في الكتاب واضحة، فهو غير مقلد ولا متابع، وإنما مجتهد له رأيه، وهو حين يبدي رأيه لا يبديه إلا بعد أن يستعرض الآراء المختلفة ويبحث فيها، وينظر أدلتها، سواء تلك الأدلة التي أوردها صاحب الرأي أو الأدلة التي يراها هو مؤيدة له، ثم يختار الرأي الذي ترجح كفته عنده بغض النظر عن شخصية قائله أو مكانته، ولا يلبث من موضع لآخر أن يدلي بدلوه بين الدلاء، فالعلم عنده ليس مقصوراً على طائفة من العلماء ولا محدوداً بزمن.

وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» حين قال: «غير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين»

لذا فلا يكاد يمر موضوع من الموضوعات التي تناولها الكتاب إلا رأينا المصنف يبدي رأيه، مدعماً بالدليل، ولقد شاع هذا الأمر بصورة يصعب على الباحث حصرها، وإنما يكتفي بضرب أمثلة منها كقوله[1]:

«وأما نون «الزيتون» فالأكثر على أنها زائدة بناء على أنه من (الزيت).

والصحيح أنها غير زائدة لقول بعض العرب: «أرض زتنة» إذا كانت كثيرة الزيتون».

وقوله[2]:

(١) الورقة ٣ ب.

(٢) الورقة ٤ أ.

«وزعم قوم أن المحذوف في نحو (تأمروني) هو الثاني، وليس كذلك.

بل المحذوف هو الأول، نص على ذلك سيبويه.

ويدل على صحة قوله. . . .»

وقوله[1]:

وأجاز الفراء ـ أيضاً ـ في (الذي) من «تماماً على الذي أحسن» أن تكون مصدرية. . وبه أقول»

وقوله[2]:

اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة.

وهي عند الخليل همزة قطع عوملت غالباً معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال. وهي أحد جزأى الأداة المعرفة.

وقول الخليل هو المختار عندي. . .»

وقوله[3]:

«واختلف في تقديم خبر (ليس) فأجازه قوم، ومنعه قوم. والمنع أحب إلى. .»

وكقوله ـ يبين الحكم إذا جر خبر «ليس» بالباء وعطف عليه مخبر عنه أجنبي ـ[4].

---

(١) الورقة ٧ أ.

(٢) الورقة ١٠ أ.

(٣) الورقة ١٣ ب.

(٤) الورقة ١٥ أ.

«ويجوز جر الخبر الثاني إذا جر الأول عند الأخفش، لا عند سيبويه.

والقول في ذلك قول الأخفش، لاستعمال العرب إياه كقول الشاعر:

وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكرٍ أن تعقرا»

وقوله في باب «ما» و «لا» و «إنْ» المشبهاتَ بليس[1]:

«وزعم أبو علي أن دخول الباء الجارة على الخبر ـ يعني خبر (ما) ـ مخصوص بلغة أهل الحجاز،

وتبعه في ذلك الزمخشري.

والأمر بخلاف ما زعماه لوجوه...»

وقوله[2]:

«يحيى: هو الفراء، وسعيد: هو أبو الحسن الأخفش اتفقا على جواز (إن قائماً الزيدان)... فمذهبهما في ذلك ضعيف».

وقوله[3]:

«ونسب سيبويه قائل (إنهم أجمعون ذاهبون) إلى الغلط مع أنه من العرب الموثوق بعربيتهم.

وليس ذلك من سيبويه ـ رحمه الله ـ بمرضى.

بل الأولى أن يخرج على أن قائل ذلك أراد...».

---

(١) الورقة ١٥ ب.

(٢) الورقة ١٧ ب.

(٣) الورقة ١٩ أ.

وقوله[1]:

وزعم قوم منهم الزمخشري والجزولي أن بني تميم يحذفون خبر «لا» مطلقاً على سبيل اللزوم. . .

وليس بصحيح ما قالاه لأن. . .»

وقوله (في باب النائب عن الفاعل)[2]:

«حكى ابن السراج أن قوماً يجيزون نيابة خبر كان المفرد.

وهو فاسد، لعدم الفائدة، ولاستلزامه إخباراً عن غير مذكور ولا مقدر. . .»

وقوله[3]:

«يستغنى بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر والدعاء والأمر والنهي. . . .

والفراء يرى ذلك مطرداً غير متوقف على سماع، خبراً كان ما يرد فيه ذلك أو طلباً بشرط أن يكون الموضع صالحاً لوقوع الفعل فيه مجرداً.

ورأيه في ذلك عندي صواب. . .».

وقوله[4]:

«اختار أبو الفتح ابن جنى في الخصائص تقديم المفعول معه

(١) الورقة ٢٠ ب.
(٢) الورقة ٢٤ ب.
(٣) الورقة ٢٧ ب.
(٤) الورقة ٢٩ ب.

على مصحوبه نحو (جاء والطيالسة البرد) واستدل بقول الشاعر:

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعو

ومثله قول الآخر:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوأة اللقبا

. . . .

ولا حجة لابن جنى في البيتين لإمكان جعل الواو فيهما. . . .».

وقوله[1]:

«(سوى). . اسم يستثنى به، ويجر ما يستثنى به لإضافته إليه، ويعرب هو تقديراً كما تعرب (غير) لفظاً.

خلافاً لأكثر البصريين في ادعاء لزومها النصب على الظرفية، وعدم التصرف وإنما اخترت خلاف ما ذهبوا إليه لأمرين. . . .»

وقوله[2]:

«ورود المصدر النكرة حالاً كثير كقوله تعالى (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً)[3]. .

ولا يجوز استعماله عند سيبويه إلا بسماع.

وأجاز أبو العباس القياس على ما كان نوعاً من الفعل كـ (جئت ركضاً)

---

(١) الورقة ٣٠ ب.

(٢) الورقة ٣١ ب.

(٣) من الآية رقم (١٥) من سورة (الرعد).

فيقيس عليه (جئت سرعة ورجلة).

وليس ذلك ببعيد...»

وقوله[1]:

إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة لم يجز تقديم الحال عليه بإجماع..

وأكثر النحويين يقيس المجرور بحرف على المجرور بالإضافة فيلحقه به في امتناع تقدم حاله عليه...... وأجاز ذلك أبو علي في كلامه في المبسوط

وبقوله في ذلك أقول وآخذ، لأن...»

وقوله[2]

«وأشرت بقولي:

.... وقد يرى (كما) لفعل ناصباً

إلى ما أنشده أبو علي في التذكرة من قول الشاعر:

وطرفك اما جئتنا فاصرفنه　　　كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ومثله قول الآخر:

اسمع حديثاً كما يوماً تحدثه　　　عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا

وقدر أبو علي النصب بـ (كما) في البيتين، وزعم أن الأصل (كيما) فحذفت الياء.

وهذه دعوى لا دليل عليها..»

---

(١) الورقة ٣٢ أ.

(٢) الورقة ٣٥ ب.

وقوله[1]:

«ولما كان إقسامهم بالله أكثر من غيره خص في القسم بدخول التاء عليه.

وتحذف جارة بغير عوض قليلاً، وبعوض كثيراً....

ومذهب الأخفش أن الجر هنا بالعوض من الحرف لا بالحرف المحذوف...

وهو مذهب قوى لأنه...»

وقوله ـ في حديثه عن قول الشاعر:

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذٍ صحيح[2]

«وزعم الأخفش أنه أراد (حينئذ) فحذف (حينا) وأبقى جر (إذٍ)

وهذا بعيد، وغير قول الأخفش أولى بالصواب...»

وقوله:

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن (قبلا) في قوله:

.... وكنت قبلا ....

معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب، لأنه جعل ما لحقه من التنوين عوضاً من اللفظ بالمضاف إليه...

وهذا عندي قول حسن».

وقوله ـ يرد اعتذار الشنتمري عن سيبويه لاستشهاده بقول ساعدة ابن جؤية:

---

(١) الورقة ٣٧ ب.

(٢) الورقة ٤١ ب.

حتى شآها كليل موهنا عمل　　　باتت طرابا وبات الليل لم ينم

قال محمد:

وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه..»

وهكذا تبدو شخصية المصنف واضحة من خلال ما يبديه من آراء لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب منها.

(١) الورقة ٤٢ ب.

(٢) الورقة ٤٥ ب.

بَعْضُ الْأُصُولِ التي بَنَى عَلَيْهَا الْمُصَنِّفُ آرَاءَه في الكتاب

١ ـ السماع حجة:

يعتد المصنف بما سمع من العرب، ويعتمد عليه في إرساء القواعد، ولا يهدره ولو كان في الاعتداد به ما يؤدي إلى مخالفة لأئمة النحو كسيبويه.

وذلك كقوله[1]:

وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة مستقبلة المعنى وجب عند سيبويه منع كونها اسمية كما يمتنع ذلك بعد إذا.

لأن «إذ» و«إذا» هما أصلان لكل زمان أضيف إلى جملة، فإذا كان معناها المضي فالموضع لـ (إذ) فيجري مجراها.

وإن كان معناها الاستقبال فالموضع لـ «إذا» فيجري ذلك الاسم مجراها.

وهذا الذي اعتبره سيبويه بديع لولا أن المسموع ما جاء بخلافه كقوله ـ تعالى ـ «يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء»[2].

وكقول سواد بن قارب ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) الورقة ٤١ ب.

(٢) من الآية (١٦) من سورة (غافر).

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة	بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وكقوله في باب الحال[1]:

«وبعض النقلة يزعم أن الكوفيين لم يمنعوا تقديم حال المرفوع عليه إلا إذا تأخر هو ورافعه عن الحال نحو «راكبا جاء زيد» وأما نحو «جاء راكبا زيد» فيجيزونه

وعلى كل حال قولهم مردود بقول العرب «شتى تؤوب الحلبة» أي: متفرقين يرجع الحالبون.

وهذا كلام مروي عن الفصحاء، وقد تضمن جواز ما حكموا بمنعه، فتعينت مخالفتهم في ذلك.

وقد يعتد المصنف بالمسموع عن العرب ولو كان غريباً وذلك كقوله في «باب القسم»[2].

ثم أشرت إلى أن نافي الماضي قد يحذف إذا دلت قرينة على إرادة النفي كقول أمية ابن أبي عائذ الهذلي:

فإن شئت آليت بين المقا	م والركن والحجر الأسود
نسيتك ما دام عقلي معي	أمد به أمد السرمد

أراد: لا نسيتك.

فحذف النافي لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره، ولأنه لو أراد الإثبات لقال: لقد نسيتك.

وقد يحذف أيضاً نافي الجملة الاسمية إذا لم يستقم المعنى إلا بتقديره كقول عبد الله ابن رواحة ـ رضي الله عنه ـ:

---

(١) الورقة ٣٢ أ.

(٢) ٣٦ ب وما بعدها.

فوالله ما نلتم وما نيل منكم　　　بمعتدل وفق ولا متقارب

أراد: ما ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل.

فحذف «ما» النافية، وأبقى «ما» الموصولة، وجاز ذلك لدلالة الباء الزائدة في الخبر. ولدلالة العطف بـ «ولا».

وهذا البيت وبيت أمية غريبان.

وقال المصنف:

ثم نبهت على أن جواب القسم قد ينفى بـ «لن» و«لم» وذلك في غاية الغرابة.

وشاهد الأول قول أبي طالب يخاطب النبي ـ ﷺ ـ

والله لن يصلوا إليك بجمعهم　　　حتى أواري في التراب دفينا

وشاهد الثاني: ما حكى الأصمعي قال:

قلت لأعرابي: ألك بنون؟

قال: نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة».

٢ ـ القياس حجة:

والقياس حجة عند المصنف لا يفتأ من حين لآخر يعتمد عليه فيما يبديه من آراء وقد صرح بذلك في مواضع كقوله[١]:

«إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال، واعتمد على ما ذكر جاز أن ينصب المفعول الذي يليه، وأن يجره بالإضافة تخفيفا.

ولك في المعطوف على ما خفض بإضافته إليه الجر حملاً على اللفظ، والنصب حملاً على الموضع...

(١) الورقة ٤٦ أ.

ويجوز في نعت المجرور النصب على المحل كما جاز في المعطوف، وإن لم أجد له شاهداً

والحجة في جوازه القياس على نعت المجرور بالمصدر، فإن حمله على المحل ثابت كقول الشاعر:

حتى تهجر في الرواح وهاجه		طلب المعقب حقه المظلوم

فـ «المظلوم» صفة لـ (المعقب) لأنه فاعل في المعنى فتبعته الصفة باعتبار المعنى.

وكما جاز في صفة المجرور بإضافة المصدر الحمل على المعنى كذلك يجوز أن تحمل صفة المجرور باسم الفاعل على المعنى فيقال: «هذا مكرم ابنك الكبير، ومهين غلامك الحبشي».

بل اسم الفاعل أولى بذلك، لأن إضافته وهو بمعنى الحال والاستقبال في نية الانفصال ولأنه أمكن في عمل الفعل من المصدر، ولذا يعمل مضمراً، ومؤخراً بخلاف المصدر.

ومثل «طلب المعقب حقه المظلوم» قول الآخر:

السالك الثغرة اليقظان سالكها		مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

الخيعل: قميص بلا كمين، والفضل ؛ اللابسة ثوب المهنة والخلوة، والهلوك؛ المتثنية عجباً.

وهو مجرور اللفظ بالإضافة مرفوع الموضع بالفاعلية، فرفع «الفضل» حملاً على الموضع.

وكقوله(1):

---

(1) الورقة ٩٠ أ.

وأما «فعائل» جمع «فعيل» فلم يأت في اسم جنس فيما أعلم، لكنه يأتي بمقتضى القياس لعلم مؤنث كـ (سعايد) جمع (سعيد) ـ علم امرأة ـ

٣ ـ الإجْمَاع حُجَّة:

والمصنف يقف عند الأحكام المجمع عليها لا يتجاوزها يستوي في ذلك ما ورد عن العرب وما اتفق عليه النحويون.

فمن الأول قوله[١]:

«اتفقت العرب على فتح سين (عسى) إذا لم تتصل بتاء الضمير ونونيه»

ومن الثاني قوله[٢]:

إذا كان لشخص اسم ولقب، وذكرا معا قدم الاسم على اللقب.

ثم إن كانا مركبين، أو كان أحدهما مفرداً، والآخر مركبا جعل اللقب تابعاً للاسم في إعرابه، إما بدلاً، وإما عطف بيان كقولك: «هذا عبد الله عابد الكلب» و «رأيت زيداً أنف الناقة».

وإن كانا مفردين أضيف الاسم إلى اللقب بإجماع».

٤ ـ الرجوع إلى الأصول المجمع عليها أولى:

وإذا ذهب بعض النحاة إلى مذهب يخالف الأصول المجمع عليها من جمهرة النحاة، وقف في سبيله، ورد ما يستدل به إلى

---

(١) الورقة ١٦ ب.

(٢) الورقة ٦ ب.

المشهور من القواعد ومن ذلك ما جاء في «باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر»:

قال المصنف[1]:

«ومن الكوفيين من ينصب الجزأين بـ (ليت) وغيرها من أخواتها ويستشهد بقول الراجز العماني:

كــأن أذنيــه إذا تشــوفــا
قــادمــة أو قلمــا محــرفــا

وبحديث روى وهو:

«إن قعر جهنم سبعين خريفاً»

ثم قال:

«ورد جميع ذلك إلى الأصول المجمع عليها أولى

فيخرج «كأن أذنيه» على تقدير: كأن أذنيه يحاكيان ـ ونحو ذلك.

ويخرج «إن قعر جهنم» على أن (قعر) مصدر من قولهم قعرت البئر أي بلغتِ قعرها.

و(سبعين) منصوبة على الظرفية، وقد وقع خبـرا، لأن الاسم[2] مصدر، والإخبار عن المصدر بظرف الزمان مطرد».

٥ ـ الروايات المختلفة للنص مقبولة:

وإذا ورد للنص المستدل به على قاعدة ما روايتان أو أكثر قبل المصنف كل الروايات ما دامت واردة عمن يوثق به، ولا يدفع رواية بأخرى.

(١) الورقة ١٩ أ.

(٢) يقصد المصنف إسم (إن) وهو (قعر).

وإذا استدل بعض العلماء برواية للنص، وأيد البعض الآخر رأيه بالرواية الأخرى ذكر المصنف الرأيين، ولم يقف مع واحد ضد الآخر كما في قوله(١):

«وأجاز سيبويه للمضطر أن يرخم وينوي المحذوف، فيدع الحرف الذي قبله على ما كان عليه قبل الحذف كما قال الشاعر:

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما

هكذا رواه سيبويه.

ورواه المبرد:

.... وما عهدي كعهدك يا أماما

ثم قال المصنف ـ رحمه الله ـ

«والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين ولا يدفع إحداهما بالأخرى»

٦ ـ الرأي بغير دليل ضعيف:

والمصنف يلتمس الأدلة لآراء العلماء الواردة في الحكم، فإذا وجدها ذكرها وناقشها وبين موقفه.

وإذا لم يجد الأدلة المؤيدة لرأى ما، ذكر الرأي ثم ألمح إلى ضعفه بعدم وجود دليل عليه، أو نبه على قبوله له لوجود نظائر له يقاس عليها.

فمن النوع الأول قوله في «باب التوكيد»(٢):

وأغفل أكثر النحويين (جميعاً)، ونبه سيبويه على أنها بمنزلة

(١) الورقة ٦٣ ب.
(٢) الورقة ٥٣ أ.

(كل) معنى واستعمالاً ولم يذكر شاهدا من كلام العرب.

وقد ظفرت بشاهد له، وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها:

فداك حي خولان جميعهم وهمدان
وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

ومن النوع الثاني قوله في «باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر» - بعد أن ذكر بعض الأفعال الملحقة بـ (صار) في العمل - [1]:

«فهذه ثمانية أفعال مساوية لـ (صار) معنى وعملاً، وأما (غدا) و(راح) فانهما ملحقان عند بعضهم بها - أيضاً - إلا اني لم أجد لذلك شاهداً من كلام العرب يكون الاستدلال به صريحاً».

ومن النوع الثالث قوله في «باب إعمال اسم الفاعل» - يتحدث عن نعت المجرور باسم الفاعل[2]: -

«ويجوز في نعت المجرور النصب على المحل كما جاز على المعطوف، وإن لم أجد له شاهداً.

والحجة في جوازه القياس على نعت المجرور بالمصدر فإن حمله على المحل ثابت..»

٧ - الحمل على الأكثر راجح:

ومن ذلك قوله[3]:

«إذا كان الحكم بأصالة حرف موجباً لعدم النظير تعين الحكم بالزيادة كنون (نرجس) فإنه زائد، إذ لو لم يكن زائداً لكان وزنه (فعْلِلاً).

(١) الورقة ١٣ ب.
(٢) الورقة ٤٦ أ.
(٣) الورقة ١٠٢ ب.

وذلك ممتنع باجماع أهل الاستقراء.

وكذا إذا كان الحكم بالأصالة يغلب ما قل كنون (جُنْدَب) فإنها زائدة لأن (فُنعَلاً) أكثر من (فُعلَل) عند من أثبت (فُعلَلاً).

والحمل على الأكثر راجح»

٨ ـ ما يؤدي إلى اللبس يجب اجتنابه:

من ذلك قوله في باب الفاعل[١]:

«إذا خيف التباس فاعل بمفعول لعدم ظهور الإعراب، وعدم قرينة وجب تقديم الفاعل، وتأخير المفعول نحو: أكرم موسى عيسى) و (زارت سعدى سلمى)

فلو وجدت قرينة يتبين بها الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول نحو (طلق سعدى يحيى) و(أضنت الحمى سلمى)

٩ ـ الابتعاد عما للناطق عنه مندوحة:

إذا جاز في العبارة وجهان، أحدهما: قوي لمسايرته الراجح من الآراء، والثاني فيه ضعف مستمد من مخالفته لها.

اختار المصنف للمتكلم سلوك الطريق القوي، والابتعاد عما فيه ضعف وذلك كقوله في «باب المفعول معه» بشرح[٢] قوله في النظم:

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق ... والنصب مختار لدى ضعف النسق

«مثال إمكان العطف دون ضعف: (كنت أنا وزيد كالأخوين) و(اذهب أنت وربك)[٣].

---

(١) الورقة ٢٣ أ.

(٢) الورقة ٢٩ أ.

(٣) من الآية رقم (٢٤) من سورة (المائدة).

ومثال ما يختار فيه النصب لضعف النسق: (اذهب وزيدا)

فرفع (زيد) بأن ينسق على فاعل (اذهب) جائز على ضعف، لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن، ولا يقوى إلا بعد توكيد، أو ما يقوم مقامه.

فلما ضعف العطف رجح النصب، لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيف للناطق عنه مندوحة».

١٠ ـ ما لا تدعو الحاجة لإلحاقه بالشواذ يجب صرفه عن ذلك:

وإذا أدى رأي لبعض النحويين إلى أن يسير الكلام في طريق الشذوذ رفضه المصنف وأيد الرأي الذي يسير بالكلام في طريق يتفق مع القواعد المشهورة.

ومن ذلك وقوفه بجانب سيبويه فيما رآه في موقع الضمير المتصل باسم الفاعل فقال[١]:

«في الضمير المتصل باسم الفاعل من نحو (معطيك) و(المعطيك) خلاف.

فمذهب سيبويه وأكثر المحققين أن يحكم له من الإعراب بما يحكم للظاهر الواقع موقعه.

فعنده أن الكاف في (زيد معطيك) في موضع جر: لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له الجر بالاضافة.

لأن (معطيك) مجرد من مانعيها، وهما: التنوين والألف واللام.

وعنده أن الكاف من (زيد المعطيك) في موضع نصب، لأن

(١) الورقة ٤٦ أ و ب.

الظاهر الواقع موقعه يحق له النصب، لأن فيه أحد مانعي الإضافة.

وحكم الأخفش لهذا الضمير بالنصب ـ مطلقاً ـ

وحكم الرماني، والزمخشري بالجر ـ مطلقاً ـ وهو أحد قولي المبرد.

وأجاز الفراء الوجهين.

ثم قال المصنف:

والصحيح ما رآه سيبويه، لأن الظاهر هو الأصل، والمضمرات نائبة عنه، فلا ينسب إلى شيء منها ما لا ينسب إليه إلا فيما لا مندوحة عنه من مواضع الشذوذ.

وما نحن بصدده لم تدع حاجة إلى إلحاقه بالشواذ، فوجب صرفه عن ذلك».

١١ ـ الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة:

والضرورة عند المصنف ما ليس للشاعر عنه مندوحة، وهو بذلك متابع لسيبويه فقد نبه سيبويه ـ رحمه الله ـ على أن ما ورد في الشعر من المستندرات لا يعد اضطراراً إلا إذ لم يكن للشاعر في إقامة الوزن، واصلاح القافية عنه مندوحة.

ويظهر رأي المصنف في الضرورة في أماكن متعددة منها قوله(١) في حديثه عن (ال) الموصولة:

«ولما كانت (ال) الموصولة بلفظ المعرفة كره وصلها بجملة صريحة، والتزم كون صلتها صفة في اللفظ مؤولة بجملة فعلية.

---

(١) الورقة ٨ ب.

ولتأولها بجملة فعلية حسن عطف الفعل عليها كقوله ـ تعالى (فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا)[1]

وقد وصلت بالفعل المضارع، ولم يقع ذلك إلا في الشعر كقوله:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وأنشد أبو زيد:

أتاني كلام التغلبي ابن ديسق ففي أي هذا ويله يتسرع
يقول الخنا، وأبغض العجم ناطقا إلى ربها صوت الحمار اليجدع

قال المصنف:

وليس هذا فعل مضطر بل فعل مختارلتمكنهمامن أن يقولا:

ما أنت بالحكم المرضى حكومته . . . .
و . . . . صوت الحمار يجدع

وإلى هذا أشرت بقولي:

ومن رأى اطرادذا فما وهن

أي: فما ضعف رأيه»

ثم قال المصنف:

«وأما قول الشاعر:

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد

فنادر معدود من الضرورات، لأن الألف واللام بمعنى (الذين) ولا يتأتى الوزن إلا بما فعل».

(١) الآيتان رقم (٣ و ٤) من سورة (العاديات).

١٢ ـ حق العامل أن يكون مختصاً:

من ذلك قوله يتحدث عن إعمال (ما) عمل (ليس)[(١)].

لغة بني تميم في ترك إعمال (ما) أقيس من لغة أهل الحجاز ـ كذا قال سيبويه ـ وهو كما قال.

لأن العامل حقه أن يمتاز من غير العامل بأن يكون مختصاً بالأسماء إن كان من عواملها، كحروف الجر.

ومختصاً بالأفعال إن كان من عواملها كحروف الجزم.

١٣ ـ ما لا يعمل لا يفسر عاملاً:

من ذلك قوله في باب الاشتغال[(٢)]:

«الثاني من مانعي النصب أن يكون بين الاسم والفعل أحد الأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كالاستفهام، و(ما) النافية، ولام الابتداء، وأدوات الشرط، كقولك:

(زيد هل رأيته)؟
و(عمرو متى لقيته)؟
و (خالد ما صحبته).
و (بشر لأحبه)
و (الحق إن الفتنة فلحت)

فالرفع بالابتداء متعين في (زيد) و (عمرو) و (خالد) و (بشر) و (الحق) لتقدمها على الاستفهام و (ما) النافية، ولام الابتداء، وأداة

(١) الورقة ١٥ ب.
(٢) الورقة ٢٤ ب.

الشرط، وجميعها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً».

١٤ ـ المؤثر والمتأثر غَيْران:

ومن ذلك قوله في «باب المفعول المطلق»[١]:

من المصادر الملتزم إضمار ناصبها المؤكد به كلام يتضمن معناه دون لفظه

فإن لم يكن للكلام محتمل غيره نحو: (له علي درهمان عرفاً أو اعترافاً) سمي مؤكداً لنفسه، لأنه بمنزلة إعادة ما قبله، فكأن الذي قبله نفسه.

وإن كان له محتمل غيره نحو: (هو ابني حقاً) سمي مؤكداً لغيره، لأنه يجعل ما قبله نصاً بعد أن كان محتملاً، فهو مؤثر، والمؤكد به متأثر.

والمتأثر والمؤثر غَيْرَان.

١٥ ـ تقديم المفسر على المفسر مغتفر:

من ذلك قوله في «باب التنازع» يشرح قوله في النظم:

ونحو ترضيه ويرضيك قدر ومثله لو شاع لم يعد النظر

إذ قال:[٢]

«وقولي: «و . . . . ومثله لو شاع لم يعد النظر»

أي: لو شاع إثبات الضمير المنصوب مع المتقدم المهمل

(١) الورقة ٢٧ ب.

(٢) الورقة ٢٦ أ.

لكان له وجه من النظر، لأن فيه تقديم مفسر على مفسر فيغتفر. كما اغتفر تقديم غيره من المفسرات على مفسراتها».

١٦ ـ الفرع يتضمن الأصل وزيادة:

قال المصنف[١]:

«الفعل مشتق من المصدر، لأن المشتق فرع، والمشتق منه أصل.

وكل فرع يتضمن الأصل وزيادة عليه.

ولا شك في أن الفعل يتضمن المصدر والوقت فثبتت فرعيته، وأصلية المصدر لأنه دل على بعض ما يدل عليه الفعل.

وهذا مذهب البصريين وهو الصحيح».

ثم قال:

«وبنفس ما ثبتت به فرعية الفعل ثبتت به فرعية أسماء الفاعلين، وأسماء المفعولين.

فإن (ضاربا) مثلاً يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب.

و (مضروب) يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الموقع به الضرب، فهما مشتقان من الضرب».

١٧ ـ الفرع لا يرجح على الأصل:

قال في «باب الحروف الناصبة المبتدأ الرافعة الخبر»[٢]:

---

(١) الورقة ٢٧ أ.

(٢) الورقة ١٨ أ.

«وأجاز الأخفش نحو: (إني لبك وثقت) مع أنه لا يجيز (إني بك لوثقت)

ومعلوم أن اللام إنما دخلت على معمول الخبر لوقوعه قبل الخبر من أجل أنه واقع موقعه فكأنها دخلت عليه.

فإن لم يكن هو صالحاً لها فلا حظَّ لمعموله فيها، وإلا لزم ترجيح الفرع على الأصل».

١٨ ـ المجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه:

ومن ذلك قول المصنف يعلل كون (إنَّ) المكسورة أصل لـ (أنَّ) المفتوحة[١]:

«إنَّ ـ المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة
والمفتوحة لا تستغني عن زيادة.

والمجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه».

١٩ـ المرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة:

ومن ذلك قوله ـ أيضاً ـ يبين أن (أنّ) المفتوحة فرع (إنّ) المكسورة إذ قال: [٢].

«لأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به كقولك في (عرفت أنك بر)، : (إنك بر).

ولا تصير مفتوحة المكسورة إلا بزيادة كقولك في (إنك بر): (عرفت أنك بر)

(١) الورقة ١٧ ب.
(٢) نفس المرجع والصفحة.

والمرجوع إليه بحذف آصل للمتوصل إليه بزيادة».

٢٠ ـ ما يدل عليه دليل يجوز حذفهُ:

من ذلك قوله في «باب أفعال المقاربة»[(١)]:

«إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه كما يجوز في غير هذا الباب حذف ما ظهر دليله».

٢١ ـ حذف الجزء أسهل من حذف الكل:

٢٢ ـ بقاء ما يدل أبداً أولى من بقاء ما يدل في بعض الأحيان:

من ذلك قوله:[(٢)]

«فليعلم أن أصل (تفعلانّ): (تفعلاننّ) فاستثقلوا توالي الأمثال، فحذفت نون الرفع.

وكانت أولى بالحذف، لأنها جزء كلمة، والمؤكدة كلمة قائمة مقام تكرار الفعل.

وحذف ما هو جزء أسهل من حذف ما هو ليس جزءاً.

ولأن المؤكدة تدل على معنى، ونون الرفع لا تدل في الغالب على معنى، وبقاء ما يدل أبداً أولى من بقاء ما يدل في بعض الأحوال».

٢٣ ـ حذف ما عهد حذفه أولى:

ومن ذلك قوله يتحدث عن (أما)(٣):

«وقد يليها (إنْ) فيغنى جواب (إما) عن جوابها كقوله ـ تعالى ـ

---

(١) الورقة ١٦ ب.

(٢) الورقة ٢ أ.

(٣) الورقة ٧٨ أ.

(فأما إن كان من المقربين فروح وريحان)[1].

وقد تقدم أن الجواب لأول الشرطين المتواليين نحو قوله ـ تعالى ـ (ان أردت أن أنصح لكم، إن كان الله يريد أن يغويكم)[2].

فإذا كان أول الشرطين (اما) كانت أحق بذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ جوابها إذا انفرد لا يحذف أصلاً، وجواب غيرها إذا انفرد يحذف كثيراً لدليل.

وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد حذفه.

الثاني: إن (إما) قد التزم معها حذف فعل الشرط، وقامت هي مقامه، فلو حذف جوابها لكان ذلك إجحافاً.

و (إن) ليست كذلك.

٢٤ ـ النظير ملحق بنظيره:

من ذلك قوله في «باب العطف»[3]:

«و (إما) المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين.

ومذهب ابن كيسان، وأبى على أن العطف إنما هو بالواو قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ (أو).

وبقولهما أقول.

لأن في ذلك تخلصاً من دخول عاطف على عاطف.

---

(١) الآية رقم (٨٨) من سورة (الواقعة).

(٢) من الآية رقم (٣٤) من سورة (هود).

(٣) الورقة ٥٦ أ.

ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع (لا) بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل (لا زيد ولا عمرو فيها).

و (لا) هذه غير عاطفة بإجماع فلتكن (إما) مثلها إلحاقاً للنظير بالنظير».

٢٥ ـ ما يؤدي إلى عدم النظير يجب اجتنابه:

من ذلك قوله في «باب الترخيم في النداء»(١):

«ومما انفرد به الفراء ترخيم الثلاثي المحرك الوسط كـ (حكم)

فإنه إذا قيل في ترخيم (ياحك) يلزم منه عدم النظير، إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما هو على حرفين ثانيهما محرك كـ (غد) و (يد).

فلو كان الثلاثي ساكن الثاني كـ (بكر) لم يجز ترخيمه بإجماع، لأن ترخيمه موقع في عدم النظير».

٢٦ ـ لا يجمع بين البدل والمبدل منه:

من ذلك قوله في «باب المفعول المطلق»(٢):

«يستغنى بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر، والدعاء، والأمر والنهي.

فمثال ذلك في الخبر قول القائل عند تذكر نعمة «حمداً وشكراً لا كفراً» وعند تذكر شدة: صَبرا لا جزعا...

ومثال الدعاء: سقيا ورعيا، وجدعا وبعدا

---

(١) الورقة ٦٢ ب.

(٢) الورقة ٢٧ ب.

ومثال الأمر والنهي قولهم: «قياما لا قعوداً»، أي: قم لا تقعد.

ومن الأمر قوله - تعالى - ﴿فضرب الرقاب﴾ أي: فاضربوا الرقاب.

ومنه قول الشاعر:

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

فإضمار الناصب في هذا، وما أشبهه لازم، لأن المصدر بدل من اللفظ به، فذكره جمع بين البدل والمبدل منه».

٢٧ - ما استلزم ممتنعاً فهو ممتنع:

من ذلك قوله[١]:

«وقد يرجح انفصال ثاني مفعولي (ظن) بأنه مع كونه خبر مبتدأ في الأصل منصوب بجائز التعليق، والإلغاء.

ومع التعليق والإلغاء لا يكون إلا منفصلاً فكان انفصاله مع الإعمال أولى.

وهذا الاعتبار - أيضاً - يستلزم ترجيح انفصال المفعول الأول وهو ممتنع باجماع، وما استلزم ممتنعاً فهو حقيق بأن يمنع».

٢٨ - الأمر المبقى للأصل غالب للمخرج عنه:

٢٩ - حمل الشيء على ما هو من نوعه أولى:

ومن ذلك قوله يتحدث عن (أيّ)[٢]:

«إن كانت - يقصد أي - استفهامية ففيها شبه حرف الاستفهام.

وإن كانت شرطية فيها شبه حرف الشرط.

---

(١) الورقة ٥ ب.

(٢) الورقة ٥ أ.

وإن كانت موصولة فهي كالحروف في الافتقار إلى جملة،

إلا أن لشبه الحرف في (أي) معارضاً بما فيها من شبه الأسماء المتمكنة بالإضافة التي انفردت بها من بين أخواتها.

فهي بمعنى (كل) إذا أضيفت إلى نكرة.

وبمعنى (بعض) إذا أضيفت إلى معرفة.

فحمى (أيا) عن التأثر بشبه الحرف شبهها بـ (بعض) و (كل) في المعنى والإضافة.

وكان اعتبار شبه (بعض) و (كل) أولى من اعتبار شبه الحرف لوجهين:

أحدهما: أن شبه الحرف يخرج عن حكم الأصل، وشبه البعض والكل مبق على الأصل.

والمبقي على الأصل غالب للمخرج عنه.

الثاني: أن حمل (أي) على (كل) و (بعض) من باب حمل الشيء على ما هو من نوعه للاشتراك في الاسمية.

فهو أولى من حمل (أي) على الحرف لتخالفهما في النوعية.

أمور في الكتاب تثير الانتباه

١ ـ التفاوت في الشرح:

سار المصنف ـ رحمه الله ـ في معالجة الموضوعات سيراً عجيباً من الصعب تفسيره إلا بأمر واحد، هو أن الشرح تم في أزمنة مختلفة، متباعدة أو متقاربة.

ذلك أنه في أول الكتاب، وفي آخره توسع ظاهر، وفيما بين ذلك إيجاز بشكل ملحوظ.

فالمؤلف يذكر البيت أو البيتين في بداية الكتاب ثم يتلو ذلك بشرح مستفيض تظهر فيه براعته، وقدرته، ومحصوله العلمي الغزير.

فإذا تابع القارىء السير، ووصل إلى «باب لا العاملة عمل ان» رأى الشارح وقد جمع واحداً وعشرين بيتاً تحدث عنها جميعاً في صفحتين (١٩ ب، ٢٠ أ) بينما استغرق شرح مثل هذا العدد من الأبيات أول الكتاب ضعف هذا العدد من الصفحات.

وإذا واصل القارىء السير في الكتاب حتى وصل إلى «باب عطف النسق» رأى المصنف يجمع خمسة وثلاثين بيتاً تحدث فيها جميعاً في ثلاث صفحات هي ٥٥أ وب و٥٦ أ ونصف صفحة ٩٧ أ.

فإذا استمر القارىء في سيره فوصل إلى «باب النسب» رأى المصنف قد جمع واحداً وتسعين بيتاً استغرق شرحها زهاء ثلاث صفحات ونصف[1] أي: نفس القدر الذي استغرقه شرح «باب عطف النسق».

فإذا وقف بالقارىء المسير عند «فصل يبين فيه ما يصرف وما لا يصرف وما يتعلق بذلك[2]» أبصر المصنف وقد عاد إلى سالف عهده حين بدأ الكتاب وسار على المنهج الذي سار عليه هناك، فأفرد البيت والبيتين بالشرح المستفيض.

٢ ـ التفاوت في الاستشهاد:

وعلى العكس من منهج المصنف في الشرح كان منهجه في الاستشهاد ويتضح ذلك مما يلي:

من يتصفح الصفحات الثلاث الأوليات ويحصى ما فيها من الشواهد يجدها كما يأتي:

أ ـ حديثاً نبوياً واحداً.

ب ـ أربعة أبيات من الشعر.

ولا يجد للآيات القرآنية في هذه الصفحات أثراً.

فإذا ترك هذه الصفحات وانتقل إلى الثلاث الصفحات التي تليها ويحصى الشواهد الواردة فيها يجدها كما يلي:

أ ـ تسع آيات من القرآن الكريم.

(١) ص ٩٥ ب، ٩٦ أ وب وأقل من نصف ٩٧ أ.

(٢) ص ٩٩ أ وما بعدها.

ب ـ حديثاً نبوياً واحداً.
جـ ـ عشرين بيتاً من الشعر.

ولا يزال المصنف يتوسع في إيراد الشواهد حتى يكاد يصبح الاستشهاد من أهم مميزات هذا الكتاب.

وقد يقتصد في الاستشهاد كقوله في «فصل دخول الفاء في خبر المبتدأ»[١].

«إذا دخل شيء، من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذي اقترن خبره بالفاء، أزال الفاء إن لم يكن (إنَّ) أو (أنَّ) أو (لكن) باجماع المحققين.

فإن كان واحداً منهن جاز بقاء الفاء. نص على ذلك سيبويه في (إن) و (أن) ـ وهو الصحيح الذي ورد به القرآن كقوله تعالى:

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم»[٢]

«إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً»[٣].

«إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم»[٤].

«قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم»[٥]

---

(١) الورقة ١٢ ب.
(٢) من الآية رقم (١٣) من سورة (الاحقاف).
(٣) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).
(٤) من الآية رقم (٢١) من سورة (آل عمران).
(٥) من الآية رقم (٨) من سورة (الجمعة).

«واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه»[1].

ومثال ذلك مع (لكن) قول الشاعر:

بكل داهية ألقى العداة وقد   يظن أني في مكري بهم فزع
كلا ولكن ما أبديه من فرق   فكي يغروا فيغريهم بي الطمع

ومثله قول الآخر:

فو الله ما فارقتكم قالياً لكم   ولكن ما يقضى فسوف يكون»

وقد يسرف المصنف في الاستشهاد إسرافاً كما في حديثه عن (سوى)[2] في «باب الاستثناء».

ويستمر على هذا المنهج بين إسراف، واقتصاد يحشد ما يحشد من الشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومن عيون الشعر، وكلام العرب المروى عن الفصحاء حتى إذا ما أدرك «فصل يبين فيه ما يصرف وما لا يصرف وما يتعلق بذلك»[3] رجع إلى سالف العهد به أول الكتاب، فتمر صفحات وصفحات لا يتخللها شاهد واحد.

٣ ـ إحالة القارىء إلى مصنفات له أخرى:

ربما كان التزام المصنف بما أورده في المقدمة من أن هذا الشرح سيكون مختصراً «تخف معه المؤونة» حاملاً له على إحالة القارىء المستزيد للمعرفة إلى كتاب له آخر.

---

(١) من الآية رقم (٤١) من سورة الأنفال).
(٢) الورقة ٣٠ ب.
(٣) الورقة ٩٩ ب.

من ذلك قوله في (فصل المعرف بالأداة)[1]:

«اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة.

وهي عند الخليل همزة قطع عوملت معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال، وهي إحد جزأى الأداة المعرفة.

وقول الخليل هو المختار عندي.

وبسط الاحتجاج لذلك مستوفى في «شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» فلينظـر هناك».

وقوله في «باب الابتداء»[2]:

«تقدم تنبيه على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء إذ قلت:

المبتدأمرفوعمعنى ....

إذ ليس مع المبتدأ معنى إلا الابتداء.

وأما الخبر فرافعه المبتدأ وحده، أو الابتداء وحده، أو المبتدأ والابتداء معاً.

هذه الثلاثة أقوال البصريين.

والأول قول سيبويه، وهو الصحيح.

والاستدلال على صحته، وضعف ما سواه يفتقر إلى بسط، وهو أليق بكتابي الكبير، فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه.

وقد ذكر مستوفياً»

---

(١) الورقة ١٠ أ.

(٢) الورقة ١٠ ب.

٤ ـ الوقوع فيما نَهى عنه:

قد يشير المصنف إلى أمر بأنه مخالف وينبغي العدول عنه، ثم بعد قليل يرتكب هذا الأمر.

من ذلك قوله في (فصل الموصول)(١)

«التعبير بـ (ال) أولى من التعبير بالألف واللام، ليسلك في ذلك سبيل التعبير عن سائر الأدوات كـ (هل) و (بل).

فكما لا يعبر عن (هل) و (بل) بالهاء واللام، والباء واللام بل يحكي لفظهما، كذا ينبغي أن يفعل بالكلمة المشار إليها.

وقد استعمل التعبير بـ (ال) الخليل وسيبويه ـ رحمَهما الله ـ»

وقبل أن يترك المصنف الحديث في هذا الباب وقع فيما نهى عنه وذلك كقوله: (٢)

«إن كان الموصول الألف واللام أو حرفاً مصدرياً لم يجز تقديم المعمول، لأن امتزاج الألف واللام والحرف المصدري بالعامل آكد من امتزاج غيرهما به».

فإذا ما جاوز المصنف هذا الفصل لم يتَنبه إلى ما أشار إليه من قبل فشاع هذا التعبير عنده كقوله(٣):

قد يسمى باسم فيه الألف واللام فلا تفارقانه لأنهما منه بمنزلة سائر حروفه.

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٨ ب).
(٢) شرح الكافية الشافية (الورقة ٩ ب).
(٣) شرح الكافية الشافية (الورقة ١٠ ب).

ومن ذلك الألف واللام المفتتح بهما (الله) في أصح القولين.

ومن ذلك الألف واللام في (اليسع).

ومن ذلك الألف واللام في (ذي الكلاع) ـ وهو علم لأحد أقيال حمير ـ

ومن ذلك الألف واللام في (اللات)

وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم في (الآن) و (الذي) و (التي)....

٥ ـ اختلاف التعبير بين النظم والشرح:

وقد يبدو أن المصنف قد رجع في الشرح عن رأي له في النظم، لاختلاف عبارته في الشرح عن النظم.

وذلك كجعله الفصل بين حرف الجر ومجروره قليلاً بعد أن جعله في النظم اضطراراً حين قال:[١]

والفصل بين حرف جر والذي   جر به لدى اضطرار ذا احتذى

وقال في الشرح:

(المشهور الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وكما فصل بين المضاف والمضاف إليه فصل بين حرف الجر والمجرور إلا أنه قليل ومنه قول الشاعر ـ أنشده أبو علي ـ

إن عمر الاخير في ـ اليومَ ـ عمرو   إن عمرا محبر الأحزان

ففصل بـ (اليومَ) بين (في) و (عمرو)

وقال الفرزدق:

---

(١) شرح الكافية الشافية (الورقة ٣٦ أ).

وإني لأطوى الكشح من دون ما انطوى   وأقطع بالخرق الهبوعِ المراجم

والمتأمل لما أورده المصنف من أمثلة يراها فعل مضطر، لأنها وقعت في النظم، وليس للشاعر عنها مندوحة. ومثل هذا يعده المصنف من قبيل الضرورة.

فمن الحق القول إن المصنف لم يرجع عن رأيه في النظم، وإنما الأقرب أن يقال: إن التعبير قد خانه في الشرح.

٦ ـ عبارتان:

وردت في ثنايا الكتاب عبارتان تدعوان القارىء للوقوف أمامهما، وهاتان العبارتان هما:

الرقم	العبارة	النسخة	الصفحة
١	قال محمد	الأصل	٤٥ ب
	قال محمد	هـ	٧٢ب
	قال المصنف ـ رحمه الله ـ	ك	١٠٥ ب
	قال المصنف ـ رحمه الله ـ	ع	١٠٤ أ
٢	قال شيخنا جمال الدين ـ أدام الله بقاءه	الأصل	٤٩ ب
	قال محمد	هـ	٨٠ أ
	قال الشيخ العلامة جمال الدين ـ رحمه الله ـ	ك	١١٥أ
	قال الشيخ العلامة جمال الدين ـ رحمه الله ـ	ع	١١٣ ب

وكما هو ظاهر وردت العبارتان في جميع النسخ في نفس الموضع، وان اختلف لفظهما من نسخة لأخرى.

وبالنظر إلى هاتين العبارتين واختلافهما يتضح ما يلي:

١ ـ أن نسخة الأصل اعتمدت على نسخة كتبت في عهد المصنف، وبلغت ـ كما قال الناسخ[١] ـ بأصل عليه خط المصنف ـ رحمه الله ـ.

٢ ـ أن المصنف عني بهذا الكتاب فأملاه في حياته بدليل قول الناسخ ـ أدام الله بقاءه ـ

٣ ـ أن الدارسين تداولوا هذا الكتاب وأفادوا منه منذ فجر تأليفه.

٧ ـ الاستطراد:

وتلوح في الكتاب ومضات من الاستطرادات التي لا يوجد ما يدعو إليها ومن ذلك قول المصنف يشرح البيت الآتي في «باب الحال»[٢].

والتزموا تأخيره في نحو «لن   يفوز فذا بالمنى إلا الحسن»

إذ قال:

الإشارة إلى الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وإلى ما فاز به من الثواب الجزيل والثناء الجميل، إذ أذعن لمصالحة معاوية ـ رضي الله عنه ـ فأغمد بفعله سيف الفتن تصديقاً لقول رسول الله ـ ﷺ ـ

(١) الورقة ٩٩ ب.
(٢) الورقة ٣٢ أ.

«إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

فهذا كلام لا موضع له في كتب النحو، وإنما الأجدر به كتب التاريخ والسير.

نُسَخُ التَّحْقِيقِ

ـ **النسخة الأولى:**

CHESTER. BEATTY LIBTARY. 124

«مخطوطة «شستربيتي» رقم **٤٥٨٠**» خاص **١٢٤**.

وتقع في **١١٤** ورقة، مسطراتها **٣٣** سطراً وجاء في صدرها:

«هذا كتاب «شرح الكافية الكبرى» لأوحد الفضلاء، تذكرة أبي عمرو وسيبويه والفراء، وحيد الدهر، فريدا لعصر / جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الجياني، الطائي، الشافعي، النحوي صاحب التصانيف المفيدة ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ وغفر لنا وله ولسائر المسلمين أجمعين».

وجاء في نهايتها:

«تمَّ الكتاب بحمد الله ومَنّه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً، وباطناً، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

واتفق إنجاز هذا الكتاب في منتصف شهر المحرم من سنة ثماني عشرة وسبعمائة الهجرية الهلالية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام».

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

١ ـ كتابتها في عهد مبكر قريب من المصنف، إذ أنها كتبت بعد وفاته ببضع وأربعين سنة.

٢ ـ النسخة كاملة، ومكتوبة بخط النسخ المشكول، وسقطاتها نادرة.

٣ ـ اشتمالها على أبيات لا توجد في غيرها من النسخ.

٤ ـ عليها حواش للمصنف.

٥ ـ بلغت مقابلة بأصل عليه خط المؤلف وأثبت ذلك في هامش النسخة ولا يفتأ الناسخ ينبه على ذلك من وقت لآخر حتى بلغت تنبيهاته بضعة عشر.

ولما كانت هذه النسخة كذلك جعلتها الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق. ورمزت إليها بكلمة (الأصل).

ـ النسخة الثانية:

نسخة دار الكتب والوثائق المصرية مخطوطة رقم ٢٦٤ نحو وقد جاء في نهايتها:

«تم الكتاب والحمد لله رب العالمين على يد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن لولو بن عبد الله الشافعي، الشهير بابن النايب ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

وكان الفراغ من تعليقه لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة.

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

١ ـ أنها كاملة وعدد أوراقها ٢٦٨ .
٢ ـ كتبت بخط النسخ المعتاد، قد يضبط أحياناً.
٣ ـ سقطاتها قليلة.
٤ ـ الراجح أنه اشترك في كتابتها أكثر من ناسخ يدل على ذلك أن الأوراق من (١١ ـ ١٨) كتبت بخط مخالف لما قبلها ولما بعدها، فقد كتبت بخط فارسي بقلم رفيع فأصبحت مسطراتها ٢٨ سطراً في الصفحة.

كما أنها اختلفت مع ما قبلها في المداد، وفي التنظيم.

ومن المستبعد أن تكون هذه الوريقات سقطت من النسخة، أو ضاعت فحاول مالكها تعويضها.

ذلك أن خط الناسخ قبلها وبعدها متحد، لكنه مختلف في مسطرات الصفحات.

فالصفحات السابقة من قبل مسطراتها ٢٣ سطراً.

والصفحات اللاحقة من بعد مسطراتها ٢١ سطراً.

والكاتب واحد، والمداد غير مختلف، والتنظيم هو التنظيم.

فلعل الناسخ بدأ الكتابة حتى أنهى عشر ورقات، ثم جاء غيره فكتب ثماني ورقات، فلما عاد الناسخ الأو ليكمل لم يتنبه لعدد مسطراته في الصفحات الأولى، فكتب بمسطرات جديدة، أو لعله تنبه، ولكن زاد العدد.

٥ ـ لم يشر الناسخ إلى الأصل الذي اعتمد عليه ولا إلى بلوغها مقابلة بنسخة أخرى.

وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز (ك)

ـ **النسخة الثالثة:**

نسخة مكتبة العروسي «إحدى المكتبات الملحقات بالمكتبة الأزهرية» رقم **٣٢٧٩** نحو جاء في صدرها:

«هذا شرح الكافية الشافية للامام أبي عبد الله بن مالك».

وجاء في نهايتها:

«تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء المبارك الموافق سبعة خلت من شهر ربيع الآخر الذي هو من شهور سنة **١٢٩٢** هـ اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التحية، بيد الفقير محمد مكي العدوى ـ عفا الله عنه وعن المسلمين آمين آمين ـ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

١ ـ تقع في **٢٦٢** ورقة مسطراتها **٢٥** سطراً.

٢ ـ كتبت بخط الرقعة المعتاد غير المشكول.

٣ ـ استعمل الناسخ بعض اصطلاحات منها:

حـ = حينئذ ظـه = الظاهر

أيض = أيضاً.

٤ ـ النسخة كاملة، وكتبت في زمن متأخر

٥ ـ سقطاتها قليلة، وإن كانت أكثر من سابقتيها.

٦ ـ لم يشر الناسخ إلى النسخة التي اعتمد عليها، واستنسخ

منها. وإن كان من المحتمل أنه اعتمد على نسخة دار الكتب والوثائق المصرية رقم ٢٦٤ وهي النسخة المشار إليها هنا بـ (ك).

ولا يؤكد ذلك توافقهما الظاهر، فربما كان الناسخان معتمدين على أصل واحد.

وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز (ع)

النسخة الرابعة:

مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم **٥٥٩١** أوراقها **١٤٠** ورقة ومسطراتها **٢٧** سطراً وطولها **٢٨** سم وجاء في نهايتها:

«كمل الكتاب بحمد الله وعونه، وصلاته على سيدنا محمد وآله، ورضي الله عن الصحابة أجمعين ـ

ووافق الفراغ منه يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة أربعين وسبعمائة أحسن الله تقضيها في خير وعافية لمحمد وآله.

كاتبه العبد الفقير محمد بن أحمد بن سالم الجعفري ـ رحم الله من دعا له بالموت على التوحيد، وغفر له ولمالكه وللناظر فيه ولجميع المسلمين ـ

ملكه الشيخ الإمام القدوة مفتى المسلمين نور الدين أبي الحسن القليني ـ أمده الله بالتقوى، وكان له عوناً في السر والنجوى آمين ـ»

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

١ ـ كتابتها في عهد قريب بالمصنف.

٢ ـ توافقها في كثير من المواضع مع الأصل مما يدل على

اتحاد الأصل الذي اعتمدا عليه، وهو نسخة المصنف، أو على أصل نسخ منها. يؤكد ذلك أو يرجحه أنه في بعض المواضع التي تحدث فيها المصنف عن نفسه جاءت العبارة في هذه النسخة في الموضعين «قال محمد»:

أما في النسخة الثانية والثالثة فالعبارة فيهما «قال المصنف رحمه الله» «قال الشيخ العلامة جمال الدين ـ رحمه الله ـ»

٣ ـ كتبت بخط النسخ المعتاد، غير مضبوط بالشكل.

٤ ـ ضاع من أولها ثلاث ورقات تقريباً، كما فقد منها عدة أوراق في مواضع متفرقة.

وقد جاء ترقيمها متأخراً فلم يظهر الخرم إلا في الأول، أما في الداخل فلا يظهر إلا بعد موازنتها بباقي النسخ.

٥ ـ شيوع السقطات من الناسخ، وبخاصة إذا وردت كلمتان متشابهتان في موضعين متقاربين فإنه ينتقل من الموضع الأول إلى الموضع الثاني تاركاً ما بين الكلمتين.

٦ ـ في الورقة الأخيرة طمس من آثار الرطوبة.

٧ ـ كثرة الأخطاء الإملائية.

٨ ـ سقوط علامة النظم (ص) أو علامة النظم (ش) أو وضعهما في غير موضعهما مع كتابة النظم في صورة النثر أدى إلى تداخل النظم في الشرح في كثير من الأحيان وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز (هـ).

وبجانب النسخ المشروحة من كتاب «شرح الكافية الشافية» اعتمدت على نسخ للأرجوزة هي:

١ ـ النسخة (ش):

وهي مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية رقم **٢٣٩** نحو. وجاء في صدرها: «الكافية الشافية. تأليف ابن مالك.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله».

وجاء في نهايتها:

«كمل الكتاب الموسوم بـ «الكافية الشافية» بحمد الله ومنه ويمنه»

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ـ لم تشتمل على تقديم للراجز.

ويحتمل أن يكون «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله» هو من كلام الناظم، ولم يزد على ذلك اكتفاء بما ورد في النظم من تقديم.

ـ جاء في آخر النسخة:

«العبد الفقير إلى الله العلي الكبير خليل وهبة الصباغ يوم لخميس المبارك أحد عشر جمادى آخر سنة **١١٩١**»

ولم يوضح العبد الفقير هل هو كاتب المخطوطة أم مالكها؟

ولكن الذي يرجح احتمال أنه كاتبها أن المعهود ممن يكتبون التمليكات فوق الكتب غالباً ما يغفلون تفصيل يوم تملكهم للكتاب وإنما يكتفون بذكر العـام وإن زادوا أثبتوا الشهر.

ـ كتبت المخطوطة بخط معتاد.

ـ النسخة كاملة.

ـ لم ينبه الناسخ على الأصل الذي اعتمد عليه، وإنما اكتفى بقوله: «بلغت مقابلة بحسب الإمكان».

ـ تقع النسخة في ٨١ ورقة مسطراتها ١٨ سطراً.

٢ ـ النسخة (س):

وهي المخطوطة رقم ٤٩٩٠ المحفوظة في مكتبة ناشيونال لاي برلي بمدريد ـ اسبانيا ـ

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ـ تقع في ٩٦ ورقة مسطراتها ١٥ سطراً.

ـ خطها مغربي غير مشكول.

ـ أدى فقد الصفحة الأخيرة إلى فقد تسعة أبيات من النظم مع تاريخ النسخ.

ـ تلتقي كثيراً مع «الأصل» الذي اعتمدت عليه، والمحفوظ في «شستربيتي» وهذا يرجح أنها كتبت في عهد مبكر.

فإذا أضيف إلى ذلك أن شمس العرب آذنت بالمغيب من الأندلس في القرن الثامن الهجري رجحت هذه النظرة.

٣ ـ النسخة (ط):

وهي النسخة المطبوعة من أرجوزة «الكافية الشافية» وتقع في ١٤٨ صفحة. وتولت طبعها «مطبعة الهلال بالفجالة» بمصر.

على نفقة شركة الإسلام بمكة المشرفة وتاريخ الطبع هو ١٩١٤م ـ ١٣٣٢هـ.

وجاء في صدر هذه النسخة:

«متن الكافية الشافية في علم العربية، تأليف الإمام العلامة، والعمدة الفهامة، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ثم الدمشقي ـ رضي الله عنه ـ ونفعنا به آمين».

وجاء في نهايتها:

«الحمد لله وحده، وصلى الله على خير خلقه محمد النبي ـ ورضي الله عن الصحابة وسائر الزوجات، والقرابة وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه أمين. لعبد الله بن عبد العزيز باشيبان».

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ـ عدم إيماء المشرف على الطبع إلى النسخة، أو النسخ التي اعتمد عليها مع إشارته كثيراً إلى رواية أخرى لكلمة أو لشطر بيت، مما يدل على أنه اعتمد على أكثر من نسخة.

ـ كثرة الأخطاء، وبخاصة أخطاء الضبط بالشكل.

ـ النسخة كاملة ومسطراتها ٢٠ سطراً.

ومما يجدر التنبيه عليه أنني لم أشر في التحقيق إلى أخطاء الضبط بالشكل كما أغفلت الإشارة إلى الأخطاء الاملائية أو ما رجح عندي أنه أخطاء مطبعية باعتبار أن هذه أمور يصعب الاحتراز منها في الطباعة

باسمك اللهم

هذا كتاب

شَرْحُ الكَافِيَةِ الكُبْرَى

لأوحد الفضلاء، تذكرة أبي عمرو وسيبويه والفراء، وحيد
الدهر، فريد العصر،جمال الدين أبي عبد الله محمد
ابن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجياني
الطائي الشافعي النحوي صاحب
التصانيف المفيدة رحمه
الله رحمة واسعة وغفر
له ولنا ولسائر
المسلمين
أجمعين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

قالَ شيخُنا الإمامُ العلامةُ الفاضلُ، المتقن، البارعُ، أوحدُ الفضلاءِ جمالُ الدِّين أَبُو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الجَيَّاني، الطائيّ ـ نفعَ اللهُ به. وأعادَ من بركته ـ حامداً، ومصلياً، ومثنياً[٣]:

سألني بعضُ الألبَّاء[٣]، المعتنين بحقائقِ الأنباءِ أن أَتْلُوَ «الكَافِيَةَ الشَّافِيَةَ» بشرحٍ تخف معه[٤] المؤونة[٥]، وتحفُّ به

(١) سقط من ك و ع (وبه ثقتي) وقد تأخرت هذه المقدمة في الأصل عن خطبة النظم.

(٢) هكذا في الأصل. وهذا يدل على أنه اعتمد على نسخة كتبت في حياة المصنف فأثبت الناسخ ذلك ولم يغيره. أما في ك و ع فجاءت المقدمة كما يلي:
«قال الشيخ الإمام، العالم العلامة، ترجمان الأدب ولسان العرب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي، الجياني ـ تغمده الله برحمته ـ».

(٣) الألباء جمع لبيب. وهو العاقل.

(٤) في الأصل (به).

(٥) المؤونة: التعب.

المعونةُ، ويكونُ به الغناءُ مضموناً، والعناء مأموناً، فأجبت دعوته دونَ توقف، وأنجزت عدته دونَ تخلف، واستوهبتُ من الله التمكينَ من التّلطف في حسن التّصرف، والتأمين من التعسّف[١] والتكلّف، وأن يجعلَ ذلك مفتتحاً بخلوص النِّية، مختتماً بحصولِ الأمنية، إنه واهبُ كلّ خير، كافي[٢] كلّ ضَيْر[٣].

خُطبَةُ ٱلكَافِيَةِ ٱلشَّافِيَةِ

قَالَ ابنُ مَالِكٍ مُحَمَّدٌ وَقَدْ ... نَوَى إفَادَةً بِمَا فِيه اجْتَهَدْ
الحمدُ للَّهِ الذي مِنْ رِفْدِه[٤] ... تَوْفِيقُ مَنْ وَفَّقَهُ لِحَمْدِه
تبَارَكَ اسْمُهُ وَتمَّتْ كَلِمُه ... وَعَمَّ حُكْمُهُ، وَجَمَّتْ[٥] حِكَمُه
ثُمَّ عَلَى خَيْرِ الهُدَاةِ أَحْمَدَا ... مِنْهُ صَلاَة تُسْتَدَامُ أَبَدَا
تَعُمُّ آلَهُ، وَصَحْبَهُ الأُلَى ... بِحِفْظِهِمْ عُهُودَهُ نَالُوا العُلَى
وتُسْعِدُ الذي بِهَا قَد اعْتَنَى ... سَعَادَةً مُنِيلَةً أَقْصَى المُنَى
وَبَعْدُ: فَالنَّحْوُ صَلاَحُ الألسِنَة ... والنَّفْسُ إنْ تُعْدمْ سَنَاهُ فِي سِنَة
بِهِ انكِشَافُ حُجُب المَعَاني ... وَجَلْوَةُ الْمَفْهُومِ ذَا إذْعَان

(١) التعسف: الميل عن الطريق.
(٢) في الأصل (وكافى).
(٣) الضير: الضر
(٤) الرفد: العطاء.
(٥) الجم: الكثير من كل شيء.

وَمَـنْ يُعِـنْ طالِبَهُ بِسَبَـبِ فَهـوَ حَرٍ بِنَيْـلِ كُـلِّ أَرَبِ
وَقَدْ جَمَعْتُ فِيه كُتْباً جَمَّه مُفِيدةً يُعْنَى بِهَا ذُو الهِمَّـه
وَهـذِهِ أُرْجـوزَةٌ مُسْتَـوْفيـه عَنْ أكثرِ المُصَنَّفَات مُغْنِيه
تكوُن لِلمُبتَدِئينَ[٣] تَبْصِـرَه وَتُظْفِرُ الذِي انْتَهَى بِالتَّذْكِرَه
فَلْيَكُن النَّـاظِرُ فيهَـا وَاثِقـا بكَـوْنِهِ إذَا يُجَـارَى سَابِقـا
فَمُعْظَمُ الفَنِّ بِهَا مَضْبُـوطُ والقَوْلُ فِي أَبْوَابِهَا مَبْسُوطُ
وَكَمْ بِهَا مِنْ شَاسِعٍ[١] تَقَرَّبَا وَمِنْ عَوِيصٍ[٢] انْجَلَى مُهَذَّبَا
فَمَن دَعَاهَا قَاصِداً بِالكَافِيَهْ مُصَدَّقٌ، وَلَوْ يَزِيدُ الشَّافِيه
فَاللَّهُ يُحْظِينَا[٣] بِخَيْرِ سَعْيِ وَباجْتِنَاءِ[٣] ثَمراتِ الـوَعْيِ

---

(١) شاسع: بعيد.
(٢) عويص: غامض المعنى.
(٣) الحظوة: المكانة والحظ من الرزق.
(٣) ش (واجتناء).

بَابُ شَرْحِ الْكَلَامِ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

(ص) هُوَ الْكَلَامُ كـ (اسْتَمِعْ وَسَتَرى) قَوْلٌ مُفِيدٌ: طَلَباً أَوْ خَبَراً

(ش) الكَلامُ عندَ النحويين عبارَةٌ عن كُلِّ لَفْظٍ مفيد[1].

والمراد بالمُفِيد: ما يُفْهَمُ مِنْهُ مَعْنىً يحسنُ السكوتُ عَلَيه.

والقولُ: يطلَقُ عَلَى الكلمةِ المفردةِ، وعَلَى المركبة[2] بلا فَائِدةٍ، وعلى المركبِ المُفِيد.

فكُلُّ كَلَامٍ قولٌ، وليسَ كلُّ قولٍ كلاماً، فلذلكَ لم نكتَفِ في حَدِّ الكلامِ بالقول، بَلْ قَيَّدْنَاه بـ (مُفيد) لِيَخْرُجَ بَذلِكَ الكلمةُ المفردةُ نحو (زَيْد) فَإِنَّ الاقتصارَ عَلَيه[3] لا يُفيد.

ويَخْرُجَ بِذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ : الكلمةُ المضافَةُ نحو (غُلامُكَ) فإنَّ الاقتصارَ عليها لا يُفيدُ.

(١) ك (عبارة عن كلام مفيد) ـ ع (عبارة عن الكلام المفيد).

(٢) ك ، ع (المركب).

(٣) ك ، ع (عليها).

ويَخْرُجَ بِذَلِكَ ـ أيضاً: الموصولُ وصلتُه[1] نحو (الَّذِي ضَرَبْتَه) فإنَّ الاقتِصَارَ عليْهِ لَا يُفِيدُ.

ويَخْرُجَ بِذَلكَ[2] ـ أَيْضاً ـ: المركَّبُ الذِي لا يَجْهَلُ أحَدٌ مَعْنَاهُ نحو (السَّمَاءُ فَوْقَ الأَرْضِ) فإنَّه لا يفيدُ فَلَا يَعدُّه النحويون كلاماً.

وكانَ في الاقتصَارِ عَلَى (مُفِيد) كِفَاية[3] لكن ذُكِرَ الطلبُ والخبرُ ليُعْلَم[4] أَنَّ المُسْتَفَادَ منه على ضَرْبَيْن:

أحدُهُما: طلبٌ كالمُسْتَفَادِ من قولنا: (اسْتَمع).

والثَّانِي: خبرٌ كالمُسْتَفَادِ من قولنا: (سَتَرَى).

فَـ (اسْتَمِعْ) كَلَامٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْن:

إحْدَاهُمَا: مَلْفُوظٌ بِهَا وَهِيَ (اسْتَمع).

والثَّانِيَةُ مَنْوِيَّةٌ وَهِيَ ضَمِيرُ المُخَاطَبِ المُؤكَد بـ (أَنْتَ) حينَ يُقْصَدُ توكِيدُه.

وَ (سَتَرَى) كَلَامٌ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ:

---

(١) ك، ع (بصلته).
(٢) سقط (بذلك) من الأصل.
(٣) ك، ع (الكفاية).
(٤) ك، ع (لنعلم).

إِحْدَاهَا: السِّينُ وَهِيَ بِمَعْنَى (سَوْفَ) فِي تَخْلِيص[1] الاسْتِقْبَالِ مِنَ الحَالِ.

وَالثَّانِيةُ (تَرَى) وَهِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

والثَّالِثَةُ: ضَمِيرُ المخَاطَبِ المؤكّد بـ (أَنْتَ) حِينَ يُقْصَدُ تَوكيدُه

(ص) **وَهُوَ مِن اسْمَيْن كـ (زَيْدٌ ذَاهِبٌ) واسْمٍ وَفِعْلٍ نَحو (فَازَ التَّائِبُ)**

(ش) (هُوَ) راجعٌ إِلَى الكَلامِ المَحْدُودِ فِي البَيْتِ المُتَقَدِّم.

أي: تركيبُ الكلامِ إِمَّا مِنَ اسْمَيْن أُسْنِدَ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخرَ كإِسْنَادِ (ذَاهِبٌ) إلى (زَيْدٌ) فِي قَوْلِنَا: (زَيْدٌ ذَاهِبٌ).

وإِمَّا مِنَ اسْم وَفِعْل مُسْنَد هُوَ إلى الاسْم كَإِسْنَادِ (فَازَ) إِلَى (التَّائِبُ) في قَوْلِنَا: (فَازَ التَّائِبُ).

فَـ (زَيْدٌ ذَاهِبٌ) وَشِبْهُهُ جُمْلَةٌ اسمية لِتَصْدِيرِهَا باسْمٍ.

و (فَازَ التَّائِبُ) وَشِبْهُهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ لِتَصْدِيرِهَا بِفِعْلٍ.

(ص) **كِلَا المِثَالَيْنِ يُسَمَّى جُمْلَه وَفِيهِمَا الحَرْفُ يَكُونُ فَضْلَه**

(ش) المِثَالَانِ هما: (زَيْدٌ ذَاهِبٌ)، و (فَازَ التَّائِبُ).

وَ(فِيهِمَا) أَيْ: قَدْ يُضَمُّ الحرْفُ إلى كُلِّ واحِدَةٍ مِنَ الجملةِ

---

(١) في الأصل (تلخيص).

الاسميةِ والفِعْليةِ فيكونُ فِيهمَا فَضْلَة، أي: صَالِحاً للسُّقُوطِ.

بخِلاَف مَا لاَ يَصْلُحُ للسقوطِ فَإنَّه عُمْدَة.

والحَاصِلُ: أَنَّ الكلامَ لَا يَسْتَغْني عن إسْنَاد.

والإسْنَاد لَا يَتَأَتَّى بدون مُسْنَدٍ، وَمُسْنَدٍ إليْهِ.

فالاسمُ يَكونُ مُسْنَداً، وَمُسْنَداً إلَيْهِ، فَلِذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَتَأَلَّفَ الكلامُ مِنَ اسْمَين دونَ فِعْلٍ ولا حرفٍ.

والفعلُ يُسْنَدُ، وَلاَ يُسْنَدُ إلَيْه.

والحرفُ لا يُسْنَد، ولا يُسْنَدُ إلَيْه.

(ص) **نحو (أَسَاءٍ أَنْتَ أَمْ ذَكَرْتَا) وَ (لَا تَجُرْ) و (إنْ تَجُدْ شُكِرْتَا)**

(ش) هَذَا البيتُ مُبَيِّنٌ، لانْضِمام الحرفِ إلى كلِّ واحِدَةٍ من الجملتَين، وأنهُ لا يكونُ إلا فَضْلَة.

فـ (أَسَاءٍ أَنْتَ) أَصْلُه: (سَاءٍ أَنْتَ) فَضُمَّت[1] الهمزةُ

١/ب لحاجةِ المتكّلِم إلى معناها، وهو / الاستفهام.

وكذلك أَصْلُ (أَمّ ذكَرْتَ)[2]: (ذكرْتَ) ثُمّ جيْء بـ (أَمْ) للعطفِ على الجُمْلَةِ الأولَى.

(١) ك، ع (ضمت) بسقوط الفاء.

(٢) ك، ع (ذكرتا).

فَلَوْ حُذِفَت الهمزةُ و (أَمْ) لَم يُخلّ ذلك بكون الكلامِ تَاماً[1].

وكذلكَ لو حُذِفَتْ (لَا) مِنْ (لَا تَجُرْ) و (إِنْ) من (إِنْ تَجُدْ شكِرْتَ) لتَبقَى (تَجُورُ) وهُوَ فِعْلٌ مُسْنَد إِلَى ضَمِير المخَاطَبِ المَنْوِيِّ.

وَ (تَجُو)ء وَهُوَ أيضاً فِعْل وَفَاعِل مَنْوِيّ.

وَ (شُكِرْتَ) وَهُوَ فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ قَام[2] مَقَامَ الفَاعِلِ.

ص) **واسْماً بِجَرٍّ سِمْ، وَصَرْفٍ، وَنِدَاوَجَعْلِهِ مُعَرَّفاً، أَوْ مُسْنَدا**

ش) أَيْ: اجْعَلْ سِمَةَ الاسمِ قَبُولَه لِعَامِلِ الجرِّ، وللصرفِ، وللنداءِ الذي لا يَشْتَبِهُ بِمَا لَيْس نِدَاء.

وَكَان ذكرُ الجرِّ أَوْلَى مِنْ ذِكْر حرفِ الجرِّ، لأنَّ الجرَّ ـ مُطْلَقاً ـ يتَناولُ الجرَّ بالإِضافةِ، والجرَّ بحرفِ الجرِّ.

والصرفُ أَوْلَى مِنَ التَّنْوِينِ، لأنَّ التنوينَ يتناولُ تنوينَ الصرفِ وتنوينَ التنكيرِ، وتنوينَ المقابلةِ، وتنوينَ التعويضِ، وتنوينَ التَّرنُّمِ.

نحو: (رَجلٍ) و (صَهٍ) و (مسلماتٍ) و (حِينَئِذٍ).

(١) ك ، ع (لم يخل ذلك بكون الكلام تاماً) وفي الأصل (بكون الكلام كلاماً).

(٢) ع (قائم مقام الفاعل).

١ - و يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

وهذَا الخامسُ وهو تنوينُ التَّرَنُّم لا يَخْتَصّ بالاسم ، بَل الذِي يَخْتَصُّ به ما سِوَاهُ، وهوَ المُعَبَّرُ عنه بـ (الصَّرْف).

فكَانَ ذكرُ الصرفِ أَوْلَى مِنْ ذكر التَّنْوين.

واعتبارُ الاسم بالنِّدَاءِ يَنْبَغِي أن يكونَ بغير (يَا) من حُرُوفِهِ كـ (أَيَا) و (هَيَا) و (أَيْ) فإنَّهَا لا تَدْخُل إلَّا عَلَى الاسْم، ولا يُنَبَّه بِهَا إلَّا مُنَادىً مَذْكُورٌ.

بخِلَافِ (يَا) فإِنَّهَا قَدْ يُنَبَّه[1] بها غيرُ مذكور فَيلِيهَا فعلٌ نحو: (يا حَبَّذَا)

وحَرْفٌ نحو: (يَا لَيْتَنَا)[2].

٢ - و يَا رُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا

---

(١) ك ، ع (يتنبه).

(٢) ك ، ع سقط (ياليتنا).

١ - هذا بيت من شطور الرجز نسبه في التهذيب للعجاج . وكذلك في اللسان مادة (علل) وفي الخزانة ٢ / ٤٤١ للعجاج أورؤبة . وهو في زيادات ديوان رؤبة ص ١٨١ وقبله: تقول بنتي قد أنا أناكا.

٢ - هذا بيت من الرجز بعده:

إلّا ذراع العنس أو كف اليدا

وقد أنشد هذا الرجز الفراء وغيره غير منسوب إلى قائل معين وهو من شواهد المصنف في عمدة الحافظ ص ١٥١ ب وشرح =

وَقبُولُ اللَّفْظِ لأَنْ يُجْعَلَ مُعَرَّفاً مِنْ عَلاَمَاتِ الاسْمِيَّة كقوْلِك في (غُلاَم): (الغُلاَم) و (غُلامك)(١).

وَهَذِه العِبَارَةُ أَوْلَى من أَنْ تذكرَ الأَلفُ واللاّم؛ لأَنَّ الأَلِف واللَّام(٢) قَدْ يكُونَانِ بِمَعْنَى (الذِي) فَيَدْخُلانِ عَلَى الفعلِ المُضَارِع كَقَوْل الشَّاعِر:

٣ - مَا أَنْتَ بِالحكَمِ التُرْضَى حكومَتُهُ ... وَلاَ الأَصِيلِ، وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَل

التسهيل ٢/١٥٩ وشواهد التوضيح، والتصحيح ص ٩. وممن استشهد بهذا الرجز السيوطي في همع الهوامع ١/٣٩، وابن يعيش في شرح المفصل ٤/١٥٢ والبغدادي في الخزانة ٣/٣٤٧، ٤/٤٨٠ والأشموني ١/٣٧.

٣ - من البسيط من أبيات تنسب إلى الفرزدق قالها في هجاء أعرابي فضل جريراً عليه وعلى الأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان وقبله:

يا أرغم الله أنفاً أنت حامله ... ياذا الخنا ومقال الزور والخطل

وهذه الأبيات ليست في ديوان الفرزدق. وقد أوردها صاحب الخزانة ١/١٤، وذكرها العيني مع قصتها ١/١١١، ٤٤٥.

والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص٢ وفي شرح التسهيل ١/٣٤ كما استشهد به السيوطي في همع الهوامع ١/٨٥ وصاحب الانصاف ٢/٥٢١ والرضى في شرح الكافية ص ٣ وابن عقيل في شرح الألفية ١/١٣٧.

(١) ك ، ع سقط (كقولك في غلام الغلام وغلامك).

(٢) ع سقط (اللام).

وَجَعْلُهُ مُعَرَّفاً يَتَنَاوَلُ تعريفَ الإضافةِ والتعريفِ بحرفِ التَّعْرِيف سَوَاء قِيلَ: إنَّهُ اللاَّمُ وَحْدَهَا عَلَى ما ذَهَبَ إليه سيبَوَيه(١).

أَوْ: إنَّه الأَلِفُ وَالَّلامُ مَعاً عَلَى مَا ذَهَبَ إليهِ الخَليل(٢).

وَيَتَنَاوَلُ ذَلك ـ أيضاً ـ التَّعْرِيفَ بالألفِ والميمِ وهيَ لُغَةُ أَهْلِ اليَمَن.

وَقَد تكلَّم بِهَا الرسولُ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلِيه وَسَلَّم إِذْ قَالَ: (لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امصيامُ في امسفَرِ)(٣).

---

(١) قال سيبويه في (باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد) جـ٢ ص ٦٣ وما بعدها:
«وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كـ(قد) وأن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: (أأريد)؟.
ولكن الألف كألف (أيم) في (أيم الله) وهي موصولة، كما أن ألف (أيم) موصولة.
حدثنا بذلك يونس عن أبي عرمو، وهو رأيه».

(٢) ع سقط (الخليل)
وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، شيخ سيبويه، كان ذكياً، فطناً استنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنبطه أحد. توفي سنة ١٧٠ هـ تقريباً.

(٣) روى هذا الحديث عن كعب بن مالك ـ رضي الله عنه، من أهل السقيفة وهذا الحديث محمول ـ كما قال السيوطي على صوم النفل، فلا مخالفة بينه وبين قوله ـ تعالى ـ ﴿أنْ تصوموا خير لكم﴾.

يُريدُ: لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَرِ.

ومنهُ قولُ الشَّاعر:

٤ ـ ذَاكَ خَلِيلي، وَذُويُوَاصِلُنِي ... يَرْمي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَة

ومِنْ عَلاَمَاتِ الاسمِ المحتاجِ إِلَيْهَا كثيراً قبُوله لأَنْ يُجْعَلَ سَنَداً.

أيْ: لأَنْ يُسْنَدَ إليه اسمٌ آخَر، أو فِعل.

فبذلكَ عُرِفَ اسميةُ (أنا) والتَّاء في نحو (أنا فَعَلْت).

فـ (فَعَلَ) مُسْنَد إلى التاءِ لأَنَّها عبارةٌ عن الفَاعل.

و (فَعَل) والتاء جملةٌ مُسْنَدةٌ إلى (أَنَا) فَثَبت كونُه اسْماً.

= ينظر هذا الحديث في:
مجمع الزوائد ٣/١٦١، التاج ٢/٨٥، الجامع الصغير ص ٢٧٥.
البخاري ـ كتاب الصوم ـ من رواية جابر بن عبد الله، مسند أحمد ٥/٤٢٤.

٤ ـ هذا بيت من المنسرح نسبه ابن بري إلى بحير بن غنمة الطائي، وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٨.
قال العيني في المقاصد النحوية ١/٤٦٥:
وقد ركب ابن الناظم وأبوه من قبل صدر البيت على عجز بيت آخر، فإن الرواية فيه:

وإن مولاي ذو يحيرني ... لا إحنة بيننا ولا جرمة
ينصرني منك غير معتذر ... يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمة

والسلمة: واحدة السلام وهي الحجارة، ولما ذكر الجوهري السلمة ـ بكسر اللام ـ ذكر البيت.

(ص) لِلْفِعْل تَا الفَاعِل، أو يَاهُ عَلَم   و (قَدْ) وتَا التأنيثِ ساكناً و (لَمْ)

(ش) تاءُ الفَاعِل هيَ المَضْمُومة في نحو: (فَعَلْتُ)

والمفْتُوحةُ في نحو: (فَعَلْتَ)

والمكسُورَةُ في نحو: (فَعَلْتِ)

وهي علامةٌ تخصُّ الموضوعَ للمُضِيِّ، ولو كانَ مستقبلَ المعنَى نحو: (إنْ قُمْتَ قُمْتُ).

وتَقْيِيدُ هذه التَّاءِ بإضَافَتِهَا إلى الفَاعِل أوْلَى من تَقْيِيدهَا بالإضَافة إلى المتكلِم، أو المخاطَبِ؛ لأنَّ الفاعلَ يَعُمُّهُمَا.

وذكرُهُ مانعٌ من دخولِ تاءِ الخطابِ اللاحقةِ فيِ (أَنْتَ) و (أَنْتِ) فإنَّها حرفٌ، وقد اتَّصَل باسْم.

فلوْ قِيلَ بَدَل تَاء الفَاعِل: تَاءُ الخِطَابِ أو المُخَاطَبِ لَدَخَلَتْ تاءُ (أَنْتَ) و (أنتِ)[١] فيلزم[٢] كونُ مَا اتَّصَلتْ بِهِ فِعْلاً.

وتقييدُ يَاء المؤنثةِ بإضَافَتِها إلى الهَاء العَائدة إلَى الفَاعِل أولَى من تَقْيِيدهَا بالإضَافَة إلى الضَّمير، لأنَّ ياءَ الضميرِ تَعُمّ ياءَ المتكلم وياءَ المؤنَّثةِ.

بخِلَاف يَاءِ الفَاعِل فَإِنَّها لا تَقَعُ عَلَى غيرِ ياء[٣] المؤنَّثة.

---

(١) سقط من الأصل (وأنت).

(٢) ل ، ع (للزوم).

(٣) ع (تاء المؤنثة).

ويشتَرِكُ في لِحَاقِها الفعلُ المضارعُ، وفعلُ الأَمْر في[1] نحو: (تَفْعَلينَ) و (افْعَلِي).

ويشتركُ في لحاقِ (قد)[2] الماضِي والمُضارعُ، إلا أنَّهَا مَع الماضي لتَقْريبِهِ منَ الحَالِ، ومعَ المضَارع لتَقْليلِ مَعْنَاه كَقَوْلِكَ (قَدْ يُعْطي البخيلُ) و (قَدْ يَمْنَعُ الجَوَادُ)[3].

وتاءُ التأنيثِ السَّاكنةِ مثلُ تاءِ الفاعِل في الاخْتِصَاص بالموضُوعِ للمُضِيِّ.

وَقَد انْفَرَدت بِلحاقِهَا (نِعْمَ) و (بِئْسَ) كما انفَرَدَتْ تاءُ الفَاعِل بلحاقِها (تَبَارَكَ).

واحتُرِزَ بتقييدِهَا بالسكُونِ من تَاءِ التَّأنيث اللاَّحقة الاسْمَاء و (لاَ) و (رُبَّ) و (ثُمَّ).

فإنَّ اللاَّحقَةُ الأسمَاء المتمكنة[4] متحركة[5] بحركة الإِعرابِ كـ (مُسْلِمَة).

واللاحقة (لاَ) و (رُبَّ) و (ثُمَّ) مَفْتُوحَة، وقد تسكن مَعَ (رُبّ) و (ثُمّ).

---

(١) ك، ع سقط (في).
(٢) عبارة الأصل (ويشترك في ذلك).
(٣) ك، ع (قد يمنع الكريم).
(٤) ك، ع سقط (المتمكنة).
(٥) في الأصل سقط (متحركة).

وَأَمَّا (لَمْ) فَعَلاَمَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالمُضَارِعِ.

وتُشَارِكهُا في الاختصاصِ بِهِ (لَنْ) و (كَيْ) وحَرْفَا التَّنْفِيس وهُمَا السِّين، و(سَوْف) فأَغْنَى ذِكرُ (لَمْ) عَنْهُنَّ.

(ص) **مُضَارِعاً سِم الذي يَصْحَبُ (لَمْ)**

وَمَاضِياً ما يَقْبَلُ التَّا كـ (اضْطَرَم)[1]

وَمَيِّزَنْ باليَّاءِ ـ إنْ لَمْ تَتَّصِل بِنُونِ رَفْعٍ ـ فِعْلَ أمْرٍ نحو: (صِلْ)

(ش) الَّذِي يَصحبُ (لم) مِنَ الأَفْعَال هُوَمَا أوَّله هَمزةُ المتكَلِّم أو إحْدَى أَخَوَاتِهَا المجمُوعةُ في (نَأْتِي) نحو: (أَفْعَل) و (نَفْعَلُ) و (تَفْعَل) و (يَفْعَل)

وَلاَ يُغْنِى عَنْ قَوْلِنَا مَا أَوّلهُ همزةُ المتكلم أَوْ إحدَى أَخَوَاتها أن يقالَ: ما أوّلهُ أَحد حُروف (نَأْتِي)؛ لأَنَّ أحدَ هذه الحروفِ قَدْ يكون[2] أَوَّلَ غيرِ المُضَارع نحو: (أَكْرَمَ) و (تَعلَّم) و (نَرْجَسَ الدَّواءَ): إذَا جَعَلَ فِيه نَرْجساً و (يَرْنَأَ الشَّيْبَ): إذَا خَضَبَه باليَرْنَاء، وهُوَ: الحِنَّاء.

---

(١) هكذا ورد هذا البيت في الأصل، وجاء في الهامش هذا البيت منقولاً من نسخة المصنف هكذا

سم الذي يصحب لم مضارعاً   وماضياً ما يقبل التا كـ(دعا)

وعبارة باقي النسخ:

مضارعاً سم الذي (لم) أتبعا   ....

(٢) ع (تكون).

فإذَا قِيلَ: ما أَوَّله همزةُ المتكلم، أو إحْدَى أَخَواتِهَا أُمِنَ ذَلك.

وتمييزُ المضارعِ بِـ (لَمْ) مُغْنٍ عَنْ عَلامَاتِه الأُخَر، و[1] إن تَسَاوت في الاخْتِصَاص به.

ومِنْ عَلاَماته - أَيْضاً - دُخول[2] اللاَّم أو (لاَ) الطَّلَبِيَّتَين [عليه] نحو (لِتُعْن[3] بِحَاجَتِي) و (لاَ تكْسَل).

٢/أ ومِنْ عَلاَمَاته / أَيْضاً - قبول يَاءِ المخَاطَبة مَوْصُولة[4] بِنُون الرَّفْع نحو (تَفْعَلِينَ).

وَسُمِّيَ مُضَارِعاً؛ لأَنَّ المُضَارَعة: المُشَابَهة، وقد شَابَه الاسم في أَشْيَاء:

مِنْهَا قبولُ اللام المؤكدة بعد (إنَّ) نحو؛ (إنَّكَ لَمُحْسِن) و(انَّك لَتُحْسِن).

ومنها: الاخْتِصَاصُ بَعْدَ الإبْهام، فَإِنَّكَ إذَا قُلْتَ: (يُصَلِّي زَيْدٌ) كانَ مُبْهماً؛ لاحتمالِ الحَالِ، والاسْتِقْبَالِ.

فإذا قلتَ: (الآن) أو (غداً) ثبتَ الاختصاصُ، وارتفعَ

---

(١) سقطت الواو من (وإن).
(٢) ك، ع (دخوله).
(٣) ع (لم يعن).
(٤) ك (موصلة).

الإبهامُ، فكانَ في ذلكَ بمنزلةِ الاسمِ ، فإنَّهُ مبهمٌ في تنكيرِه، مختصٌّ في تَعْريفه.

وتمييزُ الفِعْل الموضوعِ للمضِيِّ [بتاءِ الفَاعِل، وتاءِ التأنيثِ السَّاكنة أَوْلَى من تمييزه: بأن يَحْسُنَ مَعَهُ (أَمْس)؛ لأَنَّ مِنَ الموضوع للمضيِّ[1]] مَا لاَ يَحْسُنُ مَعَهُ (أَمْس) كـ (عَسَى) و (إنْ فعلتَ فعلتُ)[2].

وَقَدْ يَعْرِضُ لِغَيره أَنْ يَحْسُنَ[3] مَعَه (أَمْس) نحو: (لَمْ يَفْعلَ زَيْدٌ) و (لَو يَفْعَلُ زَيْد[4] فَعَلْتُ).

ولحاقُ إحدَى التاءَيْن ليسَ كذلكَ؛ فإنَّـه لا يُشَارِكُ الموضوعَ للمضيِّ فيهِ غَيْرُهُ.

ولا يمتنعُ منه[5] فعلُ ماضٍ إلاَّ (أَفْعَلَ) في التَّعَجّب، وفي فِعليَّته خلافٌ.

والصحيحُ أَنَّه فعلٌ بدلالةِ اتصالهِ بنونُ الوقَاية على سَبيل اللُّزُوم نحو: (مَا أكْرَمَني)؛ لأَنَّ لحاقَ هذه النونِ عَلَى سَبيل الجوازِ يَشْتَركُ فيه أسمَاءُ كـ (لَدني) و (لَدُنِّي).

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ع (إن فعلت).
(٣) ك (تحسن).
(٤) ك ، ع سقط (زيد).
(٥) ك ، ع (لا يمتنع معه).

وحروفٌ نحو (لَعَلِّي) و (لَعَلَّنِي).

وأما لحاقُها على سبيلِ اللزومِ فمخصوصٌ بالأفعالِ.

فَبهذا، وَبِمَا تقدمَ مِنَ العلامات يكمُل[1] تمييزُ الفعلِ لمضارعِ[2] والفعلِ الماضِي.

وأما فعلُ الأمرِ فَيَتَمَّيزُ بلحاقِ ياء المخَاطَبة المُمْتَنع اتصالُهَا بنُون الرَّفْع كَقَوْلك في (صَلِّ): (صَلِّي).

وقد تقدمَ أن لحاقهَا متصلةً بنون الرَّفْع مِنْ عَلاَمَات المُضَارع نحو: (تَفْعَلِين).

وبلحاقِ هذه الياءِ وأَخَوَاتها من ضَمَائر الرفعِ المتَّصِلة البارِزَة يَتَمَّيزُ ما يدلُّ عَلَى الأَمْر وَهُوَ فِعْل كـ (أَدْرِكَ) مِمَّا يدلُ على الأمرِ وليسَ فعلاً كـ (دَرَاكِ).

كما أنَّ لحاقَ إحدى التَّاءَين يُمَيِّزُ[3] مَا يدلُّ على حدثٍ في زَمانٍ ماضٍ، وهو فعلٌ كـ (بَعُدَ) ممَّا يدلُّ عَلَى ذلكَ وليسَ بفعل كـ (هَيْهَاتَ).

ومن علاماتِ فعلِ الأمرِ جوازُ توكيدِه بالنُّون ـ مُطْلَقاً ـ فإنَّ المضارعَ يؤكَّدُ بهَا مُقَيَّداً بسببٍ كوُقُوعِهِ مُثْبَتاً بَعْدَ قَسَم، واقْتِرَانه بمَا يَقْتَضِي طلباً.

---

(١) ع (تكمل).

(٢) ع زادت (والفعل المضارع).

(٣) ع (تميز).

وأما الأمرُ[1] فيؤكدُ بهَا دونَ تَقْييد.

(ص) **وَمَا اقْتَضَى أَمْراً وَلَيْسَ يَقْبَلُ**

ذِي اليَاء فَهْوَ اسْمٌ كَـ (صَهْ يَا رَجُلُ)

وَالْحَرْفُ مَا مِنَ العَلاَمَاتِ خَلاَ

كَـ (هَلْ) وَ (بَلْ) وَ (إِنْ) وَ (لَيْتَ) وَ (إِلَى)

(ش) مَا اقْتَضَى أَمْراً، وَلَيْسَ قَابلاً لِيَاءِ المُخَاطَبَةِ، وَلاَ لِنُونِ التّوْكِيدِ فَذَلِكَ دَليلٌ عَلَى انْتِفَاءِ فِعْلِيَّتِهِ، وَثُبُوتِ اسْمِيَّته. نَحو: (صَهْ) و (نَزَالِ) و (ضَرْبَ الرِّقَابِ)[2]

بمعنى: اسْكُت، وانزِلْ، واضْرِبُوا الرِّقَاب.

فَهَذَا مُنْتَهَى القَوْلِ في امْتِيَازِ الاسْمِ مِنَ الفِعْلِ.

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَمْييزُ الحَرْفِ، وَهُوَ يُمَيَّزُ بِخُلُوِّه مِنَ عَلاَمات الاسْمِ والفِعْلِ.

وَأُشِيرَ فِي التَّمْثِيل إِلَى أَصْنَافِ الحَرْفِ[3].

فَمِنْهَا غَيْرُ عَامِلٍ، وَلاَ مُتْبِعٍ كَـ (هَلْ)

وَمِنْهَا مُتْبِعٌ غَيْرُ عَامِل كَـ (بَلْ)[4] فَإِنَّهَا تُشَرِّكُ الثَّاني فِي

---

(١) ع سقط (وأما الأمر).

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (محمد).

(٣) ع (الحروف).

(٤) ع (ومنها ما هو عامل كـ (بل).

إِعْرَابِ مَا قَبْلَهَا نحو (مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْروٌ).

وَمِنْهَا مَا هُوَ عَامِلٌ فِي الاسْمُ عَمَلَ الفِعْلَ كَـ (لَيْتَ)، وَعَمَلاً غَيْرَ عَمَلِ الفِعْلِ كَـ (إِلَى).

وَمِنْهَا مَا هُوَ عَامِلٌ فِي الفِعْل كَـ (إِنْ).

فَلِذَلِكَ مُثِّلَ بِهذه الأَحْرفِ دُونَ غَيْرِهَا.

بَابُ الإعرَابِ وَالبِنَاءِ وَمَا يَتَعَلَّق بِذَلِكَ

(ص) مِـنَ الثَّـلاثِ مُـعْـرَبٌ وَمِـنْـهَـا
صِنْفٌ هُـوَ المَبْنِيُّ فَـابْحَثْ عَنْهَـا
فَالمُعْرَبُ اسْمٌ لاَ يُضَاهِي الْحَرْفَا
وَفِعْلٌ امْتَازَ بِـ (كَمْ) كَـ (يَخْفَى)
مَـا لَمْ يُبَاشِـرْ نُونَ تَـوْكِيـدٍ، وَلاَ
نُونَ إنَاثٍ كَـ (يَسرْنَ الخَوزْلَى)

(ش) مِنَ الثَّلاَثِ أَيْ: مِنَ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ مُعْرَبٌ، وَمِنْهَا مَبْنِيّ.

فَالْمُعْرَبُ اسْمٌ لاَ يُضَاهِي الْحَرْفَ، أَيْ: لاَ يُشَابِهُهُ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ وَجوهِ شَبه الْحَرْفِ [الْمَانِعَة مِنَ الإعْرَابِ الْمُوجِبَة لِلْبِنَاء.

[وقولي):

. . . . وَفِعْلٌ امْتَازَ بِـ(كَمْ) . . .

أَيْ : أَحَدُ نَوْعَي الْمُعْرَب اسْمُ سَالِمُ مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ][1]، وَثَانِيهِمَا الفِعْلُ الذي يَصْلُحْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ (لَمْ) وَهُوَ المُضَارِع؛ لِقَولي فِي البَابِ الأولِ:

مُضَارِعاً سـمِ الذي يَصْحَبُ (لَم)[2] . . . .

[وقولي]:

مَا لَمْ يُبَاشِرْ نُونَ توكِيدِ. . .

أَيْ : اسْتِحْقَاقُ المُضَارِعِ لِلإِعْرَابِ مَشْرُوطٌ بألا يُبَاشِرَ نُونَ توكيدٍ فَإِنَّهُ يُبْنَى مَعها عَلَى الفَتْحِ .

وَلَا نُونَ إنَاثٍ فَإِنَّهُ يُبْنَى مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ.

وَلِتَأْكِيدِ الفِعْلِ بالنُّونِ بَابٌ يُبَيَّن فِيـهِ إنْ شَاءَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ مَا يُحْتَاجُ إلَيْه» .

وَفي ذِكْرِ المُبَاشَرةِ إشْعَارٌ بِأَنَّ المُؤكَّدَ بالنُّونِ لا يُبْنَى ـ مُطْلَقاً ـ بَلْ إذَا بَاشَـرَ آخِرَهُ نُـونُ التَّوكِيـدِ نَحو: (هَـلْ يَفْعَلَنَّ)[3].

فَـإنْ لَمْ يُبَاشِـرْهَا فَهـوَ مُعْرَبٌ تَقْـدِيراً نحـو: (هَـلْ يَـفْـعَـلانِّ)[4]؛ لِأَنَّ

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ:

مضارعاً سم الذي (لم) أتبعا . . . .

(٣) ك ، ع (هل تفعلن).

(٤) ك ، ع (هل تفعلان).

سَبَبَ البِنَاءِ هُوَ تَرْكِيبُ الفَعْل مَعَ النُّونِ، وتَنَزُّلُه مِنْهَا مَنْزِلَةَ الصَّدْرِ مِنَ العَجُزِ في (بَعْلَبَكَّ)[1].

فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُمَا أَلِفُ الضَّمِيرِ، أَوْ وَاوُه، أَوْ يَاؤُهُ لَم يَبْقَ تركيبٌ، لِأَنَّ ثَلاَثَةَ أَشْيَاء لاَ تُجْعَلُ شَيْئاً وَاحِدًا.

وَلِذَلِكَ اعْتَبَرُوا التَّرِكِيبَ فِي: (لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ) لاَ فِي (لَقِيتُه صَحْرَةَ بَحْرَةَ نَحْرَةَ)[2].

وإِذَا ثَبَتَ أَنَّ (تَفْعَلاَنِّ) وَأَخَوَيْهِ[3] بَوَاقٍ عَلَى الإِعْرَابِ فَلْيُعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ (تَفْعَلاَنِّ): (تَفْعَلاَنِنَّ).

فَاسْتُثْقِلَ تَوَالِي الأَمْثَالِ، فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ.

وَكَانَتْ أَوْلَى بِالْحذْفِ، لأَنَّهَا جُزْءُ كَلَمَةٍ، وَالمُؤكِّدَةُ كَلِمَةٌ[4] قَائِمَةٌ مَقام تكرِيرِ الفِعْلِ، وَحَذْفُ جُزْءٍ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ مَا لَيْسَ جُزْءاً.

وَلِأَنَّ المُؤكِّدَةَ تَدلُّ أبداً عَلَى مَعْنىً، وَنُونُ الرَّفعْ لاَ تَدُلُّ - فِي الغَالِبِ - عَلَى مَعْنىً، وَبَقَاءُ مَا يَدُلُّ أَبداً أَوْلَى مِنْ بَقَاءِ مَا يَدُلُّ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ.

وَإِنَّمَا بُنِيَ المُتَّصِلُ بِنُونِ الإِنَاثِ كَـ (يَسِرْنَ) حَمْلاً عَلَى المَاضِي

(١) بعلبك: بلد بالشام.
(٢) لقيته بلا حجاب (قاموس).
(٣) ك، ع (وأخواته).
(٤) ع سقط (والمؤكدة كلمة).

المُتَّصِلِ بِهَا، لأَنهُمَا مُسْتَوِيَانِ في أَصَالَةِ السُّكُونِ، وَعُرُوضِ حَرَكَةِ البِنَاءِ فِي المَاضِي، وَحَرَكَةِ الإِعْرَابِ فِي المَضُارِعِ.

وَقَدْ رُوجِعَ الأَصْلُ بِالنُّونِ فِي المَاضِي، فَرُوجِعَ الأَصْلُ بِهَا فِي المُضَارِعِ.

وَالخَوْزَلَى: مِشْيَةُ عُجْبٍ وَتَبَخْتُرٍ[1]:

(ص) رَفْعاً وَنَصْباً أُعْرِبَ النَّوْعَانِ
وَالْجَرُّ مَا لِلاسْمِ فِيهِ ثَانِ
وَالْجَزْمُ لِلْفِعْلِ، وَكُلُّ مُجْتَلَب
بِعَامِلٍ يَأْتِي بِهِ فَهْوَ السَّبَب
فَارْفَعْ بِضَمٍّ، وَانْصِبَنْ بِفَتْحِ
وَاجْرُرْ بِكَسْرٍ كـ(ابْغِ نَيْلَ الرِّبْحِ)
وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَنَائِباً يَرِد
غَيْرَ الذِي ذَكَرْتُهُ فَلاَ تَزِد

(ش) النَّوْعَانِ هُنَا هُمَا[2]: الاسمُ السَّالِمُ مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ، وَهُمَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُشْتَرِكَانِ.

وَالجَرُّ مَخْصُوصٌ بِالاسْمِ فَلاَحَظَّ لِلْفِعْلِ فِيه، لاِمْتِنَاعِ دُخُولِ عَامِلِه عَلَيْه.

---

(١) التبختر: المشية حسنة.

(٢) ك، ع سقط (هما).

وَالْجَزْمُ مَخْصُوصٌ بِالفِعْلِ فَلَاحَظَّ للاسِمْ فِيهِ لِامْتِنَاعِ دُخُولِ عَامِلِه عَلَيْه.

[وقولي):

. . . . وَكُلٌّ مُجْتَلَبْ بِعَامِلٍ يأتِي بِهِ . . . .

أَيْ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وُجُوه الإعْرَابِ الأَرْبَعَةِ لَهُ عَامِلٌ يَجِيءُ بِهِ، وَيَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِهِ نحو: (جَاءَ زَيْدٌ) و(رَأَيْتُ زَيْداً) و(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ).

فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ (جَاءَ) وَ (رَأَيْتُ) وَالبَاءِ: عَامِلٌ جَلَبَ مِنَ الإِعْرَابِ غَيْر مَا جَلَبَهُ الآخَرُ.

وَكَذَا إِعْرَابُ الفِعْل نَحْو (أَقُومُ) و (لَنْ أَقُومَ) و (لَمْ أَقُمْ).

فَـ (أَقُومُ) مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ.
وَ (أَقُومَ) مَنْصُوبٌ بِـ (لَنْ).
وَ (أَقُمْ) مَجْزُومٌ بِـ (لَمْ).

وَنُبِّهَ عَلَى الأَصْلِ، وَالنَّائِبِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وُجُوهِ الإِعْرَابِ.

فَالضَّمَّةُ فِي الرَّفْعِ أَصْلٌ، وَتَنُوبُ عَنْهَا: الوَاوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ.

وَالفَتْحَةُ فِي النَّصْبِ أَصْلٌ، وَتَنُوبُ عَنْهَا: الأَلِفُ، وَاليَاءُ، والكَسْرَةُ وَحَذْفُ النُّون.

وَالكَسْرَةُ فِي الجَرِّ أَصْلٌ، وَتَنُوبُ عَنْهَا: اليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

والسُّكُونُ فِي الجَزْمِ أَصْلٌ، وَيَنُوبُ عَنْهُ الحَذْفُ.

وَسَيَأْتِي ذَلِكَ مُفَصَّلاً إنْ شَاءَ اللَّه - تَعَالَى -.

(ص) **وَجُرّ بِالفَتْحِ الذِي لاَ يَنْصَرِف**
مَا لَمْ تُصَدِّرْهُ بِـ (أَلْ) وَلَمْ تُضِفْ

(ش) **مَا لاَ يَنْصَرِفُ**: هو الاسْم الذِي لاَ يُنَوَّن لكونِهِ ذَا سَبَبَيْن كَـ (أَحْمَد) و (ابْرَاهِيم) و (طَلْحَة) و (عُمَر) و (عِمْرَان) و (بَعْلَبَكَّ) و (أَحْمَر) و (سَكْرَان) و (ثُلاَث).

أَوْ سَبَبٍ يقُومُ مَقَامَ سَبَبَيْن كَـ (زُلْفَى)(١) و (صَحْرَاء) و (دَرَاهِم) و (دَنَانِير).

وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي بَابِه.

فَهَذا النَّوْع يُجرُّ بِالفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ كَقَولِهِ - تَعَالَى - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، واسْمَاعِيلَ، واسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ﴾(٢).

فَإِنْ أُضِيفَ، أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْه الأَلفُ واللَّامُ الْتحَقَ بِالمُنْصَرِف فِي الجرِّ بِالكَسْرَة.

(١) الزلفى: المنزلة.

(٢) من الآية رقم (١٦٣) من سورة (النساء) وتمامها:
(إنا وحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل. . . .).

وَسَوَاء كَانَت الألِفُ وَاللاَّمُ لِلتَّعْرِيف كَمَا فِي قَوْلِه ـ تَعَالى ـ ﴿ كَالأَعْمَى والأَصَمّ ﴾(١).

أَوْ زَائِدةً كالدَّاخِلَةِ عَلَى (يَزِيدَ) فِي قَوْلِه:

٥ ـ رَأَيْتُ الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

أَوْ مَوْصُولَةً كَالدَّاخِلَةِ عَلَى (يَقْظَانَ) فِي قَوْلِهِ:

٦ ـ وَمَا أَنْتَ بِاليَقْظَانِ نَاظِرُهُ إِذَا
نَسِيتَ بِمَا تَهْوَاهُ ذِكْرَ العَوَاقِبِ

---

٥ ـ من الطويل مطلع قصيدة لابن ميادة في مدح الوليد ذكر أبياتاً منها العيني في المقاصد النحوية ٢١٨/١ والبغدادي في الخزانة ٣٢٧/١.

ويزيد: هو يزيد بن عبد الملك بن مروان.

ويروى «بأعباء الخلافة» موضع «بأحناء الخلافة» وأراد بها الشاعر: أمور الخلافة الشاقة، والكاهل: ما بين الكتفين ورأيت هنا علمية لا بصرية.

٦ ـ من الطويل استشهد به المصنف في شرح التسهيل ٧/١ وروايته:
.... رضيت بما ينسيك ذكر العواقب
ولم ينسبه المصنف، وقال العيني ٢١٥/١ لم أقف على اسم قائله.

(١) من الآية رقم (٢٤) من سورة (هود) وتمامها:
﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً...﴾.

فَلِذَلِكَ قِيلَ: بـ (ال)، وَلَمْ يُقَل بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ.

وَمِنَ العَرَب مَنْ يَجْعَلُ مَكَانَ الـلاَّمِ المِيمَ، وَيُعَامِلُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ مُعَامَلَةَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللاَّمُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧- أَأَنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيقـاً تَأَلَّقَـا
تَبِيتُ بِلَيْـلِ امْأَرْمَـدِ اعْتَادَ أَوْلَـقَـا

أَرَادَ: بِلَيْلِ[1] الْأَرْمَدِ فَجَرَّهُ بِالكَسْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لاَ يَنْصَرِفُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ.

ص) **(ذُو) الْمُعْرَبُ ارْفَعْهُ بِوَاوٍ وَالْأَلِف**
لِنَصْبِـهِ، وَجَـرُّهُ بِـاليَـا عُـرِف
كَـذَا (فَمٌ) إِنْ دُونَ مِيمٍ وُصِـلاَ
يغَيْـرِ[2] يَا النَّفْسِ مُضَـافاً فَـاقْبَلاَ

٧- من الطويل لم ينسبه المصنف هنا ولا في شرح التسهيل ص ٧ ورواه هناك:

. . . . تكابد ليل أمارمد اعتاد أولقا

وشمت: نظرت من بعيد إلى السحاب والبرق بريقاً: لمعاناً.

تألقا: ومص ولمع.

الأولق: شبه الجنون. أو هو الجنون.

قال العيني ١/٢٢٢ أقول: قائله بعض الطائيين لم أقف على اسمه.

(١) ك، ع سقط (بليل).

(٢) ط (لغير).

وَهَكَــذا (أبٌ) آخ) (حَمَ) (هن)
أَوْ أَجْـرِهِ كَــالْيَــد فَهْــوَ أَحْسَنُ
وَفِـي (أَبٍ) وَتَــالِيَــيْــهِ يَـنْــدُرُ
وَقَصْــرُهَــا مِنْ نَقْصِـهِنَّ أَشْـهَــرُ

(ش) قُيِّدَ (ذُو) بِـ (المُعْرَب) احْتِرَازاً مِنْ (ذُو) بِمَعْنَىٰ (الذِي) فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ.

وَبَعْضُ طَيِّىءٍ يُعْرِبُهُ فَيَكُونُ مَقْصُوداً.

وَقُدِّمَ ذِكْرُهُ عَلَى ذِكْرِ أَخَوَاتِهِ، لِأَنَّ الإِعْـرَابَ بِالحُرُوفِ لَا يُفَارِقُه وَسَائِر أَخَواتِه قَدْ تُفَرَدُ فَتُعْرَبُ[1] بِالحَرَكَاتِ.

وَلَا يَكُونُ (فَم) مِثْلَه فِي الإِعْرَابِ بِالحُرُوفِ، وَلُزُومِ الإِضَافَةِ إِلَّا دُونَ مِيم.

وَشُرِطَ فِي الإِضَافَةِ المُصَحِّحَةِ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ [المضَافُ إِلَيْهِ غيرَ يَاءِ النَّفس، فَإِنَ المُضَافَ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ لَا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ][2] مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً عَلَى حَدِّه فِي غَيرِ رَفْعٍ.

ثُمَّ قِيلَ:

وَهَكَذَا (أَبٌ) (أَخٌ) (حَمٌ) (هَنٌ) . . . .

(١) ع (فيعرب).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

أَيْ: يُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الأَرْبَعَةِ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ يَاءِ النَّفْسِ إذا أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ.

ثُمَّ قِيلَ:

. . . .   أَوْأَجْرِهِ كَالْيَد . . . .

أَيْ: أَجْرِ الـ (هَنَ) مجرى (يَد) فِي لُزُومِ النَّقْصِ، وَالإِعْرَاب بِالحركَاتِ فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ جَرْيِهِ مَجْرَى هَذِه الأَسْمَاء فِي الإِعْرَابِ بِالحُرُوفِ.

ثُمَّ بُيِّنَ أَنَّ هَذَا الذِي هُوَ فِي (هَن) أَحْسَن نَادِرٌ فِي (أَبٍ) و (أَخٍ) و (حَمٍ).

وَمِنْ مَجِيءِ ذَلِكَ في (هَن)[1] قَوْلُ النَّبيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فأَعِضّوه بِهَن أَبِيهِ وَلَا تَكْنُوا»[2]. وَلَمْ يَقُل: بَهَنِي أَبِيه.

---

(1) ع (ومن مجيء ذلك فيهن).

(2) أخرجه ابن الجوزى في جامع المسانيد ١/٥ وأحمد ١٣٦/٥ ورواه أحمد والترمذي عن أبي بن كعب:
(إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا)
وتعزى: انتسب وانتمى، ويقصد به من يقول: يالفلان ليحرك الناس إلى القتال في الباطل.
ولا تكنوا: أي قولوا له: اعضض بأير أبيك، ولا تكنوا عن الأير بالهن.
وينظر الجامع الصغير ص ٢٤ وما بعدها. وكشف الخفا للعجلوني ص ٢٤٠.

وَمِنْ مَجِيءِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الهَن وَهُوَ نَادِر[1] قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٨- بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ
٩- وَمَنْ يُشَابِه أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

ثُمَّ بُيِّنَ أَنَّ القَصْرَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَشْهَرُ مِنَ النَّقْصِ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

١٠- إِنَّ أَبَاهَا، وَأَبَا أَبَاهَا
١١- قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

---

٨ و ٩ - هذا رجز نسبه العيني ١/١٢٩ إلى رؤبة بن العجاج، وهو موجود في زيادات الديوان ص ١٨٢.
وعدي: هو عدي بن حاتم الطائي.
١٠ و ١١ - الضمير في (أباها) يعود إلى (ريا) المذكورة في بيت سابق على هذين البيتين وهو:

واهاً لريا ثم واهاً واها
هي المنى لو أننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها

وينسب هذا الرجز المسدس إلى أبي النجم العجلي (الفضل بن قدامة) كما ينسب إلى رؤبه بن العجاج - وليس في ديوانه.
وأنشده أبو زيد في نوادره عن المفضل الضبي قال:
أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن - وذكر أربعة أبيات ثم البيتين الشاهد.

(١) ك، ع سقط (وهو نادر).

إعرابُ المثنَّى والمجموعِ على حدِّه وما يتعلَّقُ بذلك

(ص) مُثَنًّى أَوْ شَبِيهَهُ ارْفَعْ بِالأَلِف
وَغَيْرَ رَفْعٍ فِيهِمَا بِاليَا أُلِف
كَـ (ابْنَيْكَ سَلْ كِلَيْهما) وإنْ تُضِفْ
(كُلًّا) لِظَاهِرٍ، فَأَلْزِمْهَا الأَلِف
إلاَّ قَلِيلاً، وَالمُثَنَّى قَدْ يَرِد
بِأَلِفٍ فِي كُلِّ حَالٍ، فَاعْتَمِد

(ش) / المُثَنَّى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةٍ، صَالِحاً لِلتَّجْرِيدِ وَعَطْفِ ٣/أ
مِثْلِهِ عَلَيْهِ دُونَ اخْتِلَافِ مَعْنىً كَـ (رَجُلَيْن).

وَشِبْهُ المُثَنَّى : مَا أُعْرِبَ إِعْرَابَه غَيْر صالحٍ لِذَلِك.

وَكَذَا إِنْ صَلُحَ لَهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاه.

فَـ (ابْنَانِ) مُثَنّى لِقَوْلِكَ فِيه : (ابنٌ وابْن) بِلَا اخْتِلَافِ مَعْنىً.

وَ (اثْنَانِ) شَبِيه[1] مُثَنًّى ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِمَا قُلْنَا.

وَكَذَا نَحو (القَمَرَيْن) فِي : الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، لأَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْه (قَمرٌ وَقَمرٌ).

---

(١) هكذا في ك و ع وفي الأصل (شبه)

وَكَذَا المَقْصُودُ بِهِ التَّكْثِير[1] كَـ [قَوْلِهِ ـ تعَالَى ـ]﴿ ثُمَّ ارْجِعِ البَصَر كَرَّتَيْنِ ﴾[2].

لِأَنَّ المُرَادَ بِهِ[3]: ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّاتٍ لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾.

أَيْ: مُزْدَجَراً وَهُوَ كَلِيلٌ.

وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٢ ـ فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَـكَ بِالـذِي
لَا تَسْتَـطِيـعُ مِنَ الأمُـورِ يَـدَانِ

المرادُ نفيُ اليدِ فما فوقهَا

---

(١) ع (التنكير)

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الملك) وتمامها: ﴿ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾.

والقراءة المشهورة بجزم الفعل (ينقلب) وقرأ برفعه الخوارزمي عن الكسائي.

الكرُّ: الرجوع، والكرة: المرّة والجمع الكرّات.

(٣) ك سقط (به)

١٢ ـ من الكامل قاله كعب الغنوي.

قال أبو علي القالي في الأمالي ٢/٣١٢.

أنشدنا أبو عبد الله: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال:

أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه وذكر ستة أبيات منها:

وإذا رأيت المرء يشعب أمره ... شعب العصا، ويلج في العصيان
فاعمد لما تعنو فمالك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان

وَمِمَّا يَتَنَاوَلُهُ شَبيهُ[1] المُثَنَّى (كِلَا) المُضَاف إِلَى مُضْمَرٍ نَحو: (جِاءَ كِلَاهُمَا) و (رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا) و (مَرَرْتِ بِكلَيْهِما)[2].

فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى ظَاهِرٍ كَانَ بِالأَلفِ عَلَى كُلِّ حالٍ فِي اللَّغَةِ المَشْهُورَةِ فَيُقَالُ: (جَاءَ كِلَا أَخَوَيْكَ) و (رَأَيْتُ كِلَا أَخَويْك) و (مَرَرْتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ).

وَأَشَرْتُ بِقَولِي:

إِلَّا قَلِيلاً . . . .

إِلَى لُغَةِ حَكَاهَا الفَرَّاءُ[3] مَنْسُوبَةً إِلَى كِنَانَة[4].

فَيُقَالُ عَلَى لُغَتِهِمْ: (جَاءَ كِلَا أَخَوَيْكَ) و (رَأَيْتُ كِلَيْ أَخَوَيْكَ) وَ (مَرَرْتُ بِكِلَيْ أَخَوَيْكَ)[5].

(١) في الأصل (شبه)

(٢) في الأصل (ومررت بكليهما ورأيت كليهما).

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الديلمي، الكوفي توفي سنة ٢٠٧ هـ تقريباً.

(٤) قال الفراء في معاني القرآن ٢/١٨٤:
وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في (كلا الرجلين) في الرفع، والنصب والخفض إلاّ بني كنانة فإنهم يقولون (رأيت كِلَي الرجلين) و (مررت بكلَيِ الرجلين) وهي قبيحة قليلة، مضوا على القياس.

(٥) في الأصل (ومررت بكلى أخويك) و (رأيت كلى أخويك).

فَيُجْرُونَ (كِلَا)[1] مُجْرَى المُثَنَّى مَعَ الظَّاهِرِ، كَمَا يُجْرِيه[2] الجَمِيعُ مُجْرَاهُ مَعَ المُضْمَر.

و (كِلْتَا) فِي جَمِيع مَا ذُكِرَ مِثْلُ (كِلَا).

وَقَوْلُنَا:

. . . . . . وَالمُثَنَّى قَدْ يَرِد بِأَلِف[3] فِي كُلِّ حَالٍ . . . .

أُشِيرَ بِهِ إِلَى لُغَةِ بَنِي الحَارِثِ بْن كَعْب فَإِنّهُم يُجْرُونَ المُثَنَّى وَشِبْهَهُ مُجْرَى المَقْصُورِ، فَتَثْبُتُ أَلِفُهُ فِي النَّصْبِ وَالجرّ[4]، كَمَا تَثْبُتُ فِي الرَّفْع.

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَان)[5].

---

(١) في الأصل (كلى).

(٢) في ك و ع (تجريه).

(٣) في الاصل (بالألف).

(٤) في الأصل (في الجر والنصب).

(٥) من الآية رقم (٦٣) من سورة طه وفيها قراءات:

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف بتشديد النون من (إنَّ) و(هذان) بالألف وتخفيف النون وفيها أوجه:

أحدهما: كون (إن) بمعنى (نعم)، وهذان مبتدأ، خبره (لساحران).

الثاني: (إن) عاملة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الاسمية خبرها.

الثالث: (إن) عاملة و(هذان) اسمها على لغة من أجرى المثنى =

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٢]:

١٣ - وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى
مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

= بالألف دائما وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (إنْ) و(هذانّ) بالألف وتشديدالنون وقرأحفص كذلك إلّا أنه خففالنون، ووافقه ابن محيصن.
وهاتان القراءتان أوضح القراءات معنى ولفظاً وخطاً على أن (إنْ) مخففة من الثقيلة أهملت، و(هذان) مبتدأ و(لساحران)الخبر، واللام فارقة.
وقرأ أبو عمرو (إنَّ) بتشديد النون وهذين بالياء مع تخفيف النون ووافقه اليزيدي والمطوعي، وهي واضحة من حيث الإعراب والمعنى لكن استشكلت من حيث خط المصحف.

١٣ ـ من الطويل نسبه ابن الشجري في مختاراته ٣٢، وابن قتيبة في الشعر والشعراء والآمدي في المؤتلف ٧١ للمتلمس وهو في ديوانه ص ٣٤ وروايته في الديوان:
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاع لصمما
وفي الأمالي نسبه القالي لعمرو بن شأس وذكره مع سبعة أبيات ذكر قصتها وروايته:
وأطرقت إطراق الشجاع ولو رأى مساغاً لنابيه الشجاع لقد أزم
لكن رواية المصنف هي الرواية المشهورة التي اعتمدها كثير من العلماء. قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٢/١٢٨ هكذا أنشده الفراء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب وفي معاني القرآن للفراء ٢/١٨٤ وأنشدني رجل من الأسد عنهم (يريد بني الحارث) ثم ذكر البيت.
الشجاع: الذكر من الحيات. صمم: عض في العظم.

(٢) في الأصل (وقول الشاعر).

وَذَكَرَ ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ[١] أَنَّ بَنِي الهُجَيم [٢] وَبَنِي العَنْبَرَ[٣] يُوَافِقُونَ بَنِي الحَارِث فِي لُزُومِ أَلَفِ المُثَنَّى.

(ص) وَارْفَعْ بِوَاوٍ، وَانْصِبَنْ واجْـرُرْ بِيَا
سَـالِم جَمْعٍ خُصَّ بِـاسْمٍ عَرِيَـا
مِنْ تَـاءِ أُنْثَى صِفَةً، أَوْ عَلَمـا
لِعَـاقِـلٍ، أَوْ شِبْهِـه إِنْ أَفْهَمَـا
مُذَكَّراً[٤] لا مِثْـلَ (سَكْرَانَ) وَلاَ
(أَحْـوَى) (صَبُور)، وَفَعِيـل فَعَلَا
وَشَــذَّ (أَسْـوَدُونَ) (أَحْمَــرُونـا)
كَـذَا (عَـلاَنُـونَ) وَ (عَـانِسُــونَـا)
وَغَيْـر ذِي العَقْـل بِـهِ يُلْحَقُ إِنْ
يُضَاهِهِ كَـ (سَـاجِدِينَ) فَـاسْتَبِنْ[٥]

---

(١) عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، الفارسي، الفسوي، النحوي، أخذ عن المبرد، وانتصر لمذهب البصريين في اللغة، والنحو. توفي لسبع بقين من صفر سنة ٣٤٧ هـ.

(٢) الهجيم: كزبير: بطنان في العرب أحدهما: ابن عمرو بن تميم والثاني: ابن علي من الأزد.

(٣) العنبر: أبو حي من تميم، وبنو العنبر أهدى قوم في العرب. ولذلك يقولون في المثل: فلان عنبري البلد.

(٤) ع (مذكر).

(٥) سقط هذا البيت من ك و ع و س و ش وود في الأصل في هذا الموضع وجاء في ط قبل البيت الذي يسبقه.

وَهَكَذا (أُولُو) وَ (عِشْـرُونَ) إلى

(تِسْعِينَ) مَعْ بَاب (سِنِينَ)[1] بِوِلاَ

وَمَا لِذَا الجَمْع مِن اعْرَاب فَفِي

تسميــةٍ بــه على الأَوْلَـى اقتـفي

وَقَدْ يَجِي[2] كَـ(الْحِين) أَوْ كَـ(الدُّونِ)

أَوْ لاَزِمَ الـوَاوِ، وَفَـتْـحِ الـنُّـونِ

وَالنُّـونُ فِي جَمْعٍ لَـهُ فَتْحٌ وَفِي

تَثْنِيَـةٍ كَسْـرٌ، وَعَكْسٌ قَـدْ يَفِي

(ش) وَرُبَّمَــا اسْتُعْمِــلَ مِثْــل (حِيـن)

بَـابُ (سِنينَ) نحـو (مُــذْ سِنِينِ)

هَذَا الفَصْلُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَيُنْصَبُ، وَيُجَرُّ بِاليَاءِ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْن:

جَمْعٍ كَـ (زَيْدِينَ) و (سنِينَ).

وَغَيْرِ جَمْعٍ كَـ (أُولِي) وَ (عِشْرِينَ).

والْمُرَادُ بِالجَمْعِ : مَا لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ صَالِحٌ لِعَطْفِ مِثْلَيْهِ أَوْ أَمْثَالِهِ عَلَيْه دُونَ اخْتِلاَفِ مَعْنىً.

وَالمُطَّرِدُ مِنْهُ: مَا كَانَ وَاحِدُهُ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، أَوْ شَبِيهٍ بِـهِ، كَـ

---

(١) ع (السنين).

(٢) ع (يجيء).

[قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ]: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(١) خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، عَلَماً، أَوْ صِفَةً لَا مِنْ (أَفْعَل فَعْلَاء) وَلَا مِنْ (فَعْلَان فَعْلَى) كَـ (أَحْوى)(٢). (وَسَكْرَان) وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيه الذَّكَر وَالأُنْثَى كَـ (صَبُور) و (قَتِيل).

وَإِنْ(٣) وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الأَنْوَاعِ مَجْمُوعٌ بِالوَاوِ وَالنُّونِ حُفِظَ وَلَمْ يُقَس عَلَيْه كَقَوْلِهم(٤): (رَجُلٌ عَلَانِيَةٌ) و (رِجَالٌ عَلَانُون) إِذَا كَانُوا مَشَاهِير. فَجَمَعُوهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ، وَلَيْسَ خَالِياً(٥) مِنَ التَّاءِ.

وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٤ـ مِنَّا الذي هُـوَ مَا إِنَ طُـرَّ شَارِبُـهُ
وَالعَـانِسُـونَ وَمِنَّـا المـرْدُ والشِّيبُ

---

(١) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف) وتمامها: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾.
(٢) ع (حوى).
(٣) في الأصل (فان).
(٤) ك و ع سقط (عليه).
(٥) ع (جالباً).
١٤ـ من البسيط نسبه السيرافي إلى أبي قيس بن رفاعة وهو شاعر جاهلي ونسبه غيره إلى أبي قيس بن الأسلت وهذا أدرك الإسلام ولم يسلم، وليس في ديوانه.
وطر الشارب: نبت. والأجرد: الشاب الذي بلغ خروج اللحية ولم تبد لحيته.
والعانس: الجارية يطول مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها حتى =

فَجمعَ (عَانِساً) بِالوَاوِ وَالنُّونِ، وَهُوَ مِمَّا يَسْتَوي فِيهِ الذكَرُ والأُنْثَى كَـ (صَبُور) و (قَتِيل).

وَكَذَا قَوْلُ الآخَر:

١٥ - فَمَـا وَجَـدَتْ نِسَـاءُ بَنِي نِـزَارٍ
حَـلاَئِـلَ أَسْـودِين وَأَحْمَـرِينَـا

فَجَمَعَ (أَسْوَد) وَ (أَحْمَر) الجَمْعَ المُشَارَ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُمَا مِنْ بَابِ (أَفْعَل فَعْلاء).

فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ يُحْفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيه.

وَكَثُرَ هَذَا الاسْتِعْمَالُ فِي المَحْذُوفِ اللاَّمِ، المُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ بِتَغَيُّرِ الفَاءِ إِنْ كَانَ مَفْتُوحَها كَـ (سَنَة) و (سِنِين).

وَبِسَلاَمَتِها إِنْ كَانَ مَكْسُورَهَا كَـ (مِائَة) و (مِئِين).

وَبِالوَجْهَيْنِ إِنْ كَانَ مَضْمُومَهَا كَـ (قُلَة) و (قِلِينَ) و (قُلِين)[1].

= تخرج من سن الشباب ولم تتزوج.

(١) ك و ع سقط (قلين) الثانية.

١٥ - من الوافر قاله الكميث بن زيد الأسدي (الديوان ٢/١١٦) وروايته وما وجدت.
ونزار: والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
الحلائل: جمع حليل وهو الزوج.

وَقَدْ يُجْعَلُ إِعْرَابُ هَذَا النَّوْعِ-فِي نُونِهِ، وَتَلْزَمُهُ اليَاءُ، وَلَا تُحْذَفُ نُونُه حِينَئِذٍ للإِضَافَةِ.

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ مِثْل (حين) بَابُ (سِنِين) . . . . . .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٦ - دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ
لَعِبْنَ بِنَا شِيباً، وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

وَعُومِلَ هَذَا النَّوْعُ بِهَذِه[١] المَعُامَلَةِ لِشَبَهِهِ بِجَمْعِ التكسِير لِأَنَّ تَغْيِيرَهُ[٢] أكثرُ مِنْ سَلَامَتِهِ.

وَقَدْ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِـ (بَنِين) لِشَبَهِهِ بِـ (سِنِين)[٣] فِي حَذْفِ

(١) ك ع (هذه) بدون الباء.
(٢) ع (تغيّره).
(٣) ع (لسنين).

١٦ ـ من الطويل ينسب للصمة بن عبد الله القشيري من قصيدة ذكرها العيني في المقاصد النحوية ١/١٧٠، وقد ذكره ابن الشجري في أماليه ولم ينسبه ٢/٥٣ وكذا فعل ابن يعيش في شرح المفصل ٥/١١. والبيت في اللسان مادة (سنه) وفي المفصل نسب الزمخشري البيت إلى سحيم.
وقبل البيت:
لحا الله نجدا كيف يترك ذا الغنى فقيراً وحر القوم يتركه عبدا
والمرد: جمع الأمرد وهو الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.

اللَّامِ وَعَدَمِ سَلاَمَةِ نَظْمِ[1] الوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ:

١٧ - وَكَـانَ لَـنَـا أَبُـو حَـسَـنٍ عَـلِيّ
أَبـاً بَـراً وَنَـحْـنُ لَـهُ بَـنِـيـنُ

وَاطَّرَدَ الجَمْعُ بالواوِ والنُّونِ فِي المُشَبَّهِ بِمَنْ يَعْقِل نَحو[قوله - تَعَالَى -] ﴿رَأَيْتُهُمْ لَي سَاجِدِين﴾[2].

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا إِلْحَاقُ مَا يَسْتَعْظِمُونَ بِهَذَا كَقَوْل الشَّاعِر:

---

(١) ك و ع سقط (نظم).

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف).

١٧ - من الوافر ذكره العيني ١/١٥٦ ولم ينسبه، ونسبه صاحب الخزانة ٣/٤١٨ إلى سعيد بن قيس الهمذاني وذكر القصيدة التي منها الشاهد وقصتها، وبين أنها قيلت في حرب صفين وروى البغدادي البيت هكذا:

ألم تـر أن والينـا علينـا أب بـر ونحن لـه بنيـن

ورواه الرضى في شرح الكافية:

وإن لنا أبا حسن . . . .

قال المصنف في شرح التسهيل ١/١٤ بعد أن ذكر البيت يعلل معاملة (بنين) هذه المعاملة: لأنه أشبه (سنين) في حذف اللام وتغيير نظم الواحد، ولتغيير نظم واحده قيل فيه: (فعلت البنون) ولا يقال: (فعلت المسلمون).

ثم قال:

ولو عومل بهذه المعاملة (عمرون) وأخواته لكان حسناً لأنها ليست جموعاً فكان لها حق في الإعراب بالحركات كـ (سنين).

١٨ - يُلَاعِبُ الرِّيحَ بِالعَصْرَيْنِ قَسْطَلُهُ
وَالوَابِلُونَ، وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

شَبَّهَ المَطَرَ في عُمومِ نَفْعِهِ بالرجلِ الجَوَادِ[1] الكثير الإحسَانِ، وإنْ سُمِّيَ بهَذَا الجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ النَّقْلِ، أَوْ عَلَى سَبِيلِ الارْتِجَالِ فَفِيه أَرْبَعَةُ أَوْجُه:

٣/ب أَجْوَدُهَا:/إِجْرَاؤُهُ عَلَى مَا كَانَ لَهُ كَقَولِهِ - تَعَالَى - ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّين، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[2].

وَالثَّانِي: إِجْرَاؤُهُ مُجْرَى (غِسْلِين)[3] فِي لُزُوم اليَاءِ، وَكَوْنِ النُّونِ حَرْفَ إِعْرَاب.

[والثالث: إِجْرَاؤُهُ مُجْرَى (عَرَبُون) فِي لُزُومِ الوَاوِ وَكَوْنِ النُّونِ حَرْفَ إِعْرَاب[4]].

---

(١) ك و ع سقط (الجواد)

(٢) الآيتان (١٨) و (١٩) من سورة (المطففين).

(٣) ع زادت (غسلين وعربون) ولا موضع لكلمة (عربون) هنا. والغسلين: هو ما يغسل من الثوب ونحوه، وما يسيل من جلود أهل النار.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في ك و ع.

١٨ - من البسيط قائلة أبو صخر الهذلي كما في شرح السكرى لأشعار الهذليين ص ٩٢٥ واللسان مادة (جود).
وقسطله: غباره، والتجاويد: المطر دون الوبل.
والوابلون: جماع الوابل.

وَلَمْ يَتَأَتَّ[1] فِي النَّظْمِ إِلَّا ذْكرُ (حِين) و (دُون)فَاسْتَغْنَيْتُ[2] بِهِمَا عَنْ (غِسْلِين) و (عَرَبُون).

والرَّابع: اسْتِصْحَابُ الوَاوِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَعَ كَوْنِ النُّونِ مَفْتُوحَةً غَيْرَ سَاقِطَةٍ فِي الإِضَافَةِ.

ذكَرَ هَذَا الوَجْهَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافيّ[3]، وَزَعَم أَنَّهُ ثَابتٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ وَأَشْعَارِهَا بِالرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ ثُمَّ قَال:

«كَأَنَّهُمْ حَكَوْا لَفْظَ الجَمْعِ المَرْفُوعِ فِي حَالِ التَّسْمِية وَأَلْزَمُوهُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً، وَأَنْشَد:

١٩ - وَلَهَا بِالمَاطِرُونَ إِذَا
أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا

٢٠ - خِلفَةٌ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ
ذكَرَتْ مِنْ جِلَّقٍ بِيَعَا

---

(١) ك و ع (يأت)

(٢) ك و ع (فاستغنى)

(٣) الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد، القاضي السيرافي، النحوي توفي ٣٦٨ هـ.

١٩ و ٢٠ ـ هذان بيتان من المديد المعروف أنهما من قطعة تنسب ليزيد بن معاوية يتغزل بها في جارية نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون.
وفي الكامل للمبرد ٢١٧ (طبع ليبسك) وبعضهم ينسبها إلى الأحوص. وفي الحيوان للجاحظ نسب البيتين ٤/١٠ إلى أبي دَهْبَل الجمحي (وينظر: الأغاني ١٥٠/٦ ومعجم البلدان =

فَفَتَح[1] نُونَ (المَاطِرُون) وَأَثْبَتَ الوَاوَ. وَهُوَ فِي مَوْضع جَرٍّ. قَالَ:

وَالعَرَبُ تَقُولُ (اليَاسَمُون) فِي حَالِ الرَّفْع، وَالنَّصْب، والجَرِّ[2]، وَيقُولُونَ: (يَاسَمُونَ [البَرِّ) فَيثْبِتُونَ النُّونَ مَعَ الإِضَافَةِ وَيفْتَحُونَهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يـرْوِيـه بِـ (المَـاطِـرونِ) وَيُعْـرِبُ نُـونَ (اليَاسَمُون)[3]] وَيُجْرِيهِ مُجْرَى (الزَّيْتُون) وَهُوَ الأَجْوَدُ، وَأَنْشَد:

٢١ - طَـالَ لَيْلِي وَبِـتُّ كَـالْمَـجْنُـونِ
/[4]وَاعْتَـرَتْنِي الهُمُـومُ بِـالمَـاطِـرُونِ

= «الماطرون» والخزانة ٣/٢٧٨).
الماطرون: بلدة بالشام، الخلفة: الدواب التي تختلف أي تذهب وتجيء
جلق: دمشق أو غوطتها، ارتبع بالمكان: أقام فيه زمن الربيع
البيع: جمع بيعة ـ بكسر الباء ـ كنيسة النصارى.

(١) ع (ففتحوا).
(٢) ك ع سقط (والجر).
(٣) ع سقط ما بين القوسين، والياسمون: واحده باسم ـ كصاحب أو عالم: نبات له زهر. أبيض وأصفر له فوائد طبية (قاموس).
(٤) أول النسخة الأزهرية المرموز إليها بـ (هـ).
٢١ ـ من الخفيف قاله عبد الرحمن بن حسان من قصيدة تشبب فيها برملة بنت معاوية (الديوان ص ٥٩).
والماطرون: إسم موضع في الشام.

وَلَمْ يذكُرْ سَيبَويْه إلاَّ الوَجْهَيْن الأَوَّلَيْن[1].

وَلَوْ نَظَّرَ السِّيرَافِيّ (يَاسَمُونَ البَرِّ) ونَحْوَه بـ(عَرَبُون) لا بـ(زَيْتُون) لَكَانَ أَوْلَى بِالصَّواب؛ لأَنَّ نُونَ (عَرَبُون) زَائِدَةٌ بلاَ رَيْب، لِقَوْلِهم: (أَعْرَبَ المُشْتَرِي): إِذَا أَعْطَى العَرَبُون.

وَأَمَّا نُونُ(الزَّيْتُون)فالأكْثَرُعَلَى أَنَّهَازَائِدَةٌ بِنَاءًعَلَى أَنَّهُ مِنَ(الزَّيْتِ).

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا غيرُ زَائِدةٍ، لِقَوْلِ بَعْضِ العَرَب: (أَرضٌ زَتِنَةٌ) إِذَا كَانَتْ كَثِيرةَ الزَّيْتُون.

فَوَزْنُ (زَيْتُون) ـ عَلَى هَذَا ـ: (فَيْعُول) كَـ (قَيْصُوم)[2].

وَنُونُ المُثَنَّى وَشِبهِهِ مَكْسُورَةٌ، وَفَتْحُهَا لُغَةٌ، أَنْشَدَ الفَرَّاءُ[3] ـ رَحِمَهُ اللَّه ـ[4].

٢٢ ـ عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً
فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

---

(١) فصل هذه المسألة ونقل كلام سيبويه، وذكر الأوجه الأربعة ابن سيدة في المخصص ١٠٤/٧.

(٢) القيصوم: نبات أطرافه نافعة، وزهره مُرٌّوله فوائد طبية (قاموس).

(٣) معاني القرآن ٤٢٣/٢.

(٤) هكذا في ك و ع وسقط من الأصل (رحمه الله).

٢٢ ـ من الطويل من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي يصف قطاه (الديوان ص ٥٥).

وعلى أحوذيين: جار ومجرور متعلق بـ(استقلت) والضمير في هذا الفعل يعود إلى القطاة التي تقدم ذكرها في أبيات قبل =

وَنُونُ الجَمْعِ الذِي عَلَى حَدِّ المُثَنَّى، وَالمَحْمُولِ عَلَيْه مَفْتُوحَةٌ، وَكَسْرُهَا لُغَةٌ(١).

قَالَ الشَّاعِر:

٢٣ ـ عَــرِينٌ مِنْ عُــرَيْنَــةَ لَيْسَ مِنَّــا
بَــرِئْتُ إِلَى عُــرَيْنَــةَ مِنْ عــرينِ

٢٤ ـ عَــرَفْنَــا جَعْفَــراً وَبِنِي ريــاح
وَأَنْــكــرنَــا زَعَــانِفَ آخَــرِيــنِ

إِعرَابُ المجمُوع بالألِفِ وَالتّاءِ وَمَاجرَى مَجراه

(ص) أُولاَتُ مَــعْ جَمْــعٍ بِتَــاءٍ وَأَلِف
زِيدَا اكْسِرَنْ نَصْباً كـ (آيَاتٍ) أَصِف(٢)

= الشاهد. فما هي إلا لمحة..
أي: فما مشاهدتها إلّا لمحة وتغيب بعدها أي: اللمحة، ثم حذف المضاف فصار: فما هي.
والأحوذي: الخفيف الحاذق.

(١) ك و ع (وكسرها ضرورة)

(٢) هكذا في ك و ع و س و ش وفي الأصل (أقف) وفي ط (أصنف).

٢٣ و **٢٤** ـ هذان بيتان من الوافر قالهما جرير من أبيات أربعة يخاطب بها فضالة العرني (ديوان جرير ص ٥٧٧).
والرواية في الديوان:
عـرفنا جعفـراً وبني عبيـد

(ش) أُولاَتُ بَمعنىَ ذَوَات، والوَاحِدَةُ مِنْهَا[١] : ذَات. لكن (ذَوَات) جَمع ؛ لأَنَّ وَاحِدَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَ (أُولاَتُ) اسمُ جَمع ؛ لِأَنَّ وَاحِدَهُ مِنْ غيرِ لَفْظِهِ إِلَّا أَنَّه يَجْرِي مَجْرَى الجَمْع الذي عَلاَمَتُهُ أَلِفٌ، وَتَاءٌ زَائِدَتَان.

وَقُيِّدَت الأَلِفُ وَالتَّاءُ بالزِّيَادَةِ احْتِرَازاً مِن نحو[٢] (أَبْيَات) فَإِنَّ أَلِفَهُ زَائِدةٌ، وَتَاءَهُ أَصْلِيَّةٌ.

وَمِنْ نَحو (قُضَاةٍ) فَإِنَّ تَاءَهُ مَزِيدَةٌ، وَأَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْل.

(ص) **وَهْوَ لِذِى التَّا ـ مُطْلَقاً ـ وَمَا خَلاَ**
مِنْهَا اسْم أُنْثَى[٣] نَحو (هِنْد) و (حُلى)

(ش) الضَّمِيرُ مِنْ (وَهُو لِذِي التَّا) عَائِدٌ إِلىَ الجَمْع بِالتَّاءِ وَالأَلِف.

أي: الجمعُ بالأَلِفِ والتَّاءِ المَزِيدَتَينْ علىَ ضَرْبَين: مَقِيسٍ وَغَيرْ مَقِيسٍ.

فَالمقِيسُ: مَا كانَ وَاحِدهُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ـ مُطْلَقاً ـ.

= ورواية الأصل (وبني رياح) وفي ك و ع (بني رباح) ـ بالباء الموحدة
وعرين: هو عرين بن ثعلبة بن يربوع من آباء فضالة.
وعرينة: بطن من بجيلة.
وجعفر: أخو عرين
وزعانف: جمع زعنفة ـ بكسر الزاي ـ وهم الأتباع والملحقون.

(١) في الأصل (منهما)
(٢) ع (من لفظ أبيات)
(٣) هكذا في الأصل وفي ط (منها لأنثى) وفي ك وع وس وش:
.... واسم خلا منها لأنثى ....

وَأَعْني بـ (مُطْلَقاً)[١] أَنَّ وُجُودَ التَّاءِ فِي الوَاحِدِ مُصحِّحٌ لِجَمْعِهِ بالألِفِ وَالتَّاءِ:

عَلَمَ مُؤَنَّثٍ كَانَ كَـ (عَمْرَة) و (سَلَمة).

أَوْ عَلَمَ مُذَكَّر كَـ (طَلْحَة) و (حَمْزَة).

أو اسْم جِنْسٍ جَامِداً كَـ (تَمْرَة) و(غُرْفَة).

أو اسْمَ جِنْسٍ صِفَة كَـ (ضَخْمة) و (حُلْوة).

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِي:

. . . . ومَاخلا . . . .

بِمَعْنَى (الذِي) مَعْطُوفَةٌ عَلَى (ذِي التا).

أَي: الجَمْعُ المذْكُورُ لِذِي التَّاءِ ـ مُطْلَقاً ـ وَلِما خَلاَ مِنْهَا مِن اسْم عَلَمٍ لِأُنْثَى كـ (هِنْد) وَ (حُلى)[٢] ـ وَالُمرَادُ بِهِمَا امْرَأَتَانِ[٣]].

(ص) **وَمَا خَلاَ مِنْهَا اسْمُ جِنْسٍ أُنِّثَا**
لِغَيرِ نَقْلٍ فِيهِ لاَ تَنْبَعِثَا
وَقِسْهُ فِي ذِي أَلِفِ التَّأْنِيث لاَ
شَبْهاً لِـ (حَمْرَاء) وَ(سَكْرَى) وَاعْدِلاَ

---

(١) ك و ع (مطلق).

(٢) ع (حبلى).

(٣) سقط ما بين القوسين من ك و ع وجاء موضعه «أي: وهو باطراد لما فيه تاء التأنيث من أعلام الذكور والإناث كطلحة وسلمة وأسماء الأجناس جوامدها ومشتقاتها كتمرة وضخمة ولما خلا من التاء من =

وَلاَ مُـذَكّـر الْمُـسَـمَّـى عَـلَما
بَـل مِثْـل[1] (صَحْـرَاء) (حُبَـارَى)(أُدَمَى)[2]
وقِسْ عَـلَى (دُرَيهِمَـات) وَعَـلَى
نَحـو (جِبَالٍ رَاسِيَـات) وَاقْبَـلاَ[3]

(ش) إذا كَانَ الْمُؤَنَّثُ اسْمَ جِنْسٍ وَخَلاَ مِنْ عَلاَمَةِ التَّأْنِيثِ لَمْ يُجَزْ جَمْعُهُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ إلَّا فِيما سُمِعَ كـ (خَوْد)[4] و (خَوْدَات) و(ثَيِّب) و (ثَيِّبَات) و (سَماء) و (سَمَاوَات) و (شَمَال)[5] و (شَمَالاَت).

وَمَا لَمْ يَسْمَع فَلاَ يُجْمع بالأَلِف والتَّاء.

فَلاَ يُقَالُ فِي (عَين): (عَيْنَات) وَلاَ فِي (دَار): (دَارَات) ولا في (شَمْس): (شَمْسَات).

وإنْ كَانَ فِي الاسْم أَلِفُ التَّأْنِيثِ جَازَ جَمْعُه بِالأَلف وَالتَّاءِ ـ مُطْلَقاً ـ.

= أعلام الإناث كحبلى وهو اسم إمرأة».

(١) ع (مثله).

(٢) أدَمَى: موضع.

(٣) هكذا في الأصل و ط وش وفي ع وك و س جاء الشطر الثاني كما يلي:

. . . . حمامك (راسياً) تريد الجبلا

(٤) الخود: المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة.

(٥) الشمال: ريح تهب من قبل الحجر.

مَا لَمْ يَكُنْ عَلَمَ مُذَكَّر[1] كَـ (سَلْمَى) و (وَرْقَاء) اسْمَيْ[2] رَجُلَيْنْ.

وَلَا (فَعْلَاء)[3] مُؤَنَّث (أَفْعل) كَـ (حَمْرَاء) و (صَفْرَاء).

أَوْ (فَعْلَى فَعْلَان) كَـ (سَكْرَى) و (غَضْبَى).

وَاطَّرَدَ هَذَا الجَمْعُ فِي تَصْغِير غيرْ الثلاثِيّ مِنْ أَسْمَاء الْمُذَكَّرَات التي لَا تَعْقِل نَحـو: (دُرَيْهِمات).

وَفِي صِفَاتِ المذكَّرَات التي لَا تَعْقِلُ كَقَوله ـ تَعَالى ـ ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌمَعْلُومَات﴾[4] [وقوله]﴿واذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[5].

وَعَلَى هَذَا نبَّهْتُ بِقَولي:

. . . . وَعَلى جَمْعِكَ رَاسِياً تُرِيدُ الجَبَلَا[6]

(ص) وَمَـا بِـهِ سُمِّيَ مِـنْ ذَا البَـابِ
فَهْـوَ عَـلى مَـا كَـانَ مِنْ إِعْـرَابِ
وَتَـرْكُ تَنْـوِينٍ قَلِيـلٌ، وَجُعِـل
ـ أَيْضاً ـ كَـ (أَرْطَاة) لِإنسَانٍ نُقِل

(١) هـ (علماً لمذكر).
(٢) هـ (اسما رجلين).
(٣) ع (فعلى).
(٤) من الآية رقم (١٩٧) من سورة (البقرة).
(٥) من الآية رقم (٢٠٣) من سورة (البقرة).
(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وَجَـاءَ فِي نَحـو (ثُبـات) فَتْـحُ
في النَّصْب نَزْراً، لاَ عَدَاك نُجح[1]

(ش) أي: إِذَا سُمِّيَ بـِ (أُولَات)، أَو بِنَحوْ (هِنْدَات) مِنَ الْمَجْمُوع فَإِعْرَابُه بَعْدَ التَّسْمِية بِهِ كَإِعْرَابِهِ قَبل التَّسْمِيةِ بِهِ.

فَتَقُولُ فِي رَجُل اسْمُه (هِنْدَاتُ): (هَـذَا هِنْدَاتٌ) و (رَأَيْتُ هِنْدَاتٍ) و (مَرَرْتُ بِهِنْدَاتٍ).

كَمَا كُنْتَ تَقُولُ إِذْ كَانَ جَمْعاً.

هَذِهِ[2] اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾[3].

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُزِيلُ التَّنْوِين[وَيُبْقِي الكَسْرةَ فِي جَرِّه وَنَصْبِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُزِيلُ التَّنْوِينَ][4] وَيَمْنَعُه الكَسْرَةَ فَيقُول[5]:

(هذه عرفاتُ مُبَارَكاً فِيهَا)، و (رَأَيْتُ عَرَفَاتَ)، و (مَرَرْتُ بعرفاتَ).

---

(١) ط (النجح).
(٢) ك و ع (هذه هي اللغة الجيدة).
(٣) من الآية رقم (١٩٨) من سورة (البقرة) وتمامها ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام...﴾.
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.
(٥) هـ (فتقول)

وَإِلى هَذِه اللُّغَةِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَجُعِل أَيْضاً كـ(أَرْطَاة)(١) . . .

وَأَمَّا (ثُبَات) وَنَحْوُهُ مِنْ جَمْع المَحْذُوفِ اللاَّمِ المُعَوَّض مِنْهَا التَّاء فَالمَشْهُورُ جَرْيُهُ مُجْرَى (هِنْدَات).

وَمِنَ العَرَب مَنْ يَنْصبُه بِفَتْحة، وَمِنْه قَوْلُ بَعْضِ العَرَب: (سَمِعْتُ لُغَاتَهم).

وأَنْشَدَ الفَرَّاء(٢) لأَبي ذُؤَيْب:

٢٥ - فَلَمَّا جَلاَهَا بِالأُيَامِ تَحَيَّزَتْ
ثُبَاتاً عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

---

(١) الأرطاة: شجرة لها نور، وثمرها كالعناب مر تأكله الإبل غضاً، وعروقها حمر.

(٢) قال الفراء في معاني القرآن ٢/٩٣:
الثبات واللغات: ربما أعربوا التاء منها بالنصب، والخفض وهي تاء جماع ينبغي أن تكون خفضاً في النّصب والخفض.
فيتوهمون أنها هاء، وأن الألف قبلها من الفعل.
وأنشدني بعضهم:
إذا ما جلاها بالأيام تحيرت . . . .
وتحيزت: اجتمع بعضها إلى بعض ويروى: تحيرت وفي ك و ع (تميزت).
ثبات: جماعات.

٢٥ - من الطويل نسبه المصنف لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين ١/٧٩ وفي الاقتضاب ٤٠٩ وفي الخصائص ٣/٣٠٤ ورواية الديوان:

إِعرَابُ مَا اتصَلَ بِهِ مِنَ الفِعلِ أَلفُ اثنَيْنِ

أَوْ وَاوُ جَمْعٍ أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَة

(ص) بِـالنُّـونِ رَفْـعُ نَحْـوِ (تَـذْهَبُـونَـا)

وَ (تَـذْهَبَـانِ) ثُمَّ (تَـذْهَـبِيـنَـا)

وَاحْـذِفْ إِذَا جَـزَمْتَ أَوْ نَصَبْتَـا

كَـ (لَمْ تكُـونَـا لِتَـرُومَـا سُحْتَـا)

وحَذْفُـهَا فِي الرَّفْعِ قَبْـلَ (نِي) أَتَى

وَالفَـكُّ وَالإِدغَـامُ أَيْضـاً ثَـبَتَـا

وَدُونَ (نِي) فِي الرَّفْعِ حَذْفُهَا حَكَوْا

فِي النَّثرِ وَالنَّظْمِ وَمِمَا قَدْ رَوَوْا[1]

أَبِـيتُ أَسْـرِي وَتَـبِيـتِي تَـدْلكِـي

وَجْهَـك بِالعَنْبَـرِ وَالمِسْكِ الـذَّكي)

(ش) إِذَا اتَّصَلَ بِالفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَلِفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمْعٍ، أَوْ يَاءُ

= فلما اجتلاها ....

والضمير يعود إلى جماعات النحل. واجتلاها: طردها والأيام: الدخان.

(١) ك و ع و ش:

وقل حذف دون (ني) نثراً كما (لا تؤمنوا حتى) ومما نظما

وفي ط: ودون (ني) في الرفع حذفها حكوا نظما ونثرا نادراً وقد رووا

وفي س: ودون (ني) في الرفع حذفها حكوا نثراً ونظماً قد أتى وقد رووا

مُخَاطَبةٍ فَعَلَامَةُ رَفْعِهِ نَونٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ الْألفِ نَحْو: (تَذْهَبَانِ) وَمَفْتُوحَةٌ بَعْدَ الوَاوِ وَالْيَاءِ نَحوْ: (تَذْهَبُونَ) و (تَذْهَبِيْن).

وَحَذْفُ هَذِه النُّونِ عَلَامَةٌ لِلْجَزْمِ نَحو: (لَمَ تَذْهَبا)[1].

وَعَلَامَة لِلنَّصْبِ نَحو: (لَنْ تَذْهَبَا).

وَإِذَا اتَّصَل بِهذِه النُّونِ نُونُ الوِقَايَةِ جَاز حَذْفُهَا تَخفِيفاً، وَإدغَامُها فِي نُون الوِقَايَةِ، وَالفَكُّ.

وَبِالوَجْهِ الْأوَّلِ قَرَأَ نَافِعٌ: (تَأْمُرُونِي أَعْبد)[2].

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِر: (تَأْمُرُونَنِي) - بِالفَكِّ -

وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالإِدغَام.

وَزَعَمَ قَوْمٌ: أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي نَحو: (تَأْمُرُونِي) هُوَ الثَّاني، وَلَيْسَ كَذلِكَ.

بَل الْمَحْذُوفُ هُوَ الأَوَّلُ. نَصَّ عَلىَ ذَلِكَ سَيبَوَيْه[3].

---

(١) ك و ع: (لم يذهبا)

(٢) من الآية رقم (٦٤) من سورة (الزمر) وتمامها ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ وينظر: إتحاف فضلاء البشر ٣٧٦/٣٧٧.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢/١٥٤:

«وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: (لتفعلُن ذاك) (ولتذهبنّ) لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استثقالاً.

وتقول: (هل تفعلن ذاك) تحذف نون الرفع، لأنك ضاعفت النون، =

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ: أَنَّ نُونَ الوِقَايَةِ لا يَجُوزُ حَذْفُهَا مُفْرَدَةً مَعَ فِعْلٍ غَيرِ (لَيْسَ).

وَأَنَّ الأَوَّلَ قَدْ حُذِفَ دُونَ مُلَاقَاةٍ[1] مِثْلٍ مَعَ عَدَمِ الجَازِمِ وَالنَّاصِبِ فَحذفُهَا عِنْدَ مُلَاقَاةِ مِثْلٍ أَوْلى.

وَأَيْضاً فَلَوْ حُذِفَ نُونُ الوِقَايَةِ، وَأُبْقِي نُونُ الرَّفْعِ لَتَعرض بِذَلِكَ إِلَى حَذْفِ نُون الرَّفْع عِنْدَ دُخُولِ الجَازِمِ وَالنَّاصِبِ.

وَإِذَا حُذِفَ نُونُ الرَّفْع لَمْ يَعْرِضْ لِنُونِ الوِقَايَةِ مَا يَقْتَضِي حَذْفَهَا.

وَحَذْفُ مَا لَا يُحْوِجُ إِلَى حَذْفٍ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ مَا يُحْوِجُ إِلَى حَذْفٍ. وَقَوْلِي:

وَدُونَ (نِي). . . . .

أَيْ: وَدُونَ اتِّصَالِ[2] نُونِ الوِقَايَةِ بِنُونِ الرَّفْعِ قَدْ حُكِيَ حَذْفُهَا.

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي النَّثْرِ مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ

= وهم يستثقلون التضعيف.

فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في هذا الموضع أشد استثقالاً للنونات. وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا.

بلغنا أن بعض القراء قرأ: اتحاجُّوني، وكان يقرأ «فبم تبشرونِ» وهي قراءة أهل المدينة، وذلك أنهم استثقلوا التضعيف.

(١) هـ (مالاقاه).

(٢) ك و هـ (إيصال).

السَّلَام ـ[1] «وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»[2].

الأَصْلُ: [3] لَا تَدْخُلُونَ وَلَا تُؤْمِنُونَ؛ لأَنَّ (لَا) نَافِيَةٌ، وَ (لَا) النَّافِيَةُ لَا تَعْمَلُ فِي الفِعْلِ شَيْئاً.

وَمِثَالُ[4] ذَلِكَ فِي النَّظْمِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٢٦ـ أَبِيتُ أَسْرِي وَتَبِيتِي تَدْلُكِي

٢٧ـ وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الذَّكِي

---

(١) ك و ع و هـ (ﷺ).

(٢) أخرجه مسلم في باب الإيمان ٩٤، وأبو داود في باب الأدب ١٣١، والترمذي في باب الاستئذان، والقيامة ٥٦، وابن ماجه في المقدمة ٩ وباب الأدب ١١، وأحمد بن حنبل ١/١٦٥، ١٦٧، ٢/٣٩١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١٢.

(٣) ك و ع (والأصل). (٤) ك و ع (ومثل ذلك).

٢٦ و٢٧ ـ هذا رجز استشهد به كثير من العلماء ولم ينسبه أحد إلى قائل.

وفي الخصائص قال ابن جني ١/٣٨٨ وما بعدها:

وسألت أبا علي رحمه الله عن قوله:

أبيت أسرى...

فخُضنا فيه واستقر الأمر فيه على أنه حذف النون من (تبيتين) كما حذف الحركة للضرورة في قوله:

فاليوم أشربْ غير مستحقب

كذا وجهته معه. فقال لي: فكيف تصنع بقوله: تدلكي؟ فقلت: بجعله بدلاً من (تبيتي)، أو حالاً فيحذف النون كما حذفها من الأول في الموضعين. فاطمأن الأمر على هذا.

وَالأَصْلُ: (تَبِيتِّين) و (تَدْلكيْن) فَحذفَ النُّونَين[1] دُونَ جَازِم وَلاَ نَاصِبٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ[2] أَبِي طَالِب:

٢٨ـ فَـإِنْ يَكُ قَـوْمٌ سَرَّهُمْ مَـا صَنَعْتُمُ
سَيَحْتَلِبُـوهَا لاَقِحـاً غَير بَـاهِلِ

أَرَادَ: فَسَيَحْتَلِبُونَهَا.

فَحذفَ الفَاءَ[3]، وَالنُّونَ لِلضَّرُورَةِ.

وَلاَ يُجوزُ اعْتِقَادُ حَذْفِ النُّونِ[4] لِلْجَزْمِ عَلَىَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُضَارِعُ الْمُجَرَّدُ مِنْ حَرْفِ التَّنْفِيسِ إِذَا وَقَعَ جَوَاباً.

لِأَنَّ شَرْطَ جَزْمِ الجَوَاب أَنْ يَصْلُحَ لِمُبَاشَرَةِ[5] حَرْفِ الشَّرطِ.

---

(١) ك (حذف حرف النون)
(٢) ك و ع (ومنه قول أبي طالب)
(٣) ع (فحذف الفاء فحذف الفاء)
(٤) ك (حذف حرف النون).
(٥) ع (لمباشر ط).

٢٨ ـ من الطويل وينظر غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب للخطيب ص ٢٧.
اللاقح: التي قبلت اللقاح من الإبل.
الباهل: أبهل الناقة أهملها من غير صرار ولا خطام ولا سمة.

فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لَهَا وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالفَاءِ، وَلَا تُحْذَفُ[1] إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ.

وَلَا شَكَّ فِي[2] أَنَّ المُقْتَرِنَ بِالسِّينِ لَا يُبَاشِرُه[3] حرفُ الشَّرْطِ.

اعراب المعتل من الاسماء والأفعال

(ص) آخِرُ ذِي الإِعْرَابِ حَرْفُهُ فَإِنْ
يَعْتَلَّ فَالإِعْرَابُ فِيهِ مُسْتَكِنّ
وَالاعْتِلَالُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ
كَـ (المُرْتَضَى يَقْضِي) وَ (يَزْكُو الْمَهْدِي)
فَفِي الثَّلَاثِ الرَّفْعُ يُنْوَى وَكَذَا
يُنْوَى انْجِرَارُ نحوِ (شَافٍ) مِنْ (أَذَى)
كَذَاكَ نَصْبُ نحوْ (لَنْ تَخْشَى[4] العَشَا)
تَقْدِيرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ قَدْ فَشَا
وَجَازِماً حَذْفَ الثَّلَاثِ الْزَمْ كَـ (مَنْ
يَسْعَ وَيَرْضَ يَرْجُ تَوْفِيرَ المِنَن

(ش) ذُو[5] الإِعْرَابِ يَتَنَاوَلُ الاسْمَ المُتَمَكِّنَ، وَالفِعْلَ المُضَارِعَ

---

(١) في الأصل (يحذف) ـ بالمثناة التحتية.

(٢) ع سقط (في)

(٣) ك (تباشره) ع (تباشره)

(٤) ع و ط (يخشى)

(٥) هـ (ذوا)

وَحَرْفُ الإِعْرَابِ [مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ منهما آخِرُهُ كَالْهَاءِ وَالمِيم مِنْ قَوْلِكَ: (اللَّهُ يَعْلَمُ).

فَإِنْ يَعْتَلّ الآخِرُ فَالإِعْرَابُ(١)] فِيهِ مُسْتَكِنٌّ أَيْ: مُسْتَتِرٌ.

وَحَرُوفَ الاعْتِلَالِ حُرُوفُ المَدِّ وَهِيَ:

الأَلِفُ وَلَا تكُونُ(٢) إلَّا بَعْدَ فَتْحَةٍ نَحو: (المُرْتَضَى يَرْضَى)(٣).

وَاليَاءُ الْخَفِيفَةُ بَعْدَ كَسْرَةٍ نَحو: (القَاضِي يَقْضِي).

وَالوَاوُ الخَفِيفَةُ بَعْدَ ضَمَّةٍ، وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِلَّا فِي فِعْلٍ نَحو: (يَزكُو) و (يَدْعُو). وَهَذَا مِثَالٌ لِتَقْدِير الرَّفْع فِي الوَاوِ.

وَتَقْدِيرُهُ فِي الأَلِفِ وَفِي اليَاءَاتِ(٤) نَحو: (المُرْتَضَى يَرْضَى) و (القَاضِي يَقْضِي).

وَمِثَالُ / تَقْدِيرِ الجَرِّ فِي اليَاءِ وَالأَلِفِ: (أَعُوذُ باللَّهِ مِنْ أَذَى كَلِّ مُؤْذٍ). ٤/ب

وَمِثَالُ تَقْدِير النَّصْب فِي الأَلِفِ: (إِنَّ الأَتْقَى لَنْ يَشْقَى).

وَالحَاصِلُ: أَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ إِذَا كَانَ أَلِفاً لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ (يكون)

(٣) ع سقط (يرضى)

(٤) ك (وفي الياء) هـ (والياء) ع (وفي الألف وفي الياء).

رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ، وَلَا جَرٌّ؛ لِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ.

وَإِذَا كَانَ يَاءً خَفِيفَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ قُدِّرَ فِيهَا الرَّفْعُ وَالْجَرُّ.

وَإِذَا كَانَ وَاواً خَفِيفَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ قُدِّرَ فِيهَا الرَّفْعُ خَاصَّةً؛ لِأَنَّه لَا يَكُونُ[1] حَرْفَ إِعْرَابٍ إِلَّا فِي فِعْل، وَالفِعْلُ لَا يُجَرُّ.

وَسُكِتَ عَنِ النَّصْبِ حِينَ بُيِّنَ مَا يُنْوى فِي اليَاءِ وَالوَاوِ[2]. فَعُلِمَ أَنَّ النَّصْبَ فِيهِمَا ظَاهِرٌ نَحو: (إِنَّ المتقِيَ لَنْ يَبْغِيَ ولَنْ يَجْفُوَ).

وَلَمَّا سَبَقَ اخْتِصَاصُ الجَزْمِ بِالفِعْلِ لم يُحْتَجْ هُنَا[3] إِلَى ذِكْرِ الفِعْل إِذْ قِيل:

وَجَازِماً حَذْفَ الثَّلَاثِ الْزَمْ ....

أَيْ: حَذْفَ الأَلِفِ، وَاليَاءِ، وَالوَاوِ نَحوَ: (مَنْ يَسْعَ ويُرضِ يَرْجُ تَوْفِيرَ المِنَن).

وَالأَصْلُ: (يَسْعى) و (يرضى) و (يرجو)[4] فحذفت ألف (يسعى) لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ.

وَيَاءُ (يرضى) لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّرْطِ.

---

(١) هـ ك ع (لأنها لا تكون)

(٢) هـ ك ع (في الواو والياء)

(٣) ك ع (ههنا)

(٤) في الأصل (يسعى ويرجو ويرضى).

وَوَاوُ (يَرْجُو) لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ[1].

(ص) وَكَـ (الْفَتَى) الْمَقْصُورُ فَاعْلَمْ وَالذِي
سَمُّوهُ مَنْقُوصاً كَـ (شَاكٍ) و(أَذِي)
والاسْمُ يُبْنَى شِبْــه حَـرْفٍ معنىً اوْ
إهْمَالاً اوْ وَضْعاً كَـ (رُحْنَا) أَوْ (غَدَوُا)[2]
أَوْ فِي[3] افْتِقَارِهِ أَوِ ايجَابِ العَمَل
دُونَ تَــأَثُّــرٍ بِـعَــامِــلٍ حَصَـــل
كَـ (أَيْنَ) وَالتَّا مِنْ فَعَلْتُ وَ(الذِي)
و (بَلْهَ)[4] (هَيْهَاتَ) وَ (حَا) وَشِبْهُ ذِي
مَا لَمْ يُعَارَضْ شَبَـهُ الْحَرْفِ بِمَـا
يَحْمِي عَنِ البِنَـا كَـ (أَيِّ) فَاعْلَمـا

(ش) المقْصُورُ: هُوَ الاسْمُ المتمكنُ الذِي آخِرُه أَلِفٌ لاَزِمَةٌ كَـ (الفَتَى).

اَحْتُرِزَ بِـ (المتمكن)[5] مِنْ[6] (ذَا) وَنَحوَه مِنَ المَبْنِيَّاتِ التِي آخِرُهَا أَلِف.

(١) هـ (لأنه شرط وياء يرضي جواب الشرط).
(٢) ع (وعدوا)
(٣) ك و ع (وفي)
(٤) ع (وبلد)
(٥) ع (التمكن)
(٦) ك و ع (عن)

وَاحْتُرِزَ بِاللُّزُومِ مِنَ المُثَنَّى المضافِ المرْفُوعِ، وَمِن الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ فِي حَالِ النَّصْبِ، لِأَنَّ آخِرَهَا حِينَئِذٍ أَلفٌ لكِنَّهَا غَيْرُ لَازِمَةٍ.

وَالمَنْقُوصُ: هُوَ الاسْمُ المتمكنُ الذِي آخِرُهُ يَاء خَفِيفَةٌ لَازِمَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ.

فَاحْتُرِزَ بِـ (المتمكن) مِنْ نحو (الذِي) وَشِبْهِهِ[1] مِنَ المَبْنِيَّاتِ التِي آخِرُهَا يَاء.

وَاحْتُرِزَ بِـ (خَفِيفَة) مِنْ نحو (صَبِيّ).

وَبِـ (لَازِمَة) مِنْ نَحو (بَنِيكَ) وَ (أَبِيكَ).

وَلَمَّا كَمُلَ[2] الكَلَامُ عَلَى المُعْرَب بِإِعْرَابٍ ظَاهِرٍ، وَإِعْرَابٍ مُقَدَّر شُرِع فِي ذِكْر المَبْنِيّ مِنَ الأَسْمَاءِ، وَسَبَب بِنَائِه:

أَمَّا شَبَهُ الحَرْفِ فِي المَعْنَى كَـ (أَيْنَ) فَإِنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى حَرف الشَّرطِ. إِذَا قُصِدَ بِهَا الشَّرْط، وَمَعْنَى حَرْف الاسْتِفْهَام إِذَا قُصِدَ بِهَا الاسْتِفْهَام.

وَأَمَّا شَبَه الحرفِ فِي الإِهْمَالِ - والإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى مَا يُورَدُ مِنَ الاسْمَاءِ دُونَ تركِيبٍ كَحُرُوفِ الهجَاءِ المُفْتَتَحِ بِهَا السُّوَرُ - فَإِنَّهَا مَبْنِيَّة لِشَبَهِهَا بِالحُرُوفِ المُهْمَلَةِ فِي أَنَّهَا لَا عَامِلَة، وَلَا مَعْمُولَة.

---

(١) هـ (ونحوه)

(٢) هكذا في الأصل - وفي ك و ع (أكمل)

وَبَعْضهُم يَجْعَلُهَا مُعْرَبة، لِأَنَّهَا تَتأَثَّر[1] بالعَوَامِلِ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا.

وَهَذَا اخْتِيَارُ الزَّمَخْشَرِيّ[2] في الكَشَّاف[3].

وأَمَّا شَبَهُ الحَرْفِ فِي الوَضْع، وَالإِشَارَةُ بِهِ إِلَى مَا وُضِعَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَوَاوِ (غَدَوْا)[4] وتَاء[5] (فَعَلْتُ) أَوْ عَلَى حَرْفَيْن كَالنُّونِ وَالأَلف مِنْ (رُحْنَا).

وَأُشِيرَ بِكَوْنِ هَذَا النَّوْع شَبِيهاً فِي الوَضْعِ إِلَى أَنَّ المَوْضُوعَ

---

(١) هـ (سائر)

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، جار الله إمام اللغة والنحو والبيان ولد سنة ٤٦٧ هـ بزمخشر ومات بها سنة ٥٣٨ هـ.

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ١/١٠٧

«فإن قلت: هل لهذه الفواتح محل من الإعراب؟ قلت: نعم لها محل فيمن جعلها أسماء السور، لأنها عنده كسائر الأسماء الأعلام.

فإن قلت: ما محلها؟ قلت: يحتمل الأوجه الثلاثة.

أما الرفع فعلى الإبتداء.

وأما النصب والجر فلما مر من صحبة القسم بها، وكونها بمنزلة(اللهَ) و (اللهِ) على اللغتين.

ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور أن يكون لها محل في مذهبه».

(٤) في الأصل (عدوا) ـ بالعين المهملة.

(٥) هـ (وكتاء)

عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْن حقُّهُ أَلَّا يَكُونَ إلَا حَرْفاً، لَانَّ الحَرْف[١] يُجَاءُ بِهِ لِمَعْنىً فِي غَيْرِهِ فَهُوَ كَجُزْءٍ لِمَا دَلَّ عَلَى مَعْنىً فيهِ.

فَإِذَا وُضِعَ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْن نَاسَبَ ذَلِكَ مَعْنَاه.

بِخَلافِ الاسْمِ وَالفِعْل.

فَأَيُّ اسْمٍ وُضِعَ عَلَى حَرْفٍ، أَوْ حَرْفَيْنِ فَقَدْ أَشْبَهَ الحَرْفَ فِي وَضْعِهِ.

وَلاَ يَدْخُلُ فِي هَذَا مَا عَرَضَ لَهُ النَّقْصُ كَـ (دَمٍ) فَإِنَّ لَهُ ثَالِثاً يَعُودُ إِلَيْهِ فِي التَّصْغِير كَـ (دُمَيّ) وَفِي التّكْسِيرِ كِـ (دِمَاء) وَفِي الاشْتِقَاقِ كَـ (دَمِيَ العُضْوُ).

وَمِنْ شَبَه الحَرْفِ: الشَّبَهُ في الافْتِقَارِ إِلَى جُمْلَةٍ عَلَى سَبيلِ اللُّزومِ كَافْتِقَار (إِذَا) و (الذِي) إِلَيْهَا فَإِنَّهُ افْتِقارٌ لَازِمٌ كَافْتِقَار الحَرْفِ إِلَيْهَا، فَلِذَلكَ بُنِيَا.

وَمِنْ شَبَه الحَرْفِ المُوجِبِ لِلْبِنَاءِ مَا فِي أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ مِنَ الشَّبَه بِـ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِها فِي أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْل، وَلاَ يَعْمَلُ فِيهَا عَامِلٌ لاَ لَفْظاً، وَلاَ تَقْدِيراً.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا:

..... أَوِ ايجَابِ الْعَمَل — دُونَ تَأَثُّر[٢] بِعَامِلٍ ....

(١) ك و ع سقط (لأن الحرف)
(٢) ع (تأثير)

وَبِهَذَا امْتَازَ اسمُ الفِعْلِ مِنَ المَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ.

فَإِنَّ قَوْلَهُ ـ تعَالَى ـ ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[1] وَاقِعٌ مَوْقِعَ: (اضْرِبُوا الرِّقَابَ)، كَمَا أَنَّ «دَرَاكِ زَيْداً» وَاقِعٌ مَوْقِعَ «أَدْرِكْ زَيْداً».

إِلَّا أَنَّ (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) مُتَأَثِّرٌ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ صَارَ هُوَ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِهِ، وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ تَقْدِيرِهِ.

وَ (دَرَاكِ) نَائِبٌ عَنْ (أَدْرِكْ) وَمَنَعَ مِنْ تَقْدِيرِه، فَهُوَ مُؤَثِّرٌ غَيْرُ مُتَأَثِّرٍ، كَالْحُرُوفِ العَامِلَةِ.

كَمَا أَنَّ أَسْمَاءَ الحُرُوفِ التِي افْتُتِحَ بِهَا غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ، وَلَا مُتَأَثِّرة كَالحُرُوفِ المُهْمَلَةِ.

وَمَعْنَى (بَلْهَ): دَعْ، وَهُوَ اسمُ فِعْلٍ لَا فِعْلٌ، لِأَنَّ كُلَّ مَا دَلَّ عَلَى الأَمْرِ لَا تَثْبُتُ فِعْلِيَّتُه حَتَّى يَصْلُحَ لِيَاءِ المُخَاطَبَةِ، وَنُونِ التَّوْكِيد. وَإِلَّا فَهُوَ اسْمٌ.

وَ (هَيْهَاتَ) بِمَعْنَى: بَعُدَ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ، بَلْ هُوَ اسمُ فِعْلٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مَاضٍ لَا تَثْبُتُ فِعْلِيَّتُهُ حَتَّى يَصْلُحَ لِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، أَوْ تَاءِ الفَاعِلِ، وَإِلَّا فَهُوَ اسْمٌ.

وَنَبَّهْتُ بِـ (خَا) عَلَى أَسْمَاءِ الحُرُوفِ كَأَلِف لَام مِيم .

---

(١) من الآية رقم (٤) من سورة (محمد) وتمامها: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق، فإما مَنّاً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها...﴾.

وقولي:

مَالَمْ يُعَارَضْ شَبَهُ الْحَرْفِ بِمَا يَحْمِي عَنِ البِنَا . . . . .

أ/٥ أُشِيرَ بِهِ إلى نحو (أَيّ) فإنَّها إنْ كَانَت اسْتِفْهَامِيَّة / فَفِيهَا شَبَه حَرْفِ الاسْتِفْهَام، وَإِنْ كَانَتْ شَرْطِيَّة فَفِيهَا شَبَهُ حَرْفِ الشَّرْطِ، وَإِنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً فَهِيَ كَالحَرْفِ فِي الافْتِقَار إِلَى جُمْلَةٍ.

إِلَّا أَنَّ شَبه الحَرْفِ فِي (أَيّ) مَعُارَضٌ[1] بِمَا فِيهَا مِنْ شَبَه الأَسْمَاءِ المتمَكِّنَةِ بالإِضَافَةِ التِي انْفَرَدَتْ بِهَا مِنْ بَيْن أَخَـواتِهَا، مَعَ أَنَّهَا بِمَعْنَى (كُل)[2] إِذَا[3] أُضِيفَتْ إِلَى نَكِرةً، وَبِمَعْنَى (بَعْض) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَة.

فَحَمَى (أَيّاً) عَنِ التَّأَثُّرِ[4] بِشَبَه الحَرْفِ شَبَهُهَا بِـ (بَعْض) وَ (كُلّ) فِي المَعْنَى، وَالإِضَافَةِ.

وَكَانَ اعْتِبَارُ شَبَه (بَعْض) و(كُلٍّ) أَوْلَى مِنَ اعْتِبَار شَبَه الحَرْف لِوَجْهَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ شَبَهَ الحَرْفِ مُخْرِج[5] عَنْ حُكْمِ الأَصْلِ، وَشَبَهَ البَعْضِ وَالكُلّ مُبْقٍ عَلَى الأَصْل.

---

(١) هكذا في ك ـ أما في الأصل وفي هـ و ع فالعبارة (إلّا أن لشبه الحرف في أي معارضاً).

(٢) ع (كن)

(٣) هـ (معنى كل إلى أضيفت)

(٤) ع (التأثير)

(٥) هـ (مخرج) وفي باقي النسخ والأصل (يخرج).

وَالمُبْقِي عَلَى الأَصْلِ غَالِبُ لِلْمُخرِجِ عَنْه.

الثَّانِي: أَنَّ حَمْله[1] عَلَى (كُلّ) و(بَعْض) مِنْ بَابِ حَمْلِ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ مِنْ نَوْعِهِ لِلاشْتِرَاكِ فِي الاسْمِيَّة.

وَهَذَا[2] أَوْلَى مِنْ حَمْل (أَيّ) عَلَى الحَرْفِ لِتَخَالُفِهِمَا فِي النَّوْعِيَّة - واللَّهُ المُوَفّق -[3].

---

(١) هـ (حمل أي)

(٢) هكذا في ك - وفي الأصل (وهو أولى) وفي ع سقط (وهذا).

(٣) هكذا في الأصل - وسقط (والله الموفق) من ك و ع.

باب النكرة والمعرفة

(ص) مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ كَـ (عَبْد) نَكِرَه
وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَـ (عَنْتَره)

فَمضْمَرُ أَعْرَفُهَا، ثُمَّ العَلَم
واسْمُ إِشَارَةٍ، وَمَوْصُولٌ مُتَمّ

وَذُو أَدَاةٍ، أوْ مُنَادىً عُيِّنَا
أَوْ ذُو إِضَافَةٍ بِهَا تَبَيَّنَا

(ش) مَا كَانَ شَائِعاً فِي جِنْسِه كَـ (حَيَوان)، أَوْ فِي نَوْعِه كَـ (إِنْسَان). فَهُوَ نكِرَةٌ.

وَمَا لَيْسَ شَائِعاً فَهُوَ مَعْرِفَةٌ، مَا لَمْ يكُنْ مُقَدَّر الشِّيَاع.

وَجُمْلَةُ المَعَارِفِ سَبْعَةٌ:

المُضْمَرُ، وَالعَلَمُ، وَاسْمُ الإِشَارَةِ، وَالمَوْصُولُ، وَالمُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ. والْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ، وَالمُعَرَّف بِالإِضَافَةِ.

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوْضِعٌ بُيِّنَ[1] فِيهِ.

وَوُصِفَ المَوْصُولُ بِـ (مُتَمّ) تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالتَّعْرِيفِ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ[2] بِتَمَامِ صِلَتِهِ.

وَقُيِّدَ المُنَادَى بِالتَّعْيِينِ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ المُرَادَ مِنَ المُنَادَيَاتِ مَا تَجدَّدَ لَهُ التَّعْيِينُ بِالنِّدَاء.

فَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ نَحو: (يَا زَيْدُ) فَإِنَّهُ لَمْ يَتَجَدَّدْ لَهُ[3] التَّعْيِينُ بِالنِّداءِ. بَل كَانَ مُعَيَّناً ثُمَّ ازْدَادَ بِالنِّدَاءِ وُضُوحاً.

وَلَا يَدْخلُ أَيْضاً ـ المُنَادَى البَاقِي عَلَى شِيَاعِهِ كَقَوْلِ الأَعْمَى: (يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي).

وَقُيِّدَ ذُو الإِضَافَةِ بِأَنْ يَكُونَ بِهَا مُتَبَيِّنًا[4] تَنْبِيْهاً عَلَى أَنَّ مِنَ الإِضَافَةِ مَا لَا يُعَرِّفُ المُضَافَ، كَالمُضَافِ إِلَى نكرةٍ، أَوْ المُضَافِ إِضافَةً غَيْرَ مَحْضَةٍ نَحو: (هَذَا ضَارِبُ زيدٍ غَداً أَو الآنَ) و (هَذَا حَسَنُ[5] الوَجْهِ).

---

(١) هـ (مبين)

(٢) ع (بإتمامه)

(٣) ك و ع (يتجدد به التعيين)

(٤) ك (مستبيناً)

(٥) ع (وهو أحسن الوجه) هـ (هذا الحسن الوجه)

فصل في المضمر

(ص) مَا صِيغَ قَصْدَ حَاضِرٍ أَوْ غَائِبِ
فَهْوَ ضَمِيرٌ نَحْو تَا المُخَاطَبِ[1]
وَمَا يَلِي لاَمَ (فَعَلْنَا)، وَاليَا
فِي نحو (وَاصِلْنِي وَهَبْ لِي) حُذِيَا
كَذَاكَ (هَا) (أكْرَمَهُ غُلاَمُه)
وَقَدْ يُرَى مُشْتَركاً إِفْهَامُه
كَـ (انْطَلَقَا) و (انْطَلِقُوا) و (افْعَلْنَه)
و (لْيَذْهَبَا) و (لْيَذْهَبوا) و (سِرْنَه)
ذُو الرَّفْع قَدْ يَخْفَى كمِثْل (قِسْ أَقِسْ)[2]
لأَنَّ مَعْنَى مَا نَوَوْا لَمْ يَلْتَبِس
وَالتَّاءُ وَالْيَا[3] فِي (فَعَلْتَ) و(افْعَلِي)
وكَاف (أَهْوَاكَ) وَ (فِيكَ أَمَلِي)
وَقَبْلَ ذِي اليَا النُّونُ وَاقِياً لَزِم
مَعَ كُلّ فِعْلٍ غير نَادِرٍ عُلِم

---

(١) هكذا جاء ترتيب هذه الأبيات في الأصل، والأولى أن يتقدم البيت السادس على البيت الخامس.
وقد اختلف ترتيب هذا الأبيات من نسخة لأخرى.

(٢) ع (كمثله قد أقس)

(٣) ك و ع و هـ (ومنه فاعلا فعلت وافعلي)

كَذا(لَدُنْ)وَ(مِنْ)و(عَنْ)و(قَطّ) و(قَدْ)

وَ (لَيْتَ) بَـاقِي أَخَـوَاتها وَرَد
مُخَيَّـراً فِيـه، وَتَجْـرِيـدُ (لَعَـلّ)
أَوْلَى وَمِنْ (لَعَلَّنِي) (لَيْـتِي) أَقَـلّ

(ش) المُضْمَرُ وَالضَّمِيرُ: اسْمَانِ لِمَا وضِعَ مِنَ الأَسْمَاءِ لمتكلّم، أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، مُتَمَيِّزاً بِنَفْسِه كَـ (إِنَكَ) وَ (إِنَّه).

أَوْ بِمَصْحُوبِهِ[١] كَـ (أَنَا) و(أَنْتَ) و(إِيَّاي) و(إِيَّانا) و(فَعَلْتُ) و(فَعَلْتَ) و(فَعَلْتِ) و(اذْهَبَا)[٢] و(ذَهَبَا)[٣].

فَإِنَّ مَصْحُوبَ الأَلِفِ الدَّالَّةِ عَلَى حَاضِرَيْنِ: الأَمْرُ والمُضَارِع ذُو[٤] تَاء[٥] الخِطَاب.

وَمَصْحُوبَ الأَلِفِ الدَّالَّةِ عَلَى غَائِبَيْن: الفِعْلُ المَاضِي، وَالمُضَارِع ذُو اليَاء.

وَمِنَ الضَّمَائِرِ مَا مَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وإِعْرَابُهُ مُخْتَلِفٌ، وَهُوَ (نَا)[٦] يَشْتَرِكُ فِيهِ[٧] الرَّفْعُ، والنَّصبُ، وَالْجَرّ.

---

(١) ك و ع (بمصحوب)

(٢) ك ع (أذهب)

(٣)ك و ع (ذهب)

(٤) هـ (ذوا)

(٥) ع (وتاء)

(٦) في الأصل (ما)

(٧) ع سقط (فيه)

فعَلَامَةُ رَفْعِهِ كَوْنُ مَصْحُوبِهِ[1]/فِعْلاً مَاضِياً مُسَكَّن الآخِرِ[2].

وَاشْتَرَكَ[3] النَّصْبُ وَالجَرُّ فِي اليَاءِ التي لِلْمتكَلِّم.

فَإِنْ كَانَ نَاصِبُها فِعْلاً مُتَصَرِّفاً وَجَب فَصْلُهَا مِنْهُ بِنُونِ[4] الوِقَايَةِ نَحو: (أَكْرَمَنِي).

وَإِنْ كَانَ[5] نَاصِبُهُ (إِنَّ) أَوْ إِحْدَى[6] أَخَوَاتِهَا جَازَ حَذْفُ النُّونِ.

وَيَقِلُّ مَعَ (لَيْتَ) وَيَكْثُرُ مَعَ (لَعَلَّ).

وَلَا تَثْبُتُ هَذِهِ النُّونُ فِي الخَفْضِ إِلَّا مَعَ (مِنْ) وَ (عَنْ) وَ (لَدُنْ) و (قَطّ) و (قَدْ) بِمَعْنَى: حَسْب.

وَرُبَّمَا حُذِفَتْ مَعَ هَذه الخَمْسَةِ.

واشْتَرَكَ النَّصْبُ وَالجَرّ - أيضاً - فِي كَافِ الخِطَابِ، وَهَاءِ الغَيْبَةِ عَلَى حَسبِ مَدْلُوْلِهِمَا.

وَانْفَرَدَ الرَّفْعُ: بِالتَّاءِ عَلَى حَسب أَحْوَالِهَا[7]، وَبِيَاءِ[8]

(١) ك و ع (فعلامة رفعه إيلاؤه فعلاً)

(٢) ع (الأخير)

(٣) ك و ع (اشتراك)

(٤) ع (وجب فصلها من نون الوقاية)

(٥) سقط (كان)

(٦) ع (أحد أخواتها)

(٧) ع (أحواله)

(٨) ع (وبتاء)

الْمُؤَنَّثَةِ، وَبِمَا لِلْخِطاب[1] وَالغَيْبَةِ مِنْ أَلِفٍ، وَوَاوٍ ، وَنُونٍ[3] نَحو: (تَفْعَلاَنِ)[4] وَ(فَعَلاَ) وَ (تَفْعَلُونَ)[5] و(فَعَلُوا) و (تَفْعَلْنَ)[6] و(فَعَلْنَ).

هَذِه تَسُمَّى مُتَّصِلةً، لِأَنَّهُ لاَ يُنْطَقُ بِهَا إِلَّا وَهِي كَجُزْءٍ لِمَا قَبْلَهَا لَفْظاً، وَخَطاًّ.

وَالْمُنْفَصِلُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ كَـ (أَنَا) وَ (أَنْتَ) وَ (هُوَ) وَفُرُوعُهُنَّ وَهَذِهِ مَرْفُوعَة المَوْضِعِ.

وَمِنَ المُنْفَصِلِ: (إِيَّايَ) و (إِيَّاكَ) و (إِيَّاهُ) وَفُرُوعُهُنَّ.

وَخُصَّ ذُو الرَّفْع بِالخَفَاءِ وُجُوباً فِي نَحو (افعَلْ) و (نَفْعَلُ) و (أَفْعَلُ) و(تَفْعَل يَا رَجُل).

وَجوازاً في نَحْوِ (زَيْدٌ فَعَلَ).

وَالْمُرَادُ[7] بِالوَاجِبِ الخَفَاءِ مَا لاَ يُغْنِي عَنْهُ ظَاهِرٌ، وَلاَ يَقَعُ

---

(١) ك و ع (وكاف الخطاب)

(٢) ك (أو واو)

(٣) ك (أو نون)

(٤) ك (يفعلان)

(٥) ك (يفعلون)

(٦) ك (يفعلن)

(٧) ع (والمر)

مَوْقِعَهُ ضَمِيرٌ بَارِزٌ إلَّا وَهُوَ تَوْكِيدٌ لِمنْويّ. وَقَدْ نُبِّهَ عَلَى تَخْصِيصِ ضَمِير الرَّفْعِ بِالخَفَاءِ إِذْ قِيلَ:

.... لِأَنَّ مَعْنَى مَا نَوَوْا لَمْ يَلْتَبس

(ص) وَمَا مَضَى وَشِبْهُهُ مُتَّصِلُ
وَ (هُوَ) وَ (أَنْتَ) وَ (أَنَا) مُنْفَصِلُ
كَذَاكَ (إِيَّايَ) وَ (إِيَّاكَ) وَزِدْ
(إِيَّاهُ) وَالفُرُوعُ عَنْهَا لَا تَحِد
وَالأَوَّلُ المَرْفُوعُ مَوْضِعاً وَمَا
يَلِيهِ مَنْصُوبُ المَحَلِّ فَاعْلَمَا
وَلَا انْفِصَالَ إِنْ تَأَتَّى مُتَّصِل
وَنَحو(هَا) (سَلْنِيه) صِلْ وَقَدْ فُصِل(١)

---

(١) كان المصنف ـ رحمه الله ـ دائم النظر في هذا الكتاب ـ كما هي عادته في كل مصنفاته، ينظر فيما كتبه، يضيف إليه أو يصلح من عبارته. وكثيراً ما كان المصنف يفعل ذلك في الهوامش.
وكان صاحب نسخة الأصل الذي اعتمد عليه في التحقيق أميناً حين راجع نسخته مقابلة بنسخة المصنف، إذا نقل ما وجده بخط المصنف في الهامش في موضعه، ولم يحاول إدخاله في صلب الكتاب، كما فعل بعض النساخ.
لذا جاء في هامش الأصل، وهامش هـ بعد قوله «وقد فصل» أربع أبيات هي:

في كنته وخلتنية المنفصل يختار والمختار عندي المتصل
وقدم الأخص في اتصال وقدمن ما شئت في انفصال
=

فِي نَحـو (كُنْتُـه) انْفِصـالٌ فُضِّـلَا
وَعِنْـدِيَ الْمُخْتَـارُ أَنْ يَـتَّصِـلا
ولاِضْطِرَارٍ سَوَّغُـوا (قَـدْ ضُمِّنَتْ
إِيـاهُمُ الأَرْضُ (فَحَقِّقْ مَـا ثَبَت

(ش) الإِشَارَةُ بـ (مَا مَضَى) إِلَى تَاءِ المُخَاطَب، وَالنُّونِ وَالأَلِفِ مِنْ (فَعَلْنَا) وَيَاءِ المتكَلِّم، وَتَاءِ المُخَاطَبَة، وَيَائِهَا، وَكَافِ المُخَاطَبِ وَهَاءِ الغَائِبِ، وَأَلِفِ الاثْنَيْنِ، وَوَاوِ الجَمَاعَةِ وَنُونِهَا.

والإِشَارَةُ بِشِبْهِهِ إِلَى بَقِيَّة الفُرُوع نَحو: (فَعَلْتُمَا) و (فَعَلْتُم) وَ (فَعَلْتُنّ)(١).

وَ (رَأَيْتُكُمَا) و (رَأيتكُمْ) و (رَأَيْتُكُنَّ).

و (رَأَيْتُهمَا)(٢) و (رَأَيْتُهُمْ) و (رَأَيْتُهُنّ).

= وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يبيح الغيب فيه وصلا
مع اختلاف ما ونحو «ضمنت إياهم الأرض» الضرورة اقتضت

ولا يمكن أن تعد هذه الأبيات سقطت من الناسخ فتداركها في الهامش لأن البيتين الأخيرين في الأصل يتضمنان بعض ما جاء في الأبيات الأربعة.

وقد زادت ك و ع ثلاثة أبيات من الأبيات الأربعة وأسقطت قوله:
وفي اتحاد الرتبة ....
أما س و ش و ط فذكرت الأربعة.

(١) ك (فعلن)
(٢) ك و ع (رأيتها)

وَلَمَا كَمُلَ الكلامُ عَلَى المُتَّصِلِ شُرِعَ فِي الكَلامِ عَلَى المنفَصِلِ وهُوَ ضَرْبانِ:

مَرْفُوعُ المَحلّ، وَمَنْصُوبُه:

فَالْمَرْفُوعُ[١] المحلِّ: (أَنَا) و (أَنْتَ) و (هُوَ) وفُرُوعُهَا: (نَحْنُ) و (أَنْتِ)[٢] و (أَنْتُمَا)[٣] و (أَنْتُمْ) و (أَنْتُنَّ) و (هِيَ) و (هُمَا) و (هُمْ) و (هُنَّ).

وفُرُوعُ المَنْصُوبِ المُنْفَصِل: (إِيَّانَا) و (إِيَّاكَ) و (إِيَّاكُمَا) و (إِيّاكُمْ) و (إِيَّاكُنّ) و (إِيَّاهَا) و (إِيّاهما) و (إِيّاهُمْ) و (إِيَّاهُنَّ).

والمُرَادُ بِالفَرْعِ[٤]: مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى أَوْ اثْنَيْنِ، أَوْ جَمَاعَة ذُكُور أَوْ إِنَاث.

وَلَمَّا كَانَ وَضْعُ الضَّمِير لِقَصْدِ[٥] الاخْتِصَارِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُؤْتَى بِمنْفَصِل. إِذَا وُجِدَ سَبِيلٌ إِلَى مُتَّصِل، لكَوْنِهِ أَخْصَر إِلَّا فِي مَوَاضِع مَخْصُوصَة.

كَثَانِي ضَمِيرَيْن أَوَّلُهُمَا غَيْرُ مَرْفُوعٍ نَحو: (سَلْنِيه).

أَوْ مَرْفُوعٍ بِـ(كَانَ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتها نَحو: (الصِّدِيقُ كُنْتُه).

---

(١) ع (فمرفوع)

(٢) ك و ع سقط (أنت)

(٣) ع سقط (أنتما)

(٤) ك و ع (بالفروع)

(٥) ع (القصد)

وَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يَمْتَنع انفِصَالُه لِشَبَهِهِ بِهَاء (ضَرَبْتُه). وَلكِنَّهُ نُقِلَ فقُبل[1]. وَبَقِيَ الاتِّصَال رَاجِحاً لِوَجْهَيْنِ[2]:

أَحَدُهما: الشَّبَهُ بِمَا يَجب اتِّصالُه، وإذ لم يُسَاوِه في الوُجُوب فَلاَ أَقَلّ مِن التَّرْجِيح.

الثَّانِي: أَنَّ الانْفِصَالَ لَمْ يَرِدْ إلَّا فِي الشِّعْر، وَالاتِّصَالُ وَارِدٌ في أَفْصَح النَّثْر كَقَوْل النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - لِعُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ابْن صَيَّاد:

(إنْ يَكُنْه فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه، وإلَّا يَكُنْه فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْله)[3].

وقَوْلِهِ - عَلَيْه السَّلَام - لِعَائِشَة:

(إيَّاكِ أَنْ تكُونيهَا يَا حَمْرَاء).

وَكَقَوْلِ بَعْضِ فُصَحَاءِ العَرَب: «عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي».

وَقَدْ حَكَمُوا - أَيْضاً - لِثَانِي مَنْصُوبَي نَحو (ظَنَنْتكَهُ) بِتَرْجِيح الانْفِصَال.

(١) ع (ثقل فقيل) (٢) ع (بو جهين).

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز ٨٠، والجهاد ١٧٨، وأبو داود في الملاحم ١٦. وأحمد ١٤٨/٢، ومسلم في باب الفتن ٩٥، والترمذي في باب الفتن ٦٣.

وَعِنْدِي أَنَّ اتِّصَالَهُ أَوْلَى، لِأَنَّهُ ثَانِي مَنْصُوبَيْنِ بِفِعْل، فَكَانَ كَالثَّانِي فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - (أَنُلْزِ مُكُمُوهَا)(١).

وَالذِي دَعَاهُمْ إِلَى تَرْجِيحِ الانْفِصَالِ مَعَ (كَانَ) وَ (ظَنَنْتُ) كَوْنُ الضَّمِيرِ فِي الصُّورَتَيْنِ خَبَراً لِمُبْتَدَإٍ فِي الأَصْلِ، وَلَوْ بقي عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه لَتعَيَّن انْفِصَالهُ، فأَبْقَى عَلَيْه بَعْد انْتِسَاخ الابْتِدَاء تَرْجِيحُ مَا كَانَ مُتَعَيِّناً قَبْلَ دُخُولِ النَّاسِخ.

وَهَذَا الاعْتِبَارُ يَسْتَلْزِم جَوَازَ الانْفِصَالِ فِي الأَوَّلِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُبْتَدَأً. وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ بِاجْمَاع(٢).

وَمَا أَفْضَى إِلَى مُمْتَنِعٍ: مُمْتَنِعٌ.

وَقَدْ يُرَجَّحُ انْفِصَالُ ثَانِي مَفْعُولَيْ (ظَنّ)(٣) بِأَنَّه مَعَ كَوْنِه خَبَرَ مُبْتَدإٍ فِي الأَصْل: مَنْصُوبٌ بِجَائِزِ(٤) التعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ.

وَمَعَ التَّعْلِيق وَالإِلْغَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلاً. فَكَانَ انْفِصَالُه(٥) مَعَ الإِعْمَال أَوْلَى.

---

(١) من الآية رقم (٢٨) من سورة (هود) وتمامها: ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾.

(٢) ع (بإتباع).

(٣) ع سقط (ظن).

(٤) ك (جائز).

(٥) ك (انفصال).

وَهَذَا الاعْتِبارُ ـ أَيْضاً ـ يَسْتَلزِمُ تَرْجِيحَ انْفِصَالِ المَفْعُول الأَوَّلِ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ بِإِجْمَاع، وَمَا اسْتَلْزَمَ مُمْتَنِعاً فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنْ يُمْنَع.

وَأَمَّا انْفِصَالُ مَا بَاشَرَهُ الفِعْل، أَوْ وَلِيَ ضَمِيراً مُرْتَفِعاً بِفِعْل لَيْسَ مِنْ بَابِ (كَانَ) فَلَا[1] يَجُوزُ انْفِصَالُهُ إِلَا فِي ضَرُورَة كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٩ - بِالوَارِثِ الْبَاعِثِ الأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ
إِيَّاهُم الأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِير

فَصْلٌ فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ

(ص) وَمُضْمَرُ الشَّأْنِ ضَمِيرٌ فُسِّرَا
بِجُمْلَةٍ كَـ (إِنَّهُ زَيْدٌ سَرَى)

---

٢٩ ـ من البسيط قاله الفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك (الديوان ص ٢٦٦) وهو من شواهد المصنف في شرح التهسيل ص ٢٦.

والباعث والوارث: من أسماء الله ـ غز وجل.

ضمنتهم: تضمنتهم واشتملت عليهم، أو تكفّلت بأبدانهم.

والجار والمجرور أول البيت متعلق بالبيت السابق وهو:

إني حلفت ولم أحلف على فند فناء بيت من الساعين معمور

قال المصنف في شرح التسهيل بعد أن ذكر البيت: فأوقع الشاعر الضمير المنفصل بغير سبب موقع المتصل فلولا ضرورة إقامة الوزن لكان خطأً.

(١) ع (ولا يجوز).

لِـلابْتِـدَا أَوْ نَـاسِخَـاتِـهِ انْتَسَب
إِذَا أَتَـى مُـرْتَفِـعـاً أَو انْتَـصَـب

وَ إِنْ يَكُن مَـرْفُوعَ فِعْـلٍ اسْتَتَر
حَتْمـاً، وَإِلاَّ فَتَـرَاهُ قَـدْ ظَهـر

فِي بَابِ (إِنَّ) اسْماً كَثِيراً يُحْذَفُ
كَـ (إِنَّ مَنْ يَجْهَلْ يَسَلْ مَنْ يَعْرِفُ)

وَجَـائِـزٌ تَـأْنِيـثُـه مَـتْلُوّ مَـا
أُنِّثَ أَوْ تَشْبِيـه[1] أُنْـثَى أَفْـهَمـا

وَقَـبْـلَ مَـا أُنِّثَ عُـمْـدَةَ فَشَـا
تَـأْنِيثُـهُ كَـ (إِنَّهَـا هِنْـدٌ رَشَـا)[2]

(ش) قَد يَقْصِدُ المُتَكَلِّم تَعظِيمَ مَضْمُونِ كَلاَمِهِ قَبل النُّطْق بِهِ فَيقدمُ ضَميراً كَضَمير غائِب يُسَمَّى ضَمِير الشَّأن، وَيُعْمِلُ فِيه الابْتِدَاءَ، أَوْ أَحَدَ نَوَاسِخِه، وَهِيَ (كَانَ) وَ (إِنَّ) و(ظَنَّ) أَوْ إِحْدَى أَخَواتِهِنَّ.

وَيَجْعَلُ[3] الجُمْلَة بَعْدَهُ[4] مُتَمِّمَة لِمُقْتَضَى[5] العَامِل

(١) ط، ع، ك (شبيه).
(٢) جاء هذا البيت في الأصل وفي س، وسقط من ك ع هـ س.
(٣) ك ع هـ (وتجعل).
(٤) ع (بعد).
(٥) ع (بمقتضى).

نَحو: (هُوَ اللّه أَحَد)[1] ـ فِي أَحَدِ الوَجْهَيْن ـ[2].

وَ (كَانَ اللَّهُ أَحَد).

وَ (إِنَّهُ اللَّهُ[3] أَحَد).

وَ (عَلِمْتُهُ اللَّهُ أَحَد).

فَمَوْضِعُ الضَّمير فِي المِثَالِ الأَوَّل رَفْعٌ بِالابْتِدَاء.

وَفِي الثَّانِي رَفْعٌ بِـ (كَانَ) إِلاَّ أَنَّهُ اسْتتر كَمَا يَسْتَتِرُ الفَاعِلُ إِذَا كَانَ ضَمِيرَ غَائِب.

وَمَوْضِعُهُ فِي الثَّالِث وَالرَّابِع نَصْبٌ بِـ (إِنَّ) و (عَلِمْتُ).

وَمَوْضِعُ الجُمْلَةِ فِي الأَوَّلِ، والثَّالِثِ: رَفْعٌ.

وَفِي الثَّاني وَالرَّابِع: نَصْبٌ.

---

(١) الآية رقم (١) من سورة (الإخلاص).
قرأ (الله أحد) النبي ـ ﷺ ـ بغير قل، وقال: من قرأ (الله أحد) فإنه يعدل القرآن كله.
وقرأ (هو الله أحد) عبد الله بن مسعود وأبيّ ـ بغير قل.
وقرأ (الله الواحد) عبد الله بن مسعود والأعمش.
ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٨٢.

(٢) ينظر الوجهان في البحر المحيط لأبي حيان ٥٢٨/٨ والوجه الثاني أن يكون هو مبتدأ والله خبر وأحد: خبر ثان. وقال الزمخشري (أحد) بدل من (الله) أو على (هو أحد).

(٣) ع سقط لفظ الجلالة.

وَيَجُوزُ حَذْفُهُ مَعَ (إنَّ) وَأَخَوَاتِها، وَلاَ يُخَصُّ[1] ذَلِكَ بالضَّرُورَةِ وَعَلَيْه يُحْمَل قَوْلُه ـ عَلَيْه السَّلاَم ـ

«إنَّ مِنْ أَشَدّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامة المُصَوِّرُونَ»[2].

التَّقْدِيرُ: إنَّهُ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْم القِيَامَة المُصَوِّرُون.

وأَنْشَدَ سيبَوْيه:

٣٠ـ وَلكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أمْـراً يَنُـوبُـه بعُـدَّتِـهِ يَنْـزِل بِـهِ وَهْـوَ أَعْـزَل

وَإنْ صُدِّرَتْ الجُمْلَةُ المُفَسِّرَةُ لِهَذَا الضَّمير بمُؤَنَّث، أَوْ بِفِعْل ذِي عَلاَمَة تَأْنِيث، أَوْ بِمُذَكَّر شُبِّه[3] بِهِ مُؤَنَّث رَجَحَ تَأْنِيثُه باعْتِبَار القِصَّةِ، عَلَى تَذْكِيره بِاعْتِبَار الشَّأنِ.

---

(١) ك و هـ (تختص).

(٢) أخرجه البخاري في باب اللباس ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥.
ومسلم في باب اللباس ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩.
والنسائي في باب الزينة ١١٣.
وأحمد ١/٣٧٥، ٤٢٦، ٢/٢٦، ٥٥.

(٣) ع (يشبه).

٣٠ـ من الطويل قائلة أمية بن أبي الصلت (الديوان ص ٤٦).
وينظر سيبويه ١/٤٣٩، وابن الشجري ٢٩٥، والإنصاف ١٨١، شرح شواهد المغنى ٢٣٩.
والأعزل: الذي لا سلاح معه.
وفي ع (يعدله) موضع (بعدته).

وَلأنّ(١) القِصَّةَ وَالشَّأنَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَفِي التَّأْنِيثُ مُشَاكَلَةٌ لِمَا بَعْدُ فَكَان أَوْلَى.

فَالأَوَّل نَحو: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصارُ الذِينَ كَفَرُوا﴾(٢).

وَالثَّانِي نَحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ ولكنْ تَعْمَى القُلُوبُ التِي فِي الصُّدُورِ﴾(٣).

وَنَحو قَوْل الشَّاعِر:

٣١ - /عَلَى أنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإنَّمَا نُوكَّلُ بِالأَدْنَى وانْ جَلَّ مَا يَمْضِي ٦/أ

وَالتّذكيرُ جَائِزٌ كَما قَالَ أَبُو طَالِب:

(١) هكذا في ك غ هـ وفي الأصل (لأن) من غير واو.

(٢) من الآية رقم (٩٧) من سورة (الأنبياء) وتمامها:
﴿واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا، بل كنا ظالمين﴾.

(٣) من الآية رقم (٤٦) من سورة (الحج) وتمامها:
﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمىٰ الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾.

٣١ - من الطويل قاله أبو خراش الهذلي (ديوان الهذليين ٢/١٥٨) والرواية فيه (بلى إنها) وهي رواية القالي في الأمالي، وديوان الحماسة ١/٤٥٩.
والكلوم: جمع كلم ويعني به الحزن عند ابتداء المصيبة.
وفي ع على أنها بعض الكلام... نوكل بالأوس.

٣٢ - وَانْ لم يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ
تُكَبُّ عَلَى أَفْـوَاهِهِـنَّ الغَـرَائِـرُ

وَالثَّالِثُ نَحو: (إِنَّهَا قَمَرٌ جَارِيَتُكَ).

[فَإِنْ وَلِيَه ظَرْفٌ مُسْنَد إِلَى مُؤَنَّث نَحوْ: (إِنَّهُ عِنْدَكَ جَارِيَة)(١) جَازَ فِيه الوَجْهَان.

وَإِنْ تَضَمَّنَت الجُمْلَة المُفَسِّرَةُ لِهَذَا الضَّمير مُؤَنَّثاً غَيْرَ فَضْلَةٍ، وَلَا كَفَضْلَة كَانَ تَأْنِيثُهُ بِاعْتِبَارِ القِصَّةِ مُخْتَاراً لَا وَاجِباً(٢).

فَإِنْ كَانَ المُؤَنَّثُ فَضْلَةً كَقَوْلِك: (إِنَّهُ زَيْدٌ حِبُّ هِنْد) أَوْ كَفَضْلَة كَقَوْله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّه مُجْرِماً فَانَّ لَهُ جَهَنَّم﴾(٣) فَالْمَسْمُوع فِيهِ التَّذكِيرُ، وَيَجُوزُ التَّأْنِيثُ(٤)].

---

(١) ع (جارته).

(٢) حدث اضطراب في الأصل حيث زاد الناسخ أربعة أسطر من الكلام السابق.

(٣) سورة طه الآية (٧٤).

(٤) ك ع هـ سقط ما بين القوسين.

٣٢ - من الطويل من قصيدة يرثي بها أبو طالب أبا أمية بن المغيرة (الديوان ص ١١).

الغريض: الطري من اللحم. الغرائر: الأعدال يكون فيها الدقيق والحنطة وغيرهما.

فصل في الضمير المسمّى فصلاً

(ص) وَسَمِّ فَصْلاً مُضْمَراً طِبْقاً تَلا
ذَا خَبَرٍ مُعَرَّف كَـ (المُجْتَلَى)
أَوْ شِبْهِهِ كَأَفْعَلِ التَّفْضِيل أوْ
(مِثْل) مُضَافٍ فاقْتَفِ الذي اقْتَفَوا
كَـ (كُنْتَ أَنْتَ مِثْله أَوْ أَفْضَلاَ)
و (خِلْتني أَنَا أَحَقّ بِالوِلاَ)
وَمَا لِذَا مَحَلّ إعْرَابٍ وَإنْ
تَجْعَلْه ذَا حَرْفِيّة فَهْوَ قَمِن
وَمُبْتَداً يَجْعَلُهُ بَعْضُ العَرَب
إذْ لِلَّذي مِنْ بَعْدِه الرَّفْع انْتَسَب[1]

---

(١) جاء على هامش الأصل:

وسمّ فصلاً مضمراً طبقاً تلا	ذا خبرٍ معرف كـ (المجتلى)
أو ذي تنكر منافر لـ (ال)	كـ (كنت أنت مثل زين أو أجل)
في سبقه حالاً، وإن يكتنفا	اسمين منكورين خلف عرفا
وماله محل إعراب لدى	أئمة البصرة حيث وجدا
وقد يرى مبتدأ وذا انتخب	ان لمغايرة الثاني نسب

وقد اعتمدت ك و ع و س و ش و ط هذه الأبيات مغفلة ما جاء في صلب الأصل.

ومما يثير العجب أن المصنف في نهاية شرح هذا الفصل نوه بالبيت الخامس من الأبيات التي ذكرها في الهامش حين قال: =

(ش) مِنَ الضَّمَائِرِ الذِي يُسَمَّى[١] عِنْدَ البَصْرِيِّينَ فَصْلاً، وَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ عِمَاداً.

وَلَفْظُهُ لَفْظُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ المُنْفَصِلِ.

وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ مَطْلُوبَي[٢] الابْتِدَاءِ، أَوْ نَاسِخٍ مِنْ نَوَاسِخِه بِشَرْطِ تَأَخُّرِ[٣] الخَبَرِ وَكَوْنِهِ مُعَرَّفاً، أَوْ كَمُعَرَّفٍ فِي عَدَمِ قَبُولِ الأَلِفِ واللاّمِ كَـ (مِثْلِ) مُضَافٍ، وَأَفْعَلِ[٤] التَّفْضِيلِ.

وَلاَ بُدَّ مِنْ مُطَابَقَتِهِ مَا قَبْلَه فِي الإِفْرَادِ، وَالتّذكيرِ، والحضُورِ وَغَيْرَ ذَلِكَ نَحو:

(زَيْدٌ هُوَ الكَرِيم) أو (أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو) أَوْ (مِثْلُهُ).

وَ (كُنْتُ أَنَا الخَبِيرَ) أَوْ (أَخْبَرَ مِنْكَ) أَوْ (مِثْلَكَ).

وَ (إِنَّهُ هُوَ الرَّحِيمُ) أو (أَرْحَمُ مِنْ غَيْرِه) أو (مِثْلُه)[٥].

وَ (ظَنَنْتُه هُوَ الظَّرِيفَ) أو (أَظْرَفَ مِنَك) أو (مِثْلَك)[٦]

= وقولي...... وذا انتخب إن لمغايرة الثاني نسب

أشرت به إلى كل ما الثاني فيه غير الأول....

(١) ع (تسمى).

(٢) ع (مطلوبين).

(٣) ع (يشترط تأخير).

(٤) هـ (فعل).

(٥) ع (مثلثه).

(٦) سقط من الأصل (أو مثلث).

وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى هَذَا كُلِّه بِقَوْلِي:

.... طِبْقًا[1] تَلا ذَاخَبَرٍ ....

أَيْ: مُطَابِقاً لِمَا يُقَدَّمُ عَلَيْه مِنْ ذِي خَبر.

فَتَنَاوَلَ ذُو[2] الخَبَر المُبْتَدَأ، واسمَ (كَانَ) و (إنَّ) وَأَخَوَاتِهِمَا.

وَأَوَّلَ مَفْعُولَيْ (ظَنَنْتُ) وَأَخَوَاتِهَا.

ثُمَّ قَيَّدْتُ الخَبَر بِكَوْنِهِ مُعَرَّفاً كَـ (المُجْتَلَى).

[أَوْ بِكَونِه كَأَفْعَل التَّفْضِيل وَ (مِثْل) مُضَافٍ فِي عَدَمِ قبُول الأَلِفِ واللَّام.

وَمِثْله قَوله[3]] ـ تَعَالَى ـ ﴿إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً﴾[4].

فَالْيَاءُ مِنْ (تَرَنِي) مَفْعُولٌ أَوَّل، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ فِي الأَصْلِ، لِأَنَّ المُرَادَ رُؤْيَةُ القَلْبِ.

---

(١) سقط من الأصل (طبقاً).

(٢) ع (ذي).

(٣) جاء ما بين القوسين في ك و ع على النحو التالي: «أو ذا تنكر منافر لـ (ال) والإشارة إلى أفعل التفضيل و (مثل) و (غير) مضافين، فالواقع قبل المعرف كقوله ـ تعالى ـ ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ والواقع قبل أفعل التفضيل كقوله ـ تعالى. ﴿إن ترني....﴾.

(٤) من الآية رقم (٣٩) من سورة (الكهف).

وَ (أَنَا): فَصْلٌ.

وَ (أَقَلَّ): أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ وَانْتَصَبَ بِـ (تَرَ) مَفْعُولاً ثَانِياً، وَهُوَ خَبَرٌ فِي الأَصْلِ.

وَتَسْمِيَتُه فِي حَالِ المَفْعُولِيَّةِ خَبَراً جَائِزٌ، وَعَلَى ذَلِكَ اعْتَمَدْتُ إِذْ قُلْتُ فِي النَّظْمِ[1]:

. . . . ذَا خَبرٍ مُعَرَّف[2] . . . . .

وَأَجَازَ قَوْمٌ وَقُوعَهُ[3] قَبْلَ الحَالِ وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةَ بَعْضِهِمْ[4]: (هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ)[5] ـ بِالنَّصْبِ ـ

---

(١) زادت هـ «ذا خبر معرف أو ذي تنكير منافر لـ (ال)».

(٢) زادت ك و ع «(أو شبهه كأفعل التفضيل أو (مثل) مضاف، أو ذي تنكر منافر لـ (ال)».

(٣) ك ع (تقديمه).

(٤) سعيد بن جبير، والحسن ـ بخلاف ـ ومحمد بن مروان، وعيسى الثقفي وابن أبي إسحاق (ينظر المحتسب ١/٣٢٥).

(٥) من الآية رقم (٧٨) من سورة (هود) وتمامها: ﴿وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات، قال: يا قوم: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم. . .﴾.

قال ابن جني في المحتسب ١/٣٢٥:

وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهاً صحيحاً، وهو أن تجعل (هن) أحد جزأي الجملة، وتجعلها خبراً لبناتي، كقولك: (زيد أخوك هو) وتجعل (أطهر) حالاً من (هن) أو من (بناتي) والعامل فيه معنى الإشارة كقولك (هذا زيد هو قائماً أو جالساً).

وفي البحر المحيط قال أبو حيان ٥/٢٤٧ رويت هذه القراءة عن مروان بن الحكم.

وَقَـوْلَ بَعْضِ العَـرَب: (أَكْثَــرُ أَكْلِي التَّفَّـاحَــةَ هُـوَ نَضِيجَةً[1]).

وَالْوَجْهُ فِي الأَوَّلِ أَنْ يُنْصَبَ (أَطْهَرَ) بِـ[2] (لَكُمْ) عَلَى أَنَّه[3] خَبَرُ (هُنَّ). فيكونُ مِنْ تَقْدِيمِ الحَالِ على العامِلِ الظَّرْفِيِّ نَحوْ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ[4] (مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِه)[5] ـ بِنَصْبِ مَطْوِيَّاتٍ[6] ـ.

وَأَمَّا نَصْبُ [7] (نَضِيجَة) [8] فَبِجَعْلِ (هُوَ) مُبْتَدأً ثَانِياً.

وَ (هُوَ) وَخَبَرُهُ خَبَرُ المُبْتَدأ الأَوَّلِ.

وَالتَّقْدِيرُ: أَكْثَرُ أَكْلِي التَّفَّاحَةَ هُوَ إِذَا كَانَتْ نَضِيجَةً [9].

---

(١) ك ع (نضجة).
(٢) ع (لكم) بسقوط الباء
(٣) ع سقط (أنه).
(٤) ك ع سقط (قوله تعالى).
(٥) من الآية رقم (٦٧) من سورة (الزمر) وتمامها ﴿وما قدروا الله حق قدره، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.
(٦) نسب المصنف ـ رحمه الله ـ هذه القراءة في شرح عمدة الحافظ للحسن البصري، ونسبها ابن خالويه في مختصره ١٣١ إلى عيسى ابن عمر.
ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٥، الكشاف للزمخشري ٢/٢٧٠.
(٧) في الأصل (نصبه).
(٨) و (٩) ك ع هـ (نضجة) ـ ونضج التمر: أدرك فهو نضيج وناضج.

وَأَجَازَ ـ أَيضاً ـ قَوْمٌ وَقُوعَهُ بَيْنَ نَكِرَتَيْنِ كَمَعْرِفَتَيْنِ نَحوْ: (حَسِبْتُ خَيْراً مِنْ زَيْدٍ هُوَ خَيْراً مِنْ عَمْرٍو).

ذَكَر[1] ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ عَنْ بَعْضِ المُتَقَدِّمِينَ، وَأَنْكَرَهُ إِنْكَاراً شَدِيداً[2] وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى الخُلْفِ فِي ذَلِكَ.

وَاخْتُلِفَ فِي هَذَا الضَّمِيرِ المُسَمَّى (فَصْلاً) هَلْ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ أَمْ لاَ؟.

فَالأَكْثَرُونَ[3] عَلَى أَنَّهُ لاَ مَوْضِعَ لَهُ، لأَنَّ الغَرَضَ بِهِ: الإِعْلاَمُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ بِكَوْنِ الخَبَرِ خَبَراً لاَ صِفَةً، فَاشْتَدَّ شَبَهُهُ

---

(١) هـ (وقد ذكر).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/٣٩٧ في (باب لا تكون (هو) وأخواتها فيه فصلاً ولكن يكنّ بمنزلة اسم مبتدأ).
وذلك قولك (ما أظن أحداً هو خير منك) و(وما أجعل رجلاً هو أكرم منك) و(ما إخال رجلاً هو أكرم منك).
لم يجعلوه فصلاً، وقبله نكرة، كما أنه لا يكون وصفاً، ولا بدلاً لنكرة.
وكما أن (كلهم) و(أجمعين) لا يكرران على نكرة فاستقبحوا أن يجعلوها فصلاً في النكرة، كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفة، فلم تصر فصلاً إلاّ لمعرفة، كما لم تكن وصفاً ولا بدلاً إلاّ لمعرفة.
وأما أهل المدينة فينزلون (هو) ههنا بمنزلة بين المعرفتين، ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا وقال: (احتبى ابن مروان في ذه في اللحن) يقول: لحن وهو ورجل من أهل المدينة، كما تقول: اشتمل بالخطأ، وذلك أنه قرأ (هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم) ـ فنصب ـ».

(٣) هكذا في الأصل وفي ك و ع و هـ (فالبصريون).

بالحَرْفِ، إِذْ لَمْ يُجَأْ بِهِ إِلَّا لِمَعْنَىً فِي غَيْرِهِ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الإِعرَابِ.

وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ لَكَانَ (إِيَّايَ) أَوْلَى مِنْ (أَنَا) فِي نَحْوْ: (إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ).

وَلَكَانَ (إِيَّاهُ)[1] أَوْلَى مِنْ (هُوَ) فِي نَحْوْ: (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً)[2].

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ فالحُكْمُ عَلَيْهِ بِالحَرْفِيَّةِ أَوْلَى مِنَ الحكم[3]. بِالاسْمِيَّةِ.

كَمَا فُعِلَ بِكَافِ (ذَلِكَ) وَنَحْوِه.

وَالكُوفِيُّونَ يَرَوْنَ - أَنَّ لَهُ مَوْضِعاً مِنْ الإِعْرَابِ:

فَلَهُ عِنْدَ الكِسَائِي مَا لِمَا بَعْدَهُ.

وَلَهُ عِنْدَ الفَرَّاء مَا لِما قَبْلَه.

وَبَعْضُ العَرَبِ[4] يَرْفَعُ مَا بَعْدَ هَذَا الضَّمِيرِ بِمُقْتَضَى الخَبَرِيَّةِ، وَكَوْنِ الضَّمير مُبْتَدأً فَيَقْرَءُونَ: (إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) و (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) - بالرَّفْع - وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بن

---

(١) ع (إياي).

(٢) من الآية رقم (٢٠) من سورة (المزمل) قرأ أبو السمال وأبو السميفع بالرفع.

(٣) ك ع (غير مستبعد).

(٤) هم بنو تميم (البحر المحيط ٨/٣٦٧).

مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُون)(1).

وَقَوْلي:

. . . . وَذَا انتُخِب إنْ لِمُغَايَرةِ الثَّانِي نُسِب

أَشَرْتُ بِهِ إلَى كُلِّ مَا الثَّانِي(2) فِيهِ غَيْر الأَوَّل نَحْو: (كَانَ زَيْدٌ هُوَ القَائِمةُ جَارِيَتُه) فَإِنَّ البصْرِيِّين يَلْتَزِمُونَ(3) فِيه الرَّفْع.

فَإِنْ قُلْتَ: (كَانَ زَيْدٌ هُوَ القَائِمُ الجَارِية) أَجَازُوا النَّصْبَ.

فَصْلُ العَلَمْ

(ص) مـا عَيَّن المَعْنَى بِلاَ قَيْـدٍ عَلَم

نَحْو: (سَعِيدٍ) وَ (عِمَادٍ) وَ (حَكَم)

(ش) كُل اسْمٍ مَعْرِفَةٌ فَهُوَ مُعَيِّنٌ لِمَدْلُوله.

٦/ب أَيْ: مُبَيِّنٌ لِحَقِيقَتِهِ تَبْييناً يَجْعَلُهُ كَالمنظُورِ / إِلَيْهِ عيَاناً.

إلاَّ أَنَّ غَيْرَ العَلَم يُعَيِّن مُسَمّاهُ بقَيْدٍ، وَالعَلَمُ يَعيِّنُ مُسَمَّاهُ دُونَ(4) قَيْدٍ، وَلِذَلِكَ لاَ يَخْتَلِف(5) التَّعْبيرُ عَنِ الشَّخْصِ المُسَمَّى (زَيْداً)(6) بِحُضُورٍ وَلاَ غَيْبَة.

(1) من الآية رقم (٧٦) من سورة (الزخرف) وينظر مختصر ابن خالويه ص ١٣٦.
(2) ك و ع (ما كان الثاني).
(3) ك و ع (يلزمون).
(4) هـ (بدون).
(5) هـ (تختلف).
(6) ع (زيد).

بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِـ (أَنْتَ) وَ (هُوَ).

(ص) فَــإِنْ خَــلَا مِنْ سَــابِقِ اسْتِعْمَــالِ

كَـ (مَـذْحِـجٍ) فَـانْسُبْـه لِارْتِجَـالِ

وَمَـا سِـوَى المُـرْتَجَـلِ المَنْقُــولُ

نحــوْ (ثقيــف) هكــذا (سَلُول)

ش) العَلَمُ عَلَى ضَرْبين: مُرْتَجل وَمَنْقُول[1].

فَالمُرتَجَلُ مَا لَمْ يُعْرَفْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ العَلَمِيَّةِ كَـ (مَذْحِج) ـ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ العَرَبِ.

وَالمنْقُولُ: مَا اسْتُعْمِلَ قَبلَ العَلَمِيَّة ثُمَّ تَجَدَّدَ جَعْلُهُ عَلَماً.

فَمِنْهُ مَا كَانَ صِفَةً كَـ (ثَقِيف) ـ وَهُوَ الدَّربُ بِالأُمُورِ الظَّافِرِ بِالمَطْلُوب، وَكَـ (سَلُولُ) وَهُوَ الكَثِير السَلِّ ـ.

وَمِنْهُ مَا كَانَ اسْمَ عَيْنٍ شَائعاً كَـ (أَسَد) وَ (ثَوْر).

وَمِنْهُ مَا كَانَ فِعْلاً مَاضِياً كَـ (أَبَانٍ)[2] وَ (شَمَّر)[3].

وَمِنْهُ مَا كَانَ فِعْلاً مُضَارِعاً كَـ (يَزِيدَ) وَ (يَشْكُرَ).

وَمِنْهُ مَا كَانَ جُمْلَةً كَـ (بَرَق نَحْرُه) و (تَأَبَّطَ شَراً).

(١) هـ(منقول ومرتجل).

(٢) اسم رجل.

(٣) فرس جد الشاعر جميل بثينة.

وَقَدْ يَكُونُ أَحَد[1] جُزْأَى الجُمْلَةَ المُسَمَّى بِهَا مُسْتَتِراً فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الجملَةِ المُصَرَّح بِجُزْأَيْهَا، وَلاَ تَتَأَثَّرُ بِالعَوَامِلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ مِنْ رِوَايَةِ[2]. أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَد بنِ يَحْيَى[3] ثَعْلَب[4]:

٣٣ - نُـبِّـئْـتُ أَخْــوَالـي بَـنِــي يَــزِيــدُ

٣٤ - ظُــلْـمــاً عَلَيْـنَــا لَهُـمْ فَـدِيــدُ[5]

---

(١) هـ (إحدى).

(٢) هـ سقط (من رواية).

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الملقب بثعلب إمام كوفي نحوي لغوي بغدادي له معرفة بالقراءات ولد سنة ٢٠٠ هـ ومات سنة ٢٩١ هـ.

(٤) هـ سقط (أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب).

(٥) تنظر مجالس ثعلب ١/٢١٢.

٣٣ و ٣٤ - نسب هذا الرجز العيني ١/٣٨٨، ٤/٣٧٠ لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه ص ١٧٢. واستشهد به المصنف في شرح التسهيل ١/٢٨ ولم ينسبه.

وفديد: الصوت الشديد أي: أن أصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا.

قال ابن الخباز في شرح الدرة الألفية ص ٩٩:

وأما الجملة كتأبط شرا وبرق نحره فلا ترخم، لأن النداء لم يؤثر فيها البناء كالمضاف، والمضارع له، ومن لطيف مسائلها أن يزيد من قوله:

نبئت أخوالي بني يزيد

لا يجوز ترخيمه لأن معه ضميراً منوياً فهو كالظاهر المصرح به.

والخالي من الضمير يرخم كبيت الكتاب:

فقالوا تعالوا يا يزي بن محرم فقلت لهم إني حليف صداء

(ص) وَكُنْيَـةً أَيْضـاً - يُـرَى وَلَقَبـا
وَمُفْـرَداً يَـأْتِيـك، أَوْ مُـرَكَّبـا

(ش) الكُنْيَةُ مِنَ الأَعْلَامِ كَـ (أَبِي عَمْرو) وَ (أُمّ سَلَمة).
وَاللَّقَبُ كَـ (بَطَّة) و (أَنْفُ النَّاقَة).

وَالمُفْرَدُ: مَا لَا تَركِيبَ فِيه.

وَالمركَّبُ: إِمَّا جُمْلةٌ. وَقَدْ ذُكِرَتْ.

وَإِمَّا مُضَافٌ، وَمُضَافٌ إِلَيْه[1] كَـ (عَبْدِ اللَّه)[2].

أَو اسْمَانِ نُزِّلَ ثانِيهِمَا مَنْزِلَةَ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَـ (بَعْلَبَكَّ) و(سَيبَوِيه).

إِلَّا أَنَّ (بَعْلَبَكَّ) مُعْرَبٌ، وَ(سِيبَوَيْه) مَبْنِيٌّ فِي أَجْوَدِ اللُّغَتَيْنِ.

(ص) والاسْمَ قَـدِّمْ إِنْ يُـلَاقِ اللَّقَبَـا
وَأَتْبِـعِ انْ بَعْضُهمَـا تَـرَكَّبَـا[3]
أَوْ رُكِّبَـا مَعـاً، وَحَـيْثُ أُفْـرِدَا
أَضِفْ، وَإِنْ تُتْبِـعْ فَلَنْ تُـفَنَّـدَا

(١) ع (أو مضاف إليه).
(٢) سقط (عبد الله) من ك و ع.
(٣) ك و ع سقط البيت الأول واقتصرت النسختان على البيت الثاني.

(ش) إذاكانَ لِشَخْصٍ اسمٌ ولَقَبٌ، وذُكِرا معاً، قُدِّم الاسْمُ عَلى اللَّقب.

ثُمَّ إنْ كَانَا مُركَّبَيْن، أَوْكانَ أَحَدُهُمَا مُفْرداً، وَالآخر مُرَكَّباً جُعِلَ اللَّقَبُ تَابعاً لِلاسْمِ فِي إعْرَابِهِ إمَّا بَدَلاً، وَ إمَّا عَطْفَ بَيَانٍ كَقَوْلِكَ (هَذَا عَبْدُ اللَّهِ عَابدُ الكَلْبِ).

و (رَأَيْتُ زَيْداً أَنْفَ النَّاقَةِ).

وَإنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ [أُضِيفَ الاسْمُ إِلَى اللَّقَب بإجْمَاع.

وَجَازَ عِنْد الكُوفِيِّينَ جَعْلُ اللقب تَابعاً للاسْم[1]] كَقَوْلِكَ: (هَذَا سَعِيدُ كُرْزٌ) و (رأيتُ سعيداً كرزاً).

(ص) وَلَمْ يَخُصُّوا بِالأَنَاسِيِّ العَلَم

بَلْ وَضْعُهُ لِكُلِّ مَأْلُوفٍ أَهَم

كَـ (لاَحِق) و (شَذْقَمٍ) و (هَيْلَة)

و (وَاشِق) و (وَاسِطٍ) و (أَيْلَة)

(ش) لَـمّا كَانَ البَاعِثُ عَلَى التَّسْمِيةِ بالأَعْلَامِ تَعْيينَ[2] المُسَمَّى، وَذَلِكَ مَطْلوبٌ فِي المأْلُوفَات[3] كُلِّهَا لَمْ يَخْتَصّ بالانْسَان، بَل لِكُلِّ مَا يُؤْلَفُ مِنْهَا قِسْطٌ كَالخَيْل، وَالإبلِ، وَالغَنَم، وَالكِلَابِ، والبِلَاد[4].

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) هـ (تعين).
(٣) ك و ع (الملوفات).
(٤) ع (في البلاد).

فَـ (لَاحِق): فَرَسٌ وَ (شَذْقَم): جَمَلٌ وَ (هَيْلَة): شَاةٌ وَ (وَاشِق): كَلْبٌ وَ (وَاسِطٌ): مَدِينَة وَ (أَيْلَة): مَوْضِعٌ مَعْرُوف.

(ص) وَمِنْ ضُرُوبِ العَلَم اسْمُ الجِنْس

أَجْـرَوْهُ كَـالشَّخْصِيِّ دُونَ لَـبْس

فَـالثَّعْلَبُ اسْمُ جِنْسِـهِ (ثُعَـالَـةْ)

وَالـذِّئْبُ - أَيْضـاً - اسْمُـه (ذُؤَالَـةْ)

كَذَا (أُسَامَةُ) اسْم جِنْسٍ للأَسَـد

وَ (شَبْوَةُ) العَقْرَبُ فَاحْفَظْ مَا وَرَد

وكُـلُّ حُكْمٍ نَـالَـهُ الشَّـخْصِيُّ

فِـي لَفْـظِه يَـنَـالُـهُ الـجِنْسِـيُّ

(ش) ذِكْرُ العَلَم الشَخْصِيّ يُحَصِّل مِنَ المُسَمّى بِهِ اسْتِحْضَارَ حُلاَهُ التِي تُلْحِقُهُ بِالحَاضِر المُشَارِ إِلَيْهِ.

فَقَوْلُ القَائِل: (رَأَيْتُ زَيْداً) يَقُومُ مَقَامَ: رَأَيْتُ الشَّخْصَ المُتَحلِّي بِكَذَا، وَكَذَا.

فَأَرَادَت العَرَبُ أَنْ تَجْعَلَ لِجِنْسٍ مَا لاَ يُؤْلَفُ[1] شَخْصُهُ عَلَماً يَقُومُ ذِكْرهُ مَقَامَ قُيُود يَتَمَيّزُ بِذِكْرِهَا مِنْ بَيْنِ الأَجْنَاسِ وَيَجْرِي[2] فِي

(١) ك و ع (الجنس ما يؤلف).
(٢) في الأصل (تجري).

اللَّفْظِ مَجْرَى العَلَم المُسَمَّى بِهِ شَخْص فتَوَافقَا في الاسْتِغْنَاء عَنْ حَرْفِ التَّعْريف، وَعَنِ الإِضَافَة.

وَمَنَعُوه مِنَ الصَّرْفِ إنْ كَانَ فِيه مَا يُؤَثِّرُ مَعَ العَلَمِيَّة الشَّخْصِيّةِ كَـ (ثُعَالَة) و (ذُؤَالَة) فَإِنَّ فِيهمَا مَا فِي (طَلْحَة) و (فُضَالَة)[1] مِنَ التَّأْنِيث وَالعَلَمِيَّة. وَإِنْ افْتَرَقا فِي المَعْنى.

لِأَنَ العَلَمَ الشَّخْصِيّ يَخْتَصّ بِشَخْصٍ مِنْ جِنْسِه، وَإِنْ عَرَضَ فِيه اشْتِرَاكُ فَبِتَسْمِيةٍ أَخْرى.

وَالعَلَمُ الجِنْسِيّ لَا يَخْتَصّ بِشَخْصٍ مِنْ جِنْسِهِ. بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَشخَاصِ[2] جِنْسِهِ فِيهِ نَصِيبٌ؛ إِذْ لَا وَاحِدَ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

فصل الموصول

(ص) مَلْزُوم عَائِدٍ، وَجُمْلَةٍ، وَمَا
أَشْبَهَهَا مَوْصُول الاسْمَا فَاعْلَمَا
كَـ (الَّذِ) و (الَّذْ) وَ (الَّذِيِّ) وَ(الَّذِي)
وَمِثْلُ ذِي اللُّغَاتِ فِي (الَّتِي) احْتُذِي

(ش) الْمَوْصُولُ مِنَ الأَسْمَاءِ: مَا لَزِمَهُ عَائِدٌ، وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا.

---

(١) ع (فضال).

(٢) ع (من استغنى).

فَذُكِرَت الأسْمَاءُ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ بَعْضَ مَا يُسَمَّى مَوْصُولاً غَير اسْمٍ ، وَسَيَأْتِي ذكره.

وَذُكِرَ العَائِدُ لِيَخْرُجَ مَا يُشَارِكُ الاسْمَ الموصُولَ فِي الافْتِقَارِ إِلَى جُمْلَةٍ دُونَ عَائِدٍ. كَـ (إِذَا) و (حَيْثُ).

وَذُكِرَ اللُّزومُ[1] لِيَخْرُجَ المَوْصُوفُ بِجُمْلَةٍ نَحو: (رَجُلٌ يَقُولُ الحَقَّ مَحْمُودٌ).

وَذُكِرَ شِبْهُ الجُملةِ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ الصِّلَةَ قَدْ تكُونُ غيرَ جُمْلَةٍ صَرِيحَةٍ نَحو (الذِي عِنْدَكَ غيرُ الذي فِي نَفْسِ المُنْطَلِقِ أَبُوهُ).

وَبُدِىءَ بِـ (الذِي) وَ (التِي) لِأَنَّهُمَا مُسْتَعمَلانِ[2] فِي كُلِّ لُغَةٍ، وَفِي كُلِّ مُسَمىًّ.

وَلأَنَّهُمَا كَالأَصْلِ لِغَيْرِهِما، إِذْ مَا وَقَعَ أَحَدُهُمَا مَوْقِعَه عُلِمَ أَنَّه مَوْصُولٌ، وإلاَّ فَلاَ.

وَلِأَنَّ مَوْصُولِيَّتَهُمَا لاَزِمَةٌ فِي الغَالِبِ.

بِخَلافِ مَوْصُولِيَّةِ غَيْرِهِمَا.

وَفِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

تَخْفِيفُ اليَاءِ. وَتَشْدِيدُهَا. وَحَذْفُهَا مَعَ كسرِ ما قبلَها، وحذْفُها مع سُكُونِ مَا قَبْلَهَا.

---

(١) ع (الملزوم).

(٢) ك (يستعملان).

قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّشْدِيد:

٣٥- وَلَيْسَ المَــالُ فَــاعْـلَمْــهُ بِمَــالٍ
وَإِنْ أَرْضَــاكَ إِلَّا لِــلَّذِيِّ

٣٦- يَنَــالُ بِــهِ العَــلاَءَ وَيَـصْـطَفِيــهِ
لِأَقْــرَبِ أَقْــرَبِيــهِ وَلِـلقَــصِــيِّ

[وَقَالَ آخَرُ فِي حَذْفِ اليَاءَ وَبَقَاءِ الكَسْرَةِ:

٣٧- وَالَّذِ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرا

٣٨- أَوْ جَبَلاً أَصَمَّ مُشْمَخِرا

---

٣٥ و ٣٦- من الوافر استشهد بهما المصنف في شرح التسهيل ١/٣٢.
وابن الشجري في أماليه ٢/٣٠٥، وابن الأنباري في الإنصاف ٦٧٥ ولم ينسبهما أحد ممن استشهد بهما.
ورواية الإنصاف:

وليس المال فاعلمه بمال   من الأقوام إلاّ للـذي
ينال به العلاء ويمتهنه   لأقرب أقربيه وللقصي

وعلى هذه الرواية يكون جزم يمتهنه ضرورة. وهو من امتهنت الشيء: أهنته واحتقرته ورواية المصنف في شرح التسهيل هي رواية الإنصاف.
وفي ع (وليس الحال).
في هـ (تنال).

٣٧ و ٣٨- جبل أصم: صلب. مشمخر: عال.

وَقَالَ آخَرُ فِي حَذْفِ اليَاءِ وَتَسْكِينِ مَا قَبْلَهَا:

٣٩- كَالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا][1]

وَاللُّغَاتُ الأَرْبَع مَقُولَةٌ أَيْضاً فِي (الَّتِي)[2].

---

(١) هكذا ورد في الأصل وزادت ك و ع و هـ عن ذلك كما يلي:
وقال رجل من طيىء في الحذف وبقاء الكسرة [هـ: أنشده ابن الأنباري في أماليه عن الأصمعي].

لا تعـذل الـذ لا ينفـك مكتسبـاً
حمـدا ولـو كـان لا يبقي ولا يـذر

وقال آخر:

والذ لو شاء لكنت صخرا
أو جبـلاً أصم مشمخـرا

ومثله:

شغفت بـك الَّتِ تيمتك فمثـل مـا
بـك مـا بهـا من لـوعـة وغـرام

وقال هيمان بن قحافة في تسكين الذال:

أحـمـد رب الـنـعـمـة الـذ تمت
نـعـمـاؤه عـليّ واسـتـتـبـت

وقال آخر في تسكين التاء:

أرضنا الت آوت ذوي الفقر والذلـ
فآضوا ذوي غنى واعتزاز

(٢) هـ سقط (واللغات الأربع مقولة أيضاً في التي).

٣٩ - تزبى اللحم: نشره في الزبية، وهي الرابية لا يعلوها ماء. وهذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة تنسب إلى رجل من هذيل وأولها: (أريت إن جاءت به أملودا) رواها السكري في شرح أشعار هذيل (الإنصاف ٢/٦٧٢ اللسان ٢٠/٣٤٣، الخزانة ٣/٤٩٧، ابن يعيش ٧/٤٥).

(ص) وَبـ (اللَّذَيْن) وَ (اللَّتَـين) (ثُنِّيَا)[١]

وَأَلِفاً في الرَّفْع - أَيْضاً -[٢] أُعْطِيَا

وَالنُّـونُ قَـدْ تُشَـدُّ مِنْهُمَا[٣] وَمِنْ

(ذَيْـنِ) (تَيْـن)عَـوِضـاً كَـيْلاَ يَـهِـن

(ش) يُقَالُ: (جَاءَ اللَّذَانِ ذَهَبَا، واللَّتَانِ ذَهَبَتَا).

و (مَرَرْتُ بِاللَّذَيْنِ ذَهَبَا، وباللتَين ذَهَبَتَا).

و (جَاءَ ذَانِ و تَانِ). و (مَرَرْتُ بِذَيْنِ وَتَيْنِ).

أُجْـرِيَا مُجْرَى مُثَنَّى المُعْرَبِ.

وَكَان مُقْتَضَى الأَصْل أَنْ يُقَالَ (اللذَيَان) و (اللتَيَان) و (ذَيَان) و (تَيَانِ) كَمَا يُقَالُ (شَجِيَان) و (فَتَيَان).

إِلَّا أَنَّ يَاءَ (الذِي) و (التِي)، وأَلف (ذَا) و(تَا) لَمَّا[٤] لَمْ يَكُنْ لَهُمَا حَظٌّ فِي الحَرَكَةِ شُبِّهَتَا عِنْد مُلاَقَاتِهِمَا[٥] أَلَفَ التَّثْنِيَةِ بِأَلَفِ المَقْصُور إِذَا لَقِيَ أَلِفَ النُّدْبَةِ. فَوَافَقَتْهَا[٦] فِي الحَذْفِ.

---

(١) ع (غنيا).

(٢) ع (أيضاً في الرفع).

(٣) ش و ك (فيهما).

(٤) ك و ع سقط (لما).

(٥) في الأصل (ملاقاتها).

(٦) ك و ع (فوافقها).

فَكَمَا يُقَالُ[1] فِي النُّدْبَةِ (وَامُوسَاه) لاَ (وَامُوسَيَاه)[2] قِيلَ هُنَا: (اللَّذَانِ) و (ذَانِ) لاَ (اللَّذَيَان)[3] و (ذَيَانِ).

وَأَيْضاً فَحَذْفُ أَلَفِ المَقْصُورِ المُثَنَّى أَوْلَى مِنْ قَلْبِه، لأَن[4] فِي حَذْفِهِ[5] تَخَلُّصاً[6] مِنْ تَصْحِيح حَرْف عِلَّةٍ مُتَحرِّكٍ بَعْدَ فَتْحَة.

لكِن عُدِلَ إِلَى القَلْبِ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ مُثَنًّى بِمُفْرَدٍ حَالَ الإِضَافَةِ.

واسْمُ الإِشَارَة لاَ يُضَافُ فَعُومِلَ بِالْحَذْفِ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ (الذِي) و (التِي) لِشَبَه[7] يَاءَيْهِمَا فِي لُزُوم المَدِّ بِالأَلِف.

وَلأَنَّهُمَا لاَ يُضَافَان.

وَلَمَّا حُذِفَت اليَاءُ، والأَلفُ مِنَ (الذِي)[8] و (التِي) و (ذَا) و (تَا) فِي التَّثْنِيَةِ، وكَانَ لَهُمَا حَقٌّ فِي الثُّبوتِ شَدَّدُوا النُّونَ مِنَ (اللَّذَيْن) و (اللَّتين) و (ذَيْن) و (تَيْن) لِيَكُونَ ذَلِكَ عِوَضاً[9] مِنَ اليَاءِ وَالأَلِفِ.

---

(1) ع (بقا).
(2) ع (واموسيتاه).
(3) ع (سقط اللذيان).
(4) ع (لأنه).
(5) ع (حذفها).
(6) هـ (مخلصاً).
(7) ك و ع (ليشبهه).
(8) ك (الذ).
(9) ك و ع (ليكون عوض).

(ص) وَلِلذّكُورِ العُقَلا (الَّذِينَا)

فِي كُلِّ حَالٍ وَأَتَى[1] (الَّذُونَا)

فِي الرَّفْعِ عَنْ هُذَيلَ و(اللَّاءُونَا)[2]

وجَا (الأُلَى) و (اللَّاء) كَـ (الَّذِينَا)

(ش) إِذَا جُمِعَ (الَّذِي) وَأُرِيدَ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عِنْدَ غَيْرِ هُذَيل. وَأَمَّا هُذَيْل فَيُشَبِّهُونَهُ بِصِفَاتِ الذّكُورِ العُقَلَاءِ فَيُعْرِبُونَه، وَيَقُولُونَ: (نَصِرَ الَّذُونَ هُدُوا عَلَى الَّذِينَ ضَلُّوا).

وَكَذَا[3] يَفْعَلُونَ[4] بِـ (اللَّائِينَ) - وَهُوَ جَمْعُ (اللَّائِي)[5] بِمَعْنَى (الَّذِينَ) - فَيقُولُونَ: (لُعِنَ اللَّاءُون كَفَرُوا).

وَيَقُولُ غَيْرُهُم: (لُعِنَ اللَّائِينَ) فَيَبْنِيه[6].

وَيُسْتَعْمَلُ (الأُلَى) بِمَعْنَى (الَّذِينَ) كَثِيراً، وَ (اللَّاءِ) قَلِيلاً وَمِنْ وُرُودِ (اللَّاء) بِمَعْنَى (الَّذِينَ) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) ع (والتي).

(٢) هكذا في ك وع وهـ وس وش وط أما الأصل فجاء الشطر كما يلي:

غن طيىء رفعاً كذا اللاءونا ....

وهذا لا يتفق مع ما جاء في الشرح.

(٣) ك و ع سقط (وكذا).

(٤) زادت ك و ع (يفعلون ذلك).

(٥) ك (اللاء).

(٦) فيبنيه هكذا في الأصل وع وك أما هـ (فيبنونه).

٤٠ - مِنَ النَّفَـرِ الَّـلاءِ الـذِينَ إِذَا هُمُ
تَهابُ الرجالُ حَلْقَةَ البَابِ قَعْقَعُوا

[وَمِنْ وُرُودِ (اللَّاءِ) بِمَعْنَى (الَّذِينَ) قَوْلُ الشَّاعِرِ][(١)]:

٤١ - فَـمَـا آبَـاؤُنَـا بِـأَمَـنَّ مِـنْـهُ
عَلَيْنَـا الَّلاءِ قَـدْ مَهَدُوا الحُجُـورَا

وَسَمِعَ الكسَائيُّ[(٢)] (الَّـلاءُو فَعَلُوا)[(٣)].

---

٤٠ - من الطويل لم أعثر على قائله ولم أجد من استدل به غير المصنف في هذا الكتاب إلّا الفراء في معاني القرآن ٨٤/٣ وصاحب الخزانة ٥٢٩/٣ وروايتهمـا:

.... تهاب اللئام ....

ولم يعزوا البيت إلى قائل معين.

٤١ - من الوافر أنشده ابن الشجري في أماليه ٣٠٨/٢. والعيني في المقاصد ٤٢٩/١ وغيرهما ولم ينسبه أحد إلى قائل معين، وإنما هم رددوا مقالة الفراء:

(أنشدني رجل من سليم).

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٣٢/١.

(١) سقط ما بين القـوسين من الأصل.

(٢) علي بن حمزة بـن بهمن بن فيروز الأسدي أبـو الحسن، الكوفي، إمام في النحو واللغة والقراءات توفي سنة ١٨٩ هـ تقريباً.

(٣) قال ابن الشجري في الأمالي ٣٠٨/٢:

قال الكسائي: سمعت هذيلًا تقول «هم اللاءو فعلوا كذا وكذا».

ومنهم من يقول «هم اللائي فعلوا» - بالياء - في الأحوال الثلاث».

قال الفراء:

وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء، ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول «هم اللاء فعلوا» و«هن اللاء فعلن». قال =

أرَادَ[1] اللَّاءُونَ فَحَذَفَ[2] النّونَ دُونَ ضَرُورَة.

(ص) وَمَوْضِعُ (الَّذِينَ) يَكْثُرُ (الَّذِي)
إنْ كَانَ مَفْهُومُ الجَزَا بِهِ احْتُذِي

أَوْ كَانَ مَقْصُوداً بِهِ الجِنْسُ وَمَا
خَالَفَ هَذَيْنِ فَنَزْراً عُلِما

نَحْو: (الَّذِي خَانَتْ بِفَلْج) وَكَذَا
مَا كَانَ مُشْبِهاً لِـ (عَمَّيَّ اللَّذَا)

(ش) مِثَالُ وُقُوع (الَّذِي) فِي مَوْضِع (الَّذِينَ) لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الجَزَاءِ: قَوْلُهُ - تَعَالَى - ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْق وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُون﴾[3].

وَمِثَالُ المَقْصُودِ بِهِ الجِنْس قَوْلُهُ - تَعَالَى - ﴿كَمَثَل الَّذِي

= وأنشدني رجل من سليم:
فـمـا آبـاؤنـا...

(١) ك (إزاء).
(٢) ك (محذوف).
(٣) الآية رقم (٣٣) من سورة (الزمر).
قرأ ابن مسعود «والذي جاء بالصدق وصدقوا به».
وقرأ أبو صالح «والذي جاء بالصدق وصدق به» - بفتح الصاد والدال من غير تشديد - .
(ينظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٢).

اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾[1] وَ[قَوْلُه]﴿كَمَا[2] يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾[3].

فَهَذَانِ النَّوْعَانِ يُسْتَعْمَلَانِ كَثِيراً.

وَمَا سِوَى ذَلِكَ قَلِيلٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٢ - وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

أَرَادَ الَّذِينَ فَحَذَفَ النُّونَ.

وَكَذَا اسْتِعْمَالُ المُثَنَّى بِلَا نُون قَلِيلٌ - أَيْضاً -[4] وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الأَخْطَل:

---

(١) من الآية رقم (١٧) من سورة (البقرة) وتمامها: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾.

(٢) هـ (أو كما يقوم).

(٣) من االآية رقم (٢٧٥) من سورة (البقرة).

(٤) ك و ع سقط (أيضاً).

٤٢ - من الطويل من جملة أبيات تنسب للأشهب بن رميلة، كما تنسب لحريث بن محفض يرثي بها قومه والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٣٢/١.

(ينظر: سيبويه ٩٦/١، الخزانة ٥٠٧/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي ١٧٥، أمالي ابن الشجري ٣٠٧/٢).

٤٣ - أَبَـنـي كُـلَيْـبٍ إِنَّ عَـمَّـيَّ الـلَّذَا
قَتَـلاَ المُلُوكَ وَفَكَّكَـا الأَغْـلاَلاَ

وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ فِي حَذْف نُونِ (اللَّتَين):

٤٤ - هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ

٤٥ - لَقِيلَ: فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ

---

٤٣ ـ من الكامل من قصيدة للأخطل يفتخر فيها بقومه ويهجو جريراً وقومه (الديوان ص ٤٤).
وعنى بعميه: عمرا ومرة ابنى كلثوم.
فإن عمرا قتل عمرو بن هند ملك العرب
ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر
وأخطأ الزمخشري حين نسبه إلى الفرزدق.
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٢ ولم ينسبه المصنف هناك.

٤٤ و ٤٥ ـ نسب العيني في المقاصد النحوية هذا الشاهد للأخطل وليس في ديوانه.
قال البغدادي في الخزانة ٢/٥٠٣ وقد فتشت أنا في ديوان الأخطل فلم أجده فيه.
هما: مبتدأ.
واللتا: خبره بتقدير موصوف أي هما المرأتان اللتا.
والجملة الشرطية مع جوابها صلة الموصول، والعائد محذوف لكونه مفعولاً أي: ولدتهما.
وتميم: فاعل ولدت وهو أبو قبيلة.
والصميم: الخالص المنتقى، وهو صفة للمبتدأ، ولهم: الخبر، والجملة مقول القول.

(ص) وَصْفُ (الَّذي) عَنْ صِـلَةٍ يُغْنِي لَدَى
أَبِي عَلِيٍّ مِنْــهُ قَــوْلُ مَنْ شَــدَا
حَـتَّى إِذَا كَــانَــا هُـمَــا اللَّذَيْـن
مِـثْــلَ الجَــدِيـلَيْنِ الـمُحَـمْلَجَيْنْ
وَفِي الحُـرُوفِ المَصْدَرِيَّـاتِ يُعَدّ
عَنْ يُونسٍ فَاعْرِفْ وَحَقِّقْ مَا وَرَد[١]

(ش) أَجَازَ الفَرَّاء فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ﴿تَمَامـاً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[٢] أَنْ تَكُونَ (الَّذِي) مَوْصُوفَةً بِـ (أَحْسَنَ) جاعِلاً (أَحْسَنَ) أَفْعَل تَفْضِيل.

---

(١) هكذا وردت هذه الأبيات في الأصل وفي س وش وط وع وك جاء موضعها ثلاثة أبيات أخرى هي:
وصف (الذي) معرفاً، أو مثله قد يغن عن وصلكه بجملة
كما إذا كانا هما اللذين مثل الجديلين المحملجين
قد يجيء مصدرياً مثل ما يونس والفرا بهذا حكما

(٢) من الآية رقم (١٥٤) من سورة (الأنعام) وتمامها:
﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن......﴾.
القراءة المشهورة بنصب (أحسن)، وقرأ الحسن والأعمش برفع (أحسن) وقرأ ابن محيصن (أحسنوا)، وقرأ ابن مسعود (الذين أحسنوا).
(ينظر: المحتسب ١/ ٢٣٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٠ مختصر ابن خالويه ص ١٤١).
وفي كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج: في فاعل (أحسن) قولان:
أحدهما: موسى. أي: تماماً على إحسان موسى بطاعته. عن الربيع =

قَالَ: لِأَنَّ العَرب [تقولُ: «مَرَرْتُ بِالذِّي][(1)] خَيْرٍ مِنْكَ».

وَلَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِالَّذِي قَائِمٍ».

لِأَنَّ (خَيْراً مِنْكَ) كَالْمَعْرِفَةِ إِذْ لَمْ تَدْخُل[(2)] فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ.

وَكَذَا يَقُولُون: «مَرَرتُ بالذِي أَخِيكَ» و «بِالذِي مِثْلِكَ».

جَعَلُوا صِلَةَ[(3)] (الذِي) مَعرفةً، أَو نكرةً لا تدخُلهَا[(4)] الألفُ واللامُ، وجَعَلُوهَا[(5)] تابعةً لـ (الذِي).

قالَ: «وأنشدَنِي الكسَائي:

٤٦ - إِنَّ الزُّبَيْرِيّ الذِي مِثْلِ الجَلَمْ

٤٧ - مَشَى بِأَسْلَابكَ فِي أَهْلِ الحَرَمْ»

= والفراء... فيكون مذهب (الذي) مذهب المصدر كقول يونس في قوله - تعالى - ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾.

الثاني: أن يكون الفاعل (ذكر الله) أي: تماماً على إحسان الله إلى أنبيائه؛ عن أبي زيد.

وقيل: تماماً على إحسان الله إلى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة. عن أبي علي. ٤٦ و ٤٧.

(١) هـ ع سقط ما بين القوسين.

(٢) ك ع: (يدخل).

(٣) هـ (إذا جعلوا).

(٤) ع ك (يدخلها).

(٥) سقطت الواو من الأصل.

٤٦ - ٤٧ - رجز استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ١/٣٧ ولم يعزه في الموضعين وفي ع (مثنى بأسلابك).

وَأَجازَ الفَرَّاءُ - أيضاً - في (الذِي) مِنْ [قَوْله - تَعَالَى -] ﴿ تماماً عَلَى الذِي أَحْسَن ﴾ أن تكونَ مصدريةً، جاعلاً (أَحْسَن) فعلاً مسنداً إلى ضَمير مُوسَى - عليه السَّلام -

والتقديرُ: تماماً عَلَى إحْسَانه.

وَهَذَا الذِي ذَهَبَ إِلَيْه الفراءُ حَكَى مثلَه أَبُو عَلِيٍّ[(١)] في الشِّيرَازِيَّات عَنْ أبي الحَسَن[(٢)]، عن[(٣)] يُونُس[(٤)].

وبه أقول. وَهُو اختيار ابنِ خَرُوف[(٥)].

---

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي، النحوي، ولد بـ (فسا) من أرض فارس. ثم قدم بغداد فاستوطنها. توفي سنة ٣٧٧ هـ (بغية الوعاة ٢١٦، تاريخ بغداد ٧/٢٧٥، تلخيص ابن مكتوم ٤٩، ذيل كشف الظنون ١/٢٨٨، شذرات الذهب ٣/٨٨، مسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢، ص ٣٠٠).

(٢) سعيد بن مسعدة المجاشعي، كان الطريق إلى كتاب سيبويه. توفي سنة ٢١٠هـ (أخبار النحويين البصريين ٥٠، إشارة التعيين ٢٠، بغية الوعاة ٢٥٨، ابن خلكان ١/٢٠٨).

(٣) هـ سقط (عن).

(٤) يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي، أحد القراء الذين غلب النحو عليهم توفي سنة ١٨٢هـ (البلغة ٢٩٥، معجم الأدباء ٢٠/٦٤، طبقات الزبيدي ٤٨، مراتب النحويين ٢١، طبقات القراء ٢/٤٠٦).

(٥) علي بن محمد بن علي بن محمد الأندلسي، النحوي، أقام في حلب زماناً ثم اختل عقله ومات سنة ٦٠٩هـ تقريباً.
(وفيات الأعيان ١/٤٣٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٤٤٧، نفح الطيب ٢/١٨، تاريخ أبي الفدا ٣/١٢١ مرآة الجنان ٤/٢١.

وَحُكِيَ عَنِ الفَرَّاء أَنَّه سَمِعَ بعضَ العَربِ يَقُولُ: (أَبُوكَ بِالجَارِيَة الَّذِي يَكْفُلُ) وَ (بِالجَارِيَةِ مَا يَكْفُلُ).

وَالمعْنَى: أَبُوكَ بِالجَارِيَة كَفَالَته.

قَالَ ابنُ خَرُوف: «وَهَذَا صَرِيحٌ فِي وُرُودِ (الذِي) مَصْدَرِيَّة».

قُلْتُ: وَمِنْ وُرُودِ (الذِي) مَصْدَرِية قَوْلُ عَبْدِ اللَّه بنِ رَوَاحَة - رَضي اللَّهُ عَنْه -:

٤٨ - فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَن
فِي المُرْسَلينَ وَنَصْراً كَالذِي نُصِرُوا

وَحَكَى[١] أَبُو عَلِيّ فِي الشِّيرَازِيَّاتِ عَنْ يُونُس وُقُوعَ (الذِي) مَصْدَرِيَّة مُسْتَغْنِية عَنْ عَائِدٍ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَه - تَعَالَى - ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّر اللَّهُ عِبَادَه﴾[٢].

---

(١) ع ك هـ (وذكر).
(٢) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الشورى).

٤٨ - من البسيط نسبه المصنف لعبد الله بن رواحه - رضي الله عنه - وهو في الديوان ص ٩٤ من أبيات قالها بعد أن ودع النبي - ﷺ - وهو ذاهب إلى مؤته (سيرة ابن هشام ٢ / ٣٧٤).
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١ / ٣٧.
ورواية الديوان:
فثبت الله ما آتاك من حسن   تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

ثُمَّ قَالَ أبو عَليٍّ:

/وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّها جَاءَتْ مَوْصَوفَةً غير مَوْصُولَة ٧/ب

[مَا][1] أَنْشَد الأَصْمِعيّ:

٤٩ - حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ

٥٠ - مِثْلَ الجَدِيلَيْن المُحَمْلَجَين

قَالَ أَبُو عَلِيّ: وَمَجِيءُ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ﴿وَخُضْتُم كَالَّذِي خَاضُوا﴾[2] عَلى قِيَاسِ قَوْلِ يُونُس.

---

(١) سقطت (ما) من جميع النسخ بما فيها الأصل. لكن المقام يقتضيها.

(٢) من الآية رقم (٦٩) من سورة (التوبة) وتمامها:
﴿كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة، وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم، وخضتم كالذي خاضوا....﴾.

٤٩ و ٥٠ ـ كثر الاستدلال بهذا الرجز في كتب النحو ولم ينسبه أحد إلى قائله وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٧.
وربما كان هذا من أرجوزة خطام المجاشعي المشهورة التي أولها:

حي ديار الحي بالسهبين
وطلحة الدوم وقد تعفين

والجديل: الزمام.
المحملج: المحكم الفتل.

فيكُونُ التَّقْدِير: وَخُضْتُمْ كَخَوْضِهِم فَلَا يَعُودُ لِـ (الَّذِي) مِنْه[1] شَيْءٌ.

(ص) بِـ (اللاَّتِ) وَ (الَّلاءِ) اجْمَع (الَّتِي) وَصِلْ

يَـاءً جَوَازاً وَ (الَّلوَاتِي) قَـدْ نُقِل

وَهَـكَـذَا (اللَّوَاءِ) وَ (الَّـلاءَات)

بِـالكَسْر وَالإعْـرَاب عَنْ ثِقَـات[2]

(ش) يُقَالُ فِي جَمْع (التِي): (اللاتِ) و(الَّلاءِ) و(الَّلاتي) و(الَّلائي).

وَإِلَى الأَخِيرَيْنِ أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَصِلْ يَاءً جَوَازاً . . . .

وَ (الَّلوَاتِي) وَ (الَّلوَائي) و(الَّلاءَات)[3] - بِالبِنَاءِ عَلَى الكَسْر، وَبِالإِعْرَابِ جَمْعُ جَمْعٍ. قَالَ الشَّاعِر:

٥١ - أُولَئِكَ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَرَفْتُهمْ

وَأَخْدَانُكَ الَّلاءَاتُ زُيِّنَّ بِالْكَتَم

(١) ك و ع سقط (منه).

(٢) جاء هذا البيت في الأصل فقط.

وجاء موضعه في ك و ع وس وش وهـ وط.

و(اللا) (اللوا) (اللواء) و(اللاءات) بالكسر والإعراب - أيضاً - ياتي

(٣) ع (اللاءاتي).

٥١ - من الطويل، وقد استشهد به المصنف في شرح التسهيل ٣٢/١، والسيوطي في الهمع ٨٣/١ ولم ينسبه هؤلاء أو =

وَقَالُوا فِي (اللَّاء) وَ (اللَّوَاء)[1]: (اللَّا) و (اللَّوَا).

وَهَذَا مِنْ قَصِرْ المَمْدُودِ. قَالَ الكُمَيْت[2]:

٥٢ - وَكَانَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعَيِّرُها ابْنُهَا
إِذَا مَا الْغُلَامُ الأَحْمَقُ الأُمَّ عَيَّرَا

وَقَالَ[3] الرَّاجِزُ:

٥٣ - جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ عُكَارِ
٥٤ - مِنَ اللِّوَا شُرِّفْنَ بِالصِّرَار

= غيرهم إلى قائل معين.
والكتم: نبت يخلط بالحناء، ويخضب به الشعر فيبقى لونه.
يعرض الشاعر بهن وأنهن غير مصونات.
قال المصنف في شرح التسهيل بعد أن استدل بالبيت:
اللاءات - بضم التاء على الإعراب، وبكسرها على البناء.
وفي الأصل.. وأخدانك (اللات) وضع فوق التاء ضمة وتحتها كسرة ثم كتب عليها بين السطور (سُمِعَا).

(١) في الأصل (واللوائي).
(٢) ك و ع زادت الواو فأصبح التعبير: (وقال الكميت).
(٣) سقطت الواو من الأصل وزادت في ك و ع (وقال).

٥٢ - من الطويل قاله الكميت بن زيد الأسدي والرواية في الديوان ١/٢٢١ بالغين في (يعيرها) و(عيرا) وهي كذلك في هـ.
وكانت من اللا لا يغيرها ابنها إذا مالغلام الأحمق الأم غيرا
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٣.

٥٣ و ٥٤ - هذا رجز نسبه أبو زيد في النوادر إلى كثير بن عطية ص ٦٠. =

كَـ (الَّلاتِ) جَا (الأُولَى) وطَيِّىءٌ بِـ (ذُو)
عَلَى جَميع مَا مَضَى تَسْتَحْـوِذُ
وَبَعْضُهُم أَعْـرَبَهَا نَحْـو: (رَمَى
ذُو عَزَّ ذَا اعْتَدَى بِذِي أَجْرَى دَمَا)
وكَـ (الَّتِي)[١] عَنْ بَعْضِهِم (ذَاتُ) أَتَتْ
كَذَا (ذَوَاتُ): (الَّلاتِ) عَنْهُمَ رَادَفَت

(ش) وُرُودُ (الأُولَى) بِمَعْنَى (الذينَ) كَثِيرٌ. وَوُرُودُهُ بِمَعْنَى (الَّلاتِي) قَلِيلٌ. وَقَد اجْتَمَعَا[٢] في قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْب[٣]:

= ورواية النوادر:

منحتها من أينق غزار
من أينق شرفن بالصرار

واستشهد بهذا الرجز المصنف في شرح التسهيل ١/٣٣ وروايته التي اعتمدها:

جمعتها من أينق غزار
من اللوا شرفن بالصرار

وعكار: جمع عكره ـ محركة العين ـ وهي القطعة من الإبل، يعني أنه التقط هذه الإبل من إبل كثيرة فهي جيدة.
والصرار: ككتاب: خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ابنها ـ يعني أنها مدرة للبن.
شرف الناقة: كاد يقطع أخلافها بالصر، وإنما يفعل ذلك بالناقة ليبقى بُدْنها وسمنها ليحمل عليها في السنة المقبلة (لسان).

(١) ع (الذي) موضع (التي).
(٢) هـ (اجتمعت).
(٣) في الأصل (قول الشاعر) موضع (قول أبي ذؤيب).

٥٥ - فَتِلْكَ خُـطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَـابَنَـا
قَدِيماً فَتُبْلِينَا المَنُونُ وَمَـا نُبلِي[1]

٥٦ - وَتُفْنِي الأُولى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُولَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالحِـدَأِ القُبْلِ

فَـالأَوَّل: بِمَعْنَى (الَّذِينَ).

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى (اللَّاتي).

وَلِذَلِكَ ذُكِّرَ ضَمِيرِ الأَوَّل، وَأُنِّثَ ضَمِير الثَّاني.

وَقَد اسْتَعْمَلَ كُثَيِّرٌ (الأُولاء)[2] بِمَعْنَى (الَّذِينَ) مَمْدُوداً فَقَال:

٥٧ - أَبَى اللَّهُ لِـلشُّمِّ الأُولاَء كَـأَنَّـهُمْ
سُيُـوفٌ أَجَادَ القَيْنُ يَـوْماً صِقَالَهَا

---

(١) سقط هذا البيت من الأصل وجاء في ك و ع و هـ.

(٢) ك و ع (الأولى).

٥٥ و ٥٦ - من الطويل قالهما أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/٣٧) وهما من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٢ ولم ينسبهما.
والخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم.
تملت شبابنا: استمتعت بهم طويلاً.
يستلئمون: يلبسون اللأمة وهي الدرع.
القبل: جمع قبلاء وهي التي في عينيها حول.

٥٧ - من الطويل قاله كثير عزة (الديوان ٢/٥٠) والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٢.
=

وَقَالَ آخَر فِي (الأُولـى) بِمَعْنَى (اللَّاتي):

٥٨ - وَأَمَّـا الأُولَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَـةٍ
فَكُـلُّ فَتَاةٍ تَتْـرُكُ الحِجْلَ أَقْصَمَـا

وَقَالَ كُثَيِّر:

= وأبى الله: بمعنى قضى.
والشم: جمع أشم وهو الذي في أنفه ارتفاع في القصبة مع استواء أعلاه.
القين: الحداد.
صقالها: جلاؤها.

٥٨ - من الطويل أنشده المصنف في شرح التسهيل ١/٣٢ ولم ينسبه، أحد ممن استشهد به من بعده قال العيني ١/٤٥٣ لم أعثر له على قائل معين.
والغوْر - في اللغة - المطمئن من الأرض بخلاف النجد.

قال الباهلي: كل ما انحدر سيله إلى الغرب عن تهامه فهو غور، وذات عرق أول تهامة إلى البحر وجدة.. واشتقاق تهامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح والمدينة لاتهامية ولانجديه فإنها فوق الغور، ودون نجد.
الحجل: - بفتح الحاء وكسرها وسكون الجيم: أصله القيد ونقل إلى الخلخال وهو المراد هنا.

أقصما - بالقاف أو الفاء - الفرق بينهما أن فصم الشيء كسره بلا إبانة، وأما القصم فهو الكسر بالإبانة، وبالقاف أظهر - هنا - لأن معناه أن سيقان الفتاة لضخامتها تكسر الخلاخيل.

٥٩ ـ إِذَا شَحَطَتْ دَارٌ بِعَزَّةَ لَمْ أَجِدْ
لَهَا فِي الأُولَى يَلْحَيْنَ فِي وُدِّهَا مِثْلاَ

وحَكَى الأَزْهَرِي(١) أَنَّ (ذُو)(٢) فِي لُغَةِ طَيِّىء يُسْتَعَمَل(٣) بِمَعْنَى (الذِي) وَ(الَّتِي) وَتَثْنِيَتِهِمَا وَجَمْعِهِمَا.

فَيُقَالُ: رَأَيْتُ ذُو فَعَلَ، وَذُو فَعَلت، وَذُو فَعَلاَ، وَذُو فَعَلَتَا وَذُو فَعَلُوا، وَذُو فَعَلْنَ(٤).

وَمِنْ مَجِيئهَا بِمَعْنَى (الَّذِي) قَوْلُ الشَّاعِر:

٦٠ ـ ذَاكَ خَلِيلي وَذُو يُوَاصِلُنِي
يَرْمي وَرَائي بِامْسَهْم وَامْسَلِمَه

(١) محمد بن أحمد بن أزهر أبو منصور ولد سنة ٢٨٢هـ بهراة من مدن خراسان، وبرع في اللغة توفي سنة ٣٧٠هـ.
(٢) هـ (ذوا).
(٣) هـ (تستعمل).
(٤) هـ (وذوا فعلا، وذو فعلوا وذوا فعلتا، وذو فعلن).
ينظر تهذيب اللغة للأزهري ١٥/٤١ ـ ٤٥. وقد نص ص ٤٥ على أنه لغة طيى.

٥٩ ـ البيت في ديوان كثير ص ٣٨٢ والرواية هناك:
. . . . . . لعزة . . . . يلحين في وصلها مثلاً
وفي الأصل (تلحين) ـ بالتاء المثناة الفوقية ـ ولحاه: شتمه.

٦٠ ـ من البسيط ينسب إلى بجير بن غنمة الطائي. وقد مر الحديث عنه عندما ذكر المصنف علامات الاسم.

وَمِنْ مَجِيئِهَا بِمَعْنَى (الَّتِي) قَوْلُ الْآخَر:

٦١ - فَـإِنَّ الـمَـاءَ مَـاءُ أَبِي وَجَـدِّي
وَبِئْـرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَـوَيْت

وَذَكَر ابنُ جِنِّي(١) فِي المُحْتَسَبِ [أَنَّ بَعْضَهم يُعْرِبُهَا وَمِنْه قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

٦٢ - وَإِمَّـا كِـرَامٌ مُـوسِـرُونَ أَتَيْتُـهُمْ
فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

---

(١) عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي، النحوي، اللغوي، البارع، صحب أبا علي الفارسي ومات سنة ٣٩٢هـ تقريباً في بغداد.

٦١ - من الوافر من جملة أبيات قالها سنان بن الفحل الطائي يخاطب بها عبد الرحمن بن الضحاك في شأن بئر وقع فيها نزاع بين حيين من العرب (ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٩١، وللتبريزي ١/٢٣١، وشرح التسهيل ١/٣٤).
قال ابن هشام:
وزعم ابن عصفور أن (ذو) خاصة بالمذكر، وأن المؤنث يختص بذات وأن البئر في البيت بمعنى: القليب.
ومعنى طويت البئر: بنيتها بالحجارة.

٦٢ - من الطويل قاله منظور بن سحيم الفقعسي يهجو امرأته من قصيدة في ديوان الحماسة ٢/٣٥ والرواية هناك (فإما) - بالفاء.
فإما كرام موسرون لقيتهم ....
ورواية المصنف هنا هي روايته في شرح عمدة الحافظ ص ٨ وشرح التسهيل ١/٣٤.

وَذكَرَ ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ[١] فِي الإِرْشَادِ مِثْلَ مَا ذَكَر ابنُ جِنِّي فِي المُحْتَسب[٢]].

وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ: (ذَاتُ) إِذَا أَرَادَ مَعْنَى (التِي).

وَ (ذَوَات) إِذَا أَرَادَ مَعْنَى (اللَّاتِي).

وَمِنْ ذَلِكَ رِوَايَة الفَرَّاء عَنْ بَعْضِهِمْ:

«الفَضْلُ ذُو فَضَّلكم اللَّه بِهِ، والكَرَامَةُ ذَاتُ أكرمَكُم اللَّهُ بَهْ»

أي: التي أَكرمَكُم اللَّهُ بِهَا، فَحَذَفَ أَلِفَ (بِهَا).

وَحَرَّكَ البَاءَ بِحَرَكةِ الهَاءِ - وَهُوَ مِنْ لُغَةِ طَيِّيء أَيْضاً - وَمِنْ وُرُودِ (ذَوَات) بِمَعْنَى (اللَّاتي)[٣] قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٦٣ - جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ

٦٤ - ذَوَات يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع (اللائي) و ك (الأولى) - وفي هامش الأصل: (ذوات بمعنى اللاتي فيها لغتان: الإعراب والبناء).

٦٣ و ٦٤ - بيتان من مشطور الرجز نسبهما العيني ١/٣٩ إلى رؤبة بن العجاج وهما في زيادات الديوان ص/١٨٠ واستشهد بهما المصنف في شرح التسهيل ١/٣٣.

وموارق: جمع مارقة وهي المسرعة وفي هـ و ع (سابق) موضع (سائق).

(ص) وَ (مَنْ) وَ (مَا) لِكُلِّ مَا مَضَى[1] هُمَا
كُفْؤَانِ، وَاخْصُصْ، (مَنْ) بِذِي عَقْلٍ وَ(مَا)
تَعُمُّ وَالأَوْلَى بِهَا الذِي خَلاَ
مِنْهُ، وَذُو الإِبْهَامِ حَيْثُ مَثَلاَ
وَعِنْدَ الاخْتِلاَطِ خَيِّرْ مَنْ نَطَق
فِي أَنْ يَجِيءَ، مِنْهُمَا بِمَا اتَّفَق
وَ (مَنْ) أَجِزْ فِي غَيْرِ مَنْ يَعْقِلُ إِنْ
شَابَهَهُ كَذَا إِذَا بِهِ قُرِن

(ش) الْمُرَادُ بِـ (كُلِّ مَا مَضَى) (الَّذِي) وَ (الَّتِي) وَتَثْنِيَتُهُمَا، وَجَمْعُهُمَا، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ (مَا) وَ (مَنْ) صَالِحٌ أَنْ يُرَادَ بِهِ ذَلِكَ كُلّه.

إِلاَّ أَنَّ (مَنْ) يَخْتَصُّ بِمَنْ يَعْقِلُ، وَ (مَا) صَالِحَةٌ لِلصِّنْفَيْن، لَكِن أولاَهُمَا بِهِ مَا لاَ يَعْقِلُ، وَالمُبْهَمُ أَمْرُه.

وَمِنْ وُرُودِ (مَا) فِيمنْ يَعْقِلُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[2].

وَ[قَوْلُهُ]: ﴿ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِم أَوْ مَا مَلَكَتْ إِيْمَانُهُمْ ﴾[3].

---

(١) س، ش، هـ و ع (لكل ما مر).

(٢) من الآية رقم (٣) من سورة (النساء) وتمامها: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. . .).

(٣) من الآية رقم (٦) من سورة (المؤمنون) وتمامها: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾.

وَمِنَ المبهَم أَمْرُهُ: المشكُوكُ فِيهِ لبُعْدِهِ: هَلْ هُوَ إنْسَانٌ أَوْ غَيْرُهُ[1]، فَيُقَالُ: (أُنْظُر إلَى مَا ظَهر: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ)؟.

وَإذَا اخْتَلَطَ صِنْفُ مَنْ يَعْقِلُ بِصِنْفِ مَا لاَ يَعْقِلُ جَازَ أَنْ يُعبَّرَ عَن الجَميعِ بِـ (مَنْ) تَغْلِيباً للأَفْضَل كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْض ﴾[2].

[وَأَنْ يُعَبَّرَ عَنْهُ بِـ (مَا) لإِنَّهَا عَامَّةٌ فِي الأَصْلِ نَحْو: (سَبَّح لِلَّهِ مَا فِي السَّمَواتِ وَالأَرْض[3])][4].

واسْتُحْسِنَ التَّعْبِيرُ بِـ (مَنْ) عَمَّا لاَ يَعْقِلُ إذَا أُجْرِيَ مُجْرَى مَنْ يَعقِلُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦٥ـ بَكَيْتُ إلَى سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بِي
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ

٦٦ـ أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ؟
لَعَلِّي إلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

---

(١) ع (غيرها).

(٢) من الآية رقم (٤١) من سورة (النور) وتمامها: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض، والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه...﴾.

(٣) من الآية رقم (١) من سورة (الحديد).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

٦٥ و٦٦ ـ هذان بيتان من الطويل ينسبان إلى غير واحد من الشعراء، فهما في ديوان مجنون ليلى ص ١٣٧، ونسبهما العيني=

أَجْرَاهُ مُجْرَى مَنْ يَعْقِل بِأَنْ كَلَّمَهُ فَعَبَّر عَنْهُ بِـ (مَنْ)[1].

كَمَا سَاغَ لِوَصْفِ[2] الكَوَاكِب أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ لِكَوْنِهِ فِي الأَصْلِ لِمَنْ يَعْقِلُ أَعْنِي السُّجُود[3]. وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . إن شابَهَهُ . . . .

ثم قلت:

. . . . كَذَا إِذَا بِهِ قُرِن

فَأَشَرْتُ بِهِ[4] إِلَى قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾[5].

= في المقاصد ١/٤٣١ إلى العباس بن الأحنف وهما في ديوانه ص ٨٣.

والرواية في هـ:

بكيت إذا سرب القطا قد مررن بي . . . .

والرواية في ديوان المجنون:

شكوت إلى . . . .

(١) سقط من الأصل (بمن).

(٢) في الأصل (لـوصف) وفي ع وك و هـ (لواصف).

(٣) يشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾.

(٤) ع ك سقط (به).

(٥) من الآية رقم (٤٥) من سورة (النور) وتمامها ﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع...﴾.

وَإِلَى قَوْلِهِ ـ تعالَى ـ: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ)[1] ﴾؟

وَإِلَى مَا حَكَاهُ الفراء[2] مِنْ قَوْلِ بَعْضِ العَرَب:

(اشْتَبَه[3] عَلَيَّ الرَّاكِبُ وَحِمْلُه، فَمَا أَدْرِي مَنْ ذَا[4] وَمَنْ ذَا).

(ص) وَ (مَنْ) فِي الاسْتِفْهَام وَارِدٌ وَ (مَا)
وَفِي الجَزَا وَالوَصْفِ ـ أَيْضاً ـ ألـزَمَا[5]
مـنكَّـرَيْـنِ، وَخَلَتْ مِـنْ وَصْـفِ
(مَا) ـ وَحْدَهَا ـ كَـ (مَا أَعَزَّ المكْفِي)

(ش) (مَنْ) عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

---

(١) من الآية رقم (١٧) من سورة (النحل).

(٢) قال الفراء في معاني القرآن ٢/٩٨:
وقوله: «أفمن يخلق كمن لا يخلق» جعل (من) لغير الناس لما ميزه فجعله مع الخالق...
ثم قال:
والعرب تقول: (اشتبه عليّ الراكب وحمله، فما أدرى مَنْ ذا مِن ذا) حيث جمعهما وأحدهما إنسان، صلحت (من) فيهما جميعاً.

(٣) ك ع (أشبه).

(٤) هكذا في ك وهـ وسقطت الواو من الأصل ومن ع وضبط في الأصل (مَنْ ذا مِنْ ذا).

(٥) في س وضع الناسخ عنواناً لهذا الفصل هو (أقسام من وما) وخلا الأصل وباقي النسخ من هذا العنوان لأن المصنف ـ رحمه الله ـ اكتفى بوضع عناوين رئيسية للأبواب في الكتاب.

مَوْصُولَةٍ، وَقَدْ ذُكِرَت.

وَاسْتِفْهَامِيَّةٍ نَحو: (مَنْ عِنْدَكَ)؟

وشَرْطِيَّةٍ نَحو: (مَنْ يَهْدِ اللَّه فَهُوَ المُهْتَدِ)[1].

ونكرةٍ مَوْصُوفَةٍ / كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٦٧ - أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحُ
وَمُؤْتَمَنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينِ

وَ (مَا) الاسْمِيَّة عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

الأَرْبَعَةُ كَالْأَرْبَعَةِ.

وَالخَامِسُ الَّذِي تَنْفَرِدُ بِهِ دُونَ (مَنْ): وُقُوعُهَا نكرةً خَالِيَةً مِنْ وصْفٍ.

وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِع:

أَحَدُهَا: فِي التَّعَجُّب نَحو: (مَا أَعَزَّ المَكْفِي) أَيْ: شَيْءٌ جَعَلَ المكفِيَّ عَزِيزاً جِداً.

---

(١) من الآية رقم (١٧) من سورة (الكهف).

٦٧ - من الطويل من أبيات سيبويه الخمسين ١/٢٧١ ومن شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٦، والسيوطي في الهمع ١/٩٢، ٢/٢٨.
ومعنى تغتشه: تظن به الغش.

وَالثَّانِي بَعْدَ (نِعْمَ) وَ (بِئْسَ) نَحو: (نِعِمَّا أَنْتَ) أَيْ: نِعْمَ شَيْئاً أَنْتَ، وَفِي هَذَا خِلَافٌ[1].

وَالثَّالِثُ: فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: (إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ) أَيْ: إِنِّي مِنْ أَمْرِ أَنْ أَفْعَلَ أَيْ: مِنْ أَمْرِ فِعْلِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

٦٨ - أَلَا غَنِّيَا بِالزَّاهِرِيَّةِ إِنَّنِي
عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أُلِمَّ بِهَا ذِكْرَا

أَيْ: مِنْ أَمْرِ إِلْمَامِي.

وَحَيْثُمَا جَاءَ (مِنْ مَا) وَبَعْدَهَا (أَنْ يَفْعَل) فَهَذَا تَأْوِيلُهَا عِنْدَ قَوْم.

وَالصَّحِيحُ غَيْرُ ذَلِكَ، وَبَيَانُهُ[2] فِي بَابِ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) يُسْتَوْفَى[3].

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا (أَنْ) فَهِي بِمَعْنَى (ربما).

(ص) **وَاجْعَلْ كَـ(ذُو): (ذَا) بَعْدَ (مَنْ) أَوْ بَعْدَ[4] (مَا)**
إِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِـ (ذَا) مُسْتَفْهِمَا

---

(١) سيبين المصنف هذا الخلاف في باب (نعم وبئس).

(٢) ك و ع (وبأنه).

(٣) هـ (مستوفي).

(٤) هـ (وبعد).

٦٨ - من الطويل.

الزاهرية: التبختر.

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنّ (ذُو) فِي لُغَةِ طَيِّىء يُسْتَعْمل بِمَعْنِى (الَّذِي) و(الَّتِي) وَفُرُوعِهِمَا، فَلِذَلِكَ قُلْتُ:

واجعـلْ كَـ(ذُو): (ذَا) ....

وَنَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَكُونُ إِلَّا مَعَ الاعْتِدَادِ بِـ (ذَا) وَعَدمِ إِلْغَائِهَا.

وَأَنَّ ذَلِكَ لاَ يَكُونُ ـ أَيْضاً ـ[1] إِلَّا بَعْدَ (مَا) أَوْ (مَنْ) المُسْتَفْهَمِ بِهِمَا.

فَيُقَالُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ وَمَنْ ذَا لَقِيتَ؟

فَتكونُ (مَا)[2] و (مَنْ) اسْتِفْهَامِيَّتَيْن.

وَ (ذَا) إِمَّا بِمَعْنَى (الَّذِي) وَإِمَّا مُلْغىً.

فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (الَّذِي) كَانَتْ (مَا) وَ (مَنْ)[3] فِي مَوْضع رَفْع.

وَرُفِعَ الجوَابُ، وَالبَدَلُ مِنْ (مَا) وَ (مَنْ).

فَالجَوَابُ: كَقَوْلِكَ بَعْدَ (مَاذَا صَنَعْتَ)؟ خَيْرٌ.

وَبَعْدَ (مَنْ ذَا لَقِيتَ)؟ زَيْدٌ.

---

(١) ع (أيضاً لا يكون).

(٢) فيكون (من) و (ما).

(٣) سقط (من) وفي ك كانت (من) و (ما).

وَمِنَ الجَوَابِ المَرْفُوعِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرو[1]: (مَاذَا يُنْفِقُونَ؟ قُلِ: العَفْوُ)[2]

وَالإِبْدَالُ بِالرَّفْعِ مِنْ (مَا) وَ (مَنْ) كَقَوْلِكَ بَعْدَ السُّؤَالَيْن[3]: (أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ) وَ (أَزَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو).

وَمِنْهُ قَوْلُ لَبيدٍ:

٦٩ ـ أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

---

(١) زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، التميمي، المازني، بصري أخذ عن ابن أبي اسحاق. وكان أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها، أحد القراء السبعة، ولد بمكة، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ تقريباً.

(٢) من الآية رقم ٢١٩ من سورة (البقرة) وتمامها: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل: العفوَ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾.
قرأ أبو عمرو برفع (العفو) على أن (ما) استفهامية، و(ذا) موصولة. على تقدير: الذي ينفقونه العفو. ووافقه اليزيدي.
وقرأ الباقون بنصب (العفو) على أن (ماذا) اسم واحد، فيكون مفعولاً به مقدماً. والتقدير: أي شيء ينفقون؟.. أنفقوا العفو.

(٣) يقصد السؤالين الماضيين.

٦٩ ـ مطلع قصيدة من الطويل قالها لبيد بن ربيعة يرثي النعمان، بن المنذر (الديوان ١٣١).
يحاول: يستعمل الحيلة أي: الحذق في تدبير الأمور.
والنحب: من معانيه النذر وهو المقصود هنا.
والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٤٠٥، الفراء في معاني القرآن ١/ ١٣٩.

وَإِنْ كَان[1] (ذَا) مُلْغىً كَانَتْ (مَنْ) وَ (مَا)[2] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ (صَنَعْتُ) وَ (لَقِيتُ).

وَنَصْبُ الجَوَاب وَالمُبْدَلِ مِنْ (مَا) وَ (مَنْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: خَيْراً﴾[3].

وَكِقَرَاءَةِ غَيْر أَبِي عَمْرٍو[4] بِنَصْبِ (العَفْو).

(ص) وَكَالْمَوَاضِي مُعْرَباً (أَيّ) وَفِي
تَأْنِيثِ التَّا صِلْ بِهَا أَو اكْتَفِ
وَحَيْثُ صَدْرُ وَصْلِهِ يُسْتَلَبُ
يُبْنَى، وَفِي بَعْضِ الكَلَامِ يُعْرَبِ
وَعِنْدَ حَذْفِ مَا لَهُ يُضَافُ
فَلَيْسَ فِي إِعْرَابِهِ خِلَافُ
وَتَقْتَضِي[5] شَرْطاً أَو اسْتِفْهَامَا
مُلْتَزِماً إِعْرَابُهُ الْتِزَامَا
وَنَعْتُ مَنْكُورٍ وَحَالاً قَدْ[6] أَتَى
كَـ (حَبْتَرٍ)[7] يَتْلُوهُ: (أَيَّمَا فَتَى)

(١) سقط (كان).
(٢) و ع (ما ومن).
(٣) من الآية رقم (٣٠) من سورة (النحل) وتمامها: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا: خيراً، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة، ولدار الآخرة خير، ولنعم دار المتقين﴾.
(٤) ع سقط (عمرو). (٥) ك وط (يقتضي).
(٦) ط (وحالاً ذا أتى). (٧) ع (كجزء).

(ش) الْمُرَادُ بِالمَوَاضِي (الَّذِي) وَ (الَّتِي) وَتَثْنِيتُهُمَا، وَجَمْعُهُمَا.

وَ (أَيّ) تَقعُ مَوَاقِعَها كُلَّهَا نَحْو: (أَوْصِ مِنْ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أَيَّهُم هُوَ أَعْقَلُ، وَأَيَّهُنَّ أَوْ أَيَّتَهنَّ هِيَ أَعْقل).

وَلاَ بُدَّ من إعْرَابِهَا إِذَا كَمُلَتْ صِلَتُهَا أَوْ حُذِفَ مَا تُضَاف[1] إِلَيْه نحو قَولكَ: (أَوْصِ مِنْ بَنِيكَ أَيًّا هُوَ أَفْضَل، أَوْ أَيًّا أَفْضَل).

فَإِنْ صُرِّحَ بِمَا تُضَافُ[2] إِلَيْهِ، وَحُذِفَ صَدْرُ الصِّلَةِ بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ كَقَوْلِهَ - تعَالَى - ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[3]. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

٧٠ - إِذَا مَـا لَقِيتَ بَنِـي مَـالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُـمْ أَفْضَـلُ

---

(١) هـ (يضاف).

(٢) هـ (يضاف).

(٣) الآية رقم (٦٩) من سورة (مريم).
القراءة المشهورة بضم الياء من (أيُّهم).
وقرأها بالفتح معاذ بن مسلم الهراء، وطلحة بن مصرف.
(ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٨٦).

٧٠ - من المتقارب ينسب إلى غسان بن وعلة كما في العيني ٤٣٦/١، والخزانة ٥٢٢/٢ والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٣٥/١، وابن الأنباري في الإنصاف ص ٧١٥.

وَقَدْ تُعْرَبُ[1] ـ أَيْضاً ـ عِنْدَ حَذْفِ صَدْرِ صِلَتِهَا مَعَ التَّصْرِيحِ بِمَا تُضَافُ[2] إِلَيه[3].

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ (أَيَّهم أَشَدَّ) ـ بفتح الياء ـ[4].

وَمِثَالُ اقْتِضَائِهَا شَرْطاً قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾[5].

وَمِثَالُ اقْتِضَائِهَا اسْتِفَهَاماً قَوْلُه ـ تَعَالَى ـ ﴿ فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحقُّ بِالأَمْن ﴾[6].

وَتَجِيء نَعْتاً لِنكِرةٍ[7] دَالًّا عَلَى الكَمَالِ كَقَوْلِكَ[8]: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ). أَيْ: رَجلٍ كَامِلٍ فِي الرُّجُولِيَّةِ.

وَعِنْدَ دَلاَلَتِهَا عَلَى الكَمَالِ تَقَعُ حَالاً بعد المَعْرفة كَقَوْلِكَ: (هَذَا عَبْدُ اللَّهِ أيَّ رَجُلٍ) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) ك و ع (يعرب).
(٢) هـ (يضاف).
(٣) ك و ع (أي) موضع (إليه)
(٤) قرأ بالفتح طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء (مختصر ابن خالويه ٨٦).
(٥) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).
(٦) من الآية رقم (٨١) من سورة (الأنعام).
(٧) ع (نعتا لنكة).
(٨) ع (كقوله).

٧١- فَــأَوْمَـأْتُ إِيمَــاءً خَفِيًّـا لِحَبْتَــرٍ
فَـلِلّه عَيْـنَــا حَبْتَــرٍ أَيَّمَــا فَـتىً

(ص) وَلاَ تَصِــلْ[(١)] بِجُمْلَةٍ إِنْ لَـمْ يُفِــدْ
وَصْـلٌ بِهَـا تَعْيِينَ مَفْهُـومٍ قُصِــد
وَلَيْسَ شَـرْطاً كَــوْنُ مَـا تَضَمَّنُ
يُعْلَمُ بَــل إِبْهَــامُــهُ قَــدْ يَحْسُنُ

(ش) أَيْ: لَا تَصِلْ[(٢)] بِجُمْلَةٍ لَا يَجْهَل مَعْنَاهَا أَحدٌ نحو: (الذِي حَاجِبَاهُ فَوْقَ عَيْنَيْه).

وَلَا بِجُمْلَةٍ إِنْشَائِيَّةٍ نَحو: (جَاءَ الذِي بِعْتكَهُ) قَاصِداً لإِنْشَاءِ البَيْع.

[وَأَمَّا القَسَمُ فَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُم الوَصْلَ بِهِ.

وَمَنَعَهُ ابنُ السَّرَاجِ.

---

(١) ع (تضف).
(٢) هـ (يصل).

٧١ - من الطويل من جملة أبيات للراعي النميري قالها وقد نزل به أضياف ولم يجد قرى فأشار إلى غلامه فنحر ناقة من رواحلها، فلما جاءته إبله عوض صاحب الناقة.
والبيت في الديوان ص ١٧٧، وفي ديوان الحماسة شرح المرزوقي ١٥٠٢.
أومأت: أشرت إشارة خفية.
حبتر: اسم غلام الشاعر، وهو ابن اخته كما قال الأعلم ١/٣٠٢ هامش كتاب سيبويه.

وَمِنْ وُرُودِه قَـوْلُهُ ـ تَعَـالَى ـ(1) ﴿ وَانَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنّ ﴾](2).

وَلَا بِجُمْلَةٍ طَلَبِيّة نحو: (جَاءَ الذِي هَلْ قَامَ)؟.

لأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُفِيدُ تَعْيِينَ مَا قُصِدَ.

وَلَا يُشْتَرطُ كَوْنُ مَا تَضَمَّنت الصِّلَةُ مَعْلُوماً [لِلسَّامِع، بَل الأكْثَر أَنْ يَكُونَ مَعْلُوماً(3)].

وَقَد يَعنّ(4) لِلْمتكِلِّم قَصْد(5) فِي إِبْهَام الصِّلَةِ فيكُونُ ذَلِكَ مُسْتَحْسَناً(6) كَقَوْلِكَ (أَعْطَيْتُ زَيْداً الَّذِي أَرَادَ).

وَيُمكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْهُ قَوْلُه ـ تَعَالَى ـ ﴿ فَغَشِيَهُمْ مَنِ اليَمّ مَا غَشِيَهُم ﴾(7).

(ص) وَصِـلْ بِظَرفٍ، أَوْ بِحَـرْفِ جَـرّ
إِنْ شِئْتَ وَانْـوِ فِعْـلَ مُـسْتَقِـرٍّ
نَحْـو (الَّـذِي عِنْـدَكَ دُونَ مَـالِي)
وَالـعَـائِـدُ انْـوِهِ بِـكُـلِّ حَـالِ

---

(1) من الآية رقم (72) من سورة (النساء).
(2) هكذا في الأصل وسقط ما بين القوسين من ك وع وهـ.
(3) سقط ما بين القوسين من ع.
(4) ع (يعز).
(5) ع (قصداً).
(6) ع (مستحسن).
(7) من الآية (78) من سورة (طه) وتمامها: ﴿فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾.

وَتكُونُ الصِّلَة ـ أَيْضاً ـ ظَرْفاً قَائِمًا مَقَامَ جُملةٍ فِعليَّةٍ نَحو (عَرَفْتُ الذِي عِنْدَك).

أَيْ: الّذِي اسْتَقرّ عَنْدَك، أَوْ ثَبتَ أَوْ حَصَل.

وتَكُونُ[1] الصِّلةُ ـ أيْضاً ـ حَرْفَ جرّ وَمْجرُوراً بهِ، وَيَكونُ ـ أيْضاً ـ قَائِماً مَقَام جملَةٍ فِعْلِيةٍ نَحو: (عَرَفْتُ الذِي لَكَ).

أيّ: الّذِي استَقَرّ لَكَ أَوْ ثَبتَ، أَوْ حَصَل.

وَقَوْلي:

(نَحْوُ الّذِي عِنْدَكَ دُونَ مَالي) . . . .

جامِعٌ لِلْمِثَالَينْ؛ لِأَنَّ (ما) / مِنَ (الَّذِي عِنْدَك دُونَ مَا لِي)[2] ٨/ب بِمَعْنَى (الَّذِي).

وَفِي (عِنْدَكَ) عَائِدٌ عَلىَ (الذِي).

وَفِي (لي) عَائِدٌ عَلىَ (مَا).

(ص) **وَحَـذْفَ عَـائِـدٍ أَجِـزْ إِن اتَّصَـل**
نَصْباً بِفِعْلٍ أَوْ بِوَصْفٍ ذِي عَمَل

(ش) الضَّميرُ العَائِدُ عَلىَ المَوْصُولِ إِنْ كَانَ مَنْصُوباً بـ (إِنَّ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِها لَمَ يُجزْ حَذْفُهُ [نَحْو (عَرَفْتُ الَّذِي كَأَنَّهُ أَسَد).

---

(١) ع (ويكون).

(٢) ع وك سقط (مالي).

وَإِنْ كَانَ مَنْصُوباً بِفِعْلٍ أَوْ صِفَةٍ، وَكَانَ مُنْفَصِلاً لَمْ يَجُزْ حَذْفُه][1] نَحْو: (عَرَفْتُ الذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتَ، والذِي أَنْتَ إِيَّاهُ مُكرم).

وَإِنْ كَانَ مَنْصُوباً بِفِعْل أَوْ صِفَةٍ وَكَانَ مُتَّصِلاً جَازَ حَذْفُهُ وَإِبقَاؤُهُ كَقَولِهِ ـ تَعَالَىَ ـ ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهم ﴾[2].

وَقَرَأَ شُعْبة[3]: (عَمِلَتْ أَيْدِيهم)[4].

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٢ ـ مَا اللَّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلاَ ضَرَرُ

أَرَادَ: الذِي اللَّهُ مُولِيكَهُ فَضْلٌ، فَحذَفَ العَائِدَ لأَنَّهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَنْصُوبٌ بِصِفَةٍ عَامِلَةٍ عَمَلَ الفِعْل.

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٣٥) من سورة (يس).

(٣) شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر ـ الحناط ـ بالنون ـ الأسدي، النهشلي، الكوفي راوي حفص، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحها شعبة توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ.

(٤) قرأ أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي وخلف (عملت) والباقون بالهاء (ص ١٥٧ إتحاف).

٧٢ ـ من البسيط استشهد به المصنف في شرح التسهيل ١/ ٣٥ ولم ينسبه أيضاً ولم ينسبه أحد ممن استشهدوا به كالعيني ١/ ٤٤٧، همع الهوامع ١/ ٨٩ التصريح ١/ ١٤٥ الأشموني ١/ ١٧٠.

[وَمِثَالُ الإِبْقَاءِ [قَوْلُهُ ـ تَعَالىَ ـ][1] (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ)[2]].

(ص) أَوْ جَرَّه ـ مُضَافاً ـ اوْ حرفُ كَماَ
جُرَّ بِهِ الْموصُولُ أَوْ كُفْؤُهما[3]

(ش) فِي[4] قَوْلِي:

أَوْجَرَّهُ ....

فَاعِلُ مُسْتَتِرٍ عَائِدٌ عَلىَ (وَصْفٍ ذِي عَمَل).

والهَاءُ عائِدَةٌ عَلىَ (عَائد)[5] من قولي:

وَحَذْفَ عَائِدٍ أَجِزْ ....

وَحَرْفُ مِنْ قَوْلِي:

.... أَوْحَرْفُ كَماَ جُرَّبِهِ الْمَوْصُول .....

---

(١) من الآية رقم (٣٧) من سورة (الأحزاب).

(٢) ك و ع و هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ع ك هـ جمعت هذا البيت مع البيت السابق معاً، ومزجت شرحهما، واضطربت ك و ع فذكرت بيتاً ثالثاً مكرراً مع الثاني فأصبحت الأبيات كما يلي:

وحذف عائد أجز إن اتصل نصباً بفعل، أو بوصف ذي عمل
أو جره مضاف أو حرف كما جر به الموصول أو كفؤهما
كذا إذا جر بحرف مثل ما جر به الموصول أو كفؤهما

(٤) ك ع هـ (وفي(.

(٥) هكذا في ك ع هـ وزاد الأصل (عائد أجز).

مَعْطُوفٌ عَلىَ فَاعلِ (جَرَّهُ).

وَالحَاصِلُ: أَنَّ العَائِدَ إِذَا كَانَ مجرُوراً بِاسْمٍ مُضَافٍ إِلَيْه[1] لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ نَحْو: (رَأَيْتُ الذِي غُلاَمُهُ زَيْدٌ).

وَكَذَا إِنْ جُرَّ بِحَرْفٍ لَمْ يُجَرّ المَوْصُولُ، وَلاَ مَا هُوَ: هُوَ[2] فِي المَعْنَى بِمِثْلِهِ نحو: (رَأَيْتُ الذِي مَرَرْتَ بِهِ، وَأَعْرَضْتُ عَنِ الذِي رَغِبْتَ فِيهِ).

فَإِنْ جُرَّ بِصِفَةٍ تَعْملُ عَمَل الفِعْلِ جَازَ حَذْفُهُ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[3].

وَكَذَا إِنْ جُرَّ العَائِدُ بِحَرْفٍ، وَجُرَّ المَوْصُولُ بِمِثْلِهِ لَفْظاً، وَمَعْنًى جَازَ حَذْفُ العَائِدِ نَحْو: (مَرَرْتُ بِالذِي مَرَرْتَ)[4].

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[5].

[أَيْ: مِمَّا تَشْرَبُونَ][6] مِنْه.

---

(١) ك ع هـ (مجروراً بإضافة غير صفة لم يجز حذفه).

(٢) ك ع هـ سقط (هو) الثانية.

(٣) من الآية رقم (٧٢) من سورة (طه) وتمامها:
﴿قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾.

(٤) ك ع (مررت به).

(٥) من الآية رقم (٣٣) من سورة (المؤمنون).

(٦) ع سقط (أي مما تشربون).

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٧٣ ـ نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ
وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ العُمُومُ

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ حَذْفُ العَائِدِ المَجْرُورِ بِحَرْفٍ جُرَّ بِمِثْلِهِ مَوْصُوفٌ بِالمَوْصُولِ أَوْ عَائِدٌ عَلَيْهِ بَعْدَ الصِّلَةِ.

فَالأَوَّل كَقَوْل بَعْضِ الطَّائِيِّين:

٧٤ ـ إِنْ تُعْنَ نَفْسُكَ بِالأَمْرِ الَّذِي عُنِيَتْ
نُفُوسُ قَوْمٍ سَمَوْا تَظْفَرْ بِمَا ظَفِرُوا(١)

وَمِثْلُهُ: (٢)

٧٥ ـ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الأَمْرِ الذِي رَكَنَتْ
أَبْنَاءُ يَعْصُرُ حِينَ اضْطَرَّهَا القَدَرُ

(١) سقط هذا البيت من الأصل وجاء في ك ع هـ.
(٢) سقط (ومثله) من الأصل.

٧٣ ـ من الوافر استشهد به المصنف في شرح التسهيل ١/٣٥ ولم ينسبه أيضاً كذلك لم ينسبه ابن عصفور في المقرب ص ٧، ولا ابن هشام في قطر الندى ص ١١٣.

٧٤ ـ من البسيط استشهد به المصنف أيضاً في شرح التسهيل ١/٣٥ ولم ينسبه ولم ينسبه أحد ممن استشهد به من بعده. وقد نسبه العيني في المقاصد النحوية ١/٤٤٩ إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى، وليس في ديوانه.

٧٥ ـ من البسيط نسبه العيني ١/٤٤٩ إلى كعب بن زهير بن أبي =

وَالثَّاني كَقَوْلِ الآخَر:

٧٦ - وَلَـو انَّ مَا عَالَجْـتُ لِـيَن فُؤَادِهَـا
فَقَسَـا اسْتُلِيَن بِـهِ لَـلاَنَ الجَنْـدَلُ

وَإِلَى هَذَيْنِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . . .حَرْفُ(١) كَمَا(٢) جُرَّ بِهِ اَلْمَوْصُولُ أَوْ كُفْؤُهُمَا

(ش) لِأَنَّ اَلْمَوْصُوفَ بِالموصُولِ كُفْؤٌ لَهُ.

وَالعَائِدُ عَلَيْه بَعْدَ الصِّلَةِ كُفْؤٌ لِلْعَائِد عَلَيْهِ مِنَ الصِّلة.

وَالتَّقْدِيرُ: وَلَوْ أَنَّ مَا عَالَجْتُ بِهِ لِيَن فُؤَادِهَا.

= سلمى وليس في ديوانه. والرواية في ع (للأمر) وهي خطأ فإن بها ينكسر الوزن.

ومعنى لا تركنن: لا تمل.

ويعصر: اسم رجل أبو قبيلة منها باهلة.

(١) في الأصل (بحرف).

(٢) سقط (كما) من الأصل.

٧٦ - من الكامل قاله الأحوص الأنصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز (الخزانة ١/٢٤٨، الأغاني ١٨/١٩٦).

ورواية البغدادي في الخزانة.

. . . . لين فؤاده . . . .

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٥.

الجندل: ما يقله الرجل من الحجارة.

(ص) وَإِنْ لِـ[1] (أَيٍّ كَانَ وَهْوَ مُـبْـتَـدا
فَحَـذْفُـهُ يَسْتَحْسِنُـونَ أَبَـدا
إِنْ عُلِمَ الحَذْفُ، وَأَمَّا إِنْ جُهِـلْ
فَـإِنَّـهُ بِكُـلِّ حَـالٍ قَـدْ حُضِـلْ[2]
وَحَذْفُهُ مَعْ غَيْرِ (أَيٍّ) مَا قَوِي
دُونَ اسْتِـطَالَـةٍ فَحَقِّقْ مَا رُوِي

(ش) إِذَا كَانَ العَائِدُ على المَوْصُولِ مُبْتَدأ اسْتُحْسِنَ حَذْفُه مَعَ (أَيّ) وَإِنْ لَمْ تكُنْ[3] صَلَتُهَا مُسْتَطَالَة.

وَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً، والمَوْصُولُ غَيْرُ (أَيٍّ) لَمْ يَحْسُنْ حَذْفُهُ إِلَّا عِنْدَ اسْتِطَالَةِ الصِّلَةِ نَحْو قَوْلِ بَعْضِ العَرَبِ: (مَا أَنَا بِالذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً)[4].

أَيْ: مَا أَنَا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً[5].

وَإِنْ زَادَت الاسْتِطَالَةُ ازْدَادَ الحذفُ حُسْناً كَقَوْله ـ تَعَالَىَ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَه، وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[6].

(١) ع و (إلّا لأي).
(٢) هكذا في الأصل. وفي هـ وك وع وس وش وط (حظل) ـ بالظاء ـ.
(٣) هـ (يكن).
(٤) (٥) ك وع (سوءاً).
(٦) من الآية رقم (٨٤) من سورة (الزخرف).

التَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَم ـ : وَهُوَ الَّذِي هُوَ فِي السَّماءِ إِلَهٌ، وَفِي الأَرْض إِلَهٌ.

فَإِنْ عُدِمَتْ الاسْتِطَالَةُ ضَعُفَ الحَذْفُ وَلَمْ يمتَنِع كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ:

٧٧ـ مَنْ يُعْنَ بِالحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ
وَلَا يَحِدْ عَنْ سَبِيل الحِلْمِ وَالكَرَم

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ بَعْضِ السَّلَف[١]:

(تَمَاماً عَلَى الذي أَحْسَنُ)[٢] ـ بِالرَّفْع ـ

أَيْ: عَلَى الذِي هُوَ أَحْسَنُ.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

---

(١) نسب ابن جني هذه القراءة في المحتسب ٢٤٣/١ إلى ابن يعمر، ونسبها صاحب إتحاف فضلاء البشر للحسن والأعمش ص ٢٢٠.

(٢) من الآية رقم (١٥٤) من سورة (الأنعام).

٧٧ـ من البسيط استشهد به المصنف في شرح التسهيل ٣٥/١ ولم ينسبه أيضاً ـ وقال العيني في المقاصد ٤٤٦/١ لم أقف على اسم قائله.

والسفه: ضد الحلم، وأراد به هنا الكلام الفاحش.

لا يحد: لا يمل.

ورواية المصنف في شرح التسهيل.

.... لا ينطق ....

وهي رواية ع و هـ و ك.

. . . . وَأَمَّا إِنْ جُهل فَإِنَّه[1] بِكُلِّ حَالٍ قَدْ حُضِل

إِلَىٰ صِلَةٍ يَكُونُ العَائِدُ مِنْهَا مُبْتَدأ خَبَرُهُ ظَرْفٌ أَوْ جُمْلَةٌ نَحْو: (رَأَيْتُ الذِي هُوَ عِنْدَكَ) أَو (الَّذِي هُوَ يَنْطَلِقُ).

فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا العَائِد لَا يُحْذَفُ، إِذْ لَوْ حُذِفَ جُهِلَ حَذْفُه، لِكَوْنِ خَبرِهِ عَلَىٰ صُورَةِ الصِّلَةِ التَّامَّة.

وَمَعْنَىٰ حُضِل[2]: مُنِع.

(ص) وَكَـ (الَّـذِي): (أَلْ) وَفُـرُوعُـهُ وَلَا
تُوصَل[3] بِغَيْرِ الوَصْف كـ (الكَافِي البَلَا)

وشَذَّ نحوُ (الحَكَمُ التُرْضَى) ومَنْ
رَأى اضْطِرادَ مِثْلِ ذَا فَما وَهَنْ

لكِنْ (مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ
مِنْهُمْ وَنَحْوه قَلِيلٌ وَاهِ

(ش) التَّعْبِير بـ (أَلْ) أَوْلَى من التعبيرِ بالألفِ واللامِ، لِيُسْلَكَ في ذلكَ سبيلُ التعبيرِ عَنْ سَائِرِ الأَدَوَاتِ كَـ (هَلْ) وَ (بَلْ).

---

(١) هكذا في هـ و ع وك أما عبارة الأصل (فحذفه) وهذا لا يوافق ما جاء في النظم أول الفصل.

(٢) هـ ع ك (حظل) ـ بالظاء ـ.

(٣) هـ ك (يوصل).

فَكَمَا لَا يُعَبَّر عَنْ (هَلْ) وَ (بَلْ) بالهاء وَاللّام، وَالبَاءِ، وَاللّامِ. بَلْ يُحْكَى لَفظُهُمَا، كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِالكَلِمَةِ المُشَارِ إِلَيْهَا.

وَقَد اسْتَعْمَلَ التَّعْبِيرَ بِـ (اَلْ) الخَليلُ وسِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُمَا اللّه ـ[1].

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَكَـ(الذِي): (اَلْ) وَفُرُوعُهُ. .   . . .

إِلَىَ وُقُوعِهَا بِمَعْنَىَ (الذِي) و (التِي) وَتَثْنِيتهِمَا وَجَمْعِهِمَا.

وَيَظْهَر الفَرْقُ بالعَائِدِ نَحو: (رَأَيْتُ الكريمَ أَبُوهُ، والحَسَنَ وَجْهُهَا، وَالمَرْضِيَّ عَنهمَا، والمَغْضُوبَ عَلَيهم، والمَنْظُورَ إِلَيْهم، والفَاتِنَ حُسْنُهُنَّ).

وَلَمّا كَانتْ (اَلْ) المَوْصُولةُ بِلفْظِ المُعَرِّفَةِ كُرِهَ وَصْلُهَا بِجُمْلَةٍ صَرِيحَةٍ.

وَالتُزِمَ كَونُ صِلَتِهَا صِفَةً في اللَّفْظِ مُؤَوَّلَةً بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّة.

وَلتَأَوُّلِهَا بِجُمْلَةٍ فِعْلية [2] حسنَ عَطْفُ الفِعْل عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢/٦٤:
«وقال الخليل: ومما يدل على أن (ال) مفصُولة من (الرجل) ولم يبن عليها وأن الألف واللام فيها بمنزلة (قد) قول الشاعر:
دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل
بالشحم إنا قد مللناه بجل»

(٢) ع سقط (ولتأولها بجملة فعلية).

ـ تَعَالَى ـ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾(١).

وَقَدْ وُصِلَتْ بِالفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ
وَلَا الأَصِيْلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ(٢)

وَأَنْشَدَ(٣) أَبُو زَيْد:

٧٨ ـ أَتَـانِي كَـلامُ التَّغْلَبِيِّ بنِ دَيْسُـقٍ
فَـفِـي أَيِّ هَـذَا وَيْلَهُ يَـتَـسَـرَّعُ

٧٩ ـ يَقُولُ الخَنَا وَأَبْغَض العُجْمِ نَاطِقاً
إِلَى رَبِّـهِ صَـوْتُ الحِمَـارِ الْيُجَـدَّعُ

(١) الآيتان (٣ ، ٤) من سورة (العاديات).
(٢) ع مر هذا الشاهد في باب الكلام وما يتألف منه.
(٣) ع (وأنسد).

٧٨ـ٧٩ـهذان بيتـان من الطويل من أبيات سبعة أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره ص ٦٦ ونسبها إلى ذي الخرق الطهوي، وهو شاعر جاهلي.
الثعلبي: نسبة إلى ثعلبة بن يربوع فهو بالثاء المثلثة لا بالتاء المثناة نسبة إلى تغلب كما ضبط في بعض النسخ وابن ديسق: هو طارق بن ديسق، الخنا: الفحش وأصل ألفه ياء.
والرواية في هـ وك و ع. (إلى ربها) الحمار اليجـدع: الذي تقطع أذناه. يقال حمار مجدع: مقطوع الأذنين (قاموس).

وَلَيْسَ هَذَا بِفِعْل مُضْطَرٍّ بَلْ فِعْل مُخْتَارٍ لِتَمَكُّنِهِمَا مِنْ أَنْ يَقُولاَ(١):

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ المَرْضى حُكُومَته . . . .
وَ : . . . . صَوْتُ الحِمَار يُجَدِّع(٢)

وَإِلى هَذَا(٣) أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَمَنْ رَأى اطِّرَادَ مِثْلِ ذَا فَهمَا وَهن

أَيْ: فَهمَا ضَعُفَ رَأْيُهُ.

وَقَدْ نَبَّه سِيبويهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلىَ أَنَّ مَا وَرَد فِي الشِّعْرِ مِنَ المُسْتَنْدَراتِ لاَ يُعَدُّ اضْطِرَاراً، إلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلشَّاعِرِ فِي إِقَامَةِ الوَزْنِ، وَإِصْلاَح(٤) القَافِيةِ عَنْهُ مَنْدُوحَة(٥).

---

(١) سقطت من الأصل هذه العبارة وجاء موضعها (لتمكن قائله من أن يقول).

(٢) سقط من الأصل (وصوت الحمار يجدع).

(٣) هـ (وإلى ذا).

(٤) ع (واصطلاح).

(٥) من المواضع التي نبه فيها سيبويه على رأيه في أن الضرورة هي التي لا يكون للشاعر عنها مندوحة قوله ١/٤٤.
«ولا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم، ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الإعمال في الأول. ومن حال بناء الاسم عليه، ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه. ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام.
قال الشاعر وهو أبو النجم العجلي: =

وَمِمَّا يُشْعِرُ بِأَنَّهُم فَعَلُوهُ اخْتِيَاراً أَنَّهُم لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا بِالفِعْلِ المُضَارِعِ، لِكَوْنِه شَبِيهاً باسمِ الفَاعِلِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٠- مِنَ القَوْمِ الرسُولُ اللَّهِ مِنْهُم
لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

فَنَادِرٌ مَعْدُودٌ مِنَ الضَّرُورَاتِ، لِأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِيه[1] بِمَعْنَى (الذين)[2] وَلَا يَتَأَتَّى لَهُ الوَزْنُ إِلَّا بِمَا فَعَل.

(ص) وَسَمِّ مَوْصُولاً مِنَ الحُرُوفِ مَا
يُغْنِي عَنِ المَصْدَرِ حَيْثُ تُمِّمَا
وَهُنَّ (أَنْ) وَ (مَا) وَ (كَيْ) و (أَنَّ) مَع
(لَوْ) نحو، (وَدَّ ذُو مُرَادٍ لَوْ يَقَع)

= قد أصبحت أم الخيار تدعى
على ذنبا كله لم أصنع

فهذا ضعيف، وهو بمنزلته في غير الشعر، لأن النصب لا يكسر البيت، ولا يخل به ترك إظهار الهاء، وكأنه قال «كله غير مصنوع».

٨٠ـ من الوافر استشهد به كثير من النحاة ولم ينسبه أحد إلى قائله وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٤ ولم ينسبه هناك كما لم ينسبه ابن هشام في المغنى ش ٦٣ ولا السيوطي في شرح شواهد المغنى ١/١٦١.
دانت: خضعت، وذلت، معد: ابن عدنان.

(١) ك ع سقط (فيه).
(٢) ع (الذي).

فَوَصَلُوا (كَيْ) بِمُضَارِعٍ، وَ (أَنْ)
بِذِي تَصَرُّفٍ مِنَ الفِعْلِ كَـ (ظَنّ)
وَ (مَا) بِذِي تَصَرُّفٍ لاَ أَمْرِ
وَوَحْدَهَا مَجْرَى اسْم وَقْتٍ تَجْرِي[1]
وصَحَّ وَصْلُهَا بِجُمْلَةِ ابْتِدَا
إِنْ كَانَ تَوْقِيتٌ بِهَا قَدْ قُصِدَا[2]
كَمِثْل: (جُدْ مَا الجُودُ مُمْكِنٌ) وَقَدْ
تَأْتِي كَذَا وَالوَقْتُ غَيْرُ مُعْتَمدْ
وَصِلْ بِمَعْمُولَيْه (أَنَّ) وَلِـ (لَوْ)
مِنْ جُمْلَةِ الأَفْعَالِ مَا لِـ (مَا) ارْتَضَوْا
وَأَكْثَرُ اسْتِعمَالِ (لَوْ) بِإِثْرِ مَا
يُجْدِي تَمَنِّياً كَـ ((وَدُّوا لَوْ نَمَا)

(ش) المَوْصُولاَتُ الحَرْفِيَّةُ (أَنْ) وَ (أَنَّ) وَ (مَا) وَ[3] (كَيْ) وَ (لَوْ) إِذَا حَسُنَ فِي مَوْضِعِهَا (أَنْ).

وَلَمْ يَذكُر (لَوْ) فِي الحُرُوفِ المَصْدرِيَّة - فِيمَا أَعْلَم - إِلَّا الفَرَّاءُ وَأَبُو علي فِي التَّذْكِرَةِ، وَذَكَرهَا أَبُو البَقَاء[4].

---

(١) هـ ع (يجري).
(٢) ع (قصد).
(٣) سقطت الواو من الأصل (وما كي).
(٤) محب الدين أبو البقاء، العكبري، البغدادي، الضرير، النحوي، الحنبلي توفي ببغداد سنة ٦١٦هـ قال أبو البقاء في (إملاء ما مَنَّ به =

وأَجَازَ أَبُو عِلِّي أَنْ يُنْصَبَ الفِعلُ المعطوفُ عَلىَ صِلتِهَا، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قِراءَةَ بَعْضِ القُـراء: (1)(ودَوُّا لَـوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا)(2).

قَالَ أَبُو عَلِّي:

كَأَنَّهُ قَالَ: «وَدُّوا(3) أَنْ تُدْهِنَ فَيُدْهِنُوا».

فَحُمِلَ عَلىَ المعْنىَ كَمَاحُمِلَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الذِي خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾(4) فِي زِيَادَةِ البَاءِ عَلى: ﴿أَوَ لَيْسَ الذِي خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾(5) لَمَّا(6) كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِداً.

= الرحمن ص ٢٢٧) في بيان قوله تعالى: (يود أحدهم لو يعمر): (لو) هنا بمعنى (أنْ) الناصبة للفعل ولكن لا تنصب. وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، ويدلك على ذلك شيئان:
أحدهما: أن هذه يلزمها المستقبل، والأخرى معناها في الماضي.
والثاني: أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد، وليس مما يعلق عن العمل.

(1) الآية رقم (9) من سورة (القلم).
(2) ع (فيدهنون). في البحر المحيط ٣٠٩/٨ (جمهور المصاحف على إثبات النون. وقال هارون إنه في بعض المصاحف «فيدهنوا» وقد ذكر أبو حيان وجهين للنصب).
(3) ك و ع سقط (ودوا).
(4) من الآية رقم (99) من سورة (الإسراء).
(5) من الآية رقم (81) من سورة (يس).
(6) ع (كما كان).

وَأَكْثَرُ وُقُوعِ (لَوْ) هَذِهِ بَعْدَ (وَدَّ) أَوْ (يَوَدّ) أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُمَا(١).

وَبهَذَا يُعْلَمُ غَلَطُ مَنْ عَدَّها حَرْفَ تَمَنٍّ إذْ لَوْ صَحَّ ذلك لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَها(٦) وبينَ فِعْلِ تَمَنٍّ، كَمَا لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ (لَيْتَ) وَفِعْلِ تَمَنٍّ.

وَمِن وُرُودِ (لَوْ) مَصْدَرِيَّة دُونَ فِعْلِ تَمَنٍّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨١- لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى
بَلِيتُ وَقَدْ أَنى لي لَوْ أَبِيدُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَتيلَةَ بِنْتِ النَّضْرِ(٢) بنِ الحَارِث:

٨٢- مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّما
مَنَّ الفَتىَ وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَق

---

(١) ع (بعد (ود) أو ما في معناها.

(٢) ع (بينهما).

(٣) هـ (النظر).

٨١ - من الوافر قائله المسجاح بن سباع الضبي وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/ ٣٨.
ومعنى: أنَى: قرب أبيد: أهلك.

٨٢ - من الكامل من جملة أبيات قالتها قتيلة بنت النضر، وكان رسول الله - ﷺ - قتل النضر يوم بدر فعاتبته بهذه الأبيات.
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/ ٣٨ وهي بتمامها في المقاصد النحوية للعيني ٤/ ٤٧١ وفي الدرر اللوامع للشنقيطي ١/ ٥٤.

وَلَا يَتَعَيَّنُ كَوْنُ (كَيْ) مَصْدَرِيّة إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الَّلامُ نَحو ؛ (لِكَي تُحسن)، فَإِنَّه بِمَنْزِلَة لِأَنْ تُحْسِن.

وَلأَنَّ (كَيْ) إِمَّا بِمَنْزِلَةِ (أَنْ) وَهِيَ المَصْدَرِيّة.

وَإِمَّا بِمَنْزِلَة لَامِ الجَرِّ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْلِيلِ.

فَاجْتِمَاعُهُمَا يَنْفِي[1] أَنْ يكونَ بمنزلةِ الَّلامِ ؛ إِذْ لَا يَدْخُلُ حَرْفُ جَرٍّ على حَرْفِ جَرٍّ.

فَإِذَا خَلَتْ مِنَ الَّلامِ احْتُمِل أَنْ تكُونَ مَصْدَرِيَّة فيكون الفِعْلُ صِلَتَهَا وَمَنْصُوباً بِهَا.

وَإِذَا اقْتَرَنَتْ بِهَا لَمْ تكن[2] إِلَّا مَصْدَرِيّةً.

وَأَمَّا (أَن) المَصْدَرِيَّة فَتُوصَل بِفِعْل[3] مُتَصَرِّف مَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ أَوْ أَمْرٍ نَحو قَوْلِهِم: أَوْعَـزْتُ إِلَيْه بِأَن افْعَل).

وَلَوْ قِيلَ: (أَن افْعَل) بِلَا بَاء احْتُمِلَ أَنْ تكونَ[4] (أَنْ)[5] مَصْدَرِيّةً، وَأَنْ تكونَ[6] بِمَعْنَى (أَيّ) في الدّلَالَة عَلَى التَّفْسِير[7].

---

(١) ع (ينبغي).

(٢) هـ ع (لم يكن).

(٣) هـ (بحرف).

(٤) هـ (يكون).

(٥) هـ سقط (أن).

(٦) هـ (يكون).

(٧) جاء في هامش الأصل «حاشية».

وَأَمَّا (مَا) اَلمَصْدرِيّة فَتُوصَل بِفِعْل مُتَصرِفٍ غيرِ أمْرٍ، ومِثلها (لَوْ).

إلَّا أَنَّ (مَا) تَنْفَرِدُ بِنِيَابَتِهَا عَنْ ظَرْفِ زَمَانٍ، وَصِلَتها حِينَئِذٍ فِعْلٌ مَاضِي اللَّفْظِ، مُثْبَتٌ، أَوْ مُضَارِعٌ مَنْفِيٌّ بِـ (لَمْ) نحو: (أَصِلُكَ مَا وَصَلْتَنِي[1] وَمَا لَمْ تَصِلْ عَمْراً).

وَتُوصَلُ ـ أَيْضاً ـ إِذَا نَابَتْ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ بِجُمْلَةٍ ابْتِدَائِيّةٍ كَقَوْل الشَّاعِر:

٨٣ ـ وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ
فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَرِيبٍ ذَاهِبُ

وقَدْ تُوصَلُ بِهَا فِي غَيْرِ تَوْقِيتٍ كَقَول الكُمَيْتِ:

٨٤ ـ أَحْلَامُكُم لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ
كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ

= «ذكر الزمخشري في الكشاف أن (أَنْ) في قراءة أبيّ (وأن ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه) على زيادة (أن) مع الأمر، على أن (أن) موصولة بفعل الأمر كما تقول أمرته (أن افعل)» تمت.

(١) ع (ما واصلتني).

٨٣ ـ من الكامل استشهد به المصنف ـ أيضاً ـ في شرح التسهيل ٣٨/١ ولم ينسبه ولم أعثر على من نسبه ممن استشهد به من بعده.

٨٤ ـ من البسيط نسبه المصنف للكميت بن زيد الأسدي وهو في ديوانه ٨١/١ والكَلَب ـ بالتحريك ـ : داء يصيب الكلب شبه الجنون =

وَأَمَّا (أنّ) فَتُوصَلُ بِاسْمِهَا وَبِخَبَرِهَا، وَسَتُذْكَرُ فِي بَابِهَا ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ـ.

(ص) وَصِلَةُ المَوْصُولِ مِنْهُ كَالْعَجزُ
فَوَصْلُهَا حَتْمٌ، وَسَبْقٌ لَمْ يَجُز
وَانْهَ عَنِ الفَصْلِ بِأَجْنَبِيّ
وَمَا يَشِذُّ اقْصر عَلَى المَرْوِيّ
وَالفَصْلُ بِالنِّدَاءِ قَبْلَ مَنْ قُصِد
بِهِ أَجِزْ، وَغَيْره نَذْراً وُجِد
وَبِاعْتِرَاضٍ فَصَلُوا كَـ (سَاءَ مَنْ
وَمَا التَّشَكِّي نَافعٌ ـ يَشكُو الزَّمَن)
وَحَذْفهَا فِي قَصْدِ الابْهَامِ اسْتَبِح
وَحَيْثُ دُونَهَا المُرَادُ مُتَّضِح
فَإِنْ(١) يَكُ المَوْصُولُ حَرْفِيًّا أَوَ (الْ)
فَالعَامِلُ الذِي يَلِيه لاَ العَمَل

= فإذا عض إنساناً صار مثله، فإذا أخذ قطرة من دم شريف زال عنه ما به.
وقيل: إن المقصود أن دماء هؤلاء تشفى من الثأر، فإذا قتلهم صاحب وتر شفى غيظه. السقام ـ بفتح السين: المرض.
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٣٨.

(١) ط و ع والأصل (فإن) وك وس وش (وإن).

وَرُبَّمَا أسقط مَوْصُول عُرف
بِسَابِقٍ عَلَيْهِ سَاقِط عُطف

(ش) الْمَوْصُولُ وَالصِّلَةُ فِي حُكْمِ كَلِمَةٍ وَاحِدةٍ لاَ مِنْ كُلِّ وَجْه.

فَالموصُولُ كَصَدْرِ الكَلِمَةِ، وَالصِّلَةُ كَعَجُزِهَا فَحَقُّهُمَا(1) أَنْ يَتَّصِلاَ.

وَلاَ تَتَقَدَّمُ(2) الصِّلَةُ(3)، وَلاَ شَيْءٌ يَتعلَّقُ بها. ولا تُفصَلُ(4) هيَ ولا شيءٌ منها بِأَجْنَبِيّ، وَأَعْنِي(5) بِهِ مَا لاَ يَتعَلَّقُ بِهَا، وَلاَ يُغْنِي(6) تَعَلُّقه بِالمَوْصُول..

بَلْ لاَ يُخْبرَ(7) عَنِ الموصُولِ إِلاَّ بَعْدَ تَمامِهَا، أَوْ تَقْدِيرِ تَمامِهَا(8).

٩/ب وَقَدْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِالنِّدَاءِ / فَصْلاً مُسْتَحْسَناً إِنْ كَانَ الذِي يَلِي المُنَادَى

هُوَ المُنَادَى فِي المَعْنَى كَقَوْل الشَّاعِرِ:

---

(1) ك و ع (فحقها).
(2) ك (يتقدم).
(3) ع (تتصل أولاً بتقديم الصلة).
(4) ك (يفصل).
(5) ع (ذو غنى).
(6) ع (تغني).
(7) ك ع (يخبر) وفي الأصل و هـ (تخبر).
(8) ك ع سقط (أو تقدير تمامها).

٨٥ - وَأَنْتَ الذِي - يَا سَعْدُ - بُؤْتَ بِمَشْهَدٍ
كَـرِيمٍ وَأَثْوَابِ المَكَـارِمِ وَالحَمْدِ

فَإِنْ لَمْ يَكُن كَذَلِكَ عُدَّ شَاذًّا كَقَوْلِ الفَرَزْدَق[١]:

٨٦ - تَعَشَّ فَـإِنْ عَاهَـدْتَنِي لَا تَخُـونُنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ - يَا ذِئْبُ - يَصْطَحِبَان

وَالقَسَمُ لَيْسَ بِأَجْنَبِيّ، لأَنَّه مُؤَكِّدٌ لِلصِّلَةِ كَقَوْلِ النَّبِيّ - عَلَيْه السَّلام -[٢].

«وَأَبَنُوهُم بِمَنْ - وَاللَّهِ - مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَط»[٣].

فَالفَصْلُ بِهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِضَرُورَةٍ.

بِخِلَافِ الفَصْلِ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَبَاحُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوله:

---

(١) ك (كقوله أي الفرزدق) ع (كقول أبي الفرزدق).
(٢) هكذا في الأصل، أما في هـ و ع و ك (ﷺ).
(٣) أخرجه مسلم ٥٨ توبة.
أبن الرجل: اتهمه وعابه.

٨٥ - من الطويل قاله حسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها سعد بن معاذ - رضي الله عنهما - (سيرة ابن هشام ٧١١) ورواية السيوطي في همع الهوامع ١/٨٨ (وأثواب السيادة) والرواية في الأصل (وأثواب المكاره) وهو بعيد.

٨٦ - من الطويل من قصيدة للفرزدق يذكر قصته مع ذئب استضافه في بعض أسفاره (الديوان ص ٨٧٠).

٨٧ـ كَـذلِـكَ تِـلْكَ وَكَالنَّـاظِـراتِ
صَوَاحِبُهَا ـ مَا يَرَى ـ المسْحَلُ

التَّقْدِيرُ: كذلكَ الحمَارِ الوَحْشِيِّ تِلْكَ النَّاقَةُ وَصَوَاحِبُهَا كَالنَّاظِرَاتِ مَا يَرَى المِسْحَلُ.

فَفُصِلَ[1] بِـ (صَوَاحِبُهَا) ـ وهو مُبْتَدأٌ ـ بَيْنَ (مَا يَرَى المِسْحَلُ) و(النَّاظِرَات).

والأَلِفُ وَالَّلامُ بِمَعْنَى (الَّلاتي)، وَصِلَتُهَا (نَاظِرَات) و (مَا يَرَى المِسْحَل).

وَيَنْبَغي فِي مِثْل هَذَا أَنْ يُقَدَّرَ تَمَامُ الصِّلَةِ قَبْلَ مَا يَظْهر أَنَّهُ مِنْهَا. وَيُقَدَّر لَهُ عامِلٌ مَدْلولٌ عَلَيْه بِالصِّلَة.

فَهَذَا أَسْهَلُ مِنَ الفَصْلِ بَيْنَ جُزْأَيِ الصِّلَة.

وَمِنَ الفَصْلِ المُسْتَحْسَن: الفَصْلُ بِجُمْلَة الاعْتِرَاضِ كَقَوْلي:[2]

. . . . سَاءَمَنْ وَمَا التشَكِّي نَافِعُ ـ يَشكُوالزَّمَن
أَيْ: سَاءَ مَنْ يَشكُو الزَّمَن، وَمَا التَّشكِّي نَافِعٌ.

---

٨٧ ـ من المتقارب قائله الكميت بن زيد الأسدي (الديوان ٢/ ٣٥).

(١) ع (فصل).

(٢) هـ (كقول).

فَفُصِلَ بِهَذِه الجملةِ، لِأَنَّ ذكرَهَا مُقَوٍّ لِمَعْنَى الكَلامِ [1]، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٨ ـ مَاذَا وَلَا عَتْبَ فِي المَقْدُورِ رُمْتَ أَمَا
يُحْظِيْكَ بالنُّجْحِ، أَمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ

[ثُمَّ قُلْتُ [2]]

وَحَذْفُهَا في قَصْدِ الابْهام اسْتَبِح . . . .

أَيْ اسْتَبح حَذْفَ الصِّلَةِ عِنْدَ قَصْدِ الإِبْهَامِ كَقَوْله:

٨٩ ـ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا
وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللَّتَيَّا وَالَّتِي

---

(١) زادت هـ و ك (مقو لمعنى الكلام ليس بأجنبي لأنه مؤكد للصلة).
وعبارة ع (مقو لمعنى الكلام ليس بأجنبي لأنه مقو لمعنى الكلام).

(٢) «ثم قلت» زيادة لم ترد في جميع النسخ والمقام يقتضيها.

٨٨ ـ من البسيط من الشواهد التي لم يعلم قائلها.
ورواية السيوطي في همع الهوامع ١/٨٨.
. . . . أما يكفيك . . . .
والشاهد في هذا البيت فصل الشاعر بين (ماذا) و (رمت) بقوله (ولا عتب في المقدور).

٨٩ ـ من الكامل من قصيدة قالها سلمي بن ربيعة يتلهف على أمرأته وكانت فارقته (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٥١، أمالي ابن الشجري ١/٢٥، نوادر أبي زيد ص ١٢٠ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٢١٤، الأصمعيات ١٦٢).

[(1)وكَقوله:

٩٠- وَالـلَّهُ أَنْجـاكَ بِـكَـفَّـيْ مـسْـلمـتْ

٩١- مِنْ بَعْدِ مَا، وَبَعْدِمَا(٢) وَبعْدِمَتْ(٣)]

وَعِنْدَ حُصُولِ البَيَانِ بِدُونِهَا كَقَوْلِهِ:

٩٢- نَـحْنُ الأُولَـى فَـاجْمَـعْ جُـمُـو
عَـكَ ثُـمَّ وَجِّـهْـهُـم إِلَـيْـنَـا

أَيْ: نَحْنُ(٤) الأُولَى عُرِفُوا.

وَمِثْلُه قَوْلُ الآخَر:

= الرأب: الإصلاح. الثأي: الفساد. اللتيا والتي: اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) هـ سقط (وبعد ما).

(٣) زادت هـ (أبدل الألف هاء) ـ يقصد من ما ـ.

(٤) ع (ونحن) موضع (أي نحن).

٩٠ و ٩١ ـ هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان إلى أبي النجم العجلي وهما في المقاصد النحوية للعيني ٥٥٩/٤، والخزانة ١٤٨/٢، وابن يعيش ٨٩/٥ ونسبهما في اللسان (ما).

٩٢ ـ من مجزوء الكامل قاله عبيد بن الأبرص من قصيدة يخاطب بها امرأ القيس بن حجر الكندي وكان بنو أسد قد قتلوا والد امرىء القيس (ديوان عبيد ١٣٧) ورواية الديوان:

نحن الأولى جمع جمو عـاً ثم وجههم إلـينـا

٩٣ـ أَتَجْـزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَـا حِمَـامُهَـا
فَهَلَّا الذِي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

أَي: فَهَلَّا الذِي تَجْزَعُ[١] مِنْهُ تَدْفَعُ[٢] عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْك.

وَجَائِزٌ تَقْدِيمُ المَعْمُولِ عَلَى عَامِلِ الصِّلَةِ نَحو قَوْلِكَ فِي[٣] (جَاءَ الذِي ضَرَبَ زَيْداً): (جَاءَ الذِي زَيْداً ضَرَبَ).

فَإِنْ كَانَ الموصُولُ: الأَلفَ واللَّامَ، أَوْ حَرْفاً مَصْدَرِياً لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ المَعْمُولِ؛ لأَنَّ[٤] امْتِزَاجَ الأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْحَرْفِ المَصْدَرِيِّ بِالعَامِلِ آكَدُ مِن امْتِزَاجِ غَيْرِهِمَا به.

وَقَدْ يَسْقُطُ الموصُولُ المَعْطُوفُ عَلَى مَوْصُولٍ قَبْلَه لِلْعِلْمِ بِهِ[٥] كَقَولِ حَسَّان بِن ثَابِت[٦]. ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ.

٩٤ـ أَمَنْ يَهْجُـو رَسُـولَ اللَّهِ مِـنكُـم
وَيَـمْـدَحُـهُ وَيَـنْـصُـرُه سَـوَاء؟

---

(١) هـ (يجزع).

(٢) هـ(يدفع).

(٣) هـ (في نحو).

(٤) ع (لأن لأن).

(٥) هـ سقط (للعلم به).

(٦) هكذا في ع وك وهـ وسقط من الأصل (ابن ثابت).

٩٣ ـ من الطويل نسبه الآمدي في المؤتلف ٢٩١ إلى زيد بن رزين وترجم له وينظر هذا البيت في(المحتسب ١/ ٢٨١، شرح التبريزي ١/ ٣٧٨، ذيل الأمالي ١٠٥، ذيل اللآلي ٤٩، ديوان الحماسة ٢/ ١٨١ شرح الشواهد للسيوطي ١/ ٤٣٦).

٩٤ ـ من الوافر قاله حسان بن ثابت يمدح الرسول ـ ﷺ ـ ويتوعد

[أَيْ: أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ منكم أيُّها المشركُونَ، [1] وَمَنْ يَمْدَحُهُ مِنَّا وَيَنْصُرُه سَوَاء[2]]. وَقَالَ آخر[3]:

٩٥- مَـا الَّـذِي دَأْبُـهُ احْتِيَـاطٌ وَحَـزْمٌ
وَهَــوَاهُ أَطَـاعَ يَـسْـتَـوِيَـانِ

أَرَادَ: وَالذِي هَوَاهُ أَطَاعَ فَحذف.

فَصْلٌ فِي أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ

(ص) بِـ (ذَا) إِلَى فَـرْدٍ مُـذكَّـرٍ أَشِـرْ
(ذِي) (ذَات) (تي) (تَا) (ذِهْ)[4] عَلَى الأُنْثَى قُصِر

وَ (تِهْ) كَـ (ذِهْ) وَ (هَا) هُنَا[5] قَدْ كُسِرَا
وَمُــدَّ عِنْـدَ كَسْــرِهِ أَوْ قُصِـرَا[6]

= قريشاً (الديوان ص ٩).

(١) ك و ع (ومن يمدحه وينصره منا).

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ك و ع (الآخر).

(٤) ع (ده) - الدال -.

(٥) هكذا في الأصل (هنا) وفي هـ ك ع س ش ط (هـما).

(٦) هكذا في الأصل (قصرا) وفي هـ، ل، ع، س، ش، (اقصرا) - بهمزة الوصل -.

٩٥- من الخفيف استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ١/ ٣٩ ولم ينسبه في الموضعين.

وَ (ذَانِ) (تَـانِ) رَافِعـاً مُثَـنِّيَـا
قُلْ وَائْتِ[1] خَافِضاً وَنَاصِباً بِـ (يَا)
(أُولَى) (أُولاَء) اجْمَعْ وَفُهْ مُنَبِّهَـا
قَبْـلَ جَمِيـع مَـا ذَكَـرْتُـهُ بِهَـا

(ش) اسْمُ الإِشَارَةِ: مَا دَلَّ عَلَى مُسَمىً وإشَارَةٍ إِلَيْه.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً قَرِيباً فَلَهُ (ذَا) فِي التَّذْكِير [وَالعَشْر التِي ذُكِرَتْ بَعْدَهُ فِي التَّأْنِيث.

وَإِنْ كَانَ مُثَنىً قَرِيباً فَلَهُ فِي التَّذْكِير][2] (ذَانِ) - رَفْعاً - وَ (ذَيْنِ) جَراً وَنَصْباً.

وَفِي التَّأْنِيثِ (تَانِ) - رَفْعاً - وَ (تَيْن) جَرًّا وَنَصْباً.

وَإِنْ[3] كَانَ جَمْعاً قَرِيباً فَلَهُ فِي التَّذْكِير، وَالتَّأْنِيثِ (أُولاَءِ) - بِالمَدِّ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، وَبِالْقَصْرِ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيم -.

وَلَكَ أَنْ تَذْكُرَ قَبْل كُلِّ مِثَالٍ مِنْهَا (هَا) التَّنْبِيه نَحْو: (هَذَا) وَ (هَذِي)[4] وَ (هَذَانِ) وَ(هَاتَانِ) و (هَؤُلاَءِ).

(١) هكذا في س، ش، ط و هـ (وائت) وفي الأصل وك و ع (و ايت).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) هـ (فان).
(٤) ع (هذين) موضع (هذي)

(ص) كَافَ الخِطَابِ كُلًّا ارْدِفِ[١] حَرْفَا

فِي البُعْـدِ مِثْلَهُ إِذَا اسْمـاً يُلْفى

وَالَّـلامُ قَبْـلُ لِلحِجَـازِيِّـنَ زِدْ

وَتَـرْكُ ذَاكَ عَـنْ تَمِـيم اعْـتُمِـد

وَ (هَا) وَهَذِي الَّـلامُ لَنْ يَجْتَمِعَا

وَقَدْ تَجِيءُ[٢] (هَا) وَذِي الكَافُ مَعَا

(ش) إِذَا كَانَ المُشَارُ إِلَيْهِ بَعِيداً حَقِيقةً، أَوْحُكْماً جِيءَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِن الأَمْثِلَةِ التي ذُكِرَتْ بِكَافٍ ثَابتِ الحَرْفِيّةَ، مَسْبُوقٍ بلاَمٍ فِي لُغَةِ الحِجَازِيِّينَ، وَمُجَرَّدٍ مِنْهُ في لُغَةِ بَنِي تَمِيم، يَدُلُّ عَلَى حَالِ المُخَاطَبِ بِمَا يَدُلُّ عَلَيهِ إِذَا كَانَ اسْماً نَحو:

(ذَلِـكَ) وَ (تِلْكَ) و (ذَلِكُمَـا) و (ذَلِكُمْ)[٣] و (ذَلِكُنَّ) و (ذَاكَ) و (ذَاكُمَا) و (ذَاكُمْ) و (وتِيكِ) و (تَيْكُمَا) و (تَيْكُنّ).

وَلاَ تَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا فِي البُعْدِ، وَإِنَّمَا هُما لُغَتَانِ، وَلِذَلِكَ يَتوارَدَانِ فِي رُتْبَةٍ وَاحِدَةٍ نَحو[٤] أَنْ يُخْبِرَ إِنْسَانٌ، بِخَبرٍ فَيُقَالُ:

(١) جاء على هامش الأصل:

حاشية على قولي:

كاف الخطاب كلا اردف .. ..

تقدير البيت: أردف كل واحد من أسماء الإشارة كـاف الخطاب محكوماً بحرفيته، وله في حرفيته من الهيئات ماله في اسميته. تمت

(٢) ك، ع (يجىء).

(٣) سقط من الأصل (ذلكما و ذلكم).

(٤) ك، ع (مثل) موضع (نحو).

أَعَرَفْتَ ذلكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ عَرَفْتُ ذَاكَ.

وَ(هَا): حَرفُ تَنْبيهٍ يُجَاءُ بِهَا مُتَقَدِّمَةً عَلَى (ذَا)وَ(ذَاكَ) وَ(تِي) وَأَخَواتها مجردةً مِنَ الكَافِ، ومُصَاحِبَةً لهَا دونَ اللّام.

فيقالُ: (هَذَا) و (هَاتِي)، وَ (هَذَاكَ) و (هَاتِيكَ).

ومنهُ قولُ طَرَفَة:

٩٦- رأيتُ بني غَبْـراءَ لَا يُنكـرُونَـني
وَلَا أَهْل هاتِيـكَ الطِّرَافِ المُمَـدَّدِ

وفي الحديث:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ مِنْهُ حَراً[1] يَوْمَ القِيَـامَةِ هَـذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ»[2].

---

(١) ع وك (خيراً) وفي الأصل (جزاء).

(٢) أخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٧ - ١٢٨ بشرح النووي عن عباس بن عبد العظيم العنبري... عن إياس قال: حدثنا أبي قال:
عدنا مع رسول الله - ﷺ - رجلًا موعوكاً قال: فوضعت يدي عليه فقلت:
والله ما رأيت كاليوم رجلًا أشد منه حراً.
فقال رسول الله - ﷺ -:
ألا أخبركم....».

٩٦ - من الطويل (ديوان طرفة ص ٣١).
غبراء: الأرض، وبنو غبراء: الفقراء، ويدخل فيهم الضيفان.
الطراف: بناء من أدم يكون للأغنياء.
الممدد: المنصوب.

وَلَا يُقَالُ: (هَذَلِكَ) وَلَا (هَاتَالِكَ) كَرَاهِيَةَ الاسْتِطَالَة.

(ص) وَبِالْمَكَانِ اخْصُصْ (هُنَا) وَيَتَّصِل[١]
بُعْداً وَتَنْبِيهاً بِمَا (ذَا) قَدْ وُصِل[٢]
وَ (ثمَّ) فِي ذَا البُعْد - أيْضاً - وَرَدَا
وَهَكَـذَا (هَنَّـا) و (هِنَّـا) عُهِـدَا

(ش) ١٠/أ / مِنْ أَسْمَاء الإِشَارَةِ - أَيْضاً - (هُنَا) إلَّا أَنَّه مَخْصُوصٌ بِالمَكَانِ.

فَإِنْ كَانَ قَرِيباً جِيءَ بِـ (هُنَا) دُونَ كَافٍ مُجَرَّداً، أَوْ مَسْبُوقاً بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ فَيُقَالُ: أَقِمْ هُنَا أَوْ هَهُنَا.

وَإِنْ كَانَ المكانُ بَعِيداً جِيءَ بِكَافِ الخِطَابِ بَعْدَهَا عَلَى نَحْوِ مَا جِيءَ بَعْدَ (ذَا).

وَمَنْ قَالَ: (ذَلِكَ)[٣] قَالَ: (هُنَالِكَ). وَمَنْ قَالَ (هَذَاكَ) قَالَ: (هَهُنَاكَ).

وَيُشَارُ - أَيْضاً - إِلَى المَكَانِ البَعِيدِ بِـ (ثَمَّ) وبِـ (هَنَّا) و(هِنَّا)[٤].

---

(١) هـ (تتصل).
(٢) هكذا في س وش وط وع ولـ أما في الأصل (بماذا اتصل).
(٣) هـ (ذاك).
(٤) زادت لـ و(هنا - بالقصر -).

فَصْلٌ[1] فِي المُعَرَّفِ بالأداةِ

(ص) اللَّامُ أَوْ (اَلْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ فَقُل
فِي (رَجُلٍ) ـ تَعْرِيفُهُ شِئْتَ ـ (الرَّجُل)
والقَصْدُ عَهْدٌ، أَوْ عُمُومُ الجِنْسِ أَو
حُضُورٌ اوْ كَمَالُ مَا بِهِ نَوَوْا
وَزَائِداً يَأْتِي كَـ (طِبْتَ النَّفْسَا
يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو) أَرادَ[2]: نَفْسَا

(ش) اَللَّام ـ وَحْدَهَا ـ هِيَ المُعَرِّفَة عِنْدَ سِيبَوَيْه، وَالهَمْزَةُ قَبْلَهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ زَائِدةٍ.

وَهِيَ عِنْدَ الخَلِيلِ هَمْزَةُ قَطْعٍ عُومِلَتْ ـ غَالِباً ـ مُعَامَلَةَ هَمْزَةِ الوَصْلِ لِكَثْرةِ الاسْتِعْمَالِ. وَهِيَ أَحَدُ جُزْأَى الأَداةِ المُعَرِّفَة.

وَقَوْلُ الخَلِيلِ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي، وَبَسْطُ الاحْتِجَاجِ لِذَلِكَ مُسْتَوْفىً فِي (شَرْح تَسْهِيل الفَوَائِدِ، وَتَكْمِيل المَقَاصِد) فَلْيُنْظَر فِيهِ هُنَاكَ[3].

(١) ك و ع سقط (في).
(٢) ع (أرادوا).
(٣) قال المصنف ـ رحمه الله في كتابه تسهيل الفوائد:
«باب المعرف بالأداة، وهي اللام وحدها وفاقاً للخليل وسيبويه، وقد تخلفها (أم) وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه ».
وقال يشرح هذه العبارة في كتابة (شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد) ٤١/١ وما بعدها. =

والقَصْدُ بِهَذِهِ الأَدَاة:

إمَّا تَعْرِيفُ مَعْهُودٍ بِذِكْرٍ كَقَوْلِكَ، (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فأكْرَمْتُ الرَّجُل).

= « قد اشتهر عند المتأخرين أن أداة التعريف هي اللام وحدها، وأن المعبر عنها بالألف واللام تارك لما هو أولى، وكذا المعبر عنها بـ (ال) حتى قال ابن جني:

«ذكر عن الخليل أنه كان يسميها (ال) ولم يكن يسميها (الألف واللام) كما لا يقال في (قد) القاف والدال».

وأقول:

وقد عبر سيبويه عن أداة التعريف بـ (ال) كما فعل الخليل فإنه قال في باب عدة ما تكون عليه الكلم:

«وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل».

فـذكر (أم) و (هـل) و (لم) و (لن) و (من) و (مـا) و (لا) و (أن) و (كي) و (بل) و (قد) و (أو) و (يا) و (من) ثم قال:

«و (ال) تعرف الاسم كقولك: القوم والرجل» معبر عنهما بـ (ال) وجعلها من الحروف الجائية على حرفين كـ (أم) وأخواتها.

وقال ـ يقصد المصنف سيبويه ـ في مكان آخر:

«وإنما هي حرف بمنزلة قولك (قد)».

ثم قال:

«ألا ترى أن الرجل يقول إذا نسي فتذكر ولم يرد أن يقطع كلامه (إلى) كما يقول (قدى) ثم يقول كان وكان».

هذا نصه، وهو موافق لما روى عن الخليل.

ثم قال المصنف ـ رحمه الله ـ :

فلولا أنـه نسبها إلى الـزيادة في مـوضع آخـر لحكمت بموافقتـه الخليل ـ مطلقاً ـ .

إلّا أن الخليل يحكم بأصالة الهمزة فإنها مقطوعة في الأصل كهمزة =

. . . .

= (أم) و (أن) و (أو) وسيبويه مع حكمه بزيادتها يعتد بها . . . . . .

ثم قال:

على أن الصحيح عندي قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظائر:

أحدها: تصدير الزيادة فيما لا إمكانية فيه للزيادة.

الثاني: وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن ولا نظير لذلك.

الثالث: افتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لذلك.

الرابع: لزوم فتح همزة وصل بلا سبب ولا نظير لذلك ـ أيضاً ـ . . . . .

الخامس: أن المعهود الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن نحو «رَ زيداً» والأصل: ارْأَ زيداً فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، واستغنى عن همزة الوصل، ولم يفعل ذلك بلام التعريف المنقول إليه حركة إلّا على شذوذ، بل يبتدأ بالهمزة على المشهور من قرءاة ورش في مثل (الآخرة).

وذلك في مثل (رَ زَيداً) لا يجوز أصلاً، فلو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل زائدة لم يبدأ بها مع النقل كما لا يبدأ بها الفعل المذكور.

السادس: أنه لو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل لم تقطع في (يا الله) ولا في قولهم «فألله لأفعلن» ـ بالقطع تعويضاً من حرف الجر، لأن همزة الوصل لا تقطع إلّا في اضطرار، وهذا الذي ذكرته قطع في الاختيار روجع به أصل متروك. . . .

فصح أن الهمزة المذكورة كهمزة (أم) و (إن) و (أو) لكن التزم حذفها تخفيفاً إذا لم يبدأ بها ولم تل همزة استفهام كما التزم بعض العرب حذف عين المضارع من (رأى) وفاء الأمر من (أخذ) و (أكل).

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُول ﴾[1].

أَوْ مَعْهُودٍ بِحُضُورٍ كَقَوْلِكَ لِشَاتِمِ رَجُلٍ حاضرٍ: (لَا تَشْتِمِ الرَّجُلَ).

وَمِنْ هَذَا القَبِيلِ: صِفَةُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الإِشَارَةَ إِلَى الشَّيْءِ تُوجِبُ اسْتِحْضَارَه بِوَجهٍ مَا فَيكُون لَهُ قِسْطٌ مِنَ الْعَهْد.

وَيُلْحَقُ بِهِ ـ أَيْضاً ـ مَا يُسَمِّيهِ المتكَلِّمُونَ: تَعْرِيفَ المَاهِيَّة كَقَولِ القَائِلِ: (اشْتَرِ اللَّحْم)، لِأَنَّ قَائِلَ هَذَا إِنَّمَا يُخَاطِبُ مَنْ هُوَ مُعْتَادٌ لِقَضَاءِ[2] حَاجَتِهِ، فَقَدْ صَارَ مَا يَبْعَثُهُ لِأَجْلِهِ[3] مَعْهُوداً بِالعِلْم فَهُوَ فِي حُكْمِ المذكُورِ أَو الْمُشَاهد.

وَأَمَّا الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ عُمُومُ الجِنْسِ فَنحو قَوْلِكَ: (الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ المرأَةِ).

وَمِنْ عَلَامَاتِ هَذَا: قِيَامُ الأَلِفِ واللَّام فِيه مَقَامَ (كُلٍّ)، وَجَوَاز الاسْتِثْنَاء مِنْه مَعَ كَوْنه بِلَفْظِ الْمُفْرَدِ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[4].

وَجَوَازُ وَصْفِهِ بِجَمْعٍ كَقَوْلِكَ: (أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ

---

(١) من الآية رقم (١٦) من سورة (المزمل).

(٢) ع ك (بقضاء).

(٣) ع ك هـ (يبعثه إليه).

(٤) الآيتان رقم (٢، ٣) من سورة (العصر).

الحُمْر) وَكَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿أَو الطِّفْل الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[1].

فَلِمَصْحُوبِ هَذِهِ الأَلِفِ وَالَّلامِ جَمْعيَّةٌ وتنكِيرٌ مِنْ جِهَة الْمَعْنَى.

وَإِفْرَادٌ وَتَعْرِيفٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ.

فَلِوَاصِفِهِ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وَمُرَاعَاةُ الْمَعْنَى. إِلَّا أَنَّ مُرَاعَاةَ اللَّفْظِ أَكْثَر.

وَمِنْ مُرَاعَاةِ التّنكِيرِ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى وَصْفُ اللَّيْلِ بِالجُمْلَةِ فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ (وَآية لَهُم اللَّيْل نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهار﴾[2]، لأَنَّهُ في المَعْنَى بِمَنْزِلَةِ: وَآيَة لَهُم لَيْلٌ نَسلخُ مِنْهُ نَهاراً.

وَقَد اسْتَعْمَلُوا الجِنْسِيَّة مَجَازاً فِي الدّلاَلَةِ عَلَى الكَمَالِ مَدْحاً، وَذَماًّ نَحْو: (نِعْم الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرٌو).

---

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (النور) وتمامها:
﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن. ولا يبدين زينتهن إلّا لبعولتهن، أو آبائهن، أوآباء بعولتهن، أو أبنائهن، أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن، أو بني إخوانهن، أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن، أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ......».

(٢) من الآية رقم (٣٥) من سورة (يسٓ).

كَأَنَّهُ قَالَ: نِعْمَ الجَامِعُ لِخِصَالِ المَدْحِ زَيْدٌ، وَبِئْسَ الجَامِعُ لِخِصَالِ الذَّمِّ عَمْرٌو.

أَوْ يَكُونُ العُمُومُ قَد قُصِدَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ المُبَالَغَةِ المَجَازِيَّةِ كَما فَعَلَ مَنْ قَالَ: (أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ) و (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلِّ رَجُل)[1] أي: جَامِع لِكُلِّ خَصْلَةٍ يُمْدَحُ بِهَا[2] الرِّجَالُ.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَزَائِداً يَأْتِي ....

إِلَى مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٧ - رَأَيْتُـكَ لَمَّا أَنْ عَـرَفْتَ وُجُـوهَنَـا
صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

أَرَادَ: وَطِبْتَ[3] نَفْساً - و (نَفْساً): مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْييزِ، وَتَنكيرُهُ لازِمٌ فَأُدْخِلَ عَلَيْه الأَلِفُ واللَّامُ زَائِدةً غَيْر مُعَرِّفَة.

---

٩٧ - من الطويل من قصيدة لراشد بن شهاب اليشكري ذكرها العيني في المقاصد النحوية ١/٥٠٢، ٥٠٣ كما جاء في المفضليات ٣١٠. والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ١٤ وشرح التسهيل ٢/١٣٢. ورواية المفضل:

رأيتك لما أن عرفت جلادنا رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

(١) هـ (كان رجل).

(٢) في الأصل (تمدح).

(٣) هـ (فطبت).

وَقَدْ أَدْخَلُوا الزَّائِدةَ عَلَى العَلَم مَعَ بَقَائِهِ عَلَى تَعْرِيفِه كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩٨ - وَلَقَــدْ جَنَيْتُـك أَكْمؤاً وَعَسَــاقِلاً
وَلَقَـد نَهَيْتُـك عَنْ بَنَـاتِ الأَوْبَـرِ

أَرَادَ: بَنَاتِ أَوْبَر، وَهُوَ عَلَمٌ لِضَربٍ[1] مِنَ الكَمْـأَةِ - والله أَعْلَم -[2].

(ص) وَاعْتُبِـرَ التَّعْـرِيفُ والتَّنكِيـرُ فِي
مَصْحُوبِ ذِي العُمومِ فَاقْفُ ما قُفِي[3]
لِـذَاكَ[4] قَـدْ يُنْعَتُ نَعْتَ مَعْـرِفَـه
وَنعتَ مَنكُــورٍ فكُنْ ذَا مَعْـرِفَــه

---

(١) هـ ع ك (على ضرب).
(٢) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم) وجاء في ك و ع.
(٣) س وش (ما قفوا) و ط (ما اقتفى).
(٤) ع (كذاك).

٩٨ - من الكامل استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ولم ينسبه، وفي المقاصد قال العيني ١/٤٩٨ أنشده أبو زيد ولم يعزه. والبيت في المحتسب ٢/٢٤٤، ومجالس ثعلب ٦٢٤ والمقتضب ٤/٤٨ والانصاف ٣١٩ وشرح المفصل ٥/٧١، والخصائص ٣/ ٥٨.
الكمء: نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر.
جنيتك: جنيت لك.
عساقل: جمع عسقول وهو نوع من الكمأة، بنات أوبر: كمأة صغار على لون التراب.

(ش) ذُو العُموم: هُوَ الداخلُ عَلَيْهِ[1] الأَلِفُ وَاللَّامُ لِقَصْدِ شُمولِ الجِنْس حَقِيقةً، فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ مَعْرِفَة، وَشِيَاعُهُ باقٍ، فَهُوَ بِذَلِكَ في حُكْم النكرة.

فَمنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِمَعْرِفَةٍ مُرَاعَاةً لِلَفْظِهِ.

وَبِنكَرة أَوْ جُمْلَةٍ مُرَاعَاةً لِمَعْنَاه.

وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى هَذَا.

(ص) وَيَبْلُغُ المَعْهُودُ رُتْبَةَ الْعَلَم
كَـ (النَّجْم) والأَدَاةُ فِيه تُلْتَزَم
وَإِنْ يُنَادَ[2] أَوْ يُضَفْ[3] تَجَرَّدَا
وَدُونَ ذَيْن قَدْ يُرَى مُجَرَّدا[4]
وَذُو إضَافَةٍ يَصِيرُ عَلَما
غَلَبَة كـ (ابْن الزُّبَيْر) فَاعْلَما
وَذِي الإِضَافَةِ التِزَامُهَا أَشَدّ
مِن التِزَامِ (اَلْ) عَلَى القَوْلِ الأَسَدّ[5]

(١) ع سقط عليه.

(٢) ع (تناد) و ط (ينادى).

(٣) ع (تضف).

(٤) ذكر المصنف في الحاشية عوضاً من هذا الشطر كما يلي:
.... ودون ذا التجريد قل مورداً

(٥) ذكر المصنف في الحاشية عوضاً من هذا الشطر هو:
.... من التزام اللام في القول الأسد

قَدْ يَكُونُ الاسمُ مَعْرِفَة بالألِفِ واللاَّم العَهْدِيَّتَيْن، أَوْ بالإضَافَةِ فَيَغْلِبُ اسْتِعْمَالُه كَذَلِكَ حَتَّى يَرْتَقِي فِي التَّعْيين، وَالاخْتِصَاصِ إِلَى دَرَجة العَلَم، بَلْ رُبَّما زَادَ وُضُوحاً.

فَمِنْ ذَلِكَ (الْمدينَةُ) غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا عَلَى دَارِ الهِجْرَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ (الكِتَابُ) غَلَبَ اسْتِعمَاله عَلَى كِتَابِ سيبَوَيْه. وَمِنْ ذَلِكَ (الشَّافِعِيّ) ـ رَحِمَهُ الله ـ[1] غَلَبَ عَلَى الإِمَام مُحَمّد بن إدْرِيس ـ رَحِمَهُ الله ـ[2]. وَمِنْ ذَلِكَ (النَّجْم) غَلَبَ عَلَى الثُّرَيَّا.

وَكَذَا (ابنُ عُمرَ) و (ابنُ عَبَّاس) و (ابنُ مَسْعُود) و (ابنُ الزُّبَيْر)[3] غَلَبَتْ عَلَى العَبَادِلَة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ـ.

إلاَّ أَنَّ ذَا الأَلِفِ وَاللاَّمِ قَدْ يُفَارِقَانه[4].

فَإِنَّهُ إِنْ نُودِيَ، أَوْ أُضِيفَ كَقَوْلِكَ: يَا صَعِقُ وَكَقَوْلِكَ فِي المَدِينَةِ: مَدِينَةُ الرَّسُول[5] ـ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلّم ـ[6].

---

(١) هكذا في الأصل وفي ك و هـ (رضي الله عنه) وفي ع سقط (رحمه الله).

(٢) هكذا في الأصل أما في هـ وك و ع سقط (رحمه الله).

(٣) هكذا في الأصل وفي هـ ـ وزادت ك (وابن عمرو بن العاصي) و ع (وابن عمرو بن العاص).

(٤) ع (تفارقانه).

(٥) ك و ع (مدينة رسول الله).

(٦) هكذا في ك و ع ـ وسقط من الأصل ومن هـ (ﷺ).

وَكَقَوْلِهِم[1] لـ (الجَبْهَة) وَهِيَ إِحْدَى مَنَازِلِ القَمـر: (جَبْهَة[2] الأَسَد) قَالَ الشَّاعِر:

٩٩- يَـا مَنْ رَأى عَـارِضـاً أُكفكِفُـه
بَـيْـنَ ذِرَاعَـيْ وَجَـبْـهَـةِ الأَسَـد

وَرُبَّمَا حُذِفَت الأَلِفُ واللَّامُ دُونَ نِدَاءٍ وَلَا إِضَافَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

١٠٠- / تَنَظَّرْتُ نَسْـراً والسِّمَـاكَيْن أَيْهُمَـا ١٠/ب
عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَقَلَّتْ مَـوَاطِرُه

---

(١) ك (وكقولك).
(٢) ع (وجبهة الأسد) بزيادة الواو.

٩٩ ـ من المنسرح استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٨٧ وفي شرح التسهيل ١٧٨/٢ ولم ينسبه وقد نسبه بعض العلماء للفرزدق وقد راجعت ديوانه المخطوط فلم أجده، ورأيت شارح ديوانه أثبته ص ٢١٥ نقلاً عن النحويين، والبيت من شواهد سيبويه ١/ ١٨٠، والخزانة ١/ ٣٦٩، والعيني ٣/ ٤٥١.

ومعنى العارض: السحاب المعترض في الأفق. وأكفكفه: أمسحه مرة بعد أخرى.
ذراعا الأسد: كوكبان يدلان على المطر عند طلوعهما.

١٠٠ ـ من الطويل قاله الفرزدق في نصر بن سيار ملك العراقين (الديوان ص ٣٤٧) وهو في شرح التسهيل ١/ ٣٠.
والسماكان: نجمان: الأعزل، والرامح، وهما من منازل القمر.
=

وَأَمَّا المُضَافُ الغَالِبُ كَـ (ابنِ الزُّبَيْر) فَلاَ يُنْتَزَعُ عَنِ الإِضَافَةِ بِنِدَاءٍ. وَلاَ غَيْرِه، إِذْ لاَ يَعْرِضُ فِي[1] اسْتِعْمَالِه دَاعٍ إِلَى ذَلِكَ.

(ص) وَقَــدْ تُـقَــارِنُ الأَدَاةُ التَّــسْمِيَــه
فَتُسْتَــدَام[2] كَــأُصُــولِ الأَبْنِيَــه

(ش) قَدْ يُسمَّى بِاسمٍ فِيه الألفُ وَاللاَّمُ فَلاَ تُفَارِقَانِهِ، لِأَنَّهمَا مِنْه بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ حُرُوفِه.

وَمِنْ ذَلِكَ الأَلفُ واللاَّمُ المُفْتَتَحُ بِهِمَا (الله) فِي أَصَحّ القَوْلَيْن.

وَمِنْ ذَلِكَ: الأَلِفُ واللاَّمُ فِي (اليَسَع).

وَمِنْ ذَلِكَ: الأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي (ذِي الكَلاَع) ـ وَهُوَ عَلَمٌ لِأَحَد أَقْيَالِ حِمْيَر ـ.

وَمِنْ ذَلِكَ: الأَلِفُ واللاَّمُ فِي (اللاَّت).

= ورواية المصنف في شرح عمدة الحافظ ٦٣ وابن هشام في المغنى ١/٧٢ (تنظرت نصراً).
ورواية اللسان (تأملت نسراً) ٥/٣٠٦ وفي ١٨/٥٩ كرواية المصنف هنا وفي شرح التسهيل.
ورواية ابن جني في المحتسب ص ٤ تنطوت نسراً رواها عن أبي علي.

(١) ع (لي) موضع (في).
(٢) هـ (فسدام).

وَقَد زِيدتْ الأَلفُ واللَّامُ عَلَى سَبيل اللُّزُوم فِي (الآن) وَ (الَّذِي) وَ (الَّتِي) وَفُروعِهِمَا مَعَ انْتِفَاءِ العَلَمِيَّة، فَلأَنْ يكُون ذَلِكَ فِي بَعْض الأَعْلَام أَحَقّ، لأَنَّ الأَعْلام قَدْ تَنْفَرِدُ فِي لَفْظِهَا بِمَا لاَ يُوجَد فِي غَيْرها.

بَابُ الابتِدَاءِ

(ص) **المُبْتَدَا مَرْفُوعُ مَعْنىً ذُو خَبَر**
أَوْ وَصْفُ اسْتَغْنَى بِفَاعِلٍ ظَهَر
كـ (ابْني مُقِيمٌ) وَ (أَسَارٍ أَنْتُمَا)
وَ (مَا شَجٍ هُمَا)[1] فَقِسْ عَلَيْهِمَا
وَإِنْ خَلاَ الوَصْفُ مِن اسْتِفْهَامٍ اوْ
نَفْيٍ فَإِخْبَاراً[2] بِهِ لَهُ عَزَوْا
وَكَوْنُه مُبْتَداً وَاهٍ لَدَى
عَمْرٍو، وَعَدَّهُ سَعِيدٌ جَيِّدا[3]

(ش) المبتَدأُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

---

(١) ع (وما شج علماً).
(٢) ط (فأخبار).
(٣) هكذا جاء في صلب الأصل وهو ما جاء في هـ وك و ع وش وجاء في الهامش عوضاً من ذلك بيت آخر وهو ما جاء في ط وس بدلاً من البيت الذي في الأصل:

وكـونـه مبتـدأ لا يمتنـع   في مذهب الأخفش فاسمع وأطع

أَحَدُهُمَا: مُبْتَدَأٌ ذُو خَبر فِي اللَّفْظِ، أَوْ فِي التَّقْدِيرِ كَقَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، و (لَوْلَا عَمْروٌ لَقَعَد زَيْدٌ)[١].

وَالثَّانِي: مُبْتَدأٌ لَا خَبَرَ لَهُ فِي اللَّفْظِ، وَلَا فِي التَّقْدِير، بَلْ لَهُ فَاعِلٌ يَحْصُلُ بِذِكره مِنَ الفَائِدةِ مِثْل مَا يَحْصُل بِذِكر الخِبرِ لِذِي الخَبرِ[٢]، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ)؟.

فَـ (قَائِمٌ): مُبْتَدأٌ لَا خَبَرَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ قُصِدَ بِهِ مَا يُقْصَدُ بِالفِعْلِ إِذَا قِيلَ: (أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ)؟

فَاسْتُغْنِيَ بِمَا ارْتَفَع بِهِ عَنْ شَيْءٍ آخر، كَمَا يَسْتَغْنِي الفِعْلُ.

وَنَبَّهْتُ بِالاسْتِغْنَاء عَلَى أَنَّ نَحْو: (أَقَائِمٌ أَبَوَاهُ[٣] زَيْدٌ) لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّه[٤] وَصْف لَمْ يَسْتَغْنِ بِفَاعِله عَمَّا بَعْدَه.

فَهُوَ إذاً: خَبَرٌ مُقَدَّم وَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

وَلَيْسَ المُرَادُ بِظُهُورِ الفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ المُظْهَرة دُونَ المُضْمرة بَل المُرَاد أَنْ يكونَ غَيْر مُسْتَتِر.

احْتِرَازاً مِنْ نَحْو: (أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ)؟ فَإِنَّهُمَا: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

وَقَائِمَانِ: وَصْفٌ ذُو فَاعِل مُسْتَتِر.

---

(١) ك و ع (ولولا عمرو لقعدت).

(٢) ع سقط (لذى الخبر).

(٣) هـ (أقائم أبوه زيد).

(٤) ع (لأن).

فَلَوْ رَفَعَ فَاعِلاً غير مُسْتَتِر لَصَلُحَ لِلابْتِدَاءِ سَوَاء كَانَ الفَاعِلُ الظَّاهِر مِنَ المُضْمَراتِ نَحْو: (أَسَارٍ أَنْتُمَا)؟

أَوْ مِنْ غَيْر المُضْمَراتِ نَحْو: (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ)؟

وَإِذَا كَانَ الوَصْفُ المذكُـورُ مَسْبُوقاً بِاسْتِفْهامٍ ، أَوْ نفْيٍ فَلاَ خِلاَفَ فِي جَعْلِه مُبْتَدأً عِنْدَ عَدَمِ مُطَابَقَتِهِ لِمَا بَعْدَهُ.

فَإِنْ تَطَابَقَا بِإفْرَادٍ نَحْو: (أَقَائِمٌ زَيْدٌ)؟ جَازَ أَنْ يَكُونَا خَبَراً مُقَدَّماً، وَمُبْتَدَأً مُؤَخَّراً، وَأَنْ يَكُونَا: مُبْتَدَأً مُقَدَّماً، وَفَاعِلاً مُغْنِياً عَنِ الخَبرِ.

فَإِنْ لَمْ يَكُن الوَصْفُ مَسْبُوقاً بـاسْتِفْهَامٍ وَلاَ نَفْيٍ[1] ضَعُفَ عِنْدَ سِيبَوَيْه إِجْرَاؤُه مُجْرَى المَسْبُوقِ بِأَحَدِهِمَا وَلَمْ يَمْتَنِع[2].

---

(١) جاء في هذا الموضع في الهامش حاشية يكمل بها المصنف ما سبق ويشرح ما يأتي:

«فإن لم يكن الوصف مسبوقاً باستفهام ولا نفي لـزمت المطابقـة وجعل الوصف خبراً مقدماً.

وأجاز الأخفش أن يعامل معاملته مع الاستفهام والنفي.

فتقول: (قائم الزيدان والزيدون).

كما تقول: (أقائم الزيدان، والزيدون)؟»

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/٢٧٨:

«وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنه يستقبح أن تقول: (قائم زيد). وذاك إذا لم تجعل (قائماً) مقدماً مبنياً على المبتدأ...

ثم قال:

فإذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلاً كقوله «يقوم زيد» =

وَأَجَازَ الأَخْفَشُ[1] ذَلِكَ دُونَ ضَعْفٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ اسْتِعمَالِ ذَلِكَ قَولُ بَعْضِ الطَّائِيِّين:

١٠١ـ خَبِيرٌ بِنورُ لِهْبٍ فَلا تَكُ مُلْغِياً
مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

(ص) وَمُفْرَداً أَوْ جُمْلَةً يَأْتِي الخبَر
أَوْ ظَرْفاً اوْ حَرْفاً وَمَا بِهِ يُجَرّ[2]

= و «قام زيد» قبح، لأنه اسم.
وإنما حسن عندهم أن يجري مجرى الفعْل: إذا كان صفة جرى على موصوف، أو جرى على اسم قد عمل فيه، كما أنه لا يكون مفعولاً في (ضارب) حتى يكون محمولاً على غيره، فتقول: «هذا ضارب زيداً» و «أنا ضارب زيداً».

(١) سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن، كان الطريق إلى كتاب سيبويه توفي سنة ٢١٠هـ وقد سبق التعريف به.

(٢) في ط (أو حرفا به الاسما تجر).

١٠١ـ من الطويل من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ١٥ وشرح التسهيل ١/٤٥ والسيوطي في همع الهوامع ١/٩٤ ولم ينسبه المصنف ولا السيوطي ولا غيرهما ممن استدلوا بالبيت.
وبنو لهب: حي من الأزد يقال: إنهم أزجر الناس للطير.
واللهبي الذي عناه الشاعر هو الذي زجر حين وقعت حصاة في صلعة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في الحج فأدمته، فقال الرجل: أمير المؤمنين والله لا تحج بعدها. فكان كما قال.

وَخَبَــراً بِمُبْتَــدَاً،(١) أَوْ بِــابْتِــدَا
أَوْ بِهِمَـا ارْفَعْ، وَالمُقَـدَّمَ اعْضُدَا
وَقَـالَ أَهْلُ الكُـوفَةِ: الجـزآن قَدْ
تَـرَافَعَـا، وَذَا ضَعِيفُ المُسْتَنَــد

(ش) إِفْرَادُ الخَبَرِ هُوَ الأَصْلُ نَحو: (زَيْدٌ قَائِمٌ). وَيَكُونُ جُمْلَةً، وَظَرْفاً، وَجَاراً وَمَجْرُوراً. نَحو: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) و(عَمْرٌ وغُلاَمُه مُنْطَلِقٌ)، وَ (خَالِدٌ خَلْفَكَ) و (السَّفَرُ غَداً)، وَ (الحَمْدُ لِلَّه).

وَقَدْ تَقَدَّم تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ المُبْتَدأ مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ إِذْ قُلتُ(٢):

المُبْتَدَامَرْفُوعٌمَعْنَى . . . .

إِذْ لَيْسَ مَعَ المُبْتَدأ مَعْنىً إِلَّا الابْتِدَاء. وَأَمَّا الخَبَرُ: فَرَافِعُهُ المُبْتَدأُ ـ وَحْدَه ـ أَوْ الابْتِدَاءُ ـ وَحْدَهُ ـ. أَوْ المُبْتَدَأُ وَالابْتِدَاءُ(٣) ـ مَعاً ـ. هَذِهِ الثَّلاثَةُ أَقْوَالُ البَصْرِيِّين. وَالأَوَّلُ قَوْلُ سِيبَوَيْه، وَهُوَ الصَّحِيح، وَالاسْتِدْلاَلُ(٤) عَلَى صِحَّتِهِ وَضَعف مَا سِوَاهُ يَفْتَقِرُ إِلَى بَسْطٍ، وَهُوَ أَلْيَقُ بِشَرْحِ كِتَابِي الكَبِير. فَمَنْ أَحَبَّ الوُقُوفَ عَلَيْه فَلْيُسَارِع إِلَيْه(٥).

---

(١) ع (وخبرا المبتدا).
(٢) هـ (إذا قلت).
(٣) ع (أو الابتداء).
(٤) ع (الاستدلا).
(٥) قال المصنف ـ رحمه الله ـ في كتابه (شرح تسهيل الفوائد وتكميل =

= المقاصد) ١/ ٤٤ وما بعدها:
«مذهب سيبويه أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، صرح بذلك في مواضع كثيرة منها:
قوله: المبتدأ كل اسم ابتدىء به ليبنى عليه كلام.
ثم قال: فالمبتدأ الأول، والمبنى عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه.
ثم قال: واعلم أن المبتدأ لا بد أن يكون المبنى عليه شيء هو هو، أو يكون في مكان أو زمان.
وهذه الثلاثة يُذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ به.
فأما الذي بني عليه شيء هو هو فإن المبنى يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء. وذلك قولك (عبد الله منطلق).
ارتفع (عبد الله) لأنه ذكر ليبنى عليه (المنطلق.)
وارتفع (المنطلق) لأن المبني على المبتدأ بمنزلته» هذا نصه [ينظر كتاب سيبويه ١/ ٢٧٨).
وقوله هو الصحيح لسلامته مما يرد على غيره من موانع الصحة.
فأشهر الأقوال المخالفة لقوله: ان الابتداء رافع المبتدأ والخبر معاً وهذا لا يصح لأربعة أوجه:
أحدها: أن الأفعال أقوى العوامل، وليس فيها ما يعمل رفعين دون اتباع، فالمعنى إذا جعل عاملاً كان أضعف العوامل، وكان أحق ألا يعمل رفعين دون اتباع. الثاني: إن المعنى الذي ينسب إليه عمل ويمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه كالتمني والتشبيه أقوى من الابتداء لأنه لا يمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه، والأقوى لا يعمل إلا في شيء واحد وهو الحال، فالابتداء الذي هو أضعف أحق بألا يعمل إلا في شيء واحد.

الثالث: أن الابتداء معنى قائم بالمبتدأ لأن المبتدأ مشتق منه، والمشتق يتضمن معنى ما اشتق منه، وتقديم الخبر على المبتدأ ما=

= لم يعرض مانع جائز بإجماع من أصحابنا، فلو كان الابتداء عامل في الخبر لزم من جواز تقديمه على المبتدأ تقديم معمول العامل المعنوي الأضعف.

الرابع: أن رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الشرط والاسم الذي تضمنه فكما لا ينسب الجزم لمعنى الشرط بل للاسم الذي تضمنه كذلك لا ينسب رفع الخبر للابتداء بل للمبتدأ.

وأمثل من قول من قال الابتداء رفع المبتدأ والخبر معاً قول أبي العباس: الابتداء رفع المبتدأ بنفسه ورفع الخبر بوساطة المبتدأ.

وهو أيضاً مردود لأنه قول يقتضي كون العامل معنى متقوياً بلفظ. والمعروف كون العامل لفظاً متقوياً بلفظ كتقوي الفعل بواو المصاحبة، أو كون العامل لفظاً متقوياً بمعنى كتقوي المضاف بمعنى اللام أو بمعنى (من).

فالقول بأن الابتداء عامل مقوى بالمبتدأ لا نظير له فوجب رده...

وقول من يقول إنهما مرفوعان بالتجرد للإسناد مردود ـ أيضاً ـ بما رد به قول من قال هما مرفوعان بالابتداء.

وفيه رداءة من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جعل التجرد عاملاً، وإنما هو شرط في صحة عمل الابتداء، والابتداء هو العامل عند سيبويه وغيره من المحققين.

الثاني: أنه جعل تجردهما واحداً، وليس كذلك فإن تجرد المبتدأ تجرد الاسناد إلى ما يسد مسد مسند إليه، وتجرد الخبر إنما هو ليسند إلى المبتدأ، فبين التجريدين بون، فكيف يتحدان؟؟

الثالث: أنه أطلق التجرد، ولم يقيده فلزم من ذلك ألا يكون مبتدأ ولا خبرا ما جر منهما بحرف نحو (ما فيها من أحد) و (هل أخو عيش لذيذ بدائم).

وأما كون المبتدأ والخبر مرفوعاً أحدهما بالآخر فهو قول الكوفيين وهو مردود ـ أيضاً ـ إذ لو كان الخبر رافعاً للمبتدأ كما كان المبتدأ=

(ص) وَقَـدْ يَجُرُّ زَائِـداً (مِنْ) مَبْتَـدا
مُـنَكَّـراً إِنْ دُونَ إِيـجَـابٍ بَـدا
وَرُبَّـمَـا جَـرَّتْـهُ بَـاءٌ زَائِـده
نَحْو: (بِحَسْب الأَذكِيَاءِ فَائِده)[1]

(ش) لَمَّا بَيَّنْت[2] أَنَّ المُبْتَدَأ مُسْتَحِقٌّ لِلرَّفْع، وَكَانَ لَفْظُهُ قَابِلاً لِلْجرِّ بِـ (مِنْ) وَالبَاءِ الزَّائِدَتين نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ.

فَأَمَّا جَرُّهُ بِـ (مِنْ) فَمُطَّرِد لكِنْ بِشَرْطِ كَوْنِهِ نكِرةً بَعْدَ نَفْي، أَو اسْتِفهام يُشْبِهُهُ[3] نَحو: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ﴾[4]، وَ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيرُ الله﴾[5]؟.

وَأَمَّا جَرُّهُ بِالبَاءِ فَنَحو: [(بِحَسْبِ الذّكِيّ فَـائِدة)، و (بِحَسْبِكَ حَديث) هَذَا إِذَا كَانَ المُتَأَخِّر نَكرةً.

فَلَوْ كَانَ مَعْرِفَةً فَالأَجْوَد أَنْ يَكُونَ مُبْتَدأً، و (بِحَسْبِكَ) خَبَراً

= رافعاً للخبر لكان لكل منهما في التقدم رتبة أصلية، لأن أصل كل عامل أن يتقدم على معموله، فكان لا يمتنع (صاحبها في الدار) كما لا يمتنع (في داره زيد)، وامتناع الأول وجواز الثاني دليل على أن التقدم لا أصلية فيه للخبر.

(١) س (الفائدة).
(٢) هـ (ثبت).
(٣) ع (شبهه).
(٤) من الآية رقم (٥٩) من سورة (الأعراف).
(٥) من الآية رقم (٣) من سورة (فاطر).

مَقُدَّماً[1] لأَنَّ (حَسْباً) مِنَ الأَسْمَاءِ التِي لَا تُعَرِّفُهَا الإِضَافَة][2].

(ص) والخَبَـرُ المُفْـرَدُ إنْ يَجْمُــد فَـلاَ
ضَمِيـرَ فِيـهِ فِي الأَصَـحِّ فَـاقْبَــلاَ

وَفِيـه ذَا[3] اشْتِقاق انـو مُضْمـرا
إنْ يَخْـل مِنْ رَفْـع لِتَــالٍ ظَهَـرَا

وانْ تَــلاَ غَيْــر الــذِي تَعَـلَّقَــا
بِـه فَـأَبْـرِز الضَّميـر ـ مُـطْلَقـا ـ

فِي المَذهَبِ الكَوفي شَرْطُ ذَاكَ أَنْ
لاَ يُؤْمَن اللَّبْس، وَرَأْيُهـم حَسَـن

(ش) الخَبرُ المَفْرَدُ:

إمَّا جَامِدٌ، وَالمرادُ بِهِ ـ هُنَا ـ: مَا لَيْسَ صِفَةً تَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِعْل وَحُرُوفِه

وَإمَّا مُشْتَقٌّ، وَالمَرادُ بِهِ ـ هُنَا ـ: مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى فِعْلٍ وَحُرُوفِهِ مِنَ الصِّفات.

فَإذَا كَانَ الجَامِدُ خَبَراً فَلاَ ضَمِير فِيه، لأَنَّ تحمُّلَ الضَّمير

---

(1) هـ (خبر مقدم).
(2) سقط ما بين القوسين من الأصل، وجاء في ع ك هـ.
(3) ط (ذوا)

فَرْعٌ عَلَى[1]. كَونِ المُتَحمِّلِ صَالِحاً لِرَفْعِ ظَاهِرٍ عَلَى الفَاعِلِيَّة، وَذَلِكَ مَقْصُورٌ عَلَى الفِعْل، أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ، فَلاَحَظَّ لِلْجامِدِ فِي ذَلِكَ. خِلاَفاً لِلْكُوفيّين.

وَإِلَى مَذْهبِهِم أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . في الأَصَحِّ . . .

وَإِذَا كَانَ المُشْتَق[2] خَبراً اسْتَحَقَّ لِقِيَامِه مَقَامَ الفِعْلِ فَاعِلاً مُسْتَتِراً، أو بَارِزاً مِنَ الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَة، أَوْ بَارِزاً مِنَ الضَّمائِرِ المُنْفَصِلَة. فَالأَوَّلُ نَحْو: (زَيْدٌ قَائِمٌ). وَالثَّانِي نَحو: (زَيْدٌ قَائِمٌ / أَبُوهُ). وَالثَّالِثُ نَحْو: (زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ). فَـ (زَيْدٌ): مُبْتَدأ. وَ (هِنْدٌ): مُبْتَدَأٌ ثَانٍ. ١١/أ

وَ (ضَارِبُهَا)· خَبرُ (هِنْد) فِي اللَّفْظِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى لِـ (زَيْد) وَهُوَ: فَاعِلٌ بِـ (ضَارِبُها).

وَلَوْ قِيلَ: (زَيْدٌ هِنْدُ ضَارِبُها) ـ دُونَ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ لَمْ يَجُزْ عِنْدَ البصْرِيِّين.

وَجَازَ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ فِي مِثْلِ هَذَا، لِأَنَّ المَعْنَى مَفْهوم. فَلَوْ خِيفَ اللَّبْسُ وَجَبَ الإِبْرَازُ عِنْدَ الجَمِيع. وَمِثَالُ مَا يُخَافُ فِيهِ اللَّبس قَوْلُك: (زَيْدٌ عَمْروٌ ضَارِبُهُ). وَالهَاءُ لِـ (عَمْرٍو) وَالضَّارِبُ

---

(١) ع (فرع عن).

(٢) هـ (وإذا كان المسبوق).

(زَيْدٌ) فَإِنَّ ذَلِكَ لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ بِإِبرَازِ ضَمِيرِ الفَاعِلِ.

فَإِذَا قُصِدَ كَوْنُ (زَيْد) مَضْرُوباً. وَ (عَمْرُو): ضَارِباً اسْتَتَر ضَمِيرُ الرَّفْعِ.

فَفَرَّقَ الكُوفِيُّونَ بَيْنَ مَا يُؤْمَنُ فِيهِ اللَّبْس، وَبَيْنَ مَا لاَ يُؤْمَنُ فِيهِ.

وَلَم يُفَرِّق البَصْرِيُّونَ بَيْنَهُمَا لِيَجْرِيَ البَابُ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ.

(ص) وَقَدْ يُسَاوِي الجَامِدُ المُشْتَقَّ إنْ
يَكُنْ كَـ (خَالِدٌ هِزَبْرٌ لاَيَهِن)

(ش) حَقُّ الخَبرِ المُفْرَدِ أَنْ يَكُونَ مَدْلُولُه، وَمَدْلُولُ المبتدأ وَاحِداً بِوَجْهٍ مَا كَقَوْلِكَ ـ وَأَنْتَ تُشِيرُ إِلَى السَّبُعِ المُسَمَّى أَسَداً ـ[1]: (هَذَا أَسَدٌ). فَلاَ ضَمِير حِينَئِذٍ[2] في (أَسَد) لِجُمُودِهِ وَعَدم تَأَوُّله[3] بِمُشْتَقّ. فَلَوْ أَشَرْتَ إِلَى رَجُلٍ وَقُلْتَ: (هَذَا أَسَد) لَكَان لَكَ[4] فِيه ثَلاَثَةُ أَوْجهٍ:

أَحَدُها: تَنْزِيلُهُ مَنْزِلَةَ الأَسَد مُبَالَغَة دُونَ التِفَاتٍ إِلَى تَشْبِيه كَقَوْلِ الشَّاعِر:

(١) هـ (ابتداء) موضع (أسدا).
(٢) ك وع (في أسد حينئذ).
(٣) ك (تأويله).
(٤) ك ع (ذلك).

١٠٢ - لِسَانُ الفَتَى سَبْعٌ عَلَيْهِ شَذَاتُهُ
فَإِنْ لَمْ يَزَعْ مِنْ غَرْبِهِ فَهوَ آكِلهُ

وَالثَّاني: أَنْ تَقْصِدَ التَّشْبِيه فَتُقَدِّر (مثلا) مُضَافاً إِلَيْه.

فَفِي هَذَيْن الوَجْهَينِ لاَ ضَمير في (أَسَد).

والوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تُؤَوِّلَ لَفْظَ (أَسَد) بِصِفَةٍ وَافِيةٍ بِمَعْنَى الأَسَدِيَّة. وَتُجْرِيه مُجْرَى مَا أَوَّلْتَهُ بِهِ، فَتُحَمِّله ضَميراً وَتَرْفَعَ بِهِ ظَاهِراً إِنْ جَرَى[١] عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ[٢] لَهُ كَقَوْلِكَ: (هَذَا أَسَدٌ ابْنَاهُ).

وَهَذَا - أَيْضاً - سَائِغٌ فِي النَّعْتِ وَالحَالِ. فَمِنَ النَّعْتِ قَوْلُ العَرَبِ: (مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّهُ)[٣].

[فَـ (كُلُّهُ) تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ المُرْتَفع بِـ (عَرْفَج)، لأَنَّ (عَرْفَجاً) ضُمِّنَ مَعْنَى: خَشِن. ومِثْلُهُ: (مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ). فَضَمَّنَ (عَرَباً) مَعْنَى: فُصَحَاء وَرَفع بِهِ ضَمِيراً.

(١) هـ (جر).
(٢) ك ع (من هوله).
(٣) القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال.

١٠٢ - من الطويل، والشذاة: بقية القوة، أو المقصود بها الإيذاء من شذا: بمعنى: آذى، ويزع: يكف والغرب: كثرة الريق وبلله ومنقعه.
والمعنى: إذا لم يكف الإنسان لسانه من الخوض فيما لا يعنيه فسوف يقضى عليه.

وَ[1] (أَجْمَعُونَ) توكيدٌ لَهُ][2].

وَمِنْ أَمْثِلَة الكِتَابِ: (مَرَرْتُ [3][بِزَيْدٍ أَسَداً شِدَّةً) - فَنَصبَ أَسَداً عَلَى الحَالِ -

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

١٠٣- وَصَاحِبٍ لاَ خَيْرَ فِي شَبَابِهِ
١٠٤- أَصْبَحَ سَوْمُ العَيْشِ قَدْ رَمَى بِهِ
١٠٥- حُوتاً إِذَا مَا زَادُنَا جِئْنَا بِهِ
١٠٦- وَقَمْلَةً إِنْ نَحْنُ بَاطَشْنَا بِهِ

ضَمَّنَ (حُوتاً) مُلْتَقِم، وَ (قَمْلَة) مَعْنَى: حَقِير فَنَصَبَهُمَا حَالَيْن.

(ص) وَضَمِّنِ الجُمْلَةَ ذِكْرَ مُخْبَرِ
عَنْهُ بِهَا كَـ (هِندُ بَعْلُهَا جَرِي)[4]

(١) سقطت الواو من الأصل.
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) بداية سقط طويل من هـ ينتهي عند الحديث عن حذف الخبر والمبتدأ.
(٤) هكذا في صلب الأصل، وفي الهامش ذكر المصنف تصحيحاً لهذا البيت يتفق مع الموجود في باقي النسخ هو:
. . . . عنه كـ (هند بعلها غير جرى)

١٠٣ - ١٠٦ - لم ينسب المصنف هذه الأبيات كما لم ينسبها صاحب =

وَرُبَّمَا خَلَت مِنَ الذِّكْر الجُمَل
إنْ فُهِمَ المَعْنَى، وَلَمْ يُخَفْ خَلَل
كَقَوْلِكَ: (البُرُّ قَفِيزٌ بِكَذَا)
بِحَذْفِ[1] (مِنْهُ) فاعْتَبِرْ كُلاًّ بِذَا
وَحَيْثُ كَانَ الذكرُ مَفْعُولاً وَ (كُلّ)
أَوْ شِبْهِه مُبْتَدأ فَاحْذِف وَدُلّ[2]
بِـ (أَصْبَحَت أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّه لَمْ أَصْنَع)
وَالزَمْ لِكُوفِيِّهِمُ[3] النَّصْبَ لَدَى
حَذْفٍ إِذَا مَا لَمْ يَعُمّ المُبْتَدَا[4]
وَجُمْلَة تكُون نَفْس المُبْتَدا
تُغْنِي كَـ (دَعْوَى المُهْتَدِي[5]: زِدْنِي هُدَى)

(ش) الجملةُ المُخْبَرُ بِهَا إنْ كَانَتْ نَفْسَ المُبْتَدأ فِي المَعْنَى

= اللسان عندما أوردها في مادة (حوت).

وقال المصنف في حاشية على الهامش «سوم: من السائمة».

(١) ط (يحذف).

(٢) صحح المصنف هذا البيت في الهامش كما يلي:

. . . . مبتدأ فاحذف بإجماع ودل

(٣) ك و ع (لكوفيهم).

(٤) صحح المصنف هذا البيت في الهامش كما يلي:

. . . . حذف إذا لم يك (كل) مبتدأ

(٥) ك (للمهتدى).

فَحُكْمُهَا فِي الاسْتِغْنَاء عَنْ ذِكر يَرْجِعُ إِلَى المُبْتَدَأ: حُكْمُ المُفْرد الجَامِد.

وَلأجْل ذَلِكَ لَمْ يَفْتَقِر ضَميرُ الشَّأْنِ إلَى مَا يَرجِع إِلَيْه مِنَ الجُمْلَة المُخْبر عَنْه بِها.

وَمِثْلُ ضَمير الشَّأْنِ فِي الاسْتِغْنَاء عَنْ عَائِد قَوْلُهُ ـ تعَالَى ـ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَام وآخِرُ دَعْوَاهُم أَن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين﴾[١]. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْه وَسَلَّم ـ:

(أَفْضَلُ مَا قُلتُهُ أَنَا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إلَهَ إِلَّا اللَّه)[٢].

فَإنْ لَم تكُن الجُملةُ نَفْس المُبْتَدأ فِي المَعْنَى وَجَبَ اشْتِمَالُهَا عَلَى ضَمِير يَعُودُ إِلَى المُبْتَدأ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامه. فَالضَّمير نَحو: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوه.

وَالقَائِمُ مَقَامَه كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْر﴾[٣].

وَقَدْ يُحْذَفُ العَائِدُ إِذَا كَانَ عِنْدَ حَذْفِه لاَ يُجْهَلُ كَقَوْلِكَ: (البُرُّ: القَفِيزُ بِدِرْهَمين).

---

(١) الآية رقم (١٠) من سورة (يونس).
(٢) أخرجه مالك في الموطأ باب القرآن، ٣٢، والحج ٢٤٦.
(٣) من الآية رقم (٢٦) من سورة (الأعراف).

وَكَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[1].

التَّقْدِيرُ ـ عَلَى أَحَد الوُجُوه ـ[2]:

إِنَّ ذَلِكَ الصَّبْر، وَالغُفْرَان مِنْهُ لَمِنْ عَزْم الْأُمُور.

فَإِنْ كَانَ العَائِدُ مَفْعُولاً، وَكَانَ المُبْتَدأ (كُلًّا)[3] جَازَ الحَذْفُ وَبَقَاءُ المُبْتَدَأ مُبْتَدَأ بِلاَ خِلاَف.

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابن عَامِر[4]: (وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى)[5].

وَمِثْلُهُ قَولُ أَبِي النَّجْم[6] ـ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْه[7]:

(١) الآية رقم (٤٣) من سورة (الشورى).

(٢) وهو الوجه الذي يعتبر (من) بمعنى (الذي) والعائد محذوف والتقدير: إن ذلك منه.
(تنظر هذه الوجوه في إملاء ما من به الرحمن ٢٩٥، البحر المحيط ٧/٥٢٠).

(٣) ك و ع (وكان المبتدأ كلا أو شبهه).

(٤) عبد الله بن عامر اليحصبي، يرجع في أصله إلى حمير وهو من التابعين، إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبعة توفي سنة ١١٨ هـ.

(٥) من الآية رقم (٩٥) من سورة (النساء).

(٦) في الأصل (ومثله قول الراجز) وفي الهامش حاشية (أبي النجم). وفي ك و ع (قول أبي النجم).

(٧) ينظر كتاب سيبويه ١/٤٤.

١٠٧- قَدْ أَصْبَحت أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي

١٠٨- عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّه لَمْ أَصْنَعِ

وَكَذَا إِذَا كَانَ المُبْتَدأ شَبِيهاً بِـ (كُلٍّ) فِي العُمُوم، أَوْ الافْتِقَار إِلَى مُتَمم لِلْمَعْنَى نحو:

(امْرُؤٌ يَدْعُو إِلَى خَيرٍ أُجِيبُ، وَآمرٌ بِخَيْر وَلَوْ كَانَ (١) صَبِيًّا أُطِيعُ).

وَكَذَا المُشْبِه (كُلًّا) بالافْتِقَارِ إِلَى مُتَمِّمٍ دُونَ عُمُوم كَقَوْلِ امْرِىء القَيْس:

١٠٩- . . . . فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرّ

وَكَقوْلِ النَّمْر [بن تَوْلَب:

١١٠- فَيَــوْمٌ لَنَــا وَيَــوْمٌ عَـلَيْنَــا] (٢)

وَيَــوْمٌ نُـسَــاءُ وَيَــوْمٌ نُـسَــرّ

---

(١) ك و ع سقط (كان).

(٢) سقط من الأصل ما بين القوسين.

١٠٧ - ١٠٨ - مطلع أرجوزة للفضل بن قدامة أبي النجم العجلي (الخزانة ١/١٧٣، أمالي ابن الشجري ١/٨، ٩٣، ٣٢٦، شرح شواهد المغني للسيوطي ١٨٥).

وأم الخيار: كنية امرأته.

١٠٩ - عجز بيت من المتقارب وصدره.

فلمــا دنــوت تســديتهــا . . . .

والرواية في ديوان امرىء القيس ١٥٩: فثـوبا لبست وثـوبا أجـر

ورواية الأصل نسيت، وفي ك و ع لبست. تسديتها: تخطيتها وعلوتها.

١١٠ - من المتقارب قاله النمر بن تولب الصحابي ورواية الديوان ص ٥٧. =

فَإِنْ كَانَ المُبْتَدأُ غيرَ (كُلّ)[1] وَالعَائِد مَفْعَولٌ لَمْ يَجُز عِنْدَ الكُوفِيين حَذْفُه وَبقَاءُ المُبْتَـدأ؛ بَل يُوجِبُونَ نَصْبَه بِمُقْتَضى المَفْعُولية إلاَّ فِي ضَرُورَة شِعْر.

وَخَالَفهُم البَصْرِيُّـون بِإجَـازَة رَفْعِ غَيْـر (كُلّ)[2] فِي الاخْتِيَار[3].

وَمِنْ حُجَّتهم[4] فِي إجَازَةِ ذَلِكَ قِراءةُ بَعْض السَّلَف[5]: (أَفحكمُ الجَاهِلِيَّة يَبْغُون)[6] - بِالرَّفْع -[7] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ - أَنْشَدَه أَبُو بَكْر بنُ الأَنْبَاري:

فيــوم علينــا ويــوم لنــا ....

(١) هكذا في صلب نسخة الأصل، وورد في هامشها قول المصنف «فإن خلا المبتدأ من ذلك» وهي عبارة ك وع.

(٢) ك و ع (رفع غير ذلك) وهـذا جاء على هامش الأصل.

(٣) ك و ع زادتا (في الاختيار على ضعف).

(٤) ع (ومن ذلك حجتهم).

(٥) قرأ (أفحكمُ) - برفع الميم - يحيى، وابراهيم، والسُّلمى «مختصر ابن خالويه ص ٣٢ والمحتسب لابن جنى ١/٢١٠.

(٦) من الآية رقم (٥٠) من سورة (المائدة).

(٧) قال ابن جنى في المحتسب ١/٢١٠ معقباً على قراءة الرفع:
قال ابن مجاهد: وهو خطأ.....
قال أبو الفتح:
«قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف، لكنه وجه غيره أقوى منه وهو جائز في الشعر قال أبو النجم:
قد أصبحت أم الخيار تدعى   على ذنبـاً كله لم أصنع
أي: لم أصنعه فحذف الهاء.

١١١ - وَخَالِدٌ يَحْمَدُ أَصْحَابُهُ
بِالحَقِّ لاَ يَحْمَد بِالبَاطِل

فَرَفَعَ (خَالِداً) مَعَ تَفْرِيغ الفِعْل بعدَهُ دُونَ ضَرُورَةٍ.

(ص) وَبـ (اسْتَقَرَّ) بَلْ بِـ (مُسْتَقِرّ)
يُعَلَّق الظَّرْفُ وَحَرْفُ الجرّ
إِذَا بِشَيْءٍ مِنْهُمَا أُخْبِرَ عَنْ
مُبْتَدأٍ كَـ (عِنْدَهُ أُولي شَجَن)
وَاشْتَرَطُوا إِفَادَةً فِي كُلِّ مَا
يَعْنِي بِهِ الإِخْبَارَ مَنْ تَكَلَّما
لِذَاكَ ظَرْف زَمَنٍ لاَ يُسْنَد
لِعَيـنٍ الاَّ نَادِراً، وَأَنْشَدُوا
«أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُوْنَه
يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتُنْتِجُونَه»

= نعم: لو كان نصب فقال: (كلَّه) لم ينكسر الوزن، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة. بل لأن له وجهاً من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب لأنها ضرب من الخبر. . . فغير بعيد أن يكون قوله: (أفحكمُ الجاهلية يبغون) يراد به يبغونه، ثم يحذف الضمير، وهذا وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ».

١١١ - من السريع ينسب للأسود بن يعفر، وليس في ديوانه
ورواية ك وع (يحمد ساداتنا) ورواية ع (بالحق يحمد لا بالباطل).

(ش) / إِذَا كَانَ خَبَرُ المُبْتَدأ ظَرفاً، أَوْ جَاراً وَمَجْرُوراً فَلاَ بُدَّ مِنْ ١١ ب
مُقَدَّر يَتَعَلَّق بِهِ وَذَلِكَ المُقَدّر إِمَّا اسمُ فَاعِلٍ، أَوْ فِعْل.

وَكَوْنُهُ اسمَ فَاعِلٍ أَوْلَى لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ تَقْدِيرَ اسم الفَاعِلِ لاَ يُحْوجُ إِلَى تَقْدِير آخر، لِأَنَّه وَافٍ بمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي المَحَلّ مِنْ تَقْدِير خَبَرٍ مَرْفُوع.

وَتَقْدِيرُ الفِعْل يُحْوجُ إِلَى تَقْدِير اسم الفَاعِل، إِذْ لَا بُدّ مِن الحُكمِ بِالرَّفْع عَلَى مَحَلّ الفِعْل إِذَا ظَهَرَ فِي مَوْضع الخبر.

وَالرَّفْع المحكومُ بِهِ لَا يَظْهر إِلَّا فِي اسم الفَاعِل.

الثَّاني: أَنَّ كُلَّ مَوْضعٍ كَانَ فِيه الظَّرْفُ خبراً، وَقُدِّرَ تَعلُّقه بِفِعْل أَمْكَن تَعَلُّقُه بِاسِم فَاعل.

وَبَعْدَ (إِمَّا) و (إِذَا) المُفَاجَأَة يَتَعَيَّن التَّعَلق باسمِ فاعِلٍ نَحو:

(أَمَّا عِنْدَكَ[1] فَزَيْدٌ). وَ (خَرَجْتُ فَإِذَا فِي البَابِ زَيْدٌ).

لِأَنَّ (أَمَّا) وَ (إِذَا) المُفَاجَأة لَا يَلِيهِمَا فِعْلٌ، [2] لَا ظَاهِرٌ، وَلَا مُقَدَّر.

وَإِذَا تَعَيَّن تَقْدِيرُ اسم الفَاعِلِ[3] فِي بَعْضِ المَوَاضِع، وَلَمْ

---

(١) ك و ع (عندكم).
(٢) ك و ع سقطت (لا).
(٣) ع سقط (الفاعل).

يَتَعَيَّن تَقْدِير الفِعْل فِي بَعْضِ المواضِعِ وَجَبَ رَدّ المُحْتَمل إِلَى مَا لَا احْتِمَالَ فيهِ، لِيَجْرِي البَابُ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ.

وَهَذَا الرَّأْي الـذِي دَلَلْتُ عَلَى أَوْلَوِيَّتـهِ هُوَ مَـذْهَبُ سِيبَوَيْه[1]. وَالْآخَرُ: مَذْهَبُ الأَخْفَش.

وَلرُجْحَان تَقْدِير اسم الفَاعِل قُلْتُ:

وَبِـ (اسْتَقَرّ) بَل بِـ (مُسْتَقِرّ) . . . .

فَجِئْتُ بِـ (بَل) لِدَلَالَتِهَا عَلَى الإِضْرَابِ، لِأَنَّ غيـر المُضْرَبِ عَنْهَ رَاجِح.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

(وَاشْـتَـرَطُـوا إِفَـادَةً في كُلِّ مَـا
يَعْنِي بِـهِ الإِخْبَـارَ مَنْ تَكَلَّمَـا)

إِلَى أَنَّ مِثْل قَوْلِكَ: (النَّارُ حَارَّةٌ) لَا يُعَدّ كَلَاماً، لِعَدَمِ

(١) قال سيبويه في الكتاب ١/٢٧:
«وتقول: (ما كان فيها أحد خير منك) و(ما كان أحد مثلك فيها) و(ليس أحد فيها خير منك) إذا جعلت (فيها): (مستقراً) ولم تجعله على قولك (فيها زيد قائم) أجريت الصفة على الاسم».
وقال ١/٢٨٥:
«واعلم أن التقديم والتأخير، والعناية والاهتمام هنا مثله في باب (كان)، ومثل ذلك قولك (إن أسداً في الطريق رابضاً) و(إن بالطريق أسداً رابض) وإن شئت جعلت (بالطريق): (مستقراً) ثم وصفته بالرابض. فهذا يجري هنا مجرى ما ذكرته من النكرة في باب (كان)».

الفَائِدَة وَكَذَا: (السَّمَاءُ فَوْقَ الأَرْضِ) وَأَشْبَاه ذَلِكَ.

وَفِي قَوْلِي - أَيْضاً - إِشْعَارٌ بِأَنَّ نَحْو: (رَجُلُ قَائِمٌ) لاَ يَكونُ كَلاَماً، إِذْ لَا يُجْهَلُ أَنَّ في الدُّنْيَا رَجُلاً قَائِماً.

فَلَوْ خُصِّصَ تَخْصِيصاً تَحْصُلُ[1] بِهِ الفَائِدة كَانَ كَلاَماً.

ثُمَّ قُلْت:

لِذَاكَ . . . .

أَيْ: لاشْتِرَاطِ حُصُولِ الفَائِدةِ بِالخَبَرِ لَمْ يُسْنَدْ ظَرْفُ زَمَانٍ لِعَيْنٍ، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِكَ: (زَيْدٌ غداً).

فَلَوْ عَنَيْتَ مُضَافاً مَحْذُوفاً وَفِي الكَلاَمِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ أَفَادَ، وَكَانَ كَلاَماً.

مَثْلُ أَنْ يَقْدُمَ مِنْ سَفَرٍ قَوْمٌ كَانَ مَعَهُمْ (زَيْدٌ) فَيَقُولُ بَعْضُهُم: (زَيْدٌ غداً).

وَإِلَى مِثْلِ هَذَا أَشَرْتُ بِقَولِي:

. . . . إِلاَّ نَادِراً . . . .

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ العَرَبِ: (اليَوْمَ خَمْرٌ، وَغَداً أَمْرٌ) و (اللَّيْلَةَ الهِلاَلُ).

أَي: اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ، وَغَداً حُدُوثُ أَمْرٍ[2].

---

(١) في الأصل (يحصل).

(٢) سقط من الأصل (وغدا حدُوث أمر)

وَاللَّيْلَةَ طُلُوعُ الهِلَالِ.

وَكَذَا قَوْلُ الرَّاجِزِ:

١١٢ - أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تحوُونَهُ

١١٣ - يُلقِحُهُ قَوْمٌ وَتُنْتِجُونَهُ؟

أي: أَكُلَّ عَامٍ إِحْرَازُ نَعَمٍ.

(ص) وَحَذْفُ مَا يُعْرَفُ حِينَ يُحْذَفُ
مِنْ جُزْأَي الإِسْنَادِ حُكْمٌ يُعْرَفُ[1]
وَقَدْ يَحُلَّانِ مَحَلَّ مُفْرَدِ
فَيُحْذَفانِ لِدَلِيلٍ مُرْشِدِ[2]

---

(١) نهاية سقط هـ الذي أشير إليه من قبل.

(٢) هكذا في الأصل، وفي باقي النسخ:

.... فيحذفان لوضوح المقصد

١١٢ - ١١٣ - ينسب هذا الرجز إلى قيس بن حصين بن يزيد الحارثي كما في كتاب سيبويه ١/٦٥، وله قصة ذكرها صاحب الخزانة ١/١٩٦.

النعم: اسم مفرد بمعنى الجمع.

قال الراغب: النعم مختص بالابل.

ألقح الفحل الناقة: إذا أحبلها، واللقاح: ماء الفحل.

تنتجونه: يقال نتج الناقة أهلها: استولدوها.

والمعنى:

يحمل الناس الفحولة على النوق، فإذا حملت أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فتلد عندكم.

وَبَعْد (لَوْلاَ) التَزَمُوا حَذْفَ الخَبَر

وَفي صَرِيح قَسَمٍ ذَاكَ اشْتَهـر[1]

وَبَعْـدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَـفْهُـومَ مَـعْ

كَمِثْـلِ (كُلُّ صَـانِعٍ وَمَـا صَنَـع)

كَـذَاكَ قَبْلَ الحَـالِ حَيْثُ المُبْتَـدَا

مَصْـدَرٌ اوْ أَفْعَلَ تَفْضِيـلٍ بَـدَا[2]

كَـ (حُبِّيَ المَـالَ مُعَـاناً مُحْسِنـاً)

فَاعْلَم و (أَشْفَى مَا أَقُـولُ مُعْلِنَا)

(ش) المرادُ بُجْزأَيِ الإسْنَاد: المُبْتَدأُ وَالخَبر.

فَأَيُّهُمَا دَلَّ عَلَيْـهِ دَلِيلٌ قَائِمٌ مَقَام ذِكْره: جَازَ حَذْفُهُ.

فَحذفُ المُبْتَدأ: وَبَقَاءُ الخَبر كَقَوْلِكَ: (صَحِيحٌ) لِمَنْ قَالَ: (كَيْفَ زَيْد)؟.

وَحَذْفُ الخَبَر، وَبَقَاءُ المُبْتَدأ كَقَوْلِكَ، (زَيْدٌ) لِمَنْ قَالَ: (مَنْ عِنْدَكَ)؟

وَتَقْدِيرُ الأَوَّلِ: زَيْدٌ صَحِيحٌ.

---

(١) هكذا في الأصل وجاء هذا البيت في باقي النسخ وفي حاشية الأصل كما يلي:

وبعد (لولا) ـ غالباً ـ حذف الخبر أوجب وبعد مقسم به اشتهر

(٢) هكذا في الأصل وهـ أمّا في باقي النسخ فجاء البيت كما يلي:

.... مصدر أو ما فيه معناه بدا

وَتَقْدِيرُ الثَّانِي: زَيْدٌ عِنْدِي.

وقَد يُحْذَفَانِ معاً إِذَا حَلاَّ مَحَلَّ مُفْردٍ كَقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿واللاَّئي يَئِسْنَ مِنَ المحِيض مِنْ نِسَائكُم إن ارْتَبْتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ، وَاللاَّئي لَم يَحِضْنَ﴾[1].

التَّقْدِيرُ[2]: واللاَّئي لَم يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهر.

فَحذفَت[3] الجُمْلةُ: لأَنَّهَا حَلَّت مَحَلَّ مُفْردٍ مَعَ دلاَلَة الجملَةِ التي قَبْلَهَا عَلَيْهَا.

واعلَمْ أنَّ الحذْفَ مِنْهُ جَائزٌ، وهوَ الذِي تَقَدمَ التَّنْبيهُ عَلَيْهِ.

وَمِنه وَاجِبٌ، وَينال[4] الخَبر والمبتَدأ:

فَنَيْلُه الخَبَر في أَرْبَعَة مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ[5]: بعدَ (لَوْلاَ) الامْتِنَاعِيَّةِ إنْ كَانَ الإِخْبَارُ بِكَوْنٍ غَيْرِ مُقَيَّدٍ نَحو: (لَوْلاَ زيدٌ لأكرمتُكَ)[6].

وإنْ كَانَ بِكَوْنٍ مُقَيَّد وَلَم يُشْعِر بِهِ المبتدأُ، وَلا الجوابُ لَم يجزْ الحذفُ كَقَول الزُّبَيْر:

(١) من الآية (٤) من سورة (الطلاق).
(٢) ع ك (تقديره).
(٣) ع (فحذف)
(٤) ع ك (ويناله).
(٥) سقط من الأصل (الأول).
(٦) ع و ك (نحو لولا زيد لفعلت).

١١٤ - فَلَوْلا بَنُوهَا حَوْلَها لَخَبَطْتُهَا . . . .

وَكَقَوْل النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّم -:

(لَوْلا قَوْمُك حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْر لَبَنَيْتُ الكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعد إبْرَاهِيم)(١).

فَإِنْ كَانَ الإِخْبَارُ بِكَوْنٍ مُقَيَّد، وَكَانَ المُبْتَدأ(٢)، الجَوَاب مُشْعِراً بِهِ جَازَ الثَّبَات(٣) وَالحَذْفُ(٤) كَقَوْل المَعَرّى فِي صِفَةِ سَيْف:

---

(١) أخرجه البخاري في العلم ٤٨، والحج ٤٢ ومسلم في الحج ٣٩٨، ٣٩٩ والنسائي في المناسك ١٢٥، ١٢٨ وابن ماجه في المناسك ٣١، والموطأ في الحج ١٠٤ وأحمد ٤/٥٧، ١٠٢...

(٢) في الأصل (والجواب).

(٣) ك و ع (الإثبات).

(٤) جاء على هامش الأصل:

«قال الرماني في شرح الأصول:

تقول: (لولا زيد لكان كذا وكذا) فالخبر محذوف، كأنك قلت: لولا زيد بالمكان الذي هو به لكان كذا وكذا، ولكنك حذفته لكثرة الاستعمال في هذا المعنى على هذه الصيغة. إذ كان لا يخلو أن يكون في مكان من الأمكنة.

ولو أردت مكاناً خاصاً بعينه لم يجز حذفه كقولك (لولا عبد الله في الدار لكان كذا وكذا) فمثل هذا لا يحذف لأنه لا يعرف» - هذه عبارته -.

١١٤ - هذا صدر بيت من الطويل وعجزه

. . . . كخبطة عصفور ولم أتلعثم

وكان الزبير رضي الله عنه - يهم بضرب زوجته أسماء،

١١ - . . . .   فَلَوْلَا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

وَالثَّانِي: فِي القَسَم إِذَا كَانَ المُقْسَمُ بِهِ مَشْهُورَ القَسَمِيَّة نَحو: (لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنّ).

وَالثَّالِثُ: بَعْدَ الوَاوِ التِي بِمَعْنَى (مَعَ)[1] نَحو: (كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه) وَ (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَع).

[وَفي تَقْيِيدِ القَسَمِ بِكَوْنِهِ صَرِيحاً[2]، وَالوَاوِ بِكَوْنِهَا مُعَيِّنَةً لِمَفْهُومِ (مَعَ) إِشْعارٌ بِأَنَّ الحَذْفَ لَا يُلْتَزم فِي قَسَم غَيْرِ صَرِيح.

وَلَا بَعْدَ وَاوٍ لَا تُعَيّن مَفْهُومَ (مَعَ).

فَمِثَالُ قَسمٍ غَير صَرِيح: (عَهْدُ اللَّه لأَفْعَلَنَّ).

فَحذْفُ الخَبَر فِي هَذَا وَمِثْلِهِ غَيرُ لِازمٍ بَلْ جَائِزٌ.

وَكَذَا إِذَا لَمْ تُعيّن الوَاوُ مَفْهومَ (مَعَ) نَحو: (زَيْدٌ وَعَمْروٌ كَالأَخَوَيْنِ)[3]].

الرَّابِعُ: إِذَا كَانَ المُبْتَدأُ مَصْدَراً أَوْ أَفْعَلَ تَفْضِيلٍ مُضَافاً

= ويمنعه أبناؤه (العيني ١/٥٧١) وفي جميع النسخ والأصل (لخطبتها) وهذا لا يتفق والمعنى المراد من بقية البيت.

(١) زادت ك وع (بمعنى مع صريحاً).

(٢) يشير إلى قوله في النظم (وفي صريح قسم).

(٣) ك و ع سقط ما بين القوسين.

١١٥ ـ هذا عجز بيت من الوافر في (سقط الزند) ص ٥٤ وصدره:

يذيب الرعب منه كل عضب   . . . .

إِلَيْهِ[1]، [وَبَعْدَهُ حَالٌ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُخْبَر بِهَا عَنِ المُبْتَدأ][2] نَحو: (حُبِّي المَالَ مُحْسِناً) و (أَشْفَى قَوْلي مُعْلِناً).

فَتَقْدِيرُ الأَوَّلِ: لَوْلَا زَيْدٌ مَانِعٌ لأَكْرَمْتُكَ[3].

وَتَقْدِيرُ الثَّاني: لَعَمْرُكَ قَسَمِي لأَفْعَلنّ.

وَتَقْدِيرُ الثَّالِث: كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ مُقْتَرِنَانِ أَوْ مَعْلُومَانِ.

وَتَقْدِيرُ الرَّابع: حُبِّي المَال إِذَا كُنْتُ مُحْسِنَا، وَأَشْفَى قَولي إِذَا كُنْتُ[4] مُعْلِناً.

فَالتُزِمَ حَذْفُ هَذِهِ الأَخْبَارِ لِلْعِلم بِهَا، وَلِسَدِّ هذه الأَشْيَاء مَسَدَّها. وَيَتَنَاوَلُ قَوْلَي:

. . . . مَافِيهِ[5] مَعْنَاهُ . .

أَفْعَلَ التَّفْضِيل نَحو: (أَشْفَى مَا أَقُولُ).

---

(١) ك و ع سقط قوله (أو أفعل تفضيل مضافاً إليه) وجاء موضعه (أو ما فيه معنى المصدر).

(٢) سقط ما بين القوسين من صلب النسخة وجاء في الهامش موافقاً لنسخة ك و ع.

(٣) ك و ع (لولا زيد كائن كونا ما لفعلت) موضع (لولا زيد مانع لأكرمتك).

(٤) ك و ع (كان معلنا).

(٥) هكذا في النظم ـ وقد جاء في الأصل وفي ك و ع (ما في معناه). وقد سبق التنبيه على أن هذه عبارة ع، ك وهي تغاير ما جاء في الأصل.

وَغَيرَ أَفْعَل التَّفْضِيل نَحو: (كُلُّ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتاً) وَ (مُعْظَم إتْيَاني المَسْجِدَ مُتَعَلِّماً).

فَمثل هَذِه الأَمْثِلَة يَجبُ فِيهَا حَذْفُ الخَبرِ لِسَدَّ الحالِ مَسَدَّه

١٢/أ وَلِعَدم صَلَاحِيَّتها / لأَنْ تَكُونَ خَبَراً.

فَلَوْ صَلُحَتْ لأَنْ تكونَ خَبَراً لَمْ تُجْعَلْ حَالاً إلَّا عَلَى شُذُوذٍ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

١١٦- مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيداً

وَكَقَولِ بَعْضِ العَرَب: (حُكْمُكَ مُسَمَّطاً)[١].

يُرِيدُ: حُكْمُكَ لَكَ مُثْبَتاً.

فَالأَجْوَدُ[٢] فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يذكرَ العَامِلُ[٣]، أَوْ يُجَاءُ

---

(١) ينظر تهذيب اللغة مادة (سمط) وسيورد المصنف هذا المثل أيضاً في باب (ما ولا وان) المشبهات بليس.

(٢) ك ع (والأجود).

(٣) ع (العائد).

١١٦ - هذا رجز ينسب للزباء بنت عمر بن الضرب ملك الجزيرة (العيني ٤٤٨/٢ أمالي الزجاجي ١٠٧، الأساس ٤٩ معاني القرآن للفراء ٢٨/١، الأغاني ٣٢٠/١٥ الخزانة ٢٧٢/٣ اللسان ٤٥٦/٤، ٩٥/١١، ١٣/١٢، شرح التسهيل للمصنف ٨٢/١ وشرح عمدة الحافظ ٢٠، ونسبه المبرد في الكامل ٨٣/٢ إلى قصير صاحب جذيمة - ولهذا الشاهد قصة تروى ورواية ك وع وهامش الأصل (سيرها) موضع (مشيها).

بِالمَنْصُوبِ مَرْفُوعاً[1]. بِمُقْتَضَى الخَبَرِيَّةِ[2].

---

(١) ع (مربوعاً).

(٢) ما جاء من شرح في هذا الفصل هو نص ما جاء في الأصل وفي ك وع ـ وقد انفردت هـ بشرح موجز نورده فيما يلي:

المراد بجزأى الإسناد: المبتدأ والخبر فأيهما دل عليه دليل قائم مقام ذكره جاز حذفه فحذف المبتدأ وبقاء الخبر كقولك: صحيح ـ لمن قال: كيف زيد؟.

وحذف الخبر وبقاء المبتدأ كقولك: زيد ـ لمن قال: من عندك؟.

وتقدير الأول: زيد صحيح، وتقدير الثاني: زيد عندي.

وقد يحذفان معاً إذا حلا محل مفرد كقوله ـ تعالى ـ ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن﴾.

التقدير: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. فحذف الجملة لأنها حلت محل مفرد ودل ما قبلها عليها واعلم أن الحذف منه جائز وهو الذي تقدم التنبيه عليه، ومنه واجب وينال الخبر والمبتدأ فنيله الخبر في أربعة مواضع: الأول بعد «لولا» الامتناعية نحو (لولا زيد لاكرمتك) وفي القسم نحو (لعمرك لأفعلن)، وبعد الواو التي بمعنى (مع) نحو (كل رجل وضيعته) و (كل صانع وما صنع). وفي تقييد القسم بكونه صريحاً والواو بكونها للمعية إشعار بأن الحذف لا يلتزم في قسم غير صريح، ولا بعد واو لا تعين مفهوم (مع) ـ فمثال قسم غير صريح (عمر الله لأفعلن) فحذف الخبر في هذا ومثله غير لازم بل جائز، وكذا إذا لم تعين الواو مفهوم (مع) نحو (زيد وعمرو كالأخوين) وإذا كان المبتدأ مصدراً أو أفعل تفضيل مضافاً إليه نحو (حبي المال محسناً) و (أشفى قولي معلناً). وتقدير الأول: لولا زيد مانع لأكرمتك وتقدير الثاني: لعمرك قسمي لأفعلن، وتقدير الثالث: كل رجل وضيعته مقترنان أو معلومان وتقدير الرابع: حبي المال إذا =

(ص) وَالتزَمُوا فِي القَطْع حَذْفَ المُبْتَدا

كَـ (عُذْ[1] بِهِ اللَّهُ كَـذَا مَا وَرَدَا)

مِنْ مَصْـدَرٍ مُـرْتَفِـع، وَهُـوَ بَـدَل

مِنْ فِعْله، وَغَيـر نصب فِيـه قَـل

مِثَـالُ ذَاكَ قَـوْلُ بَعْضِ مَنْ خَـلاَ

(صَبْـرٌ جَمِيـلٌ فَكِـلاَنَـا مُبْتَلَى)

وَمُـلْحَقٌ «فِـي ذِمَّتِـي لأَفْعَـلَنّ»

بِـذَا حَكَـاهُ الفَـارِسِيّ ذُو عَلَن

وإنْ يكنْ مَخْصُوصُ (نِعْم) خَبَرا

فَهُـوَ لِمَـا إِظْهَـارُهُ قَـدْ حُـظِرا[2]

(ش) لَمَّا بَيَّنْتُ المَواضِعَ التِي يُحْذَفُ فِيهَا الخَبرُ وُجُوباً، وَكَانَ لِلمُبْتَدأ مِنْ وُجُوبِ الحَذْفِ نَصيبٌ، شَرَعْتُ فِي بَيَانِ ذَلِكَ..

وَمَوَاضِعهُ ـ أَيْضاً ـ أَرْبَعة:

أَحَدُهَا: النَّعتُ المقطُوعُ عَنْ مُوَافقَةِ المَنْعُوت فِي إعْرَابه،

= كنت محسناً، وأشفى قولي إذا كان معلناً، فالتزم حذف هذه الأخبار للعلم بها ولسد هذه الأشياء مسدها.

(١) في ع (عدّ) ـ بالدال المهملة ـ.

(٢) هكذا في صلب الأصل، وفي الهامش رواية للبيت تتفق وما جاء في باقي النسخ، هي

فهو لمضمر أبوا أن يظهرا

لِكَوْنِه لَا يَحْتَمِل غيرَ المُرَادِ نَحو: (الْحَمْدِ لِلَّه الحَمِيد).

فَمِثْل هَذَا يَجُوزُ قَطْعُهُ بِالنَّصْبِ، وَالرَّفْع.

فَإِذَا نُصِبَ فَبـ (أَمْدَحُ) ـ مُلْتَزَمِ الإِضْمَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدَلَّ عَلَى الإِنْشَاءِ كَمَا فُعِلَ بِنَاصِبِ المُنَادى.

وَإِذَا رُفِعَ فَهُوَ خَبرُ مُبْتَدأٍ مُلْتَزَمِ الإِضْمَار ـ أَيْضاً ـ.

وَكَذَا المَصْدَرُ المَجْعُولُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ إِذَا نُصِبَ، وَهُوَ الأَكْثَر[1].

الْتُزِمَ إِضْمَارُ نَاصِبِه، لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ البَدَلِ، وَالمُبْدَلِ مِنْه.

فَإِذَا رُفِعَ وَجُعِلَ خَبَرَ مُبْتَدأٍ[2] امْتَنع إِظْهَارُ ذَلِكَ المُبْتَدأ، كَمَا امْتَنَعَ إِظْهَارُ النَّاصِبِ فِي حَالِ النَّصْبِ.

وَمِنْ رَفْعِ المَصْدَرِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

١١٧ - شَكَا إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى
١١٨ - صَبْرٌ جَمِيلٌ فِكَلَانَا مُبْتَلَى

(١) هـ (وهو الأكبر).

(٢) هـ (خبرا لمبتدأ).

١١٧ - ١١٨ - استشهد بهذا الرجز كثير من العلماء ولم ينسبه أحد إلى قائله. وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٤٧/١، وسيبويه ١٦٢/١، وأمالي المرتضى ١٠٧/١، وسر الصناعة ٤٦٣ وشروح سقط الزند ٦٢٠.
قال الأعلم الشنتمري:

أَيْ: أَمْرُنَا صَبْرٌ جَمِيلٌ.

قَالَ سِيبَوَيْه[1]:

«وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، فَيَرْفَع، أَيْ: أَمْرِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ».

وَقَالَ أَبُو عَلِيّ فِي قَوْلِ العَرَب: (فِي ذِمَّتِي لأَفْعَلَنّ): «إِنَّهُ مِنْ حَذْفِ المُبْتَدأ وُجُوباً».

وَمِنَ المَحْذُوف المُبْتَدأ وُجُوباً عِنْدَ أكثرهم المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ وَالذَّمِّ بَعْدَ (نِعْم) وَ (بِئْسَ) إِذَا لَمْ يُجْعَل مُبْتَدأ.

(ص) **وَلاَ تُجزْ تَنْكِيرَ الاسْمِ المُبْتَدا[2]**

إِلَّا إِذَا نَيْلُ اسْتِفَادَةٍ بَدَا
كَحَالِ مُخْتَصٍّ بِعَطْف، أَوْ عَمَل
أَوْ صِفَةٍ كَـ (رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَل)
وَمِثْل إِخْبَارٍ بِمُخْتَصٍّ سَبَق
مِنْ ظَرْف[3] اوْ شَبِيهه كَـ[4] (بِي رَمَق)

= «والقول عندي إنه مبتدأ لا خبر له، لأنه اسم فعل ناب مناب الفعل والفاعل ووقع موقعه وتعرى من العوامل فوجب رفعه، واستغنى عن الخبر لما فيه من معنى الفعل والفاعل».

(١) ينظر كتاب سيبويه ١/١٧٥.

(٢) ع (مبتدأ).

(٣) ع (من طرف او سبيهه).

(٤) هـ (كي رمق).

وكَاقْتِفَا اسْتِفْهَـامٍ اوْ نَفى كَـ (هَل
عُذْرٌ لكُم فما[1] اعْتِدَاءُ[2] مُحْتَمَل)

(ش) حُصُولُ الفَائدة شَرْطٌ فِي الابْتِداءِ بالْمَعْرِفَة [وَالنّكِرَة. لكن حُصُولها فِي الابْتِداء بالْمَعْرِفة][3] أكثَر مِنْ عَدَمِها. وَالابْتداء بِالنكرة بِالعَكْس، فَلِذَلك احتِيجَ إِلَى ذِكر شُرُوط تُصَحّح[4] الابتِداء بالنكرة.

فَمِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَهَا اسْتِفْهَام أَوْ نفْي نَحْو: (أَرَجُلٌ فِي الدَّار)؟ و (مَا أَحَدٌ خَيرٌ مِنْك). وَ (هَلْ عُذْرٌ لكُم فَمَا اعْتِدَاء مُحْتَمل).

وَمِنْهَا: أَنْ يَخْتَصّ بِوَصْفٍ نَحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[5].

أَوْ بِعَمَلٍ[6] بإضَافَة أَو شِبْهِهَا نَحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْت﴾[7]، و[8] (أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَة)[9]، و(غَضَبٌ فِي اللَّه خَيرٌ مِنْ وَجَل).

(١) هـ (فمما). (٢) ط (اعتذار).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
(٤) هـ (يصحح).
(٥) من الآية رقم (٢٣١) من سورة (البقرة).
(٦) هـ (يعمل) ع (تعمل).
(٧) من الآية رقم (١٨٥) من سورة (آل عمران).
(٨) في الأصل وهـ (أو امر).
(٩) أخرجه مسلم في باب الزكاة ٥٣، ٥٤ وأبو داود في الأدب ١٦٠، =

وَبِعَطْفٍ نَحْو: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوف﴾[1] ـ عَلَى جَعْل (طَاعَة) مُبْتَدأً.

أَوْ بتَقَدّم خبرهَا وَهُوَ ظَرْفٌ[2] مُخْتَصٌّ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ[3] مُخْتَصٌّ نَحْو: (أَفْلَحَ مَنْ عِنْدَهُ مَالٌ وَلَهُ بِرٌّ)[4].

وَلَا بُدّ مِنْ كَونِ الظَّرْفِ مُخْتَصاً، وَكَذَا المَجْرُور.

فَلَوْ عُدِمَ الاخْتِصَاصُ عُدِمَت الفَائِدَةُ نَحْو: (عِنْدَ رَجُلٍ مَالٌ)، و (لإِنْسَانٍ بِرٌّ).

(ص) وَقَـدْ يُفِيـدُ[5] المُبْتَـدَا مُنكَّـرَا مُجَـرَّداً مِنْ كُـلِّ مَـا قَـدْ ذُكِـرَا

نَحو: (امْرُؤٌ أَنْفَعُ لِي مِنَ امْرَأَه) و (سَيْفٌ اوْقَى لِلْفَتى مِنْ مِنْسَأَه)

(ش) مِن الابْتِداءِ بِنَكرة خَالِيَةٍ مِنَ القُيُودِ التِي مَضَى ذِكْرُهَا[6]

= والتطوع ١٢ والترمذي في البر ٣٦، وأحمد ٥/١٦٧، ١٦٨، ١٧٨.

(١) من الآية رقم (٢١) من سورة (محمد).

(٢) هـ (طريق).

(٣) زادت هـ و ع ك (أو جار ومجرور مختص) وسقط (مختص) من الأصل.

(٤) هـ (وله ولد).

(٥) هـ (تفيد).

(٦) هـ (التي ذكرت).

قَوْلُ العَرَبِ: (خُبَأَةٌ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ[1] سَوْءٍ).

أَيْ: بِنْتٌ مُخَبَّأَة خَيرٌ مِن شَابٍّ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَع.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابن عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[2] ـ «تَمْرَةٌ خَيرٌ مِنْ جَرَادَة».

والاعْتِبَارُ فِي ذَلِكَ[3] وَمَا أَشْبَهَهُ: الإِفَادَةُ، فَإِنْ عُدِمَتْ ثَبَتَ المَنْعُ، وَإِنْ وُجِدَتْ فَلَا مَنع[4].

(ص) **والأَصْلُ فِي الكَلَامِ تَأْخِيرُ الخَبر**
وَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ، إِذْ لَا ضَرر
وَالتُزِمَ الأَصْل إِذَا لَبْسٌ حُذِر
كَـ (عَمْرٌو الجَانِي) و[5] (عَامِرٌ عُذِر)
وَلَا التِزَامَ إِنْ أُزِيلَ اللَّبْس
كَـ(اللَّيْثُ زَيْدٌ) و (أَجَادُوا الحُمْسُ)[6]

---

(١) هـ و ع (نفعة) أمثال الميداني ١/٢٤٢ الخبأة: المرأة تطلع ثم تختبىء.
(٢) هـ سقط (رضي الله عنهما) وفي الأصل (عند) موضع (عنهما) (الموطأ ٢٣٦ حج).
(٣) زادت ع و ك (في ذلك كله).
(٤) هـ سقط (فلا منع).
(٥) هـ سقطت الواو
(٦) في الأصل وفي هـ و ع (الحمس) بالحاء المهملة وفي ط و س وش (الخمس) بالخاء المعجمة والحمس ـ بالحاء المهملة ـ هو لقب قريش، وكنانة، وجديلة، ومن تابعهم في الجاهلية.

وَلاَزِمٌ تَـقْـدِيـمُ مُـفْـرَدٍ وَجَـب
تَصْـدِيـرُه بِنَفْسِـه، أَوْ بِـسَبَـب

نَحو: (مَتى السَّيْر)؟ و (أَيْنَ خَالِد)؟
وَ (مَا لِزَيْد)؟ و (فَتى مَنْ وَافِدُ)؟

وَأَخِّـرَنَّ خَـبَـراً بِـالـفَـا قُـرِن
حَتْمـاً، وَمَـا لِمَـا بِـلاَمٍ مُقْتَـرِن

(ش) أَصْلُ الخَبر التَّأْخِيرُ لِشَبَهِه بِالصِّفَة مِنْ حَيْثُ هُوَ مُوَافِقٌ فِي الإِعْرَابِ لِمَا هُوَ لَهُ[1]، دَالٌّ عَلَى حَقيقَتِهِ، أَوْ عَلَى شَيءٍ مِنْ سَبَبِهِ.

إِلَّا أَنَّه لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الصِّفَةِ فِي وُجُوبِ التَّأْخِير، بَل أُجِيزَ تَقَدُّمه[2] إِنْ لَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ.

كَخَوْفِ التِبَاسِهِ بِالمُبْتَدأ عِنْدَ تَسَاوِيهِمَا فِي التَّعْرِيفِ، أَوْ التنكِير كَـ (زَيْدٌ صَدِيقُكَ)، و (خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ زَيْد).

وَكَخَوْفِ التِبَاسِ المُبْتَدأ بِالفَاعِلِ لَوْ قُدِّمَ خَبَرُه وَهُوَ فِعْل، وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ نَحو: (زَيْدٌ قَامَ).

فَإِنْ أُمِنَ التِبَاسُ[3] الخَبَرِ بِالمبتدأ عِنْدَ تَسَاوِيهمَا لَمْ يَمْتَنع تَقْدِيمُ الخَبَرِ كَقَوْلِكَ فِي (زَيْدُ اللَّيْثُ شِدَّةً): (اللَّيْثُ شِدَّةً زَيْدٌ).

(١) ك و ع سقط (له).
(٢) ك و ع (تقديمه).
(٣) ع (اللبس).

فَجَازَ تَقْديمُ (اللَّيْث)، لأنَّ خَبرِيَّته لاَ تُجْهَل.

وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١١٩ - بنُـونَـا بَنُـو أَبْنَـائِنَـا وَبنَـاتُنَـا بَنُـوهُنَّ أَبْنَـاءُ الـرِّجَـالِ الأَبَـاعِـدِ

أَيْ: بَنُو أَبْنَائِنَا بِمَنْزِلَة أَبْنَائِنَا..

وَكَذَلِكَ لاَ يَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ الخَبر إِذَا كَانَ فِعْلاً، وَفَاعِلاً بَارِزاً نَحو: (أَجَادُوا الحُمس)[1].

فَـ (الحُمس)[2]: مُبْتَدأ..و (أَجَادُوا) خَبَر مُقَدَّم.

وَعَلَى هَذَا حُمِلَ فِي أَحَدِ الوُجُوه[3] قَوْلُـه - تعَالَى - ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا﴾[4].

(١) ك ع (الحمس) - بالحاء المهملة -.

(٢) ك ع (الحمس) - بالحاء المهملة - وفي الأصل (الجمس) - بالجيم -.

(٣) ك و ع (حملت في بعض الوجوه).

(٤) من الآية رقم (٢) من سورة (الأنبياء).

ومن الوجوه الأخرى في إعراب هذه الآية أن يكون (الذين ظلموا) بدلاً من واو (وأسروا) أو هو مبتدأ و (أسروا النجوى) خبره قدم عليه اهتماماً به.

(ينظر تفسير أبي السعود - طباعة الجمعية العلمية - مصر ١٣٤٧ - ١٩٢٨) جـ ٣ ص ٥٠٣.

١١٩ - من الطويل قائله الفرزدق (الديوان ص ٢١٧) وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/ ٤٩ قال المصنف:

وَإِذَا تَضَمَّن المبتدأُ [أَو الخَبر مَعْنَى اسْتِفهَامٍ أَوْ كَانَ مُضَافاً إِلَى مَا تَضَمَّن ذَلِكَ وَجَبَ تَقْدِيمُه وَذَلِكَ نَحو: (مَا لِزَيْد)؟ و (فَتَى مَنْ وَافِدٌ).

فَـ (مَا) : اسْتِفْهَامِيَّة وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِالابْتِدَاءِ، وَتَقْدِيمُ هَذا المُبْتَدَأ][1] وَاجِبٌ لِتَضَمّنِه مَعْنَى الاسْتِفْهَام، والاسْتِفْهَامُ لَهُ صَدْرُ الكَلَام. وَهَذَا مِمَّا وَجَبَ تَصْدِيرُهُ بِنَفْسِه.

وَ (فَتى مَنْ): مُبْتَدَأٌ ـ أَيْضاً ـ وَاجِبُ التَّقْدِيم، لِإِضَافَتِهِ[2] إِلَى (مَنْ) الاسْتِفْهَامِيّة / وَهَذَا مِمَّا وَجَبَ تَصْدِيرُهُ بِسَبَب. ١٢/ب

وَخَبَرُه: (وَافِد).

وَلَوْ كَانَ الخَبرُ مُتَضَمِّناً لاسْتِفْهام وَهُوَ مُفْردٌ وَجَبَ تَقْدِيمُه نَحو (مَتَى السَّير)؟ و (أَيْنَ خَالِدٌ)؟

ولَوْ تَضَمَّنَهُ وَهُوَ جُمْلَة جَازَ تَأْخِيرُهُ نَحو: (زَيْدٌ أَيْنَ هُوَ)؟ و(عَمْرُو كَيْفَ حَالُه)؟

وَيَجِبُ[3] تَأْخِيرُ الخَبِرِ المَقْرُونِ بِالفَاءِ، وَالمخْبَرِ بِهِ عَنْ[4] مَقْرُونٍ بِلَامِ الابتدَاءِ.

= وسهل في البيت العكس وضوح المعنى، والعلم بأن الأعلى لا يشبه بالأدنى.

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ (لاضافة).

(٣) هـ (وجب تأخيره).

(٤) هـ زادت (والمخبر به عن مبتدأ مقرون).

فَالأَوَّلُ نَحو: (الذِيَ يأْتي فَلَهُ دِرْهَم).

والثَّاني نَحْو: (لَزَيْدٌ قَائِمٌ).

فَلَوْ قُدم (فَلَهُ دِرهَم) عَلَى (الذِي يَأْتي) لَمْ يَجُزْ.

وَلَوْ قُدِّمَ (قائِمٌ) عَلَى (لَزَيْدٌ) لَمْ يَجُزْ.

لِأَنَّ الفَاءَ تَابِعةٌ لا مَتْبُوعَة.

وَلَامُ[1] الابْتِداء مُصَدَّرَةٌ أَبَداً، وَلِذَا يَجِبُ تَعْلِيقُ[2] أَفْعَال القُلُوبِ قَبلها نَحْو: (عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ).

(ص) وَكُلُّ جُزْءٍ حَصَرَتْهُ إِنَّما
أَوْ لَفْظُ (إلَّا)[3] مُنِعَ التَّقَدّمَا
وَإِنْ يَعُدْ لِخَبرٍ ضَمِيرُ
مِنْ مُبْتَداً يُوجَب لَهُ التَّأْخِيرُ
كَـ (عِنْدَ هِنْد فِي الخِبَاء بَعْلُها
وَفِي النُّفُوسِ مُسْتَسِراًّ[4] فَضْلُها
كَذَا إِذَا مَا كَانَ (أَنّ) المبتَدَا
وَخَيِّرنَّ بَعْد (أَمَّا) أَبَدَا[5]

---

(١) ع (ولا).

(٢) هـ (التعليق).

(٣) هـ (اللا).

(٤) س (مستقرا).

(٥) ورد هذا البيت بروايتين: الرواية التي هنا وهي رواية الأصل وس، =

(ش) كُلُّ جُزْءٍ يَتَنَاوَلُ: المُبْتَدَأ، وَالخَبَر، والفَاعِل، والمَفْعُول[1]، وَغير ذَلِكَ.

فَإِذَا قُصِدَ شَيْءٌ، مِنْ ذَلِكَ بحَصْرٍ وَجَبَ تَأْخِيرُه، سَوَاءٌ[2] كَانَ الحَصْر بِـ (إلَّا) أَوْ بِـ (إِنَّمَا)[3].

فَالحَصْر بِـ (إلَّا) نَحو: (مَا زَيْدٌ إلا كَاتبٌ) و (مَا زَيْدٌ إلَّا فِي الدَّارِ).

وَالحَصْرُ بِـ (إنَّما) نَحو: (إنَّما زَيْدٌ كَاتِبٌ) و (إنَّما في الدَّارِ زَيْدٌ).

وَقَوْلِي[4]:

وَإِنْ يَعُدْ[5] لِخَبرٍ ضَمِيرٌ . . . .

أَيْ: إذَا كَانَ مُبْتَدَأٌ مَعَهُ ضَميرٌ يَعُودُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا هُوَ مَعَ الخبرِ[6] وَجَب[7] تَقْدِيمُ[8] الخَبَر نَحو: (عِنْدَ هِنْد بَعْلُها) و (فِي النُّفُوس مُسْتَسِراً فَضْلُها).

= وش، وط وهـ والرواية الثانية وهي رواية ك وع - وهي رواية هامش الأصل - أيضاً -:

. . . . وبعد (أما) خيرَنَّ أبداً

(١) هـ (المفعل). (٢) هـ (وسواء).

(٣) هـ (باما).

(٤) هكذا في ك وسقط (وقولي) من باقي النسخ.

(٥) هـ (فإن بعد).

(٦) هـ (مع الحصر).

(٧) هـ (ويجب).

(٨) هـ (التقديم).

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٢٠ - أَهَـابُـكِ إِجْـلالاً وَمَـا بِـكِ قُـدْرَةٌ
عَلَيَّ وَلكن مِـلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُـهَـا

[وَمِنْه قَوْلُ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -(١):
(مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيه)(٢)].

[وَقَوْلي:](٣)

كَذَا إِذَا مَا كَانَ (أَنَّ) المُبْتَدَا(٤) . . . .

أَيْ: إِذَا كَانَ (أَنَّ) وَصِلَتُهَا فِي مَوْضِع رَفْعٍ بِالابْتِدَاء وَجَبَ تَقْدِيمُ الخَبَرِ نَحو: قَوْلِهِ - تَعَالَى(٥) -: ﴿وَآيَةٌ لَهُم أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم﴾(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي في باب الزهد ١١، وابن ماجه باب الفتن ١٢، والموطأ حسن الخلق ٣، وأحمد ١/٢٠١.
(٢) سقط من الأصل ما بين القوسين، وتقدم الحديث عن البيت في هـ
(٣) سقطت هذه الكلمة من جميع النسخ. والمقام يتطلبها.
(٤) ك و ع سقط قوله (كذا إذا ما كان أن المبتدأ).
(٥) ك ع (كقوله تعالى) وسقط (قوله تعالى) من الأصل ومن هـ.
(٦) من الآية رقم (٤١) من سورة (يس).

١٢٠ - من الطويل نسب إلى غير واحد من الشعراء وهو في ديوان مجنون ليلى ص ٧١، وفي ديوان نصيب بن رباح ص ٦٨ ورجح البكري في سمط اللآلىء ٤٠١ والعيني ١/٥٣٧ نسبته لنصيب. والمصنف لم ينسبه هنا كما لم ينسبه في شرح عمدة الحافظ ص ١٩ ولا في شرح التسهيل ١/٤٩.

التَّقْدِيرُ: حَمْلُنا ذُرِّيَّتَهم آيةٌ.

فَلَو ابْتُدِىءَ[1] بـ (أَنَّ) بَعْدَ (أَمَّا) جازَ تَقْدِيمُ الخَبَر وَتَأْخِيره نَحو: (أَما فِي عِلْمِي فَأَنَّكَ[2] صَادِقٌ) و (أَمَّا أَنَّكَ صَادِقٌ[3] فَفِي عِلْمِي) ـ واللَّهُ أَعْلم ـ[4].

(ص) وَفِـي كَـلاَمِهـم تَعُـدُّدُ الـخبَـر
ـ مُطْلَقاً ـ اوْ لَفْظاً كَقَوْلِ مَنْ غَبَر[5]
(مَـنْ كَـانَ ذَابَـتٍّ فَـهَـذَا بَـتِّي
مُـقَـيِّظٌ، مُصَيِّـفٌ، مُـشَـتِّي)

(ش) تَعَدُّدُ الخَبرِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَعَدُّدٌ فِي اللَّفْظِ، وَالمَعْنَى نَحو: (زَيْدٌ كَاتِبٌ حَاسِبٌ) وَنَحو قَوْله تَعَالَى[6]: ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ، ذُو العَرْشِ المَجِيد، فَعّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[7].

---

(١) ك ع (ابتدأ).

(٢) هـ (كأنك).

(٣) سقط من الأصل ومن ع (وأما أنك صادق).

(٤) سقط من الأصل ومن هـ (الله أعلم).

(٥) سقط من هـ (من غبر) وذكر الناسخ البيتين على هيئة لا تدل على النظم فأدرجهما ضمن الشرح.

(٦) هكذا في ك و ع وسقط (قوله تعالى) من الأصل ومن هـ.

(٧) الآيات رقم (١٥، ١٦، ١٧) من سورة (البروج).

وَكَقَوْلِ الرَّاجِز:

١٢١ـ فَهَذَا بتيٌّ . . . .

١٢٢ـ مُـقَـيِّـظٌ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـي

أَنْشَدَهَ سِيبَوَيْه[1]

وَالثَّانِي: تَعدُّدٌ[2] فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى كَقَوْلِكَ: (هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ). بِمَعْنَى: مُزٌّ.

فَصْلٌ فِي دُخُولِ الفَاءِ عَلَى خَبَرِ المُبْتَدأ

(ص) **وَالفَا أَجِزْ فِي خَبر اسمٍ شِبْهِ مَا**
ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرطِ كَـ (الذِي) وَ (مَا)
إِذَا بِفِعْـل، أَوْ بِـظَرْفٍ[3] وُصِـلا
وَعُمِّمَـا، وَاقْتَضَيَـا مُسْتَقْبَـلا

(١) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٥٨ قال سيبويه:
(سمعنا ممن يروي هذا الشعر: من العرب من يرفعه).
(٢) ك ع سقط (تعدد).
(٣) ك ع (بظرف أو بفعل).
١٢١ ـ ١٢٢ ـ ينسب هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج وهو في زيادات الديوان ص ١٨٩ ورواية الديوان هي رواية سيبويه.
من يك . . . .
والبت: ضرب من الطيالسة غليظ.
مقيظ مصيف مشتى: أي يكفي طول العام زمن القيظ والصيف والشتاء.

كَــذَا مُنكَّــر يُضَــاهِي مَــا ذُكِـر

وَفِي مُضَــافٍ لَهُمَـا ذَاكَ اعْتُبِــر

إِنْ عَمَّ، والموصُوفُ بالموصُولِ فِي

ذَا الحُكْمِ مِثْلَه لِمَعْنى مَا خَفِي(١)

(ش) حَقُّ خبرِ المُبْتَدأ أَلَّا يَدخُلَ عَلَيه فاءٌ، لأَنَّ نِسبتَهُ مِنَ المبتدأ نِسْبَةَ الفِعل مِنَ الفَاعِل، ونِسْبَةَ الصِّفة مِنَ المَوْصُوف.

إِلَّا أَنَّ المُبتَدَآتِ يُشبه(٢) أَدَوات الشَّرطِ، فَيقْتَرنُ(٣) بِالفَاءِ جَوَازاً وَذَلِكَ:

إِمَّا مَوْصُولٌ بِفْعِل لَا حرف(٤) شَرْطٍ مَعَه، أَوْ بِظَرف.

وَإِمَّا مَوْصُوفٌ بِهِما.

وَإِمَّا مُضَافٌ إِلَى أَحَدِهِمَا.

وَإِمَّا مَوْصُوفٌ بِالموصُول المذكورِ بِشَرْط قَصْدِ العُمُومِ، واسْتقبالِ مَعْنى الصِّلة، أَو الصِّفة.

نَحْو: (الذِي يَأْتِي، أَوْ فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرهَم).

(١) هكذا في الأصل وفي س و ط و هـ أما في ش و ع وك فجاء البيت كما يلي:

.... ذا مثله لسبب غير خفي

(٢) هـ (تشبه).

(٣) ك و ع (فتقترن).

(٤) ك و ع سقط (حرف).

وَ (رَجُلٌ يَسْأَلني[1]، أَو فِي المَسْجِد فَلَه بِرٌّ).

و (كُلُّ الذِي تَفْعَل فَلَكَ أَوْ عَلَيْك).

وَ (كُلُّ رَجُلٍ يَتَّقي اللَّهَ فَسَعِيدٌ).

و (السَّعْيُ الذِي تَسْعَاهُ فَستَلْقَاهُ).

فَلَوْ عُدِمَ العمومُ لَمْ تَدخُل[2] الفَاءُ، لانْتفَاءِ شِبه الشَّرْطِ.

وَكَذَا لَوْ عُدِمَ الاسْتِقبَال.

أَوْ وُجِدَ مَعَ الصِّلَة، أَوْ الصِّفَة حَرفُ شَرطٍ.

[وَرُبَّما دَخَلَتْ فِي خَبر مَوْصُولٍ مَعَ عَدَمِ العُمُومِ، وَالاسْتِقْبَال كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ[3]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ فَبِإذْن اللَّه﴾[4]].

(ص) وَذَا الجَـوَازُ بَعْـدَ (لَكنَّ) و (إنَّ)
و(أَنَّ) بَـاقٍ وَأَبَى أَبُـو الحَسَن[5]

---

(١) ك و ع (يسأل).

(٢) هـ (يدخل).

(٣) من الآية رقم (١٦٦) من سورة (آل عمران).

(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

(٥) هكذا ورد هذا البيت في صلب نسخة الأصل وفي هـ و ك و ع ـ وجاء على هامش الأصل وفي ط و س و ش على هيئة أخرى هي:

وأبق ذا الفا بعد (لكن) و(أن) و(إنَّ) والخلاف عن أبي الحسن

وَغَيـرُ بَـاقٍ هُــوَ بَعْـدَ مَــا بَقِي
بِغَيـرِ خُلْفٍ فَـانْتَقِ الــذِي انْتُقِي

(ش) إِذَا دَخَلَ شَيْءٌ مِنْ نَواسِخِ الابْتِدَاءِ عَلَى المُبْتَدأ الذِي اقْتَرَن خَبَرُه بالفَاءِ أَزَالَ الفَاءَ[1]، إِنْ لَمْ يكن (إنَّ) أو (أَنَّ) أَوْ (لكِنَّ) بِإجْمَاعٍ مِنَ المُحَقِّقِين[2].

فَإِن كَانَ النَّاسِخُ (إِنَّ) أَوْ (أَنَّ) أَوْ (لكن)[3] جَازَ بَقَاءُ الفَاء.

نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي (إِنَّ) و (أَنَّ) سيبَوَيْه[4] وَهُوَ الصَّحِيح الذِي وَرَدَ نَصُّ القُرآنِ المَجِيدِ بِهِ كَقَوْله تَعالَى:

﴿ إِنَّ الذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْف عَلَيهم ﴾[5].

﴿ إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهم مِلْء الأَرْضِ ذَهَباً ﴾[6].

﴿ إِنَّ الذِينَ يكْفُرونَ بآيَاتِ الله، وَيقتُلُونَ النَّبِيِّين بغَير حَقّ، وَيَقْتُلونَ الذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبشِّرهم بِعَذَابٍ أَليم ﴾[7]

(١) ع سقط (أزال الفاء).
(٢) هـ سقط (المحققين).
(٣) ع ك و هـ (كان الناسخ واحداً منهن).
(٤) ينظر كتاب سيبويه ١/٤٦٧.
(٥) من الآية رقم (١٣) من سورة (الأحقاف).
(٦) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).
(٧) من الآية رقم (٢١) من سورة (آل عمران).

﴿ واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأنّ لله خمسَهُ ﴾ (١) .
﴿ قُلْ إنَّ الموتَ الذي تَفِرّونَ منه فإنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ﴾ (٢) .
وَمِثَالُ ذَلَك مَعَ (لكنّ) قَوْلُ الشَّاعِر:

١٢٣ ـ بكُـلِّ دِاهِيـةٍ أَلْقَى العُـدَاة وَقْـد
يُـظَنَّ أَنِّيَ فِي مَكْـرِي بِهِمْ فَـزِعُ

١٢٤ ـ كَـلَّا وَلكنَّ مَـا أُبْـدِيـه مِنْ فَـرق
فَكَيْ يُغَـرُّوا فَيُغْرِيهم بِيَ الـطَّمَعُ

[وَقَول الشَّاعِر: (٣)

١٢٥ ـ فَـوَاللَّه مَـا فَـارقتكُمْ قَـاليـاً لكم
وَلكنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يكُون] (٤)

---

(١) من الآية رقم (٤١) من سورة (الأنفال) وقد تأخرت هذه الآية عن التي بعدها في الأصل.
(٢) من الآية رقم (٨) من سورة (الجمعة).
(٣) ك و ع (ومثله قول الآخر).
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

١٢٣ ـ ١٢٤ ـ من البسيط لم ينسبهما المصنف هنا ولا في شرح التسهيل ١/ ٥٤.
والداهية: قصد منها الرجل العظيم البصير بعواقب الأمور.
والفرق: الخوف.
١٢٥ ـ هذا آخر ثلاثة أبيات من الطويل ذكرها القالي في أماليه ١/ ٩٩ ولم ينسبها، وإنما قال:
أنشدنا أبو بكر ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا أبو حاتم ـ ولم يسم

وَرُوِيَ عَن[1] الأَخْفَش أَنَّه مَنَع مِنْ دُخُولِ الفَاءِ بَعْد (إِنَّ)، وَهَذَا عَجِيبٌ لأَنَّ زِيَادَةَ الفَاءِ فِي الخَبَرِ عَلَى رَأْيِهِ جَائِزَةٌ، وَإِنْ لم يَكُنْ المبتدأ يُشْبِهُ أَداةَ شَرطٍ[2]. نَحو (زَيْدٌ فَقَائِمٌ). فَإِذَا دَخَلَتْ (إِنَّ) عَلَى اسم يُشْبِه أَدَاة الشَّرطِ. فَوُجُودُ الفَاءِ فِي الخَبرِ أَحْسَنُ وَأَسْهَلُ
١٣/أ مِنْ وُجودِهَا فِي خَبَرِ (زَيْد) / وشِبْهه.

وَثُبوتُ هَذَا عَنِ الأَخْفَش مُسْتَبْعَد[3].

= قائلا ـ في طول الليل.
ونسبها الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/ ٨٠ للأفوه الأودي وليست في ديوانه ولم ينسبها العيني في المقاصد ٢/ ٣١٥.

(١) ع سقط (عن).
(٢) ك و ع (أداة الشرط).
(٣) قال الزمخشري في المفصل في مبحث المبتدأ والخبر:
«وإذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره وذلك على نوعين: الاسم الموصول، والنكرة الموصوفة إذا كانت الصلة أو الصفة فعلاً، أو ظرفاً كقول الله ـ تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم، وقوله «وما بكم من نعمة فمن الله» وكقولك (كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم).
فإذا دخلت (ليت) أو (لعل) لم تدخل الفاء بالاجماع.
وفي دخول (إن) خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب»
قال ابن يعيش ١/ ١٠١.
«فالأخفش يحمل الفاء في ذلك كله على الزيادة والأول أظهر لأن الزيادة على خلاف الأصل».

وَقَدْ ظَفِرتُ لَه فِي كَتَابه (فِي مَعَانِي القُرآنِ)[1] بِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِسِيبَوَيْه فِي بَقاءِ الفَاءِ بَعْدَ دُخُول (إنَّ) وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ:

وَأَمَّا «واللذان يأْتِيَانِها مِنْكُم فآذُوهُما»[2].

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يكُونَ هذا خبَر المُبْتَدأ، لأَنَّ (الذِي) إذَا كَانَ صِلَتُهُ فِعْلاً جَازَ أَنْ يَكُونَ[3] خَبرُه بالفَاءِ نَحْو قَول الله تَعالى[4]: ﴿إِنَّ الذِينَ تَوفَّاهُم المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهم﴾[5]... ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم﴾.

(١) هـ - (في معنى القرآن) -.
(٢) من الآية رقم (١٦) من سورة (النساء).
(٣) ع سقط (يكون)
(٤) ك و ع (قوله تعالى).
(٥) من الآية رقم (٩٧) من سورة (النساء).

بَابُ الأفعَالِ الرافِعَةِ الاسمِ الناصِبَةِ الخَبَر

(ص) (كَانَ بِهَا المُبتدأ ارْفَع نَاصِبا

خَبره كَـ (كَانَ زَيْدٌ صَاحِبا)

وَمثل (كَانَ): (ظَلَّ) (بَاتَ) (أَضْحَى)

(أَصْبَح) (أَمْسَى) (صَارَ بِشْرٌ سَمْحا)

وَهَكَذَا (لَيْسَ) و(زَالَ) و(بَرِح)

(فَتِىءَ) و(انْفَكَّ) وَكُلٌّ مُتَّضِح

وَأَلْزِم الأَرْبَعَةَ الأَوَاخِرَا

نَفْياً كَـ (مَا زَالَ ابنُ عَوْفٍ شاكِرا)

وَمِثْلُ (كَانَ): (دَامَ) بَعْدَ ما لَدَى

إِفْهَامِ مُدَّةٍ كَقَوْلِ مَنْ شَدَا

١٢٦ - (لَتَقْـــرَبِـــنَّ قَــرَبــاً جُــلْذِيّــا

١٢٧ - مَــا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيــلٌ حَيًّــا)[1]

(ش) هَذِه الثَّلاَثَة عَشَر فِعلاً مُتَسَاوِيَة فِي دُخُولِهِنَّ عَلَى المبتدأ وَالخَبر وَعَمَلهن[2] فِيهما[3] العَمَلَ المذكور.

إلَّا أَنَّ (لَيْسَ) وَمَا قَبلها تَعْمله بلاَ شَرط.

وَ (زَالَ) وَ (بَرِحَ) و (فَتِىءَ) و (انْفَكَّ) تَعْمَلُهُ بشَرْطِ مُصَاحَبة نَفْى. وَ (دَامَ) تَعْمَلُهُ بِشَرْط مُصَاحَبتها[4] (مَا) المَصْدَرِيَّة النَّائِبة عَنْ ظَرْفِ زَمَان[5].

---

(١) هكذا وردت هذه الأبيات في صلب نسخة الأصل، وخالفت النسخ الباقية وهي س وش وط وع وك وهـ هذه النسخة في الأبيات: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس فجاء النظم كما يلي:

كـ(كان)(ظل)(بات)(أضحى)(أصبحا) (أمسى) و(صار) (ليس) (زال) (برحا)

(فتىء) و (انفك) وهذي الأربعة لـنفـي أو مشـبـه نـفي متبـعـه

ومثل (كان) (دام) بعد (ما) لدى إفهـام وقت بعضهم في ذا شـدا

وهكذا جاءت ثلاثة أبيات موضع أربعة، وقد كتبت هذه الأبيات الثلاثة في هامش الأصل.

(٢) هـ (وعلمهن).

(٣) ك و ع سقط (فيهما).

(٤) ك و ع (مصاحبة).

(٥) ك و ع (الزمان).

١٢٦ - ١٢٧ - هذا الرجز الذي أورده المصنف في النظم وأغفله في الشرح ينسب لابن ميادة (الخزانة ٤/ ٦٠ اللسان (جلذ) ولم ينسب في كتاب سيبويه ١/ ٢٨ وجاء بعده بيت ثالث هو

فــقــد دجــا الــلــيــل فــهيا هيا

ومعنى لتقربن: لتسيرن، والقرب: سير الليلة حتى يورد الماء في صبيحتهـا، والجلذي: السريـع ومنـه أجلوذ: جـد في السير - والخطاب لناقته.

وَقَدْ يُحْذَفُ النَّافِي لِـ (زَالَ) وَأَخَواتِها لِلْعِلْمِ بِهِ كَقَوِله تَعَالَى ـ ﴿ تَاللَّه تَفْتأُ تذكُرُ يُوسُف ﴾[1].

أَيْ: لَا تَفْتَأُ تَذكُر.

وَكَقَوْل الشَّاعِر:

١٢٨ ـ تَنْفَـكُّ تَسْمـعُ مَـا حييـ ... ـتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تكُـونَهْ

وَمَا كَانَ مِنْها بِلَفْظِ المَاضِي نُفِيَ بِـ (مَا) أَوْ (لَا) أَوْ (إِنْ).

وَمَا كَانَ مِنْها بِلَفْظِ المُضَارِع نُفِيَ بكُلِّ نَافٍ حَتَّى بِـ (لَيْس) كَقَول الشَّاعِر:

١٢٩ ـ وَلَسْتُ وإنّ أُقْصِيتُ أَنْفَكّ ذَا هَوىً ... بِهِ العَاذِلُ القَاسِي يُمَهِّدُ لِي عُذْراً

---

(١) من الآية رقم (٨٥) من سورة (يوسف).

١٢٨ ـ من مجزوء الكامل ينسب لخليفة بن براز وهو شاعر جاهلي وبعد البيت

والمـرء قد يـرجو الـرجا ... ء مؤمـلا والمـوت دونــه

وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٤، وابن الأنباري في الإنصاف، ٢/٨٢٤، وابن يعيش في شرح المفصل ٧/١١٠، والسيوطي في همع الهوامع ١/١١١، وذكره صاحب الخزانة ٤/٤٧، ٤/٤٣٣، والعيني في المقاصد النحوية ٢/٧٥.

١٢٩ ـ من الطويل استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ١/٥٤ ولم ينسبه في الموضعين.

فَلِذَلك[1] قُلْتُ:

. . . . لِنَفْي[2] . . . .

فَأَطْلَقْتُ وَلَم أَخُصّ نَافِياً مِنْ نَافٍ.

ثم قُلْتُ:

. . . . أَوْشِبْه[3]نَفْيٍ . .

لِيَدْخُلَ مَا مَعَهُ نَهْيٌ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

١٣٠ ـ صَاحِ شَمِّر وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المو
ت فَنِسْيَانُه ضَلَالٌ مُبِينُ

وَمَا مَعَهُ (غَير) كَقَول الشَّاعِر:

١٣١ ـ إِنَّ امْرَأً غَيْرَ مُنْفَكٍّ مُعينَ حِجَاً
عَلَى هَوىً فَاتِحُ لِلْمَجْد أَبْوَابا

وَمَا[4] مَعَهُ تَقْليل[5] يُرَادُ بِهِ النّفي كَقَوْل الشَّاعِر:

---

(١) ع (وكذلك).

(٢) هذا يدل على أن المصنف كان يزاوج في الشرح بين ما في صلب النسخة وما على الهامش.

(٣) ع و هـ (أو مشبه).

(٤) ك و ع (أو ما معه).

(٥) ع (تعليل).

١٣٠ ـ من الخفيف لم ينسبه المصنف ولا غيره وهو من شواهده في شرح عمدة الحافظ ص ٢٤، ولم ينسبه العيني في المقاصد ٢/١٤، ولا السيوطي في همع الهوامع ١/١١١.

١٣١ ـ من البسيط وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٥ ولم ينسبه في الكتابين.

١٣٢ - قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَا
يُورِثُ المَجْدَ دَاعِياً أَوْ مُجِيباً

وَأَمَّا (دَامَ)[١] المُشَارُ إِلَيْهَا فَكَقَوْلِهِ[٢] ـ تَعَالَى ـ ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاة مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[٣].

فَـ (مَا)[٤] مَصْدَرِيَّة فِي مَوْضع زَمَان وَالتَّقْدِير: مُدَّة دَوَامي حَيًّا.

وَالتَّاء: اسْمُ (دَامَ). وَ (حَيًّا): خَبرُهَا.

[وَكُلّ هَذَا مُنَبَّه عَلَيْه بِقَوْلي:

وَمِثْل (كَانَ) (دَامَ)[٥] بَعْدَ (مَا) لَدَى
إِفْهَام[٦] مُدَّة . . . .

وَكَـ (دَامَ) التِي فِي الآيَة[٧]] (دَامَ) التِي في الرَّجز[٨]، لِأَن

١٣٢ ـ من الخفيف لم أعثر على من نسبه وهو في المغنى ١/٣٠٦، والتصريح ١/١٨٥ وأكثر كتب النحو.

(١) ك و ع (وما دام).

(٢) ك و ع (كقوله).

(٣) من الآية رقم (٢١) من سورة (مريم).

(٤) ك و ع سقطت الفاء.

(٥) في الأصل (ودام).

(٦) في الأصل (تقدير مدة) لكن النظم ورد فيه (إفهام مدة).

(٧) سقط ما بين القوسين من ع و ك و هـ وجاءت العبارة (وكذلك دام..)

(٨) يشير المصنف بذلك إلى الرجز الذي ورد في النظم وهو =

(مَا) قَبْلَهَا مَصْدَرِيّة فِي مَوْضع ظَرْفِ زَمَانٍ. وَ (فصيلٌ) اسْمُهَا، وَ (حَيًّا) خَبَرُهَا.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فِيهنَّ): خَبَراً، وَ (حَيًّا): حَال مُؤَكِّدَة.

فَلَوْ خَلَتْ (دَامَ) مِنْ (مَا) المَصْدَرِيَّة لَمْ يَكُنْ لَهَا اسمٌ، وَلاَ خَبَرٌ.

فَلَوْ وَقع بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ جُعِلَ المَرْفُوعُ فَاعِلاً، وَالمنصوبُ حالاً نَحو قَوْلهم: «دَامَ زَيْدٌ صَحِيحاً».

وَكَذَا لَوْ كَانَ مَعَهَا (مَا) المَصْدَرِيَّة، وَلَمْ تَكُنْ فِي مَوْضع ظَرْفِ زَمَانٍ نَحْو: (عَجِبْتُ مِمَّا دَامَ زَيْدٌ صَحِيحاً).

أَيْ: مِنْ دَوَامِهِ صَحِيحاً.

فَـ (زَيْدٌ): فَاعِلٌ، وَ (صَحِيحاً)[1]، حَالٌ، وَلِذَا لاَ يَجُوزُ تَعْرِيفُه.

بِخِلاَفِ الخَبَر فَإِنَّه جَائِزُ التَّعْرِيف.

وَقَدْ تُسْتَعْمل[2] (دَامَ) بَعْدَ (مَا) المَصْدَرِيَّة النَّائِبَةِ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ تَامَّةً تَشْبِيهاً بِـ (بَقِيَ)[3] فَتَسْتَغْنِي عَنْ خبر كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ

=
لتقربن قربا جلذيا
ما دام فيهن فصيل حيا

(١) هكذا في ع وفي الأصل و هـ و ك (صحيح).
(٢) ع (يستعمل).
(٣) ك و ع (نفي).

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السَّمَواتُ وَالأَرْض﴾[1].

ـ وَاللَّهُ أَعْلَم[2] ـ.

(ص) وَمَا سِوَى (دَامَ) وَ (لَيْسَ[3]) صَرَّفُوا
وَلِلتَّصَارِيف اجْعَلَنْ مَا وَصَفُوا[4]
فَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلُهُ فِي العَمَلَ
كَذَا اسْمُ فَاعِلٍ وَمَصْدرٌ جَلِي
مِنْ ذَاكَ: (لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّك)
(كَوْنُكَ إِيَّاهُ) كَذَاكَ قَدْ حُكِي

(ش) لاَحَظَّ لِـ (لَيْس) وَلاَ لِـ (دَامَ) فِي التَّصَرّف[5]، إِذْ لاَ يُسْتَعْملانِ إلَّا بِلَفْظِ المَاضِي.

وَأَمَّا غَيْرُهُمَا مِنْ أَفْعَال[6] هَذَا البَابِ فَلَهُ لَفْظُ مَاضٍ، وَلَفْظُ مُضَارِعٌ، وَلَفْظُ اسمِ فَاعِلٍ.

---

(١) من الآية رقم (١٠٧) من سورة (هود).

(٢) هكذا في ك و ع وسقط (الله أعلم) من الأصل ومن هـ.

(٣) هكذا في الأصل وس و ش و ط أما في ك و ع فجاء كما يلي:
وماسوى ليس ودام ....

(٤) هكذا في الأصل، أما في باقي النسخ فجاءت القافية:
.... صرفا .... وصفا

(٥) ك و ع (التصريف).

(٦) هـ و ع و ك (ألفاظ هذا الباب).

وَلِغَير (زَالَ) وَأَخواتِهَا ـ أَيْضاً ـ فِعْلُ أَمْر، وَمَصْدر.
وَكُلّ هَذِه التَّصَارِيف تَعْمَلُ العَمَلَ المذكُور.
فَعَمل الأَفْعَال بَيِّنٌ.
وَأَمَّا عَمل المَصْدر فَكَقَول الشَّاعِر:

١٣٣ ـ بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى
وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِير

وَأَمَّا عَمل اسمِ الفَاعِل فَكَقَوْلِ الآخَرِ:

١٣٤ ـ وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِناً
أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً

[وَقَالَ آخَرُ:

١٣٥ ـ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً
أُحِبُّكِ حَتَى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ[(١)]]

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.

١٣٣ ـ من الطويل قال العيني ٢/١٤: لم أقف على اسم قائله وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٥، واستدل به هناك على استعمال الحدث من (كان) فإن من النحويين من قال: إن (كان) وأخواتها لا تدل على الحدث أصلاً، ومنهم من قال إنها تدل على حدث لم ينطق به. ورواية الأصل:
ببذل وعلم ....

١٣٤ ـ من الطويل قال العيني ٢/١٧: لم أقف على اسم قائله والبشاشة: البشر وطلاقة الوجه. ومنجدا: معينا.

١٣٥ ـ من الطويل مطلع قصيدة قالها الحسين بن مطير الأسدي =

(ص) وَاجْعَلْ كـ (صَارَ) مَا بمَعْنَاهُ وَرَد

(آضَ) (رَجَع) (عَادَ) (اسْتَحَال) وَ (قَعَد)

وَ (حَارَ) و (ارتَدّ) كَذَا (تَحَوَّلاَ)

وَهَكَذَا (غَدَا) و (رَاحَ) جُعِلا

وَأَلْحقُوا بِهِنَّ (جَاءَتْ حَاجَتُك)

مِنْ بَعْد (مَا) فَاصْرِفْ لَهَا عِنَايَتَك

وَمْثلُ (صَارَ) سَابِقَاتِهِ سِوَى

(بَاتَ) وستُّهنَّ فِي رَأْيِ سَوَا

(ش) يُسَاوِي (صَارَ) فِي العَمِلِ مَا وَافَقَهَا فِي المَعنَى كَقَولِ الشَّاعِرِ:

١٣٦ - وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَركتُهُ
أَخَا القَومِ، وَاسْتَغْنَى عَن المَسْح شَارِبُه

١٣٧ - وَبِالمَحْضِ حَتَّى آض جَعْداً عَنَطْنَطاً
إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُه

= وبعده:

فحبك بلوى غير ألا تسوءني وإن كان بلوى أنني لك مبغض

والقصيدة في زهر الآداب للحصري ١١٧/٤، وأمالي المرتضى ٤٣٥/١ وأخبار هذا الشاعر في الأغاني ١١٠/١٤ - ١١٤.

والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٢٤، وشرح التسهيل ٥٥/١.

١٣٦ - ١٣٧ - بيتان من الطويل قالهما فُرعان بن الأعرف في ابنه

وَقَالَ آخَر:

١٣٨ - وَكَـانَ مُضِلِّي مَنْ هُدِيتُ بِـرُشْـدِه
فَلِلَّه مُغْـوٍ عَـادَ بِـالـرُّشْـدِ آمِـرا

وَفِي الحَدِيثِ:

= منازل من أبيات تسعة أوردها أبو تمام في حماسته ٢/ ٢٦٠ بتحقيق خفاجي.
ورواية البيت الثاني في الحماسة:
تربيته حتى إذا آض شيظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
ولم يذكر المرزوقي البيت الأول في شرح ديوان الحماسة ص ١٤٤٥.
أخا القوم: كناية عن الكبر.
استغنى عن المسح شاربه: كناية عن بلوغه عنفوان الشباب واستغنائه عمن يعينه.
آض: صار
الغارب: ما بين السنام إلى العنق في البعير، ثم استعير لأعالي كل شيء.
المحض: اللبن الخالص بلا رغوة، الجعد: الشديد.
العنطنط والعطنطن: الرجل الطويل - وفي ك وع عطنطنا.

١٣٨ - من الطويل قاله سواد بن قارب من قصيدة يذكر فيها قصته مع ربيبه من الجن وكان كاهناً فأتاه ربيئه ثلاث ليال ينشده رجزاً يبشره بقدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يصرح له إلا في الثالثة فهداه الله إلى الإسلام - وقد ترجمه ابن حجر في الإصابة ٣/ ١٤٩. وقد نسب أبو علي القالي في الأمالي ١/ ١٣٤ إلى الكاهن خنافر الحميري هذا البيت في أبيات تسعة.

(فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً)[1].

وَفِي حَدِيثٍ آخَر:

(لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ)[2].

وَمِنْ كَلَامِ العَرَب: (أَرْهَفَ[3] شَفْرَتَه[4] حَتَّى قَعَدتْ كَأَنَّها حَرْبَة).

وَقَالَ بَعْضُ العَرَب[5]:

١٣٩ - وَمَـا المَرءُ إِلَّا كَـالشِّهَابِ وَضَـوئِه
يَحُـورُ رَمَاداً بَعْـدَ إِذْ هُوَ سَـــاطِعُ

---

(١) أخرجه البخاري في باب التعبير ٢٨، ٢٩ والمناقب ٢٥، وفضائل الصحابة ٥، ٦ والتوحيد ٣١.
ومسلم في فضائل الصحابة ١٧، ١٩.
والترمذي في باب الرؤ يا ١٠.
وأحمد ٢/٢٨، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ٣٦٨، ٤٥٠، ٥/٤٥٥.
استحالت: تحولت الغرب: الدلو العظيمة.

(٢) أخرجه البخاري في باب العلم ٤٣، والحج ١٣، والمغازي ٧٧.
ومسلم باب الايمان ١١٨، ١٢٠، والقسامة ٢٩، والفتن ٥٠.
وأبو داوود في باب السنة ١٥.
والترمذي في باب الفتن ٢٨.
والنسائي في باب التحريم ٢٩.
وابن ماجه في الفتن ٥.

(٣) أرهف: رقق.

(٤) الشفرة: السكين العظيم.

(٥) هـ (وهو لبيد بن ربيعة).

١٣٩ - من الطويل قاله لبيد بن ربيعة (الديوان ص ٨٨) من قصيدته =

/ وَقَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً[1] ﴾. ١٣/ب

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْس:

١٤٠ - وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ
فَيَالَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

وَيُرْوَى:

. . . . لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

وَحَكَى سِيبَوَيْه عَنْ بَعْضِ العَرَبِ: (مَا جَاءَتْ حَاجَتُك) ـ بِالنَّصْبَ وَالرَّفع ـ[2] بِمَعْنَى: مَا صَارَت[3].

= في رثاء أخيه أربد.
يحور: يصير.

(١) من الآية رقم (٩٦) من سورة (يوسف).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٢٤، ٢٥:
«ومثل قولهم (من كان أخاك) قول العرب: ما جاءت حاجتك ـ كأنه قال: ما صارت حاجتَك، ولكنه أدخل التأنيث على (ما) حيث كانت (الحاجة). . .
وإنما صير (جاء) بمنزلة (كان) في هذا الحرف وحده لأنه بمنزلة المثل.
ومن يقول من العرب، ما جاءت حاجتُك كثير.
وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول: ما جاءت حاجتك ـ فيرفع ـ».

(٣) ك و ع سقطت (ما).

١٤٠ ـ من الطويل (ديوان امرىء القيس ١٠٧) والرواية الثانية التي ذكرها المصنف هي رواية الديوان، وبهذا البيت سمي امرؤ القيس «ذا القروح». =

فَهذِهِ ثَمانِيةُ أَفْعَالٍ مُسَاوِيَة لِـ (صَارَ) مَعْنىً وَعَمَلاً.

وَأَمَّا (غَدَا)[1] وَ(رَاحَ) فإنَّهُمَا مُلْحَقَانِ ـ عِنْدَ بَعْضِهِم ـ بِهَا[2] أَيْضاً.

إلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ شَاهِداً مِنْ كَلاَمِ العَرَب يَكُونُ الاسْتِدْلَالُ بِهِ صَرِيحاً.

وَيُمْكِنُ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ـ عَلَيْه السَّلَام ـ[3].

«لَرُزِقْتُم كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْـر: تَغْدُو خِمَـاصاً، وَتَـرُوحُ بِطَاناً»[4].

وَأَمَّا (كَانَ) وَ (ظَلَّ) وَ (أَضْحَى) وَ(أَصْبَحَ) وَ (أَمْسَى) فَاسْتِعْمالُها بِمَعْنَى (صَارَ) كَثِيرٌ:

كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ[5] ﴿وَفُتِّحت السَّماءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً، وَسُيِّرت الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾[6]. وَقَالَ[7] ذُو الرُّمَّة:

= وأراد بالقرح: ما ناله في جسمه من الحلة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم.

(١) ع (غذا).

(٢) ع (بها بها).

(٣) ك ع (صلى الله عليه وسلم).

(٤) أخرجه ابن ماجه في باب الزهد ١٤، والترمذي في الزهد ٣٣ وأحمد ١/٣٠، ٥٢ وتمامه: «لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم...».

(٥) هـ (كقوله عز وجل).

(٦) الآيتان (١٩، ٢٠) من سورة (النبأ).

(٧) هـ (وقول ذو الرمة).

١٤١ - بِتَيْهَـاءَ قَفْـرٍ والمَـطِيُّ كَـأَنَّهَـا
قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِراخاً بُيُوضُهَا

وَوُرُودُ (ظَلَّ) بمعنى (صَارَ) كَقَوْلِهِ - تعَالَى - ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوداً وَهُو كَظِيم ﴾[١].

وَإِنَّمَا أَصْلُ (ظَلَّ)[٢]: الدّلاَلَة عَلَى الاتِّصاف نَهـاراً بِالمُخْبَر بِهِ.

وَ (بَاتَ) تُقَابِلُها[٣] كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿ وَالذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وَقِياماً ﴾[٤].

---

(١) من الآية رقم (٥٨) من سورة (النحل) وتمامها: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه...).

(٢) في الأصل (ضل) - بالضاد -.

(٣) هـ (يقابلها) - بالياء -.

(٤) الآية رقم (٦٤) من سورة (الفرقان).

١٤١ - من الطويل نسبه المصنف هنا إلى ذي الرمة (غيلان بن عقبة) وعلى هذا سار القيسي في إيضاح شواهد الايضاح ص ١٧٨.
ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ١٠٢/٧ إلى ابن كنزة.
ونسبه صاحب اللسان لابن أحمر، وقبل هذا البيت:

لعمـري لئن حلت قـتيبـة بلدة شـديداً بمـال المفحمين عضيضها
فلله عـيـنـا أم فـرع وعـبـرة تـرقـرقهـا في عينهـا أو تغيضهـا
ألا ليت شعـري هـل أبيتن ليلة صحيح السرى والعين تجري غروضها
بتيهاء ....

والتيهـاء: الصحراء يضـل فيهـا السـاري. قفـر: خـلاء موحشة.
القطا: ضرب من الطير، وأضاف القطا إلى الحزن لأنه قليل =

وَكَقَولِ الشَّاعِرِ:

١٤٢ ـ وَبَـاتَ وَلِيدُ الحَيِّ طَيَّـانَ سَـاغِبـاً
وَكَـاغِبُهم ذَاتُ القَفَـاوَةِ أسْغَـب

وَقَدْ جَمَعَهُمَا الرَّاجِزُ فِي قَوْلِهِ:

١٤٣ ـ أَظَـلُّ أَرْعَـى وَأَبِـيـتُ أَطْـحَـنُ

١٤٤ ـ المَـوْتُ مِنْ بَعْضِ الحَيَـاةِ أَهْـوَن

وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيّ أَنَّ (بَاتَ) تَرِدُ ـ أَيْضاً ـ بِمَعْنَى (صَارَ) وَلَا حُجَّةَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا لِمَنْ وَافَقَهُ[1].

وُرُودُ (أَضْحَى) بِمَعْنَى (صَارَ). كقول الشاعر:

= الماء فيكون القطا أشد عطشاً، فإذا أراد الماء أسرع ليعود إلى فراخه، وغرضه من ذلك تشبيه المطي بها في سرعتها.
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٦.

(١) قال الزمخشري في المفصل:
«و (ظل) و (بات) على معنيين أحدهما: اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين على طريقة (كان).
والثاني: كينونتهما بمعنى (صار)».

١٤٢ ـ من الطويل ورواية ع:
. . . . ساعيا وداعيهم . . . .
والقفاوة: الاختصاص بالشيء يدخر.

١٤٣ ـ ١٤٤ ـ استشهد المصنف بهذا الرجز هنا وفي شرح عمدة الحافظ ١٤٣ وفي شرح التسهيل ١/٥٦، ٢/١٤٧ ولم ينسبه كما لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.

١٤٥ـ ثم أَضْحَـوْا كَـأَنَّهمْ وَرَقَ جَـفْـ
ف فَأَلْوَتْ بِـهِ الصَّبَـا والـدَّبُـورُ

وَوُرُودُ (أصبح) بِمعنى (صار) كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[1] ومن ورود (أصبح) و(أمسى) بمعنى (صار) قَوْلُ الفَرَزْدَق.

١٤٦ـ فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمتهمْ
إِذْ هُمْ قُرَيشٌ، وَإِذْ مَا مِثْلهُم بَشَرُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي:

١٤٧ـ أَمْسَتْ خَلاَءً، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

---

(١) من الآية رقم (١٠٤) من سورة (آل عمران).

١٤٥ ـ من الخفيف قاله عدى بن زيد العبادي من قصيدة
الصبا: ريحٌ تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.
الدبور: الريح التي تقابل الصبا.
(والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٧٠، وشرح التسهيل ١/٥٦، وابن يعيش ٧/١٠٥).

١٤٦ ـ من البسيط قاله الفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الأموي (الديوان ص ٢٢٣ وشرح التسهيل للمصنف ١/٦١).
قد أعاد الله نعمتهم: أي أن نعمتهم كانت منقطعة بعزل مروان وأعيدت إليهم بتولية عمر بن عبد العزيز.

١٤٧ ـ من البسيط من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح فيها النعمان بن المنذر واعتذر عما بلغه (الديوان ٢١٧). =

(ص) وَقَدِّم انْ شِئْتَ عَلَى الفِعْلِ الخَبَر
مَا لَمْ يَكُن (دَامَ) وَفِي (لَيْسَ) نَظَر
وَمَنْـعُ تَقْـدِيـمٍ عَلَيْـهَـا أَمْثَـلُ
عِنْـدِي، وَقَـوْمٌ الجـوازَ فَضَّلُوا
وَمَـا بِمَنْـفِيٍّ بِـ (مَـا) عُـلِّقَ لاَ
يَسْبِقُهَـا، وَالخُلْفُ فِيـه قَـدْ خَـلاَ

(ش) تَقْدِيمُ[1] الخَبر فِي هَذَا البَابِ شَبِيهٌ بِتَقْدِيمِ المَفْعُولِ فَلْيحكَم[2] بِجَوَازِهِ مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِع.

فَتَقُول: (قَائِماً كَانَ زَيْدٌ) كَما تَقُولُ: (عَمْراً ضَرَبَ زَيْدٌ).

فَإِنْ عَرَضَ مَانِعٌ فُعِلَ بِمُقْتَضَاهُ كَدُخُولِ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ عَلَى (كَانَ) نَحو: (أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوَّكَ).

فَتَقْدِيمُ الخَبر فِي مِثْلِ هَذَا مُمْتَنِعٌ، لِأَنَّ الفِعْلَ صِلَةٌ لِـ (أَنْ) وَمَعْمُولُ الصِّلَةِ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ الصِّلَة.

= والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٢٧ وشرح التسهيل ١/٥٦.
الخلاء: المكان الذي لا شيء به. احتملوا؛ حملوا ابلهم وارتحلوا.
أخنى عليها: أهلكها. لبد: آخر نسور لقمان بن عاد.

(١) هـ (تقدم).
(٢) ع (فيحكم).

وَلِهَذَا امْتَنَعَ تَقْدِيمُ خَبر (دَامَ) عَلَيْهَا أَبداً، لِأَنَّهَا لاَ تَخْلُو[1] مِنْ وُقُوعها صِلَةً لِـ (مَا).

وَاخْتُلِفَ فِي تَقْدِيمِ خَبَرِ (لَيْسَ): فَأَجَازَهُ قَوْمٌ، وَمَنَعَهُ قَوْمٌ.

وَالمَنْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ، لِشِبْه (لَيْسَ) بِـ (مَا) فِي النَّفْيِ، وَعَدم التَّصَرّف.

وَلِأَنَّ (عَسَى) لاَ يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا إِجْمَاعاً، لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا مَعَ الاتِّفَاق عَلَى فِعْلِيَّتِها فَـ (لَيْسَ) أَوْلَى بِذَلِكَ لِمسَاوَاتِهَا لَهَا فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ مَعَ الاخْتِلَاف فِي فِعْلِيَّتِها.

وَإِذَا نُفِيَ الفعلُ فِي هَذَا البَاب، وَغَيْرِهِ بِـ(مَا) لَمْ يَتَقَدَّمْ مَعْمُولُه عَلَيْهَا، لِأَنَّ (مَا) النَّافِية لَهَا صَدْرُ الكَلام، وَلِذَلِكَ لَمْ تُعَامَل مُعَامَلَةَ (لَا) فَتَتَوَسَّط بَيْن جارّ؛ وَمَجْرُور، أَوْ جَازِم وَمَجْزُوم، كَمَا تَتوسَّط (لَا).

فَلاَ يُقَال: (جِئْت[2] بِما شَيْءٍ) و (إِنْ مَا تَفْعَلْ[3] فَعَلْتُ).

كَمَا يُقَالُ: (جِئْت[4] بِلاَ شَيْءٍ) و (إِنْ لاَ تَفْعَل[5] فَعَلْتُ).

فَعَلَى هَذَا لاَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي: (مَا كَانَ زَيْدٌ فَاضِلاً) و (مَا

---

(١) ع (لا خلو من وقوعها).
(٢) هـ (حيث).
(٣) ع (نفعل).
(٤) هـ (حيث).
(٥) ع (يفعل).

زَالَ عَمْروٌ جِاهلاً): (فَاضِلاً مَا كَانَ زَيْدٌ) و (جَاهِلاً مَا زَالَ عَمْروٌ).

وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ عِنْدَ الكُوفِيّين، لِأَنَّ (مَا) عِنْدَهُمْ لاَ يَلْزَمُ تَصْدِيرُهَا.

وَوَافَقَ ابنُ كَيْسَان البَصْرِيّين في (مَا كَانَ) وَنَحْوِه.

وَخَالَفُهم فِي (مَا زَالَ) وَأَخَوَاتِهَا، لِأَنَّ نَفْيَهَا إِيجاب، وَالخَبر بَعْدَها كَخَبرِ (كَانَ) المُثْبَتَة.

فَلَمْ يَمْتَنع عِنْدَهُ: (جَاهِلاً مَا زَالَ عَمْروٌ)[1] كَمَا لاَ يَمتَنع: (جَاهِلاً كَانَ عَمْروٌ).

فَلوْ كَانَ النَّفْيُ بِـ (لاَ) أَوْ (لَنْ) أَوْ (لَمْ) جَازَ التَّقْدِيمُ عِنْد الجَميع نَحو:

(عَالِماً لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ).

[[2]وَقَالَ الشَّاعِر:

١٤٨ - وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْـرِ مَا إِنْ « رَأَيْتَـهُ
عَلَى السِّنّ خَيْراً لاَ يَزَالُ يَزِيدُ][3]

(١) ك و ع (ما زال زيد).

(٢) ك سقط الواو من (قال الشاعر).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

١٤٨ ـ من الطويل ينسب للمعلوط بن بدل القريعي (سيبويه ٢/٣٠٦، الخصائص ١/١١٠، سمط اللآلىء ٤٣٤، شرح =

أَرَاد: لاَ يَزَالُ يَزِيدُ عَلَى السِّنّ[1] خَيْراً[2].

فَقَدَّمَ مَعْمُولَ (يَزِيدَ) وَهُوَ (خَبر (يَزَالُ) مَعَ نَفْيِهَا بِـ (لاَ).

وَتَقَدّمُ[3] المَعْمُول يُؤْذِنُ بِتَقَدّم[4] العَامِل ـ غَالِباً ـ.

فَلَوْ كَانَ النَّفْيُ بِـ (مَا) لَمْ يجز التَّقْدِيم عَلَيْهَا.

وَلاَ يَمْتَنع تَوْسِيطه[5] بَيْنَهَا[6] وَبَيْن الفِعْل كَمَا لَمْ يَمتَنِع مَعَ غَير (زَالَ) وَأَخَواتها:

كَقَوْل الكُمَيْت[7]:

149 ـ طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ
وَلاَ لَعِبــاً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

= المفصل لابن يعيش ٨/١٢٠، المقرب ١٧ همع الهوامع ١/١٢٥، المقاصد النحوية للعيني ٢/٢٢).

(١) ع (أليس).

(٢) ع (خبر).

(٣) ك ع (وتقديم).

(٤) ك ع (بتقديم).

(٥) ك و ع هـ. (توسطه).

(٦) ع (بينه).

(٧) ع (المكيت).

١٤٩ ـ من الطويل مطلع قصيدة طويلة للكميت بن زيد في مدح آل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (القصائد الهاشميات ص ١٥).

الطرب: استخفاف القلب من حزن أو لهو.

البيض: النساء جمع بيضاء وهي المرأة النقية اللون.

[وَكَقَوْل الرَّاجِز[1]:

١٥٠ - مَـاذَا صَبَابَـةٍ عُهِـدْتَ فِي الصِّبَـا
١٥١ - فَكَيْـفَ تُيِّـمْتَ وَهِـمتَ أَشْـيَبَـا][2]؟

(ص) وَحَيْثُ لاَ مَانِع: التَّـوْسِيط[3] قَدْ
يَجُـوزُ فِي كُلٍّ، وَحَتْمـاً قَد وَرَد
فِي نَحْو: (كَانَ عِنْد[4] هِنْدٍ بَعْلُهَا)
وَ (لَيْسَ فِي تِلْكَ الـدِّيَار أَهْلُهـا)

(ش) تَوْسِيطُ[5] الخَبر كَقَوْلِهِ - تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنين﴾[6].

وَهُو[7] جَائِزٌ فِي جَمِيع هَذِه الأَفْعَال حَتَّى فِي (لَيْسَ) وَ (دَام).

بِخِلاَفِ التَّقْديم.

---

(١) ك و ع (وكقول الآخر).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) ط (للتوسيط).
(٤) ط (عبد هند).
(٥) ع و ك (توسط).
(٦) من الآية رقم (٤٧) من سورة (الروم).
(٧) ع سقط (هو).

١٥٠ - ١٥١ - صبا إلى المرأة: حَنَّ، والصبوة: جهلة الفتوة. وتيمته المرأة: عبّدته وذللته والصبابة: الشوق، وقيل رقته وحرارته، وقيل الهوى.

وَقَدْ يَعْرِضُ مَا يَمْنَع مِن التَّوْسِيط[1]، وَمَا يَجْعَله[2] ـ أَيْضاً ـ وَاجِباً.

فَمنعُ التَّوْسِيط لِأَسْبَابٍ:

مِنْها خَوْفُ اللَّبْس نَحْو: (كَانَ صَاحِبِي عَدُوِّي).

وَمِنها: أَنْ يَقْتَرِن الخَبر بِـ (إلَّا) نحو: (مَا كَانَ زَيْدٌ إلَّا فِي الدَّارِ).

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الخَبرُ مُضَافاً إِلَى ضَمِير يَعُودُ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْه اسمُ (كَانَ) نَحو (كَانَ غُلَامُ هِنْدٍ مُبْغِضَها).

وَأَمَّا مَا يُوجِبُ تَوْسِيطَ الخَبرِ فَنَحو[3] أَنْ يَكونَ الاسمُ مُضَافاً إِلَى ضَميرٍ يَعُودُ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الخَبرُ نَحو: (كَانَ عِنْدَ هِنْدٍ بَعْلُها) وَ (لَيْسَ فِي تِلْكَ الدِّيارِ أَهْلُهَا).

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ يُقَدَّم[4] فِيه الخَبرُ وُجُوباً، لِأَنَّه لَوْ قُدِّم فِيه الاسمُ لعَادَ الضَّميرُ إِلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً، وَرُتْبَةً فَكَان[5] يكونُ بِمَنْزِلَة (ضَرَبَ بَعْلُها عَبْدَ هِنْدٍ).

فَهَذَا لَا يَجُوز.

(١) ع و ك و هـ (من التوسط).
(٢) ع (يجعل).
(٣) ع وهـ (ويجوز).
(٤) ع وهـ (تقدم).
(٥) ع وهـ (وكان).

بَل الوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ: (ضَرَبَ عَبْدَ هِندٍ بَعْلُها)؛ لِيَعُودَ الضَّميرُ إِلَى مَذْكُور.

(ص) فِي نَحْو: (كَانَ المَاءَ زَيْدٌ شَارِباً)

مَنْعاً لأَهْلِ البَصْرَةِ اجْعَل نَاسِباً

وَغَيْرُهُم أَجَازَ، وَالجَوَازُ عَمّ

فِي نَحْو: (كَانَ المَالَ يَبْذُلُ الخِضَمّ)

وَنَحو: (كَانَ عِنْدَنَا زَيْدٌ حَضَر)

أَجِزْ فَلِلظَّرْفِ اتِّسَاعٌ يُغْتَفَر

وَمَا أَتَى فِي الشِّعْر مِثْل الأَوَّل

فَفِيه تَقْدِيرُ ضَمِير يَنْجَلي(١)

(ش) لَا يَتَّصِلُ بِـ (كَانَ) وَلَا بِشَيءٍ(٢) مِنْ أَخَوَاتِها مَعْمُولُ خَبَرِهَا، وَالخَبرُ مَفْصُولٌ بِالاسِم نَحو: (كَانَ المَاءَ زَيْدٌ شَارِباً).

---

(١) هكذا في الأصل وجاء في س وش، وط وع وك وهـ ثلاثة أبيات موضعها هي:

ولا يلي العامل معمول الخبر إن لم يكن ظرفاً ولا أداة جر
ومطلقاً أجاز أهل الكوفة ذاك لشبهه لهم معروفة
والمنع ـ مطلقاً ـ حر بالنصرة وهو الذي يراه أهل البصرة

ورواية هـ (تراه) و ع و ك (رآه) وقد وردت ـ أيضاً ـ هي الثلاثة الأبيات في هامش الأصل ولو أضيف البيت الثالث هنا إلى الأبيات الأربعة الواردة في نسخة الأصل لاكتمل النظم والشرح.

(٢) هـ (ولا شيء).

[أَوْ غَيْر مَفْصُولٍ نَحو: (كَانَ الماءَ يَشْرَبُ زَيْدٌ)[1]].

وَأَجَازَ الكوفيونَ ذَلِكَ وَاحتجُّوا بِقَول الشَّاعِر:

١٥٢ - قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتهم
بِمَا كَانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَا

وَوَجّه البصريُّونَ هَذَا وَأَمْثَالَه عَلَى أَنْ يُجْعل اسمُ (كَانَ) ضَميرَ الشَّأنِ.

وَيَجُوزُ جَعْلُ (كَانَ) فِي هَذَا البَيْت زَائدة.

وَيَجُوزُ - أَيْضاً - جَعْل (مَا) بِمَعْنَى (الذِي) وَاسْمُ (كَانَ) ضَميرُها.

وَعَطِيَّةُ: مُبْتَدأٌ خَبرُهُ: عَوَّدَا.

والتَّقْدِيرُ: بِالَّذِي كَانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَه.

فَحذفَ الهاءَ، وَنَوَاهَا.

وَأَجَازَ ابنُ بَابِشَاذ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ الخبَرَ، إِذَا تَأَخَّر الاسمُ وَتوسَّطَ الخَبَر نَحو: (كَانَ المَاءَ يَشْرَبُ زيدٌ).

---

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين.

١٥٢ - من الطويل قاله الفرزدق يهجو عبد القيس وجريرا (الديوان ص ٢١٤).
ورواية السيوطي في همع الهوامع ١/١١٨ (قنافيذ).
والقنافذ: جمع قنفذ حيوان يضرب به المثل في سرى الليل.
والهدجان: السير السريع وعطية: أبو جرير الشاعر المعروف.

وَهُوَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ سِيبَوَيْه كَمَنْعِ التَّقْدِيمِ مَعَ تَوَسُّطِ الاسم وَتَأْخِير الخَبرِ[1].

و[2] فِي كَلامِ ابنِ عُصْفُور فِي (شَرْحِ الجُمَل) مَا يُوهِم أَنَّ الاكْثَرينَ عَلَى تَجْوِيز نَحو: (كَان الماءَ يَشْرَبُ زَيْدٌ).

وَلَيْسَ بِصَحيح: فَإِنَّ[3] سِيبَوَيْه لَمْ يُفَرّق[4] فِي المَنْعِ بين: (كَانَ الماءَ زَيْدٌ يَشْرَبُ).

وَبَين: (كَانَ المَاءَ يَشْرَبُ زَيْدٌ).

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ[5] أَنَّ مِثْلَ هَذَا التقديمِ مَمْنُوعٌ فِي غَير هَذَا البَاب كَمَنْعِهِ فِيه.

فَلَوْ قِيل: (جَاءَ عَمْراً يَضْرِبُ زَيْدٌ) لَمْ يَجُزْ.

كَمَا لَا يَجُوزُ: (كَانَ المَاءَ يَشْرَبُ زَيْدٌ).

لِأَنَّ سَبَبَ المنعِ إيلاءُ الفِعْلِ مَعْمُولَ غيرِه، فَلَا يَخْتَصّ بِفِعْلٍ دُونَ فِعْلٍ.

(١) قال سيبويه في الكتاب ١/٣٦.
«لو قلت: كانت زيدا الحمى تأخذ، أو تأخذ الحمى لم يجز، وكان قبيحاً.
(٢) ع سقطت الواو.
(٣) ك و ع (لأن سيبويه).
(٤) ع (لم يعرف).
(٥) ك و ع (تعلم).

وَفِي قَوْلي:

وَالمَنْعُ ـ مُطْلَقاً ـ حَرٍ بِالنُّصرَةِ[١] . . . .

إِشْعَارٌ بِذَلِكَ[٢]

وَلَوْ كَانَ المَعْمولُ ظَرفاً، أَوْ جَاراً وَمَجْرُوراً جَازَ تَقْدِيمه ـ مُطْلَقاً ـ بِلاَ خِلاَف نَحو: (كَانَ يَوْمَ الجُمْعة زَيْدٌ مُعْتكِفاً)، و (كَانَ فِي المَسْجدِ عَمْروٌ مُصَلِّياً).

لأَنَّ الظَّرْفَ والجارَّ والمجرورَ يُتَوَسَّعُ بِهِمَا فِي الكَلاَم[٣] تَوَسُّعاً لاَ يَكُون لِغَيْرِهِمَا.

وَلِذَلِكَ فُصِلَ بِهِمَا بَيْن المُضافِ والمُضَافِ إليهِ كَثيراً نَحو قَوْل الشَّاعِر:

١٥٣ ـ لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ
لِلَّه دَرُّ ـ اليَوْمَ ـ مَنْ لاَمَهَا

(١) هذا من الأبيات التي ذكرها المصنف في الهامش وجاءت في صلب النسخ الأخرى وهذا يدل على أن المصنف كان يشرح ما في صلب النسخة وما في خارجها.

(٢) زادت هـ البيتين الثالث والرابع من الأبيات التي ذكرت في أول هذا الفصل وهي بذلك تكون جمعت بين بعض ما في الأصل وما في ك وع. على أن ما سيتعرض له المصنف منذ الآن هو شرح لأمور لم ترد في النظم الموجود في س وش وط وك وع، وقد أشار إلى ذلك صراحة فيما بعد.

(٣) ك وع سقط (في الكلام).

١٥٣ ـ هذا ثاني أبيات ثلاثة من السريع قالها عمرو بن قميئة =

وَكَقَوْلِهِ(١) :

١٥٤ - وَكَـرَّارُ - خَلْفَ المحجْـرِينَ - جَـوَادِه
إِذَا لَمْ يُحَـامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهـا

وَكَقوْل عَبْعَبَة بن(٢) قَيْسِ بنِ ثَعْلَبة :

١٥٥ - هَمُا أَخَوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ
إِذَا خَـافَ يَوْمـاً نَبْـوَةً فَـدَعَـاهُمَـا

= (الديوان ص ١٨٢) وينظر: سيبويه ٩١/١ ومجالس ثعلب ١٥٢ والأزمنة والأمكنة ٣٠٩/٢ والإنصاف ٤٣٢ وشرح المفصل ٤٦/٢، ١٩/٣، ٢٠، والخزانة ٢٤٧/٢.
ساتيدما: قال البكري في معجم ما استعجم هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند، وقال ياقوت: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً. وقيل غير ذلك.

(١) ك و ع (وقال آخر).
(٢) ع (عبعبة بني قيس) ك و هـ (عبعبة من بني قيس).
١٥٤ - من الطويل قاله الأخطل والرواية في الديوان ص ٣٦١.
وكرَّار خلف المرهقين جواده حفاظاً إذا لم يحم أنثى حليلها
ورواية ع (لم يحامى)، والمرهقون هم الذين ركبهم الظلم والشر واستبيحت محارمهم والمحجِرُ: الحرام - وقد تفتح الجيم - يقصد الشاعر بالمحجرين المنتهكين للحرمات ومن ذلك قوله:
. . . . وهممت أن أغشى إليها محجرا
١٥٥ - من الطويل نسبه المصنف إلى عبعبة، وقال الزمخشري هو لدرنى بنت عبعبة، وفي الحماسة ٦٣١/١ نسبت القصيدة التي منها البيت إلى عمرة الخثعمية وأيد هذا المرزوقي في شرح الحماسة ١٠٨٣. =

[وَأَشَرْتُ بِقَولي:

وَمَا أَتَى فِي الشِّعْرِ مِثْلُ الأَوَّل . . . .

إِلَى قَوْلِ الشَّاعِر:

. . . . بِمَا كَانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَا][1]

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْه[2] مِنْ قَوْلِ الآخَر[3]:

١٥٦ـ فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم
وَلَيْسَ كُلَّ النَّوى يُلْقِي المَسَاكِينُ

فَـ (كُلّ) مَنْصوب بِـ (يُلْقِي)، وَ (المسَاكِينُ) فَاعِلُ (يُلْقِي)، وَ (يُلْقِي) وَفَاعِلُه خَبر (لَيْسَ).

= وفي نوادر أبي زيد ١١٥ قالت امرأة من بني سعد جاهلية وذكر بيتاً قبله هو:

وقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع إن قلت وابأباهما؟

وفي ع و ك (نبؤة).

(١) سقط ما بين القوسين من ع و ك وهـ.

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٥ وما بعدها وقد مر هذا البيت قريباً.

(٣) ع و ك و هـ (من قول حميد الأرقط).

١٥٦ـ من البسيط نسب هنا وفي كتاب سيبويه ١/٣٥ إلى حميد الأرقط، وليس في ديوانه.

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٦٠.

معرسهم: موضع نزولهم ليلاً.

وفي ع سقطت (كل) من الشطر الثاني.

(المقتضب ٤/١٠٠، أمالي ابن الشجري ٢/٢٠٣، ٢٠٤، العيني ٢/٨٢ الأشموني ١/٢٣٩).

وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُون (المَساكينُ) اسمَ (لَيْسَ)، لأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكون (يُلْقي) خبراً.

وَلَوْ كَان خَبَراً لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ: (يُلْقُونَ) أَوْ (تُلْقِي).

فَإِذْ لَمْ يَقُل إِلَّا (يُلْقِي) وَجَبَ أن يكون خَالِياً مِنْ ضَمِيرٍ، وَأَنْ يكُونَ (المساكينُ) مُرْتَفِعاً بِه.

(ص) وَبَعْضُ ذِي الأَفْعَال بِالرّفع اكتَفَى
فَتمَّ والنُّقْصَانَ غَيْرُه[1] اقْتَفَى

وَلِلتَّمَامِ قَابِلٌ كُلٌّ سِوَى
(فَتِىءَ) (لَيْسَ) (زَالَ) فَاشكُرْ مَنْ رَوَى

(ش) هَذِه الأَفْعال لِعَدم اسْتِغْنَائِهَا بِالمَرْفُوع تُسَمَّى أَفْعالاً نَاقِصةً فَلاَزِمُ النقصِ منهَا: (لَيْسَ) وَ (زَالَ) وَ (فَتِىءَ).

وَمَا سِوَى هَذِه الثَّلاثَةِ فَقَدْ[2] تَجيء[3] تامَّةً. أَيْ: مُسْتَغْنِيَةً بِمَرْفُوعٍ عَنْ غَيْرِهِ إلَّا[4] عَلَى سَبيلِ[5] الفَضْلَةِ.

فَمِنْ ذَلِكَ: (كَانَ) بِمَعْنَى: (حَدَثَ) نحو: (ماَ شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يشَأْ لَمْ يَكُنْ)[6].

---

(١) ع (غير).
(٢) ك و ع (قد).
(٣) هـ (يجيء).
(٤) ع سقط (إلا).
(٥) ك (إلا إذا قصد على سبيل الفضلة).
(٦) أخرجه أبو داود أدب ١٠١.

وَكَقَوْلِ الرَّاجزِ أَنْشَدَه سِيبَوَيْه[1]:

١٥٧ - وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَـهي وَحْدَكَا

١٥٨ - لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَـهي قبلكا

وَبِمَعْنَى (حَضَر) نَحو قَولِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرةٍ[2] فَنَظِرةٌ إِلَى مَيْسَرة ﴾[3].

وَتكونُ ـ أَيْضاً ـ بِمَعْنَى: (كَفَل) وَبِمَعْنَى: (غَزَل). ذَكَر ذَلِكَ البَطَلْيَوسِي[4]، وَغَيْرُه[5]. وَمِنْهَا (ظَل[6] اليومُ) أَيْ: دَامَ ظِلّه[7]. [وَمِنْهَا (بَاتَ) أَيْ: لَبثَ لَيْلَهُ، وَ (بَاتَ فُلَانٌ بِالقَوْم) أَيْ: نَزَلَ بِهِم لَيْلاً[8]]. وَمِنْهَا (أَضْحَى) بِمَعْنَى: دَخَلَ فِي الضُّحَى. وَ (أَصْبَحَ) بِمَعْنَى[9]: دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ. وَ (أَمْسَى)

(١) ينظر كتاب سيبويه ١/٣١٧.

(٢) ع (ذوا).

(٣) من الآية رقم (٢٨٠) من سورة (البقرة).

(٤) عبد الله بن محمد بن السِّيد أبو محمد البطليوسي، نزيل بلنسية، كان عالماً باللغات والآداب، متبحراً فيهما، انتصب لاقراء العربية، واجتمع الناس إليه مات سنة ٥٢١هـ.

(٥) ك و ع سقط (وغيره).

(٦) هـ (طلب اليوم).

(٧) ك و ع (إذا دام ظله).

(٨) هـ سقط ما بين القوسين.

(٩) هـ سقط (بمعنى).

١٥٧ ـ ١٥٨ ـ بيتان من الرجز قائلهما عبد الله بن عبد الأعلى القرشي. (المقاصد النحوية ٣/٣٩٧، المقتضب ٢/٢٣٢، =

بِمَعْنَى: دَخَلَ فِي المَسَاءِ. وَ (صَارَ فُلَانٌ الشَّيءَ) بِمَعْنَى: ضَمَّه. وَإِلَيْه بِمَعْنَى[1]: رَجَعَ.

وَمِنْهَا (بَرِحَ) بِمَعْنَى: ذَهَبَ، وَبِمَعْنَى: ظَهَرَ. وَمِنْهَا (انْفَكَّ) بِمَعْنَى: انْفَصَلَ، وَبِمَعْنَى: خَلَصَ[2].

وَأَشَارَ أَبُو عَلِيّ فِي (الحَلبيَّات) إِلَى جَوَازِ وُقُوعِ (زَالَ) تَامَّةً ـ رَأْياً ـ وَقَدْ يُعَضِّدُ رَأْيَهُ قَوْلُ الرَّاجِز:

١٥٩ ـ وَفِـي حُـمَـيَّـا بَـغْـيِـهِ تَفَجُّسُ
١٦٠ ـ وَلَا يَـزَالُ وَهْـوُ أَلْـوَى أَلْيَـسُ

فَاسْتَغْنَى بِالجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ عَنِ الخَبرِ.

وَلَنَا أَنْ نَقُولَ: الخَبرُ مَحْذوفٌ، وَالتَّقْدِير: وَلَا يَزَالُ مُتَفَجِّساً وَهُوَ أَلْوَى أَلْيَس.

---

(١) هـ (ضمه إليه وبمعنى رجع) ك و ع (ضمه وبمعنى رجع).
(٢) ك و ع (تخلص).

= شرح المفصل لابن يعيش ١١/٢). ورواية ع (إذا كنت).

١٥٩ ـ ١٦٠ ـ استشهد المصنف بهذا الرجز هنا وفي شرح التسهيل ٥٦/١ ولم ينسبه في الموضعين ولم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.
وقد بين المصنف معنى التفجس، والأليس.
أما الألوى: فهو الشديد الخصومة، الجَدِل، والمنفرد المعتزل.
والبغي: الظلم والعلو والاستطالة.
والحميا: شدة الغضب وأوله.

وَالتَّفَجُّس: التَّكبّر. وَالأَلْيَس: الشُّجَاع.

(ص) وَزِيدَ (كَانَ) بَيْنَ جُزْأَيْ جُمْلَه
وَشَذَّ حَيْثُ حَرْفُ جَرٍّ قَبلَه
كَذَا (تكُونُ)[1] زَائِداً ـ أَيْضاً ـ نَدر
وَفِيه قَولُ امرأةٍ ممَّن غَبر
(أَنْتَ تكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ
إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ)
وَشَذَّ (أَمْسَى) زَائِداً وَ(أَصْبَحَا)
كُلًّا رَوَاه نَاقِلُوهُ مُوضَحَا

(ش) مِنْ مَوَاضِع (كَانَ) التِي تَخْتَصّ[2] بِهَا: الزِّيَادَةُ فِي التَّوَسُّط دُونَ التَّقدم. والتَّأخر.

وَالمَشْهور زِيَادتُها بلفظ المَاضِي بَيْن جُزْأي جُمْلةٍ كَقَول بَعْضِ العَرب:

(وَلَدَتْ فَاطِمةُ بنتُ الخُرْشُب: الكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْس لَمْ يُوجَدْ ـ كَانَ ـ مِثْلُهم).

وَقد كثرتْ زِيَادَتُهَا بَيْنَ (مَا) التَّعَجبية وَفِعْلهَا[3] نَحو: (مَا كَانَ أَحْسَن زَيْداً).

(١) هـ (يكون).

(٢) هـ (يختص).

(٣) سقط من الأصل (وفعلها).

وَحكمَ سِيبَوَيْه(١) بزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الفَرَزْدَق(٢):

١٦١ ـ فَكَيْفَ إِذَا مَـرَرْتُ بِـدَارِ قَـوْمٍ
وَجِيـرَانٍ لَـنَـا كَـانُـوا كِـرَامِ

وَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيْه، لِكَونِهَا رافِعةً لِلضَّمير.

وَلَيْسَ ذَلِكَ مَانِعاً مِنْ زِيَادَتِهَا، كَمَا لَمْ يَمْنَع مِنْ إِلغَاءِ (ظَنَّ) عندَ تَوَسُّطِهَا، أَوْ تَأَخُّرِها إِسْنَادُهَا إِلَى فَاعِل.

١٤/ب وَشَذَّتْ زِيَادَتُهَا / بَيْنَ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ فِي قَوْلِ الشَّاعر:

١٦٢ ـ سَـرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْـرٍ تَسَـامَى
عَلَى ـ كَـانَ ـ المُسَوَّمَـةِ العِرَابِ

---

(١) قال سيبوية في الكتاب ١/٢٨٩.
«وقال الخليل أن من أفضلهم كان زيداً على إلغاء (كان) وشبهه بقول الشاعر:
فكيف ....

(٢) في الأصل (قول الشاعر).

١٦١ ـ من الوافر قاله الفرزدق من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك وهجاء جرير (الديوان ٨٣٥) وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٨.

١٦٢ ـ من الوافر أنشده الفراء في معاني القرآن وتتابع العلماء من بعده على إنشاده ولم ينسبه أحد إلى قائل معين وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٥٩.
قال العيني: ٢/٤١ أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ولا يعرف إلا من قبله.

=

وَرَوَاه الفَرّاءُ:

. . . . عَلَى-كَانَ-المُطَهَّمةِ الصِّلاَب

وَشَذَّتْ زِيَادَتُهَا - أَيْضاً -[1] بِلَفْظِ المُضَارِع[2] فِي قَوْلِ أُمِّ عَقِيل بنِ[3] أَبِي طَالِب:

١٦٣- أَنْـتَ تـكُـونُ مَـاجِـدٌ نَبِيلُ

١٦٤- إِذَا تَـهُـبُّ شَـمْأَلٌ بَلِيلُ

وَشَذَّتْ - أَيْضاً - زِيَادَةُ[4] (أَصْبَح) و (أَمْسَى) فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ العَرَب:[5].

= سراة: جمع سري، أو اسم جمع له، وصحح السهيلي أنه مفرد بمعنى الشريف العظيم.
تسامى: أصله تتسامى أي: تعلو.
المسومة: المعلمة أي التي جعلت عليها علامة وتركت في المرعى.

(١) ك و ع (وشذت أيضاً زيادتها).
(٢) أجاز المصنف زيادتها بلفظ المضارع بين (ما) وفعل التعجب في هذا الكتاب.
(٣) ك و ع (بنت أبي طالب).
(٤) هـ سقط (زيادة).
(٥) ك و ع (في قول امرأة من العرب).

المطهم: التام الخلق من كل حيوان.

١٦٣ - ١٦٤ - ينسب هذا الرجز إلى أم عقيل وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وعقيل كل شيء: أفضله والرجز في الخزانة ٤١/٤ وأوله: =

(مَا أَصْبَح أَبْرَدَها، وَمَا أَمْسَى أَدْفَأهَا).

[يَعْنُون الدُّنْيَا[1]، رَوَى[2] ذَلِكَ الكَوفِيُّونَ[3]].

وَأَجَازَ أَبُو عَلِيّ زِيَادَةَ (أَصْبَح) فِي قَوْلِ الشَّاعِر:

١٦٥ - عَـدُوّ عَـيْـنَـيْـك وَشَـانِـيـهـمَـا
أَصْبَـح مَـشْـغُـولٌ بِـمَـشْـغُـولِ

وَكَذَلِك[4] أَجَازَ زِيَادَةَ (أَمْسَى) فِي قَوْل الآخر[5]:

١٦٦ - أَعَـاذِلَ قُولي: مَـا هَـوِيتُ فَـأَوِّبي
كَثِيـراً أَرَى أَمْسَى لَدَيْـك ذُنُـوبي

= إن عقيـلاً كـاسمـه عقيـل
وبيبى الملفف المحمـول

(١) سقط من الأصل (يعنون الدنيا).

(٢) ك و ع (وروى).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) ك و ع (وكذا).

(٥) هـ (قول الشاعر).

١٦٥ - من السريع وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/ ٥٩ شانيهما: مبغضهما.

١٦٦ - من الطويل أنشده أبو علي ولم يعزه ولم يوجد من العلماء بعده من نسبه وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/ ٥٩.

ورواية السيوطي في همع الهوامع ١/ ١٢٠.

أعاذل قومي ما هويتُ فإنني . . . .

وأيدها الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/ ٩٠. =

(ص) وَحَذْفُ كَانَ بَعْدَ (إِن) أَوْ (لَوْ) وَرَد
وَبَعْد(أَنْ)تَعْوِيضُ(مَا)عَنْهَا اسْتَند[1]
مِنْ ذَاكَ: (أَمَّـا أَنْتَ ذَا) وَأَربعَـه
أَوْجُـهٍ (إِنْ خَيرا فَخَيـر)[2] مُقْنِعَه
أَجْـوَدُهَـا نَـصْـبٌ يَـليـهِ رَفْـعُ
وَالـعَـكسُ وَاهٍ لاَ عَـداكَ نَـفْـعُ
وَ (كَـانَ) وَاسْمُهَـا نَوى مَنْ قَـالاَ
(أَمْـرَعَتِ الأَرْضُ لَـو اَنَّ مَـالاَ
لَـو أنَّ نُـوقـاً لَـك، أَوْ جِمَـالاَ
أَوْ ثَـلةً مِـنْ غَـنَـم إِمَّـا لاَ)

(ش) تُحذَفُ (كَانَ) مَعَ اسْمِهَا بَعدَ (إِنْ) وَيَبْقَى خَبرُهَا دليلاً عَلَيْهَا.

وَكَذَلِكَ يُفْعَل[3] بَعْدَ (لَو).

فَمن حَذْفِهَا بَعدَ (إِنْ) قَولُ النَّابِغَة:

١٦٧ - حَـدِبَت عَلَيَّ بُـطونُ ضَـنَّةَ كُلُّهَـا
إِنْ ظَـالِمـاً فِيهم وَإِنْ مَـظْلُومَـا

= العاذلة: اللائمة أوبي: عودي.

(١) هكذا في الأصل وط و ك وهـ وفي ع (استبد) وفي س وش (أشد).

(٢) ع (الخير).

(٣) ك و ع (تفعل).

١٦٧ - من الكامل (ديوان النابغة ص ١٧٩) من قصيدة يخاطب بها =

وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيّة:

١٦٨ - لَا تَقْــرَبَنَّ الــدَّهــرَ آلَ مُــطَرَّفٍ
إنْ ظَــالِمــاً أَبَــداً وإنْ مَـظْلُومــا

وَقَالَ آخر(١):

١٦٩ - وَأَحْضَـرْتُ عُـذْرِي عَلَيْــهِ الشُّهـو
دُ إنْ عَــاذِراً لِــي وَإنْ تَــارِكَــا

= يزيد بن سنان المرى إذ لاحاه فنماه إلى قضاعة.
ضنّـة: قبيلة من عذرة كان النابغة وأهل بيته ينسبون إليها.
وفي الأصل (ضبـة) وهو تحريف.

(١) ك و ع (وقال الآخر).

١٦٨ - من الكامل(ديوان ليلى الأخيلية ص ١٠٩) والأبيات أوردها أبو تمام في حماسته ص ٣٩١ جـ ٢، وفي شرح المـرزوقي ١٦٠٩.
وفي الأمالي قال القالي: ١/١٤٠ وقرأت على أبي بكر بن دريـد لليلى الأخيليـة، وقـال لي كـان الأصمعي يـرويهـا لحميد بن ثور الهلالي.
قال أبو علي فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد.
ثم ذكر القالي تسعة أبيات منها الشاهد.

١٦٩ - من المتقارب من قصيدة قـالها عبـد الله بن همام (معـاهد التنصيص للعباسي ١/٢٨٥، سيبويه ١/١٣٢.
قال سيبويه: «فنصبه لأنه عنى الأمير»
يعني سيبويه أن التقدير: إن كنت عاذراً، وإن كنت تاركاً لذلك العذر.

وَقَالَ النُّعْمانُ بنُ المُنْذِر:

١٧٠ ـ قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إنْ حَقاً وإنْ كَذِباً
فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا

وَفِي الحَدِيث: (الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً)(١) أيْ: وَلو كَانَ المُلْتَمَسُ خَاتماً.

وَمِنْ مُثُل سِيبَوَيْه: (أَلَا طَعَامَ وَلَوْ تَمْراً)، وَ (ائْتِنِي بِدَابَّةٍ وَلَوْ حِمَاراً). أَيْ: وَلَوْ كَانَ.

قَالَ سيبَوَيْه:(٢): «وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَلَوْ يَكونُ عِنْدَنَا تَمْرٌ وَلَوْ سَقَطَ إِلَيْنَا تَمْرٌ». هَذَا نَصُّه.

وَحُذِفَتْ وُجُوباً بَعْدَ (أَنْ) المَفْتُوحَة، وَعُوِّضَ مِنْهَا(٣) (مَا) كَقَول عَبَّاس بنِ مِرْدَاس:

---

(١) أخرجه البخاري باب النكاح ٣٢، ٤٠، وأبو داود باب النكاح ٣٠، والترمذي باب النكاح ٢٣، والنسائي باب النكاح ٦٩، وأحمد ٥/٣٣٦ وابن ماجه ١/٦٠٨.

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١/١٣٦.

(٣) ك و ع (عوض عنها).

١٧٠ ـ من البسيط من أبيات قالها النعمان بن المنذر يجيب بها على أبيات الربيع بن زياد العبسي، والخطاب في اعتذارك للربيع.
والقول الذي قيل هو ما زعمه لبيد بن ربيعة من أن في است الربيع برص ـ في رجز قاله لينفر النعمان من مؤاكلة الربيع ـ (الخزانة ٢/٧٨).

١٧١ - أَبَــا خُــرَاشَــةَ أَمَّــا أَنْتَ ذَا نَفَــرٍ
فَــإِنَّ قَــوْمِي لَمْ تَــأْكُلْهــم الضَّبُــعُ

وَقَالَ آخر:

١٧٢ - أَمَّــا أَقَمْتَ وَأَمَّــا أَنْتَ مُــرْتَحِــلاً
فَــاللَّهُ يَكْــلأَ مَــا تَــأْتِي وَمَــا تَــذَرُ

التَّقْدِير: لِأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَر، وَلِأَنْ كُنْتَ مُرْتَحِلاً.

وَفِي الحَدِيث:

(المَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِه، إِنْ خَيْراً فَخيْرٌ، وَإِنّ شراً فَشَرٌ).

= ورواية السيوطي في همع الهوامع (قد قيل ذلك).
ورواية ك و ع (فما اعتذارك من قول).

١٧١ ـ من البسيط من أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي يخاطب بها خفاف بن ندبة في ملاحاة وقعت بينهما (الديوان ص ٥٨، الخزانة ٢/٨٠).
أبو خراشة: صحابي شهد فتح مكة ومعه لواء من بني سليم، كما شهد بعض الغزوات الأخرى واسمه خفاف بن نَدْبة، وهي أمه اشتهر بها، الضبع: الحيوان المعروف، وقد يراد به السنة المجدبة ولعله المراد هنا. ورواية ك و ع (يأكلهم).

١٧٢ ـ من البسيط قال صاحب الخزانة ٢/٨٣: هذا البيت مع استفاضته في كتب النحو لم أظفر بقائله ولا تتمته والله أعلم به:
الكلاءة: الحفظ.
ورواية الأصل (ما يأتي وما يذر) ـ بالمثناة التحتية ـ.
وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ٢/٩٢. =

وَفِيه أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، هَذَا أَجْوَدُها.

وَتَقْدِيرُه: إِنْ كَانَ عَمَلُهُ(١) خَيْراً فَجَزَاؤُه(٢) خَيرٌ.

وَعكسُه أَضْعفُ الوُجُوه، وَتَقْدِيرُه(٣): إِنْ كَانَ فِي عَمِلِه خَيرٌ، فيكونُ جَزَاؤه خَيْراً(٤). والوَجْهُ الثَّالِثُ، وَالرَّابع: نَصْبُهُمَا وَرَفْعُهمَا:

وَتَقْدِير نَصْبِهما: إِنْ كَانَ عَمَلُه خَيْراً فيكون جَزَاؤُه(٥) خيراً.

وَتَقْدِيرُ رَفْعِهما(٦): إِنْ كَانَ فِي عَمَلِه خيرٌ فَجَزَاؤُه(٧) خير.

وَأَمَّا قَوْل الرَّاجِز:

١٧٣ـ أَوْ ثَـلَّة مِـنْ غَـنَـم إِمَّـا لَا

= وقد سقط الشطر الثاني من هـ.

(١) هـ (عملها).

(٢) هـ (فجزك)

(٣) ع سقط (وتقديره).

(٤) هـ (حيزا).

(٥) هـ (جزك).

(٦) ك و ع (وتقدير الرفع فيهما).

(٧) هـ (فجزاه).

١٧٣ ـ هذا واحد من ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ذكرها المصنف في النظم، ولم ينسبها هنا ولا في شرح التسهيل ١/٦٠ كما لم ينسبها السيوطي في همع الهوامع ١/١٢٢، ولا الشنقيطي في الدرر ولا غيرهم ممن استشهد بها. =

فَتَقْدِيرُه: إِنْ كُنْتِ لَا تَجِدِينَ[1] غيرَها، وَكَذا قَوْلُ العَرَب: (افْعَل ذَلِكَ إِمَّا لَا) تَقْدِيرُه: إِنْ كُنْتَ[2] لَا تَفْعَل غيرَهُ.

(ص) وَاقْرِن إِذَا شِئْتَ بِـ (إلَا) بَعْد مَا
يَنْفِي جَـوازاً خَبَـراً قَـد سَلِمَـا
مِنْ كَـوْنِـه لَا يَقْبَـلُ الإِيجَـابَـا
نَحـو (يَعِيـجُ) فَـاعْـرِف الأَسْبَـابَـا
وَفُـهْ إِذَا أَوْجَبْتَ مَـا (لَيْسَ) نَفَى
كَمِثْل: (لَيْسَ الحُرُّ إلا مَنَ وَفَى)
وَنَحـو: (لَمْ يـزَلْ) يُنَـافِي ذَاكَـا
فَـاسْتَعْمِـل التَّـأْوِيـلَ إِنْ أَتَـاكَـا
وَ (يَكُ) فِي(يَكُنْ) أَجِزْ مَا لَمْ تَصِل
بِسَاكِنٍ وَالحَذْفُ نَزْراً[3] قَد نُقِـل

(ش) إِذَا دَخَلَ عَلَى غَيْر (زَالَ) وَأَخواتِهَا مِنْ أَفْعَالِ هَذَا البَابِ نَافٍ فَالمنفيُّ[4] هُوَ الخَبرُ نَحو: (مَا كَانَ زَيْدٌ عَالِماً).

= وفي ع (إقالا) موضع (امالا).
والثلة: مثلثة الفاء: جماعة الغنم.

(١) ع (لا تجد).
(٢) ع سقط (كنت).
(٣) ط (نزر).
(٤) ع (فالنفي).

فَإِنْ قُصِدَ الإِيجَابُ قُرِنَ الخَبرُ بِـ (إلَّا) نحو: (مَا كَانَ زَيْدٌ[1] إلَّا جاهلاً.

فَإِنْ كَانَ الخَبرُ مِنَ الكَلِمَاتِ المُلاَزِمَةِ لِلنَّفي نحو: (يَعِيجُ) لَمْ يجُزْ أَنْ يُقْرَنَ بِـ (إلَّا)، فَلاَ يُقَالُ فِي : (مَا كَانَ[2] زَيْدٌ يَعِيجُ بِدَوَاءٍ): (مَا كَانَ زَيْدٌ إلَّا يَعِيجُ).

لأَنَّ (يَعِيجُ) مِنَ الكَلِمَاتِ التِي تُلاَزِمُ النَّفي. وَمَعْنَى (يَعِيجُ): يَنْتَفِعُ.

وَحُكْمُ (لَيْس) حُكمُ (مَا كَانَ) فِي كُلِّ مَا ذَكرْنَاه.

وَأَمَّا (زَالَ) وَأَخَوَاتُهَا فَنَفْيُهَا إِيجَابٌ، فَلاَ يُقْرَن[3] خَبَرُهَا بِـ (إلَّا) كَمَا لاَ يُقْرَنُ[4] بِهَا خَبرُ (كَانَ) الخَالِيَةِ مِنْ نَفْيٍ لِتَسَاوِيهِمَا فِي اقْتِضَاءِ ثُبُوتِ الخَبر.

وَمَا أَوْهَم خِلاَفَ ذَلِكَ فَمُؤَوّل كَقَوْل الشَّاعِر:

١٧٤ - حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إلَّا مُنَاخَةً
عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرا

---

(١) سقط من الأصل (زيد).

(٢) هـ (مكان) موضع (ما كان).

(٣) و (٤) ك و ع (يقترن).

١٧٤ - من الطويل قاله ذو الرمة من قصيدة طويلة (الديوان ٢٤٠).

حراجيج: جمع حرجوج: الناقة الطويلة الجسيمة، وقيل الشديدة.

الخسف: الجوع وهو أن تبيت من غير علف. =

أَيْ: مَا تَنْفَصِلُ عَنِ الإِتْعَابِ إِلَّا فِي حَالِ إِنَاخَتِهَا عَلَى الخَسْفِ إِلَى أَنْ نَرْمِيَ[1] بِهَا بَلَداً قَفْراً.

فَـ (تَنْفَكُّ) هُنَا تَامَّة لَا نَاقِصَة. وَيَجُوزُ أَنْ تكونَ النَّاقِصةَ، وَخَبرُهَا (عَلَى الخَسْفِ).

[وُ (مُنَاخَة) مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ فيكونُ التَّقْدِير:

لَا تَنْفَكُّ عَلَى الخَسْفِ[2]] أَوْ نَرمِي[3] بِهَا بَلَداً قَفْراً إِلَّا فِي حَالِ إِنَاخَتِهَا.

وَإِلَى هَذَا الإِشَارَةُ بِقَولِي:

. . . . فَاسْتَعْمِلِ[4] التَّأْوِيلَ إِنْ أَتَاكَا

ثُمَّ بَيَّنْتُ اختِصَاصَ (كَانَ) فِي حَالِ الجَزْمِ بِسُقُوطِ نُونهَا. فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِيهَا لِكَثْرةِ اسْتِعْمَالِهَا. وَذَلِكَ نَحو قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿وَلَاتَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُون﴾[5].

= وفي شرح التسهيل ذكر المصنف ١/٥٨ في هذا البيت أربعة أوجه: هذين الوجهين والثالث: أن تكون (الا) زائدة ـ وهو قول ابن جنى في المحتسب ١/٣٢٨.

والرابع: أن ذا الرمة أخطأ بايقاع (الا) موقعاً لا يصلح إيقاعها فيه ـ ثم قال: وهذا أضعف الأقوال.

(١) في الأصل (يرمي).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ك و ع (يرمي).

(٤) في الأصل (واستعمل).

(٥) من الآية رقم (١٢٧) من سورة (النحل).

فَإِنْ وُصِلَتْ بِسَاكِنٍ رُدَّتْ نُونُهَا كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ لَمْ يَكُن الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾(١).

وَلَا يُجِيزُ(٢) سِيبَوَيْه سُقُوطَ النُّون عِنْدَ مُلَاقَاةِ سَاكِنٍ.

وَقَدْ أَجَازَه يُونس، وَهُوَ قَلِيلٌ وَمِنْه قَولُ الشَّاعِر:

١٧٥ - فَإِنْ لَمْ تَكُ المرآةُ أَبْدَت وَسَامَةً
فَقَدْ أَبْدَت المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

(ص) **وَالخَبر المَنْفِيّ ـ غَالِباً ـ يُجَرّ**
كَـ (لَسْتَ بِابْنِي حَيْثُ لم تكُن بِبرّ)
وَذِكْر (إلَّا) مَانِعٌ كَـ (لَيْسَ ذَا
إلّا امْرؤٌ لَمْ يَخْل مِنْ كَفِّ الأَذَى)

(ش) الخَبَرُ المَنْفِيُّ: يَعُمّ خَبَر (لَيْسَ) وَخَبَرَ (مَا) الحجَازِيَّة، وَخَبر (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا نَفْي.

وَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ خَبر (مَا زَالَ) وَأَخَواتِهَا، لِأَنَّ نَفْيهَا أَوْجَبَ ثُبُوتَ أَخْبَارِهَا.

فَدُخُولُ البَاءِ بَعْد (لَيْسَ) وَ (مَا) كَثِيرٌ.

---

(١) من الآية رقم (١) من سورة (البينة).

(٢) ك و ع (ولم يجز).

١٧٥ ـ من الطويل ينسب للخنجر بن صخر الأسدي (ينظر العيني ٢/٦٣ والمقتضب ٣/١٦٧، والإنصاف ٤٢٢. وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٦٠.

١٥/أ وَأَمَّا دُخُولُهَا / بَعْدَ (كَانَ) المَنْفِيَّة فَكَقَوْلِ الشَّنْفَرَى:

١٧٦ - وَإِنْ مُدَّت الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وَقَدْ دَخَلَتْ - أَيْضاً - عَلَى ثَانِي المَفْعُولَينِ[1] فِي بَابِ (ظَنَّ) لِكَوْنِهِ مَنْفِيًّا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٧٧ - دَعَانِي أَخِي وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدِ

فَإِن انْتَقَضَ النَّفْيُ بِـ (إِلَّا) امْتَنَعَت البَاءُ نَحْو: (لَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِماً).

(ص) **وَمُبْطِلُ (إِلَّا) لَدَى تَمِيم**
إِعْمَالَ (لَيْسَ) فَارْوِ ذَا تَتْمِيم
يُقَالُ: (لَيْسَ البِرُّ إِلَّا ذُو التُّقَى)
وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ فَكُنْ مُحَقِّقاً

---

(١) ع (المفعول).

١٧٦ - من الطويل من لامية العرب للشنفرى الأزدي (لامية العرب ص ٢٩).
والجشع: أشد الحرص. (أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري ص ١٩).

١٧٧ - من الطويل من قصيدة دريد بن الصمة في رثاء أخيه عبد الله بن الصمة وله قصة مبسوطة في موضعها (العيني ٢/١٢١).
القعدد: الجبان الرعديد: أو الخامل.

(ش) حَكَى أَبُو مُحَمَّد بنُ السِّيدِ: أَنَّ أَبَا عَمْرو بنَ العَلاَءِ أَخْبَر: أَنَّ بَني تَمِيمٍ يَقُولَون[1]: (لَيْسَ الطِّيبُ إِلَّا المِسْكُ) ـ بالرفع ـ وَأَنَّ تكَلُّمَهُمْ بِذَاكَ[2] وَأَمْثَالِهِ ذَائِعٌ.

وَقَدْ أَشَار سِيبَوَيْه إِلَى أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُجْرِي (لَيْسَ) مُجْرَى (مَا) فِي (بَاب حُرُوفٍ أُجْرِيَتْ مُجْرَى حُرُوفِ[3] الاسْتِفْهَام). فَقَالَ فِي ذَلِكَ البَاب:

«وَقَدْ زَعَم بَعْضُهُمْ أَنَّ (لَيْسَ) يُجْعَل كَـ (مَا) وَذَلِكَ قَلِيلٌ.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْه: (لَيْسَ خَلَقَ اللَّه أَشْعَرَ مِنْه) وَ (لَيْسَ قَالَهَا زَيْدٌ)[4].

(ص) وَمَا عَلَى المَجْرُورِ بِالبَا نُسِقَا
فَانْصِبْ وَإِنْ تَجْرُرْهُ فَهْوَ الْمُنْتَقَى

---

(١) ك ع (تقول).

(٢) ك ع وهـ (بذلك).

(٣) ك ع (حرف).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ١/٧٣.

ثم قال سيبويه:

«هذا كله سمع من العرب، والوجه والحد أن تحمله على أن في (ليس) إضماراً، وهذا مبتدأ كقوله: (إنها أمة الله ذاهبة).

ثم قال: «إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: (ليس الطيبُ إلا المسكُ) و (ما كان الطيبُ إلا المسكُ).

ومن هنا يعلم أن سيبويه ممن أثبت (ليس الطيبُ إلا المسكُ ـ بالرفع ـ».

وَحَيْثُ يَتْلُو سَبَبِيٌّ مَا عُطِف
فَزِدْ مَعَ[1] الوَجْهَيْن رَفْعَ المُنْعَطِف
كَـ (لَيْسَ عَامِرٌ بِمُسْتَهَام
وَلاَ مُلِمٌّ قَلْبُهُ بِذَامِ)
وَرُبَّمَا قُدِّرَت البَا فَولي
مَعْطُوفُ الَّذْ مَعَ لَفْظِهَا[2] يَلِي
وَقَبْلَ أَجْنَبِيٍّ ارْفَع بَعْدَ (مَا)
وَبَعْدَ (لَيْسَ) ـ مُطْلَقاً ـ فِيه احْكُمَا
مِنْ بِعْدِ بَا كَـ (لَسْتُ بالوَانِي[3] وَلاَ
غِمْراً[4] أَنَا) وَالجَرَّ عَمْرُو حَظَلاَ

(ش) المَعْطُوفُ عَلَى الخَبرِ المجرُورِ بِالبَاءِ الزَّائِدةِ التِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، يَجُوزُ جَرُّهُ حَمْلاً عَلَى اللَّفْظِ ـ وَهُوَ المُخْتَار، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى المَحَلِّ، فيُقَال: (لَيْسَ زَيْدُ بِقَائِمٍ، وَلاَ نَائمٍ، وَلاَ نَائِماً).

فَإِنْ تَلاَ المَعْطُوفَ سَبَبِيٌّ، أَيْ: مُلاَبِسٌ لِضَمِيرِ المُخْبَرِ عَنْهُ جَازَ فِيه مَعَ الوَجْهَيْن: الرَّفْعُ عَلَى أَنْ يَكُونَ خبراً مُقَدَّماً، وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدأً نَحو: (مَا زَيْدٌ قَائِماً، وَلاَ نَائِماً أَبُوهُ)، وَمِثْلُه:

(١) ع (على الوجهين).
(٢) ط (لفظه).
(٣) جـ (بالوافي).
(٤) س (عمرا أنا).

(... لَيْسَ عَامِرٌ بِمُسْتَهَام
وَلَا مُلِمٌّ قَلْبُهُ بِذَامِ)

يَجُوزُ جَرُّ (مُلِمّ)، وَنَصْبُه، وَرَفْعُه.

فَلَوْ كَانَ المَعْطُوفُ عَلَيْه مَنْصُوباً لَجَازَ فِي المَعْطُوفِ عَلَيْهِ[1] مَا جَازَ فِي المَعْطُوفِ عَلَى[2] المَجْرُورِ.

أَمَّا غير الجرِّ فَظَاهِر.

وَأَمَّا الجَرُّ فَعَلَى تَقْدِيرِ وُجُودِ البَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

١٧٨ - بَدَا لي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً

يُرْوَى بِجَرِّ «سَابِق» وَنَصْبِهِ. وَأَمْثَالُهُ كَثِيرَةٌ.

وَلَو كَانَ بَعْدَ مَا يَلِي العَاطِفَ مُخْبَرٌ[3] عَنْهُ أَجْنَبِيٌّ جَازَ جَعْلُهُ مُبْتَدأً مُقَدَّمَ الخَبر.

---

(١) هكذا في جميع النسخ.
(٢) ك و ع سقط (المعطوف على) فأصبحت العبارة (ما جاز في المجرور).
(٣) ع (مخبرا).

١٧٨ - هذا بيت من الطويل نسبه المصنف لزهير بن أبي سلمى، وقد نسب إلى زهير في كتاب سيبويه ١/٨٣، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٥٢، ٢/٢٧٨ ثم نسب إلى صرمة الأنصاري ١/١٥٤. وهو في ديوان زهير ٢٨٧.

وَاسْماً لِـ (لَيْسَ) وَالخَبر: مَا يَلِي العَاطِف، وَالجُمْلَة مَعْطُوفة عَلَى الجُمْلة(١).

وَيَجُوزُ جَرُّ الخَبر الثَّانِي إِذَا جُرَّ الأَوَّلُ عِنْدَ الأَخْفَش(٢)، لَا عِنْدَ(٣) سِيبَوَيْه(٤).

(١) جاءت حاشية في الهامش في نسخة الأصل للمصنف هذا نصها:
«ولو كان بعد (لا) أجنبي جاز جعل الأجنبي معطوفاً على اسم (ليس) وتعين حينئذ نصب ما ولى العاطف لأنه معطوف على خبر (ليس) لأن خبر (ليس) يجوز تقديمه على اسمها.
وجاز أن يجعل ما بعد العاطف مبتدأ وخبرا.
وهذا الوجه متعين مع (ما) لأن خبر (ما) لا يتقدم على اسمها.
وهذا حاصل قولي:
وقبل أجنبي ارفع بعد (ما) وبعد ليس مطلقا فيه احكما
ثم ذكرت المثال فيما بعد».

(٢) قال المبرد عند حديثه عن بيت النابغة الجعدي الآتي (المقتضب ٤/١٩٥). وأما الخفض فيمتنع، لأنك تعطف بحرف واحد على عاملين، وهما: الباء و (ليس).
فكأنك قلت: (زيد في الدار) و (الحجرة عمرو)، فتعطف على (في) والمبتدأ.
فكان أبو الحسن الأخفش يجيزه.
وقد قرأ بعض القراء: (واختلاف الليل والنهار، وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون).
فعطف على (إن) وعلى (في).
وهذا عندنا غير جائز».

(٣) سقط من الأصل (عند).

(٤) قال سيبويه في حديثه عن بيت النابغة الآتي بعد أن ضبط (مستنكرٌ) =

وَالقَوْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الأَخفْشَ، لاسْتِعْمَال العَرَبِ إِيَّاه كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٧٩ ـ وَلَيْسَ بِمَعْـرُوفٍ لَنَـا أَنْ نَـرُدَّهَـا
صِحَـاحـاً وَلَا مُسْتَنكـرٍ أَنْ تُعَقَّـرَا

فَإِنْ كَانَ العَامِلُ (مَا) تَعيَّنَ جَعْلُ الأَجْنَبِيِّ، وَمَا قَبْلَهُ مُبْتَدأً وَخَبراً.

ـ بالرفع ـ (١/٣٢ وما بعدها):
«كأنه قال: ليس بمعروف لنا ردها صحاحاً، ولا مستنكرٌ عقرها. والعقر ليس للرد.
ويجوز أن يجر ويحمله على الرد ويؤنث لأنه من الخيل.
ثم قال: وإن شئت نصبت فقلت: (ولا مستنكراً).

١٧٩ ـ من الطويل قائله النابغة الجعدي (الديوان ص ٧٢) وروايته:
. . . . ولامستنكراً . . . .

بَابُ
(مَا) وَ (لَا) وَ (إِنْ) المشبهات بـ(لَيْسَ)

(ص) أَهْلُ الحِجَازِ أَلْحَقُوا بِـ (لَيْسَ) (مَا)
إِنْ عُـدِمَتْ (إلَّا) وَ (إِنْ) وَقُدِّمَـا
ذُو خَبَـرٍ، وَإِنْ تُـؤَخِّـرهُ بَـطَل
إِعْمَالُ (مَا)، كَذَاكَ يَبْطُلُ العَمَـل
بِكَونِ الاسمِ بَعْد مَعْمُـولِ الخَبَر
وَبَعْدَ ظَرْفٍ أَبْقِه، أَوْ حَرْفِ جَرّ

(ش) أَلْحَق أَهْلُ الحِجَازِ (مَا) النَّافِيَةَ بِـ (لَيْسَ) في الْعَمَلِ، فَجَعلُوا لَهَا اسماً مَرْفُوعاً، وَخَبَراً مَنْصُوباً، وَبِلُغَتِهِمْ نَزَلَ القُرآنُ، قَالَ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾[1]. وَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[2]. وَشُرِطَ فِي إِلْحَاقِهَا بِـ(لَيْسَ)[3] أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (يوسف).
(٢) من الآية رقم (٢) من سورة (المجادلة).
وقد قرأ (أمهاتهُم) ـ برفع التاء ـ المفضل عن عاصم.
وقرأ ابن مسعود (ما هن بأمهاتهم) (مختصر ابن خالويه ص ١٥٣).
(٣) ك و ع (ولالحاقها بليس).

أَحَدُهَا: بَقَاءُ النَّفْي، فَلاَ عَمَلَ لَهَا عِنْدَ زَوَالِه، كَقَوْلِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[1]. وَالثَّانِي: عَدَمُ (إِنْ)، فَلاَ عَمَلَ لَهَا عِنْدَ وُجُودِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِر:

١٨٠ - بَنِي غُـدَانَـةَ مَـا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ
وَلاَ صَرِيفٌ، وَلكِنْ أَنْتُمُ خَزَفُ

وَالثَّالِثُ: تَأَخُّر[2] الخَبَر، فَلاَ عَمَلَ لَهَا ـ غَالِباً ـ عِنْد تَقَدُّمِه كَقَولِكَ: (مَا قَائِمٌ زَيْدٌ).

وَالرَّابِعُ: عَدَمُ تَقَدّم[3] مَعْمُولِ الخَبر، فَلاَ عَمَلَ لَهَا إِذَا تَقَدَّمَ[4]، وَلَمْ يَكُنْ ظَرْفاً[5]، وَلاَ جَاراً وَمَجْرُوراً[6] كَقَوْلِكَ: (مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ).

---

(١) من الآية رقم (١٤٤) من سورة (آل عمران).
(٢) هـ (تأخير).
(٣) ع (تقديم).
(٤) ع ك (فلا تعمل إذا تقدم).
(٥) زادت ع (ولم يكن ظرفاً ولا خبراً).
(٦) هـ (ولا مجروراً).

١٨٠ ـ من البسيط لم ينسبه أحد إلى قائله مع كثرة المستشهدين به من النحاة. غدانة: حيٌّ من يربوع.
الصريف: الفضة.
الخزف: ما عمل من الطين وشوى بالنار حتى يكون فخاراً.
(والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٢٧ وشرح التسهيل ١/٦٠ وهو في الخزانة ٢/١٢٤ واللسان =

فَلَوْ كَانَ المَعْمُولُ ظَرْفاً، أَوْ جاراً وَمَجْرُوراً(١) لَمْ تُبَالِ(٢) بِتَقَدُّمِهِ نَحو(٣) قَوْلِكَ: (مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ مُقِيماً).

(ص) وَرَفْـعُ (مَـا بِهَـا زَيْـدٌ) بِـ (مَـا)
وَمَـوْضِعُ المَجْـرُورِ نَصْبٌ زُعِمَـا
وَذَاكَ فِيـهِ نَـظَرٌ، وَالمُنْعَـطِف
هُنَا عَلَى المَنْصُوبِ إِنْ بِـ (بَلْ) عُطِف
أَوْ (لكن)(٤) ارْفَعْهُ، وَنَصْبٌ رُبَّمَا
جَـاءَ هُنَـا فِي خَبَـرٍ تَقَـدَّمَـا

(ش) مِنَ النَّحويِّين مَنْ يَرَى بَقَاءَ عَمَل (مَا) إِذَا تَقَدَّم خَبَرُهَا وَكَانَ ظَرْفاً أَوْ جاراً وَمَجْرُوراً، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الحَسَن ابنِ عُصْفُور، فَإِلَى(٥) هَذَا المَذْهَب(٦) أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَرَفْـع (مَـا بِهَـا زَيْـدٌ) بِـ (مَـا)
وَمَوْضِعِ المَجْرُورِنَصْب(٧) . . . . .

= ١١/٩١ والمقاصد النحوية ٩١/٢ والمغنى ٢٤/١ وهمع الهوامع ١٢٣/١).

(١) هـ (أو مجروراً).
(٢) ع و هـ (لم يبال).
(٣) ع وهـ (بتقديمه).
(٤) ط (ولكن).
(٥) ع (وإلى).
(٦) سقط من ع و ك (المذهب).
(٧) ك و ع زادتا (نصب زعما).

وَإِذَا عُطِفَ عَلَى خَبَرِ (مَا) بِـ (بَلْ) أَوْ (لكن) وَجَبَ رَفْعُ المَعْطُوفِ. لِأَنَّه مُثْبَتٌ كَالمَقْرُونِ بِـ (إلَّا) فَاشْتَركَا فِي الرَّفْعِ نحو: (مَا زَيْدٌ قَائِماً بَلْ قَاعِدٌ)، وَ (مَا عَمْرٌو كَرِيماً لكن بَخِيلٌ).

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ الخَبر مُتَقَدِّماً[1]. أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْه.

وَسَوَّى بَيْنَه وَبَين قَوْلِ مَنْ قَالَ: (مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ) . بِالتَّاءِ ـ وَبَيْنَ قَوْلِ مَنْ قَالَ: (وَلَاتَ حِينُ مَنَاص)[2] ـ بِالرَّفع ـ.

فَإِنَّ المَشْهُور: (مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ)[3] ـ بلَا تَاءٍ ـ وَ (لَاتَ حِينَ مَنَاص) ـ بِالنَّصْبِ ـ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْه[4] شَاهِداً عَلَى ذَلِكَ[5]:

١٨١ ـ فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهم
إِذْ هُمْ قُرَيْش وإِذْ مَا مثلهُمْ بَشَرُ[6]

---

١٨١ ـ من البسيط سبق في باب كان وأخواتها.

(١) ك ع (مقدما).

(٢) من الآية رقم (٣) من سورة (ص) وينظر سيبويه ١/ ٢٩.

(٣) ع هـ (جديدة).

(٤) هـ ك ع زادت (للفرزدق).

(٥) ك و ع سقط (على ذلك).

(٦) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٢٩:
«وتقول: (ما زيد إلا منطلقاً) تستوي فيه اللغتان (يعني سيبويه لغة الحجازيين ولغة التميميين).
ومثله قوله ـ عز وجل ـ (ما أنتم إلا بشر مثلنا) لم تقو (ما) حيث نقضت معنى (ليس) كما لم تقو حين قدمت الخبر.

(ص) وَمَـا لِـ (مَـا) عنْـدَ تَميمٍ عَمَـلُ
لأَنَّهَـا حَـرْفٌ لَـدَيْهِمْ مُهْـمَـلُ
وَبَعْـدَ بِالبَـا قَـدْ يَجُـرُّونَ الخَبـر
كَغَيْـرهم وَذَا كَثِيـرٌ[1] اشْتَهـر
وَجَـاءَ مَجْـرُوراً بِبَـاءٍ بَعْـد (إِنْ)
كَـ (مَـا إن اللَّهُ بِغَـافِـلٍ) فَـدِنْ
١٥/ب /وَجَرَّت[2] البَا خَبَراً مِنْ بَعْد (هَلْ)
وَذُو انْتِصَـارٍ مَنْ بِهَـذَيْن اسْتَـدَلّ

(ش) لُغَةُ بَنِي تَميمٍ فِي تَرْكِهم[3] إِعْمَالَ (مَا) أَقْيَسُ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ.

= فمعنى (ليس) النفي، كما أن معنى (كان): الواجب، وكل واحد منهما يعني (كان) و (ليس) إذا جردته فهذا معناه.
فإن قلت (ما كان) أدخلت عليها ما ينفي به، فإن قلت (ليس زيد إلا ذاهباً) أدخلت ما يوجب كما أدخلت ما ينفي.
فلم تقو (ما) في باب قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر.
وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق.
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
وهذا لا يكاد يعرف كما أن (لات حينُ مناص) كذلك.
وربما شيء هكذا وهو كقول بعضهم «هـذه ملحفة جـديدة» في القلة.

(١) هـ (كبير) و ع (كثيراً).
(٢) هـ (وجرب).
(٣) ك و ع (في ترك).

كَذَا قَالَ سيبَوَيْه.

وَهُوَ كَمَا قَالَ؛ لأَنَّ العَامِلَ حَقُّهُ أَنْ يَمْتَازَ مِنْ غَيْرِ العَامِلِ بِأَنْ يَكُونَ مُخْتَصاً بالأَسْمَاءِ إِنْ كَانَ مِنْ عَوامِلِها كَحُروفِ الجَرّ، وَمُخْتَصاً بِالأَفْعَالِ إِنْ كَانَ مِنْ عَوامِلِها كَحُروف الجَزْم، وَحَقُّ مَا لاَ يَخْتَصّ كـ (مَا) النَّافِيَة أَلَّا يكونَ عَامِلاً[١].

إِلَّا أَنَّ شَبَهَا بِـ (لَيْسَ) سَوَّغَ إِعْمَالَهَا إِذَا لَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ مِنَ الموانِع المذكُورة[٢].

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيّ أَنَّ دُخُولَ البَاءِ الجَارَّةِ عَلَى الخَبَرِ مَخْصُوصٌ بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ وَتَبِعَه فِي ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيّ[٣]:

---

(١) هـ (عالماً).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/٢٨:
«هذا باب ما أجرى مجرى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله، وذلك الحرف (ما)
تقول: (ما عبد الله أخاك)، و (ما زيد منطلقاً).
وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أمّا) و (هل) أي: لا يعملونها في شيء وهو القياس، لأنه ليس بفعل، وليس (ما) كـ (ليس) ولا يكون فيها اضمار.
وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ (ليس) إذ كان معناها كمعناها».

(٣) قال الزمخشري في المفصل في باب خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس): «ودخول الباء في الخبر نحو قولك (ما زيد بمنطلق) إنما يصح على لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول (زيد بمنطلق).
قال ابن يعيش ٢/١١٦.
«يريد أن ما بعد (ما) التميمية مبتدأ وخبر والباء لا تدخل في خبر =

وَالأَمْرُ بِخِلَافِ مَا زَعَمَاه لِوُجُوه[1]:

أَحَدُهَا: أَنَّ أَشْعَار بَنِي تَمِيم تَتَضَمَّن دُخُولَ البَاءِ عَلَى الخَبَر كَثِيراً، مِنْه قَولُ الفَرَزْدَقُ[2] أَنْشَدَه سِيبَوَيْه[3]:

١٨٢ - لَعَمْـرُكَ مَـا مَعْنٌ بِتَـارِكِ حَقِّـه ... وَلَا مُـنْسِـئٌ مَعْـنٌ وَلَا مُتَيَـسِّـرُ

وَلَوْ كَانَ دُخُولُهَا عَلَى الخَبرِ مَخْصُوصاً[4] بِلغة أَهْلِ الحِجَازِ مَا وُجِدَ فِي لُغَةِ غَيْرهم.

الثَّانِي: أَنَّ البَاءَ إِنَّما دَخَلتْ عَلَى الخَبر بَعْدَ (مَا) لِكَوْنه مَنْفِيًّا، لَا لِكَوْنِهِ خبراً مَنْصُوباً.

يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُهَا فِي نَحو: (لَمْ أَكُن بِقَائمٍ)، وَامْتِنَاعُ

= المبتدأ، وهذا فيه اشارة إلى مذهب الكوفيين.
وليس بسديد، وذلك لأن الباء إن كان أصل دخولها على (ليس) و (ما) محمولة عليها لاشتراكهما في النفي فلا فرق بين الحجازية والتميمية في ذلك.
وإن كانت دخلت في خبر (ما) بازاء اللام في خبر (إن) فالتميمية والحجازية في ذلك سواء».

(١) ك و ع (زعما).
(٢) ك و ع (قول العرب).
(٣) الكتاب ١ / ٣٠.
(٤) ك و ع (مخصوص).

١٨٢ - من الطويل قاله الفرزدق في هجاء معن وهو رجل كلاء بالبادية (الديوان ٣٨٤) منسىء: مؤخر.

دُخُولِهَا فِي نَحو: (كُنْتُ قَائِماً).

وَإِذَا ثَبتَ كَوْنُ الْمُسَوّغ لِدُخُولِهَا النَّفْي، فَلاَ فَرْق بَيْنَ مَنْفِيٍّ(١) مَنْصُوبِ المحلِّ، وَمَنْفِيٍّ مَرْفُوعِ المَحلِّ.

الثَّالِثُ: أَنَّ البَاءَ المذكُورَةَ قَدْ ثَبتَ دُخولُها بَعْدَ بُطْلاَنِ العَمَلِ بِـ (إنْ) كَقَوْلِ الشَّاعِر:

١٨٣ - لَعَمْرُكَ مَا إنْ أَبُو مَالِكٍ
بِوَاهٍ وَلاَ بِضَعِيفٍ قُوَاه

فَكَمَا دَخلَتْ عَلَى الخَبَرِ المرْفُوع بَعْدَ (إنْ) لِكَوْنِه مَنْفِيًّا كَذَلِكَ تَدْخُل(٢) على الخبرِ المرفُوعِ دُونَ وُجُودِ (إنْ) وَهُوَ مَا أَرَدْنَاه.

وَقَدْ دَخَلَتْ - أَيْضاً - عَلَى الخَبر المرفُوعِ بَعْدَ (هَلْ) كَقَولِهِ:

---

(١) ع سقط (منفي).
(٢) هـ (يدخل).
١٨٣ - من المتقارب قاله المتنخل الهذلي في مطلع قصيدة يرثى بها أباه (ديوان الهذليين ٢ / ٢٩) ورواية الديوان.
. . . . بوان . . . .
وأبو مالك: أبو الشاعر واسمه عويمر بن عثمان.
ورواية هـ . . . . أبوك . . . .

١٨٤ - تَقُـولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَـا وَأَقْـرَدَتْ
أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِـدَائِمِ

وإِذَا دَخلتْ عَلَى الخَبرِ بَعْدَ (هَلْ) لِكَونِ (هَلْ) تُشْبِه النَّافِي فَلأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الخَبرِ بَعْدَ النَّافِي نَفْسِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى.

بَلْ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى الخَبَرِ المَرْفُوعِ بَعْدَ (لكن) [كَقَولِ الشَّاعِرِ:

١٨٥ - وَلـكنَّ أَجْـراً لَـوْ فَـعَلْتِ بِـهَيِّـنٍ
وَهَلْ يُنكَرُ المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالأَجْرُ

وَبَعد (إِنَّ) كَقَول امْرِىءِ القَيْس:

---

١٨٤ - من الطويل قاله الفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريرا وبني كليب رهطه ويعيرهم باتيان الأتن والضمير في عليها يعود إلى الاتان في البيت السابق وهو:

وليس كليبي إذا جن ليله   إذا لم يجد ريح الأتان بنائم

(الديوان ص ٨٦٣ نشر الصاوي)

اقلولى: ارتفع عليها. أقردت: سكنت.

ورواية الأصل (يقول) ورواية باقي النسخ (تقول).

١٨٥ - من الطويل قال العيني في المقاصد النحوية: هذا أنشده أبو علي وأبو الفتح ولم يعزواه إلى أحد (٢/١٣٤).

وهو في شرح المفصل ١٣٩/٨ والخزانة ١٦٠/٤، وهمع الهوامع ١٢٧/١.

١٨٦ - فَـإِنْ تَنْـأَ عَنْهَـا حِقْبَـةً لَا تُـلَاقِهَـا
فَـإِنَّكَ - ممَّـا أَحْدَثْتَ - بِـالمُجَرِّبِ

وَبَعْدَ (أَنَّ) المَفْتُوحَةِ][1] كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -[2]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّه الذِي خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ، وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى[3]﴾؟؟

(ص) وَأَعْمَلُوا[4] فِي النكَراتِ (لَا) كَـ (مَا)
مِثَالُهُ: (لَا ذُو ارْتِيَـابٍ مُسْلِمَا)[5]
وَ (لَا أَنَـا بَـاغِيـاً) آتٍ عَنْ ثِقَـة
وَفِيـه بَحْثٌ بَـارِعٌ مَنْ حَـقَّقَـه
واسْماَلِـ (لَاتَ): (الحيـنُ) مَحْذُوفاً جُعِل
وَنَصْبُ (حين) خَبـراً بَعْـد نُقِل

---

١٨٦ - من الطويل قاله امرؤ القيس (الديوان ٤٢).
والضمير في (عنها) لأم جندب امرأة امرىء القيس وتقدم ذكرها قبل البيت الشاهد. وهو:
خليلي مُرَّا بي على أم جندب نقضّ لبانات الفؤاد المعذب
وللقَصيدة قصة مبسوطة في موضعها.
الحقبة: السنة وأراد بها الحين.

(١) هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) من الآية رقم (٣٣) من سورة (الأحقاف).
(٣) هـ و ك و ع سقط (على أن يحيى الموتى).
(٤) هـ (وأعلموا).
(٥) هكذا في الأصل - وفي باقي النسخ (لا معتد مسلما).

وَقَـدْ يُرى المَحْـذُوفُ بَعْد خَبَـراً
وَالثَّابت اسْماً حَيْث مَرْفُوعاً جَرَى

فِي (لاَتَ هَنَّا) مَا لِـ (لاَتَ) عَمَـلُ
وَبَعْضُهُم (هَنَّـا) لَهَا اسْمـاً يَجْعَلُ

(ش) إِلْحَاقُ (لاَ) بِـ (لَيْسَ) فِي العَمَل عِنْدَ مَنْ « قَالَ بِهِ ـ وَهُم البَصْريُّونَ ـ مَخْصُوصٌ بِالنكراتِ، كَقَوْلِكَ: (لاَ رَجُلَ خَيْراً مِنْ زَيْد) وَ (لاَ عَمَلَ أَنْفَع مِنْ طاعةِ الله).

وَمِنْهُ قولُ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابة ـ رَضِيَ الله عَنْهُـم[1] ـ يُقَالُ لَهُ سَوَادُ بنُ قَارِب:

١٨٧ - وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاَذُو شَفَـاعَةٍ
بِمُغْنٍ فتِيلاً عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِب[2]

وَذَكَرَ الشَّجرِيّ أَنَّها عَمِلَتْ فِي مَعْرِفة، وَأَنْشَد لِلنَّابِغَة الجَعْدِيّ[3]:

---

(١) هـ سقط (رضي الله عنهم).
(٢) جاء بعد هذا البيت في ع و ك (ومثله:
تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا)
(٣) الأمالي الشجرية ١/ ٢٨٢.
١٨٧ ـ من الطويل من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٢٨ وشرح التسهيل ١/ ٦١. والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٢٧. وذكره العيني ٢/ ١١٤ وصاحب الجمهرة ٢١.

١٨٨ - وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلبِ لَا أَنَا بَاغِياً
سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِياً

وَيُمْكِنُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَل (أَنَا) مَرْفُوعَ فِعْل[١] مَضْمَر نَاصِبِ (بَاغِياً) عَلَى الحَالِ تَقْدِيرُهُ: لَا أُرَى بَاغِياً، فَلَمَّا أُضْمِرَ الفِعْلُ بَرَزَ الضَّمير، وَانْفَصَل.

وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَل[٢] (أَنَا) مُبْتَدأً، وَالفِعْلَ المقدرَ بَعْدهُ خَبراً نَاصِباً (بَاغِياً) عَلَى الحَالِ.

وَيكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ الاسْتِغْنَاءِ بِالمَعْمُولِ عَنِ العَامِلِ لِدَلَالَتِه عَلَيْه.

وَنَظَائِرُهُ كَثِيرة، مِنْهَا قَوْلُهم: (حُكْمُكَ مُسَمَّطاً)[٣]، أَيْ: حُكْمُكَ لَكَ مُسَمَّطاً أَيْ: مُثْبَتاً. فَجُعِلَ (مُسَمَّطاً) - وَهُوَ حَالٌ -

---

(١) ع (مرفوع فعله).

(٢) ع ك (تجعل).

(٣) هذا مثل رواه الأزهري في تهذيب اللغة مادة (سمط) قال: «من أمثال العرب السائرة قولهم للرجل يجيزون حكمه (حكمك مسمطاً).
قال المبرد: هو على مذهب لك حكمك مسمطاً. قال: معناه: مرسلا، يعني جائزاً.

١٨٨ - من الطويل، ينظر ديوان النابغة الجعدي ص ١٧١.
باغيا: طالباً. متراخياً: متهاوناً.
ورواية الشجري هي رواية الديوان
. . . . ولا عن حبها . . . .

مُغْنِياً عَنْ[1] عَامِلِه مَع كَوْنِه غَير فِعْل ، فَأَنْ يُعَامَل[2] (بَاغِياً) بِذَلِك وَعَامِلُهُ فِعْلٌ أَحَقُّ وَأَوْلَى .

وَأَمَّا (لَاتَ) فَإِنَّهم رَفَعُوا[3] بِهَا (الحِين) اسْماً ، وَلَا يَكَادُونَ يَلْفظُونَ بِهِ بَلْ بِآخَر مَنْصوبٍ خَبَراً كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ﴾[4].

أَيْ : و[5]لَيْسَ الحينُ حينَ مَنَاصٍ .

و[6] لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ المَحْذُوفِ مَعْرِفَةً ، لِأَنَّ المُرَاد نَفيُ كَونِ الحينِ الحَاضِرِ حِيناً يَنُوصُونَ فِيهِ أَيْ : يَهْرُبُونَ ، أَوْ يَتَأَخَّرُونَ .

وَلَيْسَ المُرادُ نَفْيَ جِنْسِ حِين المَنَاص .

وَلِذَلِكَ كَانَ رَفْعُ الحِينِ المَوْجُودِ شَاذاً ، لِأَنَّهُ[7] مُحْوجٌ إِلَى تَكلُّفِ مُقَدَّر[8] يَسْتَقِيمُ بِهِ المَعْنَى ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ : مَعْنَاهُ لَيْسَ حِينُ

---

(١) هـ (معينا) .
(٢) هـ (نعامل) .
(٣) ع ك (يرفعون) .
(٤) من الآية رقم (٣) من سورة (ص) .
(٥) هـ سقطت الواو من (وليس) .
(٦) ك و ع سقطت الواو من (ولا بد) .
(٧) ك و ع (لا أنه) .
(٨) ك و ع سقط (مقدر) .

مَنَاصٍ[1] مَوْجُوداً لَهُم حِينَ[2] تنادِيهم وَنُزُولِ مَا نَزَلَ بِهم. إِذْ قَدْ كَانَ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ حِينُ مَنَاصٍ، فَلَا يَصِحُّ نَفْيُ جِنْسِه مُطْلقاً، بَلْ مُقَيَّداً.

وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى شُذُوذِ رَفْعِ الحِين - الثَّابِتِ - اسْماً وَجَعْلِ المحذُوفِ خَبَراً بِقَوْلِي:

وَقَـدْ يُرَى المَحْـذُوفُ بَعْـدُ خَبَـرا
وَالثَّابِتُ[3] اسْماً حيث مَرْفُوعاً جَرَى[4]

لِأَنَّ (قَدْ) تَدُلُّ مَعَ المُضَارِعِ عَلَى التَّقْلِيلِ.

وَقَدْ تَقَعُ[5] (سَاعَةٌ) و (أَوَانٌ) بَعْدَ (لَاتَ)، فَوُقُـوع (سَاعَة)[6] كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[7]:

١٨٩ - نَـدِمَ البُغَـاةُ وَلَاتَ سَـاعَـةَ مَنْـدم
وَالبَغْيُ مَـرْتَـعُ مُبْتَغِيـهِ وَخِيـمُ

---

(١) ك و ع سقط (مناص).
(٢) ك و ع (عند تناديهم) موضع (حين تناديهم).
(٣) في الأصل (والتأنيث) موضع (والثابت).
(٤) في الأصل سقط (حيث مرفوعا جرى).
(٥) الأصل (يقع).
(٦) الأصل سقط (فوقوع ساعة).
(٧) هـ (رجل من طيء).

١٨٩ - من الكامل نسبه العيني، ٢/١٤٦ إلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال: ويقال: إن قائله مهلهل بن مالك الكناني.

وَأَنْشَدَ الفَرّاءُ وَالأَخْفَشُ[1]:

١٠٩ - طَـلَبُـوا صُـلْحَـنَـا وَلَاتَ أَوَانٍ
فَـأَجَـبْنَـا أَنْ لَـيْسَ حِيـنَ بَقَـاءِ

أَيْ: لَيْسَ الأَوَانُ أَوَانَ صُلْح، فَحُذِفَ المُضَافُ إِلَيْهِ (أَوَان) مَنْوِيَّ الثُّبُوتِ. وَبُنِيَ كَمَا فُعِلَ بِـ (قَبْل) وَ (بَعْد).

إِلَّا أَنَّ (أَوَانا) لِشَبَهِهِ بِـ (نَزَالِ) وَزْناً بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ، وَنُوِّنَ اضْطِراراً.

١٦/أ وَأَمَّا (لَاتَ) الوَاقِعُ بَعْدَهَا / (هَنَّا) كَقَوْلِهِ:

= مرتع: اسم مكان من رتع في المكان جعله ملهى وملعبا.
وخيم: صفة مشبهة، من وخم المكان إذا لم يوافقك مناخه.

(١) الأصل سقط (الأخفش).

١٩٠ - من الخفيف من قصيدة لأبي زبيد الطائي النصراني (الديوان ص ٣٠) وللقصيدة التي منها البيت قصة، وطلبوا جواب لما في البيت قبله وهو

بعثوا حربنا إليهم وكانـوا في مقام لو أبصروا ورخاء
ثم لمـا تشذرت وأنافـت وتصلوا منها كريه الصلاء

قال الفراء في معاني القرآن ٢/٣٩٧ وما بعدها:
«ومن العرب من يضيف فيخفض أنشدوني:

.... لات ساعة مندم ....

ثم قال: وأنشدني بعضهم:

طلبوا صـلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

فخفض (أوان) فهذا خفض».

١٩١ - حَنَّتْ نَــوَارُ وَلَات هَـنَّــا حَنَّـتِ
وبَــدَا الــذِي كــانَتْ نَــوَارُ أَجَنَّـتِ

فَلِلنَّحْوِيِّين فِيهَا مَذْهَبَان:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ (لَاتَ) مُهْمَلَة لَا اسمَ لَهَا وَلَا خَبَر.

وَ (هَنَّا) فِي مَوْضِع نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيّةِ، لِأَنَّه إِشَارة إِلَى مَكَان.

وَ (حَنَّت) مَعَ (أَنْ) مُقَدَّرَة قبلَهَا فِي مَوْضِع رَفْعٍ بالابْتِدَاء، وَالتَّقْدِيرُ: حَنَّتْ نَوَارُ وَلَا هُنَالِكَ حَنِينٌ. وَهَذَا تَوْجِيهُ الفَارِسِيُّ. وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ (هَنَّا) اسْمُ (لَاتَ)، وَ (حَنَّتْ): خَبَرُهَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ. وَالتَّقْدِير: وَلَيْسَ ذَلِكَ الوَقْت وَقْتَ حَنِين.

وَهَذَا الوَجْه ضَعِيفٌ، لِأَنَّ فِيهِ إِخْرَاجَ (هَنَّا) عَن الظَّرفية وَهُوَ مِنَ الظُّروفِ التِي لا تَتَصَرف.

وَفِيه - أَيْضاً - إِعْمَالُ (لَاتَ) فِي مَعْرِفَة ظَاهِرة[1] وإنما تَعملُ فِي نكرة. وَهُوَ اخْتِيَارُ ابنِ عُصْفُور.

---

(١) هكذا في ك وهـ وع وسقط من الأصل (ظاهرة).

١٩١ - ثاني بيتين من الكامل اختلف في نسبتهما إلى قائلهما فقيل هما: لشبيب ابن جعيل وعلى هذا الآمدي في المؤتلف ص ١١٥ وقيل هما لحجل بن نضلة ولهما قصة ذكرت في الخزانة ٢/١٥٨ وفي المقاصد النحوية ١/٤١٨.
أجنت: أخفت وسترت.

(ص) وَمُلْحَق بِـ (مَا): (إِن) النَّافِي لَدَى
مُحَمَّدٍ فِيه الكِسَائِي أَنْشَدَا
إِنْ هُوَ مُسْتَولِياً ـ اعْلَمْ ـ وَأَبُو
بِشْرٍ بِإِيمَاءٍ إِلَى ذَا يَذْهَبُ
وَبِـ (إِن الذِينَ) مَعْ (عِبَادا
أَمْثَالكُمُ) تُلْفِي[1] لِذَا اعْتِضَاداً

(ش) لِـ (إِنْ) النَّافِيَة ـ أَيْضاً ـ اسمٌ مَرْفُوعٌ، وَخَبرٌ مَنْصُوبٌ إِلْحَاقاً بِـ (مَا).

نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو العَبَّاسِ مُحمد[2] بنُ يَزيد المُبَرّد[3]، وَأَوْمَأَ سِيبَوَيْه إِلَى ذَلِكَ دُونَ تَصْرِيح بِقَولِهِ فِي «بَاب عِدّة مَا يكُونُ عَلَيْه الكَلِم»:

«وَيكُونُ[4] (إِنْ) كَـ (مَا) فِي مَعْنَى (لَيْس)[5]». فَلَو أَرَادَ النَّفي دُونَ العَمَل لَقَالَ: (ويكونُ (إِنْ) كَـ (مَا) فِي النَّفي).

لِأَنَّ النَفْيَ مِن[6] مَعَانِي الحُروفِ فَـ (مَا) بِهِ أَوْلَى مِنْ (لَيْسَ)، لأَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ، وَهِيَ حَرْفٌ.

---

(١) ظ (تلغى).
(٢) هـ (أحمد).
(٣) ينظر المقتضب جـ ١ ص ٤٩ وما بعدها.
(٤) ع (وتكون).
(٥) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٧.
(٦) ع (في معاني).

بخِلَافِ العَمَل فَإِنَّ (لَيْسَ) فِيهِ هِيَ أَصْل[1] لـ (مَا) وَ (لَا) وَ (إِنْ) لِأَنَّهَا فِعْلٌ، وَهُنَّ حُرُوف.

وَمِمَّا يُقَوِّي إِعْمَالَ (إِنْ) إِذَا نُفِيَ بِهَا مَا أَنْشَدَهُ[2] الكِسَائِيُّ مِنْ قَوْل الشَّاعِر:

إِنْ هُــوَ مُسْتَــوْلِيــاً عَلَى أَحَــدٍ
إِلَّا عَـلَى أَضْعَـفِ الـمَـجَـانِـيـن

وَيُرْوَى:

. . . . إِلَّا عَلَى حِزْبِهِ المَلَاعِين

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . فِيهِ الكِسَائي أَنْشَدَا

١٩٢ - إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً . . . .

وَذَكَرَ أَبُو الفَتْحِ فِي المُحْتَسَب أَنَّ سَعِيدَ بنَ جُبَيْر[3] قَرَأَ «إِنْ الذينَ

(١) ك و ع (الأصل).
(٢) ك و ع (أنشد).
(٣) سعيد بن هشام الأسدي الوالبي التابعي عرض على ابن عباس قتله الحجاج سنة ٩٥هـ. تقريباً

١٩٢ - من المنسرح استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٢٨ وشرح التسهيل ١/ ٦١، وروايته هناك هي رواية هنا، وقد ذكر هنا رواية ثانية وفي البيت رواية ثالثة هي رواية الخزانة ٢/ ١٤٣.

. . . . إلا على حزبه المناحيس

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أمْثَالكم»[1].

[عَلَى أنَّ (إنْ) نَافِية، رَفَعت (الذِينَ) اسْماً. وَنَصَبَت[2] (عِبَاداً[3]] خَبَراً وَنَعْتَاً.

وَالْمَعْنَى: لَيْسَ الأصْنَامُ الذِينَ يَدْعُونَ[4] مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أمْثَالكُم فِي الاتِّصَافِ بِالعَقْلِ[5].

فَلَوْ كَانُوا أمْثَالَكُمْ فَعَبَدْتُمُوهم[6] لكُنْتُم بِذَلِكَ مُخْطِئين[7] ضَالِّين. فكَيفَ حَالكُمْ فِي عِبَادَةِ مَنْ هُوَ دُونكُم بِعَدمِ الحَيَاةِ[8] والإِدْرَاكِ؟.

---

(١) من الآية رقم (١٩٤) من سورة (الأعراف):
قال أبو الفتح (٢/ ٢٧٠ المحتسب):
«ينبغي والله أعلم ـ أن تكون (إن) هذه بمنزلة (ما) فكأنه قال: ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم.
فأعمل (إن) إعمال (ما) وفيه ضعف لأن (إن) هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص (ما) به فتجري مجرى (ليس) في العمل.

(٢) ك و ع (ونصبت عباداً أمثالكم).
(٣) سقط من الأصل ما بين القوسين.
(٤) ع و ك (الذين تدعون).
(٥) ع (في الاتصاف بالفعل).
(٦) ك و ع (فعبدتموهن).
(٧) هـ (لكنتم بذلك مخلصين).
(٨) ع تكرر قوله (من هو دونكم بعدم الحياة).

بَابُ أفعَالِ المقاربَة

(ص) وَهَــاكَ أَفعَــالاً إِلَى الـمُقَــارَبَــه
تُعْـزَى وَمَعْ (كَـانَ) لَهَـا مُنَـاسَبـه
وَكَــاسْمِهـا اسْمُهُنَّ لكنّ الخَبــر
هُنَــا مُضَــارِعٌ، وَمُفْــرداً[1] نَـدر
نَحــو (عَسِيتُ صَـائِمــاً) وَنُقِــلاَ
(عَسَى الغُــوَيْــر أَبْؤُسَــا) تَمثُّــلا
وَخَــبَــرٌ (مَــرْتَـعُــهَــا قَــريــب)
لِـ (جَـعَـلَت) وَبَـيْتُـه غَــرِيــبُ
وَالتُـزِمَ التَّجريـدُ فِي أَخْبَار[2] مَـا
يَعْنِي بِــهِ الشُّــرُوعَ مَنْ تَكلمَّــا
كَـ (هَبَّ) (أَنْشَأَ) (جَعَلْتُ) و (طَفِق)
(طَبَقَ) بَعْدَهُ (أَخَذْتُ) وَ (عَلِق)[3]

---

(١) ك و ع (مفرد)

(٢) ك و ع (خبر).

(٣) هكذا في الأصل وفي ط جاء كما يلي:

وَاقرِنْ بِـ(أَنْ) بَعْد (حَرَى) و(اخْلَولَقَا)
وَقَدْ تُرَى (أَوْلَى)[1] بِـذَيْنِ مُلْحَقَا
وَ (أَوْشَكَ) التَّخْيير فِيهَا و (كَرُب)
كَذَا (عَسَى) وَ(كَادَ)[2] دُونَ (أَنْ) غَلَب
وَلِـ (عَسَى) عَكْسٌ وَعِنْدَ[3] ترك (أَنْ)
يَعْـزُو إِلَيها خَبَـراً مَنْ قَـدْ فَـطِن
كَـذَاكَ غَيـرهَـا وَقَـد تَسْتَغْـنِي
عَـنْ خَبَـرٍ بِنَحْـو أَنْ تَسْتَثْنِي
إنْ أُسْنِدَت[4] لَه كَذَاك (اخْلَولقَا)
وهكَـذَا (أَوْشَـكَ) حَيْثُ اتَّفقَـا

(ش) الأَفْعَالُ التِي تُسَمَّى أَفْعَال المقَارَبَة مُسَاويَةٌ لِـ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا فِي النقصَانِ[5]، واقْتِضَاءِ، اسمٍ مَرْفُوعٍ، وَخَبـرٍ مَنْصُوب.

=
طبق لعَـدّهِ أخـذت وعلق
وفي س وش وهامش الأصل : طبق مع طفق أخذت وعلق
وفي ك و ع : طبق بـعـد وأخـذت وعلق

(١) ع (وقد ترى أرى).
(٢) هـ (وكذا) موضع (وكاد).
(٣) ع (وعندي).
(٤) ع (استندت).
(٥) سقط من الأصل (النقصان).

إلاَّ أَنَّ الخَبَرَ هُنَا شَذّ(١) وُرُودُه اسماً مَنْصُوباً، [أَوْ مِنْ جُملةٍ اسميةٍ مُصَدَّرةٍ بِـ (إذَا). وَإنمَا اطَّرَدَ مَجيءُ خَبرِهَا فِعْلاً مُضارِعاً.

فَمِنْ وُرُودِ الخَبر اسماً منصوباً](٢) قَوْلُ الرَّاجِز:

١٩٣ - أَكْـثَـرْتَ فِـي الـعَـذْلِ مُـلِحـاً دَائِما

١٩٤ - لَا تـكـثـرَنْ إنِّـي عَـسِـيـتُ صَائِما

[وَيُرْوَى:

لَا تَـلْحَـنِـي إنِّـي عَـسِـيـتُ صَائِما](٣)

وَمِنْهُ قَوْلُ الزَّبَّاء:

١٩٥ - عَـسَـى الـغُـوَيْـرُ أَبْؤُسَا(٤)

---

(١) ك و ع (يشذ).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

(٤) الغوير: تصغير غار، أبؤس: شدائد.

١٩٣ - ١٩٤ - ورد هذا الرجز في ذيل ديوان رؤبة بن العجاج مما وجده ناشره في الكتب منسوباً إليه ص ١٨٥.

قال أبو حيان: هذا البيت مجهول لم ينسبه أحد من الشراح إلى قائله فسقط الاحتجاج به وكذلك قال عبد الواحد في كتابه (بغية الآمل ومنية السائل).

ولو كان الأمر كما زعما لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه.

١٩٥ - الغوير: ماء لكلب في ناحية السماوة، الأبؤس: جمع بؤس. وهذا من الأمثال العربية (ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٤٢٤، واللسان مادة (غور وبأس).

وَقَولُ تَأَبَّطَ شراً:

١٩٦ - فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ، وَمَا كِدْتُ آئِباً
وَكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُها، وَهِي تَصْفِرُ

وَقَدْ يَرِدُ خَبرُ (جَعَلَ) جُملةً اسْمِيةً كقولِ الشَّاعِر:

١٩٧ - وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الأَكْوارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ

وَمِنْ وُرُودِ الخَبر جُمْلَةً[1] مُصَدَّرَةً بِـ (إِذَا) قَوْلُ ابن عَبَّاس - رَضِيَ الله عَنْهمَا -[2]:

(فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِع أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً).

---

(١) هـ (جملة اسمية).

(٢) هـ سقط (رضي الله عنهما) أخرجه البخاري ٦٥ كتاب التفسير، ٢٦ سورة الشعراء، ٢ باب وأنذر عشيرتك الأقربين.

١٩٦ - من الطويل من جملة أبيات رواها أبو تمام في حماسته ١/٣٨ لتأبط شراً ورواية التبريزي في شرح الحماسة (ولم أك) ١/٨١.

وابت: رجعت - وفهم: هو فهم بن عمرو بن قيس (عيلان) وهي قبيلة الشاعر والضمير في مثلها يعود إلى هذيل والصفير كناية عن تأسفها لخلاصه منها.

١٩٧ - من الوافر من قطعة ذكرها أبو تمام في حماسته ١/١٧٠ ولم ينسبها، ولم يعزها العيني ٢/١٧٠ إلى قائل معين.
القلوص: الناقة الشابة. الأكوار: الرحال.

وَالمطَّرِدُ[1] فِي أَخْبَارِ هَذَا[2] البَاب وُرُودُهَا بِلفْظِ الفِعْل المُضَارع مُجَرَّداً مِنْ (أنْ) بَعْدَ (جَعَلَ) وَ (أَخَذَ) و (طَفِقَ) و (طَبَقَ) و (عَلِقَ) وَ (هَبَّ) و (أَنْشَأَ).

وَهذِه السَّبعَةُ هِيَ لِلشُّرُوعِ[3] فِي الفِعْل.

وَيُقْرَنُ بـ (أَنْ) مَعَ (حَرَى) و (اخْلَوْلَقَ) و (أَوْلَى) عَنْدَ مَنْ أَثْبَتَها مُسْتَشْهِداً بِمَا أَنْشَدَ[4] الأَصْمَعِيّ[5] مِنْ قَولِ الشَّاعِرِ:

١٩٨ - فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا
وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أَيْ: قَارَبَ.

وَاسْتَعْمِل الخبرَ بالتَّجريدِ أَو الاقْتِرَانِ بَعْدَ (عَسَى) وَ (كَادَ)

---

(١) ع (وهو المطرد).
(٢) ع تكرر (هذا).
(٣) ع (المشروع).
(٤) ك و ع (أنشده).
(٥) عبد الملك بن قريب بن أصمع أبو سعيد، الباهلي، إمام في اللغة، والنحو، واشعار العرب وأخبارها توفي سنة ٢١٦هـ.

١٩٨ - من الوافر أنشده الأصمعي ولم يعزه كما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة ١٤١/٦ ولم ينسبه أيضاً، و (أولى) هنا غير (أولى) المستعمل مع اللام في قولهم «أولى له» فهو اسم للوعيد أما هنا فهو أفعل تفضيل من الولي وهو القرب.
عادى: والى بين الصيدين يصرع أحدهما على إثر الآخر
هاديتين: تثنية هادية وهي أول الوحش. أولى أن يزيد على الثلاث: كاد يفعل ذلك.

و (كَربَ) وَ (أَوْشَكَ). فَلَكَ أَنْ تَقولَ: (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَفْعَلَ، وَعَسَى زَيْدٌ[1] يَفْعَلُ) وَكَذَا الثَّلاثَةُ[2] البَوَاقي.

إِلَّا أَنَّ (عَسَى أَنْ يَفْعَل) أَكثَرُ مِنْ (عَسَى يَفْعَلُ). وَ (كَادَ) بِالعَكْس.

وَالأَمْرَانِ فِي (أَوْشَكَ) وَ (كَرب) عَلَى السَّوَاءِ، أَوْ مُقَارِبَانِ لَهُ.

وَصَرَّحَ سِيبَوَيْهِ[3] بِأَنَّ (عَسَى يَفْعَلُ) وَشِبهَه بِمَنْزِلَة: (كَانَ يَفْعَل). [[4]في اقْتِضَاء اسمٍ مَرْفُوعٍ وَخَبرٍ مَنْصُوب.

وَأَنَّ (عَسَى أَنْ يَفْعَل) وَشِبْهَهُ لَيْسَ مِنْ[[5](كَانَ يَفعل)][6] فِي شَيْءٍ لِأَنَّ حَقَّ مَا هُوَ مَعْدُودٌ مِنْ (بَابِ كَانَ) أَنْ يُحذَفَ فَيَبْقَى مَا بَعْدَهُ مُبْتَدأً وخَبراً.

فَـ (عَسَى زَيْدٌ يَفْعَلُ) مِن بَابِ (كَانَ) لِصَلَاحِيَّته لِذَلِكَ.

وَ (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَفْعَل) لَيْسَ مِنْ بَابِ (كَانَ) لِعَدمِ صَلَاحِيَّته لِذَلك.

---

(١) سقط (زيد) من الأصل.
(٢) في الأصل وهـ (وكذا الأربعة البواقي).
(٣) ينظر كتاب سيبويه ص ٤١٠ جـ ١.
(٤) بداية سقط من ع.
(٥) بداية سقط كبير من هـ.
(٦) نهاية سقط ع.

وَبِهَذَا[1] يُعْتَبَرُ جَميعُ أَفْعَالِ البَابِ.

وَمِنْ وُرُودِ المُضَارِع مُجَرَّداً بَعْدَ (عَسَى) قَولُ هُدْبَة بنِ خَشْرَمَ:

١٩٩ - عَسَى الكَرْبُ الذِي أَمْسَيتُ فِيه
يكُونُ وَرَاءَهُ فَرجٌ قَرِيبُ

وَمِنْ وُرُودِهِ بَعْدَ (كَادَ) مَقْرُوناً بِـ (أَنْ) قَوْلُ عُمَرَ - رَضِيَ الله عَنْه -.

(مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ).

هَكَذَا هَذَا الحَدِيثُ فِي صَحِيح البُخَارِيّ[2].

وَمِثَالُ تَرك (أَنْ[3] مَعَ (أَوْشَكَ) قَولُ النَّبيّ - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم -:

---

(١) ك و ع (وبهذا تعتبر).
(٢) أخرجه البخاري في المواقيت ٣٦، والأذان ٢٦.
(٣) ع (ومثال ترك مع أن أوشك).

١٩٩ - من الوافر من أبيات قالها هدبة بن خَشْرم، قالها وهو في سجن معاوية ابن أبي سفيان ليؤخذ منه القصاص يخاطب ابن عمه أبي نمير. وكان معه في السجن وقد ذكر خمسة عشر بيتاً من هذه القصيدة أبو علي القالي في الأمالي ١/ ٧١ كما ذكرها البغدادي في الخزانة ٣/ ١٨٢.
ونسب الشاهد ابن حمدون في شرح الألفية ١/ ٩٨ لهاتف من الجن قاله لرجل انكسرت مركبه في البحر.

(يُوشِكُ الرجُلُ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ).

أَخْرَجَهُ أَبُو داوُد[1] وَالتِّرمِذِيُّ[2].

وَمِثْلُه قولُ الشَّاعِر:

٢٠٠ - يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِه
فِي بَعْضِ غِرَّاتِه يُوافِقُهَا

وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِ (أَنْ) مَعَ (أَوْشَكَ) قَولُ الشَّاعِر[3] اليَرْبُوعِيّ:

٢٠١ - إِذَا المرءُ لَمْ يَغْشَ الكَريهَةَ أَوْشَكَتْ
حِبَالُ الهُوَيْنَى بِالفَتَى أَنْ تُجذَّمَا

---

(١) أخرجه أبو داود باب السنة ٥، والإمارة ٣٣.

(٢) أخرجه الترمذي باب العلم ١٠

(٣) ك و ع (قول الكلحبة اليربوعي).

٢٠٠ - من المنسرح استشهد به المصنف هنا وفي شرح عمدة الحافظ ١٥٣، وشرح التسهيل ١/٦٣ وشواهد التوضيح ١٤٤. ولم ينسبه والمشهور أنه لأمية بن أبي الصلت، وهي في ديوانه ص ١٨، وفي الكامل ١/٥١ نسبه المبرد لأمية أيضاً، ثم قال: قال أبو الحسن الأخفش هو لرجل من الخوارج قتله الحجاج وذكر أبياتاً أربعة منها هذا البيت.
والغرة: الغفلة عن الدهر وصروفه - يوافقها: يصيبها.

٢٠١ - آخر أبيات للكلحبة اليربوعي ذكرها له صاحب الخزانة =

وَيَنْفَرِد[1] / (عَسَى) وَ (أَوْشَكَ) و (اخْلَوْلَقَ) بالإِسْنَادِ إِلَى (أَنْ يَفْعَل). 16/ب

وَيَقُومُ ذَلِكَ مَقَامَ ذِكْرِ الاسمِ وَالخَبرِ كَقَوْلِكَ: (عَسَى أَنْ يَفْعَل)[2] و (يُوشِكُ أَنْ تَفْعل). و (اخْلَوْلَقَ أَنْ يَفْعَل)[4].

(ص) وَجَـائِـزٌ (ذَانِ عَسَى أَنْ يَفْعَـلاَ)
وَ (عَسَيَـا)[4] وَقِسْ فَلَيْسَ مُشْكِلاَ
وَالسِّينُ مِنْ نَحو: (عَسَيْتُ)[5] قَدْ يُرَى
مُنْكَسِـراً، [6]وَنَـافِـعٌ بِـهِ قَـرَا
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَـارِعـاً لِـ (أَوْشَكَـا)
وَ (كَادَ) واحْفَظْ (كَائِداً) وَ (مُوشِكَا)

= 1/186 وهو من البحر الطويل ونسبه صاحب الأغاني إلى شبيب البرصاء مع أبيات وروايته هي رواية المصنف هنا أما رواية الخزانة فهي رواية المصنف في شرح عمدة الحافظ 153، وشواهد التوضيح 143 ونسخة ك و ع:
إذا المرء .... أن تقطعا
يغشى الكريهة: يأتي الحرب. الهوينى: الراحة قال ابن دريد: هي من الكلمات التي وردت مصغرة لا غير.

(1) ك و ع (وتنفرد عسى).
(2) ع و ك (أن تفعل).
(3) ع (أن تفعل).
(4) ع و ك (أو عسيا).
(5) في الأصل (من نحو رأيت).
(6) ط (أو نافع).

وَما لِذِي الأَفْعَالِ بِالتَّصريفـ يَد[1]

سِوَى الذِي ذكرتُ فَادْرِ المُسْتَنَـد

(ش) إِذَا وَقَعت (عَسَى) (أَنْ يَفْعَل) فِي مَوْضِعِ خَبر اسمٍ قَبْلَها جَازَ أَنْ يُجْعَلَ المرفوعَ بِهَا ضَميرُ المخبرِ عَنْه مُطَابِقاً لَهُ فيمَا لَهُ مِنْ إِفْراد وَتَذْكيرٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَجَازَ أَنْ تُفَرغَ (عَسَى) ويُجْعَلُ المرفوعَ بِهَا (أَنْ) وَصِلَتُهَا.

فَيقَالُ عَلَى الوجهِ الأَوَّلِ:

(الزَّيْدَانِ عَسَيَا أَنْ يَفْعَلَا) ـ و (الزَّيْدُونَ عَسَوْا[2] أَنْ يَفْعَلُوا) ـ و (هِنْدٌ عَسَتْ أَنْ تَفْعَلَ) ـ و (الهِنْدَانِ عَسَتَا أَنْ تَفْعَلاَ) ـ و (الهِنْدَاتُ عَسَيْنَ أَنْ يَفْعَلْنَ).

وَيُقَالُ عَلَى الوَجْهِ الثَّانِي:

(الزَّيْدَانِ عَسَى أَنْ يَفْعَلَا) ـ و (الزَّيْدُونَ عَسَى أَنْ يَفْعَلُوا) ـ و(هِنْدٌ عَسَى أَنْ تَفعَلَ) وَ(الهِنْدان عَسَى أَنْ تَفْعَلَا) ـ و(الهِنْدَاتُ عَسَى أَنْ يَفْعَلْنَ).

واتَفَقَت العربُ عَلَى فَتحِ سِينِ (عَسَى) إِذَا لَمْ يَتَّصِلّ[3] بتَاءِ الضَّمِير وَنُونَيهِ[4].

فَإِذَا اتَّصَلَ بِشَيْءِ مِنْ ذَلِكَ أَجَازُوا فتحَ السِّين وكَسْرَهَا.

---

(١) ع (بد).

(٢) ع (عسيوا).

(٣) ك و ع (تتصل).

(٤) ك و ع (ونونه).

وَالفَتْحُ أَشْهَرُ وَبِهِ قَرَأَ ابنُ كَثِير[1]، وَأَبُو عَمْرٍو[2]، وابنُ عَامِرٍ[3] والكُوفِيُّون[4] .وَلَمْ يَقْرَأْ بِالكَسرِ إِلَّا نَافع[5].

وأَفْعَـالُ هَذَا البَابِ كُلُّها مُلَازِمَةٌ لِلَفْظِ المَاضِي، إِلَّا (كَادَ) وَ (أَوْشَكَ) فَإِنَّهُمَا اسْتُعْمِلَا بِلَفْظِ المَاضِي، وَالمضَارِعِ كَثِيراً. وَاسْتُعْمِلَ مِنْهُمَا اسمُ فَاعِلٍ قَلِيلاً.

فَشَاهِدُ (كَائِد) قَولُ كُثَيِّر:

٢٠٢ ـ وَكِدتُ وَقَدْ جَالَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ
سَمَـا عَانِـدٌ مِنْهَـا وَأَسْبَـل عِـانَـدُ

٢٠٣ ـ أَمُـوتُ أَسىً يَوْم الـرِّجَامِ وَإِنَّني
يَقِينـاً لَـرَهْنٌ بِـالَّـذِي أَنَـا كَـائِـدُ

---

(١) عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله، إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة عام ٤٥هـ وتوفي سنة ١٢٠هـ.

(٢) زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين المازني البصري أحد القراء السبعة مات سنة ١٥٥ هـ تقريباً.

(٣) عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام وأحد السبعة توفي سنة ١١٨ هـ وسبق التعريف به.

(٤) القراء الكوفيون هم، عاصم وحمزة والكسائي

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة، كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم قيل توفي سنة ١٦٧هـ تقريباً.

٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ من الطويل نسبهما المصنف إلى كثير بن عبد الرحمن وهما في ديوانه ص ٢٣٠.

=

وَمِثْلُه قَوْلُ الآخَر:

٢٠٤ - وَشَاهِدُ (مُوشِك) - أَيْضاً - قولُ كُثَيِّر[١]:

وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَخَلَّ مِنْهَا
٢٠٥ - بِبَذْلٍ قَبْلَ شِيمتِهَا الجَمَاد
فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا
وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الغَوَادِي

= وهما من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ١٥٥
ورواية الديوان:

.... سهاعاند ....

عند العرق: إذا سال فلم يكد يرقأ فهو عاند.
الرجام: موضع قال ياقوت: في لغتهم حجارة ضخام ربما جمعت على القبر فسنم بها،ويروى الزحام. وهي رواية ك وع.
كما يروى (كابد) - بالباء - مكان (كائد) وبه جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير وحينئذ لا شاهد فيه وفي الأصل (عائد) بالهمز في الموضعين.

(١) ع و ك (قوله أيضاً).

٢٠٤ - ٢٠٥ - بيتان من الوافر قالهما كثير (الديوان ص ٢٢٠) والرواية فيه:

.... تحل منها

- بالحاء المهملة - وفي ك و ع (تخل عنها).
العوادي: عوائق الدهر.
غاضرة: جارية أم المؤمنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز.

٢٠٦ - فَمَـوْشِكَـةٌ أَرْضُنَـا أَنْ تَـعُـودَ
خِـلَافَ الخَلِيطِ وَحُـوشـاً يَبَـابـا

وَعَلى هَذَا نَبَّهْتُ بِقَولي:

. . . . وَاحْفَظْ (كَائِداً) و(مُوشِكَا)

ثُمَّ قُلْتُ:

وَمَا لِذِي[1] الأَفْعَالِ بِالتَّصْرِيفِ يد
سِوَى الذِي ذُكِر . . . .

(ص) **وَلِـدَلِيـلٍ اسْتَجِـزْ حَـذْفَ الخَبـر**
هُنَا وَمِنْهُ قَولُ بَعْض مَنْ غَبَر[2]

(يَـا أَبَـتَـا عَلَّكَ أَوْ عَـسَـاكَـا)
وَنَائِبُ التَّا: الكافُ فَاعْـرِفْ ذَاكَا

---

(١) في الأصل (وما الذي).
(٢) ط (ومنه قول بعضهم ممن غبر).

٢٠٦ - من المتقارب قاله أسامة بن الحارث الهذلي (ديوان الهذليين ٢/ ١٩٩).
ونسبه ابن حمدون لأبي سحيم الهذلي.
ونسبه العيني إلى أبي سهم الهذلي.
ومعنى خلاف الخليط: بعده، خلاف ظرف بمعنى بعد.
ووحوشاً: - بضم الحاء - جمع (وحش) وروى بفتحها على أنه صفة على وزن صبور. خالية: ليس فيها أحد.
يبابا: خرابا.

هَـذَا اخْتِيَارِي تَـابِعـاً أَبَـا الحَسَن
مُنَـــظِّراً مَـا قَـالَ شَــادٍ ذُو عَلَن
(يَـا ابنَ الزُّبَيْـرَ طَـالَمَـا عَصَيْكَـا
وَطَـالَمَــا عَـنَّيْتَنَـا إِلَيْـكَـا)
وَالْـعَمَـلَيْنَ سِـيبَـوَيْـه عَـكَسـا
مُسَـوِّيـاً هُنَـا (لَعَـلَّ) وَ (عَسَى)
وَالآخَـرُ اسمٌ وَالمقَـدمُ الخَبَـر
عِندَ أَبِي العَبَّاسِ فَاعْرِف الصُّور

(ش) إذا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى خَبرِ هَذَا البَابِ جَازَ حَذْفُه كَمَا يَجُوزُ فِي غَيرِ هَذَا البَاب حَذْفُ مَا ظَهر دَلِيلُه. فَمِنْ ذَلِكَ الحَدِيثُ:

(مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كَاد)(١)

وَفِي حَدِيثٍ آخَر: (فَإِذَا اسْتَغْنَى أَوْ كَرَبَ اسْتَعَفَّ)(٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ المُرَقِّش:

٢٠٧ - وَإِذَا مَـا سَمِعْتِ مِنْ نَحْـو أَرْضٍ
بِمُحِبٍّ قَـدْ مَاتَ أَوْ قِيـلَ: كَـادَا
٢٠٨ - فَـاعْلَمِي غَيـرَ عِلْمِ شَــكٍّ بِـأَنِّي
ذَاكَ، وَابْكِي لِمُقْصَـدٍ لَنْ يُقَـادَا

---

(١) لم أقف على هذا الحديث.
(٢) أخرجه أحمد بن حنبل ٥/٥٢٢.
٢٠٧ - ٢٠٨ - من الخفيف من أبيات قالها المرقش الأكبر وهما في

وَاخْتُلِفَ فِيمَا يَتَّصِلُ بِـ (عَسَى) مِنَ الكَافِ وَأَخَوَاتِهَا فِي نَحْو: (عَسَاكَ) وَ (عَسَانِي)[1] وَ (عَسَاهُ).

فَمَذْهَب سِيبَوَيْه[2] أَنَّه[3] فِي مَوْضِعِ نَصْب. وَ (أَنْ يَفْعَل) فِي مَوْضِع رَفْع.

إِلْحَاقاً لِـ (عَسَى) بِـ (لَعَلَّ) كَمَا أُلْحِقَتْ (لَعَلَّ) بِـ (عَسَى) فِي اقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِـ[4] (أَنْ) كَقَوْل مُتَمِّم بن نُوَيْرَة:

= شرح التسهيل للمصنف ١/ ٦٤. ورواية المفضل الضبي في المفضليات ص ٤٣٢.

فاعلمي غير علم شك بأني ... ذاك وابكي لمصْفَدٍ لن يفادا

والمقصد: من يمرض ويموت سريعاً ومعنى لن يقاد: لم يقتد من قاتله.

(١) ك و ع (عساي).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٣٨٨:

«وأما قولهم (عساك) فالكاف منصوبة، قال الراجز وهو رؤبة:

يا أبتا علك أو عساكا

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (ني). قال عمران بن حطان:

ولي نفس أقول لها إذا ما ... تنازعني لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال (عساي) ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعل) في هذا الموضع».

(٣) ك و ع (أنها).

(٤) ع: (خبرها بالاسم بأن).

٢٠٩ - لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

وَمَذْهَبُ أَبِي العَبَّاس المُبَرِّد(١) أَنَّ (عَسَى) عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْه مِنْ رَفْعِ الاسمِ، ونَصْبِ الخَبَر.

---

(١) قال المبرد في المقتضب ٣/٧١ وما بعدها - يتحدث عن (عسى) -:
«وأما قول سيبويه إنها تقع في بعض المواضع بمنزلة (لعل) مع المضمر فتقول (عساك) و(عساني) فهو غلط، لأن الأفعال لا تعمل في المضمر إلا كما تعمل في المظهر.
فأما قوله:

تقول بنتي قد أنى أناكا
يا أبتا علك أو عساكا

وقول الآخر:

ولي نفس أقول لها إذا ما تخالفني لعلي أو عساني

فأما تقديره عندنا: أن المفعول مقدم، والفاعل مضمر كأنه قال: عساك الخير أو الشر.
وكذلك (عساني الحديث) ولكنه حذف لعلم المخاطب به، وجعل الخبر اسما على قولهم: (عسى الغوير ابؤساً).
وكذلك قول الأخفش: وافق ضمير الخفض ضمير الرفع في (لولاي) فليس هذا القول بشيء ولا قوله: (أنا كأنت) ولا (أنت كأنا) بشيء».

٢٠٩ - من الطويل قائله متمم بن نويرة من قصيدة (المفضليات ٢٧٠، المقتضب ٣/٧٤، الخزانة ٢/٤٣٣).
الملمة: النازلة الشديدة.
الأجدع: مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد، أو الشفة.

لكنّ الذِي كَانَ اسماً جُعِلَ خبَراً، وَالذِي كَانَ خَبَراً جُعِلَ اسْماً.

وَمَذْهَبُ أَبِي الحَسَن الأَخْفَش[1] أَنَّ (عَسَى) عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْه مِنْ رَفْع الاسمِ ونَصْبِ الخَبر.

إلَّا أَنَّ ضَمِير النَّصبِ نَابَ عَنْ ضَمير الرَّفْعِ ، كَمَا نَابَ عَنْهُ[2] فِي قَوْلِ الراجز:

٢١٠ - يَـا ابـنَ الـزُّبَـيْـرِ طَـالَـمَـا عَصَيْكَا

وَكَمَا نَابَ ضَميرُ الرَّفْع عَنْ ضَمِير النَّصْب، وَضَمير الجرّ فِي التوكِيدِ نَحْو: (رَأَيْتُكَ أَنْتَ) و (مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ).

وَفِي قَوْلِ بَعْضِهم: (مَا أَنَا كَأَنْتَ) وَ (مَا أَنَا كَإِيَّاكَ).

وَلَوْ كَانَ الضَّميرُ المُشَارُ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ كَمَا قَالَ

(١) جاء في تعليق الأخفش على كتاب سيبويه مخطوطة رقم ٦٥ نحو - دار الكتب المصرية - بعد قول سيبويه (وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة ١/٣٨٩.
(رأي أبي الحسن أن الكاف في (لولاك) في موضع رفع على غير قياس كما قالوا: (ما أنا كأنت) و (لا أنت كأنا) وهذان علم الرفع وكذلك عساني).

(٢) ك و ع (من قول الراجز).

٢١٠ - هذا الشعر من مشطور السريع وليس من الرجز نسبه أبو زيد في نوادره ص ١٠٥ لراجز من حمير وتبعه صاحب الصحاح، وصاحب اللسان مادة (قضى) وهو في الخزانة ٢/٢٥٧.

سِيبَوَيْه والمبرّد لَمْ يُقْتَصَرْ عَلَيه فِي مِثْل:

٢١١- يَــا أَبَــتــا عَــلَّك أَوْ عَسَاكَا][١]

لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المَفْعُولِ، وَالجُزْءُ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الفَاعِل. وَالفَاعِلُ لاَ يُحْذَفُ، وَكَذَا مَا أَشْبَهَه.

(ص) وَبِثُبُــوتِ (كَــادَ) يُنْفَــى الخَبَــرُ
وَحِينَ تُنْفَــى (كَــادَ) ذَاكَ أَجْــدَرُ
فَـ (كِدتَ تَصْبُو) مُنْتَفٍ فِيه الصّبَا
و (لَمْ يَكَدْ يَصْبُو) كَمِثْل (إِنْ صَبَا)[٢]
وَغَيْــرُ ذَا عَلَى كَــلاَمَيْــنِ يَــرِد
كَـ (وَلَـدت هِنْدُ وَلَمْ تَكَـد تَلِد)

(ش) قَد اشْتَهَر القولُ بِأَنَّ (كَادَ) إِثْبَاتُهَا نَفْيٌ وَنَفْيُهَا إِثْبَاتٌ حَتَّى جُعِلَ هَذَا المَعْنَى لُغْزاً فَقِيلَ ـ وهَذَا اللُّغْزُ لِلْمَعِّرى ـ[٣].

---

(١) إلى هنا نهاية سقط هـ.
(٢) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ (ماصبا) لكن جاء في الهامش ما يؤكد. «أن صبا» إذ قال: حاشية:
(إن) في قولي (ان صبا) نافية.
(٣) ك و ع سقط (وهذا اللغز للمعري).
٢١١ـ سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب شرح الكلام وما يتألف منه، وقد نسبه في التهذيب للعجاج ١٠٦/١ وكذلك في اللسان مادة (علل) ونسب في كتاب سيبويه ٣٨٨/١ لرؤبة وللبغدادي في الخزانة ٤٤١/٢ تحقيق في نسبة هذا الشاهد، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١.

٢١٢ - أَنَحوِيَّ هَذَا العَصْرِ مَا هِيَ لَفْظَةٌ
جَرَتْ فِي لِسَانَيْ جُرهُم وَثَمُودِ

٢١٣ - إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي صُورَة الجحدِ أَثْبَتَتْ
وَإِنْ[1] أُثْبِتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ

وَمُرَادُ هَذَا القَائِل (كَادَ)[2].

وَمَنْ زَعَم هَذَا فَلَيْس بِمُصِيب.

بَلْ حُكْمُ (كَادَ) حُكمُ سَائِر الأَفْعَالِ فِي أَنَّ مَعْنَاهَا مَنْفيّ إِذَا صَحِبَهَا حَرْفُ نَفْيٍ، وَثَابِتُ إِذَا لَمْ يَصْحَبْها.

فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: (كَادَ زَيْدٌ يَبْكِي) فمعْنَاه: قَارَبَ زَيْدٌ البُكَاءَ.

اَلمقَارَبَةُ ثَابِتَةٌ، وَنَفْسُ البكاءِ مُنْتَفٍ.

[فَإِذَا قَالَ:] لَمْ يَكَد يَبْكِي) فَمَعْنَاه: لَمْ يُقَارِبْ البُكَاء.

فَمُقَارَبَةُ البُكَاءِ مُنْتَفِيَة، وَنَفْسُ البُكَاءِ مُنْتَفٍ[3]] انْتِفَاءً أَبْعد مِن انْتِفَائِه عِنْدَ ثُبُوتِ المُقَارَبة.

---

(١) ع (واذا).

(٢) أجاب المصنف على هذا اللغز بقوله:

نعم هي (كاد المرء أن يرد الحمى) فتأتي لإثبات بنفي ورود
وفي عكسها (ما كاد أن يرد الحمى) فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

[ينظر الدرر اللوامع ١/١١٠] والبيتان ذكرهما ابن هشام في مغنى اللبيب في حديثه عن (كاد).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

١٧/أ وَلِهَذَا / كَانَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّة:

٢١٤ - إذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكدْ
رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَح

صَحِيحاً بَلِيغاً؛ لأنَّ مَعْنَاه: إذَا تَغَيَّر حُبُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَمْ يُقَارِب حُبِّي[1] التَّغَيّر. وَإِذَا لَمْ يُقَارِبْه فَهوَ بَعِيدٌ مِنْه.

فَهذَا أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَبْرحْ، لِأَنَّهُ قَد يكونُ غَيرَ بَارحٍ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ البَرَاح. بِخِلَافِ المُخْبَرِ عَنْهُ بِنَفْي مُقَارَبَةِ البَرَاح.

وَكَذَا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يكَدْ يَرَاهَا﴾[2] هُوَ أَبْلَغُ فِي[3] نفيْ الرُّؤْيَةِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: (لَمْ يَرَها)[4].

لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَرَ قَدْ يُقَارِبُ الرُّؤْيَةَ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَرَ[5] وَلَمْ يُقَارِب.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُون﴾[6]

---

(١) هـ (حتى التغير).
(٢) من الآية رقم (٤٠) من سورة (النور).
(٣) ع (من نفي).
(٤) ك و ع (في نفي الرؤية من أن يراها).
(٥) هـ (لم تر).
(٦) من الآية رقم (٧١) من سورة (البقرة).
٢١٤ ـ من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ١٠٨).
النأى: البعد، رسيس الهوى: أثره وبقيته.

فَكَلامٌ يَتضمَّن كَلامَيْن مَضمُونُ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ غَيْر وَقْتِ الآخَر.

وَالتَّقْدِيرُ: فَذَبَحُوهَا[1] بَعْد أَنْ كَانُوا بُعَدَاءَ مِنْ ذَبْحِها غير مُقَارِبِينَ لَه. وَهَذَا وَاضِحٌ - وَاللَّهُ أعْلَم - [2]

[وَقَدْ يَكُونُ نَفْيُهَا إعْلاماً بِبُطْءِ الوُقُوع، وَالثُّبُوتُ حَاصِلٌ كَقَولِهِ - تَعَالَى -: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾[3]. أَيْ: يَفْقَهُونَ بِبُطْءٍ وَعُسْر.

قَالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْله: - تَعَالَى - ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾.

إِذَا قُلْتَ: (كَادَ يَفْعَلُ) إِنَّمَا تَعْنِي: قَارَبَ وَلَمْ يَفْعَل.

فَإِذَا قُلتَ: (لَم يَكَدْ يَفْعَل) كَانَ المَعْنَى: إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، وَلَمْ يُقَارِب الفِعْلَ عَلَى صِحَّةِ الكَلَامِ.

وَهَذَا مَعْنَى الآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللُّغَةَ[4] قَدْ أَجازَتْ (لَمْ يَكَدْ يَفْعَل) عَلَى[5] مَعْنَى: فَعَلَ بَعْدَ شِدَّة[6].

وَلَيْسَ هَذَا عَلَى صِحَّةِ الكَلَامِ][7].

---

(١) هـ (فنحوها).

(٢) هكذا في هـ وسقط (والله اعلم) من باقي النسخ.

(٣) من الآية رقم (٧٨) من سورة (النساء).

(٤) ك و ع (فهذا معنى الانتفاء لأن اللغة قد أجازت).

(٥) ك و ع (في معنى).

(٦) ع (بعد شك).

(٧) سقط ما بين القوسين من هـ.

بَابُ الحُرُوفِ النَّاصِبَةِ الاسْمَ الرَّافِعَةِ الخَبَرَ

(ص) لِـ (إنَّ) عَكْسُ مَا لِـ (كَانَ) مِنْ عَمَل
فِي خَبرٍ، واسْمٍ، وَهَكَذَا (لَعَلّ)
وَ (لَيْتَ) مَعْ (لكنّ) هَكَذَا[1] (كَأَنّ)
وَقِيلَ فِي (لَعَلّ): عَلَّ) وَ (لَعَنّ)[2]
وَ (عَنَّ) - أَيْضاً - ثُم (أَنَّ) و (لأَنّ)
كَـذَا (لَغَنّ) وَ (رَعَنَّ) و (رَغَنّ)
وَكُـلُّ مَـا (كَـانَ) عَلَيْـه دَخَـلاَ
فَاجْعَل لِذِي الحُرُوفِ فِيـه عَمَلاَ
مَـا لَم يَعنّ مَـانـع كَكَـوْنِ مَـا
أُسْـنِـدَ[3] مِمَّا أُلْـزِمَ الـتَّـقَـدُّمَـا
وَالتَـزِمَنْ هُنَـا تـأَخُّـرَ الخَبـر
إلَّا إِذَا ظَرْفاً أَتَى، أَوْ حَرْفَ جرّ

(١) هـ (وهكذا).
(٢) هـ (ولمن).
(٣) ط (يسند).

تَقُـول: (إِنَّ خَالِـداً ذُو[1] فَضْـل
وَإِنَّ فِيـهِ شَغَـفـاً بِـالبَـذْلِ)[2]

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ (كَانَ) تَرفَعُ الاسمَ، وَتَنْصِبُ[3] الخَبَرَ.

وعكْسُ ذَلِكَ نَصْبُ الاسمِ وَرَفْعُ الخَبر، وَهُوَ عَمَلُ هَذِهِ الأَحْرف.

وَهِيَ سِتَّةٌ إِذَا ذكِرَتْ (أَنَّ).

وَخَمْسَةٌ إِذَا اسْتُغْنِي بِـ (إِنَّ) كَمَا فَعل سِيبَوَيْه ـ رَحِمَهُ الله ـ إِذْ قَالَ: (هَذَا بَابُ الحُرُوفِ الخَمْسَةِ)[4].

لِأَنَّ فَتْحَ هَمْزَةِ (أَنّ) يَعْرِضُ بِوُقُوعِهَا مَوْقِع اسمٍ مُفْردٍ، وَإِذَا سَلِمَتْ مِنْ ذَلِكَ كُسِرَتْ هَمْزَتُهَا.

وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَة:

فَـ (إِنَّ) لِلتَّوكِيد. وَ (كَأَنَّ) للتَّشْبِيه. و (لكنّ) للاسْتِدْرَاكِ. و (لَيْتَ) للتَّمَنْي.

وَ (لَعَلَّ) للتَّرجِّي فِيمَا يُحبّ، وَلِلإِشْفَاقِ[5] فِيمَا يُكْره

---

(١) هـ (ذوا).

(٢) هـ (بالبدل).

(٣) في الأصل (ينصب).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٢٨٩.

(٥) ك و ع (والاشفاق).

كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾[1].

وَفيهَا تِسعُ لُغَاتٍ، وَقَد ذكرتُ[2].

وَلَمَّا تَقَدَّم الإعْلاَمُ بِأَنَّ (كَانَ) تَدْخُلُ عَلَى المبتَدأ وَالخَبر وَهُمَا ـ أَيْضاً ـ مَعْمُولا (إنَّ) وَأَخَوَاتِهَا [نَبَّهتُ عَلَى مَا يَعْرِضُ لَهُ سَبَبٌ يَقْتَضِي اخْتِصَاص (كَانَ) بِالدُّخـولِ عَلَيْه دُونَ (إنَّ) وَأَخَوَاتِها][3] فَقُلْتُ:

مَــا لَمْ يَعِنَّ مَـانِــعٍ كَكَـون مَــا
أُسْنِـدَ مِمَّـا[4] أُلْــزِمَ الـتَّـقَــدُّمَــا

والإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى نَحو: (أَيْنَ زَيْدٌ)؟ فَإِنَّ فِيه مَانِعاً مِنْ دُخُول (إنّ) عَلَيْه، وَهُوَ كَوْن المُسْنَد مِنْهُ وَاجبَ التَّقْدِيم، لِتَضَمُّنِه مَعْنَى حرفِ الاسْتَفهامِ.

فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْه (كَانَ) جَازَ، وَلَزِمَ تَقْدِيمُ المُسْنَد[5]، لِأَنَّ خَبَرها[6] جَائزُ التَّقْدِيمِ فَتَقُولُ: (أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ)؟.

وَلاَ سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ في (انَّ) وَأَخَواتِهَا، لِأَنَّ شَيْئاً مِمَّا

(١) من الآية رقم (١٢) من سورة (هود).
(٢) أي في النظم.
(٣) سقط ما بين القوسين من ع وتكرر ثلاث مرات في هـ.
(٤) ك و ع (يسند).
(٥) ك و ع (تقديم الخبر).
(٦) ك و ع (خبر كان).

يَتعلَّق[1] بِهَا لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْها.

فَإِنَّهَا حُروفٌ عَمِلَتْ عَمَلَ الأَفْعَالِ، وَلَمْ تَقْوَ قُوَّتَها فَيَتَصَرَّفُ فِي مَعْمولَيْهَا بَتَقْدِيمٍ وَتَأْخِير، كَمَا تُصرِّفَ فِي مَعْمُولَي الأَفْعَال.

وَلكن[2] إِذَا قَامَ مَقَامَ مَرْفُوعِهَا ظَرفٌ، أَو جَارّ وَمَجْرُور جَازَ تَقْدِيمُه لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الحَقِيقَة خَبراً، وَإِنَّما هُوَ مَعْمُولُ الخَبر المُقَدّر آخِراً.

أَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: (إِنَّ عِنْدَكَ زَيْداً) مَعْنَاه: (إِنَّ عِنْدَكَ زَيْداً كَائِنٌ).

فَحُذِفَ (كَائِنٌ)[3] وَأُقِيمَ الظرفُ مقامَهُ لِدَلاَلَتِهِ عَلَيْه.

وَشُبِّه تَقْدِيمُه: وَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ الخَبَر بِتَقْدِيمه، وَالخبرُ مَوْجُودٌ نَحو قَوْلِكَ: (إِنَّ عِنْدَكَ زَيْداً مُقِيمٌ). فَـ (عِنْدَكَ) فِي هَذِه المَسْأَلة وَنَحْوها فَضْلَة عَلَى الخَبَر[4].

وَسَهُلَ الفَصْلُ بِهِ بَيْنَ (إِنّ) واسْمِها وَخَبرِها كِمَا سَهُلَ فِي (كَانَ) وَ (مَا).

---

(١) هكذا في ك و ع وفي الأصل (لا يتعلق).
(٢) ك و ع (ولكن).
(٣) ع سقط (كائن).
(٤) ك و ع (فصله عن الخبر).

وَكَمَا سَهُلَ أَنْ يُفْصَلَ بِهِ بَيْنَ المُضَافِ وَالمضافِ إِلَيْه مَعَ أَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الوَاحِد. وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى.

(ص) وَوَاجِبٌ تَـأْخِيـرُكَ اسمـاً يَشْتمِـل
عَلَى ضَميـر مَـا بِمُسْنَـدٍ وُصِـل
كَـ (إِنَّ فِي خَبـاء هِنْـد بَعْلَهـا)
وَ (لَيْتَ لِلمُضْنَى بِسُعْـدَى مثلَها)

(ش) تَأْخِيرُ اسمِ (إِنَّ) هُنَا وَاجِبٌ كَوُجُوبِ تَأْخِير المَبتدأ فِي قَوْلِ الشَّاعِر:

٢١٥ ـ . . . . وَلكن مِلْءُ عَينٍ حَبِيبُها

وَلكنَّ التَّنْبِيهَ[١] عَلَى أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَدْ يتَّفِقُ فِي هَذَا البَابِ: حَسَن لِأَنَّ أكثَرَ النَّاسِ لَا يَسْتَحْضِرُونَ ذَلِكَ.

وَلَا يَتَّفِقُ مِثْلُ هَذَا فِي هَذَا البَابِ[٢] إلَّا والخبرُ ظَرْفٌ نَحو: (إِنَّ عِنْدَ هِنْد بَعْلُها).

أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ نَحو: (لَيْتَ لِلمَضْنَى بِسُعْدَى مِثْلها).

وَأَمَّا فِي بَابِ المُبتَدَأ، وَبَاب (كان) فيتَأَتَّى[٣] ذَلِكَ بِظَرف. وَغَير[٤] ظَرْف.

---

(١) ع (الشبيه).
(٢) ك و ع (ولا يتفق هذا في مثل هذا الباب).
(٣) ك و ع (فيأتي).
(٤) ك و ع (وبغير).
٢١٥ ـ سبق الحديث عن هذا الشاهد في (باب الابتداء).

(ص) وَلِـدَلِيـلٍ جَـوَّزُوا حَـذْفَ الخَبَـر

وَبَعْدَ وَاو «مَع» وُجُوباً اشْتَهـر[1]

كَـذَاكَ نَحـو: (إنَّ زَيْـداً سَيْـرا

سَيْراً) وَ (إنَّ النَّصْر مَيْراً مَيْرا)

وَنَحـو: (إنَّ أَكْثَـر اشْتِغَـالِـي

بِـه وَحِيـداً مُكْتفٍ بِحَـال)[2]

وَالحذْفُ بَعْدَ (لَيْتَ شِعرِي) التُزم[3]

وَذِكْـرُ الاسْتِفْهَـامِ بَعْـدَهُ حُتِم

كَمَا جَازَ أَنْ يُحذَفَ خَبرُ المبتدأ إِذَا دَلَّ عَلَيهِ دَليلٌ يَجُوزُ حذفُ خَبَرِ هَذَا الباب ـ أَيْضاً ـ[4] إِذَا دَلَّ عَلَيهِ دَلِيلٌ[5]. كَقَولِ عُمرَ بن عَبد العَزيز ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه[6] ـ لِرَجُلِ ذكر[7] أَنَّه مِنْ ذَوِي القُرْبَى: (إِنَّ ذَلِكَ).

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَاجَةً فَقَالَ: (لَعَلَّ ذَلِكَ).

---

(١) هكذا في الأصل وفي هـ ـ أما في ك و ع (استتر).

(٢) هكذا في الأصل وفي ط و س وش و ع و ك (بالحال).

(٣) هكذا في الأصل وفي ك و ع ـ أما في ط فالشطر جاء كما يلي:

وبعد (ليت شعري) الحذف التزم . . . .

وهي رواية س.

(٤) ع سقط (أيضاً).

(٥) ع زاد (أيضاً كقول عمر. .).

(٦) ك و ع (رحمه الله).

(٧) (وكر) هكذا في ع.

يُريدُ: إنَّ ذَلِكَ صَحيحٌ.

وَلَعَلَّ الذِي طَلَبْتَه حَاصِلٌ[1].

وَحَكَى سِيبَوَيْه[2] / عَنْ بَعْضِ العَرَب: (إنَّكَ وَخَيْراً)[3]. ١٧/ب

يُرِيدُ: إنَّكَ مَعَ خَير.

فَأَغْنَت الوَاوُ التِي بِمَعنَى (مَعَ) عَنْ خَبرِ (انَّ) كَمَا أَغْنَتْ عَنْ خَبرِ المبتَدَأ.

وَحَكَى الكِسَائِيُّ: (إنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوَ[4] ثَمَنُه).

فَأَدْخَلَ اللاَّمَ عَلَى الوَاوِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الخَبرِ، لأَنَّهَا سَدَّتْ مَسَدَّه.

وَهَذَا مِنَ الحَذْفِ الوَاجِبِ.

وَمِثْلُهُ ـ أَيْضاً ـ فِي الوُجُوبِ نَحو: (إنَّ زَيْداً سَيْراً سَيْراً).

أَي: إنَّ زَيْداً يَسِيرُ سَيْراً

فَحذفَ الفِعْلُ، وَجُعِل تَكْرَارُ المَصْدَرِ بَدَلاً منهُ، كَمَا فُعِلَ ذَلِك فِي بَابِ الابْتِداء.

---

(١) تنظر هذه القصة في الأمالي الشجرية ٣٢٢/١.

(٢) كتاب سيبويه ١٥٢/١.

(٣) في الأصل (إنك وما خيرا).

(٤) ع (له ثمنه).

وَكَذَلِكَ حُذِفَ خَبرُ (إنَّ) لِسَدِّ الحَالِ مَسَدَّهُ[١]، كَمَا كَانَ كَذَلِكَ[٢] فِي بَابِ الابْتِدَاءِ.

تَقُولُ: (إنَّ أكْثَرَ شُرْبي السَّويقَ مَلْتُوتاً) [كَمَا قُلْتَ فِي الابْتِدَاء[٣] (أكثرُ شُربِي السَّويقَ مَلْتُوتاً)[٤]].

وَالتَّقْدِيرُ هُنَا، كَالتَّقْدِيرِ هُنَـاكَ. وَمِنْهُ قولُ الشَّاعرِ:

٢١٦ - إنَّ اختِيـارك مَـا تَبْغِيـه ذَا ثِقَـةٍ
بـاللَّه مُسْتَظْهِـراً بِـالحَـزْمِ وَالجَلَدِ

وَقَالُوا: (لَيْتَ شِعْرِي) وَحَذَفُوا الخَبر - أَيْضاً - وُجُوباً لِسَدّ الاسْتِفْهام مَسَدّه[٥] كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

٢١٧ - لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِـرُ بنَ أَبِي عَمْـ
ـرٍو، وَلَيْتَ يَقُـولُهَـا المَحْـزُونُ

٢١٨ - أَيُّ شَيْءٍ دَهَـاكَ أَمْ غَـالَ مَـرْآ
كَ، وَهَلْ أَقْدَمَتْ عَلَيْـكَ المَنُـونُ

(١) في الأصل وفي هـ (مسدها). (٢) ك و ع (ذلك).
(٣) هـ (في ابتداء). (٤) ك و ع سقط ما بين القوسين.
(٥) معنى قول الشيخ «لسـد الاستفهام مسـده: يعني إذا قلت: ليت شعري أكان كذا، فقولك: «أكان كذا» سد مسد الخبر. [حاشية على الأصل].
٢١٦ - من البسيط أنشده المصنف وتبعه كثير من الشراح ولم ينسبه أحد إلى قائل معين.
٢١٧ - ٢١٨ - من الخفيف نسبهما المصنف لأبي طالب وهما في =

(ص) وَنَحْـــو: (إنَّ قَـائِمـــاً عَبْـدَاكَـــا)
أَجَـــاز يَـحْيَـى، وَسَعِـيـــدُ ذَاكَـــا

(ش) يَحيَى هُوَ الفَرَّاء.

وَسَعِيدٌ هُوَ أبُو الحَسَن الأَخْفَش.

اتَّفَقَا عَلَى جَوَازِ: (إنَّ قَائِماً الزَّيْدَانِ)(١).

يَجْعَلانِ الصِّفَة اسمَ (إنَّ)، وَيَرْفَعَانِ بِهَا مَا بَعْدَهَا مُغْنِياً عَنِ الخَبر، كَمَا يَفْعَل الجميعُ ذَلِكَ بَعْدَ النَّفْيِ والاسْتِفْهَامِ نَحو: (مَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ) وَ (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ)؟.

وَفَاعِلُ ذَلِكَ بَعْد النَّفْي والاسْتِفْهام مَعْذُورٌ، لأَنَّ النَّفْي والاسْتِفْهَام لِشِدَّة طَلَبِهمَا الفِعْل، وَأَوْلَوِيَّتِهمَا بِهِ جَعَلاَ الصِّفَة كَأَنَّها فِعل، وَعُومِلت لِذَلِكَ مُعَامَلة الفِعْل.

= ديوانه ص ٧، وفي غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ص ١٦٨، وفي سيبويه ٢/٣٢.
دهاك: أصابك بداهية وهي الأمر العظيم.
غاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر.

(١) جاء في أصول ابن السراج ١/٣١٠.
«وأجاز الفراء: «إن قائما الزيدان» و «إن قائما الزيدون» على معنى إن من قام الزيدان، وإن من قام الزيدون.
وأجاز البصريون «إن قائماً الزيدان والزيدون» على ما تقدم ذكره».

وَنَحو ؛ (إنَّ قَائِماً الزَّيْدَان) بِخِلَافِ ذَلِكَ، لأَنَّ (إنَّ) مُخْتَصَّة بالأَسْمَاء فَدُخولُها عَلَى مَا فِيه شِبْه الفِعْل مُزِيلٌ لِشَبَهِهِ بِهِ، أَوْ جَاعِلُه كَالزَّائِل.

فَمذْهَبُهُمَا فِي ذَلِكَ ضَعِيفٌ.

(ص) وَ (مَا) تَكفُّ[1] العَمَلَ المَوْصُوفَا
زَائِدَةً إنْ تَلِ ذِي الحُرُوفَا
كَـ ((إنَّمَا اللَّهُ إلَهٌ)) وَأَتَى
فِي (لَيْتَمَا) الوَجْهَان فِيمَا أُثْبِتَا
وَغَيرِ (لَيْتَ) لَاحِقٌ بِهِ لَدَى
قَوْمٍ قِيَاساً، وَبِنَقْلٍ أُسْنِدَا[2]

(ش) لَمَّا كَانَ عَمَلُ هَذِه الحروفِ العَمَل المخْصُوص، لأَجْلِ شَبَهِهَا بِـ (كَانَ) في الاخْتِصَاص بِالمبتدأِ والخَبر.

وَكَانَ الاخْتِصَاصُ مَفْقُوداً بِتَرْكِيبِهَا مَعَ (مَا) فَتَصير جَائِزَةَ الدُّخُولِ عَلَى الفِعْل والاسْمِ.

بَطَلَ عَمَلُها لِشَبَهِهَا حِينَئِذٍ بِالحُروفِ المُهْمَلَةِ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا.

---

(١) هـ (يكف).

(٢) هكذا في الأصل، أما في باقي النسخ وفي هامش الأصل فقد جاء كما يلي:

.... وبنقل عضدا

إلَّا (لَيْتَما) فَإِنَّ اخْتِصَاصَها بِالمبتدأِ والخَبرِ باقٍ، فَأُعْمِلَتْ وَأُهْمِلَت.

فَمَنْ أعْمَلَها، فلِبَقَاءِ الاخْتِصَاص.

وَمَنْ أَهْمَلَهَا فَإِلْحَاقاً بِأَخَوَاتِهَا، وَلأَنَّهَا بَايَنَتْ (كَانَ) حِينَ قَارَنَهَا مَا لاَ يُقَارِنُ (كَانَ). كَمَا أُهْمِلَتْ (مَا) حِينَ وُصِلَتْ بِـ (إِنْ) لِأَنَّها بَايَنَتْ (لَيْسَ) بِمُقَارَنَتِهَا مَا لاَ يُقَارِنُهَا.

وَقَدْ رُوِيَ بَيْتُ النَّابِغَةِ:

٢١٩ - قَالتْ: أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَه فَقَد

بِنَصْبِ (الحَمَامُ) وَرَفْعه[١]. وَرَفْعُه أَقْيَسُ[٢].

وَحَكَى ابنُ بَرْهَان أَنَّ الأَخْفَش رَوَى عَنِ العَرَبِ: (إِنَّما زَيْداً قَائِمٌ). فَأُعْمِلَ [أَنَّ][٣] مَعَ زِيَادَةِ (مَا).

---

(١) هـ و ع سقط (ورفعه).

(٢) جوز سيبويه في (ليتما هذا الحمام لنا) كون (ما) موصولة. والصلة: الحمام مع متبدأ محذوف.
ولنا: الخبر [حاشية في هامش الأصل].

(٣) سقط (أن) من جميع النسخ والمقام يقتضيها.

٢١٩ - من البسيط من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني يسترضي بها النعمان بن المنذر والرواية في الديوان ص ١٦.
قالت فياليتما ....
ورواية المصنف هي رواية الأصمعي
فقد: حسب.

وَحَكَى مِثْلَ ذَلِكَ الكِسَائِي فِي كِتَابه.

وَأَمَّا[1] (ليتَما) فَالجميع رَوَى عَنِ العَرِبَ[2] إِعْمَالَهَا وَإِلْغَاءَهَا.

(ص) وكَسْرَ (إِنَّ) الْزَمْ بِحَيْثُ يَعتقب
اِسِمٌ وفعلٌ، فَلِبَدْءٍ ذَا يَجِب
أَوْ كَوْنهَا مَحَلَّ حَالٍ، أَوْ صِلَة
أَوْ لِجَوابِ[3] قَسَمٍ مُكَمِّلَة
أَوْ وَلِيَتْ فِعْلاً بِلاَمٍ عُلِّقَا
أَو حُكِيَتْ مِنْ بَعْدِ قَوْلٍ - مُطْلَقَا -
وَالكَسرُ والفتحُ[4] يُجَوَّزَانِ[5] إِنْ
(إِذَا) فُجَاءَةٍ تَلَتْ أَوْ تَقْتَرِن
بِفَا الجَزَاءِ، أَوْ[6] (أَمَا) أَوْ أُولِيَتْ
فِعْلَ[7] يَمِينٍ دُونَ لاَمٍ أَوْ تَلَت

---

(١) هـ (فأما).

(٢) ك و ع: (فالجميع عن العرب روى).

(٣) ط (الجواب).

(٤) هكذا في الأصل وفي ط - أما في ك و ع وس و ش (والفتح والكسر).

(٥) هكذا في الأصل وفي هـ وك و ع - أما في ط وفي س و ش (مجوزان).

(٦) هـ (وأما).

(٧) هكذا في الأصل وفي س وش و ط أما في ك وع فجاء (ذكر يمين).

قَوْلاً كَـ (ظَنّ) أَوْ بِـ (إنّ) مُخْبِرا
عَنْهُ وَثَانٍ جَا لِـ (إنّ) خَبَرا
وَكُلُّ مَوْضِعٍ سِوَى مَا قُدِّمَا
فَفَتْحُ هَمْزِ (أَنّ) فِيه التَزِمَا

(ش) «إِنَّ» ـ بِالكَسْرِ ـ هِيَ الأَصْلُ، لِأَنَّ الكلامَ معهَا جملةٌ غيرُ مُؤَوَّلة بِمفردٍ.

وَ «أَنَّ» ـ بِالفَتْحِ ـ فَرعٌ، لأَنَّ الكلامَ معهَا جملةٌ فِي تأوِيل مُفْردٍ.

وَكونُ الشَّيءِ جملةً من كلِّ وَجْهٍ، أَو مُفرداً مِنْ كلِّ وجْهٍ أَصْلٌ لكونِهِ جملةً مِنْ وَجْهٍ، ومُفْرداً مِنْ وَجْهٍ.

وَلِأَنّ المكسُورَةَ مُسْتَغْنِيَة بِمَعْمُولَيْها[1] عَنْ زِيَادة، والمَفْتُوحة لَا تَسْتَغْنِي عَن زِيَادة.

وَالمُجردُ مِنَ الزيادةِ أَصْلٌ لِلْمزِيدِ فِيه.

وَلِأَنَّ المَفْتُوحَةَ تَصِيرُ مكْسُورةً بِحَذْفِ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ كَقَوْلِكَ فِي (عَرفتُ أَنَّكَ بَرٌّ): (إِنَّكَ بَرٌّ).

[وَلَا تَصِيرُ المكسورةُ مفتوحةً إِلَّا بِزِيَادةٍ كَقَولِكَ فِي (إِنَّكَ بَرٌّ): (عَرَفْتُ أَنَّكَ بَرٌّ[2])].

---

(١) ك و ع (بمعمولها).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.

وَالمرجُوعُ إِليه بِحَذْفٍ أَصْلُ لِلمُتوصَّلِ إِلَيْهِ بزِيَادَة.

وَلَمَّا كَانَت المكسورةُ أَصلاً استحقَّت مَوْضِعاً لاَ يَتَقَيَّد بِقَبِيل دُونَ قَبِيل بَلْ مَوْضِعُهَا صَالحُ للاسمِ والفِعْلِ دُونَ اختلافِ مَعْنىً.

فَمِنْ ذَلِكَ وُقُوعُهَا أَوَّلَ كَلامٍ نَحو: (إنَّ زَيْداً ذَاهِبٌ).

وَوُقَوعُهَا فِي مَوْضِعِ الحَالِ كَقَولِك: (جِئْتُ وَإِنَّ زَيْداً حَاضِر)[1].

أَنْشَدَ سَيبَوَيْه[2]:

٢٢٠ - مَـا أَعْـطَيَـاني وَلاَ سَـأَلْتُـهُمَـا
إِلَّا وَإِنِّـي لَـحَـاجِـزِي كَـرَمِي

وَوُقُوعُهَا صِلَةً كَقَوْله - تعَالَى[3] - : [﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا

(١) ك و ع (لحاضر).
(٢) كتاب سيبويه ١/٤٧٢.
(٣) من الآية رقم (٧٦) من سورة (القصص).

٢٢٠ - من المنسرح قاله كثير بن عبد الرحمن من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان وأخاه عبد العزيز (الديوان ص ٢٧٣).
والشطر الثاني يروى بروايتين:
الأولى: بتشديد اللام من (إلّا) وكسر همزة (إن) وهي رواية سيبويه ١/٤٧٢.
الثانية: بتخفيف اللام من (ألا) وفتح همزة (أن) وهي رواية المبرد في المقتضب ٢/٣٤٦.
والرواية الأولى أصلح من جهة المعنى.

إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾[1].

وَوُقُوعُها جَوَابَ قَسم كَقَوله ـ تَعَالَى ـ:[2]] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاه فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَة ﴾[3].

وَوُقُوعُهَا بَعْدَ فِعْلٍ مُعَلَّقٍ بِاللَّام نَحْو قَوله ـ تَعَالَى ـ[4]: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّه لَيَحْزُنُكَ ﴾[5].

وَكإِنْشَادِ سِيبَوَيْه[6].

٢٢١ ـ أَلَمْ تَـرَ إِنِّي وابنَ أَسْـوَدَ لَيْلَةً
لَنَسْـرِي إِلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَـاهُمَا

وَوَقُـوعُهَا محكيَّـةً بِقَوْلٍ نَحـو:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْـذِفُ بِالحَقِّ)[7].

[وَقُيِّدَ القولُ بِكونِهِ مَحْضاً احترازاً مِنْ قَولٍ بمعنَى (الظَّنِّ) وَسَيَأْتِي ذكرُهُ ـ إِنْ شَاءَ الله ـ.

---

(١) ك و ع زادتا (لتنوء بالعصبة أولى القوة).
(٢) هـ سقط (قوله تعالى).
(٣) من الآية رقم (٣) من سورة (الدخان).
(٤) هـ سقط (قوله تعالى).
(٥) من الآية رقم (٣٣) من سورة (الأنعام).
(٦) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٤٧٤.
(٧) من الآية رقم (٤٨) من سورة (سبأ).

٢٢١ ـ من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها وهو في العيني ٢/ ٢٢٢. السرى: السير ليلاً. السنا: الضوء.

١٨/أ / والمرادُ بِقَوْلي(مطلقاً) التَّنْبيهُ عَلَى أَنَّ القَوْلَ صَالحٌ لِأَنْ تكسرَ بَعْدَهُ (إنَّ) حِينَ يُقصَدُ بِهِ مَعْنَى الظَّنِّ. لِأَنَّ أَصْلَ مَا عُلِّقَ بِهِ أَنْ يكونَ مَحْكِيًّا[(١)].

والمرادُ بِقَوْلي (مُطْلَقاً) ـ أَيْضاً ـ التَّنْبيه عَلَى [(٢)] أَنَّهُ يكونُ بَعْدَ فِعْلِ القَولِ وَمصْدَرِه، واسمِ فَاعِلِه، ومَفْعُولِهِ نَحو:

(قُلْتُ إِنَّكَ فَاضِلٌ) و (صَحَّ قَوْلي: إِنَّكَ فَاضِلٌ) وَ (لَمْ أَزَلْ[(٣)] قَائِلاً، إِنَّكَ فَاضِلٌ) وَ (سِرُّ المَقُولِ: إِنَّكَ[(٤)] فَاضِلٌ).

وَقَوْلُنا:

وَالكَسْرُ والفَتحُ[(٥)] يُجَوَّزَانِ إِنْ
(إِذَا)فُجَاءَةٍتَلَت . . . .

مَعْنَاهُ: إِنَّ (إِذَا) حَيْثُ قُصِدَ بِهَا المُفَاجَأَة وَوَلِيَتْهَا (إِنّ) جَازَ كَسْرُ هَمْزَتِهَا وَفَتْحُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٢٢ - وَكُنْتُ أُرَى زَيْداً كَمَا قِيلَ: سَيِّداً
إِذَا أَنَّــهُ عَبْـدُ القَفَــا واللَّهَــازِمِ

---

(١) هـ و ك و ع سقط ما بين القوسين.
(٢) سقطت (على) من الأصل.
(٣) هـ (ارك).
(٤) ع (إنه).
(٥) هـ (والفتح والكسر).

٢٢٢ ـ من الطويل من الخمسين التي لا يعلم قائلها في كتاب سيبويه.
ارى: أظن.

فمن كَسَرَ فعَلَى تَقْدِيرِ: فَإِذَا هُوَ عَبْد. وَمَن فَتَحَ فعلَى تَقْدِير: فَإِذَا[1] العُبُودِيَّة.

فَـ (أَنَّ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي تَأْوِيل مَصْدَرٍ ابْتُدِىءَ بِهِ، وَحُذِفَ خَبَرُهُ.

وَكَذَا إِذَا وَقَعتْ بَعْدَ فَاءِ الجَزَاءِ يَجُوزُ فِيهَا الكَسْرُ والفَتْح.

فَالكَسْر[2] عَلَى تَقْدِير جُملةٍ صُرِّحَ بِجُزْأَيْهَا.

وَالفتحُ عَلَى تَقْدِير مَصْدَرٍ ابْتُدِىءَ بِهِ وَحُذِفَ خَبرُه.

وَمِثَالُ الكسرِ قَوْلُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[3].

وَمِثَالُ الفَتْح [قَولُه ـ تَعَالَى ـ]: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا[4] أَنَّه مَنْ يُحَادِدِ الله وَرَسُولَه فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنم﴾[5].

= اللهازم: جمع لهزمة، ولهزمتا الإنسان عظمتان ناتئتان تحت الأذنين. أو هما مضغتان في أصل الحنك الأسفل.

وعبد القفا واللهازم: كناية عن العبودية، لأن القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز (سيبويه ٤٧٢/١، المقتضب ٣٥/٢، الخصائص، ٣٩٩/٢، شرح المفصل ٩٧/٤، ٦١/٨، الخزانة ٣٠٣/٤).

(١) ع ك سقط (فإذا).

(٢) ع (فالفتح).

(٣) من الآية رقم (٩٢) من سورة (آل عمران).

(٤) هـ (ألم تعلموا).

(٥) من الآية رقم (٦٣) من سورة (التوبة).

وَيَجُوزُ كَسْرُهـا بَعْدَ (أَمَـا) مَقْصُوداً بِهَـا مَعْنَى (أَلَا) الاسْتِفْتَاحِيَّةِ. وإنْ قُصِدَ بِهَا مَعْنَى (حَقّاً) فُتِحَتْ.

وَيَجُوزُ ـ أَيْضاً ـ كَسْرُهَا وَفَتْحُهَا بَعْد القَسَم إِنْ لَمْ يكُنْ مَعَ أَحَدِ مَعْمُولَيْهَا اللَّام.

و(1)وَكَذَلِكَ يَجوزُ كَسْرُهَا وَفَتْحُهَا فِي نَحو: (أَوّلُ قَوْلي أَنِّي (2) أَحْمد الله) وشبهِهِ.

فَمنْ فَتَح فَعَلَى تَقْدِير: (أَوّل قَوْلي حَمْدُ الله).

وَمَنَ كَسَر جَعَل (أَوَّل قَوْلي) مُبْتَدأ.

وَ (إنِّي أَحْمدُ الله) جملةً أُخْبِرَ بِهَا مُسْتَغْنِيَةً عَنْ عَائِدٍ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدأ.

لِأَنَّهَا(3) نَفْسُ المبتَدَأِ فِي المَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ قَوْلي هَذَا الكَلامُ المفتَتَحُ بِـ (أَنِّي).

وَنَظِيرُ ذَلِكَ(4) قَوْلُهُ ـ تَعالَى ـ(5): ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُم فِيهَا سَلَام] ﴾(6).

---

(1) هـ سقط الواو من (وكذلك).

(2) ع (أول قولي مبتدأ واني أحمد الله).

(3) هـ (لأنه).

(4) هـ (في مثل قوله تعالى).

(5) من الآية رقم (١٠) من سورة (يونس).

(6) ك و ع سقط (وتحيتهم فيها سلام).

وَقَولُهُ ـ عَلَيْه الصَّلاَةُ[1] والسَّلاَم ـ:

(أَفضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَه إِلاَّ الله)[2].

وَضَابِطُ مَا يَجُوزُ فِيه الوَجْهَانِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ أَنْ تَقَع (أَنْ)[3] خَبَرَ قَوْلٍ[4]، ويكونُ خَبَرُهَا قَوْلاً كـ (أَحْمدُ) أَو (آمرُ) أو (أَدْعُو).

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ خَبَرُهَا قَولاً تَعيَّنَ الكسرُ نَحو: (أَوَّلُ قَوْلي إِنَّكَ ذَاهِبٌ).

وَمَا سِوَى المواضِع التِي يَجِبُ فِيهَا الكسرُ، والمَوَاضِعُ التِي يَجُوزُ فِيهَا الكسرُ والفَتْحُ فَالفتحُ[5] مُتَعَيِّنٌ نَحو: (عَرَفْتُ[6] أَنَّكَ ذَاهِبٌ)، و (مَعْلُومٌ أَنَّكَ فَاضِلٌ)، وَمَا أَشْبَهُهُ[7].

(ص) وَبَعْدَ ذَاتِ الكَسْرِ لاَمُ الابْتِدَا
تَأْتِي[8] كَـ (إِنَّ خَالِداً لَذُو هُدَى)

---

(١) سقط من الأصل (الصلاة).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ باب القرآن ٣٢ والحج ٢٤٦.

(٣) سقط من الأصل (أن).

(٤) هـ (خبر قولي).

(٥) هـ (والفتح).

(٦) ك و ع (علمت أنك ذاهب).

(٧) ك و ع (وما أشبه ذلك).

(٨) ط (يأتي).

وَالثَّـانِيَ المُثْبَتَ مِمَّـا يَقْتَضِي[1]
يُلْحَقُ[2] نَحو: (إنَّ زَيْداً لَوَضِي)
وَإنْ يكُنْ فِعْـلَ مُضِيٍّ صُـرِّفَـا
وَلَمْ يُقَارِنْ (قَدْ) فَذَا اللاَّمُ انْتَفَى
وَوَصْلُهُ وَاوَ (مَـعَ) ارْتَضَى عَلِي
لِشَاهِدٍ حَكَى ابنُ كَيْسَانَ جَلِي[3]
وَجَنَّبُـوهُ جُـزْأَي الـشَّـرْطِ وَفِي
لِحَـاقِـه الجَـزَا أَبُـو بَكْـر قُفِي[4]
وَوَصْلُه[5] مَعْمُولَ غَيرِ المَاضِ إنْ
وُسِّطَ فَهْـوَ بِـاسْتِبَـاحَـةٍ قَمِن[6]
وَيَلْحَقُ الفَصْـلَ وَزَائِـداً يُـعَـدّ
فِيمَـا سِوَى هَـذَا وَمِمَّـا قَـدْ وَرَد
(أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُـوزٌ شَـهْـرَبَـه
تَرْضَى مِنَ اللَّحْم بِعَظْمِ الـرَّقَبَه)

---

(١) ك و س و ش و ط (تقتضي) ـ بالتاء ـ.
(٢) ك و س و ش و ط (تلحق) ـ بالتاء ـ.
(٣) سقط هذا البيت من كل النسخ ما عدا الأصل.
(٤) زادت النسخ الباقية غير الأصل بيتا هو:
وقد تليه واو (مع) وقد يـرد   مع اسم اثر ظرف الغاه قصد
وقد جاء هذا البيت على هامش الأصل.
(٥) ط (وأوله).
(٦) سقط هذا البيت من صلب نسخة الأصل وجاء في الهامش.

وَخَبَـرُ المَعْـطُوفِ بَعْــدَ (إنّ) إنْ
قَــارَنَهـا اسْتَحْسَنَــهُ كُــلُّ فَــطِن

(ش) مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ (إنَّ) المكْسُورَةُ وُقُوعُ لاَمِ الابْتِدَاءِ بَعْدَهَا مُقَارِناً لاسْمِهَا المُتَأخّر نَحو: (إنَّ في الدَّارِ لَزَيْداً).

أَوْ لخبرِهَا المتأخّرِ نَحْو: (إنَّ زَيْداً لَفِي الدَّارِ).

فَإنْ كَانَ الخَبرُ مَنْفِيًّا لَمْ تَلْحَقْه مُطْلَقاً ـ.

وَكَذَا إنْ كَانَ فِعْلاً[1] مَاضِياً مُتَصَرِّفاً غَيرَ مُقَارِن لِـ (قَدْ).

فَإنْ كَانَ[2] مَاضِياً[3] غيرَ مُتَصرِّفٍ، أَوْ مُتَصَرِّفاً[4] مُقَارِناً لِـ (قَدْ) لَمْ يَمْتَنع اقْتِرَانُه بِاللاَّمِ نَحْو: (إنَّكَ لَنِعمْ الرَّجُلُ) و (إنَّكَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ).

وَإنْ كَانَ الخبرُ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً لَمْ يَلْحَقْ[5] هَذِهِ اللاَّم، لاَ مَعَ الجُزْءِ الأَوَّل، وَلاَ مَعَ الثَّانِي نَحو: (إنَّكَ إنْ تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ).

وَأَجَازَ أَبو بكْر بن الأَنْبَارِي: (إنَّكَ إنْ تَأْتِني لأكْرِمْكَ).

وَأَجَازَ ـ أَيْضاً ـ عَلِيٌّ الكِسَائِي دُخُولَهَا عَلَى الوَاوِ التِي

---

(١) ع سقط (فعلا).
(٢) هـ (فإن كان فعلاً).
(٣) هـ سقط (ماضياً).
(٤) هـ (أو ماضياً متصرفاً) و ع سقط (أو متصرفا).
(٥) ك و ع (لم تلحقه) وهـ (يلحقه).

بِمَعْنَى (مَعَ) وَسُمِع (إنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوَ ثَمنهُ) ـ حَكاهُ ابنُ كَيْسَان فِي المُهذَّبِ ـ.

وَقَدْ تَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ عَلَى الاسمِ المسبُوقِ بِظَرفٍ مُلْغىً نَحو: (إنَّ غَداً لَزَيْداً رَاحِلٌ).

وَيَتَنَاوَلُ الظَّرفُ المَلْغِي: الجَارَّ والمجرورَ الملغَى نَحو: (إنَّ بِكَ لَزَيْداً وَاثِقٌ).

وَقَد يُقَارِنُ هَذِهِ اللامُ مَعْمُولَ الخَبرِ مَا لَمْ يتأخَّرْ عَنِ الخَبرِ، أَوْ يكن الخبرُ فِعلاً مَاضِياً.

فَيَجُوزُ: (إنِّي لأَبَاكَ مُؤْتَمِن) وَلَا يَجُوزُ: (إنِّي مُؤْتَمنٌ لأَبَاكَ).

وَأَجَازَ الأخفشُ نَحو: (إنِّي لَبِكَ وَثِقْتُ) مَعَ أَنَّه لَا يُجِيزُ: (إنِّي بِكَ لَوثقتُ).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللاَّمَ إِنَّمَا دَخَلَت عَلَى مَعْمُول الخبرِ لِوُقُوعِهِ قَبْلَ الخَبرِ مِنْ أَجْل أَنَّهُ وَاقعٌ مَوقِعَه فَكَأَنَّها دَخَلَتْ عَلَيْه.

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُوَ صَالِحاً لَهَا فَلَاحَظَّ لمعمُولِه فِيهَا، وإلَّا لَزِمَ تَرجيحُ الفَرعِ(١) عَلَى الأَصْلِ.

وَممَّا تَدْخُلُ(٢) عَليهِ هذِه اللَّامُ: الفَصلُ المسمَّى عِمَاداً

(١) هـ (ترجيح الفعل).

(٢) هـ (يدخل).

كَقَولِهِ (١) ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ ﴾(٢).

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ مِنْ مَوَاقِعِ(٣) اللَّامِ إنْ وَرَدَ بِلَامٍ حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الكُوفِيُّونَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ(٤):

٢٢٣ ـ وَلكنَّنِي مِنْ فِعْلِهَا لَعَمِيدُ

وَكَقِرَاءَةِ سَعِيد بنِ جُبَيْر(٥): «أَلَا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُون(٦) الطَّعَام(٧)» ـ بِفَتْح الهَمْزة ـ.

---

(١) في الأصل (لقوله تعالى).

(٢) من الآية رقم (٦٢) من سورة (آل عمران).

(٣) ع (من موانع).

(٤) هـ ك و ع (بزيادتها كقول من قال: ولكنني...)

(٥) هكذا في هـ و ك و ع - وفي الأصل (ومنه قراءة بعض السلف) (ينظر البحر المحيط ٦/٤٩٠).

(٦) هـ سقط (الطعام).

(٧) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الفرقان).

٢٢٣ ـ هذا عجز بيت من الطويل يذكر له البعض صدراً هو

يلومونني في حب ليلى عواذلي ....

ورواية ابن الأنباري في الإنصاف ص ٢٠٩ حبها لكميد ...

وهي رواية الجوهري (ع م د) ورواية هـ و ع و ك من حبها لعميد.

قال ابن النحاس في التعليقة: إن هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله. أنشده الكوفيون ولم يذكروا له صدراً، ولا ذكروا له سابقاً أو لاحقاً، ولهذا تضافرت كلمة البصريين على إنكاره.

[ينظر العيني ٢/٤٧، وشرح التسهيل للمصنف ١/٦٩].

وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِز:

٢٢٤ - أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

٢٢٥ - مَرُّوا عَجَالَى فَقَالُوا: كَيْفَ سَيِّدُكُم؟
فَقَالَ مَنْ سَأَلُـوا: أَمْسَى لَمَجْهُوداً

وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَر:

٢٢٦ - وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا
لَكَالْهَائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ مَرَادِ

٢٢٤ - هذا بيت من مشطور الرجز اشتهرت نسبته إلى رؤبة بن العجاج وهو في ملحقات ديوانه ص ١٧٠.
الحليس: تصغير حلس: كساء رقيق يوضع تحت البرذعة، وأصل هذه كنية الأتان.
الشهربة: الطاعنة في السن.

٢٢٥ - من البسيط من أبيات سيبويه الخمسين المجهول قائلها وهو في مجالس ثعلب ١٥٥، والخصائص لابن جنى ١/٣١٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٦٤، ٨٧ والمقاصد للعيني ٢/٣١٠ ولم ينسبه هؤلاء ولا غيرهم ممن استشهد به.

٢٢٦ - من الطويل قائله كثير عزة من قصيدة (الديوان ص ٤٤٣).
الهائم: المجنون والذاهب في الطريق لا يدري أين يقصد.
المقصى: المبعد.
مراد: اسم مكان من راد إذا ذاهب وجاء.
شبه نفسه في إبعاد ليلى له بالبعير الذي يصيبه الهيام فيطرد عن الإبل خشية أن يصيبها ما أصابه.

وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَر:

٢٢٧ - أَمْسَى أَبَـانُ ذَليـلاً بَعْـدَ عِـزَّتِـهِ
وَمَـا أَبَانُ لِمَنْ أَعْـلاَجِ سُوْدَانِ[١]

(ص) وَإِنْ تُـخَـفَّـفْ (أَنَّ) أَوْ (كَـأَنَّـا)
فَبعـدَهَـا انْـوِ الاسمَ مُسْتَكِـنَّـا
وَقَـد يَـبِيـنُ، وَإِذَا مَـا أُضْمِـرَا
مَـعْ (أَنْ) فَجُمْلَةٌ تَجِيءُ[٢] خَبَـرَا
وَإِنْ بِفِعْـلٍ صُـدِّرَتْ غَيـرِ دُعَـا
وَغَيـرِ مَـا تَصَـرُّفـاً قَـدْ مُنِعَـا
فَالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِـ (قَدْ) أَو نَفْيٍ اوْ
تَنْفِيسٍ اوْ (لَوْ)، وَقَليلٌ ذكرُ (لَوْ)

= والرواية في الديوان:

.... بكل مزاد

٢٢٧ - من البسيط لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.

أبان: اسم رجل.

أعلاج: جمع علج: الرجل الغليظ من كفار العجم.

سودان: جمع سود الذي هو جمع أسود، ومثله أعمى وعُمْى، وعميان ورواية ع (من أعلاج) من غير لام.

(١) هـ سقط من أول قول المصنف:

مروا عجالى.... إلى هنا وجاء موضعه:

إن الخلافة بعدهم لذميمة وخلائف طرف لمما أحقره

(٢) ع (يجيء).

١٨/ب / وَقَبل[١] (أَنْ) ذِي عِلْمٌ اوْ ظَنٌّ لَـزِم
وَبِشُـذُوذٍ مَـا سِـوَى هَـذَا وُسِم

(ش) (أَنَّ) المفتوحةُ أَشبهُ بِالفِعْلِ مِنَ المَكسُورَةِ، لِأَنَّ لفظَهَا كَلَفْظِ (عَضَّ) مَقْصُوداً بِهِ المُضِيّ، أَوْ الأَمْر.

وَالمكسورةُ لا تُشبهُ إلَّا الأَمرَ كَـ (جِدَّ).

فَلِذَلِكَ أُوثِرَتْ (أَنْ) المَفْتُوحَةُ المخفَفَّـةُ بِبَقَاءِ عَمَلِهَا، لكن عَلَى وَجْهٍ تَبَيَّن[٢] فِيه الضَعْفُ، وَذَلِكَ بأَنْ جُعِلَ اسمُهَا محذوفاً لتكونَ[٣] بذلِكَ عَامِلَةً كَلَا عامِلَة[٤].

وَمِمَّا يُوجِبُ مَزِيَّتهَا عَلَى المكسورةِ أَنَّ طَلَبَها لِمَا تَعْمَلُ[٥] فِيه مِنْ جِهَةِ الاخْتِصَاص [ومِنْ جِهَة وَصْلِيَّتِها بِمَعْمُولِهَا. وَلا تَطْلب المكسورَةُ مَا تَعْمَلُ فِيه إلَّا مِنْ جِهَةِ الاخْتِصَاص][٦].

فَضَعُفَتْ[٧] بِالتَّخْفِيف، وَبَطَلَ عَمَلُهَا ـ غَالِباً ـ بِخِلَافِ المَفْتُوحَةِ.

---

(١) ط (وقيل).
(٢) ك و ع (يتبين).
(٣) هـ و ع (ليكون).
(٤) في هذا الموضع اضطراب في الأصل كما يلي: (لتكون بذلك عاملة، ومن جهة وصلتيها بمعمولها ولا تطلب المكسورة ما تعمل فيه إلا من جهة الاختصاص كلا عاملة).
(٥) ع (يعمل).
(٦) هـ سقط ما بين القوسين.
(٧) هـ (وضعفت).

وَمِثْلُهَا (كَأَنَّ) لِتركِيبِهَا مِن (أَنْ) والكَاف.

وَقَدْ يَظْهر اسمَاهُما[1]. فَمِثَالُ ذَلِكَ فِي (أَنْ) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٨ - لَقَــدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُــرْمِلُونَ
إِذَا اغْبَــرَّ أُفْقٌ وَهَـبَّتْ شَـمَـالاَ

٢٢٩ - بِــأَنْــكَ رَبيــعٌ، وَغَيْثٌ مَـرِيــعٌ
وَأَنْــكَ هُـنَــاكَ تكُــونُ الـثِّمَــالاَ

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي (كَأَنَّ) قَوْلُ الشَّاعر:

٢٣٠ - فَيَــوْمَـا تُــوَافِينَــا بِــوَجْــهٍ مُقَسَّم
كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَم

---

(١) هـ (اسماؤها).

٢٢٨ - ٢٢٩ - من المتقارب قالتهما جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلية من قصيدة ترثى فيها أخاها عمراً، وكان قد خرج غازياً فنام في الطريق فهجم عليه نمران فأكلاه، والبعض ينسبهما إلى أخته عمرة بنت العجلان، والقصيدة في ديوان الهذليين ١٢٢/٣ و ما بعدها وحماسة البحتري ٤٣٠ وقد نسب الأبيات إلى عمرة، وأمالي المرتضى ١٤٨/٤، والحماسة البصرية ٢١١/٣، وبلاغات النساء ١٧٢ والحماسة الشجرية ٣٠٩/١، والخزانة ٣٥٣/٤، نهاية الأرب ١٤٢/٧.
المرملون: الفقراء من أرمل القوم نفد زادهم. المريع: الواسع.

٢٣٠ - من *الطويل اختلف في نسبته فقال البعض هو لكعب بن أرقم* اليشكري، وصححه في اللسان وذكر ثلاثة أبيات بعد البيت، ونسبه آخرون إلى باعث بن صريم اليشكري، ونسبه غيرهم -

عَلَى مَنْ[1] نَصَب (ظَبْية).

وَيُرْوَى بِرَفْعِهَا[2] عَلَى حَذْفِ الاسمِ.

وَيُرْوَى بِجَرِّهَا[3] عَلَى زِيَادَةِ (أَنْ) بَيْنَ كَافِ الجرِّ، والمجرورِ بِهَا.

وَلَا يكُونُ الخَبرُ عِندَ إضمَارِ اسمِ (أَنْ) إلَّا جُمْلَةً.

إمَّا اسْمِيَّة كَقولِ الأَعْشَى:

٢٣١ - فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكٌ كُـلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وَإمَّا فِعْلِيَّة: فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ دُعَاءً، أَوْ غَيرَ مُتَصَرِّفٍ بَاشَرَتْهُ (أَنْ) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْها﴾[4].

= إلى علباء بن أرقم من أبيات في شأن امرأته (ينظر سيبويه ١/٢٨٢ ونسب إلى باغت بن صريم، الإنصاف ٢٠٢، ابن الشجري ٢/٣ ابن يعيش ٨/٧٢، الخزانة ٤ /٣٦٤، ٤٨٩، العيني ٢/٣٠١، ٤/٣٨٤، همع ١/١٤٣، ٢/١٨.

(١) ك ع سقط (من).

(٢) ك و ع (رفعها).

(٣) ك ع (جرها).

(٤) من الآية رقم (٩) من سورة (النور).

٢٣١ - من البسيط من قصيدة للأعشى والرواية في الديوان ص ١٤٧.

. . . . أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

ورواية ع (يخفى).

و [قوله]: ﴿وأنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلَّا مَا سَعَى﴾[1].

وَإنْ كَانَ غَيْرَهُمَا قُرِنَ بِـ (قَدْ) كَقَولِـهِ ـ تَعَالَى ـ[2]: ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[3].

وَكَقَوْل الشَّاعِر[4]]:

٢٣٢ - شَهِدْتُ بِأَنْ قَدْ خُطَّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَأَنَّـــكَ تَمْحُـو مَـــا تَشَـاءُ وَتُثْبِتُ

أَوْ بِنَفْي نحو[5] [قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ]: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَد﴾[6].

أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحو [قَولِه ـ تَعَالَى ـ][7] ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى﴾[8]. أَوْ بِـ (لَوْ) نَحو [قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ][9]: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْب﴾[10].

(١) من الآية رقم (٣٩) من سورة (النجم).
(٢) هـ (كقول الله تعالى).
(٣) من الآية رقم (١١٣) من سورة (المائدة).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) هـ سقط (نحو).
(٦) من الآية رقم (٧) من سورة (البلد).
(٧) من الآية رقم (٢٠) من سورة (المزمل).
(٨) سقط من الأصل ومن هـ (منكم مرضى).
(٩) من الآية رقم (١٤) من سورة (سبأ).
(١٠) هـ سقط (الغيب).

٢٣٢ ـ من الطويل لم أعثرله على قائـل معين وهو في الأشمـوني ٢٩٢/١.

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَقَعُ[1] (أَنْ) المذكورةُ ـ غَالِباً ـ إِلَّا بَعْد عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ فَلِذَلِكَ قُلْتُ:

وَقَبْـلَ (أَنْ) ذِي عِلْمٌ اوْ ظَنٌّ لَزِمَ
وَبِشُـذُوذٍ مَـا سِـوَى هَـذَا وُسِم

فَمِن الشَّاذِّ قَوْلُ كُثِّير:

٢٣٣ ـ تُمَنِّيك نَفْسٌ أَنْ سَتَدْنُـو وَلَو دَنَتْ
دَنَتْ وَهِي لَا بِالْوَصْلِ يَدْنُو سُرُورُها

وَقَوْلُ الفَرَزْدَق:

٢٣٤ ـ أَبِيتُ أُمَنِّي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلتَقِي
وَهَـلْ هُوَ مَقْـدُورٌ لِنَفْسِي لِقَـاؤُهَـا

فَأوْقَعَا (أَنْ) المُخَفَّفَة بَعْدَ فِعْل[2] التَّمَنِّي ـ وَهُوَ غَرِيب ـ.

---

(١) ع (يقع).
(٢) هـ (فعلى التمني).

٢٣٣ ـ من الطويل نسبه المصنف إلى كثير بن عبد الرحمن وليس في ديوانه
وفي ع:
تمنيك نفس أن سيدنو وقد دنت ....
وفي هـ. سقط (دنت) من أول الشطر الثاني.
٢٣٤ ـ من الطويل قاله الفرزدق (الديوان ١/١٢).
وفي هـ (أتيت أمني).

وَمِنَ الشَّاذِّ ـ أَيْضاً ـ قَولُ الشَّاعِرِ(١):

٢٣٥ ـ رَأَيْتُكَ أَحْيَيْتَ النَّدَى بَعد مَوْتِهِ
فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلُ

٢٣٦ ـ فَكَانَ لَهَا وُدِّي وَرِيقَةُ مَيعَتِي
وَلِيداً إِلَى أَنْ رَأْسِي اليومَ أَشْيَبُ

فَأَوْقَعَا (أَنْ) المُخَفَّفَة غير مَسْبُوقَةٍ بِعِلْم وَلاَ ظَنٍّ.

وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَع الفعلُ بَعْدَهَا مُتَّصِلاً بِهَا وَلَمْ يَكُنْ دُعَاءً، وَلاَ غَيرَ مُتَصَرف(٢) فَهُوَ جَائِزٌ بِضَعْف.

وَقَد يكونُ الفِعْل المُتَّصِلُ بِهَا مُضَارِعاً، وَقَدْ يكُونُ مَاضِياً.

فَالمُضَارِعُ كَقَول الشَّاعر:

٢٣٧ ـ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

---

(١) هـ و ك و ع (ومن الشاذ أيضاً قوله)
(٢) ك (غير منصرف).

٢٣٥ ـ من الطويل وعبارة المصنف في هـ و ك و ع توحي بأن قائله الفرزدق وليس في ديوانه خامل: ساقط لا نباهة له.
وإن كان التعبير بخامد أولى لأن الخامد: الساكن وهو يناسب قوله في الشطر الأول (بعد موته).

٢٣٦ ـ من الطويل ورواية هـ (وكان لها).
الريقة: القوة والرمق، ميعة الشباب: أوله.

٢٣٧ ـ من الخفيف قال العيني ٢/٢٩٤ لم أقف على اسم قائله.
يؤملون: يُرْجَون. السؤل: الأمنية.

وَكَقَوْل الآخر[1]:

٢٣٨- إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُوَيْقَةُ إِنْ أَمِنْتِ مِنَ الرَّزَاحِ
٢٣٩- وَنَجَوْتِ مِنْ عَرَضِ المَنُونِ مِنَ الغُدُوِّ إِلَى الرَّواحِ
٢٤٠- أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلَاحِ

وَالمَاضِي كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْب:

٢٤١- فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمَتْهُم وَلَمْ يَكُنْ
يَحِلُّ لَهُمْ إِكْرَاهُهَا وَغِلَابُهَا
٢٤٢- دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ إِنِّي لأَمْرِه
سَرِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُها

---

(١) ع سقط (الآخر).

٢٣٨ ـ ٢٤٠ ـ من مجزوء الكامل أنشدها الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة.

زعيم: كفيل. الرزاح: السقوط من الإعياء هزالاً. الطلاح: من شجر العضاه.

وفي اللسان (طلح): إن نجوت من الرزاح. والأبيات في الخزانة ٣/٥٥٩.

وفي ع و ك (غرض المنون).

٢٤١ ـ ٢٤٢ ـ من الطويل قالهما أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) والقصيدة التي منها هذان البيتان في ديوان الهذليين ١/٧١.

وضمير المفردة المؤنثة يعود إلى أسماء المتقدم ذكرها في مطلع القصيدة وهو:

أبالصرم من أسماء حدثك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها

وروي (مطيع) و (سميع) بدل (سريع) وهي رواية ع و ك و =

وَلَيْسَ المَرادُ بِالعِلْمِ والظَنِّ لَفظُهُمَا، بَلْ مَعْنَاهُمَا بِأَيِّ لَفْظٍ كَان.

فَمِنْ وُقُوعِ (أَنْ) المَخَفَفَّة بَعْد مُفْهِمِ[1] عِلْمٍ قَولُ ابنِ أَبِي رَبِيعَة:

٢٤٣ - ثُمَّ انْصَرفْتُ وَكَانَ آخِر عَهْدِنَا
أَنْ سَوفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ المَوْسِمُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الأَحْوَص[2]:

٢٤٤ - وَمَا كُنْتُ زَوّاراً وَلَكِنَّ ذَا الهَوَى
إِذَا لَمْ يَزُر لَا بُدَّ أَنْ سَيَزُورُ

وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِير:

= هـ ورواية الديوان (عصاني إليها القلب).
والبيت الذي ذكره المصنف متقدماً هنا ذكر في الديوان متأخراً ووقعت كلمة (دعاني) أو (عصاني) في جواب (لما) في بيت يسبق هو
ثلاثة أعوام فلما تجرمت علينا بهون واستحار شبابها
والبيت الثاني من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ١١٩، وشرح التسهيل ٢/ ١٩٩.

(١) ع (بعد فهم علم)
(٢) هـ (قول الاخر).

٢٤٣ - من الكامل ديوان عمر ص ٢٢٧، والرواية فيه:
. . . . وكان آخر قولها . . . .

٢٤٤ - من الطويل وفي هـ (إذا لم تزر).

٢٤٥ ـ وَآيَـةُ لُؤْمِ التَّيْـمِ أَنْ لَـوْ عَـدَدْتُمُ
أَصَـابِـعَ تَيْمِيٍّ نَقَصْنَ عَنِ العَشْـر

وَلِذَلِكَ قَالَ الفَرَّاء فِي﴿ آيَتكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ﴾[١]: «قُرِىءَ نَصْباً، وَلَوْ رُفِعَ كَانَ صَوَاباً»[٢].

(ص) **وَخُـفِّفَـتْ (إنَّ) فَـقَـلَّ الـعَـمَـلُ**
وَإنْ تَـلاَ فِـعْـلٌ فَـمِـمَّـا يَـعْـزِل
عَمَـلَ الابْتِـدَا وَشَـذَّ نَحْـو (إنْ
قَتَلْتَ) وَالثَّـانِي بِـلاَمٍ يَـقْتَـرِن
فَـارِقَــةً إنْ لَـمْ يكـنْ يُسْتَغْنَى
عَنْ ذِكْـرِهَـا بَعمـلٍ ، أَوْ مَعْنَى

إِهْمَالُ (إنَّ) المكسُورةِ بالتَّخْفيفِ أكثرُ مِنْ إعْمَالِهَا، وَلِذَا قَلْتُ:

. . . . فقَلَّ العَمَلُ . . . .

---

(١) من الآية رقم (٤١) من سورة (آل عمران) ومن الآية رقم (١٠) من سورة (مريم).
(٢) قال الفراء في معاني القرآن ٢/١٦٢.
وقوله (آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال).
(أن) في موضع رفع أي: آيتك هذا.
و (تكلم) منصوبة بـ (أن).
ولو رفعت كما قال «أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا» كان صواباً».
٢٤٥ ـ من الطويل (ديوان جرير ٢١٤) والرواية في الديوان:
. . . . من العشر

[ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا تَلاَهَا فِعْلٌ فَحَقُّه أَنْ يكونَ بَعْض نَواسِخ الابْتِدَاء نَحو [قَوله ـ تَعالَى ـ][(١)]: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾[(٢)].

ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى أَنَّه قَدْ يليهَا فِعْلٌ غيرُ نَاسِخٍ للابْتدَاءِ عَلَى سَبِيل الشُّذُوذِ كَقَوْل عَاتِكَةَ امرأةِ الزُّبَيْر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ.

٢٤٦ ـ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ
لاَ طَائِشاً رَعْشَ الجَنَانِ وَلاَ اليَدِ

٢٤٧ ـ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعمِّدِ

وَحَكَى الكُوفِيُّونَ: (إِنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُك، وَإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ[(٣)]).

---

(١) من الآية رقم (١٤٣) من سورة (البقرة).
(٢) هـ (سقط ما بين القوسين).
(٣) جاء في أصول ابن السراج ١/٣١٦:
(حكى الفراء «إن يزينك لنفسك، وإن يشينك لهيه»).

٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ بيتان قالتهما عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية، العدوية ترثي زوجها الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وتدعو على قاتله عمرو بن جرموز، وفي الشطر الأول من البيت الثاني روايات منها رواية المصنف هنا وهي رواية ابن جنى في المحتسب ١٤٥.
ومنها روايته في شرح التسهيل ١/٧٠ وهي:
ثكلتك أمك .... =

وَسمِعَ سيبَوَيْـهِ[1] بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: (أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً) - بِالكَسْرِ -.

وَجَعَلَ تَقْدِيرَهُ: أَمَا إِنَّكَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً.

وَالفَتْحُ أَشْهَرُ.

وَإِذَا أُعْمِلتَ وَهِيَ[2] مُخَفَّفة [فَالمتكَلِّمُ بِالخِيَارِ فِي الإِتْيَانِ بِاللَّامِ وَتركِها، كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّخْفِيف.

وَمِنْ إِعْمَالِها مُخَفَّفَةً[3]] قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[4].

= ومنها روايته في شرح عمدة الحافظ ٨١ وهي:

هبلتك أمك ....

ومنها رواية ابن يعيش في شرح المفصل ٨/٧٢

بالله ربك ....

(ينظر الخزانة ٤/٣٤٨، همع ١/١٤٢، المقاصد النحوية ٢/٢٧٨، والإنصاف ٢/٦٤١)

والشلل: يبس في اليد أو ذهابها. الطائش: الذي لا يصيب الهدف.

الجنان: القلب أو الروح. عقوبة المتعمد: القتل في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

(١) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٤٨٢.

(٢) هـ (فهي مخففة).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) من الآية رقم (١١١) من سورة (هود).

=

قَالَ سِيبَوَيْه(١):

«وَحَدَّثَنَا مَنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّه سَمعَ مِنَ العربِ مَنْ يقُولُ: (إنْ عَمراً لَمُنْطَلِق)».

وَقَالَ الأَخْفَشُ فِي / كِتَابِ (المَعَانِي) لَه: ١٩/أ

«وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُم يَقُولُ: (إنْ زَيداً لَمَنْطَلِقٌ) وَهِيَ مَثْل:

= وفي هذه الآية قراءات منها ما يلي:

الأولى: قراءة نافع وابن كثير بتخفيف نون (انْ) وميم (لـمَا) على إعمال (إنْ) المخففة. واللام في (لما) داخلة في خبر (ان) و (ما) موصولة أو نكرة موصوفة، ولام (ليوفينهم) لام القسم، وجملة القسم مع جوابه صلة الموصول، أو صفة لـ (ما).

والتقدير على الأول: وان كلاً للذين واللهِ ليوفينهم.

والتقدير على الثاني: وإن كلًّا لخلق أو لفريق واللهِ ليوفينهم.

والموصول أو الموصوف خبر لـ (ان).

الثانية: قراءة ابن عامر وحفص وحمزة وأبي جعفر بتشديد نون (انّ) وميم (لمّا) وهي قراءة ظاهرة فـ (انّ) عاملة، ووافقهم الشنبوذي.

الثالثة: قراءة أبي بكر - بتخفيف النون وتشديد الميم - جعل (ان) نافية و (لما) كـ (الا) و (كلا) منصوب بمفسر بقوله ليوفينهم. ووافقه الحسن.

الرابعة: قراءة المطوعي بتخفيف (ان) ورفع (كل) وتشديد (لما) على أن (ان) نافية و (كل) مبتدأ و (لما) بمعنى (الا) وهي قراءة ظاهرة.

وحكم (لما) في الطارق حكمها في (هود) تشديداً وتخفيفاً، ويس كالزخرف [ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٠، ٣٦٤، ٣٨٥].

(١) ينظر كتاب سيبويه ١ / ٢٨٣.

﴿وَإِنْ كُل نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[١] ـ يُقْرَأُ[٢] بِالنَّصْبِ وَالرَّفْع ـ»[٣]. هَذَا نَصّه

فَإِذَا[٤] أُهْمِلَت لَزِمَت اللاَّمُ[٥] ثَاني الجُزْأَيْن لِئَلاَّ يُتَوهّم كَوْنُهَا نَافِيةً.

[فَإِنْ كَانَ المحلُّ غَيْرَ صَالحٍ لِلَّنفْيِ لَمْ يَجب اللاَّمُ نَحْو: (إِنْ كَادَتْ نَفْسُ الخَائِف تَزْهَقُ)][٦] و (إِنْ كَانَ الكريمُ يرتاحُ لِلعَطَاءِ) و (إِنْ وَجَدْت اللَّهَ لَطِيفاً بِعبَادِه).

وَفِي صَحِيح مُسْلم عَنْ عَائِشة أُمِّ المؤمنين[٧] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها:

(إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم ـ يُحِبُّ التَّيمُّنَ فِي طَهُورِه إِذَا تَطهَّر، وَفِي تَرَجُّلِه إِذَا تَرَجَّل، وَفِي انْتِعَالِه[٨] إذا انْتَعَل)[٩].

---

(١) الآية رقم (٤) من سورة (الطارق).

(٢) ك و ع (قرىء).

(٣) تفصيل هذه القراءة ووجوهها في البحر المحيط ٨/٤٥٤.

(٤) هـ سقط (فإذا).

(٥) هـ (باللام).

(٦) هـ سقط ما بين القوسين.

(٧) ك ع هـ سقط (أم المؤمنين).

(٨) ع (نعاله).

(٩) أخرجه البخاري باب الصلاة ٤٧، والأطعمة.

ومسلم في باب الطّهارة ٦٦، ٦٧. وأبو داوود في اللباس ٤١

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِ السَّلَف: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا[1] مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾[2].

ـ ذكرَهَا ابنُ جِنِّي فِي المحْتَسب، وَعَزَاهَا إِلَى أَبِي رَجَاء ـ[3].

وَ (مَا) مَوْصُولَة، وَعَائِدُهَا مَحْذُوفٌ.

وَالتَّقْدِيرَ: وَإِنْ كُلّ ذَلِكَ لِلَّذِي هُوَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا[4].

وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ.

= والترمذي في الجمعة ٧٥ والنسائي في الطهارة ٨٩ والغسل ١٧، والزينة ٨، ٦٢ وابن ماجة في الطهارة ٤٢ وأحمد ٦/٦١، ١٣٠، ١٤٧، ١٨٨، ٢٠٢، ٢١٠.

(١) ع سقطت اللام من (لما).

(٢) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الزخرف).

(٣) أبو رجاء هو عمران بن تيم العطاردي، البصري، التابعي، الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة. وكان مخضرماً، أسلم في حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، وتلقنه من أبي موسى، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة مات سنة ١٠٥هـ.
[طبقات القراء للجزري ١/٦٠٤].

(٤) قال ابن جنى في المحتسب ٢/٢٥٥ ومن ذلك قراءة أبي رجاء (لِمَا متاع). قال أبو الفتح:
«(ما) هنا بمنزلة (الذي) والعائد إليها من صلتها محذوف وتقديره: وإن كل ذلك لِلذي هو متاع الحياة الدنيا.
فكأنه قال: وإن كل ذلك لما يتمتع به من أحوال الدنيا..)».

٢٤٨ - أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِن آلِ مَالِكٍ
وَإِنْ مَالِكٌ كَـانَتْ كِرَامَ المَعَـادِنِ

(ص) **وَنَصْبَ مَا عَلَى اسم ذَا البابِ عُطِف**
أَجِزْ بِلاَ قَيْـدٍ، وَبِالـرَّفْعِ اعْتَـرِف
لِـ (إِنّ) بَعْـدَ خَبـرٍ، وَقَبْـلَ أَنْ
نَوَيْتَ تَأْخِيراً، وَ (أَنَّ) مِثل (إِنّ)[1]
وَالرفعَ[2] ـ مُطْلَقاً ـ رَأَى الكِسَائِي
وَإِنْ يـكُ الإِعْـرَابُ ذَا خَفَـاءِ
وَقُـدِّمَ المعـطوفُ فَـالفَـراءُ قَـدْ
يَـرْفَـعُ عُمُـومـاً، وَبِفَتْـوَاهُ وَرَد
«يَـا لَـيْتَنِي وَأَنْـتِ يَـا لَـمِيسُ
فِـي بَـلَدٍ لَـيْسَ بِـهِ[3] أَنِـيسُ»

---

(١) هكذا ورد في الشطر الثاني في الأصل.
وفي س وش وط وك وع ..... نويت تأخيرا و (لكن) كـ (ان)
(٢) ع (والرمطلقا).
(٣) هـ (ليس فيه).

٢٤٨- من الطويل قاله الطرماح ـ الحكم بن حكيم ـ (الديوان ١٧٣).
وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٣٢، وشرح التسهيل ١ / ٧٠.
أباة: جمع آب وهو الممتنع. الضيم: الظلم.
والشاهد في قوله (وإن مالك كانت) حيث استغنى عن اللام بعد (إن) المخففة لأن موضعها غير صالح للنافية.

وَصَــحَّ «أَجْـمَعُــونَ ذَاهِبُــونَــا»
«وإنَّهُم» مِنْ قَبْــلِ «أَجْـمَعُــون»
وَنَاصِبٌ بِـ (لَيْتَ) يَحْيَى الخَبَــرا[1]
وَبَعْضُـهُم عَــمَّ، وَمِمَّــا سُــطِّرَا
«كَــأَنَّ أُذْنَــيْــهِ إذَا تَــشَــوَّفَــا
قَــادِمَــةً أَوْ قَــلَمَــاً مُـحَــرَّفَــا»

(ش) يَجُوزُ نَصْبُ المعطوفِ عَلَى اسمِ (إنَّ) وَأَخَوَاتِهَا مُتَقَدِّماً عَلَى الخَبَرِ، وَمُتَأَخِّراً.

فَالتَّقدم[2] كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكته يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي ﴾[3].

وَالتَّأَخّر كَقَول الرَّاجِزِ:

٢٤٩ - إنَّ الرَبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا
٢٥٠ - يَدَا أَبِي العَبَّاس والصّيُوفَا

---

(١) هكذا في الأصل وفي ط وهـ وفي باقي النسخ
(وناصب يحيى بـ(ليت) الخبرا ....

(٢) هـ (فالمتقدم).

(٣) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الأحزاب).

٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ هذا رجز ينسب لرؤبة بن العجاج (الديوان ص ١٧٩) من أرجوزة قالها في مدح أبي العباس السفاح.
الجَوْد: ـ بفتح الجيم وسكون الواو: المطر الغزير.
ويروى الجون: والمراد به السحاب الأسود.

وَيجُوزُ الرفعُ مَعَ (إنّ) وَ (لكِنّ) ـ خُصُوصاً ـ بَعدَ الخَبرِ بإجْمَاع.

وَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ (إِنَّ) قَوْلُه:

٢٥١ ـ فَمَنْ يَـكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُـوهُ وَأُمُّــهُ
فَــإِنَّ لَنَــا الأُمَّ النَّجِيبَــةَ وَالأَبُ

وَمِثَالُهُ مَعَ (لَكِنَّ) قَوْلُهُ:

٢٥٢ ـ وَمَـا زِلْتُ سَبَّاقـاً إِلَى كُـلِّ غَـايَـةٍ
بِهَا يُقْتَضَى فِي النَّاسِ مَجْدٌ وَإِفْضَالُ

٢٥٣ ـ وَمَا قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُؤُولَةٌ
وَلكنَّ عَمّى الطَّيِّبَ الأَصْلِ وَالخَالُ

= والمراد بالربيع والخريف والصيوف: أمطارهن.
والمراد بأبي العباس: السفاح أو خلفاء بني العباس.
وهذا من التشبيه المقلوب يقصد به المبالغة.

٢٥١ ـ من الطويل أنشده النحاة ولم ينسبه أحد إلى قائله (العيني ٢/٢٦٥).
قال يس في حاشيته على التصريح:
«قال اللقاني: والوصف وعطف البيان، والتوكيد كالمنسوق عند الجرمي والزجاج والفراء في جواز العطف على المحل.
ولم يذكر غيرهم في ذلك منعاً ولا إجازة.
والأصل الجواز إذ لا فارق.
ولم يذكروا البدل، والقياس كونه كسائر التوابع في جواز الرفع نحو (إن الزيدين استحسنهما شمائلهما) ـ بالرفع ـ».

٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ من الطويل والتسامي: العلو والرفعة (ينظر، شواهد =

وَأَجَازَ ذَلِكَ الكِسَائِيّ ـ مُطْلَقاً ـ[1].

وَالفَرَّاءُ فِي سَائِرِ عَوَامِلِ البَابِ بِشَرْطِ خَفَاءِ إِعْرَابِ الاسم.

وَمِنْ حُجَجِ الفَراءِ قولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصَارَى مَنْ آمَن بِاللَّهِ وَاليَوم الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون ﴾[2].

وَمِنْ حُجَجِهِ[3] ـ أَيْضاً ـ قَوْلُ الشَّاعر[4]:

٢٥٤ ـ فَمَنْ يَـكُ أَمْسَى بِالمَـدِينَـةِ رَحْلُهُ
فَـإِنِّي وَقَـيَّـارٌ بِـهَـا لَـغَـرِيـبُ

وَيَصْلُحُ أَنْ يكونَ هَذَا وَشِبْهُهُ حُجَّةً للكِسَائِيّ[5].

= العيني ٢/٣١٦ التصريح ١/٢٢٧ الهمع ٢/١٤٤ الدرر ٢/٢٠٢ شرح الأشموني ١/٢٨٧).

(١) ع و ك سقط (مطلقا).

(٢) من الآية رقم (١٦٩) من سورة (المائدة).

(٣) ك و ع (ومن حجته.).

(٤) هـ (كقول الشاعر).

(٥) هـ (حجة الكسائي).

٢٥٤ ـ من الطويل قاله ضابىء بن الحارث البرجمي من أبيات يقولها وهو محبوس بالمدينة أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ رواها له أبو العباس المبرد في الكامل ١/١٨٨ وأبو زيد في النوادر ص ٢٠.

وقيار: اسم فرسه، وقال أبو زيد: اسم جمله، وقيل هو رجل.

وَيَقُول: بِنَاءُ الاسم فِي الآيَةَ والبَيْت وَقَعَ اتِّفَاقاً، وَرَفْعُ المَعْطُوف هُوَ الحُجَّة والأَصْلُ التَّسْوِيَةُ بَيْن المُعْرب والمَبْنِي فِي إجْرَاءِ[1] التَّوابِعِ عَلَيْهِمَا.

وَسِيبَوَيْه يَحْمِلُ الْآيَةَ والبَيْتَ عَلَى أَنَّ المَعْطُوفَ فِيهمَا مَنْوِيُّ التَّأْخِير[2].

وَيُلْحِقُ فِي ذَلِكَ (أَنَّ) بـ (إنَّ) إِذَا كَانَ مَوْضِعُهَا مَوْضِعَ جُمْلَة نَحو: (عَلمتُ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ، وَعَمْرُوٌ).

وَاسْتَشْهَدَ سِيبَوَيْه[3] بقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى[4] - ﴿ وَأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْم الحجِّ الأكبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكينَ وَرَسُولُه ﴾[5].

وبقَوْلِ[6] الشَّاعِر[7]:

٢٥٥ - وَإلَّا فَـاعْـلَـمُـوا أَنَّـا وَأَنْـتُـمْ
بُـغَـاةٌ مَـا بَقِـينَـا فِـي شِـقَـاقِ

(١) هـ (آخر).
(٢) تنظر الآية في كتاب سيبويه ١/ ٢٩٠ وما بعدها والبيت في كتابه ١/ ٣٧ وما بعدها.
(٣) استشهد سيبويه بالآية في موضعين ١/ ١٢١، ١/ ٢٨٥.
(٤) ك ع هـ (بقوله تعالى).
(٥) من الآية رقم (٣) من سورة (التوبة).
(٦) هـ وكقول.
(٧) تحدث سيبويه عن هذا البيت ١/ ٢٩٠ وما بعدها.
٢٥٥ - من الوافر قاله بشر بن أبي خازم (الديوان ص ١٦٥).

وَقَالَ:

التَّقْدِيرُ: فَاعْلَمُوا أَنَّا بُغَاةٌ مَا بَقِينا[1] وَأَنْتُمُ[2].

وَلِموافقَةِ سِيبَوَيْه قُلْتُ:

. . . . و(أَنَّ) مِثْلُ (إنّ)

وَلَمْ يَخُصّ[3] الفراءُ رفعَ[4] المعطوفِ بـ (إنّ) و (لكنّ) بَلْ أَجَازَهُ عُمُوماً وَأَنْشَدَ مُسْتَشْهِداً[5]:

٢٥٦ ـ يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ

٢٥٧ ـ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ إِنِيسُ

وَمِمَّا يَصْلُح الاحْتِجَاجُ[6] بِهِ لِلفَراءِ وَالكِسَائِيّ عَلَى رَفْعِ المَعْطُوف قَبْل الخَبر قَوْلُ بَعْضِ العَـربِ: (إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ).

---

(١) هكذا في كتاب سيبويه وسقط قوله (ما بقينا) من كل النسخ.

(٢) زادت ك و ع (وأنتم كذلك).

(٣) ع (ولم يختص).

(٤) ك و ع سقط (رفع).

(٥) معاني القرآن ٣/٢٧٣.

(٦) ك و ع (للاحتجاج).

٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ من أرجوزة لجران العود: عامر بن الحارث النميري (الديوان ص ٥٢). ورواية سيبويه ١/١٣٣ والفراء: وبلدة ليس بها أنيس.

ونسب هذا الرجز في التصريح ١/٢٣٠ لرؤبة بن العجاج.

ورواية همع الهوامع ٢/١٤٤ في بلدة ليس بها أنيس.

فَرَفَعَ التّوكِيدَ حَمْلاً عَلَى مَعْنَى الابْتِدَاءِ فِي المؤكَّد مَعَ أَنَّهُمْا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي المَعْنَى.

فَأَنْ يكونَ ذَلكَ في المعْطُوفِ والمعطوفِ عَلَيْهِ لِتَبَايُنِهِمَا فِي المَعْنَى أَحَقُّ وَأَوْلَى.

وَنَسَبَ سِيبَوَيْه قَائِلَ: (إنَّهم[1] أجْمعُونَ ذَاهِبُونَ) إِلَى الغَلَط[2] مَعَ أَنَّه مِنَ العَربِ الموثُوقِ بِعَرَبِيَّتِهم.

وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ سِيبَوَيْه - رَحِمَهُ الله - بِمَرْضِيّ، بِل الأَوْلَى أَنْ يُخَرّج[3] عَلَى أَنَّ قَائِلَ ذاكَ[4] أرادَ: أَنَّهُمْ هُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ.

عَلَى أَنْ يكونَ (هُمْ) مبتدَأً مؤكداً بِـ (أَجْمَعُون) مخبراً عنهُ بـ (ذَاهِبُونَ).

ثُمَّ حُذفَ المبتدأُ، وبَقِي توكيدُه، كَما يحذفُ الموصُوفُ، وَتَبقَى صِفَتُهُ.

وَأَكثرُ ما يكونُ ذَلكَ في صِلَةِ الموصُولِ نحو: (قَدِمَ الذينَ فارقتُ أَجْمَعِين). أَي: الذينَ فارقتُهُمْ أَجمِعينَ.

---

(١) هـ (إنهوا أجمعون).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٢٩٠:
(واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون: (إنهم أجمعون ذاهبون) و (إنك وزيد ذاهبان).

(٣) ك (تخرج).

(٤) ك و ع (ذلك).

وَقَدْ أَجَازَ الفَرَّاءُ نَصْبَ جُزْأَي الابْتِدَاءِ بِـ (لَيْتَ)[1] ومن شَوَاهِدِه قولُ الشَّاعر:

٢٥٨ - لیتَ الشَّبَابَ هوَ الرجِيعَ إِلَى الفَتَى
والشيبُ كَـانَ هُـوَ البَـدِيءُ الأَولُ

ولا حُجَّةَ فِيهِ لإمكَان تَقْدير (كَانَ)، وَجَعل (الرَّجيع) خَبَرهَا.

وَأنْشَدَ أَبُو العَبَّاس ثَعْلَب[2]:

٢٥٩ - فَلَيْتَ غَـداً يكُـونُ غِـرَارَ شَهْـر
وَلَـيْـتَ الـيـومَ أَيَّـامـاً طِـوَالاً

ومِنَ الكُوفيِّين مَنْ يَنْصِبُ الجُزْأَيْن بِـ (لَيْتَ)[3] وَغَيرها من

(١) قال الفراء في معاني القرآن ٢/٣٥٢.
«أنشدني الكسائي:
ليت الشباب هو الرجيعَ إلى الفتى والشيب كان هو البدىء الأول
فرفع في (كان) ونصب في (ليت).......
قال: الفراء يجيز هذا، ولا يجيزه غيره من النحويين.
(٢) ينظر مجالس ثعلب ص ٢٣٦.
(٣) ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٤ وقد نسب هذه اللغة لبني تميم.
٢٥٨ - من الكامل أنشده الفراء عن الكسائي في معاني القرآن ٢/٣٥٢ ولم يعزه، وقائله القطامي (الديوان ص ٧).
٢٥٩ - من الوافر أنشده ثعلب ولم ينسبه لقائل معين (مجالس ثعلب ١٩٦ القسم الأول) ومعنى غرار شهر: مثل شهر.

أَخَوَاتِهَا ويستشهد بِقَوْلِ الرَّاجِزِ العُمَاني(١):

٢٦٠ - كأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا

٢٦١ - قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مَحَرَّفَا

وَبِحديثٍ يُرْوَى(٢) وَهُوَ(٣): (إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً)(٤).

وَرَدُّ جَميعِ ذَلِكَ إِلَى الأُصُولِ المُجْمَعِ عَلَيْهَا أَوْلَى. فَيُخرجُ (كَأَنَّ أُذْنَيْه) عَلَى تَقْدِيرِ كَأَنَّ أُذْنَيْهِ يُحَاكِيَان(٥) أَوْ

١٩/ب / نَحو ذلك.

(١) هو محمد بن ذؤيب، من مخضرمي الدولتين وأحد شعراء الرشيد.
(٢) ك ع هـ (روى).
(٣) سقط (وهو) من الأصل.
(٤) أخرجه مسلم في باب الايمان ٣٢٩.
(٥) هـ (يحاكيا).

٢٦٠ - ٢٦١ - رواية المصنف هنا هي رواية المبرد في الكامل ٥١٣، والعقد ٥/٣٦٧، وسمط اللآلىء ٨٧٦، ورواية ابن جنى في الخصائص (قلامة أو قلما محرفا) وينظر الخزانة ٤/٢٩٢ والخصائص ٢/٤٣٠ والموشح ٢٩٧، وشرح التبريزي ٢/٣٢٩.

تشوف: نصب أذنيه للاستماع القادمة: إحدى قوادم الطير، القلم المحرف: المقطوط لاعلى جهة الاستواء، بل يكون الشق الوحشي أطول من الشق الأنسي.

وقد أجيب عن هذا البيت بأجوبة كثيرة منها إجابة ابن جنى في الخصائص أن الراجز أراد: قادمتان أو قلمان محرفان فحذف النون للضرورة، ومنها اجابة المصنف.

وَيُخَرَّجُ (إنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ) عَلَى أَنَّ (قَعْر) مَصْدَر مِنْ قَوْلِهِم: قَعَرتُ[1] البِئْرَ، أَيْ بَلَغْتُ قَعْرَها.

و (سَبْعِينَ) مَنْصُوبٌ[2] عَلَى الظَّرْفِيَّة، وَقَدْ وَقَع خَبَراً، لأَنَّ الاسمَ مصدرٌ والإِخبارُ عَنِ المَصْدَرِ بِظَرْفِ الزَّمَانِ مُطَّرِدٌ.

وَممَّا يَسْتَشْهِدُ بِهِ نَاصبُ الجُزْأَيْن قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٦٢ - إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ ولتكُن
خِطَاكَ خِفَافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْداً

---

(١) هكذا في الأصل - وفي هـ و ع وك (قعر البئر).

(٢) هـ (منصوباً).

٢٦٢ - من الطويل نسب في الخزانة ٢/ ١٤٤ لأبي زبيد الطائي وليس في ديوانه ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ١/ ١٢٢ لعمر بن أبي ربيعة. جنح الليل: جانبه.
والشاهد قوله: (إن حراسنا أسداً) حيث نصب الجزأين بـ (إن). وقد صحح الصبان في حاشيته على الأشموني ١/ ١٦٩ أن تكون خطاك - بكسر الخاء - فقال: والخطاء بالكسر والمد، لكن قصره الشاعر للوزن جمع خطوة - بالفتح - كرَكْوة ورِكاء كما في الصحاح، وهي نقل القدم.

بَابُ
(لَا) العَامِلَة عملـ(إن)

(ص) إِذَا منكَّر بِمَعْنَى (مِنْ) يَلي
(لَا) فَبِـ(إنَّ) أُلْحِقَتْ فِي الْعَمَل
وَتِلْوَهَا انْصِبَنْ بِهَا اسماً إنْ يُضَفْ[1]
أَوْ يَكُ كَالَّذ بالإِضَافَةِ اتَّصَف
كَمِثْل (لَا صَاحِبَ بِرٍّ مُسْلمُ)
و (لا كَريماً أَصْلُه مُتَّهم)
والمفردَ افْتَح مَعَهَا مُرَكَّبا
كَـ (لَا صَلَاحَ[2] لِمُسِيءٍ[3] أَدَبا)
وَإِنْ عَطَفْتَ مِثْلَهُ عَلَيْه
فَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ انْسُبَنْ إِلَيْه
وَالفَتْحَ ـ أَيْضاً ـ زِدْ إِذا كَرَّرْتَ (لَا)
وَكُنْتَ بالفَتْحِ وَسَمْتَ الأَوَّلَا

(١) هـ (تضف).
(٢) هـ (كاصلاح).
(٣) ط (للمسيء).

وَإِنْ رَفَعتَه فَمَا لِلثَّانِي
فِي النَّصْبِ حَظٌّ[1] بل لَهُ الوَجْهَان

وَفَتْحُ مَعْطُوفٍ بِنَاءً قَدْ يَرِد
بِقَصْدِ تركيبٍ وَ (لَا) لَفْظاً فَقَد

وَالْأَوْجُهَ الثَّلاثَةَ الوَصْفَ أَنِل
إِنْ كَانَ مَعْ إِفْرَادِهِ لَمْ يَنْفَصِل

وَالفَتْحُ مَمْنُوعٌ إِذَا لَمْ يَتَّصِل
أَوْ كَانَ غَيرَ مُفْرِدٍ وَلَوْ وُصِل

وَالثَّانِي مِنْ (لَا مَاءَ مَاءً بَارِدا)
نَوِّن أَو اجْعَلَنْهُمَا[2] اسْماً وَاحِدا

وَنَحْو: (لَا ابْنَيْنِ)[3] وَ (لَا أَب) اطَّرد
وَنَحْو (لَا أَبَا) وَ (لَا ابْنَي) قَدْ وَرَد

بِشَرْطِ كَوْنِ اللَّام بَعْدُ مُقْحَما
وَنَحْو (لَا أَبَاكَ) نَزْراً عُلِمَا

[وإِنْ أَتَاكَ عَلَمٌ وَهُوَ اسمُ (لَا)
فكُنْ لَهُ بِشَائعٍ مُؤَوِّلَا

كَقَولهمْ فِي رَجَزٍ مَرْوِيِّ
(لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ)][4]

---

(١) ع (حظاً)
(٢) س ش (اجعلهما).
(٣) هـ (اثنين).
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

وَأَعْطِ[1] (لَا) مَعَ هَمْزِ الاسْتِفْهام
فِي غَيْرِ عَرْضٍ مَا بِلَا اسْتِفْهَــام
وَفِي تمــنٍّ بِـ (أَلَا) لَا تُلْغِ (لَا)
وَغَير نَصْب تَابِـعَ اسْمِهَا احْـظُلَا
وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إسقاطُ الخَبر
إِذَا المــرادُ مَـعْ سُقُــوطِـهِ ظَهَــر
وَذَاكَ فِــي عُــرْفِ تَمِــيمٍ[2] يَـلْزَمُ
والاسمُ لِلْعِـلْمِ بِــهِ قَــدْ يُعْــدَمُ
وَلَازِمٌ فِي سعَــةٍ تـكــريــرُ (لَا)
إِذَا بِـذِي التَّعْرِيفِ مَحْضاً وُصِلَا
كَــذَا إِذَا يَـتْلُوهُ نَـعتٌ أَوْ خَبــر
أَوْ حَال الَّا فِي اضْطِرَارِ مَنْ شَعَر

(ش) إِذَا قُصِدَ بِـ (لَا) نَفْيُ الجِنْسِ عَلَى سَبيل الاسْتِغْرَاقِ اخْتَصَّت بالاسم، لِأَنَّ قَصْدَ الاسْتِغْرَاق عَلَى سَبيل التَّنْصِيص يَسْتَلزِمُ وُجودَ (مِنْ) لَفْظاً أَوْ مَعْنىً، وَلَا يَليقُ ذَلِكَ إلَّا بالأَسْمَاءِ النّكِرَاتِ، فَوَجَبَ لِـ (لَا) عِنْدَ ذلك القَصْدِ عَمَلٌ فِيمَا يَلِيهَا، وَذَلِكَ العَمَلُ إمَّا جَرٌّ وَإِمَّا رَفْعٌ، وَامَّا نَصْبٌ.

فَلَمْ يَكُنْ جَراً[3] لِئَلَّا يُعْتَقَدُ أَنَّهُ بـ (مِنْ) المِنْوِيَّةِ، فَإِنَّهَا فِي

(١) هـ (فاعط).
(٢) ع (تيم).
(٣) هـ (خيرا).

حكم المَوجُودَةِ لِظُهورِهَا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٦٣ - فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ: أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

وَلَمْ يَكنْ رَفْعاً لِئَلَّا يُعْتَقَدَ أَنَّهُ بالابتِداءِ فَتَعيَّن[1] النَّصْبُ.

وَلِأَنَّ[2] فِي ذَلِكَ إِلْحَاقَ (لَا) بِـ (إِنَّ) لِمُشَابَهَتِهَا إِيَّاهَا فِي التّوكِيد، فَإِنَّ (لَا) لِتَوْكِيدِ النَّفْي، وَ (إِنَّ) لِتَوْكِيد الإِثْبَاتِ.

وَلَفْظُ (لَا) مُسَاوٍ لِلَفْظِ (إِنَّ) إِذَا خُفِّفَتْ فِي تَضَمُّنِ مُتَحَرِكٍ بَعْدَهُ سَاكِنٌ.

فَلَمَّا نَاسَبَتْ (لَا): (إِنَّ) مِنْ هَذِه الجِهَاتِ عَمِلَتْ عَمَلَهَا بِشَرْطِ أَنْ يكونَ مَا تَعْمَلُ فِيه مُتَّصِلاً بِهَا. قابلاً لِـ (مِنْ) الجِنْسِيَّة.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً، أَيْ: غيرَ مُضَافٍ وَلَا شَبيهٍ[3] بِهِ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى الفَتْحِ تَشْبِيهاً بِـ (خَمْسَةَ عَشَر).

---

(١) ك و ع (فتعين أنه النصب).

(٢) ع (ولا في ذلك).

(٣) هـ (مشبه).

٢٦٣ - من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ٣٦، وشرح التسهيل ولم ينسبه كما لم ينسبه من استشهد به من بعده كالسيوطي في البهجة المرضية ٥٩، وهمع الهوامع ١٤٦/١، وصاحب اللسان ٣١٨/٢٠، كما لم ينسبه العيني في المقاصد النحوية ١٣٢/٢.

يذود: يدفع.

وَحُكِمَ عَلَى مَوْضِعِهِ بِالنَّصْبِ اعْتِبَاراً بعمَلِ [(لَا)، وَبِالرَّفْعِ اعْتِبَاراً بِعَمَلِ](١) الابتدَاء.

وَجَازَ اعْتِبَارُ عَمَلِ الابْتِدَاءِ مَعَ العَامِلِ اللَّفْظِيِّ الذي هُوَ (لَا) كَمَا جَازَ اعتِبَارُهُ مَعَ (مِنْ) في نَحْو: (هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ)، لأَنَّ (لَا أَحَدَ فِيهَا) جَوَابُ (هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَد).

وَالجَوابُ يَجْرِي مَجْرَى مَا هُوَ جَوَابٌ لَهُ.

وانْ كَانَ اسمُ (لَا) مُضَافاً، أَو شَبِيهاً بِهِ نُصِبَ بِهَا وَلَمْ يُبْنَ، لِئَلَّا يُرَكَّبَ أكثرُ مِنْ شَيْئَين.

وَمِثَالُ المُضَافِ قَوْلي:

.... لَاصَاحِبَ بِرٍّ مُسْلَمُ ....

أَيْ: مَخْذُولٌ.

وَمِثَالُ الشَّبِيه بِالمُضَافِ قَوْلي:

.... لَا كَرِيماً أَصْلُهُ مُتَّهَم

وَإِلَى بِنَاءِ المُفْرَدِ عَلَى الفَتْح أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَالمُفْرَدَ افْتَحْ مَعَهَا مُرَكَّبا

كَـ (لَا صَلَاحَ لِمُسِيءٍ أَدَبا)

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى مَا يكُون مِنَ الوُجُوهِ فِي العَطْفِ فَقُلْتُ:

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

وَإنْ عَطَفْتَ[مِثْلَه[1] عَلَيْه[2] . . . .

أَيْ: إِنْ[3] عَطَفْتَ[4]] عَلَى المُسْتَحِقِّ لِلْفَتْح مِثْلَهُ فِي الإِفْرَادِ، وَالتّنكِير جَازَ فِي المَعْطُوفِ: النَّصْبُ والرّفعُ، كَرَّرْتَ (لَا) مَعَ العَاطِفِ أَوْ لَمْ تكرِّرْهَا.

فَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ تَكرُّرِ[5] (لَا): (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّه)، وَ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ).

[ومِثَالُ ذَلِكَ مَعَ عَدَمِ تكرُّرِ (لَا): (لَا حَوْلَ وقوةً إِلَّا بِاللَّه) و (لَا حَوْلَ وَقُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّه)][6].

ثُمَّ قُلْتُ:

وَالفَتْحَ أَيْضاً زِدْ إِذَا كَرَّرْتَ (لَا)
وَكُنْتَ بِالْفَتْحِ وَسَمْتَ الأَوَّلَا

أَيْ: زِدْ فِي المَعْطُوفِ المكَرَّرِ مَعَهُ (لَا) الفَتْحَ إِنْ كَانَ المعطُوفُ عَلَيْه مَفْتُوحاً.

فَيُقَالُ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه) كَما قِيلَ: (لَا حَوْلَ وَلَا

---

(١) هـ (بمثله).

(٢) زادت ع (عليه) وسقط من باقي النسخ.

(٣) ع سقط (إن).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٥) هـ (تكرير).

(٦) هـ سقط ما بين القوسين.

قَوَّةً) ـ بالنَّصْبِ ـ وَ (لَا قُوَّةٌ) ـ بالرفعِ ـ.

ثُمَّ قُلْتُ:

وَإِنْ رَفَعْته[١] ....

أَيْ: وَإِنْ رَفَعْتَ الأَوَّلَ، وَكَرَّرْتَ (لَا) لَمْ يَجُزْ نَصْبُ الثَّانِي: لِأَنَّ نَصْبَه عِنْد فَتْحِ الأَوَّلِ إنَّما كَانَ عَلَى اعْتِقَادِ عَمَلِ (لَا) فِي المَفْتُوحِ نَصْباً مُقَدَّراً، والثَّاني مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.

فَإِذَا رُفِعَ لَمْ يَبْقَ لَهَا عَمَلٌ، يُحْمَل عَلَيْه المَعْطُوف لكنَّه[٢] يُرْفَع حَمْلاً عَلَى رَفْعِ الأَوَّلِ، وَيُفْتَح عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّب مَعَ (لَا) الثانيةِ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٢٦٤ - فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَداً مُقِيمُ

---

(١) هـ (رفعت).

(٢) ع و ك (ولكنه) بزيادة واو.

٢٦٤ ـ من الوافر ينسب لأمية بن أبي الصلت الثقفي من قصيدة يذكر فيها الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة. (الديوان ٥٤) وفي الخزانة ٢/٢٨٣ أشار البغدادي إلى أن هذا البيت مركب من بيتين هما:

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... ولا حين ولا فيها مليم
وفيها لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به أبداً مقيم

اللغو: القول الباطل.

تأثيم: نسبة إلى الفسق والكفر والخيانة والكذب.

وَرَفْعُ الأَوَّلِ فِي الوَجْهَيْنِ إمَّا بالابْتِدَاءِ، وَ (لَا) مُهْمَلَة.

وَإمَّا بِـ (لَا) عَلَى أَنَّهَا مَحْمُولَة[1] عَلَى (لَيْسَ).

وَحَكَى الأَخْفَشُ: (لَا رَجُلَ وَامْرَأَة)[2] - بِفَتْح التَّاءِ بِلَا تَنْوِينٍ - عَلَى تَقْدِير: لَا رَجُلَ وَلَا امْرَأَةَ عَلَى تَرْكِيب المَعْطُوفِ / مَعَ (لَا) الثَّانِيَة ثُمَّ حُذِفَتْ وَنُوِيَتْ[3]، وَاسْتُصْحِبَ مَعَ نِيَّتِهَا مَا كَانَ مَعَ اللَّفْظِ بِهَا. ٢٠/أ

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَفَتْحُ مَعْطُوفٍ بنَاءً قَدْ يَرِد

لِقَصْدِ تَرْكِيبٍ وَ (لَا) لَفْظاً فُقِد

ثُمَّ نَبهتُ عَلَى أَنَّ نَعتَ اسم (لَا) المفتُوحَ يجوزُ فِيهِ إِذَا كَانَ مُفْرداً مُتَّصلاً بِالمنعوتِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

- الفَتحُ عَلَى تركيبهِ مَعَ المنْعُوتِ نَحْو: (لَا رَجُلَ ظَرِيفَ عِنْدَكَ).

- والنَّصبُ حَمْلاً عَلَى عَمَلِ (لَا) المُقَدَّر.

وَالرَّفْعُ حَمْلاً عَلَى عَمَلِ الابتِدَاءِ؛ لِأَنَّ (لَا) عَامِلٌ ضَعِيفٌ فَلَمْ تَنْسَخ[4] عَمَلَ الابتداءِ لَفْظاً وَتَقْدِيراً، فَيَمْتنعُ اعتِبَارُه وَحَمْلُ

---

(١) هـ ك ع (المحمولة).

(٢) هـ (ولا امرأة).

(٣) ع (ونونت).

(٤) ع (ينسخ).

النَّعْتِ عَلَيْه، كَما امْتَنَعَ ذَلِكَ مَع (إنَّ).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ تَركِيبَ النَّعْتِ يَمْتَنِعُ بِفَصْلِهِ مِنَ المَنْعُوتِ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَداً وَبِعَدَمِ[1] إِفْرَادِهِ، وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلاً، لِأَنَّ جُزْأَيِ المركَّبِ لَا يَنْفَصِلانِ.

وَلِأَنَّ[2] أَكثَر مِنْ شَيْئَيْن لَا يُركَّبُ.

وَإِذَا امْتَنَع التركيبُ جَازَ النَّصْبُ حَمْلاً عَلَى عَمَلِ (لَا) وَالرَّفع حَمْلاً عَلَى عَمَلِ الابْتِدَاء.

وَإِذَا كَرَّرْتَ اسمَ (لَا) المفتوحَ فَلَكَ أَنْ تركبَ المؤكِّدَ والمؤكَّدَ تركيبَ النَّعْتِ والمَنْعُوت نَحو: (لَا مَاءَ مَاءَ بَارِداً).

وَلَكَ أَنْ تَنْصِبَ المؤكِّدَ، وَتُنَوِّنَه[3] فتَقُول: (لَا مَاءَ مَاءً بَارِداً).

وَتَقُولُ: (لَا غُلَامَيْن[4] لَكَ)، و (لَا نَعْلَيْنِ لِزَيْدٍ)، وَ (لَا أَبَ لِعَمْرٍو) وَ (لَا أَخَ لَهُ).

فَتَجْعَلُ (غُلَامَيْن) و (نَعْلَين) اسمَيْن مركَّبَين، وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الجَارّ وَالْمَجْرُورِ خبراً. وَكَذَا (لَا أَبَ)[5] وَ (لَا أَخَ).

---

(١) في الأصل (وتقدم إفراده).
(٢) هـ (ولا أكثر).
(٣) هـ (وتنويه).
(٤) هـ (لا على من لك).
(٥) هـ (لا أب له).

وَقَدْ تَسْقُطُ(١) النُّونُ، وَتَثْبُتُ الأَلِفُ فَيُقَال(٢): (لَا غُلَامَيْ لَكَ)و (لَانَعْلَي لِزَيْد).

وَ (لَا أَبَا لِعَمْرٍو) وَ (لَا أَخَا لَهُ).

وَلَا تَفْعَلُ(٣) هَذَا إلَّا مَعَ لَامِ الجَرِّ.

وَالوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ مُشَبَّه بِالمُضَافِ فَعُومِلَ مُعَامَلَتَهُ فِي حَذْفِ النُّونِ، وَإثْبَاتِ الأَلِفِ.

وَوَجْهُ شَبَهِهِ بِالمُضَافِ أَنَّ اللَّامَ وَمَا جُرَّ بِهَا صِفَة، والصِّفَة مكَمِّلة للموصُوف كَتكْمِيل(٤) المضَافِ إِلَيْهِ لِلْمُضَافِ.

وَلَوْ جُعِلَت اللَّامُ، وَمَا جُرَّ بِهَا خَبراً لَثَبَتَت النُّون، وَسَقَطَتْ الأَلِف لِزَوَالِ شَبَه الإِضَافَة.

وَقَدْ شَذَّ سُقُوطُ اللَّامِ مَعَ ثُبُوتِ الأَلِفِ فِي قَوْل الشَّاعِر:

٢٦٥ - أَبِالمَوْتِ الذِي لَا بُدَّ أَنِّي
مُلَاقٍ لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

(١) ع (يسقط).
(٢) ك ع (فتقول).
(٣) ك ع (يفعل).
(٤) هـ (كتمثيل).

٢٦٥ - من الوافر نسبه البغدادي في الخزانة ١١٨/٢ تبعا لشراح أبي علي الفارسي لأبي حية النميري، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٣٦٢/١ للأعشى ولم أره في ديوانه (ينظر: الكامل ٣/٣ اللسان مادة أبي).

أَرَادَ: لَا أَبَا لَكِ (١).

وَقَدْ يَتَأَوَّل العَلمُ بِنكرةٍ فَتجعل(٢) اسمَ (لَا)(٣) مركَّباً مَعَهَا إِنْ كَانَ مُفْرداً كَقَول الشَّاعِرِ:

٢٦٦ - أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ
نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي البِلَادِ

---

(١) ك ع سقط (أراد لا أبالك).
(٢) ك ع (فيجعل).
(٣) هـ (الاسم).

٢٦٦ - من الوافر من أبيات تنسب إلى عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي من أسد بن خزيمة، وكان سأل عبد الله بن الزبير بن العوام زادا وراحلة فقال له: إن نفقتي قد ذهبت فقال: ما كنت ضمنت لأهلك أنها تكفيك إلى أن ترجع إليهم.
فقال: وإن ناقتي قد نقبت ودبرت فقال ابن الزبير: أنجد بها يبرد خفها.
قال الشاعر: إنما جئتك مستحملاً، ولم آتك مستوصفاً فلعن الله ناقة حملتني إليك، قال ابن الزبير: إنَّ وراكبها، فخرج يقول أبياتاً أولها:

أقول لغلمتي شدوا ركابي أجاوز بطن مكة في سواد
فمالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد

أبو خبيب: عبد الله بن الزبير. نكدن: تعذرن.
[ينظر: زهر الآداب للحصري ٤٧٤، الخزانة ٢/١٠٠، تاريخ الخلفاء ٨٣، سيبويه ١/٣٥٥، ابن الشجري ١/٣٢٩ ونسب الشاهد في الأغاني ١٠/١٦٣ لعبد الله بن فضالة].

وَكَقولِ الرَّاجِز:[1]

٢٦٧ - لاَ هَـيْـثَـمَ الـليلةَ لِلْمَطِيِّ

وَمنْصُوباً[2] بِهَا إِنْ كَانَ مُضَافاً كَقوْلِهم: (قَضِيَّة وَلاَ أَبَا حَسَنٍ لَهَا)[3].

وَلاَ بُدّ مِنْ نَزْعِ الأَلِفِ وَاللَّام مِمَّا هُمَا فِيهِ وَلِذَلِكَ[4] قَالُوا: (وَلاَ أَبَا حَسَن) وَلَمْ يَقُولُوا: (وَلاَ أَبَا الْحَسَن).

فَلَوْ كَانَ المُضَافُ مُضَافاً إِلَى مَا يُلاَزِمُه[5] الأَلفُ واللاَّمُ كَـ (عَبْد الله) لَمْ يَجُزْ فِيه هَذَا الاسْتعمَالُ.

وَللنَّحويِينَ فِي تَأْوِيل العَلَم المُسْتَعْمل هَذَا الاسْتِعْمَال قَوْلاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَى تَقْدِير إِضَافَة (مِثْل) إِلَى العَلَم ثُمَّ حُذِفَ (مِثْل) فَخَلَفَهُ المضَافُ إِلَيْه فِي الإِعْرَاب والتّنكير.

---

(١) هـ (الآخر).

(٢) هـ (ومنصوباتها).

(٣) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٥٥.

(٤) هـ (فلذلك).

(٥) ك و ع (يلازمه).

٢٦٧ - هذا رجز أورده أبو عبيد مع أبيات أخرى لم ينسبها، ونسبها الفراء لرجل من دبير [أمالي الشجرى ١/٣٢٩، الخزانة ٢/٩٨، همع ١/١٤٥، ابن يعيش ٢/١٠٢، ٤/١٢٣].
هيثم: اسم رجل.

والثَّانِي: أنَّه عَلَى تقْدير لَا وَاحِدَ مِنْ مُسَمَّيَاتِ هَذَا الاسْمِ.

وَكِلَا القَوْلَيْن غيرُ مرْضِيّ:

أَمَّا الأَوَّلُ فيَدلُّ عَلَى فَسَادِه أَمْرَانِ:

أَحَدُهُمَا: التزامُ العَرَبِ تَجردَ المُسْتَعمل ذَلِكَ الاسْتِعمَالَ مِنَ الأَلِفِ واللَّامِ، وَلَوْ كَانَت إِضَافَةُ (مِثْل) مَنْوِيَّة لَمْ يُحْتَجْ إِلَى ذَلِكَ.

الثَّاني: إِخْبَارُ العَرَبِ عَنِ[1] المُسْتَعْمل ذَلِكَ الاسْتِعْمَال[2] بِـ (مِثْل) كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٢٦٨ - تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَا زَيْدَ مِثْلُه
[بَرِيءٌ مِنَ الحُمَّى سَلِيمُ الجَوَانِحِ[3]]

فَلَوْ كَانَتْ[4] إِضَافَة (مِثْل) مَنْوِيَّة لَكَانَ التَّقْدِير: وَلَا مِثْلَ زَيْدٍ مِثْله وَذَلِكَ فَاسِدٌ.

وَأَمَّا القَوْلُ الثَّانِي فَضَعْفُه بَيِّن، لِأَنَّه يَسْتَلْزِمُ أَلَّا يُسْتَعمل هَذَا الاستعمالَ إلَّا عَلَمٌ مُشْتَرِكٌ فِيهِ كَـ (زَيْد).

(١) ك (على).
(٢) ك و ع سقط (الاستعمال).
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٤) ع (كان إضافة).
٢٦٨ - من الطويل لم أقف له على قائل معين
ورواية ع (يبكي).

وَلَيْسَ ذَلِكَ لاَزِماً لِقَوْلِهم[1]: (لاَ بَصْرَةَ لكُمْ) و (لاَ قُرَيشَ[2] بَعْدَ اليَوْم).

وَلِقَول[3] النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَم ـ:[4]

(إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى[5] بَعْدَه)[6].

وَإِنَّما الوَجْهُ فِي هَذَا الاسْتِعمالِ أن يكونَ عَلَى قَصْدِ: لاَ شَيءَ يَصْدُقُ عَلَيْه هَذَا الاسمُ كَصِدْقِهِ عَلَى المَشْهُورِ بِهِ.

فَضُمِّن العَلَمُ هَذَا المَعْنَى، وَجُرِّدَ لَفْظُهُ مِمَّا يُنافِي ذَلِكَ.

وَإِذَا دَخلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهام عَلَى (لاَ) فَحكمُهَا مَعَ مَا وَلِيَهَا حكمُهَا مَعَهُ عَارِيةً مِنَ الهَمزَةِ نَحْو قَوْلِكَ: (أَلاَ حِلْمَ[7] لَكَ)؟ و (أَلاَ[8] صَدِيقَ لِزَيْدٍ)؟.

وَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَا وَلِيَهَا جَازَ فِي المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْه مَعَ الهَمْزَةِ مَا جَازَ مَعَ التَّجرُّدِ.

---

(١) ع (كقولهم) سيبويه ١/٣٥٥.

(٢) هـ (لا فرس بعد اليوم).

(٣) ع (وكقول).

(٤) ك و ع هـ (صلى الله عليه وسلم).

(٥) سقط (فلا كسرى).

(٦) أخرجه البخاري باب الايمان، ٣، ٣١، ومسلم في باب الفتن ٧٥، ٧٦، والترمذي في باب الفتن ٤١، وأحمد بن حنبل ٢/٢٣٣، ٢٤٠، ٣١٣، ٤٦٧، ٥٠١، ٥/٩٢، ٩٩.

(٧) ك ع (ألا حكم لك).

(٨) هـ (ولا صديق لزيد).

هَذَا إِذَا لَمْ يُقْصَد العَرْضُ.

فَإِنْ كَانَ العَرْضُ مَقْصُوداً بـ (أَلَا) اخْتَصَّتْ بِالفِعْلِ، وَوَجَبَ إِضْمَارُ فِعْلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ ظَاهِراً، كَمَا يَجِبُ ذَلِكَ مَعَ (هَلَّا) وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: (أَلَا تَفْعَلُ خَيْراً) و (ألا خَيْراً تَفْعَلُهُ).

وَقَدْ يُضْمَرُ الفِعْلُ لِقَرِينَةٍ مَعْنَوِيَّة كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٦٩ - أَلَا رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً
يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

عَلَى تَقْدِيرِ: أَلَا يرونَنِي[١] رَجُلاً. هَذِه هِيَ[٢] الرِّوَايَةُ المَشْهُورَةُ. وَيُرْوَى:

أَلَا رَجلٍ ....

بِالجَرِّ عَلَى تَقْدِيرِ: أَلَا مِنْ رَجُلٍ.

---

(١) ك و ع (ترونني).

(٢) ع سقط قوله (هي).

٢٦٩ - من الوافر من قصيدة قالها عمرو بن قعاس - بكسر القاف - ابن عبد يغوث وضبطه الصغاني في العباب - قنعاس - بزيادة نون.

محصلة - روى بكسر الصّاد على أنها التي تستخرج الذهب من حجر المعدن، وروى بفتح الصادف وربما أراد بها البغي بدليل قوله بعد ذلك:

ترجل لمتي وتقم بيتي وأعطيها الإتاوة إن رضيت

[نوادر أبي زيد ١٣٥، الخزانة ٤٥٩/١، ١١٢/٣، ١٥٦، ٤٧٧/٤، العيني ٣٦٦/٢، ٣٥٢/٣، همع ٥٨/١].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ لَمْ يَقْصِد العَرْضَ، ولكنَّه نَوَّنَ مُضْطَراً، وَهُوَ قَولُ يُونُس(١)، والأَوَّلُ أَجْوَدُ وَهُوَ قَولُ الخَلِيل.

فَإِذَا قُصِدَ بِـ (أَلَا) التَّمَنِّي(٢) امْتَنَع الإِلْغَاءُ، وَاعْتِبَارُ مَعْنَى الابْتِدَاءِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ(٣). لَا عِنْدَ المَازِنِيّ،(٤) وَالمُبَرّد(٥).

---

(١) قال سيبويه ١/٣٥٩:
وسألت الخليل ـ رحمه الله ـ عن قوله:
(ألا رجلا جزاه الله خيرا   يدل على محصلة تبيت
فزعم أنه ليس على التمني، ولكنه بمنزلة قول الرجل، فهلا خيرا من ذلك، كأنه قال: ألا تُروني رجلا جزاه الله خيرا.
وأما يونس فزعم أنه نون مضطرا.... والذي قاله مذهب).

(٢) ع (بالتمني).

(٣) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٣٥٩:
«واعلم أن «لا» إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل فيه في الخبر، وتسقط النون والتنوين، كما سقطا في الخبر.
فمن ذلك: «ألا غلام لي» و «ألا ماء بارداً».

(٤) جاء في هامش كتاب سيبويه مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٥ نحو عند قول سيبويه: (ومن قال «لا غلامَ أفضلُ منك» لم يقل في «ألَا غلام أفضل منك» إلا النصْب لأنه دخله معنى التمني، وصار مستغنياً عن الخبر كاستغناء «اللهم غلاماً» ومعناه «اللهم هب لي غلاماً»:
قال أبو عثمان بكر بن محمد:
الرفع عندي في التمني جيد بالغ.
أقول: ألا غلام وألا جارية؟ كما قلت في الخبر.
وقال: أقول في الاستفهام كما أقول في الخبر سواء، أقول: «ألا رجل أفضلُ منك».

(٥) قال المبرد في المقتضب ٣٨٢/٤ هذا باب «لا» إذا دخلها ألف =

وَحَذْفُ الخَبرِ فِي هَذَا البَابِ إِذَا كَانَ لَا يُجْهَلُ يَكْثُرُ[1] عِنْدَ الحِجَازِيِّين، ويُلْتَزمُ عِندَ التَمِيمِيِّين.

فَإِنْ كَانَ يُجْهَلُ عِنْدَ حَذْفِه وَجَبَ ثُبُوتُهُ عِنْدَ جَمِيعِ العَرَبِ.

فَمِنْ حَذْفِهِ لكَونِه لَا يُجْهَلُ: (لَا إِلَه إِلَّا الله) و (لَا فَتىً إِلَّا عَلِي) وَ (لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الفِقَار)[2].

= الاستفهام أو معنى التمني» «أما كونها للاستفهام فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته».

فإن دخلها معنى التمني فالنصب لا غير في قول سيبويه والخليل وغيرهما إلا المازني وحده.

تقول: «ألا ماء أشربه» «ألا ماء وعسلاً» تنون «عسلاً» كما كان في قولك لا رجل وغلاماً في الدار.

وتقول: ألا ماء بارد ـ إن شئت، وإن شئت نونت بارداً، وإن شئت لم تنون كقولك: لا رجل ظريف ـ إن شئت نونت ظريفاً، وإن شئت لم تنون.

واحتجاج النحويين: أنه لما دخله معنى التمني زال عنه الابتداء وموضعه نصب كقولك «اللهم غلاماً» أي: هب لي غلاماً».

وكان المازني يجري مع التمني مجراه قبله ويقول: يكون اللفظ على ما كان عليه وإن دخله خلاف معناه، ألا ترى أن قولك (غفر الله لزيد معناه) الدعاء، ولفظه لفظ (ضرب).

فلم يغير لما دخله من المعنى، وكذلك قولك «علم الله لأفعلن» لفظه لفظ «رزق الله» ومعناه القسم فلم يغيره.

وكذلك «حسبك» رفع بالابتداء، ومعناه النهي......»

(١) هـ (يكبر).

(٢) ذو الفقار: اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقد كانت فيه حفر صغار حسان ويقال للحفرة: فقرة: وجمعها فقر (لسان).

وَمِنَ الوَاجِبِ الثُّبُوتِ لِعَدمِ العِلْمِ بِهِ قَوْلُهُ ـ تَـعَالى ـ
[: ﴿لا رَيْبَ فِيه﴾[1].
وَقَوْله ـ تَعَالَى ـ:[2] ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّك أَنْتَ عَلَّامُ
الغُيُوب ﴾[3].
وَقَوْله[4]] [5]﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لكُمْ ﴾[6].
وَقَوْلُ النَّبِيّ ـ عَلَيْه السَّلَام ـ[7]:
/ (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله)[8] . وَ (لَا إِلَهَ غَيْرُكَ)[9] . ٢٠/ب

(١) من الآية رقم (٢) من سورة (البقرة).
(٢) من الآية رقم (٣٢) من سورة (البقرة).
(٣) سقط من الأصل قوله ؛ (إنك أنت علام الغيُوب).
(٤) سقط من هـ ما بين القوسين.
(٥) ك و ع زادتا (قوله تعالى).
(٦) من الآية رقم (١٣) من سورة (الأحزاب).
(٧) ك ع ـ (صلى الله عليه وسلم).
(٨) أخرجه البخاري في النكاح ١٠٧، ومسلم في التوبة ٣٢، ٣٣ ، ٣٤، ٣٥، ٣٦، والترمذي في الدعوات ٩٥، والنسائي في الكسوف ١١ ، وأبو داود في النكاح ٣٧ ، والموطأ في الكسوف ١.
(٩) أخرجه مسلم في الصلاة ٥٢، والترمذي في الصلاة ٦٥، والموطأ في باب صفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٣٤.

وَزَعَمَ قَومٌ مِنْهم الزَّمَخْشَرِيُّ[1]، وَالجَزُوليُّ[2]: أَنَّ بَنِي تَمِيم يَحْذِفُونَ خَبَرَ (لَا) مُطْلَقاً ـ عَلَى سَبيل اللُّزُومِ.

إلَّا أَنَّ الزَمَخْشَرِيَّ قَالَ: (وَبَنُو تَميم لَا يُثْبِتُونَه فِي كَلَامهم أَصْلاً). وَقَالَ الجَزُوليّ: (وَلَا يَلْفِظُ بِالخَبرِ بَنُو تَمِيم إلَّا أَنْ يكونَ ظَرفاً).

وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ مَا قَالَاهُ، لِأَنَّ حَذْفَ خَبرٍ لَا دَلِيلَ عَلَيهِ يَلْزمُ مِنْه عَدَمُ الفَائِدة. وَالعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى تَركِ التَّكَلُّم بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيه. قَالَ الشَّلَوْبين[3]:

(١) قال الزمخشري في المفصل يتحدث عن خبر «لا» التي لنفي الجنس:
«ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون: (لا أهل) و (لا مال) و (لا بأس) و(لا فتى إلا علي) و(لا سيف إلا ذو الفقار) ومنه كلمة الشهادة ومعناها: لا آله في الوجود إلا الله.
وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً».
قال ابن يعيش ١/١٠٧.
«وأما بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر «لا» البتة، ويقولون هو من الأصول المرفوضة، ويتأولون ما ورد من ذلك».

(٢) الجزولي هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت بن عيسى، المراكشي، أبو موسى الجزولي كان إماماً لا يشق غباره على جودة التفهيم، وحسن العبارة مات سنة ٦٠٧ هـ.

(٣) الشلوبين: هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الاستاذ أبو علي، الإشبيلي الأزدي، إمام عصره في العربية بلا مدافع، ذو معرفة بنقد الشعر، أبقى الله به على ما بأيدي أهل المغرب من العربية مات سنة ٦٤٥هـ.

=

(يَنْبَغِي أَنْ يكونَ خِلاَفُ أَهْلِ الحجازِ وَبَنِي تَمِيم فِيمَا هِوَ جَوَابٌ لِقَوْل قَائل.

كَقَوْلِكَ ـ لِمنْ قَالَ: (هَلْ مِنْ رَجُلٍ أَفْضَل مِنْ زَيْد)؟ ـ لَا رَجُلَ.

وَأَمَّا إِذَا لم يكُنْ جَوَاباً فَلَا يَنْبَغي أَنْ يُحْذَفَ الخبرُ أَصْلاً، لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ). وَأَنكَرَ عَلَى الجَزُوليّ اسْتِثْنَاء الظَّرف.

وَمِنْ حَذْفِ الاسمِ لِلْعِلْمِ بِهِ قَوْلُهُم[1]: (لَا عَلَيْكَ) يُرِيدُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ.

وَمِثَالُ لُزُوم التّكرَارِ لكَونِ المتَّصِلِ بِـ (لَا) مَعْرِفَة: (لَا زَيْدٌ فَيهَا وَلَا عَمروٌ). وَنَبَّهتُ بِقَوْلِي:

. . . . بِذِي[2] التَّعْرِيفِ مَحْضاً

عَلَى أَنَّ ذَا التَّعْرِيفِ المُؤَوّل[3] بنكرَةٍ لَا يَجِبُ مَعَهُ التكرَارُ، كَمَا لَا يَجِبُ مَعَ النكرةِ الصَّرِيحةِ.

وَيَدْخُلُ فِيمَا هُوَ مَعْرِفَة غَير مَحْضَة قَولُهُم: (لَا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَل)[4].

= قال الشلوبيني في التوطئة ص ٢٨٤.
ولا يلفظ بالخبر بنو تميم إذا كان جواباً استغناء بوجوده في السؤال نحو قولك لمن قال: هل من رجل في الدار؟ لا رجل.

(١) ع (ومن حذف الاسم) كقولهم.

(٢) في الأصل (لذي).

(٣) ع (المؤبنكرة).

(٤) سيبويه ١/ ٣٥٥.

فَإِنَّهُ بِمَعْنَى : لَا يَنْبَغِي لَكَ، فَلِذَلِكَ[1] لم تكرَّر (لَا) بَعْدَه.

وَمِثَالُ لُزُومِ التكْرَارِ لِكَوْنِ المتَّصِلِ بِـ (لَا) خبراً وَنَعْتاً، وَحَالاً: [قَوْلُهُ - تَعَالَى -]: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾[2]. وَقَوْلُهُ: ﴿ تُوقَدُ مِنْ شَجرةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ، لَا شَرقيّةٍ، وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾[3].

وَ (جَاءَ زَيْدٌ لَا خَائِفاً، وَلَا آسِفاً).

وَقَيَّدْتُ لُزُومَ التكرارِ بِالسّعَةِ تَنْبِيهاً عَلَى تَرْكِهِ فِي الضَّرُورَة كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٧٠ - وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا
حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ، وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

وَكَقَوْلِ الآخَرِ:

---

(١) ع (ولذلك) في مكان (فلذلك).

(٢) الآية رقم (٤٧) من سورة (الصافات).

(٣) من الآية رقم (٢٥) من سورة (النور).

٢٧٠ - من الطويل نسبه العسكري في التصحيف ص ٤٠٥، والحصري في زهر الآداب ٦٥٢ والبغدادي في الخزانة ٢/ ٨٩ للضحاك بن هنَّام الرقاشي من أبيات قالها في الحضين - بالضاد - ابن المنذر. ونسبه البحتري في حماسته ١٧١ إلى أبي الدُّبَيَّة الطائي.
وأكثر الروايا في كتب النحو على إسقاط الواو أول البيت على أنه مخروم على اعتبار أنه غير مسبوق بغيره.

٢٧١ - بَكَتْ جَزَعاً، وَاسْتَرجَعَتْ ثُم آذَنَت
رَكَـائِبُهَـا إِلَّا إِلَيْنَـا رُجُـوعُهَـا](١)

وَكَقوْل الآخَر:

٢٧٢ - قَهَرْتُ العِدَا لَا مُسْتَعِيناً بعُصْبَةٍ
ولكن بِـأَنْوَاعِ الخَـدَائِـع وَالمكْـرِ

وَإِلَى هَذِه الأَبْيَات وَنَحْوها أَشَرْتُ بَقَوْلي:

. . . . إِلَّا فِي اضْطِرَارِ مَنْ شَعَر(٢)

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٢) هـ (من شعره).

٢٧١ - من الطويل من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها ٣٥٥/١.
(الخزانة ٨٨/٣، ٨٨/٢، أمالي الشجرى ٢٢٥/٢، همع ١٤٨/١، ابن يعيش ١١٣/٢، ٦٥/٤، ٦٦)
واسترجعت يحتمل أمرين: إما أنها قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وإما طلبت الرجوع.
ركائب: جمع ركوبة وهي الراحلة تركب. آذنت: أشعرت وأعلمت.

٢٧٢ - من الطويل، والعصبة: الجماعة.

فهرس الجزء الأول

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السادس عشر

شرح الكافية الشافية

تأليف

العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني

حققه وقدم له
الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي
الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار المأمون للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ الأفعَالِ التي تَنصِبُ المبتَدأ والخبرَ مَفعُولين

(ص) بِفِعْـل عِلْمٍ لاَ لِعِرْفَـانٍ نُصِب[1]
مُبْتَــدَأٌ وَخَبــرٌ وَ بِــ(حَسِــب)
كَـذَا مُرَادِفَــاتِ ذَيْن كـ (يَـرَى)
وَ (ظَنَّ) مَع (حَجَا) و (خَالَ) و (دَرَى)
وَ (عدَّ) مَع (هَبْ) و (تَعَلَّم) و (سَمع)
إِنْ يَكُ باسمٍ غيرِ مَسْمُوعٍ تَبع
وأَلْحَقُوا (زَعَم)[2] (أَلْفى) وَ (وَجَد)
وَمَــا لِتَصْبِيـر، وَشِبْهـه كَـ (ردّ)
وَبَعْضُهـم أَلْحَقَ - أَيْضاً - (ضَرَبَا)
فِي مَثَلٍ وَالجَعْلُ أَجْـدَى (وَهَبَا)
فَكَانَ مِنْهَا وَ (تَخِذْتُ) وَ (اتَّخَذ)
إِنْ أَفْهَمَا مَعْنىً عَنِ الكَسْبِ انْتَبَذ[3]

---

(١) ك (ينصب). (٢) ط (بزعم).

(٣) جاء في الحاشية شطر آخر هو:

(ش) إِذَا قُصِدَ بِـ (عَلِمَ) مَعْرَفَةُ الشَّيْءِ دُونَ تَعَرُّضٍ لِمَعْرِفَة مَا هُوَ عَلَيْه تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِد.

وَمِنْ ذَلِكَ احْتَرَزْتُ بِقَوْلي:

..... لَالِعِرْفَان ....

وَإِذَا قُصِدَ بِهِ مَعْرِفَةُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ[1] مَا هُوَ عَلَيْه تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْن هُمَا مبتدأٌ وَخَبرٌ فِي الأَصْل كَقَولِ الشَّاعِر.

٢٧٣ـ عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْـرُوفَ فَانْبَعَثَتْ
إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ

وَلِـ (حَسِبَ) المُتَعَدِّية اسْتِعَمالاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ بِهَا الاعْتِقَادُ الرَّاجِحُ ـ وَهُوَ المَشْهُورُ ـ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَيَحْسبُونَ أَنَّهم عَلَى شَيءٍ﴾[2].

وَالثَّاني: أَنْ يُرَادَ بِهَا مَعْنَى (عَلِمَ) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

= .... لا مطلقا فانهض ودع من انتبذ

وهذا الشطر هو الذي نبه المصنف عليه في الشرح.

(١) ع سقط (الشيء ومعرفة).

(٢) من الآية رقم (١٨) من سورة (المجادلة).

٢٧٣ ـ من البسيط قال العيني ٤١٦/٢: أقول: لم أعثر على اسم قائله.

انبعثت: ثارت.

واجفات: دواعي.

٢٧٤ - حَسِبْتُ التُّقَى وَالحَمْدَ خَيْرَ تِجارَةٍ
رَبَاحاً إِذَا مَا المَرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

وَتُوَافِقُهَا فِي المَعْنَى الأَوْلِ (حَجَا) كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٢٧٥ - [قَدْ[1] كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَاً ثِقَةً
حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ

وَتُوَافِقُهَا[2] فِي المَعْنَيَيْن: (رَأَى) و (ظَنَّ) و (خَالَ).

فَمِثَالُ (رَأَى) فِي العِلْم قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَيَرَى الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقّ﴾[3].

وَمِثَالُها فِي الحُسْبَان قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّهُم يَرَوْنَه بَعِيداً﴾[4].

(١) بداية سقط كبير من هـ.
(٢) ك و ع (ويوافقها).
(٣) من الآية رقم (٦) من سورة (سبأ).
(٤) من الآية رقم (٦) من سورة (المعارج).

٢٧٤ - من الطويل قاله لبيد العامري (الديوان ص ١١٩).
رباحا: ربحاً.
ثاقلا: ميتا.
ورواية ك و ع:
حسبت التقى والجود خير تجارة ....
ورواية الأصل هي رواية الديوان

٢٧٥ - من البسيط نسبه العيني ٢/٣٧٦ لتميم بن مقبل، وليس في ديوانه ونسبه صاحب المحكم لأبي شنب الأعرابي، وذكر بعده بيتين.
الملمات: النوازل. أحجو: أعتقد.

وَمِثَالُ (ظَنَّ) بِمَعنَى الحُسْبَان قولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُور ﴾[1] .

وَمِثَالُهُ بِمَعْنَى (عَلِمَ) قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَظَنُّوا أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْه ﴾[2] .

وَمِثَالُ (خَالَ) بِمَعْنَى الحُسْبَان قَوْلُهُ:

٢٧٦ ـ وَحَلَّتْ بُيُوتي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ
يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِراً

وَمِثَالُهُ[3] فِي العِلْم قَوْلُ الشَّاعِر:

٢٧٧ ـ دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي
لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

(١) من الآية رقم (١٤) من سورة (الانشقاق).
(٢) من الآية رقم (١٨) من سورة (التوبة).
(٣) ع (ومثال).

٢٧٦ ـ من الطويل قائله النابغة الذبياني من قصيدة (الديوان ص ٤٠).
يفاع: مرتفع مشرف.
والمعنى: وأقمت بيوتي في مكان مرتفع يحسب به راعي الابل طائراً لارتفاعه وعلوه. ورواية الديوان: تخال ـ بالتاء ـ وفي ع (وخلت بيوتي).

٢٧٧ ـ من الطويل قاله النمر بن تولب العكلي من قصيدة (الديوان ص ٨٨) وروايته
دعاني العذارى ....
وهي رواية السيوطي في همع الهوامع ١/١٥٠، والشنقيطي في الدرر اللوامع ١/١٣٣ وجمهرة أشعار العرب ١١٠.

وَ (دَرَى) بِمَعْنَى (عَلِمَ) وَمِثَالُ تَعَدِّيهَا إِلَى مَفْعُولَيْن قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٧٨ ـ دُرِيتَ الوَفِّى العَهْد يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ
فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوَفَاءِ حَمِيدُ

وَمَعْنَى (عَدَّ) المُلْحقةِ بِذَا البَابِ (ظَنَّ).

وَمِثَالُ نَصْبِهَا المَفْعُولَين قَولُ الشَّاعِرِ(١)]:

٢٧٩ ـ فَلَا تَعْدُدَ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى
ولكنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ فِي العُدْم

وَقَلَّ مَن يذكُرُهَا. ومِمَّنْ ذَكَرَهَا ابنُ هِشَامِ اللَّخْمِي(٢).

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ إِلحَاقُهُ بِهَذِه الأَفْعَالِ (هَبْ) بِمَعْنَى (ظُنَّ)، وَ (تَعَلَّمْ) بِمَعْنَى (اعْلم)، وَلَا يَتَصَرَّفَانِ.

---

(١) إلى هنا نهاية سقط هـ.
(٢) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، السبتي، نحوي، لغوي توفي سنة ٥٥٧ هـ.

٢٧٨ ـ من الطويل من شواهد العيني ٢ /٣٧٣ ولم ينسبه.
الغبطة: تمني مثل حال المنعم عليه من غيْر تمني زوال نعمته.

٢٧٩ ـ من الطويل واحد من خمسة أبيات قالها النعمان بن بشير الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ (الديوان ص ١٥٩).
المولى: ابن العم، ومن معانيه الجار والحليف والناصر، والعتيق والمعتق.
العدم: الفقر وكذلك العدم ـ بتحريك الدال.

وَمِنْ شَوَاهِدِ (هَبْ) قَوْلُ الشَّاعِر:

٢٨٠ - فَقُلتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ
وَإلَّا فَهَبْنِي أَمْرأً هَالِكاً

والمَشْهُورُ فِي اسْتِعمَالِ (تَعَلَّمْ)إِعْمَالُه فِي (أَنَّ) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٨١ - تَعَلَّمْ أَنَّهَ لَا طَيْرَ إِلَّا
عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهِيَ الثُّبُورُ

وَقَدْ نَصَبَ[١] مَفْعُولَين فِي قَولِ الآخَر:

٢٨٢ - تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْس قَهْرَ عَدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

---

(١) ك و ع (وقد ينصب).

٢٨٠ - من المتقارب قاله عبد الله بن همام السلولي (العيني ٢/٣٧٨، الخصائص ٢/١٨٦، معاهد التنصيص ١/٢٨٥).
والرواية المشهورة:
فقلت أجرني ....
أجرني: أغثني
ورواية ك وع وهـ: أباخالد ....

٢٨١ - من الوافر قاله النابغة الذبياني من قصيدة وكان من قصتها أنه قد خرج مع زياد بن سيار للغزو فلما رأى زياد جرادة قال: حرب ذات ألوان فرجع، ومضى النابغة فلما رجع غانماً قال هذه القصيدة (العيني ٢/٣٧٤).

٢٨٢ - من الطويل قاله زياد بن سيار حين خرج مع النابغة للغزو ورجع عندما رأى جرادة (العيني ٢/٣٧٤).
شفاء النفس: قضاء مآربها.

وَأَلْحقَ الأَخْفَشُ وَأَبُو عِليّ الفَارِسيّ بِأَفعالِ هَذَا البَابِ (سَمعَ) إذا وَلِيهَا اسمٌ غيرُ مَسْموعٍ كَقَولِكَ: (سَمِعْتُ زَيْداً يَقْرأُ).

فَإِذَا وَلِيهَا اسمٌ مَسْمُوعٌ اكتَفتْ بِهِ كَقولك: (سَمِعْتُ حَدِيثَكَ).

وَمِنْ أَفْعَالِ هَذَا البابِ المَشْهورَةِ (زَعَمَ) كَقولِ الشَّاعِرِ:

٢٨٣ - فَـإِنْ تَزْعُمِيْني كُنْتُ أَجْهـلُ فِيكُمُ
فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ

وَ (وَجَد) بِمَعْنَى (عَلِمَ) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٢٨٤ - وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ الغِنَى فَـاقْتَنَيْتُهُمْ
وَأَعْفَفْتُ عَنْهم مُسْتَزَادِي وَمَطْعَمِي

وَيُلْحَقُ بِهَا - أَيْضاً - (أَلْفَى) كَقولِ الشَّاعِرِ:

٢٨٥ - قَـدْ جَـرَّبُـوهُ فَـأَلْفَـوْهُ المُغِيثَ إِذَا
مَا الرَّوْعُ عَمَّ فَلاَ يُلْوَى عَلَى أَحَدِ[1]]

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.
٢٨٣ - من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ /٣٤).
شريت الحلم: أي بعت الجهل بالحلم.
٢٨٤ - من الطويل.
ورواية هـ .... فأتيتهم .... مسرادي ومطمعي
٢٨٥ - من البسيط قال العيني ٢ /٣٨٨ لم أقف على اسم قائله.
الروع: الفزع.
لا يلوى على أحد: لا يعطف على أحد من شدة الخوف وعمومه لجميع الناس.

وَمِنْ أَفْعَالِ هَذَا الباب (صَيَّر) وَمَا وَافقَهَا أَوْ قَارَبَهَا كَـ (رَدّ)
و (جَعَل)/و(اتَّخَذَ) و (تَخِذَ) و (تَرَكَ) و (وَهَبَ) بِمَعْنَى (جَعَل) ٢١/أ
كَقَولِ بَعْضِ العَرَبِ: (وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ)[1]. أَيْ: جَعَلَنِي. رَوَاهُ
ابنُ الأَعْرَابِي[2].

وَقَال الشَّاعِرُ فِي (رَدَّ):

٢٨٦ - رَمَى الحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا

٢٨٧ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

وَمِنْ شَوَاهِدِ (جَعَلَ) وَ (اتَّخَذَ) قَولُهُ - تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا

---

(١) ك و ع (فداك).

(٢) محمد بن زياد الأعرابي، كان ناسبا، نحوياً، كثير السماع من العرب، راوية للأشعار، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه توفي سنة ٢٣١هـ.

٢٨٦ - ٢٨٧ - من الوافر نسبا في الخزانة ٢/٢٢٩ وديوان الحماسة ١/٥٤٩، والأضداد لابن الأنباري ٣٦، وأمالي القالي ٣/١١٥ والخزانة ١/٣٤٤ واللسان (سمد) إلى عبد الله بن الزبير الأسدي.
ورأيتهما في قصيدة للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه.
الحدثان: الحادثة أو نائبة الدهر. آل حرب: بنو أمية.
المقدار: ما قدره الله تعالى. السمود: تغير الوجه من الحزن.

المَلائكَةَ الذِينَ هُمْ عِبَادُ الرحمَنِ إنَاثاً ﴾[1] و﴿اتَّخَذَ اللَّهُ إبرَاهيمَ خَلِيلاً ﴾[2].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢٨٨ - أَبَعْدَ الذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِي
عَدُواً وَقَدْ جَرَّعْتِني السُّمَّ مُنْقَعا؟

وَشَاهِدُ (تَخِذَ) قَولُ الآخَر:

٢٨٩ - تَخِذْتُ غَرَانَ إثْرهم دَلِيلاً
وَفَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

واحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي بَعْد (تَخِذْتُ) و (اتَّخَذَ):

.... لاَ مُطْلَقاً[3] ....

---

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (الزخرف).
(٢) من الآية رقم (١٢٥) من سورة (النساء).
(٣) هذا يدل على أن المصنف شرح الشطر الذي في الحاشية.

٢٨٨ ـ من الطويل واحد من أبيات أربعة ذكرها أبو تمام في حماسته ٢/١٨١ ولم ينسبها. نقع السم في أنياب الحية: اجتمع. وسم نافع: قاتل.
٢٨٩ ـ من الوافر قاله أبو جندب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليين ٣/٩٠) وشرح أشعار الهذليين للسكرى ١/٣٥٤.
غران: اسم موضع ـ على وزن سحاب ـ قال السكري هو واد. وفي ك و ع (غراز).

مِنْ (تَخِذَ) و (اتَّخَذَ) بِمَعْنَى (اكْتَسَبَ) فَإِنَّهُمَا مُتَعَدِّيَانِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

وَمِثَالُ (تَرَكَ) قَولُ اللَّه ـ تَعَالَى ـ[1]: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُم يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[2].

وَمنهُ قولُ الشَّاعِرِ:

٢٩٠- وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تركتُهُ
أَخَا القَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُه[3]

وَأَلْحق بَعْضُ الحُذَّاقِ مِنَ النَّحويّين بِأَفْعَالِ هَذَا البَابِ (ضَرَبَ) المُعْمَلَة فِي المَثَل كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ[4] مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُون﴾[5].

(ص) وَمَا اسْتَحَقَّ خَبَرٌ وَمُبْتَدَا
فَمع ذِي الأَفْعَالِ يَأْتِي أَبَدَا
كَأَضْرُبِ الثَّانِي مِنَ الجُزْأَيْن
وَكَوْنُه لِمَعْنَى اَوْ لِعَيْن

---

(١) ك و ع (قوله تعالى).
(٢) من الآية رقم (٩٩) من سورة (الكهف).
(٣) سبق الحديث عن هذا البيت في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
(٤) ع سقط (لهم).
(٥) من الآية رقم (١٢) من سورة (يس).

وَكَــونُ مَــا ركَّــبتــه مُــفِــيــدا
فِــي كُــلٍّ الـتَــزِمْ وَلاَ تَـحِـيــدَا

(ش) الذِي اسْتَحقَّ المبتَدَأُ: التَّعْرِيفُ، أَوْ مَقَارَبَتُهُ[1]، أَوْ مُصَاحَبَةُ قَرينةٍ تُعِين عَلَى تَحْصِيل الفَائِدةِ، وَأَلاَّ يُعَرَّضَ لِلالْتِبَاس بالخَبر، وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْه فِي (بَاب الابتدَاء) فَلِلْمَفْعُولِ الأَوَّلِ مِنْ ذَا البَابِ مَا لِلْمبتدأ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَالذِي اسْتَحقَّ الخبرُ مِنْ أَقْسَام، وَأَحْوَالٍ فَللمفعُولِ الثَّانِي مِثْلُ مَا لَهُ مِنْهَا حَتَّى التَّعدّد. نَحو قَوْلِكَ فِي (الرُّمَّانُ حُلْوٌ حَامِضٌ): (حَسِبْتُ الرُّمَّانَ حُلْواً حَامِضاً) وَنَحو قَوْلِكَ[2] فِي قَوْلِ الرَّاجِز[3]:

٢٩١ - .... هَذَا بَتِّي
٢٩٢ - مُـقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُـشَـتِّـي

: (عَلِمْتُ هَذَا بَتِّي مُقَيِّظاً مُصَيِّفاً مُشَتِّياً).

[وَقَوْلِي:][4]

---

(١) هـ (مقارنته).
(٢) هـ (ونحو قولك هذا بتي في قول الراجز..)
(٣) سبق الحديث عن هذا الرجز في باب الابتداء وهو من شواهد سيبويه الخمسين ١/٢٥٨ لكنه في ملحقات ديوان رؤبة.
(٤) سقط (وقولي) من جميع النسخ والمقام يقتضيها.

وَكَــونُ مَــا رَكَّــبْتَــهُ مُــفِــيــدا
فِي كُلِّ التَزِم . . . .

أَيْ : لَا بُدَّ من اشْتِمالِ المركَّبِ فِي هَذَا البَابِ عَلَى فَائِدةٍ، كَمَا لَا بُدَّ مِن اشْتِمَالِه عَلَيْهَا فِي (بَابِ الابْتِدَاء). فَلَا يجُوزُ: (عَلِمْتُ النَّارَ حَارَّةً). كَمَا لَا يَجُوزُ: (النَّارُ حَارَّةٌ).

(ص) وَحَــذْفُ مَــا بَــيَّــنَــهُ دَلِــيــلُ
هُــنَــاكَ هَــهُــنَــا لَــهُ سَــبِــيــلُ
وَجَــائِــزٌ سُــقُــوطُ جَــزْأَيْن هُنَــا
إِنْ كَــانَ ذِكْــرُ مَــا تَبَقَّى حَسَنَــا

(ش) الأَصْلُ أَلَّا يُقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِ المَفْعُولَين فِي هَذَا البَابِ، لِأَنَّهُمَا مُخْبرٌ عَنْهُ، وَمُخْبَرٌ بِهِ.

فَلَوْ حُذِفَ الأَوَّلُ بَقِيَ الخَبرُ دُونَ مُخْبرٍ عَنْه.

وَلَوْ حُذِفَ الثَّاني بَقِيَ المخبرُ عَنْهُ دُونَ خَبرٍ.

فَإِنْ دَلَّ عَلَى المحذوفِ مِنْهُمَا دَلِيلٌ جَازَ الحذفُ كَقَولِهِ تَعَالَى -: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ من فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُم﴾(١). أَيْ: لا يَحسَبَنَّ الذينَ يَبخَلُون ما يَبْخَلُونَ به هُو خيراً لَهُمْ.

---

(١) من الآية رقم (٨٠) من سورة (آل عمران).

وَحَذْفُ المَفْعُولَيْن أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا لكنْ بِشَرْطِ الفَائِدةِ[1].

فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ دُونَ تَقَدُّم كَلَامٍ ، وَلَا مَا يَقُومُ مَقَامَهُ: (ظَنَنْتُ) مُقْتَصِراً لَم يَجُزْ لِعَدَم الفَائِدةِ.

نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْه[2] ـ رَحِمَهُ الله ـ[3] إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ ظَنٍّ.

فَلَوْ قَارَنَهُ سَبَبٌ يَقْتَضِي تَجدُّدَ مَظْنُونٍ جَازَ ذَلِكَ لِحُصُولِ الفَائِدة كَقَوْلِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّون ﴾[4]. وَكَقَوْلِ بَعْضِ العَرَب: (مَنْ يَسْمَع يَخَلْ)[5].

(ص) وَ (أَنْ) وَ (أَنَّ) مَعَ مَا بِهِ وُصِل
عَنْ جُزْأَي الإِسْنَادِ مُغْنِياً جُعِل
كَـ (يَحْسَبُـونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيّ)
وَ (مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُخَانَ فِي الفَيّ)
وَمَا سِوَى (هَبْ) وَ (تَعَلَّم) و (وَهَب)
صَرِّفْ وَأَوْجِبْ لِلصُّرُوفِ مَا وَجَب[6]

(١) هـ (بشرط الإفادة).

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١/١٨، ١٩.

(٣) هكذا في هـ وسقط من باقي النسخ (رحمه الله).

(٤) من الآية رقم (٢٤) من سورة (الجاثية).

(٥) أي: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه (ينظر أمثال الميداني ٢/٣٠٠).

(٦) ع (وواجب المصروف) و ط (وأوجب للظروف).

(ش) كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ (أَنَّ) و (أَنْ) بِصِلَتِهَا تَتَضَمَّن مُسْنَداً وَمُسْنَداً إِلَيْه مُصَرَّحاً بِهِمَا: فَلِذَلِكَ اكتُفِيَ بِمَا ذكرَ مِنْهُمَا بَعْدَ (ظَنَّ) وَأَخَواتِهَا نَحو: قوله ـ تَعَالَى: ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ﴾[1]، وَقوله: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾[2].

وَهَذَا شَبِيهٌ بِالاكتِفاءِ بِـ (أَنْ تَفْعَلَ)[3] بَعْد (عَسَى) كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَعَسَى أَنْ تكْرهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لكُمْ ﴾[4].

فَلَوْ جِيءَ بِمَصْدَرٍ صَرِيحٍ لَمْ يكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ الخَبر.

وَأَفْعَالُ هَذَا البَابِ كُلُّهَا تَتصرَّفُ إِلَّا (هَبْ) وَ (تَعَلَّم) و (وَهَبَ).

وَيمكِنُ أَنْ يكونَ (هَبْ) مِنْ (وَهَبَ) فتكُون فِي هَذَا البَابِ نَظِيرَ (كَادَ) وَ (أَوْشَكَ) فِي (بَابِ أَفْعَالِ المُقَارَبة).

(ص) وَغَيْرُ (هَبْ) قَلْبِيًّا اِنْ لَمْ يُبتَدَا
يُلْغَ جَوازاً فَهوَ كَالَّذ فُقِدَا
كَـ (خَالِدٌ خِلْتُ أَخٌ) وَ (عَامِرٌ
سَمْحٌ أَرَى) و (ذَا عَلِمتُ نَاصِرٌ)

---

(١) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة).
(٢) من الآية رقم (٢) من سورة (العنكبوت).
(٣) ك و ع و ـ (بأن يفعل).
(٤) من الآية رقم (٢١٦) من سورة (البقرة).

وَرُبَّمَا أُلْغِيَ سَابِقٌ سَبَق
بِمَا بِهِ الجُزْءُ الأَخِيرُ مُعْتَلِق

كَـ (أَيْنَ خِلْتَ جَعْفَرٌ مَقِيمُ)
و (لِلنَّدَى أَرَى الفَتَى مُدِيمُ)

وَانْ سِوَى ذَا سَابِقاً مُلْغًى يُظَنّ
فَبَعْدَ لَامٍ، أَوْ ضَمِيرٍ اسْتَكَنّ

كَـ (مَا إِخَالُ) بَعْدَ (تَنْوِيلٍ) رُفِع
(مِلَاكُ) مَعْ (رَأَيْت) هَكَذَا سُمِع[1]

(ش) المرادُ بالقَلْبِيِّ مِنْ أَفْعَالِ هَذَا البَابِ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى تَصْيِير حَقِيقيّ، أَوْ تَقْدِيريّ كَـ (عَلِمَ) وَ (ظَنَّ).

وَمِنْ جُمْلَتِهَا (هَبْ) عَلَى مَذْهَبِ مَنْ شَرَحَهَا بِـ (اعْتَقِدْ) أَوْ بِـ (ظُنّ).

وَأَمَّا مَنْ شَرَحَها بِـ (اجْعَل) وَقَضَى عَلَيْهَا بِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِهِم: (وَهَبَنِي اللَّهُ فَدَاءَكَ) أَيْ: جَعَلَنِي. فَلَيْسَتْ عِنْدَهُ قَلْبِيَّةً.

---

(١) هكذا جاءت هذه الأبيات في الأصل، ووافقتها باقي النسخ في البيتين، الأول والثاني، ثم إختلفت معها من الثالث للأخير فجاءت كما يلي:

وربما ألغي سابق سبق ... كـ (أين خلت ابن أخيك منطلق)
كذا (لدينا منك تنويل) و (ما ... اخال) قبل مثله لن يعدما
وإن سوى ذا سابقا ملغى يظن ... فبعد لام أو ضمير استكن

فهذه الأبيات الأربعة عوض منها ثلاثة في باقي النسخ.

فَلِتَرَدُّدِ مَعْنَاهَا لَمْ[1] تُشَارِكْ القَلْبِيَّات المَحْضَةَ فِيمَا تَخْتَصّ[2] بِهِ مِنَ الإلْغَاءِ وَغَيْره.

وَشَرْطُ جَوَازِ[3] إِلْغَاءِ مَا يُلْغَى أَنْ يَكُونَ وَسَطاً كَقَوْلِكَ (خَالِدٌ خِلْتُ أَخٌ). أَوْ آخِراً كَقَوْلي:

...... عَامِرٌ سَمْحٌ أَرَى ....

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَقَدِّماً عَلَى جُزْأَى الإِسْنَادِ لَمْ يَجُزْ الإِلْغَاءُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَ مَا يتعلقُ بِهِمَا، أَوْ بِالفِعْل الداخِلِ عَلَيْهِمَا نحو:

(فِي المَسْجِدِ أَظُنُّ زَيْدٌ مُعْتَكِفٌ) وَ (أينَ خِلْتَ جَعْفَرٌ مُقِيمٌ). وَ (لِلنَّدَى أَرَى الفَتَى مُدِيمٌ)[4].

فَقَدْ تَقَدَم عَلَى (أَظُنّ) وَ (خِلْتُ)[5]/ وَ (أَرَى)[6] مَا ٢١/ب هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِثَانِي الجزأَيْن فَكَانَ ذلِكَ كَتَقَدُّمِهِ بِنَفْسِه. وَالإِعْمَالُ فِي مِثْلِ هَذَا أَجْوَدُ.

[[7] فَلَوْ تَوَسَّطَ الفِعْلُ بَيْنَ جُزْأَي الإِسْنَادِ اسْتَوَى الإِعْمَالُ وَالإِلْغَاءُ.

---

(١) هـ (ما لم تشارك).
(٢) ك و ع وهـ (يختص).
(٣) هـ (وشرط الجواز).
(٤) ك و ع و هـ (سقط هذا المثال).
(٥) ك و ع و هـ (خلت وأظن).
(٦) ك و ع وهـ سقط (وأرى).
(٧) بداية اختلاف بين الأصل وبين باقي النسخ في تقديم بعض فقرات =

وَلَوْ تَأَخَّر عَنْهُمَا مَعاً كَانَ الإِلْغَاءُ مُخْتَاراً.

وَلَا يَجُوزُ إِلْغَاءُ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا وَلَيْسَ قَبلَهُ مُتَعَلِّقٌ بِثَانِيهِمَا[1] نَحو: (ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً).

فَإِنْ[2] وَرَدَ مُتَقَدِّمٌ هكذَا وَلَم يعملْ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ عَامِلٌ فِي ضَمير الشَّأْنِ مَحذُوفاً.

وَجُعِلَت الجملةُ التِي بَعْدَهُ فِي مَوْضعِ المفعُولِ الثَّانِي كَمَا فُعِلَ بِـ (إنَّ) فِي مِثْل (إنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ).

وَكَذا [3] لَوْ تَعلقَ بِالفِعْلِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِمَا كَقَول[4] كَعْب[5]:

٢٩٣ - أَرْجُو وآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْك تَنْوِيلُ

= الشرح وتأخير غيرها. وقد اعتمدت هنا نسخة الأصل إلى نهاية الفصل.

(١) ك ع وهـ (متعلق بهما ولا بالداخل عليهما).

(٢) ع (قال).

(٣) سقط من الأصل (كذا).

(٤) هـ (قول).

(٥) ك و ع (كعب بن زهير).

٢٩٣ - من البسيط من قصيدة كعب بن زهير المشهورة والرواية في الديوان ص ٩.

أرجو وآمل أن يعجلن في أبد   وما لهن طوال الدهر تعجيل

وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

فَقَدْ حَصَل لِـ (إِخَال) بِتَقدمِ نَافِيهِ تَوَسُّطٌ سَهَّلَ إِلْغَاءَهُ.

وَكَذَا قَولُ الآخَرِ:

٢٩٤ - كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي (١)
أَنِّي رَأَيْتُ مِـلاَكُ الشِّيمَـةِ الأَدَبُ

إِلْغَاءُ(٢) (رَأَيْتُ) فِيه سَهَّلَهُ تَقَدُّمُ (إِنِّي).

فَلَوْ لَمْ(٣) يَتَقَدَّمْ عَلَى الفِعْل شَيْءٌ لَمْ يَجُزْ إِلْغَاؤُه.

لكن يَجُوزُ التَّعْلِيقُ عَلَى أَنْ يُنْوَى لاَمُ الابْتِدَاءِ، أَوْ يُنْوَى ضَمير الشَّأْنِ وَتُجْعَل(٤) الجُمْلَةُ مَفْعُولاً ثَانِياً.

(ص) **وَاسْتَقْبَحُوا توكيدَ مَا يُلْغَى وَإِنْ**
تُضْمِرْهُ أَوْ تُشِـرْ لِمَعْنَـاهُ يَـهن

(ش) التوكيدُ يَدُلُّ عَلَى الاعْتِنَاءِ بالمؤكَّدِ. وَالإِلْغَاءُ يَدُلُّ عَلَى

---

(١) سقط الشطر الأول من البيت من الأصل ومن هـ.

(٢) هـ (ألغى).

(٣) سقط (لم) من الأصل.

(٤) في الأصل (ويجعل) وفي ع (وجعل).

٢٩٤ - من البسيط ثاني بيتين ذكرهما أبو تمام في حماسته بنصب القافية ونسبهما لبعض الفزاريين.

ملاك الشيء: ما يقوم به. الشيمة: الخلق.

(ينظر: شرح الحماسة للتبريزي ٣/١٤٨، همع ١/١٥٣، الخزانة ٤/٥، ٣٣٣، شرح الكافية للرضى ٢/٢٨٠).

عَدَم الاعْتِنَاءِ بالمَلْغـي . فَلِذَلِكَ قَبُحَ[1] توكيدُ مَا أُلْغِيَ[2] مِنْ هَذِه الأَفْعَال نَحْو: (زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَناً مُنْطَلِقٌ).

فَلَوْ أُضْمِر المصدَرُ، أَوْ أُشِيرَ إِلَى مَعْنَاهُ اغْتُفِرَ ذَلِكَ نَحو: (زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُقِيمٌ) أَوْ (ظَنَنْتُ ذَاكَ)[3].

ومنْهُ قولُ الشَّاعِر:

٢٩٥- يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلِلْتَ صَحَابَتِي
وَصَحَابَتِيْكَ - إخَـالُ ذَاكَ - قَلِيلُ

وَإِنَّما اغْتُفِرَ التوكيدِ بِالضَّمِيرِ، وَاسْم الإِشَارَة، لأَنَّهما لَا يَتَنَزَّلَانِ مَنْزِلَةَ تَكْرِيرِ الفِعْلِ.

بِخِلَافِ التّوكيدِ بِصَرِيح المَصْدَرِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلةِ تكْرِيرِ الفِعْل فَقَبُحَ كَمَا يَقْبُحُ[4] تكريرُ الفعلِ إِذَا أُلْغِي.

(ص) تَعْلِيقُ أَفْعَـالِ القُلُوبِ غَير (هَب)
مِنْ قَبْلِ لَامِ الابتِدَاءِ قَـدْ وَجَب
وَقَبلَ مَنْفِيٍّ بِـ (مَا) وَ (لَا) وَ (إِنْ)
وَمَـا لِـلاسْتِفْهَـامِ وَضْعُـه زُكِن

---

٢٩٥ - من الكامل (المقرب٢٢والمغنى ٦٤٢).

(١) هـ (فتح).

(٢) هـ (يلغي).

(٣) ك و ع (ظننت ذلك منه).

(٤) ع سقط (كما يقبح).

وَهُــوَ عِبَــارَةٌ عَن ابْــطَالِ الـعَمَــل
لَفْظاً فَحَسْبُ[1] كَـ (ادْرِ أَيَّ النَّاسِ جَلّ)

(ش) مِمَّا يَخْتَصُّ بِأَفْعَالِ القُلُوبِ غير (هَبْ) التَّعْلِيقُ، وَهُوَ إِبْطَالُ العَمَلِ لَفْظاً لا مَعْنىً عَلَى سَبِيلِ اللُّزُومِ.

وَسَبَبُهُ أَنْ يَقَعَ بَيْن الفِعْلِ، وَبَيْنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ لاَمُ الابْتِدَاءِ نَحو: (عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ).

أَو اسْتِفَهَامٍ نَحو: (عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ [أَمْ عَمْرٌو)؟
أَوْ نَفْي بِـ (مَا) أَوْ (لَا) أَوْ (إِنْ)، نَحْو: (عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ عِنْدَكَ). وَ (عَلِمْتُ لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ][2]وَلاَ عَمْرٌو) وَ (عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَامَ).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾[3]، و [قوله]: ﴿لَقَدْ عَلِمتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾[4].

(ص) وَمَعَ الاسْتِفْهَامِ[5] أَلْحِقْ بِـ (عَلِم)
مَا مِنْهُ عِـرْفَـانٌ[6]. وَنَحْـوه فُهِم

(١) ع (فحسبت).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) من الآية رقم (٥٢) من سورة (الإسراء).
(٤) من الآية رقم (٦٥) من سورة (الأنبياء).
(٥) ع س ك ش (استفهام)
(٦) هـ (إفهام).

وَهَكَـذَا مُبْدِي[1] سُؤَالٍ، أَوْ نَـظَر
مُنْتَسِبٍ لِلْقَلْب، أَوْ إِلَى البَصَر[2]

مَـا بَيْنَ الاسْتِفْـهَـامِ ، وَالمـعَلَّق
بِنَصْبِـه، أَوْ رَفْعِـهِ احكُمْ وَانْـطِق

نحو: (عَلِمتُ النَّضْرَ مَنْ هُوَ)؟ فَإن
تَرْفَعْ تُصِبْ والنَّصْبُ بِالفَضْلِ[3] قَمِن

واجْعَل كَذِي اسْتِفْهَامٍ المُضَافَ لَه
فِي مُقْتَضَى التَّعْلِيق وَاعْرِفْ مُثْلَه[4]

فَكَـ (دَرَى أَيُّهُـمُ خَيْـرٌ): (دَرَى
غُـلَامُ أَيٍّ) فَـامْـنَـع التَّـأَثُّـرَا

(ش) الإِشَارةُ بِمَا فُهِم مِنهُ عِرْفَان، وَنَحوه إِلَى (عَرَف) و (شَعَر) و (فَقِه)[5] و (فَطَنَ)[6] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نَحو:

(عَرَفْتُ مَنْ أُبُوكَ)؟ و (شَعَرْتُ أَيَّ أَمْرٍ حَبَسَكَ)؟ و (فَطَنْتُ

---

(١) س ش ط ك ع (مجدي).

(٢) هـ (وللبصر).

(٣) هـ سقط (بالفضل).

(٤) هكذا ورد هذا البيت في الأصل وفي س وقد ورد في باقي النسخ كما يلي:

واجعل كذي استفهام المضافا إليـه في التعليق حيث وافى

وفي ط جاء (التقليق) موضع (التعليق) في هذا البيت.

(٥) في الأصل (نقه).

(٦) هـ (وظن).

أذ لِكَ حَقٌّ أَمْ بَاطِلٌ)؟ وَالإِشَارَةُ بِـ

. . مُبْدِي[1] سُؤَالٍ أَوْنَظَر . . . .

إِلَى نَحْو: (اسْتَخْبَرتُ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ)؟ و (فَكَّرْتُ هَلْ ذَلِكَ كَائِنٌ)؟ و (نَظَرْتُ هَلْ عِنْدَكَ رَيْبٌ)؟.

وَيُلْحَقُ بِهَذَا مَا دَلَّ عَلَى رُؤْيَةِ عَيْنٍ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ[2] . . . . هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّار﴾[3].

وَأَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ فِي ذَلِكَ كَحُرُوفِهِ.

وَكَذَلِكَ المُضَافُ إِلَى ما فِيه مَعْنَى الاسْتِفْهَام، فَلِذَلِكَ قُلْتُ:

فَكَ (دَرَى أَيُّهُمُ خَيرٌ) (دَرَى غُلَامُ أَيٍّ) . . . .

أَيْ: لَا فَرْقَ بَيْنَ (أَيّ) وَبين (غُلَام أَيٍّ) فِي عَدَمِ التَّأَثُّر بِـ (دَرَى).

لِأَنَّ المُسْتَفهمَ بِهِ، والمُضَاف إِليه فِي عَدَمِ التَّأَثُّر بِمَا قَبْلَهُمَا سِيَّان.

وَكَذَلِكَ هُمَا سِيَّانِ فِي قَبُولِ التَّأَثُّر بمَا بَعْدَهُما كَقوله

---

(١) هـ (بمبتدى) و ك و ع (بمجدي).

(٢) الآية رقم (٢٣) من سورة (المطففين).

(٣) من الآية رقم (٣٦) من سورة (المطففين).

ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[1].

فَإِنْ كَانَ الوَاقِعُ بينَ المَعلَّق، والمُعَلَّق غيرَ مُضافٍ: نَحْو: (عَلِمْتُ زَيْداً مَنْ هُوَ) جَازَ نَصْبُه، وَهُوَ الأَجْوَدُ، لِكَوْنِه غَيْرَ مُسْتَفْهم بِهِ، وَلَا مُضَافٍ إِلَى مُسْتَفْهَم بِهِ.

وَجَازَ ـ أَيْضاً ـ رَفْعُهُ، لِأَنَّه المُسْتَفهمُ عَنْهُ فِي المَعْنَى.

وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهم: (إِنَّ أَحَداً لَا يَقُولُ ذَلِكَ).

فَـ (أَحد)[2] هَذَا لَا يُسْتَعْمل إِلَّا بَعْدَ نَفْي.

وَهُنَا قَدْ وَقَع النَّفْي، لِأَنَّهُ وَالضَّمِير فِي (لَا يَقُولُ) شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي المَعْنَى.

(ص) وَاخْصُصْ بِفِعْلِ القَلْبِ نَحو (خِلْتُنِي)
وَاسْتَنْدَرُوا (عَدِمْتُنِي) (فَقَدْتُنِي)
وَ (خَالَهُ) و (خِلْتُكَ) اسْتَبِحْ وَقِس
وَامْنَع (ضَرَبتني) وَشِبْهَهُ تَكِسِ[3]

(ش) مِمَّا يَخْتَصّ بِالأَفْعَال القَلْبِيَّةِ إِعْمَالُهَا فِي ضَمِيرَيْ رَفْعٍ

---

(1) من الآية رقم (٢٢٧) من سورة (الشعراء).

(2) ك و ع (وأحد).

(3) هكذا في الأصل وجاء موضع هذين البيتين في باقي النسخ:

ونحو خلتك خاله وخلتني ... خصوا بقلبي ومع فقدتني
عدمتني شذ وقل رأيتني ... رؤيا ورؤية بلا توهن

ومعنى تكس: تغلب.

وَنَصْبٍ مُتَّصِلَيْن مَعَ اتِّحَادِ المُسَمَّى نَحو: (عَلِمْتُنِي فَقِيراً[1] إِلَى عَفْوِ الله). وَكَذَا (عَلِمْتَكَ) و (عَلِمَهُ)[2].

وَمنهُ قَولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾[3].

وَأُشْرِكَ فِي هَذَا مَعَ الأَفْعَالِ القَلْبِيَّةِ: (رَأَيْتُ) الحُلمِيَّة والبَصرِيَّة.

قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَر: [4]] إِنِّي أَرَاني أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً)[5].

وَقَالَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ.

(لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وَمَا لَنَا مِنْ طَعَامٍ إِلَّا الأَسْوَدَان)[6].

وَهُوَ كَثِيرٌ[7] في الشِّعْرِ الفَصِيحِ.

وَشَذَّ هَذَا الاسْتِعْمالُ فِي (عَدِمَ) و (فَقَدَ)، قَالَ / جِرَانُ العَوْدِ: ٢٢/أ

(١) ع (فقير).
(٢) ك ع هـ (علمته).
(٣) الآيتان (٧، ٨) من سورة (العلق).
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٥) من الآية رقم (٣٦) من سورة (يوسف).
(٦) أخرجه مالك في الموطأ باب صفة النبي ٣١ وأحمد ٢/٢٩٨، ٢٥٥، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٥٨ و٤/١٩، ١٦/ ٧١، ٨٦.
(٧) هـ (كبير).

٢٩٦ - لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْن عَدِمْتُني
وَعَمَّـا أُلَاقي مِنْهُمَـا مُتَزَحْـزَحُ

وَقَالَ آخَرُ فِي (فَقَدْتُني):

٢٩٧ - نَدِمْتُ عَلَى مَا كَـانَ مِنِّي فَقَدْتُنِي
كَمَـا يَنْـدَمُ المَغْبُـونُ حِينَ يَبِيعُ

وَلَا يَجُوزُ فِي (أكرَمَ) وَشِبْهِهِ أَنْ يُقال: (أَكْرَمْتُني) و (أَكْرَمْتُكَ) بَلِ الوَاجِب إِذَا قُصِدَ « ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: (أَكْرَمْتُ نَفْسِي) و (أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ).

فَلَوْ كَانَ أَحَدُ الضَّمِيرَيْنَ مُنْفَصِلاً جَازَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى أَحَدِهِمَا، وإِيقَاعُهُ عَلَى الآخَرِ دُونَ اخْتِصَاصٍ بِأَفْعَال القُلُوب نَحو: (مَا أكرمتَ إِلَّا إِيَّاي).

---

٢٩٦ - من الطويل من قصيدة لجران العود (الديوان ص ٤٠).
قال الفراء في معاني القرآن ٢/١٠٦:
«قد تقول العرب في (ظننت) وأخواتها من رأيت وعلمت وحسبت (أظنني قائماً) (ووجدتني صالحاً).
لنقصانهما وحاجتهما إلى خبر سوى الاسم.
وربما اضطر شاعر فقال: عدمتني وفقدتني فهو جائز وإن كان قليلاً، قال الشاعر وهو جران العود:
لقد كان بي عن ضرتين عدمتني . . . . . .)»

٢٩٧ - من الطويل قاله قيس بن ذريح (الاقتضاب ٣٦٩).
قال القالي في الأمالي ١/١٣٦ أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذريح، والناس ينحلونها غيره، وبعضهم يصححها له - ثم ذكر قصيدة عدتها واحد وعشرن بيتاً منها الشاهد.

فَصْلٌ فِي إِجْرَاءِ القَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ

(ص) بِالقَوْلِ تحكَى[1] وَفُرُوعِه الجُمَل
وَمَا بِمَعْنَاهُ انْصِبَنْهُ كَالمثَل
وَالقَولُ مُطْلَقاً كَظَنٍّ عَمِلاَ
عِنْدَ سُلَيْمٍ ، وَعَلَى ذَا حُمِلاَ
(قَالَتْ - وكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا -
هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا)
وَغَيرُهُمْ يخُصُّ ذَا بِـ (تَفْعلُ)
إِذَا بالاستفهامِ قَبْلُ يُوصَلُ
كَمِثْل : (هَلْ تَقُولُ : زَيْداً[2] مُنْجِدا)؟
وَبَعْضُهُمْ فِيهِ رَوَى مُسْتَشْهِدا
(مَتَى تَقُولُ: القُلُصَ الرَّوَاسِمَا
يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا)؟
وَالفَصْلُ بِالمَفْعُولِ أَوْ بِالظَّرْفِ أَوْ
بِالخَافِضِ اغْتَفِر وَرَاعِ مَا رَعَوْا
وَاحْكِ لِفَصْلٍ بِسَواهُنّ كَـ (هَلْ
أَنْتَ تَقُولُ عَامِراً قد ارتحل)؟

(١) في الأصل وط و س و ش (يحكى) - بالياء -.
(٢) ع (زيد).

(ش) الأَصْلُ فِيمَا تَعَلَّقَ[1] مِنَ الجُمَلِ بِقَوْلٍ أَنْ يُورَدَ مَحْكِيًّا، سَوَاء كَانَ فِعْلاً أَوْ مَصْدَراً، أو اسم فَاعِل.

فَإِنْ كَانَ المُتَعَلَّقُ بِهِ مُفْرَداً بِمَعْنَى جُمْلَة نُصِبَ بِالْقَوْلِ نَحو قَوْلِكَ: (قُلْتُ مَثَلاً، وَقُلْتُ حَدِيثاً، وَشِعْراً، وَخُطْبَةً، وَقِصَّةً).

وَنَحو ذَلِكَ.

وَبَنُو سُلَيْم يُجْرُونَ القَوْلَ مُجْرَى الظَّنِّ سَوَاء كَانَ فِعْلاً مَاضِياً، أَو مُضَارِعاً أَوْ أَمْراً، أَو اسمَ فَاعِلٍ، أَوْ مَصْدَراً فَيَقُولُون:

(قُلْتُ: زَيْداً مُنْطَلِقاً)، وَ (أَعْجَبَنِي قَولُكَ عَمْراً مُقِيماً) وَ (أَنْتَ قَائِلٌ بِشْراً كَرِيماً).

وَعَلَى هَذِه اللُّغَةِ تُفْتَح (إِنَّ) بَعْدَ (قُلْتُ) وَشِبْهِهِ قَالَ الحُطَيئَة[2]:

٢٩٨ - إِذَا قُلْتُ: أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ
وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّةَ بِالهَجْرِ

كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيّ فِي التَّذْكِرَة.

---

(١) ك و ع (يتعلق).
(٢) هـ (الخطية).

٢٩٨ - من الطويل قاله الحطيئة (الديوان ص ٢٢٥).
آيب: آت ليلاً.
الهجر: نصف النهار.
الولية: البرذعة التي تحت الرحل.

وَغَيرُ سُلَيْمٍ يَشْتَرِطُونَ فِي جَرَيَانِ القَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ أَنْ يَكونَ فِعْلاً مُضَارِعاً، مُسْنَداً إِلَى مُخَاطَبٍ، مُتَّصِلاً باسْتِفْهَامٍ.

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْن الاسْتِفْهَامِ أَحَدُ المَفْعُولَيْن، أَوْ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُور لَم يَضُرّ الفَصْلُ.

فَإِنْ فُصِلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ بَطَلَتْ مُوَافَقَةُ الظَّنِّ، وَتَعَيَّنَت الحِكَايَةُ نَحْو قَوْلِكَ: (أَأَنْتَ تَقُولُ؛ زَيْدٌ رَاحِلٌ)؟

وَمِنَ الفَصْلِ المُغْتَفَرِ قَولُ الشَّاعِر[1]:

٢٩٩ - أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ
لَعمرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

وَتَقُولُ إِذَا فَصَلْتَ بِظَرْفٍ أَوْ جَارٍّ[2] وَمَجْرُورٍ:

(أَغَداً[3] تَقُولُ: زَيْداً رَاحِلاً)؟

و (أَفِي الدَّارِ تَقُولُ عَمْراً جَالِساً)؟

---

(١) ك و ع (وهو عمر بن أبي ربيعة).
(٢) في الأصل (وجار ومجرور).
(٣) هـ سقطت الهمزة من (أغدا).

٢٩٩ - من الوافر قاله الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة يفتخر فيها على اليمن ويذكر فضل مضر عليهم.
بنو لؤى: يريد بهم معشر قريش.
(ينظر: سيبويه ٦٣/١، المقتضب ٢٤٩/٢، شرح المفصل ٧٨/٧، الخزانة ٤٢٣/١، ٢٣/٤، العيني ٤٢٩/٢، همع الهوامع ١٥٧/١، الدرر اللوامع ١٤٠/١).

والحِكَايةُ جَائِزةٌ إذَا كَمُلَتْ شُرُوطُ إجْرَاءِ القَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ، لِأَنَّه الأَصْلُ.

فَصْل (أعلم) وَمَاجرى مجرَاه

(ص) «أَعْلَم» مَفَاعِيلَ ثَلَاثَةً نَصَب
وَلِـ (أَرَى) مُرَادِفاً هَذَا وَجَب
وَقَلَّ فِي (حَدَّثَ) ثُمَّ (نَبَّأَ)
وَقِيسَ[1] فِعْلا (خَبَّرَ) وَ (أَنْبَأ)
بِهَمْزَةِ النَّقْلِ (رَأَى) وَ (عَلِمَا)
تَوَصُّلا[2] لِثَالِثٍ تَقَدَّمَا
وَفَاعِلاً كَانَ وَتِلْوَاه هُمَا
عَلَى الذِي كَانَا عَلَيْه فَاعْلَما

(ش) (أَعْلَمَ) و (أَرَى) هُمَا (عَلِمَ) و (رَأَى) المُتَعَدِّيَان إِلَى مَفْعُولَيْن هُمَا فِي الأَصْلِ مُبْتَدأٌ وَخَبرٌ.

ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِمَا هَمْزَةُ التَّعْدِيَة، وَتُسَمَّى هَمْزَةَ النَّقْل فَازْدَادَا مَفْعُولاً ثَالِثاً، وَهُوَ الذِي كَانَ فَاعِلاً قَبْلَ النَّقْل كَقَوْلِكَ:

(١) س وش (وقس).
(٢) ع (تواصلا).

(أَعْلَمَ ابني خَالِداً زَيْداً أَخاً)، وَأَصْلُهُ[١] عَلِمَ خَالِدٌ زَيْداً أَخاً، فَدَخَلَت الهَمْزَةُ، وَأُسْنِدَ (أَعْلَم) إِلَى الابْنِ، وَنَصَبَ (خَالِداً) مَفْعُولاً بَعْد أَنْ كَانَ فَاعِلاً، فَتَكمَّل[٢] بِهِ لِـ (أَعْلَمَ) ثَلاثَةُ مَفَاعِيل.

والكَلامُ عَلَى (أَرَى) كَالْكَلامِ عَلَى (أَعْلَمَ).

وَلَمْ يُلْحِقْ سِيبَوَيْه[٣] بِـ (أَعْلَم) وَ (أَرَى) إِلاَّ (نَبَّأَ)، وَالمشْهُورُ تَعدِّيهَا إِلَى وَاحِدٍ، وَإِلَى غَيره بِحَرْفِ جَرّ.

وَمِنْ تَعدِّيهَا إِلَى ثَلاَثَةٍ قَولُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

٣٠٠- نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَة كَاسْمِهَا
يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ

---

(١) ع (وأصل).
(٢) ك و ع (فيكمل).
(٣) قال سيبويه في الكتاب ١/١٩:
«هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى.
وذلك قولك:
(أرى الله بشراً زيدا أباك)
و (نبأت زيدا عمرا أبا فلان).
و (أعلم الله زيدا عمرا خيرا منك).

٣٠٠ ـ قائله النابغة الذبياني (الديوان ص ٩٧) وهو من الكامل.
زرعة هو ابن عمرو بن خويلد. السفاهة: الطيش وخفة الأحلام.
=

وَزَادَ أَبُو عَلِيّ (أَنْبَأَ).

وَزَادَ السِّيرَافي (حَدَّثَ) وَ (خَبَّر) و (أَخْبَر)[1]:

وَشَاهِدُ (حَدَّثَ) [قَولُ الحَارِثِ بن حِلّزة:

٣٠١- أَوْ مَنَعتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمنْ حُدِّ
ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ[2]]

وَأَنْشَدَ ابنُ خَرُوفٍ فِي (شَرْحِ الكِتَابِ شَاهِداً عَلَى (أَنْبَأَ):

٣٠٢- وَأُنْبِئْتُ[3] قَيْساً وَلَمْ أَبْلُهُ
كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَن

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ عَلَى (خَبَّرَ)[4]:

= غرائب الأشعار: ما لم يعهد مثله ورواية الديوان: (أوابد الأشعار).

(١) هكذا في الأصل. وفي هـ و ع و ك (وأخبر وخبر).

(٢) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٣) في الأصل (ونبئت).

(٤) سقط من الأصل ومن هـ (على خبر).

٣٠١ ـ من الخفيف من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري. والخطاب لبني تغلب.

٣٠٢ ـ من المتقارب قاله الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة في مدح قيس بن معديكرب (الديوان ٢٢) ورواية الديوان هي رواية الأصل ونبئت ـ من غير همزة ومعنى لم أبله: لم أختبره.

٣٠٣- وخُبِّرْتُ(١) سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً
فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُها

وَأَنْشَدُوا ـ أَيْضاً ـ عَلَى (أَخْبَرَ):

٣٠٤- وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبِرْتِني دَنِفاً
وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْماً أَنْ تَعُودِيني

(ص) سِوَى (رَأَى) مِنْ أَخَوَاتِهِ جَرَى
مَعْ هَمْزَةِ النَّقْلِ كَمَا يَجْرِي (أَرَى)
بِذَلِكَ الأَخْفَشُ قِدْماً حَكَمَا
وَمَنْ يُخَالِفْهُ هُنَا فَقَدْ سَمَا

---

(١) سقطت الواو من الأصل.

٣٠٣ ـ من الطويل رواه أبو تمام في حماسته ٢/٢٣٧ ونسبه التبريزي ٣/٣٤٥ إلى العوام بن عقبة بن كعب بن زهير.
وللبيت روايات منها رواية المصنف هنا وهي رواية ديوان الحماسة.
وروايته في شرح عمدة الحافظ ٣٥، وشرح التسهيل ١/٨١.
فأقبلت من أهلي بمصر أزورها
والغميم: واد من ديار تميم.
سوداء الغميم: امرأة كانت تنزل هذا الوادي فنسبت إليه واسمها ليلى.

٣٠٤ ـ من البسيط ينسب لرجل من بني كلاب (العيني ٢/٤٤٣).
ورواية البيت في ديوان الحماسة ٢/٢٤٣.
ماذا عليك إذا اخبرتني دنفا رهن المنية يوما أن تعوديني
أوتجعلي نطفة في القعب باردة وتغمسي فاك فيها ثم تسقيني
دنفا: مشرفا على الهلاك.

(ش) أَجَازَ الأَخْفشُ أَنْ يُعَامَلَ غيرُ (عَلِمَ) و (رَأَى) مِنْ أَخَوَاتِهِمَ القَلْبِيَّةِ الثُّلاثِيَةِ مُعَامَلَتهمَا فِي النَّقْلِ إِلَى ثَلاَثَةٍ بالهَمْزَة.

فَيُقَالُ عَلَى مَذْهَبه: (أَظْنَنْتُ زَيْداً عَمْراً فَاضِلاً[١])، وَكَذَلِكَ: (أَحْسَبْتُهُ) وَ (أَخَلْتُهُ) و (أَزْعَمْتُهُ).

وَمَذْهَبُهُ فِي هَذَا ضَعِيفٌ لأَنَّ المُعَدَّى بالهَمْزَة فَرعُ المُعَدَّى بالتَّجردِ [وَلَيْسَ فِي الأَفْعَال مُتَعَدِّياً بِالتَّجردِ][٢] إِلَى ثَلاثَة فَيُحْمل عَلَيه مُتَعَدٍّ[٣] بالهَمزةِ.

فَكَانَ مُقْتَضَى هَذَا أَلاَّ يُنْقَلَ (عَلِمَ) وَ (رَأَى) إِلَى ثَلاَثَةٍ.

لكن وَرَدَ [السَّمَاعُ بنقلِهمَافقُبِل.

وَوَجَبَ أَلاَّ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا، وَلاَ يُسْتَعْمل اسْتِعْمَالَهُما إلاَّ مَا سُمع.

وَلوْ سَاغَ القِيَاسُ[٤]] عَلَى (أَعْلَمَ) وَ (أَرَى)[٥] لجازَ أَنْ يُقَالَ: (أَكْسَيْتُ زَيْداً / عَمْراً ثَوْباً). وَهَذَا لَا يَجُوزُ بِإِجْماع. ٢٢/ب

(١) قال ابن جني في الخصائص ١/٢٧١:
«وأجاز أبو الحسن (أظننت زيداً عمراً عاقلاً) ـ ونحو ذلك ـ
وامتنع منه أبو عثمان وقال: استغنت العرب عن ذلك بقولهم (جعلته يظنه عاقلاً).
(٢) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٣) ع: (متعديا).
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٥) سقط من هـ (وأرى).

(ص) وَأَجْرِ مُجْرَى[1] (خِلْتُ) فِعْلاً صَيغَ مِنْ
ذَا البَـابِ لِلْمَفْعُـولِ حَيْثُمَـا يَعِنّ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَابِ (خِلْتُ) لَحِقَا
بِـ (كَانَ)[2] نَحْو: (خِيلَ زَيْدٌ مُشْفِقاً)

(ش) دُخُولُ هَمْزَةِ النَّقْلِ، وَصَوْغُ الفِعْل لِلْمَفْعُولِ مُتَقَابِلَانِ بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا.

فَدُخُولُ الهَمْزَةِ عَلَى الفِعْلِ يَجْعَلُهُ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولٍ لَم يَكنْ[3] مُتَعَدِّياً إِلَيْه [بِدُونِهَا.

وَصَوْغُهُ لِلْمَفْعُولِ يَجْعَلُهُ قَاصِراً عَنْ مَفْعُولٍ كَانَ مُتَعَدِّياً إِلَيْه قَبْلَ الصَّوْغ[4]]. فَالذِي لَا يَتَعَدَّى إِنْ دَخَلَتْهُ هَمْزَةُ النَّقْل تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ. وَالمتعدِّي إِلَى وَاحِدٍ يَتَعَدَّى بِهَا إِلَى اثْنين. وَالمتعدِّي إِلَى اثْنَين يَتَعَدَّى بِهَا إِلَى ثَلَاثَة. وَالمتعدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ[5] بِصَوْغِهِ لِلْمَفْعُولِ [يَصِيرُ مُتَعدِّياً إِلَى اثْنَين.

وَذُو الاثْنَين يَصِيرُ مُتَعدِّياً إِلَى وَاحِد. وَذُو الوَاحِد يَصِيرُ غَيرَ

---

(١) ع (وأجر معنى).
(٢) هـ (بكل).
(٣) هـ (إلى مفعول كان متعدياً).
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٥) ع و ك (وذو الثلاثة).

مُتَعَدٍّ. وَإِنْ كَانَ المصُوغُ لِلْمَفْعُول[1]] مِنْ بَابِ (أَعْلم) لَحِقَ بِبَابِ (ظَنَّ).

وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ (ظَنَّ) لَحِقَ بِبَابِ (كَانَ).

فَتَقُولُ فِي: (أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْداً عَمْراً فَاضِلاً): (أُعْلِمَ زَيْد عَمْراً فَاضِلاً)[2].

فَيَجْرِي مَجْرَى: (عَلِمَ زَيْدٌ عَمْراً فَاضِلاً) فِي مَعْنَاهُ وَحُكْمه.

وَتَقُولُ فِي (عَلِمَ زَيْدٌ عَمْراً فَاضِلاً): (عُلِم عَمْرٌو فَاضِلاً).

فَيَجْرِي مَجْرَى: (كَانَ عَمْرٌو فَاضِلاً) فِي الأَحْكَام كُلِّهَا. ـ واللَّهُ المُوَفّق ـ[3].

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٢) زادت ع بعد قوله (اعلم زيد عمرا فاضلا)، علم عمرو فاضلا.

(٣) هكذا في الأصل وسقط (والله الموفق) من باقي النسخ.

بَابُ الفَاعِل

(ص) مَـا تَـمَّ مُسْنَـدٌ لَـهُ خِلْوٌ لَـزِم
سَبْقاً بِصَوْغِ الأَصْلِ فَاعِلاً وسم
فَارْفَعْهُ بِـالمُسْنَدِ نَحْـو: (جَا أَبُـو
زَيْدٍ) وَ (عَنَّى هَجرُ صَبٍّ زَيْنبُ)[1]
وَرُبَّمَـا جُـرَّ بِبَـاءٍ، أَو بِـ (مِنْ)
فَقُـدِّرَ الـرَّفْـعُ وَإِنْ يُتْبَـع[2] يَبِن

(ش) الفَاعِلُ هُوَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ فِعْلٌ تَامٌّ، مُقَدَّمٌ، فَارِغٌ، بَاقٍ عَلَى الصَّوْغِ الأَصْلِي. أَوْ مَا[3] يَقُومُ مَقَامَه.

فَالمُسْنَدُ إِلَيْه يَعُمُّ الفَاعِلَ وَالنَّائِبَ عَنْـه، وَالمُبْتَدَأَ، وَالمَنْسُوخَ الابْتِدَاء.

وَالتَّقْيِيدُ بِالتَّمامِ يُخْرِجُ اسْمَ (كَانَ).

---

(١) ع ك ط هـ (هجر خل صاحب).
(٢) ك ع (تتبع).
(٣) ع ك (بما يقوم).

وَالتَّقْدِيمُ وَالفَرَاغُ يُخْرِجَانِ نَحْو: (يَقُومَانِ الزَّيْدَانِ) عَلَى لُغَةِ (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ).

وَبَقَاءُ الصَّوْغِ الأَصْلِيِّ يُخْرِجُ النَّائِبَ عَنِ الفَاعِلِ.

وَذِكْرُ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ يُدْخِلُ الفَاعِلَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ مَصْدَرٌ، أَوْ اسْمُ فِعْلٍ[1] أو صِفَةٌ، أَوْ ظَرفٌ، أو شِبْهُه.

وَلَمْ أُصَدِّرْ حَدَّ الفَاعِلِ بِـ (الاسم) لِأَنَّ الفَاعِلَ قَدْ يَكُونُ غَيرَ اسْمٍ نَحو: (بَلَغَني أَنَّكَ ذَاهِبٌ).

وَهَذَا الذِي فَصَّلْتُهُ مُجْمَلٌ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.

وَاشْتَمَلَ البيتُ الثَّاني عَلَى فَاعِلَيْ فِعْلَيْن وَهُمَا: (أَبُو زَيْد) و (هَجرُ[2] صبٍّ).

وَعَلَى فَاعِل اسمٍ قَائِمٍ مَقَامَ الفِعْلِ وَهُوَ (زَيْنَب)[3] فَإِنَّ رافِعَهُ (هَجْرُ[4] صَبٍّ).

وَجَرُّ الفَاعِلِ بِبَاءٍ[5] نَحو: ﴿كَفَى بِاللَّه شَهِيداً﴾[6]. وَنَحو قَوْلِ قَيْس بنِ زُهَيْرٍ:

---

(١) ع ك (أو اسم فاعل).

(٢) هـ (هجر خل).

(٣) ع ك (وهو صاحب).

(٤) هـ (هجر خل).

(٥) ع ك (بالباء).

(٦) من الآية رقم (٤٣) من سورة (الرعد).

٣٠٥- أَلَـمْ يَـأْتِيـكَ وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِـي
بِـمَـا لاَقَتْ لَـبُـونُ بَـنِي زِيَـادِ

وَمِثْلُهُ(١) قَوْلُ الآخَرِ(٢):

٣٠٦- مَـهْمَـا لِـيَ اللَّيْـلَةَ مَهْـمَـا لِيَـهْ
أَوْدَى بِـنَـعْـلَيَّ وَسِـرْبَـالِـيَـهْ

التَّقْدِيرُ: أَلَمْ يَأْتِيكَ مَا لاَقَتْ: وَأَوْدَى نَعْلاَيَ

وَأَمَّا جَرُّ الفَاعِلِ بِـ (مِنْ) فكَثِيرٌ، لكنْ بِشَرْطِ أَنْ يكونَ نكرةً

---

(١) ع ك (ومنه).

(٢) ع سقط (الآخر).

٣٠٥ ـ من الوافر من أبيات لقيس بن زهير العبسي يقولها في شحناء وقعت بينه وبين بني زياد بسبب درع له أخذها الربيع فطرد قيس إبلهم وباعها لعبد الله بن جدعان القرشي بمكة بأسياف وأدراع (النوادر ٢٠٣ سيبويه ١/١٥، ٢/٥٩، الخصائص ١/٣٣٣ المحتسب ١/٦٧، ١٩٦ المنصف ٢/٨١، ١١٤، ١١٥، أمالي الشجرى ١/٨٤، ٨٥)

تنمي: من نمى الحديث ـ بالتخفيف ـ إذا بلغه على وجه الإصلاح ـ وبالتشديد ـ إذا كان على وجه الإفساد.

بنو زياد: الربيع بن زياد وإخوته: أنس وعمارة وقيس أبناء فاطمة بنت الخرشب.

٣٠٦ ـ من السريع مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط رواها أبو زيد في نوادره ص ٦٢ وذكرها صاحب الخزانة ٣/٦٣١ واستشهد بالبيت شارح المفصل ٧/٤٤ والسيوطي في همع الهوامع ٢/٥٨.

بعدَ نَفْيٍ، أَوْ شِبْهِهِ نَحو: (مَاجَاءَنِي[١] مِنْ أَحَدٍ).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَإِنْ يُتْبَعِ يَبِن

إِلَى أَنَّ الفَاعِلَ المَجْرورَ إِذَا تَبِعَهُ وَصْفٌ أَوْ عَطْفٌ جَازَ رَفْعُ مَا تَبِعَهُ مِنْهُمَا حَمْلاً عَلَى المَوْضِعِ. وَجَرُّهُ حَمْلاً عَلَى اللَّفْظِ نَحْو: (مَا جَاء مِنْ أَحَدٍ كريمٌ وَكَرِيمٍ).

وَ (مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ ،وَلَا امْرَأَةٌ) وَ (لَا امْرَأَةٍ).

فَإِنْ كَانَ[٢] المَعْطُوفُ مَعْرِفَةً تعيَّنَ الرَّفْعُ نَحو: (مَا جَاءَ مِنْ عَبْدٍ وَلَا زَيْدٌ).

(ص) وَأَضْمِر الفَاعِلَ فِي الفِعْل الذِي
أَخَّرْتَه كَمِثْل: (زَيْدٌ يَغْتَذِي)[٣]
وَ (ابْنَاكَ قَامَا) و (الرِّجَالُ انْطَلَقُوا)
وَوَاجِبٌ[٤] تَجْرِيدُ فِعْلٍ يَسْبِقُ
وَقَدْ تلِيَ عَلَامَةٌ كَمُضْمَر
فِي لُغَةٍ كَـ (انْطَلَقُوا بَنُو[٥] السَّرِي)

---

(١) ع و ك (ما جاء من أحد).
(٢) ع سقط (كان).
(٣) ط (يقتذى) ع (يعتدى).
(٤) ع (وأوجب).
(٥) ع (انطلقوا بي).

وَبَعْضُهُم يَجْعَلُ نَحو ذَا خَبر[١]

مُقَدِّراً تَقْدِيمَ مَا بَعْدُ ظَهَر

وَقَد يَكُونُ الاسمُ بَعْدُ بَدَلاَ

وَأَوّلُ الأَقْوَالِ رَاعِيه اعْتَلاَ

(ش) الفِعْلُ وَالفَاعِلُ كَجُزْأَيْ كَلِمَة، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتقَدَّمَ الفَاعِلُ عَلَى الفِعْلِ مَعَ بَقَاءِ فَاعِليَّتِهِ.

كَمَا لاَ يَتَقَدَّمُ عَجُزُ الكَلِمَةِ عَلَى صَدْرِهَا.

وَإِنْ وَقَع الاسمُ قَبلَ الفِعْل فَهُوَ مُبْتَدأٌ مُعَرَّضٌ لِتَسلُطِ[٢] نَوَاسِخِ الابْتِدَاءِ عَلَيْه.

وَفَاعِلُ الفِعْلِ ضَميرٌ بَعْدَه مُطَابَقُ لِلاسم السَّابِقِ نَحو: (زَيْدٌ يَغْتَذِي)[٣] و (ابنَاكَ قَامَا) و (الرِّجَالُ انْطَلَقُوا) و (الهِنْدَاتُ ذَهَبْنَ).

[وَقَولي]

. . . . وَوَاجِبٌ تَجْرِيدُ فِعْلٍ يَسْبِقُ

أَيْ: إِذَا تَقَدَّمَ الفعلُ لاَ يَلْحقُ بِهِ علامةُ تَثْنِيةٍ، وَلاَ جَمْعٍ في اللُّغَةِ المَشْهُورَة. بَل يكونُ لَفْظُهُ[٤] قَبلَ غير الوَاحِدِ والوَاحِدَةِ كَلَفْظِه قبلَهُمَا.

(١) هـ (ذا نحو خبر).

(٢) ك ع (لتسليط).

(٣) ع (يعتدي).

(٤) ع سقط (لفظه).

وَمِنْ العَرَب[١] مَنْ يُولِيه قَبْلَ الاثْنَيْن ألِفاً، وَقَبْلَ الذكُورِ وَاواً وَقَبْلَ الإنَاثِ نُوناً محكوماً بِحَرْفِيَّتِهَا[٢] مَدْلُولاً بِهَا عَلَى حَالِ الفَاعِلِ الآتِي[٣] قَبْلَ أَنْ يَأْتِي.

كَمَا تَدُلُّ[٤] تَاءُ: (فَعَلَتْ هِنْدُ) عَلَى تَأنِيثِ الفَاعِلَةِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي.

وَقَدْ تَكلَّم بِهَذِه اللُّغَةِ النَّبِيُّ - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم - إِذْ قَالَ:

«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مِلاَئكَةٌ بِاللَّيْل[٥]، وَمَلاَئكَةٌ بِالنَّهَار»[٦].

وَمِنْ هَذِه اللُّغَةِ قَوْلُ الشَّاعِر:

٣٠٧ - تَــوَلَّى قِتَـالَ المَــارِقِينَ بِنَـفْسِــه
وَقَــدْ أَسْـلَمَــاهُ مُبْـعَــدٌ وَحَمِيـمُ

وَقَالَ آخَر:

---

(١) قيل هم طيء وقيل أزد شنوءة (العيني ٢/٤٦١).

(٢) هـ (بحرفيتهما).

(٣) هـ (اللاتي قبل).

(٤) هـ (يدل).

(٥) هـ (ملائكة الليل وملائكة النهار).

(٦) أخرجه البخاري باب المواقيت ١٦، ومسلم باب المساجد ٢١٠ النسائي باب الصلاة ٢١ الموطأ باب السفر ٨٢.

٣٠٧ - من الطويل قاله عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي فيها مصعب بن الزبير (الديوان ص ١٩٦).

وأراد من قوله مبعد وحميم: كل الناس: القريب منهم والبعيد.

٣٠٨ - بَنِي الأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنِيّ فَعَزَّني
عَلَيْهِمْ لآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

وَقَالَ آخَرُ:

٣٠٩ - رَأَيْنَ الغَوَاني الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارِضي
فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وَبَعْضُ النَّحوِيِّينَ يَجْعَلُ مَا وَرَدَ مِنْ هَذَا خَبراً مُقَدَّماً. ومُبْتَدأً مُؤَخَّراً.

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَا اتصَلَ بِالفعْلِ مِنَ الأَلفِ والوَاوِ والنُّونِ المُشَارِ إِلَيْهِنَّ مُبْدَلةً مِنْهَا الأسماءُ المذكورَةُ بَعْدُ.

وَهَذَا لَيْسَ بِمُمتنع إذَا كَانَ مَنْ سُمِعَ[1] مِنْه ذَلِكَ من غَيْر أصْحَاب اللُّغةِ المذكورَةِ.

وَعَلى هَذَيْن الوَجْهَين يَتَخَرَّجُ قَوْلُه - تَعَالَى -: ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا ﴾[2]، وَقولُه: ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهم ﴾[3].

---

(١) ع ك (من يسمع).
(٢) من الآية رقم (٣) من سورة (الأنبياء).
ينظر إعراب هذه الآية في البحر المحيط ٦/٢٩٧.
(٣) من الآية رقم (٧١) من سورة (المائدة).
٣٠٨ - من الطويل ومعنى (عزني): غلبني
٣٠٩ - من الطويل ينسب لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان.

وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ (الذِينَ) فِي مَوْضع رَفْعٍ بإضْمَارِ فِعْلٍ عَلَى جِهَةِ الذَّم[1].

وَأَمَّا أَنْ يُحْمَلَ جَميعُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ[2] أَنَّ الأَلِفَ فِيهِ والوَاوَ والنُّونَ ضَمائِرٌ فَغَيْرُ صَحِيح ؛ لأَنَّ الأَئِمَّةَ المأَخوذَ عَنْهُم هَذَا الشَّأْنُ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ لِقَوْمٍ مَخْصُوصِينَ مِنَ العَرَبِ فَوَجَبَ تَصْدِيقُهم فِي ذَلِكَ كَمَا نُصَدِّقُهم فِي غَيْرِهِ.

ـ وَبِاللَّهِ الاسْتِعَانةِ والتَّوْفِيق ـ[3].

(ص) وَيُشْبِهُ الفَاعِلُ جَزْءَ الفِعْلِ[4] فَالأَصْلُ أَنْ يَتْلُوهُ دُونَ فَصْلِ
وَالأَصْلُ فِي المَفْعُول أَنْ يَنْفَصِلا وَالنِّيَّةُ التَّأْخِيرُ حَيْثُ اتَّصَلا[5]
لِذَاكَ نحو: (خَافَ رَبَّه عُمر) فَشَا، وَقَلَّ (زَانَ نورُهُ الشَّجر)

= النواضر: الحسان.
(معجم الشعراء للمرزباني ٤٢٠، العيني ٢/٤٧٧).

(١) هكذا في ع و ك. وسقط من الأصل ومن هـ من أول قوله (وعلى هذين الوجهين...) إلى هنا.
(٢) هـ (من هذا).
(٣) ع و ك سقط قوله (وبالله الاستعانة والتوفيق) وفي هـ (وبالله التوفيق).
(٤) ط (جزءاً لفعل).
(٥) سقط البيت الثاني من س.

فِي (سَاءَ عَبْدَ هِنْدَ بَعْلُهَا) وَمَا
أَشْبَهَهُ: الفَاعِلُ لَنْ يُقَدَّمَا[1]

وَإِنْ عَكَسْتَ العَمَلَيْن صَحَّ فِي
رَأْيٍ، وَمَنْعُ ذَاكَ بَعْضٌ يَقْتَفِي

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ وَالفِعْلَ[2] كَجُزْأَي كَلِمة.

وَلِذَلِكَ لَمْ يُسْتَغْنَ عَن الفَاعِلِ. وَلَمْ يُقَدَّمْ عَلَى الفِعْلِ مَعَ بَقَائِهِ فَاعِلاً.

وَدَلَّت العربُ عَلى كَوْنِهِمَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ بِوَصْلِ عَلاَمَةِ تَأْنِيثِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ نَحو: (مَا[3] قَامَتْ هِنْد).

وَبِجَعْلِ عَلاَمَةِ رَفْعِ الفِعْلِ بَعْدَ الفَاعِلِ فِي نَحو: (تَفْعَلاَنِ)[4] وَ (تَفْعَلُونَ)[5].

فَالأَصْلُ أَنْ يَكُونَا غير مَفْصُولَيْن بِمَفْعُولٍ وَلاَ غَيْره.

وَلَيْسَ المَفْعُول مِنَ الفِعْلِ بِتِلْكَ المَنْزِلَة، بَلْ هُوَ فَضْلَة وَلِذَلِكَ جَازَ تَقْدِيمُهُ، وَالاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ لَفْظاً.

وَالأَصْلُ فِيهِ إِذَا ذُكِرَ أَنْ يُفْصَلَ بِالفَاعِلِ.

(١) ط (الفاعل أخر دائماً).
(٢) ع ك هـ (أن الفعل والفاعل).
(٣) ع ك هـ سقطت (ما)
(٤) ع هـ (يفعلان).
(٥) هـ ع (يفعلون).

فَإِن اتّصَلَ بِالفِعْل فَهُوَ مَنْوِيٌّ التَّأْخِيرِ، وَالفَاعِلُ مَنْوِيٌّ الاتِّصَالِ إِذَا أُخِّر.

فَلِذَلِكَ[1] حَسُنَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ مُتَّصِلاً بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الفَاعِلِ نحو: (خَافَ رَبَّه عُمَرُ).

وَلَمْ يَحْسُنْ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ متَّصِلاً بِهِ ضَميرٌ عَائِدٌ إِلَى المَفْعُولِ نَحو: (زَانَ نَورُهُ الشَّجَر).

وَمَعَ كَونِهِ لَا يَحْسُن فَلَيْسَ مُمْتَنِعاً وِفَاقاً لأَبي الفَتْح[2]، لِأَنَّ الفِعْلَ المُتَعَدِّي يَدُلُّ عَلَى فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ، فَشُعُورُ الذِّهْنِ بِهِمَا مُقَارِنٌ لِشُعُورِهِ بِمَعْنَى الفِعْل.

فَإِذَا افْتُتِحَ كَلَامٌ بِفِعْلٍ، وَوَلِيهُ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ عُلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الضَّمير فَاعِلٌ إِنْ كانَ المُضَافُ مَنْصُوباً. وَمَفْعُولٌ إِنْ كَانَ المُضَافُ مَرْفُوعاً.

---

(١) هـ (ولذلك).

(٢) قال أبو الفتح في الخصائص ١/٢٩٤.

«وأجمعوا على أنه ليس بجائز «ضرب غلامُه زيدا» لتقدم المضمر على مظهره لفظاً ومعنى وقالوا في قول النابغة:

(جزى ربه عني عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

أن الهاء عائدة على مذكور متقدم وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله:

جزى ربه عنى عدى بن حاتم ....

عائدة على (عدى) خلافاً على الجماعة».

فَلاَ ضَرَرَ فِي تَقْدِيمِ الفَاعِلِ المُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ المَفْعُولِ.

كَمَا لاَ ضَرَرَ فِي تَقْدِيمِ المَفْعُولِ المُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الفَاعِلِ. وَكلاَهُمَا وَارِدٌ عَنِ العَرَبِ.

فَمنْ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ المُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ المَفْعُولِ قَولُ حَسَّان بنِ ثَابتٍ(١) يَمدَحُ مُطْعمَ بنَ عَدِيّ:

٣١٠- وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

وَقَالَ آخَر:

٣١١- وَمَا نَفَعَتْ أَعْمَالُهُ المَرْءَ رَاجِياً
جَزَاءً عَلَيْهَا مِنْ سِوَى مَنْ لَهُ الأَمْرُ

وَأَنْشَد ابنُ جِنِّي:

٣١٢- [أَلاَّ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُه
زُهَيْراً عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(١) ع ك - (رضي الله عنه)-

٣١٠- من الطويل قاله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - يرثى مطعم بن عدي من قصيدة. والرواية في الديوان ٢٣٩.

فلوكان مجد يخلد اليوم واحداً   من الناس أبقى مجده-اليوم-مطعماً

٣١١- من الطويل.

٣١٢- من الطويل ينسب إلى أبى جندب بن مرة القردي - نسبة إلى =

وَأَنْشَدَ ـ أَيْضاً ـ(١)]

٣١٣ - جَـزَى بَنُوهُ أَبَـا الغِيلَانِ عَن كِبَـرٍ
وَحُسْنِ فِعْـلٍ كَمَا يُجْـزَى سِنِمَّـار

[وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا:

٣١٤ - كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدَدٍ
وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا المَجْدِ](٢)

= قرد وهو بطن من هذيل ـ (ملحقات ديوان أبي جندب ص ٢٨٩، وديوان الهذليين ٣/٨٧).
زهير: من بني لحيان.
جر: جنى على نفسه جرائر من كل وجه.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) سقط ما بين القوسين من كل النسخ ما عدا نسخة الأصل، ولعلها زيادة من بعض تلاميذ المؤلف.
فلم يعهد من ابن مالك في كتاب ما من كتبه أن يروى عن شيخ من شيوخه، وهذا مما أخذه عليه أبو حيان.

٣١٣ ـ من البسيط رواه أبو الفرج في ترجمة عدي بن زيد ونسبه إلى سليط بن سعد.
سنمار: هو الذي بنى الخورنق للنعمان، فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه وإتقانه فقال: لو أعلم أنكم توفوني أجرتي، وتصنعون بي ما أستحق لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت.
فقالوا: أو أنك لتبني ما هو أفضل منه ولم تبنه؟ ثم أمر به فطرح من رأس الجوسق. فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة.

٣١٤ ـ من الطويل ذكره العيني (٢/٤٩٩) ولم ينسبه ولم يعرف =

فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْه المَفْعُولُ نَحو: (سَاءَ عَبْدَ هِنْد بَعْلُهَا) لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ.

لأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ فَقِيل: (سَاءَ بَعْلُهَا عَبدَ هندٍ) تَقَدَّمَ عَائِدٌ عَلَى مُؤَخَّر لفظاً، وَرُتبةً مَعَ عَدمِ تَعَلُّقِ الفِعْل بِهِ، وَشِدَّةِ الحَاجَةِ إِلَى العَائِدِ عَلَيْه.

فَلَوْ عَكَسْتَ العَمَلَيْن. أَيْ: لَوْ رَفَعْتَ (عَبْدَ هِنْد) وَنَصَبْتَ (بَعْلُها) وَقَدَّمْتَه؛ جَازَ فِي رَأْيِ قَوْمٍ دُونَ قَوْم.

فَمنْ أَجَازَ قَال:

لَمّا عَادَ الضَّميرُ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْه الفَاعِل. وَالمُضَافُ وَالمُضَافُ إِلَيْه كَالشَّيءِ الوَاحِدِ كَانَ بِمَنْزِلة عَوْدِ الضَّمير إِلَى الفَاعِل.

وَتَقْدِيمُ ضَمِير عائدٍ إلى الفاعلِ في غايةٍ من الحُسْن، وتَقْدِيمُ ضَميرِ مَا هُوَ وَالفَاعِل كشَيْءٍ وَاحِدٍ جَدِيرٌ بِأَنْ يكونَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الحُسْن.

وَمَنْ لَمْ يُجِزْ نَظَر إِلَى تَأَخُّرِ مُفَسِّر الضَّمِيرِ لَفْظاً وَرُتْبَةً مَعَ عَدمِ تَعَلُّقِ الفِعْلِ بِه فَمَنَع.

= قائله.

ذرا: جمع ذروة ـ بضم الذال وكسرها ـ: أعلى كل شيء.

(ص) وَأَخِّر الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ[1] حُذِر
أَوْ أُضْمِرَ[2] الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِر
وَذَا انْحِصَارٍ أَخِّرنَّ مِنْهُمَا
حَتْماً بِـ (إِلَّا) كَانَ أَوْ بِـ (إِنَّمَا)
وَلَيْسَ ذَا حَتْماً لَدَى الكِسَائي
إِذَا المُرَادُ كَانَ ذَا انْجِلَاء[3]
وَسَبْقُ غيرِ فَاعِلٍ إِذَا حُصِر
عِنْدَ ابْنِ الانبَارِيِّ حكْمُ اغْتُفِر

(ش) إِذَا خِيفَ التِبَاسُ فَاعِلٍ بِمَفْعُولٍ لِعَدمِ ظُهُورِ الإِعْرابِ ، وَعَدَمِ قَرِينَةٍ وَجَبَ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ وَتَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ نحو : (أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى) و : (زَارَتْ سُعْدَى سَلْمَى)

فَلَوْ وُجِدَتْ قَرِينَةٌ يَتَبَيَّنُ بِهَا الفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ جَازَ تَقْدِيمُ[4] الْمَفْعُولِ نحو : (طَلَّقَ سُعْدَى يَحْيَى) و (أَضْنَتْ سَلْمَى الحُمَّى)[5].

وَإِذَا أُضْمِرَ الفَاعِلُ وَلَمْ يُقْصَدْ حَصْرُهُ وجَبَ تَقْدِيمُهُ

---

(١) هـ (ليس) .
(٢) س وش (وأضمر) .
(٣) هـ سقط هذا البيت .
(٤) هـ (تقديمه) .
(٥) هكذا يجب أن يكون المثال ـ وهو في جميع النسخ بما فيها الأصل (أضذت سلمى الحمى) وهو بعيد عن مراد المصنف .

وَتَأْخِير المفعُولِ نحو : (أَكْرَمْتُكَ وَأَهَنْتُ زَيْداً) .

فَلَوْ قُصِدَ حَصْرُهُ وَجَبَ تَأْخِيرُهُ مَعَ كَوْنِهِ مُضمراً نَحْوَ (مَا ضَرَبَ زَيْداً إِلَّا أَنْتَ) .

وَكُلُّ مَا قُصِدَ حَصْرُهُ اسْتَحَقَّ[١] التَّأْخِير . فَاعِلاً كَانَ أَوْ مَفْعُولاً ، أَوْ غَيْرهُمَا ، سَوَاء كَانَ الحَصْر بـ (إِنَّمَا) أَوْ بـ (إِلَّا)[٢] نحو : (إِنَّما[٣] ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً) [وَ (مَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْراً)

هَذَا عَلَى قَصْدِ الحَصْرِ في المَفْعُول .

فَلَوْ قُصِدَ الحصْرُ في الفَاعِل لَقِيلَ : (إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْراً زَيْدٌ)[٤]] وَ (مَا ضَرَبَ عَمْراً[٥] إِلَّا زَيْدٌ) .

وَأَجَازَ الكِسَائِيُّ ـ وَحْدَه ـ تَقديمَ المَحْصُورِ بـ (إِلَّا) لأَنَّ المعنَى مَفْهُومٌ مَعَهَا[٦] قُدِّمَ المقترنُ بِهَا أَوْ أُخِّر .

بِخِلَافِ المَحْصُورِ بـ (إِنَّما) فَإِنَّهُ لَا يُعْلَمُ حَصْرُه إِلَّا بِالتَّأْخِير فَلِذَلِكَ لَمْ يُخْتَلَف فِي مَنْع تَقْدِيمِه .

---

(١) هـ (يستحق التأخير) .
(٢) هكذا في الأصل أما في باقي النسخ (بإلا أو بإنما)
(٣) هـ (ما ضرب) .
(٤) سقط ما بين القوسين من ع وك .
(٥) هـ (عمرو) .
(٦) هـ (مفهوم معناه) .

وَغَيْرُ الكِسَائِي يَلْتَزِمُ تَأْخِيرَ المَحْصُورِ بِـ (إلَّا) لِيجْرِي الحَصْرين عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ .

وَوَافَقَ الكِسَائِيَّ أَبُو بَكر[1] بنِ[2] الأَنْبَارِي[3] في تَقْدِيم المَحْصُور إِذَا لَمْ يَكُن فَاعِلاً نَحو : (مَا ضَرَبَ إلَّا زَيْداً عَمْرٌو)

وَلَمْ يُوَافِقْهُ في تَقْدِيمِه إِذَا كَانَ فَاعِلاً نَحو : (مَا ضَرَبَ إلَّا زَيْدٌ عَمْراً) وَأَنْشَدَ مُسْتَشْهِداً عَلَى مَا أَجَازَهُ :

٣١٥- تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ
فَمَا زَادَ إلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

(ص) وَيَرْفَعُ[4] الفَاعِلَ فِعْلٌ حُذِفَا
إِذَا اسْتَبَانَ بِدَلِيلٍ عُرِفَا
مِثْل: [5](بَلَى زَيْدٌ) لِقَائِلٍ (لم يقُم
شَخْصٌ) وَ(عَمْرٌو) في جَوَابِ (مَن نَقم)[3] ؟

---

(١) هـ سقط (أبو بكر) .
(٢) ع سقط (ابن) .
(٣) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري، النحوي، اللغوي على مذهب الكوفيين ولد في رجب سنة ٢٧١ هـ ومات ليلة النحر سنة ٣٢٨ هـ ببغداد.
(٤) ط (فيرفع) .
(٥) س وش وع وك (نحو بلى) .
(٦) ط وع وك (من يقم)
٣١٥ ـ من الطويل ينسب لمجنون بني عامر (الديوان ٢٥٠) وفي ديوان

وَمِثْـلِ قَوْلِـهِ (يَزِيـدُ ضَـارِعُ)
(يَبْكِيه) مِنْ بَعْدِ (يَزِيدُ) رَافِعُ

(ش) إِذَا قُلْتَ[1] : (بَلَى زَيْدٌ) لِمَنْ قَالَ لَكَ : (لَمْ يَقُمْ شَخْصٌ) فَـ (زَيْدٌ) فَاعِلُ فِعْلٍ[2] محذوفٍ تَقْدِيرُهُ : بَلَى قَامَ زَيْدٌ. وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : (عَمْرٌو) لِمَنْ قَالَ لَكَ : (مَنْ نَقِم)[3] ؟ فَـ (عَمْرٌو) فَاعِلُ فِعْلٍ محذوفٍ تَقْدِيرُهُ : نَقِمَ[4] عَمْرٌو أَيْ : أَنكَرَ[5] .

وَكَذَا إِذَا كَانَ الاسمُ جَوَابَ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ كَقَوْلِكَ : (قُتِلَ كَافِرٌ ، مُسْلِمٌ) .

كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ قَتَله ؟ فَقُلْتَ : مُسْلِمٌ . وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابن عَامِرٍ وَشُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ / ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ ٢٣/ب وَالآصَالِ ، رِجَالٌ﴾[6] .

= ذي الرمة بيت يشبهه ص ٦٣٧ وهو:

تداويت من ميّ بتكليمة لها
فما زاد الا ضعف ما بي كلامها

(١) ع سقط (قلت) .
(٢) ع وك (فاعل بفعل) .
(٣) ع وك (من يقم) .
(٤) ع وك (يقم عمرو) .
(٥) ع وك سقط (أي أنكر) .
(٦) من الآيتين رقم (٣٦ ، ٣٧) م سورة (النور)
قرأ (يسبح) ـ بفتح الموحدة مبنياً للمفعول ـ ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم ، ونائب الفاعل (له)

وَمِثْلُه قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣١٦ - لِيُبْكَ يَزِيدُ: ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ

فَـ (رِجَالٌ) فَاعِل (يُسَبِّحُهُ) مُقَدَّراً، وَ (ضَارِعٌ)

= و (رجال كما قال المصنف مرفوع بمقدر كأنه قيل (من يسبحه)؟ فقيل: يسبحه رجال.

ويجوز ان يكون (رجال) خبر محذوف تقديره: المسبح رجال.

والوقف على هذه القراءة على (الآصال).

وقرأ باقي السبعة (يسبِّح) - بكسر الموحدة - على البناء للفاعل. وفاعله (رجال) ولا يوقف حينئذٍ على (الآصال).

وقرأ أبو حيوة (تسبِّح) - بالتاء وكسر الموحدة.

وقرأ أبو جعفر (تسبَّح) - بالتاء وفتح الموحدة -

(اتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٥، ومختصر في شواذ (القرآن لابن خالويه ١٠٢).

٣١٦ - من الطويل اختلف في قائله فقيل هو نهشل بن حريّ يرثي يزيد بن نهشل وقد ذكر البغدادي في الخزانة سبعة أبيات منها الشاهد نقلا عن شرح أبيات الكتاب لابن خلف [الخزانة ١/١٤٧ وما بعدها] ونسب النحاس هذه الأبيات للبيد في شرح ابيات الكتاب، وحكى الزمخشري انها لمزرد اخي الشماخ، ونسبها السيرافي للحارث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل.. وقيل غير ذلك.

الضارع: الذليل الفقير. والمختبط: الذي يأتي للمعروف من غير وسيلة تطيح: تهلك الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس كلواقح جمع ملقحة والقياس المطاوح والملاقح و (من) تعليليه متعلقة بمختبط. و (ما) مصدرية.

فَاعِلُ (يَبْكِيه) مُقَدَّراً وَكَذَا مَا أَشْبَهَهُمَا .

(ص) وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي المَاضِي إِذَا
كَانَ لأُنْثَى كَـ (أَبَتْ هِنْدُ الأَذَى)
وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ
أَوْ ظَاهِرٍ مِنَ المَجَازِ قَدْ عَرِي
وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ[1] تركَ التَّاءِ في
نَحو:[2] (أَتَى القَاضِي بِنْتُ الأَحْنَفِ)[3]
وَالحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِـ (إِلَّا) فُضِّلا
كَـ (مَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابنِ العَلَا)
والحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ وَمَع
ضَمِيرِ ذِي المَجَازِ كـ (الشَّمْسُ طَلَع)
وَنَحو ذَا عَلَى اضْطِرَارٍ قَصَرُوا
إِلَّا ابن كَيْسَانَ فَلاَ يَقْتَصِر

(ش) تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ مُخْتَصَّةٌ مِنَ الأَفْعَالِ بالمَاضي نَحْوَ : (أَبَتْ هِنْدُ الأَذَى) . لأَنَّ الأَمْرَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا بِاليَاءِ[4] . وَالمُضَارِعُ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا بِتَاءِ المُضَارَعةِ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى

---

(١) هـ (الوصل)
(٢) س (فهو) .
(٣) هـ وط (بنت الواقفي) .
(٤) ع سقط (بالياء) .

غَائِبَةٍ وَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تَلْحَق الفِعْلَ ؛ لأَنَّ مَعْنَاهَا في الفَاعِلِ .

إِلَّا أَنَّ الفَاعِلَ كَجُزْءٍ مِنَ الفِعْلِ ، فَجَازَ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنًى فِيهِ مَا اتَّصَلَ بِالفِعْلِ .

كَمَا جَازَ أَنْ يَتَّصلَ بِالفَاعِلِ عَلامَةُ رَفْعِ الفِعْلِ في : (تَفْعَلانِ) وَ (تَفْعَلُون)[1] و (تَفْعَلِين) .

وَلأَنَّ تَأْنِيثَ لَفْظِ الفَاعِلِ غَيْر مَوْثُوقٍ بِهِ لِجَوازِ أَنْ يَكُونَ لَفْظاً مُؤَنَّثاً سُمِّيَ بِهِ[2] مُذَكَّرٌ .

فَاحْتَاطُوا فِي الدَّلالَة عَلَى تأْنِيثِ الفَاعِلِ بِوَصْلِ الفِعْلِ بِالتَّاءِ المذكُورة لِيُعْلَم مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ الفَاعلَ[3] مُؤَنَّثٌ .

وَجَعَلُوا لِحَاقَها لازِماً إِذَا كَانَ التَّأْنِيثُ حَقِيقيّاً كَتَأْنِيثِ (امْرَأَة) و (نَعْجة) وَنَحْوِهِما[4] مِنْ إِنَاثِ الحَيَوانِ فَيُقَالُ : (قَامَت المرأَةُ) و (ثَغَت النَّعْجَةُ) .

وَقَدْ تُحْذَفُ[5] التَّاءُ لِوُجُودِ فَصْلٍ . وإِنْ كَانَ التَّأْنِيثُ حَقِيقِيّاً [كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) هـ (يفعلون) .
(٢) ع سقط (به) .
(٣) ك زادت (على) فأصبحت العبارة (الفاعل على مؤنث)
(٤) ع وك (وغيرهما) .
(٥) هـ (تحذف) وباقي النسخ (يحذف) .

٣١٧ـ إِنَّ امْـرَأً غَـرَّهُ مِـنْكُـنَّ واحِدَةٌ
بَعْدِي وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

وَقَدْ يُحْذَفُ(١) بِلَا فَصْل مَعَ كَوْنِ التَّأْنِيثِ حَقِيقِيّاً(٢)] .

مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْه(٣) مِنْ قَوْلِ بَعْضِ العَرَب : (قَالَ فُلَانَةُ) .

وَالتَزَمُوا لحاقَ التَّاءِ إِنْ كَانَ الفَاعِلُ مُضْمَراً ، وَلَوْ كَانَ مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ نحو : (الشَّمْسُ طَلَعَتْ) .

وَلَا(٤) يُجُوزُ : (الشمسُ طَلَعَ) إِلَّا في الشِّعْر كَقَوْلِهِ :

٣١٨ـ فَـلَا مُـزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهَـا
وَلَا أَرْضَ أَبْـقَـلَ إِبْـقَـالَـهَـا

---

(١) ع (تحذف)
(٢) سقط ما بين القوسين من هـ
(٣) الكتاب ١/٢٣٥ .
(٤) هـ (فلا يجوز) .

٣١٧ ـ من البسيط من أبيات سيبويه الخمسين (الخصائص ٢/٤١٤، الانصاف ١٧٤ شرح ابن يعيش على المفصل ٢/٥٣، العيني ٢/٤٧٦).

٣١٨ ـ من المتقارب قاله عامر بن جوين الطائي أحد الخلعاء الفتاك يصف أرضاً مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث [سيبويه ١/٢٤٠ الخصائص ٢/٤١١، الخزانة ١/٢١، ٣/٢٣٠ العيني ٢/٢٦٤، ابن يعيش ٥/٩٤ همع ٢/١٧١، ٣/٢٣٠ العيت ٢/٢٦٤، ابن يعيش ٥/٩٤ همع ٢/١٧١، أمالي ابن الشجري ١/١٥٨، ١٦١].

وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي غَيْرِ الشِّعْرِ إِلَّا عِنْدَ ابنِ كَيْسَان .

وَيُخْتَارُ حَذْفُ التَّاءِ عِنْدَ الفَصْلِ بِـ (إِلَّا) نحو : (مَا قَامَ إِلَّا هِنْد) .

وَإِذَا كَانَ التَّأْنِيثُ مَجَازياً ، ولَمْ يَكُنْ الفَاعِلُ مُضْمَراً ، وَلَا مَفْصُولاً بِـ (إِلَّا) جَازَ حَذْفُ التَّاءِ وَثُبُوتُها ، لكن ثُبُوتها مَعَ عَدم فَصلٍ[1] أَحْسَنُ .

(ص) وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ
مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدى اللَّبِن
وَنَحـو (مُسْلِمِينَ) حَتْماً ذُكِّـرا
وَاجْعَل (بَنِينَ) مِثْلَ مَا قَد كُسِّرا
وَفِعْل (هِنْدَات) وَنَحْوه[2] عَلَى[3]
رَأْيٍ كَفِعْل (هِند) فِي التَّا يُجْعَلَا[4]
وَالحَذْفُ فِي (نِعْمَ الفَتَاةِ) اسْتَحْسَنُوا
لأَنَّ قَصْـدَ الجِنسِ فِيـه بَيِّن
وَحَيْثُ قُلْتَ : (فَعَلَتْ) مُلْتَزمَا
فَالتَّاءُ فِي مُضَارِعٍ قَدْ حُتِمَـا

= المزنة: القطعة من السحاب ودقت: أمطرت والودق: المطر أبقلت: أخرجت البقل والمراد النبات.

(١) هـ سقط (عدم فصل) .

(٢) س وش وك (ونحوها) .

(٣) ع (ونحو فاعل) .

(٤) س وش وط وع وك (جعلا) .

وَحَيْثُ جَازَ (فَعلَتْ) وَ (فَعلَا)

فَالتَّا ، أَو اليَا في المُضَارع اجْعَلَا

(ش) كُلُّ جَمْع سِوَى المذَّكر السَّالم يَجُوزُ تذكيرُهُ بِاعْتِبَارِ الجَمْعِ وَتَأْنِيثُهُ بِاعْتِبَارِ الجَمَاعَة نَحو : (قَامَ الرِّجَالُ) ، و (قَامَت الرِّجَالُ) .

وَلَمْ يُعْتَبر التَّأْنِيثُ في (مُسْلِمِينَ) لأَنَّ سَلاَمَةَ نَظْمِهِ تدُلّ[1] علَى التَّذكير وَأَمَّا (البَنُونَ) فَإِنَّ نَظْمَ وَاحِدِه مُتَغَيِّرٌ ، فَجَرَى مَجْرَى التَّكْسِيرِ فَيُقَالُ : (جَاءَ البَنُون) ، وَ (جَاءَت البَنُونَ) كَمَا يُقَالُ مَعَ (الأَبْنَاءِ) .

وَبَعْضُ النَّحوِيِّينَ يَلْتَزمُ[2] تأْنِيثَ (هِنْدات) وَنحوِهِ لِسَلامَة نَظْم وَاحِدِه فَاسْتَوَيَا في حُكم التَّاء .

وَمِثْلُ جَمْع التَّكْسِير في ذَا الحكْمِ : مَا دلَّ عَلَى جَمْع ، وَلَا وَاحِدَ لَه مِنْ لَفْظِه كـ (نِسْوَة) .

وَيُعَامَلُ بِهذه المعاملة ـ أَعْنِي في ثُبُوتِ التَّاءِ وَسُقُوطها ـ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) مُسْنَدَيْن إلى مُؤَنَّثٍ ، وانْ كَانَ حَقِيقيَّ التَّأْنِيث نَحْو : (نِعْمتِ المرأَةُ فُلَانة) و (بِئْسَت المرأَةُ فُلَانة) .

---

(١) هـ (يدل)

(٢) ع (يلزم) .

لأَنَّ الجِنْسَ مَقْصُودٌ بِفَاعلي (نِعْم) و (بِئْسَ) عَلَى سَبِيل المُبَالَغةِ فِي المَدْحِ وَالذَّمِّ فَكَان حكمُ التَّاءِ مَعَ مَا يُسْنَد[1] مِنْهُمَا حكمَ التَّاءِ مَعَ المُسْنَد إِلَى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ المَقْصُودِ بِهَا الشُّمُول .

وَكُلُّ مَا لَزِمَ فِي المَاضِي المُسْنَد إِلَيه (فَعَلَتْ) لَزِمَ فِي المُضَارِعِ المُسْنَدِ إِلَيْه (تَفْعل) .

فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّاءَيْن الدّلاَلَةُ عَلَى تَأْنِيثِ الفَاعِلِ .

فَكُلُّ مَا جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي المَاضِي المُسْنَدِ إِلَيْهِ (فَعَلَتْ) - بِتَاء - و (فَعَل) - بِلاَ تَاء - جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي المُضَارِع المُسْنَدِ إِلَيْهِ (تَفْعَل) - بِالتَّاءِ - و (يَفْعَلُ) - بِاليَاءِ[2] .

فَمِثَالُ مَا لاَ يَجُوزُ فِيه إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ : (قَامَتْ هِنْد) ، و (تَقُومُ جُمْل) .

وَمِثَالَ مَا يَجُوزُ فِيه الوَجْهَانِ : (طَلَعَتْ الشَّمْسُ) ، و (تَهُبُّ الرِّيح) .

(ص) وَحَذْفُ فَاعِلٍ ، وَفِعلُه ظَهَر
جَوَازُه عَنِ الكِسَائِيّ اشْتَهَر

---

(١) هـ (يسند إليه منهما) .
(٢) ع وك سقط (ويفعل بالياء) .

وَلِـدَلِيلٍ حُـذِفَـا مَعـاً بِلا
خُلْفٍ ، وَكُـلٌّ سَيُرَى مُفَصَّـلا

(ش) أَجَازَ الكِسَائيّ ـ وَحْدَهُ ـ حَذْفَ الفَاعِلِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ومَنَعَ غَيْرُهُ ذٰلِكَ ؛ لأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ ادُّعِيَ فِيهِ الحذفُ فَالإِضْمَارُ فِيهِ ممكِنٌ ، فَلاَ ضَرُورَةَ إِلَى الحَذْفِ .

فَمِنَ المَوَاضِعِ الّتِي تُوهِمُ الحَذْفَ : قَوْلُهُ ـ تعَالَى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا الآيَاتِ﴾(١) .

[وَقَوْلُهُ ـ تَعَالى(٢) : ﴿وَتَبَيَّن لكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِم﴾](٣) .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣١٩ ـ فَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّني
إِلَى قَطَرِيٍّ لاَ إِخَالُـكَ رَاضِيا

فَتَقْدِيرُ الأَوَّل : ثُمَّ بَدَا لَهُمْ البَدَاءُ .

---

(١) من الآية رقم (٣٥) من سورة (يوسف) .
(٢) من الآية رقم (٤٥) من سورة (إبراهيم) .
(٣) سقط ما بين القوسين من هـ .

٣١٩ ـ من الطويل قاله سوار بن المضرب السعدي من أبيات وردت في الحماسة الشجرية ١/٢٠٧ ، الكامل للمبرد ٢/٨٦ والنوادر ٤٥ ، والخزانة ٣/١٧٦ ، وابـن أبي الحديد ٤/١٨٣ .
قطري : هو قطري بن الفجاءة منسوب الى موضع يقال له (قطر) وقبل البيت في النوادر:
أقاتلي الحجاج إن لم أزر له دراب وأترك عند هند فؤاديا

وَتَقْدِيرُ الثَّاني : وتَبَيَّن لكُمْ العِلْمُ .

وَتَقْدِيرُ الثَّالِثِ : فَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكَ مَا تُشَاهِدُ[1]

٢٤/أ مِنيِّ. فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ إضْمَارِ مَا دَلَّ عَلَيْه مَقاٌ أَوْ/ حَال .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (إِذَا كَانَ غَداً فَإيتِني[2]) أَيْ : إذَا كَانَ غَداً مَا أَنَا عَلَيْه الآن فَإيتِنِي .

وَالكِسَائِيّ يَرَى أَن هَذَا حَذْفٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ مَعاً لِدَليلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِما فَلاَ خِلاَفَ في جَوَازِهِ وَذلِكَ كَثِيرٌ .

كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿بَل مِلَّةَ إبرَاهِيمَ﴾[3] .

أَي : نَتَّبِعُ مِلَّةَ[4] إبْرَاهِيم .

وَ [قَوْلِهِ ـ تَعَالى ـ][5] : ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾[6] .

أَيْ : بَلَى[7] نَجمَعُهَا قَادِرين .

وَاللَّهُ أَعْلَم[8] .

---

(١) ع وك (ما تشاهده) .
(٢) ع (فاتيني).
(٣) من الآية رقم (١٣٥) من سورة (البقرة) .
(٤) هـ (لملة) .
(٥) من الآية رقم (٤) من سورة (القيامة) .
(٦) سقطت هذه الآية من هـ .
(٧) هـ (وبلى) .
(٨) هكذا في ك وع وسقط (والله أعلم) من الأصل ومن هـ .

بابُ النائبِ عنِ الفاعلِ

(ص) يَنُوبُ عَنْ فَاعِلٍ الْمَفْعُولُ بِهِ
فِي كُلِّ مَا لَهُ كَـ (حِيزَ المُشْتَبَه)
بِشَرْطِ حَذْفِ فَاعِلٍ[1] وَتَهْيِئَة
تكُونُ فِي الفِعْل بِهَذَا[2] مُنْبِئَة
فَالأَوَّلَ اضْمُم ـ مُطْلَقاً ـ وَمَا يَلي[3]
آخِرَه اكسِر في مُضِيٍّ كـ (مُلِي)
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحاً
كـ (يَنْتَحِي) المقُولُ فِيه (يُنْتَحَى)
وَالثَّانِي التَّالِي تَا المُطَاوَعَة
كَالأَوَّل اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَة[4]

---

(١) هـ (فاعل حذف) .
(٢) ع ك (بها منبئة) .
(٣) هـ (والذيلي) .
(٤) هـ (بلا مضارعة) .

وَثَـالِثَ الّذِي بِهَمْـزِ الـوَصْـلِ
كَالأَوَّل اجْعَلَنَّه كَـ (اسْتُحْلي)

(ش) قَدْ يُحْذَفُ الفَاعِلُ لِكَوْنِهِ مَعْلُوماً ، أَوْ مَجْهُولاً ، أَوْ عَظِيماً ، أَو حَقِيراً أَوْ لِغَيْرِ ذٰلِكَ .

فَيَنُوبُ عَنْهُ فِيمَا كَانَ لَهُ مِنْ رَفْعٍ ، واعْتِنَاءٍ[1] وَغَيْرِ ذٰلِكَ الْمَفْعُولُ بِهِ مُسْنَداً إِلَيْهِ فِعْلٌ مُهَيَّأً بِهَيْئَةٍ تُنْبِىءُ عَنِ النِّيَابَةِ ، أَوْ اسْمٌ فِي مَعْنَاهُ .

وَتَهْيِئَةُ الْفِعْلِ لِذَلِكَ بِضَمِّ أَوَّله ـ مُطْلَقاً ـ وَفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِه إِنْ كَانَ مُضَارِعاً ، وَبِكَسْرِه إِنْ كَانَ مَاضِياً .

وَيُشَرَّكُ[2] في الضَّمِّ ثَانِي مَا أَوَّلُهُ تَاءُ المُطَاوَعَةِ كَـ (تُعلِّم العِلْمُ) و (تُسُرْبِلَ القَمِيصُ)[3] .

وَثَالِثُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ كَـ (انْطُلِقَ بِزَيْدٍ) ، و (اسْتُمِعَ الحَدِيثُ) ، و (اسْتُخْرِجَ الشَّيْءُ) ، و (اسْتُحْلِيَ الْمَشْرُوبُ)[4] .

(ص) وَاكْسِرْ أَو اشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلّ
عَيْناً، وَضَمٌّ جا كَـ (بُوعَ) فاحْتُمل[5]

---

(١) هـ (واغتناء) .
(٢) هكذا في الأصل . وفي باقي النسخ و (يشترك) .
(٣) ع وك (بالقميص) .
(٤) ع وك (الشراب) .
(٥) س ط هـ جاء الشطر التالي كما يلي : =

وَإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَب
وَمَا لِـ (بَاعَ) قَدْ يُرَى لِنَحْو: (حَبّ)[1]

وتِلْوُ سَاكِنِ (افْتَعَلْت) و (انْفَعَل)
لِلكَسْرِ وَالإشْمَامِ والضَّمِّ مَحَلّ

إنْ تُعْتَلَل[2] عَيْنَاهُمَا فَـ (اعْتِيدَا)
في (اعْتَادَ) قُلْ وَ (انْقَادَ) رُدّ (انْقِيدَا)

(ش) إذَا قُصِدَ بِنَاءُ الفِعْلِ المَاضِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه ، وَهُوَ ثُلَاثِيٌّ مُعْتَلُّ العَينِ كُسِرَ أَوَّلُهُ ، وَوَلِيَهُ يَاءٌ سَاكِنَةٌ كَقَوْلِكَ في (بَاعَ) وَ (قَالَ) : (بِيعَ) و (قِيلَ) وَالأَصْلُ : بُيِعَ وقُوِلَ .

فَحُرِّكَتِ الفَاءُ بِكَسْرةِ العَيْنِ وَسَكَنتْ تَخْفِيفاً فَسَلِمَت اليَاءُ لِسُكُونِها بَعْدَ حَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا .

وَانْقَلَبَت الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ، فَصَارَ اللَّفْظُ بِمَا أَصْلُهُ الوَاوُ كَاللَّفْظِ بِمَا أَصْلُهُ اليَاءِ .

وَكَثِيرٌ مِنَ العَرَبِ يُشِيرُ إِلَى الضَّمِّ مَعَ التَّلَفُّظِ بِالكَسْرَةِ ،

= .... عينا ، وضم جا كقول المرتجل

وجاء بعده :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

(١) سقط هذا البيت من ط وهـ . وبقي في س وفي باقي النسخ .

(٢) ع (يعتلل) .

وَلاَ يُغَيّر اليَاء وَقَد[1] قَرَأَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ نَافِعٌ[2] وابنُ عَامِر والكِسَائيّ فِي بَعْضِ الأَفْعَال وَيُسَمّى إشْمَاماً .

وَبَعْضُ العَرَبِ يُخَلِّص ضَمَّة الفَاءِ فَتَنْقِلِبُ اليَاءُ وَاواً لِسُكُونِها بَعْدَ ضَمَّةٍ وَتَسْلَمُ الوَاوُ لِسُكُونِهَا بَعْدَ حَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا ، مِثَالُ ذُلِكَ فِي اليَاء قَوْلُ الرَّاجِزِ أَنْشَدَه الفَرَّاءُ :

٣٢٠- لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ
٣٢١- لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ[3] فاشْتَرَيْتُ

وَمِثَالُ ذلِكَ فِيمَا أَصْلُهُ وَاوٌ فَسَلِمَتْ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٣٢٢- حُوكَتْ عَلَى نِيرينِ[4] إِذْ تُحَاكُ
٣٢٣- تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ

---

(١) ع وسقط (قد) .
(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة سبق التعريف به .
(٣) ع (بيع) .
(٤) ع (نولين) ولعل هذا الخطأ جاء من أن ناسخ ع كان يعتمد على ك . وفي ك كتب الناسخ فوق قول الراجز (نيرين) : (نولين) ليفسر المعنى فظنه ناسخ ع أنه إصلاح خطأ . =

٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ينسب هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في زيادات الديوان مع أبيات أخرى يصف فيها الراجز جذبه للدلو [ملحقات الديوان ص ١٧١].

٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ هذا رجز مجهول القائل، وقد ينسب الى رؤبة وليس في ديوانه ولا ملحقاته وهو من الرجز المسدس [العيني ٢/٥٢٦]. =

[وَقَدْ يَعْرِضُ بِالكَسْرَةِ أَوْ الضَّمَّةِ التِبَاسُ فِعْلِ المَفْعُولِ بِفِعْلِ الفَاعِلِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ إِخْلَاصُ الضَّمَّةِ نحو : (خُفْتُ) مَقْصُوداً بِهِ : (خُشِيتُ) والإِشْمَامُ وَإِخْلَاصُ الكَسْرَةِ في (طُلْتُ) مَقْصُوداً بِهِ : (غُلِبْتُ .. فِي المُطَاوَلة) .

وَيَجُوزُ فِي فَاءِ الثُّلَاثي المُضَعَّف مِنَ الكَسْر والضَّمِّ والإِشْمَام مَا جَازَ فِي فَاء الثُّلَاثي المُعْتَل العَيْن نَحو : (حِبَّ الشَّيْءُ) و (حُبَّ) وَمَنْ أَشَمَّ أَشَمَّ .

وَقَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ[1] : ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنا﴾[2] ـ بِكَسْرِ الرَّاء ـ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلي :

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَب
وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْو : (حَبّ)][3]

فَإِنْ كَانَ المُعْتَلُّ العَيْن عَلَى (افْتَعَل) كـ (اعْتَادَ) [أَوْ عَلَى (انْفَعَل) كـ (انْقَادَ)[4]] فُعِلَ بِثَالِثِهِ فِي بِنَائِهِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه مَا فُعِلَ بِأَوَّل (بَاعَ) و (قَالَ) .

= حوكت: نسجت النير ـ بكسر النون ـ لحمة الثوب. يقال هذا ثوب ذو نيرين اذا كان محكماً. تختبط الشوك: تضربه بعنف، لا تشاك: لا يضرها الشوك.

(١) هو علقمة بن قيس (مختصر ابن خالوية ص ٦٤) .
(٢) من الآية رقم (٦٥) من سورة (يوسف) .
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ وجاء في ع وك .
(٤) سقط ما بين القوسين من ع .

وَلُفِظَ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ عَلَى حَسَبِ اللَّفْظِ بِمَا قَبْلَ حَرْفِ العِلَّة كَقَوْلِكَ في (اعْتَادَ) و (انْقَادَ) : (اعْتِيدَ) و (انْقِيدَ) .

(ص) وَنَابَ مَصْدَرٌ وَظَرْفٌ صُرِّفَا
وَخُصِّصَا عَنْ فَاعِلٍ قَدْ حُذِفَا
كَذَاكَ حَرْفُ الجَرِّ والمَجْرُورُ
كَـ (سِيَر بي)[1] و(اليَومُ) و(المسِيرُ)
وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إنْ وُجِد
فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَد يَرِد
كَقَوْلِ بَعْضِ الفُصَحَاءِ مُنْشِدَا
(لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إلَّا سَيِّدَا)
وَمِثْل ذَا ـ أَيْضاً ـ (لِيُجْزَى قَوْما)
فَاصْدَع بِحَقٍّ وَتَوَقَّ اللَّوْمَا
وَعُلَمَا الكُوفَةِ مَعْ أَبِي الحَسَن
فِي الحُكْمِ فِي اطِّرَادِ هَذَا حَيْثُ عَنْ

(ش) لَمَّا ذَكَرْتُ نِيَابَةَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَنِ الفَاعِلِ أَخَذْتُ فِي بَيَانِ مَا يُشَارِكُه فِي النِّيَابَةِ عَنْهُ وَهُوَ : المَصْدَرُ ، وَالظَّرْفُ الـمُتَصَرِّفَانِ المُخَصَّصَانِ والجَارّ وَالمَجْرُور كَقَوْلِكَ : (سِيرَ بِي) و (سِيرَ اليومُ) و (سِيرَ المَسِيرُ)[2] .

(١) هـ (كسيري) .
(٢) ع (سيري المسير) .

وَاحْتَرَزْتُ بِالتَّصَرُّفِ مِمَّا[1] لَا يَتَصَرَّفُ مِنَ المَصَادِرِ نَحْو : (مَعَاذَ اللَّه)[2] وَمِنَ الظُّرُوفِ نحو : (إِذَا) .

وَاحْتَرزت[3] بِالتَّخْصِيصِ مِنَ الْمُبْهَمِ مِنْهُمَا نَحو : (سِرْتُ سَيْراً وَوَقْتاً) فَإِنَّ نِيَابَتَهُمَا عَنِ الفَاعِلِ لَا تُفِيدُ ، إِذْ لَا يَحْصُلُ بِذِكْرِهِما مَزِيدٌ عَلَى مَا فُهِمَ مِنَ الفِعْلِ .

بِخِلَافِ مَا يكُونُ مُخْتَصّاً نَحْو : (سِرْتُ سَيْراً شَدِيداً ، وَوَقْتاً مُبارَكاً) فَإِنَّ ذِكرَهُمَا يُبيِّنُ مَعْنىً لَا يُفْهَمُ بِمُجَرّدِ[4] ذِكْر الفِعْل ، فَإِسْنَادُه إِلَيْهِمَا غَيْرُ خَالٍ مِنْ فَائِدة .

[وَيَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنَ الإِشَارَةِ في قَوْلِي :

كَذَاكَ حَرْفُ الجَرِّ وَالمَجْرُور . . . .

أَنَّ الصَّالِحَ لِلنِّيَابَةِ مِنْ حُرُوفِ الجَرّ هُوَ مَا لَا يَلْزَم وَجْهاً وَاحِداً فِي الاسْتِعْمَالِ كَالبَاءِ وَاللَّامِ و(مِنْ) وَ (إِلَى) وَ (عَنْ) وَ (عَلَى) وَ (فِي) . لَا مَا يَلْزَمُ وَجْهاً وَاحِداً كـ (مُنْذُ) وَ (رُبَّ) وَ (الكَافِ ، وَمَا خُصَّ بِقَسَم ، أَو اسْتِثْنَاء[5]] .

---

(١) هـ (عما) .

(٢) من الآية رقم (٧٥) من سورة (يوسف) .

(٣) في الأصل (واحترز) وفي باقي النسخ (واحترزت) وهو الموافق لأسلوب المصنف .

(٤) هـ (لمجرد) .

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ .

وَلَا يُجِيزُ غَيْرُ الأَخْفَشِ مِنَ الْبَصرِيِّين أَنْ يَنُوبَ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ مَوْجُود .

وَأَجَازَ ذٰلِكَ الأَخْفَشُ[1] والكُوفِيُّونَ وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَهم قِراءَةُ بَعْضِ القُرَّاءِ[2] : (لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون)[3] . فَأَسْنَدَ (لِيُجْزَى) إلَى الجَارِّ وَالمَجْرُورِ . وَنَصَبَ (قَوْماً) وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَمِثْلُ هَذِهِ القِرَاءَةِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٣٢٤- لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إلَّا سَيِّداً
٣٢٥- وَلَا شَجَا ذَا الغَيِّ إلَّا ذُو هُدَى

---

(١) قال أبو الفتح في الخصائص ١/٣٩٧.
«وأجاز أبو الحسن «ضرب الضرب الشديد زيداً» و «دفع الدفع الذي تعرف إلى محمد ديناراً» و «قتل القتل يوم الجمعة أخاك» ونحو هذه المسائل ثم قال:
هو جائز في القياس، وإن لم يرد به الاستعمال » .

(٢) هكذا في الأصل وفي هـ. يزيد بن القعقاع أحد مشايخ نافع وفي ع وك قراءة أبي جعفر.
والإمام أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر عرض القرآن على ابن عياش وابن عباس وأبي هريرة وروى عنه نافع وغيره توفي سنة ١٣٠هـ.

(٣) من الآية رقم (١٤) من سورة (الجاثية) .

٣٢٤ - ٣٢٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان لرؤبة ، وهما في زيادات الديوان ص ١٧٣ ،والبيت الأول في ديوان العجاج ص ٧٣ والبيت الثاني في ديوانه ص ٧٦ وهذا البيت سقط من هـ .

وَمِثْلُه قَوْلُ الآخرَ :

٣٢٦ - لَيْسَ مُنِيباً امرُؤٌ مُنَبَّهُ
٣٢٧ - لِلصَّالِحَاتِ مُتَنَاسٍ ذَنْبَهُ
٣٢٨ - وَإِنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ
٣٢٩ - مَا دَامَ مَعْنِيّاً بِذِكْرٍ قَلْبَهُ

وَبِاتِّفَاقٍ قَـدْ يَنُوبُ الثَّـانِ مِنْ
بَاب (كَسَا) فِيمَا التِبَاسُهُ أُمِن
فِي بَابِ (ظَنَّ) و (أَرَى) المنعُ اشْتَهَر
وَلَا أَرَى مَنْعاً إِذَا المَعْنَى ظَهر
وَقَـوْلُ قَوْمٍ قَـدْ يَنُـوبُ خَبـر
مِنْ بَابِ (كَانَ) مُفْردٌ لَا يُنْصَرُ
وَنَـابَ تَمْييـزٌ لَـدَى الكِسَـائيّ
لِشَـاهِـدٍ عَنِ القِيَـاسِ نَـائِي

(ش) / نِيَابَةُ المَفْعُولِ الأَوَّلِ مِنْ كُلِّ بَابٍ جَائِزَةٌ بِلَا خِلَافٍ ٢٤/ب وَكَذَا نِيَابَةُ الثَّاني مِنْ بَابِ (كَسَا).

وَأَمَّا نِيَابَةُ الثَّانِي مِنْ بَابِ (ظَنَّ) فأكْثَر النَّحوِيِّينَ يَمْنَعُهَا، وَالصَّحِيحُ إِجَازَةُ ذٰلِكَ إِذَا أُمِنَ اللَّبْس.

---

٣٢٦ - ٣٢٩ - من الرجز المسدس لا يعلم له قائل (العيني ٢/٥١٩، التصريح ١/٢٩١ الأشموني ٢/٦٨) وقد سقط البيت الثالث من ع.

وَكَذَلِكَ الثَّانِي[١] مِنْ بَابِ (أَعْلَم) .

وَحَكَى ابنُ السَّرَّاجِ[٢] أَنَّ قَوْماً يُجِيزُونَ نِيَابَةَ خَبرِ (كانَ) المُفْرَد[٣] .

وَهُوَ فَاسِدٌ ؛ لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، وَلاسْتِلْزَامِهِ إِخْباراً عَنْ غَيْرِ مَذْكُورٍ ، وَلاَ مُقَدَّر .

وَحَكَى الكِسَائِيّ : (خُذْهُ مَطْيُوبَةً بِهِ نَفْسٌ) ، وَ (مَن المَوْجُوعُ رَأْسُهُ، والمَسْفُوهُ[٤] رَأْيُه) ؟

وَأَجَازَ في (امْتَلأَت الـدَّارُ رِجَالاً) : (امْتُلِيءَ رِجَالٌ)[٥] .

---

(١) هكذا في جميع النسخ ، ولعل المصنف يقصد (الثالث) .

(٢) محمد بن السري السراج أبو بكر، أخذ عن المبرد، وإليه انتهت رياسة النحو من بعده ومات سنة ٣١٦هـ.

(٣) قال ابن السراج في الأصول ١/٩١:
وقد أجاز قوم في (كان زيد قائماً) أن يردوه إلى ما لم يسم فاعله فيقولون: (كين قائم).
قال أبو بكر:
وهذا عندي لا يجوز من قِبَل أن (كان) فعل غير حقيقي، وإنما يدخل على المبتدأ والخبر. فالفاعل فيه غير فاعل في الحقيقة، والمفعول غير مفعول على الصحة. فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل. لأنهما غير متغايرين؛ إذ كانا إلى شيء واحد. لأن الثاني هو الأول في المعنى.

(٤) هـ (والمسفو وبه) .

(٥) ع (امتلىء رجالا) .

(ص) وَمَا سِوَى النَّـائِبِ مِمَّا عُلِّقَـا
بِـالـرَّافِـعِ النَّصْبُ لَـهُ مُحَقَّقَـا
كَـ (أُعْلِمَ النُّعْمانُ بِشْراً مُحْرِمَا)
وَ (أُعْطِيَ المكْسُوُّ ثَوْباً دِرْهِمَا)
وَرَفْـعُ مَفْعُولٍ بِـهِ لَا يَلْتَبِس
مَعْ نَصْبِ فَاعِلٍ رَوَوْا فَلَا تَقِس

(ش) كَمَا لَا يَكُونُ لِلْفِعل إلَّا فَاعِلٌ وَاحِدٌ ، كَذَلِكَ لَا يَنُوبُ عَنِ الفَاعِلِ إلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ إمَّا ظَاهِرٌ ، وَإمَّا مُضْمَر .

وَمَا سِوَاهُ مِمَّا يَتَعَلَّق بِالرَّافِعِ فَمَنْصُوبٌ لَفْظاً إنْ لَمْ يَكُنْ جَارّاً وَمَجْرُوراً وَإِنْ يَكُنْهُ فَمَنْصُوبٌ مَحَلًّا .

وَقَدْ يَحْمِلُهُمْ ظُهورُ المَعْنَى علىَ إعْرَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ بِهِ بِإِعْرَابِ الآخَر كَقَوْلِهِم : (خَرَقَ الثوبُ المِسْمَارَ) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :(١) .

٣٣٠ - مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوآتِهِم هَجَرُ

(١) هـ (قول الشاعر) .

٣٣٠ - من البسيط قائله الاخطل التغلبي من قصيدة في مدح بني مروان وهجاء جرير وقومه ، وهي من أحسن شعره ، والرواية في الديوان ص ١٧٨ .
=

= على العيارات هداجون قد بلغت
نجران أو حدثت سوءاتهم هجر

العيارات : جمع عير - الحمار .

القنافذ : جمع قنفذ : حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل

هداجون : جمع هداج : السائر سيراً سريعاً .

نجران وهجر : موضعان .

بابُ اشتغالِ العاملِ عنِ المعمولِ (1)

(ص) إنْ مُضْمر اسمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَل
عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَو المَحَلّ
فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا
حَتْماً مُوَافِقاً لِمَا قَدْ أُظْهِرا
وَالنَّصْبُ(2) حَتْمٌ إنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا
يَخْتَصُّ بِالفِعْل كـ (إنْ) و (حَيْثُمَا)

(ش) حَاصِلُ مَا فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ اسمٌ عَلَى فِعْلٍ صَالِحٍ لِنَصْبِهِ لَفْظاً ، أَوْ مَحَلاًّ وشُغِلَ الفِعْلُ عَنْ عَمله فِيه بِعَمَلِهِ في ضَمِيرِهِ فَذَلِكَ الاسمُ السَّابقُ يُنْصَبُ بِفِعْلٍ لَا يَظْهر مُوَافِقٍ للمَشْغُولِ مَعْنىً .

وَالنَّصْبُ لَازِمٌ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالأَفْعَالِ نَحْو : (إِن زَيْداً

(1) هكذا ورد هذا العنوان في ع وك . وفي الأصل وهـ ورد العنوان (باب الاشتغال) .
(2) ط (فالنصب) .

لَقِيتَه فَاضْرِبْه) و (حَيْثُمَا عَمْراً لَقِيتَـه فَأَهِنْه) .

(ص) وَإِنْ تَـلاَ السَّابِقُ مَـا بِالابْتِـدَا
يَخْتَصُّ فَـالرَّفْـعَ التَـزِمْـهُ أَبَـداً
كَذَا إِذَا الفِعْلُ تَلاَ مَا لاَ يَرِد
مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِد

(ش) حَاصِلُ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ هُنَا : الإِعْلَامُ بِمَا يَمْنَعُ مِنْ[١] نَصْبِ الاسمِ الّذِي شُغِلَ عَنْهُ الفِعْل بِضَميره .

وَالمَانِعُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئَان :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَقَدَّم عَلَى الإِسمِ مَا هُوَ مُخْتَصٌّ بِالابْتِدَاء كَـ (إِذَا) المفَاجَأَة ، وَ (لَيْتَمَا) كَقَوْلِكَ : (أَتَيْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو) وَ (لَيْتَمَا بِشْرٌ زُرْتَه) .

فَلَوْ نَصَبْتَ (زَيْداً) أَوْ (بِشْراً) لَمْ يَجُزْ ؛ لأَنَّ (إِذَا) المُفَاجَأَةِ لَا يَلِيهَا فِعْلٌ[٢] وَلَا مَعْمُولُ[٣] فِعْلٍ ظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ وَإِنَّمَا يَلِيهَا [مُبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ ، أَوْ (أَنَّ) ـ المَفْتُوحَةُ ـ مُؤَوَّلَة بِمُبتَدأ أَوْ (إِنَّ) المكسُورَةُ .

لأَنَّ الكَلَام مَعَهَا بِمنزلَة][٤] مُبْتَدأ وَخَبر[٥] فَلَوْ نُصِبَ

(١) ع وك سقط (من) .
(٢) ع سقط (فعل) .
(٣) هـ (مفعول فعل) .
(٤) هـ سقط ما بين القوسين .
(٥) ع (وخبرا) .

الاسمُ المذكورُ بَعْدَهَا لَكَانَتْ الجملةُ التي وَلِيْتهَا فِعْلِيةً وَذٰلِكَ مُخَالِفٌ لاسْتِعْمَالِ العَرَب .

وَقَدْ غَفَل عَنْ هَذَا كَثِيرٌ مِنَ النُّحَاةِ فَأَجَازَ النَّصْبَ فِي نَحْو : (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُه عَمْرٌو) وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَوَازِهِ .

وَكَذَلِكَ (لَيْتَ) المَقْرُونَةُ بِـ (مَا) لَا يَلِيهَا فِعْلٌ ، وَلَا مَعْمُولُ فِعْل لأَنَّ (مَا) حِينَ قُرِنَتْ بِهَا لَمْ تُزِل اخْتِصَاصَهَا [بالأَسْمَاء فَلِذَا شَاعَ[1] فِيهَا - وَحْدَهَا - الإِعْمَالُ وَتَركُ الإِعْمَال . وَقَدْ بَيَّنْتُ ذٰلِكَ فِي بَابِ (إِنَّ) .

فَإِعْمالُهَا لِبَقَاءِ اخْتِصَاصِهَا[2]] وَتَرْكُ إِعْمَالِهَا إلحاقٌ بِأَخَوَاتِهَا .

فَلَوْ نُصِبَ[3] الاسمُ المذكورُ بَعْدَها بِفعْلٍ مُضْمَرٍ لَكَانَ ذٰلِكَ تَركاً لاِخْتِصَاصِهَا بالأَسْمَاءِ . وَهُوَ خِلَافُ كَلَامِ الأَعْرَابِ[4] .

وَالثَّاني مِنْ[1] مَانِعي النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ بيْنَ الاسمِ والفِعْل أَحَدُ الأَشْيَاء التي لَا يَعْملُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَها

(١) ع ك (ساغ) .
(٢) هـ سقط ما بين القوسين .
(٣) ع (نصب على الاسم) .
(٤) ع هـ ك (العرب) .
(١) هـ سقط (من) .

كالاسْتِفْهَامِ ، و (مَا) النَّافِيةِ ، وَلَامِ الابتِدَاءِ ، وأَدَوَاتِ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ : (زَيْدٌ هَلْ رَأَيْتَه) ؟ وَ : (عَمْرٌو مَتَى لَقِيتَهُ) ؟ وَ : (خَالِدٌ مَا صَحِبتُه) و : (بِشْرٌ لَأَحِبُّهُ) وَ : (الحَقُّ إِنْ أَلِفْتَهُ أَفْلَحْتَ) .

فَالرَّفعُ بالابتدَاءِ مُتَعَيِّنٌ[1] في (زَيْدٍ) وَ (عَمْرٍو) و (خَالِدٍ) و (بِشْرٍ) وَ (الحَقِّ)[2] لِتَقَدُّمِها عَلَى الاسْتِفْهَامِ وَ (مَا) النَّافِيةِ ، وَلَامِ الابْتِدَاءِ وَأَدَاةِ الشَّرطِ .

وَجَمِيعُها لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا ، وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفَسِّر عَامِلاً ، لِأَنَّ المُفسِّرَ في هَذَا البَابِ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالمُفَسَّر .

(ص) وَتِلوُ الاسْتِفْهَامِ لَا بِالهَمْزِ
كَتِلْوِ (إِنْ) في الحُكْمِ دُونَ فَرْزِ
فَـ (أَيْنَ خَالِداً تَرَاهُ)؟ مِثْلُ (إِنْ
زَيْداً دَعَوْتَهُ يُعِن وَلَا يَهِن)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ (إِنْ) مِمَّا يَخْتَصُّ[3] بِالفِعْل .

[وَأَنَّ نَصبَ[4] الاسمِ بَعْدَهَا وبعدَ غَيْرِهَا مِنَ

(١) هـ (معين) .
(٢) هـ (والحق وعمرو) .
(٣) في الأصل (تختص) .
(٤) ع سقط (نصب) .

المُخْتَصَّاتِ بِالفِعْلِ(١) لاَزمٌ](٢) فَلِذَلِكَ أَحَلْتُ هُنَا عَلَى (إنْ) .

فَبَيَّنْتُ أَنَّ مَا يَتْلُو اسْتِفْهَاماً(٣) بِغَيْرِ الهَمْزَةِ كَالّذِي يَتْلُو (إنْ) في لُزُومِ النَّصْبِ .

فَإِذَا قُلْتَ : (مَتَى زَيْداً لَقِيتَه) ؟ و (هَلْ عَمْراً حَدَّثْتَه) ؟ و (أَيْنَ بَكراً فَارَقْتَه) ؟ تَعيَّن النّصْبُ .

فَلَوْ كَانَ الاسْتِفْهَامُ بِالهَمزَةِ لَمْ يَتَعَيَّن النَّصْب لكنّه يكونُ مُخْتَاراً ، هَذَا هُوَ الصَّحيحُ .

وَمَنْ حكَمَ بِتَسْوِيَة الهَمْزَةِ بِغَيْرِهَا فَقَدْ خَالَفَ سِيبَوَيْه ، وإنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُوَافِقُهُ(٤) .

(ص) وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَب
وَبَعْـدَ مَا إيـلاَؤُهُ الفِعْلَ غَلَب
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى
مَعْمُــولِ فِعْـلٍ مُستَقِــرٍ أَوَّلا

---

(١) ع سقط (لازم) .
(٢) تكرر ما بين القوسين في الأصل .
(٣) ع (استفهام) .
(٤) قال سيبويه في الكتاب ٥٢/١ .
«واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم، لو قلت هل زيد قام؟ و (أين زيد ضربته) لم يجز إلا في الشعر، فإذا جاء في الشعر نصبته إلا الألف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب» .

وَإِنْ تَلاَ المَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبرا
بِهِ عَن اسمٍ فَاعْطِفنَ مُخَيّرا
بِغَيْرِ تَرْجِيحٍ كـ (زَيْدٌ اقْتَرَب
وَعَمْرُوٌ اوْ عَمْراً أَراهُ ذَا طَرَب)[1]
٢٥/أ / وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الّذِي مَرَّ رَجَحْ
فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَم يُبَح

(ش) لِلنَّصْبِ أَسْبَابٌ يَتَرَجَّحُ[2] بِهَا عَلَى الرَّفْع في هَذَا البَابِ .

مِنْهَا : أَنْ يَكونَ الفِعْلُ المَشْغولُ بِضَميرِ الاسمِ السَّابِقِ فِعلَ أَمْرٍ ، أَوْ دُعَاءٍ ، أَوْ نَهى نَحْو : (زَيْداً أَكْرِمْه[3]) وَ (يَااللَّهُ ذُنُوبَنَا اغْفِرْهَا ، وآمَالَنَا لاَ تُخَيِّبْها) .

وَمِنْ مُرَجِّحَاتِ النَّصْبِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الاسمِ مَا الغَالِبُ أَنْ يَلِيَهُ فِعْلٌ ، كَالنَّفْي بِـ (مَا) وَ (لاَ) وَ (إِنْ)[4] ، وَكَالاسْتِفْهَامِ بِالهَمْزَة . وَكَـ (حَيْثُ) المُجَرَّدَةِ مِنْ (مَا)

وَإِنَّمَا خَصَصْتُ مِنَ النَّوافِي (مَا) وَ(لاَ) وَ (إِنْ) لأَنَّ غَيْرَهَا مِنَ النَّوَافِي هِيَ[5] (لَمْ) وَ (لَمَّا) وَ (لَنْ)[6] وَهِيَ

(١) ط (ذا طلب) .
(٢) في الأصل (تترجح) .
(٣) ع (زيد أكرمه) .
(٤) هـ (كالنفي بلا وما كإن) .
(٥) ع (من النوافي يلي لم) .
(٦) هـ (ولما وان) .

مُخْتَصَّةٌ بِالأَفْعَالِ فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ لأَنْ يُولِيَ شَيْئاً مِنْهَا الاسمَ المذكورَ كَانَ حكْمُهُ مَعَ مَا وَلِيَهُ مِنْهَا حكْمَهُ بَعْدَ (إنْ) .

وَخَصَصْتُ الاسْتِفْهَامَ بِالهَمْزَةِ ، لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ بِغَيْرِهَا قَرِينَةٌ مُوجِبَةٌ للنَّصْبِ مَانِعَةٌ مِنَ الرَّفْعِ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى .

وَمِنْ مُرَجِّحَاتِ النَّصْبِ تَقَدُّمُ (حَيْثُ) مُجَرَّدَةً مِنْ (مَا) نَحْو : (حَيْثُ زَيْداً تَلْقَاهُ فأَكْرِمْه) لأَنَّهَا تُشْبِه أَدَوَاتِ الشَّرطِ فَلاَ يَليهَا فِي الغَالِبِ إلاَّ فِعْلٌ .

وَإِن اقْتَرَنَتْ بِـ (مَا) صَارَتْ أَدَاةَ شَرْطٍ وَاخْتَصَّتْ بِالفِعْل .

وَمِن الأَسْبَابِ المُرَجِّحَةِ لِلنَّصْبِ أَنْ يَلِيَ الاسمُ عَاطِفاً قَبْله مَعْمُولُ فِعْلٍ ، مَنْصُوباً كَانَ المعمولُ أَوْ غَيْرَ مَنْصُوب نَحْو : (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً ضَرَبْتُهُ) و (لَقِيتُ بِشْراً ، وَخَالِداً كَلَّمْتُهُ) .

وَإِنَّمَا رَجح النَّصْبُ هُنَا ، لأَنَّ المُتَكَلِّمَ بِهِ عَاطِفٌ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ[1] فِعْلِيَّةٍ .

وَالرَّافِعُ عَاطِفٌ جُمْلةً اسمِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ .

وَتَشَاكُلُ الجُمْلَتَيْنِ المَعْطُوفِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى

(١) هكذا في الأصل . وسقط (جملة) من باقي النسخ .

أَحْسَنُ مِنْ تَخَالُفِهِمَا . فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ الّذِي في الجُمْلَةِ الأُولَى خَبرَ مُبْتَدَإٍ سُمِّيَتْ : (ذَاتَ وَجْهَيْن) .

لأَنَّهَا مِنْ قِبَلِ تَصْدِيرِهَا بِالمُبْتَدأ اسْمِيَّة .

وَمِنْ قِبَلِ كَوْنِهَا مَخْتُومَةً بِفِعْلٍ وَمَعْمُوله فِعْلِيّة .

فَفِي الاسمِ بَعْدَهَا النَّصْبُ وَالرَّفْعُ دُونَ تَرْجِيح ، لأَنَّ فِي كُلٍّ مِنْهُما مُشَاكَلة .

فَإِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ اقْتَرَبَ ، وَعَمْرٌو أَلْقَاه) [- بِالرَّفع - تكونُ[1] عاطفاً مُبْتدأً وَخبراً عَلَى مُبْتَدأ وَخَبر .

وَإِذَا قُلْتَ : (وَعَمْراً أَلْقَاهُ)[2]] - بِالنَّصْبِ - يكونُ[3] في اللَّفْظِ بِمَنْزِلَة مَنْ عَطَفَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيّة .

لأَنَّ قَبْلَ الوَاو (اقْتَرَب) وَهُوَ فِعْلٌ مُسْنَدٌ إِلَى ضَميرٍ عَائِدٍ عَلَى (زَيْدٍ) ، وَبَعْدَهَا (أَلْقَى) مُضْمَراً وَاقِعاً عَلَى (عَمْرٍو) ، فَالْوَاوُ[4] مُكْتَنَفَةٌ بِجُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْن فِي النَّصْب ، وَبِجُمْلَتَيْن ابْتَدَائِيَّتَيْنْ في الرَّفْع .

فَحَاصِلُ مَا تَقَدَّمَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

- قِسْمٌ يَجِبُ فِيه النَّصْبُ .

---

(١) هـ (يكون) .

(٢) سقط ما بين القوسين من ع .

(٣) هـ (تكون) .

(٤) هـ (قالوا مكتنفة) .

- وَقِسْمٌ يَجِبُ فِيه الرَّفْع .
- وَقِسْمٌ يُخْتَارُ فِيه النَّصْب .
- وَقِسْمٌ يَسْتَوِي فيه الرَّفْع وَالنَّصْب .

وَبَقِي قِسْمٌ خَامِسٌ يَترَجَّحُ فِيهِ الرَّفْع وَذَلِكَ نَحْو : (زَيْدٌ لَقِيتُه) لأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مُوجِبُ النَّصْبِ[1] كَمَا مَعَ : (إِنْ زَيْداً رَأَيْتَه فَاضْرِبْه) وَلَيْسَ مَعَهُ مُوجِبُ الرَّفْع كَمَا مَعَ : (أَتَيْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُه عَمْروٌ) وَلَيْسَ مَعَهُ مُرَجِّحُ النَّصْبِ كَمَا مَعَ : (أَزَيْداً لَقِيتَه) ؟

وَلَيْسَ مَعَهُ سَبَبٌ يُسَوِّي النَّصْبَ وَالرَّفْعَ كَمَا مَعَ : (زَيْدٌ اقْتَرَبَ وَعَمْراً أراه)[2] .

(ص) وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍ اَوْ
إِضَافَةٍ كَوَصْلِهِ فِيمَا رَأَوْا[3]

تَقُولُ: (زَيْداً عُجْ بِهِ) وَ (عَمْرا
أَكْرِمْ أَخاه، وَارْعَ فِيه الإِصْرَا)

وَعُلْقَةٌ قَدْ حَصَلَتْ بِتَابِع
كَعُلْقَةٍ[4] بِنَفْسِ الاسمِ الوَاقِع

---

(١) هـ (للنصب) .
(٢) هكذا في الأصل وفي ع وك (وعمرا ألقاه) وفي هـ (وعمرا أراه ذا طرب) .
(٣) س وش وط (رووا) .
(٤) ع (لعلقة) .

فَـ (زَيْداً احْتَرِمْ فَتىً أَحَبَّـهُ)

كَمِثْـلِ: (زَيْداً احْتَـرِمْ مُحِبَّه) ؛

(ش) الأَقْسَامُ الخَمَسةُ المُتَقَدِّمَةُ مَعَ فِعْلٍ يُبَاشِرُ[1] الضّمير جَارِيةٌ مَعَ مَا مَنَعَ مِنْ مُبَاشَرَتِهِ حَرْفُ جَرٍّ ، أَوْ إضَافَةٌ .

فَمِثْلُ (إنْ زَيْداً رَأَيْتَه) (إِنْ زَيْداً مَرَرْتَ بِهِ، أَوْ رَأَيْتَ أَخَاهُ)

وَمِثْل (أزَيْداً لَقِيتَهُ)؟ (أزَيْدا مَرَرْتَ بِهِ، أوْ لَقِيتَ أبَاه).

وَكَذَلِكَ البَوَاقي .

وَإِذَا كَانَ شَاغِلُ الفِعْلِ أَجْنَبِيّاً، وَلَهُ تَابعٌ سَبِيٌّ فَالْحُكْمُ مَعَهُ كَالحُكْمِ مَعَ السَّبَبِيِّ المَحْض[2] .

فَمِثَالُ الأَجْنَبِيّ المَتْبُوعِ بِسَبِيّ : (زَيْداً احْتَرِمْ فَتىً أَحَبَّه) وَ (عَمْراً[3] أَكرِمْ بِشْراً وَأَخَاه) .

وَمِثَالُ السَّبَبِيّ المَحْض[4] : (زَيْداً احْتَرِمْ مُحِبَّهُ) و (الصَّدِيقَ احْفَظْ وُدَّه) فَإِلَى مِثْل هَذَا : الإِشَارَةُ بِقَوْلِي :

---

(١) ع وك (مباشر) .

(٢) هـ (المختص) .

(٣) ع وك (زيدا أكرم) .

(٤) هـ (المختص) .

(وَعُلْقَةٌ قَدْ حَصَلتْ بِتَابِع
[كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الاسْمِ الوَاقِع)[1]]

(ص) وَسَوِّ فِي ذَا البَابِ وَصْفاً ذَا عَمل
بِالفِعْل إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَل
فَلِـ (أَزَيْداً أَنْتَ مُبْتَغِيه)
مَا لِـ (أَزَيْداً أَنْتَ تَبْتَغِيهِ)

(ش) ذُو العَمَل يُخْرِجُ اسمَ الفَاعِلِ بِمَعْنَى المُضِيّ ، لأَنَّهُ وَصْفٌ لَا يَعْمَل. وَ [قَوْلي].

. . . . إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَل

يُخْرِجُ الواقِعَ صِلَةً نَحو : (أَزَيْداً أَنْتَ المكرِمُهُ) فإنَّ الأَلفَ وَاللَّامَ مَوْصُولة بِـ (مكْرِم) وَالصِّلَةُ لَا تَعْمَل فِيمَا قَبْلَ المَوْصُولِ ، وَلَا تُفَسِّرَ عَامِلاً فِيه .

فَلَوْ لَمْ تُذكَر الألفُ واللَّامُ جَازَ أنْ يَنْتَصِبَ (زَيْدٌ) كَمَا كَانَ يَنْتَصِبُ قَبْلَ الفِعل فَتَقُول: [(أَزَيْداً أَنْتَ مُكْرِمُهُ) كَمَا تَقُول[2]] (أَزَيْداً أَنْتَ تُكْرِمُه .

وَلِهَذَا قُلْتُ :

فَلِـ (أَزَيْداً أَنْتَ مُبْتَغِيه)
مَا لِـ (أَزَيْداً أَنْتَ تَبْتَغِيهِ)

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٢) هـ سقط ما بين القوسين .

(ص) وَإِنْ يَكُ المَشْغُولُ رَافِعاً فَما
لِنَــاصِبٍ بِمِثْلِه لَــهُ احكُـمَــا
فَفَاعِلٌ في نحو (إن زَيْدٌ سَرَى)
(زَيْدٌ) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لَنْ يَظْهرا
وَقِسْ عَلَى بَقِيَّــةِ المَسَــائِــلِ
مُسْتَحْضِـراً جَوَابَ كُـلِّ سَائِـل

(ش) المَشْغُولُ : هُوَ الفِعْلُ العَامِلُ في ضَمِيرِ الاسمِ السَّابِق ، أَوْ فِيمَا يُلاَبسُ ضَميرَه .

فَإِنْ كَانَ رَافِعاً نحو : (إِنْ زَيْدٌ سَرَى) فَسَّرَ فِعْلاً يُوَافِقُهُ في المَعْنَى ، رَافِعاً لِلاسمِ السَّابِق ، كَمَا فَسَّر النَّاصِبُ نَاصِباً .

وَينْقَسِمُ الرَّفْعُ عَلَى هَذَا الوَجْهِ إِلى وَاجِبٍ وَغَيْرِهِ ، كَمَا انْقَسَمَ النَّصْبُ بِالأَسْبَابِ المذكُورَة .

(ص) وَرَافِعــاً مُـطَاوِعــاً لِمَـا نَصَب
قَدْ يُضْمِرُونَ وَرَووْا عَنِ العَرَب
(لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ)
بِالنَّصْبِ ، وَالرَّفْع[1] مَعَا رَوَيْتُهُ

---

(١) ع (بالرفع والنصب) .

وَنَحْـو: (زَيْدٌ غِيبَ عَنْـهُ) لاَ تحد[1]

عَنْ رَفْعِه، وَالنَّصْب رَأْيٌ[2] مَا حُمِـد

(ش) أَيُّ فِعْلَيْن دَلَّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَأْثِيرٍ، وَدَلَّ الآخَرُ عَلَى القَبُولِ لِذَلِكَ التَّأْثِير، فَالأَوَّل مُطَاوَعٌ، وَالثَّانِي مُطَاوِعٌ نَحْو: (كَسَـرْتُهُ فـانكَسَر)، و (أَهْلكتُه / فهَلَك)، و (نَفَعْتُهُ فَانْتَفَعَ). ٢٥/ب

فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ المَشْغُولُ مُطَاوَعا جَازَ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ مُطَاوِعُهُ رَافِعاً للاسمِ السَّابِقِ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيد[3]:

٣٣١ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِب

لَعَلَّكَ تَهدِيكَ القُـرُونُ الأَوَائِلُ

فَـ (أَنْتَ) فَاعِلُ فِعْلٍ مُطَاوِعٍ لِـ (يَنْفَعْكَ) تَقْدِيرُه: فَإِنْ لَمْ تَنْتَفِع بِعِلْمِكَ[4] لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ.

[وَلَوْ أُضْمِرَ المُوَافِقُ هُنَا لَقِيلَ فَإِنْ إِيَّاكَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ[5]].

---

(١) هـ (لا تجد).

(٢) ع (راء).

(٣) هـ (قول الشاعر).

(٤) في الأصل (بعملك).

(٥) سقط ما بين القوسين من هـ.

٣٣١ - من الطويل قاله لبيد بن ربيعة من قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة، والرواية في الديوان ص ١٣١.

فإن أنت لم تصدقك نفسك .....

وَرُوِيَ (مُنْفِسٌ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٣٢ - لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهلَكتُـهُ
فَإِذَا[1] هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ المُوَافق.

وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ المُطَاوِعِ، وَالتَّقْدِير: لَا تَجْزَعِي إِنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ.

وَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ (زَيْدٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ غِيبَ[2] عَنْه، أَوْ ذُهِبَ بِهِ) إِلَّا الرَّفع، لِأَنَّ الجَارّ والمَجْرُورَ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَلَوْ فَسَّرَ عَامِلُه عَامِلاً فِيمَا تَقَدَّمَ لَمْ يكُنْ المُفَسَّر إِلَّا رَافِعاً. فَإِنَّ عَمَلَ المُفَسَّر مِثْل عَمَل المُفَسِّر.

وَقَدْ أَجَازَ ابنُ السَّرَّاجِ[3]، وَالسِّيرَافِي أَنْ يُقَدَّرَ إِسنادُ

---

(١) في الأصل (وإذا).

(٢) ع سقط (غيب).

(٣) قال ابن السراج في الأصول ١/٩٠:
في (سير بزيد) ثلاثة أوجه:
أجودها: أن تقيم (بزيد) مقام الفاعل فيكون موضعه رفعاً، وإن كان مجروراً في اللفظ..
والوجه الثاني الذي يليه في الجودة: أن تريد المصدر فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه.
والوجه الثالث ـ وهو أبعدها: أن تريد المكان فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه.

٣٣٢ ـ من الكامل قاله النمر بن تولب من قصيدة يصف فيها نفسه =

(ذُهِبَ) وَنَحْوِهِ إِلَى مَا يَدُلَّ عَلَيه[1] مِنْ مَصْدَرٍ .

فيكُونُ المجرورُ عَلَى هَذَا في موضعِ نصبٍ ، وَيُنْصَبُ[2] الاسمُ السابقُ .

وَهَذَا قَوْلٌ يَلْزَمُ مِنْهُ جَوَازُ الاقتِصَار عَلَى (ذُهِبَ) لأَنَّهُ عَلَى قَولِهِمَا مُسْنَدٌ إِلَى مَنْويٍّ ، والجَارُّ وَالمَجْرُورُ فَضْلَةٌ .

وَمِثلُ هَذَا لَا يُوجَد[3] في كَلَام العربِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ .

بالكرم ويعاتب زوجته على لومها . وكان أضاف قوماً في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك ، والبيت في ديوان النمر بن تولب ص ٧٢ وهو صحابي من المخضرمين .

الجزع : الحزن ، وقيل أخص فإنه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده المنفس : الشيء الذي يتنافس فيه .

(١) هكذا في ع وك وهـ وسقط (عليه) من الأصل .

(٢) هـ (وينصب) .

(٣) هـ (لا يجوز في كلام العرب) .

بَابُ تَعَدِّي الفِعْلِ وَلُزُومه

(ص) إِنْ تَمَّ لِلْفِعل اسمُ مَفْعُولٍ نُعِت
بِـ (وَاقِع) أَو (مُتَعَدٍّ) كَـ (مُقِت)
فَانْصب بِهِ مَدْلُولَ ذَاكَ الوَصْفِ
إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ ذِي حَذْفِ[1]
وَمَا بَنَوْا مِنْهُ اسمَ مَفْعُولٍ بِلاَ
تَمامٍ انْسُبْ لِلُّزُومِ كَـ (امْثُلاَ)

(ش) الفِعْل الّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ اسمُ مَفْعُولٍ تَامٍ يُسَمَّى[2] مُتَعدِّياً ، وَمُجَاوِزاً ، وَوَاقِعاً كَـ (مُقِتَ فَهُو مَمْقُوت) و (نُعِتَ فَهُوَ مَنْعُوت) والمرادُ بالتَّمامِ[3] : الاسْتِغْنَاءُ عَنْ حَرْفِ جَرٍّ .

فَلَوْ صِيغَ مِنْهُ اسمُ مَفْعُولٍ مُفتَقِرٍ إلى حَرْفِ جَرٍّ سُمِّي الفِعْلُ (لاَزِماً) .

---

(١) س وش (ذا حذف) . (٢) هـ (سمى) .
(٣) هـ (بالتام) .

وَقَدْ يُقَالُ فِيه (مُتَعَدٍّ بِحَرْفِ جَرّ) وَذَلِكَ مِثْل : (غَضِبَ زَيْدٌ عَلَى عَمْروٍ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْه) و (زَهِدَ فِيه فَهُوَ مَزْهُودٌ فِيهِ) و (عَجِبَ مِنْهُ فَهُوَ مَعْجُوبٌ مِنْهُ) .

فَهَذِهِ أَفْعالٌ لاَزمةٌ ، لأَنَّ اسمَ المفْعُولِ المبنيَّ مِنهَا لاَ يَسْتَغْنِي عَن اقْتِرانِهِ بِحَرْفِ جَرّ .

بِخِلاَفِ الأَوَّل كـ (نُعِتَ فَهُوَ مَنْعُوت) فَإِن اسمَ مَفْعولِه تَامٌّ أَيْ : غَنِيٌّ عَنِ اقْتِرانِهِ بِحَرْفِ جَرٍّ .

(ص) وَالْتَـزَمُوا لُـزَوْمَ مَا عَلى (فَعُـل) وَمَا جَرَى مَجْرَاه مَعْنى كـ (بَخِل)
وَمَـا اقْتَضى تكَـوُّنـاً أَوْ عَـرضـاً أَوْ كَانَ مِثل (ازْوَرَّ) وَزْناًو (انْقَضَى)
كَذَا (افْعَلَلَّ) وَالمُضَاهِي (افْعَنْلَلا) وَمَـا بِـالْحَـاقٍ كَـذَيْن جُـعِـلا
وَهَكَـذَا مَـا طَـاوَعَ المُـعَـدَّى لِـوَاحِـدٍ كـ (مَـدَّه فَـامْتَـدَّا)

(ش) حَاصِلُ هَذِه الأَبْيَاتِ : التَّنْبِيهُ عَلَى مَا لاَ يُوجَد مِنَ الأَفْعَال مُتَعَدِّياً بِنَفْسِه .

فَمِنْهُ مَا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ[1] وَزْنِه .

(١) هـ (مجرد) .

وَمِنْهُ مَا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِمَعْنَاه ، وَإِنْ[1] كَانَ عَلَى وَزْنٍ صَالحٍ لِلتَّعْدِية .

فَالأَوَّلُ مَا كَانَ عَلَى (فَعُل) كـ (ظَرُفَ) وَ (عَذُبَ) و (جَنُبَ) أَوْ عَلَى (فَعِل) أو (فَعَل) بِشَرْط كَوْنِ الوَصْفِ مِنْهُمَا عَلى (فَعِيل)[2] كَـ (بَخِلَ فَهُو بَخِيل) وَ (ذَلَّ فَهُوَ ذَلِيل) .

أَوْ عَلَى (افْعَلَّ) كـ (ازْوَرَّ) و (احْمَرَّ) . أَوْ عَلَى (انْفَعَلَ) كـ (انْقَضَى) و (انْصَرَفَ)

أَوْ عَلَى (افْعَلَلَّ) كـ (اقْشَعَرَّ) و (اشْمَأَزَّ).

أَو عَلَى (افْعَنْلَلَ) كـ (احْرَنْجَمَ)[3] و (اثْعَنْجَر)[4] .

وَكَذَا مَا أُلْحِقَ بِـ (افْعَلَلَّ و (افْعَنْلَلَ)

كَـ (اكْوَهَدَّ الفَرْخُ) ـ إِذَا ارْتَعَدَ ـ [و (احْرَنْبَى الدِّيكُ) ـ إِذَا انْتَفَش ـ[5]]

فَهذِه الأَوْزَانُ دَلاَئِلُ عَلَى عَدَمِ التَّعَدِّي مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الكَشْفِ عَنْ مَعَانِيهَا .

وَأَمَّا الذِي يُسْتَدَلُّ عَلَى عَدَمِ تَعَدِّيه بِمَعْنَاه :

فَما اقْتَضَى تكَوُّناً كَـ (حَدَثَ) و (نَبَتَ) أَوْ عَرضاً كـ

(١) هـ (فإن) .
(٢) ع (على فعل) .
(٣) احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه .
(٤) اثعنجر الدمع أو الماء : سال .
(٥) هـ سقط ما بين القوسين .

(مَرِضَ) و (بَرِئَ)

وَمِنْهُ[1] الاسْتِدْلَالُ بِمُطَاوَعَةِ المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ . كَـ (ضَاعَفْتُ الحِسَابَ فَتَضَاعَفَ) ، وَ (دَحْرَجْتُ الشَّيءَ فَتَدَحْرَجَ) ، وَ (نَعَّمْتُه فَتَنَعَّمَ)

[وَمِنْهُ (ثَلَمْتُه[2] فَثَلِمَ) ، وَ (ثَرَمْتُهُ[3] فَثَرِمَ)[4]]

(ص) وَعَدِّ لَازِماً بِحَرْفِ جَرّ
كَـ (انْقَدْ لِزَيدٍ و اقْرَبَنْ مِن عَمْرِو)

وَحَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ مَعْ (أَنَّ) وَ (أَنْ)
مُطَّرِدٌ إِلَّا إِذَا مَا اللَّبْسُ عَنّ[5]

وَفِي مَحَلِّ نَحْوِ (أَنْ) هَذَا[6] نَظَر
أَذُو انْتِصَابٍ هُوَ أَمْ مِمَّا يُجَرّ[7] ؟

وَأَثْبَتَ الأَخْفَشُ فِي عَطْفٍ عَلَى
نَحْوِ (أن) المذكُورِ جَرّاً نَقَلَا

---

(١) ع (ومنه منه) .

(٢) ثلم الاناء : كسر حرفه .

(٣) ثرمه : كسر سنه من أصلها .

(٤) هـ سقط ما بين القوسين .

(٥) سقط الشطر الثاني من هذا البيت من ط وهـ وجاء موضعه :

.... مطرد كـ (ارتاح أن أم اليمن)

(٦) ط (وفي محل أن أم نظر ....

(٧) هـ سقط هذا البيت .

وَانْصِبْ لِحَذْفِ[1] مَا يَجُرُّ غَيْرَ (أَنْ)
وَ (أَنَّ) وَالْمَجْرُورُ لَيْسَ بِالحَسَن
وَالحَذْفُ مَعْ سِوَاهُمَا لَا تَسْتَبِح[2]
إنْ لَمْ يُؤَيِّدْه سَمَاعٌ مُتَّضِح
وَابْنُ سُلَيْمَان اطِّرَادَه رَأَى
إنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كـ (مَنْ زَيْداً نَأَى)

(ش) يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى الفِعْلُ[3] اللاَّزِمُ بِحَرْفِ الجَرِّ إِلَى (أَنْ) وَ (أَنَّ) وَغيرِهمَا نَحو : (عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ) [و (مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ) و (مِنْ قُعُودِ عَمْرٍو)

وَيَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ مِنْ (أَنَّ) و (أَنْ) فَيُقَال : (عَجِبْتُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ)[4]] وَ (أَنْ قَامَ زَيْدٌ)
وَلَا يَجوزُ حَذْفُهُ مِنْ غَيْرِهِمَا فَلَا يُقَالُ : (عَجِبْتُ قُعودَ عَمْرٍو)[5]

فَإِنْ وَرَدَ الحَذْفُ مَعَ غَير (أَنَّ) وَ (أَنْ) عُدَّ نَادِرًا ، وَلَمْ يُقَسْ عَلَيْه إلَّا أَنْ يكونَ مِنَ الأَفْعَالِ التي جُمِعَ لَهَا التَّعدِّي وَ اللُّزُوم كَثِيراً مَع اتِّفَاقِ المَعْنَى ، كَمَا سَيَأتي بَيَانُ ذَلِكَ إنْ شَاءَ الله ـ تَعَالَى ـ

(١) ع هـ (بحذف) .
(٢) ع (لا تستمح) .
(٣) ع وك سقط (الفعل) .
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ .
(٥) من أول شرح هذه الأبيات إلى هنا سقط واضطراب في ع .

وَمَذْهَبُ الخَليل[1] والكِسَائِي في (أَنّ) و (أَنْ) أَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بَعْدَ حَذْفِ حَرفِ الجَرِّ .

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْه وَالفَرّاء اَنَّهُمَا في مَحَلِّ نَصْبٍ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ الخَليلِ قَولُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الأَخْفَش :

٣٣٣ـ وَمَـا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تكونَ حَبِيبَـةً
إِلَيَّ وَلاَ دين بِهَـا أَنَـا طَـالِبُـه

فَجُرَّ المعطوفُ عَلَى (أَنْ) فَعُلِمَ أَنَّ (أَنْ) في مَحَلِّ جَر .

---

(١) جاء في كتاب سيبويه ١/٤٦٤ :
«وسألت الخليل عن قوله جل ذكره» وأن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون».
فقال: إنما هو على حذف اللام كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون.
وقال: ونظيرها «لإيلاف قريش» لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا.
فإن حذفت اللام من (أن) فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً.
هذا قول الخليل».
هذا كلام سيبويه عن رأي الخليل في (ان) و (ان) بعد حذف حرف الجر، فلعل المصنف استقى رأي الخليل من موضع آخر.

٣٣٣ ـ من الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح المطلب بن عبد الله المخزومي (الديوان ٩٣) قال سيبويه ١/٤١٩ بعد أن ذكر البيت :
جر (ديـن) لأنه صار كأنه قال : (لأن) .
وهذا يدل على أن موضع (ان) و (أن) بعد حذف الجار : هو الجر عند سيبويه .

وَحكمُ مَا سِوَى (أَنَّ) وَ (أَنْ) إِذَا حُذِفَ مَا يُجُرُّه أَنْ يُنْصَبَ كَقَولِه :

٣٣٤ـ لَـدْنٌ بِهَـزِّ الكَفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ
فِيـهِ كَمَـا عَسَـلَ الـطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

٢٦/أ / وَقَدْ يُحْذَفُ الجَارّ وَيَبْقَى الجَرّ كَقَوْلِهِ :

٣٣٥ـ إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟
أَشَـارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَـابِـعُ

أَرَادَ : أَشَارَتْ إِلَى كُلَيْب . فَحَذَفَ (إِلَى) وَأَبْقَى عَمَلَها .
[وَرَأَى عَلِيُّ بنُ سُلَيْمان الأَخْفَش اطِّرَادَ الحَذْفِ وَالنَّصْبِ فِيمَا لَا لَبْسَ فِيه كقول الشاعر :

٣٣٦ـ تَحِنُّ فَتُبْـدِي مَا بِهَـا مِنْ صَبَابَـةٍ
وَأُخْفِي الذِي لَوْلَا الأُسَى لَقَضَانِي

أَيْ : لَقَضَى عَلَيَّ[1]] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ ـ وجاء في ع وك متقدماً على قوله (وقد يحذف الجار ويبقى الجر).

٣٣٤ ـ من الكامل قاله ساعدة بن جؤية الهذلي من أبيات في وصف الرمح [ديوان الهذليين ١/١٩٠] .
اللدن : اللين الناعم يعسل : يشتد اهتزازه .
عسل الثعلب والذئب في عدوه : اشتد اضطرابه .

٣٣٥ ـ من الطويل قاله الفرزدق في هجاء جرير وقومه (الديوان ٥٢٠) .

٣٣٦ ـ من الطويل نسبه العيني ٢/٥٥٢ لعروة بن حزام . وليس في ديوانه . ونسبه المبرد في الكامل ١/٢٠ لأعرابي من بني كلاب =

(ص) وَجُـمِـعَ الـلُّزُومُ وَالـتَّـعَـدِّي

لِـوَاحِـدٍ مَـعَ اتِّحَـادِ القَـصْـدِ

وَجُمِعَـا مَـعَ اخْتِـلَافِ المُعْتَبَـر

نَحْو : (فَغَرْتُ الفَمَ) و (الفَمُ فَغَر)

(ش) مِنَ الأَفْعَال أفعالٌ استُعْمِلَتْ بِوَجْهين والمَعْنى وَاحِدٌ كـ (نَصَحْتُ) ، و (شكَرْتُ) و (كِلْتُ) و (وَزَنْتُ) يُقَالُ : (شكَرتُهُ) و (شكرتُ لَهُ) و (نَصَحْتُه) و (نَصَحْتُ لَهُ) و (كِلْتُه) و (كِلْتُ لَهْ) و (وَزَنْتُهُ) و (وَزَنْتُ لَهُ)

قَالَ الله[1] ـ تَعَالَى ـ[2] : ﴿وَإِذَا كَالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُم يُخْسِرون﴾[3].

وَمِنَ الأَفْعَالِ أفعالٌ جُمِعَ لَها التَّعدي . واللّزُومُ مَعَ اختلَافِ المَعْنَى كَـ (فَغَر زَيْدٌ فَاهُ ، وَشَحاهُ[4]) بِمَعْنَى : فَتَحه ،

= وذكر معه أبياتاً أخرى . والضمير في (تحن) لناقته التي ورد ذكرها في البيت الأول وهو :

فمن يك لم يغرض فـإني وناقتي

بحجـر إلى أهل الحمى غـرضـان

الأسى : جمع أسوة بضم الهمزة ولا يمكن أن يراد بالأسى الحزن ـ بفتح الهمزة لأنه يغير المعنى .

(١) ع ك هـ سقط لفظ الجلالة .

(٢) من الآية رقم (٣) من سورة (المطففين) .

(٣) هـ سقط (يخسرون) .

(٤) هـ (كقصر زيد فوه وسحاه بمعنى فتحه) .

وَ (فَغَر الفَمُ[1] ، وَشَجَا) بِمَعْنَى : انْفَتَحَ .

وَمِنْ ذَلِكَ (زَادَ) و (نَقَص) يكونَانِ مُتَعَدِّيَيْن ، ولاَزِمَيْن وَإِذَا تَعَدَّيَا : تَعدَّيَا[2] إلَى مَفْعُولَيْن كَقَوْلِهِ تعالى - : ﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾[3].

(ص) وَمَا إلى اثْنَيْن تَعدَّى غَيْر مَا
ذَكَرْتُهُ حَيْثُ ذكَرتُ (عَلِمَا)
فَاجْمَعْهُمَا لَهُ ، أَوْ[4] اتْرُكنْهُمَا[5]
مَعاً أو اتْرك مَا أَرَدْتَ مِنْهُمَا

(ش) حَاصِلُ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ هُنَا أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْن وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ (ظَنَّ) لَكَ أَنْ تَذْكُرَ مَفْعُولَيْه مَعاً كَقَوْلِهِ - تَعَالَى :﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاك الكَوْثَر ﴾[6].

وَأَنْ تَترَكَهُمَا مَعاً كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾[7].

---

(١) في الأصل (فغرفوه).
(٢) ع سقط (تعديا) .
(٣) من الآية رقم (١٠) من سورة (البقرة) .
(٤) ط (واتركنهما)
(٥) ع و هـ (اتركهما)
(٦) الآية رقم (١) من سورة (الكوثر)
(٧) الآية رقم (٥) من سورة (الليل)

وَلَكَ أَنْ تذكرَ[1] أحدَهُمَا كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[2].

(ص) وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَـ (مَن)
مِنْ (أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَنَا نَسْجَ اليمن)
وَيلْزَمُ الأَصْلُ لِـمُوجِبٍ عَـرَا
وَتَرْكُ ذَاكَ[3] الأَصْلَ حَتْماً قَدْ يُرَى
وَقِسْ عَلَى المُحْصَى بِبَابِ الفَاعِلِ
وَاحْكُمْ بِحكْمِ الشَّكْل لِلْمُشَاكِلِ
فَنَحوُ : (أَلْبِسْ ثَوْبَهُ زَيْداً) قُبِـل
وَنَحو : (أَسْكِنْ رَبَّهَا الدَّارَ) حُظِلْ

(ش) ذُو[4] الفَاعِلِيَّة في المَعْنَى كَـ (زَيْدٌ) مِنْ قَوْلِـكَ : (أَعْطَيْتُ زَيْداً دِرْهَماً) ـ فَإِنَّهُ آخِذٌ ـ

وَكَـ (عَمْروٌ) مِنْ قَوْلِكَ : (أَلْبَسْتُ عَمْراً جُبَّةً) ـ فَإِنَّهُ لَابِسٌ ـ وَكَـ (مَنْ) مِنْ قَوْلي :

. . . . أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَنَا نَسْجَ اليَمَن

فَالأَصْل[5] تَقْدِيمُ مَا كَانَ كَـ (مَنْ) فِي المِثَال المَنْظُومِ .

(١) هـ (تعكر)
(٢) الآية رقم (٥) من سورة (الضحى)
(٣) ع سقط (ذاك)
(٤) هـ (ذوا)
(٥) هـ (كالأصل)

فَإِذَا كَانَ ذُو الفَاعِلِية في المَعْنَى مُتَميزاً[١] مِنَ الآخر لَمْ يَمْتنع تَأْخِيرُهُ نَحو : (أَعْطَيْتُ دِرْهِماً زَيْداً) .

وَإِذَا خِيفَ التِبَاسُه بِالآخَر وَجَبَ تَقْدِيمُهُ نَحو : (أَعْطَيْتُ زَيْداً عَمْراً) فَإِنَّ هَذَا في ذَا البَابِ كَـ (ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى) في (بَابِ الفَاعِل)

وَإِذَا أُضِيفَ العَارِي مِنَ الفَاعِلِيَّةِ إِلَى ضَميرٍ عَائدٍ عَلَى ذِي الفَاعِلِيَّة جَازَ تَأْخِيرُه نَحو : (أَلْبِسْ[٢] ثَوْبَهُ زَيْداً) .

فَإِنَّ هَذَا في ذَا البَابِ كَـ (ضَرَبَ غُلاَمَهُ زَيْدٌ) في بَابِ الفَاعِل)

وَإِذَا أُضِيفَ ذُو الفَاعِلِيَّةِ إِلَى ضَمِير العَارِي مِنْهَا وَجَبَ تَقْديمُهُ نَحو : (أَسْكِن الدَّارَ رَبَّهَا) .

لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (أَسْكِنْ ربَّهَا الدَّارَ) . لَزِمَ تَقْديمُ الضَّمِير عَلَى مُفَسِّرٍ مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَرُتْبَةً فَلَمْ يَجُزْ . كَمَا لَمْ يَجُزْ : (ضَرَبَ غُلاَمُه زَيْداً) وَمَنْ أَجازَ هَذَا أَجَازَ ذَلِكَ[٣]

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ مَالا[٤] يُحْتَاجُ [إِلَى بَيَانِه][٥].

---

(١) ع (ضميرا)
(٢) ك (ألبسن)
(٣) ع ك (أجاز ذاك)
(٤) هكذا في ك ـ وفي الأصل وهـ (ما يحتاج إلى بيانه)
(٥) بداية سقط كبير من ع ستحدد فيما بعد نهايته

(ص) وَحَـذْفُ مَفْعُولٍ أَجِزْ إنْ سَلِمَـا
مِنْ سَبَبٍ يُـوجِبُ أَنْ يُلْتَـزَمَـا
كَمَـا إذَا كَانَ جَـوَاباً ، أَوْ قُصِـد
حَصْرٌ بِهِ كـ (إِنَّمَا لُمْتُ النَّكِد)

(ش) المَفْعُولُ اِذَا لم يكُنْ مِنْ بَابِ (ظَنَّ) فَضْلَةٌ . فَحذْفُهُ جَائِزٌ إنْ لَم يَعْرِضْ لَهُ مَا يَمْنَعُ[1] مِنْ ذَلِكَ .

كَمَا إِذَا كَانَ جَوَاباً كَقَوْلِكَ (زَيْداً) لِمَنْ قَالَ : (مَنْ ضَرَبْتَ) ؟

وَكَمَا إِذَا كَانَ مَقْصُوداً بِحَصْرٍ نحو : (مَا ضَرَبْتُ إلاَّ زَيْداً)

فَلَوْ حُذِفَ في الأَوَّل لَمْ يَحْصُل جَوَاب .

وَلَوْ حُذِفَ في الثَّاني لَزِمَ نَفْيُ الضَّرْبِ ـ مُطْلَقاً ـ وَ المقْصُودُ نَفْيُه مُقَيَّداً ، فَلَزِمَ ذكرُ المَفْعُولِ لِذَلِكَ .

ـ. وَاللهُ أَعْلم ـ[2] .

---

(١) ك (بأن لم يعرض له مانع)
(٢) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم)

بابُ التنازع في العَمَلِ

(ص) إنْ عَامِلاَن اقْتَضَيَا في اسمٍ عَمَل
قَبْــلُ فَلِلْوَاحِــدِ مِنْهُمَــا العَمَــل
والثَّـاني أَوْلَى عِنْدَ أَهْـلِ البصرة
وَاخْتَـارَ عكْسـاً غَيْـرُهُم ذَا أسْـرَة

(ش) إِنَّمَا قُلْتُ :

. . . . عَامِلاَنِ . . . .

وَلَمْ أَقُل : (فِعْلاَنِ)

لِيَدْخُلَ فِي قَوْلي : تَنَازعُ فِعْلَيْن نَحْو : ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْه قِطْراً ﴾[1] وَتَنَازُعُ اسمٍ وَفِعْلٍ نَحو: ﴿ هَاؤُم اقْرأُوا كِتَابِيَهْ ﴾[2] وَتَنَازُعُ اسمَيْن نَحو قَوْلِ الشَّاعِر:

---

(١) من الآية رقم (٩٦) من سورة (الكهف) .
(٢) من الآية رقم (١٩) من سورة (الحاقة) .

٣٣٧ ـ عُهِـدْتَ مُغِيثاً مُغْنِيـاً مَنْ أَجَـرْتَـهُ
فَلَمْ أَتَّخِـذْ إلَّا فِنَـاءَكَ مَـوْئِـلَا

وَمِثْلُه عِنْدَ بَعْضِهم قَوْلُ الآخَر(١) :

٣٣٨ ـ قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَـرِيمَهُ
وَعَـزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَـرِيمُهَـا

وَقُلْتُ :

. . . . اقْـتَـضَـيَـا . . . .

فَنَسَبْتُ الاقْتِضَاءَ لَهُمَا لأُخْرِجَ بِذَلِكَ العَامِلَيْن(٢) المؤكَّدُ أَحَدهُمَا بالآخَر نَحو قَوْلِ الشَّاعِر(٣)] :

٣٣٩ ـ فَـأَيْنَ إلَى أَيْن النَّجَـاءُ بِبَـغْلَتِـي
أتَـاكَ أتَـاك الـلَّاحِقُـونَ احْبِسِ احْبِسِ

---

(١) سقط من الأصل (قول الآخر) .
(٢) في الأصل (العالمين) .
(٣) سقط ما بين القوسين من هـ .

٣٣٧ ـ من الطويل قال العيني ٣/٢ لم أقف على اسم قائله
مغيثاً : معيناً موئلا : ملجأ
ورواية الأصل (من هجرته) وهو بعيد .

٣٣٨ ـ من الطويل قاله كثير عزة (الديوان ١/١٠ ، ١٧٦) من أبيات لها قصة رواها صاحب الأغاني ٢٨/٩ وصاحب المقاصد النحوية ٣/٣.

٣٣٩ ـ من الطويل لم يعثر على قائله (العيني ٣/٩) قال ابن الشجري في أماليه ٢٤٣/١ وما بعدها (أراد : إلى أين تذهب إلى أين =

فَـ (أَتَاكَ أَتَاكَ) عَامِلَان في اللَّفْظِ ، وَالثَّاني مِنْهُمَا لَا اقْتِضَاء لَه إِلَّا التَّوكِيد .

وَلَوْ اقْتَضَى عَمَلاً لَقِيلَ : أَتَاكَ أَتَوْكَ ، أَوْ أَتَوْكَ أَتَاكَ وَقُلْتُ[1] :

. . . . قَبْلُ . . . .

تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ التّنَازُع لَا يَتَأَتّى بَينَ[2] عَامِلَيْن مُتَأَخِّرَيْن نحو : (زَيْدٌ قَامَ وَقَعَدَ) .

لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المتأخِّرين مَشْغُولٌ بِمِثْلِ مَا شُغِلَ بِهِ الآخَر مِنْ ضَميرِ الاسمِ السَّابِق ، فَلَا تَنَازُعَ بَيْنَهُمَا .

بِخِلَاف المُتَقَدِّمَيْن نحو : (قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ) .

فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الفِعْلَيْنِ مُوَجَّهٌ فِي المَعْنَى إِلَى (زَيْد) وَصَالِحٌ لِلْعَمَل فِي لَفْظِهِ .

= تذهب ، أتاك اللاحقون أتاك اللاحقون ، احبس البغلة احبس البغلة . فحذف الفعل والفاعل من اللفظين الأولين ، وحذف الفاعل من أحد اللفظين الثانيين وحذف المفعولين من اللفظين الثالثين .
وحذف أحد الفاعلين من قوله (أتاك أتاك اللاحقون) يقوى ما ذهب إليه الكسائي من حذف الفاعل في باب اعمال الفعلين ، ألا تراه لو أضمر الفاعل ولم يحذف لقال : أتوك أتاك اللاحقون . أو أتاك أتوك اللاحقون) .

(١) هـ (وقلبت) .

(٢) هـ (لا يتأتى بين بين) .

فَأُعْمِلَ أَحَدُهُمَا فِي ظَاهِرِهِ ، وَالآخَرُ فِي ضَميره . وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

٢٦ ب . . . . فَلِلْوَاحِدِ / مِنْهُما العَمَل

وَالمختارُ عِنْدَ البَصْرِيِّين إعمالُ الثَّانِي . وَعِنْدَ الكُوفِيِّين إعْمَالُ الأَوَّل .

فَإِن اقْتَضَى رَفْعاً دونَ الثَّاني تَعيَّن عندَ الفَرَّاء إعْمَالُه . - وَاللَّهُ أَعْلَم[1] -

(ص) وَأَعْمِلِ المُهْمَلَ في ضَمِيرِ مَا
تَنَازَعَاهُ وَالتَزِمْ مَا التُزِمَا
كَـ (يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابنَاكَا)
و (قَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا)
وَنحو : (أَعْطَى وَسَأَلْتُ اللَّهَ) قَدْ
أَبَاهُ يَحْيَى وَالكِسَائِيّ اعْتَقَد
جَوَازَهُ بِشَرْطِ حَذْفِ المرتَفِع
وَمَنْ يُؤَخِّرْهُ فَيَحْيَى يَتَّبِع
كَذَاكَ عَازِي الرَّفْعِ لِلْفِعْلَين
فِي نَحو : (يَمْشِي وَيَشِي ابنُ القَيْن)

(ش) المرادُ بِالمهمَلِ هُنَا : الّذِي لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى الاسمِ الظَّاهِرِ نَحْو (أَعْطَى) مِنْ قَوْلِنَا : (أَعْطَى وَسَأَلْتُ اللَّهَ) .

(١) هكذا في ك وسقط من هـ ومن الأصل (والله أعلم) .

فَفِي (أَعْطَى) ضَميرٌ مُفَسَّرٌ بِمَا بَعْدَه .

فَنَحْو هَذَا مِمَّا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّاني ، وَأُضْمِرَ فِيهِ مَعَ الأَوّلِ ضَميرٌ مرفوعٌ أَجَازَهُ البَصْريُّون .

وَلَمْ يُجِزْهُ الكوفِيُّونَ تَجَنُّباً لإِضْمَارٍ قَبْلَ ذِكْرِ المُفَسِّر .

وَالّذِي تَجَنَّبُوهُ قَد اسْتَعْملت العَربُ مِثْلَه كَقَول رَجُلٍ مِنْ فُصَحَاءِ طَيِّىء

٣٤٠ - جَفَوْني وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ إِنَّني
لِغَيْرِ جَميلٍ مِنْ خَليليَ مُهْمِلُ

وَكَقَوْلِهِ :

٣٤١ - هَوَيْنَني وَهَوِيْتُ الغَانِيَاتُ إِلَى
أَنْ شِبْتُ وانْصَرَفَتْ[1] عَنْهُنّ آمَالِي

فَتَقَدَّمت الوَاوُ مِنْ (جَفَوْني) وَالنُّونُ مِنْ (هوِيْنَنِي) عَلَى مُفَسِّرَيْهِمَا فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ وَأَمْثاله جَائِزٌ .

---

(١) هكذا في الأصل وفي هـ وك (فانصرفت).

٣٤٠ - من الطويل لم ينسبه أحد ممن استدل به الى قائله (العيني ٣/١٤)
جميل : أر اد به الأمر الحسن .
مهمل : غير مهتم .

٣٤١ - من البسيط ذكره العيني ٣/٣١ ولم ينسبه .
الغانيات : جمع غانية : المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة .

وَقَدْ حَكَى ابنُ كَيْسَان أَنَّ الكوفيِّين وَافَقُوا البَصْرِيِّين فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الضَّمِير عَلَى مُفَسِّره المُبْدَل مِنْهُ نَحو : (يَقُومُونَ الزَّيْدُونَ) و (رَأَيْتُهم العَمْرينَ) معَ أَنَّ البَدَلَ[1] تابعٌ ، وَتَأْخِيرُ التَّابع وَاجِبٌ .

فَيَلزَمُهم تَجْوِيزُ مَا مَنَعُوا مِنْ نَحْو : (ضَرَبُوني وَضَرَبْتُ الزَّيْدِين) فَإِنَّهُ مُسَاوٍ لِمَا أَجَازُوهُ في الاشْتِمَالِ عَلَى ضَميرٍ مَذْكُورٍ قَبْلَ مُفَسِّرٍ وَاجِبِ التَّأْخِير .

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فَلْيُعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ : (يُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ) جَائِزٌ عندَ البصريِّين ، مُمتنعٌ عندَ الكوفيِّين ، لِمَا فِيهِ مِنْ تقْدِيمِ فَاعِلِ (يُحْسِن) أَعْنِي : الأَلِفَ ـ عَلَى مُفَسِّره المُؤَخَّر وَهُوَ (ابْنَاكَ) .

فَلَوْ حُذِفَتْ الأَلفُ صَحَّت المَسْأَلَةُ عِنْدَ الكِسَائِيّ ، وَلَمْ يُبَالِ بِحَذْف الفَاعِلِ لِثُبُوتِ الدّلالَة عَلَيْه .

وَالفراءُ يمنعُ ذَلِكَ مَعَ الإِثْبَات ، وَمَعَ الحَذْفِ .

فَلَوْ جِيءَ بِضَمِير الفَاعِلِ مُؤَخَّراً صَحَّت المَسْأَلَةُ عندَه نَحو : (يُحْسِنُ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ [هُمَا)

ذَكَر ذَلِكَ ابنُ كَيْسَان .

وَأَجَازَ الفَرَّاءُ ـ أَيْضاً ـ أَنْ يُقَال[2] : (يُحْسِنُ وَيُسِيءُ

(١) هـ (المبدل) .
(٢) ك سقط (أن يقال) .

ابنَاكَ[١])] عَلَى أنْ يكونَ الفَاعِلُ مُرْتَفِعاً بِالفِعْلَيْن مَعاً .

وَإلَى هَذَيْن الوَجْهَين أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَمَنْ يُؤَخِّرْهُ . . . .

أَيْ : الفَاعِل[٢] .

. . . . فَيَحْيَى يَتّبع

كَـذَاكَ عَـازِي الـرَّفْـع لِلْفِعْلين

فِي نَحو: (يَمْشِي وَيَشي ابنُ القَيْن[٣])

أَي : الذي يَعْزُو[٤] رَفعَ الفَاعِل إلَى الفِعْلَيْن مَعاً مُتَّبع لِلْفَرَّاء ، فَإنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُه[٥] .

(ص) وَلَا تَجِيءْ مَعْ أَوَّلٍ قَد أُهْمِلَا
بِمُضْمَـرٍ لِغَيْـرِ رَفْـعٍ أُوهِـلَا[٦]
بَـل احْذِفَنْـه إنْ يكُنْ غَيْـرَ خَبَـر
وَجِيءْ بِـهِ مُؤَخَّـراً أَعْنِي الخَبَـر

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين .
(٢) ك سقط (أي الفاعل) .
(٣) نهاية سقط ع الذي سبقت الاشارة إليه فيما مضى .
(٤) ع (تعزو) .
(٥) ذلك لأن الفراء لا يرى الإضمار قبل الذكر (ينظر شرح المفصل لابن يعيش (٧٧/١ ففيه تفصيل لذلك) .
(٦) ع (أهلا) .

وَنَحو : (تُرضِيه وَيُرْضِيكَ) نَدَر
وَمِثْلُه لَـوْ شَـاعَ لَمْ يَعْـدُ النَّـظَر

وَأَظْهِــر انْ يكُنْ ضَمِيــرٌ خَبَــرا
لِـغَيْـر مَـا يُـطَابِقُ المُـفَسّـرَا

نَحــو : (أَظُنُّ وَيَـظنَّـانِي أَخـاً
زَيْداً وَعَمْراً أَخَـوَيْن فِي الرَّخَـا)

وَالحَـذْفُ وَالإِضْمَارُ غَيْـرُ مُمْتَنِـع
فِي المَذْهَبِ الكُوفيّ فاسْمَع[1] وَأَطِع

لكن لَدَى الإِضْمَارِ طَابق[2] مُخْبرا
عَنْــه مُخَـالِفـاً لِمَـا قَـدْ فُسِّــرَا

(ش) إِذَا أُهْمِل الأَوَّلُ مِنَ المُتَنَازِعَيْن ، وَمَطْلُوبُه غَيْرُ رَفْعٍ لَمْ يَجُزْ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ أَنْ يُجَاءَ مَعَهُ بِضَمير المُتَنَازَع فِيه .

بَلْ يُحْذَفُ إِنْ كَانَ غَيْرَ خبر نَحْو : (ضَرَبْتُ وَضَرَبَني زَيْدٌ) .

وَإِنْ كَانَ خَبَراً جِيءَ بِهِ مُؤَخَّراً : لِيُؤْمَن حَذْفُ مَا لَا يَجُوزُ حَذْفُه ، وَتقديمُ ضَميرٍ مَنْصُوبٍ عَلَى مُفَسِّر لَا تَقَدُّمَ لَهُ بِوَجْهٍ .

مِثَالُ ذَلِكَ (ظَنَّني وَظَنَنْتُ زَيْداً عَالِما إِيَّاهُ) .

---

(١) هـ (فاستمع) .
(٢) ع (طابوا مخبرا) .

فَـ (إِيَّاهُ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ (ظَنَّنِي) وَلَا يَجُوزُ[1] تَقْدِيمُهُ عِنْدَ الجَمِيعِ . وَلَا حَذْفُهُ عِنْدَ البَصْرِيِّين .

وَأَمَّا عِنْدَ الكُوفِيِّين فَيَجُوزُ حَذْفُه ؛ لأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْه بِثَانِي مَفْعُولَي الفِعْلِ الآخَرِ . وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

وَنَحو (تُرْضِيـه وَيُرْضِيـكَ) . . . .

إلى قَوْلِ الشَّاعِر :

٣٤٢ـ إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ
جِهَاراً فكُنْ فِي الغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ

٣٤٣ـ وَأَلْـغِ أَحَـادِيثَ الـوُشَـاةِ فَقَلَّمَـا
يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرانِ ذِي وُدِّ

وَمِثْلُه قَوْلُ الآخَر :

٣٤٤ـ أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِها[2] بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَها غَامِدُ

---

(١) هـ (ولا تجوز) .

(٢) هـ (على بابها) .

٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ بيتان من الطويل لم ينسبهما أحد ممن استشهد بهما إلى قائل معين ورواية العيني ٣/٢١ لشطر البيت الثاني :

. . . . يحاول واش غير افساد ذي عهد

والواشي : هو الناقل للكلام بين الناس بقصد الإفساد .

٣٤٤ ـ من المتقارب نسب في الكامل ١/١٥ الى ربيعة بن مكدم وكذلك في اللسان (غمد) .

غامد : رجل من أصحاب معاوية مشهور من بني غامد بن الأزد بن الغوث .

وَقَوْلِي :

. . . . وَمِثْلُه لَوْ شَاعَ لَمْ يَعْدُ النَّظَر

أَي : لَوْ شَاعَ إِثْبَاتُ الضَّمِير المَنْصُوب مَعَ المُتَقدّم المهمَلِ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ مِن النَّظر لأَنَّهُ تَقْدِيمُ مُفسَّر عَلَى مُفَسِّر فَيُغتَفَر كَمَا اغْتِفر تَقْديمُ غَيْرِهِ مِنَ المُفَسَّرَاتِ عَلَى مُفَسِّرَاتِهَا .

بَل كَمَا اغْتُفِرَ ذَلِكَ فِي المرفُوعِ .

فَإِن اعْتُذِرَ عَنِ[1] المَرْفُوعِ بِأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ قِيل : فَمِنَ المَنْصُوبِ مَا لاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَهُوَ مَا كَانَ خبرَ مُبْتدأ فِي الأَصْلِ نَحو : (ظَنَّنِي إِيَّاه) وَ (ظَنَنْتُ زَيْداً عَالِماً) .

وَأَيْضاً فَإِنَّ الاهْتِمَامَ [بِذِكْرِ مُفَسِّر الشَّيء بحَسَب الاهتمام[2]] بِذِكْرِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الاهْتِمامَ بذِكْر المَرفُوعِ أَشَدُّ مِنْ الاهْتِمَامِ بِذكرِ غَيْره .

وَمِن الاهْتِمَامِ بِالضَّمِيرِ تَقْدِيمُ مُفَسِّره ، وَقَدْ تُرِكَ ذَلِكَ فِي المَرْفُوعِ الّذِي هُوَ أَقْوَى فَتَركُهُ فِي المَنْصُوبِ لِكَوْنِهِ أَضْعَفَ أَحَقُّ وَأَوْلى .

وَالإِشارَةُ بِقَوْلي :

---

(١) ع ك (في المرفوع) .
(٢) هـ سقط ما بين القوسين .

(وَأَظْهِــر انْ يَكُنْ ضَميرٌ خَبَــرا
لِغَيْـــرِ مَــا يُـطَابـقُ المُـفَسَّـــرَا)

إِلى نَحو : (ظَنَنْتُ وَظَنَّاني عَالِماً الزَّيْدَيْن[١] عَالِمَيْن) عَلَى إعْمال الأَوَّلِ .

فَإِنَّ (الزَّيْدَيْن) و (عَالِمَيْن) مَفْعُولاَ (ظَنَنْتُ) .

وَ (عالِمَا) ثَاني مَفْعُولَيْ (ظَنَّانِي)[٢]- وَهُوَ وَالياءُ مِن
٢٧/ا (ظَنَّانِي)[٣] مُبْتَدَأٌ وخَبرٌ/في الأَصْلِ .

وَعُدِلَ إِلَى إظْهَارِ[٤] (عَالم) لأَنَّهُ لَوْ أُضْمِرَ فَإِمَّا أَنْ يُجْعَلَ مُطَابِقاً لِلْمُفسَّر وَهُوَ ثَاني مَفْعُولَي (ظَنَنْتُ) .

أَوْ لأَوَّلِ مَفْعُولَي (ظَنَّاني) وَهُوَ اليَاءُ . وَكِلاَهُمَا عِنْدَ البَصْرِيِّين غَيرُ جَائِز .

أَمَّا الأَوَّل فَلأَنَّ[٥] فِيهِ إخْبَاراً عَنْ مُفْرَدٍ بِمُثَنًّى .

وَأَمَّا الثَّانِي فَلأَنَّ فِيهِ إِعَادَةَ ضَميرٍ مُفْرَدٍ عَلَى مُثَنًّى .

وَأَجَازَ الكُوفِيُّونَ[٦] فِي مِثْلِ هَذَا : الإِضْمَارَ مُرَاعىً بِهِ

---

(١) ع (الذين عالمين) .
(٢) ، (٣) ع (ظنابي) .
(٤) ع (ظاهر عالم) .
(٥) ع وك (فإن فيه) .
(٦) هـ (الكوفيين) .

جَانِبُ المُخْبَرِ عَنْهُ فَيَقُولُونَ : (ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي إِيَّاهُ الزَّيْدَيْنِ[1] عَالِمين) .

وَأَجَازُوا ـ أَيضاً ـ (ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي الزَّيْدَيْن عَالِمَيْن) ـ بِالْحَذْفِ ـ وَهَذَا حَاصِلُ الأَبْيَاتِ التي آخِرُهَا .

. . . . لِمَاقَدْفُسِّرا

وَالكَلامُ عَلَى (أَظُنُّ وَيَظُنَّاني أَخَاً زَيْداً وَعَمْراً أَخَوَيْن) كَالكَلَام عَلَى (ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي عَالِماً الزَّيْدَيْـنِ عَالِمَيْن) .

---

(١) ع (الذين).

بَابُ المفعُولِ المطلَقِ وَهُوَ المصْدَرُ

(ص) المَصْـدَرُ اسمٌ مُفْهِمٌ مَعْنىً صَدَر
أَوْ قَامَ بِالشَّيءِ[1] كـ (ضَـرْب) وَ(حَذَر)
وَالفِعْـلُ مِنْهُ اشْتُقَّ وَالـوَصْفُ مَعاً
فِي قَوْلِنَا ، وَالعَكْسُ غَيْرُنَا ادَّعَى

(ش) (الضَّرْبُ) : مِثَالٌ لِمَا يُفْهَم مِنْه مَعْنىً صَدَرَ عَنْ فَاعِل .
وَ (الحَذرُ) : مِثَالٌ لِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ مَعْنىً قَامَ بِالشَّيء ؛ لأَنَّ الحَذَر[2] لَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ ، فَيُوصَفُ بِصُدُور[3] .

بَلْ هُوَ مَعْنىً يَحْدُثُ[4] في نَفْسِهِ ، وَيَقُومُ بِهَا .

وَالفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَر ، لِأَنَّ الْمُشْتَقَّ فَرعٌ ، والمُشْتَقّ مِنْهُ أَصْلٌ وَكُلُّ فَرعٍ يَتَضَمَّن الأَصْلَ وَزِيَادَةً عَلَيْه .

---

(١) ع (أو قامها لشيء) .
(٢) ك ع سقط (لأن الحذر) .
(٣) ع (صدور) .
(٤) ك (حدث)

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الفِعْلَ يَتَضَمَّنُ المَصْدَر وَالوَقْتَ فَثَبَتَتْ[1] فَرْعِيَّتُه وَأَصْلِيَّة المَصْدَر ، لِأَنَّه دَلَّ عَلَى بَعْضِ مَا يَدُلُّ عَلَيْه الفِعْلُ .

وَهَذَا مَذْهَبُ البَصْريّين . وَهُوَ الصَّحيح .

وَبِنَفْسِ مَا ثَبَتَتْ فَرْعِيَّةُ الفِعْلِ ثَبتت فَرْعِيَّةُ أَسْماءِ الفَاعِلين ، وأَسْماءِ المَفْعُولين .

فَإِنَّ (ضَارِباً) ـ مَثَلاً ـ يَتَضَمَّنُ المَصْدَر ، وَزِيَادَةَ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَاتِ الفَاعِلِ لِلضَّرب .

وَ (مَضْرُوب) يَتَضَمَّنُ المَصْدَر ، وَزِيَادَةَ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَاتِ المُوقَع بِهِ الضَّرْبُ فَهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنَ (الضَّرب) .

وَكَذَلِكَ سَائِرُ الصِّفَاتِ المُشَبَّهَةِ[2] بِـ (ضَارِب) و (مَضْرُوب) .

(ص) بِمِثْلِهِ أَوْ فَرْعِهِ يَنْتَصِبُ

كَـ (سَيْرُكَ السَّيْرَ الحَثِيثَ مُتْعِبُ)

وَعَدّاً أَوْ توكِيداً ، أَوْ تَنْوِيعا

بِهِ أَبَانُوا كَـ (اركَعُوا رُكُوعا)

أَوْ (ركْعَتَيْنِ) أَوْ (رُكُوعاً حَسَناً)

و (اخْشَعْ خُشُوعَ التَّارِكِينَ لِلْوَنى)

---

(١) هكذا في ك وهـ . وفي الأصل وع (فثبتت) .

(٢) هـ (الشبيهة) .

(ش) نَاصِبُ المَصْدَرِ :

إِمَّا مِثْلُه كـ (سَيْرُكَ السَّيْرَ الحَثِيثَ مُتْعِبٌ) .

وَإِمَّا فَرعُه ، وَالإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى الفِعْلِ نَحو : (قُمْ[1] قِيَاماً) ، وَإِلَى اسْمِ الفَاعِلِ نَحو : (زَيْدٌ قَائِمٌ قِيَاماً) ، وَإِلَى[2] اسْمِ المَفْعُولِ نَحو : (هُوَ مَضْرُوبٌ ضَرْباً) .

وَالحَامِلُ عَلَى ذِكْرِهِ مَعَ عَامِلِه :

إِمَّا مُجَرَّدُ التَّوكِيد كـ (اركَعْ رُكُوعاً) .

[وإِمَّا بَيَانُ العَدَد كـ (ارْكَع رَكْعَتَين)[3]] .

وإِمَّا بَيَانُ النَّوعِ كـ (اركَعْ رُكُوعاً حَسَناً) .

. . . . و (اخْشَعْ خُشُوعَ التَّارِكِينَ لِلْوَنَى)

والوَنَى : الفُتور ـ يُقْصَر وَيُمَدّ .

(ص) **وَقَـدْ يَنُوبُ عَنْـهُ وَصْفٌ أَوْ عَـدَد**

أَو (كُلٌّ) اوْ (بَعْضٌ) كـ (كُلَّ الجدِّ جِدّ)

كَذَا الّذِي رَادَفَ كـ (ادَّلج سُرىً)

أو كَانَ نَوْعاً كـ (رَجَعْتُ القَهْقَرَى)

أَو آلَـةً ، أَوْ عَـائِـداً عَـلَيْـه

أَوْ مَـا يُـشِـيـرُونَ بِـهِ إِلَـيْـهِ

---

(١) ع وك (قام قياماً) .

(٢) ع وهـ (أو إلى) .

(٣) ع هـ سقط ما بين القوسين .

(ش) يَقُومُ مَقَامَ المَصْدَرِ :
وَصْفُه كـ (سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْر) .
وعَدَدُه[1] كـ (ضَربْتُهُ عَشْرَ ضَرْبَات) .

أَوْ (كُلّ) أَوْ[2] (بَعْض) كـ (جَدَّ فِي أَمْرِه كُلَّ الجِدّ ، وَرَفَقَ بَعْضَ الرِّفْق) وَمَا رَادَفَهُ أَوْ دَلَّ عَلَى نَوْعٍ مِنْه كـ (ادَّلجَ سُرىً) و (رَجَعَ القَهقَرى) أو كَانَ اسمَ آلتِهِ كـ (ضَرَبْتُهُ سَوْطاً) .

أَوْ كَانَ ضَميرَه[3] نحو [قَوْلِهِ - تَعَالَى -] : ﴿ لَا أُعَذِّبُه أَحداً مِنَ العَالَمين ﴾[4] أو كانَ مُشَاراً بِهِ إِلَيْهِ كـ (اضْرِبْهُ ذَاكَ الضَّرْبَ المَعْرُوف)[5] .

(ص) وَمَـا لِتَـوْكِيـدٍ فَـوَحِّـدْ أَبَـدا
وَثَنِّ وَاجْمَـعْ غَيْـرَهُ حَيْثُ بَـدَا
كـ (قُلْتُ قَـوْلَيْن وَأَقْـوالاً أُخَـر)
كَذَلِكَ (الأَقْـدَارُ) فِي جَمْـعِ (القَدر)

(ش) مَا جِيءَ بِهِ لمجَرَّدِ التَّوْكِيد فَهُوَ بِمَنْزِلَة تَكْرِير الفِعْل .
وَالفِعْلُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَع فَكَذَلِكَ مَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ .

---

(١) ع (وعددته) .
(٢) ع سقط (أو) .
(٣) ع (ضمير) .
(٤) من الآية رقم (١١٥) من سورة (المائدة) .
(٥) في الأصل (الضرب المعهوف) .

وَأَمَّا مَا جِيءَ بِهِ لِبَيَان العَدَدِ أو[1] الأَنْوَاع فَلاَ بُدَّ مِنْ قبُولِه لِلتَّثْنِيَة وَالجَمْعِ .

(ص) وَعَـامِـلُ الّـذِي[2] أَتَى مُؤَكِّـدَا
سُقُـوطَـهُ امْنَـع أَبَـداً فَتُعْضَـدَا
وَحَـذْفَ مَـا لِغَيْـرِه أَجِـزْ كَمَـا
مَعْ غَيْرِ مَصْـدَرٍ ، وَحَذفُ حُتِمَـا
مَـعْ كُـلِّ مَصْـدَرٍ يَكُـونُ بَـدَلاً
مِنْ[3] فِعْلِهِ كَـ (نَدْلاً) الذّكـ (انْدلا)
وَاعْزُ لِهَذَا النَّوعِ مَا مِنْ عَمَـلِ
يَلِيهِ ، أَوْ قُلْ : فِعْلُهُ ذُو العَمَـلِ
[وَبَعْضُ مَا عَنْ نَاصِبٍ نَابَ التزِم
إِهْـمَـالَ فِعْـلِهِ فَـوَضْعـه عُـدِم
كـ (بَـلْهَ) ذَا إِضَـافَـةٍ بِمَـعْـنَـى
(تَرك) وَيُبْنَى إنْ عَنِ (اتْرُكْ) أَغْنَى[4]][5]

(ش) الْمَصْدَرُ المؤكّدُ يُقْصَدُ بِهِ تَقْوِيَةُ عامِلِه ، وَتَقْرِيرُ[6] مَعْنَاهُ ، وَحَذْفُهُ مُنافٍ لِذَلِكَ فَلَمْ يَجُزْ .

(١) في الأصل (والأنواع) .
(٢) هـ (وعليك التي) .
(٣) هـ (مع فعله) .
(٤) ع (يعني) .
(٥) هـ سقط ما بين القوسين .
(٦) ع (وتقدير) .

بِخِلَافِ المَصْدَرِ المُبَيِّن عَدَداً ، أَوْ[1] نَوْعاً فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنىً زَائِدٍ عَلَى مَعْنَى الفِعْلِ فَأَشْبَه المَفْعُولَ بِهِ . فَجَازَ حَذْفُ عَامِلِه كَمَا جَازَ حَذْفُ عَامِلِ المَفْعُولِ بِهِ .

وَحَذْفُ عَامِلِ المَصْدَرِ المُبَيِّن عَلَى ضَرْبَيْن : جَائِزٌ وَوَاجِبٌ .

فَمِنَ الجَائِزِ قَوْلُكَ لِمَنْ قَالَ : (أَيَّ سَيْرٍ سِرْتَ) ؟ : (سَيْراً[2] سَرِيعاً) ولِمَنْ قَالَ : (مَا تَجِدُّ في الأَمْرِ) : (بَلَى جِدّاً كَثِيراً)[3] .

وَلِمَنْ تَهَيَّأَ لِاعْتِكَافٍ[4] ، أَوْ فَرِغَ مِنْهُ : (اعْتِكَافاً مَقْبُولاً) ولمنْ قَدِمَ مِنْ سَفَر : (قُدُوماً مُبَارَكاً) .

وَمِنَ الحَذْفِ الوَاجِبِ : حَذْفُ عَامِلِ المَصْدَرِ الّذِي يُذكَرُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ . وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْن : خَبَرٌ وَطَلب .

فَالخَبرُ نَحو قَوْلِكَ عِنْدَ تذكُّرِ نِعْمَةٍ : (حَمْداً لَا كُفْراً) .

وَالطَّلبُ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالى ـ : (فَضَرْبَ الرِّقَابِ)[5] وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) في الأصل (ونوعا) .
(٢) هـ سقط (سيرا) .
(٣) ع (كثير) .
(٤) ع (للاعتكاف) .
(٥) من الآية رقم (٤) من سورة (محمد) .

٣٤٥- يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابُهُم
وَيَرْجِعْنَ مِن دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

٣٤٦- عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِم
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

وَإِلَى هَذَا البَيْتِ[١] أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . كَـ (نَدْلاً) الَّذْ كـ (انْدُلاَ)

يُقَالُ : نَدَلَ الشَّيءَ نَدْلاً ، إِذَا اخْتَطَفَهُ .

وَاخْتُلِفَ فِيمَا يَنْتَصِبُ[٢] بَعْدَ هَذَا النَّوعِ مِنَ المَصَادِرِ[٣] :

---

(١) ع وك (وإلى هذا القول) .
(٢) ع وك (ينتصب به) .
(٣) ع وك (من المصدر) .

٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ من الطويل استشهد بهما سيبويه ١ / ٥٩ ولم ينسبهما شراح الكتاب ونسبهما العيني ٣/ ٤٦ للأحوص ثم قال : وذكر في الحماسة البصرية أن قائلهما هو أعشى همدان يهجو بهما لصوصاً .
ونسبهما الجوهري الى جرير يصف ركبا يمرون بالدهناء .
وهما في ملحقات ديوان الأحوص ص ٢٨٩ .
الدهناء : رملة من بلاد تميم .
عيابهم : جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب .
دارين : اسم سوق ينسب اليه المسك بالشام .
بجر : جمع أبجر ، وأصل البجرة نتوء في السرة .
ندلا : هو هنا الأخذ باليدين .
زريق : اسم قبيلة ويريد ان الحقائب مملوءة جداً .
والثعلب يضرب به المثل في الأخذ .

فَمَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ النَّحويّين أَنَّ العَامِلَ هُوَ/ المَصْدَرُ لِأَنَّهُ خَلَفٌ عَنْ فِعْلِهِ ، وَفِعْلُهُ قَدْ صَارَ نِسْياً مَنْسِيّاً . ٢٧ ب

وَمَذْهَبُ آخريـن أَنَّ العَامِلِ هُوَ الفعلُ نَفْسُهُ ، لأَنَّه لا غِنَى عَنْ نِسْبَةِ نَصْبِ المَصْدَر نفسِهِ إِلَيْهِ[١] ، وَذَلِكَ مُوجِبٌ للاعْتِمَادِ عَلَيْه[٢] ، وَعَدَمِ الإِعْرَاضِ عَنْه[٣].

وَبَعْضُ هَذِهِ المَصَادِرِ المجْعُولَةِ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ لَا فِعْلَ لَهُ أَصْلاً كَـ (بَلْهَ)[٤] إذَا اسْتُعْمِلَ[٥] مُضَافاً فَإِنَّه حِينَئِذٍ مَنْصُوبٌ نَصْبَ (ضَرْبَ الرِّقَابِ) وَجِيءَ بِهِ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِـ (اتْرُكْ) كَمَا جِيءَ بِـ (ضَرْبَ الرِّقَابِ) بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بـ (اضْرِبُوا الرِّقَابَ) .

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِـ (بَلْهَ) فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ احتيجَ إِلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ مِنْ مَعْنَاهُ وَهُوَ (اتْرك)[٦] لِأَنَّ (بَلْهَ الشَّيْءَ) بِمَعْنى : تَرْكَ الشَّيْء .

فَعَمَلُ (اتْرك) فِيه مِنْ جِنْسِ قَوْلِ القَائِلِ : (اتْرُكْهُ

---

(١) هـ (ومذهب آخرين أن العامل هو الفعل نفسه لأن نسبة المصدر نفسه إليه . .) .

(٢) ع ك سقط (عليه) .

(٣) هـ (وعدم اهماله) .

(٤) هـ (كله) .

(٥) هـ (إذا كان مضافاً) .

(٦) هـ (وهو الترك) .

رَفْضاً) وَ (ذَرْهُ وَدْعاً)[1] .

وَمَنْ نَصَبَ مَا بَعْدَ (بَلْهَ) جَعَلَهُ اسمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى (اتْرُكْ) .

وَفِي البَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا كُلِّه .

(ص) وَمَا لَهُ فِعْلٌ يَجِيءُ خَبَراً
أَوْ طَلَباً مِمَّنْ دَعَا أَوْ أَمَرَا[2]
وَفِيهِمَا الفَرَّا قِيَاساً اتَّبَع
إِنْ وَقَعَا حَيْثُ يُرَى الفِعْلُ يَقَع[3]
وَرَأْيُهُ فِي طَلَبٍ يَقْوَى وَمَنْ
فِي خَبَرٍ وَافَقَهُ[4] فَمَا وَهَن

(ش) يُسْتَغْنَى بِذِكْرِ المَصْدَرِ الّذي لَهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلِهِ فِي الخَبَرِ والدّعَاءِ والأَمْرِ وَالنَّهْي .

فَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الخَبرِ قَوْلُ القَائِلِ عِنْدَ تذكُّر نِعْمَةٍ : (حَمْداً وشُكْراً لَا كُفْراً) .

وَعِنْدَ تذكُّر شِدَّةٍ : (صَبْراً لَا جَزَعاً).

وَعِنْدَ ظُهُورِ مَا يُعَجِّبُ : (عَجَباً) .

---

(١) هـ (وودعا) .

(٢) هـ (أو قرأ) .

(٣) ع (وقع) .

(٤) ط ع ش ك (وافقه في خبر) .

وعِنْدَ خِطَابِ مَرْضِيٍّ عَنْهُ : (أَفْعَل وَكَرَامةً وَمَسَرَّةً) .

وَعِنْدَ خِطَابِ مَغْضُوبٍ عَلَيْه : (لاَ[1] أَفْعَلُ وَلاَ كَيْداً وَلاَ هَمّاً) و (لأَفْعَلَنَّ وَرَغْماً[2] وَهَوَاناً) .

وَمِثَالُ الدُّعَاءِ (سَعْياً) و (رَعْياً) و (جَدْعاً)[3] و (بُعْداً) وَمِثَالُ الأَمْرِ وَالنَّهْي قَوْلُهُم : (قِيَاماً لاَ قُعُوداً) أَيْ : قُمْ[4] لاَ تَقْعُد وَمِنَ الأَمْرِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ .

أي : فَاضْرِبُوا الرِّقَاب .

ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

٣٤٧ـ فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً
فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فَإِضْمَارُ النَّاصِبِ في هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لاَزِمٌ ، لأَنَّ المَصْدَرَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِهِ . فَذِكْرُهُ جَمْعٌ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ .

وَالفَرَّاءُ يَرَى ذَلِكَ مُطَّرِداً غير مُتَوَقِّفٍ عَلَى سَمَاعٍ . خَبَراً

(١) هـ (لأن أفعل) .
(٢) هـ (وزعما) .
(٣) هـ سقط (جدعا) .
(٤) هـ سقط (قم) .

٣٤٧ ـ من الوافر قاله قطري بن الفجاءة (ديوان الحماسة ١/٤٥ ، وشرح التبريزي ١/٢٤ ، وأمالي المرتضى ١/٢٣٦ ، وفيات الأعيان ترجمة قطري) .

كَانَ مَا يَرِدُ فِيهِ ذَلِكَ ، أَوْ طَلَباً بِشَرْطِ أنْ يكُونَ المَوْضِعُ صَالِحاً لِوُقُوعِ الفِعْلِ فِيهِ مُجرَّداً .

وَرَأْيُهُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي صَوَابٌ .

إِلَّا أَنَّ وُقُوعَ ذَلِكَ فِي الطَّلَبِ أَكْثَرُ مِنْ [وُقُوعِهِ في الخبر ، لأنَّ دلالَةَ المَطْلُوبِ عَلَى فِعْلِ الطَّلَبِ أقْوَى وَأَظْهَر[1] مِنْ] دلاَلَة المخْبِرِ بِهِ عَلَى فِعْلِهِ وَلِذَلِكَ قُلْتُ :

وَرَأْيُــهُ فِــي طَـلَـبٍ يَـقْــوَى . . .

(ص) وَنَـاصِبُ المَصْـدَرِ حَتْمـاً يُضْمَـرُ
أَيْضـاً لَـدَى تَـوْبِيـخِ مَنْ يُقَصِّــرُ
وَشِبــهُ ذَاكَ كَـ (أَفْتَــرةً[2] وقَــد
تَعَيَّـنَ الجِــدُّ وَإِظْـهَــارُ الجَـلَد)
كَـذَاكَ فِي نَحْو : (اجْتَهِـدْ فَإِمَّـا
غُـنْـمـاً وَإِمَّــا أَوْبَــةً وَسِـلْمـا)
كَـذَا مُكَـرَّرٌ وَذُو حَصْــرٍ[3] وَرَد
إِنْ نَابَ عَنْ فِعْلٍ لِعَيْنٍ[4] اسْتَنَد

(١) سقط ما بين القوسين من ع .
(٢) هـ (اقتره) .
(٣) هـ (وذو في حصر) .
(٤) هـ (تعين) .

كَـ (أَنْتَ سَيْراً سَيْراً) (انَّمَا أَنَا[1]

صَبْراً) و (مَا المَلْهُوفُ إلَّا حَزَنا)[2]

(ش) حَالُ المُوَبَّخِ عَلَى مَا لَا يُرْضَى مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ فَاسْتُغْنِي بِذَلِكَ عَنْ إظْهَارِ الفِعْلِ المُوجِبِ لتَوْبِيخِهِ ، وَجُعِلَ مَصْدَرُهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِهِ كَقَوْلِكَ لِلمُتَوانِي : (أَتَوانِياً وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ) .

وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِير[3] :

٣٤٨ - أَعَبْــداً حَــلَّ فِي شُعَبَى غَــرِيبــاً
أَلُؤْمــاً لَا أَبــالَــكَ وَاغْــتِــرَابــا

أَيْ : أَتَلْؤُمُ وَتَغْتَرِبُ .

وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ يُخَاطِبُ نَفْسَه كَقَوْلِ عَامِرِ بنِ الطُّفَيل - لَعَنَهُ اللَّه[4] (أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البَعِير ، وَمَوْتاً فِي بَيْتِ سَلُولِيَّة) .

وَمِثْلُ هَذَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي :

وَشِبْهُ ذَاكَ ....

---

(١) س ش ع ك (ابننا) .
(٢) هـ سقط هذا البيت من هـ .
(٣) في الأصل (قول الشاعر) .
(٤) سقط (لعنه الله) من الأصل ومن هـ ينظر أمثال الميداني بتحقيق محيي الدين ٢ /٥٧ .
٣٤٨ - من الوافر قاله جرير بن عطية من أبيات في هجاء العباس بن يزيد الكندي (الديوان ٦٢) .
شعبى : جبال منيعة متشعبة .

وَمِنْ أَسْبَابِ التِزَامِ حَذْفِ نَاصِبِ المَصْدَرِ أَنْ يُقْصَدَ بِهِ تَبيينُ عَاقِبَةِ أَمْرٍ تقَدَّمَهُ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى : ﴿ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ ، وَإِمَّا فِدَاء ﴾ (١).

وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ أَنْ يُخبر عَنِ اسمِ عَيْنٍ بِفعْل جُعِلَ مَصْدرُهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِهِ مُكَرَّراً نَحو : (أَنْتَ سَيْراً سَيْراً). أَوْ ذَا حَصْرٍ بِـ (إنَّما) أَوْ بِـ (إلَّا) نَحو: (إنَّمَا أَنَا صَبْراً) و (مَا الملهوفُ إِلَّا حَزناً) .

وَالأَصْلُ : أَنْتَ تَسيرُ ، وإِنَّما أَصْبِر ، وَمَا الملهوفُ إلا يَحْزنُ .

فَحُذِفَ الفعلُ حَذْفاً لاَزِماً ، لأجْل التّكْرارِ وَالحَصْر .

وَجُعِلَ الثَّاني في التّكْرَارِ بَدَلاً مِنْهُ فَامْتَنَعَ الإِظْهَارُ ، لِئَلاَّ يُجْمَعَ بَيْنَ المُبْدَلِ مِنْهُ وَالبَدَل . .

وَعُومِلَ المحصُورُ في التِزَامِ الإِضْمَارِ مُعَامَلَةَ المكرَّرِ ، لأَنَّ في الحَصْرِ مِنَ التَّوكِيدِ مَا يَقُومُ مَقَامَ التّكْرَارِ .

فَلَوْ تُرِكَ التّكْرَارُ وَالحَصْر جَازَ الإِظْهارُ .

وَاشْتُرِطَ فِي هَذَا النوعِ كَوْنُهُ بَعد اسمِ عَيْنٍ . لأَنَّه لَوْ كَانَ بَعْدَ اسمِ مَعْنىً لَمْ يَحتَجْ إِلَى إِضْمَارِ فِعْل .

بَلْ كَانَ يَتَعَيَّنُ الرّفعُ بِمُقْتَضَى الخبريَّةِ نَحو : (إِنَّما سَيْرُكَ

(١) من الآية رقم (٤) من سورة (محمد) .

سَيْرَ البَريد) .

بِخِلَافِ كَوْنِهِ بَعْدَ اسمِ عَيْنٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْمنَ مَعَهُ اعْتِقَادُ الخَبرِيَّةِ ، إذ المَعْنَى لَا يُخْبَر بِهِ عَنِ العَيْن[1] إلَّا مَجَازاً كَقَوْلِ الشَّاعر :

٣٤٩ـ . . . . فَـإنَّما هِيَ إقْبَـالٌ وَإدْبَار

أَي : ذَاتُ إقْبَالٍ وإدْبَار .

(ص) وَمِـنْـهُ تَـوكيـدٌ لِـنَفْسِـهِ كَمَـا
(عَلَيّ دِرْهَمَـانِ عُـرْفـاً) فـاعْلَمَـا

وَمِنْهُ نَحو : (ذَا ابْنُهُ حَقّاً) وسم
مُـؤَكِّـداً لِـغَـيْـرِهِ فَـلَا تَـهِـمْ

وَمِنْـهُ ذُو التَّشْبِيـه بَعْـد جُـمْله
مَعْنَـاهُ ، وَالفَاعِـلَ حَـازَتْ[2] قَبْلَه

---

(١) ع وك (عن عين) .

(٢) ع (جازت) هـ (حازت) ط (جاز) .

٣٤٩ ـ هذا عجز بيت من البسيط للخنساء من قصيدة ترثى اخاها صخراً (الـديوان ص ٤٨) وصـدره : تـرتـع مـا رتعت حتى إذا اذكرت . . . . والضمير في (رتعت) يعود على العجول في البيت قبله وهو :

فما عجـول على بـو تـطيف بـه
قـد ساعـدتها على التحنـان أظآر

ترتع ما رتعت حتى إذا اذكرت. . . ورتعت: رعت وادكرت: تذكرت ولدها.

نَحْــو (لَـهُ بُكَــاً بُكَــاءَ ثَكْلَى)

و (لَكَ[1] وَجْدٌ وَجْدَ صَبٍّ مُجْلَى)

(ش) مِنَ المَصَادِرِ الملتزمِ إضْمارُ نَاصِبها المؤكَّدُ بِهِ كَلامٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَاه دُونَ لَفْظِه .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلكَلامِ مُحْتَملٌ غَيْرُهُ نَحو : (لَهُ عَلَيَّ دِرْهَمَانِ عُرْفاً، أَو اعْتِرَافاً) سُمِّيَ مؤكِّداً لِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلة إعَادَةِ مَا قَبْلَه ، فَكَأَنَّ الَّذِي / قَبْلَه نَفْسُه .

٢٨/أ

وَإِنْ كَانَ لَهُ مُحْتَملٌ غَيْره نَحو : (هُوَ ابْنِي حَقّاً) سُمِّيَ مؤكِّداً لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ[2] مَا قَبْلَهُ نَصّاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُحْتَملاً . فَهُوَ مُؤَثِّرٌ ، والمؤكَّدُ بِهِ مُتَأَثِّر . وَالمُؤَثِّر ، وَالمتأَثِّر غَيْرَانِ[3] .

ومِمَّا التُزِمَ إضْمَارُ نَاصِبه، المُشَبَّهُ بِهِ بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَاه مَعَ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى نَحو : (لَهُ بكَاءٌ بَكَاءَ ثَكْلَى) و (لَكَ وَجْدٌ وَجْدَ صَبٍّ[4] مُجْلَى) أَي : مُخْرجٌ عَنْ وَطَنِه .

فَالهَاءُ مِنْ (لَهُ) وَالكَافُ مِنْ (لَكَ) فَاعِلَانِ فِي المَعْنَى .

---

(١) هـ (وذلك) .

(٢) لأنه (يحصل) .

(٣) يقصد المؤلف ـ رحمه الله ـ بقوله (غيران) : متغايران . لأن (غيرا) لا يثنى ولا يجمع .

هـ (وجد نصب) .

فَلَوْ لَمْ يُذْكَرَا[1] لَمْ يَجُز النَّصْب ، بَلْ كَانَ يُقَال[2] : (هَذَا بُكَاءٌ بُكَاءُ ثَكْلَى) ، و (عَجِبْتُ مِنْ وَجْدٍ وَجْدِ صَبٍّ)[3] وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَتمّ الجُمْلَة إلاَّ بِه نَحو : (البُكَاءُ بُكَاءُ ثَكْلَى) ، و (الوَجْدُ وَجْدُ صَبٍّ) .

(ص) وَنَابَ غَيْرُ مَصْدَرٍ عَنْ مَصْدَرِ
يَجِيءُ مَنْصُوباً بِفِعْلٍ مُضْمَرِ
كَقَوْلِهِمْ : (تُرْباً لَهُ وَجَنْدلاً)
و (عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ بَلاَ)

(ش) كَمَا جَازَ أَنْ يُحْذَفَ نَاصِبُ المَصْدَرِ ، وَيُجْعَلَ المَصْدَرُ[4] بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِهِ جَازَ أَنْ يُفْعَلَ مِثْلُ ذَلِكَ بِمَا وَقَعَ مَوْقِعَ المَصْدَرِ مِمَّا[5] لَيْسَ بِمَصْدَرٍ .

وَلاَ حَاجَةَ إِلَى أَنْ يُتَأَوَّلَ بِمَصْدَرٍ ، بَلْ يُجْعَلَ الجامدُ مِنْهُ مَفْعُولاً بِهِ نَحو : (تُرْباً) و (جَنْدَلاً) ، وَالمُشْتَقُّ حَالاً نَحو : (عَائِذاً بِكَ)[6] ، فيكونُ التَّقْدِيرُ : أَلْزَمَهُ اللَّهُ تُرْباً وَجَنْدَلاً ، وَاعْتَصَمْتُ عَائِذاً بِكَ .

---

(١) في الأصل (لم يذكر) .
(٢) سقط من الأصل (يقال) .
(٣) ع (وجد ضب) .
(٤) هـ سقط قوله (ويجعل المصدر) .
(٥) هـ (بما ليس بمصدر) .
(٦) هـ (عائذاً بك بالله) .

وَهَذَا التَّقْدِيرُ وَنحْوُه هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِ سِيَبويه ـ رَحِمَهُ[1] اللَّه[2] ـ وَمَا سِوَاهُ[3] تَكَلُّفٌ لَا فَائِدَةَ فِيه .

وَهُوَ مَذْهَبُ المبرِّد[4] ، واخْتِيَارُ الزَّمَخْشَرِيّ[5] .

---

(١) هكذا في الأصل وسقط (رحمه الله) من باقي النسخ .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١٥٨/١ :
« باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يدعى بها . وذلك قولك (تربا) و (جندلا) وما أشبه هذا .
فإن أدخلت (لك) فقلت : (تربالك) فإن تفسيرها كأنه قال : (ألزمك الله وأطعمك الله تربا وجندلا) وما أشبه هذا من الفعل .
فاختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلا من قولك : (تربت يداك وجندلت) »

(٣) ع وك (وغيره تكلف) .

(٤) قال المبرد في المقتضب ٢٢٢/٣ :
« مما يدعى به أسماء ليست من الفعل ، ولكنها مفعولات ، وذلك قولك (تربا) و (جندلا) . إنما تريد : أطعمه الله ، ولقاه الله ونحو ذلك .
فإن أخبرت أنه مما قد ثبت رفعت قال الشاعر :

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم
فترب لأفواه الوشاة وجندل

(٥) قال الزمخشري في المفصل :
« وقد تجري اسماء غير مصادر ذلك المجرى ، وهي على ضربين : جواهر نحو قولهم (تربا) و (جندلا) و (فاها لفيك) .
وصفات نحو قولهم (هنيئاً مريئاً) و (عائذاً بك) و (أقائماً وقد قعد الناس)؟ و (أقاعداً وقد سار الركب)؟ قال ابن يعيش ١٢٢/١ :
أجروا أشياء من الجواهر غير المصادر مجراها فنصبوها نصبها على سبيل الدعاء ، وذلك نحو قولهم : (تربالك وَجندلا) ومعناه ألزمك أو أطعمك تربا أي : تراباً ، وجندلاً أي : صخراً .
واختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلاً من قولك : (تربت يداك وجندلت) » .

بابُ المفعولِ لَهُ

(ص) مَصْدَرٌ اتٍ عِلَّةً لِمَصْدَرِ
شَارَكَهُ فِي وَقْتِهِ والمَصْدَرِ

سَمَّوْهُ (مَفْعُولاً لَهُ) وَيَنْتَصِب
بِمَا بِهِ[1] عُلِّلَ ، وَاللَّامُ[2] تَجِب[3]

[إنْ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ القُيُودِ كـ(سَرى[4]
لِلْمَاءِ ، أَوْ لِلْعُشْبِ أوْ أمْرٍ عَرَا)

وَ(جِيءْ غداً) لِقَوْلِكَ (اليومَ أَجِي)
وقَدْ دَعَوْتُ رَغْبَةً في الفَرج[5]]

---

(١) هـ (وبما به ينتصب).

(٢) هـ سقطت الواو.

(٣) ط (يجب).

(٤) س ش ط ع ك (أو شبهها لفقد شرط كسرى.

(٥) سقط ما بين القوسين من هـ.

فـ(الرَّغْبة) الشُّرُوطَ حَازَتْ[1] فَاكتُفِي

بِهَا[2] عنِ اللَّامِ بِلاَ[3] تَوَقُّفِ

(ش) المَفْعُولُ لَهُ : كُلُّ مَصْدَرٍ نُصِبَ لِتَقْدِيرِهِ بلَامِ التَّعْلِيل . وَشَرْطُ وُقُوعِهِ كَذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ مَصْدَراً مُعَلَّلاً بِهِ : أَنْ يَصْدُرَ[4] هُوَ وَمَا عُلِّلَ بِهِ مِنْ فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، في وَقْتٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ : (دَعَوْتُ رغْبَةً فِي الفَرجِ) .

فالرَّغْبَةُ : مَفْعُولٌ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُعَلَّلٌ بِهِ مَا وَافَقَهُ فِي الفَاعِلِ وَالزَّمَانِ .

فَإِنْ فُقِدَ اتِّحادُ[5] الفَاعِلِ ، أَو الزَّمَانِ مَعَ قَصْد التَّعْلِيل فَلاَ بُدَّ مِنَ اللاَّمِ ، أَوْ ما يَقُومُ مَقَامَهَا نَحو :

(جِئْتُ لِأَمْرِكَ إِيَّاي) وَ (أُحْسِنُ إِلَيْكَ غَداً لإِحْسَانِكَ الآن) .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قُصِدَ بِهِ التَّعْلِيلُ مَصْدَراً فَهُوَ أَحَقُّ بِاللاَّمِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا[6] نَحو : (سَرَى زَيْدٌ[7] لِلْمَاءِ أَوْ لِلْعُشْبِ) أَوْ نَحْوِ

(١) ع (جاوز) هـ (جاز) .
(٢) هكذا في الأصل وس . أما في ش وط وع وك وهـ (فأكتفى به) .
(٣) هـ سقط (بلا) .
(٤) ع ك (يكون) هـ (صدر) .
(٥) هـ سقط (اتحاد) .
(٦) هـ (مقامه) .
(٧) ع ك سقط (زيد) .

ذَلِكَ. وَالقَائِمُ مَقَامَ اللَّامِ هُوَ (مِنْ) و (فِي) كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ ﴾[1]، وَكَقَوْلِه ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ[2] والسَّلاَمُ ـ :

« إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ في هِرَّةٍ [رَبَطَتْهَا ، وَلَمْ[3] تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأكُل مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ][4][5] .

(ص) وَتَــدْخُـلُ الــلَّامُ عَلَيْـهِ حَــائِـزا
هَـذِي الشُّرُوطَ فَـاعْتَقِـدْهُ جَـائِـزا
وَقَــلَّ أَنْ يَـصْحَـبَهـا الـمُـجَـرَّدُ
والعَـكْسُ في مَصْحُوبِ(أَلْ) ويُنْشَد[6]

٣٥٠ـ (لاَ أَقْعُـدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَـاءِ
وَلَـوْ تَـوَالَتْ زُمَـرُ الأَعْـدَاءِ)

---

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة الحج) .
(٢) هكذا في ع وك . وسقط من الأصل ومن هـ (الصلاة) .
(٣) ع وك (فلم تطعمها) .
(٤) هـ سقط ما بين القوسين .
(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق ١٦ ، ومسلم توبة ٢٥ ، وابن ماجه زهد ٣٠ ، وأبو داود رقاق ٩٣ ، وأحمد٢/٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧، ٥٠١ ، ٥٠٧ .
(٦) ط (وأنشدوا) .

٣٥٠ـ رجز مجهول القائل وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٦٤ وشرح التسهيل ٩٨/١ ، وممن استشهد به السيوطي في همع الهوامع ١٩٥/١ ، وصاحب التصريح =

(ش) كُلُّ مَصْدَرٍ اجْتَمَعتْ فِيه شُرُوطُ الانْتِصَابِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ فَجَائِزٌ جَرُّه بِاللَّام .

إلَّا أَنَّ ذَلِكَ فِيمَا عُرِّفَ بِالأَدَاةِ أَحْسَن مِنَ التَّجْرِيد . وَالتَّجْرِيدُ أَحْسَنُ مِنْه فِي المنكَّرِ ، وَيَسْتَوِي الأَمْرَانِ فِي المُضَافِ .

وَقَد فُهِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي :

وَقَلَّ أنْ يَصْحَبَهَا المُجَرَّدُ
وَالعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ (ألْ) . .

ثُمّ ذكرتُ شَاهِدَ مَصْحُوبِ (ألْ)[٢] .

= ١/٣٣٦ ، والأشموني ٢/١٢٥ وذكره العيني في المقاصد النحوية ٣/٦٩ .
الهيجاء : الحرب تمد وتقصر .
زمر : جمع زمرة وهي الجماعة .

(٢) يقصد قول الراجز الذي ذكره في النظم .

بَابُ المفعُول فِيــهِ وَهُوَ الظَرفُ

(ص) مكانٌ اوْ وَقْتٌ حَوَى[1] مَعْنَى (في)
ظَرْفٌ كـ (رُحْ غداً مَعَ الأَشْرَافِ)
فَــانْصِبْـهُ بِــالـواقِــعِ فِيـه أَبَــدَا
مَا لَمْ يَكُنْ مَلْفُوظَ (في) قَدْ وُجِدَا
وَالـوَقْتُ مُبْهَمـاً وَمُخْتَصّـاً[2] لِـذَا
يَصْلُحُ كَـ (امْكُثْ يَوْماً اوْ يومَ كَذَا)
وَلاَ يَكـونُ اسمُ المَكَـانِ ظَــرْفـا
إلَّا إذَا أُبْهِمَ كـ (ارْجِــع خَلْفَـا)
مِنْ ذَاكَ أَسْمَـاءُ الجِهَـاتِ جمعَـا
وَمَـا يُضَاهِيهَـا كَـ (عِنْدَ) وَ(مَعَـا)

---

(١) ع (جرى) .
(٢) هكذا في الأصل وفي س وش وط ـ أما في ع وك (والوقت مختصّاً ومبهماً) .

كَـذَا المَقَـادِيـرُ كـ (مِيـل) وَكَـذَا
مَا[1] مِنْ سَما العَامِلِ فِيـه أُخِذَا

فَـ (مَقْعَـدٌ) مُـطَّرِدٌ مَـعْ (يَقْعُـدُ)
و (مَعْقِـدٌ) مُـطَّرِدٌ مَــعْ (يَعْقِـدُ)

وَنحو : (زَيْدٌ مَزْجَرُ الكَلْبِ) نَدَر
وَلَا نُـدُورَ فِيـهِ إنْ تَـلَا (زَجَـر)

(ش) المَفْعُولُ فِيهِ هُوَ مَا نُصِبَ مِنَ اسْمِ زَمَانٍ ، أَوْ مَكَانٍ مُقَارِن لِمَعْنَى (في) دُونَ لَفْظِهَا .

[وَقَدْ تَمَثَّلَ النَّوْعَانِ بِقَوْلِي :

. . . . (رُحْ غَداً مَعَ الأَشْـرَافِ)

فَإِنَّ (غَداً) اسمُ زَمَانٍ . وَ (مَعَ) اسْمُ مَكَانٍ . وَقَدْ قَارَنَهُمَا مَعْنَى (في) دُونَ لَفْظِهَا][2] .

وَذِكْرُ « مُقَارَنَةِ المَعْنَى » أَجْوَدُ مِنْ ذِكر[3] « تَقْدِير في » لِأَنَّ تَقْدِيرَ (في) يُوهِمُ جَوَازَ اسْتِعْمَالِ لَفْظِ (في) مَعَ كُلِّ ظَرْفٍ . وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلك . [لِأَنَّ مِنَ الظُّرُوفِ مَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ (في) كَـ (عِنْدَ) وَ (مَعَ) وَكُلُّهَا مُقَارِنٌ لِمَعْنَاهَا مَا دَامَ ظَرْفاً .

---

(١) هـ سقط (ما) .
(٢) هـ سقط ما بين القوسين .
(٣) ع و ك سقط (ذكر) .

وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ[1]] : مُبْهَمُهَا ، وَمُخْتَصُّهَا .

وَالمبهمُ كـ (حِينَ) و (مُدَّة) .

والمختَصُّ كـ (يَوم كَذَا) وكـ[2](سَاعَة كذا) .

تَقُولُ : (مَكثْتُ عِنْدَهُ حِيناً مِنَ الدَّهْر) و(غِبْتُ عَنْهُ مُدَّةً) و(صُمْتُ [يَوْمَ الخَمِيسِ) و(اعتكَفْتُ[3]] يَوْمَ الجُمْعَةِ) .

وَأَمَّا المكانُ فَلَا يَكونُ مِنْ أَسْمَائِهِ ظَرْفاً صِنَاعِيّاً إلَّا مَا كَانَ مُبْهماً أَوْ مُشْتَقّاً مِن اسم الحَدَثِ الذِي اشْتُقَّ مِنْهُ عَامِلُه .

فَالمبهمُ مَا لَا يَتَمَيَّزُ[4] مُسَمَّاهُ بِدُونِ إضَافَةٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا كَأَسْمَاءِ الجِهَاتِ وَالمَقَادِير تَقُول : (قَعدْتُ يَمينَ زَيْدٍ ، وَيَسَارَ
٢٨ب عَمْرٍو) و(سِرْتُ مِيلاً / وَفَرْسَخاً) .

وَالمُشْتَقُّ مِن اسم الحَدَث الذِي اشْتُقَّ مِنْهُ العَامِلُ كـ (مَقْعَد) و (مَعْقِد) مِنْ نَحو قَوْلِكَ : (اقْعُدْ مَقْعَدَ المُنَاجِي) و(اعقِدْ نِكَاحَ زَيْدٍ مَعْقِدَ نِكَاحِ عَمْرٍو) .

وَلَا يَكونُ هَذَا النَّوعُ ظَرْفاً قِيَاسِيّاً إلَّا إذَا كَانَ العَامِلُ فِيهِ مُوَافِقاً لَهُ في الاشْتِقَاق .

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين .
(٢) هـ (أو ساعة) ع و ك (وساعة) .
(٣) هـ سقط ما بين القوسين .
(٤) هـ (ما لا ضمير) .

فَلِذَا عُدَّ مِنَ الشَّوَاذِّ قَوْلُهُم : (هُوَ مِنِّي مَقْعَدَ القَابِلَة) و(عَمْرٌو مَزْجَرَ الكَلْبِ) و(خَالِدٌ مَنَاطَ الثُّرَيَّا) .

فَلَـوْ أُعْمِلَ في المَقْعَدِ (قَعَدَ) ، وَفِي المَزْجَر (زَجَر) ، وَفِي المَنَاطِ (نَاطَ) لَم يكنْ فِي ذَلِكَ شُذُوذٌ وَلاَ مُخَالَفَةٌ لِلقِيَاسِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْه[1] .

(ص) وَذُو تَصَــرُّفٍ مِنَ الـظُّرُوفِ مَــا
ظَـرْفِيَّـةً أَوْ[2] شِبْهَهَــا لَنْ يَلْزَمَـا

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ١ /٢٠٥ :

هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص ، شبهت به إذ كانت تقع على الأماكن .

وذلك قول العرب ، سمعناه منهم : (هو مني منزلةَ الشغاف) و(هو مني منزلةَ الولد) .

ويدلك على أنه ظرف قولك ، (هو مني بمنزلة الولد) فإنما أردت أن تجعله في ذلك الموضع ، فصار كقولك (منزلي مكان كذا وكذا) و(هو مني مزجر الكلب) و(أنت مني مقعد القابلة) وذلك إذا دنا فلزق بك من بين يديك .

قال الشاعر وهو أبو ذؤيب :

فوردن والعيوق مقعد رأبيء الـ ـضرباء خلف النجم لا يتتلع

وهو منك مناط الثريا .

ثم قال سيبويه ١ /٢٠٧ :

وقد زعم يونس أن ناسا يقولون : (هو مني مزجرُ الكلب) يجعلونه بمنزلة (مرأى) و(مسمع) . وكذلك (مقعد) و(مناط) يجعلونه هو الأول .

(٢) ع سقطت (أو) .

وَغَيْرُ ذِي التَّصَـرُّفِ الـذِي لَـزِم
طَـرْفِيَّـةً ، أَوْ شِبْهَهَـا مِنَ الكَلِم
فَغَيْـرُ (مُنْذُ) وَ(مُـذ) اسْمُ زَمَن
حَتْمُ البِنَـاءِ عَنْ تَصَـرُّفٍ غَنِي
كَذَاكَ مَا عُيِّنَ مِنْ (ضُحَى)[1] (سَحَر)
(لَيْل) (نَهَارٍ)[2]و (سُحَيْرٍ) و (بُكَر)
وَهَـكَـذَا مُـعَـيَّنـاً (عَـشَـاءُ)
(عَـشِيَّـةٌ) (عَـتَـمَـةٌ) (مَـسَـاءُ)
ذِي لاَ تُصَرِّفْ[3]،واصْرِف الا (سَحَرا)
مُعَيَّناً فَهـوَ مِن الصَّـرْفِ[4] بَـرَا
[وَ(غُدْوَة) و(بُكْرة) عكْسُ (بُكَر)
إِنْ شَـارَكَا الأَعْـلاَمَ فِيمَـا يُعْتَبـر
وَاصْـرِفْهُمَـا إِنْ نكِّـرَا فَقَـدْ كَثُـر
وَتَـرْكُ تَنْـوِينِ (عَشِيَّـة) نَـزُر
وَنَحو : (يَوْمَ يَـوْمَ) مِمَّا عَـرَضَا
تَـرْكِيبُه تَصْـرِيفُـهُ قَـدْ رُفِضَـا
كَذَاكَ (ذُو) وَ(ذَات) إِنْ يُضَافَا
لِزَمَـنٍ، وَقَـدْ حَكَـوْا خِـلاَفـاً

---

(١) في الأصل (وسحر) .
(٢) ط (وكنهار) موضع (ليل نهار) .
(٣) ك (لا تتصرف) .
(٤) هـ (من الظروف) .

عَــنْ خَثْعَمٍ فَـ (ذُو) وَ(ذَاتَ) صُرِّفَا

فِي عُرْفِهِمْ كَـ (بَعْضُ ذِي يَوم قِفَا)

وَاخْتِيـرَ فِي وَصْفِ زَمَـانٍ حُـذِفَـا

كـ (امْكُثْ طَوِيلاً) مَنْعُه التَّصَرُّفَا[1]]

(ش) مِنَ الظُّرُوفِ : مُتَصَـرِّفٌ[2] مُنْصَرِفٌ .

وَغَيْرُ مَتَصَرِّفٍ، وَلاَ مُنْصَرِفٍ .

وَمُتَصرِّفٌ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ .

وَمُنْصَرفٌ غَيرُ مُتَصَرِّفٍ .

فَالأَوَّلُ كـ (يَوم) و(شَهر) و(حَوْل) .

وَالثَّاني : كَـ (سَحَر) المقصُودِ بِهِ التَّعْيين .

والثَّالِثُ : كـ (غُدْوَة) و(بُكْرة) عَلَمَيْن لِهَذَيْن الوَقْتَين قُصِدَ بِهِمَا التَّعْيين أَوْ لَمْ يُقْصَد .

والرَّابِعُ : مَا عُيِّنَ مِنْ (ضُحىً) و(بُكَرٍ) و(سُحَيرٍ) و(لَيْـلٍ) و(نَهَـارٍ)[3] و(عِشَــاءٍ) و(عَشِيَّةٍ) و(عَتَمَــةٍ) و(مَسَاءٍ) .

وَمِنَ العَرَب مَنْ لاَ يُصَرِّف (عَشِيَّة) في التَّعْيين .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

وَذُو تَصَرُّفٍ مِنَ الظُّرُوفِ مَا

ظَرْفِيَّةً أوْ شِبْهَهَا لَنْ يَلْزَمَا

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين . (٢) و ك (متصرف ومنصرف) .

(٣) ع و ك (ونهار وليل) .

إِلَى أَنَّ الخُروجَ عَنِ الظَّرفيّةِ إِنْ لَمْ يَكنْ إلَّا بِدُخُولِ حَرْف جَرٍّ فَإِنَّهُ لَا يُعْتَدُّ بِهِ .

فَلِذَلِكَ يُحْكَمُ بِعَدَمِ تَصَرُّفِ (قَبْل) وَ(بَعْد) و(لَدُن) و(عِنْد) حَالَ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهِنَّ .

وَإِنَّمَا يَثْبُتُ[1] تَصَرُّفُ الظَّرفِ بالإِضَافَةِ إِلَيْهِ ، أَوْ الإِخْبَارِ عَنْه نَحْو : (اعتَكَفْتُ نِصْفَ اليَوْمِ) و(اليَومُ مُبَارَكٌ) .

ولَمَّـا كَانَتْ الظُّرُوفُ التي لَا تَتَصَرَّفُ كَثِيرةً أَقَمْتُ مُقَامَ تَعْدَادِهَا ضَبْطَهَا بِقَوْلِي :

فَغَيْرُ (مُنْذُ) وَ (مُذ) اسمُ زَمَنِ
حَتْمُ البنَاءِ عَنْ تَصَرُّفٍ غَنِي

فَأَخْرَجْتُ (مُنْذُ) وَ(مُذ) فَإِنَّهُمَا مَحْتُومَا البنَاء [وَلَيْسَا مَقْصُودَيْن[2] لِأَنَّهُمَا يُخْبر عَنْهُمَا في نَحو : (مَا رَأَيْتُهُ مُذْ ثَلَاثَةِ أَيَّام) .

وَأَخْرَجْتُ بِقَوْلِي : ... حَتمُ البِنَاءِ[3] ...] .

مَـا يُبْنَى فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ كـ (أَمْس) و(حِين) فَإِنَّهُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ جَازَ بِنَاؤُه وَإِعْرَابُه[4] .

---

(١) ع و ك (ثبت) .

(٢) ع و ك (وليستا مقصودتين) .

(٣) هـ سقط ما بين القوسين .

(٤) ع و ك (جاز إعرابه وبناؤه) .

فَعُلِمَ بَعْدَ إِخْرَاجِ مَا خَرَجَ مَنْعُ تَصَرُّفِ (إِذَا) وَ(مَتَى) و (أيَّان) و(قَطُّ) و(عَوْضُ) وَنحو ذَلِكَ مِن أَسْمَاء الزَّمَان المَحْتُومَة البِنَاء .

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى ضَابِطٍ يُمَيِّزُ[1] مَا لَا يَتَصَرَّفُ مِنَ الظُّرُوفِ[2] فَقُلْتُ :

وَنحو (يَومَ يَوْمَ) مِمَّا عَرَضَا

تركيبُه[3] تَصْرِيفُهُ قَدْ رُفِضَا

ثُم بَيَّنْتُ أَنَّ (ذَا) و(ذَات) أَذَا أُضِيفَا[4] إِلَى زَمَانٍ لَا يَتَصَرَّفَانِ عِنْدَ غَير خَثْعَم وَيَتَصَرَّفَانِ عِنْدَهُم كَقَوْلِ بَعْضِهم :

٣٥١ ـ عَزَمْتُ عَلَى إقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ

لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

---

(١) هـ (تمييز) ع (بتمييز) .

(٢) ع (من الظرف) .

(٣) هـ (توكيده) .

(٤) هـ (أضيفتا) .

٣٥١ ـ من الوافر نسبه أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب إلى أنس بن مدركة الخثعمي ، وذكر قصته (الخزانة ١ / ٤٧٦) .

ونسبه صاحب اللسان مادة (صبح) إلى أنس بن نهيك وروايته :

.... لأمر ما يسود ما يسود

وهي رواية ع .

ولم ينسب في كتاب سيبويه ١ /١١٦ وروايته :

....لشيء ما

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ صِفَةَ الزَّمَانِ إِذَا حُذِفَ وَأُقِيمَتْ[1] مُقَامه المختارُ مُلاَزَمَتُها لِلظَّرْفِيَّة .

وَلِذَلِكَ ضَعُفَ أَنْ يُقَال : (سِيرَ عَلَيْهِ طَويلٌ) وَاخْتِيرَ أَنْ يُقَال : (سِيرَ عَلَيْهِ طَويلاً) ـ بِالنَّصْبِ ـ .

(ص) وَمَنْ يُـرِدْ ظَرْفِيَّـةَ اسم مَـوْضِـعِ
مُخْتَصٍّ آبْدَى(فِي) لِيَسْمع[2] مَنْ يَعِي[3]
كَـ(نَام في الدَّارِ) و(في الحِصْنِ انْحَصَر)
و(هِندُ في القَصْرِ) و(زَيْدٌ في هَجَر)
وَغَيْـرُ هَـذَا ـ نَـادِراً ـ قَـدْ جُعِـلاَ
وَاسْتَعْمَلُوا كَـالمُتَعـدِّي دَخَـلاَ
مَـعَ المكَانِ لاَ سِـوَاه كـ(دَخَـل
سَعْدٌ[4] مَحَلَّنَا) و(في الأَمْرِ الخَلَل)

(ش) لاَ يَتَعَدَّى إِلَى المكانِ المخْتَصِّ فِعلٌ إِلَّا إِنْ[5] تعدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ كَقَوْلِكَ : (قَصَدْتُ المَسْجِدَ) و(عَمَرْتُ الدَّارَ) .

فَإِنْ قُصِدَ إِيقَاعُ فِعْلٍ فِيهِ كَمَا يُوقَع فِي المَكَانِ المُبْهَم لَزِمَ ذكرُ (في) كَقَوْلِكَ[6] : (أَقَمْتُ في البَلَدِ)[7] و(اعتكَفْتُ في المَسْجِدِ) .

(١) هـ (وأقيمت صفته مقامه) .
(٢) س ش (لسمع) .
(٣) هـ (مراعى) .
(٤) س (زيد) .
(٥) ع ك (إلا إذا) .
(٦) ع ك (نحو قولك) .
(٧) ع ك (أقمت في الدار) .

فَإِنْ وَرَدَ شَيْءٌ بِخِلَافِ ذَلِكَ عُدَّ نَادِراً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٥٢- فَـلأَبْغِيَنَّكُمْ قَنـاً وَعُـوَارِضـاً
وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْـلَ لأَبَـةَ ضَـرْغَـدِ

أَرَادَ : فِي قناً وعُوَارِض . وَهُمَا مَوْضِعَانِ مُخْتَصَّان فَأَجْرَاهُمَا مُجْرَى الأمكِنَة المُبْهَمَةِ .

وَإِلَى نَحْوِ[1] هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

وَغَيرُ هَذَا ـ نَادِراً ـ قَدْ جُعِلَا . . . .

وَلَيْسَ هَذَا بِضَرُورَةٍ لتُمكِّنِ الشَّاعِرِ مِنْ أَنْ يَقُولَ :

فَلأَبْغِيَنْكُمْ في قناً وعُوَارِض . . . .

بِتَسْكِينِ النُّونِ وَالمِيم .

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ المُتَعَلِّق بالمَكَانِ المُخْتَصِّ (دَخَل) جَازَ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، لاَ عَلَى أَنَّه ظَرْفٌ ، بَلْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ مُتَعَدَّى[2] إِلَيْه بِحَرْفٍ .

ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ تَخْفِيفاً ، لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ فَوَقَعَ الفِعْلُ عَلَيْهِ وَنَصَبَهُ ، كَمَا يَتَّفِقُ لِغَيْرِه .

---

(١) ع ك سقط (نحو) .

(٢) ع ك (متعد) .

٣٥٢ ـ من الكامل من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً قالها عامر بن الطفيل (الديوان ٥٥) عوارض ـ بضم العين ـ جبل في بلاد طيىء. اللأبة : الحرة وهي أرض ذات حجارة سوداء . ضرغد : مكان وقيل جبل ، وقيل حرة لغطفان وقيل مقبرة .

وَلَوْ كَانَ انْتِصَابُ المكَانِ بَعْدَ (دَخَلَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لَجَازَ
٢٩/أ أَنْ يَقَعَ ذَلِكَ المُنْتَصِبُ خَبَر / مُبْتَدأٍ ، إِذْ لَيْسَ في الكَلامِ مَا يكونُ ظَرفاً لِفِعْلٍ ، وَلاَ يكونُ ظَرْفاً لمبتَدأ .

وَلاَ يَجُوزُ الحكَمُ عَلَى[1] (دَخَلَ) بِأَنَّه[2] مُتَعدٍّ بِنَفْسِهِ [إِلَى المكَانِ المختَصِّ ، لأَنَّهُ لو تَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى المكَانِ عَلَى أنهُ مَفْعُولٌ بِهِ لَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ[3]] إِلَى غَيْرِ المكَانِ ، وَلَمْ يُحْتَجِ مَعَهُ إِلَى حَرْفِ جَرٍّ فِي نَحْوِ[4] قَوْلِهم : (دَخَلْتُ في الأَمْرِ) .

(ص) **وَظَرْفٌ اتٍ صِلَةً أَوْ خَبَرا**
أَوْ صِفَةً نَاصِبُهُ[5] لَنْ يَظْهَرَا
وَاسْتُرْهُ سَتَر عَامِلِ المَفْعُولِ بِهِ
في غَيرِ هَذِي فَهوَ غَيْرُ مُشْتَبِه

(ش) إِذَا وَقَع الظَّرْفُ صِلَةً ، أَوْ خَبراً ، أَوْ صِفَةً اسْتُغْنِيَ عَنْ إِظْهَارِ نَاصِبه ، وَاكْتُفِيَ بِتَقْدِيره .

إِلاَّ أَنَّهُ فِي الصِّلَةِ فِعْلٌ بِإِجْمَاع . وَفِي غَيْرِ الصِّلةِ يَجُوزُ أَنْ يَكونَ ناصبُ الظرفِ فِعْلاً ، وَيجوزُ أن يكونَ اسمَ فَاعِلٍ .

وَحُكْمُ عَامِلِ الظَّرفِ في غَيْرِ الصِّلَة ، وَالخَبر ، وَالصِّفَة

(١) ع ك (ما دخل) .
(٢) ع ك (فإنه) .
(٣) هـ سقط ما بين القوسين .
(٤) ع ك سقط (نحو) .
(٥) ط (عامله) .

بِالنِّسْبَةِ إلى الإِظْهَارِ والإِضْمَارِ حكمُ المَفْعُولِ بِهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابه .

(ص) وَجَعَلُوا مَصَادِراً ظُرُوفاً
فِي الوَقْتِ هَذَا شَائِعٌ مَعْروفاً
كـ (حَنَّ زَيْدُ ظَعَنَ[1] الحُجَّاجِ)
و(كَانَ ذَاكَ إمْرَةَ[2] الحَجَّاجِ)
وَفي المكَانِ جَاءَ ذَاكَ نَزْرا
وَظَرْفاً اسمَ جُثَّةٍ قَدْ يُجْرَى
كَمِثْل : (لاَ آتيكَ مِعْزَى الفِزْر)
و(القَارِظَيْن) و(ابنَ سَعْدٍ) فَادْر[3]
وَ(الشَّمسَ) أَعْطوا وَ(النُّجُومَ) و(القَمَر)
ظَرْفِيَّةً كـ (الفَرْقَدَيْن اذكُرْ عمَر)

(ش) جَعْلُ المَصْدَرِ ظَرْفاً مِنْ بَابِ حَذْفِ المُضَافِ ، وَقِيَامِ المُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَه .

وَشَرْطُ ذَلِكَ إِفْهَامُ تَعْيين مِقْدَارٍ نَحْو : (كَانَ ذَلِكَ خُفُوقَ النَّجْمِ) أو (صَلاَةَ العَصْر) و(انْتَظِرَ بِهِ[4] نَحرَ جَزُورَيْنِ) و(سِيرَ عَلَيْهِ تَروِيحَتَيْن) .

---

(١) ع (طعن) .
(٢) ط (امرأة) .
(٣) هـ (قادر) .
(٤) ع (وانتظرته نحر) .

وَقَدْ يُعَامَلُ بِهَذِهِ[1] المُعَامَلة ظَرف المكَانِ نَحو : (جَلَسْتُ قُرْبَ زَيْدٍ) أَيْ : مَكَانَ قُرْبِهِ .

وَجُعِلَتْ ـ أَيْضاً ـ أسماءُ أَعْيَانٍ ظُروفاً كَقَوْلِهِم : (لاَ أَفْعَل ذَلِكَ مِعْزَى الفِزْر) و(لاَ أُكَلِّمُ زَيْداً القَارِظَيْنِ) و(لاَ أُسَالِم عَمْراً هُبَيْرَةَ بنَ سَعْد) .

وَمِنْ كَلاَم العَربِ الفَصِيح : (لأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ الشَّمسَ والقَمَر) أَيّ : مُدَّةَ طُلُوعِهمَا . و(لاَ أُكَلِّم فُلاَناً الفَرْقَدَيْن) .

فَيَنْصِبُونَ هَذَا وَأَشْبَاهه نَصبَ الظُّروفِ . وَالتَّقْدِيرُ : لاَ أَفْعَلُ ذَلِك مُدَّةَ فُرْقَةِ غَنَم الفِزْرِ[2] . وَمُدَّةَ مَغِيبِ القَارِظَيْنِ[3] . وَمُدَّةَ مَغِيبِ هُبَيْرَة بن سَعْدٍ[4] .

وَلأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ مُدَّةَ بَقَاءِ الشَّمْس وَالقَمَر ، أَوْ مُدَّة طُلُوعِهمَا ، وَهَذَا سَبِيلُ التَّوْقِيتِ بـ (الفَرْقَدَيْن) وَغَيْرهما .

---

(١) ع ك (هذه المعاملة) .

(٢) الفِزر : لقب سعد بن زيد مناة . وكان أتى الموسم بمعزى فأنهبها وقال : من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر : وهو الاثنان فأكثر . . ومنه المثل : لا آتيك معزى الفزر . أي حتى تجتمع .

(٣) القارظان رجلان خرجا يطلبان القرظ فلم يعودا وهما من عَنزة : وقصتهما في أمثال الميداني ١ /٧٥ .

(٤) هبيرة بن سعد : رجل فقد فلم يعلم عنه شيء .

بَابُ المفعُولِ مَعَـهُ

(ص) اسمٌ يَلي فَضْلَةً الـوَاوَ كَـ (مَـعْ)
مِنْ بَعْدِ فِعْل أَوْ كَفِعْل قَدْ وَقَـع
يَنْصِبُـه مَـا قَبـلُ مَفْعُـولاً مَعَـه
كَـ (هِنْدُ سَارَتْ وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَه)
و(كَـانَ سَيـرَ خَـالِدٍ ، وَالنِّيـلاَ
عِنـدَ خُلُوِّ النَّـابِ وَالفَصِيـلاَ[(١)]

(ش) المَفْعُولُ مَعَهُ : هُوَ الاسمُ المذكُورُ فضلةً بَعدَ وَاوٍ بمعْنَى (مَعَ) مسبوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ شِبْهِه .

فَذَكَرْتُ (فَضْلَةً) احْتِرازاً مِنْ نَحْو : (اشْتَـرِكَ زَيْدٌ وَعَمْرو) .

وَذكرتُ الواوَ احترازاً مِنْ نَحْو : (سِرْتُ مَعَ النِّيل) .

وَقَيَّدْتُهَا : بِمَعْنَى (مَعَ) احترازاً مِنْ نحو : (سِرْتُ وَالنِّيلُ

(١) هـ (والفضيلا) - والناب : الناقة المسنة . والفصيل : ولد الناقة فصل عن أمه .

فِي زِيَادَة) وَ(لَوْ خُلِّيتَ والأَسدُ قَاصِدُكَ لأَكَلَكَ) .

وَشَرَطتُ[1] كونَ ذَلِكَ بعدَ فِعْلٍ ، أَوْ ما هُوَ كَفِعْل احترازاً مِنْ نَحْوِ : (أَنْتَ وَرَأْيُكَ) و(كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه) .

وَمِثَالُ الواقِعِ بَعْدَ فِعْل : (مَرَرْتُ والطَّرِيقَ) أَيْ : مَعَ الطَّرِيقِ .

ومثالُ الواقِعِ بَعدَ مَا هُوَ كَالفِعْل : (كَانَ سَيْرُه[2] والنِّيلَ عِنْدَ خُلُوِّ النَّاقَةِ وَفَصِيلَهَا) أَيْ : مَعَ النِّيل وَمَع فَصِيلِهَا .

وَمِنْ إِعْمَالِ شَبَهِ الفِعْلِ فِي المَفْعُولِ مَعَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٥٣ - فَقَـدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَـإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُم
يَكُونُوا كَتَعْجِيل السَّنَامِ المُسَرْهَدِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

---

(١) ع (وشرط) .
(٢) هـ (سيرها) .
٣٥٣ - من الطويل ينسب إلى أسيد بن إياس الهذلي (شرح أشعار الهذليين للسكري ٢ /٦٢٨) نصب (ايا) مفعولا معه بعد (قد) بمعنى حسب وهو اسم فعل .
قدني : حسبي .
السنام : أعلى البعير .
المسرهد : السمين الذي أحسن غذاؤه .
والمعنى : أقطعهم تقطيعاً .

٣٥٤ـ لَا تَحْبَسَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ
هَذَا رِدَائِيَ مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا

فَجَعَلَ أَبُو عَلِيٍّ (سِرْبَالًا) مَفْعُولًا مَعَهُ ، وَعَامِلَه (مَطْوِيًّا) .

وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ عَامِلُه (هَذَا) .

(ص) وَإِنْ خَلَا مِنْ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ
فَاجْتَنِبِ النَّصْبَ وَقَدْ تَرَاهُ
مِنْ بَعْدَ (مَا) اسْتِفْهامٍ اوْ (كَيْفَ) لأن
يُضْمَرَ فِعْلُ الكَوْنِ مِنْ[1] بَعْدِ زَمَن
مِنْ ذَاكَ (وَالجَمَاعَةَ) الذِي يَلِي[2]
(أَزْمَانَ قَوْمِي) وَهْوَ[3] شَاهِدٌ جَلِي

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ مِنْ شَرْطِ نَصْبِ المَفْعُولِ مَعَهُ ثُبُوت فِعْلٍ أَوْ مَا هُوَ كَفِعْلٍ قَبْلَ الوَاوِ ، وَأَنَّ ذِكْرَ ذَلِكَ احْتِرَازٌ مِنْ نَحو : (كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ) .

---

(١) ع (أو بعد زمن) .
(٢) ع (التي تلي) .
(٣) ع (وها شاهد) .

٣٥٤ـ من البسيط قال العيني ٣ /٨٦ (لم أقف على اسم قائله) .
السربال : القميص .
(التصريح ١ /٣٤٣ الأشموني ٢ /١٣٦) .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بعض العَرَب[1] النَّصبُ بَعْد : (كَيْفَ) وَ(مَا) الاسْتِفْهَامية عَلَى إضْمَار (كَانَ) نحو : (مَا أَنْتَ وَالكَلامَ فِيمَا لاَ يَعْنِيكَ) ؟ وَ(كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعةً مِنْ ثَرِيد)[2] ؟ .

وَمِنْهُ قَوْلُ أُسَامةَ الهُذَلِيِّ[3] :

٣٥٥ ـ وَمَا أَنْتَ وَالسَّيْرَ في مَتْلَفٍ
يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلرَّاعِي[4] :

---

(١) قال سيبويه ١ /١٥٣ :

« وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : (كيف أنت وزيداً) و(ما أنت وزيداً) وهو قليل . ولم يحملوا الكلام على (ما) ولا (كيف) ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على (ما) و(كيف) كأنه قال : كيف تكون وقصعةً من ثريد ؛ وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من معنى الحديث » .

(٢) الأولى أن يتقدم هذا المثال على الذي قبله ليتفق مع ترتيب المصنف ، وليتصل الكلام بما بعده : (ما أنت والكلام) ـ (ما أنت والسير) .

(٣) في الأصل (قول الشاعر) .

٣٥٥ ـ رواية ديوان الهذليين ٢ /١٩٥ وشرح الدرة لابن الخباز ٤٦ ورواية سيبويه ١ /١٥٣ فما أنا والسير .

المتلف : المهلك . يبرح : يجهد وروى يعبّر بالذكر : أي يحمله على ما يكره . الذكر الضابط : البعير العظيم .

(٤) قال سيبويه ١ /١٥٤ :

« وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نصباً :

أزمان قومي والجماعة كالذي منع الرحالة أن تميل مميلا =

٣٥٦ ـ أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالذي
لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ

وَجَعَل (الجَمَاعَةَ) مَفْعولاً مَعَهُ مَنْصُوباً بِفِعْل محذوفٍ تَقْدِيرُهُ : (أَزْمَانَ كَانَ قَوْمِي)(١) .

وَإِلَيْهِ أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

مِنْ ذَاكَ (وَالجَمَاعَةَ) الذِي يَلي
(أَزْمَانَ قَوْمي) . . . .

ـ وَاللَّهُ(٢) أَعْلَم(٣) ـ] .

= كأنه قال: أزمان كان قومي والجماعة.

فحملوه على (كان) لأنها تقع في هذا الموضع كثيراً ، ولا تنقض ما أرادوا من المعنى . حين يحملون الكلام على ما يرفع ، فكأنه إذ قال : أزمان قومي ، كان معناه : أزمان كانوا قومي والجماعة كالذي » .

(١) إنما حمل الكلام على إضمار (كان) ولم يحمل على حذف مضاف إلى (قومي) فيكون التقدير : أزمان كون قومي والجماعة ؛ لأن المصدر المقدر بـ (أن) والفعل من قبيل الموصولات ، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز .

والدليل على أن (قومي) من قوله (أزمان قومي) محمول على فعل مضمر أنه ليس من قبيل المصادر ، وأسماء الزمان لا يضاف شيء منها إلا إلى مصدر ، أو جملة تكون في معناه .

(٢) سقط من الأصل (والله أعلم) .

(٣) سقط ما بين القوسين من هـ .

٣٥٦ ـ من الكامل من قصيدة للراعي النميري في مدح عبدالملك بن مروان والشكوى من السعاة (الديوان ١٤٦) قال الأعلم ١ / ١٥٤ ويروى للأعشى .

(ص) وَالْعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقّ
والنَّصْبُ مُخْتَارٌ[1] لَدَى ضَعْفِ[2] النَّسَقْ

كـ (اذْهَبْ وَزَيْداً) وَ (اذْهَبَ انْتَ وأَبُو
عَمْرو) وَ (جَاءُوهُـمْ ونَاسٌ طَلَبُوا)

والنَّصْبُ إنْ لَمْ يَجُز[3] العَطْفُ يَجِب
أَو اعْتَقِـدْ إِضْمارَ عَـامِـلٍ تُصِب[4]

وَإِنْ يَكُنْ أَمْكَنَ مَــع تَكَلُّف
فَــرَجِّـحِ النَّصْبَ بِــلاَ تَــوَقُّفِ

(ش) مِثَالُ إِمْكَانِ الْعَطْفِ دُونَ ضَعْفٍ: (كُنْتُ أَنَا وَزَيْدٍ كَالأَخَوَيْنِ) ، و(اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ)[5] .

٢٩/ب وَمِثَالُ مَا يُخْتَارُ فِيه النَّصبُ لِضَعْفِ النَّسَقِ : (اذْهَبْ / وَزَيْدَاً) فَرَفعُ (زَيْد) بِأَنْ يُنْسَقَ[6] عَلَى فَاعِل (اذْهَبْ) جَائِزٌ

= الرحالة : سرج من جلود ليس بينها خشب تتخذ للركض الشديد .
والمعنى : أزمان كان قومي متمسكين بالجماعة كتمسك الفارس برحالته يمنعها من الميل أو السقوط .

(١) س ش (يختار) .
(٢) ط (لدى عطف النسق) .
(٣) ط (إن لم يمكن) .
(٤) س وش (ناصب) .
(٥) من الآية رقم (٢٤) من سورة (المائدة) .
(٦) هـ (سيق) .

عَلَى ضَعْفٍ لِأَنَّ العطفَ عَلَى ضَمير الرفعِ المتَّصِل لا يَحْسُنُ ، وَلَا يَقْوَى إلَّا بعدَ توكيدٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَه .

فَلَمَّا ضَعُفَ العطفُ رَجحَ النَّصبُ ، لأَنَّ فِيه سَلامَةً مِن ارتِكَابِ وَجْهٍ ضَعيفٍ لِلنَّاطِق عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ .

وَمِثَالُ مَا يَجِبُ فِيه النَّصْبُ لِعَدَم جَوَازِ الْعَطْفِ : (مَالَكَ وَزَيْداً) فَـ (زَيْداً)[١] هُنَا وَاجِبُ النَّصْب ، لِأَنَّ عَطْفَهُ عَلَى الْكَافِ لَا يَجُوزُ إِذْ لَا يُعْطَفُ عَلَى ضَمير الجَرِّ إلَّا بِإِعَادَةِ الجَارِّ .

فَإنْ جُرَّ عَلَى إِضْمَارِ جَارٍّ آخَرَ مَدْلُولٍ عَلَيْهِ بالسَّابِقِ جَازَ وَوُجِّهَ بِمَا وَجِّهَتْ بِهِ قِرَاءَةُ حَمْزة[٢] : (واتَّقُوا اللَّهَ الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ)[٣] . أيْ : وَبِالأَرْحَام .

---

(١) ع ك هـ (فزيد) .

(٢) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي أحد الأئمة السبعة توفي ١٢٧ هـ .

(٣) من الآية رقم (١) من سورة (النساء) .

قرأ حمزة بخفض الميم عطفاً على الضمير المجرور في (به) على مذهب الكوفيين أو على إعادة الجار وحذفه للعلم به ـ كما رأى المصنف ـ .

وجر على القسم تعظيمًا للأرحام حثا على صلتها .

ووافقه على هذه القراءة المطوعي .

وقرأ باقي السبعة بالنصب على العطف على لفظ الجلالة ، أو على محل به ، وهو من عطف الخاص على العام ، إذ المعنى : اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها فنبه سبحانه وتعالى بذلك ، وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه .

وقرأ (وبالأرحام) ابن مسعود والأعمش .

فَحُذِفَتْ[1] الْبَاءُ لِدَلَالَةِ الْبَاءِ التي قَبْلَهَا عَلَيْهَا وَبَقِيَ عَمَلُهَا .

ومثلُهُ قولُ الشَّاعِرِ :

٣٥٧ ـ فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيامِ مِنْ عَجَبِ

فلَوْ[2] قِيلَ عَلَى تَقْدِير[3] لَامٍ ثَانِيَةٍ[4] : (مَالَكَ وَزَيْدٍ) لَمْ يَمْتَنِعْ .

ولِلْكَلَام عَلَى مَسَائِلِ الْعَطْفِ ، وَحَذْفِ الجَارِّ مَوْضِعُ آخَر[5] هُوَ بِه أَوْلَى .

وَإِنْ أَمْكَنَ الْعَطْفُ بِتَكَلُّفٍ فَالنَّصْبُ رَاجِحٌ ـ أيضاً ـ

= (المحتسب ١ / ١٧٩ ، مختصر ابن خالويه ٢٤ ، اتحاف فضلاء البشر ١٨٥) .

(١) هـ (فحذف) .

(٢) ع و ك (فإن) .

(٣) ع سقط (تقدير) .

(٤) ع (ثابتة) .

(٥) ع و ك و هـ سقط (آخر) .

٣٥٧ ـ من البسيط من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلها (سيبويه ١ / ٣٩٢ ، الكامل ٤٥١ طبع ليبسك ، الإنصاف ٤٦٤ ، وابن يعيش ٣ / ٧٨ ، الخزانة ٢ / ٣٣٨ العيني ٤ / ١٦٣ ، همع الهوامع ١ / ١٢٠ ، ٢ / ١٣٩) .

قربت : شرعت .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهم(١) : (لَوْ تُرِكَتْ النَّاقَةُ وَفصِيلَهَا لَرَضَعَهَا) .

فإِنَّ الْعَطْفَ فِيهِ مُمْكِنٌ عَلَى تَقْدِير : لَوْ تُرِكَتْ النَّاقَةُ تَرْأَمُ فَصِيلَهَا وَتُرِكَ فَصِيلُهَا لِرضَاعِهَا(٢) لَرَضَعَهَا .

وَهَذَا تَكَلُّفٌ وَتكثِيرُ عِبَارَة .

بِخِلافِ أَنْ يُقَالَ : لَوْ تركَت النَّاقَةُ مَعَ فَصِيلها ، أَوْ لِفَصِيلِها .

ومِمَّا يَتَرَجَّحُ فِيهِ(٣) النَّصْبُ بِاعْتِبَارِ المَعِيَّةِ عَلَى النَّصْبِ باعْتِبَارِ الْعَطْفِ قَوْلُ الشَّاعِر :

٣٥٨- إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنِ امْرِىءٍ
فَدَعْهُ وَوَاكِلْ أَمْرَه وَاللَّيَالِيَا

أي : وأَكِلْ حَالَه اللَّيَالي(٤) .

(ص) وَكَوْنُ ذَا الْمَفْعُولِ سَابِقاً لِمَا
يَصْحَبُهُ جَوَّزَ بَعْضُ العُلَمَا

---

(١) ع (ولو تركت) .
(٢) ع و ك سقط (لرضاعها) .
(٣) ك و ع (يترجح به) .
(٤) ع ك هـ (لليالي) .

٣٥٨ـ من الطويل قائله ـ زهير بن أبي سلمى ـ وليس في ديوانه ـ وقد ذكر صاحب الخزانة ٣ /٣٨٨ القصيدة التي منها الشاهد منسوبة إلى زهير . وينظر العيني ٣ /٩٩ واستشهد به الفراء ولم ينسبه في معاني القرآن ٢ /٥٧ .

بِذَا ابنُ جِنِّيٍّ قَضَى في قَوْلِ مَنْ
قَالَ : (وَفُحْشاً غِيْبَةً) وَقَدْ[1] وَهَنْ
وَفِي النُّحَاةِ مَنْ أَبَى الْقِيَاسَ في[2]
ذَا الْبَـابِ فَهْـوَ بِـالسَّمَـاعِ يَكْتَفِي

(ش) اخْتَارَ[3] أَبُو الْفَتْحِ ابنُ جِنِّي في الْخَصَائِص تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ عَلَى مَصْحُوبِهِ نَحْوَ : (جَاءَ وَالطَّيالِسَةَ البَرْدُ) .
وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٥٩ ـ جَمَعْتَ وَفُحْشَـاً غِيْبَـةً وَنَمِيمَـةً
ثَلاث خِصَالٍ[4] لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي[5]

---

(١) في الأصل (وما وهن) وهذا لا يتفق وردّ المصنف لهذا الرأي .
(٢) س ش ط ع ك : وبعض أهل النحو لا يقيس في ....
(٣) ع ك (أجاز) .
(٤) هـ (خصالا ثلاثا) .
٣٥٩ ـ من الطويل من قصيدة ليزيد بن الحكم يعاتب فيها ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان (الأغاني ١٢ /١٩٦) وأورد القالي القصيدة في أماليه ١ /٦٨ ، وابن الشجري في أماليه ١ /١٧٦ وفي رواية كل منهم ما ليس في الأخرى وأوردها البغدادي في الخزانة ١ /٤٩٥ بتمامها نقلاً عن المسائل القصرية ورد قول أبي علي الفارسي : أن هذه القصيدة لأخي يزيد من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم .
(٥) قال ابن جني في الخصائص ٢ /٣٨٣ .
ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو قولك : (والطيالسة جاء البرد) من حيث كانت صورة هذه الواو صورة الواو العاطفة ،

ومثْلُهُ قَوْلِ الآخر:

٣٦٠- أُكْنيه حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهَ
وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا

عَلَى رِوَايَةِ مَنْ نَصَبَ (السَّوْأَةَ) و(اللَّقَب) - أَرَادَ : وَلَا أُلَقِّبُهُ اللَّقَبَ وَالسَّوْأَة . أيْ : مَعَ السَّوْأَة[1].

= ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه نحو (جاء البرد والطيالسة) .

ولو شئت لرفعت (الطيالسة) عطفاً على البرد ، وكذلك : (لو تركتَ والأسد لأكلك) يجوز أن ترفع الأسد عطفاً على التاء ، ولهذا لم يجز أبو الحسن : (جئتك وطلوع الشمس) أي : مع طلوع الشمس لأنك لو أردت أن تعطف بها هنا فتقول : (أتيتك وطلوع الشمس) لم يجز لأن طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك ، فلما ساوقت حرف العطف قبح (والطيالسة جاء البرد) كما قبح (وزيد قام عمرو) .

لكنه يجوز (جاء والطيالسة البرد) كما تقول ضربت وزيداً عمرا قال :

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

(١) ع ك سقط (أي مع السوأة) .

٣٦٠ ـ أول بيتين من البسيط رواهما أبو تمام في حماسته ٢ /٢٧ ونسبهما لبعض الفزاريين ولم يعينه . والبيت الآخر :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني رأيت ملاك الشيمه الأدبا

قال العيني ٢ /٤١١ : روى هذا الشعر مرفوع القافية . كما أورده الشراح ، ووقع في الحماسة منصوب القافية .

أكنيه : أناديه بكنيته .

السوأة : الفعلة القبيحة ، وأراد بها اللقب المنبوذ به .

لِأَنَّ مِنَ اللَّقَبِ مَا يَكُونُ لِغَيْرِ سَوْأَةٍ كَتَلْقِيبِ الصِّدِّيق أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ (عَتِيقاً) لِعَتَاقَةِ وَجْهِهِ . فَلِهَذَا قَالَ هذا[1] الشَّاعِرِ : وَلَا أُلَقِّبُهُ اللَّقَبَ مَعَ السَّوْأَةَ فَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّه[2] إِنْ لَقَّبَهُ لَا مَعَ السَّوْأَةِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ـ والله أَعْلَم ـ

وَلَا حُجَّةَ لابْنِ جِنِّي في البَيْتَيْن[3] لِإِمْكَانِ جَعْلِ الْوَاوِ فيهما عَاطِفَةً قُدِّمَتْ هِيَ وَمَعْطُوفُها . وَذَلِكَ في الأَوَّلِ ظَاهِرٌ .

وَأَمَّا الثَّانِي فَعَلَى أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ : (وَلَا أُلَقِّبُهُ اللَّقَبَ وَأَسُوءُ السَّوْأَةَ) ثُمَّ حُذِفَ نَاصِبُ (السَّوْأَةِ) كَمَا حُذِفَ نَاصِبُ (العُيُون)[4] مِنْ قَوْلِهِ :

٣٦١ ـ وَزَجَّجْنَ الحَـوَاجِبَ وَالعُيُـونَـا

---

(١) ع ك هـ سقط (هذا) .

(٢) هـ سقط (أنه) .

(٣) هـ (في الوجهين) .

(٤) ع سقط (العيون) .

٣٦١ ـ هذا عجز بيت من الوافر قاله الراعي النميري (الديوان ١٥٦) وصدره :

إذا مـا الغانيـات برزن يـوما ....

هكذا رواه الفراء في معاني القرآن ٣ / ١٩١ وذكر ابن بري أن صواب الرواية :

وهـزة نسوة من حي صـدق يـزججن الحواجب والعيـونـا

ورأى المصنف هنا أنه من عطف الفعل على الفعل وهو واحد من آراء ثلاثة :

ثُمَّ قُدِّمَ[1] العَاطِفُ ، وَمَعْمُولُ الفِعْلِ المَحْذُوفِ .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

وَفِي النُّحَاةِ مَنْ أَبَى القِيَاسَ فِي[2]

ذَا البَابِ . . . .

إِلَى قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَش :

« قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّين يَقِيسُونَ هَذَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَوْمٌ يَقْصِرُونَهُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْه » .

يُرِيدُ : مِنَ النَّحْوِيِّين مَنْ يُجِيزُ القِيَاسَ فِي النَّصْبِ عَلَى المَفْعُولِ مَعَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ يُجِيزُه .

قَالَ أَبُو عَلِيّ : « وَقَوَّى أَبُو الحَسَن قَصْرَهُ عَلَى مَا سُمِع » .

ثانيها: رأي الجمهور وهو أنه من عطف الجمل بإضمار فعل مناسب لتعذر العطف.

ثالثها: أنه من عطف المفرد بتضمين الفعل الأول معنى يتسلط به عليه ومعنى زججن الحواجب: دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها.

(١) في الأصل (قدر) .

(٢) في الأصل (وبعض أهل النحو لا يقيس وفي النحاة من أبى القياس في) .

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

(ص) مُخْـــرَجٌ اوْ كَمُـخْـرَجٍ مُسْتَثْنى
مِنْ بَعْدِ (إلَّا) أَوْ كَـ (إلَّا) مَعْنى
وَهْـــوَ إذَا مَـا كَـــانَ بَعْضـاً مُتَّصِــل
وَغَيْــرُهُ مُنْقَــطِعٌ ، وَمُنْفَصِـــل

(ش) قَدْ تَنَاوَلَ[1] قَوْلي :

. . . . مِنْ بَعْدِ(إلَّا)أَوْكَـ(إلَّا)مَعْنًى

كُلَّ مَا اسْتُثْنِيَ مِنْ جِنْسِهِ بِـ (إلَّا) أَوْ بِغَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ الآتِي ذِكْرُهَا .

وَلَا حَاجَةَ إلَى الاحْتِرَازِ مِنْ (إلَّا) التِي أَصْلُهَا : (إنْ لَا) كَقَوله ـ تَعَالى ـ ﴿ إلَّا تَفْعَلُوه ﴾[2] .

وَلَا مِنْ (إلَّا) التِي تُؤَوَّلُ بِمَعْنَى (غَيْر) كَقَوْلِهِ[3]

---

(١) هـ (يتناول) .

(٢) من الآية رقم (٧٣) من سورة (الأنفال) .

(٣) هـ (قوله) .

ـ تعالى ـ ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[1] .

لِأَنَّ السَّابِقَ إِلَى ذِهْنِ السَّامِعِ عِنْدَ ذِكْرِ (إِلَّا) مَعْنَى الاسْتِثْنَاء ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ احْتِرَازٍ[2] ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ تقَدَّمَ ذِكْرُ (مُخَرَجٍ) .

وَقَوْلِي :

وَهْوَ إِذَا مَا كَانَ بَعْضاً مُتَّصِلٌ . . . .

مِثَالُهُ : (قَامَ الرِّجَالُ[3] إِلَّا زَيْداً) .

. . . . وغَيْرُهُ مُنْقَطِعٌ[4] ومُنْفصِل

مِثَالُهُ : (مَا فِيهَا رَجُلٌ إِلَّا حِمَاراً) .

وَذِكْرُ البَعْضِيَّةِ [في قَوْلِي :

وُهْوَ إِذَا مَا كَانَ بَعْضاً[5] مُتَّصِل][6] . . . .

أوْلَى مِنْ ذِكْرِ الجِنْسِيَّةِ لِأَنَّ المُسْتَثْنَى قَدْ يَكُونُ بَعْدَ مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مُتَّصِل[7] كَقَوْلِكَ : (قَامَ بَنُوكَ إِلَّا ابنُ زَيْدٍ) .

---

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة (الأنبياء) .

(٢) ك و ع (الاحتراز) .

(٣) هـ (الرجل) .

(٤) هـ (أو منفصل) .

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل .

هـ سقط (متصل) .

ع ك سقط (غير متصل) .

فَتَبَيَّن مَا فِي ذِكْرِ البَعْضِيَّةِ مِنَ المَزِيَّةِ عَلَى ذِكْرِ الجِنْسِيَّةِ .

وَالمرادُ بِـ (مُخْرَج) مَا لَوْ لَمْ يُسْتَثْنَ لَتَنَاوَلَهُ اللَّفْظُ كـ (عَشَرَة) مِنْ قَوْلِكَ : (لَهُ مِائَةٌ إلَّا عَشرة) .

وَالمرادُ بِـمَا هُوَ كَـ (مُخْرجٍ): مَا هُوَ مِنْ[1] مَأْلُوفَات المذكُور كَالمَتاعِ وآثارِ[2] السُّكَّانِ مِمَّا يُسْتَحْضَرُ بِذِكْرِ مَا قَبْلَ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ .

فَلِذَلِكَ يَحْسُن اسْتِثْنَاءُ (الحِمَار) بَعْدَ ذِكْر[3] (الانْسَان) ، وَلَا يَحْسُن اسْتِثْنَاءُ (الذِّئْب)[4] وَنَحوه مِمَّا لَا يَأْلَفُه النَّاسُ .

وَيَحْسُن اسْتِثْنَاءُ (الظَّنّ) بَعْدَ ذكر (العِلْم) وَلَا يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ (الأَكْلِ) وَنَحْوه .

(ص) وَتِلْوُ (إلَّا) في تَمَامٍ يَنْتَصِب
وَفِي سِوَى الإيجَابِ الاتْبَاعُ انْتُخِب
بِشَرْطِ الاتِّصال والـذِي انْقَطَع
بِالنَّصْب عَنْ أَهْلِ الحِجَازِ قَدْ وَقَع
وَأَبْدَلَتْ تَمِيمُ نَحو : (مَا هُنَا
إنْسَان إلَّا مَنْزِلٌ عَافِي البِنَا)

(ش) المرادُ بِالتَّمامِ هُنَا أَنْ يَكونَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُوراً لِيَتِمَّ بِهِ

(١) هـ سقط (من) .
(٢) هـ (وأثاث) .
(٣) ع ك سقط (ذكر) .
(٤) في الأصل (الأرنب) .

مَطْلُوبُ العَامِلِ الذِي قَبْلَ (إِلَّا) نَحْو : (انْطَلَقُوا إِلَّا ابْنَ ذَا) .

فَهَذَا مِثَالُ الاسْتِثْنَاءُ فِيه مُتَّصِلٌ ، لِأَنَّ المُسْتَثْنَى فِيهِ بَعْضُ المُسْتَثْنَى مِنْه . وَهُوَ بَعْدَ كَلَامٍ / تَامٍّ مُوجَبٍ فَتَعَيَّنَ النَّصْبُ . ٣٠/أ

وَالمِثَالُ الثَّانِي مِثْلُهُ في الاتِّصَالِ والتَّمَامِ ، لكن المُسْتَثْنَى فِيه بَعْدَ كَلامٍ غيرِ مُوجَبٍ فَكَانَ فِيه اتْباعُ المُسْتَثْنَى أَجْوَدُ مِنْ نَصْبه .

وَالمِثَالُ الثَّالِثُ المُسْتَثْنَى فِيه مُنْقَطِعٌ ، لِأَنَّهُ لَيْس بَعضَ مَا اسْتُثْنِيَ مِنْهُ فَيَتَعَيَّن نَصْبُه عِندَ الحِجَازِيّين .

وَيَجُوزُ فِيهِ عِنْدَ بَنِي تَمِيم الإِتْبَاعُ والنَّصْبُ .

وَلِذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِف القُرّاءُ[1] في نَصْبِ (مَا لَهُمْ بِهِ[2] مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتّبَاعَ الظَّنِّ)[3] لِأَنَّه اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ .

وَقَدْ رُوِيَ رَفْعُه عَنْ بني تَميـم بِمقْتَضَى لُغَتهم ، كَما رُوِيَ عَنْهُم : ﴿ مَا هَذَا بَشَرٌ ﴾[4] .

(ص) وَقَبْـلَ مَا اسْتُثْنِي مِنْـهُ قَـدْ يَـرِد[5]
(إِلَّا) وَمَا اسْتَثْنَتْهُ[6] بَعْـد مُسْتَنِد

(١) هـ (القرآن).
(٢) في الأصل (بذلك) .
(٣) من الآية رقم (١٥٧) من سورة (النساء) .
(٤) من الآية رقم (٣١) من سورة (يوسف) .
(٥) س ش ط (ترد) .
(٦) هـ (استثنيته) .

إِلَى[1] الذِي اسْتُثْنِيَ مِنْهُ نَحْوَ (جَا
إلاَّ الـوَلِيـدَ المُـولَعُـونَ بـالنَّجَـا)
وَنَصْبَ نَحــو ذَا التَــزِمْ وَرُبَّمَــا
لَمْ يَنْصِبُوا فِي النَّفْي مَـا تَقَـدَّمـا

(ش) تَقْدِيمُ (إلَّا) وَمَا اسْتُثْنِيَ بِهَا عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ جَائِزٌ بِشَرْط تَأَخُّرِهِمَا عَن المُسْنَد[2] إِلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ : نحو : (جَاءَ إِلَّا زَيْداً[3] إِخْوَتُكَ) وَ(فِي الدَّارِ إِلَّا عُمْراً أَهْلُها) .

وَيَتَعَيَّنُ حِينَئِذٍ نَصبُ المُسْتَثْنَى إِنْ كَانَ الكَلامُ مُوجَباً كَهَذَيْن المِثالَيْن .

وَلَا يَتَعَيَّن إِنْ لَمْ يَكُنْ مُوجَباً ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُشغَل العَامِلُ بِالمُسْتَثْنَى وَيُجْعَلَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ بَدَلاً .

قَالَ سِيبَوَيْه :[4]

« حَدَّثَنِي يُونُس أَنَّ قَوْماً يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتهم يَقُولُونَ : (مَالِي إِلاَّ أَخُوكَ نَاصِر) فَيَجْعَلُونَ (نَاصِراً)[5] بَدَلاً .

قَالَ : « وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ : (مَا مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ) » .

هَذَا نَصُّ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرُ المُصَنِّفِينَ[6] لَا يَعْرِفُونَ هَذَا .

وَهُوَ ـ أَيْضاً ـ مَذْهَبُ الكُوفِيِّين . وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَ الفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِر :

---

(1) ع (إلا الذي) .
(2) هـ (المستند) .
(3) ع سقط (زيداً) .
(4) الكتاب ١ / ٣٧١ .
(5) سقط (ناصراً) من الأصل .
(6) ع (المنصفين) .

٣٦٢ ـ مُقَــزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَــارِ لَيْسَ لَــهُ
إِلَّا الضِّــرَاءُ وَإِلَّا صَيْــدُهَــا نَشَبُ

ـ بِرَفْعِ[1] الضِّرَاءِ ـ وَهِيَ الكِلَابُ الضَّوَارِي .

وَمِثْلُ[2] هَذَا البَيْتِ قَوْلُ حَسَّان بنِ ثَابت ـ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ[3] ـ

٣٦٣ ـ لِأَنَّهُمْ يَــرْجُــونَ مِنْــهُ شَفَــاعَــةً
إِذَا لَمْ يكُن إِلَّا النَّبِيُّــونَ شَــافِــعُ

(ص) وَنحـوُ : (مَا فِي دَارِ زَيْـدٍ رَجُلُ
إِلَّا أَبَــاكَ صَــالِـحٌ) يَحْتَمِـلُ
تَـرْجِيحَ نَصْبِـهِ ، وَتَرجِيـحَ البَـدَلْ
وَلَــوْ يُسْــوَّيَــانِ لَمْ يَلْزَمْ خَلَلْ

---

(١) ع ك (فرفع) .
(٢) هـ (وقيل) .
(٣) سقط من الأصل (رضي الله عنه) .

٣٦٢ ـ من البسيط قاله ذو الرمة من قصيدة في وصف قانص (الديوان ص ٢٤) ـ طبع كمبرج ـ
مقزع : خفيف الشعر ـ أراد شعره في رأسه قليل متفرق كتفرق القزع في السماء ، والقزع : بقايا الغيم في السماء .
أطلس : أغبر .
الضراء : الكلاب الحراص على الصيد .
النشب : المال .

٣٦٣ ـ من الطويل (ديوان حسان بن ثابت ص ١٤٨) من قصيدة قالها حسان يوم بدر .

(ش) إِذَا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى صِفَةِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ :
أَحَدُهُمَا : أَلَّا تَكْتَرِثَ بِالصِّفَةِ ، بَل يكونُ البَدَلُ مُخْتَاراً ، كَمَا يَكُونُ إِذَا لَمْ تُذْكَر(١) الصِّفَة .
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (مَا فِيهَا رَجُلٌ إِلَّا أَبَاكَ صَالحٌ) ـ كَأَنَّكَ لَم تذكُر (صَالِحاً) وَهَذا رَأْيُ سِيبَوَيْه(٢) .
وَالثَّانِي : إِلَّا يُكْتَرَثَ بتَقْدِيمِ المَوْصُوفِ ، بَلْ يُقَدَّرُ المُسْتَثْنَى مَتَقَدِّماً بِالكُلِّية عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْه فيكونُ نَصْبُهُ رَاجِحاً .
وَهُوَ اخْتِيَارُ المبرّد(٣) .

---

(١) ع (تلزم) .
(٢) قال سيبويه في الكتاب ١ /٣٧٢ :
« فإن قلت : (ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد) و(ما مررت بأحد إلا عمروٌ خيرٍ من زيد) و(ما مررت بأحد إلا عمرٍو خيرٍ من زيد) كان الرفع والجر جائزين . وحسن البدل لأنك قد شغلت الرافع والجار، ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ، ثم وصفت بعد ذلك .
(٣) نقل ابن مالك عن المبرد اختياره النصب وعنه نقل السيوطي في همع الهوامع ١ /٢٢٥ ، لكن المبرد صرح في المقتضب باختياره مذهب سيبويه ٤ /٣٩٩ ، ٤٠٠ فقال :
« وكان سيبويه يختار (ما مررت بأحد إلا زيد خير منك) لأن البدل إنما هو من الاسم لأنه نعته ، والنعت فضلة يجوز حذفها .
وكان المازني يختار النصب ويقول : إذا أبدلت من الشيء فقد اطرحته من لفظي ، وإن كان في المعنى موجودا ، فكيف أنعت ما قد سقط ؟
ثم قال المبرد :
والقياس عندي قول سيبويه ، لأن الكلام إنما يراد لمعناه » .
فلعل المصنف استقى رأي المبرد من كتاب آخر من كتبه .

وَعِنْدي أَنَّ النَّصبَ وَالبدَلَ عِنْدَ ذَلِكَ مُتَسَاوِيَان ، لِأَنَّ لكلٍّ مِنْهُمَا مُرَجِّحاً فَتَكافآ .

(ص) وَإِنْ تَمـامٌ دُونَ مُسْتَثْنًى فقـد
يُوجَدْ كَمَا بِدُونِ (إِلَّا) قَد وُجِد
وَذَا هُـوَ التَّفْريـغُ وَهْوَ لَا يَـرد[1]
إِلَّا بِنَفْيٍ ، أَوْ كَنَفْيٍ مُعْتَضِـد
كَـ(لَا تَـزُرْ إِلَّا فَتًى لَا يَتَّبـع
إِلَّا الهُدَى . وَهَلْ زَكَا إِلَّا الوَرع

(ش) المرادُ بِالتَّمَام هُنَا اسْتِيفَاءُ العَامِلِ مَطْلُوبَهُ الذِي المُسْتَثْنَى بَعْضُه ، سَوَاءٌ كَانَ عُمْدَةً نَحو : (قَامُوا إِلَّا زَيْداً) .

أَوْ فَضْلة نَحو : (رَأَيتهُم إِلَّا عَمْراً) .

فَالمُسْتَثْنَى في هَذَيْن المِثَالَيْن مَذْكُورٌ بَعْدَ التَّمام . أَيْ : بَعْدَ أَخْذِ العَامِلِ مَطْلُوبَه الذِي المُسْتَثْنَى بَعْضُه ، لِأَنَّ (زَيْداً) بَعْضُ مَدْلُولِ الوَاوِ مِنْ (قَامُوا) . وَ(عَمْراً) بَعْضُ مَدْلُول الهَاءِ وَالميم مِنْ (رَأَيْتُهم) .

فَلَوْ لَمْ يَأْخُذ العَامِلُ مَطْلُوبَه الذِي المُسْتَثْنَى بَعْضُه نَحْو : (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ[2]) ، و(مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَمْراً) ، سُمِّيَ تَفْرِيغاً[3] .

وَأُعْطِيَ مَا بَعْدَ (إِلَّا) العَمَلَ الذِي يَطْلُبه العَامِلُ قَبْلَهَا : رَفْعاً كَانَ نَحو : (مَا اجْتَهد إِلَّا رِجَالٌ مُولَعُونَ بِالرَّشَد) .

---

(1) هـ (زيداً) . (2) ع (وهذا يرد) . (3) ع هـ (تفريعا) .

أَوْ غَيْرِ رَفْعٍ نحو : (مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْداً) و(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) .

وَلَا يَتَأَتَّى التَفْرِيغُ[1] إِلَّا مَعَ نَفْيٍ ، أَوْ شِبْهِه .

فَالنَّفْيُ ظَاهِرٌ . وَشِبْهُه نحو[2] : (لَا يَقُم إِلَّا زَيْدٌ) وَ(هَلْ يَقُومُ إلا هُوَ) ؟

وَقَدْ اجْتَمع النَّفْيُ ، والنَّهْيُ[3] ، والاسْتِفْهَامُ المُشْبهُ لِلنَّفِي فِي قَوْلِي :

.. (لاتَزُرْ إِلَّا فَتًى لَا يَتَّبِع
إِلَّا الهُدَى ، وَهَلْ زَكَا إِلَّا الوَرِع)

وَممَّا يَتَنَاوَلُهُ شِبْهُ النَّفْي قَولُه ـ تَعَالى ـ : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾[4] [لِأَنَّ المَعْنَى : وَإِنَّهَا لَا تَخِفُّ ، وَلَا تَسْهُل إِلَّا عَلَى الخَاشِعين[5]] .

وَكَذَا قَوْلَه ـ تَعَالَى ـ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّه ﴾[6] لِأَنَّ المَعْنَى : لَا يَعتَزُّونَ[7] ، وَلَا يَأْمَنُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ .

---

(١) ع هـ (التفريع) .
(٢) ع و ك سقط (نحو) .
(٣) هـ (النهي والنفي) .
(٤) من الآية رقم (٤٥) من سورة (البقرة) .
(٥) هـ سقط ما بين القوسين .
(٦) من الآية رقم (١١٢) من سورة (آل عمران) .
(٧) ع (يقتدرون) .

وَكَذا قَوْلَه ـ تَعالَى ـ : ﴿ وَمَنْ يُولِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إِلَّا مُتَحرِّفاً لِقِتَالٍ ﴾[1] لِأَنَّ المَعْنَى : لَا يُوَلِّ أَحَدٌ دُبُرَهُ أَلَّا مُتَحرِّفاً لِقِتَالٍ .

وَلَو اعْتُبِر مَعْنَى النَّفْي مَعَ[2] التَّمامِ لَجَازَ في المُسْتَثْنَى الإِبْدَالُ .

وَعَلَى ذَلِكَ تُحْمَلُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[3] : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ[4] منهم ﴾[5] لِأَنَّ فِي تَقْدِيم[6] ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ مَا يَقْتَضِي تَأَوُّلَ ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾[7] بِـ (فَلَمْ[8] يَكُونُوا مِنْهُ) .

وَعَلَى مِثْلِ ذَا[9] يُحْمَلُ قَولُ الشَّاعِرِ :

٣٦٤ ـ وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُم مَنْزِلٌ خَلَقٌ
عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النُّؤْيُ وَالوَتِدُ

لِأَنَّ مَعْنَى (تَغَيَّر)[10] : لَمْ يَبْقَ عَلَى حَالِه .

---

(١) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأنفال) .
(٢) هـ (على التمام) .
(٣) رويت هذه القراءة عن أبي ، والأعمش ـ رضي الله عنهما ـ .
(٤) من الآية رقم (٢٤٩) من سورة (البقرة) .
(٥) ع و ك سقط (منهم) .
(٦) ع و ك (تقدم) .
(٧) ع ك سقط (منه) .
(٨) ع (فلم يكونوا) وفي الأصل و هـ (بلم يكونوا) .
(٩) ع و ك (مثل ذلك) .
(١٠) ع ك (لأن تغير بمعنى) .

٣٦٤ ـ من البسيط قال الأخطل (الديوان ص ١١٤) والرواية فيه :
وبالصريمة منها . . . . =

وَكَذَا قَوْلُ الآخَر :

٣٦٥ - لِـدَمٍ ضَـائعٍ تَـغَـيَّـبَ عَـنْـهُ
أَقْـرَبُـوهُ إِلَّا الـصَّـبَـا وَالـجَـنُـوبُ

لِأَنَّ مَعْنَى (تَغَيَّبَ) [١] : لَمْ يَحْضُرْ .

(ص) وَوَقَـعُ[٢] تَوْكِيـدٍ بِـ (إِلَّا) جَـائِـزٌ
وَأَبْدِلَنْ مَا بَعْـدُ ، قَالَ الـرَّاجِزُ :
« مَـالَـكَ مِنْ شَيْخِـكَ إِلَّا عَمَلُه
إِلَّا رَسِـيـمُـهُ وإِلَّا رَمَـلُه »
أَو اعْطِفَنْ بِالوَاوِ نَحو : (لَم يَنَمْ [٣]
إِلَّا أَبُو يَحْيَى[٤] ، وَإِلَّا ابْنُ الحَكَم

= والصريمة: موضع وهي في الأصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل. خلق: بال. عاف: دارس. النؤى: حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر.

(١) ع و ك (لأن تغيب بمعنى) .
(٢) ط (ورفع) .
(٣) ع (يتم) .
(٤) ش ع ك (أبو يعلى) .

٣٦٥ - من الخفيف وقد وهم العيني ٣ / ١٠٥ فجعله من البحر المديد .
ضائع : هالك . الصبا : الريح الشرقية ويقال لها القبول .

وَإنْ تَكــرّر دُونَ تـوكيــدٍ فَمــع
تَفْـرِيغٍ[1] التَـأَثُّـرَ بِـالعَـامِـلِ دَع

في وَاحِـدٍ مِمَّـا بِـ(إلَّا) اسْتُثْنِي
وَلَـيْسَ عَنْ نَـصْبٍ سِـوَاهُ مُـغْـنِ

وَدُونَ تَفْـرِيـغٍ[2] فَفِي[3] التَّقَـدُّم
نَصْبُ الجَمِيع احْكُم بِهِ وَالتَـزِمِ

/ وَانْصِب لِتَأْخِيرٍ ، وَجِيءْ بِوَاحِد ٣٠ ب
مِنْها[4] كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ[5] زَائِد

وَحكْمُهَـا في القَصْدِ حكمُ الأَوَّل
وَالتَّـالي اسْتَثْنَـوْهُ مِمَّــا قَـدْ وَلي

إنْ كَانَ ذَاكَ مُمْكِناً كَـ(بَعْضُ مَا
تَـرَاهُ بَعْضُ بَعْضِ بَعْضٍ كُلٍّ قُـدِّمَا)[6]

واجْبُــر بِشَفْـعٍ مُسْقِــطاً لِلْوِتْــر
وَالحَـاصِلُ البَـاقي بِصِدْقِ الخُبْـرِ

(ش) إِذَا كُرِّرَتْ (إلَّا) تَوْكِيداً أُبْدِلَ مَا بعدَ الثَّانِيَةِ مِمَّا بَعْد الأُولَى إنْ تَوَافَقَا[7] مَعْنًى ، وَإِلَّا عُطِفَ بِالوَاوِ .

(١) (٢) ع هـ (تفريع) .
(٣) ع ك هـ (مع التقدم) .
(٤) ع سقط (منها) .
(٥) هـ (غير) .
(٦) ع ك هـ (بعض ما تقدما) .
(٧) ع ك هـ (توافقا) وفي الأصل (توافقوا) .

فَمِثَالُ البَدَلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٣٦٦ - مَـالَـكَ مِنْ شَيْخِـكَ إلَّا عَمَـلُه
٣٦٧ - إلَّا رَسِـيمُـه وَإلَّا رَمَـلُه

وَمِثَالُ العَطْفِ بِالوَاوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٦٨ - هَـلِ الـدَّهْـرُ إلَّا لَيْلَةٌ وَنَـهـارُهَـا
وَإلَّا طُـلُوعُ الشَّـمْسِ ثُمَّ غِيَـارُهَـا

وَإِذَا كُررتْ لِغَيْرِ توكِيدٍ[١] ، وَكَانَ الاسْتِثْنَاءُ مَفرَّغاً[٢] شُغِلَ العَامِلُ بِوَاحِدٍ مِن الـمُسْتَثْنَيَيْنِ ، أَو الـمُسْتَثْنَيَاتِ ، وَنُصِبَ مَا سِوَاهُ كَقَوْلِكَ : (مَا قَامَ إلا زيدٌ إلَّا عَمْراً) و(إلَّا زَيْداً إلَّا عَمْرُو) .

وَإنْ لَمْ يَكُنْ مُفَرَّغاً[٣] :

فَإمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ الـمُسْتَثْنَيَاتُ عَلَى الـمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَإمَّا أَنْ تَتَأَخَّر[٤] عَنه .

(١) ع و ك (لغير التوكيد) .
(٢) ، (٣) ع و هـ (مفرعا) .
(٤) في الأصل (أو تتأخر عنه) .

٣٦٦ و ٣٦٧ - رجز لا يعلم قائله وهو من شواهد سيبويه الخمسين ١ / ٣٧٤ قال العيني لم أقف على اسم قائله ٣ /١١٧ ،
الشيخ : الرجل المسن ، وقد يراد به هنا البعير .
الرسيم : الركض .
الرمل : الإسراع .

٣٦٨ - من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ / ٢١) .
غيارها : غيابها .

فَإنْ تَقَدَّمَتْ نُصِبَتْ كُلُّهَا .

وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَلِوَاحِدٍ مِنْهَا مِنَ الإِعْرَابِ مَالَهُ لَو انْفَرَد ، وَلِمَا سِوَاهُ النَّصْبُ وَهِيَ في المَعْنَى مُتَسَاوِية ، كَمَا تَتَسَاوَى[1] فِيه لَوْ عُطِفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض .

هَذَا إِذَا لَمْ يُمكِن[2] اسْتِثْنَاءُ بَعضٍ مِنْ بَعْضٍ[3] نَحْو : (قَامُوا إِلَّا زَيْداً إِلَّا عَمْراً إِلَّا بَكْراً) و[4] (مَا قَامُوا إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْراً إِلَّا بَكْراً)[5] .

فَإِنْ امكَن اسْتِثْنَاءُ بَعضِهَا مِنْ بَعْضٍ نَحو : (عِنْدِي أَرْبَعُونَ إِلَّا عِشْرِينَ إِلَّا عَشرةً إِلَّا خَمْسَةً إِلَّا اثْنَيْن) اسْتُثْنِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِمَّا قَبْلَهُ وأُسْقِطَ الأَوَّلُ والثَّالِثُ . وَمَا أَشْبَهَهُمَا فِي الوَتْرِيَّة ، وَضُمَّ إِلَى البَاقِي بَعْدَ الإِسْقَاطِ الثَّانِي والرَّابِع وَمَا أَشْبَهَهُمَا فى الشَّفْعِيَّة .

فَمَا اجْتَمع فَهُوَ البَاقِي بَعْدَ الاسْتِثْنَاء . وَإِلَى هَذَا وَأَمْثَالِهِ أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَالتَّالِي اسْتَثْنَوْهُ مِمَّا قَدْوَلِي

إِنْ كَانَ ذَاكَ مُمْكِناً كـ (بَعْضُ مَا
تَرَاهُ بَعْضُ بَعْضِ كُلٍّ قُدِّمَا)[6]

---

(١) هـ (يتساوى) .

(٢) ع (يكن) .

(٣) في الأصل (من كل) .

(٤) في الأصل و ع و هـ (أو) .

(٥) ع (إلا بكرا إلا عمرا) .

(٦) هكذا في الأصل ـ وفي باقي النسخ (بعض ما تقدما) .

وَاجْبُــر[1] بِشَـفْــعٍ مُسْـقِــطاً لِلْوِتْــرِ
وَالحَــاصِـلُ البَــاقِي بِصِـدْقِ الخُبْــرِ

(ص) وَ(غَيْــرُ) يُسْتَثْنَى بِـهَــا وَتُعْـرَبُ
بِمَــا لِمَـا اسْتَثْنَتْــهُ (إلَّا) يُنْسَبُ
وَبِـالإضَـافَـةِ اجْـرُرَنْ مَــا اسْتُثْنِيَ
بِهَا كَـ : (قَامَ القَوْمُ غَيْرَ مَعْنِ)[2]
وَاجْعَـل لِتَابِـعِ الَّذِي قَـدْ خُفِضَـا
بِهَـا الذِي لِتِلْوِ (إلَّا) يُـرْتَضَى[3]

(ش) (غَيرُ) اسمٌ مُلَازِمٌ[4] لِلإضَافَةِ ، وَقَد أَوْقَعَتْه العربُ مَوْقِعَ (إلَّا) فاسْتَثْنَت بِهِ .

وَلَمْ يكنْ بُدٌّ مِنْ جَرِّ ما اسْتَثْنَتْهُ[5] لِلإضَافَةِ ، وَأُعْرِبَ هُوَ بِمَا أُعْرِبَ الاسمُ الواقِعُ بَعْدَ (إلَّا) عَلَى مَا مَضَى مِنَ التَّفْصِيل .
فَتَقُولُ : (قَامُوا غَيْرَ زَيْد) و(مَا سَارُوا غيرَ عَمْرٍو ، وغيرُ عمرو) [و(جَاءَ[6] غَيْرَ مُحَمَّدٍ القَوْمُ) .

وَ(مَا بِهَا إِنْسَانٌ غيرَ وَتِدٍ) ـ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ـ وَغَيْرُ[7]] وَتِدٍ)[8] ـ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ـ

---

(١) في الأصل (وأخبر) .
(٢) ط (معنى) .
(٣) هـ (فاحفظا) س ش (واخفضا) .
(٤) هـ (ملازمة) .
(٥) ع و ك (ما استثني به) .
(٦) ع (جاءوا) .
(٧) هـ سقط ما بين القوسين .
(٨) هـ (وغير وبد) .

[كَمَا تَقُولُ : (قَامُوا إِلَّا زَيْداً) وَ : (مَا سَارُوا إِلَّا عَمْراً وَإِلَّا عَمْرٌو)(١) وَ : (جَاءَ إِلَّا مُحَمَّداً(٢) القَوْمُ) .

و : (مَا بِهَا إِنْسَانٌ إِلَّا وَتِداً(٣) ، وَإِلَّا وَتِدٌ)(٤)] .

[تُعْرِبُ (غَيْراً) بإِعْرَابِ الوَاقِعِ بَعْدَ (إِلّا)(٥) .] .

وَيَجُوزُ في تَابِعِ مَا اسْتُثْنِيَ بِـ (غَيْر) : الجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ ، وَ(٦) غَيْرُ الجَرِّ بِحَسَبِ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّ لَوْ وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) .

وَيَجُوزُ فِي تَابِعِ مَا اسْتُثْنِيَ بِـ (غَيْر) : الجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ ، وَ(٦) غيرُ الجَرِّ بِحَسَبِ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ لَوْ وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) .

فَمُرَاعَاةِ اللَّفْظِ ظَاهِرَةٌ .

وَمُرَاعَاةِ المَحَلِّ عَلَى تَقْدِيرِ (إِلَّا) كَقَوْلِكَ : (قَامُوا غَيرَ زَيْدٍ وَعَمْراً) و(مَا قَامَ غَيرُ زَيْدٍ وَعَمْرٌو) لِأَنَّ(٧) المَعْنَى : (قَامُوا إِلَّا زَيْداً وَعَمْراً) وَ(مَا قَامُوا إِلَّا زَيْدٌ وَعَمْرٌو) .

وَعَلى ذَلِكَ فَقِسْ . ـ واللَّهُ أَعْلَم(٨) ـ .

---

(١) ع و ك (عمرو والا عمرا) .
(٢) هـ (محمد) .
(٣) هـ (الأوبدا والأوبد) .
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٥) ع ك هـ سقط ما بين القوسين .
(٦) ع (أو غير) .
(٧) ع (ولأن) .
(٨) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم) .

(ص) (سوًى) كـ (غَيْر) فِي جَمِيع مَا ذُكِر
وَعَــدُّهُ مِـنَ الـظُّرُوفِ مُشْـتَهِـر
وَمَــانِــعٌ تَـصْــرِيفَــه مَـنْ عَــدَّهُ
ظَـرْفاً ، وَذَا القَـوْلِ الـدَّلِيـلُ رَدَّه
فَــإِنَّ إِسْـنَــاداً إِلَيْـهَــا كَـثُــرَا[1]
وَجَـرَّهَا نَثْـراً ، وَنَـظْمـاً[2] شُهِـرَا

(ش) (سوًى) المشارُ إِلَيْهِ اسمٌ يُستَثْنَى بِهِ . وَيُجَرُّ مَا يُسْتَثْنَى بِهِ لإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ ، وَيُعْرَبُ هُوَ تَقْدِيراً ، كَمَا تُعْرَبُ (غَيْر) لَفْظاً .

خِلَافاً لأَكْثَرِ البَصْرِيِّين في ادِّعَاءِ لُزُومِهَا النَّصْبَ عَلَى الظَّرفيةِ ، وَعدَم التَّصرف وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ خِلَافَ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لأَمْرَيْن :

أَحدُهُمَا : إِجْمَاعُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قولِ القَائِلِ : (قَامُوا سِوَاك) و[3] (قَامُوا غَيرَكَ) وَاحِدٌ .

وَأَنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْهُم يَقُول : « إِنَّ (سِوى) عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ ، أَوْ زَمَانٍ». وَمَا لَا[4] يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ، وَلَا زَمَانٍ فَبِمَعْزِلٍ عنِ الظَّرفيَّة .

الثَّانِي : أَنَّ مَنْ حَكَمَ بِظَرْفِيَّتِهَا حَكم بِلُزُوم ذَلِكَ ، وَأَنَّها لَا تَتَصَرَّفُ .

---

(١) هـ (كثيرا) . (٢) ط (نظما ونثرا) .
(٣) ع سقطت الواو . (٤) في الأصل و هـ (وما لم) .

والوَاقِعُ في كَلَامِ العَرَبِ نَثْراً، وَنَظْماً خِلَافُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا قَدْ أُضِيفَ إِلَيْهَا وَابْتُدِئَ بِهَا ، وَعَمِلَ فِيهَا نَوَاسِخُ الابْتِدَاءِ وَغَيْرُها مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَولُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ

« سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِم »(١) .

وَقولُه ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ(٢) والسَّلام :

« مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ »(٣) .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٦٩ـ وَكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ المَوْتَ مُخْطِئُهُ
مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الحَقِّ مَكْذُوبُ

(١) أخرجه مسلم في باب الفتن ١٩ ، ومالك في الموطأ باب القرآن ٣٥ وابن ماجه في الفتن ٩ ، وأحمد ٤ /١٢٣ ، ٣٣٢ ، ٥ / ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٤٤٥ ، ٦ /١٦ .

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (الصلاة) .

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق ٤٥ ، ٤٦ الأنبياء ٧ ، ومسلم باب الإيمان ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، وابن ماجه باب الزهد ٢٤ ، والنسائي الجنة ١٣ ، وأحمد ١ /٢٨٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٥ ، ٢ /٢٧٨ ، ٣ /٢٢ ، ٦ /٤٤١ .

٣٦٩ـ من البسيط قاله أبو دؤاد الإيادي (الديوان ص ٢٩٤) .
مخطئه : لا يصيبه . معلل : مشغول .
بسواء الحق : بغير الحق .

وَمِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهَا مَرْفُوعَةً بِالإِبْتِدَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٧٠ - وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

وَقَالَ آخَرُ فِي رَفْعِهَا بِـ (لَيْسَ) :

٣٧١ - أَأَتْـرُكُ لَـيْلَى لَـيْسَ بَيْنِي وَبَـيْنَهَـا
سِـوَى لَـيْلَةٍ إِنِّـي إذاً لَـصَـبُـورُ

وَقَالَ آخَرُ فِي نَصْبِهَا بِـ (أَنَّ)[1] :

٣٧٢ - فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ
بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ[2] فِي الحَرْبِ أَجْنَبُ

---

(١) ع سقط (بان) . (٢) ع سقط (في) .

٣٧٠ ـ من الكامل قاله ابن المولى (محمد بن عبدالله بن مسلم) ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من أبيات رواها صاحب الحماسة ٢ /٤٩١ ، وهي في شرح الحماسة للتبريزي ٢ /٣٥٧ .

٣٧١ ـ من الطويل قيل قائله أبو دهبل الجمحي (الديوان ص ٢٩) وقد نسب إليه في ديوان الحماسة ٢ /١٦٣ ، والحماسة البصرية ١٧٧ ، وأمالي المرتضى ١ /١١٨ ، وزهر الآداب ٢٠٩ ، وتزيين الأسواق ٥٥ .

وقيل قائله المجنون وهو في ديوانه ص ١٢٩ ، وقد نسبه إليه صاحب الأغاني ٢ /٧٥ ، ١٨ /١٣١ ، ولباب الآداب ٤١٤ والدرر اللوامع ١ /١٧١ .

ورأيته في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٥٩ وقبله :

عفا الله عن ليلى الغداة فإنَّها إذا وليت حكماً علي تجور

٣٧٢ ـ من الطويل قاله قراد بن عباد من أبيات وردت في ديوان ـ

وَقَالَ آخَرُ فِي وُقُوعِهَا فَاعِلَةً :

٣٧٣ - فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

٣٧٤ - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانوا

وَقَالَ آخَرُ فِي الإِضَافَةِ إِلَيْهَا :

٣٧٥ - فَإِنَّنِي وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ الـ
نَّاسُ بِجَدْوَى سِوَاكَ لَمْ أَثِقِ

[وَقَالَ آخَرُ :

= الحماسة ١ /٣٨٦ . قال أبو هلال : قراد بن العَيّار بن محرز شاعر إسلامي مقل .
المولى :له عـدة معان والأقرب أنه يريد ابن العم .

٣٧٣ ـ ، ٣٧٤ ـ من الهزج من قصيدة للفِنْد الزِّمَّاني قالها في حرب البسوس (ديوان الحماسة ١ /٢١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٤ ، أمالي القالي ١ /٢٦٠) .
الفند : القطعة من الجبل . زمان : قبيلة . صرح : انكشف . العدوان : الظلم الصريح . الدين : الجزاء . وإطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ .

٣٧٥ ـ من المنسرح لم ينسب لقائل معين (الأشموني ٢ /١٥٩) .
جدوى : عطية .

٣٧٦- يَـا أَسْمُ لَا يَحْلَى بِعَيْنِي أَبَـداً

٣٧٧- مَـرْأَى سِوَاكِ مُنْذُ مَـرْآكِ بَـدَا[1]]

وَإِلَى هَذِه الشَّوَاهِدِ وَأَمْثَالِهَا[2] أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

فَـإِنَّ إِسْـنَـاداً إِلَـيْـهَـا كَـثُـرَا
وَجَـرَّهَـا نَـثْـراً وَنَـظْـمـاً شُـهِـرَا

(ص) واسْتَثْنِ نَاصِباً بِـ (لَيْسَ) وَ(خلاَ)
وبِـ (عَدَا) وبِـ (يكونُ) بَعْد (لَا)[3]

٣١/ا / وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ (يكونُ) إنْ تُرِدْ
وَبَعْدَ (مَا) عَنِ انْتِصَابٍ لاَ تَحِدْ
وَحَـيْـثُ جَـرًّا فَـهُـمَـا حَـرْفَـانِ
كَمَـا هُـمَـا إنْ نَـصَبَـا فِـعْـلاَنِ
وَبَعْدَ (مَا) : الجَرْمِيُّ جَرًّا بِهِمَا
أَجَـازَ نَـاسِبـاً زِيَـادَةً لِـ (مَـا)[4]

(ش) مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ (لَيْسَ) وَ(يكونُ) مَسْبُوقَةً بِـ (لَا) وَهُمَا عَلَى فِعْلِيَّتِهِمَا ، وَعَمَلِهِمَا .

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٢) ع ك (وإلى هذا أشرت بقولي) .

(٣) ع (بعد بدلا) .

(٤) سقط البيت الرابع من الأصل .

٣٧٦ ـ، ٣٧٧ ـ رجز لم أقف على اسم قائله والشاهد في قوله (سواك) حيث وقعت (سوى) مضافة إلى الضمير .

إِلَّا أَنَّ المَرْفُوعَ بِهِمَا لَا يَكونُ إِلَّا مُسْتَتِراً ؛ لِأَنَّهُم قَصَدُوا أَلَّا يَلِيهِمَا أَلَّا مَا يَلِيَ[1] (إِلَّا) لِأَنَّهَا أَصْلُ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاء .

وَالمُسْتَثْنَى بِهِمَا وَاجِبُ النَّصْبِ بِمُقْتَضَى الخَبرِيَّةِ .

وَمِنْ الاسْتِثْنَاءِ بِـ (لَيْسَ) قولُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ :

« يُطْبَعُ المُؤْمِنَ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ »[2] .

أَيْ : لَيْسَ بَعْضُ خُلُقِهِ الخِيَانَةَ والكَذِب .

هَذَا التَّقْدِيرُ الذِي يَقْتَضِيه الإِعْرَابُ .

وَالتَّقْدِيرُ المَعْنَوِيُّ : يُطْبَعُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ إِلَّا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ .

وَمِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ : (خَلَا) وَ(عَدَا)[3] وَإِيَّاهُمَا عَنَيْتُ :

. . . . بِسَابِقَيْ (يَكُونُ) . . . .

وَإِذَا جُرَّ مَا اسْتُثْنِيَ بِهِمَا فَهُمَا حَرْفَا جَرٍّ .

وَإِذَا نُصِبَ فَهُمَا فِعْلَانِ مُضْمرٌ فَاعِلَاهُمَا[4] لِمَا أُضْمِرَ لَهُ مَرْفُوعُ (لَيْسَ) و(يكونُ) .

---

(١) هـ سقط (ألا يليهما) فأصبح التعبير (لأنهم قصدوا لا ما يلي إلا) .

(٢) أخرجه أحمد ٥ /٢٥٢ .

(٣) هكذا في ع وك وهـ ـ وفي الأصل (عدا وخلا) .

(٤) هـ (فاعلهما) .

فَإِنْ قُرِنَا بِـ (مَا) تَعَيَّنَتْ فِعْلِيَّتُهُمَا ، وَنُصِبَ مَا اسْتُثْنِيَ بِهِمَا لِمَفْعُولِيَّته .

وَإِنَّمَا تَعَيَّنَت الفِعْلِيَّةُ مَعَ (مَا) لِأَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ ، وَوَصْلُهَا بِفِعْلٍ مُتَعَيِّنٌ في غَيْرِ نُدُورٍ .

وَمِثَالُ تَعَيُّنِ[1] النَّصب لِلاقْتِرَانِ بِـ (مَا)[2] قَوْلُ لَبِيد :

٣٧٨ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

[وَتَعَيُّنُ النَّصْب مَعَ (مَا) هُوَ مَذْهَبُ الجُمْهُور .

وَحَكَى الجَرْمِيُّ الجَرَّ مَعَ (مَا) عَنْ بَعْضِ العَرَب، حَكَاهُ فِي كِتَاب «الفَرْخ»[3]] .

وَنَبَّهْتُ عَلَى مَوْضِع حَرْفِيّةِ (خَلَا) وَ(عَدَا) بِقَوْلِي :

وَحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ
كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

وَانْفَرَدَ الجَرْمِيُّ بِإِجَازَةِ الجَرِّ بِـ (عَدَا) وَ(خَلَا) مَقْرُونَتَين بِـ (ما) عَلَى أَنْ تَكونَ زَائِدةً .

---

(١) هـ (بعض) .
(٢) ع سقط (بها) .
(٣) هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من الأصل ومن باقي النسخ .
٣٧٨ - من الطويل من قصيدة لبيد بن ربيعة في رثاء النعمان بن المنذر (الديوان ص ١٣٢) .
باطل : زائل .

(ص) وَكَـ (خَلاَ) : (حَاشَا) وَلاَ تَصْحَبُ (مَا)

وَفِي (سِوَى (سُوًّى) (سَوَاء) عُـلِما[1]

وَمَا يَلِي (لاَ[2] سِيَّمَا) فَاجْرُرْ[3] وَلَوْ

رَفَعْتَ لَمْ تُمْنَع ، وَعَنْ نَصْبٍ نَهَوْا[4]

فِي غَيْرِ ظَرْفٍ ، وَرَوَوْا (لاَسِيمَا

يَوْم)[5] بِالاحْوَالِ الثَّلاَث فَاعْلَمَا[6]

(ش) المَشْهُورُ جَرُّ مَا اسْتُثْنِيَ بِـ (حَاشَا) ، وَالحُكمُ عَلَيْهَا بِالحَرْفِيَّةِ .

وَرَوَى المُبَرِّدُ نَصْبَ المُسْتَثْنَى بِهَا عَلَى أَنَّهَا حِينَئِذٍ فِعْلٌ كَـ(خَلاَ) وَ(عَدَا) حِينَ يُنْصَبُ بِهِمَا . وَفِي قَوْلِي :

وَكَـ (خَـلاَ) : (حَـاشَـا) . . . .

إِشْعَارٌ[7] بِأَنَّها حَرْفٌ إِذَا[8] جَرَّتْ ، وَفِعْلٌ إِذَا نَصَبَتْ[9] .

---

(١) هـ (فاعلما) .

(٢) ع سقط (لا) .

(٣) هـ (واجرر) .

(٤) ع (تلوا) .

(٥) ع (نوم) .

(٦) هكذا في الأصل - وفي س وش وط وع وك وهـ جاء هذا البيت كما يلي :

في غير ظرف أو منكر وفي «لا سيما يوم» سبيل ذا اقتفى

(٧) هـ (اشعارا) . (٨) هـ (إن جرت) .

(٩) جاء في المقتضب للمبرد (٤ / ٣٩١):

وَلَا يَتَقَدَّمُهَا(١) (مَا) فَيُقَالُ : (مَا حَاشَا زَيْداً) كَمَا يُقَالُ (مَا خَلَا زَيْداً) . وَ(حَاشَ) وَ(حَشَا) لُغَتَانِ فِي (حَاشَا) . و(سُوًى) و(سَوَاءُ) لُغَتَانِ فِي (سِوًى) .

وَجَرَتْ عَادَةُ النَّحْوِيِّين أَنْ يَذكُرُوا (لَاسِيَّمَا) مَعَ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاء مَعَ أَنَّ الذِي بَعْدَهَا مُنَبَّهٌ عَلَى أَوْلَوِيَّته بِمَا نُسِبَ إِلَى مَا قَبْلَها كَقَوْلِكَ (أُحِبُّ العُلَمَاءَ لَاسِيَّمَا العَامِلِين) ـ بالجَرِّ ـ .

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : (لَاسِيَّما العَامِلُونَ) فَالجَرُّ بِإِضَافَةِ (سِيّ)(٢) ـ وَهُوَ بِمَعْنَى (مِثْل) ـ وَ(مَا) حِينَئِذٍ زَائِدَةٌ . وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ (مَا) مَوْصُولةٌ(٣) وَالتَّقْدِيرُ :(٤) وَلَا مِثْل

= « وأما ما كان حرف سوى (إلا) فحاشا وخلا .
وما كان فعلا فحاشا وخلا ـ وإن وافقا لفظ الحروف ـ وعدا ولا يكون » .
وفي كتاب سيبويه ١ / ٣٧٧ قال :
« وأما (حاشا) فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها وفيه معنى الاستثناء » .
قال ابن يعيش في شرح المفصل ٢ / ٨٤ يتحدث عن رأي المبرد :
وهو قول متين يؤيده ما حكاه أبو عمرو الشيباني وغيره من أن العرب تخفض بها وتنصب » .
(١) ع (تتقدمها) .
(٢) هـ (شى) .
(٣) ع ك (ما بمعنى الذي) .
(٤) ع ك سقطت الواو من (ولا) .

الذِينَ هُم العَامِلُونَ .

وَرُوِيَ :

٣٧٩ - . . . . وَلَاسِيَّمَا[1] يَوْمٌ بِدَارَةَ جُلْجُلِ

بِالرَّفْعِ وَالجَرِّ عَلَى الوَجْهَيْنِ المَذْكُورَيْنِ .

وَرُوِيَ - أَيْضاً - النَّصْبُ عَلَى أَنَّ (مَا) مَوْصُولَةٌ . وَ(بِدَارَةَ جُلْجُلِ) صِلَةٌ . وَ(يَوْماً) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِمَا فِي (بِدَارَةَ)[2] مِنْ مَعْنَى الاسْتِقْرَارِ .

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ (لَاسِيَّمَا) غَيْرُ ظَرْفٍ امْتَنَعَ نَصْبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَكرةً فَيَجُوزُ نَصْبُه عَلَى التَّمْييز .

وَجُعِلَ (مَا) عِوَضاً مِنَ الإِضَافَةِ ؛ لِيَكُونَ[3] التَّمْييزُ بَعْدَهَا كَالتَّمْييز في : (عَلَى التَّمْرةِ مِثْلُها زُبْداً) . وَقَدْ تُخَفَّفُ يَاءُ (لَاسِيَّمَا) .

---

(١) ع ك سقطت الواو من (ولاسيما) .

٣٧٩ - هذا عجز بيت من الطويل لامرىء القيس (الديوان ص ١٠) وصدره

ألا رب يوم لك منهن صالح . . . .

دارة جلجل: اسم غدير.

يوم دارة جلجل: هو اليوم الذي لقي فيه امرؤ القيس محبوبته وصواحبها يستنقعن في الغدير فأخذ ثيابهن ورفض أن يردها لواحدة منهن حتى تخرج متجردة فلما يئسوا فعلوا، ثم نحر لهن ناقته.

(٢) ع ك (بما في دارة) .

(٣) ع و ك (فيكون) .

بَابُ الحَالِ

(ص) مُبِينُ هَيْئَةٍ كَظَرْفٍ فَضْله
حَالٌ كَـ (مَرُّوا قَاصِدينَ دِجْلَه)
وَذَا اشْتِقَاقٍ وَانْتِقَالٍ غَالِبا
يَأْتِي ، وَلاَ تَذْكُرْهُ إِلاَّ نَاصِبا
وَرُبَّمَا جُرَّ بِبَاءٍ إِنْ نُفِي
عَامِلُهُ كـ (لَمْ أَعِدْ بِمُخْلَفِ)

(ش) مُبِينُ هَيْئَةٍ : يَعمُّ الحَالَ و (فِعْلَةً) الموْضُوعَةَ لِلْهَيْئَةِ كَقَولِهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ(١) والسَّلاَم(٢) ـ

« إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَة »

---

(١) سقط (الصلاة) من الأصل ومن هـ .
(٢) أخرجه أبو داود في الأضاحي ١٢ ، والترمذي في الديات ١٤ ، والنسائي في الضحايا ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ وابن ماجه في الذبائح ٣ ، وأحمد ٤ /١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٥ .

والاسمَ الدَّالُّ عَلَى نوعِ المَصْدَرِ نَحو[1] : (رَجَعَ القَهْقَرَى)

وَبَعْضَ الأَخْبَارِ وَالنُّعُوتِ نَحو : (زَيْدٌ رَاكِبٌ) و (جَاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ) .

فَيَخْرج (فِعْلَةٌ) واسمُ نَوْعِ المَصْدَرِ وَالخَبرُ، وَالنّعْتُ[2] بِقَوْلي :

كَظَرْفٍ . . . . . .

لأَنَّ المُرَادَ بِهِ : التَّقْدِيرُ بِـ (فِي) وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَـذِه المذْكُورَاتِ غَيرُ مُقَدَّرةٍ بِـ (فِي) .

وَيَخْرُجُ بِذِكْرِ الفَضْلَةِ : الخَبرُ المُشْبِهُ لِلظَّرفِ نَحْوِ : (كَيْفَ زَيْدٌ) ؟ فَإِنَّه[3] بِمَعْنَى : في أَيِّ حَالٍ زَيْدٌ ؟ إلاَّ أَنَّهُ عُمْدَةٌ لاَ فَضْلَةٌ بِخِلاَفِ الحَالِ .

وَالأَكْثَرُ فِي الحَالِ أنْ يَكُونَ دَالاًّ عَلَى مَعْنًى مُنْتَقِلٍ ، وَبِلَفْظٍ مُشْتَقٍّ كَـ (قَاصِدِينَ) مِنْ قَوْلي :

. . . . مَرُّوا قَاصِدِينَ دِجْلَة

[وَقَدْ تَدُلُّ[4] عَلَى مَالاَ يَنْتَقِلُ كَقَوْلِهِ ـ تَعالى ـ : ﴿ قَائِماً

---

(١) ع و ك (كرجع) .
(٢) ع و ك (والنعت والخبر) .
(٣) ع و ك (لأنه) .
(٤) ع ك هـ (يدل).

بِالقِسْطِ ﴾[1]و[قَوْلِهِ][2] : ﴿ ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[3]] .

وَكَقَوْلِ العَرَبِ : (خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرة .

وَقَدْ يَكونُ الحَالُ جَامِداً، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ .

وَحَقُّ الحَالِ لِشَبَهِهِ بِالظَّرْفِ : النَّصْبُ .[4]

وَقَدْ يُجَرُّ بِبَاءٍ زَائِدَةٍ إِذَا كَانَ عَامِلُه مَنْفِيًّا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٨٠- كَائِن دُعِيتُ إِلَى بَأْسَاءَ دَاهِمَةٍ
فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْءُودٍ وَلَا وَكَلِ

وَقَال آخَرُ :

٣٨١- وَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ
حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا[5]]

---

(١) من الآية رقم (١٨) من سورة (آل عمران) .
(٢) من الآية رقم (٧٣) من سورة (الزمر) .
(٣) هـ سقط ما بين القوسين .
(٤) هـ (والنصب) .
(٥) ع و ك و هـ سقط ما بين القوسين .

٣٨٠ ـ من البحر البسيط لم أقف على اسم قائله .
مزءود: خائف. وكل: عاجز.
وقد أنكر أبو حيان على المصنف ما ذهب إليه، وجعل المعنى بشخص مزءود أي: مذعور ويريد نفسه على حد قولهم (رأيت منه أسداً).
واستبعد ذلك ابن هشام في المغنى، ورد قول أبي حيان بالدليل ١٠٢/١.

٣٨١ ـ من قصيدة قالها القحيف بن سليم العقيلي يمدح حكيم بن =

أَيْ : فَمَا انْبَعَثْتُ[1] مَزْءُوداً ، وَلاَ وَكَلاً .

وَالمَزْؤُودُ[2] : المذعورُ .

والوَكَلُ : الذِي يَكِلُ أُمُورَهُ إِلَى غَيْرِهِ .

(ص) وَيَكْثُـرُ الجُمُـودُ فِي سِعْـرٍ وَفِي[3] تَشْبِيـهٍ ، أَوْ تَفَـاعُـلٍ غَيـرِ خَفِي

كَـ (بِعْهُ مُدًّا بِكَـذَا يَداً بِيَـد)[4] وَ (كَرَّ زَيْدٌ أَسَداً)[5] أَيْ : كَأَسَد

كَذَاكَ فِي تَقْسِيمٍ ، أَوْ تَرْتِيبٍ اوْ تَنْوِيعٍ ، اوْ مَـا مِثْلَ ذَا بِـهِ عَنَوْا

كَـ (اقْسِمْهُ أَثْلاَثاً)[6] وَ (بَاباً بَابَا تَعَلَّمَ[7] المُحَـاسِبُ[8] الحِسَـابـا)

وَ (قَـدْ زَكَـا ذَا عِنَبـاً وَعُنْجُـدا) وَ (مَالَكَ اقْبِضْ فِضَّـةً وَعَسْجَدا)

= المسيب والقصيدة في النوادر ١٧٦ ، والخزانة ٤ /٢٤٧ وبعضها في الاقتضاب ٢٤٩، والمغنى ٢٤٨ .

(١) هـ (فما ابتغيت) .

(٢) ع (والمزدود) .

(٣) ع (شعر) .

(٤) هـ (كبعه مدّاً يدا بيدا بيد) .

(٥) ع (أسَد) .

(٦) هـ (أو بابا) .

(٧) ع (يعلم) .

(٨) هـ (والحسابا) .

وَ (أَحْمَدُ طِفْلاً أَجَلُّ مِنْ عَلِي
كَهْلاً) وَمَعْنَى كُلِّ هَذَا[1] مُنْجَلِي

(ش) يُغْتَفَرُ فِي الحَالِ مِنَ الجُمُودِ مَالاَ يُغْتَفر فِي النَّعْتِ ؛ لأَنَّ الحَالَ شَبيهةٌ بالخبر ، وَكَثِيراً مَا يُسَمِّيها سِيبَوَيْه[2] خَبَراً .

وَيَكْثُرُ الجُمُودُ فِيهَا إِذَا بُيِّنَ بِهَا سِعْرٌ[3] نَحْو : (بِيعَ البُرُّ مُدًّا[4] بِنِصف ، واللَّحْمُ رِطْلاً بِدَرْهم) .

وَكَذَا إِذَا بُيِّنَ بِهَا تَشْبِيهٌ[5] كَقَوْلِكَ : (كَرَّ زَيْدٌ أَسَداً) أَيْ : مِثْلَ أَسَد وَ (بَدَتْ الجَارِيَةُ قَمراً ، وَتَثَنَّتْ غُصْناً) وَمِنْهُ قَوْلُ العَرَب : (وَقَعَ المُصْطَرِعَانِ عِدْلَي عَيْر)[6] . وَمِنْهُ قولِ الشَّاعِر :

٣٨٢ ـ أَفِي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِي الحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ ؟

---

(١) هـ (وكل كل) .
(٢) الكتاب ١ / ٢٦٠ وما بعدها .
(٣) هـ (شعر) .
(٤) مكيال وهو رطلان أو رطل وثلث او ملء كف الانسان إذا ملأهما ومد يده بهما وقد جرب صاحب القاموس ذلك بنفسه فوجده صحيحاً .
(٥) هـ (شبيه) .
(٦) هـ (غير) ـ والعدل : المثل والنظير ، وعدل العير : نصف حمله .
٣٨٢ ـ من الطويل قالته هند بنت عتبة لفَلِّ قريش حين رجعوا من بدر (سيرة ابن هشام ٤٦٨ ، الروض الأنف ٢ / ٨٢ والرواية =

أيْ : مِثْل أَعْيَارٍ[1] .

وَيُغْتَفَرُ جُمُودُ الحَالِ - أَيْضاً - فِيمَا دَلَّ[2] عَلَى تَفَاعُلٍ كَقَوْلِهِم : (بِعْتُهُ يَداً بِيَدٍ) ، و (كَلَّمْتُهُ فَماً لِفَم) أَيْ : مُتَنَاجِزَيْنِ ، وَمُتَشَافِهَيْن .

وَيُغْتَفَرُ جُمُودُ الحَالِ - أَيْضاً - فِي التَّقْسِيمِ وَالتَّرتِيبِ نَحْو : (اقْسِم المَالَ بَيْنَهُم أَثْلَاثاً وَأَخْمَاساً) . و (تَعَلَّمْ[3] الحِسَابَ بَاباً بَاباً) . و (دَخَلَ القَوْمُ رَجُلاً رَجُلاً) .

وَيُغْتَفَرُ جُمُودُهَا - أَيْضاً - فِيمَا دَلَّ[4] عَلَى النَّوْعِ نَحو: (هَذَا خَاتَمك فِضَّة)، و (هذه جُبَّتُكَ خَزًّا).

وَهُمَا مِنْ أَمْثِلَة الكِتَابِ[5] .

وَيُقَارِبُ هَذَا قَوْلُكَ : (زَكَا ثَمَرُنَا عِنَبا وعُنْجُداً) و (حَبَّذَا المَالُ فِضَّةً وَعَسْجَداً) .

= هناك :

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة   وفي الحرب أشباه النساء العوارك

الأعيار: جمع عير: الحمار. العوارك: جمع عارك: الحائض.

ولم ينسب هذا البيت في كتاب سيبويه ١/١٧٢ وروايته أشباه الإماء (وينظر الخزانة ١/٥٥٦، والعيني ٣/١٤٢).

(١) ع ك هـ سقط (أي مثل أعيار) .

(٢) ع ك (يدل) .

(٣) ع ك (تعلمت) .

(٤) ع و ك (يدل) .

(٥) ينظر الكتاب ١ /١٩٨ .

والعُنْجُد[1] : الزَّبيب ، والعَسْجَد : الذَّهَب .

وَيُغْتَفَرُ الجُمُودُ ـ أَيْضاً ـ فِي نَحْو : (خِطْ هَذَا الثَّوْبَ قَمِيصاً) ، و (ابْرِ هَذِه القَصَبَةَ قَلَماً)

وَمِثْلُه قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً ﴾[2] وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَة .

ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الكشَّافِ ،[3] وَهُوَ مِنْ جَيِّد كَلَامِه .

وَاخْتُلِفَ فِي الحَالِ المُتَوسِّط بيْنَهُ ، وَبَيْنَ حَالٍ بَعْدَهُ[4] آخَر أَفْعل التَّفضِيل كَقَوْلِي :

. . . أَحْمدُ طِفْـلاً أَجَـلُّ مِنْ عَلِي كَهْلاً . . . .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : العَامِلُ فِيه مُقَدَّرٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : العَامِلُ فِيهِ (أَفْعَلُ) وَهُوَ الصَّحِيحُ .

لأَنَّهُ وَإِنْ ضَعُفَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسم الفَاعِلِ ، فَقَدْ قَوِي بِالنِّسْبَةِ إِلَى العَامِل الظَرْفِي .

---

(١) سقطت الواو من هـ .

(٢) من الآية رقم (٧٤) من سورة (الأعراف) .

(٣) قال الزمخشري في الكشاف٢ / ٩٠ .

« فإن قلت : علام انتصب بيوتا ؟ قلت : على الحال ، كما تقول : (خط هذا الثوب قميصاً) و(ابر هذه القصبة قلما) وهي من الحال المقدرة ، لأن الجبل لا يكون بيتاً في حال النحت ، ولا الثوب ولا القصبة قميصا وقلما في حال الخياطة والبرى » .

(٤) ع و ك سقط (بعده) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ الحَالُ عَلَيْه كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرأَ[1] : ﴿ والسَّمَواتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾[2] ـ بِنَصْبِ مَطْوِيَّاتٍ ـ
فَتَقَدُّمُهَا عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَوْلَى ، لأَنَّهُ مُتَضمنٌ لِمعنَى الفِعْلِ ، وَحُروفِهِ .
بِخِلَافِ العَامِلِ الظَّرْفِي ، فَإِنَّهُ مُتَضمنٌ لِمَعْنَى الفِعْل دُونَ حُرُوفِهِ وَمِنْ تَقَدُّمِ الحَالِ عَلَى العَامِلِ الظَّرفِي قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٨٣ - رَهْطُ ابن كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم
فِيهِم وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بنِ حُذَارِ

---

(١) نسب ابن خالوية في المختصر هذه القراءة إلى عيسى بن عمر ١٣١ ونسبها المصنف ـ وهو من علماء القراءات ـ إلى الحسن البصري في شرح عمدة الحافظ ٣٢٢ قال : « ومن دلائل الجواز قراءة بعض السلف وهو الحسن البصري ـ رحمه الله ـ والسموات مطويات بيمينه » .

(٢) من الآية رقم (٦٧) من سورة (الزمر) .
قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٤٢٥ .
« وينصب الـ (مطويات) على الحال وعلى القطع والحال أجود» .
وقال الزمخشري في الكشاف ٢ / ٢٧٠ .
« وقرىء (مطويات) على نظم (السموات) في حكم (الأرض) ودخولها تحت القبضة ونصب (مطويات) على الحال » .

٣٨٣ ـ من الكامل قاله النابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها زرعة بن عمر (الديوان ٩٩) وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٢ /١٢٦ ، ١٧٧ وعمدة الحافظ ٣٢٣ .
رهط الرجل : قومه وعشيرته . والرهط : ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة .
=

(ص) وَالحَـالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْـظاً فَـاعْتَقِـد
تنكيرَهُ مَعْنًى كَـ (وَحْدَكَ[1] اجْتَهِد)
وَ (أَسْـرَعُوا خَمْسَتُهُم) قَـدْ نُقِـلاَ
بِـالنَّصْبِ حَـالاً ، وَبِـرَفْـعٍ بَـدَلاً

(ش) حَقُّ الحَالِ أَنْ يَكُونَ نكرةً .

فَإِنْ وَقعتْ مَعْرِفَةً فِي اللَّفْظِ أُوِّلَتْ بِنكرةٍ ، وَمِثالُ ذَلِكَ : (اجْتَهِدْ وَحْدَكَ) أَيْ : مُنْفَرِداً . و (أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)[2] أَيْ : مُعْتَرِكَةً . و (جَاءُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ) أَيْ : جَمِيعاً .

وَرُوِيَ[3] فِي نَحْو : (جَاءُوا خَمْسَتُهم) : النَّصْبُ عَلَى الحَالِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى البَدَلِ مِنَ الوَاوِ .

(ص) وَمَصْـدَرٌ مُنَكَّـرٌ حَـالاً يَقَـع
بِكَثْرَةٍ[4] كَـ (جَاءَ رَكْضاً الْيَسَع)

= ابن كوز : يزيد بن حذيفة بن كوز .
محقبي أدراعهم : واضعيها وراء ظهورهم في موضع الحقائب .
ابن حذار : من بني أسد .

(١) ط (كوجدك) .

(٢) من ذلك قول لبيد (الديوان ٨٦) .
فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال
والضمير في أرسلها يعود إلى الإبل .

(٣) ع و ك (وقد روى) .

(٤) ط (نكرة) .

وَهُـوَ بِنَقْلٍ ، وَأَبُـو العَبَّـاسِ فِي
نَوعٍ مِنَ الفِعْلِ قَيَـاساً يَقْتَفِي[1]

(ش) وُرُودُ المَصْدَرِ المَعْرِفَةِ حَالاً قَلِيلٌ نَحْو : (أَرْسَلَهَا العِرَاكَ) و (جَاءُوا قَضُّهُم بِقَضِيضِهِمْ)[2]

وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْه ، وَأَنَّهُ مُؤَوَّلُ بِنَكرة .

وَوُرُودُ المَصْدَرِ النكرةِ[3] حَالاً كَثِيرٌ :[4]

كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلِلَّه يَسْجُد مَنْ فِي السَّمَـواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾[5]

وَكَقَوْلِ العَرَبِ : (جَاءَ فُلاَنٌ رَكْضاً) وَ (جَاءَ الأميرُ[6] بَغْتَةً وَفُجَاءَةً)

وَلاَ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُه عِنْدَ سِيبَوَيْه إلَّا بِسَمَاعٍ[7] .

---

(١) س ش ط ع ك جاء هذا البيت كما يلي :
وهـو بنقـل وأبـو العبـاس ألحق نـوع الفعل بـالقيـاس

(٢) ينظر أمثال الميداني ١ /١٦١ .

(٣) هـ (النكر) .

(٤) هـ (كبير) .

(٥) من الآية رقم (١٥) من سورة (الرعد) .

(٦) هكذا في هـ وفي باقي النسخ (جاء الأمر) .

(٧) قال سيبويه ١ /١٨٦ .
« هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنه موقع فيه الأمر وذلك قولك (قتلته صبرا) و(لقيته فجاءة ومفاجأة) . . و(أتيته ركضا وعدوا ومشيا) . . . =

وَأَجَازَ أبُو العَبَّاس القياسَ عَلَى مَا كَانَ نوعاً مِنَ الفِعْل كـ (جِئْتُ رَكْضاً)[1] فَيَقيسُ عَليه : (جِئتُ سُرْعَةً ، وَرَجْلَةً) وَلَيْس ذَلِكَ بِبَعِيد .

(ص) وَالْـزمُـوا ذَا الحَـالِ حَيْثُ نكـرَا
تَخْصِيصًا ، أوتأْخِيراً ، أوْأَنْ يُذْكَرَا[2]

= وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأن المصدر ههنا في موضع فاعل إذا كان حالا .
ألا ترى أنه لا يحسن (أتانا سرعة) ولا (أتانا رجلة) » .

(١) قال المبرد في المقتضب ٣ /٢٦٨ وما بعدها :
« واعلم أن من المصادر مصادر تقع في موضع الحال وتغني غناءه ، فلا يجوز أن تكون معرفة ، لأن الحال لا تكون معرفة .
وذلك قولك (جئت ماشيا) . . وكذلك قوله عز وجل ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعياً ﴾ .
وقال الزمخشري في المفصل :
« وقد يقع المصدر حالا كما تقع الصفة مصدرا في قولهم (قم قائما) وفي قوله :
. . . . ولا خارجا من في زور كلام
وذلك : (قتلته صبرا) و(لقيته فجاءة ، وعيانا وكفاحا) و(كلمته مشافهة) و(أتيته ركضا وعدوا ومشيا) و(أخذت عنه سمعا) .
أي : مصبورا ومفاجئا ومعايناً وكذلك البواقي .
وليس عند سيبويه بقياس ، وأنكر أتانا رجلة وسرعة .
وأجازه المبرد في كل ما دل عليه الفعل » .
(٢) س ش (وأن يذكرا) .

مِنْ بَعْـدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَـاهِيـهِ وَلاَ
تَمْنَعْ تنكُّرَ[1] الذِي مِنْ ذَا[2] خَلاَ

(ش) لِلْحَالِ شَبَهٌ بالخَبَرِ ، وَلِصَاحِبِهَا شَبَهٌ بالمُبْتَدأ .

فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُ الحَالِ نكرةً إلَّا بِمُسَوِّغٍ ، [كَمَا لَمْ يكنْ المبتدأُ نكرةً إلَّا بِمُسَوِّغٍ][3] .

فَمِنْ مُسَوِّغَاتِ[4] تنكيرِ صَاحِبِ الحَالِ : تَخْصِيصُهُ بِوَصْفٍ كَقَوْلِكَ : (جَاءَنِي[5] رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ شَاكِياً) وكقراءَةِ بَعْضِ القُرَّاءِ[6] : (وَلَمَّا جَاءهم كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّه مُصَدِّقاً)[7] .

أَوْ بِإِضَافَةٍ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالى ـ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا ﴾[8] وَ[قوله] : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾[9] .

---

(١) س ش ط (يمنع تنكير) ع و ك (تمنع تنكير) .
(٢) س ش ط (من ذي خلا) .
(٣) هـ سقط ما بين القوسين .
(٤) هـ (مسموعات) .
(٥) ع و ك (جاء رجل) .
(٦) هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (مختصر ابن خالويه ص ٨٠) .
(٧) من الآية رقم (٤٩) من سورة (البقرة) .
(٨) من الآيتين رقم (٤ ، ٥) من سورة (الدخان) .
(٩) من الآية رقم (١٠) من سورة (فصلت) ـ قرأ الجمهور بنصب (سواء) وبالرفع أبو جعفر .

وَقُرِئَ (سَوَاءٍ) ـ عَلَى النَّعْتِ [1] ـ حَكَاهَا سِيبَوَيْه [2] .

وَمِنْ مُسَوِّغَاتِ تَنْكِيرِهِ تَقْدِيمُ [3] الحالِ عَلَيْه كَقَوْلِكَ (جَاءَنِي [4] رَاكِباً رَجُلٌ) . وَمِنْهُ قولُ الشَّاعِرِ :

٣٨٤- وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ
وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

وَقَالَ الآخَرُ [5] :

٣٨٥- وَبِالجِسْمِ مِنِّي بَيِّناً لَوْ عَلِمْتِهِ
شُحُوبٌ ، وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي العَيْنَ تَشْهَد

وَالأَصْلُ : شُحُوبٌ [6] بَيِّنٌ ـ بِالرَّفْعِ ـ عَلَى الوَصْفِيَّةِ [7] ،

---

(١) قرأ بجر (سواء) زيد ، والحسن ، وابن أبي إسحاق ، وعمرو بن عبيد ، وعيسى ويعقوب .

(٢) الكتاب ١ / ٢٧٥ .

(٣) ع ك (تقدم) .

(٤) ع ك (جاء راكباً) .

(٥) ع و ك و هـ (وقال آخر) .

(٦) هـ (شحوت) .

(٧) (على النعت) ع و ك و هـ .

٣٨٤ ـ من الطويل قال العيني ٣ / ٢١٣ لم أقف على اسم قائله .
اللوم : العذل . واللائم : فاعل منه .

٣٨٥ ـ من الطويل من شواهد سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها (١ / ٢٧٦ سيبويه) .
بينا : ظاهراً .
الشحوب : تغير اللون .

فَلَمَّا قَدَّمَهُ نَصَبَه عَلَى الحَالِ لِتَعذُّر الوَصْفِيَّةِ[1] .

وَكَذَا يُفْعَل بِكُلِّ صِفَةِ نَكِرَةٍ إِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهَا .

وَمِنْ مُسَوِّغَاتِ[2] تنكير صَاحِبِ الحَالِ اعتمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ ، أَوْ نَهْيٍ ، وَهُوَ المرادُ بـ .

. . . . مُضَاهِيه . .

فَمِثَالُ النَّفْي قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلوم ﴾[3]

فَوَاو (وَلَهَا كِتَابٌ) وَاوٌ[4] حَالِيَّةٌ . وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ . وَصَاحِبُ الحَالِ (قَرْيَةٍ) .

وَسَوَّغَ كونَهَا صَاحِبَةَ حَالٍ النَّفْيُ الذِي قَبْلَها ، كَمَا سَوَّغَ الإِبْتِدَاءَ بِالنكرةِ اعتمادُهَا عَلَى النَّفْيِ .

ومثالُ تنكيرِ[5] صَاحِبِ الحَالِ بَعدَ النَّهْي قولُ قَطَرِيِّ بن الفُجَاءَة :

٣٨٦ - لَا يَـرْكَنَنْ أَحَـدٌ إِلَى الإِحْجَـامِ
يَـوْمَ الـوَغَى مُتَخَـوِّفـاً لِحِمَـامِ

(١) ع هـ ك (لتعذر جعله نعتاً) .

(٢) هـ (مسموعات) .

(٣) من الآية رقم (٤٠) من سورة (الحجر) .

(٤) ع و ك سقط (واو) .

(٥) هـ سقط (تنكير) .

٣٨٦ ـ من الكامل نسبه مع أبيات ثلاثة أبو تمام في حماسته ١ /٦٢ =

وَقَدْ يَجِيءُ صَاحِبُ الحَالِ نكرةً خَاليةً مِنْ جَميعِ ما ذكِرَ مِن المُسَوِّغَات .

مِنْ / ذَلِكَ مَا حَكَى يُونُس[1] : أَنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ : (مَرَرْتُ بِمَاءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ)[2] ٣٢/أ

وَرَوَى سِيبَوَيْه[3] [عَنِ الخَلِيلِ إجَازَةَ : (فِيهَا رَجُلٌ قَائِماً)

وَعَنْ عِيسَى[4] إجَازَةَ : (هَذَا رَجُلٌ مُنْطلِقاً)[5] .

قَالَ سِيبَوَيْهِ : [6]] « وَمثلُ ذَلِكَ (عَلَيْهِ مِائَةٌ بِيضاً) [7] » .

ص) وَالأَصْلُ فِي ذِي الحَالِ أَنْ يُقَدَّمَا
وَلَيْسَ ذَاكَ عِنــدهُم مُلْتَــزمــا

= لقطري بن الفجاءة وأيد هذه النسبة المرزوقي ١ /١٣٦ ، وأبو علي القالي في الأمالي ٢ /١٩٠ .

ووقع في شرح ابن الناظم أن قائله الطرماح بن حكيم ، وربما كان هذا سهو منه أو من النساخ .

الإحجام : النكوص والتأخر . الوغى : الحرب . الحمام : الموت .

(١) يونس بن حبيب بن عبدالرحمن الضبي ، أحد القراء الذين غلب عليهم النحو توفي ١٨٢ هـ .

(٢) كتاب سيبويه ١ /٢٧٢ .

(٣) الكتاب ١ /٢٨٧ .

(٤) عيسى بن عمر الثقفي النحوي ، البصري ، له اختيار في القراءة توفي سنة ١٤٩ هـ .

(٥) الكتاب ١ /٢٧٢ .

(٦) هـ سقط ما بين القوسين .

(٧) الكتاب ١ /٢٧٢ .

مَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْه نَحو : (سَرَّني
مَسِيرُ زَيْدٍ مُسْرِعاً لِلْيَمَنِ)[1]
أَوْ يُقْصَدُ[2] الحالُ بِحَصْرٍ نحو : (لَمْ
يَشْكُ[3] اللَّبِيبُ الجَلْدُ إِلاَّ ذَا أَلَم)
والتَزَمُوا تَأْخِيرَهُ فِي نَحْو (لَنْ
يَفُوزَ فَذًّا بِالمُنَى إِلاَّ الحَسَن)
وَنَحْوِ : (حَلَّ ضَيْفُ زَيدٍ صَاحِبُه)
وَ (سَارَ[4] مُنْقَاداً لِعَمْرٍو طَالِبُه)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لِصَاحِبِ الحَالِ شَبَهاً بالمبتدأ ، وَأَنَّ لَهَا شَبَهاً بالخَبَرِ فَأَصْلُ[5] الحَالِ أَنْ تَتَأَخَّرَ[6] وَيَتَقَدَّمَ صَاحِبُهَا ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ الخَبرِ أَنْ يَتَأَخَّرَ وَيَتَقَدَّمَ المبتَدَأُ . وَمُخَالَفَةُ الأَصْلِ فِي البَابَيْنِ[7] جَائِزَةٌ مَا لَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ .

فَمِنْ مَوَانِعِ تَقْدِيمِ الحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا الإِضَافَةُ إِلَيْهِ نحو : (سَرَّني مَسِيرُ زَيْدٍ مُسْرِعاً) .

وَكونُ الحَالِ مَحْصُورَةً[8] كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾[9] .

---

(١) هـ (للثمن) .
(٢) س ش ط (تقصد) .
(٣) ش (يشكو) .
(٤) س (وصار) .
(٥) هـ (وأصل) .
(٦) في الأصل (يتأخر) .
(٧) هـ (في الناس) .
(٨) هـ (محصوراً) .
(٩) من الآية رقم (٤٨) من سورة (الأنعام) .

فَإِنْ كَانَ المَحْصُورُ صَاحِبُهَا وَجَبَ تَقْدِيمُهَا عَلَيْه نحو قَوْلِكَ : (مَا جَاءَ رَاكِباً إِلَّا زَيْدٌ) .

وَمِثْلُهُ قَوْلِي :

. . . . لَنْ يَفُوزَ فَذًّا[1] بِالمُنَى إِلَّا الحَسَن

وَالإِشَارَةُ إِلَى الحَسَنِ بن عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَإِلَى مَا فَازَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ الجَزِيلِ ، وَالثَّنَاءِ الجَمِيلِ ، إِذْ أَذْعَنَ لِمُصَالَحَةِ مُعَاوِيَة - رَحِمَهُ اللَّهُ -[2] فَأَغْمَدَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ سَيْفَ الفِتَن ، تَصْدِيقاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيهِ :[3]

« إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ[4] بَيْنَ فِئَتَيْن عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ »[5] .

وَقَدْ يَرِدُ مَا يُوهِمُ تَأْخِيرَ الحَالِ وَصَاحِبُهَا مَحْصُورٌ فَيُقَدَّرُ بَعْدَهُ عَامِلٌ فِي الحَالِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٣٨٧ - مَا رَاعَنِي إِلَّا جَنَاحٌ هَابِطَا

٣٨٨ - عَلَى البُيُوتِ قَوْطَهُ العُلَابِطَا

---

(١) الفَذ : الفرد .

(٢) ع ك هـ (رضي الله عنه) .

(٣) ع ك سقط (فيه) .

(٤) سقط من الأصل (به) .

(٥) أخرجه البخاري في الصلح ٩ وفضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٢٢٢ والمناقب ٢٥ وأبو داود سنة ١٢ والترمذي مناقب ٣٠ والنسائي جمعة٢٧ وأحمد ٥ /٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ .

٣٨٧ - ٣٨٨ - جاءت القصيدة التي منها هذا الرجز في النوادر ١٧٣ =

فَالتَّقْدِيرُ : مَا رَاعَنِي إلَّا جَنَاحُ رَاعَنِي هَابِطاً .

وَجَنَاحُ : اسمُ رَجُلٍ . والقَوْطُ : قَطِيعُ الغَنَم .

وَمِنْ مُوجِبَاتِ تَقْدِيمِ الحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا اشْتِمَالُهُ عَلَى ضَمِيرِ مَا[1] اشْتَمَلتْ عَلَيْهِ بِإِضَافَةٍ نحو : (حَلَّ ضيفَ زَيْد صَاحِبُه) .

وَبِغَيْرِ إِضَافَةٍ نَحو : (سَارَ مُنْقَاداً لِعَمْرٍو طَالِبُه) .

(ص) وَسَبْقُ حَـالٍ مَا بِحَـرْفٍ جُرَّ قَـدْ
أَبَـوْا وَلاَ أَمْـنَـعُـهُ فَـقَـدْ وَرَد
مِنْ ذَاكَ : (صَـادِياً إليّ) وَنُقِـل
(لَنْ تَذْهَبُوا[1] فِرْغاً[2] بِقَتْلٍ)[3] فَقُبِل[4]

إِذَا كَانَ صَاحِبُ الحَالِ مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الحَالِ عَلَيْهِ بِإِجْمَاع .

= وورد الشاهد في اللسان (قوط) و(جنح) والخصائص ٢ / ٢١١ والمحتسب ١ / ٩٢ وأمالي الشجري ١ / ٣٨٦ وروايته :

ما راعني إلا رياح هابطا .

وقد بين المصنف معنى قوطه أما العلابط فهو الضخم والقطيع من الغنم. وأقلها الخمسون إلى ما بلغت .

(١) هـ (استمالة على ضميرها)

(٢) ط (ندهبوا).

(٣) ع و هـ (فرعا) .

(٤) ع (بقبل) .

(٥) هـ (فقتل) .

لِأَنَّ نِسْبَةَ المُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ المُضَافِ[١] كَنِسْبَةِ الصِّلَةِ مِنَ المَوْصُولِ وَمَا تَعَلَّقَ بِالصِّلَةِ[٢] فَهُوَ بَعْضُهَا .

فَكَذَلِكَ مَا تَعَلَّقَ بِالمُضَافِ إِلَيْهِ هُوَ بِمَنْزِلَةِ بَعْضِ الصِّلَةِ[٣] .

فَلِذَلِكَ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي امْتِنَاعِ تَقَدُّمِ حَالِ المُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى المُضَافِ كَقَوْلِكَ (أَعْجَبَنِي ذَهَابُ زَيْدٍ رَاكِباً) .

وأكثرُ النحويِّين يَقيسُ[٤] المَجْرُورَ بِحَرْفٍ عَلَى المَجْرُورِ بِالإِضَافَةِ[٥] فَيُلْحِقُه بِهِ فِي امْتِنَاعِ تَقَدُّمِ[٦] حَالِهِ عَلَيْه .

فَلَا يُجِيزُونَ فِي نَحْو : (مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً) : (مَرَرْتُ جَالِسَةً بِهِنْدٍ) وَأَجَازَ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ فِي[٧] كَلَامِهِ فِي «المَبْسُوط» .

وَبِقَوْلِهِ فِي ذَلِكَ أَقُولُ وَآخُذ .

لِأَنَّ المَجْرُورَ بِحَرْفٍ مَفْعُولٌ بِهِ فِي المَعْنَى : فَلَا يَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ حَالِهِ عَلَيْهِ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ حَالِ المَفْعُولِ بِهِ .

---

(١) ع ك هـ (لأن نسبة المضاف إليه من المضاف) وفي الأصل (لأن نسبة المضاف من المضاف إليه) .
(٢) هـ (من الصلة) .
(٣) في الأصل و هـ (بعض صلة) .
(٤) ع ك (يقيسون) .
(٥) ع ك (بإضافة) .
(٦) ع ك (تقديم) .
(٧) سقطت (في) من الأصل .

وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَسْمُوعاً فِي[1] أَشْعَارِ العَرَبِ المَوْثُوقِ بِعَرَبِيَّتِهِم .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ يَعْقُوب :[2]

٣٨٩ - فَـإِنْ تَـكُ أَزْوَادٌ أُصِبْـنَ وَنِـسْـوَةٌ
فَلَنْ تَـذْهَبُوا[3] فِـرْغاً[4] بِقَتْـلِ حِبَالِ

أَرَادَ : فَلَنْ تَذْهَبُوا بِقَتْلِ حِبَالٍ فِرْغاً . أيْ : هَدَراً .

وَحِبَال : اسمُ رَجُل .

وَمِنْ ذَلِكَ قَولُ الآخَر :

٣٩٠ - [لَئِنْ كَانَ بَرْدُ المَـاءِ هَيْمَانَ صَـادِياً
إِلَـى حَـبِـيـبـاً إِنَّـهَـا لَـحَـبِـيـبُ

---

(١) ع و ك (من أشعار) .

(٢) في الأصل و هـ (يعقوب) ولعله يقصد يعقوب ابن إسحاق أبو يوسف المعروف بابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٣ هـ تقريباً . وقد أنشد يعقوب هذا البيت في إصلاح المنطق ص ١٩ .
وفي ع و ك (أنشده ثعلب) وهو أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس الملقب بثعلب مات سنة ٢٩١ هـ .

(٣) ع (يذهبوا) .

(٤) ع هـ (فرعا) - وفرغا - بكسر الفاء وقد تفتح.

٣٨٩ - هذا واحد من أبيات خمسة قالها طليحة بن خويلد الأسدي من الطويل ذكرها ابن هشام في السيرة وذكر قصتها ص ٦٣٧ والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١ /١٢٥ وشرح العمدة ١ /٣١٣ والمحتسب ٢ /١٤٨، واللسان ١٠ /٣٢٩ ، ١٣ / ١٥٠ والمقاصد النحوية ٣ /١٥٤) .
أذواد : جمع ذود من الثلاثة إلى العشرة من الإبل .

٣٩٠ - من الطويل ينسب إلى عروة بن حزام وهو في ديوانه ص ١٥ ، =

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ(١)] :

٣٩١ - إِذَا المَـرءُ أَعْيَتْـهُ المُـرُوءَةُ نَـاشِئـاً
فَمَـطْلَبُهَـا كَـهْـلاً عَلَيْـهِ شَـدِيـدُ

وَقَدْ جَاءَ ـ أَيْضاً ـ تَقْديمُ حَالِ المجرُورِ عَلَيْه ، وَعَلَى العَامِلِ في قَوْلِ الشَّاعِر :(٢)

٣٩٢ - غَـافِـلاً تَـعْـرِضُ المَـنِيَّـةُ لِـلْمَـرْ
ءِ فَـيُـدْعَـى وَلَاتَ حِـيـنَ إِبَـاءِ

= وإلى كثير عزة وهو في ديوانه ٢ /١٩٢ ، كما ينسب للمجنون وهو في ديوانه ص ٥٩ . وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١ /١٢٥ وشرح العمدة ١ /٣١٤ .

(١) هـ سقط ما بين القوسين .

(٢) ع ك هـ (وعلى ما يتعلق به الجار كقول الشاعر) .

٣٩١ ـ هذا بيت من الطويل نسبه ابن جني في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة للمعلوط بن بدل القريعي ، وفي الصحاح المعلوط السعدي .

وقيل هي لسويد بن خذاق العبدي ، وقيل للمخبل السعدي .

(شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٤٨ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ /١٨٩ طبع دار الكتب المصرية) .

المروءة : آداب نفسية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات .

الناشىء : الحدث الذي جاوز حد الصغر .

٣٩٢ ـ من الخفيف : قال العيني ٣ /١٦١ لم أقف على اسم قائله على كثرة دورانه في كتب النحو وهو من شواهد المصنف في شرح =

(ص) وَحَالُ مَنْصُوبٍ وَظَاهِرٍ رُفِع
فِي قَوْلِ أَهْلِ الكُوفَةِ السَّبْقَ مُنِع
وَلِنُحَاةِ البَصْرَةِ اعزُ الغَلَبَه
لِقَوْلِهِمْ : (شَتَّى تَؤُوبُ الحَلَبَه)[1]

(ش) مَنَعَ الكُوفِيُّونَ تَقْدِيمَ حَالِ المنْصُوبِ كَقَوْلِكَ : (أَبْصَرْتُ زَيْداً رَاكِباً) .

لَا يُجِيزُونَ : (أَبْصَرْتُ رَاكِباً زَيْداً) لِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّ (رَاكِباً) مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ(زَيْداً) : بَدَل .

فَلَوْ كَانَ مَوْضِعَ (راكباً) (يَرْكَبُ) لَمْ يَمْتَنِع عِنْدَ بَعْضِهِم لِزَوَالِ المُوهِم .

وَلَمْ يَلْتَفِت البَصْرِيُّونَ لِذَلِكَ المُوهم لِبُعْدِهِ ، فَأَجَازُوا التَّقْدِيمَ مُطْلَقاً وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُم قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٩٣ـ وَصَلْتُ وَلَمْ أَصْرِمْ مُسِيئِين أُسْرَتِي[2]
وَأَعْتَبْتُهُمْ[3] حَتَّى يُلَاقُوا[4] وَلَائِيَا

= التسهيل ١ /٦١، ٢ /١٢٥ وشرح عمدة الحافظ ١ /٣١٤ .
المنية : الموت . إباء : امتناع .

(١) ط و ع (الجلبة) .
(٢) هـ (أصرتي) .
(٣) هـ (وأغنيتهم) .
(٤) هـ (حتى يلاقوا) .

٣٩٣ـ من الطويل لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به (همع الهوامع ١ /٢٤١ ، الدرر اللوامع ١ /٢٠١) .

وَمَنَعَ الكُوفِيُّونَ ـ أَيْضاً ـ تَقَدُّمَ[1] حَالِ المَرْفُوعِ عَلَيْهِ[2] إِنْ[3] كَانَ ظَاهِرَاً نَحو : (جَاءَ زيدٌ رَاكِباً) .

لَا يُجِيزُونَ : (جَاءَ رَاكِباً زَيْدٌ) مَعَ أَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ أَهْلَ البَصْرَةِ فِي جَوَازِ تَقْدِيم حَالِ المَرفُوعِ إِنْ كَانَ مُضْمَراً كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[4] .

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٩٤ ـ مُـزْبِـداً يَـخْـطُرُ مَـا لَمْ يَـرَنِـي
وَإِذَا يَـخْـلُو لَـهُ الـحِـمَـى[5] رَتَـع

فَـ (خُشَّعاً) : حَالٌ صَاحِبُهَا (يَخْرُجُونَ) .

= العتبى : الرضا . وأعتبتهم : أعطيتهم العتبى . يريد : أرضيتهم. أصرم : أقطع . الولْي : القرب والدنو . والوليّ : المحب والصديق والنصير .

(١) ع وك وهـ (تقديم) .
(٢) سقط عليه من الأصل ومن هـ .
(٣) ع و ك (إذا) .
(٤) من الآية رقم (٧) من سورة (القمر) .
(٥) في الأصل (لحمى) .

٣٩٤ ـ من الرمل قائله سويد بن أبي كاهل (أمالي الشجري ١ / ١٢٠ ، المقتضب ٤ / ١٧٠ ورواية المفضليات ١٩٨) .

. . . . فإذا أسمعته صوتي انقمع

مزبدا : مكثرا من القول من قولهم أزبد البحر : نور .
الحمى : ما يحميه الانسان فلا يقترب منه أحد .
رتع : أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة .

وَ(مُزْبِداً) : حَالُ صَاحِبُهَا فَاعِلُ (يَخْطُر) .

وَبَعْضُ النَّقَلَةِ يَزْعُمُ أَنَّ الكُوفِيّين لَمْ يَمْنَعُوا تَقْدِيمَ حَالِ المَرفُوعِ عَلَيْهِ إلَّا إِذَا تَأَخَّر هُوَ وَرَافِعُهُ عَنِ الحَالِ نحو : (رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ) .

وَأَمَّا نَحْو : (جَاءَ رَاكِباً زَيْدٌ) فَيُجِيزُونَه .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْلُهُم مَرْدُودٌ بِقَوْلِ العَرَبِ : (شَتَّى تَؤُوبُ الحَلَبَةُ)[1]

٣٢ ب أَيْ : مُتَفَرِّقِينَ يَرْجِعُ / الحَالِبُونَ[2] .

وَهَذَا كَلامٌ مَرْوِيٌّ عَنِ الفُصَحَاءِ ، وَقَدْ تَضَمَّن جَوَازَ مَا حَكَمُوا بِمَنْعِهِ فَتَعَيَّنَتْ مُخَالَفَتُهُم فِي ذَلِكَ .

(ص) وَلاَ تُجزْ حَالَ الذِي أُضِيفَ لَه[3]
إِلَّا إِذَا اقْتَضَى المضـاف عَمَـلَه
أَوْ كَـانَ جُـزْءَ مَـالَـهُ أُضِيفَ أَوْ
كَجُزْئِهِ[4] عَنْ غَيرِ ذَيْن قَدْ نَهَوْا[5]

---

(١) ع (الحلبة) .

(٢) ذلك أنهم يوردون إبلهم وهم مجتمعون فإذا صدروا تفرقوا واشتغل كل منهم بجلب ناقته ثم يؤوب الأول فالأول (أمثال الميداني ١ / ٣٥٨) .

(٣) ط ع هـ (حالاً من المضاف له) .

(٤) ط (كجزأيه) .

(٥) ط (هذين نهوا) .

فَالجَائِزَانِ كـ (اعْتِكَافِي صَائِماً
لِي) وَ(سَرَاتَه) المُدَانِي (قَائِماً)

(ش) يَجُوزُ كَونُ المُضَافِ إِلَيْهِ صَاحِبَ الحَالِ إِذَا كَانَ المُضَافُ عَامِلاً فِيهَا كَـ (اعْتِكَافِي صَائِماً لِي)[1] بلاَ خِلاَف .

فَإِنْ لَمْ يَصْلُح المُضَافُ لِلْعَملِ ، وَلَمْ يكنْ بَعْضُ المضَافِ إِلَيْه ، وَلاَ كَبَعْضِهِ لَمْ يَجُزْ كَوْنُ المُضَافِ إِلَيْهِ صَاحِبَ حَالٍ .

وَيَجُوزُ ذَلِكَ إِنْ كَانَ المُضَافُ جُزْءاً نَحو قَولِهِ ـ تَعَالَى[2] ـ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورهم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ ﴾[3] .

وَنحو قَوْلِ امْرِىءِ القَيْس :

٣٩٥- كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِماً
مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صِرَايَةُ حَنْظَلِ

---

(١) هـ سقط (لي) .
(٢) من الآية رقم (٤٧) من سورة (الحجر).
(٣) سقط (على سرر) من الأصل .

٣٩٥ ـ من الطويل من معلقة امرىء القيس ورواية الديوان ٢١ :

كأن على الكتفين منه إذا انتحى
مداك عروس أو صراية حنظل

يقول : إن فرسه إذا كان قائمًا عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس.

السراة : الظهر . المداك : حجر يسحق عليه الطيب. الصراية : الحنظلة الخضراء .

[وَرُوِيَ[1] : صِرَابَةٌ[2] ـ بِالبَاءِ ـ[3]] .
أَوْ كَجُزْءٍ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾[4] .

(ص) وَالحَالُ إِنْ يُنْصَبْ[5] بِفِعْلٍ صُرِّفَا
أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَت المُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ[6] كَـ (مُسْرِعا
ذَا رَاحِلٌ)[7] وَ(مُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا)
وَلَازِمٌ تَقْدِيمُ عَامِلٍ سِوَى
ذَيْنِ كَـ (تِلْكَ زَيْنَب ذَاتَ جَوى)
ومثل (تِلْكَ)[8] :(لَيْتَ)(عَلَّ)[9] وَ(كَأَنّ)
وَكُلُّ مَا فِيهِ حُصُولٌ اسْتَكَنّ
كَـ (النَّضْرُ[10] فِيهَا أَوْ هُنَاكَ مُكْرَماً)
وَالخُلْفُ[11] في تَوْسِيطِ ذِي قَدْ عُلِمَا

(١) هـ (ويروى) .
(٢) ع (صوابه) .
(٣) ط من الأصل ما بين القوسين .
(٤) ن الآية رقم (٦٦) من سورة (الحجر) .
(٥) ; تنصب) .
(٦) الأصل وفي هـ (تقديمها) .
(٧) ع و ط (رجل) .
(٨) س ط ع ش ك و هـ (كتلك) .
(٩) س ش ط ع ك هـ (ولعل) .
(١٠) ع (النصر) .
(١١) هـ (والحلف) .

كَـ (مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم فِيهِمْ) وَمَنْ
يَـرَ[1] اطِّرَادَ ذَا يُطِعْ أَبَا الحَسَن
وَنَحْو : (زَيْدٌ مُفْرداً[2] أَنْفَعُ مِنْ
عَمْـرٍو مُعَـانـاً) مُسْتَبَـاحٌ لاَ يَهِن

(ش) إِذَا كَانَ العَامِلُ فِي الحَالِ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً كـ (دَعَا) . أَوْ صِفَةً تُشْبِهُ الفِعْلَ المُتَصرِّفَ كـ (رَاحِل) [3] و(مَقْبُول) جَازَ تَقْدِيمُ الحَالِ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ : (زَيْدٌ مُخْلِصاً دَعَا) [4] و(هُوَ مُسْرِعاً رَاحِلٌ) وَ(أَنْتَ شَاهِداً مَقْبُولٌ) .

فَلَوْ كَانَ العَامِلُ فِعْلاً غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ كَفِعْل التَّعَجُّب ، أَوْ صِفَةً لاَ[5] تُشْبِهُ الفِعلَ المتصَرِّفَ كـ (مِثْل) و(شِبْه) لَمْ يَجُزْ تَقدِيمُ الحَالِ عَلَيْهِ .

وَكَذَا إِذَا كَانَ العَامِلُ مُتَضَمِّناً مَعْنَى الفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ كَاسْم الإِشَارَةِ وَ(لَيْتَ)[6] وَ(لَعَلَّ) و(كَأَنَّ) .

وَكَالظُّرُوفِ المُتَضَمِّنَة مَعْنَى الاسْتِقْرَارِ ، وَإِيَّاهَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي :

.... وَكُلُّ مَا فِيهِ حُصُولٌ اسْتَكَنّ
كَـ (النَّضْرُ[7] فِيهَا أَوْ هُنَاكَ مُكْرَماً) ....

---

(١) ط ع (يرى) .
(٢) ط (مفرد) .
(٣) ع (راجل) .
(٤) ع ك هـ (مخلصا زيد دعا) .
(٥) ع (لا لا) .
(٦) هـ (وأنت) .
(٧) هـ (كالنظر) .

فَلَوْ قُلْتَ : (النَّضْرُ[1] مُكْرَماً فِيهَا) فَقَدَّمْتَ الحَالَ عَلَى العَامِلِ الظَّرفيّ[2] مَعَ تَقَدُّمِ[3] صَاحِبِهَا جَازَ عِنْدَ أَبِي الحَسَن الأَخْفَش .

وَحُجَّتُه فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قرأ[4] : ﴿ وَالسَّمَواتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِه ﴾ .

وَقَوْلُ الشَّاعِر :

٣٩٦ ـ رَهْطُ ابن كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم[5] فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بن حُذَارِ

فَلَوْ قَدَّمْتَ الحَالَ عَلَى العَامِلِ الظَّرْفيّ[6] ، [وَعَلَى صَاحِبِهَا لَمْ يَجُزْ بِإجْمَاع .

وَهَذَا الذِي اخْتَارَهُ الأَخْفَشُ فِي العَامِلِ الظَّرْفِي[7]] لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ مِنَ العَوَامِلِ التِي لَا تَتَصَرَّفُ إلَّا فِي (أَفْعل) المُفَضَّل بِهِ كَوْنٌ فِي حَالٍ عَلَى كَوْنٍ فِي غَيْرِهَا ، كَقَوْلِهم : (زَيْدٌ رَاكِباً أَحْسَنُ مِنْهُ [مَاشِياً) فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : (زَيْدٌ فَي وَقْتِ

---

(١) هـ (النظر) .

(٢) هـ (النظر في) .

(٣) ع و ك (مع تقديم) .

(٤) سبق الحديث عمن قرأ ، وعن الآية قريباً .

(٥) هـ (اذراعهم) .

(٦) هـ (النظر في) .

(٧) هـ سقط ما بين القوسين .

٣٩٦ ـ سبق الحديث عن هذا البيت قريباً برقم ٣٨٣ .

رُكُوبِهِ أَحْسَنُ[1] مِنْهُ][2] فِي وَقْتِ مَشْيِهِ) وَ(زَيْدٌ اليَوْمَ أَفْضَلُ مِنْهُ غَداً) .

[وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِهَذَا أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لأَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ فِعْلَيْن . فَإِنَّ قَوْلَكَ (زَيْدٌ اليومَ أَفْضَلُ مِنْهُ غَداً)[3]] بِمَنْزِلَة قَوْلِكَ : (زَيْدٌ يَزِيدُ فَضْلُهُ اليَوم عَلَى فَضْلِهِ غَداً) .

(ص) وَالحَـالُ قَـدْ يَجِـيءُ ذَا تَعَـدُّدِ
لِصَاحِبٍ فَـرْدٍ ، وَغَيـرِ مُفْرَدِ[4]
كَـ (جَاءَ زَيْدٌ غَـادِراً[5] ذَا مَيْنِ)
و(زَارَ عَمْـرُو عَـامِراً نِضْـوَيْنِ)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ الإِعْلَامُ بِأَنَّ صَاحِبَ الحَالِ وَالحَالَ شَبِيهَانِ بِالمبتَدَأ وَالخَبرِ ، فَلِذَلِكَ الشَّبه يَجُوزُ أَنْ يَكونَ صَاحِبُ الحَالِ وَاحِداً ، وَيَتَعَدَّدُ حَالُه ، كَمَا كَانَ المبتَدأُ وَاحِداً وَتعدَّدَ[6] خَبَرُه .

وَقَدْ يَكونُ التَّعدُّدُ في اللَّفْظِ وَالمعْنَى ، وَفِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى[7] .

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين .
(٢) ع ك (أحسن منه ماشياً في وقت مشيه) .
(٣) ع سقط ما بين القوسين .
(٤) هـ سقط البيتان وشرحهما .
(٥) ع (عاذرا) .
(٦) ع و ك (ويتعدد) .
(٧) ع سقط (وفي اللفظ دون المعنى) .

فَالأَوَّلُ نَحو : (جَاءَ زَيْدٌ غَادِراً ذَا مَيْن) .
وَالثَّانِي نَحو : (اشْتَرَيْتُ الرُّمَّانَ حُلْواً حَامِضاً) .
وَقَدْ تَتَعَدَّدُ الحالُ لِتَعَدُّدِ صَاحِبَها بتَفَرُّقٍ فِي الاخْتِلَافِ ، وَبِاجْتِماعٍ فِي عَدَمِ الاخْتِلَافِ .
فَالأَوَّلُ نَحو : (لَقِيتُ زَيْداً مُصْعِداً مُنْحَدِراً) .
وَالثَّاني نَحو : (زَارَ عَمْرٌو عَامِراً نِضْوَيْن) .
وَكَقَوْل عَنْتَرَةَ :

٣٩٧ - مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْن تَرْجُفْ
رَوَانِفُ[(١)] أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا

(ص) وَأَكَّدُوا بِالحَالِ عَامِلاً كَـ (لَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) فَاقْبَلَا
وَإنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمَضْمَرُ عَامِلُهَا ، وَلَفْظُهَا[(٢)] يُؤَخَّرُ

---

(١) ك ع (بوادر) .
٣٩٧ - من الوافر قاله عنترة يهجو عمارة بن زياد ، وكان يحسد عنترة ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره والله لوددت أني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، فبلغ ذلك عنترة فقال : (الديوان ٤٣) :
أعندي تنفض استك مزرويها لتقتلني فهأنذا عمارا
متى ما تلقني ....
الروانف: جمع رانفة وهي أسفل الألية. وقيل هي أطراف الأليتين مما يلي الفخذين .
(٢) س ش ط (وذكرها) .

مِثَالُه (أَنَا ابنُ دَارَةَ) الذِي
أَوْلَوْهُ (مَعْرُوفاً)[1] فَقِسْ كُلًّا بِذِي

(ش) يُجَاءُ بِالحَالِ لِقَصْدِ التَّوكيدِ، وَهِيَ فِيهِ عَلَى ضَرْبَيْن: أَحَدُهُمَا: أَنْ يؤكَّدَ بِهَا عَامِلُهَا كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين﴾[2] وَ[قوله] ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ﴾[3].

والثَّاني: أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا[4] مَضْمونُ[5] جُمْلَةٍ ابتِدَائِيَّةٍ، فَيَلْزَمُ[6] تَأْخِيرُهَا، وَإِضْمَارُ عَامِلِهَا كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ[7]: ﴿وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾[8].

وَكَقَول الشَّاعِرِ:

٣٩٨ ـ أَنَا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي
وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

---

(١) ط (أبوه معروفا).
(٢) من الآية رقم (٨٥) من سورة (هود).
(٣) من الآية رقم (٧٥) من سورة (التوبة).
(٤) هـ سقط (بها).
(٥) ك (مضمون مضمون).
(٦) هـ (فلزم).
(٧) من الآية رقم (٩١) من سورة (البقرة).
(٨) سقط من ك و ع (لما معهم).

٣٩٨ ـ من البسيط من قصيدة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن أبير أحد بني عبدالله بن مناف الفزاري (أمالي الشجري ٢ / ٢٨٥، الخصائص ٢ / ٢٦٨، ٣١٧، ٣٤٠، ٣ / ٦٠، نوادر =

(ص) وَمَـوْضِـعُ الحَـالِ تَجِيءُ جُمْلَه[1]

كَـ (جَـاءَ زَيْدٌ وَهْـوُ نَـاوٍ رِحْلَه)

وَحَيْثُ بِاسمٍ صُدِّرَتْ فَاجْمَع[2] لَهَا

وَاواً[3] وَمُضْمَراً تُوَافِقْ[4] أَصْلَهَـا

وَالـوَاوُ تُغْنِي[5] ، وَكَـذَا الضَّمِيـرُ

وَالـوَاوُ الاسْتِغْنَـا[6] بِهَـا كَثِيـرُ

وَيَنْـدُرُ الخُلُوُّ مِنْـهُمَـا[7] مَـعَـا

وَلَـيْسَ إِنْ لَـمْ يَـلْتَـبِس مُـمْـتَـنِعَـا

(ش) تَقَعُ الجُمْلَةُ الخَبَرِيَّةُ حَالاً .

فَإِذَا كَانَتْ اسْمِيَّةً ، فَالأَكْثَرُ أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِوَاوِ الحَالِ وَمُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ ما هِيَ لَهُ كَقَوْلِي[8] :

= المخطوطات ١ /٩٢ ـ بتحقيق هارون ـ ابن يعيش ٢ /٦٤ ، الشعر والشعراء ٣٦٢ ، الخزانة ١ /٢٨٩ العيني ٣ /١٨٦ سيبويه ١ /٢٥٧) .

دارة : اسم أم الشاعر أما أبوه فهو مسافع من بني عبدالله بن غطفان بن قيس .

(١) س ش ط هـ (الجملة) .

(٢) هـ سقط (فاجمع) .

(٣) هـ سقطت الواو من (ومضمرا) .

(٤) س ش ع (يوافق) .

(٥) ع (يغني) .

(٦) ط (والاستغنا) .

(٧) س ش ط ع ك (من ذين معا) .

(٨) هـ (كقوله) .

. . . .   (جاءَزَيْدُوَهْوَنَاوٍرِحْلَه)

وكَقَـوْلِـهِ ـ تَعَـالَى ـ : ﴿ لَا تَقْـرَبُـوا الصَّـلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾(١) .

وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِالوَاوِ عَنِ الضَّمِيرِ كَثِيراً كَقَوْل امرِىءِ القَيْس :

٣٩٩ ـ وَقَـدْ أَغْتَـدِي وَالـطَّيْـرُ فِي وُكُنَـاتِهَـا
بِـمُنْـجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـدِ هَـيْـكَـلِ

وَكَذَلِكَ يُسْتَغْنَى بِالضَّمِيرِ عَنِ الوَاوِ / إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكْثُر كَثْرَة الاسْتِغْنَاءِ بِالوَاوِ . ٣٣/أ

ومنهُ قَولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾(٢) .

[وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورهم كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٣) .

وَقَـولُهُ ـ تَعَـالَى ـ(٤) ﴿ قَـالَ اهْبِـطُوا بَعْضكُم لِبَعْضٍ

---

(١) من الآية رقم (٤٣) من سورة (النساء) .

٣٩٩ ـ من الطويل من معلقة امرىء القيس (الديوان : ص ١٩) .
أغتدي : أخرج غدوة . وكناتها : جمع وكنة الموضع الذي يبيت فيـه الطائـر أو يبيض . منجرد : قصـير الشعر . الأوابـد : الوحوش النافرة . هيكل : ضخم .

(٢) من الآية رقم (٣٦) من سورة (البقرة) .

(٣) من الآية رقم (١٠١) من سورة (البقرة) .

(٤) من الآية رقم (٢٤) من سورة (الأعراف) .

عَدُوٌّ ﴾(١)] .

وَقَولُهُ - تَعَالَى - [﴿ ويَومَ القِيامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾(٢) .

وَقَولُهُ - تَعَالَى -(٣)] : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا(٤) قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾(٥) .

وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ :

٤٠٠ - وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ(٦) بَعْدَمَا
سَرَت قَرَباً أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٢) من الآية رقم (٦٠) من سورة (الزمر) .

(٣) هـ سقط ما بين القوسين .

(٤) هـ سقط (أرسلنا) .

(٥) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الفرقان) .

(٦) هـ (الذكر) .

٤٠٠ - من الطويل من لامية العرب للشنفرى الأزدي وهو من شواهد المصنف في شرح العمدة ص ٣٣٨ وشرح التسهيل ٢ / ١٢٩ (اللاميتان ٣٩ ، أعجب العجب في شرح لامية العرب ٢٣) .

أسآري : جمع سؤر : بقية الشراب في قعر الإناء . القطا : ضرب من الحمام . الكدر : جمع أكدر وهو الأغبر .

قال الأصمعي : قلت لأعرابي ما القرب ؟ قال : سير الليل لورد الغب .

أحناؤها : جوانبها . تتصلصل : تصوت .

[وَندرَ[1] الخُلُوُّ مِنَ الوَاوِ وَالضَّمِير [في قَوْلِ[2] الشَّاعِرِ :

٤٠١ ـ نَصَفَ النَّهَارُ المَاءُ غَامِرُهُ
وَرَفِيقُهُ بِالغَيْبِ لَا يَدْرِي

أَرَادَ : بَلغَ النَّهارُ نِصْفَهُ ، وَالمَاءُ غَامِرُ[3] هَذَا الغَائِصِ لِالْتِمَاسِ هَذَا اللُّؤْلُؤ .

فَحذَفَ[4] الوَاوَ مَعَ كَوْنِ الجُمْلَةِ لَا ضَمِيرَ فِيهَا يَرْجعُ إِلَى صَاحِبِ الحَالِ وَهُوَ النَّهَارُ] .

وَلَوْ كَانَت الجملةُ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ لَا يُجْهَلُ عِنْدَ حَذْفِهِ اسْتُغْنِيَ بِالعِلْمَ بِهِ عَنِ الوَاوِ كَقَوْلِكَ : (بِعْتُ اللَّحْمَ الرِّطْلُ بِدِرْهَم) . أَي : الرِّطْلُ مِنْهُ بِدِرْهَم .

فَحَذَفَ[5] (مِنْهُ) لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَأَغْنَى اسْتِحْضَارُهُ فِي

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٢) سقط ما بين القوسين من هـ .
(٣) ع (عامر) .
(٤) ع (حذف) .
(٥) هـ (بحذف) .

٤٠١ ـ من قصيدة للأعشى ميمون مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي ، وقد أجاد في التغزل أولها بمحبوبته إلى أن شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من البحر (الخزانة ١ /٥٤٥) وقد ذكر البغدادي في الخزانة أبياتاً من هذه القصيدة التي لم ترد في ديوان الأعشى المطبوع لأنه من رواية ثعلب ، وهذه القصيدة من رواية أبي عبيدة وابن دريد : وقد نسب البيت البطليوسي في الاقتضاب إلى المسيب بن علس ـ خال الأعشى ـ تبعاً للأصمعي الذي أثبت القصيدة له .

الذِّهْنِ عَنِ وَاوِ الحَالِ .

وَقَدْ مَثَّلَ سِيبَوَيْه بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا فِي بَعْضِ أَبْوَابِ الحَالِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ فِي إِيرَادِهِ اسْتِقْبَاح[١] .

وَإِلَى مِثْلِ هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَلَيْسَ إِنْ لَمْ يَلْتَبِسْ مُمْتَنِعاً

(ص) وَإِنْ تُصَدَّر بِمُضَارِعٍ وَلَمْ
يُنْفَ فَبَعْدَهُ ضَمِيرٌ يُلْتَزَم[٢]
كَـ (جِئْتُ أَعْدُو) وَاجْتَنِبْ وَاواً وَقَدْ
يَأْتِي[٣] فَيُنْوَى[٤] اسمٌ لَهُ الفِعْلُ اسْتَنَد
وَجُمْلَةُ الحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا
بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

---

(١) قال سيبويه ١ / ١٩٧ :

« وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنه يجوز أن تقول : بعت الدار ذراع بدرهم .. وزعم أنه يقول : (بعت داري الذراعان بدرهم) و(بعت البر القفيزان بدرهم) . . . جعل بمنزلة (لقيته يده فوق رأسه) .

(٢) ورد هذا البيت بروايات منها رواية الأصل . وروايات النسخ الأخرى جاءت كما يلي :

س . . . . ولم تنف فالضمير فيها يلتزم
ع وك . . . . ولم لم تلف فالضمير فيها يلتزم
ط . . . . بمضارع بلم لم ينف فالضمير فيها ملتزم
ش ط . . . . ولم لم ينف فالضمير فيها ملتزم

(٣) ع و ك (تأتي) .

(٤) (وينوى) .

(ش)   أيْ : وَإنْ تُصَدَّرْ الجُمْلَةُ الحَاليةُ بِمُضَارِعٍ غَيرِ مَنْفِيٍّ[(١)] بِـ (لَمْ)[(٢)] التُزِمَ فِيهَا ضَميرٌ عَائِدٌ عَلَى صَاحِبِ الحَالِ [كَقَوْلِي :

. . . (جِئْتُ أَعْدُو) . . . .

وَتُجْتَنَبُ الوَاوُ عِندَ ذَلِكَ إلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الكَلَامِ][(٣)] كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٠٢ - فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُم
نَجَوْتُ ، وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكا

أَيْ : نَجَوْتُ رَاهِناً مَالِكاً .

وَالأَجْوَدُ أَنْ يُجْعَل (أَرْهَنُهُم) خَبَر مُبْتَدأٍ مَحْذُوفٍ لتكونَ[(٤)] الوَاوُ دَاخِلَةً عَلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّة .

وَإنَّمَا اسْتَحَقَّ المُضَارِعُ المُثْبَتُ[(٥)] التَّجَرُّدَ عَنِ الوَاوِ لِشِدَّةِ

---

(١) هـ (غير منتفي) .
(٢) سقط من الأصل بـ (لم) .
(٣) هـ سقط ما بين القوسين .
(٤) هـ (ليكون) .
(٥) ع و ك و هـ (المضارع الذي لم ينف بلم) .

٤٠٢ - من المتقارب قائله عبدالله بن همام السلولي (معاهد التنصيص ١ / ٢٨٥ ، العيني ٣ / ١٩٠) .
أظافير : جمع أظفور لغة في الظفر والمراد به هنا السلاح وفي هـ (أظافرهم) . والذي خشيه هو عبيدالله بن زياد وكان قد أوعده فهرب إلى الشام ، واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيدالله يأمره أن يصفح عنه .
مالكاً : هو عريفه .

شَبَهِهِ بِاسْمِ الفَاعِلِ .

واسمُ الفَاعِلِ الوَاقِعُ حَالاً مُسْتَغْنٍ عَنْهَا ، فَكَانَ هُوَ كَذَلِكَ .

[وَالمُضَارِعُ المَنْفِيُّ بِـ (لَا) بِمَنْزِلَة اسمِ الفَاعِلِ المُضَافِ إِلَيْه (غَيْر) فَأُجْرِيَ مُجْرَاهُ فِي الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الوَاوِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ - تَعَالَى - : ﴿ مَالكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾[1] مَعْنَاهُ[2] : مَالكُمْ[3] غَير مُتَنَاصِرِينَ .

فَكَمَا لَا يُقَالُ : مَالَكُمْ وَغَير مُتَنَاصِرِينَ . لَا يُقَالُ مَالَكُمْ وَلَا تَنَاصَرُون][4] .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

..... سِوَى مَا قُدِّمَا ....

إِلَى الجُمْلَةِ المُصَدَّرَةِ بِمُضَارِعٍ مَنْفِيٍّ بـ (لَمْ) أَوْ بِمَاضٍ[6] . مُثْبَتٍ[7] أَوْمَنْفِيٍّ فَإِنْ وَقَع شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَالاً جَازَ أَنْ تَصْحَبَهُ الوَاوُ وَالضَّمِيرُ مَعاً ، أَوْ أَحَدُهُمَا .

---

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الصافات) .

(٢) ع و ك (أن معناه) .

(٣) ع (ما لم) .

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٥) سقط من الأصل (بلم) .

(٦) هـ (بماضي) .

(٧) ع (مثلها) .

وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَخْلُوَ[1] مِنْهُمَا مَعاً . وَأَمْثِلَةُ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ .

(ص) وَعَامِلُ الحَالِ جَوَازاً[2] يُحْذَفُ
إِنْ بَانَ مَعْنَاهُ بِشَيْءٍ يُعْرَفُ
أَوْ كَانَ مَفْهُوماً بِذِكْرٍ قُدِّمَا
وَالحَذْفُ - أَيْضاً - قَدْ يُرَى[3] مُلْتَزَماً
وَالحَالُ جَوِّزْ حَذْفَهَا إِنْ لَمْ تُفِدْ
نِيَابَةً عَنْ خَبَرٍ لَفْظاً فُقِدْ
أَوْ كَانَ حَذْفُهَا يُفِيتُ الغَرَضَا
كَنَحْوِ[4] : (لَمْ أَعُدْهُ إِلاَّ حَرَضَا)

(ش) إِذَا دَلَّ[5] دَلِيلٌ[6] عَلَى عَامِلِ الحَالِ جَازَ حَذْفُهُ كَمَا جَازَ حَذْفُ عَامِلِ الظَّرفِ وَعَامِلِ المَفْعُولِ المُطْلَق، وَالمَفْعُول بِهِ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ لِمنْ[7] يُحَدِّثُكَ : صَادِقاً . وَلِمنْ يُسَافِرُ : نَاجياً، بإضْمَارِ: تَقُولُ) وَ (تَذْهَبُ)

وَإِليَ مِثْل هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي :

. . . . إنْ بَانَ مَعْنَاهُ بِشَيْءٍ[8] . . . .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي :

---

(١) هـ (يخلوا) .
(٢) ع (جواز) .
(٣) هـ (يروى) .
(٤) ع (لنحو) .
(٥) هـ سقط (دل) .
(٦) ع (الدليل) .
(٧) ع (لم يحدثك) .
(٨) هكذا في هـ وسقط (بشيء) من باقي النسخ .

أَوْ كَانَ مَفْهُوماً بِذِكْرٍ قُدِّمَا . . . .

إِلَى نَحْوِ أَنْ يُقَالَ لَكَ [كَيْفَ جِئْتَ؟ فَتَقُولُ: راكِباً بإضْمَار جِئْتُ أَوْ يُقَالُ لَكَ[1]:] (هَلْ لَقِيتَ فُلَاناً)[2]؟ فَتَقُول: (بَلَى مُحْرِماً)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ ﴾[3] أَيْ : نَجْمَع عِظَامَه قَادِرِينَ

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَالحَذْفُ ـ أَيْضاً ـ قَدْ يُرَى مُلتَزَما

إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِمْ : (أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِداً) .

التَّقْدِيرُ : فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِداً .

وَمِثْلُهُ فِي الْتِزَامِ حَذْفِ العَامِلِ قَوْلُهُم : (أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا[4] أُخْرَى) .

بِتَقْدِير : أَتَتَحَوَّل[5] ؟

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) ع ك سقط ما بين القوسين .

(٢) ع و ك (ألم تلق فلانا) ؟ .

(٣) من الآية رقم (٤) من سورة (القيامة) .

(٤) ع (فقيسيا) .

(٥) ك (أتظهر) ع (أتظهر التحول) .

٤٠٣ ـ أَفِـي الـوَلاَئِـمِ أَوْلاَداً لِـوَاحِـدَةٍ
وَفِي العِيَـادَةِ[(١)] أَوْلاَداً لِعَـلاَّتِ

وَأَصْلُ الحَالِ أَنْ تكونَ جَائِزَةَ الحَذْفِ لأَنَّهَا كَالظَّرْفِ .

وَيَعْرِضُ لَهَا مَا يُوجِبُ التِزَامَهَا مِثلُ : كَونِهَا جَوَاباً . أَوْ مَقْصُوداً حَصْرُهَا . أَوْ نَائِبَةً عَنْ خَبَر .

فَالأَوَّلُ مِثل[(٢)] : (جِئْتُ رَاكِباً)[(٣)] فِي جَوَاب مَنْ قَالَ : كَيْفَ جِئْتَ ؟

والثَّاني نَحْو[(٤)] : (لَمْ أَعُدْهُ إِلاَّ حَرَضاً)[(٥)]

وَالثَّالِثُ نَحو : (ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً)

---

(١) ع (العبادة) .

(٢) هـ (نحو) .

(٣) ع (من جواب) .

(٤) ع ك سقط (نحو) .

(٥) الحرض : الفساد في البدن أو في العقل والمشرف على الهلاك .

٤٠٣ ـ من البسيط قالته هند بنت عتبة (السيرة ٤٦٨ ، العيني ٣ / ١٤٢ ، الخزانة ١ / ٥٥٦ ، الروض الأنف ٢ / ٨٢ ، ٨٣ ، لم ينسبه اللسان (عير) ولا مادة (عرك) المقتضب ٣ / ٢٦٥ ، المقرب ٥٦ ، اللسان (علل) سيبويه ١ / ١٧٢) .

وقد مر هذا الشاهد .

علات : جمع علة ، وهي : الضرة . وبنو العلات : بنو أمهات شتى .

بابُ التمييز

(ص) مُـزِيـلُ إبْهَـامٍ مُنكَّـر حَـوَى
مَعْنَى (مِن) التَّمييزُ نَحْو (كَمْ لِوى)
وَاكثرُ[1] اسْتِعمَالـه بَعْـدَ العَـدَد
كَـذَا كَثِيـراً بَعـدَ مِقْـدَارٍ وَرَد
كَـ (شِبْـرٍ ارْضاً) و (قَفِيـز بُرًّا)
وَ (مَنَـوَيْنِ عُنْجُـداً[2] وَتَمْـراً)
وَاجْـرُرْهُ بَعْـدَ ذِي وَنَحْـوِهَـا إذَا
أَضَفْتَهـا كَـ (مُدّ بُـرٍّ كَـالَ ذَا)

مُزِيلُ إبْهَامٍ يَصْدُقُ عَلَى المَفْعُولَاتِ ، وَالنَّعْتِ الرَّافِعِ للاشْتِرَاكِ وَالحَال .

فَخَرج[3] بِـ (منكّر) مَا سِوَى الحَال .

---

(١) هـ (وغالب) .
(٢) العنجد : الزبيب .
(٣) ع ك (فيخرج) .

وَخَرجَ الحَالُ بِقَوْلِي :

. . . . حَوَى مَعْنَى (مِنْ)[1] . . . . .

وَخَرَجَ بِقولي :

مُزِيلُ إِبْهامٍ . . . .

اسمُ « لَا » التَّبْرئة فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) لكنَّه لَيْسَ مُزِيلاً لإِبْهام وَ (لِوىً) مِنْ قَوْلِي :

. . . . (كَم لِوًى)

مَنْصُوبُ المَحَلِّ[2] عَلَى التَّمْييز ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعر :

٤٠٤ ـ حَثَثْنَا[3] مَطَايَانَا فَلَمْ نَذْرِكَمْ لِوىً
قَطَعْنَا فَهَلْ يُقْضَى لَنَا بَعْدَ ذَا قُربُ ؟

وَلَمَّا كَانَ الغَرضُ بالتَّمْييز رَفعَ[4] الإِبْهام ، وَكَانَ الإِبْهامُ بَعْدَ العَدَدِ ، وَالوزنِ وَالكَيْلِ والمِسَاحَةِ أَكثَر مِنْه بَعْدَ مَا سِوَى ذَلِكَ قَوِيَ دَاعِي التَّمييز مَعَ هَذِه فَوَقع بَعْدَهَا أَكثَر مِنْ وُقُوعِهِ بَعد غَيرِهَا .

---

(١) هـ سقط (من) .

(٢) ع ك هـ (في موضع نصب) .

(٣) ك هـ (حثيثا) ع (حثيث) .

(٤) هـ (دفع) .

٤٠٤ ـ من الطويل .

اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه .

وَالعَدَدُ أَوْلَى بِهِ لِوَجْهَيْن :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ العَدَدَ قَدْ يُميَّزُ بالكَيْل ، وَالوَزْنِ وَالمِسَاحَةِ نَحْو : (عِشْرِينَ مُدًّا) و (ثَلاَثِين رِطْلًا) و (أَرْبعين شِبْراً)

والثَّاني : أَنَّ مِنْ مُمَيِّز العَدَدِ مَا يَجِبُ انْتِصَابُه عَلَى التَّمييز كَ (عِشْرِينَ دِرْهماً) .

وَلَيْسَ مِنْ مُمَيِّز الثَّلاَثَةِ مَا يَجِبُ انْتِصَابُه .

بَل مُمَيِّز الثَّلاَثَةِ يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى التَّمْييز ، وَجَرُّهُ بالإِضَافَةِ إِلَيْه .

وَلذَا لَمَّا مثَّلْتُ بِـ (شِبر أَرْضاً) و (قَفِيز بُرًّا) و (مَنَوَيْنِ عُنْجُداً وَتَمْراً)[1] قُلْتُ :

وَاجْرُرْهُ بَعدَ ذِي وَنَحْوِهَا إِذَا[2] أَضَفْتَهَا . . . .

وَذَلِكَ كَقَوْلك[3] : (لَا تَحْقِرَنَّ ظُلاَمَةً ، وَلَوْ شِبْر[4] أَرْضٍ ، وَلَا بِرًّا وَلَوْ مُدّ بُرّ ، أَوْ رِطْل مَلْحٍ) .

(ص)　وَكَالثَّلاَثَةِ اجْعَلَنْ كُلَّ وِعَا
مُمَيّزاً بِالجَرِّ وَالنَّصْب[5] مَعَا

---

(١) سقط من الأصل (وتمرا) .

(٢) في الأصل (ذي الثلاثة إذا) وهو لا يتفق مع ما ذكره في النظم أول الفصل .

(٣) ع و ك (وذلك نحو قولك) .

(٤) ك (ولو لشبر) .

(٥) ط (بالنصب والجر) .

وَالنَّصْب إِنْ لَمْ يُنْـوَ مَقْدَارٌ مُنِـع
كَـ (ظَرْفُ سَمْنٍ فِيه مَالَهُ صُنِع)

(ش) / المرادُ بِالثَّلاَثَةِ: الكَيْلُ ، وَالوَزْنُ والمِسَاحَةُ . ٣٣ ب

وَقَدْ أَجْرَت العربُ الأَوْعِيَةَ مُجْرَاهَا فِي الافْتِقَارِ إِلى مُمَيِّز يُسْتَعْمَل تَارَةً مَنْصُوباً ، وَتَارَةً مَجْرُوراً بِشَرْط أَنْ يُرَادَ المِقْدار . تَقُولُ: (عِنْدِي رَاقودٌ[١] خَلًّا، ورَاقُودُ خَلٍّ) (وَظَرْفُ سَمْناً، و ظَرْفُ سَمْنٍ) ، (وَحُبٌّ[٢] مَاءً ، و حُبُّ مَاءٍ) .

والنَّصْبُ أَوْلَى مِنَ الجَرِّ ، لأَنَّ النَصْبَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المتكلمَ أَرَادَ : أَنَّ عِنْدَهُ مَا يَمْلأُ الوِعَاءَ المذكُورَ ، مِنَ الجِنْسِ المذكُور .

وَأَمَّا الجَرُّ : فَيَحْتَمِلُ[٣] أَن يكونَ مرادُ المتكلمِ كَمُرادِهِ حِينَ نَصَب[٤] .

ويَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ مُرَادُه بَيَانَ أَنَّ عِنْدهُ الوِعَاءَ الصَّالحَ لِلمَذكُورِ ، دُونَ مَا هُوَ وِعَاءٌ لَهُ كَقَوْلِكَ : (اشْتَرَيتُ ظَرْفَ سَمْنٍ فَارِغاً) و (بِعْتُ سِقَاءَ لَبَنٍ مَمْلُوءاً عَسَلاً)

---

(١) الراقود : دَنّ كبير أو طويل الأسفل .

(٢) الحبّ : الجرة الضخمة ، وغطاؤها : الكرامة ، ومنه قولهم (حبا وكرامة) .

(٣) هـ (فيحمل) .

(٤) ع ك (حين ينصب) .

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ بَعْدَ مَا أُضِيفَ إِنْ
لَمْ يُغْنِ عَمَّا بِالمُضَافِ قَدْ قُرِن

(ش) مُمَيِّزُ المُضَافِ إنْ لَمْ يُغْنِ عَنِ المُضَافِ إِلَيْه تَعَيَّنَ نَصْبُهُ . وَإِنْ أَغْنَى عَنْه جَازَ أَنْ يُجَرَّ بإضَافَةِ المُمَيَّزِ إِلَيْهِ .

فَالأَوَّلُ نحو : (لي مِلْؤُه[1] عَسَلاً)

والثَّاني نَحْو : (هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلاً) ، فَلَكَ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ : (هُوَ أَشْجع رَجُلٍ) .

وَلَيْسَ لَكَ فِي الأَوَّلِ أَنْ تَقُولَ : (لِي مِلْءُ عَسَلٍ) .

(ص) وَانْصِبْـهُ بَعْـدَ أَفْعَـلِ التَّفْضِيـلِ
إِنْ وَافَقَ الفَـاعِـلَ بِـالتَّـأْوِيـلِ
وَانْصِبْه بَعْدَ مَا بـ (مثل) جُـرَّ أَوْ
(مِلْءِ) وَمَا ضَاهَاهُمَا كَمَا قَضَوْا
وَبَعْـدَ كُـلِّ مَـا اقْتَضَى تَعَجُّبـا
فَشَـا كَـ (أَكْرِمْ بِـأَبِي بَكْـرٍ أَبـا)

(ش) إِذَا حَسُنَ مَوْضِعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ المذكُورِ بَعْده[2] نكِرَةٌ : فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَصَلُحَ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى النكرة فَهِيَ تَمييز .

فَإِنْ حَسُنَ مَوْضِعَهُ (بَعْضُ) مُضَافٌ إِلَى جَمْعٍ قَائمٍ مَقَامَ النكرةِ جُرَّت بِالإِضَافَةِ .

---

(١) ع (ملاؤه) .
(٢) هـ (بعد) .

فَالْأَوَّلُ نَحو : (زَيْدٌ[١] أكْملُ فِقْهاً) فَتَنْصِبُ النكرةَ عَلَى التَمْييز لأَنَّه بِمَعْنَى : كَمُلَ فِقْهُهُ .

وَالثَّانِي نَحو : (زَيْدٌ أَفْضَلُ فَقِيهٍ) فَتُضِيفهُ لأَنَّهُ يَحْسُن أَنْ تَجْعَلَ[٢] مَوْضِعَه (بَعْضاً) مُضَافاً إِلَى جَمْعٍ قَائِمٍ مَقَامَ النكرة فَتَقُول : (زَيْدٌ بَعْضُ الفُقَهَاءِ) .

فَمِنْ نَحْوِ هَذَا احتَرزْتُ بِقَوْلي :

وَانْصِبْهُ . . . .

أي : التَّمييز .

. . . بَعْدَ أَفْعَل التَّفْضيل إِنْ وَافق الفَاعِلَ بِالتَّأْوِيل

أَيْ : إِنْ كَانَ مَا بَعْد (أَفْعَل) فَاعِلاً في المَعْنَى ، كَمَا كَانَ (الفِقْه) بَعْدَ (أكْمَل) حِين وُضِعَ مَوْضِعَه (كَمُلَ) .

وَتَقُول : (لي مِثْلُ الغَنَمِ خَيْلاً) و (مِلْءُ الجُبِّ[٣] زَيْتاً) وَ (مِقْدَارُ الكَثِيب دَقِيقاً) .

فَإِلَى هَذَا وَنَحْوِه[٤] أَشَرْتُ بِقَوْلي :

وَانْصِبْه بَعْدَ مَا بِـ (مِثْل) جُرَّ أَوْ
(مِلْءٍ) وَمَا ضَاهَاهُمَا . . . .

---

(١) هـ (زيدا كمل) .
(٢) في الأصل و ع (يجعل) .
(٣) الجب : البئر .
(٤) هـ (ونحوها) .

وَمِن انْتصابه بَعْدَ (مِثْل) قَوْلُ الشَّاعِر :

٤٠٥ ـ فَإِنْ خِفْتَ يَوْماً أَنْ يَلجَّ بكَ الهَوَى
فَإِنَّ الهَوَى يَكْفِيكَهُ مِثْلُهُ صَبْرَا

وَتَقولُ : (وَيْلٌ لِزَيْدٍ رَجُلاً ، وَوَيْحَهُ إِنْسَاناً) وَ : (حَسْبُكَ بِعَمْرٍو فَارِساً ، وَمَا أكرمَهُ فَتًى)

وَإِلَى هَذَا وَنَحوه أَشَرْتُ بِقَوْلي :

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّباً
فَشَا كَـ (أكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَباً)

وَالمرَادُ بِـ (أَبِي بَكْرٍ) : صَاحِبُ رسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم ـ رَضِيَ اللَّه عَنْه وَأَرْضَاه[1] .

(ص) وَاجْرُرْ بِـ(مِنْ)إنْ شِئْتَ تَمْيِيزاً[2] سِوَى
مَعْدُودٍ أَوْ مَا الفَاعِلِيَّةَ اقْتَضَى
لِذَاكَ (بُرّ) مِنْ (قَفِيز بُرًّا)
يَجُوزُ كَوْنُهُ بِـ (مِنْ) مُنْجَرًّا

---

(١) سقط من الأصل (رضي الله عنه وأرضاه) وفي هـ (ورضي عن أبي بكر) .

(٢) س ش ط (تمييز سوى) .

٤٠٥ ـ من الطويل ثاني بيتين أنشدهما ابن الاعرابي ولم يعزهما لقائل ، والبيت الأول هو :

فرعت ظنابيب الهوى يوم عالج ويوم اللوى حتى قسرت الهوى قسرا

لج في الأمر : تمادى ، وأبى أن ينصرف عنه .

وَنحو (نَفْس) مِنْ (تَطِيب نَفْساً)
جُنِّبَ (مِنْ) كَذَاكَ (شِبْتَ رَأْساً)

(ش) كُلُّ مَنْصُوبٍ عَلَى التَّمْيِيز فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) وَبَعْضُهُ يَصْلُح لِمُبَاشَرَتِها ، وَبَعْضُهُ لَا يَصْلُح .

[كَمَا أن كُلَّ ظَرْفٍ فِيه مَعْنَى (فِي)[١] وَبَعْضُه يَصْلُحُ لِمُبَاشَرَتِهَا وَبَعْضُهُ لَا يَصْلُح][٢] .

وَقَدْ جَعَلْتُ عَلَامَةَ مَالَا يَصْلُحُ لِمُبَاشَرةِ (مِنْ) وُقُوعَهُ بَعْدَ[٣] عَدَدٍ كَـ (أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَما) .

وَكَوْنَهُ فَاعِلاً فِي المَعْنَى نَحو : (تَطِيبُ نَفْساً) و (شِبْتَ رَأْساً) .

فَإِنَّ مَعْنَاهُمَا : تَطِيبُ نَفْسُكَ ، وَشَابَ رَأْسُكَ

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ وَهْوَ مَا
لَوْ أُسْقِطَ التَّمْيِيزُ كَانَ مُبْهَمَا
وَإنْ يُؤَخَّرْ ، وَهْوَ فِعْلٌ صُرِّفَا
فَابْنُ يَزِيدَ بِالجَوَازِ مُقْتَفِى

---

(١) ع سقط (في) .
(٢) هـ سقط ما بين القوسين .
(٣) هـ (بعد كل عدد) .

مِنْ ذَاكَ (مَـاءً) بَعْـدَهُ (تَحلَّبَـا)
و (نَفْساً) الْذْ بِـ (يَطِيبُ)[1] انْتَصَبَا

(ش) عَامِلُ التَّمْيِيز مَا قَبْلَهُ مِنَ المُبْهَمَاتِ المفْتَقِرَةِ إِلَيْهِ .

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِذَا كَانَ غَيرَ فِعْل كـ (عِشْرِينَ دِرْهِمَا) ، أَوْ فِعْلاً غَيرَ مُتَصَرِّفٍ نَحو : (نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ) .

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَصرِّفاً ؛ فَمذهبُ سِيبَوَيْهِ[2] مَنعُ التَّقْدِيم ـ أَيْضاً ـ نَظَراً إِلَى أَنَّهُ فِي الأَصْلِ فَاعِلٌ وَقَدْ أُوهِنَ بِزَوَالِ رَفْعِهِ ، وَإِلْحَاقِهِ لَفْظاً بِالفَضَلَاتِ ، فَلَا يُزَادُ وَهناً بِتَقْدِيمه عَلَى الفِعْلِ .

---

(١) في الأصل (تطيب) وفي باقي النسخ (يطيب) .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١ /١٠٥ :

« وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول ، ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى إلى مفعول ، وذلك قولك : (امتلأت ماء) و(تفقأت شحمًا) .

ولا تقول : امتلأته ، ولا تفقأته ، ولا يعمل في غيره من المعارف .

ولا يقدم المفعول فيه فتقول : ماء امتلأت ، كما لا يقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة ولا في هذه الأسماء ، لأنها ليست كالفاعل .

وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول ، وإنما هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى إلى مفعول نحو : (كسرته فانكسر) و(دفعته فاندفع) .

فهذا النحو : إنما يكون في نفسه ولا يقع على شيء فصار (امتلأت) من هذا الضرب كأنك قلت : ملأني فامتلأت ، ومثله دحرجته فتدحرج .

وإنما أصله امتلأت من الماء ، وتفقأت من الشحم ، فحذف هذا استخفافاً » .

وَمَذْهَبُ المَازِنيّ[1] ، وَالمُبرِّدِ[2] ، والكِسَائيِّ جَوَازُ تَقْدِيمِهِ ، لأَنَّ الفِعْلَ عَامِلٌ قَوِيٌّ بالتَّصَرفِ ، فَمنْعُ تَقْدِيمِ مَعْمُوله ، وَلَيْسَ فَاعِلاً فِي الَّلفْظِ لاَ مُوجِبَ لَهُ .

---

(١) جاء في هامش النسخة (٦٥) نحو دار الكتب المصرية من كتاب سيبويه عند قول سيبويه : « ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ﴾ » . ١ /١٠٨ : (المازني يرى ـ وهو القياس في التمييز ما يراه في الحال من التقديم إذا كان العامل فعلاً فيقول (شحمًا تفقأت) و(عرقاً تصببت) .
وأنشدني أبو عثمان للمخبل في تقديم التمييز :
أتهجر ليلى للفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب
قال أبو إسحاق : الرواية : وما كان نفسي) .
وقال ابن جني في الخصائص ٢ /٣٨٤ .
(ومما يقبح تقديمه : الاسم المميز وإن كان الناصبه فعلاً متصرفا ، فلا نجيز (شحمًا تفقأت) ولا (عرقاً تصببت) . فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل : أتهجر ليلى . . . فنقابله برواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحاق (وما كان نفسي) فرواية برواية والقياس من بعد حاكم) .
(٢) قال المبرد في المقتضب ٣ /٣٦ وما بعدها :
« واعلم أن التبيين إذا كان العامل فيه فعلاً جاز تقديمه لتصرف الفعل . . . وهذا لا يجيزه سيبويه لأنه يراه كقولك (عشرون درهماً) و(هذا أفرههم عبدا) وليس هذا بمنزلة ذلك لأن عشرين درهماً إنما عمل في الدرهم ما لم يؤخذ من الفعل ألا ترى أنه يجيز (هذا زيد قائمًا) ولا يجيز (قائمًا هذا زيد) لأن العامل غير فعل . . فلذلك أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً .
وهذا رأي أبي عثمان المازني . وقال الشاعر فقدم التمييز :
أتهجر ليلى للفراق حبيبها   وما كان نفسا بالفراق تطيب

وَلَوْ كَانَت الفَاعِلِيَّةُ الأَصْلِيَّةُ مُوجبَةً للتَّأْخِير مَانِعَةً مِنَ التَّقدُّم[1] لَعُمِلَ بِمُقْتَضى ذَلِكَ فِي نَحْو : (أَذْهَبْتُ زَيْداً) .

فَكَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : (زَيْداً أَذْهَبْتُ) : لأَنَّ أَصْلَه : ذَهَبَ زَيْدٌ وَلاَ خِلاَفَ فِي أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ ، فكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يحكَمَ بِجَوَازِ[2] (صَدْراً ضَاقَ زَيْدٌ) وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلك قَولُ الشَّاعِرِ :

٤٠٦ ـ وَلَسْتُ إِذَا ذَرْعــاً أَضِيقُ بِضَــارِعٍ
وَلاَ يَـائِسٍ عِنْدَ التَّعَسُّــرِ مِنْ يُسْـرِ

وَمِثْلُه قَولُ الآخَرِ :

٤٠٧ ـ وَوَارِدَةٍ كَــأَنَّـهَــا عُـصَــبُ القَــطَا
تُثِيرُ عَجَاجــاً بِـالسَّنَـابِكِ أَصْهَبَــا

٤٠٨ ـ رَدَدْتُ بِمِثْــلِ السِّيــدِ نَهْــدٍ مُقَلَّصٍ
كَمِيْشٍ إِذَا عِـطْفَــاهُ مَــاءً تَـحَلَّبَــا

---

(١) ك (التقديم) .

(٢) في الأصل (نحو أو صدرا) .

٤٠٦ ـ من الطويل قال العيني ٣ / ٢٣٣ ما وقفت على اسم قائله .
ذرعاً : الذرع بسط اليدين . وضقت بالأمر ذرعاً : لم أطقه
ضارع : ذليل .

٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ بيتان من الطويل لربيعة بن مقروم الضبي (المفضليات ١٧٦) من قصيدة . والبيتان من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٣٥٩ ، وفي شرح التسهيل ٢ / ١٣٢ .
الواردة : أراد بها قطيع الخيل . عصب القطا : جماعاتها . =

وَمِثْلُه قَولُ الآخَر[1]] .

٤٠٩ - أَتَـهْجُـرُ لَـيْلَى لِـلْفِـرَاقِ حَبِـيـبَـهَـا
وَمَـا كَـانَ نَفْسـاً بِـالفِـرَاقِ يَـطِيبُ[2]

وَإلَى هَذَيْن[3] أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

مِنْ ذَاكَ (مَـاءً) بَعْـدَه[4] (تَحلَّبَـا)
وَ(نَفْسـاً) الَّذْ بـ (يَـطِيبُ) انْتَصَبَا

[وَمِثْلُهُمَا :

= عجاجا : غبارا . الأصهب : الأحمر . السنابك : أطراف مقدمات الحوافر . السيد : الذئب . نهد : ضخم . مقلص : طويل القوائم محوصها . الكميش : الجاد في عدوه . عطفاه : جانباه . تحلب : سال .

(١) هـ سقط ما بين القوسين .

(٢) في الأصل (تطيب) .

(٣) هـ (والى هذا) .

(٤) ع (بعد) .

٤٠٩ - من الطويل اختلف في قائله والراجح أنه للمخبل السعدي (هامش كتاب سيبويه ١ /١٠٨ ، الخصائص ٢ /٣٨٤ ، المقتضب ٣ /٣٦) ونقل أبو الحسن أنه لأعشى همدان وأن الرواية في الديوان :

أتؤذن سلمى بالفراق حبيبها   ولم تك نفسي بالفراق تطيب

(العيني ٣ /٢٣٥) .

٤١٠ - وَنَـارُنَـا لَـمْ يُـرَ نَـاراً مِـثْـلُهَـا

٤١١ - قَـدْ عَـلِمَـتْ ذَاكَ مَـعَـدّ كُـلُّهَـا

ناراً :(١) تمييز] - والله أعلم(٢) -

---

(١) سقط من ع و ك ما بين القوسين كما سقط من هـ .

(٢) هكذا في ع و ك وسقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم) .

٤١٠ - ، ٤١١ - معدّ بن عدنان : أبو العرب .

بَابُ حُرُوفِ الجَرِّ

(ص) هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ (مِنْ)(إلى)[1] (حَتَّى)
(خَلاَ) (حَاشَا) (عَدَا) (في) (عَنْ) (عَلَى)
(مُذْ) (مُنْذُ) (رُبَّ) اللاَّمُ وَالكَافُ وَ(تَا)
وَالوَاوُ وَالبَا (كَيْ) (لَعَلَّ) وَ (مَتَى)
وَنَحو يَا (لَوْلاَيَ) مَجْرُورٌ لَدَى
عَمْرٍو وَرَفْعَهُ سَعِيدٌ أَيَّدَا
وَأنكَر اسْتِعْمَالَه[2] المُبَرِّد
وَلِلْمُجِيزِ حُجَجٌ لاَ تُجْحَدُ

(ش) / قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَاب الاسْتِثْنَاءِ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ (خَلاَ) و (عَدَا) وَ (حَاشَا) أَفْعَالٌ إِذَا نَصَبَتْ ، وَحُرُوفٌ إِذَا جَرَّت . ثُمّ ذكِرَتْ هُنَا لأَنَّهُ مَوْضعُ اسْتِقْصَاء .

---

(١) في الأصل جاء هذا الشطر كما يلي :
للجرعشرون حروف (من)(إلى) . . . .
(٢) ط (استعمالها) .

وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا تَفْصِيلٌ يَأْتِي إِلاَّ (كَيْ) وَ (لَعَلَّ) وَ (مَتَى) وَ (لَوْلَا) فَقَلَّ مَنْ يُذْكُرُهُنَّ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِنَّ وَغَرَابَتِهِنَّ ، وَلِلْخِلَافِ[1] فِي (لَوْلَا) هَلْ هُوَ مِنْ جُمْلَتِهَا أَمْ لَا ؟

وَلْنَبْدَأْ بِالكَلَامِ عَلَى هذِهِ الأَرْبَعَةِ فَنَقُولُ :

أَمَّا (كَيْ) فَإِنَّهَا اسْتُعْمِلَتْ[2] حَرفَ جَرٍّ فِي مَوْضِعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : قَولُهُم فِي الاسْتِفْهَامِ عَنْ عِلَّةِ الشَّيْءِ (كَيْمَهْ) ؟ بِمَعْنَى (لِمَهْ) ؟

فَـ (كَيْ) هُنَا عِنْدَ جَمِيعِ البَصْرِيِّين حَرفُ[3] جَرٍّ دَخَلَ عَلَى (مَا) فَحُذِفَتْ أَلِفُهَا وَزِيدَتْ هَاءُ السَّكْتِ وَقْفاً .

كَما يُفْعَلُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الجَرِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى (مَا) الاسْتِفْهَامِيَّة .

وَالمَوْضِعُ الثَّانِي : قَوْلُهم : (جِئْتُ كَيْ أَرَاكَ) بِمَعْنَى : (لأَنْ أَرَاكَ) .

فَـ (أَنْ) المُضْمَرَةُ والفعلُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِـ (كَيْ) .

كَمَا يكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : (لأَرَاكَ) .

وَيَدُلُّ[4] عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) بَعْدَ (كَيْ) ظُهُورُهَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ كَقَولِ الشَّاعِرِ :

---

(١) هـ (والخلاف) .

(٢) ع ك (تستعمل) .

(٣) ع سقط (حرف) .

(٤) هـ (وتدل) .

٤١٢ - فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً
لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

وَقَد وَقَعَتْ حَرْفَ جَرٍّ فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ وَهُوَ قَولُ الشَّاعِرِ :

٤١٣ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أَيْ : لِضَرِّ(١) مَن يَسْتَحِقُّ الضَّرَّ وَلِنَفعِ(٢) مَنْ يَسْتَحِقُّ النَّفْعَ. فَـ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ. وَهِيَ وَصِلَتُهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِـ(كَيْ)(٣).

---

(١) هكذا في ك و ع (لضر) - وفي الأصل (يضر) وفي هـ (ليضر) .
(٢) هكذا في ك و ع (لنفع) - وفي الأصل (ينفع) وفي هـ (لينفع) .
(٣) ع (بكل) .

٤١٢ - من الطويل من قصيدة لجميل بثينة مطلعها : (الديوان ٤١) .
عرفت مصيف الحي والمتربعا كما خطت الكف الكتاب المرجعا
ونسب الزمخشري الشاهد لحسان بن ثابت .

٤١٣ - من الطويل اختلف في قائله فقيل هو قيس بن الخطيم وهو في ديوانه ص ٢٣٥ وهو كذلك في إعجاز القرآن للباقلاني ١٢٦ ، والصناعتين ٣١٥ .
وفي أخبار أبي تمام للصولي ٢٨ ، وفي الخزانة ٣ / ٥٩١ منسوب إلى عبد الأعلى بن عبدالله .
وفي حماسة البحتري ص ٢١٣ ومجموعة المعاني ص ١٧٥ منسوب إلى عبدالله بن معاوية .
ونسبه السيوطي في شرح الشواهد إلى النابغة . وليس في ديوانه ، وإن كان العيني ٤ / ٣٧٩ أيد هذه النسبة .

وَأَمَّا (لَعَلَّ) فَإِنَّها حَرْفُ جَرٍّ فِي لُغَةِ بَنِي[1] عَقِيل [كَقَوْل الشَّاعِر :

٤١٤ - لَعَلَّ اللَّهِ يمكنُنِي عَلَيْهَا
جِهَاراً مِنْ زَهَيرٍ أَوْ أَسِيدِ[2]]

رَوَى ذَلِكَ عَنْهُم أَبُو زَيْد[3] .

وَحكَى الجَرَّ بِهَا - أَيْضاً - الفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ .

وَرُوِيَ فِي لاَمِهَا الأَخِيرَةِ : الفَتْحُ والكَسْرُ ، وَأُنْشِدَ بِاللّغتين[4] قولُ الشَّاعِر :

٤١٥ - لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلكُمْ عَلَيْنَا
بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

---

(١) ك سقط (بني) .

(٢) هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ والأصل .

(٣) سعيد بن أوس بن حرام أبو زيد الأنصاري ، كان كثير الرواية عن العرب ، ونوادره مشهورة توفي سنة ٢١٥ هـ .

(٤) ع ك (في قول) .

٤١٤ - من الوافر من قصيدة قالها خالد بن جعفر (الخزانة ٤ /٣٧٥ ، اللسان ١٣ /٥٠١ ، شرح التسهيل ١ /٧٢ ، شرح عمدة الحافظ ١ /١٦٨) .

زهير : هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي . أسيد : - بفتح الهمزة وكسر السين - : أخو زهير .

٤١٥ - من الوافر لم ينسب لقائل معين (المقرب ٤١ ، الخزانة ٤ /٣٦٨ ، العيني ٣ /٢٤٧ ، التصريح ٢ /٢ ، الأشموني ٢ /٢٠٤) .

[الشَّرِيمُ : هِيَ المُفْضَاة][1] .

وَأَمَّا (مَتَى) فَهِيَ فِي[2] لُغَةِ هُذَيْلٍ حَرفُ جَرٍّ بِمَعْنَى (مِنْ) .

وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ :

٤١٦ ـ شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعت
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيجُ

وَمِنْ كَلَامِهم : (أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّه) يُرِيدُونَ[3] : مِنْ كُمِّه .

وَأَمَّا (لَوْلَا) فَإِذَا وَلِيَها[4] مُضْمَرٌ فَالمَشْهُورُ كَوْنُه[5] أَحَدَ المُضْمَرَاتِ المرفوعَةِ المُنْفَصِلَة ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ ابْتِدَاءٍ . قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ لَوْلَا أَنْتُم لَكُنَّا مُؤْمِنين ﴾[6] .

(١) هكذا في هـ و ك وسقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع .

(٢) ع سقط (في) .

(٣) هـ (يرون) .
قال ابن الشجري في أماليه : ٢ / ٢٧٠ :
حكى الكسائي عن العرب : (أخرجه من متى كمه) أي : وسط كمه ، وهي لغة هذيل .

(٤) ع (وليتها) .

(٥) هـ (كونها) .

(٦) من الآية رقم (٣١) من سورة (سبأ) .

٤١٦ ـ من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي يصف سحبا (ديوان الهذليين ١ / ٥١) .
اللجة : معظم الماء . نئيج : صوت مرتفع .

وَمِنَ العربِ مَنْ يُقُولُ : (لَوْلاَيَ) و (لَوْلاَنَا) . . . إلَى (لَوْلاَهُنَّ) .

وَزَعَمَ المبرِّدُ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ ذَلِكَ فِي كَلامِ مَنْ يُحْتَجُّ بِكَلاَمِهِ[1] .

وَمَا زَعَمَه مُخَالِفٌ لِقَوْلِ سِيَبَوْيْه[2] ، وَأَقْوَالِ

---

(١) قال المبرد في الكامل :

فأما قوله: (لولاك) فإن سيبويه يزعم أن (لولا) تخفض المضمر ، ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء ، فيقال له : إذا قلت (لولاك) فما الدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة ؟ . وضمير النصب كضمير الخفض ؟ فيقول : إنك تقول لنفسك (لولاي) ولو كانت منصوبة لكانت النون قبل الياء كقولك (رماني) و(أعطاني) قال يزيد بن الحكم :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بإجرامه من قلة النيق منهوى

فيقال له : الضمير في موضع ظاهره فكيف يكون مختلفاً ؟ . . .

وزعم الأخفش سعيد أن الضمير مرفوع ، ولكن وافق ضمير الخفض ، كما يستوي الخفض والنصب ، فيقال : فهل هذا في غير هذا الموضع ؟؟

قال أبو العباس : والذي أقوله : إن هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول (لولا أنت) كما قال الله عز وجل : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١ /٣٨٨ :

« هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحولا عن حاله إذا أظهر بعد الاسم ، وذلك (لولاك) و(لولاي) : إذا أضمرت الاسم فيه جر ، وإذا أظهرت رفع .

ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت : (لولا أنت) كما قال سبحانه : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا .

الكُوفِيِّين(١) .

وَأَنْشَد سِيَبَوْيْهِ :

٤١٧ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِـأَجْـرامِـهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَـوِي

= والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع .
قال الشاعر يزيد بي الحكم :
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوى
وهذا قول الخليل ـ رحمه الله ـ ويونس » .

(١) قال الفراء في معاني القرآن : ٢ /٨٥ .
« وقد استعملت العرب (لولا) في الخبر وكثر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا (لولاك) و(لولاي) والمعنى فيهما كالمعنى في قولك (لولا أنا) و(لولا أنت) .
فقد توضع الكاف على أنها خفض والرفع فيها الصواب ، وذلك أنا لم نجد فيها حرفا ظاهرا خفض . . . وإنما دعاهم إلى أن يقولوا : (لولاك) في موضع الرفع لأنهم يجدون المكنى يستوي لفظه في الخفض والنصب ، فيقال : ضربتك ومررت بك ويجدونه يستوي أيضاً في الرفع والنصب والخفض . . . فلما كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع (أنت) رفعا إذ كان إعراب المكنى بالدلالات لا بالحركات . . . » .

٤١٧ ـ من الطويل من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي يعاتب أخاه أو ابن عمه أوردها له القالي في الأمالي ١ /٦٨ وصاحب الخزانة ١ /٤٩٦) .
طاح : هلك . الجرم : الجسم . كأنه جعل أعضاءه أجراماً توسعاً . النيق : أرفع الجبل . قلة النيق : ما استدق من رأس الجبل . وفي الأصل (قنة النيق) .

وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

٤١٨ - أَتُـطْمِـعُ[1] فِينَـا مَنْ أَرَاقَ دِمَـاءَنَـا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا[2] حَسَنْ

وَإِلَى هَذَيْنِ البَيْتَين وَأَمْثَالِهِمَا[3] أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَلِلْمُجِيزِ حُجَجٌ لاَ تُجْحَدُ

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ فِي يَاءِ (لَوْلَايَ) وَأَخَوَاتِهَا أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِـ (لَوْلَا)[4] لأَنَّ اليَاءَ وَأَخَوَاتِهَا لاَ يُعْرَفُ وقوعُهَا إِلَّا فِي موضِعِ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ .

والنَّصْبُ هُنَا ممتنعٌ ، لأَنَّ اليَاءَ لاَ تنصبُ بِغَيرِ اسمٍ إِلَّا وَمَعَها نونُ الوِقَايَةِ وَاجِبَةً ، أَوْ جَائِزَةً .

وَلَا تَخْلُو مِنْهَا وُجُوباً إِلَّا وَهِيَ مَجْرُورَةٌ .

وَيَاءُ (لَوْلَا) خَالِيَةٌ مِنْهَا وُجُوباً ، فَامْتنع كَونُهَا مَنْصُوبَةً ، وتَعيَّن كَوْنُهَا مجرورةً .

---

(١) في الأصل (أيطمع) .

(٢) هـ (لأحشائنا) .

(٣) ع (وأمثالها) .

(٤) ينظر الكتاب ١ /٣٨٨ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

٤١٨ ـ من الطويل من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان وأراد بحسن : الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ (العيني ٣ / ٢٦٠ ، الإنصاف ٦٩٣؛ ابن يعيش ٣ / ١٢٠) وأنشد الفراء الشاهد في معاني القرآن ٢ /٨٥ ولم ينسبه .

وَفِي ذَلِكَ مَعَ شُذُوذِهِ[1] اسْتِيفَاءُ حَقٍّ لِـ (لَوْلَا) كَانَ فَتُرِكَ .

وَذَلِكَ أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالاسمِ غَيرُ مُشَابِهةٍ للفِعْلِ ، ومقتَضى ذَلِكَ ، أَنْ تجرَّ[2] الاسمَ[3] ـ مُطْلَقاً ـ .

لكنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ شَبَهُهَا بِمَا اختَصَّ بِالفعلِ مِنْ أَدَواتِ الشَّرطِ فِي رَبْطِ جُمْلَةٍ بِجْملَة .

وَأَرَادُوا التَّنْبِيهَ عَلَى مُوجِبِ العَملِ فِي الأَصْلِ فَجرُّوا بِهَا المُضْمرَ المُشَارَ إِلَيْه .

وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ : أَنَّ اليَاءَ وَأَخَواتِهَا بَعْد (لَوْلَا) فِي مَوْضِعِ رفعٍ نِيَابَةً عَنِ ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُنْفَصِلَة .

وَنَظَّرهُ بِنِيَابَةِ المَرْفُوعِ عَنِ المَجْرُورِ فِي قَولِ بَعْضِهِم : (مَا أَنَا كَأَنْتَ)[4] .

---

(١) ع و ك (شذوذها) .

(٢) ع و ك (يجر) .

(٣) هـ (الأسماء) .

(٤) قال الزمخشري في المفصل : (ابن يعيش ٣ / ١٢٢) .

مذهب سيبويه ـ وقد حكاه عن الخليل ويونس ـ أن الكاف والياء بعد (لولا) في موضع الجر . . . وهما بعد (عسى) في محل النصب بمنزلتهما في قولك (لعلك) و(لعلني) .

ومذهب الأخفش أنهما في الموضعين في محل الرفع ، وأن الرفع في (لولا) محمول على الجر ، وفي (عسى) على النصب .

كما حمل الجر على الرفع في قولهم (ما أنا كأنت) والنصب على الجر في مواضع .

(ص) بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ (مُنْذُ) (مُذْ)[1] وَ(حَتَّى)

وَالكَافَ والوَاوَ[2] و (رُبَّ) والتَّا

وَالـوَاوُ وَالتَّـا بِـاليَمِينِ خُصَّتَـا

وَمَعَ (رَبِّ الكَعْبَةِ) اسْتَعْمِلْ[3] تَا

وَاخْصُصْ بِـ(مُذْ)وَ(مُنْذُ)وَقْتاً وَبِـ(رُبّ)

مُنَكَّراً ، وَالتاءَ لِـ (للّه) وَ (رَبّ)

وَلَم[4] يُجَرّ[5] (الرَّبُّ) إلا وَهوَ

أُضِيفَ لِـ (الكَعْبَةِ) فِيمَا[6] قَدْ وَرَد

(ش) لَمَّا كَانَ بَعْضُ الحُرُوفِ المذكورَةِ يَجُرّ الظَّاهِرَ دُونَ المُضْمَر وَجَبَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ .

فَـ (مُذْ) وَ (مُنْذُ) لابْتِداء غَايَةِ الزَّمَانِ إنْ كَانَ مَاضِياً .

وَللظَّرفِيّة إنْ كَانَ حَاضِراً هُوَ أَوْ بَعْضُهُ نحو : (مَا رَأَيْتُه مُذْ يَوم الجُمعَةِ ، وَمُذْ يَوْمِنَا ، وَمُذْ يَوْمَيْن) .

و (حَتَّى) لِلْغَايَة ـ مُطْلَقاً ـ نَحو : (سِرْتُ حَتَّى الصَّبَاح)

(١) هـ (ومذ) .

(٢) ط (والواو والكاف) .

(٣) سقط هذا البيت من الأصل ، وجاء في س متقدما وترتيبه الثالث بين أبيات هذا الباب ، وجاء نظمه كما يلي :

ومع (رب الكعبة) استعمل تا والواو والتاء بـاليمين خصتـا

(٤) ط (فلم) .

(٥) ع و ك (تجر) .

(٦) سقط هذا البيت من ش .

و (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَها)
وَالكَافُ لِلتَّشْبِيه نَحو : (زَيْدٌ كَالأَسَد) .
وَزَائِدَةٌ كَقَوله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ أَوَ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾[1]
و [قوله] ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[5] . وَكَقَوْلِ[3] رُؤْبَة[4] :

٤١٩ - لَـوَاحِقُ الأَقْـرَابِ فِيهَـا كَـالْمقَق

وَلِلتَّعْلِيلِ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ واذكُرُوه كَمَا هَدَاكم ﴾[5] .
وَجَعَل ابنُ بَرْهَان[6] مِنْ هَذَا قَوْلَهُ ـ تَعَالَى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَـافِـرُون ﴾[7] [أَيْ : أَعْجَبُ لأَنَّـه لَا يُفْلِحُ الكَافِرُون][8] .

---

(١) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة) .
(٢) من الآية رقم (١١) من سورة (الشورى) .
(٣) ع (ولقول) .
(٤) في الأصل (وكقول الراجز) .
(٥) من الآية (١٩٨) من سورة (البقرة) .
(٦) عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي أبو القاسم العكبري النحوي اللغوي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ .
(٧) من الآية رقم (٨٢) من سورة (القصص) .
(٨) سقط ما بين القوسين من هـ .

٤١٩ ـ هذا رجز ينسب لرؤبة (الديوان ١٠٦) والضمير يعود إلى (ذات الطوق) في بيت سابق وهما من جملة أبيات في وصف حمار وحش وأتن من قصيدة طويلة تزيد على مائتي بيت .
اللواحق : اسم فاعل من لحق لحوقا : ضمر وهزل .
الأقراب : جمع قُرْب : الخاصرة ، يريد أنها ضامرة البطون ، وضمير (فيها) للأقراب . المقق : الطول .

كَذَا قَدَّرَه ، ثُمَّ قَالَ :
« وَحكَى سِيبَوَيْه : (كَمَا أَنَّه لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّه عَنْهُ)[١]
وَالتَّقْدِيرُ : لِأَنَّه لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّه عَنْهُ .
وَ (مَا) زَائِدَةٌ بَيْن الكَافِ وَ (أَنَّ) » هَكَذَا قَالَ ابنُ بَرْهَان .
وَلَا يُقَالُ : (مُذْهُ) وَلَا (مُنْذُه) وَلَا (حَتَّاهُ) وَلَا (كَهُ) إِلَّا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

٤٢٠ - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَائِلَا
٤٢١ - كَهُ ، وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاظِلَا

وَيُقَالُ : (وَاللَّهِ) وَ (تَاللَّهِ) . وَلَا يُقَالُ : (وَهُ) وَلَا (تَهُ)
وَلَا يُجَرُّ بِـ (مُذْ) وَ (مُنْذُ) غَيرُ وَقْتٍ .
وَلَا بِـ (رُبَّ) غَيرُ نِكرَةٍ مَعْنًى ولَفْظاً[٢] ، أَوْ مَعْنًى لَا لَفْظاً

---

(١) كتاب سيبويه ١ / ٤٧٠ .
(٢) ع ك هـ (لفظا ومعنى) .
٤٢٠ - ٤٢١ - هذا رجز ينسب لرؤبة بن العجاج وهو في زيادات الديوان ص ١٢٨ من قصيدة مسدسة مرجزة يصف فيها حماراً وحشياً وأتنه ورواية الديوان (فلا ترى) .ونسبه ابن حمدون في حاشيته على المكودي ١ /١٨١ للعجاج تبعاً لنسبته في كتاب سيبويه ١ /٣٩٢ .
البعل : الزوج . الحلائل : جمع حليلة . وحليلة الرجل : امرأته . الحاظل : المانع .

نَحو : (رُبَّهُ رَجُلاً) وَ (رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه)

فَإِنَّ هَاءَ : (رُبَّهُ رَجُلاً)[2] لَا تَدُلُّ[3] عَلَى مُعَيَّنٍ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُها لفظَ مَعْرِفَةٍ .

وَكَذَا لَفْظُ (أَخِيه) بَعْدَ[4] (رَجُل) كَلَفْظِ مَعْرِفَة ، وَهُوَ فِي المَعْنَى نَكِرَة ، لأَنَّ مَعْنَاهُ : (رُبَّ رَجُلٍ ، وَأَخٍ لَهُ) .

وَلَا يُجَرّ بِالتَّاءِ إلَّا (اللّه) إلَّا مَا حَكَى الأَخْفَشُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِم (تَرَبِّ الكَعْبَةِ)[1] .

(ص) وَمُضْمَــر الغَيْبَــة كَــافٌ خَفَضَــا
في الشِّعْرِ مِنْهُ قَولُ بَعْضِ مَنْ مَضَى

(وَلَا تَــرَى بَعْـلاً وَلَا حَــلائِـلا
كَــهُ وَلَا كَــهُـنَّ إلَّا حَــاظِـلا)

/ و (رُبَّـهُ عَطِباً) اسْتَنْدِرْ وَقِسْ
عَلَيْه إنْ شِئْتَ وَحِدْ عَنْ مُلْتَبِس

٣٤ ب

(١) سقط (رجلا) من الأصل .

(٢) هـ (لا يدل) وفي ع (لا تدخل) .

(٣) هـ (قعد) .

(٤) قال الزمخشري في المفصل :
وواو القسم مبدلة عن الباء الإلصاقية في (أقسمت بالله) أبدلت عنها عند حذف الفعل .
ثم التاء مبدلة عن الواو في (تالله) خاصة .
وقد روى الأخفش (ترب الكعبة) .

(٥) سقطت من هـ علامة النظم (ص) ووضعت أمام البيت الثالث ، وجاء البيتان الأولان في ذيل الشرح مما يوهم بأنهما تكملة لما سبق .

(ش) اسْتَغْنَوْا فِي جَرِّ الضَّمائِرِ بِـ (مِثْل) عَنِ الكَاف .

إِذْ لَوْ لَمْ يَسْتَغْنُوا بِـ (مِثْل)[1] لَزِمَهم دخُولُ الكَافِ عَلَى كَافِ المُخَاطَبِ إِذَا كَانَ مُشَبَّهاً بِهِ وَذَلِكَ فِي غَايَةٍ من[2] الاسْتِثْقَال.

فَإِذَا اضْطُرُّوا وَالضَّميرُ ضَميرُ غَائِبٍ أَدْخَلُوا عَلَيْه الكَافَ كَقَوْل العَجَّاجِ[3] :

٤٢٢ - [خَلاَ الذّنَابَاتِ[4] شمَـالاً كَثَبَا[5]]

٤٢٣ - وَأُمّ أَوْعَـالٍ كَـهَـا[6] أَوْ أَقْـرَبَـا

وَكَقَوْلِ الآخر[7] فِي حِمَارِ وَحْشٍ وَأُتُن :

٤٢٤ - وَلاَ تَـرَى بَـعْـلاً وَلاَ حَـلاَئِـلاَ

٤٢٥ - كَـهُ وَلاَ كَـهُـنَّ إِلاَّ حَـاظِـلاَ

---

(١) ع ك سقطت (مثل) .

(٢) ع و ك سقط (من) .

(٣) هـ (الراجز) .

(٤) ع (الذنابان) .

(٥) سقط هذا البيت من الأصل ومن هـ .

(٦) ع (لها) .

(٧) هو رؤبة بن العجاج من قصيدته التي مدح بها سليمان بن علي (الديوان ١٢٨) .

٤٢٢ ، ٤٢٣ - رجز العجاج (الديوان ص ٧٤) .

خلا : ذهب في خلوة . الذنابات : جمع ذُنابة - بالضم - التابع . وذِنابة - بالكسر - القرابة والرحم . كثبا : قريبا . الشمال : ضد اليمين . الوعل : تيس الجبل .

٤٢٤ ، ٤٢٥ - سبق هذان البيتان قريبا وهما في زيادات ديوان رؤبة ابن العجاج ص ١٢٨ .

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ شَاهِداً عَلَى (رُبَّهُ رَجُلاً) .

٤٢٦ - وَاهٍ[1] رَأبْتُ وَشِيكاً صَدْعَ أَعْظُمِهِ
وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِه

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . . . (وَقِسْ) عَلَيْهِ إنْ شِئْتَ . . . . . .

إِلَى أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ لَا بُدَّ مِنْ إِفْرادِهِ ، وَتَذْكِيرِهِ ، وَتَفْسِيره بِمُمَيّز بَعْدَه عَلَى حَسب قَصدِ المتكَلِّم فيقَالُ . (رُبَّهُ رَجُلاً) وَ (رُبَّه امْرأَةً) وَ (رُبَّهُ رَجُلَيْن ، وَرِجَالاً) وَ (رُبَّهُ امْرأَتَين ، وَنِسَاء)

فَيختلفُ المميّز ، وَلَا يَخْتَلِفُ الضَّمير . هَذَا[2] هُوَ المَشْهُور .

وذكرَ ابنُ الأَنْبَارِي أَنّ تَطَابُقَهما في التَّأْنِيثِ ، والتَّثْنِيَة ، وَالجَمع ، جَائِزٌ .

(١) ع سقط (واه) .

(٢) ع و ك (وهذا) .

٤٢٦ ـ من البسيط أنشده ثعلب ولم يعزه لقائل معين وهو من شواهد المصنف في شرح العمدة ١٧٠ وشرح التسهيل ١ /٢٧ ، وابن عقيل ٢ /١١٦ ، والسيوطي في همع الهوامع ١ /٦٦ ، والأشموني ٢ /٢٠٨ ، ورواه في اللسان : ١٧ / ٢٥٥

كـائن رأبت وهايا صدع أعظمه وربه عطبا أنقذت م العطب

وشيكاً: سريعاً. الصدع: الشق. العطب الأول صفة مشبهة وهي بكسر الطاء بمعنى هالك، والعطب الثاني مصدره، وطاؤه، مفتوحة، ومعناه: الهلاك.

(ص) بعِّض وَعَلِّلْ وَابْتَدِىءْ بـ (مِنْ) وَ في
بَدْءِ الزَّمَانِ الخُلْفُ لِيسَ بِالخَفِي[1]

وَبَعدَ نَفْي ، أَوْ كَنَفْيٍ نَكِرَة
(مِنْ) جَرَّ زَائِداً كـ (مَالِي مِنْ ذُرَة)

ـ مُطْلَقاً ـ الأَخْفَشُ زَادَهَا وَمِنْ
أَقْسَامِهَا تَبْيين جِنْسٍ لَمْ يَبِنْ

لِلانْتِهَا (حَتَّى) وَلاَمٌ و (إِلى)
وَ (مِنْ) وَبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلاً

وَاجْعَل (إِلَى)ـ أَيْضاًـ كَـ (عِنْد) أَوْ كَـ (مَعْ)
وَاللاَّمُ [مِثْلُ (عِنْد)[2] أَوْ(مَعْ) قَدْ[3] تَقَع]

والـلاَّمُ لِلْمِلْكِ ، وَشِبْهِـهِ وَفي
تَعْدِيَةٍ ـ أَيْضاً ـ وَتَعْليل قُفِي

وَزِيدَ مَعْ مَفْعُولِ ذِي الوَاحِدِ إِنْ
بِالسَّبْقِ أَوْ تَفْرِيغِ[4] عَامِلٍ يَهِن

بِالبَا وَ (فِي) التَّعْلِيلُ والظَّرفيه
عَنَوْا فكُنْ ذَا فِطْنَةٍ مُرْضِيَّه

---

(١) هـ (غير مختفي) .

(٢) هـ سقط ما بين القوسين .

(٣) في الأصل (تبع) .

(٤) ع و هـ (تفريع) وفي الأصل و ك (تفريغ) .

وَ (فِي) لِلاسْتِعْلَاءِ وَالمُصَاحَبَه[1]

وَفِي اسْتِعَانَةٍ لَهَا مُنَاسَبَه

وَعَدِّ بِالبَا ، واسْتَعِنْ وَأَلْصِق

وَمِثْلَ(مَعْ)وَ (مِنْ)وَ (عَنْ)[2] بِهَا انْطِقِ

(ش) التَبْعيضُ بـ (مِنْ) كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا باللَّه ﴾[3] .

وَالتَّعْلِيلُ كَقَوْلِهِ ـ تعَالَى ـ[4] : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي اسْرَائِيل ﴾[5] .

وابتداءُ الغَايَةِ فِي المَكَانِ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى[6] ﴾.

وابتداءُ الغَايَة فِي الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾[7] .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي وَصْفِ سُيُوف :

---

(١) هـ (وللمصاحبة) .

(٢) هـ (وعنها) .

(٣) من الآية رقم (٨) من سورة (البقرة) .

(٤) من الآية (٣٢) من سورة (المائدة) .

(٥) ع ك هـ سقط (بني إسرائيل) .

(٦) من الآية رقم (١) من سورة (الإسراء) .

(٧) من الآية رقم (١٠٨) من سورة (التوبة) .

٤٢٧ ـ تُخُيِّـرْنَ مِنْ أَزْمَـانِ يَـوْمِ حَلِيمَـةٍ
إِلَى اليَـوْم قَدْ جُـرِّبْنَ كُلَّ التَّجَـارِبِ

والمشْهُورُ مِنْ قَولِ البَصْريّين إلاَّ الأَخْفَش أَنَّ (مِنْ) لاَ تكونُ لابْتِدَاء الغَاية فِي الزَّمَانِ . بَلْ يَخُصُّونَهَا بِالمَكَانِ .

وَمَذْهَبُ الكُوفيين وَالأَخْفَش[1] جَوَازُ اسْتِعْمَالِهَا فِي ابْتِدَاءِ الغَايَةِ ـ مُطْلَقاً ـ وَهُوَ الصَّحيح ، لِصِحَّةِ السَّمَاعِ بِذَلِكَ .

وَتُزَادُ (مِنْ) جَارَّةً لِنَكِرةٍ بَعْدَ نَفْيٍ نَحو قَولِهِ ـ تعَالَى ـ : ﴿ مَالكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْره ﴾[2]

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي :

. . . . أَوْكَنَفْيٍ . . .

إِلَى النَّهْيِ ، والاسْتِفهامِ بِـ (هَلْ) كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّه ﴾[3] .

---

(١) سقط من الأصل (الأخفش) .

٤٢٧ ـ من الطويل قاله النابغة الذبياني (الديوان ٦٠) والضمير في (تخيرن) يعود إلى السيوف التي سبق ذكرها في بيت سابق هو :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يوم حليمة : قال العسكري في التصحيف : هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق من المناذرة .

وحليمة : هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الأعـرج ملك عرب الشام ، ونسب إليها اليوم لأنها حضرت المعركة محضضة عسكر أبيها .

(٢) من الآية رقم (٦٥) من سورة (الأعراف) .

(٣) من الآية رقم (٢) من سورة (فاطر) .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي :

مُطْلَقاً . . . .

إِلَى مَا رُوِيَ عَنِ الأَخْفَش مِنْ جَوَازِ زِيَادَتِهَا ـ مُطْلَقاً ـ[1]
وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِرِ :

٤٢٨ ـ وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوتِ مِنْ بَين سَاعَةٍ
فكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مَوْعِدَهُ الحَشْرُ

أَرَادَ : وكنتُ أَرَى بَيْنَ سَاعَةٍ كَالْمَوتِ ، فَزَاد (مِنْ) .
ومثلُه قولُ الآخَرِ :

---

(١) قال الزمخشري في المفصل في مبحث حروف الصلة : (ابن يعيش ٨ /١٣٧) .
« وتزاد (من) عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ ، والاستفهام كالنفي . قال تعالى : ﴿ هل من مزيد ﴾ وقال : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ .
وعن الأخفش زيادته في الإيجاب » .
وقال في مبحث الإضافة : (ابن يعيش ٨ /١٠) يتحدث عن (من) .
ولا تزاد عندّ سيبويه إلا في نفي ، والأخفش يجوز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله تعالى : ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ .

٤٢٨ ـ من الطويل من قصيدة لسلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٣٦). وروى القصيدة أبو علي القالي في الأمالي ٢ /٧٣ وجاء الشاهد كما يلي :
فهذا لِبَيْن قد علمنا إيابه   فكيف ببين كان موعده الحشر

٤٢٩ - يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ يَمْثُلُ قَائِماً
ويكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الأَبَاعِرِ

أَرَادَ : وَيَكْثُرُ فِيه حَنِينُ الأَبَاعِرِ .

فَزَادَ (مِنْ) مَعَ الفَاعِلِ المعرفَةِ دونَ نَفْيٍ ، وَلَا مَا يُشْبِهُهُ .

وَرُوِيَ مثلُ ذَلِكَ - أَيْضاً - عَن الكِسَائِي .

وَمِثَالُ (مِنْ) المبيِّنَةِ لِلْجِنْسِ : قَولُه تعالَى - : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجسَ مِنَ الأَوْثَان ﴾[1] .

وَقَولُهُ - تَعَالَى [- ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمواتِ والأَرْضِ ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيءٍ ﴾[2] .

ودَلَالَةُ (حَتَّى) و (إِلَى)[3] عَلَى الانْتِهاءِ كَثِيرٌ .

إِلَّا أَنَّ (إِلَى) أَمكَنُ مِنْ (حَتَّى) ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : (سَرَى زَيْدٌ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، وَعَمْرٌو إِلَى الصَّبَاحِ) .

وَلَا يُجَرُّ بِـ (حَتَّى) إِلَّا آخِرٌ أَوْ مَا اتَّصَلَ بِآخِرٍ كَقَوله -

---

(١) من الآية رقم (٣٠) من سورة (الحج).

(٢) من الآية رقم (١٨٥) من سورة (الأعراف) .

(٣) ع و ك (إلى وحتى) .

٤٢٩ - من الطويل في صفة يوم حار . ذكره العيني ٣ / ٢٧٥ ولم ينسبه .

الحرباء : ذكر أم حبين ، وهو حيوان بري له سنام كسنام الجمل ، يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ، ويتلون ألواناً بحر الشمس . وهو في الظل أخضر ، ويكنى أبا قرة ويضرب به المثل في الحزامة ، لأنه يلزم ساق الشجرة ولا يرسله إلا ويمسك ساقاً آخر .

تَعَالَى][1] - ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلعِ الفَجْرِ ﴾[2] .

وَمِثَالُ الانْتهاءِ بِاللَّامِ قَولُهُ - تَعَالَى - ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[3] .

وَمِثَالُ (مِنْ) الدَّالَّةِ عَلَى البَدَلِ قَولُه - تَعَالَى - :[4] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعلْنَا منكُمْ مَلَائكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُون ﴾[5] أَيْ : بَدَلكُمْ .

وَقولُ الرَّاجِز :

٤٣٠ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا

٤٣١ - وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا

أَيْ : بَدَلَ البقُول .

وَمثالُ البَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى البَدَل قولُ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٥) من سورة (القدر).

(٣) من الآية رقم (٥) من سورة (الزمر) .

(٤) من الآية رقم (٦) من سورة (الزخرف) .

(٥) سقط من الأصل ومن هـ (في الأرض يخلفون) .

٤٣٠ - ، ٤٣١ - هذا رجز ينسب إلى ابن نخيلة السعدي؛ يعمر بن حزن بن زائدة (العيني ٣ /٢٧٧ الشعر والشعراء ٥٨٤ ، العقد الفريد ٥ /٣٦٦ المخصص ١١ /١٣٩ ، العمدة ٢ /١٧٨) .

وورد البيت الثاني في ديوان رؤبة ص ١٨٠ .

المرققا : الرغيف الواسع الرقيق .

السَّلَامِ ـ : (١)

« لَا يَسُـرُّنِي بِهَـا حُمْـرُ النَّعَم »(٢)

وقولُ الشَّاعِرِ :

٤٣٢ ـ فَلَيْتَ لِـي بِهِـم قَــوْمـاً إذَا رَكِبُــوا
شَنُّــوا الإِغَـارَةَ فُــرْسَـانـاً وَرُكْبَـانَـاً

وَكَونُ (إِلَى) بِمَعْنَى (عند) كَقَولِ الشَّاعِرِ :

٤٣٣ ـ أَمْ لَا سَبِيـلَ إِلَى الشَّبـابِ ، وذكـره
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الــرَّحِيقِ الـسَّلْسَـلِ

وَكَوْنُهَا بمَعْنَى (مَعَ) كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا

(١) في هـ (قول النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ع و ك (قوله عليه الصلاة والسلام) .

(٢) أخرجه البخاري في الجمعة ٢٩ ، والخمس ١٩ ، والتوحيد ٤٩ ، وأحمد ١ /١٠٣ ، ٢ /١٨١ ، ٥ /٦٩ ، ٢٤١ .

٤٣٢ ـ من البسيط قاله قريط بن أنيف العنبري من قطعة أوردها له صاحب الحماسة (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٤) .
شنوا : من شَنَّ إذا فرق أي : فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة ، أو هو بمعنى تفرقوا ، لأنهم عند الإغارة على الأعداء يتفرقون ليأتوهم من جميع الجهات .

٤٣٣ ـ من الكامل قاله أبو كبير الهذلي (ديوان الهذليين ٢ /٨٩ ، الاقتضاب : ٤٤٠) .
الرحيق : الخمر أو أطيبها أو الخالص الصافي منها . السلسل : اللينة الباردة .

أَمْوَالَهُم إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[1]

وَكَونُ اللَّامِ بِمَعْنَى (عند)[2] كَقَوله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾[3] .

وَكَقَوْلِهِم : (كَانَ ذَلِكَ لِلَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنَ الشَّهْرِ) .

وَمثالُ كونِ اللَّامِ بِمَعنَى (مَعَ) قَولُ الشَّاعِرِ :

٤٣٤ ـ فَلَمَّـا تَفَـرَّقْنَـا كَـأَنِّي وَمَـالِكـاً
لِـطُولِ اجْتِمَـاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَـا

وكَونُهَا لِلْمِلْك [كقولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾[4]

وكونُهَا لِشِبْهِ المِلْك[5]] كَقَولِكَ : (السَّرْجُ لِلْفَرسِ) و (القَتَب لِلْبَعير)

وَمِثَالُ التَّعْدِية بِهَا قولُهُ ـ تعالَى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾[6] .

---

(١) من الآية رقم (٢) من سورة (النساء) .

(٢) هـ سقط (عند) .

(٣) من الآية رقم (١٨٧) من سورة (الأعراف) .

(٤) من الآية رقم (٢٨٤) من سورة (البقرة) .

(٥) هـ سقط ما بين القوسين .

(٦) من الآيتين رقم (٤ ، ٥) من سورة (مريم) .

٤٣٤ ـ من الطويل من قصيدة لمتمم بن نويرة الصحابي اليربوعي يرثي أخاه مالكاً (أمالي الشجري ٢ /٢٧١ ، المفضليات ٢٦٧ ، الاقتضاب ٤٥٤ ، سمط اللآلي ٨٧ ، المخصص ١٣/ ١١٩) .

ومثالُ التَّعليل قَولُ الشَّاعِرِ :

٤٣٥ - وَإِنِّـي لَتَعْـرُونِـي لِـذِكْـرَاكِ هِـزَّةٌ
كَمَـا انْتَفَضَ العُصْفُـورُ بَلَّلهُ القَـطْرُ

وَتُزَادُ اللاَّمُ مُقَوِّيَةً[1] لِعَامِلٍ ضَعُفَ بِالتَّأْخِير كَقَوْلـه - تَعَالَى - [: ﴿ إِنْ كُنْتُم لِلرُّؤْيَا تَعْبُـرون ﴾[2] وَ[قوله] : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهم يَرْهَبُون ﴾[3] .

أَوْ بِكَوْنِهِ فَرْعاً كَقوله - تَعالَى[4]] - : ﴿ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾[5] و[قوله] ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد ﴾[6] وَلاَ يُفْعَلُ ذَلِكَ إِلاَّ
٣٥/أ بِمُتَعَدٍّ / إِلَى وَاحِدٍ .

إِذْ لَوْ فُعِلَ ذَلِكَ بِمُتَعَدٍّ إِلَى اثْنَين فَإِمّا أَنْ يُزَادَ فِيهما[7] [، أَوْ

---

(١) هـ سقط (مقوية) .

(٢) من الآية رقم (٤٣) من سورة (يوسف) .

(٣) من الآية رقم (١٥٤) من سورة (الأعـراف) وسقط من الأصل (هم) .

(٤) هـ سقط ما بين القوسين .

(٥) من الآية رقم (١٠١) من سورة (البقرة) .

(٦) من الآية رقم (١٦) من سورة (البروج) .

(٧) ك (لم تخل من أن تزاد فيهما) .

٤٣٥ - من الطويل قاله أبـو صخر الهـذلي (ديوان الهـذليين بشـرح السكري ٩٥٧ ، أمالي القالي ١ /١٤٩) . ونسب الشاهد في مسالك الأبصار ١٤٢٩ ، والأغاني ٢ /٥٦ ، ٧٠ ، ٥ /١٦ ، ٨ /١٧٢ ، ٢١ /٩٤ ، وفي تزيين الأسـواق ٢٦٧ ، والشعر والشعراء ٣٥٥ للمجنون وهو في ديوان المجنون ص ١٣٠ .

فِي أَحَدِهِما ، وَفِي كِلَيْهِمَا مَحْذُورٌ :

أَمَّا الزِّيَادَةُ فِيهِمَا فَيلزمُ[1] مِنْهَا] تَعْدِيَةُ فِعلٍ وَاحِدٍ إِلَى مَفْعُولَين بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلاَ نَظِيرَ لَهُ .

وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فِي أَحَدِهِما فَيَلزمُ مِنْهَا تَرجِيحٌ دُونَ مُرَجِّحٍ ، وَإِيهامُ غَيرِ المقصُودِ فَوَجَب اجْتِنَابُه[2] .

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

وَزِيـدَ مَـعْ مَفْعُـولِ ذِي الـوَاحِـدِ إِنْ
بِـالسَّبْقِ أَوْ تَفْـرِيـغِ عَـامِـلٍ[3] يَهِن

وَمثَالُ التَّعْليل بِالبَاءِ وَ (فِي) قَولُه ـ تعَالَى ـ : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيهِم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾[4] وَقَوْلُه ـ تَعَالَى ـ : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَق لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2] .

(٥) وَمثالُ الظَّرفِيّةِ بِهِمَا قولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ الٓم غُلِبَت الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ ، وَهُمْ مِنْ بَعْد غَلَبِهِم سَيَغْلِبُون ، فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[6] . وَ[قولُهُ] : ﴿ إِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُصْبِحِين

---

(١) ع سقط ما بين القوسين .
(٢) ع ك هـ (اجتنابها) .
(٣) في الأصل (واحد) .
(٤) من الآية رقم (١٦٠) من سورة (النساء) .
(٥) من الآية رقم (٦٨) من سورة (الأنفال) .
(٦) الآيات رقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) من سورة (الروم) .

وَباللَّيْل ﴾[1] .

والاسْتِعْلاءُ بِـ (فِي) كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ :[2] ﴿ لأُصَلِّبنكُم فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[3] وكَقَولِ عَنْتَرة :[4]

٤٣٦ ـ بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَه فِي سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

وَمثلُه قولُ الآخَرِ :

٤٣٧ ـ وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ بُقْيَايَ فِيكُمُ
لَلُمْتُكُمُ لَوْماً أَحَرَّ مِنَ الجَمْرِ

(١) من الآية رقم (١٣٧) من سورة (الصافات) .
(٢) ع ك سقط (تعالى) .
(٣) من الآية رقم (٧١) من سورة (طه) .
(٤) هـ (غيره) .

٤٣٦ ـ من الكامل من معلقة عنترة والضمير يعود إلى حامي الحقيقة الذي ورد ذكره في بيت سابق (الديوان ص ٣٠) .
السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : أي تجعل له حذاء ، والحذاء : النعل . نعال السبت : النعال المصنوعة من جلد البقر المدبوغ بالقرظ .
يصف شخصاً بطول القامة واستواء الخلق .

٤٣٧ ـ من الطويل وقد بين المنصف موطن الشاهد وفي مجالس ثعلب ١ /١٧١ نسب إلى عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود المتوفى سنة ٩٨ في رجلين يعاتبهما مرا به وهو أعمى فلم يسلما عليه .
وقد ينسب هذا البيت إلى أبي العميثل (البيان والتبين ١ / ٢٨٠ ، أمالي القالي ١ /٩٨ الخزانة ٢ /٢٠٩) .

فِيكُمْ بِمَعْنَى : عَلَيْكُم . و (بقْيَايَ) : بَدَلٌ مِن (اتِّقَاء اللَّه) ومَعْنَى البُقْيَا هُنَا : الإِبْقاء .

وَكَوْنُهَا لِلْمُصَاحَبة كقولِهِ ـ تعَالَى ـ : ﴿ فَخرجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾[1] .

وَكَوْنُهَا لِمَا يُنَاسِبُ الاسْتِعَانة كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكم أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيه ﴾[2] أَيْ : يُكثركُمْ بِهِ . كَذَا قَالَ الفَرَّاء[3] .

ومثالُ البَاءِ المُعَدِّيةِ قَولُه ـ تَعَالَى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهم ﴾[4] .

ومثالُ وُرُودِهَا لِلاسْتِعَانَة قَولُك :[5] (كَتَبْتُ بِالْقَلَم) .

ومثالُ وُرُودِهَا لِلإِلْصَاقِ قَوْلُكَ: (وَصَلْتُ هَذَا بِهَذَا) .

وَمثالُ كَوْنِهَا بِمَعْنَى (مِنْ)[6] التَّبْعِيضِيَّةِ قولُ عُمَر بن أَبِي رَبِيعَة المَخْزُوميّ[7] :

---

(١) من الآية رقم (٧٩) من سورة (القصص) .

(٢) من الآية رقم (١١) من سورة (الشورى) .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن ٣ / ٧٩ .

«﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه﴾ معنى فيه: به، والله أعلم».

(٤) من الآية رقم (١٧) من سورة (البقرة) .

(٥) ع و ك (كقولك) .

(٦) ع سقط (من) .

(٧) هكذا في ك ، وفي بقية النسخ (قول الشاعر) .

٤٣٨ - فَلَثَمْتُ فَـاهَـا آخِـذاً بِقُـرُونِـهـا
شُـرْبَ النَّزِيفِ بِبَـرْدِ مَـاءِ الحَشْـرَجِ

ذكَرَ ذَلِكَ الفَارِسِيُّ فِي التَّذْكرة .

وَرُوِيَ مِثلُ[١] ذَلِكَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ في قولِ الشَّاعِرِ :

٤٣٩ - شَـرِبْنَ بِمَـاءِ البَحْـرِ ثُمَّ تَـرَفَّعَـتْ
مَتَى لُـجَـجٍ خُضْـرٍ لَـهُـنَّ نئِيـج

ومثالُ كَوْنِهَا بِمعنَى (مَعَ) قولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾[٢] .

وَمِثَالُ كَونِهَا بِمَعْنَى (عَنْ) قولُه ـ تعَالَى ـ : ﴿ وَيومَ تَشَقَّقُ

---

(١) ع و ك سقط (مثل) .

(٢) من الآية رقم (٣٠) من سورة (البقرة) .

٤٣٨ ـ من الكامل نسب لجميل بثينة (الديوان ٤١ ، ٤٢) . وفي الأغاني ١ /٧٥ قصة ذكرها صاحب الأغاني تتعلق بأبيات منها هذا الشاهد في ترجمة عمر بن أبي ربيعة تدُل على أنها له . وهي في ديوانه ص ٤٨٨ وقبل البيت :

قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي لأنبّهن الحي إن لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلمت أن يمينها لم تحرج

قرونها : ضفائرها . النزيف : بمعنى المنزوف من الخمر الممزوجة بالماء . ماء الحشرج : نوع من الماء .

٤٣٩ ـ سبق الحديث عن هذا البيت .

السَّمَاءُ بالغَمَام ﴾[1] و[قولُه] : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ ﴾[2] . ـ واللَّهُ أَعْلم[3] ـ

(ص) (عَلَى) لِلاسْتِعْلاَ وَمَعْنَى (فِي) وَ(عَنْ)

بِها[4] تَجَاوُزٌ ، وَمَعْنَى (بَعْد) عَنّ

وَ بِـ(عَلَى)عَنْهَا غِنًى ، وَ (عَنْ)بِهَا

كَــذَاكَ عَنْ (عَلَى) غِنًى لِلنُّبَهَـا

وَيُلْفَيَانِ اسْمَينِ[5] بَعْدَ (مِنْ) كَ (مَا

مِنْ عَنْ يَمينٍ) (مِنْ عَلَيْه) اذكُرْهُمَا

(ش) مِثَالُ وُرُودِ (عَلَى) بِمَعْنى (فِي) قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ ﴾[6] وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى[7] ـ : ﴿ وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِين غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾[8] .

وَالْأَصْلُ فِيهَا الاسْتِعْلاَءُ .

وَكَذَا دَلاَلَة (عَنْ) عَلَى التَّجاوُز هُوَ الأَصْلُ .

وَوُرُودُهَا بِمَعْنَى (بَعْد) كَقَوله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الفرقان) .

(٢) من الآية رقم (١) من سورة (المعارج) .

(٣) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم) .

(٤) س (بعَن) .

(٥) ط (ويلغيان) ع و ك (واسمين يلفيان) .

(٦) من الآية رقم (١٠٢) من سورة (البقرة) .

(٧) هـ سقط (تعالى) .

(٨) من الآية رقم (١٥) من سورة (القصص) .

عَنْ طبَق ﴾(١)

وَمِنْه قَوْلُ الأَعْشَى :

٤٤٠ -لَئِن مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

وَهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَة لِدلَالَتِهَا عَلَى التَّجَاوُزِ .

ومِثَالُ الاستِغْنَاءِ بِـ (عَلَى) عَنْ لَفْظِ (عَنْ) قَولُ الشَّاعِر :

٤٤١ - إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

ومثالُ الاستغناءِ بِـ (عَنْ) عَنْ لَفْظِ (عَلَى) قَولُ الآخَر :

٤٤٢ - لَاهِ ابن عَمِّكَ لَا أُفْضِلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (الانشقاق) .

٤٤٠ - من البسيط قاله الأعشى من قصيدة ليزيد بن مسهر الشيباني والرواية في الديوان (لم تلفنا) ص ١٤٩ .
نتتفل : نتبرأ .

٤٤١ - من الوافر قاله القحيف بن سليم العقيلي يمدح حكيم بن المسيب (النوادر ١٧٦) . وقشير : - بالتصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٤٤٢ - من البسيط قاله ذو الأصبع العدواني من أبيات وردت في الأغاني ٣ /١٠٤ ، المفضليات ٢٦٦ ، الحماسة الشجرية ١ /٢٦٩ ، الاقتضاب ٢٨٧ ، أمالي القالي ١ /٩٣ .
لاه : الله أو لاه من الملاهاة وهي المنازعة ، يقال: لاهاه إذا نازعه .

=

أي : فَتَسُوسُنِي .

وَدُخُولُ (مِنْ) عَلَيْها كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٤٣ - أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا
لَقًى بِشَرَوْرَى كَاليَتِيمِ المُعَيَّلِ

٤٤٤ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا
تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

وَكَقَوْلِ الآخَرِ :

٤٤٥ - فَقُلْتُ لِلركْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ
مِنْ عَنْ يَمين الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

٤٤٦ - أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي
أَمْ وَجْهَ عَالِيَةَ اخْتَالَتْ بِهَا الكِلَلُ

= الديان : القاهر ، والقاضي ، والحاكم ، والراعي ، والحاسب والمجازي . . .
خزاه، ساسه وقهره وملكه .

٤٤٣ - ٤٤٤ - من الطويل قالهما مزاحم بن الحارث العقيلي ، شبه فيهما ناقته بقطاة واردة من عند فرخها . ورواية النوادر ١٦٣ :

. . . . بعد ما تم خمسها
. . . . وعن قيض ببيداء . . .

غدت من عليه : طارت من فوقه . تم ظمؤها : كملت مدة صبرها عن شرب الماء . تصل : تصوت من أحشائها لشدة العطش . عن قيض : عن قشر البيض. زيزاء: أرض غليظة . مجهل : مجهولة مقفرة يتيه فيها الناس .

٤٤٥ - ، ٤٤٦ - من البسيط ينسبان إلى القطامي (النوادر ١٦٣ ، =

(ص) شَبِّهْ بكَافٍ وَبِهَا[1] التَّعْلِيلُ قَدْ
يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ
وَقَدْ يُرى اسْماً : فَاعِلاً أو مُبْتَداً
أَوْ ذَا انْجِرَارٍ بِاسمٍ اوْ حَرْفٍ بَدَا

(ش) كَونُ الكَافِ الجَارَّةِ حَرْفُ تَشْبيهٍ هُوَ المَشْهُورُ .
وَدَلَالَتُهَا عَلَى التَّعْلِيلِ كَثِيرةٌ كَقَوْلِهِ ـ تَعالَى ـ : ﴿ واذكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[2]
وَكَقَوْلِه[3] ـ : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾[4]
أَيْ : أَعْجَبُ لأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُون . كَذَا قَدَّرَهُ ابنُ بَرْهَان .

= سيبويه ٢ /٣١٠ ، المقتضب ٣ /٥٣ ، الكامل ٤٨٨ ، شرح المفصل ٨ /٣٧ ، الخزانة ٤ /٨٥٣ ، همع ٢ /٣٦ ، الدرر ٢ /٣٦ ، مجالس ثعلب ٧٣ ، العيني ٣ /٣٠١ ، التصريح ٢ /١٩ه، الأشموني ٢ /٣٦) .
والبيتان من قصيدة القطامي التي أولها :
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطول
الحبيا : قرية الحسانيين : بني حسان الزهيريين . نظرة قبل : أي نظرة لم يكن قبلها نظرة . السنا : الضوء . عالية : اسم محبوبة الشاعر . اختالت به الكلل : تبخترت الستور به .
(ينظر جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القسم الثاني ص ٨١٤) .
(١) س ش هـ (وبه) .
(٢) من الآية رقم (١٩٨) من سورة (البقرة) .
(٣) ع ك هـ (وقوله) .
(٤) من الآية رقم (٩٣) من سورة (القصص) .

وَحَكَى[1] سِيبَوَيْه : (كَمَا أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنه)[2]
وَالتَّقْدِيرُ : لأَنَّه لاَ يَعْلَمُ فَتَجاوز اللَّهُ عَنْه . وَ (مَا) : زَائِدَةٌ .
وَمِثَالُ وُقُوعِ الكَافِ زَائِدَةً قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[3] .
وَقَولُ الرَّاجِزِ[4] :

٤٤٧ ـ لَـوَاحِقُ الأَقْـرَابِ فِيهَـا كَـالْمَقَق

أَرَادَ : فِيهَا مَقَقٌ ، أَيْ : طُولٌ .
وَمِثَالُ وُقُوعِهَا اسْماً محكُوماً بِفَاعِلِيَّتِهِ قَولُ الشَّاعِرِ[5] :

٤٤٨ ـ أَتَنْتَهُـونَ وَلَنْ يَـنْهَـى ذَوِي شَـطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَهْلَكُ[6] فِيه الزَّيْتُ والفُتُـل

وَمِثَالُ وُقُوعِهَا مُبْتَدَأ قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) ع و ك (وحكاه) .
(٢) الكتاب ١ / ٤٧٠ .
(٣) من الآية رقم (١١) من سورة (الشورى) .
(٤) ع و ك (قول رؤبة) .
(٥) ع و ك (قول الأعشى) .
(٦) ع و ك (يذهب) .
٤٤٧ ـ سبق الحديث عن هذا الرجز .
٤٤٨ ـ من البسيط قاله الأعشى ليزيد بن مسهر الشيباني من قصيدة (الديوان ١٤٩) والرواية فيه : =

هل تنتهون؟ ولن ينهي ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

٤٤٩- [أَبَــداً كَـالــفِـرَاءِ فَــوْقَ ذُرَاهَــا
حينَ يَـطْوِي المَسَــامِـعَ الـصَّــرَّارُ

وَمِثَالُ انْجِرَارِهَا بِاسمٍ قولُ الرَّاجِزِ :

٤٥٠- فَصُيِّــرُوا مِثْــلَ كَعَصْفٍ مَــأكُــول

وَمثالُ انْجِرارِهَا بِحَرْفٍ قولُ الشَّاعِرِ(١) :] .

٤٥١- بِكَـاللَّقْـوَةِ الشَّغْــوَاء جُلْتُ فَلَمْ أكُنْ
لأولَــعَ إلَّا بِــالْكَـمِيِّ الـمُـقَنَّــعِ

= ٤٤٩ـ من الخفيف لم ينسب إلى قائل معين (العيني ٣ /٢٩٢)
يصف الشاعر رجلاً يأوي ذرا الجبال بالليالي خوفا من عدوه أن يدهمه في منزله كحمير الوحش التي تتعلق دائمًا برؤوس الجبال في الليالي خوفا من دهمة مفترس .
الفراء : جمع الفَرَأ: الحمار الوحشي . الذرا : جمع ذروة : أعلى كل شيء . حين يطوى : حين يسدّ . الصَّرّار : الطير الذي يصيح بالليل .
أبداً : نصب على الظرف . والكاف في كالفراء في محل الرفع على الابتداء وفوق ذراها : خبره .

(١) هـ سقط ما بين القوسين .

٤٥٠ـ هذا بيت من مشطور الرجز آخر أربعة أبيات موجودة في زيادات ديوان رؤبة ص ١٨١ ، وقد ينسب لحميد الأرقط .
العصف : ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد ، فتعصفه الرياح وتأكله الماشية .

٤٥١ ـ من الطويل أنشده ثعلب ولم يعزه (العيني ٣ /٢٩٥) .
اللقـوة : العقاب . الشغـواء: المعوجـة المنقار . الكمي : الشجاع المتغطي بسلاحه . المقنع : المغطى رأسه بالبيضة .
ورواية الأصل (الثغواء) .

(ص) وَ (مُذْ) وَ (مُنْذُ) اسمَانِ حَيْثُ رَفَعَا

وَفِي إِضَافَةٍ كَ (إِذْ) قَدْ وَقَعا

(ش) قَدْ تَقَدمَ أَنَّ (مُذْ) وَ (مُنْذُ) يكونَانِ[1] حَرْفَين فيجُرَّانِ الزَّمانَ بمعنَى (مِنْ) تَارَةً، وَبمَعْنَى (فِي) تارَةً .

وَالإِشَارَةُ الآنَ إِلَى أَنَّهُمَا إِذَا ارْتَفَعَ مَا وَلِيَهُمَا مِنَ الزَّمَانِ فَهُمَا اسْمَانِ .

فَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِياً فَهُمَا بِمَعْنَى (أَوّل المُدَّةِ) .

وَإِنْ لَم يكُنْ مَاضِياً فَهُمَا بِمَعْنَى (جَميع المدَّة) .

فَالأَوَّلُ : كَقَوْلِكَ : (مَا رَأَيْته مُذْ يومُ الجُمُعَةِ)

والثَّانِي : كَقَوْلِكَ : (مَا رَأَيْته مُذْ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ) أَيْ : مُدَّةُ انْتِفَاءِ الرُّؤْيةِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ .

وَقَالَ[2] سِيبَوَيه ـ في بَابِ مَا يُضَافُ إِلَى الأَفْعَال مِن الأَسْمَاء ـ :

« وَمِمَّا يُضَافُ إِلَى الفِعْلِ قَوْلُكَ : (مَا رَأَيْتُهُ مُذْ كَانَ عِنْدِي ، وَمُنْذُ جَاءَنِي)[4] .

فَصَرَّحَ بِإِضَافَةِ (مُذْ) إِلَى (كَانَ) ، وَبِإِضَافَةِ (مُنْذُ) إِلَى (جَاءَنِي) .

---

(١) ع سقط (يكونان) .

(٢) ع و ك (قال) بسقوط الواو .

(٣) ع (ومذ) .

(٤) ينظر كتاب سيبويه ١ / ٤٦٠ .

وَإِلَى ذَلِكَ أَشَرْتُ بِقولي :

. . . . وَفِي إِضَافَةٍكَـ(إِذْ)قَدْوَقَعَا

فَإِنَّ (إِذْ) تُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، وَإِلَى جُمْلَة اسْمِيَّة .

٣٥ ب وَ (مُذْ) وَ (مُنْذُ) / يُضَافَانِ إِلَيْهِمَا - أَيْضاً -

وَمِنْ إِضَافَةِ (مُذْ) إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّة قولُ الشَّاعِرِ :

٤٥٢ - وَمَا زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ
وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ قَولُ الفَرَزْدَقِ[1] :

٤٥٣ - مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

٤٥٤ - [يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِق تَلْتَقِي
فِي ظِلِّ مُعْتَرَكِ العَجَاجِ[2] مُثَارِ]

---

(١) هـ (قول الآخر) .

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل .

٤٥٢ - من الطويل ينسب إلى الكميت بن معروف جد الكميت بن زيد (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١٠٦ ، سيبويه ١ / ٢٣٩ ، العيني ٣ / ٣٢٤) .

الضغينة : الحقد .

يافع : شاب .

٤٥٣ - ، ٤٥٤ - بيتان من الكامل قالهما الفرزدق من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب (الديوان ٣٧٨) ورواية الخزانة ١ /١٩٧ :

يدني خوافق من خوافق للتقى   في كل معتبط . . . . =

(ص) وَزِيدَ بَعْدَ (مِنْ) وَ (عَنْ) وَالبَاءِ (مَا)[1]

وَقَدْ تَرُدّ[2] البَاءَ (مَا) كَـ (رُبَّمَا)

وَكَفَّت الكَافَ وَ (رُبَّ) غَالِباً

وَقَدْ يُرَى (كَما) لفعْلٍ نَاصِباً

(ش) زِيَادَةُ (مَا) بَيْنَ البَاءِ وَمَجْرُورِهَا كقولِهِ ـ تعَالَى ـ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُم ﴾[3] .

وَبيْنَ (عَنْ) وَمَجْرُورِهَا كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ عَمَّا قَليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمين ﴾[4] .

وَبَيْن (مِنْ) وَمَجْرُورِهَا كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ﴾[5] .

= ويروى :

يدني كتائب من كتائب تلتقي ....

سما : شب . أدرك : بلغ . وفاعلهما ضمير يعود إلى يزيد في بيت سابق . الخوافق : الرايات . المعترك : موضع الاعتراك ، وهو المحاربة وأراد بظله : الغبار الثائر في المعركة .

وقبل هذين البيتين :

أمـا يزيـد فإنـه تأبى لـه ... نفس موطنة على المقدار

(١) ع و ك

(وبعد با و (من) و (عن) قد زيد ما.................

(٢) ع (تزد) .

(٣) من الآية رقم (١٥٩) من سورة (آل عمران) .

(٤) من الآية رقم (٤٠) من سورة (المؤمنون) .

(٥) من الآية رقم (٢٥) من سورة (نوح) .

وَقَدْ تُحْدِثُ زِيَادَةُ (مَا) مَعَ البَاءِ تَقْلِيلاً ، وَهِيَ لُغَةٌ هَذَيْلِيَّةٌ . وَإِلَيْهَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي :

. . . . وَقَدْ تَرُدُّ البَاءَ (مَا) كَـ(رُبَّما)

وَتَتَّصِلُ (مَا) ـ أيْضاً ـ بِالكَافِ وَبِـ (رُبَّ) فَيَبْقَى عَمَلُهُمَا[1] وَذَلِكَ قليلٌ .

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الكَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٤٥٥ ـ وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ : مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي (رُبَّ) قَوْلُ الآخَرِ :

٤٥٦ ـ مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ
شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالمِيسَمِ

---

(١) ع هـ ك (عملها) .

٤٥٥ ـ من الطويل قاله عمرو بن براقة الهمذاني ، وبراقة : اسم أمه أما أبوه فاسمه منبه (المؤتلف والمختلف للآمدي ٥٦٧ العيني ٣/ ٣٣٢) .

وقبل الشاهد :

إذا جر مولانا علينا جريرة ... صبرنا لها إنا كرام دعائم

٤٥٦ ـ من السريع من أبيات لضمرة بن ضمرة النهشلي . ورواية أبي زيد في النوادر ٥٥ :

ماوي بل ربتما غارة ... .

و(يا) في يا ربتما ليست للنداء وإنما هي للتنبيه . =

والكَثيرُ كَوْنُ (مَا) المزيدةِ بعدَ الكَافِ وَ (رُبَّ) كَافَّةً وَمُهَيِّئَةً لأَنْ يَدْخُلاَ عَلَى الجُمَلِ الاسْمِيَّة والفِعْلِيَّة .

وَمثالُ ذَلِكَ فِي الكَافِ قَولُ الشَّاعِر :

٤٥٧ ـ تَحَالَفَ يَشكُرٌ واللُّؤْمُ قِدْمَاً
كَمَا جَبَلاَ قَسًا مُتَحَالِفَانِ

وَقَالَ آخَرُ :

٤٥٨ ـ أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ
كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْه مَضَارِبُه

= قال أبو زيد : الغارة الشعواء : الغارة المنتشرة .
اللذعة : من لذعته بالنار : أحرقته .
الميسم : ما يوسم به البعير بالنار .
وجواب (ربتما) في بيت بعد الشاهد هو :

ناهبتها الغنم على طيع أجرد كالقدح من السأسم

(أمالي ابن الشجري ٢ /١٥٣ ، معاني القرآن ٢ /٢٣٦) .

٤٥٧ ـ من الوافر . يشكر بن علي بن بكر بن وائل ، ويشكر بن مبشر : أبوا قبيلتين.
قسا : قارة لتميم ـ وفي معجم ما استعجم للبكري : جبل ببلاد باهلة . وقَساً : بفتح أوله مقصور على وزن فَعَل . يكتب بالألف .

٤٥٨ ـ من الطويل قاله نهشل بن حري من أبيات يرثي بها أخاه مالكاً ، وكان قتل بصفين مع الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ (ديوان الحماسة ١ /٣٦٠ بشرح التبريزي) . =

وَقال آخَر :

٤٥٩ - فَـإنَّ الحُمـرَ مِـنْ شَـرِّ المَـطَايَـا
كَمَـا الحَبَـطاتُ شَـرُّ بَنِـي تَمِـيم

وَمِثالُ ذَلِكَ فِي (رُبَّمَا) قَولُ الشَّاعِر :

٤٦٠ - رُبَّمَـا الجَـامِـلُ المُؤَبَّـلُ فِيهِـمُ
وَعَنَـاجِيـجُ بَـيْنَـهُـنَّ المِـهَـارُ

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي :

.... وَقَدْيُرَى[1] (كَمَا) لِفِعْلٍ[2] نَاصباً

= الماجد : الشريف الكريم .
المشهَد : مجتمع الناس .
سيف عمرو : الصمصامة . وعمرو : هو عمرو بن معديكرب الزبيدي .

(١) هـ (ترى) . (٢) ع (للفعل) .

٤٥٩ - من الوافر قاله زياد الأعجم (الخزانة ٤ /٢٨٢، أمالي الشجري ٢ /٢٣٥ ، ورواية الخزانة عن الأخفش) :
وجدنا الحمر من شر المطايا ....
قال الأخفش : معناه كالذين هم الحبطات .
وإن شئت جعلت (ما) زائدة وجررت الحبطات بالكاف .

٤٦٠ - من الخفيف قاله أبو دؤاد الإيادي جارية بن الحجاج (الديوان ص ٣١٦) .
الجامل : جماعة الإبل . المؤبل : الإبل المعدة للقنية .
العناجيج : - بالعين المهملة - جياد الخيل واحدها عنجوج كعصفور : الفرس الطويل العنق . المهار : - بكسر الميم - جمع مهر - بضم الميم - وهو ولد الفرس .

إِلَى مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكرة مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

٣٦١ - وَطَـرْفَـكَ إِمَّـا جِئْتَنَا فَـاصْـرِفَنَّـهُ
كَمَـا يَحْسَبُوا أَنَّ الهَـوَى حَيْثُ تَنْظُر

ومثلُه قولُ الآخَر :

٤٦٢ - اسْمَـع حَـدِيثاً كَمَـا يَـوْمـاً تُحـدِّثَـهُ
عَنْ ظَهْـرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَـائِلٌ سَـأَلَا

وَقَدَّرَ أَبُو عَلِيٍّ النَّصْبَ بِـ (كَمَا) فِي البَيْتَيْن . وَزَعَمَ أَنَّ الأَصْلَ (كَيْمَا) فَحُذِفَت اليَاءُ . وَهَذِهِ دَعْوَى لَا دَليلَ عَلَيْها .

(ص) **وَحُذِفَتْ (رُبَّ) فَجَرَّت بَعْد (بَلْ)**
وَالفَا وَبَعْدَ الوَاوِ شَاعَ ذَا[1] العَمَل
وَدُونَهُنَّ جَـرٌّ : (رَسْـمِ[2] دَارِ)
وَفِيـه بَـانَتْ حُجَّـةُ الإِضمَـارِ

---

(١) هـ (وذا شاع) .

(٢) هـ (اسم) .

٤٦١ ـ من الطويل قاله عمر بن أبي ربيعة والرواية في الديوان ص ١٠٤ .

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وفي ديوان جميل ص ٩٠ :

وطرفك إما جئتنا فاحفظنه فزيغ الهوى باد لمن يتبصر

وفي ص ٩٢ :

سأمنح طرفي حين ألقاك غيركم لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر

وفي الأصل : (تحسبوا) .

٤٦٢ ـ من البسيط قاله عدي بن زيد (الديوان ١٥٨) .

(ش) كَثِيرٌ حَذْفُ (رُبَّ) وَإِبقَاءُ عَمَلِهَا بَعْدَ الوَاوِ كَقَوْلِ امرِىء القَيْس :

٤٦٣ - وَلَيـلٍ كَموجِ البَحْـر أَرْخَى سُـدُولَـهُ
عَـلَيَّ بِـأَنْـوَاعِ الهُـمُـوم لِيَـبْتَـلِي

وَزَعَمَ(١) قَوْمٌ أَنَّ الوَاوَ هِيَ الجَارَّةُ .

وَلَيْسَ بِصَحيحٍ : لأَنَّ الجَرَّ بِـ (رُبَّ) مَحْذُوفَةً بعدَ الفَاءِ ، وَ (بَلْ) قَدْ ثَبَتَ ، وَلاَ قَائِلَ بِأَنَّهُمَا العَامِلاَنِ .

وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ رُوِيَ الجَرُّ بِـ (رُبَّ) مَحْذُوفَةً دُونَ شَيْءٍ قبلَهَا ، فَعُلِمَ أَنَّ الجَرَّ بَعْدَ الوَاوِ [إِنَّمَا هُوَ بِـ (رُبَّ) كَمَا هُوَ بِهَا بَعْدَ الفَاءِ وَ (بَلْ) وَعِنْدَ التَّجردِ مِنْهُمَا وَمِنَ(٢) الوَاوِ] .

ومثالُ الجرِّ بِهَا مُضْمَرةً بَعدَ الفَاءِ قَولُ امْرِىء القَيْسِ :

٤٦٤ - فَمثْلِكِ حُبْلَى قَـدْ طَرَقْتُ وَمُـرْضِـعٍ
فَـأَلْهَيْتُهَـا عَنْ ذِي تَمَـائِمَ مُغْيَـلِ

---

(١) ع (فزعم) .

(٢) ع سقط ما بين القوسين .

٤٦٣ - من الطويل من معلقة امرىء القيس الكندي (الديوان ص ٣٦) وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص : ١٧١ وشرح التسهيل ٢ /١٦٨ .
سدوله : ستوره . ليبتلي : لينظر ما عندي من صبر أو جزع .

٤٦٤ - من الطويل من معلقة امرىء القيس (الديوان ٣١) ورواية الديوان .
=

[ومثالُ الجرِّ بهَا مُضْمرةً بعد (بَل) قولُ الرَّاجز :

٤٦٥ - بَـلْ بلدٍ مِلْءُ الفِجَـاج[1] قَتَمُه[2]]

ومثالُ الجرِّ بِهَا مضمَرةً دونَ الوَاوِ وَالفَاءِ وَ (بَلْ) قولُ الشَّاعر :

٤٦٦ - رسـمِ دارٍ وقـفـتُ فـي طَـلَلِه
كِـدْتُ أقـضِي الـحَيَـاةَ مِـنْ جَـلَلِه

وَقَد فُهِمَ هَذَا مِنْ قَوْلي :

= .... ذي تمائم محول

مثلك : ينصب مفعولا مقدما لطرقت ، ويخفض على معنى (رب) وهو الشاهد . التمائم : جمع تميمة وهو ما يعلق على الصبي من تعاويذ . المغيل : المرضَع وأمه حبلى أو تجامع .

(١) ع ، ك :

بل بلد مثل الأكام قتمه

(٢) هـ سقط ما بين القوسين .

٤٦٥ - رجز قاله رؤبة بن العجاج (الديوان ص ١٥٠) وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ١ /١٧٢ ، وشرح التسهيل ٢ /١٦٨ .

القتم : الغبار . الفجاج : الطريق الواسع بين جبلين .

٤٦٦ - من المنسرح قاله جميل بن معمر (الديوان ٥٣) وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ١ /١٧٢ ، وشرح التسهيل ٢ /١٦٨ .

الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الديار .

الطلل : ما شخص وارتفع من آثار الديار .

ورواية الديوان :

وَدُونَهُنَّ جَرُّ (رَسْمِ دَارِ) ..
وفيهِ بَانَت حُجَّةُ الإِضْمَارِ

(ص) وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى (رُبَّ) لَدَى
حَذْفٍ وَفِي (اللَّهِ) يَمِيناً عُهِدا[1]
وَهُوَ ضَعِيفٌ وَبِإِثْرِ كُلَّا
يَقْوَى قَلِيلاً، وَيَصِيرُ سَهْلاً[2]
مِنْ بَعْدِ (هَا) أَوْ (آ) وَقَطْعُ الهمزِ[3] قَدْ
يُغْنِي وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ يُعْتَمَد
وَقَدْ يُجَرُّ دُونَ تَعْوِيضٍ وَمَنْ
يَنْصِبُهُ حِينَئِذٍ فَمَا وَهَنْ[4]]

(ش) قَالُوا فِي اليمين (هَا اللَّهِ) بإِثْبَاتِ أَلف (هَا) وَحَذْفِهَا. وَ(آللَّهِ) بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ كَهَمْزة الاسْتِفْهَامِ، وَخَفَضُوا[5].

= كدت أقضي الغداة ....

وينظر حديث ابن جني في هذه المسألة والشاهد في سر صناعة الاعراب ١ /١٤٩.

(١) هـ ط ش (وردا).
(٢) سقط هذا البيت من الأصل ومن ع و ك وجاء في ط وس وش.
(٣) ع (من بعد أو وقطع الهمز).
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ وجاء في هـ عوضاً:
كذاك في جر بفا الجزا قرن   نحو فخور بعد إما تعرضن
(٥) ينظر سر صناعة الاعراب لابن جني ١ /١٤٩.

وَمِنْـهُ قِـراءَةُ بَعْضِ السَّلَفِ[1] ، ﴿ وَلَانكْتُم شَهَـادةً آللَّهِ ﴾[2] - بِالتَّنْوِينِ وَالمَدِّ ، والخَفْضِ -

وَمِنَ النَّحْوِيينَ مَنْ يَنْسبُ الخَفْضَ إلى حَرْفِ الجَرِّ المَحْذُوفِ . وَمِنْهُم مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى المَجْعُولِ عِوَضاً .

وَقَدْ يَسْتَغْنُونَ عِنْـدَ[3] الحَذْفِ بِقَـطْعِ الهَمْزَةِ كَقَـوْلِ بَعْضِهِم : (أَفَأَللَّهِ لأَفْعَلَنَّ) وَرُبَّما جُرَّ هَذَا الاسمُ دُونَ تَعْوِيضٍ .

والمَعْرُوفُ حِينَ لَا يُعَوِّضُونَ ، النَّصبُ كَمَا يُفْعَلُ بِغَيْرِه حِينَ يُحْذَفُ[4] الجَارُّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٦٧ - إِذَا مَـا الـخُـبْـزُ تَـأْدِمُـهُ بِـلَحْـم
فَـذَاكَ أَمَـانَـةَ اللَّهِ الـثَّـرِيـدُ

فَلِهَذَا قُلْتُ :

. . . . وَمَنْ ينصبُهُ حِينَئذٍ فَمَا وَهَن

---

(١) ع و ك (بعض القراء) .
والقـراء هـم : عـلي بن أبي طـالب - رضي الله عنـه - والشعبي بخلاف ، ونعيم بن ميسرة .
(المحتسب ١ /٢١٢ وما بعدها) .

(٢) من الآية رقم (١٠٦) من سورة (المائدة) .

(٣) ع (عن الحذف) .

(٤) هـ (حذف) .

٤٦٧ - من الوافر من شواهد سيبويه الخمسين ، ويقال إنه مما وضعه النحويون (سيبويه ١ /٤٣٤ ، ابن يعيش ٩ /٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، اللسان (أدم) .

أَيْ : فَمَا ضَعُفَ رَأْيُه . .

(ص) وَبَعْدَ (كَمْ) مَجْرُورةً جَرٌّ بـ (مِنْ)
مَحْــذُوفَةً فِي غَيْــرِ إِخْبَارٍ فَمِن
وَالنَّصْبَ جَوِّزْ فَهْوَ أَصْلٌ كـ (بِكَمْ
فَقِيــهٍ ، اوْ فَقِيهــاً اعْتَنَى الحَكَم

(ش) لما ذكرتُ حَذْفَ الحرفِ المجرُورِ بِهِ[1] (اللَّه) مَحْلُوفاً بِه رَأَيْتُ أَنْ أُرْدِفَ ذَلِكَ بِمَا يُمَاثِلُه فِي الحَذْفِ الذِي لاَ يُقْتَصَرُ فِيه عَلَى المَسْمُوع .

فَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ (مِنْ) بَعْدَ (كَمْ) الاستِفْهَامِية إِذَا دَخَلَ عَلَيْها حَرْفُ جَرٍّ كَقَوْلِي :

.... (بِكَمْ فَقِيهٍ . . . اعْتَنَى الحَكَم)

فَجَرُّ (فَقيهٍ) وَشِبْهِهِ بـ (مِنْ) مُضْمَرةٍ .

وَهُوَ مَذْهَبُ الخَليلِ وسيبَويْه[2] وأَكْثَرُ النَّحْويين .

وَزَعَمَ ابنُ بَابشَاذ[3] أَنَّه لَيْسَ مَذْهَبَ المحققِّين .

---

(١) في الأصل (لما ذكرت حرف الجر المجرور به الله محلوفا) .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١ /٢٩٣ :

« وسألته عن قوله (على كم جزع بيتك مبني) ؟

فقال : القياس النصب ، وهو قول عامة الناس .

فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى (من) ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان ، وصارت (على) عوضاً منها » .

(٣) طاهر بن أحمد بن داود بن إبراهيم أبو الحسن ، المعروف بابن بابشاذ =

وَرَدَّ عَلَيْه ابنُ خَروفٍ[1] ، وَجَعَلَ كَلاَمَهُ فَي ذَلِكَ فَاسِداً وَقَالَ :

« هُوَ نَصُّ كَلاَمِهِم إلَّا الزَّجَاج[2] ـ وَحْدَه ـ فَإِنَّ ابنَ[3] النَّحَّاس[4] حَكَى عَنْهُ أَنَّه كَانَ يَجْعَلُ الخَفْضَ بِـ (كَمْ)[5] نَفْسِها » .

قَالَ ابنُ خَروف :

« وَلَا يمكِنُ الخفضُ بِهَا لأَنَّهَا بِمَنْزِلَة عَدَد يَنْصِبُ[6] مُمَيِّزَه وَذَلِكَ لَا يُجَرُّ مُمَيِّزُه بِإِضَافَةٍ ، فَكَذَا مَا أُقِيمَ مُقَامَه » .

(ص) وَنَحْو : (مُرَّ بِغُلاَمٍ صَالِحٍ
إلَّا غُلاَمَ صَالِحٍ فَطَالِحٍ)

= (ومعناه الفرح والسرور) النحوي ، المصري ، أحد الأئمة في فنون العربية ، وفصاحة اللسان ، توفي سنة ٤٦٩ هـ تقريباً .

(١) علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف ، الأندلسي ، النَّحوي كان إماماً محققاً ، مدققاً ، ماهراً ، مشاركاً في الأصول ، أقام بحلب زماناً ، واختل عقله في آخر عمره ومات سنة ٦٠٩ هـ تقريباً .

(٢) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، أخذ عن ثعلب ، ثم مال إلى المبرد ولزمه إلى أن مات سنة ٣١١ هـ .

(٣) سقط من الأصل (ابن) .

(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المعروف بابن النحاس ، كان واسع العلم غزير الأدلة ، كثير التآليف مصنفاته تزيد على الخمسين توفي بمصر سنة ٣٠٧ هـ .

(٥) هـ سقط (بكم) . (٦) ع سقط (ينصب) .

وَ (امْـرُرْ بِـأَيِّهِم أَجَـلَّ إِنْ أَبِي

زَيْـدٍ وَإِنْ سَعِيـدٍ المـرَجَّبِ)[1]

٣٦/١ / حَكَـاهُ يُـونُس ، وَعَمْـرُو قَـرَّرَه

وَجَـرَّ بَعْـدَ (إِنْ) بِبَـاءٍ مُضْمَـرِه

(ش) حَكَى سِيبَوَيْهِ[2] : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالحٍ إِلَّا صَالِحاً فَطَالحٌ ، وإلَّا صَالِحاً فَطَالِحاً) .

وَقَدَّرَهُ : إِلَّا يكنْ صَالِحاً فَهُو طَالِحٌ ، وإلَّا يكُنْ صَالِحاً فَقَدْ لَقِيتُه طَالِحاً فَنَصَبَ (طَالِحاً) عَلَى الحَالِ .

وحكَى يُونُس :[3] (إلَّا صَالحٍ فَطَالحٍ) عَلَى تَقْدِير : إلَّا أَمُرّ[4] بِصَالحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالحٍ .

وَأَجَازَ : (امْرُرْ بِأَيِّهم هُوَ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدٍ وَإِنْ عَمْرٍو) عَلَى مَعْنَى : إِنْ مَرَرْتَ بِزَيْدٍ ، وإِنْ مَررتَ بِعَمْرٍو .

وَجَعَلَ سِيبَوَيْه[5] إِضْمَارَ هَذه البَاءِ بَعْدَ (إِنْ) أَسْهَلَ مِنْ إِضْمارِ (رُبَّ) بَعْدَ الوَاوِ ، فَعُلِمَ أَنَّ إِضْمَارَ الجَارِّ فِي هَذَا النَّوعِ غَيرُ قَبِيح .

---

(١) المرجب : المعظم وفي ط (المرحب) .

(٢) كتاب سيبويه ١ / ١٣١ .

(٣) نفس المرجع والصفحة .

(٤) ع سقط (أن) .

(٥) كتاب سيبويه ١ / ١٣٢ .

(ص) والجَرُّ بِالمحذُوفِ فَاشٍ إنْ تَلا
مُمَاثِلاً كَقَولِ بَعْضِ مَنْ خَلا
(أَوْصَيتُ مِنْ بَرَّةَ قَلْباً حرّا
بالكَلْبِ خَيْراً، والحَمَاةِ شَرّا)
فِي نَحو[1]: (جِئْ بِزَيْدٍ اوْ[2] عَمْرٍو[3] وَلَوْ[4]
كِلَيْهِمَا) البَا بَعْدَ (لَوْ) فِيه نَوَوْا
وَبَعْدَ تَخْصِيصٍ، أَوِ الهَمْزِ يَرَى
سَعِيدٌ الجرَّ بِحَرْفٍ أُضْمِرَا
كَـ (اِسْمٍ) اثر (انْطِقْ بِهَا) وَ (هَلاَّ
زَيْدٍ) لِقَائِلْ: (لُذْ بِعَبْدِ الأَعْلَى)
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فِي الكَلاَمِ[5]
فَذُو شُذُوذٍ كَـ (ارْتَقَى الأَعْلاَمِ)

(ش) إِذَا وَقَعَ بَعْدَ غيرِ مَجْرُورٍ، وَمَجْرُورٍ[6] بِحَرْفٍ عَاطِفٌ

---

(١) ط (ونحو).
(٢) هـ (وعمرو).
(٣) ع ك (جيء بعمرو أو زيد).
(٤) هـ (أو).
(٥) هكذا في الأصل. وفي س وش وط وع وك جاء هذا الشطر كما يلي:
وغير ذي وما لدى الإقسام ....
(٦) هـ سقط (ومجرور).

عَلَيْهِمَا جَازَ أَنْ يُجَاءَ بِالمَجْرُورِ محْذُوفَ العَامِلِ .

وَمِنهُ قَوْلُه ـ تَعَالَى[1] ـ : ﴿ وَفِي خلقِكُمْ ، وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ واخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ﴾[2] .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٤٦٨ - أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

وَكَذَا قَولُ الرَّاجِز :[3]

٤٦٩ - أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةَ قَلْبًا حُرًّا
٤٧٠ - بِالكَلْبِ خَيْراً وَالحَمَاةِ شَرًّا

---

(١) الآيتان رقم (٤ ، ٥) من سورة (الجاثية) .

(٢) سقط من الأصل (من رزق) .

(٣) ع و ك (الآخر) .

٤٦٨ ـ من البسيط قاله محمد بن بشير من قصيدة ذكرها صاحب الحماسة ٢ /٤٨ ، وجاءت في شرح التبريزي ٢ /٣٤ .
أخلق : أجدر .

٤٦٩ ـ ، ٤٧٠ ـ هذا رجز قاله أبو النجم العجلي من أرجوزة يوصي ابنته برة عندما خرجت إلى بيت الزوجية ، وللأبيات قصة ذكرها صاحب الخزانة ١ /٤٠٧ وابن الشجري في الأمالي ١ /٤٨ وبعد الشاهد :

لا تسأمي ضرباً لها وجرا
حتى ترى حلو الحياة مرا
وإن كستك ذهباً ودرا

وَكَذا قَوْلي :

... جِيءْ بِزَيْدٍ أوْ عَمْـرٍو وَلَوْ كِلَيْهِمَا ...

وَيَجُوزُ فِي (كِلَيْهِمَا) وَنَحوِه ـ أَيْضاً ـ النَّصْبُ بإِضْمَارِ فِعْلٍ نَاصِبٍ ، والرَّفْعُ بإِضْمَارِ فِعْلٍ رَافِع .

ذَكَرَ هَذَا الأَصْلَ الأَخْفَشُ فِي المَسَائِل .

قَالَ :

« وَيُقَالُ : مَرَرْتُ بزَيدٍ [فَتَقُولُ : أَزَيدِ بنِ عَمْرٍو ؟

وَيُقَالُ : جِئْتُ بِدِرْهَم فَيُقَالُ : هَلَّا دِينَارٍ ؟

قال : « وَهَذَا كَثِيرٌ » هَذَا نَصُّهُ .

قُلْتُ : وَمِثْلُ (أَزْيدِ بن عَمْرٍو) بَعْدَ[1] قَوْلِ القَائِل : (مَرَرْتُ بزَيدٍ)][2] قَوْلُكَ لِمَنْ قَالَ : (انْطِقْ بِكَلِمةٍ) : (اسمٍ أَمْ فِعْلٍ) .

وَمِثْلُ قَوْلِـكَ لِمَنْ قَالَ : (جِئْتُ بِـدِرْهَم) : (هَلَّا دِينَارٍ) : قَوْلُكَ لِمَنْ قَالَ : (لُذْ بِعَبْدِ الأَعْلَى) : (هَلَّا زيدٍ) .

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي :

وَمَاسِوَى ذَلِكَ ....

إِلَى نَحْو[3] قَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) هـ (وقول) .

(٢) ع سقط ما بين القوسين .

(٣) هـ سقط (نحو) .

٤٧١ - وَكَـرِيـمـةٍ مِـنْ آلِ قَيْسٍ أَلِـفْـتُـهُ
حَـتّـى تَـبَـذَّخَ فَـارْتَـقَـى الأَعْـلَامِ

أَرَادَ : إِلَى الأَعْلَامِ فَحَذف[1] (إِلَى) وأَبْقَى عَمَلَها دُونَ دَلِيل . [وَمَا فِي القَسَم[2] يَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى -[3]] .

(ص) والفَصْـلُ بَيْنَ حَرْفِ جَـرٍّ وَالذِي
جُـرَّ بِـهِ لَـدَى اضْـطِرَارٍ احْـتُـذِي
كَقَولِه : (فِي اليَومَ عَمْرٍو) بَعْدَ (لَدْ
خَيْرَ) و (بِالخَرقَ[4] الهَبُوعِ) نُقِلَا

(ش) المَشْهُورُ [عِنْدَ النَّحْوِيِّين كَلَامُهُم[5] فِي] الفَصْلِ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْه .

[وَكَمَا فُصِلَ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ[1] إِلَيْه] فُصِلَ بَيْنَ

(١) ع (فحذفت) .
(٢) هـ (الإقسام) .
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل .
(٤) ط (وبا الجرق) .
(٥) هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ والأصل .

٤٧١ - من الكامل قال العيني ٣/ ٣٤١ : لم أقف على اسم قائله .
كريمة : يقصد كريم فألحق التاء للمبالغة ، وليس هذا من الأمثلة التي تدخل عليها التاء لأنها ثلاثة هي فعّالة كنسابة ، وفعولة كفروقة ، ومفعالة كمهذارة .
وحذف التنوين من قيس للضرورة .
تبذخ : تكبر وعلا وشرف . ارتقى : صعد . الأعلام : الجبال . ألفته : صحبته .

حَرْفِ الجَرِّ والمَجْرُورِ بِهِ إلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ(٢) :

٤٧٢ - إنَّ عَمْراً لاَ خَيرَ فِي - اليَومَ - عَمْرٍو
إنَّ عَمْراً مُخَبَّرُ(٣) الأَحْزَانِ

فَفَصَلَ بِـ (اليَوْمَ) بَيْنَ (فِي) وَ (عَمْرٍو) . وَقَالَ الفَرَزْدَقُ :

٤٧٣ - وَإِنِّي لأَطْوِي الكَشْحَ مِنْ دُونِ مَنْ طَوَى(٤)
وَأَقْطَعُ بِالخَرقَ الهَبُوعِ المُرَاجِمِ

أَرَادَ : وَأَقْطَعُ الخَرْقَ بِالهَبُوعِ المُرَاجِمِ .

وَالهَبُوع : البَعيرُ المَادُّ عُنُقَه فِي السَّيْر . والمُرَاجِم : الذِي يَخْبِطُ بِقَوَائِمه .

وَحَكَى الكِسَائِيّ فِي الاخْتِيَارِ الفَصْلَ بِالقَسَمِ بَينَ حَرْفِ الجَرِّ والمَجْرُورِ نَحو : (اشْتَرَيْتُهُ بِوَاللَّهِ دِرْهَمٍ) أَرَادَ : بِدِرْهَمٍ وَاللَّه .

(١) هـ سقط ما بين القوسين .
(٢) ع و ك (أنشده أبو علي) .
(٣) ع و ك (محبر) .
(٤) ع و ك (ما انطوى) .

٤٧٢ ـ من الخفيف استشهد به السيوطي في همع الهوامع ٢ /٣٧ ولم ينسبه وروايته : .... مكثر الأحزان

٤٧٣ ـ من الطويل نسبه المصنف للفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه .
الخرق : القفر ، أو الأرض الواسعة تتخرقها الرياح .
الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . وطوى كشحه على الأمر : أضمره وستره .

بَابُ القَسَمِ

(ص) جُـمْـلةً اسْـمِيَّـةً اوْ فِـعْلِيَّـه
لِلْقَسَمِ اجْعَـلْ قَـاصِـداً أَلِيَّـه
نَحـو: (عَلَيَّ عَهْـدُه) و (أُقْسِـمُ
بِـهِ) وَجُمْـلَةُ الـجَـوَابِ تَخْتِمُ
وَإن تكُنْ مِنْ جُمَـلِ الأَسْمَـاءِ
مُثْبَتَـة فَـالـلَّام قَبْـلُ جَـاء
أو (إنَّ) نحو (قَسَمي اللَّهُ لذَا[1]
أو إنَّـه بَـرٌّ بَعيـدٌ مِنْ أذى)
وَإنْ تُـصـدَّر بِمُضَـارعٍ ثَبَـت
مُسْتَقْبَـلًا فَـالنُّـون إيَّـاهُ تَلَتْ
وَاللاَّمُ قَبلُ، وَهْيَ ـ وَحْدَهَا ـ تَرِد
مَعَ حَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَإنْ حَالٌ قُصِد

---

(١) ع و هـ (كذا)

أَوْ قَارنت مَعْمُولَه كَـ (لإِلَى)[1]

مِنْ قَبلِ (تُحْشَرُونَ) ذُو (اللَّه) تَلاَ

إفْرادُهَا في غَيْرِ ذِي شَذَّ وَفِي

(مُرَّةَ أَثأَرَنّ) بِالنُّونِ اكْتُفِي

(ش) القَسمُ جُمْلَةٌ يُجَاءُ بَها لِتَوْكِيد جُمْلَةٍ، وَتَرْتَبطُ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى ارْتِبَاطَ جُمْلَتَيْ الشَّرْطِ والجَزَاءِ. وَكِلْتَاهُما اسْمِيَّةٌ، وَفِعْليةٌ.

[والمؤكِّدَةُ هَيِ الأُولَى[2]].

والمؤكَّدَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ. وَهِيَ المُسَمَّاةُ جَوَاباً. وَلِذَلِكَ قُلْتُ:

. . . . وَجُمْلَةُ الجَوَابِ تَخْتِمُ

وَجَعَلْتُ:

. . . . (عَلَيَّ عَهْدُه) . . . .

مِثَالاً لِلْجُمَلةِ الاسمِيَّةِ..

و . . . . (أُقْسِمُ بِهِ) . . . .

مِثَالاً للجملة الْفِعْلِيَّةِ.

وَنَبَّهتُ عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ الجَوَاب إنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً، مُثْبَتَةً

(١) ط (كلا إلى)

(٢) هـ وسقط ما بين القوسين

لَزِمَها اللَّامُ. أَوْ (إِنَّ) نَحْو: (وَاللَّهِ لَزَيدٌ ذَا) وَ[1] (لَعَمْرُكَ[2] إِنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ أَذًى).

ثُمَّ نَبّهتُ عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ الجَوَابِ إِنْ صُدِّرَتْ بِفِعْلٍ مُضارعٍ مُثْبَتٍ مُسْتَقْبَلٍ صَحِبَ اللاَّمَ. وَإِحْدَى[3] نُونَي التَّوْكِيد كَقولِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَل مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلِيكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[4].

ثُمَّ نَبَّهتُ بِقَوْلِي:

.... وَهْيَ وَحْدَهَا تَرد[5] ....

عَلَى أَنَّ اللاَّمَ تَنْفَرِدُ مَعَ مَا قُرِنَ بِحَرْفِ التَّنْفِيس كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٤٧٤ ـ فَوَرَبِّي لَسَوْفَ يُجْزَى الذي أَسْـ
ـلَفَهُ المَرْءُ سَيِّئاً أَوْ جَمِيلاً

وَمَعَ مَا أُرِيد بِهِ الحَالُ نَحْو: (وَاللَّهِ لأَظُنُّكَ صَادِقاً).

---

(١) ع و ك (أو)
(٢) ع (لعمروك)
(٣) ع ك (وأحد)
(٤) من الآية رقم (٣٢) من سورة (يوسف)
(٥) ع ك سقط (ترد)

٤٧٤ ـ من الخفيف لم ينسب الى قائل معين (التصريح ٢/٢٠٤)

وَمَعَ مَعْمُولٍ مَا قُدِّمَ مَعْمُولُه كَقَوْلِهِ ـ تعَالَى ـ ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُون ﴾[1].

وَكَقَولِ الشَّاعِرِ:

٤٧٥ ـ قَسَماً لَحِين تَشِبُّ نِيرانُ الوَغَى
يُلْفَى لَدَيَّ شفَاءُ كُلِّ غَلِيلِ

وَ (ذُو) مِنْ قَوْلي:

. . . . ذُو(اللَّه)تَلاَ

بِمَعْنَى (الذِي)

ثُمَّ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

إِفْرَادُها[2] في غيرذِي شَذَّ . . . .

إِلَى أَنَّ انْفِرَادَ[3] اللاَّمِ إِذَا لَمْ يكُنْ المُضَارِعُ مُقْتَرِناً بِحَرْفِ
٣٦ ب تَنْفِيسٍ / وَلاَ مُقَدَّماً مَعْمُولُه، وَلاَ مُرَاداً بِهِ الحَالُ شَاذٌّ. وَكَذَلِكَ انْفِرَادُ النُّونِ .

فَمِن انْفِرَادِ اللاَّمِ شُذُوذاً قَولُ الشَّاعِرِ:

---

(١) من الآية رقم (١٥٨) من سورة (آل عمران)

(٢) في الأصل (وإفرادها)

(٣) هـ (إفراد)

٤٧٥ ـ من الكامل

٤٧٦ - تَـأَلَّى ابنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لِيَـرُدَّني
عَلَى نِسْـوةٍ كَـأَنَّهُنَّ مَفَـائِـدُ(١)

وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ في كِتَابِ(٢) المَعَانِي :

٤٧٧ - لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكُمْ بُيُوتُكم
لَـيَعْـلَمُ رَبِّـي أَنَّ بَـيْـتِـيَ وَاسِـعُ

وَمِنَ انْفِرَادِ النُّونِ قَوْلُ الآخر:

٤٧٨ - وَقَـتِـيـل مُـرَّةَ أَثْـأَرنَّ فَـإِنَّـهُ
فِـرْغٌ وَإِنَّ أَخَـاكُـمُ لَـمْ يُـثْـأَرِ

(١) ع (مقايد)
(٢) هـ سقط (كتاب)

٤٧٦ - من الطويل من أبيات لزيد بن حصين أوردها له صاحب الحماسة ١/٣١٠ تـألى حلف حلفة : منصـوب على المصدرية من تألى على غير اللفظ.
المفائد : جمع مفأد وهي عيدان الحديد التي يشوى عليها اللحم يشير بذلك الى خستهن.
ابن أوس : هو قيس بن أوس بن حارثة الطائي المشهور . وكان أقسم ليأخذن زيداً أسيرا في قصة جرت له معه فقتله زيد. وقيل أسره [التبريزى ١/٢١٧]
٤٧٧ - من الطويل أنشده الفراء في كتاب المعاني في أوائل سورة البقرة ولم ينسبه ثم أنشده ثانياً في سورة الإسراء عند قوله - تعالى - ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن . . . ﴾ ٢/١٣١ .
وقال: أنشدني الكسائي للكميت بن معروف. (الخزانة ٤/٢٢٠، ٥٤٥).
٤٧٨ - من الكامل لعامر بن الطفيل ورواية الديوان ٥٦، والمفضليات

(ص) وَالمَـــاضِي مُثْبَتــاً مُصَـــرَّفــاً يَلي
(لَقَدْ)كَذَا (لَرُبَّما [1]) ـ أَيْضاً ـ وَلِي
أَوْ (لَبِمَـا) وَاللاَّمُ حَسْبُ قَـدْ تَرد
وَأُفْــرِدَتْ حَتْمـاً لِتَصْــرِيفٍ فَقَـد
أَوْ سَبْقُ مَعْمُولٍ وَقَد يَعْرَى لَدَى
طُـولِ كَـلَامٍ مَــعْ تَصَـرُّفٍ بَــدَا
وَيُكْتَفَى بِـ (قَدْ) كَـ (قَدْ أَفَلَح مَنْ)
وَذَا بِــلَا اسْتِطَالَــةٍ غَيــرُ حَسَن
وَقَدْ يَلِي[2] مُضَارِعُ (قَدْ) أَوْ (بِمَا)
أَوْ (رُبَّمَــا) إِذَا مُضِــيًّــا أَفْهَـمَــا
وَإِنْ يَـكُ الجَــوَابُ مَنْفِيّاً فَــلاَ
تُوقِعْهُ إِلاَّ بَعْدَ (مَا) وَ(إِنْ) وَ(لاَ)
والمَـاضي لَفْظاً آتِيــاً مَعْنىً نُفِي
بِأَخَوَيْ (مَا) وَ بِـ (مَا) قَدْ يَنْتَفِي

= ٣٦٤، والأصمعيات ٢٥٢، والخزانة ٢١٦/٤، وشرح الدرة لابن الخباز ٢٩.

.... فـرع وإن أخـاهم لم يقصــد

قتيل مرة : أخو الشاعر قتله بنو مرة فرغ : هدر لم يثأر، أو فرع: شريف على كلتا الروايتين
وفي اصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٩. يقال: ذهب دمه فِرْغا اي: هدراً باطلا

(١) في الأصل (كربما) (٢) س وش (قد تلي)

وَحَذْفُ مَا يَنْفِي المُضَارِعَ اشْتَهر
وَمَعْ سِوَاهُ دُونَ لَبْسٍ ذَا نَدَر
وَمَعَ حَذْفِ قَسَمٍ قَدْ يُحْذَفُ
نَافِي مُضَارِعٍ بِحَيْثُ يُعْرَفُ
وَشَذَّ (لَنْ) وَ (لَمْ) جَوَاباً وَ (لِمَا)
نَفْياً وَتَرْكَ اللاَّمِ في النَّثْرِ الزَمَا

إِذَا صُدِّرَتْ جُمْلَةُ الجَوَاب بِفِعْلٍ مَاضٍ مُتَصَرِّفٍ مُثْبَتٍ فَحَقُّه أَنْ يَقْتَرِنَ بِاللاَّمِ وَ (قَدْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا)(١).

أو بِالَّامِ وَ (رُبَّما) كَقَوْلِ قَيْسٍ العَامِرِيِّ:

٤٧٩ - لَئِنْ نَزَحَتْ دَارٌ لِلَيْلَى لَرُبَّمَا
غَنِينَا بِخَيْرٍ و الدِّيَارُ جَمِيعُ(٢)]

أَوْ بِاللاَّمِ وَ (بِمَا) بِمَعْنَى (رُبَّمَا) كَقَولِ عُمَر بنِ أَبِي رَبِيعَة:

٤٨٠ - فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ لَبِمَا كَانَ يُؤْهَلُ

---

(١) من الآية رقم (٩١) من سورة (يوسف)
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
٤٧٩ - من الطويل ذكره صاحب الخزانة ٢٢٣/٤ وروى (للبنى) موضع (لليلى) وذكره ٥٤١/٤ وروى (لسلمى) موضع (لليلى) ولم ينسبه في الموضعين
٤٨٠ - من مجزوء الخفيف قاله عمر بن أبي ربيعة ورواية الديوان ٣٤٠.
.... فبما كان يؤهل
بان: فارق

ثُمَّ نَبَّهتُ بِقَوْلِي:

... وَاللَّامُ حَسْبُ قَدْ تَرِد ....

عَلَى أَنَّ المَاضِيَ المجَابَ بِهِ إِذَا كَانَ مُثْبَتاً، مُتَصَرِّفاً قَدْ يُقْرنُ بِاللَّامِ وَحْدَهَا كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُون ﴾[1].

وَكَقَوْلِ امْرأَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ

فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ـ إِلَى الصُّبْح فَأَنَاخَ[2].

ثُمَّ نَبَّهتُ بِقَوْلِي:

.... وَأُفْرِدَتْ حَتْماً لِتَصْرِيفٍ فَقَد

عَلَى وُجُوبِ[3] انْفِرَادِ اللَّامِ لِعَدَم تَصَرُّفِ الفِعْلِ المَاضِي كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٤٨١ ـ لَعَمْـرِي لَنِـعْمَ الـفَتَـى مَـالِـكٌ
إِذَا الحَـرْبُ أَصْلَتْ لَظَاهَـا رِجَالا

وَعَلَى وُجُوبِ انْفِرَادِهَا لِتَقَدُّمِ مَعْمُولِ الفِعلِ كَقَولِ أُمِّ حَاتِم

(١) من الآية رقم (٥١) من سورة (الروم)
(٢) أخرجه احمد فى مسنده ٦/٣٨٠ عن امرأة من بني غفار
(٣) ع ك (وجود)
٤٨١ ـ من المتقارب

الطائي :

٤٨٢ - لَعَمْرِي لَقِدْماً عَضَّني الجُوعُ عَضَّةً
فآلَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهرَ جائِعا

ثُمَّ نَبهَّتُ[1] بِقَوْلي :

...... وَقَدْ يَعْرَى لَدَى طُولِ كَلامٍ مَعْ تَصَرُّفِ بَدَا

إِلَى نَحْوِ قَولِه - تَعالَى - : (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدودِ)[2] .

ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى اقْتِرَانِهِ عِنْدَ الاسْتِطَالة بِـ (قَدْ) - وَحْدَهَا - كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[3].

وَلَوْ جِيءَ دُونَ اسْتِطَالَةٍ بِفِعْلٍ مَاضٍ مُجَرَّدٍ كَـ (قُتِلَ)، أَوْ مَقْرُونٍ بِـ (قَدْ) - وَحْدَهَا - كَـ (قَدْ أَفْلَحَ) لَمْ يَحْسُن.

ثُمَّ قُلْتُ:

وَقَدْ يَلِي مُضَارِعٌ (قَدْ) أَوْ (بِمَا)
أَوْ (رُبَّمَا) إِذَا مُضِيًّا أَفْهَمَا

فَأَشَرْتُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

---

(١) ع ك (ثم أشرت)
(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (البروج)
(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (الشمس)

٤٨٢ - من الطويل نسبه المصنف لقائله
عضني الجوع: آلمنى آليت: أقسمت

٤٨٣ - لَئِـنْ أَمْسَـتْ رَبُـوعُـهُـم يَـبَـابـاً
لَقَـد تَـدْعُـو الـوُفُـودُ لَهَـا وُفُـوداً

وَإِلَى قَوْلِ عُمر بن أَبِي رَبِيعَةَ:

٤٨٤ - فَلَئِنْ تَغَيَّـر مَـا عَهِـدْتُ وَأَصْبَحَتْ
صَـدَفَتْ فَـلاَ بَـذْلٌ وَلاَ مَيْسُـورُ
٤٨٥ - لَبِمَا تُسَاعِفُ(١) في اللِّقَاءِ وَلُبُّها(٢)
[فَرِحٌ بِقُرْبِ مَـزَارِنَا مَسْـرُورُ(٣)]

وَإِلَى قَوْلِ مُطِيع بِن إِيَاس:

٤٨٦ - فَلَئِنْ صِـرْتَ لَا تُحِيـرُ جَـوَابـاً
لَبِمَـا قَـد تُـرَى وَأَنْتَ خَـطِيب

---

(١) ع ك (يساعف).
(٢) ع ك (وليها).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
٤٨٣ - من الوافر ذكره في الخزانة ٤/٢٢٣ عرضا ولم ينسبه.
ربوعهم: ديارهم
يبابا: خرابا.
٤٨٤، ٤٨٥ - من الكامل قالهما عمر بن أبي ربيعة، ورواية الديوان (١٣١) توافق رواية الأصل التي اعتمدناها.
صدفت: أعرضت.
اللب: القلب.
٤٨٦ - نسب المصنف هذا البيت لمطيع بن إياس تبعا للقالي في أماليه الذى أورد الأبيات التي قالها مطيع بن أياس في رثاء =

فَلَمَّا انْتَهى الكَلَامُ عَلَى الجَوَابِ المُثْبَتِ أَخَذْتُ أُبَيِّنُ الجَوَابَ[1] المَنْفِيَّ.

فَنَبَّهْتُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُنْفَى إلَّا بِـ (مَا) أَوْ (إنْ) أَوْ (لَا). وَلَا فَرقَ في ذَلِكَ بَينَ الجملةِ الاسْمِيَّةِ، والجُمْلَةِ الفِعْلِيَّة.

إلَّا أَنَّ الاسميَّةَ إذَا نُفِيَتْ بـ (لَا) وقدمَ الخبرُ، أَوْ كَانَ[2] المُخبرُ عنهُ معرفةً لَزِمَ تكرارُها[3] في غَيرِ الضَّرُورَةِ نَحو: (واللَّهِ لَا زَيْدٌ في الدَّارِ، وَلَا عَمْروٌ)[4] وَ (لَعَمْرِي لَا أَنَا هَاجِرُكَ وَلَا مُهِيْنُكَ).

ثُمَّ قُلتُ:

وَالمَـاضِي لَفْـظاً آتِيـاً مَعْنىً نُفِي
بِـأَخَوَيْ (مَـا) وَبِـ (مَا) قَـدْ يَنْتَفِي

= يحيى بن زياد الحارثي (الأمالي ١/٢٧٠) ومنها الشاهد ونسبه صاحب الدرر اللوامع ٢/٤١ تبعا للعيني لصالح بن عبد القدوس (المقاصد النحوية ٣/٣٤٧).
تحير: مضارع أحار ـ بالحاء المهملة ـ بمعنى أجاب.
والجملة بعد اللام في (لبما) الواقعة في جواب القسم: جواب القسم لا جواب الشرط ـ كما وهم العيني ـ.

(١) ع ك سقط (الجواب).
(٢) في الأصل (وقدم الجزاء وكان المخبر).
(٣) ع (تكراها).
(٤) هكذا في جميع النسخ ـ والأقرب أن يكون المثال (والله لا في الدار زيد ولا عمرو).

فَنَبَّهتُ عَلَى قَوْلِهم: (تَاللَّهِ لَا زُرْتُكَ). وَ(وَاللَّهِ إِنْ كَلَّمْتُكَ). بِمَعْنَى: لَا أَزُورُك وَ إِنْ أُكَلِّمُكَ.

وَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٨٧ - رِدُوا فَــوَاللَّهِ مَــا ذُدْناكُــمُ أَبَــداً
مَــا دَامَ في مَــائِنَــا وِرْدٌ لِنُــزَّالِ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى - : ﴿ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْده ﴾(١).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... وَبِـ (مَا) قَدْ يَنْتَفِي

إِلَى قَوْله - تَعَالَى - : ﴿ مَا تَبِعُوا قبلَتَكَ ﴾(٢). بِمَعْنَى: لَا يَتَّبِعُونَ.

وَجَعَل الفَرَّاءُ هَذَا مِنْ إِجْرَاءِ (لَئِن) مُجْرَى (لَوْ) كَمَا أُجْرِيت

(١) من الآية رقم (٤١) من سورة (فاطر).
(٢) من الآية رقم (١٤٥) من سورة (البقرة).

٤٨٧ - من البسيط لم ينسب إلى قائل معين، ورواية السيوطي في همع الهوامع ١/٩.

.... مـا دام في مـائنـا ورد لـوراد

الذود: السوق والطرد والدفع.
الورد: الإشراف على الماء وغيره دخله أم لم يدخله
نزل بالقوم: حلّ بهم.

مُجْرَاهَا في [قَوْلِهِ - تَعَالَى - [1]]: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلّوا مِنْ بَعْدِه يَكْفُرُون﴾[2].

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى اشْتِهَارِ حَذْفِ مَا يَنْفِي المُضَارِعَ نحو: (وَاللَّه أَقُومُ) بِمَعْنَى: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ.

وَجَازَ ذَلِكَ لِلْعِلْمِ [3] بِأَنَّ الإِثْبَاتَ غَيرُ مُرَادٍ لأَنَّه لَوْ[4] كَانَ مُراداً لَجِيءَ باللَّامِ وَالنُّونِ فَقِيلَ: (وَاللَّهِ لأَقُومَنَّ).

وَإِذَا لَمْ يُرَدْ إِثْبَاتٌ تَعَيَّن كَونُ النَّفْي مُرَاداً إِذْ لَا بُدَّ لِلْكَلَامِ مِنْ أَحَدهما وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه - تَعَالَى -: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[5].

أَيْ: لَا تَزَالُ تَذكُرُ يُوسُفَ[6]:

ثُمَّ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَعْ سِوَاهُ دُونَ لَبْسٍ[7] ذَا نَدَر

إِلَى أَنَّ نَافِي المَاضِي قَدْ يُحْذَفُ إِذَا دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَى إِرَادَةِ النَّفْي كَقَوْل أُمَيَّة بنِ أَبِي عَائِذ الهُذَلِيّ:

(١) من الآية رقم (٥١) من سورة (الروم).
(٢) سقط من الأصل ومن هـ (من بعده يكفرون).
(٣) هـ (العلم).
(٤) ع (ان).
(٥) من الآية رقم (٨٥) من سورة (يوسف).
(٦) سقط من الأصل ومن هـ (يوسف).
(٧) هـ (ليس).

٤٨٨ - فَـإنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ[1] المَقَـا
م والـرّكْـنِ وَالحَـجَـرِ الأَسْـوَدِ

٤٨٩ - نَـسِيتُـكِ مَـا دَامَ عَقْـلِي مَعِـي
أَمُـدُّ بِـهِ أَمَـدَ الـسَّـرْمَـد

أَرَادَ: لَا نَسِيتُكِ فَحذَف النَّافِي لِأَنَّ المَعْنَى لَا يَصِحُّ إِلَّا بِتَقْدِيره.

وَلِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الإِثْبَاتَ لَقَالَ: (لَقَدْ نَسِيتُكِ).

وَقَدْ يُحْذَفُ ـ أَيْضاً ـ نَافِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِم المَعْنَى إِلَّا بِتَقْدِيره كَقَول عَبْدِ اللَّه[2] بن رَوَاحَة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ:

٤٩٠ - فَـوَاللَّهِ مَـا نِلْتُمْ وَمَـا نِيَـل مِنْكُمُ
بِـمُـعْـتَـدِلٍ وَفْـقٍ وَلَا مُـتَـقَـارِب

(١) هـ سقط (بين).

(٢) سقط من الأصل (عبدالله) وكذلك سقط من هـ.

٤٨٨، ٤٨٩ ـ من المتقارب قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي (شرح السكري ٤٩٣). ولا توجد هذه الأبيات في ديوان الهذليين لأن القسم الذي فيه شعر أمية بن أبي عائذ من رواية الأصمعى مفقود.

السرمد: الدائم والطويل من الليالي.

٤٩٠ ـ نسبه المصنف لعبد الله بن رواحة وليس في ديوانه ـ وهو من الطويل ـ ونسبه المصنف في شرح التسهيل لحسان بن ثابت ٣٩/١ حيث أورد هناك رأيا يخالف رأيه هنا فقال: =

/ أَرَادَ: مَا[٢] مَا نِلْتُمْ، وَمَا نِيلَ مِنكُم بِمُعْتَدِلٍ. فَحَذفَ (مَا) النَّافِيَةَ، وَأَبْقَى (مَا) المَوْصُولَةَ. ٣٧/أ

وَجَازَ ذَلِكَ لِدَلَالَةِ البَاءِ الزَّائِدَةِ فِي الخَبَرِ[٣]. وَلِدَلَالَةِ العَطْفِ بِـ (وَلَا).

وَهَذَا البَيْتُ وَبَيْتُ أُمَيَّة غَرِيبَانِ.

ثُمَّ أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَمَعَ حَذْفِ قَسَمٍ قَدْ يُحْذَفُ . . . .

إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُجْمَع بَينَ حذفِ القَسَمِ وحذفِ نَافِي الجَوَابِ كَقولِ النِّمْرِ بن تَوْلَب:

= وإذا كان الموصول اسماً أجاز الكوفيون حذفه إذا علم، وبقولهم في ذلك أقول، وإن كان خلاف قول البصريين إلا الأخفش، لأن ذلك ثابت بالقياس والسماع.
فالقياس على (أَنْ) فإن حذفها مكتفى بصلتها جائز بإجماع مع أن دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه، لأن صلة الاسم مشتملة على عائد يعود عليه...
وأما السماع فمنه قول حسان ـ رضي الله عنه ـ
فوالله ما نلتم وما نيل منكم . . . .
أراد: ما الذي نلتم وما نيل منكم.

(١) سقطت (ما) من الأصل وفي ع (بما ما).
(٢) يقصد قوله (بمعتدل).

٤٩١ - وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعيرِهم
تُلاَقُونَهُ حَتَّى يَؤُوبَ المُنَخَّل

أَرَادَ: وَاللَّهِ لاَ تُلاَقُونَهُ. فَحذَفَ[١] القَسَمَ، وَحَرْفَ[٢] النَّفْي.

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ جوابَ القَسَم قَدْ يُنْفَى بِـ (لَنْ) وَبِـ (لَمْ)[٣] وَذَلِكَ[٤] في غَايةِ مِنَ[٥] الغَرَابَةِ.

وَشَاهِدُ الأَوَّلِ قَولُ أَبي طَالِبٍ يُخَاطِبُ النَّبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً[٦].

---

(١) ع ك (بحذف).
(٢) هـ (وحذف النفي).
(٣) ع وك (ولم).
(٤) هـ سقط (ذلك).
(٥) سقط من الأصل ومن ع (من).
(٦) هكذا في هـ وسقط من ك ع (تسليما كثيرا) وفي الأصل (عليه السلام).

٤٩١ - من الطويل قائله النمر بن تولب (الديوان ٨٥) ورواية الديوان.

وقولي إذا ما غاب يوما بعيرهم ....

والمنخل: شاعر يشكري اتهمه النعمان بامرأته المتجردة فحبسه، ثم انقطعت أخباره فضربت به العرب المثل فيمن يذهب ولا يعود.
(جمهرة أشعار العرب ص ١١٠، شرح شواهد المغني للسيوطى ٢١٤).

٤٩٢ - وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِـهِم
حَتَّى أُوَارَى فِي التُّـرابِ دَفِـينَـا

وَشَاهِدُ الثَّانِي: مَا حَكَى الأَصْمَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لأَعْرَابِيٍّ: أَلَكَ بَنُونَ؟؟ قَالَ: نَعَمْ، وَخَالِقِهِمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِم مُنْجِبَةٌ. ثُمَّ أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَلِمَا نَفْياً . . . .

- وَعَطْفُهُ عَلَى مَا شَذَّ مِنْ نَفْيِ الجَوَابِ بِـ (لَنْ) وَ (لَمْ) - إِلَى أَنَّ الجَوابَ المَنْفِيَّ حَقُّهُ أَنْ يكونَ بِغَيْرِ لَامٍ.

فَإِنْ(١) جَاءَتْ اللَّامُ فِي بَعْضِ المَواضِعِ حُكِمَ بِالشُّذُوذِ، وَخُصَّ بِالضَّرُورةِ فَلِذَلِكَ قُلْتُ:

. . . . وَتَرْكُ اللَّامِ فِي النَّثْرِ الْزَمَا

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قولُ مَسْعُودِ بن بَشِير:

٤٩٣ - أَمَا وَالذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخلقِ النَّوَى
لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي.

---

(١) في الأصل (وان).

٤٩٢ - هذا واحد من خمسة أبيات من الكامل تنسب لأبي طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - (ديوان أبي طالب ص ٤، غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب للخطيب ص ١٧٦).

٤٩٣ - من الطويل وبعده في أمالي القالي ٢/١٩٦.

يوهمنيك الشوق حتى كأنما أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

قَالَ ابنُ بَرْهَان بَعْد إِنْشَادِه:

٤٩٤ - لَمَا أَغْفَلْت شكرَكَ فَاصْطَنِعْنِي
وَكَيْفَ[1] وَمِنْ عَطائِكَ[2] جُلُّ مَالِي[3]

شَبَّهَهَا بِـ (مَا) المَوْصُولَةِ فَلِذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهَا اللاَّمَ. ـ وَاللهُ أَعْلم ـ[4].

(ص) وَقَدْ يَجِيءُ بَيْنَ نَفْيَيْنِ القَسَم
وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِما قَبلُ ارْتَسَم
وَقَدْ يَكُونُ مُثْبَتاً جَوَابُ مَا
أُولِيَ (لاَ) نَافِيَ مَا تَقَدَّمَا
أَوْ زَائِداً مؤكِّداً، وَقِيلَ فِي
(لاَ أُقْسِمُ) الوَجْهَانِ فَاقْفُ مَا اقْتُفِي
وَنَابَ[5] عَنْ (أُقْسِمُ) مَنْصُوباً (قَسم)
وَشِبهُه كَذَا (القَضَا) بِذَا اتَّسَمَ

---

(١) ك (فكيف).
(٢) ع (عطاياك).
(٣) هـ (ما إلى).
(٤) هكذا في الأصل فقط وسقط (والله أعلم) من باقي النسخ.
(٥) ع (وبان)

٤٩٤ ـ من الوافر قاله النابغة الذبياني من قصيدة في مدح النعْمان بن المنذر (الديوان ١٣٩).

وَاسْتَعْملوُا كَـذَلِـكَ اليَقِينَـا
والحقّ، والنَّـذرَ رَأَوْا يَمِـينَـا
وَ(لَـكَ)[1] أَوْ (عَلَيَّ) فِي الأَيْمَانِ
قُـلْ رَافِـعَ (اللَّهِ) أو (الرَّحْمَن)
وَكَثُـرَ استغنـاؤُهُم[2] بِـ(عَلِـمَا)
وشِبْهِـه وَ(خفْتَ) جَـاءَ قَسَمَـا
كَذَاكَ (عَاهَدْتُ) وَ (وَاثَقْتُ)[3] وَمَا
سَاوَاهما[4]، أَوْ نَـالَ قُرْبـاً مِنْهُمَا

(ش) قَدْ يَقْصِدُ الْمُقْسِمُ توكِيدَ نَفْيِ المَحْلوفِ عَلَيْه فَيُوقِعُ القَسَم بَيْنَ نَافِيَيْن كَقَوْل بَعْضِ الطَّائِيِّين:

٤٩٥ - أَخِـلَّاءِ لَا تَنْسَـوْا مَـوَاثِيقَ بَيْنَنَـا
فَـإِنِّيَ لَا وَاللَّهِ مَـا زِلتُ ذَاكِـرا

وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِالنَّافِي المتقَدمِ عَلَى القَسَمِ عَنِ النَّافِي المبَاشِرَ لِلْجواب كَقَولِ المُتَنَخِّل:

---

(١) ط (كذاك)
(٢) ع (استفاهم)
(٣) ع (ووثقت)
(٤) س (سواهما)
٤٩٥ - من الطويل لم أقف على اسم قائله ورواية ع و ك (أخلاي).

٤٩٦ - فَــلَا وَاللَّهِ نَــادَى الحَيُّ ضَيْـفي
هُــدُوًّا بِــالـمَسَــاواةِ والـعـلَاطِ

أَرَادَ : مَا نَادَى

فَحَذفَ (مَا) اسْتِغْنَاءً[1] عَنْهَا بِ (لَا) التِي قَبلَ القَسَمِ.
وَإِلَى[2] هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَقَــدْ يَجِيءُ بَيْنَ نَفْيَـيْن القَـسَم
وَرُبَّما اسْتَغْنَوا بِمَـا قَبْلُ ارْتَسَم[3]

ثُمَّ قُلْتُ:

وَقَــدْ يكـونُ مُثْبَتـاً جَـوَابُ مَـا
أُولِيَ (لَا) نَـافِيَ مَـا تَـقَـدَّمَـا

فَنَبَّهتُ بِذَلِكَ عَلَى مِثْلِ قَوْلِ عَبْدِ اللَّه بنِ رَوَاحَة - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - :

(١) ع و ك (و استغنى).
(٢) في الأصل و هـ (فإلى)
(٣) في الأصل (اتسم)

٤٩٦- من الوافر قاله المتنخل اليشكري من قصيدة مشهورة يفتخر بأن ضيفه مصون لا ينادى في الحي بما يكره (شرح ديوان الهذليين للسكري ١٢٦٩، ديوان الهذليين ٢/ ٢١).
العلاط: بعين فطاء مهملتين - الخصومة، ومصدر علطه بشر: ذكره بسوء يقول: لا والله لا ينادي الحي ضيفي بعد الهدوء بالمساءة.

٤٩٧ - فَــلَا وَأَبِـي لَنَــأْتِـيهَــا جَـمِيـعــاً
وَلَــوْ كَــانَتْ بِهَــا عَــرَبٌ وَرُومُ

كَأَنَّه قَالَ : فَلَا نَدعها، ثُمَّ قَالَ: وَأَبِي لَنَأْتِيَهَا جَمِيعاً.

وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى الاسْتِغْنَاءِ بِاللَّامِ عَن نُونِ التَّوكيد.

وَقِيلَ فِي (لَا) مِنْ [قَوْلِهِ - تعَالَى -] :﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[١] وشبهه إِنَّهَا نَفْيٌ لِقَوْلِ[٢] الكَافِرِينَ المخَالِف[٣] لِمَا أُقْسِمَ عَلَيْه. فَحُذِفَ المنفِيُّ وَبَقِيَ حَرْفُ النَّفْيِ كَما يُفْعَل فِي الجَوَاب.

وَقِيلَ (لَا) زَائِدةٌ لِلتَّوكِيدِ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ التقديمُ. لأَنَّ مَا قَبلُ، وَمَا بَعْدُ [فِي حكمِ جُمْلَةٍ وَاحِدةٍ.

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ فِعلَ القسمِ][٤] قَدْ يَنُوبُ عنهُ لفظُ القَسَمِ ، وَاليمينُ وَالأَليّةُ، والقَضَاءُ، واليَقِينُ والحَقُّ، وَغَيرُ ذَلكَ.

---

(١) من الآية رقم (٧٥) من سورة (الواقعة)
(٢) ع و ك (كقول)
(٣) ك و ع (المخالفين)
(٤) ع سقط ما بين القوسين

٤٩٧- من الوافر قاله ابن رواحة في غزوة مؤتة (الديوان ص ١٠٣؛ سيرة ابن هشام ٧٩٣) ورواية الديوان:

فــلا وأبـي مــآب لنــأتـينهــا وإن كــانت بهـا عــرب وروم

ومآب: مدينة في أطراف الشام من نواحي البلقاء

فَمِنْ [نِيَابةِ لَفْظِ القَسَم قولُ الشَّاعِر:

٤٩٨ - قَسَماً لأَصْطَبِـرَنْ عَلَى مَا سُمْتِنِي
مَـا لَمْ تَسُـومِي هِجْـرةً وَصُـدُوداً

وَمِنْ][1] نِيَابَة اليَمينِ قولُ زُهَيْر:

٤٩٩ - يَمِينـاً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ[2] وُجِـدْتُمَـا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

[ومن نِيَابَة (أَلِيَّة) قَولُ رَجُلٍ مِنْ طَيِّىءٍ إسْلاميّ:

٥٠٠ - أَلِيَّـةً لَيَـحِيـقَنْ بِـالـمُسِـيءِ - إذَا
مَاحُوسِبَ النَّاسُ طُرًّا-سُوءُمَا عِمَلاَ[3]]

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين
(٢) ع (السبيل ان)
(٣) هـ سقط ما بين القوسين

٤٩٨ - من الكامل، وسمتني: كلفتني، واكثر ما يستعمل في العذاب والشر (قاموس) والصدود: الإعراض.

٤٩٩ - من الطويل من معلقة زهير بن أبي سلمى
يمينا: مصدر مؤكد لقوله أقسمت في البيت قبله وهو:
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجـال بنوه من قـريش وجرهم
السيدان: الحارث بن عوف، وهرم بن سنان.
السحيـل: الحبل لم يحكم فتله، وأراد بـه الأمر السهـل الضعيف.
المبرم: الحبل المفتول مرتين، وأراد به الأمر الشديد القوي.

٥٠٠ - من البسيط. يحيق: ينزل، والحيق: ما يشتمل على الانسان =

وَمِنْ نِيَابَةِ القَضَاءِ مَا حَكَى ثَعْلَب عَنْ بَعْضٍ[1] مَنْ يَثِقُ بِهِ: إِنَّ العَرَبَ تَنْصِب قَضَاءَ اللَّهِ وَتَجْعَلهُ قَسَماً.

وَمِنْ نِيَابَةِ اليَقِين مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٠١ - وَيَقِيناً لأَشْرَبَنَّ بِمَاءٍ
وَرَدُوهُ فَعَاجِلاً وَتَئِيَّه

وَمِنْ نِيَابَة (الحَقّ) قَولهُ - تعالَى -: ﴿قالَ فَالحَقُّ[2] والحَقَّ أَقُولُ. لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُم أَجْمَعِين﴾[3].

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... وَالنَّذْرَ[4] رَأَوْ ايَمِينَا

إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٠٢ - عَلَيَّ إِلَى البَيْتِ المُحَرَّم حجَّة
أُوَافِي بِهَا نَذْراً وَلَمْ أَنْتَعِل نَعْلاً

= من مكروه فعله. - طرّاً: جميعاً وهو منصوب على المصدر أو الحال (لسان)

(١) ع و ك (عمن يثق به)

(٢) ع و ك (ومن نيابة الحق قول الحق تعالى فالحق)

(٣) الآيتان (٨٤، ٨٥) من سورة (ص)

(٤) ع (والنذور).

٥٠١ - من الخفيف - التئيّة: التلبُّث والتحبُّس.

٥٠٢ - من الطويل

٥٠٣ - لَقَـد مَنَحتْ لَيْلَى المَـوَدَّةَ غَيْـرنَـا
وَإِنَّ لَهَـا مِنَّـا المَـوَدَّةَ وَالبَـذْلاَ

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَ (لَكَ)(١) أَوْ (عَليٍّ) في الأَيْمَانِ
قُـلْ رَافِـعَ (اللَّه) أو (الـرَّحْمَن)

إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٠٤ - لَـكَ اللَّهُ لاَ أُلْفَى لِعَهْدِكَ نَـاسِيـاً
فَلاَ تَكُ إِلاَّ مِثْل مَـا أَنَـا كَـائِنُ

وَإِلَى قَوْلِهِ:

٥٠٥ - نَهَى الشَّيْبُ قَلْبِي عَنْ صِباً وَصَبَابَةٍ
أَلاَ فَـعَلَيَّ الـلَّهُ أُوجَـدُ صَـابِيـاً

وَإِلَى قَوْلِ ابنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

---

(١) هـ (ذلك أو على)

٥٠٣ - من الطويل. البذل: العطاء.
٥٠٤ - من الطويل
٥٠٥ - من الطويل. الصبوة: جهلة الفتوة ويقال: صبا اليها: حنّ. الصُّبابة: القليل من المال والبقية من الشراب، والصَّبابة: الشوق، وقيل رقته وحرارته.

٥٠٦ - لَقَـدْ حَلِيَتْـكَ العَيْنُ أَوَّلَ نَـظْرَةٍ
فَـأُعْطِيتَ مِنِّي يَـا ابنَ عَمّ قَبُـولا
٥٠٧ - أَمِيـراً عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلَّطاً
فَسَـل فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمنَـعُ سُـولا

وَمن اسْتِغْنَائِهم بِـ (عَلِمَ) عَنِ القَسَم[1] قَولُ ضُرَيْب بنِ أَسَد القَيْسيِّ:

٥٠٨ - إِنِّي عَلِمتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
لَـقَـدْ أَرَادَ هَـوَانِي الـيَـوْمَ دَاوُدُ

وَدَخَلَ تَحتَ هَذَا

وَشِبْهِهِ ....

قَولُهُ تَعَالَى ـ : ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّه ﴾[2] فَإِنَّهُ جَارٍ مَجْرَى (نُقْسِمُ): وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَه[3]: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُم جُنَّةً ﴾[4]

---

(١) ع و ك (ومن استغنائهم عن القسم بعلم)
(٢) من الآية رقم (١) من سورة (المنافقون)
(٣) ع ك هـ (ولذلك قال بعد ذلك)
(٤) من الآية رقم (٢) من سورة (المنافقون)

٥٠٦، ٥٠٧ ـ بيتان من الطويل (ديوان عمر ٣٥٦) والرواية فيه
.... تمنح سولا
٥٠٨ ـ من البسيط

وَفي الحَدِيثِ:

«أُمِرْتُ بِالسِّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ لأدْرَدَنَّ»(١)

فَأَجْرَى (خِفْتُ) مُجْرَى القَسَم.

وَمِنْ إِجْرَاءِ (عَاهَدْتُ) و (وَاثَقْتُ) مُجْرَى اليَمين قولُ الشَّاعرِ:

٥٠٩ - / أَرَى مُحْرِزاً عَاهَدْتُهُ لَيُوَافِقَنْ فَكَانَ كَمَنْ أَغْرَيْتُهُ بِخِلَافِ ٣٧ ب

وَقَالَ فِي (وَاثَقْتُ):

٥١٠ - وَاثَقْتُ مَيَّةَ لَا تَنْفَكُّ مُلْغِيَةً قولَ الوُشَاةِ فَمَا أَلْغَتْ لَهُم قِيلَا

وَتَنَاوَلَ(٢) قَوْلي:

. . . . وَمَا سَاوَاهُمَا أَوْ نَالَ قُرْباً مِنْهُمَا

قولَه - تعالَى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَنا مِيثَاقكم لَا تَسْفِكُونَ

---

(١) في النهاية لابن الأثير ٢/٢٠ الدرد: سقوط الأسنان والمعنى: حتى خشيت أن يذهب بأسناني.

(٢) ع و ك (ويتناول)

٥٠٩ - من الطويل

غرى بالشيء: أولع به

٥١٠ - من الطويل

وثق به ثقة وموثقا: ائتمنه،والميثاق والموثق: العهد.

دِمَاءَكُمْ ﴾[1].

و[قولَه]: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾[2]

وَ[قَولَه]: ﴿ وَتَقَاسَمُوا بِاللَّه لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَه ﴾[3].

(ص) وَيُحْذَفُ الفِعْلُ فَيُنْصَب مَاحُلِفْ[4] ... بِهِ، وَمَا بِهِ يُجَرُّ قَدْ عُرِف

وَالبَاءُ أَصْلٌ وَارْوِ (لِلَّه) و (مِنْ ... رَبِّي) يَمينَيْنِ و (مُن ربِّي) زُكِن

وَ (الله) في اليَمين جَرُّهُ اشْتَهر ... عَنْهُم إِذَا مَا عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ جَرّ

هَمْزَةَ الاسْتِفْهَام أَوْ (هَا) مُثْبَتَا ... أَلِفُهَا أَوْ مُسْقَطاً، وَقَدْ أَتى

عَنْهُم (فَأَللَّهِ) (هَأَللَّهِ)[5] وَ (هَا ... اللَّه) كُلٌّ نَقْلُه مَا إِنْ وَهَى

وَمَا بِهِ عُلِّق خَافِضُ القَسَم ... فحذفُهُ إِلاَّ مَعَ البَا مُلْتَزَم

(١) من الآية رقم (٨٤) من سورة (البقرة).

(٢) من الآية رقم (١٨٧) من سورة (آل عمران)

(٣) من الآية رقم (٤٩) من سورة (النمل)

(٤) هـ (حذف)

(٥) ط (ها الله)

وحذفُ إِحْدى جُمْلَتَي ذَا البَابِ قَدْ

شَاعَ لَدَى أمنِ التِبَاسٍ واطَّرَد

(ش) لَمَّا كَانَ القَسَمُ مُسْتَطَالاً لِتَضَمُّنِه جُمْلَتَين كَثُر تَخْفِيفُهُ:

تارةً بحذفِ الجُملةِ الأولَى.

وتارةً [بحذفِ الجملةِ الثَّانيةِ.

وتارةً بالاقْتِصَارِ علَى بعضِ الجُمْلَةِ الأُولَى.

وتارةً][1] بِالاقْتِصارِ عَلَى بعضِ الجُمْلَة الثَّانِية.

فَمِنْ الاقْتِصَارِ عَلَى بعضِ الجملةِ[2] الأُولَى قَوْلُهُم: (قَسَماً لأَفْعَلَنَّ).

الأَصْلُ: أُقْسِم قَسَماً، ثُمَّ حُذِفَ الفعلُ، ونابَ اسمُ مَصْدَرِهِ[3] عَنْهُ.

وكذَلِكَ يَحْذِفُونَ الفعلَ وَيدعُونَ المحلوفَ بِه مَجْرُوراً بِأَحَد الحُرُوفِ المسْتعمَلةِ في القَسم.

وَقَدْ يُحْذَفُ[4] الجَارّ، وَيَبْقَى عَملهُ في (اللَّه) خَاصَّةً:

---

(١) ع سقط ما بين القوسين

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (الجملة)

(٣) ع و ك (اسم المصدر)

(٤) ع و ك (يحذفون) ينظر في هذه المسألة: سر صناعة الإعراب لابن جني ١/١٤٩

بِضَعْفٍ إنْ كانَ الحذفُ بِلاَ عِوَض.

وَبِغَيْرِ ضَعْفٍ إنْ كَانَ بِعِوَضٍ.

فَإِنْ حُذِفَ الفِعْل، وَلَمْ يُنْوَ حرفُ الجَرِّ نُصِبَ المحلوفُ بِهِ[١] كَائِناً مَا كَانَ[٢] فَمِنْ ذَلِكَ قولُ الشَّاعر:

٥١١ - إِذَا مَـا الخُبـزُ تَأْدِمُـهُ بِـلَحْمٍ
فَـذَاكَ أَمَـانَـةَ الـلَّهِ الـثَّـريـدُ

ومثلهُ قَولُ الآخرَ:

٥١٢ - لَا: كَعْبَـةَ الـلَّهِ مَـا هَجَـرْتـكُمُ
إِلَّا وَفِـي الـنَّـفْسِ مـنـكُـمُ أَرَبُ[٣]

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَابِهِ يُجَرُّ قَدْ عُرِف

إِلَى الوَاوِ، وَالتَّاءِ، وَالبَاءِ، وَاللاَّمِ.

وَمِنْ ثَمَّ قُلْتُ:

---

(١) ع و ك سقط (به)

(٢) ع سقط (ما كان)

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

٥١١ - سبق الحديث عن هذا البيت في باب حروف الجر

٥١٢ - من المنسرح لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به لقائل معين

وَالبَاءُ أصْلٌ. . . . .

وَلِكَوْنِهَا أصْلاً[١] فُضِّلَتْ بِثَلَاثَةِ أُمُور:

أحَدُهَا: التَّعَلُّقُ بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ، أوْ مُضْمر.

والثَّاني: دُخُولُهَا عَلَى كُلِّ مَحْلُوقٍ بِهِ.

والثَّالِثُ: اسْتِعْمَالُهَا في الطَّلَبِ وَغَيْرِه.

والوَاوُ بَدَلٌ فِيْهَا، والتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ.

وَمِنْ دُخُولِ البَاءِ عَلَى ضَمير المَحْلُوفِ بِه، والفِعْلُ ظَاهِرٌ قولُ الشَّاعِرِ:

٥١٣ - بِكَ رَبِّ أُقْسِمُ لَا بِغَيْرِك لا أُرَى
أَبَداً مُوَالِيَ غير مَنْ وَالَاكَا

وَمِنْ دُخُولِهَا عَلَى الضَّمِير، والفِعْلُ مُضْمَر قَوْلُه[٢]:

٥١٤ - رَأى بَرْقاً، فَأَوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ
بَلا بِكِ[٣] مَا أَسَالَ وَلَا أغَامَا[٤]

(١) ع (أصل)
(٢) ع و ك (قول الشاعر)
(٣) هـ (يك).
(٤) ك (أشاما).

٥١٣ - من الكامل
٥١٤ - من الوافر نسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح من ٦١ متابعا لأبي زيد في النوادر ص ١٤٦ لعمر بن يربوع بـن حنظلة بن يربوع ابن زيد مناة بن تميم ويروى (ولا أشاما) ورواية النوادر (وما أغاما) ورواية المصنف هي رواية صاحب الخصائص ٢/ ١٩. =

ودُخُولُهَا[1] عَلَى ظَاهِرٍ والفعلُ ظَاهرٌ كثيرٌ كقولِهِ ـ تَعَالَى[2]: ﴿وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أيْمانِهِم لئِنْ جَاءَتْهُم آيةٌ لِيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾[3].

وَمن تَعَلُّقِها بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ قَوْلُ تعالى: ﴿فبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعين﴾[4].

ومَنْ دُخُولُها في القَسم الطَّلَبِيّ قَولُ الشَّاعِر:

٥١٥ ـ رُقَيَّ بِعَمْرِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا
وَمَنِّينَا المُنَى ثُمَّ امطُلِينَا

وَلِقُرْبِ مِنَ الأصْلِ فُضِّلتْ عَلَى التَّاءِ بِأنْ جُرَّ بِهَا كُلُّ ظَاهِرٍ مَحْلُوفٍ بِهِ.

= أوضع: لزم. من قولهم أوضعت الابل: لزمت المرعى، أو أسرع من قولهم: أوضعت الناقة: أسرعت. أسال: اجرى. أشام البرق: نظر اليه أين يقصد وأين يمطر. أغاما: أصاب السماء بالغيم ولهذا البيت قصة ذكرت في الحيوان ١٨٦/١ واللآلىء للبكري ٧٠٣.

(١) ك (ومن دخولها).
(٢) من الآية رقم (٥٢) من سورة (النور).
(٣) ع و ك سقط (لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها).
(٤) من الآية رقم (٨٢) من سورة (ص).

٥١٥ ـ من الوافر قاله ابن قيس الرقيات (الديوان ص ١٣٧).

وَلبُعْدِ التَّاءِ مِنَ الأَصْلِ لَمْ يُجَرّ بِهَا الاَّ اسمُ[1] اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ [2] وَقَدْ يجُرُّ بِهَا الرَّب[3]،

وَقِيلَ : لَا يُجَرُّ بِهَا (الرَّبُّ) إلَّا مُضَافاً إِلَى (الكَعْبَةِ).

وجَرُّوا المحلوفَ به في التعجبِ باللَّام كقولهم: (لِلّهِ[4] لَا يُؤخِّرُ الأَجَل) بمعنى: تَاللَّه[5].

ومنه قولُ الشَّاعر:

٥١٦ - لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الأَيـامِ مُبْتَقِـلُ
جونُ السَّراةِ ، رَبَـاع ، سنُّه غَـرِد

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ (اسم).
(٢) سقط من الأصل ومن هـ.
(٣) ع و ك (وقد تجر الرب).
(٤) هـ (به) في مكان (لله).
(٥) ع (تا الله).

٥١٦ ـ من البسيط قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ / ١٢٤).
ونسبه في اللسان في مادة (بقل) الى مالك بن خويلد وفي (غرد) الى أبي ذؤيب.
المبتقل: الذي يرعى البقل، او الذى نبت الشعر في وجهه.
السراة: الظهر وهو أعلى كل شيء.
الجون: الأبيض أو الأسود او الأحمر.
غرد: طيب الصوت.
رباع: القوي. يقال للذكر من الابل اذا طلعت إحدى اسنانه الأربع التى تلي الثنايا رباع، وذلك اذا دخل فى السنة الرابعة.

ويُرْوَى: تَاللَّه[1].

وقالُوا ـ أَيْضاً ـ في القسم: (مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِر).

وأجازُوا ضَمّ ميم (مِنْ) هذه.

وزعمَ بعضُهم أَنَّ (مُن) مُخْتَصـر من (أَيمنُ) وليسَ بِصَحيح؛ لأنَّه لو كانَ كذلكَ لم يَلِه (الربّ) وَلَم يسكن[2] نونه.

ولما كانَ إقسَامهم بـ (اللَّه) أكثر من غيره خُصَّ في القسم بدُخُول التَّاء عَلَيه.

وتحذفُ جَارّة بِغَير عِوَضٍ قليلاً، وبعوض كثيراً.

وَالعِوَضُ: إمَّا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ مَمْدُودَةً،

وإمَّا قَطْعُ هَمْزَة الوَصْل.

وإمَّا هَاءُ ثَابِتَةَ الأَلِف وَسَاقِطَتَها.

فَيُقَالُ: (آللَّه لأَفْعَلَنَّ)؟ و(فَأَللَّه[3] لأَفْعَلَنَّ[4]) و(هَآاللَّه) ـ بِالمَدِّ ـ و(هَاللَّه) ـ بِلاَ مَدِّ ـ

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (هَآأللَّه) ـ بِالمَدِّ وَالهَمْز[5] ـ وَ(هَأَللَّه) ـ بِهمْزَةٍ دُونَ مَدِّ ـ

---

(١) هذه رواية ديوان الهذليين ١/١٢٤.
(٢) ع، ك (تسكن).
(٣) ع (تالله).
(٤) ع ك سقط (لأفعلن).
(٥) ع ك (الهمزة).

وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ[1] أَنَّ الجرَّ - هُنَا - بِالعِوَضِ مِنَ الحَرْفِ لَا بِالحَرْفِ المحذُوفِ.

وَتَبِعَ الأَخْفَشَ فِي هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَقِّقِينَ وَهُوَ مَذْهَبٌ قَوِيٌّ، لِأَنَّه[2] شَبِيهٌ بِتَعْوِيضِ الوَاوِ مِنَ البَاءِ، والتَّاءِ مِن الوَاوِ[3].

وَلَا[4] خِلافَ فِي أَنَّ[5] الجَرَّ بَعْدَ الوَاوِ، والتَّاءِ بهما، فكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يكونَ الجَرُّ بَعْد (آ) أَوْ[6] (هَا) بِهِمَا لَا بالمُعَوَّضِ مِنه.

وَمِنَ النَّحْوِيّين مَنْ يَجعلُ الجَّر بالحرْفِ المحذوفِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُلْفَظُ بِهِ، كَمَا كَانَ النَّصْبُ بَعْدَ الفَاءِ وَالوَاوِ، و(أَوْ)[7] و(حَتَّى) و(كَي) الجَارّة بـ (أَن) المَحْذوفَة، وَإِنْ كَانَت لَازِمَةَ الحَذْفِ.

وَلَا يَجُوزُ تَعْلِيقُ غَير البَاء مِنْ خَوَافِضِ القَسم بِفِعْل ظَاهِر.

بَلْ يَجبُ كَونُ مَا تَعلَّق بِهِ مُضْمرا.

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بقَوْلِي:

وَمَــا بِــهِ عُلِّقَ خَــافِضُ القَـسَم
فَحــذْفُــه إِلَّا مَــعَ البَــا مُلْتَــزَم

وَقَدْ عُومِلَتْ جُمْلَتَا القَسَم فِي جَوَازِ حَذْف إِحْدَاهُمَا مُعَامَلَة

(1) هـ (للأخفش).
(2) سقط من الأصل (لأنه).
(3) ع و ك (من الباء).
(4) هـ (فلا).
(5) ع و ك و هـ (في كون).
(6) ع هـ (وها).
(7) ك ع سقط (وأو).

جُمْلَتي الشَّرْطِ وَأَكثَرُ مَا يُحذفُ المُقْسَمُ عَلَيْه لِتَقَدُّمِ مَا هُوَ في مَعْنَاه كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ؟ قَالُوا: بَلَى وَرَبِّنا ﴾(١).

أَوْ لِدَلَالَة مَعْمولٍ بَاقٍ ، كَدَلَالَة قَوْلِه ـ تَعَالَى ـ : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾(٢) عَلَى (لَتبْعُثُنَّ) أَوْ نَحْوه.

وأكثرُ مَا يُحذَفُ المُقْسَمُ بِهِ إِذَا كَان المُقْسَمُ عَلَيْه مَسْبُوقاً بِـ (لَقَدْ)، وَ(٣) مُؤكَّداً، بِالنُّونِ كَقَوْله تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الذِينَ مِنْ قَبْلِهم فَليَعْلَمَنّ اللَّهُ ﴾(٤).

(ص) **بِالطَّلَبِ البَا اخْصُصْ كَذَا (نَشَدْتُكا (٥)**
اللَّه) أَوْ (باللَّهِ) أَو (عَمّـرْتُكَـا)(٦)

٣٨/أ

/و(عَمْـرُكَ اللَّه) كَـذَا و(اللَّهُ) قـد
يُقَـال كُـلٌّ طَلَبـاً فِي ذِي اعتَمـد
وَفِيه بعَد (قَعْدَكَ(٧) اللَّه) استحَقّ
نَصْبـاً كَذَا(٨) بعـد (قَعيدك) اتفق

---

(١) من الآية رقم (٣٠) من سورة (الأنعام).
(٢) الآية رقم (٦) من سورة (النازعات).
(٣) في كل النسخ (أو مؤكدا) والأقرب أن يكون (ومؤكدا).
(٤) من الآية رقم (٣) من سورة (العنكبوت).
(٥) ط (أنشدتكا).
(٦) س و ش (بالله عمرتكا).
(٧) ط (فعلك الله).
(٨) ط (كذي).

والعـــمرُ إنْ لَمْ يَكُ رَافِعـاً، وَلَمْ
يُنْصَب فَـرَفْعُـه مَـعَ الـلاَّم انْحَتم
وَدُونَـهَـــا انْصِـبْ، وأَضِفْهُ أَبَـــداً
كَـذَا المُنَاسِبَـان لَفْظَ[١] (قَعَدا)[٢]
وَضَمَّ عَيْنِـهِ امنَـع الاَّ أنْ يُجَـرّ
فعنـدَ ذَاكَ الضَمُّ كَالفَتْـحِ استَقَرّ

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ البَاءَ هِيَ أَصْلُ الحُرُوفِ الخَافِضَةِ لِلْقَسَم، وَأنَّ لَهَا عَلَى غَيرِهَا مَزَايَا.

وَمِنْ مَزَايَاهَا: اسْتعمالُها في القَسَم الطَّلبِيّ.

فَأُشِيرَ[٣] فِي هَذَا البَيْتِ إِلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قُلْتُ:

. . . . . . كَذَا (نَشَدْتُكَا الله) أَوْ (باللَّهِ) أَوْ (عَمَّرْتُكَا)

فَنَبَّهْتُ بِذَلِكَ عَلَى قَوْلِهم في الاستِعْطَافِ: (نَشَدْتُكَ الله أَوْ بِاللَّهِ) بِمَعْنَى: ذَكَّرْتُكَ الله مُسْتَحْلِفاً[٤].

وَمِثْلُهُ (عَمَّرْتُكَ اللّـهِ) مَعْنًى وَاسْتِعْمَالاً، إِلاَّ أَنَّ (عَمَّرْتُكَ) مُسْتَغْنٍ عَن البَاءِ.

---

(١) ط (لفظا).
(٢) ط (قُعَدا) ـ بضبط القاف بالضم والعين بالفتح ـ
(٣) هـ و ك ع (فأشرت).
(٤) ع (مستلحقاً).

وَأَصْلُ (نَشَدْتُكَ الله): طَلَبْتُ مِنْكَ بِاللَّه.

وَأَصْلُ (عَمَّرْتُكَ الله): سَأَلْتُ الله تَعْمِيرَكَ، ثُمَّ ضُمِّنَا مَعْنَى (اسْتَحْلَفْتُ) مَخْصُوصَيْن بِالطَّلبِ.

والمُسْتَحْلَفُ[1] عَلَيْه بَعْدَهُمَا مُصَدَّرٌ بـ (إلَّا)، أَوْ (لَمَّا) بِمَعْنَاهَا، أو باسْتِفْهامٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ.

وَمِنْ وُرُودِ (عَمَّرْتُكَ) قولُ الشَّاعِر:

٥١٧ - عَمَّـرْتُكِ اللَّهَ إلَّا مَـا ذكـرتِ لَنَـا
هَـلْ كُنْتِ جَارَتَنَـا أَيَّامَ ذِي سَلَم

واسْتَعْمَلُوا (عَمْرَكَ الله) بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بـ (عَمَّرْتُكَ الله). كَقَوْلِ قَيْس العَامِرِيّ:

٥١٨ - يَـا عَمْـرَكِ الله إلَّا قُلْتِ صَـادِقَـةً
أَصَادِقاً وَصَفَ المجْنُونُ أَمْ كَذَبـا

وَكَانَ الأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: (تَعْمِيرَكَ الله) لكن خُفِّفَ بِحَذْفِ

---

(١) ع و ك (والمحلوف عليه) وفي الأصل (والمستخلف).

٥١٧ - من البسيط من قصيدة للأخوص اليربوعى الأنصاري (الديوان ٢٠١) ذو سلم: جبل قريب من المدينة.

٥١٨ - من البسيط نسبه المصنف إلى قيس العامري وهو في ديوانه ص ٨٣.

الزَّوَائِد[1].

وَحَكَى المَازِنيُّ عَن أَعْرَابِي: (عَمْرُك اللَّهُ).

قَالَ أَبُو عَلِيّ: والمرَادُ[2]: عَمَّرَكَ اللَّهُ تَعْمِيراً، فَأَضَافَ

---

(١) في (عمرك الله) بنصب (عمر) آراء:
فقد ذكر أبو العباس المبرد أن انتصابه على المصدر بتقدير عمرتك الله تعميرا وهذا ما قرره سيبويه حين استشهد بقول الأخوص السابق:
عمرتك الله الا ما ذكرت لنا   هل كنت جارتنا أيام ذى سلم
وذكر أبو العباس وجها آخر هو ان ينتصب بتقدير حذف الجار، لأنه ذكره مع قولهم (يمين الله) و(عهد الله) في قول من نصبهما، وإنما النصب فيهما بتقدير أقسم: بيمين الله وبعهد الله. فلما حذفوا الباء وصل الفعْل فعمل.
وعلى هذا يكون قولهم (عمرك الله) تقديره أقسم بعمرك الله، فيكون عمرك الله قسما محذوف الجواب. ويكون المعنى أقسم بتعميرك الله أي: بإقرارك له بالدوام والبقاء.
وقال أبو علي:
(عمرك الله) مصدر استعملوه بحذف الزوائد، وأصله بالزيادة (تعميرك الله) والأصل فيه (عمرتك الله تعميرا مثل تعميرك إياه نفسك) أي: سألت الله تعميرك مثل سؤالك إياه تعمير نفسك.
فالتعمير الأول مضاف إلى الفاعل - يعني الكاف - والاسمان الآخران مفعول بهما - يعني اياه نفسك -
قال أبو علي: ثم اختصر هذا الكلام وحذفت زوائد المصدر.
فعلى قول أبي علي لم يكن قولهم (عمرك الله) قسما، لأنه إخبار بأن المتكلم يدعو للمخاطب.
(٢) هـ (فالمراد).

المَصْدَرَ إِلَى المَفْعُولِ، وَرَفَعَ بِهِ الفَاعِلَ[1] كقَوْلِ الحُطَيْئَة:

٥١٩ - أَمِنْ رسمِ دَارٍ مَـرْبـعٌ وَمَصِيفُ
لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّئُونِ وَكِيفُ

وَذَكَر الأَخْفَشُ فِي كِتَابِهِ (الأَوْسَط) وجْهَ الرَّفْع فقَالَ: أَصْلُه: أَسْأَلُكَ بِتَعْمِيرك اللَّهُ، أَيْ: بِأَنْ يُعَمِّرَكَ اللَّهُ.

وَحُذِفت[2] زَوَائِدُ المَصْدَرِ، وَالفِعْلُ، وَالبَاء، فَانْتَصَبَ مَا كَانَ مَجْرُوراً بِهَا.

وَأَمَّا (قِعدَكَ الله) وَ (قَعِيدَكَ اللَّهَ) فَقِيلَ: هُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنَى المُراقَبَة كـ (الحِسّ) و (الحَسِيس).

---

(١) قال أبو على عقيب كلامه في (عمرك الله): [الأمالي الشجرية ١/ ٣٥٠].
وجدت في بعض الكتب: حكي عن أبي العباس عن أبي عثمان أنه سمع أعرابيا يقول (عمرك الله) قال أبو علي: ولا يجيء هذا على تفسير النصب، والمعنى فيه ـ إن كان ثبتا ـ أنه أراد: عمرك الله تعميرا فأضاف المصدر إلى المفعول، وذكر الفاعل بعدُ كقول الحطيئة:
أمن رسم دار مـربـع ومصيف لعَيْنَيك من ماء الشئـون وكيـف

(٢) هكذا في الأصل ـ وفي جميع النسخ (حذف).

٥١٩ ـ من الطويل مطلع قصيدة للحطيئة فى مدح سعيد بن العاص والي المدينة المنورة (الديوان ص ٨١)
رسم الغيث الدار: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض.
الشئون: مجاري الدموع. الوكيف: سقوط الدمع أو القطر. =

وانْتِصَابُهُمَا بِتَقْـدِير (أُقْسِم) أَيْ :[1] أُقْسِم[2] بِمـرَاقَبَتك اللهُ[3].

وَقِيلَ : (قِعْدٌ) و (قَعِيد) بِمَعْنَى : الرَّقِيب[4] والحَفِيظ مِنْ قَوْلِه ـ تَعَالَى ـ : ﴿ عَنِ اليَمين وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[5] : أَيْ : رَقِيبٌ حَفِيظٌ.

وَنَظِيرُهُمَا (خِلٌّ) و (خَليلٌ) و (نِدٌّ) و (نَدِيد).

---

(١) ك (أي أي).

(٢) سقط من الأصل (أقسم).

(٣) في قولهم (قعدك ألا تفعل) و(قعيدك ألا تقوم) و(قعدك الله) و(قعيدك الله) وجهان:

أحدهما: أنهما مصدران جـاءا على الفِعْل والفِعَيـل كـ (الحِسّ) و(الحَسِيس) ومعناهما: المراقبة فانتصابهما بتقدير (أقسم) فكأنه قيل: أقسم بمراقبتك الله.

فلما اضمر الفعل (أقسم) عدى بنفسه، لأن الفعل إذا كان يتعدى بالخافض ثم أضمر حذف الخافض، ووصل الفعل فنصب كما قال الشاعر.

أتيت بعبـدالله في القدّ موثقـا فهلا سعيدا ذا الخيـانة والغـدر

والقول الآخر: أن معنى القعد والقعيد: الرقيب الحفيظ من قوله ـ تعالى ـ ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ أي: رقيب حفيظ فـ (قعد) و(قعيد) في هذا القول من صفات القديم سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ.

فإذا قيل (قعدك الله) أو (قعيدك الله) على هذا المعنى نصب اسم (الله) على البدل.

(٤) سقطت الواو من الأصل ومن هـ.

(٥) من الآية رقم (١٧) من سورة (ق).

وَإِذَا كَانَا بِمَعْنَى الـرّقيب[1] والحَفِيظ فَالمَعْنيُّ بِهِمَـا الله ـ تَعَالَى ـ وَنَصْبُهُمَا بِتَقْـدِير (أُقْسم) مُعَـدًّى بـالبَـاء.

ثُمَّ حُذِفَ الفِعْلُ وَالبَاءُ، وانْتَصَبَا، وَأُبْدِلَ مِنْهُمَا (الله).

وَمنْ شَوَاهِد نَصْبِ[2] مَا بَعْد] (قِعْد) قَولُ الشَّاعِر:

٥٢٠ ـ قِـعْـدَكِ الله قَـدْ عَلمـتِ بِـأَنِّي
فِي هَـوَاكِ اسْتَـطَبْتُ كُـلَّ مُعَنِّي

وَمِنْ شَوَاهِد نَصْبِ مَا بَعْدَ] (قَعِيد)[3] قولُ قَيْس العَامِرِيّ:

٥٢١ ـ قَعِيدَكِ رَبَّ النَّاس يـا أُمَّ مَالِـكٍ
أَلَمْ تَعْلَمِيْنَا نِعمَ مَأْوَى المُعَصِّبِ

وقَالَ الفَرَزْدَقُ:

---

(١) سقطت الواو من الأصل ومن هـ.
(٢) ع و ك (ومن شواهد النصْب).
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

٥٢٠ ـ من الخفيف.
قعدك الله: مصدر واقع موقع الفعل والمعنى: سألت الله أن يحفظك.

٥٢١ ـ من الطويل ذكره صاحب اللسان في مادة (قعد) ونسبه إلى قريبة الاعرابية مأوى: المكان الذى أوى إليه.
المعصِّب: السيد، أو الذى يتعصب بالخرق جوعا، والرجل الفقير.

٥٢٢ - قَعِيدَكُمَا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ
أَلَمْ تَسْمَعَا بِالبَيْضَتَين المُنَادِيَا

ثُمَّ قُلْتُ:

وَالعَمْرُ إنْ لَمْ يَكُ رَافِعاً وَلَمْ
يَنْصِب فَرَفْعُهُ مَعَ اللَّامِ انْحَتَم

فَنبهتُ بذلكَ عَلَى وُجُوبِ الرفْعِ عِندَ اقْتِرانِه باللَّام، وعدم اعمالِه عَمَل الفِعْل كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهون ﴾[1].

ثُمَّ قُلتُ:

وَدُونَهُمَا انْصِبْ . . . .

فَنَبهتُ عَلَى وُجُوب[2] النَّصْبِ عِنْدَ[3] نزعِ اللاَّمِ، وَعَدم إعْمَالِه عَمَل الفِعْل كَقَوْل أَبي شِهَاب الهُذَلِيّ:

---

(١) من الآية رقم (٧٢) من سورة (الحجر).

(٢) هكذا في ع و ك و هـ. أما في الأصل فجاءت كلمة (جواز) موضع (وجوب).

(٣) هـ (على نزع اللام).

٥٢٢ ـ من الطويل قاله الفرزدق (الديوان ص ٨٩٥).

البيضتان: موضع، قال ياقوت إنما هو البيضة بالإفراد، وأن الشاعر ثناه ورواية ياقوت

حبيب دعا والرمل بيني وبينه   واسمعني سقيا لذلك داعيا
أعيذكما الله الذي أنتما له   ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

٥٢٣ - فَـإنَّـكِ عَمْـرَ اللَّهِ إنْ تَسْـأَليهِمُ
بِـأَحْسَـابِنَـا إِذَا تَجِلُّ الكَبَـائِـرُ
٥٢٤ - يُنَبُّـوكِ أَنَّـا نُـفْـرِجُ الهَـمَّ كُلَّه
بِحَقٍّ وَأَنَّـا فِي الحُرُوبِ مَسَـاعِـرُ

ثُمَّ قُلْتُ:

. . . . وَأضِفْهُ أَبَداً   كَذَا المُنَاسِبَانِ لَفْظَ (قَعْدَا)

[فَنَبَّهتُ بِذَلِكَ عَلَى وُجُوبِ إِضَافَةِ (عَمْر) المُسْتَعْمل في هَذَا البَابِ مُجَرَّداً مِنَ الطَّلبِ كَانَ أَوْ مُضَمَّناً مَعْنَاه.

إِلَّا أَنَّ الطَّلَبِيّ لَا يُضَاف إِلَّا إِلَى ضَمير المُخَاطب. وَغير الطَّلَبِيّ يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ وَالمُضْمَر.

وَ (قِعْد) و (قَعِيد) مِثْلُ (عَمْر) الطَّلَبِيّ فِي لُزُوم الإِضَافَةِ إلى ضَمير المخاطب، وَإِلَيْهِمَا أَشْرتُ بِقَوْلي:

. . . .   كَذَا المُنَاسِبَانِ لَفْظَ (قَعَدا)[1]]

ثُمَّ قُلْتُ:

وَضَمَّ عَيْنِـه امنَع الَّا أَنْ يُجَـرّ
فَعِنْـدَ ذَاكَ الضَّمُّ كَالفَتْـح اسْتَقَـر

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.

٥٢٣، ٥٢٤ - من الطويل قاله أبو شهاب الهذلي (شرح أشعار الهذليين للسكرى ٢/ ٦٩٥) مساعر: جمع مسعر، وهو الذي يسعر في الحرب أي: يوقدها. كما تسعر النار.

فَنَبّهتُ بِذَلكَ عَلَى أَنَّ (عَمْراً) المستعملَ فِي هَذَا البَاب يُلْتزمُ فِي عَيْنِهِ الفَتحُ.

وَإِنْ كَانَ في غَير القَسَم ذَا لُغَتَيْن.

وَقَدْ رُوِيَ الفَتْحُ والضَّمُّ[1] فِي قَولِ ابنِ أبي رَبِيعَةَ:

٥٢٥ - أَأَقَامَ أَمْسِ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا
سَائِل بِعُمْرِكَ أيَّ ذَاكَ اخْتَارا

وَإِلَيْهِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... فَعِنْدَ ذَاكَ الضَّمُّ كَالفَتْح اسْتَقَر[2]

٥٢٥ ـ من الكامل (ديوان عمر ص ١١٩).
الخليط: الذي خلطته بنفسك، أو المجاور لك.

(١) ع و ك و هـ (وقد روي الضم والفتح).
(٢) ذهب أبو العلاء المعري في قول العرب (عمرك الله) إلى خلاف ما أجمع عليه الأئمة النحويون من المتقدمين والمتأخرين.
فزعم أن الـ (عمر) مأخوذ من قولهم (عمرت البيت الحرام) إذا زرته قال:
ومنه اشتقاق الاعتمار والعمرة.
ونصب عمرك من قولهم (عمرك الله) بتقدير: اذكرك عمرك الله.

قال: كأنك قلت اذكرك خدمتك الله.
قال:
ويحتمل أن يكون قولهم (عمرك الله) مأخوذا من (عمرت الديار) من العمارة أي: بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وعبادته.
ذكر هذا المعنى في تفسيره لقول المتنبي:
عمرك الله هل رأيت بدورا قبلها في براقع وعقود

(ص) وَكَـ (لعَمْرٍ): (أَيْمنٌ) و(ايمٌ) (ايمنُ)
و(إمٌّ) ـ أَيْضاً ـ وَكَذَا (مُ)[1] و(مُنُ)
مُثَلَّثَيـنِ، وَلهمزٍ غَيرِ (إمْ)
فِي البدء فتحٌ، وانكسَارُه زُعِم
وَعَارِياً مِنْ لامِ الابْتـدَا يَقِلّ
وَذَا إضَافَةٍ إلى (اللَّهِ) قُبِل
وَوَافِراً لِلْكَافِ و(الْكَعْبَةِ) قَد
يُضَافُ وَالحديثُ فِيه قَدْ وَرَد
وَ(ايمُ الذِي نفسُ مُحَمَّدٍ) وَمَا
(أَيمنُ) ذَا جَمْعاً في الاوْلَى فَاعْلَمَا

(ش) مِنَ المَخْصُوصِ بِالقَسَم (أَيْمنُ) المَقْولُ فِيهِ (إِيمُنُ) و(أَيْمُن) وَ(لَيْمُن)[2]

وَاحْتَرَزْتُ بِهَذِه القُيودِ الثَّلاثَة مِنْ (أَيْمنٌ) جَمْعُ (يَمِينٍ)؛ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ قَسَمًا وَغَير قَسَم.

وَيَلزمُ هَمْزَتَهُ الفتحُ والقَطْعُ. وَيلزَمُ مِيمَه الضَّمُّ.

= وأورده عنه التبريزي في تفسيره لشعر أبي الطيب ونقله عنه الشجري في الأمالي ١/٣٥١.
كما اختصره عن أبي العلاء أبو المرشد سليمان المعري في كتابه تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب ص ١١٢.

(١) ط (أم ومن).
(٢) ع سقط (ليمن).

وَكَذَا كُلُّ جَمْعٍ عَلَى (أَفْعُل) كـ (أَنْعُمٍ) و(أَفْلُس)

وبجوازِ[1] هذهِ الأُمُورِ الثلاثةِ فِي (أَيْمُن) المُشَار إِلَيْهِ عُلِمَ ضَعْفُ قَولِ الكُوفِيين : إِنَّهُ جَمْعُ (يَمِين).

إِذْ لَوْ كَانَ كَمَا زَعَمُوا لَمْ يَجُزْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ، وَلاَ حَذْفُهَا، وَلاَ فَتْحُ عَيْنِهِ.

كَمَا لاَ يَجُوزُ في (أَنْعُم) وَنَحْوِه.

وَإِذَا انْتَفَى كَوْنُهُ جَمْعاً تَعَيَّن كَوْنُه اسماً مُفْرداً مُشْتقًّا مِنَ (اليَمين).

وَنَبَّهتُ بِقَوْلي :

وَكَـ(لَعَمْر)(أَيْمنُ) . . .   .

عَلَى لُزُومِهِ الإِضَافَةَ والرَّفْعَ بِالابْتِدَاءِ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا فِيه مِنَ اللُّغَاتِ، وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ لُغَة.

ثَلاَثٌ مَعَ الوُفُورِ وَهِيَ:

فَتْحُ الهَمْزَةِ مَعَ ضَمِّ المِيمِ، وَفَتْحِهَا.

وَكَسْرُ الهمْزةِ مَعَ ضَمِّ المِيمِ.

وَفَتحُ الهَمْزَةِ أَوْ كَسْرُهَا مَعَ حَذْفِ النُّونِ.

---

(١) ك (ولجواز).

وكسرُ الهمزةِ مَعَ حذفِ اليَاءِ والنُّون.

وَالاقْتِصَارُ عَلَى / مِيمٍ وَنُونٍ مَضْمُومتين، أَو مفتوحَتَين، ٣٨ ب
أو مكسُورَتَين والاقتصارُ علَى مِيمٍ مَضْمُومَة، أو مفتوحَةٍ، أو مكسُورَةٍ.

وبعضُ النَّحْوِيّين يَجْعَلُ هَذِه الميمَ[1] بَدَلاً مِنَ الوَاوِ كَالتَّاءِ.

وَبَعضُهُم - أَيْضاً - يَجْعلُ (مِنِ اللَّهِ) - بِكَسْرَتين - غَيرَ مأخُوذٍ مِن (أَيْمَن) بَلْ يَجْعَلُها[2] (مِن) المُسْتَعْمَلة[3] فِي قَوْلِهِم: (مِنِ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِر).

وَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكر لُغَاتِ هَذَا الاسِم نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ عَارِياً مِنْ لاَمِ الابْتِدَاءِ يَقِلُّ.

وَأنَّ اسْتِعْمَالَه مَقْرُوناً بِهَا يَكثُر كَقَولِ الشَّاعِر:

٥٢٦ - فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُم
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي

(١) هـ (هذا الميم).
(٢) ك (يجعلهما) ع (يجبلهما).
(٣) ع وك (المستعمل).
٥٢٦ - من الطويل قاله نصيب بن رباح (الديوان ٩٤) ورواية المصنف هي رواية الديوان وذكر ابو علي القالي في الأمالي تسعة أبيات من القصيدة، وروى البيت الشاهد بروايتين هما: =

وَأَنَّهُ يُضَافُ فِي لُغَاتِهِ كُلِّهَا إِلَى (الله).

وَلاَ يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ مَنْقُوصاً إِلاَّ مَا نَدر في حَدِيثِ النَّبيّ - عَلَيْه السَّلاَم[1]. مِنْ كَلاَمِهِ فِي الصَّحِيحَين[2]:

« وَأَيْمُ الذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه [لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّه فُرْسَاناً أَجْمَعُون »].

وَأُضِيفَ غَير مَنْقُوصٍ إِلَى (الكَعْبَة) [وَإِلَى كَافِ الضَّمِير[4]] كَقَوْلِ عُرْوَة بنِ الزُّبَيْر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا -:

«لَيْمُنُكَ لَئِن ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ»[5].

وَقَوْلِي:

. . . . وَمَا (أَيْمنُ)ذَاجَمْعاً فِي الأَوْلَى

نَبَّهْتُ بِهِ عَلَى أَنَّ فِيه قَوْلَيْنِ:

= فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال: ويلك ما ندرى
فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق أيمن اللَّه ما ندري

(الأمالي ٢/٢٠٧)

(١) ع و ك - (صلى الله عليه وسلم).

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد ٢٣، ومسلم في الايمان ٢٥، والنسائي في الايمان ٤٠.

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

(٥) (فقد عافية).

وينظر النهاية لابن الأثير ١/٦٦.

أحدُهُمَا: أَنَّهُ جَمْعُ (يَمين)

والآخَرُ: أَنَّهُ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ مِنَ اليَمين، وَهُوَ الصَّحيحُ.

وَقَد تَقدمَ الاسْتِدلاَلُ عَلَى صِحَّتِه. ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1] ـ .

(ص) وَ(جَيْرَ) أَوْ (جَيْرِ) يَنُوبُ عَن قَسَم
كَذَا يَنُوبُ عَنْه ـ أَيْضاً ـ (لاَجَـرَم)
وَبَجَـوابِ سَـابِقٍ مِنْ شَـرْطٍ اوْ
يَمِينٍ اسْتَغْنَـوْا، وَرُبَّمَـا اكْتَفَـوْا
بِمـا لِشَـرْطٍ، وَهْـوَ تَـالٍ قَسَمـا
وَمُـطْلَقـاً تَغْلِيبُ شَـرْطٍ حُتِمَـا[2]
فِي جُمْلَةٍ قُـدِّمَ فِيهَـا ذُو خَبـر
نَحو: (الفَتَى وَاللَّهِ إنْ يُقْصَد يَبَرّ)
وَبِجَـوابِ القَسَم اغْنَ إِنْ وُصِـل
بِالفَاءِ بَعْدَ الشَّرطِ حَتْمـاً ذَا فُعِل
وَصَاحِبُ الأُصُولِ ذِي الفَا جَعَلاَ
تَـقْـدِيـرَهَـا كَـلَفْـظِهَـا مُـؤَوِّلا
[وَبِجَـوابِ (لَوْ) وَ(لَـوْلاَ) اسْتُغْنِيا
حَـتْـمـاً إذَا مَـا تَـلَوَا أَوْ تُـلِيَـا

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ (والله اعلم).

(٢) في الأصل (ختما) وفي باقي النسخ (حتما) ـ بالحاء المهملة ـ

وَقَدْ يُرَى نَحو: (لَقَدْ فَعَلْت) مِنْ
بَعْـدِهِمَا مِنْ بَعْـدِ إِقْسام يَعِنّ][1]

وَلاَمُ نَحَــو (لَئِن) اثْــرَ الـقَسَـمِ
سَمّــوا مُـوَطِّئـاً، وَلَـمْ تُلْتَـزَمِ[2]

وَزِيــدَ دُونَ قَسَـمٍ نَـحــو: (لَئِن
كانَ الرَّحِيلُ غَداً) احَفظْ واسْتَبِن

(ش) يُقَالُ: (جَيْرِ[3] لأَفْعَلَنّ) بِالكَسْرِ وَالفَتْح[4].

وَ (لَا جَرمَ لأَفْعَلَن).

فَيُسْتَغْنَى عَنْ ذكِر المُقْسَم بِهِ بِـ (جَيْرِ) وَبِـ (لَاجَرمَ).

فَمن الاسْتِغْنَاءِ بِـ (جَيْر) قَولُ الشَّاعِر:

٥٢٧ - قَالُوا: قُهِرتَ فَقُلْتُ: جَيْرِ لَيُعْلَمَنْ
عَـمَّـا قَلِيــلٍ أَيُّنَــا الـمَـقْـهُــورُ

وَمِن الاسْتِغْنَاءِ بِـ (لَا جَرمَ) قَولُ الرَّاجِز:

٥٢٨ - أَسَــأْتَ إِذْ خَــالَفَتـنِي وَلَا جَــرَم

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٢) س و ش، و ط و ع و ك (يلتزم).
(٣) هـ (جير معا لأفعلن).
(٤) ع و ك (بالفتح والكسر).

٥٢٧ - من الكامل لم أقف على اسم قائله.
٥٢٨، رجز لم ينسب لقائل معين.

٥٢٩- لَيُبْدُوَنَّ مِنْكَ أسوأَ النَّدَم

وَ (جَيرِ): حَرْفٌ بِمَعْنَى (نَعَم) [لَا اسمٌ بِمَعْنَى (حَقًّا). لأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيه (جَيْر) يَصْلح أَنْ يُوقَع[1] فِيه (نَعَم)][2].

وَلَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيه [جَيْر] يَصْلُح أَنْ يُوقَع فِيه (حَقًّا) فَإِلْحَاقُهَا بِـ (نَعَمْ) أَوْلَى.

وَ- أَيْضاً- فَإِنَّهَا[3] أَشْبَهُ بِـ (نَعَمْ) لَفْظاً وَاسْتِعْمَالاً، وَلِذَلِكَ بُنِيتْ.

وَلَوْ وَافَقَتْ (حَقًّا) فِي الاسْمِيَّةِ لأُعْرِبَتْ، وَلَجَازَ أَنْ يَصْحَبَهَا الأَلِفُ واللاَّمُ كَمَا أَنَّ (حَقًّا) كَذَلِكَ.

وَلَوْ لَمْ تكُنْ بِمَعْنَى (نَعَمْ) لَمْ تُعْطَفْ عَلَيْهَا فِي قَوْلِ بَعْضِ الطَّائِيِّين:

٥٣٠- أَبَى كَرَماً، لَا آلِفاً جَيْرِ أَوْ نَعَم
بِأَحْسَنِ إِيفَاءٍ، وَأَنْجَزِ مَوْعِدِ

---

(١) ك (توقع).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) ك ع (فإنه).
٥٢٩ - رجز لم ينسب لقائل معين.
٥٣٠ - من الطويل
لا : مقصود لفظها مفعول به. آلفا: حال من فاعل أبى
جير : مفعول به لـ (آلفا).

وَلَمْ[1] يُؤَكِّد (نَعَم) بِهَا فِي قَوْلِ طُفَيْل الغَنَوِيّ:

٥٣١ - وَقُلْنَ عَلَى البَـرَدِيِّ أَوَّلُ مَشْـرَبٍ
نَعَمْ جَيْـرِ إِنْ كَانَتْ رِوَاءً أَسَـافِلُه

وَلَا قُوبِلَ[2] بِهَا (لَا) في قَوْلِ الرَّاجِز:

٥٣٢ - إِذَا يَقُـولُ لَا أَبُـو العُجَـيْرْ

٥٣٣ - يَصْـدُق لَا إِذَا يَقُـولُ جَـيْرِ

فَهَذَا تَقَابُلٌ ظَاهِرٌ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِير قَوْلُ الكُمَيْت:

٥٣٤ - يَرْجُونَ عَفْوِي، وَلَا يَخْشَوْنَ بَادِرَتِي
لَا جَيرِ لا جير، وَالغِرْبَانُ لَم تَشِبِ

---

(١) ك (ولو لم). (٢) هـ (ولا قول).

٥٣١ - من الطويل (ديوان طفيل الغنوي ص ١٠) والضّمير في (قلن) يعود إلى الظعائن في بيت سابق هو:

ظَعـائن أبرقن الخـريف وشمنـه وخفن الهمام أن تقـاد قنـابله

البردى: غدير ينبت البردى وهو خبر مقدم وأول مشرب: مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول، وقوله: أجل جير مقول لقول محذوف أي: فقيل لهن: أجل جير، رواء: جمع ريان كعطاش جمع عطشان وأسافل: جمع أسفل: المكان المنخفض.

٥٣٢، ٥٣٣ - رجز لم ينسب إلى قائل معين ورواية ع و ك و هـ هي رواية المغني والسيوطي في شرح الشواهد ١/ ٣٦٢ وهي:

إذا تـقـول لا ابنـة الـعجـيـر تـصـدق لا اذا تقـول جـيـر

٥٣٤ - من البسيط نسَبه المصنف لقائله.

البادرة: ما يبدر من حدة في الغضب من قول أو فعل.

أَرَادَ: لَا يَثْبُتُ مَرْجُوُّهم، نَعَمْ تَلْحَقُهُم بَادِرَتِي أَيْ: سُرْعَةُ غَضَبِي.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ اجْتِمَاعُ (أَجَل) وَ (لَا) في قَوْلِ ذِي الرُّمَة:

٥٣٥ ـ تَرى سَيْفَهُ لَا يَنصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ
أَجَلْ لَا وَلَوْ كَانَتْ طِوَالاً مَحَامِلُه

وَاحتَجَّ مَن ادَّعَى اسْمِيَّة (جَيْر) بِتَنْوِينِهِ في قَوْلِ الشَّاعِر:

٥٣٦ ـ وَقَائِلَةٍ أسِيتَ، فَقُلْتُ جَيْرٍ
أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذَاكِ إِنَّهْ

وَلَا حُجَّةَ فِيه لأَنَّهُ فِعْلُ مُضْطَرٍّ

وَيُحْتَمَل أَنْ يَكونَ قَائِلُه أَرَادَ توكيد (جَيْرِ) بِـ (إِنَّ) التِي بِمَعْنَى (نَعَم) فَحَذَفَ هَمْزَتَها وَخَفَّفَ.

وَيُحْتَملُ أَنْ يَكُونَ شَبّه آخِرَ النِّصْفِ بِآخِرِ البَيْتِ فَنَوَّن تَنْوِينَ

---

٥٣٥ ـ ديوان ذي الرمة ص ٥٦١ من قصيدة من البحر الطويل. ينصف الساق: يبلغ نصفه. نعل السيف: حديدة في أسفل غمد السيف المحامل: علاقة السيف.

٥٣٦ ـ من الوافر ينسب لذي الرمة من أبيات أولها: (الخزانة ٤/٢٣٨)
ألا يا طال بالغربات ليلي وما يلقى بنو اسد بهنَّه
أسيت: بتاء الخطاب ـ من الأسى وهو: الحزن، أسيّ: خبر مبتدأ محذوف والتقدير: أنا أسيّ أي: حزين، ومن: تعليلية، ذاك: اسم اشارة يعود إلى ما لقي بنو أسد من التزوج بالغربات وهذه الأبيات ليست في ديوان ذي الرمة.

التَّرَنُّمِ وَهُوَ لاَ يَخْتصُّ بِالأسْمَاءِ، بَلْ يَلْحَقُ الحرفَ وَالفِعْلَ.

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ(١) عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّه يُقَالُ(٢): «جَيْرِ لاَ أَفْعَل».

قَالَ: مَعْنَاهَا (نَعَمْ)(٣).

وَمِنْ شَوَاهِدِ كَوْنِهَا بِمَعْنَى (نَعَم) قَولُ الشَّاعِر:

٥٣٧ - مَتَى تبْأَى(٤) بِقَوْمِكَ فِي مَعَدٍّ
تَقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَمَاءُ جَيْرِ

وَأَنْشَدَ صَاحِبُ المُحْكَمِ(٥):

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي، كان مؤدبا وولى القضاء في طرسوس. كان فقيها محدثا نحويا توفي سنة ٢٢٤ هـ.

(٢) في الأصل (قال).

(٣) قال أبو زيد في النوادر ١٨٤: (معنى جير: نعم وأجل).

(٤) تبأى: البأو في اللسان الفخر، وذكر البيت.

(٥) على بن اسماعيل بن سيده أبو الحسن اللغوى من أهل مرسية كان أكمه بن أكمة توفي سنة ٤٥٨ هـ.

٥٣٧ - من الوافر ذكره ابن الشجري في أماليه ١/٣٧٤، ٢/٣٢٤ ولم ينسبه وروايته:

متى تفخر ببيتك في معد ....

ومعنى الشطر الثاني: يقول العلماء جير لتصديقك فلما حذفت اللام من لتصديقك انتصب المصدر.

٥٣٨ - قَـالَـتْ: أَرَاكَ هَـارِبـاً لِلْجَـوْرِ

٥٣٩ - مِنْ هَـدَّةِ[1] السُّلْطَانِ قُلْتُ: جَيْر

وَقَالَ الفَرَّاءُ[2]:

(لَا جَرَمَ[3] أَنَّهم)[4]: كَلِمَةٌ كَانَتْ فِي الأَصْلِ - وَالله أَعْلَمُ - بِمَنزلَةِ «لَا بُدَّ أَنَّكَ قَائِمٌ» و «لَا مَحَالَةَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ».

فَجَرَتْ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُر اسْتِعْمَالهُم إِيَّاهَا حَتَّى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ (حَقًّا).

أَلَا تَرَى أَنَّ العَرَبَ تَقُول: (لَا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ) و(لَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ)

وَجَعَلَ المُفَسِّرُونَ تَفْسِيرَهَا: «حقًّا إِنَّهُم فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُون»

وأَصْلُهُ مِنْ جَرَمْتُ، أي: كَسَبْتُ[5].

---

(١) في الأصل (هذه).

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٨، ٩.

(٣) من الآية رقم (٢٢) من سورة (هود).

(٤) هـ سقط (إنهم).

(٥) في القاموس جرَم يجرِم: قطع ٤/٨٨.

٥٣٨، ٥٣٩ - رجز نسبه في اللسان (مادة جير) لبعض الأغفال. هدة السلطان: صوته. ورواية ابن الخباز في شرح الدرة قال أراك هاربا من جور.

وَبَنُو فَزَارَةَ يَقُولُونَ «لَا جَرَ أَنَّكَ[1] قَائِمٌ»[2] فَيَحْذِفُونَ المِيمَ.

وَبَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَقُول[3]: (لَا ذَا جَرَم)[4].

وَنَبَّهْتُ بِقَوْلي:

وَبِجَـوابِ[5] سَـابِقٍ مِنْ شَـرْطٍ اوْ
يَمين اسْتَغْنَوْا . . . .

عَلَى[6] أَنَّه إِذَا اجْتَمع في كَلَامٍ وَاحِدٍ شَرْطٌ وَقَسَم اسْتُغْنِى بِجَوَابِ أَحَدِهمَا عَنْ جَوَابِ الآخَر.

وَكَانَ الشَّرْطُ حَقِيقاً بِأَنْ[7] يُسْتَغْنَى بِجَوَابِهِ ـ مُطْلَقاً ـ لأَنَّ تَقْدِيرَ سُقُوطِه مُخِلٌّ بِمَعْنَى الجُمْلَةِ التي هُوَ مِنْهَا.

وَتَقْدِيرُ[8] سُقُوطِ القَسَم غير مُخِلٍّ، لأَنَّه مَسُوقٌ[9] لِمُجردِ
٣٩/أ / التّوْكِيدِ، والاسْتِغْنَاءُ عَن التَّوكِيد سَائِغٌ.

فَفُضِّل الشَرطُ بِلُزُومِ الاسْتِغْنَاءِ بِجَوَابِهِ ـ مُطْلَقاً ـ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْه وَعَلَى القَسَم ذُو خَبَرٍ نحو:

---

(١) في الأصل (بأنك).
(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٩.
(٣) ع و ك (يقول).
(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٩.
(٥) هـ (وجواب).
(٦) هـ سقط (على).
(٧) في الأصل (أن يستغنى).
(٨) ع (وبتقدير).
(٩) هـ (مسبوق).

. . . . (الفَتَى وَاللَّهِ إنْ يُقْصَد[1] يَبَرّ)

فَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذُو خَبَر، وَأُخِّرَ القَسَم وَجَبَ الاسْتِغْنَاءُ عَنْ جَوَابِهِ بِجَوَابِ الشَّرْطِ.

وَإِنْ أُخِّرَ الشَّرْطُ اسْتُغْنِيَ فِي أَكْثَرِ الكَلامِ عَنْ جَوَابِهِ بِجَوابِ القَسَم كَقولِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّه جهْدَ أَيْمَانِهِم لَئِنْ أَمَرْتَهُم لَيَخْرُجُنّ﴾[2].

وَلَا يَمْتَنِعُ[3] الاسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِ الشَّرْطِ مَعَ تَأَخُّرِهِ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَولُ الأَعْشَى:

٥٤٠ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ القَوْم نَنْتَفِلُ

وَ[4] قَولُ الفَرَزْدَق:

---

(١) ع (تقصد).
(٢) من الآية رقم (٥٢) من سورة (النور).
(٣) ع و ك (ولا يمنع).
(٤) ع و ك وهـ (ومنها قول).
٥٤٠ ـ سبق الحديث عن هذا البيت وهو من البسيط (ديوان الأعشى ص ١٤٩).
نتتفل: نتبرأ.

٥٤١ - لَئِن بَـلَّ لِي أَرْضِي بِلاَلٌ بِدُفْعَـةٍ
مِنَ الغَيْثِ فِي يُمْنَى يَدَيه انْسِكَابُهَا

٥٤٢ - أَكُنْ كَالذِي صَابَ الحَيَا أَرْضَهُ التِي
سَقَاهَا وَقَـدْ كَانَتْ جَـديباً جَنَـابُها

[وَقولُ[1] ذِي الرُّمَّةِ:

٥٤٣ - لَئِن كَـانَت الدُّنْيـا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
تَبَارِيحَ مِنْ مَيٍّ فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ[2]]

وَقَوْلُهُ - أَيْضاً -[3]:

لَئِنْ قَـطَع اليـأْسُ الحَنِينَ فَـإِنَّـهُ
٥٤٤ - رَقُوءٌ لِتَذْرَافِ[4] الدُّمُوعِ السَّوَافِك

وَقَالَ آخَرُ[5] أَنْشَدُه الفَرَّاء[6]:

(١) ع و ك و هـ (ومنها قول).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) ع و ك و هـ (ومنها قول ذي الرمة - أيضا -).
(٤) هـ (المذراف).
(٥) ع و ك و هـ (ومنها قول الآخر).
(٦) معانى القرآن للفراء ٢/١٣٠.

٥٤١، ٥٤٢ - من الطويل قالهما الفرزدق في مدح بلال من قصيدة (الديوان ١/٥٤)
الحيا: الغيث الجدب: انقطاع المطر ويبس الأرض
٥٤٣ - من الطويل ديوان ذي الرمة ص ١١٨
٥٤٤ - من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ٥٠٧).
عيون سوافك: تذري بالدموع. رقوء: جعل اليأس دواء لتذراف العيون.

٥٤٥ - لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ اليَومَ صَادِقاً
أَصُمْ فِي نَهَارِ القَيْظِ[1] لِلشَّمْس بَادِيا
٥٤٦ - وَأَرْكبْ حِمَاراً بَيْن سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ
وَأُعْرِ مِنَ الخَاتَام صُغْرَى شِمَالِيا

فَتَثْبُتُ[2] المزِيَّةُ للشَّرْطِ[3] مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: لُزُومُ الاسْتِغْنَاءِ بِجَوابه عِنْدَ [تَقَدُّمِه، وَعِنْدَ][4] تَقَدُّمِ ذِي خَبر.

وَالثَّاني: لُزُومُ الاسْتِغْنَاءِ بِجَوَابِهِ عِنَدَ تَقدُّمِه، وعَدَمِ تَقَدُّمِ ذِي خَبر.

والثَّالِثُ: جَوَازُ الاسْتِغْنَاءِ بِجَوابه عندَ تأخُّرِه، وَعَدم تَقَدُّم[5] ذِي خَبر.

فَلَو تَأَخَّر القَسَم، وَقُرِنَ بِفَاءٍ وَجَبَ الاسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِهِ، لأَنَّ

---

(١) هـ القيض
(٢) ك و ع و هـ (فثبتت).
(٣) هـ (للشروط).
(٤) ع و ك و هـ سقط ما بين القوسين
(٥) ع سقط (تقدم).

٥٤٥، ٥٤٦ - من الطويل أنشدهما الفراء في معاني القرآن ٢ / ١٣٠ ولم ينسبهما وقال العيني ٤/٤٣٨ أقول: قائلتهما امرأة فصيحة من عقيل، وهو ما قاله الفراء.
القيظ: شدة الحر، باديا: بارزاً للشمس، ويروى ضاحيا.
الخاتام: لغة في الخاتم، صغرى شماليا: الخنصر.
ومعنى قولها: وأركب حمارا بين سرج وفروة: الدعاء على نفسها بالهيئة التي ينادى بها على المجرم.

الفَاءَ تَقْتَضِي الاسْتِئْنَافَ، وَعَدَم تأَثُّرِ مَا بَعْدَهَا بِمَا[1] قَبْلَها.

وَمِنْه[2] قولُ قَيْس بن العَيْزارة:

٥٤٧ - فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى العَصَا[3]
فَـوَاللَّهِ أَنْسَى[4] لَيْلَتِي بِـالمسَـالِمِ

فَعَلَى هَذَا نَبّهتُ بِقَوْلي:

وَبِجَوابِ القَسَمِ اغْنِ إِنْ وُصِل
بِالفَاءِ بَعـد الشَّرْط حَتْمـا ذَا فُعِل

ثُمَّ نَبهتُ[5] بِقَوْلِي:

وَصَـاحِب الأُصُولِ ذِي الفَـاجَعَلا
تَــقْــدِيــرَهَــا كَـلَفْـظِهَــا مُــؤَوِّلا

عَلَى قَولِ ابنِ السَّراجِ:

«وَتَقُولُ[6]: (إِنْ تَقُمْ وَاللَّهِ أَزُرْكَ) تَعْتَرِضُ[7] باليمِين فَيكونُ بمنزلَةِ مَا لَمْ يُذكَر.

وَإِنْ جَعَلتَ الجَوابَ لِلْقَسَم أَتَيْتَ بِاللاَّمِ فَقُلتَ[8]: (إِنْ

---

(١) ع (بها قبلها).
(٢) ك و ع (ومنها).
(٣) ع (الغضا).
(٤) ك و ع (أمسى).
(٥) ك و ع (ونبهت).
(٦) سقط من الأصل (وتقول).
(٧) في الأصل (يعترض).
(٨) هـ(فتقول).

٥٤٧ - من الطويل قائله قيس بن العيزارة (ديوان الهذليين بشرح السكري ٦٠١).

تَقُمْ ـ يَعْلَمُ اللَّهِ ـ لأَزُورَنَّكَ).

تُرِيدُ[1]: فَيَعْلَمُ اللَّهِ لأَزُورَنَّك. هَكَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذكُرْ عَلَيه شَاهِداً.

ثُمَّ قُلْتُ:

وَبِجَوابِ (لَوْ) وَ (لَوْلَا) اسْتُغْنِيَا
حَتْماً إذَا مَا تَلَوَا أو تُلِيَا

فَنبَّهتُ بِذَلكَ عَلَى نَحْو قَوْلِ الشَّاعِر:

٥٤٨ ـ فَأُقْسِم لَوْ أَبْدَى النَّدِيُّ[2] سَوَادَهُ
لَمَا مَسَحَتْ تِلْكَ المُسَالاتِ عَامِرُ

[المُسَالَاتُ[3]: جَمْعُ مُسَالَة، وَهِيَ جَانِب اللِّحْيَة[4]].

وَعَلَى نَحْوِ قَوْلِ الآخر:

(١) ع (يريد).
(٢) ع و ك (البدى).
(٣) سقط من الأصل (المسالات).
(٤) هـ سقط ما بين القوسين

٥٤٨ ـ من الطويل أنشده الجوهرى ولم يعزه وروايته.
فلو كان في الحي النجي سواده ....

ورواية الأصل هي رواية العيني ٤/ ٤٥٠ والأشموني ٤ /٢٨.
أبدى: أظهر   الندي: مجلس القوم ومتحدثهم سواده: شخصه
مسالات: جمع مسالة، قال الجوهري: مسالا الرجل جانبا لحيته الواحد: مسالة وأنشد البيت:

٥٤٩ - وَالله لَـوْلَا الـلَّه مَـا اهْتَـدَيْـنَـا
وَلَا تَـصَـدَّقْـنَـا وَلَا صَـلَّيْـنَـا

ثُمَّ قُلْتُ:

وَقَدْ يُرَى نَحْو: (لَقَد فَعَلْتُ) مِنْ
بَعْـدِهِمَا مِنْ بَعْـدِ إِقْسَـامِ يَعِنّ[1]

فَنَبَّهتُ بِذَلِك عَلَى قَوْلِ عَبد الله بِن الزّبير[2] -

٥٥١ - فَـوَاللَّهِ لَـوْلَا خَشْيَـةُ النَّـارِ بَغْتَـةً
عَلَيَّ لَقَدْ أَقْبَلتُ نَحرِيَ مِغْـوَلَا[3]

ثُمَّ قُلتُ:

وَلَامُ نَحـو (لَئِن) اثْـرَ الـقَسَـم
سَـمَّـوْا مُـوَطِّئـاً وَلَـمْ يُـلْتَـزَم

---

(١) ع (يمن).
(٢) ع و ك (عبدالله بن الزبير- رضي الله عنهما).
(٣) ك (معولا)

٥٤٩، ٥٥٠ - رجز ينسب لعبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - (الديوان ص ١٠٧) والرواية هناك: يا رب لولا أنت ما اهتدينا.
وفي سيرة ابن هشام ٧٥٦ والبخاري ٤٤/٥، وابن الأثير ٨٩/٢ نسب لعامر بن الأكوع قاله في خيبر وفي العيني ٤٥١/٤ نسب إلى سلمة بن الأكوع. وهو من الرجز المسدس.
٥٥١ - من الطويل نسبه المصنف لقائله
بغتة : فجأة

فَأَشَرْتُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ أَدوَاتِ الشَّرطِ المقَدَّمَ عَلَيْهَا قسَمٌ مَلْفُوظٌ بِهِ أَوْ مَحْذُوفٌ تُقْرَنُ بِهَا فِي الغَالِب لاَمٌ مَفْتُوحَةٌ يُؤَكَّدُ بهَا طَلَبُ القَسَم لِجَوابِهِ.

وأكثرُ مَا يكونُ ذَلِكَ مَعَ (إِنْ) وَالقَسم مَحْذُوفٌ كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمين) ﴾[1].

وَقَدْ اقْتَرَنَتْ بِـ (مَا) الشَّرْطِية في قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتيتكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ. ثُمَّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لمَا مَعَكُمْ لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّه[2] ﴾ .

وَمِثْلُه قولُ القَطَامِيّ:

٥٥٢ ـ وَلَمَــا رُزِقْتَ لَيَــأْتِيَنَّــكَ سَيْبُــهُ
جَلَبــاً وَلَيْسَ إِلَيْـكَ مَــا لَمْ تُـرْزَقِ

وَمِنْ وُرُودهَــا بَعْدَ القَسَم الـظَّاهِر قَـوْلهُ ـ تَعَـالَى ـ: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّه جَهْدَ أَيْمَانِهِم لَئِن جَاءَتْهُم آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾[3].

---

(١) من الآية رقم (١٤٥) من سورة (البقرة)
(٢) من الآية رقم (٨١) من سورة (آل عمران)
(٣) من الآية رقم (١٠٩) من سورة (الأنعام)
٥٥٢ ـ من الكامل قاله القطامي (الديوان ص ٣٦)
السيب: العطاء جلبا: مسوقا إليك، من قولهم جلبه: ساقه من موضع لآخر.

وَقَدْ يُجَاءُ مَعَ نِيّةِ القَسَم بـ (إنْ) مُسْتَغْنِيةً عَن اللاَّم كَقَولِه ـ تَعَالَى ـ: [﴿ وإنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْهم عَذَابٌ أليم ﴾[1].

وَكَقَوله تَعَالَى[2]] ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا وتَرْحَمنَا لنَكُوننَّ مِنَ الخَاسِرِين ﴾[3].

قَالَ سِيبَوَيْه ـ رَحمهُ اللَّه[4] ـ: «وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِه اللاَّم مُظْهرةً أَوْ مُضْمرَة»[5].

وَقَدْ يُجَاءُ بِـ (لَئِن) وَالقَسَم غَيرُ مُرَادٍ كَقَول عُمَر بِن أَبِي رَبِيعَة:

٥٥٣ ـ أَلْمِمْ بِـزَيْنَبَ إنَّ البَيْنَ قَـدْ أَفِـدَا
قَلَّ الثَّواءُ لَئِن كـانَ الرَّحِيـلُ غَدا

ومثلُهُ مَا أَنْشَدَهُ الفَرَّاءُ:

---

(١) من الآية رقم (٧٣) من سورة (المائدة)
(٢) هـ سقط ما بين القوسين
(٣) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الأعراف)
(٤) ع و ك و هـ سقط (رحمه الله)
(٥) كتاب سيبويه ١ / ٤٣٦

٥٥٣ ـ من البسيط قاله عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٣٩١) وفي ملحقات الديوان ص ٤٨٩ جاء البيت بصورة أخرى هي:
يا أم طلحة إن البين قـد أفدا . . . .

أفد البين: عجل وأسرع: الثواء طول الإقامة

٥٥٤ - وَلَا يَدْعُنِي[١] قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ[٢]
لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُـولاً وَيَسْلَمُ عَـامِـرُ

وَإِلَى هَذَا وَشِبْهِهِ[٣] أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَزِيــدَ دُونَ قَسَمٍ نَـحْـو: (لَئِن
[كَانَ الرَّحِيلُ غَدَاً) احْفَظْ[٤] وَاسْتَبِنْ]

قَالَ الفَرَّاءُ: «اللاَّمُ فِي (لَئِن) مُلْغَاة» يَعْنِي فِي:

. . . . لَئِن كُنْتُ مَقْتُولاً . . .[٥]]

- وَاللَّهُ أَعْلَم[٦] -

(١) في الأصل (ولا يدعى)
(٢) ك (بحرة)
(٣) ع و ك سقط (وشبهه)
(٤) سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين.
(٥) ع و ك و هـ سقط ما بين القوسين
(٦) سقط من هـ ومن الأصل (والله أعلم)

٥٥٤ - من الطويل قاله قيس بن زهير بن جذيمة.
وأراد بعامر: عامر بن الطفيل.
والمعنى: لئن قتلت وعامر سالم من القتل، فلست بصريح النسب حر الأم.
سيبويه ١/٤٢٧، معاني القرآن ١/٦٧، شرح أبيات المغني للبغدادي ٤/٣٦٨، ٣٧٢.

بَابُ الإضَافَةِ

(ص) نُوناً تَلِي الإعْـرَابَ أَوْ تَنْـوِينَـا
مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَـ (طُورِسِينَا)
وَحَـذْفُ تَا التَّـأْنِيثِ مِنْه قَـدْ يَرِد
في كَلِمَـاتٍ سُمِعَتْ فَـلاَ تُـرَد[1]
وَالثَّانيَ اجْرُرْ وَانْوِ (مِنْ) أَوْ (في) إِذَا
صَحَّـا وَلَمْ تُلْفِ لِـلاَمٍ مَنْفَـذَا[2]
وَجُـرَّ[3] وَانْوِيَنَّ مَعْنَى الـلاَّمِ فِي
سِوَاءِ ذَاكَ كَـ (ابْنُنَا ذُو شَرَفِ)[4]

---

(١) ك ع (فلا تزد)

(٢) هـ:

والثاني اجرر ناويا (من) كلما   أضفت بعضا أو كبعض فافهما

الأصل :

والثاني اجرر وانو من أو في اذا   صح ولم تلف لـلام منفذا

(٣) ط (أو جر)

(٤) س و ك و ع:

(ش) إِذَا قُصِدت[1] إِضَافَةُ اسْمٍ حُذِفَ مَا فِيهِ مِنْ تَنْوِينٍ ظَاهِرٍ كَقَوْلِكَ فِي (ثَوْبٍ): (هَذَا ثَوْبُكَ)

أَوْ مُقَدَّرٍ كَقَوْلِكَ في (دَرَاهِمَ): (هَذِهِ دَرَاهِمُكَ)

أَوْ نُونٍ تَلِي الإِعْرَابَ كَقَوْلِكَ في (ثَوْبَيْن) و (بَنِين): (أَعْطَيْتُ ثَوْبَيْكَ بَنِيكَ).

وَيَدْخُلُ[2] في نُونٍ تَلِي الإِعْرَاب نُونُ (اثْنَيْن) و (عِشْرِين) فَإِنَّ نُونَيْهِمَا[3] يُحْذَفَانِ لِلإِضَافَةِ، لأَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى المُثَنَّى، وَالمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّه.

فَيُقَالُ: (قَبَضْتُ اثْنَيْك، وَعِشْرِيكَ)

٣٩/ب وَرُبَّما اعْتَقَد بعضُ النَّاس امتناعَ إِضَافَةِ / (اثْنَيْنِ) و (عِشْرِين) وَأَخَوَاتِها.

وَلَا خِلَافَ في جوازِ إِضَافَتِهَا[4] إِلَى غَيْرِ مُمَيِّزِها[5].

= وجره ناوي معنى اللام في سواهما نحو (ابننا ذو شرف)

هـ:

وجر وانو اللام إن تضف سوى هذين كـ (ابني ليس من أهل الهوى)

(١) ك و ع (قصد)
(٢) ك و ع و هـ (وتدخل)
(٣) في الأصل و ع (نونهما)
(٤) ع و ك (إضافتهما)
(٥) ع و ك (مميزهما)

وَانَّمـا تَمْتَنِعُ[1] إِضَـافَتُهَا[2] إِلَى مُمَيِّـزِهـا[3] إِلاَّ في ضَرُورَةٍ[4].

وَلِذَلِكَ[5] عَدُّوا مِنَ الضَّرُورَاتِ[6] قولَ الرَّاجِزِ:

٥٥٥ - كَـأَنَّ خُصْيَيْـهِ مِنَ التَّـدَلْـدُلِ

٥٥٦ - ظَـرْفُ عجـوزٍ فِيـهِ ثِنْتَا حَنْـظَلِ

عَلَى أَنَّ الكِسَائِيّ حَكَى: أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يقُولُ: (عِشْرُو دِرْهَم)[7].

---

(١) هـ (يمنع) ع والأصل (يمتنع)

(٢) ك و ع (إضافتهما)

(٣) ع و ك (مميزهما)

(٤) ع و ك و هـ سقط (إلا في ضرورة)

(٥) ع (وكذلك)

(٦) ع و ك (عدوا ضرُورة)

(٧) في الأصل (عشروا درهم)

٥٥٥، ٥٥٦ - رجز نسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١٦٧ إلى جندل بن المثنى الطهوي. ورواية ديوان الحماسة ٢/٥٤٦.

سحق جراب فيه ثنتاحنظل

وقد ينسب هذا الرجز إلى خطام المجاشعي، وإلى سلمى الهذلية، وإلى شماء الهذلية (سيبويه ٢/١٧٧ أمالي الشجري ١/٢٠، شرح ابن يعيش للمفصل ٤/١٤، ١٤٤، ٦/١٨، الخزانة ٣/٣١٤، والمقتضب ٢/١٥٦) السحق: الثوب البالي.

فَأَضَافَ (عِشْرين) إِلَى مُمَيِّزِهَا مَعَ الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الإِضَافَةِ بِنَصْبِ المُمَيِّز بِـ (عِشْرِين).

وَإِذَا صَحَّت الإِضَافَةُ مَعَ الاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا كانَ استعمالُها مَعَ الحاجَةِ إِلَيْهَا أَحَقَّ وَأَوْلَى.

وَقَدْ يُحْذَفُ مِنَ المُضَافِ تَاءُ التأنيثِ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٥٥٧ - وَنَـارٍ[١] قُبَيْلَ الصُّبْـحِ بَادَرْتُ قَـدْحَها
حَيَـا النَّارِ قَـدْ أَوْقَدْتُهَـا لِلْمُسَـافِـرِ

أَرَادَ: حَيَاةَ النَّارِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

٥٥٨ - إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ وانْجَرَدُوا
وَأَخْلَفُوكَ عِدَ[٣] الأَمْرِ الذَي وَعَدُوا

---

(١) في الأصل (وفأر)
(٢) في الأصل (وقال آخر) وفي ع (وقال الراجز).
(٣) ع و ك (عدا) و هـ (عدى)

٥٥٧ - من الطويل قاله كعب بن زهير من قصيدة (الديوان ص ١٨٥)
قدح النار من الزند: أخرجها منه
بادر إلى القدح: أسرع

٥٥٨ - من البسيط قاله أبو أمية: الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب
الخليط: القوم الذين أمرهم واحد. البين: الفراق =

أَرَادَ: عِدَةَ الأَمْرِ.

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِ القُرَّاءِ[(1)]: (لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهُ)[(2)].

وَجَعَلَ الفَرَّاءُ مِنْ ذَلِكَ قَولَهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ ﴾[(3)].

وإِذَا حُذِفَ لأَجْلِ الإِضَافَةِ مَا في المضَافِ من التَّنْوين والنُّون المذكورين وجبَ جرُّ المضافِ إليه بالمضافِ لما فيه من معنى اللَّام، أو مَعْنَى[(4)] (مِنْ) [[(5)] أو (في).

= انجردوا: اندفعوا وبعدوا. العدة: الوعد.
(المخصص ١٤/١٨٨، الخصائص ٣/١٧١، شرح التَّسْهيل ٢/ ١٧٣، اللسان ٤/٤٧٥، ٩/ ١٦٤، المقاصد النحوية ٤/٥٧٣، التصريح ٢/٣٩٦ الأشموني ٢/٢٣٧، ٤/٣٤١)

(١) روى ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ (لأعدوا له عُده) ـ بضم العين ـ (المحتسب ١/ ٢٩٢)
وروى عن زر بن حبيش (لأعدوا له عِده) ـ بكسر العين ـ (شواذ ابن خالويه ٤٦)
قال أبو الفتح:
«وطريقه أن يكون اراد (عدته) أي: تأهبوا له إلا أنه حذف تـاء التأنيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها»

(٢) من الآية رقم (٤٦) من سورة (التوبة) وفي الأصل (عدة)

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة (الروم)

(٤) هكذا في هـ. وفي الأصل من معنى (من) أو (الى) أو (اللام) وفي ع، ك (من) معنى (من) أو (في) أو (اللام).

(٥) بداية سقط كبير من هـ

ومعنى اللام هو الأصلُ.

ولذلك يُحكَمُ بِه مَع صِحَّة [تقديرِهَا وامتِنَاع][1] تقديرِ غَيْرِهَا نحو: [دَار زَيْدٍ).

وَمَعَ صحَّة تقديرِها وتقديرِ غَيرِهَا نحو: (يَد زَيْد ورِجْله)

وعندَ امتناعِ تقديرِهَا وتقدير غَيرهَا نحو][2]: (عِنْدَه) و (مَعَه).

ولذلكَ ـ أيضاً ـ اختصت بجواز[3] إقْحَامِهَا بين المضَاف، والمضَاف إليه نحو:

٥٥٩ـ يَابُؤْسَ لِلْحَرْب ....

وَمَوَاضِعُ (مِنْ) أَقَلّ مِنْ مَوَاضِع اللاَّم.

وَمَـوَاضِـعُ (في) أَقَلُّ مِنْ مَواضِع (مِنْ).

---

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين

(٢) ع سقط ما بين القوسين

(٣) ع، ك سقط (بجواز)

٥٥٩ـ جزء من بيت من مجزوء الكامل قاله سعد بن مالك من قطعة له، وتمام البيت:

يـا بـؤس لـلحـرب التـي وضعت أراهط فـاستـراحـوا

(سيبويه ٣١٥/١، ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٥٠٠، الخصائص ١٠٢/٣، ابن يعيش ١٠/٢، ١٠٥، ابن الشجري ٢٧٥/١، ٨٣/٢، شرح الشواهد للسيوطي ١٩٨).

وَلاَ يُحْكَمُ بِمَعْنَى (مِنْ)، وَلاَ بِمَعْنى (في) إلَّا حَيْثُ يَحْسُنُ تَقْدِيرُهُمَا دُونَ تَقْدِيرِ غَيْرِهِمَا.

فَمَواضِعُ (مِنْ) مَضْبُوطَةٌ بِكَونِ المضَافِ بعضَ المضَافِ إلَيْه مَعَ صِحَّةِ اطلاَقِ اسمِهِ عَلَيْه كـ (ثَوْب خَزٍّ) و (خَاتم فِضَّة)

فـ (الثَّوْبُ) بَعْضُ الخَزِّ وَيَصِحُّ إِطْلاَقُ اسْمِهِ عَلَيْه.

و (الخَاتَمُ) بَعضُ الفِضَّة وَيَصِحُّ إِطْلاَقُ اسْمِهَا عَليه.

وَمِنْ هَذَا إِضَافَةُ الأَعْدَادِ إِلَى المَعْدُودَاتِ، والمقَادِير إِلَى المُقَدَّرَات[١].

أَمَّا (يَدُ زَيْدٍ) و (عَيْنُ عَمْرو) فَالإِضَافةُ فِيه[٢] بِمَعْنَى اللَّام لِعَدَمِ إطْلاَق اسْمِ الثَّانِي فِيهِ[٣] عَلَى الأَوَّلِ.

هَذَا مَعْنَى[٤] قَوْل أَبِي بكر[٥] بنِ السَّرَّاج ـ رَحِمَهُ الله ـ[٦].

---

(١) ع و ك (المقدورات)

(٢)، (٣) ع و ك سقط (فيه) في الموضعين

(٤) ع سقط (معنى)

(٥) سقط من الأصل (أبي بكر)

(٦) قال ابن السراج في الأصول ٥٦/١ وما بعدها:

«الإضافة تكون على ضربين: تكون بمعنى اللام، وتكون بمعنى (من) فأما الإضافةالتي بمعنى اللام فنحو قولك (غلام زيد) و (دار عمرو) ألا ترى أن المعنى غلام لزيد ودار لـعمرو إلا أن الفرق بين ما أضيف بلام وما أضيف بغير لام أن الذي يضاف بغير لام يكتسب مما يضاف إليه تعريفه وتنكيره. . . =

وَهُوَ الصَّحِيح.

لَا قَوْلُ ابن كَيْسَان(١) وَالسِّيرَافِي فَإِنَّهُمَا جَعَلَا إِضَافَةَ كُلِّ بَعْضٍ بِمَعْنَى (مِنْ) وَلَمْ يُفَرِّقَا بَيْنَ مَا يُطْلَقُ عَلَى الأَوَّلِ (اسمُ الثَّانِي، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ(٢)].

[(٣) فَالمُضَافُ الذِي فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) كُلُّ مُضَافٍ هُوَ بَعْضُ مَا أُضِيفَ إِلَيْه أَوْ كَبَعْضِ مَا أُضِيفَ إِلَيْه.

فَالأَوَّلُ: كَـ (جُزْءِ(٤) الشَّيءِ، وَرُبْعِه، وثُلُثِه، وجُلِّه، وَدِقِّه(٥) وَظَهْرِه وَبَطْنِه، وأَعْلَاهُ، وَأَسْفَلِه، وَأَحَدِ القَوم، وَصَغِيرِهم، وَكَبِيرِهِم، وذَكَرِهم، وَأُنْثَاهُم، وَأَسْوَدِهِم وَأَحْمَرِهِم).

= أما الإضافة بمعنى (من) فهو أن تضيف الاسم إلى جنسه نحو قولك (ثوب خز) و(باب حديد) تريد ثوباً من خز. وبابا من حديد. فأضفت كل واحد منهما إلى جنسه الذي هو منه.
وهذا لا فرق فيه بين إضافته بغير (من) وبين إضافته بـ (من). وإنما حذفوا (من) هنا استخفافا»

(١) محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، حفظ مذهب البصريين والكوفيين ولم يتعصب لأحد توفي ٢٩٩ هـ

(٢) نهاية سقط هـ

(٣) بداية سقط كبير من ع و ك، وهذا الذي سقط من ع و ك جاء متأخراً في الأصل عما يأتي بعده من شرح لهذه الأبيات.

(٤) هـ (حر الشيء)

(٥) هـ (ودقة وجله)

وَالثَّاني : كـ (خَاتَمِ فِضَّة) و (خَمْسِ ذَوْدٍ) و (مُدِّ بُرٍّ) و (ثَوْبِ خَزٍّ)(١).

صَرَّحَ ابنُ كَيْسانَ بِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّه بِمَعْنَى (مِنْ) وَلَمْ يَذكُرْ خِلَافاً في ذَلِكَ. وَلَا في كَلَامِ المُتَقَدِّمِينَ خِلَاف لِذَلِك.

[(٢) وَكَلامُ السِّيرافِي مُوَافِقٌ لِكَلام ابنِ كَيْسَان فَإِنَّهُ قَالَ فِي شَرْح بَابِ الجرِّ مِنْ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ.

«والإضافَةُ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى أَحَد حَرْفَيْن: وَهُمَا (مِنْ) وَ (اللاَّم).

فَـ (مِنْ) إِذَا كَانَت الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَاهَا بِتَبعِيض».

ثُمَّ قَالَ: - بَعْدَ كَلَامٍ -.

«وَرُبَّمَا أَوْهَمَتْك الإِضَافَةُ الخروجَ عَنْ هَذَيْن الوَجْهَيْن فَإِذَا تَدَبَّرْتَهَا رَأيتَها لاَزِمةً لأَحَدِ الحَرْفَيْن كَقَوْلِكَ: (أَفْضَلُهُم زَيْدٌ) أَي: الفَاضِلُ مِنْهُم.

و (بَعْضُ القَوْمِ) أَيْ: شَيءٌ مِنْهُم»(٣)].

وَأَغْفَلَ اكثرُ النَّحْويّين الإِضَافَةَ بِمَعْنَى (في) وَهِيَ ثَابِتَةٌ في الكَلاَمِ الفَصِيحِ فَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَولُهُ - تَعَالَى -:

---

(١) هـ (وثوب حرير)

(٢) بداية سقط كبير من هـ

(٣) نهاية سقط ع و ك

﴿ لِلذينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهم تَرَبُّصُ أَرْبَعةِ أَشْهر ﴾[1] و ﴿ هُوَ أَلَدُّ الخِصَام ﴾[2] و ﴿ فَصِيَامُ ثَلاَثَة أَيَّام ﴾[3] و ﴿ يَا صَاحِبَي السِّجْنِ[4] ﴾ و ﴿ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهار ﴾[5].

وَمِنْها قَوْلُ الأَعْشَى مَيْمُون:

٥٦٠ - مَهادِي النَّهارِ لِجَارَاتِهِم
وَبِاللَّيْلِ هُنَّ عَلَيْهِم حُرُمْ

وَمِنْهَا قَوْلُ ابن أَبِي رَبيعَةَ:

٥٦١ - وَغَيْثٍ تَبَطَّنْتُ قريانَهُ
بِأَجْرَدَ[6] ذِي مَيْعَة مُنْهَمِرْ

٥٦٢ - مِسحِّ الفَضاءِ كَسِيدِ الإِبَاءِ جَمِّ الجِرَاءِ شَدِيدِ الحُضُر

---

(١) من الآية رقم (٢٢٦) من سورة (البقرة)
(٢) من الآية رقم (٢٠٤) من سورة (البقرة)
(٣) من الآية رقم (١٩٦) من سورة (البقرة)
(٤) من الآية رقم (٣٩) من سورة (يوسف)
(٥) من الآية رقم (٢٣) من سورة (سبأ)
(٦) في ع (بأمرد).

٥٦٠ - من المتقارب نسبه المصنف للأعشى وليس في ديوانه.
هادى جارته: أرسل كل منهما هدية إلى الآخر، أو جاء كل منهما بطعام وأكلا في مكان واحد أو جعلها تتمايل في مشيتها.
حرم: جمع حرام (نقيض الحلال)
(اللسان ٨/١٥، ١٥/٩ شرح التسهيل ٢/١٧٣، شرح عمدة الحافظ ٣٦٩)

٥٦١، ٥٦٢ - من المتقارب

وَمِنْهَا قَوْلُهُ:

٥٦٣ - مِنَ الحُـــورِ مَيسَانُ الضُّحَى بُخْتُــرِيَّــةٌ
ثَقَـالٌ[١] مَتَى تَنْهَضْ إِلَى الشَّيْءِ[٢] تَفْتُرِ

وَمِنْهَا قَوْلُ حَسَّان بَنِ ثَابِتٍ[٣] - رَضِيَ اللَّه عَنْه[٤] -

٥٦٤ - تُسَــائِلُ عَنْ قَــرْمٍ هِجَــانٍ سَمَيْــذَعٍ
لَـدَى اليَـأْسِ مِغْــوَارِ الصَّبـاحِ جَسُــورِ

فَلاَ يَخْفَى أَنَّ مَعْنَى (في)[٥] في الأَوَّلِ، وَمَعْنَى (في) في الثَّاني

= قريان الغيث: مسيلة من التلاع جمع قَرِيّ. وتبطن القريان: سار في بطنه.
الفرس الأجرد: القصير الشعر، ذو ميعه: في أوائل الشباب، مسح: جواد. الماء المنهمر: السائل، مسح الفضاء: جواد، جم الجراء: كثير الجري الحُضُر: ارتفاع الفرس في عدوه، كسيد الإباء: لا يأبى ولا يمتنع، والكساد: ضد النَّفاق

(١) ع (مقال)
(٢) في الأصل (الى الشر)
(٣) سقط من الأصل (ابن ثابت)
(٤) ع و ك سقط (رضي الله عنه)
(٥) في الأصل (معنى من)

٥٦٣ - ميسان الضحى: لا تقوم لحاجتها حتى يرتفع الضحى ويقصد منعمة عندها من يخدمها. الميسان: التبختر بخترية: تتبختر في مشيتها أي: ذات مشية حسنة. ثقال: ثقيلة الأرداف، تفتر: تضعف.

٥٦٤ - القرم: السيد المعظم، الهجان: الكريم الحسب، السيمذع: الشجاع الشريف السخي

صَحِيحَانِ بِلاَ تَكَلُّفٍ.

وَأَنَّ اعْتِبَارَ مَعْنَى اللاَّمِ، فيهمَا لاَ يَصِحُّ إلاَّ بتكَلُّفٍ][1]

[وَلَمَّا كَانَ جَميعُ ذَلِكَ قِسْمَيْن: بَعْضٌ، وَشَبِيهٌ بِبَعْضٍ قُلْتُ بَعْدَ التَّنْبِيه عَلَيْهِمَا:

وَجُرَّوَانْوِاللاَّمَ إنْ تُضِفْ سِوَى هَذَيْنِ . . . .

وَذَلِكَ نَحو: (هَذَا ابنُ زَيْدٍ) و (أَبُو عَمْرٍو) و (دارُ بِشْرٍ) وَهَذَا القِسْمُ أَوْسَعُ مَجَالاً، وَأَكْثَر اسْتِعْمَالاً مِنَ القِسْم الآخرَ][2]. فَهَذَا[3] كُلُّهُ مِمَّا إِضَافَتُه مَعْنَوِيَّة، وَحَقِيقيَّة، وَمَحْضَة، لأَنَّها مُؤَثِّرةٌ في المضَافِ تَعْريفاً إِنْ كَانَ الثَّاني مَعْرِفَةً. وَتَخْصِيصاً إنْ كَانَ الثَّاني نَكِرةً مَا لَمْ يَمْنَع مَانِعٌ.

وَسَأُبَيّنُ المَانِعِ[4] ـ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالى ـ[5]

(ص) وإنْ يُضَفْ وَصْفُ كَفِعْلٍ في العَمَل
فَهوَ مُضَافُ اللَّفْظِ رَفْعاً لِلثِّقَل
وَكَوْنُ ذَا المُضَاف مَقْرُوناً بِـ (أَلْ)
مُغْتَفَرٌ إِنْ كَانَ شَرْطُه حَصَل

---

(١) نهاية سقط هـ
(٢) سقط ما بين القوسين من ع و ك
(٣) ك (هذا)
(٤) ع و ك (وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى)
(٥) سقط (تعالى) من الأصل

أَعْنِي دُخُـــولَ (أَلْ) عَلَى الجُـــزْأَيْــن
كـ (المكْثِرِ الخَير، القَرِير العَيْن)
وَكَوْنُهَا فِي الوَصْفِ كَافٍ إنْ وَقَع
مُـثَـنًّــى آو ما كَمُثَنًّى انْـجَـمَـع
كَـ (الفَارِجُو بَابِ الأَمير المُبْهَم)
و (الخَالِدَانِ المستقيلا[1] حذيم[2])

(ش) /الوَصْفُ الذِي هُوَ كَالفِعْلِ فِي العَمَل: مَا أُرِيد بِهِ الحَالُ، أَوْ الاسْتِقْبَالُ مِنْ: اسمِ فَاعل. أَو اسمِ مَفْعُول. أو صِفَةٍ مُشَبَّهةٍ باسمِ الفَاعِل. ٤٠/أ

وبَيَانُ مَا يَعْمَل عَمَلَ الفِعْل مِنَ الأَوْصَافِ. وَمَا لَا يَعْمَل عَلَى سَبيل الاستِغْنَاءِ يذكَرُ في (باب إعْمَال[3] اسمِ الفَاعل) - إنْ شَاءَ اللَّه[4] -

وَنَبَّهْتُ بِقَوْلي:

. . . . فَهُوَمُضَافُ اللَّفْظِ رَفعاًلِلثَّقَلِ

عَلَى أَنَّ إِضَافَتَه لَم تُفدْ تَعْرِيفاً، ولَا تَخْصِيصاً، لأَنَّهَا في نِيَّة الانْفِصَال.

وَإِنَّما أَفَادَتْ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ بِحَذْفِ التَّنْوين، وَالنُّونِ.

---

(١) هـ (المستقبلان)
(٢) ط (خذيم)
(٣) ع و ك سقط (إعمال)
(٤) هـ سقط (إن شاء الله)

فَإِنَّ قَوْلَكَ: (هَذَا ضَاربُ زَيْدٍ) و: (هَؤُلَاء مُكْرِمُو عَمْرٍو) أَخَفُّ مِنْ قَوْلِكَ: (هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً) و (هَؤُلَاءِ مُكْرِمُونَ عَمْراً)

وَمعنَى المضَافِ مِنْ هَذَا النوعِ، وَالمَتْرُوكِ الإِضَافَةِ وَاحِدٌ.

وَلِذَلِكَ بَقِي المضَافُ مِنْهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه مِنَ التَّنْكِير فَدَخَلَـتْ عَلَيْه (رُبَّ) [كقَول جَرِيرٍ:

٥٦٥ - يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

وَنُعِتَ بِهِ النَّكِرَة][١] كَقَوله - تَعَالَى: ﴿ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ ﴾[٢]

وَنُصِبَ عَلَى الحَالِ [كَقَوْله - تَعَالَى[٣]: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّه بِغَيْر عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَابٍ مُنِير ثَانِيَ

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين

(٢) من الآية رقم (٩٥) من سورة (المائدة)

(٣) من الآيتين رقم (٨,٩) من سورة (الحج)

٥٦٥ - من البسيط قاله جرير الخطفى من قصيدة في هجاء الأخطل (الديوان ٥٩٥) ومعنى البيت: رب انسان يغبطني بمحبتي لكم لو كان مكاني للاقى ما لاقيته من حرمان.
الغبطة: تمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زوالها.

عِطْفِهِ﴾](١)

(٢) وكقَوْلِ الشَّاعِر:

٥٦٦ - فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّناً . . . .

وَتَضَمَّن تَمْثِيلِي بِـ

. . . . (المكْثرِ الخَيْرِ القَرِيرِ العَيْنِ)

الوصفَ المُسَاوِيَ لِلْفِعْل في عَملِ النَّصْب. وَالمُسَاوِيَ لَهُ في عَمَلِ الرَّفْعِ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا: (المُكْثر خَيْرُه، القريرَةُ عَيْنُهُ)

ومثل (القَرير العَيْن) في الإِضَافَةِ إِلَى مَرْفُوعٍ في المَعْنَى إِضَافةُ اسمِ المَفْعُولِ نَحو: (المَضْرُوب العَبْدِ)

بِمَعْنَى: المَضْرُوب عَبْدُهُ.

وَبَيَّنْتُ(٣) أَنَّ(٤) هِذِه الإِضَافَةَ يُغْتَفَر فِيهَا وجودُ الأَلِفِ واللَّامِ في المُضَافِ بِشَرْطِ وُجُودِهِمَا في المُضَافِ إِلَيْه كَقَوْلي:

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين

(٢) هـ سقطت الواو.

(٣) ع (ويثبت)

(٤) هـ سقطت (أن)

٥٦٦ - صدر بيت من الكامل وعجزه

. . . . سُهُدا إِذَا مَا نَامَ ليلُ الهَوْجَل

والقَصيدة قالها أبو كبير الهذلي في وصف تأبط شرا وكان الشاعر قد تزوج أمه (ديوان الهذليين ٢/٩٢)

حوش الفؤاد: حديده - والحوش: بلاد الجن. الفؤاد: القلب أو ما يتعلق بالمرىء من كبد ورئة وقلب. مبطناً: ضامر البطن السهد: القليل النوم. الهوجل: المفازة البعيدة لا علم بها.

. . . . (المُكْثِرِ الخَيْرِ القَرِيرِ العَيْن)

أَوْ كَوْنِ المُضَافِ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً عَلَى حَدِّ المُثَنَّى كَقَوْلي:

. . . . (الخَالِدَانِ المُسْتَقِيلاَ جِذْيَم)

وَكَقَوْلِ الرَّاجِزِ[1].

٥٦٧ - الفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ المُبْهَمِ

فَلَوْ كَانَ المضَافُ غَيْرَ مُثَنًّى وَلَا مَجْمُوعٍ عَلَى حَدِّ المُثَنَّى لَمْ يُضَفْ مَقْرُوناً بِالأَلِفِ وَاللَّامِ إِلَى عَارٍ مِنْهُمَا إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ[2].

---

٥٦٧ ـ رجز نسبه المصنف لرؤبة ونسب في كتاب سيبويه ١/ ٩٥ لرجل من ضبة وروايته:

الفارجي . . . .

الفارج: الفاتح ، المبهم: المغلق

ورواية المصنف هي رواية الزجاجي في الجمل ١٠١، والمبرد في المقتضب ٤/١٥٤.

(١) في الأصل (وكقول الشاعر وهو رؤبة)

(٢) قال الزمخشري في المفصل في مبحث الإضافة اللفظية:

«وتقول في اللفظية (مررت بزيد الحسن الوجه) و (بهند الجائلة الوشاح) و (هما الضاربا زيد) و(هم الضاربو زيد) قال الله تعالى و(المقيمي الصلاة). ولا تقول (الضارب زيد) لأنك لا تفيد فيه خفة بالإضافة، كما أفدتها في المثنى والمجموع. =

وَلاَ إِلَى ضَمِيرٍ إلاَّ عَلَى مَذْهَبِ الرُّمَّانِي، والمُبَرِّدِ ـ في أَحَدِ قَوْلَيْه ـ وَبِذَلِكَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ(١).

فَعِنْدهُمْ أَنَّ الكَافَ وَالهَاءَ، وَاليَاءَ مِنْ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ المكْرِمُكَ، وَأَنْتَ المكْرِمُه، وَالمكْرِمي) في مَوْضع جَرٍّ.

= وقد أجازه «الفراء».

قال ابن يعيش ٢/١٢٣ يعلل مذهب الفراء:

«نظراً إلى الاسمية وأن الإضافة لفظية لم يحصل بها تعريف فيكون مانعاً من الإضافة».

(١) قال الزمخشري في المفصل في مبحث الإضافة اللفظية:

«وإذا كان المضاف إليه ضميراً متصلاً جاء ما فيه تنوين أو نون، وما عدم واحداً منهما شرعا في صحة الإضافة؛ لأنهم لما رفضوا فيما يوجد فيه التنوين أو النون أن يجمعوا بينه وبين الضمير المتصل جعلوا ما لا يوجد فيه له تبعاً فقالوا: الضاربك والضاربانك، والضاربي والضارباتي كما قالوا: ضاربك والضارباك والضاربوك والضاربي والضاربي».

قال ابن يعيش ٢/١٢٤ معقبا على ذلك:

«فحاصل كلامه أنه لا يتصل باسم الفاعل ضمير الا مجرور، ولا أعرف هذا المذهب وقيل إنه رأيٌ لسيبويه، وقد حكاه الرماني في شرح الأصول. والمشهور من مذهب سيبويه ما حكاه السيرافي في الشرح من أن سيبويه يعتبر المضمر بالمظهر في هذا الباب فيقول: الكاف في (ضاربوك) في موضع مجرور لا غير، لأنك تقول ضاربو زيد بالخفض لا غير، والكاف في (الضارباك) و (الضاربوك) يجوز أن تكون في موضع جر، وأن تكون في موضع نصب. وإذا قلت (الضاربك) كانت في موضع نصب لا غير...».

ثم قال ابن يعيش:

«وكان أبو الحسن الأخفش فيما حكاه أبو عثمان الزيادي يجعل المضمر إذا اتصل باسم الفاعل في موضع نصب على كل حال»

وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ سِيبَوَيْه وَالأَخْفَش.

فَإِنَّ سِيبَوَيْه يحكُمُ عَلَى مَوضِعِ الضَّمِير بِمَا يَسْتَحِقُّه الظَّاهِرُ الوَاقِعُ مَوْقِعَهُ[1] وَالأَخْفَشُ يحكُمُ بِنَصْبِ الضَّمير، قُرِنَ مَا اتَّصل بِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ بِالأَلفِ وَاللَّامِ أَوْ لَمْ يُقْرَن.

فَـ (الضَّارِبُكَ) و (ضَارِبُكَ) عِنْدَهُ سِيَّانِ في اسْتِحْقَاقِ النَّصْبِ.

وَهُمَا عِنْدَ الرُّمَّانِي سِيَّانِ في اسْتِحْقَاقِ الجَرِّ.

وَالأَوَّلُ عِنْدَ سِيبَوَيْه نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ. وَالثَّانِي مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ. كَمَا لَوْ قُلْتَ: (الضَّارِبُ زَيْداً) و (ضارِبُ زَيْدٍ)

(ص) وَغَيْرُ هَذَا الوَصْفِ إنْ أُضِيفَا
إِلَى مُعَرَّفٍ[2] أَنَلْ[3] تَعْرِيفا
إِنْ لَمْ يَكُنْ مُلَازِمَ الإِبْهَامِ
مُقَرَّرَ الشِّيَاعِ في الأَفْهَامِ

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ١/٩٦

«وإذا قلت (هم الضاربوك) و(هما الضارباك) فالوجه الجر، لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر. ولا يكون في قولهم (هم ضاربوك) أن تكون الكاف في موضع النصب لأنك لو كففت النون في الإظهار لم يكن إلا جرا.

ولا يجوز في الإظهار (هم ضاربوا زيداً)».

(٢) ع (معرفة).

(٣) س و ش، و ط و ع و ك (ينل)

كَـ (غَيْـر) إنْ لَمْ يَـكُ بَيْنِ اثْنَين
تَنَـافِيـاً كَـ (الصَّعْبُ غَيْـرُ الهَيْن)

(ش) غَيْرُ هَذَا الوَصْفِ ـ أَيْ غَيْرُ الوَصْفِ الذِي يَعْملُ عَملَ الفِعْلِ ـ إِذَا أُضِيفَ فَإِضَافَتُهُ مَحْضَةٌ.

فَيَتعَرَّفُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً. مَا لَمْ يَكُنْ المُضَافُ مُلاَزماً لِلإِبْهَامِ كَـ (غَيْر) وَ (مِثْل) و (شِبْه) فَإِنَّ إِضَافَةَ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ وَمَا أَشْبَهَهَا لاَ تُزِيلُ إِبْهَامَه إلاَّ بِأَمْرٍ خَارجٍ عَنِ الإِضَافَةِ.

كَوُقُوع (غير) بَيْنَ ضِدَّيْن كَقَوْل القَائِلِ: (رَأَيْتُ الصَّعْبَ غَيْرَ الهَيْن)(١) و (مَرَرْتُ بِالكَرِيمِ غَيرِ البَخِيل) وَكَقَوْلِه تَعَالى(٢): ﴿ صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَليهم غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهم وَلاَ الضَّالِّين ﴾(٣).

وَكَقَوْل أَبي طَالِب:

٥٦٨ ـ يَا رَبِّ إِمَّا يَخْرُجَنَّ(٤) طَالِبي(٥)
٥٦٩ ـ في مَقْنَبٍ(٦) مِن تِلْكُمُ المقَانِبِ
٥٧٠ ـ فليكُن المغْلُوبُ غيرَ الغَالِب
٥٧١ ـ وليكُن المَسْلُوبُ غيرَ السَّالِب

(١) هـ (غير البين)
(٢) الآية رقم (٧) من سورة (الفاتحة)
(٣) سقط من ع و ك (ولا الضالين)
(٤) هـ (تخرجن)
(٥) ع و ك (طالب)
(٦) هـ (مقنت)

٥٦٨ ـ ٥٧١ ـ رجز نسبه المصنف لأبي طالب ـ عم الرسول صلى الله عليه وسلم. المقنب جماعة الخيل والفرسان.

فَبِوُقُوعِ (غَيْر) بَيْن ضِدَّيْن يَرْتَفِعُ إبهَامُهُ ، لأَنَّ جِهَةَ المغَايَرَة تَتَعَيَّن. بِخِلاَفِ خُلُوِّهَا مِنْ ذَلِكَ كَقَوِلك : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيرِكَ)

وَكَذَا (مِثْل) إذَا أُضِيفَ إلَى مَعْرِفَةٍ دُونَ قَرِينَةٍ تُشْعِرُ بِمُمَاثَلَةٍ خَاصَّةٍ فَإنَّ الإضَافَةَ لاَ تُعَرِّفُهُ، وَلاَ تُزِيلُ إبْهَامَه.

فَإنْ أُضِيفَ إلَى مَعْرِفَةٍ، وَقَارَنَهُ مَا يُشْعِر بِمُمَاثَلَةٍ خَاصَّةٍ تَعَرَّفَ

(ص) وَغَالباً[1] (حَسْبُ) وَ (مِثْلُ) مَعَ مَا
ضَاهَاهُمَا التّنكيرُ فيهَا[2] لَزِمَا
وَ (عَبْد بَطْنه) قَليلاً نكِّرَا
وَذَا عَلَى (وَاحِد أُمِّه) جَرَى[3]
كَلُّ لِـ (رُبَّ ابنٍ وَأُمِّهِ) وَ (كَمْ
شَاةٍ وَنَسلِهَا) بِتَنْكيرٍ حَكَم

(ش) لاَ يَتَعَرَّفُ ـ غَالباً ـ (حَسْبُكَ) وَلاَ مَا في مَعْنَاهُ، لأَنَّهُ بِمَعْنَى: كَافِيكَ وَهُوَ[4] اسمُ فَاعِلٍ مُرَادٌ[5] بِهِ الحَالُ.

---

(١) ع (وغالب)
(٢) ع (فيهما الزما) وك (فيها الزما)
(٣) هـ
(وذا على واحد أمه جرى وعبد بطنه قليلاً نكرا)
(٤) ع و ك (وهي)
(٥) ع و ك (مرادا)

وَمَا فِي مَعْنَى (حَسْبك): (شَرْعُك) و (بجلُكَ)[1] و (قَطْكَ) و (قَدْك)

وَكُلُّهَا نكِرَاتٌ لِتَأْدِيَتَها مَعْنَى الفِعْل.

وَمَا في مَعْنَى[2] (مِثْل): (شِبْهٌ) و (نِدٌّ) و (نَحْوٌ) وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ.

وَكُلُّها ـ أَيْضاً ـ نكِرَاتٌ.

إلَّا إذَا أُرِيدَ بِهَا خُصُوصُ[3] المُشَابَهةِ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ القَوْلِ في (مِثْل) وَكَذَلِكَ (حَسْبُك) وَأَخَوَاتُهَا[4]، وَقَدْ يَعْرِضُ لَهَا مَا تَصِيرُ بِهِ مَعَارِفَ صَرَّحَ بِذَلِكَ سِيبَوَيْه[5]

إلَّا أَنَّ الشَّائِعَ تنكيرُهَا، وَلِذَلِكَ قُلْتُ:

وَغَـالِباً (حَسْبُ) و(مِثْـلُ) مَـعَ مَـا
ضَاهَاهُمَا التّنكِيرُ فِيهَـا[6] لَزِمَـا[7]

وَذَكَرَ أبُو عَلِيٍّ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ: (وَاحِدَ أُمِّه) و(عَبْدَ بَطْنِه) نَكِرَتَيْن فَيُدْخِلُ عَلَيْهِمَا (رُبَّ). وَكَونُهُمَا مَعْرِفَتَين أَشْهَرُ.

وَإذَا عُطِفَ عَلَى مَجْرُورِ (رُبَّ)؛ أَوْ مَنْصُوبِ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّة مُضَافٌ إلَى ضَمِيره[8] فَهُوَ نكرَةٌ بِإجْمَاع نَحو قَوْلِكَ:

---

(١) ع (وبخلك)
(٢) ع سقط معنى
(٣) ع و ك (حصول)
(٤) سقطت من الأصل ومن هـ الواو
(٥) ينظر الكتاب ١/٢٧٢
(٦) ع (فيهما)
(٧) ع و ك (الزما)
(٨) ع و ك (وضمير)

٤٠/ب / (رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه لَقِيتُهُمَا) و (كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلهَا لَكَ)؟

لأَنَّ العَامِلَ في المَعطُوفِ هُوَ العَامِلُ في المعطوفِ عَلَيْه عَلَى الأَصَحِّ. وَ (رُبَّ) وَ (كَمْ) لاَ يَعْمَلانِ إلاَّ في نكرَةٍ.

فَتَقْدِيرُ (رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه): رُبَّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ.

وَتَقْدِيرُ: (كَمْ نَاقَة وَفِصِيلَها): كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلاً لَهَا.

وَكَذَا التَّقْدِيرُ في (رُبَّ ابنٍ وَأُمِّهِ)(١)، وَ (كَمْ شَاةٍ وَنَسْلِهَا)(٢).

فَصْــل

(ص) قَدْ يُجْعَلُ المُضَافُ كَالذي لَه
أُضِيفَ في بَعْضِ الذِي أُنِيلَهُ
بِشَرْطِ أَنْ يَصْلُحَ أَنْ يُستَغْنَى
بِهِ عَنِ الأَوَّلِ فِيمَا يُعْنَى(٣)
كَـ (نَسَفَتْهُ مَرُّ رِيحٍ شَمْأَل
وَمَرُّهَا سَرِيعَةَ التَّحَوُّل)

(ش) إِذَا كَانَ المضَافُ صَالِحاً لِلحَذْفِ، وَالاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بالمضَافِ إِلَيْه جَازَ أَنْ يُعْطَى المُضَافُ بَعْضَ أَحْوَالِ المُضَافِ إِلَيْهِ. فَمِنْ ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِر:

---

(١) هـ (وعبده)
(٢) هـ (وسخلها)
(٣) هـ (يغني)

٥٧٢ - مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّواسِمِ

فَأُعْطِيَ ال (مَرُّ) وَهُوَ مُذكَّرٌ تَأْنِيثَ (الرِّياحِ) لأَنَّ الإِسْنَادَ إِلَى الرِّيَاحِ مُغْنٍ عَنْ ذِكْرِ الـ (مَرّ).

وَكَذَلِكَ قَولُ الآخرَ:

٥٧٣ - أَتْيُ الفَوَاحِش عِنْدهُم مَعْرُوفَةٌ
وَلَدَيْهِمُ تَرْكُ الجَمِيلِ جَمَالُ

وَمِنهُ قولُهُ - تَعَالَى - : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِين﴾(١).

فَأُعْطِيَ الأَعْنَاقُ مَا هُوَ لأَصْحَابِهَا مِنَ الإِخْبَارِ بـ (خَاضِعِين) لِصَلاحِيَة الأَعْنَاقِ لِلْحَذْفِ، والاستِغْنَاءِ عَنْهَا بِضَمير أَصْحَابها، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: (فَظَلُّوا لَهَا خَاضِعِين).

---

(١) من الآية رقم (٤) من سورة (الشعراء)

٥٧٢ ـ من الطويل قاله ذو الرمة ورواية الديوان ص ٦٩٥
رويدا كما اهتزت ....

تسفهت الرياح الرماح: حركتها واستخفتها.
النواسم: ضعيفة الهبوب ـ واحدتها: ناسمة.

٥٧٣ ـ من الكامل قال العيني ٣٦٨/٣ إنه للفرزدق ذم به قوم الأخطل، ولم أعثر عليه في ديوان الفرزدق وقد أنشده الفراء في معاني القران ١٦٥/٢ ولم ينسبه

وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ:

وَلَوْ قِيلَ في (قَامَ غُلَامُ هِنْد): (قَامَتْ غُلَامُ هِنْدٍ) لَمْ يَجُزْ.

لأَنَّ الغُلَامَ غيرُ صَالحٍ لِلَحذْفِ وَالاسْتِغْنَاءِ بما بَعْدَهُ عَنْه، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِيمَا تَقدَّمَ مِنْ (مَرّ الرِّيَاح) و (أَتّي الفَوَاحِش) وَأَشْبَاهِهِمَا[1].

وَكَمَا جَازَ تَأْنِيثُ المذكَّر لإِضَافَتِه[2] إِلَى مُؤَنَّثٍ صَالحٍ للاسْتِغْنَاءِ بِه. [كَذَلِكَ يَجُوزُ تذكيرُ المؤنثِ لإِضَافَتِه إِلَى مُذكَّرٍ صَالحٍ للاسْتِغْنَاءِ بِه][3] كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٥٧٤ - رُؤْيَةُ الفِكْر مَا يَؤُولُ لَهُ الأمـر مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي

وَيمكنُ أَن يكُونَ مِنْ ذَلِكَ قولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنين﴾[4]

---

(١) ع و هـ (وأشباهها)

(٢) ع و ك (للإِضافة)

(٣) ع سقط ما بين القوسين

(٤) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الأعراف)

٥٧٤ ـ من الخفيف قال العيني ٣/٣٦٩ لم أقف على اسم قائله.

ويروى الشطر الثاني مع بعض تغيير كما يلي:

. . . . على اكتساب الثواب

والاستشهاد به يجوز أن يكون في قوله (له الأمر) حيث قال (له) ولم يقل (لها) ويجوز أن يكون في (مُعين) حيث وقع خبراً مع أن المبتدأ (رؤية) مؤنث، وذلك لسريان التذكير اليه من المضاف اليه وهو (الفكر)

(ص) وَمُبْهم كَـ (غَيـر) إِنْ يُضَفْ لِمَـا
بَنَـوْا أَجِـزْ بِنَـاهُ لِلَّذْ قُـدِّمَـا

(ش) المرادُ بِـ (مُبْهم كغير)[1]: مَا لَا يَتَّضِحُ[2] مَعْنَاهُ إلَّا بِمَا يُضَافُ[3] إِلَيْه كَـ (مِثْل) و (دُونَ) و (بَيْنَ) و (حِينَ) مِمَّا فِيه شِدَّةُ إِبْهَامٍ تُقَرِّبُهُ[4] مِنَ الحُرُوفِ.

فَإِذَا أُضيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ جَازَ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْ بِنَائِه، كَما تَكْتَسِبُ النكِرَةُ المُضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَة مِنْ تَعْرِيفها.

فَمن اكْتِسَاب البِنَاءِ بَالإِضَافَةِ إِلَى مَبْنِيٍّ قَولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾[5] وَقولُه: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم﴾[6] ـ بِفَتْح النُّونِ ـ و [قولُه]: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُم تَنْطِقُون﴾[7] ـ بِفَتْحَ اللاَّم ـ

وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِر:

٥٧٥ ـ لَمْ يَمْنَع الشُّرْبَ مِنْهَا غيرَ أَنْ نَطَقَتْ
حَمَـامَةٌ فِي غُصُـونٍ ذَاتِ أَوْقَـالِ

(١) ع و ك (لغير)
(٢) هـ (ما لا ينتظم)
(٣) ع و ك (الا بمضاف)
(٤) ع و ك (يقربه)
(٥) من الآية رقم (١١) من سورة (الجن)
(٦) من الآية رقم (٩٤) من سورة (الأنعام)
(٧) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الذاريات)
٥٧٥ ـ من البسيط نسبه البغدادي في الخزانة ٢/ ٤٦ لأبي قيس بن الأسلت

- بِفَتْح الرَّاءِ -

(ص) وَلاَ يُضَافُ اسمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَد
مَعْنًى وَمَا أَوْهَمَ ذَا إذَا وَرَد
فَهْوَ مُؤَوَّلٌ بِمُبْدِي العُذْرِ فِي
نُطْقٍ بِهِ تَأْوِيل ذِي تَلَطُّفِ

(ش) المضَافُ يُعَرَّفُ أَوْ يُخَصَّصُ بِالمُضَافِ إِلَيْهِ.

وَالشَّيْءُ لاَ يُعَرَّفُ وَلاَ يَتَخَصَّصُ إلاَّ بِغَيْره.

فَلاَ بُدَّ مِنْ كَونِ المُضَافِ غَيرَ المُضَافِ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ مَا.

فَإِنْ تُوُهِّم خِلاَفُ ذَلِكَ في مُضَافٍ وَمُضَافٍ[1] إِلَيْهِ تُلُطِّفَ في تَقْدِيرِ المُغَايَرَةِ.

فَلِذَلِكَ قِيلَ في قَوْلِهِم: (صَلاَة الأُولَى) أَنَّ المرَادَ: صَلاَةُ السَّاعَةِ[2] الأُولَى.

= يصف ناقة وهو من الخمسين المجهولة القائل في كتاب سيبويه، والضمير في (منها) يعود إلى ناقته الوجناء في بيت سابق هو:

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا   فيها فصرت إلى وجناء شملال

نطقت: صرخت،في: بمعنى على،الأوقال: الدوم اليابس

والمعنى: أن ناقته حديدة النَّفْس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود في النياق

(١) هـ سقط (ومضاف)

(٢) ع (المساعة)

وَفِي قَوْلِهم: (مَسْجِد الجَامِعِ) و (دِين القَيِّمَةِ)[1] و (حَبَّة الحَمْقَاءِ) أَنَّ المُرَادَ[2]: مَسْجِدُ اليَوْمِ أَوْ الوَقْتِ الجَامِعِ، وَدِينُ المِلَّةِ القَيِّمةِ، وَحَبَّةُ البَقْلَةِ الحَمْقَاء.

وَقِيلَ في قَوْلِهم: (سَعِيدُ كُرْز) لِمن اسْمُهُ: سَعِيدٌ، وَلَقَبُهُ: كُرْز أَنَّ[3] الأَوَّلَ مُؤَوَّلٌ بِالمُسَمَّى، وَالثَّانِي غَيرُ مُؤَوَّلٍ، بَل اعْتُبِرَ بِهِ[4] مُجَرَّدُ اللَّفْظِ.

فَإِذَا[5] قُلْتَ: جَاءَنِي سَعِيدُ كُرْزٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَني مُسَمَّى هَذَا اللَّقَب.

وَبِنَحْو هَذَا يُعَامَلُ: (يَوْمُ الخَمِيس) و (فَعَلْتُ ذَلِكَ[6] ذَاتَ[7] يَومٍ، وَذَا صَبَاحٍ).

وَأَمَّا قَوْلُهُم: (نَفْسُ الشَّيءِ) و (كُلُّ القَومِ).

فَإِنَّ المُغَايَرَةَ فِيهِ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالثَّانِي بَيِّنَةٌ، لأَنَّ (نَفساً) و (كُلًّا) قَبلَ أَنْ يُضَافَا صَالِحَانِ لأَشْيَاء مُخْتَلِفَة الحقَائِق، والذِي يُضَافُ إِلَيْه أَحَدُهُمَا دالٌّ عَلَى مُعَيَّن.

(١) من الآية رقم (٥) من سورة (البينة)

(٢) هكذا في هـ وسقط (أن المراد) من الأصل ومن باقي النسخ

(٣) ع سقط (ان)

(٤) ع و ك (فيه)

(٥) هـ (وإذا)

(٦) ع و ك (ذاك)

(٧) هـ سقط (ذات)

فَإِذَا طَرَأَت الإِضَافَةُ اتَّحدَا مَعْنًى، وَبَقِي الشُّعُورُ بِمَا كَانَا عَلَيْه قَبْل أَنْ يُضَافَا مُسَوِّغاً لِجَعْلِهمَا مُضَافاً، ومُضَافاً إِلْيهِ في اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَا ـ في المَعْنَى ـ وَاحِداً.

وَأَمَّا نَحو: (جَرْدُ[1] قَطِيفَةٍ) فَمُلْحَقٌ بـ (خَاتَم فَضَّة) وَبَابِهِ.

فَصْــــل[2]

(ص) وَهَــاكَ أَسْمـاءٌ تُضَــافُ[3] أَبَــدا
مِنْهَا (قُصَارَى) و(حُمَادَى)[4] و(لَدَى)
(بَيْدَ) (سِوَى) (عِنْد) (لَدُن) (ذُو) و(أُولُو)
هُمَا لِجنْسٍ[5] ظَاهِـرٍ قَدْ يُـوصَل
(ذَوُو)[6] ـ بِمُضْمَرٍ ـ كَمَا[7] (ذَوُوهَا)
كَـذَا (ذَوُوهُ) فَاعْـرِف الـوُجُـوهَـا
(ذُو) (ذَاتُ) : أُنْثَاهُ، (ذَوَاتُ) : الجمعُ
وجَــريانَ الأَصْـلِ يَجْرِي الفَـرعُ

---

(١) ثوب جَرْد: خلَق (٢) سقط من ع و ك (فصل)
(٣) هـ (يضاف) (٤) ع (جمادى)
(٥) س ط (بجنس)
(٦) ط (وذو).
(٧) هـ و ع و ك (كما) ـ وفي الأصل (كذا) لكن حديث المصنف بعد قليل يؤيد ع و ك و هـ

وَقَــلَّ أَنْ يُضَافَ (ذُو) إِلَى عَلَم
غَيــر مُصَــدَّرٍ بِــهِ كَـ (ذِي سَلَم)

و نحوُ[1] (ذِي تَبُوْكَ)[2] (ذِي بَكَّةَ) قَدْ
شَـذَّ، فَلَا تنكـرْ نَـظِيـراً إِنْ وَرَد

(ش) مِنَ الأَسْمَاءِ مَا لَا يَنْفَكُّ عَنِ الإِضَافَةِ لَا مَعْنىً، وَلَا لَفْظاً[3].

وَمِنْهَا مَا لَا يَنْفَكُّ عَنِ الإِضَافَةِ مَعْنىً، وَيَنْفَكُّ عَنْهَا لَفْظاً[4].

فَمِنَ الأَوَّلِ: (قُصَارَى الشَّيْءِ وَحُمادَاهُ) أَيْ: غَايَتُهُ.

وَمِنْهَا (لَدَى) وَ (عِنْدَ) وَمعْنَاهُمَا: الحُضُورُ وَ القُرْبُ.

هَكَذَا قَالَ سِيبَوَيْه[5].

وَلَمْ يَجْعـل (لَـدَى) لُغَـةً في (لَـدُنْ)[6] كَمَـا فَعَـلَ الزَّمَخْشَرِيّ[7].

---

(١) هـ (وجر)
(٢) في الأصل (وذي بكة)
(٣) ع و ك (لامعنى ولا لفظا)
(٤) ع و ك (عن لفظها)
(٥) ينظر كتاب سيبويه (٢/٣١١)
(٦) ينظر كتاب سيبويه ٢/٤٤ وما بعدها
(٧) ينظر مبحث الظروف في مفصل الزمخشري

وَ (بَيْدَ) بِمَعْنَى (غَيْر) وَلَمْ تَقَع الإِضَافَةُ إلَّا إِلَى[1] مُسْتَثْنىً بِهَا[2].

وَ (سِوَى) لَا يَلِيهَا إِلَّا مَجْرُورٌ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْه.

وَقَدْ مَضَى الكلامُ / عَلَيْهَا فِي بَاب الاسْتِثْنَاءِ. ٤١ أ

وَمِن الأَسْمَاءِ التي تُلَازِمُ الإِضَافَةَ لَفْظاً وَمَعْنىً (ذُو) بِمَعْنَى: صَاحِب، وَفُروعُها وَهِيَ: (ذَوَا) في التَّثْنِية. و (ذَوُو) في الجَمْع. [و (أُولُو)[3] و (ذَات) في الإِفْرَادِ وَالتَّأْنِيث. وَ (ذَوَاتا) في التَّثْنِيَة. وَ (ذَوَات) في الجَمْع][4].

وَلَا يُضَفْنَ إِلَّا إِلَى اسم جِنْسٍ ظَاهِرٍ إِلَّا مَا نَدر مِنْ قَوْلِ الشَّاعِر:

٥٧٦ - صَبَحْنَ الخَـزْرَجِيَّـةَ مُـرْهَفَـاتٍ
أَبَـارَ ذَوِي أُرُومَتِهـا ذَوُوهَـا

وَكَذَا قَولُ الآخر أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيّ:

(١) في الأصل و ع (على)
(٢) هـ (ولم تقع إلا مضافة إلى أن مستثنى بها)
(٣) هـ سقط (وأولو)
(٤) ع و ك سقط ما بين القوسين

٥٧٦ - من الوافر من أبيات لكعب بن زهير (الديوان ٢١٢) ورواية الديوان
صبحنا .... اباد ....

أرهف السيف: رققه. الأرومة: الأصل

٥٧٧ - إِنَّمـا يَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ فـي الـنَّـاسِ ذَوُوهُ

وَإِلَى[١] هَذَيْنِ البَيْتَيْن أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . كَمَا ذَوُوهَا كَذَا ذَوُوه . . . .

[وَمِنْ إِضَافَةِ (ذَوُو) إِلَى مُضْمَر قَولُ الأَحوَص:

٥٧٨ - وَإِنَّا لَنَرْجُو[٢] عَاجِلًا مِنْكَ مِثْلَمَا
رَجَوْنَاهُ قِدْماً مِنْ ذَوِيكَ[٣] الأَفَاضِلِ]

وَأُضِيفَ (ذُو) إِلَى عَلَمٍ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَين: أَحَدُهُمَا: نَادِرٌ. وَالآخَر: كَثِيرٌ.

فَالنَّادِرُ أَنْ يكونَ (ذُو) غَيرَ جُزْءٍ مِنَ العَلَم بل تكونُ[٤]

---

(١) في الأصل و هـ (فإلى)
(٢) ع (لنرجوا)
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ
(٤) في الأصل (يكون)

٥٧٧ - من مجزوء الرمل أنشده الأصمعي ولم يعزه لقائل معين، ورواية ابن يعيش في شرح المفصل ٣/٣٨ والسيوطي في همع الهوامع ٢/ ٥٠ وابن الخباز في الغرة المخفية ص ١٢
انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
وأنشد عبد القاهر قبل البيت:
أفضـل المعـروف مـا لـم تبتـذل فيـه الـوجـوه

٥٧٨ - من الطويل (ديوان الأحوص ص ١٧٩) وينظر - أيضاً - تفسير أبي حيان ١/ ٢٨١).

إِضَافَتُه إِلَى عَلَم تَامٍّ كَإِضَافَةِ (صَاحِب)[1] إِلَيْه.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ: (ذُو تَبُوكَ)

وَمثلُه (أَنَا[2] اللّهُ[3] ذُو بَكَّةَ) - وُجِدَ مَكْتُوباً في حَجَرٍ مِنْ أَحْجَارِ الكَعْبَةِ قبلَ الإِسْلَامِ.

وَالكثيرُ الذِي لَيْسَ نَادِراً: أَنْ يكونَ (ذُو) بَعْضَ العَلَم كَقَوْلِهم:

(ذُو يَزَن)[4] وَ (ذُو الكَلَاعِ)[5] - لِرَجُلَيْنِ -

وَ (ذُو سَلَم)[6] - لِمَوْضِعٍ -

فَصْلٌ

(ص) لِمُفْهِم اثْنَيْن بِلَا عَطْفٍ وَلَا
تَنَكُّرٍ أُضِيفَ (كِلْتَا) وَ (كِلَا)

---

(١) ع (صاب)

(٢) ع (ان)

(٣) سقط من الأصل ومن هـ كلمة (الله).

(٤) ذو يزن: ملك لحمير لأنه حمى الوادي المسمى (يزن)

(٥) ذو الكلاع: شخصان الأكبر: يزيد بن النعمان، والأكبر: سُمَيْفع بن ناكور بن عمرو بن يَعفُر بن ذي الكلاع الأكبر. وهما من أذواء اليمن والتكلع: التجمع وبه سمى ذو الكلاع.

(٦) ذو سلم: موضع بجزيرة العرب.

(لَبَّى)[1] و(سَعْدَى) ثُمَّ (وَحْد) لاَ تُضَف
إلاَّ لمُضْمَرٍ كَـ (وَحْدَكَ انْصَرِف)
وَمُغْرِبٌ[2] مُضِيفُ (لَبَّى) لـ (يَدَيْ)
وَلَمْ يَجِيءْ جَاعِلُهُ فَرْداً بِشَيّ

(ش) مِنَ اللاَّزِمِ[3] الإِضَافَةِ[4] لَفْظاً وَمَعْنىً (كِلاَ) و (كِلْتَا) وَلاَ يُضَافَانِ إلاَّ لِمَعْرِفَة مُثَنَّى مَعْنىً وَلَفْظاً[5] كَقَوْلِكَ: (جَاءَ كِلاَ الرَّجُلَيْن).

أَوْ مُثَنَّى مَعْنىً لاَ لَفْظاً كَقَولِ الشَّاعِر:

٥٧٩ - إنَّ لِلْخَيرِ وَلِلشَّرِّ مَدَىً
وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَل

وَلاَ يُضَافَانِ إلَى مَعْطُوفٍ وَمَعْطُوفٍ عَلَيْه إلاّ مَا شَذَّ كَقَولِ الشَّاعِر:

---

(١) ط (لبنى).
(٢) ط (ومعرب).
(٣) في الأصل (اللام).
(٤) ع و ك (للإضافة).
(٥) ع و ك (لفظا ومعنى).

٥٧٩ - من الرمل من قصيدة قالها عبد الله بن الزبعرى القرشي قالها في وقعة أحد قبل إسلامه (سيرة ابن هشام ٦١٦).
المدى: الغاية، الوجه: مستقبل كل شيء.

٥٨٠ - [كِلَا أَخِيْ ، وَخَلِيلي وَاجِدِي عَضُداً
في النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ المُلِمَّاتِ[(١)]]

وَمِنَ اللاَّزِمِ لِلإِضَافَةِ إِلَى المُضْمَرِ دُونَ الظَّاهِرِ: (لَبَّيْكَ) وَ (سَعْدَيْكَ) وَ (وَحْدَكَ).

وَزَعَمَ يُونُس(٢) أَنَّ (لَبَّيْكَ) مُفْردٌ. وَأَنَّهُ في الأَصْلِ (لَبَّى)(٣) عَلَى (فَعْلَى)(٤) فَقُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً في الإِضَافَةِ كَانْقِلَابِ أَلِفِ (لَدَى) و (إِلَى) و (عَلَى)(٥).

وَقَالَ سِيبَوَيْه(٦):

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ وجاء موضعه:
(كلا السيف والساق التي ضربت به ....)

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١/١٧٥.
وزعم يونس أن (لبيك) اسم واحد، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك (عليك).

(٣) ع (البا) و ك (لبا).

(٤) ع وك (فعلا).

(٥) في الأصل (إلى ولدى وعلى).

(٦) قال سيبويه ١/١٧٥ (في باب ما يجيء من المصادر مثنى) «ومن ذلك لبيك...
ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تفرد لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة عليك وإليك، لأنك لا تقول: لبى زيد، وسعدى زيد...».

٥٨٠ - من البسيط لم ينسبه أحد لقائله معين.
الخليل: من الخلة وهي صفاء المحبة، عضدا: كناية عن =

بَلْ هُوَ مُثَنّى لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُفْرَداً جَارِياً مَجْرَى (لَدَى) وَ (إِلَى) وَ (عَلَى)[1] لَم تَنْقلبْ أَلِفُهُ إِلَّا مَعَ المُضْمَر.

كَمَا لاَ تَنْقَلِبُ أَلِفُ (لَدَى) وَ (إِلَى) وَ (عَلَى)[2] إلَّا مَعَهُ.

وَفِي وُجُودِ يَاء (لَبَّيْكَ) مَعَ الظَّاهِر دَليلٌ عَلَى مُخَالَفَتِهَا يَاء (لَدَيْكَ) و (إِلَيْكَ) و (عَلَيْكَ).

قَالَ الشَّاعِرُ:

٥٨١ - دَعَــوْتُ لِمَــا نَــابَنِي مِسْــوراً
فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَــدَيْ مِسْــوَرِ

= الإعانة والتقوية.
النائبات: المصائب، الملمات: نوازل الدهر.
(العيني ٣/٤١٩، التصريح ٢/٤٣، الشاهد رقم ٣٦٨ في المغنى، همع الهوامع ٢/٥٠، الدرر ٢/٦١).

(١) في الأصل (لدى وعلى وإلى).
(٢) هـ (لدى وعلى وإلى).
٥٨١ ـ من المتقارب من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها، وقد ينسب لأعرابي من بني أسد.
قال الأعلم ١/١٧٦.
يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتني فأجابني بالعطاء فيها وكفاني مؤنتها وإنما لبى يديه لأنهما الدافعتان إليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك.
مسور: اسم رجل.
لما نابني: لما أصابني ونزل بي.

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَمُغْرِبٌ مُضِيفُ (لَبَّى) لِـ (يَدَيْ) . . . .

أَيْ: هُوَ جَاءٍ بِغَرِيبٍ.

(ص) حَتْماً أُضِيفَ الفَمُ حَيْثُ حُذِفَا
ثَانِيهِ وَاسْتَنْدِر (خَيَاشِيمَ وَفَا)
وَالزَمْ إِضَافَةً (إِزَاءَ) وَ (حِذَا)
ظَرْفَيْن (وَسْطَ) (بَيْنَ) (حَيْثُ) (إِذْ) (إِذَا)[1]
فِي (بَيْن) قِيلَ (بَيْنَمَا) فَلَمْ تُضَف[2]
وَإِنْ يُقَل (بَيْنَا) فَحكمُهَا اخْتَلَف
فَانْجَرَّ تَالِيهَا، وَطَوْراً ارْتَفَع[3]
وَالجَرُّ فِي اسمِ العَيْنِ قَلَّمَا يَقَع

(ش) وَمِنَ اللاَّزِمِ الإِضَافَةِ لَفْظاً: (الفَمُ) دُونَ مِيمٍ.

وَقَد يُفْرَدُ[4] فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

= قال سيبويه ١/١٧٥ بعد أن ذكر البيت:
«فلو كان (لبى) بمنزلة (على) لقال: فلبَّى يدي مسور، لأنك تقول (على زيد) إذا أظهرت الاسم».

(١) هـ (ذا).
(٢) ع و ك (يضف).
(٣) ط (لارتفع).
(٤) ع و ك (تفرد).

٥٨٢ ـ وَدَاهِيَــةٍ مِنْ دَوَاهِي المَنُــون
يُـرَهِّبُهَـا النَّـاسُ لَا فَـا لَهَـا[١]

وَكَقَوْلِ الرَّاجِزِ[٢]:

٥٨٣ ـ خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

وَمِنَ اللَّازِمِ الإِضَافَةِ[٣] وَالظَّرفِيَّةِ: (إِزَاءَ)[٤] و (حِذَاءَ) و (وَسْطَ) و (بَيْنَ)

وَقَيَّدْتُ (إِزَاءَ) وَ (حِذَاءَ) بِكَوْنِهِمَا ظَرْفَيْنِ احْتِرَازاً مِن (إِزَاءِ الحَوْضِ) فَإِنَّهُ اسْمٌ يُفْرَدُ وَيُضَافُ[٥].

وَكَذَلِكَ احْتَرَزْتُ بِتَقْيِيد (حِذَاء) مِن الحِذَاءِ الذِي يُرَادُ به النَّعْلُ وَالأَصْلُ في (وَسْط) مَصْدَر: وَسَطَ الشَّيْءُ[٦] الشَّيْءَ إِذَا

(١) ع (لا قالها).
(٢) ع و ك والأصل (وكقول الآخر).
(٣) ع و ك (اللازم للإضافة).
(٤) هـ (لذاء) ـ آزى الشيء: حاذاه.
(٥) ع و ك (يضاف ويفرد).
(٦) ع سقط (الشيء).

٥٨٢ ـ من المتقارب نسب في كتاب سيبويه ١/١٥٩ لعامر بن الأحوص ونسبه الأعلم للخنساء. وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل ١/١٢٢ وصاحب اللسان مادة (فوه) ولم ينسباه.

٥٨٣ ـ رجز ينسب للعجاج وهو في ملحقات الديوان ص ٨٣.
الخياشيم: جمع خيشوم، وليس للإنسان إلا واحد وإنما جمعه بما حوله كما في قولهم عظيم الوجنات.

تَوَسَّطَهُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ (بَيْن) في[1] مُلاَزَمَةِ الإِضَافَةِ وَالظَّرْفِيّة.

وَقَدْ يَخْلُو[2] مِنَ الظَّرْفِيَّة كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَاباً ذَا بَرْق:

٥٨٤ ـ وَسْطُهُ كَاليَرَاعِ أَوْ سُرُجِ المِجْـ .دَلِ طَوْراً[3] يَخْبُو وَطَوْراً يُنير[4]

يُرْوَى: بِالرَّفْع وَالنَّصْب

فَمنْ رَفَعَ فَبِالابْتِدَاءِ، وَكَانَ فِيه حُجَّةٌ عَلَى مَا قُلْنَا

وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الظَّرفِيَّة، وَالخَبَرِيَّةِ، وَالكَافُ بَعْدَه اسمٌ في مَوْضِع رَفْعٍ بالابتداء.

وَأَمَّا (بَيْن) فَمُلاَزِمٌ لِلإِضَافَةِ مَا لَمْ يَنكَفَّ بِـ (مَا) كَقَوْلِكَ: (بَيْنَمَا زَيدٌ عِنْدَنَا أَتَانَا عَمْرٌو)

---

(١) ع و ك سقط (في).
(٢) هـ (يخلوا).
(٣) هـ (أو طورا).
(٤) ع (يبير).

٥٨٤ ـ من الخفيف قاله عدي بن زيد في وصف سحاب ذي برق (الديوان ٨٥).
اليراع: ذباب يطير بالليل كأنه نار.
المجدل كمنبر: القصر.

وَإِذَا زِيدَ عَلَيْهَا أَلِفٌ جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ:

بَقَاءُ الإِضَافَةِ. وَانكِفَافُهَا.

إِلَّا أَنَّ الانكِفَافَ قَبلَ اسْمِ عَيْن أَكْثَرُ مِنْ بَقَاءِ الإِضَافَة.

وَإِلَى هَذَا أشرتُ بِقَوْلِي:

فَانْجَرَّ تَالِيهَا، وَطَوْراً ارْتَفَع .. . .

وَيُرْوَى:

٥٨٥ - بَيْنَا تُعَنِّقُهُ[١] الكُمَاةُ [وَرَوْغُهُ
يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ[٢]]

بِالجرِّ والرَّفْع

وَأَمَّا (إِذْ) وَ (إِذَا) وَ (حَيْثُ) فَيأتِي الكَلَامُ عَلَيْهِنَّ - إِنْ شَاء اللَّهُ تَعَالَى[٣] -

---

(١) هـ (تعيه).

(٢) ع و ك وهـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ع و ك والأصل سقط كلمة (تعالى).

٥٨٥ - من الكامل من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي المشهورة التي مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقد قالها في رثاء أبنائه الذين فتك بهم الطاعون (ديوان الهذليين ١/١).

الكماة: جمع كمى وهو الشجاع، أو لابس السلاح.

راغ يروغ روغاً: مال وحاد عن الشيء.

جريء: شجاع. سلفع: الشجاع الواسع الصدر.

(ص) وَلَمْ يُضَف[1] لِمُفْردٍ (إذْ) وَ (إذَا)
وَ (حَيْثُ) في غَيْرِ شُذُوذٍ[2] هَكَذَا
وَنَادِرٌ[3] إفْرَادُهَا وَكَثُرَا
إفْرَادُ (إذْ) مُنَوَّناً مُنكَسِرا

(ش) تُضافُ (إذْ) إلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ. وَإلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّة[4]:
وَلَا تُضَافُ (إذَا) إلَّا إلى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ
وَأَجَازَ الأَخْفَشُ أَنْ تُضَافَ[5] إلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّة، وَحُمِلَ عَلَيهَا (حَيْثُ) فَأُلْزِمَت الإضَافَةَ إلَى الجُمْلَتين.
وَشَذَّ إفْرَادُ مَا تُضَافُ[6] إلَيْه في قَوْلِ الرَّاجِزِ[7]:

٥٨٦ ـ أَما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعا

---

(١) ط (تضف).
(٢) س ش ط ك ع (في غير ضرورة كذا) هـ (شذوذها كذا).
(٣) هـ (ونادا).
(٤) في الأصل (وأجاز الأخفش أن تضاف إلى جملة اسمية).
(٥) في الأصل (يضاف).
(٦) في الأصل (ما تضاف) وفي باقي النسخ (يضاف).
(٧) هـ (وشذ إفرادها في قول الراجز إفراد ما تضاف إليه).

٥٨٦ ـ هذا بيت من الرجز أنشده ابن الأعرابي ولم يذكر بعده شيئاً ولم يعزه وأنشده السمرقندي في شرحه لمقدمة ابن الحاجب وذكر بعده:
نجما يضيء كالشهاب لامعا
سهيل: نجم في السماء (العيني ٣/٣٨٤).

وَفِي قَوْلِ[1] الشَّاعِر:

٥٨٧ - [وَنَطْعنُهم تَحْتَ الحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِم
بِبِيضِ المَواضِي[2]] حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَ (حَيْثُ) في غَيْرِ شُذُوذٍ هَكَذَا[3]

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ قَولَ الشَّاعِرِ:

٥٨٨ - إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُمَا نَفَحَتْ لَهُ
أَتَاهُ بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُه[4]

---

(١) ع سقط (قول).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) ع و ك (في غير ضرورة كذا) هـ (في غَير شذوذها كذا).
(٤) هـ (تواصله).

٥٨٧ - من الطويل ينسب للفرزدق وليس في ديوان كما ينسب إلى عملس بن عقيل. (البغدادي في الخزانة ١٥٢/٣ والعيني في المقاصد ٣٨٧/٣، الأغاني ٨٣/١١، أمالي الشجرى ١٣٦/١).
الحبى: جمع حُبوة - بضم الحاء - وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبي بيديه.
بيض المواضى: السيوف الحادة - حيث لي العمائم: أي على رءوسهم.

٥٨٨ - من الطويل ينسب لأبي حية النميري (اللسان «ريد» العيني ٣٨٦/٣، الخزانة ١٥٢/٣، همع الهوامع ١١٢/١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:

«حُذِفَ مَا تُضَافُ[1] إِلَيْه (حَيْثُ) كَما حُذِفَ مَا تُضَافُ[2] إِلَيْهِ (إِذ) قُلْتُ: (إِذْ) كَثُرَ حَذْفُ مَا تُضَافُ إِلَيْه لأَنَّهَا كَالأَصْلِ في
٤١/ب الإِضَافَةِ / إلى الجُمَلِ.

لكنَّها عِنْد حَذْفِ[3] مَا تُضَافُ إِلَيْه تَلْزَمُ[4] أنْ تُنَوَّنَ وَتُكْسَرُ ذَالُهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْن.

وَهَذا التَّنْوينُ الّذِيْ يَلْحَقُها هُوَ عِوَضٌ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ، وَلِذَلك لا يُسْتَغْنَى عَنْهُ إِذَا حُذِفَ.

وَلَما كَانَ عِوَضاً مِنَ[5] الجُمْلَةِ، وَكَانَ وُجُودُ الجُمْلَةِ مُعْطِياً لِـ (إِذْ) شَبَهاً بِالمَوصُولِ اسْتَحقَّتْ بِهِ البِنَاءَ قَامَ التَّنْوِينُ مَقَامَهَا فِي إيجَابِ بِنَاءِ (إِذْ).

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ كَسْرَةَ[6] ذَالِ (حِينَئِذٍ) كسرةُ إِعْرَابٍ.

= الرَّيْدة: بفتح الراء وسكون التحتية، وفتح الدال المهملة: ريح لينة الهبوب.
نفحت: هبت، الريا: الرائحة.

(١) و (٢) ع و كـ وهـ (تضاف) وفي الأصل (يضاف).
(٣) ع سقط (حذف).
(٤) ع و ك (يلزم).
(٥) ع و ك سقط (من).
(٦) ع (كسر).

وَأَنَّ (إِذْ) إِنَّمَا بُنِيَتْ لإِضَافَتِهَا إِلَى الجُمْلَةِ، فَلَمَّا حُذِفَت الجُمْلَةُ عَادَ إِلَيْها الإعْرَابُ. فجرت بِالإِضَافَةِ.

وَيُبْطِلُ رَأْيَهُ أَنَّ ذَلِكَ الكَسْرَ يُوجَدُ دُونَ إِضَافَةٍ إِلَى (إِذْ) فَإِنَّه قَدْ رُوِيَ عَنِ العَرب مَوْضِعَ (كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ) (كَانَ ذَلِكَ اذٍ).

[وَهَذَا بَيِّنٌ - وَاللَّهُ أَعْلَم[1] -].

وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِر:

٥٨٩ - نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ - أَيْضاً - أَنَّهُ أَرَادَ (حِينَئِذٍ) فحذَف (حِيناً) وأبقَى جرَّ (إِذٍ). وَهَذَا بَعِيدٌ. وَغَيرُ قَوْلِ الأَخْفَشِ أَوْلَى بِالصَّوَاب.

[وَبُعْد مِنْ حَيْثُ أَنَّ (حِيناً) بِمَعنَى (وَقْت). وَ (إِذْ) مَعْنَاهَا: وَقْتُ

(١) ع و ك سقط ما بين القوسين.

٥٨٩ - من الوافر من مقطوعة عدتها تسعة أبيات لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/٦٨) والخطاب للقلب في البيت قبله وهو:

جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح

بعاقبة: المشهور أنه بالقاف المثناة والباء الموحدة، والمراد: بآخر ما وصيتك به.

وقد ذكر الدماميني الكلمة بالفاء والياء، وتكلف في بيان متعلق الباء بما لا يتفق والمعنى.

وَمِثْلُ هَذِه الإِضَافَةِ في تَقْدِيرِ الاطِّرَاحِ فَلاَ يُنْوَى مَعَ الحَذْفِ[1]] ـ وَاللَّهُ أَعْلَم[2] ـ .

(ص) وَمِثْلُ (إِذْ)[3] مَعْنىً كَـ (إِذْ) أُضِيفَا
لِلجُمْلَتَيْن وَافْتَحنْ تَخْفِيفَا
وَقَبلَ فِعْل مَاضٍ البِنَا رَجَحْ
وَالعكسُ قَبْلَ غَيْرِهِ أَيْضاً وَضحَ
وَمَا بِـ (إِذْ)[4] أُلْحِقَ ثُمَّ ثُنِّي
فَلَيسَ عَنْ إِعْرَابِهِ تَسْتَغْنِي[5]

(ش) مَعْلُومٌ أَنَّ (إِذْ) دَالٌّ عَلَى زَمَنٍ مَاضٍ[6] مُبْهَمٍ غَير مَحْدُودٍ.

فَأيّ اسْمٍ وَافقَهُ في مَعْنَاهُ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى جُمْلَةٍ مَاضِيّةِ المَعْنَى، اسْمِيَّةً كَانَتْ، أَوْ فِعْلِيَّةً نَحو: (الحِين) و (الوَقْت) و (السَّاعَة) و (الزَّمان).

وَكَذَا (اليَوْم) ؛ لأَنَّ اليَوْمَ عِنْدَ العَرَبِ لاَ يَخْتَصُّ بِالنَّهَارِ إِلَّا بِقَرِينَة. مِثْلُ أَنْ يُقَالَ: «لاَ آتِيكَ في يَوْمٍ وَلاَ لَيْلَة » .

---

(١) ع و ك سقط ما بين القوسين.
(٢) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم).
(٣) ع (إذ ومثل إذ).
(٤) ط (بذا).
(٥) س ش ط (يستغني).
(٦) هـ (زمن لمضى) ع و ك (زمان ماض).

فَإِنْ قُلْتَ: لَا آتيكَ يَوْماً وَلَمْ[1] تَقْرِنْه بِـ (لَيْلَة) كَانَ بِمَعْنَى (وَقْت) وَ(حِين). قَالَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ[2]﴾

وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِلَيْلٍ، ولَا نَهَارٍ، لِأَنَّ المرادَ بِهِ وَقْتُ الاحْتِضَارِ، والنَّزع.

وَإِذَا أُضيفَ المَحْمُولُ عَلَى (إِذْ) إِلَى جُمْلَةٍ جَازَ إِعْرَابُه، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الفَتْحِ.

إِلَّا أَنَّ بِنَاءَهُ رَاجِحٌ[3] إِذَا وَلِيهُ فِعْلُ مَاضٍ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

٥٩٠ - عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِم
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

فَإِنْ كَانَ اسمُ الزَّمَانِ مَحْدُوداً كـ (شَهْر) لَمْ يَجُزْ أَنْ يُضَافَ إِلَى جُمْلَةٍ لِمُبَايَنةِ مَعْنَاهُ مَعْنَى (إِذْ) و(إِذَا). فَإِنْ ثُنِّيَ المُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ أُعْرِبَ.

قَالَ ابنُ كَيْسَان:

---

(١) ع (ولا تقرنه).
(٢) الآية رقم (٣٠) من سورة (القيامة).
(٣) هـ (أرجح).

٥٩٠ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب المفعول المطلق.
والشاهد هنا قوله (حين ألهى...) حيث أضيف حين إلى جملة فعلية فعلها ماض فرجح بناؤه.

«مَنْ قَالَ: (أَعْجَبَنِي يَوْمَ زُرْتَنِي) فَفَتح: قَالَ فِي التَّثْنِيَة (أَعْجَبَنِي[1] يَوْمَا زُرْتَنِي)».

[وَحَكَمَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ لِلْمضَافِ إِلى (يَفْعَلْن) وَنحوه بِمَا يَحكُمُ[2] لِمتْلُوِّ المَاضِي.

فَيَخْتَارُ البِنَاءَ فِي نَحْو: (مِنْ حِينَ يَنْطَلِقْنَ). كَمَا يَخْتَارُهُ في نَحو: (مِنْ حِينَ قَامَ)

لِـوُجُودِ البِنَـاءِ فِي المُضَارِعِ، كَمـا هُوَ مَـوْجُودٌ في المَاضِي[3]].

(ص) وَلاَ تُضِفْ (إِذَا) لجُمْلَةِ ابْتِـدَا
وِمِثْلُهَـا مَعْنىً كَهَـا اجْعَـلْ أَبَـدا
وَغَيْـرُ هَـذَا عَنْ قِيَـاسٍ انْعَـزَل
نَحْو: (التَّلاَقِ يَوْمَ هُمْ)[4] فَلاَ تَهَل[5]

(ش) (إِذَا) اسمُ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ فِيه مَعْنَى الشَّرْطِ ـ غَالِباً ـ فَلِذَلِكَ لا يَلِيهَا إِلاَّ فِعْلٌ، أَو اسْمٌ بَعْدَهُ فِعْلٌ نَحو [قوله

(١) في الأصل (أعجبتني).
(٢) هـ (حكم).
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.
(٤) ط (يومهم).
(٥) تهل: فلا تخف ـ الهول: المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه منه.

تَعَالى]: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّت﴾[1].

وَإِذَا وَلِيَها اسمٌ بَعدَهُ فِعْلٌ جُعِلَ الفعلُ[2] المتأخِّرُ مُفَسِّراً لِفِعْلٍ مُتَقَدم رَافعٍ لِلاسمِ. لاَ يُجِيزُ سِيبَوَيْه غيرَ هَذَا[3].

وَأَجَازَ الأَخْفَشُ ارْتِفَاعَ الاسمِ بِالابْتِدَاءِ[4].

وَإِذَا أُضِيفَ اسمُ زَمَانٍ إِلَى جُمْلَةٍ مُسْتَقْبَلَة المَعْنَى وَجَبَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[5] مَنعُ كَوْنها اسمِيَّةً، كَمَا يُمْنَعُ[6] ذَلِكَ بَعْدَ (إِذَا)، لِإِنَّ (إِذْ) وَ (إِذَا) هُمَا أَصْلاَنِ لِكُلِّ زَمَانٍ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَة.

---

(١) الآية رقم (١) من سورة (الانشقاق).

(٢) ع و ك سقط (الفعل).

(٣) قال سيبويه في الكتاب ١/٤٦٠ في (باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء):

«جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى (إذ) فأضيف إلى ما يضاف إليه (اذ).

وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال، لأنه في معنى (إذا).

و (إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال».

(٤) استدل ابن جنى في الخصائص ٢/١٠٤ وما بعدها لمذهب أبي الحسن الأخفش ومما استشهد به قول ضيغم الأسدي:

إذا هو لم يخفني في ابن عمي وإن لم ألقه الرجل الظلوم

ثم قال ابن جنى:

ومعنا ما يشهد لقوله هذا شيء غير هذا....».

(٥) ينظر كتاب سيبويه ١/٤٦٠.

(٦) ع و ك (يمتنع).

فَإِذَا كَانَ مَعْنَاهَا المُضِيّ فَالمَوْضعُ لِـ (إِذْ) فَيَجرِي ذَلِكَ الاسمُ مَجْرَاهَا .

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا الاستقبالُ فالموضعُ لِـ (إِذَا) فَيَجْرِي ذَلِكَ الاسمُ مَجْرَاهَا.

وَهَذَا الذِي اعتَبرهُ سِيبَوَيْهِ بَدِيعٌ لَوْلَا أَنَّ مِنَ المَسْمُوعِ مَا جَاءَ بِخِلافِه كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿يَومَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُم شَيْءٌ﴾[1]

وَكَقَوْلِ سَوَادِ بنِ قَارِب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ [2]

٥٩١ ـ وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَومَ لَاذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِب

وَإِلَى الآيَة والبَيْت أَشرت بِقَوْلي :

وَغَيرَ هَذَا عَنْ قِياسٍ انْعَزَل . . . .

---

(١) من الآية رقم (١٦) من سورة (غافر).
(٢) هـ سقط قوله (رضي الله عنه).
٥٩١ ـ سبق هذا البيت في باب (ما ولا وإن المشبهات بليس).
والشاهد هنا (يوم لاذو شفاعة بمغن...) حيث أضيف (يوم) إلى الجملة الاسمية مع أن معناه الزمن المستقبل.

(ص) وَ (اذْهَبْ بِذِي تَسلمُ) نَادِراً[1] أَتى[2]

وَثَنِّ وَآجْمَعَنْ فَكُلٌّ ثبتَا[3]

كَذَا أَضَافُوا (آية) لِلْفِعْلِ إنْ

مَعْنَى (عَلامَةٍ) أَبَانَتْ لِلْفَطِن

وَإثر (رَيْثَ) وَ (لَدُنْ) (أَنْ) قُدِّرا

مِنْ قَبل فِعْل نَحو (مِنْ لَدُن سَرَى)[4]

(ش) يُقَالُ: (اذْهَب بِذِي تَسلَمُ) أَيْ: بِصَاحِب سَلاَمَتِكَ وَفي التَّثْنِية وَالجَمْع: (اذْهبَا بِذِي تَسْلَمَانِ) و (اذْهَبُوا بِذِي تَسْلَمُونَ)

فَأَضَافُوا (ذَا)[5] بِمَعْنَى: صَاحِب إلَى هَـذَا الفِعْل خَاصَّةً[6]. وَلَا يُفْعَل ذَلِكَ بِغَيرِهِ.

وَكَذَا أَضافُوا (آيَة) بِمَعْنَى: عَلاَمَة إلَى الجُمَل الفِعْلِيّة كَقَول الشَّاعر:

---

(١) ط (فادر).

(٢) س (أبى).

(٣) هكذا في الأصل وفي س و ط - وفي ش و ع و ك و هـ جاء البيت كما يلي:

واذهب بذي تسلم جا وإن ترد فروع فاعليه فالسمات زد

(٤) ط (من لدن ترى).

(٥) ع (إذا).

(٦) ينظر التهذيب للأزهري (ذو).

٥٩٢ - أَلَا مَنْ مُبْلغ عَنِّي تَمِيماً
بِآيَة مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وَكَقَوْل الآخرَ:

٥٩٣ - بِآيَة تُقْدِمُونَ الخَيلَ شُعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكهَا مُدَاما

---

٥٩٢ - من الوافر قاله يزيد بن عمرو بن الصعق يعيّر تميما بحب الطعام. ولهذا البيت قصة ذكرت في الكامل ١٤٧، والخزانة ١٣٨/٣، ومجمع الأمثال ٤٧٠/١. وهو من شواهد سيبويه ٤٦٠/١).
قال سيبويه: «فـ (ما) لغو».

٥٩٣ - من الوافر نسب في كتاب سيبويه ٤٦١/١ للأعشى، وليس في ديوانه قال البغدادي في الخزانة ١٣٥/٣:
«لم أره منسوباً للأعشى إلا في كتاب سيبويه»
وهو من شواهد ابن يعيش ١٨/٣، وهمع الهوامع ٥١/٢».
قال سيبويه:
ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك ما رأيته منذ كان عندي، ومنذ جاءني، ومنه أيضاً آية قال:

بآية تقدمون.....

قال الأعلم: «الشاهد فيه إضافة آية إلى (تقدمون) على تأويل المصدر أي: بآية اقدامكم الخيل. وجاز هذا فيها لأنها اسم من أسماء الفعل لأنها بمعنى علامة، والعلامة من العلم وأسماء الأفعال تضارع الزمان فمن حيث جاز أن يضاف الزمان إلى الفعل جاز هذا في (آية) فكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت فكأنه قال: بعلامة وقت تقدمون».

وَزَعَمَ ابنُ جِنِّي أَنَّ (مَا) في قَوْلِه:

.... بِآيَة مَا تُحِبُّوْنَ الطَّعَامَا

مَصْدَرِيَّة.

وَنَصَّ سِيبَوَيْه[1] عَلَى أَنَّها زَائِدةٌ، وَأَنَّ الإِضَافَة إِلَى الفِعْل نَفْسِه.

وَجَاءَ عَنِ العَرَبِ إِضَافَةُ (رَيْثَ) و (لَدُنْ) إِلَى الفِعْل عَلَى تَقْدِير (أَنْ) المَصْدريَّة. ـ وَاللَّهُ أَعْلم ـ[2]

فصـــل

(ص) وَبَعضُ مَا يُضَافُ حَتْماً أُفْرِدَا

كَـ (مَع) و (كُلّ) ثُم (بَعْض) و (عَدا)

(كُلٌّ) مُضَافٌ مَعْنًى انْ يُفْرَدْ لِذَا[3]

لَمْ يصْحب (الْ) نَقْلاً وَحالاً شُذَّذَا[4]

= وشبه ما ينصبّ من عرق الخيل ممزوجاً بالدم على سنابكها بالمدام وهي الخمر.

والسنابك: جمع سنبك وهو مقدم الحافر.

(١) كتاب سيبويه ١/ ٤٦٠ قال سيبويه «فما لغو».

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم).

(٣) ط (كذا).

(٤) هـ (شددا).

وَحَقُّ (مَع) نَصْبٌ وَقَدْ تسكَّن[1]
وَنَيْلُهَا الإِفْرَادَ حَالاً يَحْسُن[2]
وَاْجرُرْ أَوِ انْصِبْ (غُدْوةً) بَعد (لَدُنْ)
وَذَا إضَافَةٍ إِلَى سِوَاهُ كُنْ
وَجَوَّزَ الأخفشُ جَرَّ ما عُطِفْ
مِنْ بَعْدِ نَصْبِ (غُدْوَة) وَلَم يَحِفْ[3]
وَالنَّصْب ـ أيْضاً ـ قَدْ رَأَى سَعِيدُ
فِيه وَعِنْدِي نَصبهُ بَعِيدُ
وَأَعْرَبت قَيْسٌ (لَدُنْ) وَفَقْعَسُ
إعْرابُ (حَيْثُ) عَنْهُم مُقْتَبَسُ[4]

لَمَّا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى مَا يُلاَزِمُ الإِضَافَة لَفْظاً وَمَعْنىً أَرْدَفْتُه بالتَّنْبِيه عَلَى مَا يُلاَزِمُهَا مَعْنىً، وَيُفَارِقُهَا لَفْظاً فِي بَعْضِ الأَحْوَال.

فَمِنْ ذَلِكَ (كُلّ)

وَالمَشْهُورُ فِي اسْتِعْماله أَلَّا يَخْلُو مِن الإِضَافَة لَفْظاً إِلَّا وَهُو مُضَافٌ مَعْنَى كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِين﴾[5].

وَلِأَجْل نية إِضَافَته / لَم تَدْخُلْ عَلَيه الأَلِفْ وَاللَّامُ إِلَّا في ٤٢/أ

(١) س و ش و ط (تسكن) وفي الأصل (يسكن).
(٢) هـ (جاء لا يحسن).
(٣) ط (يحف).
(٤) ط (تقتبس).
(٥) من الآية رقم (٨٧) من سورة (النحل).

كَلَامِ المتأَخّرين(١).

وَأَجَازَ الأَخْفَشُ تَجْرِيدَهُ مِنْ مَعْنَى الإِضَافَةِ، وانْتِصَابَه حَالًا(٢).

وَوَافَقَه أَبُو عَليّ في الحَلَبيَّات.

وَ (بَعْض) كـ (كُلّ) إلَّا - فيمَا نُسِب إلى (كُلّ) مِنْ وُقُوعِهَا حَالًا وَأَمَّا (مَعَ) فاسمٌ مُعْربٌ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَة لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا إِلَّا مُسْتَعْمَلا حَالًا بِمَعْنَى (جَمِيع) كَقَوْل الشَّاعِر:

٥٩٤ - بَكتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَـرْتُهَا
عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعا

---

(١) قال ابن الشجرى في أماليه ١/١٥٣. «ومما يدل على صحة جواز دخول الألف واللام على (كل) و(بعض) أن أبا الحسن الأخفش حكى أنهم يقولون «مررت بهم كلا فينصبونه على الحال، ويجرونه مجرى مررت بهم جميعاً».

(٢) ينظر أمالي الشجري ١/ ١٥٣.

٥٩٤ - من الطويل نسب إلى الصمة بن عبد الله القشيري في ديوان الحماسة ٢/٨٨، وفي مسالك الابصار ٩/١٦٣.
وقوله (بكت) جواب لما في البيت قبله وهو:
ولما رأيت البشر أعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
وقد ذكر القالي من القصيدة عشرة أبيات ١/١٩٠.
وقد نسب هذا البيت إلى المجنون وهو في ديوانه ١٩٩ من قصيدة وممن نسبه إليه صاحب الأغاني ٢/٦٧، ٦/٥، وزهر الآداب ١٨١، ٢٠٤، وتزيين الأسواق ٦٣، وسمط اللآلي ٣٥٠، ومصارع العشاق ٣٦٣، الأمالي ١/١٩٠ ومعجم =

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . وَنَيْلُهَا الإِفْرَادَ حَالاً يَحْسُن

وَحَكَى سِيبَوَيْه[1] عَنِ العَرَبِ: (ذَهَبَ مِنْ مَعه)

وَمِثْل مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْه قِرَاءَةُ بَعضِ القُرَّاءِ[2]: (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي، وَذِكْرُ مِنْ قَبْلي)[3].

[4] وَقَالَ الشَّاعِرِ:

٥٩٥ـ فَرِيشي مِنكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُم
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتكُم لِمَامَا

[فَجَعَلها كـ (هَلْ) حِينَ اضْطَرّ][5].

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّين أَنَّها حَرْفٌ إِذَا سُكِّنَت[6]. وَلَيْسَ بِصَحيح.

= البلدان ١/٦٣٣، الحماسة البصرية ١٦٥، وعيون الأخبار ٤/١٤١، اللسان ١٠/٢٥٩.

(١) الكتاب ٢/٤٥.

(٢) منهم يحيى بن يعمر، وطلحة قرآ بتنوين (ذكر) فيهما وكسر ميم (من) (مختصر ابن خالويه ص ٩١).

(٣) من الآية رقم (٢٤) من سورة (الأنبياء).

(٤) سقطت الواو من الأصل ومن هـ.

(٥) ع و ك (ريشي).

(٦) هـ جاء ما بين القوسين قبل بيت الشعر.

(٧) هو أبو علي الفارسي، وإنما حكم عليها بالحرفية لأنها على حرفين

٥٩٥ـ من الوافر نسب للراعي في كتاب سيبويه ٢/٤٥ وهو في ديوان جرير ص ٥٠٦.

و (عَدَا[1] الشَّيْءِ) ـ بِالقَصْرِ، وَالمَدِّ ـ نَاحِيَتُه. وَإِفْرادُه قَليلٌ.

وَ (لَدُنْ)، لأَوَّل غَاية زَمَانٍ أَوْ مَكَان، وَقَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ وَمَعَها (مِنْ).

وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ إِلاَّ في لُغَة قَيْس، وَبِلُغَتهم قَرَأ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ[2] قَوْلَهُ تَعَالَى ـ:[3] ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدْنِه﴾.

وَكَانْفِرَاد قَيْسٍ بِإِعْرَابِ (لَدُنْ) انْفِرادُ فَقْعَس[4] بإعْرَابِ (حَيْثُ) فَإِنَّ الكِسَائِيّ حَكَى[5] أَنَّهُمْ يَجُرُّونَها بِالكَسْرةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ وَيَنْصِبُونَهَا بِالفَتْحَةِ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ[6].

= وانضم إلى ذلك فيها السكون فنزلت عنده منزلة (هل) و (بل) (ينظر أمالي الشجرى ٢/٢٥٣).

(١) في الأصل (عداء).

(٢) ع (يستعمل).

(٣) عاصم بن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة توفي سنة ١٢٧هـ تقريباً (معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٧٣ وما بعدها).

(٤) من الآية رقم (٢) من سورة (الكهف).

(٥) هـ (قعقس).

(٦) ع و ك (حكى عنهم أنهم).

(٧) هـ سقط (جر).

ولجر (حيث) بالكسرة وجهان:

الأول: انها أجريت مجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل، وظروف الزمان إذا أضيفت إلى الجملة فيها وجهان الإعراب =

وقَدَ التَزَمَت العَربُ إضَافَةَ (لَدُنْ) وَجرَّ مَا يليهَا مِنَ الأَسْمَاء، كَمَا يَلزمُ انجرارُ كُلِّ اسمٍ أُضِيفَ إِلَيْه اسمٌ.

وَشَذَّ إفْرادُهَا[١] وَنصبُ (غُدْوَة) بَعدَهَا مَعَ جَوَازِ جَرِّهَا عَلَى القِيَاس.

فَإِنْ عُطِفَ[٢] عَلَى (غُدوة) بَعْدَ أَنْ نُصِبَت فحكمُ المَعْطُوفِ الجَرُّ.

لأَنَّ (غُدْوَة) وَإِنْ لَمْ تُجَرّ لَفْظاً فَهِيَ في مَوْضِع جَرٍّ.

وَجَوَّزَ سَعِيدُ بنُ مسْعَدة الأَخْفَشُ نَصْبَ المَعْطُوفِ. وَهَذَا بَعِيدٌ مِنَ القِيَاسِ.

(ص) و (الآلُ) كَـ (الأَهْلِ) قَلِيلاً أُفرِدَا
وَلِسِوَى الأَعْلاَم نَزْراً أُسْندا

(ش) (الآلُ) إِذَا كَانَ بِمعنَى (الشَّخْصِ) فَهُو كَـ (الشَّخْصِ) في أَنَّه يُفْرِدُ كَثيراً وَيُضَافُ كَثيراً.

وَإِذَا كَانَ بِمَعنَى (الأَهْل) نَدَرَ اسْتِعْمَالهُ غَيرَ مُضافٍ.

والبناء.

= وعلى هذا الوجه فكسرتها حركة إعراب.

الثاني: ان من كسر (حيث) في الجر بناه إلا أنه كسر على أصل التقاء الساكنين، ولم يبال الثقل، كما قالوا في (جير) و(ويب) فكسروا وإن كان قبل الآخر ياء وعلى هذا الوجه فـ (حيث) ما زالت مبنية.

(١) ع و ك (إفراده).

(٢) هـ (عطفت).

وَلَا يُضَافُ إِلَى غَيْرِ عَلَمٍ إِلَّا قَلِيلًا.

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الزَّبِيدِيُّ(١) أَنَّ إِضَافَتَهُ إِلَى ضَمِيرٍ مِنْ لَحْنِ العَامَّةِ(٢).

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ لكنَّه قَلِيلٌ وَمِنْه قولُ الشَّاعِرِ:

٥٩٦ - أَنَا الفَارِسُ الحَامِي حَقِيقَةَ وَالِدِي
وَآلِي فَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا(٣)

فَأَضَافَهُ إِلَى اليَاءِ وَإِلَى الكَافِ.

---

(١) محمد بن الحسن الزَّبيدِي النحوي، أبو بكر الأندلسي، عالم بالنحو واللغة والأخبار توفي سنة ٣٧٩هـ. وزبيد كأمير؛ بلدة باليمن.

(٢) ينظر كتاب (لحن العوام) للزبيدي ص ١٤، ١٥ - وهو مذهب الكسائي.
قال ابن السيد البطليوسي في كتاب الاقتضاب ص ٦:
«وليس بصحيح لأنه لا قياس يعضده ولا سماع».

(٣) هـ (ذا لكا).

٥٩٦ - من الطويل قائله خفاف بن ندبة (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٤٤٠).
. الآل: أهل الرجل وأتباعه، وأصله: أهل، أبدلت الهاء همزة فصارت أأل.
توالت همزتان فابدلت الثانية ألفا.
وتصغيره: أويل أو أهيل..
قال في القاموس: ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال آل الإسكاف ٣/٣٣١.

وَمِثَالُ(١) إِفْرَادِه قولُ الشَّاعر:

٥٩٧ - [نحنُ آلُ اللَّهِ في بَلْدَتِنَـا
لم نـزل إلَّا عَلَى عَهْـد إِرَمْ

وزعَمَ بعضُ النحويِّين أَنَّه لا يضافُ الَّا إِلَى عَلَم من يَعْقِل وقد أضيفَ إلَى عَلَمِ فَرسٍ في قولِ(٢) الشَّاعر](٣).

٥٩٨ - نجـوتَ وَلَمَ يَمْنُنْ عليكَ طَـلاَقَةً
سوَى رَبذِ التَّقْرِيبِ من آلِ أَعْوجَا

---

(١) ع (ومثل).
(٢) ع، ك (كقول).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
٥٩٧ ـ من الرمل لم أعثر على من نسبه لقائل، ورواه ابن الخباز في شرح الدرة الألفية ص ٣٢.
نحن آل الله في كعبتـه لم يزل ذاك على دين ابرهم
وقد تحصل مما ذكره المصنف ما يأتي:
أولاً: أن (آل) إذا كان بمعنى الأهل فاضافته غالبه.
ثانياً: أن إضافته إلى ضمير من كلام العرب.
ثالثاً: أنه قد يضاف إلى غير عاقل.
٥٩٨ ـ من الطويل قاله الفرزدق (ديوان الفـرزدق املاء محمـد بن حبيب عن ابن الأعـرابي طبع بـاريس سنة ١٨٧٠م) وفي الديوان (خرجت) في مكان (نجوت) وفي اللسان مادة (أهل) (ربة) في مكان (ربذ). وفي الأغاني (شفـاعة) في مكـان (طلاقة).
وفي بعض نسخ الكتاب (ريد) ـ بالياء ـ وهو تحريف.

(ص) وَأُفْرِدَتْ (أيٌّ) وَفي شَرْطٍ بِـ (مَا)

تُـرْدَف[1] ـ غَالِبـاً فَأعْلِمْ وَاعْلَمَـا

وَحَـيْـثُـمَـا تُـضَـفْ إِلَـى مـنـكَّـر

فَهْيَ[2] جَميعُــهُ كَـ (أيِّ مَعْشَـر)

وَهيَ كَـ (بَعْضٍ) إِنْ تُضَف لِمَعْرفَه

وَكَـوْنُه فَـرْداً أَبَى[3] ذُو المَعْرِفَـه

إلاّ قَلِيــلاً، واشْتَـرطْ مَــع قِلَّتِه

عَـطْفاً عَلَيْـه تكْفَ عَيب وَحْـدَتـه

وَلَم تُضَف مَــوْصُــولــةً لِنكــره

وَلِمضِيفٍ مَــا سِـوَاهَـا الخِيــره

(ش) مِمَّا[4] لَا يَخْلو عَنِ الإِضَافة إِلَّا قَلِيلاً (أيّ) وَقَد بَيَّنْتُ أَقْسَامَها في بَابِ المَوْصُولَات.

وَإِذَا كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَأُخْلِيَ لَفْظُهَا مِنَ الإِضَافَةِ فالغَالِبُ

= ربذ الفرس: خفت قوائمه في مشيه، والفرس الربذ: السريع الخفيف.

التقريب: نوع من السير يقارب فيه الخطو.

أعوج: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. وكان في الجاهلية.

(١) في الأصل (يردف).

(٢) ط (فهو).

(٣) ط (أبا).

(٤) هـ (ما لا يخلو).

إِرْدَافُهَا بِـ (مَا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[1]

وَقَدْ تُردَفُ[2] بِـ (مَا) مَعَ إِضَافِتِهَا لَفْظًا كَقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَيَّما الأَجَلين قَضَيتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾[3].

وَإِذَا تُضَافُ إِلَى نكرةٍ فَهِيَ نَفْسُ مَا تُضَافُ إِلَيْه كَـ (كُلّ)

وَإِذَا تُضَافُ إِلَى مَعْرِفَة فهي [بَعْضُ مَا تُضَافُ إِلَيْه][4] كـ (بَعْض)

وَلِذَلِكَ تَقُول[5]: (أَيُّ رَجُلَيْن قَامَا)؟ وَ (أَيُّ الرَّجُلَيْن قَامَ)؟فَتُثَنِّي[6] ضَميرَ (أَيّ) حِين أُضِيفَت[7] إِلَى مُثَنَّى نِكرَة.

وَأفرِدَ حِينَ أُضِيفَتْ[8] إِلَى مُثَنَّى مَعْرِفَة.

وَلِذَلِكَ لَا تُضَافُ[9] إِلَى مَعْرِفَةٍ مُفْرِدٍ إِلَّا مَعَ [عَطْفٍ عَلَيْه، لِيَكُونَ بالعَطْفِ كَمثَنَّى لَفْظاً.

لِأَنَّ مَعْنَى المُفْرَدِ المَعْطُوفِ عَلَيْه مِثْلُه، وَمَعْنَى المُثَنَّى وَاحِدٌ.

---

(١) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).

(٢) ع و ك (وقد ترد بما).

(٣) من الآية رقم (٢٨) من سورة (القصص).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع و ك.

(٥) في الأصل و هـ (يقال).

(٦) هـ (فيثنى).

(٧)، (٨) ع و ك (أضيف).

(٩) ع و ك (يضاف).

وَمِثَالُ الإِفْرادِ مَعَ[1] العَطْفِ] قَولُ الشَّاعِرِ:

٥٩٩ - ألَا تسـألُـونَ النَّـاسَ أَيِّي وَأيّكُم
غَـدَاةَ التَقَيْنَا كَـانَ خَيـراً وَأَكْـرَمَـا

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَكَونُهُ فرداً أَبَى ذُو[2] المَعْرِفة
إِلَّا قَلِيـلاً وَاشْتَـرِطْ مَـعَ قِلَّتـه
عَـطْفاً عَلَيْـه تكفَ عَيْبَ وحْـدَتِـه

وَإِذَا كَانَت (أَيّ) مَوْصُولَة وَصُرِّحَ بِمَا تُضَافُ[3] إِلَيْه، لَمْ يَكُن الذِي تُضَافُ إِلَيْه[4] إِلَّا مَعْرِفَةً. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ في التَّذْكَرة.

(ص) (سُبْحَـانَ) في غَيْرِ اخْتِيَـارٍ أُفْـرِدَا
مُـلَابِسَ التَّنْـوِيـن أَوْ مُـجَـرَّدا
وَشَـذَّ قَـوْلُ رَاجِـزٍ رَبَّـانـي
(سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ)[5]

---

(١) ع و ك (إلا مع عطفها مضافة إلى معرفة ليكون ذلك خلفا عن إضافتها إلى غير مفرد ومن شواهد ذلك).

(٢) ع (ذي).

(٣) في الأصل (بما يضاف).

(٤) هـ (لم يكن المضاف إليه).

(٥) ط (ذا السبحاني).

٥٩٩ ـ من الطويل ذكره العيني ٣/٤٢٣، ولم ينسبه.

(ش) مِنَ المُلْتَزم الإِضافَةِ (سُبْحَان)

وَهُوَ اسمٌ بِمَعْنَى التَّسْبِيح، وَلَيس بعَلَم، لأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَماً لَمْ يُضَفْ إلَّا إِلَى اسمٍ وَاحِدٍ كَسَائِر الأَعْلَام المُضَافَة.

وَأُخْلِيَ مِنَ الإِضَافَةِ لَفْظَاً ـ للضَّرُورَةِ. مُنَوَّناً، وَغير مُنَوَّن. فَالمُنَوَّنُ كَقَوْل الشَّاعِر:

٦٠٠ - سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً يَعُودُ لَهُ
وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُد

وَغَيْرُ المُنَوَّنِ كَقَوْلِ الآخر:

٦٠١ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخرُه
سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمة الفَاجِر

---

٦٠٠ - من البسيط ينسب لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ص ٣٠، وينسبه البعض لورقة بن نوفل من أبيات قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا عند إسلامه (الأغاني ٣/١٥، أمالي الشجرى ١/٣٤٨، ٢/٢٥٠، معجم ما استعجم ٣٩١، الروض الأنف ١/١٢٥).
الجودى: جبل بالموصل، الجمد: جبل تلقاء أسنُمَة.

٦٠١ - من السريع من قصيدة للأعشى ميمون هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي ـ رضي الله عنه ـ ومدح ابن عمه عامر بن الطفيل ديوان الأعشى ص ٩٤.
والفاجر: المنقاد للمعاصي.
ورواية الأصل.
.... فخره .... الفاخر

وَزَعَمَ(١) أَبُو عَلِيّ(٢) وَالزَّمَخْشَرِيّ(٣) أَنَّ الشَّاعِرَ تَرَكَ تَنْوِينَ (سُبْحَانَ) لأَنَّهُ عَلَمٌ عَلَى التَّسْبِيح فَلاَ يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الأَلفِ وَالنُّون .

وَلَيْسَ الأَمْرُ كَمَا زَعَمَا بَلْ تَرَكَ التَّنْوِين(٤)، لأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوفٍ مُقَدَّرِ الثُّبُوتِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

٦٠٢ - خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

(١) ع و ك (وزعم الزمخشري وأبو علي)

(٢) ذكر ذلك أبو علي في كتاب الحجة في القراءات مخطوط ج ٢ ورقة ٧٩/ ا (مصورة دار المأمون) قال: سبحان الله: انما هو براءة الله من السوء وتطهيره منه، ثم صار علماً لهذا المعنى فلم يصرف في قوله: سبحان من علقمة... البيت. ونقله عنه ابن جني في الخصائص ٢/ ١٩٨ قال:
سألت أبا علي عن ترك صرف (زوبر) فقال: علم على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث، كما اجتمع في (سبحان) التعريف والألف والنون.

(٣) قال الزمخشري في المفصل مبحث الأعلام:
«وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان فسموا التسبيح بـ (سبحان)».
قال ابن يعيش ١/ ٣٧:
«قولهم (سبحان) هو علم عندنا واقع على معنى التسبيح، وهو مصدر معناه البراءة، والتنزيه، وليس منه فعل وإنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى، فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون».

(٤) هـ (النون)

٦٠٢ - مر هذا الشاهد قريباً وهو من رجز للعجاج في ملحقات ديوانه ص ٨٣.

[أَرَادَ: وَفَاهَا، فَحذَفَ المضَافَ إِلَيْه، وَتَرَكَ المضافَ بهَيْئته التي كَانَ عَلَيْهَا قَبْل الحذفِ[1]] .

وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ سَأُبَيِّنُها إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالى[2] -

وَشَذَّ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى (سُبْحَانَ) وَالإِضَافَةُ إِلَيْه فِيمَا أَنْشَدَهُ الشَّجَرِيّ[3] مِنْ قَولِ الرَّاجز:

٦٠٣- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين

(٢) هـ سقط (تعالى)

(٣) الأمالي الشجرية ١/٣٤٧ وما بعدها.

٦٠٣ - رجز ذكره ابن الشجري ولم ينسبه.

قال ابن الشجري ١/٣٤٧ وما بعدها:

(سبحان) اسم للتسبيح كما أن الكلام والسلام اسمان للتكليم والتسليم.. كذلك استعملوا (سبحان) في موضع التسبيح.

ثم قال:

لما صار علما للتسبيح وانضم إلى العلمية الألف والنون الزائدتان تنزل منزلة (عثمان) فوجب ترك صرفه.

وقد قطعوه عن الإضافة ونونوه لأنهم نكروه، وذلك في الشعر كقول أمية بن أبي الصلت فيما أنشده سيبويه:

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودى والجمد

وقد عرفوه بالألف واللام في قول الشاعر:

سبحانك اللهم ذا السبحان

(ص) / وَاضْمُمْ بِنَاءً (غيراً)[١] انْ عَدِمتَ مَا

لَـهُ أُضِيفَتْ[٢] نَـاوِيـاً مَـا عُـدِمَـا

(قَبْلُ) كَهَا وَ (بَعْد) (حَسْب)[٣] (أَوَّل)

و (دون) والجهاتُ هَكَذَا (عَلُ)[٤]

وَأَعْـرَبُـوا نَصْبـاً[٥] إِذَا مَـا نكِّـرَا

(قَبْلاً) وَمَا مِنْ بَعْـدِه قَـدْ ذُكِـرَا

والحـــركـــاتِ كُلِّهِنَّ اسْتَعْمِـــلاَ

إِذَا تَقُـولُ: (ابـدأ بِـذَا مِنْ أَوَّلاَ)

ذُو الضَّمِّ مَبْنِيّ وَغَيـــر مُنْصَـــرف

ذُو الفَتْح وَالمكْسُورُ نَاوِياً أَضِف

(ش) الحرفُ غَيرُ مُسْتَقِلٍّ بِالمَفْهُومِيَّةِ، وَغَيرُ مَقْصُور المَعْنَى[٦] عَلَى شَيْءٍ دُونَ شَيءٍ، وَلَا عَلَى مَوْجُودٍ دُونَ مَعْدُوم ٍ، وَلَا عَلَى مَعْنًى دُونَ عَيْن.

وَ (غَيرُ): اسمٌ يُشَابِهُ[٧] الحَرْفَ في كُلِّ مَا ذكرَ.

---

(١) هـ (غير)
(٢) س ش ط ع ك (أضيف)
(٣) هـ (حيث)
(٤) س ش ط ع ك (والجهات أيضاً وعل)
(٥) هـ (أيضاً)
(٦) في ك (مقصور لمعنى) وفي ع (مقصوداً لمعنى)
(٧) ع و ك و هـ (شابه)

فَمُقْتَضَى هَذَا الشَّبَه أَنْ تُبْنَى (غَيْر) أَبَداً .

إِلَّا أَنَّ هَذَا الشَّبَه عَارَضَهُ إِضَافَتُها، وَالوَصْفُ بِهَا فَأُعْرِبَتْ مَا دَامَتْ إِضَافَتُهَا صَرِيحةً .

فَإِذَا قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ وَنُوِي مَعْنَى المُضَافِ إِلَيْه دُونَ لَفْظِه بُنِيَتْ لِزَوَالِ المُعَارِضِ[1] كَقَولِكَ: (فيهَا رَجُلٌ لَا غَيرُ).

وَلَمْ يُعْتَدّ بِالمَنْوِيّ، لأَنَّ غَيرَ الصَّرِيحِ لَا يُسَاوِي الصَّرِيحَ.

وَلأَنَّ الشَّبَه المذكُورَ أُلْغِيَ عِنْدَ قُوة المُعَارِض إِذْ[2] كَانَ جَلِيًّا، فَلاَ[3] يُلْغَى إِذَا ضَعُفَ، وَصَارَ خَفِيًّا.

فَلَوْ نُوِي لَفْظُ المُضَافِ إِلَيْهِ لَبَقِي الإِعْرَابُ كَقَول الشَّاعِرِ:

٦٠٤ـ وَمِنْ قَبلِ نَادى كُـلُّ مَوْلىً قَـرابَةً
فَما عَطَفَتْ مَوْلىً عَلَيْهِ العَوَاطِفُ[4].

هكَذَا رَوَتْهُ[5] الثِّقَاتُ بِالخَفْضِ كَأَنَّه قَالَ: وَمِنْ قَبل ذَلِكَ.

---

(١) ع و ك (لزوال العارض)
(٢) ع و ك (إذا)
(٣) في الأصل و هـ (ولا)
(٤) ع (المعاطف)
(٥) ع و ك و هـ (رواه)

٦٠٤ ـ من الطويل لم ينسب لقائل معين (دلائل الإعجاز ص ١٥، العيني ٣/٤٣٤ التصريح ٢/٥٠).

وَقَوْلُنَا:

(قَبْلُ) كَهَا . . . .

أَيْ (قَبل)[1] مثلُ (غَيْر) فِي أَنَّه ذُو إِبْهَامٍ يُشَابِهُ الحَرْفَ[2]، وَذُو إِضَافَة تُعَارِضُ[3] الشَّبَه.

وَأَنَّهُ إِذَا قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ، وَنُويَتْ عَلَى الوَجْه المذكُورِ زَالَ المُعَارِض اللَّفْظِيّ فَبُنِي.

وَحِين بُنِيَ: بُنِيَ عَلَى حَرَكَة لِيَكُونَ[4] لَهُ مَزِيَّة عَلَى مَبْنِيّ يُلَازِمُه البِنَاءُ كـ (مَنْ) و (كَمْ).

وكَانَت الحركَةُ ضَمَّةً لأَنَّها حَركةٌ لَا يُعْرَبُ بِهَا (قَبْل) حِينَ يُعْربُ؛ إِذْ لا يكونُ إِلَّا مَنْصُوباً، أَوْ مَجْرُوراً.

وَالكَلامُ[5] عَلَى (بَعْد) وَمَا بَعْدَه كَالكَلَام عَلَى (قَبل) و(غَير) وَقَوْلُنَا:

وَأَعْــرَبُـوا نَصْبــاً إِذَا مَــا نكِّــرَا
(قَبْـلًا) وَمَـا مِنْ بَعْـده قَـدْ ذكـرَا

---

(١) ع و ك سقط (قبل)

(٢) هـ (الحروف)

(٣) ع و ك (تعارض) وفي الأصل و هـ (يعارض)

(٤) هـ (لتكون)

(٥) ع و ك (فالكلام)

مِثَالُ ذَلِكَ قراءَةُ بَعْضِ القُرَّاءِ[1]: (لِلَّه الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ)[2] وَقَولُ الشَّاعِرِ:

٦٠٥ - فَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وَكُنْتُ قَبْلاً
أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيم

[وَقَال آخَرُ في (بَعْد):

٦٠٦ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّة
فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّةٍ خَمْرا][3]

---

(١) هم أبو السماك والجحدري، وعون العقيلي (البحر المحيط ٧/ ١٦٢).

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الروم)

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

٦٠٥ - هذا بيت الوافر قال النابغة الذبياني ورواية الديوان ص ٢٤٥

.... وكنت قدما ....

ونسبه في الخزانة ١/ ٢٠٤ ليزيد بن الصعق، ونسبه في الدرر ١/ ١٧٦ تبعاً للعيني لعبد الله بن يعرب. ورواية المصنف (فساغ) بالفاء والأقرب أن (وساغ) بالواو عطفا على نمت في البيت السابق وهو:

فنمت الليل إذ أوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم

الماء الحميم: الماء الحار وقيل إنه من الاضداد، ولذا كانت رواية (الماء الفرات) أولى لأنه الماء العذب.

٦٠٦ - من الطويل قال العيني: لم أقف على اسم قائله.

خفية: مأسدة، وهو اسم موضع - قاله ابن سيده وأنشد البيت.

وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ هَذِهِ الأَسْمَاءُ فِي تنكِيرِهَا، لأَنَّهَا فِي تنكِيرِهَا لَمْ تُخَالِفِ النَّظَائِر.

وَهِيَ فِي تَعْرِيفهَا مقطوعَةٌ عَنِ الإِضَافَةِ مُخَالِفَة لِلنَّظَائِر، لأَنَّ المعْتَادَ فِيمَا عُرِفَ بِالإِضَافَةِ كَوْنُ إِضَافَتِهِ صَرِيحةً فَيَنْضَمُّ ذَلِكَ إِلَى مَا فِيهَا مَنْ شَبَه الحَرْفِ السَّابِقِ بَيَانُه[١]، فَيَتَكَمَّل مُوجِبُ البِنَاءِ.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ العُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ (قَبْلاً) فِي قَوْلِه:

. . . . وَكُنْتُ قَبْلاً

مَعْرِفَةٌ بِنِيَّة الإِضَافَةِ، إِلَّا أَنَّهُ أُعْرِبَ لأَنَّهُ جَعَلَ مَا لَحِقَهُ مِنَ التَّنْوِينِ عِوَضاً مِنَ اللَّفْظِ بِالمُضَافِ إِلَيْه.

فَعُومِلَ (قَبل) مَعَ التَّنْوِينِ لكونِهِ عِوَضاً مِنَ المُضَافِ إِلَيْه [بمَا يُعَامَلُ بِهِ مَعَ المُضَافِ إِلَيْه[٢]].

كَمَا فُعِلَ بِـ (كُلّ) حِيَن قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ، وَلَحِقَهُ التَّنْوِينُ عِوضاً وَهَذَا عِندِي قَولٌ حَسَن.

وَحَكَى أَبُو عَلِيّ: (ابْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلُ). بِالضَّمِّ عَلَى البِنَاءِ.

وَبِالفَتْح عَلَى الإِعْرَاب، وَمَنعِ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّة وَوَزْنِ الفِعْل وَبِالخَفْضِ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ المُضَافِ إِلَيْه، كَمَا أَثْبتَ

---

(١) ع و ك (السابق بنائه)

(٢) هـ سقط ما بين القوسين

الأَلِفَ مَنْ قَالَ:

٦٠٧ - خَـالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَـاشِيمَ[١] وَفَا

وَإِلَى الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

ذُو[٢] الضَّمِّ مَبْنِيٌّ، وَغَيْرُ مُنْصَرِف
ذُو[٣] الفَتْحِ[٤] والمكْسُور نَاوِياً أَضِف

فصـــل

(ص) وَمَـا يَلِي المضَـافَ يـأْتِي خَلَفـا
عَنْـه في الاعْرَابِ إِذَا مَـا حُذِفـا
وَفِي سِوَى الإِعْرَابِ قَدْ يَنُوبُ ما
يَبْقَى كـ (دَارُنَـا نَأَوْا إِلَى الحِمى)
وَقَــدْ يُــزِيلُونَ مُضَــافَين مَعــا
كَـ (تَجْعَلُونَ[٥] رِزْقَكُمْ) فَـاسْتَمِعَا
فَحُـذِفَ (الشكـر)[٦] وَقَبلَهُ بَــدَل
وَذَا كثِيــرٌ حَيْثُ لاَ يُخْشَى خَلَل

(١) هـ (خشيم)
(٢)، (٣) هـ (ذوا)
(٤) ع (والفتح)
(٥) ط (يجعلون)
(٦) ع (الشك)

٦٠٧ - سبق الحديث عن هذا الشاهد

(ش) مَا يَلي المُضَافَ: هُوَ المُضَافُ إِلَيْهِ.

وَالغَرَضُ بِهَذَا الكَلَامِ هُوَ الإعلَامُ بِأَنَّ المُضَافَ قَدْ يُحذفُ ويُقَامُ المضافُ إليهِ مُقَامَه فِي الإِعْرَابِ كَقوله ـ تعالى ـ : [1] ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِم العِجْل بِكُفْرِهم﴾[2] أيْ: حُبّ العِجْل.

وَكَمَا يَقُومُ المُضَافُ إِلَيْه مَقَامَ المَضُافِ فِي الإِعْرَابِ يَقُومُ مَقَامهُ فِي التْذكير كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٦٠٨ ـ يَسْقُـون مَنْ وَرَدَ البَـرِيصَ عَلَيْهم
بَـرَدَى يُصَفَّقُ بِـالـرَّحِيق السَّلْسَـلِ

(بَرَدَى) مُؤنَّثٌ، فَكَان حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (تُصَفَّقُ)، لكنَّهُ أَرَادَ: مَاء بَرَدَى.

فَحذفَ المضافَ وهوَ مذكَّرٌ، وقَامَ مَقامه فِي التَّذكير

(١) من الأية رقم (٩٣) من سورة (الإسراء)
(٢) هـ سقط بكفرهم
٦٠٨ ـ من الكامل من قصيدة لحسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ في مدح آل جفنة ملوك الشام (الديوان ص ٣٠٩) والضمير في (يسقـون) يعود إلى أولاد جفنـة وقد ورد اسمهم في بيت سابق.
البريص: موضع بدمشق يصفق: ينقـل من إناء لآخر ليصفى والباء في بالرحيق للمصاحبة أي : ممزوجاً بالخمر الصافية.
السلسل: السهل الانحدار السائغ الشرب.
ويروى (كأساً تصفق) وعليه فلا شاهد.

المضافُ إِلَيْه. وإنْ كَانَ مُؤَنَّثاً، كَمَا قَامَ مَقامَه فِي الإعْرَابِ.

وَضِدُّ ذَلِكَ قَولُ الآخَر:

٦٠٩ - مَــرَّتْ بِنَــا فِي نِسْــوَة خَــوْلَــةٌ
وَالمِسْــكُ مِنْ أَرْدَانِهَــا نَــافِحَــه

أَرَادَ: وَرَائِحةُ(١) المِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا نَافِحَة.

فَحذَفَ (الرَّائِحةَ)، وَأَقَام(المِسْكَ) مُقَامَها في التَّأْنِيث، كَمَا قَامَ مَقَامَهَا فِي الإعْرَاب.

وَمِنْ قِيَامِ البَاقِي مَقَامَ المَحْذُوفِ فِي حكْمِهِ قَولُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ(٢) -:

(إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي)(٣)

أَرَادَ: إنَ اسْتِعْمالَ هَذَين.

فحذفَ (الاسْتِعْمَال)، وَأَقَام (هَذَيْن) مُقَامَه، فَأَفْرَدَ الخبَر.

---

(١) ع (أراد رائحة) فسقطت الواو.
(٢) في الأصل وهـ (عليه السلام)
(٣) أخرجه أبو داود في اللباس ١٠، والترمذي في اللباس ١، والنسائي في الزينة ٤٠، وابن ماجه في اللباس ١٩.
٦٠٩ - من السريع.
الأردان: جمع (رُدْن): أصل الكم

وَمِنْهُ قولُهُ[1] ـ تَعَالَى ـ ﴿وَتِلْكَ القُرى أهْلكْنَاهُم﴾[2].

أيْ: أَهْل القُرَى.

فَحَذَفَ[3] (الأَهْلَ)، وَأُقِيمَت (القُرى) مُقامَهم، فَعَادَ إِلِيهَا ضَمِيرُ الذكُورِ العُقَلاَءِ، كَمَا كَانَ يَعُودُ إِلَى الأَهل.

وَمِثلُ هَذَا:

. . . . (دَارُنَا نَأَوْا) . . . . .

[أَيْ[4]: أهَلُ دَارِنَا نَأَوا][5].

وَمنْ ذَلِكَ قِيامُ المَعْرِفة المُضَافِ إِلَيْهَا (مِثْل) مَقَامَه فِي الحَالِيَّةِ، والتَّركيبِ مَعَ (لاَ).

فَالحَالِيَّةُ كَقَولهم: (تَفَرَّقُوا أَيَادي سَبَا) أَيْ: مِثْل أَيَادِي سَبَا.

فَحُذِفَ (مثْل) وَخَلَفهُ (أَيَادِي سَبَا) في الحَالِيَّةِ، وَالحَالِيَّة لاَ تَصحُّ[6] لِغَيْر نكرة .

---

(١) ع و ك (ومنه قال الله تعالى)

(٢) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الكهف).

(٣) ع و ك (فحذفت)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين

(٥) ع و ك سقط (نأوا)

(٦) ع و ك (لا يصح)

والتَّركيبُ[1] مَعَ (لَا) كَقولِه ـ / عَلَيْه السَّلام[2]. ٤٣/أ

(إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرى بَعْده، وَإِذَا هَلَك قَيْصرُ فَلَا قَيْصَر بَعْدَه)[3].

[وَفيه بَحثٌ مُسْتَوْفىً في بَابِ (لَا)[4]].

وَقَدْ يُضَافُ إِلَى مُضَافٍ فَيُحْذَفُ الأَوَّلُ والثَّانِي، ويَبْقَى الثَّالِثُ. كَقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقكُمْ انكُمْ تُكَذِّبُون[5]﴾.

أيْ: وَتَجْعَلُونَ بَدل شكْرِ رِزْقِكُم تكْذِيبَكُم.

وَكَذَا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُم كَالذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ[6] ﴾.

أَيْ: كَدَوَرَانِ عين الذِي يُغْشَى عَلَيْه مِنَ المَوْتِ.

وَمنهُ قولُ الشَّاعِر[7]:

---

(١) ع سقط (والتركيب).
(٢) ع و ك (كقوله صلى الله عليه وسلم)
(٣) سبق الحديث عن هذا الحديث في (باب لا العاملة عمل إن).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) من الآية رقم (٨٢) من سورة (الواقعة)
(٦) من الآية رقم (١٩) من سورة (الأحزاب)
(٧) ع و ك (ومنه قول الشاعر الكلحبة اليربوعي)

٦١٠ - فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ[1] العَرَادَةِ ظَلْعُهَا[2]
وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا

أَرَادَ: ذَا[3] مَسَافَةِ إِصْبَع

(ص)[4] وَرُبَّمَا أُبْقِيَ ثَانٍ وَحُذِف
تَالِيه وَالمتْلُوّ فَاعْرِف واعْتَرِف
وَرُبَّمَا جَرُّوا[5] الذِي يَبْقَى[6] كَمَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

---

(١) ع (اذ قال). ك (إرقال).
(٢) ع (طلعها).
(٣) ع و ك سقط (ذا).
(٤) سقطت علامة النظم (ص) من هـ كما سقطت علامة الشرح (ش) فاختلط الكلام لعدم وضع النظم في صورته.
(٥) هـ و ط و س و ش (جر).
(٦) ط (أبقى).

٦١٠ - من الطويل من أبيات قالها الكلحبة اليربوعي (المفضليات ٣٢) وفي البيت روايات منها رواية المصنف وهي رواية الأخفش عن الأصمعي. ورواية أبي زيد في النوادر ص **١٥٣**:
وأدرك ابقاء العرادة كلمها ....
وفي رواية (ارقال) موضع (إبقاء) والارقال هو السير السريع، والإلقاء: بقية القوة والعرادة: اسم فرس الكلحبة حزيمة: هو حزيمة بن طارق رئيس بني تغلب. الظلع في الإبل بمنزلة العرج اليسير، ولا يكون في ذي الحافر إلا استعارة.
يقول: تبعت حزيمة في هربه فلما قربت منه أصاب فرسي عرج فتخلفت عنه، ولولا عرجها لما أسره غيري.

لكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِف
مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْه قَدْ عُطِف
كَمِثْل: (مَا كُلُّ فَتىً لَبِيبا
وَلاَ جَمِيلٍ وَجْهُهُ حَبِيبا)

(ش) أَنْشَدَ أَبُو عَلي - رَحِمَه اللّه[1] -:

٦١١- فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعذُّرَ بَعْدَمَا
لَجِجْتَ وَأَقْوَتْ[2] مِنْ أُمَيْمَةَ دَارُهَا

٦١٢- كشِبْهِ[3] التي ظَلَّتْ تُسَبِّعُ[4] سُؤْرها
وَقَالَت حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّل جَارُهَا

---

(١) ع و ك سقط (رحمه الله).
(٢) ع (واتون).
(٣) ك (كنعت).
(٤) ع (تسيغ).

٦١١،٦١٢- من الطويل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/ ٢٦) وروايته:

.... لجحت وشطت من فطيمة دارها

كنعت ....

اللجاجة: الخصومة ، أقوت الدار: خلت.

تسبع: تغسل سبع مرات السؤر: البقية والفضلة.

يخاطب قلبه قائلاً: إنك واعتذارك من حب هذه المرأة بمنزلة تلك التي قتلت قتيلاً وضمت بَزّه وسلاحه وفي الوقت نفسه تحرجت أن تستضيف ضيفا ترجل شعره وغسلت إناءها سبع مرات لما ولغ فيه الكلب .

وَقَالَ فِيه(1) أبُو عَلِيٍّ:

أَرَاد:(2) ذَا سُؤْرِ كَلْبِهَا

فَحَذَفَ المُضَافَ إِلَى (سُؤْر) وَالمُضَافَ إِلَيْه (سُؤْر)

وَقَدْ يُحْذَفُ المُضَافُ، وَيَبْقَى المُضَافُ إِلَيْه مَجْرُوراً بِشَرْطِ أَنْ يكُونَ المحذُوفُ معطوفاً عَلَى مِثْلِه لَفْظاً وَمَعْنىً كَقَولي:

.... مَا كُلُّ فَتىً لَبِيبا
وَلَا جَمِيلٍ وَجْهُهُ حَبِيبا

أَيْ: وَلَا كُلُّ جَمِيلٍ وَجْهُه حَبِيباً.

فَحذَفْتُ (كُلًّا)(3) المُضَافَ إِلَى (جَمِيل) لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (كُلّ) المُضَافُ إِلَى (فَتىً).

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ، وَمنهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

٦١٣ - أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِين امْرَأً
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً؟

---

(1) ع (فيها).

(2) ع سقط (أراد).

(3) ع و ك (فحذف كل).

٦١٣ - من البحر المتقارب قاله أبو دواد الإيادي (الديوان ص ٣٥٣).
ونسبه أبو العباس المبرد في كامله لعدي بن زيد العبادي في موضعين ص ١٦٣، ٤٨٩ (طبع ليبسك) وفي حواشيه: الصحيح

ص) وَيُـحْذَفُ الثَّـانِي فَيَبْقَى[1] الأَوَّلُ
كَـحَـالِـه إِذَا بِـهِ يَـتَّـصِـلُ
بِشَـرْطِ عَـطْفٍ وَإِضَـافَـةٍ إِلَى[2]
مِثْـلِ الـذِي لَـهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ

= أنه لأبي دواد الإيادي. ونسب في كتاب سيبويه ١/٣٣ الى أبي دواد.

والشاهد قوله (ونارٍ) حيث حذف المضاف وهو (كل) وأبقى المضاف اليه مجروراً كما كان قبل الحذف.

والذي سهل ذلك كون المضاف المحذوف معطوفاً على مماثل له وهو (كل) في قوله.

أكل امرىء ....

وإنما قدر مجوراً بـ (كل) محذوفة، ولم يجعل مجروراً بالعطف على (امرىء) المجرور بإضافة (كل) إليه لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين.

لأن (امرأ) المجرور معمول لـ (كل) و (امرأ) المنصوب معمول لـ (تحسبين) على أنه مفعول ثان له، ومفعوله الأول (كل امرىء) مقدم عليه.

فلو عطفت (نار) المجرورة على (امرىء) المضاف إليه (كل) وعطفت (نارا) المنصُوبة على (امرأ) المنصوب لزم أن يعطف بحرف واحد شيئان على معمولي عاملين مختلفين.

وهذا ممتنع لأن العاطف نائب عن العامل وعامل واحد لا يعمل جرا ونصبا ولا يقوى أن ينوب مناب عاملين.

هذا مذهب سيبويه، والمبرد، وابن السراج، وهشام، وابن مالك وذهب الاخفش والكسائي والفراء، والزجاج إلى الجواز والتقدير عندهم (أتحسبين كل امرىء امرأ، وكل نار نارا)؟؟

(١) ط (ويبقى) (٢) ع (إذا)

كَمِثْل: (خُذْ نِصْفَ وَرُبْــعَ مَا حَصَل)

وَبَعْضُهُم بِـدُونِ عَـطْفٍ ذَا فَعَـل

(ش) قَدْ يُحذَفُ المُضَافُ إِلَيه مُقَدَّراً وُجُودُه فَيُتْرَكُ المُضَافُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الحَذْفِ.

وَأَكْثرُ مَا يكونُ ذَلِكَ مَعَ عَطْفِ مُضَافٍ إِلَى مثلِ المَحْذُوفِ عَلَى المُضَافِ إِلَى المَحْذُوفِ كَقَولِ بَعْضِ العَرب: (قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا)[1].

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦١٤ - [إِلَّا عُـلالَـةَ أَوْ بُـدَا هَـةَ سَـابِـحٍ نَـهْـدِ الجُـزَارَه

---

(١) هذا في كل النسخ والمثال الذي رواه الفراء عن العرب (قطع الله الغداة يد ورجل من قاله) هكذا سمعه الفراء من أبي ثروان العكلى وذكره في كتاب المعاني ٣٢٢/٢

٦١٤ - هذا بيت من قصيدة للأعشى من مجزوء الكامل يخاطب بها شيبان ابن شهاب وقبله: (الديوان ص ٧٨)

وهنـاك يكـذب ظنكـم إلا اجـتـمـاع ولا زيـاره

ولا بـراءة لـلبـرى ء ولا عـطاء ولا خـفـاره

العلالة: بقية جري الفرس

البداهة: أول جري الفرس

السابح: الفرس السريع

النهد: المرتفع

الجزارة: الرأس واليدان والرجلان وهذا فيما يذبح، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها مقابل الذبح.

وَقَدْ يُفْعَلُ هَذَا دِونَ عَطْفٍ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَى الكِسَائِيُّ مِنْ قَولِ بَعْضِ العَرَبِ: (أَفَوْقَ تَنَامُ أَمْ أَسْفل[1]) - بالنَّصْب - عَلَى تَقْدِير وُجُود المُضَافِ إِلَيْه.

كَأَنَّهُ قَالَ: أَفَوْقَ هَذَا تَنَامُ أَمْ أَسْفَل مِنْه.

وَمِثْلُه قولُ الشَّاعِر[2]:]

٦١٥ - وَمِنْ قَبلُ نَادَى كُـلُّ مَوْلىً قَـرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلىً عَلَيْه العَـوَاطِفُ

وَقَدْ جَعَل الأَخْفَشُ مِنْ هَذَا القَبِيل قَولُهُم: (لَا غيرُ).

فَزَعَمَ أَنَّ ضَمَّةَ الرَّاءِ ضَمَّةُ إعْرَابٍ.

وَلَيْسَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِبَعِيدٍ [إِذَا كَانَ قَبْلَه مَرْفُوعٌ[3]].

وَمِنْ هَذَا القَبِيل قَولُ الرَّاجِز:

٦١٦ - خَالَطَ مِنْ سَلمى خَيَاشِيمَ وَفَا

---

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢/٣٦٥:
«وحكى الكسائي: (أفوق تنام أم أسفل) حذف المضاف ولم يبن، وسمع - أيضا - (لله الأمر من قبل ومن بعد) فحذف ولم يبن».
(٢) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.
٦١٥ - سبق الحديث عن هذا الشاهد.
٦١٦ - سبق الحديث عن هذا الشاهد.

وَقَدْ ذَكَرُ[وا [1] مِنْ هَذَا القَبِيل قِرَاءَةَ ابنِ مُحَيْصِنٍ[2] (فَلاَ خَوفُ عَلَيْهِم[3] وَلا هُمْ يَحْزَنُون[4])

عَلَى تَقْدِير: فَلاَ[5] خوفُ شَيءٍ عَلَيْهم[6]]

(ص) وظـرفٌ اوْ شَبِيهُـه قَـدْ يَفْصِـلُ
جُـزْأَيْ إِضَـافَـةٍ وَقَـدْ يُسْتَعْمَـل
فَصْلاَنِ في اضْطِرارِ[7] بَعض الشُّعَرَا
وَفي اخْتِيَار[8] قَدْ أَضَافُوا المَصْدَرَا
لِفَـاعِلٍ مِنْ بَعْدِ مَفْعُـولٍ حَجَز
كَقَـول بَعْضِ القَـائِلينَ لِلرَّجَـز

---

(١) هـ (ذكر).
(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقرىء أهل مكة، أحد القراء الأربعة عشر توفي ١٢٣ هـ.
(٣) وردت هذه العبارة في أكثر من آية منها الآية رقم (٣٨) من سورة (البقرة) والآية (٦٩) من سورة (المائدة) والآية رقم (٤٨) من سورة (الأنعام) والآية (٣٥) من سورة (الأعراف) والآية رقم (١٣) من سورة (الأحقاف).
(٤) ع و ك سقط (ولاهم يحزنون).
(٥) هـ (ولا).
(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٧) ع و ك (باضطرار)
(٨) ع (وباختيار)

(يَفْـرُكُ حَبّ السُّنْبـل الكُنَـافـج
في القَاع[1] فَرْكَ القطنَ المَحَالجِ)

وَعُـمْـدَتي قَـراءَةُ ابـنِ عَـامِـر
وَكَمْ لَهَـا مِنْ عَاضِـدٍ وَنَـاصِـر[2]

[3] ومثلُ ذَا مَعَ اسْم مَفْعُولٍ وَرَد
كَـ (مُخْلِفُ الوَعْدَ مُحِقٍّ ذُو نَكَد)

(ش) الفَصْلُ بالظَّرفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ بيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافُ إِلَيْه كَثيرٌ فَمِنْ ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِرِ:

٦١٧ ـ كَمـا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ ـ يَـوْماً ـ
يَـهُـودِيٍّ يُـقَـارِبُ أَوْ يَـزِيـلُ

---

(١) ط (بالقاع)

(٢) ط (ناصري)

(٣) جاء قبل هذا البيت في ك بيت آخر هو:

وفصـل تابـع وفـاعـل نـدر في الشعر والفصل بـ (إما) مغتفر

وقد جاء هذا البيت في كل النسخ بعد بيتين من موضعه في ك وجاء شرحه هناك.

٦١٧ ـقاله أبو حية النميري من قصيدة من البحر الوافر (سيبويه ١/ ٩١) أمالى الشجري ٢/ ٢٥٠، الإنصاف ٢/ ٤٣٢، شرح التسهيل للمصنف ٢/ ١٨٢ شرح عمدة الحافظ ٣٨٤، همع الهوامع ٢/ ٥٢، المقاصد النحوية ٣/ ٢٧٠ الخـزانة ٢/ ٢٥٣، الأزهار الزينية ١٠٥).

وخص اليهود لأنهم كانوا أهل كتاب حينئذ.

يقارب: يضم بعض مايكتبه الى بعض يزيل: يبعد بين ما يكتب.

وَقَالَ آخَر:

٦١٨- هُمَا أَخَوَا - في الحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَالَهُ
إِذَا خَـافَ يَوْمـاً نَبْـوةً فَـدَعَـاهُمَـا

وَقَدْ يَقعُ بَيْنَهُمَا فَصْلاَنِ كَقَولِ الشَّاعِر:

٦١٩- كَـأَنَّ أَصْـواتَ - منْ إِيغَـالِهِنَّ بِنَـا
- أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيج

فَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ لاَ يَجُوزُ في الإِخْتِيَارِ بَلْ هُوَ مَخْصُوصٌ بِالاضْطِرَارِ لِوَجْهين ،

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ فَصْلٌ بِمَا لاَ يَتَعَلَّقُ بِالمُضَافِ فَتَمَحَّضتْ أَجْنَبِيَّتُهُ.

الثَّاني: أَنَّهُ فَصْلٌ بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ بِمَا فِيهِ مَعْنَى حَرْفِ جَرٍّ مَعَ كَونِ المضَافِ مُقْتَضِياً لِلجَرِّ.

فَفِي إِيلاَئِه ظَرْفاً أَوْ حَرفَ جَرٍّ يُلاقي(١) مُقْتَضَى جَرٍّ(٢).

(١) في الأصل (تلاقي). (٢) ع و ك (الجر).

٦١٨ -سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر وقائلته درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة (الحماسة ١٠٨٣ العيني ٣/ ٤٧٢، شرح ابن يعيش ٣/ ٢١ الإنصاف ٢٥١).

٦١٩ - من البسيط من قصيدة لذي الرمة (الديوان ٧٦٦) وروايته.
.... أنقاض الفراريج

الإيغال: الإبعاد.

بخِلَافِ إِضَافَة[1] المَصْدَرِ إِلَى الفَاعِلِ مَفْصُولاً بَيْنَهُمَا بِمَفْعُولِ المَصْدَرِ فَإِنَّ المَحْذُورَيْنِ فِيهَا مَأْمُونَانِ مَعَ أَنَّ الفَاعِلَ كَجُزْءٍ مِنْ عَامِلِه فَلَا يَضُرُّ فَصْلُهُ، لِأَنَّ رُتْبَته مُنَبِّهَةٌ عَلَيْه. .

وَالمَفْعُول بِخِلَافِ ذَلِكَ.

فَعُلِمَ بِهَذَا أَنَّ قِرَاءَةَ ابنِ عَامِرٍ[2] - رَحِمَهُ

أواخر: جمع آخرة والمقصود بها هنا العود الذي في آخر الرجل الذي يستند اليه الركب.

الميس: شجر يتخذ منه الرحال والأقتاب.

يريد: أن رحالهم جديدة وقد طال سيرهم، فبعض الرحل يحكّ بعضا فيحدث مثل أصوات الفراريج من اضطراب الرحال لشدة السير. (ينظر أسرار البلاغة للجرجاني ١٠٢).

(١) ع (إضافته).

(٢) يقصد في الآية رقم (١٣٧) من سورة (الأنعام) وهي (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم).

قرأ القراء - ماعدا ابن عامر - بفتح الزاي والياء من (زين) مبنياً للفاعل. ونصب (قتل) به. و (أولادهم) بالخفض على الإضافة، و (شركاؤهم) بالرفع على الفاعلية بـ (زين).

وهي قراءة واضحة والمعنى: زين لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادهم بنحرهم لآلهتهم، أو بالوأد خوف العار أو العيلة.

وقرأ: ابن عامر (زين) - بضم الزاي، وكسر الياء - بالبناء للمجهول.

و (قتلُ) بالرفع على النيابة عن الفاعل.

و (أولادهم) بالنصب على المفعول بالمصدر.

و (شركائهم) بالخفض على إضافة المصدر إليه فاعلاً.

قال في اتحاف البشر ٢١٧ :

(وهي قراءة متواترة صحيحة، وقارئها ابن عامر أعلى القراء السبعة سندا وأقومهم).

اللَّه[1] - غيرُ مُنَافِيةٍ لِقِيَاسِ العَرَبيَّة

عَلَى أَنَّهَا لَو كَانَتْ مُنَافِيةً لَهُ لَوَجَبَ قَبُولُهَا لِصِحَّةِ نَقْلِها، كَمَا قُبِلَتْ أشْيَاءُ تُنَافِي القِيَاسَ بالنَّقل، وَإِنْ لَمْ تُساوِ[2] صِحَّتُهَا صِحَّةَ القِرَاءَةِ المذْكُورَةِ وَلَا قَارَبَتْها كَقَولِهم (اسْتَحْوذَ) وَقِيَاسُه: (اسْتَحَاذَ)[3]

وَكَقَوْلِهم (بَنَاتُ أَلْبُبِه) وَقِياسُه: (أَلُبِّه).

وَكَقولِهم: (هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) وَقِيَاسُه: (خَرِبٌ)

وَكَقَوْلِهم (لَدُنْ غُدْوَةً) - بالنَّصْب - وقياسه: الجَرّ

وأَمْثالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

ومثلُ ما تَضَمَّنَتْه قراءَةُ ابنِ عَامِرٍ[4] قولُ الطِّرِمَّاح:

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ (رحمه الله).

(٢) هـ (يساو).

(٣) هـ (وقياسيا يستحاذ).

(٤) سلك المصنف - رحمه الله - في هذه المسألة طريق الكوفيين، وجرى على ما عهد فيه من استدلال بكل قراءة، ودفاع عن القراء.
قال في شرح التسهيل ٢ / ١٨٢.
«الفصل بمعمول المضاف إذا لم يكن مرفوعا جدير بأن يكون جائزا في الاختيار، ولا يختص بالاضطرار.
ثم قال:
وأقوى الأدلة على ذلك قراءة ابن عامر - رضي الله عنه (وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائِهم.

لأنها ثابتة بالتواتر، ومعزوة الى موثوق بعربيته قبل التعلم، فإنه من كبار التابعين، ومن الذين يُقتدى بهم في الفصاحة، كما يقتدى بمن في عصره من أمثاله الذين لم يعلم عنهم مجاورة للعجم يحدث بها اللحن.

ويكفيه شاهدا على ما وصفته به أن أحد شيوخه الذين عول عليهم في قراءة القرآن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

وتجويز ما قرأ به في قياس التجويز قوى، وذلك أنها قراءة اشتملت على فصل بفضلة بين عاملها المضاف الى ما هو فاعل فحسن ذلك ثلاثة أمور:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به

الثاني: كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف.

الثالث: كونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف اليه مقرر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية.

فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار اليه لاقتضى القياس استعماله، لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيرا، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فحكم بجوازه.

هكذا قبل المصنف قراءة ابن عامر، ودافع عنها، ولم يمنعه من ذلك موقف العداء الذي وقفه بعض العلماء منها، حين رفضوها، واتهموا صاحبها بالجهل، ورموه بالخطأ واللحن، والبعد عن قياس العربية.

كما فعل الزمخشري في الكشاف وابن الأنباري في الانصاف.

ومما قاله الزمخشري في الكشاف ٢/ ٤٢:

«وأما قراءة ابن عامر (قتل اولادهم شركائهم) برفع القتل، ونصب الأولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً ومردوداً كما سمج ورود: زجّ القلوصَ أبي مزادَه

فكيف في الكلام المنثور؟.

فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟

والذي حمله ـ يقصد ابن عامر ـ على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء.

ثم قال الزمخشري:
ولو قرأ - يعني ابن عامر - بجر الأولاد والشركاء لأنه الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب».
وقال ابن الأنباري في المسألة الستين في الإنصاف:
ذهب الكوفيّون الى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر.
وذهب البصريون الى أنه لا يجوز ذلك بغير الظروف وحرف الجر.
أما الكوفيون فقد احتجوا بقراءة ابن عامر - أحد القراء السبعة - (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم)..
وأما البصريون فقالوا:
إن هذه القراءة لا يسوغ لكم الاحتجاج بها لأن الاجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر والقرآن ليس فيه ضرورة.
وإذا وقع الاجماع على امتناع الفصل بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار.
قال الأنباري:
ولو كانت هذه القراءة صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام.
وفي وقوع الاجماع على خلافه دليل على وهي هذه القراءة».
وكان المنهج الحق يطالب أمثال هؤلاء العلماء بالنظر في القراءة نفسها، فمتى صح سندها. ووافقت أحد المصاحف العثمانية - ولو احتمالا - لا يصح ردها، وتفضيل القاعدة النحوية عليها.
فانه لا ينبغي أن يقاس القرآن على شيء! بل الواجب أن يقاس عليه، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر.
وليس هناك نص مما يستشهد به يشبهه في قوة إثباته، وتواتر روايته والقطع بصحته.
والرواية إذا ثبتت عن أئمة القراءة لم يردها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها.

٦٢٠ - يَطُفْنَ بِحَوزِيِّ المَرَاتِعِ لم يُـرَعْ
بِوَادِيهِ مِنْ قَرعِ - القِسِيَّ - الكَنَائِنِ

وأنشد الأخْفَشُ (١):

٦٢١ - فَـزَجَـجْـتُـهُ بِـمِـزَجَّـةٍ
زَجَّ - الـقَـلُوصَ - أبـي مَـزَادَهْ

---

(١) ينظر تعليق الأخفش على كلام سيبويه عند قوله (ولا يجوز يا ساق الليلةَ أهل الدار الا في شعر) فقد جاء في حاشية كتاب سيبويه مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٥ نحو:
(قال أبو الحسن: سمعت عيسى بن عمر ينشد:
فـزجَجتـهـا بـمـزجـة زج الـقلوصَ أبـي مـزاده)
وقد رد الفراء (٢/ ٨١ معاني القرآن) هذه الرواية وقال: هذا باطل والصواب (زج القلوصِ أبو مزاده)

٦٢٠ - من قصيدة من الطويل للطرماح في وصف بقر الوحش (الديوان ١٦٩)
الحوزي: فحلها وهو في الأصل المتوحد
لم يرع بواديه: لم يفزع بالوادي الذي هو فيه، ويُرَع مبني للمجهول
وضبط (ترُع) في الديوان وفي اللسان - بالبناء للفاعل، وبالتاء -

٦٢١ - من مجزوء الكامل أنشده الأخفش ولم ينسبه، ولم يعزه الفراء في معاني القرآن ١/ ٣٥١ ولا ثعلب في مجالسه ١٥٢ ولا غيرهما ممن استدل به من العلماء
وفي الخزانة ٢/ ٢٥١ قال ابن خلف: هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين. وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٨١

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لأَبِي جَنْدَلَ الطّهَوِيِّ فِي صِفَةِ جَرَاد:

٦٢٢ - يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُل الكُنَافِجِ

٦٢٣ - بِالقَاعِ فَرْكَ القُطُنَ المَحَالِجِ

[وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

٦٢٤ - وَحَلَق المَاذِيِّ والقَوَانِس

٦٢٥ - فَدَاسَهُم دَوْسَ الحَصَادَ الدَّائِس [1]]

وَأَنْشَدَ أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَب بِجَرِّ (مَطَر) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ [2]:

٦٢٦ - لَئِنْ كَانَ النِكَاحُ أَحَلَّ [3] شَيْءٍ
فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامُ

= زججته: طعنته بالزُّجّ وهي الحديدة أسفل الرمح. القلوص: الناقة الشابة

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) ع و ك (قول الأحوص)

(٣) هـ (أجل)

٦٢٢ - ٦٢٣ - من الرجز المسدس قال ابن سيده: سنبل كنافج: مكتنز ينظر (تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٤١٩) والضمير في يفرك يعود الى الجراد

٦٢٤ - ٦٢٥ - رجز نسبة العيني ٣/ ٤٦١ لعمرو بن كلثوم.
الحلق: الدروع الماذي والماذية من الدروع: البيضاء
القوانس: جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد.

٦٢٦ - من الوافر قاله الأحوص الأنصاري - عبد الله بن محمد - (الديوان ١٧٣)

[أيْ: نِكَاح مَطَرٍ إيَّاها[1]]

وَلَا ضَرُورَةَ في هَذَا وَلَا فِي بَيْتِ / الأَخْفَشِ[2] ٤٣ ب

وَرَوَى الكِسَائِيُّ نَصْبَ (الدَّرَاهِم) وَجَرَ (تَنْقَاد) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦٢٧ - تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ ـ الدَّرَاهِيمَ[3] ـ تَنْقَادِ الصَّيَارِيفِ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ مِن أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ:

٦٢٨ - عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً
فَسُقْنَاهُم سَوْقَ ـ البغاثَ ـ [الأجادِلِ[4]

٦٢٩ - [[5] وَمَنْ يُلْغِ أعْقَابَ الأُمُورِ فَإِنَّهُ
جَدِيرٌ بِهُلْكٍ آجِلٍ أَوْ مُعَاجِلِ]

---

(١) ع و ك و هـ سقط ما بين القوسين

(٢) يقصد ببيت الأخفش:

فـزججتـه بـمـزجـة زج القلوصَ أبـي مـزاده

(٣) ع و ك و هـ (الدراهم)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل

٦٢٧ ـ من البسيط وهو بيت مفرد في ديوان الفرزدق ص ٥٧٠ والضمير يعود لناقة الفرزدق والهاجرة: وقت اشتداد الحر في الظهر النفي: قال صاحب المحكم: كل ما رددته فقد نفيته، ونفيت الدراهم أثرتها للانتقاد وأنشد البيت. والتنقاد: من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديئها

٦٢٨ ـ ٦٢٩ ـ من البحر الطويل والرواية في جميع النسخ (عتوا) ـ =

وَقَدْ فُصِلَ بَالمَفْعُولِ بَيْن اسم فَاعِلٍ، وَمَجْرُورٍ بإِضَافَتِه إِلَيْه فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ القُرّاء[1] «فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّه مُخْلِفَ وعدَه رُسُلِه[2]» وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلِي:

. . . . مُخْلِفُ ـ الوعْدَ ـ مُحِقٍّ ذو نَكَد

أَيْ: مُخْلِفُ مُحِقٍّ الوَعْدَ ذُو نَكَد. والمُحِقُّ: صَاحِبُ الحَقِّ.

وَمِثْلُه قَولُ الشَّاعِر:

٦٣٠ - مَـا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّـك بِالغِنَى
وَسِـوَاكَ مَانِـعُ ـ فَضْلَه ـ المحتَاجِ

= بالعين والتاء ـ وهكذا ضبطه المصنف أيضاً في شرح عمدته ص ٣٨٠ ونسبه لبعض الطائيين.
والأقرب من جهة المعنى أن يكون (غنوا) بالغين والنون.
عتوا: استكبروا البغاث من الطير: من يصاد ولا يصيد الأجادل: الصقور
الهلك: الهلاك
(العيني ٣/ ٤٦٥، الأشموني ٢/ ٢٧٦، التصريح ٢/ ٥٧)

(١) قال الزمخشري في الكشاف ١/ ٤٢٢: «وقرىء (مخلف وعده رسله) ـ بجر الرسل ونصب الوعد» ـ وينظر شرح هذه الآية في تفسير روح المعاني للألوسي ١٣ ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) من الآية رقم (٤٧) من سورة (ابراهيم)
قال الزمخشري في الكشاف ١/ ٤٢٢ بولاق:
«وقرىء (مخلف وعده رسله) بجر الرسل ونصب الوعد وهذه في الضعف كمن قرأ: (قتل أولادهم شركائهم)».

٦٣٠ ـ من الشواهد المجهولة القائل وهو من البحر الكامل قال =

(ص) وَغَيْـرُ مَصْـدَرٍ مُضَـافـاً فُصِـلاَ
فِي الشِّعْرِ بِالمَفْعُولِ أَيْضاً فَاعْقِلاَ
وَفَصْـلُ تَـابِـعٍ وَفَـاعِـلٍ نَـدَر
فِي الشِّعْرِ وَالفَصْلِ بِـ (إمَّا) مُغْتَفَر
وَالفَصْـلُ بِـالنِّـدَا أَتَى اضْطِرَارا
وَبِـالـيَمـين قَـدْ أَتَـى اخْتِيَـارا

(ش) مِنْ نَادِرِ الفَصْلِ: الفَصْلُ[1] بِالمَفْعُولِ بَينَ مُضَافٍ لَيْسَ مَصْدَراً، وَمُضَافٍ إِلَيْه [كَقَولِ الشَّاعِر:

٦٣١ - يَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى المِسْوَاكَ رِيقَتِهَا
كَمَـا تَضَمَّنَ مَاءَ المُـزْنَةِ الـرَّصَفُ

= المصنف في شرح العمدة ٣٨٢: ومثل قراءة من قرأ (مخلف وعده رسله) قول الشاعر: ما زال . . . . .
أراد: وسواك مانع المحتاج فضله
يؤمك: يقصدك

(١) هـ (المفصل)
٦٣١ - من البسيط من قصيدة لجرير في مدح يزيد بن عبد الملك وهجاء آل المهلب (الديوان ٣٨٦) والضبط في الديوان بكسر كاف (المسواك) وفتح (ريقتها)
والضمير يعود الى (أم عمرو) في بيت سابق هو:
ما استوصف الناس من شيء يروقهم إلا أرى أم عمرو فوق ما وصفوا
الامتياح: الاستياك المزنة: السحاب الامتياح: استخراج الريق بالسواك
الرصف: جمع رَصَفَة وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماء الرصف أرق وأصفى.

أَرَادَ: يَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى رِيقَتِها المِسْوَاكَ

وَمِثَالُ الفَصْلِ بِالتَّابِعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1] لِمعَاوِيَة بنِ أبي سُفْيَان - رَضِي اللَّه عَنْهُمَا[2] -]:

٦٣٢ - نَجوتَ، وَقَد بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَه
مِن ابنِ أَبي شَيْخِ الأَبَاطِح طَالِبِ

أَرَادَ: مِن ابنِ أبي طَالِبٍ شَيْخِ الأَبَاطِحِ[3]

فَوَصَفَ المضافَ قَبل ذِكْرِ المُضَافِ إِلَيْهِ.

وَمِثَالُ[4] الفَصْلِ بالفاعِلِ قَولُ الشَّاعِر:

---

(١) سقط من الأصل (لمعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما)

(٢) هـ سقط ما بين القوسين

(٣) ع و ك سقط (شيخ الأباطح)

(٤) هـ سقط (ومثال) ع و ك (ومثل)

٦٣٢ - من الطويل والمرادي: عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الأباطح: جمع أبطح وهو المكان الواسع أو المسيل فيه دقاق الحصى وأراد بالأباطح: مكة المكرمة.
(شرح التسهيل للمصنف ٢/ ١٨٢، وشرح العمدة ١/ ٣٨٥.
همع ٢/ ٥٢، العيني ٣/ ٤٧٨، ابن عقيل ٢/ ١٧٥)

٦٣٣ ـ أَنْـجَـبَ أَيَّـامَ وَالِـدَاهُ بِـهِ
إِذْ وَلَـدَاه(١) فَنِعْمَ مَـا وَلَـدَا(٢)

أَرَادَ: أَنْجَبَ وَالِدَاه بِهِ أَيَّامَ إِذْ وَلَدَاه.

وَزَعَم السِّيرَافِيُّ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِر:

٦٣٤ ـ تَمُرُّ عَلَى مَا تَستَمِرّ(٣) وَقَدْ شَفَت
غَلاَئِلَ ـ عَبْدُ القِيسِ مِنْهَا ـ صُدُورِهَا

قَدْ فَصَلَ فِيهِ (عَبْدُ القَيْس) ـ وَهُوَ فَاعِلُ (شَفَتْ) ـ بَيْنَ (غَلاَئِلَ) و (صُدُورِهَا) وَهُمَا مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْه.

(١) ع و ك (لولداه)
(٢) ع و ك (ولدا)
(٣) ع وك (يستمر)

٦٣٣ ـ من المنسرح قاله الأعشى من قصيدة في مدح سلامة ذا فائش والرواية في الديوان ص ١٧١ وفي شرح عمدة الحافظ ٣٨٣، وشرح التسهيل ٢/ ١٨٢

أنجب أيـام والـديـه بـه إذ نجلاه فنعـم مـا نجـلا

أنجب الرجل: ولد نجيبا، نجلاه: نسلاه

وتقدير المصنف هنا هو تقدير ابن جني في المحتسب ١/ ١٥٢

٦٣٤ ـ من الطويل قال البغدادي في الخزانة (٢/ ٢٥٠): هذا البيت مصنوع وقائله مجهول، وكذا في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري.

وقال ابن السيد: هذا البيت أنشده الأخفش.

الغلائل: جمع غليل، وهو الضغن والحقد.

شفت: مجاز من شفي المريض زال عنه المرض.

وَهَذَا الذِي قَالَهُ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَعَيِّنٍ لاِحْتِمالِ جَعْلِ (غَلاَئِل) غَيْرِ مُضَافٍ إلَّا أَنَّ تَنْوِينَه سَاقِطٌ، لِكَوْنِهِ مَمْنُوعَ الصَّرْفِ.

وَانْجِرَارُ (صُدُورِها) لِأَنَّهُ بَدَلٌ[1] مِنَ الضَّمِير في قَوْلِه (مِنْهَا)

[وَعَلَى الجُمْلَة لَا يُسْتَعْملُ الفَصْلُ بِمَا لَيْسَ مَعْمُولاً لِلْمُضَافِ كَـ (وَالِدَاهُ) و (عَبْدُ القَيْس)، وَيَسْهُلُ إِذَا كَانَ بِمَعْمُولِ المُضَافِ.

فَإِنْ كَانَ مَنْصُوباً، أو مجروراً جَازَ بِغَير ضَعْفٍ وَلَمْ يُخَصّ بِالشِّعر. كِقِرَاءَة ابنِ عَامِرٍ، وقولِ النَّبيِّ - صَلَّى اللَّه عَلَيه وَسَلَّم - [2]:

«هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي»

لِأَنَّ كَوْنَه معمولاً لِلمضَافِ يُزِيلُ أَجْنَبِيَّتَه.

وَكَوْنُهُ غَيرَ مَرْفُوعٍ وَلَا في حُكْمِ مَرْفُوعٍ يُسَوِّغُ نِيَّة تَأْخِيرِه.

فَإِنْ كَانَ مَعْمولاً للمضَافِ وهوَ مَرْفوعٌ فالفَصْلُ بِهِ أَسْهَلُ مِن

---

(١) ع و ك (على أنه بدل)

(٢) أخرجه البخاري ٥/٦٧، ٦٨ عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.
قال المصنف - رحمه الله - في شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٦٧:
(في تاركو لي صاحبي) شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور بين المضاف والمضاف إليه إن كان الجار متعلقاً بالمضاف).

الفَصْلِ بِمَعْمُولٍ لِغَيْر المُضَافِ:

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٦٣٥ - مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ

٦٣٦ - وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ - وَجدٌ - صَبِّ

يُرِيدُ: قَهْرَ صَبٍّ وَجْدٌ. فَهَذَا أَسْهَلُ مِن (أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ) لما ذكرت لك[1]].

وَالفَصْلُ بِالنِّدَاءِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

٦٣٧ - كَــأَنَّ بِـرْذَوْنَ أَبَا عِــصَــامِ

٦٣٨ - زَيْـدٍ حِمَـارٌ دُقَّ بِــاللِّجَـامِ

أَرَادَ: كَأَنَّ[2] بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَام حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَام[3]

وَسَمِعَ الكِسَائِيُّ: (هَذَا غُلَامُ - وَاللَّهِ - زَيْدٍ)

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ

(٢) ع و ك سقط (كأن)

(٣) سقط من الأصل ومن هـ (حمار دق باللجام)

٦٣٥ - ٦٣٦ - رجز لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١٨٢/٢ وشرح العمدة ٣٨٢/١، وهمع الهوامع ٥٣/٢، والبهجة المرضية ١٠٥، والعيني ٤٨٣/٣).

الهوى: الحب الصب: العاشق الوجد: شدة الشوق.

٦٣٧ - ٦٣٨ - رجز لم ينسب لقائل معين البرذون: قال الجوهري: الدابة، وقال غيره: البرذون من الخيل ما ليس بعربي.

وَسَمِعَ أَبُو عُبَيْدَةَ[1]: (إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَع صَوتَ ـ وَاللَّهِ ـ رَبِّها[2])

وَمِنَ الفَصْلِ بِـ (إِمَّا) قَولُ الشَّاعِرِ:

٦٣٩ - هُمَـا خُـطَّتَـا إِمَّـا إِسَـارٍ وَمِنَّـةٍ
وَإِمَّا دَمٍ[3] وَالقَتْلُ[4] بِالحُرِّ أَجْدَرُ

فيمن رَوَاهُ بِالجَرِّ[5]

وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ عَلَى حَذْفِ النُّونِ[6] لِلضَّرُورَةِ.

---

(١) معمر بن المثنى التيمي، البصري، النحوي. قال القفطي ٣/٢٧٦ ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين، ومؤلفاته تربو على المائة.

(٢) قال ابن الأنباري في الإنصاف ٢/٤٣٥:
«وأما ما حكى الكسائي من قولهم (هذا غلام والله زيد) وما حكاه أبو عبيدة عن بعض العرب من قولهم (فتسمع صوت والله ربها) فنقول:
إنما جاء ذلك في اليمين، لأنها تدخل على أخبارهم للتوكيد، فكأنهم لما جازوا بها موضعها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث أدركوا من الكلام، ولهذا يسمونها في مثل هذا النحو لغواً».

(٣) ع (ذم)

(٤) هـ (والموت)

(٥) يقصد (إسارٍ)

(٦) يقصد من (خطتا).

٦٣٩ ـ من الطويل واحد من أحد عشر بيتا قالها تأبط شرا ولها قصة

(ص) وَمَـالَـهُ أَضَفْتَ مَـالَـهُ عَـمَـل
قَبْلَ مُضَافٍ وَاغْتَفِرْ[1] ذَاكَ العَمَل
إِنِ المُضَـاف كَانَ (غَيْـراً) نَـافِيـاً
كَـ (عَنْك غَير رَاضٍ ابنُ عَادِيَا)

(ش) المُضَافُ إِلَى الشَّيْء مُكَمَّلٌ[2] بِمَا أُضِيفَ إِلَيْه تَكْمِيلَ المَوْصُولِ بِصِلَتِه

وَالصِّلَةُ لَا تَعْملُ في المَوْصُولِ، وَلَا فِيمَا قَبلهُ فَكَذَا: المُضَافُ إِلَيْه لا يَعْمَلُ في المُضَافِ، وَلَا فِيمَا قَبْلَه.

فَلَا يَجُوزَ في نَحَو: (أَنَا مِثلُ ضَارِبٍ زَيْداً)[4] أَنْ يُقَدَّمَ[5] (زَيْدٌ) عَلَى (مِثْل)

فَإِنْ كَانَ المُضَافُ (غيراً) وَقُصِدَ بِهَا النَّفْي جَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا مَعْمُولُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْه كَمَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ المَنْفِيّ بِـ (لَا)

= ذكرها أبو تمام في الحماسة ١/ ٣٦، والبغدادي في الخزانة ٣/ ٣٥٦، والأصفهاني في الأغاني ٢١/ ١٥٩ وروايته:
لكم خصلة إما فداء ومنة ....
ولا شاهد في البيت حينئذ

(١) س وش (واغتفر) وباقي النسخ (فاغتفر)
(٢) ع و ك (متكمل) هـ (يكمل)
(٣) ع وك (ولا)
(٤) ع و ك (زيد)
(٥) ع و ك (يتقدم)

فَأَجَازُوا[1]: (أَنَا زَيْداً غَيرُ ضَارِبٍ) كَما يُقَالُ: : (أَنَا زَيْداً لَا أَضْرِبُ)

وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

٦٤٠- إنَّ امْــرَأً خَصَّنِي عَمْـداً مَـوَدَّتَـه
عَلَى التَّنَـائِي لَعِنْدِي غَيـرُ مَكْفُورِ

فَقَدَّمَ (عِنْدِي) وَهُوَ مَعْمُول (مَكْفُور) مَعَ إِضَافَةِ (غَيْر) إِلَيْه لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى نَفْي، فَكَأَنَّه قَالَ: لَعِنْدِي لا يُكْفَرُ. وَمِنهُ قولهُ - تَعَالَى - ﴿عَلَى الكافِرِينَ غَيْرُ يَسِير[2]﴾

فَإِنْ لَمْ يُقْصَد[3] بِـ (غَير)[4] نَفْيٌ لَمْ يَتَقَدَّم عَلَيه مَعْمُولُ مَا

(١) هـ (وأجازوا)
(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة (المدثر)
(٣) ع (تقصد)
(٤) ع (لغير)

٦٤٠ - من البحر البسيط قاله أبو زبيد يمدح الوليد بن عقبة ويصف نعمة أنعمها عليه مع بعده عنه ورواية الديوان ص ٧٨

. . . . عمدا مودته . . . .

جاء في اللسان: خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا. . أفرده به دون غيره. ثم قال صاحب اللسان: أما قول أبي زبيد: إن امرأ. . . فإنه أراد: خصني بمودته فحذف الحرف وأوصل الفعل.

ويجوز أن يكون أراد الشاعر: خصني لمودته إياي فيكون كقول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره . . . .

وهذا هو رأي ابن سيده.

أُضِيفَ[1] إِلَيْه

فَلَا يَجوزُ فِي قَوْلِكَ: (قَامُوا غَير ضَارِبٍ زَيْداً) (قَامُوا زَيْداً غَير ضَارِب)، لِعَدَمِ قَصْدِ النَّفْيِ بـ (غَيْر)[2]. ـ وَاللَّهُ أَعْلَم[3] ـ

فَصْلٌ

فِي الإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

(ص) احكُمْ بِإِعْرابِ المُضَافِ لِلْيَا
وَزَاعِمُ البِنَاءِ وَاهٍ رَأْيَا
وآخِرَ المُضَافِ لِلْيَا اكسِرْ إِذَا
لَمْ يُنْقَص اوْ يُقْصَرْ كَـ (شَافٍ) و(أَذَى)[4]
[أَوْيَكُ مُعرباً بِحَرْفَيْن فَذِي[5]]
جميعها اليَا بَعْدُ فَتْحُها احْتُذِي
وَفِيهِ أَدْغِمْ يَاءً اوْ واواً وَإِنْ
مَا قَبلَ وَاوٍ ضُمَّ فاكْسِرْهُ يَهن

(١) ع و ك (أضيف) وفي الأصل (أضيفت)
(٢) ع سقط (بغير)
(٣) ع و ك و هـ سقط (والله أعلم)
(٤) هـ (وإذا).
(٥) ع سقط ما بين القوسين.

وَأَلفـاً سَلِمْ وَفي المَقْصُـورِ عَنْ
هُـذَيْـلٍ انْقِـلاَبُهَـا[1] يَـاء حَسَن

وَلَـكَ في يَا النَّفْس بَعْـدمَا سَلِم
فَتْـح وَتَسْكِينٌ وَحَـذْفٌ قَـدْ زُعِم

وَقَـدْ تُـردُّ ألِـفـاً وَرُبَّـمَـا
أَغْنَى انْفِتَـاحُ مَـا يَلي فَعُـدِمَـا[2]

وَكَسْرُ ذِي الـيَا مُدْغَماً فِيهَا رُوِي
كَـذَاكَ بَـعْـد أَلِفٍ وَمَـا قَـوِي

(فَمِي) وَ (فِيَّ) في (فَمٍ)[3] قَالُوا وَفي
إِخْـوَتِـه الـتِـزَامُ نَقْصٍ اقْـتُفِـي

نحَـو (أَبِي) (أبـيّ) أَيْضـاً وَرَدَا
في الاضْطِرَارِ[4] مِثل قَوْل مَنْ شَدَا

(كَـانَ أَبِـيَّ كَـرَمـاً وَسُـودَا[5]
يُلْقِي عَلَى ذِي اللّبِـد الحَـدِيـدَا)

(١) ع (انقلابها بها).
(٢) س ش (مقدما).
(٣) ك و ع (في وفيّ في فم) هـ (فمى وفي فم).
(٤) ع وك (وفي اضطرار).
(٥) ط (وسوددا).

(ش) زَعَمَ الجُرْجَانِي[1]، وابنُ الخَشّابِ[2]، وابنُ الخَبّازِ[3] أَنَّ المضافَ إِلَى يَاءِ المتكَلِّم مَبْنِيٌّ[4]

---

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني . فارسي الأصل جرجاني الدار، تصدر بجرجان لإقراء العربية حتى وافاه الأجل سنة ٤٧١ هـ وضبط الفيروز بادي اسمه عبد القادر.

(٢) عبد الله بن أحمد بن عبد الله النحوي، البغدادي، المعروف بابن الخشاب، كان علامة عصره وفي درجة أبي علي الفارسي، إماماً في النحو واللغة والحديث والمنطق والفلسفة والحساب توفي سنة ٥٦٧ هـ.

قال ابن الخشاب في المرتجل ص ١٠٩ : «والكسرة في آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم كسرة بناء. . . .».

(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي النحوي، الضرير، عرف بابن الخباز الموصلي لم ير في زمانه أسرع حفظاً منه ولا أكثر استحضاراً للأشعار والنوادر شرح ألفيه ابن معط. واسمه في بغية الوعاة ١/٣٠٤ علي شمس الدين وكذلك في غاية النهاية لابن الجزري توفي سنة ٦٣٧.

قال ابن الخباز ص ١١ في شرح الدرة الألفية يتحدث عن الأسماء الخمسة:

واعرابها بالحروف منوط بشروط:

الأول: أن تكون مضافة. فلو أفردت أعربت بالحركات كقوله تعالى ﴿ايتوني بأخ لكم من أبيكم﴾.

الثاني: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم فاذا أضيفت إليها بنيت كقوله (حتى يأذن لي أبي). . .

(٤) جاء في ارتشاف الضرب لأبي حيان مخطوطة الأحمدية في حلب رقم ٨٩٩ الورقة ٢٤٧ : أن الجمهور يذهب إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم معرب، والجرجاني وابن الخشاب والمطرزي والزمخشري =

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ، إذْ لَا سَبَبَ فيه مِنْ أَسْبَابِ البِنَاءِ المُرتَّبِ عَلَيْهَا بِنَاءُ الأَسْمَاء.

فَإِنْ زُعِمَ أَنَّ سَبَبَ بِنَائِه إِضَافَتُه إِلَى غَير متمكِّنٍ رُدَّ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يكونَ المضَافُ إِلَى الكَافِ والهاءِ وسَائر الضَّمائِر مُسَاوِياً لِلْمُضَافِ إِلَى اليَاء. وَذَلِكَ بَاطِلٌ.

الثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ بناء[1] المُثَنَّى المُضَافِ إِلَى يَاءِ المتكَلِّم. وَذَلِكَ أَيْضاً[2] بَاطِلٌ.

الثَّالِث: أَنَّ المُضَافَ إِلَى غَيْرِ متمكنٍ لَا يجوزُ بناؤُهُ دُونَ أَن يكونَ ذَا إِبْهامٍ يَفْتَقِرُ بِسَببِهِ إِلَى الإِضَافَةِ لِتتكَمَّل[3] دلَالَتُه بِهَا كـ (غَيْر) و (مِثل).

= يذهبون إلى أنه مبني.

وابن جني يذهب إلى أنه ليس بمعرب ولا مبني.

وابن مالك يراه معربا بحركة ظاهرة في الجر مقدرة في الرفع والنصب.

وينظر رأي الجرجاني، وابن الخشاب في المرتجل شرح الجمل لابن الخشاب ص ١٠٩ طبع دمشق سنة ١٩٧٢.

(١) ع (هنا).

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (أيضاً).

(٣) ع و ك (ليتكمل)

والمُضَاف(١) إِلَى يَاءِ المتكَلِّم لاَ يُشْتَرط في(٢) خَفَاءِ إِعْرَابِه ذَلِكَ فَعُلِمَ أَنَّهُ مُعْرَبٌ تَقْدِيراً.

فَإِنْ زُعِمَ أَنَّ سَبَبَ بِنَائِهِ تَقْدِيرُ إعرابه بِلُزُوم انْكِسَارِ / ٤٤/أ آخِره لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ الحكمُ بِبِنَاء المَقْصُور، وَبناء المتْبَع، وَبَناء المحكيّ، فَإِنَّ آخِرَ كُلِّ وَاحِدٍ منْهَا مَمْنُوعٌ مِنْ ظُهُورِ الإِعْرَابِ.

وَلَا قَائِلَ بِأَنَّهُ مَبْني، بَلْ هُوَ مُعْرَبٌ تَقْدِيراً فكذَلِكَ(٣) المضَاف إِلَى يَاءِ المتكَلِّم [مُعْرَبٌ تَقْديراً

وَفِي كَلاَم(٤) ابنِ السَّرَّاجِ مَا يُوهِمُ بِنَاءَ المُضَافِ إِلَى يَاءِ المتكلِّم(٥)] فَإِنّه قَالَ فِي (بَابِ الكِنَايَاتِ):

«لأَنَّ هَذه اليَاء لا يَكونُ(٦) قَبْلها حَرْفٌ متحَرِّكٌ إلَّا مَكْسُوراً.

وَهِيَ مُفَارِقة لِأَخَوَاتِهَا في هَذَا. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُول: (هَذَا غُلاَمُه) فَتُعْرِب(٧)

فَإِذَا أَضَفْتَ (غُلَاماً) إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ: (هَذَا غُلَامي) فَيَذْهَبُ الإِعْرَاب».

---

(١) هـ (فالمضاف)
(٢) هـ سقط (في).
(٣) ع و ك (وكذا).
(٤) ع و ك (وفي كتاب).
(٥) ع سقط ما بين القوسين.
(٦) ع وك (تكون).
(٧) هـ (فتعربه).

«وَإِنَّما أَرَادَ: فَيَذْهَبُ لَفْظُ الإِعْرَابِ، لأَنَّه قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ:

«وَإِنَّما فَعَلُوا ذَلِكَ لأَنَّ الضَّمَّ قَبْلَها لَا يَصْلُحُ - [وَلَمْ يَقُلْ فَإِنَّ الرَّفْعَ -[1]] فَلَمَّا غُيِّر لَهَا الرَّفْعُ وَهُوَ أَوَّلُ غُيِّر لَهَا النَّصْبُ إِذْ كَانَ ثَانِياً وَأُلْزِمت[2] حَالاً وَاحِدَةً»

فَقَال: (غُيِّر لَهَا الرَّفع): يَعْنِي جُعِلَ مُقَدَّراً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلْفُوظاً بِهِ.

وَكَذا[3] قَوْلُهُ: (غُيِّر لَهَا النَّصْب [إِذْ كان ثَانِياً، وَأُلْزِمَتْ حَالاً وَاحِدَةً).

فَقَالَ (غُيِّرَ لَهَا النَّصْب[4])] وَسَكَتَ عَنِ الجَرِّ.

فَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ كَلَامُه.

وَالحَاصِلُ أَنَّ المضَافَ إِلَى اليَاءِ يُكْسَرُ آخِرُه إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقصُوراً وَلَا مَنْقُوصاً، وَلَا مُعْرَباً بِحَرْفين.

وَتَنَاوَلَ ذَلِكَ المُثَنَّى وَمَا حُمِلَ عَلَيْه، وَالمَجْمُوعَ عَلَى حَدِّهِ، وَمَا حُمِلَ عَلَيْه.

فَإِذَا كَانَ المضافُ إِلَى اليَاءِ واحداً مِنْ هذهِ المُسْتَثْنَيَات

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين.

(٢) هـ (فألزمت).

(٣) في الأصل (كذى).

(٤) سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل.

فُتِحَت اليَاءُ، وأدغِمَ فِيهَا مَا وَلِيَتْهُ[1] مِنْ أَوَاخِرِهَا إلاَّ الألف، فَإِنَّها لاَ تُدْغَمَ، ولاَ يُدغَمُ فِيهَا.

وَإِنْ كَانَ وَاواً وَجَبَ إِبْدَالُهَا يَاءً لِيَصحَّ الإِدغَام.

وَأَمَّا مَا وَلِيَتْه مِنْ أَلِف فَتَبْقَى سَالِمةً وَاليَاءُ بَعْدَهَا مَفْتُوحَةً وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ أَلِفِ المَقصُورِ وَغَيْرِهَا[2]. في لُغَةِ غَيْر هُذَيْل.

[وَمِثَالُ فَتْح اليَاءِ لِلإِدغَامِ فِيهَا أَوْ لِوُقُوعِهَا بَعْدَ أَلِف[3]] قَولُكَ[4]:

(عَصَايَ و يَدَايَ) و (قَاضِيَّ آخِذٌ بِيَدَيَّ) و (جَاءَ بَنِيَّ وَمُصْطَفَيَّ) وَالأَصْلُ: بَنُويَ، وَمُصْطَفُويَ

فَأدغمَت الوَاوَانِ في اليَاءَيْنِ بَعْدَ الإِبْدَالِ.

وَجُعِلَتْ كسرةٌ مَوضِعَ الضَّمَّةِ التِي كَانَتْ قَبْلَ الوَاوِ

وَإِلَى هَذَا العَمَلِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وإنْ   ما قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فاكسِرْه يَهن

وأشرتُ بِقَوْلي:

وألفاً سَلِم . . . .

---

(١) ع (ما وليه).

(٢) ع و ك (وغيره).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع و ك . وورد في هـ فقط.

(٤) في الأصل و ع و ك (وذلك قولك).

إِلَى أَنَّ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ مِنَ المضَافِ إِلَى يَاءِ المتكَلِّم تَسْلَم أَلفُه قَبْلَ اليَاءِ مِن الانْقِلَاب:

سوَاءٌ كَانَتْ لِلتَّثْنِية نحو (يَدَايَ).

أو المَحْمول على التَّثْنِيَةِ نحو (ثِنْتَايَ)

أَوْ آخِر مَقْصُورٍ نَحو: (عَصَاي)

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ هُذَيْلًا تُبْدِلُ أَلِف المَقْصُورِ يَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

٦٤١ - سَبَقُــوا هَــوَيَّ وَأَعْنَقُــوا لِهَــوَاهُمُ
فَتُخُــرِّمُــوا وَلِكُــلِّ جَنْبٍ مَصْـرَعُ

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ يَاءَ المتَكَلِّمَ بَعْدَ مَا سَلِمَ مِنَ الحُرُوفِ تُسَكَّنُ وَتُفْتَح والمرَادُ بـ:

.... مَاسَلِم ....

---

٦٤١ - من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه وكانوا خمسة فأصابهم الطاعون فماتوا في سنة واحدة (ديوان الهذليين ١/٢).
أودى: هلك وفي رواية المصنف (سبقوا).
هوي: هواي.
أعنقوا: أسرعوا وفي رواية وأعنقوا لسبيلهم.
فتخرموا: أي خرمتهم المنية واحدا واحدا. وفي رواية (ففقدتهم).

مَا لَيْسَ حَرْفَ عِلَّةٍ مُتَحَرِّكاً مَا قَبْلَهُ:

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ العِلَّةِ سَاكِناً مَا قَبْلَهُ فهوَ مِمَّا سَلِمَ فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ (ثوبي)، وَبَيْنَ قَوْلِكَ (ظَبْيِي) و (صَبِيِّي)[1] و (صِنْوِي) و (فُلُوِّي)[2].

فَيَاءُ المتكَلِّمِ في هَذَا وَنَحْوِهِ إمَّا سَاكِنةٌ، وَامَّا[3] مَفْتُوحَةٌ.

وَقَدْ تُحذَفُ.

وَقَدْ يُفْتَحُ[4] مَا وِلِيَتْه فَتَنْقَلِبُ أَلِفاً.

وَرُبَّمَا حُذِفَت الأَلِفُ وَبَقِيَ[5] فَتْحُ مَا قَبْلَهَا دَلِيلاً عَلَيْهَا.

فَمِثَالُ حَذْفِ اليَاءِ لِدَلاَلَةِ الكَسْرَةِ[6] عَلَيْهَا قولُ الشَّاعِرِ:

٦٤٢- خَلِيــلِ أَمْلَكُ مِنِّي لِلَّذِي كَسَبَتْ
يـدي وَمَا لِيَ فيمَـا يَقْتَني طَمَـعُ

وَمثالُ انْقِلاَبِهَا ألفاً [قولُ الشَّاعر:

---

(١) هـ سقط (وصبيى).

(٢) الجحش أو المهر المفطوم.

(٣) في الأصل (أو مفتوحة).

(٤) هـ (تفتح).

(٥) ع و ك (ويبقى).

(٦) هـ (المكسور).

٦٤٢ ـ من البسيط استشهد به الأشموني ٢٨٢/٢ ولم ينسبه.

٦٤٣ـ أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثُـمَّ آوِي
إلَى أُمَّـا وَيُـرْوِينـي الـنَّـقِيـعُ

وَمثالُ حَذْفِ الألِفِ والاكتِفَاءِ بِدَلاَلَةِ الفَتْحَةِ(١) عَلَيْهَا(٢)] قولُ الشَّاعر:

٦٤٤ـ وَلَسْتُ بِمُـدْرِكٍ مـا فَـاتَ مِنِّي
بِـ (لَهْفَ) وَلاَ بِـ (لَيْتَ) وَلاَ (لَوانِّي)

وَفَتحُ يَاءِ المتكَلِّم المُدغم فِيهَا هُوَ الفَصِيحُ الشَّائِع في الاسْتِعْمَال.

وَكسرُهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ(٣) حَكَاهَا أَبُو عَمْرو(٤) بن العَلاَءِ،

---

(١) ك و ع (بالفتحة دليل).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) ذكر هذه اللغة أبو الفتح بن جني في المحتسب وسمعها رواية عن قطرب وقال ٢/٤٨ «والفتحة والألف في (عصاي) أخف من الكسرة والياء في (مصرخيِّ)».
(٤) زبان بن العلاء بن عَمار أبو عمرو أحد الأئمة القراء السبعة، وأغزرهم علما، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات في الكوفة سنة ١٤٨ تقريبا.

٦٤٣ـ من الوافر نسبه أبو زيد في نوادره ص ١٩ إلى نقيع بن جرموز، وقال أبو الحسن الأخفش: الصواب نفيع ـ بالفاء ـ والرواية هناك (ويرويني العتيق) وهي رواية المصنف في شرح العمدة ص ٤٠١ وشرح التسهيل ٢/١٨٣.
ويقصد بالنقيع والعتيق: الخمر.
٦٤٤ـ من الوافر، أنشده أبو الحسن الأخفش وابن الأعرابي، وذكره =

وَالفَرَّاء[1]، وقُطْرب[2].

وَبهَا قَرأَ حَمْزَةُ[3]: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخكُمْ وَمَا أَنْتُم بمُصْرِخيّ﴾[4]. وَمِنْهُ قولُ الرَّاجِزِ:

٦٤٥ - قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ

٦٤٦ - قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بالمَرْضيِّ

وَقولُ الشَّاعِرِ:

= ابن جني في الخصائص ٣/١٣٥، وأبو البركات في الإنصاف ١/٣٩٠ والسيوطي في همع الهوامع ٢/٥٤ والعيني ٤/٢٤٨ والبغدادي في الخزانة ١/٦٣ وصاحب اللسان ١١/٢٣٤ وغيرهم ولم ينسبه أحد لقائل معين.
لهف يلهَفُ لهفاً: حزن وتحسر.

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٧٥.
(٢) محمد بن المستنير تلميذ سيبويه توفي سنة ٢٠٩ هـ كان عالماً، ثقة، روى عنه الأجلاء.
(٣) ينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب ٢/٤٨.
(٤) من الآية رقم (٢٢) من سورة (إبراهيم).

٦٤٥ - ٦٤٦ - قال البغدادي (٢/٢٥٨ الخزانة) هذا رجز من أرجوزة للأغلب العجلي وهو شاعر مخضرم أسلم وهاجر واستشهد في موقعة (نهاوند) - وذكر البغدادي أبياتاً من القصيدة والضّمير المؤنث في (لها) يعود الى امرأة تقدم ذكرها.
ويا: حرف نداء وتا: منادى وهو اسم اشارة يشاربه إلى المؤنث.

٦٤٧ـ عَلَيٍّ لِعَمْـرٍو نِعْمـةٌ بَعْـدَ نِعْمَـةٍ
لِـوَالِـدِه لَيْسَتْ بِـذَاتِ عَقَـارِبِ

ـ هَكَذَا سُمِعَا[١] بِكَسْرِ اليَائَيْن[٢] ـ

وَكَسَرَ يَاءَ (عَصَايِ)[٣]: الحَسَنُ[٤]، وأَبُو عَمْرٍو في شَاذِّه[٥] وَهَذِه أَضْعَفُ مِنَ الكَسْر مَعَ التَشْدِيد[٦].

وَ (فِيَّ) فِي إِضَافَةِ (فَم) أَكْثَرُ مِنْ (فَمِي)

وَأَمَّا (أَبٌ) و (أَخٌ) و (حَمٌ) و (هَنٌ) فَالمُسْتَعْمَلُ في إضَافَتِهَا إِلَى اليَاء (أَبِي) و (أَخِي) و (حَمي) و (هَنِي).

---

(١) ع و ك (سمعها).
(٢) سمعهما بكسر الياءين أبو الفتح بن جني عن قطرب وجماعة (المحتسب ٢/٤٨).
(٣) من الآية رقم (١٨) من سورة (طه).
(٤) الحسن بن أبي الحسن، إمام أهل البصرة، كان عالماً وفقيهاً وعابداً، وحجة مأمونا، كثير العلم توفي سنة ١١٠ هـ تقريباً. (شذرات الذهب لابن العماد ١/١٣٦).
(٥) ينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب ٢/٤٨.
(٦) يقصد قراءة حمزة ـ رضي الله عنه ـ (وما أنتم بمصرخيِّ).

٦٤٧ ـمن الطويل من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها عمرو بن الحارث (الديوان ص ٥٥)
ليست بذات عقارب: ليست مشوبه بنقمة أو تكدير.

وَأَجَازَ أَبُو العَبَّاسِ المبرّدُ أَنْ يُقَالَ: (أَبِيّ) بِرَدِّ اللَّامِ[1] وَلَيْسَ فِي قَوْلِ الشَّاعِر:

٦٤٨ - . . . . وَأبيّ مَالَكَ ذُو المَجَازِ بِدَارِ

حُجَّةٌ عَلَى ذَلِكَ؛ لِاحْتِمَالِ إِرَادَة الجَمْعِ، وَسُقُوط النُّونِ لِلْإِضَافَةِ[2]، فَإِنَّ (الأَبَ) يُجْمَعُ عَلَى (أَبِيْن)، ومنهُ قِرَاءَةُ بَعْضِ السَّلفِ[3]، (نَعبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَه أبِيكَ[4])

وَإِنَّما الحُجَّةُ لَهُ في قَوْلِ الرَّاجِزِ:

---

(١) قال الزمخشري في المفصل: وقد أجاز المبرد (أبيّ) و (أخيّ) وأنشد.

وأبي مالك ذو المجاز بدار

وصحّة محمله على الجمع.

(٢) قال ابن يعيش ٣/٣٧: ولا حجة فيمَا أنشده المبرد لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لأنهم يقولون (أب) و(أبون) و (أخ) و (أخون). ثم أضاف هذا الجمع الذي هو (أبين) فقال (أبيّ).

(٣) هم ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري، وأبو رجاء - بخلافٍ - (المحتسب ١/١١٢).

(٤) من الآية رقم (١٣٣) من سورة (البقرة).

٦٤٨ - هذا عجز بيت من الكامل قاله مؤرج السُّلَمِيّ من شعراء الدولة الأموية وصدره:

قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى . . . .

ذو المجاز: سَوق كانت في الجاهلية للعرب (أنباه الرواة ٢/٢٦٩، الخزانة ٢/٢٧٢، معجم ما استعجم (الربذة) مجالس ثعلب ٥٤٤، أمالي الشجري ٢/٣٧).

٦٤٩- كَـانَ أبيَّ كَـرَمـاً وُسُـودَا

٦٥٠- يُلْقي عَلَى ذِي اللِّبد الحَدِيدَا

لِأَنَّه قَالَ (يُلْقي) وَلَوْ أَرَادَ الجَمْعَ لَقَالَ (يُلْقُونَ)

٦٤٩ ، ٦٥٠ ـ الرواية هنا وفي شرح العمدة ١/٤٠٤ وشرح التسهيل (الحديدا) وهذا على أن المراد بذي اللبد: الأسد لكن هذا لا يتفق مع الفخر بالكرم فالأقرب أن يكون (الجديدا) بالجيم ويكون المقصود بذي اللبد: ذي الخرق البالية.

بَابُ إعمالِ المَصْدَر

(ص) كَفِعْلِه المَصْدَر أَعْمِل حَيْثُمَا
يَصِحُّ حَرْفُ مَصْدَرِيٌّ تَمَّمَا
مُنَوَّناً أَعْمِلْهُ أو مُضِيفا[1]
كَذَا إِذَا نَالَ بِـ (أَلْ)[2] تَعْرِيفا
كَذَا إِذَا سِيقَ[3] لَتَشْبِيهِ نُوي
كَـ (اضْرِبْهُ ضَربَ الحَاكِمِ اللِّصَّ الغَوِيْ)
وَأُهْمِلَ المُضْمرُ والمحْدُودُ
وَمَصْدَرٌ فَارَقَه التَّوحِيدُ
وَرُبَّ مَحْدُودٍ وَمَجْمُوعٍ عَمِل
وَبِسَمَاعٍ لاَ قِيَاسٍ قَد قُبِل

(ش) يَعْمَلُ المَصْدرُ عَمَل فِعْلِه لاَ لِشَبَهِهِ بالفِعْل، بَل لأَنَّه أَصْلٌ،

(١) ع (أضيفا).
(٢) هكذا في س، ش، ط، ع، ك ـ أما في الأصل وهـ (أنلته تعريفا).
(٣) ط (سبق) ـ بالباء.

وَالفِعْلُ فَرْعٌ. وَلِذَلِكَ يَعْمل مُراداً بِهِ المُضِيُّ أو الحَال أو الاسْتِقْبَال، بِخِلَافِ اسم الفَاعِلِ فَإِنَّهُ يَعْمَل لِشَبَهه بِالفِعْل المُضَارِع، فَاشْتُرِطَ كَونُه حَالاً أَوْ مُسْتَقْبلاً، لأَنَّهُمَا مَدْلُولا المُضَارع. وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَم أَنَّ المَصْدَرَ العَامِلَ عَلَى ضَرْبَيْن:

أَحَدُهُمَا: مُقَدَّرٌ بِالفِعْل وَحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ

والثَّاني: مُقَدَّرٌ بِالفِعْل وَحْدَه.

٤٤/ب فَإِذاَ أُرِيدَ بالأَوَّل الحَالُ قُدِّرَ بِـ (مَا)/المَصْدَرِيَّة والفِعْل وَلَم يُقَدَّر بِـ (أَنْ) لأَنَّ مَصْحُوبَها لَا يكونُ حَالاً.

وَإِذَا أُرِيدَ بهِ غَيرُ الحَالِ جَازَ أَنْ يُقَدَّرَ بِـ (أَنْ) وَ بِـ (مَا) وَلأجْلِ الحاجَةِ إِلَى غَيْرِ (أَنْ) قُلْتُ:

. . . . حَرْفُ مَصْدَرِيٌّ

لِيَتَنَاوَلَ قَوْلي (أَنْ) وَ (مَا)

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّهُ فِي عَمَلِه: مُنَوَّنٌ أَوْ مُضَافٌ، أَوْ مُعَرَّفٌ بِـ (أَلْ) وَإِنْ كَانَ إِعْمَالُ المُعَرَّفِ بِـ (أَلْ) قَلِيلاً

وَجَعَلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ مِنْهُ قَولَهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهرَ بالسُّوءِ مِنَ القَولِ إِلَّا مَنْ ظُلم[1]﴾

عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُجْهَرَ بِالسُّوءِ[2] مِنَ

(١) من الآية رقم (١٤٨) من سورة (النساء).
(٢) ع (بالسر).

القَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِم وَمِنَ المُنَوَّن قولهُ ـ تَعالَى ـ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً[1]﴾.

وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافعٍ، وَابنِ عَامِرٍ، وَعَاصِم، وَحَمْزَة.

وَقَالَ الشَّاعِرُ في المُنَوَّنِ:

٦٥١ ـ بِضَرْبٍ[2] بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيل

وَقَالَ آخَرُ في المُعَرَّفِ بـ (أل):

٦٥٢ ـ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ
يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَل

---

(١) من الآيتين (١٤ ـ ١٥) من سورة (البلد).

(٢) هـ (فضرب).

٦٥١ ـ من الوافر ينسب للمرار بن منقذ الأسدي (شرح المفصل ٦ / ٦١، العيني ٣/ ٤٩٩ سيبويه ١/ ٦٠، ٢/ ٢٨٤، فرائد القلائد في مختصر الشواهد ٢٥٠).

الهام: جمع هامة وهي الرأس.

والضمير يرجع الى الرءوس السالفة الذكر، وإضافة الشيء إلى نفسه جائزة للتوكيد كما في (حبل الوريد) و (حب الحصيد).

مقيل الرأس: العنق.

٦٥٢ ـ من المتقارب من أبيات سيبويه الخمسين المجهولة القائل (سيبويه ١/ ٩٩ ـ الخزانة ٣/ ٤٣٩، العيني ٣/ ٥٠٠، ابن يعيش ٦/ ٥٩، ٦٤).

النكاية: مصدر نكيت العدو، ونكيت فيه إذا أثرت.

يراخي الأجل: يبعده ويطيله.

وَقَالَ آخَرُ[1]:

٦٥٣ - فَـإِنَّـك وَالتَّـأْبِين عُـرْوَةَ بَعْـدَمَـا
دَعَـاكَ وَأَيْـدِينَـا إِلَيْـهِ شَـوَارِعُ
لَكَالرَّجُلِ الحَادِي وَقَد تَلَعَ الضُّحَى
وَطَيْـرُ المَنَـايَـا فَـوْقَهُنَّ أَوَاقِـعٌ[2]

وَإِذَا أُضْمِرَ المصْدَرُ لَم يَعْملْ لِعَدَمِ حُرُوفِ الفِعْل.

فَلَوْ قُلْتَ: (ضَرْبُكَ المُسِيءَ حَسَنٌ وَهُوَ المُحْسِنَ قَبِيحٌ) - وَأَنْتَ تُرِيد (وَضَرْبُكَ المُحْسِنَ قَبِيحٌ) - امْتَنَع لِمَا ذكَرْتُ لَكَ.

وَكَذَا لاَ يَعْمَلُ المَصْدَرُ إِذَا حُدَّ بِالتَّاءِ، لأَنَّ دُخُولَ التَّاءِ عَلَيْه

(١) تقدم هذا الشاهد على الشاهد الذي قبله في ك و ع.
(٢) هـ (أمانع).

٦٥٣-٦٥٤ - من الطويل لم ينسبا لقائل معين (شرح التسهيل ١/ ٢٧، ٢/ ١٥٨، اللسـان ١٠/ ٢٨٥ العيني ٣/ ٥٢٤، الأشموني ٢/ ٢٨٤، ابن عقيل ٢/ ١٨٤ الدرر اللوامع ٢/ ١٢٥ اللسان ١٦/ ١٤١).

التأبين: مدح الميت وبكاؤه. شوارع: جمع شارعة، وهي اليد الممتدة المرتفعة. الحادي: سائق الإبـل. تلع الضحى: كنايـة عن ارتفاع الشمس أواقع: نوازل.

والضمير في فوقهن يعود إلى الإبل لأن الحادي يستلزم إبلا محدوة فأغنى ذلك عن ذكرهن وأعاد ضمير فوقهن عليهن. قاله المصنف في شرح التسهيل ١/ ٢٦.

دَالَّةً عَلَى المَرَّةِ يَجْعَلُه[1] بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ التِي لاَ تُنَاسِبَ الأَفْعَالَ.

فَلاَ يُقَالُ: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبَتِكَ زَيْداً).

فَإِنْ[2] سُمِعَ ذَلِكَ قُبِلَ وَلَمْ يُقَسْ عَلَيه.

وَكَذَا المجموعُ حَقُّهُ أَلَّا يَعْمَلَ، لِأَنَّ لَفْظَهُ إِذَا جُمعَ مُغَايِرٌ لِلَفْظِ المَصْدَرِ الذِي هُوَ أَصْلُ الفِعْلِ، والفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ.

فَإِنْ ظُفِرَ بِإِعْمَالِه مَجْمُوعاً[3] قُبِلَ وَلَمْ يُقَسْ عَلَيْه.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ في التَّذْكِرَةِ شَاهِداً عَلَى إِعْمَالِ المَحْدُودِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

٦٥٥ - يُحَايِي بِهِ الجَلْدُ [الذِي هُوَ حَازِمٌ
بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلاَ نَفسَ رَاكِبِ[4]]

---

(١) هـ (تجعله)

(٢) هـ (فاذا)

(٣) هـ و ك ع سقط (مجموعا)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

٦٥٥ - من الطويل استشهد به أبو علي في التذكرة ولم ينسبه لقائله، وقال العيني ٣/ ٥٢٧ لم أقف على اسم قائله.
يحايي: من الإحياء، به: الضمير يعود إلى الماء. الجلد: القوي، الحازم: الضابط، الملا: التراب، وضربة كفية الملا: كناية عن التيمم.
ويروى: يحايي بها والضمير المؤنث يعود إلى الداوية المتقدم =

[فَنَصَبَ (نَفْسَ رَاكِبٍ) بـ (يُحايي[1])] وَمَعْنَاهُ: يُحْيِـى[2]
وَنَصَبَ (المَلَا) بِـ (ضَرْبَة كَفَّيْه)

وَمُرَادُ قَائِلِ البَيْتِ: وَصْفُ مُسَافِرٍ مَعَهُ مَاءٌ فَتَيَمَّمَ، وَأَحْيَى بِالمَاءِ نَفْسَ رَاكِبٍ كَادَ يَمُوتُ عَطَشاً.

وَمِنْ كَلَامِ العَرب: (تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِس البَقَرِ[3] أَوْلَادَهَا) فَأَعْمَلَ (مَلَاحِسَ) وَهُوَ جَمْعُ مَلْحَسٍ بِمَعْنَى: لَحْس وَمِثْلُهُ قَولُ الشَّاعِر:

٦٥٦ - قَـدْ جَرَّبُـوهُ فَمَـا زَادَتَ تَجَـارِبُهم
أَبَـا قُـدَامَـة إِلَّا المَجْـدَ والفَنَعَــا

وَإِلَى هَذَا وَأَشْبَاهِهِ[4] أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَرُبَّ مَحْذُودٍ وَمَجْمُوعٍ عَمِل ....

- وَاللَّهُ أَعْلَمُ[5] -

= ذكرها في بيت سابق هو:
وداويـة قفر يحار بها القطـا   أدلـة ركبيها بنـات النجائب

(١) هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) ع (ومعناه: يجيء).
(٣) ك و ع (البقرة) ينظر (أمثال الميداني ١/ ١٣٥).
(٤) ع و ك (وأمثاله).
(٥) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم).
٦٥٦ -من البسيط من قصيدة للأعشى في مدح هوذة بن علي الحنفي =

(ص) وَبَعْـدَ جَـرِّه الـذِي أُضِيفَ لَـه
كَمِّـلْ بِـرَفْـعٍ أَوْ بِنَصْبٍ عَمَلَه
كَـ (بَـذْلُ مَجْهُـودٍ مُقِـلٍّ زَيْنُ)
و (مَنْعُ ذِي غِنىً حُقُوقاً[١] شَيْنُ)
وَإِنْ تُضِفْ[٢] لِلظَّرفِ فَارْفَع وانْصِبَا
كـ (حُبُّ يَوْمٍ عَاقِـلٌ لَهْواً صِبـا)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ المَصْدَرَ العَامِلَ يَرِدُ مُضَافاً، وَمُنَوَّناً، وَبالأَلِفِ واللَّامِ

فَنَبَّهْتُ الآنَ عَلَى أَنَّهُ إنْ[٣] أُضِيفَ إِلَى مَفْعُولٍ رَفع مَا بَعْدَهُ بِحَقِّ الفَاعِلِيَّةِ كَقَوْلِكَ: (بَذْلُ مَجْهُودٍ مُقِلٍّ زَيْنٌ)

وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى فَاعِلٍ[٤] نَصَبَ مَا بَعْدَهُ بِحَقِّ المَفْعُولِيَّةِ كَقَوْلِكَ: (مَنْعُ ذِي غِنىً حُقُوقاً شَيْنٌ)

(الديوان ١٠٩) والرواية في الديوان:
وجربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا الحزم والفنعا
وهي رواية المصنف في شرح العمدة ص ١٢٦/١ وشرح التسهيل ١٥٦/٢.
ويرويه بعضهم (كم جربوه)
الفنع: الفضل والكرم

(١) ع (خفوقا)
(٢) في الأصل و هـ (يضف)
(٣) ع و ك (اذا)
(٤) ع سقط (فاعل)

وَقَدْ يُضَافُ إلَى الظَّرْفِ تَوَسُّعاً فَيَعْمَل فِيمَا بَعْدَه الرَّفْعَ والنَّصْبَ كَقَوْلِكَ: (حُبُّ يومٍ عاقلٌ لَهْواً صِباً).

وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهم:

٦٥٧ - يَا سَارِقَ الليلةِ أهلَ الدَّارِ

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْه وَغَيْرُهُ مِنَ المُحقِّقِين.

(ص) وَهْوَ مَعَ المَعْمُولِ كَالمَوصُولِ مَع
صِلَتِه فِيمَا أُجِيزَ وَامْتُنِع
وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ عَلَى الذِي يَرِد
بِغَيْرِ ذَا أَوْ حَاوِلِ العُذْرَ تَجِد

(ش) الضَّميرُ (من):

وَهْوَ ....

عَائِدٌ عَلَى المَصْدَر الذِي يَصِحُّ في مَوضِعِه حَرفٌ مَصْدَرِيٌّ.

وَلِأَجْلِ تَقْدِيرِهِ بِفِعْلٍ وَحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ جُعِل هُوَ وَمَعْمُولُه كَمَوصُولٍ وَصِلة[1] فَلاَ يَتقدَّمُ مَا يتعلَّقُ بِهِ عَلَيْهِ، كَما لاَ يَتَقَدَّمُ شَيءٌ مِنَ الصِّلَةِ عَلَى الموصُولِ.

---

(١) هـ (بصلة) ع ك (وصلته).

٦٥٧ ـ رجز استشهد به سيبويه ولم ينسبه ١/ ٨٩ ولم ينسبه أحد من بعده. (الخزانة ١/ ٤٨٥، أمالي الشجري ٢/ ٢٥٠)

وَلَا يحالُ بَيْنَهُمَا بِأَجْنَبِيٍّ كَما لا يُحَالُ بِهِ بَين المَوْصُولِ وَالصِّلَةِ.

فَإِنْ وَقَع ما يُوهِمُ خلافَ مَا يَنْبَغِي تُلُطِّفَ لَهُ فِيمَا يُؤْمَنُ مَعَه الخَطَأَ وَيَثْبُتُ بِهِ الصَّواب.

فَمِمَّا يُوهِمُ التَّقْدِيمَ قَولُ الشَّاعِر:

٦٥٨ـ وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إذْعانُ

فَلَيْسَ اللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ[١] (لِلذِّلَّة) مُتَعلِّقاً بِمَا بَعْده مِنَ المَصْدَرِ بَلْ بِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ[٢] قَبْله يَدُلُّ عَلَيْه المَوْجُودُ بَعْدَه.

وَالتَّقْديرُ: وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ إِذْعَانٌ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانٌ

وَهَذَا التَّقْديرُ نَظير[٣] مَا تَقَدَّمَ في نَحو قولِه ـ تَعالَـى: [﴿وَكَانُوا فِيهِ مِن الزَاهِدِينَ[٤]﴾

---

٦٥٨ ـ من الهزج من قصيدة للفند الزِّمَّاني شهل بن شيبان قالها في حرب البسوس، أوردها أبو تمام في الحماسة ١/ ٢١ وأبو علي القالي في الأمالي ١/ ٢٦٠ الإذعان: الانقياد.
يعتذر عن تركه الحلم مع الأقرباء بأنه كان يفضي الى الذل (شرح المرزوقي للحماسة ١/ ٣٨).

(١) ع و ك(قولهم).

(٢) في الأصل و هـ (بل بمحذوف) ك و ع (بل بالمصدر المحذوف قبله).

(٣) ع و ك (نظيره).

(٤) من الآية رقم (٢٠) من سورة (يوسف).

وَمِمَّا يُوهِمُ الفَصْلَ بِأَجْنَبِيٍّ قَولُ اللَّه ـ تَعَالَى[1] ـ] ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ[2]﴾

قَال الزَّمَخْشَرِيُّ[3]: (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائر) مَنْصُوبٌ بِـ (رَجْعِهِ) فَيَلْزَمُ مِنْ قَوْلِهِ الفَصْلُ بِأَجْنبيٍّ بَين مَصْدَرٍ وَمَعْمُولِهِ»[4]] [والإِخْبَارُعَنْ موصُولٍ قَبْلَ تمام صِلتِه[5]].

وَالوجْهُ[6] الجَيِّدُ أَنْ يُقَدَّرَ نَاصِبٌ لِـ (يَوْمَ) كَأَنَّهُ قِيلَ: يُرْجِعُهُ يَومَ تُبْلَى السَّرائِر.

وَمِمَّا يُوهِمُ الفَصْلَ بِأَجْنَبِيٍّ قَولُ الشَّاعِرِ:

٦٥٩ ـ المَنُّ لِلذَّمِ دَاعٍ بِالعَطَاءِ فَلا
تَمْنُنْ فَتُلْفَى بِلاَ حَمْدٍ وَلاَ مَالِ

فَالذِي يَسْبقُ إِلَى ذِهْنِ سَامِعِ هَذَا البَيْت أَنَّ البَاءَ الجَارَّة لـ (العطَاءِ) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (المَنِّ) لِيَكُونَ التَّقْدِيرُ: المَنُّ بِالعَطَاءِ دَاعٍ لِلذَّمِّ. وَعَلَيْه مَدَارُ المَعْنَى.

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين وفي ع و ك و هـ (قوله تعالى).
(٢) من الآية رقم (٨) من سورة (الطارق).
(٣) ينظر الكشاف ٤/ ٢٤١.
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) هـ (أصله).
(٦) هـ (فالوجه).

٦٥٩ ـ من البسيط لم ينسب الى قائل معين (الأشموني ٢/ ٢٩٢).

إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ التَّقْدِير مَمْنُوعٌ، في الإِعْرَابِ لاِسْتلزَامِه فَصْلاً بِأَجْنَبِيٍّ بَيْنَ مَصْدَرٍ وَمَعْمُولِهِ، وَإِخْبَاراً عَنْ مَوْصُولٍ قبلَ تمامِ صِلَتِه.

والمُخَلِّصُ مِنْ ذَلِكَ تَعْلِيقُ البَاءِ بِمَحْذُوفٍ كَأَنَّه قِيل: المَنُّ لِلذَّمِّ دَاعٍ المنَّ بِالعَطَاءِ.

فَـ (المَنُّ) الثَّاني بَدَلٌ مِنَ (المَنِّ) الأَوَّلِ فَحُذِفَ وَأُبْقِيَ[1] مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ دَلِيلاً عَلَيْه.

وَيَجُوزُ أَنْ يكُونَ (بِالعَطَاءِ) مُتَعَلِّقاً بِـ (لاَ تَمْنُن) أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ مَعْنَاه مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْه الظَّاهِر.

وَإِلَى مثل[2] هَذِه المُحَاوَلَةِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... أوْحَاوِل[3] العُذْرَتجد

(ص) /وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَجْرُوراً بِهِ ٤٥/أ
مُجَوِّزاً لِرَفْعِهِ أَوْ[4] نَصْبِهِ
كَمِثْلِ: (دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا
مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ وَاللَّيَانَا)
وَإِنْ لَمَفْعُولٍ أُضِيفَ وَحُذِف
فَاعِلُه كـ (اقْصِد إِرَاحَةَ الدَّنِف)

---

(١) ع و ك (وبقي).
(٢) ع و ك (فإلى).
(٣) ع (أو حال).
(٤) ط (ونصبه).

فَاجْرُرْ أو انْصِب تَابعَ المُضَافِ لَه

والـرَّفْعُ إنْ أَتَـاكَ فَاعْـذُر قَابِلَه[1]

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ أَحَدَ اسْتِعْمَالاَتِ المَصْدَرِ العَامِلِ أَنْ يَكونَ مُضَافاً وَأَنَّ المضافَ إليهِ إنْ كانَ مَفْعُولاً رُفِعَ مَا بَعْدَهُ بِحَقِّ الفَاعِليَّة وَإنْ كَانَ فَاعِلاً نُصِبَ مَا بَعْدَهُ بِحَق المَفْعُوليَّة

وَلَكَ في تَابِعِ مَا جُرَّ بِإِضَافَةِ المَصْدَرِ إلَيْهِ:

الجَرُّ حَمْلاً عَلَى اللَّفْظِ.

وَالرَّفْعُ أَو النَّصْبُ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى.

فَمِنَ الحَمْلِ عَلَى مَعْنَى النَّصْبِ قَوْلُ الرَّاجِز:

٦٦٠- قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّـانَا

٦٦١- مَخَـافَـةَ الإِفْـلاسِ وَاللَّيَـانَـا

وَمِنَ الحَمْلِ عَلَى مَعْنَى الرَّفْعِ قولُ الشَّاعِر:

---

(١) هكذا في الأصل وفي س وش أما باقي النسخ ففيها (قائلة).

٦٦٠، ٦٦١ -رجز نسب في الكتاب ١/ ٩٨ وغيره إلى رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨٧. ونسبه القيسي في (ايضاح شواهد الإيضاح) ص ٤٩ لزياد العنبري وقال: ورويت لزوجه:

الليان: المطل. وهو بكسر اللام وفتحها.

الضمير يعود الى سلمى في بيت سابق هو

ان لسلمى عندنا ديوانا

أخزى فلانا وابنة فلانا

٦٦٢ ـ السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ سَالِكُهَا
مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَل الفُضُلُ

الفُضُل: اللَّابِسَةُ ثَوْبَ الخَلوَة.

وَهُوَ(١) نَعْتٌ لِـ(٢) (الهَلُوكِ) عَلَى المَوْضِعِ لِأَنَّهَا فَاعِلُ (المَشْي) .

فَإِنْ أُضِيفَ المَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولٍ، وَلَم يذكرَ الفَاعِل جازَ في تابع المَجْرُورِ:

ـ الجرُّ علَى اللَّفْظِ.

ـ والنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ المَصْدَرِ بِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ مَوْصُولٍ بِفِعْلٍ سُمِّيَ فاعِلُه.

---

(١) ك و ع (وهي).

(٢) ك و ع (نعت الهلوك) بسقوط اللام.

٦٦٢ ـ من البسيط نسب في تهذيب اللغة لتأبط شرا ١/١٦٦ والأقرب أنه للمتنخل اليشكري كما في ديوان الهذليين ٢/٣٤ من قصيدته التي يرثي فيها ابنه ورواية الديوان .

السالك الثغرة اليقظان كالئها . . . .

الثغرة: كل ثنية فيها خوف من الأعداء.

سالكها: السائر فيها وكالئها: حافظها

الهلوك: المرأة الفاجرة

الخيعل: ثوب غير مخيط الفرجين تلبسه المرأة كالقميص.

وفي شرح الهذليات: الفضل هو الخيعل ليس تحته إزار.

قال العيني ٣/ ٥١٦ «وهو الصحيح».

فعلى هذا هو صفة للخيعل فلا شاهد فيه

ـ وَالرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِه بِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ مَوْصُولٍ بِفِعْلٍ لَمْ يُسَمَّ بَاعِلُه.

(ص) وَبَدَلاً مِنْ لَفْظِ فِعْلِه يَرِد
فِي العَمَلِ الْمَصْدَرُ وَهْوَ مُطَّرِد
فِي الأَمْرِ والدُّعا وَالاسْتِفْهَام
وَخَبَراً يَقِلُّ فِي الْكَلَام
والسَّبْقُ[1] فِي مَعْمُولِ هَذَا يُغْتَفَرُ
كَذَاكَ رَفْعُهُ ضَمِيراً اسْتَتَر

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ الإِعْلَامُ بِأَنَّ المَصْدر العَامِلَ عَلَى ضَرْبَيْن:

ـ ضَرْبٍ يُقَدَّرُ بالفِعْل وَحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ.

ـ وَضَربٍ يُقَدَّرُ[2] بِالفِعْلِ وَحْدَهُ. وَهَذَا هُوَ الآتي بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِه.

وَيَعْمَل مُقَدَّماً، وَمُؤَخَّراً، لأَنَّه لَيْسَ بِمَنْزِلَة مَوْصُولٍ وَلَا مَعْمُوله بِمَنْزِلَة صِلَة. فَيُقَالُ: (ضَرْباً رَأْسَهُ) و (رَأْسَهُ ضَرْباً)

وَمِمَّا يَجُوزُ فِي هَذَا النَّوعِ، وَلَا يَجُوزُ في النَّوع الأَوَّلِ، اسْتِتَارُ ضَمِير فِيه مَرْفُوع بِهِ.

وَأَكْثَرُ وُقُوعِه أَمْراً، وَدُعَاء، وَبَعْدَ اسْتِفْهَامٍ[3]

(1) ط (فالسبق)
(2) ع و ك وسقط (يقدر)
(3) ع و ك (وبعد الاستفهام)

فَالأَمْرُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٦٦٣ - عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِم
فَنَـدْلاً زُرَيقُ المَالَ نَـدْلَ الثَّعَالِبِ

يَجُوزُ أَنْ يكونَ (زُرَيقُ) مُنَادىً مَضْمُوماً، وَأَنْ يكونَ فَاعِل (نَدْلاً)[1].

وَمِثَالُ الدُّعَاء قَولُ الآخرَ:

٦٦٤ - يَا قَابِـلَ التَّوْبِ غُفْـرَاناً مـآثِمَ قَدْ
أَسْلَفْتُهَـا أَنَا مِنْهَـا مُشْفِقٌ[2] وَجِلُ

وَيَقَعُ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ[3] كَقَولِ الشَّاعِرِ:

---

(١) قال الأخفش:
كل مصدر قام مقام الفعل ففيه ضمير فاعل، وذلك إذا قلت (سقيا لزيد)
وإنما تريد: سقى الله زيدا.
ولو قلت: (سقيا اللهُ زيداً) كان جيدا، لأنك قد جئت بما يقوم مقام الفعل.
ولو قلت: (أكلًا زيدُ الخبز) وأنت تأمره كان جائزا كقوله:
فندلا زريقُ المالَ ندلَ الثعالب
(ينظر أصول ابن السراج ١/١٩٩)

(٢) ع و ك (أنا منها خائف)

(٣) ع و ك (بعد الاستفهام)

٦٦٣ - سبق الحديث عن هذا البيت في باب المفعول المطلق

٦٦٤ - من البسيط لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به (الاشموني، ٢/٢٨٥)

٦٦٥ ـ أَعَلَاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المُخْلَسِ

وَقَدْ يَقَعُ خَبَراً ، وَهُوَ مُطَّرِدٌ عِنْدَ الأَخْفَشِ وَالفَرَّاءِ فِي الخَبرِ وَالطَّلَب.

وَمِمَّا مَثَّل بِهِ الأَخْفَشُ. (ظَنُّكَ زَيْداً مُنْطَلِقاً) و (سَمْعُ أُذُنِي أَخَاكَ يَقُولُ ذَاكَ، وَبَصَرُ عَيْنِي أَخَاكَ)

---

٦٦٥ ـ من الكامل قاله المرار الفقعسى يخاطب نفسه (أمالي ابن الشجري ٢/٢٤٢، الكامل ١/٢٠١، سيبويه ١/٦٠، الخزانة ٤/٤٩٣).
الشاهد قوله (أمّ) حيث نصب بقوله (علاقة)
أفنان الشعر: خصله الثغام: شجر إذا يبس ابيض
المخلس: ما اختلط فيه البياض بالسواد.

بَابُ إِعْمَالِ ٱسْمِ الفَاعِلْ

(ص) كَفِعْلِه اسمُ فَاعِلٍ فِي العَمَل
إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِل
وَوَلِيَ اسْتِفْهَاماً أَوْ مَا يَنْفي
أَوْ سيقَ لِلإِخْبَارِ أَوْ لِلْوَصْفِ
أَوْ كَانَ حَالاً وَإِذَا أُولِيَ (أَلْ)
فَهْوَ عَلَى الإِطْلَاقِ أَهْلٌ لِلْعَمَل
وَقَدْ يكونُ نَعْتَ مَعْلُومٍ[1] حُذِف
فَيَسْتَحِقّ العَمَلَ الذي وُصِف
[وَقَصْدُ الاسْتِفْهَامِ يُغْنِي إنْ فُهِم
كـ (رَاحِمٌ ذَا عَبْدَه أَوْ[2] مُنْتَقِم[3])]؟

(ش) اسمُ الفَاعِلِ: مَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرٍ مُوَازِناً لِلْمُضَارِعِ لِيَدُلَّ

(١) ط (معمول)

(٢) س ش (أم)

(٣) هـ سقط ما بين القوسين

عَلَى فَاعِله، غَير صَالحٍ لِلإِضَافَةِ إِلَيْه كـ (ضَارِب) و (مُكْرِم) و (مُسْتَخْرِج).

وَيَعْمَل عَمَلَ فِعْلِه إنْ لَمْ يكنْ مَاضِيَ المَعْنَى، وَكَانَ بَعْد اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ نَحو: (أَمُكْرِمٌ زَيْدٌ عَمْراً)؟ و (مَا هُوَ تَارِكٌ بِرّاً اليَوْمَ أَوْ غَدَاً)

وَكَذَا[1] إنْ كَانَ خَبَراً أَوْ نَعْتاً، أَوْ حَالاً نَحو: (زَيْدٌ مكرمٌ رَجُلاً طَالِباً عِلْماً) و (جَاءَ أَخُوكَ قَاصِدَاً خَيْراً)

وَتَنَاوَلَ المَسُوق[2] لِلإِخْبَارِ[3] خَبَرَ المُبْتَدأ، وَخَبَر (إِنَّ) وَ (كَانَ) وَثَاني مَفْعُولَيْ (ظَنَنْتُ)[4].

وَلَوْ قُصِدَ بِاسْمِ الفَاعِلِ المُضِيُّ لَمْ يَعْمَل؛ لِأَنَّهُ لَمْ[5] يُشْبِه لَفْظُهُ لَفْظَ الفِعْلِ الذِي هُوَ بِمَعْنَاهُ.

بِخِلَافِ المَقْصُودِ بِهِ الحَالُ أَو الاسْتِقْبالُ فَإِنَّ لَفْظَهُ شَبِيهٌ بِلَفْظِ الفِعْل المَدْلُولِ بِهِ عَلَى الحَالُ أَوْ[6] الاسْتِقْبَالِ، وَهُوَ المُضَارِعُ.

---

(١) ع و ك (وكذلك)

(٢) هـ (المسبوق)

(٣) يقصد في قوله (أوسيق للإخبار)

(٤) ع و ك (ظن)

(٥) ع و ك (لا يشبه)

(٦) ع و ك (والاستقبال)

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ (ضَارِب) عَلَى أَرْبَعة أَحْرفٍ ثَانِيهَا سَاكِنٌ، وَغَيرهُ مُتحَرِّكٌ؟، وَكَذلِكَ المُضَارِع.

وَهَذَا لَا تَجِدُهُ ثَابتاً بَيْن اسم الفَاعِل المُرَادِ به المُضِيُّ[١] وَبَيْن الفِعْل الذِي فِي مَعْنَاهُ. فَلِذَلِكَ[٢] انْفَرَدَ بِالعَمَل المُوافِقُ لِلْمُضَارِع[٣].

وَسَيَأْتِي الكَلَامُ عَلَى حكم الكِسَائِيِّ عَلَى اسم الفَاعِل[٤] المُرَادِ[٥] به المُضِيُّ بِالإِعْمَالِ.

وَالخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي المُجَرَّدِ مِنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ. وَأَمَّا المُلْتَبِسُ بِهِمَا فَلَا خِلَافَ فِي إِعْمَالِه.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَقَد يكُونُ نَعتُ مَعْلُومٍ حُذِف
فَيَسْتَحِقُّ العَمَلَ الذِي وُصِف

إِلَى نَحو قولِه - تَعَالَى - ﴿وَمِنَ النَّاسِ والدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانه﴾[٦]

(١) ع و ك (اسم فاعل أريد به المضي)
(٢) هـ (ولذلك)
(٣) هـ (الموافق المضارع)
(٤) سقط من الأصل (على اسم الفاعل)
(٥) في الأصل (للمراد)
(٦) من الآية رقم (٢٨) من سورة (فاطر)

فـ (مُخْتَلِفٌ) قَدْ عَمِلَ وَهُوَ غَيرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ، وَلَا نَفْيٍ، وَلَا عَلَى(٤) مُخْبَرٍ عَنْه، وَلَا عَلَى(٥) صَاحِبِ حَالٍ وَلَا مَنْعُوتٍ مَلْفُوظٍ بِهِ بَلْ مُقَدَّر كأَنَّهُ قِيلَ: وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ صِنْفٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ومثلُهُ قولُ الشَّاعِرِ(٦) وَهُوَ الأَعْشَى(٧):

٦٦٦ - كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

وَمِثْلُهُ قَولُ عُمَر بنِ أَبي رَبيعَة:

٦٦٧ - وَكَمْ مَالِيءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْره
إِذَا رَاحَ نَحو الجَمْرَةِ البيضُ كَالدُّمَى

(١) ع و ك سقط (على)
(٢) ع و ك سقط (على)
(٣) ع (ومثله قول الأعشى)
(٤) هـ (ومثله قول الشاعر)

٦٦٦ - قاله الأعشى من قصيدة ليزيد بن مسهر الشيباني، والرواية في الديوان ص ١٤٨
كناطح صخرة يوماً ليفلقها ....

وهو من البسيط.
يضرها: يضرُّها، القرن: الجانب الأعلى من الرأس
الوعل: تيس الجبل،

٦٦٧ - من الطويل قال عمر بن أبي ربيعه (الديوان ص ٤٥٩) وروايته
وكم من قتيل لا يباء به دم ومن عَلِقٍ رهناً اذا ضمه مِنى
ومن مالىء عينيه من شيء غيره ....

الدمية: الصورة المنقشة من الرخام. أو هو عام

(ص) وَقَدْ يَصيرُ (فَاعِلٌ)[1] (فَعَّالا)

تَكْثِيراً اوْ (فَعُولاً) او (مِفْعَالا)

وَ (مُفْعِلاً) قَد يَخْلُفُ (الفَعَّالُ)

وَهَكَذَا (الفَعِيلُ) و (المِفْعَالُ)

وَاحْكُمْ لَهُنَّ بِالذِي حَكَمْتَا

لِـ (فَاعِلٍ) مِمَّا بِهِ أُخْبِرْتَا

وَقَلَّ إِعْمَالُ (فَعيلٍ) و (فَعِلٍ)

كَـ (حَذِر) وَ (مَزِقٍ) وكَـ (عَمِلٍ)

(ش) إِذَا قُصِدَ التكْثِيرُ والمُبَالَغَةُ بِمَا هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلينَ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) عُدِلَ بِهِ إِلى: (فَعَّال) كـ (غَفَّار).

أَوْ[2] (فَعُول) كـ (شكُور).

أَوْ[3] إِلى (مِفْعَال) كـ (مِنْحَار).

أَوْ[4] إِلَى (فَعِيل) كـ (عَلِيم).

أَوْ[5] إِلَى (فَعِل) كـ (حَذِر).

وأكثَرُهَا اسْتِعمالاً (فَعَّال) / و (فَعُول) ثم (مِفْعَال)[6] ثم (فَعيل) ثم (فَعِل). ٤٥ ب

(١) هـ (فاعلا)

(٢) ع و ك (وفعول)

(٣)، (٤)، (٥) ع، ك (والى)

(٦) هـ سقط (ثم مفعال)

وَحَكَى سِيبَوَيْه[1]: (أَمَّا العَسَل فَأَنَا شَرَّابٌ) و (إِنَّه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَها[2]) وَأَنْشَد[3]:

٦٦٨ - ذَكَرتُ أَخَا لأْوَاءَ يُحْمَدُ يَوْمُهُ
كَرِيمٌ رُؤوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

وَأَنْشَد - أَيْضاً[4] - :

٦٦٩ - أَخَا الحربِ لَبَّاساً - إِلَيْهَا جِلاَلَهَا
وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ[5] أَعْقَلاَ

---

(١) الكتاب ١/٥٧ وما بعدها

(٢) البوائك: الإبل السمان. يقال: باك البعير بووكا: سمن

(٣) الكتاب ١/٥٧

(٤) نفس المرجع والصفحة

(٥) في الأصل (الحوالف)

٦٦٨ - من الطويل نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٦/٧١ لأبي طالب بن عبد المطلب وفي الشطر الأول روايات منها رواية المصنف هنا وروايته في شرح العمدة ص ٤٠٠:

ذكرت أخا اللأواء والحمد يومه ....

ورواية سيبويه: بكيت أخا لأواء يحمد يومه

اللأواء: الشدة، وأخو اللأواء: الدافع لمعرتها.

٦٦٩ - من الطويل نسب في الكتاب ١/٥٧ إلى القلاخ بن حزن المنقري.

أخو الحرب: الملازم لها. وجعل ما يلبسه المحارب من السلاح ونحوه جلالا على طريق الاستعارة. - الولاج: المتردد في البيوت لضعف همته. الخوالف: أعمدة في مؤخرة البيوت الأعقل: الذي يصطك ركبتاه عند المشي خلقة أو ضعفا.

وَقَالَ الرَّاعِي[1]:

٦٧٠ - عَشِيَّةَ لَيْلَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ
بِدَوْمَةَ تَجْرٌ عِنْدَه وَحَجِيجُ

٦٧١ - قَلَا دِينَهُ واهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إنَّها
عَلَى الشَّوْقِ[2] إخْوَانَ العَزاء هَيُوج

فَنَصَبَ (اخْوَانَ) بِـ (هَيُوج) مَعَ تَأَخُّره.

كَمَا نَصَب الآخَرُ: (رُؤُوسَ الدَّارِعِين) بِـ (ضَرُوب)

فَإِنَّ اسمَ الفَاعِلِ[3] يَعْملُ عَمَلَ فِعْلِه مُقَدَّماً وَمُؤَخَّراً.

وَظَاهِراً وَمُضْمراً

جَائِياً عَلَى صِيغَتِه الأَصْلِيَّةِ أَوْ مَعْدُولاً إِلَى أَحَد[4] هَذِه الأَمْثِلَةِ وَقَدْ أَشَرْتُ إِلى هَذَا بِقَوْلي:

كَفِعْلِه اسمُ فَاعِلٍ في العَمَل ....

(١) سيبويه ١/٥٦ وقد نسب الشاهد فيه لأبي ذؤيب الهذلي، وليس في ديوانه.

(٢) هـ ع (على المسوق)

(٣) ع و ك (فإنه اسم فاعل)

(٤) ع و ك سقط (أحد)

٦٧٠، ٦٧١ - من الطويل وهما في ديوان الراعي ص ٢٩ (سعدى) موضع (ليلى)

دومــة: هــي دومة الجندل وتقع الآن في المملكةالسعودية،قلا: أبغض،اهتاج: ثار والهائج: الفحل يشتهي الضراب

فَأَطْلَقْتُ الشَّبه[١] لِيُتَنَبَّهَ عَلَى ذَلِك.

وَأَكَّدتُ بَيَانَ هَذَا بِقَوْلي:

وَاحكُمْ لَهُنَّ بِـالـذِي حَكَمْتَـا
لِفَـاعِـلٍ مِمَّـا بِـهِ أُخْبِـرْتَـا

وَهَذَا مُرَادُ سِيبَوَيْهِ، وَلِهَذَا قَالَ:

«لَوْ قُلْتَ: (هَذَا ضَروبُ رُؤوسِ الرِّجَالِ وَسُوقَ الإِبِلِ) عَلى (ضَرُوبٌ سُوقَ الإِبل) جَازَ، كَمَا تَقُولُ: (ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْراً) تُضْمِرُ (وضَارِبٌ عَمْراً)» هَذَا نَصُّه[٢]

وَالمُطَّرِدُ الكثيرُ الاستِعْمَالِ بِنَاءُ هَذِه الأَمْثِلَةِ مِنَ الثُّلاَثِي.

وَقَدْ يُبنَى مِنْ (أَفْعَل): (فَعَّالٌ) كـ(أَدْرَكَ فَهُوَ دَرَّاكٌ) و (أَسْأَرَ فَهُوَ سأَّر)

وَ (فَعِيل) كـ (أَنْذَرَ فَهُو نَذِير) و (آلَم فَهُو أَلِيم) و (أَسْمَع فَهُو سَمِيع) وَمنهُ قَولُ الشَّاعر:

٦٧٢ - أَمِنْ رَيْحَـانَـة الـدَّاعِي السَّمِيعُ
يُـؤَرِّقُنِي، وَأَصْحَـابِي هُجُـوع

---

(١) ع و ك (التشبيه) هـ (الشبيه)

(٢) الكتاب ١/٥٦

٦٧٢ - من الوافر قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي (تجريد الاغاني - القسم الثاني جـ١ ص ١٦٥١).
الهجوع: النوع ليلاً

أي: الدَّاعِي المُسْمع.

وَقَد يُبْنى[1] - أيضاً - مِنْ (أفْعَل) (مِفْعَال) كـ (مِعْطَاء) و (مِهْدَاء) و (مِعْوَان) وَأَنْشَد سِيبَوَيْهِ:

٦٧٣ - شُمٌ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا
مِيصُ العَشِيَّاتِ لَا خُورٌ وَلَا قَزَمُ

فَنَصَب (أَبْدَانَ الجَزُورِ) بِـ (مَهَاوِين) وَهُوَ جَمْع (مِهْوَان) وَهُوَ الكَثِيرُ الإِهَانَةِ لِلْمَالِ.

وَصَرَّحَ سِيبَوَيْه بِجَوَازِ إِعْمَال (فَعِيل) وَ (فَعِل) ثُمَّ قَالَ[2]:

«و (فَعِل) أَقَلُّ مِن (فَعِيل) بِكَثِير»

ثُمَّ قَالَ[3]: «وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ بَنِ جُؤَيَّةَ:

= ريحانة: أخت الشاعر وكان سباها الصمّة بن بكر ولم يستطع عمرو انتزاعها منه.

(١) في الأصل وهـ (ويبنى)

(٢)، (٣) كتاب سيبويه ٥٨/١

٦٧٣ - هذا بيت من البسيط أنشده المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ونسبه إلى تميم بن العجلاني وذكر قبله بيتاً آخر هو:

يأوى إلى مجلس باد مكارمهم ... لا مطمعى ظالم فيهم ولا ظلم

وفعل كذلك في شرح التسهيل ١٥١/٢، ونسب هذا الشاهد في كتاب سيبويه ٥٩/١ إلى الكميت من غير إضافة، وتبع ذلك الزمخشري في المفصل ٧٤/٦ وابن يعيش في شرحه ٧٦/٦، ونسبه العيني ٥٦٩/٣ للكميت وهو في ديوانه ١٠٤/٢

٦٧٤ - حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ

بَـاتَتْ طِـرَابـاً وَبَـاتَ اللَّيـلَ لَمْ يَنَم»

قَالَ أَبُو الحَجَّاج يُوسُف بنُ سُلَيْمَان الشَّنْتَمرِيّ(١):

قَالَ النَّحْويُّونَ: هَذَا غَلَطٌ مِن سيبَوَيْه، وَذَلِكَ أَنَّ الـ (كَليلَ) هُوَ البَرْقُ الضَّعِيفُ، وَفِعْلُه لاَ يَتَعَدَّى.

والـ (مَوهِنُ): السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْل فَهُوَ مُنْتَصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ»

وَاعْتَذَرَ لِسيبَوَيْه بِأَنَّ (كَلِيلاً) بِمَعْنَى (مُكِلّ)

كَأَنَّه قَالَ: هَذَا(٢) البَرقُ يَكِلُّ الوَقْتَ بِدَوَامِه عَلَيْه، كَمَا

= شم: كناية عن العز والأنفة، الجزور: الناقة المتخذة للنحر
مخاميص العشيات: يؤخرون العشاء انتظاراً لضيف يطرق
الخور: الضعفاء، القزم: الحقراء

(١) ينظر كلام الشنتمري على هامش كتاب سيبويه والشنتمري واحد من علماء العربية بالأندلس ولد عام ٤١٠ هـ وتوفي باشبيلية سنة ٤٧٦ هـ وله مؤلفات عدة

(٤) ع و ك سقط (هذا)

٦٧٤ - من البسيط قائله ساعدة بن جؤية (ديوان الهذليين ١/١٩٨)
شآها: ساقها والضّمير يعود إلى بقر الوحش.
كليل: برق أضعفه بعد المسافة.
الموهن: منتصف الليل.
عمل: دائب العمل.
باتت: أي: بقر الوحش.
الضّمير من (بات) و(لم ينم) عائد إلى البرق.

يُقَالُ: أَتْعَبْتَ يَوْمَكَ وَنَحو ذَلِكَ مِنَ المَجَاز

قَالَ مُحَمَّدٌ[1]: وَهَذَا عِنْدِي تَكَلُّفٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْه.

وَإِنَّما ذَكر سِيبَوَيْه هَذَا البَيْتَ شَاهِداً عَلَى أَنَّ (فَاعِلاَ) قَدْ يُعْدَلُ بِهِ إِلَى (فَعِيل) و (فَعِل) عَلَى سَبِيل المُبَالَغَة.

كَمَا يُعْدَلُ بِهِ إِلَى (فَعُول) و (فَعَّال) و (مِفْعَال).

فَذَكَرَ هَذَا البَيْتَ لِاشْتِمَالِه عَلَى (كَلِيل). المَعْدُول[2] بِه عَنْ (كَالّ) وَعَلَى (عَمِل) لِلْعَدْلِ به عَن (عَامِل).

وَلَمْ يَتَعَرض لِوُقُوع الإِعْمَال، وَإِنَّما حُجَّتُه فِي إِعْمَالِ (فَعِيل) قَوْلُ بَعْضِ العَرَب: «إِنَّ اللَّه سَميعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاه» رَوَاهُ بَعْضُ الثِّقَات.

وَمِنْ حُجَجِه[3] قَولُ الشَّاعِر:

٦٧٥ - فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ
هِلاَلاً وَالاخْرَى مِنْهُمَا[4] تُشْبِهُ البَدْرَا

---

(١) هكذا ورد في الأصل وفي هـ وهو مما يرجح اعتماد هاتين النسختين على أصلٍ كُتِبَ بخط المصنف كما جاء على هامش الأصل أما في ك و ع فقد جاءت العبارة (قال المصنف ـ رحمه الله ـ)

(٢) هـ للعدول

(٣) ع و ك (ومن حجته)

(٤) ع (منها)

٦٧٥ ـ من البحر الطويل، وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة =

فَأَعْمَل (شَبِيهة) أنْثَى (شَبِيه) مَعَ كَونِه مِنْ (أَشْبَهَ) كـ (نَذِير) من (أَنْذَر)

وَ إِذَا ثَبَتَ إِعْمَالُ (فَعِيل) مِن (أَفْعَل) مَعَ قِلَّةِ نَظَائِره فإِعْمَال (فَعِيل) مِنَ الثُّلَاثِي أَوْلَى لِكَثْرَتِه.

وَأَنْشَد سِيبَوَيْه مُسْتَشْهِداً عَلَى إِعْمَال (فَعِل) قَول الشاعر[2]:

٦٧٦ - حَذِرٌ أُمُوراً لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ
مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ[3] مِنَ الأَقْدَارِ[4]

= الحافظ ص ١٢٣، وفي شرح التسهيل ١٥٢/٢، ولم ينسبه المصنف فيهما لقائل.
لكن جاء في الأغاني ٣٣٤/٨: كانت حبابة وسَلَّامة قينتين بالمدينة، أما سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات:
لقد فتنت ريًّا وسَلَّامَة القسا فلم تتركا للقس عقلا ولا نفسا
فتاتان أما منهما فشبيهة الـ هلال والاخرى منهما تشبه الشمسا

[وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٤]

(١) الكتاب ٥٨/١
(٢) ع (منجه) ك (ينجيه)
(٣) ع (الأقذار)
(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٦ فقد فصل هذا

٦٧٦ ـ من الكامل ينسب الى اللاحقي أو ابن المقفع وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ١٣٢ وأنشده ابن الشجري من غير نسبة ١٠٧/٢، وذكر البيت مع ما ذكره المصنف =

وَرُوِيَ عَنِ المَازِنِي: أَنَّ اللَّاحِقِيَّ قَالَ:

«سَأَلَني سيبَوَيْه عَنْ شَاهِدٍ في تَعَدِّى (فَعِل) فَعَمِلْتُ لَهُ هَذَا البَيْت»

وَيُنْسَبُ مِثل هَذَا القَول ـ أَيْضاً ـ إِلى ابنِ المُقَفَّع[٥].

وَالاخْتِلَافُ فِي تَسْمِية هَذَا المُدَّعِي[١] يُشْعِرُ[٢] بِأَنَّها رِوَايَةٌ مَوْضُوعَةٌ وَوُقُوع مِثلِ هَذَا مُسْتَبْعَد.

فَإِنَّ سِيبَوَيْه لَمْ يكنْ لِيَحْتَجَّ بِشَاهِدٍ لَا يَثِقُ بِانْتِسَابِهِ إِلَى مَنْ يَثِقُ[٣] بِقَوْله.

وَإِنَّما يُحْمَل القَدْحُ فِي البَيْتِ المذكُورِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ وَضْعِ الحَاسِدِينَ وَتَقَوُّل[٤] المُتَعَنِّتِين.

وَقَدْ جَاءَ إِعْمَالُ (فَعِل) فِيمَا لَا سَبِيلَ إِلَى القَدْحِ فِيه، وَهُوَ قَوْلُ زَيْد الخَيْل:

= الدماميني في تعليق الفرائد ١٩٤ وقال: «ويأبى الله أن تلحق سيبويه إمام الجماعة من هذه غضاضة فعدالته مشهورة، وتقدمه في علم اللسان معروف» وقال الأعلم الشنتمري ١/٥٨:
«وإن كان هذا صحيحا فلا يضر سيبويه لأن القياس يعضده»
وفي ع (حذر أمور)

(١) ع و ك (هذا الشاعر المدعى)

(٢) هـ (مشعر) ع و ك (يشعر) وفي الأصل (تشعر)

(٣) هـ والأصل (يحتج)

(٤) ع و (يقول)

٦٧٧ - أَتَـانِي أَنَّهـم مَـزِقُـونَ عِـرْضِي
جِحَـاشُ الكِـرْمِلَيْنِ لَهَـا فَـدِيـدُ

فَأَعْمَلَ (مَزِقاً) وَهُوَ (فَعِل) عُدِلَ بِهِ لِلْمبَالَغَةِ عَنْ (مَازِق).

وَوَافَقَ أَبُو[1] عُمَر الجَرْمِيّ سِيبَوَيْه في إِعْمَال (فَعِل) وَقَال: «إِنَّهُ عَلَى وَزْنِ الفِعْل فَأَشْبَه أَنْ يَكونَ جَارِياً مَجْرَاهُ»

(ص) وَمَـا سِـوَى المُفْـرَد مِثْلَهُ جُعِـل
فِي الحُكْمِ وَالشُّرُوطِ فَاسْمَع وَامْتَثِل
وَلَم يُجِـزْ إِعْمَـالَ مَنْعُـوتٍ وَلاَ
مُصَغَّـرٍ[2] إِلا الكِسَائِي ذُو الـوِلاَ

(ش) مَا سِوَى المُفْرِدِ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعُ يُحْكَمُ لَهُمَا فِي

---

(١) هـ (ابن عمر) ع و ك (أبو عمرو والجرمي)

(٢) هـ (مصغرا)

٦٧٧ - من الوافر قاله زيد الخيل سمي بذلك لأنه كان له خمسة أفراس مشهورة فسماه الرسول - صلى الله عليه وسلم - زيد الخير (شرح عمدة الحافظ ١٢٣ شرح التسهيل ١٥٢/٢، شرح شواهد سيبويه للأعلم ٥٨/١، شرح ابن يعيش ٧٣/٦، اللسان ١٨٣/٤، ١٤١/٥، همع الهوامع ٩٧/٢، البهجة المرضية ١٠٨، الأزهار الزينية ١٠٨، العيني ٥٤٥/٣).

مزقون: جمع مزق وهو مبالغة مازق من المزق وهو شق الثياب ونحوها

الكرملين: اسم ماء بجبل طيىء، الفديد: الصوت.

الإِعْمَالِ بِمَا حُكِمَ لِلْمُفْرد . وَيُشْتَرَطُ لَهُمَا مَا اشْتُرِطَ لَهُ.

وَمِنْ إِعْمَالِ الجَمْعِ قَوْلُ طَرَفَة:

٦٧٨ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُم في قَــوْمِهِم
غُفُــرٌ ذَنْبَهم غيــرُ فُخُــر

فَأَعْمَل (غُفُراً)وَهُو جَمْعُ (غَفُور).

وَمِنه قَوْلُ الرَّاجِز:

٦٧٩ - أَوَالِفاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي كَبير الهُذَلِيّ:

٦٨٠ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِــهِ وَهُنَّ عَــوَاقِــدٌ
حُبُــكَ النِّـطَاقِ فَشَبَّ غيــرَ مُهَبَّــل

---

٦٧٨ - من الرمل قاله طرفة بن العبد (الديوان ص ٥٥)
وفي البيت روايات منها مـا ذكره المصنف ومنهـا ما روى (فجر) بالجيم قال الأعلم ٥٨/١ «الرواية الأولى أصح» مع أنها رواية أبي زيد في النوادر ص ١٠ والزجاجي في الجمل ص ١٠٦.

٦٧٩ - من أرجوزة للعجاج من مشطور الرجز (الديوان ص ٥٩)
الحمى: يريد الحمام وفي هذا أوجه أقربها أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة لدلالة المتبقى على المحذوف، وبناها بناء (يد) و(دم) وجبرها بالإضافة، وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية فيكون في التقدير والحذف مثل قول لبيد:
درس المنــا بمتالــع فــأبــان ....

٦٨٠ - من قصيدة أبي كبير الهذلي عامر بن الحليس في وصف تأبط

فَلَوْ صُغِّرَ، أَوْ نُعِت اسمُ الفَاعِلِ جَائِياً عَلَى أَصْلِهِ، أَوْ مَعْدُولاً بِهِ بَطَلَ عَمَلُه.

إلَّا عِنْدَ الكسائي فَإِنَّهُ أَجَازَ إِعْمَال المُصَغَّر، وإِعْمَالَ المَنْعُوت. وَحَكَى عَنْ بَعْضِ العَرَب: (أَظُنُّنِي مُرْتَحِلاً وَسُوَيْئِراً فَرْسَخاً) وَأَجَازَ أَنْ يُقَالَ: (أَنَا زَيْداً ضَارِبٌ أيُّ ضاربٍ)

٤٦/أ / وَمِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ في(١) إِعْمَالِ المَوْصُوفِ قَولُ الشَّاعِر:

٦٨١ - إِذَا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْن رَجَّعَتْ
ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الخَلِيط المُزَايِل

= شرا (ديوان الهذليين ٢/٩٢).
حبك النطاق: مشدوده
النطاق: ما يشد به الوسط. غير مهبل: لا يقال له هبلتك أمك أي ثكلتك.

(١) ع و ك (على أعمال)

٦٨١ - من الطويل ينسب إلى بشر بن أبي خازم وليس في ديوانه ورواية المقتضب - والعيني ٣/٥٦ واللسان مادة (فقد) والأشموني ٢/٢٩٤ (في الخليط المباين).
الفاقد: التي مات زوجها أو ولدها وهو المراد. الخطباء: التي نزل بها الأمر العظيم
رجعت: الترجيع ترديد الصوت في الحلق
الخليط: القوم الذين أمرهم واحد
المزايل: الذاهب

(ص) وَمَنْ سِـــوَاهُ لاَ يُبِيـحُ ذَا العَمَـــل
لِلمَاضِي إلاَّ وَهْوَ مَسْبُوقٌ بِـ (أَلْ)
وَمَــا بِـهِ اسْتَشْهَـدَ مَحْمُـولٌ عَلَى
حِكَـايَـةِ الحَــالِ لِهَـذَا عَمِــلاَ[1]

(ش) قَدْ تَقدمَ أَنَّ المَسْبُوقَ بالأَلف واللاَّم مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلين، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا يَعْمَلُ مُطْلَقاً بِإِجْمَاع.

وَأَمَّا المُجَردُ مِنهمَا فَلاَ يَعْملَ إِذَا قُصِد بِه المُضِيّ إلاَّ عِنْدَ الكِسَائيّ فَإِنَّهُ عِنْدَهُ جَائز العَمَل.

وَاكَتَفَى فِي إِلحَاقِهِ بالفِعْل المَاضِي بِكَوْنِه مُوَافِقَا لَهُ في المَعْنَى.

وَمِنْ حُجَجِه عَلَى مَا ذَهَبَ إليه قولُه ـ تَعَالَى ـ : ﴿وَكَلْبُهم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيد﴾[2]، فَاعْتَبر ظَاهِرَه دُونَ تَأَوُّلٍ.

وَحَمَلُه غَيرُهُ عَلَى حِكَايَةِ الحَالِ[3].

(١) ط (لذاك أعملا)
(٢) من الآية رقم (١٨) من سورة (الكهف)
(٣) أعمل الكسائي (باسط) في (ذراعيه)
ومما احتج به الكسائي قوله ـ تعالى ﴿فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا﴾.
ومن ذلك ما حكاه عن العرب (هذا مارّ بزيد أمس) فأعملوا (مار) في الجار والمجرور
ومن ذلك قول العرب (هذا معطى زيد درهما أمس)

(ص) وَبَعْدَ مَجْرُورِ المُضَافِ المُقْتَضِي
زَائِداً انْتِصَابُهُ بِهِ رَضِي
أَبُو سَعِيدٍ نحو (زَيْد مُعْطِي
أبيكَ سُؤْلَهُ بِغَيْرِ سُخْط)
وَغَيرُهُ أَضمَرَ نَاصِباً وَفِي
تَابِعِ مَجْرورِ المُضَافِ يَقْتَفِي
وَجْهَيْن كُلّ مُضْمر[1] في النَّصْب مَا
يَنْصِبُه شِبْهاً لِمَا تَقَدَّمَا

(ش) إذَا كَانَ اسمُ الفَاعِلِ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولَيْن أَوْ ثَلاَثَةٍ فَأُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ نُصِبَ مَا سِوَاهُ.

فَإنْ كَانَ اسمُ الفَاعِلِ بِمَعْنَى المُضِيِّ فَالنَّصْبُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ.

وَأَجَازَ السِّيرَافِيُّ نَصْبَهُ بِاسمِ الفَاعِلِ مَعَ كَوْنِهِ بِمَعْنَى المُضِيِّ لأَنَّهُ اكْتَسَبَ بِالإِضَافَةِ إلَى الأَوَّلِ شَبَهاً بِمَصْحُوبِ الأَلف

= ومن ذلك (هذا الضارب زيدا أمس) حيث يعمل إذا كان فيه الألف واللام لا محالة.

وقد أجاب ابن يعيش في شرح المفصل عن هذه الحجج ٧٧/٦ عند قول الزمخشري. «ويشترط في أعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال». فلينظر هناك

(١) هكذا في الأصل وفي هـ و ع و ك ـ أما في س و ش و ط (مضمرا) ـ بالنصب ـ

وَاللاَّمِ وَبِالمُنَوَّن.

وَيُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْه السِّيرَافِيُّ قَوْلُهُم: (هُوَ ظَانٌّ زَيْدٍ أَمْسِ فَاضِلاً).

فَإِنَّ (فَاضِلاً)[1] يَتَعَيَّن نَصْبُه بِـ (ظَانَّ) لأَنَّهُ إِنْ أُضْمِرَ لَهُ نَاصِبٌ لَزِمَ حَذْفُ أَوَّل مَفْعُولَيه، وَثَاني مَفْعُولَيْ: (ظَانّ) وَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ؛ لأَنَّ الاقْتِصَار عَلَى أَحَدِ مَفْعُولَيْ (ظَنَّ) لاَ يَجُوز.

وَالهَاءُ مِنْ قَولي:

وَغَيْرُهُ أَضْمَرَ نَاصِباً ... .

عَائِدَةٌ إِلَى أَبي سَعِيد السِّيرَافِيِّ.

وَالإِشَارَةُ إِلَى نَحْو: (زَيْدٌ مُعْطِي أَبِيكَ أَمْسِ سُؤْلَه)[2].

فَيَتَعَيَّنُ عِندَ[3] غَيْرِ السِّيرَافِيِّ أَنْ يَكونَ التَّقْدِيرُ: أَعْطَاهُ سُؤْلَهُ. وَأَمَّا إِذَا أُتْبِعَ المَجْرُورُ بِإِضَافَةِ اسمِ الفَاعِلِ فإن في تَابِعِه[4] وَجْهَيْن:

الجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ، وَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ. وَمِنْه قَولُه - تَعَالَى - ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ[5] وَجَاعِلُ اللَّيلَ سَكَناً، والشَّمْسَ

(١) ع سقط (فإن فاضلا)
(٢) ع و ك (سؤله أمس)
(٣) هـ (عندي)
(٤) هـ (مانعه)
(٥) ع و ك سقط (فالق الإصباح)

والقَمَر حُسْبَاناً﴾[1].

التَّقْدِيرُ ـ وَاللَّهُ أَعْلَم[2] ـ وَجَعَلَ الشَّمْسَ[3] والقَمَر حُسْبَاناً

(ص) وَانْصِب بِغَيْرِ المَاضِي تِلْواً وَاخْفِض
وَهُــوَ لِنَصْبِ مَـا سِــوَاهُ مُقْتَضِي
كـ (أَنْت كَاسِيْ خَالِدٍ[4] ثَوْباً غَدَا
وَمُعْلِمُ العَــلاَءِ عَمْـراً مُــرْشِـدا)
وَاجْرُر أَوِ انْصِب تَابِعَ الذِي انْخَفَض
كـ (مُبْتَغِي جَـاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَض)
وَمَنْ رَأَى إِضْمَــارَ نَـاصِبٍ هُنَــا
فَملزِمٌ مَــا عَنْ تَعَــاطِيــه غِنى

(ش) إِذَا كَانَ اسمُ الفَاعِلِ بِمَعْنَى الحَالِ أَوْ الاسْتِقْبَالِ، وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا ذكِرَ جَازَ أَنْ يَنْصِبَ المَفْعُولَ الذِي يَلِيه، وَأَنْ يَجُرَّه بِالإِضَافَةِ تَخْفِيفاً

فَإِنْ اقْتَضَى مَفْعولاً آخَر تَعَيَّن نَصْبُه بِهِ[5] تَقَوْلُكَ: (أَنْتَ كَاسِي خَالِدٍ ثَوْباً[6]، وَمُعْلِمُ العَلاَءِ عَمْراً مُرْشِداً الآنَ أَوْ غَداً)

---

(1) من الآية رقم (٩٦) من سورة (الأنعام)
(2) ع سقط (أعلم)
(3) الأصل سقط (الشمس)
(4) س وش و ط (خالدا)
(5) ع و ك سقط (به)
(6) ع ك (ثوب)

وَلَكَ في المَعْطُوفِ عَلَى مَا خُفِضَ بِإضَافَتِهِ[1] إلَيْه:

الجَرُّ حَمْلاً[2] عَلَى اللَّفْظِ.

وَالنَّصْبُ حَمْلاً عَلَى المَوْضِع كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

٦٨٢ - هَـلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَـارٍ لِحَـاجَتِنَـا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْن بن مِخْرَاقِ

فَنَصَبَ (عَبْدَ رَبٍّ) عَطفاً عَلَى (دِينَار) - وَهُوَ اسمُ رَجُل - وَلاَ حَاجَةَ إِلَى تَقْدِير نَاصِبٍ غَير نَاصِبِ المَعْطُوفِ عَلَيْه، وَإنْ كَانَ التَّقْدِيرُ قَولَ سِيبَوَيْه[3].

وَلَوْ جُرَّ (عَبْدَ رَبّ) لَجَازَ.

وَيجُوزُ في نَعتِ[4] المَجْرُور النَّصْبَ عَلَى المَحَلِّ كَمَا جَازَ

(١) في الأصل (بإضافة)

(٢) ع (عملا)

(٣) ينظر سيبويه ١/ ٧٨

(٤) ع (بعت)

٦٨٢ - من البسيط قيل إنه لجرير - ولم أره في ديوانه - ونسبه ابن خلف إلى جابر بن رألان السنبسي، ونسب لتأبط شرا وقيل إنه مصنوع (العيني ٣/٥٦٣، الخزانة ٣/٤٧٦، سيبويه ١/ ٨٧ المقتضب ٤/١٥١، جمل الزجاجي ٩٩، همع الهوامع ٢/١٤٥، الدرر اللوامع ٢/ ٢٠٤، الأشموني ٢/ ٣٠١).

باعث: موقظ أو مرسل

دينار: اسم رجل

في المَعْطُوفِ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ شَاهِداً.

والحجّةُ(٣) في جَوَازِه القِيَاسُ عَلَى نَعْتِ المَجْرُورِ بِالمَصْدَرِ، فَإِنَّ حَمْلَه عَلَى المَحَلِّ ثَابِتٌ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

٦٨٣ - حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ
طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

فَـ (المَظْلُومُ) ـ صِفَة لـ (المُعَقِّبِ) لأَنَّه فَاعِلٌ في المَعْنَى فَتَبِعَتْهُ الصِّفَةُ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى.

وَكَما(٢) جَازَ فِي صِفَةِ المَجْرُورِ بإِضَافَةِ المَصْدَرِ الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ(٣) صِفَةُ المَجْرُورِ باسْمِ

(١) في الأصل (والجر في جوازه)
(٢) في الأصل (فكما)
(٣) ع و ك و هـ (يحمل)

٦٨٣ ـ من الكامل من قصيدة لبيد بن ربيعة في وصف حمار وحشي وأتنه شبه ناقته به (الديوان ص ١٥٥).
التهجر: السير في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.
الرواح: اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافاً للجوهري.
هاجه: أزعجه
طلب: مصدر تشبيهي أي: هاج هذا المسحل أتناه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب أي: الذي يطلب حقه مرة بعد مرة.

الفَاعِل [عَلَى المَعْنَى فَيُقَالُ: (هَذَا مكرِمُ ابْنِك[1] الكَبِيرَ، وَمُهِينُ غُلَامِكَ الحَبَشِيَّ).

بل اسمُ الفَاعِلِ[2]] أَوْلَى بِذَلِكَ لأَنَّ إِضَافَتَه وَهُوَ بِمَعْنَى الحَالِ، أَو الاسْتِقْبَالِ[3] فِي نِيَّة الانْفِصَال.

وَلأَنَّهُ أَمْكَنُ فِي عَمَلِ الفِعْلِ مِن المَصْدَر[4]، وَلِذَا يَعْمَلُ مُضْمَراً، ومُؤَخَّراً بِخِلَافِ المَصْدَر.

وَمِثْل:

. . . .   طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

قَولُ الآخَر:

٦٨٤ - السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ سَالِكُهَا
مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَلُ الفُضُلُ

الخَيْعل: قَمِيصٌ بِلَا كُمَّيْن. وَالفُضُل: اللَّابِسَةُ ثَوْبَ المِهْنَةِ وَالخَلْوَة. وَالهَلُوكِ: المُتَثَنِّيَةُ عُجْباً. وَهُوَ مَجْرُورُ اللَّفْظِ بِالإِضَافَةِ، مَرْفُوعُ المَوْضِع بِالفَاعِلِيَّةِ. فَرُفِعَ (الفُضُلُ) حَمْلاً عَلَى المَوْضِع.

(١) في الأصل (أبيك)
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) ع و ك (والاستقبال)
(٤) هـ (المصدور)
٦٨٤ ـ سبق الحديث عن هذا البيت

وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ المَعْطُوفَ بِاعْتِبَار المَوْضِع مُسْتَغْنٍ عَنْ تَقْدِيرِ عَامِلٍ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ قَدْ تُنْعَتُ بِاعْتِبَار المَوْضِع.

وَالعَامِلُ في الصِّفَةِ هُوَ العَامِلُ في المَوْصُوفِ. فَكَما[1] اسْتُغْنِي عَنْ[2] تَقْدِير عَامِلٍ مَعَ الصِّفَة التَّابِعَة بِاعْتِبَارِ المَوْضِع كَذَلِكَ يُسْتَغْنَى عَنْ تَقْدِيرِه مَعَ المَعْطُوف.

(ص) وَاحْكُمْ لِمُضْمَرٍ يَلي اسمَ فَاعِلِ
بِمَا لِمُظْهَرٍ لَهُ مُوَاصِل
فَكَافُ (مُعْطِيكَ) كَـ (زَيْد)
قُلْتَ: (أَمُعْطِي زَيدٍ[3] ابنِي دِرْهِمَا)
وَكَـ (الغُلَام) الكَافُ في (الكَاسِيكَ)[4] إنْ
قُلْتَ: (أَنَا الكَاسِي الغُلَامِ المُخْتَتَن)[5]

(ش) في الضَّمير المُتَّصِل باسمِ الفَاعِل مِنْ[6] نَحو: (مُعْطِيكَ) و (الْمُعْطِيكَ) خِلَافٌ.

---

(١) ك (فلما)
(٢) ع و ك (على تقدير)
(٣) ط (زيدا)
(٤) ع (كاسيك)
(٥) في الأصل (إذ ختن)
(٦) ع و ك سقط (من)

فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْه[1] وَأكْثَر المُحَقِّقِينَ[2] أَنْ يحكَمَ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ بِمَا يحكمُ لِلظَّاهِر الوَاقِع مَوْقِعه.

فَعِنْدَهُ انّ كافَ (زَيْدٌ مُعْطِيكَ) في مَوْضِعِ جَرٍّ لأَنَّ الظَّاهِر الوَاقِع مَوْقِعَه / يَحِقُّ لَهُ الجَرُّ بِالإضَافَةِ.

لأَنَّ (مُعْطِياً) مُجَرَّدٌ مِنْ مَا نِعَيْهَا وَهُمَا: التَّنْوِين وَالأَلفِ واللاَّم

وَعِنْدهُ أَنَّ كَافَ (زَيْدٌ الْمُعْطِيكَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لأَنَّ الظَاهِرَ الوَاقِعَ مَوْقِعَه يَحقُّ لهُ النَّصْبُ، لأَنَّ فِيه أَحَدَ مَا نِعَيْ الإضَافَةِ.

وَحَكمَ الأَخْفَشُ لِهَذَا الضَّمِير بِالنَّصب ـ مُطلَقاً ـ

وَحكمَ لَهُ الرُّمَّاني وَالزَّمَخْشَرِي بِالجَرِّ ـ مُطْلَقاً ـ وَهُوَ أَحَدُ

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ١/٩٦:
«وإذا قلت: (هم الضاربوك) و(هما الضارباك) فالوجه الجر لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه.
ولا يكون في قولهم (هم ضاربوك) أن تكون الكاف في موضع النصْب، لأنك لو كففت النون في الإظهار لم يكن إلا جرا، ولا يجوز في الإظهار (هم ضاربو زيدا)»
(٢) سقط من الأصل ومن هـ (وأكثر المحققين)

قَولَي المبرّدِ[1] وَأَجازَ الفَرَّاءُ الوَجْهَيْنِ[2].

وَالصَّحِيحُ مَا رَآه سِيبَوَيْه: لأَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الأَصْلُ، والمُضْمَراتُ نَائِبَةٌ عَنْه، فَلاَ يُنْسَبُ إلَى شَيْءٍ مِنْهَا مَا لاَ يُنْسَبُ إِلَيْه إلَّا فِيمَا لا مَنْدُوحَةَ عَنْهُ مِنْ مَوَاضِع الشُّذُوذِ.

وَمَا نَحْنُ بِصَدَدِه لَمْ تَدْعُ حَاجَةٌ إلى إلْحَاقِه بِالشَّوَاذّ[3] فَوَجَبَ صَوْنُه[4] مِنْ ذَلِكَ.

(ص) وَكُــلُّ مَـا قُــرِّرَ لاِسْمِ فَــاعِــل
يُعْطَى اسمُ مَفْعُولٍ بِـلاَ تَفَاضُـلِ

---

(١) جاء في هامش مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٥ نحو من كتاب سيبويه ١/٩٦ بعد قول الشاعر:

ولم يـرتفق والناس محتضـرونه جميعا وأيدي المعتفين رواهقـه

«ذكر أبو عثمان والزيادي أن الأخفش كان يقول: لا يكون الكاف في (الضارباك) إلا في موضع نصب، لأن المضمر لا يمكن معه إظهار النون، فهو يعاقب مثل الواحد.

والجرمي والمازني لا يرونه إلا مجرورا

وهـو مذهب أبي العباس»

ونقل ابن يعيش في شرح المفصل ٢/١٢٤ عن السيرافي في شرح الكتاب مثل ذلك.

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (وأجاز الفراء الوجهين)

(٣) ع و ك (بالشذوذ)

(٤) ع و ك (فوجب صرفه)

فَهْـوَ كَفِعْلٍ صِيـغَ لِلْمَفْعُـولِ فِي
مَعْنَاهُ كـ (المُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي[١])

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسمٍ مُـرْتَفِع
مَعْنًى كـ (مَحْمُودُ المقَاصِدِ الوَرِعُ)

(ش) وكُلّ[٢] مَا قُرِّرَ لاسْم الفَاعِل: أَنَّهُ لَا يَعْمَل حَتَّى يُرَادَ بِهِ الحَالُ، أَو الاسْتِقْبَالُ[٣]، وأَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى اسْتِفْهامٍ أَوْ نَفْيٍ، أَوْ مَا هُوَ لَه خَبر أَوْ نَعْتٌ أو حَالٌ.

فَإِذَا اسْتَوْفَى اسمُ المَفْعُولِ ذَلِكَ صَحَّ لَهُ عَمَلُ الفِعْلِ الذِي هُوَ فِي مَعْنَاه كَقَوْلِكَ: (زَيْدٌ مُعْطىً أَبُوهُ دِرْهَمَا) وَ (عَمْرُو مُعلَمٌ أَخُوهُ بِشْراً فَاضِلاً)

وَانْفَرَد اسمُ المَفْعُولِ بِجَوَازِ إِضَافَتِه إِلَى مَا هُوَ مَرْفُوعٌ مَعْنىً كَقَوْلِكَ:

(زَيْدٌ مَكْسُوُّ العَبْدِ ثَوْباً).

وَمِثْله قَوْلِي:

. . . . (مَحْمُودُ المَقَاصِدِ الوَرِعُ)

أي: الوَرِعُ مَحْمُودُ المقَاصِد.

---

(١) س و ش و ط و ع و ك (يكتفي) - وفي الأصل (مكتفي)
(٢) ع و ك (وكل) وفي الأصل و هـ (ومما قرر)
(٣) في الأصل و هـ (ويعتمد على استفهام) وفي ع و ك (أو يعتمد على استفهام)

بَابُ الصّفَةِ المشَبَّهَةِ باسْمِ الفاعِلِ

(ص) وَالصِّفَـةُ المُشْبِهَـةُ اسمَ الفَـاعِـلِ
كـ(الضَّخْمِ جِسْماً[1] العَظِيمِ الكَاهِلِ)

مِمَّـا إِذَا أُضِيفَ لِلْفَـاعِـلِ لَمْ
يُشْكِل، وَمَنْ[2] أَكْثَر مِنْهُ لَمْ يُلَم

وَلَا تكـونُ مِنْ مُعَـدًّى حَـذَرا
مِن الْتِبَـاس[3]، أَوْ مُثِير ضَـرَرا

بَـلْ وَافَقَتْ فِي العَمَـلِ المُعَـدَّى
وَصَـوْغُهَـا مِنْ غَيْـرِهِ كَـ (لَـدَّا)

(ش) الصِّفَةُ المُشَبَّهةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ هِيَ المَصُوغَةُ مِنْ فِعْلٍ لَازِمٍ صَالِحَةٍ لِلإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ في المَعْنَى.

---

(١) في الأصل و هـ (جسما) ـ وفي س و ش و ط و ع و ك (جسمه)
(٢) ط (وإن أكثر)
(٣) هـ (التباين)

وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهَا لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كـ (ضَخْم) و (عَظِيم) و (حَسَن) و (خَشِن) و (مَلآن) و (أَحْمر) أَكْثَرُ مِنْ مُوَازَنَتِهَا لَهُ[1] كـ (ضَامِر) و (مُنْبسِط) و (مُعْتَدل) و (مُسْتَقِيم)

وَشُبِّهَت باسمِ الفَاعِلِ في الدَلاَلَةِ عَلَى مَعْنَى[2] وَمَا هُوَ لَهُ، وَفِي قَبُولِ التَّأْنِيث وَالتَّثْنِية، والجَمْع.

بِخِلاَفِ أَفْعَل التَّفْضِيل.

وَفِي سَلاَمَةِ بِنْيَتها مِنْ عُرُوضِ تَغَيُّرٍ. بِخِلاَفِ أَمْثِلَة المُبَالَغَة.

وَضَبْطُهَا بِصَلاَحِيَّتِهَا لِلإِضَافةِ[3] إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى أَوْلَى مِنْ ضَبْطِهَا بِالدَلاَلَةِ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ، وَبِمُبَايَنَة[4] وَزْنِهَا لِوَزْنِ المُضَارع.

لأَنَّ دَلاَلَتَهَا عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ غَير لاَزِمَةٍ[5] لَها.

وَلَوْ كَانَتْ لاَزِمَـةً لَهَا لَمْ تُبْنَ مِنْ (عَـرَض) وَ (طَرَأ) وَ نَحْوِهِمَا.

---

(١) هـ سقط (له)

(٢) ع و ك سقطت الواو من (وما هو له)

(٣) ع و ك (بصلاحية الإضافة)

(٤) ع و ك (ومباينة)

(٥) هـ (ملازمة)

وَلَوْ كَانَ تَبَايُنُ وَزْنِها وَوَزْنِ[١] المُضَارِع لاَزِماً لَها[٢] لَمْ يُعَدَّ مِنْهَا: (مُعْتَدِلُ القَامةِ) و(مُنْطَلِقُ اللِّسَان) وَنَحو ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلِين المُؤَدِّيَةِ مِنَ المَعَاني مَا يُؤَدِّيه (فَعِيل) وَغَيره مِمَّا لاَ يُوَازِنُ المضَارِع. (ش)

وَإِنَّمَا يَضْبِطُهَا ضَبْطاً جَامِعاً مَانِعاً مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الصَّلاحِيَة لِلإِضَافَة إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ في المَعْنَى[٣].

فَيَخْرُجُ بِذَلِكَ اسمُ الفَاعِلِ المُتَعَدِّي ـ مُطْلقاً ـ

وَاسمُ الفَاعِل الذِي لا يَتعَدَّى، وَلَا يَصْلُح أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ فَاعل فِي المَعْنَى كـ (مَاشٍ) وَ(جَالِس) مِمَّا لَيْس فِيه مَعْنَى (فَعيل) وَشِبْهِهِ مِنْ أَبْنِية الغَرائز.

فَإِنْ كَانَ فِيه مَعْنَى شَيء مِنْهَا صَلُحَ لِلإِضَافَةِ إِلَى الفَاعِل، وَالتَحق بِالصِّفَاتِ المُشَبَّهة كـ (مُنْبَسط الوَجْه) و(مُنْطَلِق اللِّسَان) فَإِنَّهمَا بِمَعْنَى (طَلِيق) و(فَصِيح)[٤]. وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهه.

وَمِثَالُ مُوَافَقتها في العَمَل المُعَدَّى قَولك: (زَيْدٌ حَسَن وَجْهَهُ) فَـ (حَسَن) قَدْ نَصَبَ (وَجْهَه) عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا يَنْتَصِبُ[٥] بِاسم فَاعِلٍ مُعَدًّى[٦] كَقَوْلِكَ: (زَيْدٌ بَاسِطٌ وَجْهَه)

---

(١) ع و ك (وزن) من غير واو

(٢) سقط (لها) من هـ ومن الأصل

(٣) هـ (والمعنى)

(٤) هـ سقط (وفصيح)

(٥) ع و ك (بما ينصب)

(٦) ع (المعدى)

[وقولي]

. . . .   وَصَوْغُهَا مِنْ غَيره . . . . . .

أَيْ: وَصَوْغُ[1] الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ باسم الفَاعِلِ مِنْ غير الفِعْلِ المُعَدَّى كـ (حَسُن) و (طَابَ) و (لَدَّ) - أَيْ: صَار أَلَدّ. وَإليْه أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . كَـ (لَدَّا)[2]

هَذَا إِذَا جُعِل فِعْلاً

وَيمكنُ أَنْ يكونَ صِفَةَ أُنْثَى (الأَلَدّ) فيكونُ الأَصْلُ كـ (لَدَّاء)[3]

(ص) وَالاعْتِمَادُ واقْتِضَاءُ[4] الحَالِ
شَرْطَانِ فِي تَصْحِيح ذَا الإِعْمَالِ
وَسَبْقُ مَا تعمل[5] فِيه مُجْتَنب
وَكَوْنُه ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَب

(ش) الأَلِفُ وَاللاَّم في: الاعْتِمَاد . . . .

(١) ع و ك سقطت الواو من (وصوغ)
(٢) هـ (كلد)
(٣) ع سقط (كلداء)
(٤) ع (واقتصار)
(٥) س و ش و ط و عَ و ك (تعمل) وفي الأصل (يعمل)

لِلْعَهْد، لأَنَّ اعْتَمادَ اسم الفَاعِل عَلَى اسْتِفْهامٍ أَوْ نَفْي أو صَاحِبِ خَبرٍ أَو حَالٍ أَو نَعْتٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه في (بَابِ اسمِ الفَاعِل) فَصَارَ مَعْهُوداً، فَأُشيرَ إِلَيْه فِي هَذَا البَاب.

وَلَوْ لَمْ يُذكَر هُنَا لكَانَ ذكرهُ ثمَّ كَافِياً.

لأَنَّ الصِّفَةَ المُشَبَّهة فَرعُ اسمِ الفَاعِلِ فَهِيَ أَحْوَجُ إِلَى الاعْتِمَاد مِنْه.

وَلِفَرْعِيَّتِها قَصُرَتْ عَنْ عَمَلِهَا مُرَاداً[1] بهَا غَيرُ الحَالِ، وَعَنْ عَمَلِهَا في مُتَقدمٍ عَلَيْهَا، وَعَنْ عَمَلِهَا في أَجْنَبِيٍّ.

بِخِلَافِ اسمِ الفَاعِل، فَإِنَّه يَعْمَلُ مُرَاداً بِهِ الاسْتِقْبَالُ كَمَا يَعْمَلُ مُرَاداً بِه الحَالُ.

وَيَعْمَل في مُتَقَدِّمٍ عَلَيْه كَمَا يَعْمَلُ فِي مُتَأَخِّرٍ عَنْه.

وَيَعْمَلُ فِي أَجْنَبِيٍّ، كَمَا يَعْمَلُ في سَبَبِيٍّ

(ص) فَارْفَع بِهَا[2] وانْصِب وَجُرّ مَعَ (اَلْ)
وَدُونَهَا مَصْحُوبُ (اَلْ) وَمَا اتَّصَل
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً وَلاَ
تَجْرُرْ بِهَا مَعَ (اَلْ) سُماً مِنْ (أَلْ) خَلاَ

---

(١) ع (مراد)

(٢) هـ سقط (بها)

وَمِنْ إضَافَةٍ لِتَالِيها[1] وَمَا
لَمْ يَخْل فَانْجِرَارُه لَنْ يُعْدَمَا[2]

إِذَا قُصِدَ إِعْمَالُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَة:

فَإِمَّا أَنْ تكُونَ مُجَرَّدَةً مِنْ الألِفِ وَاللَّام.

وَإِمَّا أَنْ تكونَ[3] مُصَاحِبَةً لَهُمَا.

وَالْمَعْمُولُ: إمَّا مُصَاحِبٌ لَهُمَا، وَإِمَّا مُضَافٌ، وَإِمَّا مُجَرَّدٌ.

٤٧ أ وَهُوَ في أَحْوالِهِ الثَّلاثَةِ مَع / المُجَرَّدة:

مَرْفُوعٌ لِلْفَاعِلِيَّة.

أَوْ مَجْرُورٌ لِلإِضَافَةِ.

أَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْييز إنْ كَان نكِرةً وَعَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُول بِهِ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً.

وَكَذَلِكَ هُوَ مَعَ المُصَاحِبة لِلألِفِ وَاللَّام.

[إلَّا أَنَّ عَمَلَها الجَرّ مَشْروطٌ بِكَونِ المَعْمُولِ مُصَاحِباً لِلألِفِ وَاللاَّمِ[4]] أَوْ مُضَافاً إِلَى المُصَاحِبِ لَهُمَا. وَذَلِكَ نَحو:

---

(١) ط (لتاليه)

(٢) س و ش و ط و ع و ك جاء هذا الشطر كما يلي:

. . . . لم يخل فهو بالجواز وسما

(٣) هـ (يكون)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين

رَأَيْتُ رَجُلاً جميلاً وجهٌ، وجميلاً وجهُهُ، وجميلاً الوجهُ، وجميلاً وجهاً، وجميلاً وجهَهُ، وجميلاً الوجهَ، وجميلَ وجهٍ، وجميلَ وجهِهِ، وجميلَ الوجهِ. ورأيت الرَّجُلَ الجميلَ وجهٌ، والجميلَ وجهُهُ، والجميلَ الوجهُ، والجميلَ وجهاً، والجميلَ وجهَهُ، والجميلَ الوجهَ، والجميلَ الوجهِ

فَهَذِهِ سِتَّةَ عَشَر وَجْهاً، وَيَنْضَمّ[1] إِلَيْهَا مَا يكونُ المعمولُ فِيه سَبَبِيًّاً مُضَافاً إِلَى سَبَبِيٍّ، وَوُجُوهُه أَيْضاً سِتَّةَ عَشَر نَحو: رَأَيْتُ رَجُلاً حَسَنَا وجهُ أبٍ، وحسناً وجهَ أبٍ، وحسَنَ وجهِ أبٍ، وحسناً وجهُ أبيه، وحسناً وجهَ أبيهِ، وحسنَ وجْهِ أبيهِ، وحسناً وجهُ الأبِ، وحسناً وجهَ الأبِ، وحَسَنَ وجهِ الأبِ، وأَتَانِي الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ، والحَسَنُ وجهَ أبٍ، والحسنُ وَجْهُ أبيه، والحسَنُ وَجْهَ أبيهِ، والحَسَنُ وجْهُ الأَبِ، والحَسَنُ وَجْهَ الأَبِ، والحَسَنُ وَجْهِ الأَبِ.

(ص) كَـ (الحَزْنِ[2] باباً) و (العَقُورِ كَلْبا)
وَمِثْـلِ (أَنْيَـابــاً) بِإِثْــرِ (شَنْبَـا)
وَ(الطِّيبُون) انْصِبْ بِـهِ (مَعَاقِدا)[3]
و(سَيِّي زِيٍّ) رَوَوْهُ شَــاهِــدا
وَهَكَــذَا (إِنِّيَ مِنْ نُعَّــاتِهَــا
كُـومَ الـذُّرَا وَادِقَــةً[4] سُـرَّاتِهَــا)

(١) ع (ويتمم)
(٢) ط (كالحرز)
(٣) ط (معافدا)
(٤) هـ (رادفة) ك (واذقة)

وَالنَّصْبُ فِي (الشُّعْرِ الرِّقَابِ) وَارِدُ
عَلَى الجَمِيلِ الوَجْهِ) فِيهِ[1] شَاهِدُ
وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ حَكَوْا وَالجَرَّا
فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: (أَجَبّ[2] الظَّهْرا)
وَنَحْو: (زَيْد شَثْنُ كَفِّهِ) أَبَى
فِي النَّثْرِ[3] سِيبَوَيْهِ أَنْ يُرتَكَبا[4]
[وابنُ يَزِيدَ - مُطْلَقاً - أَبَى وَمَنْ
رَأَى الجَوازَ - مُطْلَقاً - فَمَا[5] وَهَن]
وَنَحو (جَمٌّ فَضْلَهُ، وَالفَضْلَ أَوْ
فَضْلُ) ضَعِيفٌ وَنَظِيرَهُ رَأَوْا
(بِبُهمَةٍ[6] مُنِيتَ[7] شَهْمٍ قَلْبُ
مُنَجَّذٍ[8] لاَ ذِي كَهَامٍ يَنْبُو)
وَخَفْضُهم (أَخْفِيَةِ الكَرَى) بِأَنْ
أُضِيفَ (الايْقَاظُ) لَهُ وَجْهٌ حَسَن

(١) ع (قد شاهد)
(٢) س و ش و ط (أحب الظهرا)
(٣) ع (في النصب)
(٤) ط (يركبا) وفي الأصل (ترتكبا)
(٥) سقط ما بين القوسين من الاصل
(٦) ع (بهمة)
(٧) ط (هنيت)
(٨) ط (منجذ) وباقي النسخ (منجد)

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ[1] أَجِز فِي الأَخْفِيه
وَشِبهِه تُصِبْ بِغَيْر تَخْطِيَه

(ش) أَنْشَدَ سِيبَوَيْه ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ [2] لِرُؤْبَةَ[3] :

٦٨٥ ـ الحَـزْنُ بَابـاً والعَقُـورُ كَلْبـا

وَهُوَ[4] نَظِيرُ قَوْلِنَا: (الجميلُ وَجْهاً) [وَأَنْشَدَ[5] ـ أَيْضاً ـ شِعْراً[6] :

٦٨٦ ـ هَيْفَـاءُ مُقْبِلَةً عَجْـزَاءُ مُـدْبِـرَةً
مَحْـطُوطَـةٌ جُـدِلَتْ شَنْبَـاءُ أَنْيَـابَـا

وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِنَا: (جميلٌ وجْهاً)

(١) س و ش (في النصب والرفع)
(٢) هـ والأصل سقط (رحمه الله)
(٣) الكتاب ١/١٠٣
(٤) سقط من الأصل (هو)
(٥) الكتاب ١/١٠٢
(٦) ع و ك سقط (شعرا)

٦٨٥ ـ ديوان رؤبة ص ١٥ قاله من قصيدة في هجاء رجل وقبله:
فـذاك وخم لا يبـالي السبـا
قال ابن سيده :
الحزن : ما غلظ من الأرض، والجمع حزون،
الحزن بابا: يعني الوعر والممتنع بابا
٦٨٦ ـ من البسيط قاله أبو زبيد (الديوان ٣٦)
الهيف: ضمر البطن. المحطوطة: المصقولة، براقة الجسم يريد: ملساء
=

وَإِلَيْه أَشَرْتُ بِقَوْلي :

. . . .   وَمِثْلِ (أَنْيَاباً) بإِثْر (شَنْبَا)[1]]

وَأَنْشَد سِيبَوَيْه ـ أَيْضاً ـ[2] :

٦٨٧ـ لَا يَبْعَدنْ قَومي الذين هُمُ
سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزُرِ

٦٨٨ـ النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

وَهُوَ نَظِيرُ قَولِنَا: (الحَسَنُ وَجْهَ الأَبِ)

وَإِلَيْه أَشَرْتُ بِقَوْلي :

و (الطَّيِّبُون) انْصِبْ بِهِ (مَعَاقِداً)   . . . .

= المجدولة : التي ليست برهلة مسترخية اللحم، شنباء : بينة الشنب وهو برد في الأسنان وعذوبة في الريق

(١) هـ سقط ما بين القوسين

(٢) الكتاب ١/١٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ .

٦٨٧ ، ٦٨٨ ـ من الكامل قالتهما خرنق (الديوان ص ١٢) من قصيدة في رثاء زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل (أمالي القالي ٢/١٥٨ والشجري ١/٢٤٤)

المعترك: موضع ازدحام الناس في الحرب ـ الطيبون معاقد الأزر: تريد: أعِفَّاء.

وَأَنْشَدَ(١) ـ أَيْضاً(٢) ـ لِعَمْرِو بنِ شَأس :

٦٨٩ - أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ رِسَالَةً
بِآيَة مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ

٦٩٠ - وَلاَ سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا
إِلَى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلاَ

وَإِلَيْه أَشَرْتُ بِقَوْلي :

. . . . و (سَيِّئِي زِيٍّ) رَوَوْهُ شَاهِدَا

وَهُوَ نَظِير قَوْلِنَا : (جَميلُ وَجْهٍ)

وَأَشَرْتُ بِقولي :

وَهَكَذَا إِنِّيَ مِنْ نُعَّاتِهَا . . . .

إِلَى قَوْلِ الرَّاجِز:

---

(١) الكتاب ١٠١/١

(٢) سقط من الأصل (أيضاً)

٦٨٩ ، ٦٩٠ - من الطويل قائلهما عمرو بن شأس
ألكني : تحمل رسالتي، والألوك: الرسالة. آية : علامة
الأعزل: من لا سلاح معه المخيسة: المذللة للركوب ويريد الإبل
البزل: جمع بازل، وهو المسن وفي الأصل (محبسة).
سيبويه ١٠١/١ ، الخصائص ٢٤٧/٣، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٨٢، العيني ٥٩٦/٣ همع ٥٠/٢ اللسان (ألك)

٦٩١- أَنْعَتُهَـا إِنِّيَ مِنْ نُعَّـاتِهَـا

٦٩٢- كُـومَ الذُّرى وَادِقَـةً سُرَّاتِهَـا

وهو نَظِيرُ قولنَا: (جميلٌ وجهَه) - بالنَّصْب -

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَالنَّصْبُ في (الشُّعْرِ الرِّقَابِ) وَارِدُ[1] . . . .

إِلَى قَوْلِ الشَّاعِر:

٦٩٣- فَمَـا قَـوْمِي بِثَعْلَبَـةَ بنِ سَعْـدٍ
وَلَا بِفَـزَارَةَ[2] الشُّعْـرِ الـرِّقَابَـا

(١) هـ سقط من الأصل (وارد).

(٢) ع (بقرارة)

٦٩١ ، ٦٩٢ - رجز لعمر بن لجأ التيمي اورده العيني ٥٨٣/٣ وصاحب الخزانة ٤٧٨/٣ والاشموني ١١/٣ وترتيب هذا الرجز كما يلي:

أنعتهـا إني من نعـاتهـا مـدارة الأخفـاف مجمـراتهـا
غلب الـذفارى وعفـرنياتهـا كـوم الـذرى وادقـة سـراتهـا
حملت أثقالي مصمماتها

الكُوم: القطعة من الإبل الذرى: الاماكن المرتفعة. ودقت السرة: خرجت واسترخت من السمن

٦٩٣ - من الوافر من أبيات قالها الحارث بن ظالم المري، وكان قتل ابناً للأسود أخي النعمان بن المنذر ولجأ إلى قومه فأبوا أن يمنعوه من النعمان فلحق بمكة وانتمى إلى قريش. والأبيات في الحماسة الشجرية ٢٤٥/١، والمفضليات ٣١٤، ومنتهى الطلب ٣٠٢/١، =

وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِنَا (الجَمِيلُ الوَجْهَ)ـ بالنَّصْب ـ
وَأَشَرْتُ بـ:

. . . . (أَجَبَّ الظَّهْرَا)

إِلَى قَوْلِ(1) النَّابِغَةِ:

٦٩٤ - وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

يُرْوَى أَجَبُّ الظهرُ ـ بالرَّفْع ـ وَهُوَ نَظِيرُ قَولِنَا: (جميلُ الوَجْهُ)
وَيُرُوَى أَجَبَّ الظَهْرَ ـ بِالنَّصْب ـ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِنَا: (جميلُ الوَجْهَ)
وَيُرْوَى أَجَبِّ الظَّهرِ ـ بِالجَرِّ(2) ـ عَلَى الإِضَافَةِ وَهُوَ نَظِيرُ قولنا: (جميلُ الوجهِ)
وَمِثْلُ (أَجَبَّ الظَّهر) في احْتِمَالِ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ(3) قولُ

= وسيرة ابن هشام ٦٤، والنقائص ١٠٦١، وأنساب الأشراف ١/ ٤٢ وديوان المعاني ١/ ١٧٠ وصفة جزيرة العرب ١٥٥، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٣)

(1) هـ (كما قال)
(2) ع و ك سقط (بالجر).
(3) هـ والأصل (أوجه ثلاثة)
٦٩٤ ـ ديوان النابغة ٢٣٢ وروايته (ونمسك بعده)
الأجب: المقطوع السنام

الرَّاجِز:

٦٩٥- وَمَنْهَلٍ أَعْوَر إِحْدَى العَيْنَيْن

٦٩٦- بَصِيرِ أُخْرَى(١) وَأَصَمِّ الأُذْنَيْن

وَأَشَرْتُ بِقَولي:

وَنَحْــوَ (زَيْــدٌ شَثْنُ كَفِّــهِ) أَبَى
فِي النَّثْــرِ سِيبَــوَيْــه أَنْ يُــرْتكَبَــا

إِلَى نَحْوِ قَوله(٢): (هُوَ(٣) حَسَنُ وَجْهِهِ) وَقولِ الشَّمَّاخ:

٦٩٧- [أَمِنْ دِمْنَتَيْن عَرَّسَ الرَّكْبُ فِيهِمَـا
بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَـا طَلَلاَهُمَا

(١) هـ (بصير إحدى) كـ ع (الأخرى)
(٢) ع و كـ (قولنا)
(٣) ع سقط (هو)

٦٩٥، ٦٩٦- رجز أنشده أبو علي الفارسي في التذكرة وثعلب في أماليه ولم ينسباه لقائل معين، ولم ينسبه البغدادي في الخزانة ١/ ٣٦٩ عندما ذكره عرضا، ورواية الأصل (أخرى) وهي رواية أبي علي التي اعتمدها القيسي في شرح شواهد الإيضاح ص ١٦٩
قال أبو علي: كانت في هذا الموضع بثران فَعورت أحداهما وبقيت الأخرى فلذلك قال: أعور إحدى العينين.
أصم الأذنين: يقصد أنه ليس به جبل فيسمع للصوت صدى منه.

٦٩٧، ٦٩٨- من الطويل (ديوان الشماخ بن ضرار ٣٠٧) ورواية =

٦٩٨ - أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا
كُمَيْتَا الأَعَالِي[(1)] جَوْنَتَامُصْطَلاَهُمَا(2)

وَهَذَا(3) عِنْدَ سِيبَوَيْه مَخْصُوصٌ بِالشِّعْرِ(4).

وَهُوَ عِنْدَ أَبِي العَبَّاس المبرِّدِ مَمْنُوعٌ في الشِّعْرِ وَغَيْرِه.

---

٦٩٨ - = الديوان

.... قد أنى لبلاهما

وهي أولى من رواية المصنف وإن كانت رواية سيبويه، لأن جملة (عفا طللاهما) جاءت في نهاية البيت الرابع من القصيدة. ومعنى أنى لبلاهما: حان فناؤهما واللام زائدة
أمن دمنتين: الجار والمجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: أتجزع أو أتحزن والاستفهام تقريري ويخاطب الشاعر نفسه.
الدمنة: الموضع الذي أثر فيه الناس بإقامتهم فيه أو بنزولهم به، التعريس: النزول آخر الليل
الرخامى: شجر السدر البري، عفا: تغير، الطلل: ما شخص من علامات الديار
جارتا صفا: الأثفيتان، الصفا: الصخر الأملس ويريد به الجبل وهو الثالث لهما - كميتا الأعالي: يعني أن أعالي الأثفيتين لم يصبها السواد لبعدها عن النار. جونتا مصْطلاهما: يعني مسودتي موضع الوقود

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ
(٢) ك و ع تكرر (جونتا مصطلاهما)
(٣) هـ (فهذا) وسقطت هذه الكلمة من ع و ك
(٤) كتاب سيبويه ١/١٠٢

وَتَأَوَّلَ بَيْتَ الشَّمَّاخ عَلَى أَنَّ (هُمَا)[1] مِنْ قَوله:

.... مُصْطَلاَهُمَا

عَائِدٌ عَلَى (الأَعَالِي) لأَنَّها مُثَنَّاةٌ فِي المَعْنَى.

[وَهُوَ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ جَائِزٌ فِي الْكَلاَمِ كُلِّه[2]]

وَهُوَ الصَّحيحُ، لأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ وَرَدَ في الحَدِيثِ كَقَوْلِهِ في حَدِيثِ أُمِّ زَرْع: «صِفْرُ وِشَاحِهَا»[3].

وفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: «أَعْوَرُ عَيْنِه اليُمْنَى»[4].

وَفِي وَصْفِ[5] النَّبِيِّ[6] [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - [7]]: شَثْنُ أَصَابِعِهِ[8]

(١) هـ و ع و ك (على أنهما)

(٢) تكررت هذه العبارة التي بين القوسين وتقدمت على قول المصنف (وهو عند أبي العباس..)

(٣) حديث أم زرع أخرجه مسلم جـ ١٥ ص ٢١٢ بشرح النووي وهناك رواية أخرى صفر ردائها، وهي الرواية المشهورة.

(٤) أخرجه البخاري في اللباس ٦٨ والفتن ٣٦ والتوحيد ١٧، ومسلم في الفتن ١٠٠ والترمذي في الفتن ٦٠ وأحمد ١٣٢/٢، ١٤٤.

(٥) ع و ك (في صفة)

(٦) زاد الأصل (علم)

(٧) سقط ما بين القوسين من الأصل ربما استغناء عنه بكلمة (علم) - وهـ (عليه السلام)

(٨) المشهور في رواية الحديث:

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين» أخرجه =

وَمَعَ جَوَازِه فَفِيه ضَعْفٌ.

وَمِثْلُه فِي الضَّعْفِ مَا كَانَ مِثْل قَوْلِنَا: (هُوَ[1] جَمٌّ فَضْلَهُ، وَجَمٌّ الفَضْلَ) - بِالنَّصْبِ -

وشاهد الأوّل:

. . . .   وَادِقَةٍ سُرَّاتِهَا

وَشَاهِدُ الثَّانِي:

. . . . أَجَبَّ الظَّهْرَ . . . . .

- بالنَّصْبِ -

وَأَضْعَفُ مِنْهُمَا وَمِنَ الذِي قَبْلَهُمَا مَا رَفَعَ نكرةً مُجَرَّدَةً نَحو قَوْلِنَا: (جَميلٌ وَجْهٌ) و (الجَميلُ وَجْهٌ).

وَقَدْ ظَفِرْتُ بِشَاهِدٍ لَهُ غريبٍ وَهُوَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٦٩٩- بِبُهْمَـةٍ مُنِيتَ شَهْمٍ قَلْبُ

٧٠٠- مُنَجَّـذٍ لَا ذِي كَهَـامٍ يَنْبُـو

= البخاري في اللباس ٦٨، والترمذي في المناقب ٨، وأحمد ١/٨٩، ٩٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤، ١٥١.

(١) ع سقط (هو)

٦٩٩ ، ٧٠٠- رجز لم يعزه أحد لقائل (العيني ٣/٥٧٧، همع الهوامع ٢/٩٩، الدرر ٢/١٣٤).

بُهْمَة: - بضم الموحدة: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه

منيت: ابتليت.

فـ «قَلْبُ) مُرْتَفِعٌ بِـ (شَهْم) كَارْتِفَاعِ (وَجْهٌ) بِـ (جَمِيل) وَالأَصْلُ (وَجْهُه) و (قَلْبُه) فَحُذِفَ الضَّمِير لِلْعِلْم بِهِ.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَخَفْضُهُم (أَخْفِيةَ الكَرَى) بـِأَنْ
أُضِيفَ (الايْقَاظُ) لَـه وَجْـهٌ حَسَن

إِلَى قَول الشَّاعِرِ:

٧٠١ - / لَقَدْ عَلِمَ الأَيْقَاظُ أَخْفِيَةَ الكَرَى
تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ وَاكْتِحَالَهَا ٤٧/ب

= شهم: جلد ذكي الفؤاد.
منجذ: أحكمته الأمور.
كهام: سيف كهام كليل ـ ولسان كهام: عيي، وفرس كهام: بطيء
ينبو: يتجافى ويتباعد

٧٠١ ـ من الطويل قائله الكميت بن زيد الأسدي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص ١٩٣، المحتسب ٤٧/٢، شرح المفصل ٢٧/٥، أمالي الشجري ١٠٦/١ العيني ٦١٢/٢، اللسان مادة (خفى)
الأيقاظ: جمع يقظ ـ ضد النائم
أخفية الكرى: الأعين.
زججه: دققه وطوله.
الحالك: شديد السواد.
كحل العين: وضع فيها الكحل.

وَيَجُوزُ في (أَخْفِيَة الكَرَى) الجَرُّ بِالْإِضَافَةِ.

وَالرَّفْعُ عَلَى الفَاعِلية.

والنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيه[1] بِالْمَفْعُولِ بِه.

وَهُوَ نَظيرُ قَوْلِنا[2]: (الحَسَنُ وَجهُ الأَبِ) بِالأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ.

(ص) وَاعْدُد مِنَ البَابِ[3] اسمَ مَفْعُول الذِي
عَـدَّوْا لِوَاحِـدِ كَمَفْعُـولِ (غُـذِي)
نَحو: (المَصُونُ عرضُه) و(المُنتقَى
رَأْياً) و (مَشْهُـور صَـلاحٍ وتُقى)

(ش) لَمَّا كَانَ اسمُ المَفْعُولِ مُشَارِكاً لِلصِّفَةِ المُشَبَّهَة في اطِّرادِ الإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ مَرْفُوعٌ في المَعْنَى شَارَكَها في وُجُوهِ العَمَل المُتَقَدِّم ذِكرُهُ.

لَكِنْ بِشَرْطِ بِنَائِه[4] مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، [لأَنَّهُ[5] يَجْرِي مَجْرَى فِعْلِه المَرْدُودِ إِلَى صِيغَة مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه.

[وَذَلِكَ[6] الفِعْلُ لاَ يَقْصُرِ عَنِ[7] التَّعَدِّي، إِلَى مَفْعُولٍ إِلاَّ إِذَا كَانَ قَبْلَ رَدِّه إِلَى صِيغَة مَا لَمْ يُسمَّ[8] فَاعِلُه] مُتَعَدِّياً إِلَى

---

(١) ع سقط (التشبيه)
(٢) ك و ع سقط (قولنا)
(٣) ط (بالباب)
(٤) ع و ك (نيابة فعل)
(٥) بداية سقط من ع
(٦) بداية سقط من هـ
(٧) ع و ك (على التعدي)
(٨) نهاية سقط هـ

وَاحِدٍ[(١)]، فَكَذَلِكَ اسْمُ مَفْعُوله.

فيكونُ اسمُ المَفْعُولِ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ في الأَصْلِ إِلَى وَاحِدٍ يَتِمُّ شَبَهُه بالصِّفَةِ المُشَبَّهة فتَجري مَجْرَاهَا نحو قولك: (زَيْدٌ مَصُونٌ عِرْضُهُ، وَمُنْتَقَىً رَأْياً، وَمَشْهُورُ صَلاحٍ).

كَمَا يُقَالُ: (زَيْدٌ جَميلٌ وَجْهُه، وَكَثِيرٌ بِرًّا، وَبَيِّنُ صَلاحٍ)

وَالتَّنْظِيرُ(٢) بِسَائِر المَسَائِل هَيِّنٌ، وَتَوْجِيهُهَا بَيِّنٌ، فَلَمْ أَتَصَدّ لإِحْصَائِهَا، وَالإِطَالَةِ بِاسْتِقْصَائِهَا.

(ص) **وَضُمِّنَ الجَامِدُ مَعْنَى الوَصْفِ**
واسْتُعْمِلَ(٣) اسْتِعْمَالَه بِضَعْفِ
كَـ(أَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ) وَكَذَا
(فَرَاشَةُ الحِلْمِ) فَرَاعِ المَأْخَذَا

(ش) مِنْ تَضْمِين الجَامِدِ مَعْنَى المُشْتَقِّ وَإِعْطَائِهِ حكمَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ قَولُ الشَّاعِرِ:

٧٠٢ـ فَرَاشَةُ الحِلْمِ فِرْعَونُ العَذَابِ وَإِنْ
يُطْلَبْ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَه كَلبُ

---

(١) نهاية سقط ع

(٢) هـ (والنظير)

(٣) س و ش و ع و ك (فاستعمل)

٧٠٢ـ من البسيط لم ينسب لقائل معين (الدرر اللوامع ٢/١٣٦ همع ٢/١٠١).

وَقولُ(١) الآخَر:

٧٠٣ - فَلَوْلَا اللَّهُ والمُهْـرُ المُفَـدَّى
لأُبْتَ(٢) وَأَنْتَ غِـرْبَـالُ الإهَـابِ

فَضَمَّنَ (فَرَاشَة الحلم) مَعْنَى: (طَائِش)، وَ (فِرْعَون) مَعْنَى: (أَلِيم) وَ (غِرْبَال) مَعْنَى: (مُثَقَّب).

فَأُجْرِيَتْ مُجْرَاهَا فِي الإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ في المَعْنَى.

وَلَوْ رُفِعَ بِهَا أَوْ نُصِبَ لَمْ يَمْتَنِع.

---

(٢) ع و ك (وقال(١)

(٣) ع و ك (لرحد(٢)

٧٠٣ - من الوافر ينسب لحسان بن ثابت، وليس في ديوانه، ونسب في الوحشيات ص ٨ الى عفيرة بنت طرامة (الخصائص ٢٢١/٢، ١٩٥/٣، العيني ١٤٠/٣، همع الهوامع ١٠١/٢، الدرر ١٣٦/٢ الأشموني ١٦/٣).
والضمير في (أبت) يعود للحارث بن هشام
وفي المقاصد النحوية قال العيني ١٤٠/٣ قائله: المنذر بن حسان من قصيدة بائية من الوافر.

بابُ التَّعَجُّبْ

(ص) بـ (أَفْعَل) انْطِق بَعْـدَ (مَا) تَعَجُّبا
أَوْجِيءْ بـ (أَفْعِل) قَبل مَجْرورٍ بِبَا
وتلو (أَفْعَــل) انْصِبَنَّــهُ كَـ (مَــا
أَوْفَى خَلِيلَيْنَــا وَأَصْــدِقْ بِهِمَــا)
وَ (مَا) هُنَا ارْفَـعْ بابْتِـداءٍ والخَبر
(أَفْعَــلَ) رَافِعــاً ضَمِيــراً اسْتَتَــر
و كـ (الَّذِي أَفْعَل): (مَا أَفْعَل) في
رَأْيٍ وَهَى بِــهِ سَعِيــدٌ اقْتُفِي
والصِّيغَتَين انْسبُ[1] إلى الفِعْلِيَّــهْ
وَبَــرِّئَنْ (أَفْعِــل) مِنَ الأَمْــرِيَّــهْ
بَـلْ هُوَ في القَـوْلِ الأَصَحِّ خَبَـرُ
وَمَــا يَلِيــهِ فَــاعِــلاً يُقَــدَّرُ

(١) هـ سقط (أنسب)

وَحَـذفَ ذِي البَا لا تُجِـزْ وَرُبَّمَا
تُـزَالُ مَـع مَجْـرُورِهـا إن عُلِمَــا
وَرُبَّمَــا اسْتُغْنِيَ بَعْــد (أَفْعــلا)
ـ لِلْعِلم ـ عَنْ مَنْصُـوبِـه فَـاخْتُـزِلاَ
وَفِعْلَي التَّعَجُّبِ الـزَمْ فِيهمَــا
منـعَ تَصَــرُّفٍ لُــزُومــاً حُتِمَــا

(ش) لِلتَّعجب أَلْفَاظٌ[1] كَثيرةٌ لا يُبَوَّبُ لَهَا كـ (لِلَّه أَنْتَ)

٧٠٤ـ [وَ : وَا بِأَبِي أَنْت وفُوكَ الأَشْنَبُ[2]]

٧٠٥ـ و : وَاهـاً لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهـاً وَاهَـا

وَكَقَول النبيّ ـ عَلَيْه السَّلام[3] ـ لأَبي هُرَيرَة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه[4] ـ :

(١) هـ (للتعجب أبواب)
(٢) سقط هذا البيت من ع و ك
(٣) ع و ك (صلى الله عليه وسلم)
(٤) هـ سقط (رضي الله عنه)

٧٠٤ـ بيت من الرجز ينسب مع غيره إلى بعض بني تميم
الشنب: برد في الأسنان وعذوبة في الريق
(العيني ٤/٣١٠ همع الهوامع ٢/١٠٦ اللسان (زرنب) التصريح ٢/١٩٧، المغني ٣٦٩).

٧٠٥ـ بيت من الرجز ينسب مع غيره إلى أبي النجم، كما ينسب الى رؤبة (الخزانة ٣/٣٣٧ العيني ١/١٣٣، همع الهوامع ١/٣٦ الدرر اللوامع ١/١٢ الأشموني ١/٥٠).

«سُبْحَانَ اللَّهِ إنَّ المؤمِنَ لاَ يَنْجُس»[1]

والمُبَوَّبُ لَهُ مِنْ أَلْفَاظِهِ «أَفْعَل» و «أَفْعِل»

وَهُمَا فِعْلاَنِ غيرُ مُتَصَرِّفَيْن:

أمَّا «أَفْعَل» فَلاَ خِلاَفَ في فِعْلِيَّتِه، لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَةٍ لَمْ يُصَغْ عَلَيْهَا إلا فِعْلٌ.

ولأَنَّ العَرَب قد تؤكِّدُهُ بالنُّونِ [الخَفِيفَةِ كَقَوْل الشَّاعِر:

٧٠٦ - وَمُسْتَبْدِلٍ من بَعْدِ غَضْبى صُرَيْمَةً
فَأَحْرِ بِهِ بِطُولِ فَقْرٍ وأحريا

وَالمؤكدُ بالنُّون[2]] لَا يَكونُ إلَّا فِعْلاً.

وَأَمَّا «أَفْعِل» فَمُخْتَلَف في فِعْلِيَّته عندَ الكُوفِيّين، ومجمعٌ عَلَى فِعْلِيته عندَ البَصْرِيِّين.

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز ٨ والغسل ٢٣، ٢٤ ومسلم في الحيض ١١٥ والنسائي في الطهارة ١٧١ وابن ماجه في الطهارة ٨٠، وأحمد ٢/٢٣٥، ٣٨٢، ٣٨٤.

(٢) هـ سقط ما بين القوسين

٧٠٦ - من الطويل قال العيني ٣/٦٤٥ لم أعثر على قائله

غضبى: اسم مائة من الابل، وهي معرفة لا تنون ولا يدخلها (الـ) وضبطها ابن السكيت غضيا - بالياء -

صريمة: تصغير صِرمة - بكسر الصاد - قطعة من الابل نحو الثلاثين

وهُوَ الصحيحُ، للزُومِ اتِّصَال نُون الوقَايَةِ به عَامِلاً في ياءِ المتكَلّم نَحْو «مَا أَفْقَرنِي إِلَى عَفْوِ اللَّه» وَلاَ يَكُونُ كَذَلِكَ إلاَّ فِعْل

والمتَعَجَّبُ مِنْه منصوبٌ بـ (أَفْعَل) عَلَى المفْعُولِيّة إنْ وَقَعَ بَعْدَهَا.

وَمَجْرُورٌ ببَاءٍ لاَزِمَةٍ إنْ وَقَع بَعْد (أَفْعِل) وَمَوْضِعُه رَفْع عَلَى الفَاعِلية لأَنَّ (أَفْعِل) مُسْنَدٌ إِلَيْه.

وَلَيْسَ بِأَمْرٍ، وَلاَ المَجْرُور مَنْصُوب المَحَلِّ خِلافاً لِلكُوفِيِّينَ.

لأَنَّه لَو كَانَ أَمْراً لاخْتَلَف بِاخْتِلَافِ المخَاطَبِ، إِذْ لَيْسَ في كَلام العَربِ فِعْل أَمْرٍ يكونُ مَعَ المُؤَنَّثِ، وَالمُثَّنى، والمَجْموعِ عَلَى حَالِه إِذَا أُسْنِدَ إِلَى الوَاحِد المذكَّر.
وإنَّما يكونُ كَذَلِكَ اسمُ فِعْل.

وَلاَ خِلاَفَ في امْتِنَاع أن يكونَ (أَفْعِل) اسمَ فِعْل، فوجَبَ أَلَّا يكُونَ أمراً.

وَإِذَا[1] انتَفَت أَمْرِيَّتُه، تَعَيَّنَت خَبَرِيتُه. وَوَجَب الحكمُ عَلَى مَا يَلِيهِ بِالفَاعِلية، وإنْ كانَ مَجْرُوراً بالبَاء[2]، كَما كَان فاعلاً المجرورُ بالباءِ بَعدَ (كَفَى)

---

(١) ع و ك (فإذا)
(٢) ع و ك سقط (بالباء)

لكنَّ الباءَ بعْدَ (كَفَى) قَد تُحذَفُ، ويَرْتَفِعُ الاسمُ كَما قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

٧٠٧ـ . . . . كَفَى الشَّيْبُ والإِسلامُ لِلمَرءِ نَاهِياً

وَرَوَى الكِسَائِي: «مَرَرْتُ بِأَبْيَاتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتاً[2] وُجِدْنَ أبياتاً»[3] فَحَذَفَ البَاءَ، وَجَاءَ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ.

وَلَا تُحذفُ[4] البَاءُ بَعْدَ (أَفْعِل) إلَّا مَعَ مَجْرُورِهَا بِشَرْطِ كَوْنِ (أَفْعِل) مَسْبُوقاً بآخَرَ مَعَهُ الفَاعِلُ المذكورُ كَقَوْلِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرِ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾[5].

وَقَدْ تُحْذَفُ البَاءُ وَمَجْرُورُها[6] بَعْدَ (أَفْعِل) مُفْرداً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٠٨ـ فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا
حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

---

(١) ع و ك سقط (الشاعر)

(٢) ع (أبياتا)

(٣) سقط من الأصل (وجدن أبياتاً)

(٤) ع (ولا يحذف)

(٥) من الآية رقم (٣٨) من سورة (مريم)

(٦) ع و ك (وقد يحذف مع الباء مجرورها)

٧٠٧ ـ هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

عميرة ودع ان تجهزت غاديا . . . .

وقائل هذا البيت سحيم عبد بني الحسحاس (الديوان ص ١٦)

٧٠٨ ـ ، من الطويل قاله عروة بن الورد (الديوان ص ٣٧) =

أَيْ: فَأَجْدِرِ بِهِ.

وَقَدْ يُحذَفُ ـ أَيْضاً ـ مَنْصُوبُ (أَفْعل) لِلْعِلْمِ بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٧٠٩ ـ جَزَى اللَّه عَنَّا بَخْتَرِيَّاً وَرَهْطَهُ
بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو مَا أَعَفَّ وَأَمْجَدَا

٤٨/أ [أَيْ: مَا أَعَفَّهم وَأَمْجَدهم[1]]

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ فِعْلَي التَّعَجب / ممنوعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ، مَسْلُوكٌ بِهِ سَبِيلَ وَاحِدِهِ[2]، لِيَكُونَ[3] بِذَلِكَ أَدَلَّ عَلَى مَا يُرَادُ بِهِ.

وَ (مَا) المُسْتَعْملة قبل (أَفْعَل) اسمٌ لعَوْدِ فَاعِل[4] (أَفْعل) إِلَيْهَا[5]

= فذلك: اسم إشارة يعود إلى الصعلوك في البيت السابق على هذا البيت وهو:

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

وفي الأصل (تلق) وفي ع (يستغنى)

(١) ع و ك سقط ما بين القوسين

(٢) ع و ك (واحدة)

(٣) الأصل (لتكون)

(٤) هـ (العود ضمير فاعل أفعل).

(٥) هـ (المهاد)

٧٠٩ ـ أول بيتين من الطويل نسبهما في اللسان ٣٥٢/١٢، ٣٠٣/٧ للحصين بن القعقاع. =

وَهِيَ في مَوْضِع رَفْعٍ بالابْتِداء[1]:

نكرةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْه، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ.

مَوصُولَةٌ[2] عِنْدَ الأَخْفَش، والخَبـرُ مَحْذُوفٌ، مُلْتَـزَم الحَذْفِ كَالتِزَام الحذْفِ بَعْدَ (لَوْلَا)، لِأَنَّ (مَا) لَا تكونُ عندَهُ تَامَّةً إلَّا شَرْطِيَّة أَوِ اسْتِفْهَامِيَّة أَوْ مَوْصُوفة، وَلِأَنَّ[3] النكرةَ المحضةَ لَا يُبتَدأ بِهَا غَير مُعْتَمدة.

قَالَ:

«وَجَعْلُ المبتَدأِ في التَّعَجبِ معرفةً لا يُخِلُّ بِالإِبْهامِ اللَّازِمِ للتَّعَجبِ، لأَنَّ التِزَامَ حَذْفِ الخَبر كَافٍ في الإِبْهَامِ»

فَيُقَالُ لَهُ: الخَبرُ المدَّعَى حَذْفُه أَمَعْلُومٌ أَمْ مَجْهُولٌ؟

فَإِنْ كانَ معلوماً فَلَا إبهَامَ.

= ونسب الزمخشري في الأساس ٣٦١ البيت الثاني للأعشى
بختريا: ضبط في اللسان بالخاء وقال هو اسم رجل - عن ابن الأعرابي

(١) قال الزمخشري في المفصل في حديثه عن (ما) التعجبية:
واختلفوا في (ما) فهي عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة، وهي مبتدأ ما بعده خبره وعند الأخفش موصولة صلتها ما بعدها، وهي مبتدأ محذوف الخبر.
وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل: أي شيء أكرمه؟

(٢) ع و ك (وموصولة)

(٣) هـ سقطت الواو من (ولأن)

وَإِنْ كَانَ مَجْهُولاً فَحذفُ المَجْهُولِ لَا يَجُوز.

وادّعَاءُ حَصْرِ (مَا) التَّامَّةِ في الاستِفْهَام والشَّرطِ بَاطِلٌ بِقَوْلهم[1]: (غَسَلْتُهُ غَسْلاً نعمًّا)

فَـ (مَا) هَذِه إمَّا زَائِدةٌ، فَزِيَادتُهَا بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُخْلِي (نِعْمَ) مِنْ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَر. فَوَجَبَ كَوْنُهَا تَامَّةً. فَكَذَا[2] (مَا) التَّعَجُّبِيّة.

(ص) وَصُغْـهُمَـا مِنْ ذِي ثَـلَاثٍ صُـرِّفَـا
قَـابِلِ فَضْـلٍ تَمَّ غَيـرِ ذِي انْتِفَـا
وَغَيرِ ذِي وَصَفٍ يُضَاهِي (أَفْعَلَا)
وَغَيـرِ سَالِـكٍ سَبيـلَ (فُعِـلا)
وانْ تُـرِدْ تَعَجُّبـاً بِغَيْـرِ مَـا
حَازَ[3] الشُّروطَ فَالتَزِمْ مَـا التُزِمَـا
مِنْ ذِكْر (أشْدِد) أو[4] (أشَدّ) بعد (مَا)
أَوْ مَـا يُؤَدِّي[5] مَـا يُؤَدَّى بِهِمَـا

(١) ع و ك (لقولهم)
(٢) في الأصل (كذى)
(٣) هـ (جاز)
(٤) ع (وأشد)
(٥) ع (بودي)

وَبَعْـد مَصْـدَرِ المَعُـوق يَنْتَصِب
أَوْ جِيءْ بِهِ مُنْخَفِضاً بِالبَا تُصِب[1]

كَـ(مـا أَشَـدَّ عُجْبَـه) و (أَشْـدِد
بِعُجْبِـه، و بِـاغْتِـرَارِ[2] المُفْسِـد)

وَنَـادِرٌ مُخَـالِفٌ لِمَـا ذُكِـر
كَصَوْغ (مَا أَخْصَرَه) مِن (اختُصِر)

وَفِعـلُ غيرِ فَـاعِـلٍ إنْ لَم يَضُـرّ
بِنَـاءُ ذِي تَعجّب[3] منـهُ اغْتُفِـر

كَذَاكَ ذُو (أَفْعَل) وَصْفاً مُزْكِنـا[4]
جَهْلاً كَمِثْلِ (أَهْوج) و (أَرْعَنَا)[5]

وَلاَ شُـذُوذَ عِنْـدَ سِيبَـوَيْـه
في نَحْـوِ (مَا أَعْـطَى) فَقِسْ عَلَيْه

وَسَبْقُ فِعْلِيَّـة ذِي تَعَجُّب
شَـرْطٌ وَلِلشُّـذُوذ غَيـرَه انْسُب

كَمِثْـل (مَـا أَذْرَعَهَـا) و (أَقْمِن
بِـه) أَي: احْقق فَبحَقٍّ أَعْلِن

---

(١) س ش ع ك .... وبعـد أفعل جـره بـالبـا تصب
(٢) هـ (وباعتبار)
(٣) ع (يعجب)
(٤) ع (شركنا)
(٥) ط (وان عنا)

وَمِثْلُ (أَقْمِنْ) في الشُّذُوذِ[1] (أَعْسِ بِهْ)

كَـذَاك (مَـا أَعْسَى) فَنَبِّـه وَانْتَبِـه

(ش) الضَّمِيرُ فِي:

وصُغْهُما ....

عَائِدٌ عَلَى (فِعْلَي التَّعَجب) من قَوْلِي:

وَفِعْلَي التَّعَجب الزَمْ فِيهِمَا مَنْعَ تَصَرّف ....

والغرضُ الآنَ بَيَانُ مَا يُصَاغُ مِنْه الفِعْلاَنِ المُشَارُ إِلَيْهِمَا.

وَذَلِكَ كلُّ فِعلٍ، ثلاثيٍّ، مُتصرّفٍ، تَامٍّ، قَابلٍ مَعْنَاهُ لِلتَّفَاضُلِ[2]، غَيْرِ مَبْنِيٍّ للمفعُولِ، وَلاَ مَنْفِيّ، وَلاَ مَدْلُولٍ عَلَى فَاعِله[3] بـ (أَفْعَل).

فَاحْتُرِزَ بـ «ثُلاَثيّ» مِنْ غَيْرِه كـ (دَحْرَجَ) و (انْطَلَقَ) و (اقْتَدَرَ) و (استَخْرَجَ) و (احْمَرَّ) و (احْرَنْجَمَ)

واحتُرِزَ بـ «مُتَصَرّف» من غَيْرِه كـ (نِعْم) و (بِئْسَ)

واحتُرِزَ بـ «تَامّ» مِنَ الفِعْل النَّاقِص كـ (كَانَ) و (صَارَ)

واحْتُرِزَ بـ «قَابِل مَعْنَاهُ للتَّفَاضُل» مِنْ (مَاتَ الانْسَانُ) و (فَنِيَ الشَّيْءُ) وَنَحْوهما.

(١) ع (في شذوذ)

(٢) ع (للتفاصل)

(٣) هـ (اسم فاعله)

واحترزَ بـ «غير مَبْنِيّ للمَفْعُول» مِنْ نَحو (ضُرِب زيد) و (شُتِم عمْرُوٌ).

واحترِزَ بـ «لَا مَنْفِي» مِنْ نَحو (ما عِجْتُ)[1] أي: (مَا انْتَفَعْتُ)

فَإِنَّه لَمْ يُسْتَعمل غَيرَ مَنْفِيّ، والتَّعجّب لا يكونُ إلا بِمُثْبَت.

واحتُرِزَ مِنْ كَوْنِهِ[2] «لَا يَدُلُّ عَلَى فَاعِلِه[3] بِـ (أَفْعل)» مِنْ نَحْو (عَوِرَ) وَ (لَمِيَ) وَنَحْوِهِمَا.

فَإِنَّ الأَفْعَال التي احْتَرَزْتُ مِنْهَا لَا يُبْنَي مِنْهَا فعلُ تَعَجّبٍ إلَّا عَلَى سَبِيلِ الشُّذُوذِ، أو لِعُرُوض[4] مُسَوِّغ.

فَإِذَا قُصِدَ التَّعَجب مِنْ بَعْضِهَا جِيءَ بِـ (ما أَشَدَّ)[5] أو بـ (أَشْدِدْ) أو بِجَارٍ مَجْرَاهُمَا، وَأُعْطِيَ مَصْدر الذِي لَمْ يَصْلُح التَّعجب بِلَفْظِهِ[6] مَا يُعْطَى المتَعجّب مِنْهُ مِنْ نَصْبٍ أو جَرٍّ[7].

وَذَلِكَ نَحو[8] قولِكَ: (مَا أَشَدَّ عُجْبَه) [و (أَشْدِدْ بِعُجْبه) و (مَا أَشَدّ اغْتِرَارَه) و (أَشْدِد بِاغْتِرَارِهِ)

فَعَدَلتَ عَنْ فِعْلِ العُجْب، وفِعْل الاغْتِرَارِ، لأَنَّهُمَا زَائِدَان عَلَى الثَّلَاثَةِ.

---

(١) ع (ما عجبت)
(٢) هـ (بكونه)
(٣) هـ (يدل على اسم الفاعل فاعله)
(٤) ع ك (لعرض)
(٥) ع ك (جىء بأشد)
(٦) هـ (تصلح للتعجب لفظ)
(٧) ع سقط (أو جر)
(٨) ع و ك (ونحو ذلك)

وَفِي فِعْلِ العُجْبِ مَانِعٌ آخَر[1] : أَنَّه (أُعْجِبَ)][2] عَلَى بِنَاء مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه.

و: . . . المعُوق . . . . .

اسمُ مَفْعُولٍ مِنْ (عَيُق) بِمَعْنَى عُوِّق[3] ، والمرادُ بِهِ مَا فِيه مَانِعٌ مِنَ المَوَانِعِ المذكُورَةِ.

ثم نَبَّهْتُ بِقَوْلي :

وَنَادِر . . . .

إِلَى آخِرِ الكَلامِ عَلَى أَنَّ مَا صِيغَ مِنهُ أحدُ الفِعْلَيْن مَعَ وُجُود أَحَدِ المَوَانِعِ المذكورة: شَاذٌّ مقْصُورٌ عَلَى السَّمَاع.

أَوْ مُجَوَّزٌ ذَلِكَ فِيه لِمُسَوِّغٍ .

فَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُم فِي المُخْتَصَر: (مَا أَخْصَرَه) والفِعْلُ المُسْتَعْمَلَ مِنْه قَبْل التَّعجب: (اخْتُصِرَ) وَهُوَ خُمَاسِيٌّ مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ. فَفِيه مَانِعَانِ.

وَنَبَّهْتُ بِقَوْلي :

وَفِعْلُ غَيرِ فَاعِلِ . . . .

إِلَى آخِرِ الكَلَامِ عَلَى أَنَّ فِعْلَ المَفْعُولِ إِذَا لَم يُجْهَل مَعْنَاه[4]

---

(١) ك (وفي فعل التعجب مانع آخر لأنه على أعجب)

(٢) ع سقط ما بين القوسين

(٣) هـ (عرق)

(٤) ع و ك سقط (معناه)

بِبنَاء فِعْل التَّعجب مِنْهُ جَازَ صَوْغُ (أفعَل) و(أفعِل) مِنْ لَفْظِه نحو: (مَا أَزْهَى زَيْداً، وَمَا أَعْنَاه بِحَاجَتِكَ)

وَأَصْلُهُمَا (زُهِيَ[1]) و(عُنِي) فَصِيغ مِنْهُما فِعل التَّعجّب، لأَنَّ المرادَ لَا يُجْهَل.

بِخِلَاف (ضُرِب زَيْد)

فَإِنَّ قَوْلَكَ فِيه (مَا أَضْرَب زَيْداً) يُوهِمُ خِلَافَ المُرَاد، فَلَمْ يَجُز. ثم قُلت:

كَذَاكَ ذُو (أَفْعَل)[2] وَصْفاً مُزْكِناً جَهْلاً . . . . . .

أَيْ: كَمَا خَرجَ مِنْ فِعْلِ المَفْعُول (زُهِيَ) ونَحْوه مِمَّا لَا يُجْهَل مَعْنَاهُ بالتَّعَجُّب فَجازَ أَن يُتَعَجَّب مِنه كَذَاكَ يَخْرُجُ مِنَ الأَفْعَال التي يُدَلُّ على فَاعِلهَا بِـ (أَفْعل)[3] ما يُزْكِنُ جَهْلاً أَيْ: يُفْهِمُه

يُقَالُ: زَكَنْتُه بِمَعْنَى فَهِمْتُه، وأزكَنْتُه بِمَعْنَى: أَفْهَمْتُه

وَأَشَرْتُ بالمزكن جَهْلاً[4] إِلَى[5]: (حَمِقَ) فهو (أَحْمَق) و (هَوِج)[6] فهو (أَهْوج) و (رَعِنَ[7]) فهو (أَرْعَن) و (نَوِك)[8] فهو (أَنْوك).

---

(١) زهي: تكبر

(٢) ع (ذو فعل)

(٣) ع (بالفعل)

(٤) ع ك سقط (جهلا)

(٥) هـ (أي حمق)

(٦) الهوج: طول في الحمق وطيش وتسرع

(٧) الأرعن: الأهوج في منطقة

(٨) النُّوك: الحمق

فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ مِنْهَا: (مَا أَحْمَقَه)، و (مَا أَهْوَجَه)، و (مَا أَرْعَنَه)، و (مَا أَنوكَه)

حَمْلاً عَلَى (مَا أَجْهَلَه) لِتَقَارُبِهِمَا فِي المَعْنَى.

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ فَاعِلِه بِـ (أَفْعَل) لَا يُتَعَجَّبُ مِنْه إلَّا بِـ (أَشَدَّ) وَ (أَشْدِد) وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا.

وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ أَفْعَالُ العُيُوب كَـ (حَوِلَ) و (عَمِيَ) و (عَمِشَ) و (مَرِهَ)[1] و (بَرِصَ)[2] و (لَطِعَ)[3] و (قَلِحَ)[4].

وأَفْعَالُ غَيرِ العُيُوب كَـ (لَمِيَ)[5] و (ظَمِيَ)[6] و (شَنِبَ)[7] و (دَعِجَ)[8] و (شَهِلَ)[9] و (شَكِلَ)[10].

٤٨ ب فَهَذِهِ وأَمثَالُهَا لَا يُتَعَجَّبُ بِهَا مِنْ لَفْظِهَا وإِنْ / كَانَتْ ثُلَاثِيَّةً، لأَنَّها مُشْتَرِكَة فِي كَوْنِ فَاعِلِهَا مَدْلُولاً عَلَيْه بِـ (أَفْعَل) مَعَ تَعَرِّيهَا

---

(١) مرهت عينه: ـ من باب فرح: خلت من الكحل، أو فسدت لتركه
(٢) البرص: بياض يظهر في البدن لفساد مزاج
(٣) لطع: لحس
(٤) القلح: صفرة الأسنان
(٥) لمى: اسودت شفته
(٦) الظمى: قلة لحم اللثة ودمها وهو صفة محمودة
(٧) الشنب: ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان
(٨) دعج: اسودت عينه مع سعتها
(٩) الشهلة: ـ بالضم ـ أقل من الزرق في الحدقة وأحسن منه
(١٠) الأشكل: ما يخلط سواده حمرة.

مِمَّا فِي (رَعِنَ) وَأَخَوَاتِه مِنْ مُشَابَهَةِ (جَهِلَ)

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْه فِيمَا كَانَ عَلَى (أَفْعَل) قبل التَّعجُّب كـ (أَعْطَى) أَنْ يَجْرِيَ[1] مَجرَى الثُّلَاثي [فِي بِنَاءِ فِعْلي التَّعَجّب مِنْه قِياساً[2].

وَإِنَّما خَصَّه مِنْ أَبْنِية المزيد فِيهِ لِشَبَهِهِ بِالثُّلَاثي][3] لفظاً، ولكَثرةِ مُوافَقَتِهِ لَهُ فِي المَعْنَى.

أَمَّا شَبَهُهُ بِهِ لَفْظاً فَلأَنَّ مُضَارِعَهُ واسمَ فَاعِلِه، وزَمَانَه، وَمَكَانَه فِي عِدَّةِ الحُرُوفِ، والحركَاتِ، وسُكُونِ الثَّانِي كَمُضَارِعِ الثُّلَاثِيّ.

وَأَمَّا المُوَافَقَةُ في المَعْنَى فكثِيرَة.

فَمِنْ مُوافَقَةُ (فَعَل) و (أَفْعَلَ):

(سَرَى) و (أَسْرَى)

و (طَلَع عليهم) و (أَطْلَع). أَيْ: أَشْرَفَ.

و (طَفَلَت الشمس) و (أَطْفَلَت) أَيْ: دَنَتْ مِنَ الغُرُوب

و (عَنَد الجُرح) و (أَعْنَد) أَي[4]: سَالَ دَمُه

---

(١) ع (جرى)

(٢) كتاب سيبويه ١/٣٧

(٣) ع سقط ما بين القوسين

(٤) هـ والأصل سقط (أي)

و (عَكَل الأَمْر) و (أعْكَل) أي[1]: أَشْكَل

و (عَتَمَ الليلُ) و (أَعْتَم): أَظْلَم

و (فَلَك في الأَمر) و (أَفْلَكَ): لَجّ

و (عَصَفَت الريحُ) و (أَعْصَفَت): اشتدَّ هُبُوبُها

و (سَفَّ[2] الخُوصَ) و (أسَفَّه): نَسَجَهُ

و (عَضَبَ القرنَ) و (أَعْضَبَهُ): كَسَره

و (عَسَر الغَرِيمَ) و (أَعْسَره): طَالَبَهُ عَلَى عُسْرِه

و (قَالَه البَيْعَ) و (أَقَالَه) و (حَزَنَه الأَمرُ) و (أَحْزَنَه)

و (شَغَلُه الأَمْر) و (أَشْغَلَه)[3] و (فَغَر فَاهُ) و (أَفْغَرَه): فَتَحَهُ

ومِنْ تَوَافُق (فَعِلَ) و (أَفْعَل):

(غَطِش الليل) و (أَغْطَشَ): أَظْلَم

و (غَدِرَت الليلة) و (أَغْدَرَت)[4]: اشتد ظَلاَمُهَا

و (عَوِز الشَّيءُ) و (أَعْوَزَ): تَعَذَّرَ، وكذلك الرجلُ إذَا افْتَقَر

---

(١) هـ والأصل سقط (أي)

(٢) هـ (سفت)

(٣) ع (وشغله)

(٤) ك (غذرت واغذرت) هـ (عذرت وأعذرت)

و (عَبِسَت الإِبلُ) و (أعْبَسَت)[1] بمنزلة: (وَذَحت الغَنَم)[2]

وَ (عَدِمَ الشَيءَ) و (أَعْدَمَه): فَقَدَه

وَمِنْ تَوافُقِ (فَعُل) و (أفْعَل):

(خَلُقَ الثَّوْبُ)[3] و (أَخْلَق): أَيْ: صَارَ خَلَقا[4]

و (بَطُؤَ الإِنْسَان وغَيرُه) و (أَبْطَأ): تَأَخَّر

و (بَؤُسَ) و (أَبأَسَ): سَاءَت حَالُه

فَلِكَوْنِ (أَفْعَل) مُخْتَصًّا مِنْ بَيْن الأَفْعَال المغَايرة لِلثُّلاثيّ بِمُشَابَهَتِه لَفْظاً، ومُوَافَقَتِهِ مَعْنى أَجْرَاهُ سيبويه مُجْرَاهُ فِي اطِّرَادِ بِنَاء فِعْلَى التَّعَجّب مِنْه.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَسَبْقُ فِعْلِيَّة ذِي تَعجّب شَرْطُ ....

إِلَى أَنَّ المَعَانِيَ التِي لاَ أَفْعَالَ لَهَا لاَ يُبْنَى[5] مِنَ الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا فِعْلُ تَعجُّبٍ

---

(١) عبست الإبل: تعلق بأذنابها بعض الأبوال والأبعار

(٢) وذحت الغنم: تعلق بأصوافها البعر والبول

(٣) ع سقط (الثوب)

(٤) هـ سقط (أي صار خلقا)

(٥) في الأصل و ع (تبنى)

فَلاَ يُقَالُ في (رَبْعَة): (مَا أَرْبَعَه)، وَلاَ فِي (طِفْل): (مَا أَطْفَلَه) وَلاَ فِي (مَرْءٍ): (مَا أَمْرَأَهُ).

فَإِنْ شَذَّ شَيْءٌ حُفِظَ وَلَمْ يُقَسْ عَلَيْه.

فَمِمَّا شَذَّ قَولُهم (مَا أَذْرَعَهَا) بِمَعْنَى مَا أَخَفَّهَا في الغَزْلِ.

وَهُوَ مِنْ قَوْلِهم: (امْرَأَةٌ ذَرَاعٌ) وَهِيَ الخَفِيفَةُ اليَدِ فِي الغَزْل. ولَمْ يُسْمع مِنْهُ فِعْلٌ غَيْرُ فِعْلِ التَّعَجُّب.

وَمِثْلُهُ فِي البِنَاءِ مِنْ وَصْفٍ لاَ فِعْلَ لَهُ قَوْلُهم: (أقِمنْ بِهِ) بِمَعْنَى: (أَحْقِقِ بِهِ) اشْتَقُّوهُ مِنْ قَولِهم: (هُوَ قَمِنٌ بِكَذَا) أَي: حَقِيقٌ بِهِ.

ومثلُ (أَقْمِن) فِي المَعْنَى والشُّذُوذِ قَولُهم: (مَا أَعْسَاهُ) و (أَعْسِ بِهِ)

كُلُّ ذَلِكَ مَنْقُولٌ عَنِ العَرَبِ.

(ص) بِهَمْزِ (أَفعَل) التَّعَدِّي[1] حَصَلا
وَصَارَ ذَا كَذَا بِـ(أَفْعِل) عُقِلاَ
وَقَبلَ صَوْغِ الصِّيغَتَيْنِ قَدَّرَا
سَلْبَ تَعدِّي المُتَعدِّي مَنْ دَرَى
لِذَلِكَ احتِيجَ لِحَرفِ الجرّ[2]
في نَحْو: (مَا أَضْرَبَ ذَا لِعَمْرو)

(١) في الأصل (المتعدي) (٢) هـ (لحرف الخبر)

وَنحو: (مَا أَكْسَاكَ لِلْقَوم البُرُد)
و (مَا أَظَنَّنِي لِسَعْدٍ ذَا جَلَد)

آخِرَهُ يَنْصِبُ أَهْلُ الكُوفَهْ
بِتِلو (مَا) لِشُبْهَةٍ[1] مَعْرُوفَهْ

وغَيرُهُمْ يَجْعَلُ نَصْبَهُ بِمَا
عَلَيْه دَلَّ مَا يكونُ بَعْدَ (مَا)

وَفعلُ هَذَا البَابِ لَنْ يُقَدَّمَا
مَعمُولُه وَوَصلَه بِه الزَمَا

وفصلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرفِ جَرّ
مُسْتَعْمَلٌ والخلفُ في ذَاكَ استَقَرّ

وَقَدْ تُزَادُ[2] (كَانَ) قبلَ (أَفْعَلا)
دَلاَلَةً عَلَى مُضِيٍّ حَصَلاَ

وَبَعْدَ (مَا أَفْعَل)[3] ـ أَيْضاً ـ قَدْ يَقَع[4]
(مَا) ثُمَّ[5] (كَانَ)، بَعدَه اسمٌ ارتَفَع

(ش) قولُ العَرَب في (حَسُن [زيدٌ: (مَا أَحْسَنَ[6]] زَيْداً) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَمزةَ (أَفْعَل) التَّعَجبيَّة همزةُ تَعْدِيَة.

وقولُهُمْ فِي (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً): (مَا أَضْربَ زَيْداً لِعَمْرٍ)

(١) ع ط ك (لشبهه)
(٢) هـ (يزاد)
(٣) ع سقط (أفعل)
(٤) ع (تقع)
(٥) ع ك (تم)
(٦) ع سقط ما بين القوسين

يَدُلُّ عَلَى أَن الفعلَ المتعدِّي يُسْلب تعَدِّيه بِقَصْدِ التَّعَجّب بِهِ، ويَصيرُ فَاعِلُه مَفْعُولاً مُقْتَصراً عَلَيْه

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَبَقِيَ تعدّيه مُنْضَمًّا إِلَيْه التَّعدِّي المتَجدّد بِالهَمزَةِ.

فكانَ يُقَالُ: (مَا أَضْرَبَ زَيْداً عَمْراً) كَمَا يُقَالُ في الاسْتِفْهَامِ عَن سَبَب ضَربِهِ إيَّاه.

فَفِي اقْتِصَارِهِم بعدَ دُخُول الهمزةِ عَلَى نَصْب مَا كَانَ فَاعلاً قبلَ دُخُولها دلالَة عَلَى تَجَدُّدِ اللُّزُوم، والانْتِقَال إِلَى بنيـة مَخْصُوصَة بِعَدَم التَّعَدِّي وَهِيَ بنْيَة (فَعُل)

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ العربَ قد تَسْتَغْنِي في التَّعَجّب عن (أَفْعَل) بـ (فَعُل) كَقَوْلِهم: (قَضُوَ الرَّجُل فُلَان) بِمَعْنَى: (مَا أَقْضَاه)

و (عَلُمَ الرَّجُلُ هو)[1] بِمَعْنَى: (مَا أَعْلَمه)

فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ (ضَرَبَ) حِينَ قُصِدَ بِهِ التَّعجب[2] حُوِّلَ إِلَى (ضَرُبَ) لِيَصِيرَ عَلَى بنْيَة[3] أَفْعَالِ الغَرَائز[4]، إِذْ لا يُتَعَجَّب مِنْ مَعْنىً إلاَّ وهُوَ غَرِيزَةٌ أَو كَالْغَرِيزة[5].

---

(١) ع و ك سقط (هو)

(٢) ع و ك (قصد التعجب به)

(٣) ع (على أبنية)

(٤) الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة والقريحة والسجية من خير أو شر.

(٥) هـ (كالغوير)

ثمَّ بعدَ تَحويله إِلَى (فعُل) تَقْدِيراً تدخُلُ عَلَيْه الهمزةُ كَدُخُولِهَا عَلَى (حَسُن) وَغَيرِه مِمَّا هُوَ عَلَى (فَعُل) فِي أَصْلِه، وَيُعَامَل مُعَامَلَته.

فَإِنْ كَانَ قَبلَ التَّعجُّب مُتَعدِّياً إِلى اثنَين دَخلَت اللاَّمُ بعدَ التَّحويل عَلَى أَوَّلهمَا[1]. وَنُصِبَ ثَانِيهما نحو: (مَا أكسَى زَيْداً لِلقَوم الثِّيَاب) و (مَا أَظنَّنِي لِعَمْروٍ صَدِيقاً)

وَهُوَ مَنْصُوبٌ عِند البَصْرِيِّين بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْه (أَفْعَل)

وعندَ الكُوفِيِّين بـ (أَفْعَل) نَفْسِه.

وَأَمَّا (أَفعِل) فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعجبُ وَيِنْبغي الآنَ أن يُعْلَمَ أَنّ هَمزتَه همزةُ الصَّيْرُورَةِ[2].

فأصلُ (أَحْسِنْ بِزَيْد): أَحْسَنَ زيدٌ أيْ: صَارَ ذَا حُسْن

كَمَا يُقَالُ: (أَثْرَى الرجلُ، أَيْ: صَارَ ذَا ثَرْوَةٍ، و (أَفْلَسَ) أَيْ: صَارَ ذَا فُلُوس و (أَظْرَفَ) أَيْ: صَارَ[3] ذَا ظُرُوفٍ

و (أَكَلَت الشَّجرةُ، و أَجْنَتْ) أَيْ: صَارَت ذَاتَ[4] أكْلٍ وَجَنًى

وَ (ابْسَرَت النَّخْلةُ، و أَتمرَت) أَيْ: صَارَت ذَاتَ بُسْرٍ وتَمر[5].

---

(١) ع (أولها)
(٢) هـ (الضرورة)
(٣) هـ سقط (أي صار)
(٤) ع (صارت ذا أكل)
(٥) ع و ك (ثمر)

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَصَارَذَاكَذَابِـ (أَفْعِل)عُقِلَا

٤٩/أ / وَلَا خِلَافَ فِي مَنْع تَقْدِيم المتعجّب مِنْهُ عَلَى فِعْل التَّعجب، وَلَا فِي مَنْع الفَصْل بَيْنَهُمَا بِغَير ظَرْف، وَجَارٍّ وَمَجْرُور. وَفِي الفَصْل بَيْنَهُمَا بِالظَّرف وَالجَارِّ والمَجْرُور خِلَافٌ

والصَّحِيحُ جَوازُه لِثُبُوتِ ذَلِكَ عَنِ العَرب كَقَوْل الشَّاعِر:

٧١٠- وَقَـالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَـدَّمُـوا
وَأَحْبِبْ إِلَيْنَـا أَنْ تكونَ المُقَـدَّمَـا

[وَكَقَوْلِ الآخَر:

٧١١- أُقِيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَـا
وَأَحْـرِ إِذَا حَالَتْ بِـأَنْ أَتَحَوَّلَا(١)]

وكقَوْل الآخر:

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

٧١٠- من الطويل قاله العباس بن مرداس من قصيدة قالها في فتح مكة (الديوان ص ١٠٢) ورواية الديوان:

وقـال نبي المؤمنين تقـدمـوا وحبّ إلينا أن تكون المقـدمـا

٧١١- من الطويل قاله أوس بن حجر من قصيدة (الديوان ٨٣)

وروى المكودي البيت:

أقيم بدار الحرب ....

حالت الدار: تغيرت

٧١٢ - فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي
وَأَحْبِب إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَعَضِّبَا

٧١٣ - خَلِيْلَيَّ مَا أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُوراً، وَلكن لاَ سَبِيلَ إِلى الصَّبْرِ

وَمِنْ كَلاَمِ عَمْرِو بنِ مَعْدِ يَكرب[1]:

«مَا أَحْسَنَ في الهَيْجَاءِ[2] لِقَاءَهَا، وأكثَرَ في اللَّزَبَاتِ[3] عَطَاءَهَا»

قَالَ الشَّيخُ أَبُو عَلِيّ الشَّلَوْبِين - رحمهُ اللَّه[4] -:

«حَكَى الصَّيْمَري[5] أَنَّ[6] مذهبَ سِيبَوَيْه مَنعُ الفَصْل بالظَّرفَ بَينَ فِعل التَّعَجُّبِ وَمَعْمُوله.

---

(١) كلام عمرو بن معد يكرب في المحتسب لابن جنى ٢/٢٨

(٢) الهيجاء: الحرب

(٣) اللزبات: الشدائد

(٤) سقط من الأصل ومن هـ (رحمه الله)

(٥) عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، لم يذكر أحد عام ولادته أو وفاته، وكان أبو حيان ينكر وجوده وضبط في ع بالتصغير (الصميري)

(٦) ع وك سقط (أن)

٧١٢ - من الطويل قاله عمر بن أبي ربيعة من قصيدة (الديوان ٤١٢)
صدت: أعرضت، عضبه بلسانه: تناوله وشتمه، ولسان عضب: حديد في الكلام

٧١٣ - من الطويل قال العيني ٣/٦٦٢: احتج به الجرمي وغيره ولم يذكر أحد منهم اسم قائله

وَالصَّوَابُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، وَهُوَ المَشْهُورُ والمْنصُور»

هَكَذَا قَالَ الأُستَاذُ أَبُو عَلِيّ، وَهُوَ المُنْتَهَى في المعْرِفَة بِهَذَا الفَنّ نَقْلاً وَفَهْماً[1].

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ فِي قَوْلِ سِيبَوَيْه: «وَلاَ تُزِيلُ شَيْئاً عَن مَوْضِعِه[2]»:

«إِنَّما أَرَادَ أَنَّكَ تُقَدِّمُ (مَا) وَتُولِيهَا الفِعْلَ، ويكونُ الاسمُ المتَعجَّبُ مِنْه بعدَ الفِعْل، وَلَمَ يَتَعرَّضْ لِلفَصْلِ بَيْنَ الفِعْل، والمتعجّبِ مِنْهُ بعدَ الفِعْلِ، ولم يتعرَّضْ للفَصْلِ بيْنِ الفعْلِ والمُتَعَجِّب مِنْهُ.

وكثيرٌ مِن أَصْحابَنا يجيزُ ذَلِكَ، مِنهُم الجَرْمِيّ[3]

وَكَثِيرٌ مِنْهم يَأْبَاهُ مِنهُم الأَخْفش وَالمبرِّدُ[4]»

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَ أَنْ حَكَمَ بِمَنْع الفَصْلِ[5]:

«وَقَدْ أَجَازَ الجرميُّ وغَيرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا الفَصْلَ، وَيَنْصرهُم قَولُ القَائِلِ: (مَا أَحْسَن بِالرَّجُل أَنْ يَصْدُقَ)»

---

(١) هـ (وفتها)

(٢) كتاب سيبويه ١/٣٧

(٣) صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي، نحوي، فقيه أخذ عن الأخفش ويونس مات سنة ٢٢٥ هـ

(٤) ينظر المقتضب للمبرد ٤/١٧٨

(٥) ينظر المفصل للزمخشري (باب التعجب) ص ٢٧٧

وَمِنَ العجب اعْتِرَافُه بِنَصْـرِهم، والتَّنْبِيه عَلَى بَعْضِ حُجَجِهم بَعْدَ أَنْ خَالَفَهُم بِلاَ دَلِيلٍ.

وَلَمَّا كَانَ فعلُ التعجب مَسْلُوبَ الدَّلاَلَةِ عَلَى المضيِّ، وكَانَ[1] المتعجبُ منهُ صَالِحاً للمضيِّ أَجازُوا زيادةَ (كَانَ) إِشْعَاراً بذَلِكَ عِند قَصْده نَحو: (مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً)[2].

وَكَقَولِ الشَّاعِرِ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّه[3] ـ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم ـ:

٧١٤ـ مَا كَانَ أَسْعَـدَ مَنْ أَجَابَـك آخِذاً
بِهُـدَاكَ مُـجْـتَـنِبـاً هَـوَىً وَعِنَـادا[4]

وَأَمَّا وُقُوعُ (مَا كَانَ) بَعْدَ (أَفْعل) نَحو (مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ) فكثيرٌ

وَ (مَا) ـ فِيه ـ مَصْدَرِيَّة.

وَ (كَانَ) تَامَّةٌ رَافِعةٌ مَا بَعْدَهَا بِالفَاعِلِيَّة.

وَفِي ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ دَلاَلَةٌ عَلَى مُضِيِّ المتعجبِ مِنْهُ.

فَلَوْ قُصِدَ استقبَالُه لَجيءَ بـ (يَكُونُ).

(١) هـ (وكان صفة المتعجب)

(٢) كتاب سيبويه ١/٣٧

(٣) ع و ك (في مدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)

(٤) هـ سقط قوله (هوى وعنادا)

٧١٤ ـ من الكامل قاله عبد الله بن رواحه ـ رضي الله عنه ـ

باب

(نِعْمَ) و (بئس) وَمَا جرى مجراهُمَا [1]

(ص) فِعْلَيْن لاَ اسْمَينِ عَلَى الأَوْلَى جُعِل
(نِعْمَ) و (بِئْسَ) الأَصْلُ فِيهما (فَعِل)
وَاسْتُعْمِلَ الأَصْلُ و (فِعْلٌ) و (فِعِل)
والأَرْبَعُ استعْمِلْن فِي نَحو: (كَحِل)
والاسمُ ـ أيْضاً ـ هَكَذَا، فَفِي (فَخِذ)
يُقَالُ (فَخْذ) مَعَ (فِخْذٍ) و (فِخِذ)
كِلاَهُمَا فِعْلٌ بِه الإِنْشَا قُصِد
لِذَلِكَ[2] التَّصْرِيفُ مِنْهُمَا[3] فُقِد

(ش) فِي (نِعْمَ) و (بِئْسَ) أَرْبَعُ لُغَات:
(نَعِمَ) و (بَئِس) وَهُوَ الأَصْلُ.

---

(١) ش سقط (وما جرى مجراهما)

(٢) هـ (كذلك)

(٣) س ش ع (فيهما)

و (نَعْمَ) و (بَئْسَ)[1] و (نِعِمَ) و (بِئِسَ) - بالإِتْبَاع -
و (نِعْمَ) و (بِئْسَ) - بالسُّكُون بَعْد الاتْبَاع.

وَهذِه اللُّغَاتُ الأَرْبَع جَائِزَةٌ فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الأَفْعَال أَو الأسماءِ ثُلاَثِيًّا، أَوَّلُه مَفْتُوحٌ، وثَانِيه حَلْقِيٌّ مَكْسُور.

فَيُقَال في (شَهِد): [2] (شَهْدَ) و (شِهِد) و (شِهْد)
وَكَذَا يُقَالُ فِي[3] (فَخِذ): (فَخْذ) و (فِخِذ) و (فِخْذ)
قَالَ الشَّاعِرُ:

٧١٥- إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا
وَإِنْ شَهْد أَجْدَى خَيْرُه وَنَوافِلُه

وَمِنْ مَجِيءِ (نِعْمَ) عَلَى الأَصْلِ قَولُ طَرَفَة:

٧١٦- مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ[4] إِنَّهُم
نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الأَمْر المبرّ

---

(١) هـ (باس) (٣) ع سقط (في)
(٢) ع (وشهد) (٤) هـ سقط (قدم)

٧١٥ - من قصيدة من الطويل قالها الأخطل في مدح بشر بن مروان ابن الحكم ورواية الديوان ص ٢٢٤ :-
إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شهد أجدى فيضه وجداوله
أجدى: أغنى ووسع، والجدا: العطية، والجداء: الغناء والنفع
الجداول: مجاري الماء
٧١٦ - من الرمل من قصيدة لطرفة بن العبد (الديوان ص ٥٨) =

وَحَكَى أَبُو عَلِيّ: (بَيْسَ) - بِفَتْح البَاءِ، وَياء سَاكِنَة -

و (نِعْم) و (بِئْسَ) فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْن.

وَيَدُلُّ عَلَى فِعْلِيَّتهما اتِّصَالُ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَة بِهِمَا في كُلِّ اللُّغَاتِ، واتِّصَالُ ضَمِيرِ الرَّفْع بِهِمَا فِي لُغَةٍ حَكَاهَا الكِسَائِيّ.

والقَولُ بِفِعْليتهما هُوَ قَولُ البَصْرِيّين، والكِسَائِي.

وَزَعَمَ الفَرَّاءُ، وأكثرُ[1] الكُوفِيّين أَنَّهُمَا اسْمَانِ[2]

واستَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِدُخُولِ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهِمَا كَقَوْل بَعْضِ العَربِ لِمَنْ بَشَّرَهُ بِبِنْتٍ:

« واللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ الوَلَد، نَصْرُهَا بُكَاءٌ، وَبِرُّها سَرِقَة[3]»

وَكَقَوْلِ بَعْضِهِم، نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْر»

وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا؛ لأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ قد[4] يَدْخُل[5] عَلَى مَا

= ورواية الديوان

خــالتي والنفس قــدمــا أنهم نعم الساعون في القـوم الشطر

والبيت متعلق ببيت قبله هو:

ففــداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سر وضـر

ما أقلت: ما ارتفعت، والإقلال: الرفع

(١) ع (وكثير)

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/١١٩، ٢/١٤١

(٣) ينظر أمالي الشجري ٢/١٤٧، ١٤٨

(٤) ع و ك سقط (قد)

(٥) هـ (يدل)

لَا خِلَافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ كَقَوْلِ القَائِلِ:

٧١٧- عَمْرُكَ[1] مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُه

٧١٨- [وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُه][2]

فَيَتَأَوَّلُ ذَلِكَ بِمَا يَتَأَوَّلُ هَذَا.

وَمِمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ زَعَم اسْمِيَّتَها قولُ الرَّاجِز:

٧١٩- صَبَّحَكَ اللَّهُ بِخَيْرِ بَاكِرِ

٧٢٠- بِنِعْمَ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَاخِرِ

وَلَا حُجَّة فِيه - أَيْضاً - لِأَنَّ (نِعْم) فِيه[3] مَحْكِيَّة، وَلِذَلِكَ فُتِحَتْ مِيمُها مَعَ دُخُول حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهَا.

(ص) وَيَطْلُبَانِ فَاعِلاً تَالِيَ (أل)
أَوْ مَا بِتَالِيهَا مُضَافاً[4] اتَّصَل

---

(١) هـ لعمرك
(٢) ع و ك سقط ما بين القوسين
(٣) ع و ك سقط فيه
(٤) هـ (مضافا ما اتصل)

٧١٧ ، ٧١٨ - رجز لم ينسب لقائل معين ورواية الصاغاني:
ما زيد بنام صاحبه.
قال الصاغاني: أي: ما زيد برجل نام صاحبه
الليان: مصدر (الأشموني ٢٧/٣)

٧١٩ ، ٧٢٠ - رجز لم ينسب الى قائل معين وهو من شواهدالعيني ٤/٢ ولم يقف على اسم قائله
باكر: سريع عاجل
بنعم طير: بخير طير

أو مُضْمراً مُمَيَّزاً بِنكرة
كـ (نِعْم مَجْمُوعاً كِتَابُ التَّذْكرة)

وَمَع ظُهُورِ الفَاعِلِ التمييزَ دَعْ
فِي رَأْيِ عَمْرٍو وَهْوَ في ذَا لَم يُطَع

والعِلْمُ بِالتَّمْييز أَغْنَى عَنْهُ فِي
(بِهَا وَنِعْمَتْ) فَلِذَا بِهِ اكْتُفي[1]

وَبَعْضُهُم فَاعِلَ (نِعْم) نكَّرَا
بغَيْر قَيدٍ نَحو: (نِعْمَ ذُو قِرى)

وَهَكَذَا (نِعْمَ خَليلٌ العَلَا)
و(نِعْم مَنْ هُوَ) رَوَوْا مُسْتَعْمَلاَ

وَيُذكَرُ المَخْصُوصُ بَعْد مُبْتَدَا
أَوْ[2] خَبَرَ اسْمٍ لَا يَبِينُ أَبَدَا

وإنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى
كَـ (العِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى والمُقْتَفَى)

وَرَفْعُ (نعِم) مُضْمَرَ اسمٍ قُدِّمَا
لَمْ يَأْتِ إلاَّ فِي شُذُوذٍ فَاعْلَمَا

وانْصِب عَلَى التَّمييز (مَا) في (نِعْمَ مَا)
و (بِئْسَمَا) والرَّفْعُ بَعْضُهم نَمى

---

(١) هـ تقدم هذا البيت على البيت الذي قبله
(٢) هـ (وخبر)

لِسِيبَـوَيْـه، وادَّعَى التَّعْـرِيفَ مَـع
تَمـام (مَـا) وَظَـاهِـراً قَـد اتَّبَـع

(ش) الغَالِبُ فِي فَاعِل (نِعْمَ) و (بِئْسَ) أَنْ يكونَ مُعَرَّفاً بِالأَلِفِ واللَّامِ، أَوْ مُضَافَاً إِلَى مَا هُمَا فِيه، [أَوْ مُضَافَاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى مَا هُمَافيه][1]، أَوْ ضميراً مُسْتَتِراً مُفَسَّراً بِنكرةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى التَّمييز.

فَالأَوَّلُ كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ ﴿نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير﴾[2]

والثَّاني كَقَوله ـ تَعَالَى[3] ـ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ المتَّقِين﴾[4]

والثَّالِثُ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٧٢١ ـ / فَنِعمَ ابنُ أُخْتِ القَوْم غَير مكذَّبٍ ٤٩/ب
زُهَيـرٌ حُسَـامٌ مُفْـرَدٌ مِنْ حَمَـائِـل

ومِثَالُ الرَّابِع قولُه[5] ـ تَعَالَى ـ : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالمينَ بَدلاً ﴾[6]

---

(١) ع سقط ما بين القوسين
(٢) من الآية رقم (٤٠) من سورة (الأنعام)
(٣) سقط من الأصل (تعالى)
(٤) من الآية رقم (٣٠) من سورة (النحل)
(٥) ع و ك (كقوله)
(٦) من الآية رقم (٥٠) من سورة (الكهف)

٧٢١ ـ من الطويل من قصيدة لأبي طالب بن عبد المطلب في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ
وزهير: هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وامه عاتكة بنت عبد المطلب

وَقَولِ[1] الشَّاعِر:

٧٢٢ - نِعْمَ مَـوْئِـلاً المَـوْلَى إِذَا حُـذِرَت
بَأْسَاءُ ذِي البَغْيِ وَاسْتِيلَاءُ ذِي الإِحَنِ

وَقَدْ يُعْلَمُ جِنسُ الضَّمير فَيُسْتَغْنَى عَن التَّمييز كَقَوله - عَلَيه الصَّلاة[2] والسَّلام - (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْم الجُمعَة فَبِهَا وَنِعْمَتْ)[3]. [أَيْ: وَنِعْمت سُنَّةُ الوُضُوءِ[4]]

وَمَنَع سِيبويه[5] الجمعَ بَيْن التَّمييزِ وَإِظْهَارِ الفَاعِلِ.

وَأَجَازَ المبردُ[6] ذَلِكَ. وَإِجَازَتُهُ أَوْلَى كَقَوْلِ[7] الشَّاعِر:

---

(١) هـ (وكقول)

(٢) هـ سقط (الصلاة)

(٣) أخرجه البخاري في الوضوء ٢٦، ومسلم في الطهارة ٨، ١٢، وأبو داود في الطهارة ٣٢، ٥١، ١٢٨، والترمذي في الطهارة ٤٥، والجمعة ٥، والنسائي في الجمعة ٩، وابن ماجة في الطهارة ٦، ٤٧، ومالك في الموطأ ص ٤٧

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

(٥) كتاب سيبويه ١/٣٠٠

(٦) المقتضب ٢/١٥٠

(٧) هـ والأصل (لقول)

٧٢٢ - من البسيط لم يقف العيني له على قائل ٤/٦

موئلا: ملجأ، البأساء: الشدة، البغى: الظلم، الإحن: الأحقاد

٧٢٣ - تَـزَوَّدْ مِثْـلَ زَادِ أَبِيـكَ فِينَـا
فَنِعْمَ الـزَّادُ زَادُ أَبِيـكَ زَادا

وَأَظْهرُ مِنْ هَذَا البَيْت[١] قَولُ الآخَر:

٧٢٤ - والتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ[٢] الفَحْلُ فَحلُهم
فَحــلًا وأُمُّهُم زَلَّاءُ مِنْـطِيقُ

وَلَا يَمنَعُ مِنْه زَوَالُ الإِبْهَام بِدُونِهِ، لِأَنَّ التمييزَ[٣] قد[٤] يَجاءُ بِهِ توكيداً كقولِه - عَزَّ وَجَلّ[٥] -: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّه اثْنَا عشَرَ شَهْراً[٦]﴾

وَمِثْلُه قَوْلُ أَبِي طَالِب:

٧٢٥ - وَلَقَـدْ عَلِمْتُ بِـأَنَّ دِينَ مُحَمَّـدٍ
مِنْ خَيرِ أَدْيَانِ البَـرِيَّةِ دِينـاً

---

(١) هـ سقط (البيت) (٤) هـ (وقد يجاء)
(٢) هـ (نعم الفحل) (٥) هـ (كقول الله تعالى) ع و ك (كقوله تعالى)
(٣) هـ (بدون التمييز) (٦) من الآية رقم (٣٦) من سورة (التوبة)
٧٢٣ - من الوافر قاله جرير بن عطية من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز (الديوان ص ١٣٥)
٧٢٤ - من البسيط قاله جرير بن عطية من قصيدة في هجاء الأخطل التغلبي وقومه (الديوان ٣٩٥)
الزلاء: الرسحاء وهي اللاصقة العجز الخفيفة الألية.
المنطيق: التي تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها.
٧٢٥ - واحد من أبيات خمسة قالها أبو طالب بن عبد المطلب =

وَحَكَى الأَخْفَش أَنَّ نَاساً مِنَ العَرَبَ يَرْفَعُونَ بـ (نِعْم) النكرَة مُفْردةً، ومُضَافَة[1].

فَإلى[2] ذَلِكَ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَبَعْضُهم فَاعِل (نِعم) نكِّرا بِغَيْرِقَيْدٍ ....

أَيْ: بِغَيْر اشْتِراطِ[3] إضَافَةٍ أَوْ إفْرَادٍ.

فَيُقَالُ: (نِعمَ خليلٌ العلاءُ) و (نِعْم جَليسُ قَوْمٍ هُوَ)

[[4]ومِنْهُ قَولُ الشَّاعِر:

٧٢٦ - بئس قَـرِينَـا يفَنٍ هَـالِـك
أُمُّ عُبَيْـد، وَأَبُـو مَـالَـك

= (الديوان ص ٤، غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب وروايته ص ١٧٧:

وعـرضت دينا قـد علمت بأنـه ....

وهي من البحر الكامل.

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ١٣١ بعد ذكر مذهب الأخفش وأدلته:

(قال أبو علي: وذلك ليس بالشائع، ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه)

(٢) هـ (الى) ع و ك (فإلى)

(٣) هـ (أي باشتراط)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين

٧٢٦ - من السريع قال أبو علي القالى في الأمالى ٢/ ١٨٠: أنشدنا =

ويُقَالُ ـ أيْضاً ـ :

(نِعَمَ مَنْ هُوَ) و (نِعْمَ مَلْجَأُ مَنْ قَصَده)(1)] وَمنْه قَوْلُ الشَّاعِر:

٧٢٧ ـ وَنِعْمَ مَـزْكَأُ مَنْ ضَـاقَتْ مَـذَاهِبُـه
وَنِعمَ مَنْ هُـوَ فِي سِـرٍّ وَإِعْـلاَنِ

فَجعل فَاعِلَ (نِعْمَ) مُضَافاً إِلَى (مَنْ) وَهِيَ نكرةٌ مَوْصُوفَةٌ أَوْ مَوْصُولَة

وَجَعَل فَاعِلَ (نِعمَ) الثَّانِيَة ضَمِيراً مُفَسَّراً بِـ (مَنْ) وَهِيَ هُنَا نكرةٌ غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ، وَالضَّميرُ بَعْدَهَا مَخْصُوصُ (نِعْمَ) كَذَا(2) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التذكرة .

= أبو بكر بن دريد قال: أنشدنا أبو عثمان الأُشْنَانـدانـي: بئس قرينا. . . . .)
اليفَن: الشيخ الكبير، أم عبيـد: الفلاة، وقيل: هي الأرض الخالية أو أخطأها المطر، أبو مـالك: كنيـة الجوع، أو كنيـة المسن والهرم.

(1) وقع اضطراب في الأصل في هذا الموضع حيث تكـررت بعض الفقرات.

(2) في الأصل (كذى)

٧٢٧ ـ من البسيط استشهد به المصنف مع بيت آخر قبله هو:
وكيف أرهب أمـراً أو أراع لـه وقد زكأت إلى بشـر بن مروان
ولم ينسبهما لقائل ولم ينسبهما أحد بعده كصاحب الخزانة ٤/١١٥، والمقاصد النحوية ١/٤٨٧، وهمع الهوامع ١/٩٢
مزكـأ: اسم مكان من زكأ بمعنى لجأ واستند.

قُلتُ: وَيَجُوزُ جَعْلُهَا فَاعِلَ (نِعْمَ) وَتكونُ مَوْصُولَةً و (هُوَ) مُبْتَدَأٌ خَبرُه (هُوَ) آخر مَحْذُوف. والتَّقْدِيرُ: ونِعمَ مَنْ هُوَ هُوَ فِي سِرٍّ وإعْلَان، أَيْ: هُوَ الذِي شُهِرَ في سِرٍّ وَإعْلَان وَ (فِي) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (هُوَ) المَحْذوف لأَنَّ فِيه مَعْنَى الفِعْل.

وَفي قَوْلي(١):

وَيُذكَرُ المَخْصُوصُ . . . .

إِلَى آخِره(٢) بَيَانُ افْتِقَار (نِعْمَ) إِلَى اسمٍ غيرِ فَاعِلها هُوَ المخُوصُ بالمدحِ.

وَأَنَّه إمَّا مُبْتدأٌ خَبره (نِعْم). وفَاعِلُهَا، وإمَّا خَبرُ مُبتَدأٍ مُلْتَزَمٌ حَذْفُه.

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ المخصوصَ قد يتقدمُ عَلَى (نِعْم) مَا يُغْنِي عَنْ ذكرِه بَعْدَهَا كَقَوْله - تَعَالى - ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُون﴾(٣)

٧٢٨ - وَكَقَول الشَّاعِر:

إنِّي اعْتَمدتُكَ يَايَزِيْدُ وَنِعمَ مَعتَمد الوَسَائل

(١) في الأصل (قوله)

(٢) ع و ك (إلى آخرها)

(٣) من الآية رقم (٧٥) من سورة (الصافات)

٧٢٨ - من مجزوء الكامل قاله الطرماح من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (الديوان ص ١٦٠) ورواية العيني ٤/ ١١ (فنعم معتمد الوسائل).

ثُمَّ بَيَّنْتُ أنَّ (نعمَ) إِذَا ذكِرَت بَعْدَ مَا يُغْنى عَن المخصُوص لاَ تَتحمَّل ضَمِيرَه عِندَ أكثر العَرَب.

بَلْ تَأْتِي[1] مُجَرَّدةً للإِسْنَادِ إِلَى مَا بَعْدَها نَحو: (الزَّيْدَان نِعمَ الرَّجُلاَنِ) أو (نعمَ رَجُلين) و (الزَّيدُونَ نِعمَ الرِّجَال) أو[2] (نِعم رِجَالاً).

هَذَا هُوَ المَشْهُور، وحَكَى الكسَائِي عَنْ بَعْضِ العَرب: (نعمَا رَجُلَيْن) و (نعمُوا رِجَالاً) وإليه أَشَرتُ بِقَوْلي:

. . . . إلاَّ في شُذُوذ. . . . .

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ (مَا) فِي (نِعمَّا) و (بِئْسَمَا) نكرةٌ بِمَعْنَى (شَيْء).

وَمَوضِعُها نَصْبٌ عَلَى التَّمييز. وَالفَاعِلُ مُضْمر.

وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الزَّمَخْشَرِي[3] وكثيرٌ من المتأخِرين وظَاهِرُ قَولِ سيبَويه أَنَّ (مَا) فَاعِله. وَأَنَّها اسمٌ تامٌّ مَعْرِفة[4].

[ونَدَرَ تمامُهَا مَعْرِفَةً هُنَا كَمَا نَدَرَ تَمَامُهَا نكرةً في (بَابِ التَّعجُّب)

قَالَ ابنُ خَرُوف: وتكونُ (مَا) تَامَّةً[5] مَعْرِفَةً] بِغَيْرِ صِلَة نحو: (دَقَقْتُه دَقًّا نِعمَّا).

---

(1) ع (يأتى)

(2) ع و ك (ونعم)

(3) قال الزمخشري في المفصل:

وقوله ـ تعالى (فنعما هى) (نعم) فيه مسند إلى الفاعل المضمر، ومميزه (ما) وهى نكرة لا موصولة ولا موصوفة، والتقدير (فنعم شيئا هى)

(4) ينظر كتاب سيبويه ٣٧/١.

(5) هـ سقط ما بين القوسين

قَالَ سِيبَوَيه: أَيْ: نِعْمَ الدَّقُّ، و (نِعِمَّا هِيَ)[١] أَيْ: نِعمَ الشَّيْءُ إِبْدَاؤُهَا[٢]، فَحذفَ المضَافَ[٣] وَهُوَ الإِبْدَاءُ، وَأَقَام ضمِيرَ الصَّدَقَات مُقَامَه. و (نعمَّا صَنَعْتَ) و (بِئْسَمَا فَعَلْتَ)، أي: نِعْمَ الشَّيءُ شَيءٌ[٤] صَنَعْتَ.

هَذَا كَلامُ ابنِ خَرُوفٍ مُعْتَمِداً عَلَى كَلَامِ سِيبَوَيْهِ.

وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ السِّيرافيُّ، وَجَعَلَ نظِيرَهُ قولَ العَرب: (إِنِّي مِمَّا أَنْ أَصْنَع)[٥]. أَيْ: مِنَ الأَمْرِ أَنْ أَصْنَعَ. فَجعَلَ (مَا) وَحْدَهَا في مَوْضعِ الأَمْر، [٦] وَلَم يَصِلْهَا. بِشَيْءٍ، وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ: إِنِّي مِنَ الأَمْر صُنْعي كَذَا وَكَذَا[٧]، فَاليَاءُ اسمُ (إنّ)، و (صُنْعِي): مُبْتَدأ، و (مِنَ الأَمْر): خَبر (صُنْعِي) والجملَةُ فِي مَوْضع رَفْع[٨] خَبر (إن).

هَذَا كَلامُ السِّيرافِيُّ.

قَـال شيخُنَا جَمالُ الدِّين ـ أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَه[٩] ـ:

---

(١) من الآية رقم (٢٧١) من سورة (البقرة)

(٢) ع (ابتداؤها)

(٣) هـ سقط (المضاف)

(٤) ع (نعم الشيء شيئا صنعت) ك (نعم الشيء شيء ما صنعت)

(٥) من أمثلة سيبويه ١/ ٣٧

(٦) هـ سقطت الواو من (ولم)

(٧) هـ (من الأمر صنعى وكذلك)

(٨) ك سقط (رفع)

(٩) هكذا في الأصل وفي هـ (قال محمد) وفي ع و ك (قال الشيخ العلامة جمال الدين رحمة الله)

وَيُقَوّي تعريفَ (مَا) بَعد (نِعمَ) كَثْرةُ الاقتِصَارِ عَلَيْهَا فِي نَحو: (غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا)[1]. والنكرةُ التَّالِيةُ (نِعْمَ) لاَ يُقْتَصَرُ عَلَيْهَا.

وَ ـ أَيْضاً ـ فَإِنَّ التمييزَ يرفعُ إِبْهَامَ المُمَيَّز، و (مَا) تُسَاوِي[2] المضمرَ في الإِبْهامِ فَلَا تكونُ[3] تمييزاً.

ويقَوِّي تعريفَ (مَا) في نَحو: (مِمَّا أَنْ أَصْنَعَ) [كونُهَا مجرورةً بحرفٍ مُخْبرٍ به، وتَعْريفُ مَا كَانَ كَذَلِكَ أو تَخصِيصهُ لاَزِمٌ بِالاسْتِقْرَاء.

وكلامُ السِّيرافيُّ مُوَافقٌ لِكَلامِ سِيبَوَيْه فَإِنَّه ـ رَحمهَ اللَّهُ ـ قال:

« ونظيرُ جَعْلِهم (مَا) وَحْدَهَا اسماً قولُ العَرَبِ: (إِنِّي مِمَّا أَنْ[4] أَصْنَع)] أيْ: مِنَ الأَمْرِ أَنْ أَصْنَعَ[5]» فَجَعَل (مَا) وَحْدَهَا اسْماً.

و «مثلُ ذَلِكَ (غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا) أَيْ: نِعْمَ الغَسْلِ»

فَقَدَّرَ (مَا) بِـ (الأَمْرِ) وَبِـ (الغَسْلِ) وَلَمْ يُقَدِّرْهَا بِـ (أَمْرٍ) وَلاَ بِـ[6] (غَسْل) فَعُلِمَ أَنَّها عِنْدَهُ مَعْرِفَة.

---

(١) من أمثلة سيبويه في الكتاب ١/٣٧

(٢) ع ك (يساوى)

(٣) ع ك (يكون)

(٤) هـ سقط ما بين القوسين

(٥) الكتاب ١/٣٧

(٦) سقطت الباء من الأصل

(ص) و (بِئْسَ) فِي الذَّمِّ و (ساءَ) اسْتُعْمِلاَ
كَـ (نِعْمَ) فِي جَمِيع مَا قَدْ فُصِّلاَ
واستَعْمَلُوا اسْتِعْمَالَ (نِعْمَ) (فَعُل)
مِنَ الثُّلاثِيّ مَصُوغاً بِولاَ[1]
وَمِثْلُ (نِعْمَ) (حَبَّذَا) الفَاعِلُ (ذَا)
وَإِنْ تُرِدْ ذَمَّاً فَقُلْ: (لاَ حَبَّذَا)
وَدُونَ إِفْرادٍ وَتَذْكِير فَلاَ
تَعْدِل بِـ (ذَا) فَهُو يُضَاهِي المَثَلاَ
وَأَوْلِ (ذَا) مِنْ (حَبَّذَا) اسماً مِثلَ مَا
أُولي تَالِي (نِعْمَ) واعدِلْ فِيهِمَا
وَقَبْل أو بَعْد اذكرَنْ مُمَيِّزا
كَـ (حَبَّذَا البَيْتُ الحَرامُ حَيِّزَا)
/ وَرُبَّمَا اسْتُغْنِي بِالتَّمْييز عَنْ ٥٠/أ
مَخْصُوص (حَبَّذَا) كَقَول مَنْ فَطِن
(وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
فَحَبَّذَا رَبّاً وَحبَّ دِينَا)
وَغَيرَ (ذَا) ارْفَعْهُ بِـ (حَبّ) فَاعِلاَ
أو جُرَّه بِالبَا عَلَيْه دَاخِلاَ
وَحَاءُ (حبَّ) فَتْحُهَا مَع (ذَا) يَجِبْ
وَاضْمم أَوِ افْتَح[2] عِنْدَ تَرك ذَا تُصِب

---
(١) ع (مؤ ولا)
(٢) هـ (وضم وافتح)

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ الإعْلَامُ بِتَسَاوِي (نِعْمَ) وَ (بِئْسَ) في: الفِعْلِيَّة، وعَدَمِ التَّصَرُّفِ، وَأَنَّ فِيهما أَرْبَعُ لُغَاتٍ، وَأَنَّهُمَا يَفْتَقِرَانِ إِلَى فَاعِلٍ مُقَيَّدٍ بِالقُيُود المذكُورَة.

ثُمَّ أَفْرَدْتُ (نِعْمَ) بِالذكر فيما[1] بَعْدَ ذَلِكَ فَنَبَّهتُ الآنَ عَلَى أَنَّ (بِئْسَ) مُشَارِكتُها فِي جَمِيع مَا عُزِي إِلَيْها.

وَأَنَّ (سَاءَ) جَارِيَةٌ ـ أَيْضاً[2] ـ مَجْرَى (بِئْس)

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ العربَ تَبْنِي مِنْ كُلِّ ثُلَاثِيٍّ فِعْلاً عَلَى (فَعُل) وتُجْرِيهِ مُجْرَى (نِعْمَ) كَقَوْلِهم: (عَلُمَ الرجلُ زَيْدٌ)

فَـ (الرَّجُلُ) و (زَيْدٌ) بَعد (عَلُم) وشِبْهِه كَمَا هُمَا بَعْدَ (نِعْمَ) إِذَا قُلْت: (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ (حَبَّذَا بِمنزلة (نِعْمَ) وَفَاعِلها، وَ (لَا حَبَّذَا) بِمَنْزِلَةِ (بِئْسَ) وَفَاعِلِها.

وَقَدْ دَعَاهُم إِجْرَاءُ (حَبَّذَا) مُجْرَى (نِعْم) وَفَاعِلِهَا أَنْ ذَكَرُوا بَعْدَهَا مَخْصُوصاً بِالمدحِ كَمَا يَذْكُرُونَ بَعْدَ (نعمَ) وَفَاعِلِهَا

وَقَدْ يَسْتَغْنُونَ عَنْ مَخْصُوصِ (حَبَّذَا) بِمِثْلِ مَا يَسْتَغْنُونَ عَن مَخْصُوصِ (نعم)

وَأَحْسَنُ مَا يكونُ ذَلِكَ بَعدَ تَمييز وَذَلِكَ كَقَول بَعْضِ

(١) هـ (فيها)
(٢) ع و ك سقط (أيضاً)

الأَنْصَار ـ رضي اللهُ عَنْهُم(١) ـ :

٧٢٩ـ بِـاسْم الإِلَـه وَبِـه بَـدِينـا

٧٣٠ـ وَلَـوْ(٢) عَبَدْنـا غَيـرَهُ شَقِينَا

٧٣١ـ فَحَبَّـذَا رَبًّـا وَحَبَّ دِينَـا

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنِ المَخْصُوصِ مِنْ دُونِ(٣) تَمييزٍ كَقَول الشَّاعِر:

٧٣٢ـ أَلاَ حَبَّـذَا لَـولاَ الحَيَـاءُ وَرُبَّمَـا
مَنَحتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالمتَقَارِبِ

وَمِثَالُ اسْتِغْنَائِهِم عَنْ (بِئْسَ) بِـ (لَا حَبَّذَا) قَولُ الشَّاعِرِ:

٧٣٣ـ أَلاَ حَبَّـذَا أَهْـلُ المَـلاَ غَيـر أَنَّـه
إِذَا ذُكِـرَتْ مَيٌّ فَـلاَ حَبَّـذَا هِيَـا

---

(١) ع ك و هـ سقط (رضي الله عنهم)

(٢) ع (ولقد)

(٣) ع (من ذوى)

٧٢٩، ٧٣١ـ رجز قاله عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ـ (الديوان ص ١٠٧)

بدينا: بدأنا وهي لغة الأنصار.

٧٣٢ـ من الطويل نسبه أبو تمام إلى مرداس بن همام الطائي والرواية في ديوان الحماسة ٢/٢٢٣ وشرح الحماسة للتبريزي ٢/١٦٣.

ألا حبذا لوما الحياء ... .

ونسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع ٢ / ١١٦ للمرار بن هماس الطائي تبعاً للعيني ٤/٢٤

٧٣٣ـ واحد من أبيات من الطويل نسبت في ديوان الحماسة =

وَالحَاصِلُ أَنَّ (حَبَّ)[١] فِعْلٌ فَاعِلُه: (ذَا)، وَلَا يُؤَنَّثُ، وَلَا يُثَنَّى، وَلَا يُجْمَع لأَنَّه بِمَنْزِلَةِ المَثَل، والأَمْثَالُ لَا تُغَيَّر.

وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ[٢]:

«(حَبَّذَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ، والخبرُ مَا بَعْدَهُ».

وَلَا قَوْلُ مَنْ قَالَ:

«(حَبَّذَا) فِعْلٌ يَرْتَفِعُ بِه المَخْصُوصُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُه»

فَإِنَّ ذَلِكَ تَكَلُّفُ مَا لَا يُحْتَاجُ[٣] إِلَيْه مِنْ إِخْرَاجِ لَفْظٍ مِمَّا هُوَ أَصْلُه[٤].

قَالَ ابنُ خَرُوف بَعْدَ أَنْ مَثَّلَ بـ (حَبَّذَا زَيْد):

«حَبَّ: فِعْلٌ، وَذَا: فَاعِلُهَا[٥] وَزَيْدٌ: مُبْتَدأٌ وَخَبَرُه: حَبَّذَا. هَذَا قولُ سِيبَوَيه، وأَخْطَأَ عَلَيْه مَنْ زَعَم غَيْر ذَلِكَ»

= ٣٤٩/٢، والأغاني ١٢٠/١٦ وشرح المقامات ٤٠/٢، والخزانة ٥٢/١، وأمالي الزجاجي ٥٧، وأخبار النساء ٧٩ الى كنزة أم شملة المنقري قالتها في مية صاحبة ذي الرمة. وهي في ديوان ذي الرمة ص ٧٦٠ منسوبة إليه ولها قصة ذكرها صاحب الدرر ١١٨/٢

(١) في الأصل (حبذا)

(٢) نسب هذا القول في الكتاب ٣٠٢/١ للخليل

(٣) ع و ك (حاجة)

(٤) ع و ك و هـ (مما هو له)

(٥) هـ (فعْلها)

هَذَا قولُ ابنِ خَرُوفٍ، وَكَفَى بِهِ.

وَقَالَ ابنُ كَيْسَان:

«(ذَا) مِنْ قَوْلهم: (حَبَّذَا) إشَارَة إِلَى مُفْرِدٍ مُضَافٍ إِلَى المَخْصُوصِ حُذِفَ وَأُقِيمَ هُوَ مُقَامَه.

فَتَقْدِيرُ (حَبَّذَا هِنْدٌ): حَبَّذَا حُسْنُهَا»

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَغَيْر(ذَا) ارفَعْه بِـ (حَبَّ) فَاعِلاَ   أَوْجُرَّه بِالبَا . . . .

إِلَى أَنَّه يُقَالُ: (حَبَّ زَيْدٌ رَجُلاً)، و (حَبَّ بِزَيْدٍ رَجُلاً) قَالَ الشَّاعِر:

٧٣٤ - فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عنكُمُ بِمِزَاجِهَا
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَة حِينَ تُقْتَلُ

وَلَكَ فِي حَاءِ (حَبَّ) إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ (ذَا):

الفتْحُ عَلَى الأَصْلِ

---

٧٣٤ - من الطويل من قصيدة للأخطل التغلبي في مدح خالد بن عبد الله بن أسيد أحد أجواد العرب والرواية في الديوان ص ٢٦٣.

. . . .   فأطيب بها مقتولة حين تقتل

وقد وهم ابن يعيش فنسب البيت في شرحه للمفصل ١٢٩/٧ لحسان بن ثابت.

قتل الخمر: مزجها بالماء، وأضعف من حدتها

والضَّمُّ عَلَى أَنَّ أصْــلَــهُ (حَبُبَ) فَجُعِلَت الضَّمَّةُ عَلَى الحَاءِ، وأدغِمَتْ البَاءُ في البَاءِ.

وَهَذَا التَّحْوِيلُ مُطَّرِدُ[1] فِي فَاء[2] كُلِّ فِعْلٍ عَلَى (فَعُل) مَقْصُودٍ بِهِ المَدْحُ

---

(١) ع و ك (يطرد)

(٢) سقطت (فاء) من الأصل ومن هـ

بَابُ أَفعلِ التفضِيل

(ص) مِمَّـــا بَنَــوا فِعْــل تَعَجُّب بُنِي
أَفْعَلُ فِي التَّفْضِيل مِثْل (الأَحْسَن)
وَمَــا أَبَــوْا بِنَــاءَ ذَاكَ مِنْــهُ لاَ
تُجزْ بِنَا ذَا مِنْهُ نَحو (اسْتَعْجَـلاَ)
وَمَــا بِــهِ إِلَى تَعجُّبٍ وُصــل
لِمَـانِـعٍ بِـهِ إِلَى التَّفْضِيـل صِــلْ
فـ(ذَا أَشَدُّ النَّاس عُجْباً) مِثْلُ (مَا
أَشَــدَّ عُجْبَــه)[1] فَقِسْ عَلَيْهِمَــا
وَمَـا هُنَـاكَ شَــذَّ قَـدْ شَــذَّ هُنَـا
فَصَــوْغُ (أَقْمِن) مُــؤْذِنٌ بـ (أَقْمِنَـا)
وَفِي (أَلَصّ مِن شِـظَاظ) إِذْ وَرَد
لِـ (مَا أَلَصَّه) وَ (أَلصِصْ) مُسْتَنَـد

---

(١) ط (عجب ذا)

وَصَوْغُه[1] مِنْ (أَفْعَلَ) الفِعْلِ اطَّرَد
وَمِنْ[2] مُبِينٍ حُمُقاً - أَيْضاً - وَرَد
وَشَذَّ نَحْوُ قَوْلِهِم (أَبْيَض مِنْ)
وَذَا وَشِبْهُه بِتَأْوِيلٍ قَمِن
وَمَا بَنَوْا مِنْ فِعْلِ مَفْعُولٍ بِلَا
لَبْسٍ فَلَيْسَ نَادِراً كـ(أَشْغَلا)
وغَالِباً أَغْنَاهُم[3] (خَيْرٌ) و (شَرّ)
عَنْ قَوْلِهِم: (أَخْيَرُ مِنْه) وَ(أَشَرّ)
وَفِي التَّعَجّب ارْوِ: (مَا خَيْرَ) وَ(مَا
شَرَّ) بِحَذْفِ الهَمْزِ[4] وَانْصِبْ بِهِمَا

(ش) قَدْ تَقَدَّمَ الإِعْلَامُ بِأَنَّ الذي يُبْنَي مِنْه فِعلُ التَّعَجُّب هُوَ:

كُلُّ فِعْل ثُلَاثي، مُتَصرِّفٍ، تَامٍّ، قَابِلٍ مَعْنَاهُ لِلتَّفَاضُل[5]، غيرِ مَبْنِيٍّ لِلْمفْعُول، وَلَا مَنْفِيٍّ، وَلَا مَدْلُولٍ عَلَى فَاعِلِه بـ(أَفْعَل)

وَهَذَا كُلُّهُ مُعْتَبَر أَيْضاً فِيمَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَل التَّفْضِيل.

فَيَمْتَنعُ بِنَاءُ أَفْعَل التَّفْضِيل:

مِمَّا لَيْسَ ثُلَاثِيًّا كـ(انْطَلقَ) و (دَحْرَجَ)

---

(١) في الأصل (فصوغه)
(٢) هـ (وفي)
(٣) هـ (إغناؤهم).
(٤) هـ (الهمزة)
(٥) ع ك (للتفاوت)

ومِمَّا لَيْس مُتَصرِّفاً كـ (نِعْمَ) و (بِئْسَ)

ومِمَّا لَيْسَ تاماً كَـ (ظَلَّ) و (صَارَ)

ومِمَّا لَا يَقْبَل التَّفَاضُلَ[1] كـ (مَاتَ) و (فَنِيَ)

وَمِنْ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُول غيرِ مَأْمُونِ اللَّبْسِ كـ (ضُرِب)

وَمِنْ مُلاَزمٍ لِلنَّفْي نَحو: (مَا عِجْتُ[2] بِهِ)

وَمِنْ مَدْلُولٍ عَلَى فَاعِلِه بـ (أَفْعَل) كَـ (عَمِيَ) و (عَرِجَ) و (لَمِيَ)[3] و (دَعِجَ)[4] كَمَا امتنع بِنَاءُ فِعْلِ التَّعَجّب مِنْهَا.

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيل فِيمَا فِيهِ مَانِعٌ بِمِثْلِ مَا تُوُصِّلَ [5] فِيه إِلَى التَّعَجُّبِ.

فَكَما قِيل فِي (أُعْجِب) و (اخْتُصِر): (مَا أَعْجَبَه) و (مَا أَخْصَرَه) يُقَال[6] فيه: (هُوَ أَعْجَب) و (هُو أَخْصَر).

وَمَا عُدَّ مِنَ الشَّوَاذِّ فِي التَّعَجّبِ عُدَّ مِنَ الشَّوَاذِّ فِي التَّفْضِيل.

---

(١) ع و ك (التفاوت)

(٢) هـ (عجبت)

(٣) لمي: اسودت شفته. واللمى: مثلثة اللام: سمرة في الشفة، أو شربة سواد فيها

(٤) الدعجة: سواد العين مع سعتها

(٥) ع و ك (يتوصل)

(٦) هـ (فقال)

فَمَنَ الشَّواذِّ فِي التَّعجّب قَوْلُهم: (أَقْمِنْ به) بمعنَى: مَا أَحَقَّه. وَوَجْهُ شُذُوذِهِ أَنَّهُ بُنِيَ مِنْ قَوْلِهم: (هُوَ قَمِنٌ بِكَذَا) أَيْ: حَقِيقٌ بِهِ

وإِنَّما يُبْنَى فِعْلُ التَّعَجّب مِنْ فِعْلٍ مُقَيَّدٍ بِالقُيُودِ التِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا، لَا مِنْ[1] صِفَةٍ لَا فِعْلَ لَهَا

فَلَوْ قِيلَ فِي التَّفْضِيل: (هُوَ أَقْمَنُ) لَسَاوَى (أَقْمِن به)[2] فِي الشُّذُوذ

لِأَنَّ أَفْعَل التَّفْضِيل إنَّما يُبْنَي - ممَّا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ

وَفِي أَمَثالِهم قَوْلُهُم: (هُوَ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ)[3] فَبَنَوْا (أَلَصَّ) مِنْ لَفْظِ (اللِّص) دُونَ فِعل

فَلَوْ قِيلَ فِي التَّعَجب (مَا أَلَصَّه)[4] لَسَاوَاهُ فِي الشُّذُوذِ / ٥٠ب
لأَنَّه مَبْنِيٌّ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ أَفْعَل التَّفْضِيل إِذَا بُنِيَ مِنْ فِعْل عَلَى (أَفْعَل) كَـ (أَعْطَى) لم[5] يُعدّ شَاذًا كَمَا لَا يُعَدُّ شَاذًّا التَّعجّب مِنْه.

وَقَدْ مَضَى الإِعْلَامُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

(١) هـ (لأن صفة)

(٢) سقط (به) من الأصل ومن هـ

(٣) شظاظ رجل يضرب به المثل في السرقة، وهو لص ضبّي

(٤) هـ (مالصه)

(٥) هـ (ثم يعد)

وَمِنَ المَسْمُوعِ في ذَلِكَ:

(هُوَ أَعْطَاهُم لِلدَّرَاهِمِ، وَأَوْلاَهُمْ لِلْمَعْرُوفِ، وَأَكرمُ لي مِنْ زَيْد) أيْ: أَشَدّ إكْرَاماً. و (هَذَا المكانُ[1] أَقْفَرُ[2] مِنْ غَيْرِه)

وَفِي أَمْثَالِهم: (أَفْلَس مِن ابْنِ المُذَلَّق[3])

وَفِي الحَدِيث[4]: «فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ»

وَكَمَا قِيلَ فِيمَا دَلَّ عَلَى جَهْلٍ: (مَا أَحْمَقَه) مَعَ كَون فَاعِله مَدْلُولاً عَلَيْه بـ (أَفْعَل)

قِيلَ فِيه: (هُوَ أَحْمَقُ مِنْ كَذَا، وَأَرْعَنُ[5]، وَأَهْوَجُ[6] وَأَنْوَكُ)[7]

وَفِي المثَل: (هُوَ أَحْمَق[8] مِنْ هَبَنَّقَه)[9]

---

(١) ع ك (هو أقفر)

(٢) هـ (أفقر)

(٣) في القاموس: هو من عبد شمس لم يكن يجد بيتَ ليلة، ولا أبوه، ولا أجداده فضرب به المثل في الافلاس

(٤) أخرجه مالك في الموطأ باب الوقوت ٦/ ٨٠

(٥) الأرعن: الأهوج في منطقه

(٦) الأهوج: طويل في الحمق والطيش والتسرع

(٧) النُّوك: الحمق

(٨) الأحمق: قليل العقل

(٩) هبنقه: لقب ذي الودعات يزيد بن ثروان، كان قد وضع في عنقه قلادة من ودع لئلا يضل. فسرقها منه أخوه ذات ليلة وتقلدها فلما أصبح قال لأخيه: أخي أنت أنا، فمن أنا؟؟

وَقَدْ تَقَدَّمَ الإِعْلَامُ بِأَنَّ سَبَب استِثْنَاء (أَحْمَق) وَنَظَائِره مِنَ المَدْلُولِ عَلَى فَاعِلِه بِـ (أَفْعَل) شِبْهُ (حَمِقَ) فِي المَعْنَى بِـ (جَهِلَ) فاشْتَرَكَا فِي الاستِعْمَالَيْن لِتَقَارُبِهِمَا في المَعْنَى

وَفِي الحَدِيث[1] ـ فِي وَصْفِ مَاءِ الحَوْضِ ـ الذِي نَرْجُو ـ بِفَضْلِ اللَّه ـ وُرُودَهُ . فِي عَافِيَةٍ ـ :

«أَبْيَض مِنَ اللَّبَن، وَأَحْلى مِنَ العَسَل»

فَظَاهِرُهُ أَنَّ فِيهِ شُذُوذاً، إِذْ كَانَ حَقُّه لِكَوْنه مِنْ بَابِ (أَفْعَل) المَبْنِي لِلفَاعِلِ أَنْ يُقَالَ فِيه: (أَشَدّ بَيَاضاً)[2]

فَإِنْ حُمِلَ[3] عَلَى الشُّذُوذِ كَانَ نَظِيرَ قَولهم: (هُوَ أَسْوَد مِن حَنَك[4] الغُراب) وَنَظِيرَ قَولِ الرَّاجِز[5]:

٧٣٥ ـ جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفَضْفَاضِ

٧٣٦ ـ أَبْيَضُ مِن أُخْتِ بَنِي أَبَاضِ

---

(١) أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحيح مع الفتح ١١/٤٦٣)

(٢) في الأصل (أشد فيه بياضا)

(٣) هـ (جهل)

(٤) حنك الغراب: منقاره أو سواده
وفي ع ك (حلك الغراب) وحلك الغراب: حنكه أو سواده

(٥) ع ك (قول الآخر)

٧٣٥ ، ٧٣٦ ـ من رجز ينسب لرؤبة وهو في ملحقات الديوان ص ١٧٦ وفي جمل الزجاجي ١١٥ وشرح المفصل ٦/٩٣، ٧/١٤٧، الخزانة ٣/٤٨١ والانصاف ١٤٩

وَجَائِزٌ أَنْ يكونَ (أَبْيض) مَبْنِيًّا مِنْ قَوْلِهم: (بَاضَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ بُيُوضاً) إِذَا فَاقَهُ فِي البَيَاض

فَالمعنَى عَلَى هَذَا أَنَّ غَلَبة[1] ذَلِكَ المَاءِ لِغَيْرِه مِنَ الأَشْيَاءِ الْمُبْيَضَّة أكثرُ مِنْ غَلَبَةِ بَعْضِهَا بَعْضاً.

وَ(أَبْيَضُ) بِهَذَا الاعْتِبَار أَبْلَغُ مِن (أَشَدّ بَيَاضاً)

وَيَجُوزُ أَنْ تكونَ[2] (مِنْ) المذكُورة بَعْدَ (أَبْيض) مُتَعَلِّقَةً بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْه (أَبْيَض) المذكُور، والتَّقْدِيرُ: مَاؤُهُ أَبْيَضُ أَصْفَى أَوْ[3] أَخْلَصُ مِنَ اللَّبن.

فَإِلَى هَذَيْنِ[4] التَّأْوِيلين أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَذَا وَشِبْهُه بِتَأْوِيلٍ قَمِن

أَي: حَقِيق. ثُمَّ نَبَّهْتُ بِقَوْلي:

وَمَا بَنَوْا مِن فِعْل مَفْعُولٍ بِلَا لَبْس ٍ فَلَيْسَ نَادِراً . . . .

عَلَى أَنَّ نحو قولهم: (هُوَ أَزْهَى مِن دِيك) و (هُوَ أَشْهَرُ مِنْه)

= درعها: قميصها
الفضفاض: الواسع

(١) هـ (عليه)

(٢) هـ (يكون)

(٣) هـ (وأخلص)

(٤) هـ (هذا)

و (أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْن)[1] و (أَغْدَرُ) وَ (أَلْوَمُ) و (أَشَرّ) و (أَعْثَى)[2] مِمَّا بُنِيَ مِنْ فِعْل مَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُه دُونَ إِيقَاع فِي لَبْس لَيْسَ فِيه شُذُوذٌ فَيَتَوَقَّفُ فِيه عَلَى السَّمَاع.

بَلْ هُوَ فِي التَّفْضِيل مُطَّرِدٌ كَاطِّرَادِه فِي التَّعجّب، بِخِلَافِ مَا يُوقع فِي لَبْس.

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ قَولَهم: (خَيرٌ مِنْ كَذَا) و (شَرٌّ مِنْ كَذَا) الأَصْلُ فِيه (أَخْيَر) وَ (أَشَرّ)، وَلَا يَكَادُون يَسْتَعْمِلُونَ الأَصْلَ.

وَمِن اسْتِعْمَالِهم إِيَّاهُ قَولُ الرَّاجِز:

٧٣٧ - بَــلَالُ[3] خَيــرُ النَّــاس وابْــنُ الأَخْيَــر

وَمِنْهُ قِرَاءةُ أَبِي قُلَابَة[4]: ﴿سَيَعْلَمُونَ غداً مَن الكَذَّابُ الأَشَرّ﴾[5].

وَقَدْ حُكِيَ فِي[6] التَّعَجُّب (مَا خَيْرَه) و (ما[7] شَرَّه)

---

(١) ينظر أمثال الميداني ١/٣٧٦ والنحى: الزق، أو ما كان للسمن خاصة

(٢) الجافي: السمج وأصله عثى شعره وأعثى: كثر

(٣) هـ سقط (بلال)

(٤) محمد بن أحمد بن أبي دارة أبو قلابة، مقرىء معروف (٢/٦٢ طبقات القراء لابن الجزري)

(٥) من الآية رقم (٢٨) من سورة (القمر) - تنظر قراءة أبي قلابة في المحتسب ٢/٢٩٩

(٦) ع سقط (في)

(٧) ع ك سقطت ما من (ما شره)

٧٣٧ - نسب هذا الرجز في المحتسب ص ١٥٥ ، والبحر المحيط =

بِمَعْنَى: مَا أَخْيَرَه، وَمَا أَشَرَّه.

إِلَّا أَنَّ حَذْفَ الهَمْزَةِ فِي التَّعَجّب كَثُبُوتِهَا في التَّفْضِيل وَالعَكْسُ هُوَ المَشْهُورُ.

(ص) وَأَفْعَـلُ التَّفْضِيـل إِنْ تَجَـرَّدا
فَبَعْـدَهُ (مِنْ) يُلْزِمُـونَ أَبـدا
فِي النَّعْتِ[1] وَالحَال، وَفي نَعتٍ نَدَر
حـذفٌ وشَاعَ لِـدَليـل فِي الخَبـر
وَيَلزمُ الإِفـرادَ، والتـذكيـرَا
مُصَاحِباً (مِنْ) لَفْظاً اوْ تَقْدِيـرا[2]
وَ (مِنْ) وَمَـا جَرَّتْـهُ منهُ كالصِّلَهْ
فـي مَنْعِهِمْ إِثْبَـاتَهـا مُنْفَـصِلَهْ
وَإِنْ تكُنْ بِتِلْوِ (مِنْ) مُسْتَفْهما
فَلَهُمَا كُنْ أبداً مُقَدِّما
كَمِثْـل: (مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ) وَلَـدَى
إِخْبَـارٍ التَّـقْدِيْـمُ نَـزْراً وَرَدا[3]

= ٨/١٧٠ لرؤبة وليس في ديوانه

(١) ع (في التعجب)

(٢) في س و ش و ط، و ع و ك جاء هذا البيت كما يلي:
ويلزم الإفـراد والتـذكير إن يضف الى نكـرة أو يول (من)

(٣) س ع ك (نزرا وجدا)

ومَعْ[1] إضافَةٍ أوَ (الْ) (مِنْ) تُجْتَنَب[2]
وإنْ تُجَامع[3] (اَل) فَتَأْوِيلٌ وَجَب
وَفصُـلُ أَفْعل و (مِنْ) بِظَـرفٍ اوْ
تَمْيِيـزٍ او شَبِيه ظَـرْفٍ قَـد رَوَوْا
وَقَــدْ أَتَى فَصْلُهُمَــا بِــأَكْثَــرَا
مِنْ وَاحِـدٍ كَقَـول شَــادٍ غَبـرَا[4]
(أَلينُ مَسًّــا فِي حَشَـايَــا البَطْنِ
مِنْ يَثْـرِبِيَّــاتٍ قِــدادٍ[5] خُشْنِ)

(ش) المرادُ بِتَجَرُّد أَفْعل التَّفْضِيل: خُلُوُّه مِنَ الإِضَافَةِ، وَمِنَ الأَلِفِ واللَّام[6].

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَكَانَ نَعتاً، أَوْ حَالاً جِيءَ بَعْدهُ بِـ (منْ) جَارَّةً - للمَفْضُول نَحْو: (رَأَيْتُ رَجُلاً أَفْضَل مِنْ زَيْد).

و (شَرِبْتُ المَاءَ أَبْرد مِنَ الثَّلْج)
وَنَدر حَذْفُهَا بَعْد الصِّفَةِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

---

(١) ع (ومنع)
(٢) ع و ك (يجتنب)
(٣) ع (يجامع)
(٤) ط ع ك والأصل (عبرا)
(٥) س ش ط (قذاذ)
(٦) هـ سقط (واللام)

٧٣٨ـ تَــرَوَّحِي أَجْــدَرَ أَنْ تَقِيلي

أَيْ تَرَوَّحِي وَأْتِي مَكَاناً أَجْدَرَ أَنْ[1] تَقِيلي فِيه مِنْ غَيْرِه.

وإِنْ كَانَ أَفْعَل التَّفْضِيل خَبَراً جِيءَ ـ أَيْضاً ـ بـ (من) جَارَّةً لِلمُفَضَّل عَلَيْه.

وَيَكثُر الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمَا[2] إِذَا دَلَّ عَلَيْهما[3] دليلٌ كَقَولِهِ ـ تَعَالَى ـ ﴿ والآخِرَةُ خَيْرٌ، وَأَبْقَى ﴾[4].

وإِذَا جُرِّدَ أَفْعل التَّفْضِيل وَصَاحَبَ (مِنْ) لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً فَلاَ بُدَّ مِنْ إِفْرَادِه وَتَذْكِيره كَقَولِكَ:

(زيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو) و (الزَّيدانِ أَفضلُ مِنَ العَمْرَيْن) و (الزَّيَدُونِ أَفْضَلُ مِنَ العَمْرِين) و (عَمْرَةُ أَفْضَل[5] مِنْ هِنْد) وما أشبه ذلك .

---

(١) هـ (بأن)

(٢) ع و ك (عنها)

(٣) ع و ك (عليها)

(٤) من الآية رقم (١٧) من سورة الاعلى)

(٥) في الأصل و ع و هـ (أجمل)

٧٣٨ـ من الرجز نسبه العيني ٤/٣٦ مع أبيات الى أحيحة بن الجلاح، ونسبه القيسي في ايضاح شواهد الايضاح ص ٤١ إلى أبي النجم العجلي .

تروحي: فعل أمر بمعنى طولي. والخطاب للفسيل

تقيلي: من القيلولة وهي النوم في الظهيرة

[وَيَسْتَوِي المجردُ والمضافُ إِلَى نكرةٍ فِي لُزُوم الإِفْرَادِ، والتّذكير نحو:

(مَرَرْتُ بِرجُلَيْنِ أَفْضَلَ مِنْ ذَيْن) و (بِرِجَالٍ أَفْضَلَ مِنْ أُوَلاءِ). و (بِامْرأَةَ أفضلَ مِنْ ذِي) و (بِنِسْوَةٍ أَحْسَنَ مِنَ الهِنْدَات)

ويقالُ: (هُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ) و (هُمْ أَفْضَلُ رِجَالٍ) و (هِيَ أَحْسَنُ امْرأَة) و (هنَّ أَحْسَنُ نِسْوَة)[1]]

وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ أَفْعَل التَّفْضِيل وَ (مِنْ) بِأَجْنَبِيٍّ لأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَة المُضَافِ، وَالمُضَافِ إِلَيْه بِوَجْهِ مَا.

وَلَهُمَا شَبَهٌ بِالصِّفَةِ النَّاصِبَةِ وَالمَنْصُوب بِهَا، فَلِذَلكَ حَسُن انْفِصَالُهُمَا بِتَمْيِيز نَحْو: (زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالاً مِنْكَ)

وَبِظَرْفٍ نَحو: (أَنْتَ أَحْظَى عِنْدِي مِنْه)

وَبِجَارٍّ وَمَجْرُورٍ نَحو: (هُوَ أَدْنَى[2] إِلَيَّ مِنْكَ) [ومنْهُ قَوْلُه - تَعَالى -: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِم﴾[3] و ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْه مِنْ حَبْلِ الوَرِيد﴾[4]

وَقَد اجْتَمع أَرْبَعَةُ فُصُول فِي قَوْلِ الشَّاعِر:

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ

(٢) ع (أولى)

(٣) من الآية رقم (٦) من سورة (الأحزاب)

(٤) من الآية رقم (١٦) من سورة (ق)

٧٣٩ - مَا زِلْتُ أَبْسَطَ فِي عَضِّ الزَّمَانِ يَداً
لِلنَّاس بِالخَيرِ مِنْ عَمْرٍو وَمْن هَرِمِ][(١)]

وَقد اجْتَمعَ فَصْلَان فِي قَوْلِ الَراجِزِ

٧٤٠ - لأَكْلَةٌ مِنْ أَقِطٍ بِسَمْن
٧٤١ - أَلْيَنُ مَسًّا في حَشَايَا البَطْنِ
٧٤٢ - مِنْ يَثْرِبيَّاتٍ قِدَادٍ خُشْنِ

فَاغْتُفرَ هَذَا الفَصْلُ لأَنَّهُ بِمُسَاوٍ[(٢)] لِـ (مِنْ) فِي التَّعَلُّقِ[(٣)] بـ (أفْعل)

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ
(٢) هـ (مسا)
(٣) هـ (التعليق)

٧٣٩ - من البسيط لم اعثر له على قائل
عض الزمان: شدائده هرم: هو هرم بن سنان ممدوح زهير ابن أبي سلمى

٧٤٠ ، ٧٤١، ٧٤٢ - رجز لم يعزه المصنف ولا غيره ممن استشهد به (البهجة المرضية ١٢٠، المقاصد النحوية ٤/٤٦، اللسان ١/٢٢٩، ٤/٣٤٢، ٩/١٢٥، ١٦/ ٢٢١، ٢٩٧، ١٨/٢٢٨، ١٩/٣١٥.
الأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه أقِطة.
الحشايا: جمع حَشِيَّة، وروي: في حوايا، والحوايا: جمع حوية، وحاوية، وحاوياء وهي ما تحوي من الأمعاء.
يثربيات: منسوبات الى يثرب (مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم) قداد: يابسات خشن: ذميمات الحال

فَلَوْ كَانَ مِمَّا لَا يَتعَلَّق بِهِ لَمْ يَجُز.

وَلِذَلِكَ جُوِّزَ نحو: (مَا مِنْ أَحَدٍ أَحْسَنُ في عَيْنِهِ[1] الكُحْلُ مِنْه في عَيْنك)[2]

لأَنَّ رَفْعَ (الكُحْل) بـ (أَحْسَن) أَزَالَ أَجْنَبِيَّته

بَخِلَافِ جَعْله مُبْتَدأ، وَجَعْل (أَحْسَن) خَبرَه، فَإِنَّه مُمْتَنِع، لِوُجُودِ الفَصْلِ بِأَجْنَبِيٍّ لَا عَمَلَ لِـ (أَحْسَن) فِيه.

وَلُوُقُوعِ المُخْبَرِ عَنْه بَيْن الخَبر وَمَا هُوَ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.

وَقَدْ حَمَلُهم جوَازُ الفَصْلِ بِمَا ذُكِرَ عَلى جَوازِ[3] التَّقْدِيم[4] كَقَوْل الشَّاعر:

٧٤٣- / فَقَالَتْ: لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَب ٥١/أ

وَقَالَ آخَرُ:

---

(١) ك (عينيك)

(٢) ك (عينيك) والمثال في كتاب سيبويه ١/٢٣٢ (ما من أحد أحسن في عينه الكحل منه في عينه)

(٣) هـ (تجويز)

(٤) هـ (التقدم)

٧٤٣- من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها وهو هارب من زياد في شأن امرأة من بني ضَبّة يقال لها (مية) كان قد سألها ان تقريه وتحمله فأبت عليه، فلما سأل غيرها من بني ذهل بن ثعلبة حملته، وأفقره ابنها ناقة (الديوان ص ٦٢) =

٧٤٤- وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْر أَنَّ سَرِيعَهَا
قَطُوفٌ، وَأَلَّا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْمَلُ

فَلَوْ كَانَ المَجْرُورُ بِـ (مِنْ)(١) مُسْتَفْهماً بِهِ وَجَبَ تَقْدِيمُهُمَا(٢) كَقَوْلِكَ (مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ)؟

ذَكَرَ هَذِهِ المَسْأَلَةَ أَبُو عَلِيٍّ في التَّذْكرة:

وإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

[وإِنْ تكُنْ بِتلْو(مِنْ)مُسْتَفْهِما فَلَهُمَا كُنْ أَبَداً مُقَدِّمَا

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي(٣):]

...... وَلَدَى إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزراً وَرَدَا

إِلَى مَا تَضَمَّنَه البَيْتَانِ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمَا

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى اسْتِغْنَاءِ أَفْعل التَّفْضِيل عَن (مِنْ) وَمَجْرُورِهَا بِالإِضَافَةِ وَبِالأَلِفِ وَاللَّام.

= جنى النحل: ما يجنى منه وهو العسل. أراد أن لقاءها حسن

(١) هـ سقط (بمن)

(٢) ع ك (تقديمها)

(٣) ع و ك سقط ما بين القوسين

٧٤٤- من الطويل من قصيدة لذي الرمة والرواية في الديوان ص ٥٤٩

.... وألا شيء منهن أكسل

قطوف: متقارب الخطو بطيء.

وهذا البيت من المدح في صورة الذم.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

. . . . .   وَإِنْ يُجَامع (أَلْ) فَتَأْوِيلٌ وَجَب

إِلَى قَوْلِ الأَعْشَى:

٧٤٥ـ وَلَسْتَ بالأَكْثَرِ مِنْهم حَصىً   وَإِنَّمَا[1] العِزَّةُ لِلْكاثِرِ

فَإِنَّ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَلَّا تَكُونَ (مِنْ) لِابْتِدَاءِ الغَايَةِ كَمَا هِيَ في: (زَيْدٌ أَفْضَل مِنْك) بَلْ تَكُونُ لِلتَّبيين كَمَا هِيَ في قولك: (أَنْتَ مِنْهُم الفَارِسُ الشُّجَاع)

أي: مِنْ بَيْنِهِم

الثَّانِي: أَنَّ تَعلُّق (مِنْ) بِمَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْه المذكُورُ

الثَّالِثُ: أَنْ تكونَ الألفُ واللَّامُ زَائِدَتَين فَلَا يَمْتَنع مَعَهُمَا وُجُودُ (مِنْ) كَمَا لَا يَمْتَنِعُ مَعَ التَّجردِ مِنْهُمَا.

وَقَد تَقَدم شرحُ مَا بَقِيَ مِنَ الأَبياتِ فَلَا حَاجَة إِلَى إِعادَةِ ذَلِكَ.

(ص) [وإنْ تَلَا (أَلْ) أَوْ يُضَفْ لِمَعْرِفَهْ

بِغَير مَعْنَى (مِنْ) يُطَابِق كَالصِّفَهْ[2]]

---

(١) هـ (فإنما)

(٢) سقط هذا البيت من هـ وجاء موضعه:

وتلو (أل) مطابق لما قصد   كـ(بالرجال الأفضلين أعتضد)

وقد اعتمده المصنف في الشرح.

٧٤٥ـ من السريع من قصيدة للأعشى ميمون هجا بها علقمة بن =

وَجَـوِّز الـوَجْهَين في المُضَـاف إنْ
به أَردْتَ مَا اقْتَضَى مَصْحُوبَ (مِنْ)

[وإنْ يُضَف بِغير مَعْنَى (مِنْ) يَجب
وُقُـوعُـه طِبْقـاً لِمَـا لَـهُ نُسِب[1]]

وَهْوَ بِمَعْنَى (بَعْضٍ) اوْ (كُلٍّ) عَلَى
نَحْوِ الذِي في بَـابِ (أَيٍّ) فُصِّلاَ

(ش) لأَفعَل التَّفْضِيل ثَلاَثَةُ أَحْوَالٍ:

الأَوَّلُ : حَالُ تَجردِهِ مِنَ الإِضَافَةِ والأَلِفِ واللَّام .

وَقَد تَقَدَّمَ أَنَّ حَقَّه فِيه مُلاَزَمَة الإِفْرَادِ والتَّذْكِير. ومُصَاحَبة (مِنْ) لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً.

[وَقَدْ تَقَدَّم ـ أيْضاً ـ التَّنْبيه عَلَى أَنَّ المُضَافَ إِلَى نكرة يُسَاوي المجردَ في لُزُوم الإِفْرَادِ والتَّذْكير[2]]

والثَّاني : حَالُ تَعريفٍ[3] بِالأَلِف وَاللاَّم وَهُوَ الذِي عَبَّرتُ عَنْهُ بـ : . . . تِلْو(الْ). . . . .

وَلاَ بُدَّ لَهُ حِينَئِذٍ مِنْ مُطَابَقَةِ مَا هُوَ لَهُ فَيقَالُ: (زَيْدٌ الأَفْضَلُ) و (الزَّيْدَان الأَفْضَلاَن) و (الزَّيْدُون الأَفْضَلُون) و (هِنْدٌ الفُضْلَى)

= علاثة الصحابي ـ رضي الله عنه ـ ومدح فيها ابن عمه عامر ابن الطفيل وذلك في المنافرة التي كانت بينهما (الديوان ٩٤)

(١) سقط هذا البيت من الأصل و ط و س و ع و ك وجاء في ش و هـ

(٢) سقط ما بين القوسين من هـ ، ومن الأصل

(٣) ع و ك (حال تثبت فيها)

و (الهندانِ الفُضْلَيَان) و (الهندَاتُ الفُضْلَيَاتُ) أو (الفُضَّل)

والثَّالِثُ: حَالُ الإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَة[1]، وَهُوَ فِيهَا عَلَى ضَرْبَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُضَافَ مُراداً بِهِ مَعْنَى المُجَرَّد.

والثَّاني: أَنْ يُضَافَ مُراداً بِه مَعْنَى المُعَرَّف بالأَلفِ واللاَّم.

فالمرادُ بِه مَعْنى المُجردِ يَجُوزُ أَنْ يُوَافِقَه في مُلاَزَمَة الإِفْرَادِ والتذكير وأَنْ يُوَافِقَ المُعَرَّفَ بِالأَلفِ واللاَّم في مُلاَزَمَة المُطَابَقة لِمَا هُوَ لَه.

وَقَد اجْتَمَع الأَمْرَانِ في قَولِ النَّبيِّ ـ عَلَيْه السَّلاَم[2] ـ: «أَلاَ أُخْبِرُكُم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُم مِنِّي مَجَالِسَ يَوْم القِيَامَة أَحَاسِنُكُم أَخْلاَقاً، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً الذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُون»[3]

والمرادُ بِهِ مَعْنَى الأَلفِ واللاَّم لاَ بُدَّ مِنْ مُطَابَقَتِهِ لِمَا هُوَ لَه، كَمَا لا بدَّ مِنْهَا لِلمُعَرَّفِ بِالأَلفِ وَاللاَّم [لِتَسَاوِيهِمَا في التَّعريف، وعَدَم اعْتبارِ مَعْنَى (من)[4]]

(١) هـ سقط

(٢) ع ك (في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ)

(٣) أخرجه الترمذي في باب البر ٧١، ٧٢، وأحمد ٢/٣٦٩، ٤/١٩٣، ١٩٤ يقال رجل موطأ الأكناف: سهل، دمث، كريم، مضياف، يتوطأ صاحبه في جانبه غير مؤْذىً ـ والكنف: الجانب.

(٤) سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل

وَلَا يلزمُ[1] كونُه بعضَ مَا أُضِيفَ إِلَيْه.

بخِلَافِ المراد بِهِ مَعْنَى المُجَرد [فَإِنَّهُ يُسَاوِيه في اعْتِبَار مَعْنَى (مِنْ) وَلِذَلِكَ قَد يَتأَوَّلُ بِنكرةٍ فيقعُ حَالاً، ولا بُدَّ حينئذٍ[2] من] كونِه[3] بعضَ ما أضِيفَ إِلَيه.

فَلَوْ قِيل[4]: (يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ) امتَنَعَ عِندَ إِرَادَةِ مَعْنَى المُجَرد

وَجَازَ عِند إِرَادَةِ مَعْنَى المُعَرَّف بالأَلفِ واللاَّم، لِمَا ذكرتُ لَكَ. وَلَمَّا تَقَدَم في «باب الإِضَافَةِ» الإعلامُ بأَنَّ (أَيًّا) بمَعْنَى (بَعْض) إنْ أُضِيفَت[5] إلَى مَعْرِفة، وَبِمَعْنَى (كُلّ) إنْ أُضِيفَت[6] إلى نكرةٍ وَكَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيل مِثْلَها في ذَلك نَبَّهْتُ عَلَيْه بِقَوْلي:

وَهو بمعنَى (بَعْضٍ) او (كُلٍّ) عَلَى
نَحو الذِي في بَابِ (أَيٍّ) فُصِّلاَ

وَلهذَا يُقَالُ: (خَيرُ الرَّجُلَيْن زَيْدٌ) و (خَيرُ رَجُلَين الزَّيْدَانِ)

[وقُيِّدَ المضافُ الذِي يُسَاوِي المقرون بـ (آلْ) في مُطَابَقَةِ

---

(١) ع ك (يلزمه)
(٢) سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل
(٣) هـ والأصل (بخلاف المراد به معنى المجرد فإنه يلزم كونه بعض ما أضيف اليه)
(٤) ع ك (فلو قلت)
(٥) ع ك (أضيف)
(٦) ع ك (أضيف)

مَا هُوَ لَهُ بِكَون مَا أُضِيفَ إليه مَعْرِفة، وَعَدَم إرادَةِ مَعْنَى (مِنْ) تَنْبيهاً عَلَى أَنَّ المضافَ إلَى نكرةٍ يُسَاوِي المقْرُونَ بِـ (مِنْ) في لُزُوم الإِفْرَادِ، والتذكير لِتَسَاوِيهِمَا في التّنكير[1]].

(ص) وَظَاهِراً[2] بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لاَ
تَرْفَعْهُ مَا لَم تَرهُ قَدْ جُعِلا
مُخَلِّصاً مِن أَنْ يُحَالَ بَيْن (مِنْ)
وَبَيْنه بِأَجْنَبِيٍّ مُقْتَرِن
كـ (لَنْ تَرَى[3] مِن امْرِىءٍ أَجْدَرَ بِه
فَضْلٌ مِنَ الصَّدِيق) فَاعْرِف وانْتَبِه[4]
والرَّفْعُ - مُطلَقاً - بِهِ قَلِيلُ
حَكَاهُ سِيبَوَيْه؛ والخَلِيلُ
وَنَصْبُه المفْعُولَ مَمْنُوعٌ[5] وَمَنْ
فَسَّر نَاصِباً بِهِ فَمَا وَهَن[6]

(ش) لاَ يَرْفَعُ أَفْعَلُ التَّفْضِيل - في اللُّغَةِ المشْهُورَة - اسْماً ظَاهِراً لأَنَّ شَبَهه بِاسْمِ الفَاعِلِ ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ فِي حَال التّنكير لاَ

(١) هـ والأصل سقط ما بين القوسين
(٢) هـ (فظاهرا)
(٣) ع س ش (يرى)
(٤) هـ س ش ط ع ك (الا من نبه)
(٥) هـ (ممنوعا)
(٦) هـ س ش ع ك (فقد فطن)

يُؤَنَّث، وَلَا يُثَنَّى، وَلا يُجْمَع، بِخِلَافِ اسمِ الفَاعِل، وَالصِّفَة المُشَبَّهةِ بِهِ.

فَإِنْ أَدَّى تركُ رَفْعِه الظَّاهر إلى فَصْل بمبْتَدَأ بَيْن أَفْعل التَّفْضِيل[1]، والمُفَضَّل عَلَيه تُخُلِّصَ مِنْ ذَلِكَ بجَعْل المُبْتَدأ فَاعِلَ أَفْعَل بِشَرْطِ كَوْنِهِ سَبَبِيًّا كـ (الصَّوم) بالنسبة إِلَى الأَيَّامِ في قولِهِ عَلَيْه السَّلاَم[2]:

(مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبّ إلى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْم مِن أَيَّـامِ العَشْر)[3].

وَإِنّما اشْتُرِطَ كَوْنُ الظَّاهِرِ سَبَبِيًّا[4]، لأَنَّ ذلك يَجْعَلُه صَالِحاً لِلْقِيَام مَقَامَ المضْمَر، فَإِنَ الاسْتِغْنَاءَ بِالظَّاهِرِ السَّبَبِيِّ عَنِ المُضْمَرِ كَثِير.

وَلأن[5] كَوْنَهُ سَبَبِيّاً عَلَى الوَجْه المُسْتَعْمَلِ يَجْعل أَفْعل وَاقِعاً مَوْقِعَ الفِعْل.

وَذَلِكَ أَنَّ قولَكَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ أَحْسَن في عَيْنِه الكُحْل مِنْ زَيْد) يَقُومُ مَقَامَهُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْسُنُ في عَيْنِه الكُحْل كَزَيد.

---

(١) سقط (التفضيل) من هـ والأصل

(٢) ع ك (عليه الصلاة والسلام)

(٣) أخرجه الترمذي في الصوم ٥٢، وابن ماجه في الصيام ٣٩، وأحمد ٢/ ١٣١، ١٦١

(٤) ع (سببا)

(٥) ع (ولا كونه)

فَتَنَزَّلَ ارْتفاعُ الظَّاهِرِ بـ (أَفْعل) هُنَا لِوُقُوعه[1] مَوْقعَ فِعْل[2] مَنْزِلَةَ إعمالِ اسمِ الفَاعلِ الموصُولِ به الأَلفُ[3] واللَّامُ حَالَ المُضِيِّ لِأَنَّ وَصْلَ الألفِ واللَّامِ بِهِ أَوْجَبَ تَقْدِيرَهُ بِفِعْل

وَحَكَى سِيبَوَيْه[4] أَنَّ بعضَ العرب يقولُ: (مررتُ برجل أكرمَ مِنْهُ أَبُوهُ). فَيَرْفَعُ[5] بِأَفْعَل التَّفْضِيل الظَّاهِرَ مُطْلقاً

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْصِبُ المفعولَ بِهِ.

فَإِنْ وردَ مَا يُوهم جوازَ ذَلكَ جُعِلَ نَصْبُه بِفِعْلٍ مُقَدَّر يُفَسِّره (أَفْعل) كقَولِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿اللَّهُ أَعْلَم حيثُ يَجْعَلُ رِسَالَاته﴾[6]

فـ (حَيْثُ) ـ هُنَا ـ مفعولٌ بِهِ لَا مَفْعُولٌ فِيه، وَهُوَ فِي مَوْضع نصبٍ بِفعْل مُقَدَّر يَدُلُّ عَلَيْه (أَعْلم) وَمِنْ ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِر:

٧٤٦ ـ وَلَم أرَ مِثْـلَ الحيِّ حَيًّـا مُصَبَّحـاً
وَلَا مِثْلَنَـا يَـوْمَ التَقَيْنَـا فَـوَارِسَـا

٧٤٧ ـ / أَكَـرَّ وَأَحْمَى لِلحَقِيقَـةِ مـنهُـم ٥١/ب
وَأَضْـرَبَ مِنَّا بِـالسُّيُوفِ القَـوَانِسَـا

(١) هـ (بوقوعه)
(٢) ع ك (موقع الفعل)
(٣) ع ك (الموصول بالألف واللام)
(٤) الكتاب ١/٢٣٢
(٥) ع ك (فرفع)
(٦) من الآية رقم (١٢٤) من سورة (الأنعام)
٧٤٦، ٧٤٧ ـ من الطويل من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي قبل اسلامه والرواية في الديوان ص ٦٩ =

فَنَصَبَ (القَوَانِسَ) بِفِعْلٍ مُفَسَّرٍ بِـ (أَضَرَب)

(ص) وَنَحْـوُ (أَهْـوَنُ) مُفِيـدٌ[1] (هَيِّنـا)
قَيْساً عَلَيْه ابنُ يَزِيد[2] اسْتَحْسَنا
وَمَـا بِلامٍ جُـرَّ بَعْـدَ (أَفْعَـلا)
فَـاجْعَلْهُ مَفْعُـولاً وَأَمَّـا مَـع (إِلَى)
فَفَـاعِـلٌ بِشَـرْطِ مَعْنَى حُبٍّ اوْ
بُغْض وَفِي تَعجُّب هَـذَا اقْتَفَـوْا
وَمَـا يُفِيـدُ العلمَ بِـالبَـا عُـدِّيَـا
في الموضعين كـ (العَلَا أَدْرى[3] بِيَا)
وَفِيهِمَـا يَسْتَصْحِبُـونَ حَـرْفَ جَـرّ
كَانَ بِهِ الفعلُ مُعَدًّى نَحـو (كَرّ)

= فلم أر ....

والقصيدة أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة ١/ ٢٤٨
والأصمعي في الأصمعيات ٢٠٥
المصبح: المغار عليه في الصباح
أكر وأحمى: وصف للأعداء وأضرب: وصف لقومه، وبهذه الشهادة سميت القصيدة بالمنصفة.
الحقيقة: كل ما يحق للانسان حمايته
القوانس: جمع قونس وهو مقدم رأس الرجل أو أعلى البيضة أو ما بين أذني الفرس

(١) هـ (مقيد)
(٢) هـ (ابن زيد)
(٣) س ش ط ع ك هـ (العلا أعلم بيا)

(ش) استِعمالُ أَفْعَل غَير مَقْصُودٍ به تَفْضِيل كَثِير[1] وَمِنْه قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبُّكُم أَعْلَم بِمَا في نُفُوسِكم﴾[2].

وقولُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه﴾[3]

أَي : عَالِمٌ بِمَا في نُفُوسِكُم، وَهَيِّنٌ عَلَيْه

وَمِنْه قُولُهم: (النَّاقِصُ والأَشَجُّ أَعْدَلاَ بَنِي مَروان)[4] أي : عَادِلاَهم

وَرَأَى محمدُ بنُ يَزِيد المبرّد اطرادَ هَذَا قِياساً فَإِلَى[5] هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي :

وَنَحـــو (أَهْـــون) مُفِيـــد (هَيِّنـــا)
قَيْســاً عَلَيْــه ابنُ يَـزِيـد اسْتَحْسَنَـا

والقَيسُ والقياسُ: مَصْدَرَا (قَاسَ)

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى تَعْدِيَةِ أَفْعل التَّفْضِيلِ بِحُرُوف[6] الجَرّ، وجُمْلَةُ القَوْلِ فِي ذَلِكَ:

(١) هـ (كبير)
(٢) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الاسراء)
(٣) من الآية رقم (٣٧) من سورة (الروم)
(٤) الناقص يزيد بن الوليد بن عبد الملك، والأشج هو عمر بن عبد العزيز ابن مروان.
(٥) ع ك (وإلى)
(٦) ع (بحرف)

أنَّ أفْعل التَّفْضِيل إن كَانَ مِنْ مُتَعدٍّ بِنَفْسه دَالٍّ[١] عَلَى حُبٍّ أَوْ بُغْض عُدِّيَ بِاللَّامِ إِلَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ في المَعْنَى وبـ (إِلَى) إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ في المَعْنَى كَقَوْلِكَ: (المؤمنُ أَحَبُّ لِلَّهِ مِنْ نفسِه، وَهُوَ أَحَبّ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِه)

وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ بنَفْسِه دَالٍّ عَلَى عِلْمٍ[٢] عُدِّيَ بِالبَاءِ نَحو: (زَيْدٌ أَعرَفُ بي، وَأَنَا أَدْرَى بِهِ)

وإنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِه غَير مَا تَقدم عُدِّيَ بِاللَّام نحو: (هُوَ[٣] أَطْلَبُ لِلثَّأْرِ، وَأَنْفَع لِلْجَارِ)

وإن كَانَ مِن مُتَعَدٍّ بِحَرفِ جَرٍّ عُدِّيَ بِهِ لَا بِغَيره[٤] نَحو: (هُوَ[٥] أَزْهَدُ في الدُّنْيَا، وَأَسْرَعُ إلى[٦] الخَير، وَأَبْعَدُ مِنَ الإِثم[٧]، وَأَحْرصُ عَلَى الحَمْد، وأَجْدَرُ بالحِلْم، وأَصَدُّ عَنِ الخَنَا)

ولفعلِ التَّعجّب مِنْ هَذَا الاسْتِعمَالِ مَا لأَفْعَلِ التَّفْضِيل

---

(١) هـ (دل)

(٢) ع ك (على علم غير ما تقدم)

(٣) ع سقط (نحو هو)

(٤) ع (لغيره)

(٥) ع ك (هذا أزهد)

(٦) ع ك (أسرع للخير)

(٧) هـ (أبعد من الألم)

نَحو: (مَا أَحَبَّ المؤمنَ لِلَّه، وأحَبَّه إِلَى اللَّه، وما أعرفَه بِنَفْسه، وأقْطَعَه للعَوَائِق، وأغَضَّه لِطَرفه وَأَزْهَدَه في الدنيا ، وأسرَعَهَ إلى الخَير، وأحرصَهَ عَلَيْهِ، وأجدَرَهُ بِهِ) ـ واللَّهُ أَعْلم ـ[1]

(١) سقط من الأصل ومن هـ (والله أعلم)

بَابُ التَّوَابِع

(ص) التَّــابـعُ التَّــالي بِــلاَ تَقَيُّــد
في حَـاصِـل الإِعْـرَابِ وَالمُجـدَّد
وَهْـوَ لَدَى التَّقْسِيم بُلِّغْتَ الأَمَـلَ
نَعْتٌ وتوكيدٌ[1]، وعَـطْفٌ، وَبَدَل

(ش) . . . . التَّالي . . . .

يَعُمّ خَبَر المبتَدَأ، وثَاني المفعُولَيْن، وحالَ المنْصُوبِ، والجَوَابَ المجزومَ بَعدَ شَرْط مَجْزُومٍ

فَقَوْلي:

. . . . بِلاَتَقَيُّد . . . .

مُخرجٌ لما سِوَى التَّابع، لأَنَّها لاَ تُسَاوِي ما قَبلَهَا في الإعراب إلاَّ مَعَ كَوْن عَامِلِه الموجُودِ في الحَال غيرَ مُتَبَدِّل.

فَلَو تَبَدَّلَ بِعَاملٍ مُتَجَدِّدٍ لَزَالَ التَّوافُقُ في الإِعْرَابِ.

---

(١) ط - (وتأكيد)

بِخِلَافِ المُسَمَّى تَابِعاً ـ في الاصْطِلَاحِ [1] ـ فَإِنَّ مُوَافَقَتَه لِمَا قَبْلَهُ في الإِعْرَابِ [2] لَا تَتقيد [3] بِعَامِلٍ دُونَ عَامل.

ثُمَّ نبّهتُ عَلَى أَنَّ التَّابِعَ عَلَى أَربعةِ أَقْسَامٍ: نَعتٍ وتوكيدٍ، وعطفٍ، وبدل.

وَأَخَّرتُ التَّنْبِيهَ عَلَى أَنَّ العَطْفَ عَطْفَانِ: عَطْف بَيَانٍ، وعطف نَسَق.

وَسَأُبَيّنُ ذَلِكَ ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ [4] في مَوْضع الحَاجَة إليه.

(ص) وَتَـابِعـاً بِـالأَجْنَبِيِّ المَحْـضِ لَا
تَفْصِـلْ، وَفَصْـلٌ بِسِـوَاهُ قُبِـلَا
إنْ لَم يَكُنْ تـوكيـدَ تَـوكيـدٍ وَلَا
نَعْتـاً لمبهَمٍ كـ (سَلْ ذَا الـرَّجُلَا)
أَوْ صِفَـةً تَلزَمُ مَـا بِهَـا اتَّصَفْ
كـ (الأَحْمَر) المذكُورِ قَبْلَهُ (خَلَف)

سقط من الأصل ـ (في الاصطلاح)

هـ سقط (لا)

في الأصل ـ (لا يتقيد)

سقط من الأصل (تعالى)

(٥) خلف الأحمر البصري بن حيان مولى بلال بن أبي بردة، كان راوية ثقة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه حتى قيل هو معلم الأصمعي، له ديوان شعر حمله عنه أبو نواس. مات سنة ١٨٠ تقريباً (بغية الوعاة ١ / ٥٥٤).

أو بَعْضاً التَّمام دُونَهُ عُدِم
أو ما لِتَابعيَّةٍ[1] لَفْظاً لَزم
وَعَمَلَ التَّابِع قَبلَ مَا تَبع
لاَ تُوقِعَنْ فَفِعْلُ ذَاكَ مُمْتَنِع
وَمَانِعُوهُ عُلَمَاءُ البَصْرَهْ
وَغَيْرُهُم أَجَازَ دُونَ كَثْرَهْ

(ش) حقُّ التَّابع أَنْ يكونَ مُتَّصِلاً بِمَتْبُوعِهِ.

فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهما بِغَير أَجْنَبِيٍّ حَسُن كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: [﴿أَفي اللَّه شَكٌّ فَاطِر السَّمَوات والأَرْض﴾[2].

فَفُصِلَ بالمبتدَأ بينَ الصِّفَةِ والموصوفِ، لكونه بعضَ الخَبَر.

وَكَقَوله ـ تَعالى[3] ـ]: ﴿أَفَغَيرَ اللَّه اتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِر السَّمَواتِ والأَرْض﴾[4]

فَفُصِلَ بِالفعلِ وَمَفْعُوله الثَّانِي بَيْنَ الصِّفَةِ والموصُوف، لإِضَافَة المفعولِ الأَوَّل إليه، فَلَمْ يَعُد الفَاصِلُ أَجْنَبِيًّا.

وَمِنَ الفَصْل بِمَا لَيْسَ أجنبيًّا مَحْضاً الفصلُ بـ (وَامْسَحُوا

---

(١) ط، ع، ك. وسيأتي في الشرح (ما بتابعية)
(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة (ابراهيم)
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ
(٤) من الآية رقم (١٤) من سورة (الأنعام)

برُءُوسِكم)[١] بينَ الأَيْدي والأَرْجل؛ لأَنَّ المجموعَ عملٌ واحد قُصِدَ الإعلامِ بترتيبه فَحَسُنَ.

وَكَانَ ذَلكَ أَسْهَلُ مِنَ الجُمْلَةِ المعترضِ بِهَا بَين شَيْئَين امتِزَاجُهُمَا أَشدُّ مِنَ امْتِزَاجِ المعطوفِ والمعطُوفِ عَلَيه كالموصُول والصِّلَةِ، والموصُوفِ والصِّفَة

فَلَوْ جِيءَ بينَ المعْطُوف والمعطُوفِ عَلَيه بِجُمْلة لا يكونُ مَضْمُونُهَا جُزْءَ مَا تَوَسَّطَتْ فِيه، وَلَا هِيَ حَاليةٌ، ولا اعتراضية[٢] تمحَّضَتْ أَجْنَبِيتُهَا، ولم يَجُز الفَصْلُ بِهَا.

ثُمَّ نبهتُ علَى مَا لَا يجوزُ الفصلُ[٣] بَينَه وَبَيْنَ متبُوعِه.

فَمن ذَلكَ: توكيدُ التوكيدِ كـ (أَكْتَعين) و (أَبْصَعِين)

وَمِنهُ: نعتُ المبهمِ كقَولي:

. . . . سَل[٤] ذَا الرَّجُلَا

ومنهُ الصِّفَة اللَّازِمةُ كـ (خَلَف الأَحْمر) و (الشِّعَرى العَبُور)[٥]

---

(١) من الآية رقم (٦) من سورة (المائدة)

(٢) ك - (معترضة) ع (معترضية)

(٣) ع، ك - (ما لا يجوز أن يفصل...)

(٤) هـ - (مثل ذا الرجل)

(٥) الشعرى: كوكب نيّر يقال له: المرزم يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة =

ومنهُ المعطُوف المتممُ مَا لَا يُسْتَغْنَى عنه مِنَ الصِّفَات كقولك: (إنَّ امرأً يُنصَح ولا يَقْبلُ خَاسِرٌ)

فَلَوْ جُعل (خَاسِر) بَيْن (يُنْصَح) و(لَا يَقْبَل) لَم يَجُز: لأَنَّهُمَا جُزْءا صِفَة[1]، وَلَا يُسْتَغْنَى عَنْهُمَا، وَلَا يُغْنِي أَوَّلُهما عَن ثَانِيهمَا.

فَلَوْ جَازَ الاكتِفَاءُ بِأَوَّلهما لَمْ يَمْتنع الفَصْل كَقَول الشَّاعر:

٧٤٨- إنَّ امْـرَأً أَمِنَ الحَـوادِثَ جَـاهِـلٌ
وَرَجَـا الخُلُودَ كَضَـارِبٍ بِقِـدَاحِ

وأَصْلُ الكَلام: ان امرأً أَمِنَ الحوادِثَ وَرَجَا الخُلودَ فَفُصِلَ / لأَنَّ (أَمِنَ الحوادثَ) صالحٌ للاكتِفَاء بِه[2] ٥٢/أ
بِخِلَافِ (يُنْصَحُ) مِنَ المثَالِ المتقدم ذكرُه

= وهما الشعريان: العبور التي في الجوزاء. يقال انها عبرت السماء عرضا، ولم يعبرها عرضا غيرها والغُمَيْصاء التي في الذراع.
وتزعم العرب أنهما أختان.

(١) ع- (الصفة)

(٢) ع، ك سقط (به)

٧٤٨- من الكامل قاله السموأل بن عادياء (الديوان ص ٨٦) وقد تكرر هذا البيت في قصيدة واحدة مرتين.
ورواية ع و ك (بقوادح) مخالفة لرواية الديوان التي تتفق ورواية الأصل المثبتة هنا - القداح - جمع قدح - وهو السهم

وإِلَى نحو: (إِنّ امرأً يُنْصَحُ وَلَا يَقْبَلُ خَاسِر) أَشَرْت بِقَوْلي:

أَوْ بَعْضا[1] التَّمامُ دُونَه عُدِم ....

لأَنَّ مَجْمُوعَ (يُنْصَحُ) وَ (لَا يَقْبَلُ) جُزْءَا صِفَةٍ لَا يَسْتَغْني عَنْهُمَا (إِنَّ امْرَأً)

وأشرت بقولي:

.... أَو مَا بِتَابِعِيَّةٍ لَفْظاً لَـزِم

إِلَى نَحو قَولهم: (أَبْيَض يَقَق)[2] فإِنَّ (يَقَقاً) تابعيَّتُهُ لَازِمَةٌ، فهوَ في النَّعتِ كـ (أكتَعين) في التَّوكيد، فَلَا يُفْصَل مِنْ مَنْعُوته، كَمَا لَا يُفْصَلُ ذَلِكَ مِنَ[3] المؤكد به.

وكل نعت يُلَازِمُ النَّعْتِيَّـة فحكمُه حكمَ (يَقق)

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ التَّابعَ لَا يَتقدَّمُ مَعْمُولُه عَلَى المتْبُوعِ.

فَلَا يُقَالُ في نَحو: (هَذَا رَجُلٌ يأكلُ طَعَامك): (هَذَا طَعَامَكَ رجلٌ يأكُلُ)

وَلَا في نحو: (قمتُ فَضَربتُ زَيْـداً): (زيداً قمتُ فَضَرَبْتُ)

---

(۱) ع سقط ـ (بعضا)
(۲) أبيض يقق: شديد البياض
(۳) ع، ك ـ (ذاك)

وَأَجَازَ ذَلكَ الكُوفِيُّونَ.

وَوَافَقَهُم الزَّمَخْشَرِيّ في تَقْدِيم مَعْمُول الصِّفَة عَلَى المَوْصُوفِ، فَعَلَّقَ (فِي أَنْفُسِهِم) مِنْ قَوله - تَعَالَى - ﴿وَقُلْ لَهُم في أَنفُسِهِم قَولاً بَلِيغاً﴾[1] بِصِفَة القَوْل[2].

وَغَيرُ مَا ذَهَبَ إِليه أَوْلَى؛ لأَنَّ التَّابع لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المتبُوع، فَلَا يتقدمُ مَعْمُوله.

وَأَمَّا (فِي أَنْفُسِهِم) فمتعلقٌ بـ (قُلْ) - واللَّهُ أَعْلَم -

(١) من الآية رقم (٧٣) من سورة (النساء)

(٢) ينظر الكشاف حـ ١ ص ٥٣٧

فهرس الجزء الثاني

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السادس عشر

شرح الكافية الشافية

تأليف
العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني

حققه وقدم له
الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي

الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار المأمون للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ النّعتِ

(ص) النَّعْتُ تَــابــعٌ مُتِمٌّ مَــا سَبَق
بِـوَسْمِـهِ أَوْ وَسْمِ مَـا بِـه اعْتَلَق
كـ (امْرُرْ بِشَخْصٍ مُحْسِنٍ، وزُرْ فَتى
بَــرّاً بَنُــوهُ بَيِّنــاً فِيــه الفَتَــا)
وَلْيُعْطَ في التَّعْـرِيفِ والتّنْكير مَـا
لِمَـا تَلاَه كـ (ائت قَـوْمـاً كُـرَمـا)
وَهْـوَ لَدَى التَّـوحيد والتّـذكير أوْ
سِوَاهُمَا كَالفِعْل، فَـاقْفُ مَا قَفَـوْا
كـ (ابْنَيْن بَــرَّيْنِ شَـجٍ قَلْبَــاهُمَـا
و (امْــرَأَتَيْن حَسَنٍ مَــرْآهُمَــا)

(ش) اَلتَّابعُ جنسٌ يعُمُّ النَّعتَ، والعَطْفَ المسَمَّى عطفَ بيانٍ، والعَطْفَ المسمَّى نَسقاً، والتوكيدَ والبَدَل.

فَقَوْلي:

. . . . مُتمٌّ مَا سَبَق . . . .

مُخْرجٌ لِعَطْف النَّسَق، وللبدَل[1]

وَيَشْتَرِكُ مَعَ النَّعت في قَوْلي:

.... مُتمٌّ مَاسَبَق ....

التوكيدُ، وعَطفُ البَيَانِ.

والمرادُ بإتْمَامِهَا مَا سَبَقَ: أَنَّهَا تكملُ دَلاَلَته، وترفعُ اشتراكَه، واحتمالَه.

إلَّا أَنَّ النَّعْتَ يُوَصِّلُ إِلَى ذَلِكَ التكميل[2] بدلاَلَته عَلَى مَعْنىً في المَنْعُوتِ أَوْ في شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، أي: مِنَ المتَعَلَّقَاتِ بِه.

والتوكيدُ، وعطفُ البَيَانِ لَيْسَا كَذَلكَ فَخَرَجا حِينَ قُلتُ:

.... بِوَسْمِه أَووسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَق

[فالنَّعْتُ المكملُ مَتْبُوعَه بِوَسْمِهِ كَقَوْلي:

(امرُربِشَخْصٍ مُحْسِنٍ). ....

والمكملُ متبوعَه بِوَسْمِ مَا بِهِ اعتَلَق[3] كَقَوْلي:]

.... زُرْفَتىً بَرّاً بَنُوه ....

---

(١) ع، ك (والبدل)

(٢) ع ـ (التكمل)

(٣) هـ ـ سقط ما بين القوسين

فـ (بَرّاً) نعتٌ جَارٍ في اللَّفْظ عَلَى (فتىً)

وَهُوَ في المَعْنَى لِـ (بَنُوه)

وَلاَ بُدَّ مِنْ مُوَافَقَة النَّعتِ المنعُوتَ في التَّعرِيفِ والتنكِير.

وَسَوَاء في ذَلِكَ: النعت الجَارِي عَلَى مَا هُوَ لَهُ كـ (شَخْص مُحْسِن)

والجارِي عَلَى مَا هُوَ لشيءٍ من سَببه كـ (زُرْ فتىً بَرّاً بَنُوه)

وَكونُ النَّعتِ مُوَافِقاً للمنعُوتِ في الإِعْرَابِ مُسْتَغْنىً عَن ذِكره بِمَا تَقَدَّم في حَدِّ[1] التَّابع مِنْ قَوْلي[2]:

التَّـابـعُ التَّـالِـي بِـلاَ تَـقَـيُّـد
في حَـاصِـل الإِعْـرَاب وَالمجَـدَّد

وَأَمَّا المُوَافَقَةُ فِي التَّوحِيد، والتَّذْكير، وَأَضْدَادِهما فَلاَ يَلزَمُ إِلَّا إِذَا كَانَ النَّعتُ جَارِياً عَلَى مَا هُوَ لَهُ كَقَوْلك: (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْن فَارِهَيْن).

أَوْ كَانَ جَارِياً عَلَى ما هُوَ لشيءٍ مِنْ سَبِبه، وَلَمْ يرفعْ ظَاهِراً نحو: (مررتُ بامرأَةٍ حَسَنَةِ الوَجْه، وَبِرِجَالٍ حِسَانِ الوُجُوه).

فلو كَانَ النَّعتُ جارِياً عَلَى مَا هُوَ لشَيءٍ مِنْ سَبَبِه، وارتَفَع

---

(١) ع- (في حق)

(٢) ع- سقط (التابع من قولي)

بِهِ مَا هُوَ لَهُ فُعِلَ بِهِ مَا يُفْعَلُ بِالفِعْلِ الوَاقِعِ مَوْقِعَه فَقِيل:

(مَرَرْت بِامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا، وبِرِجَال حَسَنَة وجُوهُهم).

كما يقالُ مَعَ الفِعْلِ: (مَرَرْت بامرأةٍ حَسُنَ وجهُهَا، وبرجَالٍ حَسُنَتْ وجوُهُهم)

وإلَى هَذَا أَشَرْت بِقَوْلي:

وُهوَلَدىَ التَّوحِيدوالتَّذكيرأو   سِوَاهُمَاكَالفِعْل . . . . . .

ثم قلتُ

كـ: ابِنين برَّيْن شَجٍ قَلْبَاهُمَا
وامْرأتَيْن حَسَنٍ مَرْآهُمَا)

فالأولُ: مثالٌ لِمَا يَسْتَحقُّ المُطَابَقَةَ لجريَانه عَلَى مَا هُوَ لَه.

والثَّاني والثَّالِثُ: مِثَالاَنِ لِسَبَبِيٍّ رَفَعَ[1] ظَاهِراً فَلاَ يَسْتَحِقُّ المُطَابَقَة.

(ص) وَانْعَتْ بِمُشْتقٍّ كَـ (صَعْبٍ) وَ (أَشِب)
وَشِبْهه كَـ (ذا) وَ (ذِي) والمُنْتَسِب
وَكُلُّ مَا أُوِّلَ بِالمُشْتَقِّ مِنْ
سِوَاهُ إنْ يُنْعَتْ بِه فَهْوَ قَمِن
وَانْعَتْ بِـ (كُلٍّ) وَبِـ (حَقٍّ) وَبِـ (جَد)
نَاوِيَ مَعْنَى (كَامِلٍ) فِيمَا قُصِد

(١) ع، ك - (رافع)

وَكُنْ مُضِيفَهَـا لِمِثْـلِ مَـا تَـلَتْ
مِثْلُ (الفَتَى كُلُّ الفَتَى اْمْرُؤٌ ثَبَت)

وَيُـرْفَـعُ التَّـالِي بِمَنْسُوبٍ كَمَـا
يُرْفَعُ بِـالمُشْتَقِّ فاحَفْظ وَافهمـا[1]

كَـ (الخَارِجيَّ رَأْيُه لاَ تَـرْحَمـا)
و(الهَـاشِمِيَّ أَصْلُهُ لاَ تَحْـرِمَـا)

وَنَـعَـتـوا بِـجُـمْـلَةٍ مـنـكَّـرا
فَـأُعْـطِيَتْ مَـا أُعْـطِيَتْـهُ خَبـرا

وَامْنَـعْ هُنَـا إِيقَـاعَ ذَاتِ الـطَّلَب
وَإِنْ أَتَتْ فَـالقَـوْلَ أَضْمِـر تُصِب

مِنْ ذَاكَ قَـوْلُ راجِـزٍ مِمَّنْ فَـرَط
(جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ)

وَنَـعَـتُـوا بِـمَـصْـدَرٍ كَـثِـيـرا
فَـالتَـزَمُـوا الإِفْـرَادَ وَالتَّـذْكِيـرِا

كَـ (امْرَأَةٍ رِضىً، وَشَخْصَيْنِ رِضى)
و (زُرْتُ إِنْسَـاناً وَقَـوْمَـا حُرَضَا)

(ش) المرادُ بِالمُشْتَقِّ هُنَا مَا كَانَ اسمَ فَاعِلٍ، أو اسمَ مَفْعُولٍ، أَوْ أَحَد أَمْثلةِ المبالَغَة، أو صِفَةً مُشَبَّهَةً باسم الفَاعِل، أو أَفْعَل تَفْضِيل، وكُلُّ ذَلكَ مَعْرُوفٌ[2] بِمَا سَبَق مِنْ ذِكْرِهِ.

(١) س، ش، ط، ع، ك (فاحفظ واعلما)
(٢) ع- (معرف)

وَيَجْمَعُهَا كُلَّهَا أَنْ يُقَالَ:

المشتَقُّ الموصوفُ بِه مَا دَلَّ عَلَى فَاعِلٍ، أَوْ مَفْعُولٍ بِه مُتَضَمِّناً مَعْنَى (فِعْل) وَحُرُوفه.

والمرادُ بِشِبْهِ[1] المُشْتَقِّ: مَا أُقِيمَ مُقَامَهُ مِنَ الأَسْمَاء العَارِيَة مِن الاشْتِقَاقِ كاسمِ الإشَارة، و(ذِي) بِمَعْنَى: صَاحِب أوْ بِمَعْنَى الَّذِي.

وقد عَمَمْتُ ذَلِكَ بِقَوْلِي:

وَكُـلُّ مَـا أُوِّلَ بِـالمُشْتَقِّ مِن
سِـوَاه إنْ يُنْعَت بِـهِ فَهـوَ قَمِن

٥٢/ب ثم أَشَرتُ إِلَى أَنَّ (كُلًّا) وَ (حَقًّا) وَ (جَدًّا) يُنْعَـتُ / بِهَا دَالَّةً عَلَى مَعْنَى (كَامِل).

بِشَرْط إِضَافَتِهَا إِلَى مِثْل المنْعُوتِ بِهَا لَفْظاً وَمَعْنىً كَقَولك:

(زَيْدٌ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُل، والعَالِمُ حَقُّ العَالم، والكريمُ جَدُّ[2] الكَرِيم)

وللاسِم[3] المَنْسُوبِ إليه مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْره مِنَ الجَاري مَجْرَى المُشْتَقّ؛ لِكَثْرة الحاجَة إليه فِي المُفْرد، والمُثَنَّى،

---

(١) ع. ك - (بشبيه)

(٢) ع - (حدا)

(٣) ع ك - (وللاسم) هـ (والاسم) وفي الاصل (ولاسم)

والمَجْمُوع، والمذكَّر، والمؤَنَّث.

فَلِذَلك رُفع[1] بِه الظَّاهر دُونَ شُذُوذ، فَيُقَالُ: (مَرَرتُ بِرَجُلٍ عَربيٍّ أَبُوه، عَجَمِيَّةٍ أُمُّه).

وَمِثلُ ذَلكَ قَوْلِي:

.... الخَارِجيَّ رأيُهُ لَا تَـرْحَمَا
وَالهَـا شِمِيَّ أَصْلُهُ لَا تَحْـرِمَـا

وَقَد نَعَتُوا النكراتِ بالجُمَل. لكن بِشَرْط أَلَّا تكونَ[2] الجملةُ طَلَبِيَّةً، لأَنَّ مَعْنَى الطَّلَبِيَّة مُحْتَمل لِلثُّبُوتِ والانْتِفاءِ، فَلَمْ يكن فِي وَقُوعِهَا نعتاً فَائِدة.

بِخِلَاف وُقُوع الجُمْلَة الخَبرِيَّة نَعتاً؛ فَإِنَّهُ يُفيدُ كقولَك: (رَأَيْتُ رَجُلًا يُرْجَى خَيرُهُ) و (عَرَفْتُ امرأةً يبهَرُ حُسْنُهَا).

وَقَدْ شَذَّ النَّعتُ بِالجُمْلَة الطَّلَبِيَّة فِي قَوْل الرَّاجز:

٧٤٩ - جَـاءُوا بِـمَـذْقٍ هَـلْ رَأَيـتَ الـذئـبَ قَطّ

(١) هـ - (يرفع)
(٢) في الأصل (يكون)
٧٤٩ - هذا بيت من أبيات من الرّجز تنسب إلى العجاج وهي في ملحقات ديوانه ص ٨١ وتمامها

بتنـا بحسـان ومعـزاه يـئط
مـا زلت أسعى بينهم وألتبط
حتى إذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

=

يَصِفُ قوماً سَقَوا ضَيْفَهُم لَبَناً مَخْلُوطاً بِالمَاءِ.

وَمِنَ النَّعتِ بِمَا[1] حَقُّه فِي الأَصْل أَلَّا يُنْعَتَ بِهِ: النَّعتُ بِالمَصْدَرِ كَقَولهم:

(رَجُلٌ رِضًى) (امَرأةٌ رضًى) و (رَجُلَان رِضًى) و (رِجَالٌ رضًى.

فالتزمُوا فِيه لَفْظَ الإِفْرَاد والتَّذكير كَأَنَّهُم قَصدُوا بِذَلك التَّنْبِيهَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ: (ذُو رِضًى) و (ذَاتُ رضًى) و (رَجُلَان ذَوَا رضًى) و (رجَالٌ ذَوُو رضًى)

فَلَمَّا حَذَفُوا المُضَافَ تركُوا المُضَافَ إِليهِ[2] عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه.

(ص) وَنَعتُ غَيرِ وَاحِدٍ إِذَا اْختَلف
فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَف
كـ (فَتَيَينِ حَسَنَين زُرْنَا
و (حَسَناً وَفَاحِشاً أَجرْنَا)[3]

= والمذق: اللبن المخلوط بالماء يقل بياضه، وقد روى هذا البيت الدينوري في النبات، وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي وابن الشجري في أماليهما، وابن جني في الخصائص، وصاحب اللسان، وصاحب الأساس: جاءوا بضيح . . . . .

(١) ع - (ماحقه).

(٢) ع سقط (إليه)

(٣) ط (أجزنا)

وانْ نُعُـوتٌ كَثُـرَتْ وَقَـدْ تلَت
مُـفْـتَـقِـراً لِـذْكـرِهـنَّ أتْـبِـعَـت
وَاقْـطَع أو اتبـع إنْ يكُنْ مُعَيّنَـا
بِـدُونِهـا أوْ بَعْضِهَـا اقْـطَعْ مُعْلِنَـا
وَارْفَع أو انْصِب إنْ قطعت مُضْمِرَا
مُبْتَـدَأً أوْ نَـاصِبـاً لَنْ يَـظْهَـرَا
وتعـطفُ النُّعـوُتُ بعضهَـا عَلَى
بَعْضٍ[1] كَـ (زُرْقَوْماً كِراماً وَمِلاَ)

(ش) إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ فِيمَا يُنْعَتَانِ بِهِ أَوْ جَمَاعَةٌ فِيمَا يُنْعَتُونَ بِهِ اسْتَغْنَيتَ عَنْ تَفْرِيق النَّعْتَيْن[2] وَالنُّعُوتِ فَقُلْتَ: (رأَيتُ فَتَيَيْن حَسَنَين) و(زُرْتُ رِجَالاً كُرَمَاءَ)[3]

فَإِن اخْتَلَفَ النَّعْتَانِ، أو النُّعُوتُ وَجبَ التَّفْرِيقُ كَقَولِكَ:

(رَأَيْتُ رَجُلَين حَسَناً وَفَاحِشاً، وَرِجَالاً كريماً، وَبَخِيلاً، وعَالِماً، وجَاهِلاً، وشُجاعاً، وجَبَاناً).

وَقَدْ يَكُونُ لِلاسِم نَعْتَانِ وَأَكْثَر.

فَإِنْ كَانَ الاسْمُ مُعَيَّناً لِلْمُسَمَّى[4] دُونَ مَا نَعْتٍ بِهِ جَازَ

(١) جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك كما يلي:
وقد يجيء النعت معطوفا على نعت كـ (زر قوما كراما وملا)

(٢) في الأصل سقطت الواو

(٣) ع، ك - (كراما)

(٤) في الأصل، هـ - (معين المسمى)

القَطعُ رَفْعاً عَلَى أَنَّهُ خبرُ مُبتدأ لَا يَظهر، وَنَصْباً عَلَى إِضْمَار فِعْل لَا يَظهر.

وَإِنْ لَمْ يَتَعَيَّن المُسَمَّى إِلَّا بجميعِ النُّعُوت فَالإِتْبَاعُ مُتَعَيِّن.

وَان حَصَل التَّعْيينُ بِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ وَجَبَ الإِتْبَاعُ فِيمَا لَا يَحْصُلُ التَّعْيينُ بِدُونه، وَجَازَ فِيمَا سِوَاه الإِتْبَاعُ والقَطْعُ، رَفعاً، أَوْ نَصْباً[1].

وَتُعْطَفُ بَعْضُ النُّعُوتِ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، الذِي خَلَق فَسَوَّى، والذِي قَدَّرَ فَهَدَى والذِي أَخْرجَ المَرْعَى﴾[2]

(ص) وَالنَّعتُ بَعْدَ (لَا) و(إِمَّا) قَـدْ يَرد
وَحَتْمـاً التكـرَارُ فِيهمَـا وُجِـد
كَـ (جَـاءَ مَـنْ إِمَّـا ضَـنٍ وإِمَّـا
ذُو فَاقَةٍ يشكـو الجَوىَ والـغـمَّـا)
و (صِـلْ خَليـلاً لا مُخَـالفاً وَلَا
مُبَطِّئاً عـمَّا ابْتَغَى أَهْلُ الـوَلا)[3]

---

(١) ع- (ونصبا)
(٢) الآيات (١ ـ ٤) من سورة (الأعلى)
(٣) جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك:
ولي خليـل، لا مخـالف ولا   مبطىء عما ابتغى أهل الـولا

والنَّعْتُ ـ غَالِباً ـ لِتَخْصِيص الذِي
يَتْلُوهُ كَـ (اهْجُرَنَّ زَيْداً البذِي)

وَقَدْ يُفِيدُ مَدْحاً، اوْ تَرحُّمَا
أَوْ ذَمًّا، اوْ توكيدَ مَا تَقَدَّمَا

والاسمُ موصوفٌ بِهِ وَمُتَّصِف
وذُو امْتِنَاعٍ مِنهمَا مَعاً كـ (أُفّ)

وقَابِلٌ لأَحَدِ الأَمْرَيْن
كَـ (يَقَق)[1] فاعْلَم و (ذِي رُعَيْن)

والنعتُ والمنْعُوتُ ربَّمَا حُذِف
مَا مِنْهُمَا يُعْلَمُ حِين يَنْحَذف

وَلَقَّبُوا نعتاً عَلَى الجِوَارِ[2] مَا
رَأيته كَقَوْل بَعْضِ القُدَمَا[3]

[كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَل
و(فِي بِجَادٍ) بَعْده (مُزَمَّل)]

(ش) إذَا قُصِدَ النَّعْتُ بِمَنْفِيٍّ جِيءَ بِالمنْعُوتِ ثُمَّ بِالنَّعْتِ مَقْرُوناً بِـ (لَا). وَإِذَا قُصِدَ النعُت بِمَشْكُوكٍ فِيه أو مُنَوَّع أوشِبْهِهِماجِيء بالمنعُوتِ ثمَّ بِالنَّعت مَقروناً بـ (إِمّا).

(١) س ـ (كيفن)
(٢) في الأصل (الجواز)
(٣) جاء هذا البيت في هـ كما يلي:
. . . . كقول بعض المنشدين ناظماً

وتكرارُهُما لَازمٌ كَقَولي:

.... جَاءَمَنْ إمَّا ضَنٍ وإمَّا ذُوفَاقَةٍ ....

[فـ (مَن) هنا نكرةٌ موصُوفةٌ كأنهُ قالَ: جَاءَنِي إنْسَانٌ إمَّا ضَنٍ وإمَّا ذُو فَاقَةٍ][1].

ومثالُ المقرونِ بِـ (لَا) قولي:

.. صِلْ خَلِيلاً لَا مُخَالِفاً وَلَا مُبَطِّئاً[2] ....

ثم نبهتُ عَلَى المعَانِي المُفَادةِ بالنَّعتِ وهي:

التَّخْصيصُ كـ (الشِّعْرَى العَبُور)[3].

ومُجَرَّدُ المدْح كـ (الحمدُ لِلَّه الذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْده الكتَابَ)[4]

ومُجَـرّدُ الذّمّ كـ[5] (فـاسْتَعِذْ[6] بـاللَّهِ مِنَ الشَّيْـطَانِ الرَّجِيم)[7]

ومجرد[8] التَّرحّم نَحو: (رَأَيتُ عَبْدَكَ الذَّليلَ)

(١) سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين

(٢) ع، ك (.. لي خليل لا مخالف ولا مبطىء..........)

(٣) هـ ـ (المعبور)

(٤) من الآية رقم (١) من سورة الكهف)

(٥) ع، ك (نحو)

(٦) هكذا في ع، ك وسقطت الفاء من الأصل وهـ

(٧) من الآية رقم (٩٨) من سورة (النحل)

(٨) في الأصل (مجرد).

ومجرّد التوكيد نَحو: (لَا تَتَّخِذُوا إلهين اثْنَيْنِ)[١].

والاسمُ منهُ ما يوصَفُ، ويُوصفُ به كاسمِ الإشَارة.

وما يمتنِعُ مِنْه الأمران كالمُضْمر[٢]، واسْمِ الفِعْل.

وما يُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ كَالعَلم [وإاليه أَشَرْتُ بـ.

. . . . (ذِي رُعَين)

فإِنَّه قَيْلٌ مِنْ أَقْيالَ حِمْيَر][٣]

وما يوصفُ بِهِ ولَا يُوصَف كـ (يقَق) وشِبهه مِنَ الإتْبَاعَات.

وقد يُحذفُ المنعُوتُ إنْ عُرفَ، وصَلُحَ موضِعَه النَّعْتُ كَقَوله ـ تَعَالَى ـ : ﴿وعْنِدَهم قَاصِرَاتُ الطَّرف﴾[٤].

فإن لم يَصْلُح موضِعَه النعتُ امتنَعَ الحذفُ ـ غَالباً ـ إلَّا فِي ضَرُورةٍ كقول[٥] الشَّاعر[٦]:

٧٥٠ـ تَـرْمِي بِكَفَّيْ كَـانَ مِنْ أَرْمَى البَشَـر

(١) من الآية رقم (٥١) من (سورة النحل)

(٢) ع ـ (كالضمير).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل و ك و ع ـ وجاء في هـ فقط

(٤) من الآية رقم (٥٢) من سورة (ص)

(٥) الأصل، هـ (كقوله)

(٦) الأصل، هـ سقط (الشاعر)

٧٥٠ ـ هذا رجز لم ينسب الى قائل معين. وفاعل (ترمى) يعود إلى القوس في بيت سابق في قوله:

=

وَقَد يُحذَفُ النَّعتُ للعِلم به كَقَوله ـ تَعَالى ـ ﴿تُدَمِّر كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾(١)

ومنهُ(٢) [قوله ـ تعالى] : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾(٣).

وقولُ العَبَّاس بنِ مِرْدَاس:

٧٥١ـ وَقَـدْ كُنْتُ فِي الحَـرْبِ ذَا تُـدْرَأٍ
فَـلَمْ أُعْطَ شَـيْئـاً وَلَـم أُمْـنَـع

ثمَّ نبهتُ عَلَى النَّعتِ الذِي يُسمِّيه النحويُّونَ نَعتاً عَلَى

= مالك عندي غير سوط وحجر
وغيـر كبـداء شـديـدة الـوتـر

الكبداء: القوس الواسعة المقبض
وضبط ابن جني الشاهد بفتح ميم (من) (الخصائص ٢/٣٦٧) وكان على هذا زائدة (مجالس ثعلب ٢/١٣، المقتضب ٢/١٣٩، المحتسب ٢/٢٢٧، الإنصاف ١/١١٤، اللسان ١٧/٢٥٢، همع ٢/١٢٠، المقاصد النحوية ٤/٦٦، الخزانة ٢/٣١٢، شواهد الكشاف للشيخ عليان ١٣٧، والتصريح ٢/١١٩)

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الأحقاف)
(٢) من، هـ سقط (ومنه)
(٣) من الآية رقم (٦٦) من سورة (الأنعام).

٧٥١ـ من المتقارب من سبعة أبيات قالها العباس بن مرداس وذكرها صاحب الأغاني (١٤/٣٠٨) يعاتب فيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين وزع غنائم حنين (الديوان ص ٨٤)
ذا تدرأ: ذا قوة

الجِوار نحو قولهـم[1]: (هَذَا جحرُ ضَبٍّ خربٍ).

فَخُفِضَ[2] (خَرِبٌ) لأَنَّه نَعْت (ضَبّ) في اللّفظ لمجاورته لَهُ، وإنمَا هو في المعنَى للجُحْر.

ولا يُفعَلُ مثلُ هَذَا إلَّا إذَا أُمِنَ اللَّبسُ ومنه قولُ الرَّاجِز[3]:

٧٥٢ - كَأَنَّ نَسْجَ العَنكَبُوتِ المُرْمَل

وقول[4] امرئ القيس:

٧٥٣ - /كأَنَّ ثَبِيراً فِي عَـرَانِين وَبْلِهِ ٥٣/أ
كَبِيـرُ أُنَـاسٍ فِي بِجَـادٍ مُـزَمَّـلِ

(١) ع، ك سقط (قولهم)
(٢) هـ سقط (فخفض)
(٣) هـ ومنه قول الراجز وهو امرؤ القيس
(٤) ع، ك (وكقول)

٧٥٢ - من رجز للعجاج (الديوان ص ٤٧) وهو في وصف منهل المرمل: المنسوج. قال ابن سيده في المخصص ١٧/١٧ انما يكون نعتاً للعنكبوت لو قال المرمِل بالكسر.

٧٥٣ - من معلقة امرىء القيس من الطويل (الديوان ص ٢٥) والرواية فيه:

كأن أبانا في أفانين ودقه . . . .

العرنين: مقدم الأنف - شبه به أوائل المطر. ثبير: جبل. الوبل: المطر. البجاد: الكساء المخطط

بَابُ التَوكِيدِ

(ص) التَّابِعُ الـذِي الـظُّهُـورُ يَعْتَضِـد
بـه هُوَ التَّـوكيدُ فَـاحْفَظ مَا يَـرد

وَيَقْتَضِي شُـمُـولاً اوْ تَقْـرِيـرًا
مُـبَـيّـنـاً يُضَـارِعُ الـتكـرِيـرَا

بِـ (النَّفْسِ) أَو بِـ (العَيْن) ثَانٍ يُقْتَضَى
مُولىً ضَمِيراً طِبقَ مَتْبُوعٍ مَضَى

كـ (جَـاءَ زَيْـدٌ نَفْسُـه مُتَيَّمـا
بهنـدَ نَفْسِهَـا فَقِـسْ عَلَيهِمَـا)

وفَي الشُّمُولِ اسْتَعْملوا (كُلَّا) (كِلَا)
(كِلْتَا) جَمِيعاً مَـعْ ضَمِيرٍ مُـوصَلَا

كَـ (هُمْ جَمِيعُهم لَقُـوهُم كُلَّهم)
و (الـدَّارُ صَارَتْ كُلُّهَـا مَحَلَّهم)

وَبَعْـدَ (كُلٍّ) أَكَّـدُوا بِـ (أَجْمَعَـا)
[(جَمْعَاءَ) (أَجْمَعِينَ) ثُمَّ (جُمَعَا)[1]]
وَدُونَ (كُـلٍّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَـعُ)
(جَمْعَـاءُ) (أَجْمَعُونَ) ثُمَّ (جُمَـعُ)
[وَصِيغَ مِن (كَتْعٍ) وَ (بَصْعٍ) و (بَتَع)
مُوَازِنَاتٌ لِلمَصُوغِ مِنْ (جُمَع)][2]
مِنْ بَعْـدِه، وَقَـدْ يَجِيءُ (أَكْتَـعُ)
مُنْفَـرِداً، وَالنَّقْلُ فِـيـه يُتْبَـع
كَـ (لَيْتَنِي كُنتُ صَبِيًّـا مُـرْضَعَـا
تَحْمِلُنِي الـزَّلْفَـاءُ حَـوْلاً أكْتَعَـا)
وشَذَّ إِثْر فرعِ (جمع)[3] (أَبْصَعُ)
و (جُمعَـاً) تَـلَا شُـذُوذاً (بُتَـعُ)

(ش) التابعُ جنسٌ يَعُمُّ التوكيدَ وغيْرَهُ والتوكيدُ تابعٌ يَعْتَضِدُ بِهِ كَونُ المتبُوعِ عَلَىٰ ظَاهِرِه. فَإِنَّ ذكرَ (النَّفْس) فِي قَوْلِكَ: (قَتَلَ الأَميرُ نَفْسُهُ كَافِراً) يرفعُ احتمالَ كونِ القَتْلِ بالأَمْر لَا بِالمبَاشَرَة.

وإِذَا ارتفَعَ احتمالُ التأويلِ اعتَضَدَ الظُّهور.

وَكَذَا ذكرُ (كُلِّهِم) في قولك: (جَاءَ بَنُو فُلَان كُلُّهم) يرفعُ

(١) هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) س سقط ما بين القوسين.
(٣) ط (أجمع).

احتمالَ وَضْعِ [العَامّ موضِعَ][1] الخَاصِّ.

فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّ التوكيدَ تابعٌ يُعْتَضَدُ بِهِ حَمْلُ المَتْبُوعِ عَلَى ظَاهِرِه.

وَقَوْلِي:

بِـ(النَّفْسِ) أَوْ بِـ(العَيْنِ)[2] ثَانٍ يَقْتَضِي ....

[3] المراد بالثَّاني: التَّقْرِيرُ المضَارِعُ لِلتّكْرِير.

لأنك إِذا قُلتَ: (الأَميرُ نَفْسُهُ فَعَلَ) لم يبقَ ريبٌ في أنَّه بَاشَر ما نُسِبَ إليه دونَ وَاسِطَة.

فَهذَا مَعْنَى الاعتِضَادِ المشَارِ إِلَيْه.

وَلا بُدَّ من إِضَافَة (النَّفْس) أو (العَين) إِلَى ضَميرٍ مطابقٍ للمؤكِّدِ فيمَا لَهُ:

مِنْ إِفْرَادٍ وَتَثْنية وَجَمْع، وتذكيرٍ، وَتأنيثٍ.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ المؤكَّد بِهِ فِي قَصدِ الشُّمُول: (كُلّ) و (جَميعٌ) و (كِلاَ) و (كِلْتَا) مُضَافاتٍ إِلَى ضَمير المؤكَّد نحو: (جَاءَ الجيشُ كلُّه، أو جميعُه) و (القبيلةُ كُلُّهَا، أو جميعُهَا) و (القومُ كلُّهم، أو

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) هـ (وبالعين).
(٣) سقط من الأصل وهـ (ان) وفي ع، ك (أن المراد).

جميعُهم) و (النساءُ كلُّهن، أو جميعهُن) و (الزَّيدَانِ كِلاَهُما) و (الهِنْدَان كِلتَاهُمَا)

وَأَغفَل أكثرُ النَّحويِّين (جَمِيعاً).

وَنبّه سيبويه[1] عَلَى أَنَّها بِمنزلة (كُلّ) مَعْنىٍ واستِعْمالاً، ولم يذكُر لَهُ شَاهِداً مِنْ كَلاَم العَرَب.

وَقد ظفرتُ بِشَاهِدٍ لَهُ وَهُوَ قَولُ امرأةٍ مِنَ العربِ ترقِّصُ ابنَهَا.

٧٥٤- فِـدَاكَ حَـيٌّ خَـوْلاَن
٧٥٥- جَـمِـيـعُـهـم وَهَـمْـدَان
٧٥٦- وَكُـلُّ آلِ قَـحْـطَان
٧٥٧- والأكْـرمُـونَ عَـدْنَـان

---

(١) قال سيبويه ١/٢٧٤.

«وأما (جميعهم) فإنه يكون على وجهين: يوصف به المضمر والمظهر، كما يوصف بـ (كلهم) ويجري في الوصف مجراه، ويكون في سائر ذلك بمنزلة (عامتهم) و (جميعهم)....

والذي ذكرت لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعدما سمعناه منه».

٧٥٤ - ٧٥٧ - هذه أبيات من مجزوء المنسرح، وقول العيني في المقاصد النحوية ٤/٩١ إنها من الهزج سهو.

خولان، وهمدان، وقحطان، وعدنان قبائل عربية.

التصريح ٢/ ١٢٣، همع ٢/ ١٢٣، الدرر ٢/ ١٥٥).

ويؤكَّدُ بـ (أجْمع) بعدَ (كلّه).

وبـ (جَمعَاء) بعد (كلّها).

وبـ (أجْمَعِين) بعد (كلّهم).

وبـ (جُمَع) بعد (كلّهن).

وقد يُغْنى (أَجْمَع) و (جَمْعَاء) و (أَجْمعُون) و (جُمَع).

عَنْ (كُلّه) و (كُلّها) و (كُلّهم) و (كُلّهن).

وهذَا مَعْنَى قَوْلي:

وَدُونَ(كُلّ)قَديَجِيءُ(أَجْمَعُ) ....

وقد يُجَاءُ بَعدَ (أجمعَ)[1] بـ (أكتعَ).

وبعدَ (جَمْعَاء) بـ (كَتْعَاء).

وبعد (أَجْمعين) بـ (أكتَعين).

وبعد (جُمعَ) بـ (كُتَع).

وقد يُجَاءُ بَعْدَ (أكتَع) و (كَتْعَاء) و (اكْتَعِين) و (كُتَع).

بـ (أَبْصَع) و (بَصْعَاء) و (أبْصَعِين) و (بُصَع).

وَزَادَ الكُوفيُّون بعدَ (أَبْصَع) و (بَصْعَاء) و (أَبْصَعِين) و(بُصَع): (أَبْتَع) و (بَتْعَاء) و(أبتَعِين) و (بُتَع).

وَلَا يُجَاءُ بِـ (أكتَع) وَأَخَواتِهِ ـ غَالِباً ـ إلَّا بعدَ (أجمعْ)

(١) هـ سقط (أجمع).

وأخواتهِ عَلَى التَّرتيب.

وشَذَّ قولُ بَعْضِهم: (أَجْمَعُ أَبْصَعُ).

وإنَّما حَقُّ (أَبْصَع) أن يَجِيءَ بعدَ (أَكْتَع).

وأَشَذّ من (أَجْمَع أَبْصَع)[1] قَولُ بَعْضِهم: (جُمَع بُتَع).

وَإِنَّما حقُّ (أبتَع) و (بتْعَاء) و (أَبتَعين) و (بُتَع) أن يُجَاءِ بِهِنَّ آخِراً.

وأجَازَ ابنُ كَيْسَان للمؤكِّد بـ (أَجْمَع) و (جَمْعَاء) و (أَجْمَعين) و (جُمَع) أن يُقَدِّمَ مَا شَاءَ مِنَ البَوَاقي[2].

وَقَدْ أُكِّدَ بِـ (أكتَع) و (أكتعين) غير مَسْبُوقين بـ (أَجْمع) أو (أجْمَعين) ومنهُ قولُ الرَّاجِزُ:

٧٥٨ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا
٧٥٩ - تَحْمِلُني الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
٧٦٠ - إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْني أَرْبَعـا
٧٦١ - إذاً ظَلَلْتُ الدَّهر أبكي أَجْمَعَا

---

(١) ع - (وأبصع).

(٢) قال الزمخشري في المفصل:
«وأكتعون وأبتعون، وأبصعون إتباعات لأجمعون لا يجئن إلا على أثره. وعن ابن كيسان تبدأ بأيتهن شئت بعدها، وسمع أجمع أبصع وجمع كتع، وجمع بتع».

٧٥٨ - ٧٦١ - هذا رجز مجهول القائل.

الذلفاء: من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة. =

وَفِي هَذَا الرَّجز: إفرادُ (أكْتَع) مِنْ (أَجْمَع)، وتوكيدُ نكرةٍ مَحْدُودَة في قَوْله:

. . . . حَــوْلاً أكْــتَــعَــا

وفيه: التوكيدُ بـ (أَجْمع) غير مَسْبُوقٍ بـ (كُلّ).

وفيهِ: الفَصْلُ بـ (أبكِي) بين التّوكيدِ، والمؤكَّد.

ومثلُهُ في الفَصْل قولُهُ ـ تعَالَى ـ: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنّ كُلّهن﴾[1].

(ص) وَمَنَعُــوا تَــوْكِيــدَ مَنْكُــورٍ وإنْ
يُفِــدْ فَــإِنَّــهُ بِتَجْــوِيــزٍ قَمِن[2]
والخُلْفُ[3] في المَحْدُودِ فَالبَصْرِيّ
يَـمـنـعُ والـمُـجَـوِّزُ الـكُـوفِـيُّ

= أكتع: قال صاحب الصحاح يقال إنه مأخوذ من قولهم أتى عليه حول كتيع: أي تام، أربعا: أي تقبيلاً أربعاً.
(اللسان ١٠/١٨٠، همع ٢/١٢٣، البهجة المرضية ١٢٤، ابن عقيل ٢/٢٨١، المكودي ٢/١٦ المقاصد النحوية ٤/٩٣، الخزانة ٢/٣٥٧، اللسان ١١/١٠، الدرر اللوامع ٢/١٥٦ الاشموني ٣/٧٦).

(١) من الآية رقم (٥١) من سورة (الأحزاب).

(٢) سقط هذا البيت من هـ وجاء موضعه:
وغيــر محــدود من المنكــر   لم يستجــز توكيــده ذو نــظر

(٣) هكذا في هـ ـ أما باقي النسخ (وشاع في المحدود).

وَقَدْ رَوَى فِي ذَاكَ بعضُ مَنْ وَعَى
(قَد صَرَّت البَكْـرةُ يَوْمـاً أَجْمَعَا)

وَفِي المُثَنَّى اغْنَ بِـ (كِلْتَا) و (كِلَا)
عَنْ صَوْغِ فَعْلَاءَ وَصَـوغِ أَفْعَلَا

وَبَعْضُ القِيَـاسَ فِيـه اسْتَعْمَـلَا
مُعْتَـرِفـاً بِكَـوْنِـهِ مَـا نُقِـلَا

وَلا يـؤكِّـدَانِ مَـا لَا[1] يَـقَـعُ
مَـوْقِعَـهُ فَـرْدٌ كَـذَا قَـدْ مَنَعُـوا

أَنْ يَـتْبَعَـا مُخْتَـلِفَيـن مَعْنـى
كَـ (مَاتَ ذَا[2] وَعَاشَ ذَا المُعَنَّى)

وَجَـائِـزٌ (كِـلاهُمَـا) بَعْـدَ (ذَهَب
هَـذَا وَ مَرَّ ذَاكَ) فَـاعْرِف السَّبَب

وَجَـائِـزٌ تَـوكِيـدُ مَحَـذُوفٍ عُلِم
فَعَنْ سَعِيـد ذَا وَشَيخـه فُـهِم

(ش) المنكَّرُ المحدُودُ (يَوْم) و (لَيْلَة) و (شَهْر) و (حَولْ) ونَحوهَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَة المِقْدَار.

وغيرُ المحدودِ [مَا يَصْلحُ[3] للقَليل والكثيرِ كـ (حِين) و (زَمَن)[4] و (وَقت) و (مُدَّة).

---

(١) هـ (ما لم).
(٢) ع (كماذا).
(٣) بداية سقط هـ.
(٤) ك، ع (وزمان).

فلاَ خِلاَفَ فِي مَنْع توكيدِ النّكرةِ غَير المحدُودَة][1]؛ إِذْ لاَ فَائِدةَ فِي توكيدهَا.

وَقول الشَّاعِر:

٧٦٢ - أُولاَكَ بَنُـو خَيْـرٍ وَشَـرٍّ كِلَيْهِمَـا
جَميعـاً وَمَعْـرُوفٍ أَلَـمَّ وَمُنْكَـرِ

مَحْمُول عَلَى نِيَّة الأَلِف واللاَّم فِي (خَير) و (شَرٍّ).

٥٣/ب ونَظيرهُ مَا حَكَى الخليلُ / عَنْ بَعْضِهم:[2] (مَا يَنْبَغِي هَذَا لِلرّجُل خَيرٍ مِنْكَ) وفَسَّره بإِرَادَة الأَلِف واللاَّم[3] في (خَير)[4].

[ويجوزُ أَنْ يَجْعَل (كَليْهما) توكيداً، لأنّ الذاكِرَ (خيراً وشراً) قَد يُظَنّ أَنهُ غَالِط.

فَإِذَا ذكرَ (كِلَيْهما) (أَفادَ العِلْمَ بِأَنّه لَم يَغْلَط[5]].

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) ع، ك (ونظيره قول بعضهم).

(٣) ع، ك (وفسره على نية الألف واللام في خير. حكاه الخليل) هـ (وفسره بالألف واللام في خير منك).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ١/٢٢٤.
قال سيبويه ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر المثال:
«وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام».

(٥) سقط من الأصل ومن هـ.

٧٦٢ ـ من الطويل قاله مسافع بن حذيفة العبسي (ديوان الحماسة ١/٥٧٨).

وَأمَّا النكرةُ[١] المحدودةُ فاختُلِفَ فِي توكيدها.

فَمنَعه البصريُّونَ، وأَجازَهُ الكوفِيُّون.

وإجَازَتُهُ أَوْلَى بِالصَّوَاب لِصِحَّةِ السَّماع بِذَلك.

ولأَنَّ فِي ذَلِكَ فَائِدة [فإِنَّ مَنْ قَالَ: (صُمْتُ شَهْراً][٢]) قد يُرِيدُ جَميعَ الشَّهْرِ، وَقد يُرِيدُ أكثَرَهُ، فَفِي قَوْلِه احْتِمَالٌ.

فإِذَا قَالَ: (صُمْتُ شَهراً كُلَّه) ارتفعَ الاحتمالُ، وصَارَ[٣] قولُهُ نصاً عَلَى مَقْصُوده.

فَلَوْ لَم ينقَل استعمالُه عَنِ العَربِ لكانَ جَدِيراً بِأَنْ يُسْتَعمل قِيَاساً فكيفَ بِه واسْتِعمالُه ثَابتٌ كقَولِ الرَّاجز:

٧٦٣- قَدْ صَرَّتِ البكرةُ يوماً أَجْمَعَا

---

(١) سقط من الأصل ومن هـ.

(٢) ع سقط ما بين القوسين وجاء موضعه (صمت شهرا).
وهذه من الأمور التي ترجح اعتماد ناسخ ع على ناسخ ك، لأن ناسخ ك سقطت منه هذه العبارة فكتبها بخط غير واضح في الهامش.

(٣) ع (وكان).

٧٦٣- رجز مجهول القائل. وذكر ابو حيان قبل هذا البيت بيتاً آخر هو:

إنـا إذا خـطافـنـا تقعقعا

وتبعه العيني في ذلك (٤/٩٥) واستشهد به الرضى في موضعين مفردا كما فعل المصنف وفي كل مرة يذكر البغدادي في الخزانة رواية العيني ويتعقب عليها (الخزانة ١/ ٨٧. ٢/٣٥٧).

وَكَقول الآخَر:

٧٦٤ - يَا لَيتني كنتُ صَبِيّاً مُـرضَعا

٧٦٥ - تحَملني الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أكتَعَا

وإذَا كَانَ المؤكَّدُ مُثَنىً لَم يؤكَّدْ إلَّا بِالنَّفْس أو بِالعَيْن أَوْ بِـ (كِلَا) في التّذكير وبـ (كِلْتَا) في التَّأْنِيث.

وأَجازَ الكُوفيُّونَ أَنْ يُقَالَ في التذكير: (أَجْمَعَان) وفي التَّأْنيث (جَمْعَاوَان). وَإِلَيه أَشَرتُ بِقَوْلي:

وبعضُ القيـاسَ فِيـه استَعَمَـلا
مُعْتَـرِفـاً بِكَـوْنِـهِ مَـا نُـقِـلَا

قَالَ الأَخْفَشُ: «لا يَجُوزُ (ضَرَبْتُ أَحَدَ الرجُلَيْن [كِلَيْهِمَا).

فَإِنَّكَ إِذَا قُلتَ: (أَحد الرَّجُلَيْن): عُلِمَ[١] أَنَّهمَا رَجُلَانِ، وَأَنّ مَوْضعَ الرجلين][٢] لا يصلُحُ لِواحِدٍ فَلَا يُتَوَهّم أَنّ ذكرَهُمَا

= وقال: زعم قوم منهم ابن جنى في إعراب الحماسة أن هذا البيت مصنوع
صرت: صوتت. البكرة: الراجح أنها البكـرة التي يستقي عليها الماء من البئر.
ويحتمل أن يراد من البكرة: الفتية من الإبل ويكون صرت بمعنى: شد عليها الصرار حتى لا يرضعها ابنها.

(١) هـ (على).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
٧٦٤ - ٧٦٥ - مر هذا الشاهد قريباً.

غَلَطٌ، بِخِلَافِ (رأيتُ الرَّجُلَيْن) فَإِنَّ مَوْضِعَه صَالحٌ لِـ (رَجل) فَيتوهم الغَلَط فيفيدُ التّوكيد».

وإِلَى[1] هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي

وَلَا يؤكدَانِ مَا لَا يَقَعُ مَوْقِعَهُ فَرْدٌ . . . .

وَقَالَ الأَخْفَشُ:

«لَيْسَ بِكَلامٍ قولُكَ: (مَاتَ زَيْدٌ، وَعَاشَ[2] عمرٌو[3] كِلاَهُمَا) لِأَنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرِكَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ.

فَلَوْ قُلْتَ: (أَنطلقَ زَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرٌو كِلاَهُمَا) جَازَ لِأَنَّهُمَا قَد اجْتَمعَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ مَعْنَى (ذَهَبَ) و (انْطَلَق) وَاحِدٌ.

إِلَّا أَنَّ ارتفَاعَ (كِلَيْهِمَا) بِأَحَدِ العَامِلَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ شَيْئَانِ فِي شَيْءٍ» وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . قدمَنَعُوا

إِنْ يَتْبَعَا مُخْتَلفَين مَعْنَى . . . .

إِلَى قَوْلي:

وَجَائِزٌ كِلَاهُمَا بَعْدَ (ذَهَبَ هَذَا وَمَرَّ ذَاكَ) . . . . . .

وَقَالَ سِيبَوَيْه فِي بَابِ[4] مَا يَنْتَصِبُ فِيه الاسمُ لِأَنَّهُ لَا سَبيلَ

(١) ك، ع (فإلى).

(٢) ع (وذهب).

(٣) هـ (في كلاهما).

(٤) هـ سقط (باب).

لَهُ(١) إِلَى أَنْ يَكُونَ صِفَة: (٢)مَرَرْتُ بِـزَيْد وَأَتَـاني أَخُوه أنْفُسُهما).

بالنَّصْب عَلَى تَقْدِير: أَعْنِيْهما.
وبالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِير، هُمَا صَاحِبَايَ أَنْفُسُهما»(٣).

فَحذفَ الخبرَ مَعَ المبتدأ، وأُبْقِيَ توكيدُ المُبْتَدَأ.

[وَأَجَازَ الفَرّاءُ أَنْ يُقَال: (مَررتُ بِقَومِكَ إِيما أَجْمَعين، وإمَّا بَعْضِهم) عَلَى تَقْدير: إِمَّا هُمْ أَجْمَعِين، إِمّا بعضِهم.

وَزَعَم الشَّلَوْبينُ أَنَّ البَصْريينَ لا يُجِيزونَ هَذا. قُلْتُ: وَيَلْزَمُ سيبوَيه جوازُه، لأَنَّه قَد أَجازَ حَذفَ المؤكَّد في: (مَررتُ بزَيْد وأتَاني أَخُوه أنْفُسَهما) عَلَى تَقْدِير أَعْنِيهما أَنْفُسَهُمَا](٤).

(ص) (٥)وإنْ تُؤكِّـدِ الضَّميـرَ المتَّصِـل
بِـالنَّفْسِ وَالعَيْن فَبَعْـدَ المنفَصِـل

---

(١) ع، ك سقط (له).
(٢) ع. ك (نحو مررت).
(٣) قال سيبويه في الكتاب ١/ ٢٤٧:
«وسألت الخليل ـ رحمه الله ـ عن (مررت بـزيد وأتـاني أخوه أنفسهما) فقال:
الرفع على هما صاحباي أنفسهما، والنصب على أعنيهما، ولا مدح فيه لأنه ليس مما يمدح به».
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.
(٥) ط سقطت هذه الأبيات.

عَنَيْتُ ذَا الـرَّفْـع وأكِّـدْهُ بِمَـا
سِـوَاهُمَـا، والقَيـد لاَ تَلْتَـزِمَـا
وَالـبَـا يُـزَادُ دَاخِـلاً عَلَيْـهِـمَـا
كَـ (جَـاءَ ذَا بِنَفْسِـه إِلَيْـهِمَـا)
وَإِنْ تـواكيـدُ[1] اجتَمعنَ فَـامْتَنع
مِنْ عَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ تُطع[2]

(ش) إِذَا كَانَ المؤكَّدُ بِأَلْفَاظِ هَذَا البَابِ ضَميرَ رَفْعٍ مُتَّصِلاً. وَكَانَ المؤكَّدُ بِه غيرَ النَّفْسِ وَالعَيْنِ فحكمُه حُكمُ غيره مِنَ المَعَارِف.

فَإِنْ قُصِدَ تأكيدُه بِالنَّفْس وَالعَين لَمْ يَجُز إِلَّا بَعْدَ توكيده بِضَمِير مُنْفَصِل كَقَوْلِكَ: (قُومَوا أَنْتُم أَنْفُسُكم).

فَلَوْ قُلتَ: (قُومُوا أَنْفُسُكم) لَم يَجُز.

فَلو كَان الذِي يؤكَّدِ بِه غيرَ النَّفْسِ وَالعَيْن جَازَ التوكيدُ مُطْلقاً كَقَولكَ[3]: (قُومُوا كُلكم).

فَهذَا مَعْنَى قَوْلي:

. . . . وَأكِّدْهُ بِمَا   سِوَاهُمَا . . . .

أَيْ: أَكِّد الضَّميرَ المتَّصِلَ المرفُوعَ بِما سِوَى النَّفْسِ

(1) هـ (توكيد).
(2) ع (يطع).
(3) ع، ك (نحو).

وَالعَيْن غيْرَ مُلْتَزِمٍ لِلْقَيدِ الملتزمَ قَبل النَّفْس والعَيْن وَهُوَ التَّوْكِيد بِالضَّمير المُنْفَصل.

والحَاصِلُ أَنَّكَ تَقُولُ: (قُومُوا أَنْتُم أَنْفُسُكُم) [وَلاَ تَقُولُ (قُومُوا أَنفُسُكُم)[1]].

وَتَقُولُ: (قُومُوا كُلُّكُم) مُسْتَغْنِياً عَن (أَنْتُم)، وَلَوْ قُلْتَ: (قُومُوا أَنْتُم كُلُّكُم) لَكَانَ حَسَناً جَمِيلاً.

وَتَخْتَصُّ النَّفْسُ وَالعَيْنُ بِجَوازِ دُخُولِ البَاءِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهِمَا كَقَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِه)، و (جَاءَ القَوْمُ بِأَعْيَانِهِم).

وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ التَّواكِيد عَلَى بَعْضٍ، بَلْ تُورَدُ مُتَتَابِعَةً دُونَ فَصْلٍ كَقَوْلِك: (قَامَ تَعْظِيماً لِزَيْدٍ المَلأُ كُلُّهُم أَجْمَعُونَ، أَكتَعُونَ، أَبْصَعُون، أَبْتَعُونَ).

(ص) [2]وَمَا مِنَ التَّوكِيد مَعْنَوِيُّ
قَدْ مَرَّ وَالآتِي هُوَ اللَّفْظِيُّ
بِفِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ أَوِ اسْمٍ يَقَعُ
أَوْ جُمْلَة كـ (هُم هُم دُعُوا دُعُوا)
وَ (أَنْتَ أَنْتَ صِلْ صِلِ الصَّدِيقَا)
وَمِثْلَ ذَا اجْعَلْ (قمنا قُمنا حَقِيقَا)
وَلَا تُعِدْ حَرْفاً بِدُونِ مَا وُصِل
بِهِ كَذَلِكَ الضَّمِير المتَّصِل

---

(١) سقط من الآصل ما بين القوسين. (٢) سقطت جميع هذه الأبيات من ط.

نَحو: (لَنَا لَنَـا رَجَاءٌ فِي المَلِك)
وَ (خِفْتُ خِفْتُ من دم ظلماً سُفِك)

وَمُضْمَر الرَّفْعِ الذي قَـد انْفَصَل
أَكِّـدْ بِـهِ كُـلَّ ضَمِيـرٍ اتَّصَـل

ومُضْمَـرُ المذكُـورِ يُغْنِي عَنْـهُ
كـ (اعْجَب مِنَ المُغْرَى بِكَ اعْجَبْ مِنْه)

وَعَـوْدُ حَرْفٍ دُونَ مَـا بِهِ اتَّصَـل
لاَ تَسْتَبِـح إلاَّ إذَا بِـهِ حَصَـل

إجَـابَـةٌ نَحـو: (نَعَمْ نَعَمْ) وَ (لاَ
لاَ) وَقَلِيـلاً غَيـر ذَا تَـقَـبَّـلا

نَحـو: (تَـرَاهَـا وَكَـأَنَّ وَكَـأَنْ
أَعْنَـاقَـهـا مُشَـدَّدَاتٌ بِقَـرن)

وَأَكَّـدُوا فَـاسْتَسْهَلُوا تَـوالِيَـا
لَـدَى تَـرَادُفٍ كَمِثْـل: (يَـا هَيَـا)

وَقَـدْ تَلِي الجُمْلة عَـاطِفَـاً إذَا
مَا أَكَدُوا بِهَا كـ (خُذْ ثُمَّ خُـذَا)

(ش) مِنَ التوكيد مَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ مَحْـضٌ، وَهُوَ مَا تَقَدَّم ذِكْرُه.

وَمِنْهُ مَا هُوَ لَفْظِيٌّ مَحْـضٌ، وَهُوَ أَنْ يُعَاد اللَّفْظُ بعَيْنِهِ مُجَرَّداً أَو مَقْرُوناً بِعَاطِف.

إلاَّ أَنَّ المقرُونَ بِعَاطِف مَعَ اتِّحادِ اللَّفْظِ قَلَّما يكونُ إلاَّ

جُمْلَة كَقَوِله تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّين ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يومُ الدِّين ﴾[1].

وَكَقَوله تَعَالَى: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾[2].

وَمْنهُ مَا لَهُ شَبه بِالمَعْنَويّ، وَشَبه بِاللَّفْظِيّ لكن لِحَاقَه[3] بِاللَّفْظِيّ[4] أَوْلَى كَقَوْلِكَ: (أَنْتَ بِالخير حَقيق قَمِن).

[وَمِنهْ توكيدُ الضَّمير المتَّصل بِالمُنْفَصِل كقوله تَعَالَى: ﴿اسْكُن أَنْتَ وَزَوْجُك الجنَّة ﴾[5]][6].

ومنهُ توكيدُ الجارِّ والمجْرُورِ الظَّاهِر بِالجَارّ والمَجْرُور المُضْمَر كَقَوله تَعَالَى: ﴿ فَفي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾[7].

٥٤/أ /وَأَكثر وقُوع التّوكيد اللَّفْظِيّ بِجُملة كَقَول الشَّاعر:

٧٦٦- أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاه
وَلَا فِي البُعْد أَنْسَاهُ

---

(١) الآيتان (١٧، ١٨) من سورة (الانفطار).

(٢) الآيتان (٣٤، ٣٥) من سورة (القيامة).

(٣) ع، ك (إلحاقه).

(٤) ع - (باللفظ).

(٦) هـ سقط ما بين القوسين.

(٥) من الآية رقم (١٩) من سورة (الأعراف).

(٧) من الآية رقم (١٠٧) من سورة (آل عمران).

٧٦٦ - ٧٦٧ - من الهزج لم أعثر على قائلهما.

٧٦٧ - لَــكَ الــلَّهُ عَــلَى ذَاكَ
لَــكَ اللهُ لَــكَ الــلَّهُ

وإِذَا وُكِّدَ الفِعْلُ فأكثَرُ ذَاكَ أَنْ يكونَ مَعَ المؤكِّد فَاعِل الأَوَّل، أَو ضَميرُه مِثْل: (قَامَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ)[١] أَوْ (قَامَ زَيْدٌ قَامَ).

أَوْ يكونَ فَاعِلاً المؤكَّدِ والمؤكِّدِ ضَميرَيْن كَقَوْلي:

. . . صِــلْ صِلِ الصَّدِيقَا . . . .

وَقَدْ يُؤَكَّدُ فِعْلٌ بفِعْلٍ فَيُسْتَغْنَى بِفَاعِلِ أَحَدِهما.

وَقد اجْتَمَعَ الأَمْرَانِ فِي قَولِ الشَّاعِرِ:

٧٦٨ - فَــأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَــاءُ بِبَــغْلَتِــي
أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

[[٢] وَلِكَوْنِ الحَرْف كَجُزءٍ مِنْ مَصْحُوبه لَا يؤكّد إِلَّا[٣] وَمَعَ مُؤكِّدِه مِثْلُ الذِي مَعَ المؤكَّد. كَقولكَ: (عَجِبْتُ مِنْكَ مِنْكَ).

وَيُغْنِي عَنْ مِثل مَا مَعَ الأَوّل ضَميرُهُ كَقَوْلي:

. . . . (اعجَبْ مِنَ المُغْرَى بك اعْجَبْ مِنْهُ)

= أقلاه: أبغضه - من قلاه يقليه، ويقلاه لغة طيء والشعر على لغتهم (البهجة المرضية ١٢٤، المقاصد النحوية ٤/٩٧، الاشموني ٣/٨٠، همع ٢/١٢٥، الدرر ٢/١٦٠).

(١) هـ سقط (قام زيد) - الثانية -.

(٢) بداية سقط كبير من ع.

(٣) هـ سقطت الواو.

٧٦٨ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في (باب التنازع).

فإنْ كَانَ الحرفُ أحدَ حُروفِ الجَوابِ[1] جازَ أنْ يؤكدَ باعَادَته وَحْدَه كَقولكَ لِمن قَالَ (أتَفْعَل)؟: (نَعَم نَعم)[2] أَو (لَا لَا).

وحكْمُ الضَّمير المتَّصِل حُكْمُ الحَرفِ غيرِ الجَوَابيّ في أنَّهُ لا يُعَادُ مفْرَداً، بَل مَعَ مَا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ كَقولِكَ: (بِكَ بِكَ أَمُرُّ).

وَلَكَ أَنْ تؤكِّدَه بضَمير الرَّفْع المنْفَصِل: مَرْفُوعاً كانَ المؤكَّد، أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً نَحو: (فَعَلتَ أَنْتَ) و (رَأَيْتَنِي أَنَا) وَ (مَرَرْتُ بِهِ هُوَ).

وَقَد دَلَلْتُ عَلَى هَذَا بِقَوْلي.

وَمُضْمر الرَّفْع الذِي قَد انْفَصَلْ
أكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَميرٍ اتَّصَلْ

وَأَحْسَنُ مِنْ توكيدِ اللَّفْظِ بإعَادَته إذَا كَانَ المؤكَّد حَرْفاً، أَوْ ضَميراً مُتَّصِلاً توكيدُه بِمُرَادِفِه كَقَوْلكَ بدَل (نَعَمْ نَعَم): (إِي نَعَم) أو (أَجَل جَيْر) كَمَا[3] قَال الشَّاعر:

٧٦٩ - وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوس أَوَّلُ مَشْرَبٍ
أَجَلْ جَيْر إنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُه

---

(١) هـ زادت (وحروف الجواب ستة).

(٢) هـ سقطت (نعم) - الثانية -

(٣) ك سقط (كما)

٧٦٩ - من الطويل ينسب لمضرس بن ربعي الأسدي (الخزانة ٤/٣٥، شواهد مغني اللبيب ١٢٥، النوادر لأبي علي القالي ٢١١). =

و (أَجَل جَيْرِ) بِمَعْنَى (نَعمْ نعَمْ).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... وَقليلاً[1] غيرذا تقَبَّلا

إِلَى أَنَّ توكيدَ حَرْفٍ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الجَوَابِ بِإِعَادَتِهِ دُونَ مَا اتَّصَلَ بِهِ لَم يُسْتَعْمَل إِلاَّ بِقِلَّة وَشُذُوذٍ.

وَيُسَهِّلُ وُرُودَه كَوْنُهُ[2] أَكْثَر مِنْ حَرْفَين مِثل (كَأَن) فِي قَوْل الرَّاجِز:

٧٧٠ - حَــتَّــى تَــرَاهَــا وَكَــأَنَّ وَكَأَن

= وروى الجوهري البيت هكذا:

وقلن ألا الفردوس أول محضر   من الحي ان كانت أبيحت دعاثره

وفي ديوان طفيل الغنوي ص ١٠ بيت قريب من هذا الشاهد.

الفردوس: ماء لبنى تميم عن يمين الحاج من الكوفة. والهاء في دعاثره يجوز أن تعود إلى الفردوس أو إلى مشرب.

الدعاثر: جمع دعثور، وهو الحوض.

(١) هـ (وقلت لا).

(٢) ك سقط (كونه).

٧٧٠ - هذا بيت من مشطور الرجز من أبيات أوردها أبو زيد في نوادره (١٠٣) ولم يعزها لقائل.

وفي المقاصد النحوية ٤/١٠٠ قال العيني:

أقول قائله هو خطام المجاشعي

وقال ابن برى، رأيت بخط النيسابوري: قال الأغلب العجلى، ثم ذكر عدة أبيات منها الشاهد.

فَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَانَتْ إِعَادَتُه مُفْرَداً فِي غَايَةٍ مِنَ الشُّذُوذِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٧١ - فَــلَا وَالـلَّهِ لَا يُلْفَــى لِـمَــا بِـي
وَلَا لِـــلِمَــا بِـــهِــمْ أَبَــداً دَوَاءُ

فَلَوْ كَانَ المؤكَّد مُغَايِراً في اللَّفظ للمؤكِّد كانَ الشُّـذوذُ أقلَّ كَقَولِ الشَّاعر:

٧٧٢ - فَـأَصْبَحَ لَا يَسْـأَلْنَـهُ عَنْ بِمَـا بِـهِ
أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوَى أم تَصَـوَّبَا

---

٧٧١ - من الوافر من قصيدة قالها مسلم بن معبد الوالبي، ويروى عجزه:

. . . . وما بهم من البلوى دواء

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وفي الخزانة ١/٣٦٤ ذكر البغدادي القصيدة التي منها الشاهد، وسببها وروايته:

. . . . شفاء

٧٧٢ - من الطويل ينسب للأسود بن يعفر (الديوان ص ٢١، الخزانة ٤/١٦٤)

صعد في الوادي: انحدر، وصعد في الجبل: علاه.

التصوب: النزول.

قال الفراء في آخر سورة الإنسان في معاني القرآن:

قرأ عبد الله (وللظالمين أعد لهم) فكرر اللام في (الظالمين) وفي (لهم). وربما فعلت العرب ذلك أنشدني بعضهم:

فأصبحن لا يسألنه . . . . =

فأكَّد (عَنْ) بالباء، لأَنَّهَا هَهنَا بمعنَاهَا، كما هِيَ في مواضعَ كَثيرةٍ منهَا قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿وَيَومَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَام﴾[1].

ومنهُ قولُ الشَّاعر:

٧٧٣ ـ فإنْ تَسْأَلُونِي بالنِّساءِ فَإِنَّني
خَبيرٌ بأَدواءِ النِّسَاء طَبِيبُ

فَلِتوكيد (عَنْ) بالباء مُسهِّلاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ (عن) عَلَى حَرْفين.

والثَّاني: أَنَّ لَفْظَ المؤكِّد مُغَايرٌ لِلَفْظ المؤكَّد.

بِخِلاَفِ قَوْلِ مَنْ قَالَ:

.... وَلاَ لِلمَا بِهِم أَبداً دَوَاء

= فكرر الباء مرتين، ولو قال (لا يسألنه عما به) لكان أجود وأبين.

(١) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الفرقان).

٧٧٣ ـ من الطويل من قصيدة لعلقمة الفحل يمدح الحارث بن أبي شمر الغساني، ديوان علقمة ص ٣٥، المفضليات ٣٩٢).

بَابُ العَطْفِ

(ص) [١] العَطْفُ ضَرْبَانِ: بَيَانٌ وَنَسَق
فَالأَوَّلُ التَّالِي المُتِمُّ مَا سَبَق
بِشَرْحِهِ لاَ بِبَيَانِ مَعْنَى
فِيهِ ولكن بِانْجِلاَ مَا يُعْنَى
كَقَوْلِهِ فِي رَجَزٍ قَد اشْتَهَر
(أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَر)
وَأَتْبِعَنْه مَا عَلَيْه عُطِفَا
إِتْبَاعَ وَصْفٍ مَا بِه قَدْ وُصِفَا
فَاجْعَلْهُمَا فِي العُرْف والنّكْر سَوَا
نَحو: (ذَكَرْتُ الله فِي الوَادِي طُوَى)
كَذَا (اكْسُنِي ثَوباً قميصاً واسْقِنِي
شرباً نَبِيذاً أَو حَليباً يَشْفِنِي)

---

(١) سقطت جميع هذه الأبيات من ط.

وَكَـوْنُـه يَـزِيـدُ تَخْصِيصـاً عَلَى
مَتْبُـوعِـهِ أَوْلَى، وَغيـره اقْبَـلا
فَهـوَ الأَصَحّ وَأُبَ قَـولَ مُلْتـزم
تعـريفَ الاثْنَيْن فَهَـذا مَـا حُتِم
وعنـدِي التّوكيـدُ مِنْ عَطْفٍ أَحَقّ
بِتَـابِـعٍ يَـأْتِي بِلَفْظِ مَـا سَبَق
كَقَـوْله: (يَـا نَصْرُ نَصْـرٌ نَصْـرا)
وَالثَّالثَ اجْعَلْ - إِنْ أَرَدْتَ - أَمْرا
وَكُـلّ عَـطْفٍ صَـالِـحٍ لِلْبَـدَلِ
إِنْ لَـمْ يَـلِقْ بِـهِ مَـحَـلّ الأَوَّل
كَـ (بِشْرٍ) المَسْبُوقِ بِـ (البَكْـرِيّ)
و (زَيْـداً) اثْـرَ (يَـا أَبَـا عَلِيّ)

(ش) عَطْفُ البَيَانِ تَابعٌ يجرِي مَجْرَى النَّعت في تكْمِيل مَتْبُوعِهِ.

وَمَجْرَى التّوكيد فِي تَقْوِيَة دِلاَلَته.

وَمَجْرَى البدَلِ فِي صَلاَحيتِه للاسْتِقْلاَلِ كَقَوْلِهِ:

٧٧٤ - أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَر

---

٧٧٤ - رجز ينسب إلى رؤبة، وليس في ديوانه، كما ينسب إلى عبد الله بن كيسية ويُذكر هذا البيت مع أبيات أخرى منها:

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر

=

وَلَيْسَ نَعْتاً: لِأَنَّ تكميلهَ بِشَرحٍ وَتَبْيِينٍ لَا بِدَلَالَةٍ عَلَى مَعْنىً فِي المتبُوعِ أَوْشَيْءٍمِنْ سَبَبِهِ.

وَلَيْسَ توكيداً لأنهُ لَا يَرفَعُ توهُّمَ مَجَازٍ، وَلَا وضعَ عَامٍّ موضِعَ خَاصٍّ.

وَلَيسَ بدلًا لِأَنَّ متبوعَهُ مكمّل بِهِ غير مَنويّ الاطِّراحِ بِخِلَافِ البَدَل. فَإِنَّ الغَالبَ كَوْنُ مَتْبُوعِه مَنْويّ الاطِّرَاح، أَوْ فِي حكمِ مَا هُوَ[1] منويّ الاطِّرَاح.

وَلَمَّا كَانَ عَطْفُ البَيَانِ فِي تكميل مَتْبُوعِهِ بِمَنْزِلَة النَّعْتِ وَجَبَ أَنْ يكونَ بِمنزِلتهِ فِي مُوافقة المَتْبُوع فِي الإِفْرَادِ والتَّذكير وَفُرُوعِهمَا.

وإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَأَتْبَعَنْهُ مَا عَلَيْهِ عُطِفَا
إتْبَاعَ وَصْفٍ مَا بِهِ قَدْ وُصِفَا

= فاغفر له اللهم ان كان فجر

ويذكر الرواة لهذا الرجز قصة

والمقصود بأبي حفص عمر - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(المخصص ١/١١٣، شرح المفصل ٣/٧١، العيني ١/٣٩٢، ٤/١١٥، الخزانة ٢/٣٥١، ١٦٢، ٢٨٣، ومعاهد التنصيص للعباسي ١/٩٤).

(١) سقط من الأصل ومن هـ (هو).

ثُـــمَّ مَثَّلْتُ بِـ:

. . . . (ذكرتُ اللَّهَ فِي الوَادِي طُوى)

فَهَذَا مِنْ عَطْفِ المَعْرِفَة عَلَى المَعْرِفَة.

ثُمَّ مَثَّلْتُ بِـ:

(اكْسُنِي ثوباً قَميصاً) . . . .

وَهَذَا[1] مِنْ عَطْفِ النّكرة عَلَى النكرة.

وَنظِيرُه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعالى[2]: ﴿ مِنْ شَجرةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرقِيَّةٍ وَلَا غَرْبيّة ﴾[3].

واشْتَرَط الجُرْجَانيُّ والزَّمَخْشَريُّ زِيَادَةَ تَخَصُّصِ[4] عَطْفِ البيَانِ عَلَى تَخَصُّصِ مَتْبُوعِه.

وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّ عَطْفَ البَيَانِ فِي الجَامِدِ بِمَنْزِلَة النَّعْتِ فِي المُشْتَقّ.

وَلَا يُشْتَرطُ زِيادة تَخَصُّص النَّعْتِ فَلَا[5]] يُشْتَرطُ زِيادَة تَخَصُّص[6] عَطْفِ البَيَان، بَل الأَوْلَى بِهِمَا العَكْس لِأَنَّهُمَا مُكَمِّلَان[7].

(١) ك (فهذا).

(٢) من الآية رقم (٢٥) من سورة (النور).

(٣) سقط من الأصل ومن هـ (لا شرقية ولا غربية).

(٤) ك (تخصص).

(٥) إلى هنا ينتهي سقط ع الذي نبه عليه من صفحات مضت.

(٦) ك سقط (تخصص).

(٧) ع (يكملان).

وَقَدْ جَعَلَ سِيبَوَيْه (ذا الجُمَّة) مِنْ (يَا هَذا ذَا الجُمَّة) عَطْفَ
٥٤/ب بَيَانٍ مَعَ أَنَّ تَخصُّصَ هَذَا زَائِدٌ عَلَى تَخَصُّصِهِ/فَعُلِمَ أَنَّ مَذْهَبَ
الجُرْجَانيّ والزَّمَخْشَرِيّ فِي ذَلِكَ مُخَالِفٌ لمذْهَب سِيبَوَيْه.

وَإلى جَوَاز كَوْنِ المَعْطُوف عَطْف بَيَانٍ دُونَ مَتْبُوعِه فِي الاخْتِصَاصِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

فَهُوَ الأَصَحُّ ....

وَالْتَزَمَ بَعْضُ النَّحوِيِّين تَعْرِيفَ التَّابع والمتْبُوعِ فِي عَطْفِ البَيَانِ.

وَكَلامُ الزَّمَخْشَرِيّ فِي المُفَصَّل يُوهِمُ ذَلِكَ[٢].

وَقَدْ جَعَل فِي الكَشَّافِ (صَدِيداً) مِنْ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾[٣]عَطْفَ بَيَانٍ[٤] فَعُلِمَ أَنَّه لاَ يَلْتَزم فِيه التَّعْرِيف. وَهُوَ الصَّحيح.

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ٣٠٦/١
«وإنما قلت: يا هذا ذا الجمة، لأن ذا الجمة لا توصف به الأسماء المبهمة، إنما يكون بدلاً، أو عطفاً على الاسم».

(٢) قال الزمخشري في المفصل في باب عطف البيان:
«عطف البيان هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها وذلك نحو قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر
أراد: عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها».

(٣) من الآية رقم (١٦) من سورة (إبراهيم).

(٤) ينظر الكشاف ٣٧١/٢ والصديد كما قال الزمخشري: ما يسيل من جلود أهل النار.

وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذكرة العَطْفَ والإِبْدَالَ فِي (طَعَام) مِنْ قَوْله ـ تعَالَى ـ: ﴿أَوْ كَفَّارَة طَعَام مَسَاكين﴾(١).

وأَكْثَرُ النَّحْوِيِّين يَجْعَلُونَ عَطْفَ بَيَانٍ التَّابِعَ المكرَّرَ بِهِ لَفْظُ المَتْبُوع كَقَوْلِ الرَّاجِز:

٧٧٥ـ إنِّي وأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا

٧٧٦ـ لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

وَالأَوْلَى عِنْدِي(٢) جَعْلُه توكيداً لفظيًّا، لأَنَّ عَطْفَ البَيَانِ حَقُّه أَن يكونَ لِلأَوَّل به زِيادَةُ وُضُوحٍ، وتكرير اللَّفْظِ لَا يُتَوَصَّل بِهِ إلى ذَلِكَ، فَلَا يكُونُ عَطْفاً بَلْ توكيداً.

فَـ (نَصر) المرفوعُ توكيدٌ عَلَى اللَّفْظ.

وَالمَنْصُوب توكيدٌ عَلَى الموضع، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ مَصْدَراً بِمَعْنَى الدُّعَاء كـ (سُقْياً لَهُ).

وَكُلُّ مَا حُكِمَ بِأَنَّه عَطْفُ بَيَان فَجائزٌ جَعْلُه بَدَلاً إلَّا فِي مَوْضِعَيْن:

أَحَدهما(٣): أَنْ يَكُونَ المَعْطُوفُ [خَالياً مِنْ لام

---

(١) من الآية رقم (٩٥) من سورة (المائدة).

(٢) هـ ـ (عند).

(٣) ع سقط (أحدهما).

٧٧٥ ـ ٧٧٦ ـ بيتان من مشطور الرجز قالهما رؤبة بن العجاج (ملحقات الديوان ١٧٤) وأسطار: الواو للقسم أي: وحق أسطار المصحف جمع سطر جمع قلة.

التَّعْرِيفِ، وَالمَعْطُوفُ(١)] عَلَيْه مُعَرّفٌ بِهَا(٢) مَجْرُورٌ بإضَافَةِ صِفَةٍ مُقْتَرِنَةٍ بِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٧٧ - أَنَا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيّ بِشْرٍ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

فَإِنَّ (بِشْراً) عَطْفُ عَلَى (البَكْرِيّ).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يكونَ بَدَلاً، لِأَنَّ البَدَلَ فِي تَقْدِيرِ إِعَادَةِ العَامِلِ، وَ (التَّارِكِ) لَا يَصِحّ أَنْ(٣) يُضَافَ إِلَيْه، إِذْ لَا تُضَافُ الصِّفَةُ المُقْتَرِنَةُ بِالألف واللَّام إِلَى عَارٍ مِنْهُمَا.

وَالثَّانِي: أَنْ يكونَ التابعُ مفرداً معرباً، والمتبوعُ منادىً نحو قَولِكَ: (يَا أَبَا عَلِيّ زَيْداً).

فَإِنَّ (زَيْداً) عَطْفُ بَيَان. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يكونَ بَدَلاً، لِأَنَّه لَو كان بَدَلاً لكانَ في تَقْدِير إِعَادَةِ حَرْفِ النِّدَاء، فَكَانَ(٤) يَلْزَمُ أَنْ

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) هـ (بما هو مجرور).
(٣) ع، ك سقط (يصح أن).
(٤) ع، ك (وكان).

٧٧٧ - من الوافر ينسب إلى المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي.
البكري: نسبة إلى بكر بن وائل.
بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قتله سبع بن الحسحاس الفقعسي، وخالد بن نضلة جد المرار، لذلك فخر المرار بقتل بشر (سيبويه ١/٩٤، العيني ٤/١٢١ الخزانة ٢/١٩٣، ابن يعيش ٣/٧٢).

يكونَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ كَمَا يَلْزَمُ فِي أَمْثَالِه مِن المنَادَيات.

وَمثلُ (زَيْداً) فِي المِثَال المذكورُ (عبد شمس) و (نوفَلا) في قَوْلِ الشَّاعر:

٧٧٨ - أَيَـا أَخَوَيْنَـا عبدَ شمس وَنَـوفَـلاً
أُعِيـذكُمَا بِـاللَّه أَنْ تُحْدِثَـا حَرْبـا

---

٧٧٨ - من الطويل من قصيدة تنسب لطالب بن أبي طالب يمدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر ورواية ابن هشام في السيرة:
فيا...
(العيني ٤/١١٩، أمالي ابن الشجري ١/ ٦١).

بَابُ عَطْفِ النسق [1]

(ص) تَـالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَق
كَـ (اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَق)
والمتْبِعَـاتُ مُـطْلَقـاً: وَاوٌ وَفَـا
وَ (ثُمَّ) (حَتَّى) (أَمْ) و (أَوْ)[2] فَاعْتَرِفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسْبُ: (بَلْ) وَ (لَا)
(لكن) كـ (لَمْ يبْد[3] امرؤٌ لكِنْ طَلَا)
فَـاعْطِفْ بِـوَاوٍ لَاحِقـاً أَو سَـابِقـا
فِي الحكْمِ أَوْ مُصَـاحِباً مُـوَافِقـا
وَبعْضُ أَهْـلِ الكُـوفَـةِ التَّـرتِيبَـا
عَـزَا لَهَـا، وَلم يكُنْ مُـصِيبـا
واخْصُصْ بِها عطفَ الذي لا يُغْنِي
متْبُوعُهُ كـ (اصْطَلَحَتْ ذِي وابْني)
واخصُصْ بِهَا نحو: (أَتَى امرؤ حَذِر
بَنُـوكَ وابْنُـه) فمثْـلُ ذَا اغْتُفِـر

---

(١) ط (باب العطف).   (٢) ع، ك (أو وأم).   (٣) هـ (يبدوا).

و (ثُـمَّ) لِلتَّـرتِـيب بِـانْـفِصَـالِ
وَالفَـاءُ للتَّـرتِيبِ بِـاتِّصَـالِ[1]

وَأَكثـرُ العَـطْفِ بِهَـا عَلَى سَبَب
أَوْ مُجْمَلٍ[2] تَفْصِيلاً اثْر الفَاء اكتَسَب

واخْصُص بِهَـا عَطْفَ الذِي لَيسَ صِلَه
عَلَى الـذِي استَقَـرّ أَنَّـه الصِّلَه

واغْتُفِـر انْفِصَـالُ وقتِ المُنْعَـطِف
بـالفَـا[3] إذَا تَسَبُّبٌ بِهَـا عُـرِف

بَعْضاً وشِبْهُهُ بِـ (حَتَّى) اعْطِفْ عَلَى
كُـلّ وَغَـايَـةً لَـهُ ذَاكَ اجْعَـلاَ[4]

فِي نَقْصٍ او زِيَادةٍ نحو (استَنِـد
لِقَـوْمِنَـا حَتَّى بَنِيهم تَـعْتَـضِـد)

وَنـحـو (حَـتَّـى نَـعْـله) نَـزْر وَلَـم
يُـرَتِّبُـوا بِهَـا فَخَـالِف مَنْ زَعَم

وَ (أَمْ) بِهَا اعْطِفْ إِثْر همز التَّسْوِيهْ
أَوْ همـزةٍ عَنْ لفظ (أَيٍّ) مُغْنِيـهْ

---

(١) جاء هذا البيت في هـ كما يلي:

والفـاء للتـرتيب بـاتصـال   وثـم للتـرتـيب بـانـفـصـال

(٢) هـ (مجملاً).

(٣) ع (بها).

(٤) جاء هذا البيت في هـ كما يلي:

بعضا بحتى اعطف على كل ولا   يكـون إلا غـايـة لاسم تـلا

وربمــا أُسْقِطَتِ الـهمــزةُ إنْ
كـان خَفَا المعنَى بِحَذْفِهَا أُمِن
وَمَا عَلَيْه عَطفتْ (أَمْ) لاَ يَجِب
إيـلاَؤُهُ الهمــزةَ لكن انْـتُخِب[1]
وفصـلُ (أمْ) ممَّـا عَليـه عَطفَت
أَوْلَى كَمِثْل (أَدَنتْ ذِي أمْ نَأَت)[2]
وَمَعَ الاسْتِفْهَامِ إضْـرَابـاً جَلَت
إنْ تَـكُ مِمَّـا قُيِّـدت بِـهِ خلَت
وَلاِنْقِطَاعٍ عُـزِيَت وَقَـد تُـرَى
كَـ (بَل) لإضــرابٍ مُـوالٍ خَبَـرا
خَيِّرْ أَبِحْ بـ (أَوْ) وَقسِّم وَابْهِم[3]
أَوْ شُكَّ والإِضْرَابُ عَنْ قِومٍ نُمِي
وَرُبَّـمَـا عَـاقَبـت الـواوَ إذَا
لم يُلفِ ذُو النُّطق لِلَبْسٍ مَنْفَذَا
ومثـلُ (أوْ) مَعْنىً وَحُكْمـاً (إمَّـا)
تَـالِيَةَ الـوَاو أَوِ اعْـزُ الحكْمَـا

(١) سقط هذا البيت من هـ والأصل.
(٢) ع (أم كأت) هـ (أم ثأت).
(٣) جاء هذا الشطر في هـ كما يلي:
أبـح بـأو أو قسم وابـهـم ....
وجاء في س و ش، ع، ك:
خيـر أبـح قسم بـأو وأبهم ....

لِـلْوَاوِ ذَا أَبُـو عَـلِيٍّ رَجَّـحَـا
كَـذَا ابنُ كَيْسَـانَ إِليـه جَنَحَـا
وَفَتَحـتْ تَميمُ هـمـزَهَـا وَقَـدْ
تَجِيء[1] (إمَّا) قَبْلَ (أوْ) فيمَا وَرَد
والأَصْلُ (إنْ) (مَا) وبـ (إنْ) قَد يكتَفَى
وَجَـا (وَإلَّا) عَنْ (وَإمَّـا) خَلَفَـا
وَحَـذْفُ الاولَى نَـادِرٌ[2] وَالثَّـانِيـهْ
فِي الشِّـعْـر مِنْ وَاوٍ تجيءُ عَارِيَهْ
فِي النَّفْي والنَّهيِ اعْطِفَـنْ بَـ (لكن)
كَـ (لَا مُقيم ثم لـكن ظَـاعِـن)
إِثْبَـاتاً أَو أَمـراً تَلِي (لَا) أَوْ نِـدَا
كَـ (يَا ابنِ لَا ابنَ العَمِّ خَفْنِي لَا العِدَا)
وَخَـالِفِ الذِي أَبى عَطْفـاً بِـ (لَا)
فِي نَحْو (قَامَ جَعْفَرٌ لَا ابنُ العَلَا)
وَ (لَيْسَ) حَرْفٌ عَاطِفٌ فِي رَأْيِ[3] مَنْ
لِلكُـوفَةِ اعْتَزَى كَقَوْل مَنْ فَـطن
(أيْـنَ المَـفَـرُّ والإلَـه الـطَّالِـبُ
وَالأَشْـرمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ)

---

(١) ع (يجي).
(٢) جاء هذا الشطر في س و ش كما يلي:
وحذف الأولى نادراً والثانية ....
(٣) ع، ك (في قول).

وَ (بَلْ) كـ (لكن) بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا
كَـ (لَمْ أكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَل تَيهَا)
وانْقَـل بِهَـا لِلثَّـان حكمَ الأَوَّلِ
فِي مُثْبَتٍ كـ (لُذْ بِسَعدٍ بل عَلي)
وابنُ يـزيـدَ نَـاقِـلٌ مـع نَفْيٍ او
نَهيٍ وجمهـورُ النُّحَـاةِ ذَا أَبَـوْا

(ش) التَّالِي بِمَعْنَى التَّابع وَهُوَ جِنْسٌ لِلتَّوَابِع كُلِّهَا، فَلَمَّا قُيِّدَ بِالحرفِ المتبع خَرَجَ غَيرُ عَطفِ النَّسَق، وَهُوَ النَّعت والتَّوكيد، وعَطْفُ البَيَان، وَالبَدَل لأَنَّهَا تَوابعُ بِلاَ وَسَاطَةِ[1] حَرْفٍ، وَخَلص الحدُّ لِعَطْفِ النَّسقَ، لأَنَّه تَابعٌ بِوَسَاطة[2] حَرْفٍ مِنَ الحُرُوفِ الآتي ذِكْرُهَا.

وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْن:

٥٥/أ أَحدُهما:/ ما يتبعُ لفظاً ومَعْنىً.

والثَّاني: ما يتبعُ لفظاً دُونَ معنىً.

وكونُ[3] الواوِ والفاءِ و (ثم) و (حَتَّى) متبعةً لفْظاً ومعنىً مجمعٌ عَلَيْه.

(١) ع ك (بلا واسطة).
(٢) هـ - (بواسطة).
(٣) الأصل وهـ (فكون).

وَأمَّا (أَمْ) و (أَوْ)[١] فَجرت العَادَةُ في كَلَام أَكثر المُصَنِّفين أَنْ يَجْعَلُوهُمَا مِمَّا يُتْبعُ لفظاً دُونَ مَعْنىً، وإنَّمَا هُمَا مِمَّا يُتْبَعُ لفظاً وَمْعنىً.

فَإِنَّ القائلَ: (أَزيدٌ عندَكَ أَم عَمْروٌ)؟ عالمٌ بأَنَّ أَحدَ المذكورَيْن عِندَ المخَاطب، غيرُ عَالمٍ بِتَعْيِينه، فَمَا بَعْدَ (أَمْ) مُشَارِكٌ لما قَبلَها، في مَعْنَاه، وإعْرَابه.

أَمَّا الإِعْرَابُ فَبَيِّنٌ، وأمَّا المَعنَى فَلِما ذكرتُه مِنْ تَسَاوِيهِمَا فِي إِمكَانِ ثُبُوتِ الحكم وَانْتِفَائِهِ دُونَ تَرْجِيح.

وَأَمَّا (أَو) فَإِنَّ ذكرَهَا يُشْعِرُ السَّامعَ بمشاركةِ ما قبلَهَا لما بعدَهَا فيمَا سِيقَتْ لأَجْلِهِ مِنْ شَكٍّ وَغَيْرِهِ.

وَقَد يُذكرُ مَا قَبْلَهَا دُونَ تردّدٍ يُحْوِجُ إِلَى (أَوْ) ثمّ يَحدُثُ ما يُحوج إِلَيْهـا فتذكرُ، وتَعرضُ[٢] مُشَارِكة مَا قَبلهَا لِما بعدَهَا فِيمَا يَقْتَضِيه.

وَإنَّما يُتْبعُ لَفْظاً دون مَعنىً (بل) و (لاَ) و (لكن)، وكذلكَ (ليس) عَلَى مذهبِ الكُوفِيِّين.

فَأَمَّا الواوُ فإنَّها تعطفُ ما بعدَها عَلَى مَا قبلهَا جامعةً بينهمَا فِي الحكم دونَ تعرُّضٍ لِتقَدّمٍ أَوْ تَأَخُّر، أَوْ مُصَاحبَة.

---

(١) ع، ك (أو، وأم).

(٢) هـ (ويعرض).

فَلِذَلِكَ يَصحُّ أَنْ يُقَال: (جاءَ زَيْدٌ، وعمروٌ بَعْده، وخالدٌ قَبله، وبشرٌ مَعَه).

وَلَو دَلَّت عَلَى التَّرْتيبُ لَم يجُز أَنْ يُقَال (قَبْلَه)، وَلَا (مَعَه) كَمَا لَا يُقَالَان مَعَ المَعْطُوف[1] بِالفَاءِ. أَوْ (ثُمَّ).

وَلَوْ دَلَّت عَلَى التَّرتيب لامْتَنَع أَن يقَال: (اصْطَلَح زَيْدٌ وعَمروٌ) كما امتَنَع أن يُقَالَ ذلكَ معَ الفَاءِ و (ثم).

وإلى نَحو[2] هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

واخْصُص بِهَا عَطْفَ الذِي لَا يُغْني مَتْبُوعُه . . . .

وكَذَا خُصّت بِعَطْفِ سَبَبِيٍّ عَلَى أَجْنَبِيٍّ رُفِعَ بِصفَةٍ أو شِبْهِهَا نَحو:

. . . . . . (أَتَى امرؤٌ حَذِر بَنُوكَ وابْنُه) . . . .

وخُصَّت الواوُ بهذَا لأَنَّ المعطوفَ بهَا لا يمتنعُ جَعلُه معطوفاً عَلَيه بِخِلَافِ المَعْطُوفِ بِغَيْرِهَا.

ومِنْ عَطْفِ السَّابِقِ عَلَى اللَّاحق بالواوِ[3] قولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَعِيسَى وَأَيُّوب﴾[4]..

وقولُه تعالَى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحيَا، وَمَا

(١) ع ك، هـ (مع العطف).

(٢) هـ سقط (نحو).

(٣) هـ سقط (على اللاحق بالواو).

(٤) من الآية رقم (١٦٢) من سورة (المائدة).

نَحنُ بمَبْعوثين ﴾(١). ومنهُ قـولُ الشَّاعِر:

٧٧٩ - أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أدْكَنَ عَاتِقٍ   أَوْجَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُها

وَقَالَ آخر:

٧٨ - حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَوَلَّى فَانْقَضَى   وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

وَقَالَ آخر:

٧٨١ - [(٢)فَمِلَّتُنَا أَنَّنَا المُسْلِمُونَ   عَلَى دِينِ صَدِّيقِنَا وَالنَّبِي (٣)

وَقَالَ آخر:

٧٨٢ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمطَّى بِجَوْزِه   وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

---

(١) من الآية رقم (٣٧) من سورة (المؤمنون).
(٢) بداية سقط كبير من هـ.
(٣) سقط هذا البيت من الأصل.

٧٧٩ - من الكامل من معلقة لبيد بن ربيعة (الديوان ص ١٧٥).
أغلى: اشترى غالياً، السباء: اشتراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، الأدكن: الزق الأغبر، العاتق: من صفة الخمر، وقيل من صفة الزق، الجونـة: الخابيـة، قدحت: بـالبناء للمجهول - مزجت، فض: كسر، ختامها: طينها.
وفيه تقديم وتأخير: أي، فض ختامها وقدحت، لأنه ما لم يكسر ختامها لا يمكن مزجها.

٧٨٠ - من الكامل. قال العيني ٤/١٢٨ لم أقف على اسم قائله.
تولى: أدبر، جماديان: مثنى جمادى. وهما شهران معروفان. والجواب في بيت بعده.

٧٨١ - من المتقارب لم أعثر على قائله.

٧٨٢ - من الطويل من معلقة امرىء القيس (الديوان ص ٣٦).

وَزَعَم بعضُ أَهْلِ الكُوفَةِ أَنّ الواوَ للتَّرتيبِ، وَلَيسَ بِمُصيب لما تَقَدَّمَ من الدَّلَائل.

وَأَئمةُ الكوفيِّين بُرَآءُ مِن هَذَا القَول. لكنَّه مَقُول.

وأمَّا الفَاء فَالأَصْلُ في استعمالِهَا أن يُعْطَفَ بِهَا لَاحقٌ مُرَتَّب مُتَّصل بِلَا مُهْلَة كقوله تَعَالى: ﴿خلَقَك فَسَوَّاك﴾(١).

والأكثر كونُ المعطوفِ بِهَا مُتَسَبِّباً، والمعطوف عَلَيْه سَبَباً كَقولك: (أَمَلْتُه فَمَالَ) و (أَقَمتُه فَقَام) و (عَطَفْتُهُ فَانْعَطَف).

[وَقَد يُعْطَفُ بِهَا غَيرُ مُسَبَّب ومنهُ قولهُ تَعالَى ـ(٢) ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً، فَعَصَى فِرعونُ الرَّسُولَ، فَأَخَذْنَاهُ﴾(٣)].

وقَد يُعْطَفُ بِهَا مُفَصَّلٌ عَلَى مُجْمَل هُمَا في المَعْنَى وَاحد [كقوله ـ تَعَالَى ـ:(٤) ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أكبرَ مِنْ ذَلِكَ فقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾(٥)].

= تمطى: امتد، الجوز: الوسط، الاعجاز: الأواخر، الكلكل: الصدر.

(١) من الآية رقم (٧) من سورة (الانفطار).

(٢) من الآيتين (١٥ ـ ١٦) من سورة (المزمل).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) من الآية رقم (١٥٣) من سورة (النساء).

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وقَدْ يعطَفُ بِهَا لمجردِ التَّشْرِيك فيحسُنُ في مَوْضِعِهَا الواوُ كَقَول امرِىءِ القَيْس:

٧٨٣ ـ . . . . بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولَ فَحَوْمَل

وتَختَصُّ بجَوَازِ عطفِ مَا لاَ يَصْلُح كَوْنُهُ صِلَةً عَلَى مَا هُوَ صَلةٌ كقولك (الذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ).

فَلَو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الفَاءِ مِنْ (فَيَغْضَبُ زَيْدٌ) وَاواً أو غيرَهَا لم تَجز المسأَلَة.

لأَنَّ (يَغْضَب زيدٌ) جملةٌ لاَ عائدَ فِيهَا عَلَى (الذِي) فَلاَ تُعطفُ عَلَى الصِّلَة لأَنَّ شَرْطَ مَا عُطِفَ عَلَى الصِّلَة أَنْ يَصْلُحَ[1] وُقُوعُه صِلَةً.

فَإِنْ كَانَ العَطْفُ بِالفَاءِ لَمْ يُشْتَرطْ ذَلِكَ، لأَنَّها تَجعلُ مَا بَعدَهَا مَع ما قَبلَهَا في حكم جُملةٍ وَاحِدَةٍ لإِشْعَارِهَا بالسَّبَبِيَّةِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (الذِي إنْ يَطِرْ يغضَبْ زَيْدٌ الذُّبَابُ).

---

(١) ع (ما عطف على الصلوات يصلح . .)

٧٨٣ ـ عجز بيت من الطويل من معلقة امرىء القيس وصدره.

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل . . . .

(الديوان ص ٢٩).

السقط: مثلث السين: منقطع الرمل، اللوى: حيث يلتوي وينقطع ويرق. وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية. والدخول وحومل: موضعان.

وَحَقُّ المَعْطُوفِ بِـ (ثُمَّ) أن يكونَ وقتُهُ مُتَرَاخِياً عَنْ وَقت المعطُوفِ عَلَيْهِ.

وَفِي الحَدِيثِ:

«أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رسولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّم.

ثُم صَلَّى فَصَلَّى رسولُ الله ـ صَلَّى الله عليه وسَلَّم[(١)].

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رسولُ الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم ـ[(٢)].

ثُم صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ـ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم ـ[(٣)].

ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رسولُ الله ـ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم ـ[(٤)].

ثُمَّ قَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُ»[(٥)].

وَقَـدْ يكونُ وَقْتُ المعطوفِ بِالفَاءِ مُتَراخِياً:

إِمَّا لتقديرِ غيره قَبْلَه.

وإمَّا لِحَمل الفَاءِ عَلَى (ثُمَّ)؛ لاشتراكهمَا في التَّرتيب.

وَقَدْ يَتَعَاقَبَانِ كَقَوله ـ تعَالَى ـ: ﴿فَإِنَّا خلقناكُم مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَـةٍ﴾[(٦)].

---

(١) (٢) ، (٣)، (٤) سقط من الأصل ـ (صلى الله عليه وسلم).

(٥) أخرجه مسلم في المساجد ١٦٧، وأحمد ٢٧٤/٥.

(٦) من الآية رقم (٥) من سورة (الحج).

فَعَطفُ المُضْغَـةِ هُنَا بِـ (ثُمَّ). وَعَطفَهـا في سُورة[١] (المؤْمِنين)[٢] بالفَاءِ.

وَقَدْ أَوْقَعَ (ثُمَّ) مَوْقعَ الفَاءِ مَنْ قَالَ:

٧٨٤ - كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحتَ العَجَاجِ جَرَى في الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَب

وَمنَ المُتْبعَاتِ لَفْظاً وَمَعْنىً (حَتَّى) إلَّا أَنّ المعطوفَ بِهَا لا يكونُ إلَّا بَعْضاً أَو كَبَعْضٍ[٣]. وَغَايَة للمعطُوفِ عَلَيْه إمَّا فِي نَقْصٍ، وَإِمَّا فِي زِيَادَة.

فَيدْخُلُ[٤] فِيمَا هُوَ غَاية في نَقْصٍ: الأَضْعَفُ، والأَصْغَر، والأَقَلّ.

وَفِيمَا هُوَ غَايَةٌ في زِيَادَة: الأَقْوَى، وَالأَعْظَم، والأَكْثَر. نَحو: (غَلَبكَ الناسُ حَتَّى النِّسَاء) و (أَحْصَيتُ الأَشْيَاءَ حَتَّى مثاقيلَ الذَّر).

---

(١) سقط من الأصل (سورة).

(٢) الآية رقم (١٤).

(٣) سقط من الأصل (أو كبعض).

(٤) ع، ك (ويدخل).

٧٨٤ - من المتقارب جاء في ديوان حميد بن ثـور ص ٤٣، كما ينسب لأبي دواد الإيادي وهو في ديوانه ص ٤٩٢.

الرديني: من صفات الرمح نسبة إلى امرأة اسمها ردينة كانت تقوم الرماح.

العجاج: الغبار، الأنابيب: جمع أنبـوبة وهي مـا بين كل عقدتين من القصب. والمشبه فرس كانت تحته.

ومنْ كَلام العَربِ: (اسْتَنَّت الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى)[1].

وَقَد اجتمعَ العطفُ بـ (حتَّى) عَلَى غَاية القُوَّةِ وغَاية الضِّعْفِ فِي قولِ الشَّاعر:

٧٨٥ - قهرناكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فإنكُم لَتَخْشَوْنَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا

وَجَعَلْتُ المعطوفَ بـ (حتَّى) بعضاً أو شبهَهُ تَنْبِيهاً عَلَى نحو: (أَعْجبتْنِي الجارِيةُ حَتَّى حَدِيثُها).

فَإِنَّ (حَدِيثها) لَيْسَ بَعْضاً ولكنَّه كالبَعْضِ، لِأَنَّهُ مَعْنىً مِنَ مَعَانيها[2]].

وَقَد لا يكونُ المعطوفُ بِهَا بعضَ مَا قَبْلَهَا إِلَّا بتأْوِيل كَقَول الشَّاعر[3]:

---

(١) مجمع الأمثال للميداني ٣٣٣/١ يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. والقرعى: جمع قريع، وهو الذي به قرع، وهو بثر أبيض يخرج بالفصال.

(٢) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(٣) ع، ك (وقد يكون المعطوف بحتى مبايناً فتقدر بعضيته كقول الشاعر.

٧٨٥ - من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ١١٢ وفي شرح التسهيل ١٩٥/٢ ولم يعزه إلى قائل في الموضعين وروايته هناك.

. . . . فكلكم يحاذرنا . . . .

(المغنى ١٣٣/١، همع ١٣٦/٢، الأزهار الزينية ١٢٧، الاشموني ٩٧/٣ الدرر ١٨٨/٢). =

٧٨٦ - أَلْـقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَـا

فَعطفَ (النَّعْلَ). وَلَيْسَتْ بَعْضِيَّتُهَا لِما قَبلَها صريحةً، ولكنَّها بِالتَّأويل، لِأَنَّ المعنَى: أَلقى مَا يُثقله حَتَّى نَعْلَه.

وَهيَ بِالنِّسْبَة إِلى التَّرتيبِ كَالوَاوِ. فجائز كونُ المعطُوفِ بِهَا مُصَاحِباً كقولِكَ: (قدمَ الحجاجُ حتَّى المُشَاةُ في يوم كَذَا أو سَاعة كَذا).

وجَائز كونُه سَابِقاً كقولك: (قدمُوا حَتَّى المُشَاة مُتَقَدِّمين).

ومَنْ زَعَم / أَنَّها تَقْتَضِي التَّرتيب في الزَّمَان فَقْد ادَّعى مَا لاَ ٥٥/ب
دَليل عَلَيه. وَفي الحَدِيث:

= ٧٨٦ - هذا بيت من الكامل أنشده سيبويه ١/٥٠ ونسب في الكتاب إلى ابن مروان النحوي قاله في قصة المتلمس. حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره أبو علي الفارسي. وبعد البيت:

ومضى يظن بريد عمرو خلفه   خوفا وفارق أرضه وقلاها

وكان عمرو بن هند كتب كتاباً للمتلمس، وكتابا لطرفة إلى عامله بالبحرين يريهما أنه أمر لهما بصلة. فـأما المتلمس فدفع كتابه إلى من قرأه له فأخبره بأن الملك أمر بقتله ففر إلى الشام ونجا وأما طرفه فقتل.

ومن العلماء من نسب الشاهد إلى المتلمس نفسه.

ونسبه ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٤٦ إلى مروان بن سعيد ابن عباد بن حبيب بن المهلب بـن أبي صفرة أحد أصحاب الخليل المتقدمين المبرزين في النحو وترجمته في بغية الوعاة ص ٢٩٠.

(كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَر، حَتَّى العَجْز والكَيس)[1].

وَلَيْسَ في القَضاء تَرتيب، وإنَّما التَّرتيبُ فِي ظُهور المقْضِيَّات.

[وَقَالَ الشَّاعر:

٧٨٧ - رِجَالِي حَتَّى الأَقْدَمُونَ تَمَالَئُوا
عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يُورِثُ المَجْدَ وَالحَمْدَا][2]

وَأَمَّا (أَمْ) المعتمدُ عَلَيهَا في العطفِ فَهِيَ المتَّصلة.

وَسُمِّيت مُتَّصِلَةً لِأَنَّ ما قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لاَ يَسْتَغْنِي أَحَدُهما عَنِ الآخرِ.

وَشَرطُ ذَلِكَ أَنْ يُقْرَنَ مَا يُعْطَفُ بِهَا عَلَيْه بِهَمزَة التَّسْوية، أَوْ بِهمْزَة يُطْلبُ بِهَا وَبِـ (أَمْ) مَا يُطْلَبُ بِـ (أَيّ)، وَعَلاَمَةُ ذَلِكَ صَلاَحِيَةُ الاستغناءِ بِهَا عَنْهُمَا.

---

(١) أخرجه مسلم في باب القدر ١٨، ومالك في الموطأ باب القدر ٤، وأحمد ٢/١١.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

٨٧٨ - من الطويل من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٢/١٩٦، وشرح عمدة الحافظ ص ١١٢، ولم ينسبه هناك كما لم ينسبه هنا، ولم أعثر على من عزاه لقائل:
تمالئوا على الأمر: تعاونوا عليه، وقال ابن السكيت: اجتمعوا عليه.
(همع الهوامع ٢/١٣٦، الدرر ٢/١٨٨، الاشموني ٣/٩٨).

فَمِنْ لَوَازِمِ ذَلكَ كَونُ النَّاطِقِ بِـ (أَمْ) المذكورَة مُدَّعِياً العِلْم بِنِسْبَة الحكمِ إِلى أَحَدِ المذكُورين دُونَ تَعْيين.

وقَد يكونُ مَصْحُوبَاهَا اسمَيْن نحو: (أَزَيْدٌ عندَكَ أَمْ عَمْرٌو).

أَو فِعْلَين لِفَاعِلٍ وَاحِدٍ في المَعْنَى نحو: (أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَد).

أَو فِعْلَيْن لِفَاعِلَين مُتَبَايِنَين كَقَول الشَّاعر:

٧٨٨ - مَـا أُبَـالِـي أَنَبَّ بِـالْـحَـزنِ تَـيْسٌ
أَمْ جَـفَـانِي بِـظَهْـرِ غَـيْـبٍ لَئِـيمُ

وَلاَ يُمْنَع كَوْنُهُمَا جملتَين ابْتِدَائِيَّتين إِذَا كَانَ مَعْنَى الكَلَام مَعْنَى (أَيّ) كَقَولكَ: (مَا أُبَالي أَبَعْضَ التُّيُوسِ نَابٌّ، أَمْ بَعْض اللِّئَام سَابٌّ). وَمنهُ قولُ الشَّاعر:

٧٨٩ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإن كُنتُ دَارِيـاً
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَم شُعَيْثُ بنُ مِنْقَر

---

٧٨٨ - من الخفيف قاله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - (الديوان ٣٧٨) وهو من شواهد سيبويه ١/ ٤٨٨.
نب التيس: صاح عند الهياج: الحزن: ما غلظ من الأرض، وقيل؛ هي بلاد للعرب.

٧٨٩ - من الطويل واحد من أبيات ثلاث وردت في ديوان أوس بن حجر ص ٤٩ والرواية هناك:
لعمرك ما أدرى أَمِنْ حزن محجن شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر
شعيث: حي من تميم، سهم: حي من قيس.
والنحاة ينسبون هذا البيت للأسود بن يعفر (سيبويه ١/ ٤٨٥، الكامل ٣٨٠، المحتسب ١/ ٥٠، همع ٢/ ١٣٢، الدرر ٢/ ١٧٥).

أَرَادَ: مَاأَدْرِي أَشعُيَثُ[1] بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ[2] بنُ مِنْقَر.

فَفِي هَذَا البَيْتِ حُجَّةٌ عَلَى وُقوع (أَمْ) المتَّصِلَة بَيْنَ جُمْلَتين ابتَدائيتين لِأَنَّ المَعْنَى مَعْنَى (أَيّ) كَأَنَّه قَالَ: (مَا أَدْرِي أَيّ النَّسَبين هُوَ الصَّحيح).

و (ابنُ سَهْم) و (ابنُ مِنْقَر) خَبَرَانِ لا صِفَتَان.

وَحذفُ التَّنْوينِ مِنْ (شُعَيث)[3] عَلَى حَدِّ حَذْفِه مِنْ (عَمْرو) في قَول القَائِل:

٧٩٠- عَمْــرُو الــذِي هَشَمَ الثَّــرِيـدَ لِقَــوْمِــه
وَرِجَــالُ مـكَّــةَ مُــسْنِـتُــونَ عِــجَــافُ

وَمِنْ وُقُوعِ (أَمْ) المتَّصلة بَيْن جُمْلَتين ابتِدائيتين قولُ الآخَر:

٧٩١- وَلَسْتُ أُبَــالِي بَعْــدَ فَقْــدِيَ مَــالِكــاً
أَمَــوْتِــيَ نَــاءٍ أَمْ هُــوَ الآنَ وَاقِــعُ

---

(١)، (٢)، (٣) ع (شعيب).

٧٩٠ - من الكامل قاله عبد الله بن الزبعري (سيرة ابن هشام ٨٧، نوادر أبي زيد ١٦٧، الكامل ١/١٤٨، اللسان (سنت).

رجل سنت: قليل الخير. وأسنتوا فهم مسنتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، العجف: ذهاب السمنة.

٧٩١ - من الطويل قال العيني ٤/١٣٦، لم أقف على قائله (شرح الشواهد للسيوطي ٤٩، همع ٢/١٣٢، الدرر ٢/١٧٥، الأشموني ٣/٩٩، التصريح ٢/١٤٢)

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَرُبَّمَا أُسْقِطَت الهَمْزَةُ . ...

إِلَى أَنَّ (أَم) المتَّصِلة قَدْ تَسقُط الهمزةُ التي قبلَها فيكتَفى بِتَقْديرها وكونِ مَوْضِعِهَا مشعراً بِهَا[1] كقولِ الشَّاعر:

٧٩٢- فَـأَصْـبَحْـتُ فِيـهِمْ آمِـنـاً لا كَمَـعْشَـرٍ
أَتَـوْنِي فَقَالـوا: مِنْ رَبيعـةَ أَمْ مُضَـرْ؟

[أي: أَمِنْ رَبيعة أم مضر؟[2]].

وَكَقول الآخر:

٧٩٣- لَـعَمْـرُكَ مَـا أَدْري وإنْ كُـنـتُ دَارِيـاً
بِـسَبْـعٍ رَمَيْنَ الـجَمْـرَ أَمْ بِثَـمَـانِ؟

---

(١) سقط من الأصل (بها).

(٢) ع، ك سقط ما بين القوسين.

٧٩٢ - من الطويل قائله عمران بن حطان ورواية ابن الشجرى ١/٢٦٧، ٣١٧.

وأصبحت ....

(الخصائص ٢/١٨١، المحتسب ١/٥٠).

٧٩٣ - من الطويل من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة يتغزل فيها بعائشة بنت طلحة والرواية في الديوان ص ٢٦٩:

فوالله ما أدرى واني لحاسب ....

والضمير في قوله (رمين) عائد إلى عائشة وصواحبها، أو على البنان وفي رواية (رميت) بالتاء العائدة على المتكلم يعني أنه من دهشته لم يدر عدد الحصى الذي رماه.

ومنه قراءة ابنِ مُحَيْصِن[1]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيهم أَنْذَرْتَهم أَمْ لَم تُنْذِرهُم﴾[2].

فَهَذا وَأَمثَالُه مِنْ مَوَاضِع حَذْفِ الهَمْزَةِ المعطوفِ عَلَى مَصْحُوبِهَا بـ (أم) جَائِزٌ بَعْد صَلاَحِية المكانِ لـ (أيّ).

وَقَدْ أَجَازَ الأَخْفَشُ حَذْفَ الهمزَةِ في الاختيار وَإِنْ لم يكُنْ بَعْدَها (أَمْ) وَجَعَلَ مِنْ ذَلكَ قولَه تَعَالَى: ﴿وتلكَ نعمةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ﴾؟[3]

ومنه قولُ الشَّاعر:

٧٩٤ - أَفْـرحُ أَنْ أُرْزَأَ الـكِـرَام وَأَنْ
أُورَث ذَوْداً شَـصَـائِصاً نَـبـلا؟

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، المكي مقرىء أهل مكة، ثقة، كان نحوياً، عالماً بالعربية، له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فرغب الناس عن قراءته، واتجهوا إلى ابن كثير لاتباعه في القراءة.

(٢) من الآية رقم (٦) من سورة (البقرة) وينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب ١/٥٠.

(٣) من الآية رقم (٢٢) من سورة (الشعراء).

٧٩٤ - هذا ثالث أبيات ثلاث قالها حضرمي بن عامر وأوردها ابن السيد البطليوسي في شرح شواهد أدب الكاتب، وقد ذكر أبو علي القالي مع هذا الشاهد خمسة أبيات في الأمالي ١/٦٧ وهي في الخزانة ٣/٣٩٣ وإن كان صاحب اللسان اكتفى بما ذكر ابن السيد في مادة (شصص) و (جزأ) وذكر قصة الأبيات.

وقولُ الآخَرِ:

٧٩٥ - طَربْتُ وَمَا شَـوْقاً إِلى البِيض أَطْـرب
وَلاَ لَـعِبـاً مـنِّي وَذُو الـشَّيْـب يَـلْعَـبُ؟

أَرَادَ في الأول: أَأَفْرحُ أَنْ أُرْزَأَ؟

وأراد في الثاني: أَوَ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟.

[وَأَقْوَى الاحْتجاجِ عَلَى مَا ذهبَ إليه الأَخفَشُ قولُ رسولِ الله - صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّمَ - لِجبريلَ - عَلَيْه السَّلام -: (وإِنْ زَنى، وإِنْ سَرَق)؟ فَقَالَ: (وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَق)[١].

أَرَاد: أَوَ إِنْ زَنى وَإِنْ سَرَق؟ لأَنَّه مِنْ هَذَا التَّقْدِير.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَمَـا عَـلَيْـه عَـطَفَـتْ (أَمْ) لاَ يَـجِـب
إِيلاَؤُهُ الهَمْزَةَ ....

= رزأه ماله: أصاب منه شيئاً. الذود: من الابل ما دون العشر.
الشصائص: التي لا ألبان لها الواحد شصوص.
النبل: - بفتح النون - الصغار.

(١) أخرجه البخاري في الجنائز ١، وبدء الخلق ٦، واللباس ٢٤، والاستئذان ٣٠، والرقاق ١٣، ١٤، والتوحيد ٣٣، ٣٥.
ومسلم في باب الايمان ١٥٣، ١٥٤، الزكاة ٣٢، ٣٣، والترمذي في الايمان ١٨، وأحمد ١٥٢/٥، ١٥٩، ١٦١، ٢٨٥، ١٦٦/٦، ٤٤٢.

٧٩٥ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب كان.

إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بينَ الهمزةِ وَبينَ مَا عَطَفَتْ عَلَيْه (أَمْ) نَحو: (أَرَأَيْتَ زَيْداً أَمْ عَمْراً)؟.

ولكن عَدمُ الفَصْل أَكْثَر.

وَمِنْ شَوَاهِد الفَصْل قولُ الشَّاعر:

٧٩٦ ـ لَيْتَ شِعْـرِي سُعَـا أَتَـرْضَيْنَ مَـنْ يَهْـ
ـهواك أَمْ مَنْ يُغْـرِيـكَ بِـالشَّنَـآنِ[1]]؟

وَأَشَرْتُ بِقَولِي:

وَفَصْل (أَمْ) مِمَّا عَلَيه عَطَفَت أَوْلَى ....

إِلَى أَنَّ قولَ القَائل: (أزيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو)؟ بِفَصْل (أَمْ) مِن (زَيْد) بِـ (عِنْدك) أَوْلَى مِنْ قَوله: (أَزَيدٌ أَمْ عَمْرٌو عِنْدَكَ)؟ بِمُوَاصَلَة (أَمْ) لِـ (زَيْد).

وَأَنَّ المُوَاصَلة لا تُمنَع.

هَذَا مَذْهَبُ سِيبَويه وَمَنْ يُرَاعِي مَذْهَبه مِنَ المُحَقّقِيْن.

وَهَكَذَا ـ أيضاً ـ يُفْعَل إِذَا كَانَ المعطوفُ فِعلاً عَلَى فِعْلٍ كَقَولِكَ: (أَقَعَدَ زَيْدٌ أَمْ قَامَ)؟ هَذَا أَجْوَدُ مِنْ أَنْ يُقَال: (أَقعد أَمْ قَامَ زَيْدٌ)؟ وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ.

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وهـ.

٧٩٦ ـ من الخفيف لم أعثر على من عزاه لقـائله، ولا على من استدل به قبل المصنف الشنآن: البغض.

فَإِنْ وَقَعت (أَمْ) غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بالهمزَة لَا لَفْظاً وَلَا تَقْدِيراً فَهِيَ مُنْقَطِعة كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا رَيْبَ فِيه مِنْ رَبِّ العَالَمِين أَمْ يَقُولُون افْتَرَاه﴾(١).

وَكَذَا إِنْ كَانَت مَسْبُوقَةً بالهمزةِ، وَلَيْسَ في الكَلَام مَعْنَى (أَيّ) كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَهُم أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُم أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾(٢).

وَلَا بُدَّ (٣) فِي المُنْقَطِعَة مِنْ مَعْنَى الإِضْرَاب.

وَالأَكْثَرُ اقْتِضَاؤُهَا مَعَ الإِضْرَابِ اسْتِفْهَاماً.

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَمَعَ الاسْتِفْهَام إِضْرَاباً جَلَت ....

ومنهُ قولُ بعضِ العَرَب: (إِنَّهَا لإِبلٌ أَمْ شَاء)(٤)؟ أَرَاد: بَل أَهِي شَاء.

وقَد يَتَجَرَّدُ بِهَا الإِضْرَابُ كَقَول الشَّاعر:

٧٩٧ - وَلَيت سُلَيْمَى فِي المَنَام ضَجِيعَتِي
هُنَالِكَ أم فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ

(١) من الآية رقم ١، ٢ من سورة (السجدة).
(٢) من الآية (١٩٥) من سورة (الأعراف).
(٣) ع سقط (بد).
(٤) ينظر المحتسب لابن جنى ٩٩/١.
٧٩٧ ـ من الطويل من أبيات ثلاثة في ملحقات ديوان عمر بن أبي =

وَإلى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي :

. . . . وَقَدتُرى   كَـ(بَل) لإضْرَابٍ مُوالٍ خَبرا

وَأَمَّا العَطْفُ بِـ (أَوْ) :

فَتَخْيير نَحو: (خُذْ هَذَا أَوْ هَذَا).

أَوْ إبَاحَة نَحو: (جَالِس الحَسَن[1] أو ابنَ سيرين)[2].

أَو تَبْيين قِسْمَة نحو: (الاسمُ نكرةٌ أو مَعْرِفَة).

أو إبْهَام كَقَوله تَعَالَى: ﴿ وإنَّا أَوْ إيَّاكُم لَعَلَى هُدىً أَوْ في ضَلَال مُبين ﴾[3].

أَوْ شَكّ نَحو: (قَامَ[4] زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو).

وَأَجَازَ الكُوفِيُّونَ مُوافَقَتَها (بَلْ) في الإضْرَاب.

= ربيعة والرواية في الديوان ص ٥٠١:

. . . .   لدى الجنة الخضراء أو في جهنم

وعلى هذا لا شاهد فيه.

قال العيني ٤/١٤٣: «والرواية الصحيحة (في الممات) بدليل قوله: في جنة أم جهنم».

(١) أبو سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة كان جامعاً عالماً فقيهاً عابداً توفي سنة ١١٠هـ (شذرات الذهب ١/١٣٦).

(٢) أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك رضي الله عنهما ـ إمام البصرة توفي سنة ١١٠هـ.

(٣) من الآية رقم (٢٤) من سورة (سبأ).

(٤) ع (أقام).

وَحَكَى الفَرَّاء: (اذْهَب إِلى زَيْد أَوْ دَعْ ذَلِكَ فَلَا تَبْرح اليَوْم). فَالظَّاهر أَنَّ هَذَا إِضْرَابٌ صَرِيحٌ.

وَوَافقَ الكُوفيِّين أَبُو عَليّ وَابنُ بَرْهَان. قَالَ ابنُ بَرْهَان فِي شَرح اللُّمع: قَالَ أَبُو عَلِيّ:

«(أَوْ) حَرْفٌ يستعمَلُ عَلَى ضَرْبَيْن:

أَحَدهُمَا: أَن يكونَ لأحدِ الشَّيئين أو الأَشْياء والآخَر: أن يكونَ للإِضراب».

وَقَالَ ابنُ بَرْهَان:

«وأمَّا الضَّربُ الثَّاني فنحو: (أَنَا أَخْرج ثُمَّ تَقُولُ، أَوْ أُقيم). أَضْرَبْتَ عَنِ الخروجِ، وأثبتَّ الإِقامَةَ كأنكَ قلتَ: لَا بَلْ أُقيمُ».

وَهَذَا مَعْنَى قَولي:

. . . . والإِضْرَابُ عَنْ قَومٍ نُمِي

وَمِنْ مَجِيء (أَوْ) للإِضْرَابِ قولُ جَرِيرٍ يُخاطبُ هشامَ بنَ عبدِ الملك:

٧٩٨ - مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهم
لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهم إِلَّا بِعَدَّادِ

٧٩٩ - كَانُوا ثَمانِين أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

---

٧٩٨ - ٧٩٩ - من البسيط قالهما جرير من قصيدة في مدح معاوية بن =

ثُمَّ نَبَّهتُ بِقَوْلي:

وَرُبَّما عَاقَبت الوَاوَ . . . .

٥٦/أ عَلَى أَنَّ (أَوْ) قَدْ تَقَعُ[١] مَوْضِعَ الوَاوِ / وَذَلِكَ إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ كَقَول الشَّاعر:

٨٠٠ـ جَاءَ الخِلاَفَةَ أَو كَانَتْ لَهُ قَدَراً
كَمَا أَتَى رَبَّه مُوسَى عَلَى قَدَرِ

وَكَقَوْل الآخَرِ:

٨٠١ـ قَومٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُم
مَا بَيْنَ مُلَجِمِ مُهْرِهِ أَو سَافِعِ

= هشام بن عبد الملك والرواية في الديوان ص ١٥٦:
. . . . لم تحص . . . .
برمت: ضجرت

(١) ع (قد يقع).

٨٠٠ـ من البسيط قاله جرير بن عطية والرواية في الديوان ص ٢٧٥:
نال الخلافة إذ كانت له قدراً . . . .
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

٨٠١ـ من الكامل قاله حميد بن ثور الهلالي (الديوان ص ١١١) وفي البيت روايات منها رواية التبريزي ١٦/١: إذا هتف الصريخ.
ورواية الاساس ٢١٢: إذا نقع الصريخ.
السافع: الآخذ بناصية فرسه، ومن عادة العرب أن يفعلوا =

ومثلُه قولُ امرِئِ القَيْس:

٨٠٢- فـظَلَّ طُهَـاةُ مَـا بَيْنَ مُنْضِـجٍ صَفِيفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيـرٍ مُعَجَّـل

ومِنَ المَواضِع التي يَتَعَاقَبُ فيهَا (أَوْ) والوَاوُ الإِبَاحَةُ نحو: (جَالس الحسَنَ أو ابنَ سِيرين).

[أي: جَـالِس الصِّنْف الـذِينَ منهم الـحَسَـن وابن سِيرين][1].

فَلو جَالَسَهُمَا مَعاً أَوْ أَفْرد أَحَدهُمَا بِالمجَالَسَة لَمْ يُخَالف مَا أُبِيحَ لَهُ.

والاعْتِمَادُ في فَهْمِ المُرَادِ مِنْ مِثْل هَذَا الخِطَاب عَلَى القَرَائن، فَلِذَلِكَ لَوْ جِيءَ، بِالوَاو مكانَ (أو) لَم يَخْتَلِف المَعْنَى.

وَأكثر وُرُود (أَو) لِلإِبَاحة في تَشْبِيه أَوْ تَقْدِير.

= ذلك عند انتظار من يجيء باللجام.
قال المصنف في شرح التسهيل ٥٢/١.
«وقـوع (أو) مـوقـع الـواو حيث تتعين الجمعيـة» ثم مثل بالشاهد.

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين.

٨٠٢ ـ من الطويل من معلقة امرىء القيس (الديوان ص ٣٨).
الصفيف من اللحم: ما صف على الجمر ليشوى، القدير: ما طبخ في القدر.

فَالتَّشْبيه نَحو: ﴿فَهِي كَالحِجَارَة أَوْ أَشَدّ قَسْوَة﴾(١) و ﴿كَلَمْحٍ بِالبَصر أَوْ هُوَ أَقْربُ﴾(٢).

وَالتَّقْديرُ نحو: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَين أَوْأَدْنَى﴾(٣)و﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)(٤). فَلَوْ جِيءَ بِالوَاوِ في مثل هَذَا مِنَ الكلامِ لَم يختلِف المعْنَى.

وَلِذَلِكَ قرأَ بعضُ القُرَّاء(٥): ﴿وأَرسَلْنَاه إِلَى مِائَة أَلفٍ وَيَزيدُون﴾(٦)- بالواو -(٧).

---

(١) من الآية رقم (٧٤) من سورة البقرة، ينظر شرح هذه الآية في تفسير الطبري ٢/٣٣٤ بتحقيق محمود شاكر - دار المعارف بمصر -.

(٢) من الآية رقم (٧٧) من سورة (النحل).

(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (النجم).

(٤) من الآية رقم (١٤٧) من سورة (الصافات) وتنظر هذه الآية في تفسير الطبري ٢/٢٣٧، وما بعدها.

(٥) هو جعفر بن محمد.

(٦) تنظر هذه القراءة في المحتسب لابن جنى ٢/٢٢٦ ومما قاله ابن جنى:
«في هذه الآية إعراب حسن، وصنعة صالحة، وذلك أن يقال: هل لقوله (ويزيدون) موضع من الإعراب؟ أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم حسب كقولنا مبتدأ (يزيدون)؟
والجواب أن له موضعاً من الاعراب، وهو الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي: هم يزيدون على المائة، والواو لعطف جملة على جملة....»

(٧) ع، ك سقط (بالواو).

ومِنْ مَوَاضع تَعَاقب (أَوْ) وَالوَاوِ التَّقْسِيم كَقَول الشَّاعر:

٨٠٣ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ - مَجْرُومٌ عَلَيْه وَجَارِمُ

أَيْ: بَعْضُهُم مَجْرُومٌ عَلَيه، وبعضُهُم جارِمٌ، أَوْ مِنْهُم مَجْرُومٌ عَلَيْه، ومنهُم جارِم.

فَلَوْجِيءَ بِـ (أَوْ) لَجازَ وَكَانَ التَّقْدِير: المَلْقِيُّ مِنْهم مَجْرُومٌ عَلَيه أَوْ جَارِم.

وَمِثْلُ هَذَا البَيْتِ قولُ الآخَرِ:

٨٠٤ - فَقَالُوا لَنَا: ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا
صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

فَلَو جِيءَ بِالوَاو هُنَا[1] لكانَ جَائِزاً، وَلكانَ أَوْفَق لِقَوْله: (ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا) إلَّا أَنَّهُ يُسَامَحُ لِوُضُوح المَعْنَى.

(١) ع، ك سقط (هنا).

٨٠٣ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب حروف الجر.

٨٠٤ - من الطويل من قصيدة لجعفر بن علبة الحارثي أثبتها له صاحب ديوان الحماسة ٢٥/١، وهي في شرح المرزوقي ٤٥/١.
والضمير في قوله فقالوا: للأعداء الذين مر ذكرهم في البيت السابق.
أشرعت: صوبت للطعن، ومعنى: لا بد منهما أي: على سبيل التعاقب فلا بد من أحدهما - وقيل غير ذلك -.

وَ (إِمَّا) المَسْبُوقَة بِمْثلها عَاطِفَةٌ عِنْد أكثرِ النَّحْوِيّين.

وَمَذْهَبُ ابن كَيْسَان، وَأَبِي عَـلِيٍّ[1] أَنَّ العَاطف إِنَّما هُوَ الواوُ التي قبلَهَا وهي جائيةٌ لمعنىً مِنَ المعاني المفَادَة بـ (أَوْ).

وَبِقَوْلِهِمَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ تَخَلُّصاً مِنْ دُخُول عَاطِفٍ عَلَى عَاطِف.

وَلِأَنَّ وُقُوعَهَا بَعْدَ الوَاوِ مَسْبُوقَةً بمثلِهَا شَبيه[2] بِوُقُوع (لَا) بَعْدَ الوَاوِ مَسْبُوقَةً بِمثلها في مثل: (لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو فِيهَا).

وَ (لَا) هذه غيرُ عَاطِفَةٍ بإِجْمَاعٍ فلتكُنْ (إِمَّا) مِثْلَها، إِلْحَاقاً لِلنَّظِير بِالنَّظير، وَعَملاً بِمُقْتَضَى الأَوْلَوِيَّة.

وَذلِكَ أَنَّ (لَا) قبل مُقَارَنَة الوَاوِ صَالحةٌ للعَطْفِيَّة بإِجْمَاع وَمَعَ ذَلكَ حُكِمَ بِعَدم عَطْفِيَّتِهَا عَنْد مُقَارَنتها، فَلأَنْ يحكم بِعَدَم عَطْفِيَّة (إِمَّا) عِنْدَ مُقَارَنَة الوَاوِ أَحَقّ وَأَوْلَى. وَفَتْحُ هَمْزَتها لَغَةٌ تَمِيمِيَّة.

وَقَد تُغْنِي عَنْهَا (أَوْ) فَيُقَالُ: (قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرو) وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . .   وَقَدتَجِيءُ (إِمَّا) قَبْلَ (أَوْ)

---

(١) قال الزمخشري في المفصل:

«ولم يعد الشيخ أبو علي الفارسي (اما) في حروف العطف لدخول العاطف عليها، ووقوعها قبل المعطوف عليه.

(٢) ع (شبيهة).

وَأَصْلُهَا (إِنْ) فَضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا).

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَن (مَا) في الشِّعْر كَقَول الشَّاعر:

٨٠٥ - وَقَـد كَـذَبَتْـكَ نَفْسُـكَ فـاكْـذِبَنْهَـا
فَـإِنْ جَـزَعــاً وإِنْ إِجْمَـالَ صَبْــر

أَرَادَ: فَإِمَّا جَزَعاً، وَإِمَّا إِجْمَالَ صَبْر.

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ (وَإِمَّا) بِـ (وإلاّ) كقَوْلِ الشَّاعِر:

---

٨٠٥ ـ من الوافر قاله دريد بن الصمة في رثاء صديقه معاوية بن عمرو بـن الشريد أخي الخنساء، وقدسها الأعلم حين قال: إن دريد بن الصمة كان يرثي أخاه عبد الله.

ونبه البغدادي في الخزانة على أن صواب الرواية فاكذبيها (الخزانة ٤/٤٤٤).

وقد تنبه لهذا من قبله السيرافي ـ رحمه الله ـ في شرحه لكتاب سيبويه، لأن الخطاب للمؤنث قبل هذا البيت وهو:

أسرك أن يكون الدهر وجها عليك بسيبـه يغدو ويسري
وألا تـرزئي أهـلا ومـالا يضرك هلكه ويطول عمري

قال سيبويه ١/١٣٤ وما بعدها.

وأما قول الشاعر: لقد كذبتك. . .

فهذا على (اما) وليس على (إنْ) الجزاء كقولك «إن حقاً وإن كذباً». . . .

ألا ترى أنك تدخل الفاء، ولو كانت على (ان) الجزاء، وقد استقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب: ثم قال سيبويه:

ولو قلت: فإن جزع وإن اجمالُ صبر كان جـائزاً، كـأنك قلت: فاما أمرى جزع وإما إجمال صبر.

٨٠٦ـ فَـإِمَّـا أَنْ تكُـونَ أَخِي بِصِــدْقٍ
فَـأَعْـرِفَ منْـكَ غَثِّي مِن سَمِيْني

٨٠٧ـ وإلَّا فَـاطَّـرِحْـنِي وَاتَّـخِـذْنِي
عَـدُواً أَتَّـقِـيـكَ وَتَـتَّـقِـيـنِـي

وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِالثَّانِية عَنِ الأُولَى وَمِنْهُ قولُ الشَّاعِر:

٨٠٨ـ نُهَـاضُ بِدَارٍ قَـدْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهَـا
وَإِمَّـا بِـأَمْـوَاتٍ أَلَمَّ خَيَـالُـهَـا

٨٠٦ـ٨٠٧ـ من الوافر قالهما المثقب العبدي من قصيدة يخاطب فيها ابن عم له (الديوان ص ٢١١، ٢١٢، المفضليات ٢٩٢، أمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٤٤).
الغث: الرديء قال العيني ٤/١٣٩ يريد أعرف منك ما يفسد مما يصلح.

٨٠٨ـ من الطويل يتداوله العلماء مع بيت قبله هو:
فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهماء هيض اندمالها
وقد نسب المصنف هذين البيتين لذي الرمة في شرح عمدة الحافظ ص ١١٧، وفي شرح التسهيل ٢/١٩٧، وتبعه على هذه النسبة كثير من العلماء كالمرادى في شرح التسهيل، وأبي حيان في التذييل والتكميل، والعيني في المقاصد النحوية ٤/١٥٠ وهما في ديوان ذي الرمة ٧٥٦ وروايته:
نلم بدار ....
وعثرت على هذين البيتين في ديوان الفرزدق ٦١٨ قالهما في قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك، ويهجو الحجاج بن يوسف.
هيض العظم: كسر بعد الجبر.

وَمثلُه قَولُ النَّمر بنِ تَوْلَب:

٨٠٩- سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وَإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

قَالَ سِيبَوَيه(١):

«أَرَادَ: إِمَّا مِنْ صَيِّف، وإِمَّا مِنْ خَرِيفٍ فَحذف (إمَّا) الأُولَى واقتَصَرَ عَلَى الثَّانية بَعْدَ حَذْفِ (مَا)»(٢).

وَقَد تَجيءُ الثَّانيةُ عاريةً من الواو كَقَول الشَّاعر:

٨١٠- يَا لَيْتَمَا أُمَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا
أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

(١) قال سيبويه ١/ ١٣٥.
ولا يجوز طرح (ما) من (اما) إلا في الشعر قال النمر بن تولب: . . . .
أراد اما من صيف واما من خريف. . .» - وقد رد المبرد رأى سيبويه (ابن يعيش ٨/ ١٠٢)

(٢) في الأصل (فحذف ما من الأولى والثانية واقتصر على الثانية).

٨٠٩ - من المتقارب قاله النمر بن تولب (الديوان ١٠٤) وروايته سقتها. . . والضمير يعود إلى مسجورة في بيت سابق.

٨١٠ - من البسيط قاله سعد بن قرط أحد بني جذيمة يهجو أمه، وكان عاقاً لها، وعزاه الجوهري إلى الأحوص قال العيني ٤/ ١٥٣ وليس بصحيح (ديوان الحماسة ٢/ ٥٦١ المحتسب ١/ ٢٨٤، شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣ شرح التسهيل ٢/ ١٩٣، اللسان ١٨/ ٤٩، همع ٢/ ١٨٥، الخزانة =

وَرَوَى قُطْرُب:

٨١١- لَا تُفْسِدُوا آبَالكُم

٨١٢- أَيْمَا لَنَا أَيْمَا لكُمْ

أَرَادَ: إِمَّا لَنَا، وإمَّا لكُمْ، فَفَتَح الهمزةَ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تميم، وَأبدلَ الميمَ الأُولَى يَاء، وحَذَف الوَاوَ.

وَأَمَّا المعطوفُ بـ (لكن) فمحكومٌ لَهُ بِالثُّبوتِ بَعْدَ نَفْيٍ كَقَولكَ: (مَا قَامَ زَيْدٌ لكن عَمْرٌو).

أَوْ بَعْدَ نَهيٍ كقولك: (لا تَضْرِبْ زَيْداً لكن عَمْراً).

فَإِن دَخَلَتْ عَلَيْهَا الواوُ كَقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿ وَلَكِن رسولَ اللهِ ﴾[1] عَرِيَتْ (لكن) مِنَ العَطْف، وَقُدِّرَ مَا بَعدَهَا جُملةً مَعْطُوفَةً عَلَى مَا قَبلَها بِالوَاو، لأَنَّ بَقَاءَ (لكن) بَعْدَ الوَاوِ عَاطِفَةً مُمْتَنع لامْتِنَاع دُخُول عَاطِفٍ عَلَى عَاطِف.

وَجَعْلُ الوَاوِ عَاطِفَةً وَحْدَهَا مَعَ كَوْن مَا بَعْدَ (لكن) مُفْرداً

= ٤٣١/٤، التصريح ١٤٦/٢، الأشموني ١٩/٣ الدرر ١٨٢/٢).

شالت نعامتها؛ كناية عن موتها.

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة (الأحزاب).

٨١١ ـ ٨١٢ ـ رجز رواه أبو الفتح بن جنى في المحتسب ٢٨٤/١ عن قطرب ولم يعزه كذلك لم يعزه البغدادي في الخزانة ٤٣٢/٤ ولا غيره ممن استشهدوا به.

آبال: جمع إبل والإبل: اسم جمع.

ممنوعٌ لمخالَفَته في الحكم لِلْمَعْطُوفِ عَلَيه، وَحَقُّ المعطوفِ بالوَاوِ إنْ كَانَ مُفْرداً أَنْ يَسْتَوِي هُوَ وَالمعطُوفُ عَلَيْه في الحُكْم.

فَإِنْ كَانَا جُمْلَتَين اغْتُفِرَ تَخَالُفُهُمَا في الحكْم كَقَولكَ: (قَامَ زَيْدٌ وَلَم يَقُمْ عَمْرٌو) و (أُكرِمَ خَالدٌ وأُهِينَ بِشْرٌ) و (أَطِعِ اللهَ وَلاَ تَتَّبع الهَوَى).

وَزَعَمَ ابنُ خَرُوفٍ أَنَّ المعطوفَ بعد (لكن) لَم يُسْتَعْمل إلاَّ مَعَ الوَاوِ.

وذكَرَ بعضُ الأَئِمَّةِ أَنَّ يونسَ لاَ يَرَى (لكن) عَاطِفَةً، وكأَنَّه إنَّما لَم يُعِدَّها مِنْ حروف العطفِ لِعَدم اسْتِعمَالِها غيرَ مَسْبُوقة بِوَاو.

وَلَم يُمثِّل سِيبَوَيه[١] لِلْعَطْفِ بِهَا[٢] إلاَّ بَعْدَ وَاو فَقال[٣]: (مَا مَرَرْتُ بِصَالح وَلكن طالح)[٤].

وسَمَّى المعطوفَ بِهَا وبـ (بَلْ) بَدَلاً.

وَأَمَّا (لاَ) فيعطفُ بِهَا بَعْدَ خَبر مُثْبتٍ أَوْ أَمْر نحو: (هَذَا زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو). و (اقصِد مُحمداً لاَ بِشْراً).

وَبَعْدَ نِداء كَقَوْلكَ (يَا زَيْدُ لاَ عَمْرُو)[٥] و (يَا ابنِ لاَ ابنَ عَمّ)[٦].

---

(١) ينظر الكتاب ٢١٦/١ وما بعدها.
(٢) ع، ك (العطف).
(٣) ع، ك (فيقال).
(٤) ع، ك (بطالح).
(٥) ع، (لا عمر).
(٦) في الأصل (العم)

وَمَنَع أبُو القاسم الزَّجَّاجِيُّ في كتاب (مَعَانِي الحُرُوف) أَنْ يُعطَفَ بِـ (لَا) بعدَ الفِعل المَاضِي.

وَليسَ مَنْعُ ذلكَ صحيحاً لِقَولِ العَرب: (جَدُّكَ) لا كَدُّكَ)[١]. وقيلَ في تَفْسِيره: مَعْنَاه / نَفَعَك جَدُّك لَا كَدُّك. ٥٦/ب

ومثلُه في العطفِ عَلى مَعْمُولِ فعلٍ مَاضٍ قولُ امرىءِ القَيْسِ:

٨١٣- كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ القَوَاعِلِ

وَجَعَل الكُوفيُّون مِنْ حُروفِ العَطْفِ (لَيْسَ) ومن حُجَجِهم قولُ الشَّاعِرِ[٢]:]

---

(١) ينظر مجمع الأمثال للميداني ١٧٢/١ - رواه بالرفع والنصب، وذكر وجهة ذلك.

(٢) إلى هنا ينتهي سقط هـ الذي نبه عليه فيما مضى.

٨١٣ - من الطويل قاله امرؤ القيس (الديوان ٩٤).

دثار: راعي ابل امرىء القيس وهو دثر بن فقعس بن طريف من بني أسد.

حلقت: علت في الجو. قال ابن دريد: العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها، اللبون: التي لها ألبان، تنوفى: جبل من جبال طيىء، القواعل: أسماء جبال شوامخ، وهي - أيضاً - الجبال الطوال.

٨١٤- أَيْـنَ الـمَـفَـرُّ وَالإِلّـه الـطَّـالِـبُ
٨١٥- والأَشْـرَمُ الـمَغْـلُوبُ لَـيسَ الـغَـالـبُ؟

وَتَوجيهُ هَذَا عَلَى مذهبِ البَصْرِيِّين أن يجعلَ (الغَالِبُ) اسمَ (لَيْس). ويجعلَ خبرُهَا ضميراً متَّصلاً عائداً عَلَى الأَشْرَم، ثمّ حذف لاتِّصاله كَمَا تَقُولُ (الصَّدِيقُ كانَهُ زَيْدٌ)[1].

ثم تَحذِفُ الهاءَ تخفيفاً كَمَا تحذِفُها مِنْ نحو: (زيدٌ ضَرَبَه عَمرو) فَيصيرُ: (زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرٌو).

وَأَمَّا (بل) فللإضرابِ، وَحَالُها فِيه[2] مختلفٌ.

فَإِنْ كَانَ الواقعُ بعدَهَا جملةً فَهيَ للتَّنْبيه عَلَى انْتِهَاءِ غَرضٍ واستِئْنَافِ غَيره. وَلا تكونُ[3] في القُرآن إلَّا عَلَى هَذَا الوَجْه.

وإن وقَع بَعْدَها مفردٌ ولَيْسَ قبلَهُ نَفْيٌ، ولا نَهْيٌ فهي لإِزَالَةِ حكم ما قَبلَهَا وجَعْلِه لِمَا بَعْدَهَا نَحو: (جاءَ زَيْدٌ بل عَمْرٌو) و (خُذْ هَذَا بَل ذَلِكَ)[4].

---

(١) في الأصل (كأنه).
(٢) هـ سقط (فيه).
(٣) في الأصل (يكون).
(٤) ع، ك (خذ ذا بل ذاك).

٨١٤ ـ ٨١٥ ـ من رجز ينسب لنفيل بن حبيب (سيرة ابن هشام ٣٦، العيني ٤/١٢٣). الأشرم: المقصود به أبرهة الأشرم. ولهذا الرجز قصة في كتاب السيرة، وحكاها العيني.

فَإنْ كَانَ قَبلَ المفردِ نفيٌ أو نهيٌ آذنَتْ بِتَقْرِير حُكمِهِ، وبجَعْل ضِدِّه لِمَا بَعْدَه.

فـ (زَيْدٌ) مِنْ قولِكَ (مَا قَامَ زَيْدٌ بل عَمرٌو) قَد قُرر نَفي قِيامه، و (عَمْرٌو) قد أُثْبِتَ[1] قِيَامُهُ، و (خَالداً) مِنْ قولِكَ: (لَا تَضرِبْ خَالِداً بَلْ بِشْراً) قَد قُرِّر النَّهْيُ عَنْ ضَرْبِهِ و (بِشْرٌ) قَد أُمِرَ بِضَرْبِه، هَذَا هُوَ الصَّحِيح.

وَلِذَلِكَ[2] لَمْ يَجُزْ في المَعْطُوفِ بِـ (بَلْ) و (لكن) عَلَى خَبَر (مَا) إلَّا الرَّفع لأَنَّ (مَا) لَا تَعْمَل إلَّا فِي مَنْفِيٍّ، وَالمُبَرِّدُ يُوَافِق[3] فِي هَذَا الحُكم.

وَيُجَوّزُ مَعَ ذَلِكَ أَن تكونَ (بَلْ) نَاقِلةً حكمَ النَّفْيِ وَالنَّهي لِمَا بَعْدَها[4]. وَمَا جَوَّزَهُ مُخَالفٌ لاسْتِعْمَالِ العَرب كَقَول الشَّاعِر:

٨١٦- لَوِ اعْتَصَمْت بِنَا لَم تَعْتَصِمْ بِعِداً
بَـلْ أَوْلِيَـاءَ كُفَـاةٍ غيـرِ أَوْغَـادِ

(١) هـ سقط (قد).
(٢) في الأصل وهـ (ولأجل ذلك).
(٣) في الأصل، هـ (موافق).
(٤) ينظر الكتاب المقتضب للمبرد ١/١٢، ٤/٢٩٨، وتحقيق هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش. ٨/١٠٥ وفي تعليق الفرائد للدماميني ١/٢٣٤، وفي شرح الكافية الرضي ٢/٣٥٢).
٨١٦- من البسيط لم ينسب إلى قائل معين (شرح عمدة الحافظ ١١٥، شرح التسهيل ٢/١٩٧ المقاصد النحوية ٤/١٥٦.

وكقول الآخر:

٨١٧ ـ وَمَـا انْـتَمَـيْتُ إِلَـى خُـورٍ وَلا كُشُـفٍ
وَلَا لِئَـامٍ غَـدَاةَ الـرَّوْعِ أَوْزَاعِ

٨١٨ ـ بَـلْ ضَـارِبِينَ حَبِيـكَ البِيض إِنْ لَحِقُـوا
شُمِّ العَـرَانِـين عَـنْـد المَـوت لُـذَّاعِ

[وكقول الآخر:

٨١٩ ـ لَا تَـلقَ ضَـيْفـاً إِذَا أَمْلَقْـتَ مُـعْـتَـذِراً
بِعُسْـرَةٍ بَـلْ غَنِيَّ النَّفْسِ جَـذْلَانَـا](١)

= همع ٢/١٣٦، الدرر ٢/١٨٦).
أوغاد: جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه، ويروى موضعه (أوكال) بمعنى عاجزين.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

٨١٧ ـ ٨١٨ ـ بيتان من البسيط قالهما ضرار بن الخطاب من قصيدة في يوم أحد (سيرة بن هشام ٢/١٤٥، العيني ٤/١٥٧، همع ٢/١٣٦، الدرر ٢/١٨٦) ورواية ابن هشام.

.. غداة البأس إن لحقوا ....

الخور: الضعفاء، الكشف: جمع اكشف، وهو الذي لا ترس معه ـ اوراع: جبناء وروى: أوزاع اي: متفرقون الحبيك: المحبوك القوي من كل شيء، والبيض السيوف، شم العرانين: مرتفعوا الأنوف (كناية عن العزة).

٨١٩ ـ من البسيط استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ١١٥ ولم ينسبه إلى قائل. أملقت: افتقرت.

(ص) وَفَصْلَ عَاطِفٍ بِحَرفِ جَرٍّ اوْ
ظَرْفٍ أَجِز مُخَالِفاً قَوْماً أَبَوْا
نحو (اكْسُنِي اليَوْمَ قَمِيصاً وَغَدَا
بُرْداً) وَفِي نَثْرٍ وَنَظْمٍ وَرَدَا
وفصل غير الواو والفا بالقسم
قد يستبيح ناثر[1]، ومن نظم[2]
وَأَعِدِ العَامِلَ بَعْدَ مَا فَصَل
إِنْ كَانَ خَافِضاً تُوَافِق مَنْ عَدَل
كـ (امْرُر بِذَا وبعدُ بِابْنِي) وَاغْتُفر
نَحو (لِذَا شُهْدٌ وَخَالِدٍ صَبِر)
وَجَرُّ (خالدٍ) بِلَامٍ قَدْ حُذِف
أَوْلَى مِنَ العَطْفِ على ذَا فاعتَرِفْ
ومثلُ ظَاهِرٍ ضميرٌ منفصل
في العطفِ وَالعَطْفِ عَلَيْه قَد جُعِل
وَإِنْ عَلَى مضمر[3] رَفْعٍ مُتَّصِل
تَعْطِف فَقبل العَطْفِ جِئْ بِالمُنْفَصِل
أَوْ بِسِوَاهُ افْصِل، وَرُبَّمَا وَرَد
عَطْفٌ بِلَا فَصْلٍ كـ (سِرْنَا وَالمَدَد)

---

(١) ع (يستبيح بامرىء).
(٢) سقط هذا البيت من ش وط وجاء الشطر الثاني في س كما يلي:
.... قد يستبيح في نثر وفي قول نظم
(٣) س، ط (ضمير)

وَعَوْدُ[1] حَرف الجرّ في عَطْفٍ عَلَى
ضَمير جَـرٍّ، أو بَعيـدٍ فُضِّـلَا
وَحَيْثُ لَا يُعَـادُ فَـالنَّصْبُ أَحَقّ
وَقَـد يُرَى لِلرَّفْع عِنْـدَ ذَاكَ حَقّ
وَإِنْ يَكُ المجرورُ مرْفوعَ المحَلّ
فَالنَّصب في حكمِ النُّحَاةِ لَنْ يُحَلّ
وَذُو اتِّصَالٍ مِنْ ضَمِير النَّصْبِ لَا
حَجْـرَ لَدَى[2] عَـطْفٍ عَلَيه بِـوِلا
والأَخْفَشُ الـواوَ و (ثُمّ) والفَـا
زَادَ وحـذفُ عَـاطِفٍ قَـدْ يُلْفى
وَالفَاءُ قَدْ تُحذَفُ مَع مَـا عَطفَتْ
وَالـوَاوَ إِذْ لَا لَبْسَ وَهْيَ انْفَردت
بِعَـطْفِ عَـامِـلٍ مُـزَالٍ قَـدْ بَقِي
مَـعْمُـولُـهُ دَفْـعـاً لِـوَهْم اتُّـقِي
وَقَـد يَسُوغُ حَـذْفُ مَتْبُـوعٍ هُنَـا
إنْ كَـانَ تَحْصِيـلُ المـرادِ مُمْكِنَـا
وَمـتْبَـعٍ بَـالـوَاوِ قَـدْ يُقَـدَّمُ
مُـوَسَّـطاً إِنْ يُـلْتَـزَم مَـا يَـلْزَم

(١) ع (ويعود).
(٢) ع (لذا).

وَعَطَفُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلٍ كـ (مَنْ
يَجْمَعْ وَيَمْنَعْ فَهْوَ غيرُ مُؤتَمن)
وأَلْـزِمَنْهُمَا اتِّفَاقاً في الـزَّمَن
وَاغْتَفِرِ اخْتِلَافَ لَفْظٍ حَيْثُ عَنْ
وَاعْطِف عَلَى اسْمٍ شبهِ فِعْل فِعْلا
وَعَكْساً اسْتَعْمِل تَجِدْه سَهْلا
كَـ (رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ
أُمٍّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ)
كَذَا[1] (يُعَشِّيهَا بعَضْبٍ باتِر
يَقْصِدُ في أَسْوُقِهَا وَجَائِر)[2]

(ش) مَنَعَ أَبو عَليّ الفصْلَ بينَ العَاطِفِ والمعطُوف بِظَرفٍ أَوْ جارٍّ ومَجْرُورٍ وُجعلَ مِنَ الضَّرُورَاتِ قول الشَّاعر:

٨٢٠ - يَوْماً تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَة الـ
ـعَصْبِ وَيَوْماً أَدِيمُهَا نَغِلَا

---

(١) ع (فذا).

(٢) في الأصل وهـ وس وش لا يوجد هذا البيت.

٨٢٠ - من المنسرح من قصيدة الأعشى في مدح سلامة ذا فائش، والرواية في الديوان ص ١٧٠ «كشبه أردية الخمس».
العصب: ضرب من البرود.
النغل: الفساد، ونغل وجه الأرض تهشم من الجدوبة.
والضمير في (تراها) و (أديمها) يعودان إلى الأرض في البيت قبله وهو:

وليسَ الأمرُ كَمَا زَعَم.

بل الفصلُ بينَ العاطِفِ والمعْطوفِ بالظَّرفِ والجَارِّ والمجرورِ جَائزٌ في الاختيار إنْ لم يكُن المعطوفُ فعلاً وَلاَ اسماً[1] مجروراً، وَهُوَ في القرآنِ كثيرٌ كَقَوله تَعَالَى: ﴿ إنَّ الله يأمُرُكم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، وإِذَا حكمتُم بينَ النَّاس أَنْ تَحكُمُوا بِالعَدْل ﴾[2].

فَفُصِلَ بِـ (إذَا) وَمَا أُضِيفَت[3] إليه بينَ الوَاوِ و (أَنْ تَحكُمُوا) وهُوَ معطوفٌ عَلَى (أَنْ تؤدُّوا).

وَكَقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرة حَسَنة ﴾[4].

فَفُصِلَ بِـ(في الآخِرَة) بينَ الوَاوِ و (حَسَنَة).

وكقوله ـ تعالى: ﴿ وَجَعلنَا مِنْ بَيْنِ أَيديهم سَداً ومِنْ خَلفِهم سدًّا ﴾[5].

فَفُصِلَ بِـ (مِنْ خَلْفِهِم) بَينَ الوَاوِ و (سَداً).

= والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا

(١) هـ سقط (ولا اسما).

(٢) من الآية رقم (٥٨) من سورة (النساء).

(٣) ع، ك (أضيف).

(٤) من الآية رقم (٢٠١) من سورة (البقرة).

(٥) من الآية رقم (٩) من سورة (يس).

وَكَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ الله الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَواتٍ ومِنَ الأَرض مِثْلَهُن ﴾[1].

فَفُصِلَ بـ (مِنَ الأَرْض) بَيْنَ الوَاو و (مِثلَهن).

فَإلى[2] هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

. . . . وَفِي نَشْـرٍ وَنَـظْمٍ وَرَدَا

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ غَير الفَاء وَالواو مِنْ حُرُوف العَطْفِ قَدْ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المعطُوفِ بِالقَسم نحو: (قَامَ زَيْدٌ ثُمَّ واللَّهِ عَمْرو) و (مَالكَ ديناراً بل والله درهماً).

فَلَوْ كَانَ العَاطِفُ فاءً أو واواً[3] لم يَجُز هَذَا الفَصْل، لأَنَّ الفَاء والوَاوَ[4] أَشَدّ افْتِقَاراً إِلَى مَا يَتَّصل بِهما مِنْ غَيرهما.

ثم بَيَّنتُ أَنَّ المفْصُولَ مِنَ العَاطِفِ إِنْ كَانَ مَعْطُوفاً عَلَى مَجْرُورٍ أُعِيدَ مَعَه الجَارّ كَقَوْلي.

. . امرُربِذَاوَبَعْدَبِابْنِي . . . .

فَلَو حَذَفْتَ الجَارَّ لَم يَجُزْ.

بِخِلَافِ الرافع والنَّاصِب فالاستِغْنَاءُ عن إعادتهما بعدَ الفَصْل جَائزٌ نحو: (يَقُومُ اليومَ زيدٌ، وَغداً عَمْرٌو) و (رَأَيتُ زَيْداً

(١) من الآية رقم (١٢) من سورة (الطلاق).

(٢) ع، ك (وإلى).

(٣) ع، ك هـ (واواً أو فاء).

(٤) ع، ك (الواو والفاء).

وقبْلَه عَمْراً). ثم بَيَّنْتُ أنَّه لَا يَمتنعُ نَحو:

. . . . لِذَا شُهدٌ وخَـالدٍ صَبـر

لكنْ في جَوَازِه مَذْهَبَان:

/ أَحَدُهُمَا: أن يكونَ جَرّ (خالِدِ) بالعَطْفِ[1] عَلَى (ذَا)، و (صَبر) مَعْطُوف على (شُهد) فيكونُ عطفاً عَلَى عَامِلَيْن، وَهُوَ عَنْدَ أَبي الحسَن في مِثل هذَا[2] جائزٌ. ٥٧/أ

والثَّاني: أن يكونَ جرُّ (خَالد) بِلامٍ مَحْذُوفَةٍ دَلَّ عَلَيْهَا اللاَّمُ المتقدمةُ.

وَلَا يَلْزم مِنْ هَذَا عطفٌ عَلَى عَامِلَيْن، فَإنَّ الجَارّ والمجرورَ خبرٌ مقدمٌ و (صَبرِ): مبتدأٌ، والجملةُ معطوفةٌ عَلى الجملةِ المتقدِّمَة.

وَهَذَا أَقربُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى عَامِلَيْن، إذْ لَيْسَ في هَذَا التَّوْجِيه مَا يستبعد إلَّا حَذْفُ[3] حرفِ الجرِّ، وبقاءُ عمله، ومثلُ هذَا لِوجُود مَا يَدُلُّ على المحذوفِ جَائز بإجْماعٍ.

وَلِذَلِكَ جَرُّوا[4] بِـ (مِنْ) مَحذُوفَةً بَعدَ (كَم) إذَا دَخلَ عَلَيها حرفُ جَرٍّ.

وَقَـدْ أَجَـازَ الأَخفشُ والسِّيـرافيُّ وغيـرُهُمـا من

---

(١) هـ سقط (بالعطف).

(٢) ع، ك سقط (مثل).

(٣) ع سقط (حذف).

(٤) هـ (جزا).

المحقِّقين جَرَّ المجابِ به بِحَرفٍ محذوفٍ إذَا كانَ حرفُ الجرِّ ظاهراً في السؤَالِ نحوِ أن تقول: (زَيدٍ) لمن قَالَ: (بِمَنْ مَررتَ)؟.

وإذَا[1] كَانَ معنَى حرفِ الجرِّ في السؤَالِ قَد سوغَ للمجيبِ أَن يُجَرَّ بِحَرْف مَحذوفٍ كقول رُؤْبة: (خَيرٍ) - بالجرَّ - لمن قالَ: (كيفَ أَصْبَحْتَ)[2]؟ فَلأن يُسَوِّغَ ظهورُ حرفِ الجرِّ في السؤَالِ إعمالَ الجارِّ المحذوفِ أَحَقّ وأوْلى. فَهَذا يُقَوِّي ما أشرتُ إليهِ من صِحَّة قَولي:

. . . . لِذَاشُهدٌوخالدٍصَبر

والأصلُ المصحِّحُ لِقَولي:

. . . . لِذَاشُهْدٌوخالدٍصَبر

ولقَوْل النَّحْويّين: (في الدارِ زَيْدٌ، والحُجرةِ عمرٌو).

قولُه - تَعَالَى -: ﴿وفي خلقِكُم وَمَا يَبُثّ مِنْ دَابَّة آياتٌ لِقَومٍ يُوقِنُونَ، واخْتِلافِ الليلِ والنَّهارِ، وَمَا أَنْزَلَ الله من السَّماء مِنْ رِزقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرضَ بَعْدَ مَوْتها. وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون﴾[3].

---

(١) هـ (فإذا).

(٢) قال ابن جنى في الخصائص ٢/٢١٨ يتحدث عن جواز حذف الحروف:

«ومن ذلك ما كان يعتاده رؤبة إذا قيل له: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ عافاك الله. أي؛ بخير».

وذكر مثل ذلك في سر صناعة الاعراب ١/١٤٩.

(٣) الآيتان من (٤، ٥) من سورة (الجاثية).

فَالوَاوُ مِن: (واخْتِلَاف اللَّيل) عَاطفةٌ جملةً علَى جُملةٍ، كَمَا تَقَرَّرَ في تَوْجيه: (لِذَا شُهد وخَالِدٍ صَبر).

وحُذِفَ خَافِضُ (اختِلَافِ اللَّيل والنَّهار) لِدَلَالَة خَافِض (خلقكم) عَلَيْه. ومثلُ ذَلكَ قولُ الشَّاعر؛ أنشدَهُ الفَرّاءُ:

٨٢١ - أَلَا يَـالَقَـومٍ كُـلُّ مَـا حُمَّ وَاقِـعٌ
وَلِلطَّيْر مَجْرىً والجُنُـوبِ مَصَارِعُ

وقراءةُ[١] حَمْزَة والكسَائي: (آيَات) على تقدير (إن) و (فِي) لِدَلَالَة المُتَقَدّمَيْنْ عَلَيهما.

أَو عَلَى جَعْل (آيَات) الثَّاني، والثَّالث توكيدَيْن لـ (آيَات) الأَوَّل)[٢].

والتوكيدُ بعدَ التوكيدِ، وحذفُ ما دَلَّ عليه دَليلٌ لَيْسَ بِبِدع.

بِخِلَافِ العطفِ عَلَى عَامِلَيْن فإنه بمنزلةِ تَعْدِيَتَيْن بِمُعَدٍّ وَاحد؛ فَلَا يَجُوزُ.

---

(١) الأصل (وقرأ).

(٢) هكذا في الأصل وهـ. أما في ع، ك (الأولى).

٨٢١ - من الطويل نسبه العيني ٣٥٢/٢ إلى قيس بن ذريح وليس في ديوانه وإنما هو مطلع قصيدة للبعيث (خداش بن بشر الدارمي) ذكرها له ياقوت في معجم الأدباء.

ما حم: ما قدر.

المصارع: جمع مصرع من صرعه صرعاً.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الضَّمير المنفَصِلَ في عَطْفِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَعَطفِ غيرِهِ عَلَيْه بمنزلةِ الظَّاهر.

فَيُقَالُ: (أَنْتَ وَزَيدٌ صَدِيقان) و (عَمْروٌ وأَنْتُمَا مُتَّفِقُون) و (إيَّاكَ وخالداً أكْرمتُ). و (لاَ تَصحب إلَّا أَخاكَ وإيَّاي).

فَإن كَانَ المعطوفُ عَلَيْهِ ضَميراً متصلًا مرفوعاً فالجيِّدُ الكثيرُ[1]

أنْ يؤكَّد قبلَ العطفِ بِضَميرٍ منفصِلٍ كقوله ـ تَعَالَى ـ: [﴿لَقَدْ كُنْتُم أَنتُم وآبَاؤكُم في ضَلَالٍ مُبين﴾[2].

أَوْ يُفْصَل بَيْنَه وبينَ العَاطِفِ بمفعُول أَوْ غيره كقولـــه ـ تَعَـالَى ـ: ﴿جَنَّـات عَـدْن][3] يَـدْخُلُونَهَـا ومَنْ صَلَح مِن آبائهم﴾[4].

وقَد يُغْنِى عن الفصلِ في الجملةِ المنفيَّة وقُوعُ (لَا) بَيْن العَاطِفِ والمعطُوفِ كقوله ـ تَعَالَى: ﴿مَا أَشركنَا وَلَا آبَاؤُنا﴾[5].

وَلَا يَمتَنِعُ العَطفُ عليه دُونَ فَصْل [[6]ومنه مَا حَكى

---

(١) ع (الكبير).

(٢) من الآية رقم (٥٤) من سورة (الأنبياء).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الرعد).

(٥) من الآية رقم (١٤٨) من سورة (الأنعام).

(٦) بداية سقط هـ.

سيبَويه[1] مِنْ قَول بعضهم: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ [والعَدَمُ)[2].

فعَطف (العَدَم) دُونَ فَصلٍ، ودُونَ ضَرُورَة عَلَى ضَمير الرَّفْع المُسْتَتِر في (سَوَاء)[3]]. ومثله[4] قول جرير:

٨٢٢ - وَرَجَا الأُخَيْطلُ مِن سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
مَا لَم يكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ

وَهَذَا - أَيضاً - فِعلُ مُخْتَارٍ غير مُضْطَرّ[5] لتمكن الشَّاعر من نَصْب (وَأَب) عَلَى أن يكونَ مفعولاً مَعَه.

ومثلُه في عدم الاضْطِرَار والتكَلّم بالاخْتِيارِ[6] قولُ عمرَ[7] بنِ أَبي رَبيعة:

٨٢٣ - قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ[8] رَمْلا

---

(١) الكتاب ١/٢٣٢.
(٢) بداية سقط الأصل.
(٣) نهاية سقط هـ والأصل.
(٤) هـ (ومنه).
(٥) ع، ك سقط (غير مضطر).
(٦) ع (الأخيار).
(٧) ع، ك سقط (عمر).
(٨) هـ (تعشقن).

٨٢٢ - من الكامل من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (الديوان ٤٥١).

٨٢٣ - من الخفيف واحد من بيتين ذكرا في ديوان عمر بن أبي ربيعة (٤٩٨).

زهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء.
تهادى: تتمايل وتتبختر.

فَرفعَ (زُهْراً) عَطفاً عَلَى الضَّمير المستكنِّ في (أَقْبلَت) مَعَ التمكّن من جَعْله مفعولاً مَعَه.

وَإِذَا كَانَ المعطوفُ عَلَيه ضميرَ جَرٍّ لَزِمَ عندَ جَميع النَّحويِّين إِلَّا يُونُس والفَرّاء إِعَادَةُ الجارّ[1] كقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَقَالَ لَهَا وللأَرْض ﴾[2] و[قوله] ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْك ﴾[3] و[قوله] ﴿ يُنجِيكُم مِنْهَا ومن كُلِّ كَرْبٍ ﴾[4].

وللمُلْتزِمينَ إِعَادَة الجارّ حُجَّتَان:

إِحْدَاهُمَا: أَنَّ ضَمير الجَرِّ شَبيهٌ بالتَّنْوين، وَمُعَاقِبٌ لَهُ فَلَمْ

= نعاج: جمع نعجة والمراد بها هنا بقر الوحش.
الملا: الفلاة الواسعة.
ومعنى تعسفن: ركبن وإذا مشت في الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشي فيه وقال العيني ١٦١/٤ تعسفن: أخذن غير الطريق.

(١) هكذا في الأصل وهو يخالف ما جاء في ع، ك وما جاء في هـ.
فقد جاء في ع، ك ما يلي: «وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند غير يونس والأخفش وقطرب، والكوفيين، ووافقهم أبو علي الشلوبين ـ وهو اختياري إعادة الجار.
وجاء في هـ (وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند يونس والأخفش وقطرب والكوفيين ووافقهم أبو على الشلوبين وهو اختياري إعادة الجار.

(٢) من الآية رقم (١١) من سورة (فصلت).

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة (المؤمنون).

(٤) من الآية رقم (٦٤) من سورة (الانعام).

يَجُز العَطْفُ عَلَيه كَمَا لَمْ يَجُز العَطْفُ عَلَى التَّنْوين.

الثَّانيةُ: أَنَّ حَقَّ المعطوفِ والمعطوف عَلَيه أَنْ يَصْلُحَا لحلُول كُلِّ وَاحِدٍ منهمَا مَحَلَّ الآخَر، وضَميرُ الجرِّ غَير صَالح لحلُولِه مَحَلَّ مَا يعطفُ عَلَيه فَامْتَنَع العطفُ إلَّا مَع إعَادَة الجَارِّ.

وكِلْتَا الحُجَّتَين ضَعِيفَةٌ.

أما الأُولَى: فيدُلُّ عَلَى ضَعْفِهَا أَنَّ شَبَه ضمير الجَرِّ بالتنوينِ لَوْ مَنَع من العطفِ عليهِ لمنعَ من توكيده، والإِبْدَال مِنْهُ.

لأَنّ التَّنْوين لَا يؤكد ولا يُبْدل مِنْه، وَضَمير الجـر يؤكَّـد ويبدَلُ منه بإجْمَاع فَلِلْعَطْف أُسْوَةٌ بِهِمَا.

وَأَمَّا الثَّانيةُ، فَيدُلُّ عَلَى ضَعْفِهَا أَنَّه لو كَانَ حُلُولُ كُلِّ واحِدٍ منَ المعطوفِ والمعطوفِ عَلَيْه - يَعْنِي في مَحَلّ الآخَر -[1] شَرْطاً في صِحَّة العَطْفِ لَم يجُز: (رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه) [ولا:

٨٢٤ - أَيّ فَتَى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارها . . . .

ولا (كُلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتِها بِدْرهم)[2]] وَلَا:

---

(١) ع، ك، هـ سقط (يعني في محل الآخر).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

٨٢٤ - صدر بيت رواه المصنف بالخرم، وعجزه

. . . . إذا ما رحال بالرجال استقلت

الهيجاء: الحرب، فتاها: القائم بها المبلي فيها.

جارها: المجير منها الكافي لها، استقلت: نهضت.

(سيبويه ١/ ٢٤٤، ٣٠٥).

٨٢٥ - الوَاهِب المِائَةَ الهِجَانَ وَعَبْدَها . . . .

ولا: (لَا رَجُلَ وَامْرَأَةً في الدار).

وأمثَالُ ذَلكَ من المعطوفَاتِ الممتنعِ تَقْدِيمُهَا وتأخيرُ ما عَطَفت عَلَيه كثيرة[1].

فَكَمَا لَم يمتنعْ فيهَا العطفُ لَا[2] يمتنعُ في نَحو: (مررتُ بِكَ وَزَيْدٍ).

وإِذَا بَطلَ كونُ مَا تَعلَّلُوا بِهِ مَانِعاً وَجَب الاعترافُ بِصحَّة الجوَازِ.

ومَنْ مُؤيِّدات الجَوَاز [قولُهُ - تَعَالَى -: ﴿وكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[3] بالعطفِ على الهَاءِ لَا بالعطفِ عَلَى

(١) سقط من الأصل (كثيرة).

(٢) الأصل (لم يمتنع).

(٣) من الآية رقم (٢١٧) من سورة (البقرة).

٨٢٥ - صدر بيت من الكامل من قصيدة للاعشى في مدح قيس بن معد يكرب الكندي (الديوان ص ١٥٢)، وهذا البيت ينسب لبشر بن أبي خازم وهو في ديوانه ص ٣٩، كما ينسب لأوس بن حجر وهو في ديوانه ص ٢٥، وعجز البيت:

. . . . عوذاً تزجّي حولها أطفالها

عوذاً: جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت ومر عليها أيام يقوى خلالها ولدها، وقال ابن خلف: هي الناقة الحديثة النتاج.

قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه ١/٩٤: سميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها لصغره.

(سَبيل) لاستلْزَامه الفَصْل بأَجْنَبيّ بينَ جُزْأي الصِّلَة.

وتوقّي هَذَا المحذورِ حَمَلَ أَبَا عَلِيّ الشَّلَوْبين عَلَى مُوَافقَة الكُوفِّيين في هَذه المسأَلة. وقد غَفَلَ الزَّمَخْشَرِيّ وغَيرُه عَنْ هَذَا.

ومنْ مُؤيِّدات الجَوَاز ـ أَيْضاً](1)ـ قراءة حَمْزَة(2): ﴿واتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ ﴾(3) ـ بِخَفْض الأَرْحَام ـ.

وَهِيَ ـ أَيْضاً ـ قِراءةُ ابنِ عَبَّاس(4)، والحَسَن البَصْرِيّ ومُجَاهِد(5)، وقَتَادَة(6) والنَّخَعِيّ(7)، والأَعْمَش(8)، ويَحْيَى بن

(1) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(2) حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة ـ سبق التعريف به.

(3) من الآية رقم (1) من سورة (النساء) قال عن هذه القراءة الزمخشري في المفصل: وقراءة حمزة «والأرحامِ» ليست بتلك القوية».

وقد رد أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة وقال: لا تحل القراءة بها (ابن يعيش ٧٨/٣).

(4) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨هـ.

(5) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الاعلام من التابعين مات سنة ١٠٣ هـ على الراجح.

(6) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى توفي سنة ١١٧هـ.

(7) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي توفي سنة ٩٠ تقريباً.

(8) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ.

وَثَّاب[1]، وَأَبِي رزين[2].

ومثلُ هَذه القِراءَة قولُ بَعْض العَرَب: (مَا فِيهَا غَيْرُهُ وفرسِه)-رَوَاه قُطرب[3] بجر (فرسه) -.

ومثلُه مَا أنْشَده سِيبَوَيْه[4] من قَولِ الشَّاعِر:

٨٢٦ - فَاليَوم قَرَّبْتَ تَهجُونَا وتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَما بِكَ والأَيَّام مِنْ عَجَب

وأَنْشَد[5] - أيضاً -:

---

(١) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي تابعي ثقة كبير مقرىء أهل الكوفة توفي سنة ١٠٣هـ.

(٢) مسعود بن مالك، ويقال ابن عبد الله أبو رزين الكوفي لم يحفظ ابن الجزري ٢/٢٩٦، زمن وفاته.

(٣) أبو علي محمد بن المستنير مات سنة ٢٠٦.

(٤) الكتاب ١/٣٩٢.

(٥) الكتاب ١/٣٩١.

٨٢٦ - من البسيط استشهد به سيبويه ولم يعزه أحد لقائله (الإنصاف ٤٦٤، شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٨، ٧٩، الكامل ٤٥١، الخزانة ٢/٣٣٨، العيني ٤/١٦٣، همع ١/١٢٠، ٢/١٣٩).

قربت: أخذت وشرعت. ويؤيد هذا رواية الكوفيين.

فاليوم أنشأت . . . .

وقد حرفت الكلمة في بعض الروايات إلى (قد بِتَّ).

٨٢٧- آبَـكَ أَيِّـهْ بِـيَ أو مُـصَـدَّر
٨٢٨ - مِنْ حُمُـرِ الجَلَّةِ جَـأْبٍ حَشْـوَر

وَأنشدَ الفَرَّاءُ:

٨٢٩ - نُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سُيُـوفَنَـا
وَمَـا بَيْنَهَـا والكَعْبِ غُـوطٌ نَفَـانِفُ

وأنشَدَ الفراء[1] ـ أيضاً ـ:

---

(١) سقط من الأصل (الفراء) ـ وقد أنشد الفراء البيتين في معاني القرآن ٢/٨٦.

٨٢٧ ـ ٨٢٨ ـ رجز لا يعلم له قائل وقد استشهد به المصنف في شرح عمدته ص ١٢٠ وشرح التسهيل ٢/١٩٨، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٥٥ ولم ينسبه وهو من شواهد سيبويه. آبك: ويحك وويلك. التأبيه: الدعاء، المصدر: العظيم الصدر، الجأب: الغليظ، الحشور: الخفيف.

٨٢٩ ـ من الطويل ينسب لمسكين الدرامي (الديوان ٥٣) أنشده الفراء ٢/٨٦ معاني القرآن ولم يعزه كذلك لم يعزه المصنف في شرح عمدة الحافظ ١٢٠، ولا في شرح التسهيل ٢/١٩٨.

السواري: جمع سارية وهي الاسطوانة.

الغوط: جمع غائط وهو المطمئن من الأرض. نفانف: جمع نفنف وهو الهواء بين الساريتين: يريد أنهم طوال القامات.

وفي البيت روايات أخرى منها رواية الديوان (تفائف) وهي رواية الجاحظ في الحيوان ٦/٤٩٤.

٨٣٠ ـ هَلاَّ سَأَلْتَ بِذِي الجُمَاجِمِ عَنْهم
وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ المُحْرَقِ

وأَجَازَ الفَرَّاءُ أَنْ يكونَ من هَذَا قولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَنْ لَسْتُم لَهُ بِرَازِقين ﴾(١) ثم قَالَ:

«ومَا أَقَلَّ مَا تَرِدُّ العَرَبُ حرفاً مخفوضاً عَلَى مَخْفُوض قَد كُني عَنْه»(٢). وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاس:

٨٣١ ـ أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لاَ أُبَالِي
أَحَتْفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

(١) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الحجر).
(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٨٦.

٨٣٠ ـ من الكامل أنشده الفراء في معاني القرآن ٢/٨٦ ولم يعزه، كما لم يعزه المصنف في شرح عمدة الحافظ /١٢٠، ولا في شرح التسهيل ٢/١٩٨، وصاحب اللسان ٢/٤٦٩.
ذو الجماجم: ـ بضم الجيم الأولى ـ قال ياقوت: هو من مياه العمق على مسيرة يوم منه، وقال ابن منظور: الجماجم موضع بين الدهناء ومتالع في ديار تميم، ويوم الجماجم من وقائع العرب في الإسلام.
قال ياقوت: وقد يقال فيه بالفتح أيضاً.

٨٣١ ـ من الوافر من جملة أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي لخفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما. قيل: لم يقل في الشجاعة أبلغ من هذا البيت (الديوان ص ١١٠، الحماسة الشجرية ١/١٣٣، الاستيعاب ٣/١٠٣، الانصاف ٢٩٦) وقبل الشاهد
ولي نفس تتوق إلى المعالي ستتلف أو أبلغها مناها

وَقَالَ آخَرُ:

٨٣٢ - إِذَا أَوْقَـدُوا نَاراً لحـرب عَـدُوهم
فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا[(١)]

وَقَالَ آخَرُ:

٨٣٣ - بِنَا أَبَداً لَا غَيرِنَا تُـدْرَكُ المُنَى
وتكْشَفُ غَمَّاءُ الخُطُوبِ الفَـوَادِحِ

وَقَالَ آخر[(٢)]:

٨٣٤ - لـو كَانَ لِي وَزُهَيْـرٍ ثـالثٌ وَرَدَتْ
من الحِمـامِ عِدَانَـا شَـرَّ مَـوْرُودِ

---

(١) في الأصل (وسعيرا).

(٢) ع ، ك (ومثله).

٨٣٢ ـ من الكامل استشهد به المصنف في شرح عمدته ١٢٠ ولم يعزه لقائل
صلى بالنار: وجد حرها.
(شواهد التوضيح والتصحيح ٥٦، شرح التسهيل ٢/١٩٩، المقاصد النحوية ٤/١٦٦).

٨٣٣ ـ من الطويل لم ينسبه أحد لقائل (شرح عمدة الحافظ ١٢٠، شرح التسهيل ٢/١٩٩، شواهد التوضيح والتصحيح ٥٦، المقاصد النحوية ٤/١٦٦).
الخطوب: الأمور العظيمة.
الفوادح: جمع فادحة من فدح الشيء، إذا ثقل ويروى: القوادح من القدح وهو الطعن، ويروى البوارح من البرح وهو الشدة والأذى.

٨٣٤ ـ من البسيط استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ٢/١٩٩، =

[وَأَجَازَ الأَخفَشُ جَرَّ (الضَّحَّاك) مِنْ قَولِ الشَّاعر:

٨٣٥ - فَحَسْبكَ والضَّحَّاكِ سَيْفاً مُهَنَّدَا[1]]

ولأَجْل القِرَاءةِ المذكورة، والشَّوَاهد لَمْ أمنع العَطفَ على ضَمير الجَرِّ، بل نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ عَوْدَ حَرْف الجرِّ مَعَ المَعطوفِ مُفَضَّلٌ عَلَى عدمِ عَوْدِه.

وكذَا حكمُ المعْطُوفِ عَلَى ظَاهِرٍ مَجْرُورٍ بَعيد.

والنَّصْبُ فِيهمَا « عِنْدَ عَدَم العَوْدِ، وَعَدم رفع المَحلِّ أَجْوَدُ مِنَ الجرِّ، ولذَلِكَ[2] قرأ[3] الأَكثرونَ بِنَصْب: (وَالأَرْحَامَ)[4].

وأُجْمعَ عَلَى نَصْبِ: ﴿مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾[5]، وَعَلَى نَصْب

= وشواهد التوضيح والتصحيح ٥٦ وفي شرح عمدة الحافظ، ولم ينسبه في كل هذه المؤلفات.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع، ك (وكذلك).

(٣) هـ (قول الأكثرون).

(٤) ع (أو الأرحام).

(٥) من الآية (٣٣) من سورة (العنكبوت).

٨٣٥ - هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ....

وقد نسب في ذيل الأمالي ص ١٤٠، وفي سمط اللالي ٢/٨٩٩ إلى جرير، ولم أعثر عليه في ديوانه. حسبك: كافيك. مهند: سيف قاطع من قولهم هنَّد السيف: أرهف حده.

﴿ورسلاً قد قَصَصْنَاهم﴾[1] مَعَ أَنَّهُ مِنْ جِهة المعنَى معطوفٌ عَلَى المُوحَى إليهم، إلَّا أَنَّه بَعدَ إِذْ فُصِلَ بِـ﴿وآتَيْنَا دَاوُد زَبُورًا﴾[2].

فَنُصِبَ حَملاً عَلَى المعنَى.

وَلَوْ جُرَّ لَجَازَ كَمَا جَرَّ: ﴿وَقَومِ نوح﴾[3] في (الذَّاريَات) أَبُو عَمْرو وحَمزةُ والكسائيُّ مَعَ أَنَّ بُعدَه من المعطوفِ عَليه أَشَدّ.

وَمَعَ ذَلكَ فَالنَّصْبُ فيهِ وَفي (الأَرْحَام) أَحَقّ.

وقرأَ أبُو عبدِ الرحمن عبدُ الله بنُ يزيد[4] (والأرحامُ) بالرفع عَلَى الابْتَداء.

أَي: والأَرْحَامُ مِمَّا يجبُ أَن تَتَّقُوه وتَحْتَاطُوا لأَنْفُسِكُم فِيه.

وَعَلَى هَذه القِرَاءةِ[5] وشِبْهِها نَبَّهتُ بِقَوْلي:

. . . . وَقد يُرَى لِلرَّفعْ عِندَ ذَاكَ حَقّ

وَأَشْرتُ بِقَوْلي:

---

(١) من الآية (١٦٤) من سورة (النساء).

(٢) من الآية (١٦٣) من سورة (النساء).

(٣) من الآية رقم (٤٦) من سورة (الذاريات).

(٤) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي، المقرىء، القصير، البصري ثم المكي إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، وله اختيار في القراءة مات في رجب سنة ٢١٣هـ. (تنظر قراءة عبد الله بن يزيد بالرفع وتخريجها في المحتسب ١/١٧٩، وما بعدها).

(٥) هـ سقط (القراءة).

وإنْ يَـكُ المجرورُ مَـرْفُـوع المحـلّ
فالنّصبُ في حكمِ النُّحاةِ لَنْ يَحُـلّ

إلى قَـوله تعَـالَى:[1] ﴿ومَا تَسْقُط[2] مِنْ وَرَقَـةٍ إلَّا يَعْلَمُها، وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْض﴾[3].

وَقُرِىءَ بِالرَّفع[4] عطفاً عَلَى مَوضع (مِنْ وَرَقَة).

ثم بَيَّنْتُ أَنَّـهُ لَا حَجر[5] في العَـطْفِ عَلَى ضَميـر النَّصْبِ المُتَّصِل.

أيْ: لَا يُشْتَـرَطُ في العَطْفِ عَلَيـه مَـا اشْتُـرِطَ في ضَميرَي[6] الرَّفْع والجَرّ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الأَخْفَشَ يَرَى زِيادَةَ الوَاوِ وَالفَاءِ و (ثُمَّ).

قَالَ ابنُ بَرْهَان: «واعْلَم أنَّ الفَاءَ تكونُ زائدةً عندَ أصحَابِنَا جَميعاً نَحو قَوله[7]:

---

(١) من الآية رقم (٥٩) من سورة (الانعام).
(٢) في الأصل (يسقط).
(٣) سقط من الأصل وهـ (في ظلمات الأرض).
(٤) هذه قراءة ابن أبي اسحاق (مختصر ابن خالويه ص (٣٧).
وهو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري المتوفي سنة ١١٧ هـ (طبقات ابن الجزري ٤١٠).
(٥) ع (لا حجز).
(٦) ع (ضمير).
(٧) ع، ك، هـ سقط (قوله).

٨٣٦ـ لَا تَجْـزَعِي إنْ مُنْفِساً أهلكتُـهُ
فَـإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِـكَ فَـاجْـزَعِي»

وَكَذَا قَالَ أبو عُثْمان، وَأبُو الحَسَن في[قوله ـ تعالى ـ]: ﴿قُلْ إنَّ الموتَ الذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّه مُلَاقِيكُم﴾[(١)].

ومِنْ زِيَادة الفَاءِ قولُ الشَّاعر:

٨٣٧ - يَمُـوتُ إِيَـاسٌ أو يَشُبُّ فَتَـاهم
وَيَحْـدُثُ نَـاشٍ والصَّغِيـرُ فيكْبُـرُ

ومنهُ قولُ الآخَرِ:

٨٣٨ـ وَحتَّى تـرِكْنَ العَـائِـدَاتِ يَعـدْنَني
وَقُلْنَ: فَلَا تَبْعَد، فقلتُ: ألَا ابْعَدِ

---

(١) من الآية رقم (٨) من سورة (الجمعة).

٨٣٦ ـ من الكامل قاله النمر بن تولب.
المنفس: النفيس.
(سيبويه ١/٦٧، الخزانة ١/١٥٢، العيني ٢/٥٣٥، أمالي ابن الشجري ١/٣٣٢ ـ ٢/٣٤٦) وقد سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب اشتغال العامل عن المعمول.

٨٣٧ ـ من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ١١٨، وفي شرح التسهيل ٢/١٩٥ ولم ينسبه هنا ولا هناك كما لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به بعده (الخزانة ٣/٥٨٨، ٤/٤٢١، همع ٢/١٣١، الدرر ٢/١٧٢).

٨٣٨ ـ من الطويل لم أعثر على من استشهد به أو من عزاه لقائل.

قال أبُو الحسن:

«وَقَد زَادُوا (ثُمَّ) وأنشَد:

٨٣٩ - أرَاني إذَا مَا بِتُّ بِتُّ على هَوىً
فَثُمَّ إذَا أَصْبَحْتُ غَادِيَا»

وعليه تَأوَّلَ [قوله - تَعالَى -] ﴿ ثمَّ تَابَ عَلَيهم لِيَتُوبُوا ﴾(١).

وَهَذَا قولُ الكوفيِّين، وهُمْ يَرَوْنَ زِيَادَة الواوِ مَعَ ذَلِكَ ويُنْشِدُون:

---

(١) من الآية رقم (١١٨) من سورة (يونس).

٨٣٩ - من الطويل ينسب إلى زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص ٢٨٥. من قصيدة يذكر فيها قصة النعمان بن المنذر لما خاف كسرى وذهب يستجير بقبائل العرب فلم يجره أحد، فرجع إلى كسرى حيث ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتله.
قال الأصمعي: القصيدة لصرمة بن أنس الأنصاري، ولا تشبه كلام زهير.
والرواية التي ذكرها المصنف هنا هي الرواية المشهورة وهي روايته في شواهد التوضيح ١٩٤، وشرح التسهيل ٢/١٩٥، ورواية ابن جنى في سر صناعة الاعراب ١/٢٦٦، ورواية ابي حيان في التذييل والتكميل، ورواية السيوطي في همع الهوامع ٢/١٣١.
أما رواية المصنف في شرح عمدة الحافظ ١١٨:
أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت عاديا

٨٤٠ - حَـتَّـى إِذَا قَـمِـلَتْ بُـطُـونُـكُـمُ
وَرَأَيْـتُـمُ أَبْـنَـاءَكُـم شَـبُّـوا

٨٤١ - وَقَـلَبْـتُـم ظَـهـرَ الـمِـجَـنِّ لَـنَـا
إِنَّ الـلئيـمَ الـفَـاجِـرُ الـخَـبُّ

أَرَادَ: قلَبتُم، فَزَادَ الوَاو، وأنشدَ أبُو الحَسَن في زِيَادَة لوَاوِ:

٨٤٢ - فـإذَا وَذَلِـكَ يَـا كُبَيْشَـة لم يَكُنْ
الا كَـلَمَّـة حَـالـمٍ بِـخَـيَـال

ومثلهُ قولُ أبِي كَبِير(١).

---

(١) في الأصل (أبي كثير) وفي هـ (أبي بكر).

٨٤٠ - ٨٤١ - من الكامل قالهما الأسود بن يعفر (الديوان ص ١٩).
قملت بطونكم: شبعتم (كناية عن كثرة القبائل) المجن: الترس. الخب: الرجل الخداع.
ورواية ابن يعيش في شرح المفصل:
. . . . ورأيتم أبنـاءكم سبـوا
بالسين.

٨٤٢ - قاله تميم بن مقبل العجلاني، والرواية في الديوان ٢٥٩.
. . . . الا كحلمة . . . .
لكن رواية المصنف هنا وفي شرح عمدة الحافظ ١١٨، وفي شرح التسهيل ٢/١٩٥ هي رواية الصحاح، واللسان.
ألم الرجل بالقوم: أتاهم فنزل بهم، ومنه قيل ألم بالمعنى إذا عرفه.

٨٤٣ - فَـإذَا وَذَلِـكَ لَـيْسَ إلَّا حِيـنـه
وَإذَا مَضَى شَيْءٌ كَـأَنْ لَمْ يُفْعَـل

وأشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وحَذْفُ عاطِفٍ قَدْ يُلْفى

إلَى مَوَاضِعَ قُصِدَ فِيهَا العطفُ مَعَ حَذفِ العَاطِفِ، منهَا قولُ النَّبيِّ - عَلَيْه السَّلَام[1] -.

«تَصَدَّقَ رَجُلٌ من دِينَارِه، من دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّه، من صَاعِ تَمْرِه»[2].

وحكَى أبو عُثمان عَن أَبِي زَيْد أَنَّه سَمِع: «أكلتُ خُبزاً لَحْماً تَمراً»[3] أَرَادَ: ولحماً وتَمراً. ومثلُه قَوْلُ الشَّاعِر:

٨٤٤ - كَيفَ أَصْبحتَ؟ كَيفَ أمسيتَ؟ مِمَّا
يَغْـرِسُ الـوُدَّ في فُؤَادِ الكَـرِيمِ

(١) ع، ك (صلى الله عليه وسلم).
(٢) أخرجه مسلم في باب الزكاة ٧٠، والنسائي في الزكاة ٦٤، وأحمد ٤/ ٣٥٦.
(٣) عبارة ابن جنى في الخصائص ٢/ ٢٨٠:
أما حذفها - يعني أحرف العطف - فكنحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم «أكلت لحماً سمكاً تمراً».

٨٤٣ - من الكامل نسبه المصنف لقائله والقصيدة في ديوان الهذليين ٢/ ١٠٠ لأبي كبير الهذلي.

٨٤٤ - من الخفيف رواه الأخفش وذكره ابن جنى في الخصائص =

أَرَادَ: قَوْلَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وكَيفَ أَمْسَيْتَ؟. فحذفَ المضَافَ، وحذفَ العَاطِفَ.

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

والفاءُ قَدْ تُحذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ   والوَاوُ . . . .

إِلَى نَحو قَوْله ـ تَعَالَى ـ[1]: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ. . ﴾[2].

فإِنَّ تَقْدِيرَه عندَ الأكثَرين: فَأَفْطَر فَعِدَّة.

وهذَا مثالُ حَذْفِ الفَاءِ وَمَا عَطَفَتْ.

[وأمَّا مثالُ حَذْفُ الوَاوِ ومَا عطَفَتْ][3] فقولُه ـ تعالى ـ : ﴿لا نُفَرِّقُ بينَ أَحَدٍ[4] مِنْ رُسُلِه ﴾[5]. أي: بيــنَ أَحدٍ وَأَحد مِنْ رُسُله.

= ١/ ١٩٠ غير معزو وأنشده العسكري في ديوان المعاني ٢/ ٢٢٥ عن أبي زيد وروايته (يثبت) مكان (يزرع) (شرح عمدة الحافظ ص ١١٦، شرح التسهيل ٢/ ١٩٩، شرح التبريـزي على الحمـاسة ٢/ ٣٢٣، همـع ٢/ ١٤٠، الاشمـوني ٣/ ١١٦، الدرر ٢/ ١٩٣).

(١) من الآية رقم (١٨٥) من سورة (البقرة).

(٢) ع، ك (فعدة من أيام أخر).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) هـ سقط (أحد).

(٥) من الآية رقم (٢٨٥) من سورة (البقرة).

ومنهُ قولُ[1] النَّابغة الذُّبْيَانِي:

٨٤٥ - فما كَانَ بين الخَيْر لَوْ جَاءَ سَالِماً
أَبُــو حُجُــرٍ إلَّا لَيَــال قَــلَائِــلُ

أيْ: فما كَانَ بينَ الخيرِ، وبيني إلَّا لَيالٍ قَلائِل.

ويمكنُ أنْ يكونَ مِنْ هَذَا قولُه - تَعَالَى -: ﴿وجَعَلَ لكم سَرَابيلَ تَقِيكُم الحرَّ﴾[2]. قِيلَ مَعْنَاهُ: تَقيكم الحَرَّ، والبَرْدَ.

ومنهُ قولُ امرِئِ القَيْس:

٨٤٦ - كَـأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَـامَها
إِذَا نَجلتـهُ رِجْلُهَا خَـذْفُ أَعْسَـرَا

---

(١) ع ك هـ (ومثله قول النابغة).

(٢) من الآية رقم (٨١) من سورة (النحل).

٨٤٥ - من الطويل قاله النابغة الذبياني من قصيدة في رثاء النعمان ابن الحارث الغساني (الديوان ص ١١٩).
أبو حجر: كنية النعمان.

٨٤٦ - من الطويل من قصيدة لأمرىء القيس (الديوان ص ٦٦).
نجلته: فرقته، والضمير في رجلها يعود إلى الناقة.
الخـذف: الرمي بالحصى ونحوه، فان كان بالعصا ونحوها فهو حذف.
الأعسر: الذي يرمي بيده اليسرى، خصه الشاعر لأن رميه - غالباً - لا يذهب مستقيماً. وكذلك الحصى إذا رمت بـه رجل الناقة.

أَرادَ: إِذَا نَجَلَتْهُ رجلُها ويدُهَا[١].

ومنهُ قولُ الآخَرِ يصفُ أَتاناً وحِمَاراً يَتْبَعُهَا:

٨٤٧ - تُـوَاهِقُ رِجْـلاَهَـا يَـدَاهَــا وَرَأْسُـهُ
لَهَــا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَــةِ رَادِفُ

أَي: تُواهِقُ رِجْلاَهَا يَدَيْهَا، وَيَدَاهَا رِجْلَيْهَا، فحذفَ الواوَ والمفعُولَين[٢].

ومنهُ قولُ الرَّاجز يصفُ رَجُلًا خَشِن[٣] القَدم صَبُوراً:

٨٤٨ - قَدْ سَالَم الحياتُ مِنْهُ القَدَمَا
٨٤٩ - الأُفْعُوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا[٤]
٨٥٠ - وذاتَ قَرنَيْنِ ضَمُوزاً ضرزَمَا

---

(١) ع (ويديها).

(٢) ع سقط (والمفعولين) - ينظر هذا الموضع مفصلاً في الخصائص لابن جنى ٢/٤٢٥.

(٣) هـ (حسن).

(٤) ع (الشجعا).

٨٤٧ - من الطويل قاله أوس بن حجر من قصيدة طويلة (الديوان ٧٣) وزواية الديوان:

تواهق رجلاها يديه ورأسه   لها قتب فوق الحقيبة رادف

التواهق: الموافقة في السير والتباري فيه. الحقيبة: العجز.
يريد: هذا الحمار يضع رأسه خلف الأتان في سيره، فكأنه قتب لها.

٨٤٨ - ٨٥٠ - من أرجوزة طويلة نسبت إلى غير واحد فقد نسب هذا =

أَرَادَ: قَد سَالَم الحَيَّاتُ منهُ القدمَ، والقَدَمُ الأُفْعُوَانَ.

ثم نَبهتُ بِقَوْلي:

٥٨/أ . . . . . . /وَهيَ انْفَرَدَت

بعطفِ عَامِلٍ مُزالٍ قَدْ بَقي مَعْمُوله . . . .

عَلَى مِثْل[١] قولِهِ ـ تَعَالَى ـ:[٢] ﴿ والذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ . . ﴾[٣].

[فإنَّ (الإِيمَانَ) منصوبٌ بِفِعْل مَعْطوف عَلَى (تَبَوَّأُوا)[٤]].

والتَّقديرُ ـ والله أعَلْم ـ تبوأُوا الدَّار، واعتَقدُوا الإِيمَان.

وكذَا قول الشاعر:

= الرجز في الكتاب ١/١٤٥ لعبد بني عبس، ونسبه الشنتمري إلى العجاج، ونسبه العيني ٤/٨٠ إلى أبي حيان الفقعسي وذكر أنه ينسب إلى مساور بن هند وأيد البغدادي في الخزانة ٤/٥٧٠ هذه النسبة واعتمدها صاحب اللسان (ضرزم).
الشجاع: ذكر الحيات.
الشجعم: الطويل، الضموز: الساكنة لا تصفر لشدة خبثها لتفاجىء فريستها، الضرزم: المسنة من الحيات.

(١) هـ (مثال).
(٢) سقط من الأصل (تعالى).
(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (الحشر)
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

٨٥١ - تَـرَاهُ كـأَنَّ اللهَ يَـجْـدَعُ أَنْـفَـهُ
وَعَيْنَيْـهِ إِنْ مَـوْلاَهُ ثَـابَ لَـهُ دَثْـرُ

والتَّقْدِير: يَجْدَع[1] أنفَه ويَفْقَأُ عَيْنَيْه.

ومثلُهُ قولُ الآخرِ:

٨٥٢ - إِذَا مـا الغَانِيَـاتُ بـرَزْنَ يَـوْمـاً
وَزَجَّجْنَ الـحَـوَاجِبَ والـعُيُـونَـا

والتَّقْديرُ: وكَحَّلن[2] العُيُون. ومثلُهُ:

(١) ع (يجذع).
(٢) ع (كحلنا).

٨٥١ - من الطويل رواه ابن الشجري في مختاراته في شعر الحطيئة ص ١١١ ونسبه الجاحظ في الحيوان ٤٠/٦ لخالد بن الطيفان. ونسبه العيني ١٧١/٤ إلى الزبرقان بن بدر (الخصائص ٤٣١/٢، الشريف المرتضى في الأمالي ٢٥٩/٢، ٣٧٥). يجدع: يقطع ثاب: رجع، الدثر ؛ المال الكثير. وفي رواية (وفر وهي بمعنى الدثر)

٨٥٢ - من الوافر قاله الراعي النميري، ويزعم ابن بريَ أن صواب الرواية.

وهزة نسوة من حي صدق يزجحن الحواجب والعيونا
أنخن جمالهن بذات غُسْل سراة اليوم يمهدن الكدونا

زججن الحواجب: دققنها وأطلنها.

(الانصاف ٦١٠/٢، شرح التسهيل ١٠٩/١، ١٩٤/٢، المغنى ٣٢/٢، اللسان ٤٠٦/١، ١١/٣ همع ٢٢٢/١، العيني ٩١/٣، ١٧٣/٤، ٣٩٢، الدرر ١٩١/١).

٨٥٣ ـ فَعَلَا فُرُوعَ الأَيْهُقَانِ(١) وأَطْفَلَت
بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤها ونَعَامُهَا

[أَيْ: وَبَاضَتْ نَعامُهَا، لأَنَّ النَّعام تَبِيضُ وَلَا تُطْفِل(٢)].

ومثلُهُ:

٨٥٤ ـ حَدِيثاً أَضَعْنَاهُ كِلَانَا فَلَنْ أُرَى
وَأَنت نَجِيًّا آخِرَ الدَّهْرِ أَجْمَعَا

فَلَيْسَ (أَنْتَ) مَعْطُوفاً عَلَى مرفوع (أُرَى)، بَلْ هُوَ مَرْفُوع بِفِعْل مُضمر، لِأَنَّ ذَا همزةِ المتكلم لَا يَعْمَل في غير ضَمِيره.

وقد يُحْذَفُ المتبُوعُ في هَذَا البابِ، ويُتْرَكُ التَّابِعُ دَلِيلاً عَلَيْه كقولكَ ـ لمن قالَ: أَضَرَبْتَ زَيْداً؟ ـ: «نَعَمْ، وَعَمْراً».

تُرِيدُ: ضَرَبْتُ زيداً وعمراً.

---

(١) هـ (الغانيات).
(٢) سقط ما بين القوسين من ع، هـ والأصل.
٨٥٣ ـ من الكامل من معلقة لبيد بن ربيعة العامري (الديوان ١٦٤).
الأيهقان: جرجير البر.
أطفلت: ولدت فصار معها أطفالها.
الجلهتان: جانبا الوادي.
٨٥٤ ـ من قصيدة من الطويل لأبي الأسود الدؤلي (الديوان ١١٦، الخزانة ١/٢٥٧).

وَكَقَوْل بَعْضِ العَرَب: «وَبِكَ [١] وَأَهْلاً وَسَهْلاً» لمن قَالَ مرحباً وَأَهْلاً بِكَ» [٢].

والتَّقْدِيرُ: وبِكَ مَرْحَباً وَأَهْلاً، فَحذَفَ (مرحباً) وعَطَفَ عَليه (أهلاً وسهلاً).

ومن ذَلكَ ـ واللَّهُ أَعَلم ـ قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهم ملءُ الأَرْضِ ذَهَباً، وَلَو افْتَدَى بِهِ﴾ [٣]. أَيْ: لَوْ مَلكَهُ، وَلو [٤] افْتَدَى به.

ومثلُه: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [٥]. [أَيْ: لِتُرحَمَ ولِتُصْنَع عَلَى عَيْني [٦]].

[ومن [٧] حَذْف مَا عُطِفَ عَلَيْه بالفَاءِ قَولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَر فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [٨].

وقولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [٩].

---

(١) ع، ك، هـ سقطت الواو.
(٢) هـ والأصل سقط (بك).
(٣) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).
(٤) ع، ك سقط (لو).
(٥) من الآية رقم (٤١) من سورة (طه).
(٦) هـ سقط ما بين القوسين.
(٧) بداية سقط من الأصل.
(٨) من الآية رقم (٦٠) من سورة (البقرة).
(٩) من الآية رقم (٦٣) من سورة (الشعراء).

[[1] أَيْ: فَضَربَ فَانْفَجرت.. فَضَربَ فَانْفَلَقَ [2]].

وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في قولِه ـ تَعالَى ـ: ﴿ أَفَلَمْ تكُنْ آياتي تُتْلَى عَلَيْكُم ﴾[3].

المعنَى: أَلَمْ يَـأتِكم[4]، فَلَمْ تكُن آيَـاتِي[5] تُتْلَى عليكم[6]. فَحُذِفَ المعطوفُ عَلَيْه.

وإِلَى هَذَا وأَمثَالِهِ أشرتُ بِقَوْلي:

وَقَدْيَسُوغُ حذفُ مَتْبوعٍ هُنَا ....

ثُمَّ بَيَّنْتُ بِقَوْلي:

ومُتْبَع بِالـوَاوِ قَد يُقَـدَّم ....

أَنَّ المعطوفَ بالواوِ قَدْ يَقَع قبلَ المعطُوفِ عَلَيْه إن لم يُخرجْهُ التقديمُ إلى التَّصَدُّر، أو إِلَى مُبَاشَرة عَاملٍ لَا يَتَصَرَّف، أو تقدمَ عليه.

---

(1) بداية سقط هـ.

(2) نهاية سقط هـ والأصل.

(3) من الآية رقم (31) من سورة (الجاثية).

(4) ع، ك (يأتكم).

(5) ع، ك سقط (آياتي).

(6) قال الزمخشري في الكشاف 3/513.

«وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم.

جواب أما محذوف تقديره: وأما الذين كفروا فيقال لهم: أفلم تكن آياتي تتلى عليكم والمعنى: ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم، فحذف المعطوف عليه».

فلذلكَ قلتُ:

. . . .   مُوَسَّطاً إِنْ يُلْتَزم مَا يَلْزَم

فَلَا يجُوز: (وَعَمْرُو زَيْدٌ قَائِمَانِ) لتَصَدُّر المعطوفِ، وَفوات توسيطِه. وَلَا (مَا أَحْسَنَ وَعَمْراً زَيْداً)، ولا (مَا وَعَمْراً أَحْسَنَ زَيْداً)؛ لِعَدم تصَرُّفِ العَامِل.

وَمِثَالُ التَّقْدِيمِ الجَائز قولُ ذِي الرُّمَّة:

٨٥٥ - كَـأَنَّـا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحَهـا
وَرَمْيُ السَّفَـا أَنْفَـاسَهَـا بِسِهَـامِ

٨٥٦ - جَنُوبٌ ذَوَتْ عنها التَّنَاهي وَأَنْزَلَتْ
بِهَـا يَـوْمَ ذَبَّــابِ السَّبِيبِ صِيَامِ

أَرَادَ[١]: لَاحَهَا جَنُوبٌ، وَرَمْيُ السَّفَا.

ومثلُهُ قولُ الآخرِ:

---

(١) هـ (أناد).

٨٥٥ - ٨٥٦ - من الطويل قالهما ذو الرمة (الديوان ٦١٠).
أولاد أحقب: حمير وحش في حقويها بياض.
لاحها: أضمرها وغيّرها.
السفا: شوك البهمى.
أنفاسها: أنوفها.
السهام: ريح حارة
ذوت: يبست. التناهي: موضع ينتهي إليه الماء.
السبيب: الذنب، الصيام: القائمة.

٨٥٧ ـ وَأَنْت الغَرِيمُ(١) لَا أَظنُّ(٢) قَضَاءَهُ
وَلَا العَنَزِيُّ القَارِظُ الدَّهْرَ جَائِيَا

أرَادَ: لَا أَظُنُّ قضَاءَه جَائِياً هُوَ وَلَا العَنَزِيّ.

ثم نبَّهْتُ عَلَى عطفِ الفِعل بِقَوْلي:

وَعَطَفُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلٍ كـ (مَنْ
يَجْمَعِ ويَمنَع فَهو غَير مُؤْتَمَن)

ثُمَّ نَبَّهتُ(٣) عَلى أنَّ الفِعْلَين المعطُوفِ أَحَدُهما عَلَى الآخرَ لا يكونَانِ إلَّا مُتَّفِقيْن في الزَّمَان.

فَلَا يُعْطَفُ مَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَل، ولَا مُسْتَقْبَل عَلَى مَاضٍ.

فَإن اخْتَلَفَا في اللَّفْظ دُونَ الزَّمان جَاز(٤) كقوله ـ تعالى ـ: [﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهم النَّارَ﴾(٥).

---

(١) ع ك، هـ (غريم).
(٢) هكذا في ع، ك، هـ وفي الأصل (لا أريد) وهو ما لا يتفق مع كلام المصنف حين عقب على البيت.
(٣) ع ـ سقط (نبهت).
(٤) ع، ك سقط (جاز).
(٥) من الآية رقم (٩٨) من سورة (هود).

٨٥٧ ـ من الطويل من شواهد الاشموني ٣/١١٩.
العنزي: رجل من عنيزة خرج يبتغي القرظ فلم يعد فضرب به المثل.

وكقَوْله ـ تَعَالى][1] ـ: ﴿ تَبارَكَ الذِي إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحتها الأَنْهَارُ، وَيَجْعَل لَكَ قُصُوراً ﴾[2].

وكقَوْل الشَّاعر:

٨٥٨ ـ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ ؟قلتُ لاَ[3] يَعْنِيني

ثم نَبَّهْتُ عَلَى أنَّ الفِعْلَ قَد يُعْطَفُ عَلَى الاسمِ المُشَابِه لِلفِعْل، وأَنَّ[4] الاسمَ المُشَابهَ للفِعل قَد يُعْطَفُ عَلَى الفِعْل.

فَمِثَالُ الأَوَّل قولُهُ ـ تَعَالَى ـ[5]: ﴿ إنَّ المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقَاتِ وَأقْرِضُوا الله قَرْضاً حَسَناً ﴾[6].

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة (الفرقان) ـ ينظر معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢ في هذه الآية. والمحتسب ١١٨/٢.

(٣) ع (ما يعنيني).

(٤) في الأصل (فإن).

(٥) من الآية رقم (١٨). من سورة (الحديد).

(٦) ع، ك سقط (الله قرضاً حسناً).

٨٥٨ ـ هذا بيت من الكامل أول بيتين لرجل من بني سلول وثانيهما:

غضبان ممتلئا على إهابه إني وحقك سخطه يرضيني

وهو من شواهد سيبويه الخمسين ٤١٦/١، الخصائص ٣٣٠/٣، الخزانة ١٧٣/١، ٥٢٨، ١٦١/٢ المغنى ١٠٢/١ العيني ٥٨/٤، التصريح ١١١/٢، همع ٩/١، ١٤٠/٢، الدرر ٤/١، ١٩٢/٢.

وقولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فوقَهم صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[1].

وقولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَالمغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِه نَقْعاً ﴾[2].

ومثالُ الثَّانِي قولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ الميَّت مِنَ الحيِّ ﴾[3].

وقولُ الرَّاجِزِ:

٨٥٩ ـ يَا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ

٨٦٠ ـ أُمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

وكَذَا قَولُ الآخَرِ:

٨٦١ ـ بَـاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْـبٍ بَـاتِرِ

٨٦٢ ـ يَقْصِدُ في أَسْوَاقِهَا[4] وَجَائِرِ

---

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (الملك).
(٢) الآيتان رقم (٣، ٤) من سورة (العاديات).
(٣) من الآية رقم (٩٥) من سورة (الانعام).
(٤) ك هـ (أسوقها) ع (سواقها).

٨٥٩ ـ ٨٦٠ ـ رجز أنشده المبرد ولم يعزه هو ولا غيره (امالي الشجرى ٢/١٦٧، العيني ٤/١٧٣، اللسان (عهج) التصريح ١/١٤٢، ٢/١٥٢، الاشموني (٣/٢٠).

العواهج: جمع عوهج وهي المرأة الطويلة العنق، واراد بها هنا التامة الخلق. حبا: زحف. دارج: قارب بين خطاه لكونه طفلاً لم يستحكم قوته.

٨٦١ ـ ٨٦٢ ـ من الرجز المسدس أنشده أبو علي في الايضاح ولم =

فَعَطَفَ (دَارِجاً) عَلَى (قَد صَبَا). و (جَائراً) عَلَى (يَقْصِدُ) لأَنَّ (دَارِجاً) بِمَعْنَى: دَرَج و (جَائِراً)[1] بمعنَى: يُجُورُ.

= يعزه لقائـل (الخزانـة ٢/٣٤٥، أمالي الشجـرى ٢/١٦٧، العيني ٤/١٧٤).
العضب: السيف، باتر: قاطع، يقصـد: من القصد ضـد الجور.

(١) ع (وجائر).

بَابُ البَـدَل

(ص) التَّـابِعُ المقْصُـودُ بِـالحكم بِــلَا
وَاسِــطَة هُــوَ الـمُـسَـمَّـى بَــدَلَا
مُطَابِقاً، أوْ بَعْضاً، اوْ مَا يَشْتَمل
عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كمعطُوفٍ بِـ (بَلْ)
وَذَا اعزُ للإِضْرَابِ إنْ قَصْداً صَحِب
وغيــره[1] لِغَـلَطٍ قِــدْمــاً نُسِــب
كـ (هِجْــرَةٌ إِسَاءَةٌ حَقُّ المُسِي)
و(هُـوَ مِنَ الـذَّمِّ مُعَـرًّى مُكْتَسِي)
وَذُو اشْتِمـالٍ شَـرْطُـهُ إِمْكَـانُ أَنْ
يَبِينَ فِي حَـذْفٍ، وَحَـذْفُـه حَسَن
وَكَوْنُ ذِي اشْتِمَالٍ اوْ بَعْضٍ صَحِب
بِمُضْمَــرٍ أَوْلَى، ولكن لاَ يَـجب

(١) س، ش، ط (ودونه).

كُـلٌّ لِمَتْبُـوعٍ فِي الاظْهَـار وَفِي
تَعْـرِيفٍ اوْ نَقِيضِ ذَيْنِ يَقْـتَفِـي
وَظَاهِراً مِنْ مُضْمَر الحَاضِـرِ لاَ
يُبدَلْ إِذَا مِنْ شَرْط الابْـدَالِ خَلاَ
والشَّرطُ توكيـدٌ بِهِ أو كَشْفُ مَـا
أُرِيـدَ مِنْ مَضْمُـونِ مَـا تَقَـدَّمَـا
كـ (جِئْتُم الصَّغيـر والكَبِيـر لي
بَيْتِي، وإنِّي بَـاطِنِي ذُو وَجَل)[1]
وَنَحـو (مُسْتَلْئم) اثر (بي) نَـدَر
والأَخْفَشُ القِيَاسَ فِي هَذَا اعْتَبـر
وَاقْرِن[2] بِالاسْتِفهامِ مَا أُبْدِلَ مِن
مَـا فِيـه مَعْنَـاهُ فَـإنَّـهُ قَمِـن
كـ (مَنْ أَتى؟ أَعَامِرٌ أَمْ مَعْمَرُ)؟
و (مَـا لَـهُ؟ أدرهم أم أكْثَـرُ؟)
وَبَـدلٌ كَـمُـسْـتَـقِـلٍّ جُـعِـلاَ
لِـذَا أَعَـادُوا مَعَـهُ مَـا عَمِـلاَ
نَحو (لِمَنْ) مَعْ (لِلَّذِين اسْتُضْعِفُوا)
وَقَدْ حوَت نَظِيرَ هَذَا (الزُّخْـرُفُ)

---

(١) جاء هذا البيت في ط، ع، وك، وس وش،كما يلي:
كعجتم الصغير والكبير بي بيتي واني بـاطني ذو رهب
(٢) ط (فاقرن).

والفَعْـلُ قَدْ يُبْـدَلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَـا
قَـدْ قَالَ بَعْضُ الـرَّاجِزينَ القُـدَمَا
(إنَّ عَـلَيَّ الـلَّهَ أَنْ تُـبَـايِـعَـا
تُؤْخَـذَ كَرْهـاً، أَوْ تَجِيءَ طَـائِعَـا)

(ش) صَدَّرْتُ بَابَ البَدَلِ بـ

التَّابع . . . .

لأَنَّهُ يعُمُّ المحدودَ وشركاءَه الثَّلاثة. وذكرتُ

. . المَقْصُودَبالحكم . . . .

لأَنَّه يُخرجُ النعتَ والتوكيدَ وعطفَ البَيَان، فَإنَّهُنَّ تَوابع تكَمِّلُ المقصودَ بِالحُكْمِ[1].

وَقُلتُ:

. . . . بِلاَ وَاسِطَة . . . .

٥٨/ب لِيَخْرُجَ المعْطُوفُ/بِـ (بَلْ) و (لكن) فإنَّهُمَا مقصودَانِ بالحكْمِ.

ثم أَشَرتُ إلى أَقْسَامِ البَدَلِ فذكرتُ منهَا «المُطَابِقَ».

والمرادُ بِه ما يـرِيدُ النحويُّونَ بِقولهم: (بَدَل الكُلِّ مِنَ الكُلِّ).

وذِكرُ المطَابَقَةِ أَوْلَى؛ لأَنَّهَا عِبارَةٌ صَالحةٌ لكلِّ بَدَلٍ يُسَاوِي

(١) سقط من الأصل (بالحكم).

المبْدَلَ مِنْهُ في المَعْنَى.

بِخِلَافِ العبارةِ الأُخْـرَى فَإِنَّهَا لا تصدقُ إلا عَلَى ذي أجزَاءٍ، وذلكَ غيرُ مشترَط؛ للإِجْمَاع عَلَى صِحَّة البَدَليَّة في أسماءِ الله ـ تعَالَى ـ كَقِرَاءَةِ غَيرِ نَافع[1] وابنِ عَامر[2]: ﴿إِلى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيد اللَّهِ﴾[3].

وأشرتُ بـ(بَعْض) إلى نحو: (مَنْ) من قوله ـ تعالَى ـ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاع إِلَيْه سَبِيلاً﴾[4].

وبـ . . . . «مَايَشْتَمِل عَلَيْهِ» . . . .

إِلى نَحو: (قِتَالٍ) مِنْ قَوله ـ تعَالَى ـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهر الحَرَام قِتَالٍ فِيه﴾[5].

وبقَوْلي:

. . . . كَمعطُوفٍ بـ(بَل)

إِلَى أنَّ مِنَ البَدَل مَا يُبَايِنُ المبدَلَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْن:

أحدُهُمَا: ما يُذكَر متبُوعُه بِقَصْد، وَيُسَمَّى بَدَلَ البَدَاء، وَبَدل الإِضْرَاب. ومِنْ أَجْله مَثَّلْتُ بـ

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة ـ سبق التعريف به ـ.

(٢) عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة ـ سبق التعريف به ـ.

(٣) من الآيتين (١، ٢) من سورة (إبراهيم).

(٤) من الآية رقم (٩٧) من سورة (آل عمران).

(٥) من الآية رقم (٢١٧) من سورة (البقرة).

هِجْرَةٌ إِسَاءَةٌ حَقُّ المُسِي . . . .

فـ (حَقُّ المُسِيءِ): مُبْتَدأ، و (هِجْرَةٌ): خَبَر، و (إِسَاءَةٌ): بَدَل إِضْرَاب.

فمثلُ هَذَا يَرِدُ في الكَلام الفصيحِ ؛ لأَنَّهُ مُسَاوٍ للمَعْطُوف بِـ (بَلْ). وَمِنْهُ قولُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم ـ:

(إِنَّ الـرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّـلاَةَ وَمَا كُتِبَ لَـهُ نِصْفُهَا، ثُلُثُهَا. . . . . إِلَى العُشْر)[1].

وإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وذَا اعزُ للإِضْرَابِ إِنْ قَصْداً صَحِب . . . .

والثَّاني مِنْ ضَرْبي البَدل: المبَايِنُ كَقَوْلك: (المُسِيءُ مِنَ الذَّمِّ مُعَرَّى مُكْتَسٍ).

أَرَدْتَ أَن تَقُولَ: (المُسِيءُ[2] مِنَ الذَّمِّ مُكْتَسٍ) فَغَلِطْتَ بذكرِ (مُعَرَّى) فأبدَلتَ منهُ الذي كَانَ مُراداً.

فَهذَا النَّوعُ لَا يَرِدُ في كَلامٍ فَصِيح، ولا يُذكَرُ متبوعُه إِلَّا غَلَطاً أَو نِسْيَاناً.

ثُمَّ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة ١٢٤.

(٢) سقط من ع، ك (المسيء).

وذُو اشْتِمالٍ شَرْطُهُ إِمْكَانُ أن
يَبِينَ في حَذْفٍ، وحَذْفُهُ حَسَن

إِلَى نحو: (أَعجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حُسْنُهَا) فَإِنّه جَائِزٌ.

لِأَنَّ الحُسْن مُشْتمل عَلَيه ذكرُ الجَارِية اشْتِمَالاً مُصَحِّحاً لِلْبَدَلِيَّة فَإِنَّه يُفْهَمُ مَعْنَاهُ في الحَذْف مَع كونِ الاقْتِصَار عَلَى متبوعِه حَسَناً في الكَلام.

وَكَذا نَحو قولك: (خَلَعَ ابْنِي ابْنَكَ ثَوْبَهُ).

بِخِلَافِ مَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ في الحَذْفِ مَعَ كَونه[1] لا يَحْسُن التَّكلّم بِه نَحو قَوْلِكَ: (أَسْرَجْتُ زَيْداً فَرَسَه).

فَإِنَّ هَذَا لَا يُسْتَجَازُ، لِأَنَّه وإن فُهم مَعْنَاه في الحذف فَلا يُستَعْمَلُ مثلُه ولا يَحْسُن.

فَلَو وَرَد مثلُ هذَا في كلامٍ كَانَ بَدَلَ غَلَطٍ.

واشترطَ أكثَرُ النَّحْويِّينَ مُصَاحَبَةَ بَدَل البَعْضِ، والاشْتِمَال ضَمِيراً عائداً عَلَى المُبْدَلِ مِنْهُ.

والصَّحيحُ عدمُ اشتِرَاطِه.

لكنَّ وجُودَه أكثرُ مِنْ عَدَمه كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيه﴾[2].

---

(١) ع، ك (مع أنه).

(٢) من الآية رقم (٢١٧) من سورة (البقرة).

وكقَوْلِ الرَّاجِز:

٨٦٣ - وَذَكَـرَتْ تَـقْـتُـدَ بَـرْدَ مَـائِـهَـا

٨٦٤ - وَعَتَـكُ الـبَـوْلِ على أَنْسَـائِهـا

ومنَ الشَّواهِد عَلَى الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الضَّمِير قولُهُ ـ تعَالَى ـ: ﴿ وَلِلَّه عَلَى النَّاسِ حجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْه سَبِيلاً ﴾(١).

فَهذَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

وَمنْ بَدَل الاشْتمالِ المُسْتَغْنِي عَنْ ضَمير قَوْلُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُود، النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾(٢).

---

(١) من الآية رقم (٩٧) من سورة (آل عمران).

(٢) الآيتان (٤، ٥) من سورة (البروج).

٨٦٣ - ٨٦٤ - رجز ذكر في كتاب سيبويه ولم ينسبه ١/٧٥ ونسبه ياقوت في معجم البلدان (تقتد) إلى أبي وجزة السعدي في تسعة أبيات وروى ياقوت هذا الشاهد هكذا:

حتى إذا ما تم من أظمائها
وعتك البول على أنسائها
تذكرت تقتد برد مائها

تقتد: ركية في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر.

عتك البول: أن يضرب البول إلى الحمرة، وهذا يحدث إذا قل ورود الابل الماء.

الانساء: جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخد والساق.

ومنهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

٨٦٥ - هَـلْ تُدْنِيَنَّـك من أَجَـارِع وَاسِطٍ
أوبَــاتُ يَعْمَلةِ اليَـدَيْنِ حِضَــارِ

٨٦٦ - مِنْ خالدٍ أَهْـل السَّمَاحَـةِ والنَّدى
مَلِكِ العِــرَاقِ إِلَى رِمَــال وَبَــارِ

فـ (مِنْ خَالد بَدَلٌ مِنْ (وَاسِط).

ثم أشرتُ إِلَى أنَّ كلَّ بدَلٍ يُسَاوِي المبدَلَ منهُ أو يخالِفُهُ في التَّعْرِيف والتنكير، والإِظْهَارِ والإِضْمَارِ بِقَوْلي:

كُـلٌّ لمتْبُـوعٍ في الاظْهــارِ وَفِي
تَعــريفٍ او نَقِيض ذَيْـن يَقْتَفِـي

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ الظَّاهِرَ لاَ يُبْدَلُ من مُضْمَرِ الحَاضِرِ إِلاَّ إِذَا أَفَادَ توكيداً كَقَوْلي:

---

٨٦٥ - ٨٦٦ - من الكامل قالهما الطرماح (الديوان ١٤٨).
الأجارع جمع أجرع وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة.
واسط: موضع بين البصرة والكوفة.
الأوب: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير.
اليعملة من الابل: النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل.
الحِضار: البيضاء من الإبل الواحد والجمع في ذلك سواء.
رمال وبار: ارض كانت من محالّ عاد بين اليمن ورمال يبرين.

جِئْتُم[1] الصَّغيرُ والكَبِيرُ ....

وَكَقَوْلِ عُبَيْدَةَ بنِ الحَارث ـ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ:

٨٦٧ ـ فَمَا بَرِحَتْ أقدامُنَا في مَكَانِنَا
ثَلاَثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا المنَائِيَا

أَو كَانَ بعضاً كقَول اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَقَد كَانَ لكُم في رسُولِ اللَّه أسوةٌ حَسَنَةٌ لمن كَانَ يرجُو الله ﴾[2].

ومنهُ قولُ الرَّاجِز:

٨٦٨ ـ أَوْعَدَنِي بِالسّجْنِ وَالأَدَاهِمِ
٨٦٩ ـ رِجْلِي فَرِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

---

(١) ع، ك، هـ (عجتم).

(٢) من الآية رقم (٢١) من سورة (الأحزاب).

٨٦٧ ـ من الطويل، قاله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قصيدة قالها في مبارزته هو وحمزة وعلي ـ رضي الله عنهم ـ يوم بدر. والقصيدة كاملة في سيرة ابن هشام ٥٢٧ (الروض الأنف ٢/١١٢، المقاصد النحوية ٤/١٨٨، ٥٧٢، شواهد التوضيح ٢٠٧)

٨٦٨ ـ ٨٦٩ ـ بيتان من الرجز المسدس قال ياقوت في حاشية الصحاح وتبعه العيني ٤/١٩٠ قائله العديّل بن الفُرخ ـ بضم الفاء وسكون الراء ـ.

قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء: العديل بن الفرخ لقبه العَبَّاب ـ بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الأولى ـ وهو من رهط أبي النجم العجلي.

٨٧١ـ أو كَانَ كَبَعْض وَعَنَيْتُ به بَدَلَ الاشْتِمَال كَقوْلي:

. . . . .وإنِّي بَاطِنِي ذُووَجَل

أو كَانَ بَدَلَ اشْتِمالٍ كَقَولي:

. . . . لي[1] بَيْتي . . . .

فـ (بَيْتي) بَدَلُ اشْتمالٍ. والمبدلُ منهُ اليَاءُ مِنْ (لِي)[2].

ومثلُهُ قولُ الشَّاعر:

٨٧٠ـ بَلَغْنَـا السَّمَـاءَ مَجْـدُنَـا وَسَنَـاؤُنَـا
وَإِنَّـا لَنَرْجُـو فَـوْقَ ذَلِـكَ مَـظْهَـرا

فـ (مَجْدُنَا) بَدَلُ اشْتِمَـال، والمبدلُ منهُ فَاعِل (بلغنا).

= والضمير في أوعدني يعود للحجاج، وكان قد توعده (الخزانة ٢/٣٦٦).

الشثنة: الغليظة الخشنة. المناسم: جمع منسم وهو طرف خف البعير، وأراد الشاعر به طرف رجله وأسفلها.

(١) ع، ك، هـ (بي).

(٢) ع، ك، هـ (بي).

٨٧٠ ـ من الطويل قاله النابغة الجعدي من أبيات أنشدها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الديوان ٥١ و ٧٣ والرواية في ص ٥١. مجدناوجدودنا

وبعض هذه الأبيات وردت في زهر الآداب ٢/١٩، مجموعة المعاني ٨٧، الجمحي ٣٥، أمالي المرتضى ١/٨٧ الاصابة ٣/٥٠٨، الاستيعاب ٣/٥٥٤، جمهرة أشعار العرب ١٤٨.

ومثلهُ ـ أيضاً ـ[1] قولُ الآخَرِ:

٨٧١ ـ ذَرِيني إنَّ أَمْرِكِ لَنْ يُطَاعَا
وَمَا أَلْفَيتني حِلمِي مُضَاعَا

فـ (حِلْمِي) بَدَلٌ مِنْ يَاء (أَلْفَيْتني).

وأَجازَ الأَخفَشُ والكوفيُّون أنْ يبدَلَ من ضِمير الحَاضِر ظَاهِرٌ لَا توكيدَ فِيه، ولا تَبْعيضَ ولَا اشْتِمَال.

وَعَلَى مَذْهَبه ومذهَبِهم في ذَلك جَاءَ قولُ الشَّاعر:

٨٧٢ ـ وَشَوْهَاء تَعْدُو بي إِلَى صَارخِ الوَغَى
بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُرَحَّلِ

يريدُ بـ (مُسْتَلْئم): مُتَدَرِّعاً، ولا يَعْني إِلَّا نَفْسَه.

وَعَلَى هَذَا حَمَلَ الأَخْفَشُ (الذِينَ) من قَولِهِ ـ تَعَالى ـ[2]

---

(١) ع، ك، هـ سقط (أيضاً).
(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأنعام):
٨٧١ ـ من الوافر قاله عدى بن زيد (الديوان ٣٥) ونسب في الكتاب إلى رجلٍ من بجيلة ٧٨/١ وتابع الأعلم هذه النسبة، ومحمد عبد الباقي في تحقيق كتاب شواهد التوضيح للمصنف ٢٠٧.
٨٧٢ ـ من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ٦٠٥) وروايته (مثل البعير) فرس شوهاء: طويلة مشرقة وهي صفة محمودة. تعدو: تجري. الوغى: الحرب، المستلئم: لابس اللأمة وهي الدرع الحصينة والمراد أنه يحمل سلاحه الفنيق: الفحل الكريم.

﴿لَيَجْمَعنّكُم إِلَى يوم القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيه الذِينَ خَسِرُوا أَنْفَسَهم﴾[١].

وأنشدَ الكُوفِيُّونَ:

٨٧٣ - فلأَحْشَأنَّكَ مِشْقَصاً … أَوْساً أُوَيْسَ مِنَ الهَبَالَه

وجَعَلُوا (أَوْساً) بَدَلاً مِنْ كَاف (لأَحْشَأَنَّكَ)؛ لأَنَّ الذِّئْبَ يُقَالُ لَهُ: أَوْس، وأُوَيْس.

وَجَعَلَ البَصْرِيُّونَ (أَوْساً) مصدر آسَ أَوْسَةً بمعنى: عَوْضَة.

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ المبدَلَ من اسم استِفْهَامٍ لَا بُدَّ مِنَ اقْتِرَانه بِهَمْزَة الاستِفْهَام كَقَولي:

. . . . مَنْ أَتَى؟ أَعامِرٌ أَمْ مَعْمَرُ؟

وَمَا لَهُ؟ أَدِرْهَمٌ أَمْ أَكْثَرِ؟

---

(١) جعل الأخفش (الذين خسروا أنفسهم) بدلاً من الكاف والميم، وهو ضمير المخاطبين، ولا دليل قاطع في ذلك، لأنه يحتمل أن يكون (الذين خسروا أنفسهم مبتدأ مستأنفاً وخبره (فهم لا يؤمنون).

٨٧٣ - من مجزوء الكامل من أبيات قالها الكميت بن زيد الأسدي (الديوان ٣/٣٤) ونسبها في اللسان إلى أسماء بن خارجة، والأبيات يصف فيها الشاعر ذئباً طمع في ناقته وتسمى (هبالة) ورأيت هذا البيت مع بيتين آخرين في ديوان الفرزدق ٢/٦٠٧ مع قصتها أحشأنك: أدخل في أحشائك. المشقص: السهم العريض. أوسا: مصدر على رأي البصريين كما بينه المصنف بمعنى عوضا. الهبالة: ناقة الشاعر.

ومثُلُه - أَيْضاً -: (كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ أَفَرِحاً أَم تَرِحاً)؟.

و (مَتَى سَفَرُك؟ أَغَداً أَمْ بَعْدَه)؟، و (كَمْ مَالُكَ؟ أَمائة أَمْ مِائَتَان)؟.

ثم أشرتُ بقوْلي:

وبدلٌ كَمُسْتَقِلٍّ جُعِلَا ....

إِلَى أَنَّ البَدَل هُوَ الذِي قُصِدَ بِمَا نُسِب إِلَى المُبْدَل مِنْه، وأَنَّ المبدَلَ مِنْه ذكرَ تَوْطِئَةً له.

ومن أَجْلِ ذَلِكَ تكثُرُ إعَادَةُ العَامِلِ مَعَ البَدَلِ دُونَ سَائِرِ التَّوابع، ومنْهُ قَوْلُه - تَعَالَى -: ﴿ قَالَ المَلأُ الذِينَ اسْتكبرُوا مِنْ قَومِه لِلذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُم ﴾[1].

وَكَذَا قَولُه[2] - تَعَالَى -: ﴿ لَجَعَلْنَا لِمنْ يكفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتهم سُقُفاً مِنْ فِضَّة ﴾[3].

فـ (لِبُيُوتهم) بَدَلُ اشْتِمَال مِنْ: (لمن يَكفُرُ).

٥٩/أ و (لمن / آمَنَ) بدل بَعْضٍ مِن (للذِينَ استُضْعِفُوا).

وَمَعَ كَونِ البَدلِ كَمُسْتَقِلٍّ: عَامِلُه هُوَ عَامل المبدَلِ منهُ عِنْدَ سِيبَوَيْه، وإِنْ زَعَم بعضُ النَّاسِ خِلَافَ ذَلِكَ.

---

(١) من الآية رقم (٧٥) من سورة (الأعراف).

(٢) في الأصل (وكذي).

(٣) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الزخرف).

ومن نُصُوص سِيبَوَيْه الدَّالَّة عَلَى مَا قُلْتُه قولُه(١):

«هَذَا بَابٌ مِنَ الفِعْل المُسْتَعْمل في الاسم ثُـمَّ يُبْدَلُ مَكَان ذَلِكَ الاسم اسمٌ آخَرُ فيعمَلُ فِيه كما عَمِلَ في الأَوَّل.

وذلكَ قولُكَ: رأيتُ قومَكَ أكثَرَهُم» فَصَرَّح باتِّحادِ عَامِل البَدَل، والمبدَلِ مِنْه.

ثم بينْتُ أَنَّ الفِعْلَ قَدْ يُبْدَلُ مِنَ الفِعل فيشتركَانِ في الإِعْرَاب كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ومَنْ يَفْعَل ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ ﴾(٢). فـ (يُضَاعَفْ) بَدَلٌ مِنْ (يَلْقَ) ولذَلِكَ جُزِم.

ومثلُهُ قَولُ الرَّاجز:

٨٧٤ـ إنَّ عَـلَيَّ الـلَّهَ أن تُـبَـايِـعَـا

٨٧٥ـ تُؤْخَـذَ كـرْهـاً أَوْ تَجيءَ طَـائِعَـا

فَأَبْدَلَ (تُؤْخَذ) مِنْ (تُبَايع) فاشتَرَكَا في النَّصْب.

---

(١) كتاب سيبويه ١/٧٥.

(٢) من الآية رقم (٦٨) من سورة (الفرقان).

٨٧٤ـ ٨٧٥ ـ رجز من شواهد سيبويـه المجهولـة القائل (سيبـويه ١/٧٨، الخـزانـة ٢/٣٧٣ العيني ٤/١٩٩، شـرح عمـدة الحافظ ١٠٦، شرح التسهيل ٢/١٩٣).

بَابُ النِّدَاءِ (*)

(ص) وللمنَـادَى النَّـاءِ أو كَـالنَّـاءِ (يَـا)
وهكَـذَا (أَيْ) و (هَيَـا) ثم (أَيَـا)
وهـمـزةٌ مفـتـوحـةٌ لمـن دَنَـا
و (وَا) بِمندُوبٍ خُصُوصاً قُرِنَا[1]

(ش) الحروفُ التي يُنَبَّهُ بِهَا المنَادَى عندَ البَصْرِيِّين خمسةٌ:
(يَا) و (أَيَا) و (هَيَا) و (أَيْ) والهمزةُ:

فمذهبُ سيبويه[2] أنَّ الهمزةَ وحدَهَا للقرِيب[3] المصْغِي وغَيرها للبَعِيد مَسَافةً، أو حكماً.

(*) سقط العنوان من هـ.

(١) هكذا ورد هذا البيت في الأصل أما في باقي النسخ فقد جاء كما يلي:

والدان همزا ذا انفتاح أعطيا وألزم المندوب (وا) أو لفظ (يا)

(٢) ينظر الكتاب ١/٣٢٥.

(٣) هـ (للقرب).

ومذهبُ المبردِ[1]، ومَنْ وَافَقه أن (أَيَا) و (هَيَا) للبعيد، و (أَيْ) والهمزة للقَريب، و (يَا) لَهُمَا.

وَزَعم ابنُ بَرْهَان أنَّ (أَيَا) و (هَيَا) للبَعيد، والهمزةَ للقَرِيب و (أَيْ) للمتوسِّط و(يا) للجميع.

وأجْمَعُوا على جَوَاز نداءِ القريبِ بِمَا لِلْبَعيد عَلَى سَبيل التَّوكيد. ومنعُوا العكْسَ.

وخَصُّوا (وَا)[2] بالمندُوب، وَأَجَازَ المبرّدُ[3] استعْمَالَها في نِدَاءِ البَعيد. وزادَ الكُوفيُّونَ في نِدَاءِ البَعيد (آ) و (آي).

(ص) وَ (يَـا) مَـعَ (اللَّهِ) ومُضْمَـرٍ لَـزِم
ومَعَ ذِي اسْتِغَاثَـةٍ - أيضاً - حُتم
واسـمُ إِشَـارةٍ، وجـنْسٌ يُـفْـرد
والجنسُ في التَّعْيين قَـدْ يُجَـرَّد
وذُو إشـارةٍ كـ (ثَـوبي حَجَـر)
و (ذَا ارْعِوَاءً) نَحو ذَيْن يَنْدُر[4]

(٤) ينظر المقتضب ٤ / ٢٣٣.
(٢) هـ سقط (وا).
(٣) المقتضب ٤/٢٣٣.
(٤) هكذا ورد هذا البيت في جميع النسخ ما عدا الأصل، فقد جاء هذا البيت في الحاشية، وجاء موضعه في صلب النسخة بيت آخر هو:
كافتد مخنوق، وثوبى حجر وقصر ذا على سماع ينصر
وهذا من المواضع التي اختلف رأي المصنف فيها في كتاب واحد، =

وغَيْـرُ ذِي الخَمْسة نَـادِه بِـ (يَـا)
أَوْ غَـيـرِهَـا أَوْ أَوْلِـه تَعَـرِّيَـا

(ش) يَجُوزُ الاستِغْنَاءُ عن حَرْف النِّداءِ إنْ لم يكُن المُنَادَى (الله) ولا مُضْمَراً، ولاَ مُسْتَغَاثاً به، ولا اسمَ اشَارة[1]، ولا اسْمَ جِنْسٍ مُفْرَداً غَيْرَ مُعَيَّن.

فإن كَانَ أحدَ هَذه الخمسةِ[2] لَزِمَهُ (يا) نَحو: (يا الله) و (يا إيَّاكَ) و:

٨٧٦ - يَا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِي كُلَيْباً ....

و (يَا هَذَا) [و (يَا رَجُلاً) إذَا لَمْ يَتَعَيَّن.

فَإن قَصَدْتَ وَاحِداً مُعَيَّناً فَالأَكثرُ ألَّا يُحذفَ الحرفُ.

وَقَدْ يُحْذَفُ في الكَلام الفَصِيح كقَولِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم - مُتَرجِماً عَنْ مُوسَى - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم -[3]:

= فجاء الأصل برأي وجاءت باقي النسخ برأي آخر.

(١) هـ سقط (ولا اسم اشارة).

(٢) هـ (هذه الأربعة).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل موسى - صلى الله عليه وسلم - كما أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق.

٨٧٦ - صدر بيت من المديد قاله مهلهل (الأغاني ١٩٤/٤، سيبويه ٣١٨/١، الخصائص ٢٢٩/٣، الخزانة ٣٠٠/١، العقد الفريد ٤٧٨/٥، حديث البسوس ٥٢). وعَجز البيت:

.... يـا لبكر أين أين الفـرار

النشر: الإحياء.

«ثَوْبي حَجَرُ».

وَكَقَوْله ـ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم[1] ـ:

«اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي».

وَفي هَذَيْن الحَدِيثَيْن غنىً عَن غَيْرهمَا مِنَ الشَّواهد نَثْراً وَنَظْماً.

والبَصْرِيُّونَ يَرَوْنَ هَذَا شَاذاً لَا يُقَاسُ عَلَيْه.

والكُوفِيُّونَ يَقيسُون عَلَيه ـ وَقَوْلُهم في هَذَا أَصَحّ.

وَكَذَا[2] يُجيْزُون نِدَاء اسم الإِشَارَةِ بِحذف حَرْفِ النِّدَاء وَيَشْهَد لِصِحَّةِ قَوِلْهم قَولُ ذِيِ الرُّمَة:

٨٧٧ ـ إِذَا هَمَلت عَيْني لَهَا قَالَ صَاحِبي
بِـمِـثْـلِكَ هَــذَا لَــوْعَــةٌ وَغَــرَامُ

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ كما أخرجه في الجامع الصغير ص ٣٨. الأزمة: الشدة والقحط.

(٢) هـ (وكذلك).

٨٧٧ ـ من الطويل نسبه المصنف لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٥٦٣ والرواية فيه:

. . . . هذافتنة . . . . .

هملت عينه: فاض دمعها، اللوعة: وجع القلب من المرض والحب والحزن. الغرام: الحب والشوق. وقال الزجاج: الغرام: أشد العذاب.

ومِثْلُهُ قَولُ الآخَرِ:

٨٧٨ - إنَّ الأُولَى وُصِفُوا قَوْمِي لَهُم فَبِهِم
هَذَا اعْتَصِمْ تَلْقَ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولاَ

ومثله:

٨٧٩- ذَا ارْعَواءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الـ
ـرَّأسِ شَيْباً إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيل][1]

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه:
(ويا رجل إذا قصدت واحداً بعينه.
وقد يجاء بهذا الآخر دون (يا) نحو قولهم (أصبح ليل) و (افتد مخنوق). وفي الحديث: ثوبى حجر.
والكوفيون يقيسون على هذا فيجيزون (غلامُ هلمّ) و (هذا تعال).
والبصريون لا يقيسون عليه بل يقصرونه على السماع، وقولهم أصح لقلة ما ورد من ذلك. وتابع المتنبي الكوفيين بقوله:
هذي برزت لنا فهجت رسيسا ....
فاستثقله المحققون من أهل العربية وأنكروه، وحمله بعض متعصبيه على أنه أراد هذه البرزة برزت فلم يأت بشيء، لأن العرب لا تشير إلى المصدر إلا متبوعاً بلفظ المصدر، كقولك: (ضربته ذلك الضرب) و (أهنته تلك الإهانة) ولا يوجد في كلامهم (ضربته ذلك) و (لا أهنته تلك).

٨٧٨ - من الشواهد المجهولة القائل وهو من البحر البسيط وقد نسبه المصنف في شرح التسهيل ١/١٠٠ لرجل من طيىء، ولم ينسبه في شرح عمدة الحافظ، ولا في شواهد التوضيح والتصحيح.

٨٧٩ - من الخفيف قال العيني ٤/٢٣٠ لم أقف على اسم قائله. =

فَإِنْ لَمْ يَكُن المنَادَى بَعْدَ الخَمْسَةِ المذْكُورَةِ فَلَكَ بِإجْمَاعٍ أَنْ تُصحِبَهُ (يَا) أَوْ غيرهَا مِنْ حُرُوفِ النِّدَاء.

وَلَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِه[1] عَارِياً مِنْهَا كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[2]. و ﴿ رَبِّ اغْفِر لِي وَلأَخِي ﴾[3]. [و ﴿ ربِّ السِّجْن أَحَبّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَني[4] إِلَيْه ﴾[5]]. و ﴿ سَنَفْرُغُ لكُم أَيُّها الثَّقلَانِ ﴾[6].

(ص) وابنِ المُعَرَّفَ المنادى المفردَا
عَلَى الذي في رَفْعِهِ قَدْ عهِدَا

كـ (يا ابنُ) (يا زيدَانِ) (يا عبدَان) (يا زيدُون) (يابنُون)[7] (يا زيدُ ائتيا)[8]

= وهو من شواهد الأشموني ١٣٦/٣.

الارعواء: الرجوع. يقال: ارعوى يرعوى ارعواء: نزع وحسن رجوعه.

(١) هـ (تأتي ذو).

(٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة (يوسف).

(٣) من الآية رقم (١٥١) من سورة (الأعراف).

(٤) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).

(٥) هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ.

(٦) من الآية رقم (٣١) من سورة (الرحمن). الثقلان: الجن والإنس.

(٧) ط (ينون).

(٨) هكذا في الأصل وفي ط (يا عيسى عيا) وفي س ع ك هـ (يا موسى عيا) وفي س، (يا موسى ائتيا).

والمفـردُ المنكُور والمضـافُ مَع
شِبه المُضَافِ النَّصْبُ فيهَا يُتَّبَع[١]
كـ (يَا فتىً خُذْ بِيَدي) و (يَا أَبَا[٢]
زَيدٍ) و (يَا مُـرَاعِياً مَـا وَجَبَا)[٣]
وَكَمُضَــافٍ مَــا بِـهِ سَـمَّيتَ ذَا
عَطْفٍ كـ (يَا زَيْداً وَعَمْراً ابنَ ذَا)

(ش) المفردُ[٤] المُعَرَّفُ يعمُّ ما كَانَ لَهُ تعريفٌ قبلَ النِّدَاء، ومَا حَدَثَ تعريفهُ في النِّدَاء بالقَصْدِ إِلَيْه.

والمرادُ هُنَا بالمفردِ[٥]: مَا لَيْسَ مضافاً، ولا شَبِيهاً بِهِ.

فيدخلُ في المفْرَد[٦] نحو: (يَا رِجَال) و (يا مَعْدِ يكَرِب) لِعَدِم الإِضَافة وشِبْهِهَا.

والحـاصلُ أنّ استحقَـاقَ المنادَى البِنَـاء[٧] بِتَعْرِيفـه وإِفْرَادِه[٨].

---

(١) هكذا في الأصل وهـ - وفي س ش ط ع ك (متبع).
(٢) ط (و أ ي أيا).
(٣) ط (وجب.)
(٤) هـ سقط (المفرد).
(٥) هـ (بالمفرد البناء).
(٦) ع ك (فيدخل في المفرد).
(٧) هـ سقط (البناء).
(٨) هـ سقط (وافراده).

ويبنَى عَلَى ما كَانَ يرفعُ بِهِ قَبلَ أَنْ يُنَادي فيقَالُ: (يا زيدُ). و (يا زيدَانِ). و (يَا زَيْدُونَ) و (يا بَنُونَ)[١].

كَمَا كَانَ يُقَالُ في الرَّفْع[٢]: (جَاءَ زَيْدٌ) و (ذَهَبَ[٣] الزَّيْدَانِ والزَّيْدُون).

ومَثَّلْتُ بِـ (يَا ابن)[٤] و (يَا زَيْدُ)[٥] و (يَا عَبْدَانِ) و (يَا زَيْدَانِ)[٦] و (يا زَيدُونَ) و (يا بَنُونَ) ليُعْلَم[٧] تَسَاوِي[٨] [الحَادِثِ التَّعْرِيف والسَّابِقِه في البِنَاء[٩]] عَلَى مَا كَانَا يُرْفَعَانِ به.

وَتَعْرِيفُ نَحو[١٠]: (يَا رَجُلُ) عِنْدَ سِيبَوَيه[١١] كتعريفِ أَسْمَاءِ[١٢] الإِشَارَة لأَنَّهُ قَالَ: «وَصَارَ كَالأَسْمَاءِ التي هِيَ للإِشارة»[١٣].

---

(١) هـ والأصل سقط (يا بنون).

(٢) الأصل وهـ (كما كان يقال في رفعه).

(٣) ع ك سقط (ذهب).

(٤) ع سقطت الألف من (ابن).

(٥) ع ك (يا موسى).

(٦) ع ك سقط (يا زيدان).

(٧) ع ك (ليعم).

(٨) في الأصل (ليعلم تساوي المعرفين في بنائهما).

(٩) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(١٠) ع ك سقط (نحو).

(١١) سقط من الأصل (عند سيبويه).

(١٢) ع ك (اسم).

(١٣) ينظر كتاب سيبويه ٣٠٩/١.

وَجَعَلَ الاستِغْنَاءَ بـ (يَا رَجُلُ) عَن (يَأَيُّهَا الرَّجُل) نَظِيرَ الاسْتِغْنَاء بـ (اِضْرِبْ) عن (لِتَضْرِب)[1].

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ المنادَى إذَا لَم يَجْتمع فِيه التَّعْريف والإِفْرَادُ فَحقُّه النَّصْبُ وَذَلكَ:

إمَّا مُفْرَدٌ نكرةٌ كَقَول الأَعْمَى ؛ (يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي).

وإمَّا مُضَافٌ نَحْو: (يَا أَبَانَا)[2].

وإمَّا شَبيه[3] بِمُضَافٍ لكَوْن مَا يَلِيه مُتَمِّماً لَهُ، بِعَمَل نَحو: (يَا لَطِيفاً بِالعِبَاد)، أو بِعَطْف نَحو قَوْلِكَ لمنْ سُمِّيَ بـ (زَيْد وَعَمْرو): (يا زيداً وعمراً)[4].

(ص) والعَلَمُ المضمُومُ قَد يُفْتَح في
نَحو: (أَيَا مُجَاشِعَ بْنَ حَنْتَفِ)
والضَّمُّ حَتْمٌ إنْ يَكُن غيرَ عَلَم
تَالِ (ابنِ) اوْمَتْلُوّه فَلْيُلْتَزَم
كَذَا إِذَا لَمْ يَلِ الابنُ العَلَما
كـ (يا سَعِيدُ المحسنُ بن خَضَّمَا)

(١) نفس المرجع والصفحة.

(٢) من الآية رقم (٦٣) من سورة (يوسف).

(٣) ع ك هـ (وإما مشبه بمضاف).

(٤) في الأصل (نحو قولك فيمن سمي بمعطوف ومعطوف عليه: يا زيدا وعمرا).

وأَلِفُ (ابنٍ) واقعٍ كَـذَا حُـذِف
خَطًّاً وَذَا دُونَ النِّدَا ـ أَيْضاً ـ عُرِف
مَعْ حَذْفِ تَنْوِينِ الذِي قَبل (ابن)
وَكَـ (ابنٍ): (ابْنَـةٌ) وَلاَ أَسْتَثْـنِي
/وفي الـذِي يُـوصَفُ بـالبِنْتِ ثَبَت ٥٩/ب
وَجْهَـانِ في غَيْرِ النِّـدَا بِلاَ عَنَت
وَقَـد يُعَـامَـلُ الـذِي (ابنُ) خَبَـرُه
بِمَـا لِمَنْعُـوتٍ ونَـظْمُ أَكْثَـرُه
وقَـوْلُـهُ: (مِنْ قَيْسٍ بنِ ثَعْلَبَـه)
• ضَـرُورَةٌ فـي سَعَـةٍ مُجْتَـنَبَـهْ

(ش) يَجُوزُ في العَلَمِ المَضْمُوم في النِّدَاءِ أَنْ يُفْتَحَ إِذَا وُصِفَ بِـ (ابنٍ) مُتَّصِل، مُضَافٍ إِلَى عَلَم نحو: (يَا زَيدَ بنَ عمرٍو).

وَلاَ يَمْتَنِعُ الضَّمُّ، وَهُوَ عِنْدَ المُبَرّد أَوْلَى مِنَ الفَتْح لأَنَّهُ أَنْشَدَ [(١)] بِالفَتْح[(٢)]:

٨٨٠ - يَا حَكَمَ بنَ المُنْذِر بن الجَارُودْ
٨٨١ - سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

(١) ع و ك (وأنشد).
(٢) هـ سقط (بالفتح).

٨٨٠ - ٨٨١ - رجز ينسب إلى رؤبة بن العجاج وهو في زيـادات الديوان ص ١٧٢.

=

ثم قَالَ: «وَلَوْ[1] قَالَ: (يَا حَكمُ بن المنْذِر) كَانَ أَجْوَد»[2].

فَلَوْ فُصِلَ (ابن) أَوْ كَانَ الموصُوفُ بِهِ، أَو المُضَاف هُوَ إِلَيْه غَيرَ عَلَم تَعَيَّنَ الضَّمّ.

فالفَصْلُ نَحْو: (يا سَعِيدُ المحسنُ ابن خَضَّمُ). وَعَدَمُ عَلَمِيَّة الموصُوف نَحو: (يَا غُلاَمُ ابن زَيْد). وَعَدَمُ عَلَمِيَّة المُضَاف إِلَيْه نَحو: (يَا زَيْدُ ابن أَخِينَا).

[ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ أَلِفَ (ابن) تُحْذَفُ خَطًّا إِذَا وَقَعَ بَيْنَ عَلَمَيْن عَلَى الوَجْه الذِي دَعَا إِلَى الفَتْح[3]].

ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ حَذْفَ تَنْوين مَنْعُوت (ابن) لَفْظاً وأَلِفه خَطاًّ لاَزِمٌ في غَيْرِ النِّدَاءِ إِذَا كَانَ المنعُوت عَلَماً مُتَّصِلاً بِـ (ابن) [و (ابن) مُضَافاً إِلَى عَلَم نَحْو: (جَاءَ زَيْدُ بنُ عَمْرو).

ثُمَّ نبهتُ عَلَى أَنَّ كلَّ مَا نَشَأَ عَنْ النَّعْتِ بِـ[4] (ابن)] يَنْشَأُ عَن النَّعتِ بـ (ابْنَة) فيقَالُ: (يا هِنْدُ بْنَةَ قَيْسٍ) و (جَاءَت هِنْدُ بنةُ قَيْس) في لُغَةِ مَنْ يَصْرِفُ.

= وينظر: سيبويه ٣١٣/١، شرح المفصل ٥/٢، العيني ٢١٠/٤، التصريح ١٦٩/٢. اللسان (سردق).
الحكم هذا هو أحد بني المنذر بن الجارود العبدي من عبد القيس بن أفصى بن دعمي.
السرادق: ما أحاط بالشيء من حائط أو مضرب، أو خباء.

(١) في الأصل (فلو).
(٢) ينظر المقتضب ٢٣٢/٤.
(٣) سقط ما بين القوسين من ع.
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

كَمَا يُقَالُ: (يَا زَيْدُ بنَ عَمْرٍو) و (جَاءَ زيدُ بنُ عَمْرٍو).

وَلا يُقَالُ: (يا هندَ ابنَةَ أَخِينَا). ولا (جَاءَتْ هندُ ابْنَةُ أَخِينَا). إلَّا في لُغَة مَنْ لَا يَصْرف.

كما لا يُقَالُ: (يا زيدَ بنَ أَخِينَا) ولا (جاء زيدُ بنُ أخينا). لأنَّ شَرْطَ ذَلِك مَفْقُود.

وفي النَّعْتِ بـ (بِنْت) في غَير النِّدَاء وَجْهَانِ حكَاهُمَا سِيبَوَيْه.

فَيُقَالُ: (هَذِه[1] هِندُ بنتُ عَمْرو) و (هندٌ بنتُ عمرو) سَمِع ذَلِك مِمَّنْ يَصْرِف (هِنْداً)[2].

وَأَمَّا النَّعْتُ بِـ (بِنْت) في النِّدَاءِ فَلاَ أَثَرَ لَهُ.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ المخبرَ عنهُ بِـ (ابن) قَدْ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المنعُوتِ فيَسقُطُ تنوينُه، وأكثرُ مَا يَقَعُ ذَلِكَ في الشِّعر كَقَوله:

---

(١) ع سقط (هذه).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١٤٨/٢.

«قال يونس: من صرف (هندا) قال: (هذه هندٌ بنت زيد) فَنوّن (هندا) لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة، وهكذا سمعت من العرب.

وكان أبو عمرو يقول: (هذه هندُ بنتُ عبد الله) فيمن صرف ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا (لا أدر) و (لم يك) و (لم أُبَل) و (خذ) و (كل) وأشباه ذلك. وهو كثير».

٨٨٢ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وإنْ كُنتُ دَارِيـاً
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيثُ بنُ مِنْقَر

وَمِمَّا جَاءَ فِي نَثْرٍ قِرَاءَةُ غَير عَاصِم والكِسَائِي[١]: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ: عُزَيرُ بنُ اللَّهِ﴾[٢].

فَإِنَّهُ مُبْتَدأٌ وخَبر، و (عُزَيْر) مُنْصَرِفٌ فَحُذِفَ تَنْوِينُه لالتِقَاء السَّاكِنَين، ولِشبهِهِ بِتَنْوِينِ[٣] العَلَم المنعُوتِ بِـ (ابن).

وَحَذْفُ التَّنْوين هُنَا أَحْسَنُ مِنْ حَذْف التَّنْوين في قِرَاءَةِ عَبْدِ الوَارِث[٤]: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُاللَّـهُ الصَّمَدُ)[٥] من ثَلاثَةِ أَوْجهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ اتِّصَال (عُزَيْر) بـ (ابن) لأَنَّهُمَا جُزْءَا[٦] جُمْلَةٍ

(١) هم نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة.
(٢) من الآية رقم (٣٠) من سورة (التوبة).
(٣) ع و ك (ولشبه تنوين العلم).
(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري، البصري، إمام حافظ مقرىء، متقن، ثقة ولد سنة ١٠٢ هـ وعرض القرآن على أبي عمرو ورافقه ومات بالبصرة سنة ١٨٠هـ (طبقات القراء ١/٤٧٨).
(٥) الآيتان ١، ٢ من سورة (الإخلاص).
وقد نسب هذه القراءة - أيضاً - ابن خالويه إلى نصر بن عاصم وأبو عمرو ص ١٨٢.
(٦) ع (جزء)
٨٨٢ - من الطويل واحد من أبيات ثلاث وردت في ديوان أوس بن حجر ص ٤٩، والنحاة ينسبون البيت للأسود بن يعفر.
وقد سبق الحديث مفصلاً عن هذا البيت في باب العطف.

وَاحِدَة أَلزمُ مِن اتِّصَال (أَحَد) بـ (الله) لأَنَّهما مِن جُمْلَتَين.

الثَّاني: أَنَّ حَذْف تَنْوين[1] (عُزَيْر) في الإِخْبَار عَنْه بِـ (ابن) شَبيهٌ بِحَذْفه في النَّعْت به.

بِخِلَافِ حَذْف تَنْوين (أَحَد).

[الثَّالثُ: أنَّ حَذْف تَنْوين (عُزَيْر) يُخلِّصُ مِنْ ثِقَل لَا يَلْزَم مثلُهُ مِنْ ثُبُوت تَنْوين (أَحَد)[2]].

وَذَلِكَ أَنَّ تَنْوينَ (عُزَيْر) إِذَا لَمْ يُحْذَف تَحرَّكَ لالتِقَاء السّاكنين، فَيَلزمُ مِنْ تحريكه وُقُوعُ كَسْرَةٍ بَيْن ضَمَّتَيْن.

أُولاَهُمَا في حَرف تَكْرَارٍ قبلهُ ياءٌ سَاكِنة.

وَلَا يَلْزمُ ذَلكَ وَلَا قَريبٌ منهُ إِذَا لَمْ يُحذف تَنْوين (أَحَد).

فَكَانَ حَذْفُ تَنْوين (عُزَيْر) أَحْسَن وَأَوْلَى.

وإنَّما حكمتُ بِإنْصرَاف (عُزَيْر) لأَنَّ عَاصِماً والكِسَائي قَرآ بِهِ فَصَحَّ كونُهُ مُنْصَرِفاً.

إِمَّا لأَنَّهُ عَرَبيُّ الأَصْلِ، وإِمَّا لِأَنَّ أَصْلَه (عَازِر) أَوْ (عَيْزَار) ثُمَّ صُغِّر تَصْغِيرَ التَّرخيم حِينَ عُرِّبَ فَصُرِفَ لِصَيْرُورَتِه ثُلَاثِيًّا.

وَلَا اعْتِدَادَ بِيَاءِ التَّصْغِير لِأَنَّ (نُوحاً) لَوْ صُغِّر لَبَقِيَ مَصْرُوفاً.

---

(١) هـ سقط (تنوين).

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

وَلأَنَّ سِيَبَوَيْه حَكَى في تَصْغير (إبراهيم) و (إسْمَاعِيل) (بُرَيْهاً)[1] و (سُمَيْعاً) مَصْرُوفَين[2].

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ تنوينَ العلَم المَنْعُوتِ بـ (ابن) مُتَّصِلٍ مُضَافٍ إِلَى عَلَم قَدْ ثَبَتَ في الضَّرُورَة كَقَول الرَّاجز:

٨٨٣ - جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بنِ ثَعْلَبَه

٨٨٤ - كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَه

(ص) وَاضْمُمْ أَو انْصِب مَا اضْطِرَاراً[3] نُوِّنَا
مِمَّا لَهُ استحقاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

---

(١) هـ سقط (بريها) ع (بريهما).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١٣٤/٢ - يتحدث عن الخليل - :
«وزعم أنه سمع في (إبراهيم) و(اسماعيل): (بُرَيْه) و(سُمَيْع).

(٣) ط (اضطرار).

٨٨٣ - ٨٨٤ - هذا رجز ينسب للأغلب العجلى من أرجوزة يذكر فيها امرأة كان يهاجيها تسمى (كلبة) وقد عناها بقوله (جارية).
وورد البيت الثاني بروايات مختلفة منها ما ذكر المصنف هنا.
ومنها: تزوجت شيخاً غليظ الرقبة.
ومنها: كريمة أنسابها والعصبة
ومنها: كريمة أخوالها والعصبة
ومنها: بيضاء ذات سرة مقببة
وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة معروفة.
(سيبويه ١٤٨/٢، المقتضب ٣١٥/٢، الخصائص ٣٩١/٢ ابن الشجري ٣٨٢/١، ابن يعيش ٦/٢، المقرب ١٤٧، الخزانة ٣٣٢/١، همع الهوامع ١٧٦/١).

والضَّمُّ فِيمَا كَانَ مِنْهُ عَلَما

أَوْلَى، وَغَيْرُه بِعَكْسٍ فاعلما[(١)]

(ش) قَدْ تَقَدَّم أَنَّ المُنَادَى المسْتَحقّ للضَّمّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: عَلَم.

والآخَرُ: اسمُ جِنْسٍ قُصِدَ تَعَيُّنُه[(٢)].

والمرادُ هُنَا التَّنْبيهُ على مَا يُعَامَلَان بِهِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِمَا. فَأَشَرْتُ إِلَى أَنَّ فِيهِمَا وَجْهَيْن:

أَحَدهمَا: الضَّمّ تَشْبِيهاً بِمَرْفُوع اضْطُرّ إِلَى تَنْوينه، وَهُوَ مُسْتَحِقّ لمنعْ الصَّرْف.

والثَّانِي: النَّصْب تَشْبِيهاً بالمضَافِ لِطُولِه بالتَّنْوين.

وَبَقَاءُ الضَّم في العَلَم أَوْلَى مِنَ النَّصب. والنَّصْبُ في غَيْر العَلَم أَوْلَى مِنَ الضَّم. لِأَنَّ سَبَبَ البِنَاء في العَلَم أَقْوى مِنْه في اسم الجِنْس المُعَيَّن.

وَلأَنَّ نَصْبَ العَرَب العَلَمَ المضْطَرّ إِلَى تَنْوِينه قَلِيلٌ، وَنَصْبَهم اسمَ الجِنْسِ المضْطَرّ إِلَى تَنْوينه كَثِيرٌ.

وَلَمْ يَسْمَع سِيبَوَيْه[(٣)] في قَوْل الشَّاعِر:

---

(١) س، ش، ع، ك (عُلما).

(٢) ع ك (تعيينه).

(٣) ينظر الكتاب ٣١٣/١ قال سيبويه: (وكان عيسى بن عمر يقول (يا =

٨٨٥- سَـلَامُ اللَّهِ يَـا مَـطَرٌ عَلَيْهَـا
وَلَيْسَ عَلَيْـكَ يَـا مَـطَرُ السَّـلَامُ

إلَّا الرَّفْع. وَرُوِيَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٨٦- ضَـرَبَتْ صَـدْرَهَـا إلَيَّ وَقَـالَتْ
يَـا عَـدِيًّـا لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأَوَاقِي

بالنَّصْب وَمِثْلهُ قَوْلُ الآخَرِ:

= مطرا) يشبهه بقوله (يا رجلا) ولم نسمع عربياً يقوله، وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة).

٨٨٥ - من الوافر من قصيدة للأحوص الأنصاري (عبد الله بن محمد) (الديوان ١٧٣) وقد ذكر العيني القصيدة التي منها الشاهد.

قال الأعلم في شرح أبيات سيبويه:
وهذا مذهب الخليل وأصحابه
(وأبو عمرو ومن تابعه يختارون النصب مع التنوين لمضارعته النكرة بالتنوين...
وكلا المذهبين مسموع من العرب).

٨٨٦ - من الخفيف ينسب إلى عدي بن ربيعة وهو المهلهل (أمالي الشجرى ٢/٩، جمل الزجاجي ١٦٦، الأغاني ٤/١٤٧، المقتضب ٤/٢١٤، الخزانة ٢/١٤٣، العيني ٤/٢١١) ورواه القالي في الأمالي ١/٣٠٠،

رفعتْ رأسها ....

وقال الصاغاني في التكملة: ليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدى.

٨٨٧ـ . . . . يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ المُهْتَاجِ

وَأمَّا(١) اسْمُ الجِنْسِ المُعَيَّن(٢) بالقَصْدِ فقَلَّمَا وَرَدَ إلَّا مَنْصُوباً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٨٨٨ـ أَعَبْــداً حَــلَّ في شُعَبَى غَــرِيبــاً
أَلُـؤْمــاً لَا أَبَــالَــكَ وَاغْـتِــرَابَــا

وَمِنَ الوَارِدِ مَضْمُوماً قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٨٨٩ـ لَيْتَ(٣) التَّحِيَّةَ كَانَتْ لي فأشكُرَهـا
مَكَانَ (يا جَمَلُ): (حُيِّيْـتَ يا رَجُلُ)

---

(١) هـ سقط (وأما).

(٢) ع سقط (المعين)

(٣)هـ سقط (ليت) وترك الكاتب فراغا مكان الكلمة، لعل النسخة التي اعتمد عليها الناسخ كانت مخرومة.

٨٨٧ـ شطر بيت من الخفيف، استشهد بـه المبرد في المقتضب ٤/ ٢١٥ ولم يعزه لقائل، ولم يذكر له تتمة، وسار المصنف على نهجه.
وقد نسب في حاشيته على النسخة ك إلى المثقب العبدي، ولم أجده في ديوانه. المهتاج: الثائر.

٨٨٨ـ من الوافر قاله جرير (الديوان ٦٢) يعيـر العباس بن يـزيد الكندي بحلوله في (شعبى) لأنـه كان حليفـاً لبني فزارة، وشعبى من بلادهم (معجم البلدان. شعبى).
وقد مر الحديث عن هذا البيت في (باب المفعول المطلق).

٨٨٩ـ من البسيط من قصيدة لكثير عزة (الديوان ١/ ١٥٩) سببها أن محبوبته هجرته، وحلفت لا تكلمه، فلما تفرق الناس من =

هَكَذَا الرِّوَايَةُ المَشْهُورَة (يَا جَمَلُ)[1] - بالضَمّ - وَاللَّهُ أَعْلَم[2].

(ص) وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْع (يَا) و (اَل)
إلَّا مَـعَ (الله) فَـفِيـه يُحْتَمَـل[3]

٦٠/أ /والأكـثرُ (اللَّهُـمَّ) بـالتَّعْـويض
وَشَـذَّ (يَـا اللَّهُمَّ) فـي قَـرِيض

نـحـو: (إذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَمَّـا
أَقُـولُ: يَـا الـلهمَّ يَـا الـلهم)[4]

وفي الذِي كـ (الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمَا
عَمْرٌو بجَمْعِ (يَا) و (أَلْ) قَدْ حَكَمَا

(ش) لَا يَجْتَمعُ (يَا) وَالأَلفُ واللَّامُ في غَير الاضْطِرَارِ إلَّا مَعَ (الله) خَاصَّةً. لِأَنَّ الأَلِفَ واللَّامَ لَا يُفَارِقَانِهِ بِوَجْهٍ مَا فَكَانَتَا فِيه بِمنْزِلَةِ

= (منى) لقيته فحيت جمله، ولم تحيه فقال:

حـيـتـك عـزة بـعـد الـهـجـر وانـصـرفـت
فـحـيِّ - ويـحـك - مـن حـيـاك يـا جـمـل

ليت التحية. . . .

ويروى (يا جملا) - بالنصب -.

(١) ع ك هـ سقط (يا جمل).

(٢) سقط (والله اعلم) من الأصل و هـ.

(٣) س، ش ، ع، ك (محتمل).

(٤) سقط هذا البيت من س، ش ، ط، هـ والأصل، وورد فقط في ع، ك.

الحُـرُوفِ الأَصْلِيَّة، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَـا (يَا) قِيـلَ: (يَـا اللَّهُ) - بِالوَصْل - و (يَا أَللَّهُ) - بِالقَطْعِ -.

والأَكثَـــرُ أَنْ يُقَالَ (اللَّهُمَّ) فَتُجْعَلُ المِيمُ المُشَدَّدَةُ عِوَضاً مِن (يَا).

ولكونهَا عوضاً مِنْهَا لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا[١] إلَّا في اضْطِرَارٍ[٢] كَقَوْلِ الرَّاجِزِ[٣]:

٨٩٠- إنِّي إِذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَمَّـا

٨٩١- أَقُـولُ يَـا اللَّهُمَّ يَـا اللَّهُمَّـا

---

(١) هـ (بينها). (٥) في الأصل (كقول الشاعر الراجز).

(٢) هـ (في الاضطرار).

٨٩٠ - ٨٩١ - هذا رجز اختلف في نسبته وروايته، فقد نسبه قوم إلى أبي خراش وليس في شعره، ونسبه آخرون إلى أمية بن أبي الصلت، وليس في ديوانه.

واضطرب البغدادي ففي ٣/٢٢٩ نسبه لأبي خراش وفي ١/٣٥٨ أنكر ذلك وقال: (هذا البيت المتداول في كتب العربية لا يعرف قائله ولا بقيته) ثم قال: وزعم العيني ٤/ ٢١٦، أنه لأبي خراش الهذلي وقال: وقبله:

إن تغفر الله تغفر جما

وأي عبد لك لا ألما

قال البغدادي: وهذا خطأ. . . .)

أما عن روايته فقد روى بروايات منها (دعوت اللهما) وهي رواية المبرد في المقتضب ٤/٢٤٢.

وروى (إني إذا ما مطعم ألما) وهي رواية قطرب اثبتها صاحب اللسان ١٧/ ٣٩٢.

وقَد شَبَّهَ الأَلِفَ واللَّامَ لِلُزُومِهمَا[1] في (التي) بِالأَلِفِ وَاللَّامِ في (الله) مَنْ قَـالَ:

٨٩٢ - مِنَ أجْلِكِ يَـا التي تَيَّمْتِ قَلْبِـي
وَأَنْـتِ بَخِـيلَةٌ بِـالْـوَصْـلِ عَـنِّي

وَأَمَّا قَولُ الآخَرِ:

٨٩٣ - فَيَـا الغُـلاَمَـانِ اللذَانِ فَـرَّا
٨٩٤ - إِيَّـاكُمَـا أَنْ تكسِبَـانَـا شَـرَّا

فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: (فَيَأَيُّهَا الغُلاَمَانِ) لأَنَّ الأَلِفَ واللَّامَ في (الغُلاَمَانِ)[2] لَا يُشْبِهَان الأَلف واللَّامَ في (الله).

والبَغْدادِيُّـونَ [يَقِيسُونَ عَلَى هَذَا فَيُجِزُونَ (يَا الرَّجُـل) وَيَقُولُون: «لَمْ نَرَ مَوْضِعاً يَدْخُلُه التَّنْوِينُ[3]] يَمْتَنع مِنَ

---

(١) ع، ك (في لزومهما).
(٢) هـ والأصل (في الغلام).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

٨٩٢ - من الوافر لا يعلم له قائل ولا ضميمة (سيبويه ١/٣١٠ الخزانة ١/٣٥٨، الإنصاف ٢٠٩ ابن يعيش ٢/٨، همع ١/١٧٤، الخزانة ١/٣٥٨).

٨٩٣ - ٨٩٤ - رجز لا يعلم قائله (أسرار العربية ٢٣٠، شرح التسهيل ٢/٢٠٢، شرح المفصل ٢/٩، همع الهوامع ١/١٧٤، العيني ٤/٢١٥، الخزانة ١/٣٥٨، البهجة المرضية ١٣٣، المكودي وابن حمدون ٢/٣٧).

الأَلِفِ واللَّام.

[وَأَجَازَ سِيبويه اجْتِماعَ (يَا) و (ال) فِيمَا سُمِّيَ بِهِ مِن نَحْو: (الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ)[1].

وَإِلَيْه أَشَرتُ بِقَولي:

وفي الذِي كـ(الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمَا .... [2]]

(1) قال سيبويه ٢/٦٨.
«وإذا سميت رجلا (الذي رأيته) أو (الذي رأيت) لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما.
ولو سميته (الرجل منطلق) جاز أن تناديه فتقول: (يا الرجل منطلق).
لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام.
والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو (الحارث)..
وأما (الرجل منطلق) فبمنزلة (تأبط شرا)، لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض».
وكان سيبويه قد قال ١/٣٠٩.
«وزعم الخليل - رحمه الله - أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبلِ أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال: (يا رجلُ) و (يا فاسقُ) فمعناه كمعنى (يـأيها الفاسق) و (يأيها الرجل).
وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للاشارة نحو (هذا) وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام، لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه، وصار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام، واستغنى به عنهما».
(2) سقط ما بين القوسين من الأصل.

فصـــل

(ص) تابعَ ذِي الضَّمِّ المُضَاف دُونَ (ال)
أَلْزِمْه نَصْباً، وَاعْصِ مَنْ رَفْعاً نَقَل
وَمَا سِوَاهُ ارْفَع أَو انْصِب، وَاجْعَلا
كـمستَقِـلٍّ نَـسَقـاً [1]وَبَـدَلاً
وَإنْ يَكُ المنْسُوقُ[2] مقروناً بـ (أل)
فَهـو بِـرَفْـعٍ أَوْ بِنَصْبٍ يُحتَمَـل
وَسِيبَـوَيْـه [3]وَالخَليـلُ فَضَّـلا
رَفْعـاً، وَنَصْباً يُـونُسٌ وَابنُ العَلاَ
كَـ(يُونُسٍ) : (مُحَمَّد) في كـ(الصَّنَع)
وَهـوَ كَسِيبَوَيْـهِ فِيمَا كَـ (اليَسَـع)
وَنَحْو (زَيْدٌ) في النِّدا إنْ نُسِقَا[4]
يُنْصَبُ عِنْـدَ المَـازِنيِّ مُـطْلَقـا
وَتَـابـعُ المُضَـافِ غَيْـرُ البَـدَلِ
والنَّسَق[5] الذِي كـ (عمرٍو وَعَلي)
يُنْصَبُ حَتْماً[6] نحو: (يَا ابنِي الشَّهْم يَا
فَتَـايَ نَفْسـه) وبـالكـاف ائْتِيَـا

---

(١) ط (او).
(٢) ط (المسبوق).
(٣) هـ سقطت الواو من (والخليل).
(٤) هـ (إن سبقا).
(٥) هـ (والسبق).
(٦) هـ سقط (حتماً).

إنْ شِئْتَ فالحُضُـــورُ في أَمْثَالِ ذَا
والغَيْبُ جَائِزَان فَـادْرِ المأْخَـذَا[1]

(ش) حَقُّ تَابع المنَادَى المضموم أَنْ يُنصَبَ، مفرداً كانَ أو غَيْرَ مُفْرَد، لأَنَّ مَتْبوعَهُ مَبْنيّ اللَّفْظ مَنْصُوبُ المحَلّ.

فَمَا نُصِبَ مِنْه فَعَلَى الأَصْل.

وَمَا رُفع فَلِشَبَهِ مَتْبُوعِهِ بِمَرْفُوع في اطِّرادِ الهَيْئَةِ.

وَلَا يُرْفَعُ إلاَّ وَهُوَ مُفْرَدٌ، أَوْ مُضَافٌ يُشْبِهُ[2] المُفْرَدَ لكونِ إضَافته غَيرَ مَحْضَة نَحو: (يا زيدُ الحَسَنُ الوجهِ).

وَلأَصَالَةِ نَصْبِ التَّابِع في هَذَا البابِ فُضِّلَ عَلَى الرَّفْع بِأَن اشْتَرَكَ مَعَهُ في التَّابع المُفْرَدِ وَالشَّبِيه بِه.

وَخُصَّ بالتَّابع المُضَاف إضَـافَة محضَـة، وَإلَى هَذَا الاخْتِصَاصِ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ (أَلْ) أَلْزِمْهُ نَصْباً ....

(١) هكذا في الأصل فقط أما باقي النسخ فقد سقط هذان البيتان وجاء موضعهما:
ينصب حتما نحو (يا ابني الأكبرا) وأعط غيبا أو حضوراً مضمرا
يلي مؤكد الندا كـ (يا مضر كلهم) أو (كلكم) فادر الصور
وقد أثبت هذان البيتان في الحاشية من نسخة الأصل.

(٢) هـ (شبه).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَاعْصِ مَنْ رَفعاً نَقَل

إِلَى مَا يَرَاه أَبو بكر بن الأَنْبَارِيّ مِنْ جَوَاز رَفْع صِفَة المضْمُوم إِذَا كَانَت مُضَافة. وَإِلَى مَا رَوَى[1] ابنُ خَالَوَيْه مِن أَنَّ الأَخْفَش حَكَى: (يا زَيْدُ بنُ عَمْرو) ـ بِضَمّ النُّون ـ.

فَهَذَا مِنَ الشَّاذّ الذِي لَا يُلْتَفت إِلَيْه، وَلَا يُعَرَّجُ عَلَيْه.

ثُمَّ قُلْتُ:

وَمَا سِوَاهُ ارْفَع أَو[2] انْصِب . . . .

أَيْ: مَا سِوَى المضَافِ المجرَّدِ منْ (أل).

فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ المفردُ، والمضَافُ المقرونُ بـ (ال) فَلَهُمَا النصبُ حَمْلاً عَلَى الموضِع، والرَّفْعُ حَمْلاً عَلَى اللَّفْظِ لِشَبَهِهِ بِالمرفُوع.

فَيُقَالُ: (يَا زَيْدُ الحسنُ، والكريمُ الابِ) ـ بالرَّفْع ـ[3].

و (يَا زَيدُ الحسنَ، والكريمَ الأبِ) ـ بالنصب ـ.

وإِنَّمَا لَحِقَ هَذَا المُضَافُ بِالمُفْرَدِ في جَوَازِ الرَّفْع، لِأَنَّ إِضَافَته غَيرُ مَحْضَةٍ فَعُومِلَ مُعَامَلَة المُفْرَد. وَقَد تَنَاوَلَ التَّابعُ مِنْ

---

(١) ع ك (ما رواه).

(٢) هـ (وانصب).

(٣) هـ سقط (بالرفع).

قَوْلي :

تابعُ ذِي الضَّمِّ . . . .

مَا قُصِدَ مِنْ نَعْتٍ نَحو: (يا زيدُ الحسنُ والحسنَ).

ومِنْ توكِيدٍ نَحو: (يَا تَميمُ أَجْمَعُونَ، وأجْمَعِين).

(١)ومِنْ عَطْفِ بَيَانٍ نَحو: (يَا غُلاَمُ بشرٌ، وبِشْراً).

وَأَوْهَمَ تَنَاوُلُ مَا لَمْ يُقْصَد، وَهُوَ البَدَلُ، والمعطوفُ نسقاً. فإِنَّهمَا مُفْتَقِرَانِ إِلَى كَلامٍ يَخُصُّهُمَا.

وَذَلِكَ أَنَّ البدلَ كلَّهُ، والمنسوقَ الخَالِي مِنْ (ال) حكمُهُمَا[٢] في الإِتْبَاع حكمُهُمَا في الاسْتِقْلَال.

وَلاَ فَرْقَ في ذَلِكَ بَينَ الواقعِ بعدَ مضمُومٍ والواقِعِ بعدَ مَنْصُوبٍ.

فَمَا كَانَ مِنْهُمَا مفرداً ضُمَّ كَما يُضَمُّ لَوْ وقعَ بعدَ (يَا).

وَمَا كَانَ مِنْهُمَا مضَافاً نُصِبَ كَمَا يُنْصَبُ بعدَ (يَا).

وإِنَّمَا كَانَا كَذَلِكَ لأَنَّ البَدَل يُقَدَّرُ مَعَهُ مِثْل عَامِلِ المُبدَلِ مِنْه.

والمعطُوفُ بِحَرْفٍ شبيهٌ بِهِ لِصِحَّة تقدِيرِ العَامِل قَبْلَه، وَلاسْتِحْسَانِ ظُهورِه توكيداً، كَمَا يَظْهَرُ مَعَ البَدَل.

---

(١) ع ك (أو من عطف بيان).

(٢) هـ (حكمها).

فَإنْ قُرِنَ المَعْطُوفُ بـ (ال) امْتَنَع تقديرُ حَرْفِ النِّدَاءِ قَبْلَهُ، فَأَشْبَهَ النَّعْتَ، وَجَازَ فِيه الرفعُ والنصبُ[1]، كَمَا يَجُوزُ في النَّعْتِ المفرَدِ، وَاخْتُلِفَ في المختَارِ مِنْهُمَا.

فَقَالَ الخليلُ، وسيبَوَيْه[2]، والمازنيُّ: هُوَ الرفعُ.

وقالَ أبُو عَمْرو، وعيسَى بن عُمَر، ويونُس، والجرميُّ: النصبُ. وقَال محمدُ بنُ يزيد المبردُ[3]: إن كانت (ال) معرفةً كما هِيَ في (الصَّنَع)[4] فالمختارُ: النصبُ؛ لأن المعرفَ بالألفِ واللاَم يشبهُ[5] المضافَ.

(١) ع ك (وجاز فيه النصب والرفع).

(٢) ينظر الكتاب ١/٣٠٥.

(٣) جاء في المقتضب ٤/١٢، وما بعدها:
فإن عطفت اسما فيه ألف ولام على مضاف أو مفرد فان فيه اختلافاً:
أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون الرفع فيقولون: (يا زيد والحارث أقبلا)..
وأبو عمرو، وعيسى بن عمر، ويونس، وأبو عمر الجرمى فيختارون النصب...
ثم قال المبرد؛ وكلا القولين حسن. والنصب عندي حسن على قراءة الناس.
وبهذا يعلم أن المبرد لم يفصل التفصيل الذي ذكره المصنف، وإنما الذي أورد هذا: ابن يعيش في شرح المفصل ٢/٣، وابن السراج في الأصول ١/٤٠٩.
وينظر في هذه المسألة: شرح الكافية للرضى ١/١٢٧.

(٤) الرجل الصنع: الحاذق الدرب بالصنع.

(٥) ع (شبيه).

وإن كانت غيرَ مُعَرِّفَةٍ كَمَا هِيَ في (اليَسَع) فالمختارُ: الرفعُ، لأن الألفَ واللامَ إذا لم تعرِّف[1] لم يشبِهْ مَا هِيَ فِيه المضَافَ.

ثم أشرتُ بقَولي:

ونَحو (زيد) في النِّـدَا إنْ نُسِقَا
ينصبُ عنـدَ المـازنيّ مُـطْلَقـا

إلى أن المازنيّ يجيزُ أن يقالَ (يا زيدُ وعمراً) و (يا عبدَ الله وزيداً). [وهذَا مذهبُ الكوفيِّين.

قَالَ ابنُ السَّرَّاج:

«وزعَمَ أبو عُثْمَان أنهُ يجوزُ: (يا زيدُ وعمراً[2]] أقبلاَ) ـ عَلَى الموضِع ـ كما جَازَ: (يا زيدُ زيداً أقبل) ـ بعطف (زيداً) الثاني عَلَى الموضع عطفَ بيَان»[3].

ثم أشرتُ إلَى أَنَّ المنادَى المضافَ يجبُ نصبُ تابِعه، / لأنَّ رفعَ التَّابع إنَّما جَازَ إذا كَانَ لفظُ متبوعِه شبيهاً[4] بالمرفُوع. ٦٠/ب

واستَثْنَيتُ البدَلَ، لأنهُ لَا يُنْصَبُ إلَّا إذا[5] كان مُضَافاً.

والمعطُوفُ الذي كـ (عَمرو) لأنَّه لا ينصبُ إلَّا عندَ

---

(١) الأصل (يعرف).

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) أصول ابن السراج ١/٤٥٤.

(٤) هـ (شبها).

(٥) ع ك (إن كان مضافاً).

المازنيّ، والكوفيّين - كما سَبَق -.

ثم أشرتُ إلَى أنَّ للمنَادَى اعتبارُ حضورٍ مِنْ قِبَل ما عَرَضَ لَهُ من المواجَهَة. واعتبارُ غَيبةٍ، لأنَّها الأصلُ.

فباعتبارِ العَارِضِ يقالُ: (يا تميمُ[1] كلّكُم) و (يا زيدُ نفسكَ).

وَباعْتِبَار الأَصْلِ يُقَالُ: (يَا تَمِيمُ[2] كُلّهم) و (يَا زَيْدُ نَفْسه). وَقَد اجتمَع الاعتبَاران في قَوْل الشَّاعِر:

٨٩٥ - فَيَأيُّها المُهْدِي الخَنَا مِنْ كَلَامِه
كَأنَّكَ يَضْغُو فِي إزَارِك خِرْنِقُ

(ص) وَ (أَيُّهَا) وَصْلُ نِدَا مَا فِيه (أل)
وَالتَّاء في التَّأنيث زِدْ تُكفَ العَذَل
وَ (هَا) لِتَنْبيه وَمَا بَعد صِفَهْ
يَلزَمُهَا الرَّفع لَدَى ذِي المَعْرِفَهْ

---

(١) هـ (يا مضر).

(٢) ع ك هـ (مضر).

٨٩٥ - من الطويل لم ينسب إلى قائل معين ورواية السيوطي في الهمع ٢/١٣٤.

.... في ثيابك ....

يضغو: يصوت

خرنق: بكسر الخاء المعجمة، والنون: ولد الثعلب.

والمَـازِنيُّ نَصْبَهَـا أَجَـازَ[1] لَا
نَقْـلًا، وَلكـن بِقِيَـاسٍ عَمِـلَا

وَهْيَ لَـدَى الأَخْفَش تَكْميل صِلَهْ
وَ (أَيّ) مَوْصُولٌ حَـرٍ بِالتكْمِلَه[2]

و (أَيُّهَـذَا) (أَيُّهَـا الـذِي) وَرَد
وَوَصْف (أَيّ) بِسِوَى هَـذَا يُـرَدّ

وَمِثْـلُ (أَيّ) مَا بِـهِ أَشَـرْتَ في
لُـزُوم رَفْـع صِـفَـةٍ لَا تكتَفِي

بِدُونِهَا، وَمَـا بِدُونِ الـوَصْفِ تَمّ
حِينَ يُنَـادَى انْعَتْه نَعْتَـك العَلَم

وتَـابِعُ التَّـابِـع مَحْمُـولٌ عَلَى
مَـا جَـازَه في لَفْـظه مُحَصّـلا

كـ (أَيُّهَـا الجَاهِـلُ ذُو التَّنَـزِّي
لَا تُـوعِـدَنِّي حَيَّـةً [3] بـالنَّكْـزِ)

(ش) إِذَا قُلْتَ (أَيُّهَا الرَّجل) فـ (أيّ)[4] و (الرَّجل) كاسمٍ واحدٍ.

---

(١) س ش ط ع ك (جوز).

(٢) سقط هذا البيت من الأصل، ومن س وش و ط و هـ.

(٣) ع (حبة).

(٤) هـ (وأي).

و (أَيّ) مدعوّ، و (الرَّجلُ) نَعْتٌ لَه مُلاَزم، لأَنَّ (أيًّا) مُبْهَم لاَ يُسْتَعْمل بِغَيْر صِلَة إلاَّ في الجَزَاءِ[1] أو الاسْتِفْهَام.

فَلَمَّا لَمْ يُوصَلْ أُلْزِمَ الصِّفَةَ لِتُبَيِّنَه كَمَا تُبَيِّنُهُ[2] الصِّلَة.

وَ (هَا) : حَرْفُ تَنْبيه.

فَإِذَا قُلْتَ: (أَيُّهَا[3] الرَّجُلُ) لَمْ يَصْلُح في (الرَّجُل) إلاَّ الرَّفْع، لأَنَّه المنَادَى حَقِيقَةً، و (أَيّ) مُتَوَصَّل بِهِ إِلَيْه.

وإنْ قُصِدَ مُؤَنَّثٌ زِيدتْ التَّاءُ كَقَوله تَعَالَى: ﴿ يَأَيَّتُهَا النفسُ المطْمَئِنَّة ﴾[4].

وأَجَازَ المازني والزَّجَّاج نَصبَ صِفَة (أَيّ) قِيَاساً عَلَى صِفَة غيره مِنَ المنَادَيَات المضْمُومة.

وَقَد يُوصَف (أَيّ) باسْم إشَارة أَو موصُول فِيه الأَلفُ واللَّامُ كقوله تَعَالَى:[5] ﴿ وَقَالُوا[6] يَأَيُّهَا الذِي نُزِّلَ عَلَيْه الذكرُ إنَّكَ لمجْنُون ﴾[7].

---

(١) هـ (في الخبر).
(٢) ع ك (بينته).
(٣) هـ (يأيها).
(٤) الآية رقم (٢٧) من سورة (الفجر).
(٥) الآية رقم (٦) من سورة (الحجر).
(٦) سقط من الأصل (قالوا).
(٧) سقط من الأصل (انك لمجنون).

وَكَقَوْل الشَّاعِر:

٨٩٦ - ألا أيُّهَـذا الباخـعُ الـوجـدُ نفسَـه
لأمـرٍ نَحتْـهُ عَنْ يَـدَيْـهِ المَقَـادِرُ

وَمَنْ وَصَفَ (أَيًّا) بِغَيْرِ مَا أَشَرْتُ إِلَيْه فَقَدْ أَخْطَأ.

وإلَى ذا[1] أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَوَصْفُ (أَيّ) بِسِوَى هَذَا يُرَدّ

وَيَجُوزُ أَنْ تُوصَفَ[2] صِفَتُها ولا تكُونُ إلَّا مَرْفُوعَةً: مُفْرَدَةً كَانَتْ أَوْ مُضَافَة كقول الرَّاجز:

٨٩٧ - يَـأَيُّهَا الجَـاهِـلُ ذُو التَّنَـزِّي
٨٩٨ - [لَا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بِالنَّكْزِ][3]

ومثلُ (أَيٍّ) في لُزُوم رَفْع صِفَتِها وَعَدم الاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا صِفَةُ اسمِ الإِشَارَة إِذَا جُعِلَ سَبَباً إِلَى نِدَاءِ مَا فِيه الأَلف واللَّام،

---

(١) ع ك (ذلك).
(٢) في الأصل (يوصف).
(٣) سقط من ع و ك.

٨٩٦ - هذا بيت من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ٣٣٨) الباخع: القاتل. نحته المقادر: حرفته.

٨٩٧ - ٨٩٨ - هذا رجز لرؤبة (الديوان ص ٦٣).
التنزي: التسرع والتوثب. وقيل في الشر خاصة.
النكز: نكزته الحية لسعته بأنفها، فإذا عضته قيل: نشطته.

كَمَا فُعِل بـ (أَيّ). فَتَقُول: (يَا هَذَا الرَّجُلُ) ـ بالرَّفع لاَ غيرُ ـ إذَا أَرَدْتَ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: (يَأَيُّهَا الرَّجُلُ).

فَإِنْ قَدَّرْتَ الوَقْفَ عَلَى هذَا ولم تَجْعَلْهُ وُصْلَةً، وكان مُسْتَغْنِيا بِإِفْرَادِه جَازَ نَصْبُ صِفَتِه وَرَفْعُهَا.

وَهَذَا أَرَدْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَا بِدُونِ الوَصْفِ تَمّ
حِينَ تُنَادِي انْعَتْه نَعْتَـكَ العَلَم[1]

(ص) وبِـانْتِصَـابِ الثَّـانِ فُـه والأَوَّل
مِنْ (زيد زيد اليعملات الذُّبَّل)
وَنَحْوِه وإن ضَمَمْتَ الأَوَّلاَ
والثَّاني مَنْصُوبٌ فَعَلْتَ الأَمْثَلاَ

(ش) إِذَا كُرِّرَ[2] اسْـمٌ مُضَافٌ في النِّدَاءِ نَحو قَوْل الرَّاجِز:

٨٩٩ ـ يَا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ
٩٠٠ ـ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْـكَ فَانْـزِلِ

---

(١) حاشية في الأصل:
«واستغنى عن صفة اسم الإشارة في النداء في قول الشاعر:
أيـهـذان كُـلا زاديـكـما ودعـاني واغـلا فيمن وغـل
تمت».
(٢) ع ك (تكرر).
٨٩٩ ـ ٩٠٠ ـ هذا رجز ينسب إلى عبد الله بن رواحة ـ رضي الله عنه ـ (الديوان ص ٩٩ ـ ١٠٠). =

فَلاَ بُدَّ مِنْ نَصْبِ الثَّاني.

وَفِي الأَوَّل وَجْهَان: الضَّمُّ، والفَتْحُ.

فَإنْ ضُمَّ فَلأَنَّهُ مُنَادىً مُفْرَدٌ مَعْرِفَةٌ، وَنَصْبُ الثَّاني حِينَئِذٍ لأَنَّهُ مُنَادىً مُضَاف، أَوْ توكِيد، أَو عَطْف بَيَان، أَو بَدَل، أو مَنْصُوب بِإضْمَارِ (أَعِنْي).

وإنْ فُتحَ الأَوَّلُ فهوَ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْه(١): مُنَادىً مُضافٌ إلى مَا بَعْدَ الثَّاني، والثَّاني مُقْحَم بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إلَيْه.

وَمَذْهَبُ المُبَرِّدِ(٢) أَنَّ الأَوَّلَ مُنَادىً مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوف دَلَّ عَلَيْه الآخَرُ.

= ولكنه نسب في كتاب سيبويه ٣١٥/١ إلى بعض ولد جرير، ونسب في الكامل ١٤٦/٧ لعمر بن لجأ.
زيد: قيل هو: زيد بن أرقم، وكان في حجر عبد الله بن رواحة يتيما.
اليعملات: الإبل القوية على العمل.
الذبل: الضامرة من طول السفر.

(١) ينظر الكتاب ٣١٤/١.

(٢) قال المبرد في المقتضب ٢٢٧/٤ وما بعدها:
«هذا باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر مضاف، وذلك قولك: (يا زيد زيد عمرو) و(يا تيم تيم عدى).
فالأجود في هذا أن تقول؛ (يا تيمُ تيمَ عدى) فترفع الأول لأنه مفرد، وتنصب الثاني لأنه مضاف، وإن شئت كان بدلاً من الأول، وإن شئت كان عطفاً عليه عطف البيان. فهذا أحسن الوجهين. والوجه الآخر أن تقول يا تيمَ تيمَ عدى، ويا زيد زيد عمرو... =

والثَّاني مُضَافٌ إِلَى الآخَرِ، وَنَصْبُهُ من خَمْسَة أَوْجُـه ـ كَمَا سَبَق ـ.

ومِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَل الاسْمَيْن عِنْدَ فَتْح الأَوَّل مُرَكَّبَيْن تَرْكِيبَ (خَمْسَةَ عَشَر)[1].

فصل في
المُنَادَى المُضَاف إِلَى يَاءِ المتكلّم [2]

(ص) واجْعَل[3] مُنادىً إِنْ أَضَفْتَهُ لـ (يـا)

كـ(عَبْدِ) (عَبْدِي) (عبدَ) (عَبْدَا) (عَبْدِيَا)

= ثم قال المبرد: وينشدون هذا البيت لجرير على الوجهين وهو قوله:

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم لا يلقينكم في سوأة عمر

والأجود يا تيم تيم عدى ـ لأنه لا ضرورة فيه ولا حذف ولا إزالة شيء عن موضعه».

(١) يقصد المصنف بذلك السيرافي، فقد قال عند شرحه لقول سيبويه (هذا باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة، ويكون الأول بمنزلة الآخر. . .).

قال السيرافي:

(وعندي وجه ثالث لم أعلم أحداً ذكره، وهو قوي في نفسي، وذلك أن تجعل أصله: (يا زيد زيد عمرو) فيكون زيد عمرو الثاني نعتاً للأول مثل قولنا (يا زيد بن عمرو) ثم تتبع حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب).

(٢) هـ (سقط العنوان.

(٣) ط (فاجعل).

والضَّمُّ مَـع نِيَّـة يَـاء النَّفْس قَـد
رَوَوْا كـ (رَبُّ السِّجْن) فَاحْفَظ[1] مَا وَرَد
و (يَـا بُنَيِّ) (يـا بُنَيَّ) في (بني)
قُـلْ وَسِوَى هَـذَين مَمْنُوعٌ لَـدَيّ

(ش) حَذْفُ اليَاءِ التي أُضِيفَ إِلَيْهَا المنادى أَكثرُ من ثُبُوتها. وثُبُوتُها سَاكِنَةً أكثَرُ مِنْ ثَبُوتها مُتَحَرِّكَةً. وقَلْبُهَا أَلِفاً أكثرُ مِنْ حَذْفِ الأَلف وإبْقَاءِ الفَتْحَةِ دَلِيلاً عَلَيْهَا.

فَهذه خَمْسَةُ أَوْجُهٍ.

وذَكَرُوا ـ أَيْضاً ـ وَجْهاً سَادِساً وَهُو الاكْتِفَاءُ مِنَ الإِضَافَةِ بنيَّتها وجعلُ الاسم مَضْمُـوماً كالمنَادى المفرَد، ومنهُ قِراءة بَعْض القُرَّاء[2]: (ربُّ السِّجنُ أَحبُّ إِليَّ)[3].

وَحَكَى يُونُس عَنْ بَعْضِ العَرَب: (يَا أمُّ لَا تَفْعَلِي)[4] وبَعْضُ العَرب يقولُ: (يَا ربُّ اغْفِر لي) و (يَا قَوْمُ لَا تَفْعَلُوا).

وإذَا كَانَ آخرُ المضافِ إِلَى يَاءِ المتكلِّمِ يَاءً مُشَدَّدَة كـ

---

(١) س ش ط ع ك (فاعرف).

(٢) لم أعثر على اسم هذا القارىء، وإن كان ابن جنى في المحتسب نسب قراءة مثلها إلى أبي جعفر في الآية رقم (١١٢) من سورة (الأنبياء) وهو قوله تعالى (قال ربُّ احكم بالحق).

(٣) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢/٣١٧، ٣١٨.

(بُنَيّ) قِيلَ: (يا بُنَيِّ) و (يَا بُنَيَّ) - لاَ غيرُ -.

فالكسرُ عَلَى التزام حَذْفِ يَاء المتكَلّم فِراراً من تَوالي اليَاءَات مَعَ أَنّ الثَّالِثَةَ كَانَ يُخْتَارُ حَذْفُهَا قَبلَ وُجُود[1] الثَّنْتَين. وَلَيْسَ بَعْدَ اخْتِيَار الشَّيء إلاَّ لُزُومه.

وَالفَتْحُ عَلَى وَجْهَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تكونَ يَاءُ المتكلِم أُبْدِلَتْ أَلْفاً ثُمَّ التُزِمَ حَذْفُها لأَنَّهَا بَدَل مُسْتَثْقَل[2].

الثَّاني: أَنْ تكُونَ[3] ثانيةَ يَاءَيْ (بُنَيّ) حُذِفَتْ[4] ثُمَّ أُدغمت أُولاَهُما فِي يَاء المتكلّم فَفُتحت، لأَنَّ أَصْلَها الفَتْحُ. كَمَا فُتحت[5] فِي (يَدَيَّ)، وَنَحوه. واللَّهُ أَعْلَم[6].

(ص) /وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ اليَا اشْتَهر[7] ٦١/أ

في (يَا ابْن أُمِّي) (يَا ابْنَ عَمِّي) وَنَدر

كَسْـرٌ وَفَتْحُ مَـعَ يَـاء أَو أَلِف

كَـ (يَا ابنَ أُمِّي) (ابنَةَ عَمَّا) فَاعْتَرِف

(ش) إذَا نُودِيَ المضافُ إلى مُضَافٍ إلَى يَاءِ المتكلّم لَم تُحذف اليَاءُ، كَمَا تُحذفُ إذا نُودِيَ المضَافُ إلَيْهَا. لأَنَّهَا إِذَا نُودِيَ

(١) ع، ك (دخول الثنتين).
(٢) هـ (مستقل).
(٣) في الأصل (يكون).
(٤) سقط (حذفت) من الأصل.
(٥) هـ (حذفت).
(٦) هـ والأصل سقط (والله أعلم).
(٧) هـ (استمر).

المضافُ إليهَا أَشْبهت التَّنْوِين لِوُقُوعهَا مَوْقِعه[1] فَحُذِفَت كَمَا يُحذَف[2].

فَإِذَا كَانَ المنادَى مضافاً إلى مضَافٍ إليه لَم تُحذف لِعَدَم وُقُوعها مَوْقَع تَنْوين مُنَادى. فيقَالُ: (يَا ابنَ أَخِي) و (يا ابنَ خَالِي).

وكانَ أَصْلُ (ابن الأُمّ)[3] و (ابن العم) إنْ يُقَالَ فِيهمَا[4]: (يَا ابنَ أُمِّي) و (يَا ابنَ عَمِّي) إلَّا أَنَّهما كَثُرَ[5] استعمالُهُمَا في النِّدَاءِ، فَخُصَّا بِحَذْف اليَاءِ، وَبقَاءِ الكَسْرَةِ دَليلاً عَلَيْهَا في قول مَنْ قَالَ: (يَا ابنَ أُمِّ) و (يَا ابنَ عَمِّ).

وبإِبْدَال اليَاءِ أَلِفاً وَحَذْفِها، وَبقَاءِ الفَتْحةِ دَليلاً عَلَيهَا في قَوْلِ مَنْ قَالَ: (يَا ابنَ أُمَّ) و (يَا ابنَ عمَّ).

وَلَا يكادُون يُثْبِتُون اليَاءَ والأَلف[6] إلَّا فِي ضَرُورَة كَقَول الشَّاعِر:

٩٠١- يَـا ابنَ أمِّي ويـا شُقَيِّقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَّيْتَني لِـدَهْـرٍ شَـدِيـد

(١) هـ (لوقوعه موقعه).
(٢) الأصل (تحذف).
(٣) هـ (اللام).
(٤) ع ك (فيها).
(٥) هـ (لم يكثر).
(٦) هـ سقط (والألف).

٩٠١ ـ هذا بيت من الخفيف قاله أبو زبيد الطائي (الديوان ص ٤٨) والرواية في الديوان. =

وَكَقَول الرَّاجِزِ:

٩٠٢- يَا ابنَةَ[1] عَمَّا لا تَلُومي وَاهجَعِي

(ص) (أبَتَ) أَوْ[2] (أَبَتِ) في (أَبِي) شُهِر
والتَّاءُ لِلتَّعْويضِ مِنْ ذِي[3] اليَا ذُكِر
لِـذَا[4] أَبَـوْا (يَـا أَبَتِي) وَ (أَبَتَـا)
مَـا فِيـه مِنْ مَـدٍّ لِبُعْـدٍ ثَـبَتَـا
وَمِثْـلُ هَـذَا قَـدْ فَشَـا مُـطَّرِدَا
في كُـلِّ مَـا نَـادَيْتَـهُ إنْ بَعُـدَا

= يا ابنَ حسناء شِقَّ نفسي يالجـ لاج خليتني لدهر شـديد
وهو من قصيدة قالها أبو زبيد في رثاء ابن أخته اللجلاج الذي مات عطشا في طريق مكة.
ورواية المصنف هي رواية سيبويه ١/٣١٩، والزجاجي في الجمـل ١٧٣، والشجـري في الأمـالي ٢/٢٠، وصـاحب اللسان (شقق) وفرائد القلائد ٣١٢، وهمع الهوامع ٢/٥٤، والتاج (شقق) والدر اللوامع ٢/٧٠.
خليتني: تركتني وحيداً.

(١) ع (يا بنت).
(٢) ع (وأبت).
(٣) س ش ك (ذا اليا).
(٤) هو (كذا).

٩٠٢ـ من أرجـوزة لأبي النجم العجلى (النوادر ١٩، ابن يعيش ٢/١٢، ١٣ العيني ٤/٢٢٤، همع الهوامع ٢/٥٤.
الهجوع: النوم ليلاً. كأنها كانت تلومه بالليل.

وَمِثْلُ (يَا أَبَتِ) (يَـا أُمَّتِ)[٤] جَا
فِي كُلِّ مَا ذَكَـرْتُ فَادْرِ المنهَجَـا

(ش) التَّاءُ فِي (يَا أَبَت)[٢] تَاءُ تَأنيثٍ[٣] عُـوِّضَتْ مِنْ يَاءِ المتكلّم. وَكَسْرُهَا أكثرُ مِنْ فَتْحِهَا. وَبِفَتْحِهَا قَرأ ابنُ عَامر. وَقرأَ البَاقُونَ بِكسرِهَا.

ولكونِهَا تَاءَ تَأنيثٍ وَقَفَ بإبدَالِهَا هَاء ابنُ كَثِير وابنُ عَامِر.

وَوَقَفَ البَاقُونَ بِالتَّاء[٤] مُرَاعَاة للرسْمِ، ولكونهَا عوضاً مِنَ اليَاء لَمْ يُجْمَع بَيْنَهُمَا لَفْظاً.

وَقَوْلُهُم: (يَا أَبَتَا): الأَلفُ فِيه هِيَ الأَلفُ التِي يُوصَلُ[٥] بِـها آخِرُ المنَادَى إِذَا كَانَ بَعِيداً، أَوْ مُسْتَغَاثاً به، أَوْ مَنْدُوباً.

وَلَيْسَتْ بَدَلاً مِنْ يَاء المتكلِّم كَمَا هِيَ فِي؛ (يَا حَسْرَتَى)[٦] و (يَا أَسَفَى)[٧]. لِأَنَّ يَاءَ[٨] المتكلِّم لَا تجامعُ هَذِه التَّاءَ فَلَا

---

(١) س ش ك (يا أبت).
(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف).
(٣) هـ سقط (تاء تأنيث).
(٤) في الأصل (بالياء).
(٥) هـ (توصل).
(٦) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الزمر).
(٧) من الآية رقم (٨٤) من سورة (يوسف).
(٨) هـ سقط (ياء).

تُجامعُ[1] بَدَلَهَا.

وَقَالُوا - أَيْضاً - في الأُمِّ: (يَا أُمَّتِ) كَمَا قَالُوا في الأَبِ (يا أَبتِ).

فصل

الأسماء المختصة بالنداء

(ص) وَخُصَّ بِالنِّدَاءِ أَسْمَاءً فَقُل
(فُلَةُ) لِلأُنْثَى[2] وَفي التَّذْكِير (فُل)
و (مَلْأَمُ) (لُؤْمَانُ)[3] (مَلأَمَانُ)
كَذَاكَ (نَومَانُ) و (مكْرُمَانُ)
كَذَا الذِي إلَى (فَعَالِ) عُدِلاَ
في سَبِّ الانْثَى[4] وَقياساً جُعِلَا
عِنْدَ أَبِي بِشْر كَـ (يَاخَبَاثِ)
والأَمْرُ هكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي
والكَسْرُ حَتْمٌ فِيهمَا و (فُعَلُ)
سَبُّ مُذَكَّرٍ مُنَادَى يُجْعَل
نَقْلاً وَبَعْضُ مَا مَضَى قَدْ يَرِد
غيرَ مُنَادَى مِثلَ مَا قَد أَنْشَدُوا

(١) هـ (لا تحتاج).
(٢) ط (في الأنثى).
(٣) ط (لومان).
(٤) س ش ع ك (أنثى).

(فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُـلِ)
وَنَحو ذَا اخْصُص بِاضْطِرَارٍ تَعدِل
وقيـلَ: (يَـا هَن) و (يَـا هَنَـاهُ)
كَـذَاكَ (يَـا هَنْتُ) و (يـا هَنْتَـاه)
وَأَصْـلُ ذَا الهَـاءِ سُكُـونٌ وَكُسـر
وَضَمٌّ - ايضـاً - بشُـذوذٍ اغْتُفِـر
(هَنَـانُ) (هَنْتَان) المُثَنّى وجُمِـع
(هَنُون) مع (هَنَات) فَاسْمَع وَأطِع
والحـركاتِ أَشْبِـع انْ شِئْتَ وَزد
هَا السَّكْت سَاكِناً وفي وَقْفٍ[1] يرد

(ش) خَصُّوا بِالنِّـداء أسماء لَا تُسْتَعْمـل في غَيره إِلَّا في ضَرُورَة[2].

فَمِنْ ذَلِكَ قولهُم للرَّجُل: (يَا فُلُ) - بِمعنَى يَا فُلَان -. وللمرأة (يَا فُلَة) - بِمَعْنَى يَا فُلَانة -.

وَقَوْلهُمُ: (يَا فُلَةُ) دَليلُ عَلَى أَنَّ (يا فلُ) لَيسَ ترخيمَ (يَا[3] فُلَان). مَعَ أَنَّه لو كَانَ ترخيماً لوجبَ أن يقالَ فِيه (يَا فُلَا) كَمَا يُقَالُ في (عِمَاد): (يَا عِمَا). لأَنَّ التَّرخيمَ لَا يُحْذَفُ فِيه مَدَّةٌ ثالثةٌ.

---

(١) ط (الوقف).
(٢) ع ك (في الضرورة).
(٣) سقط من الأصل (يا).

ومِمَّا خَصُّوه بِالنِّداء فَلاَ يُسْتَعْملُ في غَيْره قولُهُم: (يَا مَلأَمُ) و[1] (يَا لُؤْمَانُ) و (يَا مَلأَمَان)[2] - بِمَعْنَى يَا عَظِيمَ اللُّؤْم - و (يا مَكرُمَان) - بمعنى يا عظيم الكرم - و (يا نَوْمان) - بِمَعْنَى يَا كثيرَ النَّوْم -.

وهَذه صِفَاتٌ مَقْصُورة[3] عَلَى السَّمَاع بإجْمَاع.

ومثلهَا في الاختِصَاص بالنِّداء والقَصْر عَلَى السَّماع: مَا عُدِلَ إلَى (فُعَل) في ذَمِّ الرِّجَال نَحو: (يَا غُدَر) و (يَا فُسَق).

وَأَمَّا مَا عُدِلَ إلَى (فَعَالِ) في ذَمِّ النِّسَاء نَحو: (يا خَبَاث) و (يا لكَاع).

فهوَ و (فَعَالِ) بِمعنَى الأَمْر كـ (نَزَالِ) عِنْدَ سيبَويْه مَقِيسَانِ في الثُّلاَثي.

وَهُمَا مَبْنِيَّان عَلَى الكَسْر بِلاَ خِلاَف مَا لَم يُنْقَلاَ إلَى العَلَمِيَّة.

فَإنْ نُقِلاَ إلَيْهَا فَهمَا عِنـدَ بَنِي تَميم مُعْرَبَـان غَيـرُ مُنْصَرِفَين[4].

وعندَ الحجازِيِّين مَبْنِيَّان كَما كَانَا.

---

(١) ك (يا ملأمان ويا لؤمان).

(٢) ع سقط (يا لومان).

(٣) هـ (مقصورات).

(٤) هـ (مصروفين).

(١) ونظيرُ اختصاص هَذِه الأَسْمَاء بِالنِّدَاء اختصاصُ التَّرخيم بِهِ، فَكَمَا أَنَّ الضَّرُورَة تبُيحُ ترخيم مَا لَيسَ مُنَادى كَذلكَ تُبيحُ وُقُوعَ بَعْض هذه الأَسْمَاءِ في غَير نِداء كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

٩٠٣ - فِي لَجَّةٍ أَمْسِك فُلَاناً عَن فُلِ

[وَكَقَوْل الشَّاعِر:

٩٠٤ - أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثـم آوي
إِلَـى بَيْـتٍ قَعِـيـدَتُـه لَكَـاعِ](٢)

وَيُقَالُ في نِدَاءِ المَجْهُولِ وَالمَجْهُولَة: (يَا هَنُ) و (يا هَنْتُ).

---

(١) ع سقط الواو من (ونظير).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
٩٠٣ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة يقال ؛ إنه أنشدها هشام بن عبد الملك فجعل يصفق لها استحساناً (الخزانة ١٧٧/١ شرح شواهد المغنى ١٥٤، العيني ٢٢٨/٤، أمالي الشجرى ١٠١/٢، سمط اللائي ٢٥٧).
اللجة - بفتح اللام وتشديد الجيم -: كثرة الأصوات واختلاطها.
أمسك فلاناً عن فل: أي: احجز بينهم.
٩٠٤ - بيت مفرد ورد في ديوان الحطيئة قاله من البحر الطويل في هجاء امرأته (تكملة ديوان الحطيئة ص ٢٥٦).
قعيدة الرجل: امرأته. لكاع: خبيثة، أو سيئة الخلق.

وَفِي التَّثْنِية والجَمْع : (يَا هَنَانِ) و (يَا هَنْتَانِ) و (يَا هَنُونَ)[1] و (يَا هنات). ويقال ـ أيضاً ـ: (يا هناهِ) و (يا هَنْتَاهِ) ـ بضم الهاء وكسرها ـ.

وفي التثنية والجمع : (يا هنا نَيْه) و (يا هَنْتَانَيْه) و (يا هَنُونَاه) و (يا[2] هَنَاتُوهُ)[3].

---

(١) سقط (يا هنون) من الأصل هـ.

(٢) ع ك هـ (هنانوه).

(٣) جاء في الورقة ٦١ أ في الأصل ما يلي:

حاشية:

«ذكر نداءهن بوجوهه ابن السراج والجوهري، وعزوا ذلك إلى الأخفش» تمت.

بَابُ الاستِغَاثة

(ص) باللامِ ذي الفتح مُنَادىً اخْفِضَـا
إنِ اسْتَغَثْتَـه كـ (يَـا لَلْمـرتَضَى)
واللامُ إنْ عَطَفْتَ مكْسُورٌ كَـ (يَا
لَخَـالِـدٍ، ولِلْمُجِيـر الأَشْـقِيَـا)
وافْتَحْهُ في عَطْفٍ إذَا (يَـا) كُرِّرَا
كـ (يَـا لَعَامرٍ، ويَـا لَيَعْمُـرَا)[1]
واللامَ فاكسِرْ خَافضـاً بعدَ الـذِي
بِهِ[2] استَغَثْتَ نَحو: (يَا لَذَا لِذَي)[3]
وإنْ تلَا (يَا) اللامَ مكسوراً فَمـا
نُـودِيَ مَحْذُوفٌ كـ (يَـا لِلْكُرَمَـا)
61/ب /ولامُ ذَا المدعـوِّ عَـاقبتْ ألِف
فِي آخرٍ كـ (يَا يَـزيدَا لـلأَسف)

---

(1) ط (لعمرا).
(2) هـ سقط (به).
(3) ع (كذا لذي) س ش ط (لذي لذي).

وقـــد يَـــجـــيءُ دُونَ لامٍ وأَلِـــف

كمثلِ : (يَا زَيد لِعَمْرٍو والصَّلَف)

وربَّمَا استَغْنَوا عَن الَّلام بـ (من)

فِـيمَـا مِـنَ اجْلِه تَـعَجُّـبٌ يَعِـنّ

وكَـالّــذِي اسْتُغِيث مَـا تُعُجِّبَـا

مِنْهُ كـ (يَا لَلْمَا و يَا لَـلأُرَبَى)[1]

(ش) إِذَا نُودِيَ المنَادَى لِيُخَلِّصَ مِنْ شِدَّة، أَوْ يُعِينَ عَلَى مَشَقَّةٍ فَنِدَاؤُهُ اسْتِغَاثة. وَهُوَ مُسْتَغَاث، أَوْ مُسْتَغَاثٌ بِهِ.

وَتَدْخُلُ[2] عَلَيْه لامُ الجرِّ فَتُفْتَحُ فرقاً بينَ المستَغَاثِ بِهِ، والمستَغَاث من أَجْلِهِ.

وَيَصيرُ بلحَاقِهَا مُعْرَباً بعدَ أن كَانَ مَبْنِيًّا، لأن تركيبَ اللام مَعَه أعطَاهُ شَبهاً بالمضافِ والمضافِ إِلَيْه.

ولأَنَّ مَوْضِعَه صالحٌ لِـ (إِيَّاكَ) إِنْ لَمْ يُقَدَّر ظُهُور الفِعْل، وَصَالح للكافِ إِنْ قُدِّرَ ظُهُورُ الفِعْل.

فَلَمَّا دَخَلَت اللامُ امتَنعَ أَحَدُ التَّقْدِيرَين فَنَقصتْ مُنَاسَبةُ[3] الضَّمير الموجبةُ للبِنَاء، فَعَادَ الإِعرابُ.

وإِذَا عُطِفَ[4] عَلَيْه وَلَم تُعَد (يا) كُسِرَت لامُ المعطُوفِ،

---

(١) ع (للأدبا).

(٢) هـ (يدخل).

(٣) ع ك (مشابهة).

(٤) ع ك (عطفت).

لأنَّ عَطْف مصحوبِهَا عَلَى المستغاثِ بِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُستَغاثٌ به، فَأَغْنَى عَن فتح اللَّام الدَّاخلَة عَلَيْه.

فَإن[1] أُعيدَت[2] (يَا) فَلاَ بُدَّ مِنَ الفَتْح. قَالَ الشَّاعِرُ[3] في الكَسْرِ لِأَجْل عَدَمِ[4] الإعَادَةِ في العَطْفِ:

٩٠٥- يَبْكيكَ نَاءٍ بَعيدُ الدَّار مغتربٌ
يَا لَلكُهولِ، ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَب[5]

وَقَالَ آخرُ فِي الفَتْح لِأَجْل الإعَادَة فِي العَطْف:

٩٠٦- يَا لَقَومي وَيَا لَأَمْثَالِ قَومِي
لِأُنَاسٍ عُتُوُّهم فِي ازْدِيَادِ

---

(١) ع ك (وان).
(٢) ع ك (أعيدت عليه).
(٣) هـ (الراجز).
(٤) ع سقط (عدم).
(٥) ع (للتعجب).

٩٠٥ - من البسيط نسبه القيسي في إيضاح شواهد الايضاح ص ٤٨ إلى أبي الأسود الدؤلي - ولم أجده في ديوانه - ولم يعزه غيره ممن استشهد به (العيني ٢٥٧/٤، جمل الزجاجي ١٨٠، المقرب ٣٨، المقتضب ٢٥٦/٤).
قال صاحب الخزانة ٢٩٦/١ «قال ابن حبيب:
زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الإنسان إلى أن يستكملها، ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة إلى أن يستكمل أربعا وثلاثين، ثم هو كهل سبع عشرة سنة إلى أن يستكمل إحدى وخمسين، ثم هو شيخ إلى أن يموت».

٩٠٦ - من الخفيف قال العيني ٢٥٦/٤ أقول: أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله.

وَلَامُ المستَغَاثِ مِنْ أَجْلِه[١] لا تكونُ مَعَ غَيْرِ الضَّمير[٢] إلَّا مَكْسُورَة كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٩٠٧ـ تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزْعَجُوني
فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ

وقَد تَلِي[٣] (يَا) اللَّامُ المَكْسُورَةُ فَيُسْتَدَلّ بكَسْرِهَا عَلَى أَنَّ[٤] المسْتَغَاث بِهِ مَحْذُوفٌ، وَأَنَّ مَصْحُوبَها مُسْتَغَاثٌ مِنْ أَجْلِهِ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ العَرَب: (يَا لِلْعَجَب) و (يا لِلْمَاءِ) ـ بالكسر ـ.

والتَّقْدِيرُ: يَا لَلنَّاسِ لِلْعَجَبِ، ويَا لَلرِّجَالِ لِلْمَاء.

وَجَازَ حَذْفُ المنَادَى المسْتَغَاثِ بِهِ لِلْعِلْمِ بِهِ، كَمَا جَازَ

= عتوهم: من عتا يعتو إذا استكبر.

(١) ع (لأجله).
(٢) ع ك (ضمير) هـ (المضمر).
(٣) ع ك (يلي).
(٤) ع سقط (ان).

٩٠٧ـ من الوافر ينسب لحسان ـ ولم أجده في ديوانه ـ قال العيني ٤/٢٥٩: قائله حسان ابن ثابت كذا في شرح الجزولية، وقال ابن هشام اللخمي في شرح الجمل هو لقيس بن ذريح، وكذا قال النحاس في شرح أبيات الكتاب.
ثم ذكر العيني قصيدة طويلة منسوبة لقيس بن ذريح منها الشاهد. (سيبويه ١/٣١٩، ٣٢٠، جمل الزجاجي ١٧٩ شرح المفصل ١/١٣١).
تكنفني: أحاطوا بي. الوشاة: النمامون. أزعجوني: أقلقوني.

حَذْفُ المنَادَى غَيرِ المستغاثِ مِن أَجْله[1] كَقَول الشَّاعِر:

٩٠٨ـ يـا لَعْنَـةَ اللَّهِ والأَقْـوَامِ كُلِّهـم
والصَّالِحينَ عَلى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

وَمنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (يَا لَلْعَجب) و (يا لَلماء) ـ بِفَتْحِ اللَّامِ ـ عَلَى تَقْدِير: يَا عَجَبُ ويَا مَاءُ هَذَا أَوَانُك.

وَيُعَاقِبُ[2] لَامَ الاستِغَاثَةِ أَلِفٌ تَـلِي آخِرَ المُسْتَغَاثِ بِه، إِذَا وُجِدَتْ عُدِمَتْ[3] اللَّامُ، وَإِذَا وُجِدَتْ اللامُ عُدِمت هِيَ:

فمثالُ[4] وجودِ الأَلفِ وَعَدمِ اللَّام قَوْلُ[5] الشَّاعر:

٩٠٩ـ يَـا يـزيـدَا[6] لآمـلٍ نَيـلَ عِـزٍّ
وغِـنـىً بَـعْـدَ فَـاقَـةٍ وَهَـوانِ

وَوُجُودُ اللَّامِ وَعَدَمُ الأَلف كثيرٌ، وفيمَا مَضَى كِفَايَةٌ.

---

(١) ع ك (غير المستغاث به).
(٢) ع ك (وتعاقب).
(٣) ع ك (عدم).
(٤) الأصل (فوجود).
(٥) الأصل (كقول).
(٦) ع (يايزيد).

٩٠٨ ـ من البسيط لم أقف على من نسبه لقائل.
قال سيبويه ١/٣٢٠: «فيا: لغير اللعنة» وهو ما ذهب إليه المصنف من أن المنادى محذوف (سمط اللآلي ٥٤٦، أمالي الشجرى ١/٣٢٥، ٢/١٥٤، الإنصاف ١١٨، شرح ابن يعيش ٢/٢٤، ٨/١٢٠، العيني ٤/٢٦، همع الهوامع ١/٧٤، ٢/٢٠ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٩٣).

٩٠٩ ـ من الخفيف، قال العيني ٤/٢٦٢، لم أقف على اسم قائله.
الفاقة: الحاجة والفقر.

وقد يخلُو المستغاثُ بِهِ مِنَ الَّلام ومن الألف كَقَوْل الشَّاعر:

٩١٠- أَلَا يَـا قـومِ لِلْعَجَب العَجِيب
وِلـلغَفَـلَاتِ تَـعْـرِضُ لِـلأَرِيبِ

وَقَد تُغنى[1] (مِنْ) عن الَّلام الثَّانِية إِذَا كَانَ في الاستغَاثَة مَعْنَى التَّعجّب كقول الشَّاعر:

٩١١- لَخُطَّابُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُن مِنكُمُ[2]
أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْك المقَانِبِ

(١) ع ك (يغني). (٢) هـ سقط (منكم).

٩١٠ - من الوافر لم يعزه أحد ممن استشهدوا به (العيني ٤/٢٦٣، التصريح ٢/١٨١ الاشموني ٣/١٦٦).
الأريب: العالم بالأمور.

٩١١ - من الطويل ينسب للمجنون وهو في ديوانه ص ٨٦.
وفي اللسان ١٦/١٩٥ (برثن): قبيلة، أنشد سيبويه لقيس بن الملوح:

لخطاب ليلى يالَ برثن منكم أدل وأمضى من سليك المقانب

غيره: برثن. حي من بني أسد، قال: وقال قران الأسدي. . . وأنشد البيت برواية مختلفة ومعه آخر.

وفي كتاب سيبويه ١/٣١٩ نسب إلى فرار الأسدي، وعلى هذا سار ابن يعيش في شرح المفصل ١/١٣١.
وليلى: امرأة الشاعر، وكان آل برثن قد داخلوها وأفسدوها على زوجها. سليك المقانب: هو سليك بن السلكه أحد عدائي العرب. والمقانب: جمع مقنب، والمقنب: جماعة الخيل.

بَابُ النّدبَة

(ص) مِثْلُ النِّدَا النُّـدْبَة لكِن مَـا نُدِب
مَفْقُـودٌ، او مُقَـارِبٌ فَقـداً رُهِب[1]
وإنَّـمَــا يُنْــدَبُ مَـعْــرُوفُ لِكَـيْ
يُعـذَرَ نَادِبٌ لِـذَا لَمْ يُنْدَب (ايّ)
ويُنْدبُ الموصُـولُ بِالـذِي اشْتَهر
كـ (بِئْر زَمْزَم) يَلِي: (وَا مَنْ حَفر)[2]
وَرُبَّمَـا أَغْنَى عَنِ اسْمِ مَنْ نُدِب
(رَزِيَّةٌ) أَوْ نَحْوهـا فَابحث تُصِب
وكمنــادىً اجْعَـل المنــدُوبَ في
حُكْم، وَقِسْمٍ غيـر مَا عَنْه نُفِي
ومُنْتهَى ذَا افْتَـحْ وصِلْهُ بِـألف[3]
مَتْلُوُّهَـا إِنْ كَـانَ مِثْلَهَـا حُـذِف

---

(١) ط (فقدا ذهب).
(٢) سقط هذا البيت من س.
(٣) ع ك بالألف.

كَـذَاكَ تَنْـوِينُ الـذِي بِـهِ كمـل
مِنْ صِلَةٍ اوْ غَيـرِهَـا نِلْتَ الأَمـل
وجَـائـز إيـلاؤُهَـا النَّعتَ لـدى
يـونسَ[1] نحوَ: (واعَلِيُّ السِّيـدَا)
وافتحَ أَو ابقِ[2] شكلةَ اللَّذْ مَا فُتح
إنْ لم يكُن بِشَكْلِه مَعْنىً يَصح[3]
كـ (وارقـاشَا) (واغـلام الرجـلا)
واكسِرْ وجِىءْ بِـاليَا وَفَتْحاً فَضِّـلا
والشكـلَ حتمـاً أَوْلـه مُجَـانِسَـا
إنْ يَكُن الفَتْـحُ بِـوَهْمٍ لاَبِسَـا
كَـ (وَافتَـاكِي) (وَافتَاهُـو) فَهنَا
بـالكَسْـرِ وَالضَّمِّ المـرادُ بُيِّنَـا
والكسرُ في التَّنْوِينِ والفَتْـحُ أُلِف
في المذْهَب الكُوفِيّ قبلَ ذِي الأَلِف
كَـ (وَاغُـلاَمَ زيـدِنِي وَزَيْـدِنَـا)
وَإن[4] وَقَفْتَ فَـأْتِ بالهَـا مُعْلِنَـا
لِكُلِّهم وَهَمْـزُ نَحْـوِ (عَفْـرا)[5]
مَـع مَا يَلِي: يُحْـذَفُ عِنْدَ الفَـرَّا

(١) ع (ونسق نحو).
(٢) هـ (ابن).
(٣) ط (يضح).
(٤) ط (فإن).
(٥) ع (غفرا).

وغيـرُه الْهَمـزَةَ يُـوليهَـا الأَلِف[1]

والفتــحُ لِلكُـوفيّ مُغْنٍ عَنْ أَلف

وَأَلـفُ الـنُّـدْبَـة لَـيْسَ يُـلْتَزَم

إِذَا التِبَـاسـاً أَمِنُــوا كَـ (وَاحَكَم)

(ش) النُّدْبَةُ: إعْلَانُ المُتَفَجِّع بِاسمِ مَنْ فَقَدَه بِمَوْتٍ، أَوْ غَيْبَةٍ كَأَنَّهُ يُنَادِيه نَحو: (وَازَيْدَاهُ).

وَالقَصْدُ الإِعلَامُ بِعَظَمَةِ المُصَاب، وَلِذَلكَ لَا يُنْدَبُ إِلَّا باسمِ عَلَمٍ أو مُضَافٍ إِضَافَةً يَتَّضِحُ[2] بِهَا المندُوبُ كَمَا يتَّضِحُ بالعَلَم.

وَلَا يُنْدَبُ (أَيُّ) وَلَا اسْمُ إِشَارَةٍ، وَلَا اسْمُ جِنْسٍ مُفْرَدٌ - أَيْ -: غيرُ مُضَافٍ.

لِأَنَّهَا غيرُ دَالَّةٍ عَلَى المَنْدُوبِ دَلَالَةً يَتَبَيَّن[3] بِهَا عُذْرُ النَّادِب.

وَيَجُوزُ أَنْ يُنْدَبَ الموصولُ إِذَا اشتُهِرَت صِلَتُه شُهْرَةً تُزِيلُ إِبْهَامَه كَقَولِهِم: (وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَرُبَّمَـا أَغْنَى عَن اسمِ مَنْ نُدِب (رزِيَّةٌ) أونَحْوُهَا . . .

(١) ع ك (ألف).

(٢) ع (يفضح).

(٣) الأصل (تبين).

إِلَى نَحْوِ قَوْلِهم: وَا انْقِطَاعَ ظَهْرِيَاه)[1].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٩١٢- تَبْكِيْهُم دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً
وتَقُولُ سَلْمَى وارزِيَّتِيَهْ[2]]

وَأَرَدْتُ بِقَوْلي:

وكَمنادىً اجْعَل المندوبَ في حُكْمٍ وقِسْم..........

أَنَّ المندُوبَ إِذَا لَمْ يَلحَقْه[3] الأَلف فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمّ إنْ كَانَ مفرداً، ويُنْصَبُ إنْ كَانَ مُضَافاً كَمَا يُفْعَل بِالمُنادى.

٦٢/أ وإِذَا/اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينه جَازَ نَصْبُهُ وَضَمُّهُ كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ في المُنَادَى.

فَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٩١٣- وَافَقْعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ

---

(١) ك (وانقطاع ظهراه).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع ك (تلحقه).

٩١٢- من الكامل من قصيدة قالها عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء أخويه ورواية الديوان ص ٩٩.

تبكى لهم أسماء معولة وتقول ليلى وا رزيتيه

ورواية المصنف هي رواية سيبويه ١/ ٢٧٩، ورواية العيني ٤/ ٢٧٤، وتقول سلمى، وفي الموشح ١٨٧ تبكيكم.

ومعنى معولة: صائحة باكية.

٩١٣- بيت من مشطور الرجز قال الكسائي إنه لرجل من بني أسد =

فَلَهُ حُكْمَانِ: بِنَاءٌ وَإعرابٌ.

وهوَ عَلَى قِسْمَين: مُفْرَدٍ ومُضَافٍ.

لكنَّهُ لا يكُونُ في إفْرادِه وَإضَافَتِهِ إلَّا مَعْرِفَةً.

وإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... غيرمَاعَنْهُ نُفِي

فَإِنَّهُ قَدْ تقَدمَ الإِعْلَامُ بِأنَّ[1] المندُوبَ لَا يَكُونُ إلَّا مَعْرُوفاً فَانْتَفتْ مُشَارَكَتُه لِلْمنَادَى في التنكير. وَنَبَّهْتُ عَلَى لِحَاقِ أَلِف النُّدْبَةِ بِقَوْلي:

وَمُنْتَهى ذَا افْتح وَصِلْهُ بِأَلِف[2] ....

فَيُقَالُ في (زَيْدٍ): وَازَيْدَا، وَفي (عَبدِ الملِك): وَاعَبْدَ الملِكَا، وَفي (مَنْ حَفَر بئرَ زَمْزَم): وَامَنْ حَفَر بِئْرَ زَمْزَمَا.

فَيُجَاءُ بِأَلِفٍ[3] بَعْدَ فَتْح دَال (زَيْد) وَكَافِ (عَبْد المَلك) وَميم (زَمْزَم) لِأَنَّ آخِرَ المضَافِ إِلَيْه مُنْتَهَى المُضَافِ، وآخِرَ الصِّلَةِ مُنْتَهَى المَوْصُول كَمَا أَنَّ آخِرَ المَفْقُود مُنْتَهَاه.

= وذكر بعده بيتاً آخر هو

أإبـلي يـأخـذهـا كروَّس

وفقعس: اسم حي من أسد، وكروَّس: اسم رجل وهو في الأصل الغليظ.

(مجالس ثعلب ٥٤٢، العيني ٤/٢٧٢).

(١) هـ (بأنه لا يكون المندوب إلا معروفاً).

(٢) ع ك (بالألف).

(٣) ع ك (بالألف).

وَمنَ النُّدْبَةِ بِأَلِفٍ دُونَ هَاء قَولُ الشَّاعِر:

٩١٤ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

والهاءُ مِنْ قَوْلي:

. . . . مَتْلُوُّها . . . .

عَائِدَةٌ عَلَى أَلِفِ النُّدْبَةِ.

أَيْ: إنْ كَانَ مُنْتَهى المَنْدُوبِ أَلِفاً حُذِفت[1] لاتِّصالِهَا[2] بِأَلِفِ النُّدْبَةِ. فَيقَالُ في (مُوسَى): وَامُوسَاه.

ثم قُلتُ:

كَذَاكَ تَنْوينُ الذي به كَمَلْ . . . .

أيْ: كَمَا يُحْذَفُ مَا مُنْتَهَاهُ ألفٌ كَذَلك يُحْذَفُ تَنْوينُ مَا مُنْتَهَاهُ تَنوينٌ، مِنْ صِلَةٍ وَغيْرِهَا.

وَقَدْ تَنَاوَلَ غيرُ الصِّلَةِ: آخِرَ المفردِ، وآخِرَ المركَّبِ بِإضَافَةٍ وَغَيْرِها. نَحو قولكَ في (زَيْد) و (ابنِ عَمْرو) و (مَعْدِ يْكَرب):

---

(١) في الأصل (حذف).

(٢) ع ك (حذف الاتصاله).

٩١٤ـ من البسيط قاله جرير راثياً عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ (الديوان ٣٠٤).

حملت: كلفت، أمراً عظيمًا: يقصد الخلافة.

(وازيدَاه) و(ابنَ عَمْرَاه)[١] و (وَامَعْدِ يْكَرِبَاه).

ومثالُ حَذْفِ تَنْوِينِ آخرِ الصِّلَةِ: وَامَنْ نَصَر مُحَمَّداه.

وَأَجَازَ يُونسُ وَصْلَ أَلف النُّدْبَة بآخِرِ الصِّفَةِ[٢] نَحْو: (وازَيْد الظَّرِيفَاه).

وَيُعَضِّدُهُ قولُ بعضِ العَرب: (وَاجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَاه)[٣].

ثم أشرتُ إِلَى مَا حَكَى ابنُ السَّرَّاج[٤]: أَنَّ قَوْماً مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَجيزُونَ فِيمَا آخِرُه كَسْرٌ أَوْ ضَمٌّ لاَ يُفرق بينَ شَيْءٍ وَشَيءٍ إِبْقَاءَ الكَسْرَةِ والضَّمَّةِ، وَقَلْبَ أَلِفِ النُّدْبَةِ يَاءً بَعْدَ الكَسْرَةِ وَوَاواً بَعْدَ الضَّمَةِ.

وَيُجِيزُونَ - أَيضاً - فَتْحَ المكسُورِ وَالمضْمُوم وَسَلاَمَةَ الأَلف.

فَيَقُولُونَ في (رَقَاشِ): (وَارَقَاشِيَه)[٥] و (وَارَقَاشَاه).

وَفِي (عَبْد الملِك): (وَاعَبْدَ الملِكِيه) وَ (وَاعَبْدَ المَلِكَاه).

---

(١) ع ك سقطت الواو.

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٢٣، ٣٢٤.

(٣) قال السيرافي: يقال إن الجمجمة هي القدح وإن إنساناً ضاع له قدحان فندبها.

(٤) ينظر كتاب الأصول لابن السراج ١/٤٣٥.

(٥) ع (وارقاشه).

وَكَذَا يَقُولُونَ فِيمَنْ سُمِّيَ بِـ (قَامَ الرَّجُلُ): (وَاقَامَ الرَّجُلُوه)، وَ (وَاقَامَ الرَّجُلَاه).

وَالمُحَافَظَةُ عَلَى الفَتْحِ وَسَلَامَةِ الأَلِفِ[1] أَوْلَى، وَلِذَا قُلْتُ: . . . . وَفَتْحاً فَضِّلا

وَإِنَّمَا حَكَمْتُ بِجَوَازِ الإِتْبَاعِ لِمَا حَكَى الأَخْفَشُ[2] مِنْ قَوْلِهم: (وَاهَنَانِيه أَقْبِلَا) و (يَا هَنَاتُوه أَقْبِلْنَ).

وأَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ الإِتْبَاعَ إِلَّا عِنْدَ خَوْفِ اللَّبْسِ نَحو قَوْلِكَ في نُدبَة (فَتىً) مُضَافٍ إِلَى مُخَاطبة: (وَافَتَاكِيه).

وفي نُدْبَةِ (فَتىً) مُضَافٍ إِلَى غَائِبٍ: (وَافَتَاهُوه).

فَإِبْقَاءُ كَسْرةِ الكَافِ، واتْبَاعُ الأَلِفِ إِيَّاهَا أَزَالَ تَوَهُّم [الإِضَافَةِ إِلَى مُذكَّر.

---

(١) ع (ألف)

(٢) قال ابن السراج في الأصول ١/٤٢٤ وما بعدها.
«قال الأخفش: تقول يا هناه أقبل، ويا هنانيه أقبلا، ويا هنوناه أقبلوا. وإن شئت قلت: يا هن، ويا هنان أقبلا، ويا هنون أقبلوا.
وإن أضفت إلى نفسك لم يكن فيه إلا شيء واحد يأتي فيما بعد. . .
وقال الأخفش: تقول يا هنتاه أقبلي ويا هنتانيه أقبلا ويا هناتوه أقبلن.
وتقول للمرأة بغير زيادة، يا هنت أقبلي ويا هنتان أقبلا، ويا هنات أقبلن».

وَإبقاءُ[1] ضَمَّةِ الهَاءِ، و إتْبَاعُ الأَلفِ إيَّاهَا أَزَالَ تَوَهُّم[2]] الإضَافَةِ إلَى غَائِبَةٍ.

فَهذَا الإتْبَاعُ مُتَّفَقٌ عَلَى التِزَامِهِ، لأَنَّ تركَهُ مُوقعٌ في لَبْس.

ثَمّ أَشَرتُ إلَى مَا يَرَاهُ الكوفيونَ مِنْ كَسْرِ التَّنْوين وَقَلْبِ أَلِف النُّدْبَةِ يَاءً وَفَتْحِهِ مُرَاعَاةً لِسَلاَمَة الأَلف نَحو: (وَاغُلاَمَ زَيْدِنِيه، وَزَيْدِنَاه).

وَلاَ يُجيزُ البَصْرِيُّونَ إلاَّ حَذْفَ التَّنْوين وَالفَتْح.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى زِيَادَة هَاء السّكْت بعدَ الأَلف أَو بَدَلها، وَأَنَّ ذَلِكَ لاَ يكُون[3] إلاَّ في وَقْف. فَإنْ[4] ثَبَتَ في وَصْلٍ عُدَّ ذَلكَ مِنَ الضَّرورَاتِ كَقَوْلِ الشَّاعِر:

٩١٥ـ أَلاَ يَــا عَمْـرُو عَمْـرَاهْ وَعَمْـــرُو بنُ الــزُّبَيْــرَاهْ

وَبيَّنْتُ أَنَّ هَذَا حُكمٌ غيرُ مُخْتَلَفٍ فِيه بِقَوْلي:

لِكُلِّهم . . . .

أَي: لِكُلِّ النَّحْويِّين. ثُمَّ نبَّهتُ عَلَى أَنَّ الفَرَّاءَ يَحذِفُ مِنْ

---

(١) الأصل (فإبقاء).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) ع ك (وإن كان ذلك لا يكون).
(٤) هـ (وإن).

٩١٥ ـ من الهزج المخروم، لم يعزه أحد لقائل وأراد بعمرو: عمرو بن الزبير بن العوام (العيني ٤/٢٧٣ المقرب ١/٣٩، الاشموني ٣/١٧١).

أَجْلِ أَلِفِ[١] النُّدْبَةِ الأَلفَ والهَمْزَةَ مِنْ كُلِّ مَا فِيه أَلَفُ التَّأْنِيث المَمْدُودَةِ، فَيَقُولُ في (عَفْراء): (وَاعَفْرَاه)، وفي (زَكَرِيَّاء): (وَازَكَرِيَّاه) وَغَيرُهُ يَقُول: (وَاعَفْرَاءَاه)[٢] وَ (وَازَكَرِيَّاءَاه)[٣].

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ الكُوفِيين يُجيزُونَ الاستِغْنَاءَ بالفَتْحة عَنْ أَلف النُّدْبَةِ. فَيَقُولُون في نُدْبَة (زَيْد): (وَازَيدَ)، وليسَ لهم دليلٌ على ذَلكَ.

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ[٤] أَلفَ النُّدْبَةِ لاَ تُلْتَزمُ[٥] إذَا أُمِنَ التبَاسُ النّدبة بالنِّدَاء.

وَذَلكَ بِأَنْ يَكونَ الحرفُ المستعملُ (وَا) أَوْ يَعْلَمُ النَّادبُ عَدَمَ مشارَكَة بَعْضِ السَّامِعين لِلْمَنْدُوب في اسْمه.

فَإِنْ عَلِمَ مُشَارَكتَه في اسْمِه والحرفُ (يَا) فَلاَ بُدَّ مِنَ الأَلف.

(ص) وَقَـائِـلٌ (وَاعَبْـدِيَـا) (وَاعَبْـدَا)
مَنْ فِي النِّدَا اليَا ذَا سُكُون أَبْدَى
وَمَنْ يُنَـادِي حَـاذِفـاً أَوْ مُبْـدِلاَ
فَمَـا بِـ (وَاعَبْـدَا) يُـرَى مُسْتَبْـدِلاَ

---

(١) ع ك سقط (ألف).
(٢) ع (واعفراه).
(٣) ع (وازكرياه)
(٤) ع سقط (أن).
(٥) هـ (يلزم).

وَحَذْفُ (يَا) النَّفْسِ امْنَعَنْ في نَحْوِ (وَا
غُلاَمَ أَهْلِي) وَانْهَ مَنْ حَذْفاً نَوَى

(ش) إِذَا نُدِبَ المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ عَلَى لُغَةِ مَنْ أَثْبَتَهَا مَفْتُوحَةً زِيدَت الأَلفُ، وَلَمْ يُحتَج[1] إِلَى عَمَلٍ ثَانٍ؛ لأَنَّ اليَاءَ مُهَيَّأَةٌ لِمُبَاشَرَةِ الأَلفِ بِفَتْحِهَا.

وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لغَةِ مَنْ حَذَفِ اليَاءَ مُكْتَفِياً بِالكَسْرَةِ جُعِلَ بَدَل الكَسْرَةِ[2] فَتحةً وَزِيدَت الأَلفُ.

وإِذَا نُدِبَ[3] عَلَى لُغَةِ مَنْ يُبْدِلُ اليَاء أَلِفاً حُذِفَت الأَلفُ المبدَلَةُ وزيدَتْ أَلفُ النُّدْبَةِ كَمَا يُفْعَل بِالمقصُور.

وَإِذَا نُدِبَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يُثْبِتُ اليَاءَ سَاكِنَةً جَازَ حَذْفُ اليَاءِ وَفَتْحُها.

وَإِذَا نُدِبَ مُضَافٌ إِلَى مُضَافٍ إِلَى اليَاءِ لَزِمَت اليَاء، لأَنَّ المُضَافَ إِلَيْهَا غَيْرُ مَنْدُوب.

---

(١) الأصل (تحتج).
(٢) ع سقط (جعل بدل الكسرة).
(٣) هـ سقط (ندب).

باب الترخيم في النِّدَاء

(ص) تَرْخِيمُ الاسمِ في النِّـدَا أَنْ يُحْذَفَا
آخرُهُ كَـ (يَا يَـزِي) و (يَا خُفَـا)
وَجَـوِّزَنْهُ - مُـطْلَقاً - في كُـلِّ مَا
أُنِّثَ بِـالهَـا وَبِــهِ اخْصُصْ عَلَمَـا
إنْ يَخْــلُ مِنْ إضَـافَــةٍ مُجَـاوِزَا
حَــدَّ الثُّلاَثِيِّ كَمِثْـل: (يا نِـزَا)[1]
ويُكْتَفى بِحَـذْفِ هَـا التَّـأْنيثِ مِنْ
مَا حَازَهُ كَمِثْل: (يَا مَـرْجَانَ إِنْ)
٦٢/ب / وَاحْذِفْ مَعَ اخِرِ الذي مِنْـهُ خَلاَ
مَـا قَبـلَ ذَا لِينٍ مَـزِيـداً إِنْ تَـلاَ
ثَــلاَثَــةً أَوْ فَــوْقَـهَــا، وسُكِّـنَــا
لاَ شِبْه مَا[2] (فرعَوْنُ) قَدْ تَضَمَّنَا

---

(١) س ش ع ك (بزا).
(٢) ع (شبهها).

(ش) احترَزْتُ بِقَوْلي:

تَرخِيمُ الاسمِ[1] في النِّدَاء . . . .

مِنْ تَرخِيمِ غَيرِ المنَادَى في ضَرُورَة كقوله:

٩١٦- . . . . وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً[2] أُمَامَا

أرادَ: أُمَامَة

وَمِنْ تَرخِيمِ التَّصْغِيرِ[3] كَقَوْلهم في (أَسْوَد): (سُوَيد).

و . . . . (يَزِي) و(خُفا)

مُرَخَّمَا (يَزِيدَ) و (خُفَافٍ).

وَلاَ يُشْتَرطُ في تَرخِيمِ مَا فِيه هَاءُ التَّأْنيث إلَّا التَّعْيين، وَعدَم الإِضَافة.

فَيسْتَوي فِيه عَلمٌ وَغَيْرُه، وَمَا هَاؤُهُ ثَالِثَةٌ، وَغَير ثَالِثَة.

---

(١) ع (ترخيم الألف).
(٢) ع (ساسعة).
(٣) هـ (تصغير الترخيم).

٩١٦ - عجز بيت من الوافر لجرير ورواية الديوان ص ٥٠٢.

أأصبح حبل وصلكم رماما   وما عهدي كعهدك يا أماما

وهي رواية أبي الحسن في النوادر عن المبرد عن عمارة ص ٣.

الرمام: جمع رميم وهو الخلق البالي. وقال ابن النحاس هو جمع رُمّة وهي القطعة البالية من الحبل وهو قول الأعلم الشنتمري.

والمصنف هنا يؤيد قول سيبويه مخالفاً لقوله الآتي، والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين.

فَلِذَا قِيلَ في (شَاة): (يَا شَا ارجُني) كَما قِيلَ في (جَارِية):

٩١٧ - جَارِيَ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيري[١]

وَعَلَى هَذَا نَبَّهْتُ بِقَوْلي:

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً في كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالهَاء . . . .

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّهُ لَا يُرَخَّم مَا خَلاَ من هَاءِ التَّأْنِيثِ إلَّا بِشَرْط العَلَمِيَّة وَكَوْنِهِ خَالِياً مِنَ إضَافَةٍ، وَمُجَاوِزاً حَدّ الثُّلَاثِيّ كـ (نِزَار).

فَيتَنَاوَلُ[٢] الخَالِي مِنَ الإِضَافَةِ: المفرَدَ، والمركَّبَ تركيبَ مَزْجٍ كـ (مَعْدِ يكرب) و (سِيبَوَيْه).

وتركيبَ إسْنَادٍ كـ (تَأَبَّطَ شَراًّ) فَإِنَّ سِيبَوَيْه حَكَى عَن بَعْض العَرَب تَرْخِيمَه[٣].

---

(١) ع (غديري).

(٢) ع ك (فتناول).

(٣) قال سيبويه ٢ / ٨٨ :

«إذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة (عبد القيس) و (خمسة عشر) حيث لزمه الحذف كما لزمها، وذلك قولك في (تأبط شرا) (تأبطيّ).

ويدلك على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول: (يا تأبط اقبل) فيجعل الأول مفرداً، فكذلك تفرد في الإضافة».

٩١٧ - رجز للعجاج (الديوان ص ٢٦).

العذير: الأمر الذي يحاوله الإنسان فيعذر فيه.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ مَا فِيه هَاءُ التَّأْنِيث لاَ يُحْذَفُ في تَرْخِيمِه غَيرُهَا فَيقالُ في (مَرجَانَه): يَا مَرْجَان.

و . . . . إِنْ

أَمْرٌ لمؤنَّث مُؤكَّد بِالنُّون الخَفيفَة مِنْ وَأَى: يَئِي بِمَعْنَى: وَعَدَ.

ثمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ الخالي مِنْ هَاءِ التأنيثِ إذَا استَوفَى شُروطَ التَّرخيمِ وتَضَمَّن خَمْسَةَ أَحْرُفٍ فَصَاعِداً يُحْذَفُ في تَرْخِيمه مَعَ الآخَر مَا قَبلَهُ مِنْ حَرْف لِينٍ زَائدٍ[1]، ساكنٍ، غَير مُشَابِهٍ لِوَاوِ (فَرْعَوْن) في انْفِتَاح مَا قبلَهَا وَعَدَمِ دلاَلَتِهَا عَلَى مَعْنىً.

فَدَخَلَ في ذَلِكَ نَحو (عِمْرَان) و (حَمَّاد) و (أَسْمَاء) و (مُسْلِمَات) و (زَيْدَان) - عَلَمَيْن -.

وَدَخَلَ في ذَلِكَ - [أيْضاً - (حَمْدُونَ) و (مَنْصُور)، و (زَيدُونَ) و (مُصْطَفَون) و (ملكُوت) - أَعْلاَماً -.

= وفي الديوان: العذير : الحال وكذا قال الأعلم (سيبويه ١/٣٢٥).

وفي الخزانة ١/٢٩٣ قال علي بن سليمان الأخفش: العذير: الصوت، كأنه كان يرجز في عمله لحلسه فأنكرت عليه ذلك.

(وينظر: اللسان (شقر) و (عذر) وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٦، ٢٠ وأمالي ابن الشجرى ٢/٨٨ والمقاصد النحوية للعيني ٤/٢٧٧).

(١) ع (زيد).

وَدَخلَ في ذَلِكَ][1] ـ أَيْضاً ـ: (جُعْفِيٌّ)[2] و (مِسْكِين) و (غِسْلِين)[3] و (عِفْرِيت) ـ أعلاماً ـ.

وَخَرَجَ بِذِكر الزِّيَادَة نَحو: (مُختَارٍ) ـ عَلَماً ـ فإِنَّ أَلِفَهُ بَدَل مِنْ يَاءٍ أَصْلِيَّة. وَخَرَجَ بِقَوْلي:

. . . . تَلا

ثَلاَثَةً أَوْفَوْقَهَا . . . .

نَحو: (عِمَادٍ) و (سَعِيد) و (ثَمُود) لِأَنَّ حرفَ اللين فِيهَا تَالِي حَرْفَين. وَخَرجَ بالسُّكُون نَحو: (هَبَيَّخ)[4].

وَخَرَجَ بِنَفْي مُشَابَهة وَاو (فِرْعَوْن) مَا قَبلَ آخرِه واوٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ مَفْتُوح مَا قَبلَهَا كـ (فِردَوس)[5] و (غُرنَيْق)[6] ـ عَلَمَيْن ـ.

وَلَا يَخرُج (مُصْطَفَوْنَ) ـ عَلَماً فإِنَّ وَاوَه زِيدَتْ لِمَعنىً.

(ص) وَلَيْسَ هَـذَا النَّـوعُ مُسْتَثْنىً لَـدَى
يَحْيَى مَعَ الجَرْمِي، وَيَحْيَى انْفَرَدَا

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) جعفيّ: أبو قبيلة من اليمن.
(٣) ما يسيل من جلود أهل النار. وقيل هو شجر في النار كالضريع
(٤) الوادي العظيم، والرجل لا خير فيه، والغلام.
(٥) الفردوس: البستان، قال الفراء: هو عربي (لسان).
(٦) الغرنيق: الذكر من طيور الماء.

بِحَذْفِ[1] سَاكِنٍ تَـلَا اثْنَيْن كَـ يا
(يَـزِيـد) أَوْ وَاوِ (ثَمُـود) فَـادْرِيَـا
وَلَيْسَ شَرْطاً[2] لينُ سَاكِنٍ حُذِف
لَـدَيْه بَـلْ مِنهُ العُمـومُ قَدْ عُـرِف
فَفي (قِمَطْرٍ): (قِمَ) قَالَ، و (يا يَزِي)
مَعْ (يَزِ) فِي (يَزيد) لِلفَـرَّا عُزِي
وَلاَ يُجيزُ[3] فِي (ثَمُود): أَيْ: (ثَمُو)
بَـلْ حَـذْفُ وَاوِه لَدَيْـهِ يَـلْزَمُ
وعِنْـدَه يجُـوزُ تَـرْخِيمُ (حَكَمْ)
ونَـحْـوِه مِـنَ الـثـلاثـيِّ الـعَـلَمْ
وَوَافَقَ الكِسَـائِي أَهْـلَ البَصْـرَه
فِي مَنْـع هَـذَا ظَـافِـراً بِـالنُّصْـرَة
وَلَمْ يُـرَخِّمْ نحـو: (بَكْـر) أَحَـدُ
إذْ بِـزَوَالِ الـرَّا النَّـظِيـرُ يُفْقَـدُ
والعَجُـزَ احْذِفْ مِنْ مُـرَكَّبٍ وَفِي
مُضَمَّنِ الإِسْنَـادِ نَـزْراً ذَا اقْتُفِي
وَأَلِفَ (اثْنَا عَشَر) احذِفْ مَع (عَشَر)
مُـرَخِّـمـاً عَلَم أُنْـثَى أَوْ ذَكَـر

(١) هـ (بحرف).
(٢) ع (شرط).
(٣) س ش ع ك (تجيز).

و (صَاحِ) في (الصَّاحِب) قَالُوا و (كَرَا)
في (كَـرَوَان) وَهُمَـا قَـد نَـدَرَا
وَرَخَّمَ المضـافَ أَهْلُ الكُـوفَـهْ
كَـذَا لَـهُمْ مَـقَـالَـةٌ مَعْـرُوفَـهْ
تَرْخِيمُ (فَعْلَايَـا) بِحَذْفِ اليَـا وَمَا
مِنْ بَعْـدِهَـا مَع أَلِفٍ تَقَـدَّمَـا[1]

(ش) الإِشَارَةُ بِقَوْلي:

وَلَيْسَ هَذَا النَّوْع . . . .

إِلَى مَا قَبلَ آخِرِه وَاوٌ أَوْ[2] يَاءٌ ساكنةٌ مفتوحٌ مَا قبلَهَا غير دَالَّةٍ عَلَى معنى كـ (فِرعَون) و (غُرْنَيْق) ـ علما ـ[3].

فَإِنَّ الفَرَّاءَ والجَرْميَّ لَا يُفَرِّقَانِ بينَ وَاو (فرعَوْن) وَوَاو (مَنْصُور) وَلَا بَيْنَ يَاء (غُرنَيْق) وَيَاء (مِسْكين)؛ بَل يَعُمَّانِ جَمِيعَهَا بِالحَذْف في التَّرخِيم.

وَغيرُهُمَا لَا يَرى ذَلكَ بَلْ يَقُولُون: (يا فرْعَو) و (يا غُرْنَيْ).

وانْفَرَدَ الفَرَّاء بِأَنْ يُعَامِلَ الرُّبَاعِيّ مُعَامَلة الخُمَاسِيّ وغيره.

---

(١) هكذا في الأصل وفي س ش ط ع ك هـ:
ترخيم (فعلايا) بحذف، الثاني من شطريه، واستعماله ذا رأي يهن
(٢) هـ سقط (أوياء).
(٣) ع ك (علمين).

فَيقُول في (عِمَاد) و (يَزِيد) و (ثَمُود): (يَا عِمَ) و (يا يَزِ) و (يا ثَمُ).

وَيُجِيز - أَيْضاً - إبْقَاء الأَلف واليَاء، ولا يُجيزُ إبقَاءَ الوَاو؛ لأَنَّ بقَاءَها يَسْتَلزمُ عَدمَ النَّظِير.

إِذْ لَيْسَ في الأَسْمَاء مَا آخِرهُ وَاوٌ مَضْمُومٌ مَا قبلَهَا إِلَّا (هُوَ) و (ذُو) الطَّائِيَّة[1].

وَلَا يَشْتَرِطُ الفَرَّاءُ في السَّاكِنِ الذِي يُحْذَفُ مَعَ الآخر كَونَه ذَا لِين، بَلْ يُسَوِّي في ذَلِكَ بَيْن ذِي اللِّين وَغيره.

فَيَقُولُ في (قِمَطْر) - عَلَماً -: يا قِمَ، قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: (يا قِمَطْ) - بِسُكُون الطَّاءِ - لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ النَّظِير، إِذْ لَيْسَ في الأَسْمَاء مَا آخره حرفٌ صحيحٌ سَاكنٌ إِلَّا مَا أشبَهَ الحرفَ[2] نَحو: (مَنْ) و (كَمْ).

وَمِمَّا انْفَرَدَ بِهِ الفَرَّاءُ تَرخيمُ الثُّلَاثي المحرَّكِ الوَسَط كَـ

---

(١) قال ابن السراج في الأصول ١/٤٤٥ وما بعدها:
«والفراء إذا رخم (قمطر) حذف الطاء مع الراء لأنها حرف ساكن، والنحويون على خلافه في حذف الطاء وما أشبهها من السواكن الواقعة ثالثة.
ويجيز الفراء في حمار يا حما أقبل يصير مثل (رضا) وفي (سعيد) (يا سعى) ولا يجيز (يا ثمو) لأنه ليس له في الاسماء نظير».

(٢) ع ك (الحروف).

(حَكَم) فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ في تَرْخيمه: (يَا حَكَ) لَمْ يَلزَم مِنْهُ عَدمُ النَّظير.

إِذْ في الأَسْمَاء المتمكِّنَة مَا هُوَ عَلَى حَرْفَين ثَانِيهمَا مُتَحّركٌ كـ (غَدٍ) و (يَدٍ)[1] فَلَوْ كَانَ الثُّلاثي ساكنَ الثَّاني كـ (بَكر) لَم يَجُزْ تَرخِيمُهُ بِإِجْمَاع، لأَنَّ تَرخِيمَهُ مُوقعٌ في عَدَم النَّظِير.

ويتناول[2] المركَّبُ مِنْ قَولي:

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ . . . .

نَحو: (مَعْدِ يكَرب) و (بُخْتَنَصَّر) و (سِيبَوَيْه) و (تأَبَّطَ شَراًّ).

وَلَا يَتَنَاوَل نَحو: (امرِىء القَيْس) و (عَبْد الله)؛ لِأَنَّه قَدْ تَقَدَّم التنبيهُ عَلَى أَنَّ الخلوَّ مِنَ الإِضَافَةِ مِنْ شُرُوطِ التَّرخِيم.

وأكثرُ النَّحويينَ لا يجيزُونَ تَرخيم المركَّب المضَمَّن إِسْنَاداً كـ (تأبط شراً) وَهُوَ جَائِزٌ.

---

(١) قال السيرافي عند شرحه لقول سيبويه في الكتاب ٣٨٢/١، واعلم أنه ليس من اسم لا تكون فيه هاء التأنيث يحذف منه شيء إذا لم يكن اسما. .» قال السيرافي:
«وقال الفراء يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك، تقول في نحو (حجر) و(قدم): (يا حج) و(يا قدَ) وكذلك في (عنق) (يا عنُ) وفي (كتف) (يا(كتِ).
قال لأن في الأسماء نحو (يد) و (دم)»

(٢) في الأصل (وتناول).

لِأَنَّ سِيبَوَيْه حَكَى ذَلِكَ في بَعْض أبْوَابِ النَّسب فَقَال[١]:

«تَقُولُ في النَّسَب إلَى (تأبَّطَ شَراًّ): (تأبطيّ) لِأَنَّ مِنَ / ٦٣/أ العَرَب[٢] مَن يَقُولُ: (يَا تَأَبَّطَ)». وَمَنَع تَرخِيمَهُ في «بَاب التَّرْخيم»[٣]. فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ مَنْع تَرخِيمه كَثِيرٌ، وَجَوَازُ تَرْخِيمِه قَليلٌ.

وَقَد نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلي:

. . . . وَفي   مُضَمَّن الإِسْنَادنَزْراً ذَا اقْتُفِي

يقالُ: قَفَوْتُ الشَّيْءَ، واقْتَفَيْتُه بِمَعْنَى: تَتَبَّعْتُه.

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ (اثنَا عَشَر) إِذَا كَانَ عَلَماً يُقَالُ في تَرْخيمه: (يَا اثْنَ) بِحْذفِ الأَلف مَعَ (عَشَر).

قَالَ سِيبَوَيْه[٤]:

«وأَمَّا (اثْنَا عَشَر) فَإِذَا رَخَّمته حَذَفْتَ (عَشَر) مَعَ الأَلف؛ لِأَنَّ (عَشَر) بِمَنْزِلَة نُون (مُسْلِمين)». هَذَا نَصُّه.

وَكَثُر دُعَاءُ بَعْضِهِم بَعْضاً بِـ (الصَّاحب) فَأَشْبَه العَلَم فَرُخِّم

---

(١) الكتاب ٢/ ٨٨ وقد تصرف المصنف في عبارة سيبويه لكنه لم يخرج عما أراده سيبويه.

(٢) هـ (من المعرب).

(٣) قال سيبويه ١/ ٣٤٢ «واعلم أن الحكاية لا ترخم لأنك لا تريد أن ترخم غير منادى. . . وذلك نحو (تأبط شراً)».

(٤) الكتاب ١/ ٣٤٢.

بِحَذْفِ بَائِهِ كَقَول الشَّاعر:

٩١٨- يـا صَـاحِ يَـاذَا الضَّـامِـرُ العَنْس
والـرَّحْـلِ والأَقْـتَـابِ والحَـلسِ

أَرَادَ: يَا صَاحِبُ.

ومثلُ شذوذِ قَوْلِهم في (صَاحِب) (يَا صَاح): قولهُمْ في (الكِرْوَان)[١] (اطْرِق كَرَا)[٢]. وفِي هَذَا شُذُوذَان آخَرَان:

أَحَدُهُمَا: حَذْفُ حَرْف النِّدَاء مِمَّا يُوصَفُ بِهِ (أَيٌّ).

والثَّانِي: تَرخيمُه عَلَى تَقْدِير الاسْتِقْلَال، وَلِذَلِكَ أُبْدِلَتْ[٣]

---

(١) بكسر الكاف وسكون الراء: جمع كروان.

(٢) ينظر الأمثال للميداني ٤٣١/١ يضرب لمن ليس عنده غناء.

(٣) هـ (ابدل)

٩١٨- من الكامل نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٨/٢ تبعا لبعض شراح الكتاب إلى خزز بن لوذان السدوسي.

قال الأصفهاني في ترجمة علية بنت المهدي: خزز شاعر يقال إنه قبل امرىء القيس. ولم ينسب إليه الشاهد. لكنه نسبه إلى خالد بن المهاجر وأورد بعده بيتاً آخر ورواهما هكذا:

يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل والأنساع والحلس
تسري النهار ولست مدركه وتجد سيرا كلما تمسي

(الأغاني ١٠٢/١٠، ١٠٣، ١٢٩، ١٩٩/١٦).

الضامر: الذي دق لحمه. العنس: الناقة الشديدة. الأقتاب: جمع قتب رحل صغير على قدر السنام. الحلس: كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله.

وَاوُهُ أَلفاً.

وَلَوْ رُخِّمَ عَلَى لُغَة مَنْ يَنْو[1] المَحْذُوف لَقِيلَ: (كَرْوَ).

وَزَعَم بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ[2] أن ذكَرَ الكَرَوان يُقَالُ لَهُ: كَرَا.

فَعَلى هذا لَيْسَ في قَوْلهم: (أَطْرِقْ كَرَا) إلَّا حَذْفُ حَرْفِ[3] النِّدَاء.

وَأَجَازَ الكُوفِيُّونَ تَرْخِيمَ العَلَم المضَاف كَقَوْل الشَّاعِر:

٩١٩- أَبَا عُرْوَ لا تَبْعَد فَكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ
سَيَدْعُوه دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيبُ

وَهَذَا وَأَمثالُهُ عندَ البَصْرِيِّين مثلُ قَول الآخَر:

---

(١) ع (بنوا).

(٢) هو الخليل بن أحمد كما في مجمع الأمثال للميداني ١/٤٣١.

(٣) ع (حذف ألف النداء).

٩١٩- من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل ورواية المصنف في شرح عمدة الحافظ أنا عرو...
ورواه ابن السكيت في المذكر والمؤنث كما رواه الفراء في معاني القرآن عند شرحه قوله تعالى ﴿إن تك مثقال حبة﴾ (ستدعوه داعي ميتة) على أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه.
(الإنصاف ١/٣٤٨، شرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٠، المقاصد النحوية ٤/٢٨٧، الخزانة ١/٣٧٧، ٣٧٨، التصريح ١/١٨٤).

. . . . وَأَضْحَت منك شَاسعَةً أُمَامَا[1]

فرخَّمَ (أُمَامَة) مُضْطَراً، فكَذَا[2] رَخَّم الآخَرُ (عُرْوَة) مُضْطَراً. لأَنَّ النِّدَاءَ وَاقِعٌ[3] عَلَى المُضَافِ لاَعَلَى المضَافِ إِلَيْه.

وَأَجَازَ الكُوفِيُّونَ - أَيْضاً - تَرخيمَ (فعْلاَيَا) بِحَذْفِ اليَاء[4] وَالأَلفين اللذَيْن اكتَنَفَاهَا.

(ص) وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُـذِف
فَـالباقِيَ اسْتَعْمِـل بمَـا لَـهُ عُـرف
واجْعَلْهُ إِنْ لَمْ يُنْـو سَـاقِطٌ كَمَــا
لَـوْ كَـانَ بـالآخِـر وَضْعــاً تُمِّمَـا
فَقُل[5] عَلَى الأَوَّل في (ثَمُود): (يَا
ثَمُو) وَ (يَا ثَمِي) على الثَّاني بِيَا
و (صَمَيَان): (صَمَيَ) اجْعَل و (صَمَا)
يقُـولُ مَنْ لَمْ يَنْو مَـا قَد عُـدِمَـا
وَفي (عِلاَوَة): (عِلاَوَ) اذكُرْ وَ (يَا
عِـلاَءُ إِنْ لَمْ يَكُن التَّـا نُـوِيَـا[6]

---

(١) سبق هذا الشاهد قريباً.
(٢) ع ك (هكذا).
(٣) ع ك (وقع).
(٤) ع ك (حذف الياء والألف والألفين).
(٥) ع (فعل على..)
(٦) حاشية في الأصل الورقة ٦٣ أ.
(يعني إن لم تنو تاء (علاوة) المحذوفة همزت) تمت.

وَالتَــزِم الأَوَّلَ في كَـ (مُسْلِمَــه)
وَجَوِّزِ الوَجْهَيْن في كَـ (مَسْلَمـه)
كَــذَلــكَ الأولُ لاَزمٌ إذَا
يُعْــدَمُ بِالثَّــاني نَـظيــرٌ يُحتَـذَى
كَـ (حُبْلَوِيّ) وكـ (طَـيْلِسَــان)
بِــالكَسْـر حِينَ اسمَيْن يُجعَــلاَن
ونحو (قَاضِين) عَلَى الوَجْهَيْن مَا
عَـنْ رَدِّ لاَمــهِ غِنـىً إنْ رُخِّمَــا
وان تُــرَخِّـم مــا بَشَــدٍّ خُـتِمَــا
مِنْ بَعْـدِ مـدٍّ فَـاجْعَـل المـدَّغِمَـا
مُـحَــرَّكــاً كَـأَصْلِهِ، وَإنْ عَــدِم
تحــريكـاً اصْلِيًّــا ففتَحَـهُ التَــزِم
وَإنْ نُوِي المَحْذُوفُ والمدغَمُ لَمْ
يَسْبقْــه مَـدٌّ فَــالسُّكُــونُ مُلْتَــزَم
وَمَنْ يَقُل: (يَا حَارُ)[1] ضَمَّ ـ مُطْلَقا ـ
وَقَدْ تَرى[2] الـوَجْهَين لَنْ يَفْتَرِقَـا

(ش) الأكثَرُ في التَّرخِيم أَنْ يُحْذَفَ مَا يُحذَفُ، وَيُنْوَى ثُبُوتُه فَلاَ يُغَيَّر مَا بَقِي.

(١) ط (يا جار).
(٢) ع (يرى).

وَقَدْ يُحْذَفُ مَا يُحْذَفُ، وَلَا يُنْوَى ثُبُوتُه[1] فَيُعْطَى آخرُ مَا بَقِيَ مَا يحقُّ لمثلِهِ الكائنِ آخراً في أَصْلِ الوَضْعِ[2].

فَيقَالُ عَلَى الوَجْهِ الأَوَّل في (حَارِث) و(جَعْفَر) و(قِمَطْر):

[(يا حَارِ) و (يَا جَعْفَ) و (يَا قِمطْ).

وَعَلَى الوَجْهِ الثَّانِي: (يَا حَارُ) و (يَا جَعْفُ) و (يَا قِمَطُ)[3]].

وَكَذَا يُقَالُ عَلَى الوَجْهِ الأَوَّل في (ثَمُود) و (صَمَيَان)[4] و (عِلَاوَة)[5] ـ عَلَمَيْن ـ: (يَا ثَمُو)[6] و (يا صَمَيَ) و (يا عِلَاوَ).

وَعَلَى الوَجْه الثَّاني: (يَا ثَمِي) و (يَا صَمَا) و (يَا عِلَاء).

كَمَا يُقَال في جَمْع (جَرْو): أجرٍ وجِرَاء[7]، والأَصْلُ: أَجْرُوٌ وجِرَاوٌ.

وَتُركَ عَلَى الوَجْهِ الأَوَّل مَا قَبل المحذُوفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه، لأَنَّ المحذوفَ مَنْوِيُّ الثُّبُوتِ.

---

(١) ع ك (وينوي عدم ثبوته).
(٢) هـ (أصل الموضع).
(٣) ع سقط ما بين القوسين.
(٤) الصميان: الرجل الشديد.
(٥) العلاوة: أعلى الرأس وقيل: أعلى العنق.
(٦) هـ (ثمود).
(٧) ع (كما يقال في جمع جرو: أجراء).

وَلَا يُقَالُ في (مُسْلِمَة): (يا مُسْلمُ)، لِئَلَّا يُتَوَهَّم أَنَّ المقْصُودَ مُذَكَّر، وَإِنَّما يُقَالُ: (يَا مُسْلِمَ) ـ بِفَتح المِيم، فَإِنَّ ذلكَ يَمنعُ التَّوهمَ.

فَلَوْ كَانَ المؤنثُ بالتاءِ علماً كـ (مَسْلَمَة) جازَ ترخيمُهُ ـ مطلقاً ـ لعدمِ المَانِع.

ويتعينُ الترخيمُ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبوتِ المَحْذُوف إنْ أَوْقَعَ تقديرُ الاستقْلَالِ [في عَدَمِ النَّظير كـ (حُبْلَوى) ـ عَلَماً ـ.

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرخيمهُ عَلَى تَقْدير الاسْتِقْلَال[1]]، لاسْتِلْزَامِ ذَلِكَ قلبَ وَاوِه أَلِفاً لتحَرُّكِها[2]، وانْفِتَاح مَا قَبْلَهَا.

وليسَ في الكَلَام (فُعْلَى) إلَّا وَأَلِفُهُ مَزِيدَة للتَّأْنيث غيـر مُنْقَلبَة مِنْ وَاوٍ وَلَا يَاء، فَوَجَبَ منعَ الوجْهِ المؤدِّي إِلَى ذَلِكَ، وتَعَيُّنِ الوَجْهِ الآخر الذِي يُنْوَى فِيه ثبوتُ المحذوفِ، لأَنَّ ذلكَ فيه مأمونٌ، فيقَالُ: (يا حُبْلَو).

وهذَا الوجهُ ـ أيضاً ـ مُتعينٌ في (طَيْلِسَان)[3] ـ بِكَسْرِ اللَّام ـ لَو كَانَ عَلَماً، فَيقالُ: (يَا طَيْلِسَ). وَلَا يقالُ: (يا طَيْلِسُ)؛ لأَنَّ ذَلك موقعٌ في عَدَمِ النَّظيرِ، ـ أيضاً ـ إِذْ لَيْسَ في الكَلامِ اسمٌ عَلَى (فَيْعِل) صَحِيحُ العَيْن، وَلَا عَلَى (فَيْعَل)

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ (لتحرها).

(٣) ضرب من الأكسية.

مُعتلِّها، بَل التُزِمَ في الصَّحيح الفَتحُ كـ (ضَيْغَم)[1]، وَفي المُعْتَلِّ الكَسْرُ كـ (سَيِّد).

وَلَا اعْتِدَادَ بالنَّادِر. فَلَوْ سُمِّيَ بـ (هَيَّبان)[2] ثُمّ رُخِّم لَمْ يُرَخَّم إلَّا عَلَى نِيَّة المَحْـذُوف لِأَنَّ تَرْخِيمَه عَلَى تَقْدير الاسْتِقْلَال مُوقعٌ في عَدَمِ النَّظير.

وَكَذَا لَوْ سُمِّيَ بـ (هِذْرِيَان)[3] أو (حِذْرِيَة)[4] لم يُرَخَّم إلَّا عَلَى نِيَّة المحذُوفِ، لأنَّ ترخيمَهُ عَلَى تَقْدِير الاسْتِقْلَالِ مُوقِعُ في بِنَاء مُهْمَلٍ وَهُوَ (فِعْلَى).

وَلَوْ سُمِّيَ بِـ (قَاضِينَ) ونحوه مِنْ جَمْع المُعْتَلِّ اللَّام لَقِيلَ في تَرخِيمه (يَا قَاضِي) ـ عَلَى الوَجْهَين ـ.

لِأَنَّ اليَاءَ التِي هِيَ لامُ الكَلِمةِ حُذفتْ لِملَاقَاة ياء الجَمْعِ.

فَلَمَّا حذفتَ يَاءُ الجَمْع وَنُونه تَرخيماً عَادَت اليَاءُ الأَصْلِيَّة لِزَوَال سَبَب حَذْفها، وَلَا فَرقَ في هَذَا بَيْن لُغَةِ مَنْ نَوَى، وَلُغَةِ مَنْ

٦٣/ب لم يَنْو. إلَّا أَنَّ[5] مَنْ لَمْ يَنْو يُقَدِّرُ / ضَمَّةَ اليَاءِ، وَمَنْ نَوَى لَا[6] يُقَدِّرُها.

---

(١) الضيغم: الأسد.

(٢) الهيبان: الراعي، أو الكثير من كل شيء.

(٣) الهذريان: الغث الكلام الكثيره.

(٤) الحذرية: الأرض الخشنة.

(٥) هـ (أن لغة من. . .)

(٦) ع ك (ومن نوى لم يقدرها).

ومثلُ (قَاضِينَ) مُسَمىً بِهِ: (قَاضِيٌّ) - مُسَمىً بِهِ -.

وأَشرتُ بِقَوْلي:

وإنْ تُرخِّم مَا بِشَدٍّ خُتِمَا مِنْ بَعْدِ مَدّ ....

إلى نَحو (مُحَاجّ) و (تَحَاجّ). فإنَّ (مَحَاجاًّ)[1] إنْ كَانَ اسمَ مَفْعُول قِيلَ في ترخيمه: (يا مُحَاجَ).

وإنْ كَانَ اسمَ فَاعلٍ قِيل في تَرْخِيمه (يا مُحَاجِ).

هَذَا عَلَى لُغَةِ مَنْ نَوَى المحذُوفَ، لِأَنَّه لَمَّا حُذِفَ ثَانِي المِثْلَيْن بَقِيَ الأولُ سَاكِناً بَعْدَ سَاكِنٍ، فَلُجِىءَ إِلَى التَّحْرِيك فِراراً مِن التِقَاءِ سَاكِنَيْن، فَكَانَ أَوْلَى الحَركَاتِ مَا كَانَ السَّاكِنُ مُتَحَرّكاً بِهِ في الأَصْل.

وَأَمَّا (تَحَاجّ) فَأَصْلُهُ: (تَحَاجُجٌ). فَإِنْ سُمِّيَ بِهِ ورُخِّمَ لَمْ يُقَل إِلَّا (يا تَحَاجُ) - بِالضَّمِّ - لِأَنَّه الأصلُ.

وكذَا يُقَالُ في لُغَةِ مَنْ لَا يَنْوِي المحذُوفَ إِلَّا أَنَّ الضَّمَّةَ غيرُ الضَّمَّةِ. وإِلَى هَذَا وَنَحْوه أشرتُ بِقَوْلِي:

.... [[2] وَقَدْ تَرَى[3] الوَجْهَين لَنْ يَفْتَرِقَا

أي: لَنْ يَفْتَرِقَا لَفْظاً، وَإِن افْتَرَقَا حكماً.

وأشرتُ بِقَوْلي:

---

(١) ع (مجاجا).

(٢) بداية سقط من هـ.

(٣) الأصل (يرى).

. . . .   وإنْ عُدم تحريكاً اصليًّا ففتْحَهُ التَزِم

إلى (إِسْحَارّ) ـ وَهُوَ اسمُ بَقْلَة ـ فإنَّ وَزْنَه (إِفْعَالّ) ـ بِمِثْلَيْن أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ لاَحَظَّ لَهُ في حَرَكَة.

فَإِذَا سُمِّيَ بِهِ وَرُخِّمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْوِي قِيلَ: يَا إِسْحَارَ ـ بِالفَتْح ـ فَتحرِّكُهُ بحركَةِ أَقربِ المتحركَاتِ إِلَيْه، وَهُوَ الحَاء، وبالحركَة المجَانِسَة لِلأَلف.

كَمَا قَالُوا في جَزْم (يُضَارّ): (لَم يُضَارَّ) ـ بالفَتْح ـ إتْبَاعاً للأَلف مَعَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْن المفتُوح سَاكِناً.

بِخِلَافِ (يَا إِسْحَار) [فَانَّ المَفْتُوحَ فِيه مُتَّصِل بِالأَلفِ فَهُوَ بِالإِتْبَاعِ أَحَقّ.

فَلَوْلَمْ يَكُن قَبْلَ المدغَم مَدَّةٌ[1]] كـ (مُحْمَرّ) بَقِيَ على سكُونِهِ إِذَا نُوِيَ المحْذوفُ فَقِيلَ: (يَا مُحْمَرْ). فَإِنْ لَمْ يُنْوَ المَحْذُوفُ قِيلَ: (يَا مُحْمَرُ).

وَكَذَا يُقَالُ في (إِسْحَارّ) و (مَحَاجّ): (يا إِسْحَارُ) و (يا محاجُ).

وإِلَيْه أَشَرْتُ بِقَوْلي[2]]:

وَمَنْ يَقُل (يَاحَارُ) ضَمَّ ـ مُطْلَقَا   . . . .

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.   (٢) نهاية سقط هـ.

(ص) وَحَذْفُ تَا[١] (أُمَيْمَةَ) انْوِ فَاتحا
بَعْدَ (كِلِيني) تَنْحُ أَمْراً وَاضِحَا
وَلاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا
مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نحو: (أَحْمَدا)
وَفِيهِ بِالوَجْهَيْن عَمْرٌو قد حكم
وَالثَّانِي مِنْهُمَا المُبَرِّدُ التَزَم

(ش) نِدَاءُ مَا فِيه هَاءُ التَّأْنِيث بِتَرْخِيم أَكْثَرُ مِنْ نِدَائِه دُونَ [تَرْخِيم[٢] فَلِذَلِكَ قَدْ يُقْحِمُونَ هَاءَ التَّأْنِيث مَفْتُوحَةً كَأَنَّها الحرفُ الذِي قَبْلَهَا كَقَول النابغة[٣]][٤].

٩٢٠ـ كَلَيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِب
وَليلٍ أُقَاسِيه بَطِيءِ الكَوَاكِب

قَالَ سِيبَوَيْه[٥]: «واعْلَم أَنَّ نَاساً مَن العَرَب قَدْ يُثبتُونَ التَّاء

(١) ط (تال ميمه).
(٢) الكتاب ١/ ٣٣٠.
(٣) ع ك (كقول الشاعر).
(٤) ع سقط ما بين القوسين.
(٥) ينظر الكتاب ١/ ٣٣٠ وعبارة سيبويه:
(واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء، فيقولون يا سلمة أقبل).
٩٢٠ـ مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح عمر بن الحارث الأعرج (الديوان ص ٥٤) ناصب: بمعنى منصب من النصب وهو التعب، وحمله سيبويه على النسب أي: ذي نصب أقاسيه: أكابده.

فيقولون: (يا مَسْلَمةَ أَقْبل)»(١). فَهذا قَدْ رَخَّمُه أَوَّلاً فصَارَ في التَّقْدِير (يَا مَسْلَمَ) ثُمَّ أَقْحَمَ التَّاءَ غَيرَ مُعْتَدٍّ بِها ثُمَّ فَتحَهَا إتْبَاعاً لفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا. قال أبو عَليّ في الجَامِع:

تَاءُ الإِقْحَام(٢) لا تكونُ إِلَّا مَفْتُوحَة لأَنَّها وَقَعت آخِر الاسم الذِي لا يكُونُ إِلَّا مَفْتوحاً بَعْدَ حَذْفِ التَّاء فَعُومِلَتْ مُعَامَلَةَ الآخِر:

فهذَا مُنْتَهى(٣) مَا يُحْتَاج إِلَيْه مِنَ الكَلامِ عَلَى تَرخِيم المُنَادَى.

وَقَد يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيُرَخِّمُ مَا لَيْس مُنَادىً(٤)، لكِن بِشَرْط كَونِهِ صَالحاً لأَنَّ يُنَادَى، فَمن ذَلِكَ قولُ امرىءِ القَيْس:

٩٢١ - لنعمَ الفَتَى تَعشُو إِلَى ضَوءِ نَـارِه
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيلَةَ الجُوعِ وَالخَصَرْ

أراد: طَرِيفُ بن مَالِك، فَحَذَفَ الكَافَ، وَجَعَلَ مَا بَقِيَ بِمنْزِلَةِ اسمٍ لَم يُحْذَفْ مِنهُ شَيْءٌ.

---

(١) ع ك سقط (أقبل).

(٢) ع ك (قال أبو علي: الحاء مع تاء الإقحام...)

(٣) ع ك (نهاية).

(٤) ع ك (بمنادى).

٩٢١ - من الطويل (ديوان امرىء القيس ١٤٢).
طريف بن مالك: هو الذي أجار امرأ القيس حين استجار به، وكانت القبائل تتحاماه خوفاً مما كان يطالب به من الملك.

وَهَذَا الوَجْهُ في الضَّرُورَةِ مُجْمَعٌ عَلَى جَوَازِهِ.

وَأَجَازَ سِيبَوَيْه ـ أيضاً ـ للمُضْطَرِّ[1] أَنْ يُرَخِّمَ وَيَنْوِي المَحْذُوفَ، فَيَدَعَ الحَرْفَ الذِي قَبْلَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه قَبْلَ الحَذْفِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

٩٢٢ـ أَلَا أَضْحَت حِبَـالكُم[2] رِمَـامَـا
وَأَضْحَتْ مِنْـكَ شَـاسِعَـةً أُمَـامَـا

هَكَذَا[3] رَواه سِيبَوَيه. ورواهُ المُبَرِّد:[4]

. . . . وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

والإِنْصَافُ يَقْتَضِي تَقْرِيرَ الرِّوَايَتَيْن، وَلَا تُدفع إحْدَاهُمَا بِالأُخْرى. وَاسْتَشْهَدَ سِيبَوَيْهِ ـ أَيْضاً ـ بِقَوْلِ الشَّاعِر:

٩٢٣ـ إِنَّ ابنَ حَـارِث إِنْ أَشْتَق لِرُؤْيَتِـه
أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا[5]

---

(١) هـ سقط (للمضطر).
(٢) ع (جبا لكم).
(٣) هـ (كذا) وانظر كتاب سيبويه ١/٣٤٢.
(٤) ينظر النوادر ٣١ حيث رواه عن المبرد على بن سليمان الأخفش.
(٥) هـ (عملوا)

٩٢٢ـ سبق الحديث في هذا الشاهد وأنه لجرير، وقد خالف المصنف هنا رأيه في أول الباب عندما سار على رأى سيبويه.

٩٢٣ـ من البسيط ينسب للمغيرة بن حبناء (وحبناء: اسم امه). (سيبويه ١/٣٤٣، أمالي الشجرى، ١/٢٢٦، ٢/٩٢، العيني ٤/٢٨٣، همع الهوامع ٢/٢٨٣، الإنصاف ٣٥٤).

أَرَادَ: [1]إنّ ابنَ حَارِثَة.

فَجَازَ لِلْمُضْطَرِّ أَنْ يُرَخِّمَ في غَيْرِ نِدَاء: (مَالِكاً) و (أُمَامَة) و (حَارِثَة) لِأَنَّهَا[2] أَسْمَاء صَالِحة لِلنِّدَاء. بِخِلَافِ اسمٍ مُعَرَّف بِالْأَلِفِ وَالَّلام فَلَا يُرَخَّمُ في غَير نِدَاءِ[3]، لِعَدم صَلَاحِيتِه لِلنِّدَاء.

وَلِذَلِكَ خُطِّىءَ مَنْ جَعَلَ مِنْ تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ قَوْلَ الرَّاجِز:

٩٢٤- أَوَالِفــاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى

ذكَرَ هَذَا أَبُو الفَتْح بن جِنِّي فِي المُحْتَسَب[4].

---

(١) الأصل سقط (ان).

(٢) الأصل (لأنهما).

(٣) هـ (في غير النداء).

(٤) قال ابن جنى في المحتسب ١/٧٨

«وما فيه لام التعريف لا يجوز نداؤه أصلاً، فهو من الترخيم أبعد.

وهذا يفسد قول من قال في قول العجاج

أوالفاً مكة من ورق الحمى

أنه أراد الترخيم، لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلاً، فكيف يرخم؟.

وقد خرج ابن جنى هذا البيت في الخصائص ٣/١٣٥ فقال:

«يريد (الحمام) فحذف الألف فالتقت الميمان فغير ما ترى».

وقال الأعلم في شرح أبيات سيبويه (الكتاب ١/٨):

ووجه آخر: أن يكون حذف الألف من زيادتها فبقي (الحمم) فأبدل من الميم الثانية ياء استثقالاً للتضعيف كما قالوا في (تظننت) ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب إلى الألف فقال (الحمى).

٩٢٤ـ سبق الاستشهاد بهذا الرجز وهو للعجاج (الديوان ص ٥٩).

بَابُ الاختصاص المشابه للنّـدَاء

(ص) والاخْتِصَاصُ كَالنِّدَا لَفْظاً وَمَا
يَعْنِي به ذُو النُّطْقِ شَخْصاً كلَّما
بَلْ نَفْسَه مُشَارِكاً أَوْ مُفْردا
لَكن أَبَوْا إِيلاَءَه حَرْفَ نِدَا
كَـ (اغْفِرْ لَنَا أَيتُها العِصَابهْ)
وَ (أَنَا أَيُّهَا الفَتَى نَسَّابَهْ)
ومنهُ قَولُ راجزٍ[1] قَد ارْتَجل[2]

٩٢٥ - (نَحنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَل)

(١) ع (رجل).
(٢) ع ك (ارتحل).

٩٢٥ - هذا بيت من الرجز نسب في ديوان الحماسة مع أبيات أخرى إلى الأعرج المعنى قالها في موقعة الجمل (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٩١) والرواية:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل

وَقَد يَلِي المخَاطبَ اختِصَـاصُ[1]

نَحـو (بِكَ اللَّهُ لَنَـا الخَلَاصُ)[2]

(ش) قَدْ يُجاءُ بِكَلَامٍ عَلَى صُورَةٍ هِيَ لِغَيره تَوسُّعاً عِندَ أَمْنِ الالتباس فَمِنْ ذَلِكَ:

وُرُودُ الخَبر بِصُورة الأَمْر.

ووُرُودُ الأَمْر بِصُورَة الخَبَر.

ووُرُودُ الخَبر بِصُورة الاسْتِفْهَام.

وَوُرُودُ الاستِفهَامِ بِصُورَة الخَبَر.

وَمِنْ ذَلِكَ وُرُودُ الاخْتِصَاصِ بِصُورةِ النِّداء كَقولْهم: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا العِصَابَة).

و (نَحنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاء لَا نُورَث)[3] و (أَنَا أَيُّهَا الفَتَى أَفْعَل كَذَا)[4] وَمُرَادُ النَّاطِقِ بِـ: (أَيُّهَا الفَتَى) نَفْسَه.

---

(١) ع (اختصاصا).

(٢) ع (الخلاصا).

(٣) أخرجه البخاري خمس ١، فضائل أصحاب النبي ١٢، المغازي ١٤، ٣٨، النفقات ٣، الفرائض ٣، الاعتصام ٥.
ومسلم في الجهاد ٤٩ ـ ٥٢ ـ ٥٤ ـ ٥٦.
وأبو داود فـي الإمارة ١٩، والترمذي سير، والنسائي الفيء ٩، ١٦ والموطأ كلام ٢٧.
وأحمد ٤/١، ٦، ٩، ١٠، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩.. ٤٦٣/٢، ١٤٥/٦، ٢٦٢.

(٤) ع ك سقط (كذا).

وَمُرَادُ النَّاطِق بـ (أَيَّتُهَا العِصَابَة) نَفْسَه وَعَشِيرَتَه.

وَلَمْ يَقَع المخْتَصُّ مَبْنِيًّا إِلَّا بلَفْظِ (أَيُّهَا) و (أَيَّتُهَا). وإنَّما وَقعَ مَنْصُوباً مُضَافاً، أَوْ مُعَرَّفاً بِالأَلفِ وَاللَّامِ نحو:

(نَحْنُ مَعْشَرَ[1] الصَّعَالِيك لَا قُوَّةَ بِنَا عَلَى المُرُوءَة) و (نحنُ العُرْبَ / أَقْرَى النَّاسِ للضيْف). ٦٤/أ

فَمعَ مُوَافَقَتِه لِلْمُنَادَى في اللَّفْظِ قَد خَالَفَه فِيه مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُه:

أَحَدها: أَنَّه لَا يُسْتَعْمَلُ مَبْدُوءاً بِهِ.

الثَّاني: أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمل مَعَهَ (يا) وَلَا غَيرُهَا مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ.

الثَّالِث: أَنَّهُ اسْتُعْمل مُعَرَّفاً بالأَلفِ وَاللَّام.

وَقَد يَقَعُ مُرَاداً بِهِ المخَاطَب كَقوْلهم: (بِكَ اللَّهَ نَرْجُو[2] الفَضْل).

---

(١) ع ك (معاشر).

(٢) هـ (يرجو).

بَابُ التحذيرِ والإغراءِ

(ص) تحـذيـراً (إيَّـا) استعمِلَنَّ مُـردِفَـا
بـالكَـافِ طِبقـاً لِلَّذِي قَـد خُـوِّفَـا
وَسَتْـرَ مَـا يَنْصِبُـه الـزَمْ مُفْـرَدَا
أو عَـاطِفاً بِـالـواوِ مَحْـذُوراً بَـدَا
كَقَـوْلِنَـا : (إِيَّـاكَ والشَّـرّ) وَقَـد
يُـقَـالُ (إِيَّـايَ) و (إِيَّـاهُ) وَرَد
ونحوُ: (رَأسَكَ) كَـ (إِيَّاكَ) جُعِل
إِذَا الـذِي يُحذَرُ مَعْـطُوفاً وُصِـل
وَدُونَ عَـطْفٍ قَدْ يَبِينُ مَـا نَصَب
كـ (نَفْسَك[1] احذَر) وَ (احذَر) انْ شِئْتَ احتَجِب
وَيُذكَرُ المَحْذُورُ - وَحْدَه - فَـإِنْ
كُـرِّرَ فَـالنَّـاصبُ حَتمـاً يَسْتكِنّ

---

(١) ع (لنفسك).

كَـ (القَسْوَرَ القَسْوَرَ) والنَّاصبُ قَد
يَبْدُو[1] إذَا المَحذُورُ مُفْرَداً[2] وَرَد[3]

والعـطفُ كَالتكـرَارِ في التِزَام أَنْ
لاَ يُجْعَـلَ النَّاصِبُ إلاَّ مَـا بَـطَن

وَيُنْصَبَ المُـغْـرَى بِـهِ مُكَـرَّرَا
وَمَـا بِـه انْتِصَـابُـه لَنْ يَـظْهَـرَا

كَـذَاكَ إن يُـعْـطَفْ عَلَيْـه وَإِذَا
أُفْـرِد فَـالتَّخْييـرُ فِيـه يُحْتَـذَى

وَرُبَّمـا اسْتُعْمِل في التَّكْـريـر
رَفـعٌ لَـدَى الإغْـراءِ والتَّحـذِيـر

(ش) التحذيرُ إلزامُ المخاطَبِ الاحتراز[4] من مكروهٍ بـ (إياك) أو ما جَرَى مَجْرَاه[5]. كَقَولكَ: (إيَّاكَ وَالشَّرَّ).

[فَإِنْ حَذَّرْتَ مُؤنثاً أَو مثنىًّ، أو مجموعاً قلتَ: (إيَّاكِ والشَّرَّ)[6]]، و (إياكُمَا وَالشَّرَّ) و (إياكُمْ) و (إياكُنَّ).

وَهذَا عَنَيْتُ بِقَولي:

مُرْدَفَا   بالكَافِ طِبْقاً للَّذي قَدْ خُوِّفَا

والحَاصِلُ: أنَّ (إياكَ) منصوبٌ بفعلٍ لَا يظهرُ في

(1) ط (يبدوا)
(2) هـ سقط (مفردا).
(3) هـ (وجد).
(4) ع ك (بالاحتراز).
(5) ع ك (مجراها).
(6) هـ سقط ما بين القوسين.

إفْرَادِه[1]، وَلَا في عَطْفٍ عَلَيْه، لأَنَّ التَّحذِيرَ بِهِ أكثرُ مِنَ التَّحذِيرِ بِغَيْرِه. فَجعَلَ بدلاً من اللَّفْظِ بالفِعل، وَالتُزِم مَعَه الإِضْمَارُ ـ مُطْلَقاً ـ.

وَلَمْ يُلتَزم مَعَ غيره إلَّا إذَا عُطِفَ عَلَيه المحذورَ مِنْهُ كَقْولهم: (مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْف). أَي: مَازِن وَقِّ رَأْسَك وَاحْذَر السَّيْف.

فَلَوْ لَمْ يُذكَر المعطوفُ جَازَ الإِظْهَارُ وَالإِضْمَار.

وإلَى هَذَيْن الحُكْمَيْن أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَنَحوَ (رأسَك) كَـ (إيَّاكَ) جُعِل
إذَا الذِي يُحْذَرُ مَعْطُوفاً وُصِل
وَدُونَ عَطْفٍ قَدْ يَبِينُ مَا نُصِب ....

والشَّائِعُ فِي التَّحْذِير مَا يُرَادُ بِهِ المُخَاطَب.

وَقَدْ يكونُ لِلْمتكلِّم كَقَول مَنْ قَالَ: (إِيَّايَ وَأَنْ يَحذِفَ أحدُكم الأَرْنَب).

أَي: نَحِّنِي عَنْ حَذْفِ الأَرْنَب، وَنَحِّ حَذْفَ الأَرْنَب عَنْ حَضْرتي.

وَشَذَّ إرَادَة الغَائِب به في قَوْلِ بَعْضِ العَرَب: (إِذَا بَلَغَ الرجُلُ الستِّين فَإيَّاهُ وإيَّا الشَّوَابّ).

---

(١) ع ك (في إفراد).

وَقد يُسْتَغْنَى عَن ذِكر المُحَذَّر[1] بِذِكر المحذَّرِ[2] مِنْهُ مُكَرَّراً أَو مَعْطُوفاً عَلَيْه. وَغَيْرَ مُكَرَّرٍ وَلاَ مَعْطُوفٍ عَلَيْه.

فَمعَ التّكْرَار أو العَطْف[3] يُلتَزم إضْمَار النَّاصِب كَقَوْلي:

... القَسْوَرَالقَسْوَرَ .. ..

أي: الأَسَدَ الأَسَد، و(الشَّيْطَانَ وَكَيْدَه) ومنـهُ قولُـهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وسُقْيَاهَا﴾[4].

وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

والعَـطْفُ كَالتكـرَارِ في التِزَام أَنْ
لاَ يُجْعَـلَ النَّاصِبُ إلَّا مَـا بَـطَن

ثمَّ بينتُ أَنَّ الإغراءَ كالتَّحذير في التِزَام إضْمَار النَّاصِبِ مَعَ التكرَارِ والعطْفِ، وَعَدم التِزَامِه مَعَ عَدَمِهِمَا.

وَمَعْنَى الإِغْرَاءِ: إلـزَامُ المخَاطب العكُوفَ عَلَى مَا يُحْمَدُ العكوفُ عَلَيْه مِنْ مُواصَلةِ ذَوِي القُرْبَى، والمحافَظَةِ عَلَى عُهُودِ المُعَاهَدِين، وَنَحوِ ذَلك.

كقَولِكَ لمنْ تُغْرِيه [بِرِعَايَة الخلَّة وَهِيَ المودَّة[5]: الخلَّةَ

(١) ع (المحذور).

(٢) هـ (المحذور)

(٣) ع ك (فمع التكرار والمعطوف يلتزم).

(٤) من الآية رقم (١٣) من سورة (الشمس).

(٥) هـ سقط (برعاية الخلة وهي المودة).

الخلَّةَ، أَي: إِلزَم الخلَّةَ.

والثَّاني من الاسمَيْن بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بالفِعْلِ.

وَكَذَا المعطُوفُ، كَقَولِكَ لمن تُغْرِيه[1]] بالذَّبِّ والحَمِيَّة: (الأَهْلَ والوَلَدَ) أي: الزَم الذَّبَّ عَنْهُم.

ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ:

٩٢٦ـ أَخَـاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَـا لَـهُ
كَسَـاعٍ إِلَى الهَيْجَـا بِغَيْـرِ سِـلَاحِ

وَقَدْ يُجَاءُ بِاسمِ المحذَّرِ مِنْهُ، والمغرَى بِهِ مَعَ التكرَارِ مَرْفُوعاً.

قَالَ الفَرَّاءُ في (كتابِ المَعانِي) - في قَولِه تَعَالَى (نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا):

«نَصَبَ النَّاقَةَ عَلَى التَّحذِير، وكُلُّ تَحْذِير فَهْوُ نَصْبُ.

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

٩٢٦ـ من الطويل واحد من أبيات نسبت في كتاب سيبويه ١/١٢٩ لمسكين الدارمي وهي في ديوانه ص ٢٩.
وذكر الأعلم الشنتمري أن قائل الأبيات ابراهيم بن هـرمة الفهري وهي في ملحقات ديوانه ص ٢٦٣.
الهيجا: الحرب تمد وتقصر.
(الأغـاني ١٨/٦٩، الخزانـة ١/٤٦٥، المقاصـد النحويـة للعيني ٤/٣٠٤).

وَلَوْ رَفَعَ عَلَى إِضْمَارِ: [1]هَذِه [2]نَاقَةُ اللَّهِ لَجَازَ، فَإِنَّ[3] العَرَبَ قَدْ تَرفَعُ مَا فِيه مَعْنَى التَّحْذِير»[4]. وَأَنْشَدَ:

٩٢٧ - إِنَّ قَـوْمـاً منهُمْ عُمَـيْـرٌ وَأَشْبَـا
ہُ عُـمَـيْـرٍ وَمِـنْـهُـمُ الـسَّـفَّـاحُ

٩٢٨ - لَجَـدِيْـرُونَ بِـالوَفَـاءِ[5] إِذَا قَـا
لَ أخو النَّجدَةِ: السِّلاحُ السِّلاحُ

فَرفَع، وَفِيهِ مَعْنَى الأَمْر بِلُبسِ السِّلاَخ.

ولِلَّه الحَمْدُ ـ وَحْدَه[6] ـ.

---

(١) هـ (إضمان هذه).

(٢) هـ سقط (هذه).

(٣) هـ (وان).

(٤) قال الفراء في معاني القرآن ٣/٢٦٨.
نصبت الناقة على التحذير. حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير: هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفعه وفيه معنى التحذير، ألا ترى أن العرب تقول: (هذا العدو فاهربوا) وفيه معنى تحذير، و(هذا الليل فارتحلوا).
فلو قرأ قارىء بالرفع كان مصيباً. وأنشدني بعضهم: ان قوما...

(٥) ع (باللقاء بالوفاء) ك (باللقاء).

(٦) ع ك سقط (لله الحمد وحده).

٩٢٧ - ٩٢٨ - من الخفيف أنشدهما الفراء ٣/٢٦٨ معاني القرآن ولم يعزهما، ولم يعزهما أحد من بعده (الخصائص ٣/١٠٢، همع الهوامع ١/١٧٠، العيني ٤/٣٠٦).

بَابُ أسماءِ الأفعَالِ وَالأصوَات

(ص) نَـائِبُ فِعْـلٍ غيـرِ مَعْمُـولٍ وَلاَ
فَضْلَةٍ اسمُ الفِعْل وَالمُجْدِي افْعَلاَ
يَـأْتي كَثيـراً، وَبِمَعْنَـى (فَعَـلاَ)
وَ (أَفْعَـلُ) اسْتعمـالُـهُ تَقَلَّلا
كـ (أُفّ) (هَيْهَات) (نَزَال) (وَيْ) و (صَه)
(شَتَّان) (أُوّه) (تَيْدَ) (هَيَّا) (هَيْتَ) (مَه)
(إيه) (آمِينَ) (حَيَّهَل) (وَشْكَانَا)
(سَرْعَان) (وَيْهاً) (بَلْهَ) (هَا) (بُطآنا)
(ويها)[1] و (واهاً) كَذَاكَ و (هَلُمّ)
في قَوْلِ مَنْ تَجريدَهَا حَتْماً يَؤُمّ
وَاحكُمْ لَهَا بِحكْم الافْعَالِ التي
تَنُوبُ عَنْهَا ذَاكراً قُصُورَ (تِي)

(١) س ش ط ع ك (واها وواها)

وَاحكُمْ بِتَنكيرِ الذي يُنَوَّنُ
مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
وَأَحَدُ الحُكْمَيْن بَعْضُهَا لَزم
كَـ (وَي) وَتَخْيِيرٌ لِبَعْضِهَا علم[1]
وَلَيْسَ مِنهَا مَا يُرَى مُحْتَمِلا
ضَمِيرَ رَفْعٍ بَارِزاً مُتَّصِلَا
كَمِثْل (هَاتِ) و (تَعَالَ) و (هَلُمّ)
عِنْدَ تَميمٍ ، وَهي (هَا) ضُمَّتْ لـ (لَمْ)

(ش) نَائِبُ فِعْل ....

جِنْسٌ يَعُمّ المصدَرَ العَامِلَ، واسَمَي[2] الفَاعِلِ والمفْعُولِ، والصِّفَةَ المَشَبَّهَةَ باسْمِ الفَاعل، واسْمَ الفِعْل، والحُرُوفَ التي فِيهَا مَعَانِي الأَفْعَالِ كـ (لَيْتَ) و (لَعَلَّ)[3].

فَخَرَجَ بِقَوْلي :

.... غَيْرمَعْمُول ....

مَا سِوَى اسم الفِعْلِ والحُرُوفِ[4] لأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا غير مَعْمُول.

---

(١) ط (اعلم).
(٢) ع ك (واسم).
(٣) في الأصل: واسمى الفاعل والمفعول والحروف التي فيها معاني الأفعال كليت ولعل والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم الفعل.
(٤) ع ك (والحرف).

فَلِذَلِكَ[1] جَعَل المحققُونَ سَبَبَ بِنَاءِ اسم الفِعْل شِبْهَهُ بِالحَرْف العَامِلِ في كَوْنِهِ مُؤَثِّرا غَيرَ مُتَأَثِّر.

وَخَرَجَ بِقَوْلي:

.... فَضْلَة وَلَا ....

64/ب الحُرُوفُ لِأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ بَعض أَجْزَائِها حَرْف فَإِنَّها / يَتِمُّ بِدُونه كَوْنها جُمْلَة.

فَيَثْبُت[2] كَونُ الحرفِ أَبداً فَضْلَة، لِأَنَّ غَيْرَ الفَضْلَةِ عُمْدَةٌ، والعُـمْدةُ مُسْنَدٌ[3] أَوْ مُسْنَد إِلَيْه، وَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحَرْفِيَّة.

وإِذَا خَرَجَ الحَرْفُ خَلَصَ الحَدُّ لِاسمِ الفِعْل، وَهُوَ المقْصُودُ.

ثُمَّ قُلْتُ:

.... وَالْمجْدِي (افْعَلَا)

يَأْتي كَثِيراً ....

فَفُهِمَ بِذَا[4]، وَبِمَا بَعْدَهُ أَنَّ اسمَ الفِعْلِ الدَّال عَلَى أَمْرٍ كَثِيرٌ، وَأَنَّ مَا سِوَاهُ قَليلٌ.

ثم ذكرتُ أَمثِلَةً كَثيرَةً بِمَعْنَى الأَمْرِ، وَأَمْثِلَةً قَليلةً بِمَعْنَى المَاضِي، وَبمعْنَى المُضَارع.

وَأَنَا أَشْرَحُهَا شَرْحاً يُمَيِّزُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ.

(1) ع ك (ولذلك).
(2) ع ك (فثبت).
(3) ع (مسندا).
(4) ع ك (بهذا).

فَـ (نَزالِ) بمعنى: انْزِلْ. و (صَهْ) بمعنَى: (اسْكُتْ. و (تَيْدَ) بِمَعْنَى: أَمْهِلْ. و (هَيْتَ) و (هَيَّا) بِمَعْنَى: أَسْرِع. وَ(مَهْ) بِمَعْنَى: انْكَفِفْ[1]. و (إيهٍ) بِمَعْنَى: امْضِ فِي حَدِيثك. و (آمِين) بِمَعْنَى: اسْتَجِب. و (حَيَّهَلْ) بِمعْنَى: ائتِ أَوْ عَجِّلْ أَوْ أَقْبِل. و (وَيْهاً) بِمَعْنَى: اِغْرَ. و (بَلْهَ) بمعْنَى: دَعْ. و (هَا) و (هَاء) بمعْنَى: خُذْ، وكذَاكَ بِمَعْنَى: قَلِّلْ، و (هَلُمَّ) بمعْنَى: احضُر أو[2] أقْبِل.

فهؤُلَاءِ بِمعْنَى (افْعَلْ).

وَالتِي بِمَعْنَى (فَعَل):

(هَيْهَاتَ) بمعْنَى: بَعُدَ. و (شَتَّانَ) بمعْنَى: افْتَرقَ. و (وَشْكَانَ) و (سَرْعَان) بمعْنَى: سَرُعَ. و (بُطْآن) بمعنى: بَطُؤَ.

والتِي بِمَعْنَى (أَفْعَلُ):

(أُفّ) بِمَعْنَى: أَتَضَجَّر. و (وَيْ) و (وا) و (وَاهَا) بمعنى: أَعْجَبُ. و (أَوَّه) بِمَعْنَى: أَتَوَجَّعُ.

فَمِنْ مَجِيء (وَيْ) بمعْنَى (أَتَعَجَّبُ)[3] قَولُه[4] - تَعَالَى -[5]: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[6].

---

(١) هـ (اكفف).

(٢) ع (وأقبل).

(٣) ع ك (أعجب).

(٤) هـ (قول الله تعالى).

(٥) من الآية رقم (٨٢) من سورة (القصص).

(٦) ع ك سقط (يقدر).

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٩٢٩ - سَـالَتَـانِي الـطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَـانِي
قَـلَّ مَـالِي قَـدْ جِئْتُمَـانِي بِنُكْرِ

٩٣٠ - وَيْكَـأَنْ مَنْ يَكُنْ لَـهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِـرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وَمِنْ مَجِيءِ (وَا) بِمَعْنَى (أَعْجَبُ) قَوْلُ الرَّاجِزِ:

٩٣١ - وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ
٩٣٢ - كَـأَنَّمـا ذُرَّ عَلَيْـهِ الـزَّرْنَبُ

و (وَيْ) و (واهاً) أكثر من (وا)
وَفُهِمَ مِنْ قَوْلي:

---

٩٢٩ - ٩٣٠ - من الخفيف من جملة أبيات تنسب إلى سعيد بن زيد الصحابي، كما تنسب لزيد بن عمرو بن نفيل وهي على هذه النسبة في كتاب سيبويه ٢/١٧٠، كما تنسب إلى نبيه بن الحجاج (مجالس ثعلب ٣٨٩، أمـالي الشجرى ٣٣٩، الخصائص ٣/٤١، ١٦٩، ابن يعيش ٤/٧٦ همع ٢/١٠٦، شرح شواهد الشافية ٣٣٩، معاني القرآن للفراء ٢/٣١٢).
والنشب: المال والعقار والضمير في قوله (سألتاني) يعود إلى زوجتيه في بيت سابق هو:

تلك عرساي تنطقان على العمـ ـد إلى اليوم قول زور وهتر

٩٣١ - ٩٣٢ - رجز ينسب لبعض بني تميم (العيني ٤/٣١٠).
الزرنب: نبت طيب الرائحة. الأشنب: من الشنب وهو برد وعذوبة في الأسنان.

وَاحْكُمْ لَهَا بحكم الافْعَالِ التي تَنُوبُ عَنْهَا . . . .

أَنَّ هَذِهِ الأَسْمَاء مُتَسَاوِيَة في اقْتِضَائِهَا مَرْفُوعاً.

وَأَنَّ (شَتَّانَ) لا يَسْتَغْنِي[1] بِوَاحِدٍ كَمَا لَا يَسْتَغْنِي بِهِ (افْتَرَقَ).

وَأَنَّ تَعَلُّقَ هَذِه الأسماءِ بِمَا زَادَ عَلَى المرفُوعِ مُسَاوٍ لِتَعَلُّقِ[2] الأَفْعَالِ بِهِ.

فَيُعْطَى الاسمُ مِنْ ذلكَ مَا أُعْطِيَ الفعلُ الذِي هوَ نَائبٌ عَنْهُ. فَلذَلِكَ عُدِّيَ (حَيَّهَلْ) بنَفْسِه إذَا نَابَ عَن (ائتِ) كَقَوْلِهِمْ: (حَيَّهَلِ الثَّرِيدَ). وَعُدِّيَ بِالبَاءِ[3] إِذَا نَابَ عَنْ (عَجِّل).

وَعُدِّيَ بِـ (عَلَى) أَوْ (إِلَى)[4] إذا[5] نَابَ عَن (أَقْبِل).

وَمِنَ النَّائِبِ عَنْ (عَجِّل): (إِذَا ذكرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلْ بِعُمَرَ).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . ذَاكِراً قُصُورَ (تي)

إِلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الأَفْعَال قَاصرةٌ عَمَّا لِلأَفْعَالِ مِنَ التَّصَرُّفِ في نَفْسِهَا، وَفِي عَمَلِهَا، وَلِذَا لَا تَعْمَلُ فِيمَا قُدِّمَ عَلَيْهَا.

---

(١) ع ك (لا تستغني).
(٢) ع (كتعلق).
(٣) ع (عدي بالتاء).
(٤) ك (بعلى وبإلى إذا ناب..).
(٥) ع (عدى بعلى وإذا نابَ).

وَبَسْطُ الكَلَامِ عَلَى[1] هَذَا آتٍ إنْ شَاءَ اللَّهُ ـ تَعَالَى[2] ـ.

(وتِي) بِمَعْنَى: ذِي.

وَلَمَّا كَانَت هَذِه الكلماتُ مِنْ قِبَلِ المَعْنَى أَفْعَالاً، وَمِنْ قِبَل اللَّفْظِ أسماءً جُعِلَ لَهَا تَعريفٌ، وتنكيرٌ.

فَعَلَامَةُ تَعْرِيفِ المعْرِفَةِ مِنْهَا تَجَرُّدُه عَنِ التَّنْوين.

وَعَلامَةُ تنكيرِ النّكِرَةِ مِنْهَا اسْتِعْمَالُهُ مُنَوَّناً.

وَلَـمَّا كَانَ مِنَ الأَسْمَاءِ المَحْضَةِ مَا يُلَازِمُ التَّعْرِيفَ كَالمضْمَراتِ، وَأَسْماء الإِشَارَة.

وَمَا يُلَازِمُ التّنكير كـ (أَحَد) و (عَرِيب).

وَمَا يُعَرَّفُ وَقْتاً، وُينكَّرُ وَقْتاً كـ (رَجُل) و (فَرَس).

جَعَلُوا هَذِه الأسماءَ كذلكَ، فَأَلْزَمُوا بعضَهَا[3] التعريفَ كـ (نَزَالِ) و (بَلْهَ) و (آمِينَ)، وألزمُوا بعضَهَا التنكيرَ كـ (وَاهاً) و (ويهاً)

واستعملوا بعضَهَا[4] بوَجْهَيْن: فَنُوِّنَ مَقْصُوداً تنكيرُه، وَجُرِّدَ مقصوداً تَعْرِيفُه كـ (صَهْ وصَهٍ) و (أفّ وأفٍّ).

ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى مَا يُؤمِّنُ مِنْ غَلَطٍ وَقَع فِيه بَعضُ النَّحويِّين

---

(١) ع ك (في هذا).

(٢) هـ سقط (تعالى).

(٣)، (٤) هـ (بعضا).

بِقَوْلي:

وَلَيْسَ مِنْهَـا مَـا يُـرَى مُحْتَمِـلا
ضَمِيـرَ رَفْـعٍ بَـارِزاً[١] مُتَّصِـلاَ

وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَل مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ (هَاتِ) و (تَعَالَ) و إِنَّمَا هُمَا فِعْلاَنِ غيرُ[٢] مُتَصَرِّفَيْن. والدَّليلُ عَلَى فِعْليَّتهِمَا وُجُوبُ اتّصال ضَمير الرَّفع البَارز بِهِمَا كَقَوْلكَ للأُنْثَى: (هَـاتِي) و (تَعَـالَيْ). ولِـلاثْنَيْنِ والثِّنْتَيْنِ: هَـاتِيَـا وتَعَـالَيَـا. وللجمَاعَتَيْن[٣]: هَاتُوا، و تَعَالَوْا وهَاتِينَ وتَعَالَيْن.

فَعُومِلاَ هَذِه المُعَامَلة الخَاصَّة بالأَفْعَال مَعَ أَنَّهُمَا على وَزْنَيْن مُخْتَصَّيْن بالأَفْعَال، ومَدْلُولهُمَا كَمَدْلُولاَتِ الأَفْعَالِ.

فَهُمَـا بِـالفعْليَّـة أَحَقّ من (عَسَى) و (لَيْسَ)، لأَنَّ مَدْلُولَيْهِمَا[٤] كَمدْلُولَي: (لَعَلَّ) و (مَا).

وَقَدْ أُلحقَا بِالأَفْعَالِ لاتِّصَال الضَّمَائر بِهِمَا.

عَلَى أَنَّ بَعْضَ العَرَب يُصَرِّف (هَاتِ) فَيَقُولُ: هَاتَى، يُهَاتِي، مُهَاتَاةً، ذكرَ ذَلِكَ[٥] الجَوْهَرِيّ[٦].

(١) ع (بارز).
(٢) ع سقط (غير).
(٣) الأصل (وللجماعة).
(٤) الأصل (مدلولهما) وهـ (مدلولتهما).
(٥) الصحاح مادة (هـ ي ت) جـ ٢ ص ٦٥٥. بتحقيق نديم وأسامة مرعشلي (دار الحضارة بيروت).
(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، إمام في اللغة =

وأمَّا (هَلُمَّ) فاسمُ فعلٍ عَلَى لغةِ الحجازيين. وفعلٌ عَلَى لغةِ بَني تَميم.

لأَنَّ الحجازيِّين لا يبرزُونَ فاعلَهَا في التأنيثِ والتَّثْنية والجَمْعِ.

وبنُو تميم يبرزُونَه فيقُولُون: (هَلُمِّي) و (هَلُمَّا) و (هَلُمُّوا) و (هَلْمُمْنَ)، ويؤكدُونَه بالنُّونِ نَحوْ: (هَلُمَّنَّ).

قَالَ سيبويه[1]: «وقد تدخُلُ الخفيفةُ والثقيلَةُ ـ يَعْني في (هَلُمّ) ـ [في لغة بني تميم].

قال: «لأنهَا عنـدهُم بمنزلَـة (رُدَّ) و (رُدَّا) و (رُدِّي) و (اردُدْنَ) كما تقُولُ: (هَلُمَّ) و (هَلُمَّا) و (هَلُمِّي) و (هَلْمُمْنَ)».

وقَدِ استَعْمَلَ لَهَا مضارعاً مَنْ قيلَ لَهُ: (هَلُمَّ) فقَالَ: (لاَ أهَلُمُّ).

= والأدب. وخطه يضرب به المثل. فارس من فرسان الكلام والأصول توفي سنة ٣٩٣هـ.
(البلغة ٣٦، بغية الوعاة ١/٤٤٦، انباه الرواة ١/١٩٤، دمية القصر ٣٠٠، معجم الأدباء ٦/١٥١، معجم البلدان ٦/٣٢٢، المزهر ١/٩٧، يتيمة الدهر ٤/٣٧٣، نزهة الألبا ٤١٨، الأعلام ١/٣٠٩، معجم المؤلفين ٢/٢٦٧).

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢/١٥٨.
«وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلم) في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة رد وردا وردى واردن...».

وأَصلُ (هَلُمَّ) عندَ (البَصْرِيِّين: (هَا لُمَّ)[1].

وعِنْـد الكُوفِيِّين: هَلْ أُمَّ.

وقولُ البصرِيِّين أقربُ إِلَى الصَّوَاب.

(ص) وَنَـدَر اسمُ الأَمْـر[2] من رُبَـاعي
مُقْتَـصَـراً فِيـه عَـلَى السَّمَـاع

كَمِثْـل (قَرْقَـار) وَمَنْ قَـاسَ عَلَى
مَا جَاءَ مِنْ ذَا فَسَعِيـداً قَدْ تَـلاَ

وَبِـ (عَلَيْكَ): الزَمْ عَنوا كما (تَنَحّ)
مَعْنَى إِلَيْكَ، (خُذْ) بِـ (دُونَك) اتَّضَح

وبِـ (لَدَيْكَ): الزم[3] عَنَوْا و (عِنْدَكَا)
وَمَسْلَك (اثبُتْ) بِـ (مَكَانك) اسْلُكَا

وبِـ (أَمَـامَـك) اقْصِـدَن (تَقَـدَّمَـا)
وَفـي نَقِيضِـه (وَرَاءَك) الـزَمَـا

وَ (أَتَنَحَّى) قَصْـدَ مَنْ قَـالَ (إِليّ)
وَ (أُولِنـي) يَعني إِذَا قَـالَ (عَلَيّ)

---

(١) قال سيبويه يتحدث عن (هلم) ٢/١٥٨.
«والهاء فضل، وإنما هي (ها) التي للتنبيه، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم».

(٢) ع ك (الفعل).

(٣) ط (لزم).

وَذَانِ بِـالـيَـا لِشُـذُوذٍ عُـزِيَـا
كَذَا (عليهِ زيداً) - ايْضاً - رُويا
وكـلُّ ذَا نَقْلٌ، وقَـائِسٌ عَـلِـي
لَـدَى الخِطَابِ وخِـلاَفُـه[1] جَلِي
ووَحْـدَه أَجَـازَ أَنْ يُـقَـدَّمَـا
مَنْصُوب ذَا البَابِ وإنْ ذَا أَوْهَمَـا
كـ (يَأيّها[2] المَاتِحُ دَلْوِي[3] دُونَكَا)
فَنَـاصِبـاً أَضمِـر تُـوَافِق ذُو ذَكـا

(ش) مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ (قَرقار) بمعنَى (قَرقَر). وإليهِ أَشَرتُ بِقَوْلِي:

٦٥/أ وَنَـدرَ اسمُ الأمـر[4] /من رُبَـاعي
مُـقْتَـصَـراً فيـهِ عَـلَى السَّـمَـاع

وَهُوَ مَعَ نُدُوره عندَ سَعِيد بنِ مسْعَدَة الأَخْفَش مَقِيسٌ عَلَيْه لِيَكُون للرُّبَاعِيّ نَصيبٌ مِنْ صَوغ اسمِ الفِعْل بِاطِّرَاد.

كَمَا كَانَ لِلثُّلاَثِيّ بِاتِّفَاقٍ مِنهُ وَمِنْ سِيبَوَيْه.

والصحيحُ ما ذَهبَ إليه سيبَوَيه مِنْ كَوْنِ صَوْغ اسمِ الفِعْل مُطَّرِداً مِنَ الثُّلاَثِيّ خَاصَّةً بِشَرْطِ كَوْنه عَلَى (فَعَالِ)[5].

(١) هـ (وقياسه).
(٢) ط (أيا أيّها).
(٣) ط (المانح).
(٤) ع ك (الفعل).
(٥) الكتاب ٢/٤١ وما بعدها.

ثُمّ أَخَذْتُ في بَيَان مَا جُعِلَ اسمَ فِعْلٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ظَرفاً، أو حرفَ جَرّ.

وهذَا النَّوعُ لا يُسْتَعملُ الاَّ متَّصِلاً بِضميرِ مُخَاطَب.

وَقد قرنتُ في النظم كلَّ واحدٍ مِنْهُمَا بشَرْحه، فحكمُه في العَمَل حكمُ الفِعلِ الذِي قُرِنَ بِهِ شَارحاً لَهُ.

وشَذَّ قَوْلُهم: (عَلَيْـه رَجُلاً) بمعنَى: لِيَلْزم. و (عَلَيَّ الشيءَ) بمعْنَى: أَوْلِنيهِ[1]. و (إليّ) بمعْنَى: انْتَحِي[2].

واختُلفَ في الضَّمير المتَّصِلِ بهذه الكَلِماتِ:

فموضِعُهُ: رفْعٌ عندَ الفَرَّاء.

ونَصبٌ عِند الكسائيّ.

وجَرٌّ عنْدَ البَصْريّين، وَهُوَ الصَّحيح.

لِأَنّ الأخفشَ رَوَى عن عَربٍ فُصَحَاء: (عَلَيَّ عَبدِ الله زَيداً) ـ بجرّ عبدِ الله ـ.

فتَبَيَّنَ بِذَلك أَنّ الضَّمير مجرورُ الموضِع لاَ مَرْفُوعُه، وَلاَ مَنْصُوبه.

وَمَع ذلكَ فمعَ كلِّ وَاحِدٍ[3] مِنْ هَذِه الأسمَاءِ ضَميرٌ مستترٌ مرفوعُ الموضع بِمُقْتَضَى الفَاعِليَّة.

(١) الأصل وهـ (أو لينه).
(٢) هكذا في جميع النسخ.
(٣) ع ك (واحدة).

فَلَكَ أنْ تقولَ في التّوكيد: (عَلَيْكُم كُلِّكُم زَيداً) ـ بِالجرّ ـ توكيداً للموجود المجرُورِ[1]، وبالرفْعِ توكيداً للمستكنِّ المرفُوعِ[2].

وَلَا[3] يقاسُ عَلى هذِه الظُّروف غَيْرُها إلَّا عندَ الكسَائيّ، فَإنه لَا يقتصرُ فِيهَا عَلَى السَّمَاع، بَل يقيسُ عَلَى مَا سُمِعَ: مَا لَمْ يُسْمَع.

وممَّا عُزِيَ إلَيْه دُونَ غَيره جوازُ إعمَال هَذِه الأسْمَاءِ فِيمَا تَقَدم عليهَا كقول الرَّاجز:

٩٣٣ - يَـأَيُّهَا المَـائحُ دَلْـوِي دُونَكَا

٩٣٤ - إنِّي رَأَيتُ القَوْمَ يَحْمدُونَكَا

وَلَا حُجَّةَ فِيه لِصِحَّةِ تَقْدِير (دَلْوِي): مُبتَدَأً، أو مفعولاً بـ (دُونك) مضْمَراً.

---

(١) ع (للموجود للضمير المجرور).

(٢) الأصل (للمرفوع المستكن).

(٣) ع (وعلى يقاس).

٩٣٣ ـ ٩٣٤ ـ هذا من رجز قالته جارية من بني مازن وله قصة ذكرها الصاغاني في العباب ونقلها صاحب الخزانة عنه ٣ /١٥، ولم يعزه أحد ممن استشهد به (أمالي القالي ٢/٢٤٤، العقد الفريد ٥/٢١١، الإنصاف ١/٢٨، اللسان ٣/٤٤٧، المقاصد النحوية ٤/٣١١، همع الهوامع ٢/١٠٥، الدرر اللوامع ٢/١٣٩، الأشموني ٣/٢٠٦، التصريح ٢/٢٠٠).

المائح: من ماح ـ بالحاء المهملة ـ الذي ينزل البئر فيملأ الدلو ـ إذا قل الماء فيها ـ.

فإنَّ إضمَار اسم الفِعْلِ مُتَقَدِّماً لِدَلَالَةِ متأخرٍ عَلَيه جَائزٌ عندَ سيبويه[1]. و (ذُو) مِنْ قَولي:

. . . . تُوَافِقُ ذُو ذَكا

بِمَعْنَى (الذِي).

و (ذَكَا): فِعْلٌ، وَمَعَه فَاعِل مَنْوِيّ، والجملةُ صِلَةُ (ذُو).

و (دُونَكَ) وأَمثاله مِنَ الظُّروف المجْعُولة أَسْمَاء أفْعَال مَبْنِيَّة كغيرها من أسماءِ الأَفعَال.

قَالَ أَبُو الفَتحْ ابن جِنِّي:

«وَلَا الفَتْحَة في نَحو: (دُونَكَ زَيْداً) فَتْحة إعْرَاب كَفَتْحَةِ الظَّرفِ في قَولِكَ: (جَلَسْتُ دُونَكَ) بَلْ هِيَ [فتحةُ بنَاء، لأَنَّ هذَا الاسمَ بمنزلة (صَهْ) و (مَهْ) غيرَ أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى الحركة التِي كَانَت لَهُ][2] في حَال[3] الظَّرفية.

كَمَا أَنَّ فتحةَ لَامِ (رَجُل) مِنْ قَولكَ: (لَا رَجُلَ في الدَّار) هيَ غيرُ الحركَة التي تُحدثُهَا (لَا) إعْرَاباً.

وكذَا قوله ـ تَعالى ـ ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُم﴾[4] فتحتُهُ فتحةُ بِنَاء،

---

(١) الكتاب ١٢٧/١ وما بعدها.

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع (في حالة).

(٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة (يونس).

لِأَنّه اسمٌ كقَوْلِـكَ[1]: (اثبتوا [مكانكم])[2] وليست كَفَتْحَة (إلزَمُوا مكَانكم). هَذِه إعرَابٌ، وتِلْكَ في الآيَة بِنَاء».

فصَل في أسمَاءِ الأصوَات

(ص) وَمَـا بِـهِ خُـوطِبَ مَـا لاَ يَعْقِـلُ
مِنْ مُشْبِهِ اسم الفِعل صَوْتاً يُجْعَلُ
كَذَاكَ مَا أَجْدَى[3] حِكَايَةً كَـ (قَبْ)
وَ (غَاقِ) (مَاءٍ) وَمِنَ الأَوَّل (حَب)
وكـل مَـا يُعَـدّ مِن ذَا البَـاب
مُسْتَـوْجِبُ البِنَـاءِ لاَ الإِعْـرَابِ

(ش) أسماءُ الأَصْوَاتِ: ما وُضِعَ لخطَاب مَا لاَ يَعْقِلُ، أَوْ مَا هُوَ في حُكْمِ مَا لاَ يَعقل مِنْ صِغَار الآدَمِيِّين، أَو لحكايَة الأَصْوَاتِ.

فَمن الأَوَّل: زَجْرُ البَعير بـ: (حَبْ) و (حُلْ).

ودُعَاءُ الإبل بـ: (حَوْبُ) والرُّبع[4] بـ (دَوَّه).

---

(١) الأصل و ك (لقولك).
(٢) سقط من جميع النسخ.
(٣) ع (إحدى).
(٤) جمع: ربعيّ وهو الفصيل الذي نتج في الربيع، نسب على غير قياس.

وإنَاخَة البَعير بـ : (نُخ). وتَسْكِينُ صِغَار الإبل بـ : (هِدَع).

وإيرَادُ الحِمَارِ[1] بـ : (تَشَا)[2] وبـ (تُشُؤ).

ومنَ الثَّاني: (قَبْ) في وَقْع السَّيف و (طَقْ) في وَقْع الحِجَارَة. و (غَاق) في صِيَاح الغُرَاب، و (مَاء) في صِيَاح الظَّبْيَة.

وَأَشَرْتُ بـ (ذَا) مِن قَوْلي:

وكُلُّ مَا يُعَدّ مِنْ ذَا البَاب . . . .

إلى (بَاب أَسْمَاءِ الأَفْعَال والأصْوَاتِ) فإنَّها كُلَّها مَبْنِيَّةٌ.

أَمَّا أسْمَاءُ الأفعالِ فإنَّها أشبهت الحروفَ العَامِلَةَ في أَنَّها عَامِلَة. غير مَعْمُولة. مَعَ الجمُود، وَلُزُوم طَرِيقة وَاحِدَة.

فاستَغْنَت عَن الإعْرَابِ، لأَنَّ فَائِدَته الدّلاَلَة عَلَى مَا يَحْدُثُ مِنَ المعَاني بِالعَوَامِل.

وذَلكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ في أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ.

وأمَّا أسماءُ الأَصْوَاتِ فهيَ أحقُّ بالبِنَاء، لأَنَّها غير عَاملةٍ وَلاَ معمولَة، فأشْبَهَت الحروفَ المهمَلَة.

ولأنَّ فائدة الإعراب: إبَانةُ مُقْتَضيات العَوَامل[3]، وذَلكَ غَير موجُودٍ فيهَا فلم يكُنْ لَهَا في الإعْرَاب نَصِيب.

---

(١) أي عرضه على الماء.

(٢) في النسخ (ساء) لكن في اللسان ضبطه بـ (تشا). (٣) ع ك، هـ (العامل).

بَابُ نوني التوكيد

(ص) لِلْفِعْـلِ تـوكيـدٌ بِنُـونَين هُمَـا
كَنُـونَي (اذْهَبَنَّ) و (اقْصِـدَنْهُمَـا)
وإنَّـمَـا يـؤكِـدَانِ الأمْـرَ أو
مُضَـارِعاً ذَا طَلَبٍ كـ (لَا تَـرَوا)
أو[1] كَانَ شَرْطاً بَعْدَ (إمَّا) أو أَتَى
مُسْتَقْبَـلاً بَـعْـدَ يَمينٍ مُثْبَتَـا
مَـا لَم يكُن مَعْمـولُـه[2] مُقَـدَّمَـا
كَالآتِ بَيْنَ لَـ (إلى)[3] و (فَبِمَا)
أو يَقْتَـرِن بِحَـرْفِ تَنْفِيسٍ كَمَـا
(وَرَبِّنَـا لَسَـوفَ نَلْقَى مَغْنَمَـا)[4]
وَقَـد يُؤكِّـدَانِ مَنْـفِيًّـا بِـ (لَا)
مُتَّصِـلاً، وَنَـادِراً قَـدْ فُـصِـلاَ

(١) هـ (وان).
(٢) هـ (معلومه).
(٣) ط (لا إلى).
(٤) سقط هذا البيت من س.

والشَّــرطَ بَعْـدَ غيـر (إمَّـا) أكِّـدَا

نَزْراً كَذَا الجَوَاب - أَيْضاً - وَرَدَا

والنُّونُ شَذَّتْ بَعْدَ (رُبَّمَا) وَ (لَم)

وَشَـاعَ بَعْدَ (مَـا) مَزِيـداً أَنْ يُؤَمّ

كقَـولـه: (مِنْ عِضَـةٍ[1] مَـا يَنْبُتَنّ

شكِيرُهَا) وَهَكَذَا[2]: (ما يَحمدَنّ)

وَلَـيْسَ تـوكيـدٌ بِنُـونٍ يُـلتَـزم

في غيـر فِعل مُثْبَتٍ بَعْـدَ القَسَم

وَتـركُـهُ مِنْ بَعْـدِ (إمَّــا) قَلَّمَــا

تُـلْفِيـه إلاَّ فـي كَـلاَمٍ نُـظِمَـا

وَشَــذَّ تـوكيـدٌ مَـعَ الخُلُوِّ مِنْ

مَا قَدْ مَضَى كَـ (أشعرَنَّ المتَّزِن)

وشَذَّ في اسمِ فَاعل:[3] (أَقائلن)

وَبِشُذُوذٍ: (أَحْرِيَنْ)[4] أَيْضاً - قَمِن

(ش) لِلتوكيد نُونَان: خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَة. وَقَد تَضَمَّنَهُمَا قَوْلي:

.... كَنُونَى (اذْهَبَنَّ) و(اقْصِدَنْهُمَا)

(١) الأصل (عظة).

(٢) الأصل (وهكذا شكيرها).

(٣) ط (فأعلن).

(٤) ع (أجرين).

كَمَا تَضَمَّنَهُمَا قولُ الله ـ تَعَالَى ـ[1]: ﴿ ولَئِن لم يَفْعَلْ مَا آمُرُه لَيُسْجَنَنَّ، وليكوناً مِنَ الصَّاغِرِين ﴾[2].

ويؤَكَّدُ بِهِمَا فعلُ الأَمْر ـ مُطْلَقاً ـ.

والمضَارِعُ المصاحبُ مَا يَقْتَضي طَلَباً مِنْ: لاَم أَمْر، أَو (لا) نَهْي، أو دُعَاء، أَو تَحْضِيض، أو عَرضٍ[3]، أو تَمَنٍّ، أو اسْتِفْهَامٍ.

قَالَ الأَعْشَى في توكيد الأَمْر والنَّهْي، أَنْشَدَهُ سيبويه[4]:

٩٣٥ ـ وإِيَّـــاك والمَيْتَـاتِ لَا تَقْـــرَبَنَّهَـــا
وَلَا تَعْبُـدِ الشَّيْطَانَ والله فَـاعْبُـدَا

وَقالَ في توكيد مَا صَاحَبَ الاسْتِفْهَامَ[5]:

٩٣٦ ـ وَهَـــل يَمْنَعَنِّـي ارْتِيَـادِي البِـلاَ
دَ مِنْ حَـذَرِ المَوْتِ أَنْ يَـأْتِيَنْ؟[6]

(١) ع ك (قوله تعالى) هـ (قول الله تبارك وتعالى).
(٢) من الآية رقم (٣٣) من سورة (يوسف).
(٣) ع سقط (أو عرض).
(٤) سيبويه ٢/١٤٩.
(٥) كتاب سيبويه ٢/١٤٩.
(٦) ع (يأتيني).

٩٣٥ ـ من الطويل (ديوان الأعشى ٤٦) وهو ملفق من بيتين، وهو كذلك في سيبويه والبيتان هما:

فاياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سهما حديداً لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٩٣٦ ـ من المتقارب وهو في ديوان الأعشى ص ٢٠٥، وقد بدى =

وقال آخَرُ: (١)

٩٣٧- . . . . أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تمدَحَنَّ قَبِيلاَ؟

[وَقَالَ / آخَرُ(٢): ٦٥/ب

٩٣٨- فَأقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
مَسَاعِينَا حَتَّى نَرَى: كَيْفَ نَفْعَلاَ(٣)]؟

وقال ابنُ رَوَاحَة -(٤) رَضيَ اللهُ عَنْه(٥) - في الدُّعاء(٦):

= البيت في الديوان بالفاء.
الارتياد: المجيء والذهاب.

(١) سيبويه ٢/١٥١.
(٢) سيبويه ٢/١٥١.
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
(٤) سيبويه ٢/١٤٩.
(٥) الأصل سقط (رضي الله عنه).
(٦) ع كَ سقط (في الدعاء).

٩٣٧ - هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

قالت فطيمة حلّ شعرك مدحه . . . .

وهو من البحر الكامل وقد نسب في كتاب سيبويه للمقنع، لكن حقق العلامة الشنقيطي في كتابه «الحماسة السنية» أن القصيدة التي منها البيت هي لامرىء القيس وهي في ديوان امرىء القيس ص ٣٥٨.
حلّ: كف، والمحلأً: المطرود.

٩٣٨ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل (الخزانة ٤/٥٥٨، العيني ٤/٣٢٥، همع ٢/٧٨).

٩٣٩ - والله لَـوْلَا اللهُ مَا اهْتَـدَيْنَـا
٩٤٠ - ولا تَصَــدَّقْنَـا ولا صَلَّيْنَـا
٩٤١ - فَــأنْــزِلَنْ سَكِـينَــةً عَـلَيْنَـا
٩٤٢ - وَثَبِّت الأَقْــدَامَ إنْ لَاقَـينَـا

وَقَالَ آخَرُ(١) في التَّحْضِيض:

٩٤٣ - هَـلَّا تَمُنِّنْ بِـوَعْــدٍ غَيْـرَ مُخْلِــفَةٍ
كَمَـا عَهِدْتُـكِ في أَيَّام ذِي سَلَم

وَقَالَ آخَرُ في التَّمنِّي:

٩٤٤ - فَلَيْتَــكِ يَــوْمَ المُلْتَقَى تَــرَيـنَّنِـي
لكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امرؤٌ بِكِ هَائِمُ

ومثالُ توكيدِ الشَّرْط بعْدَ (إمّا) قَولُه - تَعَالى -: ﴿فإمَّا نُرِيَنَّكَ

---

(١) هـ سقط (آخر).

٩٣٩ - ٩٤٢ - نسب هذا الرجز لعبد الله بن رواحة في الكتاب ٢/١٤٩، وقد ينسب لكعب بن مالك كما يروى لعامر بن الأكوع (سيرة ابن هشام ٧٥٦، المقتضب ٣/١٣، التصريح ٣/٢٠٢، همع ٢/٧٨) وقد سبق الاستشهاد ببعض هذه الأبيات.

٩٤٣ - من البسيط قال العيني ٤/٣٢٢، لم أقف على اسم قائله. ذو سلم: موضع بالحجاز.

٩٤٤ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو في العيني ٤/٣٢٣.
يوم الملتقى: يوم لقائك. الهائم: المتحير في العشق الغريق فيه.

بَعْضَ الذِي نَعِدُهُم أَوْ نَتَوَفَّيَنَّك ﴾(١).

ومِثَالُ المستَقْبَلِ الآتِي بَعدَ يَمين قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿ تَا الله لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُم تَفْتَرُون ﴾(٢).

فَلَوْ قُدمَ عَلَى الفِعل المُقْسَم عَلَيه ما يَتَعَلَّق بِهِ من جَار أَو غَيره قُرِنَ المتعَلّق بِلامَ القَسَم، واستَغْنَى عَن النُّون كَقَولكَ: (والله لزيداً أكرِمُ).

وكذَا لَوْ كَانَ مَعَ الفِعل (سَوْفَ) أو السِّين كَقَولك: (والله لَسَوْف أُكرِمُكَ).

فَمِنَ الأَوَّل قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿ ولَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلتُم لإِلَى اللَّهِ تُحشَرُون ﴾(٣).

ومِنَ الثَّاني قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾(٤).

وَقَد يؤكَّدُ بِإحدَى النُّونَيْن المضارِعُ المنفيُّ بـ (لَا) تَشْبِيهاً بالنَّهي كَقَوله ـ تعَالَى ـ: ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا منكُمْ خَاصَّة ﴾(٥).

---

(١) من الآية رقم (٧٧) من سورة (غافر).
(٢) من الآية رقم (٥٦) من سورة (النحل).
(٣) من الآية رقم (١٥٨) من سورة (آل عمران).
(٤) من الآية رقم (٥) من سورة (الضحى).
(٥) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الأنفال).

وَقَد زَعَم قومٌ أَنَّ هَذَا نهيٌ وَلَيْسَ بِصَحيح ومثلُه قولُ الشَّاعِر:

٩٤٥ـ فَلاَ الجَارَةُ الدُّنْيَا بِهَا تَلْحَيَنَّهَا
وَلاَ الضَّيْفُ فِيهَا إنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ[١]

إلَّا أَنَّ توكيد[٢] (تُصِيبَنّ) أَحْسَن لاتِّصاله بـ (لَا) فَهُوَ بذلكَ أشبَهُ بالنَّهي كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا يَفْتِنَنّكُم الشَّيْطَانُ﴾.

بِخِلَافِ قولِ الشَّاعر: (تَلْحَيَنَّهَا) فإنه غَيرُ متَّصل بـ (لَا) فَبَعُدَ شَبهُهُ بالنَّهي.

ومعَ ذَلِكَ فقدْ سَوَّغت [توكيدَه (لَا) وإنْ كَانت مُنْفَصِلَة.

فتوكيدُ (تُصِيبَنَّ) لاتِّصَالِهِ بـ (لَا)[٣] أَحقُّ وَأَوْلَى.

وَمثالُ[٤]] توكيدِ الشَّرط بَعْدَ غير (إمَّا) ما أنشدَ[٥] سيبوَيه[٦]

---

(١) هـ (محمل).
(٢) ع (توكد).
(٣) ع ك سقط (بلا).
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.
(٥) ع ك (ما أنشده).
(٦) الكتاب ٢/١٥٢.
٩٤٥ـ من الطويل قاله النمر بن تولب في صفة الإبل (الديوان ص ٩٢) الضمير في (بها) يعود إلى أرض صاحب الإبل.
والمعنى: أن جارته لا تشتم إبله لانتفاعها بألبانها، وأن جاره وضيفه الذي يأوى إليه لا يتحول عنه لما يرى من كرمه.

من قولِ الشَّاعِر:

٩٤٦- مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْس بآيبٍ
أبداً وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ

وَأَنْشَدَ سيبوَيه(١) - أيضاً - في توكيد الجَوَاب:

٩٤٧- نَبَتُّمْ نَباتَ الخَيْزُرَانيِّ في الثَّرَى
حَدِيثاً مَتَى مَا يَأْتِكَ الخيرُ تَنْفَعا

[وَأَنْشَد سيبويه(٢) - أيضاً -:

٩٤٨- فَمَهمَا تَشَأْ مِنهُ فَزارَةُ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارةُ تَمْنَعا

(١) نفس المرجع والصفحة. (٢) نفس المرجع والصفحة.

٩٤٦- من الكامل واحد من ثلاثة أبيات في (الخزانة ٤/ ٥٦٥) تنسب إلى بنت مرة بن عاهان الحارثي ترثي أباها والضمير في قولها (نثقفن) يعود إليها ومن معها من قومها في قولها:

إنا وباهلة بن أعصر بيننا داء الضرائر بغضة وتقافي

ورواية سيبويه يثقفن - بالبناء للمجهول - وروى تثقفن - بالتاء - ويعود الضمير إلى باهلة وهي رواية المصنف.

٩٤٧- هذا البيت من الطويل ينسب إلى النجاشي الحارثي، وهو شاعر من شعراء صدر الإسلام. الخيزراني: كل نبت ناعم. والأولى أن تكون بداية البيت (نبتٌّ) لتتوافق مع نهايته.

٩٤٨- من الطويل نسب في كتاب سيبويه إلى عوف بن الخرع، ورأيته في ديوان الكميت بن زيد الأسدي ٣/ ٢٤.
(الخزانة ٤/٥٥٩، العيني ٤/٣٣٠، التصريح ٢/٢٠٦، همع الهوامع ٢/٧٩).

ومثالُ التّوكيد بَعْدَ (رُبَّمَا) و (لَم) قولُ الشَّاعر:

٩٤٩ - رُبَّمَــا أَوْفَيْتُ في عَلَم   تَرْفَعَنْ ثَوبِي شَمَالاَت][1]

وقالَ الرَّاجزُ[2] في التّوكيد بَعْدَ (لَمْ):

٩٥٠ - يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

٩٥١ - شَيْخــاً عَلَى كُرسِيّـهِ مُعَمَّمَا

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.   (٢) ع ك (الراجز).

٩٤٩ - من المديد لجذيمـة الأبرش يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه يستطلع أعداءه ولا يعتمد في ذلك إلا على نفســه، وفي النوادر لأبي زيد ص ٢١٠ - لا أعـرف لجذيمـة غير هـذا الشعر.

أوفيت: أشرفت، العلم: الجبل، الشمالات: رياح الشمال الشديدة.

(المؤتلف ٣٤، أمالي ابن الشجرى ٢/٢٤٣).

٩٥٠ - ٩٥١ - هذا من رجز أنشده أبو زيد في النوادر ص ١٣ ولم ينسبه وقد اختلف في قائله: فقيل ابن حبابة اللص، وقيل هو لأبي حيان الفقعسي، وقيل هو لعبد بني عبس كما نسب إلى العجاج، وإلى مساور العبسي (سيبـويـه ٢/١٥٣، أمـالي ابن الشجـرى ١/٣٨٤، مجالس ثعلب ٦٢١، الخزانة ٤/٥٦٩).

الضمير في (يحسبه) يعود إلى (الثمال) في بيت قبل الشاهد، والثمال هو الرغوة واحده (ثمالة) يصف الشاعر قُمعاً يجعل في فم الوطاب الذي تحلب فيه الابل وقد علا ذلك القمع رغوة شبهها بشيخ على كرسي متزمل في ثياب وبعد الشاهد:

لــو أنه أبان أو تــكلما

لكان إياه ولكن أعجما

وإنّما قَلَّ التوكيدُ بعدَ (رُبَّمَا) و (لَم)؛ لأَنَّ الفعلَ بعدَهُمَا مَاضِيَ المعنَى، وَلاَحَظَّ للماضِي فِي هَذَا التّوكيد.

وَهُوَ بَعْدَ (رُبَّما) أَحْسَن.

وَحَكَى سِيبَوَيْه:[1] (رُبَّمَا تَقُولَنَّ[2] ذَاكَ)[3].

وكثُرَ هذا التّوكيد بعدَ (مَا) الزَّائدة دُونَ (إن) كَقَوْلِ العَرَب (بعَيْنٍ ما أَرَيَنَّك)[4]، و (بجهدٍ ما تَبْلُغَنّ)[5]، و (كَثُرَ ما تَقُولَنّ)[6]. و (حَيْثُما تكونَنَّ آتِكَ).

وفي المَثَل[7]:

٩٥٢ - .... ومِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبتَنَّ شَكِيرُها

---

(١) الكتاب ٢/١٥٣.

(٢) ع ك (يقولن).

(٣) هكذا في كتاب سيبويه، وفي جميع النسخ (ذلك).

(٤) كتاب سيبويه ٢/١٥٣.

(٥) في الأصل (ما يبلغن) وانظر سيبويه ٢/١٥٣.

(٦) الأصل (يقولن) وينظر كتاب سيبويه ٢/١٥٣.

(٧) ينظر كتاب سيبويه ٢/١٥٣.

٩٥٢ - هذا عجز بيت من الطويل، وصدره:

إذا مات منهم ميت سرق ابنه ....

والعضة: واحدة العضاه، وهو شجر عظام، والشكير: صغار ورقها وشوكها، أي: إنما تنبت الصغار من الكبار، يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه.

ولم أجد من نسب هذا البيت لقائل (سيبويه ٢/١٥٣، =

ومثلُه قولُ الشّاعر:

٩٥٣ـ قَليــلاً بِــهِ مَــا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ
[إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجمعُ مَغْنَمَا][1]

وإنما كَثُرَ هذَا التوكيدُ بعدَ (مَا) الزَّائدة[2] لِشَبَهِهَا بِلام القَسَم.

قالَ سِيبَوَيْه[3] ـ بعدَ تمثيله بِـ (رُبّما تَقُولَنَّ ذَلكَ) و (كَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ) ـ:

«وَلَا يَقع[4] بعدَ هذِه الحروفِ إلَّا وَمَا لَازمةٌ فَأَشْبَهت عِنْدهم لامَ القَسَم». هَذَا نَصُّه.

وَلَا يَلْزَمُ هَذا[5] التّوكيدُ إلَّا بعدَ القسم.

= ابن يعيش ١٠٣/٧، ٩/٥، ٤٢، الخزانة ٨٣/١، ٤٨٩/٤، ٥٦٦ شرح شواهد المغنى ٢٥٨، التصريح ٢٠٥/٢) ولم يتعرض الأعلم لهذا الشاهد.

(١) سقط عجز البيت من الأصل وجاء مشوها في ع كما يلي:
قليلا إذا قام مما كنت تجمع مقسما ما يحمدنك وارث

(٢) ع ك (المزيدة).

(٣) كتاب سيبويه ١٥٣/٢.

(٤) ع ك (تقع).

(٥) ع ك (ولا يلزم على هذا).

٩٥٣ـ من الطويل قاله حاتم الطائي (الديوان ص ١٠٨) والرواية فيه
. . . . إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

وإلَى هَذَا(١) أشرتُ بِقَوْلِي:

وَلَيْسَ تــوكيــدُ بنُــون يُلْتَــزَم(٢)
في غَيـرِ فِعْل مُثْبَتٍ بَعْـدَ القَسَم

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ الفِعْل بعدَ (إمَّا) يقلُّ وقُوعُه بلاَ نُون، وَلِذَا لَم يجىء في القرآنِ بَعْدَهَا إلَّا مؤكداً كقوله ـ تعالَى ـ(٣): ﴿ وإمَّا يُنْسِيَنَّك الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُد بَعْدَ الذِّكرَى ﴾(٤).

وَزَعَم بعضُهم أَنَّ ذلكَ لاَزمٌ، وَأَنَّ(٥) نَحو: (إمَّا تَفْعَل أَفْعَل) غيرُ جَائز.

وليسَ بِصَحيح: بَلْ هُوَ جَائزٌ قليلٌ، كقَوْل الرَّاجِز:

٩٥٤ـ إمَّـا تَرَيْني اليَـوْمَ أُمَّ حَمْـزِ
٩٥٥ـ قَـارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وجَمْزِي

ومِثْلُهُ قَولُ الشَّاعِرِ(٦):

---

(١) الأصل وهـ (ذا).
(٢) ع ك (ملتزم).
(٣) من الآية رقم (٦٨) من سورة (الأنعام).
(٤) ع ك سقط (فلا تقعد بعد الذكرى).
(٥) ع سقط (وأن).
(٦) ع ك تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

٩٥٤ ـ ٩٥٥ ـ رجز لرؤبة (الديوان ص ٦٤).
العنق: ضرب من السير. الجمز: ضرب من العدو.

٩٥٦ - إمَّـا تَـريْ رَأْسِي تَغَيَّـر لـونُـهُ
شَمَطاً فأصبَـحَ كالثَّغَـامِ المخِلِس

وَقَالَ آخَرُ:

٩٥٧ - يَا صَاحِ إمَّا تَجِدْني غَيْر ذِي جِدَةً
فَمَا التَّخَلِّي عَن الخِلَّانِ مِنْ شِيَمِي

وَأَشَرْت بِقَوْلي:

وَشَذَّ توكيدٌ مَعَ الخُلُوِّ مِنْ مَا قَدْمَضَى . . . .

إلَى قَوْل الشَّاعِر:

---

٩٥٦ - نسب هذا البيت، وهو من الكامل في كتاب سيبويه ١/٦٠، ٢٨٣ إلى المرار الأسدي.
وقد رأيته في ديوان حسان بن ثابت ص ١٨٠ في قصيدة يمدح بها الحارث بن أبي شمر الغساني والرواية في ديوان حسان:

. . . . كالثغام المحول

أي: الذي مر عليه عام. والثغام نبت يشبه الشيب في اللون، ويكون في الجبال. الشمط في الشعر اختلافه بلونين من سواد وبياض - الشعر المخلس: الذي غلب بياضه سواده.

٩٥٧ - من البسيط لم يعزه أحد لقائل معين (العيني ٤/٣٣٩، التصريح ٢/٢٠٤ الأشموني ٣/٢١٦).
الجدة: الغنى، الشيمة: الخلق والطبيعة.

٩٥٨ـ لَيتَ شِعْـرِي وَأَشْعَـرنَّ إِذَا مَـا
قَـرَّبُـوهَـا مَـنْشُـورَةً وَدُعِـيتُ

٩٥٩ـ أَلِـي الـفَـوزُ أَمْ عَـلَيَّ إِذَا حُـو
سِبْتُ إِنِّي عَلَى الحِسَـابِ مُقِيتُ

وَأَشَذُّ مِنْ هَذَا توكيدُ (أَفْعَل) في التَّعجب كَقَول الشَّاعِرِ:

٩٦٠ـ وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً
فَـأَحْرِ بِـهِ مِنْ طُولِ فَقْـرٍ وَأَحْرِيـا

أَرَادَ: وأَحْرِيَنْ. فَأبدلَ النُّونَ لِلوقْف أَلِفاً.

وَهَذَا مِنْ تَشْبيه لَفْظٍ بِلَفْظٍ وَإِنْ اخْتَلَفَا مَعْنىً.

وأَشَذّ مِنْ هَذَا مَا أَنْشَدَ ابنُ جِنِّى[1] من قَولِ الرَّاجِزِ:

---

٩٥٨ ـ ٩٥٩ ـ بيتان من الخفيف قالهما السموأل بن عادياء (العيني ٤/٣٣٢) ورواية الأصمعي ٨٦.
للشطر الثاني من البيت الأول
. . . . قيل اقرأ عنوانها وقـريت
على الحساب مقيت: أي موقوف على الحساب.

٩٦٠ ـ سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب التعجب وهو من الطويل.

(١) قال ابن جنى في الخصائص ١/١٣٦.
ومن ذلك ـ أعني الاستحسان ـ قول الشاعر:
أرأيت. . . .
فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيهاً له بالفعل المضارع.
=

٩٦١- أَرَيْتَ إن جَاءَتْ به أُمْلُودَا

٩٦٢- مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا

٩٦٣- أَقَائِلَنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

فأكَّدَ بِالنُّون اسمَ الفَاعِلِ لشَبَهِهِ بِالفعْلِ المضَارع.

(ص) وَآخِرَ الفِعْلِ افْتَحَنْ مُؤَكِّدا
مُعْتَلًّا اوْ ذَا صِحَّةٍ كـ (اعْتَضِدَا)
واشْكلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِينٍ بِمَا
جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْعُلِمَا
والمضمرَ احْذِفَنَّهُ غيرَ الأَلف
وإنْ يكُن في آخِرِ الفِعلِ أَلِف
فاجعَلْهُ مِنْهُ رافعاً غيرَ اليَا
والوَاوَ يَاءً كـ (اسْعَيَنَّ سَعْيَا)

= فهذا استحسان لا عن قوة علة، ولا عن استمرار عادة، ألا تراك لا تقول: أقائمن يا زيدون، ولا (أمنطلق يا رجال).
إنما تقوله بحيث سمعته، وتعتذر له، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم على ضعف منه، واحتمال بالشبهة له.
(وينظر - أيضاً - المحتسب لابن جنى ١/١٩٣).

٩٦١-٩٦٣ - هذا رجز ينسب لرؤبة وهو ٤ ملحقات ديوانه ص ١٧٣.
الأملود: الناعم المستوي الخلق، المرجّل من الجراد: من ترى آثار أجنحته في الأرض، فلعل الراجز يريد أن ابنه قوي، البرود: جمع برد وهو ثوب فيه خطوط.

واحـذفـهُ مِنْ رَافـع هَـاتَين وَفي
وَاوٍ وَيَـا شَـكْل مُجَـانِس قُفِي
نحوَ (اخْشَينْ يَا هِنْدُ) بالكسر و (يا
قومُ اخْشَوُنْ) واضْمُم وقِسْ مُسَوِّيا[1]
وقَـدِّرِ اعْـرَابَ الـذِي أكِّـدَ إنْ
يَصْلحْ لِنُونِ الرَّفْـع نَحو (تَـرَين)
وللبِنَـا انْسُب غَيـر صَـالـحٍ لَهَـا
كـ (لَا تكُونَنْ[2] واثقاً بمنْ لَهَـا)
/ ولم تَقَـعْ خَفِيفَـةً بعـدَ الأَلـف ٦٦/أ
لكنْ شَـدِيـدَةً وكسـرُهَـا أُلِف
وألـفـاً رد قَـبـلهـا مـؤكـدَا
فعـلاً إلَى نُـون الإنَـاثِ أسْنُدَا
وكسـعُ[3] كـوفيّ ويـونُس الأَلِف
بـالنُّـون ذَاتَ خِفَّـة حُكْمُ عُـرِف
واحـذِفْ خَفِيفَـةً لِسَـاكِنٍ رَدِف
وَبَـعْـدَ غَيـر فَـتْحَـةٍ إذَا تَـقِف
وارْدُدْ إذَا حَـذَفْتَهَـا في الـوَقْفِ مَـا
مِنْ أَجْلِهَا في الوَصْل كَانَ عُـدِما

(١) هـ (مستوياً).

(٢) الأصل (يكونن).

(٣) الالحاق من الآخر ـ يقال: كسعه: ضربه على دبره.

وأبـدِلَـنْهَـا بَـعْـدَ فَتــحٍ أَلِـفَـا

وَقْفاً كَمَا تَقُولُ في (قِفَنْ): (قِفَا)

(ش) لَمَّا فرغتُ مِنَ الجائز التوكيدِ وَاللَّازِمِهِ والممتَنِعِهِ أَخَذْتُ في بَيَان مَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنَ التَّغْيير.

فذكرتُ أَنَّ آخِرَ المؤكَّد يفتَحُ: صحيحاً كـ (اعتضِدَنَّ)[1]، أَوْ مُعتَلًّا كـ (اخْشَيَنَّ) و (ارمِيَنَّ) و (اغْزُوَنَّ)[2].

[وَهَلْ بُنِيَ أَوَّلاً عَلَى السّكون ثم حُرِّكَ بِالفَتْح لالتقاء السّاكنين أو بُنِيَ أَوَّلاً[3] عَلَى الفَتْح لأنَّه ثَبَتَ لَهُ الإِعْرَاب قَبْلَ البِنَاء؟ فِيهِ قَوْلَان للنَّحويِّين[4]].

ثم نبّهت عَلَى أَنَّ آخِرَ المؤكَّد قبل مُضْمرٍ لَيِّن يُحَرَّكُ بِمَا يُجَانِسُه، أَيْ: يُفْتَح قبلَ الأَلِف، ويُكْسر قَبل اليَاء، ويُضَمّ قَبل الوَاوِ.

ثم نَبّهْتُ عَلَى حذفِ اليَاءِ وَالوَاوِ، وثُبُوتِ الأَلِفِ بِقَوْلي:

والمضمْر احْذِفَنّه غير[5] الأَلِف . . . .

فيقالُ: (لَا تَضرِبـانِّ) و (لَا تَضْرِبِنَّ) و (لا تَضْرِبُنَّ).

(١) ع ك (اعتضدا).

(٢) ع سقط (اغزون).

(٣) ع سقط (أولا).

(٤) سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل.

(٥) ع ك (الا الألف).

ثم نبهتُ بِقَوْلي:

وَإنْ يكُن في آخِرِ الفِعْلِ أَلِف . . . .

عَلَى أَنَّ نَحْو: (يَسْعَى) إِذَا لَم يُسْنَد إِلَى يَاء الضَّمير، وَلَا وَاوِه[1] تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً نَحو: (لَا تَسْعَيَنَّ) و (لاتَسْعَيَانِّ).

ثم نَبهتُ عَلَى أَنَّ الأَلفَ تُحذَفُ إِذَا وَلِيَهَا يَاءُ الضَّمير أَوْ وَاوُه. و أَنَّ اليَاءَ والوَاوَ حِينَئذٍ تُحركَان[2] بِالمجانِس، أَي: بِكَسْر اليَاءِ، وضَمِّ الوَاوِ.

نَحو: (هَلْ تَخْشَينَّ يَا هِنْدُ) و (هَل تَخْشَوُنَّ يا قَوْمُ).

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ الفعلَ المؤكَّد بالنُّون إِنْ[3] كَانَ مُضَارِعاً، واتَّصل بِهِ أَلِفُ اثْنَين أَوْ وَاوُ جَمْع[4] أَوْ يَاء مُخَاطَبَة فَهو مُعْربٌ تَقْديراً.

وإِنْ لَمْ يَتَّصل بِهِ أَحَد الثَّلاثَة فَهوَ مَبْنِيّ.

وإِنَّما كَانَ الأَمرُ كَذلكَ لِأَنَّ المؤكدَ بالنُّون إِمَّا أَن يكونَ بنَاؤُه لتركيبِه مَعَهَا، وتَنَزُّلِه[5] مِنْهَا مَنْزِلَةَ الصَّدْرِ[6] مِنَ العَجُز.

وإِمَّا أَنْ يكونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النُّون مِنْ خَصَائِص الفِعْل فَضَعُفَ بلحاقِهَا شَبهُ الاسم، إِذْ لَا قَائِلَ بِغَير[7] هَذَيْن القَوْلين.

(١) هـ (ولا واوا).
(٢) الأصل (يحركان).
(٣) ع ك (إذا كان مضارعاً).
(٤) ع ك (واو جماعة).
(٥) هـ (وتنزيله).
(٦) ع (المصدر).
(٧) هـ (لغير).

والثَّاني بَاطل؛ لأَنَّه مُرَتَّبٌ عَلَى كَونِ النُّونِ من خَصَائص الفِعْل.

ولو كانَ ذلكَ مقتضياً للبنَاءِ لبُنِي المجزُوم والمقرُونُ بحرفِ التَّنْفيس، والمُسْندُ إِلَى يَاء المخَاطَبة، لأَنَّهُنَّ مُسَاوِية للمؤكّد في الاتِّصَالِ بِمَا يَخُصُّ الفِعْل، بَل ضَعْفُ شَبَهِ هَذه الثَّلاثة أَشَدُّ مِنْ ضَعْفِ شَبَه المؤكَّد بالنُّون؛ لأَنَّ النُونَ وإنْ لَم يَلِقْ لفظُهَا بالاسم فَمعْنَاهَا لائقٌ. بِخِلَاف (لم) وَحَرْف التَّنْفيس، وَيَاء المخَاطَبة فَإنَّها غَير لَائقة بالاسم لفظاً ومَعْنىً.

فلو كَانَ مُوجِبُ بِنَاءِ المؤكَّد[1] بالنُّون] كَونَهَا مختصةً بالفِعْل لكانَ ما اتَّصَل به أحدُ الثَّلاثة مَبْنيًّا لأَنَّهَا أمكنُ في الاخْتِصَاص.

وفي عَدَم بِنَاءِ مَا اتَّصلت[2] بِهِ دلَالَة عَلَى أَنَّ مُوجِبَ البِنَاءِ[3] التركيبُ إِذْ لَا ثَالِثَ لَهُمَا.

وإذَا ثَبَتَ أَنَّ مُوْجِبَ البِنَاءِ هُوَ التركيبُ لم يكن فِيه لمَا اتَّصَلَ بِهِ ألفُ اثنَيْن[4]، أو وَاوُ جَمْع أَوْ يَاء مُخَاطبة نَصِيب؛

لأَنَّ ثَلَاثة أَشْياء لَا تركَّب.

وإذَا ثَبَتَ هَذَا عُلِمَ أَنَّ أصلَ قَولكَ: (هَلْ تَفْعَلَانِّ) و (هَلْ

(١) هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) ع ك (ما اتصل).
(٣) هـ (هو التركيب).
(٤) ع (ألف الاثنين).

تَفْعَلُنَّ) و (هل تَفْعَلِنَّ):
(هَلْ تَفْعَلانِنَّ)، و (هَلْ تَفْعَلُونُنَّ)، و (هَلْ تَفْعَلِينِنَّ).

فاستُثْقِلَ[١] تَوالي الأَمثَالِ، فحذِفَت نونُ الرفع تخفيفاً، واكتُفي بتَقْديرِها.

وَأُوثرت الألفُ بالثُّبوت لخفَّتِهَا، وكُسِرَت نونُ التوكيد بعدَهَا لِشَبَهِهَا بنون التَّثْنِية في زِيَادتها آخِراً بعدَ الأَلِف[٢].

واسْتُثْقِلَت الوَاوُ واليَاءُ فَحُذِفَتَا، واكتُفِي بدلاَلة الضَّمّة والكَسْرَة عَلَيْهِمَا[٣].

فَإنْ كَانَ آخِرُ الفِعْلِ ألفاً كـ (يَخْشَى) و (يَسْعَى) حُذفت الأَلف وحُرِّكَت ياءُ المؤنَّثَة ووَاو الجَمْع بِمَا يُجَانِسُهُمَا نَحو: (هَلْ تَخْشَينَّ يا هِنْدُ) و (هَلْ تَسْعَوُنَّ يَا قَومُ).

وَلَوْ كَانَتْ[٤] النُّونُ خَفِيفَة لقُلْتَ: (هَلْ تخشِينْ يَا هِندُ) (هَلْ تَسْعَوُنْ يَا قَومُ)[٥].

ولو كَانَ المسندُ إليه[٦] أَلِفاً لَم يَجُز أَنْ يُؤْتَى بالنُّون إلاَّ مُشَدَّدَة هَذَا مَذْهَبُ سيبَوَيْه، وغيرِهِ مِنَ البَصْرِيّين.

إلاَّ يُونُس فَإنَّه يُجيزُ[٧] أَنْ يُؤْتَى بعدَ الأَلف بالنُّون الخفيفة

(١) ع ك (فاستثقلت) هـ (فاستقبل).
(٢) ع ك (بعد ألف).
(٣) الأصل (عليها).
(٤) ع ك (كان).
(٥) ع ك سقط (يا قوم).
(٦) ع ك سقط (إليه).
(٧) هـ (يجيز).

مكْسُورَة[1].

ويعضِّدُ قوْلَهُ قراءةُ بَعْض القُرَّاء[2]: [(فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى القَوم الذِينَ كَذَّبُوا بِآياتنَا[3]] فَدمِّرَانْهم[4] تدميرًا[5]). حَكَاهَا ابنُ جِنِّي[6].

ويمكنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قَرَاءَةُ ابنِ ذكوَانِ[7]: (وَلَا تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ الذينَ لَا يَعْلَمُونْ)[8].

وكَمذهَبِ يُونس مَذهبُ الكُوفيّين في وُقُوع الخَفِيفَةِ بَعْدَ الأَلِف.

فَإِنْ كَانَ المؤكَّدُ مُسْنَداً إِلَى نُون الإِنَاثِ زِيدت بَيْنَهَا، وَبَيْنَ المؤكّدة ألفٌ تَفْصِلُ بَينهمَا، ولا تكونُ النونُ إلا مكسُورَة مُشَدَّدَة.

وإذا[9] كانَت النونُ خفيفةً ولَقِيَهَا سَاكنٌ حُذِفَت، سَوَاء كَانَ

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧

(٢) على بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومسلمة بن محارب.

(٣) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٤) في الأصل (فدمرناهم).

(٥) من الآية رقم (٣٦) من سورة (الفرقان).

(٦) المحتسب ٢/ ٢٢٢.

(٧) عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي المتوفى سنة ٢٤٢ أحد رواة ابن عامر، ولذا نسب ابن خالويه هذه القراءة لابن عامر (مختصر في القراءات الشاذة ص ٥٨).

(٨) من الآية رقم (٨٩) من سورة (يونس).

(٩) ع ك (وان كانت).

مَا قَبلها مفتوحـاً أو مضموماً، أو مكسوراً. ومنه قولُ الشَّاعِر:

٩٦٤ - ولا تُـهِيْنَ الـفـقـيـرَ عَـلَّكَ أن
تـرْكَـعَ يَـومـاً والـدَّهْـرُ قَـدْ رَفَعـهْ

وإذَا وَقفْتَ عَلَى المؤكَّد بالنُّون الخَفِيفة[1] أَبدَلْتَهَا ألفاً إنْ وَليَتْ[2] فَتْحة كَقَوْلك في قَوله - تَعَالَى -: ﴿لَنَسْفَعَن﴾[3]: (لَنَسْفَعاً).

وَكَقولِي:

. . . . في (قِفَنْ) (قِفَا)

وكَقَول النَّابِغَة الجَعْدِيّ:

٩٦٥ - فَمن يَكُ لَمْ يثأَرْ لأَعْرَاض قَومِـهِ
فَـإنِّي وَرَبِّ الـرَّاقِصَـاتِ لأَثْـأَرا

(١) الأصل (وإذا وقفت على المؤكد بالخفيفة).
(٢) الأصل (أو وليت).
(٣) من الآية رقم (١٥) من سورة (العلق).

٩٦٤ - من المنسرح من أبيات قالها الأضبط بن قريع السعدي أحد شعراء الجاهلية من أبيات وردت في الحماسة الشجرية ١/٤٧٣، والشعر والشعراء ٢٢٦، البيان والتبيين ٣/٣٤١، وأمالي القالي: ١/١٠٨، وزهر الآداب ٢/٢٠٤ والأغاني ١٦/١٥٩ والمثل السائر ١/٢٦٠ علك أن تركع: لعلك تفتقر بعد غنى.

٩٦٥ - من الطويل قاله النابغة الجعدي، كما قال المصنف (الديوان ص ٧٦) الرقص: الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم: إذا كانوا يرتفعون وينخفضون.

فَإنْ لَم تلِ فَتحةً حَذَفْتَها(١) وَرَدَدْتُ إِلَى الفِعْل مَا حُذِفَ مِنْ أَجْلِهَا.

فتقـولُ في (اخْـرجُنْ) و (اخْــرِجَنْ): (اخْـرُجُــوا) و (اخْرُجِي).

وفي: (هَلْ تَخْرُجُنْ)(٢) و (هَلْ تخرُجِنْ): (هَلْ تَخرجُون) و (هَلْ تَخْرُجِين).

وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المسندَ إِلَى الوَاوِ وَاليَاءِ كَانَ قَبلَ الوَقْف مُعْرَباً تقديراً، إِذْ لَو كانَ قَبلَ الوقْفِ مَبْنيًّا(٣) لَبَقِيَ بِنَاؤُه، لِأَنَّ الوَقْفَ عَارِضٌ فَلَا اعتدادَ بِزَوَالِ مَا زَالَ(٤) [مِنْ أَجْله، كَمَا لَا اعْتِدَادَ بِزَوَالِ مَا زَالَ(٥)] لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْن نَحو: (هَلْ تَذْكُرَ اللَّهَ).

والأصلُ: (هَلْ تذكُرَنْ). فحذفت النُّون الخَفِيفَة لالْتِقَاء السّاكِنَين، وَبقيتَ فتحةُ الرَّاءِ الناشئةُ عَن النُّون مَع كَوْنَها زَائِلةً.

فَصْلٌ في التنوين(٦)

(ص) إن يبـدُ لفـظاً دُونَ خَطٍّ نُــون
كَـ (ابْسُط يَـداً) فَـذلـكَ التَّنْـوِين

(١) في الأصل (فتحتها).
(٢) الأصل (يخرجن).
(٣) هـ (مثبتا).
(٤) هـ (قال).
(٥) هـ سقط ما بين القوسين
(٦) هـ سقطت (في).

/ وَهُـوَ لِتَنكيرٍ، وَصَـرْفٍ، وَعِوَض ٦٦/ب

نَحو (صَهٍ)(صَمْتاً) (إذٍ) وَمِ العِـوَض

مَا في (جَوَارٍ) و (يُعَيْلٍ) وجُعِل

مُقَـابِلاً في (عَـرَفاتٍ) فَقُبِـل[1]

وَعِـوضـاً مِنْ مَـدَّة المـطلَق جَـا

كـ (الأَتْحَمِيّ[2] أَنْهَجَـنْ) أيْ: أَنْهَجَا

وَزِيـدَ في التَّنْـوين غَـالٍ، وَأَبَى

أَبُو سَعِيدٍ ـ وَحْدَه ـ ذَا المذهَبَـا

(ش) التنوينُ عَلَى ضَربين:

أحدُهُمَا: خَاصٌّ بِالاسم.

والآخَرُ: مُشْترك فِيه.

فالخاصُّ بالاسم: تَنْوينُ التنكير، وتنوينُ الصَّرفِ وتنوينُ العِوَض، وتنوينُ المقَابَلة.

فتنويـنُ التنكير: كَتَنْوين (صَهٍ). فإنَّ (صَهْ) ـ بلاَ تَنْوين ـ بِمَعَنى: اسكُت السّكُوت. وبالتَّنْوينِ بمعنى: اسكُت سكوتاً مَا[3].

ومَن تَنْوين التنكير تنوينُ عَجُزِ (سِيبَوَيْهٍ) [ونَحْوه.

(١)س تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

(٢) ط (كالانحمي) ع (كالاحمى)..

(٣) هـ سقط (ما).

تقولُ: (مررتُ بِسيبَوَيْهِ) فَلاَ تُنوِّن حينَ تَقْصد المعْرِفَة.

وَ (مررتُ بِسِيبَوَيْهٍ[1]] آخَرَ) فَتُنَوّن حينَ تَقْصِد النكرةَ.

وتنوينُ الصَّرْفِ كتنوين (رَجُلٍ) وغَيره من الأسمَاءِ المعرَبةِ العَارِيَة مِنْ مَوانعِ الصَّرْف. وَقَد يُتوهَّمُ أَنَّ تنوينَ (رَجُلٍ) تنوينُ تنكير، وليس كَذَلكَ، لأنَّه لو سُمِّيَ بِهِ مذكرٌ لَبَقِيَ تنوينُه مع زَوَالِ التنكيرِ. فَلو كَانَ تنوينَ تنكيرٍ[2] لَزَالَ بزَوَال مَدْلُوله.

وتنوينُ العِوَضِ عَلَى ضَرْبَين:

أَحدهُمَا: مَا عوضَ مِنَ الإِضَافَةِ كَالذي في قَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وانشَقَّت السماءُ فَهي يَوْمَئِذٍ وَاهِيَة﴾[3].

فإنَّ أصلَه: فَهي يومَ إذَا انْشَقَّت السَّماء وَاهيةٌ. فَحُذِفَت الجملةُ، وجَيء بالتَّنْوين فَالتَقى سَاكِنَان فَكُسِرَت الذَّالُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْن.

والثَّاني كَالذِي فِي نَحو: (هَؤُلاَءِ جَوَارٍ) و (هَذَا يَرْمٍ) في رَجُل سَمَّيته بـ (يَرْمِي).

وَكَذَا كُلّ ما آخِرُه يَاءٌ قَبلَها كَسْره مِمَّا لَا يَنْصِرفُ نظيرهُ مِنَ الصَّحيحِ كـ (يُعَيْل) تَصْغير (يَعْلَى) فَإنَّه نَظِير (يُعَيمر)[4] تصغير (يَعْمَر)[5].

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) ع ك (التنكير).

(٣) من الآية رقم (١٦) من سورة (الحاقة).

(٤) هـ (معيمر).

(٥) هـ (معمر).

وَكَوْنُ هَذَا التَّنْوين عِوَضاً لَا تنوينَ صَرْفٍ هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْه والمبرّد.

إِلَّا أَنَّ سيبويه جَعَلَه عوضاً مِنَ اليَاءِ[1].

والمبردُ جَعَلَهُ عوضاً مِنْ ضَمَّة اليَاءِ وكَسْرَتهَا[2].

والصحيحُ مذهبُ سيبويه؛ لأنَّه لو كَانَ عوضاً منَ الحركَةِ لكَانَ ذُو الأَلفِ أَوْلَى بِهِ مِنْ ذِي اليَاءِ، لأَنَّ حركةَ ذِي اليَاءِ غير مُتَعذرة فهي لِذَلك في حكم المنْطُوق بها.

بخلاَف حركةِ ذِي الأَلف فَإِنَّها[3] مُتَعذرة، وَحَاجَة المتعَذّر إلى التَّعويض أشَدُّ مِنْ حَاجَة غَير المتعذّر.

وَ ـ أَيضاً ـ لو كانَ التَّنْوين المشَار إِلَيْه عوضاً مِنَ الحركة لأُلْحِقَ مَعَ الأَلفِ واللَّام كما أُلحق معهمَا[4] تنوينُ التَّرنُّم في قَوْله:

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢/٥٩:

«وسألناه عن بيت أنشدناه يونس:

قد عجبت مني ومن يعيليا ... لما رأتني خلقا مقلوليا

فقال: هذا بمنزلة قوله:

.... ولكن عبد الله مولى مواليا

فجاء به على الأصل»

(٢) هـ فكسرتها.

(٣) ع ك (لأنها).

(٤) هـ (معها).

٩٦٦ - أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَاباً . . . .

فَإنْ قِيلَ: لِمَ حُذِفَت اليَاءُ أَوَّلاً؟

قلنَا: لما كانَت ياءُ المنقوصِ المنصَرف قَد تُحذَفُ[١] تَخْفِيفاً ويُكتَفَى بالكسرة التي قَبلَهَا، وكانَ المنقوصُ الذِي لا يَنْصرفُ أثقلَ التزمُوا فيه من الحذفِ مَا كانَ جائزاً في الأَدْنَى ليكونَ لِزِيَادة الثِّقَلِ زيادةُ أَثَر.

إِذْ لَيْسَ بعدَ الجَوَازِ إلَّا اللُّزُوم.

ثُم جِيءَ بَعد الحذفِ بِالعِوَض كَمَا فُعِلَ في (إذٍ) حينَ حُذِفَ مَا تُضَاف[٢] إِلَيْه.

وَمنَ النَّحويّين مَنْ يذهبُ إِلَى[٣] أنَّ تَنوينَ (جَوارٍ) ونَحوِه تنوينُ صَرْف.

لأنَّ اليَاءَ حُذِفَت فصَار الاسمُ بعدَ حذفها شَبيهاً بـ (جَنَاح)[٤].

---

(١) الأصل (يُحذف).

(٢) الأصل (يضاف).

(٣) ع ك (ومن النحويين من يرى أن).

(٤) هـ (شبيها بيحتاج).

٩٦٦ - صدر بيت من الوافر قاله جرير في مطلع قصيدة عدتها تسعة ومائة بيت يهجو الراعي النميري والفرزدق، وعجز البيت:

. . . . وقولي إن أصَبْتُ لقد أصابن

(ديوان جرير ٦٤).

وهَذَا قولٌ ضعيفٌ، لأنَّ الياءَ حُذفت تخفيفاً وثبوتُها[١] مَنْوي ولذلكَ بَقيت الكسرةُ دليلاً عَلَيْهَا.

وَما حذفَ تخفيفاً ونويَ ثبوتُه فَلَا اعتدادَ بحذفه.

ولهذَا لَو سُمِّي بـ (كَتِف): امرأةٌ ثـمَّ سُكِّنَ تخفيفاً لم يَجُز صَرْفُه جوازَ صَرْفِ (هِنْد)؛ لأنَّ الحركةَ مَنويةٌ فلم يعتدّ بالسّكُون.

ولو قيلَ في (جَيْأَل)[٢] - اسم رَجُل -: (جَيَل) لم يجُزْ صرفُه، وإنْ كانَ في اللَّفظ ثُلاثِيًّا، لأَنَّ الهمزةَ منويةُ الثُّبُوتِ، ولِذَلكَ لَمْ تُقلب اليَاءُ ألفاً لتحركها وانفتاحِ ما قَبلَهَا. وأمثالُ ذَلك كثيرة.

فَإنْ أُورِدَ (جَنَدِل)[٣] ونحوِه، فإنَّ أصلَه (فَعَالِل) فَحُذِفَتْ أَلِفُهُ وَنُوي ثبُـوتُها لِئَلاَّ تَتَوالى[٤] أربعُ حَرَكَات في كَلمة واحدةٍ، ومَعَ ذَلكَ صُرِف اعتباراً بعَارض الحذفِ.

والجوابُ أَنْ يُقَالَ:

لَا أُسَلِّم[٥] أَنَّ تنوينَ (جَنَدِل) ونحوِه تَنْوينُ صَرْفٍ، وإنَّما هُوَ

---

(١) هـ (وتنوينها).

(٢) جيأل، وجيألة: الضبع - وهو معرفة بغير الألف واللام.

(٣) الجندل: المكان الغليظ فيه حجارة، أو هو جمع جندل - كما قال المصنف -.

(٤) ع ك (تتوالى).

(٥) في الأصل (نسلم).

تنوينٌ جِيءَ بِهِ عوضاً عَن[1] الألفِ كَمَا جِيءَ بِتَنوين (جَوَار) عوضاً من اليَاء. فاندفعَ المعَارِضُ، وصَحَّ عـدمُ الاعتِدَادِ بِالعَارِض.

وتنوينُ المقَابلة: تنوينُ (مُسْلِمَاتٍ) ونحوِه مِنَ الجمعِ بالألِفِ والتَّاءِ فإنَّهُ جَمعٌ قُصِدَ به في[2] المؤنَّث من سَلامة نَظْم الوَاحِد وَاتِّحاد لفظِ الجرِّ والنَّصْب مَا قُصِدَ في (مُسْلِمين) ونَحوه. فَقُوبلت اليَاءُ بالكسرة، والنُّونُ بالتَّنْوين.

ولذلكَ إِذَا سُمِّي بـ (مُسْلِمَات) بَقي تَنْوينُه كَمَا يَبقَى نونُ (مُسْلِمين) إِذَا سُمِّيَ بِهِ. ومنهُ قَوْلُه ـ تعَالَى ـ: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾[3].

وَقَولُ الشَّاعر:

٩٦٧ ـ تَنَــوَّرْتُهَــا مِنْ أَذْرِعَــاتٍ وَأَهْلُهــا
بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَـا نَـظَرٌ عَـالِي

(١) ع ك هـ (من الألف).
(٢) ع ك سقط (في).
(٣) من الآية رقم (١٩٨) من سورة (البقرة).

٩٦٧ ـ من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي (الديوان ص ٤٧).
قال المبرد في الكامل: المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار.
وقيل: المتنور إنما هو الذي ينظر إلى النار من بعد، أراد قصدها أم لم يرد. أذرعات: موضع بالشام. يثرب: مدينة الرسول عليه السلام. =

فَلَوْ كَانَ تَنْوينُ (مُسْلِمَات) تَنْوِينَ صَرْفٍ لَزَالَ عندَ العَلَمِيَّةِ، كَمَا يَزُولُ تنوينُ (مُسْلِمَةٍ) إذا صَارَ عَلَماً، فإنَّ في كلٍّ مْنهُمَا بعدَ التَّسْميةِ مِنَ العَلَميَّةِ، والتأْنيثِ مَا في الآخرِ.

وتأنيثُ (مُسْلِمَات) أَحَقُّ بالاعتِبَارِ لوَجْهَيْن:

أَحَدَهُما: أنه تأنيثٌ معَهُ جَمْعيةٌ.

والثاني: أنهُ تأنيثٌ بَعَلاَمَةٍ لا تَتغَيَّر في الوَقْفِ.

بخلاَفِ تأنيثِ (مُسْلِمة). واعـتِبَارُ ما[1] لاَ يَتَغيّرُ وصلاً ولاَ وقفاً أوْلَى منَ اعتبَارِ مَا يَتغَيَّرُ وَقْفاً.

وأما التنوينُ المشتركُ فيه فهوَ الذي يُسمَّى (تنـوينَ الترنُّمِ). وإنمَا هوَ عوضٌ منَ الترنـمِ، لأنَّ التَّرنُّمَ مَدُّ الصَّوْتِ بمدةٍ[2] تُجانِسُ حركةَ الرَّوِيِّ.

فالأصلُ إذَا قِيلَ تنوينُ التَّرَنُّم: تَنْوِينُ ذِي التَّرنُّم. فحُذِفَ المضافُ، وأقيمَ المضافُ إليهِ مُقَامَه.

قَالَ سيبوَيه[3]: «أمَّا إذَا ترنَّمُوا فإنَّهم يُلحقُون الياءَ والألفَ، والواوَ لأنَّهُمْ أَرادُوا مدَّ الصَّوتِ. وإذَا أنشدُوا لم يَترَنَّمُوا.

= ومن هنا كان النظر إلى دارها بالقلب لا بالعين لأن ذلك ممتنع عادة.

(١) هـ (ها لا بتغير). (٢) هـ (بمدته). (٣) الكتاب ٢/ ٢٩٩.

فَأَهْلُ الحجازِ يَدَعُونَ القَوَافي عَلَى حَالهَا في التَّرنّم.

وناسٌ كثيرٌ من بني تَميم يبدلُونَ مكانَ المدَّة النُّونَ، لَمَّا لَمْ يُريدُوا التّرنم أَبْدَلُوا مكانَ المدَّة نُوناً، ولفظُوا بِتَمَامِ البنَاء. كَمَا فَعَل أهلُ الحِجَازِ ذَلِكَ بحروف المدِّ. سمِعْنَاهُـمْ يقُولُونَ:

٩٦٨- /يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَاً ١/٦٧

وقال العَجَّاجُ:

٩٦٩- يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفاً

وقال:

٩٧٠- مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحميِّ أَنْهَجاً

وكذلكَ يفعلُونَ في الجرِّ، والرَّفْعِ». هَذَا نَصُّ سيبويْه.

فهذَا التَّنْوِيْنُ مخالفٌ لغَيره بِوَجْهَين:

٩٦٨- ينسب هذا الرجز إلى رؤبة وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١. وفي الخزانة ٢/٤٤١ قال: هو للعجاج أو رؤبة وقد سبق الاستشهاد بهذا الرجز.

٩٦٩- هذا مطلع أرجوزة للعجاج (ملحقات الديوان ٨٢) ورواية الديوان

. . . . العيون الذرفاً

ذرف الدمع: سال. وذرفت العين الدمع: أسالته.

٩٧٠- رجز للعجاج (الديوان ص ٧) وقبله:

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

الأتحمى: البرد المخطط، أنهج: بلي.

أَحَدهمَا: أَنَّه يلحقُ(١) الاسمَ وغيرَه ممَّا يُنَوَّنُ في الأَصْلِ، وَمَا(٢) لَا يُنَوَّن.

والثّاني: أَنَّه يلحقُ(٣) في الوَقْفِ وَغَيره.

وَهَذَا(٤) التَّنْوينُ يُحذَفُ في الوقفِ بَعْد غير الفَتْحةِ، ويبدلُ ألفاً بعدَ الفَتْحَةِ، ولأَجْلِ الاشْتراكِ فِيه لم يَمْتنع ممَّا فيه الأَلف واللَّام كَقَولِ الشَّاعر(٥):

أَقِلِّي اللَّومَ عَاذِلَ والعِتَابَاً ....

وَلَا مِنْ فِعْل كَقَوْلِه:

.... وقُولي إنْ أَصَبْتُ لَقد أَصَاباً

وذكَرَ العَرُوضِيُّونَ تنويناً يُسَمُّونَه الغَالِي، وهو تنوينٌ يزادُ بعدَ حَرْفِ(٥) الرَّوِيّ المقَيَّد ويُنْشِدُون مُسْتَشْهِدِين عَلَيه قَولَ رُؤْبة:

٩٧١ - وَقَاتم(٦) الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقِ

(١) الأصل (لحق).
(٢) الأصل (مما).
(٣) الأصل (لحق).
(٤) في جميع النسخ من (التنوين) وهذا لا يتفق وسياق الحديث.
(٥) هذا صدر بيت من الوافر ذكر المصنف عجزه وهو لجرير (الديوان ٦٤) وقد سبق الاستشهاد به قريباً.
(٥) الأصل (حذف).
(٦) هـ (وخاتم).

٩٧١ - مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لرؤبة (الديوان ١٠٤)
قاتم: القتمة: الغبرة وهو صفة لموصوف محذوف تقديره =

ـ بِكَسْرِ القَاف وَزِيَادَةِ تَنوينٍ بعده ـ

وأنكرَ أبُو سعيد السِّيرَافيّ هَذَا التَّنْوين، وَنَسَب رُوَاتَه إِلَى الوَهَم[1] بأَنْ قَالَ:

«إنَّمَا سُمعَ رؤبةُ يَسْرُدُ هَذَا الرَّجَز ويزيدُ «إن» في آخِر كُلِّ بَيْتٍ فَضَعُفَ لفظُه بِهَمْزَة «إنْ» لانْحِفَازِهِ في الإِيرادَ فَظَنَّ السّامعُ أنَّه نَوَّن وَكَسَرَ الرَّوِيَّ.

وَهَذَا الذِي ذَهَبَ إِلَيْه أَبُو سَعِيد تَقريرٌ[2] صحيحٌ مُخَلِّصٌ من زِيَادة سَاكن عَلَى سَاكن بَعدَ تَمام الوَزْنِ.

= ورب بلد قاتم.

الأعماق: جمع عمق ـ بفتح العين وضمها ـ وهو ما بعد من أطراف المفاوز.

الخاوي: الخالي، المخترق: مكان الاختراق.

(١) هـ (إلى الفهم).

(٢) الأصل (تقدير)

بَاب مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لا ينصَرف

(ص) تَنْــوِينُ مُعْــرَبٍ جَــلَا تَــأَصُّــلَا
تَنْـوينُ صَرْفٍ وَالـذِي ذَا قَبِلَا[١]
مُنْصَــرِفٌ والضِّــدُّ مَفْهُــومٌ وَمَــا
جُــرَّ بِـه النَــوْعَــانِ قَــدْ تَقَــدَّمَــا
فَـأَلِفُ التَّـأْنِيثِ - مُـطْلَقـاً - مَنَـع
مَقْصُـوراً، اوْ مَمْدُوداً ايْنَمَـا وَقَع
وَزَائِـدَا (فَعْـلَان) وَصْفــاً قَـابِــلَا
(فَعْلَى) وَمَا[٢] يُلْفَى[٣] لِتَاءٍ قَابِلَا
وَجْهَانِ في (فَعلانَ) وَصْفاً إنْ عدم
في الوَضْع تأْنِيثاً كآتٍ مِنْ (رَحم)[٤]

---

(١) س ش ع ك (اقبلا).

(٢) س ش (فما).

(٣) س (وما يلغي).

(٤) جاء هذا البيت في ع ك، س ش:

وجهان في فعلان وصفا إن عدم أنثى كـ (لحيان) فحقق ما علم

وَبَـابُ (سَكْرانَ) لَـدَى بَنِي أَسَـد
مَصْـروفٌ اذْ بِالتَّـاءِ عَنْهم اطَّـرَد

والصرفُ في (فعلَان) ذَا (فَعْلَانه)
مُلْتَـزم كـذَكَـر الـ (سَّيْفَـانـه)

وكنْ لجمـعٍ يُشْبِهُ الـ (مَفَـاعِـلَا)
أَوِ الـ (مَفَـاعِيل) بِمَنْـع كَـافِـلَا

وكُـلُّ مَـا يُشْبِـهُ ذَيْـن مفـردَا
حَـرٍ بمنـع الصَّـرْفِ إنْ تَجَـرَّدَا

مِنْ يَـاءِ نِسْبَـةٍ وشِبهِهَـا وَمِـنْ
تَقْـدِيـر وَزْنٍ غيـر مَـا بِـهِ قُـرِن

وَكَـ (مَفَاعلَ) الذي يَلِي[1] الأَلف
منـهُ سُكُـونُ مَـا انكسَـارُه عُـرِف

وَمَنَعُـوا انصرافَ وَصْفٍ[2] عُـدلَا
إِلَى (فُعالٍ) أَوْ مُضَاهٍ (مَفْعَـلَا)[3]

في عَـدَدٍ مِنْ (وَاحِدٍ) صِيغَـا إِلَى
(أَرْبَعَةٍ)، و (مَخْمسَا) زِدْ[4] نَاقِلَا

كَـذَا (عُشَـاراً) نَقَلُوا و (مَعْشَـرَا)
ونَـقْـلَ غيـرِه أَرَاهُ مـنـكَـرَا

---

(١) ط (تلا).
(٢) ط (وزن).
(٣) تقدم هذا البيت على الذي قبله في ش.
(٤) س ش ع ك (قد نقلا).

وقــاسَ أهــلُ الكُــوفَــةِ البَــوَاقِي
ورأيَــهُــم يَــرَى أَبُــو إســحَــاقِ
ومنعَ الوصفُ وعــدلٌ[1] (أُخَــرَا)
مُقَابِلاً لـ (آخرين)[2] فَاحْصُــرَا[3]
ووصــفٌ اصْــلِيٌّ، وَوَزْنٌ أُصِّــلا
في الفِعْل تَا أُنْثَى بِهِ لَنْ تُوصَــلا
وقــابــلُ التَّــاءِ بــإِجْمَــاعٍ صُــرِف
كَـ (أَرْمَــل) ومثلُهُ نَـزْراً عُــرِف
و (أَجْدَلٍ) و (أَخْيَلٍ) و[4] (أَفْعى)
مَصْــرُوفَــةٌ، وَقَــدْ يَنَلْنَ المَنْعَــا
وعكسُهُنَّ (أَبــطَح) وَالَّذْ[5] جَــرَى
مِنْ وَصْفٍ اصْلِيٍّ كَجَامِدٍ يُرَى[6]

(ش) الاسمُ المنصَرِفُ: هُوَ المعربُ السَّالمُ من العِلَلِ الجَاعِلَته كَالفِعْل في الفَرْعيَّة والثِّقَل.

---

(١) ع ك (ومنع العدل ووصف).
(٢) ط (للآخرين).
(٣) هـ (فاحضرا).
(٤) س ش ط (وأخيل وأجدل) والأصل ـ لكن ما ذكر هو ترتيب المصنف في الشرح.
(٥) س ش ع ك (وما جرى).
(٦) ع (كجاء من برى).

والعللُ الجاعِلَته كَذلكَ يَأْتي ذكرُهَا مفصَّلاً ـ بِعَوْن اللَّهِ وحُسِن تَأْييده ـ .

وسُميَ منصرفاً لانقِيَاده إلى ما يَصْرِفُه مِنْ عَدم تَنْوِينٍ إلى تَنْوين، ومِنْ وجهٍ مِنْ وجُوه الإعْرَابِ إلَى غيره.

وقُيِّدَ تنوينُ الصَّرفِ بإضَافَته إلَى مُعْرب لِيَخْرُجَ تنوينُ التنكير، والعِوَضِ[1] من الإضَافَةِ إلى جملة فإنَّهما لاَ يَلْحقَانِ مُعْرَباً.

وَخَرَج بِقَوْلي:

.... جَلاَ تأصُّلاَ ....

تنوينُ المقابَلَة، والمُعَوَّضُ من غير إضَافَةٍ إلَى جُملة، وتَنْوُينُ التَّرنّم اللاَّحق معرباً.

وقد تقدَم في بَاب الإعراب بَيَانُ[2] كَوْنِ الكَسْرَة عَلاَمَة جَرّ[3] المْنَصرف ـ مطلقاً ـ. وعلامةَ جَرّ مَا لاَ ينصرفُ إذَا أُضِيفَ أَو دَخَلت عَلَيه الأَلفُ واللاَّم.

وأنَّ مَا لاَ ينصرفُ إذَا لم يُضَف وَلَم تدخلُ عَلَيه الأَلف واللاَّم فَعَلاَمةُ جَرِّه فتحةٌ.

فَإلى[4] ذلكَ أَشَرتُ بِقَولي:

---

(١) هـ (والتعويض).

(٢) هـ (أن الكسرة).

(٣) ع سقط (جر).

(٤) ع ك (فإلى).

(٥) ع سقط (ما).

.... وَمَا جُرَّ بِهِ النَّوعَانِ قَد تَقَـدَّمَا

وَلَمَّا كَانَ مَا لَا يَنصَرِفُ عَلَـى ضَرْبَين:

أَحَدُهما: مَا[٥] لَا يَنْصَرِفُ في تنكيرٍ وَلَا تَعريفٍ.

والثَّاني: مَا لَا يَنْصَرِفُ في التَّعْرِيفِ وينصرفُ في التنكير.

بَدَأتُ بِبَيَان مَا لَا يَنْصَرِفُ في الحالَين: لأنَّه أمكَنُ في المنعِ.

وَهُوَ خَمسةُ أَنْوَاعٍ:

أوَّلُها: ما فيه أَلِفُ التأنيثِ مَقْصُورة أو مَمْدُودَة. اسماً كانَ مَا هُمَا فِيهِ كـ (بُهْمَى)[١] و (حُبَارى)[٢] و (أُرَبى)[٣] و (مَرَطَى)[٤] و (قُبَّيْـطَى)[٥] و (دَعْـوَى). و (صَـحْـراء) و (خُيَـلَاء)[٦] و (سِيَـرَاء)[٧] و (رَاهطَاء)[٨] و (عَاشُـوراء)[٩] و (بَرُوكَـاء)[١٠]

---

(١) نبت يقال: هي خير أحرار البقول رطبا ويابسا (لسان).

(٢) قال ابن سيدة: الحبارى طائر، وقال الجوهري: الحبارى طائر يقع على الذكر والأنثى.

(٣) الداهية.

(٤) ضرب من العدو، يقال: فرس مرطى: سريع. وكذلك يقال للناقة السريعة.

(٥) الرجل الناطف الذي يقذف بالعيب ويلطخ به غيره (لسان).

(٦) الكبر.

(٧) ضرب من البرود..

(٨) التراب الذي يجعله اليربوع على فم القاصعاء (لسان).

(٩) اليوم العاشر من المحرم.

(١٠) الثبات في الحرب.

و (قُرَيثَاء) (١) و (أَنْصِبَاء) (٢) و (قُرْفُصَاء) (٣) و (مَأْتُونَاء) (٤) و (جِرْبيَاء) (٥) .

أو صِفَةً كـ (حُبلَى) و (سَكْرَى) و (صَرْعَى) (٦) و (حَمْرَاء) و(نُفَسَاء) (٧) و (شُركَاء) و (أَصْدِقَاء) .

ولاسْتِيفَاءِ الأَوْزَان المتَضَمِّنة أَلِفَي التَّأْنِيث بَابٌ يَأْتِي - إِنْ شَاء الله تعالى -.

والمقصُورةُ أَصْلُ الممدُودَةِ.

ولذلكَ قِيلَ في (صَحْرَاء): (صَحَارٍ) كَمَا قِيـلَ في (حُبْلَى): (حَبالٍ).

ولو كَانت الهمزةُ غيرَ مُبْدَلَةٍ لَسَلِمت (٨)مِن الانقِلَاب، لأنَّ الهمزَةَ الوَاقِعة بعدَ كسرةٍ حكمُها السَّلَامةُ.

[وفي تَسَاوِي (صَحْرَاء) و (حَمْرَاء) في مَنْع الصَّرف دلَالَة عَلَى أَنَّ الوَصْفِيّة فيمَا فِيه ألفُ التأنيثِ لَا أَثَرَ لَهَا. وأن الأَلفَ

(١) ضرب من التمر.
(٢) جمع نصيب، وهو الحظ من كل شيء.
(٣) ضرب من القعود. يمد ويقصر (لسان).
(٤) الأُتن، وهو اسم جمع.
(٥) الريح التي تهب بين الجنوب والصبا، وقيل هي الشمال (لسان).
(٦) الصرع: الطرح على الأرض وخصه في التهذيب بالانسان.
(٧) هـ سقط (نفساء).
(٨) ع ك هـ (سلمت).

سببٌ قَائمٌ مَقَامَ سَبَبَيْن [١].

وإنَّما كانَت كذلكَ دونَ التَّاء، لأَنَّ لحاقَهَا شبيهٌ بلحاقِ الحروفِ الأَصْليةِ مَزْجاً ولُزُوماً [٢]، بِخلَافِ التَّاء فَإنَّها في الغَالب طَارِئَةٌ زَائلةٌ مُقَدَّرة الانْفِصَال، فلذَلكَ لاَ يُعتدُّ بِهَا في نَسبٍ، وَلاَ تكسِير، ولا تَصْغير، كَمَا اعتد بأَلِف التَّأْنِيث.

وإنَّما قُلتُ: في الغَالِب: لأَنَّ مِن المؤَنَّث بالتاء ما لا يَنْفَكُّ عَنّها استعمالاً ولو قُدرَ انفكاكُه [٣]] لَوُجِدَ لَهُ نظيرٌ كـ (هُمَزَة) [٤].

فَإِنَّ التَّاءَ ملازمةٌ لَهُ استعمالاً، ولو قُدر انفكاكُه عنهَا لكَانَ (هُمَزاً) كـ (حُطَم) [٥].

لكنَّ (حُطَم) مُسْتَعْمل، و (هُمَز) غَير مُسْتَعمل [٦].

ومن المؤنَّثِ بالتَّاءِ/ما لاَ يَنْفَكُّ عنهَا استعمالاً، ولو قدرَ ٦٧/ب انفكاكُه عنهَا لم يُوجَدْ لَهُ نَظير كـ (حِذْرِيَة) [٧] و (عَرْقُوَة) [٨].

---

(١) هـ (شيئين).

(٢) ع (وفروقا).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) رجل همزة: عَيَّاب يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم (لسان).

(٥) رجل حطم: قليل الرحمة بالماشية.

(٦) ع ك سقط (وهمز غير مستعمل).

(٧) الأرض الخشنة.

(٨) العرقوة: الخشبة المعروضة على الدلو.

فَلو قُدِّرَ سُقُوطُ تَاء (حِذْرِية) وتَاء (عَرْقُوَة) لَزِمَ وُجْدَان مَا لَا نَظيرَ لَهُ، إذْ لَيْسَ في كَلام العَرَب اسمٌ عَلَى (فِعْلِيَ) وَلَا (فَعْلُوَ). إلَّا أَنَّ وُجُودَ التَّاء هكَذَا [قَلِيلٌ فَلَا اعتِدَادَ بِهِ، بِخِلَافِ الألفِ، فَإنَّها لا تكُونُ إلَّا[1] هَكَذَا]، ولذلِكَ عُوملَتْ خَامِسَةً في التَّصْغير مُعَامَلَةَ خَامسٍ أصْلِيّ فَقِيلَ في (قَرقَرى): (قُرَيْقِر) كَمَا قِيلَ في (سَفَرْجَل): (سُفَيْرِج).

وعُوملَت التاءُ معَامَلة عَجُزِ المركب [فَلَمْ ينَلْهَا تغييرُ التَّصغيرِ كَمَا لا يَنَالُ عجَز المركَّب][2]، فَقِيل في (دَجَاجَة): (دُجَيِّجَة)، كَمَا قِيل في (بَعْلَبَكَّ): (بُعَيْلِبَكَّ)، فحكَمَ لَهُمَا بما يحكَمُ للمنفصِل[3].

وَقَد نَبَّهتُ بِقَوْلي:

.... أينَمَاوقَع

عَلَى أنَّ الالف مُؤَثِّرةٌ منعَ الصَّرفِ في المفردِ والجمعِ منَ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ والمعارِفِ، والنكرَات.

الثَّاني مِنَ الأَنْوَاع الخَمْسَة:

كلُّ صِفَة عَلَى (فَعْلَان) لَا يَلْحَقُهَا تاءُ التَّأْنيث.

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ع ك (فحكم لها بما حكم للمنفصل).

إِمَّا لِأَنَّ لَهَا مؤنثاً عَلَى (فَعْلى) فاستُغْنِيَ به كـ (سكرَان) و (غَضْبَان).

وإمَّا لكونهَا صفةً لا مؤنّث لَهَا كـ (لَحْيَان) ـ وَهُوَ الكثير[1] اللِّحْية ـ.

فالأَوَّلُ لا خلافَ في امتناعِ صَرْفه، كَمَا أَنَّهُ لا خلاَفَ في صَرْفِ مَا يَلْحُقُه[2] تاءُ التَّأْنيث [كـ (سَيْفَان) ـ وهو الرجلُ الطَّوِيل ـ والمرأَةُ الطَّوِيلَة (سَيْفَانة).

والثَّاني مختلفٌ فيه:

فَمن صَرَفَ نَظَر إِلَى أَنَّ المنعَ بِزِيَادَتَيْ (سَكْرَان) إنَّما كَانَ لِشَبَهِهِمَا بزيادَتَي (حَمْرَاء) في مَنْع لحَاق تَاء التَّأْنيث[3]]. واتِّحَادِ وَزْن ما سَبَقَهما في كونِ أُولاَهُمَا أَلفاً، وثانيتهما[4] حرفاً معبَّراً به عن المتكلّم في (أَفْعل) و (نَفْعَل)، وَفِي[5] قِيام أَحدهما مَقَام الآخَر في بعضِ النَّسَب كـ (صَنعَانِي) في المنسُوب إِلَى (صَنْعَاء).

وَفِي أَنَّ بناءمذكّر مَا هُمَا فيه عَلَى غَير بنَاء مُؤَنَّثِهِ، وَهَذَا الشَّبَه إنَّما يكملُ بوُجُود التَّذكير والتَّأْنيث عَلَى الوَجْه المشرُوح.

---

(١) ع، ك (الكبير اللحية).
(٢) ع ك (تلحقه).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
(٤) ع ك (ثانيهما).
(٥) هـ (وهي قيام).

و (لَحْيَان) بِخِلَاف ذَلكَ، فَضَعُفَ دَاعِي مَنْعِه، فَكَانَ صرفُه أَوْلَى.

وَمَنْ حَكَمَ بِمَنْعِ صَرفِه قَالَ:

(لَحْيَان) وإنْ[1] لم يكُن له (فَعْلَى) وُجُوداً فَلَهُ (فَعْلَى) تَقْدِيراً.

وذَلكَ أَنَّ معنَاه غيرُ لائقٍ بمُؤَنَّث، فَلو فُرِضَ خرقُ العَادَة بوُجُود مَعْنَاه للمرأَة[2] لكَانَ إلْحاقُهُ ببَاب (سَكْرَان) أَوْلَى مِنْ إلْحَاقه ببَابِ (سَيْفَان)، لِأَنَّ بَاب (سَيْفَان) ضَيِّقٌ بِقِلَّة النَّظِير. وبابُ (سكران) واسعٌ، فَالإلحاقُ به أَوْلى.

وأَيضاً فَإنَّ قولَهم في العَظِيْم الكَمَرة: (أَكْمَر) لَا مُؤَنَّثَ لَهُ، وَلَا خِلَاف في منع صَرْفِهِ، وَلو فُرِضَ لهُ مؤنثٌ لأمكَنَ أن يكون كمؤنثِ (أَرْمَل) وأن يكُونَ كمؤنَّث (أَحْمَر).

لكن حَملُه عَلَى (أَحْمَر) أَوْلَى لكثرة نَظَائره، فكذلك (لَحْيَان) حَملُه عَلَى (سكران) أَوْلَى.

والتمثيلُ بـ (لَحْيَان) أَوْلَى من التمثيـل بـ(الرحْمَـان) لِوَجْهَين:

أحدُهما: أَنَّ (الرَّحمان) بِغَير ألف ولَام دُونَ نِدَاء وَلَا

---

(١) هـ (وإنما).

(٢) ع ك هـ (لامرأة).

إِضَافَة غيرُ مُسْتَعمل فلاَ فائدةَ في الحكمِ عَلَيه بانصرافٍ، وَلاَ مَنْع.

الثاني: أَنَّ الممثَّلَ بِهِ في هذه المسألةِ معرضٌ لأن يذكَر مَوْصُولاً [بالتَّاء أو بألفِ (فَعْلَى) ومجرداً منهما لينظرَ ما هُوَ الأحقُّ به، والأصلحُ لَهُ وتعريضُ[1] (الرَّحْمَان)][2] لذلكَ مَعَ وُجْدَان مَنْدُوحَةٍ عنهُ مخاطرةٌ من فَاعله فلذلكَ مثَّلتُ بـ (لَحْيَان)، [ولكن اضْطُرِرْتُ فَقُلتُ:

. . . .   كَآتٍ من رَحِم[3]]

ثم بينتُ أَنَّ بَني أَسَد يؤنثُونَ باب (سَكْران) بالتَّاء فَيَسْتَغْنُونَ فِيه بـ (فَعْلاَنة) عَنْ (فَعْلَى) بخلافِ غيرهم مِنَ العَرَب.

ولَمَّا[4] ألحقُوا التاءَ فُقِدَ الشَّبهُ بـ (حَمْراء) فلم يَسَعْهم إلاَّ أن يَصْرفُوا فيقولُون:

(رَأَيتُ رجلاً سكراناً) و (صَبِيًّا غَضْبَاناً) و (غُصْنـاً رَيَّاناً) و (إنَاءً مَلآناً). وأشباه ذَلك.

وأما (سَيْفَان) وشِبْهُه ممَّا أجمعت العربُ علَى تأنيثِه بالتَّاء فَلاَ خلافَ في صَرْفِهِ مَا دَام نكرةً.

---

(١) ك (وتعرض).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) هـ (وإنما).

الثالثُ منَ الأَنْواع الخَمْسَة:

الجمعُ المُوَازِنُ (مَفَاعِيل) أو (مَفَاعِل) لفظاً أو تقديراً.

[(١)والمرادُ بالشبَّهَ: أن يكونَ أوَّلُه مفتُوحاً، وثالثُه ألفاً بعدَهَا حرفَانِ أو ثلاثةٌ أوسطهَا ساكنٌ.

فيدخلُ في ذلكَ ما أولُه ميمٌ أو غيرُها من الحُروفِ.

ويخرجُ نحو: (صَيَاقِلَة)(٢) لأنَّ وَسَط الثَّلاثة مُتَحركٌ.

ودخلَ بذكرِ التّقديرِ نحوُ: (دَوَابّ) لأنَّ أصله (دَوَابِب) فحملَ عَلَى مثالِ مَفَاعل ـ في التَّقْدِيرِ ـ.

ولا يدخلُ نحوُ: (عَبَال) جمع (عَبَالة) على حَدِّ (تَمْرَة) و (تَمْر)، فإنّ(٣) الساكنَ الذي يَلي الألفَ في (عَبَال) لاَحَظَّ لهُ في الحركة فَهوَ مُنْصَرف.

والعَبَالَة: الثقلُ ـ يقالُ أَلْقَى عَلَيه(٤) عَبَالته أي: ثِقَلَه.

وَإِلَى دُخُول نحو: (دَوَابّ) وخُرُوجِ نحو: (عَبَال) أشرتُ في البيتِ الرَّابع وهوَ قولي:

---

(١) هـ بداية سقط كبير ينتهي في فصل (لما).

(٢) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

(٣) ع ك (لأن).

(٤) ع ك (ألقى عليّ).

وكَـ (مَفَـاعِل) الـذِي يَلي الأَلف
منـهُ سكـونُ مَـا انكسَـارُهُ عُـرِف

ثم نبهتُ عَلَى أنَّ وَزْنَي: (مَفَاعل) و (مَفَاعِيل) حقِيقَان بمنعِ الصّرفِ، وإن فُقِدت الجمعيةُ.

لكنْ بِشَرط ألَّا يكونَ بعدَ الألفِ ياءٌ مشددةٌ لم تُوجد قبلَ وجُودِ الأَلفِ [كـ (حَوَارِيّ) - وَهُوَ النَّاصِرُ -، و (حَوَالِيّ) - وَهُوَ المحتالُ -.

فَإِنْ تقدمَ وُجودُ اليَاءِ عَلَى وجودِ الأَلفـ[1]] وجبَ المنعُ كـ (قُمْرِيّ)[3] و (قَمَارِيّ).

وإنما لم يُعْتدّ بيـاءِ نَحو: (حَـوَارِيّ)[4]، وإن كَانَ (حَوَارِيّ)[5] بِهَا مُعَادِلاً لـ (قَمَارِيّ) لأَنَّهَا بِزِيادتها وعدم وُجُودِهَا قبلَ وجودِ الأَلفِ شَبيهةٌ بِيَاء النَّسَب إِلَى (فَعال) كـ (رَبَاحِيّ)[6] و (ظَفَارِيّ)[7] و(كَلَاعِيّ)[8].

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ك (وحب).
(٣) القمري: ضرب من الحمام (ابن سيده).
(٤)، (٥) ع (جوارى).
(٦) الأصل (رياحي) والرباحي: موضع ينسب إليه الكافور فيقال: كافور رباحي (لسان).
(٧) ظفار - مثل قطام - قيل: هي قرية من قرى حمير قال ابن السكيت: يقال جزع ظفارى منسوب إلى ظفار أسد: مدينة باليمن (لسان).
(٨) الكُلاعي - بضم الكاف -: الشجاع نسبة إلى الكلاع وهو البـأس =

وياءُ النَّسَب لا يعتدُّ بها فكذلك ما أشْبَهَهَا.

بخِلَافِ يَاء (قَمارِيّ) فإنَّها قَد وجدت في الإِفْرَاد فوجبَ الاعتدادُ بِهَا لمبَايَنتِهَا ياءَ النَّسب الحَادِث.

فلو سُمِّيَ بـ (قَمارِيّ) ثم نُسِبَ إليه لَقِيل: (قَمارِيٌّ) ـ بالصَّرفِ ـ لأنَّ الياءَ التي كانت قَبلَ حُدُوث النَّسَب حُذفَت عندَ حدُوثه لئَلَّا يَجْتَمع ياءَانِ مُشَدَّدَتَان فصَارَ الاسمُ كمنسوبٍ[1] إلَى (قَمَار) فَصُرِف.

ويشترطُ ـ أيضاً ـ في منع صَرْف الموافِق (مَفَاعل) وزناً لا جمعاً ألا تكونَ[2] الألفُ عوضاً عن إحدى يَاءَى النَّسَب كَمَا هي في (يَمَانٍ) و (ثَمَانٍ).

فإنَّ أَصْلَهُمَا: (يَمَنِيّ) و (ثَمَنِيٌّ) فحذفَت إحدَى اليَاءَيْنِ وجُعِلت الألفُ عوضاً فلذلكَ[3] صرفَا.

ويشترطُ ـ أَيضاً ـ كونُ الكسرةِ غَيرَ عارضةٍ كما هيَ في (تَوَانٍ) فَإنَّ /أَصلَه (تَوانى). فجعلَ مَكانَ الضمة كسرة. ٦٨/أ

وإلى نحو: (حَوَارِيّ)[4] و (ظَفَارِيّ)[5] و (يَمَانٍ) و

= والشدة، والصبر في الحرب والكَلاع ـ بفتح الكاف ـ: شقاق ووسخ يكون بالقدمين. وذو الكَلاع: ملك حميري

(١) ع ك (منسوبا).

(٢) الأصل (يكون).

(٣) ع ك سقط (فلذلك).

(٤) ع (جوارى).

(٥) الأصل (وإلى نحو ظفارى وحوارى).

(ثَمَانٍ)[1] و (تَوَانٍ) أشرتُ بقَوْلِي:

وكُـلّ مـا يُشْبـه ذَيْـن مُفْـردا
حَـرٍ بِمَنْـع الصَّـرْفِ إنْ تَجـرَّدا
مِن يَـاءِ نِسْبَـة وشِبـهِهَـا وَمِـنْ
تَقْـدِيـر وَزْنِ غَيـر مَـا بِـهِ قُـرِن

[وَقَد تَنَاوَل هَذَا النوعَ - أَيضاً - قَولي:

. . . . أَوَيكُ عَنْ أَصْلٍ مُزَالاً . .

وتناولَ - أيضاً - نحو: (تَدانٍ)[2] فَإِنَّ أصلَه (تَفَاعُل) لأَنَّه مَصْدَر (تَفاعَل). فأُزِيلَ عن الأَصْل بِجعل المضموم مَكْسُوراً.

لأنَّ الأسماءَ المتمكنةَ ليسَ فيهَا ما آخِرُه حَرْف لينٍ بعدَ ضَمَّة، فإن أَدَّى إِلَى ذلكَ قياسٌ رُفِض[3]].

الرابعُ من الأنواعِ الخَمْسَةِ:

ما مُنعَ للعَدْل والوَصْفِيّة، وَهوَ ضربَانِ:

أحدُهما: المعدولُ عن العَدَد[4].

والآخَرُ: (أُخَر) المقَابِل لـ (آخَرين).

فالمعدولُ في العَدَد من واحدٍ إلى أَرْبَعة بلاَ خِلاف وَهُوَ

---

(١) ع ك سقط (وثمان).

(٢) التداني: التقارب.

(٣) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٤) ع ك (عن عدد).

عَلَى (فُعَال) أو[1] (مَفْعَل) نحو: (رأيتُ القومَ أُحَادَ أو مَوْحَد) و (مررتُ بِهِم ثُنَاء أَوْ مَثْنى) و (نظرتُ إليهم ثُلَاثَ[٥] أو مَثْلَث) و (أعطيتهُم دَرَاهِم[3] رُبَاع أو مَرْبَع)، وقد يقالُ (رُبَع)[4] وبِهِ قَرأ ابنُ وَثَّاب[5].

ولم تُستعملْ هذِه الأمثلةُ إلّا نكِرَاتٍ:

إمّا أَخْبَاراً كقَوله ـ عليه الصَّلاةُ[6] والسَّلام ـ[7]:

«صَلَاةُ اللَّيْل مَثْنَى مَثْنَى».

وإمَّا أحوالاً[8] كقَوله ـتَعَالَى ـ: ﴿فانكِحُوا مَا طَابَ لكُم مِنَ النِّسَاءِ[9] مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاع﴾[10].

---

(١) ع ك (ومفعل).
(٢) ع (ثلاثا).
(٣) في الأصل (ونظرت إليهم رباع ومربع).
(٤) من الآيتين (٣) النساء، (١) فاطر.
(٥) يحيى بن وثاب المتوفى سنة ١٠٣ تنظر هذه القراءة في مختصر ابن خالويه ص ٢٤.
(٦) الأصل (عليه السلام).
(٧) أخرجه مالك في الموطأ باب صلاة الليل، وأبو داود في التطوع ١٣، ٢٤، ٢٦، والترمذي الصلاة ١٦٦، وابن ماجة في الاقامة ١١٦، وأحمد ٢١١/١، ٥/٢، ٩، ١٠، ٢٦، ١٦٧/٤.
(٨) ع ك (أحوال).
(٩) ع ك سقط (فانكحوا ما طاب لكم من النساء).
(١٠) من الآية رقم (٣) من سورة (النساء).

[وإمَّا نُعوتاً لمنكّراتٍ[1] كقَوْلِهِ ـ تعَالَى[2] ـ: ﴿ أُولي أجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُبَاعَ ﴾ [3].]

وامتناعُهَا مِنَ الصَّرف عندَ سيبويهِ[4]، وأكثرِ النَّحويينَ للعَدْلِ والوصْفيَّةِ.

ومنهُمْ مَنْ جعلَ امتناعَهَا للعدلِ في اللَّفظ وفي المَعْنَى:

أَمَّا في اللَّفْظ فَظَاهِر.

وَأَمَّا في المَعنَى فَلِأَنَّ مفهومَاتِها تضعيفٌ لأُصُولها[5].

فَأَدْنَى[6] المفهوم مِنْ (أُحَادَ) و(مَوْحَد)[7]: اثْنَان، ومن (ثُنَاء) و (مَثْنَى) أَرْبَعَة، وكذلكَ سَائِرُهَا.

فَصَارَ فيهَا عَدْلاَن.

ورُوِيَ فيهَا عن بعضِ العَرَب (مَخْمَس)، و (عُشَار) و (مَعْشَر)[8] ولم يَرِدْ غيرُ ذَلِكَ.

---

(1) ع (لنكرات).
(2) من الآية رقم (1) من سورة (فاطر).
(3) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(4) الكتاب ٢/١٥.
(5) ع ك (تضعيف أصولها).
(6) ع ك (فأذن).
(7) ع ك (أو موحد).
(8) الأصل (معشر وعشار).

وأجازَ الكوفيونَ والزجَّاجُ أن يقالَ قياساً: (خُماس) و (سُدَاس) و (مَسْدَس) و (سُبَاع) و (مَسْبَع) و (ثُمان) و (مَثْمَن) و (تُسَاع) و (مُتْسَع).

وقد نبهتُ عَلَى ذلكَ كُلِّه نَظْماً.

وأمَّا (أُخَر) المعدولُ فهوَ المقابلَ لـ (آخَرِين) وهوَ جمعُ (أُخْرَى) - أُنْثَى (آخَر) - لا جَمع (أُخْرَى) بمعنَى: آخِرَة -.

فإنَّ (أُخْرى) قد تكونُ بمعنَى (آخِرة) كقوله - تَعَالى -: ﴿قَالت أُخْراهم لأُولاَهم﴾[1].

وهذِه تجمعُ عَلَى (أُخر) مَصْروفاً لأنَّه غيرُ مَعْدُول.

ذكرَ ذلكَ الفَرَّاء.

والفرقُ بينَ (أُخرَى) و (أُخْرَى) أَنَّ التي هِيَ أُنثى (آخَر) لاَ تَدُلَّ عَلَى الانتهاءِ كَمَا لاَ يَدُلُّ[2] عَليه مذكرُهَا، فَلِذَلك يعطفُ عليهمَا[3] أمثالُهما[4] في صنْفٍ وَاحِدٍ كَقَوْلك:

(عِنْدي بَعِيرٌ وآخَرُ، وآخَرُ، وآخَـرُ). و (عندِي نَـاقَةٌ وأخْرَى، وأُخْرَى وأُخْرَى).

---

(١) من الآية رقم (٣٨) من سورة (الأعراف).
(٢) ع ك (كما يدل عليه مذكرها).
(٣) الأصل (عليها).
(٤) ع (مثالها).

وأَمَّا (أُخْرى) بمعنَى (آخِرة) فتدلُّ عَلَى الانتهاءِ ولا يعطفُ[1] عليهَا مثلُهَا في صنفٍ واحِدٍ.

وإذَا عُلم الفرقُ بينَ (أُخْرَى) و(أخْرَى) و(آخَر) و(آخَر) فليعلَم أَنَّ مانعَ (أُخَر) مِنَ الصَّرْف: الوصفيةُ والعدلُ.

فالوصفيةُ ظاهرةٌ.

والعدلُ ـ أَيْضاً ـ بَيِّن. وذلكَ أَنَّهُ من بَاب أفعل التَّفْضِيل، فأصلُه ألَّا يُجمع إلَّا مقروناً بالألفِ واللَّام كـ (الكُبَر) و(الصُّغَر) فَعُدِلَ عَن أَصْلِه، وأُعْطِيَ من الجمعيةِ مجرداً ما لَا يعطَى غيرُه إلا مقروناً، فهذَا عَدْلٌ عن الأَلف واللَّام لفظاً. ثم عدلَ عن معناهُمَا[2]؛ لأَنَّ الموصوفَ به لا يكونُ إلا نكرةً، وكانَ[3] حقُّهُ إذا عُدِلَ عن لفظِهِمَا أَنْ ينوَى معنَاهُمَا مع زِيادة، كما نُوِي مَعْنَى (اثْنين) بـ (مَثْنَى) مَعَ زيادةِ التَّضعيف.

وكما نُوِي بـ (يَا فُسَق) مَعْنَى (يَا فَاسِق) مع زيادةَ المبَالَغَةِ.

وكَمَا نُوِي مَعْنَى (عَامِر) بـ (عُمَر) مع زيادة الوُضُوحِ.

فلما عُدِلَ (أُخَر) ولم يكنْ في عَدْله زيادةٌ كغيرِهِ مِنَ المعدولَات كانَ بذلكَ معدولاً عدلاً ثَانياً كـ (مَثْنَى) وأَخَوَاتها.

فَهَذا اعتبارٌ صَحيحٌ وأَجْوَدُ منهُ أَنْ يقالَ:

---

(١) الأصل وع (تعطف).
(٢) يقصد الألف واللام.
(٣) ع ك (وذلك حقه).

كانَ أصْلُ (أُخر) لتجردِه عن الأَلفِ واللاَّم أنْ يُستغنَى فيهِ بـ (أَفْعل) عن (فُعَل) كَمَا يُستغنَى بـ (اكْبَر) عن (كُبَر) في نحو: (رأيتُها مَعَ نِسْوَة أكبرَ مِنهَا).

لكنهم أَوْقَعُوا (فُعَلاً) موقعَ (أَفْعَل) فكانَ ذلكَ عَدْلٌ من مِثَالٍ إلى مِثَالٍ، وهوَ أولَى من العدلِ من مُصَاحَبة الألفِ والّلام لكثرةِ نَظَائره، وقِلَّة نَظائرِ الآخَر، ولأنَّ المعدولَ إليهِ حقُّه أنْ يزيدَ مَعْنىً.

وذلكَ في هذَا الوجْه مُحَقَّق، لأنَّ تَبْيين الجمعيةِ بـ (أُخَر) أكملُ مِن تَبْيينها بـ (آخر)، ولأَنَّ الوجهَ الأولَ يلزمُ منهُ مساواةُ (أُخَر) بـ (سَحَر) في زَوَالِ العدلِ بالتسميةِ.

وقَدْ نَصَّ سيبويه[1] عَلَى أنَّ (أُخَر) إِذَا سُمِّيَ به لا يَنْصرفُ لبقَاءِ العدلِ، ولا يكونُ ذلكَ إلاَّ بالعدلِ عن مِثَالٍ إلى مثالٍ. بخلافِ العدلِ عن الألفِ والَّلامِ.

الخامسُ مِنَ الأنْواع الخَمسة:

ما مُنِعَ للوصفيةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ:

وذلكَ بِشَرْط أَصَالَةِ الوصفيةِ، وكونِ الوَزْن منَ الأوْزَان

(١) قال سيبويه ٢/١٤:

«قلت: فما بال (أخر) لا ينصرف في معرفة، ولا نكرة؟ فقال: لأن (أخر) خالفت أخواتها وأصلها.

وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر.....».

التي الفعلُ بِهَا أَوْلَى.

فاحتُرِزَ بـ (أَصَالَة الوَصْفية) مِنْ عُرُوضِهَا، كَوَضْعِكَ (أَرْنَباً) مَوْضع (ذَليل) و (أَكْلُباً) موضع (أَخِسَّاء) فإنَّهما حينئذٍ وَصْفَانِ، وهمَا على وَزْنَين من الأوزانِ المعتَبَرة، لكن وَصْفِيَّتهما عَارِضَة فلاَ اعتدادَ بِهَا.

وكذَا لَا اعتدادَ بعرُوض الاسميةِ فِيمَا أصلُه الوصفيةُ كقولهم للقَيْد (أَدْهم) فإنهُ لا ينصرفُ للوزنِ وأصَالةِ الوصْفِيَّةِ، وإنْ كانَ الآنَ جارياً مَجْرَى الأسماء الجَامِدَة؛ لأَنَّ ذلــك، عَارِضٌ، والعارضُ لا اعتِدَادَ بِهِ إلَّا في نَادِرٍ مِنَ الكَلَامِ.

واحتُرِزَ بـ (كَوْن الوَزْن مِنَ الأَوْزَان التي الفعلُ بِهَا أَوْلَى) من الأَوْزَان المشتركة كَـ (بَطَل) و (جَذِل)[1] و (نَدُسٍ)[2] فإنّ كلَّ واحدٍ منهَا أصيلٌ في الوصفيةِ، وعَلَى وزنِ فعلٍ، لكنهُ وزنٌ مشتركٌ فيهِ ليسَ الفعلُ أَوْلَى به من الاسمِ فَلَا اعتدادَ بِهِ.

بِخِلَافِ (أَحْمَر) فإنَّهُ عَلَى وزنِ الفعلُ بِهِ أَوْلَى، لأنَّ أوَّلَه، زيادةٌ تدلُّ عَلَى معنىً في الفِعل دونَ الاسمِ.

وما زيادتهُ لمعنىً أصْلٌ لما زيادتهُ لِغَيْر مَعْنًى.

واحترزتُ بِقَوْلي:

---

(١) الجذل: الفرح، والأنثى جذلانة.

(٢) رجل نَدْس، ونَدُس، ونَدِس: فهم سريع السمع فطن.

. . . . تَا أُنْثَى به لَنْ تُـوصَلاَ

من نَحو: (أَرْمل) ـ وَهُوَ الفَقير ـ، و (أَباتِر) ـ وهوَ القَاطعَ رَحِمَهُ ـ و (أَدَابِر) ـ وهوَ الذِي لاَ يَقْبَلُ/ نُصْحاً ـ. ٦٨/ب

ومِنْ (يَعْمل) ـ وهوَ الجملُ السَّرِيع ـ.

فكلُّ واحدٍ مِنْ هَذِه الأَمثِلَةِ وصفٌ أصيلُ الوصفيةِ، وعَلَى[١] وزنِ فعلٍ مضارعٍ.

لكنهَا تلحقهَا تاءُ التأنيثِ فيقالُ: (امرأةٌ أرملةٌ، وأباتِرَةٌ، وأدَابِرَةٌ)، و (نَاقَةٌ يَعْمَلَة) فانصرَفت لذلكَ.

وإنما بطَل حكمُ الوزنِ بلحاقِ التَّاء؛ لأَنَّ لحاقَها مزيلٌ لشَبَهِ المضَارِعِ إذْ لاَ تلحقُه تاءُ التَّأْنيثِ.

وَ (أَرْبَعٌ) أحقُّ بالصَّرْفِ من (أَرْمَل) لأنَّ فيهِ مَا في (أَرْمَل) مِن لحاقِ التَّاء ويزيدُ عَلَيْه أَنَّ وصفيتَه عَارِضَةٌ.

وأكثَرُ العربِ يصرفُ[٢] (أَجْدَلاً) ـ وهوَ الصَّقْر ـ و (أَخْيَلاً) ـ وهوَ طائِرٌ عليهِ نُقَطٌ كـ (الخَيَلاَن)[٣] و (أَفْعىً).

لأَنهَا أسماءٌ مجردةٌ عن الوصفيةِ وضعاً.

إلاَّ أَنَّ بعضَهم لحظَ فيهَا[٤] معنَى الوصفيةِ فمنَعَها من

---

(١) سقط من الأصل (وعلى).
(٢) ع (تصرف).
(٣) ع (كالحيلان).
(٤) ع ك (فيه).

الصَّرْفِ، وذلكَ في (أَفْعَى) أَبْعَدُ منهُ في (أَجْدَل) و (أَخْيَل) لأَنَّهُما مِنَ الجَدَل ـ وهو الشَدّ ـ ومن المَخْيُول ـ وهوَ الكثيرُ الخَيلان.

وأما (أَفْعَى) فَلاَ مَادَّة لهَا في الاشتقاقِ، لكن ذكرَها يقارِنُه تَصوُّر إيذَائها فأشْبَهت المشتقَّ، وجرت مَجْرَاه عَلى ضَعْفٍ.

ونبهتُ بِقَوْلي:

وعكسُهُن أَبْطَح ....

عَلى أَنّ بعضَ العربِ يعتدُّ بالاسمية العَارِضَة في (أَبْطح)[1] فَيَصْرِفُه.

واللغةُ المشهُورَة فيه وفي أَمْثَاله منعُ الصَّرف لأَنَّها صفاتٌ استُغْنى بِهَا عَن ذكرِ المَوْصُوفَات فَيُسْتَصْحَبُ منعَ صرفها كَما استُصْحَب صَرْف (أرنَب) و (أَكْلُب) حينَ أُجْرِيا مُجْرَى الصِّفَات.

إلَّا أَنَّ الصرفَ لكونِه أصلاً ربمَا رُجع إلَيْه بِسَبَب ضَعيف.

بِخلافِ منعِ الصَّرف، فإنهُ خروجٌ عن الأصلِ فلا يُصَارُ إليه إلَّا بسببٍ قويٍّ.

ومن استعمَال (أَجْدَل) غير مَصْرُوف قولُ الشَّاعر:

---

(١) المسيل فيه دقاق الحصى.

٩٧٢ ـ كـأَنَّ العُقَـيْليّـين يـومَ لَـقيتهـم
فـراخُ القَطَا لاَقَين أَجْـدَل بَـازِيـا

وَقَالَ آخرُ في (أَخْيَل):

٩٧٣ ـ ذَرِينِي وَعِلْمِي بِـالأُمُـورِ وَشِيْمَتي
فَمَـا طَائِـري يَوْمـاً عَلَيكِ بِـأَخْيَلاَ

(ص) والعَلَمَ امنَـعْ إن يكُـن مـركَّبَـا
تركيبَ مَزْجٍ نحو: (مَعْدِ يكَرِبا)
وآخِرَ الصَّدْر افْتحِ انْ لَم يَكُ (يَا
مَعْـدِي) ونَحـوْه فَجنّب (مَعْـدِيَـا)
وقَد يضافُ الصَّـدْرُ والسّكُون لاَ
تَخْلل بِـهِ في اليَـا مُضِيْـفاً أَوَّلاَ

---

٩٧٢ ـ من الطويل قاله القطامى (العيني ٤/٢٤٦) ويقال قائله جعفر بن علباء الحارثي، وذكر العيني رواية أخرى للشطر الأول هي:

كـأن بـني الـرغـاء إذ لحـقـوا بـنـا
....

عقيل ـ بالتصغير ـ قبيلة.
القطا ـ واحدته قطاة ـ طائر سمي بذلك لثقل مشيه من قطا يقطو: ثقل مشيه.
البازي: واحد البزاة: ضرب من الطيور التي تصيد (لسان).

٩٧٣ ـ من الطويل قائله حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ (الديوان ٢٠٦). الشيمة: الخلق، الأخيل: طائر عليه نقط كالخيلاء وقد يتشاءم منه العرب.

والثَّان في إضَافـةٍ كـالمُسْتَقِـلّ
ومنعُ صَرْف (كَرِب) فِيهَا نُقِل[1]

ومَـا لِمَنْ رَكّب مُسنـداً سِـوَى
حِكَـايَـة صَـرَّحَ فِيـهِ[2] أَوْ نَـوَى

(ش) قَد تَقَدَّم أنّ ما لَا ينصرفُ عَلَى ضَربَيْن:

أحدُهما: لَا يَنْصرفُ[3] في تنكيرٍ، ولَا تَعْرِيف.

والثَّاني: لَا يَنْصرف في التَّعْريف وينصرفُ في التّنكير.

وقد فرغ من الكَلام عَلَى الضَّرب الأوَّل فشرع الآنَ[4] في الضَّرب الثَّاني. وهو سبعةُ أقْسَام[5]:

الأولُ: المركبُ تركيبَ مزجٍ نحو: (بَعْلَبَكّ) و (مَعْدِ يْكَرب).

وهذَا النوعُ في الأصْلِ اسمانِ جُعِلَا اسماً واحداً لَا بإضَافةٍ ولا بإسنَاد[6] بَلْ بِتَنْزِيل ثَانيهِمَا منَ الأوّل بمنزلةِ تَاءِ التَّأنيث، وَلِذَلِكَ التُزِمَ فتحُ آخرِ الأوَّل إن كانَ صحيحاً كَلَام: (بَعْلَبَكّ).

وإن كَانَ معتلًّا كَيَاء (مَعْدِ يكرب) التُزِم سُكُونه تأكيداً للامتزاجِ.

---

(١) ع ك (يَقل).
(٢) ط ع ك (فيها).
(٣) ع (يتصرف).
(٤) سقط من الأصل (الآن).
(٥) ع ك سقط (أقسام).
(٦) الأصل (ولا باسناد).

ولأنّ ثقلَ التركيب أشدُّ من ثِقَلِ التَّأنيثِ فَجعلُوا لمزيدِ الثِّقَل مزيدَ تخفيفٍ بأن سَكَّنُوا ياء (مَعْدِ يْكَرِب) وَنَحْوه، وإنْ كَانَ مثلُها قبلَ تَاءِ التأنيث يفتَحُ.

وقَدْ يضَافُ أَوَّلُ جُزْأَي المركَّب إلَى ثَانيهمَا .فَيُسْتَصْحَب سكونُ يَاءِ (مَعْدِ يكَرب) ونحوه تَشْبيهاً بيَاء (دَرْ دَبِيس)[1] فيقالُ: (رأيتُ مَعْدِ يكَرب).

لأَنَّ[2] مِنَ العَرَب مَنْ يُسَكّن مثلَ هذِه اليَاءِ في النَّصْب معَ الإِفرادِ تشبيهاً بالأَلف فالتُزِمَ في التّركيب لِزيَادَة الثِّقَل مَا كَانَ جائزاً في الإِفْرَاد.

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بقَولي:

. . . . والسُّــكُون لَا تَخلل[3] بِه في اليَامُضِيفاً

وأشرتُ بِقَوْلي:

والثَّانِ في إِضَافَةٍ كالمُسْتَقِلّ . . . .

إلَى أنّ الثَّاني من جُزْأى المركب إِذَا أُضيفَ الأولُ إِلَيه عُوملَ مُعَامَلَتَهُ لو كَانَ مُفْرَداً.

(١) الدردبيس: خرزة سوداء كأن لونها لون الكبد تتحبب بها المرأة إلى زوجها، وقد تطلق ويراد منها الرجل الهرم، والمرأة العجوز.

(٢) ع ك (ولأن).

(٣) ع والأصل (تحلل).

فَإِنْ[1] كَانَ فيه مَعَ التَّعْرِيف سَببٌ مُؤَثِّرٌ منعَ الصّرف كـ (هُرْمُز) مِن (رَامَ هُرْمُز)[2] فإنّ فيهِ مَعَ التعريفِ عجمةٌ مؤثرةٌ فيجرُّ بالفتحةِ، ويُعْربُ الأولُ بمَا تَقْتَضِيه العَوَاملُ نَحو: (جَاءَ رَامُ هرمزَ) و (رَأَيتُ رَامَ هرمز) و (مَرَرْتُ بِرَامِ هرمزَ) وَيقَالُ في (حَضَرَمَوْتُ)[3]: (هَـذِهِ حَضَرُمَـوْتٍ) و (رَأيتُ حَضَرَمَـوْتٍ) و (مَرَرْتُ بِحَضَرِمَوْتٍ).

لأنَّ (مَوْتاً) ليسَ فِيهِ مَعَ التَّعريف سببٌ ثانٍ، وكذلكَ (كَرِب) في اللُّغَةِ المشهورَةِ.

وبعضُ العَرَب لا يَصْرِفُه فيقولُ في الإِضَافَةِ إِلَيْه:

(هَذَا مَعْدِ يكَرب) فيجعلُه مؤَنَّثاً.

فَإِنْ كَانَ التركيبُ تركيبَ إسْنَادٍ لَزِمَت الحكايةُ، ولَوْ كَانَ ثَانِي الجُزْأين غيرَ منطوقٍ بِه كَقَول الرَّاجِز:

٩٧٤ـ نُبِّئْتُ أَخْـوَالِي بَنِي يَـزِيـدُ
٩٧٥ـ ظُلْمـاً عَلَيْنَـا لَهُم فَـدِيـدُ

---

(١) ع ك (فاذا).

(٢) اسم بلد (لسان).

(٣) موضع باليمن معروف، ويقال لأهل حضرموت: (الحضارمة «لسان»).

٩٧٤ـ ٩٧٥ـ رجز نسبه العيني ١/٣٨٨ لرؤبة بن العجاج.

قال البغدادي ١/١٣٤، هذا البيت في غالب كتب النحو، ولم أظفر بقائله، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني فإنه قال =

وإِلَى هَذَا[1] أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . صَرَّح فِيه[2] أو نَوَى

أَيْ: لَيسَ للقَاصِدِ إِسْنَاداً إلَّا الحِكَاية:

صَرَّح في الإِسْنَاد بجزأيه نَحو: (بَرَقَ نَحْره).

أَوْ نَوى ثَانيهما. كـ (يَزِيد) فإنَّه فِعْلٌ منطوقٌ بِهِ، وَفَاعلٌ منويّ.

(ص) وامْنَعْـهُ ذَا[3] وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا
أَوْ أَصْلُه لِلْفِعْل[4] نَحو: (يَعْلَى)
والـوزنُ شَـرْطُـه اللُّزُوم والبَقَـا
فَفِي (امرىءٍ) و (قِيلَ) بالصَّرف انْطِقَا
و (أَلْبُبٌ)[5] و (يُعْفُرٌ) مَضْمُومُ يَا
فـي عَـلَمِيَّـة لِـخُـلْفٍ عُـزِيَـا

= لرؤبة بن العجاج، وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه وقال ١/١٣٢.

واعلم أن الرواية (يزيد) بالمثناة التحتية، ورواه ابن يعيش بالمثناه الفوقية قال ابن الحاجب في الإيضاح: ومن رواه بالفوقية فقد تنطع وتبجح.

بنو يزيد: كانوا تجاراً بمكة، وإليهم تنسب البرود اليزيدية.

(١) ع سقط (وإلى هذا).
(٢) ع ك (صرح فيها).
(٣) ع ك (في وزن).
(٤) ع (في الفعل).
(٥) ط (وأليب).

وهكَـذَا السّاكنُ عينـاً مِنْ (فُعِل)
مِنْ بَعْد نَقْل فِيهِ خُلْفُ مَا جُهِل
وهمزُ وَصْلِ الفِعْل إنْ يَصِرْ سما
يُقْطَع ويُمْنَع صَـرفُه كـ (اعْلَمـا)
واستَبْقِ وَصْلَ همزِ مَـا قَد نُقِـلا
مِنْ غَير فِعْل كـ (اقْتِرَاب) و (اعتِلا)
وَوَزْنُ فِعْــل ذَا اشْتِـراكٍ اعْتَبَــر
عيسَى، ومن خَالَف رأيَه انْتَصَر
و (أفْعَـلُ) التّـوكيـدِ مَنْعَـه التَـزم
للوَزْن والتَّعْـريف، والمنـعُ حُتِم
في العَجَمِيّ الوَضْع والتَّعْريف إنْ
جَازَ ثَلاَثـاً، وَهوَ بـالصَّرفِ قَمِن
إنْ لَم يَجُزْهَا والأَصَحّ كونُ مَـا
حُـرِّكَ عينـاً كَسِـوَاهُ فَـاعْلَمَـا

(ش) الهاءُ من قَوْلي[1]:

وامنَعْه ....

عائدةٌ إلَى العلَم من قَوْلِي:

والعَلَمَ امْنَع إنْ يكُن مُرَكَّبَا ....

فَإني لَمَّا فرغتُ من الكلامِ عَلَى المركبِ وهوَ القسمُ

(١) كل النسخ (قوله) وهو ما لا يتفق مع قوله بعد سطر واحد (قولى).

٦٩/أ الأولُ/ من السَّبْعةِ، شرعتُ في الكَلَامِ عَلَى القسمِ الثَّاني:

وهوَ مَا لَا ينصرفُ[١] للعلميةِ، وَوَزْنِ الفِعْلِ الخاصّ بِهِ، أو الذِي هوَ به أَوْلَى، وإنْ كَانَ فيهِ اشتِرَاك.

فالخاصُّ: مَا لَا يوجدُ دونَ ندورٍ في غَيرِ فِعْل إلَّا في عَلَم، أَوْ عَجَمِيّ مُعَرَّب.

فاحترزتُ بالنُدُور من نحو: (دُئِل) لِدُوَيْبَّة[٢] و (يَنْجَلِب) لَخَرَزَة[٣] و (تُبَشَّر) - لِطَائِر[٤] -

وبالعَلَم من نحو: (خَضَّمَ) لِرَجُل، و (شَمَّر) لِفَرس[٦].

وبالعَجَميِّ مِنْ نحو: (بَقَّمَ)[٧] و (إسْتَبْرَق)[٨].

فَلَا يمنعُ وجدانُ هذِه اختصَاص أوزَانها بالفِعْل؛ لأَنَّ النَّادرَ والعجميّ لا حكمَ لَهُمَا.

---

(١) ع (يتصرف).

(٢) في الصحاح هي دويبَّة شبيهة بابن عرس، وفي اللسان: تشبه الثعلب.

(٣) ذكر الأزهري هذه الخرزة في الرباعي وقال: الينجلب هو الرجوع بعد الفرار. والعطف بعد البغض.

(٤) يقال لهذا الطائر (الصُّفَّاريَّة) وضبطه في اللسان بضم الباء وفتحها.

(٥) هو العنبر بن عمرو بن تميم، وقد غلب على القبيلة (صحاح).

(٦) قال الشاعر:

أبوك حباب سارق الضيف برده   وجدي يا عباس فارس شمّرا

(٧) قال الجوهري: هو صبغ معروف.

(٨) الديباج الغليظ (الجوهري).

ولأنَّ العلَم منقولٌ من فِعل، والاختصاصُ بَاقٍ.

ومن المختصّ بالفعلِ: ما افتُتِحَ بتَاء المُطَاوعَة كـ(تَعلّم) أَوْ بِهَمْزَة وَصْلٍ كـ (انْطَلق).

وما سِوَى (أَفْعَل) و (نَفْعل) و (تَفْعل)[1] و (يَفْعَل) من أوزَانِ المضارعِ.

ومَا سَلمتْ صيغتُه من مَصُوغِ مَا لَم يُسَمَّ فَاعله.

وما صيغَ للأَمرِ من غير ثُلَاثيّ وغيرِ فَاعل نحو: (انْطَلَقَ) و (دَحْرَجَ).

فإذا سُمِّي بهمَا مجردَيْن عن الضَّمير، قِيلَ: (هَذَا انطَلَق ودَحْرَج) و (رأيتُ انْطَلَق وَدَحْرَجَ) و (مررتُ بانْطَلَقَ ودَحْرَجَ)[2].

وهكَذَا كلُّ وَزْن مِنَ الأَوْزَان المنَبَّه عَلَيْها مَنْسُوبة إلى الاختصَاصِ.

وكذلكَ الأوزان التي فيهَا اشتراكٌ[3]، والفعلُ بها أَوْلَى.

إما لكثرتهِ فيهِ، وقلتهِ في الاسمِ كـ (إثْمِد)[4] و (إصْبَع) و (أُبْلُم)[5] فَإِنَّ أوزَانَها تقلُّ في الأسمَاءِ، وتكثرُ في فِعْل الأَمْرِ مِنَ الثُّلَاثيّ.

---

(١) ع سقط (تفعل).

(٢) ع (درج).

(٣) ع ك (الاشتراك).

(٤) حجر يتخذ منه الكحل (لسان).

(٥) الإبلِم، والأُبلُم، والأَبلَم، الخوصة (لسان).

وإمّا لأنَّ أوَّله زيادةٌ تدلُّ عَلَى مَعْنًى في الفعلِ دونَ الاسمِ كـ (أَفْكَل)[1] و (أَكْلُب) فإن نَظَائرهما كثيرةٌ في الأسماءِ والأَفْعَال.

لكنَّ الهمزةَ من (أَفْعل) و (إفعَل) تدلُّ عَلَى معنىً في الفِعل، ولا تدلُّ عَلَى معنىً في الاسم.

فكانَ المفتتحُ بأحدِهما من الأفعَالِ أصلاً للمفتتح بهما مِنَ الأسمَاءِ.

وقد يكُون الفعلُ أصلاً في الوزنِ المشْتَرك بالوَجْهَين اللَّذَين ذكرَا في (إثْمِد) و (أَفْكَل).

مِثالُ ذلك: (يَرْمَع)[2] و (تَنْضُب)[3] فإنَّهما كـ (إثْمد) في كَونه عَلَى وَزْنٍ يكثرُ في الأفعالِ، ويقلُّ في الأسمَاءِ.

وكـ (أَفكل) في كونهِ مفتتحاً بما يدلُّ على معنىً في الفِعل دونَ الاسمِ.

فَللفعلِ في هَذَيْن الوَجْهَين الأَصالَة مِنْ وَجْهَين:

ونبهتُ بِقَوْلي:

---

(١) الأفكل: الرعدة ولا يبنى منه فعل (التهذيب).

(٢) اليرمع: الحصى البيض تتلأ في الشمس، الواحدة، يرمعة (لسان).

(٣) التنضب: شجر ضخام ليس له ورق، وله سوق وأفنان كثيرة. (لسان).

والوزنُ شَرْطُهُ اللُّزوم والبَقا
. . . .

على أَنَّ (امْرَأً) لو سُمِّيَ بِهِ انصرفَ لأَنَّه في النصبِ شَبيهٌ بالأَمْر من (عَلِمَ)، وفي الجرّ شبيهٌ بالأَمْر من (ضَرَب)، وفي الرفعِ شبيهٌ بالأَمْر من (خَرَج).

فخالفَ الأفعالَ بكونِ عَيْنه لا يلزمُ حركةً واحدةً فلم تعتبرْ فيه المَوَازَنَة.

وَنَبَّهْتُ بِذِكر:

. . . . البَقا
. . . .

عَلَى أَنَّ الوزنَ المعتبَر لا يؤثِّرُ إذَا كَانَ مقدراً غيرَ منطُوق بِه نَحو: (رُدّ) و (قِيل).

فإنَّ أصلَهما (رُدِدَ) و (قُوِل) ولكن الإِعلاَل والإِغدامَ أخرجَاهُمَا إِلَى مشَابَهة (مُدّ) و (دِيك) فَلم يُعتبر فِيهمَا وزنُ (فُعِل) لأَنَّه غيرُ بَاقٍ لَفْظاً.

وَحكَى أَبُو عثمانَ أَنَّ أبا الحسَن يَرى صرفَ (أَلْبُب)[1] - عَلَماً - لأَنَّه بَايَنَ الفعلَ بالفَكِّ.

وهذَا عِنْدِي لا يكونُ مانعاً من اعتبارِ الوزنِ، لأنَّ الفكَّ رجوُعٌ إِلَى أصلٍ متروكٍ فهوَ نظيرُ تَصْحيحِ مَا الحَقُّ[2] إعلاَلُه كـ (استَحْوَذَ).

---

(١) ألبب: جمع لبّ وهو العقل، وقد جمع أيضاً على ألباب وألبّ.
(٢) ك (ما يحق) ع (ما يصح).

ولا خلافَ في أنَّ التَّصحيحَ لا يمنعُ من اعتبارِ الوَزن، فكذلكَ الفَكّ.

وأيضاً فإنّ الفكَّ يقعُ في الأفعالِ أكثر منهُ في الأسماءِ، كَقَولهم في التَّعجبِ: (أَشْدِد بِهِ) فَفَكُّوا لُزُوماً.

وَقَالُوا في الأَمْرِ والجَزْم: (ارْدُد) و (لم يَرْدُد) ففكُّوا جَوَازاً.

وفكّوا - أيضاً -[1] أَفْعَالاً شَذَّت في القِيَاس وفَصُحَت في الاستِعمَال مِنْهَا: (ضَبِبَ[2] البَلَدُ يَضْبَبُ) و (أَلِلَ السّقَاءُ[3] يَأْلَل) و (لَحِحَتْ العَيْنُ[4] تَلْحَحُ).

فَعلم بذلكَ أنَّ الفكَّ في الفعلِ أسْهَلُ منه في الاسمِ.

و (أَلْبُب)[5] إذَا سُمِّيَ به منكوكاً لا ينقُصُ شبهه بالأَفْعَال بَلْ هُوَ بزيَادَة الشَّبه أَوْلَى من نُقْصَانِه فهوَ جديرٌ بمنعِ الصَّرْف، أَوْ أَجْدَر من غَيْره.

ولا يلزمُ - أيضاً - الرجوعُ إِلَى قِياس الإدغام فَيُقَالُ: (أَلُبّ).

---

(١) ع ك سقط (أيضاً).

(٢) ضبب البلد وأضب: كثرت ضبابه، وأحد ما جاء على الأصل، والضب دويبة من الحشرات.

(٣) ألل السقاء: تغير ريحه.

(٤) لححت العين: لزقت أجفانها.

(٥) ع ك (فألبب).

كما لا يلزمُ في التَّسمية بـ (اسْتَحْوَذ) الرجوعُ إلى قياسِ الإعلالِ فيقالُ فِيه: (اسْتَحاذ).

لكن لو سُمِّيَ بـ (يَردُد) من قولنَا: (لم يَرْدُد)[1] لرجع إلى الإدغَامِ؛ لأَنَّ الفكَّ كان مُتَسبِّباً عن الجزمِ، وقد زالَ السببُ[2] بالتَّسْمِية فيزولُ المتَسَبّب.

وليسَ لِفَكّ (أَلبب) وتَصْحيح (استَحْوذَ) سببٌ زَالَ فيزُولاَن لِزَوَاله.

وإنَّمَا جيءَ بهِمَا قَبل التَّسْمية تَنْبيهاً عَلَى الأصلِ المرفُوض في (أَكُفّ) و (اسْتَقَامَ) ونَحوهما من النظَائرِ.

وذلكَ مطلوبٌ بعدَ التسميةِ فوجبَ التَّسْوية[3].

وإذَا ضُمَّت يَاءُ (يَعْفُر)[4] ـ عَلَماً ـ فبعضهُم يستصحبُ المنعَ، لأنَّ الضمَّ عارضٌ، وبعضُهم يصرفُ، لأَنَّ الوزنَ الفعليَّ قد زالَ لفظاً.

وهذَا شبيهٌ بـ (ضُرب) إذَا خُففَ بالتَّسكين بعدَ التَّسمية، فسيبويه[5] يصرفُ مُسَوِّياً بين التسكين العارضِ، واللاَّزم، لأَنَّ

---

(١) ع سقط (لم).
(٢) ع (التسبب).
(٣) ع ك فوجبت التسمية.
(٤) يَعفُر ويُعفِر، ويُعفُر: أسماء لأشخاص، ويَعفُر هو الذي لا ينصرف.
(٥) الكتاب ٢/١٥.

الصرفَ هُوَ الأصلُ[1]،فمتَى تغيَّر سببُ منعهِ رُجعَ إليهِ.

والمبردُ[2] يستصحبُ المنعَ فارقاً بينَ التسكينِ العارِض واللاَّزِم.

فـ (يُعْفُر) إِذَا ضُمَّ ياؤُه بَعْدَ التَّسميةِ إتْبَاعاً بِمنزلَةِ (ضُرِبَ) إِذَا سَكَنَت راؤُه بعدَ التَّسمية تَخْفِيفاً.

فالصَّرفُ لازمٌ لسيبويهِ، والمنعُ لازمٌ للمبردِ.

وإِذَا سُمِّيَ بما أَوّلُه همزَةُ وَصْلٍ قُطعَت الهمزةُ إنْ كانَتْ في منقولٍ من فعلٍ، وإلَّا استُصْحِبَ وَصْلُهَا.

فيقالُ في (اعْلَم) إِذَا سُمِّيَ بِهِ: (هذا إعْلم) و (رأيتُ إعْلَم). ويقالُ[3] في (اخرج) إِذَا سُمِّيَ بِهِ: (هَذَا أُخرُج).

ويقالُ في المسمَّى بـ (اقْتِرَاب) و (اعتِلَاء): (هَذَا اقترابٌ) و (رأيتُ اقتراباً) و (هَذَا اعتِلَاءٌ) و (رأيتُ اعتِلَاءً).

لأنهُ مَنْقُولٌ من اسمِيَّة إلى اسميَّة، فلم يَتطرقْ إليهِ تغيُّرٌ أكثرُ من التعيين بعدَ الشِّيَاع.

بخلافِ المنقولِ مِنَ الفِعْليَّة إلى الاسْمية، فإنَّ التَّسمية أَحْدَثَتْ فِيهِ معَ التَّعْيين مَا لَم يكنْ فِيه مِن إعْرَاب، وغيره من أَحْوَالِ الأسمَاء.

---

(١) ع ك (لأن الأصل هو الصرف).

(٢) ينظر الكتاب المقتضب ٣/٣٢٤.

(٣) سقط من الأصل (ويقال).

فَرُجعَ بِه إِلى قِياسِ الهَمْزِ في الأسْمَاءِ وهُوَ القَطْعُ.

/وَإِذَا كانَ الفعلُ المُسمّى به عَلَى وزنٍ يشاركهُ فيهِ الاسمُ دُونَ مَزِيَّةٍ لم يُؤثّر. ٦٩/ب

فلذلكَ يقالُ في المسمَّى بالأَمْر مِن (ضَارب): (هَذَا ضَارِبٌ). و (رأَيْتُ ضَارِباً).

كما يقالُ في المسمَّى باسمِ فَاعلٍ من (ضَرب).

وَيُقَالُ فِي المُسَمَّى بـ (ضَرَبَ) : (هَذا ضَرَبٌ).

كما يقالُ في المسمَّى بـ (الضَّرَب) ـ وهو العَسَل الأَبْيض ـ.

وذَهبَ عيسَى بنُ عُمَرَ[١] إِلَى أَنَّ المسمَّى بفعلٍ على وَزْنٍ مُشترك فيهِ لَا يُصْرَف اسمُه.

وَجَعَلَ من ذَلكَ قولُ الشَّاعر:

٩٧٦ - أَنَا ابنُ جَلاَ، وطَلَّاعِ الثَّنَايا
مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني

وَهَذَا عِند غَيره[٢] محمولٌ عَلَى أَنَّ قائِله أَرَاد:[٣] أَنَا ابنُ

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/٧.

(٢) ع (عنده غير).

(٣) الأصل (على أنه أراد قائله).

٩٧٦ـ من الوافر مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل بن يربوع الرياحي

رَجُل جَلاَ الأُمور وَجَرَّبَهَا.

فـ (جَلاَ): جملةٌ من فِعل وفَاعل حُذِفَ مَوْصُوفُها وأُقيمت هِيَ مُقَامَه.

وقد أَجْمَعَت العربُ عَلَى صَرْف (كَعْسَب) اسم رَجُل مَعَ أَنَّه منقُولٌ من (كَعْسَبَ) - إِذَا أَسْرَع -.

فانتصرَ مَنْ خَالَف عِيسَى بنَ[1] عُمَر - رَحَمَه الله -[2].

والمرادُ بـ (أَفْعَل) التّوكيد: (أَجْمَع) و (أَكْتَع) و (أَبْصَع) و (أَبْتَع).

فإِنهَا لا تنصرفُ لِوزن الفعلِ، والتَّعْريف.

= (الأصمعيات ص ١٧).

الثنايا: جمع ثنية قال في الأساس: هي الطريق في الجبل، والطريق في الرمل.

متى أضع العمامة تعرفوني: كناية معناها إذا حسرت اللثام للكلام أعربت عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني.

(١) قال سيبويه ٢/٧: «زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً بـ (ضارِبْ).. فهو مصروف..

أما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى (كعسباً) وإنما هو فعل من الكعسبة، وهي العدو الشديد مع تداني الخطا، والعرب تنشد...

أنا ابن جلا ....

ولا نراه على قول عيسى، ولكنه على الحكاية».

(٢) الأصل سقط (رحمه الله).

وتعريفُها بنيَّة الإِضَافَةِ لَا بالعَلَمِيَّة.

وسأبَيّن ذَلكَ - إن شَاءَ الله تَعَالَى - عندَ ذكرِ (جُمَع).

ثم ذكرتُ[1] القسمَ الثَّالِثَ: وَهُوَ مَا لَا يَنْصَرفُ للتَّعريفِ والعُجْمَةِ.

وشرطُه أن يكونَ عَجَمِيَّ الوضعِ، عَجَمِيَّ التَّعْريف، زَائداً على ثلاثةِ أَحْرُف كـ (إبرَاهِيم).

فإنْ كَانَ عَجَمِيَّ الوضعِ غَير عجميِّ التعريفِ انصرفَ، لأَنَّ العجمةَ غير متمحِّضَة.

وكَذَا إذَا كَانَ ثلاثيًّا ساكنَ العَيْن، أو متحركها فإنَّه مُنْصَرف قولاً واحداً في لُغَة جميعِ العَرَب.

[وقد غَلطَ ابنُ قُتَيْبَة[2]، والزمَخْشَريّ[3] في جَعْلهمَا الثُّلاثيّ العَجَمي السّاكن العين عَلَى وجْهين كالمؤنَّث؛ لثقل التّأنيث. وأَمَّا العجميّ فَقَدْ خرج مِن ثِقَل إلَى خِفَّة[4]].

---

(١) ع ك (ذكر).

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري النحوي، اللغوي مات سنة ٢٧٦ «طبقات ابن قاضي شهبة ٢٤٥، البلغة ١١٦، انباه الرواه ١٩٣/٢، بغية الوعاة ٦٣/٢، تهذيب اللغة ١٥/١ طبقات الزبيدي ١٢٩، المزهر ٤٠٩/٢، معجم المؤلفين ١٥٠/٦، الأعلام ٢٨٠/٤).

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧١/١.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وَلَا التِفَاتَ إِلَى من جَعَلَه ذَا وَجْهَين مَعَ السُّكون، ومُتَحتم المنع مَعَ الحركَة؛ لأنّ العُجْمة سَبَبٌ ضَعيفٌ فَلم تُؤثّر بِدُون زِيَادَةٍ عَلَى الثَّلَاثَة.

ومما يدُلُّ على ضَعْفِ العُجْمَة أَنها لَا تُعْتَبر مَعَ عَلَمِيَّة مُتَجَدِّدَة كـ (ديبَاج)[1] إذا سُمِّيَ بِه رَجُل.

وَلَا مَعَ الوَصْفِيَّة كـ (سَفْسِير)[2].

وَلَا مَعَ وزنِ الفعل كـ (بَقَّم).

وَلَا مَعَ الألفِ والنُّون كـ (صَوْلَجَان)[3]

ولَا مَعَ التَّأْنيث كـ (صِنْجَة)[4].

وممن صَرَّح بإلغاءِ عُجمةِ الثلاثي ـ مطلقاً ـ السِّيرَافي، وابنُ برهَان، وابنُ خَروف. ولا أعلمُ لَهم من المتقدِّمين مُخَالفاً.

ولو كانَ منعُ صرفِ العجميّ الثلاثي جائزاً لوجد في بعض الشَّوَاذّ ـ كما وُجدَ غيرُه من الوجُوه الغريبة.

(ص) **وحـيـثُ تـعـريـفُ، وَزَائِـدَانِ**
كـزَائِـدَي (عـمْـرَان) يَمْـنَعَـان

---

(١) ضرب من الثياب. مولد (لسان).

(٢) السفسير: الحزمة من الرطبة التي تعلقها الإبل. فارسي معرب.

(٣) الصولجان: المحجن. فارسي معرب.

(٤) صنجة الميزان. معروفة ويقال فيها سنجة. فارسي معرب.

والعدلُ معه[1] مَانعٌ نحو: (عُمَر)
ومِثْله مُسْمَىً بـهِ نَحو (غُـدَر)[2]
واحكُمْ بنَفْي[3] العَدْلِ مِنْ[4] وزنِ (فُعل)
إنْ لَمْ يرد مَمْنُوع صَرف كـ (زُحَل)
وَمثله عِنْـدَ تميمٍ، فـاعْـلَمَـا
بَـابُ (رَقَـاش) وانكِسَـارُه انْتَمَى
لغيـرهم، وبِكِلَا الـوَجْهَيْن[5] في
(فَعَال) غَيره[6] اسمِ أنْثَى اعْتَرِفِ[7]
وكسـرُ مَا الـرَّا لَامُـه أكثَـرُ مِنْ
إعْـرَابـه عنـدَ تَمِيم فـاسْـتَبِـن
ولِـ (فَـعَـال) كُـلّه اسـم ذكـرِ
مَا لـ (عَنَاق) و (أَتَـان) قَدْ دُرِي
وكـ (صَبَاح) عندَ قومٍ قد جُعِـل
(فَعَال) - أَيْضاً - إنْ إلى امرىء نُقِل
وليسَ من بَاب (رَقَاش) مَـا عُدِم
وُرُودُه مُـنْـكَسِـراً مِنَ الـكَـلم

---

(١) ع ك (والعدل منه).
(٢) ط (نحو عذر).
(٣) ط (واحكم بغير).
(٤) ط (في وزن).
(٥) ط ع ك (واطرد الوجهان).
(٦) ط (غير).
(٧) ط ع ك (فاعرف).

و (فُعَل) التّوكيد - أيضاً - مُنِعَا
للعَدْل والتَّعريف نحو: (جُمَعَا)

(ش) كلُّ عَلَم في آخرِه ألفٌ ونُون زَائِدتَان عَلَى أيّ وَزْن كَانَ فإِنَّه لَا ينصَرِفُ للتَّعريف والزَّيَادَتَين المضَارعتَين لِألِفَي التَّأْنيث.

وَهَذَا هُوَ القسمُ الرَّابع من السَّبْعة، وتمييزُه أسهَلُ مِن تَمييز غَيرِه من الأقسَام المتَقَدِّمة.

وعلامةُ زيادةِ الأَلِفِ والنونِ سقُوطُهما[1] في بعضِ التَّصَاريف[2].

كسُقُوطهما[3] في رَدِّ (شَنْآن)[4] و (نِسْيَان) و (كُفْرَان)[5] إلى: (شَنَأ) و (نسْي) و (كُفْر).

فَإنْ كَانَا فِيمَا لَا يُصرَّفُ[6] فَعلَامة الزِّيَادة أَنْ يكونَ قبلهُمَا[7] أكثرُ من حَرْفَين.

فإن كَانَ قَبلهما[8] حَرْفَانِ ثانيهما مُضْعَّف فَلَك اعتِبَارَان:

إنْ قَدرتَ أصَالَةَ التَّضْعيف فالأَلفُ والنُّون زَائِدَان[9].

---

(1) ع ك (سقوطها).
(2) ع (التعاريف).
(3) ع ك (كسقوطها).
(4) ع (شنتان) - والشنآن البغض.
(5) مصدر كفر: لم يؤمن
(6) ع ك (مما لا ينصرف).
(7) ع ك (قبلها).
(8) ك (قبلها) ع (قبلها حرفين).
(9) ع ك (زائدتان).

وإن قَدرت زيادةَ التَّضْعيف فالنُّون أَصْلِيّة.

مثالُ ذَلِكَ: (حَسَّان): إن جُعِل من (الحِسِّ) فوزنهُ (فَعْلَان) وحكمُه أَلَّا يَنْصَرف (١).

وإن جُعل من (الحُسْنِ) فوزنُه (فَعَّال)، وحكمُه أن ينصرفَ، وكذلكَ ما أشبههُ.

ثم أخذتُ في بيانِ القسمِ الخامِس: وهو مَا لَا ينصرفُ للعَدْل والتَّعْريف وهو أقسامٌ منهَا:

المعدولُ (٢) مِنْ (فَاعل) ـ عَلَماً إلى (فُعَل) كـ (عُمَر).

وَعَلَامَةُ عَدْل هذَا النَّوع منعُ العَرَب صرفَه مَعَ انتِفَاء التَّأْنيث.

فـ (زُحَل)(٣) و (زُفَر)(٤) معدُولَان لمسَاوَاتهما (عُمَر) في مَنع الصَّرْف مع انتفاءِ التَّأنيث.

بخلاف (أُدَد)(٥) فإنَّه غير معدُول لأنَّه استُعْمِل مَصْرُوفاً.

وبخلافِ (طُوَى)(٦) في لُغَة مَنْ لم يصرفْ فإنَّ تأنيثَه

---

(١) ع ك (لا ينصرف).

(٢) ع (المعدل).

(٣) اسم كوكب من الخُنَّس.

(٤) اسم رجل من زفرت الأرض ظهر نباتها.

(٥) أُدَد: أبو قبيلة من العرب.

(٦) قال الجوهري: طوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم، ويصرف ولا يصرف.

باعتبارِ كَونه اسمَ بُقْعة ممكنٌ فهوَ أَوْلَى من ادِّعاء العدل، لأَنَّ العدلَ قليلٌ والتأنيثُ كثيرٌ.

ولأنَّ ما ثَبتَ عدلُه وتَعريفهُ فمنعُهُ لَازمٌ مَا لَم يُنكَّر.

و (طُوَى) ذُو وَجْهَين في حَالِ تَعْرِيفه[1] فَلَا يكونُ معدولاً[2].

ومن الممنُوع من الصَّرف للعَدْل والتَّعْريف ما جُعلَ عَلماً مِنَ المعدُولِ إِلَى (فُعَل) في النِّداء كـ (غُدَر) و (فُسَق) فحكمُه حكم (عُمَر).

وهوَ أَحَقّ منْ (عُمَر) بمنع[3] الصَّرْف لأَنَّ عدله محقّق، وعَدْلُ (عمر) مُقَدَّر.

ومن الممنوعِ للعدلِ والتَّعْريف (جُمَع) وتوابعه؛ فإنَّهَا لَا تَنصَرِفُ للعدل والتعريف.

فَأمَّا تعريفُهَا فَبالإِضَافَةِ المنوِيَّة.

فإنَّ أصلَ (رأيتُ النِّسَاء جُمَع): (رأيتُ النِّسَاء جَمِيعَهُنّ) كَمَا يُقَالُ (رأيتهنَّ كُلّهن).

فحذفَ الضَّمير للعِلْمِ بِه، واستُغْنى بِنيَّة الإِضَافَة فَصَارَ[4]

---

(١) سقط من الأصل (في حال تعريفه).

(٢) ع (تعريف في حال فلا يكون معدولاً).

(٣) ع (يمنع).

(٤) ع ك (وصار).

(جُمَع) لكونِه معرفةً بغيرِ علامةٍ ملفوظٍ بِهَا كأنّهُ عَلَم.

وليسَ بِعَلَم، لأنَّ العَلَم إمَّا شَخصيّ، وإما جنسيٌّ.

فالشخصيُّ مخصوصٌ ببعضِ الأشخاصِ فَلاَ يَصْلُحُ لغيرِهِ.

والجنسيُّ مخصوصٌ ببعض الأجناس فلا يصلحُ لغَيْرِه.

و (جُمَع) بِخِلاَف ذلكَ، فالحكمُ بِعَلَمِيَّته بَاطِلٌ.

ويُفْهم مِن كَلاَمِي عَلَى تعريفِ (جُمَع) الكلامُ عَلَى تَعْريف (أَجْمع) فَلاَ حاجَةَ إِلَى زِيَادة.

وما قررتهُ ظاهرُ قَوْلِ سِيبَوَيْه فإنَّه قَالَ[1]:

١/٧٠ «وسألتُهُ - يَعْني الخَليلَ / عَنْ (جُمع) و (كُتَع) فَقَال: هُمَا معرفةٌ[2] بمنزلة (كُلّهم) وهمَا مَعْدُولتَان عن جَمْع (جَمْعَاء) وجَمْع (كَتْعَاء)».

هذا نصُّه.

وَأَمَّا العدلُ فَعَنْ (فَعْلاَوَات) لأنَّه[3] جمعُ (فَعْلاَء) مؤنَّث (أَفْعَل). وقد جمع المذكَّر بالوَاوِ والنُّون فكَانَ حَقُّ المؤنَّث أَنْ يُجْمَعَ بالأَلِفِ والتَّاء كـ (أَفعل) و (فَعْلَى).

لكن جِيءَ بِهِ عَلَى (فُعَل) فَعُلِمَ أَنَّه معدولٌ عَن (فَعْلاوَات) وَلَيْس معدولاً عن (فُعْل) كَمَا قَالَ الأخفَش[4] والسِّيرَافي.

(١) الكتاب ٢/١٤.
(٢) ع ك (معرفتان).
(٣) ع ك (فإنه).
(٤) ع سقط (الأخفش).

لأنَّ (أفْعل) المجموعُ بالواوِ والنونِ لا يجمعُ مؤنثُهُ عَلَى (فُعْل) ـ بسُكُون العينِ ـ.

ولا هُوَ معدولٌ عَن (فَعَالى) لأنَّ (فَعْلَاء)[1] لا يجمعُ عَلَى (فَعَالى) إلاَّ إذَا لَم يكنْ لَهُ مذكَّر عَلَى (أفْعَل) وَكَانَ اسماً محضاً كـ (صَحْرَاء)[2].

و (جَمْعَاء) بخلافِ ذَلكَ فلاَ لَهُ في (فَعَالَى) ولا (فُعْل).

وإنَّما أصْلُه (جَمْعَاوَات) كما قِيلَ في مُذكَّره (أجْمَعُون).

ومن المَمْنُوع للعدلِ والتَّعْريف (رَقَاشِ)[3] ونحوهِ مِنْ أعْلَام المؤنث الموزُونَة بِهَذَا المثَال.

فَهَذا النوعُ في لُغَةِ بَني تميمٍ معربٌ ممنوعُ من الصرفِ. وفي لغةِ الحجازيين مبنيٌّ على الكَسْرِ.

وَوَافقهم التميميُّونَ إلاَّ قليلاً في بناءِ مَا آخِره راءٌ كـ (ظَفَار) و (وَبَار)[4].

---

(١) ع ك (لأن فعلي).

(٢) ع ك (اسما محضاً وكان كصحراء).

(٣) اسم امرأة. وحي من ربيعة نسبوا إلى أمهم، وترقشت المرأة تزينت (تهذيب).

(٤) أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن، بين اليمن ورمال يبرين (لسان).

وما التزمَ إعرَابُه من[1] مُوَازِنَاتِ (فَعَال) فَليس بمعدُولٍ كـ (دَلَال) ـ اسم امـرأة ـ. وَلَا يكـونُ المعـدُولُ إلَّا اسمَ مؤنثٍ.

فإن تُوُهّمَ تذكيرٌ قُدِّرَ تأنيثٌ كما قَدَّرَ سيبويهِ[2] مُسَمَّى (سَفَار) ـ وهو ماء ـ: (مَاءَة). ومُسَمَّى (حَضَار) ـ وهو كَوْكَب (كَوْكَبة).

ولِمَـا سُمِّيَ به مؤنثٌ من نحـو: (نَزَالِ) و (فَسَـاقِ) و (يَسَارِ) و (كَفَافِ) [ما لـ (رَقَاشِ) من[3] اللغتين:

ومن بناءٍ عَلَى اللغةِ الحجازيَّةِ. ومنعِ صرفٍ عَلَى اللغةِ التميميةِ[4]].

وَهَذَا المرادُ بِقَوْلي:

.. وَبِكِلَا الوَجْهَين[5] في (فَعَال) غَيْرُه اسمِ أُنْثَى ..

أي: في[6] غيرِ بَابِ (رَقَاشِ). وَقَيَّدتُه بِـ:

.... اسمِ أُنْثَى ....

---

(١) سقط من الأصل (من).

(٢) الكتاب ٢/٤١.

(٣) سقط من الأصل (من).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

(٥) ع ك (واطرد الوجهان).

(٦) سقط من الأصل (في).

لأنَّ المسمَّى بِهِ مذكرٌ من (فَعَال) كُلّه لا يكونُ إلا مُعْرباً غيرَ مُنْصَرِفٍ.

ولهذَا جَعَلْتُه كـ (عَنَاق)[1] المسمَّى بِهِ مذكّر، فإنَّ حكمَه أنْ يُعرَب ويمنعَ من الصَّرْفِ لأنَّه مؤنثٌ، زائدٌ عَلَى ثَلاثَة أحرفٍ.

ومنَ العَرَب من يصرفُ (فَعَال) المسمَّى بِهِ ذكر تَشْبِيهاً بـ (صَبَاح).

حَكَى سِيبَوَيْه[2] - رَحِمَهُ الله -[3]. - واللَّهُ أَعْلَم -[4].

(ص) وامنَعْ لِتَعْرِيفٍ وَعَدْلٍ (سَحَرا)
ظرفاً، وَأَوْجِب صَرْفَهُ مُنكَّرَا
تَميمُ مَنْعَ (أَمْسِ) في رَفْع تَرَى
وَعَنهُمُ في غَيْرِ رَفْع كُسِرا
وبعضُهم يفتَحُ جَراً وَلَدَى[5]
غَيرِهم اكسِرْ - مُطْلَقاً - إِنْ جُرِّدَا
ومَع (اَلْ) وَفِي إِضَافَةٍ وفِي
تنكيرٍ اعرَابُ لِكُلٍّ اقْتُفِي
وعدلُ غير (سَحَر) و (أَمْس) في
تَسْمِيَة تَعْرِضُ غَيْرَ مُنْتَفِي

---

(١) الأنثى من المعز.

(٢) الكتاب ٢/٤١.

(٣) ع ك سقط (رحمه الله).

(٤) سقط من الأصل (والله أعلم).

(٥) ع (وكذا).

(ش) وَمِمَّا مُنِعَ صرفهُ لِلْعَدْل والتَّعْرِيف (سَحَر)[1] إذَا قُصِدَ به: سَحَرُ يومٍ بِعَيْنِه، وَجُعِلَ ظَرْفاً كَقَوْلك (خَرجتُ يومَ الجمُعَةِ سَحَر).

والأصلُ أَنْ يذكرَ معرفاً بالأَلفِ واللَّام فَعدلَ عَن الأَلفِ واللَّام وقُصِدَ تعريفُه، فاجتَمع فِيه العدلُ والتعريفُ فَمُنع من الصَّرْف[2].

ولا يكونُ هَذَا الاَّ مفعولاً فِيه.

ولا يمنَعُ قصدُ[3] تعيينه، وظرفيَّتِه مَصَاحَبَةَ الأَلِف واللَّام.

فَلَوْ لَم تُقْصَد[4] ظرفيتهُ، وقُصِدَ تَعْيِينُه لَم يَسْتَغْن عَن الأَلف واللَّام أو الإِضَافَة كَقَوْلك: (استَطَبْتُ السَّحر) و (طَابَ السَّحر) و (قمتُ عِنْدَ السَّحر).

وَزَعَمَ صَدْرُ الأَفَاضِل أَنَّ (سَحَر) المشَار إِلَيْه مَبنيٌّ عَلَى الفَتْح لتَضَمُّنِهِ معنَى حَرفِ التَّعْرِيف. وَمَا ذَهَبَ إِلَيْه مَرْدُودٌ بِثَلاَثَةِ أَوْجُه:

أَحَدُهَا: أَنَّ ما ادَّعاهُ ممكنٌ، وما ادَّعَيْنَاه ممكنٌ لكن ما ادَّعَيْنَاه أولَى، لأَنه[5] خروجٌ عن الأَصْل بِوَجْهٍ دُونَ وَجْه.

---

(١) ع ك (سحرا).
(٢) سقط من الأصل (من).
(٣) ع سقط (قصد).
(٤) ع (لم تفصل).
(٥) ع ك (فإنه).

لأَنَّ الممنوعَ من الصَّرفِ بَاقٍ عَلَى الإِعْرَابِ، بِخلافِ ما ادَّعاه، لأَنَّهُ خروجٌ عن الأَصْلِ بكلِّ وَجْهٍ.

الثَّاني: أَنَّه لو كَانَ مبنياً لكانَ غيرُ الفتحةِ به أَوْلَى[1]، لأنَّه في موضعِ نصبٍ، فيجبُ اجتنابُ الفتحةِ لئلَّا يُتَوَهَّم الإعرابُ، كمَا اجتُنِبَت في (قَبْل) و(بَعْد) والمنَادَى المبْنِي[2].

الثَّالثُ: أَنَّه لو كانَ مبنيًّا لكانَ جائزَ الإِعْرَابِ جَوَازَ إعراب (حِين) في قولِه:

٩٧٧ - عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ المشِيبَ عَلَى الصِّبَا

. . . .

لتَسَاوِيهما في ضَعْفِ سَبَبِ البناءِ بكونِه[3] عارضاً.

وكانَ يكونُ علامةُ إعرابِهِ تنوينَه في بعضِ المواضعِ، وفي عدمِ ذلكَ دليلٌ على عدمِ البناءِ، وأنَّ فتحتَه إعرَابيَّة وأنَّ عدمَ التَّنْوينِ إنَّمَا كَانَ من أَجلِ منْعِ الصَّرْفِ.

---

(١) ع ك (أولى به).

(٢) ع ك (والمنادى المضموم).

(٣) ع ك (لكونه).

٩٧٧ - صدر بيت من الطويل قاله النابغة الذبياني (الديوان ٥١) وعجزه:

. . . . وقلت: ألما أصح والشيب وازع

وازع: يكفّ النفس عن هواها.

فلو نُكِّر (سَحَر) وجبَ التَّصرفُ والانصِرَافُ كَقَولهِ - تعَالَى -: ﴿نَجَّيْنَاهُم بِسَحَر نِعْمَة مِنْ عِنْدِنَا﴾(٢).

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَولي:

. . . . وأَوْجِبْ صَرْفَهُ منكَّرا

ثم بَيَّنْتُ حكمَ (أَمْس)

وأنَّ بَنِي تَمِيم يعرِبُونَه ويمنعونَه مِنَ الصَّرْف للتَّعريف والعَدْل عَن الألِفِ واللَّام، وذلكَ في حَالِ(٢) الرَّفع خاصَّةً فيقولُون: (ذَهَبَ أَمْسُ بِمَا فِيه).

وفي النَّصْب والجرِّ يَبْنُونَه عَلَى الكَسْر.

ومنهُم من يُعْرِبُه في الجرِّ بالفتحةِ كَقَول الرَّاجِز:

٩٧٨ - لَقَد رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

٩٧٩ - عَجَائِزاً مثل السَّعَالى خَمْسَا

وغيرُ بنِي تَميم يَبْنيهِ(٣) عَلَى الكسرِ في الإعرَابِ كُلِّه،

---

(١) من الآيتين (٣٤، ٣٥) من سورة (القمر).

(٢) سقط من الأصل (حال).

(٣) ع ك (تبنيه).

٩٧٨ - ٩٧٩ - رجز رواه أبو زيد في نوادره (ص ٥٧) ولم يعزه، وقد ينسب إلى العجاج ويذكر بعده:

يأكلن ما في رحلهن همسا
لا ترك الله لهن ضرسا
ولا لقين الدهر إلا تعسا

=

وسبَبُ بِنَائِه تضمينُ مَعْنَى حَرْف التَّعْرِيف.

ولكونِ سَبَبِ البِنَاءِ ضعيفاً بالعُروضِ لم تُجمع العربُ عَلَى بِنَائِه بل هُوَ عندَ بنِي تَميم في الرَّفْع مُعْرَبٌ.

ولا خلافَ في إعرابه إذَا أُضيفَ، أَو لُفِظَ معهُ بالألفِ واللَّامِ أو نكِّر، أو صُغِّر، أو كُسِّر.

وقالَ ابنُ خَرُوف:

«لَا عِلَّة لِبنَـاءِ (أَمْسِ) إلَّا إرَادَة التَّخفيف تَشْبيهـاً بالأصْوَاتِ.

وبنُو تميم يَبْنُونه عَلَى الكسرِ في الجرِّ والنَّصْب، ويعربُونَه في الرَّفع مِنْ غَير صَرْفٍ».

وكلُّ مَعْدُولٍ سُمِّيَ به فَعَدْلُهُ بَاقٍ إلَّا (سَحَر) و(أَمْسِ) - في لُغَةِ بَنِي تَميم - فإنَّ عَدْلَهُمَا يَزُول بِالتَّسْمية فَيَنْصَرِفَان.

بِخلَاف غيرهما من المعدُولَات فإنَّ عدلَه في التَّسمية باقٍ فَيجبُ مَنْع صَرْفِه للعَدْلِ والعَلَمِيَّة. عدداً كَانَ أَوْ غيره. هَذَا كُلُّه مَذْهب سِيبَوَيه(١)، ومَنْ عَزَا إلَيْه غير ذَلك فَقَد أَخْطَأَ، وقَوْلَهُ مَا لَمْ

= (سيبويه ٢/٤٤، أمالي ابن الشجرى ٢/٢٦٠، ابن يعيش ٤/١٠٦، ١٠٧، الخزانة ٣/٢١٩، العيني ٤/٣٥٧، التصريح ٢/٢٢٦، همع ١/١٧٥).

(١) قال سيبويه ٢/٤٣: =

يَقُل. وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَعَدْلُ غير (سَحَر) و (أَمْس) في
تَسْمِيَــةٍ تعــرضُ غَيْــر مُنْتَفِي

وذهبَ الأخفشُ وأبُو عَلِيّ، وابنُ برهَان إلى صَرْف العَلَم المعدُول مُسَمىً بِهِ، وَهُوَ خِلَافُ مَذْهَبِ سِيبَوَيْه[1].

(ص) / وَعَلَمــاً أُنِّثَ بِــالـهَــا مُــطْلَقــا ٧٠/ب
أوْ قَصْــدٍ انْ فَوقَ الثَّلاثَة ارْتَقَى
فامنَعْ وَمَا تَأْنِيثُ[2] عَــارٍ يُعْتَبر[3]
في ذِي ثَــلاَثَــةٍ مُسَــمَّــاة ذَكَــر

= «وسألته عن (أمس) اسم رجل فقال: هو مصروف».
وقال ٢/٤٤:
«وكذلك (سحر) اسم رجل تصرفه، وهو في الرجل أقوى، لأنه لا يقع ظرفاً. ولو وقع اسم شيء، وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان (أمس) منصوباً غير ظرف...»

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٦٢/١ وما بعدها:
«فإن سمي رجل بـ (مثنى) و (ثلاث) و (رباع) ونظائرها انصرف في المعرفة...
فإن نكرته لم ينصرف على قياس قول سيبويه، لأنه أشبه حاله قبل النقل.
وينصرف على قياس قول أبي الحسن، لخلوه من سبب البتة...».

(٢) س ش (وما بتأنيث).
(٣) س ش (معتبر).

كذَا الذِي في الأَصْل كَانَ ذَكَرَا
نحــو غُــلَامٍ بِـ (دَلَال) شُهِــرَا
كَــذَاكَ نَحـو: (حَــائِض) مُسَمّىً
بِه امرُؤٌ يُصْرَفُ قَـوْلاً[1] حَتْمـا
وكُـلُّ مَا كـ (حَـائِض) نعتـاً بِـلَا
عَــلَامَـة فحكمُــهُ لَـهُ[2] اجْعَــلَا
واسمُ مُؤَنَّثٍ (هَبُــوط) لَا صِفَــه
فَـإِنْ تُعَـرِّفْه فَخَطِّـىء صَـارِفَه[3]
وكَـ (هَبُــوط) وَزْنُــه مُسْتعــملا
فـي الأَرَضِيـن فَـتَقَصَّ الـمِـثْـلَا
وكُــلُّ تـكسيـرٍ مُـجَــرَّدٌ يُـعَـدّ
مــذكَـراً فحكمُــهُ حُكم (مَعَــدّ)
وفي (ذِرَاع) و (كُـرَاع)[4] فُضِّلَا
مَنْـعٌ إِذَا اسْمَى ذَكَـرَيْنِ جُعِـلَا
ويَمْنَــع الـتَّــأْنيـث مَعْنَىً الـعَلَم
وَلَوْ يكُونُ مِثْل (هِنْد) أو (قَـدم)

---

(١) س ش ك (صرفا حتما).
(٢) س ش ع ك (كذا اجعلا).
(٣) جاء هذا الشطر في ط ع ك كما يلي:
.... فأجره مجرى (عناق) معرفه
(٤) ع وك (وفي كراع وذراع).

وإنَّمَــا مَنْــع الثــلاَثي مُـلْتـزم
إنْ يُعْـزَ مَـع تَــأنِيثـه إِلَى العَجَم

أو تَتَحــرَّكْ[1] عَيْنُـه كـ (سَقَــرا)[2]
أو يَسبـق استِـعْمَــالـه مُــذَكَّــرَا

كـ (زَيْـد) اسم امْــرَأة وخَيَّــرا
في ذَا أنَـاسٌ مِنْهم ابنُ عُمَـرَا[3]

وَمَا سِوَى ذَاك كـ (جُمْل) يُصْرَفُ
ومَنْعُــه أَوْلَى لَــدَى مَن يَعْــرِف

و (يَد) اسمُ امرأة كَـ (جُمْل) في
إجَـازَة الوَجْهَيْن فـامْنَع واصْـرِف

و (بنتـاً)[4] اصْرِف عَلمـاً لِـذَكـر
والمنــعُ رَأْيٌ لَيْس بِـالمُشْتَهــر

والأُخْتُ كَالبِنْت وَفِي (هَنْت) : (هَنَه)
قُـلْ وامْنَعْهَا الصَّـرْفَ فَهي قَمِنَه

(ش) لَمَّا اسْتَوْفَيتُ الكلامَ عَلَى هَذا[5] القِسْم الخَامِس وهُوَ: مَا لَا ينصرَفُ للعَدْل والتَّعْريف شرعتُ في تَبْيين القِسْم السَّادِس[6] وهوَ: مَا لَا يَنْصَرف للتَّأنيث والتَّعرِيف.

(١) س ش (ومتحرك).
(٢) ع (كسقر).
(٣) ع (ابن عمر).
(٤) ط (وبيتا).
(٥) ع ك سقط (هذا).
(٦) ع سقط (السادس).

فمنهُ المؤَنَّثُ بالهَاءِ كـ (عَمْرَة) و (حَمْزَة) و (ضُبَاعَة)[1] و (عُكَاشَة). ولَا فَرقَ بينَ القَليلِ الحرُوف والكَثيرِها، والمؤنثِ المسَمَّى والمذكَّرِه.

ومثلُه المؤَنَّثُ بالقَصْدِ الزَّائدةُ حروفهُ عَلَى الثَّلَاثة كـ (زَيْنَب) و (سُعَاد).

مذكَّراً كَانَ المسَمَّى بِه أو[2] مُؤَنَّثاً، فَإِنَّ آخِره مُنَزَّل مَنْزِلَة هَاء التَّأْنِيث.

ثـمّ بَيَّنْتُ أَنَّ المؤنثَ العَارِي مِن عَلَامةٍ إذَا كَانَ ثُلَاثيًّا، وسُمِّيَ به مذَكَّر، فَلَا يُعْتَبر تأنيثُه، سَوَاء في ذَلِكَ السَّاكن الثَّاني والمحرّكهُ.

وكَذَلك الزَّائد على ثَلَاثة أَحْرُفٍ من أَسْماء الإِنَاث المذكَّرة الأَصْل كـ (دَلَال) و (وِصَال) فإِنَّهما من أَسْمَاء النِّساء وأَصْلُهما التّذكير.

فإِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّوع مذكَّر بَعْدَ أَنْ سُمِّي به مُؤَنّث انصرَفَ ولم يُعْتَبر تأنيثُه لأَنَّه مَسْبُوق بِتَذكير.

بِخِلَاف (سُعَاد) وأَشْباهِه منَ المؤَنَّث الذِي لَيْسَ مسبوقاً بتذكير.

---

(١) اسم امرأة قال القطامي:

قفي قبـل التفرق يـا ضباعـا ولا يك موقف منك الوداعـا

(٢) ع (ومؤنثا).

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ (حَـائِضاً) ونحـوه من صِفَـات المؤَنَّث المُسْتَعْمَلة بِلَفظ التّذكير إذَا سُمِّي بِشَيْءٍ مِنْهَا مذكرٌ انْصَرَفَ لأَنَّه مذكر وُصِفَ بِه مؤنَّث لأَمْن اللَّبْسِ .

فَإذَا سُمِّي بِه مذكرٌ عَادَ إلَى أصْله، وَلَم يُعتبر فِيه تأنيثٌ فَيقَالُ في رَجُلٍ اسمه (حَائِض) : (هَذَا حَائِض) و (رَأَيْتُ حَائِضاً) و (مَرَرْتُ بِحَائِضٍ)

وكَذَلـكَ[١] لَوْ سَمَّيتَ رَجُلاً بـ (جَنُوب)[٢] أو (دَبُور)[٣] أو (شَمَال)[٤] أو (حَرُور)[٥] أو (سَمُوم)[٦] لَصُرِفَتْ لِأَنَّها[٧] بمنزلةِ (حَائِض) في الوَصْفِيّةِ والتَّعرِّي مِنَ العَلَامةِ.

وإن كَانَت مخصُوصةً في الاستعمالِ بِالرّيح وَهيَ مؤنثَة لكنَّهَا[٨] مذكرةُ[٩] الأَصْلِ كـ (حَائِض).

قَالَ سيبويه[١٠] ـ بعدَ أَنْ حَكَى قَولَ العَرب (ريحٌ شَمَال)

---

(١) سقط من الأصل (وكذلك).
(٢) ريح تهب عن شمال المستقبل القبلة.
(٣) ريح تأتي من خلف الواقف في القبلة.
(٤) ريح تهب من قِبَل الشام عن يسار القبلة (المحكم).
(٥) الحرور: الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار.
(٦) السموم: الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل.
(٧) ع ك (لأنه).
(٨) ع ك (لكنها).
(٩) ك (مذكر).
(١٠) الكتاب ٢ / ٢٠.

و (ريحٌ سَمُوم) و (ريحٌ جَنُوب).

«سَمِعْنَا ذَلِكَ من فُصَحَاء العربِ لا يعرفُونَ غيرَه».

وأنشدَ للأَعْشَى:

٩٨٠ - لَهَـا زَجَـلٌ كَحَـفِيـف الحَصَـا
دِ صَادَفَ بِـاللَّيْـل رِيحـاً دَبُـورَا

ثُمَّ قَالَ:

ويُجْعَل اسماً وذلكَ قليلٌ، قالَ الشَّاعرُ:

٩٨١ - حَـالَتْ وحِيـلَ بِهَـا وَغَيَّـر آيَهَـا
صرفُ البِلَى يَجْرِي بِـه الرِّيحَـانِ

٩٨٢ - رِيـحُ الجَنوب مَـعَ الشَّمالِ وَتَـارةً
رِهَمُ[1] الـرَّبيـع وَصَـائِبُ التَّهتَـانِ

---

(١) ع (زهم).

٩٨٠ - من المتقارب (ديوان الأعشى ٧١).
والزجل: رفع الصوت الطرب، ومنه سمي الحمام الزاجل. الحصـاد: نبت لـه قضيب ينبسط في الأرض. الحفيف: صوت الشيء يسمع كالرنة أو طيران الطائر (لسان).

٩٨١ - ٩٨٢ - من الكامل لم يعزهما أحد لقائل (سيبويه ٢١/٢ اللسان (جنب) و (حول) و(دبر) - والضمير يعود إلى دار تغيرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها. حالت: أتى عليها حول. حيل بها: أي أحيلت عما كانت عليه، الرهم: الأمطار اللينة. التهتان: مصدر هتنت السماء صبت أمطارها، الصائب: النازل.

ثم قَالَ:

«فَمن (١) جَعَلهَا أسمَاء(٢) لم يَصْرف شَيْئاً مِنْهَا اسمَ رَجُل، وَصَارَت بمنزلة (الصَّعُود)(٣) و (الهَبُوط)»(٤).

يَعْني: أَنَّ (الصَّعُود) و (الهَبُوط) ونَحوهما أَسْمَاء لَا صِفَات فَلَا غِنىً عَنْ تَأْنيثها لتأْنيث مُسَمَّاهَا وَهُوَ(٥) الأَرْض.

فَحَاصِلُ كَلَامِه أَنَّ الوَاقع من أَسْماء الأجْنَاس عَلَى مُؤَنَّث حَقيقي أو مَجَازِيّ إذَا لَم تكُن فِيه عَلَامة فَهُوَ إمَّا اسمٌ وإمّا صفةٌ:

فالاسمُ: تأنيثهُ مُعْتَبر قولًا واحداً كـ (هَبُوط) و (صَعُود).

والصّفَة: تأنيثهُ غيرُ مُعْتَبر إنْ سُمِّيَ به مذكرٌ كـ (حَائِض) و (ضِنَاك)(٦).

وإنْ كَانَ صِفَة(٧) عَلَى لُغَة، واسماً عَلَى لُغَة كـ (جَنُوب)

---

(١) ع ك (ومن).

(٢) ك (أسما).

(٣) الصعود من الإبل التي ولدت لغير تمام فعطفت على ولد عام أول.

(٤) الهبوط من الأرض: الحدور وهو الموضع الذي يُهبِط من أعلى إلى أسفل (الجوهري).

(٥) ع (وهي).

(٦) قال الجوهري: الضناك - بالفتح - المرأة المكتنزة، وصوابه: الضناك - بالكسر.

(٧) ع ك (وصفا).

اعتُبِر تأنيثُه إنْ سُمِّيَ بِهِ عَلَى لُغَة مَنْ جَعَلَه اسْماً، ولم يُعْتَبر عَلَى لُغَة من جَعَلَهُ صِفَةً.

ثُمَّ بيَّنْتُ أَنَّ جمعَ التكسِير [المجرَّدَ كَوَاحِدٍ مذكَّرِ اللَّفْظ.

فإِذَا سُمِّي بِهِ مذكرٌ انْصَرَف، ولو كَانَ جَمْعَ مؤَنَّث حَقِيقيّ.

والمرادُ بكوَنِهِ (مُجَرَّداً):

ألا يكونَ عَلَى وَزْنِ الفِعل كـ (أَكْلُب).

وَلَا عَلَى وَزْن مُنْتَهى التّكْسِير[1]] كـ (مَسَاجد).

ولا ذَا عَلَامة تَأْنيث كـ (بُعُولة)[2] و (أَوْلِيَاء).

ولا مزيداً فيه أَلفٌ ونونٌ كـ (غِلمان).

وَلَا ذَا عَدْل كـ (أُخَر).

فَيُقَالُ في رَجُل اسمُه (نِسَاء): (هَذَا نِسَاءٌ) و (رأيتُ نِسَاءً) و (مررتُ بِنِسَاءً).

وقَولي:

. . . . فحكمُـــه حكمَ (مَعَـدّ)

أَردتُ بِهِ أَنَّ (مَعَداًّ) لو سُمِّي به رجلٌ انْصَرَف.

ولو سُمِّيَ بِهِ امرأةٌ لم يَنْصَرِف.

---

(1) ع سقط ما بين القوسين.

(2) البعولة: جمع البعل، والهاء فيها لتأنيث الجمع والهاء لتأكيد التأنيث عند سيبويه.

فكذَا الجمع المجرد نحو: (رِجَال) لو سُمِّيَ بِهِ رجلٌ انْصَرَف، وإذَا سُمّي به امرأةٌ لم يَنْصَرِف.

وإذَا اسْتُعْمِل الاسمُ بتذكيرٍ وتأنيثٍ، وزَادَ عَلَى ثلاثة أَحْرُف جازَ فيه إذَا سُمِّي به رَجُل الصَّرفُ وتركهُ كـ (ذِرَاع) و (كُراع)[1].

وتركُ الصَّرف أَجْوَد في هَذَيْن لأنَّ تأنيثَهُمَا أكثرُ.

وإذا كانَ المسَمَّى مؤنثاً ولا عَلاَمةَ في الاسم تَعَيَّنَ منعُه إنْ زَادَ على الثَّلاثة كـ (سُعَاد)، أَو كانَ ثلاثيًّا محركَ الوسَط كـ (سَقَر)[2].

أَوْ سَاكنَ الوَسَط عجمِيًا كـ (حِمْص)[3].

أو منقولاً من مذَكَّر كـ (زَيْد) اسمِ امرأة.

فإن كَانَ الثّلاثيّ السّاكنُ الوسَط غَيْرَ أعجمِيٍّ، وَلَا منقولاً من مذكَّر كـ(كجُمْل) و(دَعْد) جَازَ فِيه الصَّرف وتركُه، إلَّا أَنَّ تَرْكَ الصَّرف أَجْوَد.

---

(١) الكراع: ركن من الجبل يعرض في الطريق، والكراع من الإنسان ما دون الركبة.

(٢) سقر: اسم معرفة للنار، غير منصرف لأنه معرفة، وكذلك (لظى) و (جهنم).

(٣) كورة من كور الشام أهلها يمانون (لسان).

وحكَى السِّيرَافي[1]: أنَّ أبَا إسحَاق الزَّجّاج لا لا يُجِيز في (دَعْد) ونحوِه إلَّا المنعَ.

وأمَّا نحو: (زَيْد) اسم امرَأةٍ[2] فذُو وَجْهَيْن عندَ ابنُ عُمَر، وأبِي زَيْد والجرميّ، والمبرّد.

أ/٧١ ومتعينُ / المنعِ عندَ الخليل وسِيبَوَيْه وأبي عَمْرو ويُونُس وابنُ أبِي اسحَاق[3]، لأنَّهم جعلُوا نقلَ المذكَّر إلى المؤنَّثِ ثقلاً يعادِلُ الخِفَّة التِي بِهَا صَرَفَ مَنْ صَرَفَ (هِنْداً).

---

(١) قال سيبويه ٢/٢٢:

«اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف.

فإن سميته بثلاثة أحرف وكان الأوسط منها ساكناً، وكانت شيئاً مؤنثاً أو اسما الغالب عليه المؤنث كـ(سعاد) فأنت بالخيار، فإن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه.

وترك الصرف أجود.

وتلك الأسماء نحو (قِدْر) و (عنز) و (دعد) و(جمل) و(نعم) و (هند).

قال السيرافي:

لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف، ومنع الصرف..

ثم قال

وكان الزجاج يخالف من مضى، ولا يجيز الصرف لعدم ثبوت حجة عنده».

(٢) ينظر سيبويه ٢/٢٣، والمقتضب ٣/٣٥١، وهمع الهوامع ١/٣٤.

(٣) عبد الله بن أبي اسحاق أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح =

وإذَا سميتَ امرأةً بـ (يَد) ونحوِه ممَّا هُوَ عَلَى حَرْفَين جَازَ فِيه مَا جَازَ في (هِنْد). ذكرَ ذلكَ سِيبَوَيْه[1].

وإذَا سُمِّيَ رَجُلٌ بِـ (بِنْت) أوْ (أُخْتٍ) صُرِفَ عند سيبويَهْ[2] وأكثر النَّحويّين، لِأنَّ تَاءَه قَد بُنيت الكلمةُ عَلَيْهَا، وسكنَ مَا قَبْلها فأشبَهت تاء (جِبْت)[3] و (سُحْت)[4].

قَالَ ابنُ السَّرَّاج:

ومِنْ أصْحَابِنَا مَنْ يَقُولُ: إن تاءَ (بِنْت) و (أُخْت) لِلتَّأْنيث. وَإنْ كانَ الاسمُ مبنياً عَلَيْهَا، وقومٌ لا يجيزونَه في المَعْرفة.

(ص) وألفُ الإلْحَـاقِ مَقْـصُوراً مَنَـع
كـ (عَلْقَى) إنْ ذَا عَلَمِيَّـةٍ وَقَـع

= العلل. قال عنه يونس: هو والبحر سواء توفي سنة ١١٧ وقال ابن الأثير وأبو الفداء، وابن تغر بردى إنه توفي سنة ١٢٧ هـ.

(١) الكتاب ٢/٣٤.

(٢) قال سيبويه ٢/١٣:
«وإن سميت رجلاً بـ (بنت) أو (أخت) صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا (سنبته) بالأربعة. ولو كانت كالهاء، لما أسكنوا الحرف الذي قبلها».

(٣) السحت: كسب مالا يحل، ويقال السحت: الرشوة في الحكم (غريب القرآن للسجستاني).

(٤) الجبت: كل معبود سوى الله، ويقال: السحر (ص ٧١ من غريب القرآن للسجستاني).

وحكمُ (هَابِيل) كـ (حَامِيم) جَعَل
عَمْرٌو[1] إذَا بِصْنفِ الاعْلام اتَّصل
ونَحو: (حَمْدُون) لَدَى أَبِي عَلِيّ
يَلِي الـذِي اسمٌ عَجَمِيٌّ قَـدْ وَلي
وَمَـا لَدَى التنكيـرِ صَـرْفُـه امتَنَـع
فَصَرْفَهُ امْنَـع عَلَماً حَيْثُ وَقَـع[2]
وَلاَ تُـطع مُسْتَثْنِيـاً مَـا عُـدِلاَ
مِنْ عَـدَد فَقَـوْلُ غَيْـرِه اعْتَـلَى

(ش) ألفُ الإِلْحَاق عَلَى ضَربَيْن:
مقْصُورة كَألف (عَلْقى)[3].
وممدُودَة كَألِف (عِلْبَاء)[4].

فالمقصورةُ تُشْبه أَلفَ التأنيثِ المقصُورةِ بِأَمْـرَين لا يُوجَدَان فِي الممدودَة:

أَحدُهُما[5]: أَنَّها زِيدَت دُونَ إِبْدال من غَيرها كنَظِيرها من أَلف التَّأْنيث.

الثَّاني: أَنَّها تَقَعُ في مِثَال صَالحٍ لِنَظيرتِها، فإنَّ (عَلْقَى)

(١) ع (عمر).
(٢) تقدم هذا البيت على البيت السابق في الأصل.
(٣) العلقى: شجر تدوم خضرته في القيظ وله أفنان طوال دقاق لطاف.
(٤) العلباء؛ عصب العنق، وخصه الأزهري بالغليظ منه.
(٥) ع (إحداهما).

عَلَى وَزْنِ (سَكْرَى)، و (عِزْهىً)[1] عَلَى وَزْنِ (ذِكْرَى).

والإلْحَاقِيَّة الممدودَةُ مُبدَلةٌ من ياءٍ ولذلكَ صَحَّت في (دِرْحَايَة)[2].

والمثالُ الذي تَقَع[3] فيهِ لا يصلحُ لألف التأنيثِ الممدُودَةِ.

فَلِمُخَالَفَته أَلفَ التأنيثِ لم يُعتبر في مَنْع الصَّرف، بِخِلاَف المْقصُورة فإنَّها تُؤَثِّرُ مع العَلَمِيَّة.

فلو سُمِّي بِمَا هِيَ فِيه لم يَنْصَرف في التَّعْريف، وانصرَف في التنكير فيقالُ في رَجُل اسمُه (عَلْقى): (هَذَا عَلْقَى مَعَهُ عَلْقىً آخَر).

وحكَمَ سيبويه[4] لـ (حَاميم) علمٍ عَلَى مذكَّرٍ بمنع الصَّرف تشبيهاً بـ (هَابِيل) في الوَزْن وَعَدم لحاقِ الأَلف واللاَّم.

---

(١) ع (عرهى) - بالراء - والعزهى: اللئيم.
(٢) رجل درحاية: قصير سمين بطين.
(٣) ع ك (يقع).
(٤) قال سيبويه ٢/ ٣٠.
«وأما «حم» فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفته إليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو (هابيل) و (قابيل)».
وقال ٢/ ٣١
«ومما يدلك على أن (حمّ) ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى (حمّ)».

وقالَ ابنُ برهَان:

«قَالَ أبو عَلِيّ: (حَمْدُون) يُمْنَعُ صرفهُ للتعريفِ والعُجْمَة».

أَرادَ بذَلِكَ أَبُو عَليّ أَن (حَمْدُون) وشبهه من الأَعْلَام المزيدِ في آخرها واوٌ ونونٌ لغيرِ جَمْعيَّةٍ لا تُوجَدُ في استعمالٍ عَربيّ مَجْبُولٍ عَلَى العربيَّةِ.

بَلْ في اسْتِعْمَال عَجَمِيٍّ حَقيقةً أَوْ حكماً. فأُلْحِق بِمَا مُنع صرفُه للتعريفِ والعُجْمةِ المَحْضَة.

وكلُّ مَمْنُوعٍ الصرفَ في التنكيرِ ممنوعُ الصرفَ في التعريفِ، لأنهُ إن كانَ ممنوعاً لألف التَّأنيث فقد تَقَدمَ أَنَّها سببٌ قائمٌ مقام سببَيْن.

وإذَا كَانَت كذلكَ في التّنكير فَهي في التَّعْريف أَحقّ بذَلك؛ لأَنَّه لا يُخَفِّف مَا هِيَ فيه بَل يزيدُه ثقلاً.

وإن كانَ من بَاب (سَكْرَان)[1] فزيَادَتَاه إمَّا مُسْتقلَّتَان بالمنعِ لمضارعتهما أَلِفَى التأنيثِ، وإمَّا مُعْتَضِدَتَانِ بالوصفيةِ.

[فإن كَانَتَا مُستَقِلَّتَين فَمع العَلَمية أَوْلَى، وإنْ كَانَتَا مُعْتَضِدَتَين بالوَصْفية[2]]. فالعَلَميةُ تَخْلُفها.

---

(١) ع سقط (سكران).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

وكـذَا الممنوعُ للوَزْن والـوصفِيَّة، ولعـدمِ النَّظِيـر، والجَمْعِية(١).

وَهَكذَا الممنوعُ للعَدْلِ والوصفِيّة كـ (أُخَرَ) و (مَثْنَى).

صَرَّح بذلكَ سِيبوَيه(٢):

وخالفه الأخفشُ وأبُو عليّ وابن برهَان، وابنُ بَابشَاذ.

قَالُوا: لأنَّ العدلَ يَزُول معنَاهُ بالتَّسْمِية، فَيُصْـرَفُ (ثُنَاء) وَأَخَوَاتُه إِذَا سُمِّيَ بشيءٍ منهَا مذكرٌ.

---

(١) قال سيبويه ٢/١٥ وما بعدها.

«هذا باب ما كان على مثال (مفاعل) و (مفاعيل):

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة».

(٢) قال سيبويه ٢/١٤:

«قلت فما بال (أخر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟.

فقال: لأن (أخر) خالفت أخواتها وأصلها».

وقال ٢/١٥

«وسألته عن (أحاد) و(ثناء) و (مثنى) و (رباع) فقال: هي بمنزلة (أخر)...

قلت: أفتصرفه في النكرة؟

قال: لا لأنه نكرة يوصف به نكرة.

ثم قال سيبويه:

وقال لي أبو عمرو: أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كأنك قلت:

أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة».

والصحيحُ مَا ذهبَ إليه سيبوَيْه من مَنْع الصَّرف، لأَنّ لفظَ العَدْل باقٍ. فَلاَ أَثر لزَوَال مَعْنَاه.

كَمَا لاَ أَثَر لزوالِ مَعْنَى الجمعيةَ من (مَسَاجد) ـ عَلَماً ـ.

ولا لِزَوَال معنَى التَّأْنيث من (سُعَاد) ـ عَلَم رَجُل ـ.

والله ـ تَعالَى ـ[١] أَعْلَم[٢].

(ص) وكُـلُّ مَـا التَّعْـرِيفُ فِيـه أَثَّـرَا
فـاصـرِفْهُ إن نُكِّـرَ إلاَّ (أَحْمـرَا)
وَبَـابَـهُ فَفِيـه خُـلْفٌ والأَصَـحّ
مَنـعٌ وَذُو التَّفْضِيـل مَنْعُـه رَجَـح
إنْ صَـاحبَتْـهُ (مِنْ) وإنْ تَجَـرَّدَا
فَهُـوَ بـالاتِّفَـاق مِثْـلُ (أَحْمَـدَا)
وإنْ يـنكَّـرْ بَـعـدَ أَنْ تَـعَـرَّفَـا
نَحـو: (مَسَـاجِـد) فَلَنْ يَنْصَـرِفَـا
إِلاَّ لَدَى الأخفشِ والمنعُ اعْتَضَدْ
بكَوْن مَنعٍ في (سَرَاوِيل) اطَّـرَدَ
وَهُـوَ مُـؤَنَّـثٌ فَـحيْـثُ صُغِّـرا
ذَا عَـلَمِـيَّـةٍ فَـصَـرْفُـه احْـظُرَا

---

(١) ك سقط (تعالى).

(٢) سقط من الأصل (والله تعالى أعلم).

(ش) مَا أَثَّر فِيه التَّعريفُ نَحو: (طَلْحَة) و (مَعْدِ يكَرب) و (يَزِيد) و (عِمْرَان) و (عُمَر)[1] و (إبرَاهِيم).

فهذِه وما أشبهَهَا ما دَامت مَعَارف لَا تَنْصَرف، وإذَا نكِّرت انصرَفَت لِعَدَم جُزْءِ العِلَّة. وَفي (أَحْمر) وشِبْهِـهِ خِلَافٌ:

فَمذهَبُ سِيبَوَيْه[2] أَنَّه لَا يَنْصَرِفُ إِذَا نُكِّرَ بَعْدَ التَّسْمِيَة.

وخَالَفَهُ الأخفشُ مُدَّةً ثُمَّ وَافقَه في كِتَابه (الأَوْسَط).

وأَكْثَر المُصَنِّفين لَا يذكُرُون إلَّا مُخَالَفَته[3]، وذِكْر مُوَافقَته أَوْلَى لِأَنَّها آخِرُ قَوْلِيه.

فإن سُمِّي بـ (أَفْعَل) المقْصُودِ به التَّفْضيل مُصَاحِباً لـ (مِنْ) فحكمُه حكمُ (أَحْمر).

---

(١) ع ك سقط (عمر).

(٢) الكتاب ٢/٢ وما بعدها.

(٣) قال أبو اسحاق الزجاج ص ٧ وما بعدها في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف».

«هذا باب أفعل الذي يكون صفة إذا سميت به رجلاً نحو (أحمر) و (أسود).

زعم الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم أن هـذه الصفة إذا سميت بها رجلاً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة......

وزعم الأخفش وجماعة من البصريين والكوفيين أن الصفة إذا سميت بها رجلا نحو (أحمر) لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة..

وأبو العباس محمد بن يزيد كان يختار مذهب الأخفش.

وكلاهما عندي مذهب».

فإنْ سُمِّي بِه مُجَرَّداً مِنْ (مِنْ) ثم نكِّرَ انْصرَفَ بإجمَاع[1]، لأنَّه لا يعودُ إلى مِثْل الحَالِ التِي كَانَ عَلَيْهَا إِذَا كَان صِفَة، فَإِنَّ وَصْفيتَه مشروطةٌ بمصَاحَبَة (مِنْ) لَفظاً أو تقديراً.

فلهذَا قلتُ:

. . . . وإنْ تَجرَّدَا
فهــوَ بِـالاتِّفَــاقِ مِثْـلُ (أَحْمَــدَا)

أي: كَمَا لَا بُدَّ مِنْ صَرْف (أَحْمد) إِذَا نكِّر كَذَا لَا بُدَّ من صَرْفِ أفْعل التَّفْضِيل المجَرّد من (مِنْ) إِذَا نكِّرَ بعدَ التَّسْمِية بِه[2].

وإذَا سُمِّي بَنَحْو: (مَسَاجد) ثمَ نكِّرَ لَم يَنْصَرف عندَ غَير الأخفشِ. وحكَمَ الأخفشُ بِصَرْفه بَعْدَ التّنكير.

والصحيحُ مذهبُ سِيبَوَيْه[3].

ويدُلُّ عَلَى صِحَّته استعمالُ العربِ (سَـرَاوِيل) غيـر مَصْرُوف كقَول ابنِ مُقْبل يَصِفُ مكاناً فِيه بقرُ الوَحْش:

---

(١) ع ك (بالاجماع)

(٢) ع ك سقط (به).

(٣) قال سيبويه ٢/١٥ وما بعدها:

«هذا باب ما كان على مثال (مفاعل) و (مفاعيل).

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة».

٩٨٣ - يمشّي بِهِ ذَبُّ الرِّيَاد كَأنَّه
فَتىً فَارِسيٌّ في سَرَاوِيلَ رَامِحُ

و (سَرَاوِيل) اسمٌ مفردٌ نكرةٌ، والجمعيةُ منتفيةٌ منهُ في الحالِ والأَصْلِ.

بِخِلافِ (مَسَاجد) إذَا نكِّر بعدَ التَّسْمية به[1] فإنَّ الجمعيةَ منتفيةٌ منهُ في الحالِ لَا في الأَصْلِ فهو أثْقَلُ من (سَرَاويل) وأَحقّ بمنع الصَّرف.

وقالَ فِيه بعضُ العَرب: (سِرْوَالة) فَتوهَّم بعضُ النَّاس أنَّه واحدٌ وأَنَّ (سَرَاويل) جمعٌ له، وَهُوَ غَلَط.

بل (السَّرَاوِيل) أَعْجَمِيٌّ مُفْرد. و (السِّرْوَالة) لُغَةٌ فِيه كَقَوْله:

٩٨٤ - عَلَيْه مِنَ اللُّؤْم سِرْوَالة ....

(١) ع ك سقط (به).

٩٨٣ - من الطويل من قصيدة قالها تميم بن أبي مقبل يصف الثور الوحشي (الديوان ٤١) وقد نسبه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني للراعي.
ذب الرياد: قال في الصحاح: هو الثور الوحشي، ويقال له ذب الرياد لأنه يرود أي يذهب ويجيء ولا يثبت في موضع.
الرامح: ذو الرمح. ورواية الديوان:
أتى دونها ....

٩٨٤ - صدر بيت من المتقارب قال في الخزانة ١/١١٣: قيل =

ويَنْبَغي أَنْ يُعْلَم أَنَّ (السَّراويل) اسمٌ مؤنَّثٌ، فَلو سُمِّي بِه
٧١/ب مذكّر/ ثُمَّ صُغّر لَقِيلَ (سُرَيِّيل) غير مَصْرُوف للتَّأْنِيث والتَّعْرِيف.

وَلَوْلاَ التَّأنيث لَصُرِفَ كما يُصْرَفُ: (شرَاحِيل)[1] إذَا صُغِّر فَقيل: (شُرَيِّحِيل) لِزَوَال صِيغَة مُنْتَهى التَّكْسِير.

ـ واللَّهُ أَعْلَم[2].

(ص) وَقَـدْ يَـزُولُ المنعُ في التَّصْغِيـر
فيصـرفُ المَمْنُـوع في التّكْبِيـرِ
والعكسُ آتٍ كـ (دَنَـانِيـر) عَلَم
فـالصَّـرْفُ فِيـه إنْ يُصَغـرَّ مُلْتَـزم
ونحْـو : (تِحلىء)[3] أَتَاكَ عَلَمـا
فامنَعْه في التَّصْغِير، والصَّرفَ الزَمَا
فِيـه مُـكَـبَّـراً كَـذَا (تَـوَسُّط)
و (تُـرْتُـب)، وهكَـذَا (تِـهِـبِّط)

(ش) مَا لاَ يَنْصَرِف بالنِّسْبَة إلى التكْبِيرِ والتَّصْغير أَربعةُ أَقْسَام:

= مصنوع، وقيل: قائله مجهول، وعجز البيت:

.... فليس يـرق لمستعـطف

ومما يدل على أن (سروالة) لغة في السراويل أن الشاعر لم يرد أن هذا الشخص عليه جزء من السراويل.

(١) اسم رجل.

(٢) سقط من الأصل (والله أعلم).

(٣) ط (قحلىء).

مَا لَا يَنْصَرِفُ مكبراً ولا مصغراً.

وما لا ينصرفُ مكبراً وينصرف مصغراً.

وما لا ينصرفُ مصغراً وينصرف مكبراً.

وما يَجوزُ فيه الوجهانِ مكبَّراً ويتحتمُ منعُه مُصَغَّرا

فالأولُ نَحو: (بَعْلَبكّ) و (طَلْحَة) و (زَيْنَب) و (حَمْرَاء) و (سَكْرَان) و (اسحَاق) و (أَحْمر) و (يَزيد) مِمَّا لَا يَعدم سببَ المنعِ في تكبيرٍ ولا تَصْغِير[١].

والثَّاني نحو: (عُمَر) و(شَمّر)[٢] و(سرْحَان)[٣] و (عَلْقى) و (جَنَادِل)[٤] ـ أعلاماً ـ مما يزُول بتَصْغِيره سببُ المنْعِ.

فإنَّ تصغيرَها (عُمَيْر) و (شُمَيْمِر) و (سُرَيْحِين) و (عُلَيق) و (جُنَيْدِل) بزَوَال مِثَال العَدْل، ووزنِ الفِعل، وأَلِفي (سرحَان) و (عَلْقَى) وَصِيغَة مُنْتَهى التكْسِير.

والثَّالِثُ نحو: (تِحْلىء)[٥] و (تَوسُّط)[٦] و (تُرْتَب)[٧]

---

(١) ع ك (في تصغير ولا تكبير).

(٢) اسم فرس، واسم ناقة الشماخ القائل:

لما رأيت الأمر عرش هوية   تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

(٣) السرحان الذئب: وقيل: الأسد (لسان).

(٤) الجندل: صخرة مثل رأس الانسان والجمع جنادل (تهذيب).

(٥) التحلىء ـ بكسر التاء ـ القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.

(٦) توسط القوم توسطا: صار وسطهم.

(٧) الترتب: العبد يتوارثه ثلاثة، وهو الأمر الثابت، والتراب ـ أيضاً.

و (تهِبِّط)[1] ـ أَعْلَاماً ـ مِمَّا يَتكمَّل فِيه بالتَّصْغِير سببُ المنْعِ.

فَإِنَّ تصغيرَهَا (تُحَيْلِىء) و (تُوَيْسِط) و (تُرَيْتِب) و (تُهَيْبِط) عَلَى وَزْن مُضارع (بَيْطر).

فالتَّصْغِيرُ كَمَّل لَهَا سببَ المنعِ فَمُنِعت مِنَ الصَّرفِ فيهِ دُونَ التكبِير.

فَلَوْ جيءَ في التَّصغير بِيَاءٍ مُعَوّضه مِمّا حُذِف تَعَيّن الصَّرْف لِعَدم وَزْن الفِعْل.

[والرَّابعُ نَحو: (هِنْد) و (هُنَيْدَة) فَلكَ فيهِ مُكَبَّراً وَجْهَان.

وليسَ فِيه مُصَغَّراً إلَّا مَنْعُ الصَّرْف[2]].

(ص) وَبَدلُ الـذي بـهِ المنـعُ حَصَـل
يُمْنَـعُ كَالأَصْـل الذي مِنْـهُ البَـدَل
فكَـ (أُصَيْـلَان): (أُصَيْـلَال) كَـذَا
(هَرَاق) يُعْطى مَـا (أَرَاق) أَخَذَا

(ش) أَصْلُ الهمزَةِ مِنْ (حَمْرَاء) ونَحوِه ألفٌ والهمزَةُ بَدَل مِنْهَا فَجُعِلَ لِلْبَدَل مِنَ التَّأْثير في مَنْع الصَّرف مَا كَانَ لِلْمَبْدَل مِنْه.

وَهَـكَذا جُعِلَ لِهَاءِ (هَرَاق) مَا لهمزَة (أَرَاقَ) فَيُقَال في

---

(١) التهبط: بلد، وقيل: طائر، وليس في الكلام على وزن تِفعِّل غيره (لسان).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

المسمَّى بـ (هَرَاقَ): (هَذا هَرَاقُ) و (مَرَرْتُ بِهَرَاقَ) كَمَا يُقَالُ في المسمَّى بـ (أَرَاقَ): (هَذَا أَرَاقُ) و (مَرَرْتُ بِأَرَاقَ).

وهكَذَا جُعِلَ لِلاَم (أُصَيْلاَل) مَا لِنُون (أُصَيْلاَن)[1] لأَنَّهَا بدلٌ منهَا فيقالُ في المسمَّى بـ (أُصَيْلاَل): (هذَا أُصَيْلاَلُ) و (مَرَرْتُ بأُصَيْلاَلَ).

كما يُقَالُ في المسمَّى بـ (أُصَيْلاَن): (هَذَا أُصَيْلاَنُ) و (مررتُ بأُصَيْلاَنَ).

(ص) وَنُوِّنَ المنقُوصُ في رَفْعٍ، وَفِي
جَرٍّ إِذَا نَظِيرُه لَم يُصْرَف
مِنَ الصَّحيح وَلَهُ في النَّصب مَا
لِمَا امْتِنَاع صَرْفه تَحَتَّمَا
كـ (جَا أُعَيْمٍ مَعَ يُعَيْلٍ) وَلَدَى
نَصْبٍ دَع التَّنْوِينَ وَافْتَحْ أَبَدَا
ويُونسُ يَجُرُّ مِنْهُ العَلَمَا
جَرَّ الذي آخِرُه قَد سَلِمَا

(١) الأصيل: العشى، وجمعه أُصُل وأصلان، فإن كلا أصيلان تصغير أصلان فهو نادر لأن جموع الكثرة لا تصغّر، وإن كان تصغير (أصلان) المفرد الوارد على وزن (رُمَّان) و (قربان) فتصغيره على بابه.

وعِنـدَ عَمْروٍ واضْـطِرَاراً رُئِيـا[1]
(قَــدْ عَجِبَت مِنِّي وَمن يُعَيْـلِيَــا)
وبِـ (جَــوَارٍ) شَبَّهُـوا (ثَمــانِيــا)
فَشَــذَّ في المنْـعِ لَــهُ مُسَـاوِيَــا

(ش) المنقوصُ الذِي نظيرهُ من الصَّحيح غيرُ منصَرفٍ إنْ كَانَ غيرَ عَلَـمٍ كـ (جَوَارٍ) و (أُعَيْم) تَصغير (أَعْمَى) ـ فَلَا خِلَافَ أَنَّه في الرَّفْع والجرِّ جَارٍ مَجْرَى (قَاضٍ) في اللَّفْظ.

وفي النَّصْب جَارٍ مَجْرَى نَظِيرِه مِنَ الصَّحِيح، فيقَالُ: (هَؤُلَاء جَوَارٍ، وَأُعَيْمٍ) و (مَرَرْتُ بِجَوَارٍ، وَأُعَيْمٍ) و (رأيتُ جَوَارِيَ، وأُعَيْمِيَ).

كَمَا يُقَالُ: (هَذَا قَاضٍ). و (مَرَرْتُ بِقَاض).

و (رَأَيْتُ صَوَاحِبَ وَأسيدَ).

وَكَذَا إنْ كَانَ عَلَماً في مَذهب الخليل وسيبويه[2] وأبي عَمْرو، وابنِ أَبي إسحَاق.

وأما يُونس[3] وأبو زَيْد، وعيسَى، والكِسَائي فيقولَون في

(١) ط (ربيا).
(٢) قال سيبويه ٢/ ٥٧:
«وسألته عن (قاض) اسم امرأة فقال: مصروفة في حال الرفع والجر، تصير ههنا، بمنزلتها إذا كانت في (مفاعل) و (فواعل).
(٣) قال سيبويه ٢/ ١٥٨:

(قَاضٍ). ـ اسم امْرَأَة ـ: (هَذِهِ قَاضِي) و (رَأَيْتُ قَاضِيَ) و (مَرَرْتُ بِقَاضِيَ)[1].

فَلَا يُنوِّنُون في رَفْع وَلَا جَرٍّ، بَلْ يُثْبِتُون اليَاءَ سَاكنةً في الرَّفْع ويفتحُونَها في الجرِّ كَمَا يُفْعَلُ بالصَّحِيح.

ومذهبُ الخَليل هُوَ الصَّحيح،

لِأَنَّ نَظَائِرَ (جَوَار) مِنَ الصَّحيح لا يُنَوَّنُ في تَعريف ولا تنكير وقَدْ نُوِّنَ، وَنَظَائِرُ (قَاضٍ) ـ اسم امرَأَة ـ لَا يُنَوّن في تَعريفٍ ويُنَوَّن في تَنْكِير.

فَتَنْوِينُه أَوْلَى مِنْ تَنْوين (جَوَار).

وقولُ الرَّاجز:

٩٨٥ - قَـدْ عَجِبَتْ مِنّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا

٩٨٦ - لَمَّـا رَأَتْنِي خَلَقـاً مُقْلَولِيَـا

= «ويقـول يونس للمـرأة تسمى بـ (قاض): (مررت بقـاضِيَ قبـل) و (مررت بأعيمي منك).

(١) ع ك (مررت بقاضي ورأيت قاضي).

٩٨٥ ـ ٩٨٦ ـ ينسب هـذا الشاهـد للفـرزدق وليس في ديـوانـه المقلولي: الذي يتقلى على الفراش حزناً، والمقلولي ـ أيضاً ـ المنتصب القائم، يعيلي: تصغير يعلى اسم رجل.
(المقتضب ١٤٢/١، الخصـائص ٦/١، ٥٤/٣ العينـي ٣٥٩/٤ اللسان (علا) و (قلا).

من الضَّرُورَاتِ [عَلَى مذهَب الخليل، وليسَ منَ الضَّرُورَات][1] عَلَى مَذْهَب يُونس[2].

وشَبَّهَ (ثَمَانِياً) بِـ (جَوَارٍ) مَنْ قَالَ:

٩٨٧ - يَحْـدُو ثَمَـانِيَ مُـولَعـاً بلقَـاحِهَـا
حَتَّى هَمَمْنَ بِـزَيْغَـةِ[3] الإِرْتَـاجِ

(ص) وَفي اضْـطِرَارٍ، وَتَنَاسُبٍ صُـرِف
مَا يَسْتَحِقُّ حكْمَ غَيرِ المنْصَـرِف
وَرَأْيَ أَهْلِ الكوفَـةِ الأَخْفَشُ في
إجَـازَةِ العَكْسِ اضـطراراً يَقتَفِي
وبـعـضـهُـم أَجَـازَه اخـتِـيَـارا
ولَيْسَ بِـدْعـاً فَـدَعِ الإِنكَـارَا[4]

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) الكتاب ٢/ ٥٩.
(٣) ع (لزيغة).
(٤) سقط هذا البيت من س

٩٨٧ - من الكامل قائله ابن ميادة (العيني ٤/ ٣٥٢، الخزانة ١/ ٧٦، سيبويه ٢/ ١٧).
شبه الشاعر ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتن مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه فتهرب منه، لأن أنثى الحيوان لا تمكن الفحل إذا حملت.
يحدو: يسوق. اللقاح: ماء الفحل. الارتاج: الإغلاق: كناية عن إسقاط ما في رحمها والضمير في البيت يعود إلى الشحاج في البيت قبله وهو:
وكأن أصل رحالها وحبالها عُلّقن فوق قويرحٍ شَحَّاج

(ش) صرفُ الاسمِ المستحقِّ منعَ الصرفِ جائزٌ في الضَّرُورَة بِـلا خِلَاف.

ومنعُ صرفِ المستحقِّ الصَّرْفَ مختلفٌ فِيه:

فأجازهُ الكُوفيُّون والأخفشُ وأبُو عَلي[1]:

وبقَوْلهم أقولُ لكَثْـرة استِعمالِ العَـرَبِ ذَلِكَ كَقَـوْلِ الكُمَيْت:

٩٨٨ - سُيــوفُ لَا تَــزَالُ ظِــلَالَ قَــومٍ
يُهَتِّـكـنَ الـبُـيُــوتَ وَيَـسْـتَـبِـيـنَـا

٩٨٩ - يَـرَى الـرَّاءُون بِـالشَّفَـرَاتِ مِنْهَـا
وقُـودَ أَبِي حُبَـاحِب والـظبيـنـا

ومثلُه قولُ الأَخْطَل:

٩٩٠ - طَلَبَ الأَزَارِقَ بالكتَائِب إذْ هَـوَت
بِشَبِيب غَـائلةُ النُّـفُــوسِ غَـدُورُ

(١) ينظر تفصيل هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش ٦٨/١.

٩٨٨ - ٩٨٩ - من الوافر (ديوان الكميت ١٢٦/٢).

الشفـرات - جمع شفـرة - شفرات السيـوف: حدها.

أبو حباحب: قـال الجوهري: ربما قالوا نار أبي حباحب، وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار.

الظبين: جمع ظبة وهي من السيف حده، وهو ما يلي طرف السيف، ومثله؛ ذباب السيف.

٩٩٠ - من الكامل (ديوان الأخطل ص ١٩٧). =

ومِثْلُه قولُ ذي الإِصْبَع:

٩٩١ - ومـمَّـنْ وَلَـدُوا عَـامِـ ـرُ ذُو الطَّولِ وذُو العَرْض

ومثْلُه قولُ قَيس الرُّقَيَّات:(١)

٩٩٢ - وَمُصْعَبُ حِينَ جِدُّ الأَمْـ ـرِ أكـثَـرُهَـا وأطيَـبُهـا

وأنْشَدَ أبُو سَعِيد لدَوْسَر بن دَهْبَل:

٩٩٣ - وقَائِلَة: مَـا بَـالُ دَوْسَـرَ بَـعْـدَمَـا

صَحَا قَلبُه عَنْ آل لَيْلَى وَعَنْ هِنْد

وأنشدَ أَحْمدُ بنُ يَحْيَى:

= الأزارق: هم الأزارقة، فرقة من الخوارج.
شبيب: هو ابن يزيد من رهط بني مرة خرج على عبد الملك وكانت له وقائع شديدة مع الحجاج. مات غرقا.
الغائلة: الداهية. ويقصد بغائلة النفوس: المنية.

(١) ع سقط (الراقيات).

٩٩١ - من الهزج (الأغاني ٣/٩٢، العيني ٤/٣٦٤).

٩٩٢ - من مجزوء الوافر (ديوان قيس الرقيات ص ١٢٤، والرواية فيه

لمصْعَبُ عند جِدِّ القَوْ لِ أكثرها وأطيبها

وفي الموشح ١٨٦

ومصعب حين جدُّ القو ل ....

٩٩٣ - من الطويل قال العيني ٤/٣٦٦: قال ابن عصفور: والجيد الصحيح عندنا في إنشاد بيت دوسر:

وقائله ما للقريعيّ بعدنا ....

٩٩٤ - أُؤَمِّـلُ أَنْ أَعِـيش وأَنَّ يَـوْمِـي
بِـأَوَّلَ أَوْ بِـأَهْـوَنَ أو جُـبَـارِ

٩٩٥ - أَو التَّـالي دُبَـارَ فَـإنْ أَفُتْـهُ
فمُؤْنِس، أَوْ عَـرُوبَـةَ أو شِيَـار

وَقَالَ الحَامِضُ[1]: قلتُ لأَبي العَبَّاس:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعيشَ ....

مَوْضُوع؟ قال: / لِمَ؟ قُلْتُ: لأنّه (مُؤنِساً) و (جُبَاراً) ٧٢/أ
و (دُبَاراً)[2] تنصرِفُ، وقد تُرِكَ صَرْفُها. فقَالَ: هذا جائزٌ في

---

٩٩٤ - ٩٩٥ - بيتان من الوافر رواهما العيني ٣٦٧/٤. وصاحب الإنصاف ٤٩٧ همع الهوامع ٣٧/١، الدرر اللوامع ١١/١.
قال العيني:
«قائلهمله بعض شعراء الجاهلية كذا قال الجوهري وأبو حيان ولم ينسباهما»
أول: يوم الأحد قديماً.. أهون: يوم الاثنين.. جبار يوم الثلاثاء.. دبار: يوم الأربعاء.. مؤنس: يوم الخميس..
عروبة: يوم الجمعة شيار: يوم السبت. ورواية اللسان: فإن يفتني.

(١) سليمان بن محمد بن أحمد، برع في النحو على مذهب الكوفيين، كما برع في اللغة مات سنة ٣٠٥ هـ (طبقات الزبيدي ١٧٠، نزهة الألباء ٣٠٦، بغية الوعاة ٦٠١/١، الفهرست ١١٧، تاريخ بغداد ٦١/٩).
(٢) ع (ذو بارا).

الكلامِ ، فكيفَ في الشّعرِ؟![1]

وإلى هذا أشرْتُ بقولي :

وبَعْضُهُم أَجَازَهُ اختيـارا ....

وأمَّا صرفُ مَا لاَ يَنْصرفُ للتَّناسُب فكَثيرٌ:

منه قراءَةُ نَافِع والكسَائي [وأبُو بكـرٍ عَنْ عَاصِم][2] (سَلاَسِلاً)[3] و (قَوارِيراً)[4].

ومنهُ قراءةُ الأَعْمَش: (وَلا يَغُوثاً[5] ويَعُوقاً)[6] صَرَفَهُمَا لِيُنَاسبَ (وداً) و (سواعاً) و (نَسْراً)[7].

واللَّهُ أَعْلَم[8].

---

(١) ذكـر سؤال الحـامض وجـواب أبي العبـاس ابن سيـدة في المحكم.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) من الأية رقم (٤) من سورة الإنسان.

(٤) من الآية رقم (١٥) من سورة (الإنسان).

(٥) ع (ولا يغوث).

(٦) من الآية رقم (٢٣) من سورة (نوح).

(٧) يغوث ويعوق، وود وسواع ونسر: كلها أصنام.

(٨) سقط من الأصل (والله أعلم).

بَابُ إِعْرَابِ الفِعْلِ

(ص) تَجَرُّدٌ من جَازمٍ وَناصِب
رافعُ فِعْلٍ كَـ (أُجلُّ صَاحِبي)

وهْوَ إِذَا لَمْ يَلِ عِلْما يَنْتَصِب
بِـ (أَنْ) كـ (خِفْتُ أَنْ أُضِيعَ مَا يجب)

والرَّفعُ بعدَ ظَنٍّ اسْتَجز عَلَى
تَخْفِيف (أَنْ) عَارِيَةً أو قبلَ (لَا)

[أو حرفَ تنفيسٍ ويُغْنِي (لَم) و (لن)
عن (لَا) بإثر (أن) خَفيفاً بعدَ ظَنّ

وما لِظَنّ استُجِيزَ مُلتزم
مِن بَعْدِ علمٍ بِخُلُوص اتَّسَم

وأَوَّلَ العِلمَ بِرَأيٍ فَنَصَب
مِنْ بَعْدِه الفعلَ بـ (أَن) بَعْضُ[1] العَرب]

وشذَّ رفعٌ بعدَ (أن) حيثُ استُحِقّ
نصبٌ بِهَا فَاعْرف شُذُوذَه وَثِق

وبعدَ (مَا لَنَا) رَأى أبو الحَسن
نصباً بـ (أَنْ) مَزِيدَةً رَأْياً وَهَن

بَل جَعْلُ (أنْ) مَوْصُولةً قَد أَمْكَنَا
و (مَا لَنَا) أَوِّلْ بـ (مَا مَنَعنَا)

وبعدَ (لَمَّا) زِيدَ (أَنْ) وَقَبل (لَو)
وبعدَ كَافٍ نَادراً بهَا أَتَوْا

ومثلُ (أيْ) يَأتي بِهَا مَنْ فَسَّرا
نَحو: (أَشَرت لِأَخِي أَنِ اصْبِرَا)

وَوَضْعُهْا مِنْ بَعْدِ جُمْلَةٍ تَفي
بالقَوْل في مَعْنَاه لاَ في الأَحْرُف[2]

---

(١) سقط ما بين القوسين وهو ثلاثة أبيات من س وش وط و ع وك وجاء في مكانها بيت واحد وهو:

واحتم لعلم ما الظن جاز إن ... يخلص ولم يكن شذوذه زكن

وسيأتي اعتماد المصنف على هذا البيت في الشرح في النسختين ع، ك، كما اعتمد على شرح هذه الأبيات في الأصل، وقد نبهت على هذا في موضعه.

(٢) ط (بالأحرف).

وإن تَـلا مضارعٌ هَـذِي رُفِـع
وَجَزْمُه مِن بَعْد (لا) لَنْ يمتنع[1]
في قَصْدِ نَهْي وانْصِب انْ تَقْصِد بـ (لا)
نفياً، و(أَنْ) مَـوْصُـولَـةٌ فَتَعْـدِلا
والنصبَ أَوْجِبْ مُطْلقاً بـ (كَي) و (لَن)
وبهما استقبالاً اخصُص وبـ (أَنْ)
ومَنْ رَأَى النفيَ بـ (لَن) مُؤَبَّدا[2]
فَقولَـهُ ارْدُد، وخِـلافَـه اعْضُـدَا
وأُضمِرت (أن) بعدَ (كي) إن رَادَفَت
لاماً وان في الاضطِرَارْ صَـاحَبَت
و (كَيف) (كَيْ) صَارَت لَدَى بعضِ العَرب
والفعـلُ بَعْـدَهـا ارتفـاعُـه وَجَب
ونَصبُـوا بـ (إذَنْ) الـمسـتَقْبـلَا
إنْ صُدِّرت والفعلُ بعـدُ مُوصَـلَا
أو قبلَه اليمينُ مِـن بعـدِ (إذَن)
نَحـو: (إذَنْ واللَّه أَنْقِيَ الدَّرَن)
وان تَـلاَهَا بعـدَ حـرفِ العَـطْفِ
فارفَع وإن تَنْصِب يَجُز بِضَعْف[3]

(١) الأصل (من بعد لكن يمتنع).
(٢) ط (مؤيدا).
(٣) سقط هذا البيت من س.

كَـذَا إذا تَتْلُو[1] (إذَنْ) ذَا خَبَـرِ
كَقَـولهـم فـي رَجَـزٍ مُـشْتَهِـرِ:
«لاَ تَـتـركَنِّـي فِـيهـم شَـطِيـرا
إنِّـي إذَنْ أَهْـلِك أَوْ أَطـيـرا»
وَمَعْ[2] شُرُوطِ النَّصْبِ مِنْ بَعد (إذَن)
يَقِـلُّ رفـعُ مثلُه مِنْ بَعْـد (أَنْ)
وبـيـنَ (لاَ) ولامِ جَـرٍّ الـتُـزِم
إظهـارُ (أَنْ) نَـاصِبـةً، وإنْ عُـدِم
(لاَ) فـ(أَن) الفعلَ بها انْصِب مُظْهرا
أو مُضْمراً كـ (اعْصِي الهَوَى لِتَظْفَرَا)
وبعدَ نَفْيِ (كَانَ) في المضيّ لاَ
تَظْهرُ (أَن) كـ (لَم أكُنْ لأَغْفُـلاَ)
كـذَاكَ بعـدَ (أو) إذَا يَصِـحّ في
مَوْضِعِها (إلَى)[3] أو (الاّ) (أَنْ) خَفِي
وبعدَ (حَتَّى) هكذَا[4] إضْمَارُ (أَن)
حَتمٌ[5] كـ (جُد حَتَّى تَسُرّ ذَا حَزَن)

---

(١) ع (يتلو)

(٢) ع (ومن شروط).

(٣) ط، ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

(٤) ط (كذا).

(٥) ع ك (حتما).

وهي لِغَايـة، ولِلتَّعْلِيـل قـد
تَأْتي كـ (جُدْ حَتَّى تغِيظَ ذَا الحَسَد)
وان تَـلاهَـا الفعـلُ حـالاً رُفِعـا
وقَـد يُبَاحُ رفـعُ مَـا قَـدْ وَقَعَـا
مُؤَوَّلاً بـالحَـالِ، وَهـو يَنْتَصِب
إذَا لِـلاسْتقْبَـال تقـديـراً نُسِب
وبعـدَ فَـا جَـوَاب نفيٍ أو طَلَب
بِـ (أَنْ) ـ وَحَتْمٌ سَتْرُهَا ـ الفِعْلُ انتَصَب
والوَاوُ كَالفَـا إنْ تُفِد مَفْهُـومَ مَع
وقَبلَها طَلَب، اوْ نَفْـي نَصَـع[1]
وقَد يَجِي نصبُ الجَوَاب بعدَ فَا
مـع فِعْـل اسْتَفْهِم عنـهُ حُـذِفَـا
وقد يَجُيءُ النَّصبُ بعدَ الفَاءِ مِنْ
بَعـد كـلامٍ وَاجبٍ بهـا قُـرن
وبعـدَ غيـرِ النَّفي جـزمـاً اعْتَمـد
انْ تَسْقُط الفَا والجَزَاءُ قَـد قُصِد
وشرطُ جَزْمٍ بعدَ نهيٍ أَن تَضَع
(إنْ) قبلَ (لاَ) دُونَ تَخَالُف يَقَع
وجـائـزٌ جـزمُ جـوابِ الأمـرِ إن
كـانَ بِغَيـر فِعْـل أمْـر يَقْتَـرِن

(١) ط (نضع).

ولا يجُـوزُ نصبُـه بعـدَ الفَـا
إذَا لأمْـر[1] غـيـر فِعـل يُلْفى
وجـائزٌ عنـدَ الكَسائي نَحـوُ: (لاَ
تَضِم تُضَم) ونحو: (صَهْ فَتَفْضُلا)
ويُنْصبُ الجوابُ ذَا الفَا بعـدَ مَا
لِـلأمْـر مَعْنىً دُونَ لفظٍ انْتَمـى
والفعلُ بعدَ الفَاءِ في الرَّجا نُصب
كَنَصبِ[2] مَـا إلى التَّمنِّي يَنْتَسِب
وحَمْـلَ تَقْلِيـل وتَشْبِيـهٍ عَلَى
نَـفْيٍ رَأَى قَـومٌ نـحـاةٌ فُضَـلا
وبـعـدَ (إنَّمـا) وَقَـولٍ كـمـلاَ
قَدْ يُنْصَبُ الفعلُ الـذِي فاءً تَـلاَ
والنصبُ بعدَ الفاءِ إثر (غَيْر) إنْ
أَفَـادَ نَفيـاً عنـدَ بعضِهم قَمِـن
والجزمُ والرفعُ رَوَوْا في تلوِ (لاَ)
إنْ كَـانَ مَـا قَبـل بِـه مُعَـلَّلاَ
والفعلُ إنْ يُعْطَف عَلى اسمٍ يَنْتَصِب
بـ (أَنْ) وإنْ تُظْهر وإنْ تُضْمِر تُصِب
وشذَّ حذفُ (أَنْ) ونَصبٌ في سِوَى
مَا مَرَّ فاقْبل منـهُ مَا عَـدْلٌ رَوَى

(١) في الأصل (أو للأمر).
(٢) ط (كمنصب).

(ش) تَقدمَ في بابِ الإِعرابِ أنّ المعربَ من الأفْعَال هوَ المضَارعُ الذِي لَمْ يباشرْ نُونَ توكيدٍ، وَلَا نونَ إنَاثٍ[١].

فأغْنَى ذَلكَ عَنْ تَقْييد الفِعل المعربِ هُنَا. فلهذَا لم أبَالِ بالإِطْلَاق في قَوْلِي:

.... رَافع فِعْل ....

وفي قولي:

وَهْوَ إذَا لَمْ يَلِ عِلْماً يَنْتَصِب بِـ(أَنْ) ....

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعلَمَ أَنَّ رَافِعَ الفِعل مَعْنىً، وَهُوَ:

إمَّا وُقُوعُه موقِعَ الاسمِ. وَهُوَ قَولُ البَصْرِيّين.

وإمَّا تجردُه مِنَ الجَازِم والنَّاصب. وَهُوَ قولُ حُذَّاق الكُوفِيِّين.

وبه أقولُ؛ لِسَلَامَتِه مِنَ النَّقْضِ.

بِخِلَافِ الأَوَّل فإِنّه يَنْتَقِض بِنَحو، (هَلَّا تَفْعلُ) و (جَعَلْتُ أَفْعلُ) و (مَالَكَ لَا تَفْعلُ) و (رَأَيْتُ الذِي يَفْعَلُ)[٢].

فإن الفعلَ في هَذِه المواضِع مرفوعٌ مَعَ أَنّ الاسمَ لا يقعُ[٣] فِيهَا.

---

(١) ع (أناس).
(٢) الأصل (تفعل).
(٣) ع (تقع).

فلو لم يكُن لِلفِعل رافعٌ غَيْرُ وقوعِه موقعَ الاسمِ ، لكانَ في هذِه المواضِع مرفوعاً بِلاَ رَافع .

فبطل[1] القولُ بأنَّ رافعَه وقوعُه موقع الاسمِ ، وصَحَّ القولُ بأنَّ رافعَه التجردُ مِنَ الجَازم والنَّاصِب.

وأمَّا عملُ النَّصبِ فيه فبـ (أَنْ) و (لَنْ) و (كَيْ) و (إِذَنْ) .

٧٢/ب و (أَنْ) هِيَ أقواهَا، ولذلكَ تنصبُ ظاهرةً ومقدرةً / .

واختَصَّت بذلكَ لأَنَّها شبيهةٌ لفظاً وتأوّلاً بَأَحَد عوامِل الأسماءِ وهيَ (أَنَّ). ولمزيَّتها قُدِّمت في الذِّكر.

وَوَلِيَتْها (كَي) لأنهَا مصدريةٌ مثلها وشَبيهةٌ[2] بها لفظاً. لأنَّ كُلَّ واحدةٍ منهمَا عَلَى حَرفين: أوَّلُهما مفتوحٌ، وثانيهما سَاكنٌ.

وكذلِكَ (لَنْ) فَلذَلكَ قُرِنَتْ بـ (كَي) وسَاوَتْهَا في مُلاَزَمَة الإِعْمَالِ والاختِصَاصِ بالأَفْعَالِ المُسْتَقْبلة فَقَوِيَ شَبَهُهَا بِـ (أَنْ) .

بِخِلافِ (إِذَنْ) فَإِنَّ لَهَا شبهاً بهَا ومُبَايَنَةً لَهَا.

فَأمَّا شَبهها فِلأنّ الفعلَ يحدُثُ فيه بـ (أَنْ) أَمْرَان، وبـ (إِذَن) أَمْرَان:

فالأَمْرَانِ الحَادثَانِ [بـ (أَنْ):

كونُهُ بِهَا في تَأْويل مَصْدَر.

(١) ع ك (فيبطل). (٢) ع (ومشبهه).

وكونُه بِهَا غيرَ مُحْتَمِلٍ لِلْحَالِ.

والأمرانِ الحَادِثانِ[1]] بـ (إذنْ):

كونُهُ بِهَا جَواباً وجزاءً.

وكونُه بها مرجَّحَ الاسْتقبالِ عَلَى الحَالِ، وكانَ أمرُه دونَ (إذَنْ) بالعَكْس.

وأَمّا مُبَاينتُهَا لَهَا:

فَبِعَدَم اختِصَاصها بالأفْعَال، إذْ قَد يليهَا اسمٌ[2] كقولَه ـ تعَالَى ـ: ﴿ولَنْ تُفْلحُوا إذاً أَبداً﴾[3].

[و ـ أيضاً ـ قوله ـ تعالى ـ:[4] ﴿إنْكُم إذاً مِثْلهم﴾[5]].

وَبِعَدم اختِصَاصِهَا بالمُسْتَقبل إذْ قَد يليهَا الحالُ كَقَوْلك لمن قَالَ أُحِبُّكَ: (إذَنْ أُصَدِّقُك).

فَلِشَبَهِهَا بـ (أَن) مِنْ وَجْه، وَمُبَاينتها من وَجْه افتقرت في إعْمَالها إلَى مَا يُقَوِّيهَا مِنْ تَصْدِير، وغيره على مَا نُبَيِّن[6] ـ إنْ شَاءَ الله تَعَالَى ـ

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ع، ك (يليها الاسم).
(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة (الكهف).
(٤) من الآية رقم (١٤٠) من سورة (النساء).
(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٦) ع ك (على ما يتبين).

وَمَعَ هَذَا فَقَدْ عَرِضَ لـ (أَنْ) لكونِ لَفْظِهَا مشتركاً حَاجَة إِلَى ما يُميِّزهَا من مُشَارِكَاتِهَا وَهِيَ: (أَنْ) المخفَّفَة مِنْ (أَنَّ)، و (أَنْ) الزَّائِدة. و (أَنْ) المُفَسِّرَة.

لكن المخفَّفَة تمتازُ بأنّها لَا تقع غَالِباً[1] إلَّا بَعْدَ عِلْم أَوْ ما هُوَ في حُكْمِ العِلْم.

والزَّائدةُ تَمتَازُ بأَنَّهَا لا تَقَعُ إلَّا في مَوْضعٍ غيرِ صَالحٍ[2] لِغَيْرِهَا كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ﴾[3].

وَكَذَا المُفَسِّرة تمتازُ بأَنَّها لا تقعُ إلَّا بعدَ مَا فِيهِ مَعْنَى القَوْل دونَ حُرُوفه نحوَ قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْه أَن اصْنَع الفُلْكَ﴾[4].

وقد أَخرجتُ المخففةَ بِقَولي قاصداً لِلفِعْل المعربِ:

وهْوَ إِذَا لَمْ يَلِ عِلْماً يَنْتَصِب بـ(أَنْ) . . . .

فَعُلِمَ أَنّ الواقع قبلَهَا عِلْمٌ غير نَاصِبَةٍ.

وأخرجتُ الزَّائدةَ والمفَسِّرةَ بِقَولي مُمثِّلًا للنَّاصِبة:

. . . . كـ(خِفْتُ أَنْ أُضِيعَ)[5]

---

(١) سقط من الأصل (غالباً).

(٢) الأصل (وغير صالح).

(٣) من الآية رقم (٩٦) من سورة (يوسف).

(٤) من الآية رقم (٣٧) من سورة (هود).

(٥) ع (يضيع).

فإنَّه في[1] موضعٍ لَا[2] يصلحُ لهمَا وَلَا للمخفَّفَة.

فكأنّي قُلتُ: الناصبةُ للفعِل: هيَ الواقعةُ في موضعٍ لا يصلحُ[3] لغَيرهَا، كموضع (أَنْ) في هَذَا المِثَال، ويتحررُ[4] موضعَهَا بما يُذكر[5] بعدَ ذَلِكَ، لأنَّ غَرَض المتكلم إنَّما يَتَبَيّن بآخرِ كَلَامِه.

وبينتُ بِقَوْلي:

والرفعَ بعدَ ظَنّ استَجِزْ . . . .

أَنّ أفعالَ الظنّ قد تحملُ عَلَى أفعالِ العِلْم فَتقع بعدَهَا (أَنْ) المخفَّفَة من (أَنّ).

ونبهتُ عَلَى قِلَّة ذَلك بِقَوْلي:

. . . . . اسْتَجِز . . . .

وَمِنْ أَجْل قِلَّته اتُّفِقَ عَلَى النَّصْبِ فِي قَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾[6].

واختُلِفَ في: (وَحَسِبُوا أَلَّا تكونَ[7] فِتْنَة)[8].

فقرأَ برفع (تكـــون) أَبُو عَمرو وحَمْزَة والكسَائي.

---

(١) سقط من الأصل (في).
(٢) سقط من الأصل (لا).
(٣) ع سقط (لا يصلح).
(٤) الأصل (ويتحدر).
(٥) ع (موضعها فاين بما بعد).
(٦) من الآية رقم (٢) من سورة العنكبوت).
(٧) ع (يكون).
(٨) من الآية رقم (٧١) من سورة (المائدة).

وقرأ الباقُون بِنَصْبِه.

[ونبهتُ عَلَى أن الرفعَ بعدَ (أَنْ) لِكَونهَا مخففَةً من (أنّ)، وَأَنَّهَا حينئذٍ عَارِيةٌ مِن (لَا) نَحو[1]:

أَنْ تَهْبِطِينَ ....

بعد:

إِنِّـي زَعِيـمٌ يَـا نُـوَيْـ ـقَة ....

أَوْ مَقْرُونة بِـ (لَا) نَحو: (وَحَسِبُوا أَلَّا تكونَ فِتْنَة).

وكونُ مُبَاشَرتِهَا الفِعل ضعيفاً بِالنِّسْبة إِلَى عَدم مُبَاشَرتِها مُبَيَّنٌ فِي بَابِ (إِنَّ وَأَخَواتِهَا).

وَكَذَلِكَ تبينَّ ما يفصلُها من حَرف تنفيسٍ وغَيره.

فأغنى ذكرُ ذلكَ عن إعَادَتِه هُنَا.

وأَشَرْتُ بِقَوْلي[2]:

واحتم[3] لِعِلْمٍ مَالِظَنٍّ جَازَ ....

إِلَى أَنَّ الفِعْلَ الذِي يَلي عِلْماً رَفْعُهُ وَاجِبٌ، لِأَنَّ (أَنْ)

---

(١) سيأتي توضيح المصنف لهذا الشاهد.

(٢) سقط هذا البيت من الأصل وقد سبق التنبيه على ذلك أول الباب، ولذلك سقط هذا الشرح من الأصل أيضاً.

(٣) ع (واختم).

الناصبة لا تقعُ[1] بعدَه إلاَّ في نَادِرٍ مِنَ القَوْل.

وإنَّما تقعُ[2] بعدَه (أَنْ) المخفَّفَة مفْصُولة من الفِعْل الذِي بَعْدَها ـ غالباً ـ نَحو [قوله تعالى]: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ منكُمْ مَرْضَى] ﴾[3] و ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يرجعُ إِلَيْهم قَوْلاً ﴾[4].

وَغَير مَفْصُولٍ قليلٌ كقَول الشَّاعر:

٩٩٦- عَـلِمُـوا أَنْ يُـؤَمَّـلُون فَـجَـادُوا
قَبـلَ أنْ يُسْـأَلُـوا بِـأَعْـظَم سُؤْل

وقيدتُ العِلْمَ بالخُلُوصِ احترازاً من إجَازَةِ سِيبَوَيْه: (مَا عَلِمْتُ إلَّا أَنْ تقُومُ) ـ بالنَّصْب ـ.

قَالَ[5]: «لأنَّه كَلَامٌ خَرجَ مخرجَ الإشارة فَجرى مَجْرَى قَوْلك: أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُوم».

ثم أَشَرْتُ إلَى أَنَّ وقُوعَ النَّاصِبة بَعدَ عِلم خالصٍ قَدْ شَذَّ في قِـرَاءَة بعضِ القُرَّاء[6]: ﴿أَفَلَا يَرْونَ أَلَّا يَـرْجِـعَ إِلَيْهم﴾[7] ـ بالنَّصب ـ.

---

(١)، (٢) ع (يقع) ـ في الموضعين.
(٣) من الآية رقم (٢٠) من سورة (المزمل).
(٤) من الآية رقم (٨٩) من سورة (طه).
(٥) الكتاب ٤٨٢/١.
(٦) هو أبو حيوة (مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٧٠).
(٧) من الآية رقم (٨٩) من سورة (طه).
٩٩٦ ـ سبق الاستشهاد بهذا البيت في باب (ان) وأخواتها.

وفي قَوْل الشَّاعر:

٩٩٧ - نَرضَى عَنِ اللهِ أَنَّ النَّاسَ قَد عَلِمُوا
أَلَّا يُـدَانِيَنَـا مِنْ خَلْقِـهِ بَشَرُ[١]]

ثم أشرتُ إِلَى أَنَّ مِنَ العَرَب من يجيزُ الرفعَ بعدَ (أَنْ) النَّاصِبةَ السَّالمة من سَبْق[٢] عِلْمٍ أَو ظَنّ.

والإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى مِثل قَوْلِ الشَّاعِر:

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في مكانه:
«ونبهت على أن المخففة لا تباشر الفعل المضارع، بل لا بد من فصلها بـ (لا) أو (لن) أو (لم) أو حرف تنفيس.
وقد مضى الكلام على ذلك.
وأشرت بقولي:
ومـا لـظن استجيـز ملتـزم من بعدعلم ....
إلى أنه لا يكون (أن) بعد (عَلِم) وما في معناها، وما تصرف منها إلا مخففة من (أن) ومفتقرة إلى الفصل المذكور كقوله ـ تعالى ـ ﴿ علم أن سيكون ﴾ و﴿ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ﴾.
وقيـدت العـلم بـالخلوص احتـرازاً من نـحـو (مـا أعلم ألا تفعل) ـ بالنصب ـ بمعنى: ما الرأي إلا أن تفعل ـ حكاه سيبويه.
ثم زدت ذلك بياناً بالبيت الذي بعده».
هذا ما ذكره المصنف شرحاً للثلاثة الأبيات التي انفردت بها نسخة الأصل، ولذا اعتمدت ما جاء في خلاف الأصل.

(٢) ع (من عائق سبق).

٩٩٧ ـ من البسيط قاله جرير بن عطية الخطفى (الديوان ص ٢٦١) والرواية فيه
.... ألا يفاخرنا من خلقه بشر

٩٩٨- أَنْ تَقْـرآنِ عَلَى أَسْمَـاء وَيْحَكُمَـا
مِنِّي السَّـــلام وَأَلَّا تشعِـرَا أَحَـــدَا

فَـ (أَنْ) الأُولَى والثَّـانية مَصْـدَرِيَّتَـان، وَقَـد أُعْمِلَت إحدَاهُمَا، وأُهْمِلَت الأُخرى تَشْبِيهاً بِـ (مَا) المَصْدَرِيَّة.

ومِنْ إِهْمَالِهَا قولُ الآخَرِ:

٩٩٩- إِذَا متُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَـةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي في المَمَاتِ عُرُوقُهَا

١٠٠٠- وَلَا تَـدْفِنَنِّي فِي الفَـلَاة فَـإِنَّنِي
أَخَـافُ إِذَا مَـا متُّ أَلَّا أَذُوقُهَـا

ومنهُ قِرَاءةُ بَعْضِهم[١]: (لِمنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَة)

(١) هو مجاهد (المختصر لابن خالويه ص ١٤).

٩٩٨ ـ هذا ثالث أبيات ثلاثة من البسيط قلما يخلو منها كتاب من كتب النحو لم يعزها أحد إلى قائل. قال ابن جنى: قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قول الشاعر:

ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لا قيتما رشدا
أن تحملا حاجة لي خفّ محملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
أن تقرآن . . . .

(مجالس ثعلب ٢٩٠، الانصاف ٥٦٣، الخزانة ٥٥٩/٣، شرح المفصل ١٥/٧، ١٤٣/٨، العيني ٣٨٠/٤).

٩٩٩ ـ ١٠٠٠ ـ من الطويل قالهما أبو محجن الثقفي، والضمير يعود في (أذوقها) إلى الخمر (ديوان أبي محجن ٨).

ـ بالرَّفْعِ ـ(١).

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعر:

١٠٠١ - إنِّـي زَعِيـمٌ يَــا نُــوَيْـ ـقَةُ إنْ نَجوتِ مِنَ الرَّزَاح

١٠٠٢ - وَأَمِنْتِ مِنْ غرضِ المنُو نِ مِنَ الغُدُوِّ إلَى الرَّوَاح

١٠٠٣ - أَنْ تَهْبِـطينَ بِـلَادَ قَــوْ مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الـطِّلَاح

فَـ (أَنْ) فِيه مُخَفَّفَة من (أَنَّ) لأَنَّ قبلهَا (إنِّي زعيمٌ) وهذَا مُقَارِبٌ لـ ([إنِّي] عَليم) في المَعْنَى.

لكن فيهِ شُذُوذٌ مِنْ قِبَل عَدَم الفَصْل.

ثم أَشَرتُ إلَى أَنَّ أَبَا الحَسَن يَرَى زيادةَ (أَن) في قَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ومَا لَنَا ألاَّ نُقَاتِلَ في سَبِيلِ الله﴾(٢).

واعتذَرَ عَنِ النَّصْب بِهَا مَعَ زِيَادَتِها بِأَنّ الزائدَ قد عملَ في مثلِ(٣): (ما جَاءَ مِنْ أَحَد).

قُلتُ: مَا ذَهَبَ إليهِ أبُو الحَسن ـ رَحِمَهُ الله ـ ضَعيفٌ، لأَنَّ (مِنْ)(٤) الزَّائِدة مثل غَير الزَّائدة لفظاً واختصاصاً فجازَ أَنْ تعمل.

---

(١) من الآية رقم (٢٣٣) من سورة (البقرة).
(٢) من الآية (٢٤٦) من سورة (البقرة).
(٣) ع، ك سقط (في).
(٤) ع سقط (من).

١٠٠١ ـ١٠٠٣ ـ سبق الاستشهـاد بهـذه الأبيــات في بــاب (إن وأخواتها) من مجزوء الكامل أنشدها الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة.

بِخِلَاف (أَنْ) الزَّائدة فإنَّها تشبهُ غَير الزائدة لفظاً لا اختِصَاصاً لأنهَا قد يليهَا الاسم كقولِ الشَّاعر[1]:

١٠٠٤ـ . . . . كَأَنْ ظَبْيةٍ تَعطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَم[2]

على روايةِ مَنْ جَرَّ (ظَبْيَةٍ) بالكَافِ، فـ (أن) حِينَئِذٍ زَائِدة، وقَد وَلِيهَا اسمٌ فَثَبَت عَدمُ اختِصَاصِهَا بالأَفْعَال. فَلاَ يصحُّ إِعْمَالُهَا.

وأَمَّا (أَنْ) في قَوله ـ تعالَى ـ: ﴿أَلَّا نُقَاتل﴾ فمصدَرِيّة دَخَلت بعدَ (مَا لَنَا) لِتَضَمُّنِه معنَى: (مَا مَنَعنَا).

ثم بينتُ أنّ اطرادَ زيادةِ (أَنْ): بعدَ (لَمَّا) المقابِلَة لـ (لَو كَقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ﴾[3].

وَأَنَّها قد تُزَاد قبل[4] (لَو في القَسَم/كَقَول الشَّاعر:

١٠٠٥ـ فَأُقْسِمُ أَن لَو التَقَيْنَا وَأَنْتُم
لَكَانَ لكُم يومٌ مِنَ الشَّرّ مُظْلم

---

(١) ع، (كقولك).
(٢) ع، ك (إلى ناضر).
(٣) من الآية رقم (٩٦) من سورة (يوسف).
(٤) سقط من الأصل (قبل).

١٠٠٤ ـ هذا عجز بيت من الطويل وصدره
فيوما توافينا بوجه مقسم . . . .
وقد سبق الاستشهاد به في باب (إن وأخواتها).

١٠٠٥ ـ من الطويل من أبيات ذكرها السيوطي في شرح شواهد المغنى ص ٤٠ ونسبها إلى المسيب بن علس، ونسبه أيضاً إلى المسيب. ابن يعيش في شرح المفصل ٩/٩٤، وصاحب الخزانة ٤/٢٢٤. وإن كان الشاهد لم ينسب في كتاب سيبويه ١/٤٥٥.

وَأَنَّ زِيَادَتهَا شَذَّت بينَ كَافِ الجَرِّ والمجرُورِ بِهَا في قَول الشَّاعِر:

. . . . كَأَنْ ظَبْيَةٍ تعطُو إِلَى نَاضِرِ[1] السَّلم

ثم بينتُ أَنَّ (أَنْ) تكونُ حرفَ تفسيرٍ كَـ (أَيْ) وأنَّ[2] علَامتَهَا أن تكون قبلَها جملةٌ فيهَا معنَى القول دُونَ حروفِه كَقَوْلي:

. . . . أشرتُ لِأَخي أَنِ اصْبِرَا

فَلَوْ كَانَ الذِي قبلَها غيرُ جُمْلَةٍ حُكِمَ عَلَيهَا بأنها مصدريةٌ لا مفسرةٌ نحو: (إِشَارَتِي إِلَيْه أَن اصْبر).

فَـ (أَن) هُنَا[3] مَصْدَرِيّة لِعَدم تمامِ مَا قَبلَهَا. ويجوزُ كونُها

73/أ بعدَ التَّمام مَصْدَرِيّة.

وإِذَا وَقع بَعدَ (أَن) المفَسِّرة مضارعٌ رُفِعَ نحوَ قولكَ: (أَشَرتُ إليه[4] أَنْ يَفْعلُ) ـ بِالرَّفع ـ عَلَى مَعْنَى (أَيْ).

ويجوزُ النَّصب عَلَى كَون (أَن) مَصْدَرِيّة.

فلو كَانَ معَ الفعلِ (لَا) جَازَ رفعُه عَلَى النَّفْي وَمَعْنَى (أَيْ).

وجزمُه عَلَى النَّهي وَمَعْنَى (أَيْ).

ونصبهُ عَلَى النَّفي وكونِ (أَنْ) مَصْدَرية.

---

(1) ع، ك (ناضر السلم).

(2) ع، ك سقط (وأن).

(3) في الأصل (قلنا) في مكان (هنا).

(4) ع، ك (أشرت له).

وقد نبهتُ عَلَى الأوجُهِ الثَّلاثةِ في النَّظم(١).

ثم بينتُ أَن (كَي) و (لَنْ) يُنصبُ بهمَا المضارعُ بلاَ شَرط، وأنهُمَا و (أَنْ) بِهِنَّ يتخلصُ الفعلُ المنصوبُ إلى الاسْتِقْبَال(٢).

[ثم أشرتُ إلى ضَعف قولِ مَن رَأَى تأبيدَ النَّفيْ بـ (لَن) وهو الزَّمخشري في (أُنْمُوذَجِهِ)(٣).

وَحَامِلهُ عَلَى ذلكَ اعتقادُه أَنَّ الله ـ تَعَالَى ـ لاَ يُرَى.

وهُوَ اعتِقَادٌ بَاطلٌ بِصحّة ذَلكَ عن رسُول الله ـ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ـ أَعْنِي ثبوتَ الرُّؤْيَة.

جعلنَا اللهُ من أَهْلها، وأَعاذَنَا من عَدَمِ الإِيمَان بِهَا(٤)].

ثمَّ بينتُ أن (كَي) عَلَى ضَرْبَين:

أحدُهما: كونُها حرفاً مصدرياً بمعنَى (أنْ) ومساويةً لهَا في الاستِقْلاَل بالعَمَل.

والثاني: كوْنُها حرفَ تَعْليلٍ بمَعنَى اللّام، والنَّصبُ بعدَها حِينَئِذٍ بـ (أَنْ) مُضْمرةٍ غَير جائزةِ الإِظْهَارِ.

---

(١) يشير إلى قوله في النظم:

وإن تـلا مضارع هـذي رفع وجزمه من بعد (لا) لن يمتنع
في قصد نهي وانصب ان تقصد بلا نفيا، و (أن) موصولة فتعدلا

(٢) ع و ك (وأنهما و (أن) الفعل المنصوب بهن يتخلص للاستقبال).

(٣) ينظر متن الأنموذج للزمخشري ص ٧.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

والذي أَحْوجَ إلى القَول بذلكَ قولُ العَرب في السُّؤَال عَنِ العِلَّة (كَيْمَهْ)؟ كَما يُقُولُونَ:[1] لِمَهْ؟

فَسَوَّوا بينهماوبينَ الَّلام في المعنَى والاستِعْمَالِ.

وقالَ أبُو الحَسَن في قَول الشَّاعِر:

١٠٠٦- إِذَا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرّ فَإِنَّما
يُرَجَّى[2] الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

«جعل (مَا) اسماً. و (يَضُرّ) و (يَنْفَع)[3] مِن صِلَتِه. وأوقعَ عَلَيه (كي) بمنزِلَة الَّلام».

فثبتَ بِذلكَ أنَّها حرفٌ مرادفٌ لِلَّام.

وثبتَ بدخولِ الَّلام عليهَا في نَحو قَوله - تَعالَى -:[4] ﴿لكَيْلَا يكونَ عَلَى المؤمنينَ حرجٌ في أَزْوَاج أَدْعيَائِهم﴾[5] أَنَّها مَصْدَرِيَّة؛ لأَنَّ حَرفَ الجرِّ لا يدخلُ على حَرفٍ إلَّا أن يكونَ مصدريًّا.

فَلَزِمَ مِن ذَلك جعلُ (كَي) عَلَى ضَرْبَين:

(١) في الأصل (كما تقولون).
(٢) ع، ك (يراد).
(٣) ع، ك (وينفع ويضر).
(٤) من الآية رقم (٣٧) من سورة (الأحزاب).
(٥) ع، ك سقط (في أزواج أدعيائهم).

١٠٠٦ ـ سبق الحديث عن هذا الشاهد في (باب حروف الجر).

فَالمقتَرنَةُ بِالَّلام مَصْدَرِيَّة.

والداخلةُ عَلَى (مَا) في قَولهم: (كَيْمَه)؟ جارَّه [وكذَا الذِي في قَوْله:

. . . . كَيمَايَضُرّ، وَيَنْفَعُ(١)]

والداخلةُ عَلَى الفعلِ مجردةٌ من الَّلام محتملةٌ للأَمْرَين، وَلَا تَظْهرُ (أَن) بعدَها إِلَّا في الضَّرُورَة كَقَول الشَّاعر:

١٠٠٧ - فَقَالَت أَكُلّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً
لِسَانك كَيمَا أَنْ تَغُرَّ، وَتَخْدَعَا

والأَظْهرُ في (كَيْ)(٢) هَذِه أنْ تُكونَ بمعنَى الَّلام.

وأَمَّا قولُ الآخَرِ:

١٠٠٨ - أَرَدْتَ لكيمَا أَنْ تطيرَ بِقِرْبَتِي
فَتَتْركهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع، ك سقط (كي).

١٠٠٧ - من الطويل من قصيدة لجميل بن معمر والرواية في الديوان ص ٧٩.

. . . . لسانك هذا كي تغر وتخدعا

وعليه فلا شاهد فيه.

وقد نسب الشاهد الزمخشري إلى حسان بن ثابت، وليس في ديوانه

١٠٠٨ - من الطويل قال العيني ٥/٤٠٥ لم أقف على اسم قائله =

فَيحْتَمِلُ أن تكونَ[1] (كَي) فِيه بِمَعْنَى (أَنْ)، وَشَذَّ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى سَبِيل التوكيد.

ويحتملُ أن تكونَ جارَّةً، وشذَّ اجتماعُهَا مَعَ الَّلام كما اجتمَع الَّلامَانِ[2] في قَوْله:

١٠٠٩- . . . . وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبداً دَوَاءُ

وَإنْ وَلي (كَي) اسمٌ، أو فعلٌ ماضٍ، أو مضارعٌ مرفوعٌ، عُلِمَ أَنَّ أصلَهَا: (كَيْفَ) حُذِفَتْ فَاؤُهَا، وَمِنه قولُ الشَّاعر:

١٠١٠- كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ
قَتْـلاكُمُ وَلَظَى الهَيْجَـاءِ تَضْـطَرِمُ؟

وزعمَ أَبُو عَلِيّ أنَّ أصلَ (كَما) في قولِ الشَّاعرِ:

= الشَنّ: القربة البالية. بلقع: مقفرة.
(الانصاف ٥٨٠، شرح ابن يعيش ١٩/٧، ١٦/٩، الخزانة ٥٨٥/٣).

(١) الأصل (يكون). (٢) ع، ك سقط (اللامان).

١٠٠٩ ـ عجز بيت من الوافر وصدره:
فلا والله لا يلفى لما بي . . . .
وسبق الحديث عنه في باب التوكيد.

١٠١٠ ـ من البسيط لم يعرف قائله وهو من شواهد العيني ٤/ ٣٧٨.
كي: أصلها كيف، تجنحون: تميلون. ثئرت: بالبناء للمجهول قتل قاتلها، لظى الهيجاء: نار الحرب: تضطرم: تشتعل وتلتهب.

١٠١١ - وَطَـرْفَـكَ إمَّـا جِئْتَنَـا فَـاصْـرِفَنَّـهُ
كَمَا يَحْسَبُوا أنَّ الهَوَى حيثُ تَنْظُر

(كَيْمَا)[١].

فَحذفَ الياءَ، ونَصَبَ بِهَا كَمَا كَانَ يَنْصِب لَوْ لَمْ يَنَلْهَا حَذْفٌ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ (إذَنْ) تَنْصِبُ[٢] المضَارِعَ المرادَ استِقْبالُه، لاَ المرادَ بِهِ الحالُ.

لأنَّ المرادَ به الحال لاَ بُدَّ مِنْ رَفْعِه بَعْدَهَا نَحو قولِكَ لمن قَالَ أُحِبُّكَ: (إِذَنْ أُصَدِّقُكَ).

وَلاَ تَنْصِبُهُ وهو مُستقبلٌ إلاَّ إذَا صُدِّرت الجملةُ بِهَا، أو كانَتْ في حُكمِ المصدَّر بِهَا.

واتَّصلَ بها الفعلُ، أو تَوسَّطَ[٣] بينَهُمَا يمينٌ نحو قَولك لمن قَالَ أزورُكَ: (إِذَنْ أكرِمَكَ) و (إِذَنْ واللَّهِ أكرمَكَ).

---

(١) زادت كل النسخ في هذا الموضع كلمة (أي) فأصبحت العبارة (أي كيما) ولا موضع لأي هنا.

(٢) ع ك (ينصب).

(٣) ع، ك (أو فصل) في مكان (أو توسط).

١٠١١ - من الطويل سبق الاستشهاد به في (باب حروف الجر).

الطرف: تحريك الجفون في النظر. اصرفنه: أبعدنه، من الصرف وهو رد الشيء عن وجهه.

فالقَسمُ لا يُعدُّ هُنَا حَاجِزاً[1]، كَمَا لَمْ يُعَدّ حاجزاً بينَ المضَافِ والمضافِ إلَيْه كقولِ بَعْضِ العَرب: (هَذَا غُلَامُ ـ وَاللَّهِ زيدٍ).

فأضَافَ الغُلَامَ إلَى (زَيْد)، وَلم يَعْتَدّ بوقُوع القَسم بينَهُمَا.

حكَى ذَلكَ الكسَائِيّ.

وحكَى الكِسَائي ـ أيْضاً ـ (اشْتَريتُه بِوَ اللَّهِ أَلفِ دِرهَم).

ذكرهُ ابنُ كَيْسَان.

وسَمعَ أبُو عبُيْدة مَنْ يَقُول: (إنَّ الشَّاةَ لَتجترّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ ـ وَاللَّهِ ـ رَبِّهَا)[2].

واغتُفِر ذَلكَ في (إذَنْ) لأَنَّها غَيرُ مُمْتَزِجَةٍ بما تعملُ فيهِ امتزاجَ غيرِهَا.

فَلَوْ تَوَسَّطَت (إذَنْ) بِينَ ذِي خَبرٍ وَخَبر، أو بَيْنَ ذِي جَوَابٍ وَجوابٍ، أُلْغِيَت.

ولو قُدِّمَ عَلَيْهَا حرفُ عَطْفٍ جَازَ إلْغَاؤُهَا، وإعْمَالُها، وإلْغَاؤُهَا أَجْوَد، وهِيَ لغةُ القُرآنِ[3] التي قَرأَ بها السبعةُ في قَوْله

---

(1) ع، ك (فاصلا) في مكان (حاجزا).

(2) الأصل (فتسمع والله صوت ربها) وليس في العبارة شاهد حينئذ واجترار الشاة: إخراجها ما في بطنها لتمضغه ثم تبلعه.

(3) ع (القراءة) في مكان (القرآن).

ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وإذاً لَا يلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قليلاً ﴾[1].

وفي بَعْضِ الشَّوَاذِّ: (لَا يَلْبَثُوا) ـ بِالنَّصْب ـ[2].

وشذَّ ـ أيضاً ـ النصبُ بـ (إِذَن) بينَ خَبرٍ وَذِي خَبَر[3] في قَولِ الرَّاجِزِ:

١٠١٢ـ لَا تَتْـرُكَنِّي فِيـهِمُ شَطِيـرا

١٠١٣ـ إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيـرَا

وحكَى سِيبَوَيْه[4] عَن بَعْضِ العربِ الفُصَحَاء[5] إِلْغَاءَ[6] (إِذَنْ) مَعَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ العَمَل.

وإِلَى هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

وَمَعْ شُرُوطِ النَّصبِ مِنْ بَعْد (إِذَن)

يَقِـلُّ رَفْـعُ مثلُه مِنْ بَعْـدِ (أَنْ)

(١) من الآية رقم (٧٦) من سورة (الإسراء).

(٢) هي قراءة أبيّ بن كعب (مختصر ابن خالويه ص ١٧٢).

(٣) ع، ك (بين ذي خبر وخبر).

(٤) الكتاب ١/٤١٢.

(٥) سقط من الأصل (الفصحاء).

(٦) ع، ك (اهمال) في مكان (إلغاء).

١٠١٢ـ١٠١٣ ـ ينسب هذا الرجز لرؤبة وليس في ديوانه وهو في الخزانة ٣/٥٧٤. والشطير: الغريب، وقال الأصمعي: البعيد.

أطير: أذهب بسرعة.

أي: مِثلُ مَا يَقلُّ مِنْ بَعْدِ (أَنْ). لأَنَّه قد تَقَدمَ التنبيهُ عَلَى أنّ (أنْ) قد تُشَبَّه بـ (مَا) المصدَرِيَّة فَتُلْغَى. وقد[1] ذكرتُ شَوَاهِدَ ذَلكَ.

ثم أشَرْتُ إلَى أَنَّ لِـ (أَنْ) مَعَ لَامِ الجرِّ الدَّاخِلَةِ[2] عَلَى الفعلِ المضَارع ثلاثَةُ أحْوَال:

حالُ إظْهَارٍ دُونَ إضْمار.

وحالُ إضْمَارٍ دُونَ إظْهَار.

وحالُ إظْهَار وإضْمَار.

فحالُ الإظْهَار دُونَ إضْمَار: مَعَ الفِعل[3] المقرونِ بـ (لَا) كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لِئَلَّا[4] يَعْلَم أهلُ الكِتَابِ﴾[5].

وحالُ الإضْمَارِ دُونَ إظهارٍ[6] مَعَ الفعلِ المسبُوقِ بـ (كَانَ) مَنْفِيَّة كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيَظْلِمَهُم﴾[7].

وحالُ[8] الإظْهَار والإضْمَارِ: مَعَ الفِعل الوَاقع بِخِلَافِ

---

(١) ع، ك سقط (قد).

(٢) ع (الداخل) في مكان (الداخلة).

(٣) ع، ك سقط (الفعل).

(٤) الأصل (لكيلا).

(٥) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحديد).

(٦) ع (الأظهار).

(٧) من الآية رقم (٤٠) من سورة (العنكبوت).

(٨) ع، ك (ومثال) في مكان (وحال).

ذَلِكَ كَقَولي[1]:

. . . ./ (اعْصِ الْهَوَى لِتَظْفَرَا) ٧٣/ب

فَلو أَظْهرتَ فقلتَ: (اعصِ الهَوَى لأَنْ تَظْفَرَ) لَجازَ.

وَكَذا لَو وَقَعَ بعدَ نَفْيِ غَيرِ (كَانَ) نَحو: (مَا وَعَظْتُك لِتَغْضَب، بَلْ لِتَرهب)[2].

وَلَو أظْهرتَ (أَنْ) فَقُلْتَ: (مَا وَعْظتُكَ لِأَنْ تَغْضَبَ) لَجازَ.

بِخِلَافِ الوَاقِعَةِ بعدَ نَـفْي (كَانَ) فإنّ إِظْهَار (أَن) بَعْدَهَا غيرُ جَائز. وتُسَمَّى[3] (لَام الجُحُود).

وإِيَّاهَا أَردْتُ بِقَوْلِي:

وبعـدَ نَفْيِ (كَانَ) في المُضِيّ لَا
يظهرُ (أَنْ) كَـ (لَم أكُن لِأَغْفـلَا)

ثم أشرتُ إلى أَنّ الفِعْلَ يُنْصَبُ ـ أَيْضاً ـ بـ (أَنْ) واجبَةَ السَّتْر بَعدَ (أَوْ) التِي تَحسُن[4] في مَوْضِعِهَا (إِلَى)[5] أو (إِلَّا) كَقولكَ: (لأَنْتَظِرَنَّهُ أَوْ يَقْدُمَ) و (لأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ).

---

(١) ع (كقوله).

(٢) الأصل (لتظفر) في مكان (لترهب).

(٣) ع ك (ويسمى).

(٤) ع ك (التي يحسن).

(٥) ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

أي : لأَنْتَظرنّه إلى أَنْ يَقْدُمَ[1] ولأقتلنَّ الكافرَ إلَّا أن يُسْلِمْ.

ومنَ الآتِيَة بِمعنَى (إِلَى)[2] قولُ الشاعر:

١٠١٤ - لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أدركَ المُنَى
فَمَـا انْقَـادَت الآمَـالُ إلَّا لِصَـابِـر

ومنَ الآتِيَةِ بِمِعْنَى (إلَّا) قولُ الشَّاعر:

١٠١٥ - وكنتُ إذَا غَـمَـزتُ قَنَـاةَ قَـوْمٍ
كسـرتُ كُعُـوبَهَـا أو تَسْتَقِـيمَـا

ومثلُه[3] قولُ الآخَرِ:

---

(١) ع، ك (لأنتظرنه حتى يقدم)

(٢) ع، ك (حتى) في مكان (إلى).

(٣) ع، ك (ومنه).

١٠١٤ ـ من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو من شواهد العيني ٣٨٤/٤.

١٠١٥ ـ من الوافر، قائله زياد الأعجم من قصيدة يهجو فيها المغيرة بن حبناء والقافية مرفوعة إلا أن سيبويه سمع البيت منصوب القافية فأثبته كما سمعه ٤٢٨/١، وتابعه المصنف، وفي إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص ٧٠ أبيات من القصيدة التي منها الشاهد، وينظر (أمالي ابن الشجرى ٣١٩/٢، وابن يعيش ١٥/٥ والعيني ٣٨٥/٤، واللسان (غمز) وشرح شواهد المغنى ٧٤).
الغمز: العصر باليد. القناة: الرمح.

١٠١٦- لأُجَدِّلَنَّكَ أو تَملَّكَ فِتْيَتِي
بِيَدَيْ صَغَارٍ طَارِفاً وَتَلِيدَا

ويحتملُ الوجْهين قولُ امرئِ القَيس:

١٠١٧- فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبكِ عَيْنُكَ إنَّمَا
نُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فنُعْذَرَا

وتقديرُ: (إلَّا) و (إلَى)[١] في مَوْضِعِ (أَوْ) تَقديرٌ لُحِظَ فِيه المعنَى دونَ الإعْرَاب.

والتقديرُ الإعْرَابيّ المرتبُ عَلَى اللفْظِ أَنْ يُقَدَّرَ قبل (أَوْ) مَصْدَرٌ، وبعدَها[٢] (أَنْ) نَاصِبَةٌ لِلْفِعْل، وَهُمَا في تَأوِيل مَصْدَر مَعْطُوف بِـ (أَو) عَلَى المقدَّر قَبلَهَا.

فتقديرُ: (لأنتظرنَّه أو يقْدم)[٣] ليَكُونَنَّ انتظارٌ أو قُدُوم

---

(١) ع، ك (وحتى) في مكان (وإلى).
(٢) ع (وبعدها).
(٣) ع (أو تقدم).

١٠١٦ - من الكامل لم يعزه أحد إلى قائل وهو من شواهد سيبويه ١/٤٢٧ (العيني ٤/٣٨٥)
لأجدلنك: من قولهم طعنه فجدله أي رماه على الأرض، صغار: ذلة وهوان. الطارف: المستحدث، التليد: القديم.

١٠١٧ - من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي (الديوان ص ٦٦) والضمير في له يعود إلى صاحبه (عمرو بن قميئة) في البيت السابق وهو:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وتقديرُ: (لأَقْتُلن الكافر أو يُسْلم): ليكونَنَّ قَتْلُه أو إسْلَامه[1]. وَكَذا[2] العَمَل في غَيرِهمَا.

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ (حَتَّى) ينتصبُ بعدَهَا ـ أيضاً ـ بـ (أَنْ) وَاجبة الإِضْمَار.

والغَالبُ كونُ ما بعدَهَا في النصبِ غَايةً لما قَبلَها كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَنْ نبرَحَ عَلَيْه عَاكِفِينَ حَتَّى يرجعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[3].

وقد تكونُ للتعليلِ، وعلاَمتُهَا أن يَحْسُن في مَوْضعها (كي) نَحو [قولي]:

. . . . (جُدْ حَتَّى تَغِيظَ ذَا الحَسَد)

ولا يكونُ الفعلُ في الحالين إلَّا مستقبلاً: حقيقةً أو حكماً.

فإن كانَ حالاً أوْ في تقديرِ الحَالِ لم يكن[4] إلَّا مرفوعاً.

فالحالُ[5] المحَقَّقُ كقولكَ ـ لمن تكَلِّمُه ـ: (طلبتُ

---

(١) ع ك (أو إسلام).

(٢) ع، ك (وكذلك).

(٣) من الآية رقم (٩١) من سورة (طه).

(٤) عبارة الأصل (لم يكن الأمر إلا مرفوعاً).

(٥) ع، ك (والحال المحقق).

لِقَاءَك[1] حَتَّى أُحَدِّثُكَ الآن). و (سألتُ عَنْـكَ حَتَّى لاَ أَحْتَاجُ إِلَى سِوَاكَ) و (لَقَد رَأى مِنِّي أمْسِ شَيْئاً حَتَّى لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أكلِّمَه اليَوم).

والحالُ المقدرُ: أن يكونَ الفعلُ قد وَقَع فَيُقَدِّر المُخْبِرُ بِهِ اتِّصَافَه بالعَزْمِ عَلَيْه فَيُنْصَبُ، لأَنَّه مُسْتَقبلٌ[2] بالنِّسْبَة إِلَى تِلْكَ الحَال.

وقدْ يُقَدِّرُ اتِّصَافَه بالدّخُولِ فِيه فَيُرفَع، لأَنَّهُ حَالٌ بالنِّسبة إِلى تلكَ الحَال.

ومنهُ قولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُول ﴾[3].

قَرأه[4] نافع بالرفع على تَقدير كونه حالاً.

وقرأه[5] الباقُونَ بالنَّصْبِ عَلَى تقدير الاستقبَال.

ثم أَشَرْتُ إِلَى أَنَّ نصبَ الفِعل بـ (أَنْ) وَاجبَة الإِضْمَار بعدَ الفَاء المجابِ بِهَا نَفي كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[6].

والمجابِ بِهَا طَلَب وَهُوَ: إِمَّـا أَمْرٌ، وإِمَّا نَهي، وإِمّا دُعَاء،

(١) الأصل (لقاك) في مكان (لقاءك).
(٢) ع (لأنه حال) في مكان (لأنه مستقبل).
(٣) من الآية رقم (٢١٤) من سورة (البقرة).
(٤)، (٥) ع، ك (قراءة) ـ في الموضعين.
(٦) من الآية رقم (٣٦) من سورة (فاطر).

وإمّا اسْتِفهام، وإمّا عَرْضٌ، وإمّا تَحضِيضٌ، وإمّاتَمَنٍّ.

فَالأَمْرُ كَقَولِ الرَّاجِزِ:

١٠١٨ - يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا

١٠١٩ - إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

والنّهي كقولِ الشَّاعِرِ:

١٠٢٠ - لَا يَخْدَعَنَّكَ مَوْتُورٌ وَإِنْ قَدُمَتْ
تِرَاتُهُ فَيَحِيقُ الحزنُ والنَّدمُ

والدُّعَاء كَقَول الشَّاعر:

١٠٢١ - فيَا رَبّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ مِنهُمُ
فَيدْفَأ(١) مقرورٌ ويشبعُ مُرْمِلُ

(١) ع ك (فيرقأ) في مكان (فيدفا).

١٠١٨ - ١٠١٩ - من ارجوزة قالها ابو النجم العجلي في مدح سليمان بن عبد الملك (سيبويه ١/ ٤٢، المقتضب ٢/ ١٤، ابن يعيش ٧/ ٢٦، همع ١/ ١٥٨، ١٨٢، ٢/ ٧، ١٠).
العنق: ضرب من السير، وأراد بالفسيح: المتّسع.
سليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي.

١٠٢٠ - من البسيط لم أعثر على قائله.
الموتور: ما نزل به من غيره جناية كالقتل أو النهب أو السبى.
يحيق: ينزل، والحيق: أن ينزل بالانسان عاقبة مكروه فعله.

١٠٢١ - من الطويل لم أعثر على قائله وهو من شواهد الأشموني =

وكقول الآخَرِ:

١٠٢٢ - رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
سَنَنِ السَّاعِينَ(٢) في خيرِ سَنَن

والاستفهامُ كقولِ الشَّاعر:

١٠٢٣ - هَل تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَن
تُقْضَى فيرتَدّ بَعضُ الرُّوحِ في الجَسَدِ

والعَرْضُ كقَولِ الشَّاعِر:

١٠٢٤ - يَا ابنَ الكرامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمنْ سَمِعَا

= (٣٠٢/٣).
المقرور: الذي نزل به البرد. المرمل: الذي نفد زاده.
وفي ع ك فيرقأ يريد: فيذهب ما به، من رقأت الدمعة: جفت وانقطعت.

(١) ع، ك (إلى) في مكان (في).

١٠٢٢ - من الرمل لم ينسبه أحد إلى قائله، وهو من شواهد العيني ٣٨٨/٤.
فلا أعدل: فلا أميل، سنن: طريقة.

١٠٢٣ - من البسيط أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد (العيني ٣٨٤/٤، التصريح ٢٣٩/٢، الاشموني ١٠٢/٣).
اللبانة: الحاجة من غير فاقة، تقضي: تؤدي وتحقق.

١٠٢٤ - من البسيط قال العيني ٣٨٩/٤ لم أقف على اسم قائله
تدنو: تقترب مني.

والتحضيضُ كَقَول الشَّاعر:

١٠٢٥ ـ لَولَا تَعُوجِيــنَ يَا سَلْمَى عَلَى دَنفٍ
فَتُخْمِـدِي نَـارَ وَجْـدٍ كـادَ يُفْنِيــهِ

والتمني[١] كقولهِ تَعَالَى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[٢].

وكقولِ الشَّاعر:

١٠٢٦ ـ يَـا لَيْتَ أُمَّ خُلَيْد وَاعَـدَتْ فَوَفَت
وَدَامَ لِي وَلَهـا عُمْـرٌ فَنَصْـطَحِبَا

وَقيدتُ الفَاءَ المنتصبَ بعدَها الفعلُ بإضَافَتِهَا إِلَى جَوَابٍ احترازاً مِنَ الفَاءِ التي لمجرَّدِ العَطْف كَقولك: (مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا).

بمعنَى: مَا تَأتِينَا فَمَا تُحدثُنا، أو فَأَنْتَ تُحدِّثُنَا.

فلو قَصَدَ المتكلّمُ معنَى: مَا تَأتِيْـنا مُحَدِّثاً، أو ما تأتينَا

---

(١) ع (والنهي) في مكان (والتمني).
(٢) من الآية رقم (٧٣) من سورة (النساء).
١٠٢٥ ـ من البسيط لم أعثر على من نسبه إلى قائل.
تعوجين: تعطفين من عاج يعوج: عطف ومال.
الدنف: الذي براه المرض حتى أشفى على الموت.
الوجد: الحب الشديد.
١٠٢٦ ـ من البسيط لم ينسبه أحد لقائل وهو من شواهد العيني ٣٨٩/٤ والاشموني ٣٠٣/٣).

فكيفَ تُحدِّثنا ثبتَت الجَوابِيَّةُ، وَصَحَّ النَصْبُ.

وَمَعْنَى:

. . . . نَصَع

خَلص.

وأشرتُ بِذَلِكَ إِلى أَنّ النَّفْيَ الذِي ليسَ نَفْيَاً خالصاً لا جوابَ لَهُ منصوبٌ نحو: (مَا أَنْتَ إِلَّا تأتينَا فَتحدثُنَا) و (مَا تزالُ تأتينَا فَتحدِّثُنَا) و (ما قَامَ فيأكُلُ[1] إِلَّا طَعَامه).

ومنهُ قولُ الشَّاعر:

١٠٢٧ - وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ في نَدِيِّنَا فَيَنْطِقُ
إِلَّا بِالتِي هِيَ أَعْرَفُ

وكذلكَ بعدَ الطَّلب.

فَلَوْ وَقَع موقِعَ الفَاءِ واوٌ مقصودٌ بِهَا المصَاحَبَة نُصِبَ الفعلُ ـ أيضاً ـ بعدَها عَلَى نَحو مَا يُنْصَبُ بَعدَ الفَاءِ.

فمن ذَلِكَ قولُ الشَّاعر:

١٠٢٨ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ، وَتَأتِيَ مِثْلَه
عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

---

(١) الأصل (فنأكل).

١٠٢٧ ـ من الطويل قاله الفرزدق (الديوان ٥٦١) وهو من شواهد سيبويه ١/ ٤٢٠.

الندى: النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم.

١٠٢٨ ـ من الكامل ورد في قصائد متعددة لشعراء مختلفين فاختلف =

ومثلُه قولُ الآخَرِ في الأَمْر:

١٠٢٩ - فَقُلْتُ: ادْعِي وأَدْعُـوَ إِنَّ أَنْـدَى
لِصَـوْتٍ أَنْ يُنَـادِيَ دَاعِـيَـانِ

= العلماء في نسبته.

فنسبه ابن سلام في أمثاله إلى المتوكل الكناني الليثي وكذلك فعل ياقوت في معجم البلدان ٣٨٤/٧، وأبو الفرج في الاغاني ١٦٠/١٢، والآمدي في المؤتلف والمختلف ص ١٧٩، والزمخشري في المستقصى، والبحتري في الحماسة ص ١٧٤.

ونسب في كتاب سيبويه ٢٤/١ إلى الأخطل، وكذلك في شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٧.

وفي الخزانة ٦١٧/٣، نسبه الحاتمي لسابق البربري، ونسبه اللخمي لأبي الأسود الدؤلي.

وقد رأيته في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١٣٠ بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

١٠٢٩ - من الوافر وقد نسب في أكثر المصادر إلى دثار بن شيبان النمري، اعتماداً على ما رواه أبو السعادات بن الشجري في مختاراته ص ٦ق ٣ في مختارات شعر الحطيئة حيث أورد هذا البيت ضمن ثلاثة عشر بيتاً ونسبها إلى دثار هذا وهو أحد بني النمر بن قاسط.

وعزاه الزمخشري في المفصل إلى ربيعة بن جشم قال ابن يعيش: ويقال هو للحطيئة (شرح المفصل ٣٣/٧) ونسبه القالي في الأمالي ٩٢/٢ إلى الفرزدق، وجزم العيني ٣٩٢/٤ بأنه للأعشى، وفي كتاب سيبويه نسب للأعشى كما نسب للحطيئة ٤٢٦/١، وفي اللسان نسب لمدثار، ولعله تحريف لدثار ١٨٧/٢٠. =

ومثلُه قولُ الآخَرِ في النَّفي:

١٠٣٠- أَلَمْ أَكُ جَـاركُم وَيَـكُـونَ بَيْني
وَبَـيْـنـكـم الـمَـودَّةُ والإِخَـاء

ومنَ النَّصب بعدَ واوِ الجمع الوَاقِعَة بَعْدَ نَفي قولُهُ - تَعَالَى -: ﴿أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدخُلُوا الجنَّةَ، وَلَمَّا يَعلمِ اللّـهُ الذِينَ جَاهَدُوا منكُم ويَعْلم الصَّابِرين﴾[1].

ومنَ النَّصْب بعدَها في التَّمنِّي قولُهُ: ﴿يالَيْتَنَا نُرَدُّ / ولا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا ونكونَ مِنَ المُؤْمِنين﴾[2] - في قِرَاءَةِ حَمزَة، وابنِ عَامر[3]، وحَفْصٍ -. ٧٤/أ

قالَ ابنُ السَّرَّاج:

«الواوُ تَنصبُ مَا بَعدَهَا في غيرِ الوَاجِب من حيثُ انتصبَ ما بعدَ الفَاءِ.

= وهو في ديوان الحطيئة ٢٧٤ والخطاب لزوجته التي ورد ذكرها في بيت سابق هو:
تقول حليلتي لما اشتكينا سيدركنا بنو القرم الهجان

(١) من الآية رقم (١٤٢) من سورة (آل عمران).
(٢) من الآية رقم (٢٧) من سورة (الأنعام).
(٣) سقط من الأصل (وابن عامر).

١٠٣٠ - من الوافر قال الحطيئة يمدح بغيضا ويعاتب الزبرقان بن يدر وقومه (الديوان ص ٥٤) والخطاب في البيت لبني عوف بن كعب بن سعد. قوم الزبرقان.

وَإنَّما يكونُ[1] كَذَلِكَ إِذَا لم تُرد الاشْتَراكَ بينَ الفعلِ، والفعلِ وأردتَ عطفَ الفعِلِ عَلى مصدَرِ الفِعْلِ الذِي قَبلَهَا ـ كما كانَ في الفَاءِ ـ وأضمَرْتَ (أَنْ). وتكونُ[2] الواوُ في هَذَا بمعنَى[3] (مَعَ) فَقَط».

وهذَا الذِي صرَّح به ابنُ السَّراج قَصَدْتُه بِقَوْلي:

والواوُ كالفَا إنْ تُفِـد[4] مَفْهُومَ (مَعْ)
وقبلَهـا طـلبٌ اوْ نَفيٌ نَـصَـع

وَقَدْ ينصبُ الفعلُ بِـ (أنْ) لاَزِمَة الإِضْمَارِ بعدَ الفَاءِ وليسَ قَبلَهَا نفيٌ، ولا طلبٌ كقول الشَّاعِرِ:

١٠٣١ ـ سَـأَتْـرُكُ مَـنْـزِلِي لِـبَنِي تَمِـيمٍ
وألحقُ بِـالحِجَـازِ فَـأَسْتَـرِيحَـا

وإلَى هَذَا أشرتُ بِقَوْلِي:

وقَد يَجِيءُ النصبُ بعدَ الفَاء مِنْ
بَعـدِ كَـلامٍ وَاجبٍ بِهَـا قُـرِن

(١) ع و ك (تكون).
(٢) الأصل (يكون).
(٣) عبارة ع، ك (في هذا المعنى بمعنى).
(٤) الأصل (يفد).

١٠٣١ ـ من الوافر ينسب إلى المغيرة بن حبناء.
(ابن يعيش ١/٢٧٩، الخزانة ٣/٦٠٠، العيني ٤/٤٩٠، همع ١/٧٧، ٢/١٠ شرح شواهد المغنى ١٦٩).

ثم بينتُ أنّ جوابَ غيرِ النَّفْي إذَا خَلاَ من الفَاءِ، وقُصِدَ الجزاءُ جُزم بما هُوَ لَهُ جَوَابٌ، لأنَّه شَبيهٌ بالشَّرط في جَوَاز وقوعِه وعَدَمِ جَوَازِ[1] وقوعُه بالنّسْبَةِ إلى عِلْمِ[2] الشَّخصِ المتكلِّمِ[3] به[4].

بخِلاَفِ النَّفي فإنَّ الشخصَ المتكلمَ به محقِّقٌ لِعَدم الوقُوع فَخَالَف الشرطَ، ولم يكُن لَهُ جَوَابٌ مجزُومٌ.

وأكثرُ المتأخرينَ يَنْسِبُونَ جزمَ جوابِ الطَّلب لِـ (إِنْ) مُقَدَّرَة.

والصحيحُ أنه لَا حَاجَةَ إِلَى تقدير لَفْظ (إِنْ) بَل تَضَمُّن لَفْظ الطَّلب لِمَعْنَاهَا مُغْنٍ عَنْ تَقْدير لَفْظِها كَمَا هُوَ مُغْن[5] في أَسْمَاءِ الشَّرط نحو: (مَنْ يَأتِني أكرمهْ).

وهذَا هُوَ مَذهبُ الخَليل وسِيبَوَيْه[6].

ولا يُجعَل لِلنَّهي جَوابٌ مجزومٌ إلَّا إِذَا صحَّ المعنَى بِتَقْدِير دُخُول (إِنْ) عَلَى (لَا) نحو: (لَا تَفْعَل[7] الشَّرَّ يكُن خَيراً لَكَ).

فَلِلنَّهْي هَهُنَا[8] جوابٌ مجزومٌ لِأَنَّ المَعْنَى يَصِحُّ بِقَولِكَ: (إِنْ لَا تَفْعَل الشَّرَّ يكن خَيراً لَكَ).

---

(١) سقط من الأصل (جواز).
(٢) ع (عدم) في مكان (علم).
(٣) ع، ك (بالمتكلم).
(٤) ع سقط (به).
(٥) ع، ك سقط (هو مغن).
(٦) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٤٤٩.
(٧) ع (يفعل).
(٨) ع، ك (هنا) في مكان (ههنا).

بِخِلافِ قولِكَ: (لا تَفْعَلِ الشَّر يكونُ شَرّاً لك).

فإنَّ الجزمَ فِيه ممتنعٌ لِعَدَمِ صِحَّة المعنَى[1] بقَوْلِكَ: (إنْ لَا تَفْعَل الشَرَّ يَكُن[2] شَرًّا لَكَ).

وَقَدْ أَجَازَ الكسائيُّ الجَزْمَ في جَوَابِ مَا لَا يصحُّ فيهِ دخولُ (إنْ) عَلَى (لَا).

وَقَالَ: «يُكتفَى بتَقْدير (إنْ) دَاخِلَةً عَلَى الفِعْل دُونَ (لَا)».

وُيَعَضِّدُ مَا ذهبَ إليه رِوَايَةُ مَن رَوَى:

«مَنْ أَكَل مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَة فَلَا يَقْرَبْ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثُّوْم»[3].

و (يُؤذِينَا) ـ بِثُبُوتِ اليَاءِ ـ أَشْهر.

وَإِلَى مَا ذَهبَ إليه الكسَائي أَشَرتُ بِقَوْلي:

وجـائزٌ عنـدَ الكسَائي نَحـو: (لَا
تَضِمْ تُضَمْ) . . . .

---

(١) ع سقط (المعنى).

(٢) ع، ك (يكون).

(٣) أخرجه البخاري في باب الأذان ١٦٠، وأطعمة ٢٤٩، ومسلم في المساجد ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، الترمذي أطعمة ١٣، النسائي في المساجد ١٦، الموطأ باب الطهارة ٢١، وأحمد ٢٦٦/٢، ٣٢١، ٤٢٩، ١٢/٣، ١٩/٤، ١٩٤، ٢٦/٥ والدرامي باب أطعمة ٤٠.

فإنَّ جَزْمَ (تُضم) بَعْدَ (لَا تَضِم) كَجَزْم (يُؤْذِنَا) بَعد: (لَا[1] يَقْرب مَسْجِدَنَا). والجيِّدُ (تُضَام) و (يُؤْذِينَا) - بالرَّفْع -.

وممَّا انفرَدَ الكسَائيُّ بِجَوَازِه النصبُ بعدَ الفَاءِ المجَابِ بِهَا اسمُ أَمْرٍ نَحو:

. . . . (صَهْ فَتَفْضُلَا)[2]

وانفردَ - أيضاً - بجوازِ نَصْبِ ما بعدَ الفَاءِ المجابِ بِهَا خَبر بِمَعْنَى الأَمْر نحو: (حَسْبُكَ حديثٌ فَيَنَام النَّاس).

فهذِه المسَائلُ الثَّلَاثُ لا يُجِيزُهَا غَيْرُ الكَسائيّ.

وأمَّا الجزمُ عندَ التَّعري منَ الفَاءِ فجائزٌ بإجْمَاع.

وكذَا جَزْمُ جواب الخَبر الذِي بمعنَى الأَمْر كَقوله - تَعَالَى -: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّه وَرَسُوله، وتُجَاهِدُونَ في سَبيل الله بِأَمْوَالِكُم وَأَنفسكم ذلكُم خَيرٌ لكُم إنْ كُنتُم تعلَمُون يَغْفِرْ لكُم ذُنُوبَكُم ﴾[3].

لأنَّ المعنَى: آمِنُوا وَجَاهِدُوا.

ومنهُ قولُ العَرب: (اتَّقَى الله امرؤٌ فَعَلَ خَيراً يُثَبْ عَلَيْه).

لأَنَّ المعَنى: لِيَتَّق الله، وليَفْعَل.

---

(١) ع، ك (فلا يقرب).

(٢) الأصل (صه منفصلا).

(٣) من الآيتين (١١، ١٢) من سورة (الصف).

وألحقَ الفَرَّاءُ الرَّجَاءَ بالتَّمنِّي فجعَلَ لهُ جَوَاباً مَنْصُوباً[1].

وبقَوْله أَقُولُ لِثُبُوتِ ذَلكَ سَمَاعاً.

ومنهُ قراءةُ حَفْص عَنْ عَاصم: ([2]لَعَلِّي أَبلُغُ الأسبابَ أَسْبَابَ السَّموات فأطَّلعَ إِلَى إِلَه مُوسَى)[3].

ومنهُ قولُ الراجِزِ ـ أنشَدَهُ الفَراءُ[4] ـ.

١٠٣٢ ـ عَلَّ صـرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا

١٠٣٣ ـ يُـدِلْنَنَـا اللَّمَّـةَ مِنْ لَمَّـاتِهَـا

١٠٣٤ ـ فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

---

(١) قال الفراء في معاني القرآن ٣/٩.

«وقوله ـ تعالى ـ ﴿ لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلعُ﴾ ـ بالرفع ـ يرده على قوله (أبلغُ)

ومن جعله جواباً لـ (لعلى) نصبه، وقد قرأ به بعض القراء.

قال الفراء: وأنشدني بعض العرب:

عـلّ صـروف الـدهـر أو دولاتـهـا......

فنصب الجواب بـ (لعل)»

(٢) من الآيتين رقم (٣٦، ٣٧) من سورة (غافر).

(٣) ع، ك سقط (إلى إله موسى).

(٤) في معاني القرآن ٣/٩.

١٠٣٢ ـ ١٠٣٤ ـ أنشد الفراء هذا الرجز غير معزو لقائل.

صروف الدهر: نوائبه، تدلننا: من الإدالة وهي الغلبة.

اللَّمة ـ بفتح اللام ـ الشدة.

(الخصائص ٣١٦/١، الانصاف ٢٢٠/١٠، شرح التسهيل ١٦٨/٢، المغنى ١٣٥/١، اللسان ٤١٣/٥، ٥٠٠/١٣، =

وأجازَ الكُوفيُّونَ الاستفهامَ بِـ (لَعَلّ) وإيلاء مَا اتَّصل بِهَا جَوَاباً منصوباً نحو: (لَعَلَّكَ تَشْتِمنا فَأَقُوم إِلَيْكَ)؟.

ثم أَشرتُ إِلَى إِجْرَاء التَّقْليل مُجْرَى النَّفْي في إِيلاَئِه جَوَاباً منصوباً فيقالُ: (قَلَّ ما تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا) كَما يقالُ: (مَا تَأتِينَا فَتُحدثَنَا. فَجَوازُ هَذَا وأمثَالِهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وزَادَ الكُوفيُّونَ إجراءَ التَّشْبيه مُجْرَى النَّفي نحو: (كَأَنَّك أَمِيرٌ فَنُطِيعَك). لأَنَّ فِيه معنَى: مَا أَنْتَ أَميرٌ فَنُطِيعَك.

وَكَذلكَ[1] أَجْرَوْا الحصرَ بـ (إِنَّما) كَقَوْلِهم: (إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ من الأَسَد فَتَحْطِمَ ظَهْرَه).

وعليهِ قراءَةُ ابن عَامر: (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ)[2].

ثَمَّ أَشَرتُ إِلَى أَنَّ (غَيراً) قد تُفيدُ نفياً فيكونُ لَهَا جوابٌ منصوبٌ كالنَّفْيِ الصَّريح فَيُقَال: (غَيرُ قَائمٍ الزَّيدانِ فنكرمَهُمَا).

أَشَارَ إِلَى ذَلكَ ابنُ السَّرَّاج ثم قَالَ: «وَلاَ يجُوزُ هَذَا عِنْدِي».

قُلْتُ: «وهُوَ عِنْدِي جَائِزٌ» ـ واللَّهُ أَعْلَم ـ.

= ١٦/٢٤، المقاصد النحوية ٣٩٦/٤، ٥١٧/٤، التصريح ٣/٢).

(١) ع سقط (وكذلك).

(٢) من الآية رقم (٤٧) من سورة (آل عمران).

وَحكَى الفَرَّاءُ[1] عَن العربِ في المضَارعِ المنفِيِّ بـ (لَا)[2] الجزمَ والرفْعَ إِذَا حَسُنَ تَقدير (كَي) قَبْلَهُ، وَأَنَّهم يَقُولُون: (رَبَطْتُ الفَرَسَ لَا يَتَفَلَّتُ)[3]. و (أَوْثَقْتُ العَبْدَ لا يفرَّ) و (لَا يَفْرِرْ). وإنَّما جُزِمَ لأَنَّ تأويلَه: إِنْ لَمْ أَرْبِطْهُ فَرّ، فجزِمَ عَلَى التَّأْوِيل. قَالَ[4]: وأنشَدَنِي بعضُ بَنِي عقيلٍ:

١٠٣٥ - وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الفعلِ بَيْنَنَا
مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

وَقَالَ آخَرُ[5]:

١٠٣٦ - لَوْ كنتَ إِذْ جِئتَنَا حَاوَلْتَ رُؤيَتنَا
أَو جِئتَنَا ماشياً لا يُعْرَفِ الفَرس

---

(١) في معاني القرآن ٢/٢٨٣.

(٢) ع، ك سقط (بلا). (٣) ع (تنقلب) ك (تنفلت).

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٣ وقد بدأ كلام الفراء من قوله (ربطت الفرس لا يتفلت).

(٥) عبارة الفراء (وقال الآخر).

١٠٣٥ - من الطويل أنشده الفراء معزوا إلى بعض بني عقيل ثم قال: ينشد رفعا وجزما.

وهذا البيت ثاني بيتين ذكرهما أبو تمام في الحماسة ٢/١١٤ ولم ينسبهما وأولهما:

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا وحتى قلوب عن قلوب صوادف

قارف الشر: داناه وخالطه، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية. كالخطيئة ونحوها.

١٠٣٦ - من البسيط أنشده الفراء في معاني القرآن ٢/٢٨٤ غير معزو =

بِجَزْم (يَقْرِف) و (يعْرفِ) وَرَفْعِهِمَا.

وإلَى مِثل هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

والجزمُ والرَّفْعُ رَوَوْا في تِلْوِ (لَا)
إن كَـانَ مَـا قبـلُ بِـهِ مُعَـلَّلَا

ثُمَّ بَيَّنْتُ انْتِصَابَ الفعلِ المعْطُوفِ عَلَى اسمٍ صريحٍ بـ (أَنْ) مُضْمرةٍ جائزةِ الإظْهَارِ كَقَول الشَّاعر:

١٠٣٧ - لَـلُبْسُ عَـبَـاءَةٍ وَتَـقَـرَّ عَـيْـنِـي
أَحَبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

= وقال:
ينشد رفعا وجزما.

١٠٣٧ - من الوافر قالته ميسون بنت بحدل الكلابية زوجة معاوية بن أبي سفيان عندما قال لها: أنت في ملك عظيم لا تدرين قدره. وكنت قبل اليوم في العباءة، فقالت أبياتا مشهورة منها هذا الشاهد. والأبيات في الحماسة الشجرية ٢/٥٧٣، والخالديين ٢٣٢، الخزانة ٣/٥٩٢، العيني ٤/٣٩٧، درة الغواص ٢٢، الحماسة البصرية ٢/٥٧٢، وحياة الحيوان للدميري ٢/٣٤١، أمالي الشجرى ٢/٢٨٠، وشرح شواهد المغنى ٢٢٤، وهمع الهوامع ٢/١٧)
ولم ينسب الشاهد في كتاب سيبويه ١/٤٢٦.
الشفوف: الثياب الرقاق. تقر عيني: تصادف ما يرضيها من سرور.

٧٤/ب أَرَادَ: لَلُبْس عَبَاءَة وَأَنْ تَقرَّ عَيْنِي(١)/ فَحذف (أَنْ) وَأَبْقى عَمَلَها دليلاً عَلَيْهَا، ولَو اسْتَقَام الوزنُ بإِظْهَارِها(٢) لَكَانَ أَقْيَس.

وليستِ الواو مخصوصةً بِهَذَا بَلْ هُوَ جائزٌ مَعَ (أَوْ) والفَاء، و (ثُمَّ). فمثالُ ذلكَ معَ (أَوْ) قراءةُ السَّبْعة إلَّا نَافِعاً: (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً)(٣). بِنَصْبِ (يُرْسل) عَطْفاً عَلَى (وَحْياً)، والأَصلُ: أَو أَنْ(٤) يُرْسِلَ. ومثالُ ذلكَ مَعَ الفَاءِ قولُ الشَّاعِرِ وهوَ رجلٌ من طَيِّىء:

١٠٣٨ - لَــوْلَا تَــوقُّــعُ مُعْتَــرٍّ فَــأُرْضِيَــهُ
مَــا كنتُ أُوثِرُ إِتْـرَابـاً عَلَى تَـرَب

ومثالُ ذلكَ مَعَ (ثُمَّ) قولُ الشَّاعِر:

١٠٣٩ - إِنِّــي وَقَتْـلِي سُلَيْكــاً ثُمَّ أَعْـقِـلَهُ
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَت(٥) البَقَرُ

---

(١) ع، ك سقط (عيني).
(٢) ع، ك (باظهاره) في مكان (بإظهارها).
(٣) من الآية رقم (٥١) من سورة (الزخرف).
(٤) الأصل (وأن).
(٥) ع (عافه) في مكان (عافت).

١٠٣٨ ـ من البسيط لم يعزه أحد إلى قائل.
المعتـر: المعتـرض للسؤال، الإتـراب: الغنى، التـرب: الفقر.
١٠٣٩ ـ من البسيط ثاني بيتين قالهما أنس بن مدركة الخثعمي في

أَرَادَ: ثم أَنْ أَعْقِلَه، فحذفَ (أَنْ) وأبقى عَمَلَها.

فهذَا وأمثالُه جائزٌ لكثرةِ نَظَائِرِه.

وأما بقاءُ النَّصب بعدَ حَذْفِ (أَنْ) في غَير ذلكَ فَضَعِيفٌ قَليلٌ، ولَا يقبلُ منهُ إلَّا مَا نَقلَهُ عَدْلٌ، ولا يقاسُ عَلَيْه.

وممَّا نُقِلَ فَقُبل قولُ بعضِ العَرب: (خُذِ اللصَّ قبلَ يأْخُذَكَ)[١].

وقولُ الشَّاعر ـ أنشَدَهُ سِيبَوَيْه[٢] ـ:

١٠٤٠ ـ فَلَمْ أَرَ مِثْلَهـا خُبَـاسَــةَ وَاحِـدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعدَ ما كدتُ أَفْعَلَه

قَالَ[٣] سِيبَوَيْه: «أرادَ بِعدَ ما كدتُ أَنْ أَفْعَلَه».

= قتله للسليك ابن السلكة (الحيوان ١/١٨، العيني ٤/٣٩٩) وفي اللسان (كليبا) في مكان (سليكا).

عافت البقر الشرب: كرهته ـ عقله: أقامه على إحدى رجليه، والعقال: الرباط الذي يعقل به.

(١) أمثال الميداني ١/٢٦٢. (٢) الكتاب ١/١٥٥. (٣) ع، ك (وقال).

١٠٤٠ ـ من الطويل قاله عامر بن جوين مع بين آخر عندما حدثته نفسه بطرد امرىء القيس، وأخذ إبله، وكان الشاعر قد أجار امرأ القيس الكندي (الأغاني ٩/٩٣، سيبويه ١/١٥٥، العيني ٤/٤٠١، شواهد التوضيح والتصحيح ١٠١، اللسان (خبس). وقد وهم صاحب الإنصاف حين نسب الشاهد إلى عامر بن الطفيل ص ٣٢٨.

الخباسة: الغنيمة. وقال الأعلم الشنتمري: الخباسة: الظلامة. نهنهت نفسي: زجرتها وكففتها.

بَابُ عَوَامِلِ الجَزْمِ

(ص) بِـ (لَا) وَباللَّام اجْزِ مَنْ في الطَّلَبِ
كـ (لَا تُؤاخِذْ) و (لْيُعَذِّرْ مَنْ غَبِي)
واللَّامُ قَد تَسْكُنُ[1] بَعْدَ الفَا وَ (ثُمّ)
والوَاوُ نَحْو: (مَنْ يُكَارِم فَلْيَدُم)
وقَلَّ ما تَجِيءُ في الخِطَابِ
مَعْ فَاعِلٍ نَحو: (لتَعْرِفْ مَا بِي)
وقَلَّ أَنْ تَجزمَ ذِي اللَّامُ وَ (لَا)
(أَفْعَل) أوْ (نَفْعَل) واللَّام اعْتَلى
وحذفُ هَذِي[2] اللّام بعدَ (قُلْ) كَثُر
وبعدَ قولٍ غيرِ أمرٍ قد نَزُر
ودُونَ قَولٍ في اضْطِرَارٍ حُذِفَا
نَحو: (يَكُنْ لِلْخير مِنْكَ) فَاعْرِفَا

(١) الأصل (يسكن).
(٢) ط والأصل (هذا) في مكان (هذي).

ويجـزمُ الفعلُ بـ (لَمْ) و (لَمَّـا)
مَاضِيَ[1] معنىً نحو (لَمْ[2] أَغْتَـمَّـا)
وشَـذَّ رفعٌ بعـدَ (لَم) وقَـد زُعِم
نَصبٌ بِهَا وبُطْلُ ذَا القَوْلِ عُلِم[3]
وحُـدَّ الانتِفَـا بـ (لَمَّـا) واتَّصـل
بالحَالِ، وهْوَ ـ مُطْلَقاً ـ بـ (لَم) حَصَل
وبعضُهُم مجزومَ[4] (لَمَّا) قَدْ حَذَف
وبعـدَ حَـذْفِـهِ عَلَى (لَمَّـا) وَقَف
وفَصلُ مجزومٍ[5] بـ (لَم)[6] و (لاَ) الطَّلب
في شِعـرٍ اسْتَعْمَله بعضُ العَـرَب

(ش) ذِكرُ الطَّلَب بعدَ (لاَ) واللَّام الجَازِمَتين يُحَصِّلُ فَائِدَتَين لاَ يَحْصُلاَنِ بِدُونِه.

إِحدَاهُمَا[7]: تمييزُ (لاَ) المرَادَة[8] مِنْ غَير المرَادَة[9] وهي

(١) ع (ما مضى) في مكان (ماضي).
(٢) ع (لم اغتنما).
(٣) سقط هذا البيت من ش، ط، وجاء في س، ع، ك بعد قوله:
وَحُدَّ ....
ورواية هذه النسخ ...... ونقض ذا القول علم
(٤)، (٥) ط (مجذوم).
(٦) ع (بلما) في مكان (بلم).
(٧) ع، ك (أحدهما) في مكان (احداهما).
(٨)، (٩) الأصل (المزادة) ـ في الموضعين ـ.

النَّافِية نحو: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُون﴾[1].

والزَّائِدَة نحو: ﴿مَا مَنَعَك أَلَّا تَسْجُد﴾[2].

وتمييزُ اللَّام المرَادَةِ[3] من غيرِ المرَادَةِ[4] وهي التِي يَنْتَصِبُ[5] الفعلُ بَعْدَهَا وقَدْ ذكرَت.

والثَّانِيةُ مِنَ الفَائِدتين: أنَّ الطلبَ يُعَمُّ بِه (لَا) في النهْي نحو [قوله تعالى]: ﴿لَا تَحْزَن﴾[6].

وَ (لَا) في الدُّعاء نحو: ﴿لا تُعَذِّبْنَا﴾و[قوله تعالى]: ﴿لَا تُؤَاخِذْنا﴾[7].

ويُعَمُّ بِهِ لَامُ الأَمْر نحو [قوله ـ تعالى] ﴿لِيُنْفِق ذُو سَعَةٍ من سَعَته﴾[8].

وَلَامُ الدُّعَاءِ نحو [قوله ـ تعالى ـ]: ﴿لِيَقْض عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[9].

---

(١) من الآية رقم (٢) من سورة (الكافرون).

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأعراف).

(٣)، (٤) الأصل (المزادة) ـ في الموضعين ـ.

(٥) ع، ك (ينصب) في مكان (ينتصب).

(٦) من الآية رقم (٤٠) من سورة (التوبة).

(٧) من الآية رقم (٢٨٦) من سورة (البقرة).

(٨) من الآية رقم (٧) من سورة (الطلاق).

(٩) من الآية رقم (٧٧) من سورة (الزخرف).

بِخِلَافِ أَنْ يُقَالَ: لامُ الأمرِ، وَ(لَا) في النَّهي، فَإِنَّ الدُّعَاء لا يَدْخُل في ذَلِكَ.

ومنْ وُرُود الدُّعَاء مجزُوماً بالَّلام قولُ أَبِي طَالب:

١٠٤١- يَا رَبّ إمَّا تُخْـرِجَنَّ طَالِبي

١٠٤٢- في مَقْنَب مِنْ تلكم المقَانِبِ

١٠٤٣- فَليَكُن المغْلُوبُ غَيْرَ الغَالِب

١٠٤٤- وليَكُن المسلوبُ غيرَ السَّالِبِ

ولِلَام الطَّلب الأَصَالة في السّكُون مِنْ وَجْهَين:

أَحَدُهُمَا مُشْتَرك فِيه وهو: كَون السّكُون مُتقَدِّماً(١) عَلَى الحركةِ، إِذْ هِيَ زِيَادَةٌ، والأَصْلُ عَدَمُهَا.

---

(١) ع ك (مقدما).

١٠٤١- ١٠٤٤-رجز سبق للمصنف أن استشهد به ونسبه هنا كما نسبه هناك لأبي طالب عم الرسول- صلى الله عليه وسلم - لكن ابن هشام رواه في السيرة ١/٦١٩ هكذا:

لا هـم إمـا يـغـزون طـالـب

في عصبـة مَحـالـفٍ مَحـارِب

في مقنب مـن هـذه المـقـانب

فليكن المسلوب غيـر السـالـب

وليكن المـغلوب غيـر الغـالـب

ونسبه إلى طالب بن أبي طالب

محالف: متحالفين، محارب جمع محرب: شجعان، المقنب: الجماعة من الخيل.

والثَّاني خَاصٌّ، وَهُوَ: أن يكونَ لَفْظُها مُشَاكِلاً لِعَمَلِها كَمَا فُعِل بِبَاءِ الجَرِّ، لكن مَنَعَ مِنْ سُكونها الابتِدَاء بِهَا فَكُسِرَت.

وَبَقِي للقَصْدِ تَعَلُّقٌ بِالسُّكُون.

فَإِذَا[١] دَخَل عليهِ وَاو أَوْ فَاءُ رَجَع - غالباً - إلى السُّكُون لِيُؤْمَن دَوَامُ تَفْوِيت الأَصْل.

وَليسَ التسكينُ حملاً عَلَى عين (فَعِل) كَمَا زعمَ الأكثرونُ لأنَّ ذَلك إجراءُ مُنْفَصِلٍ مُجْرَى مُتَّصِلٍ[٢]، ومثلُهُ لَا يكادُ يُوجَدُ مَعَ قلتِه[٣] إلَّا في اضْطِرَار.

وتسكينُ هَذِه اللَّامِ بعدَ الواوِ والفَاءِ أكثرُ من تحريكهَا، ولذلكَ أجمعَ القُرَّاءُ عَلَى التسكين فِيمَا سِوَى [قوله - تَعَالَى -]: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهم﴾[٤] ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾[٥] و﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾[٦].

مِمَّا وَلِيَ وَاواً أو[٧] فاءً كقوله [تعالى]: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي، وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾[٨].

---

(١) الأصل (واذا) في مكان (فإذا).

(٢) ع، ك (إجراء متصل مجرى منفصل).

(٣) ع، ك سقط (مع قلته).

(٤)، (٥) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحج).

(٦) من الآية رقم (٦٦) من سورة (العنكبوت).

(٧) ع، ك (وفاء).

(٨) من الآية رقم (١٨٦) من سورة (البقرة).

وَكَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلْيكتُبْ وَلْيُمْلِلِ الذِي عَلَيْه الحَقُّ، وَلْيَتَّق اللَّهَ رَبَّه ﴾[1].

وَكَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلْتَقُم طَائِفَةٌ منهُمْ مَعَك، ولْيأخُذُوا أسْلِحَتَهم.

فَإذَا سَجَدُوا فليكُونُوا مِن وَرَائِكم، ولْتأتِ طَائفةٌ أُخْرَى لم يُصَلُّوا فليُصَلُّوا مَعَك. وَلْيأخُذُوا ﴾[2].

وكقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلْيَخْشَ الذينَ لَوْ تركُوا مِنْ خَلْفهم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهم. فليَتَّقُوا اللَّهَ، وليَقُولُوا قولاً سَدِيداً ﴾[3].

وأيضاً لو كانَ تسكينُ هذِه اللَّام لغير سَبَبٍ يَخُصُّهَا لَشَارَكَتْهَا فِيه دونَ شُذُوذٍ[4] لاَمُ (كي) الوَاقِعة بعدَ فاءٍ أو وَاو.

ويقلُّ دُخُول هذِه اللَّام عَلَى فعلِ فاعلٍ مُخَاطَبٍ استِغْنَاءً بِصِيغَة (اِفْعَل) والكثيرُ دخُولُهَا عَلَى فعلِ مَا لَم يُسَمَّ فَاعلُه ـ مُطْلَقاً ـ نَحو: (لِتُعْنَ بحاجَتِي) و (لِيُزْهَ زَيْدٌ عَلَيْنَا).

ومنْ دُخُولهَا عَلَى فِعل فَاعِلٍ مُخَاطَب مَعَ قِلَّته قِرَاءَةُ

---

(١) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة (البقرة).
(٢) من الآية رقم (١٠٢) من سورة (النساء).
(٣) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء).
(٤) سقط من الأصل (دون شذوذ).

عُثْمان[1] وَأُبَيّ[2] وأَنَس[3] ـ رَضِيَ الله عَنْهُم ـ: [4]﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرِحُوا ﴾[5].

وقولُ النَّبي[6] ـ صَلَّى اللهُ علَيه وسَلَّم ـ[7]:

«لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُم».

ومنْ دُخُولهَا علَى المضارِع المسندِ إلَى المتكلمِ قولُه ـ تَعَالَى: ﴿ ولْنَحْمِل[8] خَطَايَاكُمْ ﴾[9].

وقولُ النبيّ ـ صَلَّى الله عليه وسَلَّم ـ[10].

(١) عثمان بن عفان بن أمية القرشي أمير المؤمنين أحد السابقين الأولين قتل عام ٣٥هـ.

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري. قرأ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقرأ عليه النبي ـ عليه السلام ـ للإرشاد والتعليم. اختلف في موته فقيل سنة ١٩، سنة ٢٠، سنة ٣٠هـ (طبقات ابن الجزرى ١/٣١)

(٣) أنس بن مالك بن النضر، خادم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه، روى القراءة عنه سماعا توفي سنة ٩١هـ (طبقات ابن الجزرى ١/١٧٢).

(٤) من الآية رقم (٥٨) من سورة (يونس).

(٥) وردت هذه القراءة في المحتسب لابن جنى ١/٣١٣.

(٦) ع، ك (قوله صلى الله عليه وسلم).

(٧) أخرجه مسلم في المساجد ١٥٩، الترمذي في تفسير سورة ٣٨، وأحمد ٥/٢٤٣.

(٨) ع (ولتحمل).

(٩) من الآية رقم (١٢) من سورة (العنكبوت).

(١٠) في الأصل (وقول النبي ـ عليه السلام ـ).

«قومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ» (1).

[وَقَد تسكن هذِه اللَّامُ بعدَ (ثُمّ) نَحْو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾(2).

- وَهيَ قراءَةُ غيرِ قُنْبل(3)، وأَبِي عَمْرو، وابنِ عَامِرٍ، وَوَرْش(4) -](5).

ومنْ دُخُولِ (لَا) النّهي عَلَى فِعل المتكَلّم قولُ الشَّاعر:

1045- إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدْ
لَهَا(6) أَبداً مَا دَام فِيهَا الجُرَاضِمُ

---

(1) أخرجه البخاري في باب الصلاة ٢٠، والأذان ١٦١، ومسلم في المساجد ٢٦٨، وأبو داود في الصلاة ٧٠ والنسائي في الإمامة ١٩، ٢٠، ومالك في الموطأ باب السفر ٣١، والدارمي في الصلاة ٦١.

(2) من الآية رقم (٢٩) من سورة (الحج). التفث: الحلق والتقصير والأخذ من اللحية والشارب.

(3) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي المكي شيخ القراء بالحجاز توفي سنة ٢٩١هـ (طبقات ابن الجزرى ٢/١٦٦).

(4) عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش شيخ. القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. إذا قرأ لا يمله سامعه توفي سنة ١٩٧هـ.

(5) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(6) في الأصل (بها) في مكان (لها).

١٠٤٥ - من الطويل نسبه ابن الشجرى في أماليه ٢/٢٢٦ إلى =

ومثلُه قولُ الآخَرِ:

١٠٤٦- لَا أَعْـرِفَن رَبْرَبـاً حُوراً مَـدَامِعُهـا
مَـرَدَّفَـاتٍ عَـلَى أَحْنَـاءِ أكـوَارِ

وإِلَى دخولِ لَامِ الأَمْرِ، و (لَا) في النَّهي عَلَى فِعلِ المتكلمِ بِقِلَّةٍ أشرتُ بِقَوْلي:

وقَلَّ مَا تَدْخُلُ[1] ذِي اللَّامُ وَ (لَا)
(أَفعَل) أو(نَفْعَل) . . . .

ثُمَّ قُلْتُ:

. . . . والَّلامُ اعْتَلَى

= الفرزدق ولم أجده في ديوانه (العيني ٤/٤٢٠، التصريح ٢/٢٤٦).
الجرأضم: العظيم البطن.
وقد نسب في بعض المصادر إلى الوليد بن عقبة يعرض بمعاوية.

(١) ع، ك (وقل أن تجزم ذي اللام).

١٠٤٦ـ من البسيط ينسب إلى النابغة الذبياني والرواية في ديوان النابغة ص ٨٢.
خلف العضاريط من عَوْذَى ومن عمم مردفات على أحناء أكوار
الربرب: القطيع من بقر الوحش، واستعاره هنا للنساء.
الحور: أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، أردفه: اركبه خلفه أحناء: أطراف، الأكوار: جمع كور وهو الرحل.

أَي: دخولُ اللَّامِ عَلَى (أَفْعَل) و (نَفْعَل) أكثرُ من دُخُولِ (لَا) عَلَيْهِمَا.

ثم أشرتُ إِلَى حَذْفِ لامِ الأَمر، وبقَاءِ عَمَلِه وَهُوَ على ثَلَاثَةِ إِضْرب:

- كثيرٌ مُطَّرد.
- وقليلٌ جائزٌ في الاختيَار.
- وقليلٌ مخصوصٌ / بالاضطرَارِ. ٧٥/أ

فالكثيرُ المطردُ: الحذفُ بعدَ أَمْرٍ بِقَول كقوله - تَعَالَى -: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الذِينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلَاة﴾[1]. أي: لِيُقِيمُوا، فَحُذِفَ اللَّامُ لِأَنَّهُ بَعْدَ (قُلْ).

وَليسَ بِصَحِيح قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ أَصْلَه[2] (قُلْ لَهُمْ، فَإِنْ تَقُل لَهُم يُقيمُوا).

لِأَنَّ تقديرَ ذلكَ يلزمُ منهُ أَلَّا يتخلفَ أحدٌ مِنَ المقُولِ لَهُم عن الطَّاعَةِ والواقعُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

فوجبَ إبطالُ مَا أفْضَى إِلَيْه - وإن كَانَ قَول الأَكْثَر -[3].

والقليلُ الجائزُ في الاختيَارِ بعدَ قولٍ غير أَمْرٍ كقَول الرَّاجِز:

---

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (إبراهيم).
(٢) سقط من الأصل (إن أصله).
(٣) سقط من الأصل (وإن كان قول الأكثر).

١٠٤٧- قلتُ لِبَـوَّابٍ لَـدَيْـهِ دَارُهَـا

١٠٤٨- تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَـا

أَرَاد: لِتيذَنْ فَحَذَفَ اللَّامَ وَأَبْقَى عَمَلَها. وليسَ مُضْطَرًّا لتمكنِه مِنْ أَنْ يَقُولَ:

إِيذَنْ . . . .

وليسَ لِقَائِلٍ أَنْ يقُولَ: هَذَا من تَسْكِين المتحركِ عَلَى أن يكونَ[1] الفعلُ مستحقاً للرفعِ فَسُكِّن اضْطِرَاراً.

لأنَّ الراجزَ لو قصدَ الرفعَ لتوصَّلَ إِلَيه مُسْتَغنياً عَن الفَاءِ فكَانَ يقُولُ:

تيـذَنُ إِنِّي حَمْؤُها وَجَـارُهَا

فَإِذَا لَم يَستَغْنِ عَنِ الفَاء فاللامُ والجزمُ مُرَادَانِ.

والقليلُ المخصوصُ بالاضطرارِ: الحذفُ دونَ تقدمِ قولٍ بِصِيغَة أَمْرٍ ولا بِغَيرها كقَول الشَّاعر:

١٠٤٩- فَـلَا تَسْتَـطِل مِنِّي بَقَـائِي وَمُـدَّتي

ولكن يكُن لِلخَيْـر مِنْـكَ نَصِيبُ

---

(١) ع، ك سقط (يكون).

١٠٤٧ - ١٠٤٨ ينسب هـذا الرجـز إلى منصور بن مـرثد الأسـدي (العيني ٤/٤٤٤).

١٠٤٩ - من الطويل لم يعزه أحد لقائل (العيني ٤/٤٢٠، المغنى =

أَرَادَ: ولكن ليكن. فحذفَ الَّلام مضْطَراً وأَبْقى عَمَلَها، وليسَ مِنْ هَذَا ما أنشَدهُ[1] الفَرَّاء من قَول [2] الرَّاجِز[3]:

١٠٥٠- مَنْ كَانَ لَا يَزْعُم أَنِّي شَاعِرُ

١٠٥١- فَيَـدْنُ مِنِّي تَنْهَـهُ المـزَاجِـرُ

لأنهُ لو قصدَ الأمرَ لقَالَ:

فَلْيَدْنُ مِنِّي[4] . . . .

= ٤٠٨ الأشموني ٤/٥) قال العيني: يخاطب الشاعر ابنه لما تمنى موته.

(١) الأصل (أنشد) في مكان (أنشده).

(٢) ع، ك (الآخر) في مكان (الراجز).

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٠.

(٤) بهذا نقض المازني رأي الفراء عندما جلس في حلقته أول مرة (ينظر الخصائص ٣/٣٠٣).

١٠٥٠ - ١٠٥١ - أنشدهما الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ولم يعزهما، وأنشدهما صاحب اللسان مادة (زجر) ولم يعزهما، وروى البيت الثاني.

فليدن مني تنهه المزاجر

ثم قال: ويروى؛ (فيدن مني) أراد (فليدن مني) فحذف اللام وذلك أن الخبن في مثل هذا خفيف على ألسنتهم، والإتمام عربي.

وما اعتمده المصنف هي رواية ابن جنى عن أبي عثمان المازني عن الفراء، وقد ذكر ابن جنى لذلك قصة في الخصائص ٣/٣٠٣.

وإنمَا أَرَادَ عطفَ (يدنُو) عَلَى (يزعُمُ)[(١)] وَحَذفَ الواوَ مِنْ (يدنُو) لِدَلَالة الضَّمة عَلَيها كمَا قَالَ:

١٠٥٢- فَيَالَيْتَ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي . . . .

فحذفَ واوَ الضَّمير اكتِفَاءً بالضَّمَّة، فواوٌ ليست بِضَمِير أحقُّ أنْ يُفْعَل بِهَا ذَلكَ. وأمَّا (تَنْهَهُ) فمجزُومٌ لأنَّه جَوَابُ (مَنْ).

ثم[(٢)] بَيَّنْتُ انْجِزَامَ الفِعل بـ (لَم) و (لَمَّا) وأَن المجزومَ بِهِمَا مَاضِيَ المعْنَى.

وفي ذلكَ إشْعَارٌ بِأَنَّه لا يكونُ في اللَّفْظ إلَّا مُضَارِعاً، بِخِلَاف مَصْحُوبِ أَدَوَاتِ الشَّرط.

إِلَّا أَنَّ مجزومَ (لَم) مُطْلَقُ الانْتِفَاء.

فإذَا قُلتَ: (لم يَكُن) جَازَ أَنْ تُرِيدَ انتفاءً غير محدُودٍ كقولِه ـ تعالَى ـ[(٣)] [﴿لَم يَلِدْ وَلَمْ يُولَد. وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَد﴾.

---

(١) ع، ك (لا يزعم).
(٢) ع سقط (ثم).
(٣) الآيتان (٣، ٤) من سورة (الإخلاص).

١٠٥٢ ـ هذا صدر بيت من الوافر من بيتين ذكرهما ابن عصفور ولم ينسبهما والبيتان هما:

فلو أن الأطبا كانُ حوالي ... وكان مع الأطباء الأساة
إذاً ما أذهبوا ألما بقلبي ... وان قيل الأساة هم الشفاة

والأساة ـ جمع آس ـ وهو الجراح (العيني ٤/٥٥١).

وانتفاءً مَحْدُوداً متَّصلاً بالحالِ كقَوله ـ تَعَالَى ـ][1]: ﴿ وَلَم أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[2].

وكقولِ سِيبَوَيْه[3]: «وَلِمَا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِع».

وانتفاءً منقطعاً كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حينٌ مِنَ الدَّهر لَم يكُنْ شَيئاً مَذْكُوراً ﴾[4].

وكقولِ الرَّاجز:

١٠٥٣- وكنتَ إذ كنتَ إلَهي وَحْدَكَا

١٠٥٤- لَم يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهي قَبْلَكَا

ولجوازِ انْقِطَاع مَدْلولِ (لَم) يَحْسُن أَنْ يُقَالَ: (لم يكُنْ ثُمَّ كَانَ).

ولجوازِ كونِه غيرَ محدُودٍ حَسُنَ أَنْ يُقَال: (لَـمْ يُقْضَ مَا لَا يَكُون).

وَأَمَّا (لَمَّا) فمدْلُولُهَا انتفاءٌ محدودٌ متصلٌ بزمنِ النُّطْقِ بِهَا.

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (مريم).

(٣) الكتاب ١/ ٢.

(٤) الآية رقم (١) من سورة (الإنسان).

١٠٥٣ ـ ١٠٥٤ ـ هذا رجز قاله عبد الله بن الأعلى القرشي (سيبويه ١/ ٣١٦ ابن يعيش ٢/ ١١، العيني ٣/ ٣٩٧، شرح شواهد المغنى ٢٣٣، التصريح ٢/ ٣٦).

فلذَلكَ امتنعَ أَنْ يُقَالَ: (لَمَّا يكُن ثُمَّ كَانَ) و (لَمّـا يُقْضَ مَا لَا يكُون).

لأنَّ انتفاءَ قضَاءِ ما لَا يكُون غيرُ مَحْدُود.

وإلى هَذَا أشرتُ بِقَوْلِي:

وحُـدَّ الانتِفَا بـ[1] (لَمَّـا) واتَّصل
بِالحَال، وهو ـ مُطْلَقاً ـ بـ (لم) حَصَل

أيْ: الانتفاءُ[2] حَصَل ـ مُطْلَقاً ـ مَع (لم).

وَلَا أَشْتَرِط كونَ المنفَّي بـ (لَمَّا) قريباً مِن الحَالِ لِقَوْلهم: (عَصَى إبليسُ رَبَّه[3] ولَمَّا يَنْدم). بَلِ الغَالبُ كونُه قريباً مِنَ الحَالِ[4].

ثم بينتُ أن (لَم) قد تُهملُ فَيَليهَا الفعلُ مرفوعاً كقولِ الشَّاعر:

١٠٥٥ـ لـولَا فَـوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْـرَتِهم
يَوْمَ الصُّلَيْفَاء لَمْ يُوفُون بِالجَارِ

(١)، (٢) ع (الانتقال) في مكان (الانتفاء).

(٣) سقط من ع (ربه).

(٤) ع، ك سقط (من الحال)

١٠٥٥ ـ من البسيط لم أعثر على من نسبه إلى قائل وفي الشطر الأول روايات منها:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم

=

وَزَعمَ بعضُ النَّاسِ أَنَّ النَّصبَ بـ(لم) لُغَةٌ اغْتِرَاراً بِقِرَاءَةِ بَعْضِ السَّلَفِ: [1] (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَك)[2] بِفَتْحِ الحَاءِ ـ.

وبِقَوْلِ الرَّاجِز:

١٠٥٦ـ في أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الموتِ أَفِرّ

١٠٥٧ـ أَيَوْمَ[3] لَمْ يُقْدَرَ أمْ يومَ قُدِر

= وهي رواية الهمع ٢/٥٦ والأشموني ٤/٦.

ولولا فوارس من قيس وأسرتهم

وهي رواية ابن جنى في المحتسب ١/٩٨.

ولولا فوارس كانوا غيرهم صبرا ....

وهي رواية المصنف في شرح العمدة ١/١٢٤.

الصليفاء: تصغير صلفاء، وهي الأرض الصلبة، وهو يوم من أيام العرب لهوازن على فزارة. وعبس وأشجع. ويروى الصليعاء ـ بالعين ـ وهو اسم كانت فيه وقعة للعرب ـ ذكره ياقوت.

قال ابن جنى في الخصائص ١/ ٣٨٨: «فأما ما أنشده أبو الحسن (يوم الصليفاء لم يوفون بالجار). فإنه شبه للضرورة (لم) بـ (لا) فقد تشبه حروف النفي بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع في دلالته عليه».

(١) قال أبو الفتح في المحتسب ٢/٣٦٦.

الخليل بن أسد النوشحاني قال حدثنا أبو العباس قال: سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ (ألم نشرحَ لك صدرك) ـ بالفتح ـ.

(٢) الآية رقم (١) من سورة (الشرح).

(٣) ع (من يوم).

١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ ـ هذا رجز ينسب للحارث بن المنذر الجرمي =

وهذَا عِندَ العلماءِ محمولٌ عَلَى أنَّ الفعلَ مؤكدٌ بالنُّون الخفيفةِ فَفُتِـحَ لَهَا ما قبلَهَا، ثم حُذِفَت ونويَتْ فَبَقِيَت الفَتْحَـةُ[1] كما بَقِيتَ في قولِ الشَّاعر:

١٠٥٨- اضْـرِبَ عَنْـكَ الهمُـومَ طَـارِقَهَـا
ضَـرْبكَ بـالسَّيْف قَـوْنَس الفَـرسِ

= (النوادر ١٣، سر الصناعة ٨٥، العيني ٤٤٧/٤) وقد نسبه البحتري في حماسته إلى الامام على ـ كرم الله وجهه (ص ٨٥) ولم ينسبه ابن جنى في المحتسب ٣٦٦/٢.

(١) ما ذهب إليه المصنف فيه شذوذان:
الأول: توكيد المنفي بـ (لم).
الثاني: حذف نون التوكيد لغير وقف ولا ساكنين.
والأولى أن يخرج على ما ذهب إليه أبو الفتح ابن جنى في سر الصناعة ص ٨٥ قال أبو الفتح:
الأصل: (يقدرْ) بالسكون، ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة، نقلوا الفتحة من الألف إلى الراء، ثم أبدلوا الهمزة ألفا ساكنة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها.

١٠٥٨ ـ من المنسرح ينسب إلى طرفة وليس في ديوانه.
قال أبو زيد في نوادره ص ١٣: قال أبو حاتم: أنشدني الأخفش بيتا مصنوعاً لطرفه
ورواية أبي زيد
. . . . ضربك بالسوط . . . .
والقونس: موضع ناصية الفرس. يقول: ادفع طارق الهموم عن نفسك عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق.

وانْفَرَدَت (لَمَّا) بِجَوَازِ حَذْفِ مَجزُومِهَا والوقْف عَلَيْها كَقَوْل الشَّاعر[(1)]

١٠٦٩- فجئتُ قُبُورهُم بَدْءاً وَلَمَّا
فناديتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ

وانفردَتْ (لَمْ) بأَشْيَاءَ مِنْهَا:
أَن فُصِلَ بَيْنَها وبَيْن مَجْزُومها اضطراراً[(2)] كقَول الشَّاعر:

١٠٦٠- فذاكَ وَلَم إذَا نَحنُ امْتَرَيْنَا
تكُنْ في النَّاسِ يُدْرِكُكَ[(3)] المِرَاءُ

والتقديرُ: ولم تكُنْ إذَا نَحْن امْتَرَبنا يُدْركك[(4)] المراءُ.

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.
(٢) ع (اضطرا) في مكان (اضطرارا).
(٣)، (٤) ع، ك (يذكيك) - في الموضعين.
١٠٥٩ - من الوافر ينسب لذي الرمة من أبيات ذكرها صاحب الخزانة ٢٣٨/٤ ونقلها عنه الشنقيطي في الدرر اللوامع ٥٢/٢، ٥٣، وهو من شواهد همع الهوامع ٥٧/٢ وذكره صاحب اللسان في (لمم) والأشموني ٦/٤ - ولم أجد الأبيات في ديوان ذي الرمة. ويذكر ذو الرمة ما لقى بنو أسد من التزوج بالغربات من المصائب وأول الأبيات:
ألا يا طال بالغربات ليلى وما يلقى بنو أسد بهنه
١٠٦٠ - من الوافر لم أعثر على من نسبه إلى قائل((شواهد المغنى ٦٧٨/٢، الأشموني ٤ /٥).

وقد فُصِلَ ـ أيضاً ـ بينَ (لَا)[1] ومجزومِهَا في الضَّرُورَة كَقَولِ الشَّاعر:

١٠٦١ـ وقَالُوا: أَخَانَا لَاتَخَشَّع لِظَالم
عـزيزٍ وَلَا ذَا حَـقّ قَـوْمك تَـظْلِم

أَرَادَ: وَلَا تَظلم ذَا حَقّ قَوْمِك.

وَهَذَا رَدِيءٌ لأنه شبيهٌ بالفَصْل بينَ حرفِ الجرّ[2]، والمجرورِ.

وليسَ كذلكَ الفصلُ بينَ أداةِ الشَّرط، ومعمولهَا، لأنَّ أداةَ الشرطِ يَليهَا الماضِي والمضارع فأشبَهَت الفعلَ في عدم الاختِصَاص بالمعربِ فحملت عليهِ في جَوَاز الفَصْل.

ـ والله أَعْلَم ـ.

(ص) واجزِم بِـ(إنْ) و(مَنْ) و(ما) و(مهما)
(أَيّ) و (أيْن) و (مَتَى) و (إذْمَا)

= امترى الشيء: استخرجه. اذكى النار: أوقدها. المـراء: الشك والجدل.

(١) ع سقط (لا).

(٢) ع، ك (بين الجار والمجرور).

١٠٦١ ـ من الطويل لم ينسب إلى قائل.
تخشع: رمى ببصره نحو الأرض، وغضـه، وخفض صوته.

و (حَيْثُما) واخْتم بـ (أَنّى) مُهْمِلا
(كَيْف) وأهْلَ الكُوفَة اتْبَع مُعْمِلا[1]]

[وشَذَّ جزمٌ بـ (إِذَا) في الشّعر
ولَيْسَ ذَاكَ جائزاً في النَّثْر

وأدَوات الشَّرط كلُّها، و (إنْ)
أَصْلٌ فمعنَاهَا بكلٍّ مُقْتَرن][2]

وتقتَضِي فِعْلَيْن شرطاً وجَزَا
كـ (إنْ تَزُرْني تُعْطَ[3] مَا تَنَجَّزَا)

والشَّرطُ مِنْهُمَا الذي تَقَدَّمَا
والثَّاني منهُمَا جواباً وُسِمَا

وماضِيَيْنِ أَوْ مُضَارعَيْن
تُلْفيهما أو مُتَخالِفَيْن

وكونُ ماضٍ في اختِلَافٍ سَابقا
أَوْلَى من العَكْس فكُن مُوَافِقَا

---

(١) سقط هذان البيتان من س ش ط ع ك وجاء في مكانهما بيتان آخران هما:

واجزم بأن ومن وما ومهما ... أي متى ايان أين اذما
وحيثما أنى وهذي العشر مع ... ان أدوات الشرط غير ان تبع

(٢) سقط ما بين القوسين ـ وهو بيتان ـ من س، ش، ط ع، ك.

(٣) ع (تعطي).

ولا أخُصُّ العكسَ باضْطِرَار
لكنهُ يقلُّ[1] في اخْتِيَار
وللمضارعِ انجزامٌ ظَهَرَا
والماضِي لفظاً فِيه جزمٌ قُدِّرَا
٧٥/ب / وجائزٌ رفعُ مُضَارع سُبِق
بالماضِي نحو: (مَنْ زَكَا سَعْياً يَثِق)
وَقَلَّ رفعُ بعدَ شَرْط جُزِمَا
كَرَفْع (يُدْرِك) في جَوَاب (أَيْنَمَا)
ومنهُ قولُ بعضِهم: (يَا أَقْرعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَع أخُوكَ تُصْرَع)
وشذَّ إهمالُ (مَتَى) و (إنْ) و (لَمْ)
حملاً عَلَى أشبَاهِها منَ الكَلِم[2]

(ش) لَمَّا انقَضَى الكَلامُ عَلَى الأَحْرُف الأَرْبعةِ المقتضيةِ مجزوماً واحداً شرعتُ في الكَلام عَلَى أدواتِ الشَّرط الجازِمَة، وهي التي أَوَّلها (إِنْ) وآخِرها (أَنَّى) نَحو [قوله - تعالَى -]: [3]

(١) س، ش، ع، ك، والأصل (قل في الاختيار).
(٢) زادت س ط ع ك بيتا يتفق مع البيت الثالث الذي سقط منها وهو
وشاع جزم بإذا حملا على متى وذا في النثر لن يستعملا
وفي س جاء البيت الزائد كما يلي:
وبإذا في الشعر جزم ندرا وذاك في أشعارهم قد كثرا
(٣) من الآية رقم (٥٤) من سورة (الإسراء).

﴿ إن يَشَأْ يَرْحَمكم، وإنْ يَشَأ يُعَذِّبْكُم ﴾[1] و ﴿ مَنْ يَعْمَل سُوءًا يُجْزَ به ﴾[2] و ﴿ ما تَفعلُوا مِنْ خيرٍ يَعْلَمه اللَّهُ ﴾[3] و ﴿ مهمَا تَأْتِنا مِنْ آية ﴾[4] و ﴿ أيًّا مَا تَدْعُوا ﴾[5] و ﴿ أينَما تكُونُوا يُدْرِككم المَوْتُ ﴾[6].

و [قول الشاعر]:

١٠٦٢- . . . . ولَكِن مَتَى يَسْتَرفِدِ القومُ أَرْفِد

و [قولُ الآخرِ]:

١٠٦٣- إذْمَا أَتيتَ عَلَى الرسولِ فَقُلْ لَهُ . . . .

---

(١) سقط من الأصل (وإن يشأ يعذبكم).
(٢) من الآية رقم (١٢٣) من سورة (النساء).
(٣) من الآية رقم (١٩٧) من سورة (البقرة).
(٤) من الآية رقم (١٣٢) من سورة (الأعراف).
(٥) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).
(٦) من الآية رقم (٧٨) من سورة (النساء).

١٠٦٢ ـ عجز بيت من الطويل من معلقة طرفة بن العبد وصدره:
ولست بحلال التلاع مخافة . . . .
(الديوان ص ٢٩).
التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض.
الرفد: الإعانة، والاسترفاد: الاستعانة.

١٠٦٣ ـ صدر بيت من الكامل للعباس بن مرداس وعجزه:
. . . . حقا عليك إذا اطمأن المجلس
وبعده: =

و [قولُ الشَّاعر]:

١٠٦٤- . . . . وحيثُمَا يَكُ أَمرُ صَالحُ تكُنِ

و [قولُ الآخرِ]

١٠٦٥- فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِس بِهَا
كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ[1]]

= ياخير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس
إنا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدم بالكماة وتضرس
والرواية في الديوان ص ٧٢.
إمَّا أتيت . . . .

(١) سقط ما بين القوسين وهو عبارة عن شاهدين من ع وك وجاء موضعهما أربعة أبيات هي:
أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
و: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان
وإنك إذما تأت ما أنت امر به لا تجد من أنت تأمر فاعلا
و: خليلي أنى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما ما يحاول
وبالموازنة بين نسخة الأصل وبين ع، ك يتضح أن المصنف لم يعدّ (ايان) بين الأدوات التي ذكرها في الأصل، فأهمل مثالها بينما ذكرها في ع، ك، وذكر لها شاهدا.

١٠٦٤ ـ عجز بيت من البسيط لم أعثر على من نسبه لقائل وصدره:
جاز لك الله ما أعطاك من حسن . . . .
قال ابن فارس: جاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة.

١٠٦٥ ـ من الطويل قاله لبيد بن ربيعة العامري (الديوان ص ٢٢٠) من قصيدة في عتاب عمه عامر بن مالك، وكان قد ضرب جارا للبيد.
شجر بين رجليه: إذا فرق بينهما إذا ركب.

[وقولِي:

.... واخْتم بـ(أنَّى) مهملاً
(كَيْفَ) وأهلَ الكُوفَة اتْبَعْ مُعْمِلاَ

أشرتُ بِهِ إِلَى أَنَّ إهمالَ (كَيْفَ) وعدم الاعتدَادِ بِهَا في أَدوات الشَّرط هُوَ المذهَبُ الصَّحيح.

وأَنّ الكُوفِيين يجزمُونَ بِهَا، ويلحقُونَهَا بأَدَواتِ الشَّرط الجَازِمَة.

وقد جُزمَ بِـ (إِذَا) في الشّعر كَثِيراً، والأصحُّ منعُ ذلكَ في النَّثر لعدم ورُودِه.

ومن الوارِد منهُ في الشّعر ما أنشدَ سِيبويه[1] من قَول الشَّاعر:

١٠٦٦- تَرفَعُ لي خِنْدِفٌ، وَاللَّهُ يَرْفَعُ لي
نَاراً إِذَا أُخْمِدَت نِيرَانُهم تَقِدِ

ومنهُ ما أَنْشَدهُ الفَرّاء[2] من قِولِ الآخَرِ:

---

(١) الكتاب ١/٤٣٤.
(٢) معاني القرآن ٣/١٥٨.
١٠٦٦ ـ من البسيط قاله الفرزدق (الديوان ٢١٦).
خندف: هي امرأة الياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلى نسب ولد إلياس إليها، وهي أمهم وسميت بها القبيلة، والخندفة: الهرولة والإسراع في المشي.

١٠٦٧ - استَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى
وإذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

وَلَوْ قيلَ: إنَّ هَذَا ليسَ بضرورة لِتَمكُّنِ الجَازِمِ بـ (إِذَا) مِنْ أَنْ يَجْعَل مكانَها (مَتَى) الشَّرطية لكانَ قَوْلاً لاَ رَادَّ لَهُ إلَّا بِأَنْ يُقَال: لَو كَانَ جائزاً في غيرِ الشِّعر ما عُدِمَ وُرُودهُ نَثْراً[١]].

ولا بُدَّ لأَدَاةِ المجَازَاةِ من فِعلٍ يَلِيْهَا يسمَّى شرطاً، وفعلٍ بعدَه - أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَه - يسمَّى جَوَاباً وَجَزاء.

وإذَا كَانَا فِعْلَيْن جَازَ أن يكُونَا مُضَارِعَيْن.

وأن يكونَا مَاضِيَيْن.

وأن يكونَ الشرطُ ماضياً، والجوابُ مضارعاً.

وأن يكون الشرطُ مضارعاً، والجواب ماضياً.

فالأولُ نَحو: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفُوه يُحَاسِبْكُم به الله﴾[٢].

---

(١) ع، ك سقط ما بين القوسين.

(٢) من الآية رقم (٢٨٤) من سورة (البقرة)

١٠٦٧ - من الكامل أنشده الفراء ولم يعزه لكني رأيته في قصيدة قالها عبد القيس بن خفاف، والقصيدة في المفضليات ٣٨٥، والأصمعيات ٢٣٠، والخزانة ١٧٦/٢، وفي اللسان مادة (كرب).

ويروى (فتجمل) في مكان (فتحمل، والتجمل: المعاملة بالجميل والخصاصة: الحاجة والشدة.

والثَّاني نحو: ﴿وإنْ عُدْتُم عُدْنَا﴾[1].

والثالثُ نحو: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحياةَ الدنيَا وزينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِم أَعْمَالَهُمْ﴾[2].

ومثلُه[3] قولُ الشَّاعر:

١٠٦٨- دَسَّت رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمَ إنْ قدرُوا
عَلَيكَ يشفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيـر

والرابعُ نحو قولِ الشَّاعر:

١٠٦٩- مَن يَكِـدْنِـي بِسَـيِّءٍ كُنْتُ منـهُ
كـالشَّجَـا بَيْنَ حَلْقِـه وَالـوَرِيـد

(١) من الآية رقم (٨) من سورة (الإسراء).

(٢) من الآية رقم (١٥) من سورة (هود).

(٣) ع، ك (ونحو) في مكان (ومثله).

١٠٦٨ ـ من البسيط قاله الفرزدق (الديوان ٢٦٢) من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الله، وهجاء يزيد بن المهلب والرواية في الديوان:

دست إليّ ....

ورواية المصنف هي رواية سيبويه ١/ ٤٣٧.

التوغير: الإغراء بالحقد.

١٠٦٩ ـ من الخفيف قاله أبو زبيد الطائي (ديوان أبي زبيد ص ٥٢).

قال ابن الخباز في شرح الدرة الألفية ٢١: وهو رديء لأن الشرط مضارع والجواب ماض. الشجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما.

ومثلُه قولُ الآخرِ:

١٠٧٠- إنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ، وإنْ تَصِلُوا
مَـلأْتُمُ أَنْفُسَ الأَعْـدَاءِ إرْهَـابـا

ومثلُهُ قولُ الآخَرِ:

١٠٧١- إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَـرحاً
مِنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالحٍ دَفَنُوا

وأكثرُ النَحويِّين يَخُصُّون الوجْهَ الرَّابع بالضَّرُورة، ولاَ أَرَى ذَلكَ، لأنَّ [النَّبي - صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم - قَالَ:(١)

«مَنْ يَقُم ليلةَ القَدْرِ إِيمَاناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبه».

---

(١) أخرجه البخاري باب الايمان ٢٥، الصوم ١، التراويح ١ ومسلم باب المسافرين ١٧٦، والنسائي الصيّام ٣٩، ٤٠، الإيمان ٢٢ والدارمي رمضان ١.

١٠٧٠ - من البسيط لم ينسبه أحد لقائل وهو من شواهد العيني ٤/٤٢٨. صرم الشيء: قطعه.

١٠٧١ - من البسيط قاله قعنب بن أم صاحب الغطفاني من أبيات رواها له أبو تمام في الحماسة ٢/٢٦٧، كما ذكرها المرتضى في أماليه ١/٣٢، والبحتري في أماليه ٣٩٢، وجاء الشاهد في سمط اللآئي ٣٦٢، وسرح العيون ٣/٨٤، والاقتضاب ٢٩٢.

وروى الفراء (سَبّة) في مكان (ريبة) وقال في معاني القرآن ٢/٢٧٩: سبة: على مثال غَيَّة. والريبة: الشك والظن والتهمة.

ولأنَّ(١)] قائلَ البَيْتِ الأَوّل متمكنٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ بَدَل:

. . . . كنتَ مِنْه . . . .

. . . . أَكُ مِنْهُ . . . .

وقَائل الثَّاني متمكنٌ من أن يقولَ بَدَل:

. . . . وَصَلْنَاكُم . . . .

. . . . نُواصِلكم . . . .

وبدَل:

. . . . مَلأْتُم . . . .

. . . . تَمْلأُوا . . . .

وقَائِل البيتِ الثَّالث متمكنٌ مِنْ يَقُولَ بَدَل:

إنْ يَسْمَعُوا . . . .

إنْ سَمِعُوا . . . .

وَبَدَل:

. . . . وَمَايَسْمَعُوا . . .

. . . . وَمَاسَمِعُوا . . .

فَإذْ لَم يقُولُوا ذلكَ مع إمكَانِه عُلم أنهم غيرُ مُضْطَرِّين.

وقد صَرَّح بِجَوَازِ ذَلكَ في الاخْتِيَارِ الفَرَّاء ـ رَحِمَهُ الله ـ(٢).

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع، ك سقط (رحمه الله) ـ وينظر معاني القرآن للفراء جـ ٢ ص ٢٧٩.

وَجَعَلَ مِثلَ[1] ذلكَ قولَه ـ تَعالَى ـ: [2]﴿إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهم مِنَ السَّماء آيةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ﴾[3].

لأَنَّ (ظَلَّت) بِلَفْظِ المَاضِي، وقد عُطِفَ عَلَى (نُنَزِّل)، وحَقُّ المعطوفِ أَنْ يَصْلُح لحُلُولِه محلَّ المعطوفِ عَلَيه.

وما كانَ ماضِيِ اللفظِ[4] من شرط أَوْجَوَابٍ فمجزومٌ تَقْدِيراً.

وأما المضارعُ: فإنْ كَانَ شرطاً وجَبَ جَزْمُهُ لفظاً، وكذا إنْ كَان جواباً، والشرطُ مَضَارِعُ[5] مِثْلُه.

فَإن كَانَ الجوابُ مضَارِعاً والشرطُ ماضياً[6] فالجزمُ مختارٌ كقَوله ـ تعَالَى ـ: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهم أَعْمَالَهم﴾[7].

وكقَول الشَّاعر:

١٠٧٢ـ دَسَّتْ رَسُولاً بأَنَّ القومَ إنْ قَدروا
عليكَ يَشْفُوا صدوراً ذاتَ تَوْغِيـر

---

(١) ع، ك (من) في مكان (مثل).
(٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الشعراء).
(٣) سقط من الأصل (لها خاضعين).
(٤) ع، ك (ماضيا لفظا).
(٥) سقط من الأصل (مضارع).
(٦) ع ك (والشرط ماض).
(٧) من الآية رقم (١٥) من سورة (هود) ﴾وتمامها:
«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها. ..».
١٠٧٢ ـ سبق الحديث عن هذا البيت قريباً وهو من البسيط للفرزدق.

والرفعُ جائزٌ كثيرٌ[1] كقولِ زُهَيْر:

١٠٧٣- وإنْ أَتَـاهُ خَليـلٌ يَـوْمَ مَسْـأَلـةٍ
يَقُـولُ: لَا غائبٌ مَـالِي وَلَا حَرِمُ

[وكقَول أَبِي صَخْر:

١٠٧٤- وليس المُعنَّى بـالـذي لا يَهيجُـهُ
إِلَى الشَّوْقِ إلَّا الهاتفاتُ السَّواجعُ

١٠٧٥- وَلَا بِـالـذي إِنْ بَـانَ عَنْـهُ حَبيبُـه
يقُولُ-ويُخْفِي الصَّبْرَ-إِنّي لَجَازِعُ[2]]

ورفعُهُ عندَ سيبويَهْ على تَقديرِ تقدِيمهِ، وكونِ الجَوَابِ محذوفاً[3].

---

(١) سقط من الأصل (كثير).
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل
(٣) ينظر الكتاب ٤٣٦/١.

١٠٧٣ ـ من البسيط قاله زهير بن أبي سلمى من قصيدة في مدح هرم بن سنان (الديوان ١٥٣).
الخليل هنا: الفقير.

١٠٧٤ ـ ١٠٧٥ ـ من الطويل قالهما أبو صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين ٩٣٥/٢).
ورواية السكري للبيت الثاني:
.... بان يوما خليله ....
المعنّى: من عنا عليه الأمر: شق، يهيجه: يثيره من هاج: ثار لمشقة. الهاتفات: الحمائم النائحة. هتفت الحمامة: صاحت، والهتاف: الصوت العالي الشديد. السواجع: التي تهدل على جهة واحدة وتطرب في صوتها.

وعندَ أبِي العَبَّاس عَلَى تَقْدير الفاء[1].

[وقد يجيءُ الجوابُ مرفوعاً والشرطُ مضارعُ مجزومٌ.

ومنهُ قراءَةُ[2] طلحةُ بنِ سُلَيْمَان[3]: (أَيْنَما تكُونُوا يُدْرِكُمُ الموتُ)[4].

ومثلُهُ قولُ الرَّاجز:

١٠٧٦- يَا أَقْرع بن حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

١٠٧٧- إنَّكَ إنْ يُصْرع أخُوكَ تُصْرَعُ

---

(١) المقتضب ٢/٦٨. وقد فصل أبو العباس رأيه، بعد أن ذكر رأي سيبويه.

(٢) ذكرت هذه القراءة في مختصر بن خالويه ص ٢٧، كما ذكرها أبو الفتح في المحتسب ١/١٩٣.

(٣) طلحة بن سليمان السمان مقرىء متصدر، له شواذ تروى عنه (ترجمته في طبقات ابن الجزرى ١/٣٤١).

(٤) من الآية رقم (٧٨) من سورة (النساء).

١٠٧٦ - ١٠٧٧ - هذان بيتان من مشطور الرجز نسبا في كتاب سيبويه ١/٤٣٦ إلى جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، وأقر الأعلم هذه النسبة - ونسبهما العيني ٤/٤٣٠، والبغدادي في الخزانة ٣/٣٩٦، ٦٤٩ ٤/١٧٠ إلى عمر بن خثارم يخاطب الأقرع بن حابس أحد سادات العرب - وهو الذي نادى الرسول - عليه السلام - من وراء الحجرات - من رجز أنشده في المنافرة التي وقعت بين جرير بن عبد الله وخالد بن أرطاة الكلبي، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع بن حابس ليحكم بينهما. ولهذا الرجز قصة طويلة ذكرت في كتب الأدب. (سيرة ابن هشام ٥٠، امالي الشجرى ١/٨٤، ابن يعيش ٨/١٥٨، شرح شواهد المغنى ٢٠٠، همع الهوامع ٢/٣٣).

ومثلُه:

١٠٧٨- فقلتُ تَحمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها[1]]

[وَشَذَّ إهْمَالُ (مَتى) حَمْلاً عَلَى (إذَا).

وإهمالُ (إنْ) حَمْلاً عَلَى (لَوْ).

وإهمالُ (لَمْ) حَمْلاً عَلَى (مَا).

فالأولُ نحو: [قَول عَائِشَة - رَضي الله عنها - مخاطبةً الرسولَ - صلى الله عليه وسلم -]

«إنَّ أَبَا بِكْرٍ رَجُلٌ أَسِيف[2]، وَإنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاس»[3].

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في مكانه:
«وشذ الرفع مع كون الشرط مضارعاً كقول الشاعر:
فقلت تحمل ....
ومثله قول الآخر: يا أقرع......»

(٢) أسيف: رقيق سريع البكاء والحزن.

(٣) أخرجه البخاري باب الأذان ٣٩، ٦٧، ٦٨، ٧٠ الأنبياء ١٩، ومسلم باب الصلاة ٩٥، والنسائي الامامة ٤٠، ٤٥ وأحمد ١٥٩/٦، ٢١٠، ٢٢٤.

١٠٧٨ - من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١٥٤/١). ورواية اللسان (ضير) والديوان (فقيل: تحمل فوق طوقك)..... والضمير يعود إلى (البختي) في البيت الأول من القصيدة. الطوق: القدرة - قرية مطبعة: مملوءة طعاما. يضيرها: يضرها.

والثَّاني كَقِرَاءَة طَلْحَة: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ البَشَر أَحَداً﴾[1].
- بِيَاءٍ سَاكِنَة وَنُون مَفْتُوحَة -.
ذكرهَا ابنُ جِنِّي في المُحْتَسب[2].

ومنهُ [قولُه - صَلَّى الله عليه وسَلَّم -]:

«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاه، فإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاه فَإِنَّه يَرَاكَ»[3].

والثَّالِثُ كَقَول الشَّاعر:

١٠٧٩ - لَـوْلَا فَـوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْـرَتُهم
يَوْمَ الصُّلَيْفَاء لَمْ يُوفُونَ[4] بالجَار][5]

---

(١) من الآية رقم (٢٦) من سورة (مريم).

(٢) قال ابن جنى في المحتسب ٢/٢٤:
«ومن ذلك قراءة طلحة (فإما ترين) ولست أقول: إنها لحن لثبات علم الرفع وهو النون في حال الجزم، لكن تلك لغة: أن تثبت النون في الجزم.
وأنشد أبو الحسن
لولا فوارس من قيس واخوتهم   يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا أنشده (يوفون) بالنون».

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان ٣٧، ومسلم في الايمان ١، ٥، ٧، وأبو داود في السنة ١٦، والترمذي في الايمان ٤، والنسائي في الايمان ٥، ٦ وابن ماجه في المقدمة ٩، وأحمد ٢/١٠٧.

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل من أول قوله (وشذ إهمال متى) إلى هنا.

١٠٧٩ - سبق الحديث عن هذا الشاهد.

(٥) زادت ع، ك عن الأصل ما يلي:

(ص) [1]وَإنْ يَكُ الجَوابُ مَا إيـلاَه (إنْ)
إيَّـاه مَمْنُـوعٌ فَبِـالفَـا يَـقْتَـرِن
حتمًا كـ (إنْ تَذْهَب فَأَسْرِع) و (مَتَى
تُلْمِمْ بِنَـا فَلَنْ تَـرَى غَيْـر فتى)
ولا يَلي الفَا الماضِي الاتِي مَعْنَى
إلاَّ لِـوَعْـدٍ أَوْ وَعِيـدٍ يُـعْنـى
وتخلفُ[2] الفَـا قَبْلَ مُبْتَـدَا (إذَا)
فُجَـاءَةٍ في ذَا الجَـوَاب فَـادرْ ذَا

«وشاع في الشعر الجزم بإذا حملا على (متى).
فمن ذلك إنشاد سيبويه:
ترفع لي خندف والله يرفع لي   ناراً إذا خمدت نيرانهم تقد
وكإنشاد الفراء:
استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتجمل»
وقد سبق الحديث عن (إذا) واعمالها على نحو ما جاء في نسخة الأصل.

(١) سقطت هذه الأبيات من نسخة الأصل، وجاء في مكانها بياض، وجاءت هذه الأبيات موضع الأبيات التالية، أما الأبيات التالية فإنها سقطت نهائياً.
وزادت نسخة الأصل بيتين على هذه الأبيات من الأول هما:
وشذ اهمال (متى) و (إن) و (لم)   حملا على أشباهها من الكلم
وبـ (إذا) في الشعر جزم ندرا   وذاك في أشعارهم قد كثرا
وقد مرَّ شرح لهذين البيتين.

(٢) ط (ويخلف).

وفي اضْطرارٍ حذفُ ذِي الفَاء وُجِد
وَمَـعَ صَـالـحٍ لإيـلاَ إنْ تُـرِد
وَمَـا لِتلْوِهَـا مُضَـارعَـاً سِـوَى
رَفعٍ ، وقبلُ اسماً محقٌّ قَدْ نَوَى
وَسَبْقُ الاسمِ الشرط مَاضِياً كَثُر
مِنْ بَعْد (إنْ) وَمَع سِوَى الماضِي نَزُر
وَمُطْلَقاً مَع غيرِ (إنْ) هَذَا يَقِلّ(١)
كَـ (أَيْنَمَـا الـريـحُ تُمَيِّلْهـا تَمِـل)
وقَـد يَلي الجزَاءُ مَـا فِيـه عَمِـل
عندَ سِوَى الفَـرّا وَشَيْخه قَبِـل(٢)
كَـ (زَيْداً انْ تَسْأَل يَبِن) وكَـ (المنَى
إنْ تَـرْكُ تَبْلُغ) رَأَيـاه حَسَنَـا(٣)

(ش) أَصلُ جَوَابِ الشَّرْط أَنْ يَكُونَ فِعْلاً صَالِحاً لِجعلِه شَرْطاً.

فإذَا جاءَ عَلَى الأَصلِ لم يَحتَجْ إلَى فَاءٍ يَقْترنُ بِهَا، فإِنَ اقْتَرَنَ بِهَا فَعَلَى خلافِ الأَصْلِ.

---

(١) ع (نقل) في مكان (يقل).

(٢) جاء هذا البيت والذي بعده في الأصل كما يلي:

وقد يلي الجزاء ما فيه عمل   عند الكسائي، ومع الفرا قبل
سبق أداة الشرط معمول الجزا   كـ (الخير إن تصب ابذل منجزا)

(٣) زاد الأصل بيتا هو:

وما يلي الواو أو الفا والجزا   بعـد فللجزم وللنصب العـزا

وَيَنْبَغِي أَنْ / يكونَ الفعلُ خبرَ مُبْتَدأ، وَلَوْلَا ذَلكَ لحكِمَ ٧٦/أ
بِزِيَادَة الفَاءِ، وجُزِم الفعلُ إنْ كَانَ مُضَارعاً لأنَّ الفاءَ عَلَى ذلكَ التقديرِ زَائدةٌ، في تقدير السُّقُوط.

لكن العربَ التزمت رفعَ المضارع بعدَهَا فَعُلم أنَّها غَيرُ زَائِدة وأنَّها داخلةٌ عَلَى مبتدإٍ مُقَدَّرٍ كما تَدخُل عَلَى مُبتدأ مُصَرَّح بِهِ.

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... وقبلُ اسْماً محقٌّ قَدْنَوَى

ومن ذلكَ قولُه ـ تَعَالى ـ: ﴿ فَمن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً، وَلَا رَهَقًا ﴾(١).

ومِثْله قراءةُ حَمْزَة: (إِنْ تَضِلّ إِحْدَاهما فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)(٢).

وإذَا كَانَ الجوابُ ماضياً لفظاً لا مَعْنىً لم يُجز اقترانُه بالفَاء إلَّا في وَعْدٍ أَوْ وَعِيد، لأَنَّه إذَا كَانَ وعداً أو وَعِيْداً حَسُنَ أَنْ يُقَدَّرَ ماضِيَ المعنَى، فَعُومِلَ مُعَامَلة الماضِي حَقِيْقَة.

ومثالُ الماضِي حقيقةً قولُه ـ تعالى ـ:(٣) ﴿ إِنْ كَانَ قميصُه

---

(١) من الآية رقم (١٣) من سورة (الجن) البخس: النقص ـ الرهق: المكروه.

(٢) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة (البقرة).

(٣) من الآية رقم (٢٦) من سورة (يوسف).

قُدَّ مِنْ قُبُل فصدقَت وَهُوَ مِنَ الكَاذِبين ﴾[1].

ومثالُ الماضِي لفظاً لا مَعْنىً مقروناً بالفَاء [قوله - تَعالَى -]: ﴿ ومَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَة فكُبَّت وُجُوهُهم في النَّار ﴾[2].

وَإلَى هَذَا أَشرتُ بِقَوْلي:

وَلَا يَلي الفَا المَاضِي الاتي مَعْنَى
إلَّا لِـوعْـدٍ أو وَعِـيـدٍ يُـعْـنَـى

[وَيَجُوزُ أَنْ تكونَ الفاءُ عَاطفةً ويكون التَّقْديرُ: ومَنْ جَاءَ بالسّيئة، فكُبَّت وُجُوهُهم في النَّار، فيقَالُ لَهم: هَلْ تُجْزَوْن.

كما قَالَ [تَعالى]: ﴿ وأمَّا الذِين اسْوَدَّت وُجُـوهُهُم أكَفَرْتُم ﴾[3].

أي: فَيُقَالُ لَهُم: أكَفَرْتم[4]].

وَإذَا كَانَ الجَوابُ جملةً اسميةً، أو فعليةً لَا تلي حَرْفَ الشَّرط وجبَ اقترانُهَا بالفَاءِ ليُعْلَم ارتباطُهَا بالأَدَاة، فإنَّ مَا لَا يصلحُ لِلارتباطِ مَعَ الاتصالِ أحقُّ بأن لَا يَصْلُح مَعَ الانْفِصَال، فإذَا قُرِنَ بالفَاءِ عُلم الارْتباط.

---

(١) ع، ك سقط (وهو من الكاذبين) - القد: القطع والشق طولا.
(٢) من الآية رقم (٩٠) من سورة (النمل).
(٣) من الآية رقم (١٠٦) من سورة (آل عمران).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

والفِعْليّةُ التي لا تَلي حَرْفَ الشَّرط هي التِي فعْلُهَا:

غَيرُ مُتَصرّفٍ نَحو: ﴿فَعَسَى رَبّي أَنْ يُؤْتِيَنِيْ﴾[1].

أو مَاضٍ لفظاً، ومعنىً نحو: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبل﴾[2].

أو مطلوبٌ بِهِ فِعْلٌ أو تَرْك: نحو: (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُوني)[3] ونحو: (وَمَنْ يَعْمَل مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَفْ ظُلماً وَلاَ هَضْماً)[4]. في رِوَايَة ابنِ كَثِير.

وممَّا يجبُ اقترانُه بالفَاءِ لأنَّه لا يَلي حرفَ الشَّرط الفعلُ المقرونُ بالسِّينِ، أو سَوْف.

والمنفيّ بـ (لَنْ) أو (مَا) أو (إنْ).

وقد تحذفُ الفَاءُ الواجبُ ذكرُهَا للضَّرورة كقول الشَّاعِر:

١٠٨٠- من يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللَّهُ يشكُرُها
والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللَّه مِثْلاَن

(١) من الآية رقم (٤٠) من سورة (الكهف).
(٢) من الآية رقم (٧٧) من سورة (يوسف).
(٣) من الآية رقم (٣١) من سورة (آل عمران).
(٤) من الآية رقم (١١٢) من سورة (طه).

١٠٨٠ ـ من البسيط ينسب إلى حسان بن ثابت، وليس في ديوانه، ونسبه ابن هشام في المغنى (الشاهد ٨٦) إلى عبد الرحمن ابن حسان (سيبويه ٤٣٥/١، ٤٥٨ النوادر ٣١، المقتضب =

وقولُ الآخَرِ:

١٠٨١- ومَنْ لَا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَيِّ وَالهَـوَى
سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمـا

ويقومُ مَقَام الفاءِ في الجُمْلَة الاسميةِ (إذَا) المُفَاجَأة نحو: ﴿وإن تُصبْهُم سيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَت أَيديهم إِذَا هُمْ يَقْنَطُون﴾[1].

وإنَّما قَامَت مَقَامَها لأنَّها مِثْلها في عدم الابْتدَاء بِهَا، فوجُودُها يُحَصِّلُ مَا يُحَصَّلُ بالفَاءِ مِنْ بَيَان الارْتبَاط.

وَكَانَ حقُّ أَداة الشَّرط أَلَّا يليهَا إِلَّا معمُولها كغَيرِهَا من عَوَامِل الفعلِ السَّالمةِ مِنْ شُذُوذٍ.

لكنَّها أشْبَهت الفعلَ بالدُخـول عَلَى معربٍ ومَبْنِيٍّ، والمتَعَدِّي منهُ في عَدَم[2] اكتِفَائِهَا بِمَطْلُوبٍ واحدٍ، فجازَ أَنْ يليهَا الاسمُ.

= ٢/٧٢، مجـالس العلمـاء للزجـاجي ٤٣٢، المحتسب ١/١٩٣ الخصائص ٢/٢٨، الخزانة ٣/٦٤٤، ٤/٤٥٧، العيني ٢/٢٥٠، أمـالي ابن الشجـرى ١/٨٤، ٢٩٠، ٣٧١).

(١) من الآية رقم (٣٦) من سورة (الروم).

(٢) ع، ك (بعدم) في مكان (في عدم).

١٠٨١ - من الطويل. قال العيني ٤/٤٣٣ لم أقف على اسم قائله وهو من شواهد التصريح ١/٢٥٠، والاشموني ٣/٢١.

وخُصَّتْ (إنْ) لِكَوْنهَا أصْلاً بِكَثْرة ذَلك فِيهَا بِشَرْط مُضِيّ الفِعْل.

وَلَا يَجُوزُ ذَلك فِيهَا مَعَ مُضَارع غيرِ مَجْزُوم بـ (لَم)، وَلَا في أخَواتهَا - مُطلقاً - إلَّا في شِعْرٍ كَقَوله:

١٠٨٢- صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ في حَائِرٍ
أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلِ

وَكَقَوْلِ الآخَرِ:

١٠٨٣- فَمتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو
هُ وَتُعْطَفْ عَلَيْه كَأْسُ السَّاقِي

١٠٨٢ - من الرمل قاله كعب بن جعيل من قصيدة يصف فيها امرأة شبه قدها بالقناة وقبل البيت:

فإذا قامت إلى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل

ونسبه الجوهري في مادة (صعد) إلى الحسام بن صداء الكلبي (سيبويه ٤٥٨/١، أمالي الشجرى ٣٣٢/١، الخزانة ٤٥٧/١، ٦٤٠/٣، ٦٤٢، العيني ٤٢٤/٤، ٥٧١، اللسان (صعد).

الصعدة: القناة التي تبنت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف، وامرأة صعدة مستوية القامة.

الحائر: الأرض التي يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه ولا يجري.

١٠٨٣ - من الخفيف من قصيدة لعدى بن زيد العبادي (الديوان ص ١٥٦).

الواغل: الداخل على الشرب ولم يُدْع، ومعنى ينبهم: ينزل بينهم.

[وأَشَرْتُ بِقَولِي:

وقد يَلي الجَزاءُ مَا فِيه عَمِل ....

إِلَى قَوْل الشَّاعِر:

١٠٨٤- هَـلْ أنْتَ بَـائِعُنِي دَمى بِغَـلاَئـه
إنْ كُنْتَ زَفْـرَةَ عَاشِقٍ لم تَـرْحَمِ

ومثلُه قولُ طُفَيل الغنَوِيّ:

١٠٨٥- ولِلخَيْـل أيـامٌ فَمن يَصْـطَبِـر لَهَـا
وَيَعْـرِفْ لَهَا أيـامَهَا الخيـرَ يُعقِبِ

ولَم يُجِز الفَرَّاءُ مثلَ هَذَا، وهو مَحْجُوجٌ بالنَّقْل.

وأجازَ هُوَ والكسَائيُّ تَقْدِيمَ مَعْمُول الجَزَاء عَلَى أَدَاة الشَّرْط نَحو:

١٠٨٤ - من الكامل لم أعثر له على قائل.
الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء - الزفرة: التنفس.

١٠٨٥ - من الطويل نسبه المصنف إلى طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه ص ٣٥.
والرواية في الديوان
.... تعقب
على أن الضمير المستتر يعود إلى الخيل.
أما على رواية المصنف فالضمير عائد على ما يعود إليه ضمير (يصطبر) و (يعرف).

. . . . (المُنَى   إنْ تَزْكُ تَبْلُغ) . . . .

وَأَجَازَ الكِسَائِيُّ ـ وَحْدَه ـ نَحو:

. . (زَيْداً إنْ تَسْأَلْ يَبِن) .   . . . (١)]

(ص) (١)واحكُمْ بِتَثْلِيث مُضَارِع تَلَا

بِالفَا أَوِ الوَاوِ الجَزَا مُمَثِّلا

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه ما يلي:
«وأشرت بقولي:

. . . . ولا أرى   سبق الجزاء اسم . . . .

إلى أن سيبويه أجاز دون سماع نحو: (إن تقم زيد يقم) على تقدير: يقم زيد يقم.
ومنعه الكسائي والفراء، وبقولهما أقول، لأن الفصل على خلاف الأصل فلا يقبل منه إلا ما سمع وشهر.
فلو لم يكن الجواب مجزوماً لم يمنع الكوفيون تقدم الاسم عليه.
ثم أشرت بقولي:

. . . .   وهووشيخه . . . .

إلى أن الفراء وشيخه الكسائي يجيزان تقديم معمول الجزاء على أداة الشرط نحو (خيرا إن تجُب تصب).
وأن الكسائي وحده أجاز تقديم معمول الشرط حنو (زيدا أن تجُب تحمد)
وأن ذلك ممتنع عند البصريين. ذكر ذلك ابن كيسان في المهذب».
وإنما استبعدت ما جاء في الأصل لأنه شرح لبيتين مفقودين من جميع النسخ بخلاف ما جاء في ع، ك فإنه معتمد على ما ثبت من أبيات.

(٢) سقطت هذه الأبيات كلها من الأصل، وجاء في مكانها الأبيات السابقة أما الشرح الذي ذكر هنا في الأصل فهو للأبيات الساقطة لا للأبيات الموجودة فيها.

بِـ (مَـا يُحَاسِبْكُمْ بِـهِ اللَّهُ) رَدِف
وَنَصْبُـهُ بِنَقْلِ عَمْـرٍو قَـدْ عُـرِف
وَهْوَ كَـ (نَأْخُذْ) بَعْدَ (يَهْلِكْ) إِثْرَ (إِنْ
يَهْلِكْ أَبُو قَابُوس) فَاحْفَظْ واسْتَبن
وبَعْـدَ نَصْبٍ جَزْمَ مَعْـطُوفٍ عَلَى
جَـزَاءٍ اقْبَـلْ مثـلَ مَـا قَـدْ قُبِـلا
وجَـزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِـفِعْـلٍ يُلْفَى
قَبْـلَ الجَـزَاءِ إِثْـرَ وَاوٍ أَوْ فَـا
ومثلُ تِلوِ الوَاوِ وَالفَا: تِلْـوُ (ثُمّ)
في المذهَب الكُوفيّ فَاعْرِف مَنْ تَؤُمّ
والعَـارِيَ اجْزِمْ بَـدَلاً أَوْ يَـرْتَفِـع
مُقَـدَّراً حَالاً، وكـلٌّ قَـد، سُمِـع
والشرطُ يُغْنى عَنْ جَوابٍ إِنْ يَبِن
والعكسُ نَزْرٌ، وَأُزِيلا بَعْـدَ (إِنْ)
في قَوْلِه (قَالَتْ وَإن) مِنْ بَعْدِ مَا
قِيـل: (وَإِنْ كَانَ فَقِيـراً مُعْـدَمَـا)
وَمَـا هُوَ الجـوابُ معنىً إن سَبَق
فَشَـاهـداً أَبْـدَاهُ مَنْ بِـهِ نَـطَق
وَهْـوَ الجَـوَابُ نَفْسُـه عِنْدَ أَبِي
زَيْـدٍ، وَمَنْ وَالاَهُ لَيْسَ بِـالغَبِي

وَرُبَّمَــا أَغْنَى عَنِ الجَــزَا خَبــر
سَــابِق، اوْ مُؤَخَّــر قَــدِ اسْتَتَــر

(ش) إِذَا أَخَذَتْ أَدَاةَ الشَّرْطِ جَوَابَهَا، وذكرَ بعدَه مضارعٌ بعدَ فَاءٍ، أو وَاوٍ جَازَ:

جَزْمُهُ عَطْفاً عَلَى الجَوَابِ. ورفعُهُ عَلَى الاسْتِئْنَاف.

ونصبهُ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) قَالَ سِيبَويه:[1]

«فَإِذَا انقَضى الكلامُ ثُمَّ جِئتَ بـ (ثُمَّ) فَإن شِئْتَ[2] جَزَمْتَ بِهَا[3].

وإِنْ شِئْتَ رَفَعتْ. وكذَلكَ الوَاوُ والفَاء.

إِلَّا أَنّه قَدْ يَجُوزُ النصبُ بالفَاءِ والوَاوِ[4].

وبَلَغَنَا أَنَّ بَعْضَهُم قَرَأ: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لمنْ يَشَاء، ويُعَذِّبَ مَنْ يَشَاء﴾[5]. وإِلَى هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

.... ونصبُهُ بِنَقْلِ عَمْرٍو وقَدْ عُرِف

---

(١) ينظر الكتاب ١/٤٤٧.
(٢) ع، ك سقط (فإن شئت).
(٣) ع، ك سقط (بها).
(٤) ع ، ك (بالواو والفاء).
(٥) من الآية رقم (٢٨٤) من سورة (البقرة).
ولم ينسب سيبويه قراءة النصب ولم أعثر على من نسبها، ويظهر أن المصنف لم يعرف قارئها فاكتفى بالنقل عن سيبويه وهو ثقة فقال:
.... ونصبه بنقل عمرو قد عـرف
أما قراءة الرفع وقراءة الجزم فنسبها المصنف لأصحابها.

وقرأ بِالرَّفع: عَاصِمٌ وابنُ عَامر.

وبـالجزمِ: نـافعٌ وابنُ كَثِيـر وأبُو عَمْـرو، وحمزةُ، والكسَائيّ.

وَرُوِي بالأَوْجه الثَّلاَثَة (وَنَأْخُذ) مِنْ قَوْل الشَّاعر:

١٠٨٦- فَـإنْ يَهْلك أبُـو قَـابُـوس يَهلك
رَبِـيـعُ النَّـاسِ وَالـبَلَدُ الـحَـرَامُ

١٠٨٧- ونـأخُـذَ بَعْـدَه بـذنَـاب عَيْشٍ
أَجَبَّ الـظَّهـرِ لَيْسَ لَـه سَنَـامُ

٧٦/ب / وجازَ النصبُ بعدَ الفَاءِ والوَاوِ إثر الجَزاءِ لأَنَّ مضمونَه لم يتحقَّق[1] وقوعُه فأشبهَ الواقعُ بَعْدَه الوَاقِعَ بعدَ الاسْتِفهام.

وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ في كِتَابِ المَعَاني:

---

(١) ع، ك (لا يتحقق) في مكان (لم يتحقق).

١٠٨٦ - ١٠٨٧ - بيتان من الوافـر يخاطب بهما النابغـة مع بيتين آخرين عصاما حاجب النعمان، وذلك أن المرض كان قد ثقل على النعمان بن المنذر فكان يحمل على سرير فينقل به، وكان قد أمر بحجب النابغة عنه لما بلغه أمر المتجردة (ديوان النابغة ٢٣١).

أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

ربيع الناس: كناية عن كثرة العطاء.

ذناب كل شيء: عقبه وآخره.

أجب الظهر: لا سنام له.

١٠٨٨- فإن يَهْلِكِ النُّعمانُ تُعْـرَ مَطِيُّهُ[1]
وَيُخْبأَ في جَوْفِ العِيَابِ قُطُوعُهَـا

١٠٨٩- وتَنحِطْ حَـصَانٌ آخِرَ اللَّيلِ نَحْطَةً
تَقَضَّبُ مِنْهَـا أوْ تَكـادُ ضُلُوعُهـا

فنصب (يُخْبأ) وجَزم (تَنْحِطْ).

وإلَيْه أَشَرتُ بِقَوْلي:

وبعـدَ نَصْبٍ جَزْمَ مَعْـطُوفٍ عَلَى
جَـزَاءٍ اقْبَـل مثـلَ مَـا قَـدْ قُبِـلاَ

قَالَ سيبوَيْه[2]:

(١) في كل النسخ (خطية) وهو مخالف لرواية الديوان، وللسياق، فلعله وهم من النساخ.

(٢) الكتاب ١/٤٤٧.

١٠٨٨ - ١٠٨٩ - من الطويل أنشدهما الفراء ولم يعزهما، وهما للنابغة الذبياني من أبيات قالها في مدح النعمان بن الحارث الأصغر وكان قد خرج في متنزه له، وقال الأصمعي في غزو له وأول الأبيات:

إن يرجع النعمان نفرح ونبتهج   ويأت معداً مَلْكها وربيعها

ورواية الديوان (١٢٣، ١٢٤).

. . . .   تعر مطيه

تعرى: تهمل، العِيَاب جمع عيبة وهي وعاء من أدم يكون فيه المتاع. والقطوع: أداة الرحل، تنحط: صوت بكاء في توجع. تقضب الضلوع: قطعها.

«وسَأَلْتُ الخليلَ عَنْ قَوْله: (إِنْ تَأْتِني فَتحدِّثْنِي[1] أُحَدِّثْكَ).

و (إِنْ تَأْتِنِي وَتُحَدِّثَني أُحَدِّثْكَ)[2] فَقَال: هَذَا يَجُوزُ والجَزْمُ الوَجْهُ».

وإِلَى هَذَا ونَحوه أشَرتُ بِقَوْلي:

وجـــزمٌ اوْ نَـصْبٌ لِـفِعْــلٍ يُلْـفَى
قَـبْــلَ الجَــزاءِ إِثْــرَ وَاوٍ أَوْ فَــا

ولا يُسْتَشْهَدُ عَلَى هَذه المسأَلة بِمَا أَنْشَده سِيبَوَيه[3] مِنْ قَول الشَّاعر:

١٠٩٠ـ وَمَنْ لَا يُقَــدِّمْ رِجْـلَهُ مُــطْمئنَّــةً
فَيُثْبِتَها فِي مُسْتَوَى الأَرْضِ يَـزْلَقِ

---

(١) ع ك (وتحدثني) في مكان (فتحدثني) (٢) ع ك (سقط (أحدثك).

(٣) في الكتاب ١/ ٤٤٧ قال سيبويه:

«وسألته عن قول ابن زهير:

ومن لا يقـدم رجله مطمئنـة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

فقال: النصب في هذا جيد».

١٠٩٠ ـ من الطويل نسب في كتاب سيبويه ١/ ٤٤٧ إلى كعب بن زهير، وتابـع الأعلم هذه النسبـة، وراجعت ديوان كعب بشرح السكري، فلم أعثر عليه، لكني رأيته في ديوان زهير ص ٥٠، وفي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١١٤٠٨ لشرح ديوان زهير. ص ٦٥. قال زهير أو كعب

ومن لا يقدم ....

لأنَّ الفعلَ المتقدمَ عَلَى الفَاءِ منفيٌّ، وجوابُ النَّفْيِ ينصبُ في مُجَازَاةٍ وغيرِهَا.

وإنَّما يُسْتَشْهدُ بِقَوْلِ الشَّاعر:

١٠٩١- وَمَنْ يَقْتَرِبْ منَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمَا

ثُمَّ نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ الفعلَ الواقعَ بعدَ (ثُمَّ) عندَ الكُوفِيّين كَالوَاقِعِ بعد الواوِ والفَاءِ في جَوَازِ[1] نَصْبه.

ومنهُ قراءةُ الحَسَن[2]: ﴿وَمَنْ يَخْرُج مِنْ بَيْتِه مُهَاجِراً إِلَى اللَّهَ وَرسُولِه ثم يُدْركَه الموتُ﴾[3] - بِالنَّصْب -.

وإن خَلَا الفعلُ المتوسطُ بينَ الشرطِ والجزاءِ مِنَ الفَاءِ والوَاوِ جُزِمَ، وجْعِلَ بدلاً مِنَ الشَّرط.

أَوْ رُفع[4] وكَانَ في مَوْضع نصبٍ عَلَى الحَال.

---

(١) ع (في جواب) في مكان (في جواز).
(٢) ينظر كلام ابن جنى في المحتسب ١/٣٧٨.
(٣) من الآية رقم (١٠٠) من سورة (النساء). (٤) ع، ك (ورفع).

١٠٩١ - من الطويل، لم يعزه أحد ممن استشهدوا به إلى قائل
نؤوه: ننزله عندنا. هضما: ظلما وضياعا.
وقابل الشاعر الظلم بالهضم اقتباساً من قوله - تعالى - (فلا يخاف ظلما ولا هضما).
(العيني ٤/٤٣٤، المكودي وابن حمدون ٢/٩٨، المغنى ٢/١٣٧، ابن عقيل ٣/١٠٣، البهجة ٥٧).

فَمثَالُ المجزُومِ المجعُول بَدلاً قولُ الشَّاعِر:

١٠٩٢- مَتى تَـأْتِـنَا تُلْمِم بِنَـا في دِيَـارِنَـا
تَجِـدْ حَطَبـاً جَزْلاً وَنَـاراً تَـأَجَّجَـا

ومثالُ المرفوعِ المقدَّرِ في مَوْضع الحَالِ قولُ الآخَر:

١٠٩٣- مَتَى تَـأتِه تَعْشُـو إِلَى ضَـوْء نَـارِه
تَجِدْ خَيْر نَـارٍ عِنْدَهـا خَير مُـوقِد

والاستغنَاءُ عن جَوَاب الشَّرط للعِلم بِهِ كَثِير، ومنهُ قولُهُ ـ تعالَى ـ: ﴿ أئِن ذُكِّرتُم ﴾[1]. وقولُه ـ تعالَى ـ: ﴿ وإن كَانَ كَبُرَ

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (يسٓ).

١٠٩٢ ـ من الطويل ينسب إلى عبيد الله بن الحر الجعفي (سيبويه ٤٤٦/١، ابن يعيش ٥٣/٧، ٢٠/١٠، همع ١٢٨/٢، الانصاف ٥٨٣، الخزانة ٣ / ٦٦٠).
حطبا جزلا: غليظا كناية عن قوة نيرانهم فيراها الضيوف من بعد ويقصدونها.
تلمم بنا: تنزل عندنا والإلمام: الزيارة غباً، تأججت النار: سمع صوت لهيبها.

١٠٩٣ ـ من الطويل ينسب للحطيئة (الديوان ٥١) من قصيدة قالها في مدح بغيض بن عامر مطلعها:
آثرت إدلاجي على ليل حرة هضيم الحشا حسانة المتجرد
لكني عثرت عليه في ديوان النابغة ص ٢٦ ـ بيروت ـ
عشا إلى النار يعشو: رآها ليلا من بعد فقصدها وقد روى أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال لما سمع البيت: تلك نار موسى لأن موقدها الله عز وجل (سمط اللآلىء ٣٤٥).

عَلَيْكَ إِعْرَاضُهم فَإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغي نفقاً في الأَرْض أَوْ سُلَّماً في السَّمَاء فَتَأْتِيَهم بِآيَة ﴾(١).

والاستغناءُ عَن الشَّرط ـ وَحْدَه ـ أَقَل من الاسْتِغْنَاء عَنِ الجَوَاب ومنهُ قولُ الشَّاعر:

١٠٩٤- فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ
وَإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَام

أَرَادَ: إلَّا تُطَلِّقها يَعْلُ مَفْرِقَك الحُسَام.

ومنهُ قولُ الآخَرِ:

١٠٩٥- مَتَى تؤخَذُوا قَسْراً بِظِنَّةِ عَامِرٍ
وَلَا يَنْجُ إلَّا في الصِّفَادِ يَزِيدُ

أَرَادَ: مَتَى تُثْقَفُوا(٢) تُؤْخَذُوا.

---

(١) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الأنعام).
(٢) ثقفت الرجل: ظفرت به.

١٠٩٤ ـ من الوافر قاله محمد بن عبد الله الأحوص من قصيدته التي نظمها في زوج أخت امرأته، أو في زوج امرأة كان يهواها (الديوان ص ١٨٣).
الكفء: النظير، المفرق: وسط الرأس، الحسام: السيف.

١٠٩٥ ـ من الطويل لم أعثر على قائله وهو من شواهد العيني (٤/٤٣٦).
قسرا: قهرا وغصبا.
الظنة: التهمة.
الصفاد: ما يوثق به الأسير من قدّ وقيد وغُل.

ومثالُ حذفِ الشَّرطِ والجَزاءِ مَعاً[1] قولُ الرَّاجز:

١٠٩٦- قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ

١٠٩٧- كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قالت: وإِن

أي: قَالَت وإِنْ كَانَ فَقيراً معدماً هَويتُه ورَضِيتُه.

وقالَ السِّيرَافيُّ:

«يَقُولُ القَائِلُ: (لَا آتِي الأَمير لِأَنَّه جَائر).

فَيُقَال: (ايتِه وَإِنْ). يُرَادُ بِذَلِكَ: وَإِنْ كَانَ جَائِراً فَأْتِـه».

وَهَذَا ـ أَعْنِي حَذْفَ الجُزْأَيْن مَعاً ـ لَا يَجُوزُ مَع غير (إِنْ).

وَهُوَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَصَالتها في بَابِ المُجَازاةِ.

وما تقدمَ عَلَى أداةِ الشَّرط مِمَّا هُوَ[2] فِي مَعْنَى الجَوَابِ فَهو

---

(١) سقط من الأصل (معا).

(٢) سقط من الأصل (هو).

١٠٩٦ ـ ١٠٩٧ ـ هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان إلى رؤبة بن العجاج من قطعة من الرجز المسدس موجودة في زيادات الديوان ص ١٨٦ والأبيات السابقة هي:

قالت سليمى: ليت لي بعلا يَمنّ
بِغَسْل جِلْدي، ينسيني الحزن
وحاجة ما إن لها عندي ثمن
ميسورة، قضاؤها منه ومن

المعدم: الذي ليس عنده شيء.

دليلُ الجوَابِ عندَ أكثرِ النَّحْويِّين، والجوابُ محذوفٌ.

ومذهبُ أَبِي زَيْد[1] أَنَّ[2] الذِي تَقدمَ هوَ الجوابُ نفسهُ، ولذلكَ جَاءَ مقروناً بالفَاءِ في قَولِ الشَّاعر:

١٠٩٨- فَلَمْ أَزقِهِ إنْ يَنْجُ مِنْهَا وإنْ يَمُتْ
فَــطَعْنَــةُ لَا نِكْسٍ وَلَا بمُغَـمَّـر

وقد يغنِي عَنْ جَوَاب الشَّرط خَبرُ ذِي خبرٍ مُقَدَّم[3] عَلَى أَدَاة الشَّرْط، أَوْ خَبر مُبْتَدأ مُقَدّر[4] بَعدَ الشَّرط.

فَالأَوَّل كَقَول الله - تَعَالى -[5] ﴿ وإِنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ لمهتدُون ﴾[6].

وكقَول الشَّاعر:

---

(١) ينظر النوادر ص ٧٠.
(٢) سقط من الأصل (أن).
(٣) ع، ك (متقدم).
(٤) ع (مقدم) في مكان (مقدر).
(٥) ع، ك (كقوله تعالى).
(٦) من الآية رقم (٧٠) من سورة (البقرة).

١٠٩٨ - من الطويل نسبه أبو زيد في النوادر ص ٧٠ إلى زهـير بنْ مسعود والضمير يعود إلى الحليس في بيت قبله هو:
عشية غادرت الحليس كأنما   على النحر منه لون برد محبر
وروى (غس) في مكان (نكس) والغُسّ: الضعيف، وكذلك النكس المغمر: الغمر المجهـول أزقه: أقتله من قـولهم أزقيت هامة فلان: قتلته.

١٠٩٩- وإنِّي مَتى أُشْرِفْ مِنَ الجَانِبِ الذِي
بِـهِ أنْتَ مِنْ بَيْنِ الجَوانِبِ نَـاظِرُ

وكَقول الآخرِ:

١١٠٠- هَـذَا سُـرَاقَـةُ لِلْقُـرآنِ يَـدْرُسُـه
والمرءُ عندَ الرُّشَا إن يَلْقَهَـا ذِيبُ

والثَّاني مثلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١١٠١- بَني ثُعَـلٍ لا تَنكَعُوا العَنْـزَ شِرْبَهَـا
بَنِي ثُعَـلٍ مَنْ يَنكَع العَنْـزَ ظَـالمُ

١٠٩٩ ـ من الطويل قاله ذو الرمة (الديوان ص ٣٢٨).
أشرف على الشيء: علاه.

١١٠٠ ـ من البسيط من شواهد سيبويه ٤٣٧/١. لم أعثر على من نسبه إلى قائل (أمالي الشجرى ٣٣٩/١، الخزانة ٢٢٧/١، ٢٨٣/٢، ٥٧٢/٣، ٦٤٩، ٧٠/٤ همع الهوامع ٣٣/٢ شرح شواهد المغنى ٢٠٠).
الرشا: جمع رشوة.
وتقدير البيت عند سيبويه: والمرء عند الرشا ذئب إن يلقها.
وتقديره عند أبي العباس المبرد: والمرء عند الرشا إن يلقها فهو ذئب.

١١٠١ ـ من الطويل ينسب إلى فلان الأسدي. وفي كتاب سيبويه ٤٣٦/١ (وقال الأسدي)
بنو ثعل: قبيلة في طيىء وهم بنو عمرو بن الغوث، نكع الناقة: أجهدها حلبا ـ والمراد هنا بالنكع: المنع، والشرب: الحظ من المـاء (المحتسب ١٢٢/١، العيني ٤٤٨/٤، الأشموني ٢١/٤، اللسان نكع).

أي: فَهو ظَالم[١].

(ص) وَأَوَّلُ الشَّـرْطَيـن دُونَ عَـطْف

جَـوَابُـهُ مُغْنٍ بِـغَيـرٍ[٢] خُـلْف

ومَـعَ عَـطْفِ الْجَـوَابُ لَهُـمَـا

كـ (إنْ تَؤُمَّـا وَتُلِمَّـا تُـكْـرَمَـا)

[واحكُمْ لَدَى اجْتماع شَرطٍ وَقَسَم

بِكَوْنِ مَطْلُوبِ الأَخِيرِ ذَا عَـدم

وإنْ تَـوالَـيَـا وقَـبـلُ مُـبْـتَـدَا

فالشَّرط رَجِّح ـ مُطْلَقاً ـ فَتُعْضَدَا

وَرُبَّـمَـا رُجِّـحَ بَـعْـدَ قَـسَم

شَـرْطُ بِـلَا مُـبْـتَـدأ مُـقَـدَّم

ونيـةُ الفَا بعـدَ شَـرْطٍ مَـعْ قَسَم

تُعْطِيه في رَأْيٍ جَـوَاباً مُلْتَـزم][٣]

وفي الجَوَابِ مثل: (إنْ أَإنْ) فَفِي

(أَإِنْ تَقُمْ أَقُمْ) بِجَـزْمٍ تَكْتَفِي[٤]

ويُـونُس التَّقْدِيمَ يَنْـوِي فَـرفَـع

وعنـدَ سِيبَـوَيْـه ذَلِـك امْتَنَـع

---

(١) ع، ك سقط (أي: فهو ظالم).

(٢) ع (بخير) في مكان (بغير).

(٣) وردت هذه الأبيات في الأصل ونسخة الأسكوريال المشار إليها بالرمز س. وسقطت من ش، ط، ع، ك.

(٤) ط (يكتفي).

والشَّرْطُ معْ حَذْفِ[1] الجَوَابِ مَاضٍ اوْ
مَعْمُول (لَمْ)، في النَّثْرِ غيرَ ذَا أَبَوْا

(ش) إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ، فَالثَّاني مُقَيِّدٌ للأَوَّل كَتَقْيِيده بحَالٍ وَاقِعَةٍ مَوْقعه.

والجوابُ المذكورُ أو المدلُول علَيه للأَوَّل.

والثَّاني مُسْتَغنىً عَنْ جَوَابه لِقِيَامِه مَقَام مَا لاَ جَوَابَ لَه وَهُوَ الحَال.

مثالُ ذلك قولُ الشَّاعِر:

١١٠٢- إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا، إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا
مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَم

فهذَا بمنزلةِ أَنْ تَقُول[2]: إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا مَذْعُورِينَ تَجِدُوا مِنَّا مَعَاقِلَ عِزّ.

فالشرطُ الأَوَّلُ هُوَ صَاحبُ الجَوَاب.

والثَّانِي يُفِيدُ مَا يُفيدُه[3] الحالُ منَ التَّقْيِيد.

ومن هَذَا النوع[4] قولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي

(١) ع (شرط) في مكان (حذف). (٣) الأصل (تفيده).
(٢) ع (يقول). (٤) ع، ك (ومنه قوله تعالى).
١١٠٢ ـ من البسيط قال العيني ٤/٤٥٢ لم أعثر على اسم قائله.
تذعروا: تخافوا. المعاقل: الحصون.

إنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لكُم، إنْ كَانَ الله يُريدُ أَنْ يُغويكُم ﴾[1]. فـ (وَلَا[2] يَنفعكم نُصْحي)[3] دَليلُ الجَوَابِ المحذُوفِ.

وصاحبُ الجواب أَوّلُ الشَّرطَين. والثاني مُقَيِّدٌ لَهُ مُسْتَغْنٍ عَن جَوَاب والتقديرُ: إنْ أَردتُ أَنْ أنصحَ لكُم مرَاداً غيّكم[4] لا ينفعكُم نُصْحِي.

فَإِنْ تَوَالَى شرطَان بعَطْفٍ فَالجَوابُ لَهُمَا مَعاً كَقَوْلي:

. . . . (إنْ تَؤُمَّا وَتُلمَّا تُكْـرَمَا)

ومنهُ قولُه ـ تعَالَى ـ ﴿ وانْ تُؤْمِنُوا وَتتَّقُوا يُؤتِكُم أجُورَكُم ولا يَسْألكُم[5] أَمْوَالكُم. إن يَسْألكُمُوها فَيُحْفِكُم تَبْخَلُوا ﴾[6].

[وإذَا اجتمعَ شرطٌ وقسمٌ استُغْنِي بجوابِ مَا سبقَ منهمَا عَنْ جَوَابِ الآخَر:

فتقديمُ القَسم كقولكَ: (والله إن/أَتَيْتَني لأُكرِمنَّكَ). ٧٧/أ

وتقديمُ الشرطِ نَحو: (إنْ تَأتِنِي ـ وَالله ـ أكرمْك).

---

(١) من الآية رقم (٣٤) من سورة (هود).

(٢) ع ك سقطت الواو من (ولا) وهو الأقرب لأن المصنف لم يدخلها في التقدير الآتي.

(٣) ع ك سقط (نصحي).

(٤) ع (مراد أعينكم) في مكان (مرادا غيكم).

(٥) ع (فسألكم).

(٦) من الآية رقم (٣٦، ٣٧) من سورة (محمد). يحفكم: يجهدكم، من أحفيت الرجل: أجهدته.

ويغني عَن لفظِ القَسَم المقدَّم لَامُ تُقَارِنُ أَدَاة الشَّرط.

لفظاً نَحو: ﴿وَلَئِن قُلتَ إنكُم مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْد الموتِ لَيقُولنّ الذِينَ كفَرُوا إنْ هَذَا إلّا سِحْرٌ مُبين﴾(١).

أو تَقْدِيراً نحو: ﴿وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لنكونَنَّ مِنَ الخَاسِرِين﴾(٢).

قَالَ سِيبَوَيْه: (٣)

«ولا بُدَّ مِنْ هَذه اللّام مُظْهَرة أو مُضْمَرة».

فَإنْ تَوالَى القَسمُ والشَّرطُ بعدَ مبتدأ اسْتُغْنِي بِجَوَاب الشَّرط مطلقاً نحو: (زَيدٌ ـ وَاللَّهِ ـ إنْ تَقُمْ يقُمْ) و (زَيْدٌ إنْ تَقُمْ ـ وَاللَّه ـ يقُمْ).

وقدْ يُسْتَغْنَى عندَ عَدمِ المبتدأ بجوَابِ شرطٍ مُؤَخَّرٍ عَن جَوَابِ قسمٍ مُقَدَّمٍ كَقَوله:

١١٠٣- لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْته اليَومَ صَادِقاً
أَصُمْ في نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيَا

(١) من الآية رقم (٧) من سورة (هود).
(٢) من الآية رقم (٢٣) من سورة (الأعراف).
(٣) الكتاب ١/ ٤٣٦.

١١٠٣ ـ أول بيتين من الطويل أنشدهما الفراء في معاني القرآن ٢/ ١٣٠ ولم يعزهما وقد سبق الاستشهاد بالبيتين في باب القسم.

وقولِ الأَعْشَى:

١١٠٤ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاء القَوم نَنْتَفِلُ

وقَالَ ابنُ السَّرَّاج:

«وتَقُولُ: (إنْ تقُم ـ يَعْلَمُ الله ـ أَزُرْكَ) تَعترضُ باليَمين فيكونُ بمنزلة مَا لَمْ يُذْكَر.

وَإنْ جَعَلتَ الجَوابَ للقَسم أتيتَ باللَّام فقُلتَ: (إن تَقُم يَعْلَمُ اللَّهُ لأَزُورنَّك) وتَسْتُر الفَاء.

وكذَلكَ: (إنْ تَقُم ـ يَعْلَمُ الله ـ لآتِيَنَّك).

تريدُ: فيعلمُ الله لأزُورَنّك، وفَيَعْلَم الله لآتِيَنَّك».

وإلَى هَذَا ونحوِه أشَرتُ بِقَوْلي:

ونِيَّةُ الفَا بعدَ شَرْطٍ مَع قَسَم
تعطِيهِ في رَأْيِ جَوَاباً يُلْتَزَم[1]]

وإذَا تَقَدَّم عَلَى الشَّرط استفهامٌ نحو: (أَإنْ تَقُمْ أَقُم).

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع، ك من أول قوله: (وإذا اجتمع شرط وقسم).

١١٠٤ ـ من البسيط (ديوان الأعشى ١٤٩) وقد سبق الاستشهاد به في باب القسم.

فسيبويهِ يَجْعَل الاعْتمادَ عَلَى الشَّرط كأَنّ الاستفهامَ لَمْ يكُن (١).

ويونُس يَجْعَل الاعتمادَ عَلَى الاستفهامِ ناوياً تقديمَ الفعلِ الثَّاني (٢).

وإلى هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

ويــونُس التقــديمَ يَنْــوي فَــرفَــع
وعنــدَ سيبــوَيْــه ذَلِــكَ امْتَـنَـع

ومن حُجَّةِ سيبوَيَه قولُه ـ تعالَى ـ: ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُون ﴾(٣)؟

وكلُّ مَوْضِع اسْتُغْنِيَ فِيه عَنْ جَوَاب الشَّرط فَلاَ يكُونُ فِعلُ الشَّرط فيهِ إلاَّ مَاضِيَ اللَّفظ، أو مُضارعاً مجزوماً بـ (لَم) كَقَوله ـ تعَالَى ـ(٤) ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمَنَّك ﴾(٥).

---

(١) (٢) الكتاب ١/٤٤٤.
قال سيبويه:
«هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام، وذلك قولك: أإن تأتني آتك.... لا تغير الكلام عن حاله.
وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء و (لا).
وأما يونس فيقول أإن تأتني آتيك، وهذا قبيح يكره في الجزاء».

(٣) من الآية رقم (٣٤) من سورة (الأنبياء).

(٤) الأصل (نحو) في مكان (كقوله تعالى).

(٥) من الآية رقم (٤٦) من سورة (مريم).

ولا يكونُ فعلُ الشَّرط مضارعاً غير مَجْزُوم بـ (لَم) عندَ حَذْف الجَوَاب إلاَّ في ضَرُورَة كقَول الشَّاعر:

١١٠٥- يُثْنِي عَلَيْكَ، وَأَنتَ أهلُ ثَنَائِهِ
وَلَدَيْكَ إن هُوَيَسْتَزدكَ مَزِيدُ

وكقوله:

١١٠٦- لَئِن يَكُ[١] قَدْ ضَاقَتْ عليكم بُيُوتُكم
لَيَعْلَم رَبِّي أَنَّ بَيْتي وَاسِعُ

(ص) وَوَصْلُ (إذْ) و (حَيثُ) في الشّرط بـ (مَا)
حَتْمٌ، ومَع غَيْرِهِما لَنْ يُحتَمَا
وامْنَعْهُ مَعْ (أَنَّى) و (مَنْ) وَ (مَهْمَا)
والأَصْلُ (مَا مَا) أو (مَه) أُوليتْ (ما)

---

(١) ع، ك (تك).

١١٠٥ - من الكامل ينسب إلى عبد الله بن عنمة ورواية شرح الحماسة للمرزوقي

.... ولديك إما يستزدك مزيد

والضمير في (يثني) يعود إلى السائل المتقدم ذكره في بيت قبل الشاهد.

(شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٤١، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/٤٢٩، همع ٢/٥٩ الدرر اللوامع ٢/٧٤ الخزانة ٣/٦٤١).

١١٠٦ - من الطويل سبق الاستشهاد به في باب القسم.

وَأَوْلِ (مَا) (أَيًّا) أو المَجـرُورَ به

كَـ (أيّ ذَيْن مَا[١] وَنَى فَقَد جُبِه)[٢]

ونَـوِّن (ايًّا)قَبْـلَ (مَا) إِذَا حُـذِف

مَجْرُورُهَا كَمَا في الاسْرَا قد عرف

وَعِنْـدَ سِيبَـويْـه (إِذْ مَـا) حَــرْفُ

وَهِي عِنْـدَ ابْنِ يَــزِيــدَ ظَــرْف

واسمٌ سِوَاهَا غير (أنْ) وانْسُب إِلَى

ظَــرْفِيَّـةٍ مَــا بَعْـدَ (أَيِّ) وَخَــلاَ

مَـا قَبلَهَـا منهَــا و (أَيّ) بِحَسَب

مَصْحُوبها[٣] تُعْزَى لِمَا لَهُ انْتَسَب

وقَدْ أتَتْ (مَهْمَا) وَ (مَا) ظَرْفَيْنِ في

شَــوَاهِدٍ مَنْ يَعْتَضِــدْ بِهَـا كُفِى

(ش) لَا يُجزَمُ بِـ (إذْ) وَ (حَيْثُ) إلَّا مَقْرُونَتَيْن[٤] بِـ (مَا)؛ لأَنَّهُمَا إِذَا تَجَرَّدَتَا[٥] لزمتهمَا الإِضافةُ إِلَى مَا يليهمَا، والإِضَافَةُ من خَصَائِص الأسْمَاء، فَكانَت مُنَافِيَةً لِلجَزْم، فَلمَّا قُصدَ جعلُ هاتَين الكلمتَين جَازِمَتَين رُكِّبتَا مَعَ (مَا) لتكُفَّهُمَا عَن الإِضَافَة وتُهَيِّئَهُمَا

---

(١) الأصل (عبديك) في مكان (ذين).

(٢) رُدّ عن حاجته، واستقبل بالمكروه.

(٣) الأصل (مفهومها) في مكان (مصحوبها).

(٤) ع، ك (مقترنتين) في مكان (مقرونتين)

(٥) الأصل (تجردا).

لِمَا لَم يكُنْ لَهُمَا مِنْ مَعْنىً وَعمل، فَصَارتْ (مَا) ملازمةً لهمَا مَا دَامَت المجازاةُ مقصودةً بهمَا.

وزيادتُهَا مع (مَنْ) و (أَنَّى) و (مَهْمَا) مَمْنُوعَة.

ومع (إنْ) و (أيّ) و (أَيّان) و (أَيْن) و (مَتى) جَائزة.

وأَصْلُ (مَهْمَا): (مَا مَا) الأُولَى شَرطيةٌ، والثَّانيةُ زائدةٌ فَثَقُلَ اجتماعُهُمَا فأبْدِلَتْ ألف[1] الأُولى هَاءً.

هَذَا قولُ البَصْريِّين.

وَمَذْهَب الكوفيِّين أن أصلَهَا: (مَهْ) بمعنَى اكفُفْ، زيدَت عَلَيْهَا (مَا) فحدثَ بِالتَّركِيب معنىً لم يكُنْ.

وإِذَا زِيدَت (مَا) مَع (أَيّ) والمضَافُ إليه مذكُور فَالأَجْوَد أَن تتوسَّط[2] بينهما كَقوله ـ تعَالَى ـ ﴿أَيَّما[3] الأَجَلَيْن قَضَيْت فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيّ﴾[4].

ويَجُوزُ أن يُجَاء بِهَا بعدَ المضَافِ إليه كَقولِ الشَّاعر:

١١٠٧ـ فَـأَيّـهمَـا مَـا أَتْـبَعَنَّ فَـإِنَّـني
حَرِيصٌ عَلَى إِثْر الـذِي أَنَا تَـابعُ

---

(١) ع، ك (الألف). (٣) ع (أينما).

(٢) ع (يتوسط). (٤) من الآية رقم (٢٨) من سورة (القصص).

١١٠٧ ـ من الطويل استشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/٣٠٥ ولم يعزه لقائل، وروايته:

وأيهما ....

ومثلُهُ قراءَةُ ابن مَسْعُود[1] ـ رضي الله عنه ـ[2] ﴿أَيَّ الأَجَلَيْن مَا قَضَيْت فلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾.

فإنْ حُذِفَ ما تُضَافُ[3] إليه نُوِّنَت وَوَلِيَت (مَا) كقَولِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿أيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الحُسْنَى﴾[4].

وَمَذْهَبُ سيبَوَيْه أَنّ (إذْ) رُكِّبت مَعَ (مَا) فَفَارَقَتْها الاسميَّةُ وصارت حرفَ شَرْطٍ مثل (إنْ)[5].

ومذهبُ المبرّدِ[6] وابنِ السَّراجِ، وَأَبِي[7] عَلِيٍّ ومن تَابَعهم أنّ اسميتَهَا باقيةٌ مَعَ التركيبِ.

وأنّ مدلولَهَا من الزّمانِ صار مستقبلاً بعدَ أن كانَ ماضياً.

والصحيحُ ما ذَهبَ إليه سيبوَيه لأنَّها قبلَ التركيب حكمَ باسْمِيَّتِهَا لدلاَلَتِهَا عَلَى وقتٍ ماضٍ دونَ شيءٍ آخر يُدعَى أَنها دَالَّةٌ عَلَيْه.

---

(١) عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، أو ل من أفشى القرآن من ـ في رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ توفي سنة ٣٢ هـ (ابن الجزرى ١/٤٥٨).

(٢) من الأصل سقط (رضي الله عنه).

(٣) الأصل (يضاف).

(٤) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).

(٥) ينظر الكتاب ١/٤٣١ ـ ٤٣٣.

(٦) ينظر المقتضب ٢/٤٧، ٢/٥٤.

(٧) ع (وابن علي).

ولمسَاوَاتِهَا بعضَ الأَسْماءِ في قَبولِ بعضِ عَـلاَمَاتِ الاسميَّةِ كالتَّنْوِين والإِضَافةِ إِلَيْهَا.

والوُقُوع مَوْقِعَ مَفْعُولٍ فِيه نحو: ﴿وإذ ابْتَلى ابْرَاهِيمَ ربُّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتمهنَّ قَالَ: إنِّي جَاعلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً﴾[1].

ومَوْقِعِ مَفْعُولٍ بِه نَحو:﴿ واذكُرُوا إِذْ جَعَلكُم خُلَفَاء مِنْ بَعْد قَوم ِ نُوح ﴾[2].

وَأَمَّا بعدَ التركيبِ فمدلُولُها المجمعُ [3] عليه: معنَى المجَازَاةِ، وهُوَ مِنْ مَعَاني الحُروف.

وَمَن ادَّعَى أَنَّ لَهَا مَدْلولاً آخرَ زَائِداً عَلَى ذَلك فَلاَ حُجَّةَ لَه، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ غيرُ قَابلَةٍ لِشَيءٍ مِنَ العَلاَمَاتِ التِي كَانت قابلةً لَهَا قبلَ التركيب فَوَجَب انتِفَاء اسمِيَّتها، وثبوت حَرْفيَّتها.

كما ذهبَ إليه سِيبَوَيْه[4]:

---

(١) من الآية رقم (١٣٤) من سورة (البقرة).

(٢) من الآية رقم (٦٩) من سورة (الأعراف).

(٣) ع، ك (المجتمع).

(٤) قال سيبويه في الكتاب ١/٤٣١.

(هذا باب الجزاء. فما يجازى به من الأسماء غير الظروف (من) و (ما) وأيهم.

وما يجازى به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنى، وحيثما. ومن غيرهما إن وإذما.

ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد =

وَمَا سِوَى (إنْ) و (إذْمَا) مِنْ أَدَوَات الشَّرط فَأَسْمَاء بإجْمَاع المحَقِّقِينَ.

وهيَ عَلَى ثَلاَثَة أَضْرُبٍ:

ضَرب لاَ ظَرفِيَّة فِيه وَهُوَ (مَنْ)، و (مَا) و (مَهْمَا) [- في الأَشْهر -][1].

وَضَرب لاَيَخْلُو مِنْ ظَرفية وَهُوَ: (أَيْنَ) و (مَتَى) و (حَيثُما) و (أَنَّى).

وَضَرب يُسْتَعْمل ظرفاً وغَيرَ ظَرفٍ وَهُو (أَيّ): تكونُ عَارِيةً من الظَّرفية إِذَا أُضِيفت إِلَى مَا لاَ يدلُّ عَلَى زمانٍ وَمَكان.

وتكونُ ظرفَ زَمَانٍ إذَا [2]أضِيفَت إلى اسْمِ زَمَان.

وظرفَ مَكَانٍ إذَا[3] أضِيفَت إِلَى مَكَان. نحو: (أَيَّهم تَضْرِبْ أَضْرِبْ) و (أَيَّ وَقْتٍ تَقُمْ أَقُمْ) و (أَيَّ مَكَانٍ تَجلِسْ أَجْلِسْ).

وإلى هَذَا كُلِّه أَشَرْتُ بِقَولي:

= منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنما) و (كأنما).
وليست (ما) فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد).

(١) سقط ما بين القوسين من جميع النسخ لكن سينبه المصنف في الصفحة القادمة على وجوده هنا.

(٢)، (٣) في الأصل (ان) - في الموضعين -.

. . . . . . وَانْسُبْ إِلَى ظَرفيَّة مَابَعْدَ (أيّ) وَخلاَ

مَا قبلَهـا منهـا و (أيّ) بِحَسَب

مَصْحُوبِهَا[1]؛ تُعْزَى لِمَا لَه انْتَسَب

أَيْ:

/ تُنْسَبُ [أَيّ] إِلَى الأسْمَاء المجرَّدَة عَن الظَّرفية إِنْ أُضِيفَت ٧٧/ب
إِلَى شَيْءٍ مِنْها.

وَإِلَى أَسْمَاء الزَّمَان أَو المكَان إِنْ أُضِيفَت إِلَى شَيءٍ مِنْهَا.

لِأَنَّها بَعْضُ مَا تُضَافُ[2] إِلَيْه.

[وَإِنَّما قُلْتُ: وَ (مَا) و (مَهْمَا) في الأَشْهر، لِأَنَّ جَمِيعَ النَّحْوِيِّين يَجْعَلُونَ (مَا) و (مَهْمَا) مثل (مَنْ) في لُزُوم التَّجرّد عَن الظَّرفية مَعَ أَنّ استعمالَهُما ظَرْفَين ثَابِتٌ في أَشْعَار الفُصَحَاء مِنَ[3] العَرَب.

كَقَول الفَرْزدَق:

١١٠٨- وما تَحْيَ لَا أرهَبْ وإن كنتُ جَارِماً
ولو عَدَّ أَعْـدَائِي عَلَيّ لَهُم ذَحْلاَ

---

(١) الأصل (مفهومها) (٣) ع، وك (في أشعار العرب).

(٢) الأصل (يضاف).

١١٠٨ ـ من الطويل (ديوان الفرزدق ٢/٦٨٦) من قصيدة في مدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل، وكان على البصرة.
والذحل: الثأر وقيل هو العداوة والحقد.

وكقَولِه:

١١٠٩- وَمَـا تَـكُ يَـا ابنَ عبـد اللَّهِ فِينَـا
فَـلاَ ظُلْمـاً نَخَــافُ ولا افْتِقَــارا

وَكَقَوْله:

١١١٠- فَمَا تَحْيَ لاَ أَخْشَ العَدُوَّ وَلاَ أَزَل
عَلَى النَّاسِ أَعْلُو مِنْ ذُرَى المجْدِ مُفْرِعَا

وكَقول تَميم العَجْلاَني:

١١١١- ولو كُحِلَتْ حَوَاجِبُ خَيْـلِ قيسٍ
بتَغْلِبَ بَعْـدَ كَلْبٍ مـا قَـذِينَـا

١١١٢- فَمَــا تَسْلَمْ لكُـمْ أَفْـرَاسُ قَيْسٍ
فَـلاَ تَرْجُـوا(١) البَنَـاتِ ولا البَنِينَـا

---

(١) ع (نرجو) في مكان (ترجوا).

١١٠٩ ـ من الوافر (ديوان الفرزدق ١/١٩٣ قاله الفرزدق في مدح الجراح بن عبد الله، أمير البصرة.

١١١٠ ـ من الطويل (ديوان الفرزدق ٢/٥٢٧) والرواية في الديوان
فما يحيى لا أخش العدو ولا أزل ....

الذرى ـ جمع ذروة ـ وهي من كل شيء أعلاه، مفرعا: صاعداً.

والبيت من قصيدة يمدح بها الفرزدق أسد بن عبد الله القسري.

١١١١ ـ ١١١٢ ـ من الوافر قالهما تميم العجلاني (الديوان ٣١٤) والرواية في الديوان: =

وكقول عبد الله بن الزَّبِير الأَسَديّ:

١١١٣- فَمَا تَحْيَ لَا نَسْأَمْ حياةً، وإن تَمُتْ
فلا خَيْرَ في الدُّنْيَا وَلَا العَيْش أَجْمَعَا

وكَقول طُفَيْل الغَنَوِيّ:

١١١٤- نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا شُتَيمٍ يَدَّعِي
مَهْمَا يَعِشْ يُسْمِعْ بما لم يُسْمَعِ

وكقَوْل حَاتم الطَّائيّ:

١١١٥- وإنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَه
وَفَرجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا][1]

= .... بكلب بعد تغلب ما قذينا

القذى: ما يقع في العين، قيس بن عيلان أبو قبيلة واسمه إلياس بن مضر.

تغلب: ابن وائل بن قاسط أبو حي من العرب. كلب: حي من قضاعة.

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١١٣ ـ من الطويل وقد نسبه المصنف إلى قائله.

١١١٤ ـ من الكامل (ديوان طفيل الغنوي ١٠٤، ١٠٥).

١١١٥ ـ من الطويل من قصيدة لحاتم الطائي (الديوان ص ٦٨) والرواية في الديوان:

وإنك إن أعطيت ....

ولا شاهد فيه حينئذ.

والبيت من شواهد المغنى ١/٣٣١، وهمع الهوامع ٢/٥٧، والدرر ٢/٧٣، والأشموني ٤/١٢.

فصل في[1]

(لَوْ)

(ص) (لَوْ) حَرْفُ شَرْطٍ يَقْتَضِي[2] امتناعَ مَا
يَلِي، وَكَوْن تِلْو تِلْو لاَزِمَا
وَفي المضِيِّ اسْتُعْمِلَت وَرُبَّما
أَصْحَبَها الآتيَّ مَنْ تَكَلَّمَا
وَجَوَّزَ الجَزْمَ بِهَا في الشِّعْر
ذُو حُجَّةٍ ضَعَّفَهَا مَنْ يَدْرِي
وَهْيَ في الاخْتِصَاص بِالفِعْلِ كـ (إِنْ)
وَبَاشَرَتْ (أَنَّ) كـ (لَوَ أَنِّي فَطِن)
وليسَ حتماً كونُ فِعْلٍ خَبَرَا
مِنْ بَعْدِ (لَو أَنّ) ومِمَّا أُثِرَا:
(لَوَ أنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الفَلاَح
أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاح)
وَقَدْ يَلِي اسمٌ (لَوْ) وَبَعْدُ فِعل
مُفَسّر رَافِعُ الاسمِ قُبل
ومُغْرِبٌ[3] مَنْ بِسِوَى ذَا يَنْطِقُ
كـ (لَوْ بِغَيْر الماءِ حَلْقِي شَرق)

---

(١) ع، ك سقط (في).

(٢) ط ع ك (يقتضي) في مكان (مقتضى) وهي عبارة الأصل وس، ش.

(٣) ط (ومعرب).

وقد يَلِي مُضَارِعٌ (لَو) فَيَجب
مُضِيُّه مَعْنىً كـ (لَوْ يَجْفُو ضُرب)
وهي جَوَاباً تَقْتَضِي كـ (لَمْ أَبِن)
أَوْ (بِنْت)[1] والمثبتُ باللَّام قُرِن
وَمَعَ نَفْيِهِ بِـ (مَا) قَدْ تُوجَدُ[2]
وَمَعَ الاثْبَاتِ قَلِيلاً تُفْقَدُ
وَلِدَلِيلٍ حَذْفَهُ أَجِزْ كَمَا
أُجِيزَ في جَوَابِ (إنْ) إنْ عُلِما
وَفِي (فَلَوْ في سَالِفِ الدَّهْرِ) حُذِف
جَوَابُ (لَوْ) وَالشَّرطُ ـ أَيْضاً ـ إِذْ عُرِف

(ش) (لَوْ) عَلَى ضَرْبَيْن: مَوْصُولَة، وشَرْطِيّة.

فالموصولةُ: التي يصْلُحُ في مَوْضعِهَا (أَنْ).

وأكثر ما تقع بعد (وَدّ) أو مَا في مَعْنَاهَا.

وقد تَقَدم ذكرُهَا مَعَ الموصُولَات.

والشرطيةُ مرادفةٌ لـ (إنْ) كالتي في قوله ـ تَعالى ـ: ﴿وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تركُوا من خَلْفِهم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهم﴾[3].

---

(1) س ش ط (جئت) ع (يثبت) في مكان (بنت).
(2) ع (يوجد).
(3) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء).

وغَيرُ مرادفةٍ لِـ (إنْ) وَهِيَ أكثرُ وُقُوعاً مِنْ غَيرها.

وعبارةُ سِيبَوَيْه عَنْهَا[1] أَنْ قَالَ[2]:

«وأمَّا (لَو) فَلِمَا كانَ سَيقعُ لوقوعِ غَيرِه».

يعنِي: أنَّكَ إِذَا قلتَ: (لَوْ قامَ زيدٌ لقامَ عمرٌو) فمقتضَاهُ: أنّ القيامَ مِنْ عَمْرو كانَ مُتَوَقَّعاً لحصُولِ قِيامٍ مِنْ زَيد عَلَى تقدير حُصُوله.

وليسَ في هذه العبارةِ تعرُّضٌ لكونِ الثّاني صالحاً للحصولِ بِدُون حصولِ الأَوَّل، أَوْ لاَ.

والحقُّ فِيه أنَّه صالحٌ لِذَلكَ.

وأنّ الأولَ محكومٌ بعدمِ حُصُوله؛ لأنَّه قد يقالُ: (لو تَرَكَ العبدُ سُؤَالَ رَبِّه لأَعْطَاه).

فتركُ السؤالِ محكومٌ بعدمِ حُصُوله، والعطاءُ محكومٌ بحصُوله عَلَى كُلِّ حَال.

والمعنَى: أَنَّ عطاءَه[3] حاصلٌ مَعَ تركِ السّؤَال، فكيفَ مَعَ السؤال؟.

ومنهُ قولُ عُمَر - رضي الله عَنْه - في صُهَيِّب - رضي الله عنهُ -[4]:

---

(1) ع، ك سقط (عنها).

(2) ينظر الكتاب ٣٠٧/٢.

(3) سقط من الأصل (عطاءه).

(4) في الأصل (رضي الله عنهما).

(لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِه).

والعبارةُ الجيدةُ في (لَوْ) أَنْ يُقَال: «حرفٌ يدلُّ على انتفاءِ تَالٍ يَلزمُ لِثُبُوتِه ثبوتُ تَالِيه».

وهذا مَعْنَى قَوْلِي:

(لَوْ) حرفُ شرطٍ يَقْتَضِي[1] امتِنَاعَ مَا
يَلِي وَكَوْنَ تِلْوِ تِلْوٍ لَازِمَا[2]

فقيامُ زَيْدٍ مِنْ قَوْلك: (لَوْ قَامَ زَيدٌ لقامَ عمرٌو) مُعْلَمٌ بانتِفَائِه فيمَا مَضَى، وكَوْنه مُسْتَلزِماً ثبوتُه لِثُبُوت قِيامٍ مِنْ عَمْرو.

وهَلْ لِعَمْرو قيامٌ آخر غيرُ اللَّازم عَنْ قيام زَيْدٍ أَوْ لَيْس لَه؟ لاَ تعرّض لِذَلكَ، بل الأكثرُ كونُ الثَّانِي والأولُ غيرَ وَاقِعَيْن. فَهَذا حَاصِلُ قولي:

.... يَقْتَضِي[3] امتنَاعَ مَا يَلِي، وكَوْنَ تِلْوِ تِلْوٍ لَازِمَا

ثمّ[4] نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ أكثرَ استعمالِهَا في المُضِيِّ، وأنَّ استعمالَها في الاستِقْبَالِ قَليلٌ بقولي:

---

(١) ع، ك (يقتضي) وفي الأصل (مقتضى).
(٢) ع ك سقط (وكون تلو تلو لازما).
(٣) ع، ك (يقتضي) وفي الأصل (مقتضى).
(٤) سقط من الأصل (ثم).

وفي المضيّ استُعْمِلَت، ورُبَّمَا
أَصْحَبَهَا الآتيّ مَنْ تَكَلَّمَا

ومِن استعمالِهَا مَعَ الآتِي قولُ الشَّاعر:

١١١٦- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيليّة سَلَّمت
عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

١١١٧- لَسَلَّمتُ تَسليمَ البَشَاشَةِ أو زَقَا(١)
إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ القَبر صَائِح

وَأَجَازَ الجزمَ بهَا في الشِّعر قومٌ منهُم الشَّجَريّ، واحتجَّ بقَوْلِ الشَّاعر:

١١١٨- لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ(٢) ذُو مَيْعَةٍ
لاَحِقُ الآطَالِ(٣) نهدٌ ذُو خُصَل

---

(١) ع، ك (رقي).
(٢) في الأصل (طار بها).
(٣) ع (الأبطال).

١١١٦ - ١١١٧ - من الطويل قالهما توبة بن الحميّر (ديوان الحماسة ٢/١٥٧، أمالي القالي ١/٨٧، شرح التبريزي للحماسة ٢/١٠٨ وروايته (تربة) في مكان (جندل) الأضداد للأنباري ص ٣٢٥).
الصفائح: الحجارة العراض يغطى بها القبر، الجندل: الحجارة، زقا: صاح.

١١١٨ - من الرمل استشهد به ابن الشجرى على الجزم بـ (لو) في =

وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيه، لأنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: (جَاءَ يَجِي)[1] و (شَاءَ يَشَا)[2] - بِتَرْكِ الهمزَةِ -.

[فيمكنُ أن يكونَ قائلُ هَذَا البيتِ مِنْ لُغَتِهِ تَرْكُ هَمْزَة (يَشَاء) فقالَ: (يَشَا) ثم أَبْدَلَ الألفَ هَمزَةً][3].

كما قِيلَ في (عَالم) و (خَاتَم): (عَأْلَم) و (خَأْتَم).

وكَمَا فَعل ابنُ ذَكْوَان[4] في (تَأْكُل مِنْسَأَتَه)[5] حين قرأ[6]

= الضرورة ولم ينسبه (الأمالي الشجرية ١/٣٣٣)
ونسبه البعض إلى علقمة ولم أعثر عليه في ديوانه ونسبه أبو تمام في الحماسة مع بيتين آخرين إلى امرأة من بني الحارث بن كعب (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٠٨ ٠ سر الصناعة ٦٥، الخزانة٤/٥٢٢ همع ٢/٦٤ أمالي الشجرى ١/١٨٧، والضمير في (به) يعود إلى الفارس الذي ورد ذكره في البيت السابق وهو:

فارسا ما غادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل

والميعة: النشاط - لاحق الآطال: ضامرها. والآطال جمع اطل وهي الخاصرة، النهد: المشرف الخصل: لفائف الشعر.

(١) ع والأصل (يجيء).
(٢) ع، ك (يشاء).
(٣) ع سقط ما بين القوسين.
(٤) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الفهري القرشي شيخ الإقراء بالشام مات سنة ٢٤٢ هـ (الجزري ١/٤٠٤).
(٥) من الآية رقم (١٤) من سورة (سبأ).
(٦) ع سقط (قرأ).

(مِنْسَأْته) ـ بِهَمزَة سَاكِنَة ـ[1].

والأصلُ: (مِنْسَأة) مِفْعَلَة من نَسَأه، أَيْ: زَجَرَه بالعَصَا ولذلكَ سُمِّيَت مِنْسَأة.

فأبدلَ الهمزةَ ألفاً، ثم أبدلَ الألفَ همزةً ساكنةً.

فعلَى ذلكَ يُحْمَل قولُه:

لَوْيَشَأْ ....

وأمَّا قولُ الشَّاعِر:

١١١٩- تَامَتْ فُؤَادَك لَوْ يَحزُنْكَ ما صَنعَت
إحدَى نِسَاء بَني ذُهْل بن شَيبَانَا

فَهذَا مِنْ تَسْكين ضَمَّةِ الإعرَابِ تخفيفاً كما قرأَ أَبُو عَمْرو: (يَنْصُرْكُم)[2] و (يُشْعِرْكم)[3].

وَكَمَا قَرأَ بعضُ السَّلَف[4]: ﴿وَرُسُلْنا لديهم يكتبون﴾[5]

(١) ينظر المحتسب ٢/١٨٧.

(٢) من الآية رقم (١٦٠) من سورة (آل عمران) ومن الآية رقم (٢٠) من سورة (الملك).

(٣) من الآية رقم (١٠٩) من سورة (الأنعام).

(٤) نسبها ابن جنى إلى أبي زيد (المحتسب ١/١٠٩، ١/١١٩، ٢/٣٣٨).

(٥) من الآية رقم (٨٠) من سورة (الزخرف).

١١١٩ ـ من البسيط ينسب إلى لقيط بن زراره (شرح شواهد المغنى ٢/٦٦٥، اللسان (تيم، الاشموني ٤/٢٣).
تامت: تيمت.

ـ بِسُكُون اللَّام ـ.

ثم نَبهت على أنَّها في الاخْتِصَاص بالفِعْل كَـ (أَنْ).

وَذكرتُ[1] ما تَنْفَرِدُ[2] بِهِ مِنْ مُبَاشَرَة (أَنَّ) نَحو (لَو أَنَّ زَيْداً قَامَ لقُمْتُ).

وزعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ بَيْنَ (لَـوْ) و (أَنَّ)[3]: (ثَبت مُقَدّر[4]).

وَهُوَ خِلافُ مَا ذَهَبَ إِلَيْه سِيبَوَيْه، فإنّ سيبوَيه شَبَّهَهَا في مُبَاشَرة (أنّ) عَلَى سِبيل الشُّذُوذِ بانتِصَاب (غُدْوَة) بَعْدَ (لَدُن)[5].

فـ (أنَّ)[6] الواقِعَة بعدَ (لَوْ) في موضعِ رَفْعٍ بالابتداءِ، وإن كَانَت لا تدخلُ عَلَى مُبْتَدأ غَيْرِهَا.

كَمَا أَنَّ (غُدْوَة) بعدَ (لَدُن) تَنْتَصِبُ، وإن كَانَ غيرُهَا بعدَها يجبُ جَرُّه.

---

(١) ع (وذكر).

(٢) الأصل (ينفرد).

(٣) ع (أنّ ولو).

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣/٥٥٩:
«ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم».
أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المعنى: ولو ثبت صبرهم.

(٥) ينظر الكتاب ١/٣٨٨.

(٦) ع، ك (وأن) في موضع (فان).

عَلَى أَنَّه قَدْ وَلِيَ (لَوْ) اسمٌ صريحٌ مرفوعٌ بالابتِدَاء في قَول الشَّاعر:

١١٢٠- لَـوْ بِغَيْـرِ المَـاءِ حَلْقِي شَـرِقٌ
كُنْتُ كَالغَصَّان بِـالمَاءِ اعْتِصَـارِي

ولذلكَ وجْهٌ مِنَ النَّظَر.

وهُوَ أَنّ (لَو) لَمَّا لَم تَصْحب[1] - غالباً - إلّا فِعلاً ماضياً وهو لازمُ البناءِ لم تكن عَامِلَةً.

وَلَمَّا لَمْ تكُن عامِلَةً لم يُسْلَك بِهَا سَبيل[2] (إِنْ) في الاختِصَاصِ بِالفِعْلِ أَبداً.

فَنُبِّهَ عَلَى ذَلكَ بمباشَرتها (أَنّ) كثيراً، وبمبَاشَرَة غيرهَا قليلاً[3].

وقد زعمَ أبُو عَلِيّ أَن تَقْدِير:

لَوْبِغَيرِالمَاءِحَلْقِي شَرِق ....

(١) ع، ك (يصحب).
(٢) ع، ك (لم تسلك سبيل).
(٣) ينظر سيبويه ١/٤٦٢.

١١٢٠ - من الرمل قاله على بن زيد العبادي (الديوان ص ٩٣) يخاطب النعمان بن المنذر من أبيات لها قصة مشهورة.
الشرق: الشجا.
غص بالماء وغيره: شرق.
الاعتصار: شرب الماء قليلاً قليلاً لتزول الغصة.

لَوْ شَرِقَ بِغَير المَاءِ حَلْقِي هُوَ شَرِق.

فـ (هُوَ شَرِق): جملةٌ اسميةٌ مفسرةٌ للفِعْل المضْمَر.

وهَذَا تكلفٌ لا مَزِيدَ عَلَيْه، فَلاَ يُلْتَفَت إِلَيْه.

وَقَدْ حَمَل الزمخشريَّ أدِّعَاؤُهُ: إضمار /(ثَبَتَ) بين (لَوْ) و ٧٨/أ
(أَنَّ) عَلَى التزام كَوْنِ الخَبر فعلاً، ومَنْعَهُ أَنْ يكونَ اسْماً، وَلَوْ كَانَ بِمعنَى فِعْل نَحو: (لَو أَنَّ زَيْداً حَاضِرٌ)(١).

وَمَا مَنعهُ شَائعٌ ذَائعٌ في كَلاَم العَرَب، كَقَوْله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَو أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرةٍ أَقْلاَمٌ ﴾(٢).

وكَقَولِ الرَّاجِز:

١١٢١- لَـو أَنَّ حَيَّاً مُـدْرِكُ الفَـلاَح

١١٢٢- أَدْرَكَــهُ مُـلاَعِبُ الــرِّمَــاحِ

---

(١) قال الزمخشري في المفصل يتحدث عن (ان) و (لو):
ولا بد من أن يليهما الفعل، ونحو قوله تعالى (لو أنتم تملكون) و (إن امرؤ هلك على إضمار فعل يفسره الظاهر، ولذلك لم يجز (لو زيد ذاهب)، ولا (إنْ عمرو خارج). ولطلبهما الفعل وجب في (أنّ) الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً كقولك ؛ لو أن زيدا جاءني لأكرمته) وقال ـ تعالى ـ (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به).
ولو قلت: لو أن زيدا حاضر لأكرمته لم يجز.

(٢) من الآية رقم (٢٧) من سورة (لقمان).

١١٢١ ـ ١١٢٢ ـ البيتان من قصيدة طويلة قالهـا لبيد بن ربيعـة (الديوان ص ٤٢). =

وكَقول الشَّاعِر:

١١٢٣- وَلَـو أَنَّ حَيًّا فَـائِتُ المَوْتِ فَـاتَـهُ
أخُو الحَرْبِ فَوْقَ القَارِحِ العَدَوَان

وكَقَوْلِ الآخَر:

١١٢٤- وَلَـوْ أَنَّ مَـا أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَـلَّقٌ
بِعُـودِ ثُمـامٍ مَـا تَـأوَّدَ عُـودُهَـا

= ملاعب الرماح: هو ملاعب الأسنة عامر بن مالك بن جعفر، أحد الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والإقدام.

وإنما قال لبيد: ملاعب الرماح. وإنما هو ملاعب الأسنة للضرورة.

ورواية المصنف هي رواية الديوان. نقد الشعر ١٧٩ واللسان. ورواية ابن الشجرى في حماسته ١/٣٢٩:

لو كان شيء مدرك الفلاح

١١٢٣ - من الطويل من قصيدة قالها صخر بن عمرو بن الشريد السلمى (الأصمعيات ١٤٧، اللسان (عدا) وقد ذكر القصيدة التي منها الشاهد العيني ٤/٤٥٩).

القارح: من قولهم قرح ذو الحافر: انتهت أسنانه، وإنما ينتهي في خمس سنين.

العَدَوان: بفتح العين والدال: شديد العدو.

١١٢٤ - من الطويل ينسب لأكثر من واحد فقد نسبه المبرد في الكامل ١/١٧٢ إلى قيس بن معاذ مجنون ليلى ورجح العيني أن قائله أبو العوام بن كعب بن زهير ٤/٤٥٧. وقد =

وكقول الآخَرِ:

١١٢٥- وَلَـو أنَّهـا عُصْفُـورَةٌ لَحَسِبْتَهَـا
مُسَـوَّمَـةً تَـدْعُـو عُبَيْـداً وَأَزْنَمـا

وَقَد انْفَرَدت (لَوْ) بِأَنَّ جَوابَها لَا يكونُ إلَّا فِعْلًا مَاضِياً، أَوْ مضارعاً مجزُوماً به (لَمْ).

وقَلَّمَا يَخلُو مِنَ الَّلام إنْ كَانَ مُثْبَتاً نَحو: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِم خَيْراً لَأَسْمَعُهم، وَلَوْ أَسْمَعُهم لَتوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُون﴾[1].

وَخُلُوّه مِنَ الَّلام في الإِثْبَاتِ قليلٌ كَقَوله ـ تَعَالى ـ [لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهم مِنْ قَبلُ وَإِيَّاي ﴾[2].

= ينسب إلى الحسين بن مطير، وكثير عزة (أمالي القالي ٤٣/١، الاشموني ٤٢/٤).
الثمام: نبت ضعيف، ماتأود: ما تعوج.
يصف الشاعر نفسه بالضعف فلم يبق منه الحب إلا شيئاً يسيرا لو علق بعود ثمام ما اعوج.

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة (الأنفال).

(٢) من الآية رقم (١٥٥) من سورة (الأعراف).

١١٢٥ ـ من الطويل من قصيدة قالها العوام بن شَوذَب الشيباني في أسر بسطام بن قيس يجيبه في يوم العظالى، وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية اللسان (أين) الخصائص ١٣/١، ١٨٠/٢، ١٨٢، العيني ٤٦٧/٤).
مسومة: خيولا معلمة، أزنما: بطن من بني يربوع، يصف الشاعر مخاطبةُ بغاية الجبن.

وكقَوْله ـ تَعَالَى[1]] ﴿ وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تركُوا مِنْ خَلْفِهم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خافُوا عَلَيْهم ﴾[2].

وإنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِـ (لَم) امتَنَعَت اللَّام.

وإن كَانَ مَنْفِيًّا بِـ (مَا)[3] جازَ لحاقُهَا والخُلُوُّ مِنْهَا إلاَّ أَنَّ الخلو مِنْهَا أجوَد. وبذَلك نَزَل القرآنُ الكريمُ[4] كقولِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾[5].

وهذَا كلُّه مفهومٌ من قَوْلي:

ومَع نَفْيه بِـ (مَا) قَد تُوجَد
وَمَع الاثْبَاتِ قَليلاً تُفْقَد

[وَأَشرْتُ بِقَوْلي:

.. وبعدَ (لَو) قَد يُكْتَفَى بالمبتَدَا عَن الجَوَاب[6]

إِلَى قَوْلِه ـ تَعَالَى ـ:[7] ﴿ ولو أَنَّهُمْ آمَنُوا واتَّقَوْا لَمثُوبَةٌ مِنْ عِنْد الله خيرٌ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون ﴾[8]].

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٢) من الآية رقم (٩) من سورة (النساء).
(٣) ع (بها) في مكان (بما).
(٤) سقط من الأصل (الكريم).
(٥) من الآية رقم (١٥٣) من سورة (البقرة).
(٦) هذا البيت مفقود من جميع النسخ.
(٧) من الآية رقم (١٠٣) من سورة (البقرة).
(٨) سقط ما بين القوسين من الأصل.

ثم بَيَّنْتُ أَنَّ جَوَاب (لَوْ) يُسْتَغْنَى عَنْهُ لِدَليلٍ، كَمَا استُغْنِيَ عَنْ جَوَابِ (إنْ).

فَمِنْ ذَلِكَ قولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أو قُطِّعَتْ بِهِ الأرضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى، بَلْ لِلَّه الأَمْرُ جَمِيعاً ﴾[1].

ومنهُ قولُه ـ تعالَى ـ: ﴿ إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا، ومَاتُوا وهُمْ كُفَّارٌ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً، وَلَو افْتَدَى بِهِ ﴾[2].

وَأَنْشَد الأخفشُ بَيْتاً حُذِفَ فِيهِ شَرْطُ (لَو) وَجَوَابُهَا وَهُوَ قولُ الشَّاعِرِ:

١١٢٦ـ إنْ يَكنْ طِبُّـكِ الـدَّلَالَ فَلَوْفـي
سَـالِفِ الدَّهْـرِ والسِّنين الخَـوَالي

وَقَالَ: يُرِيدُ: فَلَوْ كَانَ في سَالِفِ الدَّهْر لَكَانَ كَـذَا وَكَذا.

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:
وَفي (فَلَوْ في سَالِفِ الدَّهر) حُذِف
جَوَابُ (لَوْ) والشَّرْطُ . . . .

(١) من الآية رقم (٣١) من سورة (الرعد).
(٢) من الآية رقم (٩١) من سورة (آل عمران).
١١٢٦ـ من الخفيف قاله عبيد بن الأبرص ورواية الديوان ص ١١٣: . . . . والليالي الخوالي
الدلال: أن تُرِيَ المرأة للرجل جرأة عليه في تغنج، وتشكّل كأنها تخالفه وليس بها خلاف. سالف الدهر: المتقدم منه، ويقصد أيام الشباب.

فَصْلٌ في لَمَّا وَإِمَّا

(ص) حَرْفُ وُجُوبٍ لِوُجُوبٍ (لَمَّا)
أُوْلِيَ فِعْلاً مَاضِياً كـ (اهْتَمّا)
وَبَعْدَ تِلْوِهَا جَوَابٌ مِثْلُه
كـ (الفَضْل [1] لَمَّا جَاءَ سُرَّ [2] أَهْلُه)
وقَدْ يُجَابُ[3] بِابْتِدَاءٍ مَعَ فَا
وَبِـ (إِذَا) فُجَاءَةٍ قَدْ يُكْتَفى
وَرَادَفَتْ حِيناً لَدَى أَبِي عَلِي
وسِيبَوَيْه ذُو المَقَالِ الأَوَّل
ورَادَفَتْ (إِلاَّ) بِإِثْرِ قَسَم
وَبَعْدَ نَفْيِ ذَاكَ - أَيْضاً - قَدْ نُمِي
وَفَسَّرُوا (أَمَّا) بِـ (مَهْمَا يَكُ مِنْ
شَيْءٍ) وَبِالفَا تِلْوُ تِلْوِهَا قُرِن

(١) ط (الفصل).
(٢) ط (يسرّ) في مكان (سر).
(٣) ط (يجاء) في مكان (يجاب).

وتلوُهَا اسمٌ بَعْد مَقْرُوناً[1] بفَا
فِعْلٌ أوِ اسْمٌ يُكْمِلُ التَّألُّفَا[2]
وإنْ تَلَتْ (إنْ) لَفْظَ (أَمَّا) فَاجْعَلَا
جَوَابَ (أَمَّا) مُغْنِياً لِتَعْدِلَا
وَحَذْفُ ذِي الفَا مَع قَوْلٍ صَحَّ في
نَثْرٍ، وَدُونَ القَوْلِ في شِعْرٍ قُفِي

(ش) (لَمَّا) في كَلَامِ العَرَب عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَام:

الأَوَّلُ: أَنْ تكونَ نَافيةً جازمَةً.

وقد تقدمَ ذكرُهَا، وأَنَّ الذِي يَليهَا من الأَفْعَال مضارعُ اللَّفظ، مَاضِي المَعْنَى.

والثَّاني: أَنْ تكُونَ حرفاً يدلُّ عَلَى وُجُوب شَيْءٍ لِوُجُوب غَيْرِه.

وَلَا يَليهَا إلَّا فعلٌ خالصُ المضيِّ، أَي: مَاضٍ لَفظاً وَمَعْنىً كَقَوْله ـ تَعالَى ـ: ﴿وَتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[3].

وَهيَ حرفٌ عِنْد سيبَوَيْه[4]. وظرفٌ بمَعْنَى (حِين)[5]

(١) ط ع ك (مقرون).
(٢) ط (التا ألفا).
(٣) من الآية رقم (٥٩) من سورة (الكهف).
(٤) قال سيبويه ١/ ٥٠:
(٥) ع، ك سقط (بمعنى حين).

«هـذا باب مـا يختار فيـه النصب وليس قبله منصـوب بني على الفعل... =

عندَ أَبِي عَلي.

والصحيحُ قولُ سيبوَيْه؛ لأنَّ المرادَ أَنَّهُمْ أهْلِكُوا بِسَبَبِ ظُلْمِهم لاَ أَنَّهم أُهْلِكُوا حِينَ ظُلْمِهِم، لأَنَّ ظلمهم متقدمٌ عَلَى إنذارِهِمْ، وانذارهم متقدمٌ عَلَى إِهْلاَكهم.

ولأنَّهَا تقابِلُ (لَوْ)، لأنَّ (لَوْ) في الغَالب تدلُّ عَلَى امتِنَاعٍ لامتَناعٍ و (لَمّا) تدلُّ عَلَى وُجُوبٍ لِوُجُوبٍ.

ويحقِّقُ تَقَابُلَهُمَا أَنَّكَ تَقُول: (لَوْ قَامَ زيدٌ لقَامَ عَمْرو، لكنَّهُ لَمَّا لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ(١) لَمْ يَقُمْ عَمْرٌو)(٢).

[وَيُقَوِّي قَوْلَ أَبِي عَلِيّ أَنَّها قَدْ جَاءَت لِمُجَرَّد الوَقْت في قَوْلِ الرَّاجِز:

١١٢٧- إِنِّي لأَرْجُو مُحْرِزاً أَنْ يَنْفَعَا

١١٢٨- إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخاً قُلَعَا(٣)]

= وذلك أن من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلا الفعل، ولا يكون الذي يليها غيره مظهراً أو مضمراً.

فمما لا يليه الفعل إلا مظهرا: (قد) و (سوف) و (لمّا). ونحوهن».

(١) ع ، ك سقط (زيد).

(٢) ع، ك سقط (عمرو).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١٢٧ - ١١٢٨ - رجز أنشده ابن الاعرابي ولم ينسبه (اللسان ١٠/١٦٤، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٦).

شيخ قلع: يتقلع إذا قام.

والثالثُ: أن تكونَ بِمَعنَى (إلَّا) في قَسَمٍ كَقولِه: (عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبتَ كَاتِبَكَ سَوْطاً).

وَكَقَوْلِ الرَّاجزِ[1]:

١١٢٩- قَالَتْ لَهُ: باللَّهِ يَا ذَا البُرْدَيْن
لَمَّـــا غَنِثْتَ نَفَسـاً أو اثْنَين

وقَد تكونُ بِمَعْنَى (إلَّا) بَعْدَ نَفي دُونَ قَسَم ومنهُ قراءةُ ابن عَامر[2]. وعَـاصِم، وحَمْزَة: ﴿وإن كـلٌّ لَمَّا جَميـعٌ لَدَيْنَـا مُحْضَرُون﴾[3] و﴿إنْ كُلّ ذَلِكَ لَمَّا مَتاع الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾[4].

أَيْ: مَا كُلُّ ذَلك[5] إلَّا جميعٌ، وَما كلّ ذلكَ إلاّ مَتاع الحَياة الدُّنْيَا.

---

(١) ع، ك (الآخر) في مكان (الراجز).
(٢) سقط من الأصل (ابن عامر) وهو من بين القارئين بهذه القراءة (٣٨٥ إتحاف فضلاء البشر).
(٣) من الآية رقم (٣٢) من سورة (يسٓ).
(٤) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الزخرف).
(٥) هـ سقط (ذلك).

١١٢٩ - من السّريع وليس من الرجز لأن الرجز لا يكون على زنه (مستفعلن مستفعلن فعولات) وهذا البيت لم يعزه أحد لقائل ويحتمل أن يكون من قصيدة خطام المجاشعي التي ذكر صاحب الخزانة أبياتاً منها ١/٣٦٧.
غنث: شرب ثم تنفس. قال الأمير في حاشيته على المغنى ١/٢٢٠. كنّت بهـذا الفعـل عن الجمـاع (المخصص ٩٤/١١، اللسان (غنث) شرح الشواهد ٢/٦٨٣).

ومثالُ وُقُوعِ جَوَابِ (لَمَّا) جُمْلَةً ابتدائيةً قولُه ـ تعالَى ـ: ﴿فَلَمَّا نجّاهُم إلَى البَرِّ فَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ﴾[1].

ومثالُ وقوعِ جَوَابِهَا مقروناً بـ (إذَا) المفَاجَأة قولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا[2] يَرْكُضُون﴾[3].

ومنَ الحرُوفِ اللاَّئق ذكرُها بِهَذا البَاب (أَمَّا) وَفِيهَا مَعْنَى الشَّرط والتَّفْصِيل.

وتُقَدَّرُ بـ (مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ).

وَلاَ يَليهَا فعلٌ؛ لأَنَّهَا قَائمةٌ [مَقَامَ حَرْفِ شَرْطٍ، وفِعْلِ شَرْطٍ. فَلَوْ وَلِيَهَا فعلٌ لتُوُهِّمَ أنهُ فعلُ الشرطِ، ولَمْ يُعلَمْ بِقِيَامِهَا[4]] مَقَامَةُ.

وإذَا[5] وَلِيهَا اسمٌ بعدَهُ[6] الفَاءُ كَانَ في[7] ذَلِكَ تنبيهُ[8] عَلَى ما قُصِدَ من كَوْنِ مَا وليهَا معَ مَا بَعْدَه جواباً.

والمقرونُ بِالفَاءِ بعدَ مَا يَليهَا:

---

(١) من الآية رقم (٣٢) من سورة (لقمان).

(٢) هـ (منا).

(٣) من الآية رقم (١٢) من سورة (الأنبياء).

(٤) سقط ما بين القوسين من ع.

(٥) الأصل (فاذا).

(٦) ع (بعدها).

(٧) هـ سقط (في).

(٨) هـ (تنبيها).

إمَّا مُبْتَدَأٌ نحو: (أَمَّا قَائمٌ فزيدٌ).

وإمَّا خَبر نَحو: (أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ).

وإمَّا عَاملٌ فِيمَا وليهَا أو مُفَسِّرٌ عَامِلٍ فِيه نَحو: (أَمَّا زَيْداً[١] فأكْرِم، وأمَّا عمراً فَأَعْرِضْ عَنْه).

وَقَد تَليهَا (إنْ) فَيُغْنِي[٢] جَوَابُ (أَمَّا) عَنْ جَوَابِهَا كَقَوله - تَعَالَى -:[٣] ﴿فَأَمَّا إنْ كَانَ مِنَ المقَرَّبين، فروحٌ وَرَيْحَانٌ وجَنَّةُ نَعيم﴾[٤].

وقد تَقَدمَ أَنَّ الجَوَابَ لِأَوَّل الشَّرطين المتَوَالِيَين[٥] نحو قوله - تَعَالَى -:[٦]﴿إنْ أَردتُ أَنْ أَنْصَحَ لكُم إنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم﴾[٧].

فَإذَا كَانَ أوّلُ الشَّرطين(أَمّا) كانت أَحَقّ بِذَلكَ مِنْ وَجْهَين:

أَحدهُمَا: أَنَّ جَوابَـــهَا إذَا انفردَتْ لَا يُحذَفُ أَصْلاً، وجوابُ غَيرِهَا إِذَا انفردَ يُحْذَفُ كثِيراً لِدَليلٍ.

---

(١) ع (زيد).

(٢) هـ (معنى) في مكان (فيغنى).

(٣) الآيتان رقم (٨٨، ٨٩) من سورة (الرحمن).

(٤) ع، ك سقط (وجنة نعيم).

(٥) ع سقط (المتواليـــين).

(٦) سقط من الأصل (قوله - تعالى -)

(٧) من الآية رقم (٣٤) من سورة (هود).

وحذفُ مَا عُهِدَ حَذْفُه أَوْلَى من حَذْفِ مَا لَمْ يُعْهَد(1) حذْفُه.

الثاني: أَنَّ (أمَّا) قَد التُزِمَ مَعَهَا حذفُ فِعلِ الشَّرط، وَقَامَت هِي مَقَامَه. فَلَوْ حُذِفَ جَوَابُها لكانَ ذَلك إجْحَافاً.

و (إنْ) لَيْسَت كَذَلِكَ.

ويجوزُ حذفُ الفَاء بعدَهَا إذَا كَانَ المقرونُ بِهَا قَوْلاً بَاقِياً مَا

٧٨/ب هُوَ(2) محكيٌّ بِهِ كقولِه ـ تَعَالَى ـ: ﴿وأَمَّا الذِينَ/ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أكَفَرتُم بَعْدَ إيمَانِكم﴾(3). الأصْلُ: فيقالُ لَهم أكفَرْتُمْ.

وَلَا تُحذَفُ ـ غَالباً ـ دُونَ مقَارنة قَوْلٍ إلَّا في ضَرُورَة كَقَوْلِ الشَّاعر:

١١٣٠ـ فَأَمَّا القِتَالُ: لَا قِتَالَ لَديكُم
ولكنَّ سَيْراً في عِرَاضِ المَواكِب

ـ واللَّهُ أَعْلَم ـ.

---

(1) ع، ك (يعلم) في مكان (يعهد).

(2) هـ سقط (ما).

(3) من الآية رقم (١٠٦) من سورة (آل عمران).

١١٣٠ ـ من الطويل نسبه البغدادي في الخزانة ٢١٧/١، إلى الحارث بن خالد المخزومي ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الايضاح ص ٢٠ إلى الوليد بن نهيك أحد بني ربيعة بن حنظلة من تميم ثم قال: =

فَصْـل في (لولا) و (لوما) وَمَا يتعلق بِهِـمَا

(ص) عَلَى امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ دَلَّتَا
(لَوْلَا) وَ (لَوْمَا) حَيْثُ بِاسْمٍ خُصَّتَا
وَبَعْد (لَمْ يَفْعل) جواباً أَو (فَعَل)
مَصْحُوب لَامٍ، وَسُقُوط اللَّامِ قَلّ
وَكَجَوابِ (إنْ) جَوَابُ ذَيْن في
حَذْفٍ إِذَا المرَادُ لَيْسَ بالخَفِي
وبِهِمَا التَّحضِيضَ مِزْ[1] و (هَلَّا)
(أَلَّا) كَذَا و[2] أَوْلِهِنَّ الفِعْلَا

= وينسب للكميت بن زيد بن الكميت بن معروف.
وقبل البيت:
فضحتم قريشا بالفرار وأنتم قمدون سودان عظام المناكب
قال صاحب الأغاني: هما بيتان هجا بهما بني أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. العراض - جمع عُرض - بمعنى الناحية.
المواكب: الجماعة ركبانا أو الجماعة مشاة.
(أمالي الشجرى ١/٢٨٥ المقتضب ٢/٧١، شرح المفصل ٧/١٣٤، ٩/١٢، العيني ١/٥٧٧، ٤/٤٧٤، همع ٢/٧٦، الدرر ٢/٨٤).

(١) الأصل، وس ش (من) في مكان (مز).
(٢) ط (او) في مكان الواو من (وأولهن).

وَقَـدْ يَلي اسمٌ فِيـهِ فِعْـلٌ أُعْمِـلا
مُؤَخّـراً، أَوْ مُضْمَراً وَاذْكُـرْ (أَلا)
فَهْيَ كَـ (أَلَّا) إنْ بِهَا عَرْضٌ قُصِد
وَخُصَّهـا بـالفِعْـل حَيْثُمَـا تَـرِد
وَذَات الاسْتِفْتَـاح أَوْلِهَـا الجُمَـل
بِغَيْـر قَيْـدٍ كـ (أَلَا زَيْـد بَـطَل)

(ش) لِـ (لَوْلَا) و (لَوْمَا) استِعْمَالَان:

أحدُهُمَا: يَدُلَّانِ فِيه عَلَى امْتِناعِ شَيْءٍ لِثُبُوتِ غَيْره.

ويقتضِيَانِ[١] حينئذٍ مُبْتَدَأً مُلْتزماً حذفُ خَبره، وجواباً مُصَدَّراً بفعلٍ مَاضٍ لَفْظاً وَمعْنىً، أو بِمُضَارع[٢] مَجْزُومٍ بِـ (لَمْ).

وَيَقْتَرنُ[٣] الأَوَّلُ إنْ كَانَ مُثْبَتاً بِلَامٍ[٤] مَفْتُوحَةٍ كَقَوله ـ تَعَالَى ـ ﴿لَولَا أنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنين﴾[٥].

وانْ كَانَ منفيًّا لم يقتَرنْ بِاللَّام [كَقَولِه ـ تَعالَى ـ: ﴿ولَوْلَا فَضلُ اللَّه عليكُمْ ورَحْمَتُهُ مَا زَكَا منكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾[٦].

---

(١) ع ك (ويقتضيان فيه).
(٢) ع، ك (مضارع).
(٣) ع (ويعنون) في مكان (ويقترن).
(٤) ع ك (باللام).
(٥) من الآية رقم (٣١) من سورة (سبأ).
(٦) من الآية رقم (٢١) من سورة (النور).

وكقولِ الأَنْصَارِيّ - رَضي اللَّه عنْه -:

١١٣١- واللَّه لَـوْلاَ اللَّه ما اهْتَـدَيْنَا

١١٣٢- ولاتَصَدَّقْنَا [١]، وَلاَ صَلَّينا [٢]]

وَقَد يَقْتَرِنُ بِهَا المنفِيّ بـ (مَا) كَقَوْل الشَّاعر:

١١٣٣- لَـولاَ رَجَـاءُ لِقَـاءِ الـظَّاعِنين لَمَـا
أَبقَتْ نَوَاهُم لَنَا رُوحاً وَلاَ جَسَداً

ورُبَّمَا خَلاَ[٣] مِنْهَا المثبتُ كَقَولِ الشَّاعر[٤]:

١١٣٤- وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِـأَجْـرَامِـهِ مِنْ قُلَّة النِّيق مُنْهَـوِي

---

(١) ع ك سقط قوله:
ولا تصدقنا ولا صلينا

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه: كقول الراجز:
لو ما هوى عرس كميت لم أبل

(٣) ع ك (وقد يخلو) في مكان (وربما خلا).

(٤) ع، ك (الآخر) في مكان (الشاعر).

١١٣١ - ١١٣٢ - سبق الحديث عن هذا الرجز في باب القسم.

١١٣٣ - من البسيط استشهد به الأشموني ٤/٥٠ ولم ينسبه، ولم أعثر على قائله.

١١٣٤ - من الطويل قاله يزيد بن الحكم وقد سبق الاستشهاد به في باب حروف الجر (الخصائص ٢/٢٥٩، المنصف ١/٧٢، أمالي الشجرى ٢/٢١٢، أمالي القالي ١/٦٨، الخزانة ٢/٢٣٠، العيني ٣/٢٦٢، همع الهوامع ٢/٣٣، طاح: =

[وَكَقَوْلِ الآخَرِ:

١١٣٥- أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ[1] لأَحْسَابِنَا حَسَنْ[2]]

أَنْشَدَهُمَا[3] الفَرَّاءُ[4]

والضَّمِيرَانِ عِنْدَهُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَمَا يَقُولُ الأَخْفَش.

وإِذَا[5] دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى جَوَابِ (لَوْلَا) و (لَوْمَا) حُذِفَ كَمَا فُعِلَ بجوَابِ (إِنْ).

فَمِنْ ذَلِكَ قَولُ اللَّه[6] - تَعَالَى -: [7]﴿ولَوْلَا فَضْلُ اللَّه عليكُم وَرَحْمتُه وأَنَّ اللَّه تَوَّابٌ حَكِيم﴾[8].

ويَدُلَّانِ عَلَى التَّحْضِيض فَيَخْتَصَّان بِالأَفْعَال[9] كقوله

= أشرف على الهلاك، هوى: سقط، قلة النيق: أعلى الجبل.

(١) ع (لم يعرفوا) في مكان (لم يعرض).

(٢) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٣) ع (أنشده).

(٤) في معاني القرآن ٢/٨٥.

(٥) هـ (فإذا).

(٦) ع، ك (قوله تعالى).

(٧) من الآية رقم (١٠) من سورة (النور).

(٨) الأصل (وأن الله رؤوف رحيم).

(٩) هـ (بالدخول على الأفعال).

١١٣٥ - من الطويل، سبق الاستشهاد به في باب حروف الجر، وقد أنشده الفراء في معاني القرآن ٢/٨٥.

ـ تَعالَى ـ: ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْه مَلَكَ ﴾ (١) و [قوله]: ـ ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئكة ﴾ (٢) .

ويُشَارِكُهُمَا (٣) في التَّحْضِيض (هَلاَّ) و (أَلاَّ) .

وَقَد يَلي حَرْفَ التَّحضِيضِ اسْمٌ مُعْمَلٌ فِيهِ فِعْلٌ متأخّرٌ أَوْ مَحذُوف لِدَلِيل كَقَوْل الشَّاعِر: (٤)

١١٣٦- الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحَوْنَنِي
هَلاَّ التَّقَدُّمَ والقُلُوبُ صِحَاحُ

[وَكَقَوْل الآخرِ:

١١٣٧- أَتَيْتَ بِعَبْدِ اللَّه في القِدِّ مُوثَقاً
فَهَلاَّ سَعِيداً ذا الخِيَانَةِ والغَدْرِ (٥)]

---

(١) من الآية رقم (٨) من سورة (الأنعام).
(٢) من الآية رقم (٧) من سورة (الحجر).
(٣) الأصل و ع (وشاركهما).
(٤) هـ سقط (الشاعر).
(٥) هـ سقط ما بين القوسين.
١١٣٦ ـ من الكامل قال العيني ٤/٤٧٤ لم أقف على اسم قائله.
لجاجتي: غضبي، تلحونني: تلومونني.
المعنى: أنكم تلومونني الآن بعد ما وقع بيني وبينه فهلا كان ذلك والقلوب عامرة بالمحبة ـ (مجالس ثعلب ٧٥).
١١٣٧ ـ من الطويل لم أعثر على من نسبه لقائل (أمالي الشجري ١/٣٥٣، العيني ٤/٤٧٥، الأشموني ٤/١٥).
القِدّ: سير من جلد يقد غير مدبوغ.

وكقَول الآخَرِ:

١١٣٨- تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكم
بَنِي ضَوْطَرَى لَولاَ الكمِي المقَنَّعَا

وَرُبَّمَا وَلِيَ حَرْفَ التحضيضِ مبتَدأٌ وخبرٌ كَقَول الشَّاعر:

١١٣٩- ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرسَلَت بِشَفَاعَةٍ
إلَيَّ فَهلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُها

---

(١) ع، ك (كقوله).

١١٣٨ ـ من الطويل من قصيدة لجرير بن عطية يهجو الفرزدق والرواية في الديوان ٣٣٨

.... أفضل سعيكم ..... هلا الكمي ....

العقر: ضرب قوائم الناقة بالسيف، النيب: الناقة المسنة.

بني ضوطرى: ذم وسب والضوطرى: الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء فيه.

الكمي: الشجاع المتكمى في سلاحه أو الجريء الشجاع المقدام.

المقنع: الذي على رأسه البيضة والمغفر.

وقد نسب البغدادي البيت في الخزانة ١/٤٦١ للأشهب بن رميلة.

١١٣٩ ـ من الطويل ذكره أبو تمام في الحماسة ٢/٨٩ ولم ينسبه، ونسبه ابن جنى في إعراب الحماسة للصمة بن عبدالله القشيري وفي الحماسة البصرية ١٨٣ نسب للمجنون ونسبه العيني ٣/٤١٦، ٤/٤٥٧، ٤٧٨ إلى قيس بن الملوح وهو في ديوانه ص ١٩٥.

والشاهد موجود في ديوان ابن الدمينة ٢٠٦.

=

والأجودُ أَنْ يُنْوَى بعدَ (هَلَّا): (كَانَ) الشَّأنِيَّــة، ويُجْعَــلُ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا) خبراً.

وأُلْحِقَ بحرُوفِ التَّحضيض في الاخْتِصَاصِ بِالفِعْل (أَلَا) المقْصُود بِهَا العَرض نَحْو: (أَلَا تَزُورُنا).

وَهِيَ مُرَكَّبَة مِنَ (لَا) والهَمْزَة.

وأَمَّا (أَلَا) المُسْتَفْتَح[1] بِهَا فَغير مُرَكَّبَة وَلَا مُخْتَصَّة.

بَلْ جائزٌ أَنْ تُصَدَّرَ بِهَا جُمْلَةٌ اسمية نحو: ﴿أَلَا إِنَّهم هُمُ المفْسِدُونَ﴾[2].

وَجملةٌ فعليةٌ نحو: ﴿أَلَا يَـوْمَ يَأْتِيهم لَيْسَ مَصْـرُوفاً عَنْهُمْ﴾[3].

= وممن نسب الشاهد للمجنون السيوطي في شرح شواهد المغنى ٧٩، وصاحب زهر الآداب ١٢٨ ونسبه ابن خلكان في وفيات الأعيان لابراهيم الصولي.

(١) ع (المفتتح).

(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (البقرة).

(٣) من الآية رقم (٨) من سورة (هود).

بابُ العَـــدَدِ

(ص) بـالتَّـا إلَى الثَّـلاثَـةِ اذكُـر عشـره
فِـي عَــدِّ مَــا آحَــادُه مُــذكَّــرَه
واحـذِفْ لِتَأْنيثٍ[1] وَمَعْـدُودٍ يَلي
بــالجرِّ جمــع قِلَّة كـ (أَشْمـلُ)
ونَـابَ ذُو الكَثْـرَة فِيمَــا عَـدِمَــا
ذَا قِلَّةٍ نحــو: (قُلُوب) و (دِمَـا)
وَ (القُـرْءُ) و (الأَقْرَاءُ) مِمَّـا يُؤْثَر
واسْتَعملُوا مَـع ذَا (ثَـلاثَـةَ قُـرُو)
ومَـا مِنَ التَّذكيـر والتَّـأْنيثِ في
لَفْظِ اسم اعتبـر ومَوصـوفٌ قُفِي
بالوَصْف نحو: (رَبْعَة)[2] ورُبَّمَـا
رَجَــح مَعْنَى اسم لِـدَاعٍ عُلِمـا

(١) هـ (لما ثبت) في مكان (التأنيث).
(٢) في الأصل (ركعة).

و (مِائَة) ـ أيْضاً ـ أَضِف لكن إلَى
فَـرِدٍ ونَـادِراً سِـوَى ذَا جُعِـلا
وفـرعُهَـا كَمِثْلِهَـا، (١)وَمَـا سُمِـع
من (مِـائتَيْن عَامـاً) احفَظ واقْتَنع
وإن تُضِف(٢) لـ (مِائَة) تُفْرِدْ وَقَدْ
رَوَوْا (مِئِينَ) وَقَـلِيـلاً مـا وَرَد
و (الأَلْفُ) مفـردٌ مـذكرٌ فَمـا
لمثْلِه صَـحَّ لَـهُ بِـهِ احكُـمَـا
و (أَحَدَ) اذكـرُ وصِلَنْه بـ (عَشَر)
مـركباً قَـاصِـدَ مَعْـدُودٍ ذَكَـر
وقُل لَدَى التَّأْنيث: (إحْدَى عَشَره)
والشِّينُ فِيهَـا عَن تميمٍ(٣) كَسْره
وَشَذَّ في تركيب (الاثْنـى عَشَـره)
واللُّغَـةُ الأُولَى هِيَ المُـشْتَهـره
ومَـع غيـر (أَحَـدٍ) و (إحْـدَى)
مَـا مَعْهُمَـا فَعَلْتَ فَـأَفْعَـل قَصْـدا
ولـ (ثَـلاَثَـة) و (تِسْعَـة) وَمَـا
بَيْنَـهُمَـا إنْ ركـبَـا مـا قُـدِّمَـا

(١) هـ (أو ما) فيم مكان (وما).
(٢) ط (يضف).
(٣) ط ع ك (لتميم).

[و (عَشْرا)[1] اجْعَل عَجُزاً لِذِي التَّا
واخْتم بـ (بَعشرة) المضَاهِي (استا)[2]]
وأَوْلِ (عَشرة): (اثْنَتي) و (عَشَرا)
(اثْني) إِذَا أَنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرا
واليَا لِغيْر الرَّفع، وارفَع بالأَلف
والفتحُ في جُزْأَي سِوَاهُمَا أُلِف
وبعضُهم سَكَّن[3] عَيْنَ (عَشر)
مِنْ بَعْد فتح، ومَعَ (اثْنَا) قد نَدَر
و (بِضْعَةُ) كـ (تِسْعةٍ) فَمَا[4] سَفُل
ومطلقاً مجراهُ يجرِي حيثُ حَلّ
وافتحَ أَوَ اسكن يَا (ثَماني عَشَره)
أَو احذِفِ اثر فَتْحةٍ أو كَسْره
وبعضُهم نَوْنَ (ثَمَانٍ)[5] جَعَلا
محلَّ إعرابٍ كقولِ مَن خَلاَ:
(لَهَا ثنايَا أربعٌ حسانُ
وأربعٌ فثغرُهَا ثَمَانُ)

---

(١) ط (وعشر).
(٢) سقط هذا البيت من ش، ع، ك.
(٣) ك ع (مسكن).
(٤) ع (كما) في مكان (فما).
(٥) ع (ثماني).

وبعـدَ (تِسعَـة) و (تِسـع) ركبَـا
(عشـرون) عَمَّ وكَجَمْـعٍ أُعـرِبـا
كــذا (ثَـلاثُــونَ) إِلى (تِسْعِينــا)
والنَّيِّفَ[1] اذكُــر قبــلُ مُسْتَبيـنــا
بِحَــالَتَيــه، واعْــطِفَن العـقــدَا
كـ (خَمْسَــة[2] وأربعيـن عَبْــدا)
ومَيِّــزَنْ ذَا العِـقــد والمــركبَــا
بِــلازم التـنـكيــر فَــرداً نـصبــا
وكونُ ذَا التَّمييز مقـروناً بِـ (أل)
نطقٌ به عندَ الكِسَائي يُحْتَمـل[3]
كَذَا أجازَ وَحْدَهُ - نحو: (الأحد
العَشر[4] الدِّرهم) في بَابِ العَدَد
وكـونُ (اَلْ) مُقترنـاً بـالصَّـدْرِ لاَ
سِــوَاه مِنْ غَيــر خِــلاَف قُبــلا
/ وكون (اَلْ) في جُزْأَي المركب ٧٩/أ
فَحَسْبُ وَاهٍ ليسَ بــالمُسْتَصْعب

(١) النيف: كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني.
(٢) هـ (كستة) في مكان (كخمسة).
(٣) ش، ع، ك، (محتمل).
(٤) ع ك (العشرة).

وإن تُعَــرّفْ ذَا إِضَـافَـةٍ فَمـع

آخَـرَ إجعَلْ (ألْ) وغيـرُ ذَا امْتنعْ

وشَــذَّ نحـوُ: (الخَمْسَـةُ الأثـواب)

ومَنْ يقِس يَحِــد عَنِ الصَّــواب

والجنسَ واسمَ جَمْع افصِل[1] بعدَ (مِنْ)

مِنْ عَدَدٍ نحو: (ثَلَاث مِنْ لَبِن)[2]

وشذَّ مَا لَـهُ أضِيفَ كـ (البقر)[3]

والتَّـا لَهَا هنَـا الذِي قبـلُ استَقَرّ

وحكمهَا رتّب عَلَى المذكورِ لاَ

وَاحــده إنْ لَم يكُن قَـد جُعِــلا

نـائبَ جَمْعٍ نحـو: (رَجْلة) كَذَا

(أشْيَـا) فبـالتَّـا عَـدّ ذَيْن يُحتَــذَى

وسَبْقُ (مِنْ) وَصْفٌ يُنَافي حكمَ مَا

جَــرَّت يُـزيــل حُكْمَـه فَليُعْلمــا

ومــا لِــوصْــفٍ مُتَـأخّـر أَثَــر

نَحو: (ذكُور) بعدَ (ضَأْن) أو (بَقَر)

والجنسُ[4] ذُو الوَجْهين يأتِي عَدَدُه

بحسبِ الـوَجْـه الـذِي تَعْتَـمِدُه[5]

---

(١) ط (أفضل) في مكان (فصـل). (٤) ع (والوجه) في مكان (والجنس).

(٢) المضروب من الطين للبناء. (٥) ع (يعتمده).

(٣) س ش ط (النفر)

فـ (الطيرُ) بـالتَّا، وبـدونها يُعَـدّ
فهــو بتــذكيــرٍ، وتــأنيـثٍ وَرَد

وإنْ أَضَــفـتَ عــدداً مــركـبَــا
يَبْقَى[1] البِنَا، وبعضُهم قد أَعْرَبا

مفتوحَ صَدْرٍ، وسـوانَا إن يُضف
يُعْرِبْ كلاَ الجزأين مثلَ مَا أَصِف[2]

أَعْـنـي[3] مـضــافـاً أولُ لآخــر
كـ (ذِي[4] ثلاثُ عشرةِ ابنِ عَامِرِ)

ولا يجُوزُ أن يضاف[5] (اثنا عَشَر)
إلاَّ إذَا كَــانَ اسمَ انْثَى أو ذَكَـر

وعند ذَاكَ العجزَ احذِفْ إنْ تُضفْ
فهْوَ كَنُونِ اثنَيْـنِ حكماً فاعتَـرِف

وصُـغ من اثنين فَمـا فَـوقَ إِلَى
(عَشَـرة) كـ (فَاعِـل) من (فعـلا)

واخْتِمْـهُ في التـأنيثِ بـالتَّـا ومَتَى
ذُكِّـرت فاذكُـر (فَاعِـلا) بغَير تَـا

(١) س ش ط (تبق) في مكان (يبقى).
(٢) ع (تضيف أضف) في مكان (مثل ما أصف).
(٣) ط (أغنى) في مكان (أعني).
(٤) الأصل (كذا ثلاثة) في مكان (كذي ثلاث).
(٥) س ش ط (أن تضيف) في مكان (أن يضاف).

وإن تُـرِد بعضَ الـذِي منـهُ بُني

تُضِفْ إليــه مثــلَ بَـعْضٍ بَيِّـن

وإنْ تُــرِد جَعْـلَ الأَقَــل مثلَمَــا

فَوق فحكمَ (جَاعِلٍ) لَه احكُمَـا

كـ(ثَالِثِ اثنَين) ونَوِّنْ[1] وانْصِبَا

إنْ شئْتَ والتَّأنيثُ بـالتَّــا وَجَبَـا

كقــولِنَـا: (ثَــالثَــة[2] اثنتَيْن) أو

(ثَـالِثَـة ثنتين) فــاقفُ ما قَفَــوْا

وإن أَرَدْتَ مثــلَ: (ثَـاني اثْنَين)

مــركبــا فَـجِىءْ بِتَــركِيبَيْــن

عَجــزَاهُمَـا مِثْــلَانِ، وابْـدأ أَوّلا

بـ (فَاعل) من صدر ثَـان واجْعَلَا

(حَـادِياً) الـوَاحدَ، والفتـح التـزم

في الكلم الأَرْبَــع والآخــرَ سِمْ

بـالتَّاءِ في التَّـأْنيث مُـطْلَقـاً وَمَـع

(عشْـرِينَ) للتِّسْعِين فَاعـل[3] يقَع

وغير (حَادٍ) دُونَ تنييفٍ[4] وُجِـد

و (الحَادِ) في التَّنْيِيف لَا غَير يَرِد

---

(١) ط (فنون).

(٢) ع ك (ثلاثة اثنتين).

(٣) ع ك (فاعلا) في مكان (فاعل).

(٤) ع ك (نيف) في مكان (تنييف).

وشـاعَ الاكتِفَـا بـ (فَـاعل) ومَـا
ركِّب مَعــه لاخْتِصَـار فَـاعْلَمـا

وربَّـمَـا أضِيـفَ (فَـاعــل) إلَى
مَـا أَصله صَـدْراً لَـه قَـد جُعِـلاَ

و (فَـاعِـل) حينَ يُضَـاف مُعْـرب
وحكـمُـه البِـنَـا إذَا يُـرَكَّــب

وربَّمَــا أُعْـرِبَ حيـن يُخْـتَصَـر
والعَجُـزَ ابْنِ مُـطْلَقـاً دُونَ حـذر

وثَـعْـلَبُ أَجَـازَ نـحـو: (رَابِـع
أَرْبَـعَــةً) وَمَــا لَــهُ مِـنْ تَـابِـع

(ش) تَثْبتُ تاءُ (ثلاثة) فَما فوقَهَا إلى (عشرة) إن كَانَ واحد المعدُودِ اسماً مذكراً. وتَسْقُطُ[1] إنْ كانَ مؤنّثاً

نحو: (عِنْدِي مِنَ العَبيد ثَلاَثة، ومِنَ الإمَاءِ ثَلاَث)[2].

فإنْ قُصِدَت الإضَافة إلى المعدُودِ جِيءَ بِه جمع قِلَّة نحو: (لِي ثَلاَثَةُ أَعْبُد، وثَلاَثُ آمٍ)[3].

فَـإنْ أهملَ جمعُ القِلَّة أضيفَ إلَى جَمع الكَثْرة نحو: (صِدْتُ ثَلاَثَةَ ثَعَالب، وثَلاَثَ[4] أَرَانب) و (شَوَيْتُ ثَلاَثَةَ قُلُوب)

---

(١) هـ (أو تسقط).
(٢) هـ (ومن الاماء ثلاثة).
(٣) جمع تكسير لأمَة (سيبويه ٢ / ١٩١).
(٤) ع (ثلاثة أرانب).

و (أَرَقْتُ ثَلاَثَةَ[1] دِمَاء).

وقَدْ يُضَـافُ إلى جَمْع كَثْرة مع وُجْدَان جمع قِلّة كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَة قُرُوء ﴾[2].

ويعتبرُ التذكيرُ والتأنيثُ في غيرِ الصِّفةِ باللَّفْظ فتقُول:

(ثَلاَثَة أَشْخُصٍ)قَاصِدَ نِسْوَة.

و (ثَلاَث أَعْيُن) قَاصِدَ رِجَالٍ.

لأنَّ لَفْظ (شَخْص) مذكَّر، ولفظ (عَيْن) مُؤَنَّث.

فإن اتَّصل بالكلام مَا يُزَاد[3] بِه المعنَى ظُهوراً، أو[4] يكثر مَعَه قَصْدُ مَعْنَى التذّكيرِ جَازَ الوَجْهَانِ.

وقد يرجحُ اعتبارُ المعنَى كقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُم اثْنَتَيْ عَشْرَةْ[5] أَسْبَاطاً[6] أُمَماً ﴾.

فَبِذِكر (أُمَم تَرجَّح حكمُ التّأنيثِ، ولولاَ ذَلك لقيل: (اثْنَي عَشر أَسْبَاطاً)[7] لِأنّ السِّبْط[8] مُذكَّر.

---

(١) ع ك (ثلاث دماء).

(٢) من الآية رقم (٢٢٨) من سورة (البقرة).

(٣) ع هـ (ما يراد) في موضع (ما يزاد).

(٤) ع ك (ويكثر) في مكان (أو يكثر).

(٥) ع (عشر).

(٦) من الآية رقم (١٦٠) من سورة (الأعراف).

(٧) ع (سبطا). (٨) السبط: القبيلة من اليهود (قاموس).

و منهُ قولُ الشَّاعر:

١١٤٠- وكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلاثُ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ وَمُعْصِـر

فبقَولهِ: (كَاعِبَانِ وَمُعْصِر) ترجحَ التأنيثُ، ولولاَ ذلكَ لقَال: (ثَلاَثَة شُخُوص) لأن (الشَّخْصَ) مذكَّر.

ومثله قولُ الآخَرِ:

١١٤١- وإنَّ كِـلاباً هَـذِه عَشـر أَبْـطُنٍ
وَأَنْتَ بَـرِيءٌ مِنْ قَبَـائلهـا العَشْـر

وتغليبُ المعْنَى لكثرة قَصْده كَقَولهم: (ثَلاَثَة أَنْفُس) مَعَ أَنَّ النَّفس مؤنثة.

لكن كَثُرَ استعمالُها مقصوداً بِهَا إنْسَان فَجُعِل عددُهَا بالتَّاء

١١٤٠ - من الطويل، قاله عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ١٠٠) من أبيات لها قصة ذكرت في الديوان وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٩١ وشرح التسهيل ١٣٤/٢.
المجن: الترس. الكاعب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود، المعصر: الجارية أول ما أدركت.

١١٤١ - من الطويل ينسب إلى النواح الكلابي، وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص ٩٠، وشرح التسهيل ١٣٤/٢ ونسب في كتاب سيبويه إلى رجل من بني كلاب.
البطن: ما دون القبيلة، وفوق الفخذ.
(المقتضب ١٨٤/٢، الخصائص ٤١٧/٢، الإنصاف ٧٦٩، العيني ٤٨٤/٤، همع الهوامع ١٩٤/٢).

عَلَى وَفْق القصْد، قَالَ الشَّاعر:

١١٤٢- ثَـلَاثَـةَ أَنْـفُسٍ وَثَـلَاث ذَوْدٍ
لَقَـد جَـارَ الـزَّمَـانُ عَلَى عِيَـالي

وحكَى يُونس أَنَّ رؤبَة قَال: (ثَلَاث أَنْفُس) فَأسقط[1] التَّاءَ مراعَاةً لتأنيثِ اللَّفظ[2].

فإن[3] كَانَ المعدودُ صفةً لم يعتبر لفظُهَا، لكن يُعتبر لفظُ موصوفِهَا المنويّ.

فتقُول[4]: (ثَلَاثَة رَبْعَات)[5] إذَا قَصَدْتَ رجالاً.

وكذا[6] تقُول: (ثَلَاثَة دَوَابّ) إِذَا قَصَدْتَ ذكوراً، لأَنَّ الدَّابَّة صفةٌ في الأَصْلِ.

---

(١) ع (أسقط).
(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/١٧٤ وعبارة سيبويه: (على تأنيث النفس).
(٣) ع ك (وان).
(٤) ك (فيقول).
(٥) الربعة: من كان بين الطول والقصر.
(٦) ع سقط (كذا).

١١٤٢ـ من الوافر ثاني بيتين قالهما الحطيئة حين خرج في سفر ومعه امرأته أمامه وبنته مليكة فنزلا منزلا وسرح ذوداً له ثلاثا فلما قام للرواح فقد إحداهـا، والبيتان في تكملة ديـوان الحطيئة ٢٧٠، وفي طبقات ابن سلام ٩٦.
وذكـر صاحب الأغاني ٢/١٧٣ أنه رأى البيتين ضمن أبيات لرجل من بني عامر بن صعصعة في أمالي الزجاجي الوسطى =

وَمِنْ تَرتيب حكمِ العَدَد عَلَى حَال الموصُوف المنويّ قولُه ـ تعَالَى ـ: ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فلَهُ عَشْرُ أمثالها ﴾[1]

وتُضافُ (المائةُ) فما فوقَها إلى المَعْدُودِ مُفْرداً، كقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿ بَلْ لَبِثْتَ مِائَة عَام ﴾[2].

وقد تُضَافُ (مِائَة) إلَى جَمْع كقراءة حمزة، والكسائي: ﴿وَلَبِثُوا في كَهْفِهم ثَلاَث مِائَةِ سِنِينَ ﴾[3].

[وقولي]

وفرعُهَاكَمِثْلِهَا ....

أيْ: تَثْنيَةُ (المائة) يُعَاملُ مع المعدُود مُعاملة (المائة) فيقالُ: (عِنْدِي مِائَتَا درهَم) بالإضَافة إلَى مُفْرد.

وفي[4] شِعر الرَّبيع بنِ ضَبْع الفَزَارِي:

١١٤٣ـ إذَا عَـاشَ الفَتَى مِـائَتين عَـامـاً
فَـقَـدْ ذَهَـب الـمَسَـرَّةُ والـفَـتَـاء

= وهما في أمالي الزجاجي ص ٢٣٣، وفي الخزانة ٣٠١/٣، ونقل محقق الأمالي ما ورد في الخزانة.

(١) من الآية رقم (١٦٠) منسورة (الأنعام).

(٢) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة).

(٣) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الكهف).

(٤) ك سقطت الواو من (وفي شعر).

١١٤٣ ـ من الوافر ورواية أبي علي القالي في النوادر ص ٢١٥.

.... فقد أودى المسرة ......

ورواه ابن الخباز في شرح الدرة ص ١٠٥. =

فَميَّز بمَنْصُوبٍ، وَلم يُضِف. وهُو شَاذّ، فالأولَى ألاّ يقاسَ عَلَيه.

وتحذفُ[1] تاءُ العَدَد المضَاف إلى: (مائة) لتأنيثها، وتفردُ تخفيفاً لثقلهَا بالتّأنيثِ، والاحتياج إلَى مُمَيز بعدَهَا.

وقد يضافُ إليهَا مجموعةً كقولِ الشَّاعر:

١١٤٤- ثَـلاَثُ مِئِينٍ لِـلْمُلُوكِ وَفَـى بِهَـا
رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُـوه الأَهَاتم

ويُضَافُ إلَى الأَلْفِ مَجْمُوعاً، وتثبتُ تاءُ المضافِ إلَيه
٧٩/ب لتذكيره كقوله[2] - تَعالَى -: ﴿أَلَنْ/ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدّكُم ربكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ الملاَئِكَة﴾[3].

وإلَى هَذَا أشَرْتُ بِقَولِي:

= .... فقد ذهب اللذاذة ....

وقد استشهد سيبويه بالبيت في موضعين ١/١٠٦، ١/٢٩٣، ونسب البيت في الموضع الأول إلى الربيع بن ضبة، وفي الموضع الآخر إلى يزيد بن ضبة وإن كان الأعلم نسبه في الموضعين إلى الربيع بن ضبة. (المقتضب ٢/١٩٢، مجالس ثعلب ٣٣٢، المعمرين ٧، جمل الزجاجي ٢٤٦، ابن يعيش ٦/٢٨، الخزانة ٣/٣٠٦).

(١) ع ك (ويحذف).
(٢) هـ (لتذكيره كذه كقوله).
(٣) من الآية رقم (١٢٤) منسورة (آل عمران).

١١٤٤ - من الطويل قاله الفرزدق في إحدى قصائده يمدح =

و(الألفُ)مفردٌمذكرٌ[1] فَمَا لِمَثْله صَحَّ لَهُ بِه احكُمَا

ثم أَخَذْتُ في بَيَان تركيبِ العَدَد وَمَا يتعلَّقُ به، فأشَرْتُ إِلَى أَنَّ للمذكَّر مِنْهُ: (أَحَد عشر) [و (اثنَا عَشَر) و (ثَلَاثَةَ عَشر) . . . . إلى (تسعة عشر).

وللمُؤنّث:

(إحدَى عشرة) و (اثنتا عشرة)[2]] و (ثَلَاث عَشْرة) . . إلى (تسع عشرة).

= سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا وقيسا (الديوان ٨٥٣) وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٩٠، وشرح التسهيل ٢/١٣٣.
وقصة رداء الفرزدق مشهورة، فقد حج سليمان بن عبد الملك فبلغه وهو بمكة ثورة لبعض بني تميم، فخطب الناس بمسجد عرفات فذكر غدر بني تميم، ووثوبهم على سلطان الأمويين، وإسراعهم إلى الفتن.
فقام الفرزدق - وكان حاضراً - فقال وفتح رداءه:
«يا أمير المؤمنين هذا ردائي رهن لك بوفاء بني تميم، والذي بلغك كذب».
ورواية البيت في الديوان:
فدى لسيوف من تميم وفى بها . . . .
الاهاتم: واحدها أهتم: المكسر الأسنان أو المراد: بنو الأهتم. وهو لقب سنان ابن سميّ بن سنان بن خالد بن منقر لأنه هتمت تنيته يوم الكلاب.

(١) في الأصل (مذكر مفرد) في مكان (مفرد مذكر).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

تُجْرِي أولَ الجزأين عَلَى ما كَانَ لهُ قبلَ التركيبِ من ثُبُوت التَّاء في التذكيرِ، وسقُوطِها في التَّأنيث.

وتعكسُ العَمَل في الثَّاني.

إلَّا أنّ شينَ: (عشرة) تسكن في لُغة الحجازيِّين، وتكسر في لُغَة التَّميميِّين.

وَقَد تَتركُ عَلَى مَا كَانَت عَلَيه منَ الفَتْح، وبذَلكَ قرأ الأعمش[1] ﴿فانفجَرت مِنْه اثنتَا عَشَرة عَيْناً﴾[2].

وبينتُ ترجيحَ[3] السّكُون بِقَوْلي:

.... واللّغة الأُولَى هِيَ المُشْتَهِره

وأشرتُ[4] بِقَوْلي:

ومَـعَ غَيـر (أَحَـد) و (إِحْـدَى)

مَا مَعهما فَعلت فَافْعَل[5] قَصْـدَا

إلَى أَنَّ ثَاني جُزْأَى المركَّب (عَشَر)[6] في التّذكــير

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش الكوفي المتوفى سنة ١٤٨، سبق التعريف به.

(٢) من الآية رقم (٦٠) من سورة (البقرة).

وتنظر قراءة الأعمش في المحتسب ١/٨٥، وما بعدها.

(٣) هـ (جيح) في مكان (ترجيح).

(٤) هـ (فأشرت).

(٥) هـ (فاعل) في مكان (فافعل).

(٦) ع (عشرة).

(عَشَرة) في التَّأنيث.

ثم أكَّدتُ البيَانَ مُشِيراً بِقَوْلي:

ولـ (ثَـلاَثَــة) و (تِـسْعَــة) وَمَــا
بَيْنَـهمـا إن ركّـبَـا مـا قُـدمـا

إلَى أَنَّ تاءَ صَدْر المركَّب تثبتُ في التَّذكير، وتَسقطُ في التَّأْنيث كَمَا كَانَ يفعلُ بِهمَا في الإِفْراد.

ثُمَّ زِدْتُ ذَلك بياناً بِقَوْلي:

[و (عشراً) اجعَلْ عَجُزاً لِذِي التّا
واخْتِم بـ(عَشرة) المُضَاهي (أستا)][1]

أي: المجرَّد مِنَ التَّاء.

ثم بينتُ أَنَّ (اثنــين) و (اثْنَتَين) يقالُ في تركيبهمَا:

(اثنَا عَشر) و (اثنتَا عشرة) في الرَّفع.

و (اثني عَشَر) و (اثنَتَي عشرة) في الجرّ والنَّصب.

بإعْرَاب الصَّدْر وَبنَاء العَجُز.

وخُصَّ بالإِعْرَاب[2] (اثنا)[3] و(اثنتا) لوقُوع العجزِ منهمَا موقعَ النُّون.

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع، ك وجاء في مكانه:
وأول عشــرة اثنتى وعــشــرا   اثني إذا أنثى تشا أو ذكـرا
(٢) هـ (باعراب) في مكان (بالإعراب). (٣) ع (اثنتى) في مكان (اثنا).

فكما كانَ الإعرابُ معَ النونِ ثابتاً ثبتَ مع الواقع مَوْقعَهَا.

وقد نبهتُ عَلَى أَنَّهُ لاَحَظَّ في الإعرَاب لِغَير (اثْنَي) و (اثْنَتَي) من جزأي المركب بِقَوْلي:

.... والفتحُ في جُزْأَي سِوَاهُما أُلِف

ثم بينتُ أنّ عَين[1] (أحد عشر) ونحوه قد تسكنُ استثقالاً لتَوَالي الحركاتِ، ومنهُ قراءةُ[2] يزيد بنِ القَعْقَاع[3]: ﴿إنّي رأيتُ أحدَ عْشَرَ كَوكَباً﴾[4].

وإياهُ عَنيتُ بِقَوْلَي:

وبعضُهُم سَكَّن[5] عَيْنَ (عَشَرة)

من بعدفَتْح ....

وقراءةُ[6] هُبَيْرَة[7] صاحبِ حَفْصٍ[8] بسكونِ عَيْن: (اثْنَا عْشَرَ شَهْراً)[9]

---

(١) ع (غير).

(٢) ينظر المحتسب ٣٣٢/١.

(٣) أحد القراء العشرة وقد سبق التعريف به.

(٤) من الآية رقم (٤) من سورة (يوسف).

(٥) ع (مسكن) في مكان (سكن).

(٦) الأصل (وقرأ هبيرة).

(٧) هبيرة بن محمد التمار له ترجمة في طبقات ابن الجزري ٣٥٣/٢.

(٨) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي توفي سنة ١٨٠هـ تقريباً.

(٩) من الآية رقم (٣٦) من سورة (التوبة).

وإليه (١) أشرتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَعَ (اثْنَا) قَدْ نَدر

ثم قلتُ:

و(بِضْعَةٌ) كـ(تسعةٍ) فما (٢) سَفُل . . . .

مشيراً إلَى أَنَّ (بضْعَة) قد(٣) يُرَادُ بِه (وَاحدٌ) فَما فوقه إلى التِّسعة. [(٤)هَذَا قولُ الفَرَّاء] (٥).

وأنهُ يَجري مَجْرَى (تسعة) مطلقاً، أي: في الإِفرادِ، والتركيب وعَطْف (عشرينَ) وأخواته عَلَيه.

وَأَنَّ تَاءه(٦) كتاء (تِسْعَة) في ثُبُوتٍ وَسُقُوطٍ نَحْو: (لَبِثْتُ بِضْعَةَ أَعْوَامٍ، وبِضْعَ سِنِينَ) و (عِنْدِي بِضْعَةَ عَشر غُلاماً، وبِضْع عَشْرة أَمَة)، وبِضْعَةٌ وَعِشْرُون كتاباً، وبِضْعٌ وعشْرُون صَحِيفَة).

وَهَذَا المرادُ بِقَوْلي:

. . . . ومطلقاً مَجْرَاه يَجْرِي حَيْثُ حَلّ

---

(١) ع ك (وإلى هذا أشرت).
(٢) هـ (فيما) في مكان (فما).
(٣) ع ك هـ سقط (قد).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) قال الفراء في معاني القرآن ٢/٤٦: (البضع: ما دون العشر).
(٦) هـ (تاؤه).

[(1)والأَوْلَى أن يرادُ بـ (بِضْعَة) من (ثَلَاثَة) [إلى(2) (تِسْعَة).

و بـ (بِضْع) مِنْ (ثَلَاث)(3)] إلى (تِسْع).

فَيحملُ الثَّابت التَّاءِ عَلَى الثَّابِتها، والسَّاقِطُها عَلَى السَّاقطها(4)].

ثم بينتُ أنَّ في (ثَمان) إذَا ركِّبت أربعُ لُغَاتٍ: فَتْح اليَاء وسكُونها وحَذْفها مع كَسْرِ النُّون، أو فتحها كَقَول الشَّاعِر:

١١٤٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثمانياً، وثمانياً
وثمانَ عَشْرة واثْنتين وأَرْبَعا

ثم بينتُ أن بعضَ العربِ في الإِفرادِ يجعلُ نونَها حرفَ إعرابٍ.

ومنهُ قولُ الراجِزِ:

١١٤٦- لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ
١١٤٧- وأربَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ

---

(١) بداية سقط من الأصل.
(٢) بداية سقط من ع.
(٣) نهاية سقط ع.
(٤) نهاية سقط الأصل.

١١٤٥ - من الكامل ينسب للأعشى، وليس في ديوانه (المقتضب ٢/٦٧ الأشموني ٤/٧٢، اللسان (ثمن).

١١٤٦ - ١١٤٧ - رجز يستشهد به النحويون ولم أر من نسبه منهم =

ومثلُه قراءةُ بعضِ القُرَّاء[1] : ﴿[2]وَلَهُ الجَوَارُ المنْشَآت [في البَحْرِ كالأَعْلَامِ﴾][3]. - بِضَمِّ الرَّاءِ -.

ومثْلُهُ - أيضاً - قولُ بعضِ العرَب فِي الرّبَاعِي: رَباعٌ، وفي الشُّنَاحِي - وهو الطويل - شَنَاح.

وأردتُ بِقَوْلي:

. . . . (عشرون)عَمّ . . . . .

أنّ[4] المذكّرَ[5]، والمؤنثَ فيهِ سَوَاءٌ.

ثم بينتُ أنَّ النيّفَ[6] يقدمُ[7] علَى (عشرين) وأخَواته

= لقائل وهو في اللسان (ثمن) و(ثغر) وفي التصريح ٢/٢٧٤، والأشموني ٤/٧٢، والضمير في (لها) يعود إلى (كريا) في بيت سابق قال البغدادي في الخزانة بعد أن ذكر الشاهد:
أنشده ثعلب، ولا أعرف صاحب هذا الرجز، وأنشد المعري في شرح ديوان البحتري قبل هذين البيتين بيتا ثالثا هو:
إن كُريًّا أمة مِيْسَان

(١) هم ابن مسعود، وعبد الوارث عن أبي عمرو، والحسن (مختصر ابن خالويه ص ١٤٩).

(٢) من الآية رقم (٢٤) من سورة (الرحمن).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) هـ (إلى) في مكان (أن)

(٥) ع (المذكور) في مكان (المذكر).

(٦) ع (نيف) في مكان (النيف).

(٧) في الأصل (يقدم).

بِحالَتَيْه أَي: بِثُبوتِ التَّاءِ في التذكيرِ، وسقُوطها في التأنيثِ.

ثم يذكرُ العِقْد معطوفاً عَلى النَّيف.

فيقالُ في المذكرِ: (ثَلاَثَةٌ وعشْرُون) وفي المؤنَّث (ثَلاَثٌ وعشرون) إلى (تِسعةٍ وتِسْعين فَتىً) و (تِسْع وتسعِين فَتَاة).

ثَم بينتُ أنَّ المركبَ، و (بابَ عِشْرين) مميزَان بمفردٍ، نكرةٍ، منصوبةً على التَّمييز.

[ثم أشرتُ إلَى أن الكسَائي يُجِيز نَحو: (الأَحَد العَشَر الدِّرْهم).

وخَالَفَه الفَرَّاء في تعريفِ تمييز المركَّب، واتفقَا عَلَى تَعْرِيف تَمييزِ (العشرين)[1]].

والصَّوابُ التزامُ تنكير التَّمييز ـ مطلقاً ـ

فإن قُصِدَ تعريفُ العَدَد المركَّب اقتُصِرَ عَلَى تَعْريف

(١) سقط ما بين القوسين من ع و ك وهـ وجاء في موضعه:
ثـم أشرت إلى أن الكسائي والفراء يجيزان نحـو (الأحد العشـر الدرهم والعشرين الدرهم)
وما ورد في هذه النسخ يتفق وما جاء في معاني القرآن ٢/٣٢ وما بعدها حيث قال الفراء: «ويجوز ما فعلت (الخمسة العشر)....
ثم قال:
وإن شئت أدخلت الألف واللام ـ أيضاً ـ في الدرهم الذي يخرج مفسراً فتقول: ما فعلت الخمسة العشر الدرهم».

صَدْره. وقَدْ يُعَرَّفُ الصدرُ والعَجُز عَلَى ضَعْف.

وجازَ ذَلكَ مع أَنهمَا كَاسمٍ واحِدٍ لأَنَّ الإِفْراد فيهمَا(١) مَلْحُوظُ من قِبَل أنَّه اغْتُفِر فِيهمَا لِتَوَالي ستّ حَركَات في (أَحَد عَشَر).[و (أربَعة عَشَر)(٢)] و (ثمانية عَشَر).

وتوالي خَمسُ حركَات في (ثَلاثَة عَشَر) فَما فَوقَها [سِوَى (أربَعة عشر) و (ثمانِية عَشَر)(٣)].

فكَمَا لُحِظَ فيهمَا الإِفرادُ من هذَا الوَجْه جَازَ أن يُلْحَظَ مِنْ وَجْه آخَر.

فإن قصدَ تعريفُ عددٍ مُضَافٍ اكتُفِيَ بِتَعْرِيف مَا وَقَع منه آخراً وإن تَبَاعد نحو: (ثَلاَثمائة أَلف الدرهم).

وأجازَ الكوفيُّون استعمال نَحو: (الخمسة الأَثْواب)(٤) قياساً عَلَى ما شذ نقلُه عن بَعْض العَرَب.

والصَّحيحُ الاقتصارُ بِه عَلَى ما سمعَ، وإيَّاه عنيتُ بقَولي:

. . . . وَمَنْ يَقِسْ يَحِدْ عَنِ الصَّوَاب

ثم أشرتُ إلى أنَّ المعدودَ إذا كانَ اسمَ جنس كـ (الغَنَم) أو

(١) ع، ك (فيهَا) في موضع (فيهما).
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٤) ينظر كلام الفراء في معاني القرآن ٢/٣٣.

اسمَ جمعٍ كـ(رُفْقَة) لم يُضَف إليه العَدَد. بل يُفصل بينهما بـ(مِنْ) بَعد ثبوتِ التَّاء إن كانَ مذكَّراً، وسُقُوطها إن كَانَ مؤنثاً.

ولا أثر لصفةٍ متأخرةٍ. فيقَالُ: (عندِي ثلاثُ من الغَنَم، وثلاثَةٌ من النّعم)[1].

فلو فَصَلتَ بصفةٍ دالَّة على الذكُوريّة[2] والمعدود مُؤنّث
٨٠/أ منعتَ / حكمَ التأنيث فقلتَ: (عِنْدِي ثلاثةُ ذكورٍ مِنَ الغَنَم).

وكذَا لو فصلتَ بصفة دالَّةٍ على التأنيثِ، والمعدود مذكَّر منعتَ حكمَ التذكير نحو: (عندِي ثَلَاث لَوَاقح[3] من النَّعم).

وإلى هَذَا أشَرتُ بِقَوْلي:

وَسَبق (مِنْ) وصفٌ يُنَافى حكمَ ما
جَرَّت يُزيلُ حكمَه . . . .

ثم قلتُ:

وما لوصفٍ متأخرٍ أَثَـر . . . .

أَيْ: إن تأخَّر وصفٌ يدلُّ عَلَى الذكُوريَّة عَنْ عَدَدٍ مؤنَّثٍ، أو تأخَّر وصفٌ يدلُّ على التأنيث عَن مَعْدُودٍ مذكَّر فوجودُ ذلكَ الوصف كَعَدمِه وذلك نحو: (عِنْدي أربعةٌ من النَّعم إنَاث، وَأَربعٌ من الضَّأن ذكُور).

(١) الإبل والشاء، أو هو خاص بالإبل (قاموس).
(٢) هـ (الذكورة).
(٣) لواقح جمع لاقحة وهي الناقة التي قبلت اللقاح.

فإن كانَ في اسمِ الجنسِ وجْهَان جازَ فيه استعمالَان، وذلك نحو (البقَر) و(الطَّير) فإن تذكير كُلٍّ منهمَا وتأنيثه جائز فلك أن تُعدَّه بالتَّاء على لغة التذكير، وأَن تُعدَّه بلا تَاء على لُغَة التأنيث فتقول:

(عندِي ثَلاثةٌ من البَقَر، وثَلاَثُ[١]، وأربعةٌ من الطَّير وأربع).

ومَا جَاء مضافاً إليه العَدَد [من اسمِ جِنسٍ، أو اسمِ[٢]] جمعٍ حُفظ ولم يُقَس عَلَيه.

كَقَوله ـ تَعالَى ـ:[٣] ﴿وكَان في المدينَة تسعةُ رَهْطٍ﴾[٤].

وكَقَوله ـ عَلَيه الصَّلاة[٥] والسَّلام ـ:

(لَيسَ فِيمَا دونَ خَمسِ ذَوْدٍ[٦] مِنَ الإِبل صَدَقة)[٧].

---

(١) هـ (وثلاثة).
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٣) من الآية رقم (٤٨) من سورة (النمل).
(٤) قوم الرجل أو ما دون العشرة من الرجال.
(٥) هـ (عليه السلام).
(٦) الذود: من الثلاثة إلى العشرة من الإبل.
(٧) أخرجه البخاري في الزكاة ٣٢، ٤٢، ٥٦، ومسلم في الزكاة ٣، ٥، ٧، وأبو داود في الزكاة ٢، ٥، الترمذي في الزكاة ٧، النسائي في الزكاة ٥، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٤، ابن ماجة في الزكاة ٦، الدارمي في الزكاة ١١، الموطأ في الزكاة ١، ٢، وأحمد ١/١١، =

فثبتَت تَاءُ عَدَدِ[1] الـ (رهط) لأَنَّه مذكر.

وسقطت تاءُ عَدَدِ الـ (ذوْد) لأَنَّه مُؤَنث.

ولا يعتبرُ التذكيرُ والتأنيثُ في هَذَا النوْع إلَّا بحال المذكُور.

فكـانَ مقتضَى هذَا أَن يقَـالَ في (الرَّجْلَة) بمعنى: (رَجَّالة): (ثَلَاث رَجْلَة) لأَنَّه اسم جَمْعٍ مُؤَنَّث.

إلَّا أنَّه جَاءَ نائباً عن تكسيرِ (راجل)[2] عَلَى (رجال) فذكِّر عَدَدُه، كما كانَ يفعلُ بالمنُوب[3] عنه.

ومن هذَا القبيل قولهم: (ثَلَاثة أَشْيَاء).

فإنَّ (أَشْياء) اسمُ جَمْعٍ عَلَى (فَعْلَاء) في الأَصل، ولذَا لم ينصَرِف، فهوَ مؤنثُ اللَّفْظ، فكانَ حقُّ العدَد المضافِ إليه أن تسقط تاؤه.

ولكنَّه جيء به نائباً عن تكسير (شَيْء) عَلَى (أَفْعَال) فعُومل عددُه معاملةَ عَدَد (أفعال) الذي واحده مذكَّر.

وقولي:

= ٢/٢، ٤، ٤٠٣، ٣/٦، ٣٠، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٢٩٦.

(١) هـ (باعداد) في مكان (تاء عدد).

(٢) ع ك (رجل) في مكان (راجل).

(٣) هـ (في المنوب عنه).

وإن أضــفــتَ عــدداً مــركَّـبَــا
يَبْقَ البِنَـا، وبعضُهم قـد أَعْـرَبَـا

أشرتُ به إلى قَول سِيبَوَيه[1]:

«واعلمَ أنَّ العربَ تدعُ خمسةَ عَشَر في الإِضَافة، والألف واللام علَى حَالِه. كما تقولُ: (اضْرِب أَيُّهُم أفضَلُ وكـ (الآن).

ثم قَالَ[2]:

ومن العرَب مَنْ يقُولُ: (خمسة عَشَرُكَ) وهيَ لغةٌ رَدِيئَة».

وقولي:

. . . . . وسوانَا إن يُضف يُعرب كِلَا الجزأين . . .

أشرتُ بِهِ إلى أن الكوفيين إِذَا أَضَافُوا العدَدَ المركَّب أعْرَبُوا صدرَه بحسب مُقْتَضَى العَامل، وجَرُّوا العَجُز بإضَافة الصَّدر[3] إليه[4] فيقُولُون: (هذِه خمسةُ عشرِ زَيْدٍ). و (اقبِضْ خَمْسَةَ عَشَرِك) و (اكفُف عَن خَمسةِ عشَرِ غَيْرِكَ).

والبصريون لا يَرَوْنَ ذَلِكَ، بل يستصحِبُون البَنَاءَ في الإِضَافة كما يستصحبُ مع الأَلف واللَّام بإجماع.

---

(١) الكتاب ٢/٥١.
(٢) ع سقط (ثم قال).
(٣) ع، ك (العدد) في مكان (الصدر).
(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٣.

وحجةُ الكوفيين [سماعُهم عَمن يثقُون بعربيته، كَقَول أَبي فَقْعَس الأَسَدِيّ، وأَبي الهَيْثَم العُقَيْلي: (مَا فَعلت خَمسَةُ عَشَرِك). رَواهُ عَنهما [1]الفراءُ سماعاً[2].

[3]وأما] قولُ الرَّاجِزِ[4]:

١١٤٨- عُلِّقَ[5] مِنْ عَنَـائِه وَشِقْـوَتـه

١١٤٩- بنتَ ثَماني عَشرة مِنْ حِجَّتِهِ

[فضرورةٌ عند الكوفيّين وغيرِهم، إِذْ لَيْس فِيه مَا في (خَمسة عَشَرك) من إضَافةِ العجز[6]].

[وفي احتجاجِهم به ضَعْفٌ بيّن، لأنه فعلُ مضطَر لا فعلَ مختار[7]].

(١) معاني القرآن ٢/٣٣، ٣٤ (٢) هـ سقط (سماعاً)

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) عبارة الأصل: «وحجة الكوفيين قول الراجز (بنت ثماني عشرة) من قوله:

علق من عنائه وشقوته. . . .»

(٥) هكذا في الأصل، أما رواية الفراء في معاني القرآن ٢/٣٤، وباقي النسخ (كلف) في مكان (علق).

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) سقط ما بين القوسين من ع،ك.

١١٤٨ - ١١٤٩ - من رجز لنفيع بن طارق شبه فيه ركب المرأة إذا ظهر فيه الشعر ولم يغزر بجلد القنفذ وقد ذكر البغدادي في الخزانة ٣/١٠٥ الأرجوزة التي منها الشاهد (وينظر: الحيوان =

ثم قلتُ:

ولا يجوزُ أن يضَافَ (اثنا عشر)[1]
إلّا إذا كـــانَ اسمَ أنثى أو ذَكـر

منبّهاً عَلَى أنهُ يقالُ: (أَحَد عشرك) و (ثَلاَثَة عشرك).. إلَى آخِرِ المركَّب.

ولا يقَالُ: (اثنا عشرك) لأَنَّ (عشر) من (اثنا عشر) بمنزلة نُون اثنَين.

ولا يقالُ: (اثنَاكَ) لئلَّا[2] يلتبسَ بإضَافة (اثنين) بلا تركيب.

فَلو سُمِّي بـ (اثْنَا عَشَر) لقيلَ[3] في إضَافَته: (اثْنَاك) لأنكَ لستَ تريدُ العدَد، ولا تريدُ أن تفرقَ بين عَدَدَيْن.

وقولي:

وَصُــغ مِنَ (اثْنَين) فَما فَـوْق إِلَى
(عَشَــرَةٍ) كـ (فَــاعِــل) من فَـعــلا

أشرتُ بِهِ إلى قَوْلهم:

= لـلجـاحظ ٦/٤٩٣، المـخـصص ١٤/٩٢، ١٧/١٠٢، الإنصاف ٣٠٩، العيني ٤/٤٨٨، همع الهوامع ٢/١٤٩، التصريح ٢/٢٧٥).

(١) ع، ك (اثنتي عشر)

(٢) هـ (لا) في مكان (لئلا).

(٣) في الأصل، هـ (قيل).

(ثَانٍ) و (ثَانِيَة). . . إلى (عَاشِر) و (عَاشِرَة).

فما استعمل منهَا مفرداً فَبَيِّن.

وما استعملَ غيرَ مفردٍ: فإمَّا أن يُستعمل مع ما اشتُقّ منه [كـ (ثَانٍ) مع (اثنين).

وإمَّا أن يُسْتعمل مَعَ مَا سَفُل كـ (ثَالِث) مع (اثنين).

فالمستعملُ مع ما اشتق منه][1] تجبُ إضافتهُ فيقالُ في المذكَّر: (ثاني اثنين) وفي المؤنث (ثانية اثنتين). . .

إلى (عَاشر عشرة) و (عاشرة عشر).

والمرادُ: أحد اثنين، وإحدى اثْنَتَيْنْ، وأحد عشرة[2] وإحدى عشر[3].

ولا يجوزُ تنوينُه، والنصبُ به. وأجازَ ذلكَ ثَعلَب وحده؛ ولا حجةَ له[4] في ذَلِكَ.

والمستعملُ مع ما سَفُل يجوزُ أن يضَاف وأن ينَّون، وينصب ما يَليه فيقَال: (هَذَا رابعُ ثَلَاثةٍ، ورابعٌ ثَلَاثةً) و ([هذه) رَابِعة ثَلَاث، ورَابعةٌ ثَلاثاً).

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) ع (عشر) في مكان (عشرة).

(٣) ع (عشرة) في مكان (عشر).

(٤) ع، ك سقط (له).

لأن المرادَ: هذَا جاعل ثَلَاثة أربعة، فعُومل معاملَة ما هُوَ بمعنَاهُ.

ولأَنَّه اسمُ فَاعل حقيقة فإنَّه يقَالُ: (ثَلَّثْتُ الرجُلَين). إذا انضممت إليهمَا فصرتُم ثَلَاثة.

وكذلكَ (ربَّعْتُ الثَّلاثة)... إلى (عَشَّرْتُ التسعة).

فـ (فَاعل) هذَا بمعنَى: جَاعل. وجارٍ مجراه لمسَاوَاته له في المعنَى، والتفرع [عَلَى فِعْل.

بخلاف[1] (فَاعل) الذِي يرادُ بِهِ معنَى أحدِ مَا يُضافُ إليه فإنَّ الذِي هو في معناه لا عملَ له، ولا تَفَرّغ له][2] على فِعْل.

فالتُزمت إِضَافتُه كما التُزمت إضافة ما هو مُشْتَق منه.

وقد تضمنَ النظمُ كيفيةَ الاستعمالين وإرَادَة المعنيين.

ثم أشرتُ إِلَى أَن المركبَ قد يقصدُ به مثل ما قُصِدَ بـ (ثاني اثنين) وأشباهه.

والأصلُ فيه أن يجاءَ بتركيبين، صدرُ أوّلهما (فاعل) في التذكير و (فاعلة) في التّأنيث. مشتقّان من صَدر ثـانيهما وعجزهما / معاً: (عشر) في التذكير، و (عشرة) في التأنيث. ٨٠/ب

---

(١) هـ سقط (بخلاف).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

فيقالُ: (ثَاني عَشَر اثْنَى عَشَر) و (ثَانية عَشرة اثْنَتَى عشَرة)[١]. . . إلى (تَاسع عشر تسعة عشر) و (تَاسِعَة عشرة تسع عشرة).

بأربع كلمات مركّب أولاهن مع الثَّانية، وثالثتهن مع الرَّابِعة.

والمركبُ الأولُ مضافٌ إلى الثَّاني إضافة (فَاعل) إلى مَا اشْتُقّ منه.

وقد يُقْتَصر علَى صَدر الأَوَلِ فيعربُ لعدم التّركيب، ويضَافُ إلى المركَّبِ الثاني[٢] باقياً على بِنَائه فيقالُ:

(ثَالث ثَلاَثة عشر) و (ثَالثة ثلاث عشرة).

رقد يُقْتَصرُ على المركبِ الأوّلِ باقياً بناؤُه، وربَّما أعربَ.

و (أُولي عشر) في التّذكير، و ([أولي] عشرة) في التأنيث مبنِيَّيْن[٣].

ذكرَ هذَا الاستعمالَ مَروياً عن العربِ ابنُ السِّكِّيت، وضمَّنَه ـ أيضاً ـ ابنُ كَيْسَان مهذَّبه.

ويقالُ فِي (أَحَد عشر) و (إحدَى عَشَرة): (حَادِي عَشر

(١) زاد الأصل بعد قوله عشرة: (في التذكير اثنتي عشرة)، ولا موضع لهذه الزيادة .

(٢) ع، ك سقط (الثاني).

(٣) هكذا في كل النسخ (مبنيين) ـ بالنصب ـ والأقرب أن تكون (مبنيان).

و (حَادِيَة عشرة).

والأصلُ: وَاحد عشر، وَوَاحِدَة عشرة. فقُلب بجعل الفاءِ بعدَ اللاَّم فَصَار (وَاحِد): حاديا، و (وَاحِدة): حادية.

وَلاَ يُسْتَعمـلُ هَـذَا القَلب [في (وَاحِـد)[1]] - [في الأجْوَدِ[2] -] الا في تَنْيِيف.

أَي: مَعَ (عشرة) أو مع (عشرين) وَأَخواته.

فيقـالُ: (حَادِي وعشـرُون) في التذكيـر، و (حَاديـة وعشـرون) في التأنيث... إلى (حَادِي وتِسْعين) و (حَادِية وتِسْعين).

وأمَّا (ثَان) فَما فوقَه فيستعملُ[3] في تَنْيِيف وَغَيره.

فَصْلٌ في
تَمِييز العَدَد بمذكَّر ومُؤَنَّث(*)

(ص) الحكمُ للسَّـابقِ إن يُضَف عَـدَد
لِـذَكـر، وضـدّه، وَمَـا اتَّحـد

(١) ع، ك سقط (في واحد).
(٢) هـ والأصل سقط (في الأجود).
(٣) ع، ك (يستعمل).
* سقط العنوان من هـ.

كَذَا لَدَى[1] تـركيب مَعْدُود خَـلاَ
مِنْ عَقْـلٍ انْ مُمَيِّـزَاهُ اتَّـصَـلاَ
وبعـدَ ذِي تـركيب كَـائن لِمَـا
يَعْقِـل فـالتّـذكير حُكمـه الـزَمَـا
والحكمُ للمؤنَّثِ اجعَـل إن وُجد
فَصْل[2] وكَانَ غير ذِي عَقْل قُصد
ولاَ تُضِف مَـا دُونَ (ستَّـة) إلى
مُمَيِّـزَيـن فهـو لَـن يُسْتَعْمَـلاَ

(ش) إِذَا كَانَ لِلْعَدَد المضَافِ مميَزان: مذكّر، ومؤنَّث، فالحكمُ لِسَابِقهما.

أي: إنْ سَبَق الذّكَر[3] كَانَ العَدَد بالتَّاء نحو: (إلى ثَمَانية أَعْبُد، وآم).

وإن سَبَق المؤَنَّث[4] كانَ العَدَد بِلاَ تَاء نحو: (لـي ثَمَاني آمٍ وأَعبد). واحترزتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَا اتَّحد

مِنْ أن يعبّر عن المذكَّر والمؤنثِ بلفظٍ وَاحِد، وهذَا

(١) ط (الذي) في مكان (لدى).
(٢) س (عقل) في مكان (فصل).
(٣) ع، ك (مذكر) في مكان (الذكر).
(٤) ع، ك (مؤنث) في مكان (المؤنث).

الاحترازُ مُسْتغنىً عنهُ بذكر (السَّابق) فإنَّه مُشْعر بِعَدم الاتِّحاد، لكنّ الحاجةَ دَعَت إِلَى كلمة تكملُ البيتَ، فكَانَ مَا يناسبُ أَوْلَى ممَّا لَا يُنَاسب.

ثم أخذتُ في [بَيَان] المركَّب المميَّز بمذكَّر ومؤَنَّث، فأشَرْتُ إلى أَنَّهمَا إذَا كانَا ممَّا لا يَعْقلُ، ولم يكن بَيْنهمَا وبين العَدَدِ فصلٌ فالحكمُ لِسَابقهما: مذكراً كان أو مؤنثاً نحو: (لِي ثلاثة عَشَر جملاً، وناقةً، وأربَع عَشرة نَعجةً وكبشاً).

ثم بينتُ أنَّ المركبَ[1] المميزَ بمذكرٍ، ومؤنثٍ مما يعقلُ يجعل الحكمُ فيهِ للمذكرِ: قُدم أو أُخر، باتِّصالٍ أو انفصالٍ نحو: عندِي خَمْسَةَ عشر رجلاً، وامرأةً، وثَلَاثة عَشَر أمةً وَعَبْداً).

ثم بينت أن المركبَ المميزَ[2] بمذكَّر ومؤنثٍ مما لا يعقلُ إن فُصل من مُمَيزه بـ (بَيْن) فالحكمُ فيه للمؤنَّث تقدمَ أو تأخَّر نحو: (نحرتُ خَمْسَ عشرة بَيْن ناقة وجَمَل، أو بَيْن جمَل وَنَاقَة).

و (دَأَبتُ في سَفَري خَمس عشرة بينَ لَيْلَة[3] ويَوْم، أو بين يَوم وليلَة).

---

(١) سقط من الأصل (المركب)

(٢) ع سقط (المميز).

(٣) ع (له) في مكان (ليلة).

ولا يضَافُ عددٌ أَقَّل من (ستَّة) إلى مميزَيْن: مذكرٍ ومؤنثٍ لأنَّ كلَّ واحدٍ من المميزَين جَمْعٌ، وأقل الجمع ثَلاَثة.

فلو قيل: (خَمسة أَعبد، وآمٍ) لزم إطلاَق الجمع في أحدِهما عَلَى مَا ليس جمعاً.

فَصْل في التَّأرِيخ(*)

(ص) وَرَاعِ في تاريخٍ اللَّيالي
لِسَبْقِها بلَيْلَة الهلاَل
فقُل: (خَلوْنَ) و (خَلَت) و (خَلَتا)
مِنْ بَعْدِ لامٍ خَافِضٍ مَا أُثْبتا
وفوقَ (عَشر) فَضَّلوا[1] (خلَت) عَلَى
(خَلوْنَ)، واعكِس في الذِي قد سَفُلاَ
و (غُرّةُ الشَّهر) و (مُسْتَهلُّهُ)
أَوَّلُهُ، وهكَذَا (مُهَلُّهُ)
فَوَاحِداً مِنْهَا انْصِبَن بعد (كُتِب)
أو قُل: (لأَوّل لَيْلة منهُ) تُصب

(*) سقط العنوان من هـ.

(1) ع (فصلوا) في موضع (فضلوا).

وفي انقِضَا الأكثر[٢] قَالُوا[٣]: (بقيت)

ثم (بَقِين) كـ (خَلَوْنَ) و (خَلَت)

و (سَلْخَهُ) قُلْ، و (انْسِلاخَهُ) إِذَا

مـا آخـراً عَنيتَ، وقِّيتَ الأَذَى

(ش) أولُ الشَّهْرِ: ليلةُ طلُوع هِلاَلِه، فلذلكَ أُوثر في التَّاريخ قصدُ اللَّيالي، واستُغْني عن قصد الأيام؛ لأنّ كلَّ ليلة من لَيَالي الشَّهر يَتْبَعها يومٌ، فأغناهُم قصدُ المتبوع عَن التَّابع.

وليسَ هذَا من التَّغْليب، لأنَّ التَّغليبَ هو: أن يُعَمَّ كِلا الصنْفَين بِلفظ أَحدِهما، كقولك: (الزَّيْدُونَ والهندَات خرجُوا) فَالوَاوُ قَد[٤] عمّت: (الزَّيْدِينَ) و (الهندَات) تغليباً للمذكَّر.

وقولُكَ: (كُتب لَخمس خَلون) لا يتنَاولُ إلَّا اللَّيالي، (والأَيام): مستغنىً عن ذكرِهَا لكون المرادِ مفهوماً.

وإذا تقررَ هذَا فليعلَمْ أَنّ حقّ المؤرّخ أن يقولَ في أَوَّل الشَّهر: (كُتِبَ لأَوَّل لَيْلَة منهُ)[١] أو (لِغُرَّته) أو (مُهَلّه) أو (مُسْتَهلّه).

ثم يَقُولُ:

(كتبَ لِلَيْلَة خَلَت) ثم (لِلَيْلَتَين خلَتَا) ثُمَّ (لِثَلاثٍ

---

(١) ط (الأكثر) في مكان (الأكثر).

(٢) ط (قل) في مكان (قالوا).

(٣) في الأصل (قالوا وقد) في مكان (فالواو قد).

(٤) ع (لأول الليلة خلت منه).

خلَـوْن)... إلى (عَشر).

ثم (لإِحدَى عَشَرة خلت).. إلى (خَمس عشرة).

ثم (لأَرْبَع عَشَرة بَقِيَت منه).. إلى (تِسْع عشرة).

ثم (لعشر بِقينَ).. إلى أن يقَالَ: (لآخِرِه) أو (سَلْخه) أو (انْسِلاَخه).

فصـــــل

فيمَا يُركَّبُ مِنَ الأَحْوَال والظُّروف(*)

(ص) واستَعمَلُوا استعمَال (خَمسة عشر
(كَفَّـةَ كفَّـةَ) كَـذَا (شَـذَر مَـذَر)
(صخْرَةَ بحرَةَ) كذا (شِذَر مِذَر)
و (بَيْتَ بَيْتَ) معه (شَغَرْ بَغَر)[1]
و (حَيثَ بَيثَ) (حِيثَ بِيثَ) و (خِذَع
مِـذَع) (أخـول)[2] بِمِثْـلٍ مُتَّبـع
(بَادِي بَدَا) (بَادِي بَدِي) (أَيدِي سَبَا)
كُـلًّا عَلَى الحَـال رَوَوْا مُـنْتَصِبـا
٨١/أ / وهذَا الاستعمالُ في الظُّروفِ جَا
كـ(بَيْنَ بَيْنَ) ونَحَـوْا ذَا المنهـجَـا

(*) سقط العنوان من هـ.

(١) ط (شغر بعر) في مكان (شغر بغر).

(٢) ط (أحول) في مكان (أخول).

في الوقْتِ والنَّوعَانِ قد يضَاف[1] ما
قُــدِّم فِيهَــا، والإِضَــافَــةَ الــزَمَــا

فيمَــا خَـلاَ منهَــا عَن[2] الحاليَّــة
ومَــا خَــلاَ مـنهَــا عَـنِ الـظَّرفيــة

وما كـ (حَيْصَ بَيْصَ) (خَازِ بازِ) من
خَــالٍ من الأَمْـرَين هَكَــذَا[3] زكن

و(صَخْـرَة) قد أعـرَبُـوا و(بَحْـرَه)[4]
لمَّــا أَتَـوْا بَعْــدَهُمــا بـ (نحْـرَه)[5]

و(كَـفَــةً لــكـفَّـةٍ) رَوَوْا و(عَــنْ
كفـةٍ) ـ ايضـاً ـ مُعـربـاً وَمَـا وَهَن

(ش) أصلُ الاسم إذَا قُصِدَ زيادة معنَاه أن تُغَيّر بنيته كَجَعْل (ضَارب)[6]: (ضَرُوبـا) و(عشرة): (عشـرين) و(ثَلاثـة): (ثلاثين).

أو يزاد على بنيته كـ (زيدين) و (هندات).

---

(١) ط (أضيف) في مكان (يضاف).

(٢) هـ (على) في مكان (عن).

(٣) س ش ط ع ك (نادرا) في مكان (هكذا).

(٤) ط (ولجره) في مكان (وبجره).

(٥) ط (ببحره) ع (بتحره) في مكان (بنحره).

(٦) ع ك (ضاربا).

[1] أو يجعل تابعاً أو متبوعاً كـ (خمسة وعشرين) و (مائة وخمسين).

فما سُلِكَ به هَذَا السبيل بقي معرباً لموافقِه النَّظَائر.

وما عُدِلَ به عن ذلكَ بني لشبه الحرفِ بمباينة الأَسْماءِ والأفعالَ. وهذَا سببُ بِنَاء (خمسَة عشَر) وأخوَاته.

أو يقالُ:

لما كانَ (خَمسَة عَشَر) مركباً من [2] شيئين من جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا عملَ لأَحَدهما في الآخرِ، ولا يَنْفَكّ أحدُهُمَا عن الآخرَ مع إرادة معناه أشبَهَ الحروفَ المركَّبَة كـ (هَلَّا) و (لَوْلَا) و (لَوْمَا) و (أَمَّا) و (إنَّما) فَبُنِيَ لِذَلِكَ.

وشُبِّهَتْ بـ (خَمسة عشر) أحوالٌ كـ (كفَّة كفَّة).

وظروفٌ كـ (يومَ يَوْمَ) فَبُنِيَت.

إلَّا أن الإضافَة سائغةٌ في هَذَا النَّوع لِوَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنَّها أخفّ من التّركيب، واستعمالها فيه لَا يُوقع في لَبْس.

بخلافِ (خَمسَة عَشَر) فإن إضافة صدره [3] إلى عَجزُه يُوقع في لَبْس.

---

(١) ع (ويجعل).

(٢) ع ك سقط (من).

(٣) هـ سقط (صدره).

الثَّاني: أن تركيبَ باب (خَمسَة عَشر) لازمٌ في غَير الضَّرورة ما دامَ معناه مَقْصُوداً

بخلاف تركيب باب (كَفَّة كَفَّة) فإنّه قد يقالُ: (لَقِيتُه كَفَّة لكَفَّةٍ)[1] و([لَقِيته] كَفَّة عن كَفَّة) فيفهمُ منه ما يُفهم مع التركيب.

فَفُرِّق بينَ البَابَين لجوَاز الإضَافة في أَحدهما دُونَ الآخَر.

وقد عَامَلُوا بعضَ المضاف معَاملة (خَمسة عَشَر) فقالُوا في النِّداء: (يَا ابنَ أمّ) و(يا ابنَ عَمّ).

وفي هَذَا البَاب فُعل ذَلك بـ (بَادِي بَدَا) و(تفرقَ القَومُ أَيْدِي سَبَا، وأَيَادي سَبَا)[2].

وذلك أَنّ المضافَ والمضَافَ إليه كالشيءِ الوَاحد إذْ لاَ يكملُ معنَى المضافِ بدونِ المضَافِ إليه، فاذَا انضَمَّ إلَى ذَلكَ لزومُ الإضافةِ، وقيامُ جزأَيها[3] مقامَ اسمٍ مُفْردٍ قَوىَ شبهُ الواحِد، وحَسُنَ[4] التركيبُ كما هُوَ في (بَادِي بَدَا) و(أَيْدِي سَبَا).

---

(١) ع (ككفة).
(٢) ينظر أمثال الميداني ١/٢٧٥.
(٣) ع (جزئها) في مكان (جزأيها).
(٤) هـ (حشن) في مكان (حسن).

فقامَ (بَادِي بَدَا) مقام: مُبْتَدِئاً. و (أَيْدي سَبَا) مَقَام: مُتَبَدِّدينَ.

ومثل (بَادِي بَدَا): (بَادِي بَدِي) قَوْل[1] الرَّاجِز:

١١٥٠- وقد عَلَتْني ذُرْأَةٌ بَادِي بَدِي

وهوَ مِنْ (بَدأَ [يَبْدَأُ) لَا مِنْ (بَدَا[2]] يَبْدُو) لأَنَّهم قَالُوا في معناهُ: (بَدْءَةُ ذِي بَدْءٍ).

وأَصْلُ: (تَفرقُوا أَيْدِي سَبَا، وأَيَادِي سَبَا): (تَفَرَّقُوا أيديَ سَبَأ، وأيادِيَ سَبَأ).

فأبدَلُوا الهمزةَ ألفاً، وسَكَّنُوا الياءَ تخفيفاً، كما فعلَ بياء (مَعْدِ يكَرب).

وقالَ بعضُ العرب: (أَيْدِي سَباً) - بالتَّنْوين - علَى الإِضَافَة وفكِّ التركيبِ، [3]والتزامِ سكونِ الياءِ تشبيهاً بالأَلِفِ، وإنهم قد

---

(١) هـ والأصل (قال) في مكان (قول).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) ع سقطت الواو من (والتزم).

١١٥٠ - من رجز ذكره أبو علي القالي في الأمالي ١/٢٠٠ ولم ينسبه. وقد نسبه صاحب اللسان (ذرأ) إلى أبي نخيلة تابعا لصاحب الأغاني ١٨/١٥١ حيث نسبه إلى أبي نخيلة السعدي.

الذرأة: الشمط، بادي بدا: أول كل شيء.

يسكِّنُونَ في النَّصب ياءَ المنقوصِ المفردِ، فأن يُفْعل ذلك بالمنقوصِ المركبِ أَوْلَى وأحقّ.

ومعنَى (لَقِيتُه كفّة كفَّة): لقيته ذَوَيْ كفَّتين، أي: كَفَفْتُه عن الاشْتِغَال بِغَيْري، وكَفَّنِي عن الاشتِغَالِ بِغَيره.

ويقالُ: (لَقِيتُه صَحْرَةَ بَحْرَة)[1] أي: مُنكَشِفين.

ويُضَمّ إِلَيهما (نَحرة) فَيُعْربْنَ، لأَن ثَلَاثة أشياء لَا يركَّبن.

و (تَفَرَّقُوا شَذَر مَذَر، [[2]وشِذَر مِذَر)[3]] [أي: مُتَشَذِّرين مُتَبَذِّرين[4]. وميمُ (مذَر)][5] بدلٌ من بَاء.

و (شَغَر بَغَر)[6] و (خِذَع مِذَع[7]) بمعنَاه، و (تركتُ البِلَادَ حَيثَ بَيثَ، وحِيثَ بِيثَ)، أي: مقَلَّبة ظهراً لبَطْن.

و (تَسَاقَطُوا أَخْوَل أَخْوَل). يَعْنِي: مُتَفَرِّقِينَ[8]، أَو بمعْنَى (بَيْنَ بَيْنَ).

قالَ الشَّاعر يصفُ ثوراً يطعنُ الكِلَاب:

---

(١) ينظر القاموس (صحر).

(٢) ع و ك سقط ما بين القوسين.

(٣) ينظر أمثال الميداني ١/ ٢٧٩.

(٤) ع (متبدين) في مكان (متبذرين).

(٥) هـ سقط ما بين القوسين.

(٦)، (٧) أمثال الميداني ١/ ٢٧٩.

(٨) القاموس (خول).

١١٥١- يُسَاقِطُ عَنه رَوْقُه ضَارِبَاتها[١]
سُقُوطَ[٢] شَرَارِ القَيْن أَخْوَلَ أَخْوَلاَ

ومجيءُ هَذَا التّركيب في الظُّروف أكثر من مَجِيئه في الأحوَال فمن ذلكَ قولُ الشّاعر:

١١٥٢- نَحمِي حَقيقَتنَا وبعـ ـضُ القَوْم يَسْقُط بَيْنَ بَيْنَا

أي: بَينَ هَؤُلَاء، وَبَيْنَ هَؤُلاء

ومنهُ قولُ الآخَرِ:

١١٥٣- وَمَنْ لاَ يَصْرف الوَاشِين[٣] عَنْهُ
صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالاَ

---

(١) في الأصل (ضارياتها).

(٢) هـ (ساقط) في مكان (سقوط).

(٣) ع، ك (الواشون) في مكان (الواشين).

١١٥١ - من الطويل واحد من أبيات أربعة ذكرها أبو زيد في النوادر ١٤٥ ونسبها إلى ضابىء بن الحارث البرجمي وروايته:

.... ضارباتها سقاط حديد القين ....

كما ذكرت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٥٤ والشاهد في الخصائص ٢/١٣٠، ٣/٢٩٠ المحتسب ١/٨٦، همع ١/٢٤٩، الأصمعيات ١٨٣.

١١٥٢ - من مجزوء الكامل، قاله عبيد بن الأبرص (الديوان: ١٣٧).
الحقيقة: ما يحق للانسان أن يحميه كالأهل والولد والجار، يسقط بين بين: أي ضعيفا لا يعتد به.

١١٥٣ - من الوافر لم أعثر على من عزاه إلى قائل معين ورواية =

فإنْ خَلاَ شيءٌ من هذه الأحوَال، والظروفِ عن الحاليَّة والظرفية تعينَت الإِضَافَةُ، وامتنعَ التركيبُ نحو: (جَاوَرْتُ زَيْداً ذَوَيْ بَيْتٍ لِبَيْت، وهُوَ يأتينا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء)[1].

قالَ الشَّاعِرِ:

١١٥٤ـ ولــولاَ يــومٌ يــومٍ مــا أَرَدْنَــا
جَــزَاءَكَ والقُــروضُ لَهــا جَــزَاء

وما ليسَ حَالاً ولا ظرفاً مما ركبَ تركيبَ (خَمسة عشر) فَشَاذٌ كَقَوْلِهم: (وَقَعُوا في حَيْصَ بَيْصَ[2]) أَيْ: في شِدَّة يَعْسُر التخلصُ منهَا.

ومنهُ قولُ الشَّاعر:

= السيوطي في همع الهوامع ١/١٩٦ (يضنوه) في مكان (يبغوه) وينظر شذور الذهب ٧٢، والدرر اللوامع ١/١٦٧.

(١) ع، ك سقطت الواو من (ومساء).
(٢) ينظر أمثال الميداني ١/١٢٧.
الحيص: الفرار. البوص: التأخر.
١١٥٤ ـ من الوافر قاله الفرزدق (الديوان ص ٩).
القرض: ما سلف من إساءة أو إحسان.
والبيت من شواهد سيبويه ٢/٥٣، والسيوطي في همع الهوامع ١/١٩٧ وابن هشام في المغنى ٧٦ وتحدث عنه البغدادي في الخزانة ٢/٩٤ والشنقيطي في الدرر ١/١٦٨.

١١٥٥ـ قـد كنتُ خرَّاجـاً ولوجـاً صَيْـرَفـاً

لم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

اَي: لم تَنْشبْنِي شِدَّةٌ مُنْشِبَة.

ومما ركبَ تركيبَ (خَمَسةَ عَشَر) بِشُذُوذٍ: (الخَازِ بَازِ) في إحدَى لُغَاته.

وَهُوَ ذُبَابٌ، وأيضاً: صوتُ ذُبَاب، وأيضاً: نَبت[1]، وأيضاً: دَاءٌ في اللَّهازم، وأيضاً: السِّنَّور ويقالُ: (الخازِ بازِ) بكسرتين، و (الخازَ بازِ) و (الخازِ بازُ) و (الخِزْ بازُ) و(الخازِ باءَ) [و (خَازُ بازٍ)[2]].

---

(١) ذكر الميداني في أمثاله ١/١٤٨ شاهداً على هذا المعنى قول ابن أحمر يصف روضة:

تكـسر فوقها القلع السواري وجـن الخـازباز بـه جنـونـا

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

١١٥٥ ـ من الكامل قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي (ديوان الهذليين ٢/١٩٢). وهو من شواهـد سيبويـه ٢/١٥، والفراء في معاني القرآن ٢/٣٩٦ وابن يعيش ٤/ ١١٥.

صيرفا: أتصرف في الأمور، لم تلتحصني: لم تنشب فيّ فتثبطني، لحاص: من أسماء الداهية ـ يقال: وقع في حيص بيص: إذا وقع في أمر شديد لا يخرج منه.

فهرس الجزء الثالث

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السادس عشر

شرح الكافية الشافية

تأليف
العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك
الطائي الجياني

حققه وقدم له
الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي
الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار المأمون للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب[1] (كَمْ) و(كأيّن) و(كذا)[2]

(ص) (كَم) اسمُ مَا يُعَدّ ذَا إِبْهام
في خَبر يَأْتي أَوِ اسْتِفْهَام
وفيهِ ميّز (كم) كـ (عِشْرِين) وإن
جُرَّت فَجَرَّهُ أَجِز مُضْمِر (مِنْ)
ومطلقاً يفصلُ ذُو النَّصب هنَا
ولاضْطِرَار حَسْبُ ثمَّ اسْتحسنا
وميّزَنَّ خَبريَّة[3] بـ (ما)
في (تِسْعَة) (والأَلْف) قد تَقَدَّما
كـ (كَم وُعُولٍ صدتُهَا) و (كم وَعِل)
والنَّصبُ عن تميم بَعدَ ذِي نُقِل
واجرُر أَوِ انْصِب في اضْطِرَار إن فَصَل
مجرورٌ او ظَرفٌ، وإن فَصْلٌ حَصَل

(١) ط سقط (باب).
(٢) هـ سقط كل العنوان
(٣) ط (خيرية) في مكان (خبرية).

٨١/ب / بجُمْلَةٍ فـالنَّصبُ حَتْمٌ نحو: (كَم
وَافَـاكَ مُحْتَـاجـاً فكنتَ ذَا كـرَمْ

والجرُّ بَعْدَها بها وقَدْ رُوي
من الخليلِ (إنَّ) من بعدُ نِوي

ومثلُ (كم) هَذِي (كَأَيِّـن) و (كَذَا)
فِيمَـا لَهُ تُسَـاق فادْر[١] المـأْخَـذَا

وانصِبْ مُمَيِّـزيهمـا، ويـقتـرن
بعـد (كـأَيِّن) غـالبـاً بلَفْظ (مِنْ)

وفي (كَأَيِّن) قِيلَ: (كَائن)[٢] و (كَإن)
وهكَذَا (كَيَنْ)[٣] و (كَأْيِنْ)[٤] فاسْتَبن

وَجَمْعُ مَا مَيَّـزَ (كم) ضِدَّ الخبـر
في المذهبِ[٥] الكُوفي رَأْيٌ مُعْتَبر

وكـلَّ مَـا أَوْهَم ذَا حَـالاً جُعِـل
عنـدَ سـوَاهم والمميّـز اختـزِل

---

(١) ط (يساق كادر) في مكان (تساق فادر).
(٢) هـ (كان) في مكان (كائن).
(٣) هـ (كي) في مكان (كين).
(٤) هـ سقط (كأين) وفي س ش (كأين) و (كيء).
(٥) ع ك (عن علماء الكوفة) في مكان (في المذهب الكوفي).

فَحـذفُهم مميـزاً[1] فَــاشٍ لَـدَى
قَرينة[2] كـ (اسأل مغيثاً[3] كم فَدَى)؟

و (كَم) و (كَأْين)[4] ألزمَا التَّصديرَا
وخصَّ (كـم) بِـجَـرِّه تَـقْـدِيـرا

وعلّق الـذِي يَجُـرُّهَـا[5] بـمَـا
بَعْد كـ (مِنْ كَمْ فرسَخٍ ذَاكَ ارتَمى)

وليسَ حَتْماً لـ (كَذَا)[6] التصديرُ[7]
وقـلَّمَـا فَـارقَـهـا الـتـكـريـرُ

وقيـلَ: مَنْ يَكْني بهَا عَن مُفْـرد
يُفْـرِد، لاَ القَاصِـدَ غَيـر المفـرد

فَقُـل: (كَـذَا كَـذَا) إِذَا مُـرَكَّبـا
تَنـوي، وقبـل الثَّــان واوٌ وجَبَـا

في قَصد مَا ضُمن عطفاً، وصلا
بمثـل مَـا المكنّى عنــهُ وُصِـلاَ

---

(١) ع (ميزا).
(٢) هـ (فرقة) في مكان (قرينة).
(٣) ع ك (معينا) في مكان (مغيثا).
(٤) ع ك (كاء) س ش ط (كائن ألزم) في مكان (كأين ألزما).
(٥) ع ك ط (يجره) في مكان (يجرها).
(٦) ط (لكذي) في مكان (لكذا).
(٧) ع (التقدير) في مكان (التصدير).

وعَن حَديثٍ بـ (كَذَا) اكْنِ (وكَذَا)

مَعاً و (كيتَ كَيْتَ) أفْشَى مأخَذَا

و (ذيتَ ذَيْتَ) مثلهـا والتّا رَوَوْا

بالكسرِ ـ أيضاً ـ واشتداد اليا نَمَوْا[1]

(ش) (كم) اسمٌ؛ لأنَّه يُضــافُ إليه، ويدخُل حَرْفُ الجرِّ عَلَيه، ويُسْند إليه، ويَقَع الفعلُ عَلَيه [2].

وَهيَ في الكَلَام عَلَى ضَرْبَين:

استِفْهَاميَّة، وخَبريَّة.

ومَدْلُولُها في الحَالَين عَدَدٌ مُبْهَمُ الجنسِ والمقدَار، فَلاَ بُدَّ مَعَهمَا من مُمَيز، أو[3] ما يقومُ مقامَه.

ومُمَيِّزُ الاستفهاميَّة كمميز المركب، وما جَرَى مجرَاه، لأنهَا فرعٌ عَلَى الْخبرية، والمركبُ فرعٌ عَلَى المفْرَد.

وإلى هَذَا أشَرْتُ بقولي:

وفيه مَيّز (كم) كـ (عَشْرين) ....

لأنَّ (العشرين) وأخَوَاتها جاريــةٌ فَي التمييز مجـرَى المركب، فاستُغْنى بذكرها إذْ لم يتأتَّ الوزنُ إلاَّ بذَلك.

---

(١) الأصل (التاء) في مكان (الياء).

(٢) ع سقط (عليه).

(٣) هـ (وما يقوم) في مكان (أو ما يقوم).

ثم نبهتُ عَلَى جَوازِ انجرارِ مميز الاستفهامية إذَا دخَلَ عليهَا حرفُ جرٍّ بقولي:

. . . . وإن جُرَّت فَجرَّه أجِزْ[1] مُضْمِرَ(مِنْ)

وَمِنْ ذلكَ قولُكَ: (بِكَمْ دِرْهَمٍ تَصَدَّقْتَ)؟ [و (بِكَمْ دِرْهَماً تَصَدَّقْت)[2]]؟

فالنصبُ لأنّ (كم) استفهامية[3]، وهي مَحْمُولة عَلَى العدد المركَّب.

والجرُّ بـ(من) مُضمرة لَا بإضَافة (كـم)، لأنَّه لو كانَ بإضَافة (كم) حملاً على الخبريَّة كما زعم بعضُهم لم يشترط في ذَلك دُخُول حرف جرٍّ على (كَم).

واشتراطُ ذلك دَليلٌ عَلَى أَن الجرَّ بـ(من) مُقَدَّرة عُوِّضَ منَ اللَّفظ بِهَا حرفُ الجرِّ الدَّاخل عَلَى (كَم).

ثم نبهتُ بِقَوْلي:

ومطلقاً يُفصَل ذُو النَّصب هُنَا[4] . . . .

على أنَّه يَجُوزُ دونَ ضَرُورَة أَن يقَال: (كم عندك غلَاماً)؟ و (كم لكَ جَارِيةً)؟.

---

(١) ع سقط (أجز).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) هـ (الاستفهامية) في مكان (استفهامية).

(٤) ع ك سقط (هنا).

ومثلُ هَذَا في العَدَد المركبِ، والجَاري مَجْرَاه لا يجوزُ في الاختيَار بل في الاضطرارِ كقول الشَّاعر:

١١٥٦- يُذَكِّـــرنيكِ حَنينُ العَجُـولِ
وَنـوَحُ الحَمَامـة تَدْعُـو هَـدِيـلا[١]

١١٥٧- عَلَى أَنَّني بَعــدَ مــا قَــد مَضَى
ثَــلاَثُـون لِلْهَجْــرِ حَـوْلاً كَمِيــلا

(١) هـ (هذيلا).

١١٥٦ - ١١٥٧ - بيتان من المتقارب قالهما العباس بن مرداس (الديوان ١٣٦) وقد أنشد سيبويه البيتين في باب (كم) هكذا (١/ ٢٩٠).

على أنني ....
يذكرنيك ....

وهو الأولى ليكون الكلام تاماً بذكر خبر (إن) في البيت الثاني.

الحول: العام، الكميل: الكامل، الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها.

العجول من الابل: الواله التي فقدت ولدها بذبح أو موت أو هبة.

الهديل: قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: العرب مرة تجعله فرخا تزعم أنه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير. قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه. ومرة يجعلونه الطائر نفسه، ومرة يجعلونه الصوت.

وفي العباب: الهديل: الذكر من الحمام، وقيل. الحمام الوحشي كالقماري والدباسي.

ثم نبهتُ بقولي:

وَمَيِّزَن خبريَّة بمَا في (تِسْعة) والألْف قَد تَقَدَّما

على أنَّه يقَالُ: (كَمْ رِجَالٍ صَحبتُ) [كما يقال: (تِسْعَة رِجَال صحبتُ).

ويقالُ: (كم رَجُل صَحِبْتُ) كما يقَال: (أَلْفَ رَجُل صَحِبتُ)[1]].

لأنَّهَا جُعِلَت بمنزِلة عَدَد مُفْرَد مضَافٍ إلَى مُمَيّزة. وهُوَ عَلَى ضَربين:

أَحَدهما: يُضَافُ إلى جَمْع.

والآخَر: يُضَاف إلَى مفرد.

فاستُعْمِلَت بالوَجْهَين، وجَرَت مَجْرى الضَّربَين.

ثم أَشَرتُ إلَى أنَّ بني تَميم يُجرُون الخبرية مُجرَى الاستفهاميَّةِ فينصبُون مميزَها، وإن كَانَ جمعاً، ومنه قول الشَّاعر:

١١٥٨ـ كم عمةً لكَ يـا جريـرُ وخـالـةً
فَـدْعَاء قـد حَلبت عَلَيَّ عِشَـارى

(١) ع سقط ما بين القوسين.

١١٥٨ ـ من الكامل قاله الفرزدق من قصيدة في هجاء جرير (الديوان =

ويروَى بالجرِّ عَلَى اللّغة المشهُورة، وبالرفعِ عَلَى حذفِ المميز، ورفع (عَمّة) بالابتدَاء.

ثم بينتُ أن الشَّاعر إذَا اضْطُرّ فَفَصَل بين (كَم) الخبريّة ومميزها بظرفٍ أو جَارٍّ ومجرُور؛ جازَ لَهُ أَن يُبقِيَ الجَرّ، فإن نَصب فهو أولى كَقَول الشَّاعر:

١١٥٩- تَــؤُمُّ سـنَــانــاً، وكــم دُونَــه
من الأَرْض مُحْـدَوْدباً غَــارُهــا

= ٤٥١) وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ٩٤، وشرح التسهيل ٢/١٣٨.
فدعاء: معوجة الأصابع من كثرة الحلب.
عشاري: جمع عشـراء، وهي الناقـة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر.
وقوله (عليّ) أشار به إلى أنه كان متكرها أن يحلب عشاره أمثال عمة جرير وخالته لأن منزلتهما أدنى من ذلك.

١١٥٩ - من المتقارب استشهد به المصنف في شرح عمدة الحافظ ٩٤، وشرح التسهيل ٢/١٣٨، ولم يعزه وقد اختلف في قائله. فنسبه قوم إلى زهير بن أبي سلمى وهو كذلك في كتاب سيبويه ١/٢٩٥، ونسبه آخرون إلى ابنه كعب، وجزم ابن جنى في المحتسب ١/١٣٨ بأن قائله الأعشى - ولم أعثر على الشاهد في ديوان واحد من الثلاثة -.
تؤم: تقصد. سنان: ابن حارثة المرى.
المحدودب: يقصد به المرتفع من الأرض. قال الأعلم: جعله محدودباً لما يتصل به من الآكام. الغائر: المطمئن.
(ينظر: العقد الفريد ٣/٢٠٧، الإنصاف ٣٠٦، ابن يعيش ٤/١٢٩، العيني ٤/٤٩١).

ومثالُ الجرّ قولُ الآخَرِ:

١١٦٠- كم فِي بَني سَعْـد بن بكر سَيّـدٍ
ضَخم الـدَّسِيعـة مَـاجِـد نَفّـاع

ومثلُه قولُ الآخَرِ:

١١٦١- كَمْ بِجُـودٍ مُقْـرفٍ نَـالَ العُلَى
وكَـرِيـمٍ بـخـلُه قـد وَضَعَـه

١١٦٠ - من الكامل ينسب للفرزدق وليس في ديوانه (سيبويه ٢٩٦/١، المقتضب ٦٢/٣، الإنصاف ٣٠٤ شرح المفصل لابن يعيش ١٣٠/٤، العيني ٣٩٢/٤، الخزانة ١٢٢/٣).
الدسيعة: الجفنة، أو المائدة الكريمة يقال: أعطاه الدسيعة بمعنى العطية الجزيلة، الماجد: الشريف.

١١٦١ - من الرمل آخر أبيات أربعة قالها أبو الأسود الدؤلي (الديوان ٣٧) وهذه الأبيات هي:

سل أميري ما الذي غيره — عن وصالي اليوم حتى ودعه
لا تهني بعد اكرامك لي — فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقا خلبا — إن خير البرق ما الغيث معه
كم بجود.......... — ....

وجزم الأصفهاني في الأغاني انها لأنس بن زنيم، وعلى هذه النسبة سار شراح أبيات الكتاب وشراح الجمل:
المقرف: الذي ليس له أصالة من جهة الأب.
(شرح عمدة الحافظ ٩٣، شرح التسهيل للمصنف ١٣٨/٢، سيبويه ٢٩٦/١، المقتضب ٦٦/٣، جُمل الزجّاجي ١٤٧، الإنصاف ٣٠٣، ابن يعيش ١٣٢/٤، همع الهوامع ٢٥٥/١، ١٥٦/٢، المقرب ٦٨، الخزانة ١١٩/٣، الدرر اللوامع ٢١٢/١، ٢٠٦/٢).

فلو فُصِلَ بَيْنهما بِجُمْلَة تعينَّ النَّصب كقولِ الشَّاعر:

١١٦٢- كم نَالَنِي مِنْهمُ فضلاً عَلَى عَـدم
إذْ لَا أكـادُ مِنَ الإقْتَـار أَجْتَمِـل

ثم أشرتُ إلَى أنَّ جرَّ مميزَ الخبرية بإضَافَتها إلَيه لَا بـ (من) مَحذُوفة عَلَى مَا رُوِي عَنِ الخَلِيل، وبعضِ الكُوفيِّين، وهُوَ مذهبٌ ضَعِيفٌ.

ثم بينتُ أن (كَأَيِّن) و (كَذَا) تُفِيدَان ما تفيدُه (كم) الخبريَّة من تكثير مُبْهَمِ الجنسِ ، والمقدارِ، والافتقارِ إلى مُمَيِّز، لكن مُمَيِّز (كأيِّن) لا يكونُ إلا منصوباً وكذلكَ[١] مُميز (كَذَا).

وأكثرُ وقوعِ مميز (كأيِّن) مجروراً بـ (من) الجنسِيَّة كقَوله ـ تَعَالَى ـ:[٢] ﴿وكَأَيِّن من آيةٍ في السَّمَوَات والأَرْض﴾[٣].

---

(١) ع، ك (وكذا) في مكان (وكذلك).
(٢) من الآية رقم (١٠٥) من سورة (يوسف).
(٣) هـ سقط (والأرض).

١١٦٢ ـ من البسيط قاله القطامي (الديوان ص ٦) من قصيدة مشهورة.
الاقتار: الفقر.
أجتمل: الرواية ـ هنا ـ بالجيم. أي: أجمع العظام لأخرج ودكها. وأتعلل به. ورواه المصنف في شرح العمدة ٩٤، وشرح التسهيل ٢/١٣٨ ـ احتمل ـ بالحاء أي: لم يكن لي حمولة ـ بفتح الحاء ـ احتمل عليها ويقصد بالحمولة هنا: البعير أو الفرس أو نحوها مما يحتمل عليه.

وبينتُ أَنَّ في (كأيّن) خمَسَ لُغَات:

وأصلُها (كَأَيّن) - وهي أَشهرُها - وبها قرأَ السبعةُ إلا ابن كَثِير. ويليهَا (كائِن) وبها قرأَ ابنُ كثير، والبَوَاقي لم يُقْرَأ بِشَيءٍ منهَا في السَّبع.

وقرأ الأعمشُ وابنُ مُحَيْصِن[1] (وكَأْيِنْ) - بِهَمْزَة سَاكِنَة بعدَ الكَاف، وبعدها ياءٌ مكسورَة خفيفةٌ بعدَها نونٌ سَاكنة في وَزْن: (كَعْيِنْ)[2].

ولا أعرفُ أحداً قرأ باللُّغَتين البَاقِيَتين[3].

ثم أشرتُ إلى أَنَّ الكوفِيّين يجيزُونَ أن يكونَ مميز الاستفهاميَّة جمعاً، وأنَّ البصريين لا يُجيزُونَ ذَلكَ.

فإنْ وَرَدَ مَا يُوهمُه نحو: (كَم[4] شُهوداً لَكَ)؟ حُمِلَ عَلَى أنَّ (شهوداً) حال، وأنّ المميزَ محذُوف.

والتقديرُ: كم نفساً شهوداً لَكَ[5]؟.

ثم أشرتُ إلى أنّ هذَا التوجيهَ مرتبٌ على مَا لَا خلافَ في جَوَازِه وهو حذفُ المميز لدليلٍ يدُلُّ علَيه.

---

(١) سبق التعريف بهما.

(٢) ينظر المحتسب ١/ ١٧٠.

(٣) في مختصر ابن خالويه ص ٢٢ عند حديث المصنف في الآية رقم (١٤٦) آل عمران «و(كَيَنْ) في وزن (كعن) ابن محيصن و (كَاين) قتادة».

(٤) ع ك (ككم) في مكان (نحوكم). (٢) ع ك سقط (لك).

بخلافِ القولِ بأنَّ الجمعَ مميز في المثالِ المذكُور، فإنه
٨٢/أ يلزمُ إجراءُ (كم) في تمييزهَا / مع كونها فرعاً على أَسْمَاءِ العَدَد - عَلَى وَجْه لم يُستعمل في الأصْلِ فكَان مَرْدُوداً.

ثم أشرتُ إلَى أَنَّ (كم) و (كَأَيِّن) يَستَحقَّان[1] التَّصدير فلاَ يعمل فيهمَا إلاَّ متأخِّر عنهُمَا.

وقد يضافُ إلى (كم) مُتَعلقٌ بما بَعْدَها، أو تجر[2] بحرفٍ مُتَعلّقٍ بما بَعدها كقولَك:

(أَبْنَاءَ كم رَجُلٍ عَلَّمتَ)؟(مِنْ كَم كِتَابٍ نقلتَ)؟.

ثم نبهتُ عَلَى أنَّ (كأيّن) لاحظَّ لَهَا في هذَا الجرِّ الذِي نُسب إلى[3] (كَم).

وأنّ (كَذَا) لاحَظَّ لها في تحتّم التَّصدير، بل يجوزُ أَن يعمل فيها ما قَبلَها مطلقاً فيقَال: (رأيتُ كَذَا وكَذَا رَجُلاً) [و (عِندي كَذَا وكَذَا درهَماً)[4]].

وأجازَ قومٌ أن تُعاملَ[5] معاملة ما يكنَى بِهَا عنه.

فَمن كَنَّى بِهَا عن مُفْردٍ جَاءَ بِهَا مُفْردة.

---

(١) هـ (يستحق) في مكان (يستحقان).
(٢) هـ (وبجر) في مكان (او تجر).
(٣) ع، ك (إليه كم) في مكان (إلى كم).
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.
(٥) الأصل (يعامل) في مكان (تعامل).

ومن كنَّى بِهَا عن مركبِ كرَّرها دونَ وَاو.

ومن كنَّى بِهَا عن معطوفٍ ومعطوفٍ كررهَا بعَطْف.

وجاء بالمميِّز[1] بعدهَا كما يُجَاء به بعدَ ما هي كناية عنه:

فـ (كَذا أَعْبُد) كنَاية عن (ثَلَاثة) إلى (عشرة).

و (كَذَا عَبْد) كناية عن (مائة) فصَاعِداً.

و (كذَا عبداً)[2] كناية عن (عشرين) أو (ثَلَاثين) إلى (تِسعِين)[3]

و (كَذَا كَذَا عَبْداً) كناية عن (أَحَد عشر) إلى (تسْعة عشر).

و(كَذَا وكَذَا عَبْداً) كناية عَن (واحد وعشرين) إلى (تِسعة وتِسعين).

وقد يُكْنَى بـ (كَذَا وكَذَا) عَن الحديث.

والكنَايةُ عنه بـ (كَيْتَ وكيْتِ) و (ذَيْتَ وذَيْتَ) ـ بفتح التاء، أو كسرها ـ[4] والفتحُ أشـهرُ. وقد تفتحُ التّاء وتُشَدَّد اليَاء.

---

(١) هـ (بالتمييز) في مكان (بالمميز).

(٢) هـ (عبد).

(٣) هـ (سبعين) في مكان (تسعين).

(٤) ع، هـ (وكسرها).

بَابُ الحِكَايَة

(ص) فِي (أَيّ) احْكِ مَا لمنكُـور سُئِل
عَنهُ بِهَا فِي الوَقْف أوْ[1] حِينَ تَصِل

كـ (أَيٍّ) (ايَّةٌ)[2] لمَنْ قَالَ: (ارْفُقَا
بـابْنٍ وَبِنْتٍ) وبـ (أَيَّيْن) انْـطِقَـا

لِقَائِلٍ: (امْـرَأَيْنِ زُرْ) وإنْ جَمَع
فاجْمَعْ وَفِي الإِعْرَابِ جِيْء بِهِ تَبَع

وَوَقْفـاً احْكِ مَـالمنْكـورٍ بـ (مَنْ)
والنـونَ حَرِّك مُـطْلقـاً - وأشْبِعَنْ

فَقُلْ: (مَنُو)[3] (مَنَا) (مَنِى) حَاكِيَ (جَا
شَيـخٌ أَميـراً بـامـرىءٍ لَـهُ رَجَـا)

وقُلْ: (مَنَان) و (مَنَين) بَعْدَ (لِي
إلْفَـانِ بِــابْنَيْن)[4] بتسكين جَلِي

---

(١) هـ (وحين).

(٢) ع ك (كأين) في مكان (كأي).

(٣) سقط من الأصل (منو).

(٤) س ش (باثنين) في مكان (بابنين).

وَقُلْ لمنْ قَالَ: أَتَتْ بنتٌ: مَنَه؟
والنُّونُ قبلَ تَا المثَنَّى مُسْكَنَه
والفتحُ نذرٌ وَصِلِ التَّا وَالألف
بـ (مَن) بإثر (ذَا بِنسوَةٍ كَلف)
وقُلْ (مَنُونَ) و(مَنِينَ) مُسْكِنَا
إنْ قِيلَ: (جَا قَوْمٌ لِقَوم فُطَنَا)
وإنْ تَصِل فَلَفْظُ (مَنْ) لَا يَخْتَلف
وَنَادرٌ (مَنُونَ) مِمَّنْ لَم يَقِف
وَبَعْدَ (مَنْ) في العَلَم احْكِ الَّذْ حَوَى
قَبْلُ وَمَنْ حَكَاهُ رَفْعَهُ نَوَى
وللحجَازِ ذِي الحكايَةُ اعتَزَت
وَباتِّفَاقٍ بَعْدَ عَطْفٍ مُنِعَت
وَمَا حَكَى مَعْرِفَةً[1] غيرَ عَلَم
قِياساً الاَّ يُونُسٌ، وَقَدْ حَكَم
في وَصْلِ (مَنْ) بِصِحَّةِ الحِكَاية
وَغَيْرُه بِالمَنْعِ ذُو عِنَايَة
والعَلَمُ المُشْرَكُ[2] مَعْ[3] غَيْر العلم[4]
بالعَطْفِ يَحْكِي بَعْضُهم ولم يُلَم

(١) ع (مقرفة) في مكان (معرفة).
(٢) ط (المشرك) في مكان (المشترك).
(٣) ع ك هـ (في) في مكان (مع).
(٤) ع ك (علم).

كـ (مَنْ سَعِيداً وابنَهُ) بعـد (أَمَـا
تَـرَى سَعِيـداً وابنَـه قَـدْ قَــدِمَـا)
والعلمُ الموصُوفُ بـ (ابنٍ) لِعَلَم
أُضِيفَ يُحكَى كـ (يَزِيدَ بنَ جُشَم)
وإنْ يَـكُنْ بِـغَـيْـرِ ذَاكَ وُصِـفَـا
لَمْ يُحْكَ نحو (اقْصِد يَـزِيدَ المنصِفَا)
وبـ (مَن) الضَّميرُ قَد يُحكَى[1] كَمَا
يُحْكَى مُنَكَّـرٌ عَلَى مَـا[2] قُــدِّمَـا
والرَّفْعَ ـ أَيْضاً ـ قَدْ حَكَوْا والنَّصْبَا
في اسْم مُجَـرَّدٍ تَـلاَ (مِنْ) وَالبَـا
مِثَــالُـه بِـ (صَـالِــحٌ) وَ (دَعْنَــا
من تَمـرتَـان) فَـارْوِ وَادْرِ المَعْنَى
وإنْ نَــسَـبْــتَ لِأَدَاةٍ حُــكْـمَــا
فَاحْكِ أَوِ اعرِبْ وَاجْعَلَنْهَا إسْـمـا
وضَعِّفَنْ ثَانِيَ (فِي)[3] وَ (لَوْ) وَ (مَا)
وَشِبْهَهَــا، وَإنْ نَــوَيْتَ الْكَلِمَــا
فَــأَنِّـثَنْ وَذَكِّــرِ انْ لَـفْظٌ قُـصِــد
وَصَـرْفٌ اوْ مَنْـعٌ عَلَى ذَيْنِ يَـرِد

(١) ش ط ك (حكوا) في مكان (يحكى).
(٢) س ش ع ك (من) في مكان (ما).
(٣) هـ (وفي).

(ش) إن سُئِلَ بـ (أيٍّ)[١] عَنْ مُذكَّر[٢] منكَّرٍ حُكي فيهَا وصلاً ووقفاً مَا لِلْمَسْئولِ عنهُ مِنْ إعرابٍ، وتذكيرٍ، وتأنيثٍ، وإفرادٍ، وتَثْنِيَةٍ وجَمْعِ تَصْحيحٍ مَوْجُودٍ فِيه، أَو صَالح لِوَصْفِه كَقولك لِمَنْ قَالَ:

(رأيتُ رَجُلاً) و (امْرَأَةً) و (غُلاَمَيْن) وَ (جَارِيَتَيْن) و (بَنِين) و (بَنَات): (أَيًّا)؟ و (أَيَّةً)؟ و (أَيَّيْنِ)؟ و (أيَّتين)؟ و(أَيِّيْن)؟ و (أَيَّاتٍ)؟[٣].

وإن سُئِلَ عنهُ بـ (مَنْ) حُكَى في لَفْظِهَا في الوقفِ خاصَّةً مَا لَهُ مِنَ الحركَات بإشباعٍ كقولكَ لمن قَالَ (لَقِيَني رَجُلٌ): (مَنُو)؟

ولمن قَالَ [(رَأَيْتُ رَجُلاً): (منَا)؟ ولمن قَالَ مَرَرْتُ برجل): (مَنِي)؟.

وتقول لمن قال (رأيتُ امرَأَةً)[٤]: (منَهْ)؟ أو (مَنَتْ)؟.

وَلمنْ قَالَ (رأيتُ رَجُلين): (مَنَيْن)؟.

ولمنْ قَالَ (رَأيتُ رِجَالاً): (مَنِين)؟.

ولمن قَالَ (رأيتُ امْرَأَتين): (مَنْتَين)؟ أو (مَنَتَين)؟.

ولمن قَالَ (رأيتُ[٥]] نِسَاءً): (مَنَات)؟.

---

(١) ع (بأبي) في مكان (بأي).
(٢) هـ (مذكور) في مكان (مذكر).
(٣) ع ك (وآيات وأيين).
(٤) ع (امرة) في مكان (امرأة)
(٥) سقط ما بين القوسين من هـ

فإنْ وَصَلْتَ قُلْتَ: (مَنْ يَا فَتَى)؟ - في الإِفراد، والتَّثْنِية والجمعِ، والتَّذْكير، والتَّأْنيث.

وفي قَوْل الشَّاعِر:

١١٦٣- أَتَـوْا نَـارِي فَقُلتُ: مَنُـونَ أَنْتُمُ؟
فَقَالُوا: الجنّ قُلْتُ:[1] عِمُوا ظَلَاما

شُذُوذٌ مِنْ وَجْهَيْن:

أحدُهُمَا: أَنَّه حَكَى مُقَدَّراً غير مَذْكُور.

والثَّانِي: أَنَّه أَثْبَتَ العَلَامَة في الوَصْلِ، وَحَقُّها ألّا تَثْبت إلّا في الوَقْف.

وإن سُئِلَ بِـ (مَنْ) عَنْ عَلَم جِيَء بِـ (مَنْ) وَبَعْدَهَا العَلَم

---

(١) هـ فقلت.

١١٦٣ - من الوافر رواه أبو زيد في النوادر ص ١٢٣ مع أبيات نسبها إلى شُمَير بن الحارث الضبي. قال أبو الحسن الأخفش: حفظى (سُمَيْر) - بالسين - ورواية أبي زيد

أتوا ناري فقلت مَنون قالوا سراة الجن قلت عموا ظلاما

ورواه الشنقيطي في الدرر اللوامع ٢/٢١٩:

. . . . عِمُوا صباحاً

عموا: أنعموا.

ظلاما: ظرف أي: عموا في ظلامكم، وجوز بعضهم أن يكون تمييزاً أي عموا من جهة ظلامكم (سيبويه ١/٤٠٢، الحيوان ١/١٧٦، المقتضب ٢/٣٠٧، الخصائص ١/١٢٩، ابن يعيش ٤/١٦).

المسئُول عنهُ محركاً بِضَمَّة إنْ كَانَ الأولُ مرفوعاً، وبِفَتْحةٍ إن كَانَ الأولُ[1] منصوباً، وبكسرةٍ[2] إنْ كَانَ مجروراً، بِشَرْطِ ألَّا يَتَقدمَ عَلَى (مَن) حَرفُ عَطْفٍ.

هَذَا هُوَ مذهبُ أَهْل الحِجَازِ.

وَأَمَّا غيرُهم فيجيءُ بالعَلَم بَعْدَ (مَنْ) مَرْفُوعاً سُبِقَتْ (مَن) بِعَاطِف أم لَمْ تُسْبَق.

فَإنْ سُبِقَت (مَنْ) بِعَاطِفٍ فَالرفعُ متعينٌ عندَ الجَمِيع.

وَهُوَ مقدَّرٌ عندَ مَنْ يحكِي وَهُم الحجَازِيُّونَ، وَذَلِكَ كَقَولك:

(مَنْ زَيداً)؟ لمنْ قَالَ: (رَأَيْتُ زَيْداً) و (مَنْ زَيْدٍ)؟ لمنْ قَالَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ).

والفتحةُ والكسْرَةُ للحِكايَةِ، والرفعُ في مَوْضِعِهمَا مقدَّرٌ؛ لأَنَّ الواقعَ بعدَ (مَنْ) مبتدأٌ خبرُه (مَن). أَوْ خَبرٌ مبتَدَؤُه (مَنْ).

فإن كَانَ المحكيُّ مرفوعاً رُفِعَ مَا بعدَ (مَنْ) في اللُّغتَين.

وأجازَ يُونُس حِكَايَة كُلِّ مَعْرِفة قياساً عَلَى العَلَم[3]، /فيجُوزُ ٨٢/ب

---

(١) هـ سقط (الأول).

(٢) هـ (وبكسرة).

(٣) قال يونس: «إذا قال رجل: (رأيت زيدا وعمرا) أو (رأيت زيدا وأخاه) أو (رأيت زيدا أخا عمرو) فالرفع برده إلى القياس. =

عنده أَنْ يُقَالَ لمن قَالَ: (رأيتُ غُلامَ زَيْدٍ) و (مَرَرْتُ بِصَاحِب عَمْرٍو) (مَنْ غلامَ زيدٍ)؟ و (مَنْ صَاحِبِ عمرٍو)؟.

وأجازَ - أيضاً - حكايةَ النكرةِ بـ (مَنْ) في الوَصْل.

وَلَا أعلمُ لَهُ في المَسْأَلَتين مُوَافِقاً، وكذلكَ قُلتُ:

..... وغيرُه بالمنْع ذُوعِنَايَة

وَاخْتُلِفَ[1] في حكايَةِ العَلَمِ مَعْطُوفاً عَلَى غيرِ العَلَم[2]، أو معطوفاً عَلَيْه غير عَلَم.

فبعضُهُم أَجَازَ، وبعضُهم مَنَع.

نحو قَولكَ: (مَنْ سَعِيداً[3] وابنَه) لمن قَالَ: (رأيتُ سَعيداً وابنَه). و(مَنْ غُلَامَ زَيْدٍ وعَمراً) لمن قال: (رَأَيتُ غُلَامَ زَيْد[4] وعمراً).

وأَمَّا حكايةُ العَلَم بِصِفَته فجائِزَةٌ إن كَانَ الوصفُ بـ (ابن) مضافٍ إلى عَلَم كقولكَ: (مَنْ زيدِ بنِ عمرٍو) لمن قَالَ: (مررتُ بزَيْدِ بنِ عمرٍو).

= وأما ناس فإنهم قاسوه فقالوا تقول: من زيدا وعمرا، ومن زيدا وأخاه، ومن زيدا أخا عمرو)؟

وهذا حسن» ينظر كتاب سيبويه ١/٤٠٤.

(١) هـ (فاختلف).

(٢) ع ك (علم) في مكان (العلم).

(٣) هـ (زيدا) في مكان (سعيدا).

(٤) هـ (وزيدا) في مكان (وعمرا).

فإن وُصِفَ بغير ذلكَ لم يجُزْ أن يحكَى بِصِفَته، بل إنْ حُكِيَ: حُكِيَ بِدُونِهَا.

وَرُبَّمَا حُكِيَ المضمرُ بـ (مَنْ) كَمَا يُحْكَى المنكر.

فيقالُ: (مَنِين)؟ لمن قَالَ: (مَرَرْتُ بِهِم). و (مَنُون)؟ لمن قال: (ذَهَبُوا).

ومنَ العَرَبِ مَنْ يَحكِي الاسمَ النكرةَ مجردةً مِنْ (أَيّ) و (مَنْ).

ومنهُ قولُ بعضِهِم: (ليسَ بِقُرَشِيًّا) رَادًّا عَلَى مَنْ قَالَ: (إنَّ في الدَّارِ قُرَشيًّا) أو نحو ذَلكَ.

ومنهُ[1] ـ أَيْضاً ـ قولُ مَنْ قَالَ: (دَعْنَا مِنْ تَمرتَان).

ومنهُ قولُ الشَّاعِر:

١١٦٤ـ وَأَجَبْتُ قَائِلَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ بـ (صالحٌ)
حَتَّى مَلَلْتُ، وَمَلَّنِي عُوَّادِي

---

(١) سقط من الأصل (منه).

١١٦٤ ـ من الكامل. لم أعثر على من نسبه إلى قائل، وقد استشهد به السيوطي في همع الهوامع ١٥٧/١ ولم ينسبه، وكذلك فعل الشنقيطي في الدرر ١٣٩/١. ورواه العيني: فأجبت.. ولم ينسبه وقال ٥٠٣/٤:
يروى بجر (صالح) وهو واضح، وبرفعه على تقدير (أنا صالح). =

أَدْخَلَ البَاءَ عَلَى (صَالح) وتركَهُ مَرْفُوعاً كَمَا يَكونُ لَوْ لَمْ تَدْخُل[1] عَلَيْه البَاءُ.

ويمكنُ أَنْ يكونَ مِنْ هَذَا مَا كُتِبَ بِوَاوٍ في خَطّ الصَّحَابةِ ـ رضيَ اللهُ عنهم أَجْمعين ـ[2] (فُلَان بن أَبُو فُلَان).

كأَنَّه قِيل: فُلَان ابن المقُول فيهِ أَبُو فُلَان.

والمختارُ فيه عِندَ المحقِّقِينَ أَنْ يُقْرَأَ باليَاء، وانْ كَانَ مكتُوباً بِالوَاو، كَمَا تُقرأُ (الصَّلَوة) و(الزّكوة) بالأَلف، وانْ كَانَا مَكتُوبَيْن[3] بِالوَاوِ تَنْبيهاً[4] عَلَى أنَّ المنطُوقَ به مُنْقَلبٌ عَنْ واوٍ.

وَإذَا نُسِبَ إلَى حَرْف أو غِيره حكمٌ هُوَ لِلَفْظِه[5] دُونَ مَعْنَاه جازَ أن يحكَى، وجَازَ أن يُعْرَبَ بِمَا تَقْتَضِيه العَوَامِلُ[6].

فَمِن الحِكَاية قولُ النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ـ[7]

= الملالة: السأم. العُوَّاد: جمع عائد المريض، وهو الزائر الذي يسأل عنه.

(١) الأصل (يدخل).

(٢) سقط من الأصل ومن هـ (أجمعين).

(٣) هـ (مكتوبتين) في مكان (مكتوبين).

(٤) هـ (وتنبيها).

(٥) ع (اللفظة).

(٦) هـ (العامل) في مكان (العوامل).

(٧) الأصل هـ (عليه السلام).

(إيَّاكُم وَ (لَوْ) فإنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَان)(١)

ومنهُ قَولُ الشَّاعر:

١١٦٥- بُثَيْن الْزَمي (لاَ) إنَّ (لاَ) إنْ لَزِمته
- عَلَى كثْرةِ الوَاشِينَ - أيُّ مَعُون

[ومنَ الإعْرَابِ قولُ الشَّاعر:

١١٦٦- لَيت شِعْري، وأينَ مِنِّيَ لَيْتُ
إنَّ لَوًّا وإنَّ ليتاً عَنَاءُ](٢)

وَفي حَديثِ رَسُولِ الله - صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم -

(وأنْهَاكُم عَن قِيلَ وَقَالَ)(٣) - عَلَى الحِكَايَةِ - (وَعَنْ قِيلٍ وَقَالٍ) - عَلَى الإعْرَاب -.

(١) أخرجه مسلم في القدر ٣٤، وابن ماجة في المقدمة، وأحمد ٣٦٦/٢، ٣٧٠.

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) أخرجه البخاري باب الرقاق ٢٢، الزكاة ٥٣، الاعتصام ٣، الأدب ٦ ومسلم في باب الأقضية ١٠، ١١، ١٣، ١٤، والدارمي باب الرقاق ٣٨، والموطأ كلام ٢٠، وأحمد ٣٢٧/٢، ٣٦٠، ٣٦٧، ٤٦/٤، ٤٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥.

١١٦٥ - من الطويل قاله جميل بن معمر (الديوان ص ١٢٦، الاقتضاب ٤٦٩، واستشهد به الفراء ١٥٢/٢ ولم ينسبه.
المعون: العون، والظهير.

١١٦٦ - من الخفيف قاله أبو زبيد الطائي (الديوان ص ٢٤). العناء: التعب والنصب والمشقة.

وإذَا كَانت الكلمةُ عَلَى حَرْفَين ثانيهما حَرفُ لين[1] وجُعِلَت اسماً ضُعِّفَ ثَانيهما فَقِيلَ في (لَوْ): (لَوّ) وَفي (فِي): (فِيّ) وفِي (مَا): (مَاء)، فُعِلَ بِأَلِف (مَا) منَ التَّضْعيف ما فُعِلَ بوَاوِ (لَو) ويَاء (فِي) فاجتَمعت ألفَان فقُبلت الثَّانيةُ همزةً.

ثم إنّ الأداةَ التي يحكمُ لَهَا بالاسميَّة في هذَا الاستعمال إن أُوِّلَتْ بِـ (كَلِمَة) مُنع الصرفُ، وجَازَ ـ أيضاً ـ إن كانت ثُلَاثية ساكنَة الوَسَط. وإنْ أُوِّلت بِـ (لَفْظ) صُرِفت قولاً واحداً.

فصل في مدتي الانكار والتذكر (٢)

(ص) والحَاكِ إثْرَ الهَمْزِ إنكَاراً قَصَد
إنْ يُردِف اخِراً مُحَرّكاً بِمَدّ
أَوْ يُولِه[3] (إني) أَو التَّنْوين يَا
مِنْ بَعْدِ كَسْر مَا بِذِي اليَا تُليا
وَمُنكِرٌ قَائلُ ذَا إنْ يُحْسَبَا
مُخَالفاً لِمَا إِلَيْهِ نُسِبَا
أوْ منكِرٌ نِسْبَتَه إِلَيْه
كِلَاهُمَا استَدْلِل بِذَا عَلَيْهِ

(١) هـ (لمن) في مكان (لين).
(٢) هـ (التذكير) في مكان (التذكر).
(٣) ع (قوله) في مكان (يوله).

وَقَـدْ يَقُول: (أَأَنَـا[1] إنِي) الَّـذِي
قِيـلَ لَهُ: (أَتَفْعَـل)؟ اعْتَبِـر بِـذِي

وَقَـدْ يُقَـال: (أَأَنَـا إنِي) لِـمَن
قَـالَ: (أَنَا فَـاعِـلُ ذَاكَ) فَـاعْلَمَنْ

وفَصْلُ ذِي الهَمْزَة بِـالقَوْل حُـظِر
بِـهِ اتِّصَـالُ آخِـرٍ بمـا ذُكِـر

كَـذَا إذَا الكَـلَام مِنْ وَقْفٍ بَـرِى
ومِـنْ تَعجُّبٍ، وإنكـارٍ عَـرِي

ومَـدَّة الإِنْكَـارِ قَـد تَلْحَقُ مَـا
يتبَـع مِنْ نَعْتٍ وَعَـطْفٍ[2] تَمَّمـا

وأَشْبِعَنْ تَحْـريـكَ آخِـرٍ لَـدَى
تـذكّـرٍ[3] إنْ غَيـر وَقْفٍ قُصِـدَا

واكسِرْ مُسَكَّناً صحيحـاً كـ (أَلِـي)
في (المتَّقى) وكـ (قَدِي) في (قَدْ) وَلِي

وَوَصْلُ هَـا السّكْتِ بِذَا المدّ أَبَوْا
وَوَصْلُهَـا بِمَـدِّ الانْكَـارِ ارْتَضَـوْا

(ش) حَرْفُ الإِنكَارِ: مَدَّةٌ زَائدةٌ تلحقُ المَحْكيَّ بَعْدَ هَمْزة الاستِفْهَام مُتَّصلةٌ بآخِره، مجانِسَةٌ لحركتِهِ، أو بعد كَسْر تَنْوينه إنْ

(١) ش ش (أنا) في مكان (أأنا).
(٢) ش ش (عطف أو نعت).
(٣) ط (تذكير) في مكان (تذكر).

كَانَ مُنَوَّناً، أو بعدَ كَسْر نُون (إنْ) مَزِيدَة بَعْد الآخر.

كَقَوْلِكَ في (هَذَا عَمْرٌو): (أَعَمْرُوه)؟.

وَفِي (رَأَيْتُ عُثْمَانَ): (أَعُثْمَانَاه)؟.

وَفِي (لَقِيتُ حَذَام ِ)[١]: (أَحَذَامِيه)[٢]؟.

وَفِي (قَدِمَ زَيْدٌ): (أَزَيْدُ نِيه)[٣]؟ أَوْ (أَزَيْدٌ إِنيه)؟.

وَلَهُ مَعْنَيَان:

أَحَدُهُمَا: إنكارُ أَنْ يكونَ الأمرُ عَلَى ما ذَكَر المخَاطبُ.

والثَّانِي: أَنْ يكُونَ عَلَى خِلَافِ ما ذَكَر.

وإلى الوَجْهَين أشَرْتُ بِقَولي:

وَمُنكـرٌ قَـائـلُ ذَا إِنْ[٤] يُحْسَبَـا
مُـخَـالفـاً لِـمَـا إلَـيْـه نُـسِـبَـا
أَو مُـنـكـرٌ نِـسْـبَـتَـه إِلَـيْـهِ

. . . .

وَمِنهُ قولُ رَجُلٍ مِنَ العَربِ إِذْ[٥] قِيلَ لَهُ[٦]: أَتَخرجُ إنْ

(١) ع (حزام).
(٢) ع (أحزامية).
(٣) ع سقط (أزيدنيه).
(٤) ع (ذان) في مكان (ذا إن).
(٥) ع ك (إذا) في مكان (إذ).
(٦) ع ك سقط (له).

أَخْصَبَت البَادِيَةُ؟ أأَنَا إنيه[1]؟. مُنكراً لِرأْيه أَنْ يكونَ عَلَى خِلاَف أَنْ يَخْرُج.

وإِلَى هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

وَقَـد تَقُـولُ: أأَنَـا إِنِي الـذِي
قِيـلَ لَـهُ أَتَفْعَـل؟ اعتَبـر بِـذِي

فهذَا إنكارٌ بلاَ حِكَاية.

وَكَذَا قولُكَ (أأَنَا إِنِي) لمن قَالَ: أَنَا[2] فَاعِلٌ.

وإن فُصِلَت هَذِه الهمزةُ بِقَولٍ[3] لَم يَجُز لحَاقُ مَدَّة الإِنكَارِ كقولِكَ لمن قَالَ: (هَذَا عَمْرٌو): (أَتَقُول عَمْرو)؟.

وكذلكَ إذَا لَم يكُن المنكرُ واقفاً كقولكَ لمن قَالَ: (رأيتُ عثمانَ: (أَعُثْمان[4] يا فَتى)؟. وَكَذَا إذَا لم يكُن المُسْتَفهِمُ مُنكِراً.

وإن كَانَ الوَاقِعُ بعدَ هَذه الهَمْزة /منعوتاً أو معطوفاً ومعطوفاً ٨٣/أ

عَلَيه. فموضعُ حرفِ الإِنكارِ آخِرُ النَّعت، وآخرُ المعطوفِ كَقَولكَ لمنْ قَالَ (رَأَيتُ زَيْداً وعمراً): (أزيداً وَعَمْرَنيه)؟.

ولمن قَالَ: (ضربتُ[5] زيداً الطويلَ): (أزيداً الطَّوِيلاَه)؟.

---

(١) هـ سقط (أنيه).

(٢) هـ (اني) في مكان (أنا).

(٣) ع (تقول) في مكان (بقول).

(٤) الأصل سقط (أعثمان).

(٥) ع ك (رأيت) في مكان (ضربت).

وإذَا نَطق المتكلمُ بكلمةٍ فَقَصد تذكّر ما يتّصل بهَا دُونَ قَطْعٍ لِكَلَامِه وَصَل آخِرَ الكلمةِ بمدةٍ تجانسُ حركتَه إن كانَ متحركاً نحو قولِ مَنْ قَصَدَ ذلكَ بعدَ نُطقه بـ (قَالَ) : (قَالَا) وبعدَ نُطْقِه بـ (يَقُول) : (يَقُولُو) وبعدَ نُطْقه بـ (مِنَ العَامِ) : (مِنَ العَامِي) .

وإنْ كانَ الآخرُ ساكناً صحيحاً كَلَامِ[١] التَّعْرِيفِ، وَدَالِ[٢] (قَدْ) كُسِرَ وَوُصِلَ بِيَاء .

قَالَ سِيبَوَيْه[٣] : «سَمِعْنَاهم يقُولُون : إِنَّهُ (قَدِي) وَ (إلى)» يَعْنِي[٤] في (قَدْ فَعَل) وفي الألف واللَّام إذَا تذكَّر (الحَارث)[٥] ونَحوه، قَالَ : [٦]

«وَسَمِعْنَا مَنْ يُوثَقُ بِهِ يقولُ : (هَذَا سَيْفُنِي) يُرِيدُ : سيفٌ»

(١) ع (ككلام) في مكان (كلام) .
(٢) الأصل (وذال) .
(٣) الكتاب ٢/٣٠٣ .
(٤) ع ك سقط (يعني) .
(٥) الأصل (الحرب) في مكان (الحارث) .
(٦) قال سيبويه ٢/٣٠٣ :
«وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : (هذا سيفنى) يريد (سيفٌ) ولكنه تذكر بعدُ كلاماً، ولم يرد أن يقطع اللفظ، لأن التنوين حرف ساكن، فيكسر كما تكسر دال (قد)» .
وبهذا يعلم أن قول المصنف (من صفته كيت وكيت) ليس من عبارة سيبويه .

مِنْ صِفَتِه (كَيْتَ وكَيْتَ).

وَلَا تُوَصل مَدَّة التذكّر[1] بِهَاءِ السّكْت، لأَنَّ المتذكّر ليسَ واقفاً، وَهَاء السّكت إنَّمَا تُزَاد في الوَقْف أَو فيمَا يُنْوَى الوقفُ عَلَيه.

وأَمَّا مَدة الإِنكَار فالأجوَدُ وَصْلُهَا بهاءِ السّكت؛ لأَنَّ المنكرَ واقفٌ، ولو لم يَقِف لَمْ يَأتِ بِالمدَّة الدَّالَّة على الإِنكَار.

---

(١) هـ (التذكير) في مكان (التذكر).

بَابُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأنِيث (١)

(ص) عَـلَامَـةُ التَّـأْنِيثِ تَـاءٌ(٢) أو أَلِف
وَفي أَسَامٍ قَدَّرُوا التّا كـ (الكَتِف)

وَيُعْـرَفُ التَّقْـدِيـرُ بـالضَّمِيـرِ
وبـإِشَـارَةٍ، وَبِـالـتَّـصْـغِـيـر

وبـاطِّـرَادِ جـمْـعِـهِ مُـقَـلَّلَا
وَهْـوَ رُبَـاعِيٌّ بِـوَزْنِ (أَفعُـلَا)

كَـذَا بِحَـالٍ، أو بِنَعْتٍ أَوْ خَبَـر
يَثْبُتُ تـأنيثُ شبيـهٍ(٣) بِـذكَـر

وَهَـكَـذَا التَّـأْنـيثُ فِـيـهِ ثبتَـا
بِـأن يُـعَـدّ بِـاطِّـرادٍ دُونَ تَـا

وَوَضْعُهَـا لِفَصْـلِ أُنْثَى مِنْ ذَكَـر
وَصْفاً كـ (ضَخْمَةٍ) وفي اسم ذَا نَدَر

(١) هـ سقط العنوان.
(٢) ع (ياء) في مكان (تاء).
(٣) هـ (شبه) في مكان (شبيه)

وَفَصْلُهَا الوَاحِدَ مِنْ جِنسٍ كَثُر
والعَكْسُ كـ (الكَمْأَة) و (الكَمء) نَزُرْ

وَفَصْلُها وَاحِدَ مَصْنُوع البَشَر
يَأْتي قَلِيلاً نحو (جَرَّةٍ) و (جَرّ)

وَقَدْ تُلازم[1] مَا لأُنْثَى وَذَكَر
وَمَا اختِصَاصِ ذَكَرٍ بِهِ[2] استَقَرّ

وأكَّدُوا بِالتَّاءِ تَأْنيثَ كَلِم
كَـ (نَاقَةٍ) و (نَعْجَةٍ)[3] مِمَّا عُلم

وَبَالَغُوا بِهَا كـ (شَخْصٍ رَاويه)
وَهَكَذَا (عَلَّامَة) و (دَاهِيَه)

واليَا بِهَا عُوقِبَ في (زَنَادِقَه)
ونَسباً تُبيْنُ في (أَزَارِقَة)[4]

وأَبْدَتِ التَّعْرِيبَ في (كَيَالجه)
وَهَكَذَا (المَوْزَجُ) و (المَوازِجَه)

وَعِوَضاً مِنْ فَاءٍ او عَيْنٍ أَتت
وَمنْ سِوَى هَذَين - أَيضاً - عَوَّضَت

وأنَّثَ الجنسَ الذِي بِهَا فُصِل
أَهْلُ الحجازِ، وبِتَذْكير نُقِل

(١) هـ (يلازم).
(٢) هـ (ته) في مكان (به).
(٣) ط (كنعجة وناقة).
(٤) ع (أرازقة) في مكان (أزارقه).

عن أَهْـلِ نَجـدٍ وتَـميـم وَعَلَى
ذَا حُكمُ مَعْـدُودٍ قَـدِيمـاً نُـزِّلاَ
وَمَـا مِنَ الصِّفَاتِ بِـالأُنْثَى يُخَصّ
عَن تَـاءٍ استَغْنَى لأَنَّ اللَّفظَ نَصّ
وحيثُ مَعْنَى الفِعْل يُنْوَى التَّا تَرد
كـ (ذِي[1] غداً مرضعةٌ طِفلاً وُلِد)
[وَمَا اشْتِرَاكُ فِيه مِنْ وَصْفٍ فَقَدْ
يَخْلُو مِنَ التَّـا ـ مُطْلَقاً ـ حيثُ وَرَد
وَمَنَعُـوا تَـا الفَـرْقِ مِنْ (فَعُـول)
فَـاعْلَم و (مِفْعَـال) ومِنْ (مِفْعِيـل)
كَـذَاكَ (مِفْـعَـل) وَمَـا تَلِيـه تَـا
مِنْ هَـذِه الأَوْزَان نَـادِراً أَتَى][2]
وَرُبَّـمَـا جَـاءَ بِهَـا مَـوْصُـولاَ
(فَعُـولُ) المُـوَافِقُ (المَـفْعُـولاَ)
وَمَنَعُـوا ذِي التَّـاءِ مِنْ (فَعِيـل)
إنْ كَانَ كـ (القَتيل)[3] و (الكَحِيل)
وَرُبَّـمـا أُنِّثَ بـالـتَّـا حَـمْـلاَ
عَـلَى نَـظِيـرِ زِنَـة وأَصْـلاَ

(١) الأصل وهـ (كذا) في مكان (كذى).
(٢) هـ سقط ما بين القوسين.
(٣) الأصل (المقتيل) و ع ك (كالقبيل).

والعكسُ قَدْ يأْتى كَمَا[1] (رَميمُ)
مِنْ بَعْدِ (وَهيَ) بَعْدَهُ (عَليمُ)

(ش) لَمَّا كَانَ التذكيرُ أصلاً استَغْنَى عن علامةٍ بخلافِ التَّأنيثِ فإنهُ فرعٌ فافْتَقر إلَى عَلَامة، وَهي: تاءٌ أوْ ألفٌ مَقْصُورَة أو مَمْدُودَة.

والتَّاء أَظْهَرُ وأكثر[2] دَلالة لأنَّها لَا تَلْتبس بِغَيْرها.

بخِلَاف الألف فإنَّهَا قد[3] تَلْتَبس بِغَيْرِهَا فتحتاجُ[4] إلى تَمْييزها بِمَا يأتي ذِكْرُه.

ولِمزيَّةِ التَّاءِ في الدّلَالة جُعِلَت ظَاهرةً كـ (تَمرة) ومُقَدَّرَة كـ (كَتِف)، وَيَدُلُّ عَلَى التَّقْدِير:

الإضْمَارُ نَحو: (الكَتِفُ نَهَشْتُهَا)[5].

والإشَارَةُ نحو: (هَذِه كَتِف).

والتَّصْغيرُ نحو: (كُتَيْفَة).

واطرادُ[6] الجَمْع في القِلَّة عَلَى (أَفْعُل) مَعَ كَوْنه رُبَاعِيًّا

---

(١) هـ (كذا) في مكان (كما).

(٢) الأصل وهـ (أكثر وأظهر).

(٣) ع ك سقط (قد).

(٤) هـ (فيحتاج).

(٥) النهش: الأخذ بالأضراس، والنهس: الأخذ بالأسنان.

(٦) هـ (واطرد).

كـ(عُقَاب[١] وأَعْقُب) و(ذِرَاع وَأَذْرُع) و(يَمِين وَأَيْمُن) وَقُلْتُ:

وَبِاطِّرَاد . . . .

احترازاً من قولِ بَعْضِ العَرَب: (غُرَاب وأَغْرُب) مَع كَوْنه مذكراً والمشهورُ (أَغْرِبَة).

وَيُعْرَفُ ـ أيضاً ـ تأنيثُ العَارِي مِنْ عَلَامةٍ بِحَالِهِ[٢] وَنَعْتِه وخَبَره نَحو: (هَذِه الكَتِف مَشْوِيّة) و(الكَتِفُ المشوِيَّة لذيذةٌ) و(يَدُ زَيْد مَبْسُوطَة).

ويعرفُ[٣] ـ أيضاً ـ تأنيثُ العَارِي مِنْ عَلَامَة[٤] بأن يجردَ عَدَدُه من التَّاءِ بِاطِّراد كـ(اشْتَرَيتُ ثلاثَ أَدْوُر) و(سقَيْتُه أربعَ أكْؤُس).

وَقُلْتُ (بِاطِّرَاد) احترازاً مِنْ نَحو (ثَلَاث شُخُوص) و(عَشْر أَبْطُن).

وَقَد تَقَدَّمَ الكلامُ عَلَى مثل هَذَا في «بَابِ العَدَد».

والأكثرُ في التَّاء أن يُجَاء بِهَا لِتَمْيِيز المؤنثِ مِنَ المذكَّر في الصِّفَات كـ(مُسْلم ومُسْلِمَة) و(ضَخْم وضَخْمَة).

---

(١) طائر من كواسر الطيور، قوي المخالب، مُسَرْول، له منقار قصير، حاد البصر (لفظه مؤنث للذكر والأنثى).

(٢) ع (بحالته).

(٣) الأصل (وتعرف).

(٤) ع ك (العلامة).

ومجيئُها في الأَسْمَاء غَير الصِّفَات قليلٌ كـ (امرئ وامَرأة) و (إِنْسَان وإِنْسَانة) و (رَجُل ورَجلَة) و (غُلَام وغُلَامَة).

ويكثرُ مَجيئُهَا لِتَمييز الوَاحِد مِنَ الجنسِ الذي لَا يَصْنَعُه مَخْلُوق كـ (تَمْر وَتَمْرَة) و(ثَمر وثَمرة) و (نَخْل ونَخْلَة) و (شَجَر وشَجَرة).

ويقلُّ مَجيئُها لتمييزِ الجنسِ مِنَ الواحِدِ كـ (كَمْأة كَثِيرَة) و (كَمْء[1] وَاحِد).

وكذلكَ يقلُّ مجيئُها لتمييز الوَاحِد من الجنسِ الذِي يَصْنَعُه المخلوقُ نحو: (جَرٍّ وَجَرَّة)[2] و (لَبِن ولَبِنَة) و (قَلَنْس وَقَلَنْسُوة)[3] و (سَفِين وسَفِينَة).

/ وقد تكونُ التاءُ لازمةً فيمَا يشتركُ فيه المذكرُ والمؤنثُ ٨٣/ب كـ (رَبْعَة) ـ وَهُوَ: المعتدلُ والمعتدَلَة منَ الرِّجَال والنِّسَاء ـ.

وقد تلازمُ[4] ما يخصُّ المذكرَ كـ (رَجُل بُهْمَة) ـ وهو: الشُّجَاع ـ[5].

---

(١) فطر من الفصيلة الكمئية، وهي أرضية تنتفخ حاملات أنواغها فتجنى، وتؤكل مطبوخة.

(٢) إناء من الخزف أو غير ذلك، وخشيبة في رأسها كفة تصاد بها الظباء، وما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

(٣) غطاء للرأس مختلف الأشكال والألوان.

(٤) الأصل (يلازم).

(٥) الشجاع الذي يستبهم على قرنه وجه غلبته.

[وقد تَجِيءُ في لَفْظٍ مَخْصُوصٍ بالمؤنثِ لتأكيدِ تأنيثِه كـ (نَعجة) و (نَاقَة)[1].

وقَد تَجِيءُ للمبالَغةِ كـ (رَجُل رَاوِية ونَسَّابة).

وقد يُجَاء بِهَا مُعَاقِبَة لِياء (مَفَاعِيل) كـ (زَنَـادِقَة)[2] و (جَحَاجِحَة)[3]

فَإِذَا جِيءَ باليَاءِ لَمْ يُجَأ[4] بالهَاء بَلْ يُقَالُ: (زَنَادِيق) و (جَحَاجِيح)، فاليَاءُ والهَاءُ متعاقبَان في هَذَا النَّوع.

وقد يجاءُ بهَا دلاَلَة عَلَى النَّسَب كَقَـولهم: (أَشْـعَثِيّ وأَشَاعِثَة) و (أَزْرَقِيّ وأَزَارِقَة)[5] [و (مُهَلَّبي ومَهَالِبة)[6]].

وقد يجاءُ بِهَا دلاَلة عَلَى تَعْرِيب الأسمَاءِ العَجَمِيَّة نحو (كَيْلَجَة) و (كَيَالِجَة) [و (مَوْزَج ومَوَازِجَة)[7]].

والكَيْلَجَة: مِقْدَارٌ مِنَ الكَيْـل مَعْرُوف، [والمـوزَجُ: الخُفّ[8]].

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٢) الزنديق: من يقول بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة.
(٣) جمع (جحجـاح) وهو السيد.
(٤) الأصل وع (يجاء).
(٥) فرقة من الخوارج تنسب إلى نافع بن الأزرق.
(٦) هـ سقط ما بين القوسين.
(٧) هـ سقط ما بين القوسين.
(٨) هـ سقط ما بين القوسين.

وقد يجاءُ بِهَا عوضاً من فاءٍ نحو: (عِدَة) أو مِنْ عَين نحو (إقَامة). وقد عوضت من مَدَّة تَفْعيل في نحو: (تزكية).

ولاستيفَاء القَول في هَذَا موضعٌ من التَّصْريف هُوَ أَولى بِهِ.

وعوضت ـ أيضاً من اللاَّم في (لُغَة) و (قُلَة)[1] ونحوهما وإلى هَذَين التَّعْويضَيْن أَشَرْتُ بِقَوْلي:

ومن سِوَى هَذَين ـ أيضاً ـ عَوَّضَت . . . .

ثم نبهتُ عَلَى أن لغةَ الحجازيّين تأنيثُ نحو (شَجر) و (نَخْل) من الأجنَاسِ التي تَتَمَيَّز آحادُها مِنْهَا بِلحاق التَّاء.

ولغةُ أهْل نَجد وَبَنِي تَميم التّذكير.

وَعَلَى هَذَا يترتبُ حكمُ العدَد الواقع عَليها، فمن يُؤنِّثُ يَقُول: (ثَلاَثُ مِنَ النخل). ومَنْ يذكّر يقولُ: (ثَلاثَة).

ثم أشرتُ إِلَى أَنَّ الصفَات المختصة بالإِنَاثِ مستغنيةٌ عن التَّاء نحو (حَائِض) و (طَامِث)[2] و (مُرْضِع) و (مُطْفِل) لأنَّ مجردَ لفظها مشعرٌ بالتَّأنيث إشْعَاراً لاَ احتمالَ فِيه.

فإن قُصدَ مَعْنَى الفِعل جيءَ بالتَّاءِ فَقِيل: (هَذِه مُرْضِعة وَلَداً غَداً أَو الآن).

---

(١) القلة: عيدان يلعب بها الصبيان.

(٢) الحائض أول ما تحيض.

فَلو لم يُقْصَد إلَّا أنها ذات أَهْليَّة للإرضاعِ دُونَ تَعرضٍ للفِعْل لَقِيلَ: (مُرْضِع).

وَكَذَا الموصُوفَة بالحَيْض، إنْ قُصِدَ أنَّها ذاتُ حَيْض: قِيلَ: (هِيَ حَائض) وإن قُصِدَ أَنَّهَا تحيضُ الآن أَوْ غَداً قيل: (هِيَ حَائِضَةٌ غَداً أَو الآن).

وقد يكونُ الوصفُ واقعاً على المذكرِ والمؤنَّث، ولا تلحقُه[1] التَّاء عندَ قَصْد التَّأْنيث.

فَمن ذلكَ قولُهم: (رَجُلٌ عَانِسٌ) و (امرأةٌ عَانِس)[2] و (جملٌ ضَامِر)[3] و(نَاقَة ضَامر).

ثم أشرتُ إِلَى أَنَّ من أَمثِلة[4] الصِّفَات مَا لاَ تلحقُه[5] عَلاَمة التَّأْنيث الفَاصِلَة بَينَ المؤنَّث والمذَكَّر، وذلكَ ما كانَ عَلى زِنَة (فَعُول) مَقْصُوداً بِهِ المبَالَغة في (فَاعِل).

وَكَذَا ما كانَ عَلَى (مِفْعَال) أو (مِفْعِيل) أو (مِفْعَل) فيقالُ:

(رَجُلٌ صَبُور) و (امْرَأَة صَبُور).

---

(١) الأصل (يلحقه).

(٢) العانس من يطول مكثه في بيت أهله ولم يتزوج.

(٣) الضامر: الذي أصابه الهزال.

(٤) الأصل (أن لأمثلة) في مكان (أن من أمثلة).

(٥) الأصل (يلحقهُ).

و (رَجُلٌ [مِهْدَاء) و (امرَأَةٌ مِهْدَاء)[1]].
و (رَجُلٌ مِعْطِير) و (امرَأَة مِعْطِير)[2]
[و (رَجُلٌ مِغْشَم)[3] و (امرأَة مِغْشَم)[4]].

ولا تلحقُ[5] التَّاءُ الفَارِقة شيئاً من هذه الأمثلـةِ إلَّا عَلَى سبِيل النُّدور.

فَمِن النَّادِر قولُهم: (عَدُوَّة) و[6] (رجل مِيقَان، وامرأَة مِيقَانة) وهمَا المُوقِنَانِ بكُلِّ مَا سَمِعَا، و (مِسْكِينَة)[7].

ومنَ العرَبِ مَنْ يقُولُ: (امرأَةٌ مِسْكِينٌ) عَلَى القِيَاس، حَكَاه سيبَوَيْه[8].

فَإنْ كَانَت التَّاء للمبَالغَة لَا لِلْفَرق لحقت المذكَّرَ والمؤنَث نحو: (رَجُل مَلُولَة، وامْرَأَة مَلُولَة)[9].

وقد يُؤَنَّثُ بالتاءِ (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول) وهو قَليل كـ

---

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٢) المعطير: المتطيب المحب للطيب.
(٣) المغشم: الجريء الماضي لا يثنيه شيء عما يريد.
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٥) ع ك (يلحق).
(٦) زاد الأصل (ومسكينة).
(٧) سقط من الأصل (ومسكينة).
(٨) الكتاب ٢/٢١٠.
(٩) الملالة: السأم.

(رَكُوبة) و (رَغُوثَة)[1] ـ بمعنَى: مَرْكُوبة ومَرْغُوثَة. أي: مرضُوعَة.

فإن كانت الصِّفة على (فَعِيل) بمعنَى (مَفْعُول) لم تَلْحقه التَّاءُ إلَّا إذَا جُرِّدَ عن الوصفية نحو: (ذَبيحَة) و (نَطِيحَة).

فإن قُصِدَت[2] الوصفيةُ وعُلم الموصوفُ جُرِّدَ من[3] التَّاء نحو: (رَجُل قَتيل) و (امرأَة قَتِيل) و (عَين كَحِيل)[4] و (كَفّ خَضِيب)[5].

وقَد يُشَبَّه[6] (فَعِيل) الذِي بمعنى (فَاعل) بِهَذا، ويُشَبَّه هَذَا بِه، فَيُعْطَى كلٌّ مِنهما حكمَ الآخَر.

فَمن حَمْل الذِي بِمَعنى (فَاعل) عَلَى الذِي بمعنَى (مَفْعُول) قَولُ اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ انَّ رحمةَ الله قَريبٌ مِنَ المُحْسِنِين ﴾[7].

---

(١) ع (رغوبة).
(٢) ع ك (قصد).
(٣) ع ك (عن) في مكان (من).
(٤) العين الكحيل: التي وضع فيها الكحل، وهو كل ما وضع في العين يشتفى به.
(٥) الخضيب: الملونة أو التي وضع فيها الخضاب.
(٦) ع ك (تشبه).
(٧) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الأعراف).

وقولُه[١]: ﴿قَالَ[٢]: مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[٣].

ومِنْ حَمْلِ الذي بِمَعْنَى (مَفْعُول) عَلَى الذي بِمَعْنَى (فَاعِل) قولُ العَرَب: (خَصْلَة[٤] حَمِيدَة) و (صِفَة ذَمِيمَة) بمعنى: مَحْمُودَة، ومَذْمُومَة.

أَجْروهمَا مُجْرَى: جَمِيلة وقَبِيحَة.

فَصْل (أَلف التأنيث المقصُورَة)

(ص) وَأَلِفُ التَّأْنيثِ ذَاتُ قَصْرِ
وذَاتُ مَدٍّ جِيزَتَا[٥] بحصَرِ
وتُعْرَفُ الأُولَى بِوَزْنِ (حُبْلَى)
و (مَرَطَى) و(شُعَبَى) و (فَعْلَى)
مُقَابِلاً[٦] (فَعْلَان) أو مُبِين[٧] مَا
يَبِينُ بِـ (الدَّعوَى) و (صَرْعَى) فاعْلَما

---

(١) من الآية رقم (٧٨) من سورة (يسٓ).
(٢) ع ك سقط (قال).
(٣) البالي من كل شيء، وفي التنزيل «ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم».
(٤) الخلة والفضيلة والرذيلة، وقد غلب على الفضيلة.
(٥) ط (جيزتا).
(٦) ع (مقابل).
(٧) ع (لو).

وَبِـ (فَعـالى) (فُعَّلَا) و(فِعْلَى)
مصدراً او جمعاً كَمِثل (حِجْلَى)

و (أُربَعَا) و(أُرْبُعَاوَى) (فَعْلَلَا)
وشِبهِهِ مَعَ (فِعَلَّى) مسجَلا

و (حَنْدَقُوقَى) (إيَجلى)[1] (مِكْوَرّى)[2]
و (رَهَبُوتَى) (قُرفُصَى (يَهْيَرَّى)[3]

ومعَ (شِفْصِلَّى) و (مِرْقِدَّى) حَكَوا
(هَبَيَّخَى) ثُمَّتَ[4] (بَادَوْلَى) وَعَوْا

ومع (دَوْدَرَّى) و (بَرْدَرايَا)[5]
و (مَرَحَيَّا) مَعَهُ (حَوْلَايَا)

وَمَع (شُقَّارى) و (فَوضُوضَى)[6] أُثِر
من هَجْر (اهْجِيرَا) (حُذُرَّى) من حَذر

ومَع (عُرَضْنى) و(عُرُضَّى) من هَجَر
صيغَ (الكُفُرَّى) مع (حِضِّيضَى) صَدَر[7]

---

(١) ط (اجفلى).

(٢) ط (مكوزي).

(٣) ط (يهيزى) ش س (بهيرى).

(٤) ط (تمت).

(٥) ط (يردرايا).

(٦) ط (فوصوصى).

(٧) س ش ط جاء هذا الشطر كما يلي:

. . . . قد صيغ هجيرى وحضيضى ندر

ومع (خُلَّيْطَى) (القِطبَّى) (المصطكى)
(والبُرَحَايَا) واشْتَقِقْ (مُمَصْطَكَا)

واصْرِف (حَبَنْطَى) و(كُفُرّى)[1] فَالألف
مُلْحَقَةٌ، وَعَلَماً لاَ يَنْصرف

وَحَيْثُ (فَعْلَى) قَبِلَ التَّنوينَ أَوْ
تَاءً فَمُلْحقٌ كَذَا (فِعْلَى) رَأَوْا

وَمَا مَعَ التنكير نَوَّنُوا وَلَم
يُنَوِّنُوا فهو بِوَسْمَين اتَّسَم

(ش) /قد تقدمَ في «بابِ ما ينصرفُ ومَا لَا يَنْصَرِفُ» أنَّ ألفَ التأنيثِ المقصورةِ أصلٌ للمدودةِ. ٨٤/أ

فالغرضُ الآنَ استقصاءُ الأمثلة التي تَتَضَمَّنَها[2].

فَمن أَمْثِلَة المقْصُورَة المختصَّة:

[(فُعْلَى) اسماً كـ (بُهْمَى)[3]، أو صفةً كـ (حُبْلَى) و (الكُبْرَى) أو مَصْدراً كـ (الرُّجْعَى).

ومن أَمْثِلَتها المختصّة[4]] (فَعَلَى) اسماً كـ (بَرَدَى)[5] أو

(١) ع (وكفرى) س ش (وتغزى).
(٢) هـ (تضمنتها).
(٣) نبت تجد به الغنم وجدا شديدا ما دام أخضر.
(٤) هـ سقط ما بين القوسين.
(٥) نهر دمشق الأعظم، وجبل بالحجاز.

مصدراً كـ (مَرَطَى)[١] أو صفةً كـ (حَيَدَى)[٢].

ومن أَمثِلَتها المختصَّة (فُعَلَى) كـ (أُرَبَى) ـ وهي الدَّاهِيَة ـ و (شُعَبَى) و (أُدَمَا) ـ وَهُمَا مَكَانَان ـ.

[[٣]وزادَ أَبُو عَلِي البَغْدَادي[٤] (الأُرَنَى)[٥] ـ لُغَة في (الأُرَنَــة) ـ حَبّ يَعْقِـدُ اللَّبن ـ و (الجُعَبَى) ـ عِـظَام النَّمـل ـ و (جُعَفَى)[٦] ـ اسم مكَان ـ.

ذَكَرَ ذَلِكَ البَطَلْيَوسِي في الاقْتِضَاب[٧]].

وَأَمَّا (فَعْلَى) و (فِعْلى) فمثَالَان يَشْتَرك فِيهمَا ألفُ التأنيث وألفُ الإلحَاقِ.

فإنْ كَانَ (فَعْلَى) مُقَابلاً[٨] لـ (فَعْلَان) كـ (سَكْرَى) فَألِفُه للتَّأنيث.

---

(١) ضرب من العدو.
(٢) حمار حيدى: يحيد عن ظله نشاطاً، ولم يوصف مذكر على فعلى بغير (حيدى).
(٣) هـ سقط ما بين القوسين.
(٤) في كتابه المقصور والممدود ـ كما في الاقتضاب ص ٢٧٦.
(٥) ع (الأورنى).
(٦) هكذا ضبط في جميع النسخ وفي الاقتضاب (جنفى) بالنون.
(٧) ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ص ٢٧٦ باب شواذ الأبنية.
(٨) ع ك (مقابل).

وكَذَا إنْ كَانَ مصدراً كـ (دَعْوَى) أو جَمعاً كـ (صَرْعَى).

وإنْ كَانَ غَير ذلكَ فَفِي أَلِفه احتمال.

[وإن كَانَ (فِعْلَى) مصدراً كـ (الذّكْرَى) أو جمعاً فألفهُ للتَّأْنيث ولم يأتِ جمعاً إلَّا (ظِرْبَى)(١) جمع (ظَربَان)(٢) و (حِجْلَى) جمع(٣) (حَجَل)(٤).

وإن كَان (فِعْلى) غيرَ مَصْدرٍ ولا جمعٍ فَفِي ألفه احتمَال(٥)] - أيضاً -.

ومنَ الأَمثلةِ المختصَّة بأَلِف التأنيثِ المقصُورةِ (فُعَالى) كـ (حُبَارى)(٦) و (فُعَّلى) كـ (سُمَّهَى) - وَهُوَ البَاطِل - و(الأُرْبَعَا - بِضَمِّ الهمزَةِ وفتحِ البَاءِ - ضَربٌ من مَشْى الأَرَانب - و (الأَربُعَاوَى) - بفتحِ الهَمزة وضَمِّ البَاءِ: قِعْدَة المتَرَبِّع -.

---

(١) الأصل (ضربى).

(٢) الأصل (ضربان) والظربان: حيوان من رتبة اللواحم والفصيلة السمورية، أصغر من السّنور، أصلم الأذنين، مجتمع الرأس، طويل الخطم، قصير القوائم، منتن الرائحة.

(٣) سقط من هـ (وحجلى جمع حجل).

(٤) الحجل: الذكر من القبج، وهو جنس طيور تصاد وهو في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم.

(٥) سقط ما بين القوسين من ع.

(٦) طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة في منقاره طول (الذكر والأنثى والجمع فيه سواء).

واشتمل قولِي :

. . . . (فَعْلَلَا)   وشبهه . . . .

على نحو (قَرَنْبَلى)[1] و (خَوْزَلى) و (خَيْزَلَى) و (خَنْسَرَى) ـ وهُوَ الخَسَارَة ـ[2] و (قَعْوَلى) وَهُوَ ضَرْبٌ[3] مِنْ مَشْى الشَّيخ ـ و (هَرْنَوَى) ـ وهوَ ضَربٌ مِنَ النَّبْت ـ و (الأَجْفَلَى) ـ وهو الدَّعوةُ العَامَّة ـ

واشتملَ قولِي :

. . . . مَعَ (فِعَلَّى) مُسْجَلَا

عَلَى (سِبَطرى)[4] و (دِفَقَّى)[5] و (عِرَضْنَى)[6] ـ وهُنَّ أضربُ من المشْيِ ـ.

وما قَبْلَ الأَلِف فِيمَا سِوَى (سِبَطْرَى) زَائِدٌ فَلذَا ذَكَرتُ.

. . . . مُسْجَلَا

أي : مُطْلَقاً.

---

(١) ع (قريثا) الأصل (فرتني) في مكان (قرنبلى).

(٢) هـ (الخنسارة) في مكان (الخسارة).

(٣) ع ك (لضرب) في مكان (وهو ضرب).

(٤) السبطرى : مشية فيها تبختر.

(٥) مشي فيه سرعة، أو مباعدة بين الخطو، أو المشي على هذا الجانب مرة، وهذا مرة.

(٦) مشية باعتراض.

و (الدِفَقَّى) - أَيْضا - السَّرِيعة المْشي مِنَ الإِبل والخَيْل - عَنِ ابن سِيدَه -[1].

و (الحَنْدَقُوقَى): نَبْتٌ[2] و (المِكْورَّى): العَظِيمُ الأَرْنَبَة و (الرِّهَبُوتَى): الرهبة -. و (القِرْفِصَا) بمعنى (القُرْفُصَاء). و (اليَهْيَرَّى): البَاطِل. و (الشِّفْصِلَّى): حَملُ نَبْت يَلْتَوي عَلَى الأَشْجَار. و (المِرْقِدَّى): الكثير الرّقَاد. و (الهَبيَّخَى): مِشْيَة بِتَبَخْتُر. و (بَادَوْلَى): بَلَد. و (الدَّودَرَّى): العَظِيمُ الخُصْيَيْن. و (المرحَيَّا): المَرح - و (بَرْدَرَايَا) وحَوْلَايَا): اسْمَان و(الشُّقَّارَى): نَبْت[3]. و(الفَوْضُوضَى): المفَاوَضَة. و (الأهْجِيرَى) و (الهِجِّيرَى): العَادَة. [و (العُرُضَّى) و (العُرَضَّى) و (العُرُضْنَى)[4]] و (العُرَضْنَى): مِشْيَة باعْتِرَاض. و (الكُفُرَّى) و (الكُفَرَّى) و (الكِفِرَّى) و (الكَفَرَّى): وعَاء الطَّلْع[5].

وْ (الحِضِّيضَى) و (الحُضِّيضَى): التَحْضِيضُ - والضَمُّ نَادِر - و (الخُلَّيْطَى): الاخْتِلَاط. و (القِطِبَّى): نَبْتٌ يصنعُ منهُ حبلٌ متينٌ قد يباعُ بمائة دِينَار.

---

(١) المحكم ٦ / ١٩٦.
(٢) نبت عشبي سنوي ينبت في البرية، وتعد منه الأعلاف.
(٣) هو شقائق النعمان، وهو نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود. وله أنواع وضروب.
(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٥) غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة.

و (المُصْطَكَى): مخففٌ تضمُّ فَاءهُ وتفتحُ، وهِيَ أَصْليَّة: لقولِ العَرَب: دَوَاءٌ مُمَصْطَك إذَا جُعِل فِيه المُصْطَكَى[١].
و (اليُرَحَايَا): العُجْب.

فألفَاتُ هَذه الأمثلةِ ألفاتُ تَأْنِيث.

وأمَّا ألف (حَبَنْطَى)[٢] وشِبهه فملحقةٌ بـ (سَفَرْجَل)[٣].
وكذا ألف (كَفَرَّى) ـ بفتح الكَاف والفَاء ـ ولذَلك[٤] يُصْرَفانِ في التنكير.

وما كانَ عَلَى (فَعْلَى) أو (فِعْلى) من غير مَا تَقدم ذكره فإن لم يُنَوَّنْ في التنكير فألفهُ للتَّأْنيث، وإن نُوِّنَ فألفهُ للإلحَاقِ.

فَإن[٥] سُمع بتنوينٍ من قَومٍ، وبعدم تَنْوين من قَوْم فألفُه عندَ مَن نَوَّن للإلحاق، وعند مَن لم يُنَوّن للتَّأْنيث.

فالأولُ كـ (ضِئْزى) ـ بالهَمْز ـ[٦] وهي القِسْمة الجَائِرة.

والثَّاني كـ (رَجُل كِيصَى) وهُوَ المُولَع بالأكل وَحْده.

---

(١) المصطكا والمصطكاء: شجر من فصيلة البطميات ينبت بريا في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف.
(٢) الحبنطى: الغليظ القصير، البطين.
(٣) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية.
(٤) ع (وكذلك) في مكان (ولذلك).
(٥) الأصل (وان سمع).
(٦) ع (بالهمزة).

والثَّالث كـ (ذِفْرى)[١] فإِنَّه يُنَوَّن في لغة، ويُتْرك تَنْوينُه في لُغَة.

ومثالُ مَا فِيه وَجْهَان من المفتوح الأَوَّل (تَتْرَى)[٢] نَوَّنَه ابنُ كَثير وأبُو عَمرو ـ عَلَى أن أَلِفَه للإِلْحَاق ـ ولم ينونه البَاقُون ـ عَلَى أَنَّ ألفه للتَّأنيث.

فَصْلٌ في أَلِفِ التأنيث الممدودَة[٣]

(ص) [وألـفُ الـتَّــأْنِـيـث ذَاتُ الـمَـدِّ
أُورِدُهَــا فِــي مُـثـلٍ بِـسَـــرْد
مِنْهُنّ (فَعْــلَاءُ) و (أَفْعِــلَاءُ)[٤]]
مُـثَـلَّـثُ الــعَـيْــن و[٥](فَـعْــلَلَاءُ)

---

(١) الذفرى من الحيوان والانسان: العظم الشاخص خلف الأذن.
(٢) من الآية رقم (٤٤) من سورة (المؤمنون) وتمامها: «ثم أرسلنا رسلنا تترا كلّ ما جاء أمة رسولها كذبوه، فأتبعنا بعضهم بعضا، وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون».
والمراد بتترى: متواترين أي متتابعين.
(٣) سقط العنوان من هـ.
(٤) سقط ما بين القوسين من س ش ط ع ك وجاء في مكانه:
وألـف الأنثى الـتي تـمـد بـوزن (فعـلاء) يقينـا تبـدو
كـذاك فـاعـلا وافـعـلاء ....
(٥) سقطت الواو من الأصل.

و (فِـعـلِلَاء) ثُـمّ (فُـعْـلُلَاء)
ومُلْحَقَـاتـهـا و (فُـنْعَـلَاء)[1]
ومَـع (فُـعَـلَّاء) (فُعَيْلِيَـاء)[2]
وَمَـع (فَـاعُـولَاء) (إفْـعِيـلَاء)
ثُـمَّ (فُـعُـولَاء) و (مَـفْـعُـولَاء)
و (مَـفْـعِـلَاء) و (فُـعَـالِـلَاء)
و (فُعَـلَاء) مُطْلَق الفَـا وكَـذَا
مُطْلَقَ عَيْنِـهِ (فَـعَـالَاء) خُـذَا
ومَـع (فِـعَـالَاء) (يُـفَـاعِـلَاء)
و (فَـعَـلِيَّـا) و(يَـفَـاعِـلَاء)
ومـع (فَـعْـلُولَاء) (فُـعَّـيْـلاء)
وَمَـع (فَـنْعَـلَاء)[3] (فَـعْـنَـالَاء)
[وفـي (فِعِـلَّاءٍ) و (فُعْـلَاءٍ) وفي
(فِعْـلَاءٍ) الإلْحَـاقُ بـادٍ فَـاصْـرِف
وبـ (السِّنِمَّارِ) وبـ (القِرطَاس) قد
ألحقن و(القُرْطاس) فادر[4] المستند]

---

(١) ش ش (وفعللاء) في مكان (وفنعلاء).

(٢) ع، هـ (فعلياء) في مكان (فعيلياء).

(٣) ط (فعنلاء) في مكان (فنعلاء).

(٤) سقطهذان البيتان من س ش ط ع ك وجاء في مكانهما:

كـذا فِعِـلّاء وفِعْـلاء صـرف وهكـذا فُعلاء أيضـاً ينصرف
فـأول ألحق بـالقـرطـاس والثـان ألحقـوه بـالقرنـاس

(ش) (فَعْلَاءُ) عَلَى ضَرْبَيْن: صِفَة وغَير صِفَة.

والصِّفَة عَلَى ضَرْبَين: مُؤَنَّث (أَفْعَل) كـ (حَمْرَاء) - وهو كثيرٌ -.

وما ليسَ كذلكَ كـ (ديمَة[1] هَطْلَاء)[2] - وَهُوَ[3] قَليلٌ -.

وغيرُ الصِّفَة مَصْدَرٌ، وغيرُ مَصْدَرٍ:

فالمصدرُ كـ (رَغِبَ رَغْبَاءَ).

وغيُر المصْدَرِ: جمعٌ في المَعْنَى كـ (طَرْفَاء)[4] و (قَضْبَاء)[5] وغيرَ جَمْع كـ (صَحْرَاء) و (جَرْعَاء)[6].

[[7]و (فَاعِلَاء) كـ (بَاقِلَاء)[8] و (سَاقِيَاء) و (رَاهِطَاء)[9]].

---

(١) الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

(٢) الهطل: تتابع المطر العظيم القطر.

(٣) ع ك (فهو).

(٤) جنس من النبات منه أشجار، وهو أربعة أصناف منها الأثل.

(٥) شجر كشجر الكمثرى ورقة كورقه إلا أنه أرق وأنعم، ترعى الإبل ورقه وأطرافه.

(٦) أرض ذات حزونة تشاكل الرمل.

(٧) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٨) نبات عشبي حولى من الفصيلة القرنية تؤكل قرونه مطبوخة، وكذلك بذره.

(٩) الراهطاء: أول حفيرة يحفرها اليربوع بين القاصعاء والنافقاء، وقيل: التراب الذي يجعله اليربوع على فم القاصعاء.

وعَمَّ قَوْلي:

. . . . و(أَفْعِلَاء)   مُثَلَّث العَيْن . . . .

نحو (أَصْدِقَاء) و (أَوْلِيَاء)[1] و (أَرْبَعَاء) - جَمْع رَبيع - وَهُوَ النَّهر الصَّغِير.

وقولُهُم لليوم الرَّابع من أيَّام الأسْبُوع (أَرْبِعَاء) و (أَرْبَعَاء) و (أَرْبُعاء) - بِكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمّها.

و (الأَرْبَعَاء) - أَيْضاً - أَحَدُ أَعْمِدَة الخَيْمَة.

وعَمَّ قَولي:

. . . . و(فَعْلَلَاء)[2]

و (فِعلِلَاء)[3] ثم (فُعْلُلَاء)   ومُلْحَقَاتها . . . .

نحو: (عَقْرَباء): اسم مَكَان. و (هِنْدِبَاء): اسم بَقْلَة[4]. و (قُرْفُصَاء): لضَرْبٍ مِنَ القُعُود. و (دَيْكَسَاءُ)[5] و (دِيكَسَاءُ)[6]

٨٤/ب لقَطِيعٍ مِنَ النَّعم. و (بُرْنُسَاء): / بمعنَى بَرَاسَاء وهُم النَّاسُ.

---

(١) جمع ولي وهو كل من ولي أمراً أو قام به، والنصير والمحب.

(٢) هـ سقط (وفعللاء).

(٣) ع (وفعلاء) في مكان (وفعللاء).

(٤) بقلة زراعية حوليّة من الفصيلة المركبة، يؤكل ورقها مطبوخاً وغير مطبوخ.

(٥) هـ (وديسكا، وديسكا وديسكا).

(٦) الأصل (وديكاء) في مكان (وديكساء).

و (حَوْصَلَاء) ـ وهي الحَـوْصَلَة ـ و (تَرْكَضَـاء) ـ لِضَرْب مِنَ المَشْي ـ و (كِبـرِيَـاء) ـ للكِبـر ـ[1] و (إِرْمِـدَاء)[2] ـ للرمـاد ـ و (نِفْرِجَاء) لِلكَثِير الانكِشَاف.

و (عُنْصُلَاء) للعُنْصُلِ[3] وقد تفتحُ صَادُه واليه أَشَرْتُ بِـ

(فُنْعَلَاء) ....

وأشير بـ (فُعَلَّاء) إلى (سُلَحْفَاء)[4].

وبـ (فُعَيْلِيَاء)[5] إلى (مُزَيْقياء) ـ لَقَب مَلَكٍ بِاليَمن ـ[6].

وبـ (فَاعُولَاء) إِلَى نَحو[7] (عَاشُورَاء)[8].

وبـ (إِفْعِيلَاء) إِلَى (إِهْجِيرَاء) ـ وهِيَ العَادَة ـ.

وبـ (فُعُولاء) إِلَى (عُشُورَاء) بمعنى: عَاشُورَاء.

---

(١) هـ (للكبير) في مكان (للكبر).

(٢) هـ (وأرمد) في مكان (وارمداء).

(٣) نبات معمر من الفصيلة الزنبقية له ورق كورق الكراث، ويظهر شمراخه الزهري بعد الشتاء، قبل الأوراق، وهو طري غض يسمو إلى نحو متر، وينتهي بنورة عنقودية مكتظة بأزهار بيض، وللجزء الأرضي من هذا النبات بصلة كبيرة تستعمل في الطب.

(٤) حيوان برمائي معمر من قسم الزواحف يحيط بجسمه صندوق عظمي مغطى بحراشيف قرنية صغيرة، وذكره الغيلم

(٥) هـ (وبفعليا).

(٦) هـ سقط (باليمن).

(٧) ع سقط (نحو).

(٨) اليوم العاشر من المحرم.

وبـ (مَفْعُولَاء) إلى نَحو (مَأْتُونَاء) - جَمع أَتَان -.
وبـ (مَفْعِلَاء) إلى (مَشْيحاء) - وهو الاختلاط -
وبـ (فُعَالِلَاء) إلى (جُخَادِبَاء) - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَرَاد -.

وعَمَّ قَوْلي:

و(فُعَلَاء) مُطْلَق الفَاء . .   . .

المضْمُومَ الفَاء، والمفتوحَها، والمكْسُورَها.

فالمضمومُهَا: جَمْعٌ وغيرُ جَمْع:

فالجمعُ كـ (ظُرَفَاء)، وغير الجَمْع صِفةً كـ (نُفَسَاء)[1] وغَير صِفَة كـ (رُحَضَاء) وهو: عَرَق المَحْمُوم.

والمفتُوحُها (جَنَفَاء) وهو: اسم مكان.

والمكسُورُها (خِيَلَاء) لُغَة في الخُيَلَاء، و (عِنَباء) لَغة في العِنَب و (سِيَراء) وَهُوَ ثوبٌ مخطَّط بِحَرير، وَبَعْض أسماء الذَّهب.

وعَمَّ قَوْلِي:

. . . . وَكَذَا   مُطلقَ عَيْنِه (فَعَالاء) . . .

نحو (ثُلَاثَاء) و (كَثِيرَاء)[2] و (دَبُوقَاء)[3].

---

(١) نفست المرأة: ولـدت.

(٢) نبات من الفصيلة القرنية.

(٣) ع سقط (دبوقاء) - والدبوقاء: العَذِرَة.

وأَشَرْتُ بـ (فِعَالاء) إِلَى (القِصَاصَاء) بِمَعْنَى القِصَاص.

وبـ (يُفَاعِلاء) و (يَفَاعِلَاء)[1] إلى (يُنَابِعاء) و (يَنَابِعاء) وهُمَا اسمَا مَكَان. وبـ (فَعَلِيَّاء) إِلَى (زَكَرِيَّاء).

وبـ (فَعْلُولَاء) إلى (مَعْكُوكَاء) و (بَعْكُوكَاء) ـ وهُمَا اسمَان للشَرّ، والجَلَبَة ـ.

وبـ (فُعَّيْلَاء) إلى[2] (الدُّخَّيْلَاء) ـ وهُوَ باطِنُ الأَمْر ـ

وبـ (فَعْنَالَاء) إِلَى (بَرْنَاسَاء) بِمعنى (بَرْنَسَاء) يُقَالُ: (مَا أَدْرِي أَي[3] البَرنَاسَاء هُوَ؟ و (أَيّ البَرْنَسَاء)؟. و (أَيّ البَرَاسَاء)؟ بمعنى: (أَيّ[4] النَّاس)؟.

وبخُلُوِّ (البَرَاسَاء) مِنَ النُّون عُلِمَتْ زِيَادتها [في (البَرْنَسَاء) و (البَرْنَاسَاء)[5]].

[[6]وكلُّ واحدٍ من هَذه الأَمثلة همزتُه بدلٌ من ألف التَّأنيث كَمَا هِيَ في (حَمْرَاء) فَلَا يَنْصَرِفُ شَيْءٌ مِنهَا في تَنْكِير وَلَا تَعْرِيف.

وَأَمَّا (فِعْلَاء) و (فُعْلَاء) كـ (عِلْبَاء)[7] و (قُوبَاء)[8]

---

(١) ع سقط (يفاعلاء).

(٢) هـ سقط (إلى).

(٣) هـ سقط (أي).

(٤) هـ سقط (أي الناس).

(٥) ع سقط ما بين القوسين.

(٦) بداية سقط كبير من هـ.

(٧) العلباء: العصبة الممتدة في العنق.

(٨) القوباء: داء في الجسد يتقشر منه الجلد، وينجرد الشعر.

فمنصَرِفان لأنَّهمَا مُلْحقَان بـ (قِرْطَاس)[1] و (قُرْطَاس).

وَكَذَلِكَ (فِعِلَّاء) عَلَى رَأْيٍ كـ (زِمِكَّاء الطَّائر) - وَهُوَ عُصْعُصُه[2] -.

[وَرَوَاه سِيبَوَيْه[3] مَعَ أَمثِلَةِ التَّأْنيث الممدُودَة، وهو - أَيْضاً - لا يَنْصَرِف نكرَة، ولاَ مَعْرِفة[4]].

وكانَ حقَّه الانصرافُ لأَنَّه مُلْحقٌ بـ (طِرِمَّاح) - وَهُوَ البنَاء المرتَفِعُ - و (سِنِمَّار) - وَهو اسمُ بَنَّاء بَنَى قَصْراً للملكِ[5] لم يَصْنَع قَبْله مِثْلَه فَجزاهُ بالقتل[6] لِئَلَّا يَصْنَع لِغَيره مِثْلَه.

وفِيه يَقُولُ الشَّاعر:

١١٦٧- جَـزَى بَنُوه أَبَـا الغِيلَانِ عَنْ كِبَـرٍ
وَحُسْنِ فِعْـلٍ كَمَا يُجْـزَى سِنِمَّـار

(١) القرطاس: الصحيفة يكتب فيها (مثلث القاف).
(٢) العُصعص: منبت ذنب الطائر.
(٣) الكتاب ٢/٩. (٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) ع (قصر الملك).
(٦) حين قال للملك: لو أني أعلم أنكم توفوني أجرتي وتصنعون بي ما أستحق لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت (الخزانة ١/٢٥٥).

١١٦٧ - رواه الأصبهاني - وهو من البسيط - في ترجمة عدي بن زيد ونسبه إلى سليط بن سعد.
وقد سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب الفاعل (وينظر أمالي الشجرى ١/١٠١، العيني ٢/٤٩٥، همع ١/٦٦، درر ١/٤٥ الأشموني ٢/٥٩).

بَابُ المقصُورِ وَالممدود

(ص) إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِن قَبْلِ الطَّرَف
فتحاً وكَانَ ذَا نَظِير كـ (الأَسَف)
فَلِنَظِيرِهِ المعَلّ الآخِر
ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِر
كـ (فِعَل) و (فُعَل) في جَمْع مَا
كـ (فِعْلَة) و (فُعْلَة) نحو (الدُّمَى)
وكاسمِ مَفْعُولٍ لِزَائِد[1] عَلَى
ثَلَاثَة كـ (مُصْطَفَى) و (مُبْتَلَى)
وَمَصْدَر لِمَا يُضَاهي (فَعِلا)
دُونَ تَعَدٍّ كـ (الصَّدى)[2] وكـ (الجَلَى)
وكمذكَّر لِشِبْه (القُصْوَى)
وشِبْهِ (عَمْيَاء) وَشِبْهِ عَشْوَا

(١) الأصل (الزائد).
(٢) ط (كالعمى) في مكان (كالصدى).

كَذَاكَ مَا مِنَ الجمُوع كـ (القُصَى)
وَمَا مِنَ الأَجْنَاس يُشْبِه (الحَصَى)
وهكَذَا الـ (مَفْعَل) ـ مُطْلقاً ـ وَمَا
لآلـة يُصَـاغُ مِنْ نَـحـوِ (رَمَى)
ومـا استَحَقَّ قبـلَ آخـرٍ أَلـفٍ
فـالمـدُّ في نَـظِيـره حَتْماً عُـرِف
إن كَانَ جَمْعاً كـ (الظِّبَاء) و (الجِرَا)[1]
أو كَانَ كـ (الأَنْضاء) أو كـ (النُّظَرَا)
و (الأَوْلِيَاء) و كـ (الاعْطَا) و (الوِلاَ)
مَصْـدَر (وَالَى) فَادْرِ وَاحْـو المُثُلا
وهَكَـذَا مَصْـدَر فِعْـل قَـدْ بُـدِي
بهَمْز وَصْل كـ (انْقَضَى) وكـ (اهتُدِي)
وهكَــذَا مَـا كَـانَ كـ (التَّعْـدَاء)
ومـا كـ (سَقَّـاءٍ) وكـ (المعـطَاءِ)
كذَا (فُعَالُ) ـ بِـانْضِمَام الفَـاءِ ـ
دَلِيــلُ صَــوْتٍ أَوْ دَلِيــلُ دَاء
وغَيـر مَا قَـدَّمتُ مِنْ قَصْرٍ وَمَـدّ
فَلَيْس غَيْــرُ النَّقْـل فيــه يُعْتَمـد
وبَعْضُ الاسمَـاءِ بِـوَجْهَيْن سُمِـع
كـ (زَكَـرِيَّا) و (بكَـاءِ) مَنْ فَجِع

---

(١) الأصل وط (كظباء وجرا).

وبَعْضُ ذِي الـوَجْهَين قـد يُغَيَّـر
نحـو (رِوىً) يُقْصَرُ حِينَ يُكْسَـر

وهُــوَ يُمَــدّ عِنْــدَ فَتْــح الأَوَّل
وَمِثْلُهُ (قِــرًى) ومَصْــدَرُ (بَلِي)[1]

وقَصــرُ مَضْمُــوم وَمَــدُّ مُنْفَتــحْ
نَزْرٌ كَـ (نُعْمَى) وكـ (بُؤْسَى المنتزِحْ)

وقَصْرُ ذِي المدِّ اضطِرَاراً مجمعٌ
عَلَيْــه والعكسُ بِخُـلْفٍ يَقَــعُ[2]

ومَنْ بِأَهْل الكُوفَة اقْتَـدَى ارتَضَى
عكسـاً كَقَـول رَاجـزٍ مِمَّنْ مَضَى

(يَـا لَـكَ مِنْ تَمـرٍ وَمِنْ شِيشَـاءِ
يَنْشَبُ في المسْعَـل[3] واللَّهَـاء)

(ش) المقصورُ مِنَ الأَسْمَاءِ هُوَ المتمكنُ الذِي آخِرهُ ألفٌ لازمةٌ في الإِعرابِ كُلِّه.

فالمتمكنُ يُخرجُ المبنِيّ كـ (مَا) الاسمِيَّة.

واللزومُ يخرجُ المثَنَّى المرفوعَ والأسماءَ الستَّة المنصُوبة فَإنّ أَلفها لا تَلزمُ في الأَعرَابِ كُلِّه.

---

(١) ط (يلي) في مكان (بلي).
(٢) س ش ط (يمنع) في مكان (يقع).
(٣) ع (المستعمل) في مكان (المسعل).

والممدُودُ من الأَسْمَاءِ هُوَ المتمكنُ الذِي آخرهُ همزةٌ بعدَ أَلفٍ زَائِدة.

فالمتمكنُ يُخْرجُ نحو (أُولاَء) مِنَ المبْنِيَّات.

والألفُ يُخْرج نَحو (نَسِيء)[1] و (وُضُوء).

والتَّقْييد بالزِّيَادة يُخْرج نحو (دَوَاء)[2] فإِنَّ أَصْلَه (دَوَاو)[3] فألفُه منقلبةٌ عن أَصْل، ومَدّها عَارِضٌ.

ولا أَمْنَع مِن تَسْمِية (أُولاَء) و (دَوَاء)[4] ونَحوهما[5] ممدوداً في اللُّغة بل أَمْنَعه عرفاً واصْطِلاَحاً.

وإذا ثبتَ هَذَا فليعلَمْ أَنّ كُلَّ واحدٍ مِنَ المقصورِ والممدودِ على ضربَيْن: قِيَاسيّ وَسَمَاعيّ[6].

فالمقصورُ القياسيُّ: مَا لَهُ من الصَّحيح نَظيرٌ اطرَدَ فتحُ مَا قبلَ آخِره كَـ (مِرًى) جَمْع (مِريَـة)[7] و (مُدًى) جَمْع (مُدْية)[8]-

---

(١) النَّسيء: التأخير.
(٢) ع ك (داء) في مكان (دواء).
(٣) ع ك (داو) في مكان (دواو).
(٤) الأصـل ع ك (داء).
(٥) الأصل (ونحويهما).
(٦) ع ك (قياسا وسماعا).
(٧) المرية: الجدل والشك.
(٨) المدية: الغاية والشفرة الكبيرة.

فإنَّ نَظِيرهما من الصَّحيح (قِرَب) جَمع (قِربة)[1]. و (قُرَب) جمع (قُربة)[2].

وكذا اسم مَفْعُول مَا/زَادَ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرف[3] كـ (مُعطىً) و (مُبْتَلى)[4]. ٨٥/أ

فإنَّ نظيرهما (مُكْرم) و (مُحْتَرم).

وَكَذا مَصْدَر (فَعِل) غير المتعدِّي كـ (عَمِيَ، عَمًي) و (جَلي جَلاً).

فإنَّ نَظيرَهُما من الصَحيح (عَمِش[5] عَمَشاً) و (صَلِعَ صَلَعاً[6]).

وكذَا (أَفْعَل) صِفَة لِتفْضِيلٍ كَان كـ (الأَقْصَى)[7] أَوْ لِغَير تَفْضيل كـ (أَعْمَى) و (أَعْشَى) فإنَّ نظيرهما من الصَّحيح (الأَبْعَد) و (الأعْمَش).

وكذلكَ مَا كَانَ جَمْعاً للفُعْلَى. أُنْثَى الأَفْعَل كـ (القُصْوَى)

---

(١) القِربة: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد. وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن أو نحوهما.

(٢) القُربة: القرابة، وما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة.

(٣) ع ك هـ سقط (أحرف).

(٤) ابتلاه: جَرّبه.

(٥) عمش: ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في أكثر الأوقات.

(٦) صلع: انحسر شعر مقدم رأسه أو وسطه.

(٧) الأقصى: الأبعد.

و (القُصَا) و (الدُّنْيَا) و (الدُّنا).

فـإن نظيـرهما من الصَّحيـح: (الكُبْرَى) و (الكُبَـر) و (الأُخْرَى) و (الأُخَر).

وكذلكَ ما كَانَ مِنْ أَسْمَاء الأجْنَاس دَالًّا عَلَى الجمعيةِ بالتجَّرد من التاءِ كائناً على (فَعَل). وعلى الوَاحدة بمصَاحَبة التَّاء كـ (حَصَاة)[1] و (حَصًى) و (قَطَاة)[2] و (قَطاً).

فإنّ نظيرهما من الصَّحيح (شَجَرَة) و (شَجَر) و(مَدَرَة)[3] و (مَدَر).

وَكَذَلِكَ (المَفْعل) مَدْلُولاً بِهِ عَلَى مَصْدرأو زَمَان، أَو مَكَان كـ (مَلْهًى)[4] و (مَسْعًى)[5] فَإنَّ نظيرَهما من الصَّحيح (مَذْهب) و (مَسْرَح)[6].

وكَذَا[7] (المِفْعَل) مَـدْلُولاً بِـهِ عَلَى آلة كـ (مِـرْمًى)

---

(١) الحصاة: الواحدة من صغار الحجارة، والعقل الرزانة، وحصاة اللسان: طلاقته.

(٢) نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفحوصه في الأرض، وبيضه مرقط.

(٣) المدَرَة: القرية المبنية بالطين واللبن.

(٤) الملهى: الملعب، وموضع إقامة القوم.

(٥) سقط من هـ (ومسعى).

(٦) مكان السرح. وهو الماشية التي يغدى بها ويراح.

(٧) ع ك (وكذلك).

و (مِهدًى)[1] ـ وهُوَ وِعَاءُ الهَدِيَّة ـ ونَظِيرُهُمَا من الصَّحيـح (مِخْصَف)[2] و (مِغْزَل).

عَلَى أَنَّ الـصحيـح مِنْ هَذَا النَّوع قَدْ يَجِيءُ[3] عَلَى (مِفْعَال) كـ (مِحْرَاث) و (مِقْرَاض)[4] وَلَا][5] يَكَادُ ذَلكَ يُوجَد في المعْتَلّ.

فَهذِه ضَوَابِط المقْصُور قَصْراً قياسيّاً.

وأَمَّا الممدُودُ مَدًّا قِيَاسِيًّا فَمَا لَهُ مِن الصَّحيح نَظيرٌ اطَّرد كَونُ ما قبلَ آخِره أَلِفاً كـ (ظَبْى) و (ظِبَاء) و (نِضْـو)[6] و (أَنْضَاء)[7] فإنَّ نَظِيرهما من الصَّحيح (كَعْب)[8] و (كِعَاب) و (حِزْب)[9] و (أَحْزَاب)[10].

---

(١) ع (وعندي) في مكان (ومهدى).

(٢) المخصف: المخرز.

(٣) ع ك (يأتي) في مكان (قد يجيء).

(٤) المقراض: المقص.

(٥) نهاية سقط هـ.

(٦) النضو: المهزول من الحيوان، والخلق من الثياب، والفاسد من السهام.

(٧) ع (أو تضاء) في مكان (وأنضاء).

(٨) الكعب: كل مفصل من العظام، والعظم الناتىء عند ملتقى الساق والقدم ومن القَصب والقنا: كل عقدة بين أنبوبتين.

(٩) الحزب: الأرض الغليظة الشديدة، والجماعة فيها قوة وصلابة، وكل قوم تشابهت أهواؤهم وأعمالهم.

(١٠) ع (حرب وأحراب) في مكان (حزب وأحزاب).

وَمَدّ (النُّظَرَاء)[1] وشِبهه مُطَّرد لأَنَّ قَصْرَه يَجْعَلُه عَلَى (فُعَلَى) وهوَ وزْنٌ مُهْمَلٌ في الجُمُوع.

وَشَذَّ في الآحَاد إذْ لَم يَجِيْء منهُ إلَّا (أُرَبَى) - وهوَ من أسمَاءِ الدَّاهِية - و (شُعَبَى) و (أُدَمَى) - وهمَا اسمَا[2] مكَانَيْن -.

ومَدّ (أَفْعِلَاء) أَشَدّ اطِّرَاداً لأَنَّ (أفعِلا) - بِالقَصْر - مُهْمَلٌ ولم يأتِ (أَفْعِلَاء) غير جَمْع إلَّا اسمُ[3] اليَوْم.

ومنَ الممدُود مَدًّا قيـاسِيًّا (إِفْعَـال) مصْدَر (أفْعَـل) كـ (أَعْطَى) (إعْطَاء).

و (فِعَال) مَصْدَر (فَاعَل) كـ (وَالَى)[4] (وِلَاء) و (عَادَى) (عِدَاءً).

وكَذَا مَصْدَر كُلِّ مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ هَمْزَة وَصْلٍ كـ (انقَضَى انْقِضَاء) و (اهتَدَى اهتِدَاء).

وكَذَا مَا صِيغَ مِنَ المَصادِر عَلَى[5] (تَفْعَال).

ومنَ[6] الصِّفَات عَلَى (فَعَّال) أو (مِفْعَال) لقَصْدِ المبَالَغة

(١) هـ (النظر) في مكان (النظراء).
(٢) هـ (اسمان).
(٣) ع (سم).
(٤) والى بين الأمرين: تابع، ووالى فلانا: أحبه ونصره.
(٥) هـ (عن) في مكان (على).
(٦) هـ (ممن) في مكان (من).

كـ (التَّعْدَاء)[١] و (العَدَّاء) و (المِعْطَاء، لأَنَّ نَظَائِرها[٢] مِنَ الصَّحِيح قَد اطَّرد كَوْنُ مَا قَبْلَ آخِـره أَلِفاً. كـ (الإِكـرَام) و (القِتَـال)[٣] و (الانقِسَـام) و (الاعتِصَـام) و (التَّـذكَـار)[٤] و (الخَتَّار)[٥] و (المِهْذَار)[٦].

ومنَ المدِّ القِيَاسيِّ مَدُّ (فُعَال) في الأَصْوَات، والأَمرَاض الصَّعْبة كـ (الرُّغَاء)[٧] و (الثُّغَاء)[٨] و (المُشَاء)[٩] و (الأُبَاء)[١٠] فـإنَّ نـظَائِـرهـا من الصَّحيـحِ: (البُغَـام)[١١] و (الصُّـرَاخ) و (الحُمَام)[١٢] و (الهُيَام)[١٣].

---

(١) التعداء: الجري والعدّاء: الشديد الجري من الناس والخيل.

(٢) ع ك (نظيرهما) في مكان (نظائرها).

(٣) ع ك سقط (القتال) وفي هـ جاء (العبال) في مكان (القتال).

(٤) التذكار: الحفظ والاستحضار بعد النسيان.

(٥) ع (المختار) هـ (الحيار) في مكـان (الختار) - وهـو من فسدت نفسه، والغادر أقبح الغدر.

(٦) المهذار: من يكثر في كلامه من الخطأ والباطل.

(٧) الرغاء: صوت الإبل، ويطلق على غيره من الأصوات.

(٨) الثغاء: صياح الشاة ونحوها.

(٩) المشاء: إسهال البطن (حاشية في الأصل).

(١٠) الأباء: كراهة الغذاء لعدم الشهوة (حاشية في الأصل).

(١١) البغام: صوت الظبية.

(١٢) الحمام: حمى جميع الدواب، أو حمى الابل خاصة - وفي هـ (الحسام) في مكان (الحمام) وسقط (الحمام) من ع.

(١٣) الهيام: أن يشرب الشارب فلا يروى لمرض، وداء يصيب الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى، أو الجنون من العشق.

ثم نبهتُ عَلَى أنَّ غيرَ ما سَبَق ذكرُه لا يُقدم فِيه عَلَى قَصْر ولا مَدّ إلَّا بالنَّـقْلِ [١] كقَصر (الفَتَى) ـ وَاحِد الفِتْيَان ـ و (السَّنَا) ـ المُرَاد بهِ الضَّوء ـ و (الثَّرى) ـ المراد بِهِ التُّرَاب ـ.

وكَمَدّ (الفَتَاء) ـ المراد بِهِ حَدَاثَة السِّنّ ـ و (السَّنَاء) ـ المراد به الشَّرَف ـ و (الثَّرَاء) ـ المراد به كَثْرة المَال ـ.

ثم نبهتُ على أن بعضَ الأسمَاءِ قد يَرِدُ بالوجْهَين: القَصْر والمدّ. كـ (زكَرِيَّاء)[٢]، وبِقَصْرِه قَرَأ الكوفيُّون إلَّا أبا بكر، وقرأ البَاقُون بِالمدّ.

ثم بينتُ أنَّ بعضَ ما فيهِ وجهَانِ قد تَتَغيّر حركةُ فَائِهِ فَتحرك في أحدِ الوَجْهَين بِغَير مَا تُحركُ بِه في الآخَر وهُوَ عَلَى ثَلَاثَة أَقْسَام:

ما يُقْصَرُ مَعَ الكَسْر، ويُمَدُّ مَعَ الفَتْح.
وما يُقْصَر مَعَ الفَتح، ويُمَدّ مَعَ الكَسْر.
وما يُقْصَرُ مَعَ الضَّم، ويُمَدّ مَعَ الفَتْح.

فالأَوَّل: (الإِنَى)[٣] وَاحد (الإِنَاء) ـ و (الإِيَا) ـ ضَوْء الشَّمْس ـ و (البِلَى) ـ خِلَاف الجِدَّة ـ و (الرِّوَى) ـ المَاء

---

(١) ع (بالقصر) في مكان (بالنقل).

(٢) ورد هذا الاسم في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها الآيات ٣٧، ٣٨، آل عمران، ٨٥ الانعام، ٢، ٧ مريم.

(٣) ع ك (الإناء).

الكَثِير ـ و (سِوَى) ـ بِمَعْنَى غَير ـ و (قِرى) ـ مَصْدَر قَريتُ الضَّيف ـ و (قِلَى) ـ مَصْدَر [قَليتُه ـ أي: أَبغَضْتُهُ ـ.

والثَّاني: (أَضَا) ـ جَمع (أَضَاة) ـ وهِيَ الغَدير ـ و (السَّحَا): الخُفَّاش و (الصَّلَى) ـ مَصْدر[1]] صَلِيَ النَّار: قَاسَىٰ حَرَّها ـ و (الغرَا) الذِي يُلْزَق بِهِ الرِّيشُ [وغَيرُه ـ و (الغَمَى)[2]: السَّقْف و (الفَدَى) ـ مَصْدَر (فَدَيْتُ).

والثَّالِثُ: (البُؤسَى)[3] و (الرُّغْبَى) و (العُلْيَا[4])] و (النُّعْمَى)[5] و (الضُّحَى)[6].

هَذَا جملةُ مَا ذكرهُ ابنُ السِّكِّيت[7].

وقد وقع لي ما يكسر فيقصر ويضم فيمد عن ابن ولاد وهو (القُرْفُصَاء).

قَالَ ابنُ وَلَّاد: «يُقَالُ لَهَا[8] (القِرْفِصَى) ـ بالكَسْر[9] ـ».

---

(1) هـ سقط ما بين القوسين.

(2) ع (العمى).

(3) البؤسى: المشقة والفقر.

(4) سقط ما بين القوسين من هـ.

(5) النعمى: الخفض والدعة، والمال.

(6) ضوء الشمس، وارتفاع النهار وامتداده، ووقت هذا الارتفاع أو الامتداد.

(7) ينظر تهذيب الألفاظ ص ٦٧٢، واصلاح المنطق ص ١٣٣.

(8) هـ سقط (لها) و ع ك (له) في مكان (لها).

(9) أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي الملقب بابن ولاد =

فَبِهَذَا تتكمَّلُ أربعة[1] أقْسَام.

ثم خَتمتُ الْبابَ بالكلامِ عَلَى قَصْر الممدُود، ومدِّ المَقْصُور:

فَأَمَّا قَصْرُ الممدُود فيجوزُ للشَّاعر إِذَا اضطر إِلَيْه أَنْ يَسْتَعمله بِلاَ خِلاَف، وهو شَبِيهٌ بصَرْف مَا لاَ يَنْصَرِف.

وأما مدّ المقْصُور للضَّرورة فممتنعٌ عندَ البَصْرِيّين لاَ عند الكُوفيّين وهو شبيهٌ بمنع صَرْف المنصَرِف.

وَمِمَّا يحتجُّ بِه الكُوفيُّون قولُ الرَّاجِزِ:

١١٦٨- يَـا لَـكَ من تَمْــرٍ وَمنْ شِيشَـاءِ

١١٦٩- يَـنْشَــبُ في الـمَسْـعَـل واللَّهَـاءِ

= المصري كان أستاذاً في النحو توفي سنة ٣٣٢هـ

(١) ع ك (خمسة) في مكان (أربعة).

١١٦٨ - ١١٦٩ - رجز استشهد به كثير من شراح الألفية، ولم يعزه أحد لقائل وهو من شواهد العيني ٥٠٧/٤، ونسبه البكري في سمط اللآلىء ٨٧٤ إلى أبي المقدام الراجز وذكر الأبيات التي منها الشاهد وهي من الرجز المسدس.

الشيشاء: التمر لا يعقد نوى، وان أنوى لم يشتد، وإن جف كان حشفا غير حلو

ينشب: يعلق.

المسعل: موضع السعال من الحلق.

اللهاء: جمع لهاة، وهي الهنة المطبقة في أقصى الفم، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم. =

فَمدَّ (اللَّهاء) اضطِراراً، وهُوَ وَاجبُ القَصْرِ، لأنَّه نظيرُ (حَصَى) و (قَطَا).

= (أمالى القالي ٢/٢٤٦، الإنصاف ٧٤٦ شرح المفصل ٦/٤٢، همع الهوامع ٢/١٥٧، الدرر اللوامع ٢/٢١١ العقد الفريد ٣/٤٢٩، لسان العرب «شيش»).

بَابُ الإخبارِ بالذي وَفرُوعه

(ص) إنْ قِيلَ أَخْبِر بـ (الذي) عَن بَعْض مَا
في جُمْلَةٍ أَخِّرْهُ والَّذْ قُدّما
مُبْتَدأ، وَمَا تَأَخَّر الخبرَ
ومُضْمَر طِبْق مكَانَه يُقرّ[1]
مُعطًى مِنَ الإعرابِ مَا أُقِرَّ لَه[2]
وما سِوَى الآخر لـ (الذي) صِلَه
وإن يُبَاين (الذي) معنَى الخبَر
بكَوْنِه لَيْسَ لِوَاحِدٍ[3] ذَكَر
فَجِيءْ بِطِبقٍ مِنْ فُرُوعه كَمَا
تَجِيء بـ (الذي) مُبيناً مُفهِمَا
وشَرط الاسم مخبراً عَنه هنَا
جَوَازُ تَأْخيرٍ وَرَفع وغِنَى

(١) ع (استقر) في مكان (يقر). (٣) س ش (واحد) في مكان (لواحد).
(٢) ع (ما أقوله) في مكان (ما أقر له).

عَنْـه بـأَجْنَبي، او بـمُضْمـر
أَو مُـثْبَـتٍ أو عَـادِمِ الـتـنـكُّـر
وإن يَـك[1] المُخْبر عَنه مُضْمرا
مُـتَّصـلا فَـذَا انـفِصَـال أُخِّـرا
نِـيَـابـة عَـنْـهُ كَـمَـا يُـؤَخَّـر
(أَنَا الذي) عَنْ تَا (فَعَلْت) يُخْبِر
وَأَخْبروا هُنَا بـ (اَلْ) عَنْ بعضِ مـا
يكـونُ فيـه الفعـلُ قَـد تَقَـدَّمـا
إن صَحَّ صوغُ صِلَة منه لـ (أل)
ومُخبـر عَن اسم (كَان) يُحتمـل
/ بـ (أل) وَغيـرها ومَنْ أخبـر عَن ٨٥/ب
خَبـرِهَـا فَقَـدْ أَتَى بِمَـا[2] وَهَن
وإن يَـكُ المخبـرُ عَنـه ظـرفـا
فَـ (في) مَعَ الضَّمير حتمـا يُلْفَى
وإن يـكُن تـوسُّـعٌ فـيـه سَبَـق
جَـرَّدَهُ مِنْ (فِي) الذِي بِـه نَـطَق
وإن يكُن مَا رَفعت[3] صِلَة (اَل)
ضَميـرَ غيـرِهَـا أُبين وانْفَصَـل

(١) ع (يكن) في مكان (يك).
(٢) هـ (بمن) في مكان (بما).
(٣) ع (وقفت) في مكان (رفعت).

وَمَـا بِـه المخبـرُ عَنْـهُ تَمَّمَـا
فـذكـرُه من بَعْـده قَـد حُتِمَـا
كَـصِلةٍ وَصِـفَـةٍ[1] والـثَّـانِ مِـنْ
جُزْأَيْ إِضَافَةٍ كَثَاني[2] ابن الزَّمن

(ش) المخبرُ عَنْهُ في هَذَا[3] الباب هُوَ المجعولُ في آخر الجملةِ خبراً لموصول مُبْتدأ تُصَدَّر بِه الجُملَة.

فإذَا عُيّن لكَ اسمٌ من جملةٍ، وقيلَ لكَ: كَيف تُخْبرُ عَنْهُ؟ فَصَدِّرْ بما[4] يطابقهُ من (الذي) وفُرُوعِه مجعولاً مبتدأً، وأَخّر المسئولَ عنه مجعولاً خبراً، واجعل في مَوْضِعِه ضميراً يخلفهُ فِيمَا كَانَ لَهُ مِنَ الإِعْرَاب عائداً إلى الموصول، مطابقاً له، وما بين الخبرِ والموصُول صِلَة له.

قَالَ ابنُ السرّاج:

«وَإِنَّما قالَ النحويُّون أخبرَ عنه وَهُوَ في اللَّفظ خبرٌ لأَنَّه في المعنَى مخبرٌ عَنْه».

فَإن أَخْبرتَ عن التَّاء من قولكَ: (بَلَّغتُ من الزَّيْدَيْن إلى

(١) ع (كصفة وكصلة) في مكان (كصلة وصفة).
(٢) الأصل (لثاني) في مكان (كثاني).
(٣) الأصل (ذا) في مكان (هذا).
(٤) الأصل (مما) في مكان (بما).

العَمْرِين رِسَالَة) قلتَ: (الذِي بَلَّغَ رسَالَةً من الزَّيدَيْن إلىٰ العَمْرِينَ رِسَالةً أَنَا).

فَإن أخبرتَ عن (الزَّيدين) قلت: (اللذان بَلَّغتُ مِنْهُمَا إِلَى العمْرين رسالَةً الزيدَانِ).

فَإن أَخبرتَ عَن (العَمْرِين) قُلتَ: [(الذين بَلَّغتُ مِنَ الزَّيْدين إليهم رِسَالةً العَمْرُونَ).

فإن أخبرتَ عَن الرسَالة قلتَ[1]:] (التِي بَلَّغْتُهَا مِنَ الزَّيْدَيْن إلى العَمْرينَ رِسَالةٌ).

وإلى ذَا ونَحوه أشرتُ بِقَوْلي:

وإنْ يُبَاين[2] (الذي) مَعْنَى الخَبر
بِكَـوْنـه لَيْسَ لِـوَاحـد[3] ذكَـر
فَجِيءْ بِطبقٍ مِنْ فُرُوعِه . . . .

ثم نبهتُ بِاشتِرَاطِ جَوَاز تَأْخير المخبرَ عَنه عَلَى أَنّ الواجبَ التقديم لَا يخبر عنهُ كَضَمِير الشَّأن.

وَباشتِرَاطِ جَوَاز رَفْعه عَلَى أن مَا لَا يُرْفع لا يُخْبر عنه كَغَير المتَصَرّف من الظروفِ والمصَادِر.

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ع ك (تباين).
(٣) الأصل (بواحد) في مكان (لواحد).

وباشتراطِ جـوَاز الاستِغْنَاء عنـهُ بأَجْنبي عَـلَىَ امتناع الإِخبار عَنْ ضَميرِ عَائدٍ عَلىَ بَعْضِ الجملة [كَالهاء من قَولكَ: (زَيْدٌ ضَرَبتُه). فَإِنَهَّا عَائدةٌ قَبل ذكرِ المـوصُولِ عَـلىَ بعضِ الجملةَ[1]]، فَلَو أُخْبرَ عَنْهَا لخلفَهَا مثلُهَا في العَوْد إلىَ مَا كَانَتْ تعودُ إلَيهِ، ولَطَلبَ الموصُولُ عودَه إلَيه، فيلزمُ من ذلكَ عودُ ضَميرٍ وَاحدٍ إلى شَيئين في الحَالِ وذَلِكَ مُحَال.

[فلو كانَ الضميرُ عائداً إلى اسمٍ مِنْ جُملةٍ أخرَى جَاز الإخبارُ عنه نَحو أن يذكَرَ إنْسانٌ فيقولُ: (لقيتُه) فيجوزُ الإِخبارُ عَن الهاء فيقالُ: (الذِي لَقِيته هُوَ).

نَبَّهَ عَلَى ذلكَ الشَّلَوْبينُ مستدركاً عَلَى الجزُولى في قَوْله: «وألّا يكُونَ قبلَ الإخبارَ عائداً عَلَى شيء»[2]].

وَنَبَّهتُ باشتراطِ جَوَازِ الاستغناءِ عنْه بِمُضْمر عَلَى أنهُ لاَ يُخبر عن مصدرٍ عَامل، وَلاَ عن مَوْصُوف [دُونَ صِفَتِه[3]، وَلاَ عَن صِفَةٍ دُونَ مَوْصُوفِهَا، وَلاَ عَن مضافٍ[4]] دُونَ المضافِ إلَيْه.

ونبهتُ باشتراطِ جَوَاز الاستِغْنَاء عنه بِمُثْبَت عَلَى أَنَّه[5] لاَ

---

(١) هـ سقط ما بين القوسين.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) ع (صفة).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٥) ع سقط (أنه).

يخبر عَنْ (أَحَد) وَلاَ (عَريب)[1] وَلاَ (دَيَّار)[2] ونحوها مِنَ الأَسْمَاء التي لاَ تُستَعمل إلَّا في النَّفْي.

ونَبَّهتُ باشتراطِ جَوَاز الاستِغْنَاء عَنه بِعَادم التنكير عَلَى أَنَّه لاَ يُخبر عَن التَّمييز[3] وَلاَ الحَال[4].

وكانَ في اشْتِرَاط جَوَاز الاسْتِغْنَاء عنه بمُضْمر مَا يُغْنى عَن هَذَا الشَّرط الأَخِير[5]، لكنّي[6] ذكرتُه زيادةً في البَيَان.

وإن كَانَ المخبرُ عنهُ ضَميراً متصلاً جِيءَ بَدلَه بمنفصلٍ يُوَافقُه معنًى كـ(أَنَا) في مَسألة (الذِي بَلَّغ عن الزَّيدَيْن إلى العَمْرِينَ رِسَالَه أَنَا).

وَإلَى نَحو هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

. . . . فَذَا انفصال أُخّرا

نِيَابَةَ عَنْه . . . .

وإن كَانَ الموصولُ الألفَ واللَّام لم يَجُز الإِخْبَارُ بـه إلَّا عَنِ اسْمٍ من جُملةٍ مُصَدَّرَة بفعلٍ يُصَاغُ منه اسمُ فَاعِل.

---

(١) بمعنى أحد.

(٢) ديار: أحد

(٣) ع ك (تمييز) في مكان (التمييز).

(٤) ع ك (حال) في مكان (الحال).

(٥) الأصل وه (الآخر).

(٦) ع ك (لكن) في مكان (لكني).

فَلَا يجوزُ الإِخبارُ بالأَلف واللّام عَنْ (زَيد) من قولَكَ: (زيدٌ قَائمٌ)، لأَنَّ الجملةَ اسْمِيَّة.

وَلَا من قَولكَ: (كَادَ زَيدٌ يَفْعَلُ) لأَنَّ (كَادَ) لَا يُصَاغُ مِنْهَا اسمُ فَاعِل.

وإلى هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

وأخبرُوا هُنَا بـ (أل) عَن بعضِ مَا
يكونُ فيهِ الفعلُ قد تَقَدَّما
إن صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنهُ لـ (ال)

. . . .

فإن أخبرتَ بالأَلف واللَّام عَنِ التَّاء من قولك: (بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيدين إلى العَمْرِينَ رِسَالَةً) قلتَ: (المبلغُ مِنَ الزَّيْدَيْن إلى العَمْرِينِ رِسَالَةً أَنَا).

فإن أَخبرتَ عن (الزَّيدين) قلتَ: (المبلغُ منهَما أَنَا[1] إلى العَمْرِين رسالةً الزَّيدانِ).

فَإن أخبرتَ عن (العَمْرِينَ) قلتَ: (المبلغُ أَنَا من الزَّيْدَين إِلَيهم[2] رسالةً العَمْرُونَ).

فإن أَخبرتَ عن (الرسَالة) قلتَ: (المبلغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدين

(١) ع ك (أنا منهما) في مكان (منهما أنا).
(٢) الأصل (إليهما) في مكان (إليهم).

إلى العمرين رسالةً)، و (المبلِّغُها)[1] أَجْوَد.

فاستتر ضميرُ الرّفْع في المثَالِ الأَوّل لأَنَّه ضميرُ الأَلفِ واللّام وَهُوَ، والألف[2] واللّام، والمخبرُ عَنْهُ شَيءٌ واحدٌ فلم يُحتَجِ إِلَى الإِبرَاز، لأنَّ رَافعه جَارٍ عَلَى مَا هُوَ لَهُ.

بِخِلَاف الأَمْثلة الأُخَر فإنَّ مرفوعَ الصِّلة فيهَا ضميرٌ لغير الأَلف واللّام ورَافعُه جَارٍ عَلَى غيرِ مَا هُو[3] لَهُ فَوَجَبَ ابرازُه وانفصَالُه.

وإلى هَذَا وَنَحْوِه أشرتُ بِقَوْلي:

وإنْ يَكُن مَــا رَفَعت صِـلَةُ (أل)
ضَمِيــر غَيــرهــا أُبِينَ وَانْفَصَــل

ثم نبهتُ على أنّ اسمَ كانَ يُخبرُ عنهُ بـ (ال) وَغيرِهَا.

قَالَ ابن السَّراج: «ولاَ خِلاَفَ في الإِخْبار عن اسمِ (كَانَ)».

فأمَّا خبرُها فِفيه خِلاَف:

فَمِن النَّاس من يجيزُه فيقولُ في (كَانَ زيدٌ أَخَاك): (الكَائِنُه زيدٌ أَخُوكَ).

(١) هـ (المبلغهما) في مكان (المبلغها).
(٢) ك سقطت الواو من (والألف).
(٣) الأصل (ها هو) في مكان (ما هو).

وإن شِئْتَ جَعلْته مُنْفَصِلاً فقلتُ: (الكائنُ زيدٌ إياه[1] أخُوك). وقالَ قومٌ إنّ الإخبارَ عن المفعولِ في هَذَا البَابِ مُحَال.

وإن[2] كانَ المخبرُ عنه ظرفاً مُتَصرِّفاً جِيءَ مَعَ الضَّمير الذي يخلفه بـ(في) كقولكَ مخبراً عن (يَوم الجمعةِ) من (صُمتُ يَوْمَ الجمعة): (الذِي صمتُ فِيه يومُ الجُمعة).

فإن تَقَدم التوسعُ في الظرفِ وَجُعلَ مفعولاً به عَلَى المجازِ جِيءَ بخلفهِ مُجَرَّداً مِنْ (في).

فَإن كَانَ المخبرُ عنه متمماً بصلَةٍ أو صِفَةٍ أو مُضافٍ إلَيه أو غير ذَلكَ، فَلاَ بُدَّ لَهُ من المتَمّم مذكوراً بعدَهُ كَما كَانَ قبلَ تَصْوِير المسألَة.

فتقولُ إنْ أَخبرتَ عن الموصولِ مِنْ قَولك: (أَعْطَى الذِي بُشِّر غُلامَ زَيدٍ ثوباً حسناً): (الذي أَعْطى غلامَ زيدٍ ثوباً حسناً / الذي بُشِّر). ٨٦/أ

[فَإن أَخبرتَ عَن المضَاف قلتَ: (الذِي أَعْطَاهُ الذِي بُشِّر ثَوباً حَسَناً غلامَ زيدٍ)[3]].

فإن أَخبرتَ عَن الموصُوف[4] قلتَ: (الذِي أَعطَاهُ الذِي بُشِّر غلامُ زَيدٍ ثوبٌ حسنٌ). والنَّظم مُنَبِّهٌ عَلَى هَذَا وأمثَالِه.

---

(١) هـ (أبوه) في مكان (إياه). (٢) هـ (فإن) في مكان (وإن).

(٣) هـ سقط ما بين القوسين. (٤) ع (الموصول) في مكان (الموصوف).

بَاب
كيفيّة التثنية، وجمع التصحيح (١)

(ص) افتَحْ أَخِيرَ[٢] مَا تُثَنِّى[٣] مُوصَلاَ
بِمَا عَلَى ذَاكَ دَلِيلاً جُعِلا
وألفَ المقصُور إن زَادَتْ عَلَى
ثَلاَثَةٍ فَالْيَاء مِنْهَا أَبْدِلاَ
كَذَا الذِي اليَا أَصْلُه نحو (الفَتَى)
والجَامِد الذِي أُمِيلَ كـ (مَتَى)
كَذَا الذِي أَلِفُهُ تَصِيرُ يَا
في مَوْضِعٍ ما[٤] كـ (إلَى) اسْماً فَادْرِيَا
في غَيرِ ذَاكَ الوَاوَ أَبْدِل مِنْ أَلِف
وأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبل قَدْ أُلِف

---

(١) سقط العنوان من هـ.
(٢) هـ (خبر) في مكان (أخير).
(٣) ط (يثنى) في مكان (تثنى).
(٤) ع (اما) في مكان (ما).

وَهَمــزةُ الممــدُودِ إنْ تــأصَّلَتْ
تَسْلَم كـ (قُرَّاءَيْن) فَاعرِف مَا ثَبت
وَوَاواً اقْلِب مَـا لإِلْحَـاقٍ[1] وَمَـا
مِنْ وَاوٍ ابْدَلْتَ أو اليَا كـ (النَّمَا)
وذَاتَ الابْـدَالِ بِتَصْحِيـحٍ أَحَقّ
والعَكْسُ لِلأُخْرَى فَرَاعِ المُسْتَحِقّ
وَوَاواً اقْلب[2] هَمْزَ[3] نَحو (شَهْلَا)
واليَـاءَ وَالتَّصْحِيح شَـذَّا[4] نَقْـلَا
وَشَــذّ قَـلْبُ هَـمْـزَةٍ أَصْـلِيَّـه
[وَاواً كـ (قُــرّاوَيْن) في تَثْنِيَّـه[5]
وشَـذَّ (خَـوْزَلَانِ) (قَـاصِعَـانِ)
وبَعْضُهم قَـاسَ. و[6] (مِذْرَوَان)]
مُسْتَنْـدرٌ كَـذَا (ثَنَـايَـانِ) فَـلَا
تَقِس ولِلْمَنقُـول كُنْ مُسْتَعـمِـلا
وَقَــد يُثَنَّى اسْمٌ وتُلْغَى التَّثْنِيــه
فِي طِبْقِـه لِخِفَّـةٍ مُسْتَـدْعِيـه

(١) ط (بإلحاق) في مكان (لإلحاق).
(٢) ع (قلب) في مكان (اقلب).
(٣) هـ (همزة) في مكان (همز).
(٤) ع (شذ) في مكان (شذا).
(٥) ط (ثنية) في مكان (تثنية).
(٦) سقط ما بين القوسين من ع.

فَعَن (سَوَاءَيْن) بـ (سِيَّيْن) اكتَفَى
أكثـرُهُم إذ بِالمـرَادِ قَـدْ وَفَى
وقيـلَ (أَلْيَـانِ) و (خُصْيَـانِ) لمـا
أَسْقطَ بَعْضٌ مفـرِداً تَـاءَيْهِـمَـا
وَقَـد يُثَنَّيَـان - أيضـاً - بـالتّـا
عَلَى القِيَـاس فَـأَطـع مَنْ أَفْتَى

(ش) إذَا قصدتْ تثنيةُ اسمٍ ولم يكن مَقْصُوراً، وَلَا ممدوداً فُتح آخِرُه ووُصِلَ بـإحدَى[1] العَـلَامتين المذكـورَتين في بَابِ الإعْرَابِ.

وإلَى ذلكَ أشرتُ بِقَوْلي:

.... مُوصَلَا   بِمَا عَلَى ذاكَ دَليلاً جُعلا

فإن كانَ الذِي قصدتْ تَثنيتُه مقصوراً وكانت أَلِفه رَابعَة فصاعداً قلبت ياءً - مُطْلَقاً - كقولكَ في (مُهْدًى) و (مُعْطى) و (حُبْلَى) و (حُبَارى)[2]: (مُهْدَيَان) و (مُعْطَيان) و (حُبْلَيَان) و (حُبَارَيَان).

وإن كَانَت الألفُ ثالثةً قلبت يَاء إن كَانَتْ بدلاً منها[3]

(١) ع (بين) في مكان (بإحدى).
(٢) الحبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون على شكل الإوزة، في منقاره طول، (الذكر والأنثى فيه سواء).
(٣) سقط من الأصل (منها).

كَأَلف (هُدى) أو غير بَدَل من شَيء، وأُمِيلت كَأَلف (مَتى) أو صَارَت يَاء في مَوْضِع ما كَألِف (إِلَى).

فيقال في (هدًى): (هدَيان) وفي (مَتى)-مُسَمَّى به-(مَتيانِ) لأنَّ العربَ سلكَت بها سبيلَ ذَوَات اليَاء بإمَالة أَلِفِهَا.

وَكَذَا[١] يُقَال في (إِلَى) مُسَمَّى به (إلَيَان) لأنَّ العربَ قد قَلَبت ألفَه ياءً حينَ أَوْلَتْه ضميراً، فالياءُ أَولَى مِنَ الوَاوِ.

وإن كانت الألفُ ثالثةً مبدلةً من واوٍ كَألفِ (عَصَا) أَوْ غَير بدل[٢] من شَيء ولم تُمَل، ولا خَلَفتها الياء[٣] في مَوضع ما كَأَلف (أَلَا) - الاستفْتَاحِيّة - قلبت وَاواً.

وأما المدودُ: فإن كَانت همزُته أصليةً كـ (قرَّاء)[٤] صُحِّحت وقد تقلبُ واواً.

وإن كانت بدلاً من ياء أو واوٍ كـ (بِنَاء) و (كِسَاء) جَازَ تصحيحها[٥] وقلبُها وَاواً.

وَكَذا إن كَانَت زائدةً للإلحاق كـ (عِلْبَاء) و (قُوبَاء). إِلَّا أَنّ

---

(١) سقط من ع و ك (وكذا).

(٢) هـ (مبدلة) في مكان (بدل).

(٣) هـ (إلى) في مكان (الياء).

(٤) الأصل (كبراء) في مكان (كقراء).

(٥) الأصل (صحيحهما) في مكان (تصحيحها).

تصحيحَ نحو (بِنَاء) و (كِسَاء) رَاجحٌ عَلَى إعلاَله[1]، وإعلال[2] نحو (عِلْبَاء)[3] و (قُوباء)[4] راجحٌ على تَصْحِيحه.

وَإِلَى هَذَا الترجيحِ أَشَرتُ بِقَولي:

وذاتُ الابـدَالِ بِتَصْحيـح أَحَـقّ
والعكسُ لِلأُخْرَى فراعِ المستَحق

وإن كَانَت همزةُ الممدودِ بدلاً من أَلف التأنيثِ كـ (صَحْرَاء) و(شَهلاء)[5] قلبت واواً، وشَذَّ تصحيحُهَا، وقلبها يَاء، كما شَذَّ قلبُ الأصلية واواً.

ومنَ العربِ مَن يحذفُ ألفَ المقصورِ خامسةً فصاعداً فيقولُ فِي (حُبَارَى): (حُبَارَان) وفي (خَيْزَلَى): [6] (خَيْزَلاَن).

وكَذَا مِنَ العَرب من يُثَنِّي الممدودَ بِحَذف أَلفه، وهَمْزته، إذَا كَانَ قَبلهما أربعةُ أحرفٍ فَصَاعِداً فيقولُ في (قَاصِعَاء)[7] و (عَاشُورَاء): (قَاصِعَان) و (عَاشُورَان).

---

(١) ع ك (قلبه) في مكان (اعلاله).
(٢) ع سقط (واعلال) ك (وقلب) في مكان (واعلال).
(٣) العلباء: العصبة الممتدة في العنق (مذكر).
(٤) القوباء: داء في الجسد يتقشر منه الجلد، وينجرد الشعر.
(٥) الشـهلاء: من في عينها شُهلة، وهي اختلاط لونين.
(٦) الخيزلي: مشية فيها تثاقل وتبختر.
(٧) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع، فإذا دخل فيه سد فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة، أو نحوهما.

والجيّد الجاري عَلَى القياس: (قَاصِعَاوَان) و (عَاشُورَاوَان) و (حُبَارَيَان) و (خَوْزَلَيَان).

وَقَالُوا لِطَرَفَي الأَلْية، وَطَرفي القَوْس (مِذْرَوَان)، والأَصْل: (مِذْرَيَان) لأَنَّه تَثْنِيةُ (مِذْرَى)[1] - في التَّقْدِير -.

وَأَلفُ المقصورِ الرَّابعة فصاعداً تقلبُ في التَّثْنِية يَاءً. وَاوِيًّا كان الاسمُ أو غير وَاوِيّ.

إلاَّ أَنَّ (المِذْرَوَيْن) لاَزَمهُ لفظُ التَّثْنِية فَأَشبَهت واوُه وَاوَ (شَقَاوة) وكذلكَ قَالُوا لِطَرَفَي الحَبْل[2]: (ثِنَايَان) والأَصلُ أن يُقَال (ثِنَاءَان) أو (ثِنَاوَانْ) لأَنَّه في التَّقْدير تَثْنِية (ثِناً) و (ثِنَاء)[3] نَظِير (بِنَاء) وقد تقدَّمَ الكلامُ عَلَيْه. وإنَّما تُرِكَ في (ثِنَاءَيْن) الأصلُ لِأَنَّ لفظَ التثنيةِ لاَزَمَهُ فأشبهتْ يَاؤُه يَاءَ (نِهَايَة).

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّه قد يُستغنَى عَن تَثْنِية اسمٍ بِتَثْنِية مُطَابِقه إذَا كَانَ أَخصر كـ (سِيّ)[4] فإنه أَخْصَر مَن (سَوَاء) فأغنَت تَثْنِيته عَن تَثْنِيَتِهِ، لِأَنَّ (سِيَّيْن) أَخَفّ من (سَوَاءَين).

---

(١) المذرى: خشبة ذات أطراف كالأصابع يذرى بها الحب، وينقى، والمذروان: الجانبان من كل شيء.
(٢) ك (الجبل) في مكان (الحبل).
(٣) الثناء: قيد للدابة ذو شقين تربط بكل شق رجل.
(٤) السيّ: المثل والنظير (يستوى في ذلك المذكر والمؤنث).

عَلَى أَنَّ أَبَا زَيْد حَكَى عَن بعضِ العَرب أنـه يقُول: (سَوَاءَان)[1].

ومن الاستغناء بتَثْنِية الأخَفّ قولهُم في تثنية (أَلْيَة)[2] و(خُصْيَة)[3]: (أَلْيَان) و(خُصْيَان) وذلكَ أن مِنَ العربِ من يقولُ: (أَلْيٌ) و(خُصْي) فاستغْنَى الأكثرُونَ بتثنية المجرّد عَن التَّاءِ عن تَثْنِية المؤنَّث بها.

ومنهم مَن لَا يَستَغْنى كَقَول عَنْتَرة:

١١٧٠- مَتَى مَـا تَلْقَنِي فَـردَيْن تَـرْجُف
رَوَانِـف أَلْيَـتَيـك وتُـسْتَـطَارَا

---

(١) قال أبو زيد في نوادره ص ٧٠ عند حديثه عن قول رافع بن هويم:
هلا كوصل ابن عمار تواصلني ليس الرجال وان سُوُّوا بأسواء
قال أبو زيد:
«يقال: (رجلان سواءان) و (قوم أسواء، وسواسية) و (رجلان سيان) والجمع أسواء، أي مستوون».
قال أبو الحسن الأخفش متعقباً قول أبي زيد:
(سواءان) - كذا وقع في كتابي - وهو عندي غير جائز.
والصواب (سويان) و (سيّان) لأن (أسواء) جمع (سِوًا) كـ (ضلع و أضلاع) و (عنب) و (أعناب).
(٢) الألية: العجيزة، أو ماركبها من شحم ولحم، والجمع (ألايا).
(٣) الخُصي: البيضة من أعضاء التناسل والجلدة التئ فيها البيضة.
١١٧٠ - سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب الحال وهـو من الوافر.

(ص) واختيرَ جمعٌ في مُثَنّى كـ (شُرح
صَـدْرَاكُمَـا)[1] وفيـه إفـراداً أَبـح
وَهْـوَ مِنَ الأَصْـلِ أَحقّ، وَالْتُـزِم
في نَحْو (قَبّل كَفَّ قَيْسٍ وَهَرِم)
وَجمـعُ مَـا لَيْسَ بجُـزءٍ إِنْ أُمِن
لَبْسٌ أَجِـز فَلَيْسَ يَـأْبَـاهُ فَـطِن
نَحو بِـ (أَسْيَافِكُمَا اضْربَا العِدَى)
و (فِي عَمَـائِمِكُمَـا مَجْـدٌ بَـدَا)
/ ومَـا إِضَـافـة لجـزأَيْن اقتضت
فَـلَهُمَـا مُـمَـيَّـزيـنِ قَـد ثَـبَـت
نحو: (هُمَا ضَخْمَا الرُءوس) و (هُمَا
مُـنْـطَلِقَـان أَلْسُـنـاً إن كُـلِّمـا)
وما لِهَذَا[2] الجمعِ يُعْزَى مِنْ خَبر
وغَيْـره مُثَنّى او جَـمْعـاً يُـقَـرّ
والعطفَ لاَ التَّثْنِيَةَ اسْتَعمِل لَدَى[3]
تَخـالُفِ اللَّفْظِ، وَمَـا قَـدْ وَرَدَا
مِنْ (أَبـوَيْن)، والمضَـاهِيـه فَـلا
تُـجِـزْه إِلَّا بِـسَـمَـاعٍ قُـبِـلا

---

(١) ط (صدراً كما).
(٢) هـ (لهذي) في مكان (لهذا).
(٣) ع (كذا) في مكان (لدى).

ومَنَعَ الأكْثَرُ أَن يُثَنَّى
أو يُجْمع المختلفَانِ مَعْنى
وكُلّ شَيئَيْن مُؤَدِّيَيْن مَا
لِوَاحِدٍ فراعِ فِيمَا لَهُمَا
مَطْلُوبَ ذِي إفرادٍ اوْ ذِي[1] تَثْنِيه
فَفِي كِلَيْهِمَا بقَصْدٍ تَوْفِيَه

(ش) إذَا أُضِيفَ جُزآن إلَى كُلَّيْهِمَا، وَلَم يُفْرق المضَافُ إليه جَازَ في المضَافِ أن يجمعَ، وأن يُوَحَّد، وَأَنْ يُثَنَّى.

والجمعُ أَجْود كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ[2] قُلُوبُكُمَا ﴾[3].

وَكَقَوله ـ عَلَيْه [الصَّلاَة[4] و] السَّلام ـ: [5]
(إِزرَةُ المؤمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْه).

والثَّاني أَجْوَدُ مِنَ الثَّالِث، لأَنَّ الثَّالِثَ لم أَره في غَير الشّعر كَقَول الشَّاعر:

(١) هـ (وذي) وسقط من الأصل((ذي).
(٢) صغت قلوبكما: مالت
(٣) من الآية رقم (٤) من سورة (التحريم).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) أخرجه مالك في الموطأ في اللباس ١٢، وأبو داود في اللباس ٢٦، وأحمد ٣/ ٥، ٣١/٦، ٤٤، ٥٢.

١١٧١- فَتَخَـالَسَـا نَفْسَيْـهِمَـا بِنَـوَافِـذٍ
كَنَوافِــذِ العُبطِ التي لاَ تُـرقَـعُ

وَأَمَّا الثَّاني فَوَارِدٌ في النَّثْر والنَّظم وفي الحدِيث في صِفَة وُضُوء رسُول الله ـ صَلّى الله عليه وسَلَّم ـ[(١)]:

(مَسَح أُذنَيه ظَاهِرَهُمَا، وبَاطِنَهمَا).

ومن أَمثلةِ الفراءِ في كِتَاب المَعَاني: (إيتِني بِرَأْسِ شَاتَيْن). وَإِلَى تَفْضِيل الإِفْرَادِ عَلَى التَّثْنِية أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وَهُوَمِنَ الأَصْل أَحَقّ .. ..

---

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة ٥١، والترمذي في الطهارة ٢٨، والنسائي في الطهارة ٥١، ٥٨، ٨٤، وابن ماجة في الطهارة ٥٢، والدارمي في الوضوء ٣٦.

١١٧١ ـ من الكامل قاله أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/٢٠) من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

تخالسا: جعل كل منهما يختلس صاحبه بالطعن ـ والضمير يعود إلى الشجاعين اللذين يتحدث عنهما الشاعر قبل هذا البيت.

النوافذ: جمع نافذة، وهي الطعنة تنفذ حتى يكون لها رأسان.

عبط: جمع عبيط، وأصل العبط شق الجلد الصحيح، ونحر الصحيح من غير علة. (والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل ص ١٨).

أَي : أن الإفرادَ في نحو: (اِيتني برَأس شَاتَين) أَحَقّ مِنَ الأَصْل وَهُوَ أَن يُقَال: (اِيتني بِرَأْسَيْ شَاتَين).

وَلَوْ قِيل[1]: (بِرُءوُس شَاتين) ـ بِلَفْظِ الجَمْع ـ لَكَانَ أَجْوَد.

وَلو كَانَ المضافُ إليه مُفَرَّقاً[2] لَزم الإفرادُ كَقَوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لُعِنَ الذينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إسرَائيل عَلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى بن مَرْيـم﴾[3].

وَفي حَدِيث زَيْد بنِ ثَابت ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ:

(حَتَّى شَرَحَ اللَّه صَدْرِي لِمَا شَرح لَه صَدْر أَبِي بَكـر وَعُمَر)[4] [ـ رَضِيَ[5] الله عَنْهُمَا[6] ـ].

وَإِلى هَذَا وَنَحوه[7] أشرتُ بِقَوْلي:

.... وَالْتُزِم
فِي نَحو (قَبّل كَف قيْـس وَهَرم)

---

(١) هـ سقط (لو).
(٢) الأصل (معرفا) في مكان (مفرقا).
(٣) من الآية رقم (٧٨) من سورة (المائدة).
(٤) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٣، وأحكام ٣٧، والترمذي تفسير سورة ٩، ١٨، وأحمد ١/١٣، ٥/١٨٩.
(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٦) هـ (عنهم) في مكان (عنهما).
(٧) هـ سقط (ونحوه).

فَلَوْ لَم يكُن المضافَان جُزْأَى[1] المضَاف إلَيهما لم تَعْدِل[2] عَن لَفظ التَّثْنِيَة مَخَافَةَ اللَّبْس نَحو قَوْلِكَ: (أَعْطِهِمَا دِرْهَمَيْهِمَا).

فَإن أُمن اللبسُ جَازَ الجمعُ كَقَولك: (قَهرتُمَا العَدُوَّ بِأَسْيَافِكما). وفي الحديث أن النَّبي - صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم - قَالَ لأَبي بكْر، وَعُمَر - [رَضي اللَّهُ عنهما[3] -]:

(مَا أَخْرجكُمَا مِنْ بُيُوتِكُما)[4].

وإن كَانَ الجزآنِ مُمَيزين لِكُلَّيْهِمَا فَلَهما من اختيارِ مَجِيئهما بِلَفْظ الجَمْعِ مَا لَهُمَا حينَ يضافَان نَحو قَوْلي:

. . . (هُمَا ضخمَا الرؤوس) و(هُمَا مُنْطَلِقَانِ أَلْسُناً) . . . . .

ومنهُ قولُ الشَّاعر:

١١٧٢- أَقَامت عَلَى رَبْعَيهما جَارَتَا صَفَا
كُمَيْتَا الأَعَالي جَوْنَتا مُصْطَلاهما

---

(١) ع ك (جر) في مكان (جزأى).

(٢) ع (يبدل) في مكان (تعدل).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٢٨.

١١٧٢ - من الطويل قاله الشماخ بن ضرار (الديوان ص ٨٦) والضمير في (ربعيهما) يعود إلى الدمنتين اللتين ورد ذكرهما في البيت السابق وهو مطلع القصيدة: =

فقال: كُمَيْتَا الأَعَالي. والمراد: الأَعْلَيَان.

فَإلى(١) هَذَا وَنَحوه أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَمَـا إضَـافَـة لجُـزْأَيْن اقْتَضَت

فَـلَهُـمَـا مُـمَـيّـزين قَـد ثَـبَـت

[أي: للجزأيْن في حالِ كونهمَا مميزينَ لِكُلَّيْهِمَا ما ثبتَ لهمَا في حَالِ إضافتهمَا إِلَى ما هُمَا جُزآنِ له(٢)].

ثم مَثَّلتُ بـ (ضَخْمَا الرؤوس) و (المنطَلِقَان أَلْسُناً).

ولكَ فِيمَا لِهذا الجمعِ من خبرٍ وغيرِه أن تَأتي به عَلَى وفْقِ اللفْظِ فَتَجْمَعه، وَعَلى وفْقِ المعنَى فَتُثَنِّيه.

فالأولُ كقولكَ: (رُءُوسُهُما ضِخَامٌ).

= أمن دمنتين عرس الركب فيهما   بحقل الرخامى قدعفا طللاهما

وأراد بـ (جارتا صفا) الأثفيتين لأنهما مقطوعتان من الصفا وهو الصخر، أو لأن الأثفيتين توضعان قريباً من الجبل لتكون أحجاره ثالثة لهما وممسكة للقدر معهما، ولذا تقول العرب: (رماه بثالثة الأثافي) يعني بالصخر أو بالجبل - و(كميتا الأعالي) صفة (جارتا صفا) يريد أن أعالي الاثفيتين ظهر فيها لون الكمتة وهي الحمرة الشديدة المائلة إلى السواد لأن النار لم تباشرهما،جونتا مصطلاهما: صفة ثانية، والجونة: السوداء يريد: أن أسافل الأثافي قد اسودت من إيقاد النار بينها.

(١) هـ (وإلى) في مكان (فإلى).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

والثَّاني كَقولك: (رُءُوسُهما ضَخْمَانِ) ومثلُ هَذَا قولُ الشَّاعر:

١١٧٣- رَأَوْا جَبَـلاً هَـدَّ الجِبَـال إِذَا التَقَت
رُءُوسُ كَبِيـرَيْهِنَّ[1] يَـنْتَـطِحَـانِ

وَلَا يُجَاءُ بالمختلفين في اللفظِ إِذَا اشتركَا في حكمٍ إلا معطوفاً أحدهُمَا على الآخَرِ نحو: (جَاءَ زيدٌ وعمرٌو) و (رأيتُ عَمَّةً وخالةً).

وأما نَحو (أَبَـوْين) في (الأَب والأُمّ)، و (القَمَرَيْن) في (الشمس والقمر) فَشَاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْه.

ومنعَ أكثرُ النَّاس التثنيةَ والجمعَ في الأسماءِ المتَّفِقَةِ لَفْظاً لَا مَعْنًى.

والذِي أَراه أن ذلكَ جائزٌ إِذَا فُهِمَ المَعْنَى كقولك: (رأيتُ نَجْمَين: سَمَـاوِيًّـا وأَرْضيًّـا) و (لِي عَيْنَـان:[2] مَنْقُـودَةٌ[3]

(١) ك ع (كبيرهن).
(٢) العين: ما ضرب نقدا من الدنانير، وينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري.
(٣) نقده الدنانير: أعطاه إياها.
١١٧٣ - من الطويل استشهد به المصنف في شرح التسهيل ١٨/١ ولم ينسبه كذلك لم ينسبه ابن جنى في الخصائص ٤٢١/٢، ولا البغدادي في الخزانة ٢٠١/٢.

وَمَوْرُودَةٌ)[١]. وقد استَعْمَلَ ذلكَ كثيرٌ مِنَ الفُصَحَاءِ.

ولا خلافَ في إعادةِ ضميرٍ واحدٍ عَلَى مختلفَي المَعْنَى كَقَولكَ: (لي عينُ مـالٍ، وعينُ مَاءٍ أُبيحُهُمَا[٢] للضَّيْـفِ).

فكَمَا جازَ الجمعُ بينهما في الإِضْمَار يجوُزُ الجمعُ بينهمَا في الإِظْهَارِ بشرطِ أَمن اللَّبْس.

ومِمَّن رَأَىَ مَا رَأَيْتُه أبو بكر بن الأَنْبَاري واحتَجَّ بقَول النَّبي - صَلَّى اللَّه عليه وسَلّم[٣] -:

(الأيدي ثَلَاثٌ: يَدُ اللَّه وهيَ العُلْيَا، ويدُ المعطي، ويَدُ السَّائـل)[٤] فَعبَّر بـ(الأَيْـدي) عن (يَد الله) - [جَـلَّ وتَعَالَى، وتَبَارَكَ، وتَقَدَّس -[٥]] وعَن (يَد المعْطِي، والسَّائل) للاشْتِرَاكِ[٦] اللفظيّ دونَ المعنِوي.

وَقَـد جُمِعَ في التَّثْنيـة بينَ الحقيقة والمجـازِ كثيـراً كَقَوْلهم: (القَلَمُ أَحدُ اللِّسَانَين) و (الخَالُ أَحدُ الأبَوْين).

---

(١) ورد الماء أشرف عليه دخله أم لم يدخله.

(٢) أبيحهما للضيف: أطلقهما وأظهرهما وأحلهما.

(٣) ع ك (بقوله عليه الصلاة والسلام).

(٤) أخرجه أحمد ٣/٤٧٣.

(٥) سقط ما بين القوسين من هـ ع والأصل وفي مكانه جاء في هـ (تعالى).

(٦) ع (الاشتراك) في مكان (للاشتراك).

وهذَا شبيهٌ بتثنيةِ المشتركين وضعاً.

وأشرتُ بِقَوْلي:

وكُــلَّ شَيْئَين مُؤَدِّيَيْنَ مَــا لِوَاحِدٍ ....

إلى نَحو[1] (العَيْنَين) و (الأُذُنين) قد يخبرُ عنهُ بمثَنّى وهُوَ الأصلُ، وقد يُخبرُ عنهُ بمُفْرَدٍ، لأنَّ (العينَين) حاسَّةُ النَّظر و (الأُذُنين) حَاسَّةُ السمع و (اليَدَيْن) حَاسَّةُ البَطْش[2] فإفرادُ مَا لِكُلّ اثْنين مِنها جَائزٌ.

وكذلكَ التَّعبير بِأَحَدِهِمَا عن اثْنَيْهما، فمن إفْرَاد الخَبر قولُ الشَّاعر:

١١٧٤- سَأَجْزِيكَ خُذْلَاناً بِتَقْطِيعِيَ[3] الصُّوَى
إِلَيْكَ وخُفًّا[4] زَاحِفٍ يَقْطُر الدِّمَا

ومن إفرَاد الضَّمير قولُ الآخرَ:

(١) ع سقط (نحو).
(٢) البطش: الأخذ بالعنف.
(٣) ع (بتقطيع).
(٤) هـ (وخفان أخف).
١١٧٤ ـ من الطويل استشهد به المصنف في شرح التسهيل ١/ ١٨ ولم يعزه لقائل. الخذلان: التخلي عن العون والنصرة الصوى: جمع صوة، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع الخف: ما أصاب الأرض من باطن قدم الإنسان.

١١٧٥- وكـأَنَّ بـالـعَـيْـنَـيْـن حَـبَّ قُـرنـفُـل
أو سُـنْـبـلاً كَـحَـلَـتْ بـه فَانْهَلَّـتِ

ومن الاستِغْنَاء بلفظ الوَاحد قولُ امرىء القَيْس:

١١٧٦- وعَـيْـن لَـهَـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ
شُـقَّـت مـآقِـيـهـمَـا مِـنْ أُخَـرْ

١١٧٥ ـ من الكامل من قصيدة لسليمى بن ربيعة مِن بني السِّيد بن ضبة كانت امرأته تماضر قد فارقته فقال قصيدته يتلهف فيها عليها.

وفي النوادر ١٢٠: قال سلمان بن ربيعة الضبيّ أو سليمى والقصيدة في ديوان الحماسة ٣٠٣/١، وشرحه للتبريزي ١١٢/١، وفي أمالي القالي رواها المصنف عن ابن دريد، وذكرت في أمالي الشجرى ١٢١/١، والأصمعيات ١٦٢، وشرح المرزوقي لديوان الحماسة ٥٤٧، واستشهد المصنف بالبيت في شرح التسهيل ١٨/١.

السنبل جزء النبات الذي يتكون فيه الحب، وهو أيضاً نبات يستخرج من جذور بعض أنواعه أخلاط من الأدوية تؤثر في العين.

انهلت العين: سال دمعها.

١١٧٦ ـ من المتقارب قاله امرؤ القيس (الديوان ١١٥)

الحدرة: قرحة تخرج بجفن العين فترم وتغلظ.

البدرة: كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ويقدم في العطايا، ويختلف باختلاف الزمن. المآقي: جمع مأق أو مؤق: وهو طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع وشقت مآقيهما: فتحت

ورواية الديوان:

.... شقت مـآقيّهـا من أخـر

فصل في
كيفية التثنية، وجمع التصحيح (١)

(ص) /وَمَا عَلَى حَدِّ(٢) المثَّنى جُمِعَا ٨٧/أ
في صِحَّةٍ و(٣)غيرهَا اجعلَ تبعا
وشَرْطُهُ وَمَا بِه يُعْرب قَد
مَضَى فَلاَ يفُتْكَ مِنْه مُعْتَمد
وآخِرَ المقْصُور أَسْقِط مُولِيَا
مَفْتُوحَهُ الوَاوَ أَوِ اوْلِيَنْهُ (يَا)
كَـ (جَاءَني الأَعْلَوْنَ مُسْتَدْعَيْنَا
والمرتَضَوْنَ مِنْ بَني الأَدْنَيْنَا)
وحَذْفَ يَا مَنْقُوصٍ الزمَ وَاشْكلا
بالضَّمِّ والكَسْر الذي كَانَ تَلاَ
كَـ (المهتَدُون قَهَرُوا الغَاوِينَا
وسُخِّر المُؤْتُونَ(٤) للآتينَا)
وَذَا عَنِ الكُوفِيْنَ(٥) ـ أَيْضاً ـ قد أُثِر
في(٦) زَائِد آخِره مِمَّا قُصِر

---

(١) سقط العنوان من هـ.
(٢) ع سقط (حد).
(٣) ع (أو غيرها).
(٤) ط (الآتون) في مكان (المؤتون).
(٥) هـ و(أفعل كوفيهم مماقصر) في مكان (وذا عن الكوفين أيضاً قد أثر).
(٦) هـ سقط (في).

وما استَحقَّت همزَةُ الممدُودِ في
تَثْنِيَــةَ ذَاكَ هُنَــا[1] بِـهــا اقْتُـفِي
وحَــرِكُـوا آخِــرَ غَيْـرِ مَــا ذكـر
بالضَّمِّ قبل الـوَاو قَبْلَ اليَـا كُسر
وجَمْـعُ تَصْحِيـحٍ بِتَـاءٍ وأَلِف
قَــدْ سَـبَـقَ الكَلاَمُ فيهِ وَعُـرف
فَـاجْعَـلْ لِمَـا أَوْلَيْتَ مِنْـهُ الأَلِفَـا
مَــا كَــانَ في تَثْنِيَــةٍ قَــدْ أُلِفَــا
لـكِنَّ تَـا تَـأْنِيثِ مُـفْـرَدٍ هُنَـا
يَلزَمُ حَذْفُهَا[2] فَفِي[3] الثَّانِي غِنَى
وَبَـعْــدَ حَــذْفِـهَـا فَـلِلَّذِي تَـلَت
مَــا فِـي تَـطَرُّفٍ لِـمِـثْـلِه ثَـبَـت
فَفِي (فَتَـاةٍ) (فَتيَاتٌ) قُــلْ كمَــا
قُلْتَ: (فَتًى) و (فتيَـانِ) فَـاعْلَمَـا
كَذَا (سَمَاوات) يُقَـالُ في (سَما)
كَمـا يُثَنَّى بِـ (السَّمَـاوَيْن) السَّمـا
والسَّالِمَ العَيْنِ الثُّلاَثِي اسمـاً أَنِل
إِتْبَـاعَ عَينٍ فَــاءَه بِمَــا شُـكِـل

(١) ع ك (بها هنا) في مكان (هنا بها).
(٢) في الأصل (حذفه) في مكان (حذفها).
(٣) هـ (ففيها جا غنى) في مكان (ففي الثاني غنى).

إنْ سَــاكِـنَ العَـيْن مُـؤَنَّثـاً بَـدَا
مُـخْتَـتَمـاً بـالـتَّـاءِ أَوْ مُـجَـرَّدَا
وسَكِّنِ التَّـالِيَ غَيْـر الفَتْـح أَوْ
فـافْتَحْه تَخْفِيفاً فكُـلًّا قَـدْ رَوَوْا
وبعـدَ فَتحٍ اَلسُّكـونَ لا تُجِـزْ[1]
إلَّا اضْطِرَاراً مثلَ قَوْلِ المُرْتَجِز:
(يُـدلْنَنَـا الـلَّمـةَ مِنْ لَـمَّـاتِهَـا
فَتَسْتَـريـحَ النَّفْسُ من زَفْـراتهـا)
ومَـنَعُـوا إتْبَـاعَ نَـحـو (ذِرْوَة)
و (زُبْيَـةٍ) وَشَذَّ كَسْـرُ[2] (جِرْوة)
وَمـا كَـ (بَيْضَةٍ) و (جَـوْزَة) فَعَن
هُـذَيـلٍ افتـحَ، وَلِغَيـرهم سَكَن
والزَمْ سُكُونَ العَيْنِ في الصِّفَـات
كَـ (ضَخْمَةٍ مِنْ نِسْوَة ضَخْمَـاتِ)
و (كَهلَات) شَذَّ[3] في (الكَهْلَات)
ومَنْ يَقس[4] فَلَيْسَ ذَا ثَبَـات[5]

(١) ع ك (يجز) في مكان (تجز).
(٢) الأصل و س، ش (جمع) وفي ط (فتح) في مكان (كسر).
(٣) ع (جاء) في مكان (شذ).
(٤) الأصل (يقيس ليس) في مكان (يقس فليس).
(٥) هـ:
(وكهلات شذ في الكهلات عن بعضهم ومن يقس فقد وهن)

و (لَجْبَة)(١) و (رَبْعَة) قَـد جُمعَا

بـالفَتْـح إذْ فَتْحَـاهُمَـا قَـدْ سُمِعَـا

فَكَـانَ في جَمْعِهِمُ(٢) لِـ (فَـعَله)

عَنْ جَمْـع (فَعْلَةٍ) غِـنًى لـلنَّقَـلَه

(ش) الجمعُ الذِي عَلَى حَدِّ المثنى هُوَ نَحو (الزَّيْدَيْن) و(العُمَرَيْن) وقَد ذكرَ في بَابِ الإعْرَاب مَا يُعربُ بِه، وَمَا يَطَّرِدُ مِنه ومَا لاَ يَطَّرد.

وإلى هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلي:

وَشَرْطُه، وَمَا بِه يُعْرَبُ قَد مَضَى .....

والمرادُ هُنَا تَبيين ما يَعرضُ فِيه من تَغْيير فَنَبَّهتُ عَلَى أَنَّ آخِرَ مَا(٣) تلحقه عَلاَمته يُفْعَل به(٤) ما فُعل بِهِ مَعَ عَلاَمة التَّثْنِيَة مِن صِحَّة وَغَيْرِهَا.

فالصِّحَّة سَلاَمته مِن حذْفٍ، وَقَلْب.

وغيرُ الصِّحَّة حذفُ أَلف المقصورِ، وياءِ المَنْقُوص، وقَلْبُ همزة بَعضِ الممدودِ واواً.

ولا بُدَّ للمقصُور عندَ حذفِ ألِفه من بقَاءِ الفتحةِ التي كانَتْ تَليها وشَغل مكانِهَا بِوَاو في الرفع ويَاء في الجَرِّ والنصبِ كَقَوْلي:

---

(١) ط (لحية) في مكان (لجبة).

(٢) ط (جمعهما) في مكان (جمعهم).

(٣) ع (ما أحد) في مكان (آخر ما)

(٤) ع ك (فيه) في مكان (به).

جَــاءَنِــي الأَعْلَوْنَ مُــسْــتَــدْعِــيـن

والمــرتَضَــوْنَ مِنَ بَنــي الأَدْنَيْـن

وأجازَ الكوفيُّونَ ضمَّ ما قبلَ الواوِ وكسرَ ما قبلَ اليَاء في المقصُور الذِي ألفُه زائِدَة كقولكَ في (سُلْمَى) ـ اسم رَجُل ـ: (جَاءَ السُّلمُون ومررتُ بالسُّلمِينَ).

ولا يجيزُ البصريُّونَ إلا (جَاءَ السُّلْمَـوْنَ) و (مَرَرْتُ بالسُّلْمَيْنَ).

ولا بدَّ للمنقُوص[1] عندَ حذفِ يَائِه من ضَمِّ ما قبلَ الواوِ واستصْحَاب الكسرة قبلَ اليَاء كقَوْلي:

. . . . (سُخِّرَ المؤتُونَ للآتِينَا)

وأمَّا الممدُودُ فتُعَاملُ[2] همزَته في هَذَا الجمع مُعَامَلتها في التثنية فيقَالُ في جَمْع (بَراء)[3]: (بَرَاءُون) كما يقالُ في تَثْنِيتِهِ (بَرَاءَان).

ويقالُ في (زكريَّاء): (زكريَّاءُونَ) [[4]كما يقال في تَثْنِيتِهِ (زكريَّاءَ ان)[5]].

---

(١) ع (للمقصور) في مكان (للمنقوص).

(٢) الأصل (فيُعامل)

(٣) براء: مصدر ويوصف به، وهو أول ليالي الشهر، وآخرها وأول أيام الشهر وآخرها.

(٤) هـ سقط ما بين القوسين.

(٥) الأصل (زكرياوان).

ويقالُ في (عَطَاء) و (عِلْبَاء) - اسميَ رَجُلَين - (عَطَاءُون). و (علبَاءُون) و (عَطَاوُون) و (عِلْبَاوُون) كما يقَالُ في التَّثْنية: (عَطَاءَان) و (عِلبَاءَان) و (عَطَاوَان) و (عِلْبَاوَان).

وإلى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وما استحقَّت همزةُ الممدودِ فِي
تَثْنِيَـة ذاكَ هُنَـا بِـهَـا[1] اقْتُـفِي

ثم أشرتُ بِقَوْلي:

وحَـرّكُـوا آخِـرَ غَيـر مـا ذُكـر
بـالضَّمِّ قبلَ الـوَاو قَبل اليَـا كُسِر

إلى أَنَّ ما ليسَ مقصوراً ولا منقوصاً، ولا ممدوداً تُغير همزتُه في التثنية فإنَّه لاَ يُغيَّر في هَذَا الجمع بأكثر من تحريكِ آخِره بضَمَّة قبْلَ الوَاوِ وكسرةٍ قبلَ اليَاءِ كقولكَ في (قَارِىء) و(مَرْضِيّ) و (مَرْجُوّ): (قَارِئُون) و(مَرْضِيُّون) و (مَرْجُوُّونَ).

وقد تقدمَ - أيضاً - الكلامُ[2] عَلَى إعرابِ[3] جَمْع المصَحَّح بالألفِ والتَّاءِ وبُينَ ما يَطّرد منهُ وما لاَ يَطَّرِد، والمرادُ هنَا تَبْيِينُ ما يلحقُه مِنْ تَغْيير.

---

(١) ع ك (بها هنا) في مكان (هنا بها).
(٢) هـ (الكلام أيضاً) في مكان (أيضاً الكلام).
(٣) ع ك (على غير إعراب) - بزيادة غير ولا موضع لهذه الكلمة.

فنبهتُ علَى أنَّ للحرفِ الذِي تليهِ[1] ألفُ هَذَا الجمعِ مَا لَه مَعَ ألفِ التَّثْنية فيقالُ في (سُعْدَى): (سُعْدَيَات) كما يُقَال في التَّثْنِية (سُعْدَيَان).

ويقالُ في (رِضى) - اسم امرأة - (رِضَوَات) كما يقالُ في التَّثْنِية (رِضَوَان).

ثم نبهتُ عَلَى أنّ تَاءَ التَّأنيث تحذفُ ممَّا هي فيه في هَذَا الجمعِ ويَلِي ما قبلَهَا الألفُ كما كانَ يليه ألفُ التَّثْنية لو كانَ هو آخراً دُونَ تاء فيقالُ في (فَتَاة) و (قَنَاة): (فَتَيَات)و (قَنوات).

فيعَاملاَنِ مُعَاملة (فَتى) و (قنى) - اسْمَي امرأَتين -

ويقالُ في (بَرَاءة)[2]: (بَرَاءَات) وإلَى هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

وبعدَ حَذْفِهَا فَلِلَّذِي تَلَت
مَا فِي تَطَرُّفٍ لمثلهِ ثَبَت

ثم بينتُ أن الثُّلاَثي السَّاكن العَين إذَا كَانَ اسماً غير صِفَةٍ. وجمعَ بالأَلفِ والتّاء[3] حركَت عَيْنُه بمثلِ حَرَكَة فَائِه.

مجرداً كانَ من عَلاَمَة كـ (دَعْد) و (هِنْد) و (جُمْل).

---

(١) الأصل (يليه).

(٢) البراءة: الإعذار والإنذار.

(٣) ع ك (بألف وتاء) في مكان (بالألف والتاء).

أو مؤنثاً بالتّـاء كـ (تَمرة) و (كِسْرَة) و (لُقْمَة)[١].

ويجوزُ في المكْسُور الفَاءِ والمضْمُومها تسكينُ العَيْن، وفَتْحها. واحترزتُ بـ:

السَّالم العَيْن ....

مِنَ المضَاعَف كـ (سَلَّة)[٢] و(كِلّة)[٣] و (حُلَّة)[٤].

ومنَ المعتَلّ كـ (حَوْزَة)[٥] و (دِيمَة) و (صُورَة).

ثم نبهتُ عَلَى أن المفتوحَ الفَاء لا تسكَّن عينُه إلَّا في ضَرُورَة كَقَول الرَّاجز:

١١٧٧- فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِها

ثم بيَّنْتُ / أَنَّ الإتباعَ ممتنعٌ في نحو: (ذِرْوَة)[٦] و (زُبْيَة)[٧] ٨٧/ب لاسْتِثْقَال الكَسْرَة قبلَ الوَاوِ، والضَّمة قبلَ اليَاءِ. وإذَا امتنعَ الإتباعُ بَقِيَ السكونُ والفَتْحُ.

---

(١) اللقمة: ما يهيئه الانسان من الطعام للالتقام.

(٢) السَّلة: السرقة، والمرة من السّل، وشقوق في الأرض تسرق الماء.

(٣) الكلة: ستر رقيق مثقب يتوقى به من الحشرات.

(٤) الحُلة: الثوب الجيد الجديد.

(٥) الحوزة: الناحية، وحوزة الرجل ما في ملكه.

(٦) ذروة كل شيء: أعلاه.

(٧) الزبية: الرابية لا يعلوها الماء، وحفيرة يشتوى فيها ويختبز، وحفرة في موضع عال تغطي فوهتها فإذا وطئها الأسد وقع فيها.

١١٧٧ ـ سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب إعراب الفعل.

فيقالُ: (ذِرْوَات) و (ذِرَوَات) و (زُبْيَات) و (زُبَيَات).

وفتحُ اليَاء والوَاو[1] من (بَيْضَات) و (جَوْزَات)[2] لُغَة هُذَيْلِيَّة. كَقَول بَعْضهم:

١١٧٨- أَخُـو بَـيَضَـاتٍ رَائِـحٌ مُتَـأَوِّبٌ
رَفِيقٌ بمسْـحِ المنكِبَيْن سَبُـوح

هَذَا إذَا كَانَ السّاكنُ العينِ اسماً غير صِفَة.

فأمّا إن كانَ صفةً كـ (ضَخْمة) فلاَ خـلاَف في تسكين عَيْنه عَلَى أنّ قُطْرُباً أجازَ فتحَهَا قياساً على ما لَيس بِصِفَة

---

(١) هـ (الواو والياء).

(٢) جمع (جوزة) وهي الواحدة من جوز الهند «النارجيل» والشربة الواحدة من الماء، ومقدار الماء الذي يجوز به المسافر من منهل إلى منهل.

١١٧٨ - من الطويل نسبه العيني ٥١٧/٤ لبعض الهذليين ولم أجده في شعرهم. الرائح: الذي يسير ليلاً. المتأوب: الذي يسير نهاراً.

الرفيق بمسح المنكبين: العالم بتحريكهما في السير.

المنكبين: تثنية منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف وناحية كل شيء، والموضع المرتفع من الأرض

سبوح: ماد يديه في الجرى.

يصف ظليما، وهو ذكر النعام شبه ناقته به فجعله يسير ليلاً ونهاراً ليصل إلى بيضاته.

ورواية ابن الخباز في شرح الدرة الألفية ١٧، ١٨ (أبو بيضات...).

وَيُعَضِّدُ قَولَه ما حَكَى أَبُو حَاتم[1] من قَوْل بَعْضِ العَرَب: (كَهْلة)[2] و (كَهلَات) والمشهورُ (كَهْلَات).

وَإِلَى قُطْرُبٍ أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَنْ يَقِس فَلَيسَ ذا ثَبَات[3]

[[4](وَلَا حُجَّة في قولهم: (لَجَبَات) و (رَبَعَات) لأنَّ من العَرب من يقولُ: (لَجَبَة)[5])] و (ربَعَة)[6] فاستُغْنَي بِجَمْع المفتوحُ العَيْن عن جمع السّاكن العَيْن.

وهَذَا[7] مَعْنَى قَولي:

فَكَان في جَمْعِهِـمُ لِـ (فَـعَـلَة)
عَنْ جَمْـع (فَعْلَة) غِـنًى لـلنَّقَـلَةْ

---

(١) سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، النحوي، اللغوي، توفي سنة ٢٢٥هـ.
(٢) سن الكهولة ما بين الثلاثين إلى نحو الخمسين.
(٣) هـ جاء هذا الشطر كما يلي:
. . . . ومن يقس فقد وهن
(٤) سقط ما بين القوسين من ع.
(٥) اللجب: الصياح واضطراب الأصوات.
(٦) الربعة: الوسيط القامة (للمذكر والمؤنث)، وحقة الطيب
(٧) ع ك (فهذا) في مكان (وهذا).

(ص) [(1) وَمـا بِـهِ سُمِّي مِنْ مُثَنَّىً اوْ
شَبيهَه(2) تَثْنِيَةً فِيه أَبَـوْا
كَـذَاكَ جَـمْـعُـهُ بِـوَاوٍ أوْبِـيَـا
وثَنِّ واجْمَـعْ إِنْ كَفَـرْدٍ أُجْـرِيـا
بِجَعْـلِ الاعْـرابِ عَلَى النُّـونَيْن
لَا حين يُعْـرَبَـانِ بِـالحَـرْفَـيْن
وثَنِّ نَحْـو (مُـسْلِمَـات) عَـلَمَـا
إن شِئْتَ إذْ مِنْ مَانعٍ قَـدْ سَلِمَا

(ش) إِذَا سُمِّيَ بِمُثَنّى أَوْ مَجْمُوع بالوَاوِ والنُّون. [وبـاليَاء والنُّون](3) لم تجز(4) تثنيتُه ولا جمعُه لئلَّا يجتمعَ في الاسمِ الواحِد(5) إعرابَان.

فلو سُمِّي بأحدهما وجُعل إعرابُه في النُّون جَاز أن يُثَنّى وأن يُجْمع لِزَوال المَانِع.

وأمَّا نحو (مُسْلِمَات) - عَلَماً فيجوزُ أن يقالَ فِيه (مُسْلِمَاتَان) إذ لَا مَحْذُور في ذَلك. وهذَا كُلُّه حَاصِلُ كَلَام سِيبَوَيْه(6)].

(1) سقطت هذه الأبيات وشرحها من هـ...
(2) س ش (شبهة) في مكان (شبيهه).
(3) ع ك سقط ما بين القوسين.
(4) الأصل (يجرّ) في مكان (تجز).
(5) ع ك (في اسم واحد) في مكان (في الاسم الواحد).
(6) ينظر الكتاب ٩٥/٢.

بَاب
جَمع التكسير ومَا يتعلق بهِ (١)

(ص) و[٢]الجمـعُ إنْ أَبَـانَـهُ تَغْييـرُ
تقـديـراً اوْ لَفْـظاً هُـوَ التكسيـرُ
فَـ (أفعُـلٌ)[٣] (أَفْعِلَة) مع (فِعْلَة)
ثَمَّت (أفْعَـال) مَبَـانـي القِـلَّة[٤]
وَقيــل: إنَّ (فِعْلَة) اسمُ جَـمْـع
لأَنّــهُ لم يَـطَّـرد في الـوَضْـعِ
وجَـمْـعُ تَصْحِيـحٍ لِـقِلَّة وَفِـي
كَثْـرَةٍ اسْتِعْمَـالُـهُ مَـعْ (اَلْ) قُفِي
وبعضُ ذِي الأَربعَـة استُغْنِيَ بـه
في كَثْـرة والعكسُ غَيْر مُشْتَبِـه[٥]

---

(١) سقط العنوان من هـ.
(٢) سقطت الواو من (والجمع) من الأصل.
(٣) ع (وأفعل).
(٤) س ش (قلة).
(٥) هـ (آت فانتبه) في مكان (غير مشتبه)، ع (مشبه) في مكان (مشتبه).

وَمُثُلُ الكَثْرة: (فُعْلٌ) و [١] (فُعُل)
(فِعْلَان) (فُعلَان) و (فَعْلى) (فِعل)
(فُعَّـال) (أَفْعِـلَاء) ثـم (فُعَّـل)
(فَـوَاعِل) (فِعْلى) (فِعَـال) (فُعَل)
(فَـعَلَة) (فَـعَـائِـل) و (فُـعَـلة)
ومـع (فَعَالى) و (فُعَـالى) (فِعَله)
ومـع (فَعيل) و (فُعُـول) (فُعَـلَا)
وبـ (فُعَالٍ) وَ (الفَعَالِي) كَمِّـلَا [٢]

(ش) المرادُ بأبَانَهُ التغييرُ للجمع [٣] أن يكونَ معنَى الجمعِيَّة لا يُدْرَكُ مَعَ تقدير السَّلامة منه كـ (أُسْد) و (فُلُوس) [٤] فإنَّ تقدير السَّلَامة مما عَرَضَ لهما [٥] في الجمعية يُخلّ بمعنَاهُمَا.

بِخِلافِ جمعِ التَّصحيح المغيَّر نظم واحده كـ (تَمَرَات) فإنّ تقديرَ السَّلَامَة منهُ [٦] لا يُخل بمعنَى الجمعية، وإنَّما يُوجبُ في اللَّفظ استثقالاً. والتغييرُ اللّفظي ظاهرٌ

---

(١) س ش ط سقطت الواو من (وفعل).
(٢) ع (كهلا) في مكان (كملا).
(٣) هـ والأصل (الجمع) في مكان (للجمع).
(٤) الفلوس: جمع فلس وهو القشرة على ظهر السمكة، وعملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة، وتساوي اليوم جزءاً من ألف من الدينار في العراق وغيره.
(٥) ع ك (لها) في مكان (لهما).
(٦) الأصل وهـ (فيه) في مكان (منه).

وأما التقديريُّ فَفِي (فُلْك)[1] و (دِلَاص)[2] ونَحوهما مقصوداً بِهِمَا الجَمْع.

فإنّ (فُلْكاً) حينئذٍ نظيرُ (رُسْل) في أَنَّ ضَمته[3] دالةٌ عَلَى الجمعيَّة.

و (دِلَاص) نظيرُ (ظِرَاف) في أَنّ كَسْرَته دالَّة عَلَى الجمعيَّةِ.

وهُمَا في الإِفْرَاد نظيرَا (قُفْل) و (كِتَاب) فَقُدِّر[4] التغيير بتَبَدّل[5] الضَّمة والكَسْرَة.

والحاملُ عَلَى ذلكَ دونَ أن يُجْعَلَا ممّا[6] اشتَرك[7] فيه الوَاحِدُ، والجمعُ كـ (جُنُب) أن[8] (جُنُباً) لا يختلفُ لفظه في إفرادٍ وَلَا تَثْنية ولا جمع فَعُلِم أنَّ العربَ قصدَت فيه الاختصَارَ والاشتِرَاكَ.

وأما (فُلْكُ) و (دِلَاصٌ) فإنَّهما لا يَخْلَيَان مِنْ عَلَامة التَّثنية

---

(١) الفلك: السفينة (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع).
(٢) الدلاص: اللين البراق الأملس.
(٣) هـ (جمعيته) في مكان (ضمته).
(٤) الأصل (فتقدير) في مكان (فقدر).
(٥) ع (بتبديل) في مكان (بتبدل).
(٦) هـ (هما) في مكان (مما).
(٧) الأصل (أشرك) في مكان (اشترك).
(٨) ع ك (لأن) في مكان (أن).

عند قَصْدها فدلَّ ذلكَ على انتِفَاء الاشتراكِ وقَصْد تَغْيِيرٍ مَنْويّ فِي حَالِ الجَمْعيَّةِ.

ونظيرُ (فُلْك) و (دِلَاص): (عِفْتَان) ـ وَهُوَ الرَّجُل القويُّ الجافِي ـ يُقَالُ: (رَجُلٌ عِفْتَان)[1] و (رَجُلَانِ عفْتَانَانِ) و (رِجَالٌ عِفْتَان).

فَهوُ في الإِفْرَادِ بمنزَلةِ (سِرْحَان)[2] وفي الجَمْع بمنزلة (غِلْمَان).

ولجمع القِلَّة مِنْ أَبْنِيةِ التكْسِير أَربعة وَهِيَ: (أَفْعُلٌ) كـ (أَفْلُس) و (أَفْعَال) كـ (أَثْوَاب) و (أَفْعِلَة) كـ (أَرْغِفَة) و (فِعْلَة) كـ (غِلْمَة).

ويشَارِكُ هَذِه الأَبْنِيةِ في الدّلاَلَة على القِلَّة جَمْعَا التَّصْحيح مَا لَم تَقْتَرن بِهما الأَلفُ واللاَّم الدَّالة عَلَى الاستِغْرَاق، أو يُضَافَا إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى الكَثْرة.

فالاقترانُ بالألف[3] واللاَّم كقوله ـ تَعَالَى[4] ـ: ﴿إنَّ المسلِمين والمسْلِمَات...﴾ الآية

(١) هـ (عقبان).

(٢) السرحان: الذئب.

(٣) هـ (بألف).

(٤) من الآية رقم (٣٥) من سورة (الأحزاب) وتمامها «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات، والصادقين =

وَقَدْ تَضَمَّن القرينَتين قولُ[1] حَسَّان [بن ثَابت ـ رضي اللَّهُ عَنْه[2] ـ:]

١١٧٩- لَنَا الجَفَنَات الغُرّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وَقَدْ يُسْتَغْنى بِبعض أبنيةِ القِلَّة عن بَعْض أبنيَة الكَثرة، وببعضِ أبنية الكَثْرة عن بَعْض أبْنِيةِ القِلَّة.

فالأولُ كـ (رِجْل) وَ (أَرْجُل) و (عُنُق) و (أَعْنَاق) و (فُؤَاد)[3] و (أَفْئِدَة).

والثَّاني كـ (رَجُل) و (رِجَال) و (قَلْب) و (قُلُوب) و (صُرَد)[4] و (صِرْدَان).

= والصادقات، والصابرين والصابرات، والخاشعين والخاشعات، والمتصدقين والمتصدقات، والصائمين والصائمات، والحافظين فروجهم والحافظات، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً».

(١) ع ك (كقول) في مكان (قول).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) الفؤاد: القلب.

(٤) الصرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور.

١١٧٩ ـ من الطويل ديوان حسان (٢٢١).

الجفنات: جمع جفنة وهي القصعة.

الغر: البيض من كثرة الشحم فيها، أو المشهورة.

النجدة: الشجاعة في القتال وسرعة الإغاثة.

والأبنيةُ الموضوعةُ للكَثْرة: (فُعْل) كـ (حُمْر) و (فُعُل) كـ (سُقُف) و (فِعْلان) كـ (غِلْمَان). و (فُعْلان) كـ (قُفْزَان)[1] و (فَعْلَى) كـ (جَرْحَى) و(فِعَل) كـ (فِرَق) و (فُعَّال) كـ (صُوَّام) و (أَفْعِلاَء) كـ (أَوْلِيَاء) و (فُعَّل) كـ (حُيَّض) و (فَوَاعِل) كـ (صَوَاحِب) و (فِعْلَى)[[2]كـ (حِجْلَى)[3]] و (فِعَال) كـ (رِجَال) و (فُعَل) كـ (غُرَف) و (فَعَلة) كـ (بَرَرَة) و (فَعَائل) كـ[4] (تَرَائب)[5] و(فُعَلَة) كـ (قُضَاة) [و (فَعَالى) كـ (يَتَامى)
٨٨/أ و (فُعَالى) كـ (أُسَارَى)/و (فِعَلة) كـ (قِرَطَة)[6] و (فُعُول) كـ (وُجُوه) و (فَعِيل) كـ (عبيد)[7]] و (فُعَلاَء) كـ (ظُرَفَاء) و (فُعَال) كـ (ظُؤَار)[8] و (فَعَالِي) كـ ((سَعَالِي))[9] و (فَعَالِيّ)

---

(١) القفزان: جمع قفيز وهو مكيال كان يكال به قديماً ويختلف باختلاف البلاد ويعادل نحوا من ستة عشر كيلوجراماً في التقدير الحديث، والقفيز من الأرض: قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً.
(٢) سقط ما بين القوسين.
(٣) الحجلى ـ جمع حجل ـ وهو: طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين، طيب اللحم.
(٤) ع (كبرايب) في مكان (كترائب).
(٥) الترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين، وموضع القلادة.
(٦) جمع قرط وهو: ما يعلق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة أو نحوها.
(٧) سقط ما بين القوسين من ع.
(٨) جمع ظئر وهي: المرضعة لغير ولدها، ويطلق على زوجها ـ أيضاً ـ وركن القصر.
(٩) جمع سعلى وسعلاة، وهي: الغول.

كـ (بَخَاتِيّ)[1].

فَهَذا إجمالُ أبنية تكْسِير الثُّلاثي المجرَّد والمزِيد فِيه عَلَى[2] الملْحَق، والشَّبيه[3] به.

وَسَيَأْتي التفصيلُ إنْ شَاءَ الله ـ تَعَالَى ـ.

(ص) لـ (فَعْل) ـ اسْماً ـ صحَّ عينا (أفْعُل)
وللرُّبَاعِي اسْماً كَذَاكَ[4] يُجْعَلُ
إنْ كَانَ ذَا مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ كَمَا
(عَنَاق) اوْ (ذِرَاع) او شِبْهِهِمَا
وشَذَّ فِي مُذَكَّرٍ كَـ (أَشْهُب)
وَمَا أعلَّ عينُه كأثْوُبِ
وَقَلَّ في (فُعْلٍ) و(فِعْلٍ) و(فَعَلْ)
وَفي مُؤَنَّثٍ بتَاء و (فِعَل)
و (فَعُلٍ) كـ (أَقْفُل) و (أَنْعُمِ)
و (أَرْسُنٍ) و (أذؤُبٍ) و (آكُمِ)
[[5]وغيرُ مَا (أفْعُل) فِيه مُطَّرد
من الثُّلاثي اسْماً بـ (أَفْعَالٍ) يَرد

(١) البخاتي: الجمال تنتج من بين عربية وفالج، وهي جمال طوال الأعناق.
(٢) سقط (على) من الأصل وجاء في موضعها (غير) في هـ.
(٣) ع (التشبيه) في مكان (الشبيه).
(٤) ع ك (أيضاً) في مكان (كذاك).
(٥) بداية سقط كبير من هـ.

وغـالبـاً أَغْـنَـاهُـم (فِـعـلاَنُ)
فِي (فُعَـل) كَقَـوْلِهمْ (صِـرْدَانُ)
وَجَاءَ (أَفْعَـالٌ) شَـرِيـكُ (أَفْعُـلا)
فِي بَعْضِ مَـا (أَفْعُل) فِـيـه أصِّلا
ودُونَـهُ (أفعُلُ) مِنْ ذِي الـوَاوِ فَا
وَنَحو (عَمٍّ) مِن سُمٍ تَضاعَفَا[٣]
وَكَوْنُ (أَفْعَالٍ) لِـ (فَـاعِلٍ) صِفَـه
وَلِـ (فَعِيل) جَمْعاً احْصَوْا أَحْرُفَه
كَـذَا (فَعُـول) (فَعْلَة) و (فِعْلَه)
(فَـاعِـلَة) (فَـعَـلَة) و (فُـعْـلَه)
كَـذَا (فَعَـال) (فَيعِـل) و (فَيْعِله)
وَمَـع (فِعَـال) (أَفْعَـلٌ) و (فِعَلَه)
وَهَـكَـذَا (فَـعِـيـلة) (فُـعَـالُ)
كُـلٌّ صَـحِـيـحٌ، وَلَـهُ مِـثَـالُ
في اسمٍ مُذَكَّـرٍ رُبَـاعِي[١] بِمَـدّ
ثَـالِـثٍ (افْعِلَـةٌ) عَـنْـهُـمُ اطَّـرَد
في (فَاعِل) (فَعْل) (فَعِيل) وَصْفَا
(فِعْـل) و(فُعْل) (فَعَـل) قَدْ يُلْفَى

---

(١) جاء هذا الشطر في ع ك س ش كما يلي:
.... وفي مضاهي (العـمّ) مماضعفـا

و (رَمَضَــان) (عَيِّــلٌ) و (جِــزَّه)
(نَضِيْضَــةُ) جُمِعْنَ كـ (الأَجِــزَّه)

والـزَمْـهُ في (فَعَــال) او (فُِعَــال)
مُصَــاحِبَـيْ تَضْـعِيـفٍ اوْ إعْــلَالِ

و (عُنُنٌ) و (حُجُـجٌ) قَـدْ نَــدَرا
ولا تَقِـسْ عَلَيْـهِـمَــا فَـتُــزْجَــرَا

وفَـاقَ (أَشْهُبـاً) شُــذُوذاً (أعقِبَـه)
جَمْعُ (عُقَاب) فَـاعْذر المُسْتَغْـرِبه

وَاقْصر عَلَى السَّمَاع بَاب (فِعْلَة)
كَـ (فِتْيَـة) و (غِلْمة) و (غِـزْلَـة)

(ش) أَمثلةُ التكسير عَلَى ضَرْبَين: أَحَدهما للقلَّةِ، والثَّاني للكَثْرة.

فالذِي لِلقلَّةِ، أربعةُ أَبْنِيَة: (أَفْعُل) و (أَفْعَال) و (أَفْعِلَة) و (فِعْلة).

وغَيرُ (فِعْلة) قِيَاسيٌّ، وغيرُ قِيَاسِيٌّ.

فالقياسِيٌّ من (أَفْعُل) مَا كَانَ جَمعاً لِثُلَاثيّ، مُجَرَّد، مفتوحِ الفَاءِ، ساكِنِ العَيْن، صحيحِهَا، غَيرِ صِـفَة كـ (فَلْس) و (أَفْلُس) و (نَفْس) و (أَنْفُس).

أو جَمعاً لاسمٍ، رباعِيٍّ بمدةٍ ثالثةٍ، مؤنّثٍ، بِلَا عَلَامةٍ، خِالٍ من وَصْفِيَّة.

وهذهِ القيُود كُلُّها مفهومةٌ بِقَولي :

. . . . وللرُّبَاعي اسْماًكَذَاكَ يُجْعَل

إنْ كَـانَ ذَا مَـدٍّ وَتَـأْنِيثٍ كَمَـا (عَنَـاق)(١) او (ذِرَاع) أو شِبْهِهما

فـ (كَعْب) و (أكعُب) و (كَلْب) و (أَكْلُب) و (ضَرْب) و(أضرُب) قياسِيَّة لتضمنهَا ما في (فَلْس) و (نَفْس) من الوَزْن وَصِحَّة العَيْن، وعدم الوَصْفِية.

و (يمينٌ) و (أَيْمُنٌ) و (شِمالٌ) و (أَشْمُل) و (كَرَاع)(٢) و (أكْرُع). قياسية لتضمنها ما في (عَنَاق) و (ذِرَاع) من التَّأْنيث بِلَا عَلَامة والتَّوافق في العَدَد بمدةٍ ثالثةٍ زَائِدة، وَعَدَم الوَصْفِيَّة.

فَلَوْ كَانَ (فَعْل) صِفَة لم يُجْمع عَلَى (أَفْعُل) إلَّا إذَا كَان مُسْتَعْملًا استعمال الأَسْمَاء كـ (عَبْد) و (أَعْبُد).

وإن كَانَ معتلَّ العينِ لم يجمع عَلَى (أَفْعُل) إلَّا أَن يُسْمَع فيحكَم بِشُذُوذِه كـ (أَعْين) و (أَثْوب).

وعَلَى الجملةِ مَتَى جُمع عَلَى (أفعل) غَير ما ذكر أَنَّه فيه

---

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين ولادته إلى تمام الحول.

(٢) الكراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن البقر والغنم مستدق الساق العاري من اللحم (يذكر ويؤنث).

مُطَّرد عُلمَ أَنَّه شَاذٌّ[١] فَلَا يُقَاس عَلَيه كـ (أَشْهُب) و (أَغْرُب) و (أَعْتُد) في جَمع (شِهَاب)[٢] و (غُرَاب) و (عَتَاد)[٣].

وَمنَ الشَّاذِّ (قُفْل) و (أَقْفُل) و (ذِئْب) و (أَذْؤُب) و (رَسَنٌ)[٤] و (أَرْسُن) و (أَكَمة)[٥] و(آكُم) و (نِعْمَة) و (أَنْعُم) و (ضِلَع)[٦] و (أَضْلُع) (وضَبُع) و (أَضْبُع).

وَلَمَّا تَقرَّرَ المطردُ جمعُهُ عَلَى أفعُل مِنَ الثُّلَاثي نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ مَا سِواهُ منَ الثَّلاثي إذَا كانَ اسماً غيرَ صفَة اطردَ جمعهُ عَلَى (أَفْعَال) فَبَانَ بِهذَا أَنَّ نحو (بَيْت) و (أَبْيَات) و (ثَوْب) و (أَثْوَاب) مُطَّرد؛ لأَنَّ اعتِلَال العَيْن مَانعٌ من جَمْع (فَعْل) عَلَى (أَفعُل) قِيَاساً.

وبَانَ - أيضاً - أَنَّ الجَمْعَ عَلَى (أَفْعَال) مُطَّرِدٌ فَي غير (فَعْل) المقَيَّد كـ (حِزْب)[٧] و (أَحْزَاب) و (صُلْب) و (أَصْلَاب)

---

(١) الأصل: (أنه فيه شاذ) - بزيادة فيه -

(٢) الشهاب: الشعلة الساطعة من النار. والنجم المضيء اللامع.

(٣) العتاد: العدة.

(٤) الرَّسَن: ما كان من الأزّمة على الأنف.

(٥) الأكمة: التل.

(٦) الضلع: عظم من عظام قفص الصدر منحن وفيه عرض (تؤنث وتذكر).

(٧) الحزب: الأرض الغليظة، والجماعة فيها قوة وصلابة، وكل قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم، والنصيب.

و (جَمَل) و (أَجْمَال) و (وَعِـل)[١] و (أَوْعَال) و (عَضـدُ)[٢] و (أَعْضَاد) و (عُنُق) و (أَعْنَاق) و (عِنَب) و (أَعْنَاب) و(إبِل) و(آبال) و(رُطَب)[٣] و (أَرْطَاب).

إلَّا أن (فُعَلا) يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى (فِعْلاَن) ـ غَـالباً ـ[٤] كـ (صُرَد) و (صِرْدَان).

ثم نَبَّهتُ عَلَى أَنَّ مَا حَقُّه (أَفْعُل) قَد يَشْتَرك فيه (أفعلُ) و (أفْعَـال) كـ (فَـرْخ)[٥] و (أَفْـرُخ) و (أَفْـرَاخ) و (زَنْـد)[٦] و (أَزْنُد)[٧] و (أَزْنَاد).

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ (أَفْعَالاً) أكثرُ من (أَفْعُل) في (فَعْل) الذِي فاؤه وَاوٌ كـ (وَقْت) و (أَوْقَات) و (وَصْف) و (أَوْصَاف) و (وَقْف) و (أَوْقَـاف)[٨] و (وَكْر)[٩] و (أَوْكَـار) و (وَغْـر)[١٠] و (أَوْغَـار)

(١) الوعل: تيس الجبل أي: ذكر الأروى، وهو جنس من المعز الجبلية له قرنان قويان منحنيان.

(٢) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف.

(٣) الرطب: نضيج البسر قبل أن يصير تمرا.

(٤) الأصل (غالباً على فعلان).

(٥) الفرخ: ولد كل بائض. وكل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها، والرجل الذليل .

(٦) الزند: العود الأعلى الذي تقدح به النار.

(٧) سقط من ع (وأزند).

(٨) سقط من الأصل (وأوقاف).

(٩) الوكر: عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ سواء أكان ذلك في شجر أم جبل أو غيرهما.

(١٠) الوغر: اشتداد حر الهاجرة. وامتلاء القلب غيظاً وحقداً.

و (وَغْد)[1] و (أَوْغَاد) و (وَهْم)[2] و (أَوْهَام).

استَثْقَلُوا ضَمَّ عَيْن (أَفْعُل) بعدَ الوَاوِ فَعَدَلُوا إلَى (أَفْعَال) كَمَا عَدَلُوا إِلَيه فِيمَا عَيْنُه مُعْتَلَّة.

وكما شَذَّ فِي المعَتلّ (أَعيْن) و (أَثْوُب) كَذَلكَ شَذَّ فِيمَا فاؤُه واوٌ (أَوْجُه) وَنَحوُه.

ثم نبهتُ على أَنّ المضاعفَ من (فَعْل) كَالذِي فاؤُه واو في أَنَّ (أفعالا) في جمعه أكثر مِن (أَفْعُل) كـ (عَمّ) و (أَعْمَام) و (جَدّ) و (أَجْدَاد) و (رَبّ) و (أَرْبَاب) و (بَرّ)[3] و (أَبْرَار) و (شَتّ)[4] و (أَشْتَات) و (فَنّ)[5] و (أَفْنَان) و (فَذّ)[6] و (أَفْذَاذ).

---

(١) الوغد: قدح من سهام الميسر لا نصيب له، والأحمق الدنيء الرذل، والخادم بطعام بطنه.

(٢) الوهم: ما يقع في الذهن من الخاطر، والطريق الواسع.

(٣) البر: ما انبسط من سطح الأرض ولم يغطّ بالماء.

(٤) الشت: المتفرق.

(٥) الفن: مهارة يحكمها الذوق والمواهب، أو هو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، أو هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، أو جملة المشاعر والعواطف التي يستعملها الإنسان لاثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كما في الشعر.

(٦) الفذ: الفرد، والمتفرد في مكانته أو كفايته، والأول من قداح الميسر.

وكثيراً ما يُسْتَغْنَى في هَذَا النّوع بِبَعْض أَبْنية الكَثْرة فَلاَ يُستعمل غَيره كـ (خَدّ)[1] و (خُدُود) و (حَدّ)[2] و (حُدُود) و (قَدّ)[3] و (قُدُود) و (حَظّ)[4] و (حُظُوظ) و(خَطّ)[5] و(خُطُوط) و (حَقّ) و (حُقُوق) و (رَقّ)[6] و (رُقُوق) و (فَصّ)[7] و (فُصُوص) و (نَصّ) و (نُصُوص).

ولم يُسْمَع في شَيْءٍ من هذَا النَّوع (أَفْعل) إلاَّ نَادِراً كـ (كَفّ) و (أَكُفّ).

ثم نبهتُ عَلَى أن (فاعلاً) و (فعيلاً) صِفَتين جُمِعَا عَلَى (أَفْعَال) في كَلِمَات أُحْصِيَت كـ (جَاهِل) و (أَجْهَال) و (بَانٍ) و (أَبْنَاء) /و(جَانٍ) و (أَجْنَاء). ٨٨/ب

ومنه قَوْلُهم: (أَبناؤُها أجناؤُها)[8].

---

(١) الخد: جانب الوجه، وهو ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق.
(٢) الحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الرجل: بأسه، ونفاذه في نجدته.
(٣) القد: المقدار، والقامة، أو القوام، وإناء من جلد، وجلد ولد الشاة ساعة يولد.
(٤) الحظ: النصيب.
(٥) الخط: السطر، وكل مكان يخطه الانسان لنفسه ويحفره.
(٦) الرق: جلد رقيق يكتب فيه، والصحيفة البيضاء، والماء الرقيق.
(٧) الفص - بتثليث الفاء -: ملتقى كل عظمتين، وما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة وغيرها. ومن الليمون ونحوه أو الثوم: الفلقة من فلقه، ومن العين حدقتها.
(٨) جمع جَانٍ وهو: الذي يتناول الثمرة ونحوها من منبتها - وفي ع (أبناؤها) في مكان (أجناؤها).

أي: بُنَّاتُها جُنَّاتها ـ كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْد ـ

ومن (فَعِيل) و (أَفْعَال): (شَرِيف) و (أَشْرَاف) و (شَنِيء)[٢] و (أَشْنَاء) و (قَمِير) و (أَقْمَار) ـ أَيْ مُقَامر، وَمُقَامِرُون ـ عَنِ ابنِ سِيده ـ[٣].

وقَالُوا: (أَنْصَار) و (أَشْهَاد) و (أَقْصَاء) في جمع (نَاصِر و (نَصِير) و (شَاهِد) و (شَهِيد) و (قَاصٍ) و (قَصِيّ)[٤].

وقَالُوا (عَدُوّ) و (أَعْدَاء) و (شَفْرَة)[٥] و (أَشْفَار) قال الشاعر:

١١٨٠ـ ثُمَّ طَارُوا إِلَيْهِمُ بِزِنَادٍ
وَارِيَاتٍ وَحُدَّت الأَشْفَار

وقالُوا في جَمع (لِقْوة) ـ وَهُوَ العُقَاب السَّرِيعَة (أَلْقَاء)

---

(١) الشنيء: من شنأه: أبغضه وتجنبه.
(٢) على بن اسماعيل بن سيده من أهل مرسية، كان أكمه ابن أكمه، ناظماً ناثراً، قليل النظير في اللغة توفي سنة ٤٥٨هـ.
«قال في المحكم ٢٤٨/٦: قميرك الذي يقامرك عن ابن جنى، وجمعه أقمار ـ عنه أيضاً».
(٣) القصي: البعيد.
(٤) الشفرة: ما عُرِّضَ وحدد من الحديد كحد السيف والسكين.

١١٨٠ ـ من الخفيف لم أعثر على من عزاه لقائل.
ورى الزند: خرجت ناره
حدت الأشفار: صارت قاطعة.

ونَظِير (لِقْوَة) و (أَلْقَاء): (نِضْوَة)[1] و (أَنْضَاء) - عن سيبويه[2] -

وَقَالُوا: (كَاثِبَة)[3] و (أكْثَاب).

وقَالُوا: (أَشْعَاف) في جَمْع (شَعَفَة)[4] و (أَقْصَار) في جمع (قَصَرة) - وَهُوَ أَصْلُ العُنُق - وَقِيلَ بِالذَّال[5] - أَيْضاً -.

وَحَكَى ابنُ سِيدَه[6]: (أجثَاثاً) في جَمْع (جُثَّة)[7] و (أَبْرَاكاً) في جمع (بُركَة) - وهُوَ طَائر مِنْ طَيْر المَاء -

وقيلَ: (جَبَان) و (أَجْبَان) و (قِمَاط)[8] و (أَقْمَاط) و (غُثَاء)[9] و (أَغْثَاء) و (أَغْيَد)[10] و (أَغْيَاد) و (خَرِيدَة)[11]

---

(١) حيوان نضو: مهزول، ورجل نضو: مجهد، وثوب نضو: خلق.

(٢) الكتاب ٢/٢٠١.

(٣) هو المنتبر من كاثبة الدابة عند منتهى منبت العرف تحت القربوس المقدم.

(٤) الشعفة: أعلى كل شيء ومنها شعفة الجبل، وشعفة الرأس.

(٥) الأصل: بالدال.

(٦) المحكم ٢/٢٣٠.

(٧) الجثة: الجسد.

(٨) القماط: الحبل ونحوه يشد به ويربط، وخرقة عريضة يلف بها المولود.

(٩) الغثاء: ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض.

(١٠) الأغيد: المتثنى المتمايل في نعومة.

(١١) المرأة الخريدة: المحببة لزوجها، والبكر لم تمس.

و (أَخْرَاد) و (دُوطَة) و (أَدْوَاط) ـ لِضَربٍ مِن العَناكب تَلْسَع ـ.

وقَالُوا: (أَمْوَات) في جمع (مَيّت) و (مَيِّتَة).

وكُلُّ هَذِه شَوَاذّ، وقد تَضَمّن النَّظم التَّنْبِيه عَلَى جَمِيعها.

وَأَمَّا (أَفْعِلَة) فمطردٌ فِيما ليسَ صفةً من مذكَّر، رباعيّ، بمدَّة زائدة، ثَالثة كـ (طَعَام) و (أَطْعِمَة) و (حِمَار) و (أَحْمِرَة) و (غُـرَاب) و (أَغْـرِبَــة) و (رَغِيـف) و (أَرْغِفَـة) و (عَمُــود) و (أَعْمِدَة).

وشَذَّ في (فَاعِل) اسْماً كـ (أَجْوزَة) في جَمع[1] (جَائِز) ـ [[2]وهو الخشَبَةُ الممتدّة في أَعْلَى السَّقْف.

وفي (فَعِيل) صِفَة كـ (شَحِيح)[3] و (أَشِحَّة) و (ظَنِين)[4]] و (أَظِنَّة).

وفي (فَعْل) و (فِعْل) و (فُعْل) و (فَعَل) كـ (نَجْد)[5]

---

(١) ع ك سقط (جمع).
(٢) سقط ما بين القوسين من ع.
(٣) الشحيح: البخيل.
(٤) الظنين: كل ما لا يوثق به، والمتهم، والقليل الخير.
(٥) النجد: ما ارتفع من الأرض وصلب.

و (أَنْجِدة) و (قِدْح)[1] و (أَقْـدِحَة) و (صُلْب)[2] و (أَصْلِبَـة) و (بَاب) و (أَبْوبة).

وقَالُوا: (رَمَضَان) و (أَرْمِضَة) و (عَيِّل)[3] و (أَعْوِلَـة) و (جِزَّة)[4] و (أَجِزَّة) و (نَضِيضَة)[5] و (أَنِضَّة).

وَقد أَشَرتُ إِلَى ذَلكَ بقَوْلِي:

. . . . جَمْعُهُنّ كـ(الأجِزَّة)

[لأَنَّ وَزن[6]] (أَجِزَّة): (أَفْعِلَة)، - والجِزَّة: صُوفُ شَاة مَجْزُوز - و (النَّضِيضة): المَطْرَةُ القَلِيلَة.

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ (أفْعِلَة) ملتزمٌ في جمع ما ضُعِّفَ مِنْ (فَعَال) و (فِعَال) كـ (بَتَات)[7] و (أَبِتَّة) و (زِمَام)[8] و (أَزِمَّة).

---

(١) القدح: قطعة من الخشب تعرض قليلاً، وتسوى، وتكون في طول الفتر أو دونه، وتخط فيه حزوز تميزُ كل قدح بعدد من الحزوز، وكان يستعمل في الميسر، وقد يكتب على القدح «لا» أو «نعم» أو يغفل ليقرع به ويستقسم.

(٢) الصلب: الشديد القوى. وفقار الظهر وفي التنزيل «يخرج من بين الصلب والترائب»

(٣) العيل: أهل بيت الرجل ينفق عليهم (للمذكر والمؤنث سواء).

(٤) الجزة: صوف شاة في السنة.

(٥) النضيضة: القليلة يقال: مطرة نضيضة: قليلة، وسحابة نضيضة: ضعيفة.

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) البتات: متاع البيت، وجهاز المسافر.

(٨) الزمام: شسع النعل، والخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد إلى طرف المقود.

أو أُعِلَّ لاَمُه كـ (قَضَاء)[1] و (أَقْضِيَة)[2] و (بِنَاء) و (أَبْنِيَة).

ثم نبهتُ عَلَى نُدور (عَنَان)[3] و (عُنُن) و (حِجَاج)[4] و (حُجُج) - ذكرهما ابنُ سِيَده -[5].

وَجُمعَ (عُقَاب) - في القِلَّة - على[6] (أَعْقُب) عَلَى القِيَاس: لأَنَّها مُؤنَّثة وحكَى ابنُ سيدَه أَنَّها قد جُمِعت على (أَعْقِبَة)[7].

وَهُوَ أَشَذُّ من (أَشْهُب) في جمع (شِهَاب): لأن لـ(شِهَاب) و(أَشْهُب) نَظَائر يَسِيرَة كـ(غُرَاب) و(أَغْرُب) و(مَكَان) و (أمكُن) ولا نَظير لـ (عُقَاب) و (أَعْقِبَة) - فِيمَا أَعْلم -

ثم نبهتُ عَلَى[8] أَنَّ (فِعْلَة) في مَوَارِدِهَا كُلِّها مَقْصُورة عَلَى السَّماع لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ جُمِعَ عَلَيْه قَليلُ النَّظير نحو (صَبيّ) و (صِبْيَة) و (خَصِيّ) و (خِصْيَة) و (فَتًى) و (فِتْيَة) و (وَلَد)

---

(١) الأصل (لفضاء) في مكان (كقضاء).

(٢) الأصل (وأفضيه) في مكان (وأقضية).

(٣) العنان سير اللجام الذي تمسك به الدابة. وهو طاقان مستويان.

(٤) الحجاج من كل شيء حرفه وناحيته، وعظم الحاجب.

(٥) ذكر ابن سيده (عنن) ١/٤٨ في المحكم، و (حجج) ٢/٢٣٨ في المحكم - أيضاً.

(٦) سقط من الأصل (على).

(٧) ينظر المحكم ١/١٤٤.

(٨) سقط من الأصل (على).

و (وِلْـدَة) و (شَيْخ) و (شِيخَـة) و (ثَوْر) و (ثِيـرَة) و (غُـلَام) و (غِلْمَة) و (شُجَاع) و (شِجْعَة) و (غَزَال) و (غِزْلَة) و (ثِنًى) و (ثِنْيَة) - وَهُوَ أَغْرَبُهَا -.

والثِّنْيُ: الثَّانِي في السِّيَادَةِ.

وأَنْشَد(١) أَبُو عَلِيّ في «التذكرة»:

١١٨١- طَـوِيـلُ اليَـدَيْنِ رَهْـطُهُ غيـر ثِنْيَـة
أَشَـمُّ كَـرِيـمٌ جَـارُه لَا يُـرَهَّـب

وقالَ: أَبُو عَلِيّ: ثِنْيَة جَمْعُ ثِنًى، وَهُوَ مِمَّا أَتَى عَلَى (فِعَل) صِفَة كـ (قَوْم عِدًى).

(ص) (فُعْل) لـ (أَحْمَر) و (حَمْرَاء) وَمَا
فِي الوَزْنِ وَالوَصْفِ يُرَى(٢) مِثْلَهُمَا

---

(١) سقط من الأصل الواو من (وأنشد).
(٢) ط (ترى) وهي رواية تتناسب مع الخطاب في البيت الثاني.
١١٨١ - من الطويل قاله الأعشى (الديوان ١٢١) ورواية المصنف هنا وفي شرح عمدة الحافظ (يرهب) ورواية الديوان (يرهق) وهي الرواية الصحيحة لأن الشاهد من قصيدة قافية قالها الأعشى في مدح المحلق مطلعها:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق   وما بي من سقم وما بي معشق

ورهط الرجل: قومه الأقربون، قال ابن السكيت: الرهط والعشيرة بمعنى وقال أبو زيد: الرهط والنفر: ما دون العشرة من الرجال - الرهق: السفه والكذب، والأشم: رافع الرأس العزيز وهو كناية عن الرفعة والعلو والشرف.

ونَحْو (عَفْلَاء) و (أَكْمرَ)[١] اجْعَلَا
فِيـهِ كَـ (شَهْلَا) أبـداً وَ (أَشْهَلا)
وحَتْمُ انكِسَارُ فَا ذَا الجَمْـعِ مِنَ
ذِي اليَاءِ عَيْناً كـ (مِنَ البِيضِ أَمِن)
واحفَـظْه في (فَعَلة) وَفي (فَعَـل)
ومُطْلَقاً في (فَعْل) - ايْضاً - يُحْتَمل
وفي (فُعَـال) و (فَعُـول) ضُعِّفـا
مـع (فَـعِيـلَة) قَـلِيـلاً عُـرفـا
وقِيلَ في (الثَّنِيّ) :(ثُنْيٌ) و (الأَظَلّ)[٢]
بعضُهُم في جَمْعِـه (ظُـلًّا) نَقَـل
و (فَاعِل) بـ (فُعْل) - ايضاً - جُمِعَا
كـ(الحُجّ) و(البُزْل)[٣] و(عُوذ)[٤] فاسْمَعَا
و (فُعْلٌ) اصْلُ (فُعُلٍ) في كـ (الشُّقُرْ)
وبـاضْطِرَار خُصَّـه وَلـو كَثـر
وعَـدَمُ التَّضْعيفِ والإعْلَالِ[٥] في
جَـوَازِه شَـرطٌ كَمِثـل (كُشُف)

(١) ع (كمر) في مكان (أكمر).
(٢) في الأصل (الأضل) في مكان (الأظل).
(٣) ع (البذل) في مكان (البزل).
(٤) ط (عود) - بالدال -.
(٥) الأصل (التعليل) في مكان (الإعلال).

(ش) من أَمْثِلَة الكَثْرة (فُعْل) وَهُوَ قِيَاسِيٌّ، وغيرُ قِيَاسِيٍّ

فالقياسيُّ: ما كَانَ لـ (أَفْعَل) مُقَابل (فَعْلَاء) ولـ (فَعْلَاء) مُقَابل (أَفْعل) كـ (أَحْمَر) و (حَمْرَاء).

ولـ (أَفْعل) لا (فَعْلَاء) له؛ لِعَدم القبُولِ في الخِلْقَة كـ (أكْمَر).

أو لِعَدم الاستِعْمَال كـ (رَجُل أَلْيٍ).

وَلِـ(فَعْلاءَ) لَا (أَفْعَل) له لِعَدم القبُول في الخِلْقَة كـ(عَفْلَاء)[1] أو لِعَدم الاستعمالِ كـ(امرَأة عَجْزَاء).

فيطَّردُ (فُعْل) في هَذَا النَّوع [كما يَطَّرِدُ في النَّوع[2]] الآخَرِ.

والأكمر: العظيمُ الكَمرَة، وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَر.

والأَلْي: العظيمُ الأَلْيَة.

والعَفْلَاء: المرأةُ التي في رَحمها صَلَابَةٌ تُعسر[3] وَطْأَها.

والعجَزاءُ: العظيمةُ العَجِيزَة.

وتكسرُ فاءُ (فُعْل) في جَمْع ما ثَانِية يَاء كـ (أَبْيَض) و (بِيض).

---

(١) ع سقط (كعفلاء).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) ع (يعسر).

ومثال (فَعَلة) و (فُعْل): (بَدَنة)[1] و (بُدْن).

ومثال (فَعَل) و (فُعْل): (أَسَد) و (أُسْد).

وأشرتُ بِقَوْلِي:

. . . . ومطلقاً في (فَعْل) ـ أيضاً ـ يُحْتَمَل

إلى أَنَّ الاسمَ والصفةَ فيهِ سواء كـ (سَقْف) و(سُقْف) و(ورْد)[2] و (وُرْد).

ثم أشرتُ إِلَى أَن (فُعْلاً) نَادرٌ في قولِهِم: (ذُبَاب) و (ذُبّ) و (نَقُوق) و (نُقّ) و (نَمُوم) و (نُمّ) و (عَمِيمَة) و (عُمّ) بقولي:

وفي (فُعَال) و (فَعُول) ضُعِّفَا
مَع (فَعِيلة) قَليلاً عُرِفَا

والنَّقُوق: الضِّفْدَعَة الصَّيَّاحة.

والنَّمُوم: النَّمام.

والعَمِيمة: النَّخْلَة الطَّوِيلَة.

ومن (فُعْل) المستَنْدَر: (ثَنِيّ)[3] و(ثُنْيٌ).

(١) البدنة: ناقة أو بقرة تنحر بمكة قربانا، والثوب يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كُمّ.

(٢) الورد: الماء الذي يورد، والقوم يردون الماء، والإبل الواردة، والنصيب من الماء، والقطيع من الطير والجيش، والنصيب من القرآن أو الذكر.

(٣) الثنى: كل ما سقطت ثنيته، وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم.

٨٩/أ وأندرُ منه / (ظُلّ) في جمع (الأَظَلّ) ـ وهو بَاطِنُ القَدَم ـ ومن (فُعْل) الذِي لا يقاسُ عَليه: (حَاجّ) و (حُجّ) و (بَازِل)[١] و (بُزْل) و (عَائِذ) و (عُوذ).

والعائذُ[٢]: النَّاقة القَرِيبة العَهْد بالنِّتَاج.

وقالُوا في (فُعْل) جَمع (أَفْعل) و (فَعْلَاء): (فُعُل) إذَا اضطُرُّوا إلى ذَلكَ ولم يكُن مُضَاعَفاً، ولا مُعْتَلًّا كَقَول الشَّاعر:

١١٨٢ـ [أَيُّهَا الفِتْيَان في مَجْلِسنَا]
جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وشُقُرْ

وكقول الآخَر:

١١٨٣ـ طَوَى الجَدِيدَانِ مَا قَدْ[٣] كُنتُ أَنْشُره
وَأَخْلَفَتْني ذَوَاتُ الأَعْين النُّجُلِ

---

(١) البازل: البعير طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة (فهي وهو بازل) والبازل: السن تطلع في وقت البزول.
(٢) ع (العاذة).
(٣) ع سقط (قد).

١١٨٢ ـ من المديد قائله طرفة بن العبد من قصيدته التي مطلعها: (الديوان ٨٢)

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

جردوا الخيل: ألقوا عنها جلالها وأسرجوها استعداداً للقتال.
الوراد: الخيول لونها بين الأشقر والأحمر والأسود.
الفرس الأشقر: ما أشرب بياضه حمرة.

١١٨٣ ـ من البسيط من قصيدة نسبها أبو علي القالي في الأمالي =

اضطُرّ إِلَى حَرَكَةٍ فَضَمَّ الجيمَ وأصلُها[١] السّكُون، لأَنَّه جَمع (نَجْلاَء).

وكذا قولُ الآخَر:

١١٨٤ـ وما انتميتُ إلى خُور ولا كُشُفٍ
ولا لِئَام غَدَاة الرَّوع أَوْزَاع

أَرادَ: ولا كُشْف؛ لأَنَّه جمع (أكشَف) ـ وهوَ الفَارس الذي لاَ مِجَنَّ لَهُ ـ

فلو كانَ مضَاعَفا كـ (حُمٍّ)[٢] أو مُعَتلًّا كـ (سُود) أَو كـ (عُشْو) ـ جمع (أَعْشَى) ـ لم يَجُز ضَمُّ العَيْن.

= ١/٢٥٩ إلى أبي سعيد المخزومي وذكر منها ثمانية عشر بيتاً ورواية السيوطي في همع الهوامع (وأنكرتني) في مكان (وأخلفتني). طوى الشيء: ضم بعضه على بعض. الجديدان: الليل والنهار. نشر الشيء: بسطه وفرقة وأذاعه. الأعين النجل: الواسعة.

(١) ع (وأصله).

(٢) ع ك (كحج) في مكان (كحم).

والحُمّ جمع (الحَمّ) ـ بفتح الحاء ـ وهو ما أذيب من الشحم، وما بقي من الشحم المذاب، والكريمة من الإبل، وحَمُّ الشيء: معظمه.

١١٨٤ ـ من البسيط قاله ضرار بن الخطاب في يوم أحد. وقد سبق الاستشهاد به مع بيت آخر من القصيدة.

الخور: الضعفاء، الروع: الحرب، الأوزاع: المتفرقون.

(ص) و (فُعُــل) لاسمٍ رُبَــاعِيّ بِمَــد
قَـدْ زِيـدَ قبـلَ لاَم اعْـلاَلاً فَقَــد
مَا لَمْ يُضَاعَفْ في الأَعَمِّ ذُو الأَلف
ولـ (فَعُول) لا كـ (مَفْعُول)[1] وُصِف
صَحيح لاَمٍ واحفَظَنـهُ في (فَعِل)
وفـي (فَـعِيـلة) بــلاَ لاَمٍ أُعــل
واحفَظْه في كـ (بُزُل)[2] و (نُذُر)[3]
و (خُضُب) و (جُلُد) و (سُــتُر)
واحفَظْهُ في (فَعَلة) (فَعْل) (فَعَل)
وكـ (صَنَاع) و(كِنَـازٍ) حيثُ حلّ
والــواوُ عَيْنُ (فُعُــل) ذَا تسكُن
وفِي اضطــرَارٍ ضَمُّهـا يستَحْسَنُ
وفي المضَــاعَفِ انفتـاحُهــا وَرَد
كـ (جُدُد)، ولُغَةُ الفَتْـحِ (جُدَد)
و (فُعَــل) لـ (فُعْلَة) و (فُعْـلَى)
(أَفْعَل) واستَنْدِرْهُ مُــوْلًى (فُعْلَى)
وشَــذَّ في (رُؤْيــا) و (فَعْلَة) وَفي
(تُخَمــة) و (نُفَســاء) فــاقْـتفـى

(١) ط (لمفعول) في مكان (كمفعول).
(٢) س ش ط (نزل) ع (بذل) في مكان (بزل).
(٣) ع (وندر) في مكان و (نذر).

و (فِـعَــل) لـ (فِعْـلَة) وجُـعِـلاَ

بـالرأي للـ (فِعْلَى) ومـا إن نُقِلاَ

واحفَــظْهُ في (فَعَلَة) و (فَـعْــل)

و (صِمَّـة)[1] و (فَعْلَه) و (فِعْل)

واحفَــظْه في (فَعِيـلَة) و (فَعِـلَه)

كـ (بنَق)[2] و (مِعَد) ع[3] الأَمثلَه

وقَـدْ يُرَى جَمعـاً لمـا كـ (فُعْلَة)

كَــذَا يَجيءُ (فَـعَــل) لـ (فِعْـلَة)

و (هِنْدُ) مثلُ (كِسْرَةٍ) في (فِعَل)

و(جُمُلُ) مِثْلُ (بُرْمَةٍ) في (فُعَل)

(ش) من أمثلةِ جمع الكَثْرة (فُعُل) والقياسيُّ منه ما كَانَ جَمْعاً لـ (فَعُول) بمعنَى (فَاعِل) صَحِيح اللاَّم.

ولاسمٍ صحيحِ اللاَّم رُبَاعيّ بمدَّة زائدة ثَالِثة، مذكراً كانَ كُلُّ واحدٍ منَ النَّوعَيْن أو مُؤَنَّثا.

فالأولُ كـ (صَبُور) و (صُبُر).

والثاني: كـ (قَذَال)[4] و (قُذُل) و (أَتَان) و (أُتُن) و (حِمَار)

---

(١) الأصل (وضَمة) في مكان (وصِمَّة)

(٢) ط (نَبق) في مكان (بنق).

(٣) ط (عه) في مكان (ع).

(٤) القذال: جماع مؤخر الرأس من الانسان.

و (حُمُر) و (ذِرَاع) و (ذُرُع) و (قُرَاد) و (قُرُد) و (كُرَاع) و (كُرُع) و (عَمُـود) و (عُمُـد) و (قَلُوص)[١] و (قُلُص) و (قَضِيب)[٢] و (قُضُب).

وتَنَكَّبُوه[٣] - غَالِباً - [٤] فِيمَا مَدَّتُهُ أَلِف من المضَاعَف.

واحترزتُ بقَوْلي في النَّظْم:

.... في الأَعَمّ ... .

وبقولي هُنَا: (غَالِباً) من قَولهم: (عَنَان) و (عُنُن) و (حِجَاج) و (حُجج) فَإِنَّهُمَا نَادِرَان.

وَلَم يَتَنَكَّبُوا (فُعُلا) فِيمَا ضُوعِفَ ومَدَّته غير أَلف نحو (سَرِير) و (سُرُر) و (ذَلُول)[٥] و (ذُلُل).

ويحفَظُ (فُعُل) في (فَعِل) و (فَعِيلة) اسماً وصِفَةً كـ (نَمِر) و (نُمُر) و (خَشِن) و (خُشُن) و (صَحِيفة) و (صُحُف) و (خَرِيدَة) و (خُرد).

ثم أشرتُ إلـى أَنَّ (فُعُلا) يُحْفَظ فيمَا كَانَ صِفة عَلَى

---

(١) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي ناقة، وولد النعام، وفرخ الحبارى.

(٢) القضيب: الغصن، أو المقطوع خاصة.

(٣) الأصل (وتنكيره) في مكان (وتنكبوه) والمراد بتنكبوه: تجنبوه.

(٤) سقط من الأصل (غالباً).

(٥) الذلول: السهل الانقياد، والطريق الممهد.

(فَاعِل) كـ (نَازِل)[1] و (نُزُل) أو على (فَعِيل) كـ (نَذِير) و (نُذُر) و (خَضِيب)[2] و (خُضُب)[3] ـ عَنِ اللَّحْيَانِي ـ[4].

وحكَى ـ أَيْضاً ـ (امرأة جَلِيدَة)[5] و (نِسْوَة جُلُد).

وحَكَى أبُو عَلِيّ: (حُدُجا) جمع (حِدْج)[6] و(سُتُرا) جمع (سِتْر) وَأَنْشَد:

١١٨٥ـ والمَسْجِـدَان وَبَيْتٌ نَحنُ عَـامِــرُه
لَنَــا وَزَمـزَمُ والأَحْـوَاضُ والسُّتُـر

ومِثَالُ (فَعَلَة) و (فُعُل): (ثَمَرة) و (ثُمُر) و (خَشَبَة) و (خُشُب).

ومِثَالُ (فَعَل) و(فُعُل): (أَسَد) و (أُسُد) و (نَصَف)[7] و(نُصُف).

---

(١) ع ك (كبازك وبزل) في مكان (كنازل ونزل)
(٢) الأصل (خصيب وخصب) في مكان (خضيب وخضب).
(٣) زاد الأصل (وقضيب) بعد قوله و (خصب).
(٤) علي بن المبارك، وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحياني نسبة إلى بني لحيان من هذيل كان أحفظ الناس للنوادر.
(٥) امرأة جليدة: قوية صابرة على المكروه.
(٦) الحدج: الخمل، ومركب من مراكب النساء.
(٧) النصف: الكهل.

١١٨٥ ـ هذا بيت من البسيط أنشده المصنف نقلاً عن أبي علي ولم يعزه إلى قائل

ومثَال (فَعْل) و (فُعُل): (رَهْن) و (رُهُن) و (سَقْف) و (سُقُف) و (سَحْل)[١] و (سُحُل).

ومن (فُعُل) المسمُوع أنْ يكُونَ جمعاً لصفَةٍ عَلَى (فَعَال) و (فِعَال) كـ (صَنَاع) و (صُنُع) و (كِنَاز) و (كُنُز).

والصَّنَاع: المرأةُ المتقِنَةُ ما تَصْنَعُه النِّسَاء.

والكِنَاز: النَّاقة المكتَنِزَة اللَّحم، يُقَال[٢]: نَاقة كِنَاز، ونَاقَتَان كِنَازان، ونُوقٌ كُنُز.

وَحَكَى ابنُ سِيدَه[٣] أنَّ مِنَ العَرَب مَنْ يَقُول (نُوقٌ كِنَازٌ) بِلَفْظ الإِفْرَاد فيكونُ مِنْ بَابِ (دِلَاص) ـ وَقد تقدمَ الكلامُ عَلَيْه ـ.

وما استحَقّ أنْ يُجْمَع عَلَى (فُعُل) وعَيْنُه وَاوٌ وَجَبَ سكونُها تَخْفِيفاً ولم يجُز ضمُّهَا إلَّا في ضَرُورَة، [واستُثْقِل نَحو قَوله:

---

(١) السحْل: نزول الدمع من العين، والماء من السماء، وفتل الحبل طاقا واحدا، سحل الدراهم: انتقادها، وسَحْلُ السورة: قراءتها قراءة متصلة.

(٢) سقط من الأصل (يقال).

(٣) قال ابن سيده في المحكم ٦/ ٤١٠:
«الكناز: الناقة الصلبة اللحم، والجمع كنوز، وكناز كالواحد باعتقاد اختلاف الحركتين والألفين»

١١٨٦- عَنْ مُبـرِقَـاتٍ بِـالبَـرِين وتَبْـ
ـدُو بالأكفِّ الـلاَّمِعَـاتِ سُـوُرْ[1]]

واستَثْقَلَ بعضُ التميميين والكَلْبيِّين ضمةَ عَيْن (فُعُل) في المضَاعَف فَجَعَلُوا مَكانَها فتحةً فَقَالُوا (جُدَد)[2] و (ذُلَل) بَدَل (جُدُد) (وذُلُل).

ومن أَمْثِلَة جمع الكَثْرة (فُعَل).

والقياسيُّ مِنه مَا كَانَ لـ (فُعْلَة ـ اسماً ـ كـ (غُرْفَة) و (غُرَف) و (عُدَّة) و (عُدَد) و (عُرْوَة)[3] و (عُرًى).

أَو لـ (فُعْلَى) أُنْثَى (أَفْعَل) كـ (الكُبْرَى) و (الكُبَـر)

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع وهـ، والأصل.
(٢) الجدد: جمع الجديد وهو وجه الأرض.
(٣) العروة من الثوب مدخل زره، ومن القميص أو الكوز ونحوهما مقبضه، ومن الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء، ومن المال: النفيس، وطوق القلاده. . .

١١٨٦ ـ من السريع قاله عدى بن زيد (الديوان ص ١٢٧)
المبرقات: النساء المتزينات المستعرضات.
البرون: جمع برة وهي الخلخال. السور: جمع سوار.
الأكف: أراد بها المعاصم فسماها باسمها لقربها منها.
(وهو من شواهد ابن عصفور في المقرب ص ٥٧، وسيبويه ٢/٣٦٩، وشرح الشافية ٢/١٢٧، ٣/١٤٦ وشرح شواهدها ١٢١، والمنصف ١/٣٣٨، ورسالة الغفران ص ١٦٧، ابن يعيش ١٠/٨٤).

و (الأُولَى) و (الأُول) و (الأُخْــرى) و (الأُخَــر) و (العُلْيَــا) و (العُلَى).

وشَذَّ فِيمَا سِوَى ذلكَ كـ (فُقْرٍ) و(فُقَر) و(نَقُوق) و(نُقَق) و(رَجُل بُهْمَة)[1] و (رِجَال بُهَم) و (رُؤْيَا) و(رُؤًى) و (نَوْبَة)[2] و (نُوب) و (قَرْيَة) و (قُرى) و (تُخمة)[3] و (تُخَم).

وعَلامةُ جَمْعِيّة (فُعَل) الذِي لَهُ وَاحد عَلَى (فُعَلة) أَلَّا يستعمل إلَّا مؤنثاً. نصَّ عَلَى ذلكَ سيبويه[4] - [رحمهُ الله تَعالَى[5] -].

فـ (رُطَب) عندَه اسمُ جِنْس لِقَوْلهم: (هَذَا رُطَب) و (أَكَلْتُ رُطَباً). و (التُّخَم) عندَه جمعٌ لأنَّه مؤنث.

وحكَى ابنُ سِيدَه في (نُفَسَاء): (نُفساً) - بالتَخْفِيف - و (نُفَّساً) - بالتشْدِيد -[6].

---

(١) الرجل البهمة: الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته.
(٢) النوبة: النازلة.
(٣) التخمة: داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة.
(٤) الكتاب ٢/١٨٣.
(٥) سقط من الأصل ما بين القوسين.
(٦) قال ابن سيده في المخصص ١/٢١
«فإذا ولدت المرأة قيل: وضعت، ثم هي نفساء، الجمع نُفَساوات، ونفاس، ونُفُس، ونُفَّس -
- اللحياني ونُفَّاس، أبو علي وَنَوَافس».

والفُقَر: الجَانِب.

ومن أَمْثِلَة الكَثْرَة (فِعَل) والقياسيُّ مِنْه مَا كَانَ جَمْعاً لـ (فِعْلَة) كـ (كِسْرة)[1] و (كِسَر) و (حِجَّة)[2] و (حِجَج) و (مِرْية) و (مِرًى).

ورآه الفَّراءُ مُطَّرداً في (فِعْلى) كـ (ذِكْرَى) و (ذِكَر) لأَنَّ المؤنثَ بالألفِ شَبيهُ بالمؤنثِ بالتَّاء إِذَا كَانَ ما قبلهُمَا عَلَى زِنَةٍ وَاحدة وقد أجرتهُمَا العربُ مُجْرًى وَاحِداً في مَوَاضع مِنْهَا قَولُهم في (فُعْلَة) و (فُعْلى): (فُعَل) كـ (غُرْفَة) و (غُرَف)/ و(أُخْرَى) ٨٩/ب
و (أُخَر).

وقولهُم في (فَاعِلَة) و (فَاعِلَاء): (فَوَاعل) كـ (سَالِفَة)[3] و (سَوَالف) و (قَاصِعَاء)[4] و (قَوَاصِع).

فَإِذا أُجْرِى (فِعْلى) مُجْرَى (فِعْلَة) لم يكن بِدْعاً، ولم يعدم نَظِيراً.

ويحفظُ (فِعَل) في (فَعْلَة) كـ (قَامَة) و (قِيَم) و (حَاجَة) و (حِوَج).

---

(١) الكسرة: القطعة المكسورة من الشيء، ومنه الكسرة من الخبز.
(٢) الحجة: السنة.
(٣) السالفة: جانب العنق.
(٤) القَاصعاء: جحر يحفره اليربوع فإذا دخل فيه سد فمه لئلا يدخل عليه شيء.

وفي (فَعْل) كـ (قَشْع) و (قِشَع) ـ والقَشْعُ: الجلدُ البَالِي ـ

[وفي (فَعْلَة) كـ (قَصْعَة) و (قِصَع)[1]].

وفي (فِعْلَة) كـ (صِمَّةٍ) و (صِمَم) و (ذِرْبة) و (ذِرَب).

وفي (فِعْل) كـ (هِدْم) و (هِدَم).

والصِّمَّة: الرجلُ الشُّجَاع، والذِّرْبة: المرأةُ الحديدة اللسَان. والهِدْم: الثَّوبُ الخَلَق.

ويحفظُ (فِعَل) ـ أَيْضاً ـ في (فعيلَة) كـ (بَنِيقَة)[2] و (بِنَق) و (شَكِيكَة) و (شِكَك) ـ والشَّكِيكَة: الطَّريقة.

ومنَ المسْمُوع الذي لاَ يُقَاس عَلَيه (فَعِلة) و (فِعَل) كـ (مِعَدَة) و (مِعَد).

وقد ينوب (فُعَل) عن (فِعَل) و (فِعَل) عن (فُعَل).

فالأوَّلُ: كـ (حِلْيَة) و (حُلَى) و (لِحيَة) و (لُحًى)

والثَّاني: كـ (صُورَة) و (صِوَر) و (قُوَّة) و (قِوًى).

وَيُلْحَقُ (فِعْل) و (فُعْل) مؤنَّثَيْن بـ (فِعْلة)[3] و (فُعْلة).

فيقَالُ: (هِنْد) وُ (هِنَد) و (جُمْل) و (جُمَل) كما يقال: (كِسْرَة) و (كِسَر) و (غُرْفَة) و (غُرَف).

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) البنيقة: السطر المطرد من الشجر ونحوه، والزيق يخاط في جيب القميص تثبت فيه الأزرار.

(٣) سقط من الأصل (فعلة).

(ص) (فَعَلة) لـ (فَـاعِـل) وَصْفِ ذَكَـر

يَعْقِـلُ ذَا لَامٍ صَحِيـحٍ وَنَـدر

في غَيْرِه ولِكـ (قَاضٍ)[1] (فُعَلَة)

وَشَـذَّ في سِـوَاه فَـاعْـرِف مُثْلَه

واجمـع بـ (فَعْلَى) مُفْهِما مُمَـاتَـا

أو وَجِعـاً[2] أو نَـائِـلاً شَتَـاتَـا

مِن (فَعِل) أَو (فَاعِل) أو (أَفْعَلا)

أَو مِنْ (فَعِيل) فِيه (مَعْنَى) (فُعِلا)

و (فَيعِـل) كَذَا و (فَعْـلَان) ومَـا

سِوَاه مَحْفُوظ كـ (جَلْدَى) فاعلما

لـ (فُعْل) اسْماً صَحَّ لَاماً (فِعَله)

والوَضْع في (فَعْل) و (فِعْل) قَلَّله

و (خِـطْرَة) و (كَتِفُ) ثم ذَكَـر

(فِعَلَة) فِـي جَمْـعِهِـنَّ قَـدْ نَـدَر

و (هَادِرٌ)[3] قَدْ قِيلَ فِيه (هِدَرَه)[4]

وهكَـذَا (هَدَرة)[5] و (هُـدَرَه)[6]

---

(١) ع (وكقاص).

(٢) ع ك (أو شاكيا).

(٣) ط (هاذر) في مكان (هادر).

(٤) ط (هذره) ع (أهدره) في مكان (هِدَرة).

(٥)، (٦) ط (هذره) في الموضعين.

لـ (حَجَــل) و (ظَـربَــانٍ) مُثّـلا

(فِعْلَى) وَبَعضٌ ذَا اسمَ جَمْعٍ جَعَلا

(ش) مِنْ أَمْثِلَة جَمع الكثْرة (فَعَلة) والقِيَاسُ مِنْه مَا كَانَ لِـ (فَاعِل صَحِيح اللاَّم، صِفَة لمذكَّر، عَاقل نحو (سَافِر)[1] و (سَفَرة) و (بَارّ)[2] و (بَرَرَة) و (سَاحِر) و (سَحَرة) و (كَافر) و (كَفَرة).

ويقلُّ فِيمَا لاَ يَعْقِلُ كـ (نَاعِق) و (نَعَقَة) - وهي الغِرْبَان -

وَفي غير (فَاعِل) كـ (سَـيِّد) و (سَادَة) و (خَبيث) و (خَبَثَة) و (دَنْغ) و(دَنَغَة) و (أَجْوَق) و (جَوَقة).

والدَّنَغ: الرَّذل والأَجْوَق: المَائل الشِّدْق.

ومن أَمثِلَة الكَثْرة: (فُعَلَة).

والقياسيُّ منهُ مَا كَانَ لـ (فَاعِل) مُعْتَلّ اللاَّم، صِفة لمذكَّر، عَاقِل كـ (قَاضٍ) و (قُضَاة) و (رَامٍ) و (رُمَاة).

وقد تضَمَّن هَذِه القُيُود كُلَّها قَولِي:

... ولِكَـ(قَاض)(فُعَلة) ....

لأن (قَاضِياً) فَاعِل مُعْتَلّ اللاَّم صِفَة لمذكر، عَاقل.

---

(١) واحد الملائكة الذين يحصون الأعمال وفي التنزيل (بأيدي سفرة كرام بررة).

(٢) البارّ: الموفى بوعده، والمحسن إلى الغير يقال: بَرَّ بوالديه: أحسن إليهما ووصلهما.

ويَقل[1] (فُعَلَة) فيمَا لَا يَعْقل كـ (بَـازٍ) و (بُزَاة).
وفي صَحِيح اللاَّم كـ (هَادِر) و (هُدَرة).
والهَادِرُ: الرَّجل الذي لَا يُعتَدّ به.

وشَذَّ (فُعَلة) - أيْضاً - في جمع (غَوِيّ)[2] و (عُريَان) و (رَذِيّ) - وهُوَ البَعير المهزُول جِداًّ - وإلى هَذَا أشرتُ بِقَولي:

. . . . وَشَذَّ في سِوَاه فَاعْرِف مُثُلَه

وَمِنْ أمثلة الكَثْرة (فَعْلى).

والقياسيُّ منهُ مَا كَانَ لـ (فَعِيل) بِمَعْنَى (مَفْعُول) دَالّ عَلَى هُلْك أو توجّع، أو تَشَتّت كـ (قَتِيل) و (قَتْلَى) و (جَرِيح) و (جَرْحَى) و (أَسِير) و (أَسْرَى).

ويُحملُ عَليه مَا أَشْبهه في المعنَى من (فَعيل) لَا بمعنَى (مَفْعُـول) كـ (مَرِيض) و (مَـرْضَى) و (فَعِـل) كـ (زَمِن)[3] و (زَمْنَى) و (فَاعِل) كـ (هَالِك) و (هَلكَى) و (فَيْعِل) كـ (مَيّت) و (مَـوْتَى) و (أَفْعَـل) كـ (أحْمق) و (حَمْقَـى) و (فَعْـلَان) كـ (سَكْرَان) و (سَكْرَى).

وبه قرأ حمزة والكسَائي: (وتَرَى النَّاسَ سَكْرى وَمَا هُم بسَكْرَى)[4]

(١) ع، ك و (تقل).
(٢) ع (عرى) ك (عزى) في مكان (غوى).
(٣) الرجل الزمن: الضعيف الفاتر وصف من الزمانة وهي مرض يدوم.
(٤) من الآية رقم (٢) من سورة (الحج).

ثم قُلتُ:

. . . . وَمَا   سِوَاهمَحْفُوظ . . . . . .

فَأَشَرتُ إِلى نَحو (رَجُل جَلْد)[1] و (رِجَال جَلْدَى) و (رَجُل كَيْس)[2] و (رِجَال كَيْسى) و (سِنَانٌ ذَرْب)[3] و (أَسِنَّة [ذَرْبَى).

قالَ الشَّاعر:

١١٨٧- إنِّي امــرؤٌ مِنْ عُصْبـةٍ سَعْــدِيـة
ذَرْبَى الأَسِنَّـة كُلَّ يَـومِ[4] تَـلاَق]

ومن أمْثِلَة الكَثْرة (فِعَلة).

وكَثُر في (فُعْل) اسْماً صَحيح اللاَّم كـ (قُرْط) و (قِرَطَة) و (دُرْج)[5] و (دِرَجَة) و (كُوز)[6] و (كِوَزَة).

وقَلَّ في (فَعْل) و (فِعْل) كـ (غَرْد)[7] و (غِرَدَة) و (قِرْد) و (قِرَدَة).

---

(١) رجل جلد: قوي صابر.
(٢) رجل كيس: عاقل ظريف فطن.
(٣) سنان ذرب: حديد ماض.
(٤) سقط ما بين القوسين من ع.
(٥) الدرج: ما تضع فيه المرأة خف متاعها وطيبها.
(٦) الكوز: إناء بعروة يشرب به الماء.
(٧) الغرد: ضرب من الفطر من الفصيلة المكئية.

١١٨٧ ـ من الكامل استشهد به الأشموني ٤/١٣٣ ولم يعزه

ونَدَر (خِطَرَة) في جَمع [(خِطْرة) وَهُوَ الغُصْن، و (كِتَفة) في جَمع (كَتِف) و (ذِكَرة) في جَمع]^(1) (ذكر) ضِدّ الأُنْثَى و (هِدَرَة) جمع (هَادِر).

ومن أَمْثِلَة الكَثْرة (فِعْلى) وَلَم يُسمع جَمْعاً إِلَّا (حِجْلَى) جَمع (حَجَل) و (ظِربَى) جَمع ((ظِرْبَان) وَمَذهب ابنِ السَّراج أنه اسمُ جَمْع.

(ص) و (فُعَّل) لـ (فَاعِل) و (فَاعِلَه)

وَصْفَين نَحو (عَاذِل) و (عَاذِلَه)

ومِثلُه (الفُعَّال) فِيمَا ذُكِّرَا

وفي الإِنَاثِ قَدْ أَتَى مُسْتَنْدَرَا

ويمنعُ اعتلالُ لَامٍ مِنْهَما

إِلَّا قَليلا بِسَمَاع عُلِمَا

و (خُرّد) و (نُفَّس) و (سُخَّل)

شَذَّت كَذَاكَ (سُرَّأُ) و (عُزَّل).

(ش) مِنْ أَمْثِلَة الكثرةِ (فُعّل).

والقياسِيُّ منهُ مَا كَانَ لـ (فَاعِلَ) و (فَاعِلَة) وَصْفَين، صَحِيحَي اللَّام.

ويُشَاركه (فُعّال) قِياساً في المذكر كـ (صَائم) و (صُوَّم) و (صُوَّام).

(1) سقط ما بين القوسين من الأصل.

ونَدر في المؤنَّث كَقَول الشَّاعر:

١١٨٨- أبصَارُهُنّ إلى الشُّبَّان مَائلةٌ
وقَد أَراهُنَّ عَنّي غير صُدَّاد

فَجمع (صَادَّه)[1] على: (صُدَّاد) - وَهُوَ نَادر -

واعتلالُ اللَّام مانعٌ منهمَا استغناءً في (فَاعِل) بـ (فُعَلة) كـ (رَام) و (رُمَاه)، وفي (فَاعِلة) بـ (فَوَاعِل) كـ (رَامِيَة) و (رَوَامٍ).

وَندَرَ: (غَازٍ) و (غُزَّى) و (عَافٍ)[2] و (عُفَّى) ولَكَذا (غُزَّاء) في جَمع (غَازٍ) و (سُرَّاء) في جمع (سَارٍ)[3] كَقول الشَّاعِر:

١١٨٩- تَقْرِى بُيُوتُهم سُرَّاءَ لَيْلِهمُ[4]
ولا يُبِيتُون دُونَ اللَّيْل أَضْيَافا

---

(١) الصادّة: المعرضة.
(٢) العافي: الرائد، ووارد الماء، والضيف، وكل طالب معروف.
(٣) الساري: السائر في الليل.
(٤) الأصل: ليليهم.

١١٨٨ - من البسيط قاله القطامي (الديوان ٧) مجالس العلماء للزجاجي ٢٧٥ ورواية اللسان (صدد): (عنهم) في مكان (عنى)، وقد اعتمد العيني ٤/٥٢١ رواية المصنف وكذلك صاحب التصريح ٢/٣٠٨، والأشموني ٤/١٣٣.

١١٨٩ - من البسيط لم أعثر له على قائل.
قرى الضيف يقريه قِرًى - بالكسر والقصر، والفتح والمد - أضافه.

وحكَى سِيبَوَيْه[1]: (جَانِياً) و (جُنَّاء) وَهُوَ نَظير (سُرَّاء) في جَمع (سَار)[2].

وحَكَى ابنُ سِيَده[3]: (سَاقياً)[4] و (سُقَّى) وهُو نَظِير (غُزَّى) في جمع (غَاز).

وقَالُوا: (خَرِيدَة) و (خُرَّد) و (نُفَسَاء) و (نُفَّس) و(رَجُل سَخْل) أَيْ: رَذْل، و (رِجَال / سُخَّل)، و (رَجُلٌ أَعْزَل) ـ لاَ سِلاَح لَه ـ و (رِجَالٌ عُزَّل)، و (جَرَادَة سُرُوٌ) أي: بَيُوض و (جَرَاد سُرَّأ). ٩٠/أ

هَذِه كُلُّها نَوَادِر لاَ يُقَاسُ عَلَيْها.

(ص) (فَعْـل) و (فَعْلة) (فِعَـالٌ) لهمـا
وشـذَّ في ذِي اليَـاءِ عَيْنـاً مِنْهُمَـا
نحو (ضِيَاف) والذِي الفَا مِنْـه يَا
كـ (اليَعْرِ) وَ (اليِعَار) أَعْنِي الأَجْدِيَا
لـ (فَعَل) ـ أَيْضاً ـ (فِعَالُ) حَيث لَم
يَعتلَّ لاَماً أَو يُضَـاعَف كـ (قَلَم)
(فَـعَلة) كـ (فَـعَـل) فِيــه وفـي
(فِعْل) و (فُعْل) بالقِيَاس قَدْ قُفي

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٣٠.
(٢) سقط من الأصل (سار).
(٣) المحكم ٦ / ٣٠٢
(٤) ع (قياسا) في مكان (ساقيا).

[في غَيرِ وَصْفٍ والمضَاهِي (حوتاً) اوْ
(مُدْياً) ففي ذَيْن (فِعَالاً) قد أَبَوْا

وقِسْهُ في وصْفٍ بمعنى (فاعِل)
عَلَى (فَعِيل) أَوْ بتَا أُنْثَى تُلي

وَشَاعَ في وَصْفِ عَلَى (فَعْلانا)
أَوْ أُنْثَيَيْه أَو عَلَى (فُعْلانا)

ومثلُه (فُعْلانَة) والزمْهُ في
نحو (طَويل) و (طَوِيلَةٍ) تَفِي[1]]

واحفَظْهُ في كـ (فَاعِل) و (فَاعِلَة)
وَصْفاً و (فُعْلَة) و (فُعْلى) قَابله

وفي (فَعَالٍ) ارْوِهِ وَ (أفْعَلا)
وَما يُضَاهِي (فَيْعِلا) أو (فَيْعَلا)

كَذاكَ (فَعْلاء) (فَعُول) (فُعَلُ)
وَجمع (فِعْلة) كَذا قَدْ يُجْعَلُ

وبِـ (فُعُول) (فَعِل) نحو (كَبِد)
يُخَصُّ - غَالِباً - كَذَاكَ يَطَّرِد

في (فَعْلٍ) اوْ (فِعْل) سُماً وَفي (فَعَل)
يقلُّ وَانْسب كَـ (سُوُوقٍ) للثِّقَل

(١) سقط ما بين القوسين من س.

(فُعُولُ) (فُعْل) إنْ يُضَاعَفْ اَوْ يُعَلّ
شَـذَّ و (فَاعِـل) (فُعُول) فِيـه قَلّ
[واحفظهُ في وَصْفٍ عَلَى (فَعْل) وَفي
(فَعْلــة) و(القُنُــوس) شـبهُهُ نُفِي
شَذَّ (فُعُولُ) في (شُصُوصٍ) و (سَمَا)
وَفي (فَعِيــل) والمضَـاهِي لَمَمَـا
و (فُـعْلَه) (آنِسَــة)[1] (أَسِينَــه)
فِـي كُـلِّهـا نَـدَارَةٌ مُـبِينَـه[2]]

(ش) مِنْ أَمثلة جَمْع الكثْرَةِ (فِعَال) و(فُعُول).

فـ (فِعَال) مقيسٌ في جَمْع (فَعْل) و (فَعْلة) اسْمَين كَانَا أو صِفَتَين. نحـو (كَعْب) و (كِعَـاب) و (صَعْب) و (صِعَـاب) و (نَعْجَة) و (نِعَاج) و (خَدْلَة)[3] و (خِدَال).

وشذَّ فِيمَا فاؤُه أو عينهُ ياء كـ (يَعْر)[4] و (يِعَار) و (ضَيْف) و (ضِيَاف) قَالَ الشَّاعر:

---

(١) ع (أنسبه).
(٢) سقط ما بين القوسين من س، ش.
(٣) الخدلة: الممتلئة.
(٤) اليَعْر: الشاة أو الجدي أو العناق يشد ويربط عند زبية الأسد أو الذئب، ويغطى رأسه. فإذا سمع الحيوان المفترس صوته جاء في طلبه فيقع في الزبية فيؤخذ ـ أو الشاة والجدي عامة.

١١٩٠- أَنَـــارُ أَبِينَـــا غَـيـــر أنَّ ضِيَـــافَـــهُ
قليلٌ وقد يُؤْوى [إلَيهَـا فتكثرُ][١]

و (فِعَال) - أيضاً - مقيسٌ في (فَعَل) و (فَعَلة) مَا لَم يُضَاعَفَا أو تَعتَلّ لاَمُهُمَا وذلكَ نحو: (جَمَـل) و (جِمَال) و (رَقَبـة) و (رِقَاب).

والأكثرُ في (قَلَم) أن يُسْتَغْنَى فيه بـ (أَقْلَام) عن (قِلَام) وقد يُجْمعُ[٢] عَلَى (قِلَام) - حَكَاه ابنُ سِيدَه[٣] -.

و (فِعَال) - أيضاً - مقيسٌ في (فِعْل) و (فُعْل) اسمَيْن نحو (ذِئْب) و (ذِئَاب) و (رُمْح) و (رِمَاح).

ما لم يكُن (فُعْل) وَاوِيَّ العَيْن كـ (حُوت) أو يَائي اللاَّم كـ (مُدًى).

و (فِعَال) - أَيْضاً - مقيسٌ فيما بِمعنَى (فَاعِل) و (فَاعِلة) من (فَعيل) و (فَعِيلة) - وَصْفين - كـ (ظِرَاف) و (كِرَام) في جمع (ظَـرِيف) و (ظَرِيفَة) و (كَرِيم) و (كَرِيمة).

وَشَاعَ دونَ اطِّرَاد في (فَعْلَان) - وَصْفا - وَفي أُنْثِيه وَهُمَا (فَعْلَى) و (فَعْلَانة)، وفي (فُعْلان) و (فُعْلَانة) - أَوْصَافَا -.

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين.
(٢) ع ك (جمع) في مكان (يجمع).
(٣) المحكم ٦ / ١٦٩.
١١٩٠ - من الطويل لم أعثر له على قائل.

نَحو: (غِضَاب)[1] و (نِدَام) و (خِمَاص) في جمع (غَضْبَان) و (غَضْبَى) و (نَدْمَان)[2] و (نَدْمَانَة) و (خَمْصَان)[3] و (خَمْصَانَة).

ولم يُجَاوِز (فِعال) إلى غَيره فِيمَا عينُهُ وَاوٌ وَلاَمُه صَحيحَة من (فَعِيل) و (فَعِيلة) - وَصْفَين - كـ (طِوَال) في جمع (طَوِيل) و (طَوِيلَة).

ويحفظُ (فِعال) - أَيْضاً - في جَمع (فَاعِل) و (فَاعِلَة) - وَصْفَين - نحو (قَائِم)[4] و (قِيَام) و (رَاع) و (رِعَاء) و (آمٍّ)[5] و (إِمَام) كَقَوله - تَعَالَى -: ﴿ واجْعَلْنَا لِلْمتَّقين إِمَاما ﴾[6].

وَكَذَا يُقَالُ في جَمع (قَائِمة) و (رَاعِيَة) و (آمَّة).

[ومِنَ المحفُوظ الذي لا يقاسُ عليهِ: (بُرْمَةٌ)[7] و(بِرَام) و(أُنْثَى) و(إِناث)][8].

(١) ع (غضبان).
(٢) الندم: الأسف على الأمر بعد فعله.
(٣) الخَمص: خلو البطن وضموره.
(٤) الأصل (كقائم) في مكان (نحو قائم).
(٥) اسم فاعل من (أمّ القوم): تقدّمهم أو صلى بهم إماماً.
(٦) من الآية رقم (٧٤) من سورة (الفرقان).
(٧) البرمة: القدر من الحجارة.
(٨)سقط ما بين القوسين من ع.

ومن المحفوظ - أيضاً - (أَعْجَف)[1] و(عِجَاف) و (جَوَاد) و(جِيَاد) و(خير) و(خِيَار) و(أَيْصَر)[2] و(إِصَار) و(بَطْحَاء)[3] و(بِطَاح) و(قَلُوص) و(قِلَاص) و(رُبَع)[4] و(رِبَاع) و(لِقْحَة)[5] و(لِقَاح).

وقد تَضَمَّن النظمُ هذِه الأَوْزَان كُلّها.

ثم نبهتُ عَلَىَ أن (فُعُولا) يُغْنى عَن (فِعَال) فِيمَا كَانَ اسماً عَلَى (فَعِل) كـ (كَبِد) و (كُبُود).

ثم أشرتُ إِلَى أَنّ (فُعُولاً) مطردٌ في جَمع (فَعْل) و (فِعْل) - اسمَين - نحو (كَعْب) و (كُعُوب) و (ضِرْس) و (ضُرُوس).

[وأَنَّهُ في جَمع (فَعَل) يقلّ[6]]، ويقتَصر عَلَى سَمَاعه كـ (أَسَد) و (أُسُود) و (شَجَن)[7] و (شُجُون) و (نَدَب)[8] و (نُدُوب) و (ذكَر) و (ذُكُور) و (سَاق) و (سُوُوق)..

---

(١) عجف عجفا: هزل.

(٢) حُبَيْل صغير قصير يشد به أسفل الخباء إلى وتد.

(٣) البطحاء: المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.

(٤) الربع: الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج.

(٥) اللقحة: الناقة الحلوب، الغزيرة اللبن، والنفس، والمرأة المرضع.

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) الشجن: الغصن المشتبك، والشعبة من كل شيء، والهم والحزن. والحاجة الشاغلة.

(٨) الندب: أثر الجرح.

إلاَّ أَنّ (سُوُوقا) شَاذٌّ لِثِقَل الضَّمّة على الوَاو.

ثم أشرتُ إِلَى أَنّ (فُعْلا) إن لم يُضَاعف وَلم يُعَلّ لَم يشذّ جَمعُه على (فُعُول) كـ (جُنْد) و (جُنُود) و (بُرْد)[1] و (بُرُود).

فإن ضُوعفَ كَـ (خُفّ) أَوْ أُعِلّ كـ (حُوت) و(مُدْي)[2]، لم يُجْمع على (فُعُول) إلَّا مَا شَذّ مِنْ قَوْلهم في (الْحُصّ) - وهو الوَرس -[3] (حُصُوص)[4] وفي (النُّؤْيِ)[5]: (نُؤِيٌّ)، وإياهُما عَنَيْتُ بقولي:

(فُعُول) (فَعْل) إن يُضَاعَف أو يُعَلّ شَذَّ ....

ثم أشرتُ إِلَى أَنَّ (فُعُولاً) قد يكونُ جمعاً لـ (فَاعل) عَلَى قِلَّة نحو (راكع) و (رُكُوع) و (شَاهِد) و (شُهُود) و (بَاك) و (بُكِيّ) و (صَالٍ) و (صُلِيّ).

ثُم أَشَرتُ إِلَى أَن (فُعُولاً) قد يكونُ جمعاً لِصِفَة عَلَى (فَعْل) نحو (كَهْل) و (كُهُول) و (فَسْل)[6] و (فُسُول).

---

(١) البرد: كساء مخطط يلتحف به.

(٢) في الأصل (قدى) - وفي التهذيب: المُدْى: مكيال يأخذ جريباً.

(٣) الورس: نبات من الفصيلة القرنية الفراشية ينبت في بلاد العرب والهند والحبشة يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء.

(٤) ع (خصوص).

(٥) مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء يقيها السيل.

(٦) الفسل قضبان الكرم تقلع للغرس، ومن كل شيء: الرذل الرديء.

ولاسمٍ عَلَى (فَعْلة) كـ (بَدْرَة) و (بُدُور) و (صَخْرة) و (صُخُور)

وندرَ (فُعُول) في جَمع (فَوْعَل) كَقَول الشَّاعر:

١١٩١- أَبْـلغ بَنِـي أَوْدٍ فَقَـدْ أَحْـسَنُـوا
أَمْس بضَرْب الهَام تَحت القُنُوسْ

فجمع (قَونَسا)[١] عَلَى (قُنُوس).

ومِمَّا يُحفظُ ولا يقاسُ عَلَيه مَا حكَاه ابنُ سِيَده[٢] أَنَّه يقَالُ للنَّاقَة القليلة اللبن: (شَصُوص) ويُجْمَع عَلَى (شَصَائص) على القِيَاس و (شُصُوصاً) ـ وَهُوَ نَادِر ـ.

ومنَ المحفُوظ الذِي لا يقاسُ عَليه (ظَريفٌ) و (ظُرُوف) و (خَبِيث) و (خُبُوث) ـ عَن أَبِي زَيْد[٣] ـ

(١) القونس: أعلى بيضة الحديد.
(٢) قال ابن سيده في المخصص ٤٦/٧.
«الشحص والشحاصة: التي لا لبن لها، والواحدة والجميع في ذلك سواء.
والشصوص مثلها، وقد أشصت وهي شصوص شاذ على غير قياس وقد تكون الشصوص في الغنم، والجمع شصائص وشصاص».
(٣) قال ابن سيده في المحكم ١٠٢/٥: الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس... وحكى أبو زيد في جمعه خبوث وهو نادر.
١١٩١ ـ من السريع لم أعثر على من نسبه إلى قائل.
الهام: جمع هامة وهي الرأس أو أعلاه أو وسطه.
أود: اسم رجل قال الأفوه الأودي:
ملكنـا ملك لقـاح أول وأبـونـا من بني أود خيـار

ومثْلُه: (عَنَاق) و (عُنُوق) و (سَمَاء) و (سُمِيّ).

وَأَشَرتُ بِقَوْلي:

. . . . والمضَاهِي لممَا

إلَى مَا ضُوعفَ مِن (فَعَل) كـ (طَلَل)[1] و (طُلُول).

وممَّا يحفظُ - أيضاً - جَمع (فُعْلة) عَلَى (فُعُول) كـ (شُعبة)[2] و (شُعُوب) و (قُنَّة)[3] و (قُنُون).

وَقَالُوا: (آنِسَة) و (أَنْؤس) و (أَسِينَة) و (أُسُون) و (إِسَان)[4] وهي: قُوَى الوَتَر. وكُلُّها نَوَادِر.

(ص) / [[5](فِعْلان) لاسم كـ (فُعَالٍ) و(فُعَل) ٩٠/ب

و (فُعْلٍ) الوَاويّ عَيْناً و (فَعَل)

---

(١) الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها، وموضع مرتفع في صحن الدار يهيأ لمجلس أهلها أو يوضع عليه المأكل والمشرب، والطلل من السفينة أو السيارة أو نحوهما: غطاء تغشى به كالسقف.

(٢) الشعبة: الفرقة من الشيء، وفي التنزيل «إلى ظل ذي ثلاث شعب».

(٣) قنة كل شيء: أعلاه، والقنة: الجبل المرتفع في السماء.

(٤) الأصل (إنسان) في مكان (إسان).

قال في التهذيب: الأسينة: سير واحد من سيور تضفر جميعها فتجعل نسعا، أو عنانا وكل قوة من قوى الوتر (أسينة).

(٥) بداية سقط س، ش.

وفي (فَعَـالٍ) و (فِعَال) قَـدْ يَـرِد
كَذَا[1] (فَعِيل) و (فَعُول) وَوُجِد
في (فَاعِلٍ) و (فِعْلَةٍ) و (فِعْـلِ)
[و(فُعْلَـةٍ) (فَعَلَة) و(فَعْـلِ)][2][3]
في[4] (فَعَلَانٍ) و (فِعَلٍّ) قَدْ نُقِل
والـثَّـان نَـادِرٌ وَلكِـن احْتُـمِـل
لِـ (فَعْل) اسماً و (فَعِيل) و (فَعَل)
غير مُعَلّ العَيْن (فُعْلَان) وَقَلّ[5]]
في (فَاعِل) وَمَـا لَه (فَعْـلاء) مِنْ
(أَفْعل) في (فُعَالٍ) ـ ايْضاً ـ قد يَعنّ
(فَعَلَة) كَـذَا و (فِعْل) واجْعَـلَا[6]
[جَمع (فَعِيل) كـ (كَرِيم)[7] (فُعَلَا)]
وكـ (فَعِيـل) ذَا اجْمَعَنَّ (فَاعِـلَا)
في قَصْدِ مَدْح مثل جَمْعى عَاقِلَا

---

(١) ط (كذي) في مكان (كذا).
(٢) بداية سقط ع.
(٣) نهاية سقط ع.
(٤) ع زادت الواو قبل (في).
(٥) نهاية سقط س ش
(٦) ع (وافعلا) في مكان (واجعلا).
(٧) سقط ما بين القوسين من ع.

وفـي (فَعَـال) و (فَـعِيـلة) وَفـي
(فَعْل) وفي (فِعْل) سَمَاعُه اقْتُفِي
وفي (فَعِيــل) ذُو بِمَعْنَى (فُعِلا)
أَتَى وَفِي (فَعُولٍ) - ايْضاً - نُقِلا
وَنَـابَ عَنْهُ (أَفْعِلاَءُ) في المعَـلّ
لاَمـاً ومُضْعَفٍ وغيـرُ ذاك قَـلّ
وفي (نَصِيبٍ)[1] ارْوِ (أَفْـعِـلاَءَ)
وفي (صَـدِيقٍ) و (ظَنِينٍ) جَـاءَ
وفِي (صَـدِيقَـةٍ) وَ (قَـزٍّ) قُبِـلا
و (هَيّن) و (أَهْـونَـاء) استُعْمِـلا

(ش) من أمثلة جمع الكثرة (فِعْلان) و (فُعْلاَن).

فـ (فِعْلاَن) مقيسٌ فيـمَا كَانَ من الأَسْمَاء الجامِدَة عَلَى (فُعال) كـ (غُراب) و (غِربَان) و (غُلام) و (غِلْمان).

أوْ عَلَى (فُعَل) كـ (صُرَد) و (صِـرْدَان) و (جُرَذ)[2] و (جِرْذَان) و (خُزَز)[3] و (خِزَّان) - وَهِيَ ذكورُ الأَرَانب -.

واطَّرد (فِعْلاَن) - أيضاً - في جَمع مَا عَيْنه وَاوٌ مِن (فُعْل) و (فَعْل) كـ (عُود) و (عِيدَان) و (حُوت) و (حِيتَان) و (كُوز)

(١) س (وفي فعيل) في مكان (وفي نصيب).
(٢) الجرذ: الكبير من الفئران.
(٣) الخزر: ذكر الأرانب.

و (كِيزَان) و (نُون) و (نِينَان) ـ وَهِيَ الحِيتَان ـ.

ومثالُ ذَلِكَ في (فَعَل): (تَاج)[1] و (تِيجَان) و(قَاع)[2] و (قِيعَان) و (خَال)[3] و (خِيلَان) و (جَار) و (جِيرَان).

وقد يجمع عَلَيه (فَعَل) صَحيح العَيْن [كـ (خَرَب) و (خِربَان) و (أَخ) و (إِخْوان) ـ والخَرب: ذَكر الحُبَارَى.

وَقَـد يُجْمَع عَلَى (فِعـلَان): (فَعَال)[4]] كـ (غَـزَال) و (غِزْلَان) و (فِعَال) كـ (صِوَار) و (صِيرَان) ـ والصِّوَار قطيعُ بَقر الوَحْشِ ـ .

ويجمعُ عَلى (فِعلَان) ـ أيضاً ـ:

(فَعِيل) كـ (ظَلِيم)[5] و (ظِلْمَان).

و (فَعُول) كـ (خَرُوف) و (خِرْفَان).

و (فَاعِل) كـ (حَائِط) و (حِيطَان).

---

(١) التاج: ما يوضع على رؤوس الملوك من الذهب والجواهر.

(٢) القاع: أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بهـا من الجبال والآكـام تنصبّ إليها مياه الأمطار فتمسكها، ثم تنبت العشب.

(٣) الخال: داء كالظلع والغمز يكـون في الدابـة، والغيم، والبرق، والكبر والسحاب لا مطر فيه، والأكمة الصغيرة، والجبل الضخم، وصاحب الشيء يقال: من خال هذا الفرس؟

(٤) سقط ما بين القوسين من ع.

(٥) الظليم: ذكر النعام.

و (فِعْل) كـ (قِنو)[1] و (قِنْوَان).

(فِعْلَة) كـ (نِسْوة) و (نِسْوَان).

و (فَعْل) كـ -(عَبْد) و (عِبْدَان) و (ضَيْف) و (ضِيفَان).

و (فُعْلَة) كـ (بُركَة) و (بِرْكَان) - لِبَعض طَيْر المَاءِ -

و (فَعَلة) كـ (قَضَفة) و (قِضْفَان) والقَضَفة: الأكَمَة.

وجمعُوا - أيضاً - عَلَى (فِعْلان): (فَعَلان) كـ (كَرَوَان)[2] و (كِرْوان) و (صَمَيان) و (صِمْيَان) وَهُوَ الرَّجُل الشُّجاع -

وقالُوا: (ضِفْنَان) في جَمْع (ضِفَنّ) - وَهُوَ الرَّجُل الأحمقُ الجَسِيم -

و (فُعْلَان) مقيسٌ فيما كَانَ من الأَسْمَاء الجامِدَة والجَارِية مجراهَا على (فَعْل) كـ (ظُهْرَان) و (بُـطْنَان) و (عُبْـدَان) و (سُقْبان)[3].

أَوْ عَلَى (فَعيل) كـ (قَضِيب) و (قُضْبَان) و (كَثِيـب)[4] و(كُثْبَان) و (رَغيف) و (رُغْفَان) و (قَفِيز) و (قُفْزَان).

أَو عَلَى (فَعَـل) صَحيـح العَيْن كـ (ذكر) و(ذُكْـران)

---

(١) القنو: العذق بما فيه من الرطب، وفي التنزيل «ومن النخل من طلعها قنوان دانية».

(٢) الكروان: طائر طويل الرجلين، أغبر نحو «الحمامة» لـه صوت حسن.

(٣) جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد، وعمود الخباء.

(٤) الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب.

و (جَذَع)[1] و(جُذْعَان) و (حَمَل)[2] و (حُمْلَان).

وقَلّ في (فَاعل) كـ (حَاجِز) و (حُجْزَان) و (راكـب) و(رُكْبَان).

وفي (أَفعل) (فَعلاء) كـ (أَسْود) و (سُودَان) و (أَعْمَى) و (عُمْيَان).

وفي (فُعَال) كـ (حُوَار)[3]و(حُوْران)[4] و (زُقَاق) و (زُقَّان) ذكرهما[5] سِيبَوِيْه[6].

ويقلُّ - أيضاً - في (فَعلة) كـ (قَضَفَة) و (قُضْفَان) وفي (فِعْل) كـ (ذِئب) و (ذُؤْبَان).

ويُقَال - أيضاً - (قَضَفة) و (قِضْفَان) - والقَضَفة: الأكمةُ كَحَجَر وَاحِدٍ.

ومن أَمْثِلَة الكَثْرة (فُعَلَاء).

---

(١) الجذع من الرجال: الشاب الحدث، ومن الإبل؛ ما دخل في السنة الخامسة، ومن الخيل والبقر ما دخل في السنة الثالثة ومن الضأن ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة.

(٢) الحَمَل: الصغير من الضأن.

(٣) ع (كجوار) في مكان (كحوار) - والحوار: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يفطم ويفصل.

(٤) ع (وجوران) في مكان (وحوران).

(٥) ع ك (ذكرها) في مكان (ذكرهما).

(٦) الكتاب ٢/ ١٨٠.

وهوَ مقيسٌ فيمَا كَانَ عَلَى (فَعيل) صِفة لمذكَّر عَاقل بمعنَى (فَاعِل) غير مضَاف وَلاَ مُعتلّ اللاَّم كـ (ظَرِيف) و (ظُرَفَاء) و (كَرِيم) و (كُرمَاء).

ويكثر فيمَا دَلَّ عَلَى مَدْح مِنْ (فَاعل) كـ (صَالح) و (صُلَحَاء) و (عَاقل) و (عُقلاَء) و (شَاعِر) و (شُعَراء).

وقد يجيءُ جَمْعاً لـ (فَعَال) كـ (جَبَان) و (جُبَنَاء).

ولـ (فَعيلة) كـ (خَلِيفَة) و (خُلَفَاء) و (سَفِيهة) و (سُفَهاء).

ولـ (فَعْل) كـ (سَمْح)[1] و (سُمَحَاء).

ولـ (فِعْل) كـ (خِلْم) و (خُلَماء) ـ والخِلْم: الصَّديق ـ

وقد يجيءُ ـ أيضاً[2]ـ جمعاً لـ (فَعِيل) بمعنَى (مَفْعُول) كـ (دَفين) و (دُفَنَـاء) و (سَجِين) و (سُجَنَـاء) و (جَلِيب)[3] و (جُلَبَاء) و(سَتِيْر)[4] و (سُتَرَاء) ـ حَكَاهُنَّ اللَّحْيانِيّ ـ

ونقلَ عن العَرب (وُدَدَاء) و (رُسَلاَء) في جَمع (وَدُود)[5] و (رَسُول)، وإلَيهما أشرتُ بقَولي:

---

(١) السمح: الجواد السخي.

(٢) ع ك سقط (أيضاً).

(٣) الجليب: المجلوب من الإبل والغنم والمتاع للتجارة.

(٤) الستير: من شأنه حب الستر.

(٥) الودود: الكثير الحب (للمذكر والمؤنث) واسم من أسماء الله تعالى ومعناه: المحب لعباده الصالحين.

. . . . وَفِي (فَعُول)ـ أيْضاً ـ نُقِلاَ

ثم نبهتُ عَلَى أنَّ (أَفْعِلاء) يَنُوبُ عَن (فُعَلاَء) [في المعتَلّ اللاَّم كـ (وَليّ) و (أَوْلِيَاء). وفي المضَاعفَ كـ (شَدِيد) و (أَشِدّاء).

ونبهتُ[1]] بِقَوْلي:

. . . . وَغَيرذَاكَ قَلّ

عَلَى قول بَعْضِ العَرب: (سَرِيّ)[2] و(سُرَوَاء)[3] و(تَقِيّ) و(تُقَوَاء) و(سَخِيّ)[4] و(سُخَوَاء).

وقالوا في (نَصيب)[5]: (أَنْصِبَاء). وفي (صَدِيق): (أَصْدِقَاء) وفي (ظَنِين): (أَظِنَّاء) وفي (قَزّ)[6]: (أَقِزَّاء) وفي (هَيِّن)[7] (أَهْوِنَاء) وَكُلُّه مقصورٌ عَلَى السَّمَاع.

وَفي الحديث:

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) السريّ: الجدول أو النهر الصغير.

(٣) ع (سراء) في مكان (سرواء).

(٤) السخي: الجواد الكريم.

(٥) النصيب: الحظ من كل شيء، والحوض.

(٦) القز مِن الرجال: المتباعد من المعاصي والمعايب ترفعا، وتنزها لا كبرا وتيها. والذي يعاف الطعام.

(٧) الهين: الحقير، والمتئد الوقور المتسامح، والسهل اليسير.

«أَرْسِلُوا إِلَى أَصْدِقَاء خَدِيجَة»[1].

جَمَع (صَدِيقَة) وَهُوَ في النُّدور نَظير (سَفِيهة)[2] و(سُفَهَاء) وحَقُّ (فُعَلَاء) و(أَفْعِلَاء) أَن يُخَصَّا بِالمذكَّرِين.

(ص) (فَوَاعِلُ) لِـ (فَوْعَل) و (فَاعَلٍ)
و (فَاعِلَاء) - مُطْلَقاً - و (فَاعِل)
وَصْفاً لِأُنْثَى، أَوْ مُذكَّرٍ بِلَا
عَقْل، وشَذَّ في ذكُورِ العُقَلَا
وقِسْهُ في كَـ (عَاتِق) و (فَاعِلَه)
واجْعَل لَهَا (فَوْعَلة) مُمَاثِلَه
وفي (الدُّخَانِ) استَنْدَرُوا (دَوَاخِنَا)
كَذَا (عُثَاناً) جَمَعُوا (عَوَاثِنَا)
و(حَاجَة) مَعَ (الحِجَاجِ) وَ(الشَّجَن)
(فواعِلُ) قَد شَذَّ فِيهَا[3] ذَا عَلَن
وبِـ (فَعَائِلَ) اجْمَعَنْ (فَعَالَه)
(فَعِيلَةً) (فُعَالَةً) (فِعَالَه)

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ٢٠، والترمذي في البر ٦٩، والمناقب ٦١، وأحمد ٦/٢٧٩.
(٢) السفه: خفة الحلم، أو هو الجهل.
(٣) ط (منها) في مكان (فيها).

كَـذَا (فَعُولَـة) وَذِي الخمس بِلَا
تَـاءِ إِنَاثٍ[1] كَـذَوات التَّا اجْعَـلَا
وفي (فَعِيـلٍ) وَ (فَعِيلَةٍ) نُـقِـل
إذَا استَبَـانَ بهما مَعْنَى (فعـل)[2]
وَشَــذَّ فيمَـا ضَعَّفُــوا مِنْ (فَعْلَة)
ومِـنْ مِثَـالَيْ (فِعْـلَة) و (فُعْـلة)

(ش) (فَوعَل) و(فَوَاعِل) كـ (جَوْهر)[3] و(جَوْاهِر) و(كَوثَر)[4] و (كَوَاثِر) و (فَاعَل) و (فَوَاعل) كـ (طَابَع)[5] و(طَوَابع) و (قَالَب)[6] و (قَوَالب).

و(فَاعِلَاء) و(فَوَاعل) كـ(قَاصِعَاء) و(قَوَاصع) و(رَاهِطَاء) و (رَوَاهِط)..

و (فَاعِل) و (فَوَاعِل) في صِفَات الإِنَاث كـ (حَائِض) و (حَوَائض) و (طَالِق) و (طَوَالق).

---

(١) س ش ط (اناثا).
(٢) ط (قبل) في مكان (فعِل).
(٣) جوهر الشيء حقيقته وذاته، ومن الأحجار: كل ما يستخرج منه شيء ينتفع به والنفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها.
(٤) الكوثر: العدد الكثير، والخير العظيم، والرجل السخي.
(٥) الطابع: ما يطبع به أو يختم، والميسم، والخلق الغالب.
(٦) نعل من خشب كالقبقاب ـ تكسر لامه وتفتح ـ وكذلك ما تفرغ فيه الجواهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها.

و (فَاعِل) و (فَوَاعل) في صِفَات ذكور مَا لَا يعقل كـ (نَجْم طَالِع) و (نُجُوم طَوَالع) و (جَبَل شَامخ)[1] و (جِبَال شَوَامخ).

وهو مطردٌ. نصَّ عَلَى ذلكَ سِيبَوَيْه[2].

١٩/أ وغلطَ كثيرٌ من المتأخرين فحكَمَ /عَلَى هَذَا بالشُّذُوذ، وإنَّما الشَّاذّ جمعُ (فَاعِل) صِفَة لمذكرٍ، عاقلٍ عَلَى (فَوَاعِل) كـ (فَارِس)[3] و (فَوَارِس).

وأما (فَاعِل) اسماً كـ (عَاتِق)[4] و (كَاهِل)[5] فـ (فَوَاعل)[6] فيه مطردٌ ويستَوى فيه اسمُ الجنسِ والعَلم فيقالُ في (حَاتِم): (حَوَاتم) كما يقال في (خَاتم): (خَوَاتم).

و (فواعل) - أيضاً - مطردٌ في جمع (فَاعِلَة) - مطلقاً - كـ (ضَوَارب) و (فَوَاطِم) و (نَوَاصٍ) في جمع (ضَارِبة) و (فَاطِمة) و (نَاصِيَة)[7].

(١) الجبل الشامخ: المرتفع.

(٢) الكتاب ٢/٢٠٦.

(٣) الأصل (نحو فارس). في مكان (كفارس).

(٤) ع (عانق) في مكان (عاتق).
والعاتق هو: الخمر القديمة، وفرخ الطائر حين يسقط ريشه الأول وينبت له ريش قوى وما بين المنكب والعنق من الإنسان.

(٥) الكاهل من الإنسان: ما بين كتفيه، وصوت الغاضب، والفحل الهائج.

(٦) ع سقطت الفاء من (ففواعل).

(٧) الناصية: مقدم الرأس، وشعر مقدم الرأس إذا طال.

وكَذَا في جَمع (فَوْعَلة) كـ (صَوْمَعَة)[1] و (صَوَامِـع) و(زَوْبَعَة)[2] و (زَوَابع).

وَشَذَّ (دُخَان) و (دَوَاخِن) و (عُثَان)[3] و (عَوَاثِن)[4] و (حَـاجَة) و (حَـوَائج) و (حِجَـاج) و (حَوَاجِـج) و (شَجَن) و (شَوَاجِن)[5] ـ وهي أَعَالي الأَوْدِية ـ.

ومثالُ (فَعائل) جمعاً لـ (فَعَالة) وما بعدَه: (صَحَائِف) و (سَحَائب) و (رَسَائل) و (ذَوَائب)[6] و (رَكَائِب).

ومثالُ (فَعائل) جمعاً للمجرد من التَّاء (شَمَائل)[7] ـ في جمع (شَمْأَل)[8] و (شِمَال) ـ و (عَجَائز) ـ في جمع (عَجـوز) ـ و (عَقَائب) جمع (عُقَاب).

وأما (فعائل) جمع (فَعيل) من هذَا القَبِيل فَلَمْ يَأتِ في

---

(١) الصومعة: بيت العبادة عند النصارى، ومتعبد الناسك.
(٢) الزوبعة: الإِعصار.
(٣) ع (غثان) في مكان (عثان).
والعثان: الدخان وأكثر ما يستعمل فيما يتبخر به، ويطلق على الغبار ـ أيضاً ـ
(٤) ع (غوائن) في مكان (عواثن).
(٥) ك (شجر وشواجر) ع (شخن وشواخِن).
(٦) الذوائب جمع ذؤابة وهي من كل شيء: أعلاه، والشريف المقدم في القوم.
(٧) ع (اسما) في مكان (شمائل).
(٨) الريح التي تهب من الجهة التي تقابل الجنوب.

اسم جنس - فيمَا أَعْلم -.

لكنَّه بمقتَضى القِياس لِعَلَم مُؤَنَّث كـ (سَعَائد) جمع[1] (سَعِيد) - عَلَم امرأَة -

(ص) واجْعَل لـ (فِعْلَاةٍ) و (فِعْلِيَة) مَع
(فَعْلُوَة) (فَعَالِياً) حيثَ تَقَع
وَهُوَ لما يُحذَفُ مَا تَقَدَّمَا
مِنْ زَائِديْن كـ (قِلَاس) فَاعْلَما
وبـ (فَعَالى) مَعَه قَدْ جُمِعَا
(صَحراء) و (العَذْرَاء) والقيسَ اتبَعا
وغيرَ ذَين أَشركُوا - أيضاً - وقَد
يُغْنى (فَعَالَى) أو[2] (فُعَالَى) إنْ وَرَد
واجْعَلْ (فعاليَّ) لِغَير ذِي نَسَب
جُدِّدَ كـ (الكُرسِيّ) تَفْعَل مَا وَجَب
وبـ(المَهَارِي) و(المَهَارَى) (المَهْرِي)
قَدْ جَمَعُوا، وَمِن قِيَاسٍ أُعْري

(ش) مِثَالُ (فَعَالى) جمعاً [لـ (فِعْلَاة): (سِعْلَاة)[3] و (سَعَالِي).

---

(١) الأصل (علم) في مكان (جمع).
(٢) ع (فعلا) في مكان (فعلاة).
(٣) ك (وفعالى).
(٤) السعلاة: الغول.

ومثالُه جمعاً][1] لـ (فِعْليَة): (هِبْرِية)[2] و (هَبَارِي).

ومثالُه جمعاً لـ (فَعْلُوَة): (عَرْقُوة)[3] و (عَرَاقِي).

ومثالُه جمعاً لما حذفَ أوَّل زائِدَيْه: (حَبَاطٍ) و (قَلاسٍ) في جَمع (حَبَنْطَى)[4] و (قَلَنْسُوة) ـ عَلَى حَذف النُّون ـ

فَلو حَذَفْتَ[5] ألف (حَبَنْطَى) وَوَاو (قَلَنْسُوَة) لَقُلْتَ[6]: (حَبَائط) و (قَلاَنِس).

ولَكَ[7] في جمع (صَحْرَاء) و (عَذْرَاء)[8] أن تَقُول: (صَحَارٍ) و(عَذَارٍ)، و(صحارَى) و(عَذارَى). وكَذَلكَ مَا أَشْبَهَهمَا.

وكَذلكَ يَشْتَرك (فَعَالٍ) و (فَعَالَى) فيما آخِرُه ألفٌ مقصُورَة للتأْنيث أَو لِلإِلْحَاقِ نَحو (حَبَالٍ) و (حَبَالَى) و (ذَفَارٍ)[9]

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) الهبرية: ما طار من زغب القطن أو الريش، وما تناثر من القصب والبردى ونحوهما فتلبد في الشعر.

(٣) العرقوة: الخشبة المعروضة على الدلو.

(٤) ع (حبطى).

(٥) ع ك (حذف) في مكان (حذفت).

(٦) ع ك (لقيل) في مكان (لقلت).

(٧) الأصل (وكذلك) في مكان (ولك).

(٨) العذراء: البكر.

(٩) ك (دفار) في مكان (ذفار).

و (ذَفَارى)(١) في جمع (حُبْلَى) و (ذِفْرى)(٢).

وقـد يُغْنى عَن (فَعَالٍ)(٣): (فَعَـالى) أَو (فُعَالى)(٤) كـ (يَتِيم) و (يَتَامَى) و (أَسِير) و (أُسَارى).

ويقالُ في (كُرْسِيّ) و (بُرْدِي)(٥): (كَرَاسِيّ) و (بَرَادِيّ) وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُمَا في عِدَّة الحروف وتأَخر يَاء مُشَدَّدة زَائِدة لِغَير نَسَب مُتَجَدِّد.

وَعَلَامَةُ النَّسَب المتجدِّد جوازُ سُقُوط(٦) اليَاء. وَبَقَاءُ(٧) الدّلَالة على معنًى مَشْعُورٍ بِهِ قَبل سقُوط اليَاءِ بخلافِ (كُرسِيّ) و(بُرْدي).

فـ (أَنَاسِيّ) عَلَى هَذا ليسَ بجمع (إنسِيّ) وإنَّما جمعُ (إنْسَان) وأصلهُ: (أَنَاسِين) فأبدلَ النونُ ياء كَمَا قالوا (ظِرْبان) و (ظَرَابي).

ومِنَ العربِ مَن يقولُ: (أَنَاسِين) و (ظَرَابين) - عَلَى الأَصْل.

---

(١) ك (دفارى) في مكان (ذفارى).

(٢) ك (دفرى) في مكان (ذفرى).

والذفرى من الحيوان والإنسان: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٣) ك (فعالى) في مكان (فعال).

(٤) الأصل (وفعالى) في مكان (أو فعالى).

(٥) البردى: نوع من جيد التمر.

(٦) ك (إسقاط) في مكان (سقوط).

(٧) ع (ويقال) في مكان (وبقاء).

وَلَوْ كَانَ (أَنَاسِيّ) جمعَ (إِنْسِيّ) لَقِيل في جمع (جِنِّيّ): (جَنَائِيّ) وفي جمع (تُركِيّ): (تَرَاكِيّ).

وقد تكونُ[1] الياءُ في الأَصل للنَّسب الحقِيقي ثم يكثرُ استعمالُ مَا هِيَ فيهِ حَتَّى يصيرَ النسبُ مَنْسِيًّا أو كالمنْسِيّ فيعاملُ الاسمُ معامَلة ما ليسَ منسوباً[2] كَقَولهم: (مَهْرِيّ) و (مَهَارِيّ) و (مَهَارٍ) و (مَهَارِي)[3].

والأَصلُ: المهريّ:[4] بَعِيرٌ منسوبٌ إلى مَهْرَة قَبِيلة مِنْ قَبَائل اليَمَن، ثم كَثُر استعمالُه حتَّى صَارَ اسماً للنَّجِيب من الإِبل.

(ص) وبـ (فَعَالِلَ) وشِبْهِه انطقَا
في جَمْع مَا فَوْقَ الثَّلاَثَة ارْتَقَى
مُجَرَّداً أَوْ بِمَزِيدٍ أَوَّلاَ
أَوْ غَير أَوَّل سِوَى الذِي خَلاَ
واحْذِف مِنَ المجردِ الخُمَاسِي
آخِرَهُ بِمُقْتَضَى القِيَاس
والرَّابعُ الشَّبِيهُ بالمزيد قد
يُحذَفُ دُونَ مَا بِه تَمّ العَدَد

---

(١) ك (يكون).
(٢) الأصل (مستوياً) في مكان (منسُوبا).
(٣) ع ك سقط (مهارى).
(٤) ع ك (مهرى) في مكان (المهرى).

فَبِـ (فَـرَازِق) اجْمَع (الْفَـرَزْدَقَـا)
وبِـ (فَـرَازِدٍ) وَهَـذَا الـمنْـتَقَـى
وإن يُـزَد بَعضُ الـذِي زَادَ عَلَى
أَرْبَعَـة فالـزائِدَ احـذِفْ إنْ خَـلاَ
مِـنْ أَنْ يكـونَ رَابعـاً ذَا لِيـن
كَـوَاو (عُصْفُـور) وَيَـا (مِسْكِين)
وبِـ (مَفَاعِيـل) اجْمَعَنْ ذَيْن وَمَا
ضَـاهَاهُمَـا نَحـو (تَمَـاثِيـل الدُّمَى)
ومَـا سِـوَى ذَا من مُخّـل بِبِنَـا
نِهَـايَـة الجمـع احـذِفن لِيُمْكِنَـا
وإن أَخَـلّ زَائِـدَانِ حُـذِفَـا
كَغَيـر ميم المُشْبـه المسْتَعْـطِفَـا
والميمُ مِنْ سِـوَاهُ أولَى[1] بـالبَقَـا
والهمـزُ[2] واليَا[3] مثلُهُ إنْ[4] سُبِقَا
فَبِـ (أَبَارِق) اجمـع (الإِسْتَبْرَقَـا)
وبِـ (المَطَالِق) اجمع (المُسْتَطْلِقَا)
والنُّـونَ من (أَرَنْـدج) أَزِل تُصِب
ومِـن (أَلَنْـدَد) وفَكَّـهُ اجْتَنِـب

(١) س ش (أولى من سواه).
(٢) الأصل (والميم) في مكان (والهمز).
(٣) ط (والتا) في مكان (واليا).
(٤) ط (مثلها) في مكان (مثله).

كَـذَاكَ (أَلـبُبُ) يَـصِيـرَ عَـلَمَـا
في الجَمعِ والتَّصْغير حَتماً أُدْغِمَا
وثَـاني الـدَّالـين مِنْ (عِـسْـوَدّ)
يحذف[1] لا المَوازِ با[2] (عِرْبَدّ)
والياءَ لاَ الواوَ[3] احذف انْ جَمعْتَ مَا
كـ (حَيْزَبُون)[4] و (تَفَاعيلَ) الزمَا
في جَمع (الاستِفْعَال) و(الذُّرَارِحَا)[5]
صُغْ لـ (ذُرَحْرح) وَدَع (ذُرَاحِحَا)[6]
وألـفــاً لا همــزاً احــذِفَنَّ مِنْ
(حُـطَائِط) وَشِـبـهـه إِذَا يَـعِـنّ
و (مَرْمَرِيساً) بـ (مَرَارِيس) اجمَعَا
ولا تَقُـل (مَـرَامِـراً)[7] فَتُمْنَعَـا
وبـ (فَتَـاعِيـل) (تَفَـاعيـل) جُمِـع
مَا كـ (افْتِعَال) و (انْفِعَال) قَد وضع

---

(١) ط (تحذف).
(٢) العربدّ: نوع من الحيات وفي ع ك (يا) في مكان (با).
(٣) ع (والواو لا اليا).
(٤) ع (لحيزبون) في مكان (كحيزبون).
(٥) ع (الذرارجا).
(٦) ع (ذراحجا).
(٧) ع (مرامى) في مكان (مرامرا).

والمَـازِنيّ اختَـار في (انْفِعَـال)
(فعائلاً) خَـوفَ انتِفَا الأمثَـال
ومـا يُضَاهي الأَصـلَ أَوْلَى بالبقَـا
إن لَم يكُن سِـوَاه مِيمـاً سَبَقَـا
فالميمُ بالإِبْقَا لَدَى عمرٍو أَحَقّ[1]
والعَكْسُ عندَ[2] ابن يَزيد المستَحِقّ
فَقَال في (مُقْعَنسِسٍ)[3] (قَعَاسِس)
و سيبَـوَيْـه قَـائـل (مَقَـاعِس)
وخَيَّــروا في زَائِـدَيْ (فَعَنْلَى)
وشِبهـه إذ لـم يَنَـالاَ فَضْـلاَ
والمضعَفُ اللاَّم من المدغَم في
إفـرادٍ الفَـكّ لَـدَى جمعٍ كُفِي
/وبَعْضُهم أَجَازَ في نَحو (الخِدَبّ)[4] ٩١/ب
فَكـاًّ لأَنَّـه لِـلالحَـاق انْتَسَب
وجـائزٌ تَعـويضُ يَا قبـلَ الطَّرف
إن كَانَ بعضُ مَا جَمعتَه انحَذف

---

(١) جاء هذا الشطر في ع، ك كما يلي:
فهو لدى عمرو بالابقـا أحق ....
(٢) الأصل (عن) في مكان (عند).
(٣) ط (قفعنسس) في مكان (مقعنسس).
(٤) ع (الخزب) في مكان (الخدبّ).

فَبِـ (مَـــرَافِيق) اجْمَـع المُـــرَافِقَـا
واجمَعـهُ دُونَ عِـوَض (مَـــرَافِقَـا)

(ش) (فَعَالل) مثالٌ يُجمعُ عَلَيه كُلُّ رُبَاعيّ مُجَرّد مِنَ الزِّيَادة كـ (جَعْفَر) و (جَعَافِر) و (دِرهم) و (دَرَاهم) و (سِبَطْر)[١] و (سَبَاطر) و (زِبْرِج)[٢] و (زَبَارج) و (بُرثُن)[٣] و (بَرَاثن) و (جُحْذَب)[٤] و (جَحَاذِب).

وَعَلَى زِنَتِه يجمعُ كلُّ رباعيّ بِزِيَادة للإلحَاقِ كـ (جَوْهَر) و (جَوَاهر) و (بَيْطَر)[٥] و (بَيَاطِر).

أو لغَير الإلحَاقِ كـ (مَسْجِد) و (مَسَاجِد) و (أُصْبَع) و (أَصَابع).

فإن كَانَ ذُو الزِّيَادة كـ (أَحْمَر) و (سَكَرى) مِمَّا استَقَر تكسيرُه على غَير هَذَا البنَاء لَم يَدْخل فيمَا نَحن بِسبيله، وإلى ذَلك أشرتُ بقَوْلي:

. . . . . سِوَى الذِي خَلَا

(١) السبطر: الماضي الذكي، والسبطرة: المرأة الجسيمة، والجمل السبطر: السريع.
(٢) الزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك، والذهب والسحاب الرقيق فيه حمرة.
(٣) البرثن: مخلب السبع أو الطائر.
(٤) الجحذب: الضخم الغليظ من الرجال، أو الجمال.
(٥) البيطر: من يعالج الدابة.

أي: سِوَى الذِي مَضَى ممَّا نُبِّه عَلَى جمعِه عَلَى غير مثال (مَفَاعل).

فإنْ كانَ الاسمُ خماسيًّا دونَ زيادة حذفَ آخره، وجُمع على مِثَال (فَعَالِل) نحو (فَرَزْدق)[1] و (فَرَازِد) و (جِرْدَحْل) و (جَرَادح).

وَيَجُوز حذفُ رابعه إن كَانَ[2] لفظُه كَلَفظ مَا يُزَاد كَنُون (خَدَرْنقَ)[3] أو مَخْرجُه مَخْرَج مَا يُزَاد كدال[4] (فَرزدق).

فَلكَ أن تَقُول في جَمْعهمَا (خَدَارق) و (فَرَازق) والأجودُ (خدارن) و (فَرَازِد).

فإن كانَ خماسيًّا بزائد حذفَ الزائد آخراً كانَ أو غيرَ آخِر. كـ (سِبَـطْرَى)[5] و (سَبَـاطٍ) و (فَـدَوْكَس)[6] و (فَـدَاكِس)[7] و (مُدَحرج) و (دَحَارج).

(١) الفرزدق: قطع العجين واحدته فرزدقه، وهو لقبه الشاعر الأموي المشهور واسمه همام.
(٢) ع سقط (كان).
(٣) الخدرنق: ذكر العناكب.
(٤) ع (كذلك) في مكان (كدال).
(٥) السبطرى: مشية فيها تبختر.
(٦) الأصل (قدوكس) في مكان (فدوكس).
والفدوكس: الشديد أو الغليظ الجافي، أو الأسد، وحي من بني تغلب.
(٧) الأصل (قداكس) في مكان (فداكس).

فإن كَانَ الزائدُ من الخمسةِ حرفُ لين رابعاً لم يحذَف كـ (قرطاس)[1] و (قَراطيس) و (عُصْفُور) و (عَصَافير) و (قِنْديل)[2] و (قَناديل).

وإلى هَـذَا أشـرتُ بقَـوْلي ـ بعـد ذكـر (عُصْفُـور) و (مِسْكين) ـ:

وبـ(مَفَاعِيل) اجْمَعَن ذَين وَمَا ضاهاهُما . . . . .

ثم نبهتُ أَن غَير حَرف اللِّين المذكورِ مِنَ الزَّوَائد إِذَا أَخَلَّ بِقَاؤُه بِبِنْيَة (مَفَاعل) أو (مَفَاعِيل) حُذِف كَميم (مُدَحْرج) وَوَاوِ (فَدَوْكَس)[3].

وإن أَخَل بالبِنْية زائدان حُذِفَا معاً كالسِّين والتّاء من (مُسْتَفْعل) فيقَالُ في جمع (مُسْتَعدّ) و (مُسْتَخرج): (مَعَادّ) و (مَخَارج).

وإذَا أَغنَى أحدُ الزَّائدين وَلَم يكن لأَحدِهمَا مَزِيَّة[4] فَاحذف أَيَّهُمَا شئتَ كنُون (حَبَنْطَى) وألفه.

(١) القرطاس: الصحيفة يكتب فيها، والناقة الفتيـة، ومن الجواري: البيضاء المديدة القامة، ومن الدواب: الأبيض الذي لا يخالط بياضه نمنمة.

(٢) القنديل: مصباح كالكـوب في وسطه فتيـل يملأ بـالماء والـزيت ويشعل.

(٣) الأصل (قدوكس) في مكان (فدوكس).

(٤) ع (مزيد) في مكان (مزية).

فَلَك أن تَقُول في تكسيره (الحَبَانِط) بِحَذْف الأَلـف و(الحَبَاطِي)[1] ـ بحَذْف النُّون ـ

فإن كَانَ لأحدهما مزيَّةٌ أُبْقِي وحُذف الآخَر، فمن ذلكَ قولُكَ في (مُرْتَقٍ): (مَرَاقٍ) وفي (اسْتِخْرَاج): (تَخَارِيج) فَتُؤْثِر الميمَ بِالبقاء لكَون زِيَادَتِها مختصة بالأَسْمَاء، بخلافِ التّاء[2] فإنَّها تُزَاد في الأَفْعال كَمَا تُزاد في الأسماء.

وتُؤْثِر تَاء (اسْتِخْرَاج) بالبَقَاء عَلَى سِينه لأَنَّ بقَاءها لاَ يُخرج إلى عَدَمِ النَّظير لأن (تَخَارِيج) كـ (تَمَاثِيل)[3].

بخلافِ السّين فإنَّ بقاءَها مع حَذف التَّاء يُخرج إِلَى عدمِ النَّظير لأن السِّينَ لا تزادُ وحْدَها! فَلَو أفردت بـالبقَاء في (اسْتِخْرَاج) لَقِيل (سَخَارِيج) وَلاَ نَظير له.

ومن المؤثر بالبقَاء لِمَزِيَّة هَمزةُ (حُطَائِط)[4] فَإنَّها أَوْلَى بالبَقَاء من الأَلف لتحركها ولِشِبْهِهَا بحرفٍ أصليّ، لأنّ زيادتَها وسطاً شاذةٌ بِخَلاف الأَلف.

---

(١) ع ك (الحناطي) في مكان (الحباطي).

(٢) في جميع النسخ (الباء) في مكان (التاء) وليس كذلك لأن الباء ليست من أحرف الزيادة.

(٣) التماثيل: جمع تمثال وهو ما نحت من حجر أو صنع من نحاس ونحوه كي يحاكي المخلوقات، والصورة في الثوب ونحوه.

(٤) الحطائط: الصغير القصير من الناس، ونملة صغيرة حمراء.

وَيُونُس يؤثرُ الألفَ بالبقاءِ لأنهَا أبعدُ من آخرِ الاسم.

ومنَ المؤثَر بالبقَاء لمزيَّة[1] الهمزةُ واليَاءُ من (أَلَنْدَد)[2] و (يَلَنْدَد)[3] لأَوَّليَّتِهمَا، ولأَنّهما في مَوضع يَقعَان فيه دَالَّيْن عَلَى مَعْنَى.

بِخلَافِ النُّون فَإنهَا في مَوْضعٍ لا تدلُ[4] فِيه عَلَى مَعْنَى أَصلاً. ومِثَال تكسيرهما[5] بعدَ حَذف النُّون (أَلَادّ) و (يَلَادّ) - بالإِدغام -

وكذلكَ[6] (أَلْبب) إذَا صَار[7] عَلَماً يقَال[8] في تكسيرِه (أَلَابّ) - بالإِدغام - ردًّا إلى القِيَاس.

وَمنَ المؤثَر بالبقَاء لمزيَّةٍ واوُ (حَيْزَبُون)[9] فإن تكسيرَهُ (حَزَابِين) حذفت اليَاءُ وأبقِيت الواوُ فانقلبت يَاءً لانكسَار مَا قَبلَها.

وأُوثِرَت بالبَقَاء لأنّ اليَاءَ إذا حُذِفَت أغنَى حَذْفُهَا عَن حَذْف

(١) ع (لمزية) في مكان (لمزيد).
(٢)، (٣) الألندد، والیلندد: الشديد الخصومة.
(٤) الأصل (لا يدل).
(٥) .ـ'صل (تكسـ يهما).
(٦) الأصل (وكذا) في مكان (وكذلك).
(٧) ع ك (إن كان) في مكان (إذا صار).
(٨) ع ك (تقول) في مكان (يقال).
(٩) الحيزبون: العجوز من النساء، أو السيئة الخلق.

الوَاوِ لِبَقَائِهَا رَابعةً قبلَ الآخرِ، فَيُفْعَل بَها مَا فُعل بِوَاو (عُصْفُور) فَيؤمن حذفُهَا.

وَلَوْ حُذفت الواوُ أوّلاً لم يُغْنِ حذفُهَا عن حَذْف اليَاء لأنهَّا لَيْسَتْ في مَوْضع يُؤ منها مِنَ الحَذْفِ.

وَمنَ الإيثارِ بالبَقَاء لمزيَّـةٍ قَولُهُم في (ذُرَحـرَح)[1]: (ذُرَارِح)[2] بإبْقَاء الرَّاء دونَ الحاءِ، لأنَّ ذلكَ لَا يخُرج إلىَ الثِّقَل اللاَّزم بإبقَاءِ الحَاءِ، وَحَذف الرَّاء، إذْ لَوْ قِيلَ (ذُرَاحِح) لَالتَقى المثْلاَن بِلاَ فَصْل بِخِلاَف (ذُرَارِح).

وإلَى هَذَا وَنَحوه أَشَرت بِقَوْلي:

والميمُ مِنْ سِوَاه أَولَى بِالبَقَا . . . .

إلَى قولي[3]:

. . . . وَدَع(ذُرَاحِحَا)

ومنَ المزَايَا المرجّح بِهَا البَقَاء مَا فِي رَاء (مَرْمَريس)[4] مِنَ[5] المزيَّة عَلَى مِيمِه، وذلكَ أَنّ إبقَاء الرَّاءين إذَا قُلتَ

(١) الذُّرحرَح: دُوَيْبَّـة أعظم من الـذباب، مبـرقش بحمرة، وسـواد، وصفرة لها جناحان تطير بها، وهو سام قاتل، فإذا أرادوا أن يَكْسِرُوا حَدَّ سُمِّه خلطوه بالعدس فيصيـر دواء لمن عضه الكلب الكلـب «لسان».

(٢) ع سقط (ذرارح).

(٣) ع ك (قوله) في مكان (قولي).

(٤) المرمريس: الداهية من الرجال (لسان).

(٥) ع سقط (من).

(مَرَارِيس) لَا يُجْهَل مَعَه كَونُ الاسم ِ ثُلَاثيَّ الأَصْل.

بِخِلَافِ إبقَاءِ الميمين بِأَنْ يُقَال (مَرَامر) فَإِنَّهُ يُوهِمُ أن الاسمَ رُبَاعيّ الأَصْل.

والإِشَارة بـ:

(فَتَاعِيل)و(تَفَاعِيل) . . . .

إلَى نَحـو: (قَتَارِيب) و (تَـطَالِيق) جْمَعَي (اقْتِرَاب) و (انْطِلَاق).

والمازِنيّ يَقُولُ في (انْطِلَاق): (طَلَايِق).

فإن كَانَ أحدُ الزائدين بإزَاء أَصْل وَمُضَاعَفاً[1] مِنْ أَصْل والآخَر بخلاف ذلكَ أُوثر بالبَقَاء الذِي بإزَاء أَصْلٍ، وَمُضَاعف من أَصْل كَقَولكَ في (عَفَنْجَج)[2]: (عَفَاجِج)، وَإِلَى هَذَا أَشَرتُ بِقَوْلِي:

وَمَا يُضَاهِي الأَصل أَوْلَى بِالبَقَا . . . .

فالنُّون والجِيمُ الثَّانية مَزِيدَتَان إلَّا أَنَّ الجِيمَ تُضَاهِي[3] الأَصْلَ من وَجْهَين:

---

(١) الأصل (أو مضاعفا).

(٢) العفنجج: الأخرق الجافي الذي لا يتجه لعمل، والضخم اللهازم والوجنات والألواح وهو مع ذلك ضخم الجثة ضعيف العقل.

(٣) الأصل (يضاهي).

أَحدُهُمَا: أَنَّها ليسَت مِنْ حُروف (سَأَلْتُمُونيهَا) بل هيَ ضعف حَرف أصليّ.

والثَّاني: أنَّها بإِزَاء اللاَّم من (سَفرْجَل) بِخلافِ النُّون فإنَّها لَيْسَتْ ضعفَ حرفٍ أصليّ.

فكانَ للجِيم عليهَا مزيَّة فأُوثرت بِالبَقَاء.

فَلَو كَانَ الذِي لَيس ضِعف أَصل مُتَحرِّكاً،/ومتصلاً[1] ٩٢/أ
بالأَول كَافَأَ ضِعف الأَصْل نحو وَاو (كَوَأْلَل)[2] فلكَ أن تَقُول في جَمعه (كَوَايل) بِحَذف إحدَى اللاَّمين، وإِبْقاء الوَاو، ولكَ أن تحذفَ الوَاوَ وتُبقي اللاَّمَ فَتقول: (كَآلل).

فَلو كَانَ الحرفُ الذِي لاَ يُضَاهي أَصلاً ميماً سابقةً كميم (مُقْعَنْسِس)[3] أُوثرَت بالبَقَاء عندَ سِيبَويْه فَقِيل في الجمع (مَقَاعِس)[4].

والمبرِّدُ يخالفُ[5] سيبويه فيحذفُ الميمَ ويُبْقِي السِّين لمضَاهَاتِها الأَصل فيقُول (قَعَاسِس)[6] واتُّفِق عَلَى التَّخْيير في

(١) الأصل (أو متصلاً).
(٢) الكوألل: القصير مع غلظ وشدة.
(٣) المقعنسس: من خرج صدره ودخل ظهره خلقة، أو من تأخر ورجع إلى الخلف.
(٤) الكتاب ٢/ ١١٢.
(٥) ع ك (بخلاف).
(٦) المقتضب ٢/ ١٣٥.

نحو: (حَبَنْطى) إذْ لَا مَزية لأَحَدِ الزَّائدين فِيه عَلَى الآخر[١].

وكَذَا النُّون والأَلف في (عَفَرْنَى)[٢] لأنَّهما مزيدَان لإلحَاق الثُّلاثيّ بالخماسِيّ فيقالُ في (عَفَرْنَى): (عَفَارِن) إنْ حُذفت الأَلف، و (عَفَارٍ) إن حُذِفَت النُّون.

ثم أشرتُ إلَى أَنَّ المجموعَ عَلَى مِثال (مَفَاعل) إن كَانَ مُضَاعَف اللَّام بإدغامٍ استَصْحَبَ[٣] الإدْغَام في جَمْعه نحو (مُدُقّ)[٤] و (مَدَاقّ) و (خِدَبّ)[٥] و (خِدَابّ).

وأَجَازَ بعضُهم في (خِدَبّ) أن يقَال (خَدَابِب) ـ بالفَكّ ـ لأنَّ (خِدَبًّا) ملحق بـ (سِبَطْر) فَيُغْتَفر في جَمْعه الفكُّ، لأَنَّ يَاءَه الثَّانية بإزَاء رَاءِ (سَبَاطر)[٦] وإلَى هَذَا أشَرتُ بِقَوْلي:

وبعضُهم أَجَازَ في نَحو (الخِدَبّ)
فَكًّا لأنَّه لِلالحَاق انْتَسَب

(ص) **وليسَ مَا وَاحِدُه قَد أُهْمِلَا**
مِنْ مُفهِم الجَمْعِ بِجَمْع كَـ (المَلَا)

---

(١) الكتاب ٢/ ١١٥.
(٢) العفرنى: الأسد.
(٣) الأصل (استحب) في مكان (استصحب).
(٤) المدق: ما يدق به.
(٥) الخدب: الضخم من كل شيء.
(٦) ع ك (سبطر) في مكان (سباطر).

إلاَّ إِذَا مَـا كـَ (أَبَـابيـل) يَـرد
مُخَصّصاً بِالجَمـع وَزْناً مُـذْ وُجد

وَمَـا لَـه مِنْ لَفْـظِهِ فَـردٌ سِـوَى
مَا مَرَّ فاسمُ جَمعٍ او جِنْسٍ يُرَى

وَمَـا بـتـاءٍ اوْ بـيَـاءٍ أُفْـرِدَا
فَهْوَ اسْمُ جِنْسٍ كـ (مَجْوسٍ) وُحِّدَا

ومَنْ يَقُل فِيمَا يكونُ كـ (التُّخَم)
مِنْ لازِم التَّأنيثِ جمعاً[1] لَمْ يُلَم

وَمَا سِوَاهُ وزنُ (فَعْلٍ) أو (فَعَل)
فهوَ اسمُ جَمعٍ نَحو (رَكْب) و (هَمَل)

كَـذَا (فَـعَـالَـة) و (مَفْـعُـولَاء)
و (فَـعْلة) و (فُـعْـلَة) (فَـعْـلَاء)

واجْعَل (فَعِيلا) اسمَ جَمْعٍ إن يَرِد
مُـذكَّراً وَفي (حَجِيـج) ذَا اعتَقِـد

واجْعَل (سَرَاةً)[2] اسم جَمعٍ اذْ[3] جُمِع
إِذْ جَمْعُ[4] جَمْعِ مثلِه[5] قِدْماً مُنع

---

(١) الأصل (جمع) في مكان (جمعا).
(٢)(سراء) في مكان (سراة).
(٣) ع (أو) في مكان (إذ).
(٤) الأصل (فجمع) ع (أو جمع) في مكان (إذ جمع).
(٥) ع (مثل) في مكان (مثله).

وقــد يَجِيءُ جَمـعُ وَاحــدٍ عَلَى
سِوَائه مُهمــلاً اوْ مُسْتَـعْمَــلاَ[1]

(ش) كلُّ مَا دَلَّ عَلَى جَمع، وليسَ لهُ واحدٌ من لفْظِه فهو اسمُ جَمْع أو اسمُ جِنْسٍ مَا لم يكُن عَلَى وَزْن مُخْتَصٍّ بالجُمُوع كـ (أَبَابِيل) فإنَّه جَمع لِوَاحدٍ مُهْمَل.

وَمَا لَه وَاحدٌ من لَفْظه ولم يكن عَلَى وَزْنٍ مِنَ الأَوْزَان التِي تقدَّمَ ذكرُهَا فليسَ بِجَمع - أَيضاً - بل هُوَ اسمُ جمعٍ أو اسمُ جِنْس.

فَإِن كَانَ واحدُه بالتَّاء أَو بِيَاء كَيَاء النَّسب فهو اسمُ جِنس كـ (حِدَأ) و (حِدْأَة) و (مَجُوس)[2] و (مَجُوسي).

وقد حَكَمَ سيبَوَيْه بالجمعيَّة عَلَى (تُخَم)[3] و (تُهَم) فإنَّ العَرَب ألزمتهَا التأنيثَ فَلم تَقُل[4] فِيهِمَا[5] إلَّا: (هَذِه تُهَم) و (هِيَ التُّخَم).

---

(١) ط (مستعملاً أو مهملاً).
(٢) قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثاني للميلاد.
(٣) التخم جمع تخمة، وهي داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة.
(٤) التهم جمع تُهْمة وتُهَمَة، وهي الاتهام، أو ما يتهم به.
(٥) الأصل (يقل).
(٦) ع ك سقط (فيهما).

بِخِلَاف (الرُّطَب) فإنَّهُ يُقَالُ فِيه[1]: (هُوَ الرُّطَب) و (هَذَا رُطَب). ثم قلت:

وما سِوَاه وَزْن (فَعْـل) أو (فَعَل)
فهوَاسمُ جَمْع[2] . . . .

أَي: ما سِوَى المتميّز[3] واحدُه بالتَّاء أو باليَاء مِمَّا وَزْنه (فَعْــل) أو (فَعَـل) [فهــو اسمُ][4] جَمْــع كـ (رَكْب)[5] و (هَمَل)[6] و (صَحْب) و (خَدَم).

وكذلكَ مَا كَانَ عَلَى وزن (فَعَالة) كـ (صَحَـابة) أو (مَفْعُولَاء) كـ (مَعْبُودَاء) أو (فَعْلَة) كـ (رَجْلَة) أو عَلَى (فُعْلة) كـ (صُحْبَة) أو (فَعْلَاء) كـ (طَرْفَاء)[7].

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْن (فَعيل) فَهو جمعٌ إن أُنِّثَ كـ (عَبِيد) و (حَمِير). واسمُ جَمع إن ذكر كَـ (كَليب) و (حَجِيج).

---

(١) ع ك سقط (فيه).
(٢) سقط من الأصل (جمع).
(٣) ع ك (المميز) في مكان (المتميز).
(٤) سقط من ع ما بين القوسين.
(٥) قال الأخفش: هو جمع وهم العشرة فما فوقهم وقال غيره بل هو اسم للجمع أصحاب الإبل في السفر (لسان).
(٦) الهمل: المتروك ليلاً أو نهاراً بلا رعاية ولا عناية، والماء السائل لا مانع يحجزه.
(٧) الطرفاء: من العضاه، وهدبه مثل هدب الأثل وليس له خشب، وإنما يخرج عصيا سمحة في السماء.

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْن[1] (فَعَلة) فهو جَمْع إنْ لَم يُجمع كـ (كَفَرة) و (بَرَرة)، وَهُوَ اسمُ جَمع إِنْ جُمِـع كـ (سَرَاة)[2] و (سَرَوَات).

وقد يَجِيءُ بعضُ جُموع التكسير مبنيًّا عَلَى غَير واحده وَغير وَاحده إِمَّا مُسْتَعملٍ كـ (عُرَاة) جمع (عُرْيَان) فإِنَّه مَبْنيٌّ عَلى (عَارٍ).

وإمَّا مُهْمَل كـ (لَيَالٍ) جمع (لَيْلَة) فَإِنَّه بُنِيَ عَلَى تَقَدِير (لَيلَات) وَهُوَ مُهْمَل.

وَقَد يَجيءُ جَمع لَا وَاحِدَ لَه منْ حُرُوف كـ (أَبَابِيل) ولم يُسْمَع له وَاحِد.

وَمَنْ قَالَ فيه (إِبَّوْل) أَو غَير ذلكَ فإِنَّه بالتَّقْدير والرَّأي لَا أَنه مَسْمُوعٌ.

فصـــل

(ص) قَدْ يُجمعُ المجموعُ جَمعَ وَاحِد
ضَاهَاهُ كَـ (الأَعْبُـدِ) و (الأَعَابِـدِ)

---

(١) سقط من الأصل (وزن).

(٢) السراة: الظهر.

(٣) سقط العنوان من الأصل ومن ط.

وَمَا بِوَزْنِ مُنْتَهَى التكسيرِ قَد
يُجْمع تَصْحِيحاً وممَّا قَد وَرَد
قَد[1] مَرَّت الطَّيرُ أَيَامَنِينَا
كَذَا (صَوَاحِبَاتُ) قَد رُوِّينَا
وَقُلْ: (ذَوَاتُ) جَامعَ اسمٍ صُدِّرَا
بـ (ذِي) لِغَير عَاقِل واشتَهَرَا
(بَنَاتُ) في نحوِ[2] (ابن عُرْس) كُلَّمَا
جَمَعْتَهُ جِنساً أَتَى أو عَلَمَا
وَجمعُ جُمْلَة بأَنْ يُضَافَ[3] (ذُو)
جمعاً لَهَا كَذَا استقَرَّ المأخَذُ[4]
كـ (هُمْ ذَوُو بَرَق[5] نَحْرُه) وَفِي
تَثْنِيَةٍ جِيءْ بـ (ذَوَيْ) وَأَضِفِ
كَذَا المثَنَّى، والمضَاهِيه إِذَا
ثُنِّيَ أو يُجْمع فَاعْتَبِر بِذَا

(ش) تَدْعُو الحَاجَة إِلَى جَمع الجَمْع، كَمَا تَدعو إِلَى تثَنيته.

---

(١) ع (أي) في مكان (قد).
(٢) الأصل (جمع) في مكان (نحو).
(٣) (يصادق) في مكان (يضاف).
(٤) ط (المأخذوا) في مكان (المأخذ).
(٥) ط (أبرق) في مكان (برق).

فَكَمَا يُقَال في جَماعَتين مِنَ الجِمَال: (جِمالَان) كَذاك[1] يقالُ في جَماعَات (جِمالَات).

وإذَا[2] قُصِدَ تكسيرُ مكَسَّر نُظِر إلَى مَا يُشَاكله مِنَ الآحَاد فكسز بمثل تكسِيره كَقَوْلهم في (أَعْبُد): (أَعَابِد) وفي (أَسْلِحَة): (أَسَالح).

وَفي (أَقْوَال): (أَقَاوِيل) شَبَّهُوهَا بـ (أَسْوَد) و (أَسَاوِد) و (أَجْرِدَة) و (أَجَارِدَ) و (إِعْصَار) و (أَعَاصِير).

وَقَالَ في (مُصْرَان)[3] و (حُشَّان)[4]: (مَصَارِين) و (حَشَاشِين)[5] وفي (عِقْبان) و (غِربَان): (عَقَابين) و (غَرَابين).

شَبَّهُوهَا بـ (سَلَاطين) و (سَرَاحِين) [الأَجْرِدَة: نَبْت][6].

[وكَذَا يُقَال في الجَمْع (ذَوُو زَيدِين) و (ذَوَات كَلْبَتَيْن)[7]].

(١) ع ك (كذا) في مكان (كذلك).
(٢) ع ك (فإذا) في مكان (وإذا).
(٣) المصران جمع (مصير) وهي المعي على وزن فعيل، وخصه بعضهم بالطير وذوات الخف والظّلف.
(٤) حُشان: أطم من آطام المدينة على طريق قبور الشهداء.
(٥) الأصل (حيايين) في مكان (حشاشين).
(٦) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٧) سقط ما بين القوسين من الأصل وهـ وهو الأولى لأنه تكرر في آخر الفصل.

ومَا كَانَ من المجمُوع عَلَى وَزْن (مَفاعِل) أو (مَفاعِيل) لَم يَجُز تكسِيرُه لِأَنَّه لاَ نَظير لَه في الآحَاد فَيُحْمَل عَلَيْه.

لكنَّه قد يُجْمع بِالوَاوِ والنُّون كَقولهم في (نَواكس): (نَواكِسُون)[1] وفي (أَيَامن): (أَيَامِنُون).

أو بالألف[2] والتاء، كَقولهم في (حَدَايد): (حَدَايدَات) وَفي (صَوَاحِب): (صَوَاحِبَات) ومنهُ قولُ النَّبيّ - صَلىَّ الله عَلَيه وسَلَّم - لحفصَة - رضَي الله عنَها -:

(إنكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَات يُوسُف)[3].

وَإِذَا قُصِدَ جَمعُ مَا صَدْرُه (ذُو) و (ابن) من أَسْمَاء مَا لاَ يَعْقل قِيل فيه: (ذَوَات كَذَا) و (بَنَات كَذَا) كَقَوْلهم في جَمع (ذِي القِعْدَة): (ذَوَات / القِعْدَة) وفي جَمع (ابن عُرْس)[4]: (بَنَات ٩٢/ب عُرْس). وَلَا فَرق فِي ذَلِكَ بينَ اسم الجِنْس غير العَلَم كـ (ابن لَبُون)[5] و (بنَات لَبُون) وبَينَ العَلَم كـ (ابن آوى) و (ابن مُقْرِض)[6].

---

(١) ع ك (ناكسون). (٢) ع ك (بألف) في مكان (بالألف).

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء ١٩، والترمذي مناقب ١٦، والموطأ سفر ٨٣، النسائي الإمامة ٤، وابن ماجه الاقامة ١٤٢، الدارمي في المقدمة ١٤، وأحمد ٤١٢/٤، ٩٦/٦، ١٠٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٧٠.

(٤) دويبة.

(٥) ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وصار لها لبن، وقيل هو الذي أكمل السنتين.

(٦) دويبة تقتل الحمام.

والفَرقُ بينَ العَلم، وغَير العَلَم منْ هَذَا النَّوع الألف واللَّام فَإنْ قَبلَهُمَا ثَانِي الجزأين كـ (ابن لَبُون) فَلَيس بِعَلم، وإن لَم يَقْبلهُمَا كـ (ابن مُقْرض) فَهوَ عَلَم.

فإن قُصدَ جمعُ [عَلَم][1] منقولٍ من جُمْلَة كـ (بَرَق نَحْرُهُ) [تُوُصِّلَ إلَى ذَلكَ بأَن يضافَ إلَيه (ذُو) مَجْمُوعاً، كَقَولكَ في جَمع (بَرَق نَحْرُهُ): (هُمْ][2] ذَوُو بَرَق نَحْرُهُ).

وتَقُولُ في تَثْنِيَته: (ذَوَا بَرَق نَحْرُهُ).

ويُسَاوِي الجملةَ في هذَا المركَّبُ دُونَ إضَافة.

ومَا صُنع بِالجُملَةِ المسمَّى بِهَا يُصْنَع بالمثَنَّى والمجمُوع عَلَى حَدِّه إذَا ثُنِّيَا أَو جُمِعَا.

فيقالُ في تَثْنِية (زَيْدَين) مُسَمًّى به: (هَذَانَ ذَوَا زَيْدَيْنِ) كَمَا قِيل في تَثْنِيَة (كَلْبَتي) الحَدَّاد: (هَاتَان ذَوَاتَا كَلْبَتَيْنِ).

وَهَكَذَا[3] يُقَالُ في الجَمْعِ: (ذَوُو زَيْدِينَ) و (ذَوَات كَلْبَتَيْن) [- والله[4] أَعْلم -].

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) الأصل (وكذا) في مكان (وهكذا).

(٤) سقط من الأصل ما بين القوسين.

بَابُ التَّصْغِيرِ

(ص) صُغِ الثُّلاثيَّ عَلَى (فُعَيْلِ)
مُصَغَّراً كَـ (الْجِذْلِ) وَ (الْجُذَيْلِ)[1]
وَمَا لَـهُ (مَفَاعِلٌ) مُكَسَّرا
فَاجْعَلْ لَـهُ (فُعَيْعِلاً) مُصَغَّرَا
وَاسْتَعْمَلُوا (أُفَيْعِلاً) في (أَفْعَلا)
وإنْ يَكُنْ (أَفَاعِلٌ) قَـدْ أُهْمِلا
وَبِـ (فُعَيْعِيلٍ) يُصَغِّرُونَ مَـا
لَـهُ مُكَسَّراً (مَفَاعِيل) انْتَمى
لَكِن (أُفَيْعَال) لِـ (أَفْعَالٍ) حُتِم
كَمَا (فُعَيْلاء) لِـ (فَعْلاءَ) لَـزِم
وَمَا حَوَى زِيَادَتَيْ (فَعْلانَا)
فَـاجْعَلْ (فُعَيْلانَ) لَـهُ مِيزَانَا

(١) ع (الجدل والجديل) ط (الخدل والخديل) في مكان (الجذل والجذيل) وهو: أصل الشجرة وغيرها.

إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى (فَعالِينَ) جُمع
فَذاكَ صَغِّر بِـ (فُعَيْلين) تُطَع[1]
[وَمَا (فَعَالِينُ) لِجْمعِهِ جُهِل
فَمِثْلُ (سَكْرَانَ) مُصَغَّراً جُعِل][2]
وَتِلْوُ يَا التَّصْغِير كَسْرَهُ الْتُزِم
إنْ لَم يَكُ اسمٌ معربٌ بِهِ خُتِم
أَوْ يَكُنِ اثْرَهُ لِتَأْنِيثٍ عَلَم
أَوْ حَرْفَ مَدًّ بَعْدَ فَتْحٍ مُلْتَزَم
وَشِبْهَ (فَعْلاَءَ) وَ (فَعْلَى) إن صُرِف
صَغِّرْ بِكَسْرٍ لاَزِمٍ[3] قَبْلَ الأَلِف
وَفَتْح مَا لَمْ يُنْصَرِف حَتْمٌ فَفِي
(عَلْقًى) وَ (غَوْغَاءَ) كِلاَهُمَا اقْتُفِي
وَمَا بِهِ إِلَى (مَفَاعِيل) وُصِل
بِهِ إِلَى (فُعَيْعِلٍ) أَيْضاً تَصِل
فَمَا هُنَاكَ حُذِفَ احْذِفْهُ هُنَا
وَأبْقِ مَا بُقْيَاهُ ثَمَّ اسْتُحْسِنَا

(ش) كلُّ اسمٍ متمكنٍ قُصِدَ تصغيرُه فلا بُدَّ من ضَمِّ أَولِه، وفتحِ

---

(١) جاء هذا البيت في س ش ط ع ك كما يلي:
ان لم يكسر بفعالين وما شذ فعيلين لهذا حتما
(٢) سقط هذا البيت من س، ش، ط.
(٣) س ش (لازما) في مكان (لازم).

ثَانِيه وزيادةِ ياءٍ ساكنةٍ بعدَهُ.

فإن كَانَ ثُلاثِيًّا لم يُغَيَّر[1] بأكثرَ من ذَلكَ.

وإن كانَ رباعيًّا فصاعداً كُسِرَ مَا بَعدَ اليَاء كـ (جُعَيْفِر) و (دُرَيْهِم) و (بُرَيْنِس)[2].

فَإن اتصَل بِمَا وَلِيَ الياءَ علامةُ تأنيثٍ فُتح كـ (تُميرة) و (حُبَيْلَى) و (حُمَيْرَاء).

وكذا إن اتَّصل به ألف (أفعال) أو ألف تليها نونٌ زائدةٌ فيمَا لم[3] يُجْمَعْ عَلَى (فعَالِين) كـ (أُجَيْمَال) و (سُكَيْرَان).

فإن جمعَ ذُو الألفِ والنُّون على (فَعَالِين) صغر على (فُعَيْلين) كـ (سُلَيْطِين) و (سُرَيْحِين) و (حُوَيْمِين)[4] و (وُرَيْشِين)[5].

وما لم يُعلم جمعُه على (فَعَالِين) أُلحقَ في التصغيرِ ببابِ (سَكران).

---

(١) الأصل (تغير) في مكان (يغير).

(٢) ع (برنيس) في مكان (برينيس) - وهو تصغير (بُرْنُس) ويطلق على كل ثوب رأسه منه ملتزق به.

(٣) الأصل له في مكان (لم).

(٤) الحويمين تصغير (حومان) وهو نبت وقد جمع على (حوامين).

(٥) الوريشين: تصغير الورشان وهو طائر أكبر من الحمامة قليلاً ويستوطن أوربة، ويهاجر في جماعات إلى العراق والشام، ولا يمر بمصر، وجمعه وراشين.

وَبَيْن تَصْغِير ما زَادَ عَلَى الثلاثةِ، وتكسيرِه مناسبَةٌ شديدةٌ.

فما كسّر عَلَى (مَفَاعِل) وشِبهه فَلَهُ في التَّصْغير (فُعَيْعِل) وَشِبْهه مَا لَم يَمْنَع مانعٌ من كَسْر مَا بَعْدَ يَاء التَّصْغير كـ (حُبَيْلَى و (أُجَيْمَال).

ولقُصُورِ التَّصْغير عَن التَكسير في هَذَا جَبَرُوا التَّصغير بأن أَدْخَلُوه عَلَى (أَفْعَل) (فَعْلَاء)[1] فقالوا في تَصْغِيره (أُفَيْعِل كـ (أُحَيْمر) وإن لَمْ يَقُولُوا في تَكْسِيره (أَفَاعل).

وإلَى هَذَا اشَرْتُ بِقَوْلي:

واستَعْمَلُوا (أُفَيْعِـلاً) في (أَفْعَـلَا)
وإنْ يَكُنْ (أَفَــاعِــلٌ) قَــدْ أُهْمِـلَا

وأشرتُ بِقَوْلي:

وبـ (فُـعَيْـعيــل) يُـصَغِّـرُونَ مَــا
لَــهُ مُكَسَّــراً (مَفَــاعيــل) انْتَمَى

إلَى أَنَّ (عُصْفُوراً) و (سِرْبَالًا)[2] يُقَالُ في تَصْغِيرِهِمَا (عُصَيْفِير) و(سُرَيْبِيل) كَمَا قِيلَ في تكسيرِهِمَا (عَصَافِير) و (سَرَابيل)[3].

---

(١) ع (أفعلاء) في مكان (فعلاء).

(٢) السربال: القميص، والدرع، أو كل ما لبس.

(٣) في التنزيل العزيز: (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم).

وإذَا[1] لم يكُنْ مَا وَلِيَ يَاءَ التَّصْغِير حَرف إعْرَابٍ فَحَقُّه الكَسْر إن لم يمنعْ منهُ أحدُ الموانع التي تَقَدم ذكرُهَا.

وَرُوِيَ في (الغَوْغَاء) ـ وهي صِغَار الجرَاد ـ الصَّرفُ عَلَى أن يكُونَ من بَابِ (صَلْصَال)[2] فَتَصغيرُه عَلَى هَذَا (غُوَيْغِي).

وَرُوي مَنْعُ صَرْفِهِ عَلَى أَنَّه (فَعْلَاء) فَتَصغِيره عَلَى هَذَا: (غُوَيْغَاء).

وَرُوِيَ فِي (عَلْقى) الصَّرْفُ عَلَى أَنَّ ألفَه لـلإلْحاق فَتَصْغيرُه[3] عَلَى هَذَا (عُلَيِّق).

وَرُوِيَ فِيه تَرك الصَّرْف عَلَى أَنَّ ألفَه للتأنيث. وتَصْغِيره عَلَى هَذَا (عُلَيْقَى) كَتَصْغير (سَكْرَى).

وإلَى هَذَا ونحوه أشرتُ بِقَولي:

وَشِبه (فَعْلَاء) و (فَعْلى) إنْ صُرف. [إلى آخِرِ الكلام][4]

وَيُتَوَصَّلُ في التَّصْغِير إلى (فُعَيْعِل) و (فُعَيْعيل) وَمَا أشْبَهَهُمَا بِمَا تُوُصِّلَ بِهِ في التكسِير إلى (مَفَاعِل) و (مَفَاعِيل) وَمَا أَشْبَهَهُمَا.

(١) ع ك (وان) في مكان (وإذا).
(٢) الصلصال: الطين اليابس.
(٣) ع ك (وتصغيره).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

فيقَالُ في (حَيْزَبُون) و (اسْتِخْرَاج) و (مُدَحْرِج)[1] و (فَـرَزْدَق): (حُزَيْبِين) و (تُخَيْرِيج) و (دُحَيْـرِيج) و (فُـرَيْزِد) و (فُرَيْزِق).

كما يقالُ في التَّكْسِير: (حَزَابِين) و (تَخَارِيج) و (دَحَارِيج) و (فَرَازِد) و (فَرَازِق).

وَكَذَا يُقَالُ في تَصْغِير (ذُرَحْرح): (ذُرَيْرِح) دُونَ (ذُرَيْحِح) كَمَا قِيلَ في تكسِيره (ذَرَارِح) دون (ذَرَاحِح).

وقد أشِيرَ هُنَاكَ إِلَى أَنَّ الـ (أَلَنْدَد) يُقَالُ في تكسيره (أَلَادّ). بالإِدغَام فَلْيُقَل في تَصْغيره (أُلَيّد) - بالإِدغام - أَيْضاً -.

[وكذَلكَ أشَرْتُ إِلَى أَنّ جَمْعَ (مَرْمَرِيس): (مَرَارِيس) فَلْيُقَل في تَصْغيره (مُرَيْرِيس)[2]].

وكذَلكَ أُشِير إِلَى أَنَّ جمع (كَوَأْلَل): (كَوَايِل) و (كَآلِل) فَلْيُقَل في تَصْغِيره (كُوَيْيِل) و (كُؤَيْلِل).

وإلى هَذَا أَشرتُ بِقَوْلي:

فَمَـا هُنَاكَ حُـذِفَ [احْـذِفْـهُ هُنَـا
وَأَبْقِ مَـا بُقْيَـاهُ ثَمَّ اسْتُحْسِنَـا[3]]

---

(١) ع (ومدرج).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(ص) وألـفُ التَّـأنيثِ إن مُـدَّ نُسِب

لـلانـفِصَـال ولـتَـاهُ ذَا يَـجِب

فليعْطَ مَصْحُـوبَـاهُمَـا حقَّهُمَـا

لَـوْ صُغِّـرَا دُونَ تمـامٍ بِـهِمَـا

وكَهُمَـا يـا نَـسَبٍ والـثَّـانِ مِنْ

جُزْأَيْ مركَّب بذا ـ أيضاً ـ فَمِن

وهـكَـذَا زيَـادَتَـا (فَـعـلَان)

من بَعْـد أربعٍ كـ (زَعْفَـرَان)[1]

وَفِي (فَعُـولَاء) خِلَافُ[2]. فَلَدَى

مُـحَـمَّـدٍ (فُـعَـيِّـلاء) أُيِّـدَا

/ [3]واختَارَ حَذْفَ الـواوِ سيبـويـهِ 93/أ

وَهْـوَ الأَصَـحُّ[4] فـاعتَمِـد عَلَيْـهِ

وقـدِّر انْـفِصَـالَ مَـا دَلَّ عَـلَى

تصحيـحٍ او تَثْنيـةٍ فـتعـدلا[5]

---

(١) الزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صبغي طبي، وزعفران الحديد: صدؤه.

(٢) ع (خلافا).

(٣) ط سقطت الواو من (واختار).

(٤) ط (الصحيح) في مكان (الأصح).

(٥) الأصل (فيعدلا).

وكـ (فَعُـولَاءَ)[1] (ثَـلَاثُـونَ) وَمَـا
ضَــاهَى (ظَـرِيفَيْن) مُقَــرًّا عَلَمـا
وألفُ التــأنيثِ ذُو القَصْــرِ متَى
زَادَ عَـلَى أربَـعَــةٍ لَـن يَـثْـبُـتَـا
وخــامســاً من بَعْدِ مَدٍّ زِيَد قَــد
يبقَى (حُبَيْــرَى) و (حُبَيِّــرٌ) وَرَد
وإثْــرَ يَــا التَّصْغيــر وَاواً رُدِّيــا
[إنْ يَكُ لَاماً أو يُسَكَّن فَادْرِيا][2]
وإن يُــحَــرَّك وَهْــوَ غَـيْــرُ لَام
فَهْــوَ عَلَى وَجْهَين في الكَـلام[3]
فـ (بِجُـدَيِّـلٍ) وبـ (الجُــدَيْـول)
تَصْغِيـر (جَـدْوَل) وبـ (العُجَيِّـل)
صَغِّر (عَجُــولاً) و (العُرَيَّةَ) التَزم
في (عُرْوَةٍ) وقِسْ عَلَى هَذِي[4] الكَلِم

(ش) لَا يُعْتَدُّ في التَّصْغير بألف التَّأْنيث الممدُودَة، وَلَا بتَائِه، ولا بألفٍ ونُون مَزِيدَتَين بعدَ أَرْبَعة أحرفٍ فَصَاعِداً، وَلَا بِيَاء النَّسب

---

(١) ك (ولفعولاء) في مكان (وكفعولاء).
(٢) جاء ما بين القوسين في ط وس وش كما يلي:
.... انْ وزن لام أو سكون أعطيا
(٣) ع (الكلا) في مكان (الكلام).
(٤) ط (هذا في مكان (هذي).

ولا بِعَجُز المركَّب، ولا بِعَلاَمَة تَثْنِيَة أَوْ جَمْع تَصْحيح في غير مَجْعُول علماً.

بل يُتركْنَ عَلَى حَالِهِنَّ في التكبِير وَيُصَغَّر ما قَبْلَهُن كَمَا كَانَ يُصَغَّر غَير مُتَمّم بِهِنّ.

فيقَالُ في (رَاهِطَاء) و (عَقْرَبَاء)[1] و (حَنْظَلَة)[2] و (سَفَرْجَلَة): (رُوَيْهِطَاء) و (عُقَيْرِبَاء) و (حُنَيْظِلة) و (سُفَيرِجَة)[3].

كَمَا كَانَ يقالُ في (رَاهِط) و (عَقْرَب)[4] و (حَنْظَل)[5] و (سَفَرْجل): (رُوَيْهِط) و (عُقَيْرب) و (حُنَيْظِل) و (سُفَيْرج).

ويقالُ في (جُلْجُلاَن)[6] و (عَبْقَرِيّ)[7] و (بَعْلَبَكّ):

---

(١) العقرباء: أنثى العقارب، أما الذكر فهو العقربان.

(٢) الحنظلة: ثمرة في حجم البرتقالة ولونها، فيها لبّ شديد المرارة.

(٣) ع ك (وسفيرجة وحنيظلة).

(٤) العقرب: دويبة من المعنكبات ذات سم تلسع، وعقرب البحر: سمكة في البحار الاستوائية ضخمة الرأس لها زعنفة ظهرية كبيرة وبعض أنواعها سام، وبرج من بروج السماء.

(٥) الحنظل: نبت مفترش.

(٦) ع (جلجلا) في مكان (جلجلان) - والجلجلان: السمسم في قشره قبل أن يحصد، وثمرة الكزبرة، وحبة القلب، يقال: أصبت جلجلان قلبه.

(٧) العبقري: نسبة إلى عبقر وهو موضع تزعم العرب أنه موطن الجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه، أو جودة صنعته، =

(جُلَيْجِلَان)[١] و (عُبَيْقَرِي) و (بُعَيلبَكّ).

كَمَا يُقَالُ في (جُلجُل)[٢] و (عَبْقَر) و (بَعْل)[٣]: (جُلَيْجِل) و (عُبَيْقر) و (بُعَيْل).

ومذهَبُ سيبَوَيه في تَصْغير (فَعُولَاء) أن يُحْذَف وَاوُه فَيقَال في (جَلُولَاء)[٤]: (جُلَيْلَاء)[٥].

ومـذهَبُ المبـرّد [أن يقَـالَ][٦] (جُلَيِّـلَاء) - بِـلَا حَذْف[٧] - كَمَا يُقَالُ في (فَرُوقَة): (فُرَيِّقَة).

= والعبقري - أيضاً - السيد، والكبير والديباج والطنافس الثخان، وفي التنزيل العزيز «متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان».

(١) ع (خليخلان) في مكان (جليجلان).

(٢) الجلجل: الجرس الصغير، والأمر العظيم أو اليسير، ومن الغلمان: الخفيف الروح النشيط في عمله، والصافي الصوت في شدة.

(٣) بعل: صنم وفي التنزيل العزيز: «أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين».

(٤) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ١١٨:

«وإذا حقرت (بروكاء) أو (جلولاء) قلت (بُرَيْكَاء) و (جُلَيْلَاء) لأنك لا تحذف هذه الزوائد، لأنها بمنزلة الهاء، وهي زوائد من نفس الحرف كألف التأنيث، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أنها لا تحذف خامسة، وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف (مبارك) وراء (عذافر) وصارت الواو كالألف التي تكون في موضع الواو، والياء التي تكون في موضع الواو».

(٥) جلولاء: بلدة ببغداد قرب خانقين بمرحلة.

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) قال المبرد في المقتضب ٢/٢٦٢ وما بعدها - بعد أن ذكر رأي =

لأَنَّ أَلفَ التأنيثِ الممدودَةِ محكومٌ لِمَا هِيَ فيه بِحكم مَا فِيه هَاء التَّأْنيث.

وحُجَّة سيبوَيْه أَنَّ لأَلِف التَّأْنيث الممدُودَة شبهاً بهَاء التَّأْنيث وشبهاً بالألفِ المقصورةِ، واعْتِبَارُ الشَّبَهَيْن أَوْلَى مِن إِلْغَاءِ أَحَدِهِمَا. وقد اعتُبِر الشَّبَه بالهاء من قِبَل مُشَارَكَة الألف الممدُودَة لَهَا في عَدَم السُّقُوط. وتَقْدِير الانْفِصَال بوجهٍ مَا، فَلَا غِنى عَنِ اعتِبَار الشَّبَه بالأَلف المقصورَةِ في عَدَم ثُبُوتِ الوَاوِ المذكورة فإنَهَا كألف (حُبَارَى) الأُولَى، وَسُقُوطُها في التصغير مُتَعَيِّنٌ عِنْدَ بَقَاءِ الثَّانية، فَكَذَا يَتَعَيَّن[1] سقوطُ الوَاوِ المذكُورَة في التَّصْغير.

ويُقَـدَّر انفصَالُ عَـلَامة التَّثْنيـة، وَعَـلامَتي جَمْعَي[2] التَّصْحيح فَيُعَامَل مَا قَبْلَهَا في التَّصْغير مُعَامَلته في التَّجرد.

فيقالُ في (ظَرِيفَيْن) و (ظَرِيفِين) و[3] (ظَرِيفَـات): (ظُرَيِّفان)[4] و (ظُرَيِّفُون) و (ظُرَيِّفَات).

= سيبويه ـ:

«وليس هذا بصواب ولا قياس، إنما القياس ألا تحذف شيئاً، لأنك لست تجعل ألفي التأنيث ولا الألف والنون بمنزلة ما هو في الاسم»

ثم ذكر المبرد حجة سيبويه وفندها.

(١) في الأصل زاد لفظ (عند) بعد قوله (يتعين).

(٢) ع (جمع) في مكان (جمعي).

(٣) ع سقطت الواو من (وظريفات).

(٤) ع سقط (ظريفان).

كما يقَالُ في (ظَريف) و (ظَريفَة): (ظُرِيِّف) و (ظُرَيِّفة) لأنَّ التَّثْنِية والجمعَ طَارِئَان عَلَى لَفْظِ المُفْرد بَعْدَ حُصُول مَا يُتَمِّمُه[1] مِنْ هَيْئة تكبير أو تَصْغِير.

ويقَالُ في تَصْغير[2] (ثَلاَثين): (ثُلَيْثُون) - بالتَّخْفيف - لأَنَّ زِيَادَتَهُ غَيْرُ طَارِئَةٍ عَلَى لفظ مُجَرّد، فعومِلَ مُعَاملة (جَلُولاَ ء).

وكَذَا يُفْعل بِزِيَادة التَّثْنِية، وجَمْع التَّصْحيح فِيمَا جُعِلَ عَلَماً، فيقَالُ فيمن اسْمُه (جِدَارَان) و (ظَرِيفُون) و (ظَريفَات): (جُدَيْرَان) و (ظُرَيْفُون) و (ظُرَيْفَات).

نَصَّ عَلَى ذَلك سِيبَوَيْه[3].

---

(١) ع ك (يتمه) في مكان (يتممه).

(٢) ك سقط (تصغير).

(٣) قال سيبويه ٢ / ١١٨

«وإذا حقرت (ظَريفيْن) غير اسم رجل أو (ظريفات) أو (دجاجات) قلت (ظريّفون) و (ظريِّفات) و (دُجَيِّجات) من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن كما كسّر ألفي (جلولاء) ولكنك إنما تلحق هـذه الزوائـد بعـدمـا تكسـر الاسم في التحقيـر للجمـع، وتخرجهن إذا لم ترد الجمع، كما أنك إذا قلت (ظريفون) فإنما ألحقته اسما بعد ما فرغ من بنائه....»

ثم قال:

«ولو سـميت رجلاً (جدارين) ثم حقرته لقلت (جُدَيْرَان)، ولم تثقل لأنك لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد.

كما أنك لم ترد بـ (ثلاثين) أن تضعف الثلاث.

وكذلك لو سميته بـ (دجاجات) أو (ظريفَين) أو (ظريفات) خففت»

وَيُحْذَفُ في التَّصْغِير ألفُ التأنيث المقصُورَة خامسةً، أو سَادِسَةً نحو قَوْلِكَ في (قَرْقَرَى): (قُرَيْقِر) وفي (لُغَّيْزَى)[١]: (لُغَيْغِز).

وإن كَانَتْ خَامِسةً وقبلَها مدةٌ زائدةٌ جازَ حذفُ المدَّةِ، وإبقاء أَلِف التأنيث، وعكسُ ذَلك كَقَولهم في (حُبَارَى): (حُبَيْرَى) و (حُبَيِّر).

وإذا ولي ياءَ[٢] التَّصغير واوٌ قلبت ياءً إن كانت مَوضع اللاَّم أو سَاكنةً، وأدغمَ فِيهَا الياءُ كَقَولك في (جَرْو)[٣] و (عُرْوَة)[٤]، و (عَشْوَاء)[٥] و (عَجُوز): (جُرَيّ) و (عُرَيَّة) و (عُشَيَّاء) و (عُجَيِّز).

فإن تحركَت، ولم تكن في مَوضع اللاَّمِ جَازَ تصحيحُهَا،

---

(١) حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، وقيل هو جحر الضب، والفأر، واليربوع بين القاصعاء، والنافقاء، سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيماً إلى أسفل ثم تعدل عن يمينه، وشماله عروضاً تعترضها تعمية ليخفي مكانه بذلك الإلغاز.

(٢) ع سقط (ياء).

(٣) الجرو ـ بتثليث الجيم ـ الثمر أول ما ينبت غضا، وما استدار من الثمار، والصغير من ولد الكلب والأسد والسباع.

(٤) العروة من الثوب: مدخل زره، ومن القميص أو الكوز أو نحوهما: مقبضه ومن الشجر: ما لا يسقط ورقه في الشتاء، ومن المال: النفيس، وطوق القلادة..

(٥) العشواء: الظلمة.

وقَلْبُهَا كَقَولك [(١)في(جَدْوَل)(٢)]: (جُدَيْول) و (جُدَيِّل).

(ص) وإن تَلَتْ ذِي الياءَ يَاءَانِ(٣) حُذف
أُخرَاهُمَا وَخُلْفُ (أَحْوَى) قد عُرِف
نقصاً وَمَنْعَ الصَّرْفِ عمرٌو انتَخَب
والنقصُ والصرفُ إلى عيسَى انتسَب
ولأبـي عَمْـرٍو عَـزَوْا (أُحَـيِّيَـا)
ونَحـوه مُسْتغنيـاً عن حَـذْف يَـا
وقُـل (أُحَيْوٍ) إنْ تَقُـل (جُدَيْـولُ)
في (الغَاوِ) - أَيْضاً - (الغُوَيْوي) يُقْبَلُ(٤)
ومَنْ يَقُلْ (جُدَيِّـلٌ) يَقُل (غُـوَيّ)
مُصَغِّـراً كمثل (مُـرْوٍ) و (مُـرَيّ)
واردُدْ لأَصْـلٍ لَيِّنـاً أبـدلَ مِـنْ
ذِي اللِّين عينـاً فَهوَ بـالـردّ قَمن
وَشَـذَّ في (عِيد): (عُيَيْـد) وحُتم
للجَمْـع من ذَا مَـا لتَصْغيـر عُلم
وَبَـدَلَ العَيْنِ العَـديمَ اللِّيـن لاَ
تُـورِدْهُ فِي الحَـالَيْن إلاَّ مُبْـدَلاَ

(١) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٢) الجدول: مجرى صغير يشق في الأرض للسقيا.
(٣) ط (ياء إن) في مكان (ياءان).
(٤) ك (تقبل) في مكان (يقبل).

وهكَـذَا الفَـاء فَقُـل في (مُتَّعـد)
(مُتَيْعِـد) وَعَن (مُـوَيْعِـدٍ) فَـحِـدْ
ومُـطْلَقـاً بَـدَلَ لامٍ رُدَّ فـي
جَمـع وَتَصْغيـر لُموجـب قُفِـي
والأَلفُ الثَّـاني المزيـد يُجعـلُ
وَاواً كَذَا مَا الأَصْلُ فِيه[1] يُجْهَل
وَأَصْـلَ مَنْقُـوصٍ ثُنَـائيّ أَعِـدْ
وإن يكُنْ بِتَـاء تَـأْنيث عُمِـد
نَحـو (دُمَيّ) و (شُفَيْهَـة) وَفي
(سَـهٍ) (سُتَيْهَـة) أَحَقّ مَـا اقْتُفي
(سُنَيَّةٌ): (سُنَيْهَةٌ) قُـل في (سَنَه)
فَـحُجَّـةُ الأَصْلَين فِيـه بَيِّـنَـة
وَكُـلُّ مَـا لاَ ثَـالِـثٌ لَـهُ عُـرِف
فَأَعْطِه حكْمَ (دَمٍ) أو حكْمَ (أَفّ)
وإنْ تَـأَتَّتْ صِيغَـةُ التَّصْغِيـر فِي
ذِي النَّقْص فَالقَاصد خَيْراً قُد كُفِي
كَـ (الهَارِ) و (الهُوَيْر)، و(الهُوَيئرُ)[2]
قَـدْ قِيلَ، وَهْـوَ عِنْـدَهُمْ مُسْتَنْـدَر

---

(١) س ش (منه) في مكان (فيه).
(٢) ط (الهويّر) في مكان (الهويئر).

وقَاسَ في (يَرَى) (يُـرَيْئِيـاً) أَبُـو
عَمْـرٍو ومَنْ سِـوَاه ذَا يُجْتَنِـبُ
و (يَضَعُ) اسْماً بِـ (يُضَيْعٍ) صُغِّرا[١]
والـمَـازِنـيّ رَدَّ فَـائِـه يَـرَى
وَأَصْـلَ مَـقْلُوب إذَا صُـغِّـرَ لاَ
تَـرْدُد ولـكـن أَبْـقِـه مُـحَـوَّلاَ
فَقُـلْ (قُسَيٌّ) في (قِسِيٍّ) عَلَمَـا
كذاكَ في (الجَاهِ) (جُـوَيْه) عُلِمَـا
٩٣/ب /وكُلُّ ذِي هَمْـزَةِ وَصْـلٍ صُغِّـرَا
فَـالهمـزَةَ اقْصِـدْ حَـذْفَهـا مُبتَـدِرَا

(ش) إذَا وقعَ بعدَ يَاءِ التصغير يَاءَان حُذِفَت الثَّانيةُ مِنْهُمَا استثقالاً لتَوَالي ثَلَاث يَاءَات كقولك في (أَتيّ): (أُتَيّ).

والأَصْلُ (أُتَيِّيٌ) - بثَلَاث يَاءَات - أُولَاهُنَّ ياءُ التَّصْغير، والثَّانيةُ والثَّالثةُ: [الموجودَتان قبلَ التصغير.

فَحذفَت الثَّالثة لِتَطَرفها، وأُدْغمت الأُولَى في الثَّانية][٢].

وَلَا فَـرقَ بَيْنَ ما كـانَت اليَاءَانِ فِيـه قَبـلَ التَّصْغيـر كـ (أَتّي)[٣].

(١) س ش (صغروا) في مكان (صغرا).
(٢) ع سقط ما بين القوسين .
(٣) الأتى: السيل يأتي من بعيد، والغريب الدعي، والنافذ في الأمور الذي يتأتى لها.

وَبَيْنَ مَا تَجَدَّدَ فيه اجتماعُ اليَاءَيْن في حَالِ التَّصْغير كـ (كِسَاء) فَإِنَّ تَصْغيرَهُ (كُسَيٌّ) [وَأَصْلُهُ كُسَيِّيٌ)[1]].

اليَاءُ الأُولَى للتّصْغِير، والثَّانية مُنْقَلبة عن الأَلف، والثَّالثة منقلبَةُ عَنْ واوٍ. فحذفت الثَّالثةُ وَصَارَ (كُسَيًّا) كـ (قُصَيّ)[2].

وَهَذَا الحذفُ مجمعٌ عَلَيهِ إن كَانَ أَوَّلُ اليَاءَيْن الوَاقِعَين بعدَ يَاءِ التَّصْغير زائداً.

فإن لم يكُنْ زَائِداً كَالمنقَلب عَن وَاو (أَحْوَى) فَإن أَبَا عَمْرو يَرَى فِيه تقريرَ اليَاءَات الثَّلَاث فيقُولُ: (هَذَا أُحَيِّيٌ)[3] و (رَأَيْتُ أُحَيِّيَ)[4].

وغَيْرهُ لَا يَرى ذَلِك.

إلَّا أَنَّ سِيبَوَيه يحذفُ ويستصحبُ منعَ الصَّرْف، وعيسَى بن عُمَر يَحذفُ ويَصْرِف[5].

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

(٢) في الأصل (كعصى) وفي ع (كقضى) في مكان (قصى).

(٣) الأصل (أخى) ع (حيى) في مكان (أحيى).

(٤) الأصل (أخى) في مكان (أحيى).

(٥) فَصَّل هذه المسألة بأدلتها سيبويه في الكتاب ٢/ ١٣٢، ومما قاله: «واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال (فعيل) ويجري على وجوه العربية، ومن ذلك قولك في (عطاء): (عُطَيّ).. وكذلك (أحوى) ثم قال: =

ومَنْ قَالَ في (جدول)[1]: (جُدَيْوِل) قَالَ في (أَحْوَى): (أُحَيْوٍ) و (رَأَيْتُ أُحَيْوِيَ).

وكَذا يَقُولُ في (غاوٍ): (غُوَيْـو)، وفي (مُعَاوِيَـة)[2] (مُعَيْوِيَة). والأجودُ الحذفُ والإِعْلَالُ.

ويقالُ في تَصْغِير (مَال) و (قَيْل)[3] و (رَيَّان)[4]: (مُوَيْل) و (قُوَيْل) و (رُوَيَّان) فَتُرَدّ العينُ إلى أَصْلِهَا لزوالِ سَبَب انقِلَابها.

وكَذَا يُفْعَل بِالفَاء نَحو قولك في (ميزَان): (مُوَيْزين) وَفي (مُوقن) (مُيَيْقن).

وَهَذَا الردُّ في اللَّام بِلَا شَرْط وَهُوَ في العَيْن والفاء مَشْرُوط بكَوْن الحرفِ حرفَ لِين مبدلاً من حرفِ لين فَلَو كَانَ حرفَ لينٍ مُبْدَلاً من هَمْزة كـ (أَيِمَّة). أَو غير حَرْفِ لين مبدلاً من حرفِ لِين كـ (قَائِم) و (مُتَّعد) لم يردّ إلى أَصْلِه في تَصْغير وَلَا تكْسِير.

= ولا تصرفه، لأن الزيادة ثابتة في أوله ولا يلتفت إلى قلته، كما لا يلتفت إلى قلة (يضع).

وأما عيسى فكان يقول: (أحيٌّ) ويصرف وهو خطأ....

وأما أبو عمرو فكان يقول: (أحيى) ....».

(١) الجدول: مجرى صغير يشق في الأرض للسقيا.

(٢) ع سقط (معاوية).

(٣) القيل من ملوك الجاهلية في اليمن وهو دون الملك الأعظم.

(٤) الريّان من الناس الشبعان من الماء أو من العلم أو غيرهما.

فَتَصْغِيرُ (أَيِمَّة): (أُيَيِّمة).

وتَصْغِيرُ (قَائِم): (قُوَيْئِم).

وتَصْغِيرُ (مُتَّعِد): (مُتَيْعِد).

هَذَا مَذْهَب سِيبَوَيه[1].

ومذهبُ الجرميّ أَنْ يُقَال في تَصْغير (قَائِم): (قُوَيِّم).

ومذهبُ الزَّجَّاج في تَصْغير (مُتَّعد): (مُوَيْعِد).

والصَّحِيحُ مَا ذَهبَ إليه سيوَيه لأَنَّ (قُويِّما) يُوهِمُ أَنّ مُكَبَّرَه (قَوِيم) أَو (قِوَام)، أو (قَوَام). و(قويْئمٌ) لاَ إبهام فيه فكان أَوْلىَ.

وكَذَلك إِذَا قِيل في (مُتَّعد): (مُوَيْعد) أَوْهَم أَنّ مكَبَّره (مَوْعِد) أو (مُوعَد)[2] أو[3] (مُوْعِد). و(مُتَيْعد) لاَ إبهامَ فِيه فكَانَ أَوْلَى[4].

(١) ينظر تفصيل هذه المسألة في كتاب سيبويه ٢/١٢٧ وما بعدها: «باب تحقير الاسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات التي هي عَيْنَات»

(٢) ع ك سقط (أو موعد).

(٣) الأصل (وموعد) - بالواو -

(٤) قال سيبويه ٢/ ١٢٨.

«تحذف التاء التي دخلت لمفتعل وتدع التي هي بدل من الواو، لأن هذه التاء أبدلت هنا.

ثم قال:

فهذه التاء قوية الا تراها دخلت في (التقوى) و (التقية) فلزمت، فقالوا: اتقى منه، وقالوا: (التقاة) فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف».

وإذَا صُغّر مَا ثَانِيه ألفٌ زائدةٌ قُلِبَت واواً فَقِيل في (كَاهِل) و (دَانِق)[١] و (قَاصِعَاء) و (جَامُوس) و (هَابِيل) و (خَاتَام)[٢]: (كُوَيْهِل) و (دُوَيْنِيق) و (قُوَيْصِعَاء) و (جُوَيْمِيس) و (هُوَيْبِيل) و (خُوَيْتِيم).

وَكَذَا (يُفْعَل)[٣] بالألِفِ المجهُولَة[٤] الأَصْل كألف (عَاج)[٥] و (صَاب)[٦] فيقَالُ فِي تَصْغِيرهِمَا: (عُوَيْج) و (صُوَيْب).

وإذَا صغِّر ثُنَائِيّ مُجَرَّد، أو مُؤَنّث بالهَاءِ كَـ (شَفة) رُدَّ إليه الثَّالث المحذُوف. فيقَالُ في (دَم): (دُمَيّ) وفي (شَفَة) و (عِدَة): (شُفَيْهَة) و (وُعَيْدَة)، وفي (سَه)[٧] (سُتَيْهَة)[٨].

وقد يكُونُ المحذوفُ حرفاً في لُغَة وحرفاً آخر في لُغَة فيُصَغَّرُ تارةً بردِّ هَذَا، وتارةً بردِّ هذَا كَقَولك في تَصْغير (سَنَة):

---

(١) الدانق: سدس الدرهم.
(٢) الخاتام: ما يختم به، وحلقة ذات فص تلبس في الأصبع.
(٣) ع سقط (يفعل).
(٤) ع ك (المجهول) في مكان (المجهولة).
(٥) العاج: ناب الفيل، ولا يسمى غير نابه عاجا.
(٦) الصّاب: شجر مُرّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة، إذا أصابت العين تلفت.
(٧) سقط من الأصل (سه) - والسه: العجز، وقد يراد به حلقة الدبر.
(٨) ع (ستيه) في مكان (ستيهة).

(سُنَيَّة) و (سُنَيْهَة) وفي تَصغير (عِضَة)[1]: (عُضَيَّة) و (عُضَيْهَة).

وإذَا لَم يُعْلَم لِلثَّاني ثَالثٌ وقُصِدَ تصغيرُه أو تكسيرُهُ أُلْحِقَ بِباب (دَم) فَيُجْبَرُ بِحَرف لِين.

أَوْ أُلْحق بالثُّلاثي المضَاعَف المحذُوف بَعْضُه كـ (أُفْ) بِمَعْنَى: (أفّ).

وَذَلِكَ نَحو تَصْغِير (مَنْ) مُسَمًّى بِهِ فَلَكَ أن تقولَ فِيه: (مُنِيٍّ) إلحاقاً بِبَابِ (دَم).

ولَكَ أَنْ تَقُولَ فيه (مُنَيَّة) إلحاقاً بالمضَاعَف المنقُوص.

وإذَا أمكَنَ في المنقُوص أَنْ يُصَاغ عَلَى (فُعَيل) بِمَا بَقِي مِنهُ لم يُرَد إليه المحذُوف كَقَوْلِكَ في (مَيْت): (مُيَيْت) وفِي (هَارٍ)[2]: (هُوَيْر) وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَب (هُوَيْئِر).

وَأَجَازَ أَبُو عَمْرو: (يُرَيْئِياً) في تَصْغِير (يَرَى) عَلَماً[3]ـ

(١) العضة: الفرقة والقطعة، والكذب وفي التنزيل العزيز (كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين).

(٢) الهاري من الرجال: الضعيف الساقط من كبر السن.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ١٢٥ «باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف)

«ومثل ذلك (مرٍ) و(يُرِي) قالوا (مُرَيّ) و (يُرَيّ) كما قلت (هويرٌ) و (مُيَيْت)

وأما يونس فحدثني أن أبا عمرو كان يقول في (مُرٍ): (مُرَيْىء) مثل (مُـرَيع) وفي (يُـري): (يُرَيْىء) ـ يهمـز ويجر ـ لأنهـا بمنزلـة ياء (قاض)».

وتَصْغيرُ (يَضَعُ) عندَ المَازِنيّ (يُوَيْضِعُ).

ولا يَقُولُ سِيبَوَيْه إِلَّا (يُضَيْع)[1].

وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ الصيغةَ ممكنةٌ دونَ الردّ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْه وَلأَنَّ (يُضَيْع) لَا يُجْهَلُ معَه المكبَّرُ و (يُوَيْضِعُ) بخلَافِ ذَلك.

وإِذَا صُغِّر اسمُ مَقْلُوبٌ صُغِّر عَلَى لَفظه في الحَال، وَلَم يُرَدّ إِلَى أَصْله، وَذلكَ نَحو: (قِسِيّ) إِذَا سُمِّي بِه وقُصِدَ تصغيرُه فإِنَّه يُقَال فِيه (قُسَيّ) عَلَى لَفْظِه، وَأَصْلُهُ (قُووس)[2].

فَلَو صُغِّـر عَلَى أصله لِقِيـلَ: (قُـوَيِّس) كمـا يقـالُ (قوَيِّـس)[3] في (قُوُوس)[إذا صُغر][4] مَجْعُولاً عَلَما.

ومَنَ المقلُوب قولُهُم (جَاه)[5] لأَنَّه مِنَ الوَجَاهِة فَقُلب، فَإِذَا صُغِّر [قيل (جُوَيْه) دونَ رُجوع إلى أَصْل لِعَدم الحَاجَة إِلَى ذَلِكَ.

---

(١) قال سيبويه ٢/ ١٢٥ في نفس الباب:
«ومثل ذلك رجل يسمى بـ (يضع) تقول: (يضيع) وإذا حقرت (خيرا منك) و(شرا منك) قلت: (خيير منك) و(شرير منك).
لا ترد الزيادة، كما لا ترد ما هو من نفس الحروف».

(٢) جمع قوس: آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام (تذكر وتؤنث).

(٣) ع ك سقط (قويس).

(٤) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٥) الجاه: المنزلة والقدر.

وإذَا صُغّر][1] مَا أولُه هَمزة وَصْلٍ حُذِفَت وَضُمَّ مَا جُلِبَتْ مِنْ أَجل سُكُونه كَقَولكَ في (ابن): (بُنَيّ).

(ص) وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرتَ مِنْ
مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيّ كـ(سِنّ)[2]

وَانسب إِلَى الشُّذُوذِ مَا مِنْهُ[3] خَلاَ
نَحو (نُصَيْفٍ) و (ذُوَيْد) وَاعْدِلاَ

وشَذَّتِ التَّا في (أَمَامٍ) وَ (وَرَا)
كَذَاكَ (قُدّام) إذَا مَا صُغِّرَا

والتَّا[4] الْزَمَنَّ في رُبَاعِيٍّ أُعِل
آخِرُ شَطْرَيْه فَلَفْظُه يَقِلّ

وقد تُزَادُ عِوَضاً مِنْ أَلِف
في نَحْو (لُغَّيْزَى) عَلَى رَأْيٍ قُفِي

(ش) إِذَا كَانَ الاسمُ المؤنثُ العَارِي من عَلَامَة ثُلَاثيًّا في الحَال كـ(دَار) أو في الأَصْلِ كـ (يَد) صُغّرَ بِالتَّاء فقيل في (دَار): (دُوَيْرَة) وفي (يَد): (يُدَيَّة).

ولا يُسْتَغْنَى عن هَذِه التَّاء إلَّا فِيمَا شَذَّ مِنْ نَحْو قَوْلهم

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ط (يعن) في مكان (سنّ).
(٣) س ش (منهما) في مكان (ما منه).
(٤) ط (والتاء) في مكان (والتا)

(نُصَيْف) [تَصْغِير (نَصَف)[1]] - وَهِيَ المرأةُ المتوسِّطَة[2] بينَ الصِّغَر والكِبَر.

ونظيرُ (نُصَيْف) قولُهُم في الذَّودِ[3] مِنَ الإِبِل: (ذُوَيْد) وفي الحَرب: (حُرَيْب) وفي القَوسِ: (قُوَيْس)، وفي العَرَب: (عُرَيْب) وفي الفَرس: (فُرَيْس) وفي دِرع الحرب[4]: (دُرَيْع) وفي النَّعْل: (نُعَيْل).

٩٤/أ وَكَمَا شَذَّ هَذَا النَّوْعُ / بِعَدم التَّاء[5] والأصلُ فِيه لِحَاقُ التَّاء.

كَذَلِكَ شَذَّ لَحِاقُ التَّاء[6] في بَعْض مَا زَادَ عَلَىَ الثَّلَاثة، والأَصْل فيه عَدمُ التَّاء.

فَقَالُوا[7] في (وَرَاء) و (أَمَام) و (قُدَّام)[8]: (وُرَيِّئَة) و (أُمَيِّمَة) و (قُدَيْدِيمة).

وإن كَانَ المؤنثُ العَارِي رُبَاعيًّا[9] معتلَّ الثَّالِث والرَّابع لم يُصَغَّر إلَّا بالتَّاءِ نحو (سَمَاء) و (سُمَيَّة).

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ع (الموسطة) في مكان (المتوسطة)
(٣) ع (الزود) في مكان (الذود).
(٤) ع ك (الحديد) في مكان (الحرب).
(٥)، (٦) الأصل (الياء) في مكان (التاء).
(٧) ع ك (وقالوا) - بالواو -
(٨) ع ك (وقدام وأمام) في مكان (وأمام وقدام).
(٩) ع (رباعي).

والأصلُ (سُمَيِّيٌ) ـ بثَلَاث يَاءَات ـ فحذفَت الوَاحِدةُ عَلَى القَاعِدَة المتَقَدّم تَقريرُهَا في هَذَا البَاب فبَقي الاسمُ ثلاثيًّا، فَألحقت[1] التَّاء كما تَلحق مَعَ الثُّلَاثي المجرَّد.

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

.... فَلَفْظُه يَقِلّ

وأجَازَ أبُو عَمرو أَنْ يُقَالَ في تَصْغير (حُبَارى) و (لُغَّيْزَى)[2]: (حُبَيِّرَة) و (لُغَيْغِزَة) فَيُجَاءُ[3] بالتَّاء عوضاً من ألف التأنيثِ المقْصُورة إِذَا حُذِفَت.

(ص) وَصَغَّرُوا اسْمَ الجَمْع وَالجمعَ الذِي
لِقِلَّةٍ كـ (فِتْيَة) و (أَوْجُذِ)[4]
وَلَا تُصَغِّر لَفْظَ جَمْعٍ وُضِعَا
لِكَثْرةٍ كـ(شُهَّد) و(شُفَّعا)
بَل صَغِّرَنْهُ بَعْدَ رَدِّه إلَى
ذِي قِلَّةٍ أو أَفْرِدَنْه وَافْعَلَا
بِهِ الذِي بـ(شُهَّد) قَدْ فَعَلَا
مَنْ قَالَ: (مَا الشُّوَيهِدُون بُخَلا)

---

(١) ع ك (وألحقت) ـ بالواو ـ

(٢) قال سيبويه ٢/ ١١٥ «وأما أبو عمرو فكان يقول (حُبَيِّرَة) ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامة للتأنيث».

(٣) ع (فجاء) في مكان (فيجاء).

(٤) أوجذ ـ جمع وجذ: النقرة في الجبل تمسك الماء، والحوض.

كَـذَا (الشُّـوَيْهِـدَاتُ) في (الشَّـوَاهِـد)
قُـلْ وَالقِيَـاسَ راعِ غَـيرَ حَـائِـد

وفي (سِنِـينَ) قُـلْ (سُنَيَّـات) كَـذَا
في (أَرضِـينَ) بـ(أُرَيْضَـات) خُـذَا

وَمَنْ يَقُـل: (مَـرَّتْ سِنِـينُ) فَلْيَقُـل
(سُنَـيَّنٌ) (سُنَـيْنُ) أيْضـاً قـد نُقِـل

وَمَنْ يَقُـلْ: (سِنُـون) قَصْـدَ عَلَم
يَـقُـلْ (سُـنَـيُّـونَ)فَـإِنَّـهُ نُمِـي

(ش) يُصَغَّرُ اسمُ الجَمْع لِشَبَهه بالواحِد فيُقَال في (رَكْب): (رُكَيْب) وفي (خَدَم): (خُدَيم) في (سَرَاة)[١]: (سُرَيَّة).

وكَذَلكَ تَصْغيرُ[٢] الجَمْع الذي عَلَى أَحَد أَمْثِلَة القِلَّة كَقَولكَ فِي (أَجْمَال): (أُجَيْمَال) وفي (أَفْلُس): (أُفَيْلِس) وفي (فِتيْة): (فُتَيَّة) وفي (أَنْجدة)[٣]: (أُنَيْجدَة)[٤].

وَلاَ يُصَغَّر جَمْعٌ عَلَى مِثَالٍ مِن أَمْثِلَة الكَثْرة، لأَنَّ بِنْيَته تدلُّ عَلَى الكَثْرة وتَصْغيرُهُ يَدُلُّ عَلَى القِلّة فَتَنَافَيَا.

وأَجَازَ الكُوفِيُّون تصغيرَ مَا لَه نَظيرٌ من أَمْثِلَة الآحَاد.

---

(١) جمع سريّ وهو الشريف.
(٢) الأصل (يصغر) في مكان (تصغير).
(٣) أنجدة ـ جمع نجد: ما ارتفع من الأرض وصلب.
(٤) ع (أنيجه) في مكان (أنيجدة).

فَأَجَازوا أَنْ يُقَال في (رُغْفَان): (رُغَيْفَان) كَمَا يقالُ في (عُثْمان)(عُثَيْمَان).

وجَعَلُوا من ذلكَ (أُصَيْلَانَاً) زَعَمُوا أَنَّه تَصْغيرُ (أُصْلَان) و (أُصْلَان) جَمع (أَصِيل).

وَمَا زَعَمُوا مَرْدُودٌ من وَجْهَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَى (أُصَيْلَان) هُوَ مَعْنَى (أَصِيل) فَلاَ يِصحُّ كَوْنُه تَصْغير جَمْع لأَنَّ تَصْغير الجَمْع جَمعٌ في المَعْنَى.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَصْغير (أُصْلَان) لَقِيل (أُصَيْلِين) لأَنَّ (فُعْلَان) و (فِعْلَان) إِذَا كُسِّرَا قِيل فِيهِما (فَعَالين) كـ (مُصْرَان) و (مَصَارين) و (حُشَّان)[1] و (حَشَاشِين) و (عُقْبَان) و (عَقَابِين) و (غِرْبَان) و (غَرَابِين).

وَكَلّ مَا كُسِّرَ عَلَى (فَعَالِين) يُصَغَّر عَلَى (فُعَيْلين).

فَبَطَل كونُ (أُصَيْلَان) تَصْغِير (أُصْلَان) جَمْع (أَصِيل).

وإِنَّمَا (أُصَيْلَان) مِنَ المصَغَّرَات التي جِيءَ بِهَا عَلَىَ غيرِ بِنَاء مُكَبَّره ونَظيرُهُ قولُهم في (إِنْســان): (أُنَيْسِيَان) وفي (مَغْرب): (مُغَيْرِبَان).

وَلَا اسْتِبْعَاد في وُرُود المصَغّر عَلَى بِنْيَة مُخَالِفَة لِبِنْيَة مُكَبَّرِه كَمَا وَرَدَت جُموعٌ مُخَالِفَة لأَبْنية آحَادِهَا.

(١) أطم من آطام المدينة على طريق الشهداء.

والحاصِلُ أَنَّ من قَصَد تَصْغِيرَ جَمع من جُموعِ الكثْرةِ رَدَّهُ إِلى وَاحِده وصغَّره ثم جَمَعَه بالوَاوِ والنُّون إن كَانَ لمذكر يَعْقِل كَقَولكَ في (غِلْمَان)[1] (غُلَيْمُونَ) وبالأَلفِ[2] والتَّاءِ إن كَان لمؤنَّثٍ أَو لمذكَّرٍ لَا يَعْقِل كقولكَ في (جَوَارٍ)[3] و (دَرَاهم): (جُوَيْرِيَات) و (دُرَيْهِمَات).

وإن كَانَ لِمَا قُصِدَ تَصْغِيرُه جَمْعُ قِلَّةٍ جازَ أَنْ يُرَدَّ إِليه مُصَغَّراً كقولكَ في (فِتْيَان): (فُتَيَّة).

ويُقَالُ في تَصْغِير (سِنِين) عَلَى لُغَة مَن رَفَعها بالوَاوِ، وَجَرَّهَا ونَصبَها باليَاءِ (سُنَيَّات).

ولا يقَالُ (سُنَيُّون) لأَنَّ إعرابَهَا بالوَاوِ واليَاءِ إنّما كَانَ عوضاً منَ اللاَّم.

فإذَا صُغِّرَت رُدَّت اللامُ فَلَوْ أُبْقي إعرابُهَا بالوَاوِ واليَاءِ مَعَ التَّصغير لزمَ اجتماعُ العِوَضِ والمعوَّضِ مِنْه.

وكَذَا (الأَرَضُون) لَا يُقالُ في تَصْغيره (أُرَيْضَات) لِأَنَّ إعْرَاب جَمْع (الأَرض) بالوَاوِ وَاليَاء إِنَّما كَانَ تَعْوِيضاً مِنَ التَّاء.

---

(١) الغلام: الطار الشارب، والصبي من حين يولد إلى أن يشب.

(٢) ع ك (والألف) ـ بسقوط الباء ـ

(٣) جمع جارية، وهي الأمة ولو كانت عجوزاً، والفتية من النساء، والشمس، والسفينة وفي التنزيل العزيز (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية).

فَإنَّ حَقَّ المؤنَّث الثلاثي [أن يكونَ][1] بعَلامة.

ومَعْلُوم أَنَّ تَصْغيرَ المؤنَّث الثَّلاثي يَرُدُّه ذَا عَلامة فَلو أُعْرب حِينَئذ بالوَاوِ واليَاءِ لَزِمَ اجتماعُ العِوَض والمعوَّض منهُ.

ومَنْ قَالَ: (مَرَّت سِنِينُ) فَجعلَ الإعرابَ في النُّون[2] قَالَ في تَصْغِيره (سُنَيِّن) وَيَجُوزُ: (سُنَيْن) عَلَى مذهب مَن يَرَى أن أَصْلَه (سِنِيّ) - بِيَاءَيْن[3] - أُولاَهُمَا زَائِدة، والثَّانية بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ هِيَ لاَم الكَلِمَة، ثم أُبْدِلَت نُوناً -.

فكَمَا أَنَّهُ لَوْ صَغَّر (سِنِيًّا) لَحَذَفَ اليَاءَ الزَّائدة وأَبْقَى الكَائِنَة موضِعَ اللاَّم كَذَا إِذَا صَغَّر (سِنِيناً) معتقداً كونَ النُّون بدلاً مِنَ اليَاء الآخِرَة يُعَامل الكَلِمَةَ بِما كَانَ يُعَامِلها لَوْ لم يَكُن بَدَل[4].

فَإِنْ جُعِلَ (سِنُونَ)[5] عَلَماً وَصُغِّرَ فَلاَ يُقَال إِلاَّ (سُنيُّون) - رفعاً[6] - و (سُنَيِّين) - نصباً وجرًّا[7] - بِرَدِّ اللاَّم.

وَمَنْ جَعَلَ لاَمَهَا هَاء قَالَ: (سُنَيْهُون). [- واللهُ أَعْلَم[8] -].

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) ع ك (فجعل نونه حرف اعراب) في مكان (فجعل الإعراب في النون).

(٣) ع سقط (بياءين).

(٤) ع ك (تكن بدلا) في مكان (يكن بدل).

(٥) ع (سنيون) في مكان (سنون).

(٦) سقط من الأصل (رفعا).

(٧) ع ك (جرا ونصبا).

(٨) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(ص) وَشَــذَّ الاسْتِغْنَاء بــالتَّصْغِيـر فِي
نَحو (كُمَيْت) و (كُعَيْت) فَاعْرف
وقَــد يُـصَـغِّـرُونَ أسـمـاءً عَـلَى
غَيْـرِ بِــنَـا مُكَبَّــرٍ مَـا أُهْمِـلا[1]
كـ (مَغْـرِبٍ) وكـ (المُغَيْـرِبَـان)
وكـ (الأُنَيْسِيَـان) و (الإِنْسَــان)
وكَسْـرَ فَـا (فُعَيْـل) اوْ (فُعُـول)
أجِـزْهُ قبـلَ اليَـاء كـ (السِّيُـول)
وقَــدْ تَصيــرُ هَـذِهِ الـيَـا أَلِفَـا
من قَبْـل مَـا شُـدِّدَ مِمَّـا ضُعِّفَـا

(ش) كَمَا شَذَّتْ جُمُوعٌ لاَ وَاحِدَ لَهَا من لَفْظِها كـ (أَبَابِيل) شَذَّت مُصَغَّرات لا مكبَّرَ لَهَـا من لَفْظِهـا نَحو: (الكُمَيت) ـ مِنَ الخَيْل ـ[2] و (الكُعَيْت) وَهُوَ البُلْبُل[3].

ومن هَذَا النَّوع (القُطَيْعَاء) ـ لِضَرْبٍ مِنَ التَّمر و (القُبَيْطَاء)

---

(١) ع (تمثلا) في مكان (ما أهملا).
(٢) وهو ما كان لونه بين الأسود والأحمر.
(٣) طائر صغير الحجم جم النشاط، لا يكف عن الحركة من أحسن الطيور تغريداً، رأسه ورقبته وأعلى صدره سود، ويكثر في المناطق التي توجد بها الحدائق والبساتين.

و (السُّرَيْطَاء)[1] ـ لِضَرْبٍ مِنَ الحَلْوَى[2] ـ و (القُصَيْرَى) ـ لِأَحَد الأَضْلَاع[3] ـ.

وكَثُرَ ذَلِكَ في الأَعْلَام كـ (حُنَين)[4]، و (أُمّ حُبَيْن)[5] و (هُذَيْل) و (قُرَيْظَة) و (سُلَيْم) و (جُبَيْر) و (عُزَيْر) و (قُصَيّ) و (طُهَيَّة) و (جُهَيْنَة) و (بُثَيْنَة).

وَقَد يُصَغِّرُونَ[6] بعضَ الأسمَاءِ عَلَى غَيرِ بناءِ مكَبَّره كَقَوْلهم في (المَغْرب): (مُغَيْرِبَان) وَفي (الإِنْسَان): (أُنَيْسِيَان)[7] كأنَّ مكبَّرَهُمَا (مَغْرِبَان) و (إِنْسِيَان).

وهَذَانِ وأَمْثَالُهُمَا[8] في التَّصْغِير بِمَنْزِلَة (لَيَالٍ) و (مَذَاكِير)

---

(١) ع ك سقط (السريطاء).

(٢) وهو الفالوذج، أو طعام من تمر وسمن ـ

(٣) هو أعلى الأضلاع، أو أسفلها.

(٤) موضع بين الطائف ومكة.

(٥) دويبة على خلقة الحرباء عريضة الصدر، عظيمة البطن على قدر الضفدع، غبراء لها أربع قوائم، فإذا طردها الصبيان قالوا:

أم الحبين انشرى برديك إن الأمير ناظر إليك

فتقف وتنشر جناحين أغبرين فإذا زادوا في طردها نشرت أجنحة كن تحت ذينك، ثم ترى أحسن لون منهن ما بين أصفر وأحمر وأخضر وأبيض . . . (صحاح). .

(٦) الأصل (تصغر) في مكان (يصغرون).

(٧) ع ك (وكأن) ـ بزيادة الواو ـ

(٨) ع ك (مثالهما) في مكان (وأمثالهما).

و (أَرَاهِط) و (أَعَارِيض) في تكسير: (لَيْلَة) و (ذَكَر) و (رَهْط) و (عَرُوض)[1].

٩٤/ب ويَجوزُ كَسرُ فَاءِ (فُعَيل) و (فُعُول) مِمَّا / عَينُه ياء كَقَولكَ، (بِيَيت)[2] و (بِيُـوت) و(سِيَيْل)[3] و (سِيُـول) و (سِيَيْف)[4] و (سِيُوف).

وقد تجعل[5] ياءُ التَّصْغير ألفاً إذَا وليهَا حرفٌ مشددٌ كقولكَ في (دُوَيْبَّة) (دُوَابَّة).

وزعَمَ بعضُ النَّحويّين أَن (الهُدَيْهد) قِيل فيه: (الهُدَاهِد) بإِبْدَال اليَاءِ ألفاً. وليسَ ذَلك بِصَحيح بَل (الْهُدَاهِد) لُغَة في (الهُدْهُد)[6].

---

(١) العروض: الناحية، والطريق في عرض الجبل في مضيق، وعلم موازين الشعر، ومن بيت الشِّعر آخر شطره الأول.
(٢) ع ك (بيت) في مكان (بييت).
(٣) ع ك (سيل) في مكان (سييل).
(٤) ع ك (سيف) في مكان (سييف).
(٥) ع ك (يجعل) في مكان (تجعل).
(٦) الهدهد: جنس طير من الجواثم الرقيقات المناقير له قنزعة على رأسه، وكل ما يقَرقر من الطير ويطلق الهدهد على الحمام الكثير الهدهدة.

فصـــل فـــي
تصغير المبهمات والتصغير المسمّى ترخيماً

(ص) صَغِّرْ بِـ(ذَيّا): (ذَا)، (الذِي): (اللَّذَيَّا)
(تَيَّا) لِـ (تَـا) ولـ (التِي) (اللَّتَيَّا)
وبـ (اللَّذَيَّيْـن) (اللتَيَّيْـنِ) ائْتِ إن
تثنيـة (الـذِي) مَـع (التي) تَعِن
وفي (الذِينَ)[1] جا (اللَّذِيُّونَ) وَفِي
جَمعِ (التِي) لَفظ (اللتيَّات) اقْتُفِي
مع (اللَّوَيْتَا) و (اللَّوَيَّيْن)[2] اعتَمِـد
مُصَغِّـر (الـلاَّئِينَ) حَيْثُمَـا يَـرد
وسَمِّ تَـرْخِيمـاً مِنَ التَّصغِيـر مَـا
يُخْلِي الأصُـولَ مِنْ مَزِيـدٍ عُلمَـا
كَقَـوْلِهِم في (أَسْـوَدٍ) (سُـوَيْـدُ)
وَمِثْلُهُ فِـي (حَـامِـدِ) (حُمَـيْـدُ)

---

(١) ع (الذي) في مكان (الذين).
(٢) الأصل وع (اللويتين) في مكان (اللّويين).

والتَّاءُ أَوْلِهَا مؤنَّثاً فَفي
(سَوْدَاءَ) تا[1] (سُوَيْدَة) لاَ تَحذِف[2]

وَفِي (بُرَيْه) و (سُمَيْع) حُذِفَا
أَصْلاَنِ مَعْ مَدَّيْن كَيْ يُخَفَّفَا

ولَيْسَ فِي ذَيْنِ قِيَاسٌ يُتَّبَع
فحكمُ مَا شَذَّ اطِّرَادُه امْتَنَع

(ش) لَمَّا كَانَ التَّصْغير بعضَ تَصَارِيف الأسَماء المتمكنة ناسبَ ذَلكَ ألّا يلحَق اسماً غيرَ متمكِّن.

وَلَمَّا كَانَ في (ذَا) و (الذِي) وفُرُوعِهما شَبُهٌ بالأسَماءِ المتمكنةِ بِكَوْنِهَا تُوصَفُ ويُوصَفُ بِهَا استُبِيحَ تَصْغِيرُها لكن عَلَى وَجْه خُولِفَ بِه تصغير المتمكِّن.

فَتُرِكَ أولُهَا عَلَى ما كانَ عَلَيه قبلَ التَّصغير، وعُوِّضَ مِنْ ضَمِّهِ ألفٌ مزيدةٌ في الآخر.

وَوَافَقَت المتمكن في زِيَادة ياءٍ سَاكِنةٍ ثالثَةٍ فَقيلَ في (الذِي) و (التِي): (اللذَيَّا) و (اللتَيَّا) وفي (ذَا) و (تَا): (ذَيَّا) و (تَيَّا).

والأَصْلُ (ذُيَيَّا) و (تُيَيَّا) بِثَلاَث يَاءَات: الأُولَى عينُ الكلمةِ

---

(١) ط (أتا) في مكان (تا).
(٢) ع (يحذف) في مكان (تحذف).

والثالثةُ لاَمُهَا، والوسطَى ياءُ التَّصْغير فاستُثْقِل تَوَالي[1] ثَلاَث يَاءَات فَقُصِدَ التخفيف بِحَذْف وَاحدة.

فَلَم يَجُز حَذْفُ يَاءِ التَّصْغير لِدَلاَلَتِهَا عَلَى مَعْنًى، وَلاَ حَذف[2] الثَّالِثة لحاجَةِ الأَلف إِلى فَتْح مَا قَبْلَهَا فَلو حُذِفَت لَزِمَ فَتح ياءِ التَّصْغير وَهي لاَ تحركُ لِشَبَهِها بِأَلف التّكْسِير.

فَتَعَيَّن حذفُ الأُولَى مع أنّه يَلزم من ذَلك وُقوُع ياءِ التّصغير ثَانية فاغتُفر لكَوْنه عَاضِداً لما قُصد مِنْ مُخَالفة تَصْغير مَا لاَ تمكُّن لَه لِتَصْغير مَا هُوَ متمكِّن.

ويقَالُ في تَثْنِيَةِ (الذِي) و (التِي): (اللذَيَّان) و (اللَتيَّان).

وفي تَثْنِية (ذَا) و (تَا): (ذَيَّان) و (تَيَّان) ويجَاءُ في الجرِّ والنَّصْب مكانَ الأَلف بِيَاء.

ويقالُ في (ذَاكَ): (ذيَّاكَ)، وفي (ذَلك)، (ذَيَّالك) قَالَ الرَّاجز:

١١٩١- لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ
١١٩٢- [مِنِّي ذِي القَاذُورَة المقْلِّي][3]
١١٩٣- أو تَحْلِفِي بِرَبِّك العَلِّي
١١٩٤- أنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيّ

(١) سقط من الأصل (توالي).
(٢) ع ك (بحذف) في مكان (حذف).
(٣) سقط ما بين القوسين من ع.

١١٩١ - ١١٩٤ - هذا رجز ينسب لرؤبة وهو موجود في زيادات =

ويقالُ في تَصْغير (الذِين): (الذَيُّونَ) وفي (اللاَّئِين)[1]: (اللَّوَيْئُون)[2] وفي الجرِّ والنَّصب (الَّذِيِّينَ) و (اللَّوَيْئِين) وَلَكَ أَن تَأْتي بِاليَاء في أَحْوَالِهِمَا[3] الثَّلاَث.

وَتَقُولُ في تَصْغِير (اللاَّتي) و (اللاَّئي) بِمَعْنَاهَا: (اللَّوَيْتَا و (اللَّوَيْئا) و (اللَّتَيَّات).

وَمِنَ التَّصْغير ما يقَالُ لَهُ تَصْغِير التَّرخِيم وَهُوَ: تَصْغيرٌ بِتَجْرِيد[4] الاسم مِنَ الزَّوَائد.

فَإِن كَانَتْ أُصُوله[5] ثلاثة رُدَّ إِلَى (فُعَيْل).

وإِن كَانَت أُصُوله أَرْبَعَة رُدَّ إِلَى (فُعَيْعل).

وإِن كَانَت الأُصُول ثَلاَثة والمسمَّى مؤنَّث لَحقت التَّاء[6].

= الديوان ص ١٨٨ وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ١/٦٨، وشرح عمدة الحافظ ٣١.

القصى: البعيد.

القاذورة من الناس: السيّىء الخلق الذي لا يخالط ولا يعاشر لأنه لا يبالي ما يصنع.

المقلي: المبغض وفي التنزيل العزيز: (ما ودعك ربك وما قلى).

(١) ع (اللايئين) في مكان (اللائين).

(٢) ع ك (اللويئيون) في مكان (اللويئون).

(٣) ع ك (أحوالها) في مكان (أحوالهما).

(٤) ع (تجريد) في مكان (بتجريد).

(٥) ع (أصله) في مكان (أصوله).

(٦) الأصل (الياء) في مكان (التاء).

فيقالُ في (أَسْوَد): (سُوَيْد).

وفي (حَامِد) و (حَمْدَان) و (حَمَّاد) و (مَحْمُـود) و (أَحْمَد): (حُمَيْد).

ويقَـالُ في (قِرْطَـاس) و (عُصْفُور): (قُـرَيْـطيس) و (عُصَيْفِير). ويقَالُ في (سَوْدَاء) و(حُبْلَى): (سُوَيْدَة) و(حُبَيْلَة).

وَحكَى سِيبَويهِ[1] في تَصغيرِ (إبرَاهيم) و (إسمَاعيل): (بُرَيْهاً) و (سُمَيْعاً) بحذفِ الهمزةِ منهُمَا، والألفِ واليـاءِ، وبحذفِ ميمِ (إبراهيم) ولَامِ (إسمَاعِيل). وَلَا يُقَاس عَلَيْهِمَا.

(١) الكتاب ٢/ ١٣٤.

بَابُ النَّسَبِ

(ص) يـاء مُشَدَّد[1] تُـزَادُ[2] فِي النَّسَب
مِنْ بَعْد كَسْر آخـرِ الذِي انْتَسب
كـ (مذْحَجِيّ) فِي (فَتًى مِن مذْحَج)
و (منْبجِيّ) في امْرِئٍ من (منْبجِ)
وشبـهُ ذَا اليَـا رَابعـاً فَصَـاعِـدَا
تُحْـذَفُ حَتْمـاً حَيْثُ كَـان زَائِـدا
كَــذَا افْعَلَنْ بِـمُشْبِـهِ (اَلْمـرْمِـيّ)
والقَلْبُ قَـد يَـأْتِي كـ (مَرْمَـوِيّ)
وَتَــاء تَـأْنِيثٍ مِنَ المَنْسُــوب لَـه
تُحـذَفُ كَـ (المكِّيّ) فَادْرِ الأَمثِلَه
وعَــلَمَـيْ سَــلَامـةٍ وَتَــثْـنِـيَـة
أَوْ كَهُمَــا نَـاسِبـاً الْــزَمْ تَنْحِيــة

(١) ك ع (مشد) في مكان (مشدد).
(٢) ط (يزاد).

وَمَا كَـ (غِسْلِين) و (عِمْرَان) جَرَى
فَـانْسُبْ إِلَيْـه أبـداً مُـوَفَّـرا
وَأَلِف المقْصُـورِ ثَـالِثـاً جُعِـل
وَاواً[1] كَنَحْـوِ (الفَتوِيّ) فَـامْتَثِـل
واحـذِفْه حَتْمـاً إنْ يُجَاوِزْ أَرْبَعَـه
[كَـذَا إِذَا بِـهِ تَتِمُّ الأَرْبَعَـة][2]
وَهْـوَ لِـتَـأْنِيـثٍ وَمَـا تَضَـمَّـنَـه
فِي العَيْن مِـنْـهُ فَتْـحَـةٌ مُبَـيَّـنَـة
وأَلِـفُ السَّـاكِـن عَيْـنـاً تَنْقَـلِب
كَـ (حُبْلَوِيّ) وَسُـقُوطُهَا انْتُخِب
وَقَـد يُمَـدُّ ثَـالِثٌ مِنْـهُ[3] وَفِي
(مَـرْمًى) وَشِبْهـه انْقِـلَاب اقْتُفِي
والحذفُ نَزْرٌ وكـ (مرمًى) يُجْعَل
(أَرْطًى) وَمَا ضَاهَاه، هَذَا الأَمْثَلُ
والقَلبُ فِي نَحو (المُعَلَّى) جوَّزَا
يُـونُسُ وَالحَـذْفُ لِغَيْـرِهِ اعتَـزَى
وَحَـذْفُ يَـا المَنْقُـوص لَازِمٌ إِذَا
جَـاوَزَ أَرْبَعـاً كَفَـاعِـلِ (اغْتَـذَى)

---

(١) ع (واو).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) س ش (منه ثالث) في مكان (ثالث منه).

واختيرَ حَذْفُ رَابعٍ و (القَاضَوي)
وَشِبهه نَزْرٌ وَمِنْهُ (الحَانَوي)
وكـ (الفَتَى) في نَسب نَحو (الشَّجِي)
فَعَينَهُ افْتَح وَبِوَاوٍ بَعْدُ جِي
و (فَعَلِيّ) في (فَعِيلَة) التُزِم
و (فُعَلِي) في (فُعَيلة) حُتِم
وكَـ (العُمَيْرِيّ) وكـ (الرُّدَيْني)
شَذَّا كَمَا قَدْ شَذَّ غَيْرُ ذَيْن
وَفي (فَعِيل) و (فُعيل) (فَعَلي)
و (فُعَلِيّ) نَزُرَا كَـ (الهُذَلى)
وَذَانِ لاِعْتِلَالِ لَامٍ وَجَبَا
فِي العَارِ مِنْ تَاءٍ وَمَا التَّا صَحِبَا
كَـ (عَدِوِيّ) (ضَرَوِي) (قُصَوِي)
كَذَاكَ في (طهَيَّة) قُلْ (طُهَوِيّ)
٩٥/أ /وانسبْ (طَويلِيًّا)[١] إلَى (طَوِيلَة)
وَانْسبْ (جَلِيلِيًّا) إِلَى (جَلِيلَة)
و (الطّوَليّ) مَنعُوا وَ (الجَلليّ)[٢]
لِثِقَلٍ يَسْتَلْزِمَانِهِ جَلِي

---

(١) ع (طويلة) في مكان (طويليا).
(٢) ع (والخللي) في مكان (والجلّلي).

وَ (فَعَلِيًّا) في (فَعُولَة) اعتَقَد
عَمْرٌو، مُحَمّدٌ (فَعْولِيًّا) عَضَد

وبـ (فَعُوليّ) إلَى (فَعُول)
قَدْ نَسَبَا كَقَوْلهم (سَلُولي)

و (فَعَلي) قِيل أَيْضاً فِي (فَعِل)[1]
و (فِعِل) و (فُعِل) نحو (الدُّئِل)

و (صِعِقِيّ) شَذَّ فِي (بَنِي الصَّعِق)
والأَصْلُ فِيه (صَعَقِيّ) و (صَعِق)

وَافْتَح أَو اكْسِرْ عَيْنَ نَحْو (تَغْلِبَا)
والكَسْرُ فِي (عُلَبِطِيّ)[2] وَجَبَا

واليَاءُ قَبل مَا لِنِسْبَةٍ كُسِر
إن كَانَ ذَا شَدٍّ وَكَسْر اخْتُصِر

كَقَولِهم فِي (طَيّب) (طَيْبِيّ)
والأصلُ في (طَائِي) الطَّيْئِيّ[3]

وَفَتحُ يَا (هَبَيَّخ) مُحَصَّنُ
وفي (مُهَيِّم) عَنِ الحَذْفِ غُنُوا

(١) س ش ع ك جاء هذا الشطر كما يلي:
وفتح عين الزمن في (فعل) ....

(٢) ط (عليطي) في مكان (علبطي).

(٣) ط (الطيئء) في مكان (الطَّيئي).

وَنحـو (طَيٍّ) فَتْحُ ثَـانِيـه يَجِب
وإن يكُنْ[1] وَاواً فَصَحِّحْهَا تُصِب

فَـ (طَـوَوِيٌّ) قِيل في (طَيّ) وَفي
(حَـيٍّ) بِنَـاءُ (حَـيَـوِيٍّ) اقْتِـفُـى

وَنَحـو: (حَيِّيٍّ)[2] (أُمَيِّيٍّ)[3] وَرَد
وَقِيـل فِيـه: نَـادرٌ وَمَا اطَّـرَد

والسَّـاكِنُ الْعَيْن الثُّلاَثِي إنْ أُعِـل
لاَماً فَذُو التَّا مِنه كَالعَارِي جُعِـل

وَيُونُسٌ يَجْعَلُ ذَا التَّا[4] كَـ (الفَتَى)
والنَّقْـلُ مَعْضُـودٌ[5] بِـهِ مَـا أَثْبَتَـا

لـكِـنَّـهُ عِـنْـدِيَ وَاهٍ رَأْيَـا
بِجَعْلِهِ ذَا الـوَاوِ مثلَ ذِي اليَـا

وَهَمْزَةَ الممدُودِ أعْطِ[6] فِي النَّسَب
مَـا كَـانَ فِي تَثْنِيـةٍ لَهَـا انْتَسَب

(١) الأصل (تكن).
(٢) ط (حيبى) في مكان (حيى).
(٣) ط (أميبى) في مكان (أميى).
(٤) ط (اليا) في مكان (التا).
(٥) ع (معضوض) ط (مقصود) في مكان (معضود).
(٦) ع (أعطى) في مكان (أعط).

مِـنْ غَيْــر مَــا شُــذُوذه تَـبَيَّــنَــا

نَحو (كِسَايَيْن)[1] وَذَا [2] اجْتَنِبْ هُنَا

في (المَاءِ) و (الشَّا) واواً الهمزُ قُلب

وَمَنْ يُصَحِّحْــهُ مُــسَمِّيــاً يُصِـب

وَقَــالَ راجِــزٌ شَفَتْ أَبْيَــاتُــهُ[3]

(لَا يَنْفَـعُ الشَّــاوِيَّ فِيهَـا شَـاتُـه)

وبـ (السِّقَــائِيّ) أو (السِّـقَــاوِي)

إلى (السِّقَايَة) اعْـزُ و (الشَّقاوِي)

قُـلْ فِي (شَقَاوَةٍ) وَيَـا أَوْ هَمْـزَا

أَوْ وَاواً (ايَة)[4] حَوَت إِذْ تُعْـزَى

وَقِسْ نَــظَائِـراً فَكَـ (السِّقَــايَــة)

يُجْعَل (حَوْلَايَــا)[5] كَذَا (دِرْحَاية)

وَ (ثَـاية) وَ (طَـايَة)[6] و (غَـايَه)

وَ (رَايَــة) جَـمِيـعُهَــا كَـ (آيَــه)

وكَـ (الشَّــقَاوَةِ) اجْعَـلِ (العـلاَوَة)

وانسبْ (طُـلاَوِيّـا) إِلَى (طُـلاَوَة)

---

(١) ط (كساءين) في مكان (كسايين).

(٢) س ش ط ك (فذا).

(٣) ع (أنبائه) في مكان (أبياته).

(٤) ط (ايهٍ) في مكان (آية).

(٥) ط (حولاي).

(٦) ط (ظاية)

وانسبْ إِلَى صَدْرِ الذِي قَد رُكِّبَا
تركيبَ مَزْجٍ نَحْـو (مَعْدِ يكَـرِبَا)
وَصَدر جُمْلَةَ لَهُ ـ أَيْضاً ـ نُسب
وَشَـــذَّ (كُنْتِيّ)[1] فَمِـثْلَهُ اجْـتَنِـب
وَاقْصرْ عَلَى السَّمَاعِ نَحو (عَبْشَمِيّ)
و (عَبْقَسِيّ) وَكَـذَاكَ (الحَضْرَمي)
وإِنْ يَـكُن كُنْيَــةً الـمضَــافُ أو
عُـرِّفَ بِـالثَّـانِي فَلِلثَّـانِي[2] عـزَوا
وَفِي سِـــوَى ذَيْن انْسُبَنْ لِـلأَوَّل
إِنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَـ (عَبْدِ الأَشْهَل)
فَـ (الأَشْـهَلِيّ) فِيـه شَـائِعٌ وَفِي
(عَبْد مَنَاف): [3] (المنَافِيّ) اقْتفي
واجْبُرْ بِرَدِّ الـلاَّمِ مَا مِنْـهُ حُذف
جَــوَازاً انْ لَـمْ يَــكُ رَدُّهُ أُلِـف
فِي جَمْعِــهِ مُصَحّحــاً أَوْ تَثْنِيَـــه
وَحَقُّ مَجْبُـورٍ بِـــذَيْن التَّـــوْفِيــه
فَـ (أَبَــوِيّ) (عِـضَـــوِي) حُتِـمَـــا
فِي (الأَب) و (العِضَة) لِلَّذ قُدما

---

(١) ط (كنتى).

(٢) ع (فبالثاني) في مكان (فللثاني).

(٣) ع (منافى) في مكان (مناف).

وَمَنْ يَقُـل (يَدَانِ) قَـالَ (يَـدَوِي)
مَـعَ (يَـديّ) وَلْيَفُـهْ بـ (اليَـدَوِي)
مُلْتَزِماً ذُو (اليَدَيْن)[1] وَكَـ (أَب)
(شَـاةٌ) وَنَحـوُهَـا فَجبـرُهَـا وَجَب
وَ (ابْنِيًّا) اذْكُر فِي (ابنٍ) اوْ قُلْ (بَنَوِي)
وَقِس وَفِي (ذَاتٍ) وَ (ذِي) قُلْ (ذَوَوِي)
مَـع (مَرَئِيّ) (امْـرِئِيّ)[2] قَد نُمِي
وَ (بَنَـوِيٌّ) وَ (ابْنُمِيٌّ) فِي (ابْنُم)
وَبِـ (أَخٍ) (أَخْتاً) وَبِـ (ابْنٍ) (بِنْتَا)
أَلْحِقْ وَيُـونُسُ أَبَى حَـذْفَ التَّـا
وَقَالَ فِي (كِلْتَا) ـ اسْماً ـ (الكلتيّ)
و (الكَلَوِيّ)[3] عِنْدَنَا المـرضيّ
و (ذَيْتَ) فِيـهِ عَلَماً قُـل (ذَيَوِي)
إِلـزَامُهُم يُـونُسُ (ذَيْتِيًّـا)[4] رُوِي
و(الفَمَوِيَّ) و (الفَمِيَّ) انسب لِـ (فَم)
كَـذَاكَ (فُـو مُحَمَّـد) وَهـو عَلَم
وضَـاعِـف الثَّـانـي مِنْ ثُنَـائي
ثَـانِيـه ذُو لِين كَمِثْـل (اللَّائِي)

(١) ط (اليدين) في مكان (اليديين).
(٢) ع سقط (امرئي).
(٣) س ش ع ك (كلوى) في مكان (الكلوى).
(٤) ع (ذيبيا) في مكان (ذيتيا).

فِي (لاَ)، كَذَا، (لَو) فِيه (لَوِّيٌّ) قُبل[1]
لأَنَّهُ كـ (الدَّوّ) صَـارَ، إذْ نقل[2]
وَشَرْطُ جَبْرِ عَادِمِ الفَا كَـ (صِفَة)[3]
إعْـلاَلُ لاَمِـهِ فكُن ذَا مَعْـرِفَـة
وَلاَ تَحِـد عَن فَتْح عَيْن مَـا جُبر
والـرَدَّ لِـلأَصْـل سَعِيـدٌ يَعْتَبِـر
وفي (رب) اسماً سَكِّن انْ جَبرتَا
فَـذَا أَبُـو بِشْـرٍ بِـهِ قَـدْ أَفْتَى
والـواحِـدَ اذكُـر نَـاسِبـاً لِلْجَمْـع
كـ(الأَفْرَعِيّ)[4] المعتَزِي لـ(الفُرع)[5]
وانْسب لجمَـع عَلَمـاً أَوْ كَـالعَلَم
أَوْ جمـع مَا الإهَمَـالُ فِيهِ مُلْتَـزَم
وانسبْ إلَى اسمِ الجمعِ والجنسِ بِلا
قَيْدٍ كَـ (رَهْطٍ) وَ (أَنَامٍ) وَ (مَلاَ)
وأَلـفُ (الشَّـآم) و (الـيَمَـانـي)
جَـاءَ مُعَـوِّضـاً مِنَ اليَـا الثَّـانِي

(١) في الأصل وط جاء هذا الشطر كما يلي:
في (لا) كذاك (لوويا): (لو) جعل . . . .
(٢) ع (ذا) في مكان (اذ)
(٣) س ش ك (كالصفة).
(٤) ع (الأقرعي).
(٥) ع (للفزع).

وبعضُهم يُشَــدِّدُ اليَــا نَــاسِبَــا
إلى الخَفيفِ اليَا فَعِ المــذَاهِبَا
وَأَلْحَقُــوا مُبَــالِغينَ يَــا الــنَّسَب
ووحــدَةً بِــهِ أَبَــانَت الــعَــرَب
وزيــدَ لاَزمــاً كَيَــا (الحَــوَارِي)
وَعَــارِضــاً كَــالْيَــاءِ مِن (دَوَّارِي)
وغــالبــاً يُغْنى بِــنَــا (فَــعّــالِ)
عَن يَا في الاحْتِرَافِ كَـ (البقّال)
و (فَاعل) لصَاحب[1] الشَّيء عُهد
ومِثْله (فَعّال) - ايْضاً - قَـد يَرِد
و (فَعِل) يُغْنِي عَنِ اليَا كَـ (طَعِم)
و (نَهــر) وَفيــه قِــدْمَــا قَـد نُـظِم
(لــستُ بِــلَيْــليٍّ وَلَــكِــنِّــي نَــهِــر
لاَ أدلــجُ اللَّيــلَ، وَلكن ابتكــر)
و (البَتَّ) وَ (العِطْر) بِيَاءٍ وُصِلاَ
وَفِيهمَــا (فَعّــال) - أيضــاً - نُقِــلاَ
وكُــلُّ مَنْسُــوبٍ مُخَــالف لِــمَــا
قَــررتُــهُ فَــبِشُــذُوذه احــكُــمَــا

---

(١) س ش ط ع ك (كصاحب) في مكان (لصاحب).

من ذَلك (الإمسِيّ)[1] و (الدُّهْرِيّ)
و (المَـرْوَزِي) وَكَذَا (الخُـرْسِيّ)

كَـذَا (خُرَاسِيّ) مَـعَ (السُّهْلِيّ)[2]
مـع (خَــرَفي) ثُمَّت (الخَــرْفيّ)

كَــذَا (جَلُولِيّ)[3] و (صَنْعَــانِــيّ)
ثـم (حَــرُورِيّ) و (بَـهْــرَانــي)

و (حُـبَلِيُّ) (جُــذَمـي)[4] (عُلِوي)
و (حَمَضِيّ)[5] (أُفقِيّ) (شَتْوِي)[6]

ومــع (بَـحْــرَانيّ) (الــطَّهْــوِي)
و (عُبَـدِيّ) ثُمـتَ (الــطُّهْــوِي)

ومــع (زَبـانيّ) (عَـدَاوِيّ) نَــدَر
و (أَمَــوِيّا) (بَــدَوِيّــا) لاَ تَــذَر

٩٥/ب /وَهَكَــذَا (الإبــلُ الــطَّلَاحِيَّــات)
فتحـاً وكَسْـراً و (العِضَــاهِيَّــات)

وَزَائِـدَا (فَعْلَان) قَبـلَ يَـا النَّسب
زِيْـدَا مُبِينْيْ عِـظَم الـذِي انْتَسب

(١) ط (البصري) في مكان (الإمسي).
(٢) ع (الشلهلي) في مكان (السهلي).
(٣) ط (حلولي) في مكان (جلولي).
(٤) ط (خذمي) في مكان (جذمي).
(٥) الأصل (حمصي) في مكان (حمضي).
(٦) الأصل (شتري) في مكان (شتوي).

كـ (رَقَـبَـانـيّ) و (جُـمَّـانـيّ)
و (شَـعَـرَانـيّ) و (لَـحْـيَـانـيّ)
وبـ (فُـعَـالـيّ) يَـدُلُّـونَ عَـلَى
ذَا كَـ (الرُّؤَاسِي العُضَاوِيّ اعتلَى)

(ش) إِذَا قُصِدَ النسبُ إلى اسمٍ جُعلَ حرفُ إعرابِه ياء مُشَدَّدة مكسوراً ما قبلهَا كقولكَ في (أَحْمَد): (أَحْمَدِي).

وإن كَانَ آخرُ الاسمِ ياءً كياء النَّسَب رابعةً فصاعداً حذفت وجُعلَ موضعَهَا ياء النَّسَب فَقِيلَ في المنسُوب إلى (جُعْفِيّ)[١]: (جُعْفِيّ) وَفي المَنْسُوبِ إلى (شَافِعِيّ)[٢]: (شَافِعيّ).

وكَذَا يُفْعَل بِنَحو: (مَرْمِيّ) - في الأَصَحِّ - مَعَ كونِ ثَانِي يَاءَيْه[٣] غَير زَائِدة[٤].

ومنَ العرب مَن يحذفُ أوَّلَ يَاءَيْه ويقْلبُ ثَانيتهما[٥] واواً بعدَ فَتح العَيْن فَيَقُول[٦] (مَرْمَوي) وكذلكَ[٧] ما أشبَهَه.

---

(١) جعفى بن سعد العشيرة أبو حي من اليمن
(٢) أبو عبد الله محمد بن ادريس من بني عبد المطلب بن عبد مناف
(٣) الأصل (يائه) في مكان (ياء يه)
(٤) الأصل (زائد) في مكان (زائدة)
(٥) الأصل (ثانيها) في مكان (ثانيتهما).
(٦) ك (فتقول).
(٧) ع ك (وكذا) في مكان (وكذلك).

ويُحْذَفُ مِنَ المنْسُوب ـ أَيْضاً ـ مَا فِيه من هَاء التَّأْنيث أو عَلَامة[1] تَثْنِية أو جَمع تَصْحِيح كقَولك في[2] (مَكَّة) ومَن اسْمه (مُسْلِمَان) أو (مُسْلمُون) أو (مُسْلِمات) أو (اثنان) أو (عِشْرون):

(مكّيّ) و (مُسْلِمِيّ) و (اثْنيّ) و (عِشْرِيّ).

وإلَى (اثْنَين) [3] و (عِشْرِيْن) أَشَرتُ بِقَوْلي.

. . . . أو كَهُمَا . . . .

لأنّ (اثنين) كَمُثَنّى، وَلَيْسَ بِمُثَنّى، و (عِشْرِين) كَجمع سَلَامَة وَلَيْسَ إِيَّاه والحكمُ وَاحدٌ.

وإنَّما يلزمُ الحذفُ في المنسُوبِ إلَيْه مِنَ المثَنَّى، والجَارِي مَجْرَاه، [وَجَمع السَّلَامة المذكَّر والجَارِي مَجْرَاه][4] إِذَا أُعْرِب بَعد التَّسْمِية بما كَانَ يُعرب قَبْلَها.

فَأمَّا إذَا جُعلَ نونُه حرفَ إِعْرَاب، وأعربَ بالحركَاتِ فَلَا حَذْف فَمن قَالَ: (نُصَيْبُونَ)[5] ـ رَفْعاً ـ و (نُصَيْبِين) ـ جَرًّا وَنَصْباً ـ قَالَ[6] في النَّسب (نُصَيْبِيّ).

وَمَنْ قَالَ (هَذِه نُصَيْبينٌ) و (مررتُ بِنُصَيْبِينٍ) قَالَ في النَّسَب (نُصَيْبِينيّ).

---

(١) الأصل (وعلامة) ـ بالواو ـ

(٢) ع سقط (في).

(٣) الأصل (اثنى) في مكان (اثنين).

(٤) ع سقط ما بين القوسين

(٥) الأصل (نصبون).

(٦) ع سقط (قال).

وَمَنْ قَالَ (هَذَا زيدانِ) و (مَرَرْتُ بزَيْدين) - فِيمن سُمِّيَ [1] بمثّنى - قَالَ في النَّسَب (زَيْدي).

ومن قَالَ (هَذَا زَيْدَانُ) و (مَرَرْتُ بزَيْدَانَ) قَال في النسب (زَيْدَانيّ).

وإذَا نُسِبَ إلى المقْصُورِ حُذِفَت ألفُه خَامسةً فَصَاعِداً، أَوْ[2] رَابِعة مُتَحَرّك[3] ثَاني مَا هِيَ فِيه كـ (حُبَارِيّ) و (جَمَزِيّ) فيمن نُسِبَ إِلَى (حُبَارَى) و (جَمَزَى)[4].

وإن كَانَت رَابعةً ساكناً ثَاني مَا هِي فِيه جَازَ فيها الحذفُ، وقلبُهَا واواً، مُبَاشِرَةً للياء[5]، أو مفصُولةً بألف، كقولكَ في المنسُوبِ إلىَ (حُبْلى): (حُبْلِيّ) و(حُبْلَوي) و(حُبْلاوِيّ).

والأولُ هُوَ المختَارُ وقد نبهتُ عَلي كونِهِ مُخْتَاراً بِقَوْلي:

. . . . وسقُوطُها انْتُخِب

ثم نبهتُ بقَوْلي:

وفي (مَرمًى) وشِبهِه انقلابٌ اقْتُفِي

(١) ع ك (من مثنى) في مكان (فيمن سمى بمثنى).

(٢) الأصل (ورابعة) - بالواو -

(٣) الأصل (متحركا).

(٤) الجمزي: السريع يقال: جمز الفرس جمزا وجمزى اذا سار سيرا قريباً من العدو.

(٥) الأصل (وللّدم) في موضع (للياء).

والحذفُ نَزْرٌ ....

عَلَى أَنَّ الألفَ الرابِعَة إِذَا لم تكُن زَائدةً يجُوزُ حَذْفُهَا عَلى قِلَّةٍ، وقلبُهَا واواً هُو الكَثيرُ، تفرقةً بينَ مَا أَلِفُهُ لِغَير التَّأنِيث، وبينَ مَا أَلِفه للتأنِيث.

وَمَا أَلِفُهُ للإلْحَاقِ جَارٍ مَجْرَى مَا أَلِفُه غير زَائِدَة.

فَيقَالُ في (مرمًى) عَلَى الوَجْه الجَيِّد (مَرْمَوِي) وَعَلَى الوَجه النَّزر (مَرْمِيّ).

وَكَذَا يقَالُ فِيمَا أَلِفُه للإلحَاق كـ(أَرْطَويّ) و(أَرْطِيّ)[١] لكِنَّ (أَرْطيًّا) أَشْبَهُ مِنْ (مرميّ) فَإِنَّ[٢] لأَلفِ (أَرْطى) شَبهاً بأَلِف (حُبْلَى) في الزِّيَادَة. وَشَبَهاً بِأَلف (مَرْمًى) في أَنَّها بِإِزَاءِ حَرْفٍ أَصْليٍّ[٣].

وَأَجَازَ يُونس[٤] في النَّسَب إلى (مُعَلّى)[٥] وَشِبهه قلبَ الأَلِفِ واواً مَعَ كونهَا خامسةً: لأنّ وقوعَها خامسةً لم يكن إلَّا بتَضْعِيف اللاَّم والمضَعَّف بادّغَام في حُكْم حَرْفٍ وَاحِدٍ فكأن

---

(١) ع ك (أرطى) و (أرطوى).
(٢) ع ك (لأن) في مكان (فإن)
(٣) الأصل (أصل)
(٤) ينظر تفصيل قول يونس في كتاب سيبويه ٢/٧٨، ٧٩.
(٥) المعلَّى: سابع سهام الميسر له سبعة أنصباء عند الفوز، وعليه سبعة أنصباء إن لم يفز.

ألـف[1] (مُعلَّى) وَشِبهه رَابعة.

فَلَمَّا أنهَيتُ الكلامَ في المنسُوب إلى المقْصُور أَخذتُ في بَيَان النَّسَب إِلَى المنقُوصِ فَنَبَّهتُ عَلَى أنَّ ياءَه يلزمُ حَذفُهَا إن كانَت خَامِسَة فصاعداً كقولِكَ في النَّسَب إلى (المُعْتَدِي): (مُعْتَدِيّ).

فإن كَانت رَابعةً جازَ فيهَا الحذفُ كقولكَ في النَّسَب إِلَى (القَاضِي)[2]: (قَاضِيّ)[3]، والقَلبُ كقولك (قَاضَوِيّ)[4]. والحذفُ هُوَ المختَارُ. ومن القَلب قولُ الشَّاعر:

١١٩٥- وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إنْ لم يكُنْ لَنَا
دَرَاهِمُ عِنْدَ الحَانَـوِيّ وَلاَ نَقْـد

(١) ع (الألف) في مكان (ألف).
(٢) الأصل (القاصى) في مكان (القاضي).
(٣) الأصل (قاصى) في مكان (قَاضي).
(٤) الأصل (قاصوى) في مكان (قاضوى).

١١٩٥ - بيت من الطويل من قصيدة ذكرها العيني **٥٣٨/٤** واختلف في نسبة الشاهد فنسب في اللسان والتاج مع بيت بعده هو:

أنعتان أم ندان أم ينبرى لنا فتى مثل نصل السيف شيمته الحمد

إلى ذي الرمة ورأيتهما في ديوانه ص ٧٤٨ في الملحقات. ونسب الزمخشري في الاساس (عين) الشاهد الى ابن مقبل وهما في ذيل ديوانه المقطعة ١٩ أثبتهما المحقق نقلا عن الأساس وقد ينسب الشاهد الى الفرزدق.

الحانوى: نسبة الى الحاناة وهي بيت الخمار.

وأمَّا المنقُوص الثُّلاَثي فليسَ فيه إلاَّ فتح عَيْنه وقلبُ اليَاء واواً كقولك في (شَجٍ)[1]: (شَجوِي) وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي:

وكـ (الفَتَى) في نَسَب نَحو (الشَّجِي) . . . .

وَيُنْسَب إلى كُلِّ اسمٍ عَلَى (فَعِيلة) بفَتْح عَيْنه، وَحذْف يَائِه فَيَصِيرُ[2] (فَعليًّا) كَقوْلِكَ في (حَنِيفَة): (حَنَفِيّ).

وَيُنْسَبُ إِلَى كُلِّ اسمٍ عَلَى (فُعَيْلَـة) بِحَذْف يَائه ـ أَيْضاً ـ فَيَصيرُ (فُعَلِيًّا) كَقولكَ في (جُهَيْنَة): (جُهَنِيّ).

وشذَّ نحو قَولهم في (عَمِيرة كَلْب): (عُمَيْرِي) وَفِي (رُدَيْنَة)[3]: (رُدَيْني).

والقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: (عَمَرِي) و (رُدَنِيّ).

وَأَمَّا (فَعِيل) و (فُعَيْل) ـ صَحِيحَي اللاَّم ـ فالمطردُ في النَّسَبِ إليهمَا (فَعِيلي) و (فُعَيْليّ) كَقولكَ (عَقِيليّ) و (عُقَيْليّ) [في [4]النَّسَبِ إلى (عَقِيل)[5] و (عُقَيْل)[6]].

(١) الذي اعترض الشجا في حلقة، أو الذي اعتراه الهم والحزن، أو من اهتاج للذكرى.
(٢) ع ك (فتصير).
(٣) اسم امرأة كانت تقوم السيوف بخط هجر، ويقال انها امرأة السمهري
(٤) سقط ما بين القوسين من ع، ك
(٥) عَقيل بن أبي طالب، أنسب قريش وأعلمها بأيامها.
(٦) عُقَيل: بلد بحوارن، واسم لأبي قبيلة.

وقد يُنْسَب إليهماَ بـ(فَعَلي) و(فُعَلي) كـ(ثَقَفِيّ) و(هُذَلِّي). وهُمَا مُطَّرَدانِ عندَ المبرِّد[1].

واتُّفِقَ على اطرادِهِما في المعتَلّ اللاَّم مذكراً كانَ أو مؤنثاً بالتَّاء[2]. فالمذكر كقولكَ في (عَدِيّ) و(قُصَيّ): (عَدَوِيّ) و(قُصَوِيّ).

و [المؤنث كقولك] في (ضَرِيّة) و (أُمَيّة): (ضَرَوِي) و (أُمَوِي).

وقالوا في (طُهَيَّة): (طَهَوِي) عَلَى القِيَاس، و (طُهْوِي) بضَمِّ الطَّاء، وسُكُون الهَاءِ - و (طَهْوِي) - بِفَتح الطّاء وسكونِ الهَاء - على غَير قِيَاس.

وقالوا - أيضاً - في (أُمَيَّة): (أُمَوي) - عَلَى القِيَاس و (أَمَوِي) - بِفَتحْ الهَمْزَة - على غَير قِيَاس.

وامتنعُوا مِن حذفِ اليَاءِ فِيمَا ضُوعِفَ أو كَانت عينُه واواً كـ (جَلِيلَة) و (طَوِيلَة)؛ لأنَّهم لو حذفُوا اليَاء فيهما لَقِيل (جَلَلِيّ) و (طَوَلِيّ).

فَاستَثْقَلُوا فَكَّ التَّضعِيف بِلاَ فَصْل، وتصحيحَ الوَاوِ متحركةً مفتوحاً ما قبلَها، وأَبْقَوا اليَاء مُحَصَّنة مِنْ ذَلك.

---

(١) ينظر رأي المبرد في المقتضب ٣/١٣٣ وما بعدها، ورأى سيبويه في هذه المسألة في الكتاب ٢/٦٩ وما بعدها.

(٢) الأصل (بالياء) في مكان (بالتاء).

وألحقَ سيبويه (فَعُولَة) بـ (فَعِيلَة) ـ صَحِيحَ اللَّام كَان أو معْتَلَّها ـ فيقولُ في النَّسَبِ إلى (فَرُوقَة) و (عَدُوَّة): (فَرَقِيّ) و (عَدَوِي).

وحجتُهُ [فِي ذَلِكَ][1] قـولُ العَرَب في النَّسَب إلَى (شَنُوءَة): (شَنَئِيّ)[2].

٩٦/أ وَهَذَا عندَ أَبي/العبَّاس مِنَ[3] النَّسَبِ الشَّاذِّ فَلا يَقِيسُ عَلَيْه بَلْ يَقُول فِي كُلِّ مَا سِوَاه مِن (فَعُولَة): (فَعُوليّ) كَمَا يَقُول[4] الجَمِيعُ في (فَعُول) صحيحاً كان كـ (سَلُول)[5] أو مُعْتَلّاً كـ .

---

(١) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٢/٧٠.

«هذا باب ما حَذْفُ الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: ربعـيّ: وفي حنيفة: حنفى، وفي جذيمة: جذمى وفي جهنية: جهنى وفي قتيبة: قتبى وفي شنوءة: شنئي . . . .

ثم قال ٢/٧٤.

فإن أضفت إلى (عدوة) قلت: (عدوى) من أجل الهاء كما قلت في شنوءة شنئي».

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٥/١٤٦ وما بعدها.

«وأما أبو العباس فإنه يخالفه في هذا الأصل ويجعل (شنئيا) من الشاذ، فلا يجيز القياس عليه . . .

وقول أبي العباس متين من جهة القياس، وقول سيبويه أشد من جهة السماع.

(٣) ع (في).

(٤) الأصل (تقول).

(٥) فخذ من قيس، وهم بنو مرة بن صعصعة. و (سلول) أمهم.

(عَدُوّ) فَلاَ يُقال فِيهمَا باتِّفَاق الا (سَلُوليّ) و (عَدوِّيّ).

وإن كَانَ المَنْسُوبُ إليه ثلاثيًّا مكسورَ العَيْن فُتحت عينُهُ وجوباً كقولِكَ في (نَمِر): (نَمَرِيّ) وفي (إِبِل): (إِبَلِيّ) وفي (الدُّئِل)[1]: (دُؤَلِيّ).

وشذ قَولهُم في (الصَّعِق)[2]: (صِعِقِيّ).

والأصل: (صَعِق) فَكَسَرُوا الفَاءَ إتْبَاعاً لكسرةِ العَيْن ثم ألحقُوا ياءَ النَّسَب، واستَصْحَبُوا الكسرتَين شذُوذاً.

والجيدُ في النَّسَبِ إلَى (تَغْلِب) وَنَحوه مِنَ الرُّبَاعيّ السّاكن الثَّاني المكسُورِ الثَّالث بَقَاءُ الكَسْرَة.

والفتحُ عندَ أبِي العَبَّاس مُطَّرد، وعندَ سيبويه مقصورٌ عَلَى السَّمَاع[3].

(١) الدئل: دويبة من الفصيلة الكلبية وهو أصغر حجما من الذئب

(٢) الصعق: الشديد الصوت، ومن غشى عليه، والشخص يتوقع صاعقة.

(٣) قال سيبويه ٢/١٧٢.

«الذين قالوا (تغلبي) ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا سُهلى وبصرى في بَصرى.. ولو كان هذا لازماً كانوا سيقولون في يشكُر: يشكَرِي وفي جُلْهم: جلهمي.

وإلا يلزم الفتح دليل على أنه تغير كالتغيير الذي يدخل الإضافة ولا يلزم، وهذا قول يونس».

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٥/١٤٦.

«وهو عند ابي العباس قياس مطرد».

ومن المقولُ بالفتحِ والكسرِ: - (تَغْلِبي) و (يَحْصِبي)[1] و (يَثْرِبي).

وَأَمَّا مَا[2] لم يَسكُن ثَانِية نَحو: (عُلَبط)[3] فَلاَ بُدَّ من كَسْرِ ثَالِثِه فِي النَّسب فَيقَالُ (عُلَبِطيّ)[4] لاَ غَير.

وَإذَا وقَـع قبـلَ الحرفِ المكسورِ من أجل النَّسَبِ ياءٌ مكسُورَةٌ مُدغم فيهَا مثلُهَا حُذِفَتْ المكسورةُ كقولكَ في (طَيِّب): (طَيْبي).

وَقياسُ المنسوبِ إلَى (طَيىء) [أن يُقَال فِيه][5] (طَيْئِيّ) لكنهم تركُوا فيه القِيَاسَ فقَالُوا (طَائيّ) فأبدلُوا اليَاء أَلِفاً.

فإن كَانَت الياءُ المدغم فيهَا مفتوحةً لم تُحْذف[6] فيقَالُ في النَّسب إلى (هَبَيَّخ)[7]: (هَبَيَّخِيّ).

لأنَّ مُوجبَ الحذفِ في (طَيْئي)[8] إِنَّمَا كَانَ لِكَوْن[9] اليَاءِ

---

(١) يحصِب - بكسر الصاد حي من اليمن.

(٢) ع ك (اذا) في مكان (ما).

(٣) الأصل (عليط) في مكان (علبط) - وهو الضخم -

(٤) الأصل (عليطي) في مكان (علبطى).

(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٦) ك (يحذف).

(٧) الهبيخ: الغلام، والرجل الذي لا خير فيه، والأحمق المسترخي.

(٨) ع ك (طى) في مكان (طيئي).

(٩) الاصل (كون) في مكان (لكون).

المدغم فيهَا مكسُورَة، فَإِنَّ الثِّقَل فِيهَا بِبَقَائِهَا مكسُورة شديدٌ. بِخِلَاف بَقَائها مفتوحةً.

وكذلكَ لو كانت مكسُورة مَفْصُولَة[1] كـ (مُهَيِّم) تَصْغِير (مِهْيَام) فالنَّسَبُ إليه (مُهَيِّمِيّ).

فإن كَانَ المنْسُوبُ إليه ثلاثيًّا بياءَيْن[2] مدغَمة إحدَاهُما في الأُخْرَى كـ (حَيّ) و (طَيّ) فُتِحَ ثانِيه وعُومل مُعَامَلَة المقْصُور الثُّلَاثي.

وانْ كَانَ ثَانِيه واواً في الأَصْل ظَهرت كَقَوْلك في (طَيّ): (طَوَوِيّ).

وإنْ لَم تكُنْ وَاواً في الأَصلِ لم يزد عَلَى فَتْحِهَا وقلب مَا بَعْدَها واواً كقولكَ في (حَيّ): (حَيَوِيّ).

وَشَذَّ نحو (حَيِّيّ) و (أُمَيِّيّ) فَلَا يُقَاس عَلَيه.

ولا يُغَير في النَّسَبِ ما اعتلَّ لامُه من الثلاثـي السَّاكن العَيْن باتفَاقٍ إنْ لم يكُن مضاعفاً كـ (حَيّ) وَلَا مُؤَنَّثاً بالتَّـاء[3] كـ (ظَبْيَة)[4] و (زِنْيَة) و (دُمْيَة)[5].

---

(١) ع سقط (مفصولة).

(٢) الأصل (بتاءين) في مكان (بياءيـن).

(٣) سقط من الأصل (بالتاء).

(٤) جريب من جلد الغزال عليه شعر.

(٥) الصورة الممثلة من العاج وغيره يضرب بهـا المثل في الحسن، والصنم المزين.

فَأَمَّا المضَاعف فقَد مَضَى الكَلام فِيه.

وأمَّا المعتل بِاليَاءِ[1]:

فإنْ كَانَت لَامُه ياء فَمذْهَبُ سِيبَوَيْه فِيه أَلَّا يُغَير منه إلَّا مَا وَرَدَ تَغْيِيره عَنِ[2] العَرَب نحو (قَرَوِيّ) و (زِنَوِيّ) فيما نُسِبَ إلى (القَرْيَة)[3] و (بَنِي[4] زِنْيَة) - حَيّ مِنَ العَرَب -

وَمَذهبُ يونُس فِيه وفي ذَوَات الوَاو أن تفتح[5] عينُه ويُعَامَلُ مُعَامَلَة الثُّلاثي المقْصُور[6].

وَلَا شَاهدَ لَه في تَغْيير ذَوَات الوَاوِ. فمذهَبُه في ذَوَات اليَاء قَويّ لاعْتِضَادِه بالسَّمَاع، وهو فِي ذَوَات الوَاوِ ضَعيفٌ لِعَدم السَّمَاع.

وحكمُ هَمزة الممدُود في النَّسَب حكمُهَا في التَّثْنية القياسِيَّة. فإن كَانَت أصْلية كهمزة (قرَّاء) سلمت فقيل (قرَّائِيّ) كما يقال في التثنية (قرَّاءَان).

---

(١) ينظر تفصيل هذه المسألة وما فيها من آراء لأبي عمرو، ويونس والخليل، وسيبويه في الكتاب ٢/٧٤ - ٢/٧٥.

(٢) الأصل (عند) في مكان (عن).

(٣) القرية: المصرُ الجامع، وكل ما اتصلت به الأبنية، واتخذ قرارا، وتقع على المدن وغيرها.

(٤) سقط من ع (بني).

(٥) ع ك (يفتح).

(٦) قال سيبويه ٢/٧٥.

«وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا، وبنات الواو سواء».

وإن كانت بدلاً من ألف التَّأنيث قُلِبَت وَاواً فَقِيل (صَحْرَاوِيّ)[1] كَمَا قيل في التَّثْنية: (صَحْرَاوَان).

وإن كَانَت مُنْقَلِبَة عن أصْل أو زَائدة للإِلْحَاق جَازَ فيها أن تَسْلَم وأن تقلبَ وَاواً كما فُعِل في التَّثْنِية، فيقالُ (كِسَائِيّ) و (كِسَاوِيّ) و (عِلْبَائِيّ) و (عِلْبَاوِيّ) كما قيل في التثنية: (كِسَاءَان) و (كِسَاوَان) و (عِلْبَاءَان) و (عِلْبَاوَان).

وما شَذَّ في التثنية نحو (كِسَايَيْن)[2] فَلاَ يقاسُ عَلَيه في النَّسَب.

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى (مَاء) و (شَاء) فالمسمُوعُ قَلبُ الهمزَةِ وَاواً كقَوْلِهم في المرأةِ[3]: (مَاوِيّة)[4] وفي صَاحِب الشَّاة: (شَاوِيّ) قَالَ[5] الرَّاجِز:

١١٩٦- لا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيها شَاتُه

١١٩٧- وَلَا حِمَارُهُ، وَلَا أَدَاتُه

---

(١) ع (سحراوي) في مكان (صحراوي).

(٢) ع (كساءين) في مكان (كسايين).

(٣) ع (الماءة) في مكان (المرأة).

(٤) ع (ماءويه) في مكان (ماوية).

(٥) الأصْل (كقول) في مكان (قال).

١١٩٦ - ١١٩٧ - رجز ينسب لمبشر بن هذيل يصف جدب الزمان (المخصص ٢٥٨/١٢ شرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٥).

فَلو سُمِّي بـ (مَاء) أو (شَاء) لجَرى في النَّسَب إليه عَلَى القِيَاس فقيل: (شَائِيّ) و (شَاوِيّ) و (مَائي) و (مَاوِيّ).

وينسَبُ إلى (شَقَاوة) ونَحوه مما آخِرُه وَاو سَالمة بَعْدَ أَلف بِسَلَامة الوَاوِ.

ويُنْسَبُ إلى (سِقَايَة) و (دِرْحَايَة) و (حَوْلَايَا)[1] ونَحوها مِمَّا لِيَاء فيه غَير ثَالِثة بإبدال اليَاءِ هَمزة ومُعَامَلَتها مُعَاملة هَمزة (كِسَاء).

فيقَالُ (سِقَائِي) و (سِقَاوِيّ) و (دِرْحَائِيّ) و (دِرْحَاوِيّ) و (حَوْلَائيّ) و (حَوْلَاوِيّ). كما يقالُ: (كِسَائِيّ) و (كِسَاوِيّ) ولا يجوزُ (سِقَايِي) بِسَلَامَة اليَاء.

ويجوزُ في (غَاية) ونحوه ممَّا اليَاء فِيه ثَالِثَة: سَلَامة اليَاء، وإبدَالُهَا همزةً، وإبدال الهَمْزَةِ واواً فيقالُ: (غَايِيّ) - بِيَاء سَالمة - و (غَائِيّ) - بالهَمْزَة - و (غَاوِيّ) - بالوَاو[2] -.

وَإِذَا[3] كَانَ المنْسُوب إِلَيْـه مُرَكَّبـاً تركيبَ مَـزْجٍ كـ (بَعْلَبَكَّ)، و(مَعْدِيكَرَب) حُذِفَ عَجُزه ونُسِبَ إلى صَدْرِهِ فَيقَالُ في (بَعْلَبَكّ): (بَعْليّ) وفي (مَعْدِيكرب): (مَعْدِيّ).

---

(١) بلدة من عمل النهروان.

(٢) ع ك (وغاوي بالواو، وغائي بالهمزة).

(٣) ع (وإن) في مكان (وإذا).

وكذلكَ يُفْعَل[1] بالمركَّب تركيبَ إسْنَادٍ فيُقَالُ في (بَرَق نَحْره)، و (تَأَبَّطَ شَرًّا): (بَرَقيّ) و (تَأَبَّطيّ).

وَشَذَّ قولُهم في الشَّيخ الكَبير (كُنْتي)[2] فَنَسَبُوا إِلَى الجملةِ دُونَ حَذْف.

وَقد يَبْنُونَ اسماً رباعيًّا من بعضِ صَدر المركب وبعض عَجُزه وينسبُون إِلَيه كَقولهم في (حَضرَموت)[3]: (حَضْرَمِيّ) وفي (عبد شمس) و (عَبد قَيس) و(تَيْم اللات)[4]: (عَبْشَمِيّ) و (عَبْقَسِيّ) و (تَيْمَلِيّ).

وَهَذَا النوعُ مقصورٌ عَلَى السَّمَاع.

وَإِذَا[5] كانَ الذي نُسبَ إليه مضافاً، وكانَ معرفاً صدرُه بِعَجُزِه أو كَان كُنْيَةً حُذِفَ صَدْرُه ونُسِبَ إِلى عَجُزه كَقولك في (ابن الزُّبَيْر) (زُبَيْريّ) وفي (أَبي بَكر): (بكْرِيّ).

فَإِن لم يكُن مُعَرَّف الصَّدْر بالعَجُز، وَلَا كُنْيَة حُذِفَ عَجُزُه ونُسِبَ إِلى صَدره كَقَولك في (امرىء القَيْس): (امْـرِئيّ) و (مَرَئي).

---

(١) الأصل (تفعل).

(٢) لأنه عندما يتذكر شبابه يقول: كنت أفعل.

(٣) موضع في جنوب جزيرة العرب.

(٤) تيم اللات بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٥) ع ك (وإن) في مكان (وإذا).

فإن خِيفَ لَبْسٌ حذفَ الصَّدر ونُسِبَ إلى العَجُز كَقَوْلِهم (مَنَافِيّ) و (أَشْهَلِيّ) في المنْسُوب إِلَى (عَبد مَنَاف) و (عَبد الأَشْهَل).

٩٦/ب /وإذَا كَانَ المنسُوبُ إليه محذوفَ اللَّام، وكانَ مُسْتَحقًّا لردِّ المحذُوفِ في التَّثْنِيَة كـ (أَخ) و (أَب) أَوْ في الجَمْعِ بالأَلف والتَّاء كـ (أُخْت) و (عِضَة) وَجَبَ رَدُّ مَحْذُوفِه في النَّسَب كَقَوْلِكَ في (أَب)[1]: (أَبوِيّ) وفي (أَخ) و (أُخْت) - مَعاً - (أَخَوِيّ) وفي (عِضَة): (عِضَوِيّ).

فَإنْ لَم يُجْبَر المحذُوف اللَّام بِتَثْنِيَة ولا جَمع بالأَلف والتَّاء جَازَ فِيه[2] منسوباً إليه الجبرُ وعدمُ الجبرِ كَقولك في (غَد): (غَدِيّ) و (غَدَوِيّ).

وَمَنْ قَالَ في تثنيةِ (يَد): (يَدَانْ) قالَ في النَّسَب (يَدِيّ) - بعَدَم الجَبْرِ - و (يَدَوِيّ) - بالجَبْر - ومَنْ قَالَ (يَدَيَانِ) لَزِمَه أَن يقُول في النَّسَب (يَدَوِيّ).

وإن كَانَ المحذوفُ اللَّام معتلَّ العَيْن وجبَ جَبْرُه في النَّسب كَمَا يَجِبُ جبرُ (أَب) ونَحوه مِنَ المجْبُور في التَّثْنِية فيقالُ في (شَاة)[3]: (شَاهِيّ) وإِلَى هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

---

(١) ع (الأب) - بالألف واللام -

(٢) ع ك سقط (فيه).

(٣) الشاة: الواحدة من الضأن والمعز والظباء، والبقر، والنعام، وحمر الوحش.

. . . . وكـ(أَب) (شَاة)ونَحوهافَجَبْرُها[1] وَجَب

ثم بينتُ أن المنسوبَ إليه المعَوَّض مِنْ لَامه هَمْزَة وَصْل يَجُوزُ أَنْ يُجبَر في النَّسَب وتُحذف همزة الوَصْل كَقَولك في (ابن): (بَنَوِيّ).

وَيَجُوزُ ألَّا يُجْبَر ويُسْتَصْحَب الهَمزة كقولك (ابْنِيّ).

ثم بينتُ أن النَّسب إِلى (ذِي) و (ذَات) - مَعـاً - : (ذَوَوِيّ).

وإلى (امرِىء): (امْرِئِيّ) أو (مَرْئِيّ).

وإلى (ابْنُم): (ابْنُمِيّ) أو (بَنَوِيّ).

وَأَنَّ النَّسَب إِلى (بِنْت) و (أُخْت) كالنَّسَب إِلى مذكَّرَيْهِمَا فيقالُ في المؤنَّثَين: (بَنَوِيّ) و (أَخَوِيّ) كما يقالُ في المذَكَّرَيْـن.

هَذَا مذهبُ سيبَوَيه والخليل.

وأَمَّا يونسُ فيقُولُ: (بِنْتِيّ) و (أُخْتِيّ)[2].

---

(١) ع ك (وجبرها).

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٢/٨١:

«وإذا أضفت إلى (أخت) قلت (أخوي). هكذا ينبغي له أن يكون على القياس وذا القياس قول الخليل؛ من قِبَل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء، ورددت إلى الأصل. فالاضافة تحذفه كما تحذف الهاء، وهي أرد له إلى الأصل...

وأما يونس فيقول: (اختي) وليس بقياس.

وقال في نفس الصفحة: =

ويقُولُ سِيبَوَيْه في (كِلْتَا): (كِلَوِيّ).

ويقُولُ يُونُس: (كِلْتِيّ) و (كِلْتَوِي).

ويقَالُ في (ذَيْتَ) - عَلَماً - (ذَيوِيّ) و (ذَيْتِيّ) - عَلَى المذْهَبَين -[1]

ويقَالُ في (فَم): (فَمِيّ) و (فَمَوِيّ).

ويقالُ فِيمَن اسمُهُ (فُو مُحَمَّد): (فَمِيّ) و (فَمَوِي) كما يقَالُ فيمن اسمُهُ (فَم).

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى ذِي حَرْفَين لَا ثَالثَ لهمَا ولم يكُن الثَّاني حرفَ لِينٍ جَازَ تضعيفُه، وعدمُ تَضْعِيفه فيقَالُ في (كَمْ): (كَمِيّ) و (كَمِّيّ).

وإن كَانَ الثَّانِي حرفَ لِينٍ وجبَ تَضْعِيفُه وعُوملَ ذُو[2] اليَاء مُعَامَلَة (حَيّ) وذُو الوَاوِ مُعَامَلَةَ (دَوّ)[3].

= وأما بنت فانك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء. . . .

وأما يونس فيقول: (بنتي).

(١) قال سيبويه ٢/٨٢.

واعلم أن (ذيت) بمنزلة (بنت) وإنما أصلها ذية، عمل بها ما عمل ببنت. . .

ثم قال: وتقول في الإضافة إلى (ذية) و (ذيت): (ذيوي) فيهما.

(٢) ع (ذي) في مكان((ذو).

(٣) الدوّ: الفلاة الواسعة، والمستوى من الأرض.

فَيُقَالُ في المنْسُوبِ إلى (فِي) مُسَمًّى بِهِ (فِيوِيّ) وفِي المنْسُوب إِلَى (لَوْ): (لَوَوِيّ).

وإن كانَ حَرفُ اللِّين ألفاً ضُوعِفَت وأُبدِلَت الثَّانية همزةً ثُمّ أُوليت يَاء النَّسب كَقَوْلِكَ في (لَا) - مُسَمًّى بِه - (لَائِيّ).

وَيَجُوزُ قَلبُ الهمزة وَاواً.

وإِذَا نُسِبَ إِلَى المحذوفِ الفاءِ الصَّحِيح اللَّام كـ (صِفَة) لَم يُرَدّ إِلَيْه المحذوفُ، فيقَالُ في النَّسَب إِلَى (صِفَة) و (عِدَة): (صِفِيّ) و (عِدِيّ).

فإن كَانَ مُعْتَلَّ الـلَّام كـ (شِيَة)[1] وَجَبَ الرَّدّ.

ومذهبُ سِيبَوَيْه أَلَّا يُرَدّ عَين المجبُور إِلَى السّكُون إنْ كَانَ أَصْلُهَا[2] السّكُون، بل تُفْتح ويعَامَل الاسمُ مُعَاملة المقْصُورِ إن كَانَ مُعْتَلاًّ، ومُعَامَلَة (جَمَل) و (عِنَب) و (صُرَد) إنْ كَانَ صَحِيحاً كَقَوْلِكَ في (شِيَة) و(حِرٍ): (وِشَوِي) و (حِرَحِيّ)[3].

---

(١) العلامة، وسواد في بياض، أو بياض في سواد، وكل ما خالف اللون في جميع الجسد، وشية الفرس لونه.

(٢) سقط من الأصل (أصلها).

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢/٨٠: «وتقول في (حر): (حِرَحى) لأن اللام الحاء» «وقال ٢/٨٥:

«وتقول في الإضافة إلى (شية): (وِشَوِي) لم تسكن العين كما لم تسكن الميم إذا قلت (دموي) فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى (شجوى)».

ومذهبُ الأَخْفَش(١) أن تُرد(٢) عيْن المجبُور إِلىَ سُكُونَها إن كَانَت سَاكِنَة في الأَصْل، فَيقَالُ عَلىَ مَذْهبه: (وِشْيِيّ) و(حِرْحِيّ).

فَلَو كَانَ ما أصلهُ السّكُون مضَاعَفاً رُدَّ إليه باتِّفَاق كَرَاهية لِفَكِّ المضَاعَف فَيُقَالُ في النَّسَب إلى (رُبَ) مُسَمًّى به - عَلَى قَصْدِ الجبر (رُبِّيّ)(٣) وَلاَ يُقَالُ؛ (رُبَبِيّ).

نَصَّ عَلَى جَمِيع ذَلك سِيبَوَيْه [- رَحِمهُ اللَّهُ تَعَالَى(٤)-]

وَإِذَا قُصِدَ النَّسَبُ إِلَى جَمْعٍ بَاقٍ عَلَى جَمْعِيَّته جِيءَ بِوَاحِده ونُسِبَ إِلَيْه كَقَوْلِكَ في النَّسَب إِلى (الفَرَائض): (فَرْضِيّ) وإِلى (الحُمْس)(٥) و (الفُرع)(٦): (أَحْمَسِيّ) و (أَفْرعِيّ).

(١) قال الأخفش متعقباً قول سيبويه (مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٥ نحو)
«القياس إسكان العين لأنك إذا أردت الواو في (عدة) وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله كما رَدّوا (ذو) إلى (ذوا) إذ كان أصله (فَعل).
وقد يجوز ألا يرد في (دم)، ولا يجوز في (شية) وأخواتها إلا الرد».
(٢) الأصل (يرد).
(٣) قال سيبويه ٢ / ٨٠.
«وإذا أضفت إلى (ربَ) - فيمن خفف - فرددت قلت (رُبِّيّ)»
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) الحمس جمع أحمس وهو من اشتد وصلب وأولع بالشيء والأنثى حمساء.
(٦) الفرع جمع أفرع وهو ما غزر شعره والأنثى فرعاء.

وَلاَ فَرقَ في ذلكَ بينَ مَا لَهُ واحدٌ قياسيٌّ كـ (فَرَائِض) وبينَ مَا لاَ وَاحِدَ لَهُ قِيَاسِيّ كـ (مَذَاكِير).

خلافاً لِأَبي زَيْد في إِجَازَة (مَذَاكِيري) ونَحْوه مِمَّا جُمع عَلَى تَقْدِير واحدٍ لَم يُسْتَعْمَل.

فإن لَمْ يَبْق الجمعُ عَلَى جَمْعيَّته بنقلِه إِلَى العَلَمية كـ (أَنْمَار) نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِه فَقِيل (أَنْمَارِيّ).

وكذلكَ إِنْ كَانَ بَاقِياً عَلَى جَمْعِيَّته، وجَرَى مَجْرَى العَلَم كـ (الأَنْصَار).

وكَذَا إِن كَانَ جَمعاً أُهْمِلَ وَاحِدُه كـ (الأَعْرَاب).

فَإِنْ كَانَ المنسوبُ إِلَيه[1] اسمَ جَمْع كـ (رَكْب) أو اسمَ جِنْسٍ كـ (تَمر) نُسِبَ إِلَيه بِلَفْظِه كَقَولك (رَكْبِيّ) و (تَمْرِيّ).

وَ (رَكْب) عندَ الأَخْفَش جمعٌ فحقُّهُ أَن يقَالَ فِي النَّسب إِلَيْه عَلَى رَأْيِهِ (رَاكبي) كما يقَالُ باتِّفَاق في النَّسَب إِلَى (رُكْبَان).

وَقَالُوا في المَنْسُوب[2] إلى (اليَمَن) و (الشَّام): (يَمَان) و (شَآم) مُعَوِّضِينَ الأَلِفَ مِنَ إِحْدَى[3] اليَاءَيْن.

---

(١) سقط من الأصل (إليه).

(٢) ع ك (في النسب) في مكان (في المنسوب).

(٣) ع (أحد) في مكان (احدى).

ومنَ العَرَبِ مَنْ يقُولُ (يَمَانِيّ) و (شَآمِيّ) كأنَّه جَمَعَ بَيْنَ العِوَض والمعَوَّض مِنْه.

والأَجْوَدُ أن يكونَ قائِلُ هَذَا نَسَب إِلَى المنْسُوبِ وَمِنْ ذَلك قَولُ الشَّاعر:

١١٩٨- تَـرْهَبُ السَّوْطَ في اليَمين وتنْجُـو
كَـاليَمـانيّ طَـارَ عَنْـهُ العفَـاء

وأَلْحَقُوا لِلْمُبَالَغَةِ يَاء كَيَـاء النَّسَب فَقَالُـوا (أَحْمَرِيّ) و (دوّارِيّ)[١] كَمَا قَالوا (رَاوِيَة) و (نَسَّابة)[٢] إلَّا أَن زيادةَ هَاء التأنيثِ للمبالَغة أكثَرُ.

وكَمَا أَشْركُوا بينَ هَاء التَّأْنِيث وَيَاء النَّسَب في المبَالَغة أشركُوا بينهُمَـا في تَمْيِيز الـوَاحِد مِنَ الجَمْـع فـ (حَبَشِي) و (حَبَش)، و (زِنْجِيّ) و (زِنْج) و (تُرْكيّ) و (تُـرْك) بِمَنْزِلَـة (تَمْرَة)[٣] و (تَمْر)[٤] و (نَخْلَة) و (نَخْل) و (بُسْرَة) و (بُسْر).

وَزِيدَت لِغَير مَعْنًى زَائد زِيادة لازمة كـ (حَوَارِيّ) و(بَرْدِيّ)

---

(١) دَوّارِيّ: كثير الدوران، ومنه قولهم: (الدهر بالإنسان دواري) اي يدور بأحواله.

(٢) النسابة: العالم بالانساب.

(٣) الأصل (ثمرة) في مكان (تمرة).

(٤) الأصل (ثمر) في مكان (تمر).

١١٩٨ ـ من الخفيف لم أعثر له على قائل.

و (كَلْبُ زَيْنِيّ)[1].

وزيَادة عَارِضَة كقَوْل الشَّاعِر:

١١٩٩ـ مِثْــلَ الفُـرَاتِيّ[2] إذَا مَــا طَمَــا
يَقْــذِفُ بِــالبُــوصِـيِّ وَالمَــاهِــرِ

وَمِثْلُه قولُ الصَّلَتَان:

١٢٠٠ـ أَنَــا الصَّلَتَــانِيّ الــذِي قَــدْ عَلِمْتُم
إِذَا مَا يُحَكَّمْ[3] فَهوَ بالحُكْمِ صَادِعُ

---

(١) ع ك (زيتي) في مكان (زيني).

(٢) ع (العراقي) في مكان (الفراتي).

(٣) ع (تحكم) في مكان (يحكم).

١١٩٩ ـ من السريع من قصيدة للأعشى ميمون يفَضّل عامراً على علقمة بن علاثة وقبل البيت:

إن الــذي فيـه تمــاريتمـا بــيّن لـلسـامــع والنــاظــر
ما جعل الجُدُّ الظَّنُون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثـلَ الفُراتي إذا مـا طمـا يقـذف بالبـوصيّ والماهــر

الجد: البئر ـ الظنون: التي لا يوثق بمائها، الفراتي: المنسوب إلى الفرات وهو الماء الشديد العذوبة.، طما: ارتفع، البوصي: الملاح، الماهر: السابح.

١٢٠٠ ـ من الطويل من قصيدة قالها الصلتان العبدي عندما ادعى أن الفرزدق وجريرا تحاكما إليه فقضى بينهما بتفضيل الفرزدق على جرير، وقد ذكر القصيدة أبو علي القالي في الأمالي ٢/١٤٢ وروايته هي رواية المصنف وهي تخالف رواية أبي تمام في الحماسة ٢/٨٠: =

وَيَسْتَغْنُونَ بِبِنَاءِ (فَعَّال) في الحِرَف عَن إِلْحَاق يَاء النَّسَب كَقَولهم (بَقَّال) و (بَزَّاز)[1] و (حَدَّاد) و (خَيَّـاط) و (جَمَّال) و (كَلَّاب).

وكذلكَ[2] يستغنُونَ ببِنَاءِ (فَاعِل) بِمَعنَى: صَاحب كَذَا. [نحو (تَامِر) و (لَابِن) و (كَاسٍ) بِمَعْنَى: ذِي تَمر وَلَبن، وكُسْوَة.

٩٧/أ /وقد يُسْتَعْمَل (فَعَّال) بمعنى: صَاحِب كَذَا][3] ومنهُ قولُ امرىءِ القَيْس:

١٢٠١- وَلَيْسَ بِـذِي رُمْـحٍ فَيَطْعُنني بِـهِ
وَلَيْسَ بِـذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّـال

أَي: وَلَيْسَ بِذِي نَبْل.

= أنا الصلتاني الّلـذ علمتم قضاءه متى ما يحكم فهو بالحكم صادع
صدع الأمر وبه: بينه وجهر به، وفي التنزيل العزيز (فاصدع بما تؤمر) والصادع: القاضي بين القوم.

(١) البزاز بائع البز، وهو نوع من الثياب، والسلاح.

(٢) ع ك (وكذا) في مكان (وكذلك).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

١٢٠١ ـ من الطويل (ديوان امرىء القيس ٤٩).
والواو في أول البيت للعطف على مـا في البيت السابق وهو:
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
والبيت من شواهد سيبويه ٢/٩١.

وَعَلَى هَذَا حَمَلَ المحقِّقُونَ قولَه تَعالَى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1] أَيْ: بِذِي ظُلْمٍ.

وَقَد يُسْتَغْنَى عن يَاء النَّسَب ـ أَيضاً ـ بـ (فَعِل) كقولهم: (رَجُل طَعِم ولَبِس، وعَمِل) بِمَعْنَى: [ذِي طَعَام][2] وذِي لِبَاس، وذِي عَمَل. ومنهُ قولُ الرَّاجز ـ أَنْشَده سِيبَوَيْه[3] ـ:

١٢٠٢ـ لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِرْ
١٢٠٣ـ لَا أَدْلُجِ اللَّيْلَ ولكن ابتكِر

أراد: ولكنّي نَهارِيّ، أَيْ عَامل في النَّهار.

وَقَالُوا لِبَيَّاع العِطر[4]، وَبَيَّاع البتوت ـ وَهِيَ

---

(١) من الآية رقم (٤٦) من سورة (فصلت).
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٣) ينظر الكتاب ٢/٩١.
(٤) اسم جامع للأشياء التي يتطيب بها لحسن رائحتها.

١٢٠٢ ـ ١٢٠٣ ـ رجز مجهول القائل يكثر الاستشهاد به وتختلف روايته من كتاب لآخر فقد رواه المصنف في شرح عمدة الحافظ ١٧٥.

من يك ليليا فانني نهر

وروى البيت الثاني أبو زيد في النوادر ٢٤٩:

متى أرى الصبح فإني منتشر. . . .

ورواه الفراء في معاني القرآن ٣/١١١

متى أرى الصبح فلا أنتظر

أَدْلج: سار أول الليل، وادّلج: سار آخره ـ ابتكر: ادرك النهار من أوله.

الأكْسِيَة[(١)] - (عَطَّار) و (عِطْرِيّ) و (بَتّات) و (بَتّي).

وَمَا جَاءَ مِنَ المنْسُوب مُخَالِفاً لما يَقْتَضِيه القِيَاس فَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ النَّسَب التي تُحفظ وَلَا يُقاسُ عَلَيْهَا، وبعضُه أشَذُّ مِنْ بَعْض.

فَمِن ذَلكَ قولُهُم في المنْسُوبِ إلَى البَصْرَة[(٢)]: (بِصْرِيّ) وإلَى الدَّهر: (دُهْرِيّ) وإلَى مَرْو: (مَرْوَزِيّ) وإلَى الرَّيّ: (رَازِي) وإلَى (خُرَاسَان): (خُرْسِيّ) و (خُرَاسِيّ).

وإلَى السَّهْل مِنَ الأَمْكِنَة: (سُهْلِيّ)[(٣)] وإلَى الخَرِيف[(٤)]: (خَرَفي) و (خَرْفي).

وإلى (جَلُولَاء) و (حَرُورَاء)[(٥)]: (جَلُولِيّ) و (حَرُورِيّ).

وإلَى (صَنْعَاء) و (بَهْرَاء)[(٦)]: (صَنْعَانِيّ) و (بَهْرَاني).

وإلَى بَني الحُبْلَى - حَيّ مِنَ الأَنْصَار - (حُبَلِيّ) وإلى

---

(١) الأكسية الغليظة من صوف أو وبر.

(٢) البصرة: الأرض الغليظة، والحجارة الرخوة فيها بياض، واسم مدينة كبيرة في العراق.

(٣) ع (سهيلي).

(٤) الخريف: الرطب المجتنى في الخريف، وأحد فصول السنة، وأول ما يبدو من المطر أول الشتاء.

(٥) مكان بقرب الكوفة تنسب إليه الحرورية، إحدى طوائف الخوارج فقد كان بهذا المكان أول اجتماعهم.

(٦) بهراء: حي من اليمن.

جَذِيمة[1] : (جُذَمِيّ) وإِلَى العَالِية: (عُلْوِيّ) وإلى الحَمْضِ[2] : (حَمَضِيّ) وإِلَى الأُفُقِ[3] : (أُفَقِيّ) وإلى الشِّتَاء: (شَتَوِيّ).

وإِلَى البَحْرين[4] : (بَحْرَانِيّ) وإِلَى طُهَيَّة: (طَهْـوِي) و(طُهْوِى) وإلى زَبينَـة[5]: (زَبَانِيّ) وإلى بَنِي عَدِيّ ـ مِنْ مُـزَيْنَـة ـ [6] : (عَـدَاوِيّ) وإلى أُمَيَّـة [7] : (أَمَــوِيّ) وإِلَى البَادِية [8] : (بَدَوِي).

وإلىَ الطَّلْح[9] : (إبلٌ طِلاَحِيّة) ـ بالكَسْر والفَتْح ـ وإلى العِضَاه[10]ـ وهُوَ مَا عَظُم مِنْ شَجَر الشَّوْك ـ (إبلٌ عِضَاهِيَّة).

---

(١) بنو جذيمة: حي من عبد القيس، ومنازلهم البيضاء بناحية الخط من البحرين.

(٢) الحمض: كل نبات حامض أو مالح يقوم على ساق، ولا أصل له، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان.

(٣) الأفق: الناحية وجمعه آفاق وفي التنزيل العزيز (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم).

(٤) البحرين: موضع بين البصرة وعمان.

(٥) زبينة: أبو حي من العرب.

(٦) مزينة: قبيلة عربيَة، وأصل مزينة تَصغير (مزنة) وهي المطرة.

(٧) أمية: مصغر الأَمَة، وبنو أمية بطن من قريش ينتسبون إلى أمية بن عبد شمس.

(٨) البادية: الفَضاء الواسع فيه الماء والمرعى.

(٩) الطلح: شجر عظام من شجرة العضاه ترعاه الإبل، والموز، وبه فُسّر قوله ـ تعالى ـ (وطلح منضود).

(١٠) الأصل: (العظاة).

ومنَ النَّسَب الذِي يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْه قُولُهم: (رَقَبَاني) و (جُمَّانيّ) و (شَعَرَانِيّ) و (لَحْيَاني) لِلْعَظيم الرَّقَبة والجُمَّة[1] والشَّعر، واللِّحْيَة.

وقَد يَدُلُّونَ عَلَى هَذَا المعنَى بـ (فُعَالي) كَقَوْلهم: (عُضَادِيّ) و (رُآسِيّ) بِمَعْنَى: عَظِيم العَضُد[2] والرَّأْس.

---

(١) الجُمّة من الإنسان: مجتمع شعر ناصيته، وما ترامى من شعر الرأس على المنكبين.

(٢) ما بين المرفق إلى الكتف.

بَاب الإمَــالة

(ص) إمَــالــةُ الألـف جَـعْـلُهُ[1] كَـيَــا
لِـفَتْحَــةٍ كَكَسْــرَةٍ مُقْـتَـفِيَــا[2]
إن كَــانَ مُبْـدَلاً مِنَ اليَــا طَـرَفَــا
أَوْ شَاعَ[3] جَعْلُ اليَاءِ مِنْهُ خَلَفَـا
دُونَ مَــزِيـدٍ، أَوْ شُــذُوذٍ وَلِمَـا
تَلِيه[4] هَا التَّأْنيث مَا الهَـا عَدِمَـا
وَبَـدَلَ العَيْنِ أَمِـلْ مِنْ فِعْـلٍ ان
يؤُلْ إلَى (فِلْت) كَمَاضِي (خَفْ) و (بِنْ)
وَقَــبْــلَ يَــاءٍ أَلِــفُ تُــمَــالُ
أَوْ بَعْــدَهَــا، وَاغْتُفِــرَ انْفِصَــالُ

(١) ع ك (جعلها) في مكان (جعله).
(٢) س ش (مقتضياً) في مكان (مقتفياً).
(٣) ط (ساغ) في مكان (شاع).
(٤) س ش (يليه).

بِحَرْفٍ اوْ حَرْفَينِ إنْ بَعْضُ وَقَع
هَاءً كَـ (بَيْنَها) فَخَالِفْ مَنْ مَنَع
كَـذَا تُمَالُ قَبْلَ مَكْسُورٍ تَـلاَ
أَوْ بَعْدَهُ[١] بِحَرْفٍ اوْ مُنْفَصِلاَ
بِـاثْنَيْنِ حَـرْفُ مِنْهُمَـا تَسَكَّنَـا
أَوْ حُـرِّكَـا وَالْبَعْضُ هَـاءُ بُيِّنَـا
وَمَـا مِنَ الكَسْرَةِ وَالْيَـا ظَهَـرَا
يَغْلِبُهُ الْمسْتَعْلِ[٢] لاَ إنْ[٣] قُدِّرَا
إنْ وُصِلَ الْمُسْتَعْلِ[٤] بَعْدُ أَوْ فُصِل[٥]
بِحَرْفٍ اوْ حَرْفَيْنِ كَـ (الوَاثِقِ[٦] صِل)
كَـذَا إذَا قُـدِّمَ مـا لَمْ يَنْكَسِـر
وَخَيِّـر انْ سُكِّنَ بَعْـدَ مُنكَسِـر
ومِثْلُ ذِي اسْتِعْلاَءٍ الرَّا إنْ خَلَت
مِنْ كَسْـرَةٍ وَهْيَ إذَا مَـا كُسِـرَتْ
غَـالِبَـةٌ مُسْتَعْـليـاً وَمَـا لَحِـق
بِـهِ كَـ (طَـارِد) و (مِـدْرَارٍ) فَثِق

---

(١) س (أو بعضه) في مكان (أو بعده).
(٢) ع (المستمل) في مكان (المستعل).
(٣) الأصل (ما) في مكان (ان).
(٤) ع (المستقل) في مكان (المستعل).
(٥) ع (وصل) في مكان (فصل).
(٦) الأصل (الوامق) في مكان (الواثق).

وَلَيْسَ حَتْمـاً أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَب
بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ العَرَب
وَلاَ تُمِـل لِسَبَبٍ لَـمْ يَتَّصِـلْ
وَالمنَعُ قَـدْ يُـوجِبُهُ مَـا يَنْفَصِـل
فَلاَ[١] تُمِل في نَحو (بعتُ تَابلاَ)
وَامْنَعْ لِنَحْو[٢] قَاف (نَادِ قَابِلا)[٣]
والكَسْـرُ إنْ يَعْـرِضْ زَوَالُـهُ فَفِي
تَـأْثِيـرِهِ وَجْهَـانِ فَـاقْفُ مَـا اقْتُفِي
وَقَـد أَمَـالُـوا لِتَنَـاسُـبِ بِـلاَ
دَاعٍ سِـوَاهُ كَـ (عِمَادٍ) أَوْ (تَـلاَ)
وَلاَ تُمِـل مَـا لَمْ يَنَـلْ تَمكُّنَـا
دُونَ سَمَاعٍ غَيْر (هَا) وَغَير (نَا)
نَحو (بِهَا) (فِيهَا) وَ (قَدْ مرَّ بِنَا)
و (عُجْ عَلَيْنَا) وَ (ادْنُ مِنْ مَجْمَعِنَا)[٤]
وَلَم يُمِيلُوا نَحـو (إلَّا) و (إلَى)
مِمَّـا تَـرَاهُ مِنْ تمكُّـنٍ[٥] خَــلا

---

(١) الأصل (ولا).
(٢) ط (كنحو) في مكان (لنحو).
(٣) ط س ش (قائلًا) في مكان (قابلًا).
(٤) ع (يجمعنا) في مكانِ (مجمعنا).
(٥) ع (يمكن).

وَبِسَمَــاعٍ لاَ قِيَــاسٍ ثَبَــتَــا
(أَنَّى)[1] مُمُالاً وَ (بَلَى) ثُمَّ (مَتَى)
كَـذَاكَ (رَا)[2] وَأَخَـوَاتــه وَ (لاَ)
مِنْ بَعْـدِ (إِمَّـا) في كَـلاَمٍ نُقِـلاَ
و (المَالُ) و (النَّاسُ)[3] أُمِيلاَ دُونَ جَرّ
وَالعَلَم (الحَجَّاج) هَكَذَا اشْتَهَر[4]
كَـذَا (العشَـا) وَلشُـذُوذٍ عُـزِيَتْ
هَـذِي وَأَمْثَـالٌ لَهَـا قَـد رُوِيَتْ
وأَمِـل المفتُـوحَ قَبْـلَ الـرَّاءِ إِنْ
تَـطَرَّفَتْ مَكْسُـورَةً حَيْثُ تَعِنّ[5]
كَذَا الذي يَلِيه[6] هَا التَّأْنِيث في
وَقْفٍ إِذَا مَـا كَـانَ غَيـر أَلِـفِ

(ش) إِمَالَةُ الأَلِفِ أَنْ يُنْحَى بِهَا نَحو اليَاءِ، وبالفَتْحَة قَبْلَهانحو الكَسْرَةِ.

وَلَهَا أَسْبَابٌ مِنْهَا: أَن تكونَ مبدلةً[7] من ياءٍ أو صائرةً إلى

---

(١) ع (أن) في مكان (أني).
(٢) ط (تا وأخواتها) الأصل (ذا وأخواتها) في مكان (را وأخواته).
(٣) س (والناس والمال).
(٤) س ش ع ك (استقر) في مكان (اشتهر).
(٥) الأصل (ولا تهن) في مكان (حيث تعن).
(٦) ك (تليه).
(٧) سقط من الأصل (مبدلة).

اليَاءِ دُونَ شُذُوذٍ، وَلَا زِيَادة، مَعَ تَطَرُّفها لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً.

فالمبدَلَة مِنَ اليَاءِ كَأَلف (الهُدَى) و (هُدَى) و (فَتَاة) و (نَوَاة)[1]. والصَّائِرة إِلَى اليَاء كَأَلف (مِعْزَى) و (حُبْلَى).

واحتُرِزَ بِعَدم الشُّذُوذ من نحو (قَفَيَّ)[2] - في الإضَافَةِ - و (قَفَيْ) - في الوَقْفِ -.

واحْتُــرِزَ بِنَفْي[3] الزِّيَادَة من نحو قَوْلِهم في التَّصْغِير (قُفَيّ) وفي التكسِير (قُفِيّ).

واحتُرِزَ بِالتَّطرف مِنَ الكَائِنة عَيْناً فَإن فِيهَا تَفْصيلاً يَأتي [بَيَانُه - إنْ شَاءَ الله تَعَالى[4]]-

وأشرتُ بِقَوْلي: (تَقْدِيراً) إِلى نَحو (رُمَاة) مِمَّا يَلي أَلفه هَاء التأنيث وَلهذَا قلتُ في النَّظم:

.... وَلِمَا
يَلِيـه هَا التَّـأنيث مَا الهَـا عـدِمَـا

ثمّ أخذتُ في الكَلَام عَلَى الأَلِف المبدَلَة مِنْ عَيْن.

---

(١) النواة: عجم التمر ونحوه، وما ينبت على النوى كالفسيلة، وما زنته خمسة دراهم.

(٢) القفا: مؤخر العنق، وقفا كل شي خلفه.

(٣) ع ك (من نفي) في مكان (بنفي).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وهي تمالُ باطِّرَاد إنْ كَانَت في فِعْل يكسَرُ فاؤه حِينَ يسنَدُ إلَى تَاءِ[1] الضَّمير يَائيًّا كَانَ كـ (بَانَ)[2] أو وَاوِيًّا كـ (خَافَ) فَإنَّكَ تَقُولُ فِيهمَا (بِنْتُ) و (خِفْتُ) فَتَصِيرَانِ فِي اللَّفْظِ عَلَى وَزْن (فِلْتُ).

والأَصْلُ (فَعِلتُ) فَحُذِفَت العينُ وحُركت الفَاء بِحَرَكَتِهَا.

ومِنْ أَسْبَاب إمَالَة الأَلِف:

تَقَدّمها[3] عَلَى يَاء كـ (بَايَع)، أو تأخّرها عَنهَا متصلةً كـ

٩٧/ب (بَيَان) أو مُنْفَصِلَة بِحَرْفٍ كـ (شَيْبَان/ضُرِبَتْ يَدَاهُ)، أو بِحَرْفَين أحدهما هَاء نحو: (بيْنَها).

فَلَوْ لم يكن أَحَدُهُمَا هَاء امتَنَعت الإمَالَة لِبُعْد[4] اليَاء واغتُفِر البُعْد مَعَ الهَاء لخَفَائِها.

ومن أَسْبَاب إمالَة الأَلف: تَقديمها عَلَى كَسْرَة تَليهَا كـ (عَالِم).

أو تأخّرها عَنْهَا بحرَف نحو (كِتَاب)، أو بِحَرْفَين أولهُما

---

(١) الأصل (ياء) في مكان (تاء).

(٢) ع (بات) في مكان (بان).

(٣) الأصل (تقديمها) في مكان (تقدمها).

(٤) ع (كبعد) في مكان (لبعد).

سَاكِن كـ (شِمْلَال)[1] أو كِلَاهُمَا مُتحرك وأحدهُمَا هَاء نحو: (يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا).

وإن كَانَ سَبَبُ الإِمَالَة كَسْرة ظَاهِرةً أو يَاءً مَوْجُودَة، وكَانَ بعدَ الألف حرفُ استِعْلَاءٍ متَّصل أو مُنْفَصل بحرف كـ (وَاثِق) أو بِحَرفَين كـ (مَوَاثِيق) مَنَعَ الإِمَالَة، وغَلَبَ سَبَبَهَا، وَكَذَا إن تَقَدَّم حَرف الاستِعْلَاء ولم ينكَسِر نحو: (غالِب) فإن انكَسَر لَم يمنع الإِمَالَة [نحو (غِلَاب)[2]].

فإن سَكَنَ بَعْدَ كَسْرَة جازَ أن يَمْنَع وألَّا يَمْنَع نحو: (إِصْلَاح).

وتَساوِي الراءُ المفتوحةُ والمضمُومَةُ[3] حرفَ الاستِعْلَاء فلا يُمَال (عِذَار)[4] وَلَا (عِذَارَان) كَمَا لَا يُمَال (مَوَاثق) ولا (مَوَاثِيق) وَلَا يُمَال (رَاشِد) كَمَا لَا يُمَال (غَالِب).

وتَغْلِبُ الرَّاءُ المكسورَةُ [حرفَ الاستِعْلَاء وما[5] يسَاوِيه فِي المنعِ مِنْ رَاءٍ[6] مَضْمُومةٍ، أو مفتُوحَةٍ، فَيُمَالُ نحو [قوله ـ تعالى ـ]

---

(١) الشملال: السريع الخفيف، وفي ع (شملان).

(٢) ع سقط ما بين القوسين.

(٣) الأصل المضمومة والمفتوحة.

(٤) العذار: طعام الختان، وعذار الغلام جانب لحيته، وعذار الفرس: ما سال من اللجام على خدّه.

(٥) الأصل (مما) في مكان (ما).

(٦) سقط من ع (من راء).

(أَبْصَارِهم)[1] و [قولـه] (دَار القَرَارِ)[2] مِنْ أَجْلِ الـرَّاءِ المكسُورَة][3].

وإلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وَمِثْــلُ ذي اسْتِعْلَاءٍ الرَّا إنْ خَلَت
مِنْ كَسْـرَةٍ وَهِي إِذَا مـا كُسِـرَتْ
غَــالبَـــةٌ مُسْتَعـلِيـــاً، وَمَــا لَحِـق
بِهِ . . . .

ثم بينتُ أَنَّ الإمالَة لَا تجب إِذَا وُجد سَبَبُهَا دُونَ مُعَارِضٍ بَلْ هِي عِنْدَ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلة عندَ قومٍ، غَير مُسْتَعملِةٍ عند قومٍ.

وإيَّاهُ أردتُ بِقَوْلي:

وَلَيْسَ حتمـاً أَن يمالَ ذُو السَّبَب
بل هُوَ حُكمٌ صَحَّ عَنْ بَعضِ العَرَب

ثم بَيَّنـتُ أن سَبَب الإِمَالةِ إِذَا انفَصَل لَا يُؤَثِّر، وأَنَّ سَبَب المنعِ قَد يُؤَثِّر مُنْفَصِلاً، فَيُقَال: (أَتَى أَحْمَدُ) ـ بالإِمَالَة ـ و (أَتَى قَاسِمٌ) ـ بِتَرك الإِمَالَة ـ.

---

(١) من الآية رقم (٥١) من سورة (القلم) ونصها: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم . . .».

(٢) من الآية رقم (٣٩) من سورة (غافر).

(٣) تكرر ما بين القوسين في ع.

ثم بينتُ أَنَّ الأَلَف المكسورَ ما بعدَهَا إِذَا زَالَت الكسرةُ بإدغام أو وَقْفٍ جَازَ أَنْ تُمال، وَأَلَّا تُمَال.

لَكنَّ الإِمَالَة مَعَ الإِدغامِ العَارِض أَحْسَنُ مِنَ الإِمَالَة مع الإِدغام اللاَّزِم.

ثم بينتُ أَنَّ الأَلفَ قد تُمَال طَلَبَ التَّنَاسُب[1] كَإِمَالَة ثَاني الأَلفَين في[2] نحو: (معرَايَا) و (رَأَيْتُ عِمَادا).

وكإِمَالَـة أَلِفَي[3]: (والضُّحَى، واللَّيْل إِذَا سَجَى)[4] لِيُشَاكل التَّلَفّظ بِهِمَا التَّلَفّظ بِمَا بَعْدَهما.

ثم إنَّ الإِمَالة لمْ تَطَّرد فِيمَا لَا تمكُّن لَهُ إِلَّا فِي أَلِفَي (نَا) و(هَا) نَحو (مَرَّ بِنَا) [ونَظَر إِلَيْنَا)[5]] و(مَرَّ بِهَا، ونَظَر إِلَيْهَا، ويُرِيدُ أَنْ يَضْرِبهَا).

وقَدْ جَرَوا عَلىَ القِيَاس في تَرك إِمَالة (أَلَا) و (أَمَا) و (إِلَى) و (عَلَى) و (لَدَى).

ومَّما أُميل عَلىَ غير قياسٍ دون سبب (أَنّى) و(مَتى) و(بَلَى) و(يَا) وَ(لَا) في قولهم: (إمّا لا) ومَّما أُميلَ عَلىَ غيرِ قياسٍ (رَا) ومَا أَشْبهَهَا من فَوَاتح السُّوَر.

---

(١) الأصل (طلبا للتناسب).

(٢) ع ك (في) في مكان (من).

(٣) ع ك (وكألفي) في مكان (وكإمالة ألفي).

(٤) الآيتان (١)، (٢) من سورة (الضحى).

(٧) ع سقط ما بين القوسين.

وَكَذَا (الحجَّاج) - عَلَماً - و (البَاب) و (المَال) و (النَّاس) - في غَير جَرٍّ -

وسَوَّى سِيبَوَيْه بيْنَ[١] إمَالَةِ (مَال) و (نَاس) و (بَاب) وإمَالَة (عَاب) و(نَاب) في[٢] الشُّذُوذ.

وذلكَ قولُه في البَابِ الذِي تَرجمته: (هَذَا بَابُ مَا أُمِيلَ عَلَى غَير قِيَاس وإنَّما هُوَ شَاذّ[٣]).

«وذَلِكَ (الحَجَّاج) - إذَا كَانَ اسماً لِرَجُلٍ - وذلكَ لأَنَّه[٤] كثُر فِي كَلاَمِهم فَحَمَلُوه عَلَى الأكثر، لأَنَّ الإِمَالَة أكْثَر في كَلاَمِهم».

ثم قَال في البَاب المُشَارِ إلَيْه:

«وَقَالَ نَاسٌ[٥] يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتهم: (هَذَا بَابٌ) و (هَذَا مَالٌ) [و (هَذَا نَابٌ)[٦]] و (هَذَا عَابٌ) لَمَّا كَانت بدلاً من اليَاءِ كَما كَانت في (رَمَيْتُ) شُبِّهَت[٧] بها.

---

(١) ع ك سقط (بين).

(٢) الأصل (وفي الشذوذ) بزيادة الواو.

(٣) الكتاب ٢/٤٦٤ وما بعدها.

(٤) جميع النسخ (أنه) ولكن عبارة سيبويه (لأنه).

(٥) هكذا في كتاب سيبويه ٢/٤٦٤ - (ناس) وفي جميع نسخ الكتاب (أناس).

(٦) سقط ما بين القوسين من ع. وهو غير موجود في سيبويه.

(٧) ع (وشبهة) في مكان (شبهت).

وشَبَّهُوهَا في (مَال) و (نَاب)[1] بالألف التي تكُون بدلاً من وَاوِ (غَزَوْتُ)». هَذَا نَصُّهُ.

وَقَالَ ابنُ بَرْهَان في آخِر شَرح اللُّمَعِ :

«رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بن دَاوُد[2] عَن أَبي عَمْرو بن العَلَاء : إمَالَة (النَّاس) في جَمِيع القرآن ـ مرفوعاً ومنصوباً ومَجْرُوراً ـ».

وَهَذِهِ رِوَاية لأَحْمَد بن يَزيد الحلواني[3] عن أَبي عُمَر الـدُّورِيّ[4] عَنِ الكِسَائي، وَرِوَايَـة نُصَيْر[5] وقُتَيْبَـة[6] عَن الكَسائي.

---

(١) في سيبويه (باب ومال).

(٢) عبد الله بن داود الهمذاني الخريبي، ثقة، حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وحدث عن الأعمش وثور وهشام بن عروة توفي سنة ٢١٣هـ وله ترجمة في طبقات ابن الجزري ٤١٨/١.

(٣) أحمد بن يزيد الحلواني الصفار، إمام كبير عارف صدوق، متقن ضابط قرأ بمكة، والمدينة والعراق، وممن قـرأ عليهم أبا عمـر الدوري. مات بعد الخمسين والمائتين من الهجرة (ابن الجزري ١٥٠/١).

(٤) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري الأزدي، البغدادي النحوي، الضرير، نزيل (سامرا) شيخ القراء في زمانه، قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وتوفي عام ٢٤٦ هـ.
وفي ع، ك (أبو عمرو) وليس كذلك.

(٥) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ثم البغدادي، النحوي، ثقة، أخذ القراءة عرضا عن الكسائي، وكان من جلة أصحابه وعلمائهم. كان ضابطاً عالماً بمعنى القراءات ونحوها ولغتها مات سنة ٢٤٠هـ.

(٦) قتيبة بن مهران الأزاذاني ـ (قرية من أصبهان) ـ إمام مقرىء، أخذ =

وَمِنَ الإِمَالَة المطَّرِدَة إِمَالَةُ كُلِّ فَتْحَة وَلِيَتْهَا رَاء مَكْسُورَة نحو قَوله ـ تَعَالَى ـ (تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْر)(١) و (غَير أُولى الضَّرَر)(٢).

وإِمَالَةُ كُل فَتحةٍ وَلِيَتْهَا تَاءٌ مُنْقَلبة(٣) لِلْوَقْف هَاء.

إلاَّ أَنَّ إِمَالَة هَذِه مَخْصُوصَة [بالوَقْف(٤)]، وإِمَالَة التِي تَليهَا راءٌ مكسورةٌ جائزةٌ في الوَصْلِ والوَقْفِ.

= القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وسليمان بن جماز. قيل إنه توفي في أوائل القرن الثالث الهجري.

(١) من الآية رقم (٢٢) من سورة (المرسلات).

(٢) من الآية رقم (٩٥) من سورة (النساء).

(٣) الأصل (مثقلة) في مكان (منقلبة).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

بَابُ الوَقف

(ص) إنْ سَكَنَ الْآخِرُ وَصْلاً وَحُـذِف
خَطًّا فَذَاكَ السَّاكِنَ احْذِفْ إنْ تَقِف
وَسَكِّن الكَـائنَ قَـبْلَهُ كَـ (لَـهْ
مَـالٌ وَإنِّـي آمِـلٌ أَنْ أَسْـأَلَـهْ)
كَـذَا لَـدَى[1] رَبيعـة المنَـوَّنُ
في نَصْبٍ أوْ فِي غَيرِهِ يُسَكَّنُ[2]
وَالأَزْدُ مَـدًّا تُبْـدِلُ التَّنْـوِينَ مِنْ
جِنْسِ التَّحَـرّك الـذي بِـهِ قُـرِن
وغَـيْـرُ هَـؤُلاءِ خَصَّ الْـبَـدَلاَ
بِمَا يَلِي الفَتْحَةَ كَـ (امْدُدْ طِوَلا)[3]
ويَسْتَـوِي المعـربُ والمَبْنِيُّ فِي
إبْـدَالِ تَـالِي فَـتْحـةٍ بِـأَلِـفِ

---

(١) ط (الذي) في مكان (لدى).

(٢) ط (تسكن).

(٣) الطول: الحبل يربط في وتد ونحوه، ويطول للدابة فترعى مقيدة به.

وَأَشْبَهَتْ (إِذاً) مُنَــوَّنــا[1] نُـصِب
فَنُونَهَا اجْعَـل أَلِفاً وَقْفـاً[2] تُصِب

(ش) يتناولُ قَوْلِي

إنْ سَكَنَ الآخِرُ وصْـلاً وَحُـذِف
خَطًّا . . . .

الوَاوَ المنطُوق بهَا في نَحو (لَهُ) واليَاءَ في نَحو (بِهِ) لأَنَّ كلَّ واحِدٍ منهمَا آخرٌ وَمُسَكَّنٌ في الوَصْلِ، ومحذوفٌ في الخَطِّ فحقُّهُ في الوقْفِ أَن يُحْذَف، ويُسَكَّن مَا قَبْلَه كَقَوْلِكَ فِي [(لَهُ): (لَهْ) وفِي (بِهِ): (بِهْ).

وَفي الوَقْف عَلَى المنَوَّن ثَلاثُ لُغَاتٍ:

إحْدَاهُمَا: لُغَةُ رَبيعَة وَهي أَن[3] يُوقَف] عَلَيْه بِحَذْف التَّنْوين، وسكُون الآخِرِ - مُطْلَقاً - كَقَوْلك: (هَذَا زَيْدْ). و (مَرَرْتُ بِزَيْدْ) و (رَأَيْتُ زَيْدْ).

وَمِنْ شَوَاهِد هَذِه اللُّغَة قولُ الشاعِر:

١٢٠٤- أَلَّا حَبَّــذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَـديثهَــا
لَقَد تركَت قَلبي بِهَا هَائِمـاً دَنِفْ

(١) ع (مأنونا) في مكان (منونا). (٣) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ك (وقف) في مكان (وقفا).

١٢٠٤ - من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو من شواهد العيني =

والثَّانِية: لُغَةُ الأَزْد وهِي أَنْ يُوقَفَ عَلَيه بإبدَال التَّنْوين ألفاً بعدَ الفَتْحة، ووَاواً بعدَ الضَّمة، وياءً بعدَ الكسرةِ كقولكَ: (رَأَيْتُ[1] زيدَا) و (هَذَا زيدُو) و (مَرَرْتُ بزَيْدِي).

والثالثةُ: لُغَة سَائِر العَرب وَهِيَ أن يوقَفَ[2] عَلى / المنصوبِ والمفتُوح بإبدالِ التَّنْوين ألفاً، وَعَلَى غيرهِمَا بالسُّكُون وحَذْفِ التَّنْوين بلاَ بَدَل. ٩٨/أ

والمرادُ بالمنصُوبِ مَا فَتْحَتُه فَتحة إعْرَاب نحو: (رأيتُ زَيْداً).

والمرادُ بالمفتُوح مَا فَتْحَتُه لِغَير إعْرَاب نَحو (إيهاً) و (وَاهًا).

وشُبِّهَت (إذاً) بمنَوَّن[3] فأبدِلَتْ نُونُه في الوَقْفِ أَلِفاً.

(ص) ذُو القَصْرِ وَالتَّنْوين فِيه المَازِني
رَأَى[4] وِفَاقَ الأَزْدِ غيرَ وَاهِنِ

= ٤/٥٤٣ والسيوطي في الهمع ٢/٢٠٥، والدرر ٢/٢٣٢.
غنم: اسم امرأة.
الهائم: الذي هام على وجهه.
الدنف: بالكسر - الذي به دَنَف - بالفتح - وهو المرض المثقل الملازم.

(١) ع (هذا) في مكان (رأيت).
(٢) ع (توقف).
(٣) ع (بنون) في مكان(بمنون).
(٤) ط (راء) في مكان (رأى).

وَوَافَقَ الْبَصْرِيُّ وَالكِسَائِي
رَبِيعَةً، وَبِهِمَا[1] اقْتِدَائِي
فَحَذَفَا التَّنْوِينَ مِنْ دُونِ خَلَفْ
وَأَثْبَتَا الَّذِي مِنَ اجْلِهِ انْحَذَفْ
وعندَ سِيبَوَيْهِ فِي الوَقْفِ[2] عَلَى
صَحِيحِ الْمَقْصُورَ حَتْماً حَمَلاَ
وَقِفْ عَلَى عَادِمِ تَنْوِينٍ قُصِرْ
كَوَصْلِهِ والحَذْفُ في الشِّعْرِ اغْتُفِرْ
وَ[3] وَاواً اوْ هَمْزاً اَوِ اليَا مِنْ أَلِفْ
أَبْدَلَ بَعْضُ الفُصَحَاءِ إِذْ يَقِفْ
وَقِفْ عَلَى المنْقُوصِ غيرِ المنتَصِبْ
مُنَوَّناً بِحَذفِ يَاءَيْهِ[4] تُصِبْ
وَقَدْ يُبَاحُ الرَّدُّ والْزَمْهُ إِذَا
مَا عَيْنُه أَوْ فَاؤُهُ قَدْ أُخِذَا
وَلِسِوَى المَنوَّن اجعَلْ عكْسَ مَا
لَهُ وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهمَا

(ش) لَا يُوقَفُ عَلَى المقصُورِ منَ الأَسْمَاءِ إِلَّا بالأَلفِ. منَوَّناً كَانَ أو غير مُنَوَّن.

---

(1) ط (وبهم) في مكان (وبهما).
(2) ط (الوجه) في مكان (الوقف).
(3) ط سَقَطت الواو من (و واوا).
(4) ط (يائه) في مكان (ياءيه).

لكن في المنوَّن ثلاثة مَذَاهِب:

[أَحَدُهَا: مَذْهبُ[1]] سِيبَوَيه وهو الحكمُ عليهِ في الرَّفع والجرِّ[2] بأنَّ تَنوينَه محذوفٌ دونَ عِوَض، وأن الوقفَ فِيه على الأَلف التِي مِن نَفْسِ الاسم. والحكم عَلَيه في النَّصْب بأنَّ تَنْوِينَه أُبدل منهُ في الوَقْفِ ألفٌ إِجْرَاءً لَهُ مُجرى الصَّحِيح.

ومذهبُ المَازِني أَنَّ الأَلف الثَّابتَةَ[3] في الوَقْف هيَ بَدَل منَ التَّنْوِين منصوباً كانَ المقصور أَوْ مَرْفُوعاً، أو مَجْرُوراً.[4]

فحكَمَ في المقصُور بِمَا حكَمت الأَزدُ في الصَّحِيح.

وذكرَ ابنُ برهان أن مذهبَ أَبِي عَمْرو والكسَائي أَن الألفَ الموقُوفَ عليهَا في المقصُور لا تكونُ أبداً إلَّا الأَلف التي هِيَ من نَفْس الاسم[5] مرفوعاً كانَ أو مجروراً أو منصوباً.

وهذَا المذهبُ أَقْوَى من غَيره، وهذَا مُوَافق لِمَذْهَب رَبيعَة. في حَذْفِهم تنوينَ الصَّحيح دُونَ بَدَل، والوَقْف عَلَيه بالسّكُون ـ مطلقاً ـ.

وتُقَوي[6] هَذَا المذهبَ الروايةُ بإمَالَة الأَلف وَقْفاً،

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) ع ك (في الجر والرفع).
(٣) ع (الثانية) في مكان (الثابتة).
(٤) ينظر الخصائص ٢/٢٩٦.
(٥) ع ك (الكلمة) في مكان (الاسم).
(٦) ع (ويقوى).

والاعتِدَاد[1] بِهَا رَوِيًّا وبَدَلُ التَّنْوين غَيرُ صَالح لِذَلِكَ.

وَهَذَا الذِي حَكاه[2] ابنُ برهَان عن أَبي عمرو والكسَائي هُوَ اختيَارُ السِّيرافيّ، وَبِه أَقُول.

وَلَا خِلَافَ في المقْصُور غير المنَوَّن أَنَّ[3] لَفْظَهُ في الوَقْفِ كَلَفْظِه في الوَصْلِ، وَأَنَّ أَلِفَه لَا تُحْذَف إِلَّا في ضَرُورَة [كَقَوْل الرَّاجِز:

١٢٠٥- رَهْطُ ابن مَرْحُوم وَرَهْط ابن المعَلّ

أَرَادَ: ابن المعَلَّى[4]]. وإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلِي:

وقِفْ عَلَى عـادِمِ تنـوينٍ قُصِـر
كَوَصْلِه والحذفُ في الشِّعر اغتُفِر

وناسٌ من قَيْسٍ وفَزَارَة يبدلُونَ الألفَ الموقوفَ عليها ياءً.

وبعضُ طيّىء يبدِلُونَها وَاواً، وبعضُهم يقلِبُها هَمْزَة.

---

(١) الأصل (الاعتدال) في مكان (الاعتداد).
(٢) الأصل (حكى) في مكان (حكاه).
(٣) ع ك سقط (أن).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء بعد عدة أسطر قبل قوله: (وإذا وقف على الاسم المنقوص).

١٢٠٥- رجز لم أقف على قائله.

وإِلَى هَذِه اللُّغَات أَشَرْتُ بِقَوْلي:

وواواً او هَمْـزاً أو اليَـا مِن أَلف
أَبـدلَ بعضُ الفُصَحَـاء إِذْ يَقِفْ

وَإِذا وُقِفَ عَلَى الاسم المنقُوصِ وَكَانَ مَنْصُوباً أُبْدلَ من تَنْوينه ألفٌ إن كَانَ مُنَوَّنا، وأثبتَت يَاؤه ساكنة إن لم يكن مُنَوَّنا كقَوْلِكَ (قطعتُ وادِيَا) و (أجبْتُ الدَّاعِي).

فَإن كَانَ مُنَوَّناً ولم يكن منصوباً، ولا محذُوفَ العَيْن أو الفَاء [فالمختارُ الوقفُ عَلَيْه بالحذْفِ نحو (هَذَا قَاضٍ) و (مَرَرْتُ بقَاضٍ).

ويَجُوزُ الوقفُ(١)] بردِّ الياءِ كقِراءةِ ابنِ كثيرٍ: ﴿إنّما أنت مُنْذِرٌ ولِكلِّ قومٍ هادي﴾(٢) و﴿مَا لَهُم مِنْ دُونِه مِنْ وَالِي﴾(٣) و﴿مَا لَهُمْ مِنَ الله مِنْ وَاقِي﴾(٤) و﴿مَا عِنْدَ الله بَاقِي﴾(٥).

وَلِكَوْن الوَقْف(٦) بالحَذْفِ مُخْتَاراً وَافَق ابنُ كَثِير السِّتَّة

---

(١) سقط ما بين القوسين من ع.
(٢) من الآية رقم (٧) من سورة (الرعد).
(٣) من الآية رقم (١١) من سورة (الرعد).
(٤) من الآية رقم (٣٤) من سورة (الرعد).
(٥) من الآية رقم (٩٦) من سورة (النحل).
(٦) سقط من ع (الوقف).

عَلَيْه فِيمَا سِوَى: (هَادٍ) و(وَالٍ) و(وَاقٍ) و(بَاقٍ) نحو: (بَاغٍ)[1] و(عَادٍ)[2] و(مُفْتَرٍ)[3] و﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[4].

و﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ ﴾[5] و﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ ﴾[6] و﴿ كُلّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[7] و﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْن حَمِيم آنٍ ﴾[8] و﴿ جَنَى الجَنَّتَين دَانٍ ﴾[9].

فَإنْ كَانَ المنقُوص محذوفَ العَيْن كـ (مُرٍ) اسم فَاعِل مِنْ (أَرَى) [مَحْذُوف العَيْن[10]]، أو مَحْذُوف الفَاء كـ: (يَفٍ) - عَلَماً - لم يوقَفْ عَلَيه إلاّ بالرَّد. ثم نبهتُ بِقَوْلِي:

---

(١) - (٢) وردت هاتان الكلمتان في ثلاث سور من القرآن الكريم هي ١٧٣ البقرة، ١٤٥ الأنعام، ١١٥ النحل. ونص آية البقرة: «إنما حرم عليكم الميتة والدم، ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم».

(٣) من الآية رقم (١٠١) من سورة النحل ونصها: «وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل، قالوا: إنما أنت مفتر، بل أكثرهم لا يعلمون».

(٤) من الآية رقم (٧٢) من سورة (طه).

(٥) من الآية رقم (٥) من سورة (العنكبوت).

(٦) من الآية رقم (٣٦) من سورة (الزمر).

(٧) من الآية رقم (٢٦) من سورة (الرحمن).

(٨) من الآية رقم (٤٤) من سورة (الرحمن).

(٩) من الآية رقم (٥٤) من سورة (الرحمن).

(١٠) سقط ما بين القوسين من الأصل.

ولِسِوَى المنوَّن اجْعَل عكْسَ مَا

لَهُ . . . .

عَلَى أَنَّ الوقفَ بإثبَات اليَاء عَلَى نحو: (القَاضي) مَرْفُوعاً أو مَجْروراً أَجْوَدُ في القِيَاس مِنَ الوَقْف بِحَذْفِهَا.

ولَمّا كَانَ هَذَا الإِطلاَق يُوهم تَنَاوُل المنْصُوب نَبَّهْتُ عَلَى مَا يَرْفَع ذَلِكَ الإِيهَام بِقَولي:

. . . . وَكَالصَّحيح مَنْصُوبُهُما

أَي: مَنْصُوب المنَوَّن، وَمَا سِوَى المنَوَّن مِنَ المنقُوص في الوقْف كالصَّحيح المنَوَّن فِيمَا تُعُرِّضَ إِلَيْه مِنَ الحكمِ الذي يَليقُ بِهَذَا الفَصْل. [- واللهُ أَعْلم[1] -].

فصـــــل

(ص) وَغَيــرَ(هَــا) التَّــأنيثِ مِنْ مُحَـرَّك

سَكِّنْــهُ أَوْ قِــفْ رَائِمَ الـتَّحَــرُّكِ

أَوْ أَشْمِمِ الْمَضْمُومَ[2]، والتَّسْكِينُ

أَصْــلٌ وَجَــدْوَى غَيْــره تَبِــينُ[3]

وَمَا يَلي التَّحْرِيـكَ إنْ لَمْ يَعْتَلِل

وَلَمْ يَكُن هَمْـزاً كَآخِـرِ (الوَعِـل)

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٢) ع ك (الضمة) في مكان (المضموم).

(٣) الأصل (تبيين) في مكان (تبين).

فَجَـائِـزٌ تَضْعِيفُـهُ فِي الـوَقْـفِ
وَقَـد أُجِيزَ نَقْـلُ شَكْـلِ الحَـرْف
لِسَـاكِنٍ يَقْبَـل تَحْـرِيكَـا كَمَـا
فِي قَوْلِ بَعْضِ الرَّاجِزِينَ القُدَمَـا
(عَجِبْتُ وَالـدَّهْـرُ كَثِيـرٌ عَجَبُـهْ
مِنْ عَنَـزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْـرِبُـهْ)
وَنَقْلُ فَتْـحٍ مِنْ سِوَى المَهْمُوزِ لاَ
يَـرَاهُ بَـصْـرِيٌّ وَكُـوفٍ نَـقَـلاَ
والنَّقْـلُ إنْ يُعْـدَم نـظِيـرٌ مُمتنِـع
في غَير ذِي الهَمْز كـ (بِشْرٌ) مُرتَفع
[وَصَحَّ[1] وَقْفُ لَخْمَ بِالنَّقْلِ إِلَى
مُحَـرَّكٍ، وَغَيْرِ(هَـا) لَنْ يُقْبَلاَ[2]]

(ش) ليسَ لِهَاءِ التَّأْنِيث نَصِيبٌ مِنْ إشْمَام وَلاَ رَوْم. وَلاَ تَضْعِيف فَلِذَلِكَ قُدِّمَ استِثْنَاؤُها حينَ قُصِد التكلم عَلَى ذَلك[3]، فَنُبِّهَ عَلَى أَنَّ غَيْرَ(ها) مِنَ المحركَات[4] يجُوز أَنْ يُوقَفَ عَلَيْه بالتَّسْكِين وهوَ الأَصْلُ.

---

(١) جاء هذا البيت في ع ك كما يلي:
ولـغـة لخـميـة نـقـل إلى محرك في الوقف فاحك المثلا
(٢) ص س ش (ينقلا) في مكان (يقبلا).
(٣) ع ك (حين قصد الكلم) في مكان (حين قصد التكلم على ذلك).
(٤) الأصل (الحركات في مكان (المحركات).

وَيَجُوزُ أَن يُوقَفَ عليه بالرَّوْم وَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ إِخْفَاءِ الصَّوْتِ بالحَرَكَة.

/وَهُوَ عِنْدَ النَّحْوِيِّين جَائِزٌ فِي الحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ. ٩٨/ب

وَعِنْد القُرَّاء[١] يجُوزُ في الضَّمة والكَسْرَة، وَلَا يَجُوزُ في الفَتْحة.

وتختصُّ[٢] الضَّمة بِجَوَازِ الوَقْفِ عليهَا بالإِشْمَامِ وَهُوَ عبارة عَن الإِشارَةَ بالشَّفَتَيْن حَالَ سُكُون الحَرْف.

وَيَجُوزُ تَضْعِيفُ الحَرْفْ الموقُوفِ عَلَيْه إِنْ وَلِيَ حركةً، وَلَم تكن هَمزة. ولا حَرف عِلَّة كَقَوْلك في (جَعْفَر): (هَذَا جَعْفَرّ) وفي (وَعِل)[٣]: (هَذَا وَعِلّ)[٤].

ويَجُوز نقلُ حركةِ الحرفِ الموقُوف عَلَيه إِلَى مَا قَبْلَه إِنْ كَانَ ساكناً قَابلاً للحركَةِ، وكَانَت الحركَةُ[٥]] غيرَ فتحةٍ نحو قولك في (عَمْرو): (هَذَا عَمُرْو) و (مَرَرْتُ بِعَمِرْو).

ومنهُ قولُ الرَّاجز:

---

(١) ع (القرى) في مكان (القراء).

(٢) الأصل (ويختص).

(٣) ذكر الأروى وهو نوع من المعز الجبلية.

(٤) ع (وعلى) في مكان (وعل).

(٥) ع ك سقط ما بين القوسين.

١٢٠٦ ـ عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عجبُهْ

١٢٠٧ ـ مِنْ عَنَزِيّ سَبَّني لم أضربُهْ

أَرَادَ: لَم أَضْرِبْهُ فنقل ضَمَّةَ الهَاءِ إِلَى البَاء.

فإنْ أَوْقَع النقلُ في وَزْن لاَ نَظير لَه لَم يَجُز كَقَوْلِكَ في (هَذَا بِشْر) و (مَرَرْت بدُهْلٍ): (هَذَا بِشُرْ) و (مَرَرْت بدُهِلْ) فَإنَّ هَذَا ممتنعٌ لأنَّ (فِعُلا) و (فُعِلاً) مُهْمَلاَن في الأسْمَاء فَلَم يَجُز استعمالُ مَا يُفْضِي إِلَيْهما.

فَلَوْ كَانَ الموقوفُ عليه همزةً اغتُفِر في نقل حركتهَا لُزُوم عَدَم النَّظِير كَقَولكَ في (رِدْء)[1] و (كُفْء)[2]: (هَذَا رِدُؤ) و (مَرَرتُ بكُفِىء).

وكذلكَ يُغْتَفَر في الوقْفِ على المهموزِ نقلُ الفَتْحة كقولكَ في (رأيتُ[3] [الرِّدْأ]): (رَأَيْتُ الرِّدَأْ).

وَيَجُوزُ في لُغَة لَخْم الوقفُ بنقلِ الحركة إِلى المتَحَرِّك

---

(١) الردء: المعين والناصر.

(٢) الكفء: المماثل، والقوي القادر على تصريف العمل.

(٣) ع (أرأيت) في مكان (رأيت).

١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ ـ رجز ينسب لزياد الأعجم (سيبويه ٢٨٦/٢، ابن يعيش ٧٠/٩، همع ٢٠٨/٢ شرح شواهد الشافية ٢٦١، الأشموني ٢١٠/٤ اللسان (لمَ).

عنزى: نسبة إلى عنزة قبيلة من ربيعة بن نزار.

كَقَول(1) الشاعر(2)]

١٢٠٨ - مَنْ يَأْتَمِر للحَزْم فِيمَا قَصَدُهْ
١٢٠٩ - تُحْمَدْ مَسَاعِيه(3) وَيُعْلَم رَشَدُهْ

وَمِنْ لُغَتهم الوقفُ عَلَى [هَاء الغَائِبَة بِحَذْفِ الأَلف، ونَقْل فَتْحَةِ الهَاءِ إِلَى المتحركِ قبلَه كَقَوْلِ الشَّاعر(4)]:

١٢١٠ - [فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي
نَوَائِبَ(5)] كنتُ في لَخْمٍ أَخَافَهْ

أَرَادَ: أَخَافُهَا، فَفَعَل ما ذكرتُ لَكَ.

---

(1) الأصل (كقوله) في مكان (كقول الشاعر).
(2) سقط ما بين القوسين من ع.
(3) ع (مساعته) في مكان (مساعيه).
(4) ع سقط ما بين القوسين.
(5) ع ك سقط ما بين القوسين.

١٢٠٨ - ١٢٠٩ - رجز لم ينسب إلى قائل وهو من شواهد العيني ٤/٥٥٢، والهمع ٢/٢٠٨ والدرر ٢/٤٣٥، الأشموني ٤/١١٢.
المساعي: جمع مسعى، بمعنى السعي.
ورواية العيني: من يأتمر للخير فيما قصده.

١٢١٠ - من الوافر لم ينسب إلى قائل معين (الإنصاف ٥٦٨، الأشموني ٤/٢١١ التصريح ٢/٣٣٩).
قال ابن الأنباري في الإنصاف:
يريد (أخافها) فحذف الألف، وألقى حركة الهاء على الفاء، وهي لغة لخم.

فَصْلٌ فِي الوَقْفِ عَلَى المَهْمُوزِ

(ص) نَقْلاً بِفَقْدِ مِثْلِ[1] ذِي الهَمْزِ اغتُفِر
كَـ (رِدْءٍ) انْ تَرْفَع وَ (هُزْءٍ) إنْ تَجُرّ
وَأَتْبَـعَ الْفَـا الْعَيْنَ قَـوْمٌ حَـذَرا
مِنْ عَدَمِ النَّظِيرِ عَمُّوا الصُّوَرَا[2]
وَبَعْضُهُم أَبْـدَلَ بَعْـدَ أَنْ نَقَـل
وَقَـدْ يُبَـاحُ دُونَ نَقْـلٍ البَـدَل
بِحَسَبِ الشَّكْلِ كَـ (فِي الكَلاَ رَشَوا)
وَبَعْدَ مَا سُكِّنَ ـ أَيْضاً ـ ذَا نَحَوا
كَـذَا مَعَ الإتْبَـاعِ إبْـدَالٌ[3] نُقِـل
مُجَـانِسٌ[4] مَـا مُتْبَـعٍ بِـهِ شُكِـل
وَبِمُجَـانِسٍ لِشَكْلِ الهَمْـزِ قَدْ[5]
أَبْـدَلَـهُ قَـوْمٌ وِفَـاقُهم رَشَـد[6]
وَبِـمُـجَـانِس تَـحـركٍ تُـلي
هَمْزَةً ابْدل ـ مُطْلَقاً ـ كَـ (مُمْتَلى)

---

(١) ع (غير) في مكان (مثل).
(٢) ع (السـورا) في مكان (الصورا).
(٣) ع (إثبات) في مكان (ابدال).
(٤) ط (مجانسا) ع مكان (مجانس).
(٥) ع (قل) في مكان (قد).
(٦) ط (فأمهم) ع (وفاتهم) في مكان (وفاقهم).

والضَمَّ أوْلِ الوَاوَ وَالفَتحَ الأَلفَ[1]

فَذَا لَدَى[2] أَهْلِ الحِجَازِ قَدْ عُرف[3]

(ش) النطقُ بالهمزةِ المتحركةِ مخفَّفة أسهلُ مِنَ النطقِ بهَا سَاكنة مُحقَّقَة. فَلِذَلكَ أَجْمَعَت العربُ عَلَى إبدَالِ الثَّانية في[4] نحو: (أُؤْمِن). وَفِي[5] نحو: (أُؤَذِّن) جَائِزٌ فِيه الإبدَالُ والتَحْقِيقُ.

وكالإِجْمَاعِ في (أُومن) الإجماعُ في (آدم).

وكَجَوَاز الوَجْهَين في (أُؤَذّن) جَوَازُ الوَجْهَيْن في (أَيمَّة).

وَإِذَا سَكَنَ مَا قَبل الهمزةِ السّاكِنَة ازدَادَ النطقُ بهَا صُعُوبَةً فمن أَجْل ذَلكَ اغتُفِرَ في الوَقْفِ عَلَى مَا آخِرُه هَمْزة بَعْد سَاكِن مَا[6] لَا يَجُوزُ في غَير الهمزةِ من[7] نَقْلِ الفَتْحَة نحو: (جَنَيْتُ الكَمَأْ).

وَمِنْ نَقْل ضَمَّة إلَى سَاكِن بَعْدَ كَسْرةٍ، وَمِنْ نَقْل كَسْرَة إلَى سَاكن بَعْدَ ضَمة نحو: (هَذَا رِدُءْ مَع كُفِئْ) [يُرِيدُ: هَذَا رِدْءٌ مَع كُفْءٍ[8]].

---

(١) ع (ألف).

(٢) ط ع (الذي) في مكان (لدى).

(٣) ط (ألف) في مكان (عرف).

(٤) الأصل (من) في مكان (في).

(٥) ع ك سقط (في).

(٦) ع (مما) في مكان (ما).

(٧) الأصل (من مثل نقل) - بزيادة مثل -

(٨) ع ك سقط ما بين القوسين.

وَبَعْضُ بَنِي تَميم يَفرُّونَ مِنْ هَذَا النَّقل الموقع في عَدَم النَّظير إِلى إِتْبَاع العَيْن الفَاءَ فَيَقُولُون: (هَذَا رِدِيءْ مع كُفُؤْ).

وبعضُهم يُبْدِلُ الهمزةَ بعدَ نَقْل حَركتها بِمَا يُجَانِسُها فَيَقُول: (هَذَا رِدُو مع كُفِي).

وَبَعْضُهم يُبْدِلُهَا بَعْدَ الإِتْبَاع فَيَقُول: (هَذَا رِدِى مَع كُفُو).

وَقَد يُبْدِلُونَ مِنَ الهَمْزَة حَرفَ لِين مُجَانِساً لحرِكَتها سَاكناً كَانَ ما قَبلَها أَو مُتَحركاً فَيَقُولُونَ: (هَذَا الكَلُو، والخَبُو، والرِّدُو، والكُفُو) و (مَرَرْتُ بِالكَلِي والخَبِى [والرِدِى)[1] والكُفِى).

وَأَهْلُ الحِجَاز يَقُولُون (الكَلاَ) في الأَحْوَال الثَلاَثة[2] لأَنَّ الهمزةَ أسْكَنَها[3] الوَقْفُ وما قبلَهَا مفتوحٌ فَصَارَت[4] كـ (رَاسٍ).

وَعَلى هَذَا يَقُولُونَ في (أَكْمُؤٍ): (أكْمُو) لأَنَّه كـ (جُونَة)[5] وفي (مُمْتَلِىء): (مُمْتَلِى) لأَنَّه كـ (ذِيب).

[ـ والله أَعْلَم[6]ـ].

---

(١) ك سقط ما بين القوسين.

(٢) الأصل (الثلاث).

(٣) ع ك (سكنها).

(٤) ع ك (وصارت).

(٥) ع (جوعة) في مكان (جونة).

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

فَصْلٌ في الوَقفِ على تاءِ التأنيث

(ص) فِي الوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاسْمِ هَا جُعِل
إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِل
وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا
ضَاهَىْ وَغَير ذَيْنِ بِالعَكْس انْتَمَى
و (لاَتَ) مَعْ (أَبَتِ) بِالْوَجْهَيْنِ جَا
وَمَنْ يَقِسْ نَظِيرَ (لاَتَ) فَلَجَا

(ش) (تَاء تأنيث الاسمِ) مُخرجٌ لِلتَّاء التي تَلْحَق[1] الفعلَ نحو (قَامَتْ).

واحتُرِزَ[2] بِنَفْيِ وَصْلِهَا بِسَاكن صَحَّ من تَاء (بِنْت) و (أُخْت).

وَقَلّ هَذَا الإِبْدَال المنْسُوب[3] إلى تَاء التَّأنيث في جمع التَّصْحيح كَقول بَعْض العَرب[4]: (دَفْنُ البَنَاه، مِنَ المكرُمَاه).

يُرِيدُ: دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المكرُمَاتِ. وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي:

.... وَمَا ضَاهَى ....

(١) ع ك (يلحق).
(٢) ع (وحرز) في مكان (واحترز).
(٣) الأصل (للمنسوب) في مكان (المنسوب).
(٤) ع (بعضهم) في مكان (بعض العرب).

إِلَى (هَيْهَات) و (أُولاَت) فَإِنَّهُمَا يُوقَفُ عَلَيْهِمَا بِالتَّاءِ كَثِيراً، وَبِالهَاءِ [قَلِيلاً][1]. [وَقَوْلِي]:

. . . . وَغَير ذَيْن . . .

أَيْ: غَير جَمع التَّصْحيح وَالذِي ضَاهَاه قَدْ يُوقَفُ عَلَيْه بالتَّاء مفرداً كَانَ كـ (غُرْفَة) أو جمعا كـ (غِلْمَة).

وَعَلى مُقْتَضَى هَذِه اللُّغة كُتِبَ فِي المصحَف ﴿إنَّ شَجَرَت الزَّقُّوم[2]﴾ و﴿امْرَأَتَ نُوح وامْرَأَتَ لُوط﴾[3]. وَأَشْبَاه ذَلِكَ.

فَوقَفَ عَلَيْهَا بالتَّاء[4] نَافع، وابنُ عامر، وعَاصِم، وحَمزةُ.

ووقَفَ عليهَا بالهَاء ابنُ كَثير، وأبُو عَمْرو، والكسَائي.

ووقفَ الكسَائي عَلَى (لَات)[5] بِالهَاء وَوَقَف البَاقُون بالتَّاء.

ويجوزُ عِنْدِي أَنْ يُوقفَ بالهَاءِ عَلَى (رُبَّتَ) و(ثُمَّتَ) قِيَاساً عَلَى قَوْلهم فِي (لَاتْ): (لَاهْ). وَإِلَى هَذَا أَشَرْتُ بِقَوْلي:

. . . . وَمَنْ يَقِس نَـظِيـرَ (لَات) فَلَجَـا

يقَالُ: فَلَج فُلاَنٌ عَلَى خَصْمِه إِذَا غَلَبه بِالحُجَّةِ.

---

(١) ك ع سقط ما بين القوسين.

(٢) الآية رقم (٤٣) من سورة (الدخان).

(٣) من الآية رقم (١٠) من سورة (التحريم).

(٤) ع ك سقط (بالتاء).

(٥) من الآية رقم (٣) من سورة (ص).

فَصْلٌ فِي ٱلْوَقْفِ عَلَىٰ هَاءِ السَّكْتِ

(ص) /وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ المعَلّ ٩٩/أ
آخِره بالحَذْفِ كـ (ارْقَ في الجَبَل)
وَذَاكَ فِي البَاقي بَأَصْلٍ وَاحِد
حَتْمٌ كـ (إنْ تَعِ فَصِ[(١)] ابنَ رَاشِد)
وَ (مَا) في الاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّت[(٢)] حُذِف
أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الهَا إنْ تَقِف[(٣)]
وَوَصْلُهَا لَمْ يُلْتَزم إلاَّ إذَا
تَجُرّ[(٤)] مَا اسْمٌ كـ ([(٥)]غِذَا مَ ذَا غِذَا)[(٦)]
وَوَصْلَ ذِي الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا
حُرِّكَ تَحريكَ[(٧)] بِنَاءٍ لَزِمَا

---

(١) الأصل (تص) في مكان (فص).
(٢) ك (جر) في مكان (جرت).
(٣) ك (تضف) في مكان (تقف).
(٤) ك (يجر).
(٥) الأصل (اعتداء م ذا اعتدى).
(٦) ط (اغتذى) في مكان (غذا).
(٧) ع (تحريكه) في مكان (تحريك).

مَا لَمْ يَكُ المبْنِيّ[1] فِعْلاً مَاضِيَا
وَشَـذَّ قَـوْلُ مَنْ تَغَنّى شَـادِيَـا
(يـا رُبَّ يَـومٍ لِـيَ لَـمْ أُظَـلَّلُه
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأَضْحَى مِنْ عَلُه)
والوَقْفُ قَدْ يُنْوَى فَيُعْطَى الوَصْلُ مَا
لَـهُ، وَذَا في النَّثْـرِ نَـزْراً عُلِمَـا
وَمِـنْـهُ قَـلْبُ أَلِـفٍ وَاواً لَـدَى
وَصْـلٍ لِبَعْضِ طَيّـىءٍ ذَا أُسْنِـدَا

(ش) مِنْ خَوَاصِّ الوقفِ زِيادةُ هَاء السَّكْتِ.

وأكثر مَا تُزَادُ بَعدَ يَاء المتكَلِّم، وبَعدَ الفِعْل المحذُوفِ الآخِرِ جَزْماً أَو وَقْفاً، وَبَعْدَ (مَا) الاستِفْهَامِيّة[2] المجرُورَةِ الموضِع.

فَالأَوَّلُ نَحو [قَوله تَعَالى] ﴿هَاؤُم اقْرأُوا كِتَابِيَهْ﴾[3].

والثَّانِي نَحو [قَوله - تَعَالَى] ﴿لم يَتَسَنَّهْ﴾[4] و[قـوله]

(١) الأصل (ما لـم يكـن ذلك) في مكان (ما لم يك المبني).
(٢) ع ك (الاستفهام) في مكان (الاستفهامية).
(٣) من الآية رقم (١٩) من سورة (الحاقة).
(٤) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة) ونصّها «أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه. قال: كم لبثت، قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنهْ. . . .»

﴿فَبِهُدَاهم اقْتَدِهْ﴾[1].

والثَّالِثُ نَحو قَوْل الرَّاجز:

١٢١١- يَـا أَسَـدِيًّا لِمْ أَكَلْتَـهُ لِمَـهْ

١٢١٢ - [فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ، وَلَا دَمَهْ][2]

١٢١٣ - لَـوْ خَافَـكَ اللهُ عَلَيْـهِ حَرَّمَـهْ

وَلحاقُ هَذه الهَاءِ وَاجبٌ في الوقْفِ عَلَى (مَا) الاستِفهامِيَّة المضاف إِلَيها كَقَوْلك في[3] (اعتِدَاءِ مَ[4] اعْتَدَى) (اعتِدَاء مَهْ)؟. وفي[5](مَجِيء مَ جِئْتَ): (مَجِيء مَهْ)؟.

فَإن كَانَت (مَا)[6] الاستفهاميةُ مجرورةً بحرفٍ جَازَ أن يوقَفَ عَليهَا بالهَاءِ وبِدُونِهَا. والوقفُ بالهَاء أَجْوَدُ في قِيَاسِ العَرَبِيَّة.

ويجبُ ـ أيضاً ـ لحاقُ هَذه الهَاء في الوَقْف عَلَى مَا كَانَ مِنَ الأَفْعَال عَلَى حَرْفٍ وَاحد، أو حَرْفين أحدهما زَائد كَقولكَ في (قِ زيدا) و(لَا تَقِ عَمْراً): (قِهْ) و(لا تَقِهْ).

---

(١) من الآية رقم (٩٠) من سورة (الأنعام).

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٣) ع سقط (في).

(٤) الأصل (اما) في مكان (م).

(٥) ع سقط (في).

(٦) الأصل (اما) في مكان (م).

١٢١١-١٢١٣ - رجز ينسب إلى سالم بن دارة (الإنصاف ٢٩٩، العيني ٤/٥٥٥، الأشموني ٤/٢١٧ ورواية الجاحظ في الحيوان ١/٢٦٧ (يا فقعسي) في مكان (يا أسديا).

وَيجُوزُ أن تلحقَ هَذه الهاءُ كلَّ مُحَرَّك حركةَ بِنَاء لَازم نَحو: (كَيْفَ) و (ثُمَّ) و (إنَّ) و (لَا)[1].

ولا تلحقُ هَذِه الهاء ذَا حَركةٍ عَارِضَةٍ كاسْمِ (لَا) والمنَادَى المضُموم، والعَدَد المركَّب.

ولا تَلْحق الفِعل الماضِي، وإن كَانَت حركتُه لَازِمة لِشَبَهه بالمضَارع وَفي قَوله:

١٢١٤ - [يا رُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أُظَلَّلُهْ

١٢١٥ - أَرْمَضُ مِنْ تَحْت وَأَضحَى] من عَلُهْ

شُذُوذٌ ظَاهِرٌ، لأنَّ الحركةَ عَارِضَةٌ[2].

---

(١) سقط من الأصل (لا). (٢) يريد حركة (عل).

١٢١٤ - ١٢١٥ - هذا رجز استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ١٦٦، وشرح شواهد التوضيح ١٠٦، وشرح عمدة الحافظ ١٩٣، ولم ينسبه في موضع، والمشهور أن هذا الرجز لأبي ثروان، وسماه ابن حمدون ٢/١٦٢ (ابن مروان) (مجالس ثعلب ٢/٤٩٨، شرح المفصل ٤/٨٧، همع ١/٢٠٣، ٢/٢١٠، المكودي ٢/١٦٢، المغنى ١/١٣٤، العيني ٤/٥٤٥، التصريح ٢/٣٤٦، الأشموني ٢/٧٧، ٤/٤١٨، الدرر ١/١٧٢، ٢/٢٣٥).

لا أظلله - بالبناء للمجهول: لا ينالني ظل. أرمض: تحرقني الرمضاء، من تحت: أراد قدميه. أضحى: يصيبني حر الشمس، من عل: أراد به سائر جسمه مما يلي القدم من فوق.

وَقَدْ يُعْطَى الوَصْلُ حكمَ الوَقْفِ:

فَمِنْ ذَلكَ قراءة غَير حَمْزَة والكسَائي (لَم يَتَسَنَّهْ وَانْظُر) و (فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ قُلْ).

ومنهُ قولُ بعضِ طَيِّىء في الوصْل: (هَذِه حُبْلَوْ يَا فَتى).

وَمنهُ مَا جَاءَ مِنْ نَحو قَوْلِه:

١٢١٦ - مثلُ الحرِيق[١] وَافَقَ القَصَبَّا[٢]

فَأعطى البَاءَ في الوصْلِ مِنَ التَّضْعِيف مَا كَانَ يُعْطِيهَا لَوْ وَقف عَلَيْهَا فَقَال: القَصَبَّا.

---

(١) الأصل (الحزنق) في مكان (الحريق).

(٢) الأصل (القصب) في مكان (القصبا).

١٢١٦ ـ هذا رجز ينسب إلى رؤبة بن العجاج وهـو في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ورواية المصنف في شرح العمدة (صادف) في مكان (وافق).

القصب: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا.

باب التقاء الساكنين

(ص) لَا يَلْتَقِي فِي الوَصْلِ سَاكِنَانِ
إِلَّا إِذَا بَانَ ادِّغَامُ الثَّانِي
واعْتَلَّ أَوَّلٌ وَمَا يَحْوِيهِمَا
لَفْظٌ بِإِفْرادٍ صَرِيحٍ وُسِمَا
وَلِينُ أَوَّلٍ كَفَى المُسْتَفْهِمَا
مِنْ قَبْلِ (اَلْ) لِيرفَع[1] التَّوهُّما
كَذَاكَ نَاوِى الوقْفِ حينَ سَكَّنَا
آخِرَ نَحو نون فَاعْنِ اللَّذْ[2] عَنَى
[3]وحَرْفُ مَدٍّ قبل مُدغم فُصِل
تَقْدِيراً اوْ لَفْظاً ثبوتُه حُظل

---

(١) ط (لترفع).
(٢) س ش ط (ما) في مكان (اللذ).
(٣) ط (أو حرف) في مكان (وحرف).

وإنْ يُمَــدَّ أَوَّلٌ وَ الــثَّــانِ لَمَ
يُـلْتَــزَمِ ادِّغَــامُــهُ فَـلْيُـلْتَــزَم[1]
في الأَوَّلِ[2] الحذفُ وَ (حَلْقَتَا) نَدَر
قَبْلَ (البطَانِ) دُونَ حَذْفٍ وَاشْتَهر
وَمَـدّ (إِي) وَ (هَا) أُقِـرَّ وَحُـذِف
مِنْ قَبْل لاَم (الله) أَعْني في الحَلِف
وَأَوَّلٌ مُــؤَخَّــرٌ إِنْ لَمَ يُمَــدّ
وَلَمَ يُؤَكَّــد فَهــو مَكْسُــورًا يَــرد
وحــذفُ تَنْــوِينٍ قَــلِيــلٌ ونَــزُر
نُونٌ (لَدُن) بالكَسْر وَالحذفُ[3] كثُرُ
وحيثُ كَـانَ الثَّـانِ تَنْـوِينًـا كسِـر
أَوَّل إن يَسْلَم كـ (ايـهٍ) فَـاعْتَبـر
والـفتــحُ فِي نَحْو (مريبًـا الذي)
وكـ (قُم اللَّيْــل قَليـلاً) احْتُــذِي
وإنْ يَـل[4] الثَّانيَ ضَمٌّ أَلـزِمَـا[5]
نَحو (قُل ادعُوا) فاكْسِرَنْ أو[6] اضْمُمَا

---

(١) ع (فيلتزم) في مكان (فليلتزم).

(٢) ع (فالأول) في مكان (في الأول).

(٣) الأصل (بالحذف والكسر).

(٤) ع ط (يلي) في مكان (يل).

(٥) ع (ألزما) في مكان (لزما).

(٦) ط (واضمما) - بالواو -

وَحَـذْفَ مَـا أُسْقِطَ إن أُدْرِكَ مَـا
يَلِيـه عَـارِضُ التَّحـركِ الـزَمَـا
وشَـذَّ نحـو: (لَمَ تنَـام العَيْنَـا)
و (قَدْ رَمَات القَلْبَ خَوْدٌ[1] عَيْنَا)
والفَتْحُ حَقُّ نُونِ (مِنْ) من قَبْلِ (أَلْ)
وَحَـذْفُهَا في الشِّعْـرِ غَيْرُ مُسْتَقَـلّ
كـ (إنمّا[2] لِلْحَيِّ م الميْتِ[3] النَّصَب)
وكَسْرُهَا مِنْ قَبْلِ غيرِ (اَلْ) وَجَب
والفتـحُ نَـزْرٌ، وكَـذَاكَ الكسـرُ
من قبل (اَلْ) قَد جَاءَ وهو نَـزْرُ
وَشَـذَّ قَولُ بَعْضهم (لاَكِ اسْقِنِي)
بِحَـذْفِ نُـونٍ لاضْـطِرَارٍ بَيِّـن
وَقَبلَ (اَل) وَغيرِهِ اكسِرْ نُونَ (عَنْ)
وشَـذَّ ضَمُّهَا إِن (الْ) بَهـا اقْتَرَن
وكَسْرُ وَاوِ (لَوْ) عَلىَ الضَّمِّ رَجَح
وَفــي (اشْتَروا) وَنَحْوهِ العكسُ اتَّضَح
وفَتـحُ وَاو[4] (اشْتَروا الضَّـلالَـه)
عَـزَا ابنُ جنيٍّ لِـذِي[5] عَـدَالـه

---

(١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.
(٢) ط (كإما) في مكان (كإنما).
(٣) الأصل وط (ملميت).
(٤) ك (وإما) في مكان (وأو).
(٥) ط (لذا) في مكان (لذي).

(ش) يَلتَقِي السَّاكِنَانِ فِي الوَقْفِ ـ مُطْلَقاً ـ.

وَلَا يَلتَقِيانِ في الوصلِ إلَّا وَهُمَا فِي كَلمةٍ وَاحِدةٍ، وأوَّلُهُما[1] حرفُ لِين، وَثَانيهِماَ مُدغم نَحو: (دَابَّة) و (دُوَيْبَّة) و (حُوجَّ زيدٌ).

فإن كَانَ المدغم مفصُولاً، أيْ مِنْ كَلِمة أُخْـرى، وَقَبلَ حَرْفِ اللِّين حَركةٌ تُجَانِسُه حُذِفَ حَرْفُ اللِّين نحو [قَوله ـ تَعَالَى] ﴿ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ[2] ﴾.

و [قـوله] ﴿ واتَّقُـوا الله ﴾[3] و [قولـه] ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾[4].

واكتُفِيَ بَعدَ هَمْزَةِ الاستفهَامِ بَمدِّ الأَوَّل نحو (آلغُلَام قَامَ)؟.

وكذلكَ اكتُفِي بَمدّ الأَوَّل في لَام، مِيم ونَحوهما[5] لأَنَّ النَّاطق بِهِنّ نَاوٍ للوَقْف.

ومثالُ المدغم المفصُولِ تقديراً (اضربُنّ) و (اضْرِبِنّ).

---

(١) ع ك (أولهما) ـ بسقوط الواو ـ

(٢) ورد هذا التعبير في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها الآيات ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩ من سورة البقرة، ٩٩ من آل عمران.

(٣) ورد هذا التعبير في آيات كثيرة منها ٢٧٨ البقرة، ١٠٢ آل عمران، ١ النساء.

(٤) من الآية رقم (١٠) من سورة (إبراهيم).

(٥) الأصل (ونحوها) في مكان (ونحوهما).

فَإنّ النُّونَ لحجزِهِ مِنَ الفِعْل بالوَاوِ واليَاءِ في حكمِ كَلِمَة مُنْفَصِلة ولولاَ ذَلك لَقِيـل (اضْرِبُونَّ) كما قيل (حُوجّ زَيْد).

فَإنْ كَانَ أَوَّلُ[1] السَّاكِنَين حرفَ مَدٍّ. والثَّاني غَير مُدغم، أو مدغمًا إدغاماً غَير لاَزم لزمَ حذفُ حَرْف المدِّ. مُتَّصِلاً كَانَ[2] كألِف (يَخَاف) إذَا قِيل فِيه (لَمْ يَخَفْ).

أو مُنْفَصِلاً كَألف (مَا) إذَا قُلتَ: (مَا اسْمُكَ)؟.

وشَذَّ قَوْلُهم: (التَقَت حَلْقَتا البِطَان) ـ بثبوت الأَلِف ـ والجيدُ حَذْفُهَا.

وَقَالُوا في القَسم: (هَا الله) و (إِي الله) ـ بحَذْف الأَلف، واليَاءِ عَلىَ القِيَاسِ، وبإِثْبَاتِهما عَلىَ الشُّذُوذ.

99/ب ثم نبهتُ عَلى أَنَّ أولَ الساكنين/ إذَا كَانَ آخر كَلِمَة، وَلم يكُنْ حرفَ مدٍّ، وَلاَ نُون توكيد يكْسَر. فَدَخَل في ذَلكَ التَّنْوين.

ثم نبهتُ عَلىَ جَواز حذفِه بقِلَّة كقِرَاءة أَبي عَمْرو [مِنْ[3] طَرِيق عَبْد الوَارِث[4]:] (أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ).

---

(1) ع (أولين) في مكان (أول).

(2) ع ك سقط (كان).

(3) سقط ما بين القوسين من ع ك.

(4) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري، العنبري، البصري، إمام حافظ مقرىء ثقة ولد سنة ١٠٢ هـ عرض القرآن على أبي عمرو، وروى عنه ابنه عبد الصمد وغيره مات سنة ١٨٠هـ

ثم نبهتُ عَلَى أَنَّ نونَ (لَدُن) تحذَف[1] كَثِيراً كَقَولك (مَا رَأَيْتُه من لَـدُ الصَّبَاح). وربمَّا كُسِرَت كَقَول الرَّاجِز:

١٢١٧ - تَنْهَضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي

١٢١٨ - مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلى العُصَيرِ

ثم أشَرْتُ إلى أَنَّ أَوَّلَ[2] السَّاكِنَين يكسَرُ إِذَا كَانَ ثَانِيهِمَا تنويناً نَحو (إيهٍ) و(صَهٍ).

ثم نبهتُ عَلى أَنَّ الكسرةَ قَدْ تُسْتَثْقَل فيجَاءُ بَالفَتْحة مكَانها كقِرَاءَة بَعْضِهم (مُريباً الذِي)[3] - بفتح التَّنْوِين - ومثله [قوله تَعَالَى -] (الٓمٓ اللهُ)[4].

وإن وَلِي ثَانـي السَّاكنين ضَمّةٌ لازمةٌ جازَ كسرُ الأَوَّل وضَمُّه نحو [قوله تعالى] ﴿فَمَنِ اضطُرَّ﴾[5] و[قوله] ﴿وَلَقَدُ

---

(١) ك (يحذف).

(٢) ع (أو) في مكان (أول).

(٣) من الآية رقم (٢٥، ٢٦) من سورة (ق).

(٤) الآية (١) وما بعدها من سورة (آل عمران).

(٥) من الآية رقم (٣) من سورة (المائدة).

١٢١٧ - ١٢١٨ - رجز قال العيني ٣/٤٢٩: أقول قائله راجز من رجاز طيىء لم أقف على اسمه ولم ينسبه السيوطي في الهمع ١/٢١٥ ولا الشنقيطي في الدرر ١/١٧٤، ولا الأشموني ٢/٢٦٢ الرعدة: اضطراب الجسم من فزع أو حمى أو غيرهما.

استُهْزِىءَ ﴾[1] و[قوله] ﴿ قُلِ ادْعُوا الله ﴾[2].

وإذَا حُذِفَ حَرفُ مَدٍّ لِسُكُونِ مَا بَعْدَه، ثُمَّ عَرَضَ تحريكُ مَا بَعْدَه لِسَاكن آخر لَم يُرَدّ المحذُوف.

ولذلكَ لم تُرَدّ ألفُ (يَشَاء) من [قوله تعالى] ﴿مَن يَشَأ اللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾[3] ولاَ يَاء (يُريد) في [قوله تَعَالى] ﴿لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبهم ﴾[4] وَلاَ وَاو (يَكُون) في [قوله] ﴿ لَم يَكُن الذِينَ كَفَرُوا ﴾[5].

وَإلَى هَذَا أشرتُ بِقَوْلي:

وحَـذْفُ مَـا أُسْقِطَ إنْ أُدْرِكَ مَـا
يَلِيـهِ عَـارِض التَّحـركِ الـزَمَـا

ثم نبهتُ عَلى أن بعضَ العَرب قد يَعْتَدّ بالحركَة العَارِضة فيردّ المحذُوف فيقُول في (رَمَت المرأةُ): (رَمَات المرأَة)[6] وأنشدَ الكسَائي:

---

(١) من الآية ١٠ الأنعام، ٢٢ الرعد، ٤١ الأنبياء.
(٢) من الآية رقم (١١٠) من سورة (الإسراء).
(٣) من الآية رقم (٣٩) من سورة (الأنعام).
(٤) من الآية رقم (٤١) من سورة (المائدة).
(٥) من الآية رقم (١) من سورة (البينة).
(٦) ع ك سقطت (المرأة).

١٢١٩ - يَا حِبُّ قَد أَمْسَيْنَا

١٢٢٠ - وَلَـمَ تَنام العَـيْنَا

وفِي هَذَا شَاهِدَانِ:

شَاهِدٌ على رَدّ الألفِ اعتداداً بحركةِ الميمِ وهي عَارِضَة.

وشاهدٌ عَلى حذفِ نُون التَّثْنِية دُونَ إِضَافة.

وإنْ كَانَ أَوَّل السّاكِنَين نُون (مِنْ) فُتِحَت مَعَ (اَلْ) وكُسِرَت مَعَ مَا سِوَاه. وقَـد تكسَرُ مَعَ (أل) وتُفْتَح مَعَ مَا سِوَاه.

وَكَثُرَ فِي الشِّعر حَذْفُ نُونِها مَع (اَلْ) وَمِنْ ذَلِكَ قَـوْلُ بَعْضهم:

١٢٢١ - لَيْسَ بَيَنْ الحَيِّ والميت سَبَب

إِنَّما لِلحَيِّ م اَلمْيْتِ النَّصَب(١)

وَقَد عَامَل (لكن) مُعَامَلة (مِنْ) بـعـضُ الشُّعَرَاءِ فَقَال:

١٢٢٢ - فَلَسْتُ بـآتِيـه وَلَا أَسْتَـطِيعُـه

وَلَاكِ اسْقِنِي إن كان مَاؤُكَ ذَا فَضْـلِ

---

(١) ع ك (نصب).

١٢١٩ - ١٢٢٠ - رجز أنشده البغدادي في الخزانة ٣/٣٣٩

الحِب: بكسر الحاء - : المحب والمحبوب.

العينا: قال البغدادي: أراد (العينان) فحذف النون.

١٢٢١ - من الرمل استشهد به المصنف في شرح التسهيل ١/١٠٢ ولم ينسبه، ولم أعثر على من نسبه إلى قائل.

١٢٢٢ - من الطويل ينسب للنجاشي الحارثي من أبيات، والحديث =

وإذَا كَانَ أوَّلُ السّاكنين نونُ (عَن) كُسِرَت قبلَ كُلِّ سَاكن.

وبعضُ العَرب يَضُمّها قَبل (ال) وَهِي لُغَة رَدِيئَة.

وإنْ كَانَ أوَّلُ السّاكِنَين وَاواً مَفْتُوحاً مَا قَبْلَها فَالاختيارُ ضمّها إنْ كَانَت وَاوَ جَمْع، ويجوزُ كسرُهَا وَفَتْحُها[1].

وإن كَانَت لِغَير جَمع فالاختيارُ كسرُهَا، ويجوزُ ضَمُّهَا.

قَالَ أبُو الفَتح ابن جني: «قَرأَ يَحيَى بنُ يَعْمر[2]، وابنُ أَبي إسحاق[3] (اشْتَرِوا الضَّلاَلة)[4].

= على لسان ذئب استضافه النجاشي للطعام والشراب، فقبل الذئب الشراب واعتذر عن عدم قبول الطعام (الحماسة الشجرية ٢٩٧، أمالي المرتضى ٢/٢١١، المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٠٧، فرحة الأديب ١٠٣، أمالي الشجرى ١/٣١٥).

وقد رأيت البيت الشاهد في ديوان امرىء القيس الكندي منسوباً إليه ص ٣٦٤ وهو من شواهد سيبويه ١/٩.

(١) ع ك (فتحها وكسرها).

(٢) يحيى بن يعمر العدوي البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس على أبي الأسود الدؤلي، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي اسحاق.

قال البخاري في تاريخه: «حدثنا ابن الوليد عن هارون بن موسى: أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر» توفي سنة ٩٠ هـ.

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة، ومقرئها، وكان لا يلحق في كلامه، وأقرأ أهل زمانه مات سنة ٢٠٥هـ.

(٤) من الآية رقم (١٦) من سورة (البقرة).

وَحَكَى أَبُو الحَسَن فيهَا الفتحَ، ورَوَاهُ قُطْرب ـ أَيْضاً ـ والضَمُّ أَفْشَى[1]، ثم الكَسْر، ثم الفَتْح»[2].

واللهُ أعلَم [بالصَّوَاب، وإليه المرجعُ والمآب، عَلَيه تَوكَّلْتُ وَإِلَيْه مَتَاب[3]].

---

(١) ع ك (أقيس) في مكان (أفشى).

(٢) قال ابن جني في المحتسب ١/٥٤.
ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر، وابن أبي إسحاق وأبي السمال (اشتروِا الضلالة).
قال أبو الفتح:
في هذه الواو ثلاث لغات: الضم والكسر، وحكى أبو الحسن فيها الفتح، ورويناه ـ أيضاً ـ عن قطرب، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى، ثم الكسر ثم الفتح.
وإنما كان الضم أقوى لأنها واو جمع فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) و(لو) لأن تلك مكسورة نحو قول الله سبحانه (لـو اطلعت عليهم) ومنهم من يضمها فيقول (لوُ اطلعت) كما كسر أبو السمال وغيره من العرب واو الجمع تشبيهاً لها بواو (لو).
وأما الفتح فأقلها، والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو، وأيضاً فإن الغرض في ذلك إنما هو التبلغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها، فإذا وقعت من أي أجناسها أقنعت في ذلك.

(٣) سقط ما بين القوسين من ع و ك ، وجاءت في الأصل، وهذه العبارة تؤيد ما ذهبنا إليه من أن المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ شرح القسم الخاص بالنحو مستقلاً عن القسم الخاص بالصرف، فختم قسم النحو بهذه العبارة، كما قدم بين يدي قسم الصرف بمقدمة، فلما جمع القسمين بين دفتي كتاب واحد استغنى عن مقدمة قسم الصرف.

[فصـــــل[1]
يبيِّن فيه مَا يُصَرَّف وَمَا لا يصرَّف وَمَا يتعلق بذلك[2]]

(ص) تَـغْـيـيرُ بِـنْـيَـةٍ لـمعنىً قُـصِـدَا
تَصْرِيفها كَجَعل (جُود)[3]: (أَجْوَدَا)
وَهْـوَ مِنَ الْحَرْفِ وَشِبهِـه امـتَنَع
وَمَن يُصَـرِّف مَـا سِـوَاهُمَـا يُـطَع

(ش) التَّصْريفُ: تحويلُ الكَلِمَة من بِنْيَة إلى غَيرِهَا لغرضٍ لَفْظِيٍّ أو مَعْنَوِيّ.

وَلَا يَليقُ ذَلِكَ إلَّا بمشتَقٍّ، أو بِمَا هُوَ من جنس مُشْتَق، والحرفُ غيرُ مشتَقٍّ، ولا مُجَانِس لمشتَقّ، فَلا يُصَرّف هوَ ولَا مَا تَوغَّلَ فِي شَبْهِهِ من الأَسْمَاءِ. [وقَولي]:

. . . . وَمَن يُصَرِّفْ مَا سِوَاهُمَا يُطَع

أَي: مَنْ رَامَ تَصريفَ مَا لَيسَ حرفاً، ولا شبيهَ حَرْفٍ يُوَافَق، ولا يُنَازَع فإنَّه يحاوِلُ تصريفَ ما يليقُ بِهِ التَّصْرِيف.

---

(١) جاء بجانب هذا العنوان في الأصل: «بلغ مقابلة بأصل عليه خط المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ»

(٢) سقط ما بين القوسين من س، ش، ط، ع، ك، وجاء مكانه (باب التصريف).

(٣) الجود: صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض.

ثم مِنَ التَّصْريف ضَروريّ كَصَوغ الأَفْعَال من مَصَادِرها، والإِتيَانِ بالمصَادِرِ عَلىَ وفق أَفْعَالها، وبنَاء (فَعّال) و (فَعُول) من (فَاعِل) قصدًا للمبَالَغَة.

وغيُر ضَرُوريّ كبِنَاءِ مثَالٍ من مِثَالٍ كَقَوْلنا (ضَربَبَ) وَهُوَ مِثَــال (دَحْرَجَ) من (ضَرَب).

(ص) **ونقصَــهُ عَنِ الثَّـلاثَـةِ اجْـتَنِبْ**
إلا بِحَذْف كـ (يَدٍ) و (كُلْ) و (طِبْ)

(ش) أَيْ: مَا سِوَى الحرفِ، والمضَاهِي للحرفِ لَا يكونُ أحرفُه أقلَّ من ثلاثة إلا بِحَذف. وذلكَ في الأَسْمَاء مثل (يد) فإنه على حَرْفَين في اللَّفظ، وَهُوَ في الأَصْل ثُلَاثي، ويُرَدّ إلى أَصْلِه في الجمعِ، والتَّصْغير، والاشتِقَاق منه كَقَوْلهم: (يَدَيْتُهُ) إِذَا أصبتُ يَدَه.

ومُثِّل بـ (كل) و (طبْ) تنبيهاً عَلَى أن الفعلَ قد يصيرُ إلَى مِثل ما صَارَ إِلَيْه الاسم مِنَ النَّقْص.

فَـ (كُلْ) مُحذُوف الفَاء. و (طِبْ) محذوف العَين.

وقــد لَا يَبْقَى مِنَ الفِعل إِلَّا حَرف وَاحد نَحو (قِ) في الأَمْر بِالوِقَاية. وَسَيأتي بَيَانُ مَا هُوَ مِنَ الحذفِ مَقيسٌ، وما هو منه شَاذٌّ [ـ إن شَاءَ الله تَعَالَى[1] ـ].

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(ص) وَمُنْتَهى أَحْرُف فِعْلٍ جُرِّدَا
مِنْ زَائِدٍ أربعةٌ كـ (عَرْبَدَا)[1]

(ش) بُدِيءَ[2] بالفعلِ لأَنَّه أمكَنُ في التَّصْريف إذْ مَدَاره عَلَى الاشتقَاقِ وكل فعلٍ مشتقٌّ من مَصْدَرٍ مَوْجُودٍ أو مُقَدَّر، بِخلاف الاسم.

وقَد جَرَت عادةُ النَّحويين أَلّا يذكُرُوا في أَبْنِيَة الفِعل المجرَّدِ فعلَ الأَمر[3]، وَلا فِعْل مَا لم يُسَمَّ فَاعِلُه.

مَعَ أَنَّ مذهبَ البصريّينَ أن فعلَ الأمرِ أصلٌ في نَفْسِه اشتقَّ من المصْدَرِ ابتِدَاء كاشتِقَاقِ الماضِي والمضَارع منه.

ومذهبُ سِيبَوَيْه[4]، والمازِني[5] أن فِعْلَ ما لم يُسَمّ فاعله أصلٌ ـ أيضاً ـ.

فكانَ يَنْبَغي عَلَى هَذَا إذا عُدّت صيغُ الفِعْل المجردِ مِنَ

---

(١) عَرْبَدَ: سَاءَ خلقه.
(٢) الأصل (بدأ).
(٣) ع ك (فعل أمر).
(٤) ينظر كتاب سيبويه ١/٢، ١/١٩.
(٥) قال أبو عثمان:
أقل الأصول في الأسماء عدداً الثلاثة نحو زيد، وعمرو، وبكر، وعدل، وبرد، وجبل، وفخذ، وعضد، وزفر، ومِعًى.
والأفعال نحو (ضَرب) و (علم) و (ضُرب) و (ظرُف).
[ينظر المنصف لابن جنى شرح تصريف المازني ١/١٧].

الزّيَادَةِ أَن يذكر للرُّبَاعي ثَلَاث صِيَغ:

- صِيغَة لِلمَاضِي المصُوغ للفَاعِل كـ (دَحرجَ).
- وصِيغَة له مصُوغاً للمفعُول كـ (دُحْرِجَ).
- وصيغَة للأَمر كـ (دَحْرِج).

إلَّا أنَّهم استَغْنوا بالماضِي المصُوغ للفَاعِل عن الآخَرَيْن لجريَانهما[1] عَلَى سُنَّةٍ مُطَّردة[2].

ولا يلزمُ من ذلكَ انتفاءُ أَصَالتهما، كما لم يَلزمْ من الاستدلَال على المصَادِر المطّردة بأَفعَالِهَا انتفاء الأَصَالَة عَنْها.

(ص) / وَافْتَـح أو[3] اكْسِرْ ثَـانيَ الثُّـلَاثي ١٠٠/أ
أَو ضُمَّ واحفَظ جَـامِعَ الثَّـلَاث

(ش) لمّا كانَ المرادُ فعلَ الفَاعِل وأولُه لا يكونُ إلا مفتوحاً لم يُحتج إلى ذكرِ الأَوّل، بل بين أن ثَانيه إمّا مفتوحٌ كـ (ذَهَب) وإما مكسُورٌ كـ (شَرِبَ)، وإما مضمُومٌ كـ (قَرُبَ).

وقد يكُون فيه لُغتَانِ كـ (خَطِفَ) و (خَطَفَ)[4] و (زَبُرَ)

---

(١) ك (لجريانها).
(٢) ع ك (سنن مطرد).
(٣) ك (واكسر).
(٤) خطف: مر سريعاً، وخطف الشيء: استابه واختلسه أو أخذه بسرعة وفي التنزيل العزيز (إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب).

و (زَبِرَ)- أي: جادَ رَأْيُهُ - و (مكَثَ)[1] و (مكُث).

وقد يكونُ فيه ثلاثُ لغاتٍ وهُوَ المُرَادُ بـ:

. . . . جَامع الثَّلَاث

كـ (نَبُغَ الماء)[2] و (نَبُغ الرُجل) - إِذَا ظَهر في أَمر مِنْ بَيْن أَقْرَانه و (بَهُتَ) - إِذَا تَحيَّر - والأفصَحُ (بُهِتَ).

واستُغْني بذكرِ مَا فِيه ثَلَاث لغَات عن ذكر مَا فِيه لغتَان؛ لأَنَّه أقربُ إلى الأصلِ، وهو اتحادُ اللفظ عندَ اتحادِ المعْنَى.

وإذا ثبتَ وجدَان الأَبْعَد كان الأقربُ بالوجدان أَحْرَى.

(ص) وتَبْلُغُ[3] السِّتَّة بالصّنْفَيْن[4]
بِزَائِدَاتٍ أَوْ بِزَائِدَيْن

(ش) المرادُ (بالصّنْفَيْن): الفعل الثُّلَاثي الأُصول، والربَاعيّ الأُصول.

فبلوغُ السّتةِ بزائداتٍ، كقولكَ في (خَرَجَ): (اسْتَخْرَجَ) وفي (غَدِنَ الشَّعْرُ): (اغْدَوْدَنَ) - أَيْ: لَانَ وَاسْوَدَّ -.

وبلوغُ السِّتَّةِ بِزَائِدَيْن كقولكَ في مُطَاوع (ثَعْجَرَ المَاءَ)

---

(1) مكث بالمكان: توقف وانتظر وفي التنزيل العزيز (فمكث غير بعيد).

(2) نبع الماء من الأرض: خرج.

(3) ع (يبلغ).

(4) ع (بالضعفين).

ـ أيْ: صَبَّهُ ـ: (اثْعَنْجَرَ) ـ أي كَثُرَ وَفَاضَ ـ.

(ص) **وَيَبْلُغَانِ خَمْسَةً كَـ (اسْتَعْجَلَا)**

و (احْرَنْجَمَ) (اخْتَارَ) (ارعَوَى) (تَسَرْبَلَا)

(ش) (اسْتَعْجَل) سُدَاسِيُّ اللفْظِ ثُلَاثي الأَصْل، لأنَّ[1] أَصْلَه (عَجل).

و (احْرَنْجم) [سُدَاسيّ اللفظ رُبَاعِيّ الأَصْل لأنه مُطَاوع (حَرْجَمَ) ـ بمعنى جَمَع ـ.

و (اخْتَار)[2]] خماسِيّ[3] اللفظِ ثُلَاثي الأَصْل، لأن[4] أَصْلَه (خَارَ).

و (ارْعَوَى) مُطَاوِعُ (رَعَوْتُه) ـ إِذَا كفَفْتَهُ ـ وَهُوَ في المعتلّ نظير (احْمَرّ) في الصَّحيح.

وأصلهُ: (ارْعَوَوَ) كَمَا أَن أصلَ (احمَرَّ): (احْمَرَرَ)، فَقَلَبُوا الوَاوَ الثانيةَ ألفًا لتحركها في الأَصْل، وانفتاح مَا قَبلها.

و (تَسَرْبَل) خماسِيّ اللفْظِ ربَاعي الأَصْل، ومعنَاه: لَبِس سربالاً[5]، يُقَال: سَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَل.

(١) ع ك (لأنه) في مكان (لأن).

(٢) سقط ما بين القوسين من ع.

(٣) ع (ثلاثي) في مكان (خماسي).

(٤) ع ك (لأنه) في مكان (لأن).

(٥) السربال: القميص أو الدرع، أو كل ما يلبس، وفي التنزيل العزيز (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم).

(ص) وَجَعْـلُ ذِي ثَـلاَثَـةٍ ذَا أَرْبَعَـه
فَاشٍ كـ (وَاصِلْ ذَا وَأَكْرِمْ مَن مَعَه)

(ش) الثُّلاَثي المَجْعُول رباعيًّا ملحقٌ بِالرباعي، وغير مُلْحق به.

فالملحقُ: مَا لَه مصدر شَبيه بـ (دَحْرَجة).

وغير الملحق: مَا لَيْس كَذَلك.

فالأَوَّل كـ (بَيْطَر)[1] و(جَهْوَر)[2] و (قَطْرَنَ البَعيرَ) - أي طَلاَه[3] بالقَطرَان[4].

والثَّاني: كـ (أَكْرَمَ) و (كَرَّمَ) و (كَارَمَ).

(ص) وَمُنْتَهى اسمٍ جَرَّدُوا خمسٌ[5] وَمَا
سِـوَاهُ سَبـعٌ مُنْتَهَـاه فَـاعْـلَمـا

(ش) حُرُوفُ الهجَاءِ تذكَّر وتُؤنَّث فباعتبارِ تذكيرها تَثْبُت التَّاء في عَدَدِهَا وباعتِبَارِ تَأْنِيثها تَسْقُطُ[6] التَّاء من عَدَدِها. وقد استُعمل في هَذِه الأُرْجُوزَة الوَجْهَان.

---

(١) بيطر الدابة: شق حافرها ليعالجها.
(٢) جهور: رفع صوته بالقول.
(٣) طلاه: دهنه.
(٤) القطران: عصارة شجر الأرز والأبهل تطبخ ثم تطلى بها الإبل، وفي التنزيل العزيز (سرابيْلُهُمْ من قَطِرانٍ) لأنه شديد الاشتعال.
(٥) ع (جرد وخمس).
(٦) سقط من الأصل (تسقط).

وحاصلُ هَذَا البَيْت:

أن الاسمَ المجردَ من الزّيادةِ لا يَتجاوز خمسةَ أَحْرف ـ وَسَيَأْتِي ذكرُ أَمثلة الخُمَاسِيّ ـ.

وأنَّ المزيدَ فيه لَا يتجاوز سَبْعَةَ أحرفٍ نحو: (احْرنْجَام) و (اسْتِخْرَاج) إلا بِتَاء تأنيثٍ، أو يَاءَي[1] النَّسَب، أَو عَلَامة تَثْنية، أو عَلَامة جَمْع؛ لأن هذِه زَوَائدُ مقدرٌ انفصَالُهَا.

فَمِمَّا جاوزَ السَّبْعَة بتاء التأنيثِ (قَرَعْبَلَانَة) ـ وَهُو اسمُ دُوَيْبَّة[2] ـ

وكذلكَ قَولهم للجَزَرَة[3] البَرِّيَّة (اصْطفْلِينَة) والجمعُ: (اصْطَفْلِين).

(ص) وغَيْـرَ آخـرِ الثُّـلَاثي افْتَـح وَضُـمّ
واكْسِر وَزِدْ تَسكِينَ ثانيـه تَعُمّ[4]
لكن تَلَاقِي الضمّ والكسر[5] اطَّرح
وَ (فُعِلٌ) نَزْرٌ وعَكْسٌ لَمْ يَصِـح

(١) ع ك (ياء) في مكان (ياءى).
(٢) سقط من الأصل (دويبة).
(٣) ع (للجزلة).
(٤) ط (تؤم) في مكان (تعم).
(٥) ط ع ك (الكسر والضم).

وَبَعْـدَ طَـرح ذَيْن تبقَى(١) عَشَـرة
أَوْزَانُهَــا بِمَــا مَضَى مُـقَــرَّرَة(٢)

(ش) عَزَا إِلَى غيرِ آخِرِ الثّلاثي، وهو أوّلُه وثانيه الحركَاتِ الثَّلَاث بلا تَقْييد فَعلم(٣) أن ذلكَ يكونُ فيهمَا بِتَوَافق، وتَخَالف.

فَلِلتَّوَافق ثَلَاثَةُ أَوْزَان: (فَعَل) و (فِعِل) و (فُعُل)(٤).

وللتَّخَالف سِتَّة أَوْزَانٍ ممكنةٍ أُهْمِلَ منهَا اثنَان يتَلَاقَى فيهما الضمُّ والكسرُ، فبقي أربعةٌ مضاف إليهَا الثلاثة الأُوَل، وَثَلَاثَة أُخَر بتسكين الثَّاني فَتَصير عَشَرة كـ: (فَلْس)(٥) و (فَرَس) و (كَبِـد) و (عَضُـد)(٦). و (جِـذْع)(٧) و (ضِلَع)(٨) و (إِبِـل) و (بُرْد)(٩) و (صُرَد)(١٠) و (عُنُق).

---

(١) ع ك (يبقى).
(٢) ع ك جاء هذا الشطر كما يلي:
. . . . معــروفـة أوزانهــا مشتهــرة
(٣) ع (يعلم) في مكان (فعلم).
(٤) سقط من ع (وفعل).
(٥) الفلس: القشرة على ظهر السمكة، وعملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة. .
(٦) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف، والمعين، وفي التنزيل العزيز (وما كنت متخذ المضلين عضدا).
(٧) الجذع: ساق النخلة ونحوها.
(٨) الضلع: العود فيه اعوجاج، وعظم من عظام قفص الصدر منحن.
(٩) البرد: كساء مخطط يلتحف به.
(١٠) الصرد: طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد الحشرات، وكان العرب يتشاءمون به.

[وَشَذَّ ضمُّ الأَوَّل مع كسرِ الثَّاني في (دُئِل) ـ لدُوَيْبَّة[١] ـ و (رُئِم) ـ للسَّه[٢]ـ و (وُعِل)[٣]ـ للوَعِل[٤]ـ].

واستمرَّ الإِهمالُ في (فِعُل) لأَنَّ الخروجَ من كَسْرٍ إلى ضَمّ أثقلُ من العكسِ.

[وقدِ ذكَرَ ابنُ جِنِّي أَنَّ][٥] بعضَ القُرَّاء[٦] الشَّواذّ[٧] قرأ[٨]، «والسَّمَاء ذَات الحِبُك»[٩] وَوَجَّهَهَا بأَنْ قَال[١٠]:

«أَرادَ أن يقرأَ بكسرِ الحاءِ والبَاءِ فبَعْدَ نُطْقِهِ بالحَاءِ مكسورةً مَالَ إلى القِرَاءَةِ المشهُورَة فَنَطَق بالبَاءِ مَضْمُومة».

وهذَا التَّوجيه لَو اعترفَ به مَنْ عُزِيَت القراءَةُ إِلَيه لَدَلَّ عَلَى عَدَم الضَّبْط، وَرَدَاءَة[١١] التِّلَاوة. وَمَنْ هَذَا شأنهُ لم يُعْتمد[١٢]

(١) من الفصيلة الكلبية أصغر من الذئب وقد يطلق عليها (ابن آوى).
(٢) السه: العجز، وقد يراد بها حلقة الدبر.
(٣) الوعل: تيس الجبل وهو من جنس المعز الجبلية له قرنان قويان منحنيان مثل السيفين.
(٤) سقط ما بين القوسين من ع.
(٥) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٦) ع ك (قراء) في مكان (القراء).
(٧) هو الحسن كما في المحتسب ٢/ ٢٨٦.
(٨) الآية رقم (٧) من سورة (الذاريات).
(٩) الحبك: الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم.
(١٠) المحتسب ٢/٢٨٦.
(١١) ع (إلى التلاوة) ـ بزيادة (إلى).
(١٢) ع (يعتد) في مكان (يعتمد).

علَى ما يُسْمَعُ منهُ لإِمْكَانِ عروضِ أَمْثَال[١] ذلكَ مِنْهُ.

(ص) وللرُّبَــاعِي إنْ يُجَــرَّد[٢] (فَعْلَل)
[و (فِعْلِل) و (فُعْلُل) و (فِعلَل)[٣]]
كَــذَا (فِعَــلّ)[٤] وقَليــلٌ (فُعلَل)
ورُبَّمَــا استعمل[٥] أيضــاً (فِعلُل)
[لــذاهبٍ يَحَــجّ بيتَ المقــدِس
ذي مُنْقُل، وبُرْجُـد، وبُرْنُس][٦]

(ش) (فَعْلَل) كـ (صَعْلَب). و (فِعْلِل) كـ (زبرج) ـ للذهَب، والسَّحــاب الــرقيق ـ و (فُـعْلُل) كـ (دُمْـلُج)[٧] و (فِعْـلَل) كـ (قِلْفَع)[٨] ـ للطين اليابس المتَقَلّع ـ و (فِعَلّ) كـ (فَطَحْل) ـ وهو اسمٌ لدَهْر قَديمٍ، قَالَ بعضُهم هو اسمُ زَمَن خروج نُوح ـ صَلَّى الله عَلَيه وسلم[٩] ـ من الفُلْك ـ وقِيلَ غير ذَلكَ[١٠] ـ.

---

(١) ع ك (مثل) في مكان (أمثال).
(٢) ط (تُجرد)
(٣) ع سقط ما بين القوسين.
(٤) في الأصل (فعلل) في مكان (فعلّ).
(٥) الأصل (استعملوا) في مكان (استعمل).
(٦) ورد ما بين القوسين في ك فقط.
(٧) الأصل (برثن) في مكان (دملج) ـ والدملج: سوار يحيط بالعضد، والحجر الأملس.
(٨) الأصل (قلقع).
(٩) الأصل (عليه السلام) في مكان (صلى الله عليه وسلم).
(١٠) قيل هو السيل العظيم، وقيل: الضخم الممتلىء، وقيل: الغزير العلم.

و (فُعْلَل) كـ (طُحْلَب)[١] ـ وَهَذَا المثالُ صحيحٌ من جِهَةِ النَّقْل برِواية الأَخْفَش[٢]، وأهلِ الكُوفة.

لكنه[٣] لم يثبت فِي شَيء مما نَقَلُوه فتحٌ إلاّ والضَّـم فِيه مَسْمُوع.

بخِلاَف (فُعلُل) بضَمّ اللاَّم فإنَّ أكثره لم يُسْمَع فِيه فَتْحٌ كـ (بُرْثُن) ـ للمخلَب ـ و(عُرْفُط)[٤] ـ لِشَجـر[٥] و (بُرْجُـد) ـ لِكِسَاء مُخَطَّط ـ.

وحكَى ابنُ جنِّي[٦] أن جَوْزَ القُطْنِ الفَاسِد يقَالُ لَه (خِرفُع)

---

(١) الطحلب: خضرة تعلو المـاء الآسن، وهي نباتـات بسيطة غيـر زهرية، وغير مميزة إلى سوق أو أوراق أو جذور. منها الأخضر والأصفـر والبني والأحمـر، والأزرق تعيش في المـاء العـذب والمالح، وفي الأرض الرطبة.

(٢) ينظر الخصائص ١/ ٦٧ والأمالي الشجرية ٢/ ٩٩.

(٣) ع ك (لكن) في مكان (لكنه).

(٤) نبات من العضاه من الفصيلة القرنيّة.

(٥) ع ك (للشجر).

(٦) قال ابن جني في «الخصائص» ١/ ٦٨.
«وكذلك ما امتنعوا من بنائه في الرباعي وهو (فعلل) هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضم، وإن كان بينهما حاجز، لأنـه ساكن فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزاً.
على أن بعضهم حكى (زئبُر) و (ضئبُل) و (خرفُع).
وحكيت عن بعض العرب (اصبُع).
وهذه ألفاظ شاذة لا تعقد باباً، ولا يتخذ مثلها قياساً»

ويقَالُ ـ أَيْضاً ـ لزِئبِر[1] الثَّوْب (زِئْبُر)[2] وللضِّئْبِل ـ وَهُوَ من أَسْمَاء الدَّاهِيَة ـ (ضِئْبُل).

(ص) ولِلْخُمَاسِيِّ أَتَى (فَعْلَلِلُ)
وهكَذَا الـ (فِعْلَلّ) والـ (فُعَلِّلُ)
وزِدْ (فُعَلِّلاً) وَزِنْ بـ (فُنْعَلِلْ)
(هُنْدَلِعاً) وَرُدّ دَعْوَى (فُعْلَلِلْ)

(ش) / للخماسِيّ المجرَّدِ منَ الزيادَة أربعةُ أوزَان: ١٠٠/ب

(فَعَلَّل) كـ (شَقَحْطَب) ـ للكَبْش العَظِيم القَرْنَين، و (خَدَرْنَق) ـ للعنكبوت ـ.

و (فَعْلَلِل) كـ (قَهْبَلِس) ـ لحَشفَة الذكَر ـ و (جَحْمَرِش) ـ للأَفْعَى العَظيمة ـ.

و (فِعْلَلّ) كـ (قِرْطَعْب) ـ وَهُوَ الشَّيء الحقير ـ و(جِرْدَحْل) ـ وهو البعيرُ الغَلِيظ ـ.

و (فُعَلِّل) كـ (خُبَعْثِن) ـ للأَسَد ـ و (قُذَعْمِل) ـ للبَعِير الضَّخم ـ.

---

(١) ع (لزبير).
(٢) سقط من الأصل (زئبر).
والزئبر: الزغب والوبر الذي يعلو المنسوجات، ويقال: أخذ الثوب بزئبره: أي أخذه جميعه.

و (هُنْدَلِع) ـ اسم بَقْلة ـ زَعَم ابنُ السَّرَّاج أن نونَه أَصْلٌ، وأن وَزْنَه (فُعْلَلِل).

فيلزمُ عَلَى قوله أن تكونَ نونُ (كَنَهْبُل)[1] أصْلاً، لأنَّ زِيَادتها لم تثبت[2] إلَّا لأَنَّ الحكم بأَصَالتها مُوقع في وَزْن لاَ نَظير لَه.

وَذَلِكَ لاَزمٌ لاَ مَحَالَة مِنَ ادّعَاء أَصَالة نُون (هُنْدَلع) مَعَ أَنَّ نُون (هُنْدَلع) سَاكِنة ثَانية فأشبهت نونَ (عَنْبَس)[3] و (حَنْظَل)[4] و (سُنْبُل)[5] و (قِنْفَخْر)[6] و (خَنْضَـرِف)[7].

---

(١) في اللسان: كنهبل ـ بفتح الباء وضمها: شجر عظام من العضاه قال سيبويه:
أما كنهبُل ـ بضم الباء ـ فالنون فيه زائدة لأنه ليس في الكلام مثال (سَفَرجُل) ـ بضم الجيم ـ
(٢) ع ك (يثبت).
(٣) العنبس: الأسد، وهو فنعل من العبوس وهو تقطيب ما بين العينين.
(٤) الحنظل: نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة، فيها لب شديد المرارة ويقال: حَظِلت الإبل حظلاً: اكثرت من أكل الحنظل فمرضت، لأنها قلما تأكله.
(٥) السنبلة: الزرعة المائلة، والسُّنْبُل: جزء النبات الذي يتكون فيه الحب يقال: أسبل الزرع وسنبل: أخرج سنبله.
(٦) القنفخر، والقفاخر: الضخم الجثة.
(٧) الخنضرف: المرأة النصف، وهي مع ذلك تشبب، وقيل: هي الضخمة الكثيرة اللحم، الكبيرة الثديين.

وهذِه زَائدةٌ لسقُوطها في العُبُوس، والحَظَل والإسْبَالِ والقُفَاخِر، والخَضْرَفة[1].

ولَا[2] يَكادُ يُوجَد[3] نظيرُ (كَنَهْبُل) في زيادة نونٍ ثانيةٍ متحركةٍ وقد حُكِمَ مَعَ ذَلِكَ عَلَيْهَا بالزيادة فَالحكمُ عَلَى نُون (هُنْدَلع) بالزِّيَادة أَوْلَى.

(ص) وَهكَذَا (فُعَلِلٌ) و (فَعَلِلُ)
لَيْسَا بأَصْلَين كَذَاكَ (فَعَلُل)
وأَصْلُهَا (فَعَنْلُل) (فُعَالِلُ)
وفَعَلِيل فَادْرِ أو (فَعَالِلُ)

(ش) مِثَالُ (فُعَلِل): (عُلَبِط) ـ وَهُوَ الضَّخْم ـ و (عُجَلِط) و (عُكَلِط) ـ وَهُوَ اللَّبن الشديدُ الانعِقَادِ ـ ويقالُ له أَيْضاً: (عُجَالِط) و (عُكَالِط) وهو الأصل، لأنه لم يرد من هذَا النّوع[4] دونَ الألفِ إلا ورُوِيَ مستعملاً بألفٍ، فَعلم أَنَّه الأَصْل.

وأيضاً لو كانَ وَضْعُ هذا النوع أَصْلاً[5] لكانَ مَنْ يقُولُ في (كَبِد): (كَبْد) أَوْلَى بأن يقُول في (عُلَبِط): (عُلَبْط) لِزِيَادَة الثقل.

(١) الخضرفة: العجوز، وفي المحكم: الخضرفة: هرم العجوز، وفضول جلدها.
(٢) هـ (ولا تكاد).
(٣) ع (يؤخذ) في مكان (يوجد).
(٤) ع (النون) في مكان (النوع).
(٥) الأصل (أصيلا) في مكان (أصلا).

لكنه لم يَقُل ذلكَ، فَعُلم أنّ المانعَ من ذلكَ كَـوُن الألف مُرَادة، فأبَقْوا ما كانَ يليهَا علَى ما كانَ عليه ليُعْلَم أن الألفَ في حكم الموجود.

وأيضاً: فلو كَانَ نحوُ (عُلَبِط) أَصْليَّ[١] الوَضْع لم يَفِرُّوا إِلَى السّكون في نحو: (فَعَلْتُ) خشْيَة تَوَالى أربع حركَات فيمَا هو كَشَيء وَاحِدٍ، لأَنَّ تقديرَ أَصَالة (عُلبط) مُسْتَلْزِمٌ لاغتِفَار توالي أَربع حركَات في كَلِمَة وَاحِدَة.

فَاغْتِفَار ذلكَ في (فَعَلَتُ) وَلَيس كَلِمة وَاحِدَة أَحَقّ.

فالقولُ بِأَصَالَة نحو (عُلَبط) مَوجبٌ لكون (فَعَلَتُ) أَوْلَى من (فَعَلْتُ) وذلك فَاسِد. وَمَا أَدَّى إلَى الفَاسِد فَاسِد.

وَمِثَالُ (فَعَلُل) ـ بضَمّ اللاَّم ـ : (عَرَتُن) ـ وَهُوَ شَجر يُدْبَغُ بِهِ ويقالُ لَه ـ أَيْضاً ـ: (عَرَنْتُن)ـ على وَزْنِ قَرَنْفُل ـ وهو الأَصْل.

ومثالُ (فَعَلِل) ـ بِفَتْح الفَاء وكسر اللاَّم الأُولى ـ: (حَنَثِر) للخَسِيس الذِي يُنْفَى[٢] مِنْ مَتَاع البَيْت، و (جَنَدِل) ـ للأَرْض ذَاتِ الحِجَارَة.

وأصلُ هذَا النوع عِندَ البصريّين: (فَعَالِل).

---

(١) الأصل (أصيل) في مكان (أصلي).

(٢) ع ك (الذي يبقى) في مكان (الذي ينفي).

وعند الكوفِيين: (فَعَلِيل) كـ (حَمَصِيص) - وَهُوَ اسمُ بَقْلَة[1] -

فصـــــل

(ص) وَإنْ تُـرِدْ وَزْناً فقَـابِلْ بـالْفَا
وَالعَيْن وَالَّـلام الأُصُـولَ تُكْفَى[2]
وضَـعِّفِ الَّـلامَ إذَا أَصْـلٌ بَـقِي
وَبِوِفَاق الشَّكْل في الأَصْـلِ انْطِقِ
فَـزِنْ لِهـذَا (جَعْفَـراً) بـ (فَعْلَلِ)
و(زِبْرِجًا)[3] و(حِرْمِلًا)[4] بـ(فِعْلِلِ)
وزائـداً بـمِثْـلِه قَـابِـلْ لِـذَا
في (أَفْكَلٍ)[5]: (أَفْعَل) وَزْناً أُخِذَا
وَزَائِداً تُلْفِيهِ[6] ضِعْفَ الأَصْلِ زِنْ
بِـمَـا بِـهِ أَصْـلٌ حَقِيقِيٌّ وُزِن

(١) طيبة الطعم، تنبت في الرمل، وهي من أَحْرَار البقُول، الواحدة: حَمَصِيصَة وفي ع(حمضيض) في مكان (حمصيص).
(٢) ط (يكفي) - بالياء -
(٣) الزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك، والذهب والسحاب الرقيق فيه حمرة.
(٤) س ش (حزملا) - بالزاي - والحرمل: نبات صحراوي يستعمل في الطب.
(٥) الأفكل: الرعدة.
(٦) ع (تكفيه) في مكان (تلفيه).

(ش) الأصلُ من حروفِ الكلمةِ: مَا لَم يدلّ عَلَى زِيَادَتِه دليلٌ من الأَدلَّة الآتي ذكرُهَا.

ويسمَّى أولُ الأصُولِ فَاء، وثانيها عَيْناً، وثالثها ورَابعها وخامسها لاَ مَاتٍ لمقَابَلتها في الوَزْن بِهذِه الأحْرُف.

كقولكَ في وَزْن (ضَرَبَ): (فَعَل).

وفي[1] وَزْن (يَضْرِبُ): (يَفْعِلُ).

فَتَجْعَل[2] الفاءَ بـإزاءِ الأَصْل الأَوَّل، والعَين بـإزَاء الأَصْل[3] الثَّاني. واللَّام بإزَاء الثَّالث.

وَلاَمًا ثانية بإزَاء الرَّابع إن كَانَ ثَمَّ رَابع، وَلاَمًا[4] خَامِسَة بإزَاءِ الخَامِس إنْ كَانَ ثَمّ خَامِس، كَقَولك في (جَعْفَر): (فَعْلَل) وفي (جَحْمَرِش) (فَعْلَلِل).

والمعتَبر من[5] شَكلاَت الحرُوفِ مَا استُحِقَّ قبلَ طُرُوء التَّغْيير الحادث بإعْـلال أَوْ إدْغامٍ، فلذَا يقالُ في وزن (مَعَدّ): (مَفْعَل) لأنَّ أَصْلَه (مَعْدَد)فلذلكَ قَالَ:

. . . . وَبِوفَاق الشَّكْل في الأَصْل انْطِق

وإن كَانَ في الموزُونِ زَائِد، وكَانَ مِمَّا تَضَمَّنه (مَنّ سُهَيْـل

---

(١) سقط من الأصل (في).

(٢) ع ك (فيجعل).

(٣) ع ك سقط (الأصيل).

(٤) سقط من الأصل (لاما).

(٥) ع (في) في مكان (من).

وَأَتى) فَجِيءْ في الميزَانِ بمثله لفظاً ومحلًّا، إلَّا أن يعرِضَ فِي الموزُون سَبَبُ تَغْيير كقولكَ في وَزن (مُصْطَبر): (مُفْتَعل) فجيء بالتَّاء، لأنَّ الموضِع لها، لكنهَا أبدلت طاءً لوقُوعها بعد صَاد، وذلك مُنْتَفٍ في (مُفْتعل) فَسلِمَت تَاؤُه من الإبْدَال.

وَإنْ كَانَ الزائدُ تضعيفَ أَصْلٍ قُوبلَ في الميزانِ بما يُقَابَل الأَصْل كقولكَ في وَزن (اغدَوْدَنَ)[1]: (افْعَوْعَل).

فَالدَّال الأُولَى أَصْلٌ والثانيةُ زائدةٌ قُوبلَتَا بعَيْنَيْن، وأجازَ بعضُهُم مُقَابَلة هذَا الزائد بمثله فَتَقُول في (اغْدَوْدَنَ) (افْعَوْدَلَ).

ويلزمُ مِنْ هَذَا المذهَب أمران مكرُوهَان[2]:

أَحَدهما: تكثير الأَوْزَان مع إمكَان الاسْتِغْنَاء بِوَاحِد في نَحو: (صَبَّر) و (قَتَّر)[3] و (كَثَّر) فإن وَزْنَ هذه وَمَا شَاكلها عَلَى القَول المشهُور (فَعَّل) وَوَزْنها عَلَى القَول[4] المرغُوب عنه:

---

(١) اغدودن الشيء: طال والتف، واغدودن النبت: اخضر حتى ضرب إلى السواد. واغدودن الشجر، كان ناعماً متثنياً.

(٢) ع (مكروها) في مكان (مكروهان).

(٣) قتر على عياله: بخل عليهم وضيق في النفقة، وقتر الأشياء: قارب بينها وهيأها للاستعمال وفي الحديث عن أنس ـ رضي الله عنه ـ «أن أبا طلحة كان يرمي والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقتربين يديه».

(٤) سقط من الأصل (على القول).

(فَعْبَل) و (فَعْتَل) و (فَعثَل) وَكَذَا إِلَى آخر الحرُوف. وكفَى بهذا الاسْتِثْقَال مُنفِّراً.

والثاني: التِبَاس مَا يُشَاكل مَصْدره (تَفْعِيلا) بما يشَاكل مَصْدره (فَعْلَلَة).

وَذَلِكَ أَنّ الثُّلاثي المعتَلّ العين قد تُضَعَّف عينه للإِلْحَاق ولغير الإِلحَاقِ، ويَتّحد اللفظ به كـ (بَيَّن) مَقْصُوداً به الإلحاق، ومقصُوداً به التَّعْدِية.

فَعَلَى القَصْدِ الأَوّل مصْـــدَرُه (بَيّنَةٌ) - مُشَاكل (دَحْرَجَة) - وَعَلى القَصْد الثَّاني مَصْدَرُه (تَبْيين)[1].

وَلاَ يُعْلَم[2] امتِيَازُ المصْدَرَيْن إلَّا بعدَ العِلم باخْتِلَاف وَزْني الفِعْلَين.

واختلَاف وزني الفِعْلَين/ فيمَا نَحنُ بِصَدَدِه لَيسَ إلا عَلَى ١٠١/أ
هَذَا المذهَب المَشْهُور، فَتَعَيَّن رُجْحَانُه.

(ص) **(مَنَّ سُهَيْــلٌ وَأَتَى) قَــد جَمَعَــا**
فيه الحروفَ الـزائداتِ مَنْ وَعَى

(ش) المزيدُ مِنَ الحرُوفِ: إِمَّا تَضْعيفُ أصلٍ، وإمَّا بعض الحرُوف العشَرة المجمُوعَة بـ: (مَنَّ سُهَيْلٌ وَأَتَى).

---

(١) ع ك (تبييناً).
(٢) ع ك (نعلم).

وَقَد جَمَعَها المازني بِقَوْله:

هَـوِيتُ السِّمـان فَشَـيَّبْنَنِي
وَمَا كُنْتُ قِدْماً هَوِيتُ السِّمَـانَا(١)

وَهَذَا الجمعُ معيبٌ من وَجْهَيْن:

اَحَدهمَا: إدخَال حُرُوف أَجْنَبِيَّة بين الجُمْلَتين المتَضَمِّنَتَين الحروفَ المقْصُودَة.

والثَّاني: أَنَّ الهمزَةَ واللَّام لم يَنْطق بهما، والاعتمَادُ فِي تَضِمين كَلَامٍ حروفاً مقصوداً حفظُها أن يكونَ صريحاً لفظها(٢).

وأجودُ من قَوْل أبي عُثْمَان قولُ بَعْضِ الأندَلُسِيِّين:

أَتَى وَمَنَّ سُهَيْلٌ وَمِنْ سُهَيْلٍ أَتَاه

فَجمعهَا مَرَّتَين دونَ أجنبي بين الجَمْعَين وَ (سُهَيل) الأَوّل: اسمُ رَجُل والثاني: اسمُ بَلَد من بِلَاد المغرِب.

وقد يَسَّر اللهُ لي جَمْعَها أَرْبَع مَرَّات بقَوْلي:

---

(١) ينظر «المنصف شرح تصريف المازني» ١/٩٨ - وقصة المازني مع أبي العباس.

(٢) ولذلك جمعها الزمخشري في «المفصل» بقوله: السمان هويت، حتى لا تسقط الهمزة في الدرج، فتنقص عدد الحروف (ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩/١٤١).

هَنَــاءٌ وَتَسْليمٌ تَــلاَ يَــوْمَ أُنْسِــهِ
نِهَايَــةُ مَسْئُــولٍ، أَمَــانٌ وَتَسْهِيــلُ

(ص) **وَزِيـدَ مِـثْلُ العَيْن واللاَّمِ معًـا**
وإن تُمثِّـل فَـاذكُـر (السَّمَعْمَعَـا)
وزيــدَ مثــلُ أَحَــد الحــرفَيْن
فــالفَــكُّ[1] والإدغَــامُ دُونَ مَيْن
وزيــدَ مثلُ العَيْن والفَــا نَــزْرَا
كـ (مَـرْمَريس) وبِتَـا قد يُقْـرَا[2]

(ش) (السَّمَعْمَع): الصَّغير الرأس وَزْنه (فَعَلْعَل).

وَكَذَا مَا أَشْبهه بِتكرير حَرْفَين مَسْبُوقين بِحَرْفٍ لم تُتَبيَّن زيادتُه بِدَليل.

وهذَا المثالُ في الغَالب بمعنَى طَوِيل كـ (سَرَعْرَع)[3] و (شَمَقْمَق) و (عَنَطْنَط).

أو بمعنَى شَدِيد كـ (يَوم عَصَبْصَب) و (جَمَل عَثَمْثَم) و (رَجُل غَشَمْشَم[4]، ودَمَكْمَك، وصَمَحْمَح).

---

(١) ع ك س (بالفك) في مكان (فالفك).
(٢) ع (يعرى) في مكان (يقرا).
(٣) ع (كسرندع) في مكان (كسرعرع).
(٤) ع (عشمشم) - بالعين -

فإن سَبَق المكرَّرَين حرفٌ يسقطُ في بَعْض التَّصَاريف فَهو زَائد والكلمةُ رُبَاعِيَّة كـ (تَوَسْوُس)[١] و (مُوَسْوِس).

وَقَوْلُه:

وزيدَ مِثْل أَحَد الحَرْفَين ....

أَي: مثل العَين وَحْدَهَا، ومثل اللاَّم وَحْدَهَا.

ومثالُ ذَلكَ بالفَكّ[٢] (خَفَيفَد) و (خَفَيْدَد) ـ وَهُمَا اسمَان لذكَر النَّعام السَّريع ـ.

وَأَصْلُه من الخَفد وَهُوَ الإِسْرَاعُ.

وَوَزْنُ الأوَّل (فَعَيْعَل) وَوَزْن الآخر (فَعَيْلَل).

ومثالُ ذلكَ بالإدغَام[٣] (خُلَّر) ـ لِلْفُول [٤] ـ و (كُرَّز) ـ للبَازِي[٥] ـ و (صُمُلّ) ـ للشَّدِيد الخَلْق ـ و (عُتُلّ) ـ للجَافِي الغَلِيظ.

ومثال ما كُرِّرَت فيه الفَاء والعَين (مَرْمَرِيس) و (مَرْمَرِيت) ـ للدَّاهِيَة ـ وَوَزْنُه (فَعْفَعِيل) ـ وَهُوَ وَزْنٌ غَرِيب ـ.

---

(١) اعترته الوساوس، أو تكلم بكلام خفي مختلط لم يبينه.

(٢) الأصل (بالفك مثل خفيفد).

(٣) ع ك (بادغام).

(٤) الأصل (للغول) في مكان (للفول) ـ وقد ذكره الشافعي في الحبوب التي تقتات.

(٥) من قولهم كرز البازي: خاط عينيه وأطعمه حتى يذل.

(ص) وَاحكُم بِتأصِيل حُرُوف (سِمْسِم)

وَنَحْوِه، وَإنْ يَكُنْ كَـ (لَمْلَم)

فِي صِحَّة المعنَى بحذفِ الثَّالث

فَفيه خلفٌ لمحقٍّ بَاحِث

(ش) ما تكرَر فيه حرفَان قَبلهمَا حرفٌ أصليّ كـ (صَمَحْمَح) حكم فيهِ بزيادةِ الضعفَيْن الآخَرين؛ لأنَّ أقلَّ الأصُول محفوظٌ بالأَوَّلين مع السَّابق.

وإذَا لَم يسبق حَرف كـ(سُمْسُم) أو سَبَق ما ثبتَت زِيَادته كـ (يَلَمْلَم)[٢] فالأحرفُ الأربعةُ أصولٌ لأنَّ أصالَة اثنين مُتيَقَّنَة وَلاَ بُدَّ من مكمّل لأقلّ الأصُول، وليسَ أحدُ الباقيين بأَوْلَى من الآخر فحكم بأصالتهما معاً.

فإن كانَ الثالثُ صالحاً للسقُوطِ مع سَلاَمة المعنَى نحو: (كَبَّهُ)[٣] و (كَبْكَبَهُ)، و (كَفَّه)[٤] عن الشَّيء و (كَفكَفَهُ) فَهو أيضاً أصلٌ عند البصريّين، إلا أَبَا إسحَاق الزَّجّاج[٥].

(١) السمسم - بفتح السينين - الثعلب، والسم - وبضمهما: النمل الأحمر، وطيور تشبه الخطاطيف، وبكسرهما: نبات حولي زراعي دهني، ودهن بذره زيت السَّيْرج.

(٢) ميقات أهل اليمن.

(٣) كبه: قلبه وألقاه وفي الحديث: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم.

(٤) كفه عن الشيء: منعه وصرفه.

(٥) قال ابن جني في الخصائص ٢/٥٢:

ولَيْسَــت إحدَى الكلمتَين من الأُخْرى في شَيء بل هُمَا من المترادفات التي توافَقَت في مُعْظم اللفظِ.

وعندَ أبي إسحَاق أن الصَّالح للسُّقُوط زَائد.

وَهُوَ عند الكوفِيِّين بدلٌ من تَضْعيف العَيْن، فَأَصْل (كَفكَف) على هَذَا الرأي (كَفَّفَ). فاستُثْقِل تَوَالي ثَلَاثة أمثَال فَأُبْدِلَ من أَحدها[1] حَرف مُمَاثل لِلْفَاء. فهَذَا الخُلْفُ المَعْنِيُّ[2]

(ص) وَأَلِــفٌ مَــا إنْ تَــرَاهُ أَصْــلا
بَلْ زَائِداً أوْ[3] بَدَلاً كـ (يَصْلى)[4]
ولِــلزِّيَــادَة اعــزُهُ إن صَحِــبَــا
أكثــرَ مِنْ أَصْلَين نَحْــو (الأُرَبَى)

(ش) أَلِفُ (يَصْلَى) منقلبةٌ عن ياءٍ هي أصليَّة لا مُبْدَلة من وَاوٍ

= «وذهب أبو إسحاق الزجاج في نحو (فلفل) و (صلصل) و (جرجر) و (قرقر) إلى أنه (فعفل) وأن الكلمة لذلك ثلاثية.. وهذا مذهب شاذ غريب في أصل منقاد قريب... ألا ترى أن تكرير الفاء لم يأت به ثبت إلا في مرمريس.. فارتكب أبو إسحاق مركبا وعرا وفي هذا إقدام وتعجرف».

(١) ع ك (أحدهما) في مكان أحدها.

(٢) أي في قوله في النظم:

.... ففيــه خلف لمحق بــاحــث

(٣) ع ك (وبدلا) - بالواو -

(٤) الأصل (كيعلى) في مكان (كيصلى).

بدلاَلَة قولهم: (صَلَيْتُ الشيءَ) إذا أَلقَيْتُه في النَّار.

فسلامةُ الياءِ بعد الفَتْحَة في (صَلَيت) دَليلٌ صحيحٌ، لا سَلاَمتها في (صَلِيَ النَّارَ) إذَا دَخَلها، لجوَاز أَنْ تكونَ من ذَوَات الوَاو كـ (رَضِيَ) ثم انقلبت الوَاوُ يَاءً لاِنكسَار ما قَبْلَهَا.

وكلُّ أَلف في كَلمة ثُلاَثية اللفظِ فَهي بدلٌ من ياء أو وَاو. ولا تَتَعَيَّن إحداهما[1] إلا بِدَليل.

فَأَلِفَا (بَاب) و (عَصَا) من[2] وَاو لِظُهُورِهَا في (أَبْوَاب) و (عَصَوَيْن) و (عَصَوْتَه) أَي: ضَربته بِعَصَا.

وَأَلفَا (نَاب) و (رَحَى)[3] من يَاء لظُهُورِهَـا[4] في (أَنْيَاب) و (رَحَيَيْن)[5] و (رَحَيْتُ بالرَّحَى) إِذَا أَدرْتُهَا.

فَإنْ كَانَ للكلمة سوَى الأَلف ثَلاَثَة أحرف فَصَاعِداً فَهي زَائِدَة كـ (حِجَاب) و (حَاجِب) و (حُبَارَى) و (أُرَبَى) - وَهُوَ من أَسْمَاء الدَّاهِية -.

---

(١) ع ك (يتعين أحدهما) في مكان (تتعين أحداهما).

(٢) سقط من الأصل (من).

(٣) (الرحا - الرحى): الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب.

(٤) ع (كظهورها) في مكان (لظهورها).

(٥) ع (رحبتين) في مكان (رحيين).

(ص) وَالْيَا كَذَا والـوَاو إنْ لَم يصدُرَا
مُـكَـمِّـلَيـن لِـثُـنَـاء كُـرِّرَا

(ش) اليَاءُ مَتَى تَقَدَّمت أو تَوسَّطَت أو تَأَخَّرت والكلمة رُبَاعِيَّة فَهِي زَائِدَة.

فإن زَادَت أحرفُ الكَلِمَة عَلَى أربعةِ سِوَى اليَاء، واليَاء غير مُصَدَّرَة فَهِي أَيْضاً زَائِدة.

وإن صُدِّرَت فَهِي أصلُ مَا لَم تَسْقُط في بَعْض التَّصَاريف كَيَاء (يُدَحْرِج)، فَإن زِيَادَتها بَيِّنَةٌ لسقُوطها في (دَحْرج)[1] و (دَحْرَجَة).

فإن خَلت الكلمةُ من الاشتِقَاق حُكِمَ بأَصَالة اليَـاء كـ (يَسْتَعُور) - وَهُوَ شَجَر يُسْتَاك[2] بِعِيدَانِه - وَوَزْنُه (فَعْلَلُول) كـ (عَضْرَفُوط) - وَهُوَ ذَكَرُ العَضَاية[3] -

والواوُ كالياءِ إلَّا أنها لا تُزَاد أَوَّلاً.

وَقَد زَعَم قومٌ أَنَّ وَاو (وَرَنْتَل) - وهو الشَرّ - زَائدة عَلَى سَبِيل النُّدُور. وَالأشبهُ أن تكونَ أصليَّة، والنّون واللَّام زَائِدَتَان.

---

(١) سقط من الأصل (دحرج).

(٢) الأصل (يسوك) في مكان (يستاك).

(٣) دويبة من الزواحف ذوات الأربع تعرف في مصر بالسحلية، وفي سواحل الشام بالسَّقَّاية، ومن أنواعها الضباب، وسوام أبرص.

أما النُّون فلأنَّها كنون (عَضَنْفَر)[1] سَاكِنَة ثالثة في كَلمة خماسِيَّة.

وأما اللامُ فلأنها/ آخرةٌ واللّام قد تزادُ آخراً كـ (فَحْجَل) ١٠١/ب بِمَعْنَى: أَفْحَج[2]. فَلِزِيَادَتِهَا آخراً نظائر عَلَى الجُمْلَة.

بخلافِ الحكْمِ عَلَى الوَاو المصَّدَرة بالزِّيَادة فَلَا نظير لَه.

فأمَّا الثُّنَائي المكرر فقد تقدمَ أن حروفَه كلَّها أصولٌ، وَلَا فرقَ بَيْنَ أن يكونَ[3] بعضُها ياءً مُصَدَّرَة كـ (يُؤْيُؤ) ـ لِطَائر من الجَوَارح[4] ـ أو وَاواً مصدرةً كـ (وَسْوَسَ) وبينَ أن يكونَ[5] الثَّاني المكرر بِخِلَاف ذَلِكَ.

(ص) وَهَكَـذَا هَمْـزٌ وميـمٌ سَبَقَـا
ثَـلَاثَـةً تـأْصِيْلُـها تَـحَقَّقَـا

(ش) الهمزةُ والميمُ مُتَسَاوِيَتَان[6] في الاستدلَال عَلَى زِيَادتهما متقدمتين على ثَلَاثةِ أَحْرف نحو: (إِصْبَع) و (مِـُخْدَع)[7].

---

(١) الغضنفر: الأسد، والرجل الغليظ الجثة.

(٢) أفحج عن الأمر: أحجم ونكص، وأفحج دابته: وسع ما بين رجليها ليحلبها.

(٣) ع (تكون).

(٤) كالباشق صغير الحجم، قصير الذنب.

(٥) ع (تكون).

(٦) ع ك (مساويتان).

(٧) المخدع ـ بتثليث الميم ـ الحجرة في البيت، والخزانة.

فإن تقدمتا[1] عَلَى أربع[2] لمَ تَبن[3] زِيَادة بَعْضها بِدَلِيل،
فَهُمَا أَصْلَان كميم (مَرْزَجُوش)[4] وَهَمزة (إِصْطَبْل)[5].

فإن تَثْبت[6] زيادةُ بَعْض الأَرْبَعة فهما زائدَان نحو ألف
(إِضْرَاب) ووَاو (مَضْرُوب).

(ص) كَــذَاكَ همــزٌ آخــرٌ بعــدَ أَلِف
أَكْثَـرَ مِنْ حَـرْفَين لَفْـظُهَا رَدِف
والنُّـون في الآخِـرِ مثْــلُ الهَمْـز
وَزِيْدَ فِي مُضَارعٍ كـ (نَجْزِي)[7]

(ش) الهمزةُ في الآخِرِ مُسَاوية للنُّون في استِبَانَة زِيَادتها بتأخّرها
بعدَ ألف قبلَهَا ثَلاَثة أَحْرُف فصاعداً نحو (عِلْبَاء)[8] و (حِرْبَاء)[9]

---

(١) ك (تقدما).

(٢) الأصل (أربعة).

(٣) ع (تكن) في مكان (تبن).

(٤) نبت ووزنه (فعللول).

(٥) حظيرة الخيل.

(٦) ك (ثبت) في مكان (تثبت).

(٧) ع (كيجزى).

(٨) العلباء: العصبة الممتدة في العنق [مذكر] يقال تشنّج علباء الرجل: أسنَّ.

(٩) الحرباء: دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس. مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها، وتدور معها كيف دارت، وتتلون ألواناً، ويضرب بها المثل في الحزم والتلون.

و (قرطَاء)[١] و (قَطِرَان).

فَإن لم يكن قَبلَ الأَلف إلَّا حـرفَان كـ (رِهَـان)[٢] و(هِجَان)[٣] انْتَفَتْ زِيَادة الهَمْزَة والنُّون.

(ص) [وثَـالِـثـاً مُـسَـكَّـنـاً يُـزَاد فـي
لَفْظ خُمَـاسِيّ كثيـراً فَـاعـرِف[٤]]

(ش) أي: يُزَاد[٥] النُّون ثالثاً مسكناً متقدماً عَلَى حَرفَيْن رابع وَخَامس نحو: (عَضَنْفَر) ـ للأَسَد)

وإنَّما حكِمَ بزِيَادَة هَذه النُّون لأَنَّها وَاقِعَة مُوقع مَا تَتَعَيَّن[٦] زيادته، كَيَاء (سَمَيْدَع)[٧] وَوَاو (فَدَوْكَس)[٨].

ولأَنَّهَا في الغَالب تَسْقُط ويَخْلفها حَرف لِين كَقَولهم

---

(١) سقط من ع ك (قرطاء) ـ والقرط شية حسنة في المعزى وهو أن يكون لها زنمتان في أذنيها.

(٢) الرهان: السباق. وفي المثل هما كفرسي رهان يضرب للمتساويين.

(٣) الهجان من الأشياء: أوجدها وأكرمها أصلاً، ومن الإبل: البيض الكرام، ويقال: رجل هجان، وامرأة هجان.

(٤) س.ش ع ك سقط هذا البيت وجاء في مكانه بيت آخر هو:

وبعـد حـرفين وقبـل اثنين   زيـد مسـكناً بـغيـر مـين

(٥) ع ك (تزاد).

(٦) ع (تتقن) ك (تتيقن) في مكان (تتعين).

(٧) السميدع: السيد الموطأ الأكناف، الكريم السخي، والرئيس، والشجاع والخفيف في قضاء الحوائج.

(٨) الفدوكس: الشديد، وقيل الغليظ الجافي، والأسد.

للغَلِيظ الكَفَّيْن (شَرَنْبَثْ) و (شُرَابِثْ) وللضَّخْم (جَـرَنْفَش) و (جَرَافِش) وَلِضَربٍ مِنَ النَّبْت: (عَرَنْقُصَان) و (عَرَيْقُصَان).

(ص) وَفِي (انْفِعَــال) وَفُـرُوعــه اطَّـرَد
وثــانيــاً فِي غَيــر ذَا نَــزْراً وَرَد

(ش) أي: اطردَ زيَادةُ النُّـون في كل مـا وَزْنُه (انْفِعَــال) كـ (انطِلَاق)، وما تَفَرَّعَ منه كـ (انْطَلَق) (يَنْطَلِق) (فهو مُنْطَلِقٌ ومُنْطَلَقٌ إِلَيْه).

وزيادةُ النونِ ثانيةً، في غيـر (انفِعَال) وما تفرعَ منه ورد قليلاً، ولا يُصَارُ إِلَيه إلَّا بدليل.

فَمِنْ ذَلِكَ نونُ (حَنْظَل)[1] و (سنْبُــل)[2] و (عَنْبَس) حكمَ بزيَادَتها لسقُوطِهَا في قَوْلهم (حَظِلَت الإبل) إذا آذَاهَا أكلُ الحَنْظَل، و(أَسْبَلَ الزرع) ـ إذا صَارَ ذَا سُنْبُل ـ ولأن الأسدَ إنَّما سُمِّي (عَنْبَساً) لعبُوسَتِهِ[3]، ولذَا قَالُوا ـ أَيْضاً ـ (عَبَّاس).

(ص) كَــذَا المــزِيــدُ آخِــراً مُضَعَّفَــا
ومُــفْــرداً دُونَ اطِّــرَادٍ عُــرِفَــا

---

(١) الحنظل: نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة فيها لب شديد المرارة.

(٢) السنبل: جزء النبات الذي يتكون فيه الحب.

(٣) العبوس: جمع جلد ما بين العينين، وجلد الجبهة في تجهم.

واستَنْـدَرُوه بَـعْـدَ أُخْتَـي الأَلف

[في غير جَمْعٍ وَمُثَنَّى فاعْتَرِف][1]

(ش) أَي: كَذَا النون المزِيد في آخر الكَلِمةِ مُضَعَّفاً، وغير مُضَعّف هُوَ أَيْضاً نزر.

فالمضعفُ كقولهِم (امرَأَةٌ نُظْرُنَّة سُمْعُنّة)[2] - إذَا كَانَت تكثر النظَرَ والتَّسَمّع -.

وغيرُ المضعّفِ كقولهِم للمرتَعِش: (رَعْشَنٌ) وللنَّمام (بَلْغَنٌ).

وزيادتُها بعدَ أُخْتَي الأَلف في غير تثنيةٍ وَلَا جَمْع كـ (غِسْلِين) و (عَرَبُون).

ويدلُّ عَلَى زيادتها في[3] (غِسْلين) أنه عِبَارة عَمَّا يسيلُ مِنْ أَجْسَام أهلِ النَّار فَهُوَ مِن الاغتِسَال.

ويدلُّ علَى زِيَادتها في العَرَبُون سُقُوطُها في قولهم: (أَعْرَب المشتري) إذَا دَفَع العربون. وإنّما قِيْلَ:

. . . . في غيرجَمْعٍ وَمُثَنَّى[4] . . .

---

(١) ع ك س ش جاء هذا الشطر كما يلي:

. . . . في الفرد، واطراده غير ألف

(٢) ع (سمعمعنة).

(٣) ع (من) في مكان (في).

(٤) ع ك (في غير مثنى وجمع).

لأَنَّ زيادَتها في المثنى والمجموع مُطَّرِدَة، بَيِّنَة الاطِّرَاد.

(ص) والضِّعفُ أو آخرُ المزيدُ فِي
أَمثَال (حَسَّان) و (حوَّا)[1] فاقْتَف

(ش) نُبه في هذَا البيت علَى أن ما آخِرُه نونٌ أو همزةٌ بعد أَلف مسبوقةٍ بِحَرْفَين ثانيهما مضعفٌ يحتملُ أن يكونَ أحد الضِّعفين زائداً، والآخر أصليًّا، ويحتمل العكسُ.

فإن تَأَيَّد أحدُ الاحتمالَين بدليلٍ حُكِمَ به، وأُلْغِيَ الآخَرُ.

فمن ذلكَ دلالةُ مَنْع صَرْف (حَسَّان) عَلَى زِيَادة نُونه كَقَول الشَّاعِر:

١٢٢٣ - أَلَا مَنْ مبلغٌ حَسَّانَ عنِّي
أَسحرٌ كَانَ طِبُّكَ أم جُنُونُ

فثبتَ بهذَا أَنَّ وزنه (فَعْلَان) واشتقاقَه من (الحسّ) ولو كَانَ (فعَّالًا) من الحسن لكَانَ منصرفاً.

وكذلكَ ما ضعفَ ثانيه قبل أَلف وهمزة كـ (حَوّاء) فَإِنَّه

---

(١) الأصل وع، ك (مزا) في مكان (حوا) وسقطت هذه الكلمة من س ش،وجاء الشطر كما يلي:

.... امثال حسان من المضَعَّف

١٢٢٣ - من الوافر قاله أبو قيس الأسلت (الديوان ص ٩١) وينظر سيبويه ١/٥٣ الخزانة ٤/٦٨، اللسان طبب.

صالحٌ لأن يكُونَ من (الحُوَّة) فيكونُ وزنُه (فَعْلَاء)، وأن يكُونَ مِنَ (الحَوَايَة) ويكون وَزنه (فَعَّالاً).

ويتَعينُ الأولُ إن منع صرفُه، ويتعينُ[1] الثاني، إن صُرِف.

(ص) والاشْتِقَاقُ فَاصِلٌ، فإن عدم
فكثرةُ النَّظِيرِ حكمٌ[2] في الكَلِم

(ش) يعنِي أَنَّ الاشتقاقَ اذَا ظُفِرَ به رجحَ عَلَى غيره من الأَدلَّة وإن خَفِي الاشتقاقُ وحكم بمقتضَى دليلٍ غَيره عُذِرَ مَنْ حَكَم بذلكَ.

وَعَلَى من اطَّلَع على الاشتقاقِ أَلا يحكمَ إلَّا بمقتضَاه، وإن لزمَ من ذلكَ مخالفة الأَفْضَل.

فمن ذَلكَ قولي: إنَّ نون (رُمَّان) أَصْلِيَّة لثبوتها في قَولِهم (مَرْمَنَة) للبُقْعَة الكثيرة الرُّمَّان.

وإن كانَ سيبويهِ قد ذهبَ إلى أنَّ نونَهَا زائدةٌ[3]، ولو كان الأمرُ كما قالَ لَقِيلَ: (مَرَمَّة) لا (مَرْمَنَة).

وَإن عُدمَ الاشتقاقُ أو احتَملَ اشتَقَاقَيْنِ رجحَ مَا لزِم منْهُ

---

(١) ع ك سقط (يتعين).

(٢) ط (قدم) في مكان (حكم).

(٣) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١١.

كثرةُ النظائر عَلَى غَيره. فمثالُ مَا عُدِم العلمُ باشتقاقه: (العِقْيَان) ـ وَهُوَ الذَّهَب ـ فوزُنُهُ (فِعْيَال) كـ (جِرْيَال)[1] أو (فِعْلاَن) كـ (سِرْحَان)[2].

و (فِعْلاَن) أكثر نظيراً[3] فالحملُ عَلَيْه أَولَى.

(ص) **فَمِلْ عَن (الفُعْلاَن) و (الفُعْـلاَءِ)**
في النَّبْتِ للفُعَّــال كـ (السُّــلاَّء)

(ش) كلُّ اسمٍ مضمومِ الأَوَّل مضعف الثَّاني ثالثه أَلف بعدها نُونٌ أو همزةٌ فيحتملُ أن يكونَ الآخر زائداً، والتضعيف أصلاً وبالعكس.

والعكسُ أولَى فيما دلَّ على نباتٍ كـ (رُمَّان) و (حُوَّاء)[4] ليكونَ الوزنُ (فُعَّالا) فإنَّه في أَسماء النَّبَات أكثر من (فُعْلاَن) و (فُعْلاَء).

فإن سقطَ الآخر في اشتقاقٍ حكمَ بزيادته كقولهم (أَثَّدَت الأَرضُ) إذا أَنْبَتَت الثُّدَّاءَ[5]، وَهُوَ نَبت.

(١) الجريال: صبغ أحمر.
(٢) السرحان: الذئب.
(٣) ع ك (نظير) ـ بالرفع ـ
(٤) الحواء: نبت سهلي يشبه لونه لون الذئب. يلزق بالأرض، ويسمو من وسطه قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها ـ الواحدة: حواءة.
(٥) الثداء نبت في البادية يقال له المصاص والمصاخ، على رأسه قشور كبيرة تتقد بها النار ـ الواحدة ثداءة.

وَلَمْ يُقُولوا (أَثْدَأَت)[1] كَمَا قِيل (أَسْلأت النـخـلَةُ) إذا أَنْبَتَتْ سُلَّاها وَهُوَ شوكُها.

(ص) /والـ(عُنْــظُوَانُ) زن بـ (فُنْعُـلَان) 102/أ

والـ (أُقْحُـوان) زن بـ (أُفْعُـلَان)

لِقَوْلهم (عَظَا) و (قَحْو)[2] و (سَطَنْ)

أَصْلُ للاسطُوَان[3] عندَ مَنْ فَطَن

(ش) العُنْظُوَان: شَجر[4]، ونونَاه زائدتَان لقولِهم: (عَظِيَ البعيرُ) عَظًا فهو عظٍ: إذَا تَأَذَّى من أكل العُنْظُوَان.

والأُقْحُوان[5]: أُفْعُلَان، لِقَوْلهم: (قَحَوْتُ الدَّوَاء) إذَا جَعَلْتُ فيه أُقْحُوَانا. والهمزةُ والنونُ زائدتان[6]، والواوُ أَصليَّة.

و (أُسْطُوَان): (أُفْعُوَال) لِقَولهم: أَسَاطِينُ[7] مُسَطَّنَة.

---

(1) ع ك (أثأدت) في مكان (اثدأت).

(2) ط (محو) في مكان (قحو).

(3) س ش (للاسطون) في مكان (للاسطوان).

(4) من الحمض تأكله الإبل، فإن أكثر منه البعير وجع بطنه.

(5) الأقحوان: نبت زهره أصفر أو أبيض، ورقه مؤلل كأسنان المنشار. وكثر في الأدب العربي تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلل منه. قال البحتري:

كـأنمـا يبسم عـن لؤلـؤ منضـد أو بـرد أو أقـاح

(6) ع ك (زائدان).

(7) أساطين: جمع أسطوانة، وهي العمود والسارية، وكل شيء أو جسم ذي شكل اسطواني يسمى اسطوانة.

(ص) (عَنَا) و (عَنَّ) قِيلَ من[1] (عُنْوَانِ)
فَهوَ عَلى (فُعْوَالِ) أو (فُعْلانِ)

(ش) قَالُوا: (عَنَيْتُ[2] الكتَابَ عَنًّا) و (عَنَوْتُه عَنْوًا) و (عَنْوَنْتُه عَنْوَنَة).

فَمن قَالَ: (عَنَيْتُه[3] عنًّا) جَعَله مِمَّا عَينُه ولَامه نُونَان، فـ (عُنْوَان) عِنْدَه (فُعْوَال) كـ (عُضْوَاد) - وَهُوَ مَا التَوَى بعضُهُ عَلى بَعْض -

ومَنْ قَالَ: (عَنَوْتُه عَنْوًا) جَعَله مُعْتَلَّ اللّامِ من بَنَات[4] الوَاوِ وجَعل نُونَ (عُنْوَان) الأخيرة زَائدة فوزنُه عندَه (فُعلان).

ومَنْ قَال: (عَنْوَنْتُه) فوزنُه إمَّا (فَعْوَل) كـ (جَهْوَر) وإمَّا (فَعْلَن) كـ (قَطْرَنَ البَعِيرَ) إذَا طَلَاهُ بالقَطِرَان.

(ص) وَوَزْنُ (أَرْطَى): (أَفْعَلٌ) و (فَعْلَى)
وَلِكَـلَا الـوَزْنَيـن تُلْفِي أَصْـلَا

(ش) الأَرْطَى: شَجرٌ يدبغُ به[5]، ويقالُ للمدبوغ[6] به (مَأْرُوط) و (مَرْطِيّ).

---

(١) ط (في) في مكان (من).
(٢) ع ك (عننت).
(٣) الأصل (عننت).
(٤) الأصل (نبات).
(٥) من الفصيلة البطاطية، ينبت في الرمل، ويخرج من أصل واحد كالعصي، ورقه دقيق، وثمره كالعناب.
(٦) دبغ الجلد عالجه ليلين ويزول ما به من رطوبة ونتن.

فَمن قالَ: (مأرُوط) جعلَ الهمزةَ أصليةً والألفَ زائدةً.

وَمَنْ قَالَ: (مَرْطِيّ) جعلَ الهمزةَ زائدةً والألفَ بدلاً من يَاءٍ أَصْلِيَّةٍ.

فوزنُه عَلى القولِ الأوَّلِ: (فَعْلَى) وألفُه زائدةٌ للإلحاق، فلو سُمِّيَ به لم ينصرفْ لِلّعَلَمِيَّة، وشبهِ التَّأْنيث.

ووزنُه عَلَى القولِ الثَّاني: (أَفْعَل)، ولو سُمِّيَ بِه لَم يَنْصَرِف للعلمِيَّة وَوَزْنِ الفِعْل.

والقولُ الأولُ أَظْهر، لأَنَّ تَصَارِيفَه أكثرُ فإنّهم قَالُوا: (أَرْطَيْتُ الأَدِيمَ): إِذَا دبغتُه بالأَرطى، و (أَرْطت الإِبـل): إذَا أَكَلَتْه، و (أَرْطَت الأرضُ): إذَا أَنْبَتَتْه، و (أَرَطَت الإِبلُ أرْطًا): إذا تأذَّت بِأَكْل الأَرْطَى.

وقيل أيضاً: (أَرَّطت الأرضُ) إذَا أَنْبَتَت الأَرْطَى[1].

(ص) وأَوْلَقًا بـ (فَـوْعَـل) و (أَفْعَـلَا)
زِنْـهُ فَمِنْ أَلْقٍ (وَوَلْقٍ) جُعِـلَا

(ش) الأَوْلَقُ: الجُنُون، والمأْلُوق والمَوْلُوقُ: المَجْنُون.

فالهمزةُ عَلَى هَذَا فاءُ الكَلمة، لأَنَّ (مألُوقًا) مَفْعُول و (مُؤَوْلَقًا): (مُفَوْعَل).

---

(١) ع (الأرض) في مكان (الأرطى).

وقيلَ: إنَّ أَصْلَه منَ (الوَلَق) وهوَ الكَذب، فـ (أَوْلَق)[1] على هَذَا (أَفْعَل).

فلو سُمِّيَ بِهِ عَلَى هَذَا الاعْتِبَار لم يَنْصَرِف، وَلَو سُمِّيَ بِه بالاعتبار[2] الأَول انصرَف.

(ص) و (الأَوْتَكَى)[3] كـ (الخَوْزَلَى) و (الأَجْفَلَى)
فـ (فَوْعَلَى)[4] زِنَتُه أَوْ (أَفْعَلَى)

(ش) الأَوْتَكَى: ضَرْبٌ من التَّمر رَديء يقالُ لَه: القُطَيْعَاء، وَوَزْنُهُ (أَفْعَلَى) كـ (أَجْفَلَى) بمعنَى الجَفَلَى[5]، وهي الدَّعْوَة العامَّة بخلاَفِ (النَّقَرَى) ـ وهي الدعوةُ الخاصَّةُ ـ قال الشاعرُ:

١٢٢٤ ـ نَحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِر[6]

وَيُرْوَى: نَدْعُو الأَجْفَلَى.

---

(١) ع (فأول) في مكان (فأولق). (٤) ع (فعوعل) في مكان (فوعلى).
(٢) الأصل (الاعتبار) ـ بسقوط الباء ـ (٥) الأصل (الجفل).
(٣) ع (الأوتلى) في مكان (الأوتكى). (٦) ع (ولا ينتقر) ـ بزيادة ولا ـ

١٢٢٤ ـ من الرمل قاله طرفة بن العبد (الديوان ص ٥٥)
المشتاة: الشتاء.
ندعو الجفلى: نعمّ بدعوتنا إلى الطعام الجميع.
ينتقر: يخص بعض الناس.
(ينظر اللسان (جفل) (نقر)، النوادر ٨٤، دلائل الإعجاز ٩٠).

ويجوزُ أن يكُونَ وَزن (أَوْتَكى) (فَوْعَلى) كـ (خَوْزَلى) - وهي مشيةٌ بِتَبَخْتُر[1].

ويقالُ لَها أيضاً: خَيْزَلى، و خَوْزَرى، وخَيْزَرى.

(ص) **من (ثَفْوٍ) او (أَثْفٍ) بَنَوا (أُثْفِيَّه)**
فَـالـوَزْنُ (أُفْعُـولَـةٌ) او (فُعْلِيَّـه)

(ش) الأُثْفِيَّة: وَاحِدَةُ أَثَـافي[2] القِدْر، وَهِيَ ثَلاَثَةُ أَحْجَار يُوضَعُ عَلَيْهَا القِدْر. ويقَالُ: أَثَّفَ القِدرَ وثَفَّاها: إذَا وَضَعَها عَلَيْها.

فَمن قَالَ: أَثَّف، جَعَل الهمزةَ أَصليَّة، ووزن (أُثْفِيَّة) عَلى قَوله: فُعْلِيَّة.

وَمَنْ قَالَ: ثَفَّى، جَعَل الهمزةَ زَائدةً، وَأصل أُثْفِيَّة عَلَى قَوله: أُثْفُوَّة، عَلَى وَزن (أُفْعُولَة) ثم فَعَل بها ما فَعَل بـ (مَعْدُوّ) حين قِيل فيه (مَعْدِيّ).

ويقالُ: أَثَفَ الشيءُ الشيءَ أَثْفا، وثَفَّاه ثَفْوًا: إذا تَبِعه.

والأَثافي تَوَابعُ بَعْضُها لِبَعْض في الوضع والمقدَارِ، فَاشتُقَّ لَهَا اسمٌ من الأَثف باعتِبار ، ومن الثَّفْو باعتِبَار.

---

(١) التبختر: التمايـل والتثني من عجب. وفي ع (تبختر) في مكان (بتبختر).

(٢) ك (الأثافي) في مكان (أثافى).

(ص) و (الـرَّوْنُ) مِنْهُ صِيْـغَ (أروَنـان)
فَـوَزْنُـه لِـذَاكَ[1] (أفْـعَـلاَن)

(ش) يقالُ: (رَانَ الشيءُ رَوْناً) إِذَا اشتَدَّ، ومنهُ قِيلَ: (يومُ أَرْوَنَانٌ) أي: شَدِيدٌ.

وكذلكَ (أَرْوَنَانِيّ) - بزِيَادة يَاء تُشْبه[2] ياء النَّسْبَة، للدَّلاَلَة عَلَى المبَالَغة.

(ص) زيـادَةٌ قـبـلَ أُصُـول أَرْبـعَـهْ
إنِ اشْتِقَـاقُ لَـمْ يَبِـنْ مُمْـتَنِـعَـهْ
كمثـلِ (إِصْـطَبْـلٍ) و (يَسْتَعُـور)
و (مَـرْزَجُوشٍ) فَـارْوِ عَن خَبِير

(ش) بِهَذَا القَوْلِ يُتكَمَّلَ مَا تَقَدَم[3] من الاستدلاَل عَلَى زِيَادَة اليَاءِ[4] والهمزةِ والميم بالتَّصدّر، لأنهُ جعلَ الشرطَ في ذلكَ فِيمَا لم يعلم اشتقاقه التقدم عَلَى ثَلاَثة أُصُول فَحسب كـ (إِصْبَع) و (مَذْحِج)[5] و (يَرْمَع)[6].

---

(١) ع ك (لذلك).
(٢) ع ك (شبيه بياء).
(٣) ع (يعدم) في مكان (تقدم).
(٤) الأصل (الهاء) في مكان (الياء).
(٥) مالك وطيىء سميا بذلك لأن أمهما واسمها (مُدِلّة) لما هلك أبوهما أدد لم تتزوج بعده وأزحجت عليهما أي: قامت على تربيتهما.
(٦) اليرمع: الحصى البيض تتلألأ في الشمس.

فإن كَانَت الأُصولُ أَرْبعةً فالمصدَّر - أَيْضاً - أَصْلُ كـ (إِصْطَبْل) و (يَسْتَعُور)[١] و (مَرْزَجُوش).

فـإن بَانَت[٢] الـزِّيَادة بـالاشْتِقَاق كـ (يُدَحْـرج)[٣] و(مُدَحْرجٌ) تعيَّنَ الحكمُ بِهَا[٤].

(ص) [وِزَيدَ[٥] تاءُ نَحو (شَاةٍ) و (تَفِي)
وكـ (التَّعَدِّي) و (التَّوَاني) و (اكتُفِي)
وتَـا (تَفَعْلُلٍ) و (تَفْعِيـلٍ) وَمَـا
صُرِّفَ منها كـ (اغْتَنِم مُعْتَصما)][٦]

(ش) نُبِّهَ بتَاءِ (شَاة) عَلَى تَاء التأنيث.

وبتَاء (تَفِي) على تاء المضَارَعة.

وبـ (التَّعَدِّي) و (التَّواني) و (اكتفى) عَلَى زِيادة تاء (تَفَعّل) و (تَفَاعل) و (افْتِعَال).

---

(١) يستعور: شجر يستاك بعيدانه ومساويكه أشد المساويك إنقاء للثغر، ومنابته بالسرة، ويقال أنه اسم موضع قبل حرة المدينة لا يدخله أحد وإياه قصد عزوة بن الورد حين قال

أطعت الآمرين بصرم سلمى   فطاروا في البلاد اليستعور

(٢) ع (كانت) في مكان (بانت).

(٣) ع (يدرج) في مكان (يدحرج).

(٤) سقط من الأصل (بها).

(٥) ط، س، ش (وزائد) في مكان (وزيد).

(٦) سقط ما بين القوسين من س.

وبـ (التَّفَعْلُل) و (التَّفْعيل) عَلَى نحو (تَدَحْرُج) و (تَعْلِيم) و (تَسْنِيم)[1].

وبـ (مَا صُرِّفَ منها) عَلَى أفعال المصَادر المشار إلَيْها، وأسمَاء الفَاعلين منهَا، وأسماء[2] المفعُولين. ونُبِّهَ بِقَوْله:

.... اغْتَنِم مُعْتَصِما

بعدَ ذكر (اكتُفِي) عَلَى تَصَارِيف الافتِعَال.

(ص) وَمَعَ سَينٍ زِيدَ في (اسْتِفْعَال)
وَفَرْعه كـ (اسْتَقْصِ) ذَا استكمَال

(ش) في (زِيدَ) ضميرٌ مستترٌ يعودُ إلى التّاء[3]، أي: زيدَ التاءُ مع السِّين في الاستفعَال[4] كـ (الاسْتِقْصَاء) و (الاستكمَال) وفُرُوعه[5]، كـ (اسْتَقْصَى[6]

---

(١) ع (تسليم) في مكان (تسنيم).
والتسنيم مصدر سَنَّم فلان الشيء: رفعه وعلّاه عن وجه الأرض كالسنام ولم يسطحه ويقال: سنّم القبرَ والوعاءَ: ملأه حتى صار فوقه مثل السنام.
(٢) سقط من الأصل (أسماء).
(٣) يشير إلى قوله فيما سبق:
وزيد تاء نحو شاة وتفي   وكالتعدي والتواني واكتفى
(٤) ع ك (استفعال) في مكان (الاستفعال).
(٥) ع ك (وفرعه).
(٦) الأصل (استقصى واستكمل).

فهو مُسْتَقْصٍ)[١] و (استكمل فهو مُسْتكمل).

(ص) **والهَاء وَقْفًا كـ (لِمَهْ) و (لَمْ يَرَه)[٢]**

والـلَّام فِي الإِشَـارَة المشتَهِـرَهْ

(ش) أقلُّ الزوائِد زيَـادةً الهاءُ [كـ (لِمَهْ)[٣]] واللامُ.

إلَّا أنَّ الهاءَ اطردَت زيادَتُها وقفًا عَلَى (ما) الاستفهاميَّة المخفُوضَة[٤].

وعلى الفعلِ المحذوفِ اللَّام / للجزمِ أو الوَقْفِ. ١٠٢/ب

وإن كانَ خافضُ (ما) اسماً مضافًا نحو: (مَجِيء مَ جِئْت)[٥]؟، أو كَانَ الفعلُ المذْكورُ محذوفَ الفَاءِ أو العينِ نحو: (لَمْ يَفِ لِي)، و (لَمْ يَرَ ذَا) فزيادةُ الهَاءِ في الوقف واجبةٌ نحو: (لَم يَفِه) و (لَم يَرَه) و (مَجيء: مَهْ)؟.

وإن كَانَ الخافضُ حرفًا نحو: (لِمَ جِئْتَ)؟ أو كانَ الفعلُ سالمَ الفاءِ والعينِ نحو[٦]: (لَمْ يَقْض)، فَالوقفُ بِزِيَادة الهَاءِ وبسقُوطِهَا[٧] جَائِز.

---

(١) استقصى الشيء: بلغ أقصاه في البحث عنه.

(٢) س (لم تزه).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

(٤) الأصل (المحفوظة) في مكان (المخفوضة).

(٥) سقط من ع (جئت).

(٦) سقط من الأصل (نحو).

(٧) في الأصل (سقوطها).

وَيَجُوزُ اتِّصَال هذه الهَاء بكل مُتَحرِّك حركة غير إعْرَابِيّة ولا شَبيهة بإعرَابيَّة.

فلا تَتَّصل[1] باسم (لَا) وَلَا بِمُنَادَى مَضْمُوم لشبههما بالمنصُوبِ والمرفُوع. ولا بِفِعْلٍ ماضٍ لشبهه بالفِعْل المضَارِع.

وأَمَّا الَّلام فلم تُزَد باطِّراد إلَّا في الإشَارة نحو: (ذَلكَ) و (تلكَ).

(ص) [وامنع زيادةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَت
مَا لَمْ يَكُن مَن ادّعَاهَا ذَا ثَبَت
كَـ(حَظِلَت) من (حَنْظل) و (شَمِلَت)[2]
من (شَمْأَل)[3] وَلَم يَقُولُوا[4] (شَمْأَلَت)[5]]

(ش) أَي: إذَا[6] رأيتَ في كلمةٍ[7] حرفًا جرت العادةُ أَنْ يُزَادَ بقيدٍ فامنع زِيادتَه إن عُدِم قيدُ زِيَادَتِه كَنُونٍ سَاكنةٍ ثانيةٍ أو همزةٍ أو ميمٍ في حشوِ الكَلِمَةِ أو في آخِرها دونَ تَقَدُّم أَلِف أو كَهَاءٍ في غير وقفٍ، أو لام في غَيرِ إشَارَةٍ.

---

(١) الأصل (يتصل).
(٢) ع ك (أو شملت).
(٣) ع (شمل) في مكان (شمأل).
(٤) ع (شملت) في مكان (شمألت).
(٥) سقط ما بين القوسين من س.
(٦) ع سقط (اذا).
(٧) ع ك (الكلمة).

فإن كانَ مُدَّعي الزيادةِ ذا ثَبت، أي: حُجَّة ظاهرةٍ، فَمُسَلَّم(١) دَعْوَاه.

كمن احتجَّ عَلَى زِيُادَة نُون (حَنْظَل)، وهمزةِ (شَمأَل)، وميم (دُلَامِص) وَهَاء (أُمَّهَات)، وَلاَمَ (فَحْجَل) بـ: (حَظِلَت الإبل) - إذَا تَأَذت بأكل الحَنْظَل - وبـ: (شَمِلَت الريحُ) - أي(٢) هَبَّت شَمالاً - وبـ: (دَلصَت الدرعُ، فهي دِلَاص ودُلَاص) - أَيْ بَرَّاقة - وبسقُوط هَاء (أُمَّهات) في الأُمْومَة، وَلَام (فحجل) في الفَحَج)(٣).

(ص) وإن يكُن تَـأصيلُ حَـرْفٍ مُوجَبـا
فَقْـدَ نَـظِيـر، أو يُـرى مُغَلِّبَـا
[مَـا قَلَّ فـاجْعَلْهُ مزيـداً أبداً(٤)]
كـ (نَرْجس) و (جُنْدَب) و (تَقْتُدَا)(٥)

(ش) أي: إذَا كَانَ الحكمُ بأصالةِ حرفٍ موجبًا لعدمِ النظيرِ تعينَ الحكمُ بالزيادةِ كنُون (نَرجِس)(٦) فإنَّه زائدٌ، إذ لو لم يكن

(١) ك (فتسلم).
(٢) ع (إذا) في مكـان (أي).
(٣) مصدر فَحِجَ فَحَجا: تدانت صدور قدميه، وتباعدت عقباه، فهـو أفحج وهي فحجاء، والجمع فُحج.
(٤) سقط هذا الشطر من س وكرر الشطر الأول من البيت السابق في مكانه
(٥) ع (نقتدا).
(٦) النرجس: نبت من الرياحين من الفصيلة النرجسية ومنـه أنواع تزرع =

زائداً لكانَ وزنُه (فَعْلِلَا) وذلكَ ممتنعٌ بإجماع أهلِ الاستقراءِ.

وكذَا إذَا كانَ الحكمُ بالأصَالة يُغلِّبُ مَا قَلّ كنُون (جُنْدَب) فإنها زائـدة لأن (فَنْعُلا) أكثـر من (فُعْلَل) عند من أَثْبَتَ (فُعلَلًا) والحملُ عَلَى الأكثر رَاجح.

وَمَنْ لَم يُثْبت (فُعْلَلا) تَعيَّن كون (جُنْدَب)[1] عنده (فُنْعَلاً).

وتَقْتُد: اسمُ مَوضع، وَزْنُه (تَفْعُل) بزِيَادَة التَّاء لأَنَّ الحكم بأصَالَتِهَا يُوجب كونُه (فَعْلُلًا) وهو وزنٌ لا نظيرَ له بخلَافِ (تَفْعُل). [- واللَّهُ أَعْلَم[2]-].

(ص) وَمَــا مــحَــلَّ زَائِــدٍ حَــلَّ، وَلَمْ
يُحْذَف فِي الاشْتقَاق أَصْلاً[3] ارْتَسَم
كَمِيم (مِرْعِزَّى) (مَرَاجِلٍ) (مَعَدّ)
فَمَـا تُرَى سَـاقِـطَةً فِيمَـا استَجَـدّ

(ش) ميمُ (مَرَاجل) و (مِرْعِزَّى)[4] و (مَعَدّ) بالنظرِ لوقُوعهَا متقدمةً علَى ثلاثةِ أحرفٍ حَقِيْقَةٌ بأن يحكمَ بزيادَتِهَا.

= لجمال زهرها، وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين والواحدة: نرجسة.

(١) الجندب: نوع من الجراد يصر ويقفز ويطير.

(٢) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(٣) ط (أصل).

(٤) المرعزى: الزغب الذي تحت شعر العنز.

لكن الحكمَ بزيادتهَا موجبٌ لعدمهَا في الأفعَال المشتقّة ممَّا هِيَ[1] فيهِ. وَذَلكَ مُنْتَفٍ لِقَوْلِهم: (تَمعدَدَ الرجلُ) - إذَا تَشَبَّه بمعَدّ - و(مَرْجَلَ الحائكُ الثوبَ) - إذا نَسَجه موشّياً بِوَشْيٍ يقالُ له: المرَاجل، و (مَرْعَزَ الكسَاءَ) [- إذا نُسج بالمرعزّى[2] -].

فوجَب اطراحُ القولِ بزيادَةِ الميمِ.

وسيبويهِ مُوَافق في (مَعَدّ) و (مَرَاجل) فيلزمهُ أَنْ يُوَافق في (مِرْعزَّى) أَو يُخَالفَ في الجَميع.

(ص) **وَزَائِداً[3] مَا بـإزَا[4] أَصْلٍ مَتَى**
سُقُوطُه بـالاشتِقَـاقِ ثَبَتَـا

(ش) قَد يَحلّ الحرفُ مَحَلَّ أصلٍ وهو زَائِدٌ لسقُوطه في الاشتِقَاق والتصريفِ كميمِ (مُدَحْرج) فإنَّهَا بالنَّظر إلى تقدمها عَلَى أَربعة أحرف أصولٍ حقيقة بالأَصَالة، لكن زَوَالها في التَّصريف يَدُلّ عَلَى زيادتها كَقَولك: (دَحْـرَجَ يُدَحْـرِجُ، دَحْرَجَةً).

وكذلكَ هَمزة (أَيْطَل)[5] بالنَّظر إلى لَفظ مَا هِيَ فيه يَقْتَضي زيادتها، ليكونَ وزنُه (أَفْعَل) لأنه أكثر من (فَيْعل).

---

(1) الأصل (بين) في مكان (هي).
(2) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(3) ط (وزائد).
(4) ط (بارا) في مكان (بإزا).
(5) الأيطل والإطل: الخاصرة.

لكنَّهم قَالُوا فيه: (إطِل) فَأَسْقَطُوا اليَاء، واكتَفَوا بالهمزةِ فَعلمت أَصَالتها، وزيادة اليَاء.

(ص) وَلاِشْتِقَاقٍ عدِمَ اجْعَل حكمَا
مَا عَنْ شُذُوذٍ أو[1] عَنِ اهْمَالٍ حَمَى

(ش) أي[2]: إذا عُدِمَ الاشتقاقُ وفي الكَلمة حرفُ صالحٌ للأصَالَة، والزيادة، لكن أَحَد الاحتمالين يؤدّي إلى وَزن مُهْمَل، والآخر لا يُؤَدّي إلَى ذلكَ؛ عُمِلَ بِمُقْتَضَى ما لا يُؤَدّي إلى ذَلكَ، لا بمقتضَى ما يؤيّ إلَيْه.

كالحكم بأصَالة تَاء (تَنْضُب)[3] فإنَّه يؤدّي إلَى ثُبُوت (فَعْلُل) وهو وزنُ مُهْمَل).

بخلافِ الحكم بزيادتِهـا، فإنَّه لا يُؤَدي إلى ذلكَ، فتعيَّن المصيرُ إلَيه.

وكَذَا الحكم بأَصَالة ميم (مُحْبِب) يجبُ اجتِنَابه، لأَنَّه يؤدي إلى تأليف مُهْمَل من جَميع وُجُوهه.

بخلافِ الحكمِ بالزيادَةِ فإنَّه لا يُؤَدِّي إلى ذلكَ.

وإن كانَ أحدُ الاحتمالين يؤدِّي إلى شذوذ، والآخَر لا

---

(١) ط (وعن) - بالواو -
(٢) سقط من ع، ك (أي).
(٣) التنضب: نبات بري معمر من الفصيلة الكبرية واحدته تنضبة.

يؤدِّي إلى شذوذٍ، عُمل بمقتضَى مَا لَا يؤدي إلى شُذُوذ.

كـالحُكْم بأَصالة تاء (تُدْرَأ)[1] فإنَّه يؤدي إلى الحَمْل على (فُعْلَل) وهو وزنٌ شَاذٌّ، والحكم بالزيادة يؤمن من ذلك فَلَم يُعْدَل عَنْه.

(ص) وَمَـا بِحَالَيْـه يكُـونُ[2] فَـاقِـدَا
نَـظِيـرَ مَـا ضُمِّنَـه اجْعَـل زَائِـدا

(ش) أَي: إِذَا كَانَ في الكَلمة حرفٌ لا نَظير لمَا[3] هُوَ فيه لا بتقدير أَصَالته، ولا بتقدير زِيَادته حكم بِزِيَادَته، لأَنَّ بَاب الزِّيَادة أوسع من بَابِ التَّجرد.

وذلكَ نحو تَاء (تِهبِّط) ـ اسم طَائر ـ فإنَّها إن حكم بأَصَالَتها كانَ الوَزْنُ (فِعِلّلا)، وَلَا نَظير له.

[وانْ حكمَ بِزِيَادَتها كَانَ الوزنُ (تِفِعِّلًا) وَلَا نَظير لَه[4]].

فيغتفر عَدَمُ النَّظير مَعَ الزيادة لَا مَعَ التجرد، لأَن ذَا الزيادة إذا عُدِمَ نَظيرُه الموازِنُ لَه، فَلَا يُعدم نَظيرُه الموَافق له في الانفراد بوَزْن لَا اشتِرَاكَ[5] فِيه.

---

(١) التدرأ: الحفاظ والمنعة والقوة.
(٢) س ش (تكون) ـ بالتاء ـ
(٣) الأصل (له) في مكان (لما).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) ع ك (الاشتراك) في مكان (لا اشتراك).

١٠٣/ وليسَ المُجَرَّد كذلكَ، فإنه إذا عُدِمَ نظيرُه / عُدِمَ ـ مُطْلَقاً ـ

(ص) وَوَازِنِ (المِلْوَطَّ)(١) بـ (الفِعْـوَلّ)
لِـوَضْـعِـه وَعَـدم (الـمِـفْـعَـلّ)

(ش) المِلْوَطّ: مَا يُضْرَبُ بِهِ من عَصًا ونحوها.

وكانَ حَقُّ ميمها أن تكونَ(٢) زائدةً لتصَدرها، إلَّا أَنَّ ذلك يؤدي إلى ثُبُوتِ (مِفْعَلّ) ـ بِتَشْدِيد اللاَّم ـ وهو وَزْنٌ مُهْمَلٌ.

فإِذَا جُعِلَت الميمُ أصليةً كانَ الوزنُ (فعولًّا) وهو وزن مستعملٌ كـ (عِسْوَدّ)(٣) للِّحيَة و (عِثْوَلّ) ـ للكَثِير الشَّعر ـ فوجبَ المصيرُ إِلَيْه.

(ص) (إمَّعَـة): (فِعَّـلَةٌ) (سُـوبَـان)(٤)
لَيْسَ بـ (فُوعَال) ولكن (فُعْلَان)(٥)

(ش) إذ لَيْسَ في الصِّفَاتِ (فُوعال) وَلاَ
(إفْعَلة)، بَـل في الأَسَـامي نُقِـلاَ

الإِمَّعُة مِنَ الرِّجَال: الذِي لَا يَسْتَقل بأَمِرْ، بَل دَأْبُه أَنْ يَقُول (مَنْ يَفْعَل فافعل مَعَه).

(١) س ش ط (الملوظ).
(٢) ع ك (يكون).
(٣) ك (سعود) في مكان (عسود).
(٤) في الأصل (السوبان).
(٥) سقط هذا الشطر من س ش ط ع ك وجاء في مكانه
.... فعـلان لا غيـر لـه مِيزَانُ

ووزنُه (فِعَّلة) لأَنَّه صفة، و (فِعّلة) في الصِّفَات مَوْجُودَة[1] كـ (دِنَّبَة) ـ وَهُوَ الرَّجُل القَصِير ـ

وليسَ وَزْنُه (إفْعَلَة) لأَنَّه وزنٌ مخصوصٌ بالأسمَـاء. كـ (إنْفَحَة)[2].

والسُّوبَان: هـو الرجلُ[3] الحسَنُ الرِّعَاية للإِبِل.

ووزنُه (فُعْلان) لأنَّه صِفَة، و (فُعْلان) في الصِّفَات مَوْجُود كـ (خُمْصَان)[4].

وليسَ بـ (فُوعَال) لأَنَّ (فُوعَالاً) مَخْصُوص بالأَسْمَاء كـ (طُومَار)[5]

(ص) و (مَأْجَجٌ) كـ (جَعْفَرٍ) لا (مَفْعَل)
إذْ لاَ يُفَـك (مَفْعَل) بـل (فَعْلَلُ)

(ش) مَأَجَج: اسمُ مكَان، وهو مشتَقٌّ منَ المُؤُوجَـة وهي المُلُوحَة.

---

(١) ع ك (موجود).

(٢) الإنفحة: شجرة كالباذنجان يقال: جاءت الإبل ملاءً رواء كالإنفحة، والإنفحة أيضاً مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطني من معـدة الرضيع من العجول والجداء أو نحوهما، بهما خميرة تجبن اللبن.

(٣) سقط من الأصل (الرجل).

(٤) الخمصان: الخالي البطن الضامره.

(٥) الطومار: الصحيفة.

ووزنُه: (فَعْلَل) لا (مَفْعَل)، لأنَّه لو كانَ (مَفْعَلاً) من الأَجيج لَجَرى مجرى (مَقَرّ)[1] و (مَحَلّ) في وجُوب الإدغام وامتناع الفكّ إلاَّ في الضَّرورة[2]، فإنَّهَا يسُوغ لأَجْلها الفكُّ.

وإذَا كَانَ (فَعْلَلاً) كَانَ الفَكّ فيه مُستَحقا لأَنَّه مثَال ملحقٌ بـ (جَعْفَر) وعينُه ولامُه مِثْلاَن، فلَمْ يكن بُدٌّ من الفَكّ كـ (قَرْدَدَ).

(ص) وفي الــزَّوَائِــد المسَمَّى مُلحَقَــا
كآخِرِ (اسْلَنْقَى) وَالاصْلُ (سَلْقَى)

(ش) يُقَالُ: سَلَقه وسَلْقَـاه [أي: صَرَعَـه][3]، واسلَنْقَى: اضْطَجَع على قَفَاه.

(ص) وصَار[4] فِي بِنَائِه كـ (احْرَنْجَمَا)
وهَكَذا (حَوْقَل) ضَاهَى (حَرْجَمَا)

(ش) حَوْقَل) يُضَاهِي (حَرْجَم) لأَنَّ أَصْلَه ثُلاَثي أُلحق بالرُّبَاعِي كـ (حَرجم).

يقالُ: حَرجَمَ الشيءَ إذا جَمعه، وضَمَّ بعضَه إلى بَعْضٍ، واحرنْجَـم هو: إذَا اجتمعَ وانضَمَّ بعضُه إِلَى بَعْض، وحوقلَ الرجلُ: إذا عَجز عن الانتشَار مِنَ الكِبَر.

---

(١) الأصل (مفر) وع (معر) في مكان (مقر).

(٢) ع ك (ضرورة).

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٤) ط (فصار).

فـ (حـوقَل) ملحقٌ بـ (حَـرْجَم). و (اسلَنْقَى) ملحقٌ بـ (احرَنْجَـم).

(ص) وآيــةُ الملحَقِ أَنْ يُشْـرَك[١] في

ثُبُـوت مُثْبَت وَنَـفْي مَـا نُـفِي[٢]

مِنْ غَيـر مُلْحق وَفي فَـكٍّ يَخِف

ومَصْـدَر لـلأَصْـل شَـائِعـاً عُـرِف

فـالفَكُّ كـانفِكَـاك بَـاءَي (جَلْبَبَـا)

لَوْلَاه مَا سَاوَى المثَالُ (جَرْدَبَا)[٣]

(ش) أَيْ: عَلَامةُ المثَالِ الملحَقِ بمثالٍ آخَر أن يكونَ الملحقُ مشاركاً للملحقِ بِه في ثبوتِ مَا فِيه من زَائد، وتجريده مِـمّا ليسَ فِيه إلَّا ما لا يكملُ إلحاقُ[٤] بدُونِه.

مثالُ ذلكَ أن تَبْنيَ منَ (مُقْعَنْسِس)[٥] مِثْلَ (سَمَيْدَع) فتجرد (مقعنسسًا) ممَّا ليسَ فــي (سَمَيْدَع) وَهُوَ الميمُ والنونُ وتثبت[٦] فيه ياء بإِزَاءِ اليَاء.

---

(١) س ش ط ع (يشترك).

(٢) ط (منتف) ع ك س ش (منتفى) في مكان (ما نفي).

(٣) جردب الطعام: اكله كله، وأكل بيمينه ومنع غيره بشماله حتى لا يتناول الطعام معه أحد.

(٤) ع ك (الإلحاق).

(٥) المقعنسس: من خرج صدره ودخل ظهره خلقة، أو من تأخر ورجع إلى خلف.

(٦) ع ك (ويثبت).

ويغتَفَرُ بَقاءُ السِّين الثانيةِ، إِذ لَا يكملُ الإِلحاقُ بدونِهَا فتقول (قَعْيَسَس).

قابلتَ[1] السِّينَ بالقافِ، والميمَ بالعينِ، واليَاءَ باليَاءِ والدالَ والعينَ بالسِّينَين.

فَشاركَ الفرعُ الأصلَ في ثبوتِ مـا ثَبَـتَ[2] له من الزَّوَائد، وهوَ الياء، ونفي مَا لَم يثبتْ لَهُ وهو الميمُ والنُّونُ.

واغتفر في الفَرع ثُبُوت السِّين الثانيةِ مع انتفَائِهَا من الأَصْل لكونِ الإِلحاقُ لا يثبتُ بدونِهَا.

وقولُه:

. . . . فِي فَكِّ يَخِفّ . . . .

إشارةٌ إلى أنَّ الملحقَ بتضعيفٍ كـ (قَرْدَد)[3] و (جَلْبَبَ)[4] لا بدَّ من كونِه مفكوكاً غيرَ مُدْغَم، لأنَّ ادغَامَه يخلُّ بالتَّقَابل.

أَلَا تَرى أن (جَلْبَبَ)[5] لو أدْغَمْتَه لقلتَ فِيه (جَلَبَّ) كما

---

(١) سقط من الأصل (قابلت).
(٢) الأصل (يثبت).
(٣) القردد: الأرض المستوية الغليظة.
(٤) جلببه: ألبسه الجلباب وهو القميص، والثوب المشتمل على الجسد كله، والخمار وما يلبس فوق الثياب كالملحفة، والملاءة تشتمل بها المرأة وفي التنزيل العزيز (يدنين عليهن من جلابيبهن).
(٥) الأصل (جلببت).

قلتَ في (أَعْدَدَ)[1]: (أَعَدَّ) لأخللت بمقَابَلَتِه لـ (دَحْرَج).

فلو كانَ أَوَّلُ الضّعفَين ساكناً لم يكن بدٌّ من الإِدغَام لصُعُوبة الفـكِّ نحو (خِـدَبّ)[2] فإنَّـه ملحقٌ بـ (قِمَطْر)[3] ـ بتَضْعِيف البَاءِ[4]ـ فاغتفرت هذِه المخالفَة لما في الفَكِّ من الصُّعُوبة والثِّقَل. وقوله:

. . . . وَمَصْدر للأَصْل شَائعاً عُرِف

أشارَ به إِلى أَنَّ الفعلَ الملحقَ بفِعْلٍ لا بدَّ لَهُ من مشاركَة الملحقِ في كونِ مصدرِه عَلَى زِنَةِ مَصْدَره الشَّائع.

فبهذَا يُعْلَم أن (بَيْطَر) ملحقٌ بـ (دَحْرَجَ) لأنَّ مَصْدَر (دَحْرَجَ) الشَّائع (دَحْرَجَة) ومَصْدَر (بَيْطَر): (بَيْطَرَة) فهمَـا متوازِنَان.

بخلافِ (أكرمَ) فإنَّه وإن وَازَنَ بلفظِه لفظَ (دَحْرَجَ) فمصدرُهُ لا يُوَازِنُ مَصْدَره: إذ لَا يقالُ (أكرَمَ، أكْرَمَة).

واحترز بذكرِ الشَّائع من مَصْدَر (فَعْلَل) غَير الشَّائع فإنَّه قد يأتِي عَلَى (فِعْلَال) فيكُون (الإِفْعَال) مَصْدَر (أَفْعَل) موازناً لَه.

---

(1) ع ك (أعددت) في مكـان (أعدد).
(2) الخدب: العظيم الجافي الضخم الصلب من كل شيء.
(3) القمطر: ما تصان فيه الكتب.
(4) ع ك (الفاء) في مكان (الباء).

لكن الاعتبار بِمُوَازنة[1] المصدَرِ الشَّائع الذِي هُوَ (فَعْلَلَة) لا بـ (فِعْلَال) فإنَّه نادرٌ، والنَّادر لَا حكمَ لَهُ.

ويقالُ: جَرْدَبَ الرجلُ وجَرْدَمَ إِذَا جَعَل يَدَهُ عَلَى بَعْضِ الطعام لِئَلَّا يأكلَهُ غيرُه.

(ص) في نَحْو[2] (إدْرَوْن)، (أَلَنْدَد) يَرِد

إلْحَاقُ هَمْزٍ أَوَّلاً لَا يَنْفَرِد

وألفٌ لَمْ يُلْحَقِ الَّا مُبْدَلاَ

مِنْ يَا أَخِيراً أَوْ بِتَاءٍ مُوصَلاَ

(ش) الإِدْرَوْن: الأَصْلُ، وَهُوَ ـ أَيْضاً ـ مربطُ الدَّابَّة.

وَوَزْنه: (إفْعَوْل) فالهمزةُ فِيه والوَاوُ زَائِدَانِ للإلْحَاقِ بـ (جِرْدَحْل)[3].

والأَلَنْدَد[4]: الكَثِير الخُصُومَة،

والهمزةُ والنونُ فيهِ زائدتَانِ للإلْحَاقِ بـ (سَفَرْجَل).

ولم يُلْحق بهمزةٍ مُصَدَّرَة غير مُصَاحبة لِوَاو كَوَاو (إدْرَوْن) وَلَا نون كَنُون (أَلَنْدَد).

وَأَمَّا في غير تَصْدِير فقد يُلحق في الأَسْمَاء والأَفْعَال،

---

(١) ع (موازنة) ـ بسقوط الباء ـ

(٢) سقط من الأصل (نحو).

(٣) الجردحل: الضخم من الإبل ـ للذكر والأنثى.

(٤) ع ك: (ألندد).

وأمَّا الألفُ فإِنَّهَا لما لم يكن لَهَا حَظٌّ في الأَصَالَة لم يُقَابَلْ بِهَا أَصْلٌ.

وَقَد غَلطَ الزمَخْشَرِيُّ[١] في جَعْلِه ألف (تَفَاعَل) مزيدةً للإِلحَاقِ بـ(تَفَعْلَلَ)[٢] مع اعترافِه بـأَنَّ ألفَ (فَاعَلَ) لَيْسَت للإِلحَاقِ، وألفُ (تَفَاعَل) هِيَ أَلِفُ (فَاعَل)؛ لأَنَّ نِسْبَة (تَفَاعل) من (فَاعَل) كنسبَة (تَفعَّل) من (فَعَّل) لأنَّ ذَا التَّاءِ من القَبِيلَيْن مطاوِعُ المجردِ مِنَ التَّاء.

وأصلُ (سَلْقَى): (سَلْقَيَ) تحركت الياءُ وقَبلَهَا فتحةٌ فانقَلبت ألفاً، فإذَا وصلت بِتَاء الضَّمِير سلمت اليَاءُ فَقِيل: (سَلْقَيْتُ).

---

(١) قال الزمخشري في المفصل:
وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب:
موازن للرباعي على سبيل الإلحاق، وموازن له على غير سبيل الإلحاق، وغير موازن له. فالأول على ثلاثة أوجه ملحق بـ(دحرج) نحو (شملل) و(حوقل) و(بيطر) و(جهور) و(قلنس) وملحق بـ(تدحرج) نحو (تجلبب) و(تجورب) و(تشيطن) و(ترهوك) و(تمسكن) و(تغافل)... ومصداق الإلحاق اتحاد المصدرين:
قال ابن يعيش ١٥٦/٧ يتحدث عن إلحاق (تغافل):
«ليست الألف للإلحاق، لأن الألف لا تكون حشوا ملحقة؛ لأنها مدة محضة فلا تقع موقع غيرها من الحروف، إنما تكون للالحاق إذا وقعت آخراً..... فإطلاق لفظ الإلحاق هنا سهو»
(٢) ع (بتفعل) في مكان (بتفعلل).

١٠٣/ب وَلَوْ كَانت الألفُ غَير بَدَل من اليَاءِ/ لقِيل: (سَلْقَات) لأنَّ هَذَا موضع سُكون، والألفُ أمكنُ في[1] السّكُون مِنْ غَيرها.

وقد جرت عادةُ النَّحويين أن يَنْسبوا الإِلحاقَ إِلَى أَلف (حَبَنْطَى) وَشِبهه، وإنَّما يريدونَ بذَلكَ [أنَّهَا بَدَل[2]] [من حَرْف][3] الإِلحَاق فَنَسَبُوا الإِلحاق إِلَيْهَا.

كما نَسبُوا التأنيثَ إِلى هَمْزَة (صَحْرَاء) وشِبْهِهِ، وإنَّما الهمزةُ بدلُ ألفِ التَّأنيث.

هَـذَا هُوَ مـذهبُ المحققِين من البصـريين [ـ واللَّه أَعْلَم[4]ـ]. وأشرتُ بِقَوْلي:

. . . . أوبِتَاءِمُوصَلاَ

إلى (سعْلاَة)[5] فإنَّ ألفَه ألفُ إِلْحَاق.

وبالجملةِ فَلاَ يصحُّ نسبةُ الإِلحاقِ إِلى أَلفٍ لا تكونُ آخـراً، أَو مُرْدَفَة بِهَاء التَّأْنيث [ـ والله أَعْلَم[6]ـ].

---

(١) ع (من) في مكان (في).
(٢) سقط من ع ما بين القوسين.
(٣) سقط من ك ما بين القوسين.
(٤) سقط من ع، ك ما بين القوسين.
(٥) السعلاة: الغول.
(٦) سقط من الأصل ما بين القوسين.

فصـــــل فـي
زيادة همزة الوصل، وتمييزها من همزة القطع

(ص) لِلوَصْــلِ هَمْـزٌ سَــابقٌ لا يثبُتُ
إلَّا إذَا ابْتُدِي بِهِ[1] كـ (اسْتَثْبَتُوا)
[وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوى عَلَى][2]
أكثـر مِنْ أَرْبَعَـة نحــو (انجَلَى)
والأمــرُ مِنْـهُ هَكَــذَا والمصــدَرُ
كـ (اجْتَهِــد اجْتِهَـادَ مَنْ يَعْتَبِــر)

(ش) كلُّ همْزةٍ افتُتِحَ بِهَا فِعْلٌ ماضٍ زَائدٌ عَلَى أَرْبَعَة أَحْرُف فَهي همزةُ وَصْل.

وَكَذَلك[3] مَصْدَرُه والأمرُ مِنْه نَحو (انْطَلَق انطِلَاقًا) و (انطَلِقْ).

---

(١) ع ك (به ابتدى).
(٢) جاء هذا الشطر في س ش ط كما يلي
وهو لماضي الفعل يحتوي على . . . .
(٣) ع ك (وكذا) في مكان (وكذلك).

(ص)　　كَـذَاكَ[1] أَمْـرٌ مِـنْ ثُـلَاثِيٍّ إِذَا
خَالَفَ نحو (قُم) و (بِعْ) (رُدّ) (خُذَا)

(ش)　كلُّ فعلٍ ثلاثي ثانِي مُضَارعه ساكنٌ فالأمرُ منهُ مفتَتَحٌ بِهمزةِ الوَصْلِ، لأنهُ يحذفُ منهُ حرفُ المضَارَعَة، ويَبْقَى الساكنُ مُعَرَّضاً[2] للابتداءِ به، [وَهُوَ غَير متمكنٍ فزيدَت همزةُ الوَصْل تَوَصُّلاً للابتِدَاءِ بِمَا كَانَ الابتِدَاءِ به][3] مُتَعَذِّرًا نحو: (اِذْهَب) و (اِرْكَب).

فإنْ كَانَ ثانِي المضَارِع محركاً[4] استُغْنى عَنْ هَمْزة الوَصْل نحو (هَبْ) و (بِعْ) و (قُم) و (رُدَّ) و (خُذْ).

(ص)　وَاحْفَظْهُ فِي (اسمٍ)[5] و(استٍ)(ابْنٍ)[6] وَ(ابْنم)[7]
و(اثْنَيْن)　و(امْرِىءٍ)　وتَأْنيْثٍ　نُمي
أَعْنِي　(اثْنَتين)　(امَـرأَة)　ثُمَّ　(ابْنَـه)
و　(ايْمُنٌ)　العَـاشِـرُ　فَـاحْـوِهُنَّـه

(١) زادت ع في أول البيت كلمة (ابنم).
(٢) ع (معرض).
(٣) سقط من الأصل ما بين القوسين.
(٤) ع ك (متحركا).
(٥) سقطت الواو من ط.
(٦) سقطت الواو من ط، ع.
(٧) سقط (ابنم) من ع ويظهر أن الناسخ قد وهم فوضع هذه الكلمة أول البيت السابق.

(ش) هَذِه الأسمَاءُ العشرةُ همزاتُها همزاتُ[1] وَصْلٍ.

و (ابنمُ) بِمعنَى: ابن، ومِيمُه زَائِدَةٌ.

وزعمَ الكوفيونَ أن همزةَ [الوصْلِ في[2]] (أَيمن) همزةُ قَطْعٍ وَأنه جمعُ (يَمِين).

وما ذَهَبُوا إليه غَيرُ صحيح لِثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ:

أحدُهَا: لَو كانَ جمعاً لم تكسرْ همزتُه، وقد كُسِرَت، وَلاَ يُعْرَف جمعٌ عَلَى (إِفْعُل).

والثاني: أنهُ لو كانَ جمعاً لم تحذفْ همزتُه، لأَنَّ ذَلِكَ - أيضاً - في الجمُوعِ غيرُ معروفٍ.

وقد حُذفت همزةُ (أَيمن) في السّعَة في قول عُرْوَة بن الزُّبير - رَضِيَ الله عَنْ أَبيه وَعَنْه[3] -:

«لَيْمُنُكَ لَئِن ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ»

الثَّالثُ: أنهُ لو كانَ جمعاً لم يُتَصَرَّفْ فِيه بحذفِ بَعْضِه، لأَنَّ ذلكَ في الجمُوع غَيرُ مَعْرُوف.

وفيه اثنتا[4] عشرَة لُغَة جَمَعْتُهَا في بَيْتين، وَهُما[5]:

(١) ع ك (همزة) في مكان (همزات)

(٢) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٣) ع ك (رضي الله عنهما).

(٤) في ك (اثنا عشر) وفي ع (اثنتي عشرة) في مكان (اثنتا عشرة).

(٥) من البحر البسيط.

هَمْزَ (آيْمُ) وَ(ايْمُنُ) فَافْتَحْ وَاكْسِرَ اوْ (إمُ) قل[1]

أوْ قُلْ: (مُ)[2] أوْ (مُنُ) بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شُكِلاَ

و (أيْمُنُ) اخْتِمَ بِهِ، وَ(الله) كُلًّا أَضِفْ

إلَيْهِ[3] فِي قَسَمٍ تَسْتَوْفِ مَا نُقِلاَ

(ص) وَهَكَذَا الموجُودُ في نَحْوِ (الفَتَى)

وَهْوَ خُصُوصاً قَطْعُه قَد ثَبَتَا

مُسَهَّلا مَع هَمْزِ الاسْتِفْهَام

ومَدُّه أَشْهَرُ فِي الكَلاَم

(ش) أَي: هَكَذَا الهمزةُ المتقدِّمةُ عَلَى لامِ التَّعْرِيف هي همزةُ وَصْلٍ.

[إلَّا أَنَّهَا خالفت هَمزاتِ الوَصْلِ بأنهَا تُقطعُ إذَا دَخَلَتْ عليهَا همزةُ الاستفهامِ بإبدَالِهَا ألفاً[4]] وهي اللُّغَة المأخُوذِ بِهَا في التِّلَاوة المرضية[5]، وَبِتَسْلِيمها[6] كَقَوْل الشَّاعر [أنشدَهُ[7] سِيبَوَيه[8]:]

(١) سقط من ع، ك (قل) وفي الأصل بدأ الشطر الثاني بقوله (ام قل..)

(٢) ع، ك (ام).

(٣) ع (ما له) في مكان (إليه).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

(٥) ع ك (والمرضية).

(٦) ع ك (بتسهيلها). في مكان (تسليمها).

(٧) سقط ما بين القوسين من الأصل. (٨) الكتاب ١/٤٦٨.

١٢٢٥ - أَأَلْحَقُّ أن دارُ الـرَّبَاب تَبـاعَـدَت
أوِ ٱنْبَتَّ حَبـلُ أَنَّ قَلْبَـكَ طَـائِـرُ

ومنَ العُلماءِ مَنْ أجازَ التلاوةَ بِهَذَا الوَجْه.

(ص) **وَذَا وَهَمزَ (ايمنُ) لَا غيرُ افتحَـا**
و (ايمُنُ) بـالكَسْر رَوَوْا مُفْتَتَحَـا
غـيـرهمـا إنْ يَـتْلُهُ ضَـمٌّ لَـزِمْ
يُـضْمَـم وَإلَّا فَلَه الـكَسْـرُ حُـتِم
و (اغزِي) (اغْزُوِي) كَانَ لِذَا يَضُمُّ مَنْ
يَبْـدَأْ بِهِ وَالكَسْـرُ لَيْسَ بِالْحَسَن

(ش) لَمَّا كانَ سببُ زيادةِ همزةِ الوَصْلِ التَّوَصّل إِلَى النطقِ بالسَّاكن وجبَ كونُهَا متحركةً، إِذْ لو جيَء بهَا ساكنةً لافتقرت إِلَى حَرْف آخرٍ يبدأ(١) بِهِ، فَكَانت تكونُ زِيادتُها غيرَ مُجْدِيَة.

وإِذَا ثبتَ استحاقُها حركةً، فَأَوْلَى(٢) الحَرَكَـاتِ بها الكسرةُ، لأَنَّ فتحهَا أو ضمهَا موقعٌ في الالتباسِ بهمزةِ المتكلِّم، لأَنَّهَا مضمومةٌ في الربَاعي مَفْتُوحة في غَيْرِه.

---

(١) ع ك (يبتدأ). (٢) ع ك (وأولى).

١٢٢٥ - من الطويل قائله عمر بن أبي ربيعة والرواية في الديون ١٠٩:
أحقاً لئن دار ....
ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
انبت: انقطع.

لكنهَا فتحت معَ حرفِ التَّعريفِ تخفيفاً، لأنه كثيرُ الاستعمالِ، وَمَعَ (أَيْمن) تَخَلُّصًا[1] من الخروج من كَسْر إِلى ضَمٍّ بعدَه ضَمٌّ[2].

وبقيت[3] مكسورةً فيمَا سِوَى ذَلِكَ، مَا لم يكُن السَّاكن الذِي جُلبت لأجله ضمةً لَازمةً، فَتُضَمُّ إتباعاً له نحو: (أُخْرُجْ) و (أُنطُلِق به).

فإن كَانَت الضمةُ غيرَ لازمةٍ لم تُؤَثِّر نحو: (امشُوا) و (امرُؤ).

فإن زالَت الضمةُ اللازمةُ من اللفظِ لاتِّصَال محلِّهَا بياء المؤنَّث نحو (اغزى) جَازَ في الهمزةِ الوجهانِ أَجْوَدُهُمَا الضمُّ، لأن الأصلَ (اغزُوِي)

(١) ع ك (مخلصا) في مكان (تخلصا).
(٢) ع ك (ضمة) في مكان (ضم).
(٣) الأصل (وتثبت) في مكان (وبقيت).

بَابُ الإِبْـــدَال

(ص) (هَادَأت مِطْوِي) كـلامٌ جَمَعا

حــروفَ إبــدالٍ فَـشَــا مُتَّـبَـعَــا

(ش) حروفُ الإِبدَالِ المبَوَّبِ عَلَيْهَا[1] في كتبِ التَّصْرِيف هِيَ الحروفُ التي تُبْدَلُ من غَيرها لغيرِ[2] إدغَامٍ.

والتي لا بُدَّ من ذكرِهَا وهي هذِه التِّسعة، وَمَا سوَاها مِمَّا ذكره الزمخشريُّ وغيرُه مستغنًى عَنه، كاللَّام والنُّون والجِيم والسِّين.

وربِمَا كَانَ غيرُ هذه الأربعةِ أَوْلَى بالذكرِ كالصَّاد، فإنَّ إبدالها من السِّين عند مُجَاورة حرفِ الإِستِعْلَاء مطردٌ على لغة فَذِكْرُهَا أَوْلَى من ذكر السِّين، إذ ليسَ للسِّين موضعٌ يطردُ إبدالُها فِيه.

---

(١) سقط من الأصل (عليها).

(٢) ع (من غير) في مكان (لغير).

وَكَذلك اللَّامُ والنونُ إبدالُهُمَا من غيرِهما إِنما هُوَ بالنَّقْل في كلمٍ محفُوظة كقولهم في (أُصَيْلَان)[1]: (أُصَيْلَال) وفي (اضْطَجَعَ)[2]: (الْطَجَعَ).

وكقولهم في (الرِّفَلّ) وَهُوَ الفَرَسُ الذَّيَّال، (الرِّفَنّ)[3].

١٠٤/أ وَفي (أَمْغَـرَت الشَّـاةُ) - إِذَا خَـرَجَ لبنُهَـا/أَحمـرَ كَالْمَغْرَة[4] - (أَنْغَرَت الشَّاة)[5].

وأَمَّا الجيمُ فإنَّ قوماً من العَرب يُبْدِلُونَها من الياءِ المشدَّدَة في الوقفِ باطِّرَاد، وربمَا أُبـدلت دونَ وقفٍ كَقَوْلهم في (الإِيَّل)[6]: (الإِجَّل)، ودونَ تَشْدِيدٍ كَقَوْلِه:

١٢٢٦ - يَا رَبِّ إن كنتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ

١٢٢٧ - فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يأتيكَ بِجْ

١٢٢٨ - أَقْمرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

(١) الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.
(٢) اضطجع الرجل: وضع جنبه على الأرض أو نحوها، واضطجع في الأمر: وهن ولم يقم به.
(٣) الأصل وع (رفن).
(٤) المغرة: الطين الأحمر يصبغ به.
(٥) ع ك سقط (الشاة).
(٦) الإيل: الوعل.

١٢٢٦ - ١٢٢٨ - قال أبو زيد في النوادر ص ١٦٤: قال المفضل: وأنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن - ثم أنشد أبو زيد هذا الرجز. =

وهذَا النوعُ مِنَ الإِبدَالِ جديرٌ بأن يذكَرَ في كُتُبِ اللُّغَةَ لَا في كُتُبِ التصريفِ، وإلَّا لَزِمَ أن تذكر(١) العينُ، لأنَّ إبدالَهَا من الهَمْزَةِ المتحركةِ مُطَّرد في لغة بَنِي تَميم، ويُسمَّى ذَلِك، عَنْعَنَة.

وكان - أَيْضاً - يلزمُ أن تذكرَ الكافُ، لإِبْدَالها من تَاءِ الضَّمير كقولِ الرَّاجز:

١٢٢٩ - يا ابنَ الزَّبَيْر طَالَما عَصَيْكَا

١٢٣٠ - وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا

أَرَادَ: عَصَيْتَ.

وَأَمْثَالُ(٢) هَذَا من الحروف المبدلة من غَيْرِهَا كثيرةٌ.

= الشاحج: البغل الذي يشحج، أي: يصوت. الأقمر: الأبيض.
النهات: النهاق. ينزي: يحرك.
وفرتج: أي، وفرتي، وهي الشعر إلى شحمة الأذن.
(ينظر: العيني ٤/٥٧٠، مجالس ثعلب ١٤٣، المحتسب ١/٧٥).

(١) الأصل (يذكر).
(٢) ع (امتثال) في مكان (أمثال).

١٢٢٩ - ١٢٣٠ - من مشطور السريع نسب في النوادر ص ١٠٥ لراجز من حمير وكذلك قال صاحب الصحاح ويذكر الرواة بعد ذلك بيتا ثالثا هو:

لنضربن بسيفنا قفيكا

وقد سبق الحديث عن هذا الشاهد.

وإنما ينبغي أَنْ يعتدَّ في الإِبْدَال التَّصْرِيفي بمَا لَو لَم يُبْدَل وُقِعَ في الخطأ أَوْ مُخَالَفة الأكثر.

فالموقِعُ في الخَطَأ كَقولك في (مَال): (مَوَل).

والموقِعُ في مُخَالَفةِ الأكثرِ كَقَوْلك في (سَقَّاءَة): (سَقَّايَة)[١].

ومعنَى هَادَأْتُ: سَاكَنْتُ، والمِطْوُ: الصَّديقُ.

(ص) مِنْ حَرْفِ لِينٍ آخرٍ بَعْدَ أَلف
مَزِيدٍ ابْدِلْ هَمْزَةً، وَذَا أُلِف[٢]
مَع عَارِض التَّأْنيث بالهَا وَبذَا[٣]
في[٤] عين فَاعِل المعَلّ أُخِذَا

(ش) حرفُ اللِّينِ يَعُمُّ الألفَ واليَاءَ والوَاوَ، والثَّلاثَةُ دَاخِلَةٌ في هَذَا الضَّابِط.

فإبدالُ الهمزةِ مِنَ الألفِ في (صَحْرَاء) ونَحوه مما لاَ يَنْصرفُ للتأنيثِ، ولزومِ التَّأنيثِ مِن ذِي أَلفٍ مَمْدُودَة.

---

(١) السقاءة والسقاية: من تحترف بحمل الماء إلى المنازل ونحوها وفي المثل «اسق رقاش إنها سقاية» يضرب للمحسن: أي أحسنوا إليه لإحسانه.

(٢) ع (اكف) في مكان (ألف).

(٣) في الأصل (وكذا) في مكان (وبذا).

(٤) ع (من) في مكان (في).

فالهمزةُ في هَذَا النوعِ بدلٌ من ألفٍ مُجْتَلَبة للتأنيثِ كاجتلَاب ألفِ (سَكْرَى).

لكن ألفَ (سكرَى) غيرُ مسبوقةٍ بألفٍ فَسَلِمَت، وألف (صَحْرَاء) مسبوقةٌ بِأَلِف فحركت فِراراً مِنَ التِقَاء السّاكنين[1] فانقلبت همزةً، لأنهَا من مَخْرَجِهَا.

وكانت الثَّانيةُ بالتحركِ أَوْلَى لأنهَا آخرة، والأَوَاخِر بالتَّغْيير أَوَلَى. ولأَنَّها حرفُ إعرابٍ، والحركةُ فِيه مقدرةٌ، والأُولَى لمجرد المدِّ كألفِ (أَرْطَاة) فَلاَحَظَّ لَهَا في حَرَكَة.

وإذا[2] كَانت ألفُ (دَابَّة) ونحوها قد تُحرك فتتحول هَمْزَةً عَلَى لُغَة مع عدم تقدير حركة فيهَا، وكَوْنها غير آخر وكَون السَّاكِن المُلاقيهَا مدغماً، فأَشْبَه المحركَ[3]، فألفُ التَّـأنيث أَوْلَى بالتحرك، والتَّحول؛ لتقديرِ حَرَكتها، وكونِها آخراً، وملاقية ساكنٍ لَا يُشْبه متحركاً.

ولو لم تكن الهَمزةُ المشارُ إليهَا مبدلةً من ألفٍ لَسَلِمت في الجمع فقيلَ: (صَحَارِىء) لا (صَحَارٍ)، كما قيل في (شَاطِىء): (شواطِىء) لَا (شَوَاطٍ).

---

(١) ع ك (ساكنين).

(٢) ع ك (وإن) في مكان (وإذا).

(٣) ع (المجرد) في مكان (المحرك).

بل سَلَامة همزةِ (صَحْرَاء) لو كَانَت غير مُبْدَلة آكَد، لأَنَّهَا على ذَلِكَ التقدير حرفٌ دَلَّ على معنًى، وهمزة (شَاطِىء) غيرُ دالةٍ عَلَى مَعْـنىً.

وسلَامة مَا يَدُلّ آكَدُ مِنْ سَلَامة مَا لَا يَدُلّ.

وَأَمَّا اليَاءُ والوَاوُ فمواضعُ إبدَال الهمزةِ مِنْهَا كثيرَة.

من ذلكَ (بِنَاء) و (ظِبَاء) و (دُعَاء) و (جِرَاء).

الأَصْـلُ: (بِنَـايٌ) و (دُعَـاوٌ) - لأَنَّهمـا من بَنَيْتُ ودَعَوْتُ - و (ظِبَايٌ) و (جِرَاوٌ) - لأَنَّ وَاحدهما ظَبْي[1] وجَرْو[2]-

تطرفت اليَاءُ والواوُ بَعد ألفٍ زائدةٍ فقُلِبتْ همزةً وهذا الإبدال مُسْتَصْحَب مع هَاءِ التَّأنيث العَارضَة كـ (بِنَاء) و (بِنَاءَة).

فَلَوْ كَانَت هاءُ التـأنيثِ غيرَ عَـارضةٍ امتنـعَ الإبدالُ كـ (هِدَايَة)[3] و (عِلَاوَة)[4].

---

(١) الظبي: هو جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون، وهو أنواع أشهرها الظبي العربي، ويقال له: الغزال الأعفر.

(٢) الجرو - بتثليث الجيم -: الثمر أول ما ينبت غضا، وما استدار من الثمار كالحنظل، والصغير من ولد الكلب والأسد والسباع.

(٣) مصدر هداه: أرشده وفي التنزيل العزيز «وَوَجَدَكَ ضالاً فهدى».

(٤) العلاوة من كل شيء: ما زاد عليه، وما يوضع على البعير بعد تمام حمله.

فهذهِ قاعدةٌ قَوَاعِد الإِبْدَال.

ثم أَخذتُ في قَاعدةٍ ثَانية، وهيَ المشارُ إِلَيْهَا بقولي:

. . . . وَبِذَا[1] في عَيْن فَاعِل المعَلِّ أُخِذَا

أي: كَذَا تبدلُ الهمزةُ من (فَاعِل) إذَا كانت يَاءً، أو واوًا كما نَالَهَا الإعلالُ في الفِعْل نحو: (بَائِعُ) و (قَائِم).

أصلهما[2]: (بَايِعٌ) و (قَاوِمٌ).

فأبدلت الهمزةُ في اسم الفَاعِل من اليَاءِ والوَاوِ، كما أبدلت الألفُ منهمَا في الفِعل[3] حيثُ قِيل: (بَاعَ) و (قَامَ).

والأصلُ: (بَيَعَ) و (قَوَم).

وكما جَرَيَا في الإعلَالِ مَجْرًى واحدًا كذلكَ جَرَيَا في التَّصْحيح مجرًى واحداً فقيل (عَيِن[4] فهو[5] عَايِنٌ) و (عَوِرَ فهو[6] عَاوِرٌ)

(ص) همزًا أَصِرْ مَدًّا مَزيدًا ثالثًا
فِي الجَمْعِ إن يُشَابِه النَّبَائِثَا[7]

---

(١) الأصل (كذا) في مكان (بذا).
(٢) الأصل (نحو) في مكان (أصلهما).
(٣) سقط من ع (الفعل).
(٤) عين: اتسعت عينه وحسنت.
(٥)، (٦) ع ك (في) في مكان (فهو).
(٧) ع (البنائثا) في مكان (النبائثا).

(ش) كلُّ مدةٍ ثالثةٍ زائدةٍ فإنهَا تبدلُ همزةً إذا جُمعَ مَا هِيَ فِيهِ عَلَى مثل مَفَاعِل كـ (رَسَائل) و (صَحَائف) و (عَجَائِز).

فالهمزةُ فيهنَّ بدلٌ من أَلِف (رِسَالة) وياء (صَحِيفة)[1] ووَاو (عَجُوز).

فلو كَانَت المدةُ غَيرَ زَائدة لم يجز الإِبْدَال كـ (مَفَازَة)[2] و (مَفَاوِزٍ) و (مَسِيرة) و (مَسَايِر) و (مَثُوبة)[3] و (مَثَاوِب).

فإن سُمعَ فـي شيءٍ منهَا[4] الإبدَال لَم يُقَس عَلَيْه كـ (مَصَائب) و (مَنائر)[5].

و النَّبَائث: جمع نَبِيثة وهي تُرَاب البِئْرِ، والقَبر ونَحوهما.

(ص) كَـذَاكَ ثَـانِي[6] لَيِّـنَيْـن اكتَـنَفَـا
مَـدًّا كَمَا في جَمْـع شَخْصٍ نَيِّفَا

(ش) الإِشَارَةُ إِلَى جَمْع الرُّبَاعـي بِاجْتِمَاع حَرْفَي لين بَيْنَ طَرَفَيْه

---

(١) ع (صحيف) في مكان (صحيفة).
(٢) المفازة: الفوز والنجاة، والصحراء، والمهلكة.
(٣) المثوبَة: الجزاء وفي التنزيل العزيز (لمثوبة من عند الله خير).
(٤) ع ك (منه) في مكان (منها).
(٥) جمع منارة: الشمعة ذات السراج، والمئذنة.
(٦) ع (بان) في مكان (ثاني).

كـ (أَوَّل) و (حُوّل)(١) و (عَيّل)(٢) و (سَيّد) فَإنَّك تقولُ في جَمْعِهَا: (أَوَائل) و (حَوَائل) و (عَيَائل)(٣) [و (سَيَائِد).

والأَصلُ: (أَوَاول) و (حَوَاوِلُ) و (عَيَايِلُ)](٤)و (سَيَاوِدُ).

فاكتنفَ أَلِفَ الجَمْعِ حَرْفَا لِينٍ ثَانيهمَا متصلٌ بالطَّرف فَأُبدل همزةً استثقالاً لِتَوَالي ثَلاَثةِ أَحْرُفٍ لَيِّنَة يليهنَّ الطَّرفُ.

فلو انفصَلَ الثانِي من الطَّرفِ امتنعَ الإبدالُ كـ (عَوَاوِير) و (طَوَاوِيس)(٥).

وكذلكَ لَوْ كَانَ الاتصالُ بالطرفِ عارضاً كقولِ الرَّاجِز:

١٢٣١ - وَكَحَّل العَيْنَيْن بالعَوَاوِرِ

---

(١) الحول: السريع التغير من الرجال، والمحتال الشديد الاحتيال.

(٢) العيل: أهل بيت الرجل الذين ينفق عليهم ـ للمذكر والمؤنث ـ والعيل ـ أيضاً ـ الفقير.

(٣) ع.(عتائل) في مكان (عيائل).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٥) الطاووس: طائر حسن الشكل كثير الألوان، يبدو كأنه يعجب بنفسه، وبريشه ، والجميل من الناس نحوهم، والأرض المخضرة فيها كل ضرب من النبت أو الورود.

١٢٣١ ـ هذا رجز ينسب إلى جندل بن المثنى الطهوى (سيبويه ٢/٣٧٤، الخصائص ١/١٩٥ ٣/١٦٤، ٣٢٦، المحتسب ١/١٠٧، ٢٩٠ المنصف ٢/٤٩، ٣/٥٠، شرح شواهد الشافية ٣٧٤، الانصاف ٧٨٥، شرح المفصل ٣/٩١، ٩٢، اللسان (عور).

أَراد بالعَوَاوِير لأَنَّه جمع عُوَّار وَهُوَ: الرَّمَد.

(ص) **واليَاءَ مِنْ ذَا الهَمْزِ أَبْـدِلْ فَاتِحَا**
إِنِ اعتـلالُ الـلَّامِ كَـانَ لائِحا

(ش) الإِشارةُ بِقَوْلي:

.... ذَا الهَمْز ... .

إِلى هَمْزٍ (فَعَائِل) الذِي هُوَ جَمعُ وَاحِدٍ ذِي مَدَّةٍ ثَالِثَةٍ زَائدةٍ فإِنَّ ذلكَ الوَاحِد المقَيَّد بهذهِ المدَّة الموصُوفة إن كَانَت لاَمُه معتلةً وَجَبَ للهمزَة المبدلةِ من مَدَّته أن تقلبَ يَاء مفتوحةً لتنقلب اللامُ المعتلةُ ألفًا، وذلكَ نحو (قَضَايَا)[1] في جمع / (قَضِيَّة). ١٠٤/ب

وَأَصْلُه (قَضَائِي) فَأُبْدِلَت الهمزةُ يَاءً مفتوحةً، فَصَارت الياءُ المتَطَرِّفَة أَلِفًا.

وبعضُهُم يطيلُ التَّعليل فَيقُول:

أَصْلُه (قَضَائِي) ثُمَّ صَارَا (قَضَاءَا) كـ (مَدَارَى)[2] فاستُثْقِل وقوعُ همزةٍ عارضةٍ في جمعٍ بَينَ ألفين، وهيَ من مَخْرَج الأَلف. فَكانَ ذَلك كَتَوَالي ثَلاَث أَلِفَات، فَأُبدِلَت الهمزةُ يَاءً.

---

(١) ع ك (سقطت (في).

(٢) جمع مدراء وهي المنتفخة الجنب الضخمة البطن، وبنو مدراء: أهل الحضر.

(ص) وإن يَكُنْ وَاوًا في الافْـرَادِ سَلِم

فالوَاوُ في مَـوْضع ذَا الهَمْـزِ لَزِمْ

تَقُـولُ في[1] (هِـرَاوة) (هِـرَاوَى)

وَشَـذَّ في (هَـدِيَّـة): (هَـدَاوَى)

وَفـي (مَنِيَّـة) رَوَوْا (مَنَـائِيَـا)

مُسْتَنْـدَرًا عَنِ القيـاس نَـائيَـا

(ش) أيْ: إِذَا[2] كَانَ[3] واوًا لامُ المجموع[4] على مِثَال (مَفَاعل) ولم يُعَـلّ[5] في الإِفْرَاد كَوَاو (هَرَاوَة)[6] جعلَ موضعَ الهمزةِ المذكورةِ واوٌ فَقيل: (هَرَاوَى).

والأصلُ (هَرَائِيُ) مثل (رَسَائِـلُ)، ثم فُتِحَت الهمزةُ فصَارَت (هَرَاءَا) ثم أبدلت الهمزةُ واوًا فقيل: (هَرَاوَى).

وذلكَ أنهم عَدَلُوا عن الهمزةِ لئلَّا يكونَ اللفظُ بها بَيْنَ أَلِفَيْن كاللفظِ بِثَلَاثِ أَلِفَاتٍ مُتَوَالِية.

والياءُ والواوُ مَتَسَاوِيَان في الصَّلَاحية للقيامِ مقامها كما اسْتَوَيَا في قيامِ الهَمْزَة مَقَامهما.

---

(١) ع سقط (في).

(٢) ع ك (ان). في مكان (اذا).

(٣) ع سقط (كان).

(٤) الأصل (الجمـوع) في مكان (المجموع).

(٥) الأصل (تعل).

(٦) الهراوة: العصا الضخمة.

فخصت الواوُ بما ظَهرت في وَاحِده كـ (هَرَاوَى) طَلباً للتَّشَاكُل.

وَأُوثرت الياءُ بِمَا بَقِيَ وشَذَّت مشاركةُ الوَاوِ إِيَّاهَا في (هَدَايَا) حين قِيل: (هَدَاوَا).

وقد أَجْرَى المعتلَّ اللَّامِ مُجْرَى الصَّحِيحها مَنْ قَال:

١٢٣٢ - فَمَـا بَرِحَتْ أَقْـدَامُنَـا فِي مَقَـامِنَـا
ثَـلاَثَتِنـا حَتَّى أُزِيـرُوا المنَـائِيَـا

فصـــل

(ص) وَأَوَّلُ الـوَاوَيْـن إِنْ تَـقَـدَّمَـا
يُبْـدَلُ[1] هَمْـزًا حَيْثُ ثَـانٍ سَلمـا
مِنْ كَوْنِهِ فِي الأَصْلِ هَمْزًا أَو أَلِف
فَاعل نحو (وُورِيَ الذي كشِـفْ)

(ش) كلُّ كلمةٍ اجتمعَ في أَوَّلها واوَانِ فَأُولاَهُمَا تبدلُ همزةً كقولكَ في جمع (وَاصِلَة)[2] (أَوَاصِل). والأَصْلُ: (وَوَاصِل) -

(١) ك (تبدل).

(٢) الواصلة: الزانية.

١٢٣٢ - من الطويل قاله عبيدة بن الحارث المطلبي (العيني ٤/١٨٨ وقد سبق الاستشهاد به، والمنائيا: جمع المنية وهي الموت.

بِوَاوَين أُولاَهُمَا فَاء الكلمةِ، والثَّانِيةِ بدلٌ من أَلف (وَاصِلَه) لانها كألف (ضَارِبَة) فلا بدٌّ من إبدَالِهَا ـ فاجتمعت وَاوَانِ في الأَوَّل فأبدلت الأُولى منهما همزةً.

ولو كَانت الثانيةُ بدلاً[1] من همزةٍ كـ (الوُولَى) ـ مخفف (الوُؤْلَى) أُنثَى[2]: (الأَوْأَل) أي: الأَلْجَأ[3] ـ لَم يجب إبدالُ الأُولى[4]: لأنَّ الثَّانية واوٌ في اللفظ همزةٌ في النِّيَّة.

وكذَا لو كانت الثانيةُ بدلاً من ألف (فَاعَلَ) نحـو: (وُورِيَ)[5] لم يجب الإبدالُ ـ أيضاً ـ لأنَّ الثانيةَ واوٌ في اللفظ ألفٌ في النِّيَّة.

فلو كانت الواوُ الثانيةُ غيرَ ذلكَ وجبَ الإبدالُ في الأول[6] كـ (الأُولَى) أنثى (الأَوَّل)، فَإنَّ أَصْلَهُ (وَوَّل).

و (أَوّل)[7] من باب أَفْعَل من كذا، وَلِذَا[8] صحبتهُ (من) في قَولهم: (أَوَّل مِنْ أَمْس).

---

(١) ع (بدل).
(٢) الأصل (أي) في مكان (أنثى).
(٣) ع (الجاح) في مكان (الألجا).
(٤) الأصل (الأول) في مكان (الأولى).
(٥) ووري: أُخفي.
(٦) ع ك سقط (في الأول).
(٧) ع ك (وول) في مكان (أول).
(٨) الأصل، ع (كذا) في مكان (لذا).

وُجُمعَ مؤنثُهُ عَلَى (أُوَل) كـ (كُبْرَى) و (كُبَر).

وَأَصْلُ (أُوَل): (وُوَل) فَصُنِع[1] به من الإِبدالِ ما يجبُ لِنَظَائِره.

(ص) وَشَاعَ جَعْلُ الواو همزًا حيث ضُمّ
ولم يُضَاعَفْ إنْ لُزُومُ الضَمِّ حُمّ

(ش) يجوزُ باطِّرادٍ إبدالُ الهمزةِ من الواوِ الخَفيفةِ المضمومةِ ضمةً لازمةً كـ (وُجُوه) و (تَفَاوُت) و (وُقِّتَت).

ولا يَجُوز ذَلِكَ في المُشَدَّدة كـ (تَعَوَّد) وَلَا في المضمُومَة ضمةً عارضةً نحو: (إِنْ يَخْشَوُا الله يُرْجَ[2] العفوُ).

ومعنى حُمَّ: قُدِّرَ.

(ص) كـ (أُقِّـتَـت) وَمَـع كَسْرٍ ذَا وَرَد
كـ (الإِرْثِ)[3] وَهْوَ عِنْدَ قَومٍ اطَّرَد
وإن أَتَى في ذَاتِ فَتْحٍ ذَا البَدَل
كـ (أَحَــد) فَعَن قيـاسٍ انْعَــزَل

(ش) إبدالُ الهمزةِ مِنَ الواوِ المكسورةِ المصدَّرَة مطردٌ على لُغَة، من ذلكَ قول الشّنْفَرَى:

---

(1) ع (ففعل) في مكان (فصنع).

(2) ع ك (يرجى).

(3) الإرث: ما ورث.

١٢٣٣ - فَــأَيَّمْتُ نِسْــوَانــاً وَأَيْتَمْتُ إِلْــدَةً
[وَعُدْتُ كَما أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ]

ومنهُ قولُهم: (إِشَاح) و (إِكَاف) و (إِعَاء).

والأصل (وِشَاح)[١] و (وِكَاف)[٢] و (وِعَاء)[٣] لِقَوْلهم في الجَمع: (أَوْ شِحَة) و (أَوْ كِفَة) و (أَوْعِيَـة).

وهذَا يدلُّ علَى أن همزَة (إلَه) ليسَت بدلاً من وَاوٍ؛ لأَنَّها لَو كانت بَدَلاً لقيلَ في الجمع (أَوْلِهَة) لاَ (آلِهَة) كما قيل (أَوْشِحَة) و (أَوْكِفَة) و (أَوْعِية) دُونَ (آشِحَة) و (آكِفَة) و (آعية).

ومن إبدالِ الهمزةِ مِنَ الوَاوِ المكسورةِ قولهُم[٤] (إِحْدَى).

وَأَمَّا (أحد) المستعمل في العَـدَد فأصلُه (وَحَد) لكن البدلَ فيه وَفي أمثاله شَاذٌّ، لأَنَّ الفتحةَ خفيفةٌ بخلافِ الضمةِ والكَسْرَةِ.

---

(١) الوشاح خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر، ونسيج عريض يرصعُ بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

(٢) الوكاف: برذعة الحمار ونحوه

(٣) الوعاء: الظرف يحفظ فيه الشيء.

(٤) الأصل (كقولهم) في مكان (قولهم).

١٢٣٣ - من الطويل من لامية العرب للشنفرى (اللاميتان ٤٦، أعجب العجب ٢٦) الأيم: المرأة لا زوج لها، الإلدة: الأولاد، أليل: مظلم.

فصـــل

(ص) ثَـانِيَ هَمْـزَيْ كـلْمَةٍ مُسَكَّنَـا
أَبْـدِلْـهُ مَـدَّةً كـ (آذِنْ مَنْ دَنَـا)
وشَـذَّ في الإِيـلافِ إِئْـلَافُ فَـلَا
تَـقِسْ عَلَيْـهِ غَـيْـرَه فَتُـعْـذَلَا[1]

(ش) لم تحقق العربُ دونَ نُدُورٍ ثَاني هَمْزَتي[2] كلمة إذَا كَانَ ساكناً، بل التزمت[3] إبدالَه مدةً مُجانِسَة لحركةِ الأَوَّل كـ (آمَنْتُ أُومِنْ إِيمَانًا).

وَقُلتُ: (دُونَ نُدُور) تنبيهاً عَلَى قراءة الأَعْشى[4] رَاوِي أَبي بكر[5] صَاحِب عَاصِم[6]. ﴿إِئْلَافِهم[7] رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْف﴾[8].

---

(١) ط (فتعدلا) في مكان (فتعذلا).

(٢) ع ك (همزي) في مكان (همزتي).

(٣) الأصل (ألزمت) في مكان (التزمت).

(٤) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال التميمي الكوفي (له ترجمة في طبقات ابن الجزري ٢/٣٩٠).

(٥) شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الكوفي راوي عاصم ولد عام ٩٥هـ وتوفي ١٩٣ هـ (له ترجمة في طبقات ابن الجزرى ١/٣٢٥).

(٦) عاصم بن أبي النجود الكوفي المتوفى ١٢٧ هـ.

(٧) ينظر مختصر ابن خالويه ص ١٨٠.

(٨) الآية رقم (٢) من سورة (قريش).

ولو كَانَ الأولُ للاستفهامِ جازَ في الثانِي التحقيقُ والإبدالُ نحو (إيتَمَنَ زيدٌ أَمْ لَا)؟

لأنَّ همزةَ الاستفهامِ كلمةٌ، فالهمزةُ التي بعدَهَا أَوّل كلمة ثانية.

ولكن القُرَّاء يقولُون في همزةِ استِفْهـام وَمَا يليها: «هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَة».

وَهَذَا تقريبٌ عَلَى المتَعَلِّمين مَع كونهم بِحقيقة الأَمْر عَالمين.

(ص) إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ جُعِل
وَاوًا[1] كـ(مَنْ أَوَنّ مِنْ شَاكٍ وَجِل)[2]

(ش) المفتوحُ بعد مضمومٍ نحو (أُوَاخِذ) و (أُوَايِدُ).

[والأَصْلُ (أُؤَاخذ) و (أُؤَايِدُ)[3]].

الأُولَى: همزةُ المضَارَعة.

والثانيةُ: فاءُ الكلمةِ لأنهمَا من الأَخْذ والأَيْد.

والمفتوحُ إثرَ مفتوحٍ نحو (أَوَنّ) ـ بِمعْنَى اكثر أَنِينا ـ

---

(١) في الأصل (واو) ـ بالرفع ـ

(٢) الوجل: الخائف.

(٣) سقط ما بين القوسين من الأصل.

والأصلُ (أَأَنّ) مثل (أَغَنّ)[1].

وهذا الإبدالُ ملتزمٌ إلا أن يشذّ التحقيقُ، فلا يقاسُ عليهِ.

وسببُ التزامِهم هَذَا الإبدالَ أَن الهمزةَ حرفٌ يُنْطَقُ به كأَنَّهُ سَعْلَةٌ[2]، فاستُصْعِبَ تحقيقُه، وكثر تخفيفُه مفردًا بإبدالٍ أو تسهيلٍ[3] ونقلِ حركتِهِ مَعَ الحذفِ.

١٠٥/أ فإذَا التقت همزتَانِ / تضاعفَ الاستثقالُ، وتأكَّد دَاعي التَّخْفِيف.

فإن كَانتَا في كَلِمةٍ ازدَاد دَاعي التخفيف قُوَّة، وصارَ الجوازُ وجوبًا.

وأحقُّ ما جعل بَدَلَها ما اطَّرد إبدالُهَا منه، وهو واوٌ، أو ألفٌ أو ياءٌ.

والواوُ بهَا أولى[4] لمسَاوَاتِها لَهَا في عَدَم الخِفةِ والخَفَاء. بخلافِ الألفِ والياءِ.

ولِذَا أُبدلت منهَا دون حرَكة مجانِسَة موجودةٍ، ولا مُقدَّرَة.

---

(١) في الأصل (أعن) ـ بالعين ـ والأغن من في صوته غنة من صغار الحيوانات كالظبي.

(٢) السعلة: المرة من السعال وهو طرد الهواء فجأة وبقوة من المزمار لإخراج المخاط أو سواه من المسالك الشعبية.

(٣) الأصل (وتسهيل) ـ بالواو ـ

(٤) الأصل (أول) في مكان (أولى).

كـ (أَوَادم) و (ذَوَائب)[1] و (وَاخِذة) ـ بمعنى آخِذَة و (وَرّخ الكتَاب) ـ بمعنى أَرَّخهُ. و (وَجن) ـ بمعنَى أَجَنّ ـ أي: حقد ـ.

وإنمَا قيل (خَطَايَا) دون (خَطَاوَا) لأنَّ الأصلَ (خَطَائِئُ) فَلَمَّا كان المحلُّ محلَّ كَسْرٍ، واحتيج إلى الإبدَال كَانَ مُجَانس الكسْرَة أَوْلَى.

ولـذَا لم يَقُـل الفصحَـاءُ في جَمـع (صَحْـرَاء): (صَحْرَايَات)، بل (صَحْرَاوَات) لأنَّ المحلَّ ليسَ مَحَلَّ كَسْر.

على أَنَّ قولهم (هَدَاوَى) مُنَبَّهٌ بِهَ[2] عَلَى أَنَّ الواوَ كانت أحقّ من اليَاءِ في نحو (خَطَايَا) لولاَ أَنَّ المحلَّ محل كَسْر أَصْلِيّ.

(ص) وَإِنْ تَلِ[3] الكَسْرَةُ مفتـوحًا قُلب
يَاءً وإن يُكْسَر فَذَا ـ أيضاً ـ يَجِب
لَـهُ بِـلاَ قَـيـد وَوَاوًا أُبـدِلاَ
إِنْ غَـيـر آخِـر بِضَـمٍّ شُـكِـلاَ

---

(١) الذوائب: جمع ذؤابة، وهي من كل شيء، أعلاه يقال: فلان ذؤابة قومه: شريفهم والمقدم فيهم. وتطلق أيضاً على الطرق فيقال ذؤابة السوط وذؤابة العمامة، وعلى شعر مقدم الرأس، وعلى علاقة قائم السيف.

(٢) ع ك (منبِّه) في مكان (منبَّه به).

(٣) ع (يلي) س ش (يل).

(ش) أي: إن وَلي ثَاني الهمزَتَيْن[1] وَهُوَ مَفْتُوح ـ كَسرةٌ قُلبَ ياءً نحو (إِيَمّ) ـ وهوَ مثال إِصْبَع مِنَ الأَمّ[2]ـ

وأصلُه (إِئمَم) فَنُقِلَت فتحةُ الميمِ الأُولَى إلى الهمزةِ توصُّلاً للإِدغَام، ثم أُبدلَت الهمزةُ ياءً.

وهذَا أَوْلَى من أن يُقَال: أبدلت الثَّانية[3] ياءً ثم نُقِلَت إليهَا حركة الميم المقصودِ إدغامُهَا؛ لأنهُ لو كانت العنايةُ بالإِعلال مقدمةً على العنايةِ بالادغَام لقيلَ في جَمْع (إِمَام) (آمَّة) لأن أَصْل (أيمّة): (أأممة) فتقلب الهمزةُ ألفاً لسكونها بعدَ همزة مفتوحةٍ، ثم تدغم الميمُ في الميمِ فتصير[4] (آمَّة).

لكنهم لم يقُولُوا ذلك بل قَالُوا: (أَيِمّة) فنقلُوا ثم أبدلُوا، وربمَا لم يبدلُوا، فعلم أَنَّ عنايتهم بالإِدغَام مُقَدَّمَة[5].

ويؤيدُ ذلكَ التزامُ تصحيحِ مَا عَيْنُه ياءٌ أو واوٌ من (أَفْعل، فَعْلَاء) وفِعْله كـ (عَوِرَ فَهُو أَعْوَر).

(١) زادت ع كلمة (فتحة) فأصبحت العبارة (ثاني الهمزتين فتحة وهو مفتوح كسرة)..

(٢) الأَمّ: العَلَم في مقدمة الجيش.

(٣) الأصل (الأولى) في مكان (الثانية).

(٤) الأصل (فيصير) في مكان (فتصير).

(٥) الأصل (متقدمة) في مكان (مقدمة).

ومن (تَفَاعَل) وما جَرَى مَجْرَاه[1] كـ (تَجَاوَرُوا تجاورًا).

ومن (أَفْعل) تعجباً كـ (ما أَجْوَدَه).

والتزامُ إدغامِ ما كانَ من ذلكَ مضعفاً كـ (حَمّ[2] فهو أَحَمّ) و (تَحَاجّ[3] زيدٌ وعمرٌو) و (ما أَجَلَّ الله).

وقوله:

. . . . وإن يكسر[4] فَذَا ـ أيضاً ـ يَجب

لَهُ بِلاَ قَيْدٍ . . . .

أَي: وإن يكسَر الثـاني فإبدَاله ياء يجبُ ـ مُطْلَقاً ـ دونَ قَيْد أي: سَوَاء كانت الأُولى مكسورةً، أو مفتوحةً، أو مضمومةً.

فالمكسورةُ بعـدَ المكـسورةِ نحـو: (إِيْمّ) وهُو مِثَـال (إِثْمِد)[5] من الأَمّ.

والمكسُورة بعدَ المفتوحةِ نحو: (أَيِمَّة).

---

(١) ع ك (ومـا جرى عليه) في مكان (وما جرى مجراه).

(٢) حَمَّ الماء ونحوه حمما، سخن، والشيء: اسود، والجرة: احترقت من النار فهو أحم، وهي حماء.

(٣) حاجّه محاجة وحجاجا: جادله، وفي التنزيل العزيز (ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه).

(٤) الأصل (تكسر).

(٥) الإِثمد: عنصر معدني بِلَّوْريّ الشكل قصديري اللون، صلب هش، يوجد في حالة نقية. وغالباً متحداً مع غيره من العناصر، يكتحل به.

والمكسُورة بعد المضْمُومة نحو: (أُينُّه) - أَيْ: أجعَلُه يَئِنّ[1]. وقوله:

. . . . ووَاوًا ابدلا   إنْ غَير[2] آخر بِضَمّ شُكِلا

أَي: إذَا كَانَ الثانِي مضمومًا [أبدِلَ واوًا سواء أَكان الأَوّل مكسوراً، أو مفتوحًا، أو مضمومًا[3]].

فالمضمومُ بعد مكسورٍ نحو: (إِوُمّ) وهو مثال إِصبُع من الأَمّ.

والمضموم بعد مفتوح نحو (أَوُب)[4] - وهو جمع الأَب أي: المرعَى.

والمضموم بعد مضْمُوم نحو (أُوُمّ) - وهو مثال أُبلُم من الأَمّ. وقوله:

. . . .   إن غَير آخر[5] . . . . . .

أي: لو كانَ المضمومُ أخيراً لم يبدل واوًا، بل ياءً، لأَنَّ الواوَ الأخيرةَ لو كانت أصليةً وَوَلِيَت كسرةً، أو ضمة لَقُلِبَت ياءً ثالثةً فصاعداً.

وكذلكَ تقلبُ رَابعةً فصاعداً بعد الفَتْحَةِ.

---

(١) أَنّ المريض أَنًّا وأنينا: تأوه.

(٢) الاصل (ان ضمة) في مكان (ان غير).

(٣) سقط ما بين القوسين من ع.

(٤) ع (أواب) في مكان (أوب).

(٥) الأصل (أخير) في مكان (آخر).

فلو أبدلت الهمزةُ الأخيرةُ واوًا فيما نحن بِصَدَدِه، لأبدلَت بعدَ ذلكَ ياءً، فتعينت اليَاءُ.

(ص) أمَّا أَخِيراً فاجعَل اليَا بَدَلاَ
منهُ عَلَى الإِطْلاَقِ أَنَّى حَصَلاَ

(ش) قَولُه: (عَلَى الإِطْلاَقِ).

أي: سَوَاء كانت الهمزةُ المتقدمةُ ساكنةً أو مكسورةً أو مفتوحةً أو مضمومةً.

نَحو: (قِرْأَي) و (القِرْئِي) و (القَرْأَى) و (القُرْئِي).

وهي أمثلة (قِمَطْر) و (زِبْرِج) و (جَعْفَر) و (بُرْثُن) مِنَ القُرء[1].

واليَاءُ فِيهِنَّ بدلٌ من هَمزة، فَسَلِمت في مِثَال (قِمَطْر) لِسُكُون التي قَبلها، وَسَكَنَت في مِثَال (زِبْرج) لأنَّها كياء (قَاض) وقُلِبَت في مثال (جَعْفَر) ألفًا لتحركها بعدَ فَتْحة.

وَفُعِلَ بمثَال (بُرثُن) ما فُعِل بـ (أَيْدٍ)[2] من تَسْكين[3] اليَاءِ

---

(١) القرء: الحيض، والطهر منه.

(٢) جمع يد وهي من أعضاء الجسد من المنكب إلى أطراف الأصابع، ومن كل شيء مقبضه، ومنه يد السيف والسكين، والفأس والرحى، ومن الثوب كمه.
وأصل (أيد): (أَيْدُيٌ) فبين المصنف ما حدث فيها.

(٣) ع (تسلين) في مكان (تسكين).

وإبدَال الضمةِ قبلَها كَسْرَة.

(ص) والـهمـزُ إن ضُـعِّف بـاتِّـصَـال
عَيْنـاً يُصَن حَتْمـاً عَن الإِعْـلَال

(ش) أي: إذَا كَانت[1] عينُ الكلمةِ همزةً، وضعفت [دونَ فَاصِل حققتَا، وتعين الإِدغَام نحو (سَآل).

فَلو ضُعِّفَت[2]] كـ (سَأْوْأَل) وهو مثال: (عَثَوْثَل)[3] من السُّؤَال لم يجب التحقيقُ، بل يجوزُ هُوَ والتَّخْفيفُ بِنَقْل الحركة إلى الوَاوِ، فيقالُ: (سَأَوَال).

(ص) وَمَا أَتَى عَلَى خِلَافِ مَا مَضَى[4]
فَاحْفَظ، وكُن عَنِ القِيَاس مُعرِضا
وكَثُـر التحقيقُ فِـي نَحْــو (أَؤُم)
فاحفَظ ومَنْ عَلَيه قاسَ[5] لا تَلُم

(ش) أشارَ بِقَوله:

ومَا أَتَى عَلَى خِلَافِ مَامَضَى . . . .

إلى (أَئِمَّة)[6] ـ بالتَّحْقيق ـ وهي قِرَاءةُ ابن عَامر والكُوفيين،

---

(١) ع ك (كان) في مكان (كانت).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) العثوثل: الكثير اللحم الرخو.
(٤) س ش ط (انقضى) في مكان (مضى).
(٥) س ش ط (ومن قاس عليه) في مكان (ومن عليه قاس).
(٦) تنظر الآيتان (١٢) التوبة، و (٧٣) الأنبياء.

وإِلَى قولِ بعضِ العربِ: (اللَّهُمَّ اغْفِر لِي خَطَائِئي) - بِهَمْزَتين محقَّقَتين - وَنَحو ذَلكَ.

وكثرَ التحقيقُ في نحـو (أؤم) لأَنَّ همزَةَ المضارعةِ لما كَانَت تعاقبها النونُ والتاءُ والياءُ كَان لحَاقها عارضًا فأشبهت همزَةَ الاستِفْهَام.

وَمَا بعد همزةِ الاستفهَامِ من الهَمَزات جائزٌ تحقيقُه وتخفيفُهُ فكذلكَ ما بعدَ همزةِ[1] المضَارَعة.

فصل في
أحكام الهَمزَة المفرَدةِ[2]

(ص) تَخْفِيفُ هَمْـزٍ مُفْـرَدٍ حُـرِّكَ أَنْ
يُـنـقَـلَ شَـكْـلُهُ لِـمَـتْـلُوٍّ سَـكَـنْ
إنْ لَـم يكُن مَـدًّا مَزِيـدًا أو أَلِفْ
أَوْ نُوْنَ الانْفِعَالِ أو يَـاء أُلِـف
مصغـرًا[3] وحَـاذقٌ[4] مَنْ نَقَـلا
وَرُبَّـمَـا جَـاءَ بِـمَـدٍّ مُـبْـدَلا

(١) ع ك (همز) في مكان (همزة).
(٢) ط (المنفردة).
(٣) ع (مصغر).
(٤) ط (وحاذف) في مكان (وحاذق).

(ش) / إذا تحركَت الهمزةُ المفردةُ[1] بعدَ ساكنٍ جازَ أن يخففَ ما ١٠٥/ب
هِيَ فيه بحذفِهَا ونقل حركَتها إلَى السّاكن إنْ لم يكُن الساكنُ حرفَ مَدٍّ زائداً، أو ألفًا مبدلةً من أَصْلٍ، أو نونَ (انْفِعَال) أو يَاء تَصْغير.

وذلكَ نحو (رِدِ) و (سَلْ)[2] و (الاَرْض) و (اجْتَنِب السّوَيَا هَذَا) و (لا تكنْ مُسِيًا).

فلو كانَ الساكنُ حرفَ مَدٍّ زائدٍ نحو (مَقْرُوء) أو ألفاً مبدلةً من أَصل نحو (جاءَ) أو نونَ الانفعالِ نحو (اِنْأَطَرَ) ـ أي: انْعَطَف ـ أو ياء تَصْغير نحو (رُشَيء)[3] لَم يَجُز النَّقْلُ.

وَقَولُه:

.... وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَـدٍّ مُبْدَلاَ

أي: المأخوذُ به عندَ نَقْلِ الحركَةِ حذفُ الهمزةِ كَقَولِه ـ تَعَالَى ـ ﴿رِداً يُصَدِّقُـني﴾[4] ـ في قِرَاءَة نافع.

ومنَ العَرَب مَنْ يَقُول (كَمَاة)[5] فَيبدل الهمزةَ مَـدّةً بعدَ نَقْل

---

(١) الأصل (المفرد) في مكان (المفردة).
(٢) ع (شك) في مكان (سل).
(٣) الرشأ: ولد الظبية إذا قوى، وتحرك ومشى مع أمه ـ والرشأ: شجر يسمو فوق القامة، ورقه كورق الخروع لا يثمر ولا يؤكل، وعشبة يدبغ بها.
(٤) من الآية رقم (٣٤) من سورة (القصص).
(٥) مخفف (كمأة) وهي فطر من الفصيلة الكمئية وهي أرضية تنتفخ =

حركتَها ومنه قولُ الشَّاعِرُ:

١٢٣٤ ـ نَجـاةُ أَصَابتهم، وَأَمـرُ غَـوَاهـم(١)
سِفَاهًا(٢)، وهل تَدْعُو الغُوَاةُ إلى الرشد

أراد: نَجأة أَصَابتهم، والنَّجأة: المرَّةُ من نَجَأهُ إِذَا أَصَابَه بالعَيْن وقال آخرُ:

١٢٣٥ ـ تَـأَبَّطَ خَـافَـةً فـيهـا مِـسَـابُ
وأَضْحَى يَقْتَـرِي مَـسَـدًا بِشِـيق

أَراد: مَسْأَباً، وَهُوَ ظُـريفٌ للعَسَل.

= حاملات أبواغها، فتجنى وتؤكل مطبوخة، ويختلف حجمها بحسب الأنواع والجمع أكمؤ وكمأة، أو الكمأة اسم للجمع، أو هي للواحد والكمء للجمع، أو هي تكون واحدة وجمعا.

(١) ع (غوايتهم) في مكان (غواهم).

(٢) ع (سقاها) في مكان (سفاها).

١٢٣٤ ـ من الطويل لم أعثر له على قائل.

١٢٣٥ ـ من الوافر قاله أبوذؤيب الهذلي ورواية ديوان الهذليين ١/٨٧ هي رواية المصنف وفي اللسان (مسد) جاء البيت كما يلي:

غدَا في خافة معه مساد فأضحى............

تأبط الخافة: جعلها تحت إبطه.

يقول: إن هذا العسال قد تأبط خريطة فيها سقاء العسل وصار يتتبع الحبل المربوط بأعلى الجبل عند نزوله إلى موضع العسل.

والاقْتِرَاءُ: التَّتَبّع، والمَسَد: الحبلُ، والشِّيقُ: الشَّـقُّ في الجَبَلِ أو موضعٌ مرتفعٌ منهُ، والخافَةُ: شِبْهُ المخلَاة.

(ص) وَلَيْسَ ذَا التَّخْفِيفُ حتماً في سِوَى
مَا مِنْ[1] (رَأَى) وَبَعْضهُم فِـيه[2] رَوَى
كَلَامَ تَيْمِ اللَّاتِ بالأَصْلِ كَـ (مَا
لم ترأَيَا)[3] نَظْماً، ونثراً[4] انتَمَى

(ش) أي: لَا يَجِبُ تخفيفُ المهمُوز بحذفِ الهمزة، ونقل حركَتها إلى السَّاكن قبلَها، بل هو جائزٌ لمن فَعله إذَا وَجَد شرطَ ذلك.

إلَّا في نحو (تَرَى) و (يَرَى) و (أَرَى) و (نَرَى)[5].

فإن أصله (يَرْأَى)[6] وهو أَصْلٌ متروكٌ إلَّا في لُغَة تَيم اللَّات فإنهم يَسْتَعملون هَذَا الأصلَ فيقُولُون: (يَرْأَى)[7] كَمَا تَقُول[8] جميعُ العرب (ينأَى) كَقَول الشَّاعر:

---

(١) ط (مثل) في مكانْ (ما من).
(٢) س ش ط (في ذا) في مكان (فيه).
(٣) ع (يريا) في مكان (ترأيا).
(٤) س ش (نثرا ونظما) في مكان (نظما ونثرا).
(٥) ع ك (نرى وارى) في مكان (أرى ونرى).
(٦) ع ك (ترأى).
(٧) ع ك (ترأى).
(٨) ع (يقول).

١٢٣٦ - أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ يَرْأَيَاه
كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

فجاءَ بالنَّقل في (أَرَى) وبالأَصْل في (لَم تَرْأَيَاه)(١).

(ص) [نحو (الوُضُوء) وَ (النَّسِيء) مَنْ يُرِدْ
تَخْفِيفَه يُبْدِلْ وَيُدْغِمْ فَاعْتَمِدْ(٢)]

(ش) أي: إذا(٣) كانَ قبلَ الهمزةِ المتحركةِ واوٌ أو ياءٌ مزيدتان للمدّ كـ (وُضُوء) و (نَسِيء)(٤) فَتَخْفِيفُها - لمنْ أَرَاد تَخْفيفَها -

(١) ع (يرأياه).
(٢) سقط هذا البيت من س ش وجاء في مكانه:
واقلب أو ادغم في الوضوء والنسي
مخففاً لا في المسوء والمسي
(٣) ع ك (إن) في مكان (إذا).
(٤) النسيء: التأخير، وتأخير حرمة المحرم إلى صفر أيام الجاهلية، وفي التنزيل العزيز (إنما النسيء زيادة في الكفر) - والنسيء - أيضاً - اللبن الرقيق الكثير الماء.
١٢٣٦ - من الوافر ينسب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات وهو في زيادات الديوان ص ١٧٨، ونسبه أبو زيد في النوادر ص. ١٠٠ إلى سراقة البارقي وهو في ديوانه ص ٧٨. ورواه أبو حاتم عن أبي عبيدة (ما لم تبصراه) وقبل البيت:
ألا أبلغ أبا اسحاق اني رأيت البلق وهما مصمتات
وقد استشهد بالبيت المصنف في شرح التسهيل ص ٣٠ وابن جني في المحتسب ١/١٢٨، وفي الخصائص ٣/١٥٣، وابن الشجرى في الأمالي ٢/٢٠، ٢٠٠ وابن يعيش في شرح المفصل ٩/١١٠».

بإبدَالِها(١) واوًا بعدَ الوَاوِ، وياءً بعد اليَاء، وإدغَام ما قَبلَها فِيهَا فيقالُ: (وُضُوّ) و(٢) (نَسِيّ).

(ص) وَفِي (رُشَيء) قـل (رُشَيّ) وَعَلَى
تَسهِيــل تَــالي أَلفٍ كن مُـقْبــلا

(ش) أَيْ: مَا فَعلتَ بعدَ اليَاءِ المزيدةِ للمدِّ من إبدَال الهمزةِ ياءً وإدغامِ اليَاءِ التي قبلهَا فيهَا، فافعلهُ في الهمزةِ التِي قَبلَها ياءُ التَّصْغير نَحو قولكَ: (رُشَيّ) في (رُشَيء) تَصْغير (رَشَا) - وهو الغَزالُ الصغيرُ -

و [قولي]

. . . . عَلَى تَسهِيل تَالي أَلِف كن مُقْبلَا

أي: مَا تَلاَ ألفًا من الهمزاتِ المتحركَة فتخفيفهُ بالتَّسْهِيل أي: بِجَعْله بَيْنَ همزةٍ وَمُجَانِس حركَتِهَا.

فإن كَانت فتحةً نحو: (جَاءَكم)(٣) جُعِلَت بينَ الهمزةِ والأَلف.

وإن كَانت كسرةً نحو: (مِنْ نِسَائِكم)(٤) جُعلت بين الهمزة والياء.

---

(١) ع (بإبدال الهاء) في مكان (بإبدالها).

(٢) ع (ونسى) - بالواو - وسقطت الواو من باقي النسخ.

(٣) جاءت هذه الكلمة في عدة مواضع في التنزيل العزيز منها الآيات (٨٧) البقرة، (٩٢) البقرة، (٨١)، (١٨٣) آل عمران.

(٤) من الآيات (١٥)، (٢٣) من سورة (النساء)، (٤) من سـورة (الطلاق).

وإن كَانت ضمةً نحو: (نِسَاؤكم)[1] جُعلت بينَ الهمزة والوَاوِ.

(ص) والهمزَ ذَا الفَتْح اقْلِبَنْ يَا إِنْ تَلَا
كَسْــرًا وَوَاوًا بَعْــدَ ضَمٍّ جُعِــلا
وذُو السّكُـون إن تُخَفِّفْـهُ[2] فَـلَا
يكــون إلَّا حــرفَ مَــدٍّ مُبْــدَلاَ

(ش) أي: إذَا كَانَ الهمزُ المفردُ مَفْتوحاً بعدَ كَسْرَة جعل[3] في التَّخْفيف يَاء. وإن كَانَ مفتوحاً بعدَ ضَمَّة جُعِلَ وَاواً نحو (لَا تَسْتَهْزِيَنْ فتردُو)[4].

وهكَذَا[5] السَّاكنُ لَا يُخَفَّف إلَّا بإبدَالِه مدَّةً تُجانسُ حركة ما قَبلَه نحو: (مَنْ يَقْرَا ويُقْرِي يَبُو[6] بِخَير)[7].

(ص) وكُــلُّ هَمْــزٍ مُفْــرَدٍ غَيــر الــذي
قَدْ مَرَّ[8] فَالتَّسْهِيلُ فِيه تَحتَذِي[9]

---

(١) من الآية (٢٢٣) من سورة(البقرة).
(٢) س ش (تخفف).
(٣) ع ك (جعلت) في مكان (جعل).
(٤) رَدُؤَ رداءة: ضعف وعجز فاحتاج،ووضُع، وفَسَد.
(٥) ع ك (وهـذا) في مكان (وهكذا).
(٦) باء بالشيء وإليه: رجع وفي التنزيل العزيز (وباءوا بغضب من الله).
(٧) ع ك (يفز بخير) في مكان (يبو بخير).
(٨) ط (قدم) في مكان (قد مر).
(٩) ط (يحتذى) في مكان (تحتذى).

(ش) الذِي مَرَّ مِنَ الهَمَزَات:

المفردةُ المتحركةُ بعدَ سَاكن - مطلقاً -

والساكنةُ بعدَ متحركٍ - مطلقًا -

والمفتوحةُ بعدَ مكسورٍ أو مَضْمُومٍ.

وقد تبينَ ما حكمُ ذَلكَ في التَّخفيفِ.

وما سِوَى ذلكَ فتخفيفهُ بِجَعْله بينَ الهمزةِ، والحرف المُجَانِس لحركتهَا.

وهو إمّا مفتوحٌ بعدَ مفتوحٍ، نحو: (سَال)[1].

وإمّا مكسورٌ بعدَ مفتوحٍ، نحو: (يَئِس)[2].

وإمّا مكسورٌ بعدَ مكسورٍ، نحو:(بارِئِكُمْ)[3].

وإمّا مكسورٌ بعدَ مَضْمُومٍ، نحو: (سُئِل)[4].

وإمّا مضمومٌ بعدَ مفتوحٍ، نحو (نَقْرَؤُه)[5].

وإمّا مضمومٌ بعدَ مكسورٍ، نحو: (سَنُقْرِئُك)[6].

وإما مضمومٌ بعد مَضْمُومٍ نحو (يَوْضُؤ) مُضَارع (وَضُؤ) أي: حَسُن.

---

(١) من الآية رقم (١) من سورة (المعارج).

(٢) من الآية رقم (٣) من سورة (المائدة).

(٣) من الآية رقم (٥٤) من سورة (البقرة).

(٤) من الآية رقم (١٠٨) من سورة (البقرة).

(٥) من الآية رقم (٩٣) من سورة (الاسراء).

(٦) من الآية رقم (٦) من سورة (الاعلى).

وهذَا كلُّه تخفيفُه بالتَّسْهيل عندَ سِيبَوَيه[١].

وخالفَه الأخفشُ في نحو: (سُئِل)[٢] و(سَنُقْرِئـك)[٣] فخففهمَا بالإبدالِ من جنْسِ حركةِ مَا قَبلهمَا.

(ص) وَمَـا بـإبْـدَالٍ أَتَـى بِـمَـعْـزل
عَن القِيَاسِ فَلِ[٤] فِيه مَا وُلِي[٥]

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/١٦٣، ١٦٤

(٢) قال ابن جني في المحتسب ٢/١٧٧

ومن ذلك قراءة الحسن (ثمَّ سُولوُا الفِتْنَة) (١٤ الأحزاب) مرفوعة السين ولا يجعل فيها ياء ولا غيرها، أراد: سئلوا، فخفف الهمزة فجعلها بين بين، أي بين الهمزة والياء، لأنها مكسورة فصار (سيلوا) فلما قاربت الياء وضعفت فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة وقبلها ضمة فأنحى بها نحو (قول) و (بوع).

فأما من أخلصها في اللفظ واوا لانضمام ما قبلها فعلى رأي أبي الحسن في تخفيف الهمزة المكسورة إذا انضم ما قبلها.. وعلى قوله (يستهزيون).

(٣) قال الزمخشري في المفصل في مبحث تخفيف الهمزة

«والأخفش يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ياء فيقول يستهزيون»

قال ابن يعيش ٩/١١٢:

«الأخفش يقلبها ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ويحتج بأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها، وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة.

قال: فلو جعلت بين بين لنحي بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة، وهو معدوم قال ابن يعيش: هو قول حسن، وقول سيبويه أحسن».

(٤) ط (قل) في مكان (فل).

(٥) جاء هذا الشطر في س ش كما يلي:

.... عن القياس فيه ل الذي ولي

(ش) الإشارةُ بالإبدالِ الذِي هُوَ بمعزل عَنِ القِيَاس إلَى نَحو: (مِنْسَاة)[1] و (سَال) ـ عَلَى القَول بأنهُ من سَأَل وهوَ الظَّاهر، لأَنهَا اللغةُ المشهورةُ.

ومن العرب من يقولُ: (سُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَسَالُ) و (هَذَا أَسْوَلُ مِنْ هَذَا) أيْ: أكثر سُؤَالاً.

فإن كَانَ (سَالَ سَايل)[2] عَلَى هذِه اللغةِ فَهوَ القِياسُ.

وإن كانَ عَلَى اللغَةِ المشهُورة فهو مثل (مِنْسَاة) مِنَ المحفوظ الذي لا يقاسُ عَلَيه.

ومعنَى: (فَلِ فِيه مَا وُلِي): اتَّبع[3] فِيه الذِي تُبع

فصـــل

(ص) والأَلِفَ اقْلِبْ يَـاءً انْ كَسْرًا تَـلاَ
أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ كَـذَا الوَاوَ اجْعَـلاَ
آخِـرَةً[4] أَوْ قَبْـلَ تـا التَّـأْنيث أَوْ
زِيَـادَتَي (فَعْـلاَن) هكَـذَا رَوَوْا[5]

---

(١) المنسأة: العصا الغليظة التي تكون مع الراعي وفي التنزيل العزيز (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته).

(٢) الآية رقم (١) من سورة (المعارج).

(٣) ع ك (اي اتبع) ـ بزيادة (أي) ـ

(٤) ط (أخيرة) في مكان (آخرة).

(٥) س ش ط (رأوا) في مكان (رووا).

فِي مَصْـدَر المعتَلِّ عَيْنًـا والفِعَـل
مِنهُ صَحِيحٌ غَـالِباً نحـو (الحِوَل)

(ش) مثالُ قَلب الأَلفِ يَاءً لكسرِ مَا قبلَهَا (مَصَابِيح) فَإِنَّ أَلِفَ (مِصْبَاحِ)[1] سَلِمَت مِنْ الانْقِلَابِ مَا دَامَت البَاءُ التي قبلها مفتوحةً فلما كُسِرَت للجَمْعِيَّة انقلبت الألفُ ياءً لتعذرِ النُّطق بـالأَلَفِ بعـدَ غَيـر فتحـةٍ. ولـذلـكَ يَلزم[2] في التصغيـرِ كـ (مُصَيْبِيح). ١٠٦/أ

ومثالُ قَلْب الأَلِفِ يَاء بعدَ ياءِ التَّصْغير (غُزَيِّل)[3] فبعدَ الزَّاي ياءَانِ: ساكنةٌ هِيَ ياءُ التَّصْغير، ومكسُورةٌ مبدلةٌ من الألفِ لتعذرِ النطقِ بألفٍ بعدَ غيرِ فَتْحَة.

ومثالُ قلبِ الوَاوِ يَاءً آخرةً لكسرِ[4] مَا قَبلها (رَضِيَ) أَصْلُه (رَضِوَ) لأَنَّهُ من الرِّضْوَان فَقُلِبت ياءً لكسرِ[5] مَا قَبلَهَا، وكونهَا آخرةً لأنهَا بالتأخير[6] تتعرضُ لسكونِ الوَقْف، وإذَا سـكَنَتْ تَعَذَّرت سَلاَمتُهَا.

---

(١) الأصل (مصابيح) في مكان (مصباح).
(٢) الأصل (تلزم).
(٣) تصغير (غزال) وهو ولد الظبية.
(٤) الأصل (لكسرها) في مكان (لكسر ما).
(٥) الأصل (لكسرها) في مكان (لكسر ما).
(٦) الأصل (بالتأخر).

ولو كانت وسَطًا لم تتأثر بالكَسْرة نحو: (عِوَض) إلاَّ إذَا انضَمَّ إلى الكَسْرَة [1] ما يُعضّدُهَا.

وقولُنَا[2]:

... أو قبل تَا التأنيث أو زِيَادَتي (فَعْلَان) ....

مثالُ ذَلِكَ: (شَجِيَة) أَصْله (شَجِوَة) لأَنَّه مِنَ الشَّجْوِ[3] ففعلَ بهَا مع تاءِ[4] التأنيثِ مَا فُعل بِهَا وهي آخِرَة، لأنَّ تاء التأنيثِ بمنزلةِ كلمةٍ تامةٍ. فالواقعُ قبلهَا آخِرٌ في التَّقدير فعوملَ معاملةَ الآخِرِ حقيقةً.

وكذلكَ [5] الواقعُ قبلَ زِيَادتي (فَعْلَان) يجب لَهُ مَا يجبُ للوَاقع قبلَ تاء التأنيث نحو (غَزِيَان) ـ وَهُوَ مِثَالُ ظَرِبَان [6] مِنَ الغَزْو ـ

ويجبُ هَذَا الإِعلالُ ـ أيضاً ـ للواوِ الواقِعة عيناً لمصدَر فِعْل مُعَلٍّ نحو (صَامَ صِيَاماً).

---

(١) ع (للكسرة) في مكان (إلى الكسرة).

(٢) الأصل (قوله) في مكان (قولنا).

(٣) مصدر شجاه الأمر شجوا: أحزنه، أو أطربه، أو أثار شوقه وهيج حزنه.

(٤) ع سقط (تاء).

(٥) ع ك (وكذا) في مكان (وكذلك).

(٦) الظربان: حيوان من رتبة اللواحم، أصغر من السنور، أصلم الأذنين، مجتمع الرأس طويل الخطم، قصير القوائم منتن الرائحة، يقال: فَسَابَيْنهم الظربان: إذا تقاطعوا.

واحترز بالمعتلِّ عيناً مِنْ مَصْدَر المصحّح عيناً نحو (لَاوَذَ[1] لِوَاذًا).

ونُبِّهَ بتصحيحِ ما وَزْنُه (فِعَل) كـ (الحِوَل) مَصْدَر حَالَ[2]، وكـ (العِوَد) مَصْدَر ـ عَادَ المريض، وكَـ (العِوَج) مصدر (عَاجَ)[3] عَلَى أن إعْلَال المصْدَر المذكور مشروطٌ بِوُجُود الأَلف فيه حَتَّى يكونَ عَلَى(فِعَال).

(ص) وَجَمْعُ ذِي عَيْن أُعِلَّ أو سَكَن
فَاحكُمْ بِذَا الإِعْلَالِ فِيه حَيْثُ عَنّ

(ش) أَشَارَ في هذَا البَيْتِ إِلَى نَحو (دِيَار)[4] أَصْلُه (دِوَار) لكن لَمَّا انكَسرَ مَا قَبْلَ الوَاوِ في الجَمْعِ. وكَانَتْ فِي الإِفْرَاد مُعَلَّة بقَلْبِهَا أَلفاً ضَعُفَت فَتسلَّطت الكسرةُ عَلَيْهَا. وقَوَّى تَسلّطها وجودُ الأَلِف.

وأَشَار أيضاً إلى نَحو (ثِيَاب) أصله (ثِوَاب)، ولكن لما

---

(١) لاوذ بالشيء لواذا: لجأ إليه واستتر به وتحصن فيه. ولاوذ القومُ: لاذ بعضهم ببعض، ولاوذ فلان: راوغ وحاد. ويقال: خير بني فلان ملاوذ: أي لا يجيء إلا بعد كد.

(٢) حال الشيء حولا: تغير.

(٣) عاج الإنسان عوجاً: ساء خلقه وانحرف عن دينه، وقول غير ذي عوج: مستقيم سليم وفي القرآن الكريم (قرآنا غير ذي عوج).

(٤) ديار: جمع دار وهي المحل يجمع البناء والساحة والمنزل المسكون، والبلد والقبيلة، وبلاد المسلمين.

انكَسَر ما قبلَ الواوُ في الجمع وكانت في الإفرَادِ ساكنةً ضعفَت ـ أَيْضاً[١] ـ فتسلطت الكسرةُ عَلَيْهَا.

وقَوَّى تَسلُّطَها وجودُ الأَلف، ولو لم تُوجد الألفُ، وكانَ المثالُ عَلَى (فِعَلة) تَعَيّن التصحيحُ كـ (عُـود)[٢] و (عِوَدَة) و (كُوز)[٣] و (كِوَزَة). وَشَذَّ إعْلاَل (ثِيَرَة)[٤].

فإن كانَ الجمعُ عَلَى (فِعَل) جَازَ التَّصحيحُ والإعلالُ[٥] نَحو (قَامَة[٦]، وقِيَم) و (حَاجَة وحِوَج).

وضَعُفَت[٧] الواوُ بسكُونها في الواحِدِ كضعفها بإعلاَلِهَا فِيه فوجَب اعلالُ (ثِيَاب) كوُجُوبِ إعلال(دِيَّار).

فَلو تحركَّت الوَاوُ في الوَاحِد وَلَم تعتَلّ[٨]، صَحَّت في الجَمْع كـ (طَوِيل وطِوَال). وقَالَ بَعْضُهم (طِيَال)[٩] وهو شَاذّ.

---

(١) ع سقط (ايضاً).

(٢) العود: كل خشبة دقيقة كانت أو غليظة، رطبة أو يابسة، وضرب من الطيب يتبخر به.

(٣) الكوز: إناء بعروة يشرب به.

(٤) جمع (ثور) وهو ذكر البقر فأصل (ثيرة) (ثورة).

(٥) ع ك (الإعلال والتصحيح).

(٦) القامة من الانسان: طوله.

(٧) ع (وضعف).

(٨) الأصل (يعتل).

(٩) من ذلك قول الشاعر:

. . . . وأن أعزاء الرجال طيالها.

وَأَمَّا (جَوَاد) و (جِيَاد)[1] فَغير جَارٍ عَلَى القِيَاس، وكَأَنَّهم استَغْنَوا فيه[2] بِجَمع (جَيِّد) ، كَمَا اسْتَغْنَوا في (عُرْيَان) و (عُرَاة) بجمع (عَارٍ) وكما اسْتَغْنَوا في (عَدُوّ) و (عُدَاة) بجمع (عَادٍ).

(ص) وَصَحَّحُـوا (فِعَلَة) وفي (فِعَـل)
وَجْهَان والإِعْلَالُ أَوْلى كـ (الحِيَل)

(ش) إِنَّما كَانَ (فِعَلَة) أَحَقّ بالتَّصْحِيح مِنْ (فِعَل) بحَيْثُ التزِمَ تصحيحُ (فِعَلة) وجازَ في (فِعَل) الوجْهَان[3]، لأَنَّ عَين (فِعَلة) تَباعَدت من الآخرِ بزيادةِ التَّاء، والبعد مِنَ الآخر يضعف سبَب[4] الإعـلَال، لأَنّ الآخـر ضعيفٌ، ومُجَـاوِرُ الضَّعِيف ضَعِيفٌ.

(ص) (نَـارَ نِوَارًا)[5] عِنْـدَهُم وَ (ثِيـرَه)
مَـعَ (الـطِّيَـالِ) كَلِمٌ مُسْتَنْـدَرَه

(ش) يقال (نَارَ[6] نِوَارًا) بمعنى (نَفر[7] نِفَارًا) وكان حَقُّه أن

---

(١) الجواد: النجيب من الخيل.
(٢) ع (في) في مكان (فيه).
(٣) ع ك (وجهان).
(٤) ع ك (بسبب)، في مكان (سبب).
(٥) ط (نوار).
(٦) نار فلان: انهزم، نار من الشيء: نفر.
(٧) نفر من الشيء: فزع وانقبض غير راض به، يقال: نفرت المرأة من زوجها: أعرضت وصدت، ونفر من المكان: تركه إلى غيره.

يقالَ: (نَار نِيَارا) ـ بالإعْلاَل ـ كـ (قام قِيامًا) و (صَامَ صِيَامًا) إلا أن المسمُوع فيه (نِوارا) ـ بالتَّصحيح ـ ولا نظير لَهُ.

وكذاكَ قولهُم في جمع (ثَوْر): (ثِيَرَة) قياسُه (ثِوَرَة) كـ (عُود وعِوَدَة).

وأما (طِيَال)[1] في جَمع (طَوِيل) فيمكنُ أن يُجْعَل مِنْ بَابِ (جَوَاد) و (جِيَاد).

كأنهُ جَمْع (طَايِل) اسم فَاعل من طَالَه إِذَا فَاقَه في الطُّولِ.

(ص) وقلبُ وَاوٍ يـاءً اثـرَ الفَتْـح فِي
كـ (المُعْطَيَان يَـرْضَيَان) قَـد قُفي
إِذْ حُمِلاَ عَلَى (رَضِي) و (المُعْطِي)
كَذَاك (أَعْطَى) أَلْحَقُوا بـ (يُعْطِي)[2]
إِذْ قِيـلَ (أعْـطيـا) و (يَشْـأَيَـان)
مِنْ (شَأَوَ)[3] استَنْدَرَ ذَا استحْسَان[4]
واجْعَلْ (تَغَازَيت) لِـ (غَازَيت) تبع
كَـذَاكَ مَا ضَـاهَاهُمَـا حيثُ وَقَـع

(١) ع (طوال) في مكان (طيال).
(٢) س ش تأخر هذا البيت وتقدم عليه ما بعده.
(٣) ط (شاء) في مكان (شأو).
(٤) ط ع ك جاء هذا الشطر كما يلي:
. . . . من شأو استندره السجستان

(ش) الأصلُ في (مُعْطِي): (مُعْطِو) وفي (أَعْطَى): (أَعْطَوَ) لأنهمَا من العَطْو. أي التَّناول.

فحمل المفعولُ على الفَاعِل، والمَاضِي عَلَى المضَارع.

وأصلُ (يَرْضَى): (يَرْضَوَ) لأنهُ مِن الرضْوَان، لكن حملَ عَلى (رَضِيَ).

وأصلُ (يَشْأَيَان): (يَشْأَوَان) لأَنَّ الماضِي (شَأَوَا)[1] إلا أنهُ شَذَّ.

وقيلَ: (غَازَيْت) حملاً عَلَى (أُغازِي) وَقِيلَ: (تَغَازَيْتُ) حَمْلاً عَلَى (غَازَيْت) وَ (يُغَازِيَان) حَمْلاً عَلَى (تَغَازَيَا).

(ص) وبعــدَ ضَمٍّ وَاوًا اقْلب[2] الأَلِف
وذَا لِيَــاءٍ[3] سَــاكِنٍ خَفٍّ[4] أُلِف

كـ (مُوقِن) ويكْسَر المضمومُ فِي
جَمْعٍ وَجَعْـل اليَــاءِ وَاوًا اقْتُفِي

إن كَانَ لاَمَ فِعْلٍ او مِنْ قَبْلِ تَا
تَــأْنِيثٍ البِنَــا عَـلَيْـه ثُـبَتَـا

---

(١) شأوت القوم شأوا: سبقتهم وشأى الشيء فلانا: أعجبه وشاقه.
(٢) ع (قلب). في مكان (اقلب).
(٣) ط (لياء) في مكان (الياء).
(٤) ط (حف) في مكان (خف).

[أَوْ كَـانَ قَبْـلَ زَائِـدَي (فَعْـلاَن)
كـ (فَعُلاَنَ) صِيغَ مِنَ (بُنْيَـان)[1]

(ش) قَلبُ الأَلِفِ وَاوًا بعدَ ضَمٍّ نَحو (بُويع).

وفُعِل ذَلِكَ باليَاءِ السَّاكِنَة نحو (مُوقِن). والأَصْل (مُيْقِن). والخَفُّ: الخَفِيفُ. وقُيّد به احترازاً من نحو (حُيَّض) فإنّ بعدَ حائه ياء سَاكِنة، لكنَّها مُتَحصِّنَة بالإدغام في مِثْلها

وقولُه:

... ويكسَر المضمُوم في جَمع ....

أي: إنْ كَانَ المضمُوم قبل الياء السَّاكِنَة الخفيفَة في جَمع بدّلت ضمتُهُ بكَسْرَة نحو: (بيض) ـ أَصْلُه: بُيْض ـ

فضمةُ البَاءِ تشبه ضمة ميم (مُوقن)، لكن (مُوقناً) مفرد و (بِيضاً) جمع فكانَ أحقّ بالتخفيف وسَلاَمة العَين من إبدَالها حَرفاً ثقيلاً، وهو الوَاوُ. وَقولُنا:

.... وَجَعْل اليَاء وَاوًا اقْتُفِي
إن كَانَ لاَم (فَعُل) ....

١٠٦/ب مثالُ ذَلِكَ قَولهُم (نَهُوَ/ الرَّجُل) إذَا كَمُلَت نُهْيَته، أي: عقلُه. ومثله: (قَضُو الرجلُ فُلاَن) بمَعْنَى: ما أَقضَاهُ.

---

(١) سقط هذا البيت من ط.

والأَصْلُ (نَهُيَ) و (قَضُيَ).

وقولُنَا[١]:

. . . . أوْمِنْ قَبلِ تَا   تَأنيثِ البِنَا عَلَيه ثَبَتَا[٢]

أَي: من قَبل تَاءِ تَأنيثٍ غير مُتَجَدّد لِحَاقها.

مثال[٣] ذلكَ (مَرْمُوَة)[٤] وهُوَ مثالُ (تَهْلُكَة)[٥] من الرَّمْي.

فإن[٦] كانت التَّاء مُتَجدّدةً وجبَ تبديلُ الضمةِ بكسرةٍ كَمَا يجبُ ذلكَ مع التجردِ مِنَ التَّاءِ[٧].

وَذَلكَ نَحو: (تَوانٍ) و (تَوَانِيَة).

والأَصْلُ (تَوَانُي) و (تَوَانُيَـة).

فأُبْدِلَت الضَّمة كسرةً فَصَارَ[٨] (تَوَانِياً) إذ لَيس في الأسمَاءِ المتمكنةِ مَا آخِره حرفُ لِين بعدَ ضَمَّة.

ثم تجدَّدت التاءُ للدّلاَلة عَلَى المرة فاستُصْحِبت الكسرةُ،

---

(١) الأصل (وقوله).
(٢) ع (بنتا) في مكان (ثبتا).
(٣) الأصل (مثل).
(٤) ع (يرموة).
(٥) الموت وفي التنزيل العزيز (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).
(٦) الأصل (فلو) في مكان (فان).
(٧) الأصل (الياء).
(٨) ع (فصارت).

لأنَّ الياءَ متطرفةٌ في التقديرِ، ولحاقُ التَّاء عارضٌ، والعَارضُ لا اعتِدَادَ بِه.

وإذَا كَانَ الياءُ المضمومُ ما قبله متصلاً بألفٍ ونُون مزيدتَيْنِ قلبَ واوًا كما فُعلَ به قبل تَاء التأنيثِ غَيرِ المتجدِّدِ[1] لحاقُها، وذلكَ نحو: (بَنُوَان) وهو مثَالُ (فَعُلَان) مِنْ (بُنْيَان).

(ص) فإن[2] يكَنْ عَيْناً لـ (فُعْلَى) وَصْفَا
فَـذَاكَ بِـالـوَجْهَيْن عَنهم يُـلْفَى

(ش) أي:[3] فَإنْ يكُن اليَاءُ المضمومُ ما قَبلَهُ عيناً لـ(فُعْلَى) وَصْفـاً جَازَ تبديلُ الضَّمةِ كسرةً، وتَصْحيحُ اليَاءِ، وإبقاءُ الضَّمةِ وإبدالُ اليَاء وَاوًا.

كقـولهم في أُنثَى الأكيَس[4] والأَضْيَق: (الكِيسَـى) و(الضِّيقَى) و(الكُـوسَى) و(الضُّوقَى).

فصـــل

(ص) مِنْ لاَمِ (فَعْلى) اسماً أَتَى الوَاوُ بَدَل
يَاء كـ (شَرْوَى) ـ غالباً ـ جا ذا البَدَل

(١) ع (المتجد) في مكان (المتجدد).

(٢) ع ك (وان).

(٣) ع سقط (أي).

(٤) كاس كَيْساً وكِيَاسة: عقَل وظرف وفطن.

بالعَكْسِ جَاءت لاَم (فَعْلى) وَصْفَا
وَكون (قُصْوَى) نَـادِراً لَنْ يَخْفَى

(ش) إِذَا كَانَ لاُم (فَعْلى) يَاءً، وَكَانَ صِفَة صَحَّ وَلم يُعتَلّ نَحو: (صَدْيَا) و (خَزْيَا).

فإن كَانَ اسماً غير صِفَة أُعِلَّ - غَالِباً - بإبدَالِ[1] اليَاءِ وَاواً كـ (التَّقْوَى)[2] و (البَقْوَى) بمعنَى: البَقَاء و (الثَّنْوَى) بمعنَى: (الثَّنْيَا) و (الفَتْوَى) بمعْنَى: (الفتْيَا)، و (الشَّرْوَى)[3] بمعْنَى: المِثْل.

وإنَّمَا قَالَ: (غَالِباً) احترازاً من (الرَّيَّا) بمعْنَى الرَّائحة، و (الطَّغْيَا) وَهُوَ وَلَدُ البَقَرة الوَحْشِيَّة. و (سَعْيَا) وَهُوَ[4] اسمُ مَوْضع.

وقولُه:

بِالعكس جَاءَت لاَم (فُعْلَى) وَصْفَا . . . .

أَيْ: إِذَا كَانت لاَمُ (فُعْلَى) وَاوًا وهو اسمٌ لم يُغَيَّر نحو (حُزْوَى)[5].

---

(١) ع (فابدل) ك (فابدلت) في مكان (بابدال).
(٢) التقوى: الخشية والخوف.
(٣) ع (السروى) في مكان (الشروى).
(٤) سقط من الأصل (وهو).
(٥) جبل من جبال الدهناء، قال الأزهري: وقد نزلت به، وهي جمهور عظيم يعلو تلك الجماهير (الجمهور: الرمل الكثير).

فإن كَانت وصفًا قُلبت واوُه يَاء نحو: (العُلْيَا) و (الدُّنْيَا).

وشَذَّ مَا سَلمت واوه كـ (القُصْوَى)[1].

وبنو تميم يَقولُون: (القُصْيَا)[2] فَيُجْرُونَه عَلَى القِيَاس.

فصـــــل

(ص) مِنْ وَاوٍ اليَا اعْتَضْ إذَا باليَا وُصِل
وَسُكِّنَ السَّــابِقُ غَيْــر مُنْفَصِــل
سُكُــونـاً اصْلِيًّــا وَلَمْ يَكُنْ بَـدَل
حَـرْفٍ يَعُودُ، وادّغم بَعْـدَ البَدَل

(ش) حاصِلُ هَذَا الفَصْل:

أَنَّ اليَاء والوَاوَ[3] إذَا اجْتَمعَا وَسكن سَابقُهما أُبدِلَت الوَاوُ ياءً، تَقدمت أو تأَخَّرَت، وأدغمت الياءُ في اليَاءِ.

وذلكَ مَشْرُوط بكونِهِمَا في كَلِمَةٍ احترازاً من نحو: (ابْنِي وَافد)

---

(١) القصوى مؤنث الأقصى، ومعنى القصوى: البعيدة وفي التنزيل العزيز (إذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى).

(٢) ع (القضيا).

(٣) ع (الواو والياء).

ويكَوْن[1] السّكون أَصْلِيًّا احترازاً من (قَوْيَ) مُخَفَّف: (قَوِيَ).

وبانْتِفَاء كَون السَّابق ذَا بَدَلِيَّةٍ عارضةٍ احترازاً من نحو: (رُويَة) [مخفف (رُؤْيَة)[2]].

فَلَوْ لزمَت البدليةُ لَزِمَ الإِعْلَال كـ (أُيِّم) وهُوَ مثالُ (أُبلُم) من (الأَئِمة)[3]. وأصله (أُؤَيِّم) ثم (أُويِم) ثم (أُيِّم).

فَعُومِلَت الوَاوُ هُنَا، وهيَ بَدلٌ، معاملةَ الوَاوِ الأَصْلِيَّة، لأَنَّ المبدَل منهُ لَا يعودُ في هَذه البنية فَصَار نِسْياً مَنْسِيًّا.

(ص) [[4]وَلَكَ فِي تَصْغِير نَحْوَ: (جَدْوَل)
وَجْهَانِ وَالإِعلَال أَوْلَى مَا وُلِي[5]]
وشَــذَّ نَحــو (عَــوَّة) و (عَــوْيَــة)
و (ضَيْوَن) و (رُيّة) في (رُؤْيـة)

(ش) تَصْغير (جَدْوَل)[6]: (جُدَيِّل) - عَلَى القِيَاس لأَنَّ أَصْله (جُدَيْول) فاجتمَعَ اليَاءُ والوَاوُ في كَلِمة وسكن سابقهما سكوناً

(١) ع ك (كون) في مكان (يكون).
(٢) ع سقط ما بين القوسين.
(٣) ع (الآية) في مكان (الائمة).
(٤) سقط هذا البيت من س ش.
(٥) ط (فاقبل) في مكان (ما ولى).
(٦) الجدول: مجرى صغير يشق في الأرض للسقيا.

أَصْليًّا، وهو غَيرُ مُبْدَل من شَيء فَاسْتَحَقَّ مِنَ الإعلال مَا اسْتَحَقّ (سَيْوِد) إِذْ قِيلَ فِيه: (سَيِّد).

إلا أَنَّ (سَيِّدًا) لَازَمَهُ هَذَا الإِعلَالُ ولم يلازم (جُدَيِّلًا) بل قيل فِيه ـ أيضاً ـ: (جُدَيْول) تَشبيهاً لوقوع الوَاوِ فِيه[1] بعدَ ياءِ التصْغِير بِوُقُوعها بعدَ أَلف التَّكْسِير في (جَدَاوِل).

وشَذَّ تَركُ هَذَا الإِعلَالِ مَعَ استيفَاء شُرُوطه في كَلم مِنْهَا قولهم للسِّنَّوْر: (ضَيْوَن)، و (يَوْمٌ أَيْوَم) و (عَوَى الكَلْبُ عَوْيَة).

وَشَذَّ ـ أَيْضاً ـ قَلبُ اليَاءِ وَاواً نحو (عَوَى الكَلْبُ عَوَّة) و (هُوَ نَهُوٌّ عَن المنكَر).

وشذ ـ أيضاً ـ معاملةُ العَارض البدَليَّة بمعاملةِ اللَّازمها كـ (رُيَّة) في (رُؤْية)، وحَكَى بعضُهم اطِّرَادَهُ عَلَى[2] لُغَة.

فصـــل

(ص) مِنْ يَـاءٍ اوْ وَاوٍ بِتَحْرِيـكٍ أُصِل
ألفَـاً ابْـدِلْ بَعْـدَ فَتْحٍ مُتَّصِـل
إن حُـرّكَ التَّالي وإنْ تَـالٍ سَكن
بعدَ سِوَى لَام عَنِ اعْـلَالٍ يُصَن

---

(١) ع (منه) في مكان (فيه).
(٢) ع (في) في مكان (على).

وَلاَ يُصَـانُ الـلاَّم إلاَّ بِـالأَلِف[1]

أَوْ يَـاءِ التَّشْـدِيـد فِيهَـا قـد أُلِف

(ش) حاصلُ هذا الفصلِ أَنَّ مَا كَانَ بَعْدَ فَتحةٍ من ياءٍ، أَو واوٍ متحركة بحركةٍ[2] غير عَارضةٍ يُقْلبُ[3] ألفاً، نَحو: (بَاعَ) و (قَامَ) و (رَمَى) و (عَفَا).

والأصلُ (بَيَع) و (قَوَم) و (رمَيَ) و (عَفَوَ) فَاسْتُثْقِلَ التصحيحُ والتزمَ الإِعلاَلُ.

ومعنَى: (أُصِل): كَانَ أَصْلاً.

واحتُرِزَ بِذَلِكَ مِن نَحو: (جَيَل) و (تَوَم) مُخَفَّفَيْ (جَيْأَل)[4] و (تَوْأَم)[5].

واحتُرِزَ بتقييدِ الفَتْحِ بالاتِّصَالِ مِنَ الفَتْحِ المنفَصِل بكَون مَا هُـوَ[6] فيهِ آخِرَ كلمةٍ، وكونِ اليَاءِ أَوِ[7] الوَاوِ أَول كَلمة نحو: (إنَّ يزيدَ وَمِقٌ)[8].

---

(١) س ش ط (بألف) في مكان (بالألف).

(٢) ع (حركة).

(٣) الأصل (تقلب).

(٤) الضبع وهو معرف من غير (ال).

(٥) التوأم من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بطن من الاثنين فما زاد ذكراً كان أو أنثى.

(٦) الأصل (هي) في مكان (هو).

(٧) الأصل (والواو).

(٨) ومق: محب.

ونَبَّه بِقَوْلِه:

إن حُرِّكَ التَّالي ....

على أَنَّ شَرط هَذَا الإِعْلَال تحرك ما بَعدَ اليَاءِ أو الوَاوِ.

فَلَوْ سَكنَ مَا بَعْدَ أَحَدِهِمَا وهو غيرُ لَامٍ امتنعَ هذا الإعلالُ ـ مُطْلَقاً ـ نحو (بَيَان) و (طَوِيل) و (غَيُور) و (خَوَرْنَق)[1].

ثُم بيَّن أَنَّ اللَّامَ لا يمنعُ اعلاَلَها ساكنٌ بعدَهَا غير أَلف أو[2] يَاء مُشَدَّدَة.

فمثالُ امتِنَاع إعْلاَلها بأَلف: (غَلَيَان) و (نَزَوَان)[3].

ومثالُ امتناع إعْلاَلها بِيَاءٍ مُشَدَّدَة: (مَقْتَوِيّ) و (عَلَوِيّ).

والمقتَوِيّ: الخَادِم

ومثالُ الإعْلَال مَعَ سَاكن[4] غير الألف واليَاء المشدَّدَة

١٠٧/أ / (يَخْشَـون) و (يَمْحُون)[5].

والأَصْلُ (يَخْشَيُون) و (يَمْحُوُون) فَقُلِبَت الوَاوُ والياءُ ألفاً لتحركهما بعد فتحةٍ، ثم حذفت الألفُ لالتقَاءِ السّاكِنين.

---

(١) الخورنق: قصر كان للنعمان الأكبر بالعراق.

(٢) الأصل (وياء).

(٣) مصدر نزا بمعنى وثب.

(٤) ع ك سقط ساكن.

(٥) الأصل تخشون وتمحون.

وعَلَى هَذَا لو بنيت من (رَمَى) مثل (مَلَكُوت)[1] لَقُلْتُ (رَمُوت).

والأَصْلُ (رَمَيُوت) ثُمَّ فعل بِيَائه مَا فُعِلَ بِيَاء (يَخْشَيُون)[2].

(ص) وَصَحَّحُوا العَينَ التِي مِنْ (فَعِلا)
إن يَتَّــزن فَــاعِـلُه بِـ (أَفْعَــلا)
وَهَكَــذَا مَصْـدَرُه[3] وَمَــا[4] بُنِي
مِنْــهُ كَمِثْــلِ (عَيَــن) و (مُعْيَن)

(ش) مَا كَانَ مِنَ الأفعَالِ عَلَى (فَعِل) وعينهُ وَاوٌ أو ياءٌ[5]، واسمُ فَاعله عَلَى (أَفْعَل) وَجَبَ تصحيحهُ حملاً عَلَى (افْعَلّ).

كـ (عَوِرَ) و (اعْوَرّ) و (صَيِدِ)[6] و (اصْيَدّ) و (عَيِن) و (اعْيَنّ) فهو (أَعْيَن) أي: حَسَن العَيْنَيْن.

وهكَذَا المصدرُ من هذَا البَاب محمولٌ عَلَى الفِعْل نحو:

---

(١) الملكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب وفي التنزيل العزيز (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء).
(٢) ع ك (يخشون).
(٣) س ش ط (المصدر) في مكان (مصدره).
(٤) ط (والذي) في مكان (وما).
(٥) الأصل (أياء) في مكان (أو ياء).
(٦) صيد صيدا: كان أو صار مائل العنق لا يستطيع الالتفات من داء، والمتكبر المزهو بنفسه، وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان.

(العَوَر) و (الصَّيَد) و (العَيَن).

وما بُني مِنه نَحو: (يَعْوَرّ) و (يَصْيَدّ) و (يَعْيَنّ) و (أَعْـوَرَه اللّهُ وأَصْيَدَهُ؛ وأَعْيَنَه فَهو مُعْوِرٌ ومُصْيَدٌ ومُعْيَنٌ).

واحتَـزر بِقَوْله:

إن يَتَّزِن فَاعِلُه بـ (أَفْعَلا)

من (خَافَ) ونَحوه ، فإنَّ وَزْنَه (فَعِل) ولكن فَاعِله متَّزنٌ بـ (فَاعِل) لا بـ (أَفْعَل).

(ص) **وَإنْ يَبِنْ تَـفَـاعُـلٌ من افْـتَـعَـل**
والعَيْنُ واوٌ سَلِمَت وَلَم تُعَـلّ[1]

(ش) مَا وَزْنُهُ: (افتَعَل) ولم[2] يدلّ عَلَى (تَفَاعل) يجبُ اعتلَالُه بمقتضَى القَاعِـدَةِ، كـ: (اقتَاد) و (ارْتَاب)، والأصلُ: (اقتوَد) و (ارتَيَب)، ثم دخلهمَا الإِعلالُ المذكُور لعدم المانِع.

فإن دَلَّ (افتَعل) على (تَفَاعل) من ذَوَات الـوَاو كـ (اجْتَوَرُوا) و (اشْتَوَرُوا) وجبَ التصحيحُ حملاً عَلَى (تَجاوَرُوا) و (تَشَاوَرُوا).

فإن دَلَّ على (تَفَاعل) وهوَ من ذَوَات اليَاء وَجَبَ الإِعلَالُ

---

(١) الأصل (ولم يعل).
(٢) ع ك (ولا) في مكان (ولم).

نحو (امتَازُوا)[1] و (ابتَاعُوا) و (استَافُوا) - أي تضاربوا بالسُّيُوف -

وإنّما لَم يُصَحَّح هَذَا النوعُ كائناً من ذَوَات اليَاء، لأَن اليّاءَ أشبهُ بالأَلفِ منَ الوَاوِ فرجحت عليهَا في الإعلاَل، وعلَى ذَلكَ[2] نبهتُ بقَوْلي:

. . . . والعَيْنُ وَاوٌ سَلمت وَلم تُعَلّ

أي: من الانقِلاَب.

ففهم من ذلكَ أَنَّ اليَاء بخلاَفها.

وحَيْثُ ذَا الإعْلاَل يَسْتَحَقّ
حَرفَان فَالثَّانِي بِه أَحَقّ
وَأَوَّلاً صَحِّحْ، ونَحوُ (غَايَه)
نَزْرٌ كَذَاكَ (ثَايَة) و (طَايَه)

(ش) أَي: لَو اجتمعَ في كلمةٍ واوَانِ أو يَاءَان، أو واوٌ وياءٌ وكلُّ واحدٍ منهمَا مُسْتَحِقّ، لأن يُقْلَب ألفًا لتحركه وانفتاحِ[3] مَا قبلَهُ فلا بُدَّ من تصحيح أَحَدِهما وإعلاَل الآخَر.

والآخِرُ أَحَقُّ بالإِعلال.

---

(١) امتاز الشيء: بدا فضله على مثله، أو انفصل عن غيره وانعزل، وفي التنزيل العزيز (وامتازوا اليوم أيها المجرمون).

(٢) ع ك (ذا) في مكان (ذلك).

(٣) الأصل (وفتح) في مكان (وانفتاح).

فاجتماعُ الوَاوِيْن[1] كـ (الحَوَى)[2] مصدر (حَوِي) فهو (أَحْوَى) ـ إِذَا اسْوَدّ ـ

ويدلُّ عَلَى أنَّ ألفَ (الحَوَى) منقلبةٌ عن واوٍ قولهُم في معنَاه (حُوَّة) وفي جَمع (أَحْوَى) (حُوٌّ)[3] وفي مُؤَنَّثة (حَوَّاء).

فأَصْلُ (حَوَى): (حَوَوَ) فكلُّ واحدةٍ منَ الوَاوَيْن يستحق[4] الانقلابَ، فلو قُلِبَتَا مَعاً لَالتقى ألفَان فيَجب حذفُ أَحَدَيْهما لالتقاء السّاكِنَين، ثم حَذفُ الأُخْرَى لملَاقَاةِ التَّنْوين فَيَبْقى اسمُ متمكنٌ على حرفٍ وَاحد وذلك ممتنعٌ، وما أَفْضَى إلى مُمْتنِع ممتنعٌ.

وَمِثَالُ اليَاءَيْن: (حَيَا) لِلغَيث، وَأَصْلُه: (حَيَي) لأَنّ تَثْنِيَتَه: (حَيَيَان).

ومثالُ الوَاوِ واليَاء: (هَوَى)[5] فَهـذه استعملت عَلَى مُقْتَضى القياس بتصحيح الأَوَّل وإعلَال الثَّاني.

---

(١) ع (الواو) في مكان (الواوين)

(٢) ع ك (أحوى).

(٣) ع (حوو).

(٤) ع ك (تستحق).

(٥) الهوى: الميل، والعشق، ويكون في الخير والشر، وميل النفس إلى الشهوة، وفي التنزيل العزيز (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) وفيه (ولا تتبع الهوى).

وَشَذَّ مَا جاءَ بخلافِ ذَلكَ نحو (غَايَة)[1] وأَصْلُها (غَيَيَة) فَأُعِلَّت الياءُ الأُولى، وَصُحِّحَت الثَّانية.

وَسَهَّلَ ذلكَ كونُ الثانية لم تقع طَرَفًا.

والثَّايَة[2]: حِجَارَةٌ يضعُهَا الرَّاعي عندَ مَتَاعِه فَيثوى عِنْدَها ويقَالُ أيضاً: (ثَوْيَة).

والطَّايَة: السَّطْح، والدّكان - أَيْضاً[3] -

[- واللَّهُ أَعْلَم[4] -].

(ص) وَلِاخْتِلَاف العِلَّتَيْن اغْتُفِرَا
في (المَاءِ) و (الشَّائِي)[5] التَّوالي وُتِرَا

(ش) تَوَالي إعلَالَيْن، إجْحَافٌ، فَيَنْبَغي أَن يُجْتَنب عَلَى[6] الإِطلَاق فاستَمرّ اجتنابُه إذَا كانَ الإِعلالُ متَّفقاً كما يكون في (الهَوَى).

واغتفر تواليهما إذَا اختلَفَا نحو: (مَاء)، أَصْلُه (مَوَه) فَأُبدلَت الواوُ ألفاً، والهاء همزةً، وهذَا لَا يَطَّرد.

---

(١) الغاية: النهاية والآخر.

(٢) ع (والثان).

(٣) ع ك سقط (ايضاً).

(٤) سقط من الأصل ما بين القوسين.

(٥) ع (الساي) والأصل (الشماء) في مكان (الشائي).

(٦) الأصل (عن) في مكان (على).

واغتُفِر تَواليهما باطِّرَادٍ في نحو: (شَاءٍ)[1]: اسم فاعل من (شَاءَ)[2].

وَأَصْلُه: (شَاوِيءٌ)[3] فأعلت عينُه بإبدَالها همزةً، كما فُعل بـ (قَائم) ثم أُبدِلَت الهمزةُ الثَّانية ياءً لوقُوعها طرفاً بعدَ هَمزة مكسورةٍ.

واغتُفِر تَوَاليهما ـ أَيْضاً ـ للاختلاف في نحو (تَرَى) لأَنَّ أَصْلَهُ (تَرْأَيٌ) فحذفت الهمزةُ، وقلبت اليَاء أَلِفاً.

وَأَمثالُ ذلكَ كثيرةٌ.

(ص) وعينُ ما آخِرُه قَدْ زِيدَ مَا
يَخُصّ الاسمَ واجبٌ أَنْ يَسْلَما

(ش) لما كانَ الإعلَالُ فرعاً والفعلُ فرعٌ كانَ أحقَّ به[4] من الاسم فلهذَا إذَا كانَ آخر الاسم زِيَادة تخـتصُّ بالاسم صُحِّحت فيه الوَاوُ، والياءُ المتحركتان المنفتح ما قبلهُمَا كـ (الجَوَلَان)[5] و (الهَيَمَان)[6] لأنَّ هذه الزيادة مُزِيلَة لشبه الاسم بالفِعْل.

---

(١) ع (ساء).

(٢) ع (سأى).

(٣) ع (ساوىء).

(٤) ع ك (به أحق).

(٥) جال الترابُ جولانا: ارتفع، وجال النطاق ونحوه: تحرك واضطراب لسعته وجال في الأرض طاف غير مستقر فيها.

(٦) مصدر هام: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه، وهام =

فَمَا جَاءَ من هَذَا النَّوع مُعَلًّا [عُدَّ شَاذًّا][1] كـ (مَاهَان) و (دَارَان).

وأَمَّا (الحَوَكة)[2] وشِبهه فَتَصْحِيحه شَاذٌّ باتّفاق لأَنَّ تَاء التأنِيث تلحقُ الفعلَ الماضِيَ لفظًا، كما تلحقُ الاسمَ، ولا يثبتُ بلحاقها مُبَاينة.

(ص) والمَازِني قَاسَ عَلَى كـ (الصَّوَرَى)
وَعَــدَّهُ الأَخْــفَشُ مِــمَّــا نَــدَرَا

(ش) صَوَرَى: اسمُ مَاء مِنْ مِيَاه العَرَب[3].

وتصحيحُ وَاوِه عندَ المَازِني قياسيٌّ، لأنَّ آخره أَلف تَأْنِيث وهي مختصةٌ بالأسمَاءِ[4].

فَلَوْ بُنِيَ مثلُهَا من (قَول) لقيل عَلَى رَأيه (قَوَلَى).

= في الأمر: تحير فيه واضطراب وذهب كل مذهب وفي التنزيل العزيز: (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون).

(١) ع سقط ما بين القوسين.

(٢) ع (الحولة) في مكان (الحوكة).

(٣) الأصل (العرا) في مكان (العرب).

(٤) جاء في المنصف لابن جنى شرح تصريف المازني ص ٢/٦.

قال أبو عثمان:

«ويجيء فَعَلان وفَعَلى على الأصل نحو الجولان والحيدان وفعلى نحو صورى وحيدى فجعلوه بالزيادة إذا لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال الفعل نحو الحول والغير».

والأَخْفَش يَرَى أَنّ تَصْحيحهَا شاذٌّ لِأَنَّ ألفهَا في اللفظِ كَأَلِف (فَعَلى) إذَا جُعل عَلَامة تثنية.

فَلَوْ بُني مثلُها من (قَول) عَلَى رَأيه لقيل: (قَالاَ) جَرْياً على القياس.

كَمَا أَنَّ (قائلًا) لو حُذِيَ بِه في الجَمع حَذو (حَوكة)[1] وَزْناً لقيلَ (قَالاَ)[2] باتِّفَاق.

لأَنَّ مَا شَذَّ لَا يُتبَعُ فِي شُذُوذِه.

وَقَــد يكُفّ سَببُ الإِعْــلَال أَن
يُنَـابَ عَن حَرفٍ بتَصْحيـح قَمن
كَقَـولِهم (قد أَيِسُــوا) و (شَيَرَه)
نَاحِين[3] مَنْحَى (يَئِسُوا) و (شَجَره)

يقالُ: بمعنى (يَئِس) : (أَيِسَ) فَيضَعُون الهمزةَ موضعَ اليَاءِ، واليَاء موضعَ الهمزة، ويصححُونَ اليَاء، وإن تحركَت

١٠٧/ب وانفتحَ مَا قبلهَا لأنهَا وقعت موقعَ الهمزةِ، / والهمزةُ لو كانت في محلِّها لم تُبْدَل، فعوملَت اليَاء معاملَتها لوقوعِهَا مَوْقِعَها.

وَكَذَا قَوْلُهم: (شَيَرة) بمعْنَى: (شَجَرة) صُحِّحَ لِوُقُوع يائِه موقعَ الجِيم.

---

(١) ع (حولة) في مكان (حوكة).
(٢) الأصل (حاكه) في مكان (قالا).
(٣) الأصل و ع (تأخيره) في مكان (ناجين).

[ويقالُ في (شَيَرة): (شِيَرة) - بالكَسر - وهو أَجْوَد[1]].

ويجوزُ أن يكُونَ تصحيحُ ياء (أَيِس) إبقاء عَلَيها فإنَّها كانت قبل الهمزة ثم أُخِّرَت، فَلو أُبدلت لاجتمعَ فِيهَا تَغْيِيران: تغييرُ النَّقْل، وتغييرُ الإِبْدَال.

(ص) وشَــذَّ نَحْــوُ (رَوَح) و (العِفَــوَه)
و (غَيَب)[2] و (أَوَوٌ) و (أَقْرِوَه)

الرَّوَح: جمعُ رائح.

والعِفَوَة: جمعُ عُفْو وَهُوَ الجَحْشُ وَيُقَالُ لَه: عَفْوٌ، و (عِفْوٌ) و (عَفًا).

والغَيَب: جَمع غَائِب.

والأَوَو: جَمع أَوَّة، وَهُوَ الدَّاهِية مِنَ الرِّجَال.

والأَقْرِوَة: جَمـع (قَرْو) وَهِيَ مِيلَغَة[3] الكَلْب.

والــوَاوُ وَاليَـا سَــاكِنَيْن صُحِّحَـا
إنْ وَلِيَــا في كِلْــمـةٍ مُنْفَتِحَــا
وجعـلُ يَـا التَّصغِيــر قــومٌ أَلِفَــا
قَبــل ادغَـام عَمَــلٌ قَـدْ عُــرِفَا

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٢) ع (عيب).
(٣) ميلغة الكلب: الإناء الذي يشرب فيه.

(يَا جَل) فِي (يَوْجَل) فَاشٍ وَأَتَى[1]
(يِيجَل) وَ (يَيْجَل)[2] عَنْ أُنَاسٍ بُلَتَا[3]

ونحوُ (يَا تَـصِفُ)[4] مَنْسُوبُ إِلَى
بَعْضِ الحجَـازِيِّين فِيمَـا نُقِـلاَ

ولِـتَمـيم تَـخلف[5] الـوَاوَ أَلِـف
فِي نَحـو (أولادٍ) وَبالنَّقْلِ عُـرِف

وغيرَ ذَا احفَظْ كَـ (تَقَبَّل تَـابتي)
أي: (تَوْبَتي وَجَاءَ - أيضاً - (صَامَتِيَ)

(ش) حَقُّ مَا سَكَن مِنْ وَاوٍ أو[6] يَاءٍ يَلي فتحةً التصحيحُ نحو: (قَوْل) و (بَيْع).

لأَنَّهم جَعَلوا الانقلابَ دليلاً علَى كَون المنقَلب متحركاً في الأَصْل.

فلو عَامَلُوا السـاكِنَ بِذَلك فَاتَت الدّلاَلَة عَلَى الحَرَكَة.

وقد يُبْدِلُون ما سكن مِنْهُمَا في مَوَاضِع يُقْطَعُ بانْتِفَاء الحَرَكَة فِيهما. كَقَوْلِهم: (دَوَابَّة) فِي (دُوَيْبَّة).

---

(١) الأصل (فأتى).
(٢) ط (فأصبح مستثبتاً) في مكان (عن أناس بلتا).
(٣) بَلُت الرجل بلاته: فصح فهو بليت وهم بلتاء.
(٤) ط (يصف) في مكان (تصف).
(٥) س ش ط (يخلف) في مكان (تخلف).
(٦) ع (وياء).

و (صَامَة) و (تَابَة) في (صَوْمَة) و (تَوْبَة).

و (يَاجَل) في(يَوْجَل)[1]، و (آلاد) في: (أَوْلَاد) وهذان مُطَّرِدَان عند قوم.

ومنهم مَنْ يَقُولُ: (يَيْجَل). و (يِيْجل) - بالكَسْرِ - أَكْثَر.

(ص) بِنَحْو (رَاضَى) و (بُنَتْ) في (رَاضِي)

و (بُنِيَت) لِطَيِّىء تَرَاضِي

(ش) اطَّرَدَ في لغة طَيِّىء: ما آخرُه ياءٌ تلي كسرةً من فِعل واسم جعلُ الكَسْرَة فتحةً والياء ألفاً كَقَول الشَّاعِر:

١٢٣٧ - أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَه

عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

(١) وَجِل: خاف وفزع، فهو أوجل ووَجِل، وهي وَجِلة ولا يقال وَجْلَاء.

١٢٣٧ - من الطويل، ذكره أبو زيد في النوادر ص ٨٠ ونسبه إلى زيد الخيل وقد ذكر الشاهد أيضاً في ديوان كعب بن زهير ص ١٣١، ونسب إلى زيد الخيل وذكرت قصته، وهي التي ذكرها أبو علي القالي في ذيل الأمالي ص ٣٤ حين ذكر البيت.

وصف الشاعر فرساً أهدي إليه ثواباً، فقال: ندمتم على ما أهديتم إلينا وحزنتم حزن من فقد حميًا، فجمع له مأتماً - والمأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر، وأراد به هنا اجتماعهن في الشر خاصة.

ثم وصف ذلك الفرس بأنه مِحْمر، أي: هجين: أخلاقه كأخلاق الحمير.

ومعنى ثوّبْتُموه: جعلتموه لنا ثواباً

وقالَ آخَرُ:

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ وَنَصْـ
ـطَادُ نُفوساً بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

فصـــل

(ص) لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التحريْكَ مِن
ذي لِينٍ اتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كـ (أَبِن)

١٢٣٨ - إنْ لَمْ تُضَاعَفْ لامُهُ أَوْ تَعْتَلِلِ (١)
أَوْيَكُ مِمَّا صَحَّحُوه مِنْ (فَعِلِ)

أَوْ مَا تَعَجُّباً أفَادَ نحو (مَا
أَجْوَدَ كَفَّيْه، وَأَجْوِدْ بِهِمَا)

وَيَتْبَعُ المنْقُولُ مِنْه الحركة
نحو (أُجِيرُ مَن يَخَافُ الهلكَة)

(ش) أَيْ: إِذَا كَانَ عَينُ فِعْلٍ واواً أو ياءً، وقبلهمَا ساكنٌ

---

(١) الأصل (يعتلل).

١٢٣٨ - من المنسرح نسبه أبو تمام في الحماسة لبعض بني بولان من طيىء (ديوان الحماسة ١/٧٦، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٥، شرح شواهد الشافية ٤٨).
نَستوقد النبل: كناية عن عظم الأفاعيل.
نصطاد نفوساً بنت على الكرم: افتخار يدل على علو همته ذلك أن من وقع في أسره رجل عظيم.

صحيحٌ فانقل حركتَها إليه، واجعَلْهَا تَابِعَةً للحركَة.

أي: إن كَانت الحركةُ فتحةً فاقلب العينَ ألفاً.

وإن كانت كسرةً، والعينُ واوٌ فاقلبها[1] ياءً.

وإن كانت ضمةً [والعينُ واوٌ][2]، أو كسرةٌ والعين ياءٌ فَلَا تُغَيِّرْهما بأكثر مِنَ التسكين، نحو: (أَقَام) و (أَبَانَ)، و (يُقِيمُ) و (يُبِين).

والأَصْلُ: (أَقْوَم) و (أَبْيَن) [و (يُقْوِم)[3]] و (يُبْيِن).

فَلَو ضُوعِفَت لَامُه، أو اعْتَلَّت سلمَتْ عينهُ نحو: (ابْيَضَّ و (أَهْوَى)[4].

أَمَّا سَلَامةُ المعتَلّ اللَّام، فلئلَّا يتوَالَى إعلالَان.

وأمَّا سلامةُ المضَاعَف؛ فلئلَّا يلتبس مثالٌ بِمثَال.

وذلكَ أن (ابْيَضَّ) لو اعتَلَّت عينُه بالإِعْلَال المذكورِ لَقِيل فيه: (بَاضٍّ).

فكانَ[5] يُظَنّ أَنّه (فَاعل) من البَضَاضَة، وهي: نُعُومة

(١) الأصل (فاجعلها) في مكان (فاقلبها).
(٢) سقط من ع ما بين القوسين.
(٣) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٤) أهوى الشيءُ: سقط، وأهوى بيده للشيء: مدها، وأهوى الشيءَ: ألقاه من فوق، وفي التنزيل العزيز (والمؤتفكة أهوى).
(٥) ك (وكان).

البشرة وذلكَ خِلاف المُرَادِ، فوجبَ صونُ اللفظِ مما يُؤدِّي إِلَيْه.

فلو كانَ ما فِيه سببُ الإِعلالِ المذكورِ من تَصاريف (فَعِل) المستحقِّ للتصحيحِ، وجبَ تصحيحهُ ـ أيضـاً ـ كـ (يعورُ) و (أعوَرَهُ الله).

وكذَا إن كانَ فعلَ تعجبٍ فَإنَّه ـ أَيْضاً ـ يجبُ تصحيحُه حملاً على أَفعل التَّفْضيل لِشَبَهِهِمَا فِي الوَزن والدلالة عَلَى المزِيَّة.

(ص) وَمَا حَوَى ذَا الفَصْـل مِنْ إعْلاَلِ
أَوْجِبْ[1] لِشِبْـهِ مُعْـرَبِ الأَفْعَـالِ
في الوَزْنِ مع تَخَـالف في شَكْل
أَو زَائـد خُصَّ بِغَيـر الفِعْـل

(ش) يجبُ الإعلاَلُ المذكورُ في هذَا الفصلِ لكلِّ اسمٍ يُشْبهُ المضَارِعَ بوزنِه، إن كَانَ[2] بَاينَه بحركةٍ كـ (تِبيع) ـ وهو مِثَالُ (تحْلِىء)[3] من البَيْع ـ

أو بِزيَادة ميمٍ في[4] أَوَّله كـ (مَقَام).

---

(١) ع (اعرب) في مكان (أوجب).
(٢) سقط من الأصل (كان).
(٣) التِّحلِىء: شعر وجه الأديم ووسخه وسواده.
(٤) سقط من الأصل (في).

فإن أشْبَهه[1] دُونَ مُبَايَنة كـ (أَبْيَض) و (أَسْوَد) وجبَ تَصْحِيحُهُ ليمتَازَ مِنَ الفِعْل.

وكانَ حقُّ (مِفعَل) كـ (مِخْيَط) أَنْ يُعَلَّ، لأَنَّه عَلَى وَزْن (تِعْلم) عَلَى [2] لُغَة بَنِي أَخْيَل، إلَّا أَنه حُمِلَ عـلى (مِفْعَال) كَما حُمِلَ (عَوِرَ) عَلَى (أَعْوَر).

(ص) و (مِفْعَـلٌ) أُلْحِقَ بِـ (المِفْعَـالِ)
فِي الحُكْم كـ (المِقْوَل) و (المقْوَال)

(ش) (مِفْعَال) كـ (مِسْوَاك) مُسْتَحقٌّ للتَّصحيح لأَنَّه غيرُ مُوَازن للفِعْل لأَجْل الأَلف التي قَبل لَامه،

و (مِفْعَل) شَبيه به لَفْظاً ومعنًى فَصُحِّح حملاً عَلَيْه.

(ص) وَمَـدُّ (الاسْتِفْعَـال) و (الإِفْعَـال)
يُـزَال عِـنْـدَ نَيْـل ذَا الإِعْـلَالِ
وعُـوِّضَ الـتَّـاء من الـمَـدِّ وَلَا
تُـحـذَف إلَّا بِـسَـمَـاع قُـبِـلا

(ش) أَيْ: إذَا كَانَ المستحقُّ للإعلالِ المذكورِ مصدراً عَلَى (إفعَال) أو (استِفْعَال) فاحذِف المدَّةَ التي قبلَ اللَّام منهمَا، لأَنَّ العينَ منهمَا تَصيرُ ألفاً ـ كما تقرَّر من قبل ـ فَتَلْتَقِي ألفَان أُولَاهُمَا:

(١) ع ك (أشبه في مكان (أشبهه).
(٢) ع ك سقط (على).

المبدلة من العَيْن، والثَّانِية المزِيدَة قبلَ اللاَّم للمدِّ فيجبُ حذفُ[1] إحداهُمَا لالتقاءِ السَّاكنين.

والثانية أَوْلَى لأَنَّها زائدةٌ. ولأَنَّها متصلةٌ بالطَّرف؛ ولأَنَّ الاستثقَالَ بِهَا حَصَل.

وإذَا حُذِفَت عُوِّض منهَا التاءُ، وامتنعَ حذفُها إلا بسمَاعٍ، كقوله ـ تَعَالَى ـ: (وإقَامِ الصَّلاَةِ)[2].

والأَصلُ: (إقْوَام)، ثم (إقَامَة)، ثم (إِقَام).

(ص) وَمَا[3] لِـ (إفْعَالٍ) من الحَذْفِ ومِنْ
نَقْلٍ فـ(مَفْعُولٌ)[4] بهـ أيضاً ـ قَمِن
نحو[5] (مَبيع) و (مَصُـون) وَنَدر
تَصْحيحُ ذي الوَاوِ وفي ذِي اليَا[6] اشْتَهر
وشَـذَّ فِي (مَشُـوب): (المشِيبُ)
كَـذَا (مَهُـوْبـاً جعـل (المَهُـوبُ)

(١) ع ك (فتحذف) في مكان (فيجب حذف).
(٢) من الآية رقم (٣٧) من سورة (النور).
(٣) ط (وكذا) في مكان (وما).
(٤) ع (معمول) في مكان (مفعول).
(٥) ط (حال) في مكان (نحو).
(٦) ط (وفي اليا ذي) س ش (وفي اليا ذا) في مكان (وفي ذي اليا).

/وصَحِّحِ المفْعُولَ مِنْ نحوِ (عَدَا)

وأَعْلِل انْ لَم تَتَحَـرَّ(٥) الأَجـوَدَا ١٠٨/أ

كَمِثْـل (مَعْدِيّ) وَمَـا مِن (فَعِـلَا)

كـ (رَضِي) الإِعْـلَالُ فِيـه فُضِّـلا

(ش) إذا بَنَيْتَ (مَفْعُولاً) مِن ثُلَاثي معتلِّ العَيْن، نقلتَ وحذفتَ المدَّةَ التِي قبلَ اللَّام، كَمَا فَعَلْتَ بـ (إفْعَال) و (استِفْعَال) فَقُلْتَ: (صُنْتُ الشَّيء فَهو مَصُون).

وَكَانَ حقُّ (مَبيع) أَنْ يُقَالَ فِيه: (مَبْيُوع)، لكنَّهم كَرِهُوا انقلَابَ يَائه واوًا، فأبدلت الضَّمَّة كسرةً، وحذفت الوَاوُ لالتِقَاء السَّاكِنَين فقيل: (مَبِيع).

وتَميمُ تُصَحِّحُ (مَفْعُولاً) مِنْ ذَوَات اليَاء[فَيَقُولُون (مَبْيُوع) و (مَغْيُوم).

١٢٣٩ - و [كَأَنَّها] تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَة

---

(١) ع (تتحرى).

١٢٣٩ - من الشواهد المجهولة القائل قال ابن الشجري في أماليه ٢١٠/١ وأنشد أبو عمرو بن العلاء، وفي المقاصد النحوية: قال العيني: أقول قائله شاعر تميمي.

ومع كثرة من استشهد به من النحاة وغيرهم لم يعزه أحد ولم يذكر له ضميمة ولا تتمة. وينظر: شرح المفصل ٨٠/١٠، التصريح ٣٩٥/٢ اللسان (طيب) المقتضب ١٠٤/١، الاشموني ٣٢٤/٤.

وَمِنَ العَربِ من يُبْقِي الضَّمَّة[(١) فيقُول في (مَهِيب): (مَهُوب).

ومنهُم من يُبْدلُ الضَّمة كَسْرَة في (مَفْعُول) من ذَوَات الوَاو فيقولُ في (مَشُوب) - بمعنَى مَخْلُوط - (مَشِيب) - حمله على فِعل مَا لَم يُسَمَّ فاعِلُه.

وَمِنَ العَرب من يُصَحِّحُ (مفعُولاً) من ذَوَاتِ الوَاوِ فيقُول (ثوبٌ مَصْوُون) و (فرسٌ مَقْوُود) - وَهُوَ قَلِيل -

وإذَا كَانَ (مفعولٌ) مِنْ مُعْتَل اللاَّم، واللاَّم يَاء كـ (رَمَيْتُه فَهُوَ مَرْمِيّ) فَأَمْرُه بَيِّن. فَلِذَا اسْتُغْنِيَ عَن ذكره في التكَلّم.

فَإِنْ كَانَ مِمَّا لاَمُه وَاو فَفِيه التَّصْحيح والإِعْلال.

فَمن قَالَ في اسمِ مَفْعُول (عَدَوْت) (مَعْدُوّ) حمَلَه عَلَى فِعْل الفَاعِل فَصَّححه كما صَحَّح فعل الفَاعِل.

وَمَـن قَالَ (مَعْدِيّ) حَمله عَلَى (عدا) فَأَشْرك بَيْنَهُمَا في الإِعْلاَل.

وَالتَّصْحِيح أَوْلَى، لأَنَّ الحملَ عَلَى فِعل الفَاعل أَوْلَى.

فَلَوْ كَانَ فعلُ الفَاعِل على (فَعِل) كَـ (رَضِيَ) كان الإِعلالُ أَوْلَى باسمِ المفعُول، لأَنَّ الفعلَ بحالَتَيه قد قلبت الواوُ فيه ياءً

(١) سقط ما بين القوسين من ع.

وإجراءُ اسمِ المفعولِ عَليه في الإعلال أَوْلَى من مُخَالَفَته.

وكذلكَ[1] جاءَ الإِعْلَال في كتابِ الله دونَ التَّصْحيح. قَالَ الله - تَعالى - ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّة ﴾[2] ولَم يقُل (مَرْضُوَّة) مع كونِه من الرضْوَان، فثبت ما قُلْنَاه.

(ص) **وَهَكَذا الوجهَانِ في (الفُعُول) من**
ذِي الوَاوِ لاماً جَمْعاً اوْ فَرداً يَعِنّ
وَرُجِّحَ الإعلالُ في جَمْعٍ وَفِي
مُفْردٍ التَّصْحيحُ أَولَى مَا اقتُفِي

(ش) الفُعُولُ جمعاً نحو: (عُصِيّ) و (دُلِيّ).

وفَرداً نحو: (القُسِيّ) - بمعنى القَسْوَة - و (العُتُوّ)[3] مصدر عَتَا الرجلُ - إِذَا بَلَغ غَايَةَ الكِبَر -

والتصحيحُ في المفْرد أكْثَر نحو: (عَلاَ عُلُوًّا) و (نَمَا نُمُوًّا).

والتَّصْحيح في الجمعِ قَلِيلٌ نحو (أَبّ وأُبُوّ) و (نَجْو وَنُجُوّ).

وَقَد قَالُوا[4] في جَمع (نَجْو) - وهُوَ السَحاب الذي هَرَاق مَاءَه -: (نُجُوّ) وَلَم يسمع فِيه إعلَال.

---

(١) الأصل (وكذا) في مكان (وكذلك).
(٢) الآية رقم (٢٨) من سورة (الفجر).
(٣) الأصل (عنو).
(٤) ع (قال) في مكان قالوا).

كَذَا قَالَ ابنُ سِيدَه[١] - [رَحِمَهُ اللهُ[٢]-].

(ص) (أُفْعُولَةٌ) كَـذَا و (أفْعُـول) وَمَـا
عَلَى (فَعُـول) كَـ (عَفُـوّ) سَلِمـا

(ش) يقالُ لما يُمْتَحن به حَزْرُ الذّكيّ من الأَقْوَال المُوهِم[٣] ظَاهِرُهَا غيرَ بَاطِنها: (أُحْجُوَّة) و (أُحْجِيَّة).

وَهُوَ مِنْ (حَجَوْت) بِمَعْنَى (ظَنَنْتُ).

ويقَالُ لما يُلْهَى: (أُلْهُوّ) و (أُلْهِيّ).

وهذانَ وَرَدَا بإعلَالٍ وتَصْحِيح.

وأَمَّا (فَعُول) كـ (عَدُوّ) فَلم يستعمل إلا مصحَّحاً، لأنه لو أُعِلّ التَبَس.

(ص) وَكُلُّ ذِي الأَوْزَانِ مِنْ نحو[٤] (قَوِي)
لم يُسْتَجَـز تَصْحِيحُـه وَلاَ نُـوِي

(ش) يقالُ: (قَوِيتُ عَلَى الشيء، فهو مَقْوِيٌّ عَلَيه) والأصلُ:

---

(١) قال ابن سيده في المخصص ١٠١/٩
«قال ابو علي: قال ثعلب: النجاء: النُّجو جمع نَجْو وأنشد:
وإيضاعي الهموم مع النجو

(٢) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٣) ع (الوهم).
(٤) س ش ط (إن ضاهي) في مكان (من نحو).

(مقوووٌ) فأبدلت الثالثةُ ياءً فراراً من اجتماع ثلاثِ وَاوَاتٍ، أُولاَهُنّ(١) مَضْمُومة.

ثم قلبت الثانيةُ، لسبقها بالسُّكون يَاء.

ثم قلبت الثالثةُ ياءً، لأَنَّها كواو(٢) (سَيْود) في كَوْنِهَا مسبوقةً بياءٍ ساكنةٍ ثم أُدغِمَتْ اليَاء [في اليَاءِ(٣)] وكُسِرَ مَا قبلها.

وإذَا كَانَ هَذا العملُ في مَفْعُول (رضي) مختارًا مع أن عينَه غير واوٍ فليكن هنَا واجباً لزيادة الثِّقَل بكَون العَين واوًا.

ولو بُني من القُوَّة (فُعُول) أو (فَعُول) أو (أُفْعُول) لزِمَ أن يفعلَ بهَا(٤) ما فُعلَ بـ (مَقْوِيّ) لأنَّ المحذورَ في (مَقْوِيّ) محذورٌ في هَذِه الأَمْثِلَة.

(ص) وَشَـاعَ نَحـو (نُيَّم) في (نُـوَّم)
ونَحـو (نُـيَّـام) شُـذُوذُه نُـمِـي
واضمُمْ أَوِ اكْسِرْ فَاءَ نَحْوِ (نُيَّم)
و (اللُّي) و (العُصيّ) أيضاً و (السُّمِيّ)

(ش) يَجُوزُ في (فُعَّل) جمع فَاعِل الذِي عينُه واوٌ التصحيح كـ (نُوَّم) والإِعْلاَل كـ (نُيَّم).

---

(١) ع (أوهن) في مكان (أولاهن).
(٢) ع (كياء) في مكان (كواو).
(٣) ع سقط ما بين القوسين.
(٤) الأصل (به) في مكان (بها).

فَإن كَانَ (فُعَّالا) وجبَ تصحيحُه لِبُعْدِ العَيْن من الطَّرف بالألِف.

وقَد جَاءَ إعلالـه في الشِّعر[١] وإليه الإشَارَة بِقَوْلي[٢]:

. . . . وَنحو (نُيّام) شُذُوذُه نُمي

أي: رُوِي.

ثم إنّ فَاءَ (فُعَّل) المعَلّ العين يجوزُ فيهَا الكسرُ والضَمّ وكَذَا[٣] فَاء نحو (لُيّ) و (عصيّ).

واللُّيّ: جمعُ أَلْوَى، وهو الشَّديد الخصُومة.

فصل في نوادر الإعلال

(ص) وَيَذْهَبُ الإعْلَالُ إنْ زَالَ السَّبب
لَفظاً وَقَصْداً غَالباً هَذَا وَجَب
وإنْ نَوَوْا وُجُودَهُ فَما اقْتَضَى
بَاقٍ كـ(دُعْيُوا) قَول بَعْضِ مَنْ مَضَى[٤]

---

(١) يشير المصنف إلى قول الشاعر:

. . . . فما أرّق النيام إلا كلامها

(٢) الأصل (بقوله) في مكان (بقولي).

(٣) الأصل (كذلك) في مكان (كذا).

(٤) جاء بعد هذا البيت بيت ثالث هو الذي ذكره بعد ذلك، وأسقط شرحه في الأصل.

(ش) مَا أُزِيَل سببُ إعْلَاله لفظاً وقَصداً كـ (مَوَاقيت)[1] فَإنَّ واوَه في الإِفْرَاد قُلبت يَاءً[2] لسكُونِها بعدَ كَسْرة.

وقد زَالَ ذلكَ في الجمع [لفظاً ونيةً فصحت الوَاوُ.

وقد يُسْتَصْحَب الإِعْلَال في الجَمْع][3] كَقَوْلهم (مِيثَاق)[4] و (مَيَاثِيق). و (مَوَاثِيق) أَشْهَر.

وَإنْ نَوَوْا وُجُودَ[5] السَّبَب يَبْقَى الإِعلَال، كَقَوْلهم في (دُعِيَ): (دُعْيَ).

وَلَم يَقُولوا (دُعْوَ) فيردوا اليَاءَ إلى أصلِهَا، لأن الكسرة ساقطةٌ لفظاً ثابتة قصداً، قال الشَّاعِر:

١٢٤٠ ـ بَيْنَ[6] البَرَامِكَةِ الـذِينَ مِنَ النَّدَى
خُلِقُـوا وَإنْ دُعْيُـوا إِلَيـه أَجَـابُـوا

---

(١) جمع ميقات، وهو الوقت المضروب للفعل، والموضع الـذي جعل للشيء، يفعل عنده.

(٢) الأصل (واو) في مكان (ياء).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

(٤) الميثاق: العهد.

(٥) ع (وجوده) في مكان (وجود).

(٦) ع (تدن) ك (تبن) في مكان (بين).

١٢٤٠ ـ من الكامل لم أعثر له على قائل، ولا أعلم أحداً استشهد به غير المصنف.

(ص) وَرُبَّــمَــا أَثَّــر كَــسْــرٌ فُــصِــلَا

كَـ(البِلْيِ) و(العِلْيان) وهو من (عَلَا)

(ش) [قَالُوا: (هُوَ بِلْيُ أَسْفَار) بمعنَى: بِلْوُ[1] أَسْفَار.

و (نَاقَة عِلْيَان) وهُوَ مِنَ العُلْو[2]].

(ص) وَأَبْــدَلُــوا يَــاءً مِنَ الــوَاوِ بِــلَا

دَاعٍ سِوَى التَّخْفِيـفِ نَحو (أَحْيَلا)

و (الحيلُ) في (الحَوْل) رَوَوْا و (قَد صَبَا

صَبْيــاً) إذَا الصِّبْيَــانَ سَــاوَى لَعِبــا

(ش) يقَـال: (هَذَا أَحيل من هَذَا وأَحْوَل) أي: أكثر حِيلَة.

و (لا حَيْل وَلَا قُوَّة إلَّا بالله) بِمَعْنَى: لَا حَوْل.

فأبدلُوا الوَاوَ يَاء بِغَير مُوجب تَصْرِيفي، فَلَم يَجُز القِيَاسُ عليه، وَلَا عَلَى مَا أَشْبَهَه.

وإنما حكمَ عَلَى اليَاء بالبَدَلِيَّة، ولم يقل: إِنَّهما لُغَتَان، لأَنَّهم قَالُوا: هُمَا يَتَحَاوَلَان؛ إِذَا قَابَل كُلٌّ منهُمَا/ احتيَالَه باحتِيَال صَاحِبه. ومن هَذَاالقَبِيل قولهُم: (صَبى الرجُل صَبْياً) إذا لَعِبَ لَعب الصِّبْيَان. والقِياسُ: صَبَا صَبْواً، لِأَنَّه مِن ذَوَاتِ الوَاوِ. ١٠٨/ب

---

(١) بلاه بلوا وبلاء: اختبره وفي التنزيل العزيز (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وبلاه السفر: أعياه أشد الإعياء.

(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(ص) وَ (رِيحَ رَيْحاً[١] الغَدِيرُ) وَ (قَفَا
قَفْياً) و (عَشْياً قد عَشَيْتُ مَنْ عَفَا)[٢]

(ش) يُقَالُ؛ (رِيحَ الغَدِيرُ رَيْحاً): إذَا حركَت الريحُ ماءَهُ.

والقياسُ: رِيحَ رَوْحاً، لأنَّ الريحَ من ذَوَات الوَاو، لِقَولهم في تَصْغِيرِها[٣]: (رُوَيْحَـة) وفي تكسِيرِهَا عندَ قَصْدِ القلَّة: (أَرْوَاح).

ويقَالُ[٤]: (قَفَيتُه قَفْياً) أي: ضربتُ قَفَاه[٥].

و: (عَشَيْتُه عَشْياً) ـ إذَا أطعمتُه عَشَاء ـ

وهذا كلُّه إعلالٌ عَلَى غَير قِيَاس، وَهُوَ نَظير مَا يردُ مِنَ الحذْفِ الذِي لَا مُوجِبَ لَهُ كحذفِ لَام (يَد) و (دَم).

(ص) و (دَيَّمَتْ) وَقَـدْ (شَكَـا شِكَـايَـه)
وَهَكَذا (العَلْيَاء) و[٦] (الرُّغَايَه)[٧]]

---

(١) ع (ريحان) في مكان (ريحا).
(٢) ط (شفا) في مكان (عفا).
(٣) ع ك (التصغير) في مكان (تصغيرها).
(٤) ع سقط (ويقال).
(٥) القفا: مؤخر العنق (يذكر ويؤنث).
(٦) ط (الرعاية).
(٧) إلى هنا ينتهي السقط الطويل من هـ الذي بدأ أوائل باب جمع التكسير.

(ش) يقَالُ: (دَيَّمت السَّماء): إِذَا أَمْطرت الدّيمَـة، وَهِيَ المَطَرة[1] الدَّائمة.

والشِّكَاية: مَصْدر شكَوت. والعَلْيَاء: المنزلةُ الرَّفِيعة.

والرِّغَايَة: رَغْوة اللَّبن، حكى الفَرَّاء أَنهم يقُولُون فِيهَا: (رَغَاوَة) و (رِغَاوَة) ـ بالوَاوِ مَعَ الفتح والكَسْرِ ـ فَإِذَا ضَمّوا أَبْدَلُوا الوَاوَ يَاءً. وَهَذَا عَجِيب غَرِيب.

(ص) وَخَـلَفَ الـهـمـزُ وَوَاوُ الـيَـا[2]
فِي (احْشَـأهُ)[3] وَ (احْلُوَنَّ)[4] هِنْـداً حَلْيَا)

(ش) يقالُ: حَشَأه حَشًا: إِذَا ضرَبَ حَشَاه.

والقياسُ: حَشَاه يَحْشِيه، لأَنَّ لَام (الحَشَى) يَاء بدلَالَة قَولهم: (رَجُل حَشْيَان)[5] أي: وَجِع الحَشَى.

وَيقَالُ أيضاً: (حَشَيْته[6] حَشْياً) أَي: ضَربت حَشَاه.

---

(١) ع (المطر).
(٢) الأصل جاء هذا الشطر كما يلي:
وخلف الهمزة واوا اليا . . . .
وفي ط . . . . واو او اليا
(٣) ط (أخشاه) س ش (أحشاءه).
(٤) ط (احلؤن).
(٥) هـ (حشان) في مكان (حشيان).
(٦) هـ (حشيه).

ويقالُ[١]: حَلَوت الجارية حَلْواً، وَحَلَيتُها حَلْياً أي: أَلْبَسْتُهَا الحَلْي. فَجَاءُوا بالفِعْل الشَّاذّ والمقيس.

(ص) وَهَمَـزُوا لامَ (رَثَتْ) وَفَـاءَ (يَـد)

كَذَا (رَقِئْتُ) في (رَقِيتُ) قَد وَرَد[٢]

(ش) يقالُ: رَثَأَت المرأةُ زوجَها بمعنى: رَثَتْه. فأبدلُوا اليـاءَ همزَةً.

ومثلهُ في الاسم: (قَطَعَ اللهُ أَدَيْه) يريدُ: يَدَيْه. وحَلأْتُ السَّوِيق[٣]، ورَقِئتُ في السّلَّم[٤].

فصـــل

(ص) ذُو اللِّين فاءً[٥] في (افْتِعَال) أُبْدِلاَ

تَـاءً وَتَـرْكُ بَـعْضِـهِم ذَا نُـقِـلاَ

فَيُتْبِـعُ[٦] الفَـا شَكْـلَ مَـا تَقَـدَّمَـا

كـ (يَا تَصِي ايتِصَاءَةً مُـوتَهِمَا)[٧]

---

(١) هـ (ويقولون) في مكان (ويقال).

(٢) هذا أول ستة وعشرين بيتاً من الأرجوزة تأخرت في ط وسبقها سبعة وعشرون بيتاً.

(٣) حلأ السويق: حلاه.

(٤) رقي في السلم: صعد فيه.

(٥) هـ (واوا) في مكان (فاء).

(٦) ط (فتتبع) في مكان (فيتبع).

(٧) ط (ابتصاءه مؤتهما) في مكان (ايتصاءة موتهما).

وَذَاكَ فِيمَـا أَصْلُه الهمـزُ[1] نَـدَر
فاحفَظْ وَلاَ تَقِس عَلَيـه كـ (اتَّزر)

(ش) [قولي]

ذُواللِّين فَاء ....

يَتَنَاوَلُ الواوَ والياءَ [ولا يَتَنَاوَل الألفَ، لأَنَّها لا تكُون فَاء ولا عَيْناً[2]] وَلاَ لاَماً.

ومثالُ ذلكَ من[3] اليَاء: (اتَّسر القومُ) بمعنى: تَيَا سَرُوا.

ومثالُه مِن الوَاوِ: (اتَّصَل) و (اتَّصَى)[4] بِمعنى: اتَّصَل[5].

وَمِنْ أهْلِ الحِجَاز مَنْ يتركُ هذَا الإِبدالَ فَيقُول: (ايتَصَلَ يَاتَصِلُ فَهو مُوتَصِل) و (ايتَصَى يَاتَصِي فهو مُوتَصٍ) و (ايتَهم يَاتَهِمُ فهو مُوتَهَم).

فَيُبْدِلُ الفاءَمن جنسِ حركةِ ما قَبْلَها.

وَمَا أَصْلُه الهمزُ مِنْ هَذَا القبيلِ فَإبدَالُ التَّاءِ فِيه شَاذٌّ نَحـو: (اتَّزَر) - إذَا لَبِس إزَارًا -

واللغةُ الفَصِيحة: ايتَزَر، يا تَزِر، ايتزَارًا، فهو مُوتَزِر.

(١) ع (الفا) في مكان (الهمز).
(٢) تكرر ما بين القوسين في هـ.
(٣) ع ك (في) في مكان (من).
(٤) ع (أيضاً) في مكان (اتصى).
(٥) ع ك (ايتصل) في مكان (اتصل).

فصــــــل

(ص) وَثَـالِـثَ الأَمْثَـالِ أَبْـدِلَـنْ بِـيَـا
نَحْـو: (تَـظَنَّى خَـالِـدُ تَـظَنِّيَا)
وَلاَ تَـقِس، وَأُبْـدلت مِـن ثَـان
وَأَوَّلٍ، وَنَـزْرٌ[١] الـنَّـوْعَـان

(ش) التَّظَنِّي: مَصْدَرُ (تَظَنَّى)، وأصُله[٢]: (تَظَنَّنَ) فَأُبْدِلَت النونُ الثالثةُ يَاءً.

وأمثالُه كثيرةٌ، ولكن لَا يقَاسُ عَلَيْهَا[٣].

وأبدلت اليَاءُ - أَيضاً - من ثاني المثلَين كقولهم: (فُلَانٌ يَاتمي بِفُلَان)[٤] بمعنى: يَأتم.

وأُبْدِلَت - أيضاً - من أَوَّل المثلَين كقولهم: (أَيْما[٥] زيدٌ فَقَائِمٌ).

(ص) وَ (سَادِياً)[٦] و (ثَالِياً) في (سَادس)
و(ثَالِثٍ) حُزْ[٧] وَارْو غيـر قَـائس

---

(١) ط (نذر) في مكان (نزر).
(٢) هـ (فأصله).
(٣) هـ (عليهما) في مكان (عليها).
(٤) ع ك سقط (بفلان).
(٥) هـ (أينما) في مكان (أيما).
(٦) ط (اساديا) في مكان (وساديا).
(٧) ع (جز) في مكان (حز).

(ش) قولُهُم في (سَادِس): (سَادٍ)[1]، وفِي (ثَالِثٍ): (ثَالٍ) شبيهٌ بِقَوْلِهم[2] في: (ايتَمَّ): (ايتَمى)[3] لِأَنَّ اليَاءَ فِيهمَا بَدَلٌ من ثَاني مِثْلَيْن، وَإنْ لَم يَكُونَا مُتَّصِلَيْن.

(ص) (دَهْدَيْتُ) في (دَهْدَهْتُ) مَشْهُورٌ وقَلّ
إبْدَالُ ذِي لِين بِضَعْفٍ نَحو (جَلّ)

دَهْدَهْتُ الشيءَ: دَحْرَجْتُهُ، وقيلَ فِيه: دَهْدَيتُ - بإبدالِ هَائه الآخرةِ ياءً، لَا لأَنَّهَا هاءٌ، بل لأنهَا ثَاني مثلَين، وإن كانَا مُنْفَصِلَيْن.

ونظيرُه صَهْصَيْتُهُم بِمَعْنَى: (صَهْصَهْتُهُم) - إذَا زَجَرْتهم -

وقد آثر بعضُ العَرب التضعيفَ عَلَى حرفِ اللِّين لتعرُّضِ حرف اللِّين إلى وجُوهِ الإعلالِ وسَلَامة المضَعَّف من ذلكَ فقالَ في (الأَبِ): (أَبّ) وفي (الأخ): (أَخّ) وفي (جَلَا[4] القومُ عَنْ مَنَازِلهم: [جَلَّ القومُ عَنَ مَنَازِلهم)[5]].

---

(١) الأصل (سادي) في مكان (ساد).
(٢) ع (شبيه بقولهم وإن لي في أتم).
(٣) الأصل (ائتم) في مكان (ايتمى).
(٤) جلا القوم عن الوطن ومنه جُلَاءً وجَلْواً: خرجوا من الخوف أو الجدب وفي التنزيل العزيز (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا).
(٥) سقط ما بين القوسين من هـ .

وأمثالُ ذلكَ كَثِيرة.

وَمَا أَمْكَن من ذلكَ أن يجعَلَ من مَادَّتَين فَهُوَ أَوْلَى من ادِّعَاء البَدَلية.

كـ (أَمْلَلْتُ الكتَاب) و (أَمْلَيْتُه)[1].

و (نَمَّ الحَدِيثَ) و (نَمَّاه) - إِذَا رَفعه -

و (حُظَّ الرَّجُلُ) و (حُظِي) - بمعنَى بُخِتَ -

فإن كُلًّا من هَذِه مُسَاوٍ للآخَر في الاشتِقَاق والتَّصريف، فَلَم يكُن جَعْلُ أَحَدهما أصلاً بِأَوْلَى من العَكْس، بِخِلَاف ما ذكرتُه قبل من (أَخ) و (أَب) و (جَلَا) فإنَّ استعمالها بحرفِ اللّين فَائق لاستعمَالها بالتَّضْعِيف، فكَانَ التَّضْعِيف فرعاً.

فصـــــل

(ص) **إنْ طَـاءً اوْ ظَاءً أو الصَّـاد[2] تَلَا**
أَوْ أُخْتَهـا تـاءُ افتِعَـالٍ جُعـلا

(١) أملى الكتاب وأملّه: قاله فكتب عنه وفي التنزيل العزيز ﴿فليكتب وليملل الذي عليه الحق﴾.

(٢) ط (الضاد) في مكان (الصاد).

طَاءً وبعدَ الـذّال[1] دَالاً[2] صُيِّرَا

أَوْ ذَالٍ[3] او زَاي كَمِثل (ازْدَجَرَا)[4]

(ش) إذَا بُنِيَ (افْتِعَالٌ) أو شيء من تَصَارِيفه مِمَّا فَاؤه صادٌ[5] أو ضَادٌ[6]، أو طاءٌ أو ظَاء وجبَ إبدالُ التَّاء طاءً تخفيفاً لأَنَّ وقوعَ التَّاء بعد هذه الأَحرف مُسْتَثْقل.

وَذَلكَ[7] نَحو: (اصْطَبر) و (اضْطَرَم) [و (واطَّعَـنوا)][8] و (اظَّلَمُوا)[9] .

وإذَا بُني ذلكَ مما فاؤُه دالٌ أو ذَالٌ أَوْ زَايٌ جِيء بِدَالٍ بَدَل التَّاء نحو: (ادَّفَقُوا) بمعْنَى تَدَافَقُوا، و (ادّكَرُوا)[10] بِمَعْنَى: (تذكَّروا)[11] و (ازْدَانَ)[12] بمعنى: تَزَيّن.

---

(١) ط (الدال) في مكان (الذال).

(٢) س ش (دالا بعد دال) في مكان (بعد الذال دالا).

(٣) ع (دال) في مكان (ذال).

(٤) زجر الكلب وغيره فازدجر: كفه ومنعه، ونهاه فانقاد.

(٥) ع (صادا).

(٦) هـ (ضادا).

(٧) ع ك سقط (وذلك).

(٨) هـ سقط ما بين القوسين.

(٩) هـ و (اضطلموا).

(١٠) ع ك (ادكر) في مكان (ادكروا).

(١١) ع ك (تذكر) في مكان (تذكروا).

(١٢) هـ وان دان) في مكان (وازدان).

والأَصلُ: (ادْتَفَقُوا) [1] و (اذْ تكرُوا) و (ازْتَان) [2].

(ص) [مِنْ تَـاء تَأْنِيثِ اسمٍ الْهَـا أُبْدِلاَ
وَقْفـاً وَذَا فِي الجَمْع نَـزْراً فُعِلاَ
وتَـرْكُ قَـوْمٍ ذَاكَ فِي فَــرْدٍ ثَبَت
كَـ (جَوْزَ تَيْهَاء بِظَهْـرِ الجَحَفَتْ)
وَجْهَانِ فِي هَيْهَاتَ (ذَات) و (أَبت)
لـ (لاَتَ) (رُبَّت) مَعَ ذَا ثَبت] [3]

---

(١) ع هـ (اذ تفعوا) في مكان (ادتفعوا).

(٢) هـ (وارتابوا) في مكان (وازتان).

(٣) س ش ط ع والأصل سقطت الأبيات الثلاثة وقد جاءت في ك، وجاء في هامش هذه النسخة ما يلي:

«شرح الأبيات الزائدة:

احترزت بإضافة التأنيث إلى الاسم من التاء اللاحقة الفعل، وقولي.

. . . . وذا في الجمع نزرا فعلا

أشير به إلى لغة طيىء فإنهم يبدلون في الوقف تاء الجمع هاء، فيقولون: (الإيمان حب البناه) [وقولي]:

ترك قوم ذاك. . . . .

أشير به إلى لغة أهل اليمن

ووقف بالهاء على (أبت) ابن كثير، وعلى (ذات) و (لات) و (هيهات) الكسائي، ووافقه في (هيهات) البزي.

ووقف الباقون بالتاء

وأما (ربت) و (ثمت) فحكمهما حكم (لات) قياساً، وان كان السماع بذلك لم يثبت».

وَقْفُ بِجَعْلِ التَّاءِ هَاءً قَد ذُكِر
والنُّطْق بالتَّابُوت تَابُوهاً شُهِر
والهَاءُ تأتِي بَدَلَ اليا[1] والألف
والهَمْز والثَّالِث شَاع وَأُلِف

(ش) تبدلُ الهَاءُ مِنَ التَّاء واليَاءِ والهَمْزَة والأَلف.

١٠٩/أ فإبدَالُها[2] مِنَ التَّاء في الوَقْف/قَدْ بُيّن فِي بَابِه.

وقد أُبْدِلَت وصلاً منَ تَاء (تَابُوت) في لُغَةِ الأَنْصَار [وقد قُرِىءَ[3] في الشَّاذّ[4]][5].

وَأُبْدِلَت من يَاء في نحو: (هَذِه أَمَةُ الله) والأَصْلُ: (هَذِي أَمَةُ الله).

وَمِمَّا أُبدلَت فيه من الياءِ قَولهُم: (هُنَيْهَة) والأَصْل: (هُنَيْوَة)[6] ثم (هُنَيَّه) ثم (هُنَيْهَة).

وإبدَالُهَا مِنْ هَمْزة نحو قَولهم:

---

(١) س ش ط (التاء) في مكان (الياء).
(٢) هـ (وابدالها) في مكان (فابدالها).
(٣) في الآية رقم (٢٤٨) من سورة البقرة.
(٤) ينظر المحتسب لابن جني ١/١٢٩.
(٥) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٦) لأنه تصغير (هنة) وهي الوقت، فمعنى الهنيهة، والهنية: القليل من الزمان، والهنو: الوقت، يقال: مضى من الليل هنو.

(هَرَاقَ الماءَ) بمعنَى : أَرَاقَه .

و (هَرَاحَ الدَّابة) بمعنى : أَرَاحَها .

و (هِيَّاك) بمعنى : إِيَّاك .

و (هُلَئِكَ): بمعنى : أُولَئِكَ .

و (جُبّه) بمعنى (جُبَّأ) أي : جبَان .

و (هِدْل) بمعنَى (إِدْل) أي : لَبن شديدُ الحُمُوضَة .

(ص) **وَشَذَّ في (التَّابُوت) : (تَابُوهْ) وَهَا**

مِن تَا الفرات اعتِيضَ فِي وَقْفٍ وَهَى[1]

(ش) التَّابُوه :[2] لُغَةٌ أنصاريَّةٌ في التَّابُوت .

قَالَ ابنُ جنيٍّ[3] : «قَدْ قُرِىء بهَا» - يَعنِي فِي الشَّوَاذّ - قَالَ[4]

«وسُمِعَ بعضهُم يَقُول : قَعَدْنَا عَلَى الفُرَاه - يُرِيدُ عَلَى[5] الفُـرَات» .

وإبدَالُهَا مِنْ أَلِفٍ في (مَهْمَا) لأَنَّها (مَا) الشَّرطية زِيدَت مَعها (مَا) - كما زيدَت مع غَيرها من أَدَوَات الشَّرط - فاستُثْقِل تواليهَا بلفظٍ وَاحدٍ فأبدلَت الألفُ[6] الأُولى هاءً .

---

(١) ط (وها) في مكان (وهى) .

(٢) هـ سقط (التابوه) .

(٣) المحتسب ١ / ١٢٩ .

(٤) ع ك سقط (قال) .

(٥) ع ك سقط (على) .

(٦) هـ (ألف) في مكان (الألف) .

وَقد فُعِلَ ذلكَ بـ (مَا) الاستِفْهَامِيَّة.

(ص) **وَقَد تَجِيء[1] بَدَلَ الحَا كـ (طَهَر)**
و (المَتْهِ) وَ (المَدْه) وَفِي هَذَا نَظر

(ش) يقالُ: طَهَر الشيءَ بمعنَى: طَحَره، أي: أَبْعَدَه
و (مَتَهَ الدَّلْوَ) بمعنَى: مَتَحَها[2].

و (مَدَهَهُ) بمعنى: مَدَحَهُ، وفيه نَظَر، لأَن بعضَهم فرقَ بين ذِي الحَاءِ وذِي الهَاء، فَجَعَلَ المدحَ في الغَيْبة، والمَدْهَ في الوَجْه.

والأَصَحّ كونُهُمَا بمعنًى واحدٍ إلَّا أَنَّ المدحَ هو الأصل، لأَنه فائقٌ في الاستعمَال وبكثرة التَّصَاريف، ولأَنَّ حروفَه حروف (الحَمْد) مَعَ تقاربهما[3] في المعْنَى.

فصل في الحذف

(ص) **فَـاءُ مُضَـارِع وأَمْـر من (فَعَـل)**
أَوْ (فَعِلَ) الوَاوِي فَـاء تُخْتَزل[4]

---

(١) ط (يجيء).
(٢) هـ (طرحها) في مكان (متحها).
(٣) ع (تقاربها) في مكان (تقاربهما).
(٤) ط (يختزل).

إنَ كَانَ عَينٌ منهمَا منكَسِرا[1]
أَوْ ذَا انفتاحٍ فيه كسرٌ قُدِّرَا
وَفِعْلَة مصدرُ محذوفِ الفَا
كـ (عِدَة) مستوجبٌ ذا الحَذْفَا

(ش) مَا فَاؤُهُ واوٌ من فعل عَلَى (فَعَل) يَلْزَم كَسْرُ عَين مضَارعه لفظًا كـ: (يَعِدُ) أو تقديراً كـ: (يَهَبُ).

ويجبُ حذفُ الوَاوِ استِثْقالاً لهَا بين كَسْرةٍ ويَاءٍ، ثم حُمِلَ عَلَى ذِي الياء أَخَوَاتُه.

وعوملَ بذلكَ الأمرُ لموافقتِه المضارعَ لفظًا، [ومعنًى][2].

ويعاملُ بذلكَ - أيضاً - ما كُسِرَت عينُ مَاضِيه ومضَارِعه لفظًا كـ (يَرِثُ) أو تَقْدِيرًا كـ (يَسَع).

فإنَّ أَصْلَه وأَصْل (يَهَب): [3] (يَسِع) و (يَهِبَ). - بالكَسْرِ - فَفُتِحَت عيناهُمَا لأجلِ حَرف الحَلْق.

فلولاَ أَصَالةُ الكَسْرِ لم يحذف الوَاو، كَمَا لم يُحذف في (يَوْجَل) ونَحوه.

ويعاملُ بهذهِ المعاملةِ - أيضاً - (فِعْلة) مصدَر لِما فُعِلَ بِهِ

---

(١) هـ (متكسر) في مكان (منكسراً).
(٢) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٣) سقط من ع (يهب).

ذلكَ كـ (يَعِدُ عِدَة) و (يَهَبُ هِبَةً).

وَهَذَا مِنْ حَمَل المصدَر عَلَى الفِعْل.

(ص) وقَلَّ مَعْ فَتْحٍ وَمَعْ ضَمٍّ نَدَر
كَـ (سَعَة) و (صُلَةٍ) فَاذْر الصُّوَر
و (فِعْلَة) اسماً هكَذَا احفَظ كـ (رِقَه)
و (حِشَة) و (لِدَة) كَذَا ثِقَه[1]
وَصَحِّح انْ بَنَيْتَ كَـ (اليَقْطِين) مِنْ
(وَعْدٍ) فَذَا التصحيحُ بالأسمَا قَمِن

(ش) (فَعْلة) محذوف الفَاء [كـ[2] (سَعَه) و (ضَعَة).

و (فُعْلَة) [3]] كـ (صُلَة) بمعنى: صِلَة.

و (فِعْلَة)[4]] اسماً محذوفَ الفَاء[5]] كـ (جِهَة) و (رِقَة) وهي الفِضَّة، و (حِشَة) وهي: الأَرض الموحِشَة[6]، و (لِدَة) بمعنى: تِرْب ويقعُ علَى المذكَّر فيجمع بالوَاوِ والنُّون، ويقعُ عَلَى الأُنْثَى فيجمعُ بالأَلف والتَّاء قَالَ الشَّاعر:

---

(١) ط (كثفة) س ش (كثقة) في مكان (كذا ثقة).

(٢) بداية سقط من الأصل.

(٣) بداية سقط من هـ.

(٤) نهاية سقط هـ.

(٥) نهاية سقط الأصل.

(٦) الأرض الموحشة: التي كثر فيها ما لا يستأنس من الدواب.

١٢٤١ - رَأَيْـنَ لِـدَاتِـهِـن مُـؤَزَّرَاتٍ
وشَـرْخَ لِـدِيَّ أسْنَـانَ الهِـرَام

ومثَالُ (يَقْطِين)[١] مِنْ (وَعْد): (يَوْعِيد) بِتَصْحيح الوَاو، وإن كَانَت واقعةً بينَ ياءٍ وكسرةٍ، لأَنَّها في اسمٍ غير جَارٍ عَلَى فِعل، وَلَا شَبيه بِهِ[٢].

(ص) **وَحَذْفُ هَمْزِ (أفْعَل) استمر[٣] في**
مُضَارِع وبِنْيَتَي مُتَّصِفِ
و (إِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤكْرَمَا)
ونَحوه للاضطرار تُمِّمَا[٤]

---

(١) اليقطين: ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ: وغلب على القرع.

(٢) هـ (شبه) في مكان (شبيه).

(٣) ط (استقر) في مكان (استمر).

(٤) هذا من الأبيات التي لم يتعرض لها المصنف في الشرح، وهي كثيرة، وليس هذا من قبيل النسيان أو السهو كما يقول الدكتور/ يحيى عبد العاطي في حديثه عن المؤلف في كتابه (ابن مالك وأثره في اللغة العربية) - مخطوطة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - ص - ٤٦

ذلك أن المنصف - رحمه الله - قصد من هذا الشرح كشف الستار عن الأبيات التي يكتنفها إبهام أو غموض. وقد أشار إلى ذلك صراحة في المقدمة حين قال عن هذا الكتاب إنه شرح: «تخف معه المئونة، وتحف به المعونة، ويكون الغناء به مضموناً والعناء مأموناً».

١٢٤١ - من الوافر. لم أعثر على من نسبه لقائل، وهو في الأشموني =

(ش) الأَصْلُ أَنْ يُقَالَ في مُضَارِع (أَفْعَل): (يُؤَفْعِلُ)؛ لِأَنَّ أحرفَ المَاضِي تُوجَدُ في المضَارِع بَعْدَ زيادةِ حَرْفِ المضَارَعة.

[إلَّا أَنَّ من حروفِ المضَارعة الهمزة[1]] فحذفت همزةُ (أَفْعَل) بعدَ هَمْزةِ المتكلِّم لئلَّا يجتمعَ همزتَان في كلمةٍ وَاحِدَةٍ.

ثم حُمِلَ عَلى ذِي[2] الهَمزَةِ ذُو النُّون وذُو التَّاء وذُو اليَاء.

واسمُ الفَاعِل، واسمُ المفعُول، وإِلَيْهِمَا الإِشَارَةُ بـ:

. . . . بِنْيَتَى مُتَّصِف

(ص) وَفَاءُ (خُذْ) وَ (كُلْ) وَ (مُرْ)[3] قَدْ حُذِفَا

ولا تَقِسْ، وَتَمَّ (مُرْ)[4] مُنْعَطِفَا

[وَجَوَّزَ التَّتْمِيمَ بَعضٌ - مُطْلَقَا -

فِيهَا وَقَلَّ مَنْ بِذَاكَ نَطَقَا][5]

(ش) الأَصْلُ فِي (خُذْ) وَ (كُلْ)[6] و (مُرْ): (أُوخُذ) و (أُوكُل)

= ٣٤٢/٤ واللسان (ولد) شرخ السن شرخاً: شق اللحم وظهر - الهرام جمع الهرم: الشيخ يبلغ أقصى الكبر

(١) سقط ما بين القوسين من ع.
(٢) سقط من الأصل (ذي).
(٣) ط (مر وكل) في مكان (كل ومر).
(٤) ع (من) في مكان (مر).
(٥) ط سقط هذا البيت.
(٦) الأصل (كل؛ وخذ) في مكان (خذ وكل).

و(أومر) كَمَا يُقَالُ فِي الأَمْرِ مِنْ (أَجَرَ الأَجِير) و (أَثَر الحديثَ) أوجُر وأُوثر.

لأنَّ بِنَاءَ الأَمر من الثُّلَاثي بِأَنْ يُحْذَف منهُ حرفُ المضَارَعَة ويجعَل مكَانهُ همزةُ وَصْل إِن سكَن ما بَعْدَه.

وتُضَمُّ الهمزةُ إن كَانَ مَا بعدَ السّاكن مضموماً ضمةً لازمَةً فَعُوملَ بِهذه المعاملة (أُوجُر) و (أُوثر) وغَيرهما.

وَكَانَت الأفْعَال الثَّلَاثة جديرةً بذلك لكن كَثُر[1] استِعْمَالُها فخفف بالتزَام حَذْفِ الفَاءِ، وإن كَانَ ذلكَ لا يَقتضِيه قِيَاسٌ.

واختُصَّ (مُرْ) بِرَدّ فَائِه مَع وَاو العَطْف وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلنا[2]:

. . . . وَثـمّ (مُرْ) مُنْعَطِفَا

وزعَم بعضُ العُلَمَاء أَنّ الثلاثة قد وَرَد تتميمها بعَطف وبغير عَطْفٍ، وَلم[3] يَسْتَشْهد عَلَى ذَلكَ بشيءٍ من الشِّعر وَلَا غَيره.

(ص) بِنحو(يَسْتَحْيِى) احْذُ حَذْوُ (يَرْتَجِي)
وَدُونَ هَمْز فِي (يَجِيء) قُلْ[4] (يَجِي)

(١) هو (اكثر) في مكان (كثر).
(٢) الأصل (بقوله) في مكان (بقولنا).
(٣) هـ (كم) في مكان (لم).
(٤) س ش ط (قد) في مكان (قل).

(ش) اللُّغَة الجيدةُ [أَنْ يُقَالَ[1]]: (زيدٌ يَسْتَحْيِي) و (الزيدَان يَسْتَحْيِيَانِ) و (زيدٌ يَجِيء) و (الزَّيْدَان يَجِيئَان).

ومن العربِ مَنْ يقُول: (يَسْتَحي) و (يَسْتَحِيَان) و (يَجِي) و (يَجِيَان) بِحَذْف اليَاءِ الثَّانيـة من (يَسْتَحْيِي) والهَمْزَة من (يَجِيء).

(ص) **وَعَيْنَ فَيْعِلُولَـةَ احْـذِفْ لَيِّنَـا**
حَتْماً كـ (غِبْ غُيْبُوبَة عن الخَنَا)
في (فَيْعِل) و (فَيْعِلَان)[2] ذَا حُفِظ
دُونَ اطِّـرَادٍ فَـالحَظِ الـذِي لُحِظ

(ش) أَصْلُ (غَيْبُوبَة)[3]: (غَيِّبُوبَة) عَلَى وَزْن (فَيْعِلُولة) فَحذفَت العيـنُ وتركت الياءُ الزائدةُ، كما فُعِلَ بـ (مَيِّـت) إِذْ[4] قِيلَ فِيه (مَيْت)

ولذلكَ ظهرت اليَاءُ فِيمَا عينُه واوٌ كـ (دَيمُومَة).

ولو كانت زنة (غَيْبُوبة): (فَعْلُولة) لقيل في مصدر (دَامَ): (دَوْمُومَة)، لأنَّ / عينه واوٌ، [5]ولأن (فَعْلُـولاً) بفتح الفاءِ نادرٌ ١٠٩/ب

---

(١) ع سقط ما بين القوسين.
(٢) س ش (فيعلا) في مكان (فيعلان).
(٣) مصدر (غاب).
(٤) ع (اذا) في مكان (اذ).
(٥) سقط في الواو من الأصل.

كـ (صَعْفُوق)[١] فَلاَ يُحْمَل عَلَيْه.

وزَعَم الكوفيُّونَ أن فَاءَ (غَيْبُوبَة) وشِبْهه مضمومةٌ في الأَصْلِ فكسرت لتَسْلم اليَاءُ، ثم استثقلَ الانتقالُ من كَسْرٍ إِلَى ضَمٍّ بعده واوٌ فجعل موضعَ الكسرة فتحةٌ. وحملَ ذُو الوَاوِ منه عَلَى ذِي الياءِ، لأَنَّ ذَا اليَاءِ منه كثير، وذَا[٢] الوَاو قليلٌ.

ومثالُ حَذْف العَيْن من (فَيْعِل) و (فَيْعِلان): (مَيْت) و (رَيْحَان) أصلهما: (مَيْوِت) و (رَيْوِحَـان)[٣] [ثم (مَيِّت) و (رَيِّحان)[٤]].

ولاَ يقَاسُ عَلَيهما (جَيِّد) و (تَيِّجَان) بل يقتَصر عَلَى السَّمَاع.

(ص) (ظَلْتُ)[٥] و (ظِلْتُ) في (ظَلِلْتُ) اطَّرَدَا
و (قِرْنَ) في (اقْرِرْنَ) وقس مُعْتَضِدَا[٦]

---

(١) الصعفوق: من يشهد السوق وليس عنده رأس مال فإذا اشترى تاجر شيئاً أقحم نفسه معه.
(٢) سقطت (ذا) من الأصل وفي هـ (ذو).
(٣) ع (روحان) في مكان (ريوحان).
(٤) سقط من هـ ما بين القوسين.
(٥) س ش (وظلت) ط (فظلت).
(٦) آخر الأبيات التي تأخرت في ط وقد أشير إلى أولها وجملتها ستة وعشرون.

[(١) ولا تَقِس مَفْتُـوحَ عينٍ وأَرَى
مَنْ قَاسَ ذَا الضَمِّ حَرٍ(٢) أَنْ يُعْذَرَا(٣)]

(ش) كُلُّ فِعْلٍ مضاعَفٍ عَلَى وَزن (فَعِل) فَإنَّه في إسْنَادِه إِلَى يَاء الضَّمير أَوْ نُونه يُسْتَعْمل عَلَى ثَلَاثة أَوْجُه:

تَامًّا: كـ (ظَلِلْتُ).

ومحذوفَ اللَّام مفتوحَ الفَاء نحو: (ظَلْتُ).

ومَحذُوفَ اللَّام مكسورَ الفَاءِ نحو: (ظِلْتُ)(٤).

وكذلكَ يستعملُ نحو: (يَقْرِرْنَ) و (اقْرِرْنَ) فيقالُ فِيهمَا: (يقِرْن) و (قِرْنَ).

لكن فتحَ الفَاءِ مِنْ هَذَين وشِبْههما غير جَائِزٌ.

وَإن كَانت العينُ مفتوحةً فالحذف قليلٌ. حكاه الفَرَّاء، ولا يقَاسُ عَلَى مَا وردَ منهُ، ولا يُحْمل عَلَيه إن وُجِدَ عَنْه(٥) مَنْدُوحَة.

وَقَدْ حَمَلَ بعضُ العُلَمَاء عَلَى ذلكَ قراءةَ نَافع وعَاصِم: (وقَرْنَ في بُيُوتكُنَّ)(٦) زاعماً أَنَّه يقالُ: (قَرَرْتُ بالمكَان أَقَرّ)، كما

---

(١) أول الأبيات التي تقدمت في ط وجملتها سبعة وعشرون.

(٢) ط (حرى).

(٣) سقط هذا البيت من ع.

(٤) هـ (ظلم) في مكان (ظلت).

(٥) ع ك (منه) في مكان (عنه).

(٦) من الآية رقم (٣٣) من سورة (الأحزاب).

يقال: (قَرِرْتُ به أَقِرّ). ذكرَ ذلكَ ابنُ القَطَّاع[1].

وقيلَ: إنَّه من (قَارَ يقَار) عَلَى زِنَة (خَافَ يَخَافُ) ومعنَاه: الاجتماع أي: اجتَمِعْنَ في بُيُوتِكُنّ. وكونُه من المضَاعَف أَوْلَى.

ومثالُ ذِي الضَّمِّ مِنَ المضَاعَف: (اغضُض) لو قِيلَ فِيه (غُضْنَ) قياساً على (قِرْنَ) لَجازَ. وإن لَمْ أَرهُ منقولاً؛ لأنَّ فكَّ المضموم أَثقل من فكِّ المكسُور، وإذَا كانَ فَكُّ المفتُوح قد فرّ مِنْه إِلَى الحَذْف فِي (قَرْنَ) المفتوح القَاف، فَفِعْل ذلـك بالمضمُوم أَحَقُّ بالجَوَاز.

فصــــل

(ص) مِنْ أَوْجُهِ الإِعْلاَل قَلْبُ كَـ (أَيِس)
و (الجَاه) و (الطُّرحُوم) حز[2] وَلاَ تَقِس

---

(١) علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد المعروف بابن القطاع، إمام عصره بمصر في علم العربية وفنون الأدب، ولد في صفر سنة ٤٣٣ هـ ومات في صفر سنة ٥١٥هـ.
قال ابن القطاع في الأفعال ٣/٤٤:
«قَرَّ بالمكان يَقَر، ويقِرّ قرارا، والعين قرة، وقرورا: بردت سرورا واليوم يقر ويقَر قُرًّا: برد.
وقُرّ الإنسان قُرًّا: أصابه البرد والقُـرُّ.
وقررت الخبر في أذنه أقرّه: أودعته...».

(٢) ط (جز) في مكان (حز).

والأصلُ فِي القَلْب يَفُوق الفَرعَ فِي
وُجُوهِ الاستِعْمَال والتَّصَرُّف
وَ (نَبَزٌ)(١) أصْلٌ وَفَرْعُهُ(٢) (نَزَب)
إذْ (نَبَزٌ) لَهُ التَّصَرّف انْتَسَب
واستعملُوا (اضْمَحَلّ) و (اضْمِحْلالا)
ووضعوا(امْضَحَلّ) لا(٣) (امْضِحْلالاَ)
فثبتت أَصَالَة (اضْمَحَلَّا)
وَعُلِمَتْ فَرعيةُ (امْضَحَلَّا)
[وَمَا(٤) بِوَجْهَين(٥) لَهُ الصَّرف كَمُل
ذَا لُغَتَين اجْعَلْه بُلِّغتَ الأَمَل(٦)]
كَـ(الجَذْبِ)(٧)و (الجَبْذِ)وَ(عَاثَ)وَ(عَثَا)
و(اللَّوْثُ)و(الوِلْت)و (لَوْثَ)(٨)و(لَثَا)
ونحو (آبَار) و (رَاءَ) في (رَأَى)
فاشٍ وكُلٌّ عَنْ قِيَاس قَد نَأَى

---

(١) س ش ط (فنبز).
(٢) ع (وقوعه).
(٣) ع (له) في مكان (لا).
(٤) هـ سقط هذا البيت.
(٥) ط (بوجهه) في مكان (بوجهين). ع ك (بوجيه).
(٦) س ش ط جاء هذا الشطر كما يلي:
. . . . بجعله ذا لغتين من عدل
(٧) ط (والجذب).
(٨) هـ (ولتوا) في مكان (ولوث).

(ش) مِنْ وُجوه الإعْلَال تقديمُ حَرْفٍ، وتأخيرُ آخَر، ويُسَمَّى القلبُ.

ولا يسلمُ ادّعَاؤُه إلَّا إذَا فاقَ أحدُ المثَالَين الآخَر باسْتِعْمَال فيه، أوْ وَجْه مِنْ وُجُوه التَّصْرِيف، كَمَا فَاقَ (يَئِسَ)[1] (أَيِسَ) في قَوْلِهم[2] للكَثِير اليَأْس: يَؤُوس دون (أَيُوس).

وكَمَا فَاقَ (الوجهُ) (الجاهَ)[3] بقَـوْلِـهم: وَجُه[4] وَجَاهَة فهو وَجِيه ولم يَبْنُوا مِنْ لَفْظ (الجَاه) فِعْلاً وَلَا وَصْفاً.

وبِنَحْو هَذَا حكم عَلَى (طُرْحُوم) أَنَّه مَقْلُوب (طُرْمُوح) - ومَعْنَاهما: الطَّوِيل - من طَرْمَحَ الشيءَ: إِذَا عَلَاه.

وَيقالُ لكلِّ بناءٍ عال: (طِرِمّاح) ولم يَبْنُوا مِنْ لَفْظ (طُرْحُوم) فِعْلاً وَلَا غيره.

والنَّبْزُ: اللَّقَب، وَكَذَلكَ النَّزْبُ وَهُوَ مَقْلُوب مِنه قَالَ الأقرع بن حَابِس:

١٢٤٢ - إِنِّي أَنَا الأَقْرَعُ ذا كُم نَزَبي

١٢٤٣ - أَنَا الذِي يَعْرِفُ قَومي نَسَبِي

---

(١) يئس يأسًا: انقطع أمله، وانتفى طمعه، ويئست المرأة: عقمت: ويقال للعقيم من النساء يائس.

(٢) هـ (بقولهم) في مكان (في قولهم).

(٣) الجاه: المنزلة والقدر.

(٤) وجُه يوجه وجاهة: صار ذا قدر ورتبة.

١٢٤٢ - ١٢٤٣ - من الرجز.

وَيَدُلُّ عَلَى أَصالَة (النَّبز) قولُ العَرَب: (تَنابَزُوا)[١] وامتنَاعُهم من (تَنَازَبُوا).

ويُقَالُ: (اضْمَحل الشيءُ وامْضَحَلّ) - إذَا فَنِي - والأَصْلُ :(اضْمَحَلّ)؛ لِقَوْلِهم في المصدر: (اضْمِحْلاَل) دُونَ (امْضِحْلاَل).

فَإِن تسَاوَى المثالاَن في الاستعمَال والتَّصريف فَهُمَا لُغَتَان. وليسَ أحدُهُما مقلوباً من الآخَر، نحو: (جَذَب)[٢] و(جَبَذَ) و (عَاثَ) و (عَثَا) - إذَا فَسد - و (لاَتَه حَقَّه لَوْتًا) و (وَلِته وَلْتاً) - إذَا نَقَصَه - وَ (وَلَثَت[٣] الشجرة وَلَثِيَت لثًى) إذَا ابْتَلَّت[٤].

(١) جاء هذا التعبير في التنزيل العزيز في الآية رقم (١١) من سورة (الحجرات).

(٢) جذب الشهرُ: مضى عامته، وجذب الشيءَ: مَدّه وحوله عن موضعه، وجذب الرضيعَ: فطمه، وجذبت المرأة خاطبها: ردته.

(٣) ع ك (لثت) في مكان (ولثت).

(٤) الأصل (انثلت) في مكان (ابتلت).

يقال: لثيت الشجرة لثًى: خرج منها اللثى وهو ما يسيل من بعض الشجر كالصمغ.

فصل في
الإدغام اللائق بالتصريف

(ص) أَوَّل مثلين ادّغم إنْ سَكَنَا
وليسَ هَمْزةً نَأَت عَن فَا[1] البِنَا
وليسَ هَا سَكْتٍ وَلاَ مَدًّا خَتَم
أو مُبْدَلاً إبدَالُه لَمْ يُلتَزَم

(ش) إذَا سَكن أَوّلُ مثلين التقَيَا في كَلمة أو كَلِمَتَين وجبَ الإدغامُ إن لم يكن همزة نحو: (نَبِّىء أَخَاكَ).

ولا هَاء سَكْت نحو:(مَا لِيَه هَلَك عَنِّى)[2].

ولا مَدًّا ختم به نحو(الذي يُوَسْوِس)[3].

ولا بدلاً غير مُلتَزم نحو (يُووِي).

واحترز في الهَمز الذِي لا يُدغم بأن يَبِينَ عَن فَاءِ الكلمة لأنَّ المتصلَ بالفَاءِ لا بدَّ من إدغَامه[4] إذَا ضعف نحو: (سَأَّل)[5]. و (رأَّس).

---

(١) ع (تا) في مكان (فا).

(٢) من الآيتين (٢٨، ٢٩) من سورة (الحاقة).

(٣) من الآية رقم (٥) من سورة (الناس).

(٤) ع (ادغام) في مكان (ادغامه).

(٥) ع (سائل) في مكان (سآل).

وأشرتُ بِقَوْلي[1]:

. . . . أَوْ مُبْدَلاً إبْدَالُه لَم يُلْتَزَم

إلَى أَنَّ الهمزةَ إذَا أُبدلَ منهَا حرفٌ غير رَاجعٍ إلى أَصْله يُدغم في مِثله إِذَا وَليه كَبِنَاء نحو (أُبلمُ)[2] من (أَوب) فإنه يُقَالُ فِيه: (أُوُّب)[3] وأَصْلُه: (أُؤْوُب)[4]، وَهوَ أَصْلٌ لازمُ التَّرك لما تَقَدم في فصل تَلاَقي الهمزَتَين، فيجبُ أَن يَصِيرَ (أُوُّبًا).

(ص) كَـذَا المحـركَـان في لَفْظٍ وَلَم
يُصَـدَّرَا أَوْ يُـوصَـلاَ بِمُـدَّغـم
أو مُلْحَقٍ، وَلَم يُـزَدْ بَعْضُهـمـا
لِقَصْدِ الالْحَاقِ وَلاَ ذُو ختمـا[5]
عَـارِضَ تَحْـرِيـكٍ أَوَاتٍ مُكْمِـلاَ
وَزْنِ الحِمَى أَو الدِّمَى أو الطَّلاَ
أَوْ مُكْمِلاً لـ (فُعُلٍ) كَـ (جُدُدِ)[6]
كَـذَا المُضَاهِيهنَّ[7] مَـا بِـه بُـدِي

---

(١) هـ والأصل (أشاربقوله).

(٢) الأبلم: خوص الدوم.

(٣) ع (أوس) في مكان (أوب).

(٤) الأصل (أؤب) في مكان (أؤوب).

(٥) س ش جاء هذا الشطر كما يلي: (لقصد إلحاق ولا ما ختما).
وجاء في ط كما يلي: (لقصد إلحاق ولا ذو ختما).

(٦) الأصل (يحدد) في مكان (كجدد).

(٧) ط (المضاهيهي) ش ش (المضاهيين).

(ش) [قولي]

كَذَاالمحركَانِ . . . .

أي: كَاسْتِحْقَاق الإدغَام بسكُون أَوَّل المثلَين يُسْتَحق بتحركهمَا إذَا كانَا في لَفْظٍ[1] كـ (رَدَّ) و (ضَنَّ)[2] و (لبَّ)[3].

والأصلُ: (رَدَدَ) و (ضَنِنَ) و (لَبُب).

واحترزَ بقْوله:

. . . . ولم[4] يُصَدَّرَا . . . .

من نحو (دَدَن)[5].

وبقوله:

. . . . أَوْيُوصَلاَ بمدَّغم

مِنْ نَحو (ضَرَبَّب) مِثَالُ (سَفَرْجَل) من (الضرب) فَإنَّ فِيه مِثْلَين متحركَين، وَلَم يدغم أحدهما / في الآخَر لأَنَّ قبلهُمَا مِثْلاً ١١٠/أ آخرَ مُدْغماً في أَوَّل المتحركَين.

فلو أدغم المدغَم فيه التَقَى سَاكِنَان.

واحترزتُ بِقَوْلي[6]:

أومُلْحق . . . .

---

(١) هـ (في لفظ واحد).

(٢) ضنَّ: بخل بخلا شديدا.

(٣) لبَّ لبابة: صار ذا عقل.

(٤) سقطت الواو من (ولم).

(٥) الددن: اللهو واللعب.

(٦) الأصل (احترز بقوله).

من نحو (هَيْلَلَ) - إذا أكْثَر مِن[١] (لَا إلَه إلَّا الله) فإنَّ لَامَيْ (هَيْلَلَ) متحركَان في لفظٍ وَاحدٍ ولم يدغَم أحدهما في الآخَر لأَنَّ اليَاء قبلهما مزيدة[٢] للإلحَاقِ بـ (دَحْرَج) فامتنَع الإدغامُ لئلَّا تَفُوتَ المقابَلَة.

واحترزتُ بِقَوْلي[٣]:

..... ولم يَزِد بعضهما لقَصْدِ الالحَاق .....

من نحو (جَلْبَبَ) فإنَّ أحد بَاءَيْه مزيدة للإلحَاقِ بـ (دَحْرج) فامتَنَع الإدغامُ.

وَقَولي[٤]:

.... وَلَا ذُو خَتَما

عَارِضَ تَحْرِيك ....

احترز بِه من نَحو (ارْدُد الشَّيء) و (ذُو) هُنا بمعَنى: الذِي.

وأُشِير بِقَوْله[٥]:

.... آتٍ مُكْمِلاً وَزْنَ (الحِمَى) أو (الدُّمَى) أو (الطَّلَا)

أو مُكْمِلاً لـ (فُعُل) ... .

(١) ع ك سقط (من).
(٢) ك (مزيد).
(٣) الأصل (احترز بقوله).
(٤) الأصل (وقوله) وهـ (أشار بقوله).
(٥) ع ك سقط (قوله).

إلى امتِنَاع إدغَام (فِعَل) كـ (لِمَم)[1] و (فُعَل) كـ (خُزَز)[2]. و(فَعَل) كـ (لَمَم)[3] و(فُعُل) كـ (جُدُد)[4].

وقَولي:

. . . . كَذَا المُضَاهِيهن مَا به بُدِى

أي: مِثْل هَذِه الأسمَاء في عَدم الإدغَام الذي بُدِىءَ بِمَا يشبههن وزناً كـ (دَجَجَان) مَصْدَر: (دَجَّ) ـ بمعنَى (دَبَّ) ـ فإنَّه مبدُوء بـ (فَعَل) كـ (لَمَم).

وكذا (وُدَدَاء) جمع (وَدُود) وهو مَبْدُوء[5] بنحو[6] (خُزَز) فَلاَحَظَّ لَهُمَا في الإدغَام.

وَكَذَا لَوْ بنِي مثلُ (سِيَرَاء)[7] و (سُلُطَان) بمعنَى: سُلْطَان من (رَدّ) لَقِيل (رِدَدَاء) و (رُدُدَان) فَيُعَامَلاَن مُعَامَلة (لَمَمٍ) و (جُدُدٍ).

---

(١) جمع لِمّة وهي: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن.
(٢) الخزز: ذكر الأرنب.
(٣) الصغير من الذنوب، ومقاربة الذنب وفي التنزيل العزيز (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم).
(٤) الجُـدُد: جمع الجديد وهو وجه الأرض.
(٥) الأصل (مبدء) في مكان (مبدوء).
(٦) الأصل وهـ (بمثل) في مكان (بنحو).
(٧) السيراء: ضرب من البرود فيه خطوط صفر، وثوب مُسَيَّر فيه خطوط من القز كالسيور، والذهب الصافي الخالص، والقشرة اللازقة بالنواة.

وَوَجَب[1] لـ (فِعَل) و (فُعَل) و (فُعُل) الفَكُّ لمخَالَفَتِهَا الفعلَ في الوَزْن، إذ الادغَام فرع على الإِظْهَار فخص بالفِعْل لفَرعِيَّته.

وتبعَ الفعلَ فيهِ مَا وَازَنَهُ من الأسمَاء دونَ مَا لَا يُوَازِن، ولأصالة الفِعْلِ في الادغَام لم يُسْتَثْنَ منهُ مفتوحُ العَيْن ولا مكسُورُها ـ غالباً ـ ولا مَضْمُومُها.

واستثنى من الاسم: الثُّلَاثي المفتوحُ العَيْن كـ (لَمَم) ليعلمَ بذلكَ ضعفُ سببِ الإدغام فِيه، وقوته في الفِعْل.

(ص) وَفي اخْتِيَارٍ[2] شَذَّ مفكُوكاً (أَلِل)
وَنَحْــوه مِن وَارد عَـلَى (فَعِــل)
وَ (عَـزُزَت) كَـذَا (بَنَات أَلْبُبِـه)
وقــال بعضُهم: (بنَــات أَلبَبِــه)
عَن اخْتِيَــار غَيــر ذَا بِمَعــزل
كـ (الحمـدُ لِلَّه المليكِ الأَجْلَل)

(ش) شَذَّ تركُ الإدغَام في (أَلِل السّقَاء)[3] إذَا تَغَيَّرت رائِحتهُ، وكذلكَ[4] الأسنَان إِذَا فَسَدت والأذن إذا رَقَّت[5].

---

(١) ع سقطت الواو من (ووجب).
(٢) ش (وباختيار) في مكان (وفي اختيار).
(٣) وعاء من جلد يكون للماء واللبن.
(٤) ع ك (وكذا) في مكان (وكذلك).
(٥) هـ والأصل (دقت) في مكان (رقت).

وشذَّ تركُ الإدغام ـ أَيضاً ـ في (دَبَبَ[1] الإنسَان) ـ اذا نَبت الشعرُ[2] في جَبِينه[3] ـ و (صَكَكَ الفرسُ) ـ اذا اصْطَـكَّ عُرْقُوبَاه[4] ـ

و (ضَبِبَت الأرضُ) ـ اذا كثُرَت[5] ضِبَابُها [6] ـ

و (قَطِطَ الشَّعْر) ـ إذَا اشْتَدَّت جُعُودَته [7] ـ

و (لَحِحَتْ[8] العينُ [9] و لَخِخَـتْ) ـ إذا التَصَقَت.

و (مَشِشَت الدَّابة) ـ إذَا شَخص في وظيفها[10] [شَيءُ له[11]] حَجْمٌ دونَ صَلاَبة العَظْم.

و (عَزُزَت الناقةُ) ـ إذَا ضَاقَ إحلِيلُها وهو مَجْرى لَبَنها ـ

فَشَذُوذُ تَرك الإدغَام في هَذِه الأفعالِ كَشُذُوذ تَركِ الإعلَالِ

(١) ك (ذبب) في مكان (دبب).
(٢) ع ك (شعر).
(٣) الجبين: ما فوق الصدغ من يمين الجبهة وشمالها.
(٤) تثنية عرقوب وهو من الدابة: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، وكل ذي أربع عرقوباه في رجليه، وركبتاه في يديه.
(٥) ع ك (كثر) في مكان (كثرت).
(٦) في جميع النسخ (ضبائها) في مكان (ضباضها).
(٧) الجعودة مصدر جعد الشعر: اجتمع وتقبض والتوى
(٨) ع (لجحت).
(٩) ع ك (عينه) في مكان (العين).
(١٠) الوظيف: مستدق الذراع والساق.
(١١) سقط ما بين القوسين من الأصل وهـ.

في (القَوَد) و (الحوَر) - أي: الجلد الأَحْمر - و (الحوَكة) - جَمع حَائك - و (الغَيَب) - جمع غائِب - و (الأَوَد في الشَّيء) - وهو العِوَج - و (الأُوَو) - جمع (أُوَّة) وَهُوَ الدَّاهية من الرِّجَال - و (العِفَوَة) - جمعُ عُفْو وَهُوَ الجَحْش -

ومنَ الفَكِّ الشَّاذ دونَ ضرورة قولُ العرب: (قد عَلِمت ذَلِكَ بِنَاتُ[1] أَلْبُبه) -

يُرْوَى بضم البَاءِ على أَنه جمع (لُب)[2] مثل (قُفْلٍ، وأَقْفُل).

وبفتح البَاء عَلَى أنه أَفْعل تفضيل مُضَاف إِلى ضَمير الحيّ. هذه رِوَاية الكوفيين وتَفْسيرهم.

ولا يجوزُ القياسُ على شيءٍ من هذه المفكوكَات كَمَا لم يُقَس على شيءٍ من تلك المصحَّحَات، بل ما وردَ منه قُبِلَ وَعُدّ من الضَّرُورَات كقول أَبِي النَّجم:

١٢٤٤ - الحمَدُ لله المَلِيكِ الأَجْلَلِ

---

(١) ع سقط (بنات).

(٢) ع ك سقط (لبّ) وهو العقل.

١٢٤٤ - من رجز ينسب لأبي النجم العجلى - كما قال المصنف - (النوادر ٤٤، معاهد التنصيص ١/١٨، الخزانة ١/٤٠١ الخصائص ٣/٨٧، ٩٣، العيني ٤/٥٩٥، همع ٢/١٥٧، اللسان (جلل).

(ص) لِسَاكن يَقْبلُ تحريكاً[1] نُقِل
تَحْرِيكُ مُدغَمٍ بِسَاكِنٍ وُصِل
و (اقتَتل) افكُكْه أو ادغم نَاقِلا
أَوِ اكْسِر القاف وَقِسْ مُشَاكِلاَ

(ش) احترز بتَقْييد السَّاكِن بقبُوله للتَّحرك من ساكن: يد لِلْمدِّ نحو (حَاجّ) وللتَّصغْير نحو (دُوَيْبَّة) و (أُصَيْمّ) في تَصْغِير دَابَّة وأَصَمّ.

فَإن كَانَ السَّاكنُ قبلَ المدغم غيرَ ذلكَ نُقلَ إليه حركةُ المدغم نحو: (يَبَرّ) و (يَقِرُّ) و (يَسُرّ).

والأصل: (يَبْرَر) و (يَقْرِرُ) و (يَسْرُر).

فَإنْ كَانَ السَّاكن مُتَقَدِّماً عَلَى تَاءَين أُولاَهما تَاء الافتِعَال. كـ (اقْتَتَلُوا) جازَ الفكُّ والإدغامُ.

ولكَ في الإدغامِ أن تنقلَ حركةَ المدغمِ فتقُول في (افْتَتَن): (فَتَّن) حَاذِفاً همزةَ الوصْلِ، وفي المضَارع (يَفَتّن) وفي اسم الفاعل (مُفَتّن).

ولكَ أن تكسِرَ ما قَبلَ المدغَمَ فتقول (فِتَّن، يفِتّن، فهو مُفِتّن).

---

(١) ع (ينقل تحريك).

فصـــل

(ص) إنْ يَـكُ[١] ياءً أَحَـدُ المِثْلَيْنِ مَعْ
لُــزُوم تَحْــرِيــكٍ فَخيِّــر تُتَّبَــع
و(حَيِىَ)[٢] افْكُكْ وَادَّغم دُونَ حَذَرْ[٣]
كَـذَاكَ نَحو (تَتَجلَّى) و (استَتَـر)

(ش) كَانَ حَقُّ (حَيِيَ) أَنْ يلتزمَ إدغامُه كما التزم إدغامُ (ضَنِنْتُ) مجرداً من السّاكن.

لكن في (حَيِيَ) ما لَيْسَ في (ضَنِنْتُ) من أَنَّ المثلين لا يَلتقيان في المضَارع ولاَ في الأمر، فكان[٤] اجتماعُهمامفكوكين ـ إذا صَارَ اجتماعُهما ـ كأنه[٥] عَارِضٌ، والعارضُ لا اعتِدَادَ به، وما أَشبهَ ذلكَ.

فهذا توجيهُ فَكِّ (حَيِىَ) وما أَشبهه[٦].

وَأَمَّا إدغامه فَلأَنَّ حركَة المثلين فيه لازمةٌ ما دامت لَهُ صِيغة المضيّ، بِخِلَاف (لَـنْ يُحْيِيَ) فإنَّ حركة ثاني المثلين فيه زائلةٌ بزَوَال النَّاصب، فلم يجز الإدغامُ، ولذلك قالَ:

. . . . مَع لـزُوم تَحْرِيك . . . . .

---

(١) هـ (تك).
(٢) ش ش ط (فحيى).
(٣) ع (حزر) في مكان (حذر).
(٤) ش (فبان) في مكان (فكان).
(٥) ع تكررت (كأنه).
(٦) ع ك (وما أشبه ذلك).

[وَقَوْلي]

. . . . كَذَاكَ نحو (تَتَجلَّى) و (اسْتَتَر)

أي: يجوزْ - أيضاً - الفكُّ والإدغــام فيمَا اجتمعتْ فيه تَاءَان كتَاءي (تَتَجلَّى) و (استَتَر).

ثم بَيَّن كيفيَّة النطقِ بذلكَ حَال الإدغَامِ فَقَالَ:

(ص) وَمُـدْغمـاً بـالهَمْـزِ اِبْـدَ الأولاَ[1]

وَلْيَعْـر مِنْهَـا الثَّـان نحـو (قَتَّـلا)

(ش) أَي: إِذَا أَدْغَمتَ فيمَا اجتمعت فِي أوله تَاءَانِ زِدْت[2] همزةَ وَصْلٍ[3] يُتَوَصَّل بها إِلَى النُّطق بالتَّاء المسكنة للإِدْغامِ فقلتَ في (تَتَجلَّى): (اتَّجلَّى).

وابْدَ: بمعنى اِبْدَأ - وهيِ لغةُ الأَنصَار - [رَضِيَ الله عنهُم أجمعين[4] -] قَالَ قائلهُم[5]:

١٢٤٥ - بَاسمِ الإِلَه وبه بَدِينَا

١٢٤٦ - وَلَو عَبَدْنَا غيرَه شَقِينَا

---

(١) ط ابدأ لأولا في مكان (أبد الأولا).

(٢) هـ (رُدَّت) في مكان (زدت).

(٣) ع ك (الأصل).

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٥) الأصل (قال قائل منهم رضي الله عنه).

١٢٤٥ - ١٢٤٦ - رجز قاله عبد الله بن رواحة الديوان ص ١٠٧.

وقد سبق الحديث عنه في باب (نعم وبئس وما جرى مجراهما).

وَعَنى بالأَوَّل نَحو: (تَتَجلَّى) مِمَّا اجتمعت التَّاءَان في أَوَّله. وعَنَى بالثَّاني نَحو: (استَتَر).

[وقَولي]

وَلْيَعرعنهَا الثَّان . . . .

١١٠ / ب / أَي: جَرِّده[١] عَنْ هَمزةِ الوصْلِ نحو: (استَتَر) إذا آثَرْتَ فِيه الإدغامَ عَلَى الفَكِّ.

فَتَقُول[٢] في (اسْتَتَر): (سَتَّر) وفي (اقتَتَل): (قَتَّل).

والأَصْلُ: (اقتَتَل) نُقِلَت حركةُ أُولَى التَّاءين إلى القَافِ فاستُغْنِي عَنِ الهمزَة، وَصَار اللفظ به كاللَّفظ بـ (قَتَّل) الذي وَزْنُه (فَعَّل).

لكن[٣] يمتَازَان بالمصدَر والمضَارع، لأنكَ تَقُولُ في مَصدر الذِي أصلهُ[٤] (اقتَتَل): (قِتَّالًا)، وفي مُضَارِعِهِ (يَقَتِّل) أو[٥] (يقِتّل)[٦].

وتقُولُ في مَصْدَر الآخر: (تَقْتِيلًا) وفي مضَارِعِهِ (يُقَتِّل).

---

(١) الأصل: (جرد).

(٢) ع (فيقول).

(٣) هـ (دكن).

(٤) سقط من الأصل (أصله).

(٥) ع ك (ويقتل) - بالواو -

(٦) الأصل (تقتل).

(ص) وَمَـا بِتَاءَيْن ابتُـدِي[1] قَدْ يُقْتَصـر
فِيـه عَلَى إِحْـدَاهمـــا وذَا اشْتَهـر

قد يقَالُ في نَحو (تَتعَلَّم تَعلَّم) استِثْقالاً لِتوالي المثلَيْن مُتَحرِّكين، وللإدغامِ المحوجِ إلى زيادَة همزة الوَصْلِ.

وفي القرآنِ مِنْ ذَلكَ كثيرٌ نحو: [2]﴿تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فِيهَا﴾[3].

وقد يُفْعَلُ ذَلكَ بما تصدَّرَ فِيه نُونَان ومن ذَلكَ ما حَكَاهُ أَبُو الفتح[4] من قِراءَةِ بَعْضهم[5]: ﴿وَنُزِّلُ الملائكةَ تَنْزِيلاً﴾[6].

وفي هَذِه القراءةِ دَليلٌ عَلَى أنَّ المحذوفَةَ من تَاءَي (تَتَنَزَّلُ) [حِينَ قُلتَ: (تَنَزّل)[7]] إنَّمَا هِيَ الثَّانيةُ؛ لأَنَّ المحذوفَةَ من نُوني (نُزِّل)[8] في القِرَاءَة المذكورَة إنَّمَا هِيَ الثَّانِية[9]، ولأَنَّ المثلَيْن

---

(١) ط (بدى) في مكان (ابتدى).
(٢) الآية رقم (٤) من سورة (القدر).
(٣) الأصل وهـ سقط (فيها).
(٤) المحتسب ٢/١٢٠.
(٥) نسب أبو الفتح هذه القراءة إلى ابن كثير وأهل مكة، وأبي عمرو عن طريق خارجة.
(٦) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الفرقان).
(٧) سقط ما بين القوسين من ع. ك
(٨) الأصل (تنزل) في مكان (نزل).
(٩) قال أبو الفتح في المحتسب ٢/١٢٠:

إِذَا التَقَيَا إِنَّمَا يحصلُ الاستثقالُ عندَ النُّطق بثانِيهِمَا، فكانَ هو الأحقُّ بالحذْفِ.

(ص) والفَـكُّ والإِدْغَـامُ جَـائِـزَانِ فِي
كَـ (رِئْي)[1] المبدَل فَاقْف مَا قُفِي

(ش) مَا فِيه همزةٌ ساكنةٌ بعدَها يَاءٌ كـ (رِئْي)[2] أو وَاو كـ (تُؤْوِي)[3] فلكَ إِذَا أبدلتَ همزة من جِنس حركَة ما قَبلَها أن تدغم نظراً إلى اللفْظِ، وألَّا تدغم نظراً إلى الأَصْل.

(ص) واستَغْنِ بالإِعْلاَلِ إن تُدغم[4] مَـا
كـ (احْمَرَّ)[5] مِنْ نحو (غَـدَوت) و (رَمَى)

(ش) مثالُ (احمَرَّ) من (غَدَوْت): (اغْدَوَى).

والأصلُ: (اغدَوَوَ) فأُبدِلَت الواوُ الثانيةُ ألفاً لتحرّكِهَا وانفتاحِ مَا قَبلَهَا، كما قِيلَ: (ارعَوَى) أي: انكَفّ. فاستَغْنَى

= «ينبغي أن يكون محمولاً على أنه أراد وننزل الملائكة إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل (نزل) لالتقـاء النونين استخفـافاً. وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو قولهم: «أنتم تفكرون» و «تطهرون» وأنت تريد تتفكرون وتتطهرون».

(١) ع ك (كرئيا).
(٢) الثوب الفاخر الذي ينشر.
(٣) مجرى يحفر حول الخيمة، أو الخباء يقيها السيل.
(٤) ط (ادغام) في مكان(ان تدغم).
(٥) هـ (كان حمر) في مكان (كاحمر).

عَن ثقل[1] التَّضْعِيف في الوَاوِ.

فَلَوْ كَانَ البناءُ[2] مِمَّا لامُه يَاء، جازَ الإعلالُ والإدغامُ، كما قِيلَ من العَمى: (اعْمَيَا) و (اعَمَيّ) و (اعْمَاي).

حكاهُ ابنُ سِيَده.

(ص) وَجَـائِـزٌ إنْ عُـدِمَ المَـانِـعُ أَنْ
تُدغم[3] نَحو قولنَا (رَاحَ حَسَن)[4]

(ش) الإشَارَة إلَى جَوَاز إدغَام أَحَدِ المثلَيْن في الآخر إذَا التَقيَا من كَلِمَتَين، ولم يكُن ثَمَّ مَانِعٌ، [5]مثل كَونِ أَوَّلِهما مَدَّةً، أَو هَمْزَةً أو هَاءَ سَكْت، أو مَسْبُوقًا بسَاكِن غير ذِي لِين.

(ص) [وَفُـكّ حَيْثُ مُـدْغَم فيـه سَكَن
لِكَـونِـه بِتَـا ضَـمِيـر اقْـتَـرَن
أَوْ نُونِهِ كـ (اعْدَدْتُ) وَ (اعْدِدْنَ) وَفِي
جَـزْم وشِبه الجـزمِ تَخْيـيرٌ قُفِي
كَـ (امنُن) و (لاتَمْنُنْ) وإن أُدْغمتَ (لاَ
تَمُنَّ) قُلْ. و (مُنَّ) كُلٌّ نُقِلاَ[6]]

---

(١) الأصل (نقل) في مكان (ثقل).

(٢) سقط من الأصل (البناء).

(٣) ط (يدغم)

(٤) هذا آخر بيت من الأبيات التي تقدمت على ما قبلها في ط.

(٥) ع ك (من) في مكان (مثل).

(٦) سقطت هذه الأبيات من ط.

(ش) الإِشَارَةُ إلى فَكّ التَّضْعِيف من الفِعل المضَاعَفِ إذَا أُسْنِدَ إلى تَاء الضميرِ نحو (حَلَلْتُ) أو نُونه نحو (حَلَلْنَ) فإنه لاَزمٌ؛ لأن ثانِي المثلَيْن، وهو الذِي كَانَ الأولُ مدغماً فيه، قد سَكَن فتعذَّر الإِدغَامُ فِيه.

وقولنا[1]:

. . . . وَفِي جَزم وشِبه الجزْم تَخْيِيرٌ قُفِي

أَيْ: لَكَ فِي نحو: (يَحلّ) إذا دَخَل عَلَيه جازمٌ، الفَكُّ فتقولُ: (لم يَحْلِلْ) والإِدغام نحو: (لَم يَحلّ).

وكَذَلِكَ الأَمرِ مِنْه نحو: (احلل) و (حلّ).

وإلى سُكُون الأَمْر[2] الإِشَارة بـ (شِبه الجَزْم).

(ص) [والفَكُّ عَن أَهْلِ الحِجَازِ يُؤْثَر
وبتميم مُدْغِمٌ يَنْتَصِرُ
وفَكُّ أَفعَل في التَّعَجّب التُزم
والتُزِمَ الإِدغامُ - أيضاً - في (هَلُمّ)[3]]

(ش) فَكُّ التَّضْعِيف في المجزُوم والمبنِيّ عَلَى الوقف هِيَ لغةُ أَهْلِ الحِجَاز، وَبِهَا جَاءَ القرآنُ - غَالِباً -:

---

(١) الأصل وهـ (وقوله) في مكان (وقولنا) - وفي ع ك (وفي قولنا).
(٢) الأصل (والإشارة) - بزيادة الواو -
(٣) سقط ما بين القوسين من ط.

قَالَ اللَّهُ ـ تعَالَى ـ : ﴿ [1]وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِيْنِهِ [فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[2]].

وقال: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[3].

وقال: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيهِ غَضَبِي﴾[4].

و [قال]: ﴿ولا[5] تَمْنُنْ [تَسْتَكْثِرْ﴾[6]].

و [قال]: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[7].

و [قال]: ﴿ويمددكُم بأَمْوَال وبَنِين﴾.

و [قال]: ﴿وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾[8]

والإِدغامُ لغةُ بَنِي تَميم وعليهَا قِراءةُ ابن كَثِير وأَبِي عَمْرو والكوفيّين: ﴿من يَرْتَدَّ [منكم﴾[9]] ـ في المَائِدة ـ

وقراءةُ السَّبعة: ﴿ومن يُشَاقّ الله﴾ ـ في سُورَة الحَشْر[10] ـ

فَلَمَّا اسْتُوفِيَ القولُ في المجزومِ والأَمر شُرِعَ في بَيَان

---

(١) من الآية رقم (٥٤) من سورة (المائدة).

(٢) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٣) من الآية رقم (١٢٠) من سورة (آل عمران).

(٤) من الآية رقم (٨١) من سورة (طه).

(٥) من الآية رقم (٦) من سورة (المدثر).

(٦) هـ والأصل سقط ما بين القوسين.

(٧) من الآية رقم (١٩) من سورة (لقمان).

(٨) من الآية رقم (٦٣) من سورة (التوبة).

(٩) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(١٠) الآية رقم (٤).

حُكْم أَفعل في التَّعجُّب، وأنَّه مفكوكٌ[1] بإجْمَاع نحو: (أحبِبْ إليّ بزَيد) و (أشدد بحُمْرَةِ وَجْهِ عَمْرو).

وبُيِّنَ ـ أيضاً ـ أن (هَلُمَّ) مُدْغم بإجْمَاع.

فصل في النون الساكنة[2]

(ص) [والنُّونُ سَاكِناً[3] بِـ(لاءٍ) أَوْ بِـ (رَا)
أُدْغِمَ دُونَ غُنَّةٍ وأُظْهِرَا
مَعْ أَحْرُفِ الْحَلْق وميماً قُلِبا
حَتْماً إذَا مَا كَانَ متلوًّا بِـ (با)
وان تَلاَهُ بَعْضُ (يَنْمو) وانفصل
يُدْغَمْ بغُنَّةٍ كـ (مَنْ يُعَن وَصَل)
بِغُنَّةٍ فِي البَاقِيَاتِ يخفى
كـ (عِنْدَنا كُنْ تَنْجَبِر وتكفى)[4]]

(ش) جرت عادةُ القُرَّاءِ والنحويِّين أن يذكُرُوا في هذا الفَصْل النُّون الساكنةَ والتنوينَ مع أَنَّ[5] النونَ الساكنة تتناوَلُ التنوينَ إذْ

(١) ع (مكفوف) في مكان (مفكوك).
(٢) ط هـ سقط العنوان.
(٣) ع ساكن
(٤) ط سقط ما بين القوسين وهو الأبيات الأربعة.
(٥) ع سقط (أن).

حَقِيقَتُه: نونٌ ساكنةٌ تثبتُ لفظاً لا خَطًّا.

فالنونُ الساكنةُ تعمّ التنوينَ وغيرَه فلذلكَ لم أَتَعَرَّض لذكرِه.

وحاصلُ هَذَا الفَصْل: أن للنُّونِ[1] السّاكنةِ أربعةَ[2] أَحْكَام:

أَوّلُهَا: الإدْغام.

وهوَ بلاَ غُنَّة في الرَّاء واللاَّم، وبغُنَّةٍ في حُرُوف (يَنْمُو) مَا لَمْ يكُنْ في[3] مُوَاصَلِتها في كلمةٍ واحدةٍ كـ (الدُّنْيَا) و (صِنْوَان)[4] و (زَنْمَاء)[5] فإنَّ الفَكَّ لاَزمٌ.

والثَّاني: الإظْهَار.

وَهُوَ في[6] حُرُوفِ الحَلْقِ، وهي العَيْنُ والغَينُ والحَاء والخَاء والهَاء والهمزةُ.

---

(١) هـ (النون) في مكان (للنون).

(٢) ع تكررت (أربعة).

(٣) سقط من الأصل وهـ (في).

(٤) الصنو: النظير والمثل، والفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة والأخ الشقيق، يقال: هو صنو أخيه، وهما صنوانِ فإذا كثروا فهم صنوانٌ، وفي التنزيل العزيز ﴿صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾

(٥) الزنماء: هي الشاة أو العنز أو نحوهما التي في أذنها زنمة، وهي ما يقطع من الأذن فيترك معلقا شبه القرط.

(٦) ع ك سقط (في).

والثَّالثُ: قَلْبُهَا مِيماً. إِذَا وَلِيها بَاءٌ نحو (أَنْبِئْهُم)[1].

والرَّابعُ: الإِخْفَاء مَعَ غُنَّة، إِذَا وَلِيهَا شيءٌ من الحُرُوف غير المذكورَةِ.

[فصل في بِناءِ مِثَالٍ مِنْ مِثَال

(ص) إِنْ قِيلَ مِثْلَ ذَا ابْنِ مِنْ ذَا فَالتزم
لِلْفَرْعِ مَا لِلأَصْلِ في الأَصْلِ عُلم[2]]

(ش) المرادُ بالفَرعِ هنَا: الملحقُ، وبالأَصْلِ: المـلحــق بِهِ.

مثالُ ذَلِكَ [أن يَقَال:][3] ابنِ مِنْ (ضَربَ) مثل (دَحْرَج)

111/أ فـ (ضَربَ) فرعٌ، لأَنَّهُ ملحقٌ و (دَحْرَجَ) أصْلٌ؛ لأَنَّه / ملحقٌ بِهِ.

[واحترزتُ بقَوْلي[4]:]

.... فَالتَزِم للفَرعِ ما للأَصْلِ [في الأَصْلِ عُلِم[5]]

---

(1) أخبرهم، وفي التنزيل العزيز (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون).

(2) سقط ما بين القوسين من ط.

(3) ع ك سقط ما بين القوسين.

(4) الأصل، وهـ (وقوله) في مكان (واحترزت) بقولي).

(5) هـ والأصل (احتراز) في مكان (في الأصل علم).

من أَنْ يكُونَ في الأَصْلِ حَرْفُ قد أبدِلَ من حَرْفٍ لِسَبَب مفقُودٍ في الفَرع [نحو أن يقَالَ: ابنِ من (عَلِم) مثل (مُصْطَفى) فَتقولُ: (مُعْتَلم) اعتباراً بالأَصْلِ؛ لأَنَّ أَصْـلَ (مُصْطَفَى): (مُصْتَفَى) فأُبدلَت التَّاء طَاءً لتقدم الصَّاد عَلَيْهَا.

وتُركَ ذلكَ في الفرع[1]] لِعَدم السَّبَب.

وكَذَا لو قِيلَ: كيفَ تَبنى مِنْ (صَفَو) مثلَ (مُقْتَدِر)؟ لقلت: (مُصْطَفٍ).

فَتُعْطِي التَّاء من الإِبْدَالِ مـا يجبُ لمثلهَا، وللوَاوِ ما يجبُ لمثلهَا.

وكَذَا لو قيلَ: كيفَ تبني من (عَلِمَ) مثل (مُحَوِّيّ)؟ لقلت: (مُعَلِّمِيّ) نظراً إلى أَصْلَ (مُحَوِّيّ) فإنَّ أَصْله (مُحَيِّيّ) ثم أُعِلّ لِوُجُود موجب الإِعلَال المفقُود من[2] (مُعَلّم) فَقُلْتُ (مُعَلِّمِيّ) بِلَا تَغييرٍ ولا نَقْصٍ.

(ص) [وإنْ يكُن في الأَصْل زَائِداً فَمَا
عنـهُ غِنًى في الفَرع فَـاجْمَعَنْهما
وإن يَزِد في الفَرْع دون الأَصْل
فَجَـرد الفـرعَ تكن ذَا عَـدْل][3]

(١) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٢) ع ك (في) في مكان (من).
(٣) سقط ما بين القوسين من ط.

(ش) لَوْ قيلَ: ابنِ مثلَ (غَضَنْفَر)[1] من (جَعْفَـر) لقلتَ: (جَعَنْفَر) فجئتَ بالزَّائد الذِي فَاق به الأصلُ الفرعَ مُوضَعاً[2] في الْفَرْعِ في مثلِ مَوْضِعه من الأَصْل.

فلو قيل: ابنِ مِنْ (جَيْأَل) مثل (غَضَنْفَر) لقُلْتَ: (جَأَنْلَل) فَجردت الفرعَ مِنَ اليَاءِ، لأَنَّها زائدةٌ عـرِيَ منهَا الأصلُ، وزدت النّونَ بإزاءِ النُّون، وضاعفتَ اللاَّم بإزَاء الرَّاء.

(ص) [وَإنْ يَفُقْ أصْـلُ بـأصْلِيّ يَجبْ
تكريرُ لاَمِ الفَرْعِ فاستَعْمِل تُصِب
فَصَوغُ مثلِ ضَيغَمٍ من (صَرْفِ)
بـ (صَيْـرِف) يـتـمُّ دُونَ خُـلف
وان تَصُـغْ مِنْ (علم) كـ (دِرهَم)
فَلاَ عُدُولَ عَـنْ مِثـال (عِلْمَمِ)][3]

(ش) إذا فَاقَ الأصلُ بِحرفٍ زائدٍ جيءَ في الفَرع بمثله لفظاً ومحـلًّا كـ (عَـوْلَم) ـ وهـو مثـال (جَـوْهَـر) من (عَلِم) وكـ (صَيْرَف)[4] ـ وهو مثالُ (ضَيْغم)[5] من (صَرف).

---

(١) الغضنفر: الأسد، والرجل الغضنفر: الغليظ الجثة.

(٢) هـ (موضوعا) في مكان (موضعا).

(٣) سقط ما بين القوسين من ط.

(٤) ع ك (وصيرف) ـ بسقوط الكاف ـ والصيرف: صراف الدراهم، والمتصرف في الأمور المجرب لها.

(٥) الضيغم: الأسد الواسع الشدق.

وإذا فَاقَ الأصلُ بحرفٍ أصليٍّ ضُعِّفَتَ لَامُ الفرعِ حَتَّى يكونَ بتضعيفهَا(١) مساوياً للأَصْل في وزنه كـ: (عَلْمَم) وهو مثالُ (جعفَر) من (عَلِم) وكـ: (ذِهْبَب) وهو مثال (دِرهَم) مِنْ (ذَهَب) وكـ: (حَمْدَدِدْ) وهو مثالُ (جَحْمَرِش) مِن (حَمِدَ).

(ص) [(٢) وكُلّ(٣) حَرْفٍ أعْطِه الذِي استَحق
من بَـدَلٍ أو غَيـره كَمَـا سَبَق
فَمِثْل (إصْبَع) مِنَ (امْرٍ)(٤): (إيمَرُ)(٥)
وفي مثـال (أُبلُم) قـل: (أُومُـر)
(٦)[فـ (إِئْمَـرٌ) وَ (أُؤْمُرٌ) أَصْلُهمَـا
لكنَّ قلبـاً واجبـاً قـد أُلْـزِمَـا(٧)]

(ش) وزنُ (إِصْبَع: (إِفْعَل)، ووزن (أُبلُم) (أُفْعُل) فهمَا فَائِقَان (الأمر)(٨) بهمزَة زَائِدةٍ قبلَ الفَاءِ، فجيء(٩) في الأَمْر بمثلهَا لفظاً ومحلاًّ، فلزم تَقديمُهَا على الهمزةِ التي هِيَ فاءُ الأَمر، ولزمَ

(١) ع ك (تضعيفها) في مكان (بتضعيفها).
(٢) أول سقط ط.
(٣) هـ (فكل).
(٤) ع (امرء) في مكن (أمر).
(٥) ع (يمكر) في مكان (ايمر).
(٦) بداية سقط ع.
(٧) نهاية سقط ط و ع.
(٨) ك (الفرع) في مكان (الأمر).
(٩) هـ سقط (فجيء).

تسكينُها لِتُساوي صَاد (إصبَع)، وباء (أُبلُم).

ووجبَ إبدالُهَا ياءً في مِثَال: (إصبَع) وواواً في مثالِ (أُبلُم) لأنهَا ثانية هَمْزَتَين في كَلِمةٍ، وسَاكنة، فَسُلِكَ بهَا سبيلُ (إيمَان) و (أُومن) على ما تَقَدم.

[و (الرَّوْم) إن بَنَيْتَ مثلَ (حِذْيَم)
منه فَلاَزِمٌ مِثَال: (رِيَّم)
و (الرَّميْ) إنْ بَنَيْتَ مثل (جَعْفر)
منه فَبِـ (الرَّمْيَا) ائْتِ غير مُمْتَرِي[1]]

(ش) الرَّاءُ مِن (رَوْم)[2] بِإزَاءِ [حَاء (حِذْيَم)[3]، والوَاوُ بِإزَاء الذَّال، والميمُ بإزَاءِ[4]] المِيم.

واليَاءُ في (حذيم) زائدةٌ بينَ العَيْن واللَّام فجيء بها بينَ وَاو (رَوْم) وميمِه، بعدَ كسرِ رَائِهِ بإزَاءِ كَسْرِ حَاء (حِذْيَم).

فاجْتَمعت الياءُ والواو وسبَقَ أحدُهُمَا بالسّكُون فَفُعِلَ بهما ما سَبقَ التَّنْبيه عَلَيه من إبدَالٍ وإدغَام.

---

(١) سقط ما بين القوسين من ط.
(٢) الروم: شحمة الأذن ـ وعند القراء ـ سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع ادراك السمع لها، وهو أكثر من الإشمام، لأنه يدرك بالسمع.
(٣) الحذيم من السيوف ونحوها: القاطع، ومن الرجال: الحاذق بالشيء.
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.

وقُوبِلَ بِرَاء (رَمَى) ومِيمِه ويائِه: جيم (جَعْفَر) وعَيْنه وَفائه.

وَضُوعِفَت اليَاءُ بإزَاء الرَّاء، فتحركَت الثَّانية من اليَاءين بعدَ فتحةٍ، فانقَلَبَت الفَاءُ، وَصَار (رَمْيَا) كـ (عَلْقى).

(ص) [(١)وَمَنْ بَنَى من (أَعْوَر) كـ (صَيرف)
فـ (عَيِّراً) بالكَسْر فِيه يَقْتَفِي(٢)]

(ش) التزمت العربُ في (فَيعَل) من الصَّحيح فتحَ العَيْن، والتزمت في مِثله من المعتَلّ كسرَ العينِ، فوجبَ أن يعُطَى كلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّه.

(ص) [لأنَّ كَسْـرَ عَيْنِ(٣) مَا يَعْتَـلّ مِنْ
ذَا الوَزْنِ حَتمٌ ،غَيْرُهُ احفَظْ إنْ يَعِنّ](٤)

(ش) أَشَارَ بِقَوْله: (غَيْره احفَظ) إلى نَادِرَيْن:

أَحَـدُهما: (عَيَّن) وَهُـوَ عَيْبٌ في القِربَـة(٥)، حَكَاهُ سِيبَوَيْه(٦).

---

(١) سقط ما بين القوسين من ط.
(٢) الأصل (تقتفي).
(٣) ع (العين).
(٤) سقط ما بين القوسين من ط.
(٥) ع (العربية) في مكان القربة.
(٦) ينظر كتاب سيبويه ٢/٣٧١ وما بعدها.

والثَّاني : (صَيْقِل) ـ بكَسْر القَافِ ـ وهوَ اسمُ امرأةٍ ـ حكاهُ قُطْرُب ـ

فَهَذا[1] شَذَّ فيه الكسرُ[2] لأَنَّه صحيحُ العَيْن، و (عَيِّن) شَذَّ فِيه لأَنَّه معتلُّ العَيْن.

(ص) [وَمَنْ بَنَى اسماً مِنْ مِثَال (أَغْيَد)
كـ (ذَهَبٍ) أو (نَمِرٍ) أو (عَضُد)
فَلَيْسَ عَن (غَادٍ) لَهُ مَحِيدُ
لِعِلَّةٍ أَسْلَفَها التَّقْيِيدُ[3]]

(ش) الهمزةُ من (أَغْيَد)[4] زَائدة فَلاَ اعتدادَ بِهَا، وغَيْنُه بإزَاءِ ذَال (ذَهَب)، ونون (نَمِر) وعين (عَضُد).

وياؤُه بإزَاءِ الهاءِ[5]، والميم والضاد، فتفتحُ بإزَاءِ المفتوحِ، وتُكسَرُ بإزاءِ المكسُورِ، وتضمُّ بإزاء المضمُوم.

ويجب قَلبُهَا في الأَمثلةِ الثَّلاثة ألفاً، لتحرّكها وانفِتاح ما قَبلها.

ويتحدُ اللَّفظ مع اختلاف الوَزْن كما تماثل في اللَّفْظ (قَال) و (خَافَ) و (طَالَ) وأصلها (قَوَل) و (خَوِف) و (طَوُلَ).

---

(١) ع ك (وهذا).
(٢) ع ك سقط (الكسر).
(٣) سقط ما بين القوسين من ط.
(٤) غيد غَيَدًا: تمايل وتثنى في لين ونعومة، فهو أغيد وهي غيداء.
(٥) هـ الهمزة في مكان (الهاء).

(ص) [وَإنْ بَنَيتَ مِنْ (دعوت) كـ (فُضُل)
فَقُل (دُعٍ) كذا (دَعٍ) قُلْ في (فَعُل)[1]]

(ش) الفُضُل:[2] المرأةُ المُتَبَذّلةُ، ومثالهَا من (دعوتُ) في الأَصل (دعُوُ) لكنَّه أصلٌ مرفُوض، إذْ ليسَ في الأَسْمَاء المتمكنةِ ما آخرُه حرفُ عِلَّة يلي[3] ضَمَّة.

فكل اسمٍ اقتضى التصريفُ وقوعَه كذلكَ وجبَ إبدَال ضَمَّته كسرة.

فإن كانَ حرفُ العلةِ ياء لم يُزَد على ذلكَ كـ (ظَبْي) و (أَظْب).

وإن كَانَ واواً كَمِثَال (فُضُل) أو (عَضُد) من (دَعَوْت) عمل به عملَان: إبدال الضَّمة كَسْرة، والوَاو يَاء.

كما قيل في جَمع (دَلْو): (أَدْلٍ) وجمع (عَرْقُوة)[4] (عَرقٍ). والأَصْل: (أَدْلُوٌ) و (عَرْقُوٌ).

(ص) [وشِبْهُ[5] ذَا فِي الفِعْل ذِي[6] الوَاوِ كَثُرْ
مُصَحَّحاً وفي ذَوَات اليَا نَـزُرْ][7]

---

(١) سقط ما بين القوسين من ط.
(٢) الأصل (الفصل) ـ بالصاد ـ
(٣) الأصل (تلى).
(٤) العرقوة: الخشبة التي تعترض على فوهة الدلو.
(٥) الأصل (وشبهه) في مكان (وشبه).
(٦) ع (ذا) في مكان (ذي).
(٧) سقط هذا البيت من ط.

(ش) (شبه ذَا) أَيْ: شِبه (فعُل) في الأَفْعَال التي لاَمُهَا وَاوٌ كَثُرَ مصححاً نَحو: (أَمُوَت[1] المرأةُ[2]) و: (سَخُوَ[3] الرجلُ، وسَرُوَ[4]) أي: صَارَ سَخِياًّ وسَرِيًّا[5].

[وقَولي]

. . . . وفي ذَوَات اليَا نَزر

أي: قَلَّ هَذَا الوزن فِيمَا لاَمُه ياءٌ من الفِعْل كـ (نَهُوَ الرجلُ)

١١١/ب - أي كَملت نُهْيَته [أي: عَقْلُه[6]] - / و(قَضُو الرجلُ زيدٌ) بِمعنَى: نِعْم القَاضِي هُوَ:

وهذَا عندَ أئِمة النحوِ مُطَّرد، أَعْني: أَن يصَاغَ (فَعُل) من كُلّ فعلٍ لاَمُه ياءٌ عندَ قصدِ المبالغَة في مَدح أو ذَمّ نحو: (بَنُوَ الرجلُ فُلاَنٌ)، وَ (رَمُوَ) بمعنى: نِعم البَاني والرَّامي هُوَ.

(ص) [وإنْ تَصُغ كـ (عِظْلِم)[7] من (قَرأ)
فَصَوِّرَنَّ (قِرْئِياً) لا (قِرْئِئا)[8]]

---

(١) هـ (أمرت) في مكان (أموت).

(٢) أموت المرأة: صارت أمة.

(٣) صار جوادا كريما.

(٤) ع ك (سوو) - بواوين - ومعنى سرو: صار ذا شرف.

(٥) ع ك (سويا) في مكان (سويا).

(٦) سقط مابين القوسين من الأصل.

(٧) العِظْلِم: نبت يستخرج منه صبغ أزرق، ويعرف بالنيلة، والليل المظلم الشديد السواد.

(٨) سقط من ط ما بين القوسين.

(ش) قد تقدمَ في فَصل إعلاَلِ المهموز مَا يدُلُّ عَلَى أن العربَ لم تُوَالِ بينَ [همزتَين][1] مُحَقَّقتين[2] في كلمة دونَ شُذُوذ إلاَّ في نحو (سَأَّل) و (مُذَأَّب) ـ وهو المجعُول له ذُؤابَة ـ

وقد[3] تقدمَ الإشارَةُ[4] ـ أيضاً ـ إلى [أن] مَا شَذَّ من ذَلكَ بالتحقِيقِ نحو (أَئمَّـة)، و (خَطَائىء) لا يقَاسُ[5] عَليه.

فيجبُ عَلَى ذلكَ أن يقالَ في مثَال (عظلِم) مِنَ القَرْء (قِرءٍ) في الرفْع والجرّ وفي النَّصب (قِرْئِيا) [ـ واللَّه أعلم[6]].

(ص) [(مَـزَنَّى) اوْ (مَـزَنَّنٌ) يقُــولُ مَنْ
بنَا (سَفرْجَـل) يَؤُمُّ مِنْ (مَزَنْ)[7]]

(ش) مَزَن بمعنى : ذَهَب.

وإذَا بُنيَ منهُ مثال: (سَفَرْجَل) قُوبلَ بحروفِه السّين والفَاءو الرَّاء مُسَوًّى بينهما في الشَّكْل.

---

(١) ع ك سقط ما بين القوسين.
(٢) ع مخففتين.
(٣) سقط من الأصل، هـ (قد).
(٤) الأصل، هـ ((أيضا الاشارة).
(٥) ع (يقال) في مكان (يقاس).
(٦) الأصل هـ سقط ما بين القوسين.
(٧) سقط هذا البيت من ط.

ثم ضُوعِفَت نُونه مَرَّتين بِإِزَاء الجِيم واللاَّم فَيَصير (مَزَنَّنًا). هذَا هُوَ الأَصْلُ.

ويجوزُ أن تبدلَ النونُ الثالثةُ ياءً فرارًا من استثقَال ثَلاَثة أمثال كما قَالُوا في (تَظَنَّنت): (تَظَنَّيْتُ).

(ص) والبَـدَلَ الـزَم في مِثَـال ذَاكَ مِن
مُضَاعَف حَوَى ثَلاَثَةً كـ (جِنّ)[1]

(ش) إِذَا كَانُوا[2] [لِتَوالى][3] ثَلاَثة [4] أَمثَال مستَثْقلين حَتَّى كَادُوا لا يَسْتَعْملون أَصْل (تظَنَّيْتُ) فَهم لأَرْبعة أَمْثَالٍ أَشَد استْثْقَالاً، فليكن إبدال آخرِها واجباً؛ إِذْ لَيْس بعدَ الجَوَاز الراجِح إلاَّ الوُجُوب.

فَعَلَى هَذَا يقالُ في مثَـال (جَحْمرش) من (الـرَّد): (رَدَّدِي)[5] والأَصْلُ (رَدْدَدْدْ).

قوبلَ بالراءِ والدالين الأصليَّتين: الجيمُ والحاءُ والميمُ وضوعفت الدَّالُ الثَّانية مرتَين بإزَاء الرَّاء والشِّين.

فاجتمعت أَربع دَالاَت فأبدلَت الرَّابعة ياء فَصَارَ: (رَدَّدِيًا).

---

(1) أول أبيات من الأرجوزة تأخرت في ط - وعددها ست وعشرون.
(2) ع (كان) في مكان (كانوا).
(3) ع ك سقط ما بين القوسين.
(4) ع (الثلاثة) في مكان (ثلاثة).
(5) الأصل (ردد) في مكان (رددى).

(ص) وَمَنْ مِنَ الـوَأْى بَنَى كـ (إجْـرد)

وقال (إيئي)[1] قَالَ قَـوْلَ مُهْتَدِي

(ش) الوأيُ: الوعدُ، والإجْرِد: نبتٌ، وأصلُ مِثاله مِنَ الوَأْى (إوْئِيٌ)[2].

فأبدلَت الواوُ ياءً لِسُكُونها بعدَ كَسْرة، وعوملَت اليَاء[3] الأخيرةُ[4] معاملة يَاء قَاض فَصَار (إيئِيًا).

وَهَذَا الشَّرحُ حاصلُ البيتِ الثَّاني أَعني قَوْلي:

(ص) والأَصْـــل (إوْئِـيٌ) ولـكـنْ عُـلِّلَا

فَـاء ولَاماً بـالـذِي قَـد فُصِّـلَا[5]

وافكُـك إِذَا بَنَيْتَ مثـلَ (عَنْسَـل)

من (يَعمل) وَلَا تَحد[6] عَن (عَنْمَل)[7]

(ش) قد تقدَمَ أنَّ النونَ السَّاكنَةَ يترك إدغامُهَا إذَا كانَتْ مع ما

---

(١) ط (ائيىء) في مكان (ايئي).

(٢) ع سقط (اوئي).

(٣) ع ك سقط (الياء).

(٤) ع ك (الآخرة) في مكان (الأخيرة).

(٥) ش ط ع ك جاء هذا الشطر كما يلي:

.... فحـاز تسكينـا، وحـاز بـدلا

(٦) ع (يحد).

(٧) هـ سقط (عنمل).

تُدْغَم فيهِ فِي كَلمةٍ وَاحِدَةٍ[1] كـ (زَنْمَاء)[2] وهي: العَنزُ التِي في أُذنَها شبهُ القُرْط تُسَمى (زَنمة).

فَلَو بْنيَ مثل (عَنْسَل)[3] من (يَعْــمل) لَقِيل (عَنْمل).

ولم يَجُز الإدغَامُ، لئلَّا يَلْتَبِسَ بالمضَاعف [كـ (شَمّر) وهو اسمُ فرسٍ.

فلو أُمِنَ الالتِبَاس جَازَ الإدغامُ[4]] كـ (هَنْمرِش) وهي العجوزُ المضْطرِبَةُ الخلقِ إذَا قِيلَ فيها (هَمّرش) جَازَ لأَنَه لا يلتَبِس بمضاعَف، إذْ لَيْس في الكَلَام (فَعَّلِل).

وإذَا قِيل فيها: (هَمَّرِش) جَازَ حملاً عَلَى الأكثر، وقد أَشَرت إلى هذا بِقَوْلي:

(ص) **وٱفْكُكْ أو ادغم في مثالِ خَنْضَرف[5]**

من (دُملُج)[6] أو (خَرْدَل)[7] ولا تَقِفْ

---

(١) ع ك سقط (واحدة).

(٢) ع (كريماء) في مكان (كزنماء).

(٣) العنسل الناقة القوية السريعة.

(٤) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٥) الأصل (خنظرف).

(٦) الدملج: الحجر الأملس.

(٧) الخردل نبات عشبي حريف ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بزوره في الطب ومنه بزور يتبل بها الطعام الواحدة خردلة: يضرب به المثل في الصغر.

فـالنَّبْسُ مـأمـونٌ لأَنَّ (فَعَّلل)
مُحَقّق الإِهمَـال دُونَ (فَـنْعَـلِل)
كـ (الحَمَصِيص)[1]: (الغَنَوِيّ) مِن(غنى)
لأَنَّ منسوبًا حكـوا بِـذَا البِنَـا

(ش) الحَمَصِيص: ضربٌ من البَقْل، ومثَالُه من (غني)[2] - في الأَصْلِ - : (غَنِيِيي)[3].

فـأدْغِمَت اليَاءُ الثَّانيةُ في الثَّالِثَة فَصَار (غَنَيِّا)[4] كـ (فَتَيِّ).

فأبدلت اليَاءُ المكسُورَة واوًا، كما يُفْعَل بـ (فَتى) حِين يُنْسَب إِلَيْه.

(ص) وإنْ تَصُغْ كـ(عَنكَبُوتٍ)[5] من (رمَى)
فـ (الرَّمْيِيُوتُ) الأصلُ عندَ العُلَما
لكن (رَمَـيُـوتًـا) مَصِيـرُه لِمـا
في الَّـلام مِنْ قلبٍ وحَذْفٍ لَـزِما

---

(١) ط (الحمضيض) في مكان (الحمصيص).
(٢) ع (عني) في مكان (غنى).
(٣) ع (عنى) في مكان (غنيي).
(٤) ع (عنييا) - بالعين -
(٥) ع (عنلبوت) في مكان (عنكبوت).

(ش) صَوْغُ مِثَال (عَنكَبُوت)[1] من (رَمى) بأن يُقَابل بِرَائِه وَميمِهِ ويَائه: العَين والنُّون والكَاف.

وتضاعَفُ يَاؤُه بإِزَاءِ البَاءِ. ثم يزادُ واوٌ وتاءٌ بإزاءِ الوَاوِ والتَّاءِ.

فيصيرُ في الأَصل (رَمْيَيُوت) فتقلبُ الياءُ الثانيةُ ألفًا لتحركهَا بعد فتحةٍ، ولا يمنَع من ذَلك سكونُ الوَاوِ بعدَها كما لم يمنع في (مُصْطَفين) ونحوه لأَنَّ اللاَّم أمكنُ في الإِعلاَلِ من غَيْرِها.

فَلما قلبت ألفاً فعلَ بهَا ما فُعِلَ بألفِ (مُصْطَفَى) حينَ قيلَ: (مُصْطَفَوْن) فَصَار المثالُ المذكُورُ: (رَمَيُوتًا).

(ص) **وَامْنَعْ لِغَير الأَخْفَشِ السُّلُوكَ[2] في**
سَبِيــلِ نَحـو (قُلَة) ونحـــو (فِي)
والرأيُ عِنْدِي مَا رأى أَبُو الحَسَن
مــن الـجَـوَازِ فَـأَجِـبْ مَـنِ امْـتَـحَـن

(ش) اللَّفْظَانِ اللَّذَانِ يقصدُ جَعلُ أحدهمَا كالآخَر في الزِّنَة إِمَّا

---

(١) العنكبوت: دويبة من رتبة العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرجل، تنسج نسجا رقيقا مهلهلا تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر).

(٢) ط (الشكوك) في مكان (السلوك).

متساويَانِ في عَدَدِ[1] الحرُوف، وإمَّا فَائق أحدهما الآخَر بأَصْل أو أَصْلَين.

فإلحَاقُ المسَاوِي بالمسَاوِي[2]، والمفُوق بالفَائِق جَائز بِلاَ خِلاَف.

وإلحَاق الفَائق بالمفُوق ممنوعٌ عندَ غير الأخْفَش مجوزٌ عنده.

وبهِ أَقُول: لأَنَّ المقصودَ من إلحَاق لفظٍ بلَفْظٍ لَيْسَ هُوَ استئنافُ وَضْعٍ ليحفَظَ الموضُوع، فيتكلمُ به للدّلاَلة على مَقْصُود، لكن يقصَد به التَّدربُ والتمكنُ من معرفةِ ما يلزمُ الواضع لَوْ وَضع ذلكَ اللفظ عَلَى الزنة المخصُوصَة والحكم المخصُوص فيؤتَى بِهِ عَلَى ما كانَ يحقُّ له من مُوَافقَة النَّظَائر.

وَلاَ فرقَ في ذلكَ بينَ ما كَثُرت نظائِرُهُ، وما قَلَّت [نَظَائِرُه إِذَا[3]] سُلِكَ بهِ سبيلٌ معتَادَة.

فمثالُ (قُلَة) من (رَبْوة): (رُبَة)، والأَصْلُ: (رُبْوَة) كَما أَنّ أصلَ (قُلَة)[4]: (قُلْوَة)، فَحذفت الواوُ من (قُلْوَة) عَلَى غير قِيَاس فصارَ في اللَّفظ(قُلَة). ثم عُومِلَت(رَبْوَة) مُعَامَلَتَها، فَقِيل: (رُبَة).

---

(١) الأصل، هـ (عدة) ف مكان (عدد).

(٢) ع سقط (بالمساوي).

(٣) ع سقط ما بين القوسين.

(٤) عود صغير غليظ الوسط دقيق الطرفين يرمى على الأرض ثم يهمز بالمقلى فيرتفع في الهواء قليلاً، فيضرب المقلى ضربة قوية فينطلق كالسهم ويجري الصبيان وراءه.

ولم يمنع مِن ذَلكَ كونُ الحذْفِ في (قُلة) غَير مقيس، كما لم يمنع من إلْحَاق (بَرْد) بـ (جَعْفَر) [كونُ ذلكَ شبيهاً باستئنَافِ وَضْع،/ واستِئْنَافِ الوَضْع مَمْنُوعٌ. ١١٢/ أ

إلا أَنَّ جَعل (بَرْد)[١] كـ (جَعْفَر)[٢]] شبيهٌ[٣] بجعل (قَرد) (قَرْدَدا)[٥] و (جَهَر) (جَهْوراً) و (قَسر): (قَسْوَراً)[٤] و (حَذَر): (حَيْـدَراً) و (حَظَل): (حَنْظَلاً) و (شَمل): (شَمْأَلاً) و (عَبد): (عَبْدَلاً)[٦] و (رَعش): (رَعْشَناً)[٧].

وَجَعْل (رَبو) مثل (قُلَة) لم تكثُر[٨] أشباهُه، ولم يُسْلَك به إلا سَبيلٌ وَاحِدَة. وَهُمَا مَعَ ذلكَ مشتركَانِ في أَنَّ فعل ذلكَ بمادَّتَيْهِمَا لا يتوصلُ به إلى مَزيد في الوَضْع والدلَالة.

بل المتَوَصّل[٩] إليه بهما تدربٌ في استعمال المستعمل، وتمكنٌ من الاطلاع عَلَى مَا كانَ يحقُّ للمهملِ.

---

(١) الأصل (نرد) في مكان (برد).
(٢) سقط ما بين القوسين من ع.
(٣) ع (شبه) في مكان (شبيه).
(٤) القردد: الأرض المستوية الغليظة المرتفعة.
(٥) القسور: الأسد، ومن الغلمان: القوي الشاب والرامي من الصيادين.
(٦) العبدل: الرقيق.
(٧) الرعشن: المرتعش.
(٨) سقط من الأصل (تكثر).
(٩) هـ (التوصل) في مكان (المتوصل).

(ص) إنْ قَالَ صـغ كـ (قُلَة) من (لَيّ)
فـ (لِـوَة) قُـلْ آمنـاً من بَـغْي
وحيثُ صُغْتَ كـ (سَه)[١] مِنْهُ فما
عَنْ (لاء) اوْ (لَي) عُدُولٌ فاعْلَمَـا

(ش) مثالُ (قُلَة) من (لَيّ) (لِوَه) لأنَّ لامَ (قُلة) محذوف فتحذفُ لامُ (لَيّ) - أيضاً -.

وعينُ (لَي) واوٌ قلبت ياءً لسكونهَا قبلَ اليَاءِ، فلما حذفَتْ الياءُ عادت إلى أَصْلِهَا، وزيدت التَّاء[٢] بإزَاءِ تاءِ (قُلَة).

وأما صوغُ مثلِ (سَه) من (لَيّ)[٣] فيستلزمُ حذفَ الوَاوِ لأنهَا نظيرةُ عَيْنِ (سَه) المحذوفةِ إذ أصلُه (سَتَه) لقولِهم للعظيمها: (أَسْتَه).

وإذَا حذفت الوَاوُ بَقي حرفَان ثانيهما حرفُ لِين مُنَوَّنٍ محركٍ[٤] بحركةِ الإعرابِ، فتقلبُ ألفًا لتحركهَا بعد فَتْحَة.

ويحظرُ حذفهُ لسكونه وسكونِ التَّنْوين فَيُضَاعَف فتلتَقِي ألفَان، فَتُحَركُ ثَانِيَتُهما[٥] فَتَنْقَلبُ هَمزة.

---

(١) هـ (كمنية) في مكان (كسه).
(٢) الأصل (الياء) في مكان (التاء).
(٣) مصدر (لوى): عطف أو انتظر أو تثاقل.
(٤) سقط من الأصل (محرك).
(٥) ك (ثانيهما) في مكان (ثانيتهما).

وَيَجُوزُ تضعيفُ اليَاءِ، والإِدغَام، فيصيرُ المثَالُ (لَيًّا).

ولو صِيغَ مثل (فِي) من (لَيّ) ملازماً للإضَافَة لقيل: (لَوْزَيدٍ) في الرَّفْع و (لاَهُ) و (لِيهِ) في النَّصْب والجَرِّ.

كَمَا يُقَال: (فُوه) و (فَاه) و (فِيه).

واستُغْنِي عَن التَّضْعِيفِ لكون المضَاف إِلَيْه كَجُزْء مِن المضَاف.

(ص) وَإِنْ تَصُغْ كـ (تَحَوِيٍّ) مِنْ (خَبر)[1]

فـ (تَخْبَرِيٌّ)[2] قُل فَالاصْلُ مُعْتَبَر

(ش) (تَحَوِيٌّ): منسُوبٌ إِلَى (تحيَّة) وَأَصْلُهَا: (تَحْيِيَة) لكنهُ مَرفُوض -

ثم نُسِبَ إِلَيْهَا فَكَانَ (تحيّيًّا) فاستُثْقِلَ توالي يَاءَيْن مُشَدَّدَتين، فعوملَت معاملةَ النَّسب إِلَى (عَلِيّ) فقيلَ: (تَحَوِيّ) كما يقَالُ: (عَلَوِيّ).

فإذا قُصِدَ مُمَاثلته بـ (خَبر)[3] رُوعي الأصل لانتِفَاء أَسْبَاب الإِعلاَل فَقِيل: (تَخْبَرِيّ).

(ص) [وقِس[4] فَفِيمَا قُلتُه كِفَايَه

لاَ زِلتَ ذَا عَوْنٍ وَذَا عِنَايَة[5]]

(١) الأصل (خيبر) في مكان (خبر).

(٢) ط (فتخيري) في مكان (فتخبري).

(٣) ع (تخبر) في مكان (بخبر).

(٤) ط (فقس).

(٥) سقط هذا البيت من الأصل.

بابٌ في تَصْرِيفِ الأفعَالِ وَالأسمَاءِ المشتقّة(١)

(ص) مُضَارِعُ الذي عَلَى وَزْنِ (فعُـل)
يَأْتي عَلَى (يَفْعُل) حتمًا كـ (سَهُل)
وَهوَ عَلَى (يفعَل) يَأَتي مِنْ (فَعِل)
إنْ رُوعِيَ القِيَاسُ فِيهِ كـ (بَخِل)(٢)

(ش) لَمَّا كَانَ (فَعَل) و (فَعِل) مَوْضُوعَيْن لِمَعَان مُسْتَقِرَّة في أَصْل الخِلْقَة ولمعَانٍ طارِئة احتيجَ فيهمَا إلى المضَارع والمَاضِي كَثِيرًا، فَخُولفَ بين حركتَي عينَيْهما ـ غالباً ـ تخفيفاً، لأن تَخالفَ المتعَاقِبين أَخفّ من تماثُلِهمَا.

ولما كانَ (فعُل) في الغالب موضوعًا للغرائز كـ (شَجُع) و (جَبُنَ) وهِيَ مَعَانٍ ثابتةٌ في أصْلِ الخِلقةِ قَلَّت الحاجة فِيهما إلى غير المَاضِي، فاستُسْهِلَ كونُ حركة العَيْنَيْنِ واحدة، فَلِذَلك كان مُضَارع (فَعُل) (يَفْعُل).

(١) ط (المشتقة منها).

(٢) ط (نحل) في مكان (بخل).

ثم لما كانَ الباعثُ علَى مخالفة حركة عينِ المضَارع لحركةِ عَيْنِ المَاضِي طلبَ[1] التخفيفِ؛ كانت الفتحةُ بعين مُضَارع (فَعِل) أوْلَى من الضَّمَّة، فَلِذَلك[2] كانَ مُضارِعُ (فَعِل): (يفعَل) دُونَ (يفعُل) كـ (عَمِلَ يَعْمَل) و (عَلِمَ يَعْلَم).

(ص) وَأَشْركُوا (يَفعِل) مَع (يَفْعَل) فِي
مَواضِعَ السَّمَاعُ فِيهِنَّ قُفِي

(ش) لمَّا قُررَ أَنَّ (فَعِل) مضارعُه المطردُ (يَفعَل)، وكان بعضُ الأَفْعال قد شَذَّ أَشَارَ إِلَى مَا شَذَّ من ذَلكَ، وهو عَلَى ضَربَيْن:

أَحدهما: ما شَذَّ مع مُشَاركة المقِيس، فاستعمل فِيه (يَفْعِل) و (يَفْعَل).

وذلك في مُضَارع (حَسِب) و (نَعِم) و (بَئِس) و (يَئِس) و (يَبِسَ) و (ووَغِر)[3] و (وَحِر)[4] و (وَلِه)[5] و (وَهِل)[6] و(وَرِع)[7]

(١) سقط من الأصل (طلب). (٢) الأصل (فلذا) في مكان (فلذلك).

(٣) وغر: امتلأ غيظا وحقدا.

(٤) وحر: أكل مما دبت عليه الوَحَرة، أو شرب منه فأثر فيه سمها، والوحرة: وزغة تكون في الصحارى على شكل سام أبرص لها ذنب دقيق تضرب به إذا عدت، لا تطأ شيئاً من طعام أو شراب إلا سمته، ولا يأكله أحد إلا مشى بطنه وأخذه قيء، وهي بيضاء منقطة بحمرة.

(٥) وَلَهَ: اشتد حزنه حتى ذهب عقله، أو تحير من شدة الوجد.

(٦) وَهِل: سها.

(٧) ورع: ـ في الأصل ـ تحرج وتوقى عن المحارم، ثم استعير للكف عن الحلال المباح.

و (وَزِعَ بالشيء) - أي: أُولِعَ بِه -

والضَّرْبُ الثَّاني: ما شَذَّ فيه الكسرُ دُونَ استعمال الفَتْح، وَجُمْلَةُ ذَلكَ ثمانيةُ أَفْعَال:

(وَمِق)[1] و (وَثِق)[2] و (وَفِقَ)[3] و (وَلِيَ)[4] و (وَرِث) و (وَرِم) و(وَسِع)[5] و(وَرِيَ المخّ) - أي[6] اكتَنز - وإِلَى هَذه الأَفْعال أَشرتُ بقَوْلي[7]:

(ص) وَجَاءَ فِيمَا فَاؤُهُ[8] الوَاوُ (فَعِل)
(يَفْعِل) مُفْردًا وَخَيِّر في (يَهِل)

(ش) فَنُبِّهَ عَلَى أنّ مضارعَ (فَعِل) لم يأتِ على (يَفْعِل) دون مُشَارَكَة (يَفْعَل) إلاّ فِيما فَاؤُهُ وَاوٌ.

وكانَ[9] الذِي بَعثَ عَلَى ذلكَ التوصلُ إلى حذفِ الوَاو

---

(١) ومقه: أحبه.
(٢) وثق به: ائتمنه.
(٣) ع سقط (وفق) -
(٤) ولي الأمر: ملك أمره وقام به.
(٥) سقط من الأصل (وسع).
(٦) سقط من ع، ك (أي).
(٧) الأصل وهـ (أشار بقوله) في مكان (أشرت بقولي).
(٨) ع تكررت كلمة (فاؤه).
(٩) ك سقطت الواو من (وكان).

[مِنَ المضَارع لأنهُ لو جَاءَ على القياسِ مضارع (وَمِق) لَقِيل فيه (يَوْمَق) بِسَلامة الوَاو[1]].

فإذا كُسِرَت عينُ المضَارع كَانَ لحذف الواوِ مُوجب فَقِيل (يَمِقُ) فَظُفِرَ بِتَخْفِيف، وَهُوَ مَطْلُوب[2].

(ص) مَا عَينُهُ أو لاَمُه اليَا مِنْ (فَعَل)
كَسْرٌ لِعَيْن غير مَاضِيه حَصَل
ومثلُه مُضَاعف مَا عُدِّي
كـ (حَنّ)[3] والزَمْ ضَمّ ذي التَّعَدِّي

(ش) إذا كَانَ الماضِي على (فَعَل) وعينُه أو لامُه ياءٌ تَعَيَّنَ ـ غَالباً ـ[4] كونُ مُضَارِعه عَلَى (يَفْعِل) نَحو: (بَاتَ يَبِيتُ) و (سَارَ يَسِير) و (أَتَى يَأْتِي) و (مَشَى يَمْشِي).

وكَذَلكَ[5] إِذَا كَانَ عَلَى (فَعَل) مضاعفًا [غير متعد][6] كـ (حَنَّ يَحِن)[7] و (أَنَّ يَئِنّ).

فإن كَانَ المضاعفُ متعدِّيًا تعيَّن ـ غَالباً ـ كَونُ مُضَارِعه

(١) هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) ع ك (المطلوب).
(٣) ع (جن) في مكان (حن).
(٤) ع سقط (غالبا).
(٥) ع ك (كذا) في مكان (كذلك).
(٦) سقط ما بين القوسين من ع، ك.
(٧) ع (كجن ـ يجن).

(يفعُل) كـ (حَلَّ العقدة يَحُلُّها) و (مَدَّ الشيءَ يمدُّه).

ثم أشَرْتُ إلَى[1] مَا شَذَّ مِن القَبيلَين فقلتُ[2]:

(ص) (يَؤُلُّ)[3] - بـالضم - (تَـذُرّ)[4] و(تَهُبّ)[5]

شَذّ[6] كَذَا وَنَادِرٌ كَسْرُ (يَحِب)[7]

وشَـذَّ منهمَـا بِـوَجْهَيْن كَـلم

مِنهَا (يَجُدُّ)[8] و (تَحُدُّ)[9] و (يَنِمّ)

(ش) (أَلَّ الشيء يَؤُلُّ): إذَا بَرَقَ، و (أَلَّ الرجلُ يَؤُلّ): إذَا صَوَّتَ بِذُلّ، و (ذَرّ الشَّارِقُ يَذُرُّ)[10]: إذَا طَلَع، و (هَبَّت الريحُ تَهُبّ).

هَذِه شَذَّت بالضَّمّ وَحْدَه في المضَارِع، وكانَ حقَّها الكسرُ لِعَدم تَعدِّيها.

وكذلكَ شَذَّ بكسرٍ دُونَ ضَمٍّ (حَبَّه يَحِبُّه) وكانَ حقَّه الضَّمُّ لكونِه متعديًا.

---

(١) الأصل، وهـ (ثم أشار) في مكان (ثم أشرت).

(٢) الأصل، هـ (فقال) في مكان (فقلت).

(٣) ط (بؤول) في مكان (يؤل).

(٤) ط (يذر).

(٥) هـ (نهب) في مكان (تهب).

(٦) ع سقط (شذ).

(٧) ط (يجب) في مكان (يحب).

(٨) ع (يحل) في مكان (يجد).

(٩) ط (تجد ويجد) في مكان (يجد وتحد).

(١٠) ع ك سقط (يذر).

وشَذَّ اشتراكُ الكَسْر والضَّمّ في (يَهُرّ الشيءَ) - بمعنى يكـرهُـه - و (يَعُلّه بـالشَّـراب)[1] و (يَشِـدّ الشيء) [و (يَنِمّ الحديث) [2] و (يَبِتّ الشَّيءَ) - يقطعه - و (يَشِحّ بالشَيءِ)[3] و (يَجُـدّ الشَّيءُ)[4]] و[5] (يَجِمّ الفـرسُ) و (يَشُبّ [6]) و (تَفُحّ [7] الأَفْعَى) [8].

و (تَئِرّ اليدُ) - تَطِير - و (تَحُدّ المرأةُ)[9] و (يَصُدّ[10] عنه)[11] /و (بَسّ يَبُسّ) و (يَشِطّ) - يَبْعَد - و (تَدُرّ النَّـاقة) و (يَسِـدّ[12] الشيءُ)[13]. ١١٢/ب

فالكَسرُ في السِّتَّة الأَوائل شَاذّ، لأَنَّها مُتعَدِّية، والضم عَلَى القِيَاس. والبواقِي بالعكْسِ.

---

(١) يسقيه مرة ثانية أو تباعا.
(٢) نم الحديث: ظهر.
(٣) يشح بالشيء: يبخل به.
(٤) سقط ما بين القوسين من ع.
(٥) الأصل (ويحذر لحم الفرس) ويجم الفرس: يعلفه.
(٦) شب الغلام: ادرك طور الشباب.
(٧) في الأصل (يفح).
(٨) فحت الأفعى: صوتت من فيها.
(٩) حدت المرأة على زوجها: تركت الزينة ولبست الحداد.
(١٠) ع (يصل) في مكان (يصد) ومعنى يصد: يعرض وفي التنزيل العزيز (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون).
(١١) ع سقط (عنه).
(١٢) الأصل (يشد) في مكان (يسد).
(١٣) سد الشيء: استقام وأصاب.

(ص) عَيْنَ المضَارِعِ اضْمُمَنْ مِنْ (فَعَلا)
إن كان واويًّا كـ (جَادَ) و (عَلاَ)[١]
[كَـذَا الـذِي لِغَلَبِ المُفَـاعِـلِ
وَلَيْسَ يـائيًّـا كَفِعْـلِ النَّـاضِـلِ][٢]

(ش) إذَا كَانَ المَاضِي عَلَى (فَعَل) وعينُه أو لاَمُه واوٌ تعينَ كونُ مضـارِعِه عَلَى[٣] (يَفْعُـل) نحو (جَـادَ) و(عَلاَ)[٤] و (عَـادَ) و (سَلاَ)[٥].

وكذا المضارعُ مِنْ (فَعَل) المقصُود به غَلَبَة المُفَاعِل كـ (فَاضَلَهُ فَفَضَلَه يَفْضُلُه) و (عَالَمه فَعَلَمَهُ يَعْلُمُه) ـ إذَا تَقابَلاَ فَضْلاً وعِلْماً وفَاقَ أحدُهما الآخر ـ

فإن كَانَ عينُ الفعلِ أو لامُه ياءً لم يُعدَل في المضَارِعِ عَن (يَفْعِل) نَحو (خَاشَانِي فَخَشِيتُه) ـ أي: كنتُ أَخْشَى مِنْه.

والنَّاضِلُ: اسمُ فَاعِل من نَضَلَه: إذَا فَاقَه في المنَاضَلَة، وهي الْمُرَامَاة.

---

(١) ط جاء هذا الشطر كما يلي:
. . . . خلقي افتـح عينـه كسـألا
(٢) ط سقط ما بين القوسين.
(٣) ع ك سقط (على).
(٤) سقط من الأصل (علا).
(٥) سلاه: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه.

(ص) [مَا عَيْنُه أوْ لاَمُـهُ مِنْ (فَعَـلا)

حَلْقِيٌّ افْتَـحْ عَيْنَهُ كـ (سَـأَلاَ)[1]]

وغَيْرُ فَتْحٍ فِيهِ - أَيْضاً - قَد يَرد

وَبَعْضُــهُ التَّثْلِيثُ فِيـه قَــدْ عُهِـد

وَشَذَّ (يَأْبَى) مَع (يَحْيَا)[2] و (يَذَر)

بِالفَتْح فَاضْمُمْها إِلَى مَا قَدْ نَدَر[3]

(ش) كَونُ عَين (فَعَل)[4] حَرفًا من حُرُوفِ الحَلْقِ مجوزٌ لِفَتْح عَين مضَارِعِهِ فيمَا لَمْ يُسْمَع فِيه كَسْرٌ أو ضَمّ.

فإن شُهِرَ بأَحَدِهمَا دونَ غَيره لم يُعْدَل عنه نحو: (يَقْعُد) و (يَرْجِعُ) و (يَدْخُلُ) و (يَنْفُخُ).

وقد يردُ بِلُغَتَين كـ: (يَنْطَحُ) و (يَنْطِحُ) و (يَمْنَح) و (يَمْنِح).

وبِثَلَاث كـ (يَرجَحُ) [و (يَرْجُح)[5]] و (يَـرْجِـحُ) [و (يَصْبَغُ)[6]] و (يَصْبُغ) و (يَصْبِغ).

---

(١) ط سقط ما بين القوسين.
(٢) ط (يجبى) في مكان (يحيى).
(٣) آخر الأبيات التي تأخرت وهي ستة وعشرون بيتا.
(٤) ع (فعلا) في مكان (فعل).
(٥) هـ سقط.
(٦) هـ سقط.

وإلى ذَلكَ أشرتُ بقَوْلي[١]:

. . . . وبعضُه التَّثْليثُ فيه قَدْ عُهد

وشَذَّ (أَبى يَأْبَى) و (حَيِـيَ يَحْيَا) و (ذَرَّ يَذَرّ) - بفَتْح العَين في المَاضِي والمضَارع دُونَ توسّط حرف حَلْق وَلاَ تأخُّرِه.

[فصـل فـي مصَادِرِ الفِعْـل الثلاثي ومَا يتعلق بذلك][٢]

(ص) (فُعُولَةَ) اجعل أو (فَعَالَـة) اجْعَلا
قياسَ مَصْدَرِ المضَاهِي (جَزُلا)[٣]

(ش) المضَاهِي (جَزُلَ)[٤]: كُلُّ ما وزنُه (فَعُل) ولهُ مَصْدَران مَقِيسَان:

(فُعُولَة): كـ(سُهُولة) و (صُعُوبة) و (مُلُوحة) و (عُذُوبة).

(فَعَالة): كـ (صَبَاحَة)[٥] و (مَلاَحَة) و (فَصَاحَة) و (صَرَاحة)[٦].

---

(١) هـ والأصل (أشار بقوله) في مكان (أشرت بقولي).
(٢) ط سقط العنوان.
(٣) أول أبيات تقدمت في ط وعددها تسعة وعشرون.
(٤) ع ك (جزلا) في مكان (جزل).
(٥) صَبُح صباحا: أشرق وجمل.
(٦) صرح صراحة: صفا وخلص مما يشوبه.

وما سواهُمَا مسموعٌ كـ (غَلُظَ غِلَظًا) و (عَظُم عَظَمَة) و (شَرُفَ شَرَفًا) و (حَسُن حُسْنًا) و (ظَرُفَ ظرفًا) و (جَمُل جَمَالا).

(ص) والوصفُ منهُ (فَعْل) او (فَعِيل)

وَغَيْرُ ذَيْنِ عَنْهُمُ قَلِيلُ

(ش) أي: اسمُ الفَاعِل منهُ الذي كَثر حَتَّى كادَ يطردُ عَلَى (فَعْل) كـ (ضَخُمَ فَهو ضَخِْم) و (شَهُمَ فهو شَهْم)[1] و (فَدُم فَهُوَ فَدْم)[2].

وَعَلَى (فَعِيل) كـ (ظَرُفَ فَهو ظَرِيف) [و (شَرُفَ فهو شَرِيف) و (ضَعُفَ فَهُوَ ضَعيف)[3]].

وَقَدْ يَأْتِي عَلَى (فَعَل) كـ (بَطُل[4] فهو بَطَل).

وعلى (فَعَال) كـ (جَبُن فهو جَبَان).

وعلى (فُعَال) كـ (فَرُتَ[5] الماءُ فهو فُرَات).

وعلى (أَفْعَل) كـ (خَطُب الشيء فهو أَخْطَب) - أي احمرّ إلى كُدْرَة -

(١) الشهم: الذكي.

(٢) فدم: ضعف فهمه وعيّ عن الحجة، وحمق وجفا.

(٣) هـ سقط ما بين القوسين.

(٤) بطل: شجع واستبسل.

(٥) فرت الماء: اشتدت عذوبته.

وَعَلى (فُعُل) كـ (جَنُب[١] فهو جُنُب).

وعلى (فِعْل) كـ (عَفُر فهو عِفْر) ـ أي شُجاعٌ مَاكر ـ

وعلى (فَاعِل) كـ (فَرُه[٢] فهو فَاره) و (حَمُضَ[٣] فهو حَامِض).

(ص) وَلاَ تَـقِسْ مَـصْــدَرَ لاَزِمٍ عَــلَى
(فَعِــلٍ) الا أَن يكــون (فَعَــلا)

(ش) إذَا كَانَ الفعلُ اللازمُ عَلَى (فَعِل) فمصدرُه المطردُ (فَعَل) كـ (فَرِحَ فَرَحًا) و (مَرِحَ مَرَحًا).

وَمَا سِوَى (فَعَل) فَمسمُوعٌ كـ (بَلِجَ بُلْجَة) [فهو أَبْلج[٤]]، و (بَشِر بُشُوراً) ـ أي فَرِح ـ و (أَحِنَ إحْنَةً) ـ أي حَقَد ـ و (شَبِع شِبَعًا). و (بَخِل بُخْلاً). و (بَهِجَ بَهْجَة)[٥]. و (بَشِرَت المرأةُ بِشَارة) ـ أي: حَسُنَت ـ و (ضَبِعَت النَّاقَة ضَبَعة)[٦] ـ إِذَا اشْتَهت الفحلَ ـ و (تَفِهَ الإنسَانُ تُفُوها) ـ إِذَا حَمق ـ.

---

(١) جنب: بَعُد، وتقرب.

(٢) فره: جمل وحسن، وخف ونشط، وحَذِق، وَمَهر وفي التنزيل العزيز (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين).

(٣) حمض اللبن: خثر وصار لاذعا للسان.

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

(٥) بهج بهجة: حسن ونضر.

(٦) الأصل (صبعت الناقة صبعة) ـ بالصاد ـ

(ص) والمُتَعَـدِّي مِنـهُ أَو من (فَعَـلَا)

مصـدرُهُ المقيسُ (فَعْـلًا) اجْعَـلَا

لكن لِغَيـر المتَعَـدِّي من (فَعَـل)

(فُعُولًا) اجعَلَ كَالمصُوغِ من (نَزَل)

(ش) المقيسُ من مَصَادِر (فَعَل) و (فَعِلَ) المتَعَدِّيَيْن مَا كَانَ عَلَى (فَعْل) خَاصَّة كـ (الأكْل) و (القَتْل) و (الجَذْب) و (الضَّرْبِ) و (القَضْمِ)[1] و (الخَضْم)[2] و (اللَّثْم)[3] و (الفَهْم).

والمقيسُ من مصَادِر (فَعَل) اللاَّزِم ما كانَ على (فُعُول) كـ (نَزَلَ نُزُولًا) و (قعَد قُعُودًا).

هَذَا إِذَا لم يكن لِصَوْت أَوْ غيره مِمَّا يُشَارُ[4] إِلَيْه.

(ص) وبـ (فُعَـال) أو (فَعِيلٍ) اغن عَن

(فُعُول) ان مصدر فِعل الصَّوْتِ عَنْ

وبـ (فُعَال) نحو (يرغُو)[5] اخصُص وقَلّ

غير (فَعِيل) في مُضَاعَفٍ كـ (أَلّ)

---

(١) قضم الشيءَ: كسره بأطراف أسنانه.

(٢) الخضم: القطع، والأكل بجميع الفم، أو بأقصى الأضراس.

(٣) لثم فم المرأة: قبله، ولثم الابريق جعل الفدام على بعض رأسه لتصفية ما فيه.

(٤) هـ (سيشار).

(٥) ع (برغوة) في مكان (يرغو).

(ش) (فُعَال) أو (فَعِيل) في الأصوات يكثران، وفي غَيرهما يقلَّانِ.

وَقَد يَشْتَرِكُ فيهمَا[1] فِعْلٌ، كـ: (نَعَبَ الغُرَابُ نَعِيباً ونُعَابًا) و (نَعَق نعيقاً ونُعَاقاً) و: (أَزَّت القدرُ أَزِيزًا وأُزَازًا) - إذا صَوَّتت بالغَلَيَان -

وقد ينفردُ أحدُهما بِفِعْل[2]: نحو:(ضَبَحَ الثعلبُ ضُبَاحاً) و (بَغَم الظبيُ بُغَاماً) و (صَهَل الفرسُ صهيلاً) و (صَخَد الصُّرَدُ[3] صَخِيدًا).

واطردَ اختصاصُ [المعتلِّ اللَّام بـ (فُعَال) كـ: (رَغَا البعيرُ رُغَاءً) و: (ثَغت الشَّاةُ ثُغَاءً) و: (مَعَا السِّنَّوْر[4] مُعَاءً) و: (مَغَا[5] مُغَاءً).

وغلبَ اختصاصُ[6]] المضَاعَفِ بـ (فَعِيل) نحو: (صَرَّ الشيءُ صَريرًا[7]) و (صَلَّ صَلِيلاً[8]) و (حَفَّ[9] حَفِيفًا) و (أَنَّ

(١) الأصل هـ (يشتركان) في مكان (يشترك فيهما).

(٢) هـ (بفعلل) في مكان (بفعل).

(٣) طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار.

(٤) حيوان أليف من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم من خير مآكله الفأر ومنه أهلي وبري.

(٥) ع (معا) في مكان (مغا).

(٦) سقط ما بين القوسين من هـ.

(٧) صر صريرا: صوت.

(٨) صوت صوتا له رنين، ومنه صليل السيوف.

(٩) حف الشيء حفيفا سمع له صوت كالذي يكون من جناحي الطائر أو تلهب النار أو مرور الريح.

أَنِينًا)[١] و (أَلَّ أَلِيلًا)[٢]

(ص) و (فَعَلَان) مُجْدِياً تَقَلُّباً
فَشَا وفي الإِبَا[٣] (فِعَالٌ) غَلَبَا
لِحرفَةٍ (فِعَالة) (فُعَال)
لِعِلَّة كقولهم (بُوَال)[٤]

(ش) التقلُّب نحو (جَالَ جَوَلَانًا)[٥] و (طَافَ طَوَفَانًا) و (ثَارَ ثَوَرَانًا).

ومِنْه (الغَثَيَان)[٦] و (الهَيَجَان)[٧] و (النَّزَوَان)[٨] لأَنَّ المعدة إذَا غَثَت لا تخلُو من تَقَلُّبٍ، وَكَذلكَ الهَائجُ والنَّازِي.

(ص) من (فَعِلَ) اللاَّزِم وَصْفًا صُغْ[٩] عَلَى
(فَعْلَان) أو صُغْ (فَعِلًا) أو[١٠] (أَفْعَلَا)

---

(١) أنّ المريض: تأوه.

(٢) الَّ: أنَّ، أو رفع صوته بالدعاء، أو صرخ من شدة الألم.

(٣) أبى إباء: استعصى، وأبى الشيء: كرهه ولم يرضه، وفي التنزيل العزيز (ويأبى الله إلا أن يتم نوره).

(٤) البوال: داء يكثر منه البول.

(٥) جال التراب: ارتفع، وفي المثل «للباطل جولة ثم يضمحل» وجال في الأرض: طاف غير مستقر فيها.

(٦) غثا: جاشت نفسه وتهيأت للقيء.

(٧) هاج: ثار لمشقة أو ضرر.

(٨) نزا الفحل: وثب.

(٩) س ش ط (صغ وصفا).

(١٠) ط (وافعلا) - بالواو -

ومن مُعَـدَّاهُ، ومِنْ كُـلِّ (فَعَــل)
صُغْ (فَاعِلاً) واحفظ سِوَاه فَهو قَلّ

(ش) الوصفُ مِنْ (فَعِل) اللازمِ عَلَى (فَعْلاَن) كـ (سَكِرَ فَهو سَكْرَان) و (عَطِشِ فهو عَطْشَان).

وَعَلَى (فَعِل) كـ (أَسِف[1] فَهُوَ أَسِف) و (دَنِف[2] فَهو دَنِف).

وعلى (أَفْعَل) كـ (بَلِجَ[3] فهو أَبْلَج) و (دَعِجَ[4] فهو أَدْعَج). [وَقَوْلي]:

وَمِنْ مُعَدَّاه ....

أي: اسم الفَاعِل من (فعِل) المتَعَدّي ومن (فعَل) مطلقا على زنة فاعل[5] كـ (رَحِم فهو رَاحِم) و (عَلِمَ فهو عَالم) و (جَلَس فهو جَالِس) [و (حَبَس فهو حَابِس)[6]].

وَقَوْلي[7]:

---

(١) أسف عليه: حزن، وأسف له: تألم وندم.
(٢) دنف المريض: اشتد مرضه وأشفى على الموت.
(٣) بلج وجهه: تنضر سرورا، وبلج صدره: انشرح، وبلج الانسان: بَعُد ما بين حاجبيه.
(٤) عجت العين: اشتد سوادها وبياضها واتسعت.
(٥) هـ (الفاعل) في مكان (فاعل).
(٦) هـ سقط ما بين القوسين.
(٧) الأصل، هـ (وقوله) في مكان (وقولي).

. . . .:[واحفظْ سِوَاه. . .

أَي : إنْ مَرَّ بكَ فعلٌ على وَزْنِ (فَعَلَ) واسم فَاعِله عَلَى غير زِنَة (فَاعِل فَاحْفَظْه] فهو قليلٌ وذلكَ نحو: (طَابَ يَطِيبُ فهو طَيِّب) و (شَاخَ يَشِيخُ فهو شَيْخ) و (شَاب يَشِيبُ فهو أَشْيَب)
١١٣ / أ و (خَفَّ يَخِفُّ فهو خَفِيفٌ)/ و (عَفَّ [٢] يَعِفّ فَهو عفِيْف).

(ص) وَفي الحُدُوثِ (فَاعِلا) صُغْ مُطْلَقا
كـ (نَـازِقًـا أَرَاكَ) تَعْنِي (نزِقَـا)[٣]

(ش) نُبِّهَ بِهذَا عَلَى أن الوصفَ مِن (فَعَل) و (فَعِل) اللاَّزم إِذَا قُصد به الحدوثُ جَازَ صوغهُ عَلَى زنة (فَاعِل) كقولك: (زَيْدٌ حَاسِن[٤] غَداً وعمرٌو فارحٌ بَعدَ غَد).

وكَذَا صوغُه من (فَعَل) الذي امْتَنَع صوغُه منه فِي غَير الحُدُوث كـ (ضَاقَ).

(ص) وَمِنْ ثُـلاَثِي كـ (مَفْعُول)[٥] يَـرِد
لفظُ اسمِ مَفْعُـولٍ وَهـذَا مُـطَّرِد
وَمَـا أَتَـى مِنْـهُ عَـلَى (فَعيـل)
فَبـابُـه السَّمَـاع كـ (القـتيـل)

---

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٢) عَف: كفّ عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل.
(٣) نزق الرجل نزقاً ونزوقا: وثب وتقدم في خفة أو خَفَّ وطاش .
(٤) ع (جالس) في مكان (حاسن).
(٥) ع (لمفعول) في مكان (كمفعول).

وَهَكَـذَا مَا كَـانَ مثلَ (ذِبْـح)
وَ (قَبَض) و[1](نَقَص)[2]و(طِرْح)

(ش) كلُّ فِعلٍ[3] ثُلَاثيّ فَاسمُ[4] مفعُوله المقيسُ على زنة (مَفْعُول) كـ (نَسَبتُه فهو مَنْسُوب) و (صَحِبتُه فَهوَ مَصْحُوب).

ويجيءُ كَثيراً على (فَعِيل) ولا يقاسُ عَلَيه نحو: (قَتَلْتُه فهوَ قَتِيل) و (كَحَلَ عَيْنَه فَهو كَحِيل).

وقَد يَجِيءُ على (فِعْل) كـ (طِرْح) بمعنَى: (مَطْرُوح[5] و (ذِبْح) بمعنى مَذْبُوح.

وقد يجيءُ - أيْضاً - عَلَى (فَعَل) كـ (قَبَض) بمعنى:[6] مَقْبُوض و (نَقَص) بمعنى: مَنْقُوص.

وكلُّ ذَلكَ محفُوظٌ لا يقَاسُ عَلَيْه بإِجْمَاع.

فصل في
تصريف الفعل غير الثلاثي وما يتعلق بذلك][7]

(ص) مُضَارِعَ الرُّبَاعِي بِالضَّمّ ابتَدِي
وغَيرَه فتحاً أَنِلْ كـ (تَهْتَدِي)

(١) ع سقطت الواو من (ونقص).
(٢) الأصل (نغص) في مكان (نقص).
(٣) ع (اسم) في مكان (فعل).
(٤) ع ك (اسم).
(٥) المطروح: الملقى.
(٦) الأصل (فهو) في مكان (بمعنى).
(٧) سقط ما بين القوسين.

وكَسْــرَه إِنْ لم يَكُن يَــاء أَبِــح

فِي كُلِّ مَا وَازَنَ مَـاضِيه (رَبِـح)

أَوِ ابْتُــدِي بِهْمَـزِ وَصْــلٍ أَوبِتَـا

مُـطَاوَعٍ كـ (انْقَـادَ) مَـعْ (تَثَبَّتَـا)

(ش) (الرباعيُّ) يعمُّ المجردَ نحو: (دَحْرَج).

والملحـقَ بِهِ نَحو: (جَهْوَر)[1].

والمضعفَ العَين نَحو: (عَلَّم).

والمزيدَ أوله همزة نَحو (أَعْلَم).

والمزيدَ بعدَ فائِه ألفٌ نَحو: (ضَاعَف).

وكلُّهَا مُسْتَوِية في ضَمّ أَوّل المضَارع [منهَا.

وَغَير الـرُّبَاعِي: يعمُّ الثلاثـيّ والخماسِيَّ والسُّداسِيَّ، وكلّهَا مستويةٌ في فتحِ أَوَّل المضَــارِع][2] منها كـ (يَعْلَم) و (يَتَعَلّم) و (نَسْتَفْهِم)[3] [وَقَوْلي]:

وَكَسْرَه إنْ لَم يكُن يَاء أَبح . . . .

[أَيْ: أَبِح[4]] كسرَ أَوَّلِ المضَارِع مِمَّا وَزْنُ ماضِيه (فَعِل)

(١) رفع صوته بالقول.

(٢) هـ سقط ما بين القوسين.

(٣) ع، ك (يستقيم) في مكان (نستفهم).

(٤) ع سقط ما بين القوسين.

كـ (رَبِحَ) أو ابتُدِيءَ بِهَمزةِ وَصْل كـ (انْطَلَقَ) أو بتَاءِ مُطاوَعَة كـ (تَدَحْرَجَ).

مَا لَمْ يكُن أَوَّلُ المضَارِع يَاءً فإنَّها لا تكسر إلَّا في مَوَاضع سَتذكَر.

وكَسْرُ أَوَّلِ المضَارع من الأَفْعال المذكورةِ هي[1] لُغَةُ بَنِي أَخْيَل، وَقَد قَرأَ بهَا بعضُ الشَّوَاذ[2] فكسَرَ نُـونَ: (وإيَّاكَ نِسْتَعين)[3].

فيقالُ عَلَى هَذِه اللُّغَة: (أَنَا إِعْلَمُ الحَقَّ) و (أنت تِسْمَع، [وتِتعَلّم، وتِسْتَيْقِن، وتِسْتَغْفِر)[4]].

(ص) وَكَسْـرَ نَحْوِ (يِيْجَـل) اسْتَثْنَوْا وَلاَ
تَمْنَعْ[5] (أَبَى) مِنْ جَائِزٍ في (وَجِلاَ)

(ش) قَدْ تَقَدَّم أَنَّ من كَسَر الهمزةَ والتَّاء والنُّون من حُرُوف المضَارَعَة لم يكسِرِ اليَاء إلَّا في مَوَاضع سَتُذكَر، وإلَى تِلكَ المواضِعِ أشرتُ بِقَوْلي[6]:

---

(١) هـ (وهي) - بزيادة واو -
(٢) هو جناح بـن حبيش (مختصر ابن خالويه ص ١).
(٣) من الآية رقم (٥) من سورة (الفاتحة).
(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٥) ع (يمنع).
(٦) الأصل، هـ (أشار بقوله) في مكان (أشرت بقولي).

وكَسْرَ نَحو(يَيْجَل) اسْتَثْنَوا . . . .

أي : إذَا كَانَ فاءُ (فَعِلَ) واوًا كـ (وَجِلَ) فَإن أوَّلَ مُضارِعِهِ يُكسَر ـ مُطْلَقًا ـ.

فَاسْتَثْنَوْا هَذِه اليَاءَ من يَاءَات [مُضَارع (فَعِل)، لأَنَّ (فَعِل) الذِي فَاؤُهُ [وَاوٌ][1] بَعْضُ (فَعِل)، وَيَاؤُهُ بعضُ ياءَات[2]] مضَارِعَات (فَعِل).

وَإنَّما جَازَ كسرُ يَاء مُضَارِع نَحو (وَجِلَ) لأَنَّه يُوجِبُ قَلبَ الوَاوِ يَاءً فَيَخِفُّ اللَّفظُ، ويصيرُ النطقُ بـ (يِيجَل) كالنطق بِيَاء (يِيئَس)[3].

فَإنَّ اليَاءَ المكسُورَة إذَا وَلِيَتْهَا يَاءٌ سَاكنَـةٌ خَفَّ اللفظُ بهَا، بِخِلَاف المكسُورَة المفردَة.

وهَذَا من أَسْبَاب إِعْلَال (أُبين) ونحوه؛ إِذْ لَوْ قِيلَ: (أُبْيِنُ) لَكَانَ مُسْتَثْقَلاً استثقالاً يَنْبُو عَنْهُ الطَّبْع.

وَلَيْسَ هَذَا كـ (ظَبْيٍ) فإنَّ كَسْرَته زَائِلة بِزَوَال العَامل فَلَمْ تُسْتَثْقَل[4].

---

(١) ع هـ سقط ما بين القوسين.
(٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.
(٣) الأصل (تبين) في مكان (ييئس).
(٤) ع ك (يستثقل).

(ص) مُضَـارِعُ الـذِي بِتَـاءٍ افْـتُتِـح
مَـزِيـدَةٍ[١] مَـا قَبـلَ لاَمِـهِ فُتِـح
وذَاكَ فـي سـواهُ مكـسـورٌ إِذَا
زَادَهُ عَلَى ثـلاثَـةٍ نحـو (احتَـذَى)

(ش) مضارِعُ الذِي بتَاء افتُتح مَزيدَة نحو : (تَعَلَّم) و (تَضَاعَف) و (تَدَحْرَج).

فَهَذِه وَمَا أَشْبَهَهَا يُفتَح في المضَارع منها مَا قَبلَ لاَمِهِ نَحو (يَتَعَلَّم) و (يَتَضَاعَف) و (يَتَدحْرَجُ).

[وَقَولي]:

وَذَاكَ في سِوَاه مكسُورٌ . . . .

أَي : مَا قَبلَ لاَم مَا لَيْسَ مَاضِيه مفتتَحاً بتَاء مَزيدَة يكسرُ إنْ لَم يكُن مِنْ ثُلاَثيّ ؛ فَإنَّ الثّلاثي قد مَضَى الكلاَمُ عَلَيه.

فلذلكَ قِيل في مُضَارع (أَعْلَم) و (عَلَّم) و (سَالَم) و (اسْتَمَـع)[٢] و (انْـطَلَق) و (استَغْفَـر) و (احـرَنْجَـم)[٣] و (اخْشَـوْشَنَ)[٤]: (يُعْلِمُ) و (يُعَلِّم) و (يُسَـالم) و (يَسْتَمِعُ)

(١) ع (مزيلة) في مكان (مزيدة).
(٢) هـ (استمع وسالم).
(٣) أراد أمرا ثم رجع عنه، واحرنجم الناس: اجتمعوا.
(٤) اخشوشن: اشتدت خشونته، أو لبس الخشن، أو أكله، أو تعوده، أو تكلم به أو عاش عيشا خشنا.

و (يَنْطَلِق) و (يَسْتَغفر) و (يَحْرَنْجِمُ) و (يَخْشَوْشِنُ).

(ص) وَمَصْـدَرُ الأَوَّلِ كَالِمَـاضِي الـذِي
رَابِـعُــهُ قَــدْ ضُــمَّ كـ (الـتَّـلَذُّذ)
واكسِرْ مَحَلَّ ضمّ مُعْتَـل الطَّرف
نحو (التَّداني) و (التَّسَلْقِي) و (التَّشَفّ)

(ش) (الأَوَّل) هُوَ (الذِي بِتَاء افتتح)[1] كـ (تَعَلّم) فمصدرُه عَلَى زِنَتِه بعدَ ضَمّ رَابِعه كـ (تَعَلُّم) و[2] (تَضَاعُف) و (تَدَحْرُج).

فإن كَانَ خامسُ هَذَا النَّوع معتلاًّ جُعلَ بَدل الضَّمة كَسْرَة كـ (تَعَدٍّ) و (تَوَانٍ)[3] والأَصْل (تَعَدِّيٌ) و (توانيٌ).

وأَصْلُ (التَّشَفّ): التَّشَفّي[4]: فحذفَت الياءُ وحركت الفاءُ لأجلِ الوَقْفِ.

(ص) مَصْدَرُ[5] ذِي هَمْزَةِ وَصْلٍ قَد عُرِف
بـكَبْـسـر ثَـالِـثٍ وَإلحَـاقِ أَلِـف

---

(١) يشير المصنف إلى بيت سابق هو:
مضـارع الـذي بتـاء افتتـح مـزيـدة ما قبـل لإمـه فتـح
(٢) ع ك (أو تضاعف).
(٣) ع (توانى).
(٤) تشفى من علته: برىء، وتشفى به: شفى به، وتشفى من عدوه: بلغ ما يذهب غيظه منه.
(٥) هـ ك (ومصدر) ـ بزيادة الواو ـ

كـ (استَغْفَر اللَّهَ الفتى استِغْفَارَا)

و (اصْفَرَّ وَجْهُ الخَاشع اصْفِرَارَا)

(إِفْعَالُ) آت مَصْدَراً لـ (أَفْعَلا)

واعْتِيضَ تَا مِنْ عَيْنِهِ[1] إن عُلِّلا

(ش) كُلُّ فِعْلٍ عَلَى (أَفْعَل) فمصدَرُه عَلَى (إِفْعَال) نحو: (أَكْرَم إِكْرَاماً).

فإن كَانَ معتَلَّ العَين هُوَ، أَو مَصْدَرُ (اسْتَفْعَل) حُذِفَت الألفُ وَعُوِّضَ مِنْهَا تاءُ التَّأْنيث نحو: (أَرَادَ إِرَادَة) و (اسْتَزَادَ اسْتِزَادَة)[2].

وقد تَقَدَّم ذلكَ في فَصل إِعْلاَل العَيْن بِنَقْل حركتهَا إِلَى السَّاكن قبلهَا.

(ص) (فَعْلَلَةٌ) لـ (فَعْلَلَ) اجْعَلْ مَصْدَرَا

وَجَـاء (فِعْـلاَلٌ) وَمَـا إن كَثُـرَا

وَفَتْـحُ فَاهُ[3] جَـائِـزٌ مِنْ (زَلْـزَلاَ)

ونَحـوه و (فَـاعِـلاً) قَـدْ جُعِـلاَ

ذُو الفَتْـحِ كـ (القَضْقَـاضِ) وِ(الوَسْوَاس)

وَهَكَذَا (التَمتَام)[4] في الأَنَاسِي[5]

---

(١) ط (غيبة) في مكان (عينه). (٢) ع (استراد استرادة).

(٣) ط (فاء) في مكان (فاه).

(٤) التمتام: من تمتم بكلامه: عجل به فلا يكاد يفهم.

(٥) آخر الأبيات التي تقدمت في ط.

(ش) لـ (فَعْلَل) مَصْدَرَان:

أحدُهُمَا: (فَعْلَلَة) كـ (دَحْرَج، دَحْرَجَةً) - وهذَا هو المطردُ.

والثَّاني: (فِعْلَال) كـ (سَرْهَفَه سِرهَافاً) - أي نَعَّمه - وهذَا مقصورٌ عَلَى السَّماع، ومنهُم من يجعلُه مَقِيسًا.

فَإِنْ كَانَ (فَعْلَلَ) ثُنَائِيًّا مُضَاعَفًا كـ (زَلْزَلَ) جَاز في مَصْدَرِه (فَعْلَال) - بِفَتْح الفَاءِ -

والأكثرُ كونُ (فَعْلَال) مُعَبَّرًا بِهِ عَن الفَاعِل كـ (وَسْوَاس) - بمعنَى مُوَسْوِس - و(قَضْقَاض) - بمعنى مُقَضْقِض - أي كَاسِر و (قَبْقَاب) - بمعنَى مُقَبْقِب - أي: هَادِر.

يُقَالُ: قبقَبَ الفحلُ - إذَا هَدَر[1] -

(ص) [2]/في (فَاعَل): الفِعَالُ والمفَاعَلَة ١١٣/ ب

سِيَّـان كـ (القِتَـال) و (المقَـاتَلة)

لكِنْ (فِعَالٌ) في الذي[3] اليَا فَاهُ لَمْ

يَكَـدْ يُـرَى، والثَّـانِ فِيـه مُلْتَـزَم

---

(١) هدر البعير: ردد صوته في حنجرته.

(٢) جاءتِ هذه الأبيات في ط تحت عنوان «فصل في مصادر الفعل الثلاثي وما يتعلق بذلك.

ع سقط (اليا).

(ش) قد تقدمَ أنّ كسرَ اليَاءِ المفردَةِ حقيقٌ بأن يُجْتَنَب مَا لَمْ يكُن الكسرُ عَارِضاً. فَلِذَلكَ استُغْنِي بـ (مُفَاعَلَة) عن (فِعَال) فيما فاؤُه يَاء نحو: (يَاسَر مُيَاسَرَة) و (يَا مَنَ مُيَامَنَة).

وَقَد حَكَى ابنُ سيدَه: (يَاوَمَه مُيَاوَمَة، وَيِوَاماً) وَهُوَ في النُّدور نظيرُ (يِعَار) في جَمْع (يَعْر) وَهُوَ الجَدْي[1].

[وقولي]

. . . . والثَّانِ فِيه[2] مُلْتَزَم

يَعْني بِالثَّانِي: (مُفَاعَلة).

أي: مُفَاعَلة ملتزمٌ في مَصْدَر (فَاعَل) الذِي فاؤُه ياءٌ كـ (يَاسَر) و (يَا مَنَ).

(ص) لـ (فَعّل)[3]: (التَفْعِيلُ) صُغْ و (تَفْعِلَه)
صَحِيحَ لامٍ قَلّ نحو (تَكْمِلَه)
واجْعَلْهُ للمعتَلِّها مُنْفَرِدَا
واسْتَنْدِرَنَّ قَولَ رَاجِزٍ شَدَا
«وَهي تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيّا
كَمَا تُنَزِّي شَهْلَة صَبِيّا»

(ش) [قولي] (واجعَلْهُ للمعتَلّها) أَي: اجْعَل (التَّفْعِلَة) ـ وحده ـ

(١) هـ (الجدوى) في مكان (الجدى).
(٢) الأصل (منه) في مكان (فيه).
(٣) ع (فعلى) في مكان (فعّل).

دونَ (التَّفْعِيل) مَصْدَر (فَعَّل) المعتلّ اللاَّم نحو: (زَكىّ[1] تزكِيَة) و (وَلَّى تَوْلِيَة) و (سَوَّى تَسْوِيَة).

وتركُوا التَّفْعِيل في مِثل هَذَا استِثْقَالاً لِتَضْعِيف اليَاء المكسور ما قَبلهَا مع وُجُود مَنْدُوحَة عَنْه.

وَقَوْلُ الرَّاجِز:

١٢٤٧ - وهي تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا

١٢٤٨ - [كما تُنَزِّي شَهْلَة صَبِيّا]

نَادِرٌ

(ص) في (فَعَّلَ): (الفِعَّالُ) و (الفِيعَالُ) في
(فَاعَل) قَلاَّ فَاقْفُوَنَّ مَا قُفِي

(١) زكّى الشيء: نماه وأصلحه وطهره، وزكى نفسه مدحها وفي التنزيل العزيز: (فلا تزكوا أنفسكم).

١٢٤٧ - ١٢٤٨ - رجز قال العيني ٣/٥٧١ لم أقف على اسم راجزه. وهو في الخصائص ٢/٣٠٢، وفي المخصص ٣/١٠٤، ١٤/١٨٩ وفي شرح ابن يعيش ٦/٥٨ وفي اللسان (شهل ونزا).

تنزى: من التنزية وهي دفع الشيء إلى فوق.

الشهلة: العجوز الكبيرة. شبه يديها إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر بيدي امرأة ترقص صبياً وهي شهلة لأنها أضعف من الشابة. فهي تنزي الصبي بإجهاد.

(ش) (فَعَّل فِعَّالًا) نحو[1]: (كَذَّبَ كِذَّاباً) و (حَمَّلَهُ الأَمر حِمَّالا وَتحمِيلًا). و (فَاعَل فِيعَالًا) كـ (قَاتَل قِتَالًا).

(ص) وكـ (التِّمِـلَّاقِ) احفَظْنـهُ وكَـذَا
نحـو (القُشَعْـرِيـرَة) وقِّيتَ الأَذَى

(ش) (تَفَعَّل، تِفِعّالا)[2] محفُوظٌ غيرُ كثير ومنهُ قولُ الشَّاعر:

١٢٤٩ - ثَـلَاثَـةُ أَحْبَـابٍ: فحبٌّ عَـلَاقَـةُ
وحُبٌّ تِمِـلَّاقٌ، وحبٌّ هُـوَ القتـلُ

ومثْلُ (تَملَّقَ تِملَّاقاً): (تَحملَ [الشيءَ تِحِمَّالًا)[3]].

ونحو[4] (اقْشَعَرّ[5] قُشَعْرِيرَة) و (اطمأَنّ طُمأنينة) قليلٌ[6] - أَيْضاً - والمطردُ في هَذَا النَّوع: (اقشَعَرَّ اقْشِعْرَارًا).

(ص) لـمـرَّةٍ مِـنَ الـثُّـلَاثـي (فَـعْـلَه)
كـ (لَبْسَـة) و (نَـومَـة) و (أَكْلَه)

---

(١) ع ك سقط (نحو).
(٢) ع (فعالا) في مكان (تفعالا).
(٣) بياض في ع.
(٤) ع ك سقط (نحو).
(٥) اقشعر جلده: أخذته رعدة.
(٦) ع سقط (قليل).

١٢٤٩ - من الطويل أنشده ثعلب في مجالسه ٢٩، كما أنشده الزمخشري في المفصل وهو في ابن يعيش ٤٧/٦، ٤٨، ١٥٧/٩ وفي حاشية يس على التصريح ٣٢٩/١ ولم ينسبه واحد من هؤلاء ولا من غيرهم لقائل.
العلاقة: الصداقة، التملاق: التودد بكلام لطيف والتضرع فوق ما ينبغي.

وَصِيـغَ لِلْهَيْئَـة منـهُ (فِعْله)[1]]
كـ (لِبسَـة) و (نِيمـه) و (إِكْلَه)
في غَيـره التَّـاءُ دَليـلُ المـرَّه
إن لم تكُن مِنْ قَبـلُ مُسْتَقِـرَّه
وَمَـا كَـ (رَحْمَـة) وكَـ (الإِرَاده)
فـالـوصفُ يُبْـدِي المـرة المـرَادَه

(ش) (في غيرِه) أي غَير الثُّلاثي كـ (الإِكرَام) و (الاستِغْفَار) إذا قُصدَ تبْيين المرَّة ألحقت التَّاء بِصِيغة المصدَر كـ (إكرَامَة) و (استغفَارَة).

وَلَا يُفْعَلُ ذلكَ بمصدَر الثُّلَاثي إلَّا أن يَرِدَ شَاذًّا فَلَا يُقَاسُ عَلَيه كـ (إِتْيَانَة) و (لِقَاءَة). وَقَوْلي[2]:

إنْ لَم يكُن مِنْ قَبلُ مُسْتَقِرَّة

أشرتُ[3] بِهِ إلى أن[4] المصَادِر التِي صِيغَت في الأَصْل بالتَّاء كـ (إِرَادَة) و (استِزَادَة) و (دَحْرَجَة) لا يكتَفَى فيهَا عندَ قَصْد المرَّة بِتِلْكَ التَّـاء، بَلْ تُوصَف بِوَصْفٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلكَ نحـو: (أَبَانَ إِبَانَة وَاحِدَة) و (استَعَان استِعَانة وَاحِدَة).

---

(١) سقط ما بين القوسين من س.
(٢) الأصل وهـ (قوله) في مكان (قولي).
(٣) الأصل هـ (أشار) في مكان (أشرت).
(٤) ع ك سقط (ان).

وكذلكَ يُفعَل[١] بمصدَرِ الثُّلاثي الذي كـ (رَحْمَة) و (بَغْتَة)[٢].

(ص) وَقَـد تَجيءُ (فِـعْلَةٌ) هَيْـئَـةَ مَـا
لَيْسَ ثُـلاثِيًّا شُـذُوذًا فَـاعْلَمـا

(ش) الإشارةُ بهذَا الكَلَام إِلَى نَحو قَولِهم: (فُلَان حَسَن العِمَّة، والقِمْصَة) و (فُلَانَة حَسَنَة الخِمرَة والنِّقْبَة).

يـريـدُونَ الهَيْئَـة من (تَقَمَّص)[٣] ومن (تَعَمَّم)[٤] و (تَخَمَّرَت)[٥] و (تَنَقَّبت)[٦] أو اخْتَمَرت، وانتَقَبَتْ.

فصـــل

(ص) وزنُ المضَارِع اسمُ فَاعِـل الذِي
زَادَ عَلَى ثَلاثَـة كـ (مُحْتَـذِي)[١]

(١) ع سقط (يفعل).
(٢) بغتة: فجأة.
(٣) تقمص: لبس القميص، وهو الشعار تحت الدثار والجلباب.
(٤) تعمم: كور العمامة على رأسه، والعمامة هي ما يلف على الرأس.
(٥) تخمرت المرأة: لبست الخمار، وهو ثوب تغطي به رأسها.
(٦) تنقبت المرأة، سترت وجهها بالنقاب، وهو القناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها.
(٧) ع (لمحتذى) في مكان (كمحتذى).

واڤتَرقَا بِالميمِ مَع كَسْرَةِ مَا
قَبْلَ الأَخِيرِ - مُطْلَقاً - فاتَّسِما
واجعَلْ مكَانَ الكسرِ فتحاً إن تُرِد
به اسمَ مَفْعُول كـ (مُعْطَى المُنْتَقَد)[1]

(ش) إِذَا أَرَدْتُ اسمَ فَاعِلِ فِعْلٍ زَائدٍ على ثَلاثَةِ أَحْرف فَجِئ بِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِه جَاعِلاً بَدَل حرفِ المضَارَعة ميماً مَضْمُومَة كَاسِراً ما قبلَ آخِرِه - مطلقاً - أي سَوَاء فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ تاء المطاوَعة وَمَا لَيْسَت[2] فِيه.

وإِذَا أردتَ اسمَ مَفْعُول فَافْتَح ما قَبلَ الآخِرِ بعدَ زِيَادة الميمِ المضْمُومَةِ.

فصل في الأمر

(ص) والأَمْرُ مِن (أَفْعَل): (أَفْعِلْ) كـ(أَضِفْ)
وَمَا سِوَاه افْعَل بِه الذِي أَصِف
فَأَوَّلَ المضَارعِ احْذِفْ آمِرَا
وَابْدَأْ بتحريكٍ يَلي كـ (بَادِرَا)

---

(١) نقد الدراهم والدنانير نقداً وتنقاداً: ميز جيدها من رديئها.

(٢) ع (ليس) في مكان (ليست).

و(سَــلْ)(١) و(بِعْ) و(ردَّ) وَلْتَخْتِمْ(٢) بِمَا

يَحقُّ لِلْفِعْـلِ الـذِي قَـدْ جُـزِمَـا

والسَّاكِن الثَّاني(٣) كَمِثْل (يَنْتَصِر)

بِهَمْزَة الوَصْل افْتَتِحْه(٤) كـ(اقْتَدِر)(٥)

(ش) إنْ كَانَ الذِي بَعدَ حَرْفِ المضَارَعة(٦) سَاكناً كَنُون (يَنْتَصِر) فَابَدأْ بِهَمْزَة الوَصْل نَحو (انْتَصِر).

ولا يَتَنَاوَلُ قَوْلُه:

وَإنْ(٧) تَلاَهُ سَاكن . . . .

نَحو (يُكْرم) لأَنَّ (أَفْعَل) قَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيْه، وَعُلِم أَنَّ الأَمرَ منهُ مُفْتَتَحٌ بهمزةٍ قَطْعٍ، سَوَاء سكنَ مَا بعدَ حرفِ المضَارعة منه كـ(يُكْرم) أو تحركَ كـ(يُضِيفُ)، فَمَا(٨) ذكرَ بعدَ ذَلكَ فالمرادُ به غَير (أَفْعَل).

---

(١) س (كسل) في مكان (وسل).
(٢) ع (واليختم) في مكان (ولتختم).
(٣) س ش (التالي) في مكان (الثاني).
(٤) ع (افتتحن) في مكان (افتتحه).
(٥) ط تقدم هذا البيت على الذي قبله.
(٦) ع ك (المضارعة منه) ـ بزيادة (منه).
(٧) هذا تعديل للبيت الرابع جاء في جميع النسخ، ولم ينبه عليه في النظم في نسخة من النسخ.
(٨) هـ (فيما) في مكان (فما).

فصـــل

(ص) مَصْـدَرٌ، اوْ زَمَـانٌ اوْ مَكَـانُ
مِنْ (مَفْعَلٍ) بِالْفَتْحِ يُسْتَبَـان
إنْ صِيغَ مِمَّا لَيْسَ منهُ (يَفْعِل)
مكسورُ عَيْنٍ، وَكَذَاكَ (مَفْعَل)[1]
مِنْ كُلِّ ذِي اعتِلَال لَامٍ كـ (رَمَى)
كَذَاكَ مِنْ نحو (رَعَيْتُ) و (سَمَا)

(ش) يَشْتَرِكُ المصدَرُ والزمانُ والمكانُ في (مَفْعَل) - بِفَتْحِ العَيْنِ - إن كَانَ مِنْ (فَعُل) نحو: (المَكْثَر).

أو من (فَعِل يفعَل) كـ: (المَشْرَب).

أو من (فعَل يفعَل) كـ (المَذْهَب).

أوْ مِنْ مُعْتَلّ اللَّام - مُطْلَقاً - كـ (المَسْعَى) و (المَرْمَى) و (المَلْهَى) و (المَرْعَى).

(ص) وَعَيْنَهُ اكسِرْ في الثَّلَاثَةِ[2] مَتَى
يُصَاغُ ممَّا فَاهُ وَاوًا ثَبَتَا[3]

---

(١) ط (المفعل) في مكان (مفعل).

(٢) ط (الثلاثي) في مكان (الثلاثة).

(٣) س ش ك (صيغ مما فاؤه واو أتى).

إنْ لَمْ يَكُن مُعْتَلَ لاَمٍ كَـ (وَلَى)
وَمَـا لَهُ (يَفْعِـلُ) بـالكَسْـرْ انْجلى
[وَغير مَا قَدمتُ مِنْ ذِي (يَفْعِل)
لما سِوَى المصـدَر منهُ (مَفْعِـل)
و (مَفْعَـــل) لمصـدرٍ وَغَيـر مَـا
قَـرَّرتُـه فَبِشُـذُوذِه[1] احكُمَـا[2]]

(ش) قَوْلي[3]:

وعينه اكسِرْ في الثَّلاَثَة . . . .

أي: عَين (المَفْعِل) اكسِرْ في المصْدَر والزَّمَان والمكَان إن كَانَ فاؤُهُ واوًا، ولم يكُن لاَمُه معتلةً كـ (المَوْرِد)/ و(المَوْقِف) ١١٤/أ و (المَوْئل).

و (وَلى) من قَوْلِهم وُلِيَت الأَرْض إِذَا أَصَابَها الوَلْيُ، وهو المَطرُ الَّذي يَلِي الوَسْمِيّ، وهوَ المطرُ الذِي ينزلُ بعدَ الخرِيف فَيَسِمُ الأرضَ بالنَّبات.

وَقَولي[4]:

. . . . وَمَالَه (يَفْعِل) بالكسر . .

---

(١) ط (فبشذوذ) في مكان (فبشذوذه).
(٢) سقط البيتان الأخيران من ش وجاء موضعهما:
من غير ما قد مر فاكسر إن ترد مكانا أو وقتا وبالفتح يرد
لا يهم إذا يراد المصدر وغير ما قررته مستندر
(٣)، (٤) الأصل، هـ (قوله) في مكان (قولي).

أَشَرتُ[1] بِهِ إِلَى أنّ مَا لَهُ مُضارِعُ عَلَى (يَفْعِلُ) بكسر العين فالمفعِل منه مكسورُ العَيْن إِذَا أُرِيدَ بِه مَكَان أو زَمَان كـ (المَضْرِب) و (المَنْتِح)[2]

وَمَفْتُوح العَيْنِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ المصدرُ نَحو (ضَرَبْتُه مَضْرَبًا) و (كَسَبْتُه مَكْسَبًا).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلي[3]:

[وغَيرمَاقَدَّمْتُمِن ذِي (يَفْعِل) . . . .

إِلَى مَا فَاؤُه وَاوٌ، وَلاَمُه حرفُ لِين، ومضَارعه (يَفْعِل) كـ (وَعَد) و (رَمى) فَإِنَّ المَفْعِل منهُ لا يَخْتَلِف.

وَأَشَرْتُ[4] بِقَوْلي[5]:]

وَغَيرمَا قَرَّرْتُه فَبِشُذُوذِه احكُمَـا

إِلَى[7] ما سُمِعَ فِيه الكسرُ، وقياسُه الفتحُ كـ (مَشْرِق) و (مَغْـرِب) و (مَـطْلِع)[8] و (مَـرْفِق) و (مَفْـرِق) و (مَجْـزِر)

---

(١) الأصل، هـ (أشار) في مكان (أشرت).
(٢) نتح نتحا: رشح، يقال: نتح العرق من الجلد، ونتح الإناء بما فيه.
(٣) الأصل، هـ (وأشار بقوله) في مكان (وأشرت بقولي).
(٤) الأصل (وأشار بقوله).
(٥) سقط ما بين القوسين من هـ.
(٧) الأصل (أي) في مكان (إلى).
(٨) الأصل، هـ (مطلع ومغرب) في مكان (مغرب ومطلع).

و (مَحْشِـــر) و (مَسْقِط) و (مَنْبِت) و (مَسْـكِن) و (مَـنْسِـــك) و (مَسْجِد).

والفتحُ مَسْمُوعٌ في بَعْضِها، والقياسُ فَتْحُتها وإجراؤُهَا عَلَيْه جَائِز.

(ص) وَذِي الثَّـلاَثَـة ابْنِـيَنْ لَـهُنَّ مِـنْ
غَيْـر الثُّلاَثيِّ اسمَ مَفْعُـول تُبن
كَـ (مُسْتَقَرٍّ) (مُصْبَحٍ) وَ (مُمْسَى)
(مُمَزَّق) (مُجْرَى) كذاك (مُرْسَى)

(ش) الإِشَارَة إِلى أَنَّ في المفعل[1] قد تقرر أَنَّه يُبْنَى منَ الثُّلاَثي للمصْدَر والزَّمَان والمكَان[2].

[فَمن أَرَاد[3]] أَن يُعاملَ غيرَ الثّلاثي بِهَذه المعامَلَة بَنى منهُ اسمَ مَفْعُول، وَجَعَله بِإِزَاءِ مَا يقصدُه من الثَّلاثة فمن المستعمل مصدرًا:

قَولُه - تَعَالَى - : (باسمِ الله مُجْرَاهَا ومُرْسَاهَا)[4] أي إِجَراؤُهَا وإرسَاؤُهَا -

---

(١) ع (المعتل) في مكان (المفعل).
(٢) ع ك (المكان والزمان).
(٣) سقط ما بين القوسين من ع.
(٤) من الآية رقم (٤١) من سورة (هود).

و [قَولُه]: (مَزَّقْنَاهم كُلَّ مُمَزَّق)[1].

و [قَولُه]: (إِلَى رَبِّـك يومئِـذٍ المُسْتَقَرّ)[2] - أي الاستِقْرَار - ومنهُ قولُ الشَّاعِر:

١٢٥٠ - أَظَـلُومُ إن مُـصَـابـكـمُ رَجُـلاً
أَهْـدَى الـسَّـلَام تـحـيـةً ظُـلْـم

أي: إنَّ إِصَابِتَكم[3] رَجُلاً.

---

(١) من الآية رقم (١٩) من سورة (سبأ).
(٢) من الآية رقم (١٢) من سورة (القيامة).
(٣) ع (أصابكم) في مكان (إصابتكم).

١٢٥٠ - من الكامل نسب في الأغاني ٣/٩٧، ٩/٢٢٦ إلى الحارث ابن خالد المخزومي أحد شعراء قريش الغزليين، وهذا هو المشهور الذي سار عليه كثير من المصنفين.

وفي درة الغواص ص ٤٣ نسب إلى العرجى، وهو في ديوانه ص ١٩٣ واعتمده في المغنى ٢/١٢٤ وسار عليه ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٩٣.

وظلوم صوابه ظليم لأنه اسم المحبوبة التي ورد ذكرها في مطلع القصيد وهو

أقوى من ال ظليمة الحزم   فالغمرتان فأوحش الخطم

وهي: ام عمران زوجة عبد الله بن مطيع كان الشاعر ينسب إليها فلما مات زوجها تزوجها.

فصـــــل

(ص) لآلَــة مِـنَ الـثُّـلاثـي (مِـفْـعَـلة)
و (مِفْعَل) أو[1] مُدُّهُ، و (مَفْعَلَة)
لاسمِ مكَانٍ قَد حَوَى ما استُكْثِـرا
وأفعـل المكَـان - أَيْضـاً - كَثُـرا
فِي الآلَة (المُفعُل) محفـوظًا وَرَد
وَفَـاقَـه (الفِعَـال) لكن مَـا اطَّـرد
وربـمـا ثُـلِّثَ عيـن (مَـفْـعِـله)
في مَصْـدَر أَوْ بُـقْعَـة مُـشْـتَـمله
وَشَـذّ نَحـو (مِـطْبـخ) و (مَنْقَـل)
ونَـادِرٌ تـثليـث مِيـم (مُـغـزَل)

(ش) مِفْعَلَة كـ (مِرْآة) و (مِكْسَحَة)[2].

ومِفْعَل كـ (مِسْعَر)[3] و (مِجْدَح)[4].

ومِفْعَال كـ (مِحْرَاث)[5] [و (مِنْقَاش)[6]].

---

(١) ط (ومده) - بالواو -
(٢) المكسحة: ما يكنس به.
(٣) المسعر: ما تحرك به النار من حديد أو خشب.
(٤) المجدح: خشبة في رأسها خشبتان معترضتان يساط بهما الشراب.
(٥) المحراث: الحديدة تحرك بها النار، وآلة حرث الأرض.
(٦) ع سقط ما بين القوسين.

وَأَمَّا مَفْعَلَة لاسم مكَان الشَّيءِ الكَثير فكَـ (مَظْبَأَة)[1] لِلْمَكَان[2] الكَثِير الظِّبَاء و (مَذْأَبة) - لِلْمَوْضِع الكَثيرِ الذِّئاب -

ومُفعُل الدَّال عَلَى آلَة : (مُنْخُل) و (مُدُق) و(مُسْعُط)[3]. و (مُدْهُن) و (مُكحُلة) و (مُحْرُضَة) - لِوعَاء الحُرُض - وهو الأُشْنَان[4] - وَ (فِعَال) لآلة كـ (إرَاث) - وَهُوَ آلَة تَأْرِيثِ النَّارِ أي : إضْرَامِهَا، و (سِرَاد) - وَهُوَ مَا يُسْرَدُ بِهِ - أي : يُخْرَزُ.

وَتَثْلِيثُ عَيْن (مَفْعِلة) - مَصْدَرًا - كـ (مَقْـدُرَة ومَقْدِرَة، ومَقْدَرَة).

وبُقْعَة - كـ (مَقْبُرَة، ومَقْبِرَة، ومَقْبَرَة) - وَهُوَ المكانُ الكثيرُ القبورُ -

و (مِفْعَل) اسمُ مكَان الفِعْل (مِطْبَخ) - وَهُوَ مكانُ الطَّبخ - عَنِ ابنِ سِيدَه[5]. وَمِثْلُه (المِرْفَق) - لِبَيْتِ الخَلاَء -

---

(١) ع (كمظبي).

(٢) ع ك (للموضع) في مكان (للمكان).

(٣) المسعط: وعاء السعوط وهو الدواء يدخل في الأنف.

(٤) شجر من الفصيلة الرمرامية ينبت في الأرض الرملية يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي.

(٥) قال ابن سيده في المحكم ٥/٧٨.
«المطبخ: الموضع الذي يطبخ فيه.
قال سيبويه: ليس على الفعل مكانا ولا مصدراً، ولكنه اسم كالمربد».

وَأَمَّا مَجِيء (مِفعَل) ـ صِفَةً فكَثير كـ (مِغْشَم) ـ لِلكَثِير الغَشْم[(١)] و (مِلَمّ) ـ للذِي يكثر لَمّ الأَشْيَاء بإِتْقَان ـ

و (مَفْعَل) ـ بفَتْح المِيم والعَيْن[(٢)] ـ في الآلَات أَقَل مِنْ (مَفْعَل)[(٣)] في أَسْمَاء المَكَان.

[ومِمَّا جَاءَ عَلَى (مَفْعَل) اسماً لآلة[(٤)]] (مَنْقَل) للخُفّ.

وكانَ حقُّهُ أن يكسَر ميمُه[(٥)] لأَنَّهُ آلة الانتقال.

وأَمَّا (مَنَارَة) فمكَان يوضَع عليه المِصْبَاح[(٦)] ـ [وَهُوَ الذِي فِيه الزَّيت والفَتِيلَة.

وذكَر ابنُ سِيدَه[(٧)] أن (المُغْزَل) قد يُضَمّ مِيمُه، وَيُفْتَح. والكَسْرُ أَشْهَر[(٨)].

---

(١) غَشَم الحاطب غَشْما: احتطب ليلا فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر، ولا فكر.

(٢) ع ك سقط (العين).

(٣) ع ك زادت (مفعل بكسرها).

(٤) ع ك سقط ما بين القوسين.

(٥) ع ك (الكسر) في مكان (ان يكسر ميمه).

(٦) ع ك (توضع عليه المسرجة) في مكان (يوضع عليه المصباح).

(٧) هـ (ابن السيد) في مكان (ابن سيده).

(٨) قال ابن سيده في المحكم ٥/٢٦٤:

«اسم ما تغزل به المرأة: المِغزل، والمُغْزل، والمَغزل ـ تميم تكسر الميم، وقيس تضمها والأخيرة أقلها»

ومثلُه (المُجْسَد) لِثَوْبٍ مَصْبوغٍ بالجِسَادِ، أي: الزَّعْفَران.

ومثلُه - أَيْضاً - (المخدَع) وَهُوَ بَيْتٌ صَغِيرٌ فِي صَدْرِ البَيْت الكَبِير.

وَرُوِي - أيضاً التَّثْلِيث(1) في مِيم (مُصحَف)(2)].

ص) وَقَـدْ جَعَلْتُ نَـظْمَ هَـذَا البَابِ
مُـكَمِّـلاً أَبْـوَابَ ذَا الـكِتَـابِ
فَـالـحمـدُ لِـلَّهِ عَلَى تَـكْمِـيلِهِ
مُيَسِّـرًا مَـا رِيـمَ فِي تَـحْصِيله
[أبيـاتُـه أَلْفَـان مَع سَبْعمـائـه
وَزِيـدَ خَمْسُـون وَنِيفٌ أكملَه(3)]
وَأَفْـضَـل الـصَّـلاَة وَالـسَّـلاَم
عَـلَى لُـبَـابِ صَـفْـوَة الأَنَـام
لآلِـه مـنهَـا صِـلاَتٌ(4) وَافِـرَه
وأنـعُـمٌ بَـاطِـنَـةٌ وَظَـاهِـرَة

---

(1) ع سقط (التثليث).

(2) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(3) س ش ع ك والأصل، سقط البيت الثالث.

(4) س ش ط (صلاة) في مكان (صلات).

تَمَّ الكتابُ بِحَمْدِ الله وَمَنّه. والحمدُ لِلّه أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وصلواتُه وسلامُه على سيدنا مُحَمد النبي وآلهِ الطيبين الطَّاهِرين، وسَلَّمَ تسليماً كثيراً.

واتفق نَجازُ هذا الكتابِ في مُنْتَصَف شَهر المحرم الحَرَام من سَنَة ثماني عَشرة وسَبْعَمائة الهجرية الهِلاَليّة على صَاحِبها أَفْضَل الصَّلاَة والسَّلام.

فهرس الجزء الرابع